الإمام حسن البنا.. مائة عام على مولده «ملف خاص»



AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

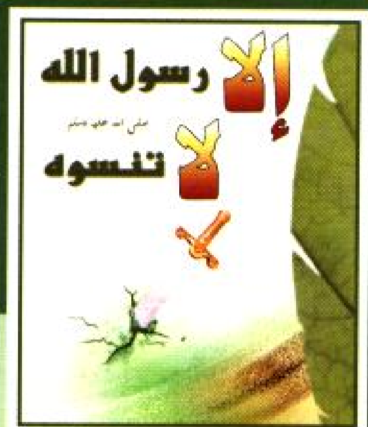
المجتمع

(ISSUE No. 1723) 14 -20 October 2006 (Year 3'

مدد (١٧٢٣) ٢٢ ـ ٢٨رمضان ١٤٢٧ هـ / ١٤ ـ ٢٠ أكتوبر٢٠٠٦م (السنة ٣٧)



الحقد الأعمى يتواصل.. والحملة البذيئة لم تتوقف





غارة دانماركية جديدة على النبي صلى الله عليه وسلم

قصة الإمبراطور البيزنطي الذي نقل عنه البابا.. افتراءاته !!



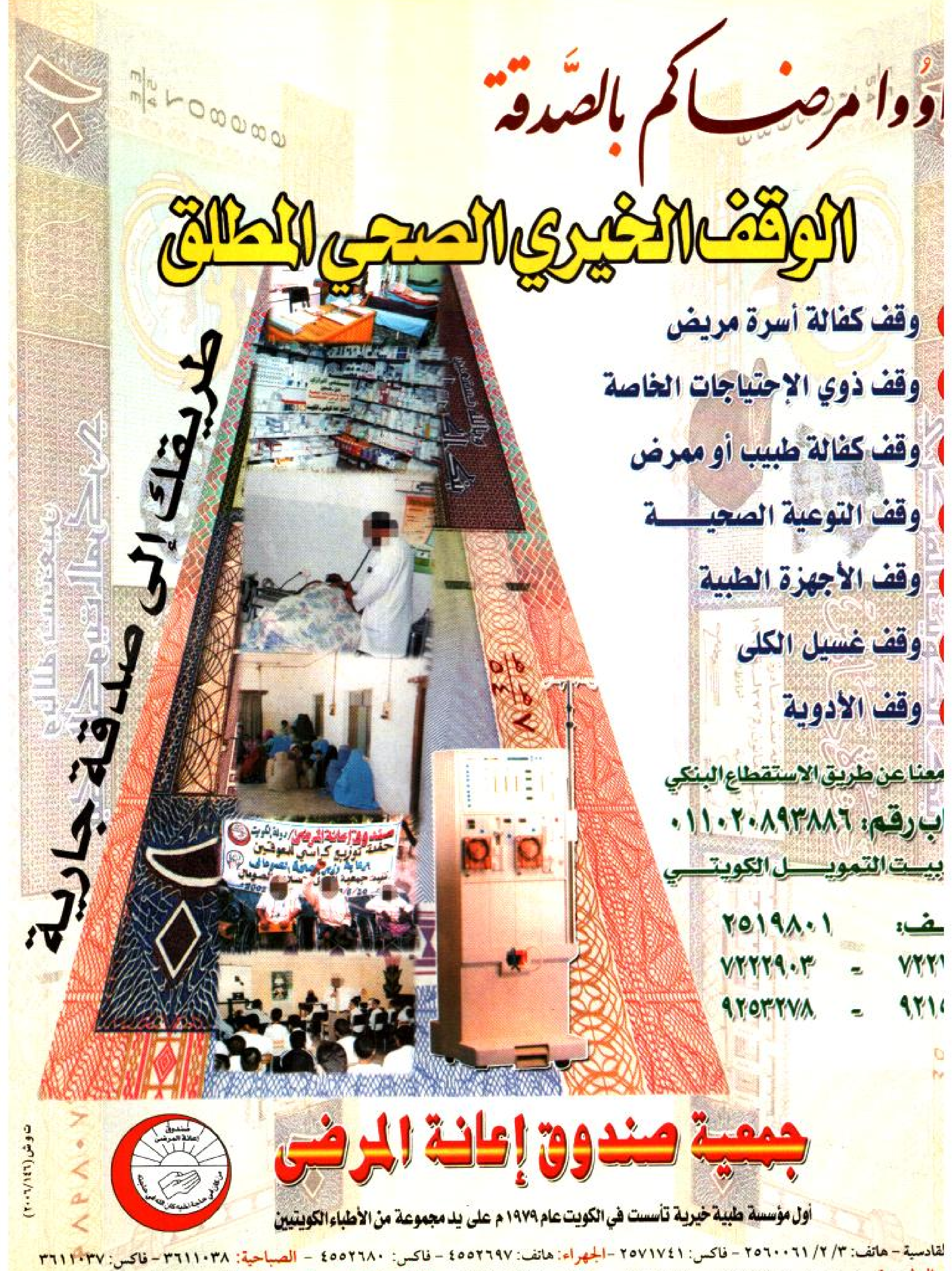
الجار الأمريكي «جرّ» كندا المحايدة إلى محرقة أفغانستان

توابيت القتلى تتزايد.. من كابول إلى تورنتو

الفنانة التائبة.. «نسرين»: التزامي أنقذني من ازدواجية كانت تجعلني أعيش في جحي

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



داووا مرضاكم بالصدقة
الوقف الخيري الصحي المطلق
وقف كفالة أسرة مريض
وقف ذوي الإحتياجات الخاصة
وقف كفالة طبيب أو ممرض
وقف التوعية الصحية
وقف الأجهزة الطبية
وقف غسيل الكلى
وقف الأدوية
طريقك إلى صدقة جارية
جمعية صندوق إعانة المرضى
أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٧٩م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين
القادسية - هاتف: ٣/٢/ ٢٥٦٠٠٦١ - فاكس: ٢٥٧١٧٤١ - الجهراء: هاتف: ٤٥٥٢٦٩٧ - فاكس: ٤٥٥٢٦٨٠ - الصباحية: ٣٦١١٠٣٨ - فاكس: ٣٦١١٠٣٧
الطبية: هاتف: ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩ - فاكس: ٤٨٧٨٣٩٧ - اللجنة النسائية: ٥٠٣١٩٥٢ - فاكس: ٥٠٣١٩٥١
العنوان البريدي: ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت - البريد الإلكتروني: e-mail:phf@phf.org.kw - الموقع: www.phf.org.kw

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٢٣ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦



في هذا العدد

علماء الأمة ورفاق درب الشيخ عبدالله المطوع يواصلون الإدلاء بشهاداتهم

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

غارة دانماركية جديدة.. حاقدة على النبي ﷺ

تتواصل حملة السب والافتراءات والأكاذيب على الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب.. ولم تعد توقفها الاحتجاجات والمظاهرات والتنديدات الغاضبة في العالم الإسلامي.

فما إن انتهت الضجة التي أحدثتها مزاعم وافتراءات البابا حول الإسلام ونبيه ﷺ، حتى خرجت القناة الوطنية الدانماركية الرسمية «T.V.2»، يوم الجمعة (١٤ رمضان ١٤٢٧هـ الموافق ٦/١٠/٢٠٠٦م) ببث مقاطع من برنامج تليفزيوني أعده «شبيبة حزب الشعب الدانماركي»، وهو حزب يميني متطرف ويشارك في الحكومة، ويعرض البرنامج مسابقة يتنافس فيها المشاركون على إبراز أكثر الطرق والصور إهانة وسخريةً من النبي ﷺ. ويبرز البرنامج إلزام الخاسر من المتسابقين بارتداء النقاب؛ إمعاناً في السخرية والاستهزاء من الإسلام!

وتمثل تلك الواقعة انحداراً حقيراً في حملة الحقد الأعمى، المنطلقة في الغرب على الإسلام ونبيه ﷺ.

وإن المتابع لتلك الحملة الظالمة - منذ انطلاقها بكثافة بعد أحداث الحادي من سبتمبر ٢٠٠١م - يكتشف بسهولة أنها ليست وليدة اجتهادات شخصية أو زلات لسان، أو تمادياً في استخدام حرية الرأي والتعبير، كما يزعمون، وإنما هي حملة مخطط لها جيداً تشارك فيها وتعمل على «التخديم» عليها منظومة واحدة تضم كل الأدوات السياسية والإعلامية والثقافية والكنسية.

وإن ما نتابعه - خلال تلك الحملة من تصريحات واتهامات هابطة وبذيئة - إنما يمثل زفرات تنبئ عن مخزون رهيب من الحقد الأعمى على الإسلام ونبيه والمسلمين. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران:١١٨)، وإن الهدف منها واضح صريح يكشفه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة:١٠٩).

ولقد عبر العديد من ساسة الغرب وقادته الدينيين عن مكنون صدورهم وخفايا ما تكنه قلوبهم من حقد وعداء للإسلام، عبر تحريضهم الصريح على استمرار الحرب ضد هذا الدين العظيم .. دين الله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران١٩).

ففي محاضرة بمعهد هادسن في واشنطن يوم ٢٤/٩/٢٠٠٦م (عقب إطلاق البابا افتراءاته ضد الإسلام) قال خوسيه ماريا أثنار - رئيس الحكومة الإسبانية السابق والرئيس الفخري للحزب الشعبي الإسباني (يميني) -: «لا شك لدي في أنه علينا مواجهة إسلام جموح وإسلام راديكالي يؤثر على العالم.. إسلام أصولي تجب مواجهته؛ لأنه لا خيار لدينا.. فإما هم وإما نحن.. نحن مهاجمون بصورة دائمة وعلينا الدفاع عن أنفسنا»!!

وكان الرئيس السابق لأساقفة كانتربري - رأس الكنيسة البريطانية - اللورد كاري أكثر فجاجة في التعبير عن الحقد والعداء والتحريض على الإسلام.

ففي محاضرة جامعية يوم ٢٠/٩/٢٠٠٦م (عقب افتراءات البابا) نقل كاري عن صاحب نظرية صراع الحضارات صموئيل هانتنجتون قوله: «إن حدود الإسلام دموية، وهذا الأمر ينسحب كذلك على مضامينه.. المشكلة الأساسية للغرب ليست مع الإسلام الأصولي، وإنما مع الإسلام ككل، فهو حضارة مختلفة يقتنع أصحابها بتفوق ثقافتهم وهم مهووسون بهامشية قوتهم..»!!

لم نعد في حاجة - إذن - لدليل على أن ما يجري بحق الإسلام ونبيه وأهله من الغرب عموماً هو وليد قناعات ومعتقدات متراكمة ومفعمة بالحقد والافتراء، وهي ذات القناعات والاعتقادات التي حركت من قبل، الحروب الصليبية، وتحرك اليوم الحروب الاستعمارية الصليبية الحديثة ضد العالم الإسلامي.

ومن هنا فإن على العالم الإسلامي... علماء ودعاة وحكومات وشعوباً - أن يجمعوا أمرهم ويوحدوا صفهم، ليقوم كلٌ بدوره المؤهل له والذي سيسأله الله سبحانه وتعالى عنه يوم القيامة.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا . . .﴾ (التوبة:٤٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (٥٧)﴾ (الأحزاب).■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (٥٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩)﴾ (المائدة)



...رين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

...رب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
...ر البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
...: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTI...
LTD. - 11 Power Road, London W4 5...
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1...

TURKIYE- DUNY SUPER DAGIT...
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140...

أكد ضرورة تعزيز التعاون بين البرلمانيين الإسلاميين:

الصانع: محاربة الفساد على رأس أولويات «حدس»

حوار: عبادة نوح

أكد النائب د. ناصر الصانع أن مجابهة الفساد المالي على رأس أولويات الحركة الدستورية الإسلامية خلال هذا العام. وأضاف الصانع أن هناك تنسيقاً كبيراً مع جميع القوى السياسية الأخرى لمقاومة الفساد بأشكاله المختلفة.

وقال: إن الفساد يدمر التنمية ويؤخر فرص الاستثمار، وأشار إلى ضرورة أن يكون هناك تنسيق وتبادل التشريعات بين البرلمانيين الإسلاميين في العالم الإسلامي.

● لوحظ في الأونة الأخيرة تحرك نواب الحركة الدستورية بشأن ملفات الفساد، فما آلية الحركة في مواجهة هذه المشكلة؟

ـ لقد تبنت الحركة ملفين من ملفات الفساد في هذا العام، وهذان الملفان مرتبطان بالجانب المالي متخمان بالتجاوزات الصارخة على المال العام، وسبقت محاولات كثيرة في البرلمان لفتح هذه الملفات ولكن لم يتحقق ذلك، مما يدل على أن ذلك يحتاج إلى تكاتف كبير وإبرام تحالفات مع كتل برلمانية حتى نحقق التوافق وبالتالي النجاح.

● ما حجم الفساد في الكويت في ظل الكلام الكثير عنه؟

ـ هناك مؤشر دولي متعلق بالاقتصاد العالمي يعطي إشارات غير جيدة حول الفساد في الكويت وأنها في تراجع كبير، الأمر الذي يقلقنا ويجعلنا في حاجة لمعرفة الحقيقة.

● هل هناك تنسيق أو تعاون مع القوى السياسية الأخرى في مقاومة الفساد؟

ـ هناك أكثر من محور للتحرك، المحور الأول البرلماني: فهناك عمل لتكوين كتلة الإصلاح داخل المجلس وهي تضم الكتل البرلمانية المختلفة.. والراغبون في الانضمام إليها يقاتلون بضراوة في حل هذا الملف، وهناك محاولات خارج البرلمان لإنشاء توافق وطني لإعلان استراتيجية وطنية لمجابهة الفساد يقوم بذلك عدد من البرلمانيين



د. ناصر الصانع

أسلمة القوانين وتنمية العمل الخيري وإنجاز قانون الزكاة.. من أهداف الحركة الدستورية في الفترة القادمة

والأساتذة والأكاديميين.

● كيف ستتعاملون مع الحكومة في الفترة القادمة؟

ـ الحركة تميل للتعاون ونحن وجدنا تعاوناً مع الحكومة، فلما فتحت عدداً من الملفات تعهدت الحكومة بإيقاف كل مشاريع B.O.T الخاصة بالبناء والتشغيل وهذا مما لا شك أمر طيب.

● كيف ترون أثر الفساد على مستقبل الكويت وأجيالها؟

ـ بطبيعة الحال، الفساد يدمر التنمية في أي بلد، ويجعل الأموال تنفق بلا تخطيط ولا تنظيم وتتراجع فرص الاستثمار الأمثل، ويتحكم في ذلك مجموعة صغيرة من المتنفذين الذين استطاعوا التأثير على النظام وأكثرهم ظهوراً النخبة السياسية وهذه دراسة من جهات دولية تؤكد هذا الكلام.

● هل لديكم آلية لتجفيف منابع الفساد؟

ـ لدينا خطة في الحركة الدستورية الإسلامية في مكتبها النيابي ولها أهداف محددة ولها تواريخ محددة وكل شخص في البرلمان له متابعته وإنجازه وتقديم تقرير بشأنه ولكن الحركة عملها البرلماني يذوب في بوتقة عمل الكتلة الإسلامية وبالتالي نصب في كتلة الإصلاح، فنحن نتحرك كنواب في الحركة الدستورية، ولكن يهمنا أن يكون هناك تعاون وتنسيق مع الجميع.

● ما طبيعة علاقاتكم بالبرلمانيين الإسلاميين في العالم؟

ـ يجب أن يكون هناك تعاون أكثر بين كل البرلمانيين الإسلاميين في العالم الإسلامي لأن تواجدنا على هذه الساحة حديث نسبياً خصوصاً في بعض الدول، ولكن نجاحهم الكبير في أقطار شتى كمصر وفلسطين والكويت يستدعي تحقيق نوع من التنسيق وتبادل التشريعات حتى يثمر العمل الجماعي وينجح. ولا يمكن إنكار جهود بعض البرلمانيين ولكن نتمنى أن يثمر ذلك عن عمل مؤسسي حضاري جيد. في شهر نوفمبر القادم هناك ندوة في بريطانيا حول دراسة تجربة الإسلاميين المنتخبين وهذا العمل ممتاز لأنه سيوفر الكثير على الدعوة الإسلامية.

● ما أولويات الحركة الدستورية في المرحلة القادمة؟

ـ أولى أولويات الحركة محاربة الفساد بصوره المختلفة وفتح ملفاته، وذلك بهدف المصلحة العامة وليست قضية شخصية، فنحن نريد محاربة الفساد المالي خاصة ونريد إيقاف المفسدين الذين يعرفهم الجميع ولا نريد تحديد الأشخاص. والحركة تبنت مواجهة هذه الملفات سواء كانت في البلدية أو الهيئة العامة للصناعة. كذلك من أبرز أولوياتنا أسلمة القوانين وتنمية العمل الخيري وإنجاز قانون الزكاة ومتابعة الكثير من القوانين المهمة على الساحة الكويتية، وينبغي الأخذ في الاعتبار أن «حدس» لها أولويات على جميع المستويات سواء على مستوى الحركة أو الكتلة الإسلامية أو الإصلاح.■



تفنى الآجـــال وتبقى الأعمـــال

قال رسول الله (ﷺ) :
(إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث : صدقة جارية ..)

وقفيــة بلد الخيــر

بلدة طيبة ورب غفور

لدعم أنشطة البر والخير

تدفع بالاستقطاع الشهري على حساباتكم البنكية
رقم (011010545574) تمويـل-(0105395001) بوبيان

تحقيق التواصل والتكافل الاجتماعــي ..

دعم الأسر المتعففة والمحتاجة

دعم الإعلام الهادف والوسطية
ونشر الأخلاق الفاضلة

جهود جماعية لخدمة مجتمعية

نستقبل زكواتكم

قيمة سهم الوقفية

300

خلكم معانــــا ..

الخط الساخن : 66 888 79



جمعية الإصلاح الاجتماعي

جمعية الفلاح الفلسطينية تطلق اسم الشيخ عبدالله المطوع على مركزها الطبي


الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله

أكد الشيخ رمضان طنبورة رئيس جمعية الفلاح الفلسطينية أن الجمعية قامت بتغيير اسم مركز الفلاح الطبي التخصصي الخيري ليحمل اسماً جديداً هو مركز الشيخ عبدالله المطوع الطبي التخصصي الخيري، لتكون وقفة وفاء من الشعب الفلسطيني عامة والمؤسسات الخيرية التي استفادت من مساعدات رجل الخير والعطاء عبدالله المطوع يرحمه الله. من جانب آخر أشاد أبناء عبدالله المطوع - يرحمه الله - بالدور الذي تلعبه جمعية الفلاح الخيرية في المجالات الإغاثية والاجتماعية والصحية والتعليمية والدينية لدعم الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده على أرض الإسراء والمعراج، وذلك من خلال مراكزها الخيرية الخدماتية والإغاثية المنتشرة في قطاع غزة.■

الدبوس: ٢٦٢٠ طالباً وطالبة يحفظون القرآن بآسيا وإفريقيا

الشيخ أحمد الدبوس

أكد مدير مشروع «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم، الشيخ أحمد الدبوس أن مشروع الشفيع يقدم منذ تأسيسه قبل ٥ سنوات ١٥ مركزاً قرآنياً متخصصاً يعمل فيها ٧٠ معلماً ويدرس فيها ٢٦٢٠ طالباً وطالبة في عدد من الدول الآسيوية والإفريقية.

وأضاف الدبوس أن المشروع يهتم باختيار نوعية المعلم المتميز عبر معايير كثيرة أهمها الحفظ والتجويد والشخصية والسلوك العملي للقرآن الكريم، فلا نتعامل مع أي معلم إلا بعد زيارة ميدانية وإجراء مقابلة شخصية معه للتأكد من سلامة العمل وأنه صاحب فكر معتدل.

وأوضح الدبوس أن هناك مشاريع جديدة مثل لفت الانتباه للقراءة التدبرية في السلوك والأخلاق، لافتاً إلى أن من أهم شروط القبول في هذه المراكز، الالتزام بالسلوك والآداب العامة في الحلقة واستمرارية الحفظ والحرص على التخلق التدريسي بالقرآن الكريم.

وبيَّن الدبوس أن المشروع يقدم حوافز للطلبة معنوياً باستمرار، كما يقدم كسوة للطالب، ثلاث مرات سنوياً، ومساعدة شهرية للطلبة إذا كانوا من أسر محتاجة وأيتاماً.

كما يقوم بتشجيع الطلبة على الدراسة العليا ونيل الشهادات العليا لتعود عليهم وعلى المسلمين بالفائدة.■

صندوق إعانة المرضى: ربع مليون دينار لعلاج ١٤٠ حالة في عام ٢٠٠٥م

أعلن مدير اللجنة الطبية بجمعية صندوق إعانة المرضى د. صباح المنصور عن حجم المساعدات الطبية التي قدمتها الجمعية لمرضى الكلى الذين زاد عددهم خلال العام الماضي عن ١٤٠ حالة وبلغ إجمالي كلفة علاجهم ربع مليون دينار.

وأوضح المنصور أن المساعدات كانت عبارة عن مصروفات زراعة الكلى لـ٤٥ حالة بقيمة ١٣٧ ألف دينار، فيما صرفت الجمعية أدوية طبية لـ٢٢ مريضاً بالكلى بقيمة زادت على ١٣٨٠٠ دينار.

وبيَّن المنصور أن الجمعية تقدم أيضاً مساعدات طبية لمرضى التهاب الكبد الوبائي الذي تزيد قيمة الحقنة الواحدة عن ٧٠ ديناراً يحتاج المريض أربع حقن منها لعلاجه شهرياً ولمدة عام أو أكثر مما يصعب على أغلب الحالات المرضية توفيره.

وناشد المنصور أهل الخير والمحسنين.. الاستفادة من نفحات الشهر الفضيل بزيادة عطائهم لهذه الفئة المحتاجة.■

دلائل فوز الإسلاميين المتواصل باتحاد الجامعة

خالد بورسلي

تتواصل النتائج المشرفة التي يحققها التيار الإسلامي في الانتخابات الطلابية على مستوى كليات جامعة الكويت والمعاهد التطبيقية. فالجموع الطلابية بعثت برسالة واضحة مفادها المواجهة الحقيقية لكل فاسد ومفسد في البلاد، فالاختيار الحر للشعب الكويتي والإرادة الصادقة نحو الإصلاح تحققت أولاً في انتخابات مجلس الأمة الأخيرة، وبالتحديد وصول الإسلاميين لمقاعد البرلمان، فالناس يعرفون رموز التيار الإسلامي حق المعرفة، ويعرفون مدى صدقهم وإخلاصهم ورغبتهم في خدمة الكويت والكويتيين.

وكذلك في الساحة الطلابية الجامعية نجد أن الإسلاميين هم الذين يقودون العمل الطلابي منذ أكثر من سبعة وعشرين عاماً بكل اقتدار، ويتلقون الدعم والتأييد من الجموع الطلابية بكل صدق وشفافية، مما يعكس القناعة بهذه الفئة من الشباب الإسلامي ذي الفكر المعتدل والعمل الدائم والدوب لخدمة الوطن والطلبة على وجه الخصوص. فاستمرار نجاح التيار الإسلامي في قيادة اتحاد طلبة الكويت يعكس الارتياح عند الجموع الطلابية

ونجاح الإسلاميين المستمر في الوسط الطلابي، يؤكد تفوقهم وحقهم في القيادة والريادة والاستمرار نحو عمل طلابي جامعي متزن يوضح الوعي والنضوج عند هذه الفئة.

ومن أبرز العوامل في نجاح الإسلاميين.. التزامهم بالآداب الإسلامية مهما اشتدت المنافسة مع باقي القوائم الطلابية، وكذلك حسن التنظيم والعمل المخلص والاحترام المتبادل مع الآخرين وعدم الخوض في الإشاعات.■



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

اغتيال الشقيق الثالث لنائب الرئيس العراقي والعثور على ٥١ جثة ببغداد

في تحول نوعي للعنف الدموي في العراق الذي يستهدف قيادات السنة اغتال مسلحون مجهولون يرتدون زي الشرطة العراقية عامر الهاشمي شقيق نائب الرئيس العراقي والأمين العام للحزب الإسلامي طارق الهاشمي بعد أن اقتحموا منزله وأطلقوا عليه النار بعد قتل حرسه الخاص، وتم اختطاف نجله وأحد مسؤولي الحزب خلال عملية الاغتيال يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٠/٩م يذكر أن مسلحين مجهولين قد أغتالوا شقيق نائب الرئيس العراقي محمود الهاشمي في منطقة النهضة وسط بغداد في ٢٠٠٦/٤/١٣م، واغتالوا ميسون الهاشمي شقيقة الهاشمي الأخرى بعد ذلك بأيام في حي الإعلام بالبياع.

ويأتي اغتيال شقيق نائب الرئيس في وقت بالغ الصعوبة حيث تشهد مدينة كركوك المضطربة منذ يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٧م، حملة أمنية متصاعدة جرى


د. طارق الهاشمي

خلالها تفتيش المنازل بحثًا عن أسلحة أو مسلحين، بعد أن أمروا جميع السكان بعدم الخروج إلى الشوارع.

وقالت وزارة الداخلية العراقية إنه تم العثور على ٥١ جثة في بغداد يوم السبت الماضي، معظمها مقيدة وعليها علامات تعذيب، وهو الطابع المميز لعمليات القتل الطائفي التي تقوم بها فرق الموت الطائفية.

تأتي أعمال العنف المتواصلة في العراق في أعقاب تحذير أطلقه جون وارنر رئيس لجنة القوات المسلحة بالكونجرس الأمريكي، وقال فيه إنه أمام حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ما بين ٦٠ يومًا و٩٠ يومًا فقط للسيطرة على العنف الذي يهدد باندلاع حرب أهلية في العراق، وإلا فإن الولايات المتحدة ستعيد النظر في خياراتها هناك، دون تحديد ماهية الإجراءات الأمريكية في هذا المقام.■

لتقويض حكومة حماس!
صفقات أسلحة أمريكية لعباس ولقاء مع أولمرت

بدأت المكافآت الصهيونية والأمريكية تنهال على رئيس السلطة الفلسطينية أبومازن بعد جولة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس، ومشاركته في تصعيد الضغوط الاقتصادية والأمنية والسياسية ضد حكومة حماس، حيث أعلن مسؤولون فلسطينيون وصهاينة يوم الأحد ٢٠٠٦/١٠/٨م أن هناك ترتيبات تجري على الجانبين لإعداد لقاء بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الحكومة الصهيونية إيهود أولمرت، وهو اللقاء الذي سيكون اللقاء الرسمي الأول من نوعه بين الاثنين في حالة إتمامه.

ونقلت وكالة (رويترز) يوم الأحد الماضي عن مسؤول في مكتب أولمرت قوله إن كبير هيئة موظفي رئيس الوزراء «يورام تيربوفيتش» اجتمع الأسبوع الماضي مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لبحث عقد اللقاء، ولكنهما لم يحددا بعدُ موعداً لها.

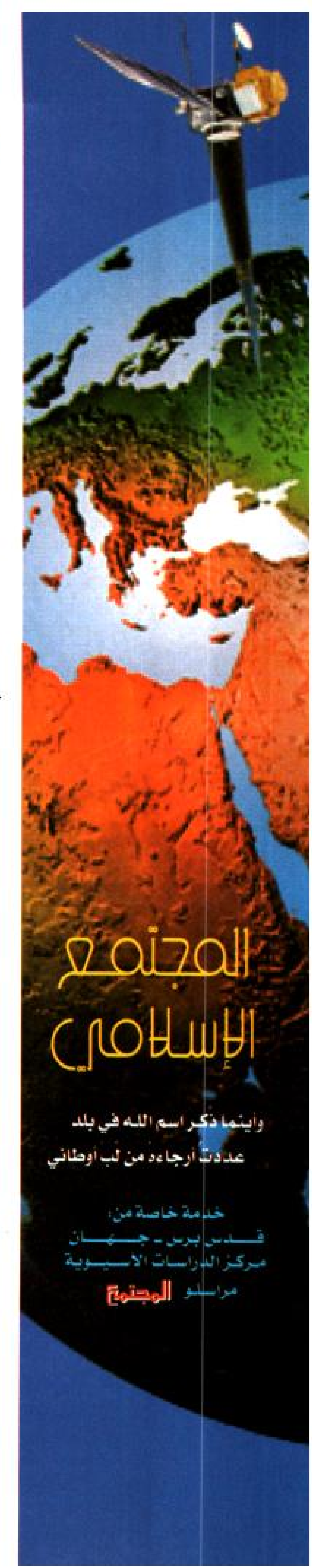
يناقش اللقاء عدداً من الملفات، على رأسها قضية تبادل الأسرى بين الفلسطينيين والصهاينة، وفي تعليق على ذلك ذكر المسؤول في مكتب رئيس الوزراء الصهيوني أن «إسرائيل» لن تفرج عن أسرى فلسطينيين قبل اللقاء، إلا إذا تمَّ الإفراج عن الجندي جلعاد شاليت الأسير لدى الفلسطينيين أولاً».



وفيما يتعلق بمسألة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، انتقدت الحكومة الفلسطينية التصريحات التي أدلى بها رئيس الكتلة البرلمانية لحركة فتح عزام الأحمد، والتي دعا فيها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى إقالة الحكومة التي تقودها حركة حماس في غضون أسبوعين.

ووسط هذه التطورات السياسية استمر الصهاينة في اعتداءاتهم على الفلسطينيين؛ في مخيم بلاطة المجاور لمدينة نابلس في الضفة الغربية، خلفت ثلاثة شهداء وعشرات المصابين.

وفي سياق الدعم الأمريكي الصهيوني لعباس لمواجهة القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني (حكومة حماس) أكد مقرر لجنة الشؤون الداخلية والأمن في المجلس التشريعي الفلسطيني إسماعيل الأشقر أن أربع شحنات من الأسلحة الأمريكية أدخلت عبر معبر «كرم سالم»، وتسلمها مسؤولون في جهاز أمن الرئاسة التابع لعباس، وتم تخزين هذه الأسلحة في مجمع الأجهزة الأمنية المعروف باسم «أنصار ٢»، واعتبر أن أي تسليح للأجهزة الأمنية خارج القانون «غير قانوني» ووصف هذا السلاح الذي دخل إلى غزة بعلم وموافقة «إسرائيل» بأنه «غير شريف وغير وطني».■



الصحافة الصفراء في مصر تتبناها..

حملة ظالمة على أم المؤمنين عائشة وعشرة من الصحابة الكرام

تصاعدت أزمة نشر صحيفتين مصريتين مستقلتين لموضوعات تسيء لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعشرة من كبار الصحابة الكرام رضي الله عنهم في أعقاب تقديم المحامي المصري ممدوح إسماعيل بلاغاً للنائب العام يطالب فيه بالتحقيق في الواقعة باعتبار أنها تمثل إثارة للفتنة وحضاً على الكراهية، وفي أعقاب تقديم مجموعة من الصحفيين بلاغ آخر لنقابة الصحفيين للتحقيق في هذه الحملة وكشف مراميها واتخاذ إجراءات عقابية ضد من أهان السيدة عائشة رضي الله عنها والصحابة الكرام.

وكانت صحيفة «الغد» التي يصدرها حزب الغد» الليبرالي، الجناح الموالي لرئيس الحزب المسجون حالياً د. أيمن نور، قد أصدرت ملحقاً لها الأربعاء ٤/١٠/٢٠٠٦ أسمته: «أسوأ عشر شخصيات في الإسلام»، ووضعت ضمن أسوأ الشخصيات في الإسلام أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، والخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب، وكذلك بعض الصحابة المبشرين بالجنة، مثل الصحابيين الجليلين: طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، رضي الله عنهما وأرضاهما، ولم يذكر كاتب التقرير اسمه عليه.

ولم يمر يومان حتى أصدرت جريدة «الفجر» التي يرأس تحريرها الصحفي الليبرالي عادل حمودة ملحقاً مع عددها الصادر هذا الأسبوع يحمل عنوان: «قنبلة الشيعة»، وتتصدره صور لحسن نصر الله والخميني وأحمدي نجاد رئيس إيران، يتحدث عن أن (الشيعة قادمون). وداخل الملحق صفحات عن الشيعة في مصر وصفحتين بعنوان: «سامحك الله يا أم المؤمنين» يزعم أنها غضبت حين تولى علي ابن أبي طالب الخلافة وطالبت بالثأر لمقتل عثمان بن عفان، كما يزعم التقرير زوراً وبهتاناً أنها تسببت في قتل ١٣ ألف قتيل مسلم في موقعة الجمل أعقبهم ٩٠ ألفاً في موقعة صفين «ما كانوا ليموتوا لو لزمت السيدة عائشة بيتها»، حسبما يزعم التقرير المسيء.

وأشار البلاغ المقدم للنيابة المصرية إلى مخاوف من اختراق بعض المتطرفين الطائفيين الذين يبثون أفكارهم الشاذة بانتظام في عدد من الصحف ضد أئمة الإسلام والصحابة نقلاً عن الكتب الطائفية المتطرفة، خصوصاً عقب أحداث العراق ولبنان، فيما أصدر حزب الغد بياناً استنكر فيه التهجم على الصحابة، وتبرأ الحزب من الإصدار الصحفي!!■

الأمم المتحدة ترحب بتمديد مهمة القوات الإفريقية في دارفور



أعلنت السنغال يوم الأحد ٨/١٠/٢٠٠٦م أن للجنة الرئاسية الثلاثية «حكماء إفريقيا» ستتوجه إلى الخرطوم لبحث «أزمة إقليم دارفور» مع الرئيس عمر حسن البشير بمبادرة من الرئيس عبد الله واد. وتضم اللجنة الرئيس السنغالي بصفته منسقاً للمبادرة، والرئيس النيجيري أولوسيغون أوباسانجو، بوصفه منسق الاتحاد الإفريقي للحوار بشأن إقليم دارفور، والرئيس الجابوني عمر بونجو، بوصفه عميد الرؤوساء الأفارقة.

وقد شهدت قضية دارفور تطوراً إيجابياً حيث صدر مجلس الأمن القرار رقم ١٧١٤ يوم السبت ١/١٠/٢٠٠٦م، الذي رحب فيه بتمديد مهمة القوات الإفريقية بدارفور حتى نهاية العام الجاري، وقضى بتمديد بعثة الأمم المتحدة بالسودان حتى ٣٠/٤/٢٠٠٧م القادم. ولم يتحدث القرار صراحة عن إرسال قوات إلى دارفور، لكنه أعرب عن «القلق الخطير» لما وصفه باستمرار تدهور الوضع الإنساني بالإقليم.

كما أسقط مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في اجتماع عقده بجنيف مشروع قرار أمريكي لإدانة السودان بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان. واعتبر وزير الدولة بالخارجية السودانية علي كرتي القرارين في نيويورك وجنيف «نصراً دبلوماسياً للسودان»، بعد رفض مشروع القرار الأمريكي بمجلس حقوق الإنسان للمرة السادسة على التوالي■

في حفل إفطار الإخوان السنوي

عاكف: منع الاحتكار واحترام الحريات.. أهم أسس الإصلاح المنشود



طالب المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف، مجدداً بإطلاق حريات الشعب المصري، واحترام حقوقه، والإقرار بالتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، والإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، وتحقيق التوازن بين السلطات، وإطلاق حرية إنشاء الأحزاب السياسية، وأن يتم إشهار الأحزاب بمجرد الإخطار، ويكون القضاء هو الفيصل في مدى التزام برامجها بالدستور والقانون.

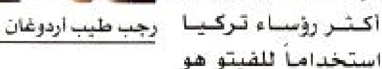
وحذر عاكف - في كلمته خلال حفل الإفطار السنوي الذي أقامته الجماعة بالقاهرة يوم الأربعاء ٤/١٠/٢٠٠٦م - من سيطرة رأس المال على السلطة، ودعا إلى القضاء على الاحتكار والفساد بكل صوره وأشكاله. ونبه إلى ضرورة وجود الشفافية في المجال الاقتصادي، والانحياز للفقراء، وتوفير ضرورات الحياة لهم. وحول توريث الحكم بمصر قال: على كل المخلصين لمصلحة هذا الوطن، أن يجتمعوا على مقاومة التوريث ورفضه.

ودعا الحكومات إلى التحرر من الهيمنة الأمريكية والصهيونية، والتصالح مع الشعوب، وتهيئتها لمقاومة المخططات الأمريكية، وتأييد المقاومة الوطنية الشريفة في كل البلاد المستعمرة ودعمها؛ حتى تحصل على استقلالها وحريتها، واعتبار قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين الأولى، مطالباً بدعم منظمات المقاومة وفك الحصار عنها؛ حتى تستعيد حقوقها وتحرر بلادها، وفي مقدمتها القدس■

خوفاً من فوزهم في الانتخابات القادمة
علمانيو تركيا يقودون حملة تشويه ضد الإسلاميين

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية التركية، وتصاعد شعبية حزب العدالة والتنمية تصاعدت الحملات الإعلامية المضادة ضد حكومة والعدالة التنمية من قبل بعض القادة السياسيين والعسكريين، الذين حذروا مماً وصفوه بـ«الخطر الإسلامي الذي يتهدّد النظام العلماني في تركيا»!

وكانت استطلاعات الرأي قد أشارت إلى أن حظّ حزب العدالة والتنمية في الفوز بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية القادمة كبير جداً، مما سيمكّن أحد زعمائه من الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية التي طالما وقفت حجر عثرة في وجه العدالة والتنمية للقيام بالعديد من الإصلاحات التي يطلبها الاتحاد الأوروبي في شتّى الميادين، لتمكين تركيا من العضوية، وذلك لتمتّع رئيس الجمهورية بحق نقض أي قرار يصادق عليه البرلمان. هذا وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر رؤساء تركيا استخداماً للفيتو هو الرئيس الحالي أحمد نجدت سيزر الذي ستنتهي فترة رئاسته بعد أشهر ليتم حينئذ إجراء انتخابات برلمانية في نوفمبر ٢٠٠٧م يعقبها انتخاب أعضاء البرلمان الجديد لرئيس الجمهورية، حسب ما ينص عليه الدستور التركي.


رجب طيب أردوغان

ومن جهة أخرى بدأت أطراف معارضة عديدة، وعلى رأسها حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايكال، حملة منذ أشهر للمطالبة بتغيير قانون الانتخابات حتّى يتمّ انتخاب الرئيس من قبل الشعب، في محاولة لمنع حزب العدالة والتنمية من الوصول إلى القصر الرئاسي.

وتشن بعض أجهزة الإعلام الموالية للمعارضة العلمانية كذلك حملة ضد هذا الحزب لمنعه من الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية، بدعوى أن زوجات زعماء حزب العدالة والتنمية متحجبات، وهذا ما يتعارض مع المبادئ العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة وتبعده عن الحياة السياسية!■

بسبب ذبح الأبقار
اشتباكات دامية بين مسلمين وهندوس جنوب الهند




شهدت مدينة «بانجالور» الهندية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/٦م صدامات دامية بين مسلمين وهندوس؛ مما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة أكثر من ٦٠ آخرين.

ذكرت وكالة «رويترز» أن الاضطرابات تفجرت في مدينة بانجالور الساحلية الواقعة على مسافة حوالي ٣٢٠ كيلومتراً غرب مركز تقنية المعلومات في بانجالور، على خلفية قيام مجموعة من النشطاء الهندوس اليمينيين باعتراض سيارة تحمل أبقاراً في طريقها إلى مذبح. كما وقعت اشتباكات عنيفة بين المسلمين والهندوس في المنطقة تخللها تراشق بالأحجار، وإحراق كل طرف للمحلات التجارية المملوكة للطرف الآخر. وفرضت الشرطة الهندية حظرا للتجول في المنطقة.■

البحرين تسمح لحديثي التجنيس بالتصويت في الانتخابات

قررت اللجنة العليا لسلامة الانتخاب والاستفتاء بالبحرين السماح لـ(حديثي التجنس) بالتصويت والترشح في الانتخابات النيابية والبلدية المقبلة التي ستجرى في ٢٠٠٦/١١/٢٥م، في الوقت الذي يحظر قانون الجنسية الحالي حق الانتخاب والتمثيل والترشح والتعيين في المجالس المحلية قبل انقضاء ١٠ سنوات من تاريخ اكتساب الجنسية.

الشيخ حمد بن عيسى

وقال عبدالرحمن السيد المحامي الأول في النيابة العامة عضو اللجنة العليا لسلامة الانتخابات. إن اللجن ناقشت موضوع الحظر المنصوص عليه في قانون الجنسية وتوصلت إلى أن قانون مباشر الحقوق السياسية ينسخ قانو الجنسية، إذ لم يتضمن أي نص مقيد يمنع الذين تم تجنيسه حديثاً من مزاولة حقه السياسي كمواطنين. وأضاف أ قانون مباشرة الحقوق السياسية قانو خاص ينظم حقوق المواطنين السياسية. ول يتضمن قيداً يمنعهم عن الانتخاب والترش خلال السنوات العشر الأولى.■

تونس تستقبل العام الدراسي بحظر الحجاب

ندّدت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بـ«اعتداء السلطات التربوية التونسية على حرية اللباس»، في إشارة إلى منع المحجبات من دخول المدارس والجامعات. وحمّلت الرابطة في بيان لها بمناسبة العودة إلى المدارس السلطات التونسية مسؤولية ما يمكن أن ينتج عن قرارها من تجاوزات واعتداءات على الحقوق الأساسية للمواطنين.

وكشفت مصادر حقوقية أن تعليمات صدرت إلى مديري المدارس والمعاهد والكليا لمنع دخول كل فتاة ترتدي ما تسميه السلطات «اللباس الطائفي -الحجاب واللباس الخليع».

وتنفي السلطات التونسية تلك الاتهامات بالرغم من قيام بعض مدير المعاهد الثانوية بنزع الحجاب عنوة من فو رؤوس التلميذات المحجبات تحت إشرا الوالي ورؤساء خلايا الحزب الحاكم، حسب أشار موقع «مفكرة الإسلام» مؤخراً.■

اغتيال صحفية روسية كشفت انتهاكات روسيا في الشيشان

اغتالت جهات روسية مجهولة يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٧م صحفية روسية معارضة للحكومة الروسية، كشفت انتهاك القوات الروسية في الشيشان المحتلة، ودافعت عن المجاهدين الشيشان.

وقالت مصادر صحفية في موسكو: «إن الصحفية الروسية (آنا بوليتكوفسكايا) عثر على جثتها في مدخل البناية التي تقيم فيها وسط موسكو»، مشيرة إلى أن الوفاة جاءت بسبب أعيرة نارية أطلقت عليها من قبل مجهولين.

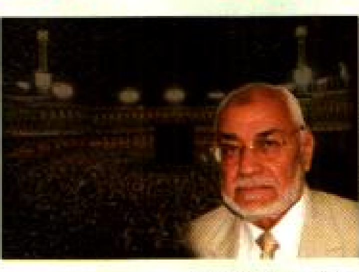
وتشير أصابع الاتهام إلى الاستخبارات الروسية أو جهاز الأمن الروسي في اغتيال الصحفية المعارضة، التي تخصصت في مجال الصحافة الاستقصائية ووجهت خبراتها لكشف انتهاكات القوات الروسية في الشيشان.

وتعمل بوليتكوفسكايا في جريدة (نوفايا جازيتا) ومعروفة بمعارضتها للكرملين، كما كشفت الكثير من الانتهاكات التي يقوم بها الجنود الروس لحقوق الإنسان في الشيشان المحتل.

وحسب وكالات الأنباء، فإن بوليتكوفسكايا شرعت مؤخراً في سلسلة تحقيقات ومقالات اتهمت فيها فصائل شيشانية موالية لموسكو بتنفيذ اغتيالات ضد شخصيات شيشانية تعارض الحكومة الموالية لروسيا في جروزني.

ورغم الضغوط الحكومية المكثفة واصلت بوليتكوفسكايا انتقاداتها للقوات الروسية ولتعامل الكرملين مع الوضع المتفجر في القوقاز بصفة عامة. وكانت تقاريرها عن الحرب تخضع في معظم الأحيان لتدقيق من جانب أجهزة الأمن وتعرضت للاعتقال عدة مرات وشكت من تعرضها أحيانا للتهديد.■

السلطات المصرية تمنع المرشد العام للإخوان من أداء العمرة!


محمد مهدي عاكف

منعت السلطات المصرية المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف من السفر لأداء فريضة العمرة، فيما يعد انتهاكاً صريحاً لحق فضيلته كمواطن مصري في التنقل والسفر، كما يعد اعتداء على حقوقه الشرعية والدستورية.

وقد نددت جماعة الإخوان المسلمين بهذا الإجراء المتعسف من قبل السلطات المصرية، وقالت في بيان أصدرته في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي (١٧ من رمضان ١٤٢٧هـ ـ ١٠ من أكتوبر ٢٠٠٦م) ـ وصلت المجتمع نسخة منه: «في الوقت الذي يعد فيه النظام شعبنا الصبور بإصلاح سياسي كبير وفقاً لبرنامج الرئيس، نفاجأ بإجراءات شديدة التعسف تصادر أبسط حقوق المواطن وتعتدي على حرياته الشرعية والدستورية والقانونية، تتمثل في منع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين وعدد من قيادات الجماعة من السفر لأداء العمرة، بعد حصولهم على التأشيرات وحجز تذاكر السفر وتأكيد مواعيده، وهذا الإجراء يصادر حق المواطن في السفر والتنقل وحرية العبادة التي هي من أقدس الحريات، وما كنا نتصور أن يصل خلاف سياسي إلى حد مصادرة الحقوق والحريات الأساسية..لا سيما إذا كانت هذه الإجراءات تستند إلى قرارات إدارية ولا تستند إلى أحكام قضائية. ومما يزيد أسفنا أن نرى الفاسدين والمفسدين والمستهترين بأرواح المواطنين يسمح لهم بالسفر محاطين بمظاهر الإجلال والتكريم حماية لهم من القصاص على الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب وحق المال العام».■

زيادة حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا بنسبة ٢٩٪

أكد التقرير السنوي عن «الحقوق المدنية للجالية الإسلامية بأمريكا» الصادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩م عن زيادة شكاوى التمييز ضد مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٥م بنسبة ٣٠٪ مقارنة بعام ٢٠٠٤م.

ورصد تقرير «كير» ١٩٧٢ شكوى من عنف وتمييز وتحرشات تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال عام ٢٠٠٥م، وهو أكبر عدداً من حوادث التمييز التي ترصدها تقارير «كير» منذ بداية صدورها في عام ١٩٩٥م. فيما سجل عام ٢٠٠٤م ١٥٢٢ شكوى فقط، ورصد التقرير ١٥٣ شكوى من جرائم كراهية ضد مسلمي أمريكا بزيادة قدرها ٨,٦٪ عن عام ٢٠٠٤م.

وتأتي ٧٩٪ من الشكاوى التي رصدها تقرير عام ٢٠٠٥م من تسع ولايات بالإضافة إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، وهي ولايات: كاليفورنيا (١٩٪)، الينوي (١٣٪)، نيويورك (٩٪)، تكساس (٨٪)، فيرجينيا (٧٪)، فلوريدا (٦٪)، العاصمة الأمريكية واشنطن (٥٪)، ميرلاند (٤٪)، أوهايو (٤٪)، نيوجيرسي (٤٪).

وأوضح المسؤولون في «كير» أن هذه الزيادة تعود إلى عدد من العوامل مثل مشاعر الخوف والقلق التي انتشرت في المجتمع الأمريكي في الفترة التالية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وزيادة وعي مسلمي أمريكا بقضايا الحقوق المدنية وبأهمية رصد ما يتعرضون له من تمييز، والنمو العام في خطاب العداء للمسلمين بالمجتمع الأمريكي.

وأكد «أرسلان افتخار» مدير الشؤون القانونية بـ «كير» ومعد التقرير: «نحن نعتقد أن السبب الأهم للمشاعر المعادية للمسلمين وما يترتب عليها من تمييز هو نمو خطاب العداء للإسلام الذي أغرق الإنترنت وبرامج الحوارات الإذاعية في الفترة التالية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م».■

من هو الإمبراطور البيزنطي الذي اقتبس منه البابا افتراءاته؟

صدم العالم الإسلامي بالتصريحات غير المسؤولة والاتهامات الظالمة التي كالها البابا للإسلام في المحاضرة التي ألقاها في إحدى الجامعات الألمانية عند زيارته الأولى لبلده ألمانيا بعد اختياره لمنصب البابوية.
وكان أهم ما جاء فيها مقاطع اقتبسها من أقوال الإمبراطور البيزنطي «عمانوئيل بالاولوجوس الثاني» MANUAL PALEOLOGUS II

أورخان محمد علي (*)

أسباب العداء للإسلام: فمن هذا الإمبراطور؟ وما مصدر عدائه للإسلام وللرسول الكريم ﷺ؟

سبب عدائه واضح تاريخياً، فقد رأى أن قوة الدولة العثمانية في تعاظم، وأن إمبراطوريته في تدهور، لذا سعى طوال حياته إلى إضعاف الدولة العثمانية، وبذل كل ما في وسعه في هذا السبيل.. أي كانت له مبررات واضحة في هذا العداء للدولة العثمانية ولدين هذه الدولة (الإسلام).

توسعات الدولة العثمانية

ومرت الدولة العثمانية بعد مائة عام من نشوئها بفترة مظلمة بعد أن توسعت وبسطت سلطانها على أكثر من ٩٠٠ ألف كم مربع في عهد السلطان الشاب المقدام «بايزيد الأول» الملقب «بالصاعقة»؛ نظراً لشجاعته في القتال في المعارك وفتحه العديد من البلدان في أوروبا وفي الأناضول.

وكان من قدرها أن تلقى القائد (تيمورلنك) الذي اكتسح دولاً عديدة وقوض عروشاً كثيرة، وأباد الجيوش التي وقفت أمامه.

وبعد مراسلات ومكاتبات عدة جرت بين السلطان «بايزيد» و«تيمورلنك» لم تستطع الحيلولة دون الصدام بينهما، ووقعت معركة (أنقرة) عام ١٤٠٢م بينهما التي هزم فيها المسلمون.

تقسيم الإمبراطورية العثمانية

عمد تيمورلنك قبل انسحابه من الأناضول إلى إحياء الإمارات التركية القديمة في الأناضول، من أجل تقسيم الدولة العثمانية وتفتيتها لإضعاف قوتها.

وسادت فترة مظلمة في الأناضول، فالدولة مقسمة إلى إمارات عديدة، وأبناء السلطان «بايزيد» في خلاف وصدام، كل منهم يدعي أن العرش والسلطنة من حقه.

واستمرت هذه الفترة المظلمة إحدى عشرة سنة، حتى استطاع أحد أبناء السلطان «بايزيد»، وهو «السلطان محمد الأول» القبض على زمام الدولة وتوحيدها والقضاء على الإمارات، وتأسيس الدولة العثمانية من جديد.

في هذه الأثناء أمد الإمبراطور البيزنطي عمانوئيل «الأمير مصطفى» شقيق السلطان محمد الأول (الذي كان يطالب بعرش السلطنة العثمانية)، بالمال والسلاح لكي يثير فتنة جديدة أمام الدولة العثمانية. وفعلاً قام هذا الأمير بمحاربة أخيه ولكنه انهزم أمامه، وهرب والتجأ إلى الإمبراطور البيزنطي الذي رعاه وأمده بالسلاح يشهره متى شاء في وجه الدولة العثمانية.

وعندما علم السلطان «محمد الأول» بالتجاء أخيه إلى الإمبراطور البيزنطي كتب رسالة توبيخ للإمبراطور، وطلب فيها عدم السماح لأخيه بمغادرة القسطنطينية وإلا فإنه سيكون مسؤولاً عن عاقبة هذا الأمر، فخاف الإمبراطور وقبل الطلب.

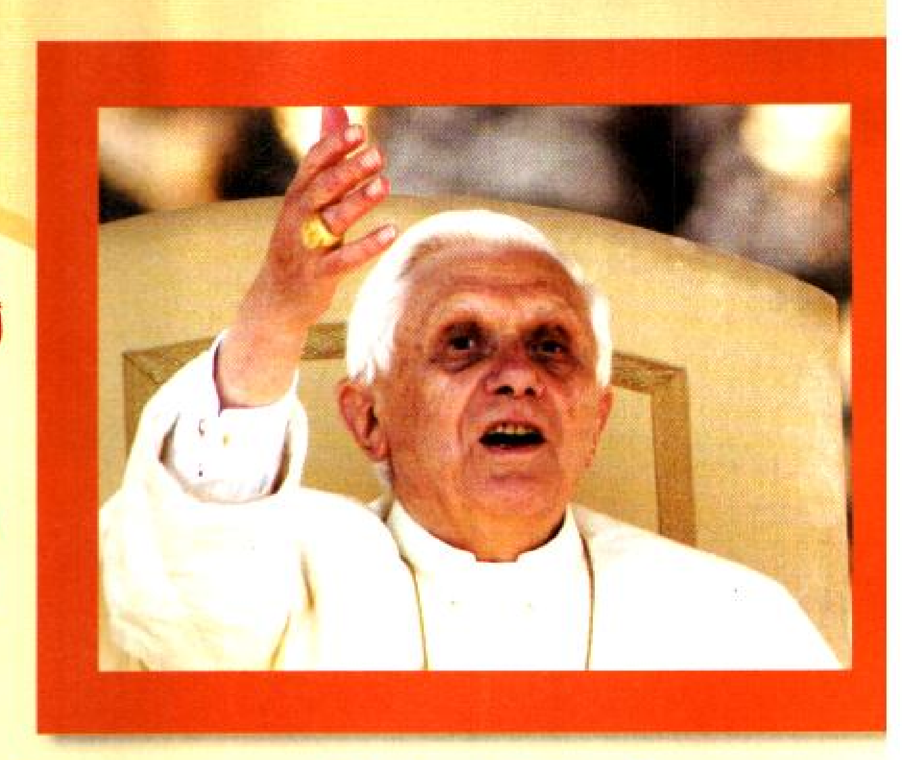
إلا أنه بعد وفاة السلطان «محمد الأول» ومجيء السلطان «مراد الثاني» إلى الحكم أطلق سراحه واستخدمه من جديد في إثارة الفتنة والعصيان في الدولة العثمانية لإضعافها وإشغالها بمشاكلها الداخلية وصرفها عن تحقيق هدفها وفتح القسطنطينية. كانت مساحة الدولة التي تسلمها السلطان «محمد الأول» قد تقلصت إلى ٤٢ألف كم مربع. ولكنه عندما توفي بعد ثماني سنوات من الحكم وهو في ريعان الشباب (عن عمر ٣٢ سنة) كان قد وسع مساحة الدولة العثمانية إلى ٥٥ ألف كم مربع.

ثم حكم بعده ابنه السلطان «مراد الثاني» وهو في عمر ١٨ سنة، فأراد الإمبراطور البيزنطي الاستفادة من عدم تمرس السلطان الشاب وعدم خبرته بالحكم لتمرير مؤامرة ضد الدولة العثمانية فأرسل الجنرال البيزنطي «ديميتروس لاسكاريس» سفيراً له إلى السلطان العثماني، عارضاً عليه إرسال أخويه الأميرين محمود ويوسف إلى القسطنطينية من أجل القيام بتدريسهما وتأهيلهما في القسطنطينية تأهيلاً يليق بالأمراء، والحقيقة أنه كان يريد جعلهما رهينة في يده يهدد بهما السلطان الجديد، أو دفعهما للمطالبة بالحكم وإحداث فتنة جديدة في الدولة العثمانية.

ولكن السلطان الشاب خيب أمله ورفض طلبه!، ولكن الإمبراطور كان يملك سلاحاً قوياً ضد الدولة العثمانية.. كان يملك الأمير مصطفى، ولم يتأخر كثيراً في

(*) كاتب وباحث تركي

الإمبراطور «عمانوئيل بالاولوجوس الثاني» لم يكن عالماً بالدين الإسلامي لكي يكون حجة ومصدراً لاقتباس أقواله حول الإسلام.. فهو مجرد شخص سياسي كان يسعى لوقاية حكمه وإمبراطوريته ضد الدولة العثمانية.. ولطالما نسج الأكاذيب على الأوربيين لجلب دعمهم في اقتلاع المسلمين من الأناضول!!



هل من العقل والمنطق أن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة؟.. يا ليت البابا يشرح لنا معضلة الأقانيم الثلاثة في المسيحية «الأب والابن والروح القدس»

تعماله، فهناك سلطان جديد شاب غير مرس في الحكم، وعنده عم هذا السلطان ذي يتحرق شوقاً للحكم.

فقام بإمداده بالمال والسلاح وساعده لى الاتصال بالعديد من الباشوات ثمانيين والحكام والولاة المحليين. فقام مير مصطفى بشرح دعواه لهم، وكيف أنه ق بالحكم من ابن أخيه الذي اغتصب هذا حق منه.

وجمع الأمير مصطفى أعداداً غفيرة وله واستولى على بعض المناطق والولايات دأ يستعمل لقب «السلطان»، وزادت ساحة الأراضي التي يحكمها حتى طمع مبراطور البيزنطي ـ الذي كانت أراضي براطوريته قد تقلصت كثيراً ـ ببعض ضيه وطلب منه أن يهبها له، فهو الذي اعده ضد السلطان مراد الثاني، وهو احب الفضل عليه.

ولكن الأمير مصطفى لم يقبل وأرسل له الة يقول فيها: «إن ديننا الإسلامي يحرم ينا أن نهب أي أرض لنا لغير المسلمين، ى العكس من هذا فهو يأمر الحكام سلمين بفتح بلدان الكفار، ومع أننا لا نزال ترمكم إلا أنه لا يسعنا الاستجابة لبكم».

غضب الإمبراطور البيزنطي كثيراً من ا الرد، وعده إنكاراً لفضله عليه. لذا تحول إلى جانب السلطان مراد الثاني في صراعه مع عمه.

تلفيق الأكاذيب السياسية

وبعد هذا السرد التاريخي نريد أن نقول إن الإمبراطور البيزنطي لم يكن أولاً عالماً بالدين الإسلامي لكي يكون حجة ومصدراً لاقتباس أقواله حول الدين الإسلامي، فهو مجرد شخص سياسي وإمبراطور كان يسعى لوقاية حكمه وإمبراطوريته ضد الدولة العثمانية. فكان من الطبيعي أن يكون كارهاً للدولة العثمانية ولديننا.

وقد تجول هذا الإمبراطور في عواصم العديد من الدول الأوروبية، طالباً منها مساعدته في صد الأتراك والحيلولة دون سقوط الإمبراطورية البيزنطية، وألف قصصاً وأكاذيب كثيرة ضد الأتراك وضد المسلمين لكي يجلب عطف دول أوروبا ولكي يحثها على ترتيب حملة صليبية تقوم بطرد الأتراك من الأناضول، أي أن جميع تصريحاته ضد الإسلام كانت سياسية.

ثم إنه لا يوجد أي دليل تاريخي موثوق به بأنه أدلى بهذه الأقوال لشخص فارسي مجهول. وهي الأقوال التي اقتبسها البابا دون أي تمحيص تاريخي، أي أن من المشكوك به أنه قال هذه الأقوال حول الدين الإسلامي، وحول الرسول ﷺ. ولو قالها فلا أهمية لها.

أكاذيب بنديكت

يقول البابا: إن الدين الإسلامي لا يحترم العقل الإنساني!! ونحن نقول: إن موقف الدين الإسلامي من العقل وتقديره له ودعوته إليه واضح بحيث نرى من العبث التأكيد على هذا الأمر البديهي هنا.

ولكن ما موقف الدين المسيحي ـ ولا سيما المذهب الكاثوليكي ـ من العقل؟

هل من العقل والمنطق أن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة؟.. يا ليت البابا يشرح لنا هذه المعضلة. فالأقانيم الثلاثة في المسيحية ـ الأب والابن والروح القدس ـ أقانيم ثلاثة ولكنه واحد أيضاً؟ كيف يكون واحداً والإنجيل يقول: إن الابن سيجلس يوم الدينونة على يمين الأب لمحاسبة الناس؟.. إذن كيف تكون الأقانيم ذاتاً واحدة؟

وحسب المذهب الكاثوليكي ـ الذي يمثله البابا ـ إن قام مليون شخص في العالم بتناول كسرة من الخبز ثم شربوا خمراً عليها حل المسيح حلولاً حقيقياً وليس رمزياً في أجسادهم جميعاً، أي يكون في الدنيا آنذاك مليون مسيح حقيقي!

أهذا هو العقل الذي يدعونا البابا للإيمان به؟!■



يرى كثير من المحللين أن حملات الإساءة للإسلام والمسلمين المتوالية من الغرب تأتي ضمن خطة مدروسة تستهدف محاصرة المد الإسلامي الذي وصل إلى المجتمعات الغربية؛ بدليل أعداد المهتدين الجدد الذين يدخلون في دين الله أفواجاً. فيما تشير دراسة توقيت تلك التصريحات المسيئة وحملات الغرب العدائية ضد الإسلام، إلى أن أغلب تلك الحملات تحركه دوافع سياسية أحياناً واقتصادية أو اجتماعية في أحيان أخرى.

عدوان جديد على الرسول ﷺ

من الدانمارك!

إساءات الغرب للإسلام.. ما بين سوء الفهم والمتاجرة السياسية!

رضا عبد الودود

إساءات متجددة: فتارة ينادي بوش لحرب صليبية ضد المسلمين في العراق وأفغانستان، ومنذ أسابيع قليلة وصف المسلمين بالفاشيين وكذا الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في الدانمارك، وإساءة البابا بنديكت الذي وصف الإسلام بأنه «لا يخضع للعقل» مدعياً - زوراً وبهتاناً وافتراءً - أنه انتشر بحد السيف!

وسبق ذلك كله قرارات وقوانين منع الحجاب الإسلامي في مدارس فرنسا وبلجيكا وألمانيا وعدد من الدول الأوروبية.

وأخيراً وفي الدانمارك تجدد العدوان على رسول الله ﷺ، حيث بثت القناة الوطنية الدانماركية شريطًا مصورًا يظهر شباناً من أعضاء حزب الشعب الدانماركي المناهض للهجرة، وهم يشاركون في مسابقة لرسومات مُسيئة للنبي محمد ﷺ، وتلك هي المرة الثانية التي ينطلق منها العدوان على رسول الله ﷺ خلال أقل من عام. كما يعرض شريط آخر من الرسوم المسيئة في ذلك الفيلم، النبي محمد ﷺ وقد أحاطت به زجاجات الخمر، وتضمن مشهداً لانفجار! ما دفع رئيس الوزراء الدانماركي «أندرس فوغ راسموسين» يوم الأحد ٢٠٠٦/١٠/٨م لإدانة تلك الإساءة في بيان بثته وكالة «ريتزاو الدانماركية».

وفي بريطانيا وجد بعض الساسة في الإساءة للإسلام سبيلاً للرواج السياسي وتحقيقاً لأهداف انتخابية. فبعد أيام من إطلاق وزير الخارجية البريطاني السابق جاك سترو مزاعمه بشأن النقاب الإسلامي، ادَّعى وزير الجاليات والحكم المحلي البريطاني فيل والاس، أنَّ ارتداء النقاب «يثير الخوف والاستياء»، الأمر الذي يراه الوزير البريطاني عاملاً مساعدًا في صعود أسهُم تيار اليمين المتطرف في الحياة البريطانية.

وذكر والاس - في مقال له نشرته جريدة (صنداي ميرور) البريطانية في عددها الصادر يوم الأحد ٢٠٠٦/١٠/٨م - أنَّ المسلمات اللاتي يرتدين النقاب والحجاب يفعلن ذلك لتأكيد هويتهن الإسلامية، وزعم أنَّ ذلك يؤدي إلى أنْ تحاول العديد من الجهات الأخرى إثبات هويتها؛ ما يحقق مصالح الجهات المتطرفة: كالحزب القومي البريطاني.

وتأتي مزاعم الوزير البريطاني بعد أيام من دعوة وزير الخارجية البريطاني السابق جاك سترو، النساءَ المسلمات إلى خلع النقاب، حينما يتجهون لمقابلته في مكتب مستشارية دائرته الانتخابية في بلاكبيرن التي تبلغ نسبة المسلمين فيها نحو ٣٠٪، وبرر سترو مزاعمه بأنَّ النقاب يؤدي إلى إعاقة التواصل بين الناس!

متاجرة سياسية

ويقول مراقبون إنَّ تصريحات سترو تأتي في إطار محاولته رفعَ أسهمه السياسية قبل الانتخابات التي ستجري قريبًا على زعامة حزب العمال البريطاني الذي ينتمي إليه، وكذلك كمحاولة لإكساب خطاب حزب العمال المزيدَ من التشدد لمواجهة خطاب حزب المحافظين المتشدد تجاه الأقليات.

وفي الترويج؛ فوجئ المسلمون خلال شهر سبتمبر الماضي، بإحدى حلقات برنامج «هالو في أسبوع» على راديو «ن.ر.ك بي٢» تبث تسجيلات ساخرة تتطاول على شخص النبي الكريم ﷺ، حيث قدمت مسلسلاً تليفزيونياً يستعرض حياة عائلة تشتغل بالزراعة تملك خنزيراً أسمته (محمد)، بجانب ألفاظ نابية وحوارات تهكمية عن شخص النبي ﷺ.

وفي هولندا حذَّر النائب «جيرت فيلدرز» - الذي أسس «الحزب من أجل الحرية» - مؤخراً - مما اعتبره «تسونامي إسلامي» في هولندا، واقترح إغلاق الحدود أمام هجرة غير الغربيين إلى البلاد. وقال النائب في حديث نشرته صحيفة «فولكسكرانت»: ينبغي وقف هذا التسونامي لثقافة غريبة كليًا عن ثقافتنا ولا تتوقف عن زيادة سيطرتها هنا.

وادعى فيلدرز أن هولندا يمكن أن تغرق فيما أسماه «العمل الإجرامي للمسلمين»، وأن يصيب «التعصب وثقافتهم العنيفة هذا البلد في صميم هويته»! على حد قوله. وزعم النائب أن هناك علاقة بين الإسلام والجريمة في الشارع، وأنه لا يؤمن بوجود «إسلام معتدل»!

وفي فرنسا دخلت على الخط صحيفة

فداك أبي وأمي يارسول الله

فيجارو» التي نشرت في عددها يوم لاثاء ١٨/٩/٢٠٠٦م مقالاً للكاتب بير ريديكر» ادعى فيه «أن القرآن رض على العنف». وسار على نفس هج طغمة من الكتاب العرب ماثرين على النهج الغربي: مثل اتب الجزائري أنور بن مالك الذي در عن دار نشر فرنسية رواية لغة الفرنسية أسماها «أو ماريا» اء فيها إلى الذات الإلهية وزوجات بي والرسول ﷺ.

وفي أستراليا لم يسلم المسلمون إساءات رئيس الوزراء جون هوارد كررة ضد الإسلام وشرائعه، حيث قد أحكام الشريعة الإسلامية خاصة بالمرأة، وعنف المسلمين.

وفي أمريكا تشير التقارير دائية عن منظمة كير إلى تزايد وادث العداء العنصري ضد سلمين، بجانب حملات الإساءة سلام من الصحف الأمريكية.

وفي تايوان تدرس المناهج راسية مقررات تربوية تسيء سلام والمسلمين، مما أثار مسلمي وان البالغ تعدداهم ٦٠ألفاً بجانب ألفاً من المسلمين المهاجرين سلمين.. ويتكرر الأمر في غالب دول رب.

وفيما يبدو أن مسلسل الإساءات لن ينتهي طالما بقي المسلمون غير قادرين على اتخاذ قرار موحد بمقاطعة سياسية واقتصادية شاملة لكل من يسيء لثوابتهم التي أصبحت أكثر عرضة لجهالات الغرب.

سبل المواجهة

وتكشف لنا ردود الأفعال العربية والإسلامية عن حاجة الشعوب الإسلامية إلى صياغة إستراتيجية فعالة لمواجهة تلك الإساءات، كما جاء في بيان جماعة الإخوان المسلمين الصادر يوم السبت ٧/١٠/٢٠٠٦م، حيث دعا الشعوبَ العربيةَ إلى نصرة دينهم ونبيهم وإظهار غضبهم الواعي والمتعقّل إزاءَ ما يجري باتخاذ عدد من الخطوات الإيجابية، ومنها: المقاطعة الاقتصادية العامة للدول التي تسمح بتلك الإساءات، والتعبير عن استنكار ما حدث بوسائل التعبير السلمية، من تظاهر ورسائل احتجاج، وغير ذلك، مع مضاعفة الجهود من أجل التعريف برسالة الإسلام العالمية وبشخصية الرسول الكريم التي يحاول البعض تشويهها وصدّ الناس عنها، ومطالبة الحكومات والمنظمات العربية والإسلامية بالسعي لدى المؤسسات الدولية لإصدار مواثيق تجرِّم الاعتداء على المقدسات السماوية ■

أستاذ «رايس» في الجامعة يعتنق الإسلام



اثنان من القساوسة الروس بعد إسلامهم

ذكرت صحيفة الوطن السعودية (يوم الأربعاء ١٢ رمضان ١٤٢٧هـ الموافق ٤أكتوبر ٢٠٠٦) أن أستاذاً جامعياً روسياً، كان يحاضر لوزيرة الخارجية الأمريكية الحالية كونداليزا رايس، أعلن إسلامه. وكان البروفيسور الروسي فولنتين بروساكوف يعلم رايس اللغة الروسية أثناء دراستها الجامعية.

ونقلت الصحيفة عن رئيس المجلس الإسلامي الروسي محمد صلاح الدين، أن بروساكوف، روسي المولد، وكان يعتنق اليهودية إلا أنه هاجر إلى أمريكا في زمن الاتحاد السوفييتي، حيث كان رافضاً للشيوعية، وعاش بها عشرين عاماً، ثم عاد إلى روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي.

وأضاف أن طريقه إلى الإسلام كان شاقاً، فقد هرب من الشيوعية ثم هرب من الديموقراطية الأمريكية، وكان ينتقد «إسرائيل» والصهاينة باستمرار، ولم تكن تعجبه أكذوبة «شعب الله المختار»، وهو ما انعكس بوضوح من خلال كتاباته.

وذكر رئيس المجلس الإسلامي الروسي ، أن الدكتور بروساكوف يكتب اليوم عن الإسلام في صحيفة الفكر المعاصر الروسية، وهي أول صحيفة شهرية توزع على نطاق واسع في روسيا، ويصدرها المركز الإسلامي هناك، وتحتوي على موضوعات تهم المسلمين والدعوة الإسلامية.

وقال صلاح الدين إن هناك ٣ قساوسة روس أعلنوا إسلامهم، كان آخرهم الشهر الماضي ويلعبون دوراً فعالاً في نشر الدعوة إلى الإسلام داخل روسيا ■



توابيت القتلى تتزايد.. من كابول إلى تورنتو

الجار الأمريكي «جرّ» كندا المحايدة إلى محرقة أفغانستان

تورنتو: خاص المجتمع

وأراد المحافظون المضي في تثبيت صورة إيجابية عنهم في أذهان الناخبين الكنديين، وإزالة نقاط التحفّظ التقليدية لديهم تجاه منح حكومة أغلبية للمحافظين في أي انتخابات مبكرة محتملة يتم التخطيط لها والتمهيد لإجرائها، بما يتيح لـ«هاربر» التحايل على أحزاب المعارضة الثلاث الرئيسة، والحزب الليبرالي بشكل خاص، والاستفادة من الظروف الاستثنائية التي يمر بها، في ظل عدم وجود زعيم لليبراليين يمثل منافساً قوياً يقف في وجه هاربر حتى شهر ديسمبر ٢٠٠٦م، موعد إجراء الانتخابات الرئاسية، إثر استقالة بول مارتن رئيس الوزراء والرئيس السابق للحزب بعد خسارة الانتخابات.

وشهدت الفترة الأخيرة تراجع شعبية المحافظين لأسباب عدة، منها:

انحياز هاربر لـ«إسرائيل»: في الأزمة الأخيرة في الشرق الأوسط، وتداعيات موقف رئيس الوزراء الكندي المؤيد لـ«إسرائيل»، الأمر الذي مثل ضربة قوية بددت عدداً كبيراً من أصوات الناخبين التي كان هاربر يراهن عليها في معقلين رئيسين - يُعدّ الحصول على أصواتهما شرطاً رئيساً للمحافظين إذا ما أرادوا نيل حكومة أغلبية في أي انتخابات - هما «مقاطعة كيبيك» الناطقة بالفرنسية والتي يقطنها نحو ٢٠٠ ألف كندي لبناني، و«مقاطعة أونتاريو» التي يعيش فيها أكثر من ثلث سكان كندا، من ضمنهم غالبية مسلمي البلاد الذين يتجاوز عددهم المليون نسمة.

وبالمخالفة للتوجهات الشعبية الكندية الرافضة للسياسات الأمريكية وهيمنتها على مجريات الأمور في العالم، اعتبر ستيفن هاربر ما قامت به «إسرائيل» في لبنان «أعمالاً مبرّرة ومدروسة»، طمعاً في انتزاع أصوات الكنديين اليهود الذين يصوّت الجزء الأكبر منهم «تقليدياً» لصالح الحزب الليبرالي، في الوقت الذي كان نبأ مقتل ثمانية كنديين جراء القصف «الإسرائيلي» في لبنان يتصدّر عناوين الصحف الكندية والعالمية.

تلى ذلك مقتل الضابط الكندي في بعثة الأمم المتحدة التي قصفها الجيش «الإسرائيلي» في جنوب لبنان، ثم اعتقال الكيان الصهيوني لأستاذ جامعي كندي يعمل في جامعة أمريكية بتهمة التجسس لصالح «حزب الله» قبل الإفراج عنه، وتوّج ما سبق بمجزرة قانا الثانية التي هزت ضمير العالم بما حملته لوسائل الإعلام من صور لأشلاء الأطفال والنساء الذين قضوا فيها.

هذا الموقف المنحاز لـ«إسرائيل»، وبما مثله من شذوذ عن الموقف التاريخي المحايد لكندا تجاه الصراع في الشرق الأوسط، كان عاملاً رئيساً في تعبير ٤٢٪ من الكنديين عن معارضتهم لطريقة تعاطي هاربر مع هذه المسألة، وفق استطلاع للرأي أجراه المجلس الاستراتيجي الكندي -Strategic Council خلال شهر أغسطس ٢٠٠٦م.

وكشف الاستطلاع عن تأييد ٣٢٪ فقط من المواطنين لموقف هاربر إزاء العدوان «الإسرائيلي» على لبنان، في حين قال ٢٣٪ إنهم لا يستطيعون تحديد موقفهم. وسجّل الاستطلاع ذاته ارتفاع نسبة المعارضين إلى ٦١٪ في مقاطعة كيبيك، مقابل تأييد ١٧٪ فقط. وقال ٥٣٪ إنّ هاربر اتخذ موقفاً مسانداً لـ«إسرائيل» تأييداً للرئيس الأمريكي بوش.

فيما عبّر ٧٧٪ من الكنديين كافة عن معارضتهم لما قام به هاربر من تغيير سياسة كندا المحايدة تجاه الصراع في الشرق الأوسط.

المستنقع الأفغاني

الأوضاع الأمنية الملتهبة في أفغانستان - جعلت مهمة الجنود الكنديين الموجودين في منطقة قندهار - أشبه بعملية الانتحار، حيث أخذت جثامين الجنود الكنديين تتوالى في الوصول على متن الطائرات العسكرية إلى كندا. وارتفع عدد القتلى منهم حتى الآن إلى ٢٥ قتيلاً، بالإضافة إلى عشرات الجرحى، فيما يترقب الكنديون بقلق تسارع وتيرة سقوط الضحايا الكنديين في ذلك المستنقع الذي جرّهم إليه الجار الأمريكي. ويندفع رئيس الوزراء الكندي لزجّ مزيد من الجنود الكنديين وتمديد مهمتهم فيه لأعوام آخرين. دون أن يكون لكندا مصلحة توازي في أهميتها مع حجم التضحيات، تبرر كلفة خوض معركة شرسة لا يبدو أن لها نهاية منظورة.

القلق المتزايد للكنديين تجاه مغامرات «المحافظين» العسكرية في أفغانستان؛ عبّرت عنها أرقام استطلاعات الرأي التي تجرى بشكل دوري، والتي أوضحت مؤخراً ارتفاع نسبة الكنديين المعارضين لبقاء جيش بلادهم في أفغانستان إلى ٥٦٪.

كما أشار تقرير صادر عن مكتب رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر، إلى زيادة كبيرة في عدد الرسائل والمكالمات الهاتفية التي تلقاها المكتب والتي تعبّر عن معارضة أصحابها لمهمة الجنود الكنديين في أفغانستان. فقد وصل ما يزيد على ٣٢٠٠ رسالة وأكثر من ٥٣٠ مكالمة من هذا النوع.

فيتنام الكندية

وأخذ موضوع «فيتنام» الكندية يحتل حيزاً متزايداً في مساحة الإعلام المحلي، وهو ما مثله الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته الصحف الكندية، والذي يصور ستيفن هاربر وهو يقف في استقبال جثامين جنود كنديين سقطوا في أفغانستان، وتبدو على وجهه علامات البؤس والامتعاض، في حين يقول له حليفه المقرب جورج بوش - وهو يقف إلى جانبه -: «لا تقلق يا «ستيفي» فأنت ستتعود على هذا كما تعودت أنا».

ضغوط واشنطن الاقتصادية

فبالرغم من أنّ قضية الخلاف التجاري بين كندا والولايات المتحدة المتعلق بصادرات خشب البناء والاتفاقية «المجحفة»، بحسب تقييمات غالبية الأطراف الكندية المعنية، التي توصّل إليها هاربر مع الأمريكيين بهذا الشأن لم تكن منفردة لتشكل عنصر تهديد لشعبية الحكومة الكندية؛ إلاّ أنّ هذه القضية - مقترنة بما سبق ذكرها من قضايا - ساهمت في إيجاد تحوّل في المزاج العام الكندي تجاه الحكومة.

كما يضاف إلى ذلك حجم المبالغ المالية التي خسرها الاقتصاد والتجارة الكنديان، نتيجة الممارسات الأمريكية في هذا القطاع، والتي بلغت ٥ مليارات دولار.

٥٦٪ يرفضون المشاركة في الحرب الأمريكية على أفغانستان و٤٢٪ يرفضون انحياز الحكومة للكيان الصهيوني

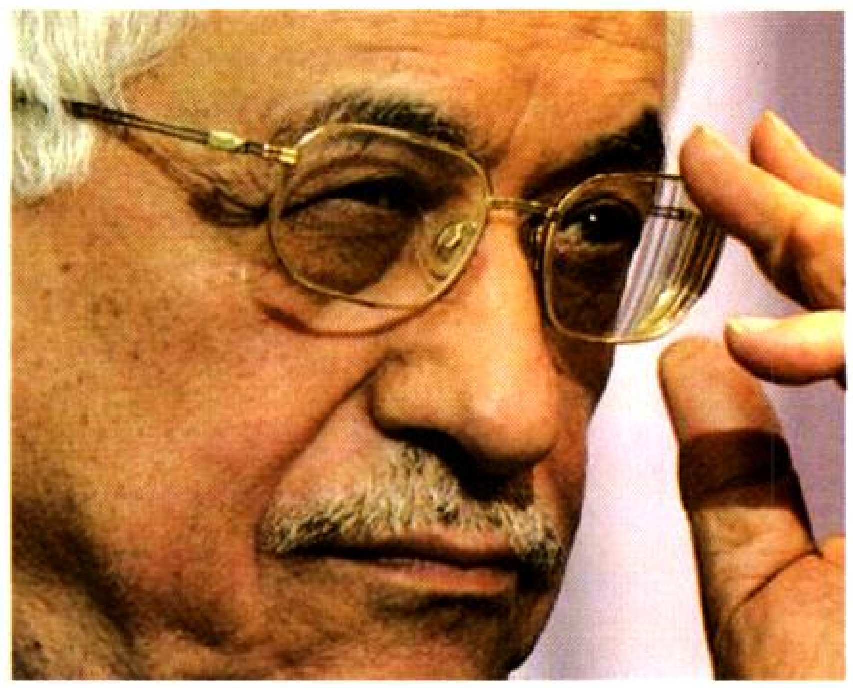


نقل الحرب للداخل وسياسة اللعب بالنار

المنتقدون لمواقف حكومة حزب «المحافظين» ورئيسها ستيفن هاربر، يرون أنّ كندا تغامر بتخلّيها عن دور «الوسيط النزيه والمحايد» في الشرق الأوسط، الذي احتفظت به منذ عهد رئيس الوزراء الليبرالي «ليستر بيرسون» عام ١٩٦٣م، بما يفقدها خاصية مقدرتها على الاضطلاع بدور حيوي يحظى بالاحترام في تلك المنطقة وفي العالم بشكل عام.

ويحذّر هؤلاء من مغبة استخدام «المحافظين» لقضية خارجية حساسة ومعقدة ومليئة بنقاط الاحتقان، نتيجة صراعات مبنية على أسس دينية كقضية الشرق الأوسط؛ لتحصيل مكاسب سياسية داخلية في كندا، خاصة في ضوء ما يتسم به المجتمع الكندي من تنوع ديني وثقافي وعرقي واسع، وباعتبار ما يمكن أن تسبّبه هذه السياسات الانتهازية من أخطار تهدد بنقل هذه الاحتقانات الخارجية إلى المجتمع الكندي المسالم، المعروف بسيادة قيم التسامح والتعايش المشترك بين أفراده.■





مستقبل حكومة حماس في ضوء الضغوط المتواصلة

منذ فوز «حماس» في الانتخابات لم ينقطع مسلسل العمل على تفريغ حصيلة الفوز من مضمونه ومغزاه، فإلى جانب الحصار العدائي دولياً، ودعمه المخزي عربياً، كانت الممارسات المضادة من جانب حركة فتح والتي تتناقض مع متطلبات المرحلة والشعور بالمسؤولية تجاه خطورتها، وأخطرها الإعلان المباشر من قبل محمود عباس على منبر الأمم عن مطالبة حماس بما يسمونه شروط المجتمع الدولي، أي الاعتراف بالكيان الصهيوني والتخلي عن المقاومة، وهو نفس ما أكده عباس خلال زيارة كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية الأخيرة للمنطقة، ويقابل موقف عباس بدعم أمريكي غير محدود عبرت عنه رايس خلال مؤتمرها الصحفي معه.

نبيل شبيب

وارتكز الانتقال إلى العلنية والمطالبة المباشرة، على ما سبق من استغلال للاحتياجات المعيشية للفلسطينيين، عبر «مسلسل الإضراب»، والعمل لتوجيهه ضدّ سياسة «حماس»، وليس ضدّ الحصار الدولي والإقليمي، ولتوجيهه ضدّ «حصيلة» بضعة شهور لوجودها في السلطة، وليس ضدّ «حصيلة» سنوات عديدة مضت على ولادة تلك السلطة نفسها ولادةً مشوّهة في رحم مشروع «أوسلو».

العودة إلى جذور القضية: إنّ المرحلة الراهنة بالغة الخطورة والتعقيد، وتوجب الرجوع مجدّداً إلى تأكيد جوهر قضية فلسطين، فهي الأصل، وهي أكبر بما لا يُقاس من إشكالية حماس مع الحكومة، ومع فتح، ومع منظمة التحرير الفلسطينية، كما أنّها أكبر من مشكلة انحراف هذه المنظمة أو تلك أو عدم انحرافها عن طريق التحرير والمقاومة مع التضحيات إلى طريق الاعتراف والتفاوض مع التنازلات.

ومن أبرز معالم هذه المرحلة فلسطينياً أنّ القسط الضئيل من وجود السلطة الفلسطينية نفسها، الذي كان يمثّل مكسباً جزئياً للفلسطينيين معيشياً، لم يعد يوازي القدر الكبير ممّا يجري توظيفه ليكون مكسباً للاحتلال، حتى أصبح استمرار وجود هذه السلطة أشبه بورقة التوت لتغطية بشاعة العدوان على الشعب والأرض، بدعوى مكافحة هذا الطرف أو ذاك من الأطراف الفلسطينية.

صحيح أنّ حماس لا تملك إلغاء وجود السلطة الفلسطينية، وأنّ منظمة فتح لا تبدو على استعداد لمثل تلك الخطوة الحاسمة، رغم أنّها تعبّر عن حقيقة نهاية نفق أوسلو وليس عن نهاية قضية فلسطين، ولكنّ حماس تملك ـ على الأقلّ ـ رفض الاستمرار في موقع حكومة ليست حكومة، ولا توجد في دولة لها مقوّمات دولة، ولا تتعامل الأطراف الأخرى معها، بدءاً بالفلسطينية الأخرى، مروراً بالعربية وانتهاءً بالدولية، بناءً على حقيقة تمثيلها إرادة الغالبية الكبرى من شعب فلسطين في الضفة والقطاع سياسياً، وفق اختيار حرّ نزيه، ولهذا كلّه يصبح التخلّي عن الحكومة خطوة حاسمة وضرورية لوضع تلك الجهات جميعاً أمام واقع تمثيل الشعب سياسياً عبر المقاومة ومنظماتها، وليس عبر حكومة مقيّدة، لا سيّما وأنّ استحالة الجمع بين هذا وذاك ظاهرة للعيان، ولا تحمل منظمات المقاومة

سؤولية عنها.

والرجوع إلى أصل قضية فلسطين في ذه المرحلة يعني أيضاً تأكيد أنّ جميع نظمات الفلسطينية المذكورة وسواها، ساس بسياساتها وممارساتها على ثوابت نضية وليست هي التي تصنع الثوابت أو يّرها وفق اختلافاتها وتبدّل قناعاتها.

ويكفي مثالاً على ذلك حقّ تقرير صير، فلا يوجد في الأصل أيّ جهة لها حقّ أن تلغي حقّ تقرير المصير، أو أن تقص منه، أو تبطل مفعوله، فهو حقّ سيل ثابت، ومبدأ من المبادئ التي تُقاس يها:

- القرارات الدولية الصادرة عن أجهزة لية كمجلس الأمن الدولي وليس العكس.
- وممارسات السلطات الحاكمة أو نظّمات أيا كانت، وليس العكس.

ولا توجد جهة دولية، ذات شرعية لية حقيقية، ناهيك عن أجهزة تنفيذية المية كمجلس الأمن الدولي، ولا جهة فيذية محلية ذات شرعية مكتسبة عبر انتخاب الحر النزيه، فضلاً عن جهة حلية غير منتخبة، أو افتقر انتخابها سروط الحرية والنزاهة، يمكن أن تزعم فسها أو يزعم لها آخرون، أنّها تمثّل شعب الفلسطيني، في الداخل والشتات، ن أن يكون التزامها كاملاً، وقاطعاً غير قوص على صعيد حقّ تقرير مصيره، وهو قّ يمارسه الشعب بنفسه.. وليس من لال جهة ما تمثله، فأيّ جهة في نهاية طاف أداة صالحة للتنفيذ أو غير الحة.

وبتعبير آخر: لا يمكن تحويل الشعب كون هو «المادة» التي تصنع له منظمةٌ أو هة دولية ما «حقّ تقرير مصير» مشوّهاً أو قوصاً أو مفصّلاً على مقاس ظروف آنية لك المنظمة أو الجهة الدولية.

على وجه التحديد ينطوي «التفويض» انتخابي على شروط تقيّده بالتصرّف سؤون المعيشة وإدارتها مثلاً، ولا ينطوي ى صلاحية التخلّي عن حقوق أصيلة، ئمة على الثوابت، ومنها تلك المستمدّة من بادئ القانون الدولي، مثل حقّ تقرير صير، ومثل عدم مشروعية اغتصاب راضي بالقوة، وتلك هي الثوابت المعتبرة المياً، ولا يمكن أن تنشأ «بدائل ما» عنها، كذا اعتباطاً، من خلال قرارات سياسية ا، دولية، أو عربية، أو محلية، وهذا ممّا يّز القانون الدولي الأساسي العامّ أو

حكم حماس دليل على قناعة الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة طريقاً للتحرير بعد بوار أوسلو



«الشرعية الدولية»، فهو المرجع والمقياس لمشروعيّة القانون الدولي التطبيقي أو بطلانه، أو المعاهدات والقرارات التنفيذية، التي يمكن التعامل معها بحكم الواقع.. فقط، وليس الاعتراف الذي يعطيها صبغة مشروعية زائفة، أي التعامل معها دون أن تصبح هي المصدر لتغيير الشرعية الدولية الحقيقية.

الشرعية الشعبية وثوابت القضية

تحت مظلّة ثوابت القضية وفق ما سبق تتساوى مواقع سائر المنظمات الفلسطينية دون تمييز.

إنّ منظمة التحرير الفلسطينية (وفتح مسيطرة عليها أو دون سيطرتها) منظمة وليست هي الشعب، وجودها مرتبط بالشعب، وليس العكس، ومشروعية قراراتها مرتبطة بثوابت الشعب الشرعيّة، وليس العكس. فوجودها وغيابها، وصعودها وسقوطها، واستقامتها وانحرافها، جميع ذلك يلحق بها كمنظّمة، ولا يلحق بالشعب، وكذلك قراراتها، إن بقيت في حدود الثوابت الأصيلة الشرعية يمكن القبول بها، ولا يمكن القبول بها دون ذلك، سيّان من تضمّ في صفوفها، وسيّان مَن يهيمن على صناعة القرار من خلالها، وسيّان مَن يسمّيها «ممثلاً شرعياً وحيداً» لشعب فلسطين أو لا يسمّيها.

وإنّ حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، منظّمة، وليست الشعب، وانتخابها مؤخراً هو انتخابها لتكون سلطة تقنينية وحكومية إدارية، وليس لتقوم مقام الشعب في تأكيد ثوابته أو الانتقاص منها أو الانحراف بها أو التخلّي عنها.

يمكن القول إنّ انتخاب حماس بغالبية عالية بعد معاناة عشرات السنين، ناهيك عن أعوام الانتفاضة، وبعد كلّ ما كان من تجربة طويلة مع سواها، يعبّر عن درجة عالية من الثقة الشعبية لدى الناخبين - وليسوا هم كافّة شعب فلسطين - بأنّها الجهة الأقرب من سواها لتحقيق أهداف الشعب، ليس فقط في الأمور المعيشية في حياته اليومية مع عدم الاستهانة بها، فبهذا المقياس - وحده - كان يُفترض أن تموت الانتفاضة مسبقاً، وأن يتمّ القبول برفع المعاناة وفق الشروط الموضوعة «إسرائيلياً» وأمريكياً، وبمشاركة عربية ودولية، فينفسح المجال أمام الطعام والشراب.. والعبودية، إنّما أهداف الشعب التي عبّرت عن نفسها في الانتخابات، وأعطت الثقة لحماس، هي أهداف التحرير للشعب والأرض، وفق حقّ تقرير المصير وعدم مشروعية اغتصاب الأراضي بالقوة، وهذه الثقة يمكن أن تزول إذا انحرفت حماس عن هذا الطريق، وهو ما لا يُرجى لها، رغم ما يعبّر عنه الأعداء عن طريق الضغوط القصوى و«نصائح» كاذبة، ورغم ما يعبّر عنه الأنصار والمؤيّدون في صيغة مخاوف وتحذيرات. ولو حصل ذلك - لا سمح الله - فسوف يبدّل موقع «حماس» المنظمة في تاريخ قضية فلسطين، وأن يزيح بعض العقبات والعراقيل أو يضيفها على طريق التحرير، ولكن لا يبدّل تاريخ القضية وثوابتها، ولا يلغي المعادلة الوحيدة في القضية، وهي المقاومة المشروعة لباطل قائم غير مشروع وممارسات عدوانية غير مشروعة.■



التدخل الأجنبي في دارفور.. الصعوبات والأخطار

دخلت أزمة دارفور في منزلق يصعب الخروج منه، فعلى حين هناك إصرار من جهات دولية وخاصة أمريكية وأوروبية على إرسال قوات تابعة للأمم المتحدة إلى دارفور، نجد الحكومة السودانية ترفضها من حيث المبدأ، كما أن الظروف الدولية والطبيعية لا تساعد، بل تعرقل إرسال هذه القوات.

لواء طلعت أحمد مسلم(*)

واشتدت الأزمة بعدما أصدر الرئيس الأمريكي ووزيرة خارجيته تهديدات مبطنة باتخاذ مواقف أكثر صلابة إذا استمر السودان في رفض قوات حفظ السلام، في حين رفض الرئيس السوداني بحزم أن يلتزم بقرار (١٧٠٦) الذي يدعو السودان لقبول انتشار ٢٢ ألفاً من قوت حفظ السلام في دارفور.

ربما كان الشاهد الأكبر على صعوبة الأزمة ما ورد عن مبعوث الأمم المتحدة جان برونك إلى دارفور يوم ٢٩ سبتمبر أن: «الحكومة السودانية ليس من المنتظر أن تسمح بدخول قوات (حفظ السلام) إلى البلاد في وقت قريب، وأن على المجتمع الدولي أن يدفع بدلاً من ذلك إلى بقاء قوة الاتحاد الإفريقي في هذا البلد الذي مزقته الحرب فترة أطول وتدعيمها».

وجاء تصريح المبعوث الدولي عاكساً للصعوبات التي تواجه انتشار قوات الأمم المتحدة في دارفور والتي يمكن تقسيمها إلى صعوبات تتعلق بالموقف الدولي، والموقف الإقليمي والمحلي، وأخرى تتعلق بالوضع الجغرافي السياسي للسودان ودارفور، وصعوبات تتعلق بالمهمة المطلوب من قوات الأمم المتحدة القيام بها، وأخيراً الصعوبات المالية.

الموقف الدولي غير مناسب

لاشك أن الموقف الدولي غير مناسب لمواجهة عسكرية، بعد أن قامت كل من الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي بنشر قواتهما في أكثر من مكان من أماكن الصراعات، وعدم ظهور علامات على قرب انتهائها.

ويشكل العراق محوراً لكثير من القضايا، فللولايات المتحدة هناك أكثر من ١٢٠ ألف جندي، بالإضافة إلى إمكان انضمام قوات إليها، ويمكن القول ـ دون تردد ـ أن كثيراً من الموارد الأمريكية البشرية قد استُنزفت في العمليات السابقة، بالإضافة إلى عمليات أخرى سبق أن أثيرت.

أيضاً أضافت الظروف في لبنان مهام وأعباء جديدة على الأمم المتحدة؛ إذ تقرر تعزيز قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان المعروفة «باليونيفيل» من قوة يبلغ تعدادها ألفاً وخمسمائة تقريباً، إلى قوة قوامها خمسة عشر ألفاً.

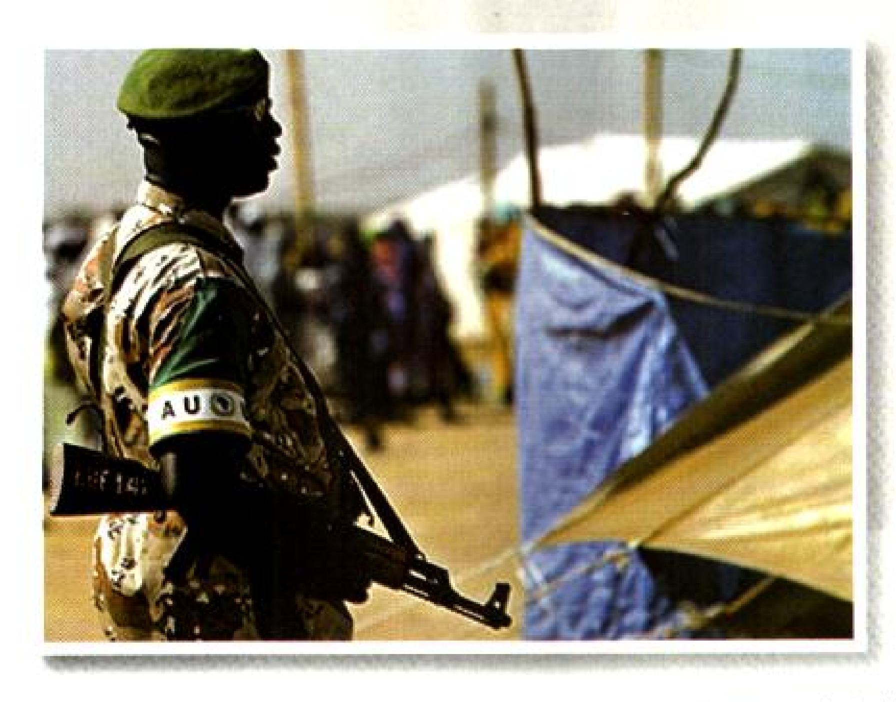
وبالإضافة إلى ما سبق فإن الولايات المتحدة في حاجة إلى وجود قوات تمكنها من مواجهة التطورات المحتملة في إيران.

هكذا فإن الولايات المتحدة ـ وحلفاءها ـ لم يعودوا قادرين على القيام بتدخل عسكري واضح وعلى نطاق واسع، وإن كانت قادرة على استخدام بعض وسائل العنف، وهو ما يحكم بأن أي تدخل أجنبي في السودان وخاصة في دارفور لابد وأن يقتصر على استخدام النيران عن بعد «ربما قصف جوي» دون التحام أو اقتحام.

الموقف الدولي يدعو ـ بالتالي ـ إلى التدخل، ولكنه لا يشتمل على إمكانيات هذا التدخل، خاصة أنه في ظل رفض الحكومة السودانية، والظروف الداخلية السودانية التي سنتطرق إليها، فإن هذه القوات الدولية ينتظر أن تتعرض لخسائر ليست بالقليلة لو تدخلت بدون موافقة الخرطوم.

وأغلب الدول ليست على استعداد لتقبل هذه الخسائر، وقد سبق للولايات

(*) خبير عسكري مصري



الولايات المتحدة وحلفاؤها لم يعودوا قادرين على التدخل العسكري بعد انتشار قواتهما في مناطق عديدة للصراعات

المتحدة أن أبدت عدم استعدادها للمشاركة في القوة، كما استبعد السكرتير العام حلف شمال الأطلسي مشاركة الحلف في قوات في دارفور. والدول العربية ترفض القرار، وهذا يعني أن هذه القوات يمكن أن تكون من دول أوروبا الشرقية التي قد تكون راغبة في استرضاء الولايات المتحدة، أو يتم الاقتصار على دول إفريقية.

الموقف الإقليمي لا يشجع

أيضاً الموقف الإقليمي لا يشجع على تدخل أو عمل قوات الأمم المتحدة، بعد أن ساندت جامعة الدول العربية قرار الحكومة السودانية رفض دخول هذه القوات، وأبدت الدول العربية استعداداً لتمويل عمليات قوات الاتحاد الإفريقي العاملة هناك.

ويزيد هذا القرار العربي من أمر التدخل الأجنبي في دارفور وتنفيذ قرار مجلس الأمن (١٧٠٦) صعوبة، فإذا رفضت الدول العربية أن تسمح لقوات الأمم المتحدة بالمرور من خلال أراضيها وأجوائها في شمال إفريقيا في مصر وليبيا والجزائر وتونس، فإن مجالات حركة هذه القوات تصبح محدودة بالوصول إلى دارفور عبر غرب إفريقيا، أو من شرق السودان من البحر الأحمر مباشرة عن طريق بورتسودان أو من إثيوبيا وأرتيريا. مما يعني الحاجة إلى اختراق السودان من الشرق إلى الغرب للوصول إلى دارفور بما فيه من أخطار في ظل رفض ومقاومة السودان للمهمة.

ويبقى الاتجاه الجنوبي وهو يتطلب أيضاً مناورة واسعة من مناطق القوات الأوروبية للوصول إلى جنوب السودان أولاً في طريقها إلى دارفور.

الظروف المحلية: تزيد الخلافات المحلية في السودان حول نشر القوات وكذلك خلافات فصائل دارفور الأمر تعقيداً، خصوصاً بعدما أدت إلى صدام في أم درمان بين قوات وجماعات وقعت اتفاقية سلام مع الحكومة وقوات الحكومة، الأمر الذي يجعل السودان في وضع غير مستقر، وهو ما يجعل مهام الأمم المتحدة في السودان محفوفة بالأخطار. وبدلاً من أن تقوم هذه القوات بمعاونة الذين يتعرضون للعنف وتخليصهم تتحول المهمة إلى حماية نفسها والتخلص من العنف المحيط بها.

لا شك أن من بين الصعوبات التي تواجه هذه القوة أنها تسمى أو يطلق عليها قوات «حفظ السلام»، بما يعني أن هناك سوء فهم لطبيعة المهمة، وهي في تسميتها تفترض وجود اتفاق سلام، وأن قوات الأمم المتحدة تذهب إلى دارفور لمساعدة الأطراف على تنفيذ الاتفاق. وقد كان من الممكن اعتبار اتفاقية أبوجا هي تلك الاتفاقية. إلا أنه من المعروف أن تلك الاتفاقية قد وقع عليها فصيل واحد من المتمردين في دارفور، بينما رفضها الباقون، وأغلب الأفراد النازحين من دارفور - والذين يفترض أن تحميهم قوات الاتحاد الإفريقي وقوات الأمم المتحدة من بعدها - هم من المتمردين غير الموقعين على اتفاقية أبوجا.

ولقد وصف مبعوث الأمم المتحدة إلى دارفور اتفاقية أبوجا بأنها في حالة غيبوبة عميقة، وأن كلاً من قوات الحكومة والمتمردين قد خرقت اتفاق وقف إطلاق النيران أكثر من سبعين مرة بين شهر مايو وشهر أغسطس، كما كانت هناك انتهاكات أخرى خلال شهر سبتمبر.

بالتالي فإن قوات الاتحاد الإفريقي وقوات الأمم المتحدة ليست مكلفة فعلاً بالحفاظ على السلام، وإنما بفرض السلام، وقد أثبتت التجارب - حتى الآن - أن السلام لا يمكن فرضه إذا لم يصل أطراف النزاع إلى اتفاق حوله، كما حدث في الصومال، وفي أفغانستان وفي العراق.

على ضوء ما سبق يمكن القول إن المتوقع أن تحدث محاولة للتوفيق بين مطالب الأمم المتحدة وقرار الحكومة السودانية وذلك عن طريق تمديد عمل قوات الاتحاد الإفريقي إلى أجل غير مسمى، مع تطعيمها بمستشارين من الأمم المتحدة يقدر عددهم بمائة وخمسة، وبعشرات من الشرطة التي يمكن إرسالها فوراً إلى دارفور، ويمكن زيادتهم تدريجياً.

وقد تعهد الاتحاد الإفريقي بدعم القوة بأربعة آلاف إضافيين بعضهم يمكن توفيرهم في الحال إذا توافر التمويل.

هنا يجب العمل على تمويلها سواء بواسطة جامعة الدول العربية أو بالأمم المتحدة، وإمداد هذه القوات بما تحتاجه من معدات، وخاصة الطائرات ووسائل الاستطلاع.

ويبقى السؤال عن قيادة القوات، فهي مختلطة بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والحكومة السودانية، كما أنه لا بد من دور لجامعة الدول العربية عبر مفوضية للتعاون في قضايا دارفور■





رسالة مفتوحة إلى قادة المحاكم الإسلامية في الصومال

أنتم شباب الصحوة الإسلامية ونتيجة مباشرة من نتائجها، تتلمذتم على يد دعاتها ومفكريها وقرأتم مفرداتها، والنصر الذي أحرزتموه على زعماء الحرب والمجرمين هو نصر لنا جميعاً.

والمشروع الإسلامي الذي رفعتموه هو مشروع الأمة جمعاء، وليس لفئة معينة من فئات المجتمع، وعليكم أن تعلموا أن المجتمع الصومالي ـ ككل المجتمعات الإسلامية الأخرى ـ غني بتعدد توجهاته وتنوع أفكاره ومشاريعه.

د. محمد عبد الرحمن يوسف(*)

الإسلاميون قلب الصومال النابض: فهناك الحركة الإسلامية الأم (الإخوان المسلمون) ذات النظرة الشمولية والأفكار المتكاملة والرؤية الإصلاحية والأفق الواسع.. بجانب الحركات ذات التوجهات السلفية، والأخرى ذات التوجه التبليغي، والمدارس الفقهية التقليدية الأصلية التي ينتمي إليها كبار العلماء وطلاب العلم الذين تؤول إليهم في النهاية ولاءات المجتمع الصومالي التقليدية.

إضافة إلى المدارس المهتمة بالسلوكيات والزهديات المعروفة بمدارس التصوف، التي ينتمي إليها المجاهدون الأوائل في بلادنا من أمثال الإمام أحمد بن إبراهيم جري، والشيخ عبد القادر حاج جامع، ومحمد عبدالله حسن، والمجاهد المعروف الشيخ بشير، والشيخ حسن برسمي، والشيخ أويس بن أحمد... وغيرهم الذين حرروا البلاد من دنس الاستعمار، وقادوا البلاد إلى بر الأمان ورسخوا العقيدة الخالصة في قلوب الأتباع والمريدين.

زد على ذلك.. جيوش من حفظة القرآن الكريم ومعلميه والمهتمين بعلومه الذين تزخر بهم المدن والقرى والريف وأهل البادية في كل ربوع بلادنا، بما لا مثيل له في معظم البلدان الإسلامية الأخرى.

كما أن هناك جمعيات ومؤسسات خيرية قدمت لشعبنا في زمن النكبات الكثير من الخدمات ومازالت.

فكل هذه المدارس ومعها كل الشعب الصومالي المسلم، هدفها رفع راية الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية، فهي مدارس وتيارات كل منها يسد ثغرة من الثغرات ويكمل بعضها بعضا.

تكامل لا تنافر: ومن ضيق النظر القاتل أن يظن أحد أن هذه المدارس تتناقض ولا تتكامل وتتنافر ولا تتآلف، أو أن أحدها يغني عن الأخرى؛ فزوايا الإسلام كثيرة ومتنوعة تتسع لجميع الرؤى والأفكار.

فأنتم أيها الإخوة أمام مسؤوليات كبرى، لا يجوز فيها الفشل، والنجاح فيها يستوجب تكامل جهود كل هذه الفئات والتيارات وتعاونها في إنقاذ البلاد والعباد.

وهذا يعني وضع أمر البلاد بين أيدي الجميع دون تحفظ، واستغلال كل الطاقات والإمكانيات المتوافرة لدى كل هذه الفئات، كلٌ في مجال تخصصه وما يناسبه من عمل.

فأي محاولة للانفراد بالمسؤولية العامة يعني هدر طاقة من الطاقات الشعبية التي لا غنى عنها، وأي تعطيل لهذه الإمكانيات يعني خسارة جهد مطلوب، كما أن أي إبعاد لفئة من الفئات الفكرية المذكورة يعني خللاً في التوجه وانعداماً للتوازن المطلوب.

واعلموا أن أي خطأ من هذا النوع في هذه المرحلة يكون فادحاً، تترتب عليه نتائج وخيمة.

واعلموا أن العدو يرقبنا من قريب ومن بعيد، فإذا وجد في واقعنا الجديد خللاً، دخل منه وانقض علينا انقضاض الأسد

(*) كاتب وباحث صومالي

لى فريسته.

كما أن شعبنا يراقب تصرفات المحاكم قادتها وتعاملهم مع فئاته المتنوعة وله ناعاته وفهمه للأمور التي لا يمكن قهرها مصادرتها أبداً.. فيجب عليكم انتهاج لاعتدال والوسطية في معالجة الأمور عامة.

كما أن لدينا عمالقة في السياسة الفكر السوي والعقل الرشيد، فلا مجال سيادة الجهل على العلم، والظلمات على نور، وضيق الدنيا على سعتها «فبشروا لا تنفروا ويسروا ولا تعسروا».

أولويات بناء الصومال الجديد

كما أنه لا مجال - في هذه المرحلة فاصلة من تاريخ الصومال - للانشغال صغائر الأمور وصرف الجهود إلى ما لا بغي صرفها إليه وشغل الناس في مختلف فيه.

فعلينا في هذه الحالة أن نتصدى عظائم الأمور وأخذ ما هو مجمع عليه في دين، فالعدو أمامنا والبحر وراءنا، ولسنا ي وقت العافية حتى ننشغل بقص الشعور قصر الثياب ومنع الحفلات.

فبلادنا محتلة والعدو يتربص بنا دوائر وعملاء الأجنبي من بني جلدتنا العشرات إن لم يكونوا بالمئات، والساحة ليئة بالقنابل الموقوتة، فلا نعطي أعداءنا رصة لتفجيرها، فلنأخذ بأسباب النصر النجاح.. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (الأنفال).

وأقول لكل رجالات الصحوة الإسلامية عامة شعبنا المسلم: إن هذا المشروع الذي اءت به المحاكم الإسلامية مشروعكم، ليكم جميعاً أن تهبوا لنجدته، وأن تعملوا نجاحه وتفجروا طاقاتكم للحفاظ عليه الذود عنه.

كما أدعو كلاً من المحاكم الإسلامية الحكومة المؤقتة ألا يضيعوا فرصة مفاوضات التي ترعاها الجامعة العربية ي السودان، حفاظاً على بلادنا من برات تدخل قوى الشر، وحتى ينحصر أمر بين الصوماليين ونحل مشاكلنا نفسنا مما يسد الباب أمام التدخلات أجنبية وخاصة الأثيوبية التي تتلهف لهذا تدخل بدعم من الغرب عموماً ومن مريكا خصوصاً ■

وسط صمت حكومي

إثيوبيا توسع عملياتها العسكرية ضد المحاكم الإسلامية

بدأت القوات الإثيوبية مواجهات عسكرية مباشرة ضد قوات المحاكم الإسلامية، حيث استولت يوم الإثنين ٩/١٠/٢٠٠٦م على مدينة «بورهكبا» التي تبعد عن مقديشيو ١٩٠ كلم، كما بدأت حملات تفتيش وإرهاب سكان المدينة وسط صمت مطبق من الحكومة المؤقتة..

ويهدد ذلك التدخل المباشر حوله مفاوضات السلام بين المحاكم والحكومة الصومالية التي ترعاها الجامعة العربية بالخرطوم، والتي ستعقد في نهاية أكتوبر الجاري

وكانت قواتُ اتحاد المحاكم الإسلامية قد أغلقت الحدود جزئيًا مع إثيوبيا، متهمةً الجيشَ الإثيوبيَّ بتنفيذ عمليات قصف وتوغل بالأراضي الصومالية، وأعلن مساعد مسؤول الأمن بمدينة حيران الحدودية حسين محمد جاجال إغلاقَ المنطقةَ لأسباب تتعلق بالأمن الداخلي. ونقلت قناة (الجزيرة) عن المسؤول الأمني قوله إن الجيش الأثيوبي شنَّ عمليات عسكريةً بمحيط بلدة ساريرال علىً بُعد نحو ٤٥ كيلو مترًا من الحدود بعمق الأراضي الصومالية، مؤكدًا أنهم زرعوا ألغامًا حول المناطق الحدودية.

وأدى تصاعد التوتر وسط وجنوب الصومال إلى نزوح أعداد كبيرة من المواطنين إلى كينيا؛ حيث قالت المفوضية العليا للاجئين إن نحوَ ألفي شخص عبَروا الحدود مؤخراً، بما يفاقم الأزمة الإنسانية في منطقة «داداب» الواقعة على الحدود الشرقية لكينيا مع الصومال، والتي يعيش فيها ١٥٣ ألف لاجئٍ صومالي في ٣مخيمات، وتقدِّر مفوضية اللاجئين إجماليَّ النازحين من الصومال منذ مطلع العام الجاري بنحو ٣٠ ألفًا ■



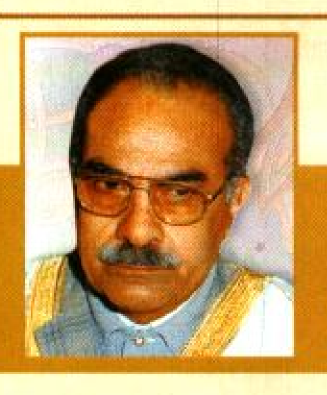
جماعة الإخوان المسلمين

وأعدوا

مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

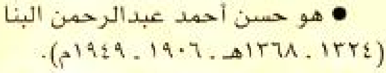
١٣٢٤-١٣٦٨هـ ١٩٠٦-١٩٤٩م

(١من٦)



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

بطاقة حياة



● هو حسن أحمد عبدالرحمن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م).

● ولد ونشأ في أسرة ريفية بسيطة، تحترف الزراعة بقرية «شمشيرة»، مركز «فوة»، بالقرب من «رشيد» - بدلتا النيل - محافظة «كفر الشيخ» حالياً..

● وكان والده - أحمد - قد سلك - بناء على رغبة والدته - طريق التعليم الديني، بدلاً من فلاحة الأرض.. فحفظ القرآن الكريم.. ثم التحق بجامع إبراهيم باشا - بالإسكندرية - فدرس فيه منهاج التعليم الأزهري.. ثم امتهن - لتحصيل العيش - مهنة إصلاح الساعات، في محل الحاج محمد سلطان.. الذي كان عالماً صالحاً.. وعضواً «بجمعية العروة الوثقى» - التي كان جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) رئيساً لها.. والشيخ محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) نائب رئيسها... ولذلك، كان محل إصلاح الساعات هذا - حيث عمل الوالد - ملتقى عدد كبير من العلماء والوجهاء، الذين عايشهم وسمع منهم، وتأثر بهم والد حسن البنا..

● وبعد فراغ والده - أحمد - من تحصيل العلم بجامع إبراهيم باشا.. وبعد إتقان الصنعة - إصلاح الساعات - عاد إلى قريته «شمشيرة» فتزوج.. ثم انتقل بزوجه ووالده - عبدالرحمن - إلى مدينة المحمودية «بمحافظة البحيرة» مشتغلاً بصنعة إصلاح الساعات.. ومواصلاً الاشتغال بالعلم، وخاصة علم الحديث النبوي الشريف.. كما عمل مأذوناً شرعياً.. ومارس الخطابة في مساجد المحمودية.

● وفي عام انتقال الوالد - أحمد - إلى مدينة المحمودية، ولد له ابنه البكر حسن - في يوم الأحد ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤هـ - ١٤ أكتوبر سنة ١٩٠٦م..

● ولأن والده - أحمد - قد احتضن كل مسانيد الحديث النبوي الشريف.. وجميع مذاهب الفقه الإسلامي، فلقد وجه ابنه حسن لدراسة الفقه على المذهب الحنفي.. ووجه أخاه الثاني - عبدالرحمن - للدراسة على المذهب المالكي.. وأخاه الثالث - محمد - للدراسة على المذهب الحنبلي.. وأخاه الرابع - جمال - للدراسة على المذهب الشافعي.. فنشأ حسن البنا في أسرة تحتضن وتعتز بجماع تراث الإسلام..

تربى في أسرة احتضنت جميع مذاهب الفقه.. فقد وجه والده أبناءه الأربعة لدراسة المذاهب الفقهية الأربعة

● ولقد تعلم حسن البنا من والده حرفة إصلاح الساعات، ومارسها.. كما تعلم

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

حرفة تجليد الكتب، ومارسها ـ وذلك سيراً على سنة العلماء ـ التي سلكها والده ـ في التكسب من الحرف والصنائع، ليكون علمهم مبذولاً لوجه الله وخدمة الناس.

● وفي مدينة المحمودية .. وبعد مرحلة التعليم في الكتاتيب، التحق بمدرسة الرشاد الدينية لمدة أربع سنوات ـ بين الثامنة والثانية عشرة من عمره (١٣٣٣هـ ـ ١٩١٥م ـ ١٣٣٨هـ ـ ١٩٢٠م).. وكان صاحب هذه المدرسة ـ الشيخ محمد محمد زهران ـ على حظ من العلم والثقافة، يصدر مجلة دينية لغوية أدبية اجتماعية اسمها «السعادة».

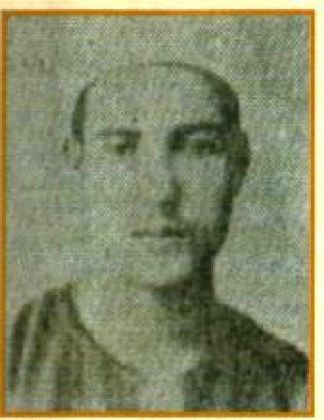
● ثم التحق حسن البنا بالمدرسة الإعدادية ـ التي بدأ ينشط فيها، فرأس «جمعية الأخلاق الأدبية».. كما التحق ـ عضواً ـ بجمعية «منع المحرمات» ـ السرية ـ التي كونها مع بعض أقرانه..

● وبعد المدرسة الإعدادية، التحق بمدرسة المعلمين بدمنهور.. وفيها انخرط في «الطريقة الحصافية»، وبايع شيخها السيد عبدالوهاب الحصافي في ٤ رمضان سنة ١٣٤١هـ ـ ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٣م ـ «وواظب على «حلقة ذكرها»».. وكانت هذه الطريقة الصوفية ـ الحصافية ـ من أكثر الطرق بعداً عن البدع والخرافات، ومن أقربها إلى الالتزام بالشريعة والاهتمام بمناهج الإصلاح الخلقي والاجتماعي.

● وأثناء تنقله بين دمنهور والمحمودية، لاحظ نشاط الجماعات والإرساليات التنصيرية الإنجيلية، التي دخلت مصر في ركاب الاستعمار الإنجليزي، وبدعم من الكنيسة الأمريكية.. التي «أخذت تبشر بالمسيحية في ظل التطبيب وإيواء الصبية وتعليم التطريز».

فقام ـ مع عدد من زملائه ـ بتأسيس «جمعية الحصافية الخيرية»، وانتخب سكرتيراً لها.. وأخذت هذه الجمعية تمارس الدعوة إلى الأخلاق، ومقاومة المنكرات.. ومحاربة الإرساليات التبشيرية الإنجيلية.

● وعندما قامت ثورة مصر الكبرى (١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م) زادت من تفتح وعيه الوطني ونضجه السياسي، فشارك في مظاهرات الثورة ـ وكانت سنه إبان الثورة بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة ـ وعندما قاطع الشعب المصري ـ أثناء الثورة



أول صورة للإمام الشهيد عندما كان سنه قرابة السادسة عشرة

في المدرسة الإعدادية أسس «جمعية الأخلاق الأدبية» والتحق بجمعية «منع المحرمات».. وفي مدرسة المعلمين أسس «جمعية الحصافية الخيرية».. للدعوة للأخلاق ومقاومة المنكرات ومحاربة الإرساليات التنصيرية

ـ لجنة «ملنر» الإنجليزية ـ نظم حسن البنا في ذلك شعراً، جاء فيه:

يا ملنر ارجع ثم سل وفداً بباريس أقام
وارجع لقومك قل لهم لا تخدعوهم يا لئام

● وإبان تلك الثورة، توفي ـ بالمنفى ـ الزعيم الوطني المجاهد محمد بك فريد (١٢٨٤ ـ ١٣٣٨هـ ـ ١٨٦٨ ـ ١٩١٩م) ـ زعيم الحزب الوطني ـ فهز نبأ وفاته حسن البنا، فنظم في ذلك قصيدة مطلعها:

أفريد نم بالأمن والإيمان
أفريد لا تجزع على الأوطان

● وبعد مرحلة مدرسة المعلمين ـ بدمنهور ـ انتقلت الأسرة إلى القاهرة، لتكون بجوار ابنها البكر حسن البنا، ليلتحق بدار العلوم ـ في العام الدراسي ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤م.

صدمته عواصف التغريب الفكري والانحلال الخلقي.. فأخذ يفكر في مصير الأمة التي أراد الأعداء دفعها لهذا المصير.. فأعلن عن الخيوط الأولى لـ«أمله وخطته» في امتحان مادة «الإنشاء» في السنة النهائية بدار العلوم

● وفي دار العلوم تتلمذ حسن البنا على عدد من علماء ذلك العصر.. وكان من بين الأساتذة الذين تأثر بهم الشيخ أحمد بدير (١٢٩٥ ـ ١٣٤٧هـ ـ ١٨٧٨ ـ ١٩٢٩م)، الذي كان قد تتلمذ على الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده..

● وفي القاهرة ـ وهو طالب بدار العلوم ـ عايش زلازل:

ـ سقوط الخلافة الإسلامية ١٩٢٤م.

ـ وصدور عدد من الكتب التي صادمت ثوابت الإسلام.

ـ كما صدمته عواصف التغريب الفكري والانحلال الخلقي، التي كانت غريبة عن المجتمع المحافظ الذي ألفه وخلّفه في الريف، وفي المدن شبه الريفية ـ المحمودية.. ودمنهور .. فلقد وجد «الكثير من مظاهر التحلل والبعد عن الأخلاق الإسلامية في كثير من الأماكن التي لا عهد له بها في الريف المصري.. وظهرت كتب وجرائد ومجلات كل ما فيها ينضح بهذا التفكير الذي لا هدف له إلا إضعاف أثر أي دين أو القضاء عليه في نفوس الشعب...».

● وإلى جانب الآلام الذاتية التي عاشها من هذا الذي رآه وقرأه بالقاهرة.. أخذ يفكر في مصير الأمة التي أراد الأعداء دفعها إلى هذا المصير.. وبعبارته: «كنت متألماً أشد الألم، فها أنذا أرى الأمة المصرية العزيزة تتأرجح حياتها الاجتماعية بين إسلامها



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

العزيز الغالي، الذي ورثته وحمته وألفته وعاشت به واعتز بها أربعة عشر قرناً كاملة، وبين هذا الغزو الغربي العنيف المسلح المجهز بكل الأسلحة الماضية الفتاكة من المال والجاه، والمظهر والمتعة والقوة ووسائل الدعاية. وكان ينفس عن

قال: إن أعظم آمالي بعد التخرج من دار العلوم أن أكون مرشداً ومعلماً.. إذا قضيت في تعليم الأبناء سحابة النهار قضيت ليلي في تعليم الآباء هدف دينهم ومنابع سعادتهم.. وقد أعددت لذلك جسماً تعود على الخشونة على ضآلته ونفساً بعتها لله صفقة رابحة

رأى نماذج الاحتلال مجسدة أمام سمعه وبصره.. ورأى التغريب الثقافي والاجتماعي يتحدى هوية الأمة وكرامتها فقرر تأسيس جماعة الإخوان المسلمين

نفسي بعض الشيء الإفضاء بهذا الشعور إلى كثير من الأصدقاء الخلصاء من زملائنا الطلاب بدار العلوم والأزهر والمعاهد الأخرى...».

● وكانت المكتبة السلفية - لصاحبها العالم المجاهد محب الدين الخطيب (١٣٠٣ - ١٣٨٩هـ ـ ١٨٨٦ - ١٩٦٩م).. مكان شكواه، ومنتدى محاوراته مع العديد من العلماء والطلاب.. وكذلك دار مجلة «المنار» لصاحبها العالم المجاهد محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ - ١٨٦٥ - ١٩٣٥م) والتي يفد إليها العديد من تلاميذ الأفغاني ومحمد عبده.



عند تخرجه من كلية دار العلوم عام ١٩٢٧م

● وعندما كان يهم بمغادرة مقاعد الدراسة بدار العلوم، ويدلف إلى ميادين الحياة العامة، أعلن عن «أمله.. وخطته».. وذلك عندما كتب في امتحان مادة «الإنشاء» جواباً على سؤال أستاذه أحمد يوسف نجاتي:!

- «اشرح أعظم آمالك بعد إتمام دراستك، وبيِّن الوسائل التي تعدها لتحقيقها...».

.. فكانت إجابة حسن البنا - في ورقة الإجابة - تقول:

«إن أعظم آمالي بعد إتمام حياتي الدراسية أملان:

١ - خاص: وهو إسعاد أسرتي وقرابتي.

٢ - وعام: وهو أن أكون مرشداً ومعلماً، إذا قضيت في تعليم الأبناء سحابة النهار، قضيت ليلي في تعليم الآباء هدف دينهم ومنابع سعادتهم.. تارة بالخطابة، والمحاورة، وأخرى بالتأليف والكتابة، والثالثة بالتجول والسياسة.

وقد أعددت لتحقيق الأول: معرفة بالجميل.

ولتحقيق الثاني، من الوسائل الخلقية: «الثبات والتضحية»، وهما ألزم للمصلح من ظله، وسر نجاحه كله.. ومن الوسائل العملية: درساً طويلاً، سأحاول أن تشهد لي به الأوراق الرسمية، وتعرفاً بالذين يعتنقون هذا المبدأ أو يعطفون على أهله، وجسماً تعوّد الخشونة على ضآلته، وألف المشقة على نحافته، ونفساً بعتها لله صفقة رابحة، راجياً منه قبولها، سائله إتمامها، ذلك عهد بيني وبين ربي، أسجله في نفسي، وأشهد عليه أستاذي في وحدة لا يؤثر فيها إلا الضمير».

فكان العهد.. والصفقة.. والمبايعة.. التي كانت أربح صفقات القرن الرابع عشر الهجري!

● لقد تخرج حسن البنا من دار العلوم.. وحصل على دبلومها (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م)، ولم يكن قد أتم يومئذ عامه الحادي والعشرين.. وكان ترتيبه الأول على دفعته.. ولقد رُشح للسفر إلى باريس للدراسات العليا.. لكنه تنازل عن حقه في



الإمام الشهيد مع بعض إخوانه

لابتعاث، مفضلاً البقاء بمصر للعمل على حقيق الأهداف التي حددها لنفسه في ذه الحياة.

● وعُيِّن مدرساً بإحدى المدارس لابتدائية بمدينة الإسماعيلية في سبتمبر سنة ١٩٢٧م - ربيع أول ١٣٤٦هـ - وفي إسماعيلية رأى من «الحوافز - المستفزة» كثر مما رآه في القاهرة.. رأى نماذج لاحتلال والاستغلال الأجنبي مجسدة مام سمعه وبصره.. ورأى التغريب لثقافي والاجتماعي يتحدى هوية الأمة كرامتها.

«فهذا المعسكر الإنجليزي في غربها بأسه وسلطانه، يبعث في نفس كل وطني ثيور الأسى والأسف، ويدفعه دفعاً إلى راجعة هذا الاحتلال البغيض، وما جره لى مصر من نكبات جسام.

وهذا المكتب الأنيق الفخم، مكتب إدارة شركة قناة السويس في سلطانه وسطوته، استخدامه للمصريين ومعاملته إياهم عاملة الأتباع المضطهدين، وإكرامه لأجانب ورفعه إياهم إلى مرتبة السادة الحاكمين.

وهذه المنازل الفخمة المنتشرة في حي لإفرنج بأكمله، ويسكنها موظفو الشركة لأجانب، وتقابلها مساكن العمال العرب ي ضآلتها وصغر شأنها.

والشوارع كلها تحمل لوحات لم تكتب لا بلغة هذا الاحتلال الجاثم على صدورها، حتى شارع المسجد كان مكتوباً كذا: "Rac Du Mosquee"

● وفي الإسماعيلية.. وفي هذا المناخ، وتلك الملابسات.. قرر تأسيس «جماعة الإخوان المسلمين».. وتوجه بدعوته إلى مختلف شرائح الأمة وقادة الرأي فيها:

- إلى العلماء أولاً..
- وشيوخ الطرق ثانياً..
- والأعيان ثالثاً..
- والأندية رابعاً».

وكان أول المستجيبين لدعوته ستة رجال جميعهم من العمال والحرفيين.. فأسس بهم الجماعة في ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ - أبريل / مايو ١٩٢٨م..

● وكان للمرأة - منذ البداية - نصيب في الدعوة.. فأسس حسن البنا - بالإسماعيلية - «معهد أمهات المؤمنين» لتربية البنات تربية إسلامية صالحة..

كان البنا وجماعته في طليعة القوى التي وعت خطورة القضية الفلسطينية وجاهدت في سبيلها.. كما خاضوا معارك الجهاد على أرض فلسطين.. فصدر الأمر بحل الجماعة واغتيال مرشدها!

كما أنشأ - بالجماعة - «قسم الأخوات المسلمات».

● ومن الإسماعيلية انتشرت الدعوة وتنظيمات الجماعة و«شعبها» إلى مدن مصر وقراها.. وتخطت حدود مصر إلى مختلف أنحاء عالم الإسلام.. بل وإلى مواطن الجاليات الإسلامية خارج عالم الإسلام..

● وفي سبيل الدعوة والجماعة زار الأستاذ البنا ثلاثة آلاف قرية مصرية - من بين قرى مصر البالغ عددها يومئذ أربعة آلاف !!.. وذلك غير المدن، الكبير منها والصغير..

● وغير الخطابة - التي لم يكن يُجاري فيها - كانت الصحافة .. ميداناً لدعوته فأصدر من المجلات:

١ - مجلة «المنار» الشهرية.
٢ - مجلة «الشهاب» الشهرية.
٣ - مجلة «النذير» الأسبوعية.
٤ - مجلة «التعارف» الأسبوعية.
٥ - مجلة «الكشكول الجديد».
٦ - جريدة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية.
٧ - جريدة «الإخوان المسلمون» نصف الشهرية.
٨ - جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية.

● ولقد رشح نفسه للانتخابات مرتين - بدائرة الإسماعيلية -: الأولى في انتخابات سنة ١٩٤٢م. ثم تنازل عن الترشيح بطلب من الحكومة، بناء على ضغط وتهديد من المحتلين الإنجليز.. والثانية في انتخابات سنة ١٩٤٤م - ١٩٤٥م.

● وكان الأستاذ البنا وجماعته في طليعة القوى التي وعت خطورة القضية الفلسطينية، وجاهدت في سبيلها منذ الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٦م.. فرفعوا شعارات الجهاد لإنقاذ فلسطين من المخطط الصليبي الصهيوني.. كما كانوا في طليعة الذين أعدوا العدة للجهاد المسلح.. وخاضوا معاركه على أرض فلسطين سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨هـ.. قبل وبعد دخول الجيوش العربية



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

إلى أرض فلسطين، في مايو ١٩٤٨م.

● وفي مايو ١٩٤٦م، جمادى الثانية سنة ١٣٦٥هـ، استقال حسن البنا من وظيفة مدرس ابتدائي.. بعد ما يقرب من تسعة عشر عاماً قضاها في التدريس.. ويومها كان قد بلغ «الدرجة الخامسة» (!!!) «قانون الموظفين المنسيين»!!

● وبضغط من الاستعمار.. وخوفاً من قوة الجماعة.. وخاصة بعد تجربتها الجهادية في فلسطين.. صدر الأمر العسكري بحل الجماعة في ديسمبر سنة ١٩٤٨م - صفر سنة ١٣٦٨هـ .. وكان عدد أعضائها العاملين يومئذ نصف مليون عضو.. معهم من الأعضاء المؤازرين أضعاف هذا العدد.. ولها من «الشُّعب» المنتشرة في مصر ما يزيد على ٢٠٠٠ شعبة!.

● وتسارعت الأحداث.. واغتيل الأستاذ الإمام الشيخ حسن البنا - بالقاهرة - في ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩م - ربيع الآخر سنة ١٣٦٨هـ.. فصعدت روح هذا الرجل الملهم المبارك إلى بارئها، بعد أن بذر البذرة التي أنبتت الشجرة الطيبة، التي امتدت أغصانها وأوراقها وثمراتها إلى كل أنحاء الكوكب الذي نعيش فيه.. والتي بارك الله فيها كما لم يبارك في بذرة من البذور الكثيرة التي بذرت في ذلك التاريخ!

● أما الثقافة التي صنعت هذا العقل المتفرد.. وصاغت هذا المشروع الإصلاحي، فإنها كانت مزيجاً من:

١- فقه القرآن الكريم.

٢- وفقه الهدى النبوي الشريف. حديثاً وسيرة وخلقاً..

٣- وفقه الواقع المعاصر والمعيش. مصرياً.. وعربياً وإسلامياً.. وعالمياً...

٤- والتصوف الشرعي، البريء من البدع والخرافات.. والذي أخذه عن الطريقة الحصافية التي تأثر بشيخها السيد حسنين الحصافي، وقال عنه:

«وكان أعظم ما أخذ بمجامع قلبي وملك عليَّ لبي من سيرة الشيخ الحصافي - رضي الله عنه - شدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه كان لا يخشى في الله لومة لائم، ولا يدع الأمر والنهي مهما كان في حضرة كبير أو عظيم».

٥- والسلفية التجديدية الواعية التي أخذها عن الأستاذ محب الدين الخطيب.

٦- والعقلانية المؤمنة التي تشبع بها من المدرسة الإحيائية الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني... ومحمد عبده.. ورشيد رضا.

٧- والمعارف العامة والإنسانية التي رآها «حكمة»، هي ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها..

من أقواله: إن الإسلام ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.. يزلزل الأوضاع الفاسدة ويحطم صروح البغي والعدوان الشامخة ويجدد معالم الحياة ويقيمها على أثبت الدعائم

●●●

● ومن كلماته الجامعة.. ذات المغزى:

١- عن الإسلام الثورة:

«إن الإسلام ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى... يزلزل الأوضاع الفاسدة، ويحطم صروح البغي والعدوان الشامخة، ويجدد معالم الحياة وأوضاعها، ويقيمها على أثبت الدعائم.

إنه ثورة على الجهل.. وثورة على الظلم بكل معانيه: ظلم الحاكم للمحكوم.. وظلم الغني للفقير.. وظلم القوي للضعيف.

وثورة على الضعف بكل مظاهره ونواحيه: ضعف النفوس بالشح والإثم.. وضعف الرؤوس بالغباء والعقم.. وضعف الأبدان بالشهوات والسقم...».

●●●

٢- وعن تحرير مصر:

«أيها المصري أيتها المصرية، أيها الشرقي أيتها الشرقية، علموا أولادكم منذ نعومة أظفارهم أن يكرهوا وأن يمقتوا وأن يلعنوا الإمبراطورية البريطانية، كما يعلّم الآباء الإنجليز أبناءهم أن يحبوا إمبراطوريتهم.

تصرفوا بطريقة تجعل على الإنجليز أن يواجهوا قلوباً تكرههم، وألسنة تلعنهم، وأيادي تذبحهم، وإنه لا باب للحرية سوى باب العداء الصريح لبريطانيا، والعداء الكامل والجهاد الواثب ومرحباً به ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون»!

٣- وعن إنقاذ فلسطين:

«إن فلسطين هي قلب الشرق النابض، وموطن مقدسات مسلميه ومسيحييه على السواء.

وإن الشعب الفلسطيني هو من سلالة الصحابة الفاتحين.. وإن ثرى فلسطين قد روي بدماء عشرات الآلاف من صحابة نبينا محمد ﷺ.

وإن قضية فلسطين هي قضية العالم الإسلامي بأسره، وهي ميزان كرامته،

بمقياس هيبته وقوته.

وإن اليهود في فلسطين خطر داهم على سياسة الشرق العامة، ومطامعهم في الوطن القومي غير محصورة، فهم لا يقتصرون على فلسطين، ولكنهم سيخيفون الأرض من كل جانب، وهم خطر على وحدة العرب في الشرق، لأنهم لا يعيشون إلا في جو التفريق، وهم خطر داهم على أخلاق الشرق، فهم قوم خُلُقُهم المال، باعوا من قبل آيات الله بثمن قليل، ولا يزالون يبيعون الأخلاق بثمن بخس..

وإن الصهيونية ليست حركة سياسية قاصرة على الوطن القومي لليهود أو الدولة المزعومة بالتقسيم الموهوم، ولكنها ثمرة تدابير وجهود اليهودية العالمية، التي تهدف إلى تسخير العالم كله لحكم اليهود، ومصلحة اليهود، وزعامة مسيح صهيون، وليست دولتهم التي يعبرون عنها بجملتهم المأثورة: «ملك سليمان إسرائيل من الفرات إلى النيل»، في عرفهم إلا نقطة ارتكاز تنقض منها اليهودية العالمية على الأمة العربية دولة فدولة، وعلى المجموعة الإسلامية أمة بعد أمة.

أما أمم الغرب، في أوروبا وأمريكا، فقد تكفل الذهب اليهودي، والإغراء الصهيوني بتوجيه زعمائها وحكامها حيث يريد.

وإن الإنجليز واليهود لن يفهموا إلا لغة واحدة: هي لغة الثورة والقوة والدم»..

●●●

٤ ـ وعن الوحدة العربية:

«إن قضية وحدة العرب هي أعدل وأنجح وأوضح قضية في التاريخ، فمن البديهيات التي لا تقبل الجدل أن العرب أمة واحدة. وإن هذا التعبير يساوي في أحقيته ووضوحه واستقراره في النفوس والأذهان قول القائلين: السماء فوقنا والأرض تحتنا، فلقد اصطلحت على تكوين هذه الوحدة العربية وتدعيمها كل العوامل الروحية واللغوية والجغرافية والتاريخية والمصلحية...».

●●●

٥ ـ وعن تحرير الوطن الإسلامي:

«إن الوطنية هي فرض من الله، هو الذي أمر به، وهي جزء من تعاليم الإسلام..



الإمام الشهيد .. جهد متواصل لنصرة الإسلام

ونحن لا نطيق أن يكون في أرض الإسلام مستعمر واحد.. ولذلك، يعمل «الإخوان» بالنفس والمال في سبيل تحرير الوطن الإسلامي العام.

إن الوطن الإسلامي لا يتجزأ، وإن كل شبر فيه مسلم يقول: «لا إله إلا الله، أو رفعت عليه يوماً من الأيام راية الله قد صار أمانة في يد المسلمين قاطبة، ووجب عليهم أن يقدروا حرمته بالنفوس والأرواح...».

٦ ـ وعن الجهاد.. والاستشهاد:

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب الله لها الحياة العزيزة..

فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة، رزقنا الله وإياكم كرامة الاستشهاد في سبيله...».

●●●

● وعندما سئل هذا الرجل الرباني الملهم، الذي كان من أبرز مجددي الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري ـ العشرين الميلادي ـ والذي أكرمه الله، فاستجاب دعوته، ورزقه كرامة الاستشهاد في سبيله

ـ .. عندما سئل:

ـ من أنت؟؟

كان جوابه:

«أنا:

ـ سائح يطلب الحقيقة..

ـ وإنسان يبحث عن مدلول الإنسانية بين الناس.

ـ ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة في ظل الإسلام الحنيف.

ـ ومتجرد أدرك سر وجوده، فنادى: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

●●●

تلك سطور ـ مجرد سطور ـ من «بطاقة حياة» هذا الإمام الشهيد ـ عليه رحمة الله(١).

الهامش

(١) انظر في ذلك: حسن البنا (مذكرات الدعوة والداعية) طبعة القاهرة ـ دار الشهاب بدون تاريخ، ود.إبراهيم البيومي غانم (الفكر السياسي للإمام حسن البنا) طبعة القاهرة ـ دار التوزيع والنشر الإسلامية ـ القاهرة سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، والزركلي ـ خير الدين (الأعلام) طبعة بيروت الثالثة، ومحمد عبدالجواد (تقويم دار العلوم) المجلد الأول، طبعة القاهرة سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، ود. محمد عمارة (الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري) طبعة القاهرة، دار الشروق، سنة ١٩٩١م.

المرشد العام للإخوان المسلمين يتذكر:

الإمام «البنا» بسط الإسلام برؤية شاملة بقيت حتى الآن



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

حوار: د. جمال نصار

للمرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف ذكريات ومواقف مؤثرة مع الإمام البنا - يرحمه الله - بداية من التوجيه والإرشاد، إلى الحب المتواصل بهذه الدعوة المباركة.

وفي هذا الحوار مع فضيلته نتعرف على بعض الجوانب في حياة الإمام الشهيد كما عايشها الأستاذ عاكف.. وإلى تفاصيل الحوار:

● في مثل هذه الأيام يحتفل العالم الإسلامي والإخوان المسلمون بوجه خاص بمرور مائة عام على ميلاد الإمام البنا، فما ذكرياتكم مع الأستاذ البنا؟

حقًا إنها ذكريات حبيب كريم صاحبته حوالي ثمانية أعوام.. كنت صغير السن في ذلك الوقت، وحينما اشتد عودي وكان ذلك عام ١٩٤٣م أو ١٩٤٤م، كنا في قسم الطلاب، وكم كانت سعادتنا في ذلك الوقت وزملائنا في المدارس الثانوية والجامعة حين نلتقي بفضيلته كل يوم خميس في محاضرة خاصة.. ولا أقول إلا أنه ﷺ وأرضاه شكّل غاياتنا وتفكيرنا وتوجهاتنا فامتلأت قلوبنا بحبه وبأسلوبه البسيط.. كنا صغارًا وكانت كلماته وتصرفاته تبعث فينا النظام والدقة والمحافظة على الوقت والقيم الكريمة.. ومن كلماته التي لا أنساها أنه كان يقول: لا أريد منكم أن تكونوا متفوقين فحسب، ولكن أريد منكم أن تكونوا متميزين في ثقافتكم وفي معاملاتكم مع الناس، فضلاً عن أنه كان يعرفنا فردًا فردًا ويعرف عنا كل شيء، فأتذكر أنه كان يعرف عني أن عندي أحد عشر أخًا وأختًا، وأن والدي شديد، ويعلم أن أبي لا يسمح لأحد من أبنائه أن يظل خارج البيت بعد الساعة الثامنة مساءً، فكان في الثامنة مساءً ينبهني حتى لا تنشأ بيني وبين الوالد أي مشكلات.

كان يتميز بالنظرة الثاقبة والمحيطة بما يجب أن يكون في حياة الطلبة جميعًا وكان حبه لنا شديدًا، وأذكر أني كنت طالبًا في المعهد العالي للتربية الرياضية، فطلبني وكلفني بإقامة بيت للطلاب المغتربين، وأسند إليّ هذا الأمر، وفعلاً استأجرت منزلين، وكان مكانًا تربويًا رائعًا في كل المجالات للطلبة المغتربين في القاهرة، يسكنون فيه ونحيطهم بالرعاية التربوية والثقافية والرياضية، ولا أنسى أن شباب الإخوان كانوا يسكنون في مكان مناسب نظيف، وكان ذلك يعينهم على مذاكرتهم ودراستهم، وكان الأستاذ البنا بسيطًا؛ لا تزعجك هيبته، بل تزيدك حبًا له.

● ما أكثر المواقف التي أثرت فيكم مع الإمام البنا؟

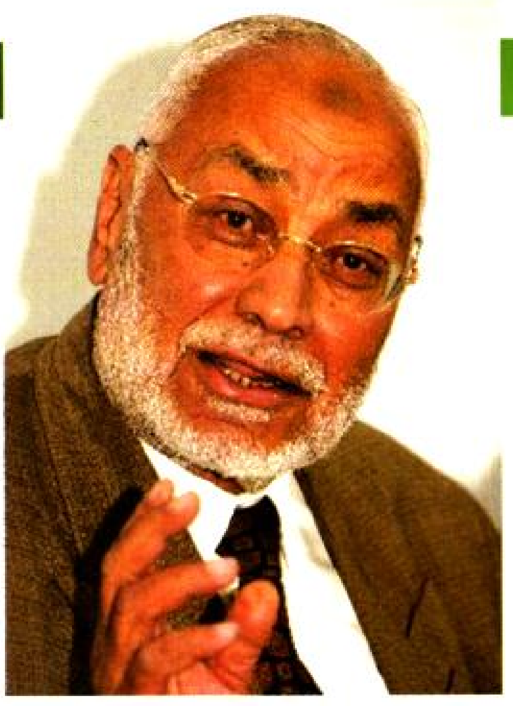
اهتمام الإمام البنا الشديد بقضية فلسطين.. وكنا في ذلك الوقت طلبة وشباباً، وكان يذكرنا بالكفاح الفلسطيني والجهاد والعمل على مناصرة إخواننا الفلسطينيين، وكان هذا من الأشياء المميزة جدًا التي ميزت علاقتنا بالأستاذ البنا.. ومن المواقف التي تأثرنا بها أن بعض شباب الإخوان في الجامعة كانوا يعاملون الآخرين من الشيوعيين والوفديين بخشونة، فكان يستنكر منا ذلك، ودفعنا للتعرف على الفكر الماركسي، فصرنا أكثر معرفة به من أصحابه، وكان يقول إن الفكر لا يقاوم إلا بالفكر، ولذلك عكفنا على الدراسة الجادة، وتقديم فكر الإخوان بأسلوب راق ومتميز.

● أخذ البعض على الإمام البنا موقفه السلبي من الأحزاب، ما طبيعة هذا الموقف؟

الإمام البنا لم يكن لديه ثقة بالأحزاب المصرية في ذلك الوقت، لأنها كانت فاسدة، ومعظمها انشق عن حزب الوفد، ولم يكن لهم منهج واضح ولا برامج محددة، ومع ذلك كان يدعونا كشباب أن نواظب على حضور جلسات العقاد، ومحمود شاكر، ومحب الدين الخطيب، وغيرهم، وكان محمود شاكر والعقاد يشتموننا ولكننا كنا نسمع لهم ونناقشهم ونرد عليهم.

● بعض المتحاملين يتهمون الإخوان بالعنف.. ويضربون الأمثلة بحادث الخازندار..

هؤلاء الناس لا يعلمون شيئًا عن



من كلماته التي لا أنساها: لا أريد منكم أن تكونوا متفوقين فحسب.. ولكن أريد منكم أن تكونوا متميزين في ثقافتكم وفي معاملاتكم مع الناس

طبيعة دعوة الإخوان المسلمين، فالأستاذ حسن البنا له تاريخ عظيم ومنهج سليم ورؤية واضحة تماماً، ودعوته العظيمة التي كان يدعو إليها (بناء الفرد - الأسرة - المجتمع) تدل على وعيه وموضوعيته، وقد استنكر البنا هذا الحادث بشدة وحقق مع المسؤولين عنه، ولا يقر الإخوان أعمال العنف أيًا كان مصدرها، بل المنهج المتبع هو التغيير السلمي من خلال مؤسسات الدولة.

● قبل اغتيال الإمام البنا اعتقلوا الإخوان، ولم يعتقلوا الأستاذ البنا. هل تذكر تفاصيل الحادث؟

هي مؤامرة صهيونية اشترك فيها الأمريكان والإنجليز والفرنسيون... فبعد رجوع الإخوان من حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وقد أبلوا بلاء حسنًا، حل النقراشي جماعة الإخوان المسلمين بأوامر غربية، حتى يتسنى لهم إعلان الهدنة، أما الشباب الذين ذهبوا إلى فلسطين فلم يعتدوا إلا على المعتدين الصهاينة، ولم يعتدوا على أحد في مصر، فحينما حُلت الإخوان وقبض على آلاف الناس، لو أراد الإخوان المقاومة لقاوموا، ولكن ليس من منهج الإخوان أو خطتهم قتل الناس والاعتداء عليهم، ولم يكن في نية الإخوان الخروج على النظام أو إسقاطه، وحينما حُلت الإخوان وقالوا لهم: سلموا سلاحكم سلموه، ثم اعتقلوا المجاهدين وألقوا بهم في السجون!

● وماذا عن عودة الجماعة مرة أخرى؟

عادت الجماعة مرة أخرى في عام ١٩٥١م، واختير المستشار حسن الهضيبي مرشدًا عامًا للإخوان المسلمين، وعادت الجماعة أقوى مما كانت، واحتلت مكانتها في الساحة المصرية كأقوى فصيل، وامتد نشاطها لكل أنحاء مصر في كل المجالات التربوية والثقافية والسياسية والرياضية.

● وماذا حدث بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢م؟

الكلام في هذا الموضوع يطول لأن حال مصر في ذلك الوقت كان في غليان لفساد الحياة السياسية وفساد الملك، فالشعب بكل طوائفه كان يُعلن رفضه لتصرفات الملك وتصرفات الحكام، وعلى رأس هؤلاء كان موقف الجيش في انتخابات نادي الضباط، حينما اختاروا محمد نجيب الذي يمثل الروح الجديدة في الجيش ضد الفساد وضد الملك وضد أعوانه، وكانت حرب القناة التي أظهر فيها الشعب المصري روح المقاومة ضد الجيش البريطاني وأعوانه، حتى كانت مؤامرة ٢٦ يناير في حريق القاهرة، ومع ذلك استمرت المقاومة، حتى بعد ترك وزارة مصطفى النحاس للحكم، وقام الانقلاب في ٢٣ يوليو،

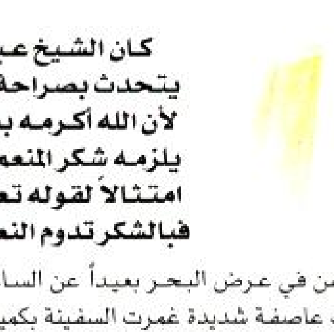
كان يدعونا إلى المواظبة على حضور جلسات الأديب عباس العقاد والعالم محمود شاكر ومحب الدين الخطيب.. وغيرهم

وكان للإخوان دور كبير فيه، ونجاح الانقلاب يرجع إلى رغبة الشعب في ذلك الوقت في تغيير الأوضاع، وظلت العلاقة بين رجال حركة يوليو والإخوان على خير حال، حتى بدأ رجال الحركة تغيير سياستهم المتفق عليها في المبادئ الستة التي أعلنوها، فأرسل الأستاذ الهضيبي خطابًا لهم يطالبهم بتحقيق المبادئ التي اتُفق عليها، من احترام الحريات والدستور والإنسان، والعمل على تحقيق مبادئ الإسلام العظيم، للحفاظ على أخلاق الأمة وهويتها.

وبدأ الخلاف منذ ذلك الوقت حتى بلغ مداه بعد إنشاء هيئة التحرير ومحاولاتها المتكررة الاعتداء على الإخوان، وفوجئ الإخوان في يناير ١٩٥٤م بحل الجماعة، وقُبض على الآلاف من الإخوان ووضعوا في السجن الحربي ومعتقل العامرية، لكن هذه الفترة لم تطل، وحدث خلاف بين رجال الثورة وأقالوا محمد نجيب، ثم تدخل الملك سعود، وتم الصلح بين الإخوان ورجال الثورة، وعادت جماعة الإخوان في مارس ١٩٥٤م، ولم تمض أيام حتى عاد الخلاف مرة أخرى على أشده حتى قاموا بتمثيلية اغتيال عبد الناصر في المنشية بالإسكندرية عام ١٩٥٤م، وقُبض على آلاف الإخوان، وأُجريت لهم محاكم عسكرية، ومحكمة الشعب، التي أعدم فيها ستة من الإخوان المسلمين هم: عبد القادر عودة، والشيخ محمد فرغلي، وإبراهيم الطيب، ويوسف طلعت، ومحمود عبد اللطيف، وهنداوي دوير.

● البعض يقول إن الأستاذ البنا رجل يحكم الدنيا من الآخرة.. هذا القول تردد كثيراً فماذا تقول؟

لأن الحياة الدنيا مرتبطة بالآخرة ولا نفعل شيئًا في الدنيا إلا إذا كان الله عز وجل عنه راضياً، ويقولون إن الإمام البنا رجل مات وما زال فكره منتشرًا وتلاميذه موجودون في كل مكان، وهذا يدل على جمال دعوته وعظمته ومدى إيمان الناس بما يقول، وحينما كنا في الجامعة كان عددنا في أول الأربعينيات قليلاً، ومع ذلك حفظنا المنهج وحفظنا الرؤية.. هذا الإسلام بسّطه لنا الإمام حسن البنا، بحيث يشمل الحياة كلها رياضية وثقافية وفقهية وتربوية وفنية.. هذه الرؤية الشاملة والجامعة للإسلام، ولذلك هو مات.. وفكره موجود ورؤيته موجودة وحاملو الرؤية موجودون■



عرفت «أبوبدر»

مواقف لا تنسى

كان الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله رحمة واسعة - يتحدث بصراحة تامة عن حياته الخاصة والعامة بلا تحفظ لأن الله أكرمه بسريرة ناصعة، وبفضل من الله عليه كبير يلزمه شكر المنعم جل وعلا والحديث عن هذه النعم الكثيرة امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾ (الضحى) فبالشكر تدوم النعم وبضدها تزول.

بقلم: محمد أحمد العرفج

وقبل وفاته بحوالي أسبوعين تقريباً عندما قابله أحد الشباب المسلم في صلاة العصر بالمسجد في أبها طلب منه أن يخصص وقتاً له ولإخوانه الذين يرغبون في زيارته من قرية تبعد عن أبها مسافة ٢٠٠ كلم فرحب به وبإخوانه، ووعدهم في بيته بعد صلاة عصر اليوم التالي مباشرة، على الرغم من مشاغله الكثيرة، وقد كان هدف هؤلاء الفتية المؤمنة من الزيارة هو التعرف عليه شخصياً والاستماع إلى شرح كامل عن حياته ونشأته ودعوته بشريط مسجل ليس إلا، وكان حريصاً على دعوة الشباب إلى هذه الدعوة المباركة والالتزام بها منذ نعومة أظفارهم ولسان حاله يقول: «من شب على شيء شاب عليه» ولأن ممن يظلهم الله بظله يوم القيامة «شاب نشأ في طاعة الله»، كما أخبرنا رسول الله ﷺ، فقد كان رحمه الله مدرسة يتعلم فيها ومنها الصغار والكبار.

يتحدث عن خصوصياته

● يقول رحمه الله: لقد كان بيني وبين الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت يرحمه الله بضع ساعات فقط، حيث خرجت الداية «القابلة» من بيت الشيخ أحمد الجابر رحمه الله إلى بيتنا مباشرة، لذا كانت ولادتنا في يوم واحد، وكان لهذا اليوم أثر طيب في نفوس الطرفين.

● ويقول: اشتركت مع أحد التجار السعوديين بشراء صفقة كبيرة من الأقمشة من بيروت وتم شحنها في سفينة إلى ميناء جدة، وسألني شريكي: هل نقوم بتأمين هذه البضاعة ضد الغرق؟ قلت له: من جانبي لا أرى ذلك فوافقني على رأيي وعندما وصلت السفينة إلى مقابل مدينة جدة، حيث تقف السفن في عرض البحر بعيداً عن الساحل هبت عاصفة شديدة غمرت السفينة بكميات كبيرة من مياه البحر حتى أوشكت على الغرق. ولكن الله سلم وتم استلام الأقمشة سليمة من الغرق والبلل، ولله الحمد والفضل، لأن صاحب السفينة قد حصل على شحنة أخرى من أكياس الطحين من بيروت إلى جدة فقام بشحنها فوق شحنة القماش العائد لنا فشرب الطحين ماء البحر وسلم الله أقمشتنا من التلف والبلل ولله الحمد، وربحنا في هذه الصفقة خيراً كثيراً، وهكذا المال الحلال لا يضره شيء بإذن الله.

● ويقول: لقد كنت أستثمر أموالي في بلدي الكويت بالدرجة الأولى، وليست لي أية اهتمامات بغيرها إلا في بعض البلاد المجاورة كعقار ونحوه، ولكن عندما بدأ صدام يهاجم الكويت سراً وعلناً في تصريحاته وتهديداته قمت بهدوء بتحويل معظم السيولة المتوافرة إلى خارج الكويت، ولولا الخشية من ظن الآخرين بأني أعرف مسبقاً بنوايا صدام السيئة لبعت العقار أيضاً ولكني اكتفيت بتحويل النقد فقط بيسر وسهولة ولله الحمد. وبهذا وفقني الله لاستعمال هذا المال في مساعدة إخواني في الداخل والخارج بقدر ما أستطيع وعلى دعم قضية الكويت بشتى الوسائل الممكنة من مالي الخاص، ولم يحوجني ربي لأي أحد إلا له جل وعلا، وهذا من فضل الله وكرمه مصداقاً لقوله ﷺ: «تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة».

وعندما تم تحرير الكويت من صدام وزبانيته قمت بإعادة هذه الأموال على شكل بضائع متنوعة تحتاجها الكويت بعد التحرير، وربحت بها ربحاً كبيراً طيباً غطى - ولله الحمد - كل الخسائر، بل فاضت عليها وزادت ثروتي ولله الحمد زيادة كبيرة، بالإضافة لما قامت به الحكومة بعد التحرير من دفع قيمة كل البضائع التي نهبها الجيش العراقي من مستودعات الكويت بأثر رجعي ولله الحمد، وهكذا ينمو المال الحلال ويباركه الله وينميه ويحفظ صاحبه بحفظه.

● يقول رحمه الله: هناك موقف لا أنساه هو موقف ذاك العامل الوفي في أحد مساجد حي النزهة في مكة المكرمة القريب من بيتي عندما زارني للاطمئنان على صحتي واحتضنني والدموع تسيل من عينيه ليواسيني بهذه النكبة الأليمة، وبيده صرة من الريالات يقول: يا أبا بدر هذا كل ما أملكه الآن قد وفرته من مساعداتكم السابقة. أرجوك أن تأخذها مني لأنها مدخر فائض عن حاجتي. وكرر الرجاء وأنا أكرر الشكر ثم قلت له بأنني ولله الحمد بخير وعلى خير ويكفينا منك خالص الدعاء، وأخذ يدعو وأنا أقول آمين «اللهم استجب» ولسان حالي يردد قول الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف عند الله والناس

مواقف تاريخية

عندما اشتد الأذى على المسلمين في البلاد العربية الاستراكية والبعثية وقامت حكومات تلك البلدان باستهداف دعاة الخير والصلاح كان هو شخصياً وجمعيته «جمعية الإصلاح الاجتماعي» من المستهدفين فطلب منه الحذر فقال: الحامي هو الله والحذر لا يمنع القدر، والدعوة إلى الله والثبات عليها أيام الشدائد والمحن هي خير كثير ولسان حاله يردد قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت).

وهكذا يحمي الله جنوده المؤمنين بحماه فها هو أبو بدر يلقى ربه وهو يعمل لخير الإسلام والمسلمين إلى آخر لحظة وهو بصحة وعافية في مكتبه التجاري.

● **يقول رحمه الله**: كفلت أحد الأحبة كفالة غرم وأداء بسبب ظروف صعبة يمر بها بمبلغ مليون دينار كويتي لأنني مقتنع بأنه مدين وبحاجة ماسة لهذه الكفالة فكفلته، رغم موقفي المتشدد الذي يؤاخذني عليه بعض الإخوة من عدم مساهمتي المادية لأشخاص عليهم ديون للبنوك الربوية لأنني أعتبر هذه المساهمة هي تعويض لهذا البنك وليس للشخص نفسه، حيث من واجب البنك أن يصبر عليه حتى يتعافى وهذا جزء من مسؤولية البنوك وليس مسؤولية غيره، ومع هذا فقد عجز المكفول عن الوفاء عند انتهاء المدة وقمت بدفعها بوقتها المحدد بالكامل تنفيذاً لمضمون الكفالة، ثم سهل الله وتم تعويض القسم الأكبر منها عن طريق مساهمة الحكومة بمديونية التجار المتضررين فيما بعد.

● **يقول عنه بعض جيرانه** في مدينة أبها: في الصيف يفتح أبوبدر أبواب منزله لأطفالنا الصغار من ثلاث سنوات وما فوق لتعليمهم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وكان يحث أهله على القيام بذلك كما كان يقوم بتشجيعهم وإهدائهم الهدايا المتنوعة يومياً لكي يلتزموا بالحضور إلى بيته يومياً دون تأخر، وفي ختام العطلة الصيفية يقيم لهم حفلاً يوزع فيه الجوائز على الجميع حيث كلهم فائزون بسبب مثابرتهم على دروس القرآن وحفظه، ويتعجب سكان الحي من أبي بدر وأهله كيف لهمهم الله الصبر على أطفال الآخرين، إذ تقول إحدى أمهاتهم: إنني منزعجة من ابنتي بمشاكلها الكثيرة والتي يصيبني الصداع بسببها فكيف بأبي بدر وأسرته يحملون نفسهم على تحمل هذا العدد الكبير من أطفال الحي برحابة صدر وعطف وحنان، حتى أن أطفالنا يحبونهم أكثر منا؟ وهذا من توفيق الله وتأييده وصدق الرسول الأعظم ﷺ بقوله: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

● **ويقول لي يرحمه الله**: لقد رأيت في المنام رؤيا وكأني أسبح في حوض ماء وكلما هممت بالخروج منه رأيت على ذراعي بعضاً من الأذى لاصقاً به فغطست بالماء مرة أخرى كي يزول لكنه بقي عالقاً به. وكررت ذلك مراراً دون جدوى، فلما استيقظت بدأت أفكر في أعمالي التجارية وغيرها خشية أن تكون فيها شبهة أو ما حولها، فلم أجد - ولله الحمد - سوى أن أموالي التي وضعتها في أحد البنوك الإسلامية بحساب الاستثمار ينتج منها فائدة غير محدودة فخشيت أن تكون هي «الشبهة» فقمت حالاً بحسبها من حساب الاستثمار إلى الحساب الجاري بدون أية زيادة.. والحمد لله الذي أعانني وهداني لذلك.

● **ويقول رحمه الله**: «قام بعض اللصوص بالسطو على بيتي في مكة المكرمة قبل عدة سنوات، وكان فيه خزنة كبيرة أحتفظ فيها ببعض السجلات الخاصة وفي أسفلها مخبأ وضعت فيه أربعمائة ألف ريال نقداً وتم كسرها وإخراج كافة المستندات والعبث فيها، وتركها وتم إبلاغ الشرطة بذلك وأمام الشرطة مددت يدي في المخبأ أسفل الخزنة وإذا بالمبلغ كاملاً في كيسه لم ينقص منه شيء ولله الحمد.. وهذا بلا شك من فضل الله أولاً وقبل كل شيء ثم ببركة زكاة المال الحلال إن شاء الله.

● **لقد كان - يرحمه الله -** يحب النظام والوضوح في كل شيء، ففي حياته الخاصة والعامة تبرز فيه هذه الخصلة الكريمة بوضوح، فهو يسير على نظام عجيب في يومه وليلته مع إخوانه أو مع غيرهم وبما «أن صلاح الأب يدرك الفتى» فقد حافظ يرحمه الله على سمعة أبيه «علي العبدالوهاب» يرحمه الله وعلى أعمال الخير التي يقوم بها وأسرته من بعده، حتى أصبح أباً للجميع منذ صغر سنه يرحمه الله، فوفقه الله لتنمية ثلث والده حتى تضاعف مرات عديدة ينفق منها على الضعفاء والمساكين وفي سبيل الله ثم قام بتسليمها إلى وزارة الأوقاف في الكويت للإنفاق منها على مشاريع الخير عن طريقهم لأنه قد خصص من ماله وعقاره الخاص به ثلث خيرات جديد باسمه يصرف منه هو في حياته، وأبناؤه من بعده لاستمرار هذا البذل والعطاء على كافة أعمال الخير والبر والدعوة إلى الله دون انقطاع لأنه يدرك بوضوح قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾(لقمان:٣٤)، وقول رسولنا الأعظم ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وإنني لعلى ثقة تامة بأن إخوانه وذريته جميعاً سوف يحافظون على النهج الإسلامي الذي سار عليه والدهم يرحمه الله، وسيصله ثواب الخير الذي سيفعلونه دون أن ينقص من أجورهم شيء، كما وفق الله أباهم للحفاظ على تنمية ثلث خير والده وبره.

إن هذا غيض من فيض لم أكن لأتحدث عنه لولا أن الرجل ارتحل عنا إلى دار البقاء إلى جوار ربه عز وجل، ليجزيه خير ما يجزي به عباده الصالحين ويجمعنا وإياه - إن شاء الله - في ظله يوم لا ظل إلا ظله إنه أكرم مسؤول وأقرب مجيب والحمد لله رب العالمين.■

صور من حياة الشيخ عبدالله المطوع (٤)

عود للماضي



بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب»(*)

كما أسلفت سابقاً لقد أصدرت الحكومة عام ١٩٥٩م أمراً بحل جميع الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية في الكويت، وكان ضمن هذه الجمعيات جمعية الإرشاد الإسلامي التي لم تكن معنية بذاتها بهذا الحل، مع أن هذا الحل قد أحدث - إلى حد ما - فراغاً في مجالات الأنشطة التي كانت تمارسها الجمعية، لكن ذلك لم يكن يرقى لمستوى شل حركة العمل الإسلامي في البلاد، بل ظل العمل الإسلامي منطلقاً لأسباب أولها الطبيعة الحركية لهذا الدين والثانية عقيدة القائمين على نصرته.

اجتمع الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - مع إخوانه لبحث شؤون الدعوة خلال فترة الإغلاق التي طال أمدها لأكثر من سنتين. وتقرر خلال تلك اللقاءات استمرارية دعم النشاط الإسلامي في الداخل والخارج، حيث لا حدود تنتهي إليها دعوة الله التي هي للناس كافة، فلم يتوقف بند المساعدات الخارجية والداخلية للمؤسسات والأفراد المتفرغين للعمل الخيري والدعوي. وكنت تعجب حين ترى البذرة الصغيرة تلقى في ميدان العمل الدعوي والإنساني فما تلبث أن تورق وتينع وتثمر وتؤتي أكلها ببركة الصدق والإخلاص.

انتشرت دعوة الإسلام في أمريكا وأوروبا وفي أرجاء العالم الإسلامي عن طريق تلك المؤسسات والمراكز الإسلامية وعن طريق الدعاة والمتفرغين لذلك العمل، لا أقول إن تلك المؤسسات والمراكز والدعاة قام بها الأخ المرحوم - بإذن الله تعالى - أبوبدر وحده إنما أستطيع أن أجزم أن له يداً في ٩٠٪ من المؤسسات الإسلامية في العالم، قلّت أو زادت تلك النسبة بقليل، أسأل الله العلي القدير أن يكون ذلك في ميزانه، وأسأله تعالى أن يحتذي بعمله إخوانه من أهل المال والثراء فذلك والله لهم خير.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع، يرحمه الله

عرفت فيه التواضع.. والحرص على العلم

إن عزاء هذه الأمة في النَّدْب الكبير الرجل الصالح الناصح، صاحب العموم والشمول، والكرم الفياض والرأي الحصيف، أبي بدر عبد الله بن علي بن عبد الوهاب المطوع ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ أنها فقدت من قبلُ رسولَ الله ﷺ، ولا مصيبة أعظم من مصيبتها به.

محمد الحسن بن الددو الشنقيطي (*)

ثم فقدت بعده ﷺ خلفاءه الراشدين، ومن بعدهم من الأئمة المهديين، فصبرت، وتماسكت، وتجلدت في وجه الأعداء، كما قال الشاعر:

وتَجَلُّدي للشـامتين أريهمُ
أني لريب الدهر لا أتضعضعُ

وأن في الله خَلَفاً عن كل هالك، وأن هذه الأمة ما عقمت أن تلد الرجال الأفذاذ الذين هم أكبر من القوميات والوطنيات الضيقة، يعبُر معروفهم وفكرُهم القارات، ولا يبالي بالحدود المصطنعة، وينظرون إلى قاصي الأمة ودانيها بعين العطف والرحمة أمثال أبي بدر، رحمه الله.

وأن في أولاده وأحفاده وعائلته العريقة ما يسر الصديق، ويسوء الحاسد والشامت.

وأن في إخوانه ـ الذي كان يرعاهم، ويشارك في تربيتهم ونصحهم من العلماء الربانيين، والدعاة الصادقين، والكرماء الباذلين ـ ما يسدُّ الثغرة، ويرد العَبْرَة.

لقد عرفت الشيخ أبا بدر رحمه الله ـ عن كثب منذ سبعة عشر عاماً، فما رأيته مشتغلاً بما لا يرضي الله قط.

ولقد عرفت فيه صفات قلما اجتمعت في واحد، فعرفت فيه التسنُّن والحرص على العلم وعلى الدليل، مع سعة الأفق واستيعاب إشكاليات الواقع.

وعرفت فيه النسك والعبادة والتواضع، مع الجد في تحصيل الكسب الحلا ل، وأخذه من حله، ووضعه في محله.

وعرفت فيه المنافسة في الخيرات، مع النصح لكل المسلمين ومحبتهم. ولقد رأيته مرة أراد أن ينفق من ماله في أمر من أمور الخير، فتذكر ما فيه من الأجر العظيم فقال: إن من النصح لوالدي ألا تمضي هذه المناسبة إلا وقد أنفق فيها شيء من ماله: فأخذ مالاً من ثلث مال والده الذي وقفه في سبيل الله، وجعل نظارته إلى ابنه أبي بدر، فأنفقه أيضاً في ذلك الأمر.

وعرفت فيه كثرة المشاغل والهموم والأعمال، دون أن يشغله ذلك عن متابعة أخبار إخوانه والاطمئنان عليهم، فكان يتصل علي بالهاتف وأنا في موريتانيا لمجرد الاطمئنان على الصحة، مع بعد المسافة والبون الشاسع في القدر والعمر والمكانة.

ولم تكن مشاغله وهمومه وأمراضه تشغله عن الجلوس يومياً في المسجد بعد صلاة الفجر لقراءة القرآن وتدبره وسماع تفسيره وتصحيح تجويده حتى يصلي الضحى.

ولم تكن تشغله كذلك عن العمرة في رمضان، والجلوس في الحرمين الشريفين، واستقبال الوافدين إليهما من الدعاة وقضاء حوائجهم، ولا عن الحج واستقبال ضيوف الرحمن من العاملين للإسلام، على مختلف توجهاتهم وجنسياتهم ومستوياتهم، وإكرامهم جميعاً.

فرحم الله عمَّنا أبا بدر، وعوضه خيراً من هذه الحياة الدنيا، وكتبه في عليين، ورفع درجته في الصالحين، وجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأدخل عليه فيه النور والسرور والروح والريحان، وثقَّل موازين حسناته، وأظله في ظله، وآتاه كتابه بيمينه تلقاء وجهه، وسقاه من حوض النبي ﷺ شربة هنيئة لا يظمأ بعدها، وبيض وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، وجعل وجهه من الوجوه الناضرة الناظرة إلى وجه الله الكريم، وجوزه على الصراط كالبرق الخاطف، وجعله من أهل الفردوس الأعلى ومن الشافعين المشفعين يوم القيامة ومن المقسطين الذين هم على منابر من نور عن يمين الرحمن، وخلَفَه في أهله وأمته بخير منه، ولا أراهم مكروهًا بعده أمداً طويلاً. وصلى الله وسلم على نبيا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■

الشيخ عبدالله المطوع مع الكاتب

(*) الداعية الموريتاني المعروف

الأب الحاني والشيخ الوقور والمربي الفاضل

صالح بن محمد بن حليس التميمي (*)

عرفته من بعيد أولاً كغيري من أهل الصحوة الإسلامية المعاصرة من خلال مجلة المجتمع.. وعندما وضعت أولى خطواتي على بداية طريق الدعوة إلى الله كان شوقي يزداد إلى معرفته.

كنت أدعو له وأدعو الله أن يمن علي برؤيته ويجمعني به. وقد حقق الله لي ذلك فله الحمد والمنة.

فالشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله - رائد من رواد الصحوة الإسلامية عاصرها منذ وضع اللبنات الأولى حتى قام البنيان وظهرت بعض الثمار الطيبة التي كان يعتز ويتباهى بها رحمة الله عليه.

التقيته في أقدس البقاع وأطهر الأماكن في مكة المكرمة، في بيت الله، ثم في بيته هو، بمكة المكرمة وتعرفت عليه وتأثر تأثراً بالغاً عندما عرف حقيقة وضعي آنذاك، وكنت خارج اليمن لأسباب سياسية قبل الوحدة اليمنية، فسألني بكلمات قليلة كشرح مبسط لحديث النبي ﷺ عن أهل اليمن «أرق قلوباً وألين أفئدة»، وحدثت المعرفة وتوطدت على أساس الحب في الله والأخوة في الله فقط لا غير وليس أعظم من ذلك.

التقيته بصحبة الوالد الشيخ الفاضل عبدالمجيد بن عزيز الزنداني في العشر الأواخر من رمضان، في مكة المكرمة، وذلك بعد أن قرأ عن كتابي «علماء اليمن ومسيرة الإصلاح الشامل» الذي صدر عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩١م، في صحيفة «المسلمون» الرائجة الانتشار آنذاك. ثم حملت إليه نسخة خاصة أنيقة مجلدة. نشر عنها في مجلة المجتمع الحبيبة إلى قلوبنا وعقولنا.

كان واقفاً في لحظة لا أنساها عندما لتفت إلى الشيخ عبد المجيد الزنداني وقال له: «إذا كان هناك من أحبك وأخلص في حبه لك في الله، وأوفى لك حقك الذي لم ستطع القيام به، فهو هذا أبو عبدالرحمن ليافعي».

إنه الإنصاف والعدل الذي كان يتمتع به، وهمة وأسلوب المربي الداعم والمشجع ولكنه كان موقفاً محرجاً لي، فالحديث أمام الشيخ وفي رمضان وفي أقدس وأطهر البقاع، حيث لا مجال للمجاملة بل للصدق والوفاء من أعماق القلب. ثم التفت وقال لي: «إن اليمن بحاجة إلى تواجدكم ونشاطكم بل هو أحوج ما يكون الآن إليكم جميعاً».

لقد غاب هذا النجم الساطع، وانطوى علم من أعلامنا التاريخية المشهود لها بالفكر والعلم وقول الحق والحكمة والإيمان.

توفي وهو يؤدي واجبه في مواقع المعركة العلمية التربوية والاجتماعية التي خاضها بحب وولاء لله ثم للمسلمين.. في أواخر القرن الميلادي الماضي على شاشة قناة الجزيرة في حوار متدفق امتد قرابة الساعة ببرنامج «ضيف وقضية»، قال كلمة مازالت تدوي في أذن التاريخ: «إن الإنسان ما دام يستهدف مرضاة الله سبحانه وتعالى فعليه أن يعمل، فحياتنا قصيرة وهي تنتهي في مدة لا نعرف مداها، فلنتقدم بالتالي لآخرتنا. والمسلمون لو فكروا جميعاً بالالتزام الديني وحساب ذلك اليوم لصلحت هذه الأمة، ولو رجعنا إلى الله رجعة صادقة لحملنا لواء الحرية ولواء العدل ولواء العقيدة، ولنشرنا الخير في كل مكان، لكننا أصبحنا غثاءً كغثاء السيل. ومن هنا صار واجب الحركات والجمعيات الإسلامية أن تنبه الأمة لمواطن الخطر، وأن تدعوها إلى التوجه الصحيح إلى الله سبحانه وتعالى».

وأخيراً.. أغمد سيف من سيوف الإسلام والوحدة كان سيفاً حقيقياً مسلولاً على أعداء الإسلام والوحدة، طالما أقض مضاجعهم، وكان - رحمة الله عليه - عموداً من الأعمدة الأساسية التي ثبتت بها الصحوة الإسلامية المباركة.

لقد عرفت فيه حماس الشباب وحكمة الشيوخ ورزانة تجارب الحياة.. عرفت فيه العزة والكرامة والإباء والأصالة وحب الحرية والوحدة. عرفت فيه التواضع والبساطة وحسن الخلق وإكرام الضيف، والابتسامة في وجه أخيه وحب المسلم من أي جنسية أو ولون كان، عرفت فيه حب الخير والغيرة على الدين، والحرص على العدل، وبغض الظلم والوقوف مع المستضعفين وحل مشكلاتهم، عرفت فيه حب الجهاد في سبيل الله وحب الشهادة في سبيل الله، عرفت فيه صفات إنسانية نبيلة وعظيمة.

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

(*) عضو مجلس الشورى للتجمع اليمني للإصلاح

إلى الإخوة في جمعية الإصلاح وأسرة الفقيد

عبد القادر بن محمد العماري

السادة إخواني الكرام جمعية الإصلاح .. الأخوة مجلة المجتمع.. مجلة الإسلام والمسلمين .. أبناء الفقيد والأسرة الطاهرة جميعاً.. فقد بلغنا وفاة والدكم الرجل الكريم الصالح الشيخ عبدالله بن علي عبدالوهاب المطوع، الذي خصه الله بالخصال الحميدة، والأخلاق الكريمة، والعطاء والإنفاق في سبيل الله والالتزام بأحكام الإسلام والطاعة له فنسأل الله أن يجزيه الجزاء الأوفى، ويسكنه جنات النعيم مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. وأحسن الله عزاءكم وجبر مصيبتك، وغفر للفقيد وتغمده برحمته ورضوانه، وأصلح ذريته جميعاً ولا يخفى على أحد أن الموت طريق مسلوك، ومنهل مورود: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ (آل عمران).

والمطلوب من المسلمين في شرع الإسلام عند نزول المصائب هو الصبر والاحتساب والقول كما قال الصابرون: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)﴾، وقد وعدهم الله على ذلك خيراً عظيماً: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

وقال النبي ﷺ: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي وأخلفني خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وخلف له خيراً منها»، فنسأل الله أن يجبر مصيبتكم جميعاً، وأن يحسن لكم الخلف، وأن يعوضكم الصلاح والعاقبة الحميدة ونوصيكم بالصبر والاحتساب والتعاون على البر والتقوى، والاستغفار للوالد رحمه الله، والدعاء له بالفوز بالجنة، والنجاة من النار، جبر الله مصيبة الجميع، وضاعف لكم جميعاً الأجر، فغفر الله للمتوفى العزيز، وأسكنه فسيح جناته إنه سميع قريب، وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان.. والحمد لله رب العالمين ■



أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

الصلاة.. الصلاة

قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)﴾ (النور).

- أبتاه.. لا يزال صدى صوتك يرن في أذني وأنت تتلو هذه الآيات عندما تؤمنا في الصلاة، ولا أزال أذكر بكاءك ونحيبك عندما تكررها.. وكنت كلما صلينا خلفك مؤتمين بك ترددها، حتى إنني كنتُ دوماً أتساءل: ما بال أبي لا يحفظ إلا هذه الآيات يعيدها ويكررها ويذرف دمعه سخياً كلما ذكرها؟!

- وكنتُ لا أفقه من معناها شيئاً ولا أعرف سبباً لتأثرك بها إلا أني حفظتها لكثرة قراءتك لها...

- والآن أجد الجواب واضحاً جلياً.. أبتاه لعلك كنت ترجو الله أن يجعلك ممن لم تلهه التجارة والبيع عن ذكره، ولم يشغله السعي في الأرض عن إقامة فروضه من صلاة وزكاة وغيرها.. وأحسب أن الله سبحانه قد جعلك منهم «نحسبك كذلك والله حسيبك».

- لا أتذكر أبي أن تجارتك قد ألهتك يوماً عن ذكره جل وعلا.. بل كنت في قمة انشغالك وذروته.. عندما تسمع المؤذن ينادي للصلاة، تترك ما بيدك وتهرول لتقيم شعائر الله..

- وكان حفاظك على الصلاة يضرب به المثل، حتى إننا كنا نحقر هممنا أمام همتك، ونستصغر نشاطنا إذا ما قارناه بنشاطك في إقام الصلاة في أوقاتها..

- وقبل رحيلك بأيام ذهبتُ إلى شركة «علي عبدالوهاب» كي أشتري بعض الحاجات، وإذ بأذان المغرب يؤذن فترك مسؤولو المبيعات أعمالهم واصطفوا يكبرون للصلاة. وكم فرحتُ بفعلهم ولم أتمالك نفسي فوجدتني أرفع الهاتف وأطلب رقمك وقلت لك: «أبشر أبي الكل هنا يصلي.. تركوا أعمالهم ونهضوا للصلاة. هذا ما حاولت جاهداً أن تعلمهم إياه وتحببهم فيه.. فقلت.. الحمد لله ابنتي.. هذا ما نرجوه ونسأل الله القبول».

كنت دائماً أبت تحثنا على الصلاة.. وتكرر «أبنائي.. الصلاة الصلاة».. وكلما رأيتنا قبل أن تسألنا عن أحوالنا كنت تقول «صليتوا؟» فإن كنا قد صلينا تابعت معنا الحديث، وإن لم نصل أمرتنا بالإسراع لإقامتها وأنَّبتنا على التأخير.

- ولم يمنعك كبر سنك ووهن قوتك أن تقيم الصلاة واقفاً ولم أرك جلست في صلاة، إلا في القليل النادر الذي لا يذكر، وحتى في آخر أيامك لم تترك صلاة الفجر جماعة.. كنت تقوم قبل الأذان بنصف ساعة كل ليلة وتصلي ما شاء الله لك أن تصلي ثم تنهض لتوقظ إخوتي ليستعدوا معك للصلاة.

- وكنت دائماً تقيم الأشخاص على أساس الصلاة، فإذا أردت أن تمدح أحدهم تقول: «هذا خوش ريال «أي رجل» إنه مصلي» وإذا أردت المذمة لأحدهم تقول: «لا يعرف قبلة ربه»..

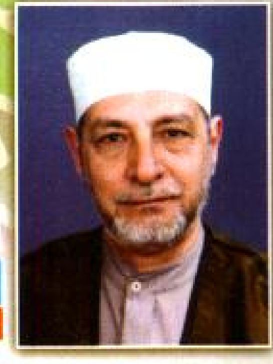
- وهكذا نشأنا على حب الصلاة والحفاظ عليها، حتى إنني أحياناً إذا تكاسلت أو تهاونت في أدائها.. أسمعك تحثني عليها فأنهض مسرعة لإقامتها.

- وكم كنت تسعد عندما تراني أصلي، كنت ترفع يديك بالدعاء وقد اغرورقت عيناك بالدموع قائلاً «اللهم اجعلها كمريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها» وتتمتم بأدعية أخرى لا أستطيع سماعها..

أبتاه.. حبك للصلاة ورثتنا إياه وسنورثه أبناءنا وأحفادنا - إن شاء الله - حتى نتناقله جيلاً من بعد جيل وينشأ قوم يقيمون فرائض الله ويقيمون حدوده..

- «صلاتك نجاتك»، «إذا صلحت صلاة المرء صلح باقي عمله وإذا فسدت صلاته فسد باقي عمله».. كلمات علمتنا إياها وما زلنا نرددها في أنفسنا ونسعى جاهدين للعمل بها، نسأله تعالى أن يجازيك عنا خير الجزاء، ويجعلنا من المصلين القانتين العابدين ويبلغنا منازل الصديقين.■

فتح البيت الأبيض



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ال رسول الله ﷺ: «عصبة من أمتي يفتحون لبيت الأبيض» (بيت كسرى) رواه مسلم حمد.

وروى مسلم عنه أيضاً رضي الله عنه ال: قال رسول الله ﷺ: «لتفتحن عصابة من تي كنز آل كسرى الذي في الأبيض».

ودولة الأكاسرة في ذاك الوقت أقوى ولة في العالم، ولكن العصبة المؤمنة الوليدة نوى منها بالإيمان واليقين والتضحية لتوكل على الله سبحانه، والاستعداد قدر طاقة، والإصرار على تحقيق الأهداف إسلامية العليا، في ظل تربية الجندي لإسلامي على نصرة الحق والوقوف في وجه باطل، تربية تساندها عقيدة خصبة معطاءة لا تجافي العقل ولا تعارض المنطق، نما تنبت من جذور إسلامية إنسانية ترتاح ا الفطرة، وتأنس بها الحياة وتسعد، ولهذا إن انطلاقة الجندي الإسلامي وتضحياته يختلف ظاهرها عن باطنها، ولا تتعارض سائلها مع أهدافها.

وإنما تسير متسقة مع غاياتها، إرضاءً ه، والاستشهاد في سبيله، لثواب الدنيا لآخرة، النصر أو الشهادة، ولا اعتبار لكثرة مدو، وقلة العدد والعدة عند المسلمين.

ولقد كان تاريخ المسلمين في جهادهم سورة صادقة لذلك، تروي كتب التاريخ، أن روم لما علموا بخروج المسلمين إليهم، أرسل رقل إلى بيزنطة عاصمة دولته، وإلى من سان على دينه من جنوده وإلى الأهالي في جزيرة، وفي أرمينيا، كما كتب إلى عماله ي جميع ملكه: أن يحشروا إليه كل من أدرك حلم من أهل الإمبراطورية فما فوق إلى شيخ الفاني، في تجنيد إجباري استعداداً تاء المسلمين ودفع خطرهم.

ويقول الرواة: فأقبل إليه من الجموع ما تحمله الأرض، وكان عدد الروم في بعض روايات حوالي أربعمائة ألف (٤٠٠٠٠٠) نودهم أعظم قادة الروم وهو «باهان»، وكان دد المسلمين ستة وثلاثين ألفاً (٣٦٠٠٠)، منهم ألف رجل من الصحابة، فيهم مائة بدري، وأرسل أبوعبيدة إلى عمر بأن «الروم قد توجهوا إلينا، وجمعوا لنا من الجموع ما لم يجمعوه لأمّة قط كانت قبلنا». وقال أيضاً في كتاب آخر: «إن الروم نفرت إلى المسلمين براً وبحراً، ولم يخلفوا وراءهم رجلاً يطيق السلاح إلا جاؤوا به علينا، وخرجوا ومعهم القسس والأساقفة، ونزلت إليهم الرهبان من الصوامع، واستجاشوا بأهل أرمينية وأهل الجزيرة، وجاؤونا وهم نحو من أربعمائة ألف رجل، قد جاء المسلمين ما لا قبَل لهم به، إلا أن يُمدّهم الله بملائكته، أو يأتيهم بغياث من قبله، والسلام عليك».

وأرسل عمر إليهم: «يا أهل الإسلام اصدقوا اللقاء، وشدّوا عليهم شد الليوث، واضربوا هامتهم بالسيوف، وليكونوا أهون عليكم من الذّر، فإنا قد كنا علمنا أنكم عليهم منصورون».

قال خالد: «أرى والله إن كنا إنما نقاتل بالكثرة والقوة، هم أكثر منا وأقوى، وما لنا بهم إذن طاقة، وإن كنا نقاتلهم بالله ولله، فما أن جماعتهم ولو كانوا أهل الأرض جميعاً، أنهم لا تُغني عنهم شيئاً». وقال لأبي عبيدة: أتُطيعني أنت فيما آمرك به؟ قال له أبوعبيدة: نعم. قال: «فولّني ما وراء بابك، وخلّني والقوم، فإني لأرجو أن ينصرني الله عليهم».

قال: قد فعلت. وهكذا تولّى خالد القيادة العامة على جيوش المسلمين في يوم اليرموك.

وعلى اليرموك اجتمع خالد مع باهان قائد الروم بين الصفين فقال باهان «ماهان»: «إنا قد علمنا أن ما أخرجكم من بلادكم إلا الجهد والجوع، فهلموا إلي أن أعطي كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماً، وترجعون إلى بلادكم، فإذا كان من العام المقبل بعثنا لكم بمثلها». فقال خالد: «إنه لم يُخرجنا من بلادنا ما ذكرت، غير أنّا قومٌ نشرب الدماء، وأنه بلغنا أنه لا دم أطيب من دم الروم، فجئنا لذلك». فقال أصحاب ماهان: هذا والله ما كنا نتحدث به عن العرب.

ولا يخفى على كل باحث أن الروم كانت تعد العدة لغزو المسلمين، وقد علم الرسول ﷺ ذلك، فخرج إليهم في أول لقاء، وكان في مؤتة، بقيادة خالد ورفاقه، فأراد خالد أن يؤدبهم على وساوسهم التي مازالت تراودهم بين الحين والحين.

وكانت رسل المسلمين دائماً على مثل هذه القوة النفسية العظيمة، وكانت ترهب الأعداء كإرهاب الجيوش الجرارة.

ومن هذا لما أراد الله قهر فارس والاستيلاء على بيتهم الأبيض، وأراد سعد ابن أبي وقاص أن يباغت الفرس وكان أمامه نهر يستحيل عبوره، قال سعد: نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فتقدم الجيش واقتحم دجلة ما يكترثون، وأنهم ليتحدثون أثناء عبورهم النهر الهادر كما يتحدثون في مسيرتهم على الأرض. ونظر الأعداء إلى خيل المسلمين التي ملأت دجلة وجعلوا يرددون «ديوان آمد» يعني: ما تقاتلون إلا الجن! وفزع يزدجرد ملك الفرس وما استطاع أن يخرج من باب قصره المواجه للشاطئ، فدلاه جنوده من الشرفات الخلفية لقصره الأبيض في زنبيل ليفر من المدائن، ودخل سعد بن أبي وقاص المدائن وانتهى إلى القصر الأبيض وإيوان كسرى وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾ (الدخان)، وفتح البيت الأبيض كما بشر رسول الله ﷺ على يدي جند الله الصادقين، وها نحن اليوم لا نستطيع أن نفتح كوخاً، أو نأمن في ديارنا، ويتسابق الكثيرون إلى لثم الأقدام عند المستعمرين اليهود المهزومين من حزب في بلد كلبنان، ولو كان عنده غطاء جوي لزالت «إسرائيل»، وأخذنا قدسنا وأرضنا وعزتنا.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٧)




بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المؤرخ الأديب.. والشاعر الداعية

مبارك راشد الخاطر

(١٣٥٧ - ١٤٢١هـ - ١٩٣٨ - ٢٠٠١م)

هو الأستاذ الأديب والمؤرخ مبارك راشد جاسم الخاطر، ولد في مدينة «المحرق» بالبحرين سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م، ونشأ في أسرة محافظة، وكان دمث الخلق، كثير الدعابة، له صلات كثيرة بأفراد المجتمع من سائر الطبقات داخل البحرين وخارجها، يكثر الزيارات إليهم، ويلتقي بهم في المنتديات والمؤتمرات، حتى أصبح علماً من أعلام البحرين يعرفه الناس في معظم الدول العربية وبخاصة دول الخليج.

كما كان صاحب مواقف وطنية، والتزام عقدي، يعمل في حقل الإسلام، ويدعو إليه، ويجمع الأمة على مبادئه وتعاليمه، وكانت كتاباته ومقالاته وأشعاره تتسم بطابع الالتزام بالإسلام، والذود عن لغة القرآن الكريم، والتراث الإسلامي، وتاريخ المسلمين وأمجادهم ومآثرهم وعاداتهم الفاضلة.

وتعلم الكثير، وعلّم الكثير، وكانت كتبه التي أصدرها دروساً للأجيال، تنقّل بين الكتب والمراجع، وبين الأضابير والملفات، وبين المكتبات والبلدان، يبحث وينقّب ويستقصي ويستخلص، كالنحلة تجمع الرحيق من كل البساتين.

تنقّل كذلك بين الرواة من المسنين وأصحاب العلوم والخبرة، يستخرج من ذاكرتهم ما تختزنه، ليضيفه إلى ما يجمع، ويتنقل بين التاريخ والتراث والسير.. كان هذا شأن الشاعر الأديب المؤرخ مبارك راشد الخاطر، وقد كتب الكثير من المقالات، وألقى الكثير من المحاضرات، وألف الكثير من الكتب.

أهم مؤلفاته

١ - نابغة البحرين عبدالله الزائد.
٢ - ديوان عبدالله الزائد (دراسة وتحقيق).
٣ - القاضي الرئيس قاسم بن مهزع.
٤ - رسائل مبارك بن سيف الناخي (دراسة وتحقيق).
٥ - الكتابات الأولى لمثقفي البحرين (١٨٧٥ - ١٩٤١م).
٦ - المؤسسات الثقافية في الكويت.
٧ - المنتدى الإسلامي بالمنامة (١٩٢٨ - ١٩٣٨م).
٨ - رجل ومولد قرن.. مبارك بن سيف الناخي.
٩ - الأديب الكاتب ناصر الخيري.
١٠ - مضبطة المشروع الأول للتعليم الحديث في البحرين.
١١ - المسرح التاريخي في البحرين والخليج.
١٢ - التعليم الأهلي في الخليج ما قبل التعليم الحديث.
١٣ - دراسة في رسائل عبدالله الزائد (بحث).
١٤ - المؤسسات الثقافية الأولى في الخليج.
١٥ - مسرحية العلاء بن الحضرمي لعبدالرحمن المعاودة (دراسة واستقراء).
١٦ - المغمورون الثلاثة.
١٧ - ابن مانع بين الخليج والجزيرة العربية.
١٨ - شيئاً من الإصغاء يا سادة.
١٩ - شعراء النهضة الحديثة في الخليج.
٢٠ - بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية بين بلاد الشام والخليج العربي (١٩٠٠ - ١٩٥٠م).
٢١ - العلاقة الثقافية بين السعودية والبحرين خلال قرنين.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

٢٢ ـ دخول البحرين في الإسلام.

من أقواله

«إن الكتابة في العملية التاريخية لدى المؤرخين، لها عدة مسارات قد لا تستوفى خلال مقابلة صحفية، فهي تقتضي وضع كتاب خاص بها. فبالإضافة إلى ما لها من أنواع الصياغات والاستنتاج لدى أي مؤرخ، فإن المؤرخ الموضوعي هو ذاك الذي يكتب، وكأن على رأسه الطير.

وفيما يخصني، فقد انتهجت أسلم الطرق لأكتب، وذلك بأن أحرص أولاً على وجود الوثيقة المعنية بما سأكتب عن أي حدث له مفهوم تاريخي، غير أنه لابد لي من أن أعطي هذه الكتابة قدراً موضوعياً من خلفيتي التاريخية المسترفدة من حافظتي الملمة بالأحداث التاريخية، وبمثل هذه الطريقة يكون الاستنتاج التاريخي للحدث أقرب إلى العقلانية ثم الواقع».

قالوا عنه

يقول الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة:

«لقد كانت حياة الأخ الأديب المؤرخ مبارك راشد جاسم الخاطر، حافلة بالإنجازات الأدبية والتاريخية والتراثية والتوثيقية وثرية من النواحي الفكرية والثقافية، فقد أثرى المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من المؤلفات والبحوث والمقالات، كما كانت علاقته بجمعية الإصلاح لها طابع الخصوصية والتميز والعطاء المستمر، طيلة عمرها الذي يمتد إلى ستين عاماً، فقد كان من الأعضاء الفاعلين بالجمعية من يوم ١٩٤٧/٧/٢٧م، وله دوره المشهود والملموس في النهوض بالشؤون الإدارية والثقافية والأدبية والمسرحية وغيرها.

وكانت آخر إنجازاته: احتضان جمعية الإصلاح لحلقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية في البحرين، والتي يعتبر أحد أعضائها المؤسسين».

ويقول السفير حسين راشد الصباغ:

«لقد نشأ نادي الإصلاح سنة ١٩٤١م بمبادرة ودعم من طلبة مدرسة الهداية الخليفية، واهتم بنشر الثقافة الإسلامية الأدبية والمسرحية، وقد درسنا في مدرسة الهداية على أيدي نفر من الأساتذة المربين الكرام، أذكر منهم: قاسم يوسف الشيخ،

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

كانت كتاباته وأشعاره تذود عن لغة القرآن والتراث الإسلامي وتاريخ المسلمين وأمجادهم

وحسن السيد علي، وعبدالله الطائي، وعبدالله الفرج، وغيرهم، وكنا نجد في نادي الإصلاح ضالتنا المنشودة، وكان الأستاذ مبارك الخاطر يملك حساً أدبياً وفكرياً واضحاً، إلى جانب أنه الداعية المخلص، والمتبصر بأمور دينه ودنياه، وكان يردد دائماً على مسامعنا، قدرة الإسلام كعقيدة على مواكبة إنجازات العصر الحضارية والعلمية، ومكتسباته الاجتماعية والسياسية، وكان يدعو إلى التمسك بمفاهيم الحرية والعدل والخلق الرفيع واحترام الإنسان وصيانة كرامته وحفظ حقوقه، والدفاع عن النموذج الإسلامي والإصلاحي المنفتح».

ويقول الأستاذ راشد عبدالله المعاودة:

«إن موت الأخ الحبيب والشاعر الأديب المؤرخ مبارك الخاطر، أحزننا وآلمنا وهزّ كياننا هزاً عنيفاً، وجعل القلوب تدمي وتتحسر على العلم والأدب، وعلى القلب الرحوم الحنون الذي كان يحب الخير لكل الناس، كان مؤمناً تقياً محتسباً أجره عند

تعرفت عليه بالبحرين عام ١٩٦٤م ثم تكررت اللقاءات في الكويت والسعودية والبحرين.. وكان آخرها عام ٢٠٠٠م بالبحرين خلال محاضرتي بجمعية الإصلاح وكان مشاركاً في النقاشات والحوارات

الله، كان يسعى بالخير للناس بطرق أبواب المسؤولين وأهل الخير لمساعدة إخوانهم، والوقوف إلى جانبهم، وكان مخلصاً لوطنه، يسعى بكل طاقته لتقدمه واستقراره، وكان ذا مقدرة عجيبة على كسب قلوب الناس، يردد على مسامعنا: أحبوا الله يحبكم الناس، وكان ذا قلب كبير يحوي العالم بأسره، وله وفاء لكل إخوانه الذين عرفهم، فهو يحبهم وإن اختلف معهم، وكان أحد المساهمين مساهمة إيجابية في تقدم وطننا العزيز: البحرين هذا التقدم الرائع الذي نشهده».

ويقول الأستاذ إبراهيم محمد الحسن:

«عرفت الأخ مبارك بن راشد الخاطر، وأنا صغير السن، فهو يكبرني بأكثر من خمسة عشر عاماً، ولكن روح الشباب التي يتميز بها جعلته مقبولاً ممن يصغره، فلم يكن يكل أو يمل من الاتصال بالشباب في زمن لم يكن فيه الشباب معنيون بالمساجد أو الثقافة الإسلامية. من أوائل الستينيات وحتى نهايتها، كان الأخ مبارك الخاطر فارساً في ميدان صعب، شحيح بمن يمكن هدايته وإيصاله إلى باب المسجد.

لا أنسى محاولاته المتكررة معي، وأنا دائم الجلوس على سيف البحر، فيوماً يدس في يدي المأثورات، ويوماً كتيباً من هنا أو هناك، ومع ذلك قليل من الكلام عن الأهل والأصحاب ولطائف القول..

لا أنسى ما كان يعانيه الأخ مبارك وهو ينقل الشباب من حلقة في مسجد الغاوي بشمال المحرق إلى أخرى في جنوب المحرق، وما كان يتعرض له من سباب السفهاء والعبث بسيارته بين الحين والآخر.. كل ذلك، لم يثنه عن الوصول إلى الهدف الذي خطه لنفسه وهو أن يوصل الشباب إلى المساجد، وتلقي العلم والفكر الصافي. لقد كان ـ رحمه الله ـ مرهف الحس، قلبه يتوجع على ما تتعرض له الأمة الإسلامية.. ذلك ما كنت أحسه من كلامه وأشعاره».

ويقول الأستاذ خليفة بن عربي:

«من المهم أن نتحدث عن فلسفة الأستاذ مبارك الخاطر في حياته، التي رهن نفسه لتبليغها، وتتلخص فلسفة الخاطر في حياته من خلال ذلك الهمّ الذي لازمه طوال عمره، حيث كان دائماً ما يقيس مدى اتصال أجيال هذه الأمة بأصولها، وكيف ترى هذه الأجيال الناشئة الثقافة، باعتبارها حلقة الوصل الوحيدة بين جيلين، جيل بنى المجد فأعلى ركائزه، وآخر ولد متجرعاً مرارة الهزيمة والخذلان. ويرى أن لا مفر من هذه الوهدة إلا بالتحصن بالاطلاع، وإنماء الفكر النقي بالقراءة المتأصلة، والوعي السليم بأسس العلاقة التي حملت هذه الأمة يوماً على كفها، تيهاً ودلالاً، ولعل هذا هو الفرق الجوهري بينه وبين كثير ممن زجوا بأنفسهم في مضمار التاريخ أو الأدب.

ولعل أكثر ما عرف به الخاطر اهتمامه بالتاريخ، وخاصة التاريخ الثقافي في البحرين ومنطقة الخليج، وقد كرس الجانب الأكبر من حياته الثقافية في هذا المجال، الذي طاف فيه، يروي أخبار أناس لولاه لكانوا نسياً منسياً في عالم الشهادة، كالأستاذ عبدالله الزائد، والشيخ العلامة قاسم بن مهزع، وابن مانع، وناصر الخيري، ومبارك الناخي وغيرهم.

إلا أن للخاطر باعاً في الأدب والشعر، وربما فاجأ قرّاءه لما طلع عليهم بديوان شعره الأول «أحاديث سمك» عام ١٩٩٩م، وتلاه بالثاني «الصك» عام ٢٠٠١م، وهو الذي ناهز الستين من عمره حينئذ، إن شعور الخاطر بالأهمية العظمى لأن يتحدث عن غيره هو الذي أخر إصداره الشعري ذاك، فجاء الشعر معلناً عنه بعد سنين طويلة، كان لها دور بارز في تشكيل فكره الأدبي، ونحت التوجه الفكري عنده، فراح يطلعنا على قصائد كتبها منذ الخمسينيات والستينيات، وحتى أعوامه الأخيرة.

أما أغراضه الأخرى التي كان يدخل على أغلبها أيضاً عن طريق السخرية، فهي كثيرة، ولعل الهم الإسلامي ومشاركته المسلمين أحزانهم كان غرضاً جلياً عنده، ولا غرابة في ذلك، فهو الأديب المسلم الغيور على دينه، والمتعاطف مع قضايا المسلمين الكبرى، وقضية فلسطين تحتل حيزاً كبيراً من همّه، أسمعه يخاطب الطفل الفلسطيني في قصيدته (بيان الحجر):

من أقواله: انتهجت أسلم الطرق في الكتابة التاريخية وحرصت على وجود الوثيقة الخاصة بكل حدث أكتب عنه .. ثم أعطيها قدراً موضوعياً من خلفيتي التاريخية

وقع عقود خلاص بالدماء إذا
جاد الشهيد بما سما بلا حذر
وقع عقودك بالأحجار تنحتها
من جانب الطور من جلموده الوعر
واقذف به فكراً جاءتك ناقلة
مبادئاً من خصوم الله للبشر
يلوّنون بها ثوراتكم وإذا
لم يظفروا وسموها وسم محتقر
ثوراتكم صيغ عظمى يفجرها الـ
إيمان بالله لا الإيمان بالحجر
موحدون سنجلو كل مكربة
عنا من التيه أو من زلة الفكر
سنسترد فلسطيناً وإن رزحت
ردحاً من الزمن المشؤوم في عثر
فيا فلسطين هذا بعض مجدك والـ
آتي سينقش ختم النصر في الحجر

وربما تناول الخاطر أغراضاً تبين عن عمق فكره، فكم احتلت مناوءة «الشعوبية» حيزاً في ذهنه، وكم أسرّ لي بأسماء أناس يرى أنهم لا يزالون يحملون هذا الفكر المقيت الذي ظهر واستوى على سوقه في عصور العباسيين، ثم يدلل على تعصب أولئك من كتاباتهم أنفسهم. وقد أشار إلى ذلك - ضمناً - في آخر ما رقمه من شعر، وهي قصيدة بعنوان: «ومضة» فقال مما قال:

هي البحرين لا تألو انتماء
إلى صلب العروبة ذي الرواء
وكانت كالسليبة يوم أقعى
بها «نصور» ساساني الرداء
وكانت فلذة من كبد صقع
عروبي الوشائج والرواء
فعادت فلذة سلبت فردت
إلى جسد العروبة بالولاء
فكم مما سلبنا من بقاع
عروبيات.. ترفل في الشقاء
ففي الإسكندرون لنا مثال
وفي الأحواز.. ذات الابتلاء
فمن لي بالشعوبيين.. إني
خبرت لبوسهم.. ذا الافتراء
يوالون القويّ.. وذا نفوذ
نفاقاً مستمداً من عداء
دخائلهم تحن إلى أصول
شعوبيات.. تنشر في التواء

ويقول في قصيدة:

أكتب هذا كله لأعصر تجيء بالتعاقب
لكل عصر يزرع الأجيال بالتناوب
إني أنا الآن ابتدأت أستقل قاربي
أبحر في نهر حياتي أبتدي تجاربي
أبي وأمي ضفتا النهر بكل جانبي
لم يسهما إلا قليلاً في اجتلا مواهبي
الفقر ألوى بهما في الحرب عن مطالبي
لذا طفقت بالمجاديف إلى جوانبي
أغرزها أنزعها كأنها مخالبي
محاكياً ما يفعل الأتراب من أقاربي
وقاربي لم يتميز قط في القوارب
حيزومة كأنما يشق في الغياهب
فيجتلي من غيبها ما جد من عواقبي

ومما تجدر الإشارة إليه، أن مبارك الخاطر كان أحد مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي العالمية، عندما دعت الهيئة التأسيسية إلى المؤتمر العام الأول للرابطة في لكنهؤ بالهند عام ١٩٨٦م، كان الخاطر من أوائل الملبين لهذه الدعوة، وفي هذا الاجتماع تم وضع النظام الأساسي للرابطة، وانتخاب مجلس الأمناء وانتخاب سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي - رحمه الله - رئيساً للرابطة.

وفي عام ١٩٩٥م، أنشأ الخاطر حلقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية في البحرين، متبناة من قبل جمعية الإصلاح، وأصبح هو رئيساً لها، حتى وفاته رحمه

السفير حسين الصباغ: كان الأستاذ مبارك الخاطر يملك حساً أدبياً وفكرياً.. إلى جانب كونه داعية مخلصاً ومتبصراً بأمور دينه ودنياه .. وكان يدعو إلى التمسك بمفاهيم الحرية والعدل والخلق الرفيع واحترام الإنسان وصيانة كرامته

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة: كانت حياته حافلة بالإنجازات الأدبية والتاريخية والتراثية والتوثيقية.. فقد أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات والبحوث

الله، وفي هذه الحلقة حلق بجهده وإخلاصه، وكان السبب الأول في إقامة الكثير من الفعاليات الأدبية والشعرية، لقد عمل رحمه الله جاهداً في سبيل نشر الفكر الأدبي الراقي الذي يلامس المشاعر، ويحقق الرغبات الإنسانية الفاضلة النبيلة، وبالتالي فإن له مواقف مشهودة في الدفاع عن نبل مبدئه، والوقوف في وجه دعاة مسخ الأدب والتراث العربي».

معرفتي به

عرفتُ الأخ الشاعر المؤرخ مبارك راشد الخاطر عن طريق الأخ عبدالرحمن الجودر وإخوانه عيسى محمد الخليفة، وقاسم يوسف الشيخ، وجلال المير، وغيرهم، حين زرت البحرين سنة ١٩٦٤م، وسعدت بلقائهم، ثم تكررت اللقاءات في الكويت والسعودية والبحرين مرات ومرات، وكان آخرها سنة ٢٠٠٠م، حين زرت البحرين وألقيت درساً بجمعية الإصلاح وبعض المخيمات الشبابية، وكان الأخ الخاطر من المشاركين في النقاشات والحوارات والإجابة على الأسئلة من الإخوة الشباب والحاضرين في الملتقى.

وفي زياراته السابقة للكويت، كنا نلتقي به في الندوة الأسبوعية في منزلنا مساء الجمعة، حيث كان في ذلك الوقت مجموعة طيبة من طلاب البحرين يدرسون بجامعة الكويت كالمدني والكوهجي والمير والحسن وغيرهم من الشباب البحريني الذين يحملون همَّ الإسلام، ويعملون في حقل الدعوة الإسلامية، متعاونين مع إخوانهم شباب الكويت في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومشاركين في الرحلات والمخيمات واللقاءات والمحاضرات، وكان هؤلاء الشباب من المتفوقين في دراستهم، والملتزمين بإسلامهم، فكان الأخ الخاطر يلقي عليهم توجيهاته ونصائحه، ويشجعهم على التميّز بالأخلاق الفاضلة، والدراسة الجادة، ليكونوا صورة مشرقة لبلدهم البحرين الذي يعلّق عليهم الآمال الكبار في رقيّه وتقدمه، كما أنهم يمثلون طلائع الخير، وكتائب الإصلاح التي تنتظرها الأمة لتقودها إلى مواطن النصر والسؤدد.

ولقد تحققت آمال الأخ مبارك الخاطر، فكان هذا الشباب هو عدّة البحرين ومناط آمالها، حيث أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية، وقاموا بدورهم البنّاء في خدمة المجتمع، وتقديم الخير للناس في كل المجالات، في التعليم، والاقتصاد، والاجتماع، والتربية، والدعوة، والسياسة، وأصبحوا يتحركون على الساحة لعلاج المشكلات، وحلّ المعضلات والإصلاح بين الناس، وجمعهم على كلمة الحق والخير.

هذا، وقد حصل الأستاذ مبارك راشد الخاطر على الجوائز والأوسمة التالية:

- وسام المؤرخ العربي.
- جائزة الدولة التقديرية في الأدب والانفتاح الفكري.
- جائزة الدولة التقديرية للعمل الوطني.

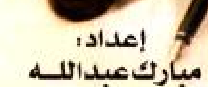
كما تقلد العديد من المناصب أهمها:

- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالبحرين.
- عضو مجلس الأوقاف السنية بالبحرين.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو مؤسس بجمعية الإصلاح بالبحرين.
- عضو مؤسس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

وفاته

توفي يوم ٢٠٠١/٣/٢٩م، فبكاه الجميع، وحزن أهل البحرين لفقده، فقد كان دعامة من دعاماته، ومعلماً بارزاً من معالمه.. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

والحمد لله رب العالمين.■



أورشاليم أم يروشاليم؟

مدينة السلام أم مدينة الخوف؟

إعداد:
مبارك عبدالله

د. جمال الحسيني أبو فرحة

«يبوس»: هي أقدم تسمية لمدينة القدس، نسبة للعرب اليبوسيين، أول من سكن مدينة القدس، وقد جاء هذا الاسم في كثير من الكتابات الهيروغيليفية باسم: «يابتي» أو «يابثي» وهو تحريف للاسم العربي «يبوس».

وقد أطلق على هذه المدينة المقدسة العديد من الأسماء منها: أورسالم، أورشاليم، يروشاليم، إيلياء، أرينيل، بيت إيل، بيت المقدس، القدس... إلخ.

ويظن كثيرون أن هذا الاسم: «أورشاليم» اسم عبري لأنه يعني في قواميس اللغة العبرية «نور السلام»، وحقيقة الأمر أن هذه التسمية وإن كان لها معنى في العبرية إلا أنها ليست عبرية، ومن الصعب أن نصدق أن أسلاف هؤلاء الصهاينة كانت لهم مثل هذه الرؤيا الحالمة المسالمة في يوم ما، إلا من رحم ربي منهم من النبيين والصالحين.

ويدل على ذلك أمور منها:

أولاً: إن نفس هذه العبارة «أورشاليم» كما أن لها معنى في اللغة العبرية، فإن لها معان كذلك في كثير من اللغات السامية الأخرى، فتأتي أحياناً بمعنى: «نور السلام»، وأحياناً أخرى بمعنى: «مدينة السلام»، كما هو الحال في اللغة السومرية مثلاً.

ثانياً: إن مدينة القدس كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول العبرانيين إليها أول مرة في تاريخهم في السنة الثامنة من مُلك داود - عليه السلام - حوالي سنة (١٠٥٠ق.م)، وذلك بشهادة نقش «تل العمارنة» الموجود في المتحف المصري بالقاهرة، والذي يرجع إلى عهد «أمنحتب الثالث» وهو عبارة عن رسالة من حاكم القدس «عبد يحيبا» (١٤١١ - ١٣٧٥ق.م) إلى الفرعون.

ثالثاً: وهو الأهم، أن هذا الاسم «أورشاليم» لم يطلقه اليهود قط على هذه المدينة المقدسة، ولكن الاسم الذي اشتُهرت به المدينة على ألسنتهم هو «يورشاليم» بمعنى: «الرعب والسلام» أو «السلام المؤسس

خاطرة

حملتها بين جوانحي، وانطلقت لأسبق بها التاريخ حتى لا تنجلي بين ناظريه فيفضحها، ويكشف ستارها.. فكنت أضمها بين كل رمشة عين ولحظتها.. أخشى عليها من النظر.. وأسدل سترها عن البدر.. وأكمن سرها عن الخبر.. ثم جلستُ تحت ظل شجرة.. أفكّر وأحلّق بخواطري إلى أعالي تل الغصون النضرة.. وإذ بتلك الخطرة التي قد لاحت في مخيلتي تؤذن لي بحل.. نعم حل سوي.. سأضع وديعتي المكتنزة بين جوانحي في حفرة تحت هذه الشجرة.. يا لها من فكرة ذكية رائعة! وبعدما انتهيت تركتها وجريت.. أستنشق عبير الزهور.. وأشنِّف سمعي بزقزقة الطيور.. وأنظر للسماء وهي مليئة بالغمام.. سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.. اللهم صيباً نافعاً..

قلوب الأحرار

فمُطرنا بفضل الله ورحمته.. وإذ بالغمام ينقشع عن السماء.. كأنني ألمح بهذا المشهد يوماً يقشع فيه الظلام عن سماء أمتنا حتى يبزغ نورها يسطّر أرجاء الأرض...

آه.. ولكن ما هذا؟!.. وديعتي.. إنها تثبت وتظهر من الأرض.. لقد أخفيتها وها هي تُبرز ذاتها أمام الناظرين.. سأكسر عودها، وأنزع جذورها.. يا أيتها الأرض الخائنة.. لا تحفظي سراً أبداً.. كيف لا؟! والقرآن يحكي حالها: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④﴾ (الزلزلة).. فالأرض التي تقلُّني لم تحفظ وديعتي لها.. فيا أيتها الوديعة عودي إلى أهلك، فتجيب: إن أهلي هم: صدرك.. أحشاؤك.. فترجع.. فأسترها بيدي.. وأنطلق لأبحث عن مخبأ لها.. وإذ بذلك الليل يجنّ علينا، ووبيعث في الأرض ستر الأمان.. وها هو القمر الخلاّب يناظرني وأناظره.. فأناشده: أيا سراج الليل.. وقنديل السماء.. لقد صُلتُ وجلتُ في أرجاء هذه البسيطة أخبئُ فيها وديعة لي فلم تحفظها.. وإني أرقب في أشعتك الهادئة معالم الأمان والراحة.. فسأهبك وديعتي لتحفظها خلفك فلا يراها أحد.. ثم توسّدت الثرى، وأرسلت بصري للجفون لتسكب عليه راحة النوم.. وبينما أنا في بحور الاسترخاء إذ بهاجس يهامسني: أيا صاحب الوديعة، مؤتمنك قد خانك.. قمتُ فجعاً.. وأبصرت أمامي فإذا بالقمر ينجلي ويرسل وديعتي لأشعة الشمس المستقيمة لتُشهدها العالمين.. فقلت إنك لليل قد طلتَ عليَّ حتى تُشعرني الأمان ثم تخونني:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فنزعتُ وديعتي من سماء كادت تفضحني ومن أرض كادت تكشفني، وانطلقت بها والهم قد اعتراني، والخوف قد كساني.. والكل قد رماني.. ثم مشيت.. هرولت.. حتى ارتميت

على الخوف».

ولا شك أنه اسم يكشف لنا عن طبيعة الشخصية اليهودية، فاللغة مرآة للفكر، وعنوان للشخصية، وما أحوجنا إلى الوقوف على طبيعة هذه الشخصية، التي غدت مواجهتها قدراً لا مناص لنا عنه، فهي لا ترضى باسم حالم كأورشاليم اشتُهرت به المدينة المقدسة، وآثرت عليه اسماً من وضعها تعبر به عن طبعها.

ومن اللافت للنظر أو لعله من الطبيعي أن الاسم الذي اختاره أعوان اليهود من الإنجليز والأمريكان وأطلقوه على المدينة المقدسة هو: Jerusalem أي: «يروشاليم» لا «أورشاليم»، فمن المعروف أن حرف (J) في الإنجليزية يقابل الياء السامية لا الألف.

ولابد لنا هنا من وقفة، ومن تساؤل: بأي منهج يمكن أن يتعامل الأورشاليميون مع اليروشاليميين؟ ولو حاولوا بمنهجهم وفشلوا في فرض رؤية السلام العادل، ولم يرض اليروشاليميون إلا بمنهجهم - منهج السلام القائم على الخوف والقهر - نهجاً للعلاقة بين الطرفين!! فهل يستمرون في المحاولة إلى ما لا نهاية؟!.. وفي ذلك بلا شك هلكتهم!! أم لابد أن يتعاملوا بالمنهج الذي لا مناص لهم عنه، ذلك الذي يفرضه اليروشاليميون ويقتضيه العقل؟!!■

نفسي في إحدى القفار.. ثم شرعتُ في
نفر لست أدري ما هدفه؟!.. أحفر وأحفر..
نتى سئمت.. فضربت بقبضة يدي مركز
لحفرة.. وإذ بحجر قد أدمى يدي..
نانتزعته لأنتقم منه.. وقفتُ برهة.. ما
مذه؟!.. إنها كلمات قد نُقشت على ناصية
لحجر تقول: قلوب الأحرار.. قبور الأسرار
كبّرتُ وهللت.. قد عثرتُ على مكان
دفن فيه وديعتي.. سابقت الدهر أبحث عن
جل حر.. قابلت رجلاً عزيزاً عليّ.. قلت
ني نفسي: هذا هو الكنز الضائع... دعوته:
ي هزير - وهو لقب له - قال: لبيك.. قلت:
خذ هذه وديعتي سراً أفشيه إليك... قال:
ما هو؟! فساورته به.. فأحسست بفيض
احة تعلو فؤادي.. فسألته وأنا في غمرة
ن الفرح: هل حفظت السر؟.. قال: لا.. بل
سيته.. لقد ألقاه في بئر لا تُرى نهايتها ولا
علم لها قاع.. فأكرم به من مستودع للسر.■

رائد محمد بن جعفر الغامدي

واحة الشعر

ولله قد بعنا نفوساً أبية

الشيخ: محمد الحسن الددو الشنقيطي

قريبٌ على بعد أنا منكِ في الأسرى ... بِدَوِّيةٍ قفر بها جيف الحسرى
يُذكرني حالي وحالُكِ قولةً ... لفارس حمدان الذي كابد الأسرا
«أيضحك مأسورٌ وتبكي طليقة» ... فصبراً فإن العسر يستصحبُ اليسرا
وفيما مضى قد كنتِ تَخْشين ضرة ... فكانت بدار الشرطة الضرة العُسرى
نقيمُ بدار للهوانِ مُعدة ... فنلبس أوساخاً ونفترش الغبرا
ضفادعها في العد مثلُ بعوضها ... وداحسُها في عدوه يسبق الغَبْرا
ولكننا فيها أنِسْنا بربِّنا ... فنلنا سروراً لن تحيطوا به خُبرا
سعادتُنا بالضيم في ذات ربنا ... تفوق بأضعاف سعادتنا الأخرى
وأسورةٌ فيها يُصفدُ بعضُنا ... تفوق التي قد كان يلبسها كسرى
وإنا لنا في الشعب والجُبِّ أسوة ... زنازيننا إذ ذاك نحسبها قصرا
يثورُ كتابُ الله من كل غرفة ... إذا الليل أرخى من غدائره سترا
وتسمع آناء النهار تلاوة ... فتسمعُ ترتيلاً وتسمعها حدرا
وتسمع في الأنحاء من كل سورة ... وتسمعه سبعاً وتسمعه عشرا
نفوقُ آي الذكر في وجه من بغى ... فيبْصِرُها الباغي الرُّدَيْنيَّةَ السُّمرا
ونصلتها بيضا قواطع نورها ... يردُّ على الباغي بواتره بُتْرا
فكم حجة لله فيها مُبينة ... وكم شبهة للناس تدحرُها دحرا
بموعوده الآتي نجدد عزمنا ... ومن قصص الماضين نستلهم الصبرا
مخازي بني صهيون نقرؤها به ... فنزداد بغضاً للألى دَنَّسوا المسرى
وإخوانهم من نافقوا كلُّ أمرهم ... نراه عياناً واقعاً بعدما يُقرا
فإن سارعوا فيهم نُسارعْ لجنَّة ... ومغفرة نرجوهما نحن في الأخرى
وليس لهم ذاك الرجاءُ وإنما ... يُؤخِّرُهُمْ ربي لبطشته الكبرى
وما يبتغي الجهالُ منّا فإننا ... أشداء لا بطشاً نخاف ولا غدرا
أسودٌ من آساد المهيمن نبتغي ... من الله في الأخرى المثوبة والأجرا
بنهج قويم لا التطرف شأنه ... ولا اللينُ للتهديد والضغط الإغرا
نسير على نهج النبيِّ محمد ... ببيعة إيمان نرى نكثها كُفْرا
ولله قد بعنا نفوساً أبيَّة ... بربح عظيم فيه أربى لنا السعرا
بأجسامنا نفدي وننصر ديننا ... وننشره نوراً ونقبضه جمرا
ونمنعه حتى نصرَّع دونه ... وتنشر بالمنشار أجسامنا نشرا
ولسنا نبالي خاذلينا فإنهم ... ضعافٌ وإنا دونهم نرتجي النصرا

حتى لا تهمل القصيدة

تكتب القصيدة، وتُلقى جانباً.. كأنها لم تكن من مهجة شاعر!! تُكتب القصيدة وبعدها «رحمها الله»، فقد انتهت مهمتها. قرأها شاعر آخر، وهزّ رأسه إعجاباً أو إنكاراً، وقرأها آخر قراءة عجلى، وقال فيها رأيه، وربما حفظها ذلك في أوراقه، وندر من تبقى القصيدة في ذهنه حيّة فعالة، وأندر من ذلك من يحفظ بعض أبياتها.

د. فاروق مواسي

وبما أن القصيدة يجب ألا تكون نسخة طبق الأصل عن الأخرى، أو كالمولود الجديد له سماته وانطلاقاته، فإنه يجب أن نعاود القصيدة؛ لأنها ليست ماضياً فقط، بل هي حاضر ومستقبل.

أقول ذلك بعد أن سمعت قارئاً يحفظ قصيدة عن ظهر قلب. إن القارئ وهو يؤديها بنشوة جعلني أعود إلى أجواء القصيدة بصحبته، فقلت إثر ذلك:

ما أحرانا أن نعود إلى قصائد كتبت، نراجعها، نقرؤها قراءة جديدة، نستخلص منها، ننتقدها، نبقيها في وهج وتلألؤ، حتى لا نتنكر لها.. إلا إذا كانت مصابة بفقر الفكر.

أما أن يستمر ركام القصائد بناء فوق بناء، ومضموناً على مضمون، فتلتقي النظرات العابرة على الأسماء البراقة والعناوين المثيرة ضمن رتابة مملة، فإن ذلك لن يسمن أو يغني من أدب، ولن يكون ما بعد الكلام إلا الخواء.

وعلى ذلك فإنني أرى ظاهرة انقطاع بعض الشعراء عن العطاء الشعري ظاهرة صحية طبيعية، فمن قال إنهم انتهوا وانتهى شعرهم، وأنهم يجب أن ينسحبوا من المشهد أو الساحة، فما قالوه فيه ما يُعجب هذا أو يُطرب ذاك.. وسنرى أن ما قيل آنفاً فيه كثيراً يصدق لاحقاً.

أقول: «ظاهرة صحية»، وأنا أدعو ألا يكتب الشاعر إلا ما يجد نفسه مضطراً إلى الخوض فيه - يحفزه إلهام أو خلق أو إثارة، وليس ثمة مبرر للاستمرار إذا لم يكن ما يُضاف، وليس ثمة ضرورة لافتعال الشعر حتى يكسب الشاعر صدقية وجوده الشعري، أو خوفاً من أن يقال «لقد استُهلك واستُنفد».

قيل لأعرابي: ما أحسن الشعر؟

فقال: «ما أعطى القياد وبلغ المراد».

وأجاب آخر: «ما لم يحجبه عن القلب شيء».

فليكتب الشاعر من القلب، وليبلغ به المراد، ولن يتحقق ذلك إذا فعل ذلك مضطراً لإثبات أهليته وجدارته واستمراريته. فما أحوجنا إلى الشاعر المقل المجيد، فطرفة وعمرو بن كلثوم وعبيد بن الأبرص وابن زريق وغيرهم بلغوا منزلة شعرية بسبب قصائد معدودة.

وتحضرني قصة شاعر يوناني مفلق كان يكتب قصيدة كل أربع سنوات، فاحتج عليه شاعر آخر مغمور، وقال: «أما أنا فأكتب أربعمائة»، فأجابه الشاعر الكبير: أما أنا فأكتب حتى يخلد ما أكتب.

أريد لشاعرنا ألا يكون تحت ضغط السؤال وإلحاحه: هل من جديد؟

لتكن الإجابة لمن يسأل: وهل تعرفت على ما كُتب.. قبل سؤالك اليوم عن مولود جديد؟

ويزعجني حقاً ألا نعود إلى قصائدنا القديمة، أو أن يتطاول مدّعٍ عليك ويقول: هذه القصيدة انتهت وانتهى دورها.. فهل كانت هزلي عجافاً حتى يُلقى بها جانباً، وكأنها لباس قد انتهت (مودته)؟

لنكن مقلّين مجيدين، ولنبدأ بالإبداع أكثر في شعر الأطفال.. وفي المسرح الشعري؛ لأن العطاء في هذين الميدانين نزر يسير، ولتكن قصيدة واحدة تدور في فلك شعري، ولكن قصيدة!

قيل للبؤة: إنك تلدين واحداً أو اثنين فقط!!

فقالت: هذا صحيح، ولكني ألد شبلاً ■



رمضان في شعر محمود حسن إسماعيل

حسام محمد الجزار (*)

تنوعت مضامين الكتابة عن رمضان لما له من خصوصية ليست لباقي الشهور، وتسابق الشعراء في وصف هذه المناسبة المباركة، فتناولوا كل الاهتمامات والمشاعر والأفكار التي تراود الصائمين، والخواطر التي تعتمل في نفوسهم.

من هؤلاء الشعراء محمود حسن إسماعيل الذي كتب معبراً عن المشاهد والصور المختلفة التي يحتوي عليها هذا الشهر، بما يملكه من قدرة فائقة على التصوير. وهذه بعض تلك المشاهد الرائعة التي رسمها:

المشهد الأول: أثر رمضان في النفوس:

وللصيام آثار نفسية وإيمانية وأخلاقية وبدنية لا تنكر، عرفت من الشرع ومن الواقع والطب وغيرها، وقد نوع شاعرنا في تناول هذه الآثار، وذكر بعضها في شعره، منها:

أولاً: التوبة:

أشهر أنت أم رؤيا متاب
تألق طيفها مثل الشهاب؟
تمرغ في ظلالك كل عاص
وكل مرجس دنس الإهاب
فأنت مجير الآثام.. تجري
فتلحقها بأحلام العذاب
تراك شفيع توبتها فتخزى!
وتوأد تحت أجنحة الشباب!
وأنت منارة الغفران يأوي
إليك اليائسون من المتاب
وعند الله سؤلك مستجاب
ولو حملت أوزار التراب!!

يصور الشاعر رمضان في صورة الشهاب الذي يضيء في سماء الدنيا، فتسر رؤيته الناظرين إليه، كما يسر هذا الشهر العصاة والمذنبين، فهو أملهم لقبول توبتهم.

ثانياً: الكرم والعطف على الفقير:

وقفت خطاك عند البائسينا
فكنت لليلهم فلقاً مبينا
فأنت ملقن الأيدي نداها
ومكسبها التراحم والحنينا
يخافك كل قارون شحيح
فيخجل أن يرد السائلينا

ويستمر الشاعر في تشخيص رمضان فيصوره في صورة إنسان كريم، يقف مع البائسين، حتى يزيل ظلام لياليهم البائسة ليحولها إلى ليال ناعمة هنية بما يسوق إليهم من خير وطيبات.

ثم يسير رمضان خطوات أخرى، فيبث روحه بين الناس لتمس أيديهم وتجعلها تفيض بالخير والعطاء.

ثالثاً: ضوء أحمر للمتجبرين العتاة:

ومنذ تهل ترهبك الذنوب
وتخشاك السرائر والقلوب
وتفزع أن تقابلك المعاصي
فتهرع أو تقنع أو تذوب

يصور الشاعر شهر رمضان في صورة رجل له شأن، فالذنوب والمعاصي تتوارى وتختفي خوفاً ورهبة منه.

المشهد الثاني: المساجد في رمضان

وللمؤمنين إقبال على المساجد في رمضان؛ حيث صلاة التراويح، ودروس العلم، فضلاً عن الصلوات المفروضة، وبهذا تتجدد الروح في المساجد وتنشر أشعتها وإشراقاتها في النفوس، يقول الشاعر:

تلفت للمآذن حاليات
كحوريات خلد سافرات
تفوح مباخر النساك منها
فتحسبها غصوناً عاطرات
إذا صاح الأذان بها أرنت
بإلهام كموج البحر عات
يذكر بالهداية كل ناس
ويوقظ كل غاف في الحياة!

يصور الشاعر المآذن في صورة حوريات جميلات تزينت للناظرين بكل أنواع الزينة، فهي مضيئة، ينطلق الأذان منها كأنه موج البحر، يحمل الهداية والرشاد إلى الناس، وينبه كل غافل في هذه الحياة، فهو صوت من الله يوقظ النائمين.

المشهد الثالث: ليل رمضان

هدأة الليل حيث الخشوع والسكون والهدوء والطمأنينة التي تسكب في النفس فتجعلها مؤهلة لاستقبال النداء الإلهي والاستجابة له، وبخاصة في ليل رمضان، يقول الشاعر:

وهذا المعجز العالي الرخيم
أذان الله، والذكر الحكيم..
تلاه في سكون الليل تال
فكاد لهوله تهوي النجوم
نداء تفزع الأفلاك منه
ويخشع في مساريه السديم
على سمع الهداة يضوع عطراً
وتقذف منه للغاوي رجوم
أصاخ الكون مسحوراً إليه
وخر لبأسه الأزل القديم

يصور الشاعر صوت الأذان وتلاوة القرآن الكريم في ليل رمضان بأن له أثراً يختلف باختلاف السامع، فالطائعون لربهم يخشعون وتنشرح له صدورهم، وأما الغاوون أو الشياطين فهذا الصوت كأنه رجوم تقذفهم، فينتهون عما هموا به من معصية، وكيف لا؟ والكون كله مسحور بهذا الصوت العذب.

إنها تجربة شعورية فريدة لا تكاد تجد لها نظيراً في تجارب الشعراء عند حديثهم عن شهر رمضان، استطاع شاعرنا من خلالها أن يعبر عن المعاني الإسلامية الأصيلة للصيام، من خلال معرفته العميقة بهذه الفريضة من ناحية، وقدرته البارعة في التصوير من ناحية أخرى.■

المرجع:

(١) صابر عبد الدايم: محمود حسن إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة، ٢١٢، دار المعارف، بدون تاريخ.

(*) باحث بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

رمضان كريم

الفنانة التائبة.. «نسرين» تقول:

التزامي أنقذني من ازدواجية كانت تجعلني أعيش في جحيم

صناعة الفنون كانت ومازالت صهيونية.. فانتبهوا أيها السادة

حصاد تجربتي



الفنانة الشاملة نسرين، كان المستقبل الفني يفتح لها ذراعيه.. وكانت تمثل مع زوجها محسن محيي الدين موهبتين نادرتين في الوسط الفني، وفي قمة الشهرة.. خرجا معاً من أوسع بوابات الفن، إلى أوسع بوابات التوبة.. ثم العلم.. ثم الدعوة الإسلامية الراشدة.. ولهذا المشوار قصة.. دارت حولها هذه الكلمات:

القاهرة: محمود خليل

● اسمي نسرين محمد أحمد عبدالسلام، وأنا من مواليد عام ١٩٦٠م، وقد نشأت بالقاهرة وتخرجت في معهد الكونسرفتوار، حيث حصلت منه على البكالوريوس.. وبدأ مشواري مع الفن وأنا بعد طفلة صغيرة.

● اشتركت في طفولتي في مراجيح الأطفال، وقدمت عدة أغنيات أشهرها «البالونة»، ثم تزوجت من الفنان محسن محيي الدين، واشتركنا معاً في كتابة فيلم «شباب على كف عفريت».. ثم قدمت عدداً من الأعمال الفنية الأخرى من مسرحيات وأفلام ومسلسلات.

هنا مثلاً مسرحيات «ليلة الزفاف» و«مسألة مبدأ»، و«عالم يهوس»، و«فندق الثلاث ورقات»، و«آخر موضة»، و«هاللو دوللي»، و«صانعة الألعاب»، وهناك عدد من المسلسلات مثل «على أبواب المدينة»، وغيرها وهناك أفلام «بديعة مصابني» ١٩٧٦م، وقبله.. «الحفيد» ١٩٧٥، و«شيلني وأشيلك» ١٩٩٢م. ثم اعتزلت أنا وزوجي هذا العمل وهذا الوسط تماماً.

● والدي كان أحد رجال التربية والتعليم، والأسرة كلها كانت أسرة محافظة حيث كان جدي أحد علماء الأزهر الشريف، ووالدتي أيضاً كانت مديرة إحدى المدارس.. ثم امتلك والدي مدرسة.. وكنت كأي طفلة تنشأ في هذا الجو لابد أن تكون قريبة من مفاهيم الإسلام كالصلاة والصيام.. وكنت أيضاً ألبس الحجاب في المنزل للصلاة.

● أذكر وأنا طفلة أنني كنت أصلي كثيراً.. على زعم مني أنني أصلي «مقدماً» للأيام المقبلة حتى أتفرغ للامتحانات والمذاكرة! «هكذا كان ظني وأنا طفلة».. والشاهد في الأمر.. أن الوازع الديني كان داخلي طوال حياتي.. ولم يهدأ أبداً.. حتى في قمة عملي بالفن!!

بدايات

● الفطرة غلابة دائماً.. والله عز وجل يقول: ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ (الأنفال:٧٠).. لذلك.. لما توفي والدي.. وانشغلت والدتي في العمل.. وكأي إنسانة مراهقة، يدفعها الاستهواء أحياناً إلى خطوات ربما لا تتفق مع قناعاتها أو مكنونها الداخلي.. ولكني أعترف أن الفن قد استهواني بشدة.. فدرست في الكونسرفتوار وتملكتني الموهبة الفنية.. وتسلل الشيطان إلى داخلي في عملية إقناع عوجاء، مفادها أنني طالما أحمل ديني وإيماني وتربيتي الطيبة.. فسوف أحفظ هذا الدين في كل سلوكياتي، ولن يكون العمل بالفن.. سوى عمل فقط.. وقد عارضت الأسرة في ذلك كثيراً.. ولكنني كنت قد سلكت الطريق إلى عالم الفن والشهرة.. والأضواء.. والنجومية المبكرة...

ولكن كان هناك إحساس يجلدني بشدة، ويهتف داخلي في كل لحظة ولمحة.. أن هذا الطريق حرام.. وأنني منشقة على نفسي وكنت كل يوم ألوم نفسي بشدة.. وأتراجع.. ثم أندفع مرة أخرى.. إلى أن منَّ الله عليَّ بلحظة العتق والرحمة.

● كل إنسانة أو إنسان تحكمه طبيعة خاصة.. وأنا شخصياً أمقت الازدواجية، وأحب الوضوح الشديد، وأحب التوحد مع النفس.. وكنت طوال عملي بالفن أشعر بازدواجية شديدة بين داخلي وواقعي.. وكنت

ثماً أحس أنني أتقمص شخصيات لا تمت
ي بصلة.. فضلاً عن الوقوع في الحرام البين
ن الاختلاط غير المحسوب، وبالنسبة للمرأة
ي الوسط الفني هناك محاذير شديدة
بالغة الخطورة فقررت أن أنأى بنفسي تماماً
ن هذا التمزق الذي كنت أحياه ليل نهار.

● السينما.. والمسرح.. وسائر الفنون
لمعاصرة.. لابد أن نعلم أنها مؤسسات
منعت على عين اليهود أو النصارى
متهودين.. وكانت الرؤية الإسلامية غائبة
نها تماماً، بداية من التمويل وحتى الإخراج
التمثيل، مروراً بالأهداف والمضامين
المعالجات، ومن ثم.. سارت وهي غارقة في
رؤية اليهودية سواء علم أهلها ذلك أم لم
علموا.. ومازالت في الأغلب الأعم منها
عمل وفق هذه المضامين والمنطلقات..
الغايات التدميرية للأخلاق والعقائد،
بالممارسة.. والإلف.. تم تكريس هذه
لمفاهيم حتى صارت سقفاً لأهل الفن إلا من
حم ربي وقليل ما هم.. وليس خافياً على
حد سيطرة اليهود بجبروت المال والإعلام
لى صناعة الفنون في العالم، كذلك..
مكننا بإيجاز أن نقول: إن هذه الصناعة هي
عض شرور اليهود.. ومن لم ينغمس في
رها مسه هذا الشر من غباره.

● التلفزيون هو الابن الأليف للسينما..
قد سار على خطاها في بداية الأمر.. وفيه
ـلال طيب كثير.. ولكن الشر هو الأغلب
الأكثر خطراً والأعلى صوتاً.. وهدف كل
سيلة هو الذي يحدد رسالتها.. وللأسف
لشديد.. فإن الأهداف العامة لوسائل
لإعلام لدينا غامضة وغير واضحة بالمرة..
معظمها يعمل بطريقة «سد الخانة»!!!

● الكثير من السلوكيات يتم تكريسه لدى
لناس بالتعود.. وبالتالي فإن هذا الاستئناس
هذه الاستنامة.. جعلت الناس أمام هذه
لوسائل شبه مخدرين، وأصبح شياطين
لإنس والجن يلعبون بهم كيف شاؤوا.. وهذا
مر غاية في الخطورة على الفرد والجماعة
الأمة.. ويحتاج إلى إفاقة كاملة لإعادة
لوعي المفقود.

● المسلم المعاصر يحيا وسط دوائر
متلاحقة من الشر المستطير، ﴿ومن لم يجعل
لله له نورا فما له من نور (٤٠)﴾ (النور)، فهو
يحيا وهو قابض على الجمر، لكن عليه دائماً
ن يستحضر قول الله عز وجل: ﴿يا أيها
لذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا
هتديتم﴾ (المائدة:١٠٥).

● لا أحب أن أتحدث كثيراً عن هذا الموضوع.. فالمطلوب من المسلمة المعاصرة ليس ارتداء الحجاب فحسب، بل المطلوب منها هو الرباط الكامل، واليقظة التامة لمعركة المصير التي نحياها الآن.. وسط الاستعلاء والإفساد الصهيوني اليهودي، وتكالب أهل الأرض على هذا الدين، ووقوع كثير من المسلمين في موالاة أعدائهم.. بل واتباعهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

● هذه أمثلة لانفصام الشخصية المسلمة الذي تقع فيه كثير من الأخوات، فهي تريد أن تسير على طريق الرحمن وطريق الشيطان في وقت واحد.. مثلها مثل الأعمال الفنية الرخيصة التي تقدم الراقصة كإنسانة شريفة ووطنية مخلصة وبطلة مثالية.. فتهون الرذيلة في أعين الناظرين، بل.. وتجرئ الآخرين عليها، بعد استهانتهم بالمعصية، ومحاولة تسويغ الانحراف والرذيلة على أنها عمل عادي، ومن ثم يصبح التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية كأنه نوع من الخروج على المألوف... ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (٢٩) وإذا مروا بهم يتغامزون (٣٠) وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين (٣١) وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون (٣٢) وما أرسلوا عليهم حافظين (٣٣) فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون (٣٤) على الأرائك ينظرون (٣٥) هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (٣٦)﴾ (المطففين).

الأهداف العامة لوسائلنا الإعلامية غامضة وغير واضحة بالمرة

حكاية الفنانة الشاملة هذه أكذوبة واستدراج.. والأولى بأصحاب المواهب أن يوجهوا مواهبهم إلى ميادين الخير

معظم الأعمال الفنية الحالية.. تسوغ الانحراف والرذيلة.. وتقدمها على أنها عمل عادي.. ومن ثم يصبح الالتزام هو الخروج على المألوف!!!

حجاب الموضة أضحوكة.. وأقول لأخواتي: إذا أحسنتن الظن فادعين الله أن يعين على حسن العمل

انتبهوا

● الفوازير التي كنت أقدمها.. كانت إحدى مراحل التخبط الفني الذي كنت منغمسة فيه.. وحكاية «الفنانة الشاملة» هذه.. نوع من الاستدراج لأي فنانة.. وطالما أن الله عز وجل أعطى إنسانة كل هذه القدرات.. فلماذا لا تستغلها في الخير!!!

فأنا أقول لأخواتي الفنانات: انتبهن...

● كيف تسمى «محجبة» من تضع ربع متر من القماش على رأسها، ثم تسير وقد التصقت ملابسها بجلدها.. وأبرزت مفاتنها عن تفنن، وعمد.. لا يمكن أن تكون هذه محجبة.. ولا حتى متبرجة.. لأنها إنسانة «فتّانة».. والنساء كما نعلم جميعاً هن حبائل الشيطان.. واتقوا الدنيا.. واتقوا النساء.. فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء..

● طالما هذه الأخت تحمل نية طيبة.. فأين المظهر الطيب الذي يعبِّر عن هذه النيّة.. «وإن قوماً دخلوا النار وقالوا: نحن نحسن الظن بالله وكذبوا.. لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل».. ولأخواتي هؤلاء اللاتي أصبحن المظهر الأعم للفتاة المغطاة الرأس المعروضة الجسد... أقول لهن أيضاً: انتبهن.. والله يتولانا جميعاً ويوفقنا لخير ما يحب ويرضى.

● أحمد الله أن جعل مني ومن أسرتي أسرة قرآنية تحفظ كتابه، وتجتهد في أن تعمل به وأن تعيش له. ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (٣٣)﴾ (فصلت).

ولنفسي ولكل عاقل أقول: «الدنيا نفس.. قد يخرج ولا يرجع.. وليس بعد الموت من مستعتب.. وليس بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار».■

العدد القادم:
الفنانة عزيزة راشد تروي حصاد تجربتها



«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

الإجابة للشيخ سيد سابق من موقع www.al-eman.com

قضاء الصيام

● امرأة كانت تأتيها الدورة وهي صغيرة ولم تكن تعي حكم القضاء لهذه الأيام. هل عليها القضاء؟ وكيف تقضي إذا كان عليها قضاء؟

اتفقت كلمة العلماء أنه يجب على المرأة أن تفطر في رمضان وتمتنع عن الصلاة إذا أصابها دم الحيض. واتفقوا كذلك أنها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. ولا يسقط حق الله على العباد بالتقادم. فيجب على هذه الأخت أن تقضي هذه الأيام التي فاتتها. ويمكنها أيضا التكفير بإطعام مسكين عن كل يوم وجبتين مشبعتين من أوسط الطعام الذي تأكله. أما كيف تحسب هذه الأيام، فلكل امرأة عادة في الحيض تتراوح بين حد أدنى وحد أقصى يمكنها الحساب على الحد الأقصى احتياطا أو المتوسط لهما. ثم تضرب هذه الأيام في عدد السنوات التي كانت جاهلة بالحكم فيها. وتصوم هذه الأيام أو تكفر عنها. والله أعلم.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

فضل ليلة القدر

● ما فضيلة ليلة القدر، وهل هي ليلة السابع والعشرين؟

- ليلة القدر أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر، لا تكون ليلة القدر فيها، وتتنزل الملائكة فيها. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (القدر)، ولذلك رغّب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء فيها.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله وشد المئزر» (أخرجه أحمد والشيخان).

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر ترغيباً للعبادة في الأيام العشر. وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء: إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين.

وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقع: www.al-eman.com

تسمية التراويح

● ما الحكمة في تسمية قيام رمضان بالتراويح؟ وهل ترون أن من الأفضل استغلال وقت التوقف في صلاة التراويح بإلقاء كلمة، أو موعظة؟

ذُكر في «المناهل الحسان» عن الأعرج، قال: ما أدركنا الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان، قال: وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات، وإذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف، وعن عبد الله بن بكر، قال: سمعت أبي يقول: «كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام، مخافة فوت السحور».

وعن السائب بن يزيد، قال: أمر عمر بن الخطاب أُبي بن كعب وتميماً الداري - رضي الله عنهم - أن يقوما بالناس في رمضان بإحدى عشرة ركعة، فكان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، فما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.

وقال ابن محمود في كتاب الصيام: «وسُميت تراويح من أجل أنهم يستريحون بعد كل أربع ركعات لكونهم يعتمدون على العصي من طول القيام، ولا ينصرفون إلا في فروع الفجر». وحيث إنّ الناس في هذه الأزمنة يخففون الصلاة، فيؤدونها في ساعة أو أقل، فإنه لا حاجة بهم إلى هذه الاستراحة، حيث لا يجدون تعباً ولا مشقة، لكن إن فصل بعض الأئمة بين ركعات التراويح بجلوس، أو وقفة يسيرة للاستجمام، أو الارتياح، فالأولى قطع هذا الجلوس بنصيحة أو تذكير، أو قراءة في كتاب مفيد، أو تفسير آية يمرّ بها القارئ، أو موعظة، أو ذكر حكم من الأحكام، حتى لا يخرجوا أو لا يملّوا، والله أعلم.■

التهاون في قضاء أيام رمضان

● امرأة في الخمسين من عمرها لم تقض الأيام التي كانت تفطرها من رمضان بسبب العادة الشهرية، إما تهاوناً أو جهلاً بالحكم الشرعي، ولا تعلم عدد الأيام، هل يلزمها القضاء وهي تصوم أيام التطوع مثل ست من شوال وتنويها عن تلك الأيام التي مضت؟

لا بد من القضاء والاحتياط، فتصوم حتى تجزم بأنها قد قضت جميع ما أفطرته أو زادت عليه من أيام عادتها، فإذا كانت تصوم الست من شوال بنية قضاء أيام عادتها السابقة أجزأ ذلك عنها بهذه النية، فعليها إكمال ما بقي ثم عليها مع الصيام إطعام مسكين عن كل يوم لأجل التأخر عدة سنين، فتدفع الإطعام مرة واحدة، فإذا كانت لم تصم ثلاث سنين أيام العادة وكل سنة ستة أيام فعليها إطعام ثمانية عشر مسكيناً، والله أعلم.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه: www.qaradawi.net

طاقة النور

• هل يجوز ثواب ليلة القدر من لم ير «طاقة النور»؟

ليلة القدر أخفاها الله عن عباده في العشر الأواخر، لكي يجتهدوا في تحريها، فينالوا الفضل والأجر العظيم. ولكن ورد في بعض الأحاديث علامات لليلة القدر ولصبيحتها. وفعلاً قد ذهب جمع من أهل العلم إلى أنه يشترط أن يتعرف المسلم الذي يقومها عليها حتى يحوز أجرها، ورجّح آخرون أن التعرف عليها ليس شرطاً، وأن من قام ليلة القدر حاز فضلها سواء عرف أنها هي أم لم يعرف.

و«طاقة النور» ضرب من خيالات الناس، ولا أساس لها من الصحة.

فهل تعتبر ليلة القدر ليلة خاصة لبعض الناس، تظهر له وحده بعلامة يراها، أو رؤيا في منام، أو كرامة خارقة للعادة، تقع له دون غيره؟ أم هي ليلة عامة لجميع المسلمين بحيث يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق له أنه أقامها، وإن لم يظهر له شيء؟

لقد ذهب جمع من العلماء إلى الاعتبار الأول، مستدلين بحديث أبي هريرة: «من يقم ليلة القدر فيوافقها...» (رواية لمسلم عن أبي هريرة).

وبحديث عائشة: أرأيت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟

فقال: «قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفُ عني» (رواه ابن ماجه والترمذي عن عائشة). وفسّروا الموافقة بالعلم بها، وأن هذا شرط في حصول الثواب المخصوص بها.

ورجّح آخرون معنى يوافقها: أي في نفس الأمر، إن لم يعلم هو ذلك؛ لأنه لا يشترط لحصولها رؤية شيء، ولا سماعه، كما قال الإمام الطبري. وكلام بعض العلماء في اشتراط العلم بليلة القدر كان هو السبب فيما يعتقده كثير من عامة المسلمين أن ليلة القدر «طاقة من النور» تُفتح لبعض الناس من السعداء دون غيرهم. ولهذا يقول الناس: إن فلاناً انفتحت له ليلة القدر. وكل هذا مما لا يقوم عليه دليل صريح من الشرع.

فليلة القدر ليلة عامة لجميع من يطلبها، ويبتغي خيرها وأجرها، وما عند الله فيها، وهي ليلة عبادة وطاعة، وصلاة، وتلاوة، وذكر، ودعاء، وصدقة، وصلة، وعمل للصالحات، وفعل للخيرات.■

إفطار الشيخ الكبير

• ما حكم الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم؟

يجوز لمثل هذا الشيخ الكبير الذي يجهده الصوم ويشق عليه مشقة شديدة، ومثله المرأة العجوز طبعًا، يجوز لهما أن يفطرا في رمضان، ومثلهما كل مريض لا يرجى شفاؤه من مرضه، والمريض مرضًا مزمنًا، قرر الأطباء أنه مستعص على العلاج، أو أنه مزمن معه، يجوز له أن يُفطر، وهؤلاء إذا أفطروا عليهم فدية طعام مسكين عن كل يوم، رخصة من الله وتيسيرًا.

قال تعالى: ﴿يريدُ اللهُ بكُمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بكُمُ العُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿وما جعلَ عليْكُمْ في الدّينِ منْ حرجٍ﴾ (الحج: ٧٨) وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «رخّص للشيخ الكبير أن يفطر، ويطعم عن كل يوم مسكينًا، ولا قضاء عليه» (رواه الدارقطني والحاكم وصححاه). وروى البخاري عنه قريبًا من هذا: أن في الشيخ الكبير ونحوه نزل قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعامُ مسكينٍ فمن تطوّع خيرًا فهو خيرٌ له﴾ (البقرة:١٨٤) أي من زاد عن طعام المسكين فهو أفضل وأبقى له عند الله.

فالشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض الذي لا يرجى برؤه من مرضه، كل هؤلاء لهم أن يفطروا ويتصدقوا عن كل يوم طعام مسكين.■

التلفزيون وأثره على الصوم

• مشاهدة التلفزيون.. هل تفسد الصوم؟

على المسلم أن يحتاط أكثر، حتى لا يفسد صومه، وحتى لا يذهب أجره ويحرم مثوبة الله عز وجل، فمشاهدة التلفزيون، لا أقول فيها حلال مطلق ولا حرام مطلق، وإنما يتبع ذلك الشيء الذي يشاهد في هذا الجهاز: فإن كان خيرًا جازت رؤيته، وسماعه، كبعض الأحاديث الدينية، ونشرات الأخبار، والبرامج الموجهة إلى الخير.. وإن كان شرًا كبعض المشاهد الراقصة الخليعة ونحو ذلك، فهذا يحرم رؤيته في كل وقت، ويتأكد ذلك في شهر رمضان. وبعض المشاهد تكره رؤيتها وإن لم تصل إلى درجة الحرمة.

وكل وسيلة من الوسائل تصد عن ذكر الله فهي حرام.. فإذا كانت مشاهدة التلفزيون، أو سماع الراديو وغير ذلك، يلهي عن واجب أوجبه الله على عباده كالصلاة.. ففي هذه الحالة يحرم.■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن السحيم من موقع www.almeshkat.net

جامع زوجته في نهار رمضان وهو على سفر

• شاب واقع زوجته في نهار رمضان منذ ٢٥ عاماً، وكان مسافراً لعمله في ذلك اليوم. ماذا يفعل الآن وهو لا يستطيع صوم ٦٠ يوماً؟ وهل الإطعام يجوز لشخص واحد؟

أولاً: لماذا لم يسأل إلا الآن بعدما كبُر وضعف عن الصيام؟

فإن الصحابي الذي واقع أهله في نهار رمضان جاء إلى النبي ﷺ مباشرة، وقال: هلكتُ، كما في الصحيحين.

ثانياً: إذا كان مُسافراً وزوجته مسافرة معه، فلا شيء عليه سوى قضاء ذلك اليوم، لأن الصيام لا يَجب على المسافر، والمسافر إن شاء أفطر، وإن شاء أتمّ صيامه، ما لم يَشقّ عليه.

ثالثاً: إن لم يَكن مُسافراً فعليه كفارة وعلى زوجته كفّارة إذا كانت راضية مُطاوِعة له.

وشرط وُجوب الكفارة كونه عالماً بتحريم الجماع في نهار رمضان، وكونه عامداً، وكونه ذاكراً.

رابعاً: إذا كانت الكفارة تجب عليه - بناء على ما تقدّم - ولا يستطيع الصوم فيُطعم ستين مسكيناً، وتُطعم زوجته ستّين مسكيناً. ولا يَجوز أن تُعطى لمسكين واحد بل لا بد أن تُفرّق على ستين مسكيناً، لكل مسكين مُدّ من الطعام.

قال النووي في الإطعام: وذلك ستون مُداً، وهي خمسة عشر صاعاً. اهـ

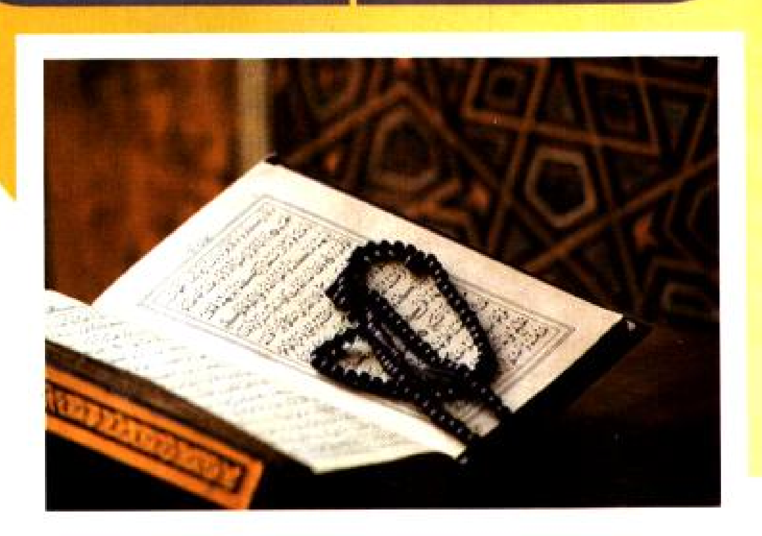
فإن صَنَع طعاماً كافياً وأطعمه ستين مسكيناً، أو أطعم ثلاثين مسكيناً ثم ثلاثين آخَرين جاز ذلك، وعلى زوجته مثل ذلك إذا لزمتها الكفّارة. فإن لم يستطع عمل ذلك، فيُوكل الإطعام إلى الجمعيات الخيرية، على أن يُخبرهم أنه إطعام ستين مسكيناً.

والله تعالى أعلم.■



«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

«كبسولة» علاج للروح والخلق والعقل والجسد



الصيام مدرسة لتغيير النفس والأسرة والمجتمع والأمة

إذا أردنا بحق أن ننتقل في رمضان وما بعده من الانفعالات والتأثر إلى الإصلاح والتغيير، فلا بد من الانتصار على النفس في أهوائها الجامحة لنسعد في حياتنا الزوجية والأسرية ونحقق الوحدة العربية والإسلامية..

د. صلاح سلطان (*)



(*) المستشار الشرعي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالبحرين

وهذا هو الطريق الطبيعي لننتصر في الميدان لنكون الأمة الراقية الشاهدة على العالم كله، لنعيد إلى العالم انتصارات بدر وفتح مكة وحنين وتبوك، وحطين وعين جالوت، وهي الخطوات الإصلاحية التي ربى عليها النبي ﷺ الصحابة، وهذه خطوات الإصلاح والتغيير من خلال مدرسة الصيام التربوية.

أولاً: الصيام مدرسة التغيير للنفس: إن طريق الإصلاح والتغيير يبدأ بالنفس لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١) والحق أنها هي الأصعب حيث استطاع إنسان القرن الحادي والعشرين أن يملك ما حوله لكنه فقد السيطرة على نفسه، يضغط على زر فتفتح له الأبواب للبيوت والسيارات، أو تفتح على الفضائيات والبلاد والعباد عبر البحار والمحيطات على الإنترنت والتلفونات، لكنه ينهار أمام الشره على الطعام أو السعار على الجنس أو الحماقة في الغضب، أو البذاءة والثرثرة في اللسان، والصيام يعين الفرد على تجاوز هذا الضعف أمام هوى النفس التي قال عنها ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾(يوسف: ٥٣)، أو التي قال عنها سفيان الثوري: «ما عالجت أمراً أشد عليَّ من نفسي». وقال عنها الحسن البصري: «ما الدابة الجموح بأحوج إلى اللجام من نفسك».

إن الصيام يعطي كل فرد ثقة هائلة في نفسه أنه بعون الله تعالى قادر على ضبط زمام الهوى، وكبح جماح النفس ليس في الامتناع عن المحرمات من أكل الحرام أو الزنا أو السكر والتدخين أو الظلم والطغيان، بل الامتناع عن الحلال بكلمة «الله أكبر» عند الفجر، ثم يباح بكلمة «الله أكبر» عند الغروب، ليستقر في أعماق كل مسلم ومسلمة أنه ما زال إنساناً يحمل الفطرة النقية. إن «كبسولة الصيام» تعالج في الفرد الروح والخلق والعقل والجسد في آن واحد على النحو التالي:

أ - علاج قسوة القلوب وجفاف الروح: إن التجرد بالصيام لله سر بين العبد وربه، ويعلمه أن يكون باطنه خيراً من ظاهره، وقراءة القرآن وطول الصلاة والقيام، والأذكار والدعاء والقنوت في أجواء

ـهيأة من تقييد مردة الشياطين، ونزول لرحمات، وتجول الملائكة، ووجود المسلم بين خوانه أو المسلمة بين أخواتها الذين تنبع نهم كل أفعال الخير، هذا كله يجعل الروح أخذ قسطها الوافي من العلاج الشافي من ـمراض قسوة القلوب، وجفاف الروح، جمود العين عن البكاء، وقصور اليد عن تضرع والدعاء، وخمول اللسان عن الذكر الثناء.

ب ـ علاج دنايا الأخلاق: إن الشهوات لأربع في كل إنسان هي لعمارة الأرض، استمرار النسل، وبقاء القيم لكن بشرط لاعتدال في استعمالها، لكن ثوران شهوات لبطن والفرج والغضب والكلام كفيل تحطيم الإنسان لنفسه وأسرته ومجتمعه عالمه، والصيام مدرسة تربوية رائعة تضع جاماً اختيارياً على هذه الشهوات الأربع في قت واحد، ليكون المسلم أهلاً لرضى الله الجنة، لما رواه مسلم بسنده عن عبادة بن لصامت أن النبي ﷺ قال: «اضمنوا لي ستاً ن أنفسكم أضمن لكم الجنة: أوفوا إذا عدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم، واصدقوا إذا حدثتم، وغضوا أبصاركم، واحفظوا روجكم، وكفوا أيدكم».

جـ ـ علاج جمود العقل: حقاً «إن بطنة تذهب الفطنة»، كما أخبرنا الحبيب حمد ﷺ، فكثرة الطعام تستوجب ذهاب كثر الدم من الدماغ إلى البطن لتهضم فضل من الطعام الزائد، وهنا يسترخي عقل أو ينام، فيحرم الإنسان من حب العلم التعلم، والفكر والتدبر، والاختراع والإبداع.

د ـ علاج أمراض الجسد: إن شهوة طعام بغير لجام الصيام تجعل الفرد صاب بأخطر الأمراض ومنها الجلطة ضغط الدم والسكري والسرطان وقرحة لعدة والأمعاء والتهاب القولون والمرارة المفاصل والحصوات والبروستاتا والنقرس الأملاح والحساسية والحكة والغازات كريهة، كما أن عادات التدخين والشيشة تي ابتلي بها الملايين تحرم هؤلاء من طيب فم، وصحة الجسم فهي أكبر مسببات سرطان والسل والالتهاب الرئوي والضعف جنسي كما تؤثر سلباً على الإنتاج الاقتصاد.

وشهوة الجنس بغير لجام الصيام صيب الجسد بالأيدز والسل والسيلان التقيح في الفروج والأبدان.

وشهوة الغضب تؤدي إلى التوتر العصبي، والاعتداء على الغير فتجرح أو تبتر بعض الجسد أو تنتهي بالقتل العمد.

رمضان فرصة لاستعادة الثقة بأننا نحمل فطرة نقية وعزيمة قوية لترك عادات الأكل الكثير أو التدخين

لكن كبسولة الصيام وقاية وحماية، وعلاج وشفاء من كل هذه الأمراض التي تحول الإنسان إلى العفيف الشريف، القوي الفتي، الهمام النشيط، ولعل صيام رمضان فرصة لاستعادة الثقة في أننا نحمل فطرة نقية وعزيمة قوية على ترك عادات الأكل الكثير أو التدخين، إن استحضر في هذا الشهر الكريم ثقته في نفسه، ودعا ربه أن يعينه على نفسه قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝٦٩﴾ (العنكبوت).

وهكذا تصنع مدرسة الصيام المسلم والمسلمة صاحب القلب التقيّ، والخلق النقيّ، والعقل الذكيّ، والجسد الفتيّ، وهذا لعمري مفتاح كل رقيّ.

ثانياً: التغيير لإصلاح الأسرة

الصيام يربي الأسرة زوجاً وزوجة على الحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي، ويرتقي بالأولاد إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن العادات، ورفيع الشمائل والمكرمات، ويتضح ذلك مما يلي:

١ـ مدرسة الصيام تصنع الزوجين قبل العقد والبناء ليكونا متوازنين معتدلين في الطبع والمزاج، والخلق والجسد، وهما أكبر أمان للحياة الزوجية السعيدة.

٢ـ الصوم لمن لا يقدر على الزواج وجاءٌ من الانحراف والانجراف الذي يؤدي إلى التمادي في الحرام والعزوف عن الحلال مما يؤدى إلى العنوسة، وهي أخطر أمراض المجتمع.

٣ـ المودة والرحمة هما أساس السعادة الزوجية كما قال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم:٢١) وهما لا يشتريان بأي مال، بل تنزل الرحمات مع أول عشر من رمضان حتى آخره، وتتوالى الرحمات مع تلاوة القرآن والذكر والقيام، وتنزل الملائكة تستمع إلى القرآن وتصلي على المتسحرين، وتؤمن على دعاء الصائمين والقائمين والقانتين، فتهرب الشياطين وتفتح أبواب الحب القلبي.

٤ـ علاج شهوة الجنس بالقدرة على الامتناع عن الحلال هي أكبر ضامن للزوجين ألا تزل قدم بعد ثبوتها، فتنهار أمام فتنة الحرام.

٥ـ شهر رمضان تربية للأسرة كلها فهم يتسحرون معاً، ويصلون في المسجد معاً، ويعتكفون معاً، لتكون الأسرة كلها في معية الله وحفظه.

ثالثاً: إصلاح المجتمع

يحدث الصيام سلاماً اجتماعياً كبيراً لا نظير له في أي مجتمع آخر، ويتجلى ذلك فيما يلي:

١ـ في رمضان تصفد مردة الشياطين، وتنادي ملائكة الرحمن يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر كما ورد عن النبي ﷺ، فتجد المساجد ملأى، والصدقات تتزايد، والأرحام تتزاور، ومع الصيام والقيام والذكر والدعاء تهدأ النفوس ويشيع الهدوء والسلام والعفو والتسامح والغفران بين أبناء المجتمع الإسلامي.

٢ـ يرغب كل مسلم في إطعام الطعام وإفشاء السلام، هذا مع شعيرة القيام، وهي السلالم إلى الجنان كما أخبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، وإطعام الطعام يتنوع بين دعوة ذوى الأرحام والأهل والأقارب والأصدقاء والجيران مسلمين وغير مسلمين كي يتناولوا جميعاً طعام الإفطار مما يساهم بقوة في توثيق الأواصر الإنسانية والروابط الاجتماعية والوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع الواحد.

٣ـ كما يكثر الإطعام على سبيل التهادي، فإنه يزيد كثيراً أيضاً على سبيل التصدق والبر والصلة للفقراء والأيتام، وهذه الكفارات العديدة، وإفطار الصائمين مما يجلب مغفرة الذنب والعتق من النار، وكذلك حقائب رمضان لكفالة المحتاجين مما ينزع فتيل الأحقاد والأغلال بين الأغنياء والفقراء، فأي سلام أعظم من هذا

أغنياء الأمة مطالبون بالمبادرة إلى إعلان عالمي لكفالة فقراء العالم من المسلمين

الحب والانسجام بين أبناء المجتمع الواحد؟!

٤ ـ في رمضان تكون أعظم فرصة لإنهاء الخصام، وجمع المسلمين الذين فرقهم الشيطان، وأحدث فجوة بين الإخوان أو الأهل والخلان، أو الأقارب الجيران، فهنا تكون أعظم فرصة مع هدوء النفس، وعظم الأجر، وانتشار الخير أن يتسامح كل مع الآخر، وهنا يأتي دور المصلحين الذين يدركون عظمة أجرهم لما رواه ابن ماجه أن النبي ﷺ قال: «ألا أدلكم على خير من الصلاة والصدقة والصلة والصيام؟ قلنا: بلى، يا رسول الله. قال: «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين».

رابعاً: إصلاح الأمة

١ـ إن الصيام في رمضان من أعظم الشعائر التي تساهم مساهمة فعالة في جمع الأمة العربية والإسلامية بكل دولها ومذاهبها ولغاتها وأعرافها حيث يتفق جميع أبناء الأمة في العالم كله على أن الصيام في رمضان واجب وليس نافلة، وأنه واجب في شهر رمضان وليس في أي شهر آخر غير رمضان، كما يتفقون على أن الصيام من الفجر إلى المغرب.

كما أن جميع المسلمين يُمسكون عن المفطرات نفسها من طعام وشراب وجماع، وهذا هو الذي يجعل كل عاقل من الأمة ينظر إلى نقاط الاتفاق والوفاق التي تمثل جذع الشجرة بجذورها العميقة المستندة إلى النصوص القطعية في القرآن والسنة مما لا يختلف عليه أحد من المسلمين، لكن هناك فروعاً عديدة في الفقه مثل فروع الشجرة.

هذه الثوابت مع الفروع تعد جزءاً من مرونة الإسلام، واحترامه لاختلاف العقول، وأساليب الاستنباط.

٢ـ يحرص كثير من المسلمين الميسورين على إخراج زكاة أموالهم في رمضان طمعاً في مضاعفة الأجر، وهذا له تأثير كبير على الدولة والأمة الإسلامية في جوانب كثيرة منها ما يلي:

أ ـ علاج مشكلات البطالة والجريمة في آن واحد، فالسياج الإيماني للزكاة والصيام يعالج البطالة التي تؤدي غالباً إلى الجريمة.

ب ـ الزكاة ومعها الصدقات الكثيرة في رمضان تساهم في إنهاء الفقر العالمي، وإذا كانت مجلة التايم الأمريكية قد نشرت في صفحاتها الأولى في مارس ٢٠٠٥م، أن هناك ملياراً ومائة مليون فقير فقراً شديداً في العالم، فإن أغنياء الأمة الإسلامية هم أول من يجب أن يبادروا إلى إعلان عالمي لكفالة فقراء العالم تحت شعار: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢)، وهذا مما تؤكده أكثر من مائة وثلاثين آية في القرآن الكريم ومئات من الأحاديث النبوية في الحث على الإنفاق، وبذل المال لكل محتاج مسلماً أو غير مسلم، وبهذا يُساهم أغنياء الأمة في إعطاء صورة ناصعة عن الإسلام والمسلمين مغايرة لصورتنا المشوهة في العالم الآن.

جـ ـ تساهم الزكوات والصدقات في تقوية الوقف الإسلامي للمساجد والمدارس والمؤسسات ذات النفع العام دعماً لفعل الخير ونفع الغير.

٣ـ في أحكام الصيام ما يؤكد استقلال الأمة وتميزها بخصائص وأعراف وقيم وتقاليد لا يجوز تذويبها في بوتقة العولمة التي تدعو إلى التحلل من القيم الاجتماعية، والخصائص الذاتية لكل شعب أو أمة.

٤ ـ شهر رمضان والصيام يذكر بانتصارات الأمة عبر تاريخها العريق، فأكبر نصرين في عهد النبوة غزوتا بدر وفتح مكة كانتا في رمضان، وفتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد كان في ٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ، وموقعة عين جالوت التي هزم فيها السلطان قطز مع سلطان العلماء العز بن عبد السلام أكبر قوة في هذا الوقت وهم المغول كانت في ١٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ، وكذا حرب العاشر من رمضان سنة ١٣٨٣هـ على الصهاينة المغتصبين لأرضنا ومقدساتنا في فلسطين وسورية ولبنان.

هذه كلها نتيجة طبيعية لأن الأمة إذا تعمق الإيمان في قلوب رجالها ونسائها، وانتصرت على أهوائها وشهواتها وتجمعت صفاً واحداً خلف قادتها وعلمائها فإنها قطعاً تكون جديرة بالنصر والعزة والتمكين وفقاً لوعد الله رب العالمين القائل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(الروم: ٤٧)، وهذا مما يعيد إلى الأمة العربية والإسلامية الأمل قبل العمل، ثم البذل والتضحية وجهاد أعدائهم وليس تصويب مدافعهم إلى صدور أبنائهم في الملة الواحدة.

هذه بعض آثار مدرسة الصيام لإحداث تغيير حقيقي في كيان هذه الأمة الواحدة ذات الجذر والجذع الواحد ■

الصحابة في رمضان

مسعود صبري

في زمن غابت فيه القدوة الصالحة، أو كادت تغيب وغُيب كثير من الصالحين عن مخالطة الناس، وتصدرت موجات الفساد وأهله ليكونوا هم قدوة المسلمين، يحنّ المسلم إلى السلف الصالح، ليتزود من سيرتهم، ويسلك نهجهم.

ورحم الله الإمام مالكاً رحمه الله فقد كان يستأذن أصحابه بعد انتهاء درس العلم ليجلس مع الصحابة ساعة، فيدارس كتبهم ويقرأ قصصهم، فتنطبع في نفسه تلك القدوة التي لم يقدر له أن يعيش معهم، فإن حرم معاشرتهم حية، فسيرتهم زاد له على الطريق.

وكان الصحابة يدركون أن من أهم أهداف المسلم في رمضان تكفير الذنوب، ولهذا كانوا يستقبلونه بهذا المعنى، كما ورد عن عمر أنه كان يقول إذا أقبل رمضان: «مرحبا بمطهرنا من الذنوب».

بل كانوا يجعلون من أهم أدعيتهم غفران الذنوب؛ لأنه من أهم المحصلات الرمضانية، فقد كان عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ إذا أفطر يقول: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي».

مع القرآن

ولقد علم الصحابة رضوان الله عليهم منزلة القرآن الكريم في رمضان، فكان من أهم أولوياتهم في العبادة والطاعة، فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن مرة كل يوم، حتى لا يمر اليوم إلا وقد دخل القرآن جوفه وقلبه.

ولم يكن حال القرآن مع الصحابة في رمضان مجرد قراءة، بل كانت الخشية غالبة عليهم في قراءتهم للقرآن الكريم، فقد أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿أَفَمِنْ

هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾(النجم)، بكى أهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله أصواتهم بكى معهم فبكينا ببكائه. فقال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار من بكى من خشية الله». فانظر بكاء أهل الصفة من الصحابة وتأثرهم بقراءة القرآن، ذلك أنه جرى على قلوبهم، قبل أن يجري على ألسنتهم.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثير البكاء عند قراءة القرآن، فقد ورد أنه قرأ سورة المطففين حتى بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾(المطففين) فبكى حتى خرّ، وامتنع عن إكمال السورة.

أما عن القيام وصلاة التراويح، فقد كان الصحابة يطيلون الصلاة؛ لأن هذا هو المقصود من صلاتي التراويح والقيام، لا أن يقرؤوا بآية أو آيتين كما يصنع بعض المسلمين، فقد ورد عن السائب بن يزيد قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُبيّ بن كعب وتميم الداري رضي الله عنهما أن يقوما للناس في رمضان، فكان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلاّ في فروع الفجر».

بل كان الصحابة يعدّون من يقرأ سورة البقرة في اثنتي عشرة ركعة من المخففين، فعن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن هرمز قال: سمعته يقول: ما أدركت الناس إلاّ وهم يلعنون الكفرة في شهر رمضان، قال: فكان القراء يقومون بسورة البقرة في ثماني ركعات، فإذا قام بها القراء في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف عنهم.

وفي قيام الليل والتهجد كان الصحابة يقومون من الليل حتى يقترب الفجر، وما يكاد أحدهم ينتهي من السَّحَر حتى يؤذن الفجر، فعن مالك عن عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما - قال: سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان من القيام، فيستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر».

وقد كان الصحابة يراعون حال الناس في القراءة، لهذا اختلفت قراءتهم للقرآن في القيام حسب القارئ، فعن أبي عثمان النهدي قال: «أمر عمر بثلاثة قراء يقرؤون في رمضان، فأمر أسرعهم أن يقرأ ثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين، وأمر أدناهم أن يقرأ بعشرين».

وعن نافع بن عمر بن عبد الله قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: «كنت أقوم للناس في شهر رمضان فأقرأ في الركعة

علموا منزلة القرآن في الشهر الفضيل فكان من أهم أولوياتهم

أدركوا أن تكفير الذنوب من أهم أهداف رمضان فكانوا يلحون على الله بالدعاء ليغفر لهم ذنوبهم

«الحمد لله فاطر» ونحوها، وما يبلغني أنّ أحداً يستثقل ذلك».

الخلوة للعبادة

وكان من حال الصحابة أن كان يقيم بعضهم الليل منفرداً بعد انتهاء الناس من الصلاة، حتى يفرغ للعبادة بينه وبين الله، فيطيل ما يشاء في القراءة والصلاة، بل يواصل العبادة حتى صلاة الصبح، كما ورد عن نافع مولى ابن عمر أنه قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما يقوم في بيته في شهر رمضان، فإذا انصرف الناس من المسجد أخذ إداوةً من ماء ثم يخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ ثم لا يَخرج منه حتى يصلي الصبح.

وكان بعض الصحابة يختم القرآن كل سبع ليال، يعني أنه يختم القرآن في التراويح أربع مرات في رمضان. كما ورد عن عمران بن حُدير قال: «كان أبو مجلز يقوم بالحي في رمضان يختم في كل سبع».

النساء والشيوخ

بل كان القوم يحرصون على طول القيام مع كبر سنهم، ولم يكن هذا مانعهم من أن يطيلوا، فقد ورد عن سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال: «دخلنا على أبي رجاء العطاردي، قال سعيد: زعموا أنّه كان بلغ

كانوا يطيلون صلاتي التراويح والقيام حتى اعتمد بعضهم على العصي

..وكان بعضهم يقيم الليل منفرداً بعد انتهاء الناس من الصلاة

ثلاثين ومائة، فقال: يأتوني فيحملوني كأني قُفّةٌ حتى يضعوني في مقام الإمام فأقرأ بهم الثلاثين آية، وأحسبه قد قال: أربعين آية في كل ركعة يعني في رمضان، بل ورد أن أبا رجاء كان يختم بالناس الصلاة في قيام رمضان كل عشرة أيام، فكان يختمه ثلاث مرات في رمضان.

ولم تكن النساء أقل نصيباً في صلاة التراويح من الرجال، فيروي أبو أمية الثقفي عن عرفجة: أن علياً كان يأمر الناس بالقيام في رمضان، فيجعل للرجال إماماً، وللنساء إماماً، قال: فأمرني فأممت النساء».

وقد وصل من حرص الصحابة على القيام مع طوله أن يتكئ بعضهم على العصا، غير أنهم لم يكونوا يتخلفون عن القيام أبداً، يروي السائب بن يزيد، فيقول: «كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة، قال: وكانوا يقرؤون بالمائتين، وكانوا يتوكؤون على عصيّهم في عهد عثمان بن عفان من شدة القيام».

الإفطار مع الفقراء

أما عن إفطارهم، فكان الصحابة لا يكثرون من الطعام في الإفطار، وكان بعضهم يحب أن يفطر مع المساكين، مواساة منه لهم. «فكان ابن عمر رضي الله عنهما يصوم، ولا يفطر إلاّ مع المساكين، فإذا منعه أهله عنهم، لم يتعشَّ تلك الليلة، وكان إذا جاءه سائل وهو على طعامه، أخذ نصيبه من الطعام وقام، فأعطاه السائل، فيرجع وقد أكل أهله ما بقي في الجفْنَة، فيصبح صائماً ولم يأكل شيئاً».

ليلة القدر

أما ليلة القدر، فكانوا يجتهدون فيها اجتهاداً منقطع النظير، اقتداء بالنبي ﷺ، بل كانوا يستعدون لها استعداداً خاصاً، فكان بعضهم يغتسل في هذه الليلة ويتطيب استعداداً للإقبال على الطاعة، فيكونون بين صلاة وذكر، وقيام وقراءة قرآن، ودعاء وتضرع لله تعالى، سائلينه أن يعتق رقابهم من النار.

واهتمام الصحابة بليلة القدر لا ينسى، فقد فسرها ابن عباس - رضي الله عنهما - بأنها ليلة السابع والعشرين، واجتهد فيها اجتهاداً كبيراً، وذلك لإدراكه قيمة تلك الليلة.■



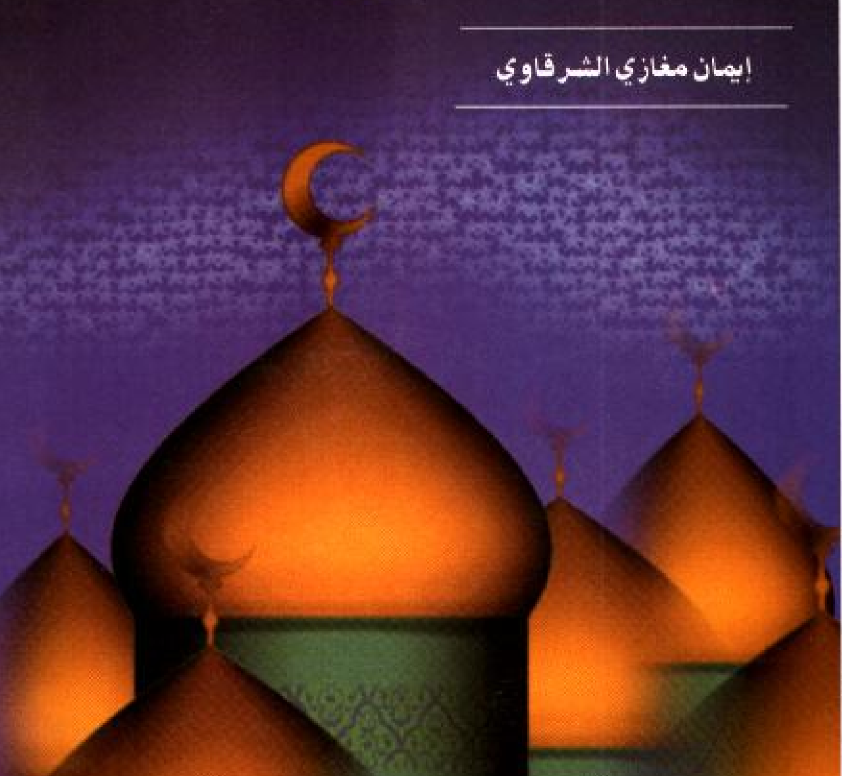
«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

حين تمسك يداك بكتاب الله عز وجل لتقرأ كلامه وتتلوه، وحين تنظر إلى حروفه يظهر فيها الجمال وينبعث منها النور، تتعجب من تلك الأيدي الماهرة التي خطت تلك الحروف وحظيت بكتابة هذا القرآن العظيم، ففاز أصحابها الكرام بلقب (كتّاب الوحي) الذي يحمل أعلى وسام، ونالوا شرفاً ما بعده شرف، ورفعة تطاول عنان السماء! فسبحان من خلق تلك الأنامل ويسر لها الحركة، ورزقها الأقلام، وسخر لها الحبر والمداد. وعندما تتأمل وتتساءل كيف وصلك هذا القرآن محفوظاً كما نزل منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وما زالت حروفه - بحفظ الله - كما هي دون زيادة أو نقصان؟ فإنك ستغبط تلك الأيدي التي أمسكت بهذه الأقلام، وتلك الأرجل التي سعت لتجمع خير الكلام، من الصحف والرقاع، ومن صدور الناس في شتى البقاع، فكانوا بحق أصدق الرجال، وكانت بصدق خير الأيدي الكاتبة، وأفضل الأرجل الساعية، وذلك لشرف المهمة وعلو الهمة.

جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها..(٥)

الشهود

إيمان مغازي الشرقاوي



فجزى الله الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين خيراً وعلى رأسهم جامع القرآن وكاتب الوحي سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه. تُرى لو تحدثت هذه الأيدي ونطقت تلك الأرجل فماذا ستقول؟! وهل ستكون شاهدة لهم أم عليهم؟!

كفى بنفسك عليك شهيداً

إن يديك ورجليك أيها الإنسان من الوسائل المعينة لك على عبادة الله عز وجل، ومن السبل الميسرة لطلب رضاه، وهي نعمة كبيرة وعظيمة ينبغي أن يقابلها شكر منك، واستخدام لها فيما خلقت له، وإلا فستشهد عليك في يوم آت لا ريب فيه وتكشف سترك أمام جميع الخلائق، ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾(يس). فهي الشاهدة أمام الله، الحافظة لما تعمل، الناطقة بغير لسان!

حق اليدين عليك عظيم

إن قيمة يديك ورجليك تكون بقدر ما تقوم به من أعمال تنفعك في دنياك وأخراك وتنفع من حولك، لذا فإن عليك أن تعرف حقها عليك، وما لها عندك.

إن حقها عليك عظيم، فهذه اليد التي تتوضأ كل يوم خمس مرات، ونرفعها بالتكبير عند الصلوات، هي يد مكرمة بلا شك، إذ إننا نسجد على كفيها كل يوم أكثر من ثلاثين مرة لله الواحد الجبار، وهي يد نرفعها كل وقت بدعائه، ونحرك أصابعها بتسبيحه، وحريّ بنا ألا نظلمها بعمل المعاصي. لذا فإن من حقها علينا:

- **أن نباركها** بحمل كتاب الله عز وجل لتلاوته، ونستخدمها في كتابة العلم والإمساك بالقلم: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ (القلم).
- **أن نتقن** بها العمل ونحسّنه: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (البيهقي).
- **أن نكسب** بها الرزق الحلال: وقد كان النبي ﷺ يقول: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود - عليه السلام - كان يأكل من عمل يده» (البخاري). «من أمسى كالاً (متعبًا) من عمل يديه أمسى مغفوراً له» (الطبراني).

ـ **أن نمدها** بالعطاء للفقراء والمحتاجين:
ال ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى»
متفق عليه).. وقال: «نعم المال الصالح
رجل الصالح» (أحمد).

ـ **أن نستخدم** قوتها في مساعدة
لناس: «وعونك الضعيف بفضل قوتك
سدقة» (أحمد).

ـ **أن نمسح** بها على رأس اليتيم
نكرمه.. وفي الحديث: «ارحم اليتيم،
امسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلين
لبك وتدرك حاجتك» (الطبراني). «خير
بت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه،
شر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء
يه» (ابن ماجه).

ـ **أن نخرج** بها الصدقة الخفية: لنكون
ن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا
ل إلا ظله، ومنهم: «ورجل تصدق بصدقة
أخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»
متفق عليه).

ـ **أن ننشر** بها المحبة في الأسرة: قال
سول الله ﷺ واصفاً النساء من أهل الجنة:
الودود الولود العؤود على زوجها، التي إذا
ـضبت جاءت حتى تضع يدها في يد
وجها، وتقول: لا أذوق غمضاً حتى ترضى»
النسائي).. وقال: «إن الرجل إذا نظر إلى
رأته ونظرت إليه نظر الله تعالى إليهما
ظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت
نوبهما من خلال أصابعهما» (رواه ميسرة
ن علي ورمز له السيوطي بالصحة).

ـ أن نغير بها المنكر دون إحداث مفسدة
كبر منه: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده،
إن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع
بقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (مسلم).

ـ **ألا نتعاطى** بها الخبائث والمحرمات
ن دخان وحشيش وخمور ومخدرات: قال
سول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» (ابن
اجه).

ـ **ألا نسلبها** حلاوة الإيمان بالسرقة:
لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن»
متفق عليه).

ـ **ألا نتعاطى** بها الرشوة أو المال
حرام: قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
نوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ
جارة عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء:٢٩). وعن
ائشة رضي الله عنها قالت: «لعن رسول
له ﷺ الراشي والمرتشي» (البزار). وقال
ﷺ: «إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا
كانت النار أولى به» (الترمذي).

ـ **ألا نعرضها** للعنة الله: «لعن الله آكل
الربا وموكله وشاهديه وكاتبه» الترمذي.

ـ **أن نحفظ** بها الحقوق.. قال تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة:٢٨٢).

ـ **أن نعدل** بها عند كتابة الوصية: روى
الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:
«إن الرجل والمرأة ليعملان بطاعة الله ستين
سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في
الوصية فتجب لهما النار»، ثم قرأ
أبوهريرة: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ
مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ⑫﴾
(النساء).

حق الرجلين

أما رجلاك أيها المسلم فلهما مثل ما
ليديك من حق وإكرام، فإن فضلهما عليك
عظيم، وهما نعمة مسخرة لسعادتك في
الدنيا والآخرة. كما نجد في أحاديث رسول
الله ﷺ..

ـ **بهما تتودد** إلى الله تعالى، قال ﷺ:
«أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال
إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم،
أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً أو
تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم
في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف شهراً،
ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم
غيظاً ولو شاء أن يمضيه، ملأ الله قلبه رضاً
يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في
حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه
يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد
العمل كما يفسد الخل العسل» (الطبراني).

ـ **بهما تحصل** على أجر المجاهد أو
القائم الصائم بالسعي على الأرامل:
«الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في
سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار»
(متفق عليه).

ـ **بهما تحرم** عليك النار بالجهاد في
سبيل الله: «من اغبرت قدماه في سبيل الله
حرمه الله على النار» (البخاري).

ـ **بهما تزور المرضى**: «من عاد مريضاً
أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طبت
وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً»
(الترمذي).

وبهما تسلك طريق العلم: «من سلك
طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً
إلى الجنة» (الترمذي).

ـ **بهما يؤتيك** الله نوراً حين تمشي إلى
المساجد: «من مشى في ظلمة الليل إلى
المساجد آتاه الله نوراً يوم القيامة» (ابن
حبان).

ـ **بهما تضاعف** حسناتك بصلاة
الجماعة: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة
الفذ بسبع وعشرين درجة» (مسلم).

ـ **بهما تنال الشرف** بقيام الليل، كما
قال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ:
«واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل».

وأخيراً علينا أن نكرم أيدينا وأرجلنا
بكثرة السجود لله خالقها وموجدها لترفع
درجتها في الجنة، قال ﷺ: «اعلم أنك لا
تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة
وحطّ عنك بها خطيئة» (الطبراني). وألا
نسعى بها إلى أماكن اللهو والفساد، كما أن
علينا ألا ننسى أداء زكاتها وإخراج صدقتها
التي جاءت في قوله عليه الصلاة والسلام:
«يصبح على كل سُلامَى (مفصل) من أحدكم
صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة
صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة
صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن
المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان
تركعهما من الضحى» (مسلم).■

المراجع

١ـ تفسير الصابوني ـ مختصر ابن كثير للشيخ الصابوني.
٢ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.
٣ـ إحياء علوم الدين جـ ٣ للإمام الغزالي.
صفقات رابحة للدكتور خالد أبو شادي.
٤ـ تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف للدكتور أحمد فريد.
٥ـ الحلال والحرام في الإسلام للدكتور يوسف القرضاوي.
٦ـ الفقه الواضح للشيخ محمد بكر إسماعيل.
٧ـ فقه السنة للشيخ سيد سابق.
٨ـ موسوعة الأسرة المسلمة (الأخلاق)، سلسلة نعم الله (أطفالنا).
٩ـ الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية للدكتور أحمد مصطفى متولي.

من أسباب المغفرة في رمضان

قيام ليلة القدر وصيام الشهر وقيامه كاملا.. يكفر ما قبله من الذنوب

د. حمدي شلبي (*)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

وعنه أيضا رضي الله عنه قال ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواهما البخاري ومسلم.

فدل حديثا أبي هريرة رضي الله عنه على أن هذه الأسباب الثلاثة كل واحد منها مكفر لما سلف من الذنوب، وهي صيام رمضان، وقيامه، وقيام ليلة القدر. فقيام ليلة القدر بمجرده يكفر الذنوب لمن وقعت له، سواء كانت في أول العشر أو أوسطه أو آخره، وسواء شعر بها أو لم يشعر، ولا يتأخر تكفير الذنوب بها إلى انقضاء الشهر.

- وأما صيام رمضان وقيامه فيتوقف التكفير بهما على تمام الشهر، فإذا تم الشهر فقد كمل للمؤمن صيام رمضان وقيامه، فيترتب له على ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه بتمام السببين، وهما صيام رمضان وقيامه.

- فإذا كمل الصائمون صيام رمضان وقيامه فقد وفوا ما عليهم من العمل، وبقي ما لهم من الأجر وهو المغفرة، فإذا خرجوا يوم عيد الفطر إلى الصلاة قسمت عليهم أجورهم، فرجعوا إلى منازلهم وقد استوفوا الأجر واستكملوه، ومن نقص من العمل الذي عليه نقص من الأجر بحسب نقصه، فلا يلوم إلا نفسه.

- قال سلمان رضي الله عنه: الصلاة مكيال، فمن وفى وفي له، ومن طفف فقد علمتم ما قيل في المطففين.

فالصيام وسائر الأعمال على هذا المنوال، من وفاها فهو من خيار عباد الله الموفين، ومن طففها فويل للمطففين. أما يستحي من يستوفي مكيال شهواته، ويطفف في مكيال صيامه وصلاته.

غدا توفى النفوس ما كسبت.. ويحصد الزارعون ما زرعوا، إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم.. وإن أساءوا فبئس ما صنعوا.

وكان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده، وهؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون (٦٠)﴾ (المؤمنون).

- وروي عن علي رضي الله عنه قال: كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين (٢٧)﴾ (المائدة).

- وعن الحسن رضي الله عنه قال: إن الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا. فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون.

أسباب أخرى للمغفرة

تفطير الصوام، والذكر - ومنه الاستغفار، ودعاء الصائم يستجاب في صيامه وعند فطره، ومنها استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطروا.. فلما كثرت أسباب المغفرة في رمضان كان الذي تفوته المغفرة فيه محروما غاية الحرمان.

إذا استكمل الصائمون صيام رمضان وقيامه فقد وفوا ما عليهم وبقي ما لهم من الأجر

كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله.. ومع ذلك يخافون من رده

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

في آخر الشهر الكريم يعتق الله من النار من أوبقته الأوزار

فمتى يغفر لمن لا يغفر له في هذا الشهر؟ متى يقبل من رد في ليلة القدر؟ متى يصلح من لا يصلح في رمضان؟ متى يصح من كان فيه من داء الجهالة والغفلة مرضان؟ كل ما لا يثمر من الأشجار في أوان الثمار فإنه يقطع ثم يوقد في النار. من فرط في الزرع في وقت البذار لم يحصد يوم الحصاد غير الندم والخسار.

العتق من النيران

وأما آخر الشهر فيعتق فيه من النار من أوبقته الأوزار. واستوجب النار بالذنوب الكبار. فإذا كان يوم الفطر من رمضان أعتق الله فيه أهل الكبائر من الصائمين من النار. فيلتحق فيه المذنبون بالأبرار.

ولما كانت المغفرة والعتق من النار كل منهما مرتبا على صيام رمضان وقيامه. أمر الله سبحانه وتعالى عند إكمال العدة بتكبيره وشكره. فقال تعالى ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥)﴾ (البقرة). فشكر من أنعم على عباده بتوفيقهم للصيام وإعانتهم عليه. ومغفرته لهم به. وعتقهم من النار. أن يذكروه ويشكروه ويتقوه حق تقاته.

يا من أعتقه مولاه من النار! إياك أن تعود بعد أن صرت حرا إلى رق الأوزار. أيبعدك مولاك عن النار وأنت تتقرب منها؟ وينقذك منها وأنت توقع نفسك فيها ولا تحيد عنها؟! فينبغي لمن يرجو العتق في شهر رمضان من النار أن يأتي بأسباب توجب العتق من النار. وهي متيسرة في هذا الشهر.

- ففي صحيح ابن خزيمة: «فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما. فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله. والاستغفار. وأما اللتان لا غناء لكم عنهما: فتسألون الله الجنة. وتعوذون به من النار».

فهذه الخصال الأربع المذكورة في هذا الحديث كل منها سبب للعتق والمغفرة.

- فأما كلمة التوحيد: فإنها تهدم الذنوب وتمحوها محوا. ولا تبقي ذنبا. ولا يسبقها عمل. وهي تعدل عتق الرقاب الذي يوجب العتق من النار.

- وأما كلمة الاستغفار: فمن أعظم أسباب المغفرة. فإن الاستغفار دعاء بالمغفرة. ودعاء الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره. وأنفع الاستغفار ما قارنته التوبة. فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود. وعزمه أن يرجع إلى المعاصي بعد الشهر ويعود. فصومه عليه مردود. وباب القبول عنه مسدود.

- وأما سؤال الجنة والاستعاذة من النار: فمن أهم الدعاء. وقد قال النبي ﷺ: «حولهما ندندن». (رواه أبو داود وابن ماجه).■

ليلة القدر

رمضان أوشك على الرحيل، فمن أحسن فيه فعليه التمام، ومن فرط فليختمه بالحسنى.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾ (القدر)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «شهر رمضان فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حُرم» (رواه أحمد والنسائي).

وقال الإمام مالك: بلغني أن رسول الله ﷺ: «أري أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر».

وأما العمل في ليلة القدر فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقيامها إنما هو إحياؤها بالتهجد فيها والصلاة، وقد أمر عائشة بالدعاء فيها أيضاً.

- **قال سفيان الثوري:** الدعاء في تلك الليلة أحب إليَّ من الصلاة. ومراده أن كثرة الدعاء أفضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء، وإن صلى ودعا كان حسناً.

- وقد كان النبي ﷺ يتهجد في ليالي رمضان، ويقرأ قراءةً مرتلة، لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل، ولا بآية فيها عذاب إلا تعوَّذ.. فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكر. وهذا أفضل الأعمال وأكملها في ليالي العشر وغيرها.

وقالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني». والعفو من أسماء الله تعالى، وهو المتجاوز عن سيئات عباده، الماحي لآثارها عنهم، وهو يحب العفو، فيحب أن يعفو عن عباده، ويحب من عباده أن يعفو بعضهم عن بعض، فإذا عفا بعضهم عن بعض عاملهم بعفوه، وعفوه أحب إليه من عقوبته.

- **وكان النبي ﷺ** يقول: «أعوذ برضاك من سخطك، وعفوك من عقوبتك» (رواه مسلم). وإنما أمر بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الأعمال فيها وفي ليالي العشر؛ لأن العارفين يجتهدون في الأعمال، ثم لا يرون لأنفسهم عملاً صالحاً ولا حالاً ولا مقالاً، فيرجعون إلى سؤال العفو كحال المذنب المقصر.

وأخيراً.. وداعاً رمضان

عباد الله، إن شهر رمضان قد عزم على الرحيل، ولم يبق منه إلا القليل، فمن منكم أحسن فيه فعليه التمام، ومن كان فرط فليختمه بالحسنى، فالعمل بالختام. فاستمتعوا منه فيما بقي من الليالي اليسيرة والأيام، واستودعوه عملاً صالحاً يشهد لكم به عند الملك العلام، وودعوه عند فراقه بأزكى تحية وسلام.

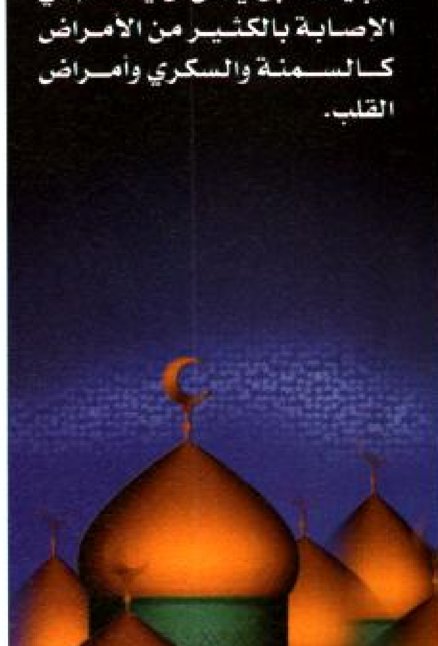
يا شهر رمضان ترفق، دموع المحبين تتدفق، قلوبهم من ألم الفراق تشقق، عسى وقفة للوداع تطفئ من نار الشوق ما أحرق، عسى ساعة توبة وإقلاع ترفو من الصيام كل ما تخرق، عسى منقطع عن ركب المقبولين يلحق، عسى أسير الأوزار يطلق، عسى من استوجب النار يعتق، عسى رحمة المولى لها العاصي يوفق.■

رمضانيات

«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

الكثير من الناس لا يستطيعون تنظيم وجباتهم في رمضان. ويهرعون إلى تناول كل ما يشتهونه. فينتهي بهم الشهر وقد أضافوا كيلو جرامات متعددة إلى أوزانهم.. بسبب تناولهم الأطعمة المختلفة التي تحتوي على الدهون والسكريات بصورة كثيفة.. والمسببة للسمنة.

فالنظام الغذائي المتبع عند أغلب الناس في رمضان لا يتناسب مع متطلبات الصحة الجيدة.. بل يمكن أن يساهم في الاصابة بالكثير من الأمراض كالسمنة والسكري وأمراض القلب.



نصائح غذائية في رمضان

احرص على تناول الخضراوات لغناها بالمعادن والألياف

إن الإمساك عن الطعام قبل الشبع هو اقتداء بالرسول ﷺ.. وتحقيق لنصائحه فقد قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه». وإذا تمكن الإنسان من تحقيق هذه المعادلة فإنه لا يصاب بالسمنة أبداً.

فنحن نأكل ونشرب للحفاظ على سلامة أجسامنا.. وحتى نستطيع أن نقوم بنشاطاتنا اليومية والعبادات الواجبة علينا.. ونستعرض هنا أنواعاً مختلفة من الأغذية والطريقة الصحية لتناولها.

الحلويات

من أهم ما يميز المائدة الرمضانية ـ عند كثير من الناس ـ أطباق الحلوى المليئة بالسكريات والدهون.

ولا ينصح بالإكثار منها، ويمكن تناولها إذا كنت مدعواً خارج المنزل أو تستضيف أحداً.. أما فيما عدا ذلك فيحبذ تناول الفاكهة والتمر.. كذلك يمكن إعداد بعض الحلويات كالكاسترد والمهلبية والكريم كراميل من الحليب قليل الدسم..

ويعتبر الجلي من الأطباق المثالية ويمكن إضافة بعض الفاكهة الطازجة إليه..

التمر:

إذ إنه سنة عن النبي ﷺ يقتدي بها كثير من الناس..

ولا يعتبر الإفطار إفطاراً حتى يبدأ الصائم بتناول التمر أو الرطب، وكل تمرة تحتوي على ٣٠ سعرة حرارية.

وكذلك الرطب والبلح.. فكل تمرتين تعادلان حبة فاكهة من البرتقال أو التفاح أو نصف موزة.. ومن الأفضل تناول التمر دون أي إضافات لأن إضافة اللوز أو السمسم والقشدة تزيد من سعراته الحرارية وبالتالي قد يؤدي إلى السمنة.

وإذا كان لابد من إضافة هذه المكونات فيمكن تحميص اللوز في الفرن بدلاً من قليه في الزيت.. ثم ترش ملعقة شاي من السمسم على التمر، وهنا يكون بكل حبتين من التمر ١٥٠ سعرة حرارية.

العصائر والفاكهة

عادة ما يكثر تناول العصائر والمشروبات الباردة عند الفطور في رمضان.. وذلك للقضاء على العطش.

ويفضل تناول العصائر الطازجة والمعدة في البيت.. وينصح بإعداد العصير قبل الإفطار بوقت قصير، حتى لا يفقد الفيتامينات الموجودة فيه، ويجب عدم إضافة السكر.. إذ إن ملعقة السكر تعادل ١٥٠ سعرة حرارية..

ويحبذ تناول حبتين من الفاكهة كالتفاح أو ربع قطعة من البطيخ أو نصف موزة أو ٣ حبات من المشمش أو كوب من عصير الشمام أو ١٥ حبة من العنب.. أو نصف حبة من المانجو.. ومن الأفضل تناول الفاكهة بقشورها للاستفادة من الألياف الموجودة فيها ولكن بعد التأكد من غسلها جيداً.

الحساء

يعتبر الحساء طبقاً رئيساً (خاصة على المائدة الخليجية) إذ لا يبدأ الإفطار إلا به وعادة ما يكون مليئاً بالدهون..

ويُنصح بتناول الحساء الخالي من اللحوم.. والدهون



في رمضان.

فيمكن تناول حساء الخضار لأنه غني بالألياف والفيتامينات.. وحساء العدس لأنه يحتوي على الأملاح المعدنية والحديد والبوتاسيوم.. وعند إعداد حساء الشوفان لابد من مراعاة تقليل دسامته بأن يضاف القليل منه لتصبح الشوربة خفيفة..

ومن أفضل الطرق للحصول على المرق قليل الدسم سلق اللحم أو الدجاج المنزوع عنه الدهن.. ومن ثم وضعه في الثلاجة لمدة ساعة أو أكثر.. ثم التخلص من طبقة الدهون التي تتكون على السطح..

النشويات

السنبوسة هي زينة مائدة الإفطار في رمضان وخصوصاً المقلي منها.. لذا لابد من مراعاة شراء العجينة قليلة الدسم..

واستبدال القلي بالخبز في الفرن على الأقل من ٤ : ٥ مرات في الأسبوع..

وعادة ما يحتاج الإنسان من ٦ : ١١ حصة يومياً من النشويات ليكفي حاجاته الغذائية.

والحصة تساوي نصف كوب من الحبوب أو الأرز أو المكرونة أو ربع رغيف خبز عربي أو كوباً من الخضار النشوي كالبطاطا. ويفضل تناول النشويات المعقدة كالخبز الأسمر والبقول والحبوب الكاملة..

الخضراوات

لابد من تناول الخضروات في شكل منتظم في رمضان.. لاحتوائها على الفيتامينات والمعادن والألياف والأملاح المعدنية..

وأيضاً لأنها تقلل من مشكلات الإمساك التي تكثر في رمضان بسبب الصيام..



فلابد من تناول طبق من السلطة يومياً على وجبتي الإفطار والسحور..

وعادة ما يفضل الكثير من الناس تناول الفتوش لتنوع الخضار فيها، ولكن يجب مراعاة تحميص الخبز في الفرن وليس القلي.. ومن ثم إضافة السماق وزيت الزيتون إليه..

وينصح - عند تحضير صلصلة السلطة - بالاعتماد على الليمون والخل والخردل..

كما يمكن استخدام الأعشاب العطرية التي تعطي نكهة لذيذة كالنعناع الناشف والاوريجانو..

ويمكن أيضاً استخدام زيت الزيتون لأنه من أفضل أنواع الزيوت ولكن باعتدال، حيث تحتوي كل ملعقة طعام منه على ١٣٥ سعرة حرارية..

الألبان

تعتبر الألبان من أهم مصادر البروتين والكالسيوم، لذا يعتبر الحليب ومشتقاته من أفضل مصادر الكالسيوم.. من حيث الكمية والنوعية..

وعادة ما يحتاج الإنسان من ٢ إلى ٤ حصص من الألبان وحسب احتياجاته الغذائية..

والحصة تساوي كوباً من الحليب أو اللبن الزبادي أو اللبن الرائب. ومن المؤكد أن استخدام الألبان قليلة الدسم.. لا يعني ضعف قيمتها، ولكن ما يتم فيها فقط هو نزع الدهون مع الحفاظ على القيمة الغذائية..

كذلك يمكن تناول الحليب أو اللبن في رمضان بإضافته إلى الأطباق الرمضانية.. مثل الفتة وحساء الكريمة.. أو الرز باللبن.أو المكرونه أو أم علي.

اللحوم

تحتوي اللحوم على البروتينات التي لها دور مهم في بناء الجسم ومده بالحديد وتكوين المركبات المهمة فيه..

وكذلك دعم جهاز المناعة..

وعادة ما يحتاج الإنسان من ٢ إلى ٣ حصص



يومياً من اللحوم، وتُقدّر الحصة بـ ٩٠٠ جرام من اللحوم الحمراء.. أو البيضاء أو الأسماك.. أو بيضة واحدة أو نصف كوب من العدس المطبوخ أو الفول..

ويراعى زيادة الحصص للأطفال في مرحلة النمو وللحوامل والمرضعات..

ولكن في كل الحالات ينصح بنزع الدهون من اللحوم وخصوصاً الدجاج..

وتناول الأسماك من ٢ إلى ٣ مرات في الأسبوع.. وكذلك تناول الدجاج مرتين واللحم البقري أو لحم الضأن مرة واحدة..

ويفضل استعمال اللحم البقري ولحم العجل أو لحم الدجاج في صنع مفروم السمبوسة.. وذلك لقلة الدهون فيه قياساً بلحم الضأن.

نصائح عامة

- الحرص على تناول الخضراوات لغناها بالمعادن والألياف.

- أهمية تناول كوبين من الحليب يومياً وخصوصاً للأطفال والحوامل.

- لا تتسوق ولا تتسوقي وأنت صائمة لأن ذلك يؤدي إلى شراء كميات كبيرة من الحلويات والسكريات.

- لا تتناول الحلويات بعد السحور لأنها تؤدي إلى الإحساس بالجوع في اليوم التالي.

وأخيراً..

- تذكر الحكمة من الصيام، وهي العبادة عن طريق الحرمان من الطعام والشراب والابتعاد الشهوات والتحكم في النفس.

- وإذا تحققت هذه الحكمة خلال شهر كامل يستطيع الإنسان أن يتحكم في طعامه وشرابه.

ولقد قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).■

المجتمع
استراحة

الإخـــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

وصايا في طلب العلم

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: العلم كثير، ولن تعيه قلوبكم ولكن ابتغوا أحسنه.

الخليفة العباسي المأمون: اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وحدث بأحسن ما تحفظ.

الجاحظ: خصلة ينبغي أن تعرفها وتقف عندها وهي أن تبدأ من العلم بالمهم، وتختار من صنوفه ما أنت أنشط له، والطبيعة به أعنى فإن القبول على قدر النشاط والبلوغ فيه على قدر العناية.■

السعادة الأبدية

الذين رزقوا السعادة في أشياء لم يأت بعدهم من يضاهيهم فيها جماعة هم:

١ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه في النسب، كان فرد زمانه.
٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء، كان فرد زمانه.
٣ ـ أبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه في الأمانة، كان يدعى أمين هذه الأمة.
٤ ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه في صدق اللهجة.
٥ ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه في الفرائض.
٦ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير القرآن.
٧ ـ الحسن البصري رحمه الله في القرائض.
٨ ـ وهب بن منبه رحمه الله في القصص.
٩ ـ ابن سيرين في التعبير.
١٠ ـ الإمام نافع في القراءة.
١١ ـ ابن إسحاق في المغازي.
١٢ ـ أبو حنيفة رحمه الله في الفقه قياساً.■

السلطان الذي لم يقض فرضاً طيلة حياته

يعد جامع (يزيد) من أكبر وأفخم وأجمل الجوامع الموجودة في (إسطنبول)، وقد أخذت الساحة القريبة اسمها منه، فهي (ساحة بايزيد) وتقع جامعة إسطنبول بالقرب من هذا الجامع.

باني هذا الجامع هو: السلطان (بايزيد الثاني) (١٤٤٧م ـ ١٥١٢م) ابن السلطان (محمد الفاتح)، وهو والد السلطان (سليم الأول) الملقب بـ (ياووز)، أي هو جد السلطان سليمان القانوني.

كان هذا السلطان تقياً ورعاً، والقصة التالية تشير إلى ذلك:

عندما تم بناء جامع بايزيد وفرشه، جاء يوم افتتاحه بالصلاة فيه، ولكن من سيؤم المصلين؟ أيؤم الناس الإمام المعين لهذا الجامع؟ أم شيخ الإسلام؟ أم أحد العلماء المعروفين؟ لم يكن أحد يعلم ذلك، وكان الجميع في انتظار من يتقدم إلى الإمامة.

عندما اصطفت الصفوف وقف إمام الجامع وتوجه إلى المصلين قائلاً لهم: ليتقدم للإمامة من لم يُضطر طوال حياته لقضاء صلاة فرض، أي: من صلى الصلوات الفرض في أوقاتها طوال حياته.

دهش الحاضرون من هذا الشرط، وبدأ بعضهم يتطلع لبعض، وبعد انتظار دقيقة، أو دقيقتين شاهد المصلون السلطان (بايزيد الثاني) وهو يتقدم للإمامة بكل هدوء، ثم يكبر لصلاة الجماعة بكل خشوع.

أجل ... كان السلطان هو الشخص الوحيد من بين الحاضرين الذي لم تفته أبداً أي صلاة من صلوات الفرض، لذا لقبه الشعب بـ (السلطان الولي).■

من كتاب: «روائع من التاريخ العثماني» ـ أورخان محمد علي

عجبت للبخيل

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.■

أمنية عند الموت

عن بشير الأزدي: أن عبد الملك ابن مروان الخليفة الأموي قال حين ثقل، ورأى غسالاً يلوي ثوبه بيده: وددت أني كنت غسالاً لأعيش مما أكتسب يوماً بيوم.

فذكر ذلك لأبي حازم سلمة بن دينار الزاهد فقال: الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه، ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه.■

كم تقومين؟!

كانت رابعة العدوية البصرية، الزاهدة، الخاشعة، العابدة المشهورة تصلي الليل كله، فإذا طلع الفجر تقول: يا نفس كم تنامين! وإلى كم تقومين، يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا ليوم النشور!■

حذيفة بن اليمان

كان من نجباء أصحاب محمد ﷺ، وهو صاحب السر. وكان والده (حسل) قد أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبدالأشهل، فسماه قومه (اليمان) لحلفه لليمانية، وهم الأنصار.

شهد هو وابنه حذيفة أحداً فاستشهد يومئذ. قتله بعض الصحابة خطأ، ولم يعرفوه، لأن الجيش يختفون في لامة الحرب، ويسترون وجوههم، فإن لم يكن لهم علامة بينة، وإلا ربما قتل الأخ أخاه، ولا يشعر. ولما شدوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح: أبي! أبي! يا قوم! فراح خطأ. فتصدق حذيفة عليهم بديته.

وعن أبي يحيى، قال: سأل رجل حذيفة، وأنا عنده، فقال: ما النفاق؟ قال: أن تتكلم بالإسلام ولا تعمل به.

وقال حذيفة: ما منعني أن أشهد بدراً إلا أني خرجت أنا وأبي، فأخذنا كفار قريش، فقالوا: إنكم تريدون محمداً! فقلنا: ما نريد إلا المدينة، فأخذوا العهد علينا: لنصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه. فأخبر النبي ﷺ. فقال: «نفي بعهدهم، ونستعين الله عليهم».

وكان النبي ﷺ قد أسر إلى حذيفة أسماء المنافقين، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة.

وحذيفة هو الذي ندبه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب لينقل له خبر العدو، وعلى يده فتح الدينور عنوة. ومناقبه تطول رضي الله عنه.

عن بلال بن يحيي، قال: بلغني أن حذيفة كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشترى بعض دينه ببعض. قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله، إني لأدخل على أحدهم وليس أحداً إلا فيه محاسن ومساوئ فأذكر محاسنه، وأعرض عما سوى ذلك، وربما دعاني أحدهم إلى الغداء، فأقول: إني صائم، ولست بصائم.■

من يشتري الجنة؟

اعمل لدار غداً رضوان خازنها
والجار أحمد والرحمن بانيها
أرض لها ذهب والمسك طينتها
والزعفران حشيش نابت فيها
أنهارها لبن محض ومن عسل
والخمر يجري رحيقاً في مجاريها
والطير تجري على الأغصان عاكفة
تسبح الله جهراً في مغانيها
من يشتري الدار بالفردوس يعمرها
بركعة في ظلام الليل يخفيها؟

دعوا التصنع

يروى أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رأت رجلاً متماوتاً فقالت: ما بال هذا؟

فقالوا: إنه يظهر الصلاح.

فقالت: كان عمر رضي الله عنه أصلح منه وكان إذا مشى أسرع، وإذا أطعم أشبع، وإذا تكلم أسمع. فدعوا التصنع فإن الله لا يقبل من متصنع عملاً.■

صبر غريب

قال المبرد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني.

قال: وذكر لنا المازني أن رجلاً قرأ عليه (كتاب) سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال: أما إني ما فهمت منه حرفاً، وأما أنت فجزاك الله خيراً.■

فتاوى للنائمين

عن أيوب السختياني قال: سمعت رجلاً قال لعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما: فلان قذفني في النوم، قال: اضرب ظله ثمانين.■

أقوال مأثورة

- الأمين آمن والبريء جريء والخائن خائف والمسيء مستوحش.
- مالك إن لم يكن لك كان عليك، فلا تبق عليه فإنه لا يبقي عليك.
- الحلم وزير العدل، والرفق أبوه والتواضع سرباله.
- لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.■





الوعي الحضاري..

الوقود الحقيقي لحركة العمران

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

مفهوم الوعي الحضاري - من وجهة نظري - ينبغي أن يتحول إلى مشروع عملي نخاطب فيه العقل المسلم بإعادة قراءة الشريعة الإسلامية التي جاءت بالإشهاد على الناس، من خلال سماحة الشرع وتقدمية أحكامه ودوره في علاج مشكلات المجتمعات والنهوض بأفراده.

والسبب في البدء بالوعي أنه أساس الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض، ومحركه إلى العمل ودافعه للتغيير. كما أن الوعي هو اللهب المشعل للإرادة المنتجة، ولا يمكن لأمة من الأمم أن تتحضر إلا بفكرة تنطبع في أذهان أصحابها إلى درجة الاعتقاد الجازم المفضي إلى البناء المشترك والعمران الحضاري. وفي هذا يقول مالك بن نبي: «إن حضارة ما؛ هي نتاج فكرة جوهرية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر؛ الدفعة التي تدخل به التاريخ»، وهو ما أثبته «توينبي» من دور عظيم للفكرة - وبالذات الدينية - من أثر في تأسيس الحضارات. لذلك كان التركيز على إعادة إظهار هذه الفكرة بتوعية المسلمين بها وتعميقها في أذهانهم وأنفسهم، كما نطق بها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وفي قوله سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وهو الدور الذي قام به النبي عليه الصلاة والسلام في البناء الحضاري العظيم الذي أسسه في المدينة وانطلق إلى أصقاع الأرض، وهذا الوضوح في الفكرة قد نطق به ربعي بن عامر إجابة على سؤال رستم له عن سبب هذه الحركة التغييرية التي تقومون بها، فقال له ربعي: «إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

فالوعي هو الوقود الحقيقي لحركة العمران التي انطفأت في الأمة منذ قرون، ولابد من إشعال جذوة هذا الوعي كي يدركه كل مسلم وينطلق من خلاله إلى الإصلاح والتغيير. فالمشروع يهدف إلى الإسهام في تنوير الوعي بهذا الدور وإصلاح الذهن لهذه الانطلاقة الحضارية.

ولعل أهم الدواعي للحديث عن الوعي الحضاري ما يلي من مبررات وأسباب:

١- لا يخفى على أحد قوة المد العولمي بكل آلاته الإعلامية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فقد بدأ يغزو كل مجتمع ويذيب كل الثقافات والفروقات، تحت تأثير أنموذج غربي ينبغي أن يسود وحده ويؤثر في الجميع، وبالتالي ظهرت أجيال من المسلمين منسلخة عن شريعتها، منبهرة بـ «عجل السامري»، تحتاج إلى إفاقة واعية. تبحث في دينها العظيم عن مكامن ثباتها واعتزازها وعلوها على سائر الأمم، بدلاً من الانهزام النفسي الذي تعيشه أجيال اليوم.

٢- الضعف والانحطاط في البلاد الإسلامية في جميع الميادين الحياتية، مما جعل هناك حالة يأس في الأنفس من النهوض مرة أخرى، وحالة شك من أن نملك أدوات التحضر المنشود.

٣- المحاولات الإصلاحية التي أغفلت التركيز على الوعي الحضاري وكون الإسلام رسالة تحمل الهداية والرحمة والتقدم للكون والإنسان وذلك بالبدء، إما بالعمل السياسي المجرد، أو العمل التراثي العلمي، أو التزكية والتحلية للنفس والروح، أو العمل القتالي كوسيلة للنهوض بالأمة، إلى غيرها من اجتهادات كانت تنحو إلى جعلها هي مدار الدين ومرتكز التغيير، في حين لا يزال الوعي بالشريعة منحصراً في تلك الزوايا غافلاً تلك المعاني الأخرى، فالمرحلة الحالية تحتاج إلى زرع الثقة بالدين، وترتيب العقل المسلم، وتشكيل ذهنه نحو القابلية لهذا التحضر، ودفعه إلى ميادينها المتنوعة والمتكاملة كشريعة واحدة لا كمذاهب متفرقة.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي



(ISSUE No. 1724) 21 October - 3 November 2006 (Ye
١٧٢٤) ٢٩ رمضان - ١٢ شوال ١٤٢٧ هـ / ٢١ أكتوبر - ٣ نوفمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

STARBUCKS COFFEE

The Way I See It #43

My only regret about being gay is that I repressed it for so long. I surrendered my youth to the people I feared when I could have been out there loving someone. Don't make that mistake yourself. Life's too ▇▇▇ short.

-- Armistead Maupin
Author of the Tales of the City *series and the novel* The Night Listener

الاقتصاد في خدمة الشيطان عند أشهر محال القهوة في العالم

«ستاربكس».. تتبنى الشذوذ الجنسي.. تشجع الإجهاض.. وتدعم الصهاينة بلا حدود

الدلالات الاستعمارية لحكاية «الكرواسان»

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

كلينك

AL-WATAN CLINIC

الوطن كلينك

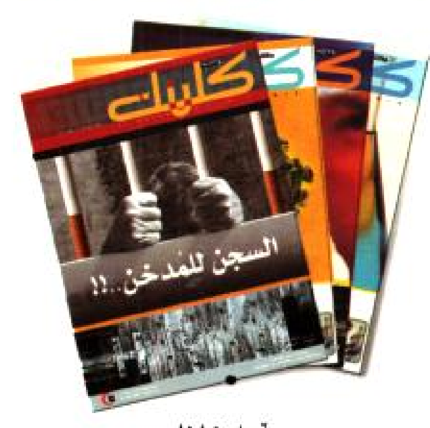
المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير

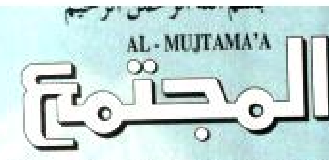


تصدر عن دار




عيدكم مبارك
حلويات العيد اختصاصنا
مطعم
الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة
بوفيه فاخر لأجمل المناسبات
نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة
نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات
صحن يومي مميز
قاعة فاخرة للعائلات
كنافة نابلسية ولبنانية شهية
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية والحفلات
للجودة عنوان
حولي - شارع تونس
هاتف 2654321 / 2654316

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٢٤ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

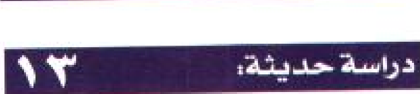
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في آخر حوار له.. الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله: «سكوت الدول العربية والإسلامية عما يجري في فلسطين جريمة»

في هذا العدد





هكذا يجب أن يكون المسلم بعد رمضان

كم من رمضان مرّ علينا نحن المسلمين، منذ زحزحنا، وأزحنا عن قيادة البشرية، وهداية العالمين، ونحن لم ندرك في الجملة حجم المأساة، أو الكارثة التي حلّت بالبشرية عامة، وبنا خاصة، وأسباب هذه المأساة، وتلك الكارثة، وطريق الخلاص منها، وكيف نسلك هذه الطريق متخطين ما فيها من مشاق وعقبات ومعوقات، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ولعل تتابع الأحداث من رمضان الماضي إلى رمضان الحالي بدءاً من الهجوم السافر على شخص النبي ﷺ في الدانمارك ومن لف لفها، ودار في فلكها، إلى وصف رئيس الولايات المتحدة «بوش» الإسلام بالفاشية، وانتهاء بتصريح بابا الفاتيكان؛ بانفصال العقل في الإسلام عن المشيئة الإلهية، ووصف نبينا محمد ﷺ بأنه لم يترك للبشرية شيئاً سوى الإرهاب، والخراب والدمار! وكذلك ما أخبرنا به القرآن نتيجة من أن هؤلاء الناس لا يفتؤون يحاربون الإسلام بغية إطفاء نور الله، وحين يتملكون منا، لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، وأولئك هم المعتدون.

لعل ذلك يجعلنا ننتبه ونفيق من رقدتنا وغفلتنا، وندرك مقدار ما لحق بالبشرية من كوارث وويلات، نتيجة تأخرنا نحن المسلمين كما صور ذلك الأستاذ أبو الحسن الندوي ـ رحمه الله ـ في كتابه «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»؟ حسبنا أن غير المسلمين اليوم، بكل الأساليب والوسائل الممكنة ـ مشروعة وغير مشروعة ـ يعملون على تدمير المسلمين، في الوقت الذي يدمرون فيه أنفسهم، وهم لا يشعرون كما قال رب العزة في محكم كتابه: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩)﴾ (آل عمران).

ولعل ذلك، يجعلنا ندرك أن سبب زحزحتنا وإزاحتنا عن قيادة البشرية مردّه إلينا نحن لا إلى غيرنا، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥)﴾ (آل عمران)، وكما قال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣)﴾ (الأنفال)، حيث خيّم علينا في الجملة: الجهل، وسوء الخلق، ودب فينا وبيننا الشقاق والفرقة.

لعلنا ندرك ذلك كله، فنخرج من رمضان هذا وقد تعاقدنا وتعاهدنا مع ربنا القوي العزيز القهار أن نستمر على ما عشناه وذقناه في رمضان من أمور عدة وهي:

- المواظبة على العلم والفقه في الدين باذلين في ذلك النفس والنفيس، وآخذين هذا العلم من منبعه الأصيل، ومعينه الذي لا ينضب: كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ، وسيرته وهديه، مسترشدين في ذلك بما تركه لنا الأسلاف من ميراث ثقافي وعلمي، لا يزال محل إعجاب البشرية وتقديرها وسيبقى كذلك إلى يوم الدين.
- المواظبة على حسن الصلة بالله تعالى من خلال صيام التطوع وقيام الليل والذكر وتلاوة القرآن، ومحاسبة النفس، والتوبة والاستغفار والصدقات ونحوها.
- المواظبة على حسن الخلق المتمثل في كف الأذى عن الناس بأي صورة من الصور، وكظم الغيظ والعفو عند المقدرة، والإحسان، أي تجويد الأعمال وإتقانها، خوفاً من الله، وطمعاً في ثوابه، والتركيز على عدم مقابلة السيئة بالسيئة، بل بالحسنة.
- المواظبة على تطهير القلوب من الحقد والحسد والغش والوسواس والعداوة والبغضاء، لا سيما وقد قال النبي ﷺ: «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدور» (أخرجه ابن حبان في صحيحه وهو صحيح)، ووحر الصدور كما قال العلماء: «ما يكون فيها من الغش والوسواس، والغيظ، والحسد، والغضب، وهذا يساعد على نبذ الفرقة والشقاق.
- المواظبة على الدعاء والتضرع إلى الله جل وعلا أن يرزقنا الإخلاص والصدق، والصبر، والعمل على نصح الناس ودعوتهم إلى صراط العزيز الحميد ووحدة الصف والاستمرار على ذلك وعدم الانقطاع.
- المواظبة على العناية بأهلينا، وأولادنا، وذوينا، نعيش معهم، ونعايشهم ونغذي أرواحهم ونفوسهم وعقولهم على الدوام بهدي الله ورسوله وكذلك تجارب وخبرات المربين الصادقين.
- المواظبة على فضح مؤامرات الأعداء، لئلا يغتر بهم البسطاء، والعامة، والعمل على إفشال هذه المؤامرات بكل ما يمكن من أساليب ووسائل، على ألا يتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف.
- المواظبة على متابعة البحث العلمي، والانتفاع بما وصلت إليه البشرية من تقدم في هذا الميدان، وأن نضيف إليه ما ينميه، ويحميه من الزلل، وألا يكون سبباً في النكبات والويلات.

علّنا بعد رمضان هذا العام نواظب على ذلك، وغيره مما عشناه وذقناه في رمضان، والله ولي التوفيق.■

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥)﴾ (يونس)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

التزاماً بالعهد الذي قطعوه خلال الانتخابات

نواب «حدس» يقدمون إقرارات ذممهم المالية

قدم نواب الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» إلى رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي كشوفاً بذممهم المالية التزاماً بالعهد والقسم الذي أدوه أثناء الانتخابات الأخيرة، فيما رحب الرئيس الخرافي بهذه الخطوة الفريدة من نوعها.

وقال عضو الحركة الدستورية النائب د. جمعان الحربش: إن الحركة تعاهد الشعب الكويتي على دعم مشروع الذمة المالية الذي يشمل كل المناصب القيادية حتى لا تصبح طريقة للثراء غير المشروع.

من جانبه، أكد النائب خضير العنزي أن هذا الإجراء يأتي في مرحلة مهمة وليس شكلياً، وإنما هو فعلي وحقيقي وجاد، آملاً أن تكون هذه الخطوة بداية لإقرار قانون «من أين لك هذا»؟ الذي سيفعّل خلال المرحلة المقبلة للتخلص من الشوائب التي بدأت تنهك جسد العمل السياسي وتلغي رقابته وتضيع فرصته في حماية الدولة من الفساد.

من جهته، قال النائب د. ناصر الصانع: إن هذه الخطوة هي بادرة من الحركة، متوقعاً أن تبادر الكتل والتيارات السياسية الأخرى إلى مثل هذه الخطوة، لا سيما وأن العديد من النواب قد أعلنوا - خلال حملتهم الانتخابية - عن رغبتهم في اتخاذ مثل هذه الخطوة■


د. ناصر الصانع


د. جمعان الحربش


خضير العنزي

لجنة مسلمي إفريقيا تقدم مليوني وجبة إفطار

قدمت جمعية العون المباشر أكثر من مليوني وجبة إفطار ضمن مشروع «إفطار الصائم» في إفريقيا.

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية د.عبدالرحمن السميط: إن مشروع الإفطار يشهد أنشطة دعوية وتعليمية، بالإضافة إلى الدعاء الجماعي للمحسنين والمنفقين على المشروع.

وأوضح السميط أن الجمعية خلال شهر رمضان كثفت جهودها الدعوية والتعليمية في إفريقيا، حيث نظمت أكثر من ٢٥٠ قافلة دعوية تجوب البلدان الإفريقية لنشر دعوة الإسلام الخالدة، وأقامت ٢٠٠ مخيم وملتقى لمئات الآلاف من الطلاب الذي يدرسون في مدارس الجمعية، كما أقامت ١٠٠ دورة للمهتدين الجدد و١٣٠ دورة شرعية للدعاة التابعين للجمعية بهدف تأهيلهم التأهيل الفقهي والشرعي والدعوي.

إلى جانب ذلك أقامت الجمعية ١٢٠ ملتقى دعوياً توعوياً للمرأة لزيادة الوعي الديني والتدريبي للمرأة المسلمة حتى تكون عنصراً فعالاً في المجتمع، بالإضافة إلى إقامة ٧٠ مسابقة قرآنية لتأهيل حفاظ القرآن.

وأخيراً قدمنا ١٠٠ برنامج إذاعي في الإذاعات المحلية في الدول الإفريقية لتقديم المفاهيم العظيمة للإسلام■


د. عبدالرحمن السميط

الكويت تنشئ نظاماً للإنذار المبكر للكوارث الطبيعية

أكد الدبلوماسي محمد الهاجري: أن الكويت بصدد إنشاء نظام إقليمي فعال للإنذار المبكر للتخفيف من الآثار السلبية للكوارث الطبيعية خصوصاً في المناطق الأكثر عرضة لتلك الكوارث. وأشار إلى أن سياساتها تجاه مواجهة الكوارث التي تقع في مختلف مناطق العالم تتركز على اللجوء إلى تقديم مساعداتها بشكل ثنائي مع الدول أو المناطق المنكوبة وذلك بعد دراسة الاحتياجات والمتطلبات اللازمة، إيماناً بضرورة سرعة التجاوب في تقديم المساعدات.. جاء ذلك أمام اللجنة الاقتصادية في الأمم المتحدة■

الأمانة العامة للأوقاف تستحدث خدمة الوقف الإلكتروني

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف مؤخراً، أن الأمانة استحدثت خدمة وقفية جديدة باستخدام تقنيات الـ (إم-نت) وخدمة الـsms.

وأضاف الشريف أن هذه الخدمة الوقفية - التي تأتي ضمن المرحلة الأولى من مشروع الوقف الإلكتروني - تعد أحد الإنجازات الرائدة لمركز نظم المعلومات بصفته القائم على مشروع الوقف الإلكتروني الذي تفخر الأمانة العامة به.

وأوضح أن هذه الخدمة تتيح لمختلف فئات المجتمع الكويتي وشرائحه الراغبين في الوقف، تقديم مبالغ الوقف باستخدام هواتفهم النقالة بكل سهولة ويسر وفي أي وقت يشاءون في إطار نظم أمان وحماية عالية الكفاءة والجودة.

وبين الشريف أن الأمانة العامة للأوقاف هي أول جهة حكومية تستخدم تقنية الـ (إم - نت)، مشيراً إلى أن هذه الخدمة تهدف إلى إضافة لمسة عصرية وتكنولوجية لهذه الفريضة الشرعية بما يلبي احتياجات المجتمع الكويتي■



مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
المجتمع
تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....................
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين...........
المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..
للاشتراك:
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥
رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني. الفرع الرئيسي

الشيخ نبيل العوضي: أكثر من ٥٠٠ مهتدٍ أشهروا إسلامهم في رمضان

أكد المشرف العام على مشروع كفالة الدعاة في لجنة التعريف بالإسلام الشيخ نبيل العوضي أن إقبال غير المسلمين يتزايد على اللجنة في هذا الشهر الكريم.

وأن أعداد المهتدين الجدد في تزايد مستمر، حيث وصل عدد المهتدين والمهتديات خلال شهر رمضان الحالي إلى أكثر من ٥٠٠ مهتد ومهتدية، مما يزيد العبء على اللجنة في تحمل تكاليف رعاية الدعاة والمهتدين.

وناشد الداعية العوضي أهل الخير والمحسنين من أبناء هذا البلد الكريم دعم المشروع، والوقوف إلى جانب اللجنة في توفير الدعاة والوسائل الدعوية التي تمكنها من مواجهة هذه الزيادة، حيث إن اللجنة لديها ٦٠ داعية من جميع الجنسيات يتحدثون بلغات مختلفة، وتطمح اللجنة بكفالة الداعية الواحد بـ ٢٥٠ ديناراً شهرياً، وتعد هذه القيمة سهماً وقفياً في هذا المشروع يدر الأجر على صاحبه مدى الحياة. وأشار إلى حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت»، موضحاً أجر الهداية العظيم.


الشيخ نبيل العوضي

وزاد العوضي: إن اجر الداعية ومن اهتدى على يديه وما يقومون به من صلاة وصيام ودعاء وذكر ومن يخرج من أصلابهم في ميزان من ساهم بكفالتهم.■

«جمعية الشفافية» تسعى إلى تحسين خدمات المواطنين والحد من الفساد

قال رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي إن الجمعية تهدف إلى تحسين الخدمات العامة للمواطنين والمقيمين من خلال الحد من الفساد الإداري.

وأضاف الغزالي أن من اختصاصات الجمعية، رصد سلبيات الخدمات العامة في الوزارات والهيئات الملحقة والمستقلة والشركات العامة والقطاع المشترك، ونشر الوعي حول جريمة الواسطة والمحسوبية ومنع الرشوة في مختلف أجهزة الدولة.

وتابع الغزالي أن الجمعية تقوم أيضاً برصد توفير الخدمات الحكومية المخالفة لقوانين وأنظمة الدولة، بهدف الكسب السياسي والسعي إلى منع القرارات ذات الأثر المادي السلبي على المال العام.

وأوضح الغزالي أن هناك تعاوناً مع المؤسسات المعنية لتطوير الأداء وإصلاح الخلل، باعتماد الضغط الشعبي والبرلماني والإعلامي، بهدف تحقيق إصلاح الخدمات. إضافة إلى التركيز على الملفات الكبيرة والحرص على التعاون مع جميع الراغبين في مناهضة الفساد الإداري والمالي داخل المؤسسة المعنية وخارجها من السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.


صلاح الغزالي

وقال: إن العمل في القطاع الحكومي في دولة الكويت يواجه انتشاراً واسع النطاق للفساد الإداري، وتمت الإشارة إلى هذه الظاهرة في تقارير حكومية محلية وتقارير عالمية.

وأعرب الغزالي عن قناعته بأن أقصر طريق إلى إصلاح أي مؤسسة هو الاتصال المباشر بها والتنسيق معها، مبيناً أن هذا التواصل سوف يستمر حين تكون هناك نية صادقة للإصلاح.■

السيرة النبوية في «التعريف بالإسلام»

أقامت لجنة التعريف بالإسلام دورة علمية حول السيرة النبوية مؤخراً، حضرها عدد كبير من الجمهور والمعنيين، وحاضر فيها أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الكويت أحمد الحسن.

وأكد الحسن أن السيرة العطرة للنبي محمد ﷺ، واستراتيجياته خلال حياته كانت تقوم على أربعة محاور أساسية، الأولى: التبليغ، والثانية: الحرص على إسلام غير المسلمين، والثالثة: تأسيس دولة الإسلام وتوسيع رقعتها، والرابعة: تربية جيل قيادي وأخلاقي يحمل الدعوة في حياته وبعد وفاته.

وقال الحسن: إن النبي ﷺ نجح في تحقيق هذه الإستراتيجيات مع هؤلاء الأعداء، فانتشر الإسلام في الجزيرة شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً.

وفي نهاية الدورة أقيمت حلقة نقاشية بين الحضور حول السيرة النبوية وكيف يمكن الاستفادة منها في مواجهة المشكلات التي تواجه الداعية عند دعوة غير المسلمين.

جدير بالذكر أن هذه الدورة تأتي في سبيل سعي اللجنة إلى الارتقاء بالأسلوب الدعوي وتقديم الدعوة إلى الله بأسلوب عصري وحديث يتناسب مع ما نشهده من تطورات في مختلف مجالات الحياة.■



فلنوقف هذا المد اللاأخلاقي

خالد بورسلي

طالب النائب خضير العنزي وزير الإعلام والأجهزة المعنية ضرورة التشديد على محال بيع أشرطة الفيديو نظراً لانتشار حالة من التجاوز والفساد الأخلاقي الذي تمارسه هذه المحال لبيعها فلاماً وأشرطة إباحية، وأكد العنزي أن حماية المجتمع مسؤولية لجميع، وعلى وزير الإعلام وأجهزة الوزارة أن يقوموا بدورهم لرقابي والقانوني في تشديد العقوبات على المحال المشبوهة التي تعمل تحت راية «من أمن العقوبة أساء الأدب».

وقد رصد بعض المواطنين هذه المحال ولكن للأسف لم يتم الردع والعقاب القانوني لها بل تمادت في عملها، ودخلت في تحدٍ صارخ كل ما هو قانوني وشرعي ضاربة بالقيم والأخلاق الحميدة عرض لحائط، مما يستوجب أن تتضافر الجهود الشعبية والرسمية للوقوف مام هذا المد اللاأخلاقي الذي يستهدف فئة الشباب والنشء، فحتماً ؤلاء لديهم أجندة أساسها نشر الفساد الأخلاقي بشتى صوره حالاته، واستباحة المحرمات والممنوعات المنافية للأخلاق الحميدة القيم الفاضلة، ويسعون بكل الوسائل لنشر الرذيلة في المجتمع لكويتي المسلم المحافظ، ولله الحمد سيعمل المخلصون لكشف هؤلاء لفاسدين والمفسدين، وستبوء خططهم وأفعالهم المشينة بالفشل الانحدار أمام رجال صادقين مع الله سبحانه وتعالى ومع أنفسهم مجتمعهم، ورجال الأمن المخلصين الذين زادت جهودهم في تعقب ؤلاء المفسدين ومواجهتهم بحزم، والضرب بيد من حديد على هؤلاء لعابثين في أمن البلاد، فهم خارجون عن القانون ومخالفون لتعاليم لإسلام.

صندوق رعاية المرضى.. عمل متميز

من اللجان العاملة في المجال الخيري ومتخصصة في الطب علاج المحتاجين «صندوق إعانة المرضى»، ومنذ زمن طويل وهذا لصندوق يقدم المساعدات للمرضى المحتاجين في الكويت وخارجها، له أنشطة رائدة ومتميزة، وكذلك متخصصة في مجال الطب العلاج، والقائمون عليه من خيرة الرجال الصالحين والأطباء لمخلصين ويبذلون الغالي من وقتهم وجهدهم من أجل العمل الخيري لصندوق.

وحتى عندما تم الإعلان عن وجود اختلاسات وتجاوزات مالية حسابية في أموال الصندوق فمنهم جاءت المبادرة بالإبلاغ عن هذه لتجاوزات، والتلاعب في الحسابات، وهذا دليل صدقهم وإخلاصهم تعاونهم مع جهات التحقيق لكشف الشخص الذي أقدم على الفعل لشين. وما حصل في «صندوق إعانة المرضى» حصل في مؤسسات مالية أخرى لكثرة الأنشطة وتعدد الحسابات، وتنوع المعاملات التحويلات اليومية، وبذلك فإن المسؤولية تقع - أيضاً - على مكاتب لتدقيق، وأفرع البنوك، التي من خلالها يتم التمويل والمراجعة على لحسابات، فما حصل من تلاعب بالحسابات والمبالغ ليس مسؤولية دارة الصندوق وحدها، فالمسؤولية مشتركة.■

حملة أمريكية لدعم «فتح» ماليًا وتنظيميًا لمواجهة «حماس»



في خطوة توضح النوايا الحقيقية للأمريكيين ضد الفلسطينيين والعالم العربي قال مسؤولون ومستشارون أمريكيون: الولايات المتحدة بدأت في هدوء حملةً من المقدر أن تصل تكلفتها إلى ٤٢ مليون دولار لتدعيم منافسي حركة المقاومة الإسلامية حماس قبيل انتخابات فلسطينية مبكرة محتملة. وتتضمن الخطة تقديم أموال للمساعدة على إعادة هيكلة حركة فتح، وتقديم التدريب والمشورة الإستراتيجية لساسة وأحزاب علمانية، على أمل النجاح في التصدي لحركة حماس في أية انتخابات تشريعية محتملة تجري في الأراضي الفلسطينية؛ بسبب الأزمة الحالية حول تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية. ونقلت وكالة (رويترز) عن وثيقة أمريكية رسمية أن المشروع يهدف إلى توفير بدائل سماها «ديمقراطية» للبدائل السياسية التي زعم أنها «شمولية، أو إسلامية متشددة»، في إشارة إلى حركة حماس. وذكرت الوكالة أن أحد المستشارين الأمريكيين قال: إن «الخطة تنفذ دون ضجة»؛ وذلك لـ «حماية الفلسطينيين الذين يتلقون مساعدة أمريكية»، وهو ما يؤكد التصريحات التي يطلقها المسؤولون في حركة حماس من تعاون أطراف في حركة فتح مع جهات خارجية».

كما أشار مدير عمليات المعهد الديمقراطي القومي (ومقره الولايات المتحدة) في الضفة الغربية وغزة «مايكل ميرفي» إلى أنه بدأ مؤخرًا إجراء محادثات مع زعماء من فتح وأحزاب أخرى حول كيفية تحسين أدائها في أي انتخابات.

وأوضح أن «التركيز ينصب حتى الآن على الإصلاح الحزبي الداخلي»، لكنه أشار إلى أن ذلك البرنامج الذي ينفذ بتعاون وثيق مع وزارة الخارجية الأمريكية «سيبحث أيضًا سبل مساعدة فتح وغيرها على توصيل رسالتها للناخبين». وستُستخدم الأموال الأمريكية أيضًا لتشجيع جماعات «المراقبة والصحفيين المحليين على مراقبة أنشطة حماس، بينما سيخصص ما يصل إلى ٥ ملايين دولار لمدارس فلسطينية خاصة تقدم نظامًا تعليميًا ذا قيم معينة. ومن جانبه أعلن المدير العام للملتقى الفكري العربي عبد الرحمن أبو عرفة أن الأمريكيين أجروا اتصالات به قبل شهرين لكنه رفض قبول أموال مخصصة لبرنامج يستهدف إقصاء حركة حماس، وقال: «لا يمكننا أن نكون في موقف يقضي بعدم الاعتراف بحكومة انتخبها الشعب»، ونفى بصورة قاطعة أن تكون هناك أية خطط لدى المعهد من أجل قبول أموال ضمن تلك الخطة الأمريكية. ووصف عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة حماس فتحي حماد الخطة الأمريكية بأنها جزء من مؤامرة لإسقاط حكومة حماس، وقال لـ (رويترز) إنه «تحدٍّ لدرك الحركة»، مشيرًا إلى أنها ستواجهه.■

إعادة اعتقال علي العريض.. القيادي في حركة النهضة التونسية

أعادت أجهزة الأمن التونسية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/١٢م اعتقال المهندس علي العريض الناطق الرسمي السابق باسم حركة النهضة، دون الحديث عن أسباب مباشرة لإعادة اعتقاله.

وكان علي العريض استفاد من عفو رئاسي مشروط قبل عام، وخرج من السجن بشرط الامتناع عن معاودة النشاط السياسي. ولم يعرف عنه منذ ذلك الحين أي نشاط سياسي علني، سوى أنه دعا في حوار تلفزيوني بعد خروجه من السجن بأيام قلائل إلى مصالحة شاملة بين التونسيين تطوي الخلافات السابقة وتنظر إلى المستقبل.

ولم تستبعد أوساط سياسية أن يكون لاعتقال المهندس علي العريض علاقة بتحقيق تلفزيوني أعدته اللجنة التونسية للدفاع عن المعتقلين السياسيين عرض على قناة «الحوار» الفضائية التي تبث برامجها من لندن عن واقع السجناء السياسيين الإسلاميين الذين مضى على بعضهم أكثر من خمسة عشر عاماً.■

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص التهنئة للمسلمين كافة في أنحاء العالم، بمناسبة عيد الفطر المبارك. وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ٦ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٢٨م، على أن تعاود الصدور - بإذن الله - يوم السبت ١٣ شوال الموافق ٢٠٠٦/١١/٤م.

وكل عام وأنتم بخير



العراق: تسعة آلاف مهاجر أسبوعياً لأسباب طائفية



قالت منظمة الهجرة الدولية في تقرير لها صادر مطلع أكتوبر الجاري، إن نحو تسعة آلاف عراقي يتركون منازلهم أسبوعياً بسبب العنف الطائفي، الذي استشرى في العراق منذ فبراير ٢٠٠٦م.

وأوضحت المنظمة أن أعداد النازحين والمهجرين قسرياً نتيجة العنف منذ أحداث سامراء قد وصل إلى «ما يقارب ١٩٠ ألفاً بمعدل تسعة آلاف نازح أسبوعياً»، وقالت «إن هذا النزوح قد بدأ يتحول إلى استيطان دائم»، وأشارت إلى تزايد الحاجة لإيجاد حلول تتعلق بالمأوى والتشغيل لهذه العائلات. وحذرت المنظمة من عدم توافر أماكن كافية لإيواء النازحين، إضافة إلى عدم توافر فرص للعمل وشح الموارد المالية على الرغم من أن المجتمعات المضيفة ترحب بالنازحين الذين هم في الغالب من نفس مجموعتها الدينية».

وكشفت المنظمة أن محافظة الأنبار استقبلت العدد الأكبر من النازحين الذين «جاء معظمهم من بغداد»، وأن خطوط النازحين في المحافظات الخمس عشرة التي شهدت عمليات نزوح وتهجير قسري «تتبع بشكل كبير الخطوط الطائفية بحيث يتحرك الشيعة نحو جنوب البلاد والسنة نحو الوسط».

وكانت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أعلنت نهاية شهر سبتمبر الماضي أن أعداد المهجرين وصلت خلال الأشهر السبعة الأخيرة إلى ما يقارب ربع مليون شخص يمثلون أكثر من أربعين ألف عائلة. وتقول التقارير: إن عمليات النزوح والتهجير القسري للعوائل والأشخاص التي بدأت بعد أحداث سامراء، ازدادت وتيرتها مع ازدياد عمليات العنف والقتل اليومي وتلقي التهديدات في عدد من المدن العراقية وبالذات العاصمة بغداد.

على صعيد آخر، أبدت الولايات المتحدة ترحيباً واسعاً بقانون تقسيم العراق الفيدرالي الذي صوّت لصالحه أغلبية نواب البرلمان العراقي من الشيعة، فيما بدا أنه اتفاق مسبق مع قيادة الاحتلال والأطراف الشيعية الذين سيطروا على الحكومة والبرلمان العراقي بدعم من واشنطن.

حيث ادعى «بيتر رودمان» (مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن الدولي) في تصريحات لراديو «سوا» الأمريكي يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/١٣م ـ أن تطبيق الفيدرالية في العراق سيكون حلاً للمشكلات الأمنية والطائفية، شرط أن يحسن العراقيون استخدامها وتطبيقها.■

إخوان ليبيا يستنكرون منعهم من التدريس في الجامعات

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا قيام بعض منتسبي اللجان الثورية في الجامعات الليبية بمنع أعضاء الجماعة من العودة إلى أعمالهم في الجامعات الليبية.

وقالت الجماعة في بيان لها الأسبوع الماضي: إنها تتابع بقلق شديد التدخل السافر لبعض القوى في شؤون المؤسسات التعليمية الجامعية في طرابلس وبنغازي ومصراتة، والذي ترتب عليه إيقاف أعضاء هيئة التدريس من جماعة الإخوان المسلمين، بالرغم من صدور قرارات من مؤسسات الدولة المعنية بتمكينهم من العودة إلى سابق أعمالهم.

وطالبت السلطات في ليبيا بالتدخل لمنع هذا الانتهاك الصارخ لحقوق المواطنين وإعادة الأمور إلى نصابها.

وعلى صعيد آخر طالبت الجماعة بإجراء تحقيق مستقل حول عملية القتل التي وقعت في سجن «أبو سليم» يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١٠/٤م.

وقالت في بيان لها يوم السبت الماضي تعليقاً على بيان أصدره النائب العام الليبي ندّدت فيه بالأوصاف التي أطلقها زوراً على معتقلي الإخوان ويحملهم المسؤولية، بالرغم من عدم انتهاء التحقيقات.■

السودان: اتفاق نهائي للسلام مع متمردي الشرق

وقعت الخرطوم اتفاقاً نهائياً بالأحرف الأولى مع متمردي الشرق يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/١٤م بالعاصمة الإريترية أسمرة، لإنهاء الصراع الدائر في شرق البلاد منذ سنوات، وتقاسم السلطة بين الجانبين.

وكانت الحكومة السودانية قد وقّعت مع متمردي جبهة الشرق نهاية سبتمبر الماضي اتفاقاً أولياً حول الترتيبات الأمنية، كما توصّل الطرفان إلى اتفاق حول التنمية وتقاسم الموارد الطبيعية؛ بما أدى إلى قرب انتهاء النزاع الدائر بين الطرفين؛ بسبب مطالبة جبهة الشرق بحكم ذاتي وسيطرة أكبر على موارد المنطقة، وقد تأسست جبهة الشرق في عام ٢٠٠٥م، وتتكون من «قبائل البجا» التي تُعتبر العِرق الأكبر في شرق السودان، إلى جانب قبيلة «الرشايدة» العربية.

يأتي ذلك بينما تشهد أزمة إقليم دارفور المضطرب غرب السودان تصعيداً كبيراً من جانب الأمريكيين؛ حيث وقّع الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/١٣م قانوناً يفرض عقوبات على الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب ما زعمه القانون بـ «إبادة جماعية» و«جرائم حرب» في السودان، وذلك تحت اسم «قانون دارفور للسلام والمحاسبة» ـ ويدعم القانون أيضاً التحركات التي تقوم بها الإدارة الأمريكية لحرمان السودان من إمكانية الوصول إلى عائدات النفط. فيما يعد مخططاً واضحاً لحصار وتجويع الشعب السوداني بحرمانه من مصدر إستراتيجي للدخل.

كما وقّع بوش أمراً تنفيذياً آخر يُبقي على العقوبات الحالية على السودان ـ بدأ تطبيقها منذ عام ١٩٩٧م ـ ولكن يخفف بعضها على أجزاء من جنوب السودان، بالإضافة إلى سماحه باستثناءات لتسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى دارفور.■

استعداداً للانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٧م

١١٢٠ قائمة أحزاب ومستقلين تتنافس على المقاعد البلدية بموريتانيا

انتهت يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٠/١٠م الفترة القانونية الخاصة بدراسة ملفات مرشحي الانتخابات البلدية الموريتانية التي ستجرى في ٢٠٠٦/١١/١٩م فيما لا يزال إيداع اللوائح النيابية مستمراً، وقد قبلت اللجنة الإدارية المعنية بفحص ملفات المرشحين نحو ١٢٢٠ لائحة بلدية، ورفضت ١٠ لعدم استيفاء الأوراق المطلوبة في الفترة المحددة.

ويشارك في الانتخابات المقبلة خمسة وعشرون حزباً سياسياً، إضافة إلى الإصلاحيين الوسطيين، وعشرات القوائم المستقلة.

وتعد الانتخابات البلدية «البروفة» الأخيرة للانتخابات الرئاسية التي ستجرى بعد عام، تسعى الأحزاب والقوى المشاركة لإثبات قدرتها على المنافسة السياسية، ومن أهم تلك القوى: «تكتل القوى الديمقراطية»، قائمة «بنت مكناس»، «قوى التقدم»، «التحالف الشعبي التقدمي». ويشارك «الإصلاحيون الوسطيون» بنحو ٤٠ قائمة، بجانب عدد من القوائم الأخرى التي دخلت في تحالفات محلية أخرى متضوية في «ائتلاف قوى التغيير» بالتنسيق مع قيادات «الإصلاحيون»، مستثمرين شعبيتهم المتزايدة.



وشهدت العاصمة نواكشوط تنافساً محموماً، حيث تقدمت ١٨٣ قائمة بلدية للتنافس على بلدياتها التسع، فيما يتوقع المراقبون أن تنحصر المنافسة الحقيقية بين «الإصلاحيون الوسطيون» الذين ترشحت قوائمهم في مقاطعات نواكشوط التسع، تتصدرها شخصيات قيادية في التيار الإسلامي تحظى بشعبية معتبرة، ثم «التحالف الشعبي التقدمي»، و«تكتل القوى الديمقراطية» الذي أعاد ترشيح عمدتيه السابقين في «تيارت» و«توجونين» ويراهن على رصيده السياسي من أجل حصد مكاسب مهمة في العاصمة نواكشوط، ثم «التكتل الوطني للمستقلين» أو «حزب العسكر» كما يسميه البعض ويراهن على القواعد الجمهورية السابقة، و«أفلام التجديد»، و«التحالف من أجل العدالة والديمقراطية»، و«حزب الاتحاد والتغيير «حاتم» الذي يراهن على تحقيق مكاسب مهمة بناء على الرصيد النضالي لقادته أصحاب الدور الأكبر في إسقاط ولد الطايع.■

أول كتاب عن «الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم» باللغة البوسنية

سراييفو: عبدالباقي خليفة

يتم حالياً توزيع أول كتاب باللغة البوسنية عن الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم، من تأليف الباحثين البوسنيين المشهورين د.أسعد دوراكوفيتش، ود.لطفي كوريتش.

وقد استفاد الباحثان كما أكدا لـ المجتمع من تخصص كل منهما: فالأول باحث في اللسانيات، والثاني في الرياضيات والفكر الفلسفي.

وتبرز أهمية الدراسة العلمية التي صدرت في نهاية يونيو ٢٠٠٦م عن دار «سفايتلوتس» - النور - البوسنية في ضوء ندرة الدراسات التي تتناول الموضوعات المتعلقة بتفسير بعض آيات القرآن وسوره من الناحية الرقمية والرياضية، وهناك - وبصورة خاصة - دراسات عديدة تتعلق بالقيم الأسلوبية والإعجاز البياني في القرآن الكريم، لكن الدراسات الرقمية لم تكن موجودة في منطقة البلقان قبل صدور هذا الكتاب.

وحول منهج الدراسة يقول د.أسعد دوراكوفيتش: أبرزنا القيم الأسلوبية البلاغية لبعض السور، ولا سيما في السور الـ٢٩ التي تبدأ بحروف الهجاء المتقطعة، مع توضيح التنوع في كتب التفسير في شرح هذه الحروف وفق الخلفيات الثقافية والأزمنة، وهو إعجاز خالد للقرآن الكريم، فالزمن من أهم مفسري القرآن، مستشهداً بما ورد في القرآن الكريم عن دور الرياح في عملية التلقيح، التي فسرها الأوائل بنقلها للمطر، بينما أثبتت العلوم بأنها تحمل بذور التلقيح، وكلا التفسيران صحيح!

ويقدم الكتاب أدلة علمية واستنتاجات منطقية حول حقائق الإيمان والإعجاز الرباني في آياته، ما يفتح للعقلية الغربية والمستشرقين آفاقاً رحبة للإيمان بالله تعالى.■

إدخال «العربية» ضمن لغات الصليب والهلال الأحمر



د. محمد مطلق

قررت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بالإجماع إدخال اللغة العربية إلى اللغات المعتمدة لدى الحركة.

وقال رئيس اللجنة الدائمة للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدكتور محمد مطلق الحديد في تصريحات لوكالة الأنباء الأردنية «بترا» يوم الإثنين ٢٠٠٦/٩/١٨م: إن اللجنة قررت في اجتماع عقد في جنيف يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٩/١٣م مساواة اللغة العربية باللغات العاملة (الفرنسية والإنجليزية والإسبانية) في اجتماعاتها الدستورية، وذلك نظرا لأهمية المشاركة العربية في هذه اللقاءات.

وأضاف: بموجب القرار ستتم ترجمة الوثائق وأوراق العمل إلى اللغة العربية بالإضافة إلى توفير الترجمة الفورية، دون أن تترتب التزامات مالية على المجموعة العربية، مبيناً أن القرار سيطبق في الاجتماعات القادمة لمجلس المندوبين والمؤتمر الدولي لعام ٢٠٠٧م.■

دراسة علمية:
فرنسا قتلت ٤٢ ألف جزائري خلال تجاربها النووية

كشفت دراسة تاريخية فرنسية أنّ سلطات الاستعمار الفرنسية استخدمت ٤٢ ألف جزائري كـ «فئران تجارب» في تفجيرها أولى قنابلها النووية في صحراء الجزائر في ١٣ /١٠/١٩٦٠م و٢٧ /١٢/١٩٦٠م.

وقالت الدراسة: إنّ فرنسا أجرت التجربتين المذكورتين في بلدة «الحمودية» و«جبل عين عفلي» التابعتين لمنطقة «رقان» (أقاصي الجنوب الجزائري).

وذكر الباحث الفرنسي المتخصص في التجارب النووية الفرنسية «برينو باريلو» أنّ تلك القنبلة النووية فجّرت على ٢٤ ألف شخص من السكان المحليين وأسرى جيش التحرير الجزائري، ما يمثل أقسى صور الإبادة والهمجية التي ارتكبها المحتل الفرنسي في حق الجزائريين الذين يطالبون اليوم باحترام واجب الذاكرة قبل الدخول في أي مخطط صداقة.

وعرض باريلو، في ندوة في العاصمة الجزائرية، صوراً لمجاهدين جزائريين مصلوبين يلبسون أزياء عسكرية مختلفة، وصوراً أخرى عن حجم الدمار الذي أحدثته القنبلة على بيئة المكان، وما آلت إليه معدات عسكرية (طائرات ومدرّعات) كانت رابضة على بعد كيلومتر من مركز التفجير.



وأوضح أنّ الفرنسيين تعمّدوا الإكثار من ضحايا التجريب وتنويع الألبسة، للوقوف على مستوى مقاومة البشر للإشعاعات النووية على مسافات مختلفة، معتبراً أنّ فرنسا مدينة للجزائر بسبب التجارب النووية التي أجرتها على أراضيها بين ١٩٦١م و١٩٦٦م.

وقال باريلو: إنّ معظم الصحراء الجزائرية متضررة من الإشعاعات النووية المنتشرة عبر الرياح، وإن سكان تلك المناطق يبقون مهددين بما تفرزه شظايا البلوتونيوم، وإنّ «اتفاقية إيفيان» التي وقعتها فرنسا مع جبهة التحرير الجزائرية، وكانت مقدمة لاستقلال البلاد فيما بعد، نصت على استكمال باريس تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية، علماً بأنّ فرنسا أجرت ٢١٠ تجارب نووية بين أعوام ١٩٦٠م - ١٩٩٦م وتعدّ بذلك ثالث قوة نووية بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي السابق.

وكان باريلو قد أفاد قبل أشهر في كتابه «ضحايا التفجيرات النووية.. الفرنسية يتناولون الكلمة» بأنّ فرنسا أجرت خلال احتلالها الجزائر نحو ١٧ تجربة نووية في صحراء الجزائر، ٤ منها أجريت فوق الأرض في منطقة «رقان بين» عامي ١٩٦٠م-١٩٦١م فيما تمت ١٣ تجربة أخرى تحت الأرض في «عين إيكر» التابع لضاحية «الهوقار» في الفترة نفسها. وقد عمد الجيش الفرنسي، في هذه التجارب، إلى استخدام جزائريين كثيرين لاختبار مفعول الإشعاعات النووية إثر تفجير قنابل بلغت قوتها أكثر من ٦٣٠ كيلو، وامتدت مساحة إشعاعها إلى ٧٠٠ كيلومتر، بما تسبّب في إحراق قطاع واسع من الجنوب الجزائري، ونجمت عنه كوارث بيئية وإنسانية ظلّت طي الكتمان، لم تكلف الدولة الفرنسية نفسها عناء الاعتراف بها إلى الآن.■

«بنك الفقراء» في بنجلاديش يفوز بجائزة «نوبل للسلام»

فاز الاقتصادي البنغالي «محمد يونس» والبنك الذي يرأسه «بنك غرامين» مناصفة بجائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٦م. وشكل اختياره مفاجأة بعد أن كانت التوقعات تصب في مصلحة رئيس فنلندا السابق «مارتي إهتيساري»، الذي توسط لإنهاء عدة نزاعات في العالم، وقد دارت الترشيحات حول ١٩١ شخصية عالمية.

وأوضح «معهد نوبل للسلام» في بيان بالعاصمة النرويجية أوسلو أنه منح يونس الجائزة تقديراً للدور الكبير الذي لعبه هو ومصرفه - الذي اكتسب لقب (بنك الفقراء) - في مكافحة الفقر وتمويل المشروعات الصغيرة للفقراء وإرساء تنمية اجتماعية واقتصادية.

وأسس محمد يونس الذي يلقب بـ «مصرفي الفقراء» بنك غرامين عام ١٩٧٦م كأول مصرف في العالم يمنح قروضاً صغيرة للفقراء وخاصة النساء ليمكنهن من إدارة مشروعات أعمال صغيرة دون ضمان، مرسياً نظاماً جديداً للقروض المتناهية الصغر اقتبس في أكثر من ١٠٠ دولة في العالم.


محمد يونس

ويخدم بنك غرامين - الذي حصل على صفته كمصرف عام ١٩٨٣م - الآن نحو ٦,١ ملايين مقترض في بنجلاديش. وتأسست مؤسسة غرامين التابعة للبنك عام ١٩٩٧م وكونت شبكة عالمية شملت ٥٢ شريكاً في ٢٢ دولة قدمت العون لنحو ١١ مليوناً في آسيا وإفريقيا والأمريكتين والشرق الأوسط.■

سفير إسبانيا بالسعودية:

السياسة سبب إساءة الغربيين للإسلام

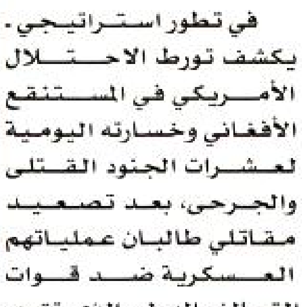
حمّل سفير إسبانيا في السعودية «منويل الابارت» سوء التفاهم بين المسلمين والغرب إلى السياسة التي تنعكس خلافاتها سلباً على العلاقة بين الغرب والإسلام.

وأشار في كلمة ألقاها نيابة عن السفراء في الإفطار السنوي لندوة الشباب الإسلامي في الرياض يوم الخميس ٢٠٠٦/١٠/٥م، إلى أن الدين ظهر في «مقدمة الأسباب التي أدت إلى سوء التفاهم القائم بين الشرق والغرب»، مما دفع البعض إلى الظن بأن «العقائد الدينية هي سبب الخلافات».

إلا أن سبب الاختلاف في الحقيقة هو الأوضاع السياسية، ولذلك يجب أن نجد حلاً مرضياً للمشكلة «الإسرائيلية» - الفلسطينية، ومشكلة أسلحة الدمار الشامل ومشكلة الفقر.

وتكشف تلك التصريحات جزءاً من حقيقة الحملات الغربية المسيئة للإسلام التي تطفو على الساحة الدولية من حين لآخر.■

مجلس الشيوخ الأمريكي يدعو لإشراك طالبان في الحكم





في تطور استراتيجي - يكشف تورط الاحتلال الأمريكي في المستنقع الأفغاني وخسارته اليومية لعشرات الجنود القتلى والجرحى، بعد تصعيد مقاتلي طالبان عملياتهم العسكرية ضد قوات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن - دعا «بيل فريست»، رئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، إلى مشاركة طالبان في الحكومة الأفغانية، لأول مرة منذ الإطاحة بحكومة طالبان بأفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١م.

ويرى الاستراتيجيون العسكريون أن هذا التطور مهم للغاية، في وقت تتلقى فيه جيوش الناتو بقيادة الولايات المتحدة ضربات موجعة من مليشيا طالبان، بعد إعادة تنظيم صفوفها، فيما تستعد حالياً لإعلان «الانتفاضة» في السنة المقبلة في محاولة منها لتدويل الأزمة الأفغانية.

كما نقلت وكالة «أسوشيتدبرس» عن «بروس هوفمان»، خبير مكافحة «الإرهاب» بجامعة «جورج تاون»، يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٧م تحذيره من الإستراتيجية العسكرية الأمريكية التي تعتمدها في أفغانستان، داعياً إلى ضرورة إيجاد حلول سياسية للأزمة الأفغانية.

وتشير «أسوشيتدبرس» إلى أنه بينما ركزت طالبان عودتها على الجنوب والشرق الأفغاني، إلا أنها بدأت في الأونة الأخيرة نقل عملياتها العسكرية إلى العاصمة الأفغانية كابول. فيما يرى الناطق باسم قوات الناتو «لوك كنيتيج» أن الأمر سوف يحتاج ما بين ٥-٢ سنوات قبل هزيمة طالبان في جنوب أفغانستان. وعلى الصعيد الميداني أعلنت طالبان يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/٦م أن عناصرها تمكنت من قتل ١٥ جندياً من عناصر قوات الناتو في محافظة باجلان، إضافة إلى تدمير خمس عربات عسكرية تابعة لقوات الناتو، فيما لم يُصب من عناصر طالبان سوى ثلاثة فقط في المعركة التي دارت بين الجانبين.■

بعد خسارتهم الانتخابات الرئاسية

الكروات فجروا مسجداً قرب موستار

هاجم متطرفون كروات أحد مساجد منطقة «ياسينتا» القريبة من مدينة موستار البوسنية (١٢٠كلم شرق البوسنة) يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٠/١٠م بالمتفجرات، وقد بدأت السلطات تحقيقات موسعة لكشف الجناة، الذين يرجح المراقبون أن يكونوا من الكروات القوميين، بعد فشل ممثليهم في الانتخابات الرئاسية التي جرت مطلع أكتوبر الجاري، ولم وعدم حصول الكروات على مقعد بالمجلس الرئاسي.

من جهته قال سلام داودوفيتش كبير الأئمة في موستار: «هذا الاعتداء يذكرنا بالعدوان الذي تعرضنا له في بداية عام ١٩٩٢م طال الناس والمساجد والمساكن وكل المرافق بما في ذلك جسر موستار، حيث تم تدمير أكثر من ١٤٠٠ مسجد يعود تاريخ بعضها لأربعة قرون».■

وزيرة بريطانية تطالب بزيادة ظهور الحجاب في التلفزيون

دعت وزيرة شؤون الجاليات البريطانية «روث كيلي» المؤسسات البريطانية بالاهتمام بالمرأة المسلمة في كافة فعالياتها الإعلامية والمهنية والخدمية لدفعها نحو مزيد من الاندماج في المجتمع البريطاني، وتسجيل مشاركات السيدات المسلمات والمحجبات خاصة عبر قنوات التلفزيون البريطاني..

جاءت تلك التصريحات في إطار جهود الحكومة البريطانية لتنمية قدرات المجتمعات المحلية للمشاركة في دعم الاقتصاد البريطاني، ونقلت صحيفة «التليجراف» البريطانية عن «روث» قولها: الحكومة كانت تعطي الأولوية لمساعدة الأقليات العرقية للنساء للتغلّب على التمييز في العمل وحتى تلعب المرأة دوراً أكثر بروزاً في الحياة العامة لأن الأقليات العرقية عندها معدل عمالة أقل من بقية السكان، وخاصة بالنسبة للنساء البنجاليات والباكستانيات، حيث تنخفض نسبة مشاركتهن بالعمل إلى ٢٤٪، رغم أن معدل النساء العاملات في بريطانيا ٧٠٪.■

مؤتمر إسلامي بمكة لتحريم الاقتتال بين سنة العراق وشيعته



أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي أنها تجري اتصالات مع القيادات الدينية الإسلامية في العراق، للتحضير لاجتماع من أجل الاتفاق على وثيقة تحرم الاقتتال بين السنة والشيعة في العراق، قبل نهاية شهر رمضان في مكة.

وقال عزت مفتي، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية لمنظمة المؤتمر الإسلامي: إن أربعة من ممثلي التيارات الدينية للمسلمين الشيعة والسنة بدأوا يوم الجمعة ٦/١٠/٢٠٠٦م اجتماعات في مكة المكرمة، تحت إشراف مجمع الفقه الإسلامي، لصياغة مشروع الميثاق أو البيان الذي سيعرض على اجتماع القيادات الدينية للمسلمين السنة والشيعة في العراق، الذي سيعقد قبل نهاية رمضان في مكة.

وأضاف السفير عزت مفتي أن الاجتماع ساده جو من التفاؤل بشأن إعداد وثيقة تحرم الاقتتال، وأنه في حالة خروج الاجتماعات التحضيرية بمسودة الوثيقة سيدعى لاجتماع للقيادات الدينية السنية والشيعية العراقية، يعقد في مكة المكرمة لإقرارها.

وإضافة إلى الممثلين الأربعة العراقيين الذين لم يُكشف عن أسمائهم شارك عالم الدين الإيراني محمد علي تسخيري ود.محمد سليم العوا نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

وقد نفى مفتي أن يكون للاجتماع أي بعد سياسي غير ديني سواء داخل العراق أو خارجه، مشيراً إلى أن اجتماع مكة المكرمة سيدعى إليه علماء دين من مختلف الدول الإسلامية.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«رسالة» الاستعمار وسماسرته!

الحملة على الإسلام تزداد سعاراً وكذباً وتضليلاً... ولم تعد الحملة تقتصر على الغرب وإعلامه وساسته وقساوسته.. وإنما صارت نيرانها تتفجر من داخل العالم الإسلامي على ألسنة وأقلام تلك الخلايا العلمانية التي تتلون حسب مصالحها ومنافعها من شيوعية إلى يسارية... ومن علمانية إلى ليبرالية... ومن التخديم على مشروعات الكرملين قديماً إلى الانقلاب للتخديم على مشروعات بابا روما والمحافظين الجدد.

وأصبحنا نتابع تلك الرياح المسمومة من الغرب وهي تتلاقى مع رياح تنطلق من داخل بلدان عربية وإسلامية ضد الإسلام... وكأن الأدوار موزعة بخبث ودهاء.. فبينما يجري الطعن والتشويه في الإسلام ذاته والسب والقذف بحق النبي ﷺ عبر الآلة الإعلامية الغربية والكنسية والسياسية ـ كما تابعنا في الشهور الماضية ـ يجري الطعن في صحابة رسول الله ﷺ وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ويفرز كل ذلك حملة تؤدي رسالة واحدة مفادها الطعن في الثوابت الإسلامية والضرب في أساسيات الدين وعقيدته والتشكيك والتهوين من نبيه ﷺ وإهالة التراب والتشويه ضد الصحابة رضي الله عنهم وأمهات المؤمنين من زوجات النبي ﷺ.

فماذا يبقى للمسلم إذن من دينه وعقيدته بعد نسف ثوابته وهدم مقدساته وتشويه حملة هذا الدين وبناة الدولة والحضارة الإسلامية؟ ماذا يبقى للمسلم بعد ذلك؟!

إن الهدف من تلك الحملة واضح وهو زلزلة العقيدة ونسف أساسيات الإسلام وثوابته وشخصياته، حتى يصبح المسلم متشككاً في دينه.. فيسهل اقتلاعه وتذويبه في عقائد ضالة ومضلة... ويسهل إلحاقه بالمعتقدات الباطلة والثقافات الشاذة... ثم غمسه في الحياة الغربية الإباحية.

إن الحملة الدائرة اليوم في الغرب والمنطلقة من بعض الأقلام الفاسدة في بلادنا ضد الإسلام وأهله ونبي الإسلام ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم ليست جديدة وإنما هي قديمة متجددة... منذ نزلت الرسالة على الحبيب محمد ﷺ، ومنذ بناء الدولة الإسلامية في المدينة... يوم انطلق المرجفون من المنافقين واليهود والمشركين وشكلوا تحالفاً دولياً لمحاولة وأد الدولة الجديدة، ومن يراجع التاريخ الأسود لهؤلاء المرجفين سيجد أنه مليء باتهامات وأكاذيب وسباب ومطاعن حاقدة، أشبه بما يجري اليوم.. ولم تتأثر الدولة الإسلامية وانطلقت بقيادة النبي ﷺ وصحابته الكرام ومعه أمهات المؤمنين حتى بلغ الإسلام فجاج الأرض وامتد بنوره إلى أقاصي الدنيا.. وأفاض بقيمه ومبادئه وتعاليمه على المجتمعات فحولها إلى أحسن حال. ولو راجعت أوروبا تاريخها مع الحضارة الإسلامية بإنصاف لأدركت أفضاله الجمة.. واليوم ومع تجدد تلك الحملة فإنها سترتد على أصحابها وسيخيب سعيهم، وسيفشل تخطيطهم، ولن يتمكنوا ـ مهما أوتوا من مكر وخبث وقوة ـ أن يوقفوا مسيرة عودة المسلمين إلى أحضان دينهم وتحكيم شرعهم ولن يتمكنوا من تعطيل مسيرة انتشار الإسلام بين المجتمعات الغربية.

فالإسلام باق ولن تهزه حملات المشككين المرجفين، وهو محفوظ بحفظ الله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ (آل عمران).■



تونس: «الحملة» على الحجاب «فاصل» من الحرب على الإسلام

في تونس... عندما يتعلق الأمر بالإسلام تجد نفسك أمام حالة عجيبة من المتناقضات، وعندما يتطرق الأمر إلى الثوابت الإسلامية تكتشف العجب العجاب.. فللنظام الحاكم منذ عهد بورقيبة (١٩٥٦-١٩٨٧م) وامتداداً مع عهد بن علي (١٩٨٧-٢٠٠٦م) له رؤيته الخارجة عن كل منطق وعقل والتي لم يأت بها أحد من المسلمين من قبل!

تونس: خاص

وقد وجد النظام ضالته في «التخديم» على تلك الرؤية عبر فرقة لا بأس بها من حملة الدكتوراه في الفقه والحضارة والشريعة الإسلامية وغيرها من المسميات والألقاب الإسلامية التي تحظى بالاحترام والتقدير لمن ينظر إليها، ولكن عندما يستمع إلى فتاواها ويجدها تنتزع تونس من هويتها الإسلامية، وتخلع المسلم والمسلمة من ثوابته التي يجمع عليها علماء الأمة يصاب المرء بالغثيان، من تلك البطانة الجاهزة دوماً بفتاواها وأفكارها، دفاعاً عن مواقف ورؤى علمانية تغريبية يحاول النظام منذ عهد بورقيبة حتى اليوم غمس تونس المسلمة فيها.

ومن العجائب فيما نحن بصدده.. أن نجد مخافر الشرطة في تونس وفي شهر رمضان.. شهر القرآن والعبادة مكتظة بالمحجبات اللاتي استجبن لنداء الله من فوق سبع سموات: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن...﴾ (النور).

لكن النظام التونسي لا يعترف بذلك ويعتبر - دوناً عن كل المسلمين في الأرض - ذلك اللباس «زياً طائفياً» وليس فريضة دينية! وبالتالي فهو يعد - في عرف النظام وبطانته - جريمة تجب مقاومتها وعقاب من يرتكبها.. أي أن التي تستر جسدها وتغطي شعرها وصدرها مجرمة تسام سوء العذاب. أما الكاسيات العاريات فهن مواطنات صالحات!

وقد حشد النظام منظومة من الإجراءات القانونية والإعلامية والفتاوى الجاهزة للتخديم على ذلك.. خاصة منذ أشهر وبعد العودة القوية واللافتة لارتداء الحجاب الذي كان قد اختفى تقريباً، منذ صدور مرسوم حكومي في ثمانينيات القرن الماضي يمنع ارتداءه في المؤسسات التعليمية والإدارية.

فقد أصدر النظام في عهد الرئيس السابق بورقيبة القانون رقم ١٠٨ الصادر عام ١٩٨١، ويعتبر الحجاب «زيًا طائفيًا»، وليس فريضة دينية، ومن ثم يحظر ارتداؤه في الجامعات ومعاهد التعليم الثانوية.. ثم جاء النظام الحالي ليعتبره «جريمة كبرى» في الشارع أو في أي مكان، وهو ما يعارضه بشدة قطاع كبير من الشارع التونسي.

ولم تنقطع مطاردات النظام البوليسية للمحجبات على امتداد ٢٥ عاماً، حيث يتم اعتقالهن من الشوارع ويطلب منهن تعرية الرأس، بل والتوقيع على تعهد بعدم ارتداء الخمار من جديد. ومنذ بداية هذا العام الدراسي وفي شهر رمضان الكريم ازدادت الحملة ضراوة بعدما فوجئت السلطات بإقبال متنام على الحجاب من الفتيات والنساء؛ غير عابئين بحملة السلطات. وتدخل الرئيس زين العابدين وقاد بنفسه الهجوم؛ داعياً إلى ما أسماه «تكريس الاحتشام وفضيلة الحياء»، ورافضاً الحجاب الذي أسماه «زيّاً طائفياً»!! ولا ندري كيف خاصم النظام التونسي بين الحجاب والحياء وبين الحجاب والحشمة! وتلك من عجائب ذلك النظام.

ويتواكب ذلك الدور البوليسي ضد العفيفات مع حملة إعلامية ضارية على الحجاب، حيث تمسك الناطق باسم الرئاسة

ونسية، عبد العزيز بن ضياء باعتبار الحجاب
أ طائفياً. وقال المسؤول الحكومي التونسي في
سامرة رمضانية بالعاصمة التونسية الخميس
١٠/١) إن الحكومة تعارض هذا اللباس بقوة،
مما تتسامح مع ما وصفه باللباس التقليدي
ونسي!!

وساند الوزير مدير الديوان الرئاسي،
ياض الودرني الحملة التي تشنها السلطات
ونسية على الحجاب. وقال في هذا الصدد:
ؤكد معارضتنا للحجاب وتمسّك بالمكاسب
لتي تحققت للمرأة التونسية، منذ أن صدر
نون الأحوال الشخصية التحرري عام ١٩٥٦»!!

وقد ساندت هذه الحملة الرسمية حملة
علامية موازية قام بها التليفزيون الرسمي
لذي يشن حملة لا هوادة فيها على الحجاب
لمحجبات، مخصصاً غالبية النشرات
لإخبارية لتحذير النساء من ارتدائه، واصفاً من
رتديه من النساء بالانزلاق والانحراف عن
ادة الصواب!

وتشارك الصحافة التونسية في الحملة
ور كبير عبر الصحف التونسية الكبرى. وقد
خصصت صحيفة «الصباح» التونسية في
ددها الجمعة (١٠/١٣) صفحة كاملة للهجوم
ى الحجاب؛ مشيرة إلى أن موجة التحجب
رزت في السنتين الأخيرتين، وأقدمت عليها
سبة مهمة من النساء والفتيات.

ويشارك الصحافة حملتها، عدد من حملة
دكتوراه مثل عبدالرزاق الحمامي، الذي أفتى
ن «الآيات الخاصة بالحجاب تتعلق بنساء
لنبي»! ومنجية السوايحي المحاضرة بكلية
لشريعة!!! التي زعمت أن «اللباس لم يكن في
وم من الأيام دليلاً على العفة أو دليلاً على
لتشبث بالعقيدة، مع التذكير أن الشرائع
لسماوية كلها دعت إلى الستر كقيمة تحفظ
كيان الإنسان رجلا وامرأة»!، مضيفة أننا «لا
نجد في القرآن والسنة نصاً يفرض على كل
لنساء المسلمات في العالم العربي والإسلامي
زياً موحداً تلتزمن به».

كما أكدت ألفة يوسف، جامعية في قسم
الحضارة الإسلامية، أنه «لا يوجد في القرآن ما
يدعو إلى ارتداء هذا الزي»!، في إشارة إلى
الحجاب، «فكل ما فيه أمر خاص بنساء
الرسول»!

تلك عينة من الفتاوى الغريبة التي تصادم
كل الفتاوى والآراء الفقهية بشأن الحجاب
قديماً وحديثاً.

وقد شهدت العديد من المؤسسات التعليمية
حركات احتجاجية للطلبة بعد منع الطالبات
المحجبات من مزاولة دروسهن. كما ألقت قوات

مطاردات بوليسية للمحجبات بالشوارع وإجبارهن على تعرية الرأس والتعهد بعدم لبس الخمار من جديد

الأمن القبض على الناشط الطلابي عبدالحميد الصغير، وأحالته للمحكمة بتهمة الاعتداء على الغير، بعد دعوته لاجتماع طلابي عام في كلية العلوم بالعاصمة للاحتجاج على منع زميلاته المحجبات من دخول الكليّة.

وناشد أولياء أمور طالبات بالمدارس والجامعات، المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية التدخل لحمايتهن.

وأدانت حركة «النهضة» التونسية تشديد السلطة لحملتها على ارتداء الحجاب منذ بداية شهر رمضان الجاري، داعية العلماء والأحزاب السياسية في البلاد إلى التضامن مع المحجبات لضمان حقهن المشروع في اختيار لباسهن.

وفي بيان صدر الخميس ١٢أكتوبر الجاري استنكر الشيخ راشد الغنوشي، رئيس الحركة ما تردده «أبواق السلطة» من أن هذا الحجاب «هو رمز سياسي لخصم سياسي؛ ولذلك وجب منعه ووصفه بالزي الطائفي» زيادة في التلبيس، مبدياً تعجبه من أن السلطة «لم تكلف نفسها عناء استصدار فتوى من مفتي الجمهورية يسقط عن التونسية فريضة الحجاب؟ لماذا لم يفعلوا؟».

وطالبت حركة النهضة «علماء تونس وشيوخها بالتعبير عن موقف جاد ومسؤول أمام الله ثم أمام شعبهم يرفض هذا الاعتداء على حق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب متى اقتنعت بذلك».

كما طالبت «المنظمات الحقوقية والإنسانية

حركة النهضة: نطالب العلماء والأحزاب والمنظمات الحقوقية التونسية بإدانة الحملة الظالمة ضد المرأة المسلمة

الشعب التونسي يندفع بقوة نحو دينه ولم يعد يخشى الحديد والنار

التونسية وكذلك الأحزاب السياسية الوطنية الجادة بإدانة حملة السلطة الظالمة والتضامن مع الفتيات والنساء المتدينات لضمان حقهن المشروع في اختيار لباسهن».

وقد تعودت السلطات بين الحين والآخر تجديد حملاتها المكثفة ضد الحجاب خاصة مع قدوم شهر رمضان الكريم ودخول أيام الحج، وهي الحملات التي تذكّر بها السلطات الشعب بأن سلاحها مستيقظ لأي تهاون في الحجاب، ويصاحب تلك الحملات المكثفة في كل الأحوال حملات إعلامية مكثفة يقوم على رعايتها وتنفيذها حملة المباخر من المنافقين.

إن الحرب المستعرة على الحجاب في تونس لا تمثل إلا جبل الجليد من منظومة حرب متكاملة ومتعددة المراحل على الهوية الإسلامية للشعب التونسي الذي يتجه نحو الإسلام بقوة، وهو ما أصاب سماسرة الاستعمار الثقافي بما يشبه الجنون، وقد أسفرت تلك الحرب حتى الآن عن اكتظاظ السجون بالأبرياء بسبب تمسكهم بإسلامهم، حيث لا يدري أحد عنهم شيئاً... قتل منهم من قتل، ويواجه الآخرون الموت البطيء في سرية وكتمان تحت الأرض، كما أسفرت عن (علمنة) التعليم حتى وصل إلى أعماق جامعة الزيتونة الإسلامية، وتأميم الحكم لصالح الحزب الواحد والرجل الأوحد..! ومن يراجع سجل محاولات النظام في تغييب الإسلام عن تونس شعباً وأرضاً يكتشف إلى أي مدى تصل الحرب، فقبل استقلال تونس بعامين (عام ١٩٥٤م) أعلن بورقيبة أنه يزمع إقامة حكم لا ديني في البلاد، وفي عام ١٩٥٧م تم إلغاء قانون الأحوال الشخصية ومنع تعدد الزوجات وتغيير بعض أحكام الميراث.

- عام ١٩٥٨ م تم إلغاء الأوقاف العامة والخاصة.

- عام ١٩٥٩م تم منع التعليم الشرعي.

- وفي عام ١٩٦٠ م قاد بورقيبة حملة شرسة على الصيام حفلت بإجبار الموظفين على الإفطار ومعاقبة الصائمين.

- ١٩٦٦ افتتح بورقيبة أول ناد للعراة بتونس.

- ١٩٦٩م بدأت حملة لإغلاق المساجد وبيعها للمواطنين بدعوى محاربة أزمة السكن.

أضف إلى ذلك هجومه المتكرر على الإسلام والقرآن.. ولاحول ولا قوة إلا بالله.

وأياً كان الأمر فإن المبهر والمعجز في آن... أن الشعب التونسي صار كغيره من شعوب كثيرة، لم يعد يأبه بالحديد والنار، وصار يندفع بقوة إلى أحضان دينه ■

..وحملة ضارية على الصح

هذه الحملة المضللة.. جهل أم سوء نية أم اختراق طائفي؟ أم خطة تستهدف ضرب المسلمين من الداخل؟!

لم يستغرب أحد في العالم الإسلامي حملة الهجوم في الغرب على الإسلام ورسوله ﷺ، ولكن ما أثار الاستغراب حقاً هو تطوع صحف وشخصيات عربية مسلمة بالهجوم على صحابة رسول الله وبعض زوجاته مؤخراً، ضمن حالة الفلتان العالمية في الهجوم على الإسلام ورموزه.

القاهرة: محمد جمال عرفة

فتارة يخرج رجل دين شيعي (مصطفى السادة) ليزعم أن «انتصار» حزب الله اللبناني في حربه ضد إسرائيل أدى إلى حدوث «موجة» تحول من المذهب السني الذي يتبعه أكثر من ٩٠٪ من سكان سورية إلى المذهب الشيعي (اللجنة السورية لحقوق الإنسان في لندن اتهمت حكومة دمشق يوم ١٠/١٠/٢٠٠٦م بتشجيع التشيع، وعلى العكس تم اعتقال ومحاكمة وتجريم مواطنين سوريين لمجرد تبنيهم الفكر السني السلفي).

وتارة أخرى تخرج صحف مصرية مثل «الغد» و«الفجر» و«الدستور» و«القاهرة»، لتنشر في توقيت متزامن موضوعات وملاحق صحفية عن الشيعة والصحابة يتضمن بعضها بدرجات متفاوتة ما يسيء إلى صحابة رسول الله ﷺ لاسيما عثمان ابن عفان وأم المؤمنين عائشة وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين، وتضعهم - ظلماً وافتراءً - في إحصاء عن أسوأ عش[...] شخصيات في الإسلام!

أسباب الحملة الجديدة

١- بعض المثقفين الإسلاميين ربطو[...] بين هذه «الحملة» وبين ما يشاع عن اختر[...] مالي وفكري طائفي لبعض الصحف المستقلة التي تعاني أزمات مالية خصوص[...] عقب أحداث العراق ولبنان، وقالوا إن هذ[...] أمر مثار حالياً في مصر.

وتحدث آخرون عن لوبي طائف[...] بصراحة.

واللافت هنا أنه ما إن أثير الكلام ع[...] محاولات طائفية لاختراق مصر حتى نشر[...] صحيفة «القاهرة» التابعة لوزارة الثقاف[...] المصرية كتاباً لأحد علماء الشيعة اللبنانيي[...] وبعدها بأيام نشرت صحيفة «الغد» التابع[...] لحزب الغد مقالاً عن أسوأ عشر شخصيا[...] في الإسلام، تطاولت فيه على أم المؤمني[...] السيدة عائشة، رضي الله تعالى عنه[...] وأرضاها، وعلى سيدنا عثمان بن عفا[...] وغيرهما من الصحابة الكرام رضي ال[...] عنهم أجمعين.

وتبعتها صحف «الفجر» و«الدستور[...] في نشر ما يسيء للسيدة عائشة أم المؤمني[...] رضي الله عنها.

٢- فريق ثان فسر حملة الهجوم بجه[...] من كتبوا وعلمانيتهم، بدليل انتماء كل م[...] تولوا النشر في هذه الصحف أو يتولو[...] رئاسة تحريرها إلى تيارات يساري[...] وناصرية قديمة وتبنيهم آراءً علماني[...] صريحة يرون من خلالها أن كل شيء قاب[...] للنقد بمن فيهم صحابة رسول الله ﷺ والرموز الإسلامية!

٣- فريق ثالث من المثقفين العر[...] والمسلمين قال إن الأمر له علاقة بمحاولا[...] الدول الغربية - عبر طابور خامس داخلي [...] بث الفرقة بين السنة والشيعة من خلا[...] الترويج لفكرة أن هناك تمدداً شيعياً ف[...] العالم العربي؛ بهدف حشد العرب (السنة[...] ضد الشيعة وإشعال فتنة في المنطقة ل[...] تستفيد منها إلا المخططات الغربي[...] الاستعمارية.

ـابة وزوجـات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم

يهما المتهم وصاحب المصلحة الأكبر: «اللوبي الطائفي» لذي يسعى لدور أكبر.. أم «لوبي المصالح الأمريكي» الذي يستهدف ضرب السنة بالشيعة لتحقيق مخططاته في المنطقة؟!

ويدلل هؤلاء على هذا بما قاله الزعيم لإيراني آية الله علي خامنئي ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦ من أن الولايات المتحدة «تذكي لصراع الطائفي» في العراق وغيرها، وجعل لسنة والشيعة يرتابون في بعضهم البعض ينقلبون على بعضهم البعض. وما قاله فتي مصر د. علي جمعة ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦: إننا نرى من يقدح في وحدة الأمة بكل طريق، فيظهر من يريد أن يجري فتنة بين لسنة والشيعة، ويساعد على ذلك غير لمتخصص وغير الواعي؛ فيؤجج النار بين لسنة والشيعة ويكفر ويهدد.. وهذا خلاف ا علمنا رسول الله ﷺ».

٤ـ **وهناك فريق رابع** طرح سبباً ـ في سورة آراء على شبكة الإنترنت والمجموعات لبريدية ـ يرجع تدبير هذه الحملة من قبل عض الرسميين؛ بهدف وقف تعاطف لشعب المصري والشعوب العربية مع حزب لله والمقاومة وتشويه صورتها.

الأزهر وبرلمانيون ونقابيون يقاضون المسيئين

ورغم إعلان السفير ناجي الغطريفي ئيس حزب الغد اعتذاره عما نشر في جريدة الحزب، وتأكيده أنه سيتم إعادة شكيل مجلس إدارة الجريدة، وصدور بيان ن «الغد» يقول إن رئيس التحرير مدسوس» من جهات خارجية، وصمت باقي لصحف التي تولت الإساءة مثل «الفجر» تي نشرت انتقادات للسيدة عائشة، فقد وحظ أن القضايا التي رفعت على المسيئين ركزت على صحيفة «الغد» فقط!!

حيث تلقى المستشار عبدالمجيد محمود نائب العام عدة بلاغات ضد صحيفة الغد لأسبوعية منها البلاغ الذي تلقاه من دكتور سيد طنطاوي شيخ الأزهر، ومجمع بحوث الإسلامية، والمحامي ممدوح إسماعيل.

علماء: يجب محاسبة المجترئين

وتبع هذا قيام أكثر من مائة عالم أزهري ومثقف بإصدار بيان ينتقد ما نشر في الصحف المصرية السالفة من طعن ضمني في صحابة رسول الله ﷺ واتهامات ظالمة وكاذبة لزوجته ﷺ أم المؤمنين السيدة عائشة ـ رضي الله تعالى عنها وأرضاها ـ بالتسبب في مقتل ١٣ ألف قتيل مسلم في موقعة الجمل أعقبهم ٩٠ألفاً في موقعة صفين، والمطالبة بملاحقة «المجترئين على مقام الصحابة» في هذه الصحف قانونياً وفكرياً.

وجاء في بيان العلماء ـ الذي حصلت عليه المجتمع أن «الحملة الخبيثة المراد منها تشويه وإسقاط قيمة الصحابة الكرام من موقعهم في حمل رسالة الإسلام»، واستغربوا تزامن وتكامل هذه الحملة مع الحملة الأوسع التي تستهدف النبي ﷺ وثوابت الإسلام في الغرب.

الإخوان: فتنة لا يجب الخوض فيها

وقد اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين ما حدث تجاوزاً وفتنة لا يجب الخوض فيها؛ خصوصاً الحديث عما جرى في الفتنة الكبرى على صفحات الصحف، في حين أن هذا الأمر يجب بحثه بين العلماء، وطالبت بمحاكمة المتورطين في النشر.

وفي هذا الصدد قال د.محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان المسلمين: «إن أفضل ما يقال في هذا الشأن: تلك فتنة عصمنا الله من الخوض في دمائها فلا نخوض فيها بألسنتنا».

وناشد «حبيب» الكتاب والصحفيين كافة «أن يكونوا لسان صدق، وأن يتذكروا أن ما يسطرونه بأقلامهم مسجل في موازينهم، إن كان خيراً فخير، وإن كان غير ذلك فنسأل الله تعالى أن يعافينا».

أيضاً تقدم المتحدث باسم كتلة الإخوان في مجلس الشعب الدكتور حمدي حسن بمذكرة عاجلة إلى الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس البرلمان المصري يطالبه فيها بضرورة مخاطبة المجلس الأعلى للصحافة، من أجل القيام بواجبه؛ دفاعاً عن المقدسات الإسلامية التي انتهكتها بعض الصحف الحزبية والمستقلة ومنها جريدة «الغد».

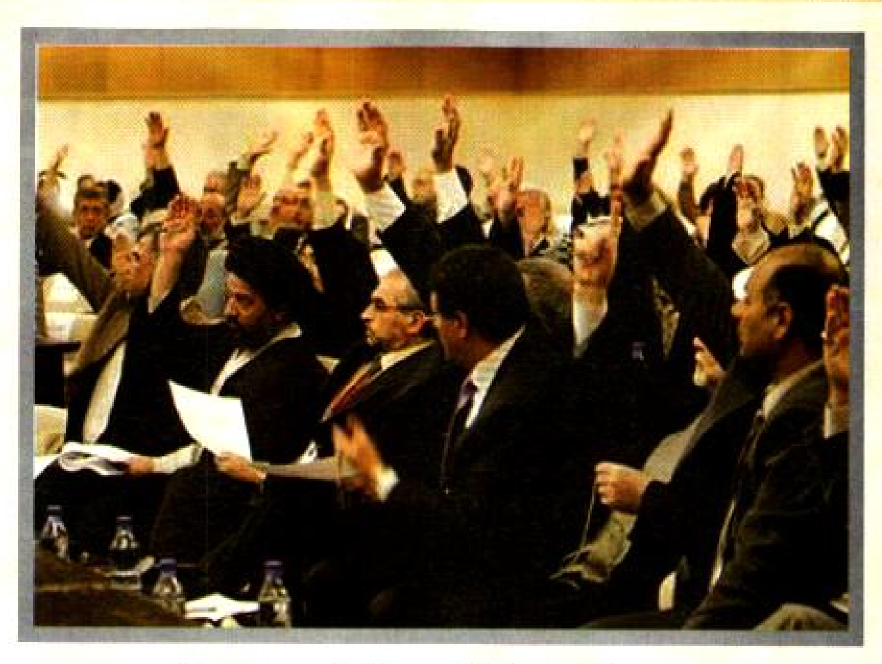
وشدد النائب على ضرورة إحالة المتورطين إلى القضاء وإجراء محاكمة عاجلة لهم، خاصة أن ما ارتكبوه يعد خروجًا عن حرية الكلمة والرأي إلى الإهانة والازدراء؛ مشيراً إلى أن الدنيا قامت ولم تقعد على بعض الكتاب الذين انتقدوا أداء وسياسات رئيس الجمهورية، بدعوى مخالفة ميثاق الشرف الصحفي، وأحيل النائب طلعت السادات للمحكمة العسكرية، ورفعت عنه الحصانة البرلمانية بتهمة الإساءة إلى القوات المسلحة!!

نقابة الصحفيين تطلب التحقيق

أيضاً طالبت مذكرة وقع عليها عدد من أعضاء نقابة الصحفيين ومقدمة إلى النقيب جلال عارف، بالتحقيق فيما وقع من إساءات من بعض الصحف.

ونبهت المذكرة إلى أن النقابة سبق أن حققت في بعض ما نشر من إساءات لشخصيات سياسية حالية، ليس لها قداسة وحرمة أصحاب النبي وأمهات المؤمنين، معتبرة أن حرية الرأي والتعبير لا يمكن أن توظف في مثل هذه الإهانات غير المسؤولة، وأن «كرامة النبي وأهله ليست أقل من كرامة رئيس الجمهورية وأهله حتى يتم التغاضي عنها».

الخطير في الأمر هو أن الهدف الفعلي من وراء هذا الهجوم على صحابة وزوجات رسول الله ﷺ لم يتم الكشف عنه، ولا عن أي من السيناريوهات الأربع السابقة هو الأكثر ترجيحاً، ما يخشى معه أن يضيع الحق ويغشى القضية النسيان، وتصبح هذه سابقة للتهجم على رموز الإسلام من الداخل بعدما هوجم الإسلام نفسه من الخارج■



بعد إقرار قانون الفيدرالية

مخطط التقسيم وصل محطته الأخيرة في العراق!

بعد ثلاثة أعوام من الغزو الأمريكي للعراق، وما جرّه من ويلات ودمار للعراق، من تدمير المدن، وهدم المساجد، وقتل الأبرياء في تصفيات طائفية تقف وراءها جهات حاقدة على العراق، وبعد أن قتل من العراقيين أكثر من نصف مليون إنسان، تأتي المؤامرة بصيغتها الجديدة التي تستهدف الأرض والإنسان..

بغداد: د. أكرم المشهداني

ففي صفقة سياسية مشبوهة تحالف فيها (الأكراد) و(الشيعة)، تم تمرير مسودة مشروع قانون الأقاليم، بأدنى أغلبية مطلوبة يوم الأربعاء ١١/١٠/٢٠٠٦م، في ظل رفض القوى العراقية الوطنية للمشروع وانسحاب ممثلي جبهة التوافق، والقائمة العراقية، والمصالحة والحوار والتيار الصدري والفضيلة، في محاولة لإفشال تمرير المؤامرة، إلا أن تصويت أربعة نواب من القائمة العراقية (اثنان من الحزب الشيوعي!!) بالتصويت لصالح القانون أدى لتمرير المشروع المشبوه.

انتخابات مزيفة: وشاب تمرير القانون محاولات تدليس وتعمية من قبل بعض الأطراف والأحزاب الشيعية والكردية لدوافع طائفية مشبوهة تمهيداً لتقسيم العراق وإقامة فيدرالية الجنوب الشيعية، في مقابل فيدرالية الأكراد في شمال العراق، ولا يبقى لعرب العراق غير بغداد والمنطقة الغربية وجزء من ديالى.

ولا شك أن «تمرير» مسودة ذلك المشروع المشبوه هو نتاج غير شرعي للانتخابات المزورة التي جرت في أواخر عام ٢٠٠٥م، والتي رافقتها عمليات تزوير واضحة من قبل أطراف طائفية من أجل مغانم ضيقة ومدمرة للعراق.

وتعني عملية تمرير مشروع إقامة فيدرالية الجنوب بهذا الشكل المخطط أن مشروع تقسيم وتفتيت العراق بات على الأبواب. ويؤكد هذا تطابق المنهج مع إرادة الغزاة الأمريكيين الذين أعلن العديد من ساستهم عزم الإدارة على تقسيم العراق. ولعل آخرهم مبعوث الكونجرس الأمريكي «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، الذي أعلن أنه ليس أمام أمريكا إلا أن تؤيد تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم ورغم أن «بيكر» رفض الإفصاح عن التوصيات المقترحة، لكن صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، ذكرت الأسبوع الماضي أن اللجنة تتجه نحو اقتراح تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم ذات استقلالية عالية، يتولى كل إقليم فيها مسؤولية حفظ الأمن داخل نطاقه، على أن يناط بالحكومة المركزية في بغداد مسؤولية السياسة الخارجية وحراسة الحدود وتوزيع الثروة النفطية.

وأضافت الصحيفة أن «لجنة بيكر تستعد للإعلان عن تقريرها بعد الانتخابات النصفية للكونجرس خلال شهر نوفمبر وسط تصاعد أعمال العنف الطائفية في العراق وخروج الهجمات على قوات التحالف عن نطاق السيطرة.

وذكر المصدر ذاته، أن لجنة بيكر استحسنت فكرة تجزئة العراق إلى إقليم شيعي في الجنوب، وإقليم سني في الوسط، وكردي في الشمال، كبديل وحيد لخيارين صعبين آخرين (على المخططات والأطماع الأمريكية في العراق) هما الانسحاب من العراق أو بقاء الأوضاع كما هي عليه.

وقال «جيمس بيكر» إن لجنته لن توصي بسحب القوات الأمريكية من العراق؛ لأن الانسحاب لن يعني سوى اندلاع حرب أهلية واسعة قد تتدخل فيها أطراف كثيرة، من بينها إيران وسورية وتركيا، وقد يتصرف كل طرف على هواه.

مصالح الغرب النفطية

وفي سياق الانقسام والانفصال، بدأ الأكراد فيدراليتهم بإبرام عقود تنقيب عن النفط في مناطقهم بمعزل عن حكومة بغداد كما تقوم عناصر وشركات صهيونية ببناء مطار «أربيل» في إقليم كردستان، وقد أعلن رئيس الوزراء نوري المالكي أنه فوجئ من خلال شاشة التلفاز بتوقيع الاتفاق بين رئيس حكومة كردستان «نيجيرفان بارزاني» وممثلين عن الشركتين الكندية والتركية لحفر آبار نفطية في كردستان!!

وصرحت قيادات حكومة كردستان بأن

الحجم المتوقع لإنتاج الآبار النفطية الثلاث هو ٢٠ ألف برميل يومياً عام ٢٠٠٧م، وسوف ترتفع هذه القدرة عام ٢٠٠٨م لتصل إلى ٢٠٠ ألف برميل يومياً.

وقد اعتبر أغلب نواب الكتل النيابية العراقية أن العقد الذي وقعته حكومة إقليم كردستان مع شركات نرويجية وكندية وتركية مخالف للدستور الحالي الذي نص على أن الثروات هي ملك الشعب العراقي وليست ملك الحكومات المحلية.

وهي المرة الثانية التي تقوم شركات نفطية أجنبية بعمليات التنقيب عن النفط في شمال العراق من دون إذن من الحكومة المركزية في بغداد، حيث سبق ذلك، حفر بئر في منطقة «زاخو» في نهاية عام ٢٠٠٥م ويحدث اليوم في منطقة «كويسنجق» لحفر ثلاث آبار.. وحين اعترض وزير النفط العراقي في بغداد هدد رئيس إقليم كردستان بالانفصال عن العراق..

الصهاينة وسياسة الأبواب المفتوحة

يجري هذا في وقت كشف فيه تقرير لإذاعة «بي بي سي» البريطانية عن عمليات تدريب يقوم بها ضباط صهاينة لقوات البشمركة في كردستان، وقد أكدت هذا الخبر صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية على صفحتها الأولى يوم الخميس ٢٨/٩/٢٠٠٦م، حيث أكدت «أن عشرات المدربين العسكريين «الإسرائيليين» الذين أرسلتهم شركات أمنية «إسرائيلية» خاصة إلى شمال العراق يدربون هناك مقاتلين أكراداً في قاعدة عسكرية سرية، وأن الشركات «الإسرائيلية» تقوم أيضاً ببناء مطار دولي في منطقة أربيل سيطلق عليه اسم «مطار هولر».

وكانت الصحف التركية قد أشارت في وقت سابق إلى أن الصهاينة اشتروا أراضي شاسعة من الأكراد الفقراء بأسعار رخيصة لاستثماراتهم وعملياتهم الاستخباراتية، كما أن اتفاقات جرت لفتح بنوك كردية بأموال رجال أعمال صهاينة.

نموذج كردستان ومستقبل العراق

وتشير تلك الأوضاع الاستثنائية التي يعيشها كردستان العراق وإنزالهم العلم العراقي ورفع علم كردستان فقط، واستقلالية أمنهم كلياً عن العراق، وازدياد الممثليات الأجنبية في مناطقهم، واتفاقاتهم مع الشركات والدول الأجنبية دون استشارة الحكومة المركزية، وإصرارهم على بقاء القوات الأمريكية في

النفط للغرب والانفصال للأكراد.. سيناريو يتم تجهيزه منذ عام ١٩٩١م في المنطقة الشمالية

دولة الجنوب وهم لن يتحقق لأن ٩٩٪ من السكان عرب وضد الانفصال عن العراق

البلاد على الرغم من رفض الغالبية الساحقة من العراقيين لاستمرار الاحتلال الأمريكي للعراق، فضلاً عن علاقاتهم المتميزة بالصهاينة، وما تكشفه كل يوم المصادر الصهيونية والغربية عن التوغل الأمني الصهيوني يجعل من هذه المنطقة محور خطر حقيقي على العراق وعلى دول المنطقة!!

مستقبل الفيدراليات العراقية

ومن مستتبعات إقرار الفيدرالية أو تطبيقها أن ينشأ في كل إقليم أو فيدرالية وضع دستور للأقاليم ومن ثم تشريعات خاصة بالإقليم، وهذا ما يؤدي إلى تباين التشريعات والنظم القانونية في كل فيدرالية، وهذا التباين يثير العديد من المشاكل في إطار علاقة كل إقليم بآخر أو علاقة الإقليم بالمركز.

أما فيما يتعلق بدستور الفيدرالية فلا يجوز إطلاقاً، وذلك من خلال التجارب الموجودة في العالم أن يقوم إقليم بالتصرف منفرداً في كل ما يُعدّ من الثروة الوطنية من الدولة: فالإقليم جزء من دولة ومكون من مكونات شعبه الواحد، وبالتالي فإن الثروات الطبيعية والمياه والتخطيط العام والأمن والجيش، كل ذلك يخضع لسلطة الدولة، أما ما يُلاحظ على المحافظات الشمالية فهو استغلال لوضع استثنائي مر ويمر به العراق منذ عام ١٩٩١م؛ إذ يتصرف الأكراد وكأنهم دولة مستقلة تماماً لا يربطها بالعراق أو شعبه أي رابط، ولا ينضمون تحت دولة اسمها العراق.

والغاية من هذه التصرفات هو استكمال عملية الانفصال من خلال تأمين موارد مالية للإقليم، وهو العنصر المفقود لدى الأكراد، والذي ربما يحول بينهم وبين الانفصال إضافة إلى العامل الإقليمي، وهو الرفض التركي الصارم لأي عملية تفتيت للعراق وبالأخص استقلال الأكراد الذين يصل تعدادهم إلى أكثر من أربعة ملايين نسمة، في وقت يزيد تعداد أكراد تركيا على ١٨ ونصف مليون نسمة.

الجنوب

أما فيما يتعلق بجنوب العراق فإن عرب الجنوب لا يؤيدون مسألة الفيدرالية على الإطلاق، ومصداق ذلك العديد من المؤتمرات التي عقدها شيوخ عشائر الجنوب في إطار فعاليات وطنية مختلفة، مؤكدين رفضهم المطلق لمثل هذه الأفكار الانفصالية.

إن الغاية من إقامة فيدرالية في الجنوب هو العمل خلال عشر سنوات من بعد تطبيقها بشكل محموم لإجراء استفتاء بعد انقضاء هذه الفترة داخل ما يُسمّى بإقليم الجنوب بين الرغبة بإنشاء كونفيدرالية مع إيران أو البقاء كفيدرالية في العراق، ويفترض المروجون لهذه الفكرة أنهم قادرون خلال هذه الفترة على غرس قناعات انفصالية عن العراق تسعى إلى اللحاق بإيران في إطار كونفيدرالية يدعمها العامل الطائفي على أساس أن مصلحة شيعة العراق هو مع شيعة إيران، وهو أمر أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة.

فالعامل العروبي في جنوب العراق يؤكد أن ٩٩٪ من سكان الجنوب كلهم قبائل عربية، أما المذهبية فهذا اختيار ذاتي قد يتمسك به الإنسان أو قد يغيره وفقاً لما يتراءى له من قناعة في هذا المذهب أو ذاك.

وهنالك من يقول: إن الفيدرالية مادة من مواد الدستور واجبة التطبيق، وقضية وجوب تطبيقها تعيدنا إلى الدستور الذي وضعت فيه، والذي مُرّر من خلال التزوير، فالثابت أن ثلاث محافظات رفضته وبنسبة عالية، وللتغطية على عملية التزوير تم إقناع العرب السنة بوجود إمكانية لتعديل المواد التي رفضوا قبولها والتسليم بها، ولا يُعتقد أن في ظل الظروف الحالية القائمة والفوضى السياسية والأمنية أن يجري تعديل المادة المذكورة على أساس وطني أو الأخذ بالاعتبار مصالح العراق الأساسية؛ إذ لا يزال الوضع العراقي ممزقاً، والتجاذبات السياسية والطائفية تزداد تجذراً وعمقاً، ولذلك يصبح من باب اللغو الكلام عن تعديل الدستور وسط كم هائل من الفوضى والتناحر السياسي.■

وسط الدخان المتصاعد جراء القصف والدمار الصهيوني وعمليات القتل المتواصلة تواجه حماس عدواناً ثلاثياً يقوده الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، بالتنسيق مع التيار الانقلابي في حركة فتح الذي ينفذ معركة داخلية ضد الحكومة وحماس، بعد تلقيه ٤٢ مليون دولار، دعماً أمريكياً لهذا الغرض.


صلاح البردويل


عزام الأحمد


محمد دحلان



قطاع غزة على أبواب المواجهة

غزة: وسام عفيفة

في الوقت الذي تنفذ فيه نحو ١٥شخصية قيادية في فتح برنامجاً - بالتنسيق مع أطراف عربية ودولية - لإسقاط الحكومة ومحاصرة حماس.

فبينما كان الاحتلال ينفذ عملية توغل خاصة لبلدة بيت لاهيا ليلة السبت الماضي، كان السلاح الفتحاوي يستهدف مجاهداً من حماس ويغتاله ثم يشتبك مع أفراد القوة التنفيذية!

«تجييش» فتح بتمويل أمريكي

المعطيات على الأرض تشير إلى أن الأسابيع القادمة سوف تشهد تصعيداً عسكرياً صهيونياً واسعاً من جانب، وتصعيداً في الانقلاب الفتحاوي من جانب آخر، فقد كشفت الإدارة الأمريكية مؤخراً، وبشكل صريح عن نيتها تخصيص٤٢ مليون دولار دعماً لخصوم حركة حماس، والانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية وإسقاط الحكومة الفلسطينية، في نفس الوقت الذي كشفت فيه مصادر أمنية فلسطينية أن شحنة من الأسلحة من دولة عربية بتمويل أمريكي وصلت عبر معبر كرم أبو سالم على حدود قطاع غزة لجهاز الحرس الرئاسي التابع لأبو مازن، وهي ليست الشحنة الأولى، حيث كشف إيهود أولمرت مع بداية توليه الحكومة الصهيونية عن شحنات ضمن اتفاق أمريكي صهيوني مع أبو مازن.. في الوقت الذي يشهد فيه قطاع غزة حالة «تجييش» مرشحة للانفجار في أي لحظة.

من جانبها حذرت كتلة التغيير والإصلاح ممثلة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في المجلس التشريعي من تدخل الولايات المتحدة في الشأن الداخلي الفلسطيني؛ معتبرة ذلك عدواناً على الشعب الفلسطيني واستمراراً في العدوان على الأمة، لن يكون له أي ثمار.

وأشار الناطق باسم الكتلة، الدكتور صلاح البردويل، إلى ما كشفت الإدارة الأمريكية عنه مؤخراً، حول نيتها دعم خصوم حماس بمبلغ ٤٢ مليون دولار.

وقال البردويل: «إذا كان هذا المبلغ قد تم الكشف عنه، فقد سبق ذلك أموال منحت لدعم بعض النواب لخوض الانتخابات التشريعية، والذين سقطوا ولم يفلحوا في هذه الانتخابات لكتهم واصلوا التشويش والتضليل والتحريض على الحكومة تحت عباءة مستشاري الرئيس».

وتابع قائلاً: «في هذا الوقت الذي تم الكشف فيه عن هذه المؤامرة الأمريكية بدأ بعض الوكلاء عرض أنفسهم في المزاد العلني من أجل الحصول على امتيازات خاصة، وحصص ثمينة من هذه الأموال، حيث وقف أحدهم وبشكل رخيص جداً ليصف الحكومة الفلسطينية بأنها نازية، وفاشية وعنصرية! مقدماً شهادة تزكية مجانية للعدو تعفيه من جرائمه التي ينفذها في قطاع غزة».

وأشار إلى أن كل ذلك يتم وسط نزيف الدم الفلسطيني الذي يجري في بلدة عبسان، وجباليا وبيت لاهيا، شهداء يسقطون بيد الاحتلال، وآخرون يسقطون بيد عملائه ، والهدف واحد وهو الإثخان في هذه الحركة، ورموزها، من أجل إضعاف قوتها وشعبيتها.

وأوضح البردويل أنه «ضمن هذا السيناريو المعدّ بالمال الأمريكي لإضعاف الحكومة وحركة حماس تقوم جوقة الإعلام المحيط بالرئيس أبو مازن وعلى رأسهم ياسر عبد ربه بإشاعة الإحباط في الشارع، والدعوة إلى الاستسلام، والحض على إقامة حكومة بعيداً عن الشرعية تستسلم لشروط الرباعية أو أدنى من ذلك».

مواجهة مرتقبة

وبينما كانت الطائرات الحربية الصهيونية تقصف مجموعة من وحدة المرابطين لكتائب القسام شمال قطاع غزة مساء الخميس (١٠/١٢) أقدم مسلحون من حركة فتح - في نفس الوقت - على اغتيال أحد الكوادر السياسية لحركة «حماس»، وأصابوا زوجته بجراح خطرة، في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، حيث أفادت مصادر محلية أنّ المواطن ماجد درابية (٤٠ عاماً) - وهو أحد رجال الإصلاح في بيت لاهيا وأحد مبعدي مرج الزهور - بعد أن خرج من منزله تلقى اتصالاً تهديدياً من أحد عناصر حركة فتح لمنزله، وبعد خروجه بثوان عاد يطرق باب المنزل بشدة، حيث فتحت زوجته المنزل ليتلقى الاثنان رصاصات غادرة من عدد من المسلحين المجهولين، لتردي الرجل قتيلاً فيما أصيبت زوجته بجراح متوسطة!

من جهته قال فوزي برهوم الناطق الإعلامي باسم حركة حماس: إنّ الجريمة مخططة ضد أحد الشخصيات النظيفة والمحترمة وأحد كوادر حماس في بيت لاهيا، من قبل فئة مأجورة تعمل لصالح الاحتلال. وأضاف برهوم أنّ حركة حماس تتابع القضية بدقة وتحقق في ملابساتها ولن تمر عليها مرور الكرام، وستلجم هذه



تل أبيب وواشنطن والتيار الانقلابي في فتح يستعدون للانقضاض على حماس

١٥ شخصية قيادية في فتح تنفذ برنامجاً بالتنسيق مع أطراف عربية ودولية لإسقاط الحكومة

الفئة الحاقدة، مطالباً وزارة الداخلية بملاحقة المجرمين وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم.

هذه صورة من صور المشهد الغزاوي هذه الأيام، وهي تتجه نحو التصعيد خصوصاً بعد بيان تهديد من جناح في كتائب شهداء الأقصى بتنفيذ عمليات اغتيال ضد قيادة حركة حماس، جرت بعدها عمليات تصفية في قلقيلية والخليل وغزة قتل خلالها أحد كوادر حماس في الضفة وأصيب عدد آخر في محاولات فاشلة.

قائد ميداني في كتائب القسام كشف لـ«المجتمع» عن استعدادات حركة حماس على صعيدين: الأول توقع اجتياح صهيوني واسع لقطاع غزة من جانب ومواجهة تحرك من الرئاسة وحركة فتح ميدانياً، بهدف الانقلاب على الحكومة الفلسطينية وقال: نرصد تحركات لهذه الجهات ونحن على أهبة الاستعداد عسكرياً وميدانياً.

مجموعة الـ١٥

المشهد الميداني في غزة ينذر بوقوع المواجهة.. قيادات في حركة فتح حولت الشوارع التي تقطن فيها إلى ثكنات عسكرية، ففي شارع الجلاء وسط مدينة غزة يقيم ضابطان في فرقة الموت التابعة لجهاز الأمن الوقائي، حيث ينتشر عشرات المسلحين وحواجز من الكتل الإسمنتية في محيط منزليهما.

الناطق السابق باسم وزارة الداخلية والقيادي في فتح توفيق أبو خوصة أقام «دشم» وأبراج مراقبة في محيط منزله أيضاً وحول الشارع الذي يقيم فيه إلى موقع عسكري لحراسه ومسلحي حركة فتح، فيما تجري عمليات إطلاق النار باتجاه القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية بشكل شبه يومي.

كل ذلك يأتي ضمن الشق العسكري لانقلاب حركة فتح، فيما تقوم مجموعة تضم نحو ١٥ قيادياً في فتح بتقاسم أدوار الانقلاب على الصعيد الإعلامي والسياسي أيضاً.

ويبدو أن اتهامات الحكومة الفلسطينية ومن ورائها حركة حماس التي تقودها، لتيار انقلابي يحيط برئيس السلطة محمود عباس لم يأت من فراغ. وبالرغم من عزوف الحكومة وحماس عن ذكر أسماء قادة التيار الانقلابي إلا أنه بين الحين والآخر يخرج بعض قادة الحركة عن صمتهم ليذكروا بعض الأسماء، كما ورد ذكر اسم عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية الذي عقد مؤتمراً صحفياً لمهاجمة خطاب رئيس الوزراء إسماعيل هنية.

والأمر اللافت للنظر أن بعض شخصيات هذه المجموعة ـ حسب ما يرى كثير من المراقبين ـ هم أنفسهم من حاولوا تدبير المحاولة الانقلابية على الرئيس الراحل ياسر عرفات، وأهم شخصيتين في هذا الإطار هما النائب محمد دحلان وزير الداخلية السابق والذي يعتبر أكثر الأسماء تداولاً في قضية الانقلاب، بالرغم من قلة تصريحاته مقارنة بكوادر فتحاوية أخرى، أما الشخص الآخر الذي يتحرك خلف الكواليس في الأيام الأخيرة فهو سمير المشهراوي الذي تؤكد بعض المصادر أنه توكل إليه بعض المهمات منها تحريكه لبعض المجموعات المسلحة والتي تعمل باسم «كتائب شهداء الأقصى» في قطاع غزة وغيرها من المهمات التي لا يعرف عنها الكثيرون شيئاً، حتى من كوادر حركة فتح.

٤٢ مليون دولار قدمتها أمريكا لخصوم حماس للانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية

وكما تجري تحركات مثيرة للشبهات في غزة فإن هناك شخصيات الضفة التي تهيئ الأجواء من خلال التحريض والتصريحات التي تدفع باتجاه التوتر الدائم وعدم الاستقرار، بالإضافة إلى محاولاتهم المتواصلة بالوقيعة بين حماس وعباس، ومن أكثر هؤلاء نجومية في هذا الإطار عضو اللجنة التنفيذية ياسر عبدربه، ونبيل عمرو المستشار الإعلامي لعباس، ويبدو أن القيادي في فتح النائب عزام الأحمد يحاول أن يسابق أغلب شخصيات مجموعة الـ(١٥) في معركته مع الحكومة.

النجم الآخر في مجموعة الـ(١٥) والذي تقلص ظهوره في الفترة الأخيرة هو أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم والذي يشبه الأحمد في أمور كثيرة، أهمها ترعرعه في أجواء الخلافات، فقد شن عبدالرحيم حرباً لا هوادة فيها على حماس منذ فوزها في الانتخابات.

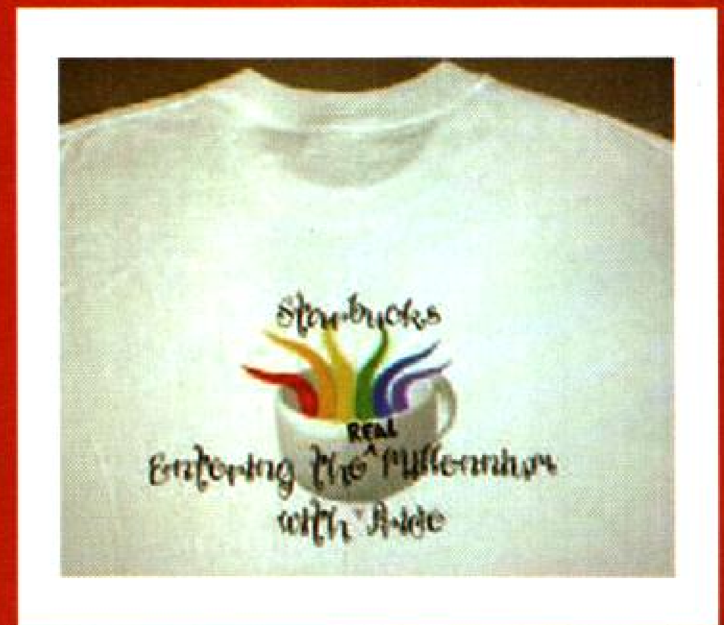
وتؤكد مصادر مقربة من «كتائب شهداء الأقصى»، التابعة لحركة «فتح»، في رام الله بالضفة الغربية، أنّ الطيب عبد الرحيم كان وراء بيان غير مسبوق في الساحة الفلسطينية، يهدد بالاغتيالات السياسية لقادة «حماس».

وهذا البيان أثار تذمراً واسعاً في الساحة الفلسطينية، والذي هدّد باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، ووزير الداخلية سعيد صيام، وقائد القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية يوسف الزهار، وعدد آخر من قيادات حماس.

ويبدو أن مجموعة الخمسة عشر لم تكتمل بعد وما تزال هناك بعض الشخصيات ستواصل محاولات الانقلاب المتتالية التي بدأت بإضراب للمعلمين ولا أحد يعرف بماذا ستنتهي.■



«ستاربكس».. تتبنى الشذوذ الجنسي.. تشجع الإجهاض.. وتدعم الصهاينة بلا حدود



«الاقتصاد» في خدمة الشيطان عند أشهر محال القهوة في العالم

ديمة الجابر

لطالما لفت نظري الشعار الرسمي لمقهى ستاربكس Starbucks Coffee إذ كان يترك في نفسي شعوراً بالغربة والغرابة. كنت دائماً أعزيه لكون الشعار تاريخياً وجغرافياً بعيد كل البعد عن الرقعة والفكرة التي أنتمي إليها. كنت أحسبني وحدي التي تستغرب الشعار بين الكثيرين ممن يرتادون ستاربكس. وإذا بأغلب من أعرف يحمل الشعور نفسه ويفعل فعلي نفسه! كلنا نتوقف عند باب المقهى.. نشتري القهوة.. نتأمل الشعار ونستغرب.. ندفع مالنا ونحن نفكر في الشعار، ثم نعاود الكرة دون أن نستغرب من أنفسنا. ونظل ندور في نفس الحلقة، ونواصل تحدي أنفسنا دون أن نفكر في حل لغز التناقض.. ذلك أن ما ندفعه في ستاربكس ضعف ما قد ندفعه لو شربنا القهوة في مكان آخر، وعشرة أضعاف تكلفة أعددناها في المنزل.

«ما من مشكلة فنحن نشرب قهوة لا نشرب الشعار ولا المبدأ أو الفكرة!» هذا كان عزاءنا.

حتى اقترح محدثي: «لنتعرف على ستاربكس أكثر، وماذا عن ستاربكس؟» هكذا فكرت أولاً!

لا أظنني سأتجاوز في مقالي تلك الإشاعات التي تثار حول شعار محل القهوة الشهير ولن يكلفني الأمر سوى دقائق وسطور...

وبدأت العمل...

وبعيداً عن الشائعات والمشاعر قررت أن أشرب قهوتي المفضلة من ستاربكس وأنا أحاول إقناعها أن تتكلم، حتى بدأ كوب القهوة يحاكيني ويحكي لي ولكن بخجل.

أنساني هول ما حكى الكوب انشغالي بالفكرة الأولى؛ إذ كان فيه ما هو أهم وأولى!

«في ستاربكس أنا أكثر من كوب، وما أرتديه أعمق من شعار، نحن في ستاربكس معان متعددة ستحتاجين لسردها صفحات».

ثم أوصاني أن أحكي الحكاية..

بعدها كان الوداع...

وإنفاذاً لوصية من كان يوماً في عداد أحبابي، وصار اليوم غريباً عني نعرض في المجتمع كل المعلومات المثيرة المتعلقة بالمقهى الشهير، مبتعدين عن الشائعات ومركزين على الموضوعية، وذلك من منطلق إيماننا بأن الفكر الذي تنطلق منه «ستاربكس» سيختلف بطبيعة الحال عما نؤمن به، ولذلك الإيمان أمور تختلف عما نجده عندنا نحن المسلمين. ولهذا فإن هذا المقال سيناقش تلك النقاط التي هي محل تلاق بيننا وبين كل من يشاركنا «الإنسانية» التي ترجمها قواميس كل الأديان بأنها حالة عامة تجمع بين كل البشر. تلك الإنسانية

افتتحه ثلاثة من الأساتذة الأكاديميين الأمريكان عام ١٩٧٠م.. واشتراه منهم شولتز اليهودي عام ١٩٨٧م.. واليوم صار واحداً من أكثر محال القهوة شهرة في العالم بفروع يزيد عددها على الـ ٤٠٠٠

التي يتحداها «ستاربكس».

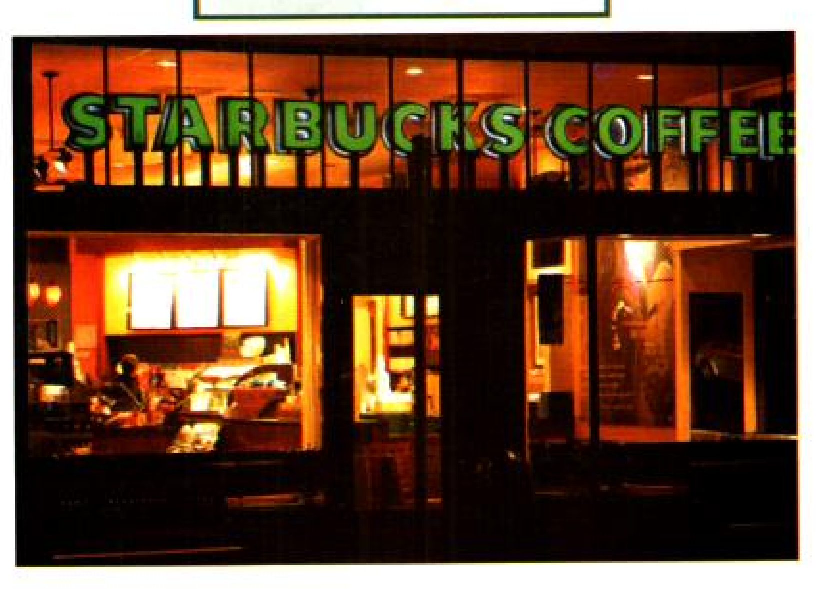
نبذة تاريخية:

لم يكن أحد من الأساتذة الأكاديميين الثلاثة (جيري بالدوين Jerry Baldwin وزيف سيجال Zev Siegal أو حتى جوردون بوكر Gordon Bowker يتصور أن «ستاربكس» محل القهوة والشاي والتوابل الذي افتتحوه في العام ١٩٧٠م سوف يصبح في العام ٢٠٠٦م واحداً من أكثر محال القهوة شهرة في العالم بفروع يزيد عددها على الـ ٤٠٠٠ فرع؛ إذ إن البداية كانت في سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية بمحل صغير في منطقة Pike Place ولكن بعد أن زار رجل الأعمال اليهودي هوارد شولتز Howard Schultz ستاربكس في إحدى رحلات عمله في سياتل؛ قادماً من نيويورك لم يعد بإمكانه أن يتوقف عن التفكير بمحل القهوة الذي ترك في نفسه نوعاً من السحر، وكثيراً من الحماس لم يعهدهما من قبل.

ظل شولتز حريصاً على الاتصال بالملاك الثلاثة حتى استطاع أن يقنعهم بأن يعمل معهم بشكل جزئي، وأن يزيد فروع ستاربكس لتصل إلى باقي المدن في الولايات المتحدة الأمريكية.

بعد فترة من العمل اختلف الملاك مع شولتز، مما اضطره لافتتاح محل قهوة خاص به سماه «إلجورنيلي» Il Giornale وذلك في العام ١٩٨٥م. ومن أجل تأكيد عشق مالك القهوة للسرعة في الإنجاز والعمل صمم شعار «إلجورنيلي» ليحمل صورة «ميركوري»(١) إله الحرب أو (رسول الله السريع) حسب الأساطير الرومانية!

عندما أعلن الملاك الثلاثة لستاربكس عن رغبتهم في بيع محلهم واسمه لعدم تفرغهم له، سارع شولتز بشراء المحل وذلك في العام ١٩٨٧م وصارت «إلجورنيلي» هي «ستاربكس»، وتمت المحافظة على شعار





روادها في موطنها الأصلي «الولايات المتحدة» يشنون عليها حملات مقاطعة ويصفون كل من تسول له نفسه شراء منتجاتها بأنه يسيء لوطنه ولقيمه ولدينه وعائلته

أحد الناشطين في مجال الدفاع عن التماسك العائلي والذي كان شاذاً سابقاً: إن ستاربكس التي تظاهرت في السابق بأنها لا تدعم أنشطة للشواذ صارت اليوم تفعل ذلك بكل وضوح

ستاربكس الأصلي ليبقى شعاراً لمحال القهوة.

النمط البحري لكل من الاسم والشعار يعود إلى أن أحد ملاك ستاربكس الأوائل كان من محبي أدب البحار. وكلا الاسم ستاربكس والشعار يدلان على ذلك. فستاربك Starbuck هو البحار الأول في رواية البحر الشهيرة موبي ديك Moby Dick أما الشعار الذي تطور ليأخذ الشكل الذي نعرفه اليوم، فهو عبارة عن صورة لحورية بحر، تدرج من كونها عارية في الجزء الأعلى من جسدها حتى صارت على حالها اليوم.

بدأ توسع «ستاربكس» العالمي في العام ١٩٩٧م بافتتاح ١٢ فرعاً باليابان، ثم عشرات الفروع الأخرى في دول الخليج العربي ولبنان والكيان الصهيوني وغيرها من الدول، ليصل عدد فروع الشركة إلى أكثر من ٤٠٠٠ فرع.

بطبيعة الحال، فإن نجاح «ستاربكس» الذي نشهده هنا في منطقتنا ويدل عليه كثرة مرتادي المقهى المذكور، هو أمر لا يستنكره أحد، فكفاح شولتز الطويل وتدخله في دقائق أمور الإدارة والإنجاز في شركته، لابد أنه سيأتي بثماره اليوم أو غداً. ولكن شأن «ستاربكس» شأن معظم الشركات الأمريكية الناجحة: تضطلع من وسط نجاحها بأدوار اجتماعية وسياسية عديدة تعبر عن الانتماء الفكري لملاكها.. الذي عادة ما يروج له عبر تصريحات الملاك أو عبر منتجات الشركة. وهذه الأدوار هي محل خلافنا ونقطة انطلاقنا في نقاش ما يثار حول «ستاربكس» من اتهامات حقيقية جعلت روادها في موطنها الأصلي الولايات المتحدة الأمريكية يشنون ضدها ما يشبه حملات مقاطعة، ويحذرون كل من تسول له نفسه شراء أي منتج من منتجاتها بأنه يسيء لوطنه ولقيمه ولدينه وعائلته وللعالم أجمع.

ستاربكس والدعم الرسمي لمهرجانات الشذوذ الجنسي

يقول شولتز في مذكراته: «كنت أعرف ومنذ فترة أن «جيم» شاذ جنسياً، لكني لم أكن أعلم أنه مريض إلا عندما أخبرني أن مرضه قد دخل مرحلة جديدة، وأنه لن يصبح بإمكانه العمل في ستاربكس بعد اليوم. كلام «جيم» جعلني عاجزاً عن التعبير، فلم أستطع أن أواسيه بأي كلمة، فبكينا سوية ثم فقدت السيطرة على نفسي وعانقته.

بسبب «جيم» قررت ستاربكس أن توفر ضماناً صحياً لكل العاملين فيها الذين يصابون بأمراض خطيرة كالأيدز الذي فتك بـ «جيم» خلال فترة قصيرة. وبعد وفاته أرسلت لي عائلته تشكرني على الدعم الذي تلقته»(٢).

قد تمر عبارات مثل هذه ببساطة أمام القارئ الذي سيعتبر أن موقف شولتز أولاً باستمراره في توظيف شاذ جنسياً، وثانياً بتوفير علاج للشواذ العاملين في الشركة هو موقف شخصي، وليس سياسة شركة تعترف بحقوق الشواذ وبوجودهم، ولكن الأمر مع ستاربكس في الحقيقة يتعدى عبارات شولتز السابقة ليصل لحد الدعم والتمويل الرسمي والصريح للشذوذ الجنسي عند الجنسين الذكور والإناث.

ففي كل عام، وعندما يقام في الولايات المتحدة الأمريكية في السابع والعشرين من شهر يونيو ما يعرف بالـ Gay Pride Parade والذي يعني «المهرجان الاستعراضي المعبر عن كبرياء الشواذ جنسياً من الرجال» والذي يتضمن مسيرات في الشوارع تحمل شعارات الشواذ وتروج لفكرهم، عندما يقام هذه الاحتفال تسارع كثير من الشركات الأمريكية التي توظف الشواذ بدعم الاستعراض، وتكون ستاربكس عادة على رأس قائمة الداعمين، دون أن تجد في ذلك غضاضة؛ إذ يقول «هي وود ماك جافي» Heywood McGuffy مدير التسويق في ستاربكس واشنطن في سياق دفاعه عما تفعله الشركة: «نحن مسؤولون عن دعم كل الشؤون التي تهم موظفينا وزبائننا»(٣).

وفي آخر هذه المهرجانات، وحسب الموقع المعمداني للأخبار الذي يستنكر الحدث، نزل ٧٥ من موظفي ستاربكس من الشواذ نساء ورجالاً وهم يرتدون القمصان الترويجية التي تحمل ألوان قوس القزح الشعار الرسمي للشواذ.. إلى جانب شعار ستاربكس، وتتبعهم سيارة تحمل شعار القهوة وتوزع مشروبات ستاربكس الشهيرة بالمجان على رواد المهرجان(٤).

وفي الموقع الرسمي لرابطة العائلة الأمريكية American Family Association يقول أحد المسيحيين الناشطين في مجال الدفاع عن التماسك العائلي والذي كان بدوره شاذاً سابقاً إن ستاربكس التي تظاهرت في السابق بأنها لا تدعم أنشطة للشواذ صارت اليوم تفعل ذلك بكل وضوح بل وتروج له(٥).

ومما يندى له الجبين في هذا المهرجان الذي احترت كثيراً في كيفية طرحه بشكل لا يخدش حياء وكبرياء القارئ، الذي يمثل الوجه الأكثر قبحاً لمهرجان الشواذ المذكور آنفاً.. ذلك الجزء من المهرجان الذي يطال الأطفال! إذ إنه حسب الموقع الرسمي «نساء

أمريكا الحريصات» Concerned Women For America فإن ستاربكس قد تجاوزت كل الحدود بدعمها لمهرجانات الشواذ وخاصة بدعمها الأخير للمهرجان الذي أقيم في سان دييجو في كاليفورنيا في العام ٢٠٠٥م وشمل أنشطة للأطفال يشرف عليها أشخاص معروفون بميولهم الجنسية نحو الأطفال(٦). ويتعرض فيه الأطفال لمواقف إباحية متعددة بدعم واضح من ستاربكس وغيرها من الشركات(٧).

وبسبب تعدي ستاربكس للحدود الاجتماعية والدينية - التي لم يزل في المجتمع الأمريكي من يحرص على احترامها ويؤمن بأنها سبب لتماسك الأسرة - فقد قام الكثير من المنظمات العائلية والنسوية والدينية الأمريكية برفع شعارات وشن حملات تحذير قد تصل لمقاطعة ستاربكس إن لم تقم بالتراجع عما تفعل من دعم رسمي صريح لا حياء فيه لأنشطة من ذلك النوع.

يقول «روبرت نايت» Robert Knight مدير معهد الدراسات العائلية والثقافية التابع لمنظمة «نساء أمريكا الحريصات» إنه «ليس كافياً أن تتوقف عن الذهاب لستاربكس، بل يتوجب عليك الذهاب للقاء أقرب مدير فرع ستاربكس في منطقتك لتقول له إنك وإن كنت تحب القهوة التي يصنعها إلا أنه يجب أن يعلم أن ترويجه لأفكار وقيم تخالف معتقداتك سيمنعك من زيارة القهوة مرة أخرى، بل إنك ستنصح الآخرين بألا يشتروا من ستاربكس بعد اليوم»(٨).

وإن كانت منظمة «نساء أمريكا الحريصات» لم تدع لمقاطعة رسمية لستاربكس إلا أنها تنشر في موقعها الرسمي الفضائح الأخلاقية التي تروج لها محال القهوة، وتلفت النظر لخطورة ما تفعله الشركة على المجتمع الأمريكي الذي تنحل عراه الأخلاقية عروة تلو عروة.

أما «جيمس هارتلاين» James Heart-line الناشط المسيحي العامل في رابطة العائلة الأمريكية فيطرح على المؤمنين من الأمريكيين أسماء لمحال قهوة بديلة يمكنهم التعامل معها، وذلك «بدلاً أن يعطوا أموالهم لستاربكس في الوقت الذي يجدون فيه بدائل أخرى»(٩).

ستاربكس ودعم الشذوذ الجنسي عبر منتجاتها

لم يتوقف تطبيع ستاربكس لمسألتي الشذوذ والانحراف الجنسي عند حد رعايتها الرسمية للأنشطة والمهرجانات التي يقوم بها الشواذ، إلا أنها وعبر منتجاتها الخاصة قامت بالترويج للفكرة وذلك من خلال حملتها المعروفة بـ «من وجهة نظري» أو The Way I See It. ومن خلال بيعها لمنتجات أخرى غير القهوة تحمل شعار قوس قزح الشعار الرسمي للشواذ جنسياً.

«من وجهة نظري» The Way I see It

دفع إيمان ملاك القهوة بالفلسفة التي تقول بأن المقهى هو مكان الإنسان الثالث الذي يصل ما بين عمله ومنزله إلى أن يبتكروا طريقة يتواصل عبرها مرتادو مقاهي ستاربكس وإن ابتعدوا عن بعضهم آلاف الأميال، وفصلت بينهم الدول فكانت حملة «من وجهة نظري» أو The Way I See it. ومن هذا المنطلق تطلب ستاربكس من أشخاص مشهورين في شتى المجالات أن يكتبوا كلمات تعبر عما يعتقدونه في الحياة، وإن توافقت العبارات المكتوبة مع فلسفة الشركة، فإن الشركة تقوم بطباعتها وطباعة اسم كاتبها على أكوابها التي تقدم بها مشروباتها المختلفة. هذا ما يقوله موقع ستاربكس الرسمي من أجل شرح الفكرة وراء الحملة(١٠).

وكان أن بدأت الحملة ووزعت الأكواب وانتشرت بين الناس إلى أن استيقظ بعض المحافظين في المجتمع الأمريكي يوماً على صدمة حملتها العبارة رقم ٤٣ والمكتوبة من قبل الروائي الشاذ أرمستيد موبين Armis-tead Maupin الذي يعرف به أحد المواقع المسيحية المحافظة قائلاً: إنه مؤلف سلسلة روايات قصص المدينة Tales of the City التي ترصد بجرأة غير مسبوقة حياة وتاريخ الشواذ جنسياً من الرجال في المجتمع الأمريكي وفي سان فرانسيسكو تحديداً في السبعينيات والثمانينيات من القرن السابق(١١).

تقول العبارة التي تظهر بشكل واضح على الكوب الذي رفضت ستاربكس سحبه من الأسواق: «أسفي الوحيد في كوني رجلاً شاذ جنسياً يكمن في أني قمعت ذلك في نفسي فترة طويلة، إذ إنني استسلمت في مرحلة شبابي لأولئك الذين كنت أخاف منهم، في الوقت الذي كان بإمكاني أن أعيش بحرية مع من أحب. لا تكرر خطئي فالحياة أقصر وألعن من أن تفعل»(١٢).

مواقع الويب التي تظهر صورة الكأس تشطب عبارة «ألعن» من على الكأس حرصاً على مشاعر القراء. هذا ويدافع المتحدث الرسمي باسم



روبيرت نايت مدير معهد الدراسات العائلية والثقافية: ليس كافياً أن تتوقف عن الذهاب لستاربكس بل يتوجب عليك الذهاب للقاء أقرب مدير فرع في منطقتك لتخبره أن ترويجه لأفكار تخالف معتقداتك سيمنعك من زيارة المقهى مرة أخرى

منظمة «نساء أمريكا الحريصات» تنشر في موقعها الرسمي الفضائح الأخلاقية التي تروج لها محال القهوة وتلفت النظر لخطورة ما تفعله الشركة على المجتمع الأمريكي

ستاربكس «أودري لينكوف» Audrey Lincoff عن تصرف الشركة الذي قال إنه سيستمر ويتوسع بقوله: «نحن نؤمن بالتعددية وبالكرامة الإنسانية وكلاهما من مبادئ شركتنا»(١٣).

ومن المآخذ الأخرى التي تثار ضد ستاربكس في المجتمع الأمريكي.. أن محل القهوة الشهير يشجع عمليات الإجهاض عبر دعمه الرسمي لمنظمة «التحالف الأمريكي مع الأبوة المنظمة» المعروف باسم Planned Parenthood Federation of America(١٤).

فإن كانت جميع المنظمات الأمريكية المحافظة آنفة الذكر استنكرت فعل ستاربكس هذا عبر مواقعها على الويب وعبر شبكاتها الإذاعية، فما وجهة نظر رواد مقهى ستاربكس من العرب والمسلمين؟! ويمكن للمهتمين سماع المقابلة التي دارت بين كل من «روبرت نايت» Robert Knight مدير معهد الدراسات العائلية والثقافية التابع لمنظمة «نساء أمريكا الحريصات» ومساعدته «ميغان كليبنر» Meghan Klep-pinger عبر موقع المنظمة على الويب(١٥).



لم يتوقف تبني «ستاربكس» للشذوذ عند رعايتها الرسمية لمهرجانات الشواذ ولكنها تقوم بالترويج للفكرة عبر حملتها المعروفة بـ«من وجهة نظري» أو .. The Way I See It ومن خلال بيعها لمنتجات أخرى غير القهوة تحمل شعار قوس قزح.. الشعار الرسمي للشواذ

قمصان ستاربكس وأقراصها المضغوطة وقوس القزح

كما جرى الحديث عنه في سياق الفقرات السابقة، فإن ستاربكس التي تدعم مهرجانات الشواذ جنسياً تقوم أيضاً ببيع منتجات أخرى في مقارها إلى جانب القهوة تحمل شعار قوس قزح الشعار الرسمي للشواذ الذي لم يعد يحتمل البراءة لو ارتبط بستاربكس وبتلك المهرجانات. من تلك المنتجات القمصان التي ننشر صورها هنا، وكذلك أقراص مضغوطة تحوي مقاطع للموسيقى التي توضع في المقهى، وأيضاً تحمل علم قوس قزح بجوار شعار ستاربكس. هذا، وبإمكان محبي ستاربكس أن يقوموا بشراء تلك المنتجات عبر شبكة الإنترنت من مواقع البيع الإلكتروني.

ولا نعتقد بعد مسح بسيط أجريناه في بعض فروع ستاربكس في منطقتنا أن المقهى الشهير يجرؤ على إدخال مثل تلك المنتجات إلى مجتمعاتنا، ولكننا يجب أن نبقى على حذر ويجب أن ننشر ثقافة الوعي بمعاني الرموز ومدلولاتها فليس أبرأ من ألوان قوس قزح!

بعيداً عن الفضائح التي تخدش وتتحدى كل القيم الدينية والأخلاقية وتتحدى الفطرة والتي لا تخجل ستاربكس عبر مديريها ومتحدثيها وموظفيها عن إشهارها والتمسك بها، فإن المقهى الشهير تعرض منذ فترة ليست بالبعيدة لتهم من نوع آخر تراجع ستاربكس عن بعض مواقفه حين وجهت له التهمة وأصر على غيرها.

ستاربكس والمواد المعدلة وراثياً

مع أن ستاربكس تصر على أن لا شيء من منتجاتها معدل وراثياً، وأن كل ما لديها من منتجات القهوة والشاي إنما هو منتج طبيعي. إلا أن رابطة المستهلكين العضويين OCA في مقالها عن التجارة العادلة أشارت إلى أن عدداً كبيراً من النشطاء في مجال التجارة العادلة سوف يقومون بحملة ضد ستاربكس في ٣٠٠ مدينة أمريكية وفي ٨ دول أخرى من أجل إجبار الشركة على التوقف عن بيع المنتجات المعدلة وراثياً.

في ذلك الوقت ردت «لارا ويس» Lara Wyss المتحدثة باسم ستاربكس تقول إن الشركة توقفت عن استخدام الحليب المأخوذ من الأبقار المحقونة بهرمون rBGH الذي يسبب السرطان والأمراض للأبقار التي تحقن به. هذا وحذر مدير الرابطة روني كومينس Ronnie Cummins ستاربكس من استمرارها في استخدام المواد المعدلة وطلب منها الالتزام بشروط التجارة العادلة، وإلا فإن المقهى الشهير سوف «يتعرض لمزيد من تشويه سمعته» على حد قول كومينس(١٦).

ستاربكس وإسرائيل - ستاربكس والحرب ضد الإرهاب

توقفت كثيراً عند هذه النقطة التي ترددت في كيفية معالجتها. فمن جهة أجد أن شولتز مالك ستاربكس وبصفته «أمريكي يهودي دائم الدعم للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ولكل أهدافها» له الحق في التعبير عن مناصرته لإخوته في الدم والعقيدة كما لنا خيار مقاطعته.

ومن جهة أخرى وجدت أن اليهود أنفسهم يسخرون من دعم شولتز اللامتناهي لكثير من المنظمات اليهودية الدينية. ففي موقع زيوبيديا Ziopedia أو «الموسوعة الصهيونية» نجد رسالة ساخرة كتبها «أندرو وينكلر» Andrew Winkler ونُسبت إلى شولتز وتناقلها الكثيرون على أنها مكتوبة من قبل مالك ستاربكس. الرسالة ترصد بشكل واضح كل تحركات شولتز الداعمة لليهود في إسرائيل وفي الولايات المتحدة الأمريكية، بدءاً من دعم ستاربكس لشبكة







توزع على زبائنها أكواباً تحمل عبارات لأشهر الشواذ

من المآخذ الأخرى التي تثار ضدها تشجيعها لعمليات الإجهاض عبر دعم منظمة «التحالف الأمريكي مع الأبوة المنظمة»

منتجاتها من القهوة والشاي معدلة وراثياً وقد هددت رابطة المستهلكين العضويين الأمريكية بتنظيم حملة في ٣٠٠ مدينة أمريكية وفي ٨ دول أخرى لإجبارها على التوقف عن ذلك

عيش التوراة» Aish HaTorah التعليمية اليهودية، وانتهاءً بتخصيصه ملايين الدولارات من أجل محاربة المسلمين لمتطرفين.

وتتحدث الرسالة عن «جائزة الامتنان صديق الصهاينة» التي منحت لهوارد شولتز في الذكرى الخمسين لقيام «إسرائيل» عترافاً من الأخيرة بفضل مالك ستاربكس ودعمه لحركاتها. ومع أن القصد من الرسالة كان تحدي اللاسامية إلا أنها - حسب الموقع الموسوعي - تحوي معلومات دقيقة صحيحة(١٧).

ويقابل دعم ستاربكس للمنظمات ليهودية حول العالم وفي «إسرائيل» تحديداً، دعمها أيضاً وبكل فخر للجيش الأمريكي في حربه ضد الإرهاب». فبحسب الموقع لرسمي للشركة فإن موظفيها الذين يحصلون كل أسبوع على رطل مجاني من لقهوة يقومون بجمع ما حصلوا عليه من رطال مجانية، ويرسلونه إلى الجنود لأمريكيين العاملين في أفغانستان والعراق باقي أنحاء العالم.

هذا وتوزع ستاربكس القهوة على لمجندين الأمريكيين عبر الصليب لأحمر(١٨). وتؤكد ستاربكس موقفها وفلسفتها بالنسبة لدعم الجيش الأمريكي في الوصلة من موقع ستاربكس على الويب والخاصة بالرد على الشائعات(١٩).

هذا ونلفت نظر القارئ إلى أن كل المعلومات السابقة عن المقهى الشهير وكل ما ورد في المقال من مواقف وتصريحات وردود أفعال هي غربية بحتة عرضناها من مواقعهم ووسائل إعلامهم، دون الرجوع إلى أي شائعة أو حقيقة تثار حول ستاربكس وتدور في عالمنا العربي والإسلامي، وذلك حرصاً على الموضوعية التامة في التعامل مع الآخر.■

الهوامش

(1) Starbucks Corporation. A case study. http://www.mhhe.com/business/management/thompson/11e/case/starbucks-2.html

(2) Starbucks Corporation. A case study. http://www.mhhe.com/business/management/thompson/11e/case/starbucks-2.html

(3)Gay pride parade. http://seattlepi.nwsource.com

(4)Starbucks promotes homosexual agenda. Http://www.bpnews.net

(5) American Family Association. http://headlines.agapepress.org

(6)Starbucks Funds and Pomotes Homosexual Activism. Concerned Women for America. http://www.cwfa.org.

(٧) حسب موقع جريدة سياتل فإن كثير من الشركات المعروفة تدعم مهرجانات الشواذ وكل يتعلق بهم كشركة مايكروسوفت التي أنزلت للمهرجان ١٠٠ من موظفيها وموظفاتها الشواذ وبنك أمريكا وآفيس لتأجير السيارات ومطاعم بوكا دي بيبو الإيطالية وشركة فورد وكرفت فودز وغيرهم..
http://seattlepi.nwsource.com

(8) Starbucks promotes homosexual agenda. Http://www.bpnews.net

(9) American Family Association. http://headlines.agapepress.org

(10) FAQ. The Starbucks web site. http://www.starbucks.com.

(11) Is Starbucks Promoting homosexuality? Ignatius insight scoop. http://insightscoop.typepad.com

(12) Tempest brews over quotes on Starbucks cups. The Seattle Times. Monday. August 29, 2005.

(13) Tempest brews over quotes on Starbucks cups. The Seattle Times. Monday. August 29, 2005.

(14) Tempest brews over quotes on Starbucks cups. The Seattle Times. Monday. August 29, 2005.

(15) Starbucks Funds and Promotes Homosexual Activism. http://www.cwfa.org/articledisplay.asp

(16) Fair Trade Article. Organic Consumer Association.. http://www.organicconsumers.org/starbucks/091802_fair_trade.cfm

(17) Parody: A Thankyou To All Starbucks Customers. http://www.ziopedia.org

(18) Corporate Social Responsibility. The Starbucks web site. http://www.starbucks.com.

(19) Rumor Response. The Starbucks web site. http://www.starbucks.com.

عندما يوضع أمامي «الكرواسان» اللذيذ.. أعود بذاكرتي إلى الوراء لأكثر من عشرين عاماً مضت، عندما كنت أكمل دراستي العليا في إحدى الدول الأوروبية... عاد ابني الصغير ذات يوم من المدرسة غاضباً مكفهر الوجه حيران!! احتبست الكلمات في فمه فلا يستطيع أن ينطق. وعندما لاحظت كل تلك المشاعر المتباينة على وجهه، أقبلت عليه مرحباً أستطلع الأمر لعلي أعرف سبباً لذلك. وإذا به يخرج من حقيبته المدرسية كتاب القراءة ويناولني إياه مفتوحاً على صفحة تحكي قصة تسمية «الكرواسان» باسمه هذا...



د. عبد المجيد حسين

الدلالات الاستعمارية لحكاية «الكرواسان»

وطلب مني جاداً أن أقرأ ذلك الموضوع.. ويا لغرابة ما قرأت!! يبدأ الموضوع بسرد تاريخي يبين كيف أن العثمانيين غزو أوروبا، وأنهم وصلوا في زحفهم غرباً إلى أسوار فيينا، عاصمة النمسا الحالية، فاستعصت عليهم لعظم وحصانة أسوارها، وطال أمد الحصار دون جدوى، فكان أن فكر الفاتحون العثمانيون في طريقة أخرى للاستيلاء على المدينة، وهي الدخول إليها من تحت الأرض عبر نفق يحفرونه فيتخطون عقبة سور المدينة، وبدأوا بالتنفيذ! واستمر الحفر ليلاً ونهاراً حتى كاد العثمانيون أن ينجحوا في خطتهم. وحدث ما لم يكن بالحسبان: تزامن الحفر ذات ليلة مع اقترابه من مخبز المدينة، حيث كان هناك أحد الخبازين النمساويين يعمل ليلاً في مخبزه ليكون الخبز جاهزاً في الصباح لأهل مدينته... لاحظ ذلك الخباز وسط هدأة الليل صوتاً غريباً غير معتاد.. سمع نقراً منتظماً ومستمراً في باطن الأرض قريباً منه، حيث يقبع هو في حفرته أمام فرنه المشتعل ففكر فيما عساه أن يكون ذلك النقر المستمر في جوف الليل.. وفي جوف الأرض!!

وقادته شكوكه إلى مخاوف كبيرة، فاستجمع أمره وتوجه إلى حاكم المدينة فأطلعه على الأمر. حضر الحاكم ومعه الخبراء ليستوضحوا الخبر، بعد الإمعان استيقنوا أن العثمانيين يحفرون نفقاً تحت الأرض، وكانت خطة الحاكم أن يتركوا العثمانيين حتى يتموا الحفر، ويستعد الحاكم ومن معه ليباغتوهم عند وصولهم إلى سطح الأرض، فيقوموا بالقضاء عليهم وهكذا كان. وتم لأهل فيينا ما أرادوا واستطاعوا دحر العثمانيين وكسر شوكتهم. وكانت هزيمة نكراء أبيد فيها معظم الجيش العثماني وتم أسر أعداد كبيرة منهم، وتحطمت أحلام العثمانيين على أسوار فيينا.

اسم اطلقه أهل فينيا على تلك الخبزة التي صنعوها على شكل هلال.. احتفالاً بالنصر على المسلمين

جعله الغربيون إفطاراً لهم ليتذكروا كل صباح ما جرى للمسلمين عند أسوار فيينا

وعندما أراد أهل المدينة أن يحتفلوا بالنصر العظيم، وتكريم الرجل الذي كان له في نظرهم الفضل في هذا الانتصار. أرادوا أن يكون التكريم بحجم الانتصار وأراد الخباز أن يخلد مهنته وألا ينتهي التكريم بانتهاء المهرجان وانصراف الجميع .. أراد أن يكون التكريم دائماً ومستمراً على مر الأيام والأزمان حتى لا ينسى أهل مدينته دور الخباز في ذلك النصر الكبير.. فطلب موافقة حاكم المدينة على السماح له بصنع خبز على هيئة الهلال، كناية عن شعار عدوهم، يلتهمه أهل المدينة يومياً، ليتذكروا مع إشراقة كل يوم أنهم يقضمون الهلال

رمز العثمانيين وشعارهم..

هل عرفت أخي الحبيب ماذا تأكل كل يوم؟!! إنه «الكرواسان» اللذيذ، هلالك وشعار الخلافة العثمانية الإسلامية التي أرادت أن يرتفع هلال الحق فوق ربوع أوروبا ناشرة راية الإسلام في كل أصقاع الدنيا.

إن كلمة «كرواسان» باللغة الفرنسية تعني «هلال»، وحتى لا نتهم الحضارة الأوروبية والغربية الرائدة بالعنصرية والإرهاب لأنهم يقضمون شعارنا، أو إن أردت يقضمون أرضنا وخيراتنا وكرامتنا صباح مساء.

وحتى لا نتذكر أصبح بنو جلدتنا يُحورون من شكل «الكرواسان» الهلال ليصبح مستقيماً بدلاً من هلال، فلا تظن أنك تقضم نفسك. عفواً شعارك. عند تناولك «الكرواسان» اللذيذ وإنما أنت تقضم شيئاً آخر ليس له علاقة بدينك أو شعارك.

هلاً تجرأ أحدنا وصنع صليباً ولو من عجين وقضمه؟ عندئذ سيُهرع أهل الصليب وينعتونك بأقذع الصفات ويصبون عليك جام غضبهم ويتهمونك بالإرهاب، وقد يدعون إلى جلسة طارئة لمجلس الأمن لفرض العقوبات عليك، وربما يصدرون قراراً بالتدخل العسكري لفرض الديمقراطية التي تبيح لهم محوك من الوجود!!

حقد صليبي

أرأيتم ماذا يعلم أهل الصليب أبناءهم؟ وما المناهج التي يدرّسونها لأجيالهم الناشئة!! إن هذه القصة تدرس لتلاميذ المدارس الابتدائية في إحدى دول أوروبا دون أن نجرؤ على النقد أو التعليق أو أن نطالبهم بتغيير مناهجهم الدراسية.. أرأيتم ما تحتويه هذه القصة من دلالات وأحقاد تؤدي إلى زرع بذور التطرف لدى الأطفال عندهم والذين لم يعيشوا تلك الحقبة التاريخية ولم يسمعوا بها؟! إنه الحقد الصليبي على الإسلام ورموزه، حاولوا من خلال مناهجهم أن يرسّخوه في نفوس أجيالهم الحاضرة فهل نجرؤ على مطالبتهم بتغيير مناهجهم الدراسية؟ على الأقل من قبيل المعاملة بالمثل لما يطالبوننا به؟.. أم نرضى الدنية في ديننا؟■

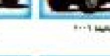
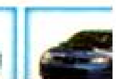






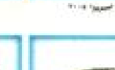
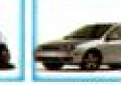
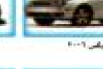
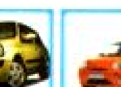
من الوطن كلها.. لك



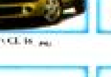
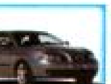
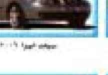
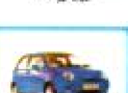
كل يوم سيارة

هدية فورية لكل مشترك

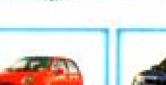
بطاقة مشترك الوطن

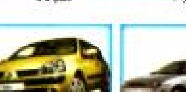
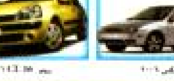
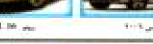
شقق بالكويت ومصر

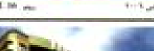
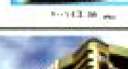






$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار




للاشتراك 48 11 666




الجائزة 8 - 10 : فرش بيت كامل بقيمة 2000 د.ك
الجائزة 11 - 14 : مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 د.ك
الجائزة 15 : رحلة عمرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 ايام
الجائزة 16 : رحلة الى باريس لشخصين شاملة التذكرة والإقامة لمدة 3 ايام
الجائزة 17 - 19 : طقم جلوس بامبو 4 قطع
الجائزة 20 : دراجة نارية ماركة

... الأولى : مرسيدس 350S موديل 2006
... الثانية : شقة تمليك في الكويت - غرفة وصالة وحمام ومطبخ
... الثالثة : سيارة GMC يوكن - موديل 2007
... 4 : شقة تمليك في مصر
... 5 : شقة تمليك في مصر
... السادسة : سيارة دودج شارجر موديل 2006
... السابعة : سيارة فورد كراون فكتوريا موديل 2006

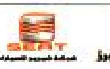















رغم التهديدات والاعتراضات التركية أقر مجلس النواب الفرنسي يوم الخميس ١٢/١٠/٢٠٠٦م، مشروع قانون يجرم إنكار إبادة تركيا الأرمن عام ١٩١٥م خلال فترة الحكم العثماني. وقد حذرت تركيا من إصدار هذا القانون، مهددة بإجراءات انتقامية اقتصادية، باعتبار أنه يزيد من العقبات التي تواجهها تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

تركيا ترد بإجراءات اقتصادية ودبلوماسية ضد فرنسا

مستقبل العلاقات بين أنقرة وباريس غامض.. بعد اتهام البرلمان الفرنسي تركيا بإبادة الأرمن!

إسطنبول: إبراهيم بوعزّي

وينص اقتراح القانون الفرنسي، على عقوبة السجن لعام واحد وغرامة قيمتها ٥٧ ألف دولار لكل من يدلي بتصريحات تنفي أن تكون المجازر التي ارتكبت في حق الأرمن في الأناضول في ظل الإمبراطورية العثمانية بين ١٩١٥م - ١٩١٧م، تشكل «إبادة».

وتنفي أنقرة وقوع إبادة، مؤكدةً أن ٣٠٠ ألف أرمني و٣٠٠ ألف تركي أيضًا قضوا خلال أحداث تسبب فيها تمرد الأرمن على الدولة العثمانية، وتحالفهم مع جيش روسيا القيصرية التي كانت تحارب الإمبراطورية.

وكانت تركيا قد هددت بالرد بالمثل عبر إصدار عدة قوانين حول الممارسات الفرنسية خلال استعمار الجزائر، تصف ما حصل خلال حرب الجزائر بالإبادة، ومعاقبة كل من ينفي وقوع مجازر في الجزائر على أيدي الفرنسيين، ومعاقبة الأشخاص الذين يقولون إن مجازر الأرمن - المزعومة - تشكل إبادة.

الادعاءات الأرمنية

ويدّعي الأرمن أن نحو ١,٥ مليون منهم قضوا على يد الجيش العثماني بين ١٩١٥م و١٩١٧م، وأن آلافاً آخرين تم تهجيرهم من شرق الأناضول إلى سورية ولبنان. ويطالب الأرمن في مقابل ذلك بتعويضات مالية شبيهة بما تقدّمه ألمانيا للكيان الصهيوني كتعويض لما يدّعون أنهم تعرضوا له من إبادة على يد الجيش النازي في الحرب العالمية الثانية، وربما وصل الأمر بالأرمن كذلك إلى المطالبة باقتطاع جزء من شرق الأناضول لتوسيع رقعة بلادهم على حساب تركيا وما يتبع ذلك من تهجير للأتراك والأكراد المقيمين هناك!

التداعيات الاقتصادية

وعقب مصادقة الجمعية الوطنية الفرنسية على مسودة القانون، صرّح رئيس الحكومة التركي رجب طيب أردوغان بأن تركيا تدرس احتمال اتخاذ إجراءات مماثلة ضد فرنسا، لافتاً في خطابه إلى أن الحجم التجاري بين تركيا وفرنسا والبالغ ١٠ مليارات دولار.

أنقرة: ٣٠٠ ألف أرمني و٣٠٠ ألف تركي قضوا خلال تمرد الأرمن على الدولة العثمانية وتحالفهم مع جيش روسيا القيصرية

وكانت أنقرة قد حذّرت قبل المصادقة على مسودة القانون، من أنه سيتم منع الشركات الفرنسية من المشاركة في أي مناقصة بتركيا، بما في ذلك في مناقصة مشروع بناء أول مفاعل نووي تركي.

وبدوره حذر وزير الخارجية التركية عبد الله غول من أن الفرنسيين سيخسرون تركيا. وهددت كذلك غرفة التجارة في أنقرة والتي تضم ٣٢٠٠ مؤسسة واتحاد للمستهلكين بمقاطعة المنتجات الفرنسية.

لذا فقد باتت المبادلات التجارية بين البلدين - والتي بلغت قيمتها العام الماضي ٢,٨ مليار يورو - مهددة جرّاء هذا القانون. والجدير بالإشارة أن حوالي ٢٥٠ شركة فرنسية تنشط في تركيا وتؤمّن وظائف لـ٦٥ ألف شخص.

وكانت تركيا قد منعت عام ٢٠٠١ الشركات الفرنسية من المشاركة في المناقصات العامة، وألغت مشاريع فازت بها مؤسسات فرنسية، بعد أن اعتمد البرلمان الفرنسي قراراً يعترف بأن الأحداث التي تعرض لها الأرمن في الحرب العالمية الأولى عمليات إبادة جماعية وتطهير عرقي.

التداعيات السياسية

ويذكر محللون سياسيون أن تركيا قد تكتفي بالرد السياسي فقط على إقرار هذا القانون، وذلك بتقليص العلاقات الثنائية مع فرنسا إلى أدنى مستوى دبلوماسي لها مع احتمال إلغاء الزيارات الثنائية بين البلدين. هذا وقد استبعد أردوغان أن تردّ تركيا بتشريع مماثل يصف مجازر الفرنسيين في الجزائر بالإبادة ويجرم نفي تلك المجازر، قائلاً: «لا يمكن تنظيف الأوساخ بالأوساخ» في إشارة منه إلى القانون المذكور، مؤكداً أنه بالرغم من الجدل الدائر حول الملف الأرمني فإن تركيا ستواصل التقدم على درب الانضمام للاتحاد الأوروبي.

موقف الاتحاد الأوروبي

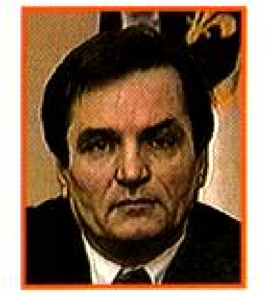
ومن جانبها قللت المفوضية الأوروبية من تأثير قرار فرنسا على انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. واعتبر رئيس المفوضية الأوروبية خوسي مانويل باروسو في تصريح له يوم الجمعة ١٣-١٠-٢٠٠٦م في هلسنكي أن إقرار مشروع القانون كان غير مناسب لعلاقات الاتحاد الأوروبي مع تركيا.

ومن جهتها أكّدت مفوضة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي بينيتا فيريرو فالدنر أن إقرار الجمعية الوطنية الفرنسية مشروع قانون إنكار المذبحة الأرمنية لن يؤثر في فرص أنقرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

والغريب في الأمر أن الحكومة الفرنسية أعلنت أنها لا تؤيد مشروع القانون المذكور الذي اعتبرته غير ملزم لها، حيث أكد الناطق باسم الخارجية الفرنسية «جان باتيست ماتيي» أن فرنسا مازالت متمسكة بالحوار مع تركيا وبعلاقات الصداقة والتعاون المتينة التي تربطها بها. وشدّد ماتيي على أن التصويت على مشروع القانون هذا ما هو إلا بداية لعملية تشريعية طويلة الأمد.

والجدير بالإشارة أن مشروع القانون هذا يحتاج إلى موافقة مجلس الشيوخ والرئيس الفرنسي جاك شيراك ليدخل حيز التنفيذ. وممّا يقلل من احتمال تنفيذه على أرض الواقع أيضاً أنه سيستحيل سجن ٣٠٠ ألف فرنسي من أصل تركي وتغريمهم مالياً.■

كشفت نتائج الانتخابات الرئاسية البوسنية التي جرت يوم الإثنين ٢/١٠/٢٠٠٦م عن مفاجآت كثيرة، من بينها خسارة الحزبين القوميين الصربي والكرواتي للكثير من مقاعد البرلمانات المركزي والفيدرالي وبرلمان جمهورية صربيا الذي يشترك فيه البوشناق والكروات وبرلمانات الأقاليم.



حارث سيلاجيتش

مفاجآت الانتخابات في البوسنة مستمرة..!!

حارث سيلاجيتش رئيساً جديداً للبوسنة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وقد فاز حارث سيلاجيتش رئيس حزب «من أجل البوسنة» المرشح لمنصب عضو مجلس الرئاسة عن المسلمين بمقعد الرئاسة، بعد حصوله على ٣٨,١٣٪ بينما لم يحصل الرئيس البوسني الحالي سليمان تيهيتش سوى على ١٨,١٢٪، كما فاز «جيلكو كومشيتش» مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي بمقعد مجلس الرئاسة عن الكروات، وفي الجانب الصربي تم إسقاط مرشح الحزب الديمقراطي الصربي «ملادن بوسيتش» على يد مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل «نيبوشا رادمانوفيتش»، حيث حصل على ٥٦,٢٥٪ مقابل ٢٣,٣٨٪ «لبوسيتش»..

حول مستقبل التعاون بين الرؤساء الثلاث الذين سيتناوبون على مقعد الرئاسة كل ٨ شهور، قال الرئيس البوسني الحالي سليمان تيهيتش، إن رئيس الوزراء سيكون من الحزب الذي لديه ممثلون أكثر في البرلمان؛ مؤكداً أنه لم يتحدث حتى الآن مع أي من الأحزاب الاثني عشر التي ستُمثَّل في البرلمان القادم. ونفى تيهيتش عزمه الاستقالة من رئاسة حزب العمل، بعد فشله في سباق الرئاسة، قائلاً: «لم أعلن نيتي الاستقالة من رئاسة الحزب، كما أن منافسي في انتخابات ٢٠٠٢م لم يعلن استقالته بعد هزيمته آنذاك».

وعن التحالفات المقبلة لتشكيل الحكومة، أكد تيهيتش مجدداً انفتاح حزب العمل الديمقراطي، على كافة الأحزاب والتنظيمات السياسية للتحالف المشترك في إدارة البلاد خلال الفترة المقبلة. واستبعد تيهيتش تشكيل حكومة مركزية بدون «الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل» الذي حاز نسبة كبيرة من أصوات صرب البوسنة.

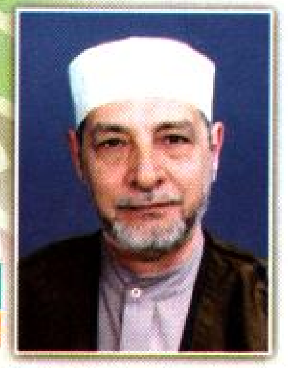
وبخصوص الحكومة الفيدرالية، قال: إن الحزب يبحث مسألة التحالفات المستقبلية لتشكيل الحكومة وتأمين مستقبل البوسنة، واضعين نصب اهتمامنا مسألة تغيير الدستور لضمان الانضمام للاتحاد الأوروبي».

وأكد تيهيتش أن «حزب العمل الديمقراطي لديه ٩ ممثلين في البرلمان المركزي مثل (ميلوراد دوديك)، إذا أضفنا إليهم ممثل حزبنا في مناطق السيطرة الصربية نصبح الحزب الأكثر تمثيلاً في البرلمان المركزي»، وهو ما يعني بقاء رئاسة الوزراء في يد حزب العمل.

ولم يؤكد أو ينف إمكانية الدخول في تحالف مع حزب «من أجل البوسنة» بقيادة «حارث سيلاجيتش» قائلاً: لقد حقق حزب «من أجل البوسنة»، نتائج جيدة ولكن لا يعني ذلك أن الأوضاع بعد الانتخابات لن تتغير».

وحول تقييم نتائج الانتخابات أكد «عدنان تارزيتش» رئيس الوزراء لـ المجتمع أن «حزب العمل الديمقراطي» حافظ على موقعه كأقوى حزب داخل الفيدرالية، رغم خسارته لبعض مواقعه في سراييفو، ومناطق الحكم الإداري الذي يسيطر عليه الصرب في البوسنة، وأن الحزب قد يتحالف مع حزب «من أجل البوسنة» بقيادة «سيلاجيتش» و«التجمع الكرواتي الديمقراطي»، مشيراً إلى الثناء الدولي على حكومته التي أدارت الانتخابات بأرفع معايير الشفافية الدولية.

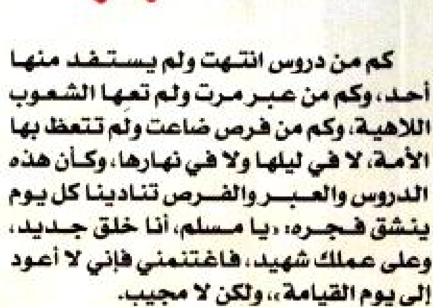
وكشف عن عملية محاسبة ستتم داخل «حزب العمل الديمقراطي» لمعرفة مواطن الخلل في أداء الحزب وممثليه على كافة المستويات.■



هلاّ انتهزنا الفرص السانحة!



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



كم من دروس انتهت ولم يستفد منها أحد، وكم من عبر مرت ولم تعها الشعوب اللاهية، وكم من فرص ضاعت ولم تتعظ بها الأمة، لا في ليلها ولا في نهارها، وكأن هذه الدروس والعبر والفرص تنادينا كل يوم ينشق فجره: «يا مسلم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فاغتنمني فإني لا أعود إلى يوم القيامة»، ولكن لا مجيب.

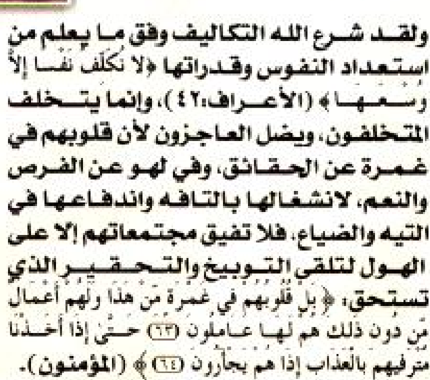
وكم من نعم أسبغها الله على عباده، عمي عنها الناس ولم يستعملوها فيما خلقها الله من أجله، فضاعت ومرت، وسبقنا إليها غيرنا واستفاد منها سوانا ونحن نائمون، وهذا يخالف شريعتنا وطبيعة تعاليمنا.

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة:١٤٨)، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ... (٢١)﴾ (الحديد)، وقد شاء الله سبحانه أن يعلمنا توجهات الأمم المتخلفة منها والسابقة، فقال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢)﴾ (فاطر) والسابقون ما سبقوا إلا بطبيعة قادرة وعزم شديد؛ لأنهم ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾ (المؤمنون).

هذا وقد نبهنا رسول الله ﷺ إلى اغتنام الفرص، واقتناصها قبل فواتها، حيث قال: «اغتنم خمسا قبل خمس، حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وشبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك».

إن قلب المؤمن يحس آلاء الله في كل نَفَس وكل نبضة، ويرقب نعمه بكل مشاعره وقواه، وهؤلاء هم الذين يسارعون في الخيرات، وهم السابقون لها فينالونها ويكونون في الطليعة بهذه اليقظة، وبهذا التوجه وبتلك الأعمال والإنجازات.

تلك اليقظة التي يفرضها الإسلام على المسلم، ويستجيشها الإيمان بمجرد استقراره في القلوب. وهي ليست تكاليف فوق الطاقة،



ولقد شرع الله التكاليف وفق ما يعلم من استعداد النفوس وقدراتها ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (الأعراف:٤٢)، وإنما يتخلف المتخلفون، ويضل العاجزون لأن قلوبهم في غمرة عن الحقائق، وفي لهو عن الفرص والنعم، لانشغالها بالتافه واندفاعها في التيه والضياع، فلا تفيق مجتمعاتهم إلا على الهول لتلقي التوبيخ والتحقير الذي تستحق: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (٦٣) حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤)﴾ (المؤمنون).

فالعلة ليست في صعوبة الاغتنام وإنما لأن قلوبهم في غمرة، ولا ترى الفرص أو الخيرات، ولهذا فهم دائماً ينتبهون ويفيقون على الكوارث المباغتة والمفاجئة، فيجأرون ولا من مجيب، والناظر إلى جؤار أمتنا اليوم التي تلازمها الكوارث وتباغتها النكبات، يقول: أين كانت هذه الأمة صاحبة المجد التليد والقرآن المجيد، والتعاليم الباعثة، والتوجهات الناهضة ولم تستغل فرصها وعقولها فيما ينفعها ويمنع عنها السوء والفحشاء؟! ولمَ نامت عن كل شيء نافع، وكل عمل سديد؟! ولمَ رضيت بالذلة وتركت العزة، ورضيت بالمسكنة وكرهت الرجولة، وتخلت عن الإنتاج ومدت الأيدي بالاستجداء، وعجزت عن إعداد السلاح واكتساب القوة حتى ضربت على أم رأسها وقفاها؟!

وكيف تخلت عن التكنولوجيا، وعشقت الأمية العلمية والبحثية، وتاهت عن علمائها ونبغائها، بل طاردتهم وعادتهم وحرضت عليهم، وولت أمورها العلمية لفقراء المواهب ومرتزقة المناصب، وكذابي النهضات؟

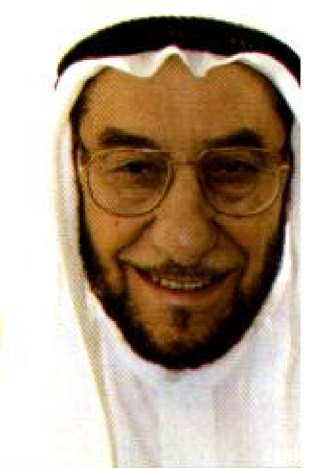
وكيف ضاع اقتصاد الأمة، فلا صناعات، ولا زراعات، ولا تجارات، ولا استغلال للخامات، ولا انتفاع بالأيدي العاملة، ولا بالفرص المتاحة؟

وكيف تحكّم في الأمة التيه السياسي، وضاع منها التدبير الصالح والفهم الحكيم للأمور؟ وكيف قطعت الألسن وكبتت الآراء، وانقلب المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وانقلب النصح إلى عداوة، وضاعت كلمة الحق؟ وكيف ساد النفاق وارتفع متملقو السلاطين وكذابوهم، فضاعت الرؤى المستقبلية وتاهت كلمات النور في الظلام الدامس!

وها نحن أولاء اليوم نباع ونشترى وتمر بنا الفرص تلو الفرص ونحن في غفلة ساهون وفي عماية سادرون، جاءتنا فرصة الغزو العراقي، وكان العراق هو المستنقع الذي أطار صواب أمريكا وأضعف شأنها واحتاجت فيه إلى منقذين، ولم نستغل تلك الفرصة أو نستفد منها أو نشترط فيها، بل ازداد خضوعنا وغباؤنا.

وجاءت حرب لبنان وخرج «الصهاينة» ومعهم «أمريكا» من الحرب بهزيمة منكرة وفضيحة مدوية، بعد أن كانوا قد أعدوا العدة لتنفيذ الشرق الأوسط الكبير، وتقسيم بلادنا بما تمليه «إسرائيل»، وكان ينبغي على الجميع أن يستغل ضعف «إسرائيل» وخيبتها لفرض شروط معينة في القدس وفلسطين، ولكن خاب التوقع.

وجاءت أكبر الأثافي، وهي وقوف حماس في فلسطين ضد اليهود، ووقوف الشعب الفلسطيني بجانبها بدون مساعدات من أحد، ونجحت حماس في تأليف حكومتها المنتخبة، وجن جنوننا وزاد أسفنا لهذا النجاح الباهر، بل تعداه إلى حرب معلنة لصالح العدو، حتى نعترف بـ «إسرائيل» دون أن تعترف بنا «إسرائيل»، وخضعنا مرة أخرى وأخرى حتى تمرغت الأنوف في الأوحال، بحصار الشعب الفلسطيني وتجويعه حتى يرفع الراية البيضاء، وزاد على ذلك تحريض الغوغاء على هذا، بل وتحريض السلطة الفلسطينية على المجاهدين ومحاولة إسقاط حكومة المخلصين بالاستعانة بـ «إسرائيل». بدلاً من أن تكون حماس هي طليعة الأمة المجاهدة التي تتحمل عبء التحرير والجهاد ولكنه يُراد لها الخذلان ويستعان عليها بسلطة فلسطينية فاسدة ومتآمرة، وبخونة عششت فيهم طيور العمالة، وبكثير من العملاء الذين ربتهم «إسرائيل» على يديها وتحت رعايتها، فهل يمكن لهؤلاء الذاهلين من أمتنا أن يقتنصوا الفرص ويفقهوا الدروس والعبر خاصة أن الدروس ما زالت في الساحة والعبر ما زالت تتجلى وتُظلل الأجواء، وهل يفهم المناكيد الدروس؟ نسأل الله ذلك.■



في وداع رائد العمل الخيري ..

نفقات الوقف الخيري فقط بلغت ٢٨ مليون دولار

السيد المخزنجي (*)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

قلائل هم الرجال الذين يتركون أثراً واضحاً وعلامات مضيئة على صفحات التاريخ في مجال البذل والعطاء والتضحية بالجهد والمال في سبيل الله عز وجل، من أجل نصرة دينه الخاتم، وتأكيداً منهم على التمسك بسنة رسول الله ﷺ، إيماناً وتصديقاً بدين الله وبرسوله وباليوم الآخر.

والعم عبدالله المطوع ـ عليه رحمة الله ـ نموذج للرجال الكرام الذين أبلوا بلاء حسناً في مجال العمل الخيري والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في الكويت وخارجها، فهو من أبرز الرواد الذين تفخر بهم الكويت لإسهامهم البارز في مسيرة العمل الخيري والإنفاق في سبيل الله عز وجل، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥)﴾ (البقرة).

استثمارات خيرية

من مآثر العم عبدالله المطوع ـ يرحمه الله ـ نشاطه الخيري في مجال الوقف والإحسان والتبرعات بوجه عام، ثم متابعته «لثلث» وقف والده ـ يرحمه الله ـ كونه «ناظراً» عليه بعد وفاة والده، وذلك بالاشتراك مع الأمانة العامة للأوقاف بموجب اتفاقية تم توقيعها بينه وبين الأمانة في عام ٢٠٠٣م، تنفيذاً لوصية والده حيث كان المسؤول عن إدارته وصرف ريعه في شتى مجالات البر والخير بوجه عام.

وقد بلغ إجمالي نفقات العمل الوقفي الخيري للعم عبدالله المطوع ـ يرحمه الله ـ مبلغ قدره تسعة ملايين دينار كويتي «حوالي ٢٨ مليون دولار»، استثمرها في العديد من المشاريع الخيرية والاستثمارية عن طريق الأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تمثلت في دعم مالي للجامعة الإسلامية في إندونيسيا، وبناء ثمانية مساجد في إندونيسيا أيضاً ومدرسة أكاديمية السلام لصالح الطلبة في أوكلاهوما وتسبيل المياه داخل الكويت، ودعم صندوق إعانة المرضى لمركز الصحة الكويتي بالسودان، وكذلك الجمعية الطبية الإسلامية بلبنان، ودعم الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد (هذا فقط عن العمل الوقفي وهو جانب من جوانب الخير عند العم أبوبدر».

والحقيقة أن قائمة الخير والعطاء التي قدمها أو شارك فيها العم عبدالله المطوع ـ يرحمه الله ـ لا تنتهي، فهي كثيرة ومتنوعة في مختلف المجالات وأعمال البر والإحسان التي بدأها منذ سنوات طويلة، ثم توجت برئاسته لمجلس إدارة «جمعية الإصلاح الاجتماعي» بالكويت التي أحسن قيادتها وتوجيهها للخير وأعلى سمعتها الطيبة داخل الكويت وخارجها حتى أصبحت منارة للعمل الخيري الإسلامي.

وفي النهاية، لا نملك إلا أن نسلم بقضاء الله لأن ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨)﴾ (الرعد)، وأن ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران:١٨٥)، و﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر)، و«لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى»، والله نسأل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته ■

(*) صحافي مصري مقيم بالكويت ـ الأمانة العامة للأوقاف

صور من حياة الشيخ عبدالله المطوع (٥)

التصدي للدعوات الهدامة



بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

كان الشيخ عبدالله المطوع ـ يرحمه الله ـ من القلة القليلة التي حافظت على انتمائها، بل الاعتزاز بهذا الانتماء في جميع الظروف والأحوال، ولا أقصد الانتماء الفكري فحسب. فأنصار هذا الانتماء كثير، إنما الانتماء التنظيمي والثبات عليه هو المقصود رغم تقلبات الأجواء السياسية وعسرها في ذلك الوقت، وأذكر ممن بقي كذلك ثابتاً على انتمائه، المرحوم ـ بإذن الله ـ خالد أحمد رويشد، فقد بقيا على العهد حتى وافاهما الأجل.

ولعل سائلاً يسأل: ما تلك الأجواء العسيرة التي ذكرت؟ فأقول: هو المد الناصري الذي اجتاح المنطقة العربية منذ بداية الخمسينيات وحتى النكسة عام ١٩٦٧م، حيث كانت الساحة السياسية والشعبية أسيرة الضجة الإعلامية الهائلة وصراخها المتعالي الذي ملأ الآفاق، مقدساً لشعار القومية والاشتراكية التي باتت مطلباً جماهيرياً يحمل في جنباته كراهية الدين ونبذ العاملين له.

تلك هي الأجواء العسيرة التي كانت تسود العالم العربي يومئذ والتي اكتشف زيفها شعاراً ومضموناً، حيث قادت عالمنا العربي إلى نكسة لايزال يتجرع مرارتها كل عربي مسلم حتى اللحظة.

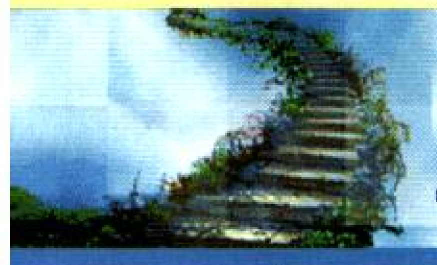
كان الشيخ عبدالله المطوع ـ يرحمه الله ـ وإخوانه يتصدون لهذه الدعوات، لا بالحرب ولكن بتكثيف نشاط العمل الإسلامي عن طريق بناء المؤسسات التربوية والثقافية الواعية لواقعها، المؤمنة بعقيدتها، الباذلة ما في يدها؛ نصرةً لهذه العقيدة.

أنشأت مجموعة أبو بدر ـ يرحمه الله ـ ومعاونه المرحوم عبدالرزاق الصالح، مدرسة الإرشاد الإسلامي بمراحلها بدءاً بمكافحة الأمية وانتهاءً بالثانوية، حيث بلغ عدد طلابها ـ قبل إغلاقها ومصادرة الأرض التي بنيت عليها ـ أكثر من ألف ومئتي طالب.

كانت مجموعة الأخ أبو بدر هي التي تسهم في الإنفاق عليها، وهنا نذكر ـ للأمانة الواجبة ـ كانت وزارة التربية قبل الغزو المر تتحمل ٥٠٪ من نفقات الطالب الذي يدرس بالمدرسة الخاصة، ومحل الحديث ليس الدخول بتفاصيل أهمية المدرسة أو المكتبة، لكن الذي يعنينا هو طريقة التصدي التي أثمر غرسها نبتاً طيباً من الشباب المؤمن بدينه، المعتز بوطنه، الصغير والكبير ■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع ـ يرحمه الله





الشيخ عبد الله المطوع يقول كلمته الأخيرة لموقع الرسالة.

سكوت الدول العربية والإسلامية عما يحصل في فلسطين «جريمة» تعادل «جريمة» الاعتداء الصهيوني

حاوره: محمد محمد معافى المهدلي

كان موعد لقائي به تمام الساعة الخامسة عصر الأربعاء ٦ شعبان ١٤٢٧هـ، لإجراء مقابلة صحفية معه، انطلقت وكلي سرور وبهجة لملاقاة هذا الرجل العظيم الذي يأسرك ببشاشة وجهه وطيب كلماته العطرة، ويأخذ بمجامع قلبك بتواضعه الكريم وخلقه الجم، ولين قلبه، وفقهه العميق بأصول الكتاب والسنة، كنت كلما اتصلت به فيما قبل يأسرني بكلماته العذبة، «أهلا يا خوي»، وكأن بيني وبينه معرفة طويلة، رغم أني لم أعرفه إلا منذ نحو شهر من خلال ديوانيته المباركة التي يدعو إليها العلماء والمثقفين والأدباء والشعراء والمفكرين، وكنت كلما خرجت من ديوانيته أقول: هذا زادنا لسنة كاملة... وإلى الحوار:

● فضيلة الشيخ عبد الله المطوع يهديكم موقع الرسالة أطيب تحياته، ويشكر لكم موافقتكم إجراء هذه المقابلة، والله تعالى نسأل أن يجزيكم خير الجزاء.. الوضع العالمي الجديد أو ما يسمى بـ «النظام العالمي الجديد» الذي تتزعمه أمريكا.. هل ترون له ازدهاراً في الحالة الراهنة أم أنه بدأ في الانكسار والتراجع؟

- الوضع العالمي أو ما يسمى النظام العالمي الجديد هو نظام ابتدعته أمريكا لتحقيق مصالحها وأغراضها وخطوة لتمرير ما تريده من فرض الهيمنة والسيطرة على كثير من أجزاء العالم تحت هذا المسمى، وهذا المسمى لا شك مرفوض عند معظم دول العالم التي ترى في هذا النظام هيمنة أمريكية لا تقرها.

أما الشعوب العربية والإسلامية فتدرك الخطورة من وراء ذلك، وهذا أمر مرفوض، ولا شك أنه سيلاقي الانحدار والتقهقر وعدم التجاوب معه بإذن الله.

● فضيلة الشيخ كيف تنظرون إلى دور المثقف العربي لمواجهة الهيمنة الأمريكية والعولمة والحصار الذي تفرضه على العالم الإسلامي؟

الحقيقة يجب أن نصحح السؤال بدل أن نقول المثقف العربي أن نقول: المثقف المسلم، وهذه أبعد، لا شك أن المثقف المسلم يرفض الهيمنة الأمريكية ويرفض العولمة ويرفض الحصار وهذه المسميات.

المثقف المسلم ينطلق من الكتاب والسنة وله ثقافته الخاصة وتوجهه الخاص الذي لا يرضى به بديلاً، ولا يمكن أن يقبل بالهيمنة الأمريكية، أوالعلمنة أو أي طرح آخر.

نحن أمة أعزها الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة بغير ما أعزنا الله أذلنا، فهذه المصطلحات مرفوضة عند المثقف المسلم.

يجب أن نرفض أي شيء لا يتفق مع الإسلام، وأن يقدم المثقف المسلم ما عنده من رؤية مستنيرة تنطلق من الكتاب والسنة، ويطرح هذا الطرح، ويا ليت هنالك حكومة عربية أو إسلامية تتبنى هذه الطروحات الإسلامية لتحمل هذا النور للعالم الجاهل الذي يتخبط الآن في كل شيء لا أقول في اقتصاده، ولا أقول في ثقافته، بل تخبط في كل شيء. أصبح العالم الغربي الذي ينظر إليه البعض على أنه تقدمي بالعكس رجع لحالة المجون رجع لحالة





الزنا والخنا والرذيلة، حيث أحلّوا اللواط وأخذوا يعقدون للرجل على الرجل بالزواج المثلي! انحدار تام. وهذا أمر يرفضه جميع أهل الفطر السليمة ونبرأ إلى الله منه، والله سبحانه وتعالى خسف بأقوام اتجهت كما تتجه العالم الغربي الآن في هذه الرذائل، كما حصل لقوم لوط وغيرهم من الأقوام.

• في غياب دور المبادرات الحقيقية للتغيير والوعود الإصلاحية للحكومات ما دور الجماعات الإسلامية في عملية الإصلاح الشامل؟

الحقيقة أن الحكومات عليها مسؤولية كبيرة ودور كبير يجب أن تضطلع به، وتضع مخافة الله نصب عينيها وأن العمل فيما يرضي الله هو الأساس.

أما الحكومات التي تتبع وتخضع للسيطرة الأجنبية والهيمنة الغربية وتسير في ذلك التوجه فلا خير فيها.

أما الحكومات العاقلة فهي تعي الخطر المحيط بها والمتمثل في واقعنا الآن.. نجد الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين في أقطاره، فلننظر إلى فلسطين ولننظر إلى الأقطار العربية الأخرى، ومحاولة الهيمنة التامة عليها واستنزاف ثرواتها في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها.

فنتمنى أن تكون حكومات الدول العربية والإسلامية بالمستوى المنشود لكي تؤدي دورها.

وطبعاً الجماعات الإسلامية والجمعيات الإسلامية والشعوب الإسلامية يجب أن يكون لها دورها المتميز في الإصلاح ورفض التغريب وما لا يتفق مع دينها وقيمها وعقيدتها رفضاً باتاً وتعبر عن ذلك بشتى أنواع الوسائل المتاحة، من اتصالات وإعلام، ومن عمل تعلن به رفضها للتغيير الذي لا يتفق مع دينها وقيمها وعقيدتها، وتقدم البديل الصالح مما جاء في الكتاب والسنة، وأن يكون هذا المقياس لجميع أمورنا في الحياة.

• هل ترون أن ثمة أزمة ديمقراطية في الوطن العربي؟ وهل من بوادر تلوح في الأفق لانفراج هذه الأزمة؟

المسمى الديمقراطي مسمى غريب على مجتمعاتنا، نحن نعرف الحقوق، نعرف الشورى نعرف العدل، فهذه هي الأشياء المطلوبة التي يجب أن تتمتع بها الشعوب العربية والإسلامية، منطلقة من دينها وعقيدتها.

وأما الديمقراطية إذا كانت ترمز لما نريد من شورى وعدالة واستقامة وتبني الاتجاه الصحيح السليم والحريات، فهذا أمر يسمى أو يتعارف عليه ديمقراطية، لكن نحن لا نسميه ديمقراطية بقدر ما نسميه بالتسمية الإسلامية المناسبة.

أما الديمقراطية الغربية التي يزعمونها فهي ليست ديمقراطية، إنها دكتاتورية الأحزاب الحاكمة، الحزب الحاكم يتصرف في السياسة في تلك الأقطار وفقاً لمنظور الحزب وهذه ليست عدالة وليست شورى إنما مفهوم الحزب، فأنا أسميها دكتاتورية الأحزاب الحاكمة. ولابد من أن نعرف أن الديمقراطية الغربية هي هيمنة الحزب الحاكم وتبني خططه وأفكاره وسياساته، وهذه ليست عدالة وليست شورى وهذا ما يسود في العالم الغربي، ونرجو الله أن ينجي البلاد الإسلامية من هذا التقليد الأعمى من الانفراد بالسلطة والتسلط وفرض الرأي الذي يراه الحزب أو تراه المجموعة أو يراه الحاكم.

على الشعوب الإسلامية أن ترفض كل أمر فيه تغريب وما لا يتفق مع عقيدتها ودينها وقيمها

عندنا أسس نبني عليها مجتمعاتنا وهي ما جاء به المصطفي ﷺ وهي موجودة في الكتاب والسنة، فعلينا أن نبني مجتمعاتنا على هذا الأساس، وهذا الأساس هو الشورى والعدل، فنرجو الله أن يهيئ لهذه الأمة من يقودها بإخلاص ويفرض هذا التوجه الصحيح على شعوبنا، وأن تكون الحكومات جزءاً من تلك الشعوب التي تتبنى هذا الخط الإسلامي الواضح.

• كيف تقيمون ردود الأفعال الإسلامية حول إطلاق الغرب وأمريكا مصطلحات على المسلمين كـ «الإرهابيين» و«الفاشيين»، وما رؤيتكم في التعامل مع هذه المصطلحات الوافدة من وراء البحار؟

نحن نعرف أنّ الأمم الإسلامية والمسلمين جميعاً بعيدون عن هذه الاتهامات إنما تزعم أمريكا وتعينها أوروبا على هذه الاتهامات لتحقيق أهداف وأغراض معيّنة لضرب شعوب بذاتها ولفرض الاحتلال والهيمنة، كما حصل في أجزاء كثيرة من العالم العربي والإسلامي وغيرهما. فالإرهاب ليس موجوداً عندنا، بل الإسلام



الشيخ عبد الله المطوع يقول كلمته الأخيرة لموقع الرسالة

الديمقراطية الغربية التي يزعمونها ليست ديمقراطية بل هي دكتاتورية الأحزاب الحاكمة



جاء ليحارب الإرهاب ويحارب هذه المسميات التي تتهم أمريكا العالم الإسلامي بها، بل بالعكس ما نراه على الساحة الفلسطينية بدعم أمريكي هو الإرهاب بذاته، وما يقوم به الشعب اليهودي ضد المسلمين وضد العرب في فلسطين وفي لبنان وفي غيرهما هو الإرهاب بعينه، وتدعمه أمريكا وليست الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة. فهذه الجماعات ليست إرهابية ولا تمارس الإرهاب. هذا غلط وتسميات خاطئة وليس لها في الواقع العربي والإسلامي أي مكان، وإن وجدت فهي شذوذ نادر ومرفوض.. أما مقاومة المحتل وتحرير الأوطان والشعوب فهو جهاد مشروع وليس إرهاباً كما تزعم أمريكا.

● هل ترون أن ما يسمى بـ «الشرق الأوسط» بحاجة إلى إعادة صياغة من جديد؟

الشرق الأوسط يطلق على منطقة ما، وأمريكا تريد «شرق أوسط كبيراً»، أو «شرق أوسط جديداً»، أو شيئاً من هذا لفرض الهيمنة عليه واعتراف الشعوب في المنطقة بـ «إسرائيل» وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الوجود الصهيوني وغير ذلك. هذا جزء مما تريده أمريكا من هذا المسمى، فيجب علينا أن نتنبه لهذه المسميات وماذا يراد منها وما خلفها لكي لا نقع بالفخ.

«الشرق الأوسط» يطلق على منطقة مّا، ليس له نظام وليس له تجانس أبداً، وشعوب تلك المنطقة يطلق عليها شعوب منطقة الشرق الأوسط.

ماذا تريد أمريكا بالشرق الأوسط الجديد؟ إنها تريد الهيمنة من جديد، تريد فرض «إسرائيل» كأمر واقع وأن تدخل «إسرائيل» في كل مناطق الشرق الأوسط كدولة معترف بها، وإبراء ذمتها. هذا ما تريد أمريكا فرضه من هذا المسمى الجديد. وهذا أمر لا تقبله الشعوب العربية الإسلامية.

● إذن أنتم لا ترون إعادة صياغة شرق أوسط جديد؟

نحن نرى - كمسلمين - إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد على أسس الإسلام، والتعاون بين أقطار تلك المنطقة، على أساس أن يكون التوجه الإسلامي هو الهدف وهو الغاية وهو الوسيلة، وطرد المحتل، وأن تعيش شعوب تلك المنطقة بأمن وأمان لا بهيمنة صهيونية بدعم أمريكي.

فعلى الشعوب العربية وحكوماتها أن تستشعر بهذا الخطر، وأن تتحرك لا أن تعيش في أحلام مصالحها الخاصة وكراسيها الخاصة، متناسية واجبها الديني والإسلامي، ومتناسية أن الله سيحاسبها عن كل صغيرة وكبيرة يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الحكومات العربية عليها واجب وهي مسؤولة أمام الله عن التفريط في أي شبر، والتقصير في مناصرة الشعب الفلسطيني والشعوب الإسلامية المستضعفة، وعدم تمكين حكومة فلسطين الشرعية المنتخبة أو دعمها بالمال لتقف على رجليها، استجابة للضغوط الأمريكية. هذا خطأ واضح وأمر مرفوض.

أنا مع إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد على أساس إسلامي وأن ترتبط هذه الشعوب برباط الإسلام ورباط الأخوة الإسلامية بالتعاون المشترك وبالاقتصاد المشترك وبالتبادل الصناعي والتبادل التجاري وبأن يكون الإطار العام إطار الإسلام.

● ما تقييمكم لدور المقاومة اللبنانية، وما ردكم على دعاة التخذيل؟

أخي، أي مقاومة.. مشروعة للدفاع عن النفس، سواء في لبنان أو فلسطين أو أي جزء من أجزاء العالم العربي والإسلامي، نحن لا نريد مقاومة تعتدي على الناس أو تنتقص من حقوقهم، وليست عندنا مقاومة لا في لبنان ولا في فلسطين ولا في غيرها تحاول الاعتداء إنما هذه المقاومة قامت للدفاع عن النفس وللدفاع عن الأوطان.

المقاومة في لبنان أذهلت اليهود وأنهم ليسوا بتلك القوة التي خدعوا العالم إعلامياً بها أبداً، لقد أوقفتهم قلة من المقاومة اللبنانية عن التقدم، وكبدتهم خسائر كبيرة، وها هي الآن الاستقالات اليهودية والاحتجاجات اليهودية في الداخل ضد حكومة اليهود القائمة حالياً للتخبط الذي وقعت فيه، وأثبتت المقاومة اللبنانية أنها مقاومة قوية وجيدة.

طبعاً اليهود تفوقوا بسلاح الجو والتدمير، ولكنهم لم يتقدموا كما كانوا يتصورون بسهولة، فأنا مع أي مقاومة مشروعة في الدفاع عن النفس وضد المحتل وضد المعتدي، سواء في فلسطين أو في لبنان أو في أي جزء من أجزاء العالم العربي والإسلامي.

● بم تفسرون تفجر الأحداث في عدد من الأقطار الإسلامية كفلسطين والعراق ولبنان والصومال وغيرها، هل هي بداية أحداث مأساوية وسلسلة من

نحن نرى - كمسلمين - أن إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد يجب أن تكون على أسس الإسلام والتعاون بين شعوب تلك الأقطار

الهزائم أم ولادة فجر جديد؟

انفجار الأحداث في العراق له وجهة أخرى.. فهناك موساد «إسرائيلي» يعمل، وأمريكا باحتلالها تعمل وهناك قوى أجنبية أخرى تحاول أن تجعل من العراق عراقاً مقسماً، وهذا أمر يختلف عما يحصل في الصومال وفي فلسطين وغيرها.

أما ما يحصل في الصومال وفي فلسطين وغيرها فهو إن شاء الله بداية تصحيح المسار. وحكومة المحاكم في الصومال هي حكومة أصلح بكثير من المليشيات السابقة المتقاتلة، وأصلح بكثير من الحكومات الأخرى التي تطرح نفسها على الساحة.

فحبذا لو تعاون الجميع مع المحاكم الشرعية التي تسيطر على معظم البلاد الآن وتقف معها وقفة إسلامية صحيحة لاستمرار الأمن والاستقرار في ذلك الجزء من العالم الإسلامي.

أما في فلسطين، فالمؤشرات تبشر بالخير بإذن الله وهي أنه جاءت حكومة منتخبة، هذه الحكومة لها طابع إسلامي وهي دليل على رفض الشعب الفلسطيني أي أفكار أو أيديولوجيات أو غير ذلك، وأنه يرغب في الإسلام وانتخب هذه الفئة التي تحمل الإسلام.. ولكن الغرب بأكمله و«إسرائيل» وأعوانهم لا يرضون بالاتجاه الإسلامي، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل كيد الظالمين في نحورهم، وأن تقوم هذه الحكومة التي جاءت بانتخابات مشروعة بإرساء العدالة والأمن والاستقرار في البلد، وأن تكف «إسرائيل» عن الاعتقالات والاغتيالات المستمرة، وأن تلاقي احتجاجاً قوياً من الدول العربية والإسلامية إذا أرادت النجاة ليس لفلسطين لكن لأقطارها ولبلدانها ولأنفسها من هجمة يهودية، وكما جاء في المثل «أكلت لما أكل الثور الأبيض».

● **ماذا قدمت الكويت في مجال الديمقراطية السياسية؟**

الكويت بلد يتمتع بالحرية وفق قوانينه وأنظمته أكثر من البلاد العربية الأخرى، ويعتبر من أكثر البلاد حرية في التعبير وفي الإعلام وغيرها، ولكن هذه الحريات يجب أن تكون أيضاً ملتزمة التزاماً بخطوط رئيسة لا تخرج عن إطار الإسلام، وأن تكون منضبطة وفق المنظور الإسلامي.

فالكويت.. الحريات فيها متاحة ولا أقول حريات مطلقة ولكن حريات إلى حد ما في التعبير، والكويت لا تخرج عن كونها بلداً عربياً يمتاز عن بعض البلاد العربية في تفعيل القوانين والأنظمة.

وهنالك قوانين وفق المنظور الشرعي فنقبل بها، أما القوانين التي لا يقرها الإسلام فلا نقرها ولا نعتبرها حريات، بل نعتبرها تعدياً على الحريات مثل القوانين وضعية التي لا تتفق مع الإسلام.

● **كان لجمعية الإصلاح في الكويت دور بارز في نشر الصحوة الإسلامية بها، ومن المعلوم أنه في الآونة الأخيرة ظهرت بعض التغييرات السياسية والدعوية على الساحة، فما دور الجمعية من الأحداث في فلسطين والعراق ولبنان؟**

جمعية الإصلاح جمعية كويتية محلية خيرية دعوية تنطلق من الكتاب والسنة في أمورها عامة في داخل الكويت وخارجها.

وإذا كان هناك ثمة مساعدات أو عون للمسلمين في أقطارهم فأيضاً هذا يخضع للأنظمة والقوانين المتبعة ذات الخط الإسلامي في ذلك.

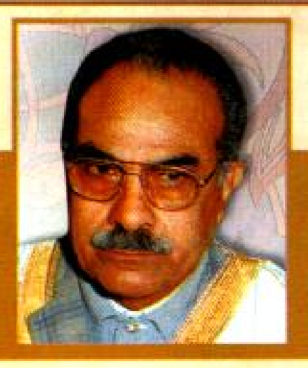
فجمعية الإصلاح لا تدخر وسعاً في ذلك أبداً وتقوم بدور طيب إن شاء الله في المساعدات سواء في الداخل أو الخارج.

● **كلمة يا شيخ نختم بها هذا اللقاء توجهونها لقراء موقع الرسالة.**

الحقيقة أنا أوجه كلمتي لجميع الإخوة الأفاضل الذين يدخلون على موقع الرسالة أن يحددوا هدفهم في هذه الحياة التي لا يعلم الإنسان مداها، فما مضى منها أصبح في حكم التاريخ، والمستقبل هو مستقبل مجهول لا يدري الإنسان متى تتخطفه يد المنون، والإنسان يعيش في لحظاته الحالية أو الأخيرة، فيجب أن نتقي الله وأن نستقيم ما بقي من أعمارنا في مرضاة الله والدعوة إلى الله والعمل المخلص الجاد، بأن نحمل لواء الإسلام ونور الإسلام للجميع، ونطرح الإسلام الطرح السليم بالحكمة والموعظة الحسنة كما جاء في محكم التنزيل وكما جاء في الكتاب والسنة.

وهذه هي رسالة كل مسلم، أن يكون الله غايته وهدفه في الحياة وأن يعمل ما يرضي الله، وليعلم أن الحياة مهما طالت فهي قصيرة، وهذه الآجال ستنتهي في يوم من الأيام، وسيقف الإنسان بين يدي الله يسأله ماذا قدّم؟ وماذا عمل؟ فليكن ما نقدمه وما نفعله جميعه في مرضاة الله وفي هذا التوجه للدعوة الإسلامية الصحيحة، ولنكن إن شاء الله أمة تدعو إلى الخير وتعمل به وتدعو الناس إليه.

والله نسأل أن يوفق الجميع وأن يبارك جهود الجميع وأن يجعلنا إن شاء الله جميعاً عباداً مخلصين، ونستغل حياتنا وما بقي منها في مرضاته. والله ولي التوفيق■



بقلم:
أ.د. محمد عمارة (*)

التأسيس لليقظة الإسلامية الحديثة



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

(١٣٢٤-١٣٦٨هـ / ١٩٠٦-١٩٤٩م)

(٢ من ٦)

على امتداد أوطان الأمة الإسلامية. من «غانا». غرباً. إلى «فرغانة» شرقاً.. ومن حوض «نهر الفولجا». في الشمال. إلى جنوبي «خط الاستواء».. بل وفي مواطن الأقليات الإسلامية خارج عالم الإسلام... إذا نظر الباحث المنصف إلى ظواهر البعث والإحياء والنهضة والتجديد والإصلاح، ومشروعاتها الحضارية والنهضوية وحركاتها وتنظيماتها.. فسيجد أن ظاهرة الصحوة الإسلامية، ومشروعها الحضاري، هي أقوى وأكبر وأخطر وأعمق ظواهر العصر الذي نعيش فيه.. يستوي في ذلك التقييم، والتسليم بتلك الحقيقة، الباحثون المؤيدون أو المناوئون لهذا المشروع وتلك الحركات!

والحقيقة الثانية: التي لن تجد عليها خلافاً بين الباحثين، ولا بين حركات هذه الصحوة الإسلامية المعاصرة وتياراتها.. هي الأبوة والإمامة والريادة التي يمثلها الإمام الشهيد الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م) بالنسبة لهذه الظاهرة الكبرى - التي تمثل أمل النهضة لدى الإسلاميين.. ومصدر القلق المزعج والمخيف لأعداء الإسلام والمسلمين!

أما الحقيقة الثالثة: في هذا مقام - فهي أن أبوة حسن البنا وإمامته وريادته لهذا الإحياء الإسلامي المعاصر، إنما تمثل «الحلقة المعاصرة» في سلسلة حلقات هذا الإحياء الإسلامي الحديث.. إنها مرحلة متميزة في «الكم» و«الكيف».. ولكنها امتداد متطور لمرحلة «النشأة» و«التبلور» التي تمثلت في حركة «الجامعة الإسلامية» التي ارتاد ميدانها ورفع أعلامها رائد الإحياء الإسلامي في العصر الحديث: فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤هـ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م).. والتي كان الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) المهندس الأول لتجديدها الفكري.. كما مثل الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ - ١٨٦٥ - ١٩٣٥م) الامتداد، الذي حمل رسالتها عبر مجلة «المنار» - إلى العالم الإسلامي على امتداد أربعين عاماً (١٣١٥هـ - ١٨٩٨م - ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م).. ثم أسلم أمانتها إلى الشيخ حسن البنا..

- الذي واصل إصدار «المنار» لعدة سنوات.
- وأخذ في تفسير القرآن من حيث انتهى رشيد رضا.. الذي سبق وواصل تفسيره من حيث انتهى محمد عبده.
- وحافظ - في البرنامج التثقيفي لجماعته - على تدريس كتب: «رسالة التوحيد» و«الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية» - للإمام محمد عبده.. و«طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» لعبد الرحمن الكواكبي (١٢٧٠ - ١٣٢٠هـ - ١٨٥٤م - ١٩٠٢م)..

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

وذلك لتأكيد قسمة «التواصل» و«الامتداد»... مع «التطور» الذي انتقلت به الظاهرة الإحيائية والتجديدية - على يديه - إلى «الكيف» الجديد والمعاصر، الذي استجاب ويستجيب لمتغيرات الواقع.. والتحديات..

لقد بدأ المشروع الحضاري الإسلامي، على يد الأفغاني، حركة تجديد واجتهاد وإحياء تستهدف تحرير العقل المسلم من أغلال الجمود والتقليد، ليواجه ويتجاوز التخلف الموروث عن الحقبة «المملوكية - العثمانية»، وليتمكن من مواجهة التحدي الحضاري الغربي، الذي اقتحم حياتنا الفكرية وواقعنا الإسلامي في ركاب الغزوة الاستعمارية الأوروبية الحديثة.. وبعبارة الإمام محمد عبده... فلقد «وجه الأفغاني عنايته لحل عقد الأوهام عن قوائم العقول.. أما مقصده السياسي: فهو إنهاض دولة إسلامية من ضعفها، وتنبيهها للقيام على شؤونها حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة، والدولة بالدول القوية، فيعود للإسلام شأنه وللدين الحنيفي مجده...»(١).

ولأن المشروع الحضاري الغربي - الغازي - كان وضعياً علمانياً لا دينياً.. فلقد كان شعار هذه اليقظة الإسلامية الحديثة: «الإصلاح بالإسلام» ليتميز مشروعها عن هذا المشروع الغربي.. ولكي تعود الأمة لمواصلة نهضتها الحديثة، انطلاقاً من الأصول الإسلامية الجوهرية والنقية، التي صنعت نهضتها الأولى.. فتتجاوز بذلك مرحلة تراجعها الحضاري، وتنجو من المسخ والنسخ والتشويه الذي يريده لها الغرب الاستعماري.

ولذلك، حدد الأفغاني ومحمد عبده «المحتوى الفكري» «لحركة الجامعة الإسلامية» عندما قال الأول:

«إن الدين هو قوام الأمم، وبه فلاحها، وفيه سعادتها.. وهو السبب المفرد لسعادة الإنسان.. فهو يذهب بمعتقديه إلى جوار الكمال الصوري والمعنوي، ويصعد بهم إلى ذروة الفضل الظاهري والباطني، ويرفع أعلام المدنية لطلابها، بل يفيض على المتمدين من ديم الكمال العقلي والنفسي ما يظفرهم بسعادة الدارين»..

أرسل فكرك إلى نشأة الأمة، التي خملت بعد نباهة، واطلب سبب نهوضها الأول.. إنه دين قويم الأصول، محكم القواعد، شامل لأنواع الحِكَم، باعث على الألفة، داع إلى المحبة، مزك للنفوس، مطهر للقلوب من أدران الخسائس، منور للعقول بإشراق الحق من مطالع قضاياه، كافل لكل ما يحتاج إليه الإنسان من مباني الاجتماعات العسكرية، وحافظ وجودها، ويتأدى بمعتقديه إلى جميع فروع المدنية.

فإن كانت هذه شرعة تلك الأمة، ولها وردت، وعنها صدرت، فما نراه من عارض خللها، وهبوطها عن مكانتها، إنما يكون من طرح تلك الأصول ونبذها ظهرياً.. فعلاجها الناجع إنما يكون برجوعها إلى قواعد دينها، والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته.

ولا سبيل لليأس والقنوط، فإن جراثيم - «أصول» - الدين متأصلة في النفوس.. والقلوب مطمئنة إليه، وفي زواياها نور خفي من محبته، فلا يحتاج القائم بإحياء الأمة إلا إلى نفخة واحدة يسري نفسها في جميع الأرواح لأقرب وقت.. فإذا قاموا، وجعلوا أصول دينهم الحقة نصب أعينهم، فلا يعجزهم أن يبلغوا في سيرهم منتهى الكمال الإنساني.

ومن طلب إصلاح أمة شأنها ما ذكرنا بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها شططاً، وجعل النهاية بداية، وانعكست التربية، وانعكس فيها نظام الوجود، فينعكس عليه القصد، ولا يزيد الأمة إلا نحساً، ولا يكسبها إلا تعساً.

ودونك تاريخ الأمة العربية.. وما كانت عليه قبل الإسلام من الهمجية.. حتى جاءها الدين فوحدها، وقوّاها، ونوّر عقلها، وقوّم أخلاقها، وسدد أحكامها، فسادت على العالم...»(٢).

هكذا أعلن الأفغاني: «البيان الإسلامي» لليقظة الإسلامية الحديثة..

ثم واصل الإمام محمد عبده السير على هذا الطريق، بالإلحاح على تزكية شعار «الإصلاح بالإسلام»... فقال - ناقداً للمدنية الغربية -:

«إنها مدنية المُلك والسلطان، مدنية الذهب والفضة، مدنية الفخفخة والبهرج، مدنية الختل والنفاق، وحاكمها الأعلى هو «الجنيه» عند قوم، و«الليرة» عند قوم آخرين، ولا دخل للإنجيل في شيء من ذلك»!

ومزكياً للإسلام فكرية اليقظة الإسلامية والمشروع النهضوي الإسلامي، لأنه دين الوسطية الجامعة... فقال:

«لقد ظهر الإسلام، لا روحيا مجرداً، ولا جسدانياً جامداً، بل إنسانياً وسطاً بين ذلك، آخذاً من كلا القبيلين، بنصيب، فتوافر له من ملاءمة الفطرة البشرية ما لم يتوافر لغيره، ولذلك سمى نفسه دين الفطرة، وعرف له ذلك خصومه اليوم، وعدوه المدرسة الأولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية..

لقد جاء الإسلام: كمالاً للشخص، وألفة في البيت، ونظاماً للملك، امتازت به الأمم التي دخلت فيه عن سواها ممن لم يدخل فيه».

ثم تحدث الإمام محمد عبده عن الإسلام كسبيل مفرد للتقدم والنهوض والإصلاح، فقال: «إن أهل مصر قوم أذكياء.. يغلب عليهم لين الطباع، واشتداد القابلية للتأثر، لكن حفظوا القاعدة الطبيعية، وهي: أن البذرة لا تنبت في أرض إلا إذا كان مزاج البذرة مما يتغذى من عناصر الأرض ويتنفس بهوائها، وإلا ماتت البذرة، بدون عيب على طبقة الأرض وجودتها، ولا على البذرة وصحتها وإنما العيب على الباذر.

أنفس المصريين أشربت الانقياد إلى الدين حتى صار طبعاً فيها، فكل من طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذراً غير صالح للتربة التي أودعه فيها، فلا ينبت ويضيع تعبه، ويخفق سعيه، وأكبر شاهد على ذلك ما شوهد من أثر التربية التي يسمونها أدبية من عهد محمد علي (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩م) إلى اليوم.. فإن المأخوذين بها لم يزدادوا إلا فساداً وإن قيل إن لهم

الحقيقة التي لا يختلف عليها الباحثون أن حسن البنا يمثل الأبوة والإمامة والريادة للصحوة الإسلامية المعاصرة.. التي تمثل أمل النهضة لدى الإسلاميين.. ومصدر القلق لدى أعداء الإسلام



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

شيئاً من المعلومات - فلما لم تكن معارفهم وآدابهم مبنية على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم.

إن سبيل الدين لمريد الإصلاح في المسلمين سبيل لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم من طريق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً.

وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق، وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاضر لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به، فلم العدول عنه إلى غيره»؟!(٣).

هكذا تم التأسيس.. وحدث الاختيار.. وأعلن الانحياز إلى خيار «الإصلاح بالإسلام» كمحتوى فكري لحركة الجامعة الإسلامية..

وتم - كذلك - ترتيب الأولويات بين ميادين الإصلاح.. إصلاح الأصول قبل الفروع.. والبدء بالتربية، وإصلاح مناهج الفكر، وتنقية الاعتقاد مما شابه من الخرافات والبدع، والتركيز على المؤسسات التي تصوغ العقل المسلم والوجدان الإسلامي.. وتقديم الأمة على الدولة، وأصول التربية على فروع السياسة.

وبعبارة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (١٣٠٦ - ١٣٨٥هـ - ١٨٨٩ - ١٩٦٥م): «فإن السياسة لباب وقشور، وإن سياسة التربية هي الأصل لتربية السياسة - التي هي الفروع - والأصول مقدمة على الفروع.. ولباب السياسة، بمعناها العام، عند جميع العقلاء، هو عبارة واحدة: إيجاد الأمة، ولا توجد الأمة إلا بتثبيت مقوماتها من: جنس، ولغة، ودين، وتقاليد صحيحة، وعادات صالحة، وفضائل جنسية أصيلة.. فوجود تلك المقومات شرط لوجودها، وإذا انعدم الشرط انعدم المشروط، ثم يفيض على الأمة من مجموع تلك الحالات إلهام لا يغالب ولا يُرد بأن تلك المقومات متى اجتمعت تلاقحت، ومتى تلاقحت ولدت «وطناً»...»(٤).

فالآمال في الإصلاح والنهوض إنما تُعلَّق على الأمة، قبل الملوك والأمراء..

وإعلاناً عن هذا المنهاج في الإصلاح.. قال الإمام محمد عبده: «لقد ارتفع صوتي بالدعوة إلى أمرين عظيمين:

الأول: تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه.. لتتم حكمة الله في حفظ نظام العالم الإنساني، وأنه على هذا الوجه يعد صديقاً للعلم، باعثاً على البحث في أسرار الكون، داعياً إلى احترام الحقائق الثابتة، مطالباً بالتعويل عليها في أدب النفس وإصلاح العمل.

كل هذا عده أمراً واحداً.. وقد خالفت فيه رأي الفئتين اللتين يتركب منهما جسم الأمة: طلاب علوم الدين ومن على شاكلتهم، وطلاب فنون العصر ومن هو في ناحيتهم.

أما الأمر الثاني: فهو إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير...»(٥).

على يد جمال الدين الأفغاني بدأ المشروع الحضاري الإسلامي حركة تجديد واجتهاد وإحياء تستهدف تحرير العقل المسلم من أغلال الجمود والتقليد.. ولأن المشروع الغربي الغازي كان علمانياً فقد كان شعار اليقظة الإسلامية «الإصلاح بالإسلام»

هكذا تم التأسيس لفكر حركة الجامعة الإسلامية، وتيار اليقظة الإسلامية الحديثة.. الإصلاح بالإسلام وتقديم الأصول على الفروع - في أولويات الإصلاح - والسلفية التجديدية، التي تعود - في الدين - إلى المنابع الجوهرية والنقية - لتجدد دنيا المسلمين بهذا الدين المتجدد أبداً.. والذي وضع الأسس والمعالم للمشروع الحضاري الإسلامي، والذي كوّن «العقل.. الصفوة.. النخبة» - كما تمثلت في تنظيماتها - وأبرزها تنظيم «جمعية العروة الوثقى» - التي كونها ورأسها جمال الدين الأفغاني.. والتي كان محمد عبده نائب الرئيس فيها، وواضع مقوماتها، ورئيس تحرير جريدتها التي حملت اسمها ■

الهوامش

(١) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ٢/ ٣٤٩، ٣٥٢، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٢م.

(٢) «الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني» ص ١٣١، ١٤١، ١٧٣، ١٩٧ - ١٩٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٨م.

(٣) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ٣/ ١٠٩، ٢٣١.

(٤) «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي» ٥/ ١٩٥، تقديم: د. أحمد طالب الإبراهيمي، طبعة بيروت، ١٩٧٧م.

(٥) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ٢/ ٣١٨.

حسن البنا..
في عيون عارفيه

نستطيع القول إن الإمام الشهيد حسن البنا ـ طيَّب الله ثراه ـ قد أخذ ساحة واسعة من اهتمام معاصريه سواء الذين عرفوه عن قرب، أم الذين سمعوا عنه! وما كُتب عنه وعن دعوته كثير لا يمكن في هذه العجالة استيعابه جله أو كله؟! وهذا الاهتمام الذي أشرنا إليه انصب على مجمل شخصيته ـ يرحمه الله ـ بدءاً من وصف شخصه إلى منهج تفكيره، إلى صدقه وإخلاصه إلى أثر دعوته في مصر وغيرها!

يحيى بشير حاج يحيى (*)

يقول الدكتور **الطاهر أحمد مكي** تحت عنوان «صورة إنسانية بعيدة عن السياسة» (مجلة الدوحة القطرية / يوليو ١٩٨٥م) وهو يصفه وافداً إلى إحدى قرى مصر: بدأت تأمله من على بعد أولاً، ومن قريب فيما بعد، هذا الضيف الوافد، يرتدي ملابس بيضاء، فضفاضة، بسيطة ونظيفة، ويلف فوق طربوشه شاشاً، معتدل القامة والبنية، أبيض مُشرباً بحمرة، مرسل اللحية، نافذ البصر والبصيرة! يتحرك وسط الريفيين البسطاء كأنه هالة من نور، وهم حوله فرحون به، يعرف كيف يملك قلوب المئات الذين توافدوا من النجوع التي حول القرية، بعضهم طلاب في الأزهر، والغالبية فلاحون، جاؤوا مدعوين، أو ليسلموا عليه، أو مستطلعين».

وليس غريباً على البنا تلك الزيارات لأرياف مصر، فقد ذكر الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ أن الإمام زار ثلاثة آلاف قرية من أصل أربعة آلاف! وهو عدد ضخم إذا قيس بمدة حياته؟ أو بأوقات فراغه؟!

ويضيف: كان البنا نموذجاً في دقته، على ذكاء شديد وقدرة فائقة في تحويل المواقف لصالحه، يتمتع بذاكرة قوية فهو يذكر أسماء الذين التقى بهم لدقائق قليلة، أو ذُكرت أسماؤهم أمامه مرة واحدة! وله قدرة عجيبة على أن يتكلم العربية الصحيحة والبسيطة والواضحة دوماً، وعفة لسانه، فلا يخوض في سيرة أحد، ولا يذكر شخصاً بسوء، معارضاً أو عدواً، وإنما ينقد ما يراه من زيف وباطل، أو خروج على قواعد الدين نقداً موضوعياً يُشخِّص الداء، ويصف العلاج، وهو يملك ناصية اللغة، معجماً وقواعد، ويحفظ القرآن كله، ويلم بالحديث في مجمله، ويدرك أسرارهما إدراكاً واعياً، ويستخدم ذلك كله في مهارة، إلى ثقافة معاصرة بلا حدود، يحار المرء معها: كيف وأين ومتى حصَّلها؟

أما كيف كان يجد الوقت الكافي فإن **الأستاذ أنور الجندي** في كتابه عنه بعنوان «حسن البنا: الداعية الإمام والمجدد الشهيد» يقول: «كان في أغلب أيام الخميس يخرج من المدرسة إلى دار الجمعية، ثم يصرِّف أموره إلى الساعة الثانية أو الثالثة، ثم يركب إلى محطة باب الحديد، ويسافر بالقطار، ويبيت بالبلدة التي يقصد إليها ويجتمع بالإخوان، وفي الصباح الباكر يكون في طريقه إلى بلدة أخرى لصلاة الجمعة، وفي العصر تكون صلاته في بلدة ثالثة، والعشاء في بلدة رابعة، وفي صباح السبت يكون في عمله بالقاهرة!!

ويلخص **الأستاذ أبوالحسن الندوي** ـ رحمه الله ـ ما رآه من أثر هذه الشخصية الفذة، التي لم يُقدر له أن يلتقي بها، في تقديمه لكتابه «مذكرات الدعوة والداعية»، فيقول: «إن كل مَنْ عرف ذلك عن كثب لا عن كُتُب، وعاش متصلاً به، عرف فضل هذه الشخصية التي قفزت إلى الوجود، وفاجأت مصر ثم العالم العربي والإسلامي كله بدعوتها وتربيتها وجهادها وقوتها الفذة، وقد تجلت عبقرية الداعي مع كثرة جوانب هذه العبقرية ومجالاتها في ناحيتين خاصتين لا يشاركه فيهما إلا القليل من الدعاة والمربين والزعماء والمصلحين، أولهما: شغفه بدعوته، وإيمانه واقتناعه بها، وتفانيه فيها، وانقطاعه إليها بجميع مواهبه وطاقاته ووسائله! والناحية الأخرى: تأثيره العميق في نفوس أصحابه وتلاميذه، ونجاحه المدهش في التربية والإنتاج، فقد كان منشئ جيل، ومربي شعب، وصاحب مدرسة علمية فكرية وخلقية».

ويصفه **الدكتور مصطفى السباعي** ـ طيب الله ثراه ـ فيقول: «لقد قُدِّر لي أن أعرف حسن البنا في أواخر حياته، وأن أكون على مقربة منه في أيام محنته الأخيرة، ثم في أيام استشهاده، ثم قُدر لي بعد ذلك أن أطوف في بعض أنحاء مصر، في مدنها وقراها، وفي ساحلها وداخلها، فوالله ما رأيت إنساناً أروع في الفداء، وأخلص في النصح، وأنبل في التربية، وأكرم في النفس، وأعمق أثراً في الإصلاح من حسن البنا رحمه الله».

ويبرز **الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر** جوانب من شخصية الإمام الشهيد، وقد لقيه واستمع إليه، وتعاونا معاً في الدفاع عن فلسطين، وحشد المجاهدين فيقول: «كان ـ رحمه الله ـ حريصاً على جمع كلمة المسلمين، وإعزاز أخوة الإسلام، وتوثيق الروابط فيما بينهم للتعاون على البر والتقوى، وتحقيق ما فيه رفعة شأنهم، وكان يرى أن وطنه هو الوطن الإسلامي الكبير».

إن شخصية مثل شخصية الإمام الشهيد لا يقوى التعتيم والتشويه على طمسها، كما لا يطمع النسيان وطول الزمن إلى حجبها، فهي أكبر من النسيان، وأعظم أثراً من التعتيم عليها، إنها الشخصية التي أوجز **الشيخ المجاهد محمد الحامد** في بيان حالها إذ يقول: «إن المسلمين لم يروا مثل حسن البنا منذ مئات السنين، في مجموع الصفات التي تحلى بها، وخفقت أعلامها على رأسه الشريف!■

(*) كاتب سوري

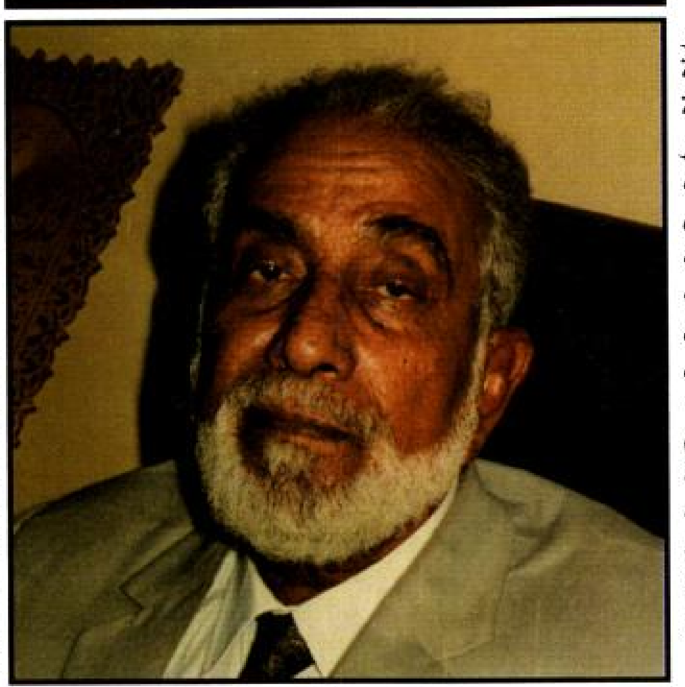
بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المرشد الرابع للإخوان المسلمين.. السيد محمد حامد أبوالنصر

(١٣٣١-١٤١٦هـ - ١٩١٣-١٩٩٦م)



هو الأستاذ محمد حامد أبو النصر، ولد في مدينة «منفلوط» التابعة لمحافظة أسيوط يوم ٦ من ربيع الآخر ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣/٢/٢٥م، وهو سليل أسرة كريمة تتصل بالشيخ علي أحمد أبوالنصر، من رواد الحركة الأدبية بمصر، وهو عالم أزهري شارك في التجهيز للثورة العرابية حتى قرر الخديوي توفيق تحديد إقامته في منزله بمنفلوط، ثم تخلَّص منه بدس السم له فمات سنة ١٨٨٠م، إذ كان من المعروف أن الشنق للعلماء يثير غضب الشعب على حكامه، وأسرة أبوالنصر تنحدر أصولها من نسل الإمام علي رضي الله عنه.



وقد تلقى الأستاذ محمد حامد أبوالنصر تعليمه في المدارس، وحصل على شهادة الكفاءة سنة ١٩٣٣م، وكان متميزاً في بداية عمره بالمشاركة الاجتماعية، والعمل الإسلامي، حيث كان عضواً في جمعية الإصلاح الاجتماعي في منفلوط، وعضواً في جمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٣٣م.

نشاطه الدعوي

انضم إلى الإخوان المسلمين سنة ١٩٣٤م، واختير عضواً في مكتب الإرشاد العام، وكانت بداية تعرفه على الإخوان من خلال صديقه الشيخ محمود سويلم الواعظ الأزهري، الذي كان يحدثه كثيراً عن الإمام الشهيد حسن البنا، وعن جهاده في سبيل رفعة الإسلام والمسلمين، وحين أخبره صديقه محمد عبدالكريم بوجود الإمام الشهيد حسن البنا بجمعية الشبان المسلمين في «أسيوط» كلمه هاتفياً ودعاه لزيارة «منفلوط» فزارها في اليوم التالي، وألقى محاضرة، ثم انتقل إلى دار أبي النصر، وكان عهد وكانت بيعة. ومنذ ذلك الحين التفَّت مجموعة من الشباب حول الإمام البنا في منفلوط، فكانت شعبة الإخوان المسلمين التي زارها الإمام الشهيد حسن البنا، وسجَّل العبارة التالية: «دعوتنا قصة من قصص القرآن الكريم، فيها عبرة وعظة وهداية ونور، إن بدت اليوم أحدوثة في أفواه الناس، فهي في الغد حقيقة في مجتمعاتهم، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم نبتت الدعوة الأولى، وفي هذه الدار يعيد التاريخ سيرته، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

وقد تدرَّج في مواقع المسؤولية من نائب شعبة منفلوط حتى أصبح عضواً في الهيئة التأسيسية «مجلس الشورى العام»، ثم عضواً في مكتب الإرشاد العام للجماعة، وقد تعرض للاعتقال والسجن وحكم عليه في أحداث عام ١٩٥٤م بالأشغال الشاقة المؤبدة (٢٥ عاماً)، قضى عشرين عاماً منها صامداً كالجبل، صلباً لا يتزحزح، قوياً لا تلين له قناة، حتى خرج من السجن منتصف عام ١٩٧٤م، ليواصل عطاءه وجهاده لرفع راية الإسلام، وظل وفياً لدعوته وقيادته حتى اختير مرشداً عاماً للجماعة، خلفاً للمرشد الثالث الأستاذ عمر التلمساني، وكان ذلك في شهر مايو ١٩٨٦م.

وفي عهده كان ترسيخ الوجود الفعلي في العديد من النقابات المهنية، ونوادي هيئات التدريس الجامعية، والجمعيات الأهلية، وخاضت الجماعة الانتخابات البرلمانية في أبريل سنة ١٩٨٧م، متحالفة مع حزبي العمل والأحرار، حيث نجح ٣٦ نائباً إخوانياً في تلك الانتخابات، كما كان له دوره الفاعل والمؤثر على الساحة العربية والإسلامية، في الوقوف إلى جانب الكويت حين الاعتداء عليها، وبذل الجهود للإصلاح

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

بين قادة المجاهدين الأفغان الذين سعى ليهم في بشاور مع الأستاذ مصطفى مشهور نائبه، والأستاذ إبراهيم شرف، رفقة الشيخ خليل الحامدي سكرتير أمير الجماعة الإسلامية بباكستان، وكانت جهوداً موفقة مباركة، بالإضافة إلى التركيز على تكثير القيادات الدعوية في أوساط الشباب، وجماهير الناس، لتنهض بتبعة حمل الدعوة، وتبليغها للناس داخل القرى والمدن والمحافظات في القطر المصري.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

من أقواله

«أثناء سفري مع الإمام الشهيد حسن البنا في القطار لم يحضر محصّل التذاكر إلينا، ولم يطلب ثمن أجرة الركوب، وقد سألني الإمام الشهيد: هل جاء الكمساري؟ وهل أعطاك التذاكر؟ فقلت: لم يحضر بعد. فقال: إذن لابد من ندائه لإعطائه الأجرة، فناديت «الكمساري»، وطلبت منه التذاكر فقال: «أنا عارف يا سيدي.. وأنا شايف ضروري يعني؟ خليها على الله دي شركة أجنبية»، فسمعه الإمام الشهيد وقال: لابد أن تأخذ ثمن التذكرتين شكر الله لك».

وفي سنة ١٩٤٢م، أعلن الإمام الشهيد حسن البنا، ترشيح نفسه نائباً عن دائرة الإسماعيلية، بناء على رغبة الإخوان، فطلب النحاس باشا من فضيلة الأستاذ البنا التنازل عن الترشيح، استجابة لضغوط الإنجليز الذين لا قبل للحكومة بمعارضتهم!! وحين طرح الأمر على الهيئة التأسيسية «مجلس الشورى»، تبلور الحوار في وجهتي نظر، إحداهما عدم التنازل عن الترشيح، ويمثل الأغلبية، والأخرى ترك الأمر لفضيلة الإمام حسن البنا على اعتبار أنها مسألة شخصية، وعلى هذا فقد آثر التنازل عن الترشيح، فأحدث ذلك اضطراباً في صفوف الإخوان، فمنهم الموافق ومنهم المعارض، فقلت: إن التنازل مسألة انتهت ولكني أرجو مستقبلاً أن ينزل فضيلة المرشد العام على رأي الأغلبية مهما كانت النتيجة، فاتصل بي الإمام الشهيد هاتفياً وقال: بأنه سوف يأخذ بقرارات الأغلبية مهما كانت الظروف.

بعد حركة الضباط، دعاني الضابط عبدالناصر ومعي فضيلة الشيخ محمد فرغلي لتناول الإفطار في منزله بمنشية البكري في الساعة السادسة صباحاً، وقال عبدالناصر: نريد أن نعمل على إزالة آثار العوائق التي وقعت بين قيادة الإخوان وقيادة الحركة، ونريد البحث في مسألة إصلاح الأزهر، وقد لاحظت أنه لوّح بإشارات إسناد مشيخة الأزهر للشيخ فرغلي، كما لاحظت أنه وجه الدعوة لكلينا، باعتبارنا وإياه نحن الثلاثة من محافظة أسيوط، فكأنه يريد استقطاب إخوان أسيوط حوله ضد قيادة الإخوان، فلم يفلح، وكان نصيب الشيخ محمد فرغلي الإعدام شنقاً، وحكم عليّ بالأشغال الشاقة المؤبدة.

وفي يوم الجمعة ١٩/١١/١٩٥٤م، فوجئت حوالي الساعة الخامسة صباحاً بقوة كبيرة من خمسين جندياً وخمسة ضباط من قوات الجيش والبوليس يقتحمون منزلي للتفتيش، وقد طلب مني مأمور المركز الاستقالة من الإخوان حتى يتمكن المحافظ من الحيلولة دون تقديمي للمحاكمة، فرفضت ذلك بإباء وقلت لهم: لا يمكن، لأنني حين التحقت بهذه الجماعة كنت رجلاً موفور العقل، وأعرف تماماً العقبات التي سوف تحدث في طريق تحقيق مبادئ الإسلام، وما زلت على عهدي وصدق ارتباطي بالجماعة والحمد لله، وبعدها جرى اعتقالنا في السجون، ومورس التعذيب على الإخوان جميعاً بأقسى ألوانه، وفي يوم السبت ٢٧/١١/١٩٥٤م، نقلنا من السجن إلى محكمة الشعب، وكانت مشكَّلة من جمال سالم، رئيساً، وأنور السادات، عضو اليمين، وحسين الشافعي، عضو اليسار، وبعد مناقشات هزلية من رئيس المحكمة، انتهت الجلسة، وحدد يوم ٤/١٢/١٩٥٤م للنطق بالحكم، فرجعنا إلى السجن الحربي، وكان التحقيق والعذاب، ثم الموعد المحدد للنطق بالحكم، ذهبنا إلى المحكمة لسماع النطق بالحكم، حيث حكم بالإعدام شنقاً على: عبدالقادر عودة، ومحمد فرغلي، وإبراهيم الطيب، ويوسف طلعت، وهنداوي دوير، ومحمود عبداللطيف، وحكم على فضيلة المرشد حسن الهضيبي بالمؤبد بدل الإعدام، وبالأشغال الشاقة المؤبدة على عبدالعزيز عطية، وحسين كمال الدين، ومنير دلة، وصالح أبورقيق، ومحمد حامد أبوالنصر، وحكم على عمر التلمساني وأحمد شريت بالسجن مدة خمس عشرة سنة».

معرفتي به

لقد كنت فترة الدراسة الجامعية بمصر سنة ١٩٤٩م، أرى الأستاذ محمد حامد أبوالنصر عن بعد في اجتماعات كبار الإخوان المسلمين، حين يحضر من الصعيد مع إخوانه أعضاء مكتب الإرشاد العام، أو الهيئة التأسيسية «مجلس الشورى»

انضم إلى الإخوان المسلمين عام ١٩٣٤م وتدرج في مواقع المسؤولية حتى وصل إلى قيادة الجماعة

قضى ٢٠ عاماً بالسجن صامداً كالجبل وبعد خروجه عام ١٩٧٤م واصل عطاءه وجهاده لرفع راية الإسلام

• • •

• • •

اختير مرشداً عاماً للإخوان عام ١٩٨٦م خلفاً للأستاذ عمر التلمساني.. وفي عهده تم ترسيخ الوجود الفعلي للجماعة في النقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس والجمعيات الأهلية.. ووصل ٣٦ نائباً إخوانياً إلى مجلس الشعب

بالقاهرة، ولم ألتق به عن قرب. ولكني كنت أسمع الثناء العطر عليه وعلى رجولته ومواقفه وشجاعته وكرمه وشدة التزامه بالدعوة، وارتباطه بالتنظيم، واحترامه للقيادة، وحرصه على سلامة سير الجماعة، والتقيّد بالنظم والتعليمات الصادرة عن مؤسسات الجماعة وقيادتها.

وحين هلك الطاغية عبدالناصر، عاودت التردد على مصر وزيارتها بين حين وآخر للقاء إخواني وأساتذتي للتزود بالتوجيهات والنصائح والاستفادة من الخبرات والتجارب، فكان لقائي بالأستاذ أبي النصر الذي أدركت نفاسة معدنه، وأصالة تربيته، وغيرته على دينه، وحرصه على وحدة صف الجماعة، وتوحيد كلمتها في مواجهة الخصوم من الداخل والخارج على حد سواء.

وحين ذهبتُ إلى مصر في شهر مايو سنة ١٩٨٦م، لتشييع جنازة أستاذنا المرشد عمر التلمساني، وحضرت مجلس العزاء، واستمعت إلى الكلمات مع من حضر من إخواني من البلاد العربية، وكان المتكلمون يتحدثون عن مآثر الفقيد التلمساني، وعن عراقة هذه الجماعة المباركة، وتأثيرها العميق في المجتمع المصري خاصة، والعالم العربي والإسلامي عامة، حيث انتشر مؤيدوها، وكثر أتباعها، وشقّت طريقها في أوساط الشباب وجماهير الشعب في العالم العربي والإسلامي، وكان الأستاذ محمد حامد أبوالنصر المتكلم باسم الجماعة في حفل التأبين.

وبعد نهاية الحفل، اصطحبني الإخوة المصريون مع الأستاذ أبي النصر في بيت أحد الإخوان بالقاهرة، وكانت أحاديث عن الدعوة وضرورة استمرارها، وعن الجماعة وأهمية الحرص على سلامتها، وتصويب مسيرتها، وانطلاقتها، وقد لاحظت تلك الليلة أن الإخوان يولون الأستاذ «أبوالنصر» عناية خاصة، واهتماماً زائداً، مصحوباً بالإجلال والتقدير، فكانت أحاديث ومحاورات عن هموم المسلمين في الوطن الإسلامي، ودور الإخوان المسلمين في جمع الكلمة وتوحيد صف الأمة الإسلامية، لتواجه التحديات المفروضة عليها من القوى العالمية الكبرى، وإن بناء الفرد المسلم هو الأساس في بداية الطريق لإعداد الأمة لتحمّل تبعاتها نحو دينها ووطنها ومجتمعها.

ثم تكررت بعد ذلك زياراتي إلى القاهرة، حيث كنت أسعد بلقائه كمرشد عام للإخوان المسلمين خلفاً للأستاذ التلمساني مع نائبه الأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ مأمون الهضيبي، والدكتور أحمد الملط وغيرهم من قيادات الإخوان المسلمين بمصر.

كان له دوره الفاعل والمؤثر على الساحة العربية والإسلامية.. وقف إلى جانب الكويت أثناء الغزو.. وأصلح بين قادة المجاهدين الأفغان

حرص على تكثير القيادات الدعوية الشابة لتنهض بحمل الدعوة

• • •

مواقفه

ولقد كان للأستاذ أبي النصر مواقف مشرفة من الاعتداء على الكويت وغزوها من النظام البعثي الصدامي الغاشم، حيث كان أول المبادرين على مستوى العالم العربي والإسلامي في استنكار ذلك الغزو يوم ١٩٩٠/٨/٢م، بصدور بيان مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين الذي أدان الغزو وطالب بالتصدي له. وقد اطلعت على ذلك البيان من خلال الفاكس الذي وصل إلى الأخ عبدالله علي المطوع بالأردن من الإخوان بمصر، وذلك في نفس يوم الغزو مساء، وذلك قبل أن يصدر أي رد فعل من أي مسؤول أو حكومة أو منظمة على مستوى العالم العربي والإسلامي، فكان هذا الموقف من مرشد الإخوان المسلمين، الأستاذ محمد حامد أبوالنصر يرحمه الله، من الصفحات البيضاء المشرقة التي يحاول خصوم الإسلام وأعداء الإخوان تشويهها، بالإعلام الكاذب، وبكتابات المرتزقة من المأجورين من حملة الأقلام الرخيصة، ذوي النفوس المريضة، والقلوب الحاقدة، الذين يعيشون على الملق والنفاق وترويج الإشاعات وتشويه صورة الإخوان.

• • •

عبدالله الطنطاوي: كان من أولئك الرجال الأفذاذ الذين صحبوا الإمام الشهيد وتربوا على يديه بنور الإيمان والعزيمة والشموخ والصمود في وجه الأعاصير

وبعد أكثر من أسبوع من صدور هذا البيان، أصدر فضيلة المرشد العام محمد حامد أبوالنصر بياناً آخر يوم ١٩٩٠/٨/١١م، حين بدأت بعض الدول الاستعمارية الكبرى بالتدخل والحشد العسكري للدخول في المنطقة، وطالب بالاكتفاء بالدول العربية والإسلامية، لتتولى جيوشها طرد المحتل من الكويت، وكان هذا رأي معظم علماء الأمة وقادتها وجماهيرها التي أبدت استعدادها للتطوع مع جيوش التحرير، ولكن الدول ذات المطامع والأهداف الاستعمارية فرضت سياستها بالتدخل العسكري بقوة السلاح، لتحقيق ما تريده من أهداف في منطقة الشرق الأوسط، وقد بدت واضحة للعيان فيما بعد.

وكان أول بيان صدر عن الإخوان المسلمين هو في نفس يوم الغزو بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢م وبتوقيع الأستاذ محمد حامد أبوالنصر المرشد العام للإخوان المسلمين، وجاء فيه: «فوجئنا بالغزو العسكري العراقي للكويت، فكان هذا عملاً مروعاً ومثيراً للدهشة، ومخيباً للآمال، ولا يغيب عن الذهن أن هذا الحدث الضخم يفتح أبواب شر خطيرة وكبيرة، ويؤثر على مجريات كفاح الشعوب الإسلامية في كل الأرجاء، خاصة في فلسطين المحتلة، ويخشى أن يستغله العدو الصهيوني لتحقيق مآربه.

ونطالب دولة العراق بسحب قواتها من الكويت، وأن تمتنع عن التدخل في شؤونها»، كما جاء في البيان الثاني الصادر يوم ١٩٩٠/٨/١١م ما نصه:

«إن جماعة الإخوان المسلمين لا تقر استخدام القوة في العلاقات بين الدول العربية، وهي تعارض كل تدخل عسكري

من دولة عربية أو مسلمة ضد دولة أخرى، وتؤكد أن الخلافات بين الدول العربية والإسلامية، يجب أن تسوّى بالوسائل السلمية، وطبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، التي تدين بها شعوب الأمة العربية الإسلامية، والتي هي النبراس الذي تهتدي به، والدستور الذي تخضع له عن طواعية ورضا نفس، ثم طبقاً لأحكام ميثاق جامعة الدول العربية، والقانون الدولي، وغير ذلك من المواثيق والقوانين التي تنظم العلاقات بين الدول في الكيان الدولي.

وإن جماعة الإخوان المسلمين تستنكر وتعارض بكل قوة، التدخل الأمريكي ووجود القوة العسكرية الأمريكية أو غيرها من القوات الأجنبية في منطقة النزاع، وتطالب بانسحابها على الفور، فوجودها أمر مرفوض على جميع المستويات، وبكل المقاييس، ومن شأنه أن يعيد عصور الحماية والاحتلال السافرين للمنطقة».

وجاء في رسالة نائب المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور ـ رحمه الله ـ إلى المؤتمر الشعبي لأهل الكويت المنعقد في جدة في ١٩٩٠/١٠/٢٧م:

«إن الإخوان المسلمين من أعرف الناس بدولة الكويت وشعبها المتدين المعطاء، ويقدرون أكثر من غيرهم الدور العظيم الذي قامت به الهيئات والجمعيات الخيرية في الكويت، مناصرة لإخوانهم في فلسطين ولبنان وأفغانستان وكثير من دول إفريقيا وآسيا، ولن يضيع أجر ذلك أبداً.. ولهذا كان الإخوان المسلمون أشد الناس ألماً وتأثراً إزاء عدوان العراق على الكويت، فأصدروا بيانهم في اليوم الذي وقع فيه العدوان، يدينون الاعتداء، ويطالبون بضرورة الانسحاب، والحفاظ على كيان ووجود الكويت».

كما أن المستشار مأمون الهضيبي الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين صرح عبر وسائل الإعلام وشبكة التلفزيون الأمريكي CNN يوم ١٩٩١/١/١٦م:

«إن موقفنا من أزمة الخليج تحدد في البيان الصادر صباح يوم الغزو، الذي عارضنا من خلاله الغزو العراقي، وقلنا إنه عدوان لا مبرر له من الدين أو العقل أو المصلحة، وحذرنا من النتائج السيئة التي ستترتب عليه كعمل عدواني ظالم، وطالبنا بانسحاب العراق من الكويت، وترك الكويت لأهلها، يتصرفون في شؤونهم كأي شعب حر يتصرف في بلده، كما طالبنا الدول العربية ورؤساءها أن يتصرفوا لمنع هذا العدوان، ومنع التدخل الأجنبي».

وحين طلب السفير العراقي بمصر زيارة المرشد العام محمد حامد أبوالنصر صباح الخميس ١٩٩٠/٨/١٦م، طالبه المرشد العام بضرورة انسحاب العراق من الكويت، وعودة الحكومة الشرعية، حسبما جاء في بيان الإخوان المسلمين الأول بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢م، وأن الإخوان ينتظرون أن يخطو العراق الخطوة نفسها التي اتخذها مع إيران، فيسحب قواته من الكويت، ومن حدود المملكة العربية السعودية.

وحين زار الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الدولة الكويتي برفقة سفير الكويت بمصر فضيلة المرشد العام يوم ١٩٩٠/٨/٢٥م، أشاد الوزير الكويتي بوضوح وسلامة موقف جماعة الإخوان المسلمين، حسبما تضمنته البيانات والتصريحات التي صدرت عنها، واقترح معاليه مضاعفة الجهد الشعبي والجماهيري لحمل العراق على سحب قواته العسكرية من الكويت، وقد أكد الأستاذ محمد حامد أبوالنصر، المرشد العام للإخوان المسلمين، ثبات الجماعة على ما جاء في بياناتها السابقة، من إدانة الغزو العراقي للكويت الشقيق، ما أتاح فرصة التدخل الأجنبي في المنطقة، ومطالبة الجماعة بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت، وضرورة انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة، والدعوة إلى تضافر الحكومات الإسلامية عامة، والعربية منها خاصة، لتشكيل قوة مستقلة لتسهيل انسحاب القوات العراقية من الكويت، والقوات الأجنبية من المنطقة.

قالوا عنه

يقول الأستاذ عبدالله الطنطاوي:

«كان من مهمات الإمام الشهيد حسن البنا ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ تربية جيل من القادة العظام، وتكوين شخصياتهم تكويناً يهيئهم لحمل أثقل المسؤوليات في سائر الظروف، خاصة أيام المحن، فقد كان يعرف أن طريق الدعوة هو طريق مزروع بالألغام والأشواك من أقلها، محفوف بالمخاطر والابتلاءات.. وحتى لا يحدث فراغ في مؤسسة القيادة، وكان ما توقّعه الإمام، فقد ذهب شهيداً إلى ربه، فخلفه القائد الصلب الإمام حسن الهضيبي، ثم جاء المرشد العملاق الثالث الأستاذ التلمساني، ثم جاء المرشد الرابع، الأستاذ محمد حامد أبوالنصر، وكان من أولئك الرجال الأفذاذ الذين صحبوا الإمام الشهيد، وتربّوا على يديه المتوضئتين بنور الإيمان والعزيمة، والشموخ والصمود في وجه الأعاصير.

والأستاذ المرشد الشيخ أبوالنصر كان يدّخره القدر لمتابعة المسيرة المستنيرة التي استأنفها سلفه الأستاذ التلمساني، فسار على نهجه، واستطاع ـ بتوفيق الله ثم بجهود الفريق المتميز من الرجال الذين كانوا يحيطون به، ويعملون معه ـ تحقيق الكثير في زمن قياسي، في سائر الميادين التي قاد الإخوان فيها، فكان لتربيته الإيمانية، والأدبية، والسياسية التي نشأ عليها في بيت عز، وأدب، ودين، وسياسة، وكرم، ولعقله الراجح، وتماهيه مع إخوانه ودعوته، ولما تميز به من رجولة وشموخ وما ينبثق عنهما من شجاعة ومروءة ونخوة، ومن ثقة بدعوته وإخوانه، وتضحية نشأ في أكنافها، فهو حفيد جدّه العالم الأزهري الثائر الذي قُتل مسموماً، لكل ذلك، وغير ذلك، وثق به قادة الإخوان وقواعدهم، ليس في مصر وحدها، بل في كل مكان فيه تنظيم إخواني، وقاد السفينة الربانية إلى شاطئ الأمان، بعد أن عصف بها طغيان الطغاة، من لدن حسين سرّي، والنقراشي، وإبراهيم عبدالهادي، إلى أطغى الطغاة العبد الخاسر.... أمضى زهرة شبابه في السجن، عشرين سنة في سجون العبد الخاسر، وقبلها، وهو صلب لا يلين، ولا يستجيب لإغراءات الطغاة مهما علت، ولا يهاب تهديداتهم ومحاكماتهم، وسياطهم.. إنه الرجل، وهم الأقزام بين يديه».

وفاته

في فجر يوم السبت ١٤١٦/٨/٢٩هـ ـ ١٩٩٦/١/٢٠م، توفي السيد محمد حامد أبوالنصر، المرشد العام الرابع للإخوان المسلمين، عن عمر يناهز الثالثة والثمانين عاماً، ودُفن في مقابر القطامية بمدينة نصر بالقاهرة، بجوار رفيق دربه الأستاذ عمر التلمساني، حيث شيّع في جنازة مهيبة، شارك فيها عشرات الآلاف، رغم الحصار الأمني المكثف، والإجراءات الأمنية المشددة.

رحم الله أستاذنا الجليل، وأسكنه فسيح جناته، مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً ■

حصاد تجربتي

الفنانة «عزيزة راشد» بعد الحجاب:

نشأت في أسرة متدينة بالفطرة وجدي الشيخ أحمد راشد كان زميلاً للشيخ المراغي

القاهرة: محمود خليل

إحدى الفنانات المتميزات اللاتي اشتهرن بأداء الأدوار الصعبة، بدأت رحلتها الفنية عقب تخرجها في معهد الفنون المسرحية عام ١٩٦٨م، وقد قدمت خلال هذه الرحلة الفنية الطويلة عشرات المسرحيات والأفلام والمسلسلات، وقررت منذ خمس سنوات ارتداء الزي الإسلامي والالتزام بالحجاب.

إنها الفنانة عزيزة راشد.. التقيناها.. وحاورناها، فكانت هذه إجاباتها..

● اسمي عزيزة أمين أحمد راشد، وقد درست في معهد الفنون المسرحية وتخرجت فيه عام ١٩٦٨م، ثم بدأت رحلتي الفنية بالعديد من المسرحيات، وكنت في بداية حياتي الفنية أكثر تركيزاً على المسرح، لذلك لما بدأت في السينما بدأت في أداء بعض الأدوار الثانية.. ثم عملت في عدد كبير من المسلسلات التلفازية والأفلام السينمائية.

● قدمت للأطفال مسلسل «الأميرة الحائرة»، ومسلسل «غادة الكاميليا»، ثم «كعب داير»، ومسلسلات «عائلة السكري»، و«أبناء في العاصفة»، و«الطاحونة»، و«شارع المواردي»، وقدمت مسرحيات «رحلة قطار» و«الحارس»، و«الصعايدة وصلوا»، و«واحد مشى من هنا»، وبعض الأفلام مثل «كلمة شرف» عام ١٩٧٢م، وأيضاً فيلم «شيء من الخوف»، وأفلام «غرباء» و«لعنة امرأة»، و«الأنثى والذئاب»، و«الفاتنة والصعلوك»، و«حارة برجوان»، و«المساطيل» عام ١٩٩١م، و«الحب المر»، و«ديك البرابر» عام ١٩٩٢م واشتركت بأدوار مهمة جداً في أكثر من أربعين فيلماً.

أهم الأعمال

● أعتقد أن أهم الأعمال التي قدمتها هي مسلسلات «المرأة في الإسلام»، و«أنوار الحكمة»، و«الكعبة المشرفة»، و«لا إله إلا الله» لأنها من الأدوار التاريخية الصعبة.

● لدي قناعة شديدة أن الحجاب لا يعني الاعتزال، وأنا شخصياً لن أعتزل الفن، فالفن في الإسلام ليس حراماً، ما دام متفقاً مع تعاليم الإسلام، ويتمثل أهدافه ويدعو إلى قيمه ومبادئه، ويلتزم بتقديم الكلمة الطيبة الصادقة الهادفة.

● نعم.. أنا أعشق الأدوار الدينية والتاريخية، لأنها تقدم الفن الصعب الذي يتطلب مؤهلات خاصة لدى الفنان، ولكنني أقدم أيضاً كل الأدوار الاجتماعية والإنسانية، وأنوي - بإذن الله تعالى - التركيز على هذه الأعمال الاجتماعية مع التأكد من رسالتها وهدفها، ومن صلاحية العمل الفني ككل ليقدم رسالة جادة وصائبة وجميلة للمشاهد، ويلمس حاجاته ويناقش همومه وآماله ويشترك معه في تقديم ما يفيد ويمتع في آنٍ معاً.

● ارتداء الحجاب ليس مجرد تغيير ملبس بملبس، أو استبدال زي بزي، ولكن يجب أن يكون تغييراً كاملاً للسلوك وطريقة الحياة، والنظر إلى الأشياء والتعامل معها والحكم عليها، وأحمد الله تعالى أنني أحرص قدر الإمكان على أن أقدم نموذجاً للمرأة المسلمة في أحسن صورة لها، فالحجاب سلوك وتصرفات وروح وتعامل ولابد أن تحرص كل أخت ملتزمة بالزي الإسلامي على ذلك، وعلى انعكاس هذا في أعمالها وحياتها.

● أحمد الله أنني نشأت في بيت طيب

الحجاب ليس مجرد تغيير ملبس بملبس ولكنه يجب أن يكون تغييراً كاملاً للسلوك وطريقة الحياة

رحلة الهداية لها مذاق خاص.. وخاصة عندما يتكامل العلم والسلوك والدعوة

الجهة التي تقف وراء حجاب الفنانات هي كتاب الله وسنة رسوله.. وهما أقوى من كل الجهات والهيئات

فكرة ارتداء الحجاب تكمن داخل كل إنسانة محترمة.. والكثيرات في حاجة إلى التذكير فقط

حيث كان جدي الشيخ أحمد راشد عالماً من علماء الأزهر الشريف، وكان رفيقاً وصديقاً للشيخ محمد مصطفى المراغي، وقد تأثرت بهذا الجو كثيراً، وكنت وأنا طفلة أحفظ القرآن الكريم، وكانت أسرتي تعلمني الصلاة وتدربني على الصيام، وكثيراً ما كنت أقرأ في الكتب الإسلامية، وكنت - بروح الطفلة - أتأثر جداً بما لاقاه الصحابة من تعذيب وعنت، وكنت أحبهم جداً وأتعاطف مع جهادهم وصبرهم في سبيل الإسلام.. ولكن الموجة التي كانت مسيطرة في الخمسينيات والستينيات علينا كشباب، كان لها تأثير كبير على توجهاتنا.. فاتجهت إلى معهد الفنون المسرحية حيث تخرجت فيه عام ١٩٦٨م وبدأت مشواري الفني.

● أحب أن أقول لك: إن الحجاب.. وفكرة ارتدائه.. تكمن داخل كل إنسانة محترمة.. وكثيرات جداً ممن لا يرتدين الحجاب بحاجة إلى تذكير بسيط، وإرشاد قليل.. لتخرج الفكرة الكامنة داخلهن إلى حيز التطبيق الفعلي.. وقليلات من النساء هن اللاتي يرفضن مشروعية وفرضية الحجاب والعياذ بالله - وأيضاً.. فإن معظم هؤلاء لا يعلمن الحقيقة الشرعية كاملة.. وهن بحاجة إلى بعض الصبر لبسط الحقيقة أمامهن... أما اللاتي يرفضن

الفن رسالة جادة ولابد أن يقدم ما يفيد وينفع ويمتع في آن معاً

زينة الدنيا كلها إلى زوال.. ولن يبقى سوى العمل الصالح

الحجاب معصية لله.. فأعتقد أنهن أندر وأقل من القليل.. ونسأل الله تعالى لنا ولهن الهداية والتوفيق.

● يكفي أن تقول: إن الحجاب فريضة.. وآيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ في هذا الباب لا تناقش.. وسبحان الله! كل الآيات والأحاديث التي عرضت للحجاب تلاحظ أنها جاءت في إطار أخلاقي وتشريعي، من تنظيم للسلوكيات في الدخول والخروج، وآداب البيوت والعلاقات والسلوكيات العامة والخاصة من وجوب غض البصر وحصانة الجسد.. وبالتالي.. فارتدائي الحجاب، كان طاعة لله تعالى وللرسول ﷺ وهو خطوة تأخرت طويلاً.. ﴿وكل شيء عنده بمقدار ⑧﴾ (الرعد).

● الحياة الدنيا كلها.. زينة وتفاخر في الأموال والأولاد.. وكل متاعها قليل وزائل.. مهما كان.. ولن يبقى للإنسان العاقل سوى ما قدم من طاعة وعمل صالح.. والحجاب مثله مثل الصلاة والصيام والزكاة.. وبالتالي فالحجاب فوق أنه تصحيح للسلوك.. فهو من الباقيات الصالحات للإنسان المسلم.

● نعم.. هناك جهات وراء التزام الفنانات بالحجاب.. وهذه الجهات هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.. وهي أقوى من أي جهة يمكن أن يتصورها إنسان.

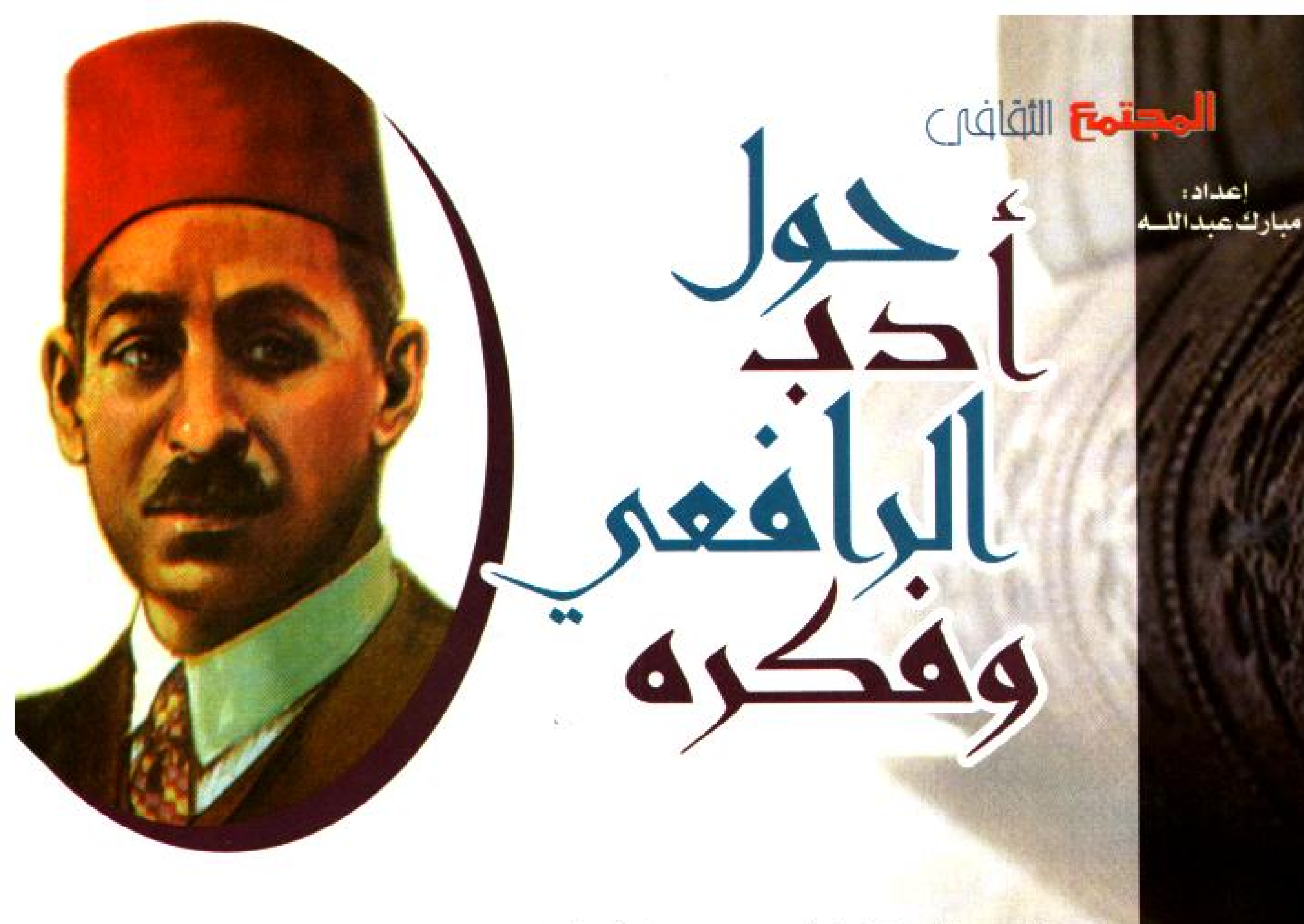
● طاعة الله سبحانه وتعالى، لا يمكن أن تثمر أو تدوم، ولا يمكن أن توجد أصلاً... إلا بالإيمان والاقتناع، وهذا الامتثال لله والرسول، لا يمكن للمال أو الجاه أو السلطان أن يُلزم الإنسان بربه، فما عند الله خير وأبقى، ولا يقول بأن وراء حجاب الفنانات جهات وأموالاً.. إلا إنسان غير عاقل... وغير أمين على ما يقول: ﴿إنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ㉙ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ㉚ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ㉛ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ㉜ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ㉝﴾ (المطففين).

● كلنا مكلفون بالدعوة إلى الله، وأعتقد أن أفضل أساليب الدعوة وأكثرها تأثيراً هي دعوة الحال.. وهذه.. نحن مكلفون بها جميعاً.. والله الموفق■

العدد القادم:
الفنانة مي عبدالنبي تروي حصاد تجربتها

حول أدب الرافعي وفكره

إعداد:
مبارك عبدالله



«كان مصطفى صادق الرافعي ـ دون مراء ـ علماً من أعلام الكتابة في جيله، ولقد احتل هذه المكانة بجدارة، تفرد بأسلوب متميز يرتبط بمنهجه وذوقه وثقافته وبموهبته الثرية، وإبداعاته الشجاعة، وأسلوبه الخاص. كما يتفرد أيضاً بالغوص في أعماق النفس الإنسانية، والتعبير الدقيق عن خلجاتها وتموجاتها وثورتها وسكونها وجموحها واستقامتها، ويزيل الغطاء عن كثير من أسرار هذه النفس المجهولة، بحيث يمكننا القول: إن للرافعي إنجازاً ذاتياً مذهلاً في هذا المجال، لم يعطه الدارسون حقه من التحليل والعرض».

أحلام علي

هذا ما يذكره الدكتور نجيب الكيلاني ـ رحمه الله ـ حول أدب الرافعي وفكره في كتاب «الإسلام ومعركة الحياة»، مؤكداً أن الفترة التي عاش فيها الرافعي جهاده الأدبي «النصف الأول من القرن العشرين».. كان بعض الكتاب الكبار ينهلون من منابع الفكر الغربي ويستهدون بكتابات فلاسفة النهضة هناك ويعرضون فكر «فرويد» في المجال النفسي بالذات، ويترسمون خطى غيره من الفلاسفة والمفكرين ويقلدون الأساليب الأدبية في مجال القصة والرواية والمسرح ويترجمون الكثير منها.. وفي أثناء هذه الحقبة الزمنية التي احتدمت بالصراع والتفاعل كانت هناك أسماء نعرفها كالعقاد والمازني وطه حسين وسلامة موسى ولطفي السيد، وزكي مبارك، وكانت المعارك الأدبية على أشدها... ولم تكن هذه المعارك مجرد وجهات نظر حول «جمالية» الأدب والفن أو صوره الإبداعية المتنوعة بقدر ما كانت منبثقة عن قناعات عقائدية وفكرية هي المحرك الحقيقي لما يجري على الساحة الفكرية من صدامات.

كيف يلوذ الرافعي بالصمت وهو يرى معاول الهدم تنال من تاريخنا وبنائنا الحضاري العريق؟

لكننا نستطيع أن نقول: إن تلك المعارك الشديدة كانت بداية صحوة حقيقية وعلامات بعث جديد، تناول التاريخ والفن والسياسة، وشغل الصحف والمجلات والمجتمعات الأدبية بصورة لافتة للنظر.. ويشير د. الكيلاني إلى أن الرافعي تميز بأسلوبه الفريد وبالعمق، في مجال النفس الإنسانية وطبيعتها المتقلبة المركبة المعقدة، دون أن يقلد في ذلك طريقة فرويد العلمية أو يتمثلها أدبياً، فيما كتب من مقالات وقصص وخاطرات وقصائد، وهذه الكتابات «النفسية» نابعة من تجربته الخاصة وفطرته النقية واستقلاليته في النظر والبحث واستخلاص النتائج.

ولقد كتب الرافعي عدداً من الكتب تعبر عن ذلك التوجه النفسي أصدق تعبير، نذكر منها: «المساكين، أوراق الورد، حديث القمر» وعدداً من القصص والمقالات في كتابه القيم «وحي القلم».

ولقد كانت المرحلة الأولى من

ابات الرافعي تبدو للقارئ المعاصر صعبة
فهم وتحتاج إلى مزيد من التركيز
لمتابعة، بل والتفرغ التام لإدراك مغزى ما
ول، والإلمام بالفكرة العامة والتفاصيل
جزئية التي يتناولها، وفي ذلك جانب لا
كر من الحقيقة.. لكن المرحلة الأخيرة من
اباته التي يمثلها «وحي القلم» تبدو أكثر
راقاً ووضوحاً، دون أن تتجرد من عمق
ظرة والتغلغل الباهر في سراديب النفس
نسانية وآفاقها المجهولة.

وكانت كتابات الرافعي في النقد الأدبي
لتاريخ الإسلامي نابعة من عقيدته
نوية، وإيمانه الصادق، وارتباطه القوي
قرآن الكريم وبالتراث العربي الزاخر
تجارب والقيم الجمالية والأخلاقية
لفكرية، وهذه هي الميزة الثالثة التي تعتبر
فتاح الصحيح للولوج إلى عالم الرافعي
مراً ونثراً.

وعندما نقول: إن الرافعي في «جهاده
دبي» كان يقف إلى جانب «الأصالة»
دافعاً ومنافحاً عنها، فإن ذلك لا يعني
صاله عن التيارات الوافدة على أيدي
رانه من المترجمين والمفكرين ودعاة
صلاح أو الحداثة، وهذا أمر بدهي، يبدو
ياً في مقالاته التي تصدى فيها للعقاد
دكتور طه حسين، وشغلت الأذهان فترة
ويلة من الزمن.

حفاظ على التميز العربي الإسلامي

ويذكر د. الكيلاني ـ رحمه الله ـ أن
لفية» الرافعي تعتبر ضرورة تاريخية
قيدية إبان الزحف الفكري المتباين
غراض والاتجاهات والنزعات، فكيف لا
ود الرافعي عن حمى اللغة العربية وهو
ى سلامة موسى وغيره يدعون إلى سيادة
عامية» واتخاذها أسلوباً للكتابة؟

وكيف لا يدافع عن قيم الإسلام وهو
ى سموم المبشرين والمستشرقين تتسلل
الفكر العربي المعاصر، وتسري في
رايينه وتكاد تفتك بخلاياه؟

وكيف يلوذ بالصمت وهو يرى معاول
دم تنال من تاريخنا وبنائنا الحضاري
ريق، وتحاول طمس معالم الشخصية
سلامية التي برزت إلى الوجود وصنعت
ى عصور الحضارة والعلم والأدب؟!

لقد كان احتدام المعارك الفكرية
لاً على قوة التفاعل الخلاق وبرهاناً على
جذورنا الضاربة في أعماق التاريخ لن
هل اقتلاعها أو القضاء عليها بوسائل
زو الحضاري الوافد. ■

﴿واقترب الوعد الحقُّ﴾

شعر: شريف قاسم

ليس وهماً، فأنا لمَّا أجدْ ... لسراب الوهم في عيني مطافْ

أو رواياتِ مُعنّى ذاقها ... عضّة الثعبانِ بالسمّ الزُّعافْ

أو تهاويمَ فتىً لفّقها ... وهو نشوانُ بأطيابِ السُّلافْ

أو خرافاتِ عهودٍ طُويت ... ليهودٍ، ونصارى، وانحرافْ !!

أو مواساةَ فؤادٍ ثاكلٍ ... فقدَ الأهلَ بوقعاتٍ عجافْ

هذه الأيامُ حُبلى، فانتظرْ ... مدّةَ الحملِ فما فيها اختلافْ

أثقلتْها عاصفاتٌ مرّةٌ ... في ثناياها ارتكاسٌ واعتسافْ

ودماءٌ فائراتٌ، وهوىً ... فيه للأدنى انحدارٌ والتفافْ

قد طغى البغيُ، وأرغى مزبداً ... وتمادى فيه كالسيلِ الجُعافْ (١)

منكراً نورَ الهداياتِ التي ... كانَ فيها للنبوّاتِ ائتنافْ (٢)

جاحداً ـ مستكبراً ـ أنعُمَه ... ـ جلَّ ربّي ـ ما لطاغوتٍ لحافْ

عارياً من قيمٍ أو رفعةٍ ... لبنيها في رؤى الخيرِ اتّصافْ

أضرموا أحقادهم فاشتعلتْ ... وشوتْ قلباً طهوراً وشغافْ

والمثاني مزّقتها يدُهم ... يومَ هاجوا بثقالٍ وخفافْ

واستباحوا حرمةَ الإسلامِ في ... كلِّ أرضٍ ما لأهليها انعطافْ...

عن سنى قبلتهم طولَ المدى ... فلهم فيها قيامٌ واعتكافْ

ثبتوا رغمَ رزيّاتٍ أتتْ ... لم تدعْ للحقِّ والخيرِ ازدلافْ

إنهم ذاقوا الرزايا عنوةً ... بنكالٍ أو بذبحٍ كالخرافْ

وحصارٍ لم تزلْ قضبانُه ... تمنعُ الخبزَ وقطراتِ اغترافْ

بأيادي غلظةٍ ملعونةٍ ... ما لطاغيها عن الشرِّ انصرافْ

حاربوا اللهَ الذي أكرمهم ... فلهم في الشركِ والجورِ اقترافْ

***

جاءَ أمرُ اللهِ في قارعةٍ ... فلهذي الأرضُ ميدٌ وارتجافْ

ولأهلِ الجورِ فيها حتفُهم ... ولأهلِ الرِّيبِ إذْ خابوا انكشافْ

سيعودُ النورُ في ليلِ الأسى ... يدحضُ الباطلَ في يومِ اعترافْ

يملأُ الإسلامُ فيه ما أتتْ ... عنده الشمسُ بدفءٍ وشخافْ (٣)

ويُراقُ الخمرُ في شارعهم ... ويُجافي برّنا الحاني الجِلافْ

حيثُ لا يبقى على وجهِ الثرى ... أقوياءُ ـ لا وربّي ـ وضعافْ

كلُّ أهلِ الأرضِ إخوانٌ فلنْ ... تبصرَ المُرْمعَ الحالي يُدافْ

يا أخا الإسلامِ فاستبشرْ، غداً ... يطلعُ الصبحُ فلليلِ انجرافْ

إنه اللهُ الذي نعبدُه ... لم يذرْنا غرضاً فيما نخافْ

(١) الجُعاف: الشديد العاتي. (٢) ائتناف: ابتداء. (٣) الشخاف: اللين.



أ. د. محمد أبوليلة متحدثاً عن تراجم القرآن الكريم

بعيداً عن السياق التاريخي، الذي تراوحت فيه مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم بين الإباحة والحظر، والتي استغرقت عقداً كاملاً من الزمان (١٣٤٣ - ١٣٥٥هـ) (١٩٢٥ - ١٩٣٦م).. وبدخول المسلمين مؤخراً إلى البحر اللجي الذي امتلأ بتراجم المغرضين والمشككين والمستشرقين والمرتدين لكتاب الله عز وجل.

القاهرة: المجتمع

أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بالإنجليزية بجامعة الأزهر د. محمد أبوليلة:

لا توجد حتى الآن ترجمة إنجليزية أمينة ووافية لكتاب الله تعالى

بعيداً عن هذا كله التقينا أ. د. محمد أبوليلة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر، حيث يقوم بتوصيف خطورة القضية فيقول: إن ترجمة القرآن، خطر لا بد منه، وذلك لأننا، وحتى الآن، لا نجد ترجمة صحيحة أو خالية من الأخطاء والمخالفات.. بل إننا لا نجد ترجمة لهذا الكتاب المعجز، تصل في البلاغة، حتى إلى بلاغة الكتب الأدبية في اللغات المترجم إليها.

على سبيل المثال، فإن ابن اللغة الإنجليزية أو المجيد لها، قد يجد متعة أكبر، وراحة أكثر، في قراءة أحد نصوص مسرحيات شكسبير، أو قصائد ت. إس إليوت، ووردز وورث أو غيرها، من قراءة ترجمة يوسف علي، أو ترجمة آربري للقرآن.

وكلما قرأنا ترجمة، وجدنا بها الكثير من الأخطاء والملاحظات، مهما كان مترجموها من المسلمين.. وربما لم يكن هذا غرضهم، لكنها في النهاية تسيء إلى القرآن والإسلام، فالقرآن لا يُخدم بمجرد النوايا الحسنة أو الدعاوى العريضة.. فالترجمة إما أن تكون داعية للإسلام أو صارفة عنه.

وحول الأخطاء الفاضحة في التراجم الإنجليزية للقرآن الكريم، وما يترتب عليها من أخطار وأضرار، يقول د. محمد أبوليلة:

إن كل الترجمات الأوروبية للقرآن الكريم، والمقدمات التي كتبت عليها، تحمل مسؤولية غرس جرثومة العداء الديني والثقافي للعرب والمسلمين في نفوس الأوروبيين، وهي مصدر من مصادر الإفراز المظلم للعقلية الأوروبية وما يتصل بها بشأن القرآن والإسلام.. حيث تشكل الصف الأول من المترجمين إلى الإنجليزية من المستشرقين والمنصّرين، ثم مهد الطريق للصف الثاني من القاديانيين والبهائيين والمرتدين بتوجيه كنسي مباشر، حيث كان الغرض الأساسي من ترجمته هو تشويهه وتقبيحه في أعين عوامهم، خوفاً من أن يتأثروا بالإسلام الذي كان - ولايزال - ينتشر بسرعة فائقة في الأوساط الأخرى.

ولكن نعيد القول: إن الترجمة خطر لا بد منه، لأنه ليس بمقدورنا أن نمنع أحداً من ترجمته، كلٌ حسب غرضه أو مرضه، ومن ثم

بدأت أولى تراجم القرآن إلى اللغات الأجنبية من أجل التشويه المتعمد والتحريف لأغراض صليبية بحتة

فإن علينا أن نجتهد في تقديم الترجمة الأمينة، وأن نتابع التراجم المختلفة ما أمكن فنبين ما بها من خلل أو خطأ، وأن نبين للناس جميعاً، أن القرآن أصلاً، غير قابل للترجمة فهو الكتاب الجليل من الله الجليل باللغة المعجزة الجليلة - ولا يتجلى إعجازه إلا بلسانه الذي نزل به: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ③﴾ (الزخرف)، ولكن ما نقدمه، لا يعدو أن يكون نوعاً من التفسير، أو التقريب، لبعض معانيه إلى اللغات الأجنبية وهذه الترجمات التي نقدمها صداً للشبهات ورداً على المغرضين، لا يمكن أن يطلق عليها «قرآن» بأي حال من الأحوال، اللهم إلا على سبيل المجاز فقط.

قلب الوجود

وحول تاريخ ترجمة القرآن يقول د. أبوليلة: أول ترجمة للقرآن خرجت من دير «كلوني» بجنوب فرنسا، بتوجيه رئيس الدير الراهب بطرس المبجل وتحت إشرافه، وكان ذلك عام ١١٤٣م، وقام بالترجمة راهب إنجليزي اسمه «روبرت كيتون» بالتعاون مع الراهب الألماني «هرمان الدالماتي» وشخص مسلم مجهول اسمه «محمد»...

وعن سبب هذه الترجمة يقول المترجمون

ي المقدمة: لقد أردنا أن نكشف بأيدينا انون المدعو «محمداً»!! ويفسر فهمه، ونضمه ى كنوز اللغة الرومانية، لمعرفة أسس هذا قانون، حتى تتجلى أنوار الرب «المسيح» على بشرية، ويعرف الناس حجر الأساس يسوع»!!

ويواصل د. محمد أبوليلة: هذا العرض تاريخي فيقول: لقد دفعت هذه الترجمة فرنسية المغرضة للقرآن، إلى ترجمة القرآن ى الإنجليزية، فكانت أول ترجمة على يد لكسندر روس»، ثم ظهرت سنة ١٦٨٩م رجمة أخرى باللاتينية، مع النص العربي قام بها Maracci مع بعض الاقتباسات أخرى، التي تم اختيارها بعناية، لتعطي أسوأ طباع عن الإسلام للأوروبيين، فالمترجم كان سيساً من كبار رجال الكنيسة، وقدم رجمته بجزء كامل ضمنه ما سماه: «تفنيد زاعم القرآن»!! ثم كانت هذه الترجمة هي صدر الأصيل للترجمة الإنجليزية التي قام ها جورج سيل سنة ١٧٣٤، والتي طبعت عدة رات في أوروبا، ثم توالت التراجم إنجليزية... إلى أن جاء الدكتور «محمد بدالحكيم خان» وهو أول مسلم حاول ترجمة قرآن إلى اللغة الإنجليزية، وكان ذلك عام ١٩٠م.. ثم ظهرت عدة تراجم متتالية قام ها مجموعة من أتباع «مرزا غلام أحمد» قادياني الذي ادعى النبوة وقال: إنه المسيح نتظر من أمثال ترجمة «مولانا محمد علي» قادياني سنة ١٩١٧ وترجمة «مالك غلام ريد» القادياني سنة ١٩٦٩م، وترجمة «محمد ظفر الله خان» القادياني سنة ١٩٧١م... ثم اءت عدة تراجم حديثة أشهرها ترجمة عبدالله يوسف علي» وهو مسلم هندي من طائفة البهرة بالهند، ورغم مهارته في العربية الإنجليزية، إلا أنه كان علمانياً، وكان ممن جهرون بضرورة تعميم التعليم العلماني بين لسلمين في الهند، واحتذاء الدول الغربية، ما ظهر ذلك في خطبة شهيرة له، ألقاها في دار البيضاء، ونشرتها مجلة «التايمز» بريطانية، في ٢٤ يناير سنة ١٩٧٠م.

خذوا حذركم

ورغم شيوع وذيوع هذه الترجمة.. وقيام مجمع الملك فهد» بإجراء بعض التنقيحات ليها، إلا أنها لا تخلو من الأخطاء، والأفكار طائفية، التي تأثر صاحبها بعلم الكلام سيحي، من أمثلة ذلك:

١ ـ إصراره على تفسير آيات الجنة والنار تفسيراً رمزياً باطنياً، منطلقاً من خلفيات شيعية إسماعيلية ومن مذهب إخوان الصفا.

٢ ـ تفسيره للمعجزات بالمعنى الرمزي أيضاً.

٣ ـ توسع في معنى الإيمان، بحيث لا يتطلب الإيمان بمحمد ﷺ.

٤ ـ ترجمة كلمة «الغيب» بما يبعدها عن مقصودها العقدي في الإسلام، فمثلاً يترجم قوله تعالى: ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ (الأنعام:٥٩) كالآتي:

with him are the keys of the unseen

والغيب هو ما غاب عن حاسة الإنسان وعقله، ولا طريق إلى معرفته إلا بخبر

من ٥٢ ترجمة إلى الإنجليزية... لم تسلم واحدة من التحريف والخطأ

القاديانيون يرصدون جهودهم وأموالهم لترجمة القرآن إلى كل لغات العالم ويسعون لتأسيس مملكة معاصرة لهم في ألبانيا

متى تخرج إلى النور الترجمة التي يرضى عنها الله ورسوله والمؤمنون؟

الأنبياء، وهو ما لا تعبر عنه بحال كلمة **unseen** المأخوذة نصاً من «الأمانة» النصرانية.

٥ ـ ويترجم «جنة» بـ **Garden** بمعنى حديقة!!

٦ ـ يقدم لترجمة سورة الحجر بقوله:

This is the last of the six suras of A.L.M Series

أي: هذه هي السورة الأخيرة في سلسلة السور الست المفتتحة بـ«ألم» والصواب «الر»، ولم يشر إلى سورة الرعد التي بدأت بـ«المر»!! إلى جانب بعض الأخطاء المطبعية، ففي سورة السجدة رقم ١٢ نجد كلمة **Foundation** خطأ هكذا.. **Faunation**!

وحتى العلامة المسلم «محمد أسد» نجده يفسر السمعيات والغيبيات تفسيراً حسياً، تبعده عن المقصود من هذه الآيات والذي اتفقت عليه الأمة.

أما كل التراجم القاديانية التي سبق أن أشرنا إليها.. والذين ترجموا القرآن مؤخراً إلى اللغة الدانماركية، عن طريق القادياني الدانماركي الذي اعتنق الإسلام على الطريقة القاديانية «عبدالسلام صادق مادسن» والتي صدرت في كوبنهاجن سنة ١٩٦٦م.. والتي أعيد طبعها مؤخراً للمرة الثالثة عام ١٩٨٩ بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس الديانة القاديانية.. فإن كل هذه التراجم تجمع على:

١ ـ القول بنسخ القرآن.

٢ ـ إبطال عقيدة ختم النبوة بمحمد ﷺ، والقول بنبوة، بل وإلهية الكافر غلام أحمد رأس الفرقة الخارجة.

٣ ـ تمجد كل هذه التراجم القيم الغربية، وتكاد تحل العلم المادي محل الدين.

٤ ـ تفسير الألفاظ والجمل القرآنية، بنفس الطريقة التي يفسر بها اليهود والنصارى كتبهم.

ويواصل د. محمد أبوليلة: وغني عن البيان أن نشير إلى ترجمة البهائي الكافر «رشاد خليفة» التي حشاها بالأفكار البهائية الإلحادية، وإلى الترجمة القاديانية الأثيمة التي نشرها المدعو «مبارك أحمدي» في نيروبي عام ١٩٥٣م، وأعيد طباعتها في عام ١٩٧١م، وأتبعت بترجمة قاديانية أخرى إلى لغة «اللوجندا» لغة مسلمي جنوبي شرقي أوغندا.

ولا يزال القاديانيون يبذلون أموالهم، ويوجهون نشاطهم إلى ترجمة القرآن إلى لغات إفريقيا وآسيا وأوروبا..

نهاية المطاف

ويختتم د. أبوليلة هذا الرصد العلمي للتراجم الإنجليزية للقرآن الكريم بقوله:

لقد انتهت دراساتي حول القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي من خلال الدراسة النقدية التحليلية، إلى أن هذه الترجمات مهما تحرى أصحابها الدقة والإجادة، فإنها عاجزة عجزاً كلياً عن استيفاء المدلولات الكاملة لأي الذكر الحكيم، ولقد تفرغت لهذا العمل، بتزكية من الجليل الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر السابق، لإعداد دراسة موسعة وموثقة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة العربية (ISESCO) لتفنيد آراء المستشرقين والرد على مزاعمهم■

هندسة التأثير

الإعلام وصناعة التأثير

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

من أراد صناعة التأثير النافع المرضي لله عز وجل، لا يجوز له بحال من الأحوال أن يدير ظهره إلى وسائل الإعلام، بل عليه أن يقيم العلاقات الوطيدة مع صنّاعها وأساطينها ومفاتيحها، بل ويمكنه أحياناً أن يشتريها بأمواله إن اضطر إلى ذلك.

يقول محمد بن حسن الشريف: «فشباب الصحوة يمكن الوصول إليهم من خلال المحاضرة والخطبة والندوة والكتاب، أما عامة الناس فيمكن التأثير عليهم من خلال وسائل الإعلام المؤثرة، وأنا أرى أن هناك زهداً عاماً عند الدعاة في هذه القضية، لكن عليهم أن يجربوا الاقتراب أكثر من وسائل الإعلام لإفادة الناس، وخصوصاً أن هذه الوسائل تحتاج إلى مهارة وترتيب ودراسة، فهي قضية مهمة ينبغي أن يلتفت إليها الدعاة».

وكذلك كان الرسول ﷺ يجلس في نوادي القبائل التي يتجمعون فيها ويتسامرون ويتبادلون الأخبار والأشعار وأحوالهم العامة.

إن هذا الصنيع، على بساطته، من قبل الرسول ﷺ في ذلك الزمان يدل على اهتمام الرسول ﷺ بكل وسيلة إعلامية ودعائية متاحة لصناعة التأثير وهندسة الحياة وتسويق الدعوة المباركة التي بُعث بها.

أرى قوماً أعدوا ما استطاعوا
لدهرهم، وقوماً ما أعدوا
فلا يغررك من أحد وداد
فليس لواحد في الناس وُدّ
رموا شبكاتهم في كل ماء
فلو راموا السماء إذاً لجدّوا

ومع زحمة الأحداث وسيل المعلومات واستحالة ملاحقتها يتحتم على الملتصق بالإعلام أن يضع لنفسه خطة لهذا الالتصاق، فقنوات الإعلام ووسائله كثيرة ومتنوعة ومتلونة، منها الغث والسمين، ومنها الضار والنافع، ومنها واسع الانتشار عظيم التأثير ومنها ما هو أقل من ذلك.

نعم، يتعرض العالم الإسلامي لوسائل إعلام داخلية غالبيتها تقليدية، وإمكانياتها التكنولوجية والبشرية متواضعة (وإن كانت هناك بعض الدول العربية والإسلامية لديها إمكانات إعلامية يعتد بها)، وفي بعض الدول العربية والإسلامية يعاني الإعلام من مجموعة من المنافقين غير الأكفاء الذين يجيدون التملق والخديعة، مما ساهم في تدهور الأوضاع الإعلامية لهذه الدول، وهناك من يدعو إلى تغريب المجتمعات الإسلامية، أي تقليد الغرب تقليداً أعمى. (العويني: الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، ص ٣٧ـ ٣٨).

إن صنّاع القرار السياسي في الغرب بحثوا عن البدائل التي تضمن استمرار السيطرة الغربية (وعلى وجه التحديد الأمريكية) على العالم فاستقر رأيهم على التكنولوجيا كبديل، والتي تتمثل في شبكات الكمبيوتر (الإنترنت) ونظم الأقمار الصناعية، حيث تقوم هذه الشبكات ببث كميات هائلة من الأخبار والمعلومات عبر دوائر عابرة للحدود القومية، وأكثر من ذلك فإنها تصبح في منأى عن «الرقابة المحلية». (الشمسي: منار الإسلام، ص ٣٧).

وقد أدى تطور وسائل الإعلام وتضخم الآلة الإعلامية الغربية إلى ظهور خطرها على الهويات الثقافية والدينية لكثير من شعوب العالم، ففي عالم تزيد عدد اللغات فيه على (٦٠٠٠) لغة، وتتنوع وتتباين فيه القيم الحضارية والدينية، يمثل الإعلام الغربي أكثر من (٩٠٪) من حركة الإعلام المتدفق بين أرجاء العالم، ولا شك أن لهذا آثاراً سلبية على محاولات الحفاظ على الهوية الدينية، والوقاية من الأمراض الأخلاقية الغربية التي تتسرب إلى الشعوب من خلال تدفق المعلومات. (خفاجي: الإعلام الغربي وتشويه حقائق الصراع، ص ٥٦).

إن المسلمين هم أغنى الناس حضارة وتراثاً وعلماً وأدباً وخلقاً، وكان علماؤهم كلما أتقنوا فناً من الفنون أو علماً من العلوم انتقلوا إلى علم آخر ومالوا إلى فن جديد، حتى وجدناهم بحثوا وكتبوا في الطب والفلك والأحياء وعلم الاجتماع والفلسفة والمنطق، وكذلك في النباتات وعلم الحيوان وغيرها من العلوم والفنون.

إن الذي يُؤسف له أن تجد كثيراً من القنوات الفضائية والمؤسسات الإعلامية في كثير من الدول العربية والإسلامية لا همّ لها إلا نشر حركات وسكنات الزعيم، إذ ما يكاد الرئيس أن يأكل أو يتنفس أو يزور أو ينطق بكلمة عفوية إلا وتسابقت هذه المؤسسات إلى بث ذلك وعرضه وكأنه إنجاز ضخم يوازي فتح القدس أو استرجاع بلاد الأندلس!!

أما باقي ما يعرض في هذه القنوات فهو عبارة عن مسلسلات وأفلام وتمثيليات وأغانٍ ورقص وفيديو كليب ومباريات رياضية وبرامج فارغة لا تُعز من ذل، ولا تُعلّم من جهالة، ولا تُسمن ولا تغني من جوع، بل لعلها - وهي كذلك - تفسد وتحرف عن جادة العز والكرامة.

ولكن رغم هذه الحال المزرية في كثير من الدول العربية والإسلامية إلا أن الصورة ليست سوداء خالصة، إذ إن هناك مبادرات وممارسات مثلجة للصدر بدأت تظهر هنا وهناك، فلله الحمد والمنة، إذ كم من قنوات فضائية جادة ظهرت مؤخراً، وكم من مؤسسات إعلامية إسلامية بزغت في كثير من الدول العربية والإسلامية، وكم من إعلاميين مصلحين جادين تركوا بصماتهم المباركة في دنيا الناس اليوم، فلهؤلاء جميعاً كل الحب والتقدير والثناء والدعاء. ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.




المغامرة والجرأة

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في المقال السابق ضوابط وأسس التفكير الابتكاري، وتحدثنا بالتفصيل عن الأساس الأول وهو التفكر فيما خلق الله من المخلوقات والسنن لاستلهام الأفكار الجديدة منها، وفي هذا المقال نتناول الأساس الثاني ألا وهو المغامرة والجرأة.

ماهي المغامرة؟

جاء في المعجم: «غامر فلان: رمى نفسه في الشدائد، وغامر فلاناً: باطشه وقاتله، ولم يبال الموت فهو مغامر»(١).

إذن فالمغامرة فيها الكثير من المخاطرة والشدائد. ولكن المغامر لا يبالي هذه المخاطر لأنه يعتقد أنه سينتصر.

أصول المغامرة

للمغامرة أصول لا يمكن أن تتم وتؤتي ثمارها من غيرها، ومن أبرز هذه الأصول:

وجود هامش الخسارة: فمادامت تسمى مغامرة فلابد من وجود نسبة من الخسارة أو الهزيمة، وقد تكون هذه الخسارة ٥٠٪ تزيد أو تنقص، ولكن المغامر عادة يكون ذا ثقة بالنصر والربح، حتى وإن كان يرى هامش الخسارة كبيراً جداً مادامت هناك فرصة للنجاح وإن كانت ضئيلة.

غلبة الظن بالنجاح: فالمغامر وإن كان يرى نسبة الخسارة كبيرة أو الخطورة موجودة، ولكنه يغلب على ظنه أنه سينجح ويربح، ويتفاءل دائماً بالربح والنجاح.

النظر للنتيجة: والمغامر وهو يقدم على مغامرته ومخاطرته ينظر إلى نهاية المطاف، ويرى النتيجة من هذه المغامرة واضحة لديه، فأحد أكبر الدوافع لديه لهذه المغامرة ما يراه منذ البداية من تحقيق للنصر والربح، بل ويعيش به ويحلم فيه، ويراه كأنه رأي العين، وهذا ما يدفعه إلى الإصرار للاستمرار في مغامرته.

عدم المبالاة للمثبطين: معظم الناس يخافون من الجديد، ولا يحبون التحول إلى الجديد، ويفضلون البقاء على ما هم عليه، لأنهم يخافون ما يمكن أن يحدث من خسائر من الجديد، لذلك يندفعون بقوة من باب الحرص على المغامر، أو من باب الخوف من نجاحه وبقائهم في أماكنهم، يندفعون بتخويفه من النتائج السلبية التي تنتظره، ومما يمكن أن ينبني على مغامرته.

القياس على التجارب الناجحة: فالمغامر مفعم ومتشبِّع بالتجارب الناجحة التي قام بها في السابق، والمغامرات التي قام بها ونجحت نجاحاً مبهراً، مما شجعه للإقدام على هذه المغامرة الجديدة، والمغامر عادة لا يقدم على مغامرته إلا بناءً على مغامرات ناجحة سابقة.

قوة صناعة القرار: فالمغامر ذو شخصية قوية، وهو يعرف كيف يتخذ القرار، ويتحمل تبعة اتخاذه لهذا القرار، وهو بعيد كل البعد عن صفة التردد والخوف.

الثقة بالنفس: المغامر شخصية تثق بنفسها إلى أقصى الحدود، إلى درجة التهور في بعض الأحيان، ولهذا السبب فإنه لا يتأثر بالمثبطين والمخوفين، وفوق ذلك فهو يملك همة عالية غير اعتيادية في ارتياد الأخطار صاحبته منذ أن كان صغيراً.

لا يخاف الفشل: معظم الفاشلين في الحياة، يستمرون في فشلهم، أو في أماكنهم التي يقبعون فيها عشرات السنين، ولا يقدمون خطوة واحدة للأمام، لأنهم يخافون العواقب، ويخافون الفشل، رغم أن الذي هم فيه يعتبر فشلاً، لذلك يكرهون ويحاربون الجديد، بينما المغامر لا يخشى الفشل، ولا يرهب الهزيمة أو الخسارة، لأن لديه القدرة على تحويلها إلى نجاح.

أنواع المغامرين

هناك نوعان من المغامرين في هذه الحياة:

الأول: وهو الأكثر، ويشكل ٩٠٪ من المغامرين، ويقْدِم على الأمر دون دراسة متأنية ودون حساب دقيق للربح والخسارة أو النجاح والهزيمة، ودون دراسة للظروف، والواقع والقدرات والإمكانات، وبالتالي يقع في الكثير من المشكلات.

والثاني: هو الذي يمتلك قدراً كبيراً من الأصول التي تناولناها في هذا البحث.. فهو يدرس الواقع جيداً، ويدرس الربح والخسارة ويدرس الأخطار، ويضع لها خطة للخروج منها حين الوقوع، ويعرف كيف يحولها إلى ربح .

أنواع المغامرات

هناك أنواع كثيرة من المغامرات، منها الصفقات التجارية، ومنها القرارات السياسية، ومنها القرارات الفنية، ومنها القرارات والمحاولات الدعوية والاجتماعية.■

الهامش

(١) المعجم الوسيط ٢/٦٦١.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت





التهاون في قضاء أيام رمضان

• امرأة في الخمسين من عمرها لم تقض الأيام التي كانت تفطرها من رمضان بسبب العادة الشهرية، إما تهاوناً أو جهلاً بالحكم الشرعي، ولا تعلم عدد الأيام. هل يلزمها القضاء وهي تصوم أيام التطوع مثل ست من شوال وتنويها عن تلك الأيام التي مضت؟

لا بد من القضاء والاحتياط، فتصوم حتى تجزم بأنها قد قضت جميع ما أفطرته أو زادت عليه من أيام عادتها، فإذا كانت تصوم الست من شوال بنية قضاء أيام عادتها السابقة أجزأ ذلك عنها بهذه النية، فعليها إكمال ما بقي ثم عليها مع الصيام إطعام مسكين عن كل يوم لأجل التأخر عدة سنين، فتدفع الإطعام مرة واحدة، فإذا كانت لم تصم ثلاث سنين أيام العادة وكل سنة ستة أيام فعليها إطعام ثمانية عشر مسكيناً، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن السحيم من موقع www.almeshkat.ne

من مات وعليه صيام

• رجل توفي وكان عليه صيام أيام نظراً لمرضه، بعد شفائه تهاون في صومها، وبعدها بمدة مرض مرضاً شديداً مات على إثره. فهل على أولاده وزوجته صوم تلك الأيام، أم يخرجوا عليها مالاً من تركته، أم هما معاً؟

فرق بين مريض أدركه المرض ولم يتمكن من قضاء الصيام ثم مات، فهذا لا شيء عليه؛ لأنه لم يُفرِّط. وبين مريض أدركه المرض ثم عوفي ولكنه فرّط ولم يقض، فهذا يُخرج عنه من ماله عن كل يوم إطعام مسكين. وإن تبرّع عنه أحد أقاربه أجزأ.

وإذا أخرجوا عنه الكفارة فإنها تبرأ ذمته إن شاء الله. والله تعالى أعلى وأعلم.■

هل صيام الستّ ضمن القضاء؟

• هل يمكن أن أعتبر صيام الأيام الست من شوال ضمن أيام القضاء التي عليّ من رمضان؟

صيام القضاء يجب فيه تبييت النية من الليل، وذلك أن ينوي من كان عليه قضاء أنه سوف يصوم غداً، ولو كانت هذه النية قبل الفجر بقليل.

وأما الصيام الذي تقدّم فيدخل ضمن صيام الست من شوال، ولا يدخل ضمن القضاء. فالقضاء باقٍ في ذمتك. ولا يُمكن اعتبار تلك الأيام التي نويت فيها صيام الست من قضاء رمضان.

كما لا يُمكن الجمع بين نيّتي الفرض والنفل، والله تعالى أعلى وأعلم.■

الإجابة للدكتور صلاح الصاوي من موقع islamonline.net

عمل به شبهات

• هل يجوز العمل كسائق يحمل الصحف المحرمة، مع العلم أن السائل محتاج للعمل؟

عملك في هذا المجال ليس من قبيل الحرام المحض، بل تكتنفه من الشبهات بقدر ما تحمل من هذه المواد الإعلامية المحرمة أو المشبوهة، وتقوى الشبهة أو تضعف بقدر زيادة نسبة هذه المواد أو قلّتها. ولما كان حال السائل أنه في حالة بطالة، ومحتاج إلى هذا العمل، فإذا لم يتسنّ له عمل حاضر مشروع، فالرأي أن يستمر في عمله هذا مع استصحاب الإنكار بالقلب لما شابه من المحرمات أو من المتشابهات، واستصحاب نية التحوّل عن هذا العمل عندما يتيسر له بديل مناسب لا شبهة فيه، وأن يداوم على الدعاء لله عز وجل أن يجعل له فرجًا ومخرجًا.■

الإعلانات التجارية

• ما حكم العمل في مجال الإعلانات التجارية؟

يتفرع حكم الإعلان عن المشروعات التجارية عن حكم هذه المشروعات التجارية ذاتها، فإن كانت مشروعة كان الإعلان عنها مشروعاً، وإن كانت محرمة كان الإعلان عنها محرماً، وإن كانت في موضع الشبهة كان حكم الإعلان عنها في موضع الشبهة كذلك.■

الاجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقعه: www.binbaz.org.sa



قطع الصلاة

• ما حكم قطع الصلاة عند حدوث [أمر] مهم؟

الصلاة إن كانت نافلة فالأمر أوسع، لا [م]انع من قطعها لمعرفة من يدق الباب. أما [الف]ريضة فلا يجوز قطعها، إلا إذا كان [هن]اك شيء مهم يخشى فواته، وإذا أمكن [الت]نبيه بالتسبيح في حق الرجل والتصفيق [في] حق المرأة حتى يعلم الذي عند الباب أن [ص]احب البيت مشغول بالصلاة كفى ذلك [عن] قطع الصلاة، لقول النبي ﷺ: «من نابه [ش]يء في صلاته فليسبح الرجال ولتصفق [الن]ساء» متفق عليه.

فإذا أمكن إشعار من يدق الباب أن [ص]احب البيت مشغول بالصلاة بالتصفيق [في] حق المرأة والتسبيح في حق الرجل في [الص]لاة فعل ذلك، واستغنى به عن القطع. [وإ]ن كان هذا لا ينفع لبُعده أو عدم سماعه لذلك فلا بأس أن يقطعها للحاجة في النافلة خصوصاً، أما الفرض فإن كان الشيء مهماً أو ضرورياً يخشى فواته فلا بأس أيضاً بالقطع ثم يعيدها من أولها.■

علاج الأمراض الحسية والمعنوية

• هل يمكننا معالجة جميع الأمراض الحسية والمعنوية عن طريق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؟

إن الله جل وعلا ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاء، علمه من علم وجهله من جهل، وأن الله سبحانه وتعالى جعل فيما أنزل على نبيه ﷺ من الكتاب والسنة العلاج لجميع ما يشكو منه الناس من أمراض حسية ومعنوية، وقد نفع الله بذلك العباد وحصل به من الخير ما لا يحصيه إلا الله عز وجل.

والإنسان قد تعرض له أمور لها أسباب فيحصل له من الخوف والذعر ما لا يعرف له سبباً بيّناً. والله جعل فيما شرعه على لسان نبيه ﷺ من الخير والأمن والشفاء ما لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى. فنصيحتي لهذين السائلين وغيرهما أن يستعملوا ما شرعه الله تعالى من الأوراد الشرعية التي يحصل بها الأمن والطمأنينة وراحة النفوس والسلامة من مكايد الشيطان، ومن ذلك قراءة آية الكرسي، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى آخر الآية، وهي أعظم وأفضل آية في كتاب الله، لما اشتملت عليه من التوحيد والإخلاص لله عز وجل وبيان عظمته جل وعلا، وأنه الحي القيوم المالك لكل شيء، ولا يعجزه شيء سبحانه وبحمده.■

صلاة التسابيح

• ما حكم صلاة التسابيح؟

اختلف العلماء في حديث صلاة التسابيح، والصواب أنه ليس بصحيح؛ لأنه شاذ ومنكر المتن، ومخالف للأحاديث الصحيحة المعروفة عن النبي ﷺ في صلاة النافلة، الصلاة التي شرعها الله لعباده في ركوعها وسجودها وغير ذلك، ولهذا الصواب قول من قال بعدم صحة هذا الحديث، لما ذكرنا ولأن أسانيده كلها ضعيفة.■

الاجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع islamonline.net

التفرقة في الأجور

• هل تجوز التفرقة في الأجور بين المواطن والوافد المقيم؟

إن العمل واحد، والعمال فيه متساوون ما داموا يؤدون عملاً [وا]حداً، لا ينبغي أن يفرق فيه بين ابن البلد وغيره، فلا يوجد ما [يمن]ع شرعاً من أخذ الراتب كاملاً، لأن هذه المسألة مسألة إجارة، [وا]لإجارة تنعقد بما يتفق عليه الطرفان، وقد اتفق هو والمسؤول [الم]ذكور على هذه الأجرة. ثم إنه إذا كان البلد الذي يعيش فيه بلداً [مس]لماً فكان الواجب على أهله: ألا يفرقوا في أجورهم بين مسلم [وا]فد، ومسلم غير وافد، فالمسلمون كلهم سواء.■

العدل بين الأبناء

• ما حكم من يعطي عطية لأحد أبنائه دون الآخرين؟

ينبغي للوالد أن يعدل بين أبنائه، ففي الحديث الصحيح عن [الن]عمان بن بشير أن أباه بشيراً وهبه مالاً، فقالت أمه عمرة بنت [رو]احة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فذهب بشير إلى النبي [ﷺ] فقال: إني نحلت ابني النعمان مالاً، فقال: «ألك ولد غيره؟» [قا]ل: نعم. قال: «أوقد وهبتهم كلهم؟» قال: لا. قال: «أيسرّك أن [يك]ونوا لك في البر سواءً؟» قال: نعم. قال: «فلا إذن».

وقد اختلف أهل العلم في عدم التسوية بين الأولاد في العطية [هل] هو محرم أم مكروه، والذي تعضده الأدلة هو القول بالتحريم، [وإ]ن كان القائلون به أقل عدداً من القائلين بالكراهة، فالواجب على [الآ]باء ألا يهبوا شيئاً لأحد أبنائهم دون الآخرين.■

الاجابة للدكتور طارق الطواري من موقع alislam4all.com

استخدام سيارة العمل

• ما الحكم الشرعي في استخدام سيارة العمل في أغراض شخصية خارج نطاق العمل؟

الأصل أنك مستأمن على هذا المال من قبل مالك المال، سواء كان المالك قطاعاً خاصاً أو عاماً.

والأصل عليك أن تؤدي الأمانة كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١).

وقال ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك».

وامتدح الله الذين يؤدون الأمانة ويرعونها فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (المعارج).

وعليه.. فالسيارة أمانة وعهدة لديك، كما يمنح الموظف أحياناً هاتفاً نقالاً ومميزات؛ لذا يجب استخدامها كلها على حسب ما وصف وطلب منك مالكها، فإن أذن لك بالتصرف خارج ذلك فلا بأس، وإلا فتلتزم باستخدامها أثناء العمل فقط.■

الصلوات الفائتة

• كيف أستطيع قضاء الصلوات الفائتة مني، مع العلم أني لا أعرف عددها؟

قضاء الصلوات الفائتة يجتهد العبد المقصر في تقديرها ويتوب، ويكثر من النوافل والاستغفار وعمل الخير. والقضاء ليس له وقت محدد، بل متى رأى من نفسه نشاطاً وطاقة، وليس شرطاً مع كل وقت صلاة بل يقضي متى شاء، والأفضل في وقتها.■



عيدكم مبارك

د. محمد بن موسى الشريف (*)

يقبل الناس في العيد على المصليات يرجون رحمه الله تعالى وغفران ذنوبهم، إذ يوفى العامل أجره عند تمام عمله، وقد كان السلف يعملون العمل ثم يسألون الله تعالى قبوله ويخافون أن يرد عليهم، وقال علي رضي الله عنه: «كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧)﴾ (المائدة).

(*) داعية وأكاديمي سعودي

● وخرج عمر بن عبدالعزيز رحمه ال تعالى في يوم عيد الفطر فقال في خطبت أيها الناس، إنكم صمتم لله ثلاثين يوم وقمتم ثلاثين ليلة، وخرجتم اليوم تطلبو من الله أن يتقبل منكم.

● وكان بعض السلف يظهر عليه الحز يوم العيد فيقال له: إنه يوم فرح وسرو فيقول: صدقتم، ولكني عبد أمرني مولا أن أعمل له عملاً فلا أدري أيقبله مني ا لا؟ وهذا منه ـ رحمه الله تعالى ـ جـ مجرى الشعور المرهف، وإلا فالمشروع ف العيد إظهار الفرح والسرور.

● وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من هـ المقبول منا فنهنيه، ومن هذا المحروم مـ فنعزيه؟

● وصعد النبي ﷺ المنبر فقال: «آمين آمين.. آمين»، قيل: يا رسول الله، إنـ صعدت المنبر فقلت: آمين آمين آمين فقال: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النا فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. ومـ أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فما فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت آمين. ومن ذُكرتَ عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار، فأبعده الله، قل: آمين فقلت: آمين».

● وقال النبي ﷺ: «شهر رمضان أول رحمه، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق مـ النار».

● وقال أحد السلف: إنما كان يو الفطر من رمضان عيداً لجميع الأمة: لأ تعتق فيه رقاب أهل الكبائر من الصائمي من النار فيلتحق فيه المذنبون بالأبرار.

ليس عيد المحب قصد المصلّى
وانتظار الأمـيـر والسلطا
إنما العيد أن تكون لدى الله
كـريماً مـقـرباً في أمـا

● وقال ابن رجب: لما كانت المغفـر والعتق كل منهما مرتباً على صيام رمضا وقيامه أمر الله سبحانه وتعالى عند إكما العدة بتكبيره وشكره فقال: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُو (١٨٥)﴾ (البقرة)، فشكر من أنعم على عباد بتوفيقهم للصيام وإعانتهم عليه ومغفرت لهم به وعتقهم من النار أن يذكروه ويشكرو ويتقوه حق تقاته.

• وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى الأمصار يأمرهم بختم رمضان بالاستغفار وصدقة الفطر، فإن صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، والاستغفار يرقع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث، ولهذا قال بعض العلماء المتقدمين: إن صدقة الفطر للصائم كسجدتي السهو للصلاة. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

• والمرء يحزن لفراق رمضان والصيام والقيام والقرآن.

تذكرت أياماً مضت ولياليا
خلت فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لها يوماً من الدهر عودة؟
وهل لي إلى يوم الوصال رجوع؟

• والإسلام دين عظيم شامل لكل شؤون الحياة وما ترك الشارع الحكيم شاردة ولا واردة إلا تناولها تناولاً يليق بها. وهذا لأن هذا الدين العظيم هو خاتمة الأديان وهو الباقي إلى نهاية الزمان، فكان لا بد أن يكون ديناً شاملاً صالحاً لكل زمان ومكان، ومن الشؤون المهمة التي اعتنى بها الشرع الترويح عن النفوس، وإجمامها، والتنفيس عنها الشيء بعد الشيء، وهذا جلي واضح في مناشط ترويحية أباحها الشارع الحكيم، بل سنّ بعضها، وأكّد عليها تأكيداً، ونحن نعيش الأيام الأخيرة من رمضان فرحين بما منّ الله تعالى علينا به من تيسير الصيام والقيام، وأن بلّغنا رمضان ومتّعنا به، وهذه العبادة الجادة ختمها الله تعالى بعيد تحتفل به الأمة كلها، فكان أشبه ما يكون بالجائزة والمكافأة على صيام وقيام طويلين، وشرع لنا فيه الفرح وإظهار السرور والتوسعة على الأهل والأولاد.

• والعيد من الأمور التي تدل على أن ديننا فيه سعة ولله الحمد، فليس هو بدين جامد كدين اليهود، ولا بدين فيه تفلّت كدين النصارى المبدّل المغيّر، بل هو دين وسط في الأديان ليس له نظير، والحمد لله.

• وينبغي على كل مسلم حضره العيد أن يفعل ما يلي:

يجب أن نتذكر أن إخواناً لنا لا عيد لهم.. من الفقراء المعدمين أو المجاهدين في سبيل الله.. ووجوب مساعدتهم بالمال والدعاء

ـ يشكر الله على هذه النعمة الجليلة؛ نعمة إتمام رمضان والتزود من الصيام والقيام.

ـ يشارك المسلمين في هذه الفرحة، بأن يصلي معهم العيد، ويخرج بأبنائه وبناته ونسائه إلى المصلى ليشهدوا جميعاً مظاهر الفرح ودعوة الخير، وليحرص على الاستماع للخطبة والمكث حتى يفرغ الإمام، ولا يعجل بالذهاب بعد الصلاة، ويسن للمرء أن يأكل شيئاً قبل ذهابه للمصلّى، وأن يذهب من طريق ويعود من آخر

ـ أن يتذكر إخوانه ممن لا عيد لهم، من الفقراء المعدمين، أو ممن هم في خنادق الجهاد مشغولين، فيحسن إليهم بالدعاء أو بما يستطيع من مال، حتى لا يكون العيد في حلوقهم غصّة، وليتذكر أن الله منّ عليه فعافاه وابتلى إخوانه، فكان يمكن للعكس أن يكون.

ـ أن يخص المرء العيد بمزيد من التواصل بين الأرحام والأهل والأصحاب، حيث إن بعض الناس لا يتيسر له طول السنة هذا الصنيع، بسبب الانشغال بشؤون الدنيا وتعلقاتها، وصلة الأرحام من الأمور المهمة التي أكد عليها الشارع أيّما تأكيد، فزيارتهم في العيد قربة مشروعة مؤكدة، إضافة إلى ما تؤديه من إدخال السرور عليهم في أيام الفرح والسرور، وإدخال السرور على المؤمنين بنية صالحة عبادة وقربة لا شك فيها ولا ريب.

ـ ألا يقرب شيئاً من المعاصي بدعوى الفرح والسرور، فإن كمال السرور بطاعة الله تعالى، وكل سرور مدنس بالمعاصي ليس بسرور على الحقيقة، بل هو من كيد الشيطان وتلعّبه، وسينقلب ترحاً وحزناً في الدنيا والآخرة ما لم يتدارك الله تعالى صاحبه بالتوبة والمغفرة.

• بارك الله لنا في أعيادنا، وأعادها على الأمة الإسلامية بالفرح والسرور والرحمة إنه على كل شيء قدير.. والله الموفق.■

دلائل قبول الطاعة في رمضان

إن ما يثير العجب أن تجد بعض الناس في رمضان من الصائمين القائمين والمنفقين والمستغفرين والمطيعين لرب العالمين، ثم ما إن ينتهي الشهر إلا وقد انتكست فطرته وساء خلقه مع ربه فتجده للصلاة تاركاً ولأعمال الخير قالياً وللمعاصي مرتكباً وفاعلاً فيعصي الله جل وعلا بأنواع شتى من المعاصي مبتعداً عن طاعة الله. فبئس والله القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

إن بقاء المسلم ومثابرته على العمل الصالح بعد رمضان علامة قبول له عند ربه الكريم المنان، وإن تركه للعمل الصالح بعد رمضان وسلوكه مسالك الشيطان دليل على الذلة والهوان والخسّة والدناءة والخذلان، وكما قال الحسن البصري: «هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم». وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾(الحج:١٨).

ينبغي على المسلم أن يجعل رمضان صفحة جديدة للتوبة والإنابة والمداومة على الطاعة ومراقبة الله في كل وقت وساعة، إذاً فينبغي على المسلم بعد رمضان أن يداوم على الطاعات ويجتنب المعاصي والسيئات، امتداداً لما كان عليه في رمضان من أمور تقربه إلى رب البريات.

قال عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤)﴾(هود). ويقول النبي ﷺ: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن». فلا ريب أن العمل الصالح من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله في كل زمان، ثم إن رب رمضان هو رب جمادى وشعبان وذي الحجة ومحرم وصفر وسائر الشهور■

عن موقع إسلام أون لاين بتصرف

من الطب النبوي

تداووا.. ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء إلا الهرم

يوسف أبو بكر المدني

طبقاً للطب الحديث فإن الأمراض تصيب الناس إما بهجمات الجراثيم عليهم أو بإفراطهم في تناول الغذاء أو بتفريطهم أو بانحرافهم في السلوك والعادات.. وما إلى ذلك من الأسباب المادية.

لكننا نرى أن الأمراض لا تصيب الإنسان بالأسباب المذكورة فقط، لأننا نرى أناساً كثيرين يتمتعون بالصحة الجيدة رغم أنهم يسكنون في جو مليء بالميكروبات والجراثيم، ولو أننا سألنا الأطباء: لماذا لا يصيب المرض هؤلاء الناس؟ لأجابوا بأن أبدانهم تمتلك قدرة طبيعية على مقاومة الميكروبات ومنع الأمراض.

ولو سألناهم: من أين اكتسبوا هذه القوة العجيبة؟ نرى أنهم يبهتون أمام هذا السؤال، وينسلون إلى تفسير ساذج ذلك بأنهم اكتسبوها وراثياً من الطبيعة.

ويرى بعض العلماء أن الإنسان لا يصيبه المرض إلا بسبب أعماله الخاطئة وعاداته الخبيثة، مستدلاً بما قال إبراهيم عليه السلام في تعريف ربه: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)﴾ (الشعراء) وفي هذه الآيات نسب إبراهيم عليه السلام الخلق والهداية والرزق والحياة والموت إلى الله تعالى، ولكن لم ينسب المرض إليه حيث قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾؛ لأن سبب المرض يكون من تلقاء نفسه لا من عند ربه تبارك وتعالى.

ويكون هذا النظر صحيحاً بالنسبة لبعض الأمراض التي تصيب الناس بأخطائهم وانحرافاتهم، مثل السرطان الذي يصيب الإنسان بسبب التدخين ومرض الكبد بسبب شرب الخمر ومرض الأيدز للانحراف الجنسي، وأما الأمراض الوراثية التي تصيب الإنسان لأسباب جينية أو عرقية والتي لا يمكن تجنبها بالوقاية والاحتراز، كيف نفسرها من هذا المنظور المادي؟! هنا يعجز الإنسان عن تفسير أسباب الأمراض ويقنع أن هناك أيدي خفية وراء إصابته بالأمراض.

ولا نفهم أهمية الطب النبوي إلا بالاطلاع على الطرق العلاجية في الجاهلية، فقد كان الطب آنذاك نوعاً من الدجل والخرافات يمارسه الكهان والسحرة. وأمر الرسول ﷺ بترك السبل الباطلة للعلاج والتمسك بالعلاج العلمي والطبيعي. عن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟! قال ﷺ: «نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء - أو قال: دواء - إلا داءً واحداً». قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: «الهرم» (الترمذي).

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام» (أبو داود). ووردت أحاديث كثيرة في كتب الحديث تحرض على العلاج وتشجع التداوي.

ويرى بعض الناس أن التوكل خير من العلاج عند الإصابة بالمرض، مستدلين بحديث المصطفى ﷺ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب. هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون» (البخاري) وهذا خطأ كبير.

فلم ينه النبي أبداً عن التداوي باستخدام الأدوية الطبيعية والأعشاب الطبية، بل حث على ذلك في كثير من الأحاديث، وكل ما نهى عنه العلاج بالحرام أو التداوي المتعلق بالشرك والخرافات.

وأما المريض الذي لا يجد ما يحتاج إلى العلاج من التكلفة الباهظة فيكون معذوراً في ترك العلاج لو كان صابراً ومحتسباً بقضاء الله، مصداقا لقوله ﷺ: «من مات مريضا مات شهيداً» (ابن ماجه)، كما أن هناك أحاديث تدل على أن الصبر والاحتساب خير للمريض الذي لا يتجاوب مرضه مع العلاج والشفاء، كما ورد في الحديث عن عمران أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟! قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي. قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك». فقالت: أصبر. ولكني أتكشف، فادع الله لي ألا أتكشف فدعا لها. (البخاري).

يوحي هذا الحديث أن الصبر والاحتساب خير من العلاج للمرضى المعانين من الأسقام غير المتجاوبة للشفاء والأمراض القاتلة التي لم يخترع الطب الحديث بعد لها الدواء.■



التسمم الغذائي.. والأعياد



إن النزول للحدائق ع الأهل والأحباب تغيير الروتين بتناول لغذاء خارج البيت أمر ستحب، لكن عليك تجنب مصادر التلوث التسمم الغذائي؛ فلا اكل الأطعمة لمكشوفة، واهتم النظافة واغسل يديك يداً قبل الأكل.

أيضاً .. - وإن كان هذا بعيداً بعض الشيء عن السياق - احذر للاهي؛ فإنها خطر على صحة الأطفال، فقد ظهرت في الآونة لأخيرة أبحاث طبية تنصح بعدم ركوب الأطفال بعض الملاهي، خاصة التي فيها دوران سريع لتأثيرها على أدمغة الأطفال.■

قضاء العيد بالمستشفيات



العيد أيام للإغداق على أنفسنا وعلى أولادنا بأحسن المأكولات مما أنعم الله علينا، وخاصة اللحوم والفواكه؛ إلا أن ديننا الكامل والمنزه عن النقص أوصانا بالاعتدال في كل شي، وفي العيد ينسى بعض الناس أنفسهم ويقعون ضحية استسلامهم، وبدون تحكم لأطباق الحلوى والمكسرات وأطباق الكبسة والمندي حتى يجد الإنسان أنه قضى نصف العيد في الحدائق والنصف الآخر في دورة المياه أو باحثًا عن طبيب أو عيادة.■

نصائح طبية



- تجنب الإكثار في الطعام لإفراط فيه - كمًا ونوعًا - ول دون حدوث مرض السكر؛ ينجم من الإفراط من إلحاق إجهاد بخلايا البنكرياس التي رز هرمون الأنسولين، الذي ب دورًا في تنظيم الوجبات غذائية.

- يجب أن نتفادى الإفراط ي تناول كحك العيد؛ فهو عبء ى الجهاز الهضمي، ويتحول قدر الزائد منه إلى دهن يُختزن بالجسم، ويصبح ذلك خطرًا على الجسم والصحة؛ لما ينجم عنه من اضطراب في سكر الدم، وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، وإلقاء العبء على القلب والكبد.

- يتسبب تناول الحلويات بكثرة بإصابة المعدة بحرقة، وكذلك تتسبب المشروبات الغازية في انتفاخ البطن وتكون الغازات، وللأسف يعتقد بعض الناس أن المشروبات الغازية تساعد على الهضم في حين أنها تزيد من امتلاء البطن وتكون الغازات، كما تساعد على زيادة تكلسات الجهاز البولي.■

البطاطس المقلية تسبب سرطان الثدي



أثبتت دراسة خضعت لها ٢٠٠٠ امرأة، وتضمنت أسئلة تتعلق بالنظام الغذائي لهن، أن النساء اللاتي يعانين من سرطان الثدي كن يتناولن البطاطس المقلية (فرينش فرايز) في الصغر.. وأكدت الدراسة أنه في المرحلة العمرية بين ٣ إلى ٥ سنوات قد ارتفعت معدلات الإصابة بالمرض لدى من كن يتناولن البطاطس المقلية أسبوعياً بنسبة ٢٧٪.

الدكتورة «كارين مايكل» في جامعة برمنجهام ببوسطن تقول: «هذه الدراسة تكشف عن العلاقة بين الإصابة بمرض سرطان الثدي في مراحل مبكرة وبين عادات الطعام، وبواسطتها بإمكاننا مستقبلاً تقليص مخاطر الإصابة بالمرض».

الجدير بالذكر أن الأطعمة التي تتشبع بالدهون أثناء الطهي قد ثبت علمياً مخاطرها العديدة على الصحة، وتعتبر البطاطس المقلية من أكثرها شيوعاً خاصة في الوجبات السريعة.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هند بنت عتبة



هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبدشمس العبشمية القرشية. إحدى نساء العرب اللاتي كان لهن شهرة كبيرة قبل الإسلام وبعده، وهي أم الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

كانت هند ذات صفات ترفع قدرها بين النساء من العرب، ففيها فصاحة، وجرأة، وثقة، وحزم، ورأي. تقول الشعر وترسل الحكمة، وكانت امرأة لها نفس وأنفة.

وفي يوم أحد كان لهند دورها العسكري البارز، فقد خرجت مع المشركين من قريش، وكان يقودهم زوجها أبو سفيان، وراحت تحرض القرشيين على القتال، وتزعمت فئة من النساء.

وفي هذه المعركة كانت هند قد حرضت وحشي بن حرب على قتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، حيث وعدته بالحرية ـ وكان عبداً لها ـ إن هو قتل حمزة، فكانت تؤجج في صدر نيران العدوان، وتقول له: إيه أبا دسمة، اشف واشتف.

وبقيت هند على الشرك حتى شرح الله تعالى صدرها للإسلام يوم فتح مكة.

وتمضي الأيام، وتزداد هند المسلمة ثقافة إيمانية حيث اشتركت في الجهاد مع زوجها أبي سفيان في غزو اليرموك الشهيرة، وأبلت فيها بلاء حسناً، وكانت تحرض المسلمين على قتال الروم فتقول: عاجلوهم بسيوفكم يا معشر المسلمين.■

كلمات

مأساة: أن تصبح كما الأعمى الذي يتكئ على كتف شخص غريب، لا يعلم كيف ستكون نهاية الطريق الذي سيوصله إليه!

غباء: عندما تصبح بطيبتك مكاناً يلقي عليه المستغلون جبروتهم وأخطاءهم، لعلمهم بأنك (طيب).. فتسكت ولا تواجه!

سخط: عندما ترى إنساناً ظاهره ملتزم.. وداخله إنسان مغتاب ومنافق..

لم ينس أن البشر لن يروه ولكنه نسي أن فوقه من يراه!

غرابة: عندما يكون كل الناس معك.. خوفاً منك ومن لسانك.. وليس احتراماً لك.■

أنس المسجون وراحة المحزون

• قال الحسنُ ابن علي: ما رأيتُ يقيناً لا شكَّ فيه أشبَهَ بشك لا يقينَ فيه من الموت.

• وقيل: ما من مُصيبة إلا ومعها أعظمُ منها: إنْ جَزِعتَ فالوزرُ، وإن صَبَرتَ فالأجرُ.

• وقيل: ثمرةُ القناعة الراحةُ، وثمرةُ التواضعِ المحبةُ، وثمرةُ الصبرِ الظَفَرُ.

• وقال بعضُ الزهّاد: من صور الموت بين عينيه كفاه الله.

• وقال هناد: لو علمتِ البَهائمُ بالموت ما وجدَ فيها سمين.

• وقال بعض الزهاد: أبلـ... العظات النَظرُ إلـ... محلِ الأموات.

• وقال أبـ... محرز: كَفَتْكَ القُبو... مواعظَ الأمـ... السالفة.

• وقيل: وُجِـ... مكتوباً على قبر... من أمل البقاء وقد رأى مَصارعَنا فهـ... مغرور.

• وقيل: لكُل شيءٍ ثمن، وثمن الصبـ... الظفر.

• وقيل: الصبرُ مِفتاحُ الفرج.■

مجدي محمود عمر

أعذب الشعر

إذا أنا أعطيتُ القليلَ شكوتُم ... وإنْ أنا أعطيتُ الكثيرَ فَلا شكرُ

ومَا لُمتُ نَفْسي في قضاءِ حقوقكمْ ... وقَد كانَ لي فيما اعتذرتُ به عُذرُ

وأمْنَحُكُمْ مالي، وتُكفَرُ نِعْمَتي ... وتَشتُمُ عِرضي في مجالسها فِهرُ

إذا العذرُ لم يُقبَلْ، ولم يَنفعِ الأسَى ... وضَاقتْ قلوبٌ منهمُ حَشْوُها الغِمْرُ

فكيفَ أداوي داءكُمْ، ودواؤكُمْ ... يزيدكُم غيّاً؟! فقد عظُمَ الأمْرُ

سَأحْرِمُكُمْ حَتّى يَذِلَّ صِعابُكمْ ... وأبلَغُ شَيءٍ في صلاحكُمُ الفَقرُ.■

قالوا

- إني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد.

(أبوبكر الصديق)

- من كانت فيه دعابة فقد برئ من الكبر.

(الإمام علي)

- إذا رأيت قساوة في قلبك، ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك، فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك.

(مالك بن دينار)

- جميل أن تبدأ الصداقة بابتسامة، وأجمل منها أن تنتهي بابتسامة.

(أوسكار وايلد)

- كل خطوة في الحياة هي خطوة نحو الموت.

(دي لافنيينه)

معلومات عن القرآن

- عدد أجزائه «٣٠» جزءاً.
- عدد سوره «١١٤» سورة، منها «٨٧» سورة مكية و«٢٧» مدنية.
- عدد أحزابه «١٢٠» حزباً.
- عدد آياته ٦٢٣٦ آية.
- كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة «التوبة» ليس بها بسملة، وسورة النمل بها بسملتان.
- ست سور من القرآن الكريم تحمل أسماء ستة أنبياء، وهي سور: يونس - هود - يوسف - إبراهيم - محمد - نوح.
- خمس سور تبدأ بـ: «الحمد لله» هي: الفاتحة، الأنعام، فاطر، الكهف، سبأ.
- الحواميم سبع سور متتالية هي: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.
- سورة ابتدأت بالتسبيح وانتهت بالتكبير هي: الإسراء■

الرحيم

اسم الله الرحيم خاص برحمته لعباده المؤمنين، بأن هداهم إلى الإيمان، وأنه يثيبهم الثواب الدائم الذي لا ينقطع في الآخرة■

الأوائل

هناك صحابة وتابعون وعلماء، كانت لهم الريادة في أشياء لم يأت بعدهم من يضاهيهم فيها منهم:

- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.. في سلامة الباطن.
- عطاء السلمي.. في الخوف من الله تعالى.
- ابن البواب.. في الكتابة.
- القاضي الفاضل.. في الترسل.
- العماد الكاتب.. في الجناس.
- ابن الجوزي.. في الوعظ.
- أشعب.. في الطمع.
- أبو نصر الفارابي.. في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره.
- حنين بن إسحاق.. في ترجمة اليونانية إلى العربية.
- ثابت بن قرة.. في تهذيب ما نقل من الرياضي إلى العربي.
- ابن سينا.. في الفلسفة وعلوم الأوائل.
- الإمام فخر الدين الرازي.. في الاطلاع على العلوم.
- السيف الآمدي.. في التحقيق■

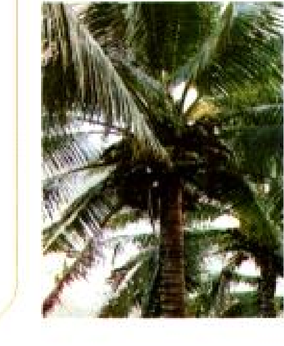
رؤوس الأخلاق الحسنة

رؤوس الأخلاق الحسنة أربعة - تحمل على غيرها من محاسن الأخلاق - وهي:

١ - الصبر: يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى.
٢ - العفة: تحمل على تجنب الرذائل والقبائح.
٣ - الشجاعة: تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق.
٤ - العدل: يحمل على الاعتدال والتوسط■

هل تعلم أن...؟

- الجسم البشري يتكون من ٢٠٦ قطع عظم.
- شرايين الجسم البشري يبلغ طولها ٦٠٠٠٠٠ كم.
- أكبر محيطات العالم هو المحيط الهادي ومساحته ٦٤ مليون ميلاً، وأكبر عمق فيه ٣٦٢٠ قدماً.



- أول طريق سريع في العالم (أوتوستراد) افتتح لحركة لسيارات في عام ١٩٢١م، وذلك بمنطقة الغابة الخضراء قرب رلين.
- السكان الأصليين في أستراليا يتحدثون حوالي مائتي غة، وأن عدد المتحدثين بحوالي مائة من هذه اللغات لا يزيد لى عشرة أفراد لكل منها.
- أكبر البذور حجماً هي جوزات أشجار جوز الهند لشائية، الموجودة بجزر سيشل، الواقعة في المحيط الهندي. قد تزن الجوزة الواحدة منها قرابة ٢٣ كيلوجراماً■



مشروع الوعي الحضاري..

مفتاح النهضة

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

يقرر علماء النفس أن الطفل في بداية حياته يقوم بتصرفات عديدة جداً من أجل التعبير عن ظمئه مثلاً، ويطلق عشرات الأنواع من الأصوات ويحاول عشرات المحاولات اليائسة، وفي كل مرة يقلل من عدد حركاته وأصواته، ويفهم بالتدريج عبثها ولا يكررها ثانية حتى يصل إلى مرحلة يختار فيها حركة واحدة أو صوتاً واحداً لبلوغ هدفه كالبكاء أو الضرب بقدمه على الأرض، ثم تقل الأصوات تدريجياً حتى ينطق بكلمة «ماء». فهذه في الحقيقة أقرب إلى مسيرة عقل الإنسان نحو النضج الذهني والوعي الفكري، فكم من المحاولات الخاطئة لفهم الواقع والمجتمع يعيشها الإنسان في بدايات نضجه.

وكم من التشنجات الانفعالية التي تصحب تلك الفهوم والآراء، وقد تحمل هذه البدايات المتعثرة حتميات قطعية لا تقبل النقاش أو الجدال، ثم تثبت الوقائع والتجارب ـ فضلاً عن الاستزادة من العلوم والمعارف ـ خطأ هذا النظر أو شناعته أحياناً.. وبالتالي تقل تلك القطعيات وتزداد النسبية في عالم متغير شديد التعقيد يحتاج إلى تلك الخطوة الأولى نحو النضج في البصيرة والعمق في النظر.

إن فرض الحلول السريعة الجزئية لمشكلاتنا الراهنة بكل تعقيداتها سيدفع بنا نحو مزيد من الوهن والتأخر، ويكرس في أعماقنا مشاعر اليأس والإحباط من كل محاولات الإصلاح ودعواتها الراهنة. وكأن قدرنا أن نبقى نرواح في مهد الطفولة الفكرية حتى لو شابت رؤوسنا ودقت عظامنا. لذلك ينبغي أن نقدر أن مجتمعنا فيه ما يكفي ويشفي من أهل العقل الواعي والفكر الناضج ما يؤهلهم أن يعيدوا النظر في كل مشكلاتنا المزمنة والقادمة بشروط عدة يجب التزام المجتمع بكل قياداته بها، وأهمها في نظري: أن يمنحوا الثقة لأبنائهم المفكرين، فهم أحرص من الخبير الأجنبي على بلادهم، وأقدر على فهم مشكلاتها، وأعرف بثقافة المجتمع ودينه وأعرافه من القادم من وراء البحار، لهذا قال الله عز وجل في معيار من معايير نجاح دعوات الأنبياء إنهم كانو منهم ومن جلدتهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾(إبراهيم:٤) وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾(هود:٢٥)، ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾(هود:٥٠)،﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾(هود:٦١)،﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾(هود:٨٤)... كما أن أصحاب الاختصاص وأولي الذكر والعلم الدقيق أولى من غيرهم فيما يتعلق بفنهم، وكم هو مؤسف أن ترى صاحب قرار يجازف برأيه في أمور دقيقة أو عظيمة لا حظ له فيها بعلم أو تجربة، ويهمش من لو أدلى برأيه فيها لأصاب كبد الحقيقة وهو متكئ على أريكته، كما لا يكفي اجتماع المختصين ما لم يعطوا ما يكفي من الوقت والمال والدعم المعنوي لإنجاز دراساتهم وإعداد بحوثهم مهما كانت النتائج مريرة والتوصيات قاسية. كالطبيب المداوي عندما يؤلم مرضاه من أجل علاجهم لا يستوجب كرهه بل مزيد ثقة وإقبال عليه، وفي قول الحق سبحانه: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾(البقرة) دروس وعبر.

إن مراكز البحث والدراسة في مجتمعنا لا ينبغي أن تؤطّر في مجلس واحد كالشورى مثلاً، بل ينبغي أن يكون هذا ممتداً لكل مجال يحتاج أهله لمن يستمع إلى شكواهم وينظر في مشكلاتهم، والقطاعات التعليمية والتربوية والأجهزة الحكومية والمؤسسات التجارية هي أحوج لتلك المطابخ الواعية المفكرة بدلاً من الحلول المعلبة المكررة، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت إن القضايا الفقهية والفتاوى المستجدة لا ينبغي أن تخرج عن هذا المسار من النظر والتدقيق والتمحيص في أهليتها وسلامة نهجها. فكم هو مؤلم حقاً تلك الهوة السحيقة بين مسؤول يعاني تراكم مشكلاته وأزماته، ومفكر أو عالم قد غطته دراساته وحلوله العلمية لا يجد من يسمعه أو يستفيد من تجاربه وخبراته؟!

وأذكر من الواقع أني حضرت اجتماع خبراء حول إشكالية تعليمية لم يكن فينا أهل اختصاص إلا القليل، بينما هناك رسائل جامعية قد بحثت ذات الموضوع وأرهقت أصحابها جهداً ومالاً لم يُلتفت إليها أو يدرى عنها! فهل بلغ مجتمعنا مرحلة يمسك بها خيط التقدم والإبداع عندما يعتمد على مفكريه ويستنبت الحل من أرضه ويرعاه بيديه؟ أعتقد حينها أن الثروة التي سننتجها ليست في قيمة الثمرة بقدر ما هي في وعي الزارع وفكر المستفيد.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

سيناريوهات الهروب من المستنقع العراقي ● كاتب يهودي ينصف الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

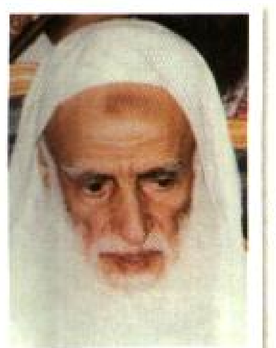
AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1725) 4 -10 November 2006 (Year

د (١٧٢٥) ١٣-١٩ شوال ١٤٢٧ هـ / ٤-١٠ نوفمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

المستشار العقيل يكتب عن:

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين





رابح كبير لـ «المجتمع» بعد عودته للجزائر من منفاه:

جبهة الإنقاذ أخطأت باعتماد أسلوب «المغالبة»

Do_Something : LetsDoSomething - Microsoft Internet Explorer

e Edit View Favorites Tools Help















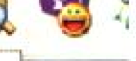














افعل شيئاً.. Do Something

«نشطاء الإنترنت»

جيش إلكتروني جديد لنصرة القضايا الإسلامية

الحملة على النقاب في بريطانيا

تقرير خاص من لندن



مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
المجتمع
تصدر صباح السبت من كل أسبوع........................
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين...........
المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..
للاشتراك:
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥٠
رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٢٥ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

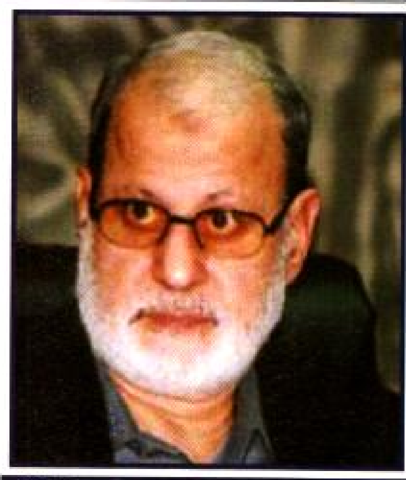
باختصار

تطوير التعليم

في كلمته للشعب الكويتي بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم، أكد سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد، أهمية قيام المؤسسات التعليمية «بتطوير نظامنا التعليمي ليتماشى مع متطلبات هذا العصر»، مشدداً على أن «أغلى ثرواتنا هم أبناؤنا؛ وأفضل استثماراتنا؛ الاستثمار في تنمية قدراتهم ومهاراتهم، فهو محور أي تنمية وغايتها ووسيلتها».

إن هذه اللفتة الطيبة من سمو أمير البلاد، بالاهتمام بتطوير المنظومة التعليمية تتطلب من كل الجهات المختصة - كل حسب مسؤولياته ومهامه - العمل وفق خطة علمية شاملة تنهض بالعملية التعليمية في البلاد، وتحدث نقلة نوعية في إعداد المعلم والوسائل والمباني التعليمية. كما تتطلب اهتماماً عميقاً بالمناهج الدراسية لتتماشى مع روح العصر وأن يراعى في ذلك وضع المجتمع الكويتي المسلم، المتمسك بعقيدته ودينه وقيمه، دون التفات للضغوط الأجنبية في هذا الصدد، وأن يكون هناك حرص واعٍ على ترسيخ مبادئ الإسلام وأخلاقه، وتقديم جرعات وافية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي، بما يفي بتقدم صورة متكاملة وكافية لبناء الشخصية المسلمة الواعية بدينها والعارفة بتاريخها العظيم، وتلك خير وسيلة لتحصين الشباب والأجيال ضد الانحراف الفكري واللاأخلاقي، ويسهم في تنشئة مجتمع قوي العقيدة، متين الثقافة، رفيع الأخلاق وذلك - لا شك - يصون المجتمع ويحقق نهضته ورفعته.■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الحرب الإثيوبية الاستعمارية على هوية الصومال واستقلاله

بعد أن نجحت قوات المحاكم الإسلامية في إطفاء لهيب الحرب الأهلية التي أحرقت الأخضر واليابس، وقضت تماماً على مقدرات ذلك البلد المسلم، ثم بعد نجاحها في إعادة الأمن والنظام في البلاد، وإعادة تشغيل المطار والميناء وتوحيد العاصمة مقديشو.. وبعد أن بدأت الحياة تدب من جديد، وأخذ الشعب الصومالي يتنفس الصعداء بعد حروب وقتال ودمار وتخريب وتشريد دام ما يقرب من ستة عشر عاماً.

بعد أن تحقق ذلك كله لم يرق للقوى الاستعمارية الإقليمية والعالمية، أن ترى الصومال يتنفس من جديد، ويعود لتوحيد أبنائه ولملمة ما بقي من أراضيه الممزقة، فتحركت تلك القوى الاستعمارية لإبقاء الوضع البائس في هذا البلد كما هو، بل ولإحداث مزيد من القلاقل والاضطرابات والحروب حتى يبقى بلداً هشاً ضعيفاً مخترقاً من كل الطامعين في موقعه الاستراتيجي وأرضه وثرواته. وتقوم إثيوبيا - مدعومة من كينيا - بهذا الدور المشبوه نيابة عن قوى الاستعمار الحديث، وهو الدور نفسه الذي تقوم به إثيوبيا منذ قرون، نيابة عن قوى الاستعمار العالمي في هذه البلاد.

إن الصومال يحتل شريطاً كبيراً واستراتيجياً على البحر الأحمر، أحد الممرات الدولية الكبرى، وهو يحتل موقعاً مهماً في منطقة القرن الإفريقي، وهو يمثل بوابة إفريقيا من الشرق ولذلك تزاحمت عليه قوى الاستعمار بألوانها المختلفة، بل إن الصومال يعد من الدول القليلة في التاريخ التي طمعت في أراضيها أكثر من دولة استعمارية في آن واحد، وتقاسمت أراضيها فيما بينها، فقد احتلته في آن واحد كل من إيطاليا وبريطانيا وفرنسا، وتم اقتطاع مساحة كبيرة من أراضيه عبر الاستعمار وإهداؤها لكل من إثيوبيا وكينيا، ومازالت هذه المساحة الكبيرة تحت سيطرة هذين البلدين، بينما استقل الجزء الذي احتلته فرنسا، وسمى نفسه جيبوتي، ومازال النفوذ الفرنسي ضارباً فيه. أما الجزءان اللذان احتلتهما إيطاليا وبريطانيا فقد شكلا عام ١٩٦٠ ما يعرف اليوم بجمهورية الصومال.

ورغم أن الصومال فقد أكثر من نصف أراضيه الحقيقية، إلا أن إثيوبيا - مدعومةً بقوى الاستعمار - لم تتوقف عن زرع الفتن بين أبناء الصومال، فغذت النعرات الانفصالية التي أسفرت عن إعلان ما يسمى بـ «جمهورية أرض الصومال»؛ إمعاناً في تفتيت ذلك البلد. وتواصلت المؤامرات الإثيوبية من خلال إشعال حريق الحرب الأهلية؛ للإجهاز على ما تبقى من الصومال.

وتبنت إثيوبيا «أباطرة الحرب»، وأغدقت عليهم السلاح، وعملت بكل قواها وجهدها على إذكاء نار الحرب بينهم على مدى ما يقرب من ستة عشر عاماً. ووقفت بالمرصاد لكل محاولات وقف تلك الحرب، وتدخلت تدخلاً سافراً لإفشال كل مؤتمرات المصالحة التي عقدها أبناء الشعب الصومالي، وقد اعترف الرئيس الكيني السابق دانيال آراب موي في محاضرة له بالجامعة الأمريكية في كينيا بأن «إثيوبيا وكينيا هما العقبتان الرئيستان أمام المصالحة في الصومال».

وتعاونت إثيوبيا مع التدخل الأمريكي في الصومال عام ١٩٩٢م، ورغم فشل هذا التدخل، عملت أديس أبابا - منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م - على ربط الصومال بما يسمى بالإرهاب، وحاولت مراراً إغراء الولايات المتحدة بضرب الصومال واحتلاله، أسوة بأفغانستان والعراق. ووضع «أباطرة الحرب» المجرمون أنفسهم تحت تصرف إثيوبيا والمخابرات الأمريكية، لتحقيق تلك الضربة، لكن كل تلك المحاولات فشلت أمام بروز المحاكم الإسلامية والتفاف الشعب الصومالي حولها.

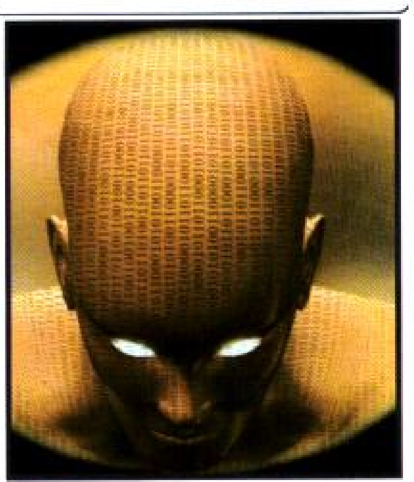
وبعد أن نجحت المحاكم الإسلامية اندفعت إثيوبيا، إلى الدخول في حرب جديدة ضد الصومال، في محاولة لإبقائه ضعيفاً!

وهنا نتوجه إلى الفرقاء من أبناء الشعب الصومالي في المحاكم الإسلامية والحكومة بدراسة ما يدور وما يبيّت للصومال من شرور، وأن يعودوا إلى طاولة الحوار والنقاش؛ للوصول إلى ما يخدم بلادهم، ويؤمن حاضره ومستقبله، ويقطع الطريق على الفتن والحروب، واتخاذ بلادهم ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية وتحقيق الأطماع الاستعمارية، مؤكدين أن الصبر والمثابرة على الحوار - وإن طال - هو أفضل بكثير من الاقتتال الذي لا يربح منه أحد، وسيكون الخاسر فيه - لا قدر الله - هو الصومال، الأرض والشعب.

كما أن على جامعة الدول العربية - وخاصة مصر - القيام بدورها في جمع الفرقاء على طاولة الحوار، ومساعدة الشعب الصومالي على بناء دولته، فكفى ما قاساه هذا الشعب طوال السنوات الماضية من ويلات.

إن استقرار الصومال ونهوضه وقوته يمثل قوة للعرب، خاصة في منطقة القرن الإفريقي الاستراتيجية، ويعيد لهذا البلد المبتلى حقوقه ويحفظ حاضره ويؤمن مستقبله.■

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩) ﴾ (يونس)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



الجمعيات الخيرية.. والإعلام العربي

العرب يتكلمون الكثير، ويفعلون القليل، ولكن هناك من يعمل الكثير، ولا يُعرف عنه حتى القليل.

نعم، المؤسسات الخيرية الإسلامية المنتشرة في كل مكان تقدم المساعدات كلاً حسب قدرته وإمكاناته، رغبة في رضا الله عز وجل، وخدمة الإنسان والوقوف في المحن والشدائد.

فمن واجب هذه المؤسسات الإحساس بمعاناة الفقراء والمساكين، وهذا معنى الصوم في الإسلام، وإخراج الزكاة.

وعظمة هذه الرسالة تكمن في الخيرية المكنونة في فهم دستورها القرآن، وفي الحث والتشجيع على هدي نبينا محمد ﷺ.

وللأسف الشديد، نجد الإعلام العربي يتجاهل هذه المؤسسات الإسلامية الخيرية ولو حتى على صيغة نقل خبر إلا من رحم ربي، وبالتالي نطالبهم بتوضيح هذه الأعمال العظيمة والمجهودات الكبيرة للقائمين عليها في نشر الخير لأن هذا هو أقل شيء يقدم لهم.

والشاهد على تجاهل الإعلام العربي لهذا الأمر عدم نشر أي موضوع يخص المساعدات التي قدمتها المؤسسات الإسلامية لضحايا تسونامي الأخيرة، بالإضافة إلى ضحايا فلسطين والعراق وإفريقيا وكشمير.

والكلمة الأخيرة التي نقدمها لهم: عليكم تقديم صورة جميلة عن شعوب الأمة الإسلامية، وتشجيع دور الجمعيات الخيرية.■

فؤاد الشعيبي ـ السعودية

المعهد الثقافي الإسلامي بالهند يطلب المجتمع

يعتبر المعهد الثقافي الإسلامي في الهند مؤسسة ثقافية فكرية تهتم بالدراسات والبحوث، وتحتوي مكتبة المعهد على النشرات المختلفة باللغة المليبارية والإنجليزية. ولكننا نحتاج إلى المطبوعات العربية من المجلات والجرائد خاصة مجلتكم الغراء المجتمع.■

رشيد الندوي ـ مدير المعهد

KANIAT, KAKKODI, CALCUT
KERALA, INDEA
67773611

عائلة من غانا تطلب مصاحف وكتباً إسلامية

نحن عائلة فقيرة وغير قادرة على أي عمل لظروف السن، وليس لدينا أي مصدر رزق أو دخل، لذلك نرجو مد يد العون والمساعدة من أهل الخير ليساعدوا أولادي بمصاحف وكتب إسلامية وملابس مدرسية.■

حليمة الحسن

P.O.BOX AO 252 ABOABO

إلى أصحاب القنوات الفضائية





«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» صدق رسول الله ﷺ، لا ندري أين نحن من هذا الحديث وأحاديث كثيرة بنفس المعنى؟ لماذا لم يتحرك أصحاب القنوات الفضائية لنصرة إخوانهم في فلسطين والعراق وأفغانستان والفلبين وتايلند والشيشان وكثير من البلاد التي يهضم فيها حق الأقلية المسلمة؟ أليس منهم رجل رشيد؟! بدلاً من احتكار المسلسلات الهابطة والمباريات والأفلام التي لا تنفع أحدهم عند لقاء ربه.

كم مسلم استشهد في أفغانستان؟ وكم مسلم استشهد في العراق؟ كم طفل مات؟ كم امرأة اغتصبت؟ كم فلسطيني استشهد على أيدي مجرمي الحرب الصهاينة وبالضوء الأخضر من بوش وإدارته؟!

إن بوش أعلن بداية الحرب الصليبية بقلبه ولسانه؟ وهو الذي وصم الإسلام بالإرهاب، ولم يجد أحداً يذكر له وصايا رسولنا الكريم ﷺ للجنود عند الذهاب للقتال بألا يقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا يهدموا صومعة ولا يقطعوا شجرة ولا نخلة مثمرة وغيرها من الوصايا للجنود.. فماذا فعل جنود بوش؟ وكم أسرة قتلت وشُردت على أيدي أولمرت؟

والغريب أن ١٩٢ دولة في الأمم المتحدة لم يتحرك لها ساكن على انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والعراق وأفغانستان ولبنان، واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً وسجن أبوغريب، بل صار العراق كله سجناً. والأغرب أنهم ينادون بحقوق الإنسان في دارفور، وكوفي عنان هدد بالتدخل الفوري في دارفور، والاتحاد الأوروبي هدد بالتدخل!! فعلاً إذا لم تستح فافعل ما شئت!■

شحاته حسن صفي الدين ـ مصري مقيم بالسعودية

أمتنا.. لن تموت

أمتنا أمة تعشق البطولة، وتهوى النصر والعزة، وتنشد الفوز والسيادة، وتستبشر بالفتح والريادة، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ⑬﴾ (الصف).

أمتنا تهيم بالرجولة الحقة، والعزيمة الصادقة، والثبات الراسخ، والتضحيات العظيمة في سبيل الحق، وصدق قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ㉓﴾ (الأحزاب).

أمتنا أمة المجد والتحدي، والشجاعة والبأس، والرباط والصبر، والصمود ومقارعة الخطوب، والاستعداد والاحتساب، قال تعالى: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ (الأنفال:٦٥)، وقال: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ㉒﴾ (الأحزاب)، وقال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠).

أمتنا أمة تتعبد ربها ببذل الجهد، ودحر الظلم، والنصرة للحق ومنازلة الباطل، نستعيذ بالله من العجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين، وقهر الرجال، والله ولي التوفيق.■

علي هشام ـ الجزائر



الكلمة الصادقة

مهما تعددت غايات الناس وأهدافهم، فلا تعدو في النهاية إلا شباع الشهوات وتلبية الرغبات، وتحقيق الضرورات، والشهوات شهوة البطن، شهوة النفس، شهوة الفرج، شهوة التسلط، وشهوة قوة والتملك). القليل أدرك ووعى حقيقة وجوده ودوره في الحياة، أهدافه وغاياته ومبتغاه أسمى وأرفع وأعز من أن تكون لإشباع لكم الشهوات، والكثير أخلد إلى الأرض ولم يع دوره وغاياته في حياة فما له إلا أن يسعى جاهدا لإشباع تلكم الشهوات والتطلعات أرضية الدنيوية. هذا الإشباع يتأتى بوسائل وطرق عديدة، خيرها شرها، حلالها وحرامها، حقها وشرعيتها أو خلاف ذلك.

والكلمة اليوم تلعب دورا مهماً وحيوياً في كل ذلك.. فمن خلال لكلمة سادت حضارات واندثرت أخرى، وبالكلمة قامت الحروب، انتهكت الأعراض، واستبيحت الحرمات، وقتلت التطلعات، ونصبت لمشانق وكممت الأصوات، وبالكلمة ألفت الكتب والقصص الراويات، والقصائد الرائعة، والأناشيد الرفيعة، والأهازيج الأغاني الجميلة، وبالكلمة تعالت تباشير الخير والعدل والسلام المحبة ودعوات الأنبياء والصالحين.

فالكلمة سيف ذو حدين، إما لك أو عليك، وتتنوع مفاهيم وقوة ضعف ومصداقية الكلمة تبعاً لاستخدامها ووضعها في أماكنها تبعا تلكم الأغراض. فهل يمكن للمرء منا أن يكون ديدنه دوماً الكلمة لصادقة والشجاعة المخلصة، الكلمة الحنونة الهادفة، الكلمة الأمينة لبناءة في النقل والعرض والتحليل؟ الكلمة التي ترشد الإنسان لدوره كبير في الحياة، الكلمة التي تعين مهاجر الأوطان، ومهاجر الأفكار الدعوات الهابطة على تحمل الأمانة العظيمة والمسؤولية الكبيرة التي يطت بكاهل الإنسان، تلكم الأمانة التي أشفقت منها السموات والأرض الجبال وأبت أن تحملها، وحملها الإنسان؟ فدعوة للإنسان المخلص أن تآزر ونتعاون ونتكاتف معاً في مسؤولية حمل وإيصال الكلمة ■

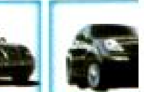
أحمد أبو عجيلة

إلى كل مسلم عاصٍ

إلى كل مسلم عاص، إلى من يعصي الله آناء الليل وأطراف لنهار، بلا حياء من الله عز وجل، إليه أقول: اتق الله يا عبدالله، تق الله في نفسك وفي أهلك وفي الناس من حولك، اتق الله في لمسلمين أجمعين، نعم.. فإن نار معصيتك لا يصيبك لهيبها أنت قط، ولكن يصيب أيضاً الناس من حولك، بل المسلمين أجمعين.

أتعجب كثيراً عندما أرى مسلماً عاصياً مجاهراً بمعصيته، أراه تحسر على أحوال الأمة، وحزيناً على ما آلت إليه من ذل، وهوان، لا يعلم هذا المسكين أن ما نحن فيه من ضعف وذل وهوان ما هو لا أثر معاصينا جميعاً، ويحضرني مقولة سيدنا عمر رضي الله منه: إننا قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره ذلنا الله، نعم أخي المسلم، إنك بمعصيتك قد فتحت على المسلمين غرة يدخل منها العدو، ويحاربنا بها ويسلطه الله علينا بأثر معصيتك، فإنك باقترافك لتلك المعصية لا تقل أبداً عن الذي أخذ سلاحاً ووجهه نحو المسلمين وأخذ يطعن فيهم ويقتلهم.

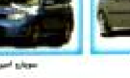
د. مفرح محمد السعيد - المدينة المنورة



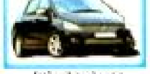
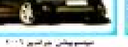




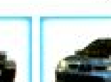






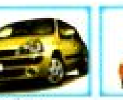
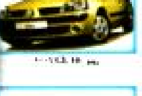

من الوطن كلها.. لك

كل يوم
سيارة

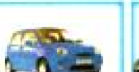
هدية فورية
لكل مشترك

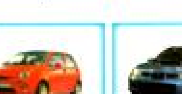


بطاقة
مشترك الوطن

شقق
بالكويت
ومصر



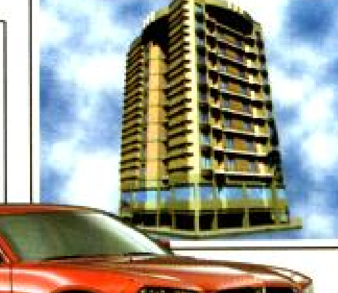
$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

للاشتراك 48 11 666






الأخير

الأولى: مرسيدس 350S موديل 2006.
الثانية: شقة تمليك في الكويت - غرفة وصالة وحمام ومطبخ
الثالثة: سيارة GMC يوكن - موديل 2007
شقة تمليك في مصر
شقة تمليك في مصر
السادسة: سيارة دودج شارجر موديل 2006
السابعة: سيارة فورد كراون فكتوريا موديل 2006

الجائزة 8 - 10: فرش بيت كامل بقيمة 2000 د.ك
الجائزة 11 - 14: مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 د.ك
الجائزة 15: رحلة عمرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
الجائزة 16: رحلة الى باريس لشخصين شاملة التذكرة والإقامة لمدة 3 أيام
الجائزة 17 - 19: طقم جلوس بامبو 4 قطع
الجائزة 20: دراجة نارية ماركة

المشاركة

مجلس الأمة افتتح دور الانعقاد الجديد الإثنين الماضي

استجواب السنعوسي.. على رأس أجندة «الإسلامية» و«العمل الوطني»

عُقدت الإثنين الماضي جلسة الافتتاح لدور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة، بعد المنطوق السامي لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد.

ويتطلع النواب إلى برنامج عمل حكومي قابل للتنفيذ، وقدرة الحكومة على تنفيذ ما وعدت به الكتل النيابية خلال لقاءاتها معها، والتي من أبرزها مكافحة الفساد وتعزيز الإصلاحات وإيقاف التجاوزات وإقرار المشاريع الحيوية.

وقررت الكتلة الإسلامية وكتلة العمل الوطني استجواب وزير الإعلام محمد السنعوسي.



فقد وافقت الكتلة الإسلامية في اجتماعها الأحد الماضي - وبالإجماع - على دعم استجواب السنعوسي، وعلى هذا الأساس سيباشر النائب فيصل المسلم، كونه أحد المستجوبين لقاءه مع الكتل النيابية والنواب من خارج الكتل للتشاور والتنسيق.

أما كتلة العمل الوطني التي قررت بدورها استجواب السنعوسي، فقد كلفت النائب أحمد المليفي متابعة ملف الاستجواب، وهو الذي أكد أن «الوزير السنعوسي ينفذ أفكاره الخاصة داخل مجلس الوزراء وأجندته التي لا تتوافق مع أجندة رئيس الحكومة الذي نثق في توجهاته وحرصه على الإصلاح».

ودعماً لاستجواب الكتلة الإسلامية للوزير السنعوسي عقدت الحركة الدستورية الإسلامية اجتماعاً الأحد الماضي أيدت فيه الاستجواب.■

المجلس البلدي يحذر من مشتقات خنزير في بعض الأغذية المستوردة

حذر عضو المجلس البلدي د.فاضل صفر من احتواء بعض الأغذية المستوردة على مشتقات من الخنزير، وطالب رئاسة المجلس البلدي بإفادته بالإجراء القانوني الواجب اتخاذه حيال هذه الحالات، وبكيفية التدقيق على محتويات الأغذية المستوردة.

جاء ذلك في نص سؤال وجهه صفر إلى رئيس المجلس البلدي قال فيه:

نمى إلى علمي أن بعض محتويات الأغذية المستوردة تحتوي على مشتقات من الخنزير، حيث قام أحد المواطنين بالاتصال بمسؤول المبيعات في إحدى شركات المواد الغذائية عبر الإنترنت؛ للاستفسار عن محتويات منتجاتهم التي تصدر للكويت فتبين له - وباعتراف المسؤول - أن الجيلاتين المستخدم في منتجاتهم يحتوي على مواد مستخلصة من الخنزير، علماً بأن جميع لحوم الخنزير وما يستخرج منها محرمة شرعاً وممنوعة قانوناً في دولة الكويت. فيرجى إفادتي بالإجراء القانوني الواجب اتخاذه في مثل هذه الحالات، ومدى توافر المعلومات الواردة في الرسالة لدى إدارة الأغذية المستوردة، وكيف يتم التدقيق على محتويات الأغذية المستوردة؟■

هدفها سلامة وجودة جميع الأغذية:

اقتراح بقانون بإنشاء «الهيئة العامة للغذاء»



د. علي العمير — د. احمد باقر — محمد المطير

تقدم النواب علي العمير وأحمد باقر ومحمد المطير باقتراح بقانون بإنشاء الهيئة العامة للغذاء، تُعنى بجميع أعمال الرقابة الغذائية في الكويت، إضافة إلى التفتيش والتحكم في استيراد وتصدير المنتجات الغذائية.

وتألف الاقتراح بقانون المقدم من النواب الثلاثة من ١٥ مادة.

وتُعنى الهيئة بسلامة وجودة جميع الأغذية أثناء الإنتاج والمناولة والتخزين والتجهيز والتوزيع، والتأكد من صلاحيتها للاستهلاك البشري: من أجل المحافظة على صحة المستهلك ومحاربة الغش والتضليل.

وجاء في المادة الثانية من الاقتراح: «تُنشأ هيئة عامة تُعنى بسلامة الغذاء وجودته، تكون ذات شخصية اعتبارية وميزانية ملحقة، يشرف عليها وزير الدولة لشؤون البلدية وتسمى (الهيئة العامة للغذاء)».

وفي المادة الثالثة «تختص الهيئة بجميع أعمال الرقابة الغذائية في البلاد، والتفتيش والتحليل وإصدار التراخيص والتحكم في استيراد وتصدير المنتجات الغذائية بهدف التحقق من سلامتها وتوعية المستهلكين بها».■

الطبطبائي يطالب بمنع إقامة معبد للبهرة في الكويت

د. وليد الطبطبائي

ناشد النائب د. وليد الطبطبائي الجهات المعنية ضرورة اتخاذ إجراءاتها لمنع إقامة معبد لطائفة البهرة داخل منطقة حطين في جنوب السرة.

وقال الطبطبائي إنه علم أنه سيتم دمج ثلاث قسائم لإقامة هذا المعبد، وهو ما يشكل مخالفة قانونية لعدم وجود تصريح بإنشاء هذا المعبد داخل المناطق السكنية، مما يتسبب في إيذاء السكان بسبب الازدحام والإزعاج المتوقعين من وراء هذا الأمر، كذلك لعدم أخذ موافقة الجيران والسكان على تغيير الاستعمال من مبنى سكني إلى مبنى ودار معبد لإحدى الطوائف.

وطالب الطبطبائي النائب الأول وزير الداخلية بالتدخل لإعادة الأمور إلى نصابها، خاصة أن هذا الأمر يدخل في اختصاصات الداخلية.■

مركز الفنون الإسلامية.. خطوة للحفاظ على الخط العربي

أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المعرض الصيفي لمركز الفنون الإسلامية والخط العربي مؤخراً في قاعة الفنون بضاحية عبد الله السالم بحضور وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح والوكيل المساعد لشؤون الدراسات الإسلامية مطلق القراوي ومدير إدارة الفنون التشكيلية في المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب هاشم الرفاعي.

د. عادل الفلاح

وأكد الفلاح أن مركز الفنون الإسلامية والخط العربي حقق الكثير من الإنجازات في مجال تعريف الجمهور في الكويت بالأسس السليمة لهذه الفنون وتدريبهم على استخدام الحروف العربية في الكتابة الجميلة.

من جانبه قال الخطاط علي البداح: إن الهدف الأول من إنشاء هذا المركز هو أن يكون سبيلاً للحفاظ على فنوننا الإسلامية الأصيلة وخاصة فن الخط العربي من خلال تدريب جمهور من المتدربين.■

لجنة مسلمي إفريقيا تنظم مخيماً دعوياً للشباب بجزر القمر

نظمت لجنة مسلمي إفريقيا في جزر القمر بمنطقة مبودي مؤخراً «المخيم الثقافي الثاني للشباب»، وقد شارك فيه أكثر من ٣٢ شاباً، وأشرف عليه خمسة من دعاة اللجنة، على مدى أربعة أيام.

اشتمل برنامج المخيم على محاضرات وزيارات للمناطق الأثرية والأنشطة الرياضية، للارتقاء بأبناء الشعب القمري ثقافياً وتعليمياً وتربوياً، وبلغت تكلفة المخيم مائتي دينار كويتي.■

أمانة «الإصلاح» تنفق ١١٢ ألفاً على مشروع إفطار الصائم

أكد نائب الأمين العام في الأمانة العامة للجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالكريم الياسين أن الأمانة أنفقت على مشروع إفطار الصائم في رمضان الماضي ما يزيد على ١١٢ ألف دينار على شكل كوبونات استفادت منها الأسر بشكل منظم، تفاعلت من خلاله الأمانة العامة مع احتياجات هذه الأسر بشكل ميسر وسلس.

وقال الياسين: إن الأمانة تقوم على تنفيذ هذا المشروع لتستفيد منه الأسر المحتاجة والمتعففة والفقيرة داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف» ولمساعدتها على تجاوز مصاعب الحياة وغلاء المعيشة، خصوصاً في الشهر الفضيل.

وأضاف الياسين أن أكثر من أربعة آلاف وأربعمائة أسرة استفادت من هذا المشروع.■

مبرة المتميزين تقيم مسابقتين لحفظ القرآن

أقامت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية مسابقتين لحفظ القرآن الكريم في شهر رمضان الماضي، الأولى كانت مسابقة المرحوم منصور عبدالرزاق البعيجان الثالثة لحفظ القرآن الكريم. وقد قال السيد يوسف سالم الصميعي مدير عام المبرة: إن هذه المسابقة السنوية الثالثة التي تقيمها المبرة بدعم من أبناء المرحوم منصور عبدالرزاق البعيجان، مضيفاً أن المسابقة أسهمت في خلق جو من التنافس بين المتسابقين في شهر رمضان شهر الخير والقرآن. وأضاف: إن المبرة تهدف من إقامة هذه المسابقات إلى تحفيز وتشجيع المتسابقين على حفظ القرآن الكريم وتثبيته في قلوبهم، أما المسابقة الثانية فكانت مسابقة الفليج، بدعم من أبناء المرحوم محمد سعود الفليج لحفظ القرآن الكريم وهي مخصصة لأبناء منطقة قرطبة فقط.

وأشار الصميعي إلى أن هذه المسابقة هي الأولى التي تقيمها مبرة المتميزين بدعم من عائلة الفليج.

من جهته، قال السيد محمد الشامري مدير إدارة الملفات في مبرة المتميزين: إن مسابقة الفليج شملت المستويات العمرية من سن ٥ سنوات إلى ١٨ سنة من البنين والبنات. وأشار إلى أن المسابقة شارك فيها الكثيرون من أبناء منطقة قرطبة. وقال الشامري: إن مبرة المتميزين تسعى دائماً إلى زيادة عدد الحافظين والحافظات لكتاب الله عز وجل وتشجيع الشباب الكويتي على حفظ القرآن الكريم وتحقيقاً لشعار المبرة «فلنملأ الكويت.. بحافظ في كل بيت».

من ناحية أخرى، قال المسؤول الإعلامي في مبرة المتميزين: إن الأمانة العامة للأوقاف قدمت تبرعاً بقيمة ١٠٠٠ دينار كويتي لشراء كتب شرعية لمكتبة إدارة العلوم الشرعية في مبرة المتميزين. وتأتي هذه المساهمة من منطلق حرص وزارة الأوقاف - متمثلة في الأمانة العامة للأوقاف - على دعم كل ما يخدم القرآن الكريم والعلوم الشرعية ودعم المبرات والمؤسسات الخيرية العاملة في دولة الكويت.■

العدوان على الحريات ما زال مستمراً
مصر: تجديد حبس د. مرسي ود. العريان ومنع د. الغزالي من السفر

جُددت نيابة أمن الدولة العليا المصرية يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٢٨م حبس كلٍ من الدكتور محمد مرسي - عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين - والدكتور عصام العريان - القيادي البارز في الجماعة والأمين العام المساعد لنقابة الأطباء - خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيقات، وهو ما تكرر معهما منذ ما يزيد على خمسة أشهر.



حيث تم اعتقالهما أثناء مناصرة القوى والأحزاب السياسية للقضاة في المظاهرات، التي خرج فيها الشارع المصري لمناصرة العدالة بعد عزم الحكومة معاقبة اثنين من كبار رجال القضاء المصري؛ كان لهما دورٌ بارزٌ في فضح ممارساتها في تزوير الانتخابات التشريعية الأخيرة.

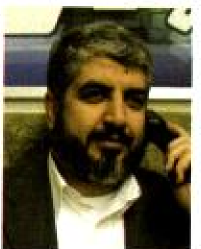
كما منعت السلطات الأمنية المصرية الدكتور عبدالحميد الغزالي - الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية والقيادي البارز في الإخوان المسلمين - من السفر لحضور مؤتمر علمي دعته إليه جامعة «ويست مينستر» في العاصمة البريطانية لندن؛ ذلك رغم إبلاغه في وقتٍ سابقٍ بالموافقة.

وكان مركز الدراسات الديمقراطية بالجامعة قد دعا الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري، والدكتور عبد الحميد الغزالي لحضور مؤتمرٍ علمي بالجامعة تحت عنوان «الإسلاميون والانتخابات» في الفترة من ٢-٥ /١١/٢٠٠٦م.

وقال د. الغزالي لموقع (إخوان أون لاين): إن منعه من السفر يعد هضماً لأبسط حقوق الإنسان في الحرية والتنقل والبحث العلمي والمشاركة فيما بين الجامعات المصرية وغيرها في العالم، مطالباً الأمن برفع يده عن البحث العلمي وأساتذة الجامعة من أجل مستقبل أفضل للوطن الذي لم يعد يتحمل ممارسات الأمن الفجة تجاه مواطنيه.■

حماس وفتح تتفقان على تخفيف حدة التوتر.. ومشعل يلغي زيارته للقاهرة

انتشرت يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٢٨م قوات الشرطة الفلسطينية في شوارع قطاع غزة بعد أن اتفقت الفصائل الفلسطينية على العمل معاً لتخفيف حدة التوتر، بعدما اتهمت حركة حماس بعض الموالين للرئيس محمود عباس بالتخطيط «لمحاولة انقلاب» يوم السبت الماضي، واتفق الجانبان على عقد اجتماع في غزة لإخلاء الشوارع من مسلحي الطرفين.



خالد مشعل

وقال إبراهيم أبو النجا عضو لجنة الفصائل الفلسطينية: إن حماس وفتح ستساعدان قوات الشرطة على الانتشار وستمنعان أي تجمعات أو ظهور مسلح لأعضائهما، وبعد الاجتماع قال فتحي حماد وهو من كبار زعماء حماس: إن الخوف من احتمال قيام البعض بمحاولة انقلاب قد تلاشى.

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قالت إنها وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين قدمتا مبادرة مكونة من تسع نقاط تهدف إلى نزع الاقتتال الداخلي بين حركتي فتح وحماس، وقال بيان صادر عن الجبهة الشعبية أرسل لوكالة الأنباء الألمانية أنه «في إطار الجهود المتواصلة لنزع فتيل الأزمة التي تشهدها الساحة الفلسطينية بادرت الجبهة الشعبية وحركة الجهاد الإسلامي إلى عقد سلسلة من اللقاءات المكوكية مع كل من وزير الداخلية سعيد صيام وقيادتي حركتي فتح و حماس». وأضاف البيان أن هذه اللقاءات أفضت إلى الاتفاق على منع المسلحين من الانتشار في الشوارع عدا الشرطة بزيها الرسمي، وعدم الاعتداء على المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، وتكون هذه المؤسسات في حماية الشرطة، ووقف الحملات الإعلامية السلبية واستبدالها بحملة إعلامية إيجابية تعزز عوامل الثقة، وتفعيل اللجان المشتركة بين فتح وحماس بوجود أطراف أخرى.

في سياق آخر، ذكرت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى أن المفاوضات الخاصة بإطلاق سراح الجندي الصهيوني جلعاد شليت المختطف في قطاع غزة تعثرت، بعد تراجع الكيان الصهيوني عن موافقته على المطالب الفلسطينية، وهو ما دفع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لإلغاء زيارة المحتملة لمصر، وقالت المصادر في تصريحات لموقع «سما الإخبارى على الإنترنت»، إن «إسرائيل» رفضت إطلاق سراح مروان البرغوثي القيادي في حركة فتح ومحمد جمال النتشة القيادي في حماس.■



السودان: مؤتمر دولي بمناسبة مرور ١٤ قرناً على الإسلام في إفريقيا



أعلن البروفيسور سن مكي - مدير مركز بحوث والدراسات إفريقية بجامعة إفريقيا عالمية في السودان - تمال الترتيبات العلمية تعلقة بانعقاد مؤتمر إسلام في إفريقيا - ناسبة مرور أربعة عشر رناً على دخول الإسلام قارة - الذي تنظمه الجامعة بالتعاون مع ارة الإرشاد والأوقاف السودانية، وجمعية دعوة الإسلامية (ليبيا) في نوفمبر جاري.

وقال في مؤتمر صحفي مؤخراً: إن ؤتمر الذي يرعاه الرئيس السوداني قد سلت أوراق العمل المتعلقة به من الدول إفريقية كافة، مشيراً إلى مشاركة أكثر من ائة من العلماء الأفارقة وأكثر من (٣٠) امعة عالمية.

وأوضح أنه قد فرغ من إعداد عشرة كتب تعالج مختلف القضايا المتعلقة بالإسلام ي إفريقيا، وأن المؤتمر يعتبر محاولة إسهام لتنشيط العقل العلمي الإسلامي الإفريقي الذي يؤثر على الخلفية الحضارية والدراسات الأكاديمية.

يشارك في فعاليات المؤتمر أكثر من مائة عالم من علماء المسلمين في إفريقيا، ويقدمون أوراق عمل عديدة، أبرزهم د. العارف نصر عبد السلام من ليبيا، ويقدم ورقة بعنوان (دور الفقه المالكي في بناء الشخصية العربية)، ود. أماني عبدالماجد بشير الأحمدي عن (تداعيات العولمة والثقافة المعاصرة)، ود. زكريا بشير إمام عن (العولمة)، ود. محمد آدم كليو عن (تجارة الرق)، والبروفيسور الصادق محمد علي عن (تداعيات الثقافة المعاصرة على العقل الإفريقي... نموذج السودان ونيجيريا والصومال)، والبروفيسور عبدالرحمن أحمد عثمان عن (الصوفية في السودان) والبروفيسور حسن مكي عن (استعادة الذاكرة والإسلام في السودان)، والبروفيسور رأفت الغنيمي من مصر عن (الأفروعربية ككيان سياسي). ■

بعد مساع ليبية

النيجر تلغي قرار ترحيل «أبناء المحاميد» العرب



أعلنت حكومة نيجر يوم السبت /١٠/٢٠٠٦م رسمياً ناء الإجراءات التي ان قد أعلن عنها ـأن ترحيل أبناء حاميد» من النيجر، دما اتهمتهم تكاب جرائم سرقة واغتصاب.

تجدر الإشارة إلى أن «المحاميد» نزحوا ى النيجر هرباً من الحرب في تشاد، منذ رات السنين، ويقدر عددهم بنحو ١٥٠ ألفاً ن البدو يمتهنون رعي الماشية، ويتركز ظمهم في ولاية «ديفا» شرقي النيجر.

من جانب آخر، نقل تقرير لمركز أنباء مم المتحدة في موقعه على الإنترنت عن ن ردموند» المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، إعلانه عزم المفوضية إرسال مسؤول كبير إلى النيجر للحصول على مزيد من المعلومات بشأن القضية.

وقال «ردموند»: «إننا سننظر في وضع هؤلاء الأشخاص وما هي نتائج طردهم؟ وهل سيكونون دون دولة؟ وهل يمكن اعتبارهم لاجئين؟ وما الظروف والمشاكل التي سيواجهونها إذا ما عادوا إلى تشاد؟».

وأضاف المتحدث قائلاً: «إن عرب المحاميد لم يكونوا من قبل في دائرة اهتمام المفوضية، لذا نريد الحصول على المزيد من المعلومات حول خطط الحكومة وبالتحديد من هم هؤلاء الأشخاص».■

بعد رفض المعارضة تعيين «كي. إم. حسن» رئيساً مؤقتاً

اضطرابات أمنية في بنجلاديش



شهدت شوارع العاصمة البنجلاديشية دكا الأسبوع الماضي مواجهات أمنية عنيفة بين قوات الأمن وأنصار حزب بنجلاديش القومي من جهة، وأنصار أحزاب المعارضة من جهة أخرى، أسفرت عن مقتل أربعة وإصابة العشرات من المتظاهرين يوم الجمعة ٢٧/١٠/٢٠٠٦م.

وكان تحالف المعارضة الذي يضم تجمعاً يضم١٣ حزباً بقيادة رابطة عوامي، قد أعلن رفضه تعيين الرئيس السابق للمحكمة العليا «كي. إم. حسن» رئيساً للإدارة الانتقالية التي ستتولى إدارة شؤون البلاد حتى الانتخابات التشريعية القادمة في يناير ٢٠٠٧م.

وأصدرت الرئيسة خالدة ضياء التي انتهت ولايتها يوم الجمعة ١٠/٢٧ - بعد خمس سنوات من الحكم - قراراً بنشر ١٥ألف شرطي يوم السبت الماضي، لتأمين الأوضاع في العاصمة دكا.

وفي سياق متصل أعلن «مخلص الرحمن شودوري» المتحدث باسم الرئيسة البنجالية، السبت الماضي أن الرئيسة أبلغت الأحزاب في السلطة والمعارضة أن «كي. إم. حسن» أعلن عدم قدرته على تولي رئاسة الحكومة بالوكالة، بعد رفض المعارضة لرئاسته.■

للتغطية على هزائمه
الناتو يقتل ١٠٠ من المدنيين الأفغان خلال احتفالهم بعيد الفطر

في جريمة سادية جديدة للتغطية على هزائمها المتوالية في جنوب أفغانستان، شنت طائرات قوات الناتو عدة هجمات عشوائية بالقنابل الثقيلة على المدنيين الأفغان، خلال احتفالهم بعيد الفطر المبارك يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٠/٢٤م، أسفرت عن مقتل أكثر من ١٠٠ من المدنيين العزل بينهم أطفال ونساء، مدعية أن فلول حركة طالبان قد استخدمتهم كدروع بشرية.

وكانت قوات طالبان قد صعّدت من عملياتها العسكرية ضد قوات الناتو، وخاصة القوات البريطانية التي وصل عدد قتلاها في منطقة قلعة موسى في ولاية هلمند إلى ١٨ جندياً، الأمر الذي حمل البريطانيين على الانسحاب من هذه القلعة في ١٧ أكتوبر الماضي، من خلال التوقيع على معاهدة سلام مع زعماء قبليين موالين لطالبان لوقف القتال وانسحاب القوات البريطانية.

وفي ٢٢ أكتوبر الماضي وقع الجيش الأمريكي في منطقة «علي شير» في ولاية «خوست» مع زعماء قبليين موالين لطالبان اتفاقية سلام ينسحب بموجبها من المنطقة في مقابل وقف جميع الهجمات عليهم فيها.■

تايلاند: إلغاء الطوارئ بالجنوب المسلم في يناير القادم



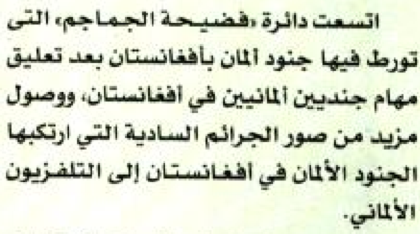
أعلن وزير الدفاع التايلاندي الجنرال «بونراود سومتاس» يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٢٨م أن الحكومة ستلغي أحكام الطوارئ المفروضة على محافظات تايلاند الجنوبية المسلمة بحلول شهر يناير ٢٠٠٧م.

وكانت «آلية المركز الإداري لمحافظات الحدود الجنوبية» التي وافق مجلس الوزراء الأسبوع الماضي على إحيائها بدأت عملها يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١١/١م، ومن المقرر أن يمتد عملها لمدة شهرين قبل أن تنهي الحكومة حالة الطوارئ التي فُرضت على الجنوب منذ يوليو ٢٠٠٥م.

ويستهدف إحياء «آلية المركز الإداري» حل مشاكل المنطقة الجنوبية بتايلاند بأسلوب سلمي من خلال مشاركة الأهالي والزعماء المسلمين مع السلطات في بحثها ومحاولة حلها، بالإضافة لبحث سبل تنمية المنطقة اقتصادياً واجتماعياً.

وكانت قد وجهت انتقادات عديدة لحالة الطوارئ وللسياسة المتشددة التي اتبعتها الحكومة السابقة التي أطاح بها الانقلاب العسكري في سبتمبر الماضي؛ باعتبار أنها عمقت مشاعر الكراهية في نفوس أهل الجنوب.■

«فضيحة الجماجم» تهز ألمانيا
..وآلاف الكنديين يدعون بلادهم للانسحاب من أفغانستان



اتسعت دائرة «فضيحة الجماجم» التي تورط فيها جنود ألمان بأفغانستان بعد تعليق مهام جنديين ألمانيين في أفغانستان، ووصول مزيد من صور الجرائم السادية التي ارتكبها الجنود الألمان في أفغانستان إلى التلفزيون الألماني.

وظهرت على شاشة شبكة «آر تي إل» التلفزيونية يوم الخميس ٢٠٠٦/١٠/٢٦م مزيد من صور الجنود الألمان مع الجماجم الآدمية. وظهر في إحدى الصور جندي يقبل جمجمة آدمية، فيما وقف آخر أمام جمجمة عرضت على آلية عسكرية. وقال مسؤولون ألمان: إن الصور التقطت في مارس ٢٠٠٤م.

وقال رئيس أركان القوات المسلحة الألمانية «فولفغانغ شنيدرهان»: إن الصور هي لمناسبات منفصلة، وإن ستة من الجنود الذين خدموا مع قوة الدعم الأمنة الدولية بقيادة حلف الناتو في أفغانستان يخضعون



للتحقيق. وقال النائب عن حزب الخضر «هانس كريستيان ستروبيل» إنه علم من عدة مصادر بوجود مئات من هذه الصور.

وكانت صحيفة «بيلد» الشعبية أول من كشف «الفضيحة» يوم الأربعاء ١٠/٢٥ عندما نشرت صورة لجندي ألماني مبتسم وهو يحمل جمجمة، أمام قبر جماعي قرب العاصمة الأفغانية كابول ربيع عام ٢٠٠٣م.

أما صحيفة «لايبزيغير فولغزايتونغ» فذكرت أن القبر الجماعي المزعوم هو «محطة لالتقاط الصور» يقصده العديد من الجنود الألمان الذين يخدمون في أفغانستان. وأضافت: إن جنوداً من دول أخرى استخدموا الجماجم والعظام الآدمية لالتقاط صور مقززة معها.

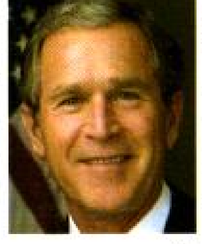
وفي كندا عمت مظاهرات الغضب يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٢٨م نحو ٣٠ مدينة كندية منها مدن «تورونتو واوتاوا ومونتريال وفانكوفر» نظمها آلاف من أنصار السلام والأحزاب المعارضة من مختلف الأعمار بالرغم من الأمطار الغزيرة التي شهدتها بعض المدن، رفعت خلالها شعارات تدعو الحكومة إلى سحب القوات الكندية من أفغانستان فوراً.

وترافقت هذه التظاهرات مع تصريحات أدلى بها زعماء الأحزاب المعارضة ونواب ضد استمرار مشاركة القوات الكندية في القتال في أفغانستان والذي أدى حتى الآن إلى مقتل ٤٢ كندياً.■

استطلاعات الرأي الأمريكية:

العراق يهدد أغلبية بوش في انتخابات الكونجرس

مع اقتراب استحقاق السابع من نوفمبر للانتخابات النصفية الأمريكية، يهدد تزايد الغضب الشعبي من الحرب في العراق واستمرار تراجع شعبية الرئيس جورج بوش وضع الجمهوريين في الكونجرس، فيما أكدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن عمليات الاستجواب التي تتم في سجن جوانتانامو مطابقة للقانون الدولي!



بوش

ومنذ عدة أسابيع، تؤكد استطلاعات الرأي تقدم الحزب الديمقراطي الذي يبني حملته على أساس «عدم كفاءة إدارة بوش».

ولم يعد الخبراء يشككون في أغلبية ديمقراطية ولو ضئيلة، في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون منذ ١٢ عاماً. كما يبدو أن الديمقراطيين سيكونون قادرين على تحقيق الإنجاز الأصعب المتمثل في السيطرة على مجلس الشيوخ.

وأشار الخبير المستقل «شارلي كوك» لصحيفة «الخليج» الإماراتية يوم الأحد ٢٠٠٦/١٠/٢٩م إلى أن الحزب الجمهوري يواجه أصعب وضع في تاريخه منذ فضيحة «ووترجيت» عام ١٩٧٤م، في إشارة إلى فضيحة التجسس على مركز الحزب الديمقراطي التي أطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون.

وفي مؤتمر صحفي في البيت الأبيض عقد قبل أقل من أسبوعين من انتخابات التجديد النصفي للكونجرس، قال بوش: «إن أحداث هذا الشهر تقلقني كثيراً، وتقلق كذلك قسماً كبيراً من الشعب الأمريكي».

وأضاف: «لقد فقدنا خلال شهر أكتوبر ٩٣ عسكرياً في العراق، وهو العدد الأكبر منذ أكتوبر ٢٠٠٥م».■

افتتاح أول متحف لعلوم القرآن الكريم في ماليزيا

افتتح «داتؤ سري محمد علي رستم» كبير وزراء ولاية ملقا الماليزية نهاية شهر رمضان الماضي، أول متحف لعلوم القرآن الكريم، في ولاية ملقا (MELAKA) وهي أول ولاية وصل إليها الإسلام. ويقع هذا المتحف في «مجمع العظيم»، الذي يجمع كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم وفن كتابته.



كما يعرض فيه أيضاً فن كتابة المصحف على الطراز الماليزي، والمصحف بالخط اليدوي (مانو سكريبت) القديم، يشاهده الزوار والدارسون الباحثون في هذا المجال، كما يعرض في المتحف أيضاً، المصاحف العتيقة النادرة في المنطقة.

أكد «داتؤ سري» في كلمته الافتتاحية خلال حفل الافتتاح أن إنشاء «متحف القرآن» عمل جيد يساهم في دراسة متعمقة لمعرفة أسرار القرآن الذي أنزله الله هدى للعالمين، ويرجى من هذا المتحف أن يجذب إليه السياح من كل مكان، ويزيد من الموارد السياحية، وأن يكون مركزاً للدعوة الإسلامية.

وينظم المتحف عدداً من البرامج الثقافية والتربوية، وعدداً من الندوات الخاصة على المديين القصير والطويل في كتابة الخط القرآني، ويضم فصولاً خاصة لتعليم الخط «الجاوي» العربي، بجانب فصول دراسة القرآن الكريم تلاوة وبحثاً، تحقيقاً لإستراتيجية الحكومة الماليزية في أن ينشأ الجيل الجديد جيل «ختم القرآن».

ومن التقاليد الموروثة في ماليزيا أن الأطفال لا بد أن يختموا حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ.■

انفراجة للمسلمين

البرلمان اليوناني يوافق على إنشاء مسجد في أثينا



صادقت لجنة الثقافة والتعليم بالبرلمان اليوناني الأسبوع الماضي - بأغلبية الأصوات - على مسودة قانون بشأن إنشاء مسجد في العاصمة اليونانية أثينا.

وأعلنت وزيرة التعليم الوطني والشؤون الدينية اليونانية «ماريتا يناكو» أن اللجنة أقرت في اجتماعها الأخير بناء المسجد في أحد الأحياء الواقعة في مركز العاصمة أثينا وتحمل الحكومة اليونانية مصاريف البناء.

ويتضمن القرار تشكيل هيئة إدارية مؤلفة من ٧ ممثلين من وزارتي الاقتصاد والتعليم وبلدية أثينا وأكاديمي واحد وممثلي كتلتين إسلاميتين، كما ينص على تعيين الحكومة أئمة للمسجد من بين الأشخاص المقترحين من قبل الهيئة الإدارية المذكورة.

وستحال مسودة القانون الخاص بإنشاء المسجد إلى الهيئة العامة للبرلمان اليوناني خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٦م.

وأعربت الوزيرة «يناكو» عن عدم معارضتها إنشاء مساجد في مدن يونانية أخرى، وقالت إنها ستجري اتصالات مع وزارة الداخلية لإنشاء مقبرة خاصة بالمسلمين في أثينا.■

افتتاح أول جامعة إسلامية في فرنسا

أكد محمد البشاري رئيس «الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا» يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٠/١٦م انتهاء إجراءات افتتاح أول مؤسسة جامعية إسلامية بأوروبا تحت اسم «معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية» الذي يرأسه اعتباراً من نوفمبر الجاري، لدراسة التاريخ الإسلامي والشريعة الإسلامية، والعلوم الإنسانية بشكل عام.

قال البشاري خلال مؤتمر صحفي بباريس: إن المعهد الذي أقيم في مدينة «ليل» شمالي فرنسا، هو الأول من نوعه بهذا المستوى في أوروبا، حيث يعنى بشكل خاص بتأهيل الأئمة والمرشدين، بما يتناسب مع أوضاع الأقليات المسلمة في أوروبا ويتبع نظام التدريس الأوروبي الذي يقوم على ثلاثة مراحل: «إجازة، ماجستير، دكتوراه»، وفقاً لما ذكره موقع «مفكرة الإسلام» على الإنترنت.

وأوضح أن برامج تأهيل الأئمة والمرشدين ستركز على «تعلم اللغة الفرنسية، والتأهيل الشرعي» ليكونوا قادرين على إنتاج فقه يتفاعل مع الواقع الأوروبي، ومخاطبة الفرنسيين من مسلمين وغير مسلمين بلغة البلد، كما يتضمن إعداد الأئمة مواد في «التربية المدنية» للإمام الذي سيخطب في المساجد، إذ لابد له من الإلمام بالقوانين الفرنسية■

المحاكم الإسلامية تواصل انتصاراتها الميدانية
واشنطن وإثيوبيا تخططان لمواجهات إقليمية واسعة في الصومال

تشهد الصومال منذ نهاية شهر رمضان تصعيداً عسكرياً ينذر بمزيد من الاضطرابات، حيث تظاهر آلاف الشباب في العاصمة مقديشو وعدد من المدن الصومالية تأييداً لدعوة المحاكم الإسلامية للجهاد ضد القوات الإثيوبية التي دخلت إلى الأراضي الصومالية.

وكان مئات المتطوعين من رجال الميليشيات وجنود سابقين في الجيش الصومالي قد انضموا إلى قوات المحاكم الإسلامية، وتعهدوا بمحاربة إثيوبيا حتى تحرير أرضهم.

كما بدأت قوات المحاكم الإسلامية تحركاً عسكرياً واسعاً باتجاه بيدوا مقر الحكومة الصومالية المؤقتة، في الوقت الذي تتمركز أعداد كبيرة من القوات الإثيوبية في بيدوا تأييداً للحكومة رغم أن إثيوبيا زعمت أن قواتها موجودة هناك بغرض تدريب قوات الحكومة الصومالية فقط.

وذلك بعدما نجحت قواتها يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٠/٢٣م في استعادة بلدة بور هكبة من يد قوات الحكومة الصومالية الانتقالية والقوات الإثيوبية التي تدعمها.

وعلى صعيد آخر، اتهمت المحاكم الإسلامية واشنطن وقوى دولية وإقليمية بدعم إثيوبيا في هجوم موسع تعتزم الأخيرة شنه على الصومال في إشارة ضمنية إلى الولايات المتحدة.

وكشف تقرير سري للأمم المتحدة سرب إلى الصحافة عن تدخل واضح لدول الجوار في الصومال، محذراً من احتمال اندلاع حرب إقليمية شاملة في منطقة القرن الإفريقي. ويقدر تقرير الأمم المتحدة وجود ما بين ستة وثمانية آلاف جندي إثيوبي وألفي جندي إريتري بكامل تجهيزاتهم داخل الأراضي الصومالية..

وطبقاً للتقرير - الصادر يوم الخميس ٢٠٠٦/١٠/٢٦م - فإن دول إثيوبيا وأوغندا واليمن تدعم الحكومة الانتقالية، في حين تصطف إريتريا وإيران وليبيا وبعض الأطراف الإقليمية إلى جانب اتحاد المحاكم الإسلامية■

وفاة «حميد شحرة» الصحفي اليمني البارز

صنعاء: مجاهد الصوابي

شيعت اليمن يوم السبت الماضي الصحفي الإسلامي «حميد شحرة» رئيس تحرير صحيفة الناس، إثر تعرض سيارته لحادث مروري، أثناء عودته من مكة المكرمة بعد أدائه مناسك العمرة، عن عمر يناهز (٣٣ عاماً).

ويعد الفقيد الراحل من أبرز الصحفيين اليمنيين، بدأ حياته الصحفية أواخر الثمانينيات، حيث أصدر العديد من النشرات المحلية في محافظة «إب» عن كيانات نقابية متعددة، من بينها نقابة المعلمين اليمنيين، واتحاد طلاب اليمن، كما رأس تحرير صحيفة «النهار» الصادرة عن التجمع اليمني للإصلاح بمحافظة إب، وفي أثناء ذلك كان شحرة يكتب في صحيفة «الثورة» ويراسل صحيفة «الصحوة» قبل أن ينتقل إلى العاصمة صنعاء في عام ١٩٩٤م، حيث عمل محرراً في صحيفة الصحوة في المجال السياسي والفكري والاجتماعي، ثم مراسلاً لصحيفة المستقلة اللندنية، وبعدها انتقل للعمل في المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية باحثاً، وسكرتيراً ثم مديراً لتحرير مجلة «نوافذ» الشهرية التي كانت تصدر عن المركز.

وخلال عمله في المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، أصدر كتابه الشهير «مصرع الابتسامة» الذي يؤرخ فيه لثورة ١٩٤٨م ودور حركة الإخوان المسلمين فيها. وله العديد من الدراسات الأدبية، في مجال المسرح والقصة والنقد.

توج المرحوم حميد شحرة عمله الصحفي بتأسيس صحيفة «الناس» عام ٢٠٠٠م بإمكانيات متواضعة جداً، حيث صدر عددها الأول في ٢٩ مايو، واستطاع خلال هذه السنوات أن يجعل «الناس» في طليعة الصحف اليمنية، وأن يحولها إلى مؤسسة صحفية تصدر عدة مطبوعات من بينها مجلة «نوافذ» الفكرية، ومجلة «نماء» الاقتصادية التي توقفت، وتمتلك دار توزيع وإعلان، وطاقماً كبيراً من المحررين والموظفين.

وكانت آخر الجوائز الصحفية التي حصل عليها شحرة، جائزة الموضوعية والتغطية المحايدة للانتخابات الرئاسية الأخيرة من نقابة الصحفيين اليمنية■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

رمز الفاشية والتطرف!

الإثنين ٣٠/١٠/٢٠٠٦م دخلت القضية الفلسطينية واحدة من أخطر مراحلها بتعيين الفاشي المتطرف أبيغدور ليبرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» (٧ مقاعد بالكنيست) في الحكومة الصهيونية نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للشؤون الإستراتيجية. فالرجل يحمل في عقله مشروعاً تدميرياً للوجود العربي في فلسطين بأسرها، وفي قلبه حقد منقوع بالسم على كل ما هو عربي وإسلامي في فلسطين ٤٨ وبقية الأرض الفلسطينية وهو لم يخف ذلك بل يعلنه صباح مساء، ويحظى بسببه بتأييد جماهيري متنام، وترشح آخر استطلاعات الرأي حزبه للحصول في أي انتخابات قادمة على ١٩ مقعداً في الكنيست البالغ إجمالي عدد أعضائه ١٢٠ عضواً.

وحتى نحرر كلامنا من أي مبالغات أو تهويل أتوقف قليلاً أمام شخصية الرجل وبرنامج حزبه. فالرجل المولود عام ١٩٥٨م في مولدوفيا (بالاتحاد السوفييتي السابق) درس الهندسة المائية في جامعة مولدوفيا. وهاجر للكيان الصهيوني عام ١٩٧٨م، وعمل حينما وصل إلى أرض فلسطين المحتلة حارساً لملهى ليلي في الجامعة العبرية، وعمل كذلك حمالاً في المطار. وذلك يؤشر إلى أي مدى كانت تضحيته بشهادته ودراسته الجامعية حباً وتيهاً بـ«إسرائيل».. أرض الميعاد في عقيدته!

وعندما انخرط في العمل السياسي لم يجد حزباً يتفق مع أفكاره الفاشية المتطرفة سوى حزب الليكود (حزب شارون ونتنياهو وما أشبه)، وشغل منصب مدير عام الحزب. وفي العام ١٩٩٦م عينه نتنياهو مديراً عاماً لديوان رئيس الوزراء، لكنه استقال بعد عام، وأسس عام ١٩٩٩م حزب «إسرائيل بيتنا»، وهو أكثر تطرفاً من الليكود. فشعار الحزب يدعو لكي تكون «إسرائيل» للصهاينة فقط دون غيرهم، رافضاً فكرة العيش المشترك، ومن ثم فإن مليوناً و٣٥ ألف فلسطيني في فلسطين ٤٨ ومائتي وعشرة آلاف في القدس (وفق أحدث بيان لدائرة الإحصاء والمركزية الصهيونية) يواجهون في فكر هذا الرجل وإستراتيجية حزبه الطرد والتشريد إلى عالم الشتات. فالرجل أخطر من شارون وقد أقاله شارون من حكومته، في يونيو من العام ٢٠٠٤م في أعقاب نيته التصويت ضد خطة فك الارتباط مع غزة.

وهو يعد استمراراً لطريق الفاشي الصهيوني زئيف جابوتنسكي، ويسعى لتحقيق المبادئ الأساسية الثلاثة للصهيونية: الهجرة، والدفاع عن الوطن، والاستيطان.

ويدعو إلى فصل القرى والمناطق المأهولة بالعرب في فلسطين ٤٨ عن الكيان الصهيوني تماماً لتكون «إسرائيل» لليهود فقط، فهو صاحب شعار: «إسرائيل بيتنا وفلسطين بيتهم».

وقد دعا في مايو الماضي إلى إعدام كل نواب الكنيست من العرب الذين يثبت اتصالهم بحركة حماس.

أرمق تلك التطورات المهمة على الجانب الصهيوني بتمكين التيار الفاشي والمتطرف من قيادة «إسرائيل» بعجب، وأنا أتابع تلك الحرب الشعواء على حركة حماس والحكومة الفلسطينية التي شكلتها قبل ستة أشهر، وتشارك في تلك الحرب أطراف فلسطينية من فتح وأخرى إقليمية برعاية أمريكية وطلب صهيوني بغية إسقاطها وأملاً في تغييب تيار المقاومة والصمود الشريف الساعي لتحرير الأرض السليبة واسترداد الحقوق المغتصبة. بل أرمق ذلك على الطرف الصهيوني بينما أتابع وقائع تلك الحرب على التيار الإسلامي الراشد في العديد من البلدان بغية تنحيته عن الساحة وحرمانه من المشاركة في قيادة الشعوب الملتفة حوله لقيادة مشروع المقاومة الكبير للمشاريع الاستعمارية بالمنطقة.

أرمق كل ذلك وينتابني العجب.. تضييق هنا في بلادي على الإسلاميين قادة مشروع الصمود والنهضة.. وتسهيل وتمكين هناك للقوى الفاشية التي لا تريد للوجود العربي في فلسطين اسماً ولا رسماً..■

البوسنة: مجلس الرئاسة المنتخب يبدأ مهامه في ٦ نوفمبر

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أكد «سؤاد أرناتوفيتش» عضو لجنة الانتخابات البوسنية في تصريحات صحفية يوم الأحد ٢٩/١٠/٢٠٠٦م أن الأعضاء الجدد لمجلس الرئاسة «حارث سيلاجيتش» و«جليكو كومشيتش» و«نيبوشا رادمانوفيتش» سيبدؤون ممارسة مهامهم الرئاسية يوم الاثنين ٦ نوفمبر الجاري، حسبما يقرر الدستور البوسني، الذي ينص على «تولي الأعضاء الجدد مناصبهم بعد إعلان النتائج النهائية بعشرة أيام».

وتابع سؤاد: «وفق الدستور الفيدرالي يجب أن تتولى الحكومات الإقليمية الجديدة، عددها ١٠ أقاليم، مسؤولياتها. ومن المتوقع أن يعقد البرلمان الفيدرالي الجديد أولى جلساته يوم الإثنين ١٦ نوفمبر، وفق الدستور الذي حدد بدء الانعقاد بعد ٢٠ يوماً من إعلان النتائج النهائية للانتخابات في ٢٧ أكتوبر الماضي، وهو ما ينطبق على البرلمان المركزي أيضاً.

كما توقع عضو لجنة الانتخابات تشكيل الحكومة البوسنية على كافة المستويات قريباً.■

حركة «١٨ أكتوبر» التونسية تتبنى حملة لإطلاق السجناء السياسيين

احتفلت «حركة ١٨ أكتوبر للحقوق والحريات» التي تضم أهم الأحزاب التونسية المعارضة، مؤخراً بمرور عام على تأسيسها، بالمزيد من التحدي للسلطات الحاكمة. وأكدت الحركة في بيان لها بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيسها أنّ نظام الحكم يعيش اليوم عزلة دولية ومأزقًا حقيقيّاً على كافّة الأصعدة لعجزه عن إيجاد الحلول المناسبة للقضايا المطروحة، واقتصاره على التعاطي معها بأسلوب القبضة الأمنيّة، من خلال تشديد الحصار على الأحزاب والتيّارات السّياسيّة، وانتهاك استقلاليّة الجمعيّات والهيئات المهنيّة والحقوقيّة والثقافيّة الرّافضة للاصطفاف معها.

وقد جددت الحركة عزمها على جعل السّنة السّياسيّة الجديدة سنة نضال من أجل تحقيق مطالب إطلاق سراح المساجين السّياسيّين، وبسط حرّيّة التعبير والصّحافة، وحرّيّة تكوين الأحزاب والجمعيات.■

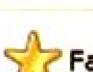
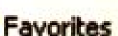


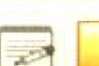
Do Something

نشطاء الإنترنت

«جيش إلكتروني» جديد لنصرة القض



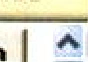










محمد جمال عرفة

«افعل شيئاً».. أنشط حملة مقاومة إلكترونية شعبية لنصرة القضايا العربية

«افعل شيئاً»... «بادروا بالتحرك»... «اتصلوا بهم وأزعجوهم»... «لا تقولوا: وماذا سيفعل صوتي وحدي؟»... «تأكد أن كل بريد بتبعته بيفرق جداً»... «شاركوا في النقاش والتصويت»... «ابعتوا هذه الرسالة لوزراء الخارجية العرب وللأمين العام للأمم المتحدة»... «ساعدونا في إيقاف القناة التي تسب الرسول» «أرسلوا للبرلمان الكندي كي لا يفصل النائب الذي أشاد بالمقاومة».

هذه بعض عناوين حملات إلكترونية نشيطة للغاية قام بها أشخاص يعدون على أصابع اليدين من الشباب والفتيات المصريين والعرب ممن أغضبتهم سلبية الحكومات العربية والعالم، فتحركوا للانضمام لنوع جديد من المقاومة، سلاحهم الوحيد هو جهاز الكمبيوتر والتليفونات.. لعبوا دوراً فعالاً أكثر مما فعلته الحكومات العربية في الضغط على العالم وتحقيق إنجازات مهمة لصالح الإسلام؛ للتأثير على الاتحاد الأوروبي وعلى الأمم المتحدة لنصرة قضايا عربية.

بفضل تحركهم المنظم الواعي وإيمانهم بعدالة قضية أمتهم الإسلامية والعربية، وإصرارهم - بعزيمة فولاذية لا تلين - على الاستمرار في حملاتهم تحقق لهم الكثير مما وقفت الحكومات الأخرى عاجزة عن القيام به.

أثار غيرتهم تجمُّع صهاينة العالم علو
قلب رجل واحد، لنصرة الكيان الصهيوني وهم
على الباطل، وصمت وعجز الحكومات العربي
والعرب عن نصرة قضاياهم، فأنشؤوا موقع
خاصاً لحملتهم بعنوان (افعل شيئاً) أو(Do Something)

لا ينتمون إلى دولة واحدة أو قومية أ
وطنية واحدة، ولكن وطنهم الواحد هـ
الإسلام، وعقيدتهم هي التوحيد، وهدفهم هـ
نصرة الإسلام في أي مكان في العالم، ولذلك
ما إن يثير أحدهم قضية معينة تمثل إساء
للإسلام، حتى يبادر الجميع بالمشاركة فيها.

هؤلاء الشباب الذين جمعتهم صداق
الشات على الإنترنت، وجمعهم حب الل
ورسوله ورغبتهم في الاستفادة من التكنولوجي
الحديثة في نصرة قضايا أمتهم الإسلامية
تحركوا من أنفسهم، واستفادوا ممن يتقنو



الإسلامية



Do_Something : LetsDoS

File Edit View Favorites





Address http://groups.yahoo

Yahoo! My Yahoo! Mail



Do_Something · Le

اللغات منهم في صياغة رسائل احتجاج أو شرح لمعاناة الفلسطينيين على المعابر أو اللبنانيين بين القنابل العنقودية الأمريكية التي ألقاها الصهاينة في لبنان ليقتلوا بها أهل الجنوب عندما يعودون لقراهم.

آليات العمل

وتعبوا واجتهدوا في الحصول على البريد الإلكتروني للحكومات الأوروبية وكبار السياسيين والبرلمانيين والحقوقيين في العالم وحتى هواتفهم، لكي يبعثوا لهم أو يتصلوا بهم ويشرحوا لهم - في أدب جم - الجرائم التي يقومون بها نتيجة صمتهم على ما يجري من جرائم حرب صهيونية.

قضوا ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر لصياغة رسالة محنكة بالإنجليزية لزعماء العالم (إحدى الناشطات تحدثت عن ٧ ساعات قضتها على النت للحصول على عناوين سياسيين غربيين كي تبعث لهم برسالة تحتج على اعتقال الصهاينة الرئيس البرلمان الفلسطيني وتسألهم عن سر صمتهم على شريعة الغاب الصهيونية)، وشنوا حملات إلكترونية عديدة لفضح الجرائم الصهيونية تتضمن إرسال عشرات الصور للإعلاميين الغربيين والمنظمات المختلفة لأشلاء أطفال لبنان وفلسطين وتحتها تساؤلات محرجة عن «الأطفال الرضع الإرهابيين» الذين قتلهم الصهاينة!

اتبعوا أساليب الحوار المباشر عبر التليفون أو البريد الإلكتروني أو رسائل الفاكس مع الخصوم بهدف تشكيل لوبي «ضغط شعبي عربي» يدفع باتجاه تصحيح الخطأ أو الاستجابة لمطالب عربية أو رفع الظلم عن المظلومين في مؤسسات أو هيئات محلية ودولية، وأحرجوا صمت بعض الأوروبيين والأمريكان على ما يجري من تجاوزات واضطروهم للتحرك، وامتد تأثير حملاتهم خارج العالم العربي حتى اضطر أمريكان للمشاركة في الحملة ضد الإرهاب الصهيوني، ورفع تاجر تركي لافتة تقول «إن محله لا يبيع ولا يرحب بالإسرائيليين «قتلة الأطفال»!

المجتمع لا تستطيع حصر الجهود المباركة لهؤلاء النشطاء، والتي حقق بعضها نجاحاً، ولكنها تلقي الضوء - في هذا التقرير - على بعض هذه الإنجازات المهمة للنشطاء الذين شكلوا قوة ضغط شعبية حقيقية سيكون لها شأن مستقبلاً في رسم خريطة بعث هذه الأمة:

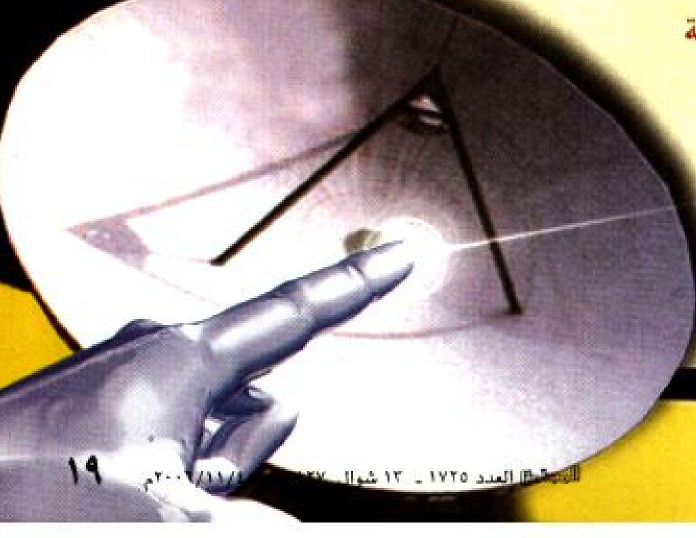
أوقفوا بث قناة مسيئة للإسلام

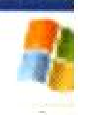
آخر هذه الحملات الناجحة التي قام بها النشطاء المسلمون، كانت حملة لوقف بث قناة مسيئة للإسلام على القمر الصناعي التركي (تركسات).. بدأتها فتيات تركيات بكتابة رسائل إلى إدارة القمر التركي لوقف قناة (الحياة) التنصيرية التي تهاجم الإسلام بشكل فج، والتي يديرها القس المصري المتطرف زكريا بطرس مؤكدين أن غالبية شعب تركيا مسلم فكيف يبث قمر تركي قناة تهاجم الإسلام؟

وامتدت الحملة للنشطاء العرب وتولتها مجموعة (افعل شيئاً) (Do Something) المصرية، وتوالت الرسائل والاتصالات على القمر التركي حتى أوقفوا بث هذه القناة المسيئة، وبعثوا رسائل شكر للمسؤولين عن القمر التركي بسبب غيرتهم على الإسلام، وعملهم على منع هذه القناة المسيحية المسيئة للإسلام.

أطلق النشطاء الأتراك الحملة الإلكترونية قبل بضعة أشهر لمطالبة إدارة القمر التركي بوقف بث قناة «الحياة» التي يتعرض فيها القس القبطي زكريا بطرس بالسب لشخص الرسول ﷺ وللقرآن الكريم، وقالت الناشطتان التركيتان (سلدا بيراق) و(دفنه بيراق) - أختان - لـ المجتمع إنهما كانتا ضمن مجموعة كبيرة من الفتيات والشباب التركي المسلم ممن قاموا بالاتصال بإدارة تركسات، وأرسلوا لهم - عبر البريد الإلكتروني - العديد من الاحتجاجات على هذه القناة، حتى استجابوا.







وقالت إن النشطاء طلبوا في البداية من دار الإفتاء التركية الاتصال بإدارة القمر التركي، ولكن دار الإفتاء لم تستجب لهم، فواصلوا ضغوطهم الفردية بشكل أزعج إدارة القمر التركي، فاستجابت لهم.

وأكثر ما أحزن النشطاء الأتراك والعرب أن المؤسسات الرسمية الإسلامية لا تقوم بما هو مفترض منها من دور لحماية الإسلام، وتترك الأمر لهم كأفراد ما يشجع المسيئين على التمادي في الإساءة للإسلام، رغم أن تحرك هذه المؤسسات الرسمية كفيل بوقف هذا العداء للإسلام.

حملة معبر رفح

«إخوانكم العالقون في رفح يموتون ويعانون هناك أشد ما تكون المعاناة.. من أجلهم ومن أجل الساعات التي أخذتها لتجهيز الرسالة وكتابتها وكتابة الرسالة الإنجليزية للمسؤولين.. أرجوكم أرسلوا هذه الرسالة على

أغلقوا محطة تنصيرية وفتحوا معبر رفح وأزعجوا الاتحاد الأوروبي ويطاردون مجرمي الحرب الصهاينة!

(إيميلات) المسؤولين الأوروبيين عن معبر رفح التي وضعتها لكم.. لن تأخذ من وقتكم سوى دقيقتين لإرسال آلاف الرسائل لكي تقوم الدنيا ولا تقعد من أجل إخوانكم».

«لا تتأخروا عن إخوانكم.. خذوا نسخة من الرسالة الإنجليزية التي أعددتها ثم ضعوا (الإيميلات) المنشورة في خانة الإرسال وأرسلوها على مرتين.. دقيقتا جهاد في سبيل الله من أجل إخوانكم.. من فضلكم اتصلوا بهم وأزعجوهم أيما يكون الإزعاج حتى يضغطوا من ناحيتهم لحل المشكلة ليرتاحوا من إزعاجنا».

كانت هذه هي بداية حملة قوية بدأها نشطاء الإنترنت لنجدة الفلسطينيين العالقين على معبر رفح مؤخراً، وعززوها ببيانات لفصائل فلسطينية تهدد بتفجير السور الحدودي ما لم يتم فتح المعبر، وما هي إلا دقائق حتى انهالت الرسائل على الأوروبيين ووسائل الإعلام ووكالات الأنباء والصحف العالمية، وتوالت الاتصالات التليفونية على (ماريا تيليريا) مسؤولة الإعلام التابعة للمراقبين الأوروبيين المسؤولين عن المعبر.. و.. و.. وانتهى الأمر بفتح المعبر بالفعل يوم الجمعة ٢٥ أغسطس الماضي بعد إغلاقه بأوامر الصهاينة!

النشطاء سألوا المراقبين الأوروبيين عن سر إغلاق المعبر في وجه الأسر الفلسطينية، موجهين الاتهام لهم بالمسؤولية عن غلقه والتسبب في تشريد ووفاة فلسطينيين وخاصة المرضى على المعبر، وعنفوهم وحملوهم مسؤولية غلق المعبر؛ استجابة لضغوط صهيونية، وطلبوا منهم أن يبلغوا إدارتهم المركزية بالأمم المتحدة بذلك، قائلين لهم: «أنتم تتلقون الأوامر منهم (الأمم المتحدة) وليس من الصهاينة، كما أن هذه حدود مصرية فلسطينية، والصهاينة ليس لهم أي حق في التدخل بهذا الموضوع.. والفلسطينيون يعانون على الحدود أشد المعاناة».

أطلقوا سراح برلمانيين ووزراء

الحملة الثالثة التي قام بها النشطاء بعدما تقاعست الحكومات العربية عن الحركة، وهي ترى جرائم الخطف الصهيونية للبرلمانيين والوزراء الفلسطينيين، كانت حملة إلكترونية للإفراج عن الدكتور الدويك وإخوانه من النواب والوزراء المختطفين.

حيث دشن مجموعة من ناشطي «الإنترنت» حملة إلكترونية أخرى للإفراج عن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني د.عزيز الدويك وإخوانه من النواب والوزراء الفلسطينيين الذين اختطفتهم قوات الاحتلال الصهيوني، وهم ٢٩ نائباً في كتلة «التغيير والإصلاح» في المجلس التشريعي من بينهم رئيس المجلس التشريعي، كما اختطفت ثمانية وزراء في الحكومة الفلسطينية من بينهم نائب رئيس الوزراء.

صاغ الناشطون في مجموعتهم البريدية التي أطلقوا عليها اسم (افعل شيئاً Do Something) رسالة باللغة الإنجليزية يطالبون فيها بإطلاق سراح المخطوفين ويحذرون من شريعة الغاب الصهيونية، وأرفقوا بها عدداً من عناوين الصحف ووكالات الأنباء وأصحاب الرأي والمسؤولين في الولايات المتحدة وأوروبا لإطلاعهم على حقيقة ما حدث ومطالبتهم بالتدخل للإفراج عن الدويك وإخوانه.

قال النشطاء: إن تحركهم جاء رداً على تحرك وزارة الخارجية الصهيونية التي طلبت من اليهود في العالم منح ٣ دقائق لكيانهم على «النت» للمشاركة في استطلاعات الرأي وتبني وجهة النظر الصهيونية»، وقد نجحت حملتهم في إحراج برلمانيين أوروبيين فأصدروا بيانات يندِّدون فيها باعتقال رئيس البرلمان الفلسطيني.

تحقيق فوري في الجرائم الصهيونية

وكانت أنشط ثالث حملة لهؤلاء الشباب الواعي هي حملة كشف جرائم الحرب الصهيونية والمطالبة بمحاكمة الصهاينة، واستخدموا فيها مئات الصور لأطفال لبنانيين وفلسطينيين لفضح جرائم الحرب.

اتخذت هذه الحملة شعار (بادروا بالتحرك.. بادروا إلى التحرك سريعاً).. وادعوا إلى فتح تحقيق فوري في انتهاكات القانون الدولي من قبل «إسرائيل»، بما في ذلك الانتهاكات التي يمكن أن ترقى إلى مرتبة جرائم الحرب).

وعن طريق إرسال رسائل إلكترونية إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي طلبوا منهم أن يتولى الأمين العام للأمم المتحدة مباشرة تحقيق شامل ومستقل وغير متحيز في هذه الجرائم التي اعترفت بها مؤسسات حقوقية دولية.

وقف تشويه المقاومة

أيضاً شارك النشطاء في حملات عالمية لوقف التشويه الذي يقوم به البعض تحت عنوان مشبوه يقول إن «إسرائيل» وحزب الله على السواء قاموا بجرائم حرب في حرب لبنان الأخيرة، بهدف رفع الحرج عن الصهاينة، وتهديد العرب بأن فتح ملف الجرائم سيطال العرب أيضاً في صورة حزب الله.

ومن ذلك النقاش الذي دار على موقع الـ BBC الإنجليزي حول تقرير منظمة العفو الدولية التي أدانت فيه «إسرائيل» لقيامها بجرائم حرب في لبنان، وجاءت التعليقات ممن يدعمون الكيان الصهيوني تزعم أن المقاومة اللبنانية والفلسطينية أيضاً تقوم بجرائم حرب، مما دعا النشطاء للدخول في المناقشات وتأييد تقرير منظمة العفو الدولية الذي يدين «إسرائيل».

أيضاً كتبوا رسالة عامة موجهة لكل وزراء الخارجية العرب والأوروبيين ووزراء العالم بكل اللغات تقول:

«عزيزي الوزير، يساورني قلق بالغ من أ

Do_Something : LetsDoSomething - Microsoft Internet Exp

File Edit View Favorites Tools Help

اتفاق وقف إطلاق النار الحالي لا يتضمن أي إشارة إلى ضرورة تلبية مقتضيات القانون الدولي، بما في ذلك ضرورة تحديد المسؤولية عن الانتهاكات من قبل كلا طرفي النزاع. ولذا، فإنني أدعو حكومتكم إلى ممارسة تأثيرها كيما يطلب مجلس الأمن الدولي من الأمين العام إنشاء فريق من الخبراء المؤهلين فوراً، لفتح تحقيق شامل ومستقل وغير متحيز في انتهاكات القانون الدولي في لبنان و«إسرائيل».

«كما أدعو إلى الضغط من أجل أن يتم توفير جميع الموارد المالية والفنية اللازمة لتمكينه من إجراء تحقيق فعال. ويجب أن يتم إعلان نتائج هذا التحقيق على الملأ، كما ينبغي أن يتضمن توصيات ترمي إلى إنهاء الانتهاكات ومنع وقوع غيرها، كما يجب أن يعلن ما يتم التوصل إليه من معطيات على الملأ».

«ويجب أن يقدَّم أي شخص تتوافر أدلة على ارتكابه جرائم حرب، إلى العدالة ضمن إجراءات تلبي المعايير الدولية للمحاكمة العادلة». وطلبوا أن ترسل المناشدات إلى مجلس الأمن على العنوان التالي:

Foreign Ministers of UN Security Council member states

وأرفقوا معها عشرات الفاكسات لمسؤولين في أوروبا وأمريكا وإفريقيا وآسيا من (كبار صناع القرار) حسبما قالوا، متبعين أسلوب جمع التوقيعات على بيان موجه للمسؤولين وصناع القرار في العالم باعتباره الشكل الأكثر انتشاراً، إذ إن أكثر الحملات انتشاراً على موقع استضافة حملات التوقيعات بعنوان «العدالة للبنان» Justice for Lebanon ووقع عليها أكثر من ١٢٣٨٣ فرداً من كل أنحاء العالم، والبيان موجه للسكرتير العام للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمات المجتمع المدني الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان، ويطالب البيان بعدد من المطالب، أهمها:

إدانة جميع التحركات ضد المدنيين والوكالات العامة والحكومية وغير الحكومية في لبنان، وإدانة استخدام الأسلحة المحرمة دولياً بما فيها الأسلحة الكيميائية التي يستخدمها الجيش الصهيوني ضد المدنيين اللبنانيين، وإدانة الاتجاهات المتحيزة من المجتمعات الدولية، والاعتراف بجرائم الكيان الصهيوني المرتكبة ضد حقوق الإنسان، والتوقيع على الدعم المالي والسياسي لجهود إعادة الأعمار.

حملة أخرى لجمع التوقيعات بعنوان (ساعد Help Liberating Lebanon) على تحرير لبنان) تدعو لتطبيق قرار الأمم المتحدة رقم «٥٢٠» الداعي لانسحاب الحشود الأجنبية وإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين من «إسرائيل» وسورية، وقع على البيان أكثر من ١٢٧٣ فرداً. حملة أخرى وقع عليها ٤٧٨٦ فرداً وموجهة إلى الحكومة الأمريكية بعنوان «إسرائيل تهاجم لبنان» Israel attacks Lebanon تطالب الحملة بإدانة «إسرائيل» على مهاجمتها لبنان والانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من لبنان.

وهناك حملة قامت بتوقيع عشرات الرسائل وإرسالها للبرلمان الكندي، احتجاجاً على إرغام نائب كندي على الاستقالة لأنه دافع عن المقاومة اللبنانية.

موقع خاص للنشطاء

ولأن الفكرة أكثر من رائعة وإيجابية ومضادة تماماً لما هو مشاع عن سلبية الشباب العربي، فقد طرح بعض النشطاء فكرة إنشاء موقع خاص بالمجموعة، يعرض فيه أرشيف لنشاطات المجموعة من حملات التضامن وترجمة وإرسال الرسائل وإنتاج الوسائل الإعلامية مثلما تفعل مواقع يهودية شهيرة وسموا الموقع باسم (**افعل شيئاً**).

وقاموا بإنشاء صفحة تجريبية للموقع ولكنها غير مكتملة وتحتاج الكثير من الإضافات بعنوان: http:// dosomethinggroups.jeeran.com

وتضمن الموقع العديد من الحملات التي تقوم بها المجموعة والصور التي تفضح الاحتلال وجرائمه والأفلام المصورة.

وفي هذا الصدد يقول أحد النشطاء وهو يحث زملاءه على نشر هذه الصور: «يا شباب.. دي مش سياسة، لو ما أخدناش خطوة الآن، ممكن لا قدر الله الصور دي تبقى لنا ولأولادنا» يقصد استمرار الجرائم مستقبلاً.

تفاعلات إيجابية

وضمن التفاعلات الإيجابية مع ما يقوم به النشطاء، نشر مقال من تجمع أمريكي مناهض للحرب تميز بالإنصاف على أحد المواقع الأمريكية ونشره النشطاء، كذلك قال موقع «يديعوت أحرونوت» على شبكة الإنترنت إن السائحين «الإسرائيليين» فوجئوا بلافتة تقول: «ممنوع دخول الإسرائيليين قتلة الأطفال» في مدخل أحد حوانيت مدينة «النيا» في جنوب تركيا، وهي مدينة يزورها الكثير من «الإسرائيليين» وخاصة في أشهر الصيف.

والطريف أن البائعين لفتوا نظر «الإسرائيليين» الذين دخلوا الحانوت إلى اللافتة، ونقل الموقع «الإسرائيلي» عن أحد السائحين الذين دخلوا الحانوت قوله: «دخلنا الحانوت، ولم أنتبه إلى اللافتة الموضوعة في المكان، وتوجه البائع إلينا بالسؤال: هل أنتم جنود؟ كيف يمكن أن تقتلوا الأطفال؟» وطلبوا منا مغادرة المكان وعدم الدخول إلى الحانوت!

لا ينتمون إلى دولة أو قومية أو وطنية واحدة ولكن جمعهم حب الله ورسوله ورغبتهم في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في نصرة قضايا أمتهم

يتبعون أساليب الحوار المباشر عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني أو الفاكس مع الخصوم في مؤسسات أو هيئات محلية ودولية

وقال الموقع «الإسرائيلي» إن المجموعة السياحية «الإسرائيلية» عادت إلى السفينة وكان الخوف بادياً على وجوه الجميع، ولكنهم في الطريق إلى السفينة سأل أحد الشبان الأتراك الصغار: «هل أنت جندي؟.. هل تحب قتل الأطفال؟».

ومن التفاعلات الإيجابية أيضاً ما قامت به فنزويلا من سحب سفيرها في تل أبيب، ونقل كوستاريكا سفارتها من القدس إلى «تل أبيب»، وتصريح مسؤول في دولة كوستاريكا بأنهم اتخذوا هذه الخطوة لأنهم يرغبون في الصداقة مع العرب، كما خرجت مظاهرات في كوستاريكا للتنديد بالعدوان الصهيوني على لبنان، وهو ما رحب به النشطاء وأرسلوا رسائل شكر لرئيسي فنزويلا وكوستاريكا.■

رابح كبير في حوار لـ «المجتمع» بعد عودته للجزائر من منفاه:

جبهة الإنقاذ أخطأت باعتماد أسلوب «المغالبة»

عاد القيادي البارز في جبهة الإنقاذ المحظورة رابح كبير إلى الجزائر من منفاه الإجباري بألمانيا بعد ١٥ سنة، محملاً بأفكار ومشاريع جديدة غير التي أجبر على الهجرة بها إلى ألمانيا بداية التسعينيات. وبدا واضحاً أن رئيس الهيئة التنفيذية لجبهة الإنقاذ بالخارج قد طلق الكثير من أفكار الحزب المحظور، رغم كونه واحداً من أبرز مؤسسيه إن لم يكن أبرز منظريه الأساسيين في سنوات «الاقتتال»، وأصبح يبشر بثقافة جديدة تميل إلى التعايش مع النظام القائم بكل ما يحمله من سلبيات. وبمجرد نزوله أرض الوطن فجر رابح كبير قنبلة سياسية لا يزال النقاش محتدماً بشأنها تتعلق برغبته في تأسيس حزب سياسي جديد، لا هو نسخة عن جبهة الإنقاذ، ولا هو خصم أو منافس لها، يسعى ليرث ميراثها الانتخابي الجارف بنوع من البراجماتية، الأمر الذي رفضته القيادات التاريخية للجبهة في الداخل والخارج.



ولاستجلاء الموضوع ومعرفة تداعياته على الوضع في الداخل الجزائري، زارت المجتمع القيادي البارز في الإنقاذ رابح كبير في بيته شرق العاصمة الجزائر، وكان هذا الحوار:

حاوره في الجزائر: محمد يعقوبي

• كيف وجدت الجزائر بعد ١٥ سنة من الغياب؟

بعد هذه الغربة الطويلة عن أرض الوطن، وبمجرد نزولي على أرضية مطار هواري بومدين، أحسست بشعور عارم وفرحة عارمة لوجودي بين أهلي وشعبي، وقد لاحظت منذ دخولي البلاد وجود تغييرات جذرية على أكثر من صعيد، فكثير من المناطق كدت لا أعرفها بعد أن تغير شكلها جذرياً من بنايات وشوارع وأحياء جديدة.

أما على الصعيد الرسمي فلمست قبل دخولي وبعده أن للرئيس بوتفليقة إرادة قوية ومخلصة لمصالحة الجزائريين مع بعضهم، وهو لا يناور في هذا الموضوع بل يقول ويفعل صدقاً، وحتى باقي الفرقاء توصلوا إلى قناعة راسخة بضرورة التعايش فيما بينهم، فالجميع مدركون لحجم الأزمة ومدركون لضرورة بناء مستقبل جديد بالاستفادة من دروس الأزمة والوصول إلى حلول وسط، وأن يعترف كل طرف بالآخر ويتعايش ويتواصل معه.

وعلى صعيد الشارع الجزائري أحسست حقيقةً منذ نزولي أرض الوطن بحب وترحاب كبيرين، رغم الكثير من مظاهر الأزمة التي طبعت جباه الكثير من الجزائريين، وهو ما يبرر نظرات التوجس والتخوف لدى البعض، لكن أرى أن الأمور تسير نحو الأفضل..

• وكيف وجدت قيادات ومناضلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

حقيقة قابلت منذ مجيئي إخواناً وقيادات كثيرين ممن مضت سنوات ولم نلتق من مختلف جهات الوطن شرقاً وغرباً ووسطاً، ولاحظت أن الأفكار التي أعلنتها من التفكير في إنشاء حزب سياسي جديد وفق قناعات ورؤى أكثر تطوراً وتفتحاً وتعايشاً مع الآخر، قد لقيت قبولاً لدى عدد كبير من هؤلاء الإخوة الذين ربما كانوا في انتظار فقط من يجرؤ على طرح أفكار تواكب حراك المصالحة وثقافة التعايش، ونحن - ربما بسبب احتكاكنا بثقافات وحضارات في الخارج طيلة سنوات تواجدنا خارج الوطن - تعرفنا على الكثير من التجارب والجماعات، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية، وحصل لنا تطور على مستوى التفكير جعلنا نساهم مساهمة جادة في إنجاح مسعى المصالحة الوطنية الذي دعا إليه رئيس الجمهورية.

• لكن هناك قيادات في الجبهة تحفظت على مشروعكم وأفكاركم التي عدتم بها؟

نعم بعض الإخوة لا يزالون مترددين في قبول ما طرحناه من أفكار، وأعتقد أن هؤلاء الإخوة لم يصلوا بعد إلى مستوى التطور الفكري الذي حصل لنا، ولا أعتقد أن ثمة مشكلاً بيننا وبينهم، لأن ما اقترحناه هو اجتهاد سياسي يجب أن يناقش في هذا السياق، ونحن مستعدون لمناقشة طروحات واقتراحات باقي الإخوة فيما يرونه من مستقبل.. والبقاء في اعتقادي للأصلح.

• تحفظات الشيخين عباسي مدني وعلي بن حاج.. هل يمكن أن تؤثر سلباً على مشروعكم؟

«على قدر أهل العزم تأتي العزائم وعزائمنا - إن شاء الله - قوية، ونحن لسنا بدعة جديدة، بل وراءنا تجربة عميقة هي تجربة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي خضعت لمخاض عسير، أما من يعتقد أن المشروع الذي لا يكون فيه أو لا يسيّره كما يريد هو مشروع فاشل أو ميت، فلا أعتقد أن هذا التفكير سليم، فمصالي الحاج يرحمه الله - كان لا يقارَن في وطنيته، لكن لما قيدت حركته ومُنع من النشاط ولدت على يديه، الحركة الوطنية بكل ما حملته من أفكار استقلالية وأجيال جديدة بأفكار جديدة، وهذا يدعونا إلى ألا نتخوف، لكن



«المغالبة» لا محل لها من الإعراب في التجارب السياسية الراهنة لأنها تفتح أبواباً خطيرة.. وقد شطبناها نهائياً من برنامجنا السياسي

هذا لا يعني أننا سنتخلى عن حقوق إخواننا الذين يخالفوننا الرأي بل سنسعى لتمكينهم منها بكل الطرق المتاحة قانونياً.

• هل أنتم متفائلون من أن السلطة ستتجاوب مع مشروع الحزب الذي تعتزمون إنشاءه على تركة جبهة الإنقاذ؟

الذي مررنا به لم يمر به أحد، والصراع في الجزائر كان تحديداً بين السلطة الجزائرية، وبيننا نحن في الجبهة الإسلامية للإنقاذ وليس مع أي طرف آخر، وبناءً على تبعات الأزمة قررت السلطة منع الانفتاح السياسي فيما بعد، أما اليوم فنحن في جو آخر من المصالحة وأمام سقف جديد من التعايش والمصارحة، وهو ما يعني أن الاحتكام سيكون إلى الدستور بالدرجة الأولى، والفرز سيقع على أساس الالتزام بالقوانين ومن ثم على أساس صندوق الانتخابات فيما بعد، ولذلك نعتقد أن ثمة تفكيراً جديداً حتى عند السلطة على ضوء المصالحة الوطنية، ورغم ذلك سنضع كل الاحتمالات في موضوع تجاوب السلطة من عدمه مع مشروع حزبنا الجديد، ولذلك أعلنا منذ البداية عن نيتنا في دخول العمل السياسي، وأكدنا أن مشروعنا يخدم بالدرجة الأولى الدولة الجزائرية والشعب الجزائري، ويخدم حتى السلطة الجزائرية أيضاً التي في صالحها أن تكون سلطة قوية وذات مصداقية لدى شعبها.

• هل لديكم ضمانات ملموسة من السلطة ليرى حزبكم النور؟

اتصالاتنا مع النافذين وأصحاب القرار حتى الآن تسير في هذا التوجه المرحب والمستعد للتجاوب والتعاون من أجل تجاوز تبعات الأزمة والدخول في عهد جديد من التعايش والتعاون والانفتاح.

• إلى أي مدى هذا التجاوب؟

لسنا مستعجلين في مشروعنا، وفي نفس الوقت لا يمكننا الانتظار حتى قيام الساعة من أجل أن يرى مشروعنا النور.

• ما الأخطاء الكبرى التي تعتقد بعد هذه السنوات أن جبهة الإنقاذ قد وقعت فيها، وكلفت البلاد كل هذه التركة من الأزمات؟

الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت اجتهاداً بشرياً معرضاً للخطأ والصواب، فيه من الإيجابيات الكثير. وفيه بعض الأخطاء أيضاً، ونحن في مشروعنا الجديد نود أن نستفيد من إيجابيات الجبهة ونتجنب الأخطاء التي وقعت فيها، ولنا الشجاعة الكافية للاعتراف بالأخطاء السابقة من أجل الاستفادة منها، وهذا لا يعني أن الطرف الآخر وهو السلطة لم يقع في الأخطاء، بل ارتكب حماقات كبيرة اعترفت بها جميع الأطراف، ونحن لدينا الشجاعة للاعتراف بأخطائنا من أجل إصلاحها.

• هل يمكن أن نحصي بعض الأخطاء التي ارتكبتها الجبهة وتعترفون بها؟

كمثال على الأخطاء السياسية التي ارتكبناها في الجبهة، اعتماد خيار المغالبة في البرنامج السياسي للجبهة، وأعتقد أن المغالبة هذه لا محل لها من الإعراب في التجارب السياسية الراهنة لأنها تفتح أبواباً خطيرة مثل التي فتحت على الشعب الجزائري في السنوات الأخيرة، ولذلك أعلناها صراحة أن برنامجنا السياسي المقبل سيشطب نهائياً خيار المغالبة.

• هل من أخطاء أخرى تعترفون بها؟

التعددية السياسية في الجزائر جاءت بصورة متسارعة وواكبتها أحكام مطلقة من بعض القيادات كالحكم على الديمقراطية على أنها كفر، اعتماداً على منطلقاتها الفلسفية، بينما تعتبر الديمقراطية في كل العالم ميكانيزماً للحكم، وحتى النصوص القرآنية عندنا

احتكاكي ببعض التجارب العالمية طوّر تفكيري وغير الكثير من قناعاتي
هناك جهات في الجزائر تعرقل مشروع المصالحة بكل ما تملك لكن الأمر خرج عن سيطرتها
رسالتي لشيوخ الجبهة وبخاصة عباسي مدني وعلي بن حاج: أتمنى أن تتفهموا الظرف الذي تمر به البلاد.. وأن تتركوا الأمور تسير نحو الانفراج والتعاون والتعايش

كانت واضحة لما تكلمت عن العبادات والعقائد بأدق التفاصيل، لكنها تركت الاجتهاد مفتوحاً في مسألة الشورى، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها»، ولذلك نؤمن أن الديمقراطية هي مبادئ عالمية واجتهادات بشرية حيادية ينبغي الاستفادة منها، وهنا ندعو في الجزائر إلى الذهاب لديمقراطية على المقاييس الدولية تحترم حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية، وأن يكون هدف الجميع الوصول إلى السلطة بالطرق السلمية المشروعة.

• هل أنتم راضون عن المسار الذي أخذته المصالحة الوطنية حتى الآن؟

قناعتي الشخصية أن السيد رئيس الجمهورية هو رجل مصالحة حقيقي، هذه قناعته، وهو لا يناور، وقد طرح أفكاره ودافع عنها بكل شجاعة، ولذلك لمست منه شخصياً ومن غالبية الأجهزة والمصالح المكلفة بتطبيق المصالحة إرادة قوية وواضحة، يبقى أن نذكر أن هناك بعض العراقيل هنا وهناك، وهي عراقيل ليست بسيطة مثل رفض إدماج الكثير من المفصولين من وظائفهم، وترجع إلى كون الإدارة الجزائرية معروفاً عنها أنها متثاقلة بل متخلفة، ولذلك أعتقد أن العراقيل تقنية وأن القرار السياسي محسوم بالذهاب إلى مصالحة حقيقية.

لكن رغم ذلك يجب الاعتراف أن هناك جهات في البلاد لا تريد لمشروع المصالحة أن يكتمل، بل تريد عرقلته بكل ما تملك، لكن أعتقد أن الموضوع خرج عن سيطرتها وأن الفاعل الحقيقي الآن هو خيار المصالحة الوطنية على جميع الأصعدة.

• يعني أنكم تتفهمون موضوع «التوازنات» السياسية التي تكلم عنها الرئيس؟

هذا تحصيل حاصل لأن التوازنات موجودة ومعمول بها في كل مكان، وحتى العائلة الواحدة تسير بالتوازنات بين أفرادها، فكيف بنظام حكم معقد مثل الذي في الجزائر! وأعتقد أن الساعين للمصالحة يحاولون تغيير هذه التوازنات بما يخدم الأمة.

• في حال نجاح مشروعكم.. هل أنتم بصدد تكرار تجربة «حمس» في المشاركة مع السلطة؟

الظرف الذي دفع الإخوة في «حمس» للمشاركة غير الظرف الحالي، ولا أعتقد أنهم لم يدركوا ذلك، بل كانوا واعين بما كان يمكن فعله في ذلك الحين، واجتهدوا اجتهادهم ذلك في خضم الأزمة.. لكن اجتهادنا اليوم جاء بعد أن حلت المصالحة محل الأزمة، وأصبح الظرف غير الظرف بما يؤشر إلى انفتاح حقيقي في المستقبل، ويكفي أن الأمور لن تعود بنا إلى سنوات الأزمة إن شاء الله.

• الوعاء الإسلامي الذي انتخب جبهة الإنقاذ كان جارفاً.. لكن خلال سنوات الأزمة حدثت أكثر من عشرة مواعيد انتخابية غيرت الكثير من المعطيات، هل تعتقدون أن الوعاء الانتخابي الإسلامي لا يزال حاضراً وسيتجاوب مع مشروعكم؟

المشروع الإسلامي تقف وراءه غالبية كبيرة من الشعب الجزائري، ربما تفاوتت التعابير عن هذا التوجه خلال الأزمة بفعل سنوات الخوف والرعب، ونعتقد أن عودتنا ومسار المصالحة سيرفع الحرج عن أنصار التيار الإسلامي، ويساهم في تأطيره بما يخدم الدولة ويخدم حتى السلطة التي من صالحها أن يتأطر المجتمع بشكل نظامي ومنظم بعيداً عن الفوضى، وبالتعاون مع باقي الفعاليات الإسلامية وجميع الفعاليات الوطنية.

• هل ترون أن المشروع الإسلامي في العالم العربي يتقدم أم يتراجع.. بالتزامن مع تزايد تيارات العنف والتطرف؟

نتيجة طبيعية أن تقف الشعوب الإسلامية مع التيار الاسلامي لاعتبارات معروفة تاريخياً وحضارياً ودينياً، فهذه الشعوب ترى أن حملة المشروع الإسلامي هم دائماً الأنظف والأتقى والأقرب لتحقيق آمالها، وفي مصلحة جميع الأنظمة والدول أن تفتح المجال السياسي للإسلاميين المعتدلين، لأن في ذلك عصمة للمجتمعات من الانزلاق والأخطار.

• لو طلب منكم توجيه رسالتين إحداهما إلى الرئيس بوتفليقة، والثانية إلى القيادة التاريخية للجبهة الإسلامية للإنقاذ وبخاصة الشيخان عباسي مدني وعلي بن حاج.. فماذا تقول؟

أتمنى للرئيس أن يواصل مسعى المصالحة وبحرص أكبر على تنفيذ الالتزامات المقدمة، لأني أعتقد أن نجاح المصالحة هو حجر الأساس لانطلاق الجزائر على كل الأصعدة، وأعتقد جازماً أن الأخ الرئيس سائر في هذا المسار.

أما رسالتي لشيوخ الجبهة، وبخاصة عباسي وبن حاج فأتمنى أن يتفهموا الظرف الذي تمر به البلاد، وأن يسهموا بترك الأمور تسير نحو الانفراج والتعاون والتعايش حتى ولو كان هناك الكثير من الأمور التي تؤلمنا جميعاً، لكن تلك التحفظات لا ينبغي أن تكون حاجزاً دون المساهمة في بناء مستقبل البلاد. ■



هل تتخلى حماس عن السلطة؟!

بيروت: رأفت مرة

أخطأت حركة فتح في قراءة نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي أوصلت حركة حماس إلى الحكم، وظهرت نتائج وتداعيات هذا الخطأ في الأزمات المتلاحقة في الشارع الفلسطيني بأشكالها المختلفة، ومن أبرز مظاهرها أزمة الرواتب والاحتجاجات عليها.

غير أن الخطأ الفتحاوي الأبرز كان في الرهان على إسقاط الحكومة الجديدة، إذ برزت داخل فتح ثلاثة تيارات:

الأول: يدعو إلى عدم الاعتراف بنتائج الانتخابات ورفض نقل السلطة.

والثاني: يدعو إلى الاعتراف بالنتائج، مع العمل على العرقلة، وصولاً لإسقاط سلطة حماس الجديدة في فترة من ثلاثة إلى ستة أشهر.

والثالث: يدعو إلى نقل السلطة والتعامل بواقعية مع المتغيّر أو التحول السياسي الأبرز الذي أفرزته الانتخابات.

ولما كانت الغلبة داخل فتح للتيار الثاني - صاحب نظرية إسقاط حكومة حماس - فإن تداعيات استحواذ هذا الهدف على الأداء السياسي لحركة فتح وسياساتها داخل المجلس التشريعي وقرارات عناصرها ورموزها وموظفيها داخل الوزارات والمؤسسات العامة، انعكست سلباً على الحياة الفلسطينية في شكل توترات وأزمات متلاحقة، أخذت مظاهرها في رفض الاعتراف بالحكومة الجديدة ورفض التعامل مع الوزراء الجدد أو تسليم السلطة لهم.

ومع عجز حماس عن توفير المرتبات بالشكل الكافي لحوالي ٢٠٠ ألف موظف - غالبيتهم من فتح - بسبب الحصار المالي الدولي والعربي، أصبحت قضية المرتبات - على أهميتها وللأسف - هي عنوان العمل الفلسطيني والدافع الظاهري لتحريك الإضرابات والتظاهرات، ولو بالقوة، ولو قام بها رجال الأمن المفترض بهم حماية المواطن والمجتمع والمؤسسات العامة ورموز السلطة.

خلل في قيادة فتح

إن كل ما يحصل في الساحة الفلسطينية من تحركات وإضرابات ضد الحكومة الفلسطينية الجديدة التي شكلتها حركة حماس يكشف عن حالة الخلل التي أصابت القيادة السياسية في حركة فتح، حيث إن هذه القيادة جعلت كل حركتها تدور على قاعدة إسقاط الحكومة الجديدة، وبنت كل خياراتها على رهان واحد هو إفشال حماس كمقدمة لإخراجها من الحكم، وعودة فتح مجدداً للإمساك بالسلطة، الأمر الذي عرقل وأجهض كل المحاولات الرامية لتصحيح المسيرة السياسية الفلسطينية ولترتيب البيت الفلسطيني وللتوافق على برنامج سياسي مشترك، ولتشكيل حكومة وحدة وطنية ولإنقاذ المجتمع الفلسطيني من مشاكله الاقتصادية والاجتماعية، ولتعزيز الصمود الفلسطيني.

صعوبة إسقاط حماس

إن رهان حركة فتح على إسقاط حكومة حماس وإجهاض نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية، رهان خاطئ، للأسباب التالية:

- أن وصول حماس إلى السلطة هو وصول سلمي سليم تمّ ضمن آليات عمل النظام السياسي الفلسطيني، ووفقاً للدستور، وعبر انتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية. والنظام السياسي الفلسطيني هو نظام تعددي يسمح بتداول السلطة لا احتكارها. وفوز حماس تمّ بقرار وإرادة الناخب الفلسطيني، واحترام النتائج احترام للمواطن الفلسطيني الذي يبقى هو الأساس.

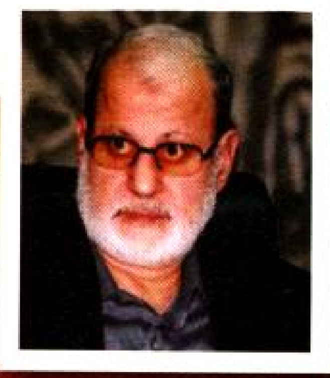
- أن وصول حركة حماس إلى الحكم يعني وصول برنامج المقاومة إلى الحكم، وهو البرنامج الذي خاضت الحركةُ الانتخابات على أساسه، وكان محور البيان الوزاري وبرنامج الحكومة، مع ما يحمله ذلك من أولويات أخرى كالوحدة الوطنية وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس سياسية وتنظيمية جديدة.

- وبرنامج المقاومة عند حماس يعني تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، واعتبار المقاومة المسلحة فوق فلسطين كلها خياراً إستراتيجياً للتحرير، ويضمن حق العودة للاجئين ويرفض الاعتراف بشرعية الاحتلال ووجوده، ويعارض الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال ونهج التسوية التفاوضي والتفريط بالأرض والمقدسات. وهنا جوهر الخلاف مع بعض الجهات الفلسطينية، وهنا سرّ الرفض الأوروبي - الأمريكي للتعامل مع حماس أو الاعتراف بها.

حكومة الوحدة الوطنية

إن العناصر الثلاثة السابقة تعني لكل من يقرأ ويحلل أن حركة حماس لن تسمح بوأد التجربة وبإجهاض الخطوة، ولن تقبل بالانقلاب على السلطة الجديدة، خاصة أن برنامج حماس لم يأخذ طريقه إلى التطبيق، بعد مسارعة بعض الأطراف الدولية إلى محاصرة الفلسطينيين وحكومتهم الجديدة، ومع مسارعة بعض العرب والفلسطينيين إلى الانسياق وراء هذا الحصار وغاياته.

إذاً المطلوب من فتح اليوم قراءة نتائج الانتخابات التشريعية ومدلولاتها، وارتباط ذلك بنهج حماس ومشروعها المقاوم وسياساتها الإصلاحية، وترك نظرية العرقلة والإسقاط، والتحول نحو قاعدة التعاون والشراكة من أجل تصحيح المسيرة الفلسطينية سياسياً واجتماعياً، ما يسمح بتشكيل حكومة وحدة وطنية وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز التصدي للخطر الصهيوني، فالوضع لا يسمح باستمرار فتح في قراءتها الخاطئة هذه لمدة أربع سنوات أخرى■





التوريث في مصر بين المعارضة والمنع

أ. د. محمد السيد حبيب (*)

وددت ألا تستدرج جريدة «العربي الناصري» (المصرية) - التي نقدرها - إلى معركة لا يستفيد من ورائها إلا الخصوم، خاصةً ونحن في مرحلة أحوج ما نكون فيها إلى تضافر كافة الجهود وتكاتف كل القوى، وكنتُ أرجو أن تبادر الصحيفةُ إلى الاتصال بي لتقف على حقيقة ما حدث حتى تفوت الفرصةَ على مَن يريدون الصيدَ في الماء العكر، لكن هكذا شاءت إرادة الله.

فما جاء عنوانًا في الصحيفة بعددها الصادر في ٢٠٠٦/١٠/٢٢ بالصفحة الأولى من أني تراجعت عمَّا قلتُ، وأن الإخوان المسلمين ليسوا عقبةً ضد التوريث، هو في الواقع كلام يُجافي الحقيقة وينافي الصواب، وأبدأ فأقول: نحن نريد أن نُفرِّق بين ما جاء في جريدة «العربي الناصري» في عددها الصادر بتاريخ ١٠/١٥ من حوار تضمَّن عبارة قيل إنها وردت على لساني - وهي لم ترد أصلاً - وهي أننا نقف ضد التوريث ولو على جثثنا، وبين حوار دار مع مندوب وكالة (رويترز) بعدها بيومين حول التوريث، واستمرَّ حوالي ثلاثة أرباع الساعة تمَّ فيها اختزاله وابتساره في عدة عبارات لا تُعبِّر هي الأخرى عن حقيقة الموقف الذي نتخذه، وكنتُ أنوي إرسال توضيح له لكن الوقت والظروف لم تسعفني حيث كنتُ على سفر.

على أي حال أنا أحبُّ أن أؤكد عدة معانٍ:

أولاً: أننا - في مصر - نرفض التوريث شكلاً وموضوعًا، جملةً وتفصيلاً. وقد ذكرنا هذا عشرات المرات وفي مجالات عدة: في حوارات صحفية وأخرى خلال قنوات فضائية. ونحن نرفض هذا، ليس من دواعي الظرف التاريخي، والدوافع الديمقراطية فحسب، ولكن أيضًا من واقع ما سيجره ذلك على مصر من ويلات؛ إذْ إنَّ السياسة الاقتصادية التي يتبعها الوريث سوف تؤدي بالضرورة إلى الإجهاز الكامل على الآثار المتبقية للطبقة الوسطى التي بدأت بالتآكل منذ عهد السادات والتي تُمثِّل مرتكز الدولة، فضلاً عن أنها مناط الابتكار والإبداع.

إن ضياع هذه الطبقة أوجد فجوةً هائلةً بين الطبقة العليا - التي يدعمها ويسايرها الوريث لأسباب شخصية وربما دولية - التي يتحالف فيها رجال المال والأعمال مع السلطة، والطبقة الدنيا التي تنتمي إليها أغلبية الشعب المصري. الأمر الذي ينذر باطراد وتصاعد في حالة الغليان والاحتقان وعدم الاتزان داخل المجتمع المصري، وهو ما يُمثِّل خطورةً عليه.

نحن نرفض أن يأتي جمال مبارك أو غيره من خلال مادة معيبة من الدستور تجعل مرشح الحزب الوطني هو اللاعب الوحيد في انتخابات الرئاسة القادمة.

ثانياً: يجب أن نُفرِّق بين رفض التوريث، والأدوات والوسائل والأساليب التي سوف نواجهه بها.. وأنا هنا أقول: إنَّ أقصى ما نستطيع أن نمنع به التوريث هو إحدى وسيلتين: إما مظاهرات سلمية تجتاح الشارع المصري وتستمر عدة أيام، وإما عصيان مدني يشل حركة الحياة.

وأظنُّ أنَّ كلا الأمرين يحتاج إلى حراك شعبي عام يكون له أثره ونتائجه على نظامٍ فاسد ودكتاتوري وقمعي.

ولا شك أن الظروفَ الحاليةَ في مصر - في تقديري - غير قادرة على إنجاز أي من الأمرين. فالشعب ليس جاهزًا ولا معبأً ولا مُهيأً لهذا.. وأنا لا أقول هذا من باب التيئيس، لكني أقوله من باب ضرورة تحفيز همم الشعب وحشد وتعبئة الجماهير للتحرك لمنع التوريث، وعدم الوقوف بسلبية أو لا مبالاة أمام حدث سوف تكون له آثاره وتداعياته على حاضر مصر ومستقبلها، بل وعلى دورها الإقليمي والعالمي.

إن الجماهير يجب أن تُدرك أن عليها مسؤوليةً في هذه القضية المصيرية، وأن هذه المسؤولية قد تقتضي منها التضحية الغالية، ثم إني أقول هذا من دراستي للواقع الذي نعيشه..

خذوا مثلاً تجربة التظاهرات التي واكبت تعديل نص المادة ٧٦ من الدستور في عام ٢٠٠٤م والتي تمَّ فيها اعتقال حوالي ثلاثة آلاف من الإخوان ولم يُحرِّك هذا في الشعب ساكنًا.. فهل تريد جريدة العربي الناصري منا أن نواجه أكثر من نصف مليون جندي مدجج بالسلاح بمفردنا؟ ومَن الذي يتحمَّل مسؤولية الدماء التي يُمكن أن تسيل إذا - إن قدَّر الله - اشتبكت معنا قوات الأمن أو أية قوات أخرى؟

لقد ثبت من التجربة أن هذه القوات تستطيع أن تُغلق مداخل القاهرة ومداخل وسط القاهرة، فلا تتمكن بضعة آلاف من أن تمر، فضلاً عن أن تتجمع، وبالتالي ما لم يكن هناك تحرك شعبي عام لا تقوى أجهزة الأمن على مواجهته وقمعه، فليست هناك قوة بمفردها - ولو كانت في حجم الإخوان - قادرة على أن تُسقط النظام أو ترغمه على قبول ما تريد.. ولو أن المسألة تكمن في صراع نخبة هنا أو هناك لهان الأمر، ولكن المسألة أعقد وأصعب من هذا بكثير. وأؤكد أنني لم أقل إننا لن نقف عقبة أمام التوريث، بل العكس هو الصحيح، ولكن نتمنى أن تتحول هذه العقبة

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

دون تحقيق التوريث.

تعالوا نضع أيدينا جميعاً في أيدي بعض وكافة القوى السياسية والوطنية، ونتحرك مع الشعب المصري بكل الوسائل والسبل الممكنة لإيقاف الخطوة النهائية للتوريث.. لقد جرت خطوات أخرى من قبل ولم نستطع إيقافها، منها تعديل نص المادة ٧٦ من الدستور، وتأجيل انتخابات المحليات، ومد العمل بقانون الطوارئ، وصدور قانون السلطة القضائية لا كما يريد السادة القضاة، وصدور قانون الصحفيين مع الإبقاء على الحبس في قضايا النشر، ومازالت المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات والموصوفة بأنها سيئة السمعة باقية حتى الآن، علاوةً على أن المسرح يُعدُّ لاستبعاد السادة القضاة من الإشراف على العملية الانتخابية.

ثالثاً: هناك فارق بين أن نقول: سوف نقف عقبة ضد التوريث، وبين أن تكون هذه العقبة كافية وقادرة على منع التوريث.. أنا أقول إنَّ هذه العقبة سوف تظل غير كافية ما لم يكن هناك حراكٌ سياسي ومجتمعي عام.. نحن نريد أن تتكتل كل القوى وتتضافر كل الجهود السياسية والشعبية لمنع التوريث من جهة، وكضمانة لحماية الديمقراطية والحفاظ عليها من جهة أخرى.

نحن لا نُريد أن نستبدل استبدادًا باستبداد آخر، أو طغيانًا بطغيان آخر، لكننا نسعى لأن يتكوَّن هذا الرأي العام القوي والضاغط الذي يستطيع أن يسترد حقوقه في الحرية ويفرض إرادته في المشاركة في صنع الحياة وتقرير المصير.. نحن ضد الثورة وضد العنف معًا؛ فالثورة تؤدي إلى الفوضى، والفوضى تفتح بابًا من أبواب الفتن والمفاسد والشرور، كما أنَّ استخدام العنف للوصول إلى السلطة يُعطي الشرعية لِمَن يمتلك أدواتها ووسائلها حق الوثوب على السلطة في أي وقت.

نحن مع النضال السلمي وعبر القنوات الدستورية والقانونية، وإذا لم نستطع أن نُغيِّر نظامًا من خلال صناديق الانتخابات الشفافة، فلا مناصَ من الحل عن طريق التظاهرات السلمية أو العصيان المدني، وهذه أو تلك - كما قلت آنفًا - ليس هذا أوانها.

غير أن هناك طاقات كامنة لدى الشعوب قد تكشف عنها لحظة فارقة في تاريخها تتغير معها كل الحسابات والتقديرات، لكن حتى هذه اللحظة تحتاج إلى من يستحقها ■

..واستنفار حكومي لمنع الإخوان من خوض الانتخابات العمالية

تشهد مصر غداً الأحد، الخامس من نوفمبر، أسخن انتخابات عمالية، بعد إعلان مرشحين من الإخوان المسلمين المنافسة على ٥٠٪ من المقاعد، وهو ما أحدث استنفارًا أمنياً وسياسياً لدى السلطات التي مارست ضغوطاً كبيرة، اضطرت مرشحي الإخوان إلى تخفيض نسبة منافستهم إلى ١٥٪ من المقاعد، ورغم ذلك تواصلت الضغوط، وعرقلة قبول أوراق المرشحين؛ للحيلولة دون مشاركة الإخوان في أكبر قلعة شعبية منظمة ومؤثرة في مصر.

وتبرز أهمية الانتخابات العمالية - التي تجري المرحلة الأولى منها يومي ٥ و٨ نوفمبر الجاري، والثانية يوم ١١/١٣، ثم تعقبها انتخابات النقابة العامة، ثم انتخابات اتحاد العمال - لعدة أسباب أبرزها: ضخامة عدد مقاعد اتحادات العمال من جهة، وتخوف الحكومة من سيطرة قوى معارضة على اتحادات العمال، أو عرقلة خطط الحكومة لاستكمال خصخصة وبيع العديد من المشروعات المصرية من جهة أخرى، والتي أحالت بموجبها مليون عامل للتقاعد خلال السنوات العشر الماضية.

يذكر أن هذه المرة الأولى التي تشارك فيها الجماعة بقوة وتسعى للتنافس (لها ٢٣ مقعداً فقط في آخر انتخابات في كل اتحادات العمال)، ويعتمد مرشحو الإخوان برنامجاً انتخابياً يرتكز على ثلاثة محاور هي:

- المحافظة على حقوق العمال.
- مقاومة برنامج الخصخصة، وبرنامج المعاش المبكر الذي أغرق المجتمع في براثن البطالة، بعد تسريح أكثر من مليون عامل.
- تفعيل برنامج تطوير الصناعة المصرية والحفاظ عليها.

وأكد المرشحون - في مؤتمرهم الصحفي الذي عقدوه يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٢٨م بمقر نقابة المحامين المصرية - أنه إذا استمرَّ مسلسل التزوير الذي دأب النظام المصري على اتِّباعه في كل انتخابات يكون الإخوان طرفًا فيها، فإنهم سيلجؤون إلى البرلمانات الدولية، واتحادات العمال العالمية، لفضح تزوير النظام للانتخابات العمالية، وإلى إنشاء نقابات عمالية موازية.

وأكد صابر أبو الفتوح عضو مجلس الشعب ومنسق مرشحي الإخوان في الانتخابات العمالية أن الانتخابات العمالية الحالية تتَّسم بسيطرة كاملة لجهاز أمن الدولة.. إلى الحد الذي وصل إلى قيام ضباط الأمن أنفسهم بتلقِّي أوراق المرشحين لاستبعاد أي مرشَّح للإخوان! وقد وصل عدد الذين تم منعهم من الحصول على شهادة العضوية النقابية إلى ٥٢٠ مرشحًا من الإخوان.

وفي المنوفية (شمال القاهرة) تمَّ القبض على ٢٠ مرشحاً، على رأسهم القيادي الإخواني حسن الصوَّاف.

وفي أسيوط (جنوب القاهرة) لم يتقدم إلى الترشيح أحدٌ من الإخوان حتى الأحد ١٠/٢٩؛ بسبب التدخلات التعسفية من مباحث أمن الدولة، فضلاً عن نقل المرشحين من شركاتهم إلى شركات أخرى؛ للحيلولة دون الترشح في النقابات العامة التي تشترط أن يكون المرشح أمضى دورةً نقابيةً في منشأته.

وأوضح مصطفى محمد - عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين - أن اتحاد العمال ظلَّ حتى الآن أداةَ الحكومة في تحقيق أهدافها باستبعاد مرشحي المعارضة، خاصةً الإخوان، كما أنه لم يعُد بأي حال معبِّرًا عن حال العمال وملبيًا لمتطلباتهم، لافتًا الانتباهَ إلى الوقائع العديدة التي وقف فيها الإخوان بجانب العمَّال الذين أضربوا عن العمل للحصول على حقوقهم، مثل عمال شركة مصر للأغذية، وشركة كابري والنوبارية، وشركة مصر للغزل والنسيج بالإسكندرية، موضحًا أن ذلك يتسق مع سياسة الجماعة، التي أسس فيها الإمام البنا قسمًا خاصًا بالعمَّال والفلاحين لحل مشكلاتهم وبحث همومهم، مشيرًا إلى أن الإخوان يمدُّون أيديَهم لكل أبناء الوطن المخلصين؛ للوقوف ضد محاولات الحزب الحاكم تزويرَ الانتخابات.

من جهة أخرى أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» محاولات النظام تزوير انتخابات العمال، في ضوء رفض وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات العمالية، بما يفتح الباب واسعاً لتزويرها ■



تقاسم متوازن للسلطات والموارد.. والتعاون مع سورية وإيران.. ونزع سلاح المليشيات

سيناريوهات الخروج من المستنقع العراقي

بغداد: أكرم المشهداني: (*)

ورطة قوات الاحتلال في العراق تزداد يوماً بعد يوم، فالرئيس بوش ما انفك يعلن أن أمريكا لن تترك العراق قبل أن تنجز مهمتها دون أن يحدد ما هي المهمة؟ وفي الوقت الذي ازدادت الضغوط الأمريكية على المالكي وحكومته، من خلال اتهامه بالعجز عن حسم الوضع الأمني، ولفشله في نزع سلاح المليشيات الطائفية التي تشكل التهديد الأكبر للأمن في العراق، قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إن بإمكانه السيطرة على العنف في غضون ستة أشهر! (وهي نصف المدة التي يقول القادة الأمريكيون إنهم بحاجة إليها) إذا قدمت له واشنطن مزيداً من الأسلحة ومنحته سلطة أوسع على قواته.

وفي انتقادات حادة لطريقة تعامل الولايات المتحدة مع أمن العراق نفى المالكي تأكيدات أمريكية بأنه يعمل وفقاً لجدول زمني اتفق عليه مع واشنطن. وقال: «إنه لا يخشى أن يطيح به الأمريكيون» بعدما قال الرئيس جورج بوش: إن صبره ليس بلا حدود، وإنه سيدعم المالكي ما دام يواصل اتخاذ قرارات صعبة.

وقال المالكي: بالنسبة لهم يعتقدون أن بناء القوات العراقية يحتاج من ١٢ إلى ١٨ شهراً حتى تكون فعلاً قادرة على ضبط الأمن (في إشارة إلى تصريحات أدلى بها الجنرال جورج كيسي قائد القوات الأمريكية في العراق مؤخراً).

وأضاف المالكي: صحيح أن قواتنا مازالت بحاجة إلى بناء، لكن نعتقد أنه بأيدينا نحن أمر القوات، لا نحتاج إلى ١٢-١٨ شهراً.. بل ستة أشهر قد تكون كافية لإعادة بناء قواتنا وتسليحها. ودعا إلى أن تكون له سلطة أكبر في مجال الأمن بمجرد انتهاء التفويض الذي منحته الأمم المتحدة للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في ديسمبر المقبل.

وأضاف أنه إذا كان هناك مسؤول عن تردي الوضع الأمني في العراق فهو «التحالف».

وأشار إلى أنه رغم كونه رئيس وزراء العراق والقائد العام للقوات المسلحة إلا أنه لا يمكنه تحريك سرية واحدة من الجيش العراقي دون موافقة التحالف بسبب تفويض الأمم المتحدة.

وكشف الرئيس بوش - الذي يخشى

(*) أستاذ علم الاجتماع ـ العراق

أعضاء الحزب الجمهوري الذي يتزعمه تكبد خسائر في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في السابع من نوفمبر الجاري بسبب العراق - ضغوطه على المالكي لكبح جماح الميليشيات الطائفية الموالية لرفاقه وإصدار عفو عن مسلحين من العرب السنة.

مفاوضات سرية

وفي سياق متصل، يواصل الاحتلال الأمريكي مساعيه للخروج من المستنقع العراقي، حيث كشفت صحيفة «الصانداي تايمز» الصادرة يوم الأحد ٢٢/١٠/٢٠٠٦م أن مسؤولين أمريكيين أجروا محادثات سرية مع زعماء الجماعات العراقية المسلحة مؤخراً في العاصمة الأردنية عمان. جاءت تلك الخطوة كاعتراف من الولايات المتحدة بفشل الحملة التي شنتها على مدى شهرين ونصف الشهر لوقف العنف في بغداد.

وقالت الصحيفة إن تفاصيل قليلة توافرت عن اللقاءات السرية، لكن مصدراً عراقياً قريباً من المفاوضات «أكد أن المشاركين من الجانبين التقوا ليومين على الأقل»، وأشار إلى «أن ممثلين عن الجيش الإسلامي في العراق أحد أبرز الميليشيات السنية التي تقف وراء المقاومة شاركوا في اللقاءات السرية التي جرت مع ممثلين عن الحكومة الأمريكية». وأبلغ المصدر الصحيفة «أن الطلب الرئيس للجيش الإسلامي كان إخلاء سبيل المعتقلين من قبل الولايات المتحدة، الذين تحتجزهم في سجون الدول الحليفة».

وأضافت الصحيفة أن المباحثات بين الجانبين وُصفت بأنها «نقاشات جس النبض»، مشيرة إلى أن المسؤولين الأمريكيين «كانوا يستكشفون طرق إقناع الجماعات السنية بوقف هجماتها ضد قوات التحالف وإنهاء دائرة الصدامات الدموية المتزايدة». واعتبرت الصحيفة المحادثات مع جماعات المقاومة السنية «مؤشراً جديداً على أن القوات الأمريكية في العراق تعيد التفكير بتكتيكاتها العسكرية وتتزامن أيضاً مع جهود متوازية لإقناع الميليشيات الشيعية بوقف العنف من جانبها».

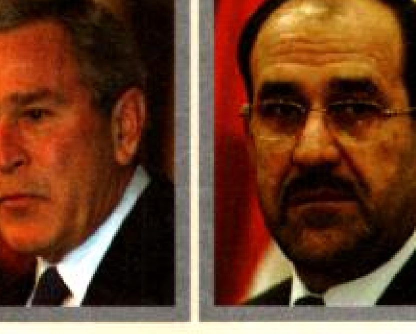
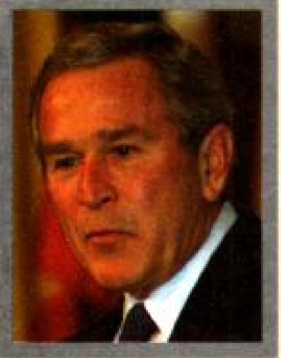
تغيير السياسة الأمريكية

وفي الإطار نفسه، خصصت جريدة «نيويورك تايمز» افتتاحيتها يوم الخميس ٢٦/١٠/٢٠٠٦م لمطالبة الرئيس الأمريكي باحتواء كارثة العراق، وعلى أساس أن السؤال لم يعد: هل يمكن الانتصار في العراق؟ بل أصبح هناك سؤال وحيد وهو: هل يمكن لأمريكا الخروج من العراق من دون أن تترك وراءها حرباً أهلية لا نهاية لها، تنشر الفوضى والمعاناة في الشرق الأوسط كله وكذلك «الإرهاب» حول العالم أجمع؟

وذكرت الصحيفة «أن الإدارة الأمريكية على ما يبدو تأمل في أن تترنح خلال الفترة المتبقية لحكم بوش، تاركة وراءها حل المشكلة لمن سيأتي بعده».

وطالبت الافتتاحية الرئيس بوش بالبدء بالداخل الأمريكي بتحديد جدول زمني وحيد، وأنه ينبغي إبلاغ بوش بأن أمامه عامين عليه خلالهما حل المشكلة لا تركها من دون حل، وطالبوا بوش بطرد دونالد رامسفيلد ليرسل للعالم رسالة واضحة عن

مفاوضات سرية بين الأمريكان وبعض قيادات المقاومة السنية بالأردن

نوري المالكي — بوش — بلير

المالكي: إعادة بناء القوات العراقية يحتاج إلى ٦ أشهر فقط بشرط أن يتيح الأمريكان لي سلطات أكبر.. والتحالف الدولي هو المسؤول عن تردي الأوضاع الأمنية

وجود تغيير في السياسات، وللقوات الأمريكية رسالة أوضح بأن الإدارة تستمع لاحتياجاتهم وستفعل ما يمكن لمواجهة الفوضى.

وحذرت الصحيفة الرئيس بوش من أن الخيارات الباقية أمامه أصبحت قليلة جداً وكلها سيئة، وطالبته بأن يقول للأمريكيين الحقيقة المرة، وأنه لم يصبح أمامه وقت ولا ينبغي الانتظار لما بعد انتخابات الكونجرس، وأنه لو انتظر حتى نهاية العام الجاري للتحرك ستكون فرصه قد انتهت تماماً.

الانسحاب أفضل الخيارات

وفي مقال افتتاحي حول الشأن العراقي، كتبت «الديلي تليجراف» البريطانية إن «الانسحاب من العراق هو الخيار الأفضل»، موضحة أن «النقاش حول دورنا في العراق يتمحور حول سؤال واحد: متى تنسحب القوات البريطانية والأمريكية؟ وأي دولة سيتركان خلفهما؟... لا أحد يعتقد بأن علينا أن نظل هناك لمدة طويلة، ويعتقد عدد أقل أن علينا الانسحاب غداً. الخيار هو أن نظل هناك لمدة بضعة أشهر أو بضع سنوات، وأننا بناءً على ذلك سنحدد بشكل كبير مستقبل العراق».

وتضيف الصحيفة أن «السؤال الذي ينبغي أن نطرحه على أنفسنا هو: هل يحمل وجودنا في العراق الخير أو الدمار للعراقيين»؟!

٤ سيناريوهات للانسحاب

وفي سياق متصل نشرت صحيفة الـ«أوبزرفر» البريطانية تقريراً خاصاً حول العراق الذي بات «يلاحق أمريكا في الداخل». وانطلق التقرير من فكرة أن «الشكوك بشأن العراق بدأت تتبلور منذ

أشهر، مع ارتفاع عدد القتلى نهاية شهر رمضان، وبلغ الأمر نقطة محورية مع بدء الزعماء السياسيين في واشنطن ولندن بالتفكير علناً بأنهم «خسروا الحرب». ويعرض التقرير للتحوّل في مواقف ووجهات نظر الأمريكيين وصحافتهم بشأن الحرب على العراق، حيث كانوا يعتبرون ـ منذ فترة ـ أن «القتلى الذي يسقطون في العراق هم ثمن ضروري، أما الآن فإن الأغلبية تعتبرهم خسارة غير مجدية».

وتوقف التقرير عند ما تُظهره استطلاعات الرأي عن الاستياء المتزايد عند الأمريكيين من سياسة الرئيس جورج بوش في العراق، والتي تعني «أن الديمقراطيين ليسوا الوحيدين الذين يتحدّون الرئيس الأمريكي بشأن العراق، وإنما جمهوريون أيضاً باتوا يخشون من أن يؤدي موقف البيت الأبيض الرافض للاعتراف بحقيقة الوضع في العراق إلى حرمانهم من السلطة».

وفي معرض تغطيتها للمخارج المقترحة «لتلك السياسة التي يعتبر كثيرون اليوم أنها تحوّلت سماً سياسياً»، تتحدث الصحيفة عن أربعة سيناريوهات أو احتمالات تشكّل الاقتراحات المتداولة «لإنهاء كابوس العراق».

السيناريو الأول: تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق: كردية في الشمال، وسنيّة في الوسط، وشيعية في الجنوب.

السيناريو الثاني: طلب مساعدة إقليمية، ودعوة إيران وسورية والسعودية إلى دخول العراق.

السيناريو الثالث: الانسحاب الفوري للقوات الأمريكية.

السيناريو الرابع: اللجوء إلى جدولة هذا الانسحاب.

وفي كافة الحالات بحسب الصحيفة، فإن «الصعوبة بالنسبة للحكومة البريطانية تكمن في أن نتائج الانتخابات النصفية الأمريكية هي التي ستُحدّد السياسة الأمريكية في العراق: فإذا لم يحقق الجمهوريون الذي يقودهم بوش نتيجة جيّدة، يكون الانسحاب المبكّر هو الاحتمال الأبرز، أما إذا خالف التوقعات وتمكن من تحقيق نتيجة جيّده فقد يكون من الممكن إرسال المزيد من القوات إلى العراق لمحاولة التصدي للمسلحين».



العنف اليومي وقتل ١٠٠ أمريكي على يد المقاومة العراقية خلال شهر رمضان الماضي حرك كثيراً من مطالبات الديمقراطيين والجمهوريين لبوش بسرعة الانسحاب السريع

وتضيف الـ«أوبزرفر»: «بالنسبة لبريطانيا، الشريك في التحالف، فهي ستتأثر دون أي شك بالسياسة الأمريكية الجديدة مهما كانت، إلا أن تلك السياسة لا تزال غير واضحة، وهو ما يحمل السياسيين البريطانيين على شراء الوقت حتى يتبيّنوا الاتجاه الذي سيسلكه بوش».

التعاون مع سورية وإيران

وفي سياق متصل، أكدت مصادر مطلعة في العاصمة البريطانية أن لندن وواشنطن تدرسان ثمانية خيارات لتجاوز المأزق العراقي، في ظل تأييد بريطاني لبحث هذا الأمر مع سورية وإيران. ومن بين هذه الخيارات، التي يدرسها الأمريكيون والبريطانيون، سحب قوات التحالف.. أو تعزيزها، مروراً بإشراك سورية وإيران في إيجاد حل، والرغبة في استبدال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي. ونقلت صحيفة «الجارديان» البريطانية، التي أوردت التقرير عن دبلوماسي في وزارة الخارجية البريطانية قوله: «الانسحاب الفوري للقوات الأمريكية والبريطانية يبدو مستبعداً، يمكننا الانسحاب الآن وتركهم لقدرهم، لكن المكان قد ينفجر..».

ورفضت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية التعليق على ما نشرته الصحيفة، وأشارت إلى إمكان سحب القوات البريطانية فقط، علماً بأن عددها سبعة آلاف عنصر يتمركزون في جنوب العراق.

وبحسب «الجارديان»، فإن خيار إشراك سورية وإيران في البحث عن حل هو أحد اقتراحات اللجنة الخاصة للكونجرس الأمريكي برئاسة وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر، موضحة أن دبلوماسيين بريطانيين شاركوا في عمل اللجنة، مع تأييد لندن لهذا الخيار ومعارضة الإدارة في واشنطن.

وتبحث واشنطن في إمكان إعادة نشر وحداتها في قواعد محصنة خارج المدن وحتى خارج العراق، على أن تدعم انطلاقاً منها القوات العراقية من دون التدخل مباشرة. وتابعت الصحيفة أن الأمريكيين قد يرسلون تعزيزات على المدى القصير، في محاولة للتصدي لموجة العنف الراهنة، ومن شأن ذلك حفظ ماء الوجه.

والخياران الأخيران يقضيان إما بتعيين «رجل قوي» يستطيع إرساء النظام مجدداً، وإما بتقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات: كردي في الشمال وشيعي في الجنوب وسني في الغرب والوسط، لكن الرئيس الأمريكي أكد معارضته لمثل هذا التقسيم.

الأمر الذي انتقدته المعارضة الديمقراطية في الكونجرس، حيث وجهوا نداءً للرئيس بوش دعوا فيه إلى إعادة النظر في السياسة الأمريكية في العراق «قبل أن يصل الوضع هناك إلى نقطة اللاعودة».

وجاء في رسالة مفتوحة، أعدها زعيما المعارضة الديمقراطية في مجلسي الشيوخ والنواب «هاري ريد» و«نانسي بيلوسي»، موجهة إلى الرئيس الأمريكي أن «التأجيج السريع لأعمال العنف المذهبية وتفاقم حركة التمرد وتزايد الخسائر في العراق، هي أمور لم تعد مقبولة ولا يمكن أن تستمر».

ودعت المعارضة الديمقراطية إلى اتخاذ الخطوات التالية: «بدء إعادة انتشار تدريجية للمهمة الأمريكية في العراق قبل نهاية السنة الحالية»، و«ممارسة ضغوط على القادة العراقيين لضمان نزع سلاح الميليشيات»، وإجراء «تقاسم متوازن للسلطة والموارد»، وعقد مؤتمر دولي «لدعم تسوية سياسية في العراق والحفاظ على سيادة البلاد».■



سيف محمد (صلى الله عليه وسلم)

منذ أن كان قياصرة روما يقذفون بالمسيحيين إلى الحلبة، فريسة للأسود، شهدت العلاقة بين القياصرة ورؤساء الكنيسة تقلبات كثيرة.

لقد حوّل القيصر قسطنطين الأكبر، الذي ارتقى السلطة عام ٣٠٦ - قبل ١٧٠٠ سنة بالضبط - الدين المسيحي إلى دين الإمبراطورية، التي كانت تضم أرض إسرائيل (فلسطين المحتلة) أيضاً.

مع مرور الزمن انقسمت الكنيسة على ذاتها بين فرعيها الشرقي (الأرثوذكسي) والغربي (الكاثوليكي)، وقد طلب البطريرك الغربي، الذي أصبح البابا فيما بعد، من القيصر الاعتراف بسلطته العليا.

أوري أفنيري (*)

لقد تصدرت النزاعات بين القيصر والبابا، في العديد من الأحيان، مركز تاريخ أوروبا وجزأت الشعوب، وعرفت هذه النزاعات مداً وجزراً. كان هناك قياصرة أقالوا البابا أو نفوه، وكان باباوات أقالوا أو نفوا القيصر. أحد القياصرة، وهو هاينريخ الرابع، «ذهب إلى كانوسا»، حيث وقف هناك حافي القدمين على الثلج لمدة ثلاثة أيام متواصلة أمام مقر البابا، حتى وافق الأخير على إلغاء النفي الذي فرضه عليه.

غير أنه كانت هناك فترات طويلة عاش فيها القياصرة والباباوات بسلام مع بعضهم.

ونحن نشهد في الفترة الحالية انسجاماً يثير الدهشة، بين البابا الحالي، بندكتوس السادس عشر، والقيصر الحالي، بوش الثاني، علينا أن ننظر، على هذه الخلفية، إلى خطاب البابا الذي أثار ضجة عالمية: **إنه يندمج بشكل جيش في الحملة الصليبية التي يقودها بوش ضد «الفاشية الإسلامية»، في إطار «صراع الحضارات».**

في خطابه الذي ألقاه في جامعة ألمانية، أراد البابا الخامس والستون بعد المائتين، أن يثبت أن هناك فرقاً جوهرياً بين المسيحية والإسلام قائلاً: «بينما ترتكز المسيحية على المنطق، فإن الإسلام ينكره. بينما يرى المسيحيون منطقاً في أعمال الله، ينكر المسلمون أية منطق في أعمال الله».

شهادة يهودي

وبصفتي ملحداً يهودياً، أنا لا أنوي أن أجر نفسي في هذا النقاش. فمن أنا لأتتبع منطق البابا! غير أني غير قادر على التزام الصمت حيال مقطع واحد من خطابه، متعلق بي كإسرائيلي يعيش إلى جانب خط الجبهة في «حرب الحضارات».

لكي يثبت انعدام وجود المنطق في الإسلام، يدعي البابا أن النبي محمداً قد أمر أتباعه بنشر دينه بقوة السيف، وهذا أمر غير منطقي، على حد تعبير البابا، لأن الروح هي مصدر الإيمان وليس الجسد، وكيف يمكن للسيف أن يؤثر على الروح؟

خطاب البابا الذي أثار ضجة عالمية يندمج بشكل جيش في الحملة الصليبية التي يقودها بوش ضد «الفاشية الإسلامية» في إطار «صراع الحضارات»

لتدعيم أقواله، اقتبس البابا أقوالاً أدلى بها قيصر بيزنطي بالذات، وهو من أتباع الكنيسة الشرقية المنافسة، في أواخر القرن الرابع عشر. روى القيصر عيمانوئيل الثاني عن نقاش أجراه، على حد زعمه (هذا الأمر مشكوك فيه) مع مثقف فارسي مسلم مجهول. وفي خضم النقاش قال القيصر بخشونة (على حد قوله) أمام شريكه في الحديث:

«أرني شيئاً جديداً أتى به النبي محمد، وسترى أشياء سيئة وغير إنسانية فقط، مثل أمر نشر دينه بقوة السيف.»

تثير هذه الأقوال ثلاثة أسئلة:

(أ) لماذا قالها القيصر؟

(ب) هل هي صحيحة؟

(ج) لماذا كررها البابا الحالي؟

عندما سجل عيمانوئيل الثاني هذه الأقوال، كان مليكاً على إمبراطورية آفلة. لقد ارتقى السلطة عام ١٣٩١م، حيث كانت قد تبقت محافظات قليلة من الإمبراطورية

(*) كاتب وباحث يهودي

تمت ترجمة المقال نقلاً عن موقع

www.avnery- news.co.il/ english/ index. html



العظيمة.
لقد هدد الأتراك باحتلال هذه المناطق أيضاً في أي لحظة.

في تلك الفترة، كان الأتراك قد وصلوا إلى ضفاف الدانوب. واحتلوا بلغاريا وشمال اليونان، وهزموا الجيوش التي أرسلتها أوروبا مرتين، بهدف إنقاذ القيصرية الشرقية.

وفي عام ١٤٥٢م، بعد بضع سنوات فقط من موت عيمانوئيل، احتل الأتراك عاصمته القسطنطينية (إسطنبول اليوم) وأدوا إلى نهاية الإمبراطورية التي دامت أكثر من ألف سنة.

بوش على طريق عيمانوئيل

في أيام حكمه، تجول القيصر عيمانوئيل في عواصم أوروبا، طلباً للمساعدة. لقد وعد بتوحيد الكنيسة من جديد. لا شك في أنه كتب القصص عن نزاعاته الدينية ليثير حفيظة أوروبا ضد الأتراك وليقنعها بالخروج إلى حملات صليبية جديدة. كانت نيته سياسية، وما كانت اللاهوتية إلا لخدمة السياسة.

إن الأمور، من هذه الناحية، تتوازى مع احتياجات القيصر الحالي، جورج بوش، فهو أيضاً يحاول توحيد العالم المسيحي ضد ما يدعيه «محور الشر» الإسلامي. إضافة إلى ذلك فإن الأتراك أيضاً يطرقون باب أوروبا وفي هذه المرة بوسائل سلمية. من المعروف أن البابا يعارض القوى التي تطالب بانضمامهم إلى الاتحاد الأوروبي.

هل هناك حقيقة في ادعاء القيصر عيمانوئيل؟

لقد شكك البابا ذاته بأقواله، كلاهوتي جدي له سمعته، لا يمكنه أن يسمح لنفسه بتزييف ما هو مكتوب. لذلك ذكر أن النبي محمداً قد منع في القرآن بشكل واضح نشر الدين بقوة السيف. لقد اقتبس عن سورة البقرة، الآية ٢٥٥ (صحيح أن البابا لا يخطئ ولكنه أخطأ هنا: لقد قصد الآية ٢٥٦، وجاء فيها: «لا إكراه في الدين!»).

كيف يتجاهلون قولاً بسيطاً وقاطعاً إلى هذا الحد؟ يدعي البابا أن هذه الآية قد كتبت في بداية طريق محمد، بينما كان ما زال يفتقر إلى القوة، ولكن مع مرور الوقت، أمر باستخدام السيف من أجل الدين. لا يوجد لمثل هذه الوصية أي ذكر في القرآن. صحيح أن النبي محمداً قد دعا إلى استخدام السيف في معاركه ضد خصومه من القبائل - المسيحيين واليهود - في شبه الجزيرة العربية، عندما أسس دولته، غير أن هذا كان عملاً سياسياً وليس دينياً، معركة على الأرض وليس على بسط الدين.



لقد ساد المسلمون في اليونان مئات السنين.. فهل اعتنق اليونانيون الإسلام؟ كما عاشت شعوب أوروبا المختلفة مثل البلغاريين.. الصرب.. الرومانيين والمجر فترات طويلة تحت حكم الأتراك ولم يجبرهم أحد على اعتناق الإسلام بل ظلوا مسيحيين متدينين

سماحة الإسلام

يسوع المسيح قال: «تعرفونهم من ثمارهم». علينا أن ننظر إلى تعامل الإسلام مع الديانات الأخرى حسب اختبار بسيط: كيف تصرفوا خلال أكثر من ألف سنة، بينما كانت القوة بين أيديهم، وكان باستطاعتهم «نشر دينهم بقوة السيف»؟ هم لم يفعلوا ذلك.

لقد سيطر المسلمون في اليونان طيلة مئات السنين. هل اعتنق اليونانيون الإسلام؟ هل حاول أي شخص إدخالهم في الإسلام؟ على العكس، لقد شغل اليونانيون وظائف كبيرة في الحكم العثماني. كما أن شعوب أوروبا المختلفة مثل البلغاريين، الصرب، الرومانيين، الهنغاريين، الذين عاشوا فترات طويلة تحت حكم الأتراك، تشبثوا بدينهم المسيحي. إن أحداً لم يجبرهم على اعتناق الدين الإسلامي، وظلوا مسيحيين متدينين.

لقد أسلم الألبان وكذلك البوسنيون، ولكن أحداً منهم لا يدعي بأنهم قد أكرهوا في ذلك. لقد اعتنقوا الدين الإسلامي ليكونوا محببين إلى السلطة وليتمتعوا بخيراتها.

إمبراطورية الدماء الصليبية

في عام ١٠٩٩م احتل الصليبيون القدس وذبحوا سكانها المسلمين واليهود من دون تمييز، باسم يسوع طاهر النفس. في تلك الفترة، وبعد ٤٠٠ سنة من احتلال المسلمين للبلاد، كان ما زال معظم سكان البلاد من المسيحيين. طيلة كل تلك الفترة لم تجرِ أي

في ظل الإسلام تمتع يهود إسبانيا بحرية لم يسبق لها مثيل.. ولكن حين احتل الكاثوليك إسبانيا فرضوا حكماً من الإرهاب الديني

محاولة لفرض دين محمد على السكان. وبعد أن طُرد الصليبيون من البلاد فقط، بدأ معظم سكان القدس بتبني اللغة العربية واعتناق الدين الإسلامي، وكان معظم هؤلاء هم أجداد الفلسطينيين في أيامنا هذه.

ولم تُعرف أية محاولة لفرض دين محمد على اليهود. لقد تمتع يهود إسبانيا، تحت حكم المسلمين، بازدهار لم يسبق له مثيل في حياة اليهود حتى أيامنا هذه تقريباً. شعراء مثل «يهودا هليفي» كانوا يكتبون باللغة العربية، كذلك الحاخام «موشيه بن ميمون» (الرمبام). كان اليهود في الأندلس المسلمة وزراء، شعراء، علماء. لقد عمل في طليطلة المسلمة مسلمون، يهود ومسيحيون معاً على ترجمة كتب الفلسفة والعلوم اليونانية القديمة. لقد كان ذلك «عصراً ذهبياً» بالفعل.

كيف كان لهذا أن يحدث كله، لو كان النبي محمد قد أمر أتباعه «بنشر الإيمان بقوة السيف»؟



تاريخ أوروبا حافل بالنزاعات بين القيصر والبابا.. واليوم نشهد انسجاماً يثير الدهشة بين البابا الحالي. بندكتوس السادس عشر. و«القيصر» الحالي.. بوش الثاني!

رحمة الإسلام بأهل الكتاب

ولكن المهم هو ما حدث لاحقاً، حين احتل الكاثوليكيون إسبانيا من أيدي المسلمين، فقد بسطوا فيها حكماً من الإرهاب الديني. لقد وقف اليهود والمسلمون أمام خيار قاس: اعتناق المسيحية أو الموت أو الهرب. وإلى أين هرب مئات آلاف اليهود، الذين رفضوا تغيير دينهم؟ لقد استُقبل معظمهم على الرحب والسعة في الدول الإسلامية. لقد استوطن «يهود الأندلس» من المغرب في الغرب وحتى العراق في الشرق، من بلغاريا (تحت حكم الأتراك آنذاك) في الشمال وحتى السودان في الجنوب. لم تتم ملاحقتهم في أي مكان. لم يواجهوا هناك أي شيء يضاهي تعذيب محاكم التفتيش، لهيب المحارق، المجازر والطرد الذي ساد في معظم الدول المسيحية حتى حدوث الكارثة.

لماذا؟ لأن محمداً قد منع بشكل واضح ملاحقة «أهل الكتاب». لقد تم تخصيص مكانة خاصة في المجتمع الإسلامي لليهود وللمسيحيين. لم تكن هذه المكانة مساوية تماماً، ولكنها كادت تكون كذلك. كان يتوجب عليهم دفع جزية خاصة، ولكنهم قد أعفوا من الجيش مقابلها - وهذه الصفقة كانت مجدية جداً لليهود. يقولون إن الحكام المسلمين عارضوا محاولات إدخال اليهود في الإسلام حتى بالوسائل اللطيفة، لأن هذا الأمر كان منوطاً بخسارة عائداتهم من الضرائب.

كل يهودي مستقيم، يعرف تاريخ شعبه، لا يمكنه إلا أن يشعر بالعرفان تجاه الإسلام، الذي حمى اليهود طيلة خمسين جيلا، في الوقت الذي كان العالم المسيحي فيه يلاحقهم، وحاول - في العديد من المرات - إجبارهم على تغيير دينهم «بالسيف».

قصة «نشر دين محمد بالسيف» هي أسطورة موجهة، جزء من الأساطير التي نشأت في أوروبا أيام الحروب الكبيرة ضد المسلمين - إعادة احتلال إسبانيا من قبل المسيحيين، الحروب الصليبية وملاحقة الأتراك، الذين كادوا يحتلون فيينا - أشتبه في أن البابا الألماني يؤمن هو أيضاً بهذه الأساطير إيماناً تاماً. هذا يعني أن زعيم العالم المسيحي، وهو لاهوتي مسيحي، لم يبذل جهداً في التعمق في تاريخ أديان أخرى.

في عام ١٠٩٩ احتل الصليبيون القدس وذبحوا سكانها المسلمين واليهود دون تمييز.. باسم «يسوع» طاهر النفس!

لماذا صرح بهذه التصريحات علنياً؟ ولماذا الآن بالذات؟

لا مناص من النظر إلى الأمور على خلفية الحملة الصليبية الجديدة التي يخوضها بوش ومؤيدوه الإنجيليون، وحديثه عن «الفاشية الإسلامية»، و«الحرب العالمية ضد الإرهاب»، بينما يتم توجيه كلمة «الإرهاب» إلى المسلمين. إن هذا الأمر بالنسبة لمن يوجه بوش هو محاولة ساخرة لتبرير الاستيلاء على مصادر النفط. هذه ليست المرة الأولى التي تلبس فيها المصالح الاقتصادية الجرداء قناعاً دينياً، وهذه ليست المرة الأولى التي تتحول فيها حملة نهب إلى حملة صليبية.

يندمج خطاب البابا بشكل جيد في هذه المساعي. ولا أحد يعرف ما هي النتائج الممكنة.■



«الحجاب حرية، الحجاب تحرير، الحجاب اختيار».. كان ذلك هتاف مجموعة من المحتجين، بينهم عدد من النساء اللاتي ارتدين النقاب خارج مكتب جاك سترو وزير الخارجية البريطاني السابق والمرشح في الانتخابات البريطانية القادمة.. تلك هي أحد أبعاد القضية الرئيسة.. الحرية.. في بلد يرفع الحرية كرمز، ويعبدها كدين، لذلك قال أحد الصحفيين الكبار: إن من حق سترو أن يقول ما يشاء، كما أن من حق المرأة أن ترتدي ما تشاء.

لندن: د. أحمد عيسى

الحملة على النقاب في بريطانيا.. ماذا في «ذيلها» من أعاصير؟!

وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد موري أن ٧٧٪ من البريطانيين يؤيدون حق المسلمات في ارتداء النقاب(١)، ولكن ما السر وراء هذه الزوبعة، وكيف خلفت ردود أفعال متباينة، أحياناً مشجعة وأخرى متخاذلة من الطرفين المسلم وبقية المجتمع؟ وهل هذه هي أولويات الأمة الجريحة أو الأقلية المستهدفة في بريطانيا؟

خلفية سياسية

لا شك أن هناك خلفية سياسية لما يحدث، عبر عنها **الدكتور عزام التميمي** بقوله: إن حكومة بلير فشلت فشلاً ذريعاً في إقناع الرأي العام بصحة سياستها الخارجية، وبدلاً من الاعتراف بالخطأ والاعتذار للشعب، وتحمل المسؤولية يركز النظام على توجيه أصابع اللوم إلى المسلمين، وكلما فشلت حملة من الحملات السياسية والإعلامية تبعتها حملة أخرى.

من ناحية أخرى هناك من يرى أن بعض أركان النظام السياسي في بريطانيا، ومنهم جاك سترو، لم يعودوا يرون جدوى من الاعتماد على الصوت المسلم في الانتخابات بسبب الخلاف بين المسلمين وهؤلاء الساسة حول الحرب في العراق، وهم فيما يبدو آخذون في مغازلة التيار اليميني المتطرف الذي يعادي المسلمين ويتمنى إزالة وجودهم من بريطانيا.

ويقول **الدكتور سالم الشيخي أمين عام لجنة الفتوى ببريطانيا**: إن المجتمع البريطاني متعدد الأعراف والثقافات ومعتاد على وجود المسلمين وحريتهم في ارتداء الزي الإسلامي بما فيه النقاب، فجميع المدن البريطانية تعرف النقاب، كما أن هناك بعض المدن النقاب فيها أكثر من الحجاب، ومع ذلك لم يظهر فيها أي اعتراض.

ويؤكد الشيخي أن قضية النقاب لا يمكن أن تسبب أزمة حقيقية للمسلمين في بريطانيا، ولا يمكن أن تؤثر في وضعهم بشرط عدم تدخل بعض الأطراف التي تريد أن تؤجج الموضوع، وتخرج أمر النقاب كأمر معتاد كما يعتبره البريطانيون بما فيهم جمعيات المرأة البريطانية التي دافعت عن حرية ارتداء المسلمة للنقاب إلى نوع من محاولة إظهار النقاب على أنه تعصب ويستطرد قائلاً: «نحن لا ننظر إلى النقاب من الناحية الشرعية ولكن ننظر إليه من جانبين: أن النقاب يتعلق بالحرية الدينية وحرية الملبس. ومنع النقاب على مسلمات بريطانيا بأي صورة من الصور يضر بهاتين الحريتين»(٢).

موقف السياسيين

تجنب بلير الرد على سؤال حول ما إذ

كان سيطلب من المسلمات خلع النقاب وأقر بصعوبة النقاش حول هذه المسألة، وقال: «إن دخول مثل هذا النقاش مسألة صعبة كما رأينا ..».

وأعرب نائب رئيس الوزراء «جون بريسكوت» عن معارضته لتصريحات سترو وقال: «إن ارتداء المسلمات للنقاب هو جزء من العيش في عصر العولمة، ولا أرى سبباً يمنع امرأة تريد ارتداء النقاب من ارتدائه، إن ذلك خيارها».

ورحب بالجدل الذي أثاره سترو إلا أنه أعرب عن خشيته من استخدام البعض لتلك التصريحات بطريقة أكثر تحيزاً مما يضر بالعلاقات بدلاً من تحسينها.

حرب الصحافة البريطانية على الإسلام

وسَّعت الصحف البريطانية من حملتها المتوافقة مع تصريحات سترو ضد النقاب، لتشمل الطعن في الثوابت والقيم الإسلامية، حيث دعت الصحف اليمينية إلى حرب صليبية ضد النقاب.. وجاءت العناوين الرئيسة كما في الديلي ستار«Get 'em off!» وفي الديلي إكسبرس: «امنعوا النقاب» Ban the Veil، بل أوشكت الصحيفة أن تخرج جزءاً منها كتصور لو أن الجريدة تحولت إلى إسلامية استهزاء وتهكماً، وكانت ستشمل ما تظنه أنه سينشر من قبل المسلمين مثل مسابقة لحرق العلم البريطاني، وجائزة للحصول على صليب أو يد أبي حمزة المصري المعدنية، ولكن امتنعت رابطة الصحافيين عن تأييد ذلك فلم ينشر، إلا أن مجلة (زوو) الإباحية أعلنت استحسانها للفكرة وتنوي إصدار صفحتين سخرية من الشريعة والحدود الإسلامية، وصورة لمنقبة يكتب تحتها فتاة كما لم ترها من قبل. إن هؤلاء يستغلون تعليقات السياسيين ليبثوا حقدهم.

بل قال أحدهم: إن سترو لم يقل إنه لا مكان للحجاب في أي مجتمع ليبرالي، لكنه أضاف: «لو كان ذلك قصده فأنا أتفق معه. هذا لا يشكل اضطهاداً للمسلمين لإيمانهم أو لحرمانهم من حقهم، وإنما مجرد أن نقول: إن الحجاب أصبح ينظر إليه لدى الكثيرين على أنه رمز للطموح الانفصالي والخضوع لدى النساء».

تجسس على الطلاب المسلمين:

ما هو أكثر من حملة النقاب هو الضغط المتصاعد من أطراف عدة على المسلمين منها ما نشر عن التجسس على الطلاب المسلمين، وغضب الكنيسة عليهم: حيث حصلت صحيفة الجارديان على وثيقة أرسلت إلى مكاتب بعض المسؤولين للتداول خلال الشهر الماضي، تفيد بأنه سيطلب من المدرسين في الجامعات البريطانية التجسس على طلابهم من المسلمين وذوي الملامح الآسيوية(٤).

وتتوقع الصحيفة أن يسبب هذا الموضوع قلقاً في أوساط الأكاديميين وغضباً في أوساط المسلمين البريطانيين.

وتنسب الصحيفة إلى **رئيس اتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية قوله:** «يبدو الأمر وكأن الطلاب المسلمين مستهدفون، وأنهم يعتبرون مذنبين لحين إثبات العكس».

فيما قال **رئيس الاتحاد الوطني للطلاب:** «إنهم سيعاملون كل طالب مسلم بتوجس، وهذا يقترب من الكارثة».

رفض الكنيسة سياسة إدماج المسلمين

ونشرت صحيفة صنداي تيليجراف تقريراً سرياً للكنيسة الأنجلكانية جعلته الموضوع الرئيس على الصفحة الأولى عنوانه: «محاولة السير نحو بريطانيا متعددة الأديان عمق الانقسامات، حسب الكنيسة»، حيث هاجمت الكنيسة بشكل مستهجن سعي الحكومة لتحويل بريطانيا إلى مجتمع متعدد الأديان(٥). وأدانت الكنيسة بقوة سياسة الحكومة، وقالت: إن محاولة تحويل أقلية دينية إلى مجتمع أكثر اندماجاً قد أفرز نتائج معكوسة، وجعلت المجتمع أكثر انفصالاً من قبل. ودعا التقرير إلى إعادة النظر حتى بتعبير «متعددة الأديان».

كما تعترض الكنيسة على استخدام الأموال العامة لدعوة وتسهيل سفر علماء مسلمين إلى بريطانيا... وتشير تطورات الساحة السياسية البريطانية إلى استعار الحرب على الإسلام والمسلمين في الغرب، بذرائع كنسية وأخرى اجتماعية وأخرى اقتصادية بعد تزايد أعداد المهتدين الجدد في الفترة الأخيرة.■

آخر استطلاع للرأي:



٧٧٪ من البريطانيين يؤيدون حق المسلمات في ارتداء النقاب

نائب رئيس الوزراء البريطاني: لا أرى سبباً يمنع امرأة من ارتدائه

صحيفة صنداي تيليجراف: تقرير سري للكنيسة الأنجليكانية يهاجم سعي الحكومة لتحويل بريطانيا إلى مجتمع متعدد الأديان

الهوامش

(1)Muslim Women Wear- . ing Veils. 17/10/2006. http://www.ipsos-mori.com/polls/2006/itv.shtml
(2) www.islamonline.net
(3) This veil fixation is doing Muslim women no favours The Guardian. 19/10/2006.
(4) Universities urged to spy on Muslims The Guardian. 16/10/2006.
(5) Drive for multi-faith Britain deepens rifts, says Church The Sunday Telegraph. 8/10/2006.



رغم أن عددهم تجاوز الـ ٢٠ مليوناً

نائب رئيس مجلس الإفتاء الروسي:

نعيش صحوة إسلامية .. بلا «أنياب» سياسية

أكد نائب رئيس مجلس الإفتاء الفيدرالي الروسي الشيخ مقدس بيبرس أن وضع المسلمين في روسيا مستقر إلى حد ما، مشيداً بهامش الحرية المتوافرة للمسلمين في ممارسة العمل الخيري. وأوضح أن المسلمين في روسيا يعانون غياب المرجعية الإسلامية الحقيقية.

حوار: عبادة نوح

وأشار إلى أن العلاقات مع الحزب الحاكم مطمئنة وجيدة ويغلب عليها طابع الهدوء، وأن هناك صحوة إسلامية لكل الفئات والطوائف الإسلامية الروسية، وإليكم نص الحوار:

● في البداية نود إلقاء نظرة سريعة على أوضاع المسلمين في روسيا..

وضع المسلمين في روسيا مستقر. فخلال السبع عشرة عاماً الماضية، وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي تغير حال المسلمين كثيراً، حيث فتحت مجالات كثيرة للدعوة الإسلامية والعمل الخيري، وكانت بمثابة فرصة ذهبية لن تتكرر، ولكن للأسف الشديد لم نتمكن من استغلال الفرصة خير استغلال لأسباب عدة منها عدم الوعي بقيمة وأهمية هذه الفرصة، ونتيجة الضعف الروحي الذي خلفته الحقبة الشيوعية، وغياب الوعي الديني لدى الكثير من أبناء المسلمين. كذلك تركيزنا على بناء المساجد فقط، دون النظر لأي جوانب أخرى. ومع ذلك فإن للمسلمين هناك وجوداً كبيراً يتعدى الـ ٢٠ مليون مسلم، أي أنهم لا يقلون عن النصارى، بالإضافة إلى وجود تسعة آلاف مسجد في جميع أنحاء روسيا، والمسلمون يعيشون حياتهم بصورة طبيعية، بجانب النصارى.

● في ضوء هذا العدد الكبير.. ما الذي يعوق تفعيل دورهم السياسي؟

ـ توجد فُرقة واضحة وملموسة بين المسلمين نتيجة الفهم المختلف للإسلام، ولتعدد القوميات، ولاتساع الفجوة بين الجيل الجديد والجيل القديم، ولغياب الوعي الديني. فمثلاً الجيل الجديد يستقي معلوماته من الكتيبات الصغيرة عن الإسلام، دون النظر إلى الواقع، بينما الجيل القديم نجده متشبثاً بالعادات والتقاليد وكل ما هو موروث عن أجدادهم، مما يسبب التصادم والفرقة والتشرذم.

ضعف الوعي الديني.. أبرز مشكلات المسلمين

العلاقة مع الحزب الحاكم يغلب عليها طابع الاستقرار والهدوء

● كيف ترون ممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية في ظل النظام الشيوعي؟

ـ أعتقد أن روسيا من الدول القليلة في العالم التي تجد فيها مجالاً كبيراً للعمل الإسلامي وممارسة الشعائر الدينية، فقبل عشرين عاماً كان المسلمون يتعرضون لضغط رهيب من قبل الحكومة الشيوعية، وكانوا قلة آنذاك، وكانت أمور الدين لديهم مغيبة، وغامضة، وخاصة العبادات، ولكن اليوم نجد العكس تماماً.. فالمساجد أصبحت مكتظة بالمصلين، ونما وعيهم بأحكام الإسلام، وزادت قدرتهم على التمييز بين الحلال والحرام، مع التفاوت في التحلي بالأخلاق الإسلامية. ويمكن القول إن هناك صحوة إسلامية تشمل جميع الفئات الإسلامية الروسية.

● هل توجد مرجعية إسلامية موحدة تضم كافة أشكال العمل الإسلامي؟

ـ للأسف لا توجد مرجعية إسلامية بالمعنى الحقيقي، فهناك مؤسسات دينية تقوم بالتنسيق بين الإدارات الإسلامية وخاصة مجلس مفتي روسيا برئاسة الشيخ «راوي علي الدين» الذي يسعى بدوره إلى جمع كلمة المسلمين والتنسيق والتعاون فيما بينهم. ولكن يصعب أن

الشيخ مقدس عباس بيبرس

- رئيس الإدارة الدينية لمسلمي حوض الجوجال، ونائب رئيس مجلس الإفتاء الفيدرالي الروسي.
- ناشط اجتماعي ويترأس جماعة مسلمي روسيا الاجتماعية.
- صاحب مدرسة وروضة أطفال وجريدة في روسيا.
- له حضور في العمل الخيري والدعوي والإعلامي والإصلاحي والسياسي ■

كون مرجعية لحداثته ولغياب الكوادر فعالة والمؤثرة، ولقلة خبرة العلماء في وسيا.

● وما دوركم في صياغة مرجعية سلامية تجمع مسلمي روسيا؟

- ولكي تظهر المرجعيات والعلماء لذين يحملون على عاتقهم حمل الدعوة، ' بد من مرور أكثر من جيل حتى يورثوا مضهم البعض هذا الميراث. وخلال لخمسين سنة القادمة ستخرّج روسيا علماء قادرين على مواجهة التحديات القوى المعادية، وخاصة أننا عندنا خامات طيبة من الشباب المسلم الطموح لمجتهد. وبالتالي فإن المؤسسات حالياً ي التي تتحمل أعباء العمل الإسلامي على عكس الإدارات التي أقرب إلى أن كون شكلية.

● أين مسلمو روسيا في المؤسسات لحكومية؟

- تمثيل المسلمين في الحكومة ضعيف جداً، وكذلك في البرلمان، ومع لك فهم لا يدافعون عن حقوق المسلمين، ل عن القوميات التي انتخبتهم، الأمر لذي يضعف التمثيل السياسي والمدني لمسلمين على مستوى القيادات العليا، ينما ينحصر تأثيرهم في المستويات لشعبية.

● ماذا عن علاقة المسلمين الأحزاب المختلفة والحاكمة؟

- العلاقة مع الأحزاب الحاكمة الموجودة جيدة ومستقرة، خاصة أن هذه لأحزاب لا تقوم بأي نشاط معاد لإسلام. والكل يعلم أن القانون الروسي حرم إقامة أو إنشاء أي حزب على ساس ديني أو قومي ■

- تتجاذب البشرية عوامل متباينة بين الوئام والصدام، ومما لا شك فيه أن حالة الوئام والود هي المعبرة عن حقيقة حاجة الناس لبعضهم البعض، ذلك أن المحافظة على الوجود والعيش في سلام مطلب حيوي وطبيعي من مطالب البشر، أما حالة العدوان والصدام والتدافع فهي أوضاع استثنائية تنشأ عن الرغبة في التسلط من القوي على الضعيف، أو دفاعاً عن النفس دفعاً لشر ونصراً لحق ضد ظلم.

ولقد اختلف العلماء منذ القدم في وضع ضوابط ومعايير للخير والشر، بيد أن الأديان السماوية حسمت هذا الأمر ووضعت حداً فاصلاً بين الاثنين. حول مستقبل التعاون الإنساني في ضوء الظروف الدولية الراهنة التقت المجتمع د. أحمد جاب الله مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس ودار معه الحوار التالي:

مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس د. أحمد جاب الله:

البشرية تعيش حالة مزدوجة من الوئام والصدام

محسن عبدالفتاح

● كيف ترى التعاون بشكله العصري من منظور إسلامي؟

- الإسلام أقر ضرورة التعاون بين الجماعات للصالح العام وتبادل المنافع وبنى ذلك على أساس أن التعاون بين الناس مرتبط بطبيعة بشرية، وقد خص الله سبحانه وتعالى كل جماعة بخصوصيات تجعلها متمايزة مختلفة عن الأخرى، وكان هذا الاختلاف سبباً للتعاون والتقارب بين الجماعات بعضها وبعض، تحقيقاً لقدر من التكامل.

هذا من جانب، ومن جانب آخر ففي المجتمع الواحد هناك اختلاف في القدرات والتوجهات بين الأفراد، وهو ما يجعل الإنسان في خدمة أخيه الإنسان تبادلاً للمنافع، وتأكيداً لمقولة ابن خلدون: إن الإنسان مدني بطبعه.

● وماذا عن مجالات التعاون بين البشر؟

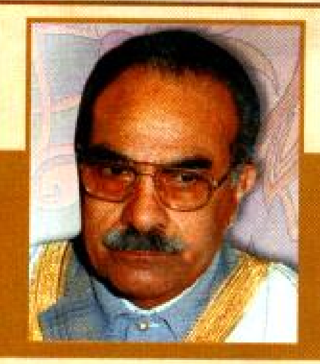
- المجال المهم للتعاون بين البشر هو مجال حقوق الإنسان والعمل على حفظها بما يحفظ كرامته، ويمكنه من ممارسة حريته دون قيد أو شرط. وهذا يستتبع توافر ضوابط أخلاقية وقانونية، قد تختلف من شعب لآخر في بعض التفاصيل الفرعية دون الثوابت الأصلية المشتركة، وهذا الاختلاف مرجعه إلى الفوارق في الثقافات والعادات والأديان.

ولا خلاف على أن حق تقرير المصير لشعب ما، واحترام سيادته، ونيل حريته، من أولويات حقوق الشعوب، ومن ثمّ فهذا المطلب محل اهتمام الشعوب بأكملها.

قواعد الحوار الحضاري الناضج تتطلب إقرار مبدأ العدل والإنصاف

ومن مجالات التعاون على المستوى الإقليمي والدولي مجال حماية البيئة، حيث أصبح هذا المجال مشتركاً بين شعوب العالم، إذ إن التلوث الذي يطال البيئة التي يعيش فيها الإنسان وتحيط به ينال من الجميع وتؤثر مخاطره على المستويين الإقليمي والدولي.

وكذلك تفعيل الحوار وتنشيطه بين الثقافات والحضارات يحفظ على البشرية روح الوئام والاستقرار السياسي والاجتماعي، ويقرب بين وجهات النظر إزاء القضايا الخلافية كالأسلحة النووية وقضايا حقوق الإنسان والحريات واستقلال الشعوب وتراث الأمم وثقافتها ■



بقلم:
أ.د. محمد عمارة (*)

تصاعد التحدي.. وعموم البلوى



في أوائل القرن العشرين، حذّر الإمام محمد عبده من العواقب الوخيمة لصراع «العرب» مع «الأتراك»، لأن هذين الشعبين هما أقوى شعوب الإسلام.. ودول أوروبا واقفة لهما بالمرصاد.. فإذا وهنت قوتهما في الصراع، وثبتت دول أوروبا، فاستولوا على الفريقين، أو على أضعفهما.. فتكون العاقبة إضعاف الإسلام وقطع الطريق على حياته...»(١).

وبعد خمسة عشر عاماً من هذا «التحذير - النبوءة» وقع المحظور.. وبدأ عموم البلوى يخيم على سائر بلاد الإسلام..

● فالشريف حسين بن علي (١٢٧٢ - ١٣٥٠هـ - ١٨٥٦ - ١٩٣١م) - أمير مكة - تمرد على الدولة العثمانية (١٣٣٤هـ - ١٩١٦م) استجابة لعوامل داخلية، ومدفوعاً - في الأساس - بإغراءات إنجليزية!.. فَفُتحت في جدار دولة الإسلام الكبرى الثغرة التي أفضت إلى تنفيذ الغرب لمعاهدة «سيكس - بيكو» - السرية - التي عقدتها إنجلترا وفرنسا (١٣٣٤هـ - ١٩١٦م) لتقسيم ولايات الدولة العثمانية بين أقطاب التحالف الاستعماري الغربي.. ولوعد «بلفور» (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) بإقامة الكيان الصهيوني، قاعدة استعمارية غربية، على أرض فلسطين.

وعقب ذلك، احتل الفرنسيون الشام، وقال قائدهم «جورو» (١٨٦٧ - ١٩٤٦م) أمام قبر صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ - ١١٣٧ - ١١٩٣م) - بدمشق: «ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين»!!؟... واحتل الإنجليز فلسطين والعراق، وقال قائدهم: «اللنبي» (١٨٦١ - ١٩٣٦م) - عندما دخل القدس: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»!!

● وفي رجب سنة ١٣٤٢هـ - ٣ مارس سنة ١٩٢٤م، أُلغيت الخلافة الإسلامية.. ونُفي آخر خلفائها السلطان عبدالمجيد الثاني (١٢٨٦ - ١٣٦٤هـ - ١٨٦٩ - ١٩٤٤م)، فزال «الرمز»، وتحطم «الوعاء» الذي حافظ - بشكل أو بآخر - على وحدة الأمة وتكامل دار الإسلام، وأبقت عليه الأمة واعتصمت به منذ ظهور الإسلام؟..

والذين يعلمون عداء الغرب الاستعماري - تاريخياً - لهذا «الرمز» وهذا «الوعاء».. والأفراح التي أقامها الصليبيون والصهاينة لهذا الحدث، يستطيعون تقدير وقعه على الإسلاميين وعلى عموم المسلمين.. ويفهمون معنى الرثاء الذي أعلنه أمير الشعراء أحمد شوقي (١٢٨٥ - ١٣٥١هـ - ١٨٦٨ - ١٩٣٢م) عندما قال:

ضجّت عليك مآذن ومنابر
وبكت عليك ممالك ونواح
الهند والهة، ومصر حزينة
تبكي عليك بمدمع سحّاح
والشام تسأل، والعراق، وفارس
أمحا من الأرض الخلافة ماح؟
يا للرجال، لحرة موؤودة
قُتلت بغير جريرة وجُناح
نزعوا من الأعناق خير قلادة
ونضوا عن الأعطاف خير وشاح

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

وعلاقة فُصمت عرى أسبابها
كانت أبر علائق الأرواح
نظمت صفوف المسلمين وخطوهم
في كل خطوة جمعة ورواح
بكت الصلاة، وتلك فتنة عابث
بالشرع، عربيد القضاء، وقاح
فلتسمعن بكل أرضٍ داعيا
يدعو إلى «الكذاب»، أو لسجاح
ولتشهدن بكل أرض فتنة
فيها يباع الدين بيع سماح
يُفتي على ذهب المعز وسيفه
وهوى النفوس، وحقدها الملحاح(٢)

وما هي إلا أشهر حتى تحققت «نبوءة» أمير الشعراء.. فعلت أصوات دعاة الفتنة في طول البلاد الإسلامية وعرضها..

● ففي رمضان سنة ١٣٤٣هـ أبريل سنة ١٩٢٥م، نشر الشيخ علي عبدالرازق (١٣٠٥ ـ ١٣٨٦هـ ـ ١٨٨٧ ـ ١٩٦٦م) كتابه «الإسلام وأصول الحكم».. فكان أول كتاب يكتبه مسلم ـ بل وشيخ أزهري يتولى منصب القضاء الشرعي، يزعم فيه أن الإسلام دين لا دولة.. وأن الخلافة الإسلامية كانت دائماً وأبداً، وعلى مر تاريخها سلطة قهر.. وأنها لا علاقة لها بالإسلام!

ولقد وقع هذا الكتاب على العقل المسلم وقع الصاعقة.. ودارت حوله معركة لعلها أكبر معارك الشرق الفكرية في القرن العشرين!

● وفي ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ ـ يونيو سنة ١٩٢٥م، عزل الإنجليز الشريف حسين بن علي، ونفوه إلى جزيرة «قبرص».. فجسدوا بهذا القرار غدرهم «بالعرب والعروبة»، بعد أن استعانوا بها على الغدر بالإسلام والمسلمين!.. وهكذا ضاع من يد المسلمين ـ إسلاميين كانوا أو قوميين ـ كل شيء!

● وفي سنة ١٣٤٣هـ سنة ١٩٢٦م، نشر الدكتور طه حسين (١٣٠٦ ـ ١٣٩٣هـ ـ ١٨٨٩م ـ ١٩٧٣م) كتابه «في الشعر الجاهلي»، الذي استخدم فيه منهج «الشك الديكارتي» للتشكيك في «الشعر الجاهلي».. ثم تجاوز نطاق «الشعر الجاهلي» إلى حيث شكك في عقائد قرآنية، من مثل قصة الخليل إبراهيم، ورحلته الحجازية، وإقامته مع ابنه إسماعيل ـ عليهما السلام ـ قواعد البيت الحرام!

فكان هذا الكتاب ـ بعد كتاب «الإسلام وأصول الحكم» ـ ثاني عمل فكري ـ يكتبه شيخ أزهري ـ يمثل اقتحام «التغريب» لمقدسات المسلمين، واستفزاز «النزعة المادية» للحضارة الغربية مشاعر المسلمين!

الإمام محمد عبده حذر من العواقب الوخيمة لصراع العرب والأتراك لأنهما أقوى شعوب الإسلام.. فإذا وهنت قوتهما في التقاتل استولت عليهما أوروبا..

وهكذا حدث ما هو أخطر من احتلال الأرض، ونهب الثروات.. حدث الاختراق للعقل المسلم، وبدأ صوت «التغريب» ـ على ألسنة نفر من أبناء الأمة ـ يبشر بأن الخلاص لن يتحقق إلا عبر تبني المشروع الحضاري الغربي، بخيره وشره، وبحلوه ومره، بما يُحب فيه وما يُكره، بما يُحمد فيه وما يُعاب.. وذلك بدعوى أننا جزء من طبيعة هذا المشروع الغربي لأننا جميعاً أبناء حضارة البحر المتوسط!.. وعقلنا يوناني، لم يغير القرآن من يونانيته، كما لم يغير الإنجيل يونانية العقل الغربي، إذ القرآن ـ في دعواهم ـ مجرد مصدق للإنجيل!!..(٣).. والإسلام ـ كالنصرانية ـ ليس إلا رسالة روحية لا سياسة فيها ولا حكم ولا دولة.. بل، يا بُعد ما بين السياسة والإسلام، وما كان محمد إلا صاحب سلطان روحي على القلوب، كالخالين من الرسل، لم يَقم دولة، ولم يرأس حكومة، ولم يبلور جماعة سياسية.. فرسالته، كسابقاتها، تدع ما لقيصر لقيصر وتقف ـ فقط عند ما لله!!(٤).. وللمؤمنين أن يؤمنوا ما شاء لهم الإيمان بقصص القرآن، لكن الباحثين لا بد لهم من الشك فيه..(٥).. وليست الغربية هي لغة النهضة والتقدم، لأنها لغة القرآن من الأخلاقيات العربية، فلا تصلح لعصر الديمقراطية والبرلمانات! .. ومعايير النضج الفكري هي الإيمان بالغرب والتقليد له.. والكفران بالشرق!!(٦).. ولهذا، فلابد لنا «أن نسير سيرة أوروبا في الحكم والإدارة والتشريع»(٧).

بعد إسقاط الخلافة حدث ما هو أخطر من احتلال الأرض ونهب الثروات.. اختراق العقل وانطلاق صوت التغريب عبر نفر من أبناء الأمة.. مدعياً أن الخلاص في تبني المشروع الحضاري الغربي بخيره وشره

نعم.. حدث هذا الزلزال.. وهذا الاختراق للثوابت والعقائد والمقومات..

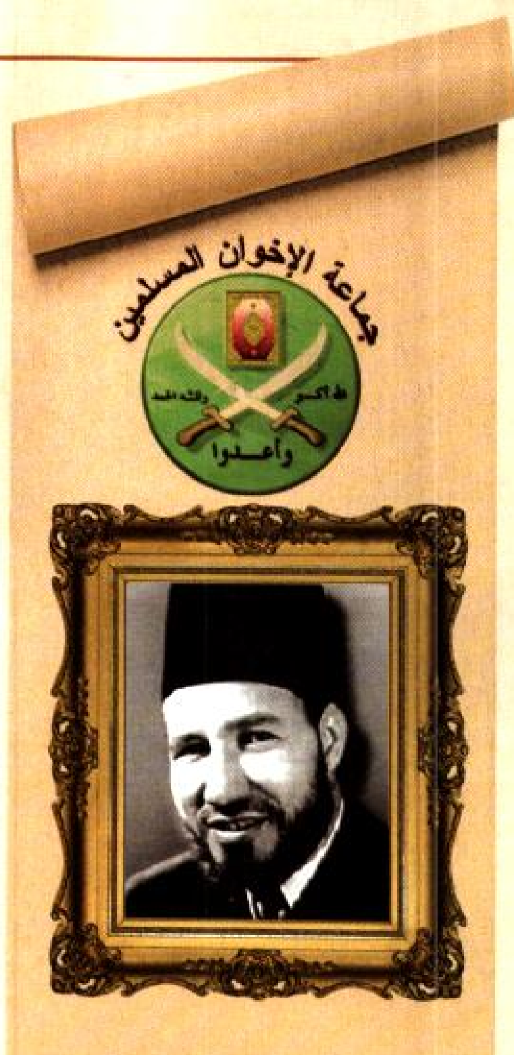
وإذا كانت الزلازل السياسية والاستعمارية لها نظائر في تاريخ الإسلام والمسلمين.. فإن هذا الاختراق الفكري غير مسبوق في تاريخ حضارة الإسلام!.. الأمر الذي اهتز له ضمير الأمة كما لم يهتز في منعطف من منعطفات التحديات التاريخية التي واجهتها.. فكانت الاستجابة الإيجابية أمام هذا التحدي غير المسبوق، تعبيراً عن نفاسة المعدن.. وتحقيقاً للسنة الإلهية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨﴾ (الحجر).... سنة حفظ الإسلام بالمسلمين.. وتجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام■

الهوامش

(١) الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، ٧٣٥/١.
(٢) أحمد شوقي (الشوقيات) المجلد الأول، ١٠٥/١ ـ ١٠٩، طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ بدون تاريخ.
(٣) د. طه حسين «مستقبل الثقافة في مصر» ٤٥/١، طبعة القاهرة، سنة ١٩٣٨م.
(٤) علي عبدالرازق «الإسلام وأصول الحكم» ص ٤٨ ـ ٨٠، طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٥م.
(٥) د. طه حسين «في الشعر الجاهلي» ص ٨٠، ٨١، طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٦م.
(٦) سلامة موسى «البلاغة العصرية واللغة العربية» طبعة القاهرة، سنة ١٩٤٥م، و«اليوم والغد» ص ٥ ـ ٧، طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٧م.
(٧) «مستقبل الثقافة في مصر» ٣٦/١، ٣٧.

سيف الإسلام البنا:

هكذا كان والدي..



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

أجرى الحوار:
محمود خليل

بإنسانيته الغامرة، وبساطته المفرطة، بدأ الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا.. حديثة لـ (المجتمع) حول الإمام الشهيد أباً ومربياً.. والجد الصبور المحدث الجليل أحمد عبدالرحمن البنا صاحب «الفتح الرباني في ترتيب وشرح مسند أحمد بن حنبل الشيباني».. وامتد الحديث لأكثر من ثلاث ساعات بمنزله بمنطقة الدقي بالقاهرة..

وفي حميمية أخّاذة.. تجولنا ما بين الصفحات المجهولة من مسرح العم عبدالرحمن البنا إلى خصوصيات عائلية.. رفض الأستاذ «سيف البنا» الحديث عنها، لكنها تقاطرت عبر هذا الحوار..

• متى ولدت؟

ـ أنا من مواليد ٢٢ نوفمبر عام ١٩٣٤م.. وأحمد الله أنني قد ولدت في ليلة مباركة هي ليلة النصف من شعبان.

• قبل الحديث عن الوالد نريد التعرف عن قرب على شخصية عمك عبدالرحمن البنا التي نجهل عنها الكثير؟

ـ الأستاذ عبدالرحمن البنا رجل عبقري بكل المقاييس، وقد عاش وفياً لدعوته حتى النفس الأخير.. ولا تكفي على الإطلاق رسالتا الماجستير والدكتوراه اللتان حصل عليهما أحد الباحثين لدراسة مسرحه الشعري لأنه رائد كبير.. ظهر جنباً إلى جنب في وجود كبار الشعراء في مصر، بل وفاز وهو ابن (١٧ سنة)، بمسرحيته الشعرية «جميل بثينة» على مستوى القطر المصري.. وحين تسلم جائزته من زكي المحاسني باشا وزير المعارف حينئذ.. اشترط على الوزير أن تمثّل مسرحيته على دار الأوبرا الملكية.. فقال له الوزير: لك هذا. ثم قال عبدالرحمن البنا: وأن يقوم بتمثيلها «أحمد علام» و«عزيزة أمير» شخصياً.. فقال الوزير: ولك هذا.. ثم قال عبدالرحمن البنا: وأن تكون عزيزة أمير «محجبة».. فقال الوزير: ولك هذا أيضاً..

ومن الطرائف كما يروي الأستاذ عبدالرحمن البنا.. أنه خشي من ظهور جزء من ذراع السيدة عزيزة أمير أثناء أدائها لدورها حين ترفع ذراعها، فصعد إليها وطلب منها أن تضع «أستك» على كُم ثوبها حتى لا يظهر أي جزء من الذراع أثناء الانفعال بأداء الدور.. فأجابته لذلك.. وظلت هذه المسرحية تعرض على دار الأوبرا الملكية لثلاثة مواسم متتالية.

كل هذا.. في وجود كبار الشعراء أمثال محمود غنيم وعزيز أباظة.. عظماء المسرح الشعري.. وكان ذلك عامي ١٩٣٣، و١٩٣٤م.. وللحق أقول: إن الإخوان المسلمين روّاد حقيقيون في كل المجالات لو أفسح الطريق أمامهم.. وهم البديل الصالح لكل ما نعاني منه في مجالات التربية والتعليم والفنون.. بل والتكنولوجيا المتقدمة.

ولكن من يسمع ومن يستجيب!

وقديماً قال الشاعر:

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم

علمني قراءة القرآن وحب العربية وتذوق الأدب وضعني على الطريق إلى الله.. ووضعت أبنائي في قافلة الدعاة



من يقرأ مقالاته الأولى في «الفتح» عام ١٣٤٦هـ يدرك أن الله تعالى قد فطره ليكون رجل القدر

فليس بمغن عنك عقد الرتائم

● **كيف كانت بدايات دعوة الإمام حسن البنا مع أهل بيته؟**

ـ لقد خلق الله حسن البنا ليكون قدوة لكل المسلمين في كل شيء.. وماذا تنتظر من رجل كان يختم القرآن مرة كل أسبوع؟! وهو يمر بالليل والنهار على قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ (الشعراء).. لقد بدأ عليه الرحمة والرضوان بأهل بيته قبل عامة الشعب.. وأرجو أن نعيد معاً قراءة أول مقال كتبه في «الفتح» تحت عنوان «الدعوة إلى الله» عام ١٣٤٦هـ، ومقاله الثاني تحت عنوان: «على من تجب الدعوة؟» الذي نُشر عام ١٣٤٧هـ. لتعرف أي رجل هذا، وكيف كان يفكر في صدر شبابه، وكيف فطره الله تعالى ليكون رجل القدر.

● **وهل تأثر إخوان الشيخ البنا وبقية أفراد عائلته به؟**

ـ كان عمي المرحوم الأستاذ عبدالباسط البنا ضابط البوليس أحد رجالات هذه الدعوة الموهوبين.. وقد رباه الإمام الشهيد كما ربى سائر إخوته وإخوانه، فقد أعانه الله تعالى أن يصنع من بيته كتيبة مؤمنة مجاهدة وكذلك أصهاره.. ولعلنا جميعاً نذكر للمرحوم عبدالباسط البنا أشعاره الطيبة التي أشاد بها العلامة د. يوسف القرضاوي في مذكراته التي نشرت مؤخراً، ومنها قوله:

يا ظلام السجن خيم ... نحن لا نخشى الظلاما
ليس بعد الليل إلا ... نور فجر يتسامى

وقوله:

الله أكبر ما طغوا فينا وما يستضعفون
الله أكبر ما قسا فينا الطغاة المسرفون
الله أكبر إنهم بحقوق شعب يعبثون
لا نستعين بغير خالقنا وما نلقى يهون
الله أكبر في سبيل الله أُدخلنا السجون
الله أكبر وليكن بعد الحوادث ما يكون

كما أن له ديواناً كاملاً اسمه «الحق المبين في أناشيد الإخوان المسلمين» ومنه نشيده الرائع:

حسن البنا.. حسن البنا
ما غاب بدعوته عنا

وله مسرحية شعرية، كتبها في معتقل الطور عام ١٩٤٩م، وأعيد طبعها مؤخراً بدراسة قيمة لعمي الأستاذ جمال البنا، واسم المسرحية «الطاغية» وهي مسرحية شعرية.. وبالمناسبة.. فقد كان الأستاذ عبدالباسط البنا زجالاً رائعاً.. وله ديوان أزجال خفيف الظل اسمه «اللي اطوع لفلسطين.. أيام ظلم السعديين».

ويا ليت رسائل الأستاذ عبدالرحمن البنا المهمة مثل: «إلى الله»، و«حديث الجهاد»، و«الدعوة إلى الله»، يعاد نشرها، إلى جانب مسرحه الشعري «٧ مسرحيات»، كما أود إعادة نشر رسائل الأستاذ عبدالباسط خاصة رسالته «مني.. إلى.. شهيد الإسلام»، ففي هذه الرسائل رؤية واضحة ومنهج صاف لأسس دعوة الإخوان المسلمين.

في مدرسة السنة النبوية

● **وبمناسبة ذكرك لعمك جمال البنا.. يلاحظ أن له أفكاراً مستهجنة حول بعض القضايا الإسلامية، كيف ترى الأمر؟**

ـ وأنا أشد منك عجباً من هذه الآراء.. ولكن الفكر الشخصي قد يشذ بصاحبه أحياناً.. لكن الأستاذ جمال البنا بالإجمال.. مفكر مسلم راسخ العقيدة، صحيح العبادة. وقد أضاف الكثير بمؤلفاته التي تربو على المائة كتاب.. ولابد من أن نذكر له عطاءه الطيب في مجال الفكر العمالي، والتعاوني ورؤيته المستقبلية للكثير من القضايا النقابية والمهنية، وهضمه الجيد للفكر الاشتراكي، ورده عليه بقوة ووضوح، واقتراحه للعديد من البرامج الإسلامية التي تمثل رؤية جيدة لبرامج العمل المستقبلية التي يمكن أن يؤسس عليها بعد القليل من



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

لم يضربني قط.. وإنما كان يكتفي بقرص أذني إذا تجاوزت الحدود

أعانه الله على أن يجعل من كل أفراد أسرته كتيبة دعوية متكاملة

الأخذ والرد فيها..

• ولكن له اجتهادات تتجاوز السنة النبوية التي يهمشها في كثير من آرائه؟

- يا أخي.. إنه ربيب مدرسة السنة النبوية المطهرة.. ولك أن تعلم.. أنه هو الذي حقق وشرح المجلدين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من موسوعة الجد المرحوم الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا «الفتح الرباني في ترتيب وشرح مسند أحمد بن حنبل الشيباني» بالتعاون مع المحدث الشيخ البحيري جزاه الله خيراً.

وأنا معك.. ومع كل من يقف بالاجتهاد عند ضوابطه ويلتزم شرائطه بكل دقة.. ونقول مع الإمام الشهيد حسن البنا في رسالته «تحت راية القرآن»: عدتنا هي عدة سلفنا من قبل.

• سيرتك الذاتية في سطور؟

- أحمد الله تعالى على حفظه لي، فقد شملني وغمرني وأنعم عليَّ بأن سترني وأمدني بمعونته وكنفه، ولله الفضل والمنة.. فقد أسبغ عليَّ من نعمه الظاهرة والباطنة.. رغم الرياح الهوج التي أحاطت وتحيط بالأسرة.. وقد تخرجت بفضل الله تعالى في دار العلوم عام ١٩٥٧م، وفي كلية الحقوق عام ١٩٥٦م، وأنا أول طالب توجيهي يدخل دار العلوم من التوجيهية العامة، وتزوجت من سيدة تركية فاضلة، أعانتني على أمر ديني ودنياي... ورزقني الله عز وجل بأربعة أبناء... «حسن البنا»، وهو طالب بكلية الشريعة والقانون، و«لطيفة» بدار العلوم، و«ثناء» بالثانوية العامة، و«عثمان» بالإعدادي، وهم جميعاً من أهل القرآن كما أنهم من أبناء الأزهر الشريف.. وأحمد الله تعالى أن رزقني بأحد أبنائنا الكرام من أهل المنطقة التي أقطن بها حيث يقوم بتحفيظ أبنائي جميعاً القرآن الكريم منذ ١٢ سنة بارك الله فيه وفي أمثاله.

• بالرغم من ظروفك الصحية مازلت تعمل بالمحاماة بالرغم من كونك ابن الإمام البنا.. لماذا؟

- ولو أن هذه أمور شخصية لا يجب الحديث فيها.. إلا أنني أود أن يعلم الجميع كما قال الإمام البنا: إن «كل كسب لا يقابله عمل فهو باطل».. وإن الإسلام لا يعرف الانقطاع والتبطل.. حتى ولو كان هذا الانقطاع لعبادة الله «من رسالة مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي».. وأنا أخ لثلاث بنات.. إحداهن «استشهاد» وهي حاصلة على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة الأزهر، وهي زوجة الأستاذ الدكتور عبدالله عياد أستاذ الجراحة بطب المنوفية، والأخرى «سناء» وهي حاصلة على الدكتوراه في الاقتصاد المنزلي، وهي زوجة الأستاذ الدكتور محمد حسن الشريف أستاذ الجراحة بطب الأزهر.. والثالثة «وفاء» زوجة الداعية المجاهد الدكتور «سعيد رمضان»، أحد أبرز مؤسسي العمل الإسلامي بأوروبا، وأم د. طارق، ود. هاني وسمية رمضان، وهم جميعاً من أذكى وأخلص الدعاة إلى الله في أوروبا، وهكذا بقيت بركة الإمام في أبنائه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾ (النساء).

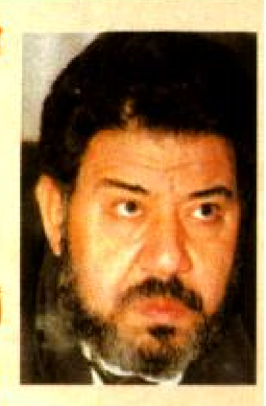
• ماذا عن حسن البنا كوالد وأسلوبه في تربية أبنائه؟

- كان والدي الجليل الشهيد حسن البنا يقيم مثالاً لنا من نفسه، فقد كان يؤمن إيماناً راسخاً بأن التربية بالمثال هي خير وسائل التربية، فقد كان رجلاً عملياً جداً.. وفي ظل عمله الدائب.. تشعر أنه رجل مبارك.. له جاذبية عجيبة.. لا تملك معها إلا أن تطيعه بل وتندمج فيما يأمرك به أو يدلك عليه.. ولا أذكر أنه ﷺ ضربني أبداً.. بل كان يكتفي بقرص أذني.. وربما بشدة.. إذا تجاوزت الحدود في أمر من الأمور.. كما أنني أدين بالكثير من تربيتي وثقافتي إلى جدي الفاضل العالم الجليل أحمد عبدالرحمن البنا.. وأذكر كثيراً جداً من المأثورات والحكم والأمثال وأبيات الشعر التي كان والدي يحفظها لي، للاستشهاد بها في الخطابة والإنشاء... كما كنت أحفظ الكثير من قصائد الشعر الطيب التي كانت تنشر بمجلات وصحف الإخوان، تحمل مبادئ ومفاهيم الدعوة إلى الله من أمثال أشعار عبدالحكيم عابدين والباقوري والقرضاوي وعبدالباسط البنا وآخرين.. جزاهم الله عنا خير الجزاء.

• ماذا تمثل لك دعوة الإخوان المسلمين؟

- دعوة الله عز وجل في دمي ولحمي وعظمي وقلبي، ونخاعي الشوكي.. وأنا كثيراً ما أتمثل قول شاعر الإسلام:

روح النبي أطلي وانظري فئة
تفدي تراثك بالدنيا وما فيها
قد عاهدتك على عيش تعز به
أو أن تموت فداء عن معاليها
لن نستكين لضيم قد يراد بنا
فداء عزتنا الدنيا وما فيها
هذي يدي قطعت إن كنت أبسطها
لغير راية دين الله أعليها



لقد بقيت بركة الإمام الشهيد في أبنائه فضلاً من الله ورحمة

ورثت من أبي أن أكون عملياً في كل شؤون حياتي.. ومن جدي الصبر والأناة

أرجو أن يأخذ جدي المحدث أحمد عبدالرحمن البنا حظه من اهتمام الدارسين وطلاب العلم

مجد يضيع، وآمال مقدسة
ولا يرى الله فينا من يفديها!
ولا نروِّي صعيد الأرض من دمنا
ولا ترى الطير أشلاء تغذيها
كلا.. ولو قامت الدنيا تدافعنا
عما نحاول قاصيها ودانيها
إن الشعوب إذا صحت مطالبها
فالموت في ظلها أسمى أمانيها

وأنا كثيراً ما أستشهد بهذه الأبيات في المؤتمرات الجماهيرية العامة.

● ماذا ورثت عن والدك الإمام حسن البنا؟

ـ ورثت عن والدي الشهيد أن أكون مسلماً عملياً بكل معنى الكلمة.. وورثت عن جدي الصبر والأناة والنفَس الطويل.. والتوكل الصادق على الله عز وجل.. وورثت عن كل أفراد الأسرة حب العلم وتقدير العلماء، وأيقنت أن لله تعالى فرجاً من حيث لا يحتسب الناس.

● ذكرت في البداية إهمال الكتاب والناشرين تراث جدك أحمد عبدالرحمن... فما هو هذا التراث؟

ـ أتمنى أن يأخذ الجد المرحوم أحمد عبدالرحمن البنا حظه من التقييم العلمي المناسب لجهده العظيم الذي قدمه في «الفتح الرباني» الذي ظل علماء الحديث في هذه الأمة يقولون: «نسأل الله أن يفتح من بعدنا، على من يقوم بترتيب مسند أحمد»، فضلاً عن شرحه.. كما قال الإمام الذهبي.. وقد بدأ الشيخ هذه الرحلة الشاقة التي تضيق بها الكثير من المجامع العلمية عام ١٣٤٠هـ، وفي نهاية العقد الرابع من عمره المبارك... ولم يضع القلم إلا قبل رحيله بثلاثة أيام فقط (توفي في ١٩ نوفمبر ١٩٥٨م الموافق الأربعاء ٨ من جمادى الأولى عام ١٣٧٨هـ).. وكما قال بعض المعاصرين، إن هذا العمل كان يتطلب «صبر أيوب.. ومال قارون.. وعمر نوح».. وهذا المسند الذي وضعه الإمام أحمد في القرن الثالث الهجري.. ظلت الأمة حتى القرن الثالث عشر الهجري ـ أي طوال عشرة قرون كاملة ـ دون أن يتصدى له أحد، وقد حاول الإمام ابن كثير أن يقوم بمثل هذه المهمة الفدائية فقال: «ما زلت أنظر فيه والسراج ينوص حتى كف بصري معه». فكيف قام بهذه المهمة رجل واحد، عليه إعالة أسرة مكونة من تسعة أفراد وزوجتين؟ وكيف قرأه خمس مرات، فاصطاد الفرائد، واقتنص الشوارد وقيد كل حديث بقرينه وأنيسه، وأجلسه مع جليسه، واستخرج زوائد «عبدالله ابن الإمام أحمد» من خلال السند، وكذلك زوائد «القطيعي» وهو.. والحق يقال.. عمل تنوء به العصبة أولو القوة.. وكما قال عمي «جمال»... رزقنا الله وإياه السداد والصواب:

يا صاحب «الفتح» كم في «الفتح» من شرف
يكسوك فضلاً عن الأجيال والسلف
ولم يكن ذاك كافيكم فجدت لنا
بمرشد الدعوة السمحاء في الخلف
الله أكرمكم والله ألهمكم
أنعم بكم وبمن أودعت في النطف■



أيام في..

سلسلة مقالات جديدة يكتبها الدكتور محمد بن موسى الشريف من واقع رحلاته وأسفاره إلى العديد من بلدان العالم. يسلط فيها الضوء على الحياة.. والناس وواقع الإسلام في تلك البلدان

العدد القادم

تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٩)



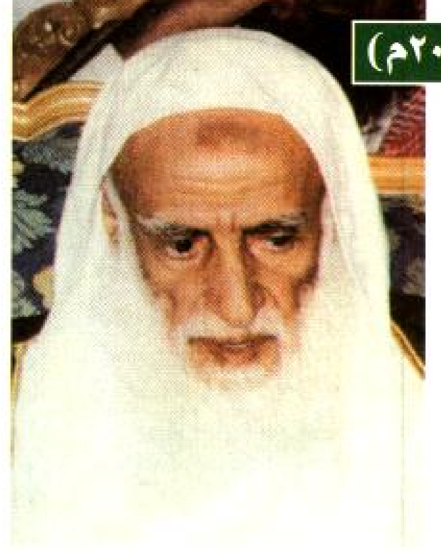


بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

aalamaldawa@gawab.com

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(١٣٤٧ - ١٤٢١هـ - ١٩٢٧ - ٢٠٠١م)



هو الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ولد في بلدة «عنيزة» في ٢٧/٩/١٣٤٧هـ - ١٩٢٧م، وحفظ القرآن الكريم على يد جده لأمه عبدالرحمن آل دامغ في سن مبكرة، وتلقى بدايات علمه على يد الشيخ عبدالرحمن السعدي، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض، حيث درس على المشايخ: محمد الأمين الشنقيطي، وعبدالعزيز بن باز، وغيرهما، وكانت دراسته على شيخه الأول عبدالرحمن السعدي علوم التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض ومصطلح الحديث والنحو والصرف، وكان خلال ملازمته لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، قد قرأ عليه صحيح البخاري، وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وبعض الكتب الفقهية الأخرى.

سيرته العلمية والعملية

مارس التدريس في المعهد العلمي في عنيزة، وفي المعهد العلمي بالرياض بعد تخرجه مباشرة، في الوقت الذي انتسب فيه للدراسة بكلية الشريعة التي تخرج فيها سنة ١٩٥٧م، وعندما توفي شيخه الأول عبدالرحمن السعدي، خلَفه في إمامة الجامع الكبير في عنيزة، وفي التدريس فيه، ثم التحق بالتدريس في كلية الشريعة، وهو إلى جانب ذلك، عضو في هيئة كبار العلماء، وقد عرض عليه منصب القضاء فاعتذر.

ألّف الشيخ ما يزيد على ٣٥ كتاباً ورسالة، سدّت جانباً مهماً في المكتبة الإسلامية، وأضافت الكثير من العلم الذي يحتاجه المسلم من علوم الدين، وقد اختير بعض هذه المؤلفات ضمن مقررات المعاهد العلمية في المملكة العربية السعودية. ولم يدّخر وسعاً في سبيل الدعوة إلى الله، فكرّس حياته كلها لهذه الرسالة بإلقاء المحاضرات العامة في سائر مناطق المملكة، ولم يتوقّف عن تبصير الناس بدين الله بالإفتاء عن طريق الهاتف أو الكتابة أو التسجيل أو الإذاعة أو الصحف والمجلات ومن خلال البرنامج الإذاعي «نور على نور»، والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية الكبيرة داخل المملكة، مثل مؤتمر رسالة المسجد، ومؤتمر الدعوة والدعاة، ومؤتمر الفقه الإسلامي، ومؤتمر مكافحة المخدرات وغيرها.

والشيخ ابن عثيمين منذ نشأته كان محباً للعلم، ويحرص على ملازمة العلماء، فبالإضافة إلى شيخه السعدي، وابن باز، والشنقيطي، تتلمذ على المشايخ بالقصيم، أمثال الشيخ علي حمد الصالحي، والشيخ محمد عبدالعزيز المطوع، والشيخ عبدالرحمن بن عودان، والشيخ عبدالرحمن آل دامغ وغيرهم.

وكان أسلوب الشيخ ابن عثيمين في التدريس أسلوباً متميزاً في إيصال المعلومة بأسهل طريقة إلى المتعلمين والسامعين، فلم يكن من أنصار أسلوب التلقين، بل كان يتّبع أسلوب التفاعل عبر السؤال والجواب، الأمر الذي يشدّ انتباه الطلاب، ويضمن دوام المتابعة.

يروى أن الملك خالد بن عبدالعزيز أهدى إليه عمارة، فجعلها الشيخ وقفاً لسكن طلابه مجاناً، وافتتح لهم مطعماً، وفرّغ لهم عاملاً يعدّ لهم الطعام، وهيأ لهم مكتبة للكتب، وأخرى للأشرطة.

وكان مجتهداً يتّبع قوة الدليل، ولا يُقيّد نفسه بمذهب معين، بل إن له اجتهادات خالف فيها المذهب الحنبلي، وخالف ابن تيمية، وقد ذكر الأستاذ سليمان الضحيان أن الشيخ ابن عثيمين خالف المذهب الحنبلي في ٨٩ مسألة في باب الطهارة فقط.

وكان واسع الصدر، يستمع لآراء مخالفيه، ولا يضيق ذرعاً بهم، ولا يجعل من الخلاف الفقهي سبباً للتشاحن والبغضاء، بل إنه يقول رأيه مستنداً إلى الدليل من الكتاب والسنة، وما آتاه الله من فهم لهما وينهى عن تجريح المخالف، أو انتقاصه فلكل مجتهد أجر عند الله.

كما كانت حياته المعيشية في غاية البساطة، بعيدة عن المظاهر والتكلّف، فهو زاهد في الحياة الدنيا، قضى معظم حياته في بيت من الطين، ولم يكن يلبس الملابس الفاخرة، ولا يركب السيارات الفارهة، بل التواضع ديدنه في كل شؤونه.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

وهو يتمتع بمحبة الناس على مختلف مستوياتهم من الصغار والكبار، والأغنياء والفقراء، وطلبة العلم من المواطنين والوافدين، ويعاملهم جميعاً على حد سواء.

ومن الطرائف التي تروى: أن الشيخ ركب سيارة أجرة في مكة المكرمة بعد الصلاة في الحرم، قاصداً مكاناً معيناً، ودار بينه وبين السائق حوار في بعض المسائل الشرعية، وكان السائق أعرابياً يجيب على سجيته، فسأله السائق:

- من الشيخ؟

فرد الشيخ: أنا محمد بن عثيمين.

فتعجب السائق وردّ مستفسراً: الشيخ؟

فأجاب الشيخ: نعم الشيخ!

فهزّ السائق رأسه مشككاً لما اعتبره جرأة في تقمّص شخصية الشيخ ابن عثيمين، وسأل الشيخ السائق: من الأخ؟

فأجاب السائق: الشيخ عبدالعزيز بن باز.

فضحك الشيخ ابن عثيمين وسأله: أنت الشيخ عبدالعزيز بن باز؟

فرد السائق: كما أنت الشيخ ابن عثيمين.

ولقد كانت له مواقف في أعمال الخير والبر أكثر من أن تُحصى، سواء من ماله الخاص، أو مما يتقدم به المحسنون، فكان يساعد الراغبين في الزواج من غير القادرين، ويدفع لهم نصف المهر، ويساعد الفقراء والمحتاجين، ويسهم في إنشاء المساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وحفر آبار الشرب، والإغاثة للمنكوبين حيثما كانوا، بداخل المملكة أو خارجها، وكذلك دعم المراكز والمؤسسات الإسلامية في ديار الغرب للمهاجرين المسلمين والطلبة المغتربين.

وكان منظماً في حياته الخاصة، ودقيقاً في مواعيده، وبرامج حياته، مع أهله وأولاده، ومع طلابه وعامة الناس، بحيث لا يطغى جانب على آخر، ولا تتشتت فيه الجهود، بل يسير الأمر حسب النظام والجداول المحددة، والمواعيد المنضبطة.

ويروي بعض أبنائه: أنه في مراحل حياته الأخيرة، وكان في المستشفى التخصصي في جدة، وكانت آخر ليلة من رمضان، فأصرّ على الذهاب إلى الحرم المكي، وقال: «إنها آخر ليلة من رمضان، فلا تحرموني من أجرها».

فنزلنا عند رغبته، وأخذناه إلى مكة محمولاً على نقالة، وأنابيب الأوكسجين



هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

ولد في بلدة عنيزة بالسعودية وحفظ القرآن في سن مبكرة.. ومارس التدريس في المعاهد العلمية وكلية الشريعة

موصولة به، ودخلنا الحرم، فتوضأ وصلى المغرب والعشاء، وما إن انتهت التراويح حتى قال:

- أعطني مكبر الصوت.

وبدأ يلقي درسه، وكان الأطباء قلقين على حالته الصحية، وأيديهم على قلوبهم، ولكن هذا الدرس من أيسر الدروس وأعظمها، وهذا الموقف في آخر أيامه، حيث انتقل يوم العيد إلى المستشفى.

وكان الشيخ قد حصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في عام ١٩٩٤م، وذلك تقديراً للجهود العلمية والعملية التي كان يبذلها في خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

من أقواله

«تأثرت بالشيخ عبدالعزيز بن باز من جهة العناية بالحديث، وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضاً، وبسط نفسه للناس، وتأثرت بالشيخ عبدالرحمن بن سعدي في طريقة التدريس، وعرض العلم، وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني، وكذلك تأثرت به من ناحية الأخلاق، لأن الشيخ عبدالرحمن كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، وكان على قدر في العلم والعبادة، يمازح الصغير، ويضحك إلى الكبير، وهو من أحسن من رأيت أخلاقاً».

أهدى إليه الملك خالد بن عبدالعزيز عمارة فجعلها وقفاً لسكن طلابه مجاناً وافتتح لهم مطعماً وخصص له عاملاً يعد لهم الطعام.. وهيأ لهم مكتبة للكتب وأخرى للأشرطة

ومن أقواله أيضاً

«إن الفتن تسري إلى القلوب فتصدُّها عن ذكر الله وعن الصلاة، وتفتك بها كما يفتك السم بالجسم حتى يهلكه، وسهام إبليس نافذة، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، كما قال رسول الله ﷺ، وإن الرجل أمام الفتنة لا يضمن لنفسه العصمة، ولا يأمن على نفسه من شر تلك الفتنة، إننا في عصر كثرت فيه أسباب الفتن، وتنوّعت أساليبها، وانفتحت أبوابها من كل وجه، وبدأت تدب شبهات البدع إلى قلوب السذج من الناس، فأردتهم، وكثرت الفتاوى والنشرات الخالية من التحقيق، فذبذبت أفكار الناس وأقلقتهم، وانتشرت الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الداعية إلى المجون والفسوق والخلاعة، وصار الناس فريسة لهذا الداء العضال.. نسأل الله السلامة لنا ولهم».

قالوا عنه

يقول د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي: «لا شك في أن التحصيل العلمي للشيخ محمد بن صالح العثيمين الذي وفقه الله إليه، كان له أثر كبير في حياته، فلقد انتفع الشيخ أيما انتفاع بما يسّره الله له من نهل للعلم، وفهم لمقاصد الشريعة الإسلامية حتى صار علماً من أعلامها، يدرس ويحاضر في علوم القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه والفروع، وفي سيرته العلمية مثال فذ وشاهد كبير على أهمية طلب العلم والجد في تحصيله، وقد استفاد الناس داخل المملكة وخارجها من علمه الغزير، حيث كانوا يتحلقون في حلق العلم التي كان يقيمها في المساجد وفي الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات الإسلامية والهيئات الدعوية، ومن الفتاوى والإرشادات التي كانوا يستمعون إليها في المذياع، ويقرؤونها في الصحف والمجلات والنشرات الدعوية، ثم في كتبه ورسائله

القيّمة، وله العديد من المواقف التي انبثقت عن فهم صحيح للإسلام ووسطيته ومنهاجه العادل، وعن فهم سليم لمهمة العالم الداعية. فقد انتهج منهج علماء السلف في أعماله العلمية، ومنهجه الدعوي، وطرق التربية والتعليم، ولعل أبرز الملامح في منهاجه:

- حرصه الشديد على التقيد بما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد.
- الحرص على صحة الدليل وصواب التعليل ووضوحه ومناسبته.
- الربط بين العمل الدعوي والتقعيد الفقهي.
- العناية بمقاصد الشريعة الإسلامية وقواعد الدين.
- الاعتدال والتوسط في المنهاج والسلوك والفهم والتقيد بمنهج السلف.
- الاهتمام بالتطبيق والعناية بالأمثلة والتخريج.
- التيسير الذي يبعد الداعية عن التعقيد، والبعد عن التعصب والتقليد الأعمى، والحرص على التوفيق بين النص والمصلحة».

ويقول الأستاذ زين العابدين الركابي: «إن وفاة العالم الجليل الشيخ محمد بن صالح العثيمين خسارة فادحة لكل محب للإسلام. لقيت الفقيه العظيم غير مرة في مخيمات جامعية وفي بيته بالقصيم، وفي مكة المكرمة، وفي الرياض، وكان آخر لقاء رأيته فيه في اثنينية الشيخ عثمان الصالح في الرياض، وكان حديثه عن «نعمة الأمن ومسؤوليتنا في المحافظة عليها» فقد تحدث عن الركيزة الكبرى للأمن، وهي الإيمان بالله وتوحيده، واستشهد بالأصل في ذلك، وهو قول الله جل شأنه:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢)﴾ (الأنعام).

وقال: إن الانضباط المروري في السير، والتوقف والاتجاه يميناً أو يساراً وفق الأنظمة الموضوعة، ذلك كله من القربات إلى الله، لأنه من الطاعة في المعروف التي أمر الإسلام بها فيما يتخذه ولي الأمر ويسنه من أنظمة ترعى المصلحة العامة، وتضبط تصرفات الناس، حتى لا يبغي بعضهم على بعض، وهذا فقه حسن في المصالح المرسلة.

والشيخ عالم مستبحر في علوم العقيدة والفقه والتفسير والفتيا، وله عشرات الكتب والرسائل، وألوف الأشرطة الصوتية، ومن منهج الشيخ: الدوران مع الدليل حيث دار، والتمتع بحقه العلمي في النظر إلى الدليل فهماً واستنباطاً».

ويقول د. جاسم مهلهل الياسين: «تلقينا ببالغ الأسى وعميق الحزن، وفاة علاّمة الجزيرة، وشيخ الفقه والعقيدة والأدب، وجامع الفنون: سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، فلله در الشيخ عالماً، فكم أفاد وأجاد وكشف عن دقائق الفقه، وجلّى عن أصول عقيدة السلف، وأخرج فيها قواعد مثلى، ولآلئ حسنى في توحيد الله سبحانه... نفع الله بها العباد والبلاد.

ولله در الشيخ قامعاً للبدعة، مقيماً لبناء السنة، وذاباً عنها، وباعثاً لمعالمها، وحامياً لجنابها، وباسطاً لرحابها.

ولله در الشيخ من عابد زاهد، معرضاً عن اللهو والمفاسد، مخبتاً لربه، منيباً، وقّافاً عند حكمه، مستجيباً، نحسبه عند الله كذلك.

ولله دره من معلم ومربٍّ له مريدوه ومحبوه الذين نهلوا من فيضه، وعبّوا من نبع علمه.

ولله دره من صاحب مؤلفات حسان، علت به شريعة الرحمن، ما بين مقال وكتاب ورسالة ومحاضرة تشهد بعلو قدمه، وثقابة ذهنه، وبعد غوره، وسداد فكره».

حين زرت الشيخ عبدالرحمن السعدي في موسم الحج سنة ١٣٧٥هـ، مع زملائي أساتذة مدرسة النجاة، ونزلنا في ضيافته، عرفنا عدداً من تلامذته ومنهم: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وكان في العشرينيات من عمره، ثم تكررت لقاءاتي به في المؤتمرات التي حضرتها بالمملكة كمؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة، ومؤتمر الفقه الإسلامي بالرياض، ومؤتمر الدعوة والدعاة بالمدينة المنورة وغيرها من اللقاءات في موسم الحج والعمرة في رمضان.

وبعد التحاقي بالرابطة، كنت أشترك معه في إلقاء محاضرات في التوعية الإسلامية للحجاج بإشراف سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، كما سعدت بسماع دروسه في الحرم المكي في العشر الأواخر من رمضان كل عام طوال مدة عملي في الرابطة، ثم سماعي لدروسه وفتاواه التي كان يلتزم فيها الحكم الذي يعضّده الدليل دون الالتزام بمذهب معين، بل كانت له اجتهاداته الكثيرة، وفتاواه المسموعة والمقروءة التي ينفرد بها خلافاً للمذهب، منزلاً الحكم الشرعي على واقع الحال، وسالكاً مسلك التيسير والتسهيل على العامة الذين يجهلون الكثير من أمور الأحكام الشرعية، ومترفقاً بالشباب المندفع، ليردهم إلى جادة الصواب، وهدايتهم لالتزام الطريق الوسط، للوصول إلى الهدف بالحكمة والموعظة الحسنة.

وفاته

في مساء يوم الأربعاء ١٤٢١/١٠/٥هـ (٢٠٠١/١/١٠م)، انتقل إلى رحمة الله سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في المستشفى التخصصي في جدة بعد إصابته بمرض السرطان الذي لازمه مدة عامين.

وصُلّي عليه في الحرم المكي ودُفن في مقابر مكة المكرمة.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

من أقواله: نحن في عصر كثرت فيه الفتن وتنوعت أساليبها وبدأت شبهات البدع تدب إلى قلوب السذج فأردتهم.. وكثرت الفتاوى والنشرات الخالية من التحقيق فذبذبت أفكار الناس

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي: أبرز ملامح منهاجه: - حرصه الشديد على التقيد بما كان عليه السلف.. - الربط بين العمل الدعوي والتقعيد الفقهي.. - التيسير والتوفيق بين النص والمصلحة

«حسن البنا.. أمة في رجل»

للشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله

في الذكرى الخمسين لاستشهاد الإمام البنا، توجهت المجتمع بسؤال إلى السيد عبدالله علي المطوع - يرحمه الله - عن رؤيته لهذه المناسبة وانطباعاته التي مازال يحتفظ بها من لقاء البنا، فقال فيما قال:

«كم كنت تواقاً مسروراً بلقاء الإمام حسن البنا - يرحمه الله - فقد التقيته في مكة المكرمة والمدينة المنورة في حج عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، وكانت أول حجة لي من فضل الله سبحانه وتعالى.

كنت بصحبة أخي عبدالعزيز - يرحمه الله - الذي كان يعرف الإمام البنا معرفة وثيقة، وذهبنا لزيارته في المساء بمكة.

وجدته يحمل أعباء الأمة وهمومها، ويتطلع إلى مستقبل مشرق للإسلام والمسلمين، ويعمل - بعون الله - على تحقيق ذلك، وقد خرجت من هذا اللقاء بانطباع طيب ومشاعر فياضة تؤكد أنه رجل دعوة بحق، وأنه أمة في رجل.

وفي المدينة المنورة كان لقائي الثاني مع الإمام البنا، أيضاً بصبحة أخي عبدالعزيز - يرحمه الله - وكان يومها يحاضر في جمع كبير، وبعد المحاضرة سلمنا عليه، وتبادلنا معه الحديث. ولما علم بموعد سفرنا من المدينة إلى الكويت زارنا في مقر إقامتنا مودعاً، وقدم لي هدية مازلت أحتفظ بها حتى اليوم، وقدم هدية أيضاً لأخي عبدالعزيز. أما هديتي فكانت كتاباً طيباً يبحث في الحج والاستعداد له، وهو كتاب «الرحلة الحجازية».

وكتب الإمام البنا على هذا الكتاب كلمة بخط يده، قال فيها: «إلى الأخ الحبيب.. السيد عبدالله العلي، ذكرى حب في الله ولقاء في الحرمين الشريفين، على خدمة الدعوة الإسلامية المظفرة.. المدينة المنورة في ذي الحجة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م».

وأما هدية أخي فهي كتاب «حضارة العرب» للكاتب الفرنسي جوستاف لوبون.

لقد كان البنا - يرحمه الله - يسعى إلى زرع المحبة في القلوب وتوطيد العلاقة مع الأقطار العربية والإسلامية من خلال أبنائها وأهلها، حاملاً إليهم تطلعاته وما يخطط له من نهوض بالأمة، وتخليصها من الاستعمار الغربي، وما زرع فيها من مبادئ هدامة.

لقد كان البنا يخطط ويعمل لنشر الوعي الإسلامي، ويتبنى القضايا الإسلامية والدفاع عن حقوق المسلمين في كل مكان، فقد كان أول مسؤول لتجمع إسلامي كبير يجهز الجيوش لخوض الجهاد ضد الوجود اليهودي في فلسطين عام ١٩٤٨م، وهو من الذين عملوا بجد وإخلاص لتخليص مصر من الاستعمار البريطاني في ذلك الوقت، وتخليص بلاد المسلمين من كل سلطان أجنبي، وكان يرى أن تلك المهمة الثقيلة تحتاج إلى جيل يربى تربية إسلامية حقة، لذا حرص على تربية الأسرة المسلمة التي يتكون من مجموعها المجتمع المسلم، والذي يقود بدوره إلى قيام الحكومة المسلمة، ولذلك سعى أعداء الإسلام محليين وخارجيين للتخلص منه.

لقد اغتالوا البنا منذ خمسين عاماً، لكن أبناءه وإخوانه حملوا اللواء، ومازالت مسيرة الخير تسير وسط أمواج عاتية من الظلم والحقد والتسلط، وما زال إخوانه وأبناؤه تمتد أعمالهم لتعم العالم العربي والإسلامي بالخير.

إنهم قادة الفكر الإسلامي المعاصر، وهم قادة الدعوة الإسلامية المعاصرة.. ضحوا بالكثير ومازالوا وسوف يستمرون على دعوة الحق لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة.. هذه دعوتهم التي هي دعوة الإسلام.. والتي تنطلق من الكتاب والسنة، تسير - ولله الحمد - من حسن إلى أحسن، ثابتة كالطود العظيم، تشق طريقها بالرغم من المحن والمؤامرات الإقليمية والدولية، حاملة لواء الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

والصحوة الإسلامية التي انتشرت في العالم الإسلامي أجمع هي إحدى ثمرات ما غرسه البنا - يرحمه الله.

إن دعوة إسلامية كهذه، تستهدف رضا الله سبحانه وتعالى وإعلاء كلمته، لابد أن تنتصر، لأن وعد الله حق، وهو آت لا محالة: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد).

والواقع أن أبا بدر يرحمه الله قد وفقه الله بالسير في قافلة هذه الدعوة الكريمة، فكتب الله له أن يكون من أنصارها، وجمعت بينه وبين الإمام البنا رابطة العقيدة التي آخت بين الجميع، حيث يقول الإمام البنا - رضي الله عنه: «أصول دعوتنا: إيمان وحب».

أريد أن ألفت أنظاركم إلى هذه الفكرة الإسلامية، وهي معنى التآخي في الله، وفي مرضاة الله، وإلا فكيف يقول ﷺ: «وهل الإيمان إلا الحب والبغض»؟

هذا الإيمان هو الذي نهض بالمجتمع الإسلامي، وصار جزءاً من حياتهم فخلد ذكرهم، وأعلى منارهم: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب)، والإيمان هو الذي يجمع شمل الأمة، ويحل مشاكلها. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة، ٧١).

وقال ﷺ: «إن من عباد الله أناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله، أخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس، ثم قرأ هذه الآية: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)﴾ (يونس)».

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع الجميع على الحب والإخاء والمودة... آمين.■

أ.د. توفيق الواعي



أسوة حسنة للقادة والمحسنين

أبوبدر ودع الدنيا والأمة الإسلامية، تاركاً خلفه كنزاً لا يفنى من الأسوة الحسنة للمسلمين عامة ولأهل الخير والمحسنين، وقادة الحركات الإسلامية في العالم بصفة خاصة.

إبراهيم حسين مليباري (*)

إن المحسنين وأهل الخير كثيرون غير أن أبا بدر كان فريداً من نوعه، وسخاؤه وإنفاقه في سبيل الله مضرب الأمثال للأجيال القادمة.

ولكن الإنفاق في سبيل الله ليس هو وحده الذي يميزه عن سائر المحسنين وأهل الخير، بل هو ذلك السلوك الجميل الوديع والخلق الخلاب والبشاشة الجذابة، والابتسام الذي لا يفارقه والأسلوب الحكيم الذي لا ينفك عنه، كأنه دائماً ينتظر طالب حاجة من الأمة يزوره وبيده مشروع من المشاريع لتحقيق مصلحة من مصالح الأمة في قطر من أقطار العالم، فإذا به يستبشر به ويستقبله بكل طلاقة وبشر ويسر، كأن هذا الزائر جاء له بهدية فريدة.

وأبوبدر إلى جانب اهتمامه بالإنفاق في سبيل الله ورعاية المؤسسات الإسلامية في ربوع العالم كان مهتماً بقضايا الأمة وهمومها ومطلعاً على أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

كان - يرحمه الله - يعالج قضايا الأمة بحكمة وحنكة وتوازن فريد، لعل أروع مثال لذلك ما أصدره من بيان - علّه آخر بيان له - نشرته مجلة المجتمع حول غزو «إسرائيل» للبنان، حيث دعا فيه الأمة إلى وحدة الصف وتوحيد الكلمة إزاء المؤامرات الدولية الشرسة التي تريد القضاء عليها.

وأما دفاعه عن وطنه - كويت الخير - فحدث عن البحر ولا حرج... وأما مناصرته لقضية فلسطين ودفاعه عن المسجد الأقصى فحدث ولا حرج.. وبيان مواقفه وجهوده وتحركاته ومبادراته حول قضايا الأمة خلال الستين عاماً الماضية يحتاج إلى مجلدات.. ومن حقه ومن صور الوفاء له أن تقوم جهة ما بإصدار تلك المجلدات.

وقد كان من المفترض أن يتم اللقاء بيني وبينه - يرحمه الله - بعد صلاة الفجر في اليوم التالي ليوم وفاته، وذلك لبحث إحدى قضايا المسلمين في الهند، وكنت قد حدثته عنها على الهاتف حينما كان في مكة المكرمة قبل أيام، وبعد وصوله إلى الكويت وقبل وفاته بثلاثة أيام لكن قدر الله وما شاء فعل.

وكنت في زيارة له - يرحمه الله - في مارس ٢٠٠٦م في وفد من الهند برئاسة سماحة الشيخ الدكتور عبدالحق أنصاري أمير الجماعة الإسلامية بالهند والبروفيسور صديق حسن الأمين العام المساعد للجماعة، وقد سبق أن زرته عدة مرات مع قادة الجماعة الإسلامية في الهند خلال الثلاثين سنة الماضية. ولكن هذه المرة حقاً تعجبت من احترام أبي بدر - يرحمه الله رحمة واسعة - وتوقيره وتبجيله للدكتور عبدالحق أنصاري، احتراماً وتكريماً غير مسبوقين، وقد دعانا لمأدبة غداء في بيته حضرها كبار الشخصيات من الكويت.

وأثناء حديثه معنا، قال أبوبدر - يرحمه الله - لسماحة أمير الجماعة الإسلامية في الهند: اعتبروني عضواً في الجماعة.. وهذا خير دليل على مدى محبته للجماعة، وشديد حرصه عليها وعلى المسلمين في الهند بصفة عامة.

وإنني أعتبره هو والإمام الشيخ يوسف القرضاوي دعامتين فريدتين للحركة الإسلامية العالمية: أحدهما في مجال التمويل والتخطيط والتدبير والآخر في مجال التنظير والتبصير والتربية والفكر والدعوة.■

(*) رئيس منظمة الدفاع عن خاتم الأنبياء ﷺ - تورنتو - كندا

صور من حياة العم أبوبدر



بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

قبل الانتقال إلى دور جمعية الإصلاح التي أجيزت عام ١٩٦٢م، والدور الذي قامت به والأنشطة التربوية والثقافية والاجتماعية والسياسية، أود التعريج قليلاً على جانب مهم من السيرة الذاتية والولائية للشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - لألقي عليه بعض الضوء.

كان - يرحمه الله - شديد الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين؛ اتباعاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)﴾ (المائدة).

لقد خالطت كلمات الله هذه روحه ونفسه وفكره وبدنه، فأخذت عليه كل مشاعره وأحاسيسه، ومن هنا كنت تلمس فيه الثبات على المبدأ، فلو غبت عنه ردحاً من الزمن ثم عدت إليه ستجده أكثر حيوية وحركة وعطاء.

أما فيما يتعلق بمفاهيمه الدعوية، فواضح عنده شمولية الإسلام لجميع مناحي الحياة وعمومه للناس كافة. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾ (سبأ).

ومن هنا كان يرى أن ما حل ويحل بالأمة من نكبات واستعمار وتخلف إنما هو نتيجة للغبش في مفهوم هذا الدين من ناحية وتفرقها واختلافها من ناحية أخرى، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام) وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)﴾ (الأنفال).

إن ضياع المقدسات وامتهان كرامة الأمة في عزتها واستقلالها أوقع في النفوس الحرة الأبية جرحاً غائراً لا يبرئه سوى عودة الأمة إلى دينها والتمسك بشريعتها بصدق وإخلاص وتجرد، وحينها تكون قد سلكت طريق التحرير واستعادة الحقوق. هذا الواقع الأليم هو الواقع الذي كان يعيشه أبوبدر - يرحمه الله - مع إخوانه، وهنا كان لابد أن يكون له ولإخوانه دور في الانتصار لقضية المسلمين الأولى، وهذا الدور هو موضوعنا للمقال القادم إن شاء الله.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله



أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

زهدٌ في الدنيا

قال رسول الله ﷺ: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس».

قاعدة ربانية، ووصية نبوية، من التزمها في حياته اليومية، حاز على محبة رب البرية، وفاز بمحبة الخلق الأبدية.

وكم كان والدي - يرحمه الله - يلتزم هذه الوصية، فكان عازفاً عن الدنيا وعن مُتعها الثانوية، راغباً بنعيم الجنة وبالحياة الأخروية، لا يأبه بما في أيدي الناس وما يملكون من مال ومتاع فأحبوه محبة فعلية.

اختار أبي ألا يعيش في هذه الدنيا الفانية عيشة المترفين المسرفين المبذرين، مع أنه كان يملك ما يؤهله لأن يعيش عيشة الملوك المنعمين والوجهاء المكرمين، لكنه آلى على نفسه ألا يجعل هذه الدار له قراراً، فكان - يرحمه الله - متواضعاً في ملبسه، ومطعمه، ومسكنه، وسائر شؤونه، ولا يخفى ذلك على أحد عاشره أو زاره أو رافقه واطلع على أحواله...

وكان دائماً يردد علينا هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾ (الإسراء).

والناظر لأحواله يجد شيئاً عجباً؛ ينفق في سبيل الله وفي المشاريع الخيرية وعلى الفقراء والمحتاجين إنفاق من لا يخشى الفقر، ولسان حاله يقول: «أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً»، بينما كان يقتصد في الإنفاق على نفسه ومتطلباته وحاجته الدنيوية حتى كان يظنه الكثيرون مُقتراً وما هو بذلك، بل كان زاهداً راجياً ما عند الله خائفاً من حسابه وسؤاله عن كل درهم: من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟

لم يشعرنا يوماً بأننا أفضل من غيرنا من (الناحية المادية) أو أرفع قدراً لأنه هو نفسه لم يكن يستشعر ذلك، بل كان يرى أن ما يملكه هو وغيره ملك لله تعالى يضاعفه لمن يشاء وينزعه ممن يشاء سبحانه... وكان دوماً يحاسبنا: بكم اشتريت هذا؟! وإذا كان سعره معقولاً يقول: «اذهب واشتر أخرى»، وإذا كانت تميل إلى الغلاء قليلاً يقول: «لقد غلبوكم»، «أبنائي لا تسرفوا»، «حرام ما يجوز»، «أنا تاجر وأعرف أنها تساوي أقل من قيمتها بكثير».

أذكر أني عندما كنت في المرحلة الثانوية اشتريت حقيبة للمدرسة بمبلغ (٢٥د.ك)، وكم أنبني لذلك وكم غضب وراح يكرر عليّ المواعظ صباح مساء... «ابنتي هذا إسراف.. حقيبة بـ ٢٥ ديناراً؟! هذا هو التبذير بعينه، هل تعلمين أن هناك أسراً تتكون من أربعة أشخاص يعيشون على ٦٠ ديناراً كل شهر، يأكلون منها ويقتاتون ويدفعون أجرة منزلهم!... ابنتي إنك بذلك تكسرين قلوب الفقراء».

جعلني أحس بالذنب وسوء الفعل، بل جعلني أكرهها وأمقتها وأشعر بتأنيب الضمير إلى حين أضعها، ولم أرتح إلا حين تصدقت بها وأرحت نفسي من شرها... وعندما كنت أقول له: أبت.. حقيبة بـ(٢٥ ديناراً) تقيم الدنيا علي ولا تقعدها! انظر إلى فلان وفلانة من الناس كم يسرفون وبكم يشترون، فكان يرد: «ما عندهم سالفة»، «لا يفهمون»، «لو كانوا يفقهون قليلاً لم يفعلوا ما فعلوا».

فأقول: ولكن يا أبي الخير كثير ونحن أبناؤك ولنا وضعنا في المجتمع، فيجيب بكل ثقة: «نعم أبنائي.. يجب أن تكونوا قدوة لغيركم، مميزين عمن دونكم بتقواكم لله وورعكم.. لا بدراهمكم ودنانيركم».

وكم كثرت المناقشات في هذه الميادين وغالباً ما كان يخرج أبي منها منتصراً ظافراً...

لله درك أبتاه.. غرست فينا هذه المعاني الجليلة، وربيتنا على البر والفضيلة، وورثتنا اسماً لامعاً ومجداً خالداً، وذكراً طيباً... والذي نفسي بيده هذه.. هي الثروة العظيمة.■

قراءة في رواية «البحث عن امرأة مفقودة»

إعداد: مبارك عبدالله

المؤلف: عماد زكي
عرض: يحيى بشير حاج يحيى (*)

رواية اجتماعية، تعرض أكثر من قضية، تتشعب فيها الأحداث، وتتداخل الشخصيات، يغلب عليها الطابع العاطفي إلى حد «الرومانسية»، وكشف الخفايا إلى حد التطابق مع الروايات البوليسية!

أبطالها الرئيسون ثلاثة زملاء من الأطباء «صلاح» وهو الذي يسرد الرواية «من طبقة متوسطة» وزميله «هاني» من طبقة غنية وزميلتهما «أحلام» من طبقة مليئة، فوجئوا ذات يوم بإحضار طفلة لقيطة إلى قسم الطوارئ، تبعتها فتاة جرحت يدها، وأبدت اهتماماً بالطفلة؟! لم يتقدم أحد لأخذ الطفلة، تم الإعلان عنها في إحدى الصحف لدى «سعيد الناشف» وهو ذو توجه إصلاحي، لفت نظر صلاح فأعجب به، وكان له موقف مع والد أحلام «الملياردير عبدالغني الذهبي» لتسليطه الضوء عليه في حادثة انهيار مبنى كان تعهده.. ولكن استطاع بوسائل غير شرعية التخلص من التهمة والنجاة من العقوبة، وقد كشفت ابنته أحلام في أوراقه ما يثبت ذلك، فأحست بعدم احترامه في قرارة نفسها، وكشفت ذلك لزميلها «صلاح» الذي ازداد رغبة بالزواج منها لصدقها ورقتها!!

ثم تنتقل الرواية من خلال محور آخر إلى الطفلة اللقيطة، حيث قام صلاح بزيارة الملجأ، ففوجئ بامرأة تذكَّر أنه رآها من قبل، ولكنها توارت حين رأته، وعلم أن اسمها «نورا» تعمل مشرفة في هذا القسم، وحين عاد مرة أخرى وجد أنها تركت الملجأ ولم تترك عنواناً، فاهتم لأمرها كثيراً وأكبرت أحلام فيه إنسانيته، ثم اتفقا على أن يذهب ليطلبها من أبيها، ووعدته أنها لن تتزوج غيره إذا رفضه أبوها!

تردد في الذهاب للفارق الكبير بينهما، حين علم «الذهبي» بمجيئه نصب له فخاً عن طريق إحداهن، وقد أخذت مكان السكرتيرة وادعت بأن نوبة ألم



نزلت بها وطلبت منه معاينتها في غرفة الاجتماعات، وحين انحنى للتعرف على موضع الألم طوقته بيديها وقبلته، فخرج غاضباً ليفاجأ بالذهبي وإلى جانبه مصور.. وفي أثناء اللقاء عرض عليه الذهبي العمل في التجارة ليتمكن من الزواج من ابنته، ومبلغ مائة ألف دولار ليقنع أحد التجار بشراء أغذية أطفال لديه، قاربت صلاحيتها على الانتهاء!! فأحس صلاح أن الذهبي رجل بلا ضمير، وأدرك لماذا تمقته أحلام؟! ويكرهه سعيد الناشف، فرفض بقوة!

وحين وصل لمنزله فوجئ بمظروف فيه صورته مع السكرتيرة، ليتصل به الذهبي ويهدده بالفضيحة إن هو لم يبتعد عن أحلام.. أصابه الأرق، ولم يدر كيف يواجه أحلام.. فأصيبت بخيبة أمل وهي لا تدري ما حصل، فتركت المستشفى مستقيلة بحجة تفرغها للرسم، والاستعداد لإقامة معرض لها!

حاول صلاح فتح باب آخر لفضح الذهبي الذي سوّق حليب الأطفال، وأخبر المسؤولين، ولكن جوبه بالرفض والزجر لصلتهم بالذهبي!

وحين حضر إلى المعرض فوجئ بالفتاة «نورا» وتمكن من معرفة قصتها ومأساتها، وأنها حضرت لتفضح د شريف أمام أحلام، وقد أصبح خطيباً لها منذ أيام.. وأن شريف هذا كان قد اعتدى على عرضها يوم أن كان مديراً لإحدى شركات الذهبي، التي عملت فيها موظفة، ثم طردها حين كشفت تورطه في صفقات مشبوهة، وحين شكته للذهبي طردها..

ذهل صلاح بهذه الحقائق وانطلقت نورا لتختفي عن أنظاره، وحين حاول اللحاق بها أمعنت في الهروب، وعجز عن العثور عليها... وبعد أيام وجد نفسه معتقلاً بتهمة قتل نورا، وأبرز له المحقق صورته معها قرب المعرض.. فأدرك أن الذهبي وراء هذا العمل

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

اللغة العربية تحتل المركز السادس من حيث الانتشار في العالم

ذكرت دراسة أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، أن اللغة العربية تحتل المركز السادس كأكثر اللغات انتشاراً في العالم، والمركز الثامن عشر بالنسبة للغات المترجمة.

وأشار تقرير اليونيسكو الذي صدر مؤخراً بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم، إلى أن ٩٦٪ من اللغات يتم استخدامها من قبل ٤٪ من السكان و١٪ فقط من اللغات متوافرة على شبكة الإنترنت، وأكثر اللغات انتشاراً في العالم هي الصينية والإنجليزية والأوردية والإسبانية والروسية. وتم تنظيم سلسلة من المبادرات بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم في مقر منظمة اليونيسكو في العاصمة الفرنسية باريس. وأعلن الاتحاد الإفريقي عام ٢٠٠٦ عاماً للغات الإفريقية.

جدير بالذكر أن ٨٠ ٪ من اللغات في إفريقيا ليس لها أي نموذج للترجمة، واستمرت بفضل تقليد المحادثة الشفهية. وتحتاج اللغة العربية جهوداً كبيرة لنشرها في العالم، حيث تفتقر البرامج المعتمدة حالياً للحوافز، وهي قضية يتألم لها الكثير من الأساتذة في خارج العالم العربي، حيث يعاني خريجو اللغة العربية في عدد من دول القوقاز والبلقان خصوصاً، والدول الغربية عموماً من البطالة ■

سراييفو: عبدالباقي خليفة

القذر، فحكى للمحقق كل ما يعرفه، وأوضح له شكوكه، فانطلقا إلى ملجأ الأيتام ليسمعا قصة نورا من مديرة الدار.. وألقي القبض على شريف بتهمة الاعتداء على عرض نورا وقتلها.. فأنكر ثم اعترف أنه أمام حاجته للمال واستغلال الذهبي لذلك أقدم على كثير من الصفقات المريبة التي كشفتها نورا، فهو قد اعتدى عليها بحيلة، ولكنه لم يقتلها، فحكمت عليه المحكمة بالإعدام بتهمة الاغتصاب والقتل العمد!

وفي تلك اللحظات انطلق صوت أحلام في القاعة، وقدمت نفسها ومعها رزمة من الأوراق التي تدين والدها، وأنها رأت رجلاً مشبوهاً كان يتردد عليه، قبل مقتل نورا بليلة واحدة، وقد أعطاه صورة ليضعها في محفظتها.. تأثر الجميع وذهلوا، وسقط الذهبي منتحباً واعترف بكل ما ذكرته أحلام وغير ذلك.. وتختم الرواية باختفاء الدكتورة أحلام، والبحث المحموم عنها في كل مكان، وانتظار أمها لعودتها، واستمرار صلاح في البحث عنها لأنه لن يتزوج غيرها!!

كان في ذهن الكاتب أكثر من قضية يريد معالجتها، فراح ينثرها في طريق أبطال روايته «قضايا الرشوة - خيانة المتعهدين - السرعة القاتلة - إهمال تربية الطفل - مسرح الأطفال - البرامج التلفازية وأثرها في الأسرة - السكرتيرات - العدول إلى الإنجليزية في مخاطبة المراجعين» فإن لم تسعفه يقظة الأبطال لمعالجتها فإنه لجأ بها إلى الحلم! كما تضم الرواية جزئيات لم تخدم العمل الروائي، ولا تساعد على تصعيد الحبكة وتفصيلات كثيرة تُشعر القارئ أنه أمام شرح مفصل للفكرة بأسلوب الشاشة، من خلال بيان شامل كامل لكل صغيرة وكبيرة.. ومع ذلك، فقد استطاع الكاتب باقتدار أن يربط بين القضايا المختلفة، والأحداث المتباعدة، ويعطي شخصياته ما يتناسب مع وصفها ودورها.

وإن السرد الذي جاء على لسان بطل الرواية «صلاح» متتابعاً سلسلاً لا يكاد ينقطع حتى في حالات وجود القضايا التي أراد أن يعالجها...

وإذا كان هناك مسرح مقروء فإن هناك رواية مشاهدة يُعدُّ هذا العمل نموذجاً ناجحاً، فهو شد القارئ على متابعته حتى النهاية!■

الناشر: مركز الراية للتنمية الفكرية - دمشق

واحة الشعر

شعر: محمد أبودية

أخي أنت تحيا

إلى المدافعين عن الحق المبين في فلسطين

أخي أنت تحيا مع المؤمنين ... فأنت القوي وأنت الأمين
أخي أنت لي كنزي المدخر ... وتروي العطاش بماء معين
تلبي النداء.. تحب الفداء ... وفي الحرب أنت ذارعي اليمين
وأنت المعين على المكرمات ... وأنت الربيع بجدب السنين

***

بكفيك تعطي جزيل العطاء ... تغيث اليتامى بليل البلاء
وتحيا سعيداً مع الأوفياء ... ويكفيك خبز وملح وماء
أخي أنت حُرٌ ولو حاصروك ... بجند لئام وبالأشقياء
فجاهد وصابر ولا تنكسر ... وردد نشيداً مع الصابرين

***

أخي أنت حرٌ ولو قيدوك ... بقيد حديد ولو عذبوك
فثابر وعاند ولا تعتذر ... فأنت التحدي لمن أوعدوك
وأنت الهجوم أمام الخطر ... وأنت العناد لمن عاندوك
وأبدع وجدد عسى تنتصر ... وصاحب فريقاً من العاملين

***

عرفناك تهوى صليل السيوف ... تشق الغبار تؤمُّ الصفوف
وأنت المحب وأنت العطوف ... وتغشى بعزم الشباب الألوف
فعول جواد قليل الكلام ... بيوم الوغى لا تهابُ الزحوف
تحب الوئام.. تشيع السلام ... فأبشر بنصر على المعتدين

***

وجاهد عدو البلاد الأشر ... وسدِّد وقارب مع الصامدين
فإما وقعت فأنت الشهيد ... وتحيا كريماً مع الخالدين
وإما جُرحت فأنت العميد ... أمام الحسود كتمت الأنين
وإما نُصِرت على الظالمين ... رحمت الأسارى مع الراحمين

***

تقدم تقدم عسى تنتصر ... وأبدع وبادر فأنت الأغر
أخي أنت غيث بهذا السحاب ... وخصبٌ على أرضنا يُنتظر
أخي أنت نور يشقُ الضباب ... وأنت الغيور بعيد النظر
تقدم تقدم بعزم الشباب ... فأنت القوي مع الغالبين

***

أخي أنت مني وأنت ابن عمي ... وبيني وبينك عم وخال
بعزم الرجال بصدق المقال ... ببأس شديد تخوض القتال
رأينا بوجهك نور القمر ... رأيناك تلوي ذراع المحال
إلى القدس تسري وتتلو السور ... فأبشر بنصر على الغادرين

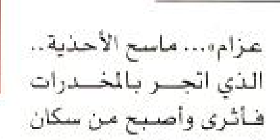
***

غداً سوف يهوي جدار اليهود ... بجهد الشباب بعزم الأسود
فيا رب بارك جهود الرجال ... وأيد بجند السما يا ودود
وسدد خطانا وحقق رجانا ... فأنت الذي بالعطايا يجود
وعجل إلهي بنصر قريب ... فأنت النصير وأنت المعين

عمارة يعقوبيان.. وثقافة الشذوذ

فارق كبير بين أن تعالج الفساد.. فتغوص فيه.. بغية البحث عن وسيلة للعلاج... وتقدم رؤية للإصلاح!!! وبين أن تعالج الفساد فتغوص فيه فتخرج موحولاً... «موكوساً» ولا تملك سوى الانبطاح.. والسقوط!!

«عمارة يعقوبيان»... إحدى المعالجات الفنية القميئة المنتمية للنوع الثاني من المعالجات.



القاهرة: محمود خليل



باختصار شديد.. هذا هو العمل «الروائي - التمثيلي» الذي قدمه الطبيب علاء الأسواني «نصف الموهوب»، نجل الكاتب الصحفي الراحل - نصف الموهوب - عباس الأسواني... صاحب المقامات الأسوانية - تحت ادعاء «أدب المكاشفة»!!.. الذي يمد الكاتب فيه حواسه الخمس إلى «الصندوق الأسود» لأسرار الحياة المعاصرة، الزاخرة بالتناقضات والانفلاتات، المزدحمة بالعجائب، والمختلطة إلى الحد الذي يعينك فيه على أن تقرأها تحت أي منظور، وأن تبصرها تحت أي مجهر، وأن توجهها إلى أية ناحية، وأن تحاصرها في أية زاوية.

ولأن العنوان هو «عتبة النص» كما يقولون، فإن عمارة يعقوبيان تحملك من عنوانها إلى «جو أرمني» قديم، تختلط فيه الثروة بالمؤامرة، والجنس بالسياسة، والخيانة بالوطنية، والإلحاد والكفر بالدين، والوهم بالحقيقة... والماضي بالحاضر، ومن ثمَّ، فإن العمل الروائي الرديء لعلاء الأسواني يقدم عدة نماذج بشرية متوازية حيناً ومتقاطعة حيناً آخر... بين سكان العمارة القدماء بمنطقة وسط البلد من بقايا مجتمع الباشوات الذين طحن انقلاب ٢٣ يوليو أحلامهم، فانكبوا على ما بقي تحت أيديهم من ملذات.

مجمع أوبئة

فهناك ابن الباشا زكي الدسوقي الذي صادرت الثورة حلمه في أن يكون وزيراً... فانكب على ملذاته والذي جسَّد شخصيته «عادل إمام»، وهناك شقيقته «دولت هانم» التي قررت السقوط... فتحولت إلى «....» مقابل عدة جنيهات!!! وقد قامت «إسعاد يونس» بدور هذه الشقيقة!! ثم تتعدد النماذج... «محمد عزام»... ماسح الأحذية.. الذي اتجر بالمخدرات فأثرى وأصبح من سكان العمارة، والذي قام بدوره «نور الشريف»... وهناك كمال الفولي الوزير السابق.. الذي يمثل الوسط الفاسد لدى الحزب والحكومة من خلال «بونديرة» يحددها لكل مهمة... خاصة عضوية مجلس الشعب التي تصل إلى نصف ثروة طالب غطاء الحصانة!! وهكذا فإن سكان العمارة «خليط» موبوء من أبناء الأمس واليوم.. لا يجمعهم سوى الانحراف والفساد والسقوط والتردي الأخلاقي.

أما حجرات سطوح هذه العمارة السيئة السمعة «عمارة يعقوبيان» فيسكنها بعض الفقراء والمطحونين.. مثل بثينة السيد «هند صبري» البنت الفقيرة التي تضطرها قسوة الحياة أن تعمل بائعة في محل ملابس... والعمل الإضافي لها بمخزن هذا المحل، حيث يمارس صاحبه معها الرذيلة مقابل عشرة جنيهات!!!

طه الشاذلي «محمد إمام» ابن البواب الذي أراد الالتحاق بكلية الشرطة، فوقف تسفله الاجتماعي حائلاً دون ذلك، فامتلأ حقداً وغلاً على المجتمع بما فيه ومن فيه.. فقرر الهروب من ذل الفقر، ومرارة الإحباط.. فانضم إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة!!

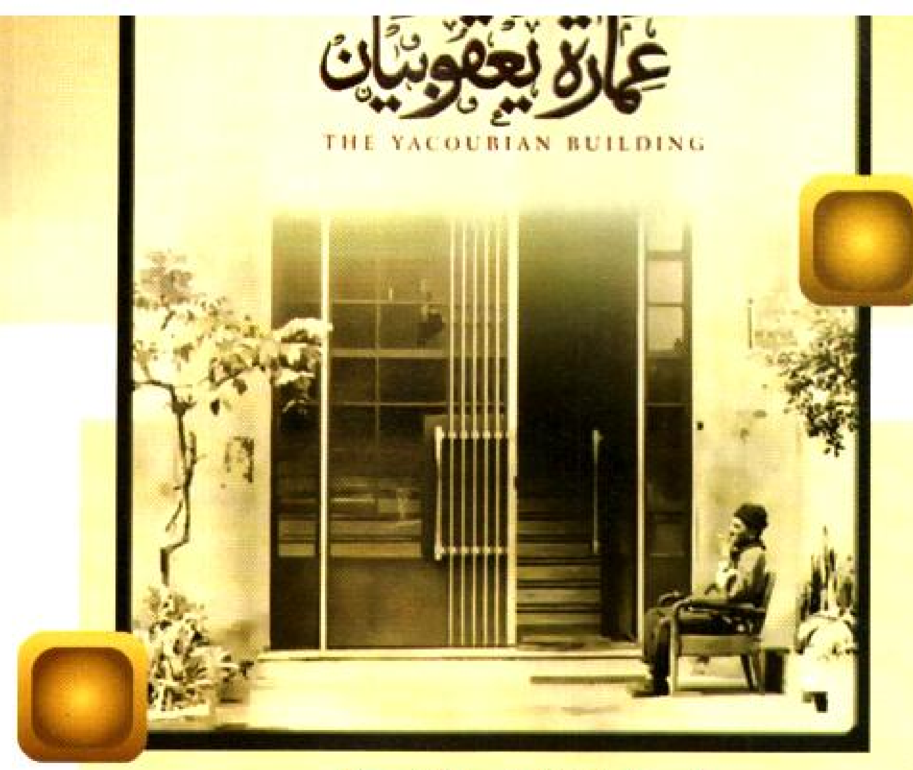
أما خيبة الأمل الفادحة.. فقد حملها أحد سكان العمارة المنكودة.. وهو الصحفي «حاتم رشيد».. والذي جسد أحط صور الانحراف والشذوذ في تاريخ السينما المصرية على مدى مائة عام وأكثر.. حيث الصحفي.. رجل البحث عن الحقائق.. رجل شاذ يصطاد زبائنه من جنود الأمن المركزي.. وللأسف الشديد: فإن الممثل «خالد الصاوي» الذي جسد هذا الدور الشائن، مازال يدافع عنه بشدة، بل ويؤصل له ثقافياً وفنياً، ويقول: «لقد كان هذا الدور الذي قمت به هو رهاني الأكبر»!!! وكم كنت أحلم بتجسيد شخصية الشاذ جنسياً من زمان.. لأنها صعبة وجريئة!!

هكذا.. فالعمارة من «ساسها لراسها» فساد في فساد.. وانحراف في انحراف.. فهي «مجمع أوبئة» سياسية وأخلاقية وفكرية.. من الرشوة إلى استغلال السلطة إلى الشذوذ إلى الفساد الأمني والحكومي.. إلى التهتك والتفكك الاجتماعي إلى...!!

أين الرقابة؟

لكن بعد هذا الوباء الذي جمعه كاتب الرواية علاء الأسواني ابن الكاتب الراحل عباس الأسواني... وجسده المخرج «مروان حامد» ابن كاتب سيناريو الفيلم «وحيد حامد»... ومن شابه أباه فما ظلم... فما هي القضية الأساسية التي انتصر لها هؤلاء المغاوير.. الذين جمعوا في فيلمهم أكبر عدد من النجوم، وخصصوا له أكبر ميزانية للإنتاج والدعاية (٢٢ مليون جنيه) وعرضوه في دول العالم المختلفة (التي انتصروا لشذوذها) قبل أن يعرضوه على العرب!!

وغني عن البيان أن نقول إن «اللبانة» التي قتلها وحيد حامد مضغاً و«العلكة» التي يتشدق عليها منذ ربع قرن من الزمان... هي قضية الصحوة الإسلامية.. فلا ندري ما الذي يملأ قلب الرجل حقداً وكمداً على كل ما يمت لها



سبب.. هل هو أكل العيش...؟؟ فتحولت مادة
صحوة لديه إلى «سبوبة» تربح من ورائها
الإرهابي» و«طيور الظلام»...... ... .
«عمارة يعقوبيان»!

هل هو «خوفه على البلد» الذي لا يفتأ
ـثر في وجه أبنائه، الأدناس والأوساخ بين
حين والآخر؟!

أما **علي أبو شادي فيلسوف النقد لعاصر**.. فيقول: في صدد دفاعه عن هذا
فيلم: الفن يستعرض القضايا، ولا يقدم
لولاً، والفن الذي يقدم حلولاً يخدع الناس!

وباعتباره الرئيس الحالي لجهاز الرقابة
لى المصنفات الفنية يقرر: «لا علاقة لنا
الشأن الديني إلا عندما تتناول النصوص
ملاً دينياً أو تاريخياً.... (وهذا كلام أعوج
ن سكان عمارة يعقوبيان نفسها)!!

وقال النقاد

يقول الناقد نادر عدلي: الفيلم ينقصه
كوين نظرية واضحة. فإذا كانت كل
شخصيات الفيلم تعبر عن ثورة يوليو وكل ما
فيها من مساوئ وشذوذ فإن القراءة بهذا
لمعنى تجعل الفيلم يثير تساؤلاً كبيراً: هل
مارة يعقوبيان هي مصر الحالية؟!!

أما **الناقد أحمد المصري** فيقول: ليس
ن المصلحة أبداً أن نبرز كل هذه المساوئ،
فالفيلم يعطي إحساساً أن البلد، بكل ما فيها
د أصبحت «بؤرة فساد»... ولا يقدم أية رؤية
لحل، ولا يقيم أي نوع من التوازن... وربنا
ستر عندما يعرض في البلاد العربية.

ويرى **الناقد مصطفى درويش**: أن
لفيلم طويل (٣ ساعات) وممل جداً، وملئ
الأدوار المحشورة... ومعظم أدواره بلا لون ولا
طعم ولا رائحة.. خاصة «عادل إمام» (سفير
لنوايا الحسنة للأمم المتحدة) الذي لم ينجح
ي دوره.. والمخرج «مروان وحيد حامد» بلا
خبرة في تحريك الأحداث أو الأشخاص، وقد
شوه الرواية الأصلية، وأسرف في المشاهد
لمقززة لشخصية الصحفي الشاذ التي جسدها
خالد الصاوي»...

وعلى حد تعبير أحد الوزراء المصريين
لذين شاهدوا الفيلم فقال: «هذا عمل مقرف
مقزز ومثير للاشمئزاز».■

على هامش الفيلم «الفضيحة»

● عقب القبض على (٥٥) شاباً بتهمة ممارسة الشذوذ والتي اشتهرت باسم «قوم لوط»، اختمرت لدى أحد «المنكوسين» فكرة تأسيس جمعية حقوقية تدافع عن أحقية الإنسان في ممارسة ما يحلو له، وبالفعل تأسست هذه الجمعية في مصر عام ٢٠٠٢م... ومن بين مهامها حق ممارسة «الجنسية المثلية»، وقامت هذه الجمعية بتأليب جمعيات الشواذ في أمريكا وأوروبا ضد مصر، ومازالت هذه الجمعية تثير نجسها، في حرب موصولة على كل الثوابت الأخلاقية والدينية، بالتنسيق مع الجمعيات المناظرة في الغرب المنكوس!!!

● زعيم تنظيم الشواذ في مصر، كان يفاخر أثناء التحقيق معه منذ ٣ سنوات بأنه زار إسرائيل عدة مرات وله صداقات قوية جداً مع اليهود، وقد أثبتت التحقيقات أنهم ينتمون إلى تنظيم دولي مركزه «لندن» وأنهم إلى جانب شذوذهم يحتقرون الأديان جميعاً ولا يعترفون بالذات الإلهية!!

● مجموعات شهيرة جداً من الشواذ يعقدون اجتماعاً شهرياً في إحدى البواخر النيلية بالدور الثاني من هذه الباخرة الراسية أمام أحد أشهر فنادق الخمس نجوم الرابضة على شاطئ النهر الخالد!!

● القضية رقم ١٩٧٥٦ جنح العجوزة، تضم عدداً هائلاً من الشباب من خارج القاهرة، يمارسون اللواط مع أشخاص «ومنهم أطفال» مقابل أجر... ومن بينهم شخصيات شهيرة جداً بالمجتمع.

● أحد أشهر المخرجين السينمائيين المشهورين بالشذوذ، يدافع بشدة عن هذا السقوط، ويتمنى لو تم تجسيده فنياً بكل صراحة ووضوح كحق إنساني مهضوم لم تلتفت إليه السينما في تاريخها الطويل، وهي تكافح من أجل حقوق الإنسان!!

● تجمعات الشواذ في مصر أخذت في التبجح بشكل سافر، حتى أضحت تجمعاتهم في ميدان «....» بعد منتصف الليل، صيداً سهلاً لرجال المباحث... وإذا أردت أن تعرف مزيداً من الحقائق المخجلة... فابحث عن أوراق المحاضر رقم ٢٠٠٦/٨٠٨١، ٢٠٠٦/٨٠٨٤م، و٢٠٠٦/٨٠٤٥م، بقسم قصر النيل!!!

● هؤلاء الملعونون يديرون موقعاً خاصاً بهم على شبكة الإنترنت باسم Sgayegypt ومعناه «مثليو مصر»... وهم وراء حملة ضارية لإغراق مصر بأفلام «البورنو» و«الشذوذ»!!

● قناة «الحرة» الأمريكية الناطقة بالعربية، هي أشهر قناة فضائية تتبنى طرح قضايا الشواذ والدفاع عنهم بكل إثارة وابتذال... بعدما كسرت إذاعة «لندن» هذا الحاجز عبر برنامجها القمئ «عن الجنس بصراحة»!!■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



يحرم شراء هذه الشهادات

• هناك بعض البنوك تبيع شهادات تدخل فيها بسحب على مبلغ من النقود، والشهادة بسعر محدد، فما حكم ذلك؟

يحرم المشاركة بشراء هذه الشهادات لأمرين:

١. لأنها من الربا.

٢. لأنها شبيهة بالقمار.

أما الربا: فإن المبلغ المدفوع إنما يدفع بصفة القرض، فهو دين من صاحب المال على البنك، مقابل هذا القرض يخول البنك صاحبه الدخول في السحب، وهذه فائدة جرها القرض، وكل قرض جر نفعاً فهو ربا.

وأما شبهها بالقمار: فلأن نية الداخل هي الدخول في السحب وليس استثماراً أو غيره، فإذا حالفه النصيب أخذ أضعاف ما دفع، وإلا رجع إليه ما دفع.■

غسل الجنابة

• ما كيفية الغسل من الجنابة؟ وهل الوضوء واجب في الغسل؟

الاستحمام أو الغسل من الجنابة يجب فيه وصول الماء إلى الشعر وسائر بشرة الجسم، ويفعل المسلم والمسلمة كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يفعل لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (البخاري ١/٣٦٠).

وأعمال الوضوء سنة وليست واجبة في الغسل، لكن المضمضة والاستنشاق واجبان في الغسل عند الحنفية والحنابلة لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه، وقال المالكية والشافعية: الأنف والفم ليسا من ظاهر الجسد فغسلهما سنة لا واجب.■

الاهتمام بأمر المسلمين

• يقول النبي ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، فما هو مقدار الاهتمام المطلوب من كل مسلم؟

الاهتمام المطلوب في حديث النبي ﷺ مطلوب من كل مسلم ويعبر عنه بالقدر والطريقة اللذين يستطيعهما، فاهتمام الحاكم المسلم غير اهتمام الرجل العادي، لكن الكل ينبغي أن يعلن رفضه لكل ما يقع على المسلمين من أذى أعدائهم، وأن ينصرهم بما يستطيع، ولا شك أن أحوال المسلمين اليوم في كثير من البقاع تستثير عاطفة وإيمان المسلم، فالمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله، وما زالت ـ والحمد لله ـ النصرة والعواطف موجودة جياشة تحتاج إلى من يستثيرها لتترجم إلى واقع حي، فكم من المسلمين من يبذل من أمواله الشيء الكثير، وكم منهم من يبذل جهده وعطاءه بذاته ونفسه فيشارك المسلمين الوقوف معهم في صف واحد أمام أعدائهم، كما فعل كثير من شباب المسلمين، وارتوت أرض تلك الديار بدماء المسلمين من شتى البقاع، فالاهتمام موجود لكن التعبير عن هذا الاهتمام قد لا يتكافأ في كثير من الأحيان مع ما ينبغي أن يكون، فتحول بين العطاء والبذل في شتى صوره عوائق قد لايكون ـ في كثير من الأحيان ـ بقدرة المسلم تذليلها، وهذا هو محل التقصير فيمن يستطيع أن يذلل هذه العقبات ولا يفعل.■

وصيتان للمتوفى

• توفي والدنا وتبين لنا أنه كتب وصيتين، وصية بالثلث لعمل الخيرات، ووصية بالثلث لبعض الأقرباء من غير الورثة.

هذا ما يسمى بـ«تزاحم الوصايا»، فتتعدد الوصايا، ولا يسعها الثلث ـ ما لم يجز الورثة ما زاد على الثلث ـ وفي محل السؤال، وصيتان كل واحدة بالثلث، الأولى في الخيرات، والثانية لأقرباء من غير الورثة، فيوزع الثلث عليهم بالسوية، وذلك لأن الموصي لم يبين سهم كل منهما، ولو بين فإن الثلث يوزع بنسبة السهام التي ذكرها الموصي.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

الوشم من الكبائر

• ما حكم الوشم على الوجه واليدين؟

الوشم محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب لأن النبي ﷺ لعن الواشمة والمستوشمة (رواه الإمام البخاري في صحيحه ٦٤/٧ من حديث ابن عمر رضي الله عنه)، فالواشمة هي التي تفعل الوشم بنفسها، والمستوشمة هي التي تطلب من غيرها أن يعمل ذلك بها، كلاهما ملعونتان على لسان رسول الله ﷺ، فالوشم إذن محرم في الإسلام، وكبيرة من كبائر الذنوب، وهو من تغيير خلق الله سبحانه وتعالى، الذي تعهد الشيطان أن يأمر به من استجاب له من بني آدم كما في قوله: ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾(النساء:١١٩).

فهو أمر لا يجوز عمله ولا إقراره ويجب النهي عنه والتحذير منه وبيان أنه كبيرة من كبائر الذنوب ومن فُعل بها هذا إن كان ذلك باختيارها ورغبتها فهي آثمة، وعليها أن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى، وأن تزيل هذا الأثر إن كان في مقدورها إزالته، أما إن كان فُعل بها هذا بدون علمها وبدون رضاها كأن فُعل بها وهي صغيرة لا تدرك فالإثم على من فعله، ولكن إذا أمكن أن تزيله فإنه يجب عليها ذلك، وإذا لم يمكن فإنها تكون معذورة.■

سباب الميت

• ما حكم سباب وشتم الميت؟

ورد النهي عن سب الأموات (انظر: صحيح الإمام البخاري ١٠٨/٢ من حديث عائشة رضي الله عنها) لأنهم أفضوا إلى ما عملوا؛ فلا يجوز سب الأموات؛ إلا إذا ترتب على ذكرهم مصلحة شرعية؛ كأن يكون هذا الميت من علماء الضلال أو الرواة الكذابين أو له آثار سيئة؛ فإنه يجب تنبيه المسلمين عن آثاره وضلاله؛ ليحذروا من ذلك، أما ذكره مجرد غيبة ومجرد سباب لا مصلحة من ورائه؛ فإنه لا يجوز.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net

التغرير بالمشتري

• ما حكم التغرير بالمشتري في الثمن؟

لا يجوز للمسلم أن يخدع من يشتري منه، فيبيعه بغير السعر المعروف في السوق، ويشرع للمسلم ألا يغالي في الربح، بل يكون سمحاً إذا باع وإذا اشترى؛ لحث النبي ﷺ على السماحة في المعاملة، واشتهر عند بعض الفقهاء أن الغبن يتسامح فيه في حدود الثلث، وما عدا ذلك يعتبر غبنًا فاحشًا، لا يجوز، أخذاً بالحديث المتفق عليه في شأن الوصية: «الثلث والثلث كثير».

ومن هنا أخي المسلم فينبغي عليك أن تنظر بعين الاعتبار إلى أن البركة من الله تعالى وليست بقليل الربح ولا بكثيره، ونصيحتي إليك أن تعلمهم بالثمن المعتاد وهم في حلٍ أن يقبلوا أو يرفضوا، والله تعالى أعلى وأعلم.■

حكم قتل الأسير

• كيف يعامل المسلمون الأسرى في الحرب؟

الأصل أن المسلمين إذا دخلوا المعركة فإنه ينبغي ألا يكون كل همهم الأسر، ولكن يجب أن يكون همهم كسر شوكة العدو، ثم بعد ذلك يكون الأسر، وعلى المسلمين أن يعاملوهم معاملة حسنة، وأما عن مصير الأسرى، فهو المن والفداء ـ واختلف العلماء في حكم قتلهم بين رافض ومؤيد. والراجح جواز قتل مجرمي الحرب منهم فقط.■

خضاب الرجل

• ما حكم وضع الخضاب (الحناء) بالنسبة للرجال؟

وضع الحناء في اليدين والرجلين من الزينة التي تتفق مع طبائع النساء، أما استعمال الرجال لها فهو دائر بين الحرمة والكراهة، لأنه فضلاً عن أنه من خصائص النساء يدخل في الترف والزينة، أما إذا كان استخدام الحناء للتداوي فلا مانع منه.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع: www.islam-qa.com

الخصم من أجرة الموظف بسبب أخطائه

• هل يجوز الخصم من أجرة أو راتب الموظف إذا أتلف آلات أو أجهزة أو نحوه؟

ـ إذا أخطأ الأجير الخاص أو أتلف شيئاً ويكون ذلك باعتداء منه أو تقصير، كما لو استعمل الآلات والأجهزة استعمالاً خاطئاً فأدى إلى تلفها أو حمّلها ما لا تطيق، أو لم يقم بالعمل على وجهه، أو أهمل في العمل...إلخ، ففي هذه الحالة يضمن ما أتلفه من غير اختلاف بين الفقهاء، وللمستأجر أن يخصم قيمة ما أتلفه من راتبه.

أما أن يحصل هذا التلف من غير اعتداء منه أو تقصير، فهذا مما اختلف فيه العلماء، والذي عليه أكثرهم أنه لا يضمن إلا إذا تعدى أو قصَّر، وذهب آخرون (كالإمام الشافعي في أحد قوليه) إلى أنه يضمن. والمسألة من مسائل الاجتهاد، فإذا أخذ صاحب العمل سواء كان فرداً أو مؤسسة بالقول الذي فيه تضمين الأجير، فلا ينكر عليه، على أن يقدر لكل خطأ قدره من الخصم من غير ظلم أو إجحاف، فإذا اختلف صاحب العمل والأجير في تحديد ذلك، فالمرجع في الفصل بينهم إلى القاضي الشرعي.■

سرقة الكفار

• هل يحرم على المسلم المقيم في بلاد الكفار أن يسرقهم؟

إن المسلم الذي يستحل مال الكفار سواء كان في بلاد المسلمين أم في بلادهم يقدّم للكفار خدمة جليلة لتشويه الإسلام والمسلمين، وهو يعين بذلك أصحاب الحملات التي تطعن في الإسلام.

والمسلم إذا دخل بلاد الكفار فإنه يدخلها بعهد وأمان ـ وهي التأشيرة التي تعطى له لتمكنه من دخول بلادهم ـ فإذا أخذ أموالهم بغير حق فإنه يكون بذلك ناقضاً للعهد فضلاً عن كونه من السارقين والمال الذي سرقه منهم محرم.■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www.dedew.net



الجهاد في سبيل الله

• ما هو الجهاد في سبيل الله؟

إن الجهاد مشتق من الجُهدِ وهو الطاقة، أو مشتق من الجَهدَ وهو المشقة، فالجهد بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة، وفعلهما مختلف، ففعل الجهد جهد فلان معناه بذل طاقته، وفعل الجهد جهد بالفتح هذا يجهَد والأخرى يجهِد، فبذل الجهد في سبيل الله تعالى معناه في تحقيق مرضاته هو الذي يسمى جهادا، وهذا أنواع منوعة، وأوصلها العلماء إلى أربعة عشر نوعاً مرتبة في أربع مراتب، فأولى المراتب جهاد النفس وهو أربع مراتب، المرتبة الأولى جهادها على تعلم ما أمر الله به، ثم بعد ذلك جهادها على العمل بما تعلمته، ثم بعد ذلك جهادها على الدعوة إلى ما علمته وعملت به، ثم المرتبة الرابعة جهادها على الصبر في سبيل ذلك، ثم المرتبة التي تلي هذا هي جهاد الشيطان وهو درجتان أيضاً جهاده فيما يلقيه من الشهوات وجهاده فيما يلقيه من الشبهات، ثم بعد هذا جهاد المنافقين، وهذا يكون بالقلب وباللسان وبالمال وباليد، ثم جهاد الكفار وهو أيضاً يكون بالقلب وباللسان وبالمال وباليد، فهذه أربعة عشر مرتبة هي مراتب الجهاد في سبيل الله.■



قوة الأمة في حفظ ثوابتها

محمد يوسف الجاهوش

ما من أمة. مهما حققت من انتصارات. إلا خسرت بعض المعارك أمام أعدائها. وخسارة معركة لاتعني خسارة الحرب، ولا يصح أن تكون نهاية المطاف في حياة الأمم والشعوب.

إن التاريخ شاهد على أن النكسات والنكبات تعطي الأمم الحية قوة محفزة لاسترجاع همتها وتلافي أخطائها وإحياء عوامل القوة الكامنة في ذاتها، ولن يتأتى هذا لأمة من الأمم إلا إذا حفظت ثوابتها، وفعّلتها في واقعها، وجعلتها أسس منطلقاتها، وبذلت من أجل حفظها أقصى إمكاناتها وجميع ما في وسعها.

إنها متى فعلت هذا استعادت صحتها، وتماثلت للشفاء من عللها وأسقامها، وجابهت أعداءها بإرادة صلبة ويقين يأبى أن يلين، فضلاً عن أن ينهزم أمام المحن والشدائد، وليس ما نقوله دعوى ندعيها ولا هو رجم بالظن والتشهي، إنه من السنن المطردة في مسيرة الأمم والشعوب، لا تتخلف في زمان ولا مكان.

ونحن المسلمين لسنا بدعاً بين الأمم، فما تزال سنن الله تعالى ماضية فينا . مثل غيرنا . من فجر الرسالة، وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد حققنا الكثير من الانتصارات، كما منينا بالكثير من الهزائم والنكسات، بل والنكبات، فكيف انتصرنا؟ ولماذا انهزمنا؟ لقد حالفنا التوفيق عندما حفظنا ثوابتنا العقدية، وراعينا منطلقاتنا الإيمانية، وأخذنا بالمتاح من الوسائل المادية، فكانت أهدافنا واضحة، ومقاصدنا محددة، وطريقنا مرسومة جلية:

الله غايتنا، فبهداه نهتدي، والرسول أسوتنا، فعلى سننه نمضي، ونشر الإسلام هدفنا، فلا نحيد عنه، وإخراج الناس من عبودية البشر إلى عبودية رب البشر، أمنيتنا التي تسلك بنا طريق الجنة والرضوان، فإن فزنا بالشهادة في ساحة المعارك والنضال فتلك أسمى أمانينا وأغلاها، بل أحبها إلى قلوبنا وأشهاها، ومن ذا الذي يحظى بها ولا يردد من الأعماق «فزت ورب الكعبة».

هذه بعض معالم دربنا الذي أفضى بنا إلى النصرة والسيادة، وحققنا بسلوكه العزة والريادة وانتقلت الدنيا على أيدينا . وبمبادئنا . من التيه إلى النور والضياء، فأشرقت الأرض بنور ربها وازّينت، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، ونعموا بالحرية والأمن والاستقرار.

ولما كان أمر الحياة منضبطاً . رفعاً وخفضاً . بسنن الكون ونواميسه . فإن كل خروج عن هذه السنن يفضي بالضرورة إلى تغير الواقع، واختلال المعايير، ولقد أسهم بعدُ الأمة عن دينها وركونها إلى عيش الترف والرخاوة في ضعفها، وإنجاح مخططات الأعداء التي ما فتئت تحاك ضدها علناً وفي الخفاء، وإنها لنتيجة طبيعية لمقدمات سلفت، جنت الأمة بسببها مر الجني، ومنيت بأوخم العواقب، وأبشع الهزائم وأقساها، وأوشك بعضها أن يصيب من الأمة مقتلاً، ويأتي على بنيانها من القواعد.

ذلك، لأن الأمة غيرت نهجها، وحادت عن منهجها الذي سادت به قروناً، فمضت فيها سنة الله الثابتة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١).

لكن اللطيف الخبير سبحانه وتعالى يتدارك هذه الأمة دائماً باللطف والرحمة، ويهيئ في . كل فترة . من يجدد لها أمر دينها، ويستنهض عزائم بنيها، فيحيا الأمل في صدورهم، وتستنير بنور القرآن أبصارهم وقلوبهم، فتراهم في وسط الجمع الحائر والواقع الجائر طرازاً آخر، كأنهم بعثوا من جيل النور والربانية، لينبهوا الغافلين، ويرشدوا التائهين، ويعلموا الجاهلين، غير مبالين بمصاعب الطريق، ولا بكيد الأعداء وما يمكرون.

إن هذا الطراز من الدعاة المصلحين، والشبان الناهضين لهم الدليل القاطع والبرهان الساطع على أن أمتنا . في عصرنا هذا . ما تزال هي الأمة المرشحة . دون سواها . لإنقاذ البشرية من ويلات حضارة الدمار المادي والفساد الأخلاقي والتفسخ الاجتماعي.

نعم، هي الأمة الوحيدة المؤهلة لكل ذلك، لما تكتنزه من رصيد الفطرة السوية، والمنهج الرباني القويم، والإرث التاريخي النقي.

إن حضارتنا هي التي لها سبق إسعاد الإنسانية قروناً من الزمن، وهي قادرة على ذلك الآن بعدما أفلست حضارة الغرب على الصعيد الخلقي والاجتماعي والإنساني.

إن العالم . اليوم . بحاجة إلى إحياء المشاعر الوجدانية وتوثيق الروابط الإنسانية، والعيش بأمن وسلام، بعيداً عن الحروب والنزاعات التي لم تجن البشرية منها إلا التمزق والضياع وتأصيل العداوة والبغضاء بين بني الإنسان الذين أوجدهم الله تعالى ليتعارفوا ويتعاونوا مهما اختلفت أديانهم وعقائدهم.

إن الحياة في ظل حضارة الإسلام حياة يأمن فيها كل إنسان على نفسه وعرضه وماله، ويبيت وليس وراء بابه هم يقلقه، ولايخاف على ما في داخله سطواً ولا نهباً.

إنها حضارة ترعى بنيها ومواطنيها . على اختلاف أديانهم . منذ الولادة حتى الوفاة . وتهيئ لهم أسباب رغد العيش وهناءته، تكفل لهم كل حقوقهم، ولا تطالبهم بأكثر من أن يكونوا مواطنين صالحين، يسهمون بجهدهم وولائهم لحفظ كيانها وسلامة مسيرتها وصون مكتسباتها ومنجزاتها.

إن البشرية لن تجد سعادتها وأمنها إلا بالعودة إلى الفطرة السوية: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (الروم).

وهذه الفطرة هي رسالة الأنبياء كافة، وقد حفظت رسالة الإسلام أسسها وصانتها من الضياع. فالإسلام لأتباعه عقيدة وشريعة ونظام حياة، وهو صيانة ورعاية ورحمة لمن عاش في دولته، ورعا حرمته . أياً كان دينه ومعتقده . ما دام محافظاً على حقوق المواطنة وصدق الولاء.■



إيمان مغازي الشرقاوي

مقرأة «حامل المصحف الشريف»

يكثر استخدامها في مواسم الخير وأوقات التنافس في الطاعات

إنها تصنع من الخشب أو المعدن تذكر من يراها بالقراءة، وهي وإن كانت خشبية أو معدنية فمهمتها واحدة، ألا وهي حمل ما يوضع عليها من كتب لتقرأه بارتياح دون تعب أو ملل من حملها، لكن خير ما وضع وحمل على تلك المقرأة على الإطلاق هو كتاب الله عز وجل، لذا فإنك ما إن تراها حتى تتذكر في الحال المصحف الشريف الذي تحظى المقرأة بحمله بين دفتيها لتساعدك بذلك على أن تتلوه وترتله، بل وتحمله أنت الآخر في قلبك وتحفظه بين جوانحك!

يكثر استخدام المقرأة في مواسم الخير وأوقات التنافس في الطاعات التي من أجلها وأعظمها تلاوة القرآن الكريم الذي يذكرنا بخير الشهور، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥). وقد فضل هذا الشهر المبارك بتنزل القرآن فيه، كما فضلت خير لياليه وخصت بأول نزول الوحي على رسول الله ﷺ فيها، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ①﴾ (القدر).

وكان نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة كما ذكر أهل العلم.

فهل تتذكر شيئاً حين تمسك القرآن الكريم بيديك لتضعه فوق المقرأة وتمتع عينيك بالنظر لآياته وهو معك تحمله في أي مكان ذهبت وتقرؤه في أي وقت اخترت؟ إن هناك أناساً كرمهم الله فكانوا سبباً لوجود هذا المصحف كما تراه الآن، وما فتئ قوم يسهرون ليلهم ويصلونه بالنهار ليصلني أنا وأنت هذا القرآن العظيم لنتعلمه ونقرأه ونسمعه غضاً كما أنزل على رسول الله ﷺ، جزاهم الله عنا خيراً.



هل تتذكر شيئاً حين تمسك القرآن الكريم بيديك لتضعه فوق المقرأة وتمتع عينيك بالنظر لآياته؟

الصحابة والتابعون أنسوا بصحبة القرآن الكريم فتفاعلوا مع آياته

لقد قبض رسول الله ﷺ والقرآن محفوظ في الصدور ومكتوب في الصحف ولم يجمع في مصحف واحد. قال الخطابي: «إنما لم يجمع النبي ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر».

لذلك أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه بجمعه في مصحف واحد مرتب الآيات والسور، وكانت كتابته غاية في التثبت مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

ثم جُمع في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه مرة أخرى، وذلك لما اتسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق القراء في الأمصار وكثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض، ومنعاً للفتنة وحسماً للخلاف نسخ سيدنا عثمان الصحف التي كانت عند أبي بكر في مصحف واحد مرتباً لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم.

وهكذا وصل إلي وإليك هذا المصحف الشريف بلا سابق عناء منا في الحصول عليه بهذه الصفة، وقد أختار منه الحجم الذي يناسبني، وهذا من فضل الله علينا وتيسيره فإن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً يسر له أسباب الخير، وها هو سبحانه وتعالى قد يسر للكثير منا الحصول على أعظم الخير وسبب الخير كله ألا وهو كتابه الكريم لننهل منه تلاوة وحفظاً، وتعلماً وتعليماً، وتدبراً وفهماً، وتحاكماً وعملاً.

ولو نظرنا إلى السلف الصالح وتعاملهم مع القرآن في شهر رمضان لعرفنا كم نحن مقصرون، ولسهل علينا العمل، وعلى سبيل المثال لا الحصر: كان الزهري إذا دخل رمضان يقول: «إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام»! وكان مالك إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالس العلم وأقبل على قراءة القرآن من المصحف.

وكان قتادة يختم القرآن كل سبع ليال، وفي رمضان كل ثلاث، وفي العشر الأخير منه كل ليلة. وكان إبراهيم النخعي يختم القرآن الكريم في رمضان كل ثلاث ليال، وفي العشر الأواخر كل ليلتين. وكان الأسود يقرأ القرآن الكريم كله في ليلتين.■



الفنانة المحجبة «مي عبدالنبي»:

أحمد الله تعالى على نعمة الحجاب.. وأعتز بأنني أحمل شرف أداء هذه الفريضة

الفنانة «مي عبدالنبي» فنانة الأدوار النسائية والإنسانية الرقيقة والهادفة، وصاحبة الأدوار التي يكمن نجاحها في بساطتها وصدقها، مسكونة بالالتزام قبل الحجاب وبعده، ولكنها بالحجاب قد أصبحت غرضاً لسهام العادين لحدود الله، وللمعادين للحل الإسلامي، والمنظور الإسلامي، والرؤية الإسلامية بكل أشكالها وألوانها... وبعد حجابها.. وثباتها على الطريق.. التقيناها.. وحاورناها.

القاهرة: المجتمع

• يردد البعض أن حجابك قد أتى في ظل «هوجة» الحجاب و«موضة» ارتداء بعض الفنانات الشهيرات له..؟!!

أولاً: أنا راضية ومطمئنة ومقتنعة بما فعلته تماماً.. وحجابي كان فضلاً من الله عليَّ.. فالحمد لله حمداً لا منتهى له على ذلك.

ثانياً: لماذا يبحث الجميع عن التشجيع في كل شيء.. ثم يعيبون ذلك التشجيع عندما يكون على عمل إسلامي!!

فالتحفيز والتشجيع.. عامل أساسي في نجاح كل إنسان.. حتى الجنة.. وهي منتهى أمل المؤمنين.. لها كل عوامل التشجيع والجذب والتشوق لدخولها. «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة».

ثالثاً: نحن نقول في كل ركعة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾.. فالعبادة الجماعية عون وصون للإنسان.. وتشجيع ورفع للهمة.. حتى إن الحديث يقول: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».

لذلك.. فالتشجيع ليس عيباً، ولا مذمة.. ولا يمكن أبداً أن يسمى «هوجة» أو «موضة»... إنما الأمر كما يقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة:٧١)..

فعلى الرغم من أنني أخذت هذه الخطوة وحدي وبكل إرادتي وطواعيتي وإقبالي على الله تعالى.. لكن.. ما المانع أن يشجع بعضنا بعضاً، وأن يأخذ الناجي منّا بيد أخيه.

• وهل هناك فترة مراجعة للنفس بعد اتخاذ هذه الخطوة، التي يعتبر اجتيازها أمراً صعباً، خاصة بالنسبة للغارقين في الشهرة والأضواء؟

ـ ليس هناك أفضل ولا أجمل من الإقبال على الله تعالى، والتقرب من حضرته جل وعلا.. وإن كان ثمة مراجعة، فهي مراجعة للنفس على ما قدمت وأخرت.. وليس على ما أقبلت به على الله تعالى... فقد ورد من كلام الصالحين: من علامات المقت فوات الوقت.. بمعنى ألا يلحق الإنسان بقطار التوبة، وقافلة التوابين، فيفوت عليه الوقت وهو يسوِّف ويؤجل.. ذلك لأن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.. وبالتالي.. فالمراجعة واردة.. ولكن تحت ظلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝٢٩ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣١﴾ (الإنسان).

• بعض السيدات يقلن: الحجاب ليس دليلاً على الالتزام والخُلق.. المهم: أن النوايا حسنة والقلوب بيضاء.. ما رأيك؟!

ـ هؤلاء يرد عليهن الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات».. والأثر الآخر.. «وإن قوماً دخلوا النار وقالوا نحن نحسن الظن بالله، وكذبوا.. لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل»..

.. نحن لا نقول: إن غير المحجبات

الالتزام والفهم الصحيح لهذا الدين.. يفتح آفاق الحياة أمام الشخصية المسلمة

لا أخـــلاق لديهن.. أبداً.. فكم من الفاضلات الصالحات.. لم يهتدين للحجاب بعد.. ولكن نقول: إن الحجاب فريضة.. والفريضة لا تناقش بمثل هذه الافتراضات.

فالله تعالى يقول: ﴿ولا يُبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ (النور:٣١)، ويقول تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ (الأحزاب:٥٩)، والحجاب له شروطه ومواصفاته.

ولذلك.. لا يمكن مثلاً أن يقول الله تعالى: ﴿ويقيموا الصلاة﴾ (البينة:٥)، ثم يقول إنسان: الصلاة غايتها الخلق الحسن.. فالمهم طيبة القلب والخلق الحسن... مرحباً بالخلق الحسن، ومرحباً بطيبة القلب والنوايا الخيّرة، ولكن.. لا بد مع هذه النوايا من العمل، فالإيمان.. ما وقر في القلب وصدّقه العمل.

أعمال دعوية

• وهل هناك بعض الأدوار التي قمت بها بعد الالتزام.. بنيّة أنها أعمال دعوية من خلال إطارها الفني الملتزم؟

ـ نعم.. هناك مسلسل «المرأة في الإسلام» وكان يتناول المواقف الخالدة للمرأة في تاريخنا وحضارتنا، وكيف كانت تقوم بدورها على أكمل وجه كمربية وزوجة وأم، بل وفقيهة وداعية ومجاهدة.. وكانت كل حلقة ذات موضوع مستقل، وقدمت فيه عشرات الحلقات وهو من تأليف محمد أبوالخير، وإخراج توفيق حمزة..

وهناك مسلسل «الوعد الحق» من إخراج وفيق وجدي عن قصة الدكتور طه حسين.

وهناك المسلسل الطريف «نوادر العرب».. من إخراج محمد عبدالسلام، وكذلك «عدالة الرشيد»، وهو مسلسل تاريخي من إخراج محمد عبدالسلام، والمسلسل التاريخي العظيم «علماء العرب»... وغيرها من الأعمال التي تراعي الضوابط والشروط الواجبة للفن الإسلامي، وهي بمنزلة مدرسة دعوية لقراءة تاريخنا وحضارتنا،

لماذا يقبلون التشجيع على كل شيء حتى على الجريمة.. ويضيقون به إذا كان تشجيعاً على الطاعة؟!!

الفن الإسلامي.. مدرسة دعوية عظيمة.. لكن بشروط!

وعطائنا الاجتماعي والثقافي، وأيضاً لتعليم اللغة العربية الفصحى التي كادت تضيع وسط هذه الحرب الإعلامية التي لا ترحم.

• بمناسبة اللغة العربية.. بعض الفنانين.. حتى الملتزمين منهم.. يهربون من أدوار اللغة العربية الفصحى.. بحجة أنها لن تساعدهم على إبراز مواهبهم الفنية كاملة.. وأنها ستحجم أداءهم في عدة أدوار جامدة.. تعليقك؟!

ـ هذه حجة واهية جداً، فالفنان الذي يؤدي بالعامية.. هو هو الذي سيؤدي بالفصحى.. اللهم إلا إذا كانت الفصحى شيئاً مستحيلاً بالنسبة له... وهي كذلك فعلاً بالنسبة لبعض الفنانين.. وأحب هنا أن أقول... إن أعلى مستويات الأداء والتعبير وإبراز، بل وتفجير الطاقات الكامنة لدى الفنان.. لا تكون إلا بالفصحى.. وعلى الرغم من أنها تحتاج إلى مجهود مضاعف من الفنان.. إلا أن الأدوار ذات الأداء اللغوي الفصيح هي أحب الأدوار بالنسبة لي، خاصة عندما يكون الدور جيداً وعميقاً ويقول شيئاً، ويؤدي رسالة.

• لكنك من الفنانات المقلاّت في أعمالهن بالسينما والمسرح والتلفزيون؟

ـ الفنان لا يفرض نفسه، وكذلك الأدوار لا تُفرض على الفنان ولكن هناك أكثر من عامل في مسألة الندرة أو الكثرة... مثل الأدوار التي يجد الفنان نفسه فيها، والمخرجون الذين سيختارونه للعمل، وهكذا.. فالأداء والإنتاج الفني له أكثر من عنصر وأكثر من متغير يحكمه ويؤثر فيه..

وبصفة عامة.. ليس هناك أسباب تمنعني من العمل في أي مجال.. إذا ما كان العمل ككل، ليس فيه ما يُعاب إسلامياً، وكان دوري فيه يقول كلمة طيبة من خلال الشكل والمضمون الطيب للعمل بكامله.

• وأخيراً.. هل يعيق الحجاب حركتك في العمل والحياة، وهل هناك فارق كبير بين «مي» قبل الحجاب وبعده؟!

ـ نعم هناك فارق هائل بين «مي عبدالنبي» قبل الحجاب وبعده!! فأنا الآن إنسانة أحيا كل دقيقة في حياتي عن وعي وفهم ورسالة ونيّة.. وأحاول توجيه كل نقطة أو خطوة في حياتي إلى الخير الدائم والباقي: ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد (٣٠)﴾ (آل عمران).

والحمد لله تعالى، فقد منَّ الله عليّ بهذه النعمة منذ سبع سنوات وأصبحت أحمل شرف هذه الفريضة الإلهية على المرأة المسلمة، وبصفة شخصية.. أنا أقرر أن الالتزام والفهم الصحيح يفتحان كل آفاق الحياة أمام الشخصية المسلمة، التي كانت قبل التزامها، لا يشغلها إلا شرائح من هذه الحياة، ونماذج معينة من هذا المجتمع، وتعاني من أزمة حقيقية في ترتيب وفهم الأمور والواجبات.. ولكن بعد الالتزام يصبح الفرد كبيراً وعظيماً.. ويصبح دوره في الحياة أكبر وأعظم.. والحمد لله رب العالمين.■

أقول لأخواتي المسلمات: من علامات المقت.. فوات الوقت.. فهيا نلحق جميعاً بقافلة التوابين

العدد القادم:
الفنانة التائبة مديحة حمدي تروي حصاد تجربتها

بعد سنوات من الزواج.. كيف ينتعش الحب الذابل؟

الخبيرة حنان زين: الحب بذرة لابد من سقيها حتى تكبر مع الزمن

تبدأ مرحلة الشباب.. فيداعب حلم الزواج القلوب، وصورة العش السعيد العيون.. ويتحقق الحلم، ويرفرف طائر السعادة على العروسين وقتاً قد يطول أو يقصر.. ثم يضع الطائر جناحيه، وتنطفئ جذوة المشاعر الجميلة.. ويصبح التعود والفتور سيدي الموقف في العش المشترك، فيسود الصمت.. وتتباعد الأرواح.. وتصبح المشاعر المتدفقة أثراً بعد عين.

القاهرة: مركز الإعلام العربي



كيف نعيد للحب الذابل بين الزوجين حيويته؟ وما الذي يفسد الحب الزوجي.. وهل الإعلام وصوره الزائفة من بين هذه المفسدات، ومتى تكون العلاقة الخاصة محفزة للحب وتعبيراً قويًا عنه.. إجابة هذه التساؤلات وغيرها في حوارنا مع الأستاذة حنان زين ـ الخبيرة الأسرية، ومديرة مركز السعادة للاستشارات الأسرية، وهذا نص الحوار:

● **ماذا عن أهمية الحب في الحياة الزوجية أم ترف؟**

أنعم الله على الإنسان بجنة في الدنيا وهي السعادة الزوجية، ولا يشعر بهذه السعادة إلا من اغترف ونهل من رحيقها وذاق حلاوة حب الطرف الآخر فيها، فبدون الحب لا تقوم الحياة الزوجية، والحب هو المودة والرحمة، أي العواطف الدافئة والمعاملة الحسنة الرقيقة والكلام الطيب والتماس الأعذار، وغير ذلك..

● **يبدأ الزوجان بمشاعر فياضة سرعان ما تتلاشى أو تضعف بعد فترة، فكيف يمكن الحفاظ على هذه المشاعر؟**

معظم الأزواج السعداء لم يسبق زواجهم قصص حب عنيفة، ولكن المشاعر ولدت بذرة الارتباط، ثم كبرت بالزمن والخبرات والاهتمامات المشتركة، شريطة الحرص على إرواء هذه البذرة بالأقوال الطيبة والتعبيرات الحانية والنظرات الدافئة، وكذلك بالسلوكيات التي تعبر عما في القلوب من حب واحترام، ولنا في حديث رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حينما يخبرنا أن الرجل إذا نظر إلى امرأته نظرة ود، ونظرت إليه غفر الله لهما: فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من بين أصابعهما، فكل ما في الحديث من حوارات غير لفظية، بلا شك سيعقبها لغة لفظية تسهم في توثيق أواصر الحب.

● **ماذا ينقص كلا الزوجين ليستمر الحب بينهما؟**

- هناك تسعة عشر سببًا من أسباب الطلاق في السنة الأولى من الزواج، والذي تصل نسبته إلى ٤٠٪ يتصدر هذه الأسباب عدم تأهيل الزوجين قبل الزواج، وبالتالي زيادة مساحة الصدام بينهما لقلة خبرتهما الحياتية، وعدم المعرفة العلمية، وبالتالي يفقدان جزءًا كبيرًا من احترامهما المتبادل ويبدأ الحب في الانزواء، باختفاء المظاهر التي تعبر عن وجوده، وكلما فهم الطرفان قبل الزواج طبيعة كل طرف وخطوطه الحمراء واحتياجاته النفسية والجسدية والاجتماعية، وحرص كل طرف على أن يضع نفسه مكان الطرف الآخر كان ذلك أقرب طريق إلى التآلف والتناغم، فالسعادة تصبح أقرب إلى الكمال إذا اقترنت بالفهم والتأهيل، خاصة أن معظم الأسر تختفي فيها مظاهر التعبير عن الحب تدريجيًا، في حين تطفو على السطح مظاهر الاختلافات بصورة جلية واضحة، فيفقد كل طرف قدرته النفسية على التعبير عن المشاعر الطيبة، في حين قد يكون دائم التعبير عن المشاعر السلبية، وأحيانًا كثيرة نتيجة كثرة الخلافات يختفي الحب، أو على الأقل يتوارى خلف ستار ضغوط الحياة

١٩ سبباً للطلاق في سنة أولى زواج.. أهمها عدم تأهل الزوجين وقلة خبرتهما الحياتية

المتصاعدة.

● ما الأشياء الصغيرة التي تفسد الحب أو تقتله؟

السعادة لا تأتي صدفة ولا عشوائية، ولكنها شعار لابد أن يرفعه الزوجان ويتفقا على وسائل تحقيقه، فقبل أن نذكر الأشياء التي تفسد الحب، لابد أن نحرص على كل ما ينمي الحب ويكون هدفًا نضعه نصب أعيننا، فنسعى إليه بجد واجتهاد ليجلس الزوجان معًا ويضعا ميثاقًا لكيفية المحافظة على الحب، ويضع كل طرف خطوطه الحمر (أي الأمور التي تضايقه وتستفزه)، سواء من ناحية علاقتهما معًا أو المعاملات المادية، أو العلاقات الاجتماعية بأهاليهما.

ولكن هناك أمورًا تعتبر بسيطة، ويقع فيها كثير من الأزواج، وتنطفئ بها حرارة الحب مثل غياب الابتسامة الهادئة، عدم التعبير عن فرحة اللقاء، وتلاشي الاستقبال الحار، عدم تقدير الطرف الآخر والشكر والعرفان، افتقاد الهدايا الرمزية، نسيان اللمسات الحانية الرقيقة، غياب تذكر المناسبات السعيدة، عدم التعاون في أمور البيت، معاملة أسرة الطرف الآخر بلا احترام.. وغير ذلك من مهلكات الحب.

● هل للأبناء دور في تدعيم الحب بين الزوجين، وكيف يكون ذلك؟

- نعم للأبناء دور في تدعيم الحب بين الزوجين والعكس، إنهم عامل من عوامل الترابط، والحقيقة أن الأزواج هم البداية، فلو تمتعت علاقتهما بقدر كبير من العاطفة الجيدة سيمتد الأثر إلى الأبناء، سنجني أول ثمرة وهي السكينة النفسية للجميع.

● هل يؤثر الطرح الإعلامي لصورة الحب الزائف الرومانسي على الحب بين الزوجين؟

الصورة المزيفة التي يقدمها الإعلام للحب في لقطة مدتها خمس أو عشر دقائق لشاب وفتاة يرقصان تحت الأمطار أو يتمايلان مع الأغصان.. هذه الصورة أشقت عددًا كبيرًا من الأزواج والزوجات، فلا هي حقيقية، ولا هي واقعية ولا تتناسب مع متطلبات الحياة وأعبائها.. فالجميع يتخيل أن كل الأوقات بين الزوجين تكون كهذه اللقطات.. ولعدم واقعيتها يكثر الخلاف بين الزوجين، فهما يتصوران أن الحياة لابد أن تكون كذلك، وإذا لم تكن فهذه مأساة.

● هل الاحتفاظ برومانسية دائمة خيال أم واقع يمكن معايشته وكيف ذلك؟

الاحتفاظ برومانسية المعاملة أمر حثنا عليه رسول الله ﷺ، وأول هذه الرومانسية هي التعبير عن الحب، ولنا في رسول الله قدوة حسنة، حينما سئل عن أحب الناس إليه قال عائشة، كما أن الهدايا واللفتات البسيطة واللمسات والنظرات والإيحاءات لها دور في الاحتفاظ بالرومانسية التي تجعل من الحياة الزوجية سعادة دائمة.

● هل من الضروري التعبير عن الحب أمام الأبناء؟ وماذا تقولين لمن يعتبرون هذا التعبير ضعفًا؟

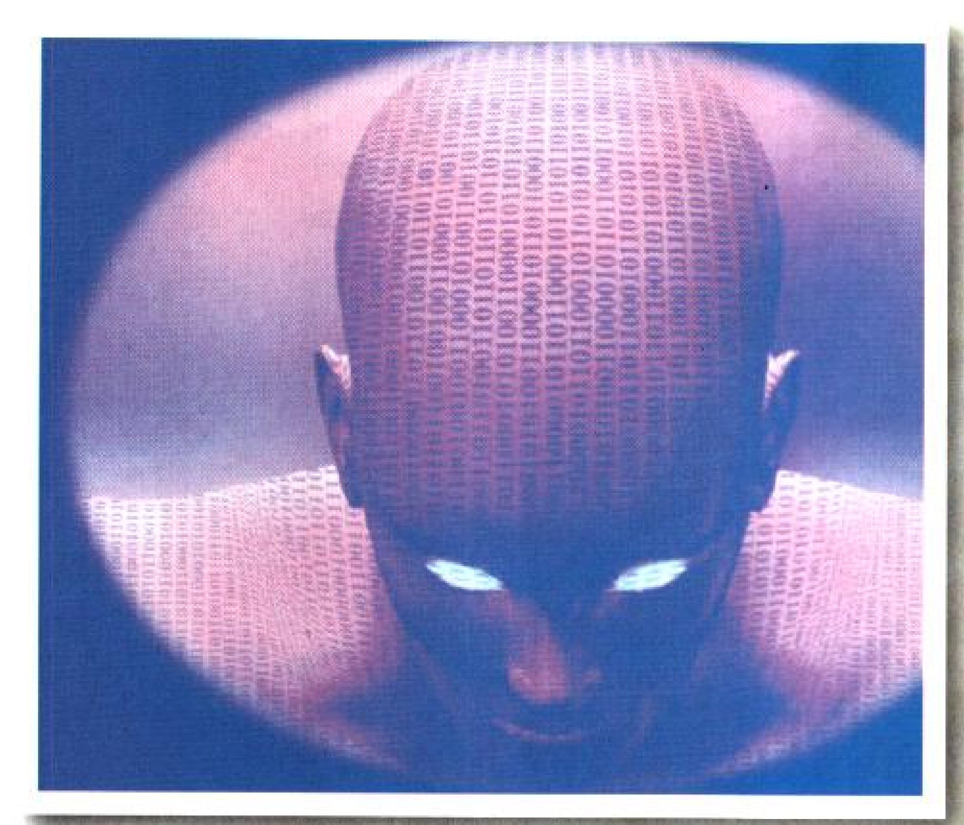
من الضروري جدًا التعبير عن الحب أمام الأبناء، فكلما أحطنا الطفل بالأجواء الدافئة والسعيدة كان ذلك سببًا لنشأته نشأة سوية من الناحية النفسية والأسرية، وكان ذلك أدعى لتفوقه في جميع مناحي الحياة، وبالتالي يصبح الأبناء سببًا في سعادة الآباء.

● هل للعلاقة الزوجية الخاصة أثر في تنمية الحب بين الزوجين، وهل يمكن اعتبارها تعبيرًا عنه؟

إذا حدثت هذه العلاقة في إطار من التناغم والتفاعل تحولت إلى جسر من التواصل والحب بين الزوجين، وخرجت عن كونها علاقةً جسديةً إلى مجال النفوس والأرواح لتصبح علاقة نفسية معنوية، وإذا حرص الطرفان على تجديد هذه العلاقة وإنعاشها.. وتوخى كل منهما الحرص على إمتاع الطرف الآخر وإشباعه زاد أثرها في تعزيز المشاعر بين الزوجين. والواقع أن العلاقة الخاصة أحد أشكال التعبير عن الحب وليست كلها؛ لأن الحب سلوك يوحى، ومشاعر ممتدة مكانها كل تفاعلات الحياة لا الفراش فقط.■

الصورة الزائفة التي يقدمها الإعلام للحب أشقت عددًا كبيرًا من الأزواج

الذاكرة هي الركيزة الأساسية للعقل، وعندما نفقد الذاكرة لا نعلم من نكون؟ ومنذ قدومنا للحياة فكل ما نحسه أو ندركه يُسجل في الذاكرة، قد يتوارى بسبب الغفلة والإهمال لكنه لا يمحى، والذاكرة ركن التعلم، فاكتساب المعلومات وتخزينها واسترجاعها من أعظم وظائف الدماغ.



ذاكرة الإنسان.. إعجاز وبيان

د. محمد السقا عيد(*)

تعريف الذاكرة: البعض يُعرِّف الذاكرة بأنها العملية التي تحفظ المعرفة على مر الزمن. واتفق العلماء على تعريف بسيط للذاكرة، فقالوا: هي القدرة على تذكر التواريخ والوجوه والحقائق والمعلومات والأشكال والمعطيات.

لذلك فإن الذاكرة العقلية مفيدة لك في كل الأحول، ليس فقط في تحصيل دورسك وأداء اختباراتك، ولكن أيضاً في علاقاتك الاجتماعية ومواقفك في محيط العمل.

وليست هناك ذاكرة ضعيفة كما يعتقد بعض الناس ذلك، لكن في الحقيقة أن هؤلاء الأفراد يمتلكون ذاكرة غير مدربة.

والذاكرة هي الركيزة الأساسية للعقل وتُكوِّن العمود الفقري لشخصية الإنسان. وهي شديدة الالتصاق بالمخ الذي هو أداة العقل، ولسنوات عديدة مضت راجت فكرة خاطئة تعتبر الذاكرة ككيان منفرد يمكن تعيينه، لكن الفكر السائد الآن هو أن الذاكرة تتألف من مقومات عديدة محملة على شبكة موزعة من الخلايا العصبية.

وعندما تكون الذاكرة فارغة أو مفقودة يتعذر أن نعرف من نكون ونصبح تحت رحمة أي مؤثر خارجي، ففقدان الذاكرة يؤدي إلى تلاشي ذات الإنسان وتاريخ حياته وعلاقاته بمن حوله.

الحقيقة المؤكدة أن ما تتلقاه الحواس هو أضعاف أضعاف ما يعيه العقل أو الذي يستقر في الذاكرة. والرأي السائد هو أن كل ما نحسه أو ندركه يُحفر (يسجل) في الذاكرة بكيفية لا نعرفها.

- ومن شهادات التسجيل بالذاكرة قولك: هذا مشهد لن أنساه. ولكن الحقيقة أنه لم يفقد بدليل أن صورته لو عرضت عليك ستتذكره.

والمعلومات التي يتذكرها الإنسان لا تُمحى: لأنها شاهد له أو عليه ومرتبطة بسجل عمله الذي سيجده حاضراً ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾(النازعات).

والمعلومات التي يبدو أن النسيان قد طوى صفحاتها هي في الحقيقة ما زالت موجودة بالذاكرة، ولكن لكي تظهر يلزمها مساعدة إظهار (استرجاع)، وهنا يمكن أن نميز ثلاث وظائف رئيسة للذاكرة:

- استقبال المعلومات.
- حفظ المعلومات.
- استرجاع المعلومات

المعلومات التي يختزنها الإنسان لا تمحى لأنها شاهد له أو عليه يوم القيامة

أشكال الذاكرة:

يقسم «برتراند رسل» في كتابه «تحليل العقل» الذاكرة إلى قسمين:

١ـ ذاكرة العادة:

Habit - memory

والعادة هي الميل إلى أداء عمل من الأعمال نتيجة التكرار، حتى يصبح هذا العمل آلياً كالمشي والكتابة وتناول الطعام وما إلى ذلك، ويتجه معظم علماء النفس المحدثين إلى إخراج هذه الأعمال الآلية من ميدان الذاكرة التي يقصرونها على الأمور التي ندركها مع شعور ومعرفة، إلا أن بعضهم الآخر يعتبر هذه

(*) ماجستير في جراحة العيون

كل ما نحسه أو ندركه يُحفر في الذاكرة بكيفية لا نعرفها

لأعمال العادية من جملة الذاكرة

٢ـ ذاكرة المعرفة:

Knowledge - memory

٣ـ الذاكرة الوهمية:

وهي التي تظهر عند الطفل في بداية شأنه، وعند المريض الذي يهذي، وعند لنائم الذي يحلم، ذلك أن الصور التي تتابع في الأحلام والهذيان تبعث مشاهد من الماضي ولكن صاحبها لا يراها قطعة من الماضي بل جزءاً من الحاضر.

وهناك تقسيم يقول إنه توجد ذاكرة نشطة (عليا) تحتوي المعلومات الحاضرة المهمة من وجهة نظر صاحبها ويرتكز عليها تعاملنا.. وفي المقابل توجد ذاكرة لمعلومات الخاملة أو المتروكة، وأنواع بين ذلك كثيرة ومتفاوتة النشاط الحضور، منها:

الذاكرة الوسطى: وتحتوى المعلومات والأحداث التي تتكررو أو سبق ن تكررت أو أثيرت كثيراً.

ويوجد تقسيم أكثر قبولاً أو شيوعاً يصنف الذاكرة الصريحة إلى ثلاثة نواع:

ـ ذاكرة فورية

Immediate memory

وهى الذاكرة المعنية بالأحداث التي تقع في المدة من عدة ثوان إلى ساعات أو أيام، وتلتقط بها أو فيها الكلمات تقرؤها لآن، فهي تتعامل مع الأحداث الجارية ويحفظ فيها رقم التلفون الذي تلتقطه من الدليل لتطلبه الآن... وهذه الأشياء تنسى بسرعة عادة خلال دقائق أو ثوان.

ـ ذاكرة متوسطة الأمد (المدى)

short term memory

وتتضمن الوقائع الجارية حتى يتم تثبيتها وتحويلها للذاكرة طويلة المدى.

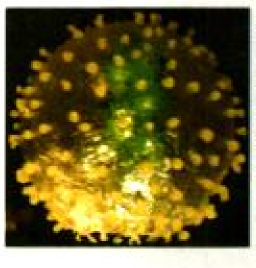
ـ ذاكرة طويلة الأمد

long term memory

وتتضمن المعلومات المتعلقة بالماضي والماضي البعيد، وهى الأرسخ، وهى تقاوم وتعمل مع وجود تلفيات المخ تستمر طول الحياة.■

عقار للإيدز يفيد في الوقاية من بعض سرطانات الرحم

يعكف باحثون من جامعة مانشستر البريطانية، على تجربة أحد العقاقير المستخدمة في علاج مرض الأيدز، ليتم استخدامه كعلاج يفيد في الوقاية من الإصابة بسرطان عنق الرحم.



ويقوم الباحثون حالياً بتجربة عقار يعمل على تثبيط أنزيم يعرف بالبروتييز، والمستخدم في علاج مرض الأيدز، وذلك بهدف استخدامه كمستحضر موضعي لمقاومة فيروس (HPV) والمتسبب في العديد من حالات سرطان عنق الرحم عند النساء.

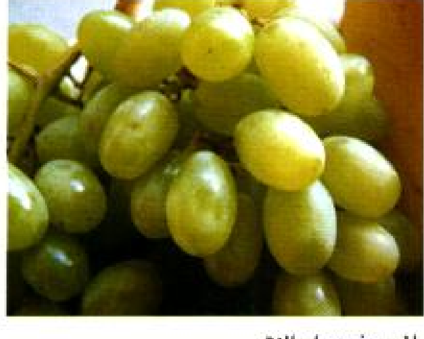
وتشير نتائج البحوث الأولية، التي نشرت في دورية «العلاج بمضادات الفيروسات» في عددها لشهر سبتمبر ٢٠٠٦م أنه في حال اعتماد هذا النوع من العلاجات في مقاومة فيروس (HPV)؛ فسيمكّن الأطباء من مقاومة هذا النوع من السرطانات من خلال القضاء على الفيروس المسبب له.

ومن المعلوم لدى المختصين أنّ فيروس (HPV) يتسبّب في حدوث أورام في منطقة عنق الرحم، ويتم استئصالها جراحياً، سواء كانت في مرحلة الخلايا السرطانية أم ما قبل ذلك.

وحسب الدراسة: فإنّ اعتماد هذا النوع من العلاجات قد يقلل من معدلات الإصابة بسرطان عنق الرحم بين النساء في الدول النامية.■

العنب ينشط الكبد ويعالج الزهايمر ويطرد المواد المسرطنة من الجسم

يعتبر العنب من الفواكه ذات القيمة الغذائية والعلاجية الكبيرة، وهو يحتوي على عدد ضخم من الفيتامينات والمعادن:



ـ ١٥٪ مواد سكرية، ويمثل الجلوكوز ٧٪ من هذه السكريات.

ـ الفيتامينات، مثل: فيتامين (ج)، وكذلك فيتامين (ب).

ـ نسبة جيدة من العناصر المعدنية، مثل: البوتاسيوم، والكالسيوم، والصوديوم.

ـ مواد بروتينية ودهنية وأحماض عضوية، مثل حامض الليمون.

ـ مركب يعرف بـ «ريزفيراتول» (Resver-atol)، وتتميز هذه المادة بتأثيرها الإيجابي في الحد من تصلب الشرايين، حيث لها تأثير مباشر وملحوظ في تقليل نسبة الكوليسترول في الدم.

فوائده: يساعد العنب على تنشيط الكبد وسلامة وظائفه وإدرار الصفراء بصورة منتظمة.

ـ يخفض حمض الفوليك في الدم الذي يترسب في المفاصل والأطراف ويسبب الألم المعروف بداء النقرس.

ـ تشير الأبحاث إلى أن البلاد التي يكثر فيها إنتاج العنب تكاد تكون فيها أمراض السرطان منخفضة بل معدومة؛ لأن العنب يحتوي على العديد من العناصر الغذائية التي تساهم في إخراج المواد المسرطنة وتطرحها خارج الجسم، حيث يحتوي العنب على العديد من الفيتامينات والمعادن مضادات الأكسدة، مثل فيتامينات (أ،ج) وبعض العناصر المعدنية، كما يحتوي العنب على ألياف ذائبة وغير ذائبة.

ـ يساهم في علاج الزهايمر، ويقلل الإصابة بالخرف، كما أنه يساهم أيضاً في علاج هشاشة العظام.

ـ مفيد في طرد البلغم وتهدئة حدة السعال.

ـ الوقاية من آلام اللثة وتساقط الأسنان.■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

سلامة الصدر

قال ابن القيم يرحمه الله:

«الفرق بين سلامة الصدر والبله والتغفل: أن سلامة الصدر تكون من عدم إرادة الشر بعد معرفته، فيسلم قلبه من إرادته وقصده، لا من معرفته والعمل به، وهذا بخلاف البله والغفلة، فإنها جهل وقلة معرفة، وهذا لا يحمد إذ هو نقص، وإنما يحمد الناس من هو كذلك لسلامتهم منه».■

حقيقة الشكر



الشكر من أعلى المنازل وأرقى المقامات، وهو نصف الإيمان، فالإيمان نصفان؛ نصف شكر ونصف صبر.

والشكر مبني على خمس قواعد:

الأولى: خضوع الشاكر للمشكور.

الثانية: حبّه له.

الثالثة: اعترافه بنعمته.

الرابعة: ثناؤه عليه بها.

الخامسة: ألا يستعمل النعمة فيما يكره المنعم.

فالشكر إذن هو: الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، وإضافة النعم إل موليها، والثناء على المنعم بذكر إنعامه، وعكوف القلب على محبته، والجوارح عل طاعته، وجريان اللسان بذكره.■

أوصى أن يدفن على قارعة الطريق!

كُتب على قبر أبي هريرة بن النقاش بوصية منه:

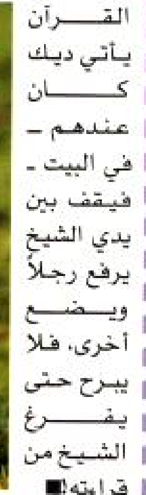
بقارعة الطريق جعلت قبري
لأحظى بالترحم من صديق
فيا مولى الموالي أنت أولى
برحمة من يموت على الطريق

وسبب ذلك أنه أوصى أن يدفن على قارعة الطريق، فصار كل من يمر بقبره يترحم عليه، حتى قال بعض الناس: كان صاحب حيل في حياته وبعد مماته!■

ديك ينصت لقراءة القرآن

ولد الشيخ يونس بن عبد الوهاب بن أحمد العيثاوي سنة ٨٩٨ هجرية، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وفي مرضه الذي مات فيه كان لا يجري على لسانه غير السؤال عن الأذان ثم يشرع في الصلاة حتى مات، يرحمه الله تعالى، وذلك سنة ٩٠٦ أو ٩٠٧ هجرية.

وكان من عجيب خبره ـ يرحمه الله ـ أنه إذا قعد يقرأ القرآن يأتي ديك كان عندهم ـ في البيت ـ فيقف بين يدي الشيخ يرفع رجلاً ويضع أخرى، فلا يبرح حتى يفرغ الشيخ من قراءته!■





مراقبة الله تعالى

يروى أن ثلاثة قالوا لأحد الزهاد: أوصنا. فقال لواحد: ألست تقول إن الله عالم؟ قال: بلى، قال: إياك أن يعلم منك شيئاً فيفضحك به غداً.

وقال للثاني: أليس الله بصيراً؟ قال: بلى، قال: إياك أن يراك على عمل تستحي منه يوم القيامة.

وقال للثالث: أليس الله سميعاً؟ قال: بلى، قال: احذر أن يسمع منك شيئاً يردك عن باب رحمته بسببه.■

الدنيا مزرعة الآخرة

الدنيا دار سفر لا دار إقامة، ومنزل عبور لا موطن حبور، فينبغي للمؤمن أن يكون فيها على جناح سفر، يهيئ زاده ومتاعه للرحيل المحتوم.

فالسعيد من اتخذ لهذا السفر زاداً يبلغه إلى رضوان الله تعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار.■

أحمد بن هارون الرشيد

عاش «أحمد» زاهدا، عابداً، لا يأكل إلا من عمل يده، وكان يعمل فاعلاً «أجيراً» في الطين، رأس ماله مجرفة يجمع بها التراب، وزنبيل «قفة» يحمل بها ما جمع، ليجلعه طيناً، ثم يستعمله في الأغراض التي يصلح لها.

كان يعمل يوماً واحداً في الأسبوع «يوم السبت» ويحصل على أجر مقداره درهم ودانق، «جزء من الدرهم» ثم يقبل على العبادة بقية أيام الأسبوع.

عاش عاملاً يعمل في الطين يوم السبت، ليقتات وأمه من أجر هذا اليوم طوال أيام الأسبوع، ولا يذكر للناس من هو، ولا من يكون، عاش راضياً مسروراً، لا يسعى في الدنيا إلا إلى مرضاة ربه، وكسب رضا والدته، التي وافقته على ما أراد، ولم تفصح عن أمره، احتراماً لرغبته.

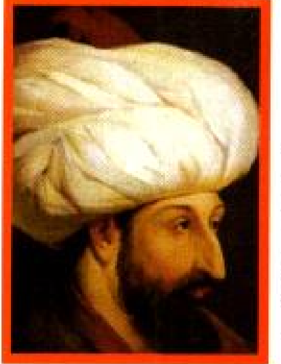
لما اشتد به المرض وحضره أمر الله تعالى أخرج الخاتم، وقال لصاحب المنزل: اذهب إلى «الرشيد» وقل له: «صاحب هذا الخاتم يقول لك: إياك أن تموت في سكرتك هذه، فتندم حيث لا ينفع نادماً ندمه، واحذر انصرافك من بين يدي الله إلى الدارين، فإن ما أنت فيه لو دام لغيرك لم يصل إليك، وسيصير إلى غيرك، وقد بلغك خبر من مضى»، قال: هذا وفاضت روحه إلى خالقها، في عام ١٨٤ هجرية.■

أعذب الشعر

تنعَّمَ قومٌ بالعبادَة والتقَى
ألَذَّ النَّعيمِ لاَ اللَّذَاذَة بالخَمرِ
فقرَّت بهمْ طولَ الحياة عيونهمْ
وكانتْ لهمْ والله زاداً إلى القبرِ
على برهة نالوا بهَا العزَّ والتُّقى
ألا وَلَذِيذَ العيش بالبرِّ والصبرِ

ابن المبارك

عدالة القضاء



السلطان محمد الفاتح

أمر السلطان (محمد الفاتح) ببناء أحد الجوامع في مدينة (إسطنبول)، وكلف أحد المعماريين الروم واسمه (إبسلانتي) بالإشراف على بناء هذا الجامع، إذ كان هذا الرومي معمارياً بارعاً. وكان من بين أوامر السلطان: أن تكون أعمدة الجامع من المرمر، وأن تكون مرتفعة ليبدو الجامع فخماً، وحدد هذا الارتفاع لهذا المعماري.

ولكن هذا المعماري الرومي ـ لسبب من الأسباب ـ أمر بقص الأعمدة، وتقصير طولها دون أن يخبر السلطان، أو يستشيره في ذلك، وعندما سمع السلطان (محمد الفاتح) بذلك، استشاط غضباً، إذ إن هذه الأعمدة التي جُلبت من مكان بعيد، لم تعد ذات فائدة في نظره. وفي ثورة غضبه هذا، أمر بقطع يد هذا المعماري. ومع أنه ندم على ذلك إلا أنه كان ندماً بعد فوات الأوان. ولم يسكت المعماري عن الظلم الذي لحقه، بل راجع قاضي إسطنبول الشيخ (صاري خضر جلبي) الذي كان صيت عدالته قد ذاع وانتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية، واشتكى إليه ما لحقه من ظلم من قبل السلطان (محمد الفاتح).

ولم يتردد القاضي في قبول هذه الشكوى، بل أرسل من فوره رسولاً إلى السلطان يستدعيه للمثول أمامه في المحكمة، لوجود شكوى ضده من أحد الرعايا.

ولم يتردد السلطان كذلك في قبول دعوة القاضي، فالحق والعدل يجب أن يكونا فوق كل سلطان. وفي اليوم المحدد حضر السلطان إلى المحكمة، وتوجه للجلوس على المقعد فقال له القاضي: لا يجوز لك الجلوس يا سيدي، بل عليك الوقوف بجانب خصمك. وقف السلطان (محمد الفاتح) بجانب خصمه الرومي، الذي شرح مظلمته للقاضي، وعندما جاء دور السلطان في الكلام، أيد ما قاله الرومي.

وبعد انتهاء كلامه وقف ينتظر حكم القاضي، الذي فكر برهة ثم توجه إليه قائلاً: حسب الأوامر الشرعية، يجب قطع يدك أيها السلطان قصاصاً لك!

ذهل المعماري الرومي، وارتجف دهشة من هذا الحكم الذي نطق به القاضي، والذي ما كان يدور بخلده، أو بخياله لا من قريب ولا من بعيد، فقد كان أقصى ما يتوقعه أن يحكم له القاضي بتعويض مالي. أما أن يحكم له القاضي بقطع يد السلطان (محمد الفاتح) فاتح (القسطنطينية) الذي كانت دول أوروبا كلها ترتجف منه رعباً، فكان أمراً وراء الخيال... وبصوت ذاهل، وبعبارات متعثرة قال الرومي للقاضي، بأنه يتنازل عن دعواه، وأن ما يرجوه منه هو الحكم له بتعويض مالي فقط، لأن قطع يد السلطان لن يفيده شيئاً، فحكم له القاضي بعشر قطع نقدية، لكل يوم طوال حياته، تعويضاً له عن الضرر البالغ الذي لحق به.

ولكن السلطان (محمد الفاتح) قرر أن يعطيه عشرين قطعة نقدية، كل يوم تعبيراً عن فرحه لخلاصه من حكم القصاص، وتعبيراً عن ندمه كذلك.■

الشجاعة

الشجاعة هي الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافعة تحصيلاً، وعلى الأمور السيئة دفعاً، وتكون في الأقوال والأفعال، والشجاعة التغلب على رهبة الموقف. قال بعضهم: الشجاعة صبر ساعة.

الشجاعة من القلب وهي ثبات القلب واستقراره وقوته عند المخاوف، وهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن.

قال العلماء: منشؤها القوة الغضبية للنفس، لأن الثبات أثر كمال تلك القوة؛ فالشجاعة تتكون من: قوة الجنان والجرأة على العدو واستصغار شأنه.■



مشروع الوعي الحضاري..

المنطلقات العملية

(١ من ٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

أهدف في هذه الحلقة إلى بيان أهم المنطلقات العملية التي يمكن أن يسعى فيها الفرد المسلم نحو بناء وعيه الحضاري، أو ما ينبغي أن تقوم به المشاريع الإصلاحية المعاصرة من دور في صناعة الوعي الحضاري كخيار مهم ودور أمثل مضى الكثير من الوقت في نسيانه أو إهماله، ولعل أهم المنطلقات العملية لهذا المشروع من وجهة نظري ما يلي من أفكار:

١- تعميق الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية، وربط الأحكام بها، وتنبيه المسلم إلى دورها في توضيح الصورة المتكاملة للدين كونه طريق السعادة في الدارين، وذلك من خلال الميادين التالية:

أ- تعظيم العبودية لله من خلال التدبر في آياته المقروءة والمنظورة، والتركيز على جوانب العظمة الحقيقية التي تجعل الأنفس أقرب إلى الله في كل حال بدلاً من التركيز على الجوانب العلمية في التوحيد أو أسلوب التخويف في الوعظ الذي يجعل الأنفس تمل وتكل وربما تفتر، وهذا له دور في تنظيم وحدة الفكر والإخلاص والعمل.

ب- التأكيد على المقاصد عند الإفتاء بذكر العلل والحكم من التشريع، وتهذيب النفوس بالأحكام، والتيسير ورفع الحرج فيما يغلب فيه الضيق والعنت أو الحاجة والشيوع، مع التدرج بالناس عند المنع وإعطائهم البديل المباح عند التحريم، وإدراك المفتي مهمته في العمران الحضاري المتجدد والمواكب لكل التغيرات الحياتية.

ج- تلقي الأحكام وتوضيحها على أساس الكليات الخمس: بحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وجعل هذه الضرورات الخمس متبلورة في ذهن المسلم ومناهج التغيير في المجتمع.

٢- تعميق الوعي بفقه العمران الحضاري، من خلال:

أ- التأكيد على أن وجود المسلم مرتبط بمهمتين: عبادة الله، وعمارة الأرض وفق مقتضيات تلك العبودية.

ب- إعطاء العلوم والمعارف والفنون الإنسانية دورها من الاهتمام والتعلم والهيبة، وتحقيق التكامل بينها والتوازن في عرضها لبث العمران المادي ونشر أدواته بين المسلمين. ومن الطريف في هذا المقام أن إحدى المؤسسات العلمية البريطانية أقامت معرضاً علمياً تاريخياً للتذكير بمآثر المسلمين العلمية التي غيرت وجه العالم حسب عنوان صحيفة «الإندبندنت». وقد لخص الكاتب «بول فاليلي» تلك الإنجازات العظيمة في عشرين إنجازاً ومخترعاً مسلماً، لولاها لما كان العالم المعاصر على ما هو عليه من تقدم وحضارة وازدهار ورخاء.

فالمسلمون هم أول من اكتشف القهوة وجعلها مشروباً عالمياً؟ حدث ذلك عندما كان عربي اسمه «خالد» يرعى أغنامه في منطقة بجنوب إثيوبيا، حيث اكتشف أن أغنامه صارت أكثر حيوية بعد تناولها نوعاً من الحبوب، فأخذ بعضاً منها وغلاها ليصنع منها أول مشروب للقهوة.

● هل تعلمون أن ابن الهيثم عالم الرياضيات والفلك والفيزياء هو مخترع الكاميرا التي تعتبر عماد الحياة الإعلامية الحديثة. وقد أخذت اسمها من كلمة «قمرة» العربية، وتعني الغرفة المظلمة أو الخاصة؟

● هل تعلمون أن الفلكي والشاعر والموسيقي والمهندس عباس بن فرناس كان قد سبق الأخوين رايت بألف عام في صناعة آلة للطيران؟ وقد طار لأول مرة من على مئذنة في مدينة قرطبة، مستخدماً عباءة محشوة بمواد خشبية. وقد كانت عباءة ابن فرناس أول مظلة في التاريخ. ثم اخترع آلة أخرى من الحرير وريش النسور وطار فيها من أعلى جبل وبقي في الجو لمدة عشر دقائق ثم سقط. واكتشف فيما بعد أن سبب سقوطه يعود إلى عدم صنع ذيل لطائرته.

● هل تعلمون أن المسلمين هم أول من طوّر الصابون الذي نستخدمه اليوم، وأضافوا له الزيوت النباتية وهيدروكسيد الصوديوم والعطور، كعطر الزعتر، بينما كانت تفوح من أجساد الصليبيين الذين غزوا الأرض العربية روائح كريهة للغاية، حسبما يقول مسلمو ذلك الزمان؟! وقد جلب الشامبو إلى إنجلترا لأول مرة شخص مسلم، وقد عين فيما بعد في بلاط الملكين «جورج» و«ويليام الرابع» لشؤون النظافة والشامبو.

● هل تعلمون أن جابر بن حيان هو مخترع الكيمياء الحديثة، وإليه يعود الفضل في صناعة كل أجهزة التقطير والفلترة والتبخير والتطهير والأكسدة المستخدمة هذه الأيام؟!■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي



روسيا: تدريس النصرانية إلزامي ● بنجلاديش: ٣٠ ألف منظمة تنصيرية

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

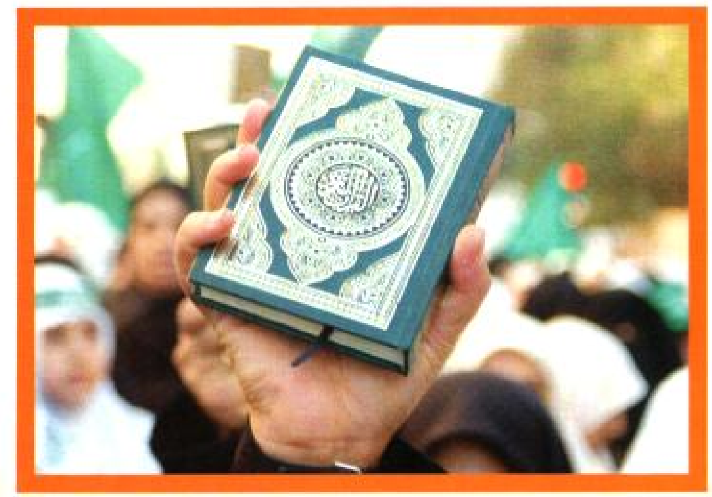
المجتمع

(ISSUE No. 1726) 11 -17 November 2006 (Year

د (١٧٢٦) ٢٠ ـ ٢٦ شوال ١٤٢٧ هـ / ١١ ـ ١٧ نوفمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

قصة شعار «ستاربكس»





«ملحمة» بيت حانون..

كيف كسرت نساء غزة حصار الدبابات للمجاهدين؟

«المجتمع» تحاور نساء.. ورجال المقاومة

نهاية الطاغية

ومأساة العراق مازالت باقية!

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k


السيارات الجديدة



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٢٧ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

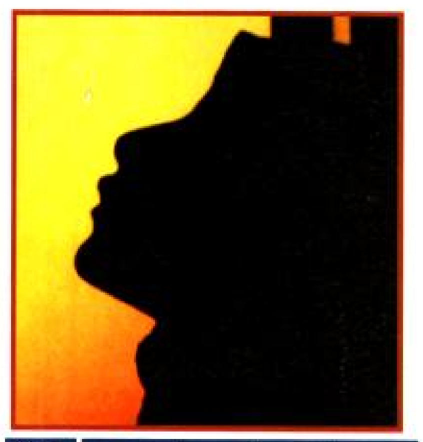
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٢٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

نهاية الطاغية.. ولكن مأساة العراق مازالت باقية!

يوم الأحد الماضي ٥/١١/٢٠٠٦م، تابع العالم الفصل الأخير في مسيرة النظام العراقي البائد، بالحكم بإعدام صدام حسين واثنين من كبار معاونيه.

وقد استحضر الفصل الأخير من المحاكمة، سجل النظام البعثي المتخم بالجرائم والذي عاث في الأرض فساداً، وضيع البلاد، وأذل العباد، وعذب وقتل وشرد الآلاف من أبناء الشعب العراقي، واقترف الجرائم الغادرة بحق جيرانه، وأبرزها غزوه الغاشم لدولة الكويت، ولذلك جاء هذا الحكم ليشفي صدور ضحايا صدام، وفي مقدمتهم ذوو الشهداء والأسرى الكويتيين.

وإن من يتأمل تلك النهاية الذليلة لابد أن يخرج منها بالكثير من العبر:

أولاً: من حكمة الله - سبحانه وتعالى - أن جعل نهاية صدام على يد من استخدموه أداة رخيصة لتحقيق مطامعهم ومخططاتهم، فالشواهد التاريخية والوثائق تؤكد أن صدام وغيره من الطغاة الذين رزئت بهم الأمة، هم صنائع مخابراتية أتقن الاستعمار إعدادها وفرضها على الساحة، وتحريكها بخبث ودهاء، لتحقيق مخططاته، ثم أتقن لعبة التخلص منهم بطريقة أكثر خبثاً ودهاء.

وتكفينا الإشارة هنا إلى مذكرات مروان التكريتي أحد أركان حزب البعث العراقي، والإشارة إلى اعترافات علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق وأحد أعوان صدام: «إن صدام ونظامه هما صنيعة أمريكية جاءت لتحد من التيار الإسلامي المتنامي في الوطن العربي... إننا وصلنا إلى السلطة بقطار أنجلوأمريكي» (القبس الكويتية ١٥/١٢/٢٠٠٣م).

هكذا كان صدام ونظامه، وكل من على شاكلته من الطغاة الذين ابتليت بهم الأمة، عبر انقلابات عسكرية مشبوهة فرضت على الأمة - بالحديد والنار - نظريات وأيديولوجيات فاسدة كالبعث والاشتراكية والقومية التي تم الترويج لها على أوسع نطاق، وتم خداع قطاع واسع من الشعوب بها حيناً من الدهر، سعياً لتنحية الإسلام عن دنيا الناس، وفي نفس الوقت أذاقوا الشعوب المسلمة الويلات، وشنوا حملات إبادة على كل من وقف في طريقهم أو كشف مخططاتهم الخبيثة، وإن ما جرى - ومازال - للإسلاميين المعتدلين في أقطار كثيرة خير مثال: ﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ⑧﴾ (البروج).

واللبيب من اتعظ بغيره، فهل يتعظ الطغاة بما جرى لصدام، ويؤوبوا إلى الله ويصلحوا ما أفسدوه قبل أن يحيق بهم المصير الأسود ثم يلاقوا مصيراً أشد نكالاً في الآخرة؟

ثانياً: إن من يقف متأملاً مشهد نهاية الطاغية ونظامه في القفص ويمد بصره، ليتأمل المشهد العراقي اليوم في ظل النظام الجديد الذي روج للديمقراطية والرفاهية.. يجد نفسه أمام كارثة تتفاقم، ومأساة إنسانية تتزايد.. فالشعب العراقي يعاني ألواناً جديدة من الإبادة والقتل والاضطهاد.. قتل طائفي مجرم على الهوية، وسجون مكتظة بالأبرياء من الرجال والنساء، سواء كانت تلك السجون تحت إدارة المحتل أم تحت إدارة الحكومة القائمة، وحملات اجتياح وتدمير لمدن سنية بأكملها، لا تقل هولاً عن اجتياحات العدو الصهيوني. وإن ما جرى في الفلوجة والرمادي وتلعفر وسامراء والقائم وحديثة وغيرها خير شاهد، ومقابر جماعية ليس في البر فقط، وإنما في مجمعات المجاري ومقالب القمامة أيضاً. وكل ذلك يجري على مرأى ومسمع من الحكومات القائمة في عهد الاحتلال.. ودون مطالبة بمحاكمة المجرمين أسوة بمحاكمة الطاغية!

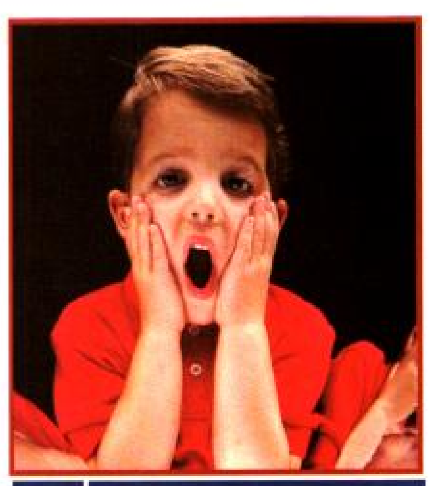
وإننا نتساءل مع أطراف عراقية عديدة تنشد العدل والخير للعراق، قائلين للسيد نوري المالكي رئيس الوزراء الذي طالب العراقيين بأن يفرحوا بالحكم بإعدام صدام: «أيفرح العراقيون بسقوط أكثر من ستمائة وخمسين ألف شهيد منذ الاحتلال، كما ذكرت منظمات المجتمع المدني، منهم رموز وطنية وشخصيات ذات ثقل في المجتمع العراقي طويت أوراق التحقيق في قتلهم دون إعلان نتائجها التي جرت بمعايير مزدوجة؟

أم يفرحون بتهجير عشرات الألوف من العوائل من بيوتهم؟ أم بالفقر والفاقة والبطالة والقتل الطائفي وفقدان الأمن وبالإرهاب وبالمليشيات التي تصول وتجول لتقتل وتخطف دون وازع أو رادع من الحكومة، بل تستخدم أجهزتها الأمنية وإمكانياتها للقيام بكل ذلك»؟

نعم.. سقط الطاغية وذهب إلى غير رجعة إن شاء الله.. فماذا عن بقية الطغاة الجدد الذين يبيدون الشعب العراقي اليوم إبادة طائفية مجرمة؟

نعم.. سقط الطاغية وذهب إلى غير رجعة إن شاء الله.. لكن مأساة العراق باقية وهي تتفاقم.. جارفة هذا البلد نحو التفتيت والتمزيق والضياع.. ولا حول ولا قوة إلا بالله ■

﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ (الحج).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



المجلات العربية.. نموذج رائع وآخر ضائع

في أسواقنا عشرات المجلات والصحف العربية.. كل منها له رسالة يريد تحقيقها.. ولكن ما هذه الرسالة؟ إن الرسالة تعني الهدف والقصد والمنهج بشقيه المادي والتربوي.. فالمجلات التربوية تعني النموذج الرائع الذي بنى سياسته الإعلامية على حفظ الفكر والعرض وتربية المجتمع على المثل العليا والصفات الجميلة، وهذا النموذج الرائع يحفظ للأمة أهم ركائزها، وهو الإنسان، الذي بصلاحه تتقدم الأمة وتزدهر ويسود فيها الأمن والاستقرار وتقل الجريمة ويأمن الناس على أموالهم وأولادهم وأنفسهم.. نعم تتحقق هذه المُثل العليا والركائز الكبيرة.. إذا حفظنا المجتمع بمثل هذه المطبوعات الرائعة. فألف تحية لكل مؤسسة إعلامية تتخذ هذا المنهج وتسلك هذا الطريق المستقيم.

أما النموذج الضائع من المجلات والصحف.. فنتائجه وخيمة على الفرد والمجتمع.. غرائز تثار بنشر محاسن النساء وعرض مفاتنهن بشكل يندى له الجبين.. كلمات غرام وعشق وهيام، صور على الغلاف لمغنيات وممثلات، والهدف.. البيع، فالمرأة في هذه المجلات دعاية وتسويق..

إن مثل هذا النموذج من المطبوعات.. لا



يحمل هدفاً تربوياً، بل مادياً بحتاً، وبهذا يكون خطراً على الفكر وعلى السلوك الفردي والجماعي، ومن هنا فإن مثل هذه المجلات الهابطة تجر على المجتمع ويلات وويلات: أخلاق تهدم، وقيم يسخر منها، ومسلَّمات يُعتدى عليها..

ونطرح سؤالاً لملاك هذه المجلات والصحف: أيها الإخوة أنتم جزء منا تنشدون الخير والاستقرار وحفظ الأمة، فلماذا الاستمرار في هذا النهج؟! أليس هذا يعد فتحاً لأبواب إثارة الشهوات؟ ندعوكم بكل رحابة صدر أن تعيدوا النظر في هذه السياسة، لكي نؤدي معاً رسالة تربوية تبني ولا تهدم وتصلح ولا تفسد، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه..■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة

الخلل الفكري

الإكثار من عبارات «التطرف - والتشدد - والإرهاب» ستار لترويج آفة التحرر للمرأة أولاً، وثانياً.. تشويه صورة الدين الإسلامي، لأن البحث وطلب الدين والفقه يعطي حصانة إلهية تسيطر على روح الإنسان وعقله وقلبه، ومن ثم يحصل على الحصانة الدينية ضد الأفكار المنحرفة، ورفض أفكار الفساد والإفساد الوافدة، والولاء للأعداء، بما يتنافى مع الدين والكرامة الإنسانية والعفاف والحياء والحشمة ومكارم الأخلاق.

وهنا يأتي دور العلماء، فالعلماء الذين يكتمون العلم والحق، وينسلخون منه ويدعون إلى الباطل، جاء وصفهم من الله سبحانه «بالكلب» لكتمانهم الحق والانسلاخ من الفقه والعلم والدين الذي تعلمه وكتم آيات الله سبحانه عند الناس - وتركهم ينجرفون إلى الضلال أو دعوتهم إلى الباطل والحرام كمن يدعون إلى تحرر المرأة.. بالفتوى المشبوهة وتحليل الحرام ودفن الحق وإظهار الباطل، قال الله سبحانه: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ (الأعراف) هذا قدره عند الله، وأعظم بلاءً منه «موت القلب» هذا فيمن يكتم العلم ليشتري قليلاً من منصب أو مال.■

سعد سعيد المطرفي. مكة المكرمة

انتفاضة الثعالب!!

إن ما نراه الآن في التلفاز المصري من تكالب فئة مشككة في الإسلام ونظامه وإمكانية إدارته للحياة، والتشكيك في المسلمين، مما يجعل المراقب بعين ثاقبة يطلق على هذه الفئة «انتفاضة الثعالب» تراهم يدَّعون حبهم للإسلام وحرصهم عليه ولا يصدق عليهم إلا قول أحمد شوقي:

برز الثعلب يوماً
في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهدي
الناس ويسب الماكرينا

وأقول لهؤلاء: الشعب المصري قال كلمته وأيد الحق، ولن يضيرنا ما يفعل هؤلاء فلسنا أفضل من النبي ﷺ فقد وُصف بالكهانة والسحر وغير ذلك، فهذه سنة الأنبياء والمصلحين ونحن لا نيأس، فليس اليأس من أخلاق المسلمين.■

أحمد بن ماجد

«جامعة الصالحات» بالهند تطلب المجتمع



جامعة الصالحات بمدينة بانسي بالهند تهتم بتعليم البنات المسلمات وتلعب دوراً مهماً في إعداد الداعيات إلى الله.

وبالجامعة مكتبة كبيرة تحوي الكتب الإسلامية والعلمية والمجلات والجرائد. وترغب الجامعة في اشتراك مجاني بمجلة المجتمع الموقرة.■

أمة الرحمن - مديرة الجامعة
JAMEATUS SALEGAT
BANSI 272153
SIDDHARTH NAGAR
U.P. INDIA

د. الصانع استعرض التجربة الديمقرطية للإسلاميين

شارك عضو مجلس الأمة د. ناصر الصانع في مؤتمر «الإسلاميون المنتخبون» الذي أقيم في جامعة «ويستمينستر» في بريطانيا بالتعاون مع مركز الإمارات للإعلام خلال الفترة من ٢-٥/١١/٢٠٠٦م وناقش عدداً من المحاور أبرزها رؤية الإسلاميين في العالم العربي، وأهم أهدافهم حول الديمقراطية والحريات وكيفية التعامل مع الدول الكبرى.



د. ناصر الصانع

حيث جرت حوارات صريحة ومباشرة لأهم الانتقادات الموجهة للإسلاميين وعرض للمخاوف الغربية من تسلم التيارات الإسلامية للسلطة.

كما ألقى المؤتمر الضوء على تجارب الإسلاميين في العمل السياسي والنيابي، وكيفية الاطلاع على تجارب النواب الإسلاميين في الكويت وممارستهم لهذه العملية الديمقراطية. واستعراض أهم وأبرز الفرص والطموحات التي من شأنها أن تعزز من حصول الإسلاميين على مساحة أكبر من الممارسة الديمقراطية، وشاركت حكومات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وألمانيا وكندا وهولندا في هذا المؤتمر كمراقبين ومشاركين.

وأكد النائب الدكتور ناصر الصانع أن مشاركته في هذا المؤتمر تعد فرصة حقيقية للاستماع إلى تجارب الإسلاميين، ونقل تصوراتنا في حوارات صريحة مع دول غربية ومؤسسات دولية لديها مخاوف من وصول الإسلاميين إلى البرلمان، مؤكداً أن مثل هذه المؤتمرات تعد وسيلة ناجحة للاستفادة من وجهات النظر وطرح ما يمكن أن يبلور التجربة السياسية للإسلاميين من منظور يخدم العمل السياسي.

وأضاف أن مناقشة المخاوف الغربية والشبهات غير المنطقية - من خلال الحوارات المباشرة والصريحة - يمثل خطوة جيدة في هذا الإطار، ومشاركتنا كأحد النواب بالكويت تعد دليلاً على التجربة الكويتية في هذا الجانب وأهمية الإشارة لها، مؤكداً أن التجربة الديمقراطية الكويتية تعد الأكثر مقدرة وخبرة في المنطقة، وتعتبر هي الأولى كذلك في المنطقة.■

د. جمعان الحربش يطالب بفتح تحقيق موسع في اكتشاف مواد غذائية فاسدة



د. جمعان الحربش

حذر النائب د. جمعان الحربش كافة القطاعات المعنية بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من تجاهل ملف التسيب والإضرار المستمر في جمعية الصليبخات والدوحة التعاونية، وطالب مسؤولي الوزارة بضرورة فتح تحقيق موسع في حالات اكتشاف مواد غذائية فاسدة ومنتهية الصلاحية، والتي يجب تحديد أسماء المتسببين بها ومحاسبتهم، خاصة بعد تكرار مثل هذه الحالات في الفترة الأخيرة بصورة لا يمكن السكوت عنها، مشدداً على ضرورة اتخاذ إجراءات المحاسبة وعدم التهاون فيما يتعلق بصحة المواطنين وعدم ترك الأخطاء دون عقاب كما هو متبع في القطاع التعاوني بوزارة الشؤون. وقال د. الحربش إنه لم يعد مقبولاً اعتبار هذه الحالات المسيئة للعمل التعاوني في البلاد تصرفات فردية لبعض العاملين وعدم قبول أي أعذار واهية، فيما يتعلق بصحة المستهلكين من أجل مجاملة وكسب ود الشركات التجارية، من خلال تصريف بضائعها التي لا تصلح للاستهلاك الآدمي لمساعدتها في تخفيف خسائرها وفق مبدأ المصالح المشتركة والمتبادلة الذي أصبح القانون الفعلي لهذا الزمن.■

تحقيق: عبادة نوح

انتشار المقاهي «الكوفي شوب» بالكويت في الآونة الأخيرة يمثل ظاهرة جديدة.. وإذا لم تعمل وفق ضوابط تراعي قيم المجتمع الكويتي فإنها ستمثل تهديداً كبيراً، خاصة أنها باتت موجودة في أماكن عديدة حتى المناطق الراقية.

وعلى الرغم من أن المقاهي كان لها أدوار سياسية ووطنية وثقافية وأدبية وتنويرية في العصور الماضية، إلا أنها أصبحت اليوم مكاناً مثيراً للشكوك والشبهات أحياناً.

والمقاهي في الكويت تنتشر منذ حوالي نصف قرن، ولكن خلال العقد الأخير حدث تغير شامل في شكل هذه المقاهي ونوعها وروادها وخدماتها.

فعند زيارتك لمقاهي الكويت اليوم تجدها أقرب إلى الخمس نجوم، حيث يوجد فيها كل شيء، مأكولات ومشروبات بجميع أنواعها وشاشة سينمائية كبيرة لعرض أفلام بعض الفضائيات المشفرة حتى منتصف الليل، وتلفزيونات منتشرة في كل ركن من أركان المقهى، فهذا ركن مصارعة النساء، وذاك ركن الأفلام الخليعة، وهذا ركن أغاني الفيديو كليب وذلك ركن خاص للأفلام الجنسية، وآخر للعب القمار. وبعض المقاهي تؤمّن غرفاً خاصة معزولة عن الأنظار يمارس فيها المراهقون ما لا تحمد عقباه، أغلب مرتاديها تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٥٠ عاماً من مختلف الجنسيات.

أهداف عدة والفساد واحد

وخلال جولة المجتمع بعدد من مقاهي الكويت التقت عدداً من روادها، قالوا إنهم يترددون على المقهى أكثر من ثلاث مرات في اليوم، ما بين الصباح حتى المساء، معللين ذلك بأنها وسيلة لقتل الوقت ومقابلة الأصدقاء والسعادة.

والبعض الآخر يظل ملازماً للمقهى طوال اليوم كله حتى بات كأنه منزله، مدعياً عدم قدرته على الذهاب إلى الأماكن الأخرى خاصة أن معظمها مخصص للعائلات.

كثير من المخالفات.. قليل من القيم

تزايد انتشار المقاهي في الكويت!!

ولعل ما يلفت النظر وجود بعض المراهقين الذين لم تتجاوز أعمارهم الـ١٥ عاماً يجلسون في المقهى ويدخنون بكل حرية وبلا إزعاج، مع العلم أن هناك قانوناً في جميع دول العالم يمنع التدخين لأقل من ١٢ عاماً حتى بيع السجائر لهذه الفئة ممنوع، وهناك قرار يمنع تراخيص المقاهي داخل المناطق السكنية والقريبة من الأسواق ولكن من دون فائدة. فالمقاهي لا تزال موجودة ويتم ترخيصها كل عام!!

وللعائلات نصيب أيضاً من هذه المقاهي، حيث توفر العديد من المقاهي جناحاً أو قسماً خاصاً للعائلات، وأحياناً نجد مقاهي مخصصة بأكملها للعائلات فقط، وعند الدخول تشاهد نساء تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٣٠ عاماً يدخنّ الشيشة!!

المقاهي غالباً ما تكون في أماكن مزدحمة وحيوية وقريبة من الأسواق حتى يقدموا للزبائن فاصلاً من عروض الأزياء والمعاكسات.

ربح سريع ومخالفات قانونية:

خلال تجولي في عدد من مقاهي الكويت وجدت أنها تخلت عن الهدف الرئيس من إنشائها، وهو أنها أماكن للالتقاء ومنتديات لتبادل الآراء مع تقديم بعض الخدمات بأسعار زهيدة للترويح المباح. وأصبحت في الحقيقة جزءاً من غاية خفيّة لأصحاب هذه المقاهي وهي الربح السريع عن طريق الممنوع دينياً واجتماعياً.

وبسؤال أحد أصحاب هذه المقاهي: لماذا هذا التغرير بالناس؟ يجيب: الناس تريد هذا الجو ونحن نريد المكسب الكبير والسريع بغض النظر عن أي أمر. فخلال اليوم الواحد يمكن أن نكسب أكثر من ٣٠٠ دينار!

مأساة

يمكن القول: إن وضع مرتادي المقاهي بات مأساة حقيقية تحتاج إلى وقفة للوصول إلى حلول جذرية حفاظاً على المجتمع.

فقد أرجعت دراسة حديثة أسباب ارتياد المقاهي الحديثة في الوطن العربي إلى ضعف الرقابة الأسرية وغياب دور الوالدين وعدم تجسيد قيم الحوار والنقاش العائلي الهادئ بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني لدى فئة كبيرة من الناس، إلى جانب أنها أصبحت المتنفس الوحيد أمام الشباب للترفيه، كذلك تحولت البيوت إلى أماكن طاردة، وتحولت المقاهي إلى أماكن جاذبة تتيح التصرف بحرية لروادها، وحرية النقاش. وأخيراً قلة الأماكن الترفيهية، وارتفاع رسوم الأندية، وارتفاع معدل البطالة.

إن هذه المقاهي تتحول شيئاً فشيئاً إلى قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي وقت، إذا لم يتم تدارك الأمر ووضع ضوابط حازمة لنظام عملها، والتوعية هي أول السبل وأنجعها في هذا الصدد بكل الطرق.

ويبقى على الجهات المعنية وقف إعطاء تراخيص جديدة إلا وفق ضوابط أخلاقية صارمة، بالإضافة إلى قيام جهة رقابية متفرغة بجولات ميدانية بشكل دوري للتفتيش على هذه المقاهي على أن تكون لديها صلاحيات لتوقيع عقوبات صارمة على ما يتم رصده من مخالفات.■

معظم القائمين عليها يسعون للربح السريع ولو بالحرام

تتحول رويداً رويداً إلى مرتع للفساد والضياع.. فأين الرقابة والضوابط؟!





مصر: ٢٠ استجواباً من نواب الإخوان حول الفساد في انتظار الدورة الجديدة

أكد نواب الإخوان المسلمين خلال مؤتمر صحفي عقدوه يوم الأحد الماضي بمجلس الشعب المصري، أن الدورة البرلمانية التي بدأت الأربعاء الماضي لن تكون مثل باقي الدورات السابقة، وأنه سيكون هناك تنسيق واضح بين كافة الجبهات، من أجل إنقاذ البلاد من بؤر الفساد والخراب.

وقالوا إن هناك أكثر من عشرين استجواباً سوف يتقدمون بها دفعة واحدة، مع بداية أول يوم في الدورة البرلمانية، تتضمن ملفات: إهدار المال العام، والخصخصة، وكارثة العبارة، وبيع شركة عمر أفندي، والبطالة، والحجز على الأموال المصرية، من خلال الحكم القضائي الصادر في فرنسا. بالإضافة إلى حزمة من التشريعات التي تستهدف عودة حق المواطن وإعادة النظر في بعض القوانين الحالية، ومنها قانون الأحزاب ومباشرة الحقوق السياسية والتقدم بمشروع قانون يتيح إصدار الصحف والمجلات، وآخر بإلغاء حالة



الطوارئ ونقل تبعية السجون إلى وزارة العدل.

وقد أعلنت الكتلة البرلمانية للإخوان عن خوض د.محمد سعد الكتاتني، الانتخابات على رئاسة المجلس في مواجهة الدكتور أحمد فتحي سرور - رئيس المجلس، ود.محمد البلتاجي سكرتير عام الكتلة معركة الوكالة على مقعد الفئات، في مواجهة مرشحة الحزب الوطني الدكتورة زينب رضوان، النائبة المعينة على مقعد الوكالة، ونائب رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان حسين إبراهيم معركة الوكالة على مقاعد العمال، في مواجهة مرشح الحزب الوطني عبد العزيز مصطفى.

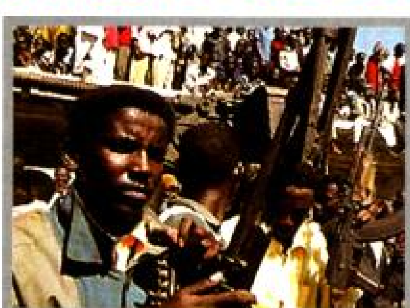
كما خاض الدكتور جمال زهران - المنسق العام لنواب المستقلين - المعركة على مقعد رئاسة البرلمان في سابقة برلمانية تُعد الأولى من نوعها، حيث يخوض ثلاثة مرشحين معركة رئاسة البرلمان■

الصومال: المحاكم الإسلامية ترحب بمبادرة رئيس البرلمان

أعلن اتحاد المحاكم الإسلامية بالصومال، ترحيبه بالمبادرة التي أطلقها رئيس البرلمان الصومالي المؤقت، شريف حسن شيخ عدن، لإجراء مفاوضات مع المحاكم، دون الرجوع إلى الحكومة الانتقالية بالبلاد؛ في محاولة لإنقاذ الأوضاع في الصومال ووقف توجهها نحو الحرب.

ونقلت وكالة (رويترز) عن المتحدث باسم المحاكم عبد الرحيم مودي يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٤م قوله إن «رئيس البرلمان رجل سلام»، مشيراً إلى أن آخر محادثات في العاصمة السودانية الخرطوم بين المحاكم والحكومة الانتقالية قد فشلت بسبب عدم مشاركته»، وأضاف قائلاً: «نحن نثق فيه لأنه محايد، نحن متفائلون جداً بشأن توسطه بيننا».

يأتي هذا الموقف بعد فقدان الحكومة الانتقالية مصداقيتها في الفترة الأخيرة؛ بسبب استعانتها بالقوات الأثيوبية الغازية لضرب المحاكم الإسلامية، وذلك على الرغم من إدراكها للأطماع الأثيوبية في الصومال، إلى جانب مخالفة الاستعانة بالقوات



الأثيوبية للاتفاق الموقّع بين المحاكم والحكومة الانتقالية في العاصمة السودانية الخرطوم برعاية جامعة الدول العربية؛ حيث يمنع الاتفاق أي من الطرفين الاستعانة بقوى خارجية.

وحاولت الحكومة الانتقالية تبنّي مبادرة رئيس البرلمان: حيث قالت في بيان إن «الحكومة تطلب من رئيس البرلمان والأعضاء الذين يتوقّع أن يرافقوه إلى مقديشيو... أن يعودوا (إلى بيداوا) لكي تتخذ الحكومة موقفاً مشتركاً من أجل التوصل إلى حل طويل الأمد».

وعلى الصعيد الميداني تواصل القوات الأثيوبية تدخلاتها العسكرية في المناطق التي ما زالت تسيطر عليها الحكومة المؤقتة، حيث تنفذ حملة اعتقالات بحق كل من يشتبه بتأييده للمحاكم الصومالية.

كما قُتل جنديان من قوات الحكومة الانتقالية في الصومال، وأصيب أربعة آخرون في كمين نصبه مسلحون لهم قرب مدينة بيداوا يوم الأحد الماضي، واتهمت الحكومة اتحاد المحاكم بالوقوف وراء تلك العملية، لكن أية جهة لم تعلن مسؤوليتها عن الحادث■

السودان: اضطرابات عسكرية في الجنوب تهدد اتفاق السلام



شهدت منطقة جوبا مواجهات عسكرية بين بعض فصائل «جيش الرب» الأوغندي وبعض القبائل الجنوبية التي لم تحظ بتصيب من السلطة من جهة أخرى، وقد أوقعت الهجمات نحو ٧٠ قتيلاً ومئات المصابين، انعكست تلك التوترات على التصريحات الإعلامية لبعض القوى الجنوبية التي اتهمت حكومة المؤتمر والجيش السوداني بدعم بعض الأطراف الجنوبية، فيما حذر البعض بتوسيع المواجهات العسكرية.. بما ينذر ببوادر حرب أهلية مجدداً تمهد لانفصال الجنوب.

وكان القيادي بالحركة الشعبية «دينق ألور» قد وجه اتهامات مباشرة لحزب المؤتمر الوطني، بدعم بعض الميليشيات القبلية المسلحة في الإقليم، وقال: إن القوات الحكومية لا تزال عند أفكارها السابقة.

فيما هدد الناطق باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان (الفصيل العسكري للحركة) بإعلان الحرب على قوات جيش الرب للمقاومة إذا ما ثبت أنها هي التي نفذت العمليات العسكرية في الفترة الماضية على المواطنين الجنوبيين.

في حين ترى مصادر جنوبية أخرى أن ما يحدث هو محاولة من قبائل جنوبية سودانية لم تتمكن من الحصول على مناصب بحكومة الجنوب، وشعورها بالظلم بعدما كانت تمثل السند الحقيقي للجيش الشعبي في حربه ضد القوات الحكومية، ولم تستبعد أن تكون هناك فئة داخل الحركة الشعبية وراء الانفلاتات الأخيرة، بسبب رغبتها في فصل الجنوب عن الشمال بتوجيه الاتهامات المباشرة إلى الحكومة بدعم المقاتلين الجدد من مليشيات مسلحة وفصائل خارج السيطرة الحكومية. ■

علماء إفريقيا يطلبون دعم تركيا لمواجهة التنصير



دعا زعماء وقادة إسلاميون أفارقة، الحكومة التركية إلى إنشاء مساجد في بلدانهم، بهدف زيادة الوعي الديني ومواجهة حملات الدعاية الدينية المكثفة، الرامية لتحويل المسلمين عن دينهم مستغلة في ذلك المعاناة الاقتصادية بالقارة الإفريقية.

جاء ذلك خلال «مؤتمر زعماء الدين للبلدان والتجمعات المسلمة بالقارة الإفريقية» الذي انعقد خلال الفترة ١-٣/١١/٢٠٠٦م في مدينة إستانبول التركية بدعوة من رئاسة الشؤون الدينية التركية.

وشارك في المؤتمر زعماء المؤسسات الدينية الرسمية بعدد من البلدان الإفريقية، من بينها بوركينافاسو وبورندي والجزائر وتشاد وساحل العاج.

وشدد المؤتمر على أنه «من الواجب أيضاً توفير الكتب والمصادر في مجالات العلوم الدينية والتعليم الديني والخدمات الدينية وإنشاء المكتبات المتخصصة وتوفير دورات تدريبية متخصصة لموظفي الشئون الدينية، وكذلك توفير المنح الدراسية للطلبة الأفارقة».

ولفت البيان الختامي إلى أن «القارة الإفريقية معرضة إلى حملة من الدعاية الدينية المكثفة والضغوطات الرامية لتغيير دين تلك الشعوب المسلمة، وذلك باستغلال الحرمان الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده القارة».

كما حث الهيئات الإغاثية التركية الحكومية وغير الحكومية على أن تتوجه إلى المنطقة الإفريقية بكل وسائلها وإمكانياتها المعلوماتية، من أجل المساهمة في حل المشاكل التي تعاني منها الكثير من دول القارة الإفريقية والمتعلقة بالتعليم والبنية التحتية ومشكلة الجفاف وانتشار الأوبئة.■

إسلاميو موريتانيا يتعهدون بقطع العلاقات مع الصهاينة

تعهد الأمين العام للرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني بموريتانيا، والقيادي البارز في التيار الإسلامي محمد غلام، بالسعي لقطع العلاقة مع الكيان الصهيوني.

ترافقت تلك التصريحات مع بداية حملة الانتخابات النيابية والبلدية في موريتانيا يوم السبت ١١/٤ والمقرر إجراؤها في ١٩/١١/٢٠٠٦م، ويشارك فيها أكثر من ١٦٠٠ لائحة من ٢٥ حزباً سياسياً وكتل مستقلة.

وتتنافس في الانتخابات البلدية ١٢٢٤لائحة لانتخاب المجالس المحلية في ٢١٦ بلدية، فيما تتنافس ٤٤٣ لائحة على مقاعد الجمعية الوطنية البرلمان، وعددها٩٥، ضمنها لائحة وطنية تتألف من ١٤ نائباً ينتخبها جميع الناخبين على المستوى الوطني.

وتعتبر هذه الانتخابات، المرحلة الثانية في المسلسل الانتقالي الديمقراطي الذي أقره «المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية» الحاكم بعد الاستفتاء على التعديلات الدستورية الذي جرى في ٢٥/٦/٢٠٠٦م وسيجري الدور الثاني لانتخابات النواب في ٣/١٢/٢٠٠٦م.

وكانت الحملة الانتخابية قد شهدت انطلاقة قوية في جميع مناطق موريتانيا، وخصوصاً منطقة العاصمة نواكشوط التي تتنافس فيها ١٥٥ لائحة انتخابية، وتحظى بتركيز كبير من جميع المنافسين.

وتقدم الإسلاميون الموريتانيون بأكثر من ٦٠ لائحة بلدية عبر لوائح مستقلة أو بالتعاون مع أحزاب أو الترشح باسمها، وأشاد قادة التيار الإسلامي بالمسلسل الانتقالي، وذهبوا إلى حد طمأنة الأطراف السياسية الأخرى بأنهم لا يسعون لاكتساح البرلمان المقبل.■

قيرغيزستان: ١٠ آلاف معارض يطالبون بإقالة الرئيس الجديد

نظم أكثر من ١٠ آلاف من المعارضة القرغيزية مظاهرات حاشدة يوم الخميس ٢٠٠٦/١١/٢م، في الميدان الرئيس أمام المبنى الرئاسي في العاصمة القيرغيزية «بيشكيك»، وهم يرفعون لافتات تطالب برحيل الرئيس القيرغيزي «كورمان بيك باكييف» الذي خلف الرئيس المخلوع «أسكار أكاييف» عبر انقلاب، ورئيس وزرائه «فيليكس كولوف» عن منصبيهما فوراً لفشلهما في تحقيق تقدم ملحوظ في الإصلاحات والديمقراطية.

وتقول المعارضة القيرغيزية إنه بالرغم من مرور أكثر من سنة ونصف على الانقلاب القيرغيزي، ووصول باكييف إلى رئاسة قيرغيزستان، فإنه لم يحصل أي تقدم في



الإصلاحات والديمقراطية التي كان الشعب القيرغيزي ينتظرها بفارغ الصبر.. وعلى العكس من ذلك بدأ باكييف محاولاته الجادة لتثبيت سلطته بتعيين أقاربه للمناصب المهمة وتصفية المعارضين السياسيين له قدر الإمكان بحسب ما يقول المعارضون.

واتهم الرئيس باكييف ورئيس وزرائه «فيليكس كولوف» اللذان يطالب المتظاهرون باستقالتهما، قادة المعارضة بالتحضير لاحتلال مبانٍ حكومية ومبنى التلفزيون الرسمي. وقال باكييف في البرلمان الذي قاطع حوالي ٣٠ نائباً دورته: «لا توجد قوات قادرة على القيام بانقلاب في البلاد، لكن هناك محاولات».

وتواجه قيرغيزستان صعوبة في تحقيق الاستقرار منذ «ثورة» مارس ٢٠٠٥م التي طردت الرئيس أسكار أكاييف، وحملت الرئيس باكييف إلى السلطة. ومنذ ذلك الوقت، تتكشف الأزمات والتظاهرات والاتهامات بالفساد ضد عائلة الرئيس باكييف.■

كشمير: انتحار ١٠٠ جندي هندي سنوياً بسبب المقاومة

اعترف رئيس الجيش الهندي بأن ما لا يقل عن ١٠٠ جندي هندي ينتحرون كل عام، من بين أولئك الذين يخدمون ضمن صفوف قوات الاحتلال الهندية في إقليم كشمير المسلم المحتل الذي يشهد مقاومة قوية.

وأشارت شبكة «جانج» إلى أن العشرات من العسكريين الهنود، وبينهم ضباط يعملون معهم في معسكرات قوات الاحتلال بكشمير، قد لقوا مصرعهم خلال العام الجاري.

وقال الجنرال «جي. جي. سينج» رئيس الجيش الهندي في تصريحات أدلى بها في مدينة سرينجار العاصمة الصيفية لإقليم كشمير: «نستطيع أن نقول: إن المعدل لدينا هو انتحار ١٠٠ من جنود الجيش كل عام منذ حوالي أربع أو خمس سنوات.. وتتركز عمليات الانتحار بشكل رئيس في المناطق التي تشهد توترات واضطرابات وتمرد»، في إشارة إلى إقليم كشمير الذي تكثف فيه جماعات المقاومة الإسلامية المسلحة ضرباتها لجنود الاحتلال الهندي.

وتتحدث السلطات الهندية عن أنها تقدم تمرينات من رياضة «اليوجا»



الذهنية للجنود والضباط، لتخفيف حالة الإجهاد والقلق والتوتر الناجمة عن بقائهم لفترات في مناطق التوتر.

وألمح الجنرال سينج كذلك إلى أن الفترة المقبلة ستشهد التركيز على تقديم خدمات؛ لتقليل حجم الضغط النفسي الذي يتعرض له جنود الجيش.

وكانت الهند - التي تمتلك جيشاً قوامه ١,١ مليون عنصر وهو الأكبر على مستوى العالم بعد الصين - قد نشرت عشرات الآلاف من الجنود في كشمير منذ عام ١٩٨٩م؛ لمحاولة التصدي لجماعات وتنظيمات المقاومة الساعية لتحرير تراب الإقليم المسلم.■

مسلمو كندا يعارضون ازدواجية المعايير في التعامل مع قياداتهم الدينية

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بكندا (كير - كان) وزير الهجرة الكندي «مونت سولبرج» بتوضيح أسباب ازدواجية المعايير التي تنتهجها الخارجية الكندية في التعامل مع القادة الدينيين المسلمين الأجانب الذين يرغبون في دخول كندا.

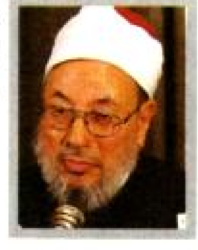
جاء ذلك بعد أن أرسل (كير - كندا) خطاباً إلى «سولبرج» مؤخراً للمطالبة بتوضيح سياسات وزارة الهجرة الكندية فيما يتعلق بحرية التعبير عن الرأي وتأثيرها على موافقة السلطات الكندية على منح تأشيرات الدخول للقيادات الدينية والمتحدثين الأجانب، وذلك بعد أن رفضت وزارة الهجرة الكندية دخول متحدث مسلم بريطاني.

وأشار «كارل نيكر» المدير التنفيذي لـ (كير - كان) أنه لم يتلق حتى الآن أي رد من الوزير «سولبرج»، في حين ذكر متحدث باسم وزارة الهجرة أن الوزارة «لا ترحب بناشري الكراهية في كندا»، في إشارة إلى قرار الحكومة بمنع دخول المتحدث المسلم البريطاني.■

القرضاوي: هجوم السلطات التونسية على الحجاب محاربة لله

أدان د. يوسف القرضاوي، الحرب التي يشنها النظام التونسي ضد الحجاب الإسلامي، واصفاً تلك الهجمة بالحرب ضد الله ورسوله!

وتابع القرضاوي - في خطبة الجمعة ٢٠٠٦/١١/٣م التي ألقاها في مسجد «عمر بن الخطاب» بالدوحة -: «يعتبر النظام التونسي ارتداء الحجاب جريمة يعاقب عليها القانون، إنهم لا يسمحون للتلميذات ولا للطالبات المحجبات في الجامعات بدخول مدارس وجامعات الدولة، ولا للموظفات المحجبات بالعمل، ولا حتى للمرأة المحجبة بالعلاج؛ بل ولا أن تلد في مستشفيات الدولة»!


الشيخ القرضاوي

وطالب القرضاوي المسلمين جميعاً بعدم السكوت عن تلك الحملة المغرضة، داعياً إلى مساندة المحجبات في محنتهن.

وشدد الدكتور القرضاوي على أن ما تقوم به السلطات التونسية منافٍ لحريات كفلتها الدساتير والمواثيق الدولية؛ فالملبس من الحريات الشخصية، والحرية الدينية مكفولة في جميع المواثيق؛ وهو ما أكدته مواثيق حقوق الإنسان. واستطرد قائلاً: «إن الله سبحانه يأمر بستر المرأة، وهؤلاء (السلطات في تونس) يقولون للمرأة: انزعي خمارك.. وتريد المرأة المسلمة أن تحتشم، وهم يقولون لها: تعري!!».

وبلغت درجة الاحتقان في الشارع التونسي ذروتها مع دخول شهر رمضان الذي شهد تصريحات للهادي مهنّي «أمين عام التجمع الدستوري الديمقراطي» (الحزب الحاكم)، انتقد فيها الحجاب واعتبره زياً «طائفياً»، الأمر الذي اعتبره المراقبون بمنزلة إعلان رسمي عن بدء حملة شاملة على المحجبات وعلى مختلف أشكال التدين بالبلاد.

وتشهد المدن التونسية منذ أشهر عودة قوية ولافتة لارتداء الحجاب الذي كان قد اختفى تقريباً، منذ صدور مرسوم حكومي في ثمانينيات القرن الماضي يمنع ارتداءه في المؤسسات التعليمية والإدارية.

ويعتبر القانون (١٠٨)، الصادر عام ١٩٨١ في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، الحجاب «زياً طائفياً»، وليس فريضة دينية، ومن ثَمّ يحظر ارتداؤه في الجامعات ومعاهد التعليم الثانوية؛ وهو ما يعارضه بشدة قطاع كبير من الشارع التونسي.■

١٠٠ ألف باكستاني يحفظون القرآن سنوياً

أكدت الإحصاءات أن أكثر من ١٠٠ألف باكستاني يحفظون القرآن الكريم سنوياً من مختلف المدارس الدينية المنتشرة في البلاد؛ تعلقاً بدينهم وبكتاب الله.

وتشير الإحصاءات إلى أن باكستان - التي تلقّب ببلد حفاظ القرآن الكريم - فيها ما يقارب سبعة ملايين حافظ لكتاب الله، وفق موقع «مفكرة الإسلام» على الإنترنت.

وقال مدير الجامعة القاسمية وعضو «مجلس شورى وفاق المدارس الدينية» الشيخ «عبد الكريم»: إن لهؤلاء الحفاظ دوراً مهماً في شهر رمضان المبارك، وفي تعليم طلاب المدارس وتنظيم الأنشطة المسجدية وتعليم علوم القرآن.



وتضم جميع مساجد باكستان مدارس دينية وظيفتها تدريس العلوم الدينية وتحفيظ القرآن، أياً كان حجم المسجد أو مساحته، وتقدر المدارس الدينية في البلاد بحوالي ١٢ ألف مدرسة.■

«المنبر الإسلامي» البحريني يدشن ٨ مواقع على الإنترنت لمرشحيه

دشنت جمعية المنبر الإسلامي ثمانية مواقع إخبارية لمرشحي المنبر للمجلس النيابي (٤٠ مقعداً) في الانتخابات التي ستجرى في ٢٠٠٦/١١/٢٥م، يتابع موقع كل مرشح ما يستجد من أحداث تتعلق بدائرته الانتخابية، والأنشطة والجولات الانتخابية للمرشح.

وأوضح معاذ الحسن رئيس المكتب الإعلامي للمنبر الوطني الإسلامي أن كل موقع يتضمن السيرة الذاتية للمرشح وبرنامجه الانتخابي وتاريخه السياسي والاجتماعي وأبرز إنجازاته وأعماله، بالإضافة إلى قسم الاستفتاءات الذي يتيح للزائر المشاركة بالتصويت على عدد من القضايا المطروحة على الساحة، كما يوجد بكل موقع قسم خاص للتواصل بين أبناء الدائرة والنائب.■

إسلاميو إندونيسيا يحتجون على زيارة بوش لبلادهم

شهدت إندونيسيا يوم السبت الماضي احتجاجات شعبية واسعة أمام مبنى السفارة الأمريكية في جاكرتا، قبل زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، عقب مشاركته في قمة منظمة آسيا والمحيط الهادي للتعاون الاقتصادي في فيتنام يوم ٢٠٠٦/١١/١٨م. وهذه ثاني زيارة لبوش إلى إندونيسيا بعد زيارته عام ٢٠٠٣م. وقادت جماعتا «حزب التحرير» و«جبهة المدافعين عن الإسلام» المظاهرات، مرددين شعارات معادية لأمريكا، وحملوا لافتات كتب عليها «بوش إرهابي بوجه قاس» و«أمريكا الإرهابي الحقيقي».

وقال محمد إسماعيل يوسانتو - المتحدث باسم حزب التحرير: «ندعو الحكومة وشعب إندونيسيا إلى رفض زيارة بوش، كرفضنا لكل إجراء اتخذه في جميع أنحاء العالم ولاسيما في البلاد الإسلامية مثل أفغانستان والعراق وفلسطين».■

مجهولون يلقون رأس خنزير في مسجد بفرنسا

استمراراً لمسلسل الاعتداءات العنصرية على الإسلام والمسلمين في أوروبا، قال مسؤول أمني فرنسي إن مخربين نثروا دماءاً على حائط ووضعوا رأس خنزير في مسجد تحت الإنشاء في مدينة «بلفورت» الفرنسية الشرقية في أول أيام عيد الفطر في فرنسا.

وقال «إريك كروست» نائب مدير الأمن العام في إدارة أراضي بلفورت: إن رأس الخنزير وضع فوق عتبة نافذة مع نثر الدم في مساحة طولها خمسة أمتار وارتفاعها متران ونصف.

وتتعرض المساجد في فرنسا لأعمال عنصرية من حين لآخر، وكان بعض المتطرفين قد رسموا الصلبان المعقوفة والشعارات العنصرية على جدران مسجدين وأضرموا النيران في مسجد ثالث قبيل شهر رمضان الماضي.

وطفت على السطح مؤخراً مشكلة التمييز ضد المسلمين في فرنسا، حيث أثار سحب بطاقات الدخول من المسلمين العاملين في مطار «رواسي شارل ديجول» الفرنسي لأسباب أمنية غضب النقابات التي نددت «بأجواء الريبة» المحيطة بعمل هؤلاء الموظفين، ورفعت شكوى بتهمة التمييز. وتعد هذه البطاقات بمنزلة رخص تمكنهم من الوصول إلى مناطق حساسة قرب مدارج المطار■

الفيلسوف السويدي «هوجان لارسون» يعلن إسلامه

أعلن الكاتب السويدي «هوجان لارسون» إسلامه أمام د.عدلي أبو حجر رئيس «مجلس المثقفين بإسكندنافيا» يوم الأحد ٢٩/١٠/٢٠٠٦م، وذلك أثناء زيارة قام بها برفقة زوجته إلى منزل أبو حجر بمدينة «مالمو» بجنوب السويد... وللكاتب السويدي حوالي سبعة عشر كتاباً حول التاريخ والفلسفة وقصص الأطفال.

وقد أعلن الكاتب السويدي إسلامه بعد سنوات من الدراسة والحوار حول الإسلام، كانت بدايتها قبل خمس سنوات، حيث نظم «مجلس المثقفين المسلمين» عدة محاضرات حول الإسلام في منطقة وسط جنوب السويد، وداوم الكاتب «هوجان لارسون» على حضورها، وربط علاقة متواصلة مع رئيس المجلس الذي كان يجيبه على أسئلته ويتحاور معه عبر الهاتف لساعات طويلة حتى هداه الله إلى الإسلام■

انتحار راهب ألماني خوفاً من انتشار الإسلام

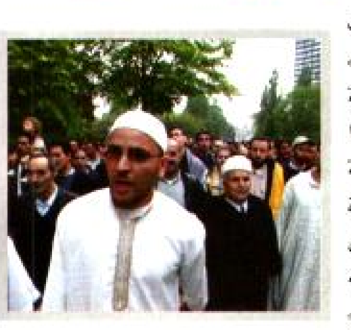
قالت مجلة «فوكوس» الألمانية في عددها الصادر يوم الخميس ٢/١١/٢٠٠٦م إن أحد القساوسة الإنجيليين في مدينة «إيرفورت» والبالغ من العمر ٧٣ عاماً قام بإحراق نفسه، بعد أن ترك خطاباً لزوجته حول الدافع وراء قيامه بهذا الفعل المحير، معبراً عن خشيته من تنامي الإسلام وانتشاره!

ونقلت المجلة عن زوجته أنه كان يطالب منذ سنوات بمزيد من اهتمام الأوساط المسيحية بالحوار مع المسلمين، كوسيلة لمواجهة التمدد الإسلامي.

وحسبما ذكرت الشرطة الألمانية، فإن القس قام بسكب البنزين على جسده ثم أشعل النيران فيه، وأن المارة حاولوا إنقاذه ونقلوه إلى أحد المستشفيات الخاصة، إلا أن حجم الإصابات كان كبيراً، فلم يتم تداركها مما أدى إلى وفاته عقب وصوله للمستشفى مباشرة.

يشار إلى أن عدد المسلمين في ألمانيا يبلغ نحو ٣,٣ ملايين نسمة، غالبيتهم من الأتراك، حيث يبلغ عددهم نحو مليونين■

بلجيكا: توزيع ٤٠ ألف نسخة من كتاب «سيرة محمد» ﷺ



وزعت جمعية «رافدا» التركية العاملة في بلجيكا ٤٠,٠٠٠ نسخة من كتاب «سيرة محمد رسول الله» لمؤلفه «إيتيان ديني» (نصر الدين بعد اعتناقه الإسلام)، على سكان المنطقة الفرانكفونية من بلجيكا (والوني وبروكسل)، بعد إعادة نشر إحدى الصحف الدانماركية صوراً كاريكاتيرية مسيئة مؤخراً.

وأعلنت جمعية «رافدا» التركية التي أنشئت في شهر أبريل ٢٠٠٦م، خطتها لرفع عدد النسخ المهداة من الكتاب وبعض الإصدارات الإسلامية الأخرى إلى ١٠٠,٠٠٠ نسخة، في إطار إستراتيجية الجمعية لتوضيح صحيح الإسلام في المجتمع البلجيكي■

١,٥ مليون طفل غير شرعي ولدوا في أمريكا عام ٢٠٠٤م

أكد تقرير المركز الوطني الأمريكي للإحصائيات الصحية أن عدد المواليد للأمهات العازبات قد بلغ ١,٥ مليون طفل في عام ٢٠٠٤م.

وحسب صحيفة الوطن السعودية، يعتزم قسم الخدمات الصحية والبشرية الاستفادة من مبلغ ٥٠ مليون دولار خصصت لبرنامج تثقيفي يهدف إلى الحد من ممارسة الجنس لمن هن في العشرينيات من أعمارهن وما زلن عازبات، وذلك بتحديد المجموعات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٢ إلى ٢٩ واللاتي هن قابلات لإنجاب أطفال دون زواج، ومن ثم العمل على توعيتهن لتجنب ممارسة الجنس حتى يتزوجن■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

اعتراف يهز أركان الكنيسة!

أي حب وأي انتماء للدين عندما يصبح ألعوبة للنزوات والشهوات، من قادته الذين يقودون الناس به! وأي احترام للدين عندما يتحول إلى صفقة تجارية في سوق النخاسة والشذوذ؟!

تلك هي أزمة الغرب مع ديانته المسيحية، وتلك هي خطيئة الكنيسة الكبرى في حق المسيحية!! وذلك هو السبب الرئيس وراء انفضاض الناس أفواجاً عن الكنيسة وقساوستها.. كنائس تكاد تكون خاوية وأخرى تباع بعد أن هجرها أتباعها إلى غير رجعة.. ولم لا.. والأتباع يفاجؤون بأن من هُرعوا إليه في ساحات الاعتراف - ليخلصهم من خطاياهم! - قد حول تلك الساحات المقدسة إلى «ماخور» للشذوذ والرذيلة! وأصبح يحتاج إلى طبيب يخلصه من مرضه اللعين! تلك هي مصيبة الكنيسة الغربية اليوم مع قادتها، وتلك هي محنة أتباعها مع متبوعيهم!

لقد دارت تلك الخواطر في فكري، وأنا أتابع اعترافات واحد من أشهر زعماء الكنيسة الإنجيلية في الولايات المتحدة، بممارسة الشذوذ، واعترافه - في الوقت نفسه - بأنه رجل كاذب!!

يقول الخبر الذي طيرته وكالات الأنباء: «اعترف القس تيد هاجارد - مستشار البيت الأبيض وأحد أشهر الزعماء المسيحيين الإنجيليين الأمريكيين - بممارسته الشذوذ الجنسي، وهو الاتهام الذي أنكره مسبقاً، وتسبب في تنحيه عن منصبه كزعيم للاتحاد الوطني للإنجيليين الذي يبلغ عدد أتباعه نحو ٣٠ مليون أمريكي.

وقال هاجارد في خطاب تلاه القس «لاري ستوكستيل» - الذي خلفه في قيادة كنيسة «الحياة الجديدة» بولاية كلورادو يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/٥م أمام ٨ آلاف شخص -: «أنا مخادع وكاذب».

وقد ظل القس البارز - المعروف بمعارضته العلنية البارزة لزواج الشواذ - ينفي الاتهامات المنسوبة إليه من تعاطي المخدرات وممارسته الشذوذ الجنسي مع المدلك الخاص به مايك جونز، إلا أن ذلك لم يمنع هيئة المراقبين التابعة للكنيسة من القول: «لقد أثبتت تحقيقاتنا وتصريحات القس هاجارد أنه متورط - لا محالة - في ممارسة الشذوذ».

الفضيحة تفجرت عندما صرح جونز (٤٩ عاماً) بأنه مارس الجنس مع القس هاجارد، مقابل أجر مالي كل شهر تقريباً، خلال السنوات الثلاث الماضية، وأنهما كانا يتعاطيان المخدرات قبيل اقترافهما الفحشاء!

وأوضح جونز أنه أقدم على الإعلان عن العلاقة مع هاجارد، على أثر التصويت الذي جرى مؤخراً في ولاية كولورادو وسبع ولايات أخرى، حول منع الزواج المثلي أو السماح به. وقال: «لقد أغاظني أن يلقي شخص بالمواعظ ضد زواج المثليين (خلال الجدل الإعلامي الذي سبق عملية التصويت)، ثم يذهب ليمارس المثلية من خلف الستار».

القس تيد هاجارد ليس أول القساوسة الذين يعترفون بالشذوذ، فقد سبقه العشرات، وواقعته ليست الأولى التي تُضبط، فقد ضُبطت قبلها آلاف الوقائع.. إذاً هذا الوباء الموجود في الكنيسة ليس أخطاءً فردية، ولا هو انحراف شخص كبر أم صغر، وإنما هو «ظاهرة» صارت تعشش في أرجاء الكنيسة، وتهددها بالخطر وتصد الناس عنها يوماً بعد يوم.

وهنا يبرز السؤال: أليست هذه الأحداث جديرة بأن يتحرك البابا لإصلاحها سواء في كنيسته الكاثوليكية أو في بقية الكنائس! ألا تصيب هذه الأحداث قلب البابا بالوجع، ورأسه بالصداع، فيتحرق ويتحرك دفاعاً عن سمعة الكنيسة وقادتها؟ ألم تكن معالجة تلك الأمراض المخزية أولى بالاهتمام من إطلاق التهم الباطلة على الإسلام، والمشاركة في حملات الزور والبهتان ضد نبيه؟!

لقد قلنا مراراً إن الحملة الدائرة على الإسلام، تشويهاً وتضليلاً وعدواناً في الغرب، مبعثها أن هذا الدين ينتشر ذاتياً، ويشع بنوره أينما حل، فيبدد الظلام ويستقبل الداخلين إليه يومياً.. وإن وجوده - بقيمه وسمته وحجاب المرأة المنتمية إليه، والأسرة المتماسكة وإشاعته للفضيلة وتمسك أتباعه بها - إن ذلك كله، يضطر الناس في الغرب إلى المقارنة بين حالتين: حالة تحترم العقل وتقوم على القيم والفضيلة فيقبل عليها الناس.. وحالة تتميز بإلغاء العقل ومنغمسة في الشذوذ فيدبر عنها الناس.. وذلك جانب مهم من أزمة الغرب والكنيسة مع الإسلام.■

المجتمع ترصد «ملحمة

كيف كسرت «خنساوات فلسطين» حصار الدبابات حول المجاهدين؟
المجاهدون تحت الحصار وقادة المسيرة النسائية التاريخية يتحدثون

في بيت حانون المجزرة والبطولة، روائح زهر الليمون والبرتقال تنبعث من كل مكان وأيضاً رائحة الموت.
المجزرة أسقطتها «غيوم الخريف» الاسم الكودي للعملية الإجرامية التي قامت بها جحافل الكيان الصهيوني في البلدة مطلع الشهر الجاري، وأسفرت ـ حتى كتابة التقرير ـ عن سقوط نحو ٥٠ شهيدا بينهم نساء وأطفال.
والبطولة سطرتها نساء شمال قطاع غزة اللاتي تحدين الحصار والدبابات والقذائف، لفك الطوق المفروض على المقاومين في أحد مساجد البلدة، فحملن اسم «فدائيات الحصار».
المجتمع وقفت على مشاهد وشهادات فدائيات الحصار، ومن المقاومين الذين خاضوا معارك ضارية وتصدوا للعدوان بأسلحة معظمها صنع محلياً:

جميلة الشنطي: ١٥٠٠ سيدة شاركن في مسيرة فك الحصار وفق تخطيط محكم

فدائيات الحصار: لم نأبه بالمحتلين.. بل كان شعورنا كأننا نسعى بين الصفا والمروة!

بيت حانون: وسام عفيفة

«لم نأبه ونحن نواجه المحتلين، وإنما كان شعورنا كأننا نسعى بين الصفا والمروة!» بهذه الكلمات وصفت إحدى النساء ما جرى أثناء مسيرتهن التي انطلقت إلى بيت حانون لفك حصار المقاومين في صباح الجمعة ٢٠٠٦/١١/٣م، حيث سطرت النسوة معركة التحدي، بعد أن لبين نداء المحاصرين وانطلقن وهن يعرفن أنهن ربما يكنّ ضحية لبطش المحتلين، ولكن رغم ذلك اجتاحت مسيرتهن جميع الحواجز والعراقيل، ووصلت إلى هناك ـ حيث كان الأبطال المقاومون ـ لتبدأ المواجهة مع الغاصبين.

بداية الملحمة

بدأت ملامح هذه المواجهة تظهر عندما حاصرت قوات الاحتلال محيط مسجد النصر في بلدة بيت حانون الذي تحصن به وبالمنازل حوله أكثر من سبعين مسلحاً، واستبسلوا في الدفاع عن أنفسهم، ودارت اشتباكات عنيفة بينهم وبين القوات الغازية لتقوم هذه القوات ـ بعد ذلك ـ بتوجيه نداء إليهم عبر مكبرات الصوت لتسليم أنفسهم، لكن المجاهدين رفضوا الاستسلام، وعزموا على مواصلة التصدي، ولو استشهدوا جميعاً، كما قال أحد المحاصرين من منطقة الحدث.

وبعدما وجد الاحتلال أن نداءه لم يُجد نفعاً مع المقاومين، بدأت قواته بالتقدم شيئاً فشيئاً، تجاه المسجد، وبدأت بإطلاق النار تجاهه، ثم قامت بهدم أجزاء كبيرة من جدرانه، في محاولة للضغط عليهم وإجبارهم على تسليم أنفسهم.

وتمر الساعات ويزداد الخناق على المحاصرين، وهم يواصلون المقاومة ببسالة حتى أشرفت ذخيرتهم على النفاد.. ومع بداية دخول ليل يوم الخميس، انطلقت النداءات لجميع النساء بنصرة إخوانهن المجاهدين، لتبدأ بعد ذلك المواجهة.

جميلة الشنطي النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس التي شاركت في المسيرة روت لـ«المجتمع» تفاصيل ما حدث قائلة: «كنا نتابع ما يجري في بيت حانون، وسمعنا أن المجاهدين قد حوصروا في مسجد النصر.. كل المشاعر في هذه اللحظة كانت مستنفرة، وتألمنا كثيراً لأننا لسنا قادرات على فعل شيء أمام هذا العدوان، ونحن وجميع الأخوات نعلم أن قوات الاحتلال لن تسمح لنا بدخول البلدة.. فجاءت الفكرة الأولى لدينا لنصرة هؤلاء المجاهدين، وتتمثل في أن تقف النساء على مداخل البلدة كوقفة تضامن مع المجاهدين.. بدأت الأخوات في حركة حماس في شمال القطاع التخطيط لهذا التضامن، وأجرين اتصالاتهن مع الأخوات اللاتي يسكنّ داخل البلدة، وتم إبلاغهن بأننا لن نتركهن وحدهن في الميدان، وطلبنا منهن التحرك باتجاه موازٍ لنا وأن يتمركزن في منطقة آمنة بعيداً عن الخطر، حسب الوضع الأمني في المنطقة.

بين الصفاة والمروة

وقبل تحركنا طالبنا المساجد بأن تحث الأخوات في البلدة على الخروج لمناصرة المحاصرين، وبدأت إذاعة الأقصى ـ أيضاً ـ

ة» بيت حانون



بمطالبة الأخوات في الشمال للتجمع بجوار «محطة حمودة للبترول».

وتم التجمع في تمام الساعة السابعة صباحاً يوم الجمعة، وزاد عدد النساء المشاركات على ١٥٠٠ امرأة، ومن ثم انطلقنا باتجاه بلدة بيت حانون.

ونحن في طريقنا تلقينا عشرات الاتصالات من أخواتنا اللواتي يسكن في مختلف محافظات القطاع يردن الالتحاق بنا، وعند وصولنا إلى المدخل تحولت الوقفة التضامنية إلى هجوم على قوات الاحتلال، أثناء دخولنا للبلدة كان شعورنا مختلفاً، كأننا نسعى بين الصفا والمروة وليس في مواجهة مع المحتل، فقد واجهنا الدبابات الصهيونية وهي على بعد ٢٠٠متر من المسجد المحاصر.

ورغم مواجهة الدبابات لنا ومحاولتها منعنا من الاقتراب من المنزل، إلا أن ما يقارب ٥٠ امرأة تمكنّ من اختراق الحصار والدخول للمنطقة التي يحاصر بها المجاهدون، أما نحن - اللاتي لم يتمكن من اختراق الدبابات - فقمنا بإشغال هذه القوات الغازية، فقامت بإطلاق النار باتجاهنا بشكل جنوني، مما أدى إلى استشهاد أختين وإصابة أكثر من ٦٣ أخريات من بينهن ثماني أخوات بُترت أطرافهن».

أما المجاهدون المحاصرون فقد كان لديهم الخطط الخاصة بهم، ولكنهم كانوا يحتاجون لغطاء لكي يتمكنوا من مغادرة مكان حصارهم، ونجحوا في ذلك.

النساء تناور: أما **المواطنة سمر البيك** فقالت لـ«المجتمع»: «حينما سمعنا مكبرات المساجد تناشد النساء بالخروج بمسيرة نسائية لفك الحصار عن المجاهدين ببيت حانون، خرجت دون أن أفكر بأي شيء من أمور الدنيا، وحينما ذهبنا إلى هناك لم نتوقع أن تكون المواجهة مع العدو بهذه الدرجة، حيث أطلقوا قنابل الغاز المسيل للدموع بجميع أنواعه وألوانه، علاوة على أن الدبابات اعترضتنا وأخذت بإلقاء القذائف المسمارية علينا.. وكان معنا دليلات من النساء اللواتي يسكنّ في بيت حانون.

ونظراً لإغلاق الطرق الرئيسة من قبل الاحتلال وآلياته سلكنا طريق الأراضي والبيارات والكروم... وواجهنا الأسلاك وآليات الاحتلال التي منعتنا من الوصول لمكان



الحاجة أم ثروت: بعثت بناتي وزوجات أبنائي للمشاركة في المسيرة.. وقمت بتنظيف البيت.. كنت أتوقع استقبال خبر استشهاد إحداهن ولكنهن عدن سالمات بحمد الله

غادة نعيم: صلينا صلاة الحاجة قبل المسيرة وكنا نقرأ في طريقنا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

المحاصرين، إلا أننا تمكنا من الوصول للمكان بأعجوبة».

وتقول **الحاجة أم ثروت والدة المواطنة سمر**: «بعثت ببناتي وزوجات أبنائي لتلك المسيرة، رغم أنني أعلم أنهن ربما يتعرضن للخطر، وشرعت في تنظيف البيت لأنني كنت أتوقع استقبال خبر استشهاد إحداهن ولكنهن عدن بسلام بحمد الله».

فيما أوضحت **المواطنة غادة نعيم** أن النساء «أعددن خطة محكمة لإشغال العدو، حيث وزعن أنفسهن على مجموعتين ذهبت إحداهما لمدرسة مجاورة للمكان الذي يحاصر به المجاهدون، وذهبت أخرى لمكان المحاصرين، وذلك لتضليل العدو، وكنا نقرأ في طريقنا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾ (يس)، ورددنا طوال مسيرنا «حسبنا الله ونعم الوكيل»، علاوة على أننا صلينا صلاة الحاجة في الطريق، اقتداءً بما كان يفعله رسول الله ﷺ في وقت الخوف والحرب.

وكلما كانت تصاب امرأة أو تستشهد وهي بالطريق زاد إصرارنا على الوصول لإخواننا المحاصرين».

يشار إلى أن قيادات الحركة النسوية الإسلامية كانت على رأس المسيرة أمثال النائبة جميلة الشنطي، وعضو مجلس بلدي بيت لاهيا عزيزة غبن، والشهيدة ابتسام مسعود.

هكذا بدت ملامح البطولة التي سطرتها المرأة الفلسطينية في بلدة بيت حانون، لتبقى شاهدة على مجازر المحتلين ضد المواطنين.

مشاهد وشهادات

من ناحية أخرى استطاعت المجتمع الوصول للمقاومين الذين حوصروا بمحيط مسجد النصر في بيت حانون، وحصلت على الرواية من ألسنتهم.

المجاهد أبو حذيفة من كتائب الشهيد عز الدين القسام قال: «في ظلمة الليل دخلت القوات الخاصة في المنطقة الغربية من البلدة، حيث كان المجاهدون على أهبة الاستعداد لمواجهة العدوان، وعاهدوا الله على الشهادة بعدما علموا بدخول الصهاينة للمنطقة، ليقع اشتباك عنيف مع قوات الاحتلال وتدخل آلياته وتغلق المدخل الغربي للبلدة وتمتد بعد ذلك لتطال جميع جهات البلدة.. ثم بدأت قوات الاحتلال الضغط علينا أكثر فأكثر. وكل هذا

أبو عبيدة: جاءتني أمي وعرضت عليّ ملابس نساء لأخرج بها من الحصار لكنني رفضت ترك إخواني وحدهم

أبو حمزة: فوجئ الصهاينة بأحد المجاهدين يتسلق الجدران وقد سقط سلاحه من يديه على الأرض ففروا هاربين ليلاحقهم المجاهد!

في ظل مواجهة عنيفة. ليحاصر المجاهدون في مساحة لا تتعدى اكلم متر بجوار مسجد النصر، وتحصنا في بناية ونصبنا كمائن على ثلاثة محاور استعداداً للمواجهة.. وقد اعتقد الصهاينة أننا في المسجد وأخذوا ينادون علينا عبر مكبرات الصوت، وطلبوا منا تسليم أنفسنا مقابل إعطائنا الأمان، وأن من يريد تسليم نفسه يتصل على رقم نقال «إسرائيلي»، لكننا جميعاً رفضنا الاستسلام.. باستثناء أحد المجاهدين اتصل على الرقم الذي أبلغتهم إياه قوات الاحتلال عبر مكبرات الصوت وذلك لمعرفة ما يريده الاحتلال فقط وليس استجابة للتسليم. فرد أحد جنود الاحتلال قائلاً: «سلم نفسك تسلم، ولك الأمان، فرد المجاهد بغضب قائلاً: «لا يريد أحد تسليم نفسه ونحن جاهزون للمواجهة، وهناك أنفاق بالقرب منكم وإذا تقدمتم فستتفجر الأرض من أسفلكم»، فرد الجندي قائلاً: «ربنا لا يقول أن تفجروا المنطقة وأنتم فيها»، فرد المجاهد قائلاً: «الله يجيز لنا ذلك، وسنفعل إذا تقدمتم» ليصرخ الجندي عبر مكبرات الصوت: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لنا»! وعندما يئست قوات الاحتلال من أن يسلم أي من المقاومين نفسه، بدأت آليات الاحتلال التقدم نحونا.

دخان الدبابات من جنود الله

ويواصل أبو حذيفة: «عندها واجهناهم بالعبوات والقذائف، ومع استمرار المواجهة وتواصلها أوشكت ذخيرتنا على الانتهاء، حيث استمرت قوات الاحتلال بالتقدم، عندها شعرنا بقرب موعد الشهادة.. لكن في صباح

الجمعة وصلت مسيرة النساء لتفك حصارنا حيث قمنا بارتداء ملابس النساء وخرجنا وسطهن، وعندها حدث شيء غريب جداً، أراده الله وهو إقدام دبابات الاحتلال على التحرك بسرعة وأطلقت دخاناً كثيفاً بهدف حجب الرؤية عن النساء، ولكن كانت هذه الخطوة غطاءً لنا نحن المحاصرين، حيث حالت دون أن ترانا قوات الاحتلال ونحن خارجون».

أثناء الحصار

وفي الوقت الذي كان المجاهدون لايزالون محاصرين، كان يسمح للنساء بالدخول عليهم. أحد المجاهدين يروي تفاصيل ما حدث له يقول: «جاءتني أمي وقالت لي: هذه ملابس نساء فارتديها واخرج معي، ولكنني رفضت أن أترك إخواني وحدهم، وودعت أمي حيث قالت لي: لن يجري إلا ما كتبه الله، ومن ثم طلبت منها أن تأتيني بابني الصغير الذي رزقني إياه الله قبل شهرين فقط، وبالفعل أتت به وودعته قبل أن يقدم الاحتلال على ارتكاب مجزرة بحقنا».

وأوضح المجاهد أنه تمكن من التنقل من منزل لآخر بعدما أُفرغت من ساكنيها ووجد أمامه زجاجة زيت في أحد المنازل، وقام بفتحها وكتب بالزيت على إحدى جدران المنزل: «سلام لأمي.. سلامي لأبي... إلى اللقاء في الجنة».

وقال القيادي في كتائب القسام أبوعبيدة الذي قاد معركة أهل الجنة التي خاضها المحاصرون: «استطاعت المقاومة أن توقع القتلى والجرحى في صفوف المحتلين»، مشيراً إلى أن قائد القوات الصهيونية المتوغلة اتصل به مباشرة وطلب منه أن يسلم نفسه هو ومن معه، ولكنه رفض ذلك ليقوم العدو الصهيوني بتدمير المنزل الذي كان قد غادره قبل لحظات ونجى من الموت المحقق».

مواقف مثيرة

المجتمع حاولت الحصول على بعض المواقف المثيرة من المقاومين الذين كانوا في أرض المعركة، ويروي أبو حمزة: «كان أحد المجاهدين يتسلق أحد الجدران والقوات الخاصة ليست بعيدة عنه، وأثناء تسلقه سقط السلاح من يديه على الأرض، وعندما رأته القوة الخاصة فرت كالجرذان، ليلاحقهم المجاهد مباشر بإطلاق النار عليهم.. أليس في ذلك دليل على جبنهم؟!».

موقف آخر يتمثل في قيام أحد المجاهدين بالتنقل من منزل لآخر عبر الفتحات داخل الجدران، ليرى الدبابة تقف ليست ببعيدة عنه، ولكنه أراد الوصول إليها فبقي يتنقل من منزل لآخر حتى تمكن من زرع العبوة بجوارها ومن ثم تفجيرها.

وفي موقف آخر ذكر «أبو حمزة» أن المجاهدين تمكنوا في وقت لاحق من استدراج قوة خاصة إلى مكان ما، ثم لاحقوهم مما دفعهم بالصراخ بصوت عالي وهربوا.

في حوار عبر الهاتف بين أحد رجال المقاومة تحت الحصار وجندي صهيوني:

- المقاوم: هناك أنفاق بالقرب منكم وإذا تقدمتم فسنفجر الأرض من تحت أرجلكم

- الجندي: «ربنا لا يقول فجروا المنطقة وأنتم فيها»!

- المقاوم: «الله يجيز لنا ذلك وسنفعل إذا تقدمتم»

الجندي صارخاً عبر مكبرات الصوت: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لنا»!

مرافقو الوزراء في الميدان

ومرة أخرى أثبت رجال القسام أنهم لايزالون على الدرب الذي رسمه لهم قادتهم الشهداء.. إنهم مرافقو وزراء الحكومة الفلسطينية الذين تقدموا الصفوف في صد الاجتياحات، وارتقوا شهداء في بلدة بيت حانون، فكان منهم الشهيد «باسم محمد الجمال» ابن الوحدة الخاصة في كتائب الشهيد عز الدين القسام، وأحد مرافقي رئيس الوزراء إسماعيل هنية والشهيد «محمد طلال فرحات» المرافق الشخصي لوزير الاتصالات المهندس جمال الخضري والذي ارتقى شهيداً، بعد أن استهدفته طائرة استطلاع، والشهيد «صهيب رفيق عدوان»، مرافق وزير شؤون اللاجئين الدكتور عاطف عدوان، حيث كانوا من أول المتقدمين في ميدان القتال والجهاد على أرض بيت حانون، فنالوا ما تمنوا.

فالشهيد باسم الجمال والذي رافق رئيس الوزراء إسماعيل هنية وجمع ببراعة بين عمله الفدائي تجاه الاحتلال وعمله الرسمي في الحكومة الفلسطينية، لم يمنعه عمله كأحد المرافقين من أن يشارك في التصدي لقوات الاحتلال التي تنفذ عملية تطهير عرقي في بلدة بيت حانون فقتلت الشجر والحجر والبشر.

أسلحة فتاكة محرمة دولياً

جانب آخر من الصورة... أشلاء.. أجسام ممزقة.. أطراف مبتورة، ملقاة على تل هنا.. وفوق منزل هناك، وسيارة إسعاف تحمل ما تبقى من جسد مواطن.. ربما يكون هذا أقل وصف لحالة الشهداء والمصابين، خلال اجتياح بيت حانون.

وعلى الرغم من أن القانون الدولي يحرم استخدام هذا النوع من الأسلحة الفتاكة، إلا أن الاحتلال بات لا يلقي لها بالاً، وواصل استهداف المواطنين في أبشع صورة.

وقال **د. جمعة السقا مدير العلاقات العامة في مستشفى دار الشفاء:** إن الحالات التي تصل إلى المستشفى لم تُعهد من قبل، نتيجة إحداث الأسلحة المستخدمة من قبل قوات الاحتلال، تشويهاً غير مسبوق في الأجسام.

ونُشر مؤخراً تحقيق بريطاني أكد أن الاحتلال الصهيوني استخدم أسلحة تجريبية ومسرطنة ضد المدنيين في محافظات قطاع غزة في الأشهر الأخيرة الماضية، وأشار إلى أن استخدام هذه الأسلحة، أدى إلى إصابات جسدية خطيرة بشكل خاص، مثل بتر الأطراف والحروق الشديدة، مستنداً إلى شهادات أطباء في قطاع غزة وفحوصات مخبرية أجريت في إيطاليا.

ومن المعطيات التي تخرج من ميدان القتال غير المتكافئ في وسائله، أن العدد الأكبر من الشهداء هم من مقاتلي كتائب القسام الذين يدافعون بكل بسالة عن البلدة.

وحسب اعترافات جيش الاحتلال فإن هناك على الأقل قتيلين من بين صفوف ضباط وجنود الوحدات الخاصة، وعدد آخر من الإصابات، فيما تؤكد مصادر خاصة في الكتائب أن عدد الخسائر في صفوف الصهاينة يفوق اعترافاتهم بكثير.

ومع هذه المشاهد يبدو أن جيش الاحتلال يريد أن يقول للفلسطينيين: «مع إصراركم بالإفراج عن أسراكم نحن سنعتقل المزيد».■

عز النساء وعار الجبناء

لم تبق ولا توجد كلمات لوصف هذا العمل البطولي لنساء فلسطين، صاحبات الهامات التي تعانق السماء، أمهات وزوجات وأخوات وبنات لنا يضربن القدوة والمثل والدروس في معنى المقاومة والمواجهة مع محتل فقد معنى الإنسانية، ويسطرن بمواقفهن ملحمة العز والفخار في زمن الذل والانهيار. لن أستطيع أن أستوفيهن حقوقهن، ولا يمكن أن تصف التعبيرات وآيات الشكر والعرفان شعور الملايين ممن تابعوا فدائيات فلسطين وهن يسرن غير مترددات، عازمات مصممات، خارقات للحواجز، بأجسادهن دون سلاح، تابعوهم وهن يكسرن الحصار عن أزواجهن وإخوانهن وأبنائهن، ويدفعن ثمن ذلك من دمائهن، ليعدن ظافرات غانمات منصورات.









الجنرال زئيف شيف: ما قامت به نساء بيت حانون حدث مهم وسيدرس في كتب التاريخ

يوسي بيلين: موقف بطولي يضفي الصدقية والاحترام على النضال الفلسطيني

وقادة السلطة يردون بموقف مخز

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير: إطلاق الصواريخ يخدم ذرائع الاحتلال ومخططاته

الناطق الإعلامي باسم فتح: الاعتراف بالاحتلال هو الرد على ممارساته!

بقلم: د. إبراهيم حمّامي

لن أزيد على ما كتبه شرفاء الأمة عن هذا الحدث العظيم،، لكن اسمحوا لي أن اقتبس بعضاً مما كُتب للتوثيق والتدليل:

- غسان الشامي: صمتت عباراتي.. وقفت كلماتي.. تجمدت أفكاري.. ووقفت وقفة تقدير واحترام لصنيعكن أيتها النساء الخالدات، وأنتن تدافعن عن حياض هذه الأمة وشرفها.

- خالد منصور - عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني: الحانونيات (نساء بيت حانون) ماجدات فلسطينيات.. صنعن جزءاً مهماً من المجد الذي يستحقه شعب فلسطين.. في نضاله من أجل الحرية والخلاص من المحتلين.. وبفعلتهن التي قمن بها أسهمن - بما لم تستطع فعله عشرات الأطر النسوية الناعمة - بدفع قضية حقوق المرأة إلى الأمام خطوات واسعات جداً وذات أهمية قصوى.

- الكاتبة سوسن البرغوثي: خنساواتنا يسطرن ملحمة في بيت حانون أنقذن المجاهدين من بين براثن جنازير دباباتهم، و«المخنثون» يختبئون في جحورهم، يسنون ألسنتهم ليشعلوا الفتنة

ولكنهم لن يحصدوا بإذن الله إلا الخيبة، ولعنة على الخائنين.

لكن تبقى أجمل الكلمات هي التي نعجز أن نجدها في وصفكن يا عز الأمة وفخرها.

الأعداء قبل الأصدقاء هالهم الحدث العظيم، الأعداء صُدموا من قوة المرأة وجلدها، وأنصفوها، في وقت صمتت فيه أبواق السوء والفتنة عن قول كلمة حق في حقهن، ربما لأن ما فعلنه أفشل مؤامراتهم، وليتهم صمتوا، بل أصروا على إهانة شعبنا لمرة تلو المرة، بعد أن عميت بصائرهم قبل بصارهم!

لنقرأ سوياً شهادات الأعداء كما وثقها الأستاذ صالح النعامي:

- رئيس حركة «ميريتس» يوسي بيلين الذي شغل في الماضي منصب وزير القضاء: إن «ما قامت به هؤلاء النسوة هو أسطورة، وموقف بطولي سيضفي الصدقية والاحترام على النضال الوطني الفلسطيني»، وفي مقابلة أجرتها معه الإذاعة «الإسرائيلية» صباح الأحد ٥/ ١١ / ٢٠٠٦، اعتبر بيلين أن «هؤلاء النسوة سيصبحن مثالاً سيحرص على اقتفائه الفلسطينيون والعرب والمسلمون في جميع أرجاء العالم».

- أما الجنرال زئيف شيف المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، فقد قال: إن هؤلاء النسوة صنعن تاريخاً بعد أن زودوا بإيمان كبير وعقيدة صلبة جعلتهن يقدمن على هذه المخاطرة التي أسفرت عن مقتل ثلاثة، وجرح عدد كبير منهن، من أجل العمل على فك الحصار عن المقاومين الفلسطينيين الذين كانوا محاصرين في المسجد»، واعتبر شيف أن «ما قامت به نساء بيت حانون بقيادة النائب عن حركة حماس جميلة الشنطي سيسجل كحدث مهم وسيدرس في كتب التاريخ».

- من ناحيته **قال عاموس هارئيل المعلق العسكري البارز:** إن أحداث بيت حانون تدلل - بما لا يقبل الشك - على الدور الكبير الذي تقوم به المرأة الفلسطينية في مقاومة جيش الاحتلال. واعتبر أن الكثيرين سيكتبون عن دور المرأة الفلسطينية في الكفاح الوطني ضد الاحتلال.

- من ناحيته قال **المعلق الصهيوني للشؤون العربية داني روبنشتاين:** «إن وقوف الجمهور الفلسطيني إلى جانب المقاومين في مواجهتهم الجيش «الإسرائيلي» في بيت حانون، رغم ما يتعرض له هذا الجمهور من أذى، يدلل على أن الشعب الفلسطيني يلتف حول مقاومته، إضافة إلى بؤس الرهان على إحداث شرخ بين الشعب الفلسطيني ومقاوميه».

- وقال وزير البنى التحتية «الإسرائيلي» بنيامين بن إليعازر موجهاً حديثه لقادة الجيش الصهيوني: «لقد اقتحمنا غزة مرات ومرات، وقتلنا واغتلنا المئات من مقاوميها، ومع ذلك لم نستطع أن نحسم المواجهة معهم». ونقلت الإذاعة العبرية صباح الأحد ١١/٥ عن بن إليعازر قوله: «لن نستطيع وقف إطلاق صواريخ القسام، ببساطة، فلنبحث عن أساليب أخرى».

مواقف السلطة المخزية

ولكم كنت أتمنى أن تكون هذه الملحمة سبباً لتوحد شعبنا خلف حقه ومقاومته، وكنت أرجو ألا أسمع ما يطعن صمودنا في الظهر، وكنت أدعو ليل نهار أن تبقى أبواق الفتنة صامتة، لكن هذه الملحمة، ومعها سقوط الشهداء والجرحى والتدمير والفساد في الأرض لم تثن أشباه الرجال من العاجزين عن تكرار واجترار أمراضهم الفكرية، ليلقوا باللائمة على شعبنا، بل وصل الأمر بهم لاختراع نظريات جديدة، ومزايدات لا حصر لها!

ولنستعرض بعضاً من ردود أفعالهم المشينة:

- اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الفاقدة للشرعية والقانونية: «تدعو اللجنة التنفيذية بشكل واضح وقاطع إلى إنهاء كل أشكال الفلتان والفوضى، وتعدد مصادر القرار والقوى المسلحة، وكل الأعمال الفردية والفصائلية من نوع إطلاق صواريخ عبر الحدود، والتي تخدم ذرائع الاحتلال ومخططاته، ولا تلحق أية أضرار سوى بمصالح الشعب الفلسطيني ومكانة قضيتنا الوطنية»!

- وفي «عبقرية نادرة لا مثيل لها، اعتبر **جمال نزال الناطق الإعلامي باسم حركة فتح** - في بيان أصدره يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٤ - أن الاعتراف بالاحتلال هو الرد على ممارساته. فيقول: «وأعتبر أن من أهداف العدوان الرئيسة صد حركة حماس تحديداً عن أي إمكانية لتعديل موقفها باتجاه الاستجابة لمطالب فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وكتل التشريعي وحشر الحركة في قمقم الرفضوية المنغلق على الذات»!

أي عبقرية تلك التي ترى الرد في الرضوخ للعدوان؟!

- محمد دحلان بدوره لم تفته الفرصة ليسجل موقفاً مخزياً آخر حيث قال في حفل عقد يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٤: «ليس شرفاً أن نحصي عدد شهدائنا وأسرانا، وإنما هؤلاء نعتز بهم، لأنه ليس من واجب الحكومة أن تحصي الشهداء والأسرى، وإنما عليها أن تقدم حلولاً مناسبة لتجنيب شعبنا هذه المآسي والمعاناة».

فالشرف - في نظره - ليس في ميادين المقاومة والاستشهاد، بل على طاولة المفاوضات العبثية الفاشلة، ومن خلال التنسيق الأمني المخزي الذي مارسه سنوات!

ترى ما هي حلول دحلان السحرية غير الاعتراف والاستسلام الكامل! وهو ما يدعو إليه مع باقي زمرة الفساد والإفساد، وأذكر أنه لم يأت على ذكر أحداث بيت حانون لا من قريب ولا من بعيد في خطبته العصماء في ذلك الحفل، رغم سقوط العشرات من الشهداء والجرحى، ربما حتى لا يغضب شركاء التنسيق الأمني!

- محمود عباس لم يكلف نفسه بتحية أبطال شعبنا، أو الاتصال بذوي الشهداء لتهنئتهم وتعزيتهم، ولم يشارك في جنازة واحدة، أتعرفون لماذا؟ كانت هناك أمور أهم من الشعب الفلسطيني، كان سيادته مشغولاً بلقاء أهم من كل معاناة الشعب الفلسطيني!

ولنقرأ الخبر كما ورد على وكالة وفا للأنباء «استقبل السيد الرئيس محمود عباس، بعد عصر اليوم، في مقر الرئاسة في مدينة رام الله في الضفة الغربية، الوزير «الإسرائيلي» السابق أوفير بينيس، الذي قدم استقالته مؤخراً، بسبب انضمام الوزير المتطرف أفيغدور ليبيرمان للحكومة «الإسرائيلية»، وبحث السيد الرئيس مع الوزير «بينيس» في عملية السلام، وسبل العودة إلى طاولة المفاوضات»! هذا هو رئيس السلطة المبجل!

إن عز وفخار النساء يمسح عار الجبناء الأذلاء، وتكفي أقوال الشرفاء وشهادات الأعداء. أما الجبناء فلن يطولوا أرضاً ولا سماءً، ولن يحصدوا إلا الخيبة ولعنة الشرفاء.■



شؤون صهيونية

الاتجاه الخاطئ

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن جهاز الأمن يطالب بزيادة ميزانيته للسنة المقبلة، إلى ٥١ مليار شيكل - حوالي ١٢ مليار دولار - وإذا ما أقرت هذه الميزانية فستكون هذه الميزانية الأمن الأعلى في تاريخ «إسرائيل» منذ قيامها.

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

وصدر عن معهد **«ريئوت الصهيوني»** دراسة بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٦ بعنوان «من الحرب الأهلية إلى إعادة الإحتلال من جديد»، ويشير التقرير في خلاصته إلى أن السياسة «الإسرائيلية» القائمة التي تهدف إلى تقوية وتعزيز حركة فتح للقضاء على حماس قد تؤدي إلى تغييرات إستراتيجية في العلاقات «الإسرائيلية» - الفلسطينية، مما يفضي إلى حل السلطة الفلسطينية وإعادة حالة الإحتلال لتصبح غزة والضفة تحت المسؤولية «الإسرائيلية».

محاولة تقويض حماس

وفي سياق التقرير إشارة إلى أن سياسة الحصار التي مارستها «إسرائيل» بهدف الضغط اقتصادياً وسياسياً وشعبياً على حركة حماس لتوافق على الشروط «الإسرائيلية» أو لتشجع القوى الفلسطينية المعتدلة، للعمل على الإطاحة بحكومة حماس، لم تفلح بسبب صلابة موقف حماس الأيديولوجي، ولعدم توافر آلية دستورية لإسقاط الحكومة. ويخلص التقرير إلى أن فتح لن تحقق انتصاراً حاسماً على حماس، وهي بالتالي لا تشكل البديل المطلوب بسبب أزماتها الداخلية وانقساماتها.

وقد نشرت مجلة **«نكودا»** اليمينية بحثاً بعنوان «حرب الحضارات» - ضمن سلسلة أبحاث إستراتيجية «إسرائيلية» - كتبه البروفيسور اليميني «يعقوب كاتس» المحاضر في معهد التربية في جامعة «بار إيلان» اليمينية، والمختص في علم النفس الاجتماعي، وخاصة في مجال الرأي العام.

تعرض كاتس في بحثه لنظرية «نهاية التاريخ والإنسان الأخير» لفرانسيس فوكوياما، التي تقرر بأن الديمقراطية الليبرالية الغربية هي آخر نموذج للحكومة الإنسانية في العالم، وكذلك لكتاب «صموئيل هنجتنتون» «صدام الحضارات» الذي يؤكد أن الصدام بين الحضارات سيصوغ الأحداث الرئيسة في السياسة العالمية، ليخلص بالقول إن قادة العالم الغربي وبعض قادة «إسرائيل» قد قبلوا الفكرة الساذجة حول «عالم عولمي» وفق نظرية فوكوياما - يستثني بوش وبلير من هؤلاء - وتناسوا تحذيرات أكاديميين مثل «برنارد لويس» - وهو يهودي - في كتابه «ما الخطأ: الصدام بين الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط» وساسة مثل «بنيامين نتنياهو» في كتابه «الإرهاب: كيف يستطيع الغرب الانتصار».

ويقرر كاتس أن الحضارة اليهودية تواجه هجوماً وجهاً لوجه مع أولئك الذين يريدون محو اليهودية واليهود من فوق وجه الأرض، وحماس تمثل النموذج الفلسطيني لذلك، وحزب الله في لبنان كذلك، لذا برأيه فإنه لا مصالحة مع الإرهاب الأصولي. وعلى «إسرائيل» أن تصل إلى حسم واضح فيما يتصل بمحاربة الإرهاب، وإلا فإن سيف الإرهاب الإسلامي سيضرب الجيش «الإسرائيلي» ومواطني دولة «إسرائيل» بلا رحمة. وكشرط لهذا الحسم يقرر «كاتس» أنه يلزم إحداث تغيير متشدد في تصور القادة السياسيين والأمنيين في دولة «إسرائيل» في إطار ثقافي وعقائدي وديني.

وفي يديعوت أحرونوت (Ynet News) رسم العالمان الحائزان على جائزة نوبل في الكيمياء والرياضيات صورة قاتمة لمستقبل «إسرائيل»، إذ قال البروفيسور «يسرائيل أومان» والبروفيسور «أهارون تشاحنوفر»: إن إسرائيل تسير في الاتجاه غير الصحيح، وإنها تنحدر باتجاه الهلاك المحتم. وأرجعا سبب ذلك «ليس أعداءنا الخارجيين إنما بسببنا نحن الشعب وقيادتنا أو من يدعون القيادة»، وهذه الأقوال نمط من الحديث الدائر في الوقت الراهن حول أزمة القيادة التي يعيشها الكيان الصهيوني.

في «معاريف» يحاول ضابط الاستخبارات في الإحتياط «رون تيره» في مقال له رسم ملامح المرحلة المقبلة لـ«إسرائيل» ويقول: إن «إسرائيل» تقف أمام واقع جديد وخطير مليء بالتهديدات المتنوعة. وبرأيه فإن بناء القوة العسكرية ينبغي أن يكون في مركز سلم الأولويات ويبني تقديراته على عوامل أربعة:

- **اقتراب لحظة** الانكسار الأمريكي في العراق.
- **يقدر أن أمريكا** ستمتنع عن عملية عسكرية أحادية الجانب، دون مصادقة الأمم المتحدة خشية الوقوع في الخطأ العراقي.
- **تقلص قوة الردع** «الإسرائيلية»، ونشوء تصور على إثر حرب لبنان الثانية بأن «إسرائيل» ضعفت ويمكن مواجهتها.
- **غياب الشريك الفلسطيني** على صعيد التسوية بسبب الحالة الفلسطينية غير المستقرة.

ويخلص للقول، في مثل هذا الواقع: لا وجود للسلام، السلام طابق ثان، مبني على أساس الاستقرار الاستراتيجي، وليس بديلاً عن غياب التوازن الاستراتيجي، لذا ينبغي تركيز الجهود لترميم الجيش وتخليصه من عفنه في العقد الماضي ■

(*) كاتب فلسطيني

قصة شعار «ستاربكس» وعلاقته باليهود

الصورة للملكة «إستير» حامية اليهود في السِّفر المسمى باسمها في الكتاب المقدس

«إستير» كلمة هندية بمعنى «سيدة صغيرة» كما أنها أيضا كلمة فارسية بمعنى «كوكب»

كم تساءلت عن معنى شعار مقهى ستاربكس، فكنت أراه شعاراً غريباً لا يرمز إلى شيء معين، ولكني قلت إن هذا غير معقول، وخصوصاً بالنسبة لشركة كستاربكس، وبعد البحث والتحري وجدت أن صورة هذه المرأة الغريبة التي تظهر في الشعار ما هي الا الملكة «إستير».

عبدالله سعد الجاسم

فمن هي الملكة إستير؟ وما سر وجودها على شعار ستاربكس؟

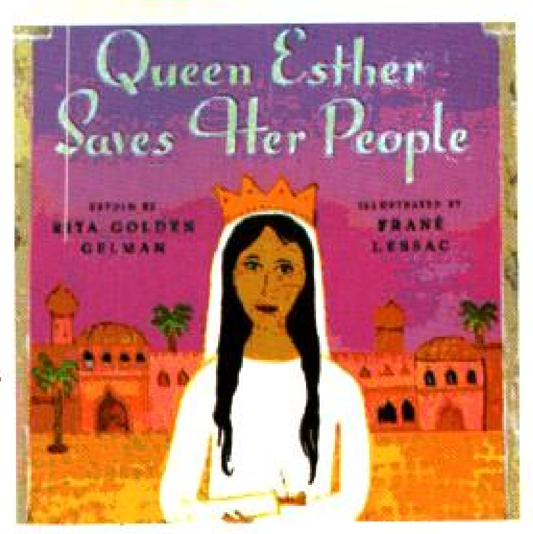
إستير هي حامية اليهود وهي بطلة السِّفر المسمى باسمها في الكتاب المقدس، و«إستير» هو السِّفر السابع عشر من أسفار التوراة، بحسب طبعة دار الكتاب المقدس، غير أنه يوضع بعد سفر يهوديت، بحسب عقيدة الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية.

وإستير كلمة هندية بمعنى «سيدة صغيرة»، كما أنها أيضاً كلمة فارسية بمعنى «كوكب».

غير أن إستير كان لها اسم آخر عبراني هو «هدسة»، ومعناه شجرة الآس، ويعني بها نبات الريحان العطر. وينطق بلغة أهل بلاد اليمن العرب «هدس».

و«إستير» أو «هدسة» وصفها الكتاب بأنها «فتاة يهودية يتيمة لم يكن لها أب ولا أم.. وعند موت أبيها وأمها اتخذها مردخاي لنفسه ابنة» (إس٢: ٧) ويفهم من السفر أنها (ابنه أبيجائل) عم مردخاي (إس٢: ١٥). ومردخاي - بحسب وصف الكتاب - هو (ابن يائير بن شمعي بن قيس رجل يميني) (إس٢: ٥)، وهو ابن عم إستير، وهذا يرجح أن مردخاي وإستير أورشليم كانا مع السبي الذي سبى «منيكنيا» ملك يهوذا الذي سباه «نبوخذ نصر» ملك بابل.

أخذ مردخاي ابنة عمه معه إلى مدينة (شوش) التي كانت عاصمة مملكة فارس. وكانت إستير «جميلة الصورة وحسنة المنظر» (إس٢: ٧) فلما طلب الملك أحشويرس أن يجمعوا له كل الفتيات العذارى الحسناوات ليختار من بينهم واحدة تملك مكان «وشتي» الملكة السابقة التي احتقرت الملك، ولم تطع أمره. أخذت إستير إلى بيت الملك مع باقي الفتيات المختارات. ولأنها حسُنت في عيني الملك ونالت نعمة من بين يديه، فقد انتُخبت ضمن السبع الفتيات المختارات اللواتي نُقلن إلى أحسن مكان في بيت النساء. «ولما بلغت نوبة إستير لتَمْثُل أمام الملك في الشهر العاشر في السنة السابعة لملكه، أحبها الملك أكثر من جميع العذارى. فوضع تاج الملك على رأسها وملكها مكان وشتي».



خدمات ستاربكس مجانية للصهاينة

وكما هو معروف للجميع فإن مؤسس ستاربكس ومديرها التنفيذي HowardSchultz وهو يهودي أباً وجداً، ومن اليهود المتعصبين جداً للكيان الصهيوني، تقدر تبرعاته بمئات الملايين للجيش الصهيوني، حيث يتبنى هاورد الكثير من تكلفة تطوير الأسلحة الخاصة بالجيش الصهيوني، علاوة على أن جميع خدمات «ستاربكس» تقدم مجاناً للجيش الصهيوني طوال العام، ومن المعروف عنه تعصبه الشديد للكيان الصهيوني.

هل تأكدتم بعد أن أموالنا تذهب إلى الذين يقتلون إخواننا وأهلنا في فلسطين؟!■



مأساة العراق مستمرة

٦٥٥ ألف حالة وفاة - زائدة عن الحالات السنوية - هي حصيلة قتلى أهلنا في العراق منذ بدء الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣م. هذا الرقم الأعلى حتى الآن والذي نشرته صحيفة «لانست» العلمية أثار صدى صحفياً واسعاً(١). يقول التقرير: إن ٣١٪ من القتلى هم من جراء القوات الغازية، والباقي من أثر الصدامات، ٥٦٪ منهم بعيارات نارية، و١٤٪ من القصف الجوي وتفجيرات السيارات.

لندن: د. أحمد عيسى

الرقم المذهل يُمثل ٢,٥٪ من عدد السكان في العراق، وهو يرجع بنا إلى ذاكرة الحروب العالمية، فلم تحدث مثل هذه الإبادة إلا في الحروب الكبرى حيث قتل من العسكريين والمدنيين ما نسبته ٣,١٪ من سكان الأرض في الحرب العالمية الثانية. وهذا الرقم العراقي هو عشرون ضعف ما قدره بوش، وعشرة أضعاف ما قدرته منظمة إحصاء السكان العراقية والتي مقرها لندن. وبحسب الإحصاء الذي قام به معهد «جون هوبكينز بلومبرج للصحة العامة» فإن عراقياً واحداً قد قُتل من بين كل ٤٠ منذ الغزو. اعتمد الإحصاء على دراسة ميدانية قامت على زيارة بيوت في العراق، وعلى ما كشفته عائلات عراقية حول مقتل أفراد منها ودعمته بوثائق رسمية تُثبت الوفاة.

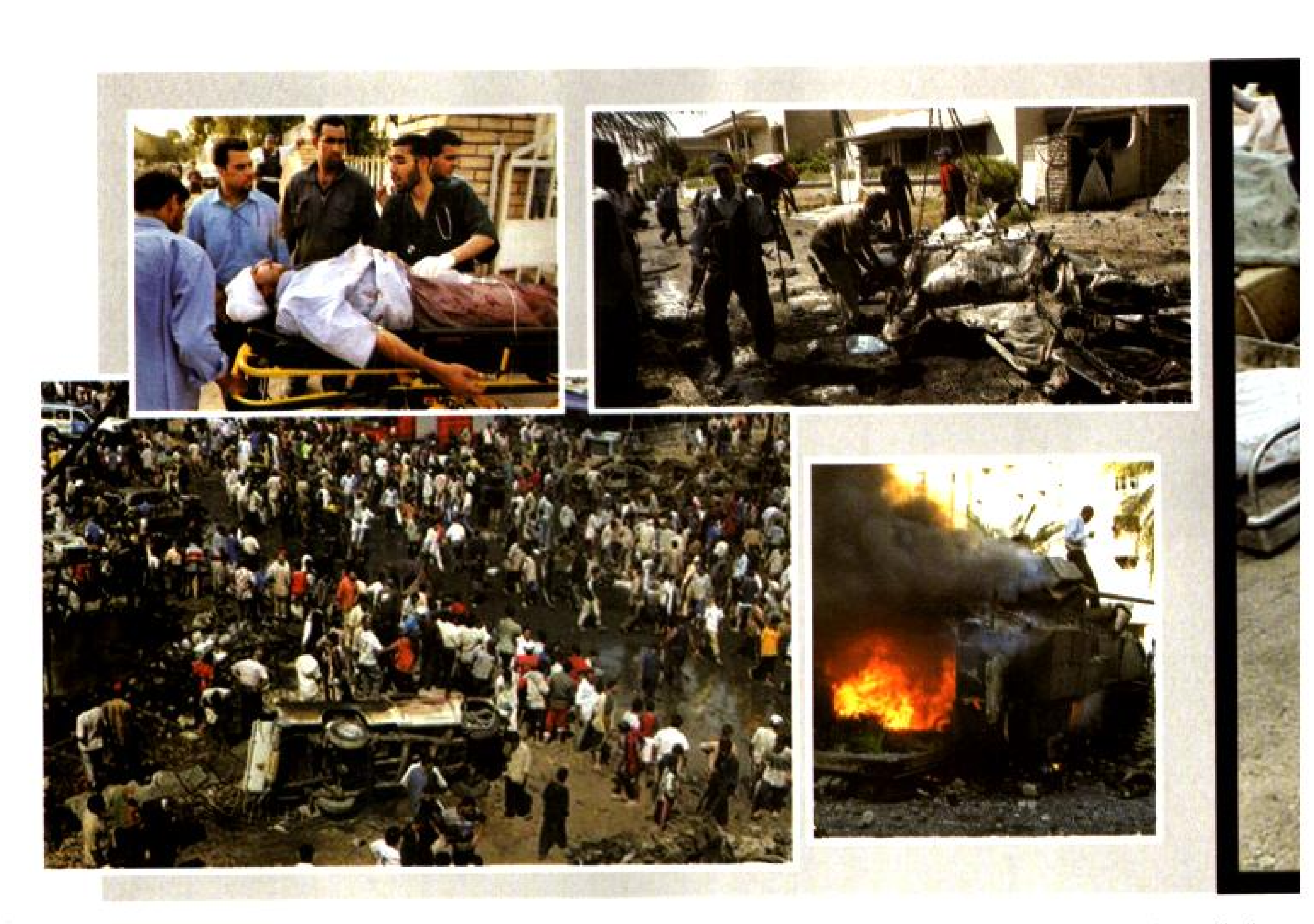
قال كاتب التقرير: إن هذه أكثر الصراعات دموية في القرن الحادي والعشرين. ولم لا وتقارير المنظمات غير الحكومية العراقية تقول: إن ١٢٨ ألف عراقي لقوا حتفهم في العراق في الفترة ما بين مارس ويوليو ٢٠٠٥م؟ كان الباحثون أنفسهم قد قدروا عدد العراقيين الذين قُتلوا منذ الغزو في مارس٢٠٠٣م، حتى أكتوبر ٢٠٠٤م بحوالي مائة ألف.

رغم ضخامة المصيبة في أهلنا، فإن أمريكا تخسر الحرب، وخلال شهر أكتوبر هذا العام وصل عدد القتلى من الجنود الأمريكيين إلى ٩٣ قتيلاً، من بين ١٤١ ألف جندي محتل. وقال «فرنانديز» المسؤول الإعلامي في وزارة الخارجية الأمريكية: إن بلاده أظهرت «غطرسة وغباء في العراق». وأطل شبح فيتنام على رأس بوش، بل إنه عقد مقارنة بين ما يحدث له الآن وما كان في حملة «تيت» التي شن فيها مقاتلو «فيت كونج» وجيش شمال فيتنام هجوماً مشتركاً على مواقع القوات الأمريكية، وكان التأثير النفسي كبيراً على القوات الأمريكية وحلفائها في حرب فيتنام، وأدت أيضاً إلى تضاؤل شعبية الرئيس الأمريكي جونسون في ذلك الوقت.

ويتحدث الجميع الآن عن تآكل الدعم لإستراتيجية بوش العسكرية في العراق؛ حيث إن عدداً متزايداً من كبار القادة العسكريين الأمريكيين والمسؤولين من حزب بوش يتحدثون الآن بصوت عال ويطرحون سؤالاً: إلى متى يستمر الوجود الأمريكي في العراق؟

على البريطانيين الخروج قريباً

ورغم ضخامة المصيبة في أهلنا، فإن بريطانيا أيضاً تخسر الحرب، ويعلن رئيس أركان جيشها أن على البريطانيين «الخروج من العراق قريباً». ويقول المحللون: إن غزو العراق يشكل أكبر خطأ أخلاقي بريطاني بعد قضية قناة السويس.



على الصعيد السياسي هنا، فقد اعتبرت الصحف البريطانية أن هذا الرقم الذي يمثل ٢,٥٪ من عدد السكان في العراق دليل على أن الثمن الحقيقي للحرب فيما يتعلق بحياة العراقيين أغلى بكثير مّما توقعت الدول الغازية، وأن الأذى الذي لحق بمستقبل العراق على المدى البعيد أكبر من ذلك بكثير. وفي صحيفة الجارديان جاء بعنوان: «هذه البليّة التي قتلت عراقياً من أصل ٤٠»، وأن العراق اليوم يعاني من وضع إنساني طارئ، «فوجودنا في العراق يؤذي المدنيين بدلاً من أن يساعدهم، وهذا ما يجب أن يوقفنا لنطرح على أنفسنا سؤالاً حول ما نقوم به ولم نقوم به؟ وليس عاراً أن نعترف أننا أخطأنا سياسياً، بل علينا واجب قانوني وفقا لوثيقة جنيف بأن نقوم بكل ما وسعنا لحماية المدنيين.

إلا أن هذه الأرقام تُظهر ليس فقط أننا لا نلتزم بواجباتنا القانونية، إنما نقوم بإفسادها تدريجياً عاماً بعد عام»(٢).

تزامن ذلك مع تصريحات رئيس أركان الجيش البريطاني «السير ريتشارد دانات» عن العراق، والتي أثارت جدلاً واسعاً. فقد قال إن الوجود العسكري في العراق «يفاقم المشاكل الأمنية»، وكان دانات قد اعتبر في مقابلة مع صحيفة الديلي ميل، أن على البريطانيين «الخروج من العراق قريباً»(٣). وانتقد التخطيط لما بعد الهجوم العسكري الأولي الناجح، معتبراً أنه كان «ضعيفاً وبدا أقرب إلى التفاؤل منه إلى التخطيط». وأضاف: «إننا في دولة إسلامية، وآراء المسلمين في الأجانب الموجودين عندهم واضحة جداً، فبصفتك غريباً، يُمكن أن يُرحّب بك عندما تُدعى إلى دولة ما، ولكننا بالتأكيد لم نُدع من قبَل العراقيين عندما دخلنا بلادهم». وقد رحبت الجمعيات المعارضة للحرب في بريطانيا بتصريحات رئيس الأركان، ودعته إلى الاستمرار في كلامه، وقال المحللون: إننا

٦٥٥ ألفاً.. حصيلة قتلى العراق منذ بدء الغزو الأجنبي عام ٢٠٠٣م وهو ما يعادل ٢,٥٪ من عدد السكان

نجعل الوضع أسوأ في العراق وأسوأ لأنفسنا في العالم عبر وجودنا في العراق.

وأخيراً قال أحد الحقيقة

وردت هذه الجملة في رسالة إلكترونية لأحد الجنود البريطانيين، واختارتها صحيفة الإندبندنت لكي تعنون بها صفحتها الأولى(٤). والعنوان يشير إلى تصريحات رئيس أركان الجيش البريطاني، وفي العنوان الفرعي كتبت الصحيفة: إن «الجنود يمطرون موقع الإنترنت الخاص بجنود الجيش البريطاني برسائل التأييد للانتقاد الذي وجهه قائد الجيش لسياسة بلير في العراق». وتحت هذا العنوان مقتطفات من رسائل التأييد مذيلة بتوقيع أسماء الجنود الذين أرسلوها، وفي الداخل كتب المحرر السياسي «إنه بالرغم من أن الجنرال دانات تحدث من القلب، إلا أن تحديه لرؤسائه السياسيين اعتبر كعلامة على تراجع سلطة رئيس الوزراء البريطاني».

وكتب مراسل الجارديان يقول: «إن شوارع البصرة أصبحت مليئة بالعصابات المنظمة وفرق الموت والمليشيات المسلحة

ورجال الشرطة الغارقين في الفساد». ونقل المراسل عن قائد الكتيبة البريطانية الثانية المرابطة في البصرة، قوله: إن القوات البريطانية في المدينة أصبحت جزءاً من مجتمعها القبلي، «أصبحنا قبيلة أخرى». ويضيف الضابط البريطاني قائلاً: «طالما استمر وجودنا هنا فسيهاجمنا الآخرون لأننا أكثر القبائل نفوذاً».

الجانب الأخلاقي في سياسة بريطانيا

كان وزير الخارجية السابق «روبين كوك» في مايو عام ١٩٩٧م، وبعد توليه مهامه كأول وزير خارجية في الحكومة العمالية، قد أعلن عن ضرورة إضفاء بُعد أخلاقي على السياسة الخارجية لبلاده ووضع قضايا حقوق الإنسان على رأس اهتمامات وزارته. لعل باستطاعته في ذلك الوقت أن يزعم أن الأمر كان كذلك، حيث تدخلت بريطانيا لمنع «ميلوسيفيتش» من إبادة المسلمين في كوسوفا، وأرسلت جنودها إلى سيراليون عام ٢٠٠٠م لمنع المتمردين من الإطاحة بالحكومة المنتخبة بشكل ديمقراطي. ومن الأمثلة الأخرى للتدخلات الأخلاقية حظر تصنيع واستخدام القنابل الموجهة، والفصل بين وزارة الخارجية ووزارة التعاون الخارجي للإسهام في محاربة الفقر، وزيادة حجم الدعم المقدم لمنظمات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى إدخال تعديلات على تدريبات الجنود بحيث أصبحت تتضمن مبادئ حقوق الإنسان وإخضاع أفراد الجيش للمحاسبة المدنية. ولكن الأمر تغير منذ ذلك الوقت؟

رغم أن بريطانيا كانت في ذلك الوقت ثاني أكبر مصدر للسلاح في العالم، إلا أن كوك كان يشدد على ضرورة عدم إبرام صفقات لبيع الأسلحة مع أية أنظمة قد تستخدمها لقمع المعارضين أو للقيام باعتداءات خارجية. إلا أن حكومة بلير أبرمت صفقات سرية مع أنظمة ذات سمعة سيئة مثل الصين وكولومبيا وسريلانكا وزيمبابوي، وأصبحت سياسة الكيل بمكيالين لازمة تتردد باستمرار: احتلال العراق بدعوى وجود أسلحة خيالية للدمار الشامل، بينما اقتصر الأمر مع كوريا الشمالية التي نجحت في تطوير سلاح نووي على حرب التلاسن الدبلوماسي.

ومن الغريب أن البريطانيين يعبرون عن تذمرهم وسخطهم إزاء ما يجري في دارفور، بينما ينتهجون سياسة العين المغمضة إزاء انتهاكات روسيا لحقوق الإنسان في الشيشان، كما أن الانتقادات لمعاملة الولايات المتحدة لمعتقلي جوانتانامو و«تسليمها» للمشتبه في انتمائهم لجماعات إرهابية لأنظمة تمارس التعذيب كانت انتقادات جبانة. أما موقفها من لبنان وفلسطين ومشاركة بريطانيا للتأييد المطلق لـ «إسرائيل» فأمر يندى له الجبين.

ويضيف كاتب المقال الافتتاحي في الإندبندنت: «إن ملفات أسلحة الدمار الشامل المرتجلة والمزاعم حول إمكان شن هجمات بتلك الأسلحة في غضون ٤٥ دقيقة واحتواء الأمم المتحدة وسوء معاملة السجناء العراقيين وكذا إهمال التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب، كلها أمور لا تتعلق فقط بعدم الكفاءة أو بسوء التقدير، بل إن لها صدى أخلاقياً، وقد ساهمت في تحطيم «البعد الأخلاقي» لتوني بلير كزعيم سياسي وربما أيضا لحزبه»(٥).

سيناريوهات: كيف ينتهي كابوس العراق وتلك السياسة التي يعتبرها الكثيرون اليوم أنها تحوّلت سمّاً سياسياً؟ تتحدث الصحف عن أربعة احتمالات تشكّل الاقتراحات المتداولة. يقوم الاقتراح الأول على تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق: كردية في الشمال، وسنيّة في الوسط، وشيعية في الجنوب.

أما الخطة الثانية، فهي طلب مساعدة إقليمية من دول الجوار ودول أخرى لدخول العراق.

أما البديل الثالث، فيدعو إلى جدولة الانسحاب.

أما الاقتراح الرابع المنطقي، فهو الانسحاب الفوري للقوات الأمريكية المحتلة ■

المراجع

(1) Study estimates 655 000 excess Iraqi deaths since start of war www.thelancet.com. 12/10/2006
(2) This Terrible Misadventure Has Killed One in 40 Iraqis. The Guardian. 12/10/2006
(3) The soldier who speaks for Britain. The Daily Mail. 14/10/2006.
(4) British soldiers respond to Army chief: 'At last, someone told the truth' The Independent. 14/10/2006
(5) The Big Question: Can Britain lay claim to having an ethical foreign policy? The Independent. 13/10/2006.

من العداء القوم...

جيوش أوروب...

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أكثر من نصف مليون جندي تم تسريحهم من جيوش الجمهوريات اليوغسلافية السابقة: في: صربيا وكرواتيا والبوسنة ومقدونيا وسلوفينيا والجبل الأسود، بالإضافة إلى قوات جيش تحرير كوسوفا، والمسرحين من جيوش بقية دول أوروبا الشرقية مثل رومانيا وبلغاريا والمجر وبولندا وغيرها!

المرتزقة الجدد

كثير من الجنود المسرحين انخرطوا في الحياة المدنية وممارسة أعمال التجارة أو غيرها، فيما جرفت موجة الشركات الأمنية الخاصة طابور العاطلين عن العمل، وهو الاسم الحديث «للمرتزقة الجدد».

فقد غزت موضة الشركات الأمنية الخاصة منطقة البلقان وأوروبا الشرقية حتى بلغت في رومانيا ٣ آلاف شركة، تم دمجها لتصبح الآن ٨٠٠ شركة، أما في صربيا فقد بلغت ١٣٠٠ شركة، وفي كرواتيا ٣٠٠ شركة، وهناك شركات أمنية في البوسنة لكنها تعمل في المجال المدني داخل البلاد، وإن كان هناك «سماسرة» يعملون لصالح شركات أمنية، تضطلع بمهام أمنية وعسكرية بجانب جيوش الاحتلال في مناطق مختلفة من العالم كالعراق وأفغانستان وغيرها.

جيش من العملاء بالعراق

وفي هذا السياق، أكد «دراغن بابيتش» مدير شركة «كوبرا» اليوغسلافية، وهي شركة أمنية خاصة لـ المجتمع أن لديه عملاء يعملون في العراق وعدد من الدول الآسيوية والإفريقية والأوروبية أيضاً..

وحول شروط اختيار أفراد الأمن للعمل في ساحات التوتر والحروب قال «دراغن»: إن الجهات الخارجية لا تريد التعامل سوى مع العسكريين المحترفين ممن تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة، بعد الاطلاع على ملفاتهم الخاصة باللغة الإنجليزية.

...ي والديني إلى الأخوة في الدولار

...ا الشرقية.. والمهام القذرة في العراق!



١٠ ملايين رصاصة و١٠٠ ألف قطعة سلاح كلاشينكوف من يوغسلافيا للتغطية على جرائم الاحتلال احترازاً من تحقيقات دولية مستقبلية

• وأشار إلى أن جميع العاملين معه كانوا عناصر القوات الخاصة في الجيش والشرطة الصربية ممن تم تسريحهم في وقت سابق من المؤسسات الرسمية، وبعضهم رياضيون سابقون تم تدريبهم على استخدام السلاح وحماية الأشخاص والمنشآت.

وعن رواتب العامل في مثل هذه الشركات أفاد بأن الراتب الشهري للفرد في صربيا يتراوح بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ يورو، بينما يصل إلى ٥ آلاف يورو في الخارج.

وكانت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية اليومية الصادرة في بلجراد قد كشفت النقاب مؤخراً عن وجود قوات صربية خاصة «غير حكومية» في العراق تعمل في مجال الأمن منذ عدة شهور، تقوم بحراسة آبار النفط، والمقار الحكومية العراقية، والمهندسين البريطانيين والألمان، يتراوح راتب الفرد نحو ٨٠٠٠ دولار شهرياً.

عمليات قذرة

ونقلت الصحيفة عن قادة سابقين للقوات الصربية الخاصة في العراق أن «القوات الصربية الخاصة كانت تعمل مع القوات الأمريكية والبريطانية في العراق إلى أن تم إصدار قرار بفصلهم عن تلك القوات، بعد توجيه اتهامات للقوات الأمريكية والبريطانية باستخدام مرتزقة لتنفيذ عمليات قذرة».

وكان نبأ اعتقال جنديين بريطانيين في البصرة، متخفين في ملابس عربية، ويحملون معهم أسلحة وذخائر ومتفجرات، في وقت سابق، قد فجر أزمة بين السلطات المحلية وقوات الاحتلال البريطانية في البصرة، ليس بسبب العمليات القذرة التي كانوا يعتزمون القيام بها، وإنما لقتلهم ٥ من الشرطة العراقية.

الأمر المثير للاستغراب.. أن عدداً كبيراً من الجنود الذين قاتلوا بعضهم بعضاً في الحرب اليوغسلافية في تسعينيات القرن الماضي أصبحوا زملاء في الشركات الأمنية الخاصة، فبعد العداء القومي والديني أصبحوا بتعبير أحدهم «إخوة في اليورو والدولار»، وهم يعملون جميعاً لدى شركات أمريكية وبريطانية مثل: «بلاك واتر» Blackwater، و«إيرينايس» Earinais.

ويقدر عدد الأشخاص الذين ينتمون إلى جمهوريات يوغسلافيا السابقة ممن يعملون في العراق نحو ٥ آلاف شخص.

وكانت أولى عمليات تعبئة لهؤلاء المرتزقة قد جرت في البوسنة، لكن بسبب القوانين التي تمنع انخراط المواطنين في جيوش أجنبية تم تحويل المركز إلى بلجراد، ويخضع المتقدم للانضمام للشركات الأمنية في البلقان إلى امتحان لمدة ٦ أيام.

طمس الحقائق بأسلحة روسية

كما ساهمت دول يوغسلافيا وأوروبا الشرقية في إشعال نيران القتال ضد العراق، فأرسلت تلك الدول أكثر من ١٠٠ ألف قطعة كلاشنكوف و١٠ ملايين رصاصة إلى المنطقة من دول يوغسلافيا السابقة إلى العراق بوساطة أمريكية، وهو ما أكدته «منظمة أمنستي إنترناشيونال» قبل فترة، ضمن خطة أمريكية لتشويه حقيقة ضلوع قواتها في قتل العراقيين وتفجير مواقع وفرق قوات الأمن العراقية، بأسلحة روسية ويوغسلافية منتشرة في الشارع العراقي قبل الغزو أساساً.

وكانت صحيفة «دنيفني أفاز» البوسنية، وكذلك «الجارديان» و«الإندبندنت» البريطانيتان قد أشارت إلى تلك الصفقات من الأسلحة التي يعتقد أنها كانت لاستخدامات الشركات الخاصة من البلقان التي تستخدم السلاح الروسي وكذلك القوات العراقية.

وقد أكد وزير الدفاع البوسني «نيكولا رادوفانوفيتش» أن مبيعات بلاده من الأسلحة للعراق خلال الفترة ما بين ٢٠٠٤/٧/٣١م - ٢٠٠٥/٦/٣٠م كانت وفق القانون، ولم تكن سرية. وقد تم نقل الأسلحة عبر مطار «توزلا» الذي تسيطر عليه القوات الأمريكية (٢٠٠ جندي) في البوسنة، وبعلم البعثة الدولية ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبية.

الموت في انتظارهم

على جانب آخر، لم تكن حياة العاملين في تلك المؤسسات آمنة من الأخطار، فقد أعلن حتى الآن عن مقتل ١٥ عاملاً من دول يوغسلافيا السابقة.

وضمن العمليات القذرة التي يعتمدها الاحتلال الأمريكي في حربه ضد العراق، يبرز دور رجال الأمن الكروات الذين يعملون كسائقين لدى قوات الاحتلال في جلب المخدرات والمواد المخدرة ونشرها في الأوساط العراقية، بجانب تسهيل وصولها لجنود الاحتلال بطريقة غير مباشرة للتخفيف من معاناتهم النفسية التي تسببها لهم عمليات المقاومة■



لوقف انتشار الإسلام الذي يشهد إقبالاً كبيراً في أنحاء البلاد

تدريس النصرانية إجبارياً بالمدارس الروسية!

أثار قرار العديد من المدارس الحكومية الروسية تدريس مادة «أسس الحضارة الأرثوذكسية» كمادة إلزامية الكثير من المشاكل بين أتباع الطوائف الدينية المختلفة ومنظمات حقوق الإنسان مؤخراً.

فقد اعتبر ممثلو الديانات الإسلامية واليهودية والليبراليون ورؤساء الأقليات الدينية غير السماوية. هذا القرار مخالفة صريحة لنصوص الدستور الروسي الذي ينص على مبدأ «فصل الدين عن الدولة».

موسكو: عبد الحكيم مرة

تنصير طلاب المدارس: ويأتي خوف رجال الدين غير النصارى من هذا القرار على اعتباره محاولة لفرض الدين النصراني، وفق وجهة نظر الكنيسة الأرثوذكسية على أتباع الديانات الأخرى، فيما يرى العديد من رجال السياسة الروس المعارضون للمشروع، أن من شأن ذلك تأجيج الصراعات الدينية في روسيا والمساهمة في نشر الحقد والكراهية والتطرف.

ويتابع هؤلاء السياسيون قولهم إن العدل يفرض - في حال أصرت الحكومة على موقفها - تدريس المبادئ الرئيسة للديانات الأخرى وحتى الإلحاد.

ويخشى هؤلاء من المدى الذي يمكن أن يصله «اختراق» الكنيسة والمنظمات الدينية التابعة لها للحياة الاجتماعية والسياسية والنظام التربوي عامة في المجتمع الروسي ذي الأديان والقوميات المختلفة.

ولا يقتصر الأمر على تدريس مادة دينية، إنما يتعدى الأمر إضافة تفسير ديني كنسي على المواد الدراسية الأخرى، مثل: افتتاح واختتام اليوم الدراسي والسنة الدراسية بأدعية كنسية، ووضع رموز كنسية داخل فصول الدراسة، وتخصيص غرف صلاة في المدارس وتعميد الطلاب أثناء زيارة الكنائس.

الموقف الحكومي

وكانت الحكومة الروسية قد تبنت المشروع في عام ٢٠٠٢م، وأعلن وزير التعليم السابق «فلاديمير فيليبوف» أن: «الحضارة الأرثوذكسية» يمكن أن تدرس كمادة اختيارية في المدارس الحكومية إذا وافقت المناطق التعليمية أو مديري المدارس على ذلك.

وقد أقرت وزارة التعليم الخطوط الرئيسة للمنهج الذي قام بوضعه تربويون من الكنيسة بإشراف «د. كيبريان ياشتشينكو» عميد كلية التربية في معهد «القديس تيخون الديني الأرثوذكسي».

ويحتوي المنهج المقرر على مواضيع دينية بحتة، وتقاليد كنسية، إضافة إلى مواضيع تتعلق بالزهد والتقشف، والأدب النصراني، والعقيدة والعلوم والحرية، والبيئة، والنظام العائلي، والفنون.. وغيرها.

ويهدف المنهاج لنشر الديانة النصرانية بين طلاب المدارس، وسيقوم بتدريسه مدرسون حكوميون يساعدهم رهبان من الكنيسة بصفة تطوعية، وذلك رغبة في صبغ التعليم بصبغة روحية.

وبررت وزارة التعليم موافقتها على تعليم هذا المقرر بقولها: إن النصرانية منتشرة في كافة مناطق روسيا، وأن أتباعها هم الأكثر وتاريخها يعود لأكثر من ألف سنة، وبالتالي فمن «الضرورة الملحة» للروس أن يعرفوا ديانتهم.

واستندت الوزارة إلى كلام «جيورجي بولتافشينكو» مندوب الرئيس فلاديمير بوتين في محافظات روسيا الوسطى أمام مؤتمر الأديان المنعقد في موسكو في الفترة من ١٠- ١١ أكتوبر عام ٢٠٠٢م - بأنه آن الأوان لنشر الحضارة الأرثوذكسية في كافة أنحاء روسيا

نائب رئيس مجلس مفتيي روسيا:

٧٥ مدرسة من أصل ٨٩ بدأت تدريس النصرانية رغم اعتراض ممثلي الديانات

النصرانية بديلاً عن الشيوعية

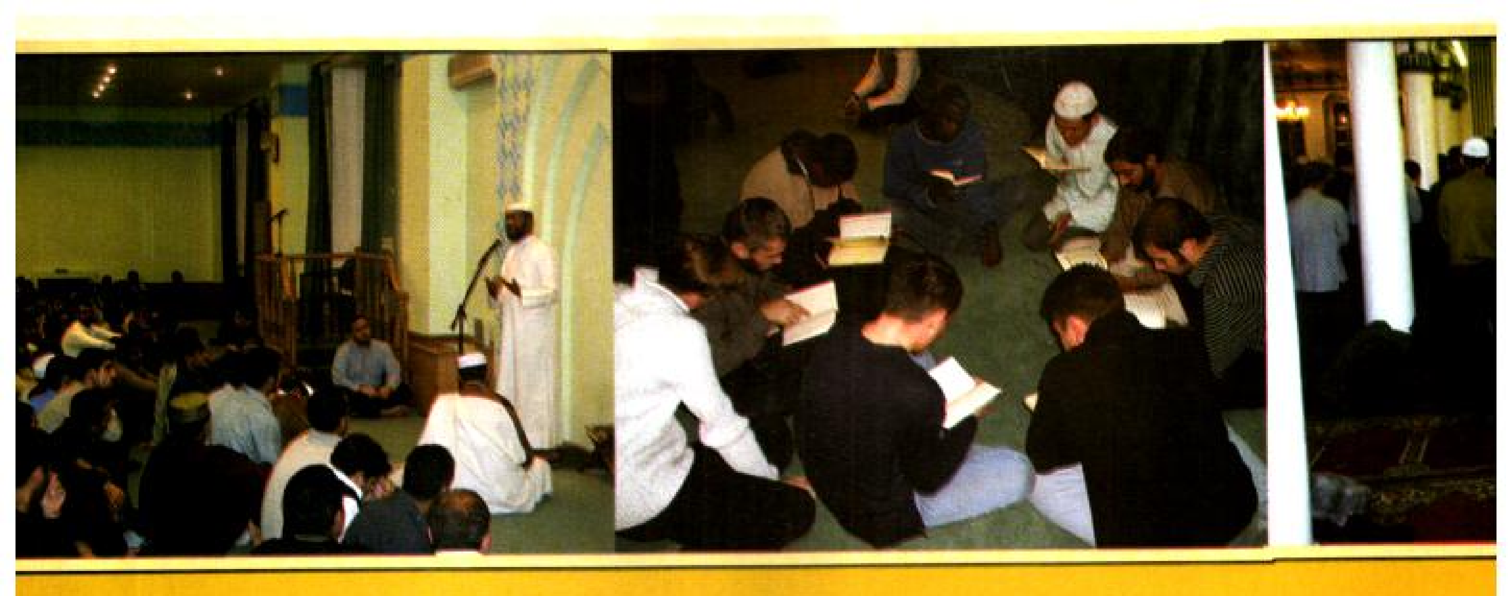
ويرى خبراء السياسة الداخلية الروسية أن هدف الحكومة من تبني هذا المشرو يعود أساساً إلى رغبتها في إيجاد «فكر وطنية» ملهمة للشعب الروسي.

ويستند هؤلاء الخبراء إلى فترة ما قبل ظهور روسيا الحديثة قبل عام ١٩٩١م: فقد كانت الفكرة الوطنية ترتكز على الشيوعية وكانت كل الاهتمامات مركزة لإنجاح تطبيقها ولكن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي فقدت روسيا هويتها وفكرتها الوطنية بعض الوقت.

وثار جدل خفي بين منظري العهـ الجديد حول تلك الفكرة الوطنية، هل تكو «كيان الدولة» أم «الوطن» أم «الروح القومية» قبل أن يستقر الرأي على تغليب الفكر القومية ذات البعد الديني.

سيطرة كنسية على مرافق الدولة

في تلك الفترة الضبابية كانت الكنيسـ تحث الخطى للسيطرة الخفية على مراف الدولة الوليدة. فقد عادت الكنائس لاستقبا المواطنين الروس بعد انقطاع دام أكثر مـ سبعة عقود، واستعادت الكثير من أوقافهـ المصادرة من قبل الشيوعيين، وحصلت عل إعفاءات ضريبية هائلة، واحتكرت تجا أصناف معينة من البضائع، جنت لها موا مالية ضخمة. هنا شعرت الكنيسة بضرو



تسخير النفوذ المادي للحصول على نفوذ سياسي.

وكان لها ما أرادت، فقد أصبح بطريرك موسكو وعموم روسيا «ألكسي الثاني» رغم اعترافه بأنه كان عميلاً لأجهزة المخابرات السوفييتية الشهيرة «كي. جي. بي» المرجع الروحي الأبرز للرئيسين الروسيين السابق «بوريس يلتسين» والحالي «فلاديمير بوتين».

لكن الرئيس بصفته حامياً للدستور، وتفادياً للحرج الذي قد يقع فيه، أشار إلى أنه يفضل تدريس مادة «تاريخ الدين» على تدريس «الحضارة الأرثوذكسية»، كي لا يتعارض ذلك مع نصوص الدستور.

وبدأ الزعماء الروس على اختلاف مشاربهم بزيارة الكنائس وحمل الشموع والتمتمة أمام كاميرات التلفاز بكلمات لا يعرفونها. ورغم جهل معظمهم بترديد صلاة كنسية، إلا أن همهم الأول هو التسابق لتصدر مجالس الصفوف الأولى والتفاخر بذلك، لتحسين صورتهم أمام ناخبيهم وكسب التأييد الشعبي، كما بدأ التنافس فيما بينهم لتبني المشاريع التي تطرحها الكنيسة.

من جهة ثانية كان لانتشار الأمراض الاجتماعية التي نتجت عن ظهور أنماط معيشية جديدة في روسيا، وعجز السلطات عن إيجاد حلول لها دور مشجع للكنيسة التي طرحت نفسها بقوة كبديل للدولة تعمل على الحفاظ على أخلاق وتقاليد العائلة والمجتمع الروسي.

وقف موجات الدخول في الإسلام

وضمن المبررات المطروحة، وبخطواتها تلك تكون الكنيسة الأرثوذكسية قد ملأت الفراغ الذي كان يشغله الحزب الشيوعي سابقاً، وبدأت باستعادة نفوذها المفقود، والأهم من ذلك حماية النصارى من اعتناق أديان ومعتقدات جديدة، خاصة الإسلام الذي يشهد إقبالاً كبيراً من الروس.

وتأمل الكنيسة استعادة سيطرتها بالكامل على كافة أوجه الحياة في روسيا من خلال الجيل الصاعد، بعد أن نزعت الشيوعية أفكار الجيل الحالي.

وقد لخص «فلاديمير فربيوف» عميد معهد «القديس تيخون الديني الأرثوذكسي» ونائب رئيس «اللجنة التعليمية لبطرياركية موسكو» ذلك بقوله إنه يشعر بالسعادة لبناء كنيسة جديدة أو ترميم أخرى، لكنه يشعر بالأسى عندما تبقى الكنيسة خاوية، داعياً إلى بناء الأفكار الدينية للجيل الجديد كونها أكثر أهمية من بناء الكنيسة ذاتها، لأن هذا الجيل هو الذي سيعمر الكنيسة بالتردد عليها.

من هنا جاء الحماس لفرض تدريس الديانة النصرانية على طلاب المدارس قسراً، ولتحقيق نجاح تأمله بدأت الكنائس والمؤسسات التربوية التابعة لها بإعداد معلمين وإعادة تأهيل آخرين بما يتناسب مع المهام الجديدة الملقاة على عواتقهم.

وتم اعتماد كتاب «مبادئ الحضارة الأرثوذكسية» الذي ألفته الدكتورة «آللا برودينا» ليدرس في كافة المراحل الدراسية.

الطوائف الدينية الأخرى: القرار يمهد لمزيد من الخطوات التنصيرية في بقية المؤسسات الروسية

موقف مسلمي روسيا

يرى الكثير من ممثلي المسلمين في روسيا خطراً داهماً يواجه أبناءهم مستقبلاً، إذا لم يتم اتخاذ خطوات وقائية عاجلة.

وأعرب «مجلس مفتيي روسيا» عن معارضته تدريس تلك المادة بشكل إلزامي، لانتهاكها للدستور الذي ينص على مساواة الأديان أمام القانون.

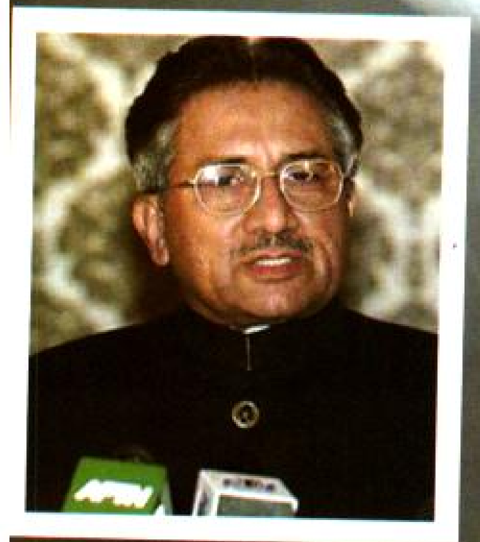
من جهته اعتبر «مراد مرتضين» نائب رئيس «مجلس مفتيي في روسيا» أن خطورة هذه الخطوة تكمن في أن ٧٥مدرسة من أصل ٨٩ مدرسة في الفيدرالية الروسية قد بدأت بتدريس هذا المقرر بصورة أو بأخرى.

كما أعرب أعضاء «مجلس التعليم الإسلامي» الذي يمثل مختلف المناطق الروسية عن اعتراضهم على تلك الخطوة، داعين إلى وضع منهاج تعريفي شامل عن الأديان الرئيسة في روسيا، وتخصصي لمن يرغب في ذلك من الطلاب، وبموافقة أولياء أمورهم.

كما أعرب ممثلو قطاعات شعبية ومنظمات أهلية إسلامية عن خشيتهم من أن تكون هذه الخطوة مقدمة مبطنة لتنصير المسلمين الروس، الذين ينتشرون جغرافياً في كافة أنحاء روسيا، خاصة أن الكثير من رياض الأطفال قد انضم للمدارس في نشر الثقافة النصرانية.

ويرى هؤلاء الناشطون الإسلاميون أن القيم الدينية المشتركة كحب الخير ومعاداة الشر، واحترام الكتب المقدسة وأماكن العبادة ورجال الدين، ومكافحة الرذيلة وانتشار المخدرات يجب أن تبقى مشتركة، وألا تكون حكراً على ديانة دون أخرى■

يشهد إقليم بلوشستان اضطرابات عنيفة بصورة غير مسبوقة منذ مطلع ٢٠٠٦م، فسرها البعض بأنها جاءت بتحريك من قوى أجنبية لها مصالح مشتركة مع الأمريكان.. ذلك رغم النفي الأمريكي..



تحالف أمريكي هندي لتفكيك باكستان وإعلان جمهورية بلوشستان قبل عام ٢٠١٥م

إسلام أباد: خاص المجتمع

وعلى الرغم من الموقف الأمريكي المعلن إزاء توترات إقليم بلوشستان الباكستاني المتفجرة منذ عام ٢٠٠٣م، إلا أن الأوساط السياسية الباكستانية باتت متيقنة من حقيقة الدور الأمريكي في تحريض دعاة الانفصال في بلوشستان. وتؤكد المصادر الأمنية الباكستانية أن الأجهزة الأمريكية جمعت معلومات مهمة عن هذه المناطق ومدى شعبية الجماعات البلوشية، خلال الفترة الأخيرة. ولعل العلاقات الأفغانية الباكستانية المتأزمة شجعت الأمريكان على الولوج بقوة في تلك المنطقة الملتهبة بالتعاون مع الهند التي تحاول إثارة القلاقل مع باكستان من حين للآخر.

لذلك فقد طالب الرئيس الباكستاني برويز مشرف من حاكم بلوشستان والمؤسسة العسكرية مؤخراً بالعمل على القضاء على الثورة البلوشية وإنهائها قبل نهاية العام الجاري، واعتبر مشرف خلال لقائه مع زعماء حكومة بلوشستان مؤخراً أن أي ثورة تضرب الاستقرار والتنمية الاقتصادية في هذا الإقليم، يجب التعامل معها بيد من حديد. وحث المسؤولين العسكريين على مزيد من التصعيد العسكري ضد هذه الثورة والقضاء عليها.

الأفغان والأمريكان في بلوشستان

وفي هذا الإطار أسفرت نتائج التحقيقات الباكستانية التي أجرتها مع رئيس مكتب «خاد» للاستخبارات في الولايات الجنوبية الأفغانية - الذي قبضت عليه باكستان في إقليم بلوشستان نهاية مايو الماضي - عن اعترافه بجهود سياسية للتنسيق مع قادة إقليم بلوشستان للبحث في إقامة جمهورية بلوشستان، وكشف المسؤول الأفغاني عن مركز بحثي في أفغانستان يقوم بوضع الخطط لهذه الجمهورية، يترأسه ضابط هندي من المخابرات الهندية الشهيرة (راو) من خلال مكتب استخباراتي في منطقة «بنشير» في الشمال الأفغاني.

تفكيك باكستان

وحول علاقته بالأمريكيين قال رئيس مكت[...] «خاد»: إن الأمريكيين أيدوا بحماسة فكرة إنش[...] دولة للبلوش في هذه المناطق، من خلال خط[...] وضعتها مؤسسة «استشراف المستقبل العالم[...] الأمريكية» التي أشارت في تقرير لها [...] باكستان ستتمزق قبل عام ٢٠١٥م، بعد[...] تشهد حرباً أهلية داخلية، حيث سيجد السك[...] أنفسهم يخرجون إلى الشوارع للتظاهر ض[...] الغلاء، والبطالة والفقر.

ويعول الهنود ونظام كرازي الأفغاني و[...] ورائهم الأمريكيين والصهاينة على إمكانية نج[...] مشروع بلوشستان العظمى وتنفيذه مع نه[...] عام ٢٠٠٦م، من خلال تصعيد الهجم[...] العسكرية وإثارة الاضطرابات القبائلية [في] المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان..

الصهاينة في بلوشستان: وكان موقع على الإنترنت كشف مؤخراً تفاصيل مشروع بلوشستان العظمى، الذي قد يرى النور قبل عام ٢٠١٠م، وفق رؤية الموقع، وأثار الموقع كثيراً من ردود الفعل بتأكيده أن البلوش أعلنوا قيام حكومتهم، ومقرها الرئيس «إسرائيل»، كما جاء في إعلان رئيس حكومتهم المؤقتة «أزاد خان بلوش»، وهو يحكم حالياً منطقة قلات في إقليم بلوشستان وينفي تلقيه دعماً من «إسرائيل»، ويرى الزعيم البلوشي أن المجتمع البلوشي حر من قيود الدين؛ لأن سكانه بلوش أولاً ثم مسلمين ثانياً.

مطامع اقتصادية دولية

إلا أن الثروات الاقتصادية الهائلة في الإقليم يسيل لها لعاب القوى الدولية التي دفعت أموالاً ضخمة لتحقيق هذا المشروع الانفصالي للتحفيز لقيام المشروع الانفصالي، حيث يعتبر إقليم بلوشستان من أغنى المناطق في العالم بالمواد الطبيعية.

وكانت مؤسسة ألمانية قامت بدراسة في بلوشستان ذكرت أن إقليم بلوشستان يملك احتياطياً من الغاز قيمته ٨٠٠ بليون دولار، واحتياطياً من الأحجار الكريمة من الأنواع النادرة في العالم بما يعادل ١٠٠ بليون دولار.. إلى جانب الاحتياطي الكبير من الذهب والفضة والنحاس واليورانيوم تقدر قيمته ببلايين الدولارات، وستوفر أعمال التنقيب عنها في المستقبل ١٢ألف فرصة عمل في هذا الإقليم.

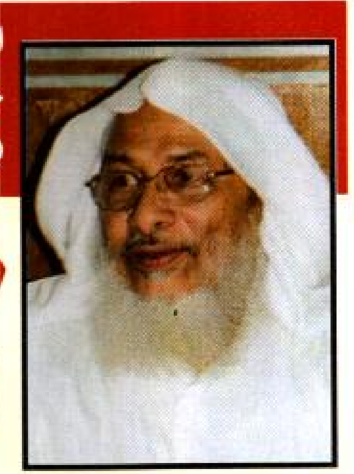
وكانت الحكومة الباكستانية قد اكتشفت احتياطياً كبيراً من الغاز والنفط في منطقة كوهلو في إقليم بلوشستان قبل ٣ سنوات.

كما يمثل «ميناء كوادر» ذو الأهمية الإستراتيجية الكبيرة محفزاً آخر للصراعات في بلوشستان، أسال لعاب الشركات الدولية، خاصة الأمريكية التي ترى فيه فائدة كبيرة لصالحها حيث ترغب في الوجود في هذا الميناء بدل الوجود الصيني الذي بات يقلقها.

كما أن روسيا بدورها تشعر بالقلق من أن يمكن هذا الميناء دول آسيا الوسطى من الوصول إليه، واستخدامه بديلاً عن الأسواق والموانئ الروسية التي ستتضرر من ذلك.

وفي الوقت نفسه تطمع الهند من جهتها في استخدام أفغانستان كمعبر إلى دول آسيا الوسطى وعدم تركها تتجه نحو باكستان، كما أن الإيرانيين بدورهم ما زالوا يتطلعون إلى أن يبقى ميناء «شاه بهار» مسيطراً على التجارة الدولية في هذه المنطقة.■

الشيخ محمد سلطان الندوي مدير جامعة دار المعارف الإسلامية ببنجلاديش لـ«المجتمع»



٣٠ ألف منظمة تنصيرية تهدد وحدة بنجلاديش

دعا الشيخ «محمد سلطان ذوق الندوي».. مدير جامعة دار المعارف الإسلامية ببنجلاديش وعضو مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية. إلى تعميق العلاقات الثقافية بين دول العالم الإسلامي، خاصة بين الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها، من خلال إتاحة الفرص أمام أبناء الدول غير العربية للدراسة في الجامعات العربية ومد جسور التواصل بين الشعوب الإسلامية للحفاظ على الهوية الإسلامية من الحملات الغربية الموجهة إليها لطمسها وتفتيت وحدة الشعوب الإسلامية.

وحذر الندوي في حوار مع «المجتمع» من حملات التنصير المكثفة في بنجلاديش والتي يتفاقم أثرها يوماً بعد يوم مطالباً بتنشئة الأجيال على تعاليم الشريعة السمحة في مواجهة الإباحية التي يروجها الغرب.

حوار: رضا عبدالودود

● ماذا عن أوضاع المسلمين والمؤسسات الإسلامية في بنجلاديش؟

- يبلغ تعداد المسلمين في بنجلاديش نحو ١٤٠ مليون نسمة، يشكلون ٨٨٪ من تعداد السكان الإجمالي، والنسبة الباقية من الهندوس والبوذيين، وتعد بنجلاديش ثاني أكبر الدول الإسلامية.

وعلى الرغم من أن الحكومة البنجلاديشية علمانية، إلا أن المسلمين يمارسون جميع شعائرهم الدينية، ولديهم حرية إنشاء المدارس والمساجد والمؤسسات الإسلامية والإغاثية، ويوجد نحو ٣٠ ألف مدرسة إسلامية، بجانب المدارس الحكومية، كما تنتشر الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن في كل القرى، لكن الإمكانات مازالت ضعيفة أمام احتياجات المجتمع البنجالي المسلم.

● ما أهم المشكلات التي تواجه المسلمين في بنجلاديش؟

- التنصير هو أخطر ما يحيط بالمجتمع البنجالي بصفة عامة، حيث بسطت البعثات التنصيرية شبكاتها في أرض بنجلاديش لاصطياد الفقراء والسذج من الناس، ويستغل المنصرون الكوارث الطبيعية من فيضانات وزلازل فيهرعون إلى تقديم الخدمات الإغاثية، وإعادة بناء المساكن، بجانب المعونات المادية وبناء المدارس وتعليم أبناء المسلمين في مدارس البعثات الراقية.. ولا يجد المواطن الفقير سوى المنصرين أمامه يتعلق بهم ويبتعد عن دينه أمام لقيمات خبز أو خيمة تقيه البرد القارس. وبجانب التنصير يواجه المسلمون في بنجلاديش فتنة «القاديانيين» الذين أفسدوا عقائد المسلمين وشوّهوا معالم الدين الإسلامي ببدعهم وأفكارهم الهدامة.

● هناك تقرير لمجلة «إمباكت إنترناشيونال» اللندنية مؤخراً إن عدد الذين تنصروا في بنجلاديش يصل إلى ١٠ ملايين.. كيف ترى هذا الأمر الجلل؟

- نحن نواجه جيشاً عالمياً من المنصّرين الذين دخلوا البلاد منذ الاستقلال، عبر

٣٠ ألف منظمة غير حكومية تمتلك من مساحة البلاد ٥٤ ألف ميل مربع، تنفق تلك المنظمات ثمانية مليارات «تاكا» (٢٠٠ مليون دولار) من مجموع المساعدات الخارجية التي تبلغ ١٠ مليارات «تاكا» سنوياً (٢٥٠ مليون دولار) (٤٠ تاكا = دولار) ووصل عدد النصارى في البلاد أكثر من ٨ ملايين فيما كان عددهم ٢٠٠ ألف فقط في عام ١٩٧٢م، وتخطط المنظمات التنصيرية لرفع عددهم إلى ٢٠ مليوناً في عام ٢٠٢٠م، ومن أمثلة تلك المنظمات التي تعلن صراحة أنها منظمات تنصيرية: منظمة قوة الإنقاذ، والبعثة اللوثرية التنصيرية، وكنيسة اليوم السابع.

منع الأذان في المساجد

ومن الأمثلة المحزنة التي نقدمها للعالم الإسلامي لعله يتحرك، أنه أنشئ مستشفى تنصيري عام ١٩٦٥م في قرية «معلوم جات» في منطقة تشيتاجانج، ولم يكن يوجد بها نصراني واحد، أما اليوم فبلغ عدد النصارى بها أكثر من ٧٠ ألفاً، وتم منع رفع الأذان في المساجد القريبة من المستشفى، وصدر أمر بعدم رفع الأذان في ثلاثة مساجد أخرى تبعد ١٠ كلم عن المستشفى!!

كما تقوم المنظمات بتنظيم حملات إساءة للقرآن والرسول بصورة علنية، كما تدعم بعض المرشحين في الانتخابات الذين وصل كثير منهم إلى البرلمان، ومقاعد الحكومة، ويمثلون غطاء أو خط دفاع لأنشطة المنصِّرين.

والأدهى من ذلك أن جيش المنصِّرين ذلك ركز أنشطته في المناطق الحدودية للتمهيد لفصلها عن بنجلاديش، بل قدم أسلحة للحركة الانفصالية بقبيلة «جاروهيل» التي قبلت النصرانية وشنت حرب عصابات ضد الحكومة في مناطق شيتاجانج الجبلية للحصول على الاستقلال... فهل يتحرك العالم الإسلامي...!!

● وأين دور العلماء والمدارس الإسلامية في مواجهة هذه الأخطار؟

ـ رغم عدد المدارس الإسلامية الكبير، إلا أنه ينقصها الكثير من الموارد المالية والإمكانات المادية والوسائل التعليمية لتفعيل دورها المجتمعي في نشر الدين الإسلامي، وقد وجه العلماء نداءات كثيرة للحكومة لإصلاح العملية التعليمية والاهتمام بالمناهج الدراسية وتطويرها، وبالفعل استجابت الحكومة وكونت «لجنة ترقية وإصلاح التعليم في المدارس».

● وماذا عن دور الأدب الإسلامي ـ بوصفكم عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ـ في تأصيل الهوية الإسلامية في بنجلاديش؟

ـ كثير من الأدباء والشعراء الإسلاميين يجدُّون في إنتاجهم الفني والإبداعي لعلاج الكثير من الأمراض والمشكلات الاجتماعية في بنجلاديش، وبخاصة أعضاء رابطة الأدب الإسلامي الذين يركزون في تلك المرحلة على أدب الطفل ويقدمون عشرات القصص والروايات الأدبية التي ترسخ الإيمان في قلوب الأسرة المسلمة.

● وكيف ترى دور جامعة دار المعارف الإسلامية في المجتمع البنجلاديشي؟

ـ تعد جامعة دار المعارف الإسلامية أولى خطوات تطوير المنهج التعليمي في بنجلاديش، أنشئت في عام ١٩٨٥م وتجمع في مناهجها بين القديم الصالح والجديد النافع من العلوم والمعارف، وجاءت فكرة إنشائها حينما زار الداعية الإسلامي الهندي العلامة أبوالحسن الندوي ـ يرحمه الله ـ بنجلاديش عام ١٩٨٤م، ورأى ضرورة إنشاء جامعة إسلامية على غرار «ندوة العلماء» بالهند.

وبفضل الله قمت على تأسيسها وطورنا مناهجها التعليمية حتى تمت معادلة مناهجها بمناهج الجامعات الإسلامية العالمية.

● ما أهم الحركات الإسلامية الفاعلة في الشارع البنجلاديشي؟ وطبيعة العلاقة فيما بينها؟

ـ بفضل الله.. الحركات الإسلامية في بنجلاديش كثيرة ومتعددة وتنشط في كثير من مناحي الحياة.. ومن أهمها.. الجماعة الإسلامية البنجلاديشية وتهتم كثيراً بالنواحي السياسية، وكذلك جماعة التبليغ والجماعات الصوفية المحلية. وتحكم العلاقة المشتركة بين تلك التيارات خدمة الإسلام والتنسيق فيما بينها من نشاطات دعوية وإغاثية وخدمات تعليمية وتربوية.

وبجانب تلك الحركات تنشط حركة التعليم والتربية الإسلامية التي يقوم بها العلماء بجهود فردية لوقف مخططات المنصرين التي تسعى لرفع تعداد النصارى من ٨ ملايين إلى ٢٠ مليوناً بحلول عام ٢٠٢٠م.■

● الشارع السياسي الموريتاني مستاء من عدم تقديمكم مرشحين بصورة معبرة عن قوتكم لخوض غمار الانتخابات البلدية المقبلة؟ بم تفسرون ذلك؟

قد يكون انتظار الرأي العام أو بعض الأطراف لزخم كبير للإصلاحيين الوسطيين مبرراً لانتقاد البعض للمشاركة المحدودة للحركة، نتيجة تاريخها والمصداقية الواسعة لخطابها على المستوى الوطني، ولكن ينبغي ـ بالمقارنة ـ أن نتذكر الظروف التي يتحرك فيها هذا التيار، فنحن الطرف الوحيد الممنوع إلى الآن من حقه في التنظيم الحزبي، بما يفرض علينا عدم التوسع في الترشيحات بالشكل الذي يرضي طموحنا أو يعبر عن قدراتنا أو يرضي آمال الناس فينا، ولذلك فقد تقدمت عناصر من الإصلاحيين الوسطيين بصفتها المستقلة لهذه الانتخابات، انطلاقاً من اعتبارات محلية نمتلكها، ومن ثم فإن مشاركتنا في هذه الانتخابات ـ سواء البلدية الحالية أو النيابية المنتظرة ـ ستكون محدودة، ولكنها ستكون نوعية.

تحالفات سياسية

● كيف ستنسقون مع بقية القوى الموريتانية خلال الانتخابات البلدية والنيابية القادمة؟

من الضروري أن يقوم «ائتلاف قوى التغيير» بجهود تنسيقية كبيرة بين كافة القوى السياسية، خصوصاً بعد التطورات الأخيرة المتعلقة بتدخلات المجلس العسكري، ومن ثم أصبحت هناك إرادة أكثر وأوضح لدى أعضاء الائتلاف بأن يتقدموا خطوات أكبر في توحيد لوائحهم خصوصاً في الانتخابات النيابية في المناطق ذات نظام الأغلبية، وإذا توافرت هذه الإرادة، أعتقد أنه يمكن أن نتوصل إلى ما أعلناه من قبل، فالمرحلة القادمة تقتضي قدراً كبيراً من النضج لحماية ما تحقق في اتجاه التغيير ولتحقيق الجز[ء] المنتظر من التغيير.

● تريد بعض الأطراف السياسية قلب الطاولة على الأحزاب والقوى السياسية الأخرى من خلال دعم ترشيح أعداد كبيرة من المستقلين، كيف ترى الأمر؟



أرجع القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور منسق تيار «الإصلاحيون الوسطيون» في موريتانيا أسباب مشاركتهم المحدودة في الانتخابات البلدية والنيابية ـ التي ستجرى في ١٩/١١/٢٠٠٦م ـ إلى الإجراءات الأمنية التعسفية التي تفرضها السلطات الموريتانية ضد الإسلاميين، والتي تمنع حصولهم على كيان حزبي يمثلهم، كبقية القوى السياسية. وكانت عملية الترشيح شهدت إقبالاً كبيراً من مرشحي التيارات المختلفة وصلت إلى ١٢٠٠ قائمة ستخوض الانتخابات. وأكد منصور استعداد «الإصلاحيون الوسطيون» لكافة الخيارات في نضالهم السياسي، مشيراً إلى أن النهج الوسطي المعتدل وعدم الاحتكاك مع السلطة أساس حركتهم بالمجتمع الموريتاني. التقته المجتمع ودار معه الحوار التالي:

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

محمد جميل ولد منصور ـ منسق «الإصلاحيون الوسطيون» في موريتانيا لـ المجتمع:

مشاركتنا في الانتخابات البلدية والنيابية محدودة بسبب الإجراءات التعسفية

لاشك أن النسبة الكبيرة للترشيحات الحزبية تعطي من الناحية المعنوية، دفعاً للأحزاب في مواجهة ديدن الاستقلالية الجديدة، لكن لا ينبغي أيضاً أن ننسى أن كثيراً من الترشيحات الحزبية هي ترشيحات مستقلة بلافتات حزبية للأسف، خصوصاً في بعض مناطق الداخل، وأن بعض الأحزاب للأسف بشعاراته جاهز لتبني هذا المستقل أو ذاك عموماً. يضاف إلى ذلك الوضع، ارتباك المستقلين الجدد وعدم وضوح وثبات رؤاهم السياسية، بما يؤثر سلباً على مستقبل الديمقراطية في البلد.

الانتخابات النيابية

• وهل ستوحدون قوائم مرشحيكم مع «ائتلاف قوى التغيير» خلال الانتخابات النيابية القادمة؟

نحن جزء من «ائتلاف قوى التغيير» ويهمنا جداً تطبيق القرار الذي اتخذه وهو توحيد لوائحه، ولذلك سنسعى في ذلك، ومن ضمن مسعانا في ذلك، أن نتوقف في مجال التحضيرات التي يجريها بعض أفرادنا لتقديم اللوائح المستقلة بهم، التي تشكل بناءً على اعتباراتهم المحلية وانطلاقاً من إطار الاستقلالية، ولذلك نحن طلبنا من هؤلاء الإخوة أن يتوقفوا حتى نعرف مسار الائتلاف إلى أين يسير؟ وهل يمكن أن يوحد لوائحه؟

عموماً ستكون مشاركتنا في الانتخابات النيابية محدودة كما هي مشاركتنا في البلديات.

• نلاحظ أنكم متحفظون فيما يتعلق بإظهار الصبغة التنسيقية لعملكم وتحرصون على وصفه بعمل ذي طابع محلي، في حين نجد مثلاً أن مبادرات المستقلين قدمت لوائح باسم «المبادرة الوطنية للمستقلين ـ تكتل المستقلين»، فلماذا كل هذا الحذر؟

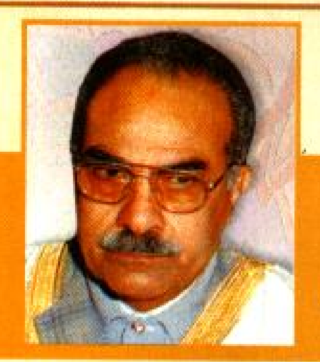
نحن نعرف أنفسنا والرأي العام يعرفنا والسلطة تعرفنا، لكن الحقيقة أننا لسنا كالمستقلين لأننا لسنا مستقلين سياسياً وفكرياً.. نحن أصحاب مشروع فكري، وأصحاب تصور سياسي، لذلك نحرص أن يكون لنا إطار حزبي، ولسنا مجموعة تنتظر المناسبات الانتخابية لتتقدم مستقلة هنا أو هناك.. نحن أصحاب مشروع فكري، هذه حقيقة لكننا مع ذلك أيضاً نتعامل مع واقعنا القانوني الذي فرض بحكم التعسف الإداري للسلطات ومنعنا من الإطار الحزبي القانوني، ولذلك نتقدم في إطار يخدم السياق القانوني القائم ويحترم القيود الإدارية التي لا نملك إلا أن نتعامل معها كواقع.

• لو جرت الانتخابات بالشروط نفسها التي نعيشها الآن، ما النسبة التي تتوقعون الحصول عليها؟

الحقيقة لا أملك من المعطيات ما يسمح لي بأن أقدر النسبة الانتخابية العامة لهذا التيار، تيار الإصلاحيين الوسطيين، لكن الذي أعرفه أنه من ضمن القوى السياسية الأساسية في هذا البلد، قد يتقدم عليه البعض وقد يتأخر عنه البعض بناءً على اعتبارات ومعطيات أغلبها متعلق بالعقبات والعراقيل الموضوعة أمامنا، لكن الحقيقة أن تيار الإصلاحيين الوسطيين ـ باعتباره امتداداً سياسياً للتيار الإسلامي في البلد ـ لديه حضور مقدر في الأوساط الوطنية.

وكما قلت: لا نحن بالراغبين في الاكتساح ولا نحن بالقادرين عليه، وهذا يهمنا جداً أن نوضحه لأننا نعتقد ـ رغم المصداقية التي نحظى بها ورغم المكانة التي نحظى بها ـ أننا لا نملك القدرة الانتخابية، والجماهيرية التي تسمح لنا بالاكتساح. وحتى لو افترضنا أننا نملك هذه القدرة بنسبة ما، فلسنا راغبين في ذلك لأسباب مفهومة، لذلك أعتقد أنه إذا رُفعت العوائق أمامنا وأعطي لنا ما أعطي للآخرين من الظروف المساعدة سنكون طرفاً رئيساً ـ بإذن الله ■

بعض القوى تريد إرباك الساحة السياسية بأعداد كبيرة من المستقلين



بقلم:
أ.د.محمد عمارة(*)

الجامعة الإسلامية في طور جديد



نعم.. حدثت هذه الأحداث الجسام، التي هزت كيان الأمة، وزلزلت وجدان الإسلاميين، فاستنفرتهم للمقاومة.. فلقد كان الإسلام، على مر تاريخ الأمة، هو حصنها المنيع عندما تتهدد الملمات والتحديات وجودها وهويتها.. وكانت صيحة «وا إسلاماه!» هي كلمة السر التي تتنادى بها الأمة، وتتداعى إليها عقولها وقلوبها.. خاصتها وجماهيرها..

كان هذا هو قانون «التحديث» و«التصدي» على مر تاريخ الإسلام والمسلمين.. ولقد عاد ليعمل عندما عمت البلوى أثناء الحرب الاستعمارية الأولى (١٣٣٢ - ١٣٣٦هـ - ١٩١٤ - ١٩١٨م).. وفي أعقابها..

● ففي سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م - بعد فشل المؤتمرات الحكومية وشبه الحكومية التي عقدت لإنقاذ الخلافة - اجتمع صفوة علماء الإسلام ومفكريه - بالقاهرة وأسسوا جمعية «الشبان المسلمين».

● وإذا كان أمير الشعراء أحمد شوقي قد تحدث - في رثائه للخلافة - عن بكاء ممالك الإسلام ونواحي دياره على إسقاطها: وبكت عليك ممالك ونواح

فلقد كان حسن البنا - مع ثلاثة من رفاقه - يبكون بكاءً حقيقياً، على الخلافة الإسلامية.. وعلى الحال الذي وصلت إليه الأمة.. مع معاناة التفكير - ليل نهار - فيما يجب عمله لإنقاذ الأمة من هذا المنحدر الخطير الذي سقطت فيه.

وعن هذه الحال النفسية التي عاشها الفتى - ابن العشرين عاماً.. المتخرج من كلية دار العلوم - حدثنا فقال: «... وليس يعلم إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حال الأمة، وما وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها، ونحلل العلل والأدواء، ونفكر في العلاج وحسم الداء، ويفيض بنا التأثر لما وصلنا إليه إلى حد البكاء!.. وكم كنا نعجب إذ نرى أنفسنا في مثل هذه المشغلة النفسانية العنيفة، والخليون هاجعون يتسكعون بين المقاهي ويترددون على أندية الفساد والإتلاف...».

ثم يمضي للإشارة إلى «القرار التاريخي» الذي اتخذه - هو ورفاقه الثلاثة - في «اللحظة التاريخية» فيقول:

«لقد ألهبت هذه الحوادث نفسي، وأهاجت كوامن الشجن في قلبي، ولفتت نظري إلى وجوب الجد والعمل وسلوك طريق التكوين بعد التنبيه والتأسيس بعد التدريس...»(١).

● هكذا كانت سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م هي سنة «اللحظة التاريخية»، التي مثلت «التطور النوعي» لإنجاز الشيخ حسن البنا في سياق تطور المشروع الإسلامي للنهضة الحضارية، وتجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام.. «اللحظة التاريخية» التي أدرك فيها هذا الرجل الملهم والمبارك أن تصاعد التحديات.. وثغرات الاختراق.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

وعموم البلوى، إنما تتطلب الانتقال بالقضية من إطار الصفوة والنخبة ـ التي كانت عليه منذ «العروة الوثقى» وحتى «الشبان المسلمين» ـ إلى الدائرة التي تشترك فيها الأمة مع «النخبة» وإلى المستوى الذي تسهم فيه «الجماهير» مع «الصفوة» في مواجهة التحديات.

فالغرب الاستعماري والفكري لم يعد «على الأبواب».. كما كان الحال في عصر الأفغاني.. وإنما أصبح في داخل «المعدة الإسلامية»!.. والتخلف الموروث لم يعد بالثقل الذي كان عليه في عصر الأفغاني ومحمد عبده، وإنما أصبح الثقل لخطر التغريب.. فتغيرت.. إذا.. موازين التحديات، الأمر الذي فرض إعادة الترتيب للأولويات.

لقد كان النصف قرن الذي مضى من عمر الجامعة الإسلامية تأسيساً لمشروع النهضة الإسلامية.. وتكويناً «للعقل» القائد لهذا المشروع.. وأمام تصاعد التحديات.. والاختراق من الداخل.. كان لابد من بلورة «جسم» لهذا «العقل»!.. فكان الإنجاز التاريخي لحسن البنا، في سياق الإحياء الإسلامي: الانتقال «بأسس المشروع الحضاري» و«مناهج التجديد لدين الأمة ودنياها» إلى «معالم» أشد وضوحاً، وأكثر تفصيلاً، وأقرب إلى التنزيل على الواقع الذي استجد، والمتغيرات التي حدثت في موازين التحديات، حتى يقترب هذا المشروع و«معالمه» من «البرنامج» المقدم إلى «الجماهير».

وأيضاً، الانتقال «بالتنظيم» الحامل للرسالة من إطار «الصفوة» ـ صفوة أولى الأمر ـ كما كان الحال في «جمعية العروة الوثقى» إلى إطار الجماهير، كما تجسد في «جماعة الإخوان المسلمين».

تلك هي «اللحظة التاريخية» لحسن البنا.. وذلك هو «التطور النوعي»، و«الإضافة الكيفية» لإنجازه، في السياق لحركة الإحياء الإسلامي الحديث... وتلك هي «بصمته» المتميزة في ظاهرة الصحوة الإسلامية المعاصرة.■

الهامش

(١) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٠، ١٥١، طبعة القاهرة، دار الشهاب، بدون تاريخ.

لأول مرة تمنح بلا اعتبارات سياسية

جائزة نوبل للبنغالي محمد يونس الذي أسعد ملايين الفقراء

ستوكهولم:
يحيى أبو زكريا

لا أحد كان يتوقع في العاصمة السويدية ستوكهولم أو العاصمة النرويجية أوسلو أنّ مؤسس «بنك الفقراء» في بنجلاديش الاقتصادي البنغالي اللامع محمد يونس سيفوز بجائزة نوبل للسلام!

فقبل فوزه بالجائزة كانت هناك مجموعة من الأسماء المرشحة: أهمها: الرئيس الفنلندي الأسبق «مارتي أويفا أهتيساري» ـ الذي تولى رئاسة البلاد خلال الفترة من عام ١٩٩٤م و٢٠٠٠م ـ نظراً لدوره البارز في عمليات السلام، التي كان من أبرزها: مفاوضات السلام في إقليم آتشيه الإندونيسي.

كما رُشحت لنيل الجائزة الناشطة الصينية المسلمة «ربيعة قادر» التي تمثل شعب الإيغور المسلم (حصلت على جائزة رافتو النرويجية عام ٢٠٠٤م)، بالإضافة للرئيس الإندونيسي «سوسيلو بامبانغ يودويونو» بسبب دوره في التوصل لاتفاق السلام في إقليم آتشيه.



في بنجلاديش وحدها.. نجح محمد يونس في تأهيل ١٠٠ مليون عائلة فقيرة وأعاد هيكلتها في أسواق العمل

فكرة «بنك جرامين» بدأت بـ٢٠ دولاراً.. واليوم تجاوزت قروضه عديمة الفائدة أكثر من مليار ونصف المليار دولار

عدو الفقر

محمد يونس.. الاقتصادي البنغالي النشيط عمل بالمبدأ الذي وضعه الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ: «لو كان الفقر رجلا لقتلته» فقد صمم محمد يونس منذ ١٩٧٦م على أن يحارب الفقر في أشد المناطق فقراً، وهي الجبال والقرى والأرياف البنغالية. بدأ بتأسيس مؤسسات مالية تقرض من ينوون إطلاق عمل حرفي أو يدوي محدود، وقد نجحت خطته إلى أبعد الحدود، وانتشرت التجربة في معظم المناطق البنغالية، وخرجت الفكرة من بنجلاديش لتستوطن في العديد من دول العالم الثالث، بل تحولت فكرة «بنك غرامين» إلى مدرسة عالمية، حيث تمّ تطبيق التجربة في ٥٤ دولة في العالم.

و«بنك غرامين» الذي أسسه محمد يونس لمساعدة الفقراء بدأ عمله بعشرين دولاراً، وبات يقرض الآن أكثر من مليار ونصف المليار دولار.

وقد أعربت «أكاديمية نوبل» عن بالغ تقديرها لحجم الإنجازات التي حققها محمد يونس على صعيد محاربة الفقر. ففي بنجلاديش وحدها نجح محمد يونس في تأهيل ١٠٠ مليون عائلة فقيرة، وأعاد هيكلتها وجعلها فاعلة في أسواق العمل.

ويرى بعض المراقبين أنه ـ ولأول مرة في تاريخ جائزة نوبل ـ تذهب الجائزة إلى شخص يستحقها فعلياً، ولم يكن للاعتبارات السياسية دور في منح الجائزة.

الجائزة بين السويد والنرويج

يذكر أن جائزة نوبل للسلام يعلن عنها في العاصمة النرويجية أوسلو، وبقية الجوائز يعلن عنها في العاصمة السويدية ستوكهولم، والسبب أنّ مخترع الديناميت السويدي «ألفريد نوبل» عندما وضع وصيته بشأن توزيع ثروته على الساعين لخدمة الإنسانية كانت السويد والنرويج دولة واحدة، الأمر الذي جعل جائزة نوبل توزع في كل من السويد والنرويج، غير أنّ أموال الجائزة كلها من السويد، حيث تحولت الثلاثون مليون كرونة سويدية التي أودعها نوبل في البنك السويدي المركزي إلى مليارات الكرونات، واضطلعت مؤسسة نوبل برعاية هذه الأموال وتنميتها.■



وفاء.. للقريب والبعيد

لقد ترجل فارس من فرسان الأمة... ورجل من رجالات الدعوة والبر.. بذل جهده ووقته وأنفق ماله في أوجه الخير.. نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً، ورغم تقدمه بالعمر إلا أنه كان مفعماً بالحيوية لخدمة الإسلام، داعياً إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة، سالكاً كل سبيل، كلماته تنساب عذبة من قلب مخلص ناصح، ينصر الشباب ويشد من أزرهم، ويدافع عن الدعاة وينافح عن الإسلام، مطالباً بتطبيقه في شتى مجالات الحياة، ليعم الأمن والإيمان المجتمعات.

إيمان عبدالله العقيل

فالشيخ أبو بدر كان من الأشخاص القلائل في هذا العالم من أهل الهمم العالية الذين لم يعيشوا لأنفسهم بل عاشوا لأمتهم، وكأن المتنبي قصده بقوله:

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم

فدائرة اهتماماته أوسع وأعم، فهي تتعدى الحدود وتتجاوز السدود... ففي كل بلد إسلامي له بصمة ويد طولى في الخير..

رجل حمل هم الدعوة، وعمل جاهداً لنصرة هذا الدين رغم مرضه وكبر سنه.. كان عالي الهمة، شديد التواضع، دائم التعالي على آلامه في سبيل تحقيق أعمال وإنجازات لصالح الأمة.

لم تغب قضايا المرأة وهمومها عن وعي الشيخ المطوع، فإبان الهجمة التغريبية مع تسلل التيارات المتعلمنة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، والتي حاولت اقتلاع المرأة من خدرها، وانتشرت معها موجة السفور. وقف هذا الطود الشامخ أمام هذه الحملة الهوجاء منافحاً عن الحق، مدافعاً عن قيم الإسلام في كل ميدان، وكان بيته نموذجاً عملياً في تمثيل هذا الدين وكانت بناته أوائل من التزمن الحجاب، لتمسي ظاهرة اللباس الشرعي هي السمة الغالبة في الكويت.

العم أبوبدر - يرحمه الله - من أخلاقه الوفاء للقريب والبعيد، وكان من الأصدقاء المقربين للوالد - أطال الله عمره - فهو أخ له لم تلده أمه.. فرغم مشاغله الكثيرة لم تكن تفوته مناسبة إلا وتجده أول من يبادر بالتواصل وتقديم الواجب، والسؤال عنا فرداً فرداً، لقد كنا نشعر بأنه عمنا حقاً.

ومازلت أذكر زياراته للوالد في ديوانيته الأسبوعية، وحرصه على معرفة أخبارنا ومراحلنا الدراسية، ودفعه وتشجيعه لنا بأن نتفوق وأن نضيف جديداً لهذه الأمة.. وعند انطلاقنا في مجلة «حياة» للفتيات، فإنه - يرحمه الله - شجع خطواتنا الإعلامية النسائية، وأكد ضرورة خوض التجربة الإعلامية النسائية، وتحمل تبعاتها، ولا أنسى دعواته الصادقة، ومؤازرته لجهودنا.

الموت حق علينا جميعاً ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران:١٨٥)، والمرء يتألم عند فقد قريب أو صديق.. لكن الألم يتضاعف عندما يكون الصديق هو القريب!!

إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا لفراقك يا عم أبوبدر لمحزونون، رحمك الله رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جناته، وألهمنا وأهلك الصبر والسلوان، وجبر مصاب الأمة بموتك.■

كان يعيش هموم الأمة

بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

مما تميز به أبوبدر - يرحمه الله - أن وعيه لرسالته كان عميقاً راسخاً، كان يعيش هموم أمته ومآسيها الكثيرة المتلاحقة، وكان يتفاعل مع تلك المآسي لا حوقلة ولا ترجيعاً، إنما يداً مبسوطة تمتد إلى تلك المآسي لتخفف وطأتها وتهدئ من روعها، وتجد في البحث عن الطرق والمسالك التي تعين على درئها وإزالتها.. تلك كانت نظرته إلى واقع الأمة.

كانت فلسطين عنده هي قضية المسلمين الأولى، فالقدس أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ووقوعها أسيرة اللوبي الصهيوني الأمريكي، وجعلها لدى هذا اللوبي مشروعاً استثمارياً - على حساب مستقبل أمة الإسلام ومصيرها - أمر لا يمكن السكوت عليه بحال، بل الفرض والواجب يقضي على كل مسلم أن يقوم لفك أسرها وتحريرها من أي غاصب.

وكان السيد ياسر عرفات - يرحمه الله - يعمل في الكويت مهندساً لدى دائرة الأشغال العامة، وكان لديه حماس بارز للقضية الفلسطينية بين إخوانه من الفلسطينيين الذين تبنوا معه تأسيس منظمة «فتح» التي هي أول منظمة قادت حركة المقاومة ضد المحتل الصهيوني الغاصب.

وكانت نظرة الإخوان بضرورة الإسهام بدعم حركة فتح عند التأسيس وبعده، قائمة على أساس أنها حركة جهاد وتحرير للمقدسات، ومن هنا اندفع الإخوة في الكويت وعلى رأسهم الأخ أبوبدر - يرحمه الله - حيث أسهموا في عملية التأسيس، ولم يقتصر دعم الإخوة لفتح على مساهمتهم في التأسيس فحسب، بل تابعوا ذلك فأوعزوا لإخوانهم في لبنان أن يجددوا ترخيصاً لمجلة تنطق بلسان حركة فتح، وفعلاً حصلوا على هذا الترخيص فصدرت مجلة «فلسطيننا» أول مجلة ناطقة باسم حركة التحرير «فتح»، وقد استمر الإخوة في الكويت في دعم هذه المجلة شهرياً.

تلك صورة من أعمال أبوبدر - يرحمه الله - وإخوانه تليها صور ناصعة أخرى تباعاً.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله

أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

دعوته إلى العفة والفضيلة

كلما جلستُ مُطرقة متأملة مسترجعة لحياتي التي عشتها في ظل أبي - يرحمه الله - وفي كنفه يلحُ علي سؤال، وأجد الإجابة ذاتها في كل مرة واضحة جلية.

أتساءل: تُرى ما الذي حاول والدي غرسه في طوال سنوات عمري الماضية، وما الشيء الذي أراد أن ينشئني عليه منذ نعومة أظفاري؟!

ولا أجد لسؤالي هذا إجابة سوى أنه كان أحرص ما يكون على أن يربينا أنا وأخواتي على الستر والعفاف والحشمة...

كان دائماً يقول: عندما علمتُ أن رسول الله ﷺ يبشر من رزقه الله سبعاً من البنات فرباهن وأحسن تربيتهن أن يكنَّ له ستراً من النار، طلبت ربي وابتهلت إليه أن يرزقني سبعاً من البنات الصالحات، فأوفى لي الكيل وتصدق عليَّ بأن رزقني تسعاً من البنات.. فله الحمد والمنة.. وأرجو أن أكون قد وفقت في تربيتكن التربية الصالحة.

كان والدي - يرحمه الله - شديد الغيرة علينا وكان يرى أننا كالجواهر المكنونة التي يجب أن يخبئها في أحفظ وأبعد ما يكون عن العيون، ولم تقتصر غيرته على بناته وحفيداته وقريباته، بل اتسعت لتشمل جميع المسلمات، وكان إذا رأى تقصيراً منهن في الحجاب والاحتشام لا تأخذه في الله لومة لائم في نصحهن وتوجيههن وكن يحترمنه لمكانته بينهن، وعندما كنا نصاحبه في زيارته لذوي القربى وغيرهم كانت النساء إذا علمن بوجوده سارعن إلى إخفاء زينتهن، وتستعير بعضهن ما يحجب شعرها وجسدها؛ خوفاً من تأنيبه واحتراماً له، وكم كنت أبهج لهذه المواقف ويزداد إعجابي بوالدي وأحمد الله أن رزقني أباً مثله..

كانت دقته متناهية في هذه الأمور، وكان دائم التعليق على لباسنا حتى وإن كنا بين محارمنا، ويردد: «لباس المرأة المسلمة لا يصف ولا يشف»، حتى إني كنت أمازحه في سنواته الأخيرة عندما كان يشكو من ضعف بصره وقلة حيلته، ثم أفاجأ أنه ينصح ويرشد ويوجه من يراها قصرت في الاحتشام والستر فأقول: «يبا ما شاء الله.. نظرك ٦/٦ إنك ترى ما لا نراه نحن المبصرين، فيقول مبتسماً: «شايفتني أعمى»!

• إن كل من وفقه الله لطاعته ورضاه يحرص على ستر وعفاف أهل بيته.. هذا أمر لا غرابة فيه، ولكن مما يثير الدهشة والعجب أن يحافظ أبي على هذه الأمور ويحرص عليها في زمن هوجمت فيه الفضيلة، وانتشرت فيه الرذيلة، وأصبح الأغلب «وللأسف» يسعى للتخفف من الاحتشام والاحتجاب، وقد بلغني أن أخواتي في الستينيات حين أحرقت العباءة، وسادت الجاهلية، وانتشر التبرج والسفور، كن رمزاً للعفة والطهارة، لم يتأثرن مع من تأثر، ولم يتبرجن مع من تبرج، بل التزمن الحجاب الشرعي، وكان يُشار لبيت المطوع وبناته بالبنان.

في هذا الزمن، كان يريدنا أبي أن نكون كالنساء في زمنه وفي زمن الصحابة والتابعين، وكان يردد علينا قوله عائشة: «كنا إذا خرجنا من بيوتنا كنا كالغرابيب السود».

ويكرر على مسامعنا قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب:٣٣).

ويذكرنا بجداتنا بأن الواحدة منهن كانت إذا أرادت أن تتكلم مع أجنبي تضع الصخرة في فمها حتى يثقل صوتها ولا تكن ممن قال فيهن تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب:٣٢).

ولا أنسى فرحته حين التزمت الحجاب الشرعي وعزمت على لبس النقاب (لأنه كان يرى بوجوبه، وكان دائماً يحرص عليه) أذكر أنني فاجأته به فقال والسعادة تبدو على محياه: ابنتي.. هل لبسته من تلقاء نفسك؟ فقلت: نعم، فقام من مجلسه وقبَّل رأسي وانحدرت الدموع على خديه وقال: الآن أفخر بك عندما تمشين بجانبي، فقد كنت أستحيي أن يراك أحدهم كاشفة وجهك وأنت برفقتي.

مواقف كثيرة لا يسعني ذكرها إلا أنه - يرحمه الله - غرس فينا حب الستر، ونشأنا على الحشمة، فصار ذلك ديدننا، ولن نألو جهداً أن نربي بناتنا على ما ربانا عليه آباؤنا.

رحمك الله - يا أبي - رحمة واسعة، وأسأله تعالى أن يجعلنا عند حسن ظنك، ونكون أنا وأخواتي ستراً لك من النار... آمين.■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١١١)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

رائد الإخوان في فلسطين.. الشيخ مشهور الضامن

(١٣٣٠ - ١٤١٩هـ ١٩١٨ - ١٩٩٨م)

هو الشيخ مشهور ضامن بركات.. ولد سنة ١٩١٨م في مدينة (نابلس) بفلسطين، وهو من عشيرة المساعيد المنتسبة إلى عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - من قبيلة هذيل. ونشأ في بيئة محافظة، حيث كانت أمه امرأة صالحة، أحسنت رعايته، فنشأ نشأة متدينة، وكان يلتزم بصلاة الفجر في المسجد منذ صغره، وقد رأى أكثر من رؤيا تحثه على طلب العلم، فكان قراره الذهاب لمصر لمتابعة الدراسة الشرعية في الأزهر.

سيرته العملية

وفي مصر تعرّف إلى الإمام حسن البنا «رحمه الله» ودخل جماعة الإخوان المسلمين، كما تعرّف في مقاعد الدراسة بالأزهر في منتصف الثلاثينيات الميلادية إلى الشيخ مصطفى السباعي، الذي أصبح فيما بعد المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، وتعمقت الصلة بينهما وذلك، ولعله يكون أول الإخوان المسلمين من فلسطين.

وخلال دراسته في الأزهر، قام الشيخ مشهور الضامن مع صديقه الشيخ مصطفى السباعي، بمجهود مميز في التعريف بقضية فلسطين، حين قامت الثورة الكبرى في فلسطين (١٩٣٦م - ١٩٣٩م)، حيث وقف في مكان يطل على كلية الشريعة بالأزهر، وخطب في الطلاب عن تاريخ فلسطين وجهاد شعبها وواجب المسلمين نحوها، وكان هذا على مسمع ومشهد من الشيخ محمود شلتوت، الذي هنأه بعد كلمته ودعا له بالتوفيق.



وتشاور الضامن مع السباعي وقررا العمل على توعية الناس بالقضية الفلسطينية، وقاما بدعوة الشيخ إبراهيم قطان، والشيخ هاشم خازندار، والشيخ راتب الدويك، والشيخ يوسف المشاري، للانضمام إليهما والعمل معاً، وبعد اجتماعهم قرروا طبع بيان يتضمن شرح قضية فلسطين، ومكانتها المقدسة في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وواجب العالم الإسلامي تجاهها، والدعوة لمقاومة الاحتلال البريطاني والعملاء، كما قرروا توزيع البيان يوم الجمعة في مساجد مصر وخارجها، وتمّ توزيع البيان وخطب بعضهم - ومنهم السباعي - في عدد من المساجد، داعين للجهاد في فلسطين أرض الإسراء والمعراج، الأرض المقدسة، وفي منتصف الليل، داهمت سكنهم في الأزهر قوة شرطة أخذتهم إلى التوقيف، وهناك طلب المحقق من الشيخ الضامن أن يدلّه على مكان الشخصية الوطنية الفلسطينية المعروفة «محمد علي الطاهر» فرفض الشيخ الضامن برغم علمه بالمكان، وشجّعه الشيخ السباعي على موقفه، ولما حان موعد الامتحانات النهائية، أدى المعتقلون الستة الامتحانات في السجن.

وبعد الامتحانات تمّ إخراجهم من مصر، ونقلوا عبر «غزة» إلى معتقل «صرفند» في فلسطين. وبعد أن استقر الشيخ الضامن في فلسطين، عيّن مدرساً في المدرسة الأحمدية في «عكا» ١٩٤٣م كما كان نائباً لمدير المدرسة الشيخ جمال السعدي.

جهوده ومواقفه

رغم وجود أفراد من الفلسطينيين المنضمين إلى دعوة الإخوان المسلمين، والمؤمنين بفكرتهم، والملتزمين بمنهجهم منذ فترة مبكرة، إلا أنهم انتظروا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، للقيام بتشكيل فروع علنية لجماعة الإخوان المسلمين، وكان من أوائل هذه الفروع، فرع الإخوان المسلمين في مدينة نابلس الذي قام بإنشائه الشيخ مشهور الضامن سنة ١٩٤٦م، وكان هذا الفرع من أنشط فروع الإخوان المسلمين العلنية حتى منتصف الستينيات، وقد استمر الشيخ مشهور الضامن رئيساً له حوالي عشرين عاماً أو أكثر.

وفي حرب ١٩٤٨م كان للشيخ مشهور وإخوانه جهودهم الطيبة، وبلاؤهم الحسن، برغم إمكاناتهم المحدودة، ولم يكن وقع الكارثة وهزيمة الجيوش العربية، لينال من عزيمتهم وإخوانهم، فقام بإنشاء «جمعية التضامن الخيرية في نابلس» في نفس السنة، وأسهم في بناء المدارس والمعاهد الشرعية،

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

وساعد أهل الخير ببناء دار كبيرة للإخوان المسلمين، صارت مركز إشعاع إسلامي في المنطقة، وأصبح الشيخ مشهور الضامن «مفتي نابلس» وكانت شعبة الإخوان المسلمين في نابلس من أنشط الشعب في الضفة الغربية، خلال الخمسينيات مع شعب «الخليل» و«القدس» و«عقبة جبر» وغيرها.

وقد ذكر الشيخ مشهور الضامن في تقريره سنة ١٩٥٠م، أن أعضاء فرع نابلس زادوا من مائتين إلى ثلاثمائة عضو خلال سنة واحدة من سائر طبقات المجتمع، وكانت شعبة نابلس أهم مراكز الإخوان المسلمين التي تقام فيها الأنشطة العامة والمهرجانات الخطابية، وكان يشارك فيها رجال المدينة وخطباؤها، فضلاً عن العديد من الزوار والضيوف أمثال الأستاذ عمر الداعوق من لبنان، والشيخ محمد محمود الصواف من العراق، والأستاذين محمد عبدالرحمن خليفة ويوسف العظم من الأردن، وقد حظي فرع «نابلس» بزيارة للأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين في أواخر شهر يونيو سنة ١٩٥٤م.

وشكل إخوان نابلس فرقاً للكشافة والجوالة، وكان المشرف على التدريب السيد ممدوح النابلسي، وحين ارتكب اليهود مجزرة «قبية» في أكتوبر ١٩٥٣م، عقد اجتماع كبير من أهالي فلسطين في مدينة نابلس، وطالبوا بطرد الجنرال البريطاني كلوب باشا من الجيش الأردني، وقامت مظاهرات عارمة، وفي شهر نوفمبر ١٩٦٢م فاز الشيخ مشهور الضامن بأغلبية كبيرة في انتخابات البرلمان الأردني عن مدينة نابلس، كما فاز الأستاذ يوسف العظم عن مدينة معان، والأستاذ عبدالماجد شريدة عن مدينة إربد، وشكلوا كتلة الإخوان المسلمين في المجلس النيابي الأردني.

وقد سبق أن تولى الشيخ مشهور الضامن مسؤولية المراقب العام للإخوان المسلمين بالنيابة سنة ١٩٥٧م، كما كان للإخوان المسلمين بفلسطين دور كبير في مؤازرة إخوانهم في المغرب العربي، وشكلوا (لجنة الدفاع عن المغرب العربي) ومحاربة فرنسا في تونس والمغرب والجزائر، وفي منتصف الستينيات حلت الحكومة الأردنية مجلس النواب الأردني، فغادر الشيخ مشهور الضامن الأردن إلى المملكة العربية السعودية للعمل كخبير للخطوط العربية، فقد كان هذا مجال تخصصه، بالإضافة لدراسته الشرعية الأزهرية.

أسس أول شعبة للإخوان المسلمين في فلسطين.. وكان مفتياً لمدينة نابلس منذ عام ١٩٥٢م ورئيساً لجمعية التضامن الخيرية

من أقواله

يقول في مقابلة له مع د. محسن محمد صالح:

«إنني تتلمذتُ على الإمام البنا، والتحقت بجماعة الإخوان المسلمين أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات أثناء وجودي للدراسة في مصر، وكان الإمام البنا يؤمّل مني القيام بدور كبير في فلسطين، وقد دعاني قبيل عودتي إلى فلسطين وطلب مني أن أقوم سراً بجمع عناوين رجالات وشخصيات فلسطين وأرسلها إليه، وقد قمت بذلك والحمد لله خير قيام، وتواصلت من خلال هذه العناوين المراسلات بين الإمام البنا ورجالات فلسطين، وكان عنواني الشخصي يُستخدم لإيصال المراسلات إلى هذه الشخصيات».

قالوا عنه

يقول الأستاذ الدكتور محسن محمد صالح:

«التقيته ثلاث مرات وأنا أحاول تسجيل جانب من التاريخ الشفوي للتيار الإسلامي الفلسطيني. وكان ابن الثمانين عاماً يتمتع بروح حيوية شابة. وبنفسية إيمانية عميقة واثقة بربها، لم يهزها النوم على فراش المرض طوال سنتين بسبب آلام مبرحة في الظهر أصابته في اليوم التالي للقائه قيادات الحكم الذاتي الفلسطيني، بعد أن عاد محبطاً منهم - حسبما ذكر لي - لعدم الاستجابة لنصحه لهم، وقد دعاني الشيخ الوقور بروح دعابته الخفيفة إلى الانضمام إليه في عضوية «فرقة الشباب» التي قال لي إن شعارها: «لا تقل شاب قلبي، ولكن قل شاب ذقني، لا يشيب القلب وذكر الله فيه».

وتصاب بالخجل وهو يحرص على إكرامك وضيافتك بنفسه، ويقوم ليصافحك - برغم آلامه - ويضغط على يديك بقوة لتحس بنفسك «شبابه» يرحمه الله.

وربما لا يعرف كثيرون من أبناء الدعوة الإسلامية في هذه الأيام - وحتى من الفلسطينيين أنفسهم - الشيخ مشهور الضامن بركات، وربما كان عذرهم أنه ليس من الأسماء اللامعة في زماننا هذا، ولكنه - على أي حال - كان أحد أعلام الحركة الإسلامية الكبار في فلسطين والأردن منذ منتصف الأربعينيات وحتى منتصف الستينيات».

ويقول الأستاذ حسني أدهم جرار:

«الشيخ مشهور الضامن.. عالم جليل من العلماء الروّاد في أرض الإسراء والمعراج، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الكبار في فلسطين والأردن، ومؤسس شعبة الإخوان المسلمين في نابلس عام ١٩٤٦م، وأول رئيس لها.. كان مفتياً لمدينة نابلس وقضائها منذ عام ١٩٥٢م، وعضواً في الهيئة العلمية الإسلامية بالقدس، ورئيساً لجمعية التضامن الخيرية بنابلس، وخطيباً لجامع الحاج نمر النابلسي.

كان من أبرز وجوه نابلس الذين يثق الناس بهم ويحترمونهم، وكان خير ممثل لهم في مجلس النواب الأردني عندما اختاروه عام ١٩٦٢م بأغلبية كبيرة.

كان مصلحاً كبيراً، ومربياً فاضلاً، ومعلم أجيال.. وكان داعية عاش لدعوة الإسلام، يدعو الناس للتمسك بها والسير على هداها، ولم يكن يعنيه في حياته إلا أن يطمئن على

كان من أبرز وجوه نابلس الذين يثق الناس بهم ويحترمونهم.. واختاروه في مجلس النواب الأردني عام ١٩٦٢م بأغلبية كبيرة.. فكان خير ممثل لهم

نجاحها قبل مماته.

كان صاحب همّة عالية، وعزيمة قوية، وإخلاص للدعوة، قلّ أن تجد له مثيلاً في فترة الخمسينيات ـ من القرن الماضي ـ تلك الفترة التي طغت فيها الأفكار القومية والناصرية والشيوعية في نابلس ومنطقتها.. فوقف هذا الشيخ الجليل ومعه نفر من إخوانه، وفي مقدمتهم: شريف صبوح «مدير أوقاف نابلس»، وصبحي العنبتاوي، ونبيل بشتاوي، وناجي صبحة، وأحمد الحاج علي، وسعيد بلال.. وقفوا بهمة وعزيمة وثبات ينشرون أفكار دعوة الإخوان، ويربون الشباب على منهج الإسلام.

كانت بداية معرفتي بالشيخ مشهور في أوائل الخمسينيات، حيث كان بينه وبين أعمامي الشيخ فريز والشيخ توفيق، علاقة مودة وأخوة ودعوة... وفي بداية عام ١٩٥٣م التحقت بالمدرسة الصلاحية في نابلس للدراسة، وكنت أتردد على دار الجماعة، والتقيت فيها الشيخ مشهور، وزرته في بيته مرات كثيرة.. ومن خلال هذه الزيارات وجدت فيه داعية كريم النفس، شفاف الروح، حسن الحديث، وفياً وقوراً، يؤثر أن يعيش بعيداً عن الأضواء.. وصرت أحرص على لقائه والاستفادة من تجاربه، كما أحرص على سماعه في خطبة الجمعة في جامع الحاج نمر النابلسي، واستمرت صلتي به في نابلس وفي عمان، وعرفت الكثير من أخباره منذ التقيته وحتى وفاته عام ١٩٩٨م، رحمه الله.

وبعد طول معرفة، فإني أقول: إن في سيرة هذا الشيخ وفي نشاطه ومواقفه الكثير من الدروس التي يستفيد منها الشباب، ومن ذلك:

● أن الشيخ مشهور منذ بداية شبابه كان على وعي وإدراك لما يُخطط للأمة الإسلامية، وإن من أخطر تلك المخططات «الغزو الثقافي» الذي أدركه الشيخ أيام كان طالباً في المرحلة الثانوية، في فترة الاحتلال البريطاني في فلسطين، وقد ذكر لي ذلك فقال: كنا ونحن ندرس في المدرسة الصلاحية نتلقى حصة واحدة فقط في التربية الإسلامية، وأما حصص اللغة الإنجليزية فقد بلغت ثلاث حصص يومياً، فكانت سبع عشرة حصة في الأسبوع، أما التاريخ المقرر على الطلاب في المناهج فكان من تأليف مستشرق بريطاني اسمه «بريستد» وكان يخوض في تاريخ الإنسان على الأرض بما يخالف عقيدة المسلمين ويخالف ما أنزله الله في كتابه الكريم، وبما يبعدنا عن تاريخنا المجيد، وكانوا يوزعون علينا كتاباً اسمه «الشخصية» يتحدث فيه المؤلف عن رجال الغرب العظماء، ولا يتحدث عن رجال المسلمين العظماء، وقد شعرت بعد أن أنهيت الدراسة الثانوية ضمن تلك المناهج، أنني غير متفقة في ديني التفقه اللائق بالمسلم، فأنا إذن أحد ضحايا المناهج التي فرضت علينا من قبل الغزاة الغربيين.

● عندما ذهب إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف، اشترك مع إخوانه هناك في العمل الوطني، وشارك في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني، مما دعا المستعمرين الإنجليز إلى القبض عليه وسجنه.. وفي عام ١٩٤١م قبض عليه الإنجليز وسجنوه مرة ثانية.. وفي مقابلة أجريتها معه في عام ١٩٩٤م روى لي هذا الحدث فقال: «كنا ونحن ندرس في الأزهر نخطب في المساجد ونتكلم ضد الاحتلال الإنجليزي، وبعد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، اتفقنا مع مصطفى السباعي أنا وهاشم الخازندار وإبراهيم القطان على إصدار بيان للشعب المصري للتعريف بالقضية الفلسطينية، ومهاجمة السياسة البريطانية في فلسطين والمنطقة العربية.. وقررنا توزيعه يوم الجمعة على المصلين في المساجد... وثارت ثائرة الإنجليز، وبدأوا يفتشون عن الذين خططوا لهذا العمل، وبعد ثلاثة أيام اعتقلونا، ووضعونا في سجن التخشيبة، وبقينا فيه ثلاثة أشهر.

وتدخل الشيخ المراغي في موضوعنا، فأخرجونا من مصر، وتسلمتنا السلطات البريطانية في فلسطين وأحلّتنا معتقل صرفند مدة أربعة أشهر.. وتدخل أخي الأمير عبدالله الضامن عميد عشيرة المساعيد، وكانت له منزلة في منطقته، وطلب من المندوب السامي إخراجي من المعتقل... فأرسل من يخرجني فرفضت إلا مع إخواني الذين دخلوا السجن معي وتم الإفراج عنا جميعاً».

● في أواخر الخمسينيات شاع بين الناس انتساب بعض كبار المسؤولين في الأردن إلى الماسونية، فاعترض الشيخ مشهور على هذا الانحراف، وكلم قاضي القضاة في ذلك، وقال له كلمة الحق، فرفض الشيخ الشنقيطي كلامه واعتراضه، وحجب عنه الراتب وأوقفه عن العمل في الإفتاء.. فذهب الشيخ مشهور إلى مزرعته في الغور واعتكف فيها، وحمل الطورية «الفأس» وعمل مع المزارعين تسعة أشهر، واحتج عدد من وجهاء نابلس على ما حدث وطلبوا من الحكومة إعادة الشيخ مشهور إلى الإفتاء.

● في عام ١٩٦٦ ذهب الشيخ الضامن إلى السعودية للعمل خبيراً للخطوط العربية هناك، وهي الخبرة والمهارة التي أجادها عندما كان يدرس في الأزهر في الثلاثينيات، إذ درس الخطوط العربية إلى جانب دراسته الشرعية.

وبعد ستة أشهر من ذهابه قامت إسرائيل باحتلال الضفة الغربية في حرب ١٩٦٧م، فرجع إلى عمان ودخل إلى نابلس خفية عن طريق الغور، وصار يدعو إلى مقاومة الاحتلال.. فاتصل موشى ديان بالحاج معزوز المصري رئيس بلدية نابلس وأخبره بأن إسرائيل لا تقبل وجود الشيخ مشهور في نابلس، وعليه أن يغادر البلد.. فخرج الشيخ إلى الحجاز.

● عندما كان الشيخ محمد أبو سردانة قاضي القضاة في السلطة الفلسطينية، كان يختار العلماء المخلصين لتولي مناصب القضاء والإفتاء.. وقد عمل على عودة الشيخ مشهور إلى نابلس لتولي الإفتاء، ووافق رئيس السلطة ياسر عرفات على ذلك، وعاد الشيخ إلى نابلس... وكان من مخططه العمل على تشييد صروح للعلم الشرعي في أرض الإسراء والمعراج، ودعوة الناس إلى ذلك، والعمل على ربطهم بعلمائهم السابقين، والسير على هداهم.

وفي إحدى جولاته زار بلدة جماعين وتسمى في الأصل «جُمَّاعيل» وهي بلدة العلامة الشيخ ابن قدامة، وتذكر وهو في طريقه إليها قول الشاعر:

عرفت الدار دار بني قدامة
ودار الأكرمين لها علامة

ولما وصل إلى البلدة توجه إلى الدار، فهاله ما رأى!! فقد وجدها مكباً للنفايات في البلدة... فجمع الناس وتكلم فيهم عن ابن قدامة العلامة الكبير الذي انتشر علمه في كل مكان، ودعاهم إلى إكرام هذا العالم الجليل بتكريم داره التي كانت مناراً للعلم

خلال دراسته الثانوية أيام الاحتلال البريطاني.. أدرك ما يبيت للأمة من مخططات خاصة الغزو الثقافي

وقبلة للعلماء.. وعمل معهم على إزالة القمامة وتنظيف الدار.. وقال لهم: سنعمل إن شاء الله على إنشاء جامعة في هذه الدار نسميها «جامعة ابن قدامة».

● وبدأ الشيخ يحضّر لمشروع الجامعة.. ولما قام الرئيس ياسر عرفات بزيارة لنابلس عرض عليه المشروع، واستعد للقيام بجولة لجمع التبرعات لإنجازه.. فطلب منه الرئيس أن يعدّ دراسة ويرسلها له عن طريق أحد المسؤولين في نابلس، وسيرعاها الرئيس بنفسه.

وأعد الشيخ الدراسة وقدمها!!! وتأخر الجواب.. وأعدها مرة ثانية وذهب بها إلى غزة لمقابلة الرئيس، فقال له السكرتير «واسمه موسى»: إن الرئيس مشغول!! ثم جاء الجواب بإحالته إلى بعض المسؤولين الذين لم يعيروا الموضوع أي اهتمام.. وطلبوا من الشيخ أن يريح نفسه وسيتولون هم العمل على إنجاز المشروع!

وكانت الصدمة قاسية.. وفوق التحمل!! وأصيب الشيخ بإحباط وبآلام مبرحة في الظهر، أصابته في اليوم التالي للقائه تلك القيادات، وأقعدته في الفراش، ونام ليلته عند صديق له كان يعمل رئيساً للجامعة الإسلامية في غزة.. ونُقل الشيخ إلى نابلس، ثم نقله ابنه عبدالكريم إلى عمان.

ويقول الأستاذ زهير الشاويش:

«كانت معرفتي به مطلع سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م عندما حملت إليه رسالة من أستاذنا الشيخ مصطفى السباعي الذي كان زميله أيام الدراسة في مصر، وفي والعمل مع جماعة الإخوان المسلمين والصلة مع الأستاذ محب الدين الخطيب، يطلب فيها تعريفي بمنطقتهم حول القدس والطرق المؤدية إلى القدس وأماكن التحرك في منطقة الغور، حيث كانت النية منعقدة أن تكون هذه المنطقة مجال تحركنا في الجهاد دفاعاً عن فلسطين، وعقد الصلات مع المجاهدين السابقين، كما زرت مختلف مدن وقرى فلسطين، وقد استقبلني بترحيب ظاهر وكرم زائد، واهتمام كبير وذهبت معه إلى الغور، وهو يمثل فيه إحدى أكبر العشائر «المساعيد» وله الإمارة على بعضها، اتباعاً لميراث العشائرية هناك، ووجدت منه كل لطف وكان يناديني يومها بـ«الرائد» ويكرر المثل المشهور: «إن الرائد لا يكذب أهله» وكنت في تلك الأيام أحاول حفظ ألفية ابن مالك «الخلاصة» وندّت مني كلمة أثناء الحديث معه، حيث أوردت فيها

عرض على ياسر عرفات إنشاء جامعة ابن قدامة في بلدة «جماعين» تكريماً للعالم الجليل.. لكن عرفات ماطل في تنفيذ المشروع فأصيب الشيخ بالإحباط ومرض!

شطراً من أبياتها وهو:

ورغبة في الخير خير وعمل

بر يزين وليقس ما لم يقل

فما كان منه إلا أن جعل يروي على مسمعي محفوظاته من الألفية وغيرها من المتون التي يحفظ الكثير منها.

ولما ذهبنا - في كتيبة الإخوان المسلمين السورية - إلى فلسطين سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م كان مكان وجودنا في القدس، ولم نتمكن من زيارتهم في نابلس، غير أنني عبرت مع بعض إخواني ومنهم العالم الشهيد الشيخ راضي الجوهري إلى مكان كان فيه مجموعة من إخوانه محاصرة لمساعدتهم، وبعد فك الحصار عنهم رجعنا ولم نجتمع بهم لإحاطة الأعداء بنا وبهم.

وبعد ذلك أقمت والأستاذ عصام العطار في الأردن، وكانت بيننا وبين الشيخ مشهور الضامن وإخوانه العلاقات الطيبة الوثيقة، ووجدنا منه المعونة الصادقة في الدعوة والرأي الصائب وكان يومها مفتي مدينة نابلس.

معرفتي به

سعدت بمعرفة الشيخ مشهور الضامن من خلال ما حدثني به الإخوة الحاج عبدالرزاق الصالح المطوع، وعبدالله سلطان الكليب اللذان زارا الأردن واطلعا على مخيمات اللاجئين فيها، وكان بصحبتهم الأخ الداعية الشيخ مشهور الضامن، حيث حضرا من الكويت ممثلين عن جمعية الإرشاد الإسلامي، وحاملين للاجئين في المخيمات المساعدات العينية والنقدية، لتخفيف معاناتهم والوقوف إلى جانبهم في محنتهم، وكان هذا هو شأن الإخوان المسلمين في جميع الأقطار العربية الذين استنفروا جهودهم، وبذلوا طاقاتهم تجاه إخوانهم الفلسطينيين، الذين هُجّروا من ديارهم بغير حق وبتواطؤ الدول الكبرى مع الصهيونية العالمية، وخيانة الأنظمة الحاكمة التي أسلمت قيادة جيوشها إلى ممثل الاستعمار الجنرال كلوب، الذي لعب دور الخيانة، وسلّم المدن الفلسطينية - دون قتال - لليهود الغاصبين، ومنع القادة الوطنيين من ممارسة دورهم في كسر شوكة اليهود والتصدي لهم، وتلك ولا شك هي المأساة، لأن الأمر لو كان بيد الشعوب وبقيادة المجاهدين المسلمين، لكان الحال والمآل غير ذلك.

كما شرفت بلقياه في مكة المكرمة والرياض والأردن مرات عدة، وبخاصة في مكتب الرابطة بعمان، وفي منزلي، وفي منزله، برفقة الإخوة حسني أدهم جرار، ومحمد عبدالرحيم، ويوسف الزرعيني، ووليد أبو حجير، ومحمد عبدالوهاب، وغيرهم من الإخوة الكرام الذين يعرفون قدر الرجل وجهاده ومكانته.

وكانت همته همة الشباب، وعزيمته عزيمة المجاهدين المرابطين الذين بقوا على العهد محافظين، ولدعوة الإسلام مخلصين عاملين، لا تؤثر فيهم جسامة الأحداث، ولا فداحة الخطوب، بل الثبات على الحق ديدنهم، والعمل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله هدفهم، ونيل الشهادة أسمى أمانيهم، فكان القدوة لنا في الاستمرار على حمل عبء الدعوة، مهما كانت العقبات والصعوبات، والعمل الجاد لتربية الشباب على منهج الإسلام، ليحملوا الدعوة بقوة إلى الناس جميعاً، وليأخذوا دورهم الطليعي للتصدي لأعداء الأمة من اليهود، وغيرهم من المفسدين في الأرض.

ولقد كتب قطعة فنية رائعة بخطه الجميل، لآيات من القرآن الكريم، أهداها إليّ للذكرى باسمي مذيلة بتوقيعه عليها، مازلت أحتفظ بها وأعتز من يد هذا الشيخ الصالح المجاهد.

وفاته

انتقل فضيلة الشيخ مشهور بركات الضامن إلى رحمة الله تعالى يوم ٣١/١٠/١٩٩٨م في مدينة عمان بالأردن، حيث شيعه الكثير من إخوانه ومحبيه وتلامذته، ودفن في مقابر عمان.

رحم الله أستاذنا الجليل رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين.■

أبناؤنا بين العفة وثقافة الأيدز



د. منال محمد أبو الحسن (*)

عندما ينادي أصحاب الثقافات الوافدة بحتمية وأولوية نشر الثقافة الجنسية بين أبنائنا من خلال جميع مؤسسات الدولة الإعلامية، والتربوية، والدينية، والتعليمية.

وعندما ترتفع الأصوات في المؤتمرات العربية والإقليمية وتنفق عليها الدول المضيفة بكل ما أوتيت من مال، وتغطي وسائل الإعلام مثل هذه الأحداث.

وعندما يصنع الإعلام بهذه الأحداث قضايا ملحة ومهمة وحيوية ويضع لها الأولوية على قائمة أجندته؛ فيتحدث الناس حول الموضوع بعد أن يسمعوا، ويروا، وتدق قلوبهم خوفاً من المرض، وبحثاً عن أساليب العلاج، وطمعاً في المزيد من خير الثقافات الوافدة!! فإننا نكون أمام منعطف خطير.

فالمؤتمرات الدولية تعقد واحداً تلو الآخر، وتعد خصيصاً للقادة الدينيين لكي ينطلقوا بكل ما أوتوا من قدرة على التأثير في الناس بقال الله وقال الرسول، ولا عجب بعد ذلك أن تجد منطلقات بعضهم والذين يشاركون في هذه المؤتمرات، وفي إعداد الكتيبات الإرشادية لمقاومة مرض الأيدز، وما تتضمنه كتب حقوق الطفل من منطلقات دينية وآيات قرآنية تدعو إلى عدم السخرية من المريض في إطار التوجه الدولي إلى كسر حاجز الصمت لمريض الإيدز والآية: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ (الحجرات:١١) ويكون المنطلق الديني لاستخدام الواقي الذكري «لا ضرر ولا ضرار»، والحديث: «يابن آدم مرضت ولم تعدني...».

في الوقت نفسه تفاجأ بالرسائل التليفونية تأتي على الهاتف المحمول لأبنائك وبناتك تحثهم على مشاهدة برنامج هالة سرحان عن الأشباع الجنسي، وتتعدد القنوات الفضائية وتتسابق في مناقشة الموضوعات الجنسية والإباحية، ويتم تسليط الأضواء على نوع جديد من الطب وهو الطب الجنسي، وتنتقل الطبيبة من محطة لأخرى لتشرح هذا (النوع الجديد) الذي ظهر هكذا فجأة كفرع من فروع الطب، ولا يستحي المذيع بسؤالها عن أماكن الإشباع الجنسي عند المرأة على الهواء مباشرة، وتتعجب.. هل هذا العلم ليس فيه غير هذه الطبيبة! وهل هي صاحبة هذا العلم أم أنها سافرت خصيصاً لتحصل على هذا النوع من العلم!

وتسمح تكنولوجيا الاتصال الحديثة بإمكانية التواصل وتبادل الحوار مع الجمهور واستقبال الرسائل المكتوبة والصوتية حول هذه الأمور.

وعندما يستخدم رجال ونساء، الدين والفقه في المشاركة لشخصيات فنية ومخرجين لأفلام تمتلئ بالمناظر والأحاديث والموضوعات الإباحية فيتشارك الجميع في الحوار وتدعيم الموضوعات المثارة وتبسيط الأمور وقبول البدائل المطروحة.

كل هذه التداعيات لنشر الإباحية تمهد الطريق لتطبيق برامج التثقيف الجنسي في التعليم.

ولمروجي هذه الثقافة المدفوعة؛ بالمعنى المادي والمعنوي، آراء يدافعون عنها، منها، أن هذا المرض خطير جداً وسريع الانتشار، وخاصة أن بلادنا لا تطبق فيها قواعد السلامة في نقل الدم وغسيل الكلى، وأن عدد المصابين بالأيدز كبير وغير معلن، وأن تثقيف أبنائنا للوقاية من هذا المرض يجب أن يتم في المدارس من خلال مادة خاصة بذلك، وأن المجتمع المدني يجب أن يشارك في نشر هذا النوع من الثقافة لمساعدة الدولة، وأن كثيراً من البلاد قد سبقتنا في تنفيذ هذا البرنامج ويمكن اتخاذهم قدوة لنا في ذلك!!

فهل يقبل أصحاب الدين القيِّم هذه الثقافة أم يرفضونها وترتفع أصوات الأمهات والآباء داخل المدارس ومن خلال وسائل الإعلام وتحت قبة البرلمان من خلال ممثليهم المخلصين؟ أم نحتاج إلى دقات طبول المسحراتي لنصحو على صوت اصح يا نايم!

إنها قضية مجتمعات فرطت في إنسانيتها فحق عليها العذاب.. إنهم يريدون منا أن نعترف أنها مشكلتنا وقضيتنا، ويجب علينا أن نشارك المجتمع الدولي فيها فيأتون لنا بإحصائيات متوقعة وليست حقيقية ليقنعونا بالمشكلة، وتعقد المؤتمرات وتنفق الدولارات على الأنشطة الدعائية لهذه البرامج.

إن المجتمعات التي تنتشر فيها الفاحشة هي المجتمعات التي ينتشر فيها هذا المرض، أما النسبة التي تشير إلى انتشاره عن طريق نقل الدم أو الأم الحامل أو الزوج أو عدم تعقيم الأدوات أو تبادلها فإنها تمثل نسبة صغيرة جداً لا تتناسب مع الدعاية المروجة لهذا المرض في بلاد المسلمين.

إننا سنعمل في إطار العفة الإسلامية التي تبدأ قبل ميلاد الطفل، باختيار الزوجة الصالحة والزوج صاحب الدين، وحسن تربية الأبناء على الفضائل الإسلامية، وتدعيم مادة الدين الإسلامي بما يتضمنه من دروس العفة والطهارة والأخلاق الحسنة، على أن تراعي المراحل السنية ومتطلباتها وحاجاتها.

أما أن نرضى بتعليم الأطفال في المدارس قبل البلوغ ثقافة الإباحية تحت مسمى الثقافة الجنسية فإن ذلك مرفوض تماماً. ■

(*) كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر

الإسلام وبعثه للطاقات الإنسانية

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

يلفت الإسلام الإنسان إلى قواه العقلية والفكرية، بما لم يُسبق إليه في دعوة من الدعوات، أو مذهب من المذاهب، أو نحلة من النحل، لأن عقل الإنسان وفكره، هو موطن الإبداع والعبقرية فيه، ومحل الريادة والتقدم، فإذا صح هذا الفكر، انبعثت في الإنسان طاقات مذهلة لا حدود لها، وتفجرت فيه ينابيع عارمة لا انحسار لها ولا هدوء.

يدرب الإسلام هذا الإنسان على النظر والبحث والتقصي، كما يدرب الأبطال عضلاتهم على حمل الأثقال وتحمل المشاق، فيناديهم إلى تحسس كل ما حولهم، ومطالعة أسراره، وكشف مغاليقه، وارتياد مجاهله واختبار أحواله، واستقراء ظواهره، وخوض أعماقه، ولا يترك الإسلام الإنسان يعيش تلك الحياة ببطنه دون عقله، ولا بشهوته دون فكرته، ولا بغرائزه دون فضائله، وإنما يقول له: انظر إلى ما حولك، فهناك سماء وأرض، وزروع وثمار، وطير وحيوان، وليل ونهار، وشموس وأقمار، أترى كل هذا وتحس به، وتشعر بوقعه، وتلتفت إليه؟ إنه محيط بك، ومخالط لك، يجب أن تلحظ ذلك، وتنتبه إليه، خلقاً وجمالاً وبحثاً وانتفاعاً وشكراً وعرفاناً واعتباراً وإرشاداً.

يحدثنا عن ذلك قرآننا فيقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ (الفرقان) ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾﴾ (النور).

والتأمل في تقلب الليل والنهار، والتدبر في هذا النظام الذي لا يفتر ولا يسكن ولا يختل ولا يتوقف، يوقظ في القلب الإحساس بتدبر هذا الناموس الذي يصرِّف هذا الكون ويدبر شؤونه.

كما يوجه القرآن القلب إلى هذه المشاهد - خشية أن يذهب الإلف بوقعها الموحي المثير - ليواجه (القلب) هذا الكون وتلك الحياة دائماً بحس جديد، ونظر بهيج، وهي هي لم تتغير ولم تتبدل، رغم ما مر عليها من كر الليالي والأيام، وهي هي شاخصة شامخة لم تفقد جمالها وإيحاءها، وروعتها.

فالقرآن يجدد فينا حسنا الخامل الخامد، ويوقظ فينا فكرنا الملول، ويلمس قلبنا البارد، لنرتاد هذا الكون دائماً بحب ويقظة، ونقف أمام كل ظاهرة فيه نتأملها ونسأل عما وراءها من سر دفين وسحر مكنون، ونرقب يد الله تفعل فعلها في كل ما حولنا من عوالم وكائنات وأسرار، بطريقة لا مجال فيها للعناد أو المكابرة أو المراء، وبأسلوب الإقناع والملامسة والمشاهدة والإحساس العقلي والحسي والجمالي.

ننظر إلى تلك اللوحة وهذا الإطار الجمالي الفريد في آي القرآن الكريم، حيث يقول ويخاطب ويوجه ويستنطق قوى الإنسان وعقله وإحساسه ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (النمل).

كما ينبه الإسلام المسلم إلى طاقته العملية والفعلية، فيقول له: وإن كنت صغير الجسم، قليل الحجم ولكنك كبير القيمة قوي التأثير، وصدق القائل:

دواؤك فيك وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر
وتشعر أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

انظر إلى هذا العالم وتلك الكائنات، إنها خلقت لك، تنظر فيها وتعمل، وتستفيد وتبدع، فلا تطأطئ لشيء في هذا العالم رأساً، ولا تحن لأحد - إلا لله - قامة ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة:٢٩) ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (فصلت)، ولكن ذللها وسخرها واركب متنها براً وبحراً وجواً، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (الملك).

فإذا استعصى عليك شيء من تلك العوالم، فاعلم أنك متهم بالتقصير والكسل والتبلد، ومتهم أيضاً بتبديد طاقتك في غير ما ينفع أو يفيد، وفي غير الطريق المرسوم الذي أراده لك ربك، وذلك عليه إسلامك.

وهذا لا يعني أن الطريق سهل ومزين بالرياحين، بل هو طريق الكفاح والصبر واستعمال الحواس والطاقات والغرائز والقوى التي وهبها الله لك بصبر ومصابرة وجلد وقوة. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ (آل عمران).

والعوالم لا تفتح مغاليقها لعمي البصيرة، أو مغلقي العقول، أو خائري العزائم، أو مبتوري السواعد، ولا تسلس قيادها للكسالى، أو النائمين والمخمورين، ولا للمبددين المبذرين المغرورين، وإنما تسلس قيادها وتسلم زمامها لمن عرف رسالته في الأرض، وفتح آفاقه للهدى، واستشرف أسرار الكائنات وتفكر فيها، وتأمل في طبيعتها، وترسم خلقها وتكوينها.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (البقرة).

إن الإسلام يفجر الينابيع العذبة في قلب الإنسان المسلم ليروي زروع الحياة وأشجارها وحدائقها وأزهارها، ويكشف عن الطاقات التي تحتاجها الحياة ويحتاجها الإنسان، ويضع المصابيح والشموس على طريقه ليبصر الدروب الهادية، ويسمع النداءات المنبعثة من المخلوقات، فتتعانق الروح والمادة، والحقيقة والإلهام، والخيال والواقع، في جو مسبح عابد، سائر إلى غاية، وليس كريشة في مهب الرياح، أو كسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

حقيقة.. إن الإسلام هو حياة الطاقات الإنسانية مفتاح انطلاقها، وشعاع هداها وأنوار آفاقها ومستقبلها.■


جانب من حضور المؤتمر

يعد موضوع التكامل المصري السوداني موضوعاً قديماً جديداً، ظهرت الحاجة إليه بشده في الآونة الأخيرة بسبب الهجمة الغربية الشرسة التي يتعرض لها السودان الشقيق من النظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة، ومن ورائها الكيان الصهيوني.. فضلاً عن حالة التراجع الذي يشهده الدور المصري على الساحة العربية بصفة عامة، والساحة السودانية بصفة خاصة.

في مؤتمر مستقبل التكامل المصري ـ السوداني

القاهرة: بدر شافعي

لماذا تراجع الدور المصري لصالح الصين؟!

وفي هذا الإطار عقد مركز البحوث الإفريقية بجامعة القاهرة ـ بالتعاون مع مكتب حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالسودان مؤتمراً بالقاهرة ـ عن «مستقبل التكامل المصري السوداني في ظل الأوضاع والتحديات الراهنة» خلال الفترة من ٢٩ ـ ٣٠ أكتوبر الماضي، شارك فيه نخبة من قادة الفكر في كلا البلدين، ناقشوا قرابة عشرين ورقة بحثية تناولت الأبعاد المختلفة لقضية التكامل..

اهتمام كبير للإخوان بالتكامل

في البداية أكد **الدكتور بركات موسى ـ أكاديمي سوداني** في ورقته بعنوان «رؤية النخب في السودان ومصر للتكامل»، أن الخطاب النخبوي الإسلامي ـ يقصد به الإخوان المسلمين ـ في مصر لعب دوراً مهماً في نشأة الحركة الإسلامية في السودان، كما أن الإمام البنا كان حريصاً على وحدة مصر والسودان، مستشهداً بمقولة البنا في أغسطس ١٩٤٥م: «مصر والسودان أمة واحدة، ولن نسمح للسودان بالانفصال إلا إذا سمحنا للإسكندرية أو لأسوان بهذا الانفصال..».

كما أكد الإمام البنا هذا الأمر ثانية في أكتوبر ١٩٤٦م بقوله: «إن مصر حريصة على السودان لأنه جزء من هذا الوطن..».

ويتفق مع هذا الرأي **الباحث المصري عصام عبد الشافي** في ورقته التي قدمها للمؤتمر بعنوان: «رؤية الأحزاب المصرية للتكامل»، حيث أشار إلى أن الأحزاب الرسمية المصرية البالغ عددها ٢٢ حزباً، فضلاً عن الأحزاب تحت التأسيس (الكرامة ـ الوسط الجديد) لا تمتلك رؤية واضحة للتكامل مع السودان، ولم تشر في بيانات تأسيسها أو البيانات التالية إلى ذلك، وربما كان الاستثناء الحزب الوطني باعتباره الحزب الحاكم، وحزب الوفد بسبب العلاقة التاريخية مع السودان.

الميزان التجاري بين السودان والصين بلغ ٤،٥ مليار دولار العام الماضي.. في حين لم يزد مع مصر عن ١٦٠ مليون دولار!

واعتبر الباحث أن القوى غير الرسمية ـ مثل جماعة الإخوان المسلمين ـ كانت أكثر حرصاً على هذا التكامل من هذه الأحزاب.

وانتقد الباحث تراجع دور مصر في عمليات التسوية الأخيرة في السودان، والتي كانت تتم بأياد إفريقية، في حين اقتصر الدور المصري على حضور اتفاقيات التوقيع على عمليات التسوية كما حدث في «اتفاق مشاكوس» عام ٢٠٠٢، ونيروبي ٢٠٠٥م.

النظم الحاكمة مسؤولة، وأرجع الباحث تراجع دور الأحزاب المصرية في عملية التكامل إلى هيمنة النظام المصري - ممثلاً في مؤسسة الرئاسة - على عملية صنع السياسة الخارجية، وعدم سماحه لهذه الأحزاب بالقيام بدورها في التواصل بين الشعوب في إطار ما يعرف بالدبلوماسية الشعبية، إلا إذا سمح لها النظام بذلك.

ويتساءل الباحث: إذا كانت هذه الأحزاب غير مسموح لها بالمشاركة بفاعلية في مناقشة قضاياها الداخلية، فكيف يسمح لها بمناقشة القضايا الخارجية كالتكامل مع السودان مثلا؟

خلافات النظم الحاكمة

وتتفق مع هذه الوجهة **الباحثة سالي محمد فريد** في بحثها «التكامل المصري - السوداني في الميدان الاقتصادي والتجاري»، حيث أشارت إلى أن النظم الحاكمة في كلا البلدين - وليس الشعوب - هي المسؤولة عن حالات التدهور والفتور التي شهدتها مسيرة العلاقات بينهما، خاصة خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي، والتي شهدت إيقاف العمل باتفاقية التجارة والدفع التي تم التوقيع عليها في الستينيات، وتم إلغاء البروتوكول التجاري كذلك، مما أدى إلى انخفاض حجم التبادل التجاري بينهما بصورة كبيرة، وتراجع مصر من كونها الشريك التجاري الأول للسودان إلى مرتبة متدنية.

اتفاقيات فوقية

أما **الباحث هانئ رسلان** فقد تناول في بحثه «الإطار المؤسسي للتكامل» اتفاقيات الحريات الأربع التي تم التوقيع عليها في مايو ٢٠٠٤م، ودخلت حيز التنفيذ في أغسطس من العام نفسه، وهي الاتفاقيات المتعلقة بحق التنقل، الإقامة، العمل، الاستثمار، حيث أشار إلى أن هذه الاتفاقيات صيغت بصورة سريعة جداً، بعد زيارة الرئيس البشير لمصر في أوائل عام ٢٠٠٤م، بسبب حرص الجانبين على الإسراع بالتوقيع عليها، قبل قيام الحكومة السودانية بالتوقيع على اتفاق السلام مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة جون جارانج، على اعتبار أن الحركة لها موقف معاد للتوجهات العروبية للسودان عامة، وتجاه مصر خاصة، ومعنى ذلك أن هذه الاتفاقيات صيغت من أعلى لأغراض سياسية بالأساس.

ويتفق معه **الدكتور الصادق علي - أستاذ القانون بكلية المشرق للعلوم والتكنولوجيا الجامعية** في ورقته التي تناولت تقييم اتفاق الحريات الأربع، حيث أشار إلى أن المشكلة لا تكمن في الصياغة القانونية للاتفاق، ولكن في وضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ. وأشار في هذا الصدد إلى عدم صياغة ما تضمنته هذه الاتفاقيات في مجال الاستثمار في قوانين الاستثمار المعمول بها حالياً في البلدين.

العلاقات المصرية-الأمريكية أحد معوقات التكامل المصري السوداني.. والصهاينة يعملون على عرقلته بمحاولة تفتيت السودان

وما زالت حرية العمل محدودة للغاية وقاصرة على القطاع الخاص في مجال الأعمال الحرة.

فيما رأى **الدكتور حسن حاج علي** في ورقته «مستقبل التكامل في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية» أن العولمة والانفتاح الاقتصادي أديا إلى تراجع مصر عن كونها شريكاً تجارياً أساسياً للسودان - بالرغم من التجاور الجغرافي - لصالح دول أخرى مثل الصين. فبالرغم من التباعد الجغرافي بين البلدين، إلا أن الصين صارت شريكاً تجارياً مهماً للخرطوم، حيث بلغت صادرات الخرطوم النفطية للصين العام الماضي ٣.٥ (ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار) في حين أن الصادرات الصينية للسودان لم تزد على مليار دولار، ومعنى ذلك أن الميزان التجاري بين البلدين بلغ العام الماضي ٤.٥ مليار دولار تقريباً، في حين أن الميزان التجاري بين مصر والسودان لم يزد على مائة وستين مليون دولار فقط!

أمريكا.. حجر عثرة

أما **الدكتور إكرام بدر الدين أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد - جامعة القاهرة**، فيرى في ورقته «البعد السياسي للتكامل»، أنه بالرغم من أن التكامل ضرورة حتمية لكلا البلدين، في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، إلا أن هناك بعض الإشكاليات التي تقف حجر عثرة في هذا الشأن، لعل أبرزها العلاقات المصرية مع الولايات المتحدة، في مقابل تدهور العلاقات الأمريكية مع السودان، وهل ستسمح واشنطن لمصر بالمضي قدماً في عملية التكامل؟ أم ستسعى لإحداث الفرقة والتباعد من أجل إبقاء السودان، بعيداً عن محيطه العربي الإسلامي؟!

عقبة دارفور

أما **الأستاذ كمال حسن علي رئيس مكتب حزب المؤتمر الوطني السوداني بالقاهرة** فيرى في تعقيبه على بعض الأوراق أن مشكلة دارفور لا تعد حجر عثرة في طريق التكامل، ولا ينبغي ترديد مقولة أن التكامل لن يتم مادامت هناك مشكلات داخلية وعدم استقرار في السودان، إذ إن الانتظار - حتى يتم حل هذه المشكلات - معناه الانتظار كثيراً، لأن حلها قد يستغرق وقتاً طويلاً. وهو عكس ما ذهب إليه **السفير جلال الدين عبد المعز** في ورقته عن الدور «الإسرائيلي» في حصار وحدة وادي النيل، حيث يرى صعوبة تحقيق التكامل في ظل حالة عدم الاستقرار الحالي في السودان، كما أن أياً من المحللين لا يستطيع التنبؤ بمجريات الأحداث هناك، ولا شك أن الاستقرار أحد العوامل المهمة في تحقيق التكامل، مشيراً إلى أن الكيان الصهيوني يلعب دورا مهماً في عرقلة هذا التكامل، من خلال تفتيت السودان حيث تم ذلك مع حركة جارانج في الجنوب، ويتم الآن أيضاً من خلال دعم بعض قوى التمرد في دارفور!■



أحمد محرم.. رسالة شاعر

إعداد:
مبارك عبدالله



«في ذكرى مولده»

في قرية «إبيا الحمراء» التابعة لمحافظة البحيرة بمصر ولد أحمد محرم، لأب حرص على تنشئة ابنه تنشئة إسلامية، فأحضر له من قام بتحفيظه القرآن، وتعليمه النحو واللغة والأدب، كما شغف هو بقراءة السيرة النبوية والتاريخ، ومطالعة الحديث الشريف، وحفظ النصوص الأدبية الرفيعة، وقراءة الصحف والمجلات؛ فوقف على حال أمته وألم بوطنه وقضاياه. وكان لتلك النشأة أثرها في حياة أحمد محرم، فلما تفجر ينبوع الشعر على لسانه كان الإسلام وما يتصل به من أخلاق كريمة ومثل عليا محور شعره كله.

أحمد تمام

مع فلسطين.. والجامعة الإسلامية: رأى أحمد محرم في الجامعة الإسلامية رمزًا لجمع شمل المسلمين، وظلاً يستظل به العالم الإسلامي، فوقف إلى جانب الخلافة العثمانية، مهاجمًا أعداءها، منددًا بالثائرين عليها، مطالبًا المسلمين بالالتفاف حولها، محذرًا من التشتت والضياع الذي يريده لهم أعداؤهم، فيقول من قصيدة له:

هبّوا بني الشرق لا نوم ولا لعبُ
حتى تعد القوى أو تؤخذ الأهبُ
ماذا تظنون إلا أن يحاط بكم
فلا يكون لكم منجى ولا هربُ
كونوا بها أمة في الجهر واحدة
لا ينظر الغرب يومًا كيف نحتربُ

ولما برزت على ساحة العمل الوطني قضية فلسطين ومأساة شعبها بعد وعد بلفور سنة (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) كان أحمد محرم في طليعة الشعراء العرب الذين أيقظوا الوجدان والشعور، وعلا صوتهم بالجهاد والنضال، وجعل من شعره أداة لبث الحمية في النفوس، يقول من قصيدته «نكبة فلسطين»:

في حمى الحق ومن حول الحرم
أمة تُؤذى وشعب يُهتضم
فزع القدس وضجت مكة
وبكت يثرب من فرط الألم
ومضى الظلم خليًا ناعمًا
يسحب البُردين من نار ودم

وكان لأحمد محرم عناية تامة بقضايا وطنه الاجتماعية فدعا إلى علاج مشكلة الفقر، ونادى بضرورة تعليم المرأة، وندد بالدعوة إلى سفورها، وحين ثارت في مصر فتنة طائفية بين المسلمين والنصارى عقب مقتل «بطرس باشا غالي» رئيس وزراء مصر آنذاك، كان أحمد محرم ممن وقف في وجهها، داعيًا إلى التسامح والمحبة، فيقول من قصيدة بديعة:

كذب الوشاة وأخطأ اللوام
أنتم أولو عهد ونحن كِرام
حبٌّ تجد الحادثات عهوده
وتزيد في حرماته الأيام
وصل المقوقس بالنبي حباله
فإذا الحبال كأنها أرحام
وجرى عليه خليفة فخليفة
وإمام عدل بعدهم فإمام
لا ننشد العهد المؤكد بيننا
النيل عهد دائم وذمام

الإلياذة الإسلامية

وينفرد أحمد محرم بين شعراء العربية بتصوير البطولة الإسلامية تصويرًا رائعًا، فيعمد إلى سيرة النبي ﷺ فينظمها في نحو ثلاثة آلاف بيت، مصورًا فيها حياة النبي الكريم، منذ ولادته حتى وفاته، ملتزمًا التسلسل الزمني، وأطلق عليها «مجد الإسلام» أو الإلياذة الإسلامية.

أراد أحمد محرم أن يحاكي بذلك شعر الملاحم عند الغرب، وبخاصة إلياذة هوميروس المعروفة، وهي ملحمة شعرية بلغت آلاف الأبيات، نُظمت من وزن واحد لم تخرج عنه، وتستلهم الأسطورة وصراع الآلهة التي تتداخل في الحرب، والشياطين، والشهب، والزلازل والخوارق، لكن الشاعر الكبير استلهم الوقائع الثابتة، والأحداث الصادقة والمعارك والغزوات فصوّرها في لغة صافية، وخيال راق، وإيمان قوي، بعيدًا عن الخيال الواهم والأحداث المفتعلة. واستهل محرم عمله بقوله:

املأ الأرضَ يا محمد نورا
واغمر الناس حكمة والدهورا
حجبتك الغيوب سرًا تجلى
يكشف الحجب كلها والستورا
أنت معنى الوجود بل أنت سر
جهل الناس قبله الإكسيرا
أنت أنشأت للنفوس حياة
غيّرت كل كائن تغييرا
أنجب الدهر في ظلالك عصرًا
نابهَ الذكر في العصور شهيرا

وما كاد ينشر بواكير هذا العمل الخالد على صفحات جريدة البلاغ، وجريدة الفتح، ومجلة الأزهر، حتى

استقبلته أقلام الكتاب في مصر والشام والعراق بالثناء والتقدير.. وعلى الرغم من أن أحمد محرم قد أتم نظم هذا الديوان، فإنه لم يُنشر في حياته، وبقي مخطوطًا حتى طبع في القاهرة سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م).

ويعد أحمد محرم من شعراء مدرسة «الإحياء» في الشعر العربي التي حمل لواءها محمود سامي البارودي، ثم تبعه أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد نسيم، الذين أدوا دورهم القوي في تجديد الديباجة الشعرية، وإعادتها إلى بهائها السالف في عهد الشعراء الكبار كأبي تمام والبحتري والمتنبي.

عاش أحمد محرم حياته في مدينة دمنهور بعيدًا عن أضواء العاصمة، مترفعًا عن السير في ركاب الحاكمين والوزراء، أو التزلف إلى أصحاب الجاه والسلطان، وكانت فيه عفة وإباء، فلم يمدح ملكًا، أو يتملق رئيسًا أو يعرف في الحق لينًا.

وكان لفَرَقه من الشهرة وبعده عن القاهرة، واعتزازه بنفسه وكرامته أثر في ألا يأخذ ما يستحقه من التقدير والتكريم، في الوقت الذي تمتع من هو أقل منه موهبة وعلماً بالشهرة العريضة وملأ الدنيا ضجيجاً.

ويبقى لأحمد محرم أنه يمثل الفريق الجاد من أدباء الأمة وشعرائها الذين يوجهونها ويأخذون بزمامها إلى الخُلق والمثل العليا وكرائم الفعال، فيعلن في صراحة أنه اتخذ من كتاب الله إماما يأتمر بأوامره ويحيد عن نواهيه، فيقول:

أقول لصاحبيّ . وعاهداني
كتاب الله بينكما وبيني
فكونا صادقين ولا تخونا
فإن لنا لإحدى الحسنيين
ولست ببائع نفسي وديني
ولو أوتيت مُلك المشرقين
لهذا سلطة ولتلك أخرى
فما بالي وبال السلطتين

توفي أحمد محرم في ٢٠رجب ١٣٦٤هـ - ١٣ من يونيو ١٩٤٥م بعدما ترك ثروة شعرية كبيرة■

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

جلسة عربية

عدِّل الكُرسيَّ بالشَّكلِ الصَّحيحْ ... مائلاً للخلف.. حتَّى أستريحْ
وَضعِ «المشروبَ» عن ميمنتي ... وعلى ميسرتي الزهر يفوحْ
وأمامي مُدَّ لي مائدة ... يتباهى وسطها تيسٌ سطيحْ
وادعُ «ميساءَ» و«حسناءَ» لكي ... ينتشي المجلس بالوجه الصبوحْ
بعدها . إن شئتَ . أن تسعدنا ... وتُسلينا بـ«مشروع» مُريحْ
فافتح «التلفازَ» واشرحْ صدرنا ... بالذي يجري بـ«لُبنان» الجريحْ

***

لا تُذكِّرني فلسطين الأسى ... قد مللنا صرخة الشعب الذبيحْ
قد مَلِلْنا قصةً خاسرةً ... بين قتل وسجون ونزوحْ
لِمَ لا يعطون إسرائيلَ ما ... تبتغيه من جبال وسفوح؟!
لا تقلْ: «مَسْرى» النبي المُصطفى ... لا تقل: «أقصى» ولا «مهد» المسيحْ
قد تعبنا...! لا تلمنا...! حسبنا ... ما بذلنا...! همنا عيش مُريحْ
نحنُ لا ندعو من الجند سوى ... ما يقي «كرسينا» من أن يطيحْ
لستُ مجنوناً فأغدو بطلاً ... ضد إسرائيل.. والعُقبى فحيحْ
جاهدوا أنتُم كما يحلو لكم ... ودعوني في فراشي أستريحْ
ربما أمنحكمْ في نشوتي ... خُطبة عصماء في النهج الصحيحْ

***

لا تسلني: من أنا؟ إني أنا ... و«الأنا» عندي كالشمس تلوحْ
والأنا عندي هي الدين.. هي الـ ... ـوطنُ الغالي... ومعبودي الصريح!
قد جمعتُ الظلم والفقرَ لكمْ ... ودوام الذل.. فالشعبُ ينوحْ
أنا هذا أو أنا ذاك.. أجل! ... كُلنا يسبح في وحل الفضوحْ
وأنا في مقعدي مُبتهج ... بطعام وشراب ومديحْ

***

يا غيوراً صاحَ يدعو للعُلا ... فمضتْ صيحته أدراج ريحْ
كُف! لا تدعُ الألى عافوا العُلا ... كيف تدعو جسداً من غير روح؟!
وامضِ يا رمزَ الفداءِ المُرتجى ... فالجهادُ الحقُّ مفتاح الفتوحْ!

«الطريق إلى جوانتانامو»

فيلم يحاكي الواقع

سعيد أبو معلا

لم يتضرر أحد من سجن جوانتانامو أكثر من العرب والمسلمين، فهو سجن صمم خصيصاً لهم ولأجلهم في ضوء ما يسمى بالحرب الأمريكية على الإرهاب. عربياً لم يأت أي عمل فني يوازي مستوى حدث فعلة السجن الذي تطور إلى سجون سرية في دول عربية مختلفة.

الوضع في الغرب مختلف جداً، فالمخرجات الإبداعية تتعامل وتعالج مثل هذه المواضيع بقوة وجرأة، رغم الصعوبة النسبية في تنفيذها، بداية من أقلام الكتاب والصحفيين المعارضين لكل ما من شأنه أن يحول العالم إلى حلبة صراع مروراً بالمسرح الذي قدم مسرحيات عدة ناقدة للسياسات الأمريكية والبريطانية، وصولاً إلى السينما التي نجدها تتسيد هذه المعالجات التي تطرح المأزق الذي تعيشه الحضارة الغربية والإرهاب الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها بحجج كثيرة ليس مكافحة الإرهاب إلا إحداها.

محاكاة الواقع

ومن تلك الأعمال الجديدة فيلم «الطريق إلى جوانتانامو»، وهو فيلم وثائقي بريطاني يذكرنا بفيلم الأمريكي مايكل مور «١١ فهرنهايت».

فالمخرج وبمقدار ما يعرض لحجم التعذيب والجرائم اللاإنسانية التي ترتكب بحق السجناء هناك يؤكد أن هناك من تضرر من غير المسلمين والعرب لوجود مثل هذا السجن، ألا وهي القيم الغربية التي كانت دوماً محط الأنظار والإعجاب.



فبدرامية مدهشة بتقنياتها الجريئة تصويراً وحواراً وأمكنة تمكن المخرج من محاكاة الواقع، كما بين خطأ تقسيم العالم إلى أسود وأبيض كما تفعل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش.

وبرأي المخرج مايكل وينتربوتوم فإن «الفيلم أراد أن يبين كيف أنه من الغريب أن تختار الولايات المتحدة الأمريكية كوبا بالذات لإقامة المعسكر، حيث يمكنها التصرف مع الناس بالشكل الذي لا تستطيعه في أمريكا نفسها».

ويبدو أن الفيلم يريد أن يذكر بالأشخاص الذين تم الإبقاء عليهم رهن الاحتجاز في المعسكر، في ظل نظام مرفوض، رغم أن العالم يبدو أنه قد تعود على وجوده منذ زمن طويل، ويغض البصر عنه رغم استمرار احتجاز أكثر من ٥٠٠ إنسان فيه.

قصة حقيقية

«الطريق إلى جوانتانامو» فيلم لمخرجين بريطانيين هما «مايكل وينتربوتوم» و«مات وايتكروس»، وكان قد عرض مؤخراً في مهرجان برلين السينمائي الدولي وحاز على جائزة الدب الفضي، بعد أن نال استحسان وتصفيق الجماهير وبالتالي لجان التحكيم رغم مضمونه السياسي والإنساني البحت.

هذا الفيلم لقي رواجاً كبيراً، ليس في كوبا أو فنزويلا أو إيران، وإنما في قلب العاصمة الأوروبية برلين، تماماً كما هو حال فيلم مايكل مور «١١ فهرنهايت».

القصة التي يسردها الفيلم هي لمعتقلين ثلاثة هم: عاصف إقبال ورحيل أحمد وشفيق رسول الذين بدءوا عملهم في باكستان ٢٠٠١ وانتهى بهم المطاف خلف أسوار جوانتانامو، ثم أطلقوا بعد عامين دون أن توجه إليهم أي تهم.

الفيلم يحول وجهات نظر المعتقلين الثلاثة - إقبال وأحمد ورسول - إلى رواية يقصون فيها كيف انتهى بهم المطاف في جوانتانامو، حيث يقولون إنهم قرروا الرحيل إلى أفغانستان بعد سماع أحد الأئمة في مسجد بباكستان يدعو المتطوعين لتقديم يد العون لإخوانهم في أفغانستان، فوجدوا أنفسهم محاصرين عندما بدأت الحرب واعتقلوا من قبل قوات التحالف الشمالية الذين قاموا بتسليمهم إلى القوات الأمريكية.

حث على إعادة التفكير

لم يأت الفيلم وثائقياً تسجيلياً، بل تضمن مشاهد تمثيلية نفذها المخرج ليقدم فيلماً أكثر موضوعية؛ عوضاً عن نقص المشاهد وليكون أكثر قدرة على تقديم الحقيقة في ضوء الروايات التي قدمها المعتقلون الثلاثة.

وحول المزج بين المقاطع التسجيلية والمشاهد التمثيلية قال وينتربوتوم: «أردنا أن نبقي على الوسائل السينمائية بالقرب





من الحقيقة للوصول إلى تأثير أكبر قدر الإمكان من أجل حث المشاهد على إعادة التفكير من جديد».

والفيلم استند ـ في وقائعه ومشاهده وحبكته الدرامية واستجواب المعتقلين وتعذيبهم ـ إلى معلومات حقيقية استقاها من مصادر صحافية وسياسية وبعض الشهود الذين تولوا مهمات معينة داخل السجن الرهيب.

كما يظهر المخرج كثيراً من الوسائل المستخدمة في استجواب المساجين، خصوصاً أولئك الذين تنسب إليهم تهمة المشاركة في مقاومة الغزو الأمريكي.

ويظهر أن الشريط استفاد، إلى أقصى درجة ممكنة، من قدرات هؤلاء الممثلين ليقول في العلن ما لا يعرفه أحد عما يجري في الزنزانات وأروقة التحقيق، أو تلك المخصصة للتعذيب الجسدي والنفسي.

وبرأي شفيق رسول أحد المشاركين في الفيلم والذي احتجز في جوانتانامو، فإن «الفيلم لا يعرض شيئاً مختلقاً بل يحكي القصة كما كانت ويبين كيف سلبت إنسانية الإنسان في السجن».

تجريد من الهوية

والفيلم، الذي يظهر بدرامية مؤثرة، يسرق الأنفاس منذ لحظاته الأولى، لا هامش فيه للتفكير بأسباب انتهاك أبسط الحقوق الإنسانية إلا على نحو يشير بأصابع الاتهام إلى التخبط الأمريكي في معاملة السجناء.

ومن مرتكزات الفيلم الأساسية قيامه على تكثيف المشاعر الإنسانية التي ألحق بها ظلم كبير وقبيح في السجن.

ويفرد المخرج مشاهد كاملة لحلقات التعذيب التي يتعرض لها هؤلاء المعتقلون الثلاثة على غير وجه حق، من دون أن يسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم، وهم الذين كانوا يسعون إلى الخروج من أفغانستان في أثناء الغزو الأمريكي لها.

ووفقاً للإطار العام الوثائقي، يجري تصنيف هؤلاء في مرتبة إنسانية دنيا، ليبرر المحققون لأنفسهم تعذيبهم على نحو قد لا يخطر على البال.

ولا يستهدف الفيلم تسليط الضوء على التعذيب الجسدي فقط، إذ يظهر أن التعذيب النفسي أشد مهانة وأكثر تحقيراً للذات، حيث يظهرهم وهم يتحولون، على نحو مرعب، إلى نماذج تخضع لاختبار رهيب، وكأنهم أشباح فقدوا هويتهم الإنسانية.

مقاربة مختلفة

المخرج يرى أن ما يثير الدهشة ليس التعذيب بحد ذاته بل وجود السجن نفسه. وفي هذا الإطار المؤثر يبدو العمل أكثر ميلاً إلى مناقشة ما يمكن اعتباره مفاهيم أمريكية محضة في مقاربة هذه القضية.

فالمعتقل ما إن يدخل جوانتانامو حتى يخرج من الكرة الأرضية، فتصبح هويته الثقافية وراءه، فتنزع منه قيمه التي نشأ عليها، ويتحول إلى فراغ قابل للامتلاء بما يلقيه المحققون في عالمه الداخلي.

وفي هذا المجال يظهر الفيلم مشاهد نادرة لعدد من الأقفاص الحديدية المخرمة التي تذكر بالزنزانات المخصصة لاحتجاز الحيوانات.

ويقفز إلى الأذهان، على الفور، أن ثمة نوعاً من الدمج البصري بين الحيوان والسجين، والأغلب أن هذا الأخير أقل مرتبة وقيمة من الأول كما يظهره المخرج، لسبب رئيس هو أن الحيوان لا يمكن تجريده من هويته الحيوانية، بينما يصح هذا القول على الإنسان.

واقعية.. وطغيان السياسي

ورغم أن الفيلم يعد سياسياً بامتياز غير أنه إنساني بالمثل، استطاع أن يستقرئ الصورة والمشهد والسيناريو في أبعادها الخفية، وصولاً إلى الإقرار بأن الانتهاكات في جوانتانامو لا تدين أصحابها فقط، بل تشير أيضاً إلى تدن مريع في القيم الإنسانية التي تزعم الولايات المتحدة أنها تدافع عنها.

والفيلم في ذلك لا يغرد خارج السرب، فهو يأتي ضمن سلسلة من الأفلام السياسية التي ظهرت مؤخراً في محاولة لمعالجة وطرح القضايا التي تشغل العالم: كالحرب على العراق، والإرهاب، وجرائم الصرب في البوسنة. ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



فك الحصار عن أهل فلسطين.. واجب شرعي

• **ما حكم العمل على فك الحصار عن أهل فلسطين؟**

لم يجتمع على أمة ظلم مثل الذي يجتمع على أهل فلسطين اليوم. كما لم تجتمع قوى الظلم من دول الظلم العظمى مثل الذي تجتمع عليه اليوم أمريكا وأوروبا بإمرة يهود ومكرهم. اغتصبوا الأرض، وسلبوا خيراتها، وقتلوا وشردوا أهلها الشرعيين.

ولم يكتفوا بهذا الظلم، بل سلكوا اليوم مسلكاً ينبئ عن دناءة خلق وانحطاط لم يسبق له مثيل في تاريخ الظلم الحضاري، لا لشيء سوى أن أهل فلسطين اختاروا طريق العزة والمقاومة لهم خياراً. فبدؤوا يحاصرونهم حتى لا يدخل عليهم طعام أو دواء أو مال فيموتون جوعاً، أو يذلون ويركعون لجبروتهم فيعترفون ليهود بأنهم أهل الأرض وهم الأسياد ومن عليها لهم عبيد!

هذا الظلم البين يوجب على حكومات العرب خاصة والمسلمين عامة واجباً شرعياً، أن يتحملوا مسؤولياتهم، ومن مسؤولياتهم حماية ظهر أهل فلسطين وبخاصة الدول المجاورة لهم فيفتحوا الحدود كي تصل إليهم الأطعمة والدواء والمال.

واجب الدول العربية والإسلامية أن تخرق الحصار، واجبها أن تقول لا.. ولو مرة، كما قالتها بعض الدول غير الإسلامية. فقد - والله - بلغ الذل فينا - أمة العرب والإسلام - مبلغه، قولوا لا.. تحمد لكم شعوبكم هذا الموقف، قولوا لا.. حتى يزول ما قد يكون من فجوة بينكم وبين شعوبكم، قولوها لئلا تتحول الفجوة إلى جفوة. إن قلوب المسلمين تتقطع أن ترى عبث يهود وأعوانهم ولا تراكم.

وإن هذا الظلم البين يوجب على الشعوب العربية والإسلامية أن تتحمل مسؤولياتها الشرعية أيضاً، فهي مدعوة إلى الجهاد، جهاد المال لنصرة إخوانهم وأهليهم، تلبية لنداء واجب الشرع المسؤول عنه جميعنا يوم الدين، قال الله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾(الأنفال٧٢)، انصروهم بكل ما تستطيعون من مال، انصروهم بواجب الولاء لهم والبراء من أعدائهم، قال الله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾(التوبة٧١)، وقال تعالى: ﴿والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم (٧٤)﴾(الأنفال٧٥).

والرسول ﷺ يدعو أولكم وآخركم لنصرتهم بواجب أخوة الدين ورحم الإسلام: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه». جاهدوا بأموالكم إسناداً لرباط أهل فلسطين حتى تنالوا أجر المجاهدين في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ (التوبة٤١)، وقد بشركم رسول الله ﷺ فقال: «من جهز غازياً فقد غزا».

أيها المسلمون: إن أهل فلسطين اليوم قد استحقوا صدقاتكم وجوباً لا تفضلاً، وزكاة أموالكم حقاً معجلاً مفروضاً، إنهم استحقوا الزكاة بأصنافها الثمانية، وقلما اجتمعت لقوم اجتماعها لهم. قال تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم (٦٠) ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم (٦١)﴾ (التوبة٦٠)، ففيهم الفقراء، والمساكين ومنهم العاملون على الزكاة، ومنهم المؤلفة قلوبهم ممن يحتاجون إلى تثبيتهم على الإيمان في هذه الفتن العاصفة، ومنهم السجناء إذ لا تكاد تخلو أسرة من سجين يحتاج إلى فك رقبته، كما لا يكاد يخلو رب أسرة من غرم دين، ومنهم المشردون ممن فقدوا مساكنهم فسكنوا الخيام، فهم أبناء سبيل، وهم جميعاً مرابطون مجاهدون إن شاء الله.

فمن وضع زكاته أو صدقاته فيهم فقد والله وضعها في موضع يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ. وهذا أوان إخراج صدقاتكم وزكواتكم، بل أوان تعجيل الزكاة لهم، وقد قرر الفقهاء جواز تعجيل الزكاة حتى السنة والسنتين إذا دعت إليها الحاجة، وهي اليوم ضرورة متعينة في أهل فلسطين المحاصرين.

كما لا تردد في جواز بل أفضلية نقل زكواتكم إليهم، وقد نص فقهاء المالكية والحنفية على أولوية نقل الزكاة إلى أهل البلد الأفقر والأحوج، وحال أهل فلسطين اليوم حال ضرورة، فقد اجتمع عليهم مع شدة الحاجة، الحصار الظالم من الدول العظمى، أي العظمى في الظلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ونقول لأهل فلسطين: «إن ثباتكم نصرة لدين الله وسينصركم الله ويثبت أقدامكم ويخذل عدوكم»، هذا وعد الله، قال تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾(محمد).■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.al-eman.com

السفر لتعليم الناس الخير

• **ما حكم السفر لتعليم الناس الخير والدعوة للإسلام؟**

لا شك أن هذا أمر مهم، والذهاب إلى هؤلاء لدعوتهم للإسلام وإلى تصحيح العقيدة مهم جداً، وهو من الجهاد في سبيل الله، وفيه أجر عظيم، ولكن هذا لمن يكون عنده الاستطاعة العلمية؛ بأن يكون عنده علم يستطيع أن يبين للناس العقيدة الصحيحة ويبين للناس ما يضاد العقيدة أو ينقص العقيدة من الشركيات والبدع؛ فإذا كان عنده استعداد علمي؛ فهذا من أفضل الأعمال؛ فليذهب ويدعُ إلى الله ويُعلّم ويُرشد، وهو مُثاب إذا صلحت نيته.

قال ﷺ: «من دعا إلى هُدىً؛ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» (رواه الإمام مسلم في صحيحه (٤/٢٠٦٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net



الزواج بالزانية

• **هل يجوز الزواج بالزانية؟**

اختلف علماء السلف في هذه المسألة على قولين:

الأول: حرمة الزواج بالزانية، وهو منقول عن علي والبراء وعائشة وابن مسعود.

الثاني: جواز الزواج بالزانية، وهو منقول عن أبي بكر وعمر وابن عباس، وهو مذهب الجمهور، وبه قال الفقهاء الأربعة من الأئمة المجتهدين مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد.

واستدل القائلون بالتحريم بظاهر الآية ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾(النور). أما جمهور الفقهاء فاستدلوا على جواز النكاح بغير العفيفة من النساء فيما ورد في الحديث أن الرسول ﷺ سئل عن رجل زنا بامرأة أراد أن يتزوجها، فقال: «أوله سفاح وآخره نكاح، والحرام لا يحرم الحلال»... وهذا الحكم في حق من أخطأت ثم تابت وحسن حالها واستقام أمرها، أما البغايا والساقطات فلا.■

التعامل مع أصحاب المعاصي

• **ما حكم التعامل مع من ينشر الرذيلة؟**

يجب ألا نيأس من ترك أصحاب المعاصي لهذه الأمور، وعلينا أن نحسن معاملتهم على كل حال، وأن ندعو لهم، وأن نرفق بهم، فهم مرضى لا يعرفون عن الحق شيئاً، ويحتاجون إلى تعليم، وأن نأخذ بأيديهم إلى الصلاة وإلى المسجد وقراءة القرآن، ويحتاجون إلى صحبة طيبة وإلى صبر طويل: لأن الشيطان استولى عليهم، فالمسألة إذاً ليست المقاطعة وليس الهجر الذي قد يعينهم على الباطل أو يعين الشيطان عليهم، فقد رأى الرسول ﷺ رجلاً سكيراً أقيم عليه الحد، فلعنه بعض أصحابه، فقال: «لا تعينوا الشيطان على أخيكم»، ونهى عن سبه.

إن هؤلاء الناس وأمثالهم يجب أن يجدوا قلباً واسعاً يسعهم، وعملاً طيباً يرغبهم في الإسلام، وخلقاً كريماً يحببهم في طاعة الله، يريدون أن يروا قدوات تبغّض لهم المنكر وتحبب إليهم المعروف وتذكرهم بالله وبالآخرة، وتبين لهم عواقب المعصية وعواقب الإصرار عليها، لعلهم يرجعون.■

إخفاء جزء من راتب الزوجة

• **هل يجوز للزوجة أن تخفي جزءاً من راتبها لمساعدة أهلها بدون علم الزوج؟**

المصروف الخاص بالزوجة يضاف إلى مالها الخاص بها، فالإسلام أعطاها حقها في التملك، وليس لأبيها ولا لأقرب الناس إليها أن يأخذ منها شيئاً إلا في حال الرضا والاختيار، فمن أخذ منها مالاً بسيف الحياء، أو عن طريق التهديد، فلا يحل له أخذه.

وعلى هذا الأساس يجوز لها أن تتصدق من مالها، وأن تعطي إخوتها وأهلها منه، علم الزوج أو لم يعلم، فإخوة الزوجة وأهلها أولى وأحق من غيرهم؛ لأن صلتهم واجبة، خاصة إذا كانوا فقراء، والزوجة في حال يسار، ولكن لا يجوز لها أن تخفي جزءاً من راتبها عن زوجها حتى ولو كان ميسور الحال؛ لأن هذا الأمر لا يصدر من مسلمة، خاصة إذا علم الزوج بهذا الأمر، فيصبح الموضوع محرجاً بالنسبة لها، وقد يؤدي إلى وقوع شقاق بينها وبين زوجها، خاصة إذا كان الزوج من الذين لا يتسامحون، فإذا سألها عليها أن تجيبه بالحقيقة، وبأنها تساعد أهلها من مالها في حدود القدرة، وهذا أكرم لها من الصورة الأخرى.■

الإجابة للدكتور صلاح الصاوي من موقع: www.islamonline.net

الزواج الصوري للحصول على الجنسية

• **هل يجوز أن يتزوج المسلم المغترب في بلاد أوروبا وأمريكا صورياً للحصول على الجنسية؟ وما حكم هذا الزواج؟**

الزواج الصوري هو الزواج الذي لا يقصد به أطرافه حقيقة الزواج الذي شرعه الله ورسوله، فلا يتقيدون بأركانه وشرائطه، ولا يحرصون على انتفاء موانعه، بل يتفق أطرافه على عدم المعاشرة صراحة أو ضمناً، فهو لا يعدو أن يكون إجراءً إدارياً لتحصيل بعض المصالح أو دفع بعض المفاسد. فهو أشبه ما يكون بنكاح التحليل لا يراد به النكاح حقيقة بل لتحليل المرأة لمطلقها ثلاثاً.

والزواج الصوري على هذا النحو محرم، لعدم توجه الإرادة إليه، ولخروجه بهذا العقد عن مقاصده الشرعية، ولما يتضمنه من الشروط المنافية لمقصوده، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه.

أما حكمه ظاهراً، فإنه يتوقف على مدى ثبوت الصورية أمام القضاء: فإن أقر الطرفان بصورية العقد أو تيقن القاضي ذلك من خلال ما احتفّ به من ملابسات وقرائن قضى ببطلانه، أما إذا لم تثبت فإنه يحكم بصحته متى تحققت أركان الزواج وانتفت موانعه.

وإذا دعت الحاجة إلى تحصيل بعض المصالح التي لا يتسنى تحصيلها إلا من خلال الزواج، فإن السبيل إلى ذلك هو الزواج الحقيقي الذي تتجه إليه الإرادة حقيقة، فتستوفى فيه أركانه وشرائطه، وتنتفي موانعه، ويجري وفق الشريعة المطهرة، فلا يصرح فيه بالتوقيت، ولا يعبث فيه أحد بغاياته ومقاصده.■

كيب تاون..



(*) داعية وأكاديمي سعودي

ومع أن البيض أقلية في جنوب إفريقيا، إلا أنهم تمكنوا من حكم البلاد حكماً عنصرياً بغيضاً جداً، لم تنفك منه هذه البلاد إلا في سنة ١٤١٤هـ، حيث تمكن السود ـ وهم الأغلبية ـ من الحكم، ولهذا قصة طويلة مؤلمة مفرحة خلاصتها أنهم كانوا ـ وهم أهل البلاد الأصليون ـ ممنوعين من التعلم أو التنقل أو رؤية طبيعة بلادهم الرائعة، وكانوا في التصنيف الطبقي العنصري الجاهلي ثالث الفئات: **فالفئة الأولى** هم البيض، و**الفئة الثانية** هم الملونون، وهم الذين جلبهم المستعمرون المخربون من الهند ومن بلاد الملايو ـ إندونيسيا وماليزيا ـ وكانوا عبيداً للبيض، و**الفئة الثالثة** هم فئة السود الذين وقع عليهم من الظلم ما الله به عليم، وسيموا الخسف والهوان، لكنهم قاموا بثورات على الحكم الأبيض أهمها ثورة سنة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م التي قتل فيها أعداد كبيرة منهم، وبعد ذلك وُضع رئيسهم «نلسون مانديلا» في السجن لمدة سبع وعشرين سنة، لكن البيض أدركوا أنه لا يمكن لهم أن يقودوا البلاد منفردين، في زمن تخلصت فيه معظم الدول من ربقة الاحتلال، ولا بد أن يسري الأمر نفسه عليهم ولو بعد حين، فأخرجوا مانديلا من السجن وأشركوه في الحكم. وما أن جاءت الانتخابات الحقيقية إلا وتولى السود على إثرها مقاليد الحكم، وتمكن «مانديلا» من الوصول إلى رئاسة البلاد، لكنه كان حكيماً فلم يقم بمعاقبة النظام البائد فعفا وتسامح، وارتقى على كل من ظلمه وتعدى عليه.

هذه نبذة سريعة عن هذا البلد الذي يسكنه قرابة الخمسين مليوناً، أما المسلمون في جنوب إفريقيا فهم قرابة ٣٪ من السكان فقط، فهم أقلية قليلة، يتركز معظمهم في كيب تاون، وهم في حرية وانطلاق وصفاء من النادر أن تنعم بمثله أقلية مسلمة في أي دولة في العالم، وذلك لتعاطف الحكومة معهم ومع قضاياهم في الجملة، ولقيام حكومة البلاد على أساس احترام مواطنيها وعدم التفريق بينهم، والمسلمون ينقسمون عدة أقسام؛ فمنهم ذوو الأصول الملايوية، ومنهم ذوو الأصول الهندية، وقليل منهم من أهل البلاد السود، ويندر فيهم من أصوله أوروبية.

ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام مازالت ضعيفة غير فاعلة، وذلك لأن الجماعات العرقية المختلفة ما زالت متأثرة بالنظام العنصري الهالك، وما زالت الأجناس تعيش منعزلة بعضها عن بعض.

مجلس القضاء الإسلامي

لكن هذا لا يعني أنه ليست هناك جهود مبذولة للدعوة إلى الإسلام، غير أنها غير فاعلة وغير مؤثرة. ولقد اطلعت على جهود لا بأس بها لمجلس القضاء الإسلامي الذي أنشئ سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٥م، ويضطلع بأعباء ومهمات منها نشر الدعوة الإسلامية، ويرأس هذا المجلس مجموعة من علماء الشافعية التقليديين، ذوي الأصول الملايوية، وأسند المجلس رئاسة قسم الدعوة فيه إلى «البرفيسور عبد الله حكيم كويك» سنة ١٤١٩هـ ـ ٢٠٠١م، وهو مسلم أمريكي أسلم وعمره عشرون سنة وهو الآن في الثالثة والخمسين ـ وهو من بوسطن ودرس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين، ثم درس الماجستير في جامعة تورنتو، حيث تخصص في التاريخ الإفريقي، وحاز منها الدكتوراه في «التاريخ الإسلامي لإفريقيا الغربية»، وهو دمث الخلق، واسع الصدر، حسن السمت، جيد الاستقبال لضيوفه، وأحسبه من العاملين المخلصين والله حسيبه.

أما باقي مهمات مجلس القضاء الإسلامي فهي الإشراف على الذبح الحلال، وإصدار شهادات للشركات تشهد لهم بصحة ذبحهم، ورؤية الهلال، وإصدار الفتاوى في النوازل، وحل المشكلات الزوجية، ومحاولة معالجة مدمني المخدرات، والإشراف على المعاهد والمدارس الإسلامية، لكنني لم أطلع على

حقيقة أي نشاط سوى نشاط قسم الدعوة فيه.

وللنهوض بالدعوة في هذا البلد أقدم تلك المقترحات:

أولاً: التركيز على إقامة مؤسسات ومشاريع في كيب تاون دون سائر مدن جنوب إفريقيا، وذلك حتى لا تتشتت الجهود في بلد كبير المساحة، ولأن الكثرة والأغلبية من المسلمين تسكن في كيب تاون. ومن المهم للمسلمين - ونسبتهم لا تتجاوز ٣٪ من سكان البلاد - أن يجتمعوا في مدينة كيب تاون، ويلتف بعضهم إلى بعض حتى يأمنوا ويسلموا.

ثانياً: اجتماع القلوب والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق، إذ ما زالت طوائف من المسلمين لم تجتمع قلوبها الاجتماع المطلوب، فهناك «الملايو الشافعية»، و«الهنود الأحناف» وقلة من «السود»، وهم لم يجتمعوا بعد الاجتماع الذي يفضي إلى حسن التأثير وجمال العمل وإتقانه، وصحيح أنهم ابتدأوا بتصحيح المسار لكن لم يصلوا بعد إلى الحد الأدنى المطلوب، وهذه مصيبة عامة في العالم الإسلامي، ولن تكون لنا رفعة - والله أعلم - حتى نتخلص منها أو نقللها إلى حد غير مؤثر.

ثالثاً: وجوب عمل شيء للتأثير القوي في المجتمع الجنوب إفريقي، فمازال تأثير المسلمين ضعيفاً، ولم يصلوا إلى ما ينبغي أن يصلوا إليه في مجتمع يتعاطف مع قضاياهم، وتتناغم أهدافه مع عدد من أهدافهم. وإذا احتج محتج بأنهم أقلية فاحتجاجه مردود بعمل اليهود في أمريكا، ونسبتهم أقل من نسبة المسلمين في جنوب إفريقيا، وعمل اليهود ضخم إلى الحد الذي أثروا به على جميع السياسات الأمريكية العالمية.

وهناك عدد لا بأس به من المسلمين الجنوب إفريقيين يملكون أموالاً طائلة وثراءً عريضاً، والطبقة المتوسطة فيهم كبيرة، فهذا مما يشجع على عمل شيء منظم قوي مؤثر في المجتمع هناك، خاصة أن هناك عوامل أخرى مساعدة مثل الاستقرار السياسي الاقتصادي، والاحترام الذي تبديه الحكومة بوضوح تجاه المسلمين، والتمكين الكبير مقارنة بغيرهم من المسلمين في الدول الأخرى، فالمسلمون هنا حازوا على خمس وزارات منها وزارة التعليم والمواصلات والعدل والزراعة، وهذه فرصة فريدة للدعوة والتأثير والانتشار، على المسلمين هناك أن يحسنوا استغلالها، وهم لن يكونوا فاعلين إلا إذا أنشؤوا مؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية فاعلة، وأنشأوا أو شاركوا في إنشاء مراكز للدراسات والأبحاث تخدم توجهات المسلمين وترتقي بأوضاعهم.

رابعاً: هناك فرصة لأغنياء المسلمين - ممن لا يرغبون إلا في دعم المؤسسات والمشاريع الدعوية - أن يدعموا كل ما سبق أن ذكرته، خاصة أن المسلمين هناك ليسوا في حاجة ماسة لمشاريع إغاثية، عكس باقي إخوانهم الأفارقة، فهذه البلاد غنية راقية كأنها ليست في إفريقية، وهناك عدد من أغنياء المسلمين دعموا المشاريع في أمريكا وأوروبا رجاء تحسين أحوال المسلمين. فهؤلاء بإمكانهم أن يدعموا عدداً من المشاريع في جنوب إفريقيا وفي كيب تاون خاصة. فهي ليست ببعيدة عن أمريكا وأوروبا أبداً، بل قد تفوق الأوضاع الإسلامية فيها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً عدداً من دول أوروبا، ويفوق رقي جنوب إفريقيا رقي عدد كبير من بلدان أوروبا وأمريكا مما زرته وعرفته.

اطلعت على جهود لابأس بها لمجلس القضاء الإسلامي

يشارك المسلمون في الحكومة بـ٥ حقائب وزارية ضمنها التعليم والعدل والزراعة والمواصلات

لن يكون المسلمون فاعلين في هذه البلاد إلا إذا أنشؤوا مؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية فاعلة

أجمل مدن إفريقيا

وكيب تاون أجمل مدن جنوب إفريقيا، وأكثرها مسلمين، إذ فيها خمسمائة ألف مسلم من تعدادها البالغ ثلاثة ملايين، وهذا يعني أن المسلمين حوالي ١٧٪ وهذه نسبة جيدة جداً، إذ نسبة المسلمين في جنوب أفريقيا ٣٪ فقط.

وأعجبني في هذه الزيارة أمور أذكرها للأخوة القراء بإيجاز.

زرت ثانوية إسلامية للبنين، ويقوم عليها شيخ فاضل عامل من أصول هندية اسمه الشيخ عرفان، وأعجبني نظام المدرسة وسعتها، وتحدثت مع طلابها عن وجوب الاستعداد للمرحلة الجامعية، والاغتراف من علوم الكتاب والسنة، وإعداد النفس للدعوة إلى الله، وضربت لهم مثلين: أسامة بن زيد رضي الله عنه، ومحمد بن القاسم الثقفي - ولم يكونوا يعرفونهما - وأنهما كانا في مثل سنهما تقريباً، لكنهما عملا عملاً عظيماً إلى آخر ما ذكرته لهم.

واجتمعت بالإخوة العرب هناك وألقيت عليهم كلمة عن الهجرة - إذ الزيارة كانت في المحرم من سنة ١٤٢٦ - وأهميتها، والتضحيات التي قدمها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم، وتحدثت معهم عن نتائج الهجرة الثلاث: بناء المسجد وأهميته في الإسلام، وعن المعاهدة مع يهود وأنهم لم يوفوا بعهدهم، وأنهم أهل نكث وغدر، ولن ينعقد بيننا وبينهم سلام، وكل ذلك سراب وضحك على الناس، ثم تحدثت عن الصورة الرائعة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الذين ضربوا أروع المثل في الأخوة.

● **وزرت في كيب تاون** أيضاً الكلية الإسلامية واجتمعت بطلابها وطالباتها في المسجد، وتحدثت معهم عن وجوب إعداد النفس للدعوة إلى الله تعالى، ووجوب معرفة الشبهات الملقاة في وجه المسلمين وكيفية الإجابة عليها. ثم أجبت عن أسئلة الطلاب والطالبات التي كان بعضها مهماً ويسأل عن كيفيات الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

ومن الملاحظات المهمة على العمل الإسلامي في جنوب إفريقيا - عموماً - أنه لا يخاطب البيض أبداً إنما العمل مع السود وذوي الأصول الهندية وذوي الأصول الملايوية فقط، أما البيض فلا عمل معهم إطلاقاً، وهذا خطأ ظاهر إذ هم قرابة ٢٠٪ من السكان، ولما سألت عدداً من العاملين عن سبب هذا أجابوا بإجابات مختلفة منها ضعف الإمكانات الدعوية، وقلة الدعاة، ونظرة البيض العلوية إلى غيرهم.

لكن ينبغي - على كل حال - مخاطبتهم والعناية بالعمل معهم، فلا بد أن منهم من سيشرح الله صدره لقبول الإسلام والعمل له إن شاء جل جلاله.■

هندسة التأثير

الإعلام في عصر العولمة



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

في هذا العصر (عصر العولمة) ليس ثمة شيء مؤثر مثل الإعلام ووسائله المتنوعة، سواء كان ذلك صحيفة أو تلفازاً أو إذاعة أو كتاباً أو بريداً إلكترونياً أو إنترنت أو فيديو أو فضائية أو كاسيت أو غير ذلك.

صرح الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة فقال: «وكالة الأنباء التلفزيونية CNN هي العضو رقم (٦) في مجلس الأمن».

لذا لست بحاجة اليوم إلى جهد كبير لتوصيل ما تريد إلى ملايين البشر في أصقاع شتى من العالم، إذ بضغطة زر واحدة ترسل رسالتك إلى الملايين (عن طريق البريد الإلكتروني)، كما يمكنك بالوقوف أمام عدسة صغيرة أن تؤثر في عشرات الملايين من البشر.

ولو تأملنا إلى فعل النبي ﷺ لوجدناه قد استثمر وسائل الإعلام المتاحة في عصره، إذ كان يقف على الصفا ويخطب بالناس، وكان يجلس في طريق القوافل الوافدة من الشام والعراق فيسمع منهم ويعرض عليهم دعوته، وكانت هذه بمنزلة وسائل الإعلام السريعة والمتنقلة في ذلك الزمان.

إن الناس كانوا (كما قالوا) على دين ملوكهم، أما اليوم فهم على دين إعلامهم، ولذا حرص الملوك والأمراء والحكام أن يسيطروا على الإعلام وأن يسوِّقوا أنفسهم من خلاله.

ويقول رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق شمعون بيريز وهو يتحدث عن الإعلام وسطوته وتأثيره على العالم العربي: «لسنا نحن الذين سنغير العالم العربي، ولكن هذا الطبق الصغير هو الذي سيغير العرب»، يقصد ذلك الطبق الذي يلتقط محطات البث التلفازي من كل أنحاء الدنيا.

إن هذا السياسي اليهودي، وهو بالمناسبة من أكثر دهاة اليهود اهتماماً بالتخطيط الإستراتيجي بعيد المدى، قد طلع علينا بتصريح آخر يقول فيه: إن قوة الإعلام قد أصبحت أقوى من قوة الجيوش، وأنه لم يعد من الممكن تجاهل هذه القوة وإهمال تأثيراتها وسطوتها، ذلك لأن حادثة واحدة يتم نقلها على الشاشات الصغيرة تحدث دوياً هائلاً يفوق في وقعه وإيذائه للعدو تأثير حرب كاملة بكل ما تعنيه الكلمة.

وإذا كان بيريز كما هو واضح يقصد واقعة اغتيال الطفل الفلسطيني محمد الدرة برصاص الجنود اليهود وهو في حضن والده، وما أحدثته تلك الجريمة من صدى في الشارع العربي والإسلامي، والزلزال المعنوي الذي ألهب مشاعر أبناء الإسلام والعروبة في كل مكان بحيث فجر مشاعر من الغضب والسخط جرفت أمامها كل ما حاول العدو اليهودي تأسيسه في العقل والضمير العربي والمسلم، فإن الداهية اليهودي لم يخطئ في تقديره للتأثيرات الهائلة التي أحدثها هذا المشهد الذي اختزل مأساة الأمة كلها وشراسة عدوها وحقارته في بضع دقائق، كانت كافية تماماً لكي يصحو العالم عليها وليعرف العرب والمسلمون أي عدو يواجهون.

نعم، لقد استخدم اليهود الإعلام للتأثير السلبي وذلك من خلال تشويه الحقائق وبث فكرهم المنحرف ومحاربة الإسلام والمسلمين، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

١- شن اليهود حملة إعلامية كبيرة على السلطان العثماني المسلم البطل السلطان عبدالحميد الثاني، وسموه بالسلطان الأحمر، كما سمو الدولة العثمانية بالرجل المريض.

٢- في سنة ١٩٨١م ذكرت صحيفة الصنداي تايم عن الصحفية الأمريكية اليهودية «سارة إيهرمان» أن مؤسسة الضغط اليهودية «إيباك» قد تمكنت باستخدام الوسائل الإعلامية من تغيير الرأي العام الأمريكي من الغضب إلى التفهم خلال (٤٨) ساعة فقط، وذلك عقب قصف إسرائيل للمفاعل النووي العراقي.

٣- بعد حادثة الأقصر بمصر نشرت إحدى الصحف البريطانية صورة الطفلة البريطانية (التي قُتلت) بالقرب من صورة عمر عبد الرحمن وكتبت: «من أجل هذا الشيطان قُتلت هذه البريئة».

٤- وضع إعلان في إحدى القنوات التلفزيونية الأمريكية عام ١٩٧٥م عن أحد أنواع المنظفات، وقالوا فيه: «هذا الصابون ينظف كل شيء حتى العربي!!»، ثم يظهر عربي بزي متسخ، وتحاول إحدى الفتيات تنظيفه ثم تقول: «بذلنا كل ما في وسعنا»، ثم يظهر المتكلم مرة أخرى ويقول: «إن تقارير المختبرات أثبتت أن عدم نظافة العربي لا يرجع إلى عدم وجود منظفات، ولكن لأن العربي لا يمكن أن يصبح نظيفاً أبداً»!!

إن مما يؤسف له أن المجال مفتوح أمام سيطرة الإعلام الغربي الذي يتدفق على دولنا بصورة مذهلة وبصور متعددة، سواء في مجال الفضائيات، أو الإنترنت، أو الصحف والمجلات، أو وكالات الأنباء، أو استيراد الأفلام، أو التقارير الإخبارية المصورة، أو غيرها، وهكذا يعاني المسلمون من الغزو الإعلامي والسيطرة الإعلامية الغربية.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org



تناولنا في المقال السابق الأساس الثاني من أسس التفكير الابتكاري، وهو المغامرة والجرأة. وفي هذا المقال نتناول الأساس الثالث وهو التغيير..

ماهو التغيير؟

التغيير أحد أبرز وأهم الأسس التي يبنى عليها الابتكار، فمن غير «التغيير» لا يمكن أن نطلق عليه ابتكاراً، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

إما الزيادة على أمر موجود، وإما حذف بعض الأشياء الموجودة من الأصل الموجود، وإما الإزالة الكاملة وإيجاد فكرة جديدة قد تكون لها علاقة ضئيلة بالأصل، أو لا تكون هناك أي علاقة مع الأصل الموجود.

النوع الأول: الزيادة

فالهاتف مخترع موجود، فجاء الكثير من المبتكرين ليزيدوا عليه الكثير من الأمور، وليخرجوا لنا بابتكارات جديدة، لقد زادوا عليه فاخترعوا اللاسلكي، (الوايرلس) وزادوا عليه فاخترعوا الفاكسملي، وزادوا عليه فاخترعوا الهاتف الخلوي، وزادوا عليه فاخترعوا الهاتف مع صورة المتحدث.. وهكذا في الكثير من المخترعات، وهو ما يسمى بالتطوير، سواءً في المخترعات أو الأنظمة والعلاقات.

النوع الثاني: الحذف الجزئي

فالكمبيوتر مثلاً عندما اخترعوه في بداية السبعينيات كان حجمه كبيراً جداً يقارب نصف غرفة، وكانت البطاقات المثقبة تدخل فيه وتخرج، فعندما طوروه حذفوا منه ذلك الجسم الكبير، وأصبح بالحجم الذي نراه الآن بين أيدينا.

وكذلك الحال في نظام الاتصال أو نقل الرسائل، فقد كان يتم عن طريق البريد أو التبليغ الشخصي، فحذفت هذه الطريقة أو قُلصت، واستخدموا بدلاً منها نقل الرسائل عن طريق الهاتف المحمول، أو البريد الإلكتروني ليغطي مساحة أكبر، وفي وقت أقصر.

النوع الثالث: الإزالة الكاملة

الإزالة الكاملة للطريقة أو الأصل الموجود، وإيجاد بديل جديد له علاقة بالقديم، أو ليست له علاقة به، على سبيل المثال كان العلماء والسياسيون يستخدمون أصواتهم أو المبلِّغ(١).

الأساس الرابع: تحمل سهام المعارضين

ذكرنا في السابق أن الكثير من الناس، بل معظم الناس يخافون من الجديد، وسبب خوفهم هو خشية فقدان المكتسبات التي يأخذونها للعمل القديم الذي يتقنونه، ويخافون من الجديد الذي لا يعرفون، فربما سبب ذلك فقدان مناصبهم ومكتسباتهم، وخبراتهم، وكما يقول المثل «الإنسان عدو ما يجهل»، والشيء المبتكر الجديد يعتبر مجهولاً للإنسان، لذلك فإن معظم الناس الذين تعودوا على بعض (الأنظمة أو الأجهزة) لسنين طويلة، يصبح من الصعب عليهم تغييرها؛ لأنهم يجهلون التعامل مع هذا الجديد، ولهذه الأسباب يعارضون الجديد معارضة شديدة، وعندما ينهزم المبتكر أمام هذه المعارضة، فإنه بذلك يتنازل عن هذا المبتكر، فكان من الضرورة بمكان تحمل سهام المعارضين، ومحاولة إقناعهم إن كانوا أصحاب سلطان حتى لا يعوقوا هذه الفكرة الجديدة، وإن لم يتمكن من ذلك، فلا بد من تغيير البيئة إلى بيئة لا توجد فيها مثل تلك المعارضة. فكم من ابتكار ذهب أدراج الرياح واندثر بسبب عدم تحمل المبتكر لسهام المعارضين، أو خوفه من سطوتهم؟ والتاريخ يتحدث عن الكثير من ضحايا الابتكارات، بسبب جهالة وقسوة المعارضين، كما حدث للمبتكرين في القرون الوسطى على أيدي رجال الكنيسة أمثال العالم جاليليو الذي أحرقوه بسبب اكتشافاته الفلكية.. وغيره كثير قضوا على أيدي المعارضين للابتكار.

الأساس الخامس: الاستمرار وترك الجمود

لا يوجد شيء على الأرض استعمله الإنسان إلا كان مبتكراً في الأصل، فإذا ما بقي على حاله دون تغيير لم يعد يحمل صفة الابتكار، فحراثة الأرض بواسطة الحيوانات كانت تعتبر ابتكاراً صارخاً في وقته، حيث وفر على الإنسان الكثير من التعب العضلي الذي كان يقوم به أثناء الحرث اليدوي، وكذلك طحن الدقيق بالرحى كان يومها ابتكاراً عظيماً سهّل على الإنسان دق الحبوب بيده، وساعة الرمل كانت ابتكاراً مذهلاً في وقتها، وغيرها الكثير من المبتكرات القديمة كلها لم تعد تأخذ صفة الابتكار بعد تقدم الزمان وازدياد حاجة الإنسان، وازدياد أعداد بني الإنسان، واختلاف حاجاتهم وتنوعها، فترك التجديد، والجمود على القديم يقتل صفة الأمر المبتكر الذي كان جديداً في وقته.■

الهامش

(١) طريقة كانت تستخدم في الماضي، تعتمد على إيقاف شخص على قرب من المتكلم، فينقل كلماته بصوت عال لمن بعده، ثم يوقفون شخصاً آخر على مسافة من هذا المبلِّغ ليبلغ من بعده بما يسمع من المبلِّغ الأول وهكذا.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

الفنانة المحجبة «مديحة حمدي»

الفن العاري تجارة رخيصة بلحوم وأجساد البشر



فنانة السهل الممتنع «مديحة حمدي»... إحدى أشهر الفنانات المحجبات اللاتي لم يعتزلن العمل الفني بعد قرار «الحجاب»... ولها في الفن والعمل به وجهة نظر محددة وواضحة، ترى أن من واجبها القيام بها، بل وتحسينها وتجويدها، إحساساً وإيماناً منها بأهمية الفن الملتزم، ومدى حاجة الساحة إليه.. التقيناها.. وحاورناها.. فقالت...

القاهرة: محمود خليل

● اسمي الحقيقي مديحة محفوظ أحمد حمدي، وأنا من مواليد عام ١٩٤١م ومتخرجة في معهد الفنون المسرحية، حيث حصلت منه على البكالوريوس، وقد بدأت رحلتي الفنية في الأعمال الإذاعية في بداية الستينيات.

● عملت بالإذاعة «كممثلة» ثم عملت بالمسرح، حيث مثلت دوراً مهماً في مسرحية «جان دارك» التي برزت فيها موهبتي الفنية بشكل ملحوظ، ثم عملت بالتلفاز في العديد من المسلسلات، وأذكر أن أول عمل مسرحي لي كان ظهوري مع فؤاد المهندس في مسرحية «السكرتير الفني».. ثم قدمت بعد ذلك مسرحيات «الغول» و«عائلة الدوغري»، وفي التلفاز قدمت «شهداء الإسلام»، و«لا تطفئ الشمس»، وغيرها من عشرات الأعمال الناجحة.. والهادفة، فنياً واجتماعياً وأخلاقياً.

● المسلسلات الدينية تحظى دائماً بالقبول والنجاح، لعدة أسباب:

أولاً: أنها شخصيات حقيقية وواقعية وغير موهومة أو متخيلة.

ثانياً: أنها كثيراً ما تقدم جوانب مضيئة كان المشاهد لا يعلمها من قبل، فهي إلى جانب أنها حقائق تاريخية، فهي أعمال تثقيفية رفيعة.

ثالثاً: في زمن الانكسارات، غالباً ما يطلب الناس المثال، وهنا ينطق تاريخنا وحضارتنا.. أن أمتنا ورموزنا كان لهم أعظم الأثر في حياة وحضارة الدنيا جميعاً، ولهذا فإن الأعمال الدينية.. فعلاً.. تجتذب الجماهير، وتحظى بأعلى نسب المشاهدة، والنجاح والإقناع والمتعة.

● لدي حب خاص، وشغف ونهم بالتاريخ والحضارة، فالتاريخ هو ذاكرة الشعوب، ولسانها الصادق، وديننا ليس ديناً فقط.. إنما هو دين وحضارة وسلوك وعلم.. ولذلك.. أنا واحدة من عشاق التاريخ والثقافة والتاريخية.

الدراما التاريخية

● الدراما التاريخية من أصعب الأعمال الفنية.. ذلك لأنها تتطلب مقومات خاصة في كل من المخرج والمؤلف والممثل والديكور، وكل شيء يحيط بها.. لأنني هنا.. إما أن أنقلك إلى التاريخ، أو أن أنقل التاريخ إليك.. وكلاهما أصعب من الآخر، إلى جانب المواصفات الخاصة في من مناسبة الدور الذي يقوم به، إلى أهمية الاستيعاب الكامل منه للبيئة التاريخية، وسلامة اللغة العربية في مخارجها وإعرابها، وهذه الأدوار لا يعيش معها، ولا يعشقها كل الممثلين والممثلات.. نظراً لما أشرت إليه من صعوبتها شكلاً ومضموناً.

● أنا كنت واضحة الهدف منذ التزمت بالحجاب، وقررت ألا أعتزل، إيماناً مني بأهمية دوري في المجتمع والذي أستطيع أداءه على أكمل وجه من خلال الفن، وليس هذا في المجال الفني فقط.. فنحن في أمس الحاجة إلى أن نجد النماذج المجيدة والمحسنة والفاهمة لدورها، والمطلوب منها

الفنان قدوة للمجتمع.. وداعية من الطراز الأول.. فلماذا يتنازل عن هذا الدور؟

الأعمال التاريخية والدينية من أنجح الأعمال.. لكن بشروط!!

لشغل هذا الدور كأفضل ما يكون.. وذلك في جميع المجالات.. في التدريس والطب والهندسة والرياضة والتجارة والصناعة والزراعة.. نريد من كل رجل أو امرأة، أن يفهم المطلوب منه، وأن يؤديه في ظل التزامه بالإسلام بأرقى وأفضل وأصح صورة ممكنة.. وفي سياج ديني وأخلاقي، حتى يصبح في مجاله قدوة طيبة، ومثلاً رفيعاً، تتطابق رسالته مع ما ينادي به من قيم ومبادئ وأهداف.

● هذا هو دوري المنشود، فالفنان قدوة للمجتمع، وداعية من الطراز الأول، فلماذا يتنازل عن هذا الدور.. إلا إذا كان يجد نفسه في مكان آخر أفضل منه... أما بالنسبة لي فإنني أجد نفسي في هذا الميدان.. مع التزامي بالاحتشام والرسالة النافعة القائمة على الأمانة، والصدق والكلمة الطيبة.

لا تعارض

● ليس لديَّ أدنى تعارض بين حجابي ورسالتي الفنية.. لأن الفن الصادق الهادف لا يمكن أن يتأتى إلا إذا كان جمالاً والتزاماً، والفن الصحيح أبعد ما يكون عن هذه البطون والصدور والسيقان العارية، فهذه إثارة غرائز قبل أن تكون مخاطبة مشاعر، والفن الصحيح لابد أن يحافظ على المشاعر والأذواق، والحياء العام.. لأنه يقدم إلى الأسرة.. ويدخل البيوت دون استئذان.. ومن هنا فلابد أن يكون راقياً وجميلاً ورفيعاً... أما التجارة «بلحوم» و«غرائز» البشر، تحت مسمى الفن.. فهذا شيء آخر ولذلك أنا واحدة من أشد المقتنعات، بأهمية الوجود في المجال الفني بقوة وعمق وإخلاص ونظافة، لتقديم البديل الجميل لهذا الفن الهابط المتدني.. والذي نشكو منه جميعاً.

● الحمد لله.. أعتبر نفسي زوجة وأماً ناجحة.. فأنا زوجة للواء شرطة سابق، وأم لشابين.. أحدهما يعمل في مجال المحاسبة في شركة عالمية بلندن وشقيقه يعمل في فرع الشركة بمصر، أحدهما خريج تجارة إنجليزي، وحاصل على الماجستير من أمريكا، والآخر خريج الجامعة الأمريكية ويقوم الآن بالتحضير لرسالة الماجستير.

● لدي والحمد لله رصيد كبير من الأعمال التاريخية والاجتماعية التي قدمتها على شاشة التلفاز... مثل مسلسل «عمر بن عبدالعزيز»، ومسلسل «الإمام مالك» ومسلسل «محمد رسول الإنسانية»، ومسلسلات «هارون الرشيد» و«عائلة الدوغري» و«بطة وأخواتها»، و«مسائل عائلية»، وهي جميعاً أعمال تاريخية واجتماعية هادفة، تعنى بغرس الفضائل والقيم والمبادئ، وتحض على الأخوة والإيثار والتعاون والرحمة والحب والفضيلة.. وكل هذه القيم بحاجة إلى من يعرض لها ويعرضها في إطارها الاجتماعي المتكامل.. كما أعتز بأدواري في مسلسل «الإمام النسائي» والمسلسل الذي أعكف عليه الآن، وهو من تأليف عايد الرباط، وإخراج مصطفى الشال، ويدور حول الإمام الراوية «أبوهريرة» رضي الله عنه.

● أنا أعتبر أن قرار الحجاب بالنسبة لي قد تأخر كثيراً جداً.. فأنا محجبة منذ أكثر من عشر سنوات، ولكن فطرتي وطبيعتي مع الحجاب منذ وعيت، فأنا من أسرة متدينة، ونشأت منذ الصغر على حب الصلاة والخلق والالتزام، وطوال عملي بالفن والحمد لله تعالى، كانت في داخلي رقابة خاصة فيما بيني وبين الله تبارك وتعالى... وأنا أعتبر الحجاب مسألة طبيعية جداً لأي امرأة.. وأدعو كل معارض أو معارضة أن يسير في الطريق العام ليرى أن أكثر من ٩٠٪ من النساء محجبات، بل أدعوه أن يسير في أمريكا أو أوروبا أو أستراليا.. ليرى الكثير جداً من المسلمات ملتزمات بالحجاب.. فالحجاب جزء من الملبس الطبيعي للمرأة.. وهكذا يجب أن يكون!!

● أحب التوسط والوسطية في كل شيء.. وأوصي نفسي وأخواتي وأبنائي وبناتي بالوسطية والتوسط.. فخير الأمور الوسط، ونحن خير أمة.. لأننا الأمة الوسط.. والوسطية هي أنسب خطاب ديني معاصر للفطرة.. وعلى جناحها.. بإذن الله تعالى.. سينتشر الإسلام في أنحاء العالم أجمع.

● ليتنا نقدم أعمالاً لقضايا المسلمين المعاصرة.. خاصة العراق الشقيق وفلسطين وأفغانستان وغيرها.. ولكن حتى لو كانت الظروف العامة تحول دون ذلك، يظل داخل الفنان، الأمل والطموح في أن يقدم لأمته كل ما يتمنى، وأن يكون خير سفير لقضاياها وهمومها.. وآلامها وآمالها.

● أقرأ للدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ محمد الغزالي.. وفقه السنة للشيخ سيد سابق، وأقرأ كثيراً في السيرة والتاريخ، وأحاول هذه الأيام أن أتزود بزاد معقول من الثقافة الإسلامية التي يجب على المسلم المعاصر أن يتزود بها، كما أنني حصلت أيضاً على بكالوريوس تجارة إدارة أعمال، فتزودت بثقافة متخصصة إلى حد كبير.

الفريضة السادسة

● نحن بأمس الحاجة إلى الفن الأخلاقي، الذي لا ينفصل أبداً عن حضارة الأمة وسلوكها، هذا الفن الأمين على زاد الأمة في الأمس واليوم والغد، ويكون الفنان فيه خير سفير للنموذج الأخلاقي الناصع البياض.. فقد سئمنا من تجسيد السقوط والهبوط، ومن ابتزاز مواطن الضعف السلوكي عند الإنسان والتركيز عليها وكأنها الأصل.

● أسرتي تاج على جبيني أحمله أينما ذهبت.. والحمد لله تعالى عشت عمري

بعد الحجاب.. أصبحت مسؤولة عن أمتي بعد أن كنت مسؤولة عن نفسي وأسرتي

نحن في أمسّ الحاجة إلى الفن الأخلاقي الذي يحمي القيم ولا ينفصل عن حضارة الأمة وسلوكها

الحجاب فرض الله «السادس» على المرأة المسلمة.. وأحمد الله أن أخذ بيدي برفق إلى طريقه المستقيم

أعتبر نفسي أماً وزوجة ناجحة.. وأعتز بكل ما قدمت من فن هادف وملتزم

السابق على الحجاب، ولم يكن ينقصني سوى الحجاب.. وهكذا كان يقول القريبون مني في كل مكان وفي كل عمل.

● الحجاب هو فرض الله السادس على المرأة المسلمة.. وهذا الفرض ليس بحاجة إلى مناقشة.. وأحمد الله تعالى أن أخذ بيدي برفق إلى إقامة هذا الفرض.. فقد بدأ المشوار بأول رحلة عمرة في حياتي عام ١٩٧٦م، فتمت البذرة.. وأول رحلة حج لي عام ١٩٧٧م، فبدأت البذرة تمد جذورها في أعماق نفسي، إلى أن جاء يوم الفتح بالنسبة لي.. وهو يوم ٢٢ رمضان عام ١٤٢٠هـ، حيث أخذت أطهر «غُسل» في حياتي.. وخرجت بعده وأنا أحمل تاج الحجاب على رأسي.. وكأنني قد أكملت ديني وأتم عليّ ربي نعمته.. ولله الفضل، فقد شجعني زوجي جداً.. ولكنه اشترط عليّ قائلاً: لن أسمع لك بخلع الحجاب أبداً.. وكأن هذا الاشتراط كان توكيداً إلهياً لما كنت أنتويه منذ الحج والعمرة اللذين أشرت إليهما.

أعتبر نفسي داعية من خلال الفن.. وأحمد الله أن سخرني طوال عمري لأداء الأدوار الدينية والتاريخية

لا أدعي العلم.. ولكن لدي زاد أرى من واجبي توصيله للآخرين عن طريق المحاضرات والدروس الدعوية

رؤيا ودلالة

● رأيت فيما يرى النائم، أن غرفة الطعام لديّ عليها غبار وأتربة وهي بحاجة إلى تنظيم وتنظيف وتلميع، ورأيت في منزلنا مجموعة من النساء المضيئات، فسألت عنهن فقيل: إنهن أمهات المؤمنين.. فصحوت من نومي وأنا أطير فرحاً وخوفاً في الوقت نفسه، حيث إن دلالة الرؤيا ومعناها ليستا بحاجة إلى تفسير أو توضيح.. فالرسالة قد وصلت بحمد الله عز وجل.

حب الدعوة

● أعتبر نفسي داعية داخل الفن، وأنا أحمد الله كثيراً على أن سخرني طوال عمري لأداء الأدوار الدينية والتاريخية.. حيث لم يخل رمضان أبداً من وجودي على الشاشة، فكانت هذه الأدوار وما تحمله من زاد ثقافي وإسلامي.. خير مصدر لثقافتي الإسلامية.. هذا إضافة إلى أنني أعتبر نفسي قارئة نهمة، ومحبة للدعوة والثقافة.. وأفهم إسلامي بأبعاده جميعاً من حيث هو عقيدة وشريعة وشعائر تعبدية وحسن خلق، وأن عطاءه خالد في تاريخ وحضارة أضاءا الدنيا لأكثر من ألف عام.. وهو الوحيد المؤهل لإنقاذ هذه البشرية التائهة.

ما زلت أذكر هذه الكلمات الموجزة التي تلخص الموضوع بكامله، حيث قال لي المرحوم الجليل الشيخ الشعراوي: الفن الحلال حلال، والفن الحرام حرام.. وأنا آخذ نفسي بهذا المبدأ بكل وضوح.. وليتك تكون معنا، في التصوير الآن، حيث تتحول البلاتوهات التي كان يحدث فيها من قبل كل الأفاعيل.. تتحول الآن إلى مساجد أثناء الصلاة.. وتتحول إلى ميادين للكلمة الطيبة، بعدما كانت.....!!

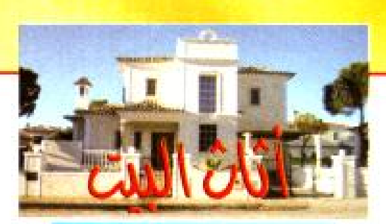
● أخطاء الفنانين كبائر عند الآخرين، لذلك فأنا أعتبر نفسي بعد الحجاب مسؤولة عن أمتي، بعدما كنت قبله مسؤولة عن نفسي وأسرتي.

مساهمات دعوية

● لست عالمة ولا أدّعي.. ولست داعية ولا أدّعي.. ولكن أعتقد أن لديّ زاداً لابد أن يصل إلى الآخرين.. من خلال الدروس والمحاضرات والمساهمات الدعوية المختلفة.. وأنا أميل جداً في دروسي إلى «السيدات الأميّات».. وأعتبر نفسي في تحد لوصول المعلومة الإسلامية الصحيحة والكاملة إليهن، ومن ينجح في هذا الميدان الصعب، يكون في غيره أنجح بإذن الله تعالى.. فهذا هو محو الأمية الإسلامية.

● إسلامنا هو الدين والعلم والثقافة والكيمياء والفيزياء، والهندسة والأدب والحضارة والفن والتخطيط والاقتصاد والإدارة.. وكل ميسر لما خلق له: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧)﴾ (هود).■

المجتمع الأسري



إيمان مغازي الشرقاوي

في لحظة صفاء وودّ مع نفسها اشترت لها خمسة أثواب جديدة.. لقد اشترتها كلها معاً في ساعة واحدة ونقدت البائع ثمنها بسماحة نفس دون أن تجادل في السعر الذي حدده لها.. بل أضافت إليها شراء ما يلزم من طيب وعطورات.. لم تبال حينها ولم تفكر إن كان هذا إسرافاً مذموماً أم أنه من الضروريات!

ثَــوْب
يجب أن نعد أكفاننا و

لكنها ليست كعادتها حين تحضر الملابس الجديدة بماركاتها العالمية وموديلاتها الرقيقة التي تتناسب مع ذوقها الرفيع وتطلعاتها إلى الجمال.. إنها حين تفوز بشرائها يرقص قلبها طرباً، وتتنافس جوارحها شوقاً لارتدائها، فقد جُبلتْ على حب الجمال، وما ذلك بعيب فيها، فهي لم ولن تتزين بها إلا في بيتها، أمام زوجها، أو بعض محارمها، أو النساء من أهلها وصديقاتها، كما أنه لا يخرجها عن تواضع نفسها ولن يصرفها عن ارتداء حجابها..

دقات القلب

رجعت إلى البيت وهي تحملها بين يديها، وبين الحين والآخر تختلس نظرة إليها على وجل واستحياء.. وكلما نظرت إليها بطرف عينيها غضت الطرف عنها، وأخذتها رعدة، وسرى في أوصالها قشعريرة، وزاد اضطرابها، وتسابقت دقات قلبها! وما تلك بعادة لها.. لقد اشترتها بمال حلال طيب وله تسرقها فلمَ الخوف والقلق إذاً؟!

جرت مسرعة نحو غرفة صغيرة في بيتها أشبه بالمخزن تضع فيها بعض الأغراض اللازمة للبيت.. فتحت بابها بعصبية ويده



ـــرتديها ونحن أحياء لتحيا قلوبنا من مواتها

تهتز وهي تمسك بمقبضه، ودون أن تفكر ألقت ما في يدها من ملابس في خزانة صغيرة بداخله كأنها تضع عن كاهلها عبئاً ثقيلاً عليها كاد أن يهلكها، أو قنبلة موقوتة أوشكت أن تنفجر بين جوانحها.. وبعدها أغلقت الباب وجلست تلتقط أنفاسها وتجمع شعث قلبها.. حاولت أن تسترخي علها تريح أعصابها وتفكر في أمرها.

ألقت بجسدها المنهك على سريرها ودار حوار داخلي عنيف مع كل ذرة في بدنها.. يهزها هزاً.. حوار مشوب ببعض الاعتراف بالخطأ وتأنيب الذات ومحاسبة النفس الأمارة بالسوء الملتهفة على كل لذة عاجلة ولو كان فيها حتفها.. صراع صادق يحركه الصدق الذي شفتْ به نفسها..

بحر هائج بالأزياء

لقد أرادت أن تلقّن نفسها درساً لا تنساه! وذلك حين هالها البحر الهائج بالأزياء الذي تتناثر أمواجه لتلقي بكل جديد، قد يكون هذا الجديد صالحاً لتناوله، وقد يكون مسموماً يميت ويقتل آكله! وكلما ألقى ما فيه طلب الناس المزيد! خشيت على نفسها تلك الموجات العنيفة الجارفة التي تجرف معها كل ضعيف وتلقي به بعيداً بعيداً في قرار سحيق..

أحست أنها تأثرت التأثر بتلك الفتنة الكبيرة، وشعرت أن تلك القضية التي شغلتها تشغل بال الكثيرات من بنات جنسها من نساء اليوم واللاتي انبهرن بزخرف الحياة وعالم الموضة والأزياء فصار لهن شغلاً ومطلباً، وأصبح معهن همّاً ومأرباً! وصارت الواحدة منهن خبيرة بالموضة وأسرارها مميزة للأزياء وخطوطها، حتى في الحجاب الذي دخله هو الآخر موجة التغيير والتمدن فغيرت من جوهره وشوّهت من صورته الناصعة الأصيلة..

همست تحدث نفسها: عجيب أمرك أيتها الإنسانة.. لمَ تخافين وتتصارعين مع نفسك؟ ألست أنت المرأة الجميلة الذواقة للجمال؟ ألست المحبة للجمال الحريصة على اقتنائه؟ شأنك شأن الكثيرات لست وحدكِ فلمَ القلق؟ جاءها صوت الحقيقة يناديها من أعماقها.. يرنّ في أذنيها.. يتردد في جوانحها.. تسطّره حروف الكلمات على صفحات عقلها.. ومع نبضات قلبها الخائف يأتيها الصوت قوياً من بعيد...

لماذا لا تجربين؟ لماذا لم تكلفي نفسك مشقة العناء لتنظري بعين الحقيقة إلى تلك الأثواب؟ ألم تشتريها لتكون سبباً في زينة قلبك وجمال روحك وحياة للوجدان.. ألم تقتنيها لتكون لك ولنفسك بالمرصاد.. لقد دفعت في شرائها بعض النقود لتقبضي الثمن، لكنه ثمن طيب مبارك.. ألم يقل الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ (الذاريات).

إيقاظ النائمين

نعم.. ليذكرك دائماً بالحقيقة عندما تنسين.. وينبهك عندما تغفلين. ويوقظك حينما تنامين.. جربي ولو مرة واحدة.. وقفي أمام المرآة بهذه الثياب الجديدة.. ستلبسينها كلها حتماً في يوم ما.. إنها خاصة بك وبكل امرأة.. وللرجال أيضاً منها نصيب لكن نصيبك أوفى وأكثر. فحين يكون للرجل منها ثلاثة يكون لك أنت خمسة إكراماً لك، ومبالغة في سترك وصيانتك!

هيا.. أخرجيه من الدولاب.. وثقي أن هذه التجربة ستعطيك الكثير.. بل إنها ستجعل منك إنسانة أخرى غير التي تعرفين.. إنها ستصقل روحك وتشحذ همتك.. ستنعمين بعدها ـ بفضل الله ـ بقلب أتقى ونفس أنقى وعمل أخلص وأرقى.. ستجعلك أفضل حالاً، وأصدق حديثاً، وأقوى إيماناً، وأحسن خلقاً، وأكثرلله ذكراً... ستجعل منك الإنسانة الرفيقة المحبة لكل خير البعيدة عن كل شر.. ولا تخافي بعدها من هذا الثوب.. لأنه ثوب الحقيقة الذي سيرتديه كل إنسان بل كل مخلوق في هذا الوجود..

الحقيقة التي قد يتهرب بعضنا منها ومن محاولة معرفتها أو ذكرها، ننساها أو نتناساها.. مع أنها آتية لا ريب فيها وإن طال بنا المقام.. وهي نهاية كل حيّ ومخلوق في هذه الحياة.. نعم أختاه.. إنها الثياب البيضاء التي نلبسها للقدوم على الله عز وجل.. في يوم لا مهرب منه.. سمّها ما شئت.. كَفناً كان أو ثوباً.. فلا فرق، فالكل لابسه أو يُلبسَه رغماً عنه في يوم ما، قد يكون قريباً وقد يكون بعيداً، لكنه في الطريق إلينا، وكل آت قريب أليس كذلك؟ فهل جربنا يوماً وارتدينا هذا الثوب بأنفسنا ونحن أحياء لتحيا قلوبنا من غفلة وموات!■

لسان طفلك.. أنت تصنعينه

لا تقلديه ولا تضحكي على طريقة نطقه

خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

تتعدد المشكلات النفسية والصحية والمظاهر السلبية التي يعاني منها بعض الأطفال، بدءاً من الخوف الزائد، وانتهاءً بالتبول اللاإرادي، مروراً بالعنف والسلبية والانطوائية والهروب من المدرسة وغيرها، من المشكلات العديدة التي لم تعد تخفى على أحد.

ويعتبر تأخر النطق لدى الأطفال مشكلة تؤرق بعض الأمهات، فعندما يتأخر الطفل في النطق قد تنزعج الأم، وتبدأ في ارتياد عيادات الأطباء النفسية، وخبراء التخاطب، وربما ينفق الوالدان الكثير من الوقت والمال لعلاج طفلهما دون جدوى، إذ قد تكون الأم - بلا تعمد منها - من أسباب مشكلات النطق لدى طفلها.

وتنصح **ريتا مرهج - خبيرة التربية - في كتابها** «أولادنا من الولادة حتى المراهقة» الأمهات ببعض النصائح والخبرات التي تساعد أطفالهن على النطق وامتلاك حصيلة لغوية جيدة.

بداية تقول الخبيرة ريتا: إن من المؤثرات التي تساعد على تطور النطق عند الأطفال.

١ - كمية الكلام الموجه مباشرة إلى الطفل: فكلما زادت هذه الكمية قلت احتمالات إصابة الطفل بعيوب النطق. وتشير الدراسات إلى أن نطق التوأم يتطور ببطء مقارنة بنطق الطفل الوحيد، وهذا الفرق يعود إلى كون أم التوأم منهمكة في توزيع نفسها بين الطفلين، وبالتالي تأتي كمية كلامها الموجه مباشرة إلى كل واحد منهما، أقل من تلك التي توجهها إلى ابنها الوحيد في إقامة حوار مباشر معه.

٢ - تسمية الأشياء التي نعرضها أمام الطفل: عندما يحرص الوالدان على تسمية كل شيء يقع تحت انتباه الطفل، أو كل شيء يتفاعل معه الطفل يصبح أكثر انتباهاً لهذا الشيء، وبالتالي تصبح عملية ربط الشيء باسمه أسهل.

٣ - التحاور مع الولد خلال اللعب: يجب على الوالدين أن يشاركا ابنهما في اللعب، ويتحاورا معه أثناءه بكلام سهل مكون من جمل قصيرة واضحة وقريبة جداً من قدرة الاستيعاب عند الطفل، والكلام أثناء اللعب يسمح للطفل أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به.

٤ - القراءة للطفل: من المهم جداً أن نعرض الكتب المصورة أمام المولود، وأن نتحدث عن كل صورة معه، وأن ننتظر رد

فعله لهذه الخبرة (المرئية - السمعية)، وقد تأتي ردود فعله على شكل إشارات صوتية هي تعبير عن ابتهاجه واهتمامه بما نقدمه له، وعلى الوالدين - منذ الشهر الخامس بعد الولادة - تحميس الطفل على التبادل الحواري بالحركة والصوت، وكلما كبر نطق ببعض الكلمات وجب على الأهل أن يستعملوا الكتب المصورة لإغناء قاموس المفردات لديه، فيعلموا الطفل من خلال الصور الجذابة، أسماء جديدة لأشياء عديدة قد يراها أو لا يراها في محيطه اليومي، وتؤكد الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون لمثل هذا النوع من القراءة مع الأهل منذ الصغر ينطقون بشكل أسرع، وتكون جملهم أطول وأكثر تعقيداً من غيرهم من الأطفال.

٥ - تشجيع الولد على استعمال الكلمات الصحيحة: يأتي هذا التشجيع من خلال التعزيز الإيجابي من قبل الأهل لكل الكلمات التي ينطقها الطفل بالشكل السليم، مع عدم تكرار الأم لما ينطقه الطفل بشكل خاطئ، أو الضحك على طريقة نطقه.

٦ - مشاهدة التلفاز: هناك تأثير إيجابي للبرامج المخصصة للأطفال على تطوير النطق، فالولد يتعلم الكثير من المفردات الجديدة من خلال مشاهدته مثل هذه البرامج، ولكن لا يجب على الأهل أن يعتمدوا على التلفاز لتنمية قدرات ابنهم اللغوية، إذ يجب أن نتذكر أنه لا بديل عن التبادل الكلامي مع الأشخاص الآخرين؛ فالبرامج لا توفر للولد هذه الفرصة للاحتكاك والحوار والتواصل الذي يجعل الطفل عنصراً ناشطاً وفعالاً في عملية اكتساب النطق.

٧ - القراءة المستقلة:

استغلال قدرة الطفل على القراءة هي أفضل الطرق لتنمية النطق عنده؛ فمن خلال القراءة يتعرض لأشكال كلامية أكثر تعقيداً من الكلام الذي يستخدمه أهله معه في حواراتهم اليومية، ومن خلال القراءة يتعلم الولد كلمات أكثر دقة من الكلمات التي يسمعها من الكبار خلال حديثهم معه.

ويؤكد **الدكتور محمد نبيل النشواني - طبيب الأطفال، ومؤلف الموسوعة الصحية والتربوية (الطفل المثالي)** - أن على الأم أن تحدث طفلها باستمرار، وأن

د. محمد النشواني: لا تضغطي على طفلك ولا تلجئي إلى العنف في تصحيح أخطائه اللغوية

د. ريتا مرهج: القراءة أفضل الطرق لتنمية النطق عند الطفل

تلقنه وتفهمه كل ما يصعب عليه من ألفاظ وعبارات، وعليها أن تصحح أخطاءه اللغوية دون كلل، إلى أن تصل به إلى مستوى النطق الصحيح المقبول، وفي هذا الصدد يقول د. النشواني لكل أم:

١ - تحدثي مع طفلك مبكراً اعتباراً من الشهر الثاني من عمره، واستمري في محادثته كلما سنحت الفرصة، وإن لم يفهم الكلام؛ فقد تبين من التجربة أن إتقان الطفل للغة وتبكيره في النطق يتناسبان طردياً مع كثرة محادثته.

٢ - اجعلي كلامك مع طفلك صحيح اللفظ والمعاني، وتجنبي اللهجات الصعبة، ولا تخاطبيه بلهجة الأطفال، لما في ذلك من إساءة إلى لسانه.

٣ - لا تحاولي أن تضغطي على طفلك،ولا تلجئي إلى العنف في تعليمه لئلا تكون النتيجة سلبية، اتركي طفلك على سجيته، واستغلي قدراته العقلية.

التحاور مع الطفل أثناء اللعب بكلام سهل ومفهوم يساعد على النطق الصحيح

أطلعيه على كتب ومجلات الأطفال المصورة لكي تزيدي رصيده من الكلمات

أكثري من الحديث معه، وصححي له أخطاءه اللغوية، وذللي الصعوبات اللغوية التي تصادفه.

٤ - لا تفقدي أعصابك عندما يعود طفلك إلى ممارسة الأخطاء اللغوية التي سبق تصحيحها وتبيانها، عالجي التأتأة والتلعثم بالكلام بالحكمة والصبر، حتى تتلاشى هذه الاضطرابات تلقائياً بعد فترة وجيزة، حيث يتوقف الطفل عن الكلام عندما يدرك أنه أخطأ التعبير أو في لفظ أحد الكلمات، فيعيد لفظها ثانية بالشكل الصحيح.

٥ - نبهي طفلك إلى أخطائه في النطق بلين وبشاشة، ولا تعيِّريه بها أو تجرحي إحساسه، وإن طالت فترة التلعثم، رغم محاولتك مساعدة طفلك.. فلا تترددي في استشارة الطبيب.

٦ - تعتبر ممارسة الكلام أو اللغة مع الأطفال أثناء أداء الأعمال المختلفة أساس تعلم اللغة، فحادثيه أنت وجميع أفراد الأسرة أثناء مداعبته، وأثناء وقبل تقديم وجبات الطعام، وأثناء تغيير ملابسه، وأثناء ممارسة الألعاب الجماعية، وفي النزهات وفي كل مناسبة، وبما أن النمو العقلي مرتبط بالنمو اللغوي؛ فإن أي تأخر في النطق سيؤدي إلى تأخر نمو الطفل العقلي.

٧ - لكي تزيدي رصيد طفلك من الكلمات، وكذلك ملكته العقلية، أطلعيه على كتب ومجلات الأطفال المصورة التي تعرض أشكالاً وصوراً لكثير من المخلوقات التي يجب أن يعرفها الطفل، والتي يمكنه أن يستوعب أسماءها والقصص المكتوبة عنها، ولقنيه أسماء بعض الأشياء، واطلبي منه أن يلفظ اسمها، وأن يرددها من حين لآخر إلى أن يتمكن منها بشكل جيد.

٨ - أجيبي عن كافة أسئلة الأطفال مهما كان نوعها، وبلغة مبسطة مفهومة، ولا تتذمري مهما كثرت الأسئلة.

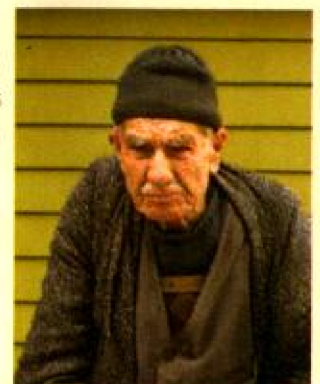
٩ - إياك والتفاعل مع طفلك كمهرج من خلال التندر بألفاظه الخاطئة أمام ضيوفك ودعوته لنطقها أمامهم، بهدف الإضحاك؛ فهذا السلوك يحرج الطفل كثيراً، ويسبب له إحباطاً لا يعبر عنه إلا بمزيد من الكلمات الخاطئة.■

«الكركم» يقلل الإصابة بمرض الزهايمر

أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة سنغافورة الوطنية، أنّ تناول مادة الكركمين (الكركم)، والموجودة عادة في أغلب أنواع مساحيق الكاري، قد يساهم في التقليل من تدهور المهارات الإدراكية عند الأفراد من كبار السن.

وكان باحثون قد أجروا دراسة شملت ١٠١٠ أشخاص تراوحت أعمارهم ما بين الـ ٦٠-٩٣ عاماً من غير المصابين بالخرف، حيث تم جمع معلومات تفصيلية حول كل منهم تتعلق بالنواحي الاجتماعية وممارسة السلوكيات المختلفة.

كما جُمعت معلومات تتعلق بحالتهم الصحية والعلاجات التي يتناولونها، إن وجدت، بالإضافة إلى نوع الغذاء الذي يتناولونه ودرجة استهلاكهم لمادة الكاري. كما تم إخضاعهم لفحوص تهدف إلى تقييم المهارات الإدراكية لدى كل منهم، وتشمل: الذاكرة، والانتباه، إضافة إلى تقييم الأداء اللغوي.



وقد تم تصنيف أفراد العينة في ثلاث مجموعات تبعاً لاستهلاكهم لمادة الكاري في الأطباق التي يتناولونها.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية لعلم الوبائيات» إلى أنّ الأشخاص الذين كانوا يتناولون الكاري، الذي يحوي مادة الكركمين (الكركم)، والمعروف باسم Turmeric، بشكل متكرر أو من حين لآخر؛ قد بدت المهارات الإدراكية لديهم أفضل مقارنة بالأفراد الذين ندر تناولهم له أو لم يكونوا يتناولونه أبداً.

ويوضح الباحثون أنّ مرض الزهايمر يعد أقل انتشاراً بين المسنين في الهند مقارنة بمعدلات انتشاره بين كبار السن في الولايات المتحدة الأمريكية، ما قد يشير إلى دور هذه المادة، التي يشيع استخدامها في تحضير الوجبات في الهند، في المحافظة على المهارات الإدراكية للأفراد من تلك الفئة العمرية ■

فوائد الموز الصحية

يحتوي الموز على ثلاثة سكريات طبيعية - السكروز وسكر الفواكه والجلوكوز، بالإضافة إلى الألياف، ويمنحنا الموز دفعة كبيرة وثابتة وفورية من الطاقة، حيث أثبت بحث علمي أن موزتين فقط يمكنهما أن تزودانا بطاقة كافية للقيام بتمرين رياضي لمدة ٩٠ دقيقة.

فلا عجب أن يكون الموز الفاكهة الأولى للرياضيين البارزين.

ويساعدنا الموز أيضاً على التغلب على عدد كبير من الأمراض مثل الكآبة وفقر الدم وضغط الدم وتنظيم الدورة الشهرية وتحفيز قدرة الدماغ للتعلم أكثر ويتخلص من الحموضة ويهدئ النظام العصبي.

وهكذا فالموز غذاء كامل متكامل، وعند مقارنته بالتفاح، فالموز يحتوي على ٤ أضعاف من البروتين، ومرتين أكثر كربوهيدرات، وثلاث مرات أكثر فسفور، وخمس مرات أكثر فيتامين (أ) وحديد، ومرتين أكثر فيتامينات ومعادن، كما أنه غني بالبوتاسيوم ■



«صعوبات التعلم» عند الأطفال قد ترتبط بخلل في الكروموسومات

أظهرت دراسة أجراها باحثون من بريطانيا والبرازيل، احتمالية ارتباط الإعاقات التعليمية أو ما يعرف باسم «صعوبات التعلم» التي يواجهها بعض الأفراد؛ بأسباب جينية.

وتشير الدراسة التي نُشرت نتائجها في دورية علم الوراثة الطبية، إلى أنّ غياب قطعة محددة من المادة الوراثية في الكروموسوم ١٧، والموجود في الخلية عند الإنسان؛ قد يرتبط بإصابة بعض الأطفال بما يعرف بصعوبات التعلم.

ويوضح الباحثون أنّ هذه القطعة الغائبة تقع في مكان محدد من الكروموسوم ١٧، في منطقة تم ربطها سابقاً ببعض الاضطرابات الناجمة عن ضمور الأعصاب كالخرف الوراثي، إلا أنها المرة الأولى التي يُشار فيها إلى وجود علاقة ما بين هذه البقعة وما يعرف باسم «صعوبات التعلم» عند الأطفال.

ووفقاً للدراسة؛ فإنّ هذا الخلل قد يحدث أثناء عملية انقسام الخلية بهدف إنتاج الخلايا الجنسية (البويضة أو الحيوان المنوي)، حيث استطاع الباحثون تحديد وجود هذا النوع من الخلل من خلال إجراء فحوص كروموسومية متقدمة.



يُشار إلى أنّ الأطفال المصابين بما يعرف باسم «صعوبات التعلم»، يعانون من عدم القدرة على فهم اللغة المقروءة أو المسموعة، كما قد يعانون من عُسر الحساب، أو صعوبات في التهجئة أو التركيز، إضافة إلى احتمالية معاناتهم من خلل في التناسق.

وعلى الرغم من أنّ العديد من الدراسات قد ربطت هذه الإعاقات التعليمية بأسباب ذات منشأ عصبي؛ فإنّ المختصين يؤكدون تمتع العديد من هؤلاء الأفراد بمستوى ذكاء طبيعي ■

سرطان البحر يعالج المرضى المصابين بالضمور العضلي

يبدو أنّ سرطان البحر يخبئ تحت قوقعته أسراراً قد تساعد في إيجاد علاج لوقف ضمور العضلات عند البشر، هذا ما يشير إليه بحث يقوم به علماء من جامعة ولاية كولورادو الأمريكية، وكشفت نتائجه عن حقائق قد يُفاد منها في التوصل إلى علاج لوقف ضمور العضلات الذي يصيب بعض المرضى.

ويأمل الباحثون من خلال كشف أسرار قدرة سرطان البحر على خلع قوقعته، بعد تقليصه لعضلات المخالب، بهدف الخروج منها إلى قوقعة جديدة؛ أن يتوصّلوا إلى فهم أوضح لكيفية حدوث ضمور العضلات عند البشر.

ومن المعروف عن سرطان البحر أنه عندما ينمو في الحجم فإنه يقوم بتبديل قوقعته، لذا فهو يفرز هرموناً يذيب القوقعة القديمة، ومن ثم يقوم بالتخلص منها بخلع الأجزاء التي تغطي المخالب بعد أن يقلص حجم عضلات المخلب إلى ثلثي الحجم الأصلي، تماماً كما يخلع الشخص القفازات من يديه، حيث يقوم بسحبها عبر المفاصل الدقيقة المدرعة.

وحسب ما أوضحه الباحثون؛ فإنّ عملية تقليص «عضلات المخالب» تحتاج فترة زمنية تصل إلى ثلاثة أسابيع لتصل الكتلة العضلية في تلك المنطقة إلى الحجم المطلوب، كما يحتاج هذا الكائن البحري إلى ثلاثة أسابيع أخرى ليعيدها إلى حجمها الطبيعي بعد «ارتداء» القوقعة الجديدة.

ويوضح الباحثون أنّ البروتين الرئيس في عملية تقليص تلك العضلات هو بروتين الميوستاتين، والموجود عند بعض الحيوانات من الثدييات والطيور، وهو الذي يمنح السرطان هذه القدرة الفريدة على تقليص حجم العضلة في منطقة المخالب.



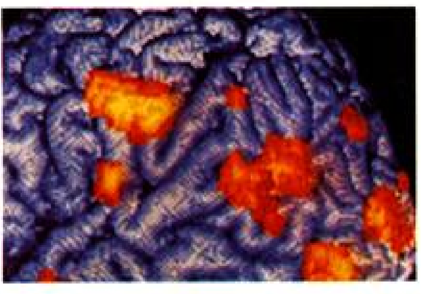
ويشير «دون مايكليس»، المشرف على البحث، والذي أمضى ثلاثة وثلاثين عاماً في إجراء بحوث حول سرطانات البحر وجراد البحر، إلى أنّ بروتين «الميوستاتين» الموجود لدى السرطانات قد يشكل محوراً أساسياً للدراسات الطبية، بهدف إيجاد مثبط له، حيث قد يساهم ذلك في وقف ضمور العضلات عند المرضى حبيسي الأسرّة، والذين أصيبوا بأمراض ألزمتهم البقاء في الفراش فترة طويلة من الزمن.■

حقائق جديدة تساعد على تشخيص الفصام قبل ظهور أعراضه

كشف بحث قام به علماء من بريطانيا وألمانيا، النقاب عن حقائق جديدة تتعلق بمرض الفُصام أو ما يعرف «بالشيزوفرينيا»، قد تُمكِّن الأطباء مستقبلاً من تشخيص الإصابة بهذا المرض حتى قبل ظهور الأعراض لدى المرضى به.

وتفيد الدراسة التي نُشرت نتائجها في دورية (PLOS) للطب، إلى أنه قد يغدو ممكناً تشخيص المرضى المصابين بالفصام قبل ظهور الأعراض لديهم، حيث تبيّن أنّ هؤلاء المرضى يُظهِرون ارتفاعاً في مستوى الجلوكوز في السائل الشوكي الدماغي، وبدرجة تفوق المستوى الطبيعي عند الأشخاص من غير المصابين.

وكان فريق ضم باحثين من جامعتي «إمبريال كوليج» و«كامبريدج» البريطانيتين، يعاونهم آخرون من جامعة «كولون» الألمانية؛ قد أجروا دراسة خضع لها ١٥٢ شخصاً، ٧٠ منهم لا يعانون من مرض الفصام، في



حين تم تشخيص ٨٢ من أفراد العينة كمصابين بالمرض، ولم يخضع ٥٤ منهم بَعدُ للعلاج.

ومن المعلوم لدى المختصين أنّ سكر الجلوكوز يشكل مصدر الطاقة الرئيس لمعظم خلايا الجسم، غير أنّ دراسات أجريت في السابق كانت قد أشارت إلى أنّ الخلايا الدماغية عند الأشخاص المصابين بمرض الفصام لا تستطيع استهلاك هذا الجزيء بهدف إنتاج الطاقة، وإنما تعتمد على جزيء آخر يعرف بـ «اللاكتيت» لتحقيق هذه الغاية.

وتبيّن من خلال الدراسة أنّ الأشخاص المصابين بالفصام، الذين يعانون من عدم قدرة الأنسجة الدماغية على الاستفادة بفعالية من سكر الجلوكوز كمصدر طاقة لخلاياه؛ يظهرون ارتفاعاً في مستوى الجلوكوز في السائل الشوكي الدماغي، الأمر الذي قد يسبق مرحلة ظهور الأعراض عند الشخص المصاب.

وحسب الدراسة؛ فإنّ الأشخاص الذين خضعوا للعلاج انخفضت تركيزات الجلوكوز في السائل الشوكي الدماغي لديهم، ما يشير إلى أهمية بدء العلاج في وقت مبكر.

ويوضح «تسيز تسانج»، عضو فريق البحث، أنّ الدراسة قد سلطت الضوء على أهمية تقييم النواحي الاستقلابية للمرض، بهدف الإفادة منها كعوامل مساعدة في تشخيص الاضطرابات العصبية عموماً.■

الإخـوة القـراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منازعة لطيفة

وقع بين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس، فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأنني أشعري، فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك إنك أشعري، وشيخك ابن تيمية.■

يتوضأ كل سبعة أيام مرة!

توفي الشيخ عبد الوهاب المصري سنة ٩٢٢هـ. وكان - يرحمه الله تعالى - نيِّر الوجه، حسن السمت، كثير الشفاعات، شديد الاهتمام بقضاء حوائجه الناس، مُجداً في العبادة، دائم الطهارة لا يتوضأ عن حدث إلا كل سبعة أيام، وسائر طهاراته تجديد.

وانتهى أمره آخراً إلى أنه كان يمكث اثني عشر يوماً لا يتوضأ عن حدث، ولم يُعرَف ذلك لأحد في عصره إلا للشيخ أبي السعود الجارحي.

وامتحنه قوم دعوه وجعلوا يطعمونه ويلحون عليه سبعة أيام ولم يحدث، ثم علم أنهم امتحنوه فدعا عليهم فانقلبت بهم المركب، فقيل له في ذلك فقال: لا غرق وإنما هو تأديب وينجون، وكان ذلك، ثم ندم على الدعاء عليهم وقال: لا بد لي من المؤاخذة فمرض أكثر من أربعين يوماً.■

أول معلمة في الإسلام.. الشفاء بنت عبد الله

قيل اسمها ليلى وكانت تكنى بأم سليمان.. ولكنها اشتهرت بالشفاء، وربما نالت هذا اللقب بسبب شفاء البعض على يديها بإذن الله.

اعتنقت الإسلام في وقت مبكر من بزوغ شمسه.. فصبرت مع المسلمين الأوائل وتحملت أذى قريش وتعنتهم، حتى أذن المولى عز وجل للصابرين والصابرات في مكة بالهجرة إلى يثرب فهاجرت معهم.

كانت الشفاء بنت عبد الله العدوية من القليلات اللاتي عرفن القراءة والكتابة في الجاهلية وقد حباها الله من فضله عقلاً راجحاً وعلماً نافعاً.. فقد كانت تجيد الرقية منذ الجاهلية.. فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى أستأذن رسول الله ﷺ فحضرت إليه وقالت: يا رسول الله، إني قد كنت أرقي برقى الجاهلية وأردت أن أعرضها عليك، فقال: «اعرضيها».

كانت من عقلاء النساء وفضلائهن.. وكان عليه الصلاة والسلام يبر بها فأقطعها داراً في الحكاكين بالمدينة لتسكنها.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يثق برأيها ويقدم كلامها على غيرها حتى قيل إنه ولأها من أمر السوق شيئاً، وربما كانت مهمتها أيضاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يخص النساء، وربما مراقبة تعليم الصبيان، على اعتبار أن تلك المهام من أعمال المحتسب في الإسلام.

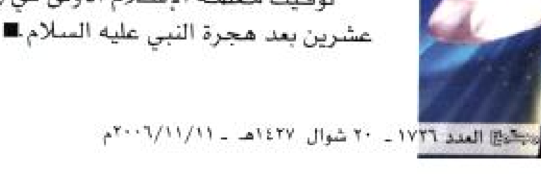
روت الشفاء بنت عبدالله عن رسول الله ﷺ وعن عمر بن الخطاب، وروى عنها ابنها سليمان بن أبي خثمة وآخرون من أحفادها، وقد روى لها البخاري في كتاب الأدب وكتاب أفعال العباد، كما روى لها أبو داود والنسائي.

توفيت معلمة الإسلام الأولى في زمن عمر بن الخطاب سنة عشرين بعد هجرة النبي عليه السلام.■

هل تعلم أن....؟!

- للثعابين رئة واحدة فقط.
- اسم «باتان» يعني باللغة الأوردية: الأرض الصافية.
- الباز (الجوال) هو أسرع طائر في العالم؛ إذ تبلغ سرعته ١٨٠ كم /ساعة.
- الزئبق من المعادن، ورغم ذلك يوجد في درجة الحرارة العادية في الحالة الصلبة.
- في أمريكا الجنوبية نوعاً من الضفادع السامة يقتل سم الواحدة منها ٢٢٠٠ شخص.
- نسبة الأرض المزروعة في العالم كله تساوي ٠,٠٩ فقط من مساحة اليابسة.
- بعد الشمس عن الأرض يبلغ ١٥٠ مليون كم.
- الإنسان يقضي نصف ساعة يومياً مغمض العينين أثناء حياته بسبب الرمش.
- نقطة الدم - في الحجم العادي تحتوي مائة مليون كرية من كريات الدم الحمراء.
- أول من عرف البرتقال وزرعه وأكله هم الصينيون.■





أسماء

أسماء الليل:

الصريم ـ الدامس ـ السرمد ـ الساهر ـ الغاسق ـ الغيهب.

أسماء السنة:

العام ـ الحجة ـ الحول ـ الخريف ـ العجوز.

أسماء المطر:

القطر ـ الغيث ـ الوابل ـ الرش ـ الطل.

أسماء ساعات النهار:

الشروق ـ البكور ـ الغدوة ـ الضحى ـ الهاجرة ـ الظهيرة ـ الرواح ـ العصر ـ القصر ـ الأصيل ـ الغروب.

أسماء ساعات الليل:

الشفق ـ الغسق ـ العتمة ـ السدفة ـ الفحمة ـ الذلة ـ الزلفة ـ البهرة ـ السحر.■

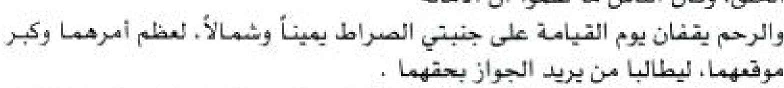


أعذب الشعر

لله دَرُّ زِيادٍ أيّما رَجُلٍ
لَو كانَ يُعلَمُ ما يأتي، وما يذَرُ
تَنسى أباكَ وقد حَقّتْ مَقالَتُه
إذ تخطُبُ الناسَ، والوالي لنا عُمَرُ
فافخَرْ بوالدكَ الأدْنَى ووالدنَا
إنّ ابنَ حَرْبَ لَهُ في قَومَه خَطَرُ
إنّ انتهازَكَ قَوماً لا تُناسِبُهم
عدَّ الأنامل، عارٌ، ليسَ يغتَفرُ
فانزِلْ بعيداً، فإنّ الله باعدهُم
عن فضل به يعلُو الورى مضَرُ
فالرأيُ مطرَفٌ، والعقلُ تجربَةٌ
فيها لصاحبها الإيرادُ والصَّدَرُ

معاوية بن أبي سفيان

قصة عجيبة



نحن في زمان قلت فيه الأمانة، وكثرت فيه الخيانة، وأصبح كثير من الناس لا يؤتمنون، وإذا اؤتمنوا خانوا، وأصبحوا يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى أصبح يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، لندرة الأمانة بين الخلق، وكأن الناس ما علموا أن الأمانة والرحم يقفان يوم القيامة على جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، لعظم أمرهما وكبر موقعهما، ليطالبا من يريد الجواز بحقهما .

وأما سلفنا السابقون فقد تجذّرت الأمانة في قلوبهم، فبها يتبايعون، ويتعاملون، ولهم في ذلك قصص وأخبار، من ذلك ما حكاه ابن عقيل عن نفسه:

حججت فالتقطت عقد لؤلؤ في خيط أحمر، فإذا شيخ ينشده، ويبذل لملتقطه مائة دينار، فرددته عليه، فقال: خذ الدنانير، فامتنعت وخرجت إلى الشام، وزرت القدس، وقصدت بغداد فأويت بحلب إلى مسجد وأنا بردان جائع. فقدموني، صليت بهم، فأطعموني، وكان أول رمضان، فقالوا: إمامنا توفي فصل بنا هذا الشهر، ففعلت! فقالوا: لإمامنا بنت فزُوجت بها، فأقمت معها سنة، وأولدتها ولداً بكراً، فمرضت في نفاسها، فتأملتها يوماً فإذا في عنقها العقد بعينه بخيطه الأحمر، فقلت لها: لهذا قصة، وحكيت لها، فبكت وقالت: أنت هو والله، لقد كان أبي يبكي، ويقول: اللهم ارزق بنتي مثل الذي رد العقد عليّ، وقد استجاب الله منه، ثم ماتت، فأخذت العقد والميراث، وعدت إلى بغداد .

وقال ابن المبارك: استعرت قلماً بأرض الشام، فذهبت على أن أرده، فلما قدمت مرو نظرت فإذا هو معي، فرجعت إلى الشام حتى رددته على صاحبه.■

الخوف

● قال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها، و طرد الدنيا عنها .

● قال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يَزُل عنهم الخوف، فإذا زال الخوف ضلّوا الطريق.■

إنها النبوة

قال أبو سفيان بن حرب للعباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ: لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً .... فقال له العباس رضي الله عنه: يا أبا سفيان، إنها النبوة. وكان ذلك في غزوة فتح مكة.■

أمثال عالمية

«يستحيل الوقوف في هذا العالم دون الانحناء أحياناً»

(مثل ياباني).

«الكلام لا يسدد الديون»

(مثل إنجليزي).

«أن تضيء شمعة صغيرة خير من أن تلعن الظلام».■

(مثل صيني)

محطات من الحياة

● كل إنسان له طاقة من الذكاء تجعله يتحرك في الحياة على قدر ذكائه الذي أعطاه الله إياه.

● التواضع خلق طيب فعلى كل إنسان أن يتواضع للآخرين.

● العلم يطلبه الإنسان ليرتقي به ويسير وراءه ويطلبه في أي مكان من هذه الدنيا .

● تعارف الإنسان على الآخرين أمر جيد وضروري ومطلب اجتماعي فما على الإنسان إلا الاختلاط بالناس في أي مجتمع.

يوسف الفزيع



مشروع الوعي الحضاري..

المنطلقات العملية

(٢ من ٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

بدأنا في العدد الماضي الحديث عن المنطلقات العلمية التي يمكن أن يسعى فيها الفرد المسلم نحو بناء وعيه الحضاري وما ينبغي أن تقوم به المشروعات الإصلاحية.

وتحدثنا عن النقطة الأولى وهي تعميق الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية، ثم عرجنا على تعميق الوعي بفقه العمران الحضاري واليوم نستكمل هذه النقطة.

هل تعلمون أن الفضل - بعد الله - يعود إلى المهندس الجزاري في تصميم أهم الاختراعات الميكانيكية في تاريخ الإنسانية؟! فهو الذي صمم أول صمامات عرفها الإنسان، وهو الذي اخترع الساعات الميكانيكية، وهو أبو علم الآليات والتسيير الذاتي الذي تقوم عليه الصناعات الحديثة. وللتذكير أيضاً فهو أول من اخترع القفل الرقمي الذي نراه الآن مستخدماً في الحقائب والخزائن.

هل تعلمون أن أول من صنع المواد العازلة هم المسلمون؟! وهم الذين ابتكروا الألبسة المحشوة بمواد عازلة التي كان وما زال يرتديها العسكريون.

هل تعلمون أن كل الأدوات المستخدمة في الجراحة والتشريح اليوم هي نفسها التي اخترعها العالم الزهراوي في القرن العاشر؟ هل تعلمون أن المائتي أداة التي يستعملها الأطباء اليوم هي من تصميم الزهراوي؟ هل تعلمون أنه أول من اكتشف الخيوط المستخدمة في العمليات الجراحية والتي تذوب في الجسم بعد العملية؟

هل تعلمون أن ابن النفيس هو الذي اكتشف الدورة الدموية في القرن الثالث عشر قبل هارفي بثلاثمائة سنة؟

هل تعلمون أن العلماء المسلمين هم أول من اخترع «البنج» أي المخدرات الطبية التي تعطى للمرضى قبل العمليات، وهم الذين مزجوا الأفيون بالكحول للغرض نفسه؟

هل تعلمون أن المسلمين هم أول من اخترع الطاحونة الهوائية لطحن الذرة والري؟ ولم تعرفها أوروبا إلا بعد خمسمائة عام؟

هل تعلمون أن أول من اكتشف التلقيح والتطعيم الطبي هم المسلمون وليس «باستور» الفرنسي؟ وقد أوصلته إلى أوروبا زوجة السفير البريطاني في إسطنبول عام ١٧٢٤م. وقد كان الأتراك يلقحون أطفالهم ضد بعض الأمراض المميتة قبل الأوروبيين بأكثر من خمسين عاماً؟

هل تعلمون أن الفضل يعود بعد الله ..إلى سلطان مصر الذي طلب تصنيع قلم حبر لا يوسخ الأيدي والملابس، فجاء اختراع أقلام الحبر «الجاف» التي تستخدم على نطاق واسع في كل أنحاء العالم الآن؟

هل تعلمون أن نظام الترقيم وضعه الخوارزمي والكندي؟ هل تعلمون أن الخوارزمي هو واضع علم الجبر أيضاً؟ هل تعلمون أن العالم الإيطالي «فيبوناتشي» هو الذي نقل العلم الحسابي العربي إلى أوروبا بعد أكثر من ثلاثمائة عام من اكتشافه عربياً، والمؤسف أنه معروف في الغرب على أنه مكتشفه لا ناقله؟

هل تعلمون أن المسلمين هم من وضعوا علم النسيج والحياكة، والسجاد تحديداً، بينما كانت أرض المنازل في أوروبا من التراب والسطوح البدائية؟ وقد انتشرت السجاجيد فيما بعد في الغرب انتشار النار في الهشيم.

هل تعلمون أن كلمة «شيك» الإنجليزية أصلها عربي، فهي مأخوذة عن كلمة «صك»، أي التعهد بدفع ثمن البضائع عند تسلمها، وذلك تجنباً لتداول العملة في المناطق الخطرة؟ وفي القرن التاسع كان رجال الأعمال المسلمون يأخذون «الكاش» مقابل «شيكاتهم» في الصين المسحوبة على حساباتهم في بغداد.. بعبارة أخرى فالمسلمون هم من وضع أسس الاقتصاد المالي.

هل تعلمون أن ابن حزم اكتشف أن الأرض كوكب يدور قبل العالم الغربي «جاليليو» بخمسمائة عام، وأن الفلكيين العرب كانوا يحسبون حركة الأفلاك بدقة متناهية؟ وهل نسينا أن العالم المسلم الإدريسي قدم للملك «روجر» في صقلية الإيطالية كرة أرضية مرسوماً عليها أقاليم وبلدان العالم في القرن الثاني عشر؟

هل تعلمون أن العلماء المسلمين هم أول من استخدم البارود للأغراض العسكرية بإضافة البوتاسيوم له، وهم أول من صنع صاروخاً ينفجر في سفن الأعداء عند إصابتها؟

٣- تعميق الوعي بالشهود الحضاري من خلال الدلالات اللغوية لمعنى الشهود الذي جاء في الآية في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣) فمن معاني الشهادة:

أ- أن الشاهد لابد أن يكون عالماً بما يشهد به علماً يقنع الآخرين بالحجج والدلائل.

ب- أن يبينه ويظهره للآخرين.

ج- تبليغه لمن يحتاجونه وينتفعون به.

د- العدل والأمانة في تبليغ الشهادة. هذه هي شروط الشهادة على الأمم بل الريادة في مدارج التقدم.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

العراق: مسلسل تصفية السنة يزداد شراسة تحت غطاء مبادرات المالكي!

AL - MUJTAMA'A

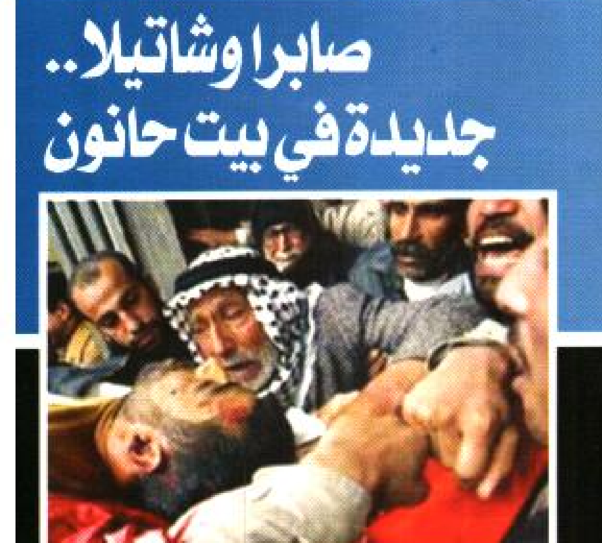
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1727) 18 -24 November 2006 (Yea

(١٧٢٧) ٢٧ شوال - ٣ ذو القعدة ١٤٢٧هـ / ١٨ - ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

صابرا وشاتيلا.. جديدة في بيت حانون



مجلس الأمن عجز عن الإدانة و«المجتمع» مع ذوي الضحايا

«رياح» الإباحية على بلادنا

مسمومة... مسعورة!

مؤتمر للأمم المتحدة..

يدس سم «الشذوذ» بزعم مكافحة الأيدز

تقرير خاص من داخل المؤتمر

ن ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



المجتمع
مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
قانا المجزرة
أوزبكستان.. محنة الدعاة في سجن كريموف الكبير!
حملة التطهير
الجلبي.. يقود فرق الموت
ستنقع لبنان..
حرب الخيارات والاحتمالات

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧٢٧ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٦٢١٨٠٠

العجز عن إدانة المجزرة

ضربة جديدة لمصداقية مجلس الأمن وجدواه

مرة أخرى تستخف الإدارة الأمريكية بالدم الفلسطيني، وتوجه إهانة جديدة لهذا الدم البريء المسفوح على أيدي الصهاينة المجرمين في بيت حانون.. فبعد أن استخف الناطق باسم البيت الأبيض بالمجزرة الجديدة، باعتبارها «دفاعاً عن النفس» استخدمت واشنطن حق النقض «فيتو» ضد إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يوم ١١/١١/٢٠٠٦م يدين ما جرى بأي صيغة.

ورغم تخفيف صيغة قرار مجلس الأمن - بناءً على طلب من واشنطن - باستبعاد وصف ما جرى بـ المجزرة»، مكتفياً بإدانة العمليات العسكرية، واستبعاد المطالبة بنشر مراقبين دوليين للإشراف على وقف لاطلاق النار، ومكتفياً أيضاً بمطالبة الجانبين بـ «وقف فوري لكل أعمال العنف والنشاطات العسكرية».. نقول: رغم الصيغة الهزيلة لقرار مجلس الأمن إلا أن واشنطن أصرت على إبطال مشروع القرار، باستخدام «الفيتو»: مستخفة بالدم الفلسطيني والموقف العربي، بل وبكل القيم الإنسانية وحقوق الإنسان وكرامته. وليس ذلك بغريب على السياسة والمواقف الأمريكية التي دأبت على تأييد ودعم ومعاونة الاحتلال الصهيوني المجرم، والتغطية على جرائمه، والدفاع عن مجازره، بل ومده بالآلة العسكرية الوحشية التي يرتكب بها جرائمه. وهكذا دأب الموقف الأمريكي منذ نشأة الكيان الصهيوني حتى اليوم.

وللتذكير فقط نشير هنا إلى أن واشنطن لم توافق مرة واحدة على أي إدانة لـ «إسرائيل» تصدر عن مجلس الأمن، وقد استخدمت حق الفيتو ٤٣ مرة ضد إدانة هذا الكيان وجرائمه.

وغني عن البيان هنا أن واشنطن هي الداعم الرئيس للقوة العسكرية الصهيونية الغاشمة، حتى صار الكيان الصهيوني كياناً نووياً يمتلك أحدث أسلحة القتل والدمار، إضافة إلى الدعم الاقتصادي والمالي الذي يفوق الثلاثة مليارات دولار كل عام، من الإدارة الأمريكية، ناهيك عن المليارات الأخرى التي يقدمها اللوبي الصهيوني!

وقد ظن البعض أن الإدارة الأمريكية يمكن أن تراجع مواقفها المجحفة بحق القضايا العربية والإسلامية في فلسطين والعراق وغيرهما، خاصة بعد نتائج انتخابات التجديد النصفي للكونجرس، لكن هذا «الفيتو» الظالم جاء ليطيح بهذا «الأمل»!

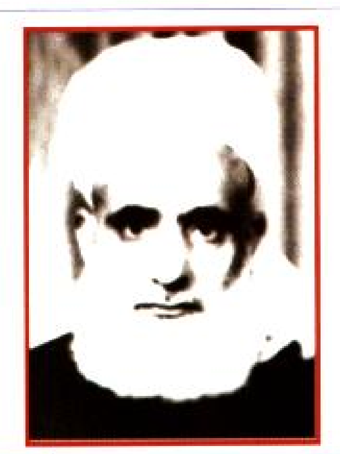
الغريب أن النظام العربي مازال يتحدث عن الولايات المتحدة كراعٍ لما يسمى بعملية السلام، والمنطق يقول إن الوسيط والراعي لابد أن يكون عادلاً بين الطرفين.. فأي عدل وأي إنصاف وأي احترام لحقوق الإنسان الفلسطيني والعربي لدى الولايات المتحدة!

إن الحقائق على الأرض تؤكد أن ما جرى في بيت حانون ليس أول المجازر الصهيونية، ولن يكون آخرها لأن القتل والإبادة وسفك الدماء سلوك صهيوني نابع من عقيدة فاسدة وتحركه نفسية شيطانية مريضة، وذلك ثابت ومعلن في فتاوى حاخاماتهم. ونشير هنا - كمثال - إلى الفتوى الصادرة عن لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة التي تبيح «قتل الأطفال والنساء في لبنان وفلسطين».. ويقول الكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك في كتابه: «الديانة اليهودية وتاريخ اليهود»: «استنبط عدد من الحاخامات أن جميع الأغيار «غير اليهود» الذين ينتمون إلى السكان المعادين هم أغيار يجب قتلهم».

كما أن الحقائق الثابتة على الأرض تؤكد أن الولايات المتحدة ماضية - بكل قوة - في دعم هذه المعتقدات الفاشية الصهيونية، والتغطية والدفاع عنها في المحافل الدولية.. فلماذا يصر النظام العربي على التعلق بسراب السلام، وعلى طول الأمل في رعاية عادلة لهذا السلام!!

إن النظام العربي مطالب بإعادة النظر في القضية برمتها، والتفكير بطريقة جديدة لاتخاذ مواقف أكثر حزماً وأكثر صلابة لدعم الشعب الفلسطيني أمام هذه المجازر المتواصلة، دون تعويل على طرف آخر. كما أن القوى والفصائل الفلسطينية مطالبة بالمضي قدماً نحو التوافق والاتفاق لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وأن يكون هذا التوافق هدفاً استراتيجياً وسياسة ثابتة لدى الجميع، فاتحاد الموقف والتفاف الجميع حول القضية الأم.. قضية فلسطين.. هو السبيل لاسترداد الأرض المحتلة والحقوق الضائعة، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.■

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠) وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) ﴾ (المائدة).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIC
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



الطاعنون في الصحابة!

تناقلت بعض الصحف خبراً مفاده، أن النائب العام في مصر يحقق في تجاوز صحيفة حزبية تطعن في صحابة رسول الله وزوجه أم المؤمنين عائشة، وهذه فرية قديمة تناقلها أقوام زوراً وبهتاناً على أناس لم تشهد الأرض مثلهم، زكّاهم المولى في كتابه واختصهم بصحبة نبيه ﷺ، وهؤلاء الطاعنون منسوبون إلى الإسلام، وهم كالذئاب الضواري على أمة محمد، سلم منهم اليهود والأمريكان ولم يسلم منهم صحابة رسول الله ﷺ، ولا يدرون بجهلهم وجهالتهم أنهم حين يطعنون في أصحابه، فإنهم يطعنون في رسول الله ﷺ، لأن الرسول اتخذ هؤلاء الرجال أصفياء وخلصاء، وقد أمنهم على دين الله، بل وصاهر بعضهم مرتين، ومنهم عثمان رضي الله عنه، قال عنه ﷺ حين جهز جيش العسرة: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم»، وتزوج ﷺ من بنات بعض هؤلاء الأصحاب (تزوج ابنتي أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم)، فهل كان الرسول ﷺ لا يدري قيمة ولا قدر هؤلاء، وهو المؤيد بالوحي من ربه؟

وقد شهد برجاحة عقله وحكمته وسداد رأيه الأعداء قبل الأصدقاء، فالطعن في الصحابة طعن في الرسول ﷺ، والطعن في زوجته كفر لأنه تكذيب لصريح القرآن ببراءتها وتزكيتها، ولا نجد أصدق من قول الله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧)﴾ وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

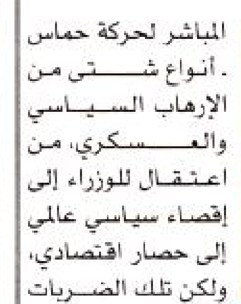
محمد علام - السعودية

نظرة إستراتيجية للأحداث

عندما ننظر بعين ثاقبة إلى بعض الأحداث المؤلمة التي مرت بالأمة المسلمة نستنتج أن هذه الأحداث لم تكن دائماً شراً محضاً فقط، بل تحمل خيراً كثيراً، وكلما اشتدت تلك المواقف سوءاً، لمح العاقل ذو البصيرة أطياف الفرج تتسرب من بين دياجير الظلام، ولعلنا نقف وقفات مع حدثين اثنين مرّا بالعالم الإسلامي:

الحدث الأول: الاحتلال الأمريكي للعراق، فرغم ما يعانيه هذا الشعب من ويلات ومحن إلا أنه أثبت للحملة الاستعمارية أن أهل العراق البواسل حجر عثرة أمام مخططاتها الإعلامية والعسكرية الموجهة للعالم الإسلامي، وأيقظ كذلك الأمة الإسلامية للخطر الصليبي الداهم.

الحدث الثاني: الانتخابات الفلسطينية الأخيرة، فبعد أن انتخب الشعب الفلسطيني كتلة الإصلاح والتغيير مورست ضد هذه الكتلة - ذات الانتماء



المباشر لحركة حماس - أنواع شتى من الإرهاب السياسي والعسكري، من اعتقال للوزراء إلى إقصاء سياسي عالمي إلى حصار اقتصادي، ولكن تلك الضربات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني حكومةً وشعباً لم تؤثر في خياراته أبداً.

ولعل تلك الأحداث إرهاصات للزمن القادم الذي بشر به رسول الهدى ﷺ حيث قال: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلاَّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» (أخرجه أحمد).

ويبقى السؤال الأهم: من ينظر بعين ثاقبة إلى مجريات المحن ويستفيد من تلك المنح التي في طياتها؟ هذا السؤال يبقى للعقلاء من قادة الأمة وعلمائها ومفكريها ودعاتها ■

عبد الله محمد آل فايز الحلافي

المملكة العربية السعودية

الدعوة لاستجلاب قوات دولية إلى غزة.. لماذا؟

على الرغم من فشل تجارب القوا[ت] الدولية في جميع أنحاء العالم، حيث إنها ل[م] تستطع حماية الضحية ولم تمنع اعتدا[ء] المعتدي - يجري اليوم الحديث عن دعوا[ت] لإرسال ونشر قوات دولية في قطاع غزة، وف[ي] هذا الصدد نبّه مجلس الوزراء الفلسطيني ف[ي] جلسته التي عقدت يوم ٢٨ أغسطس الماض[ي] إلى خطورة هذا الأمر.

فلم تكن تجربة «القوات الأممية» في أ[ي] من مناطق النزاع المسلح في العالم ناجحة حت[ى] الآن بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط، حيـ[ث] ينظر دوماً إلى هذه القوات على أنها قوا[ت] منزوعة الصلاحيات غير قادرة على ممارس[ة] دورها الحقيقي، بل تصبح هذه القوات أحيا[ناً] رهينة الطرف القوي والمعتدي.

ففي البوسنة والهرسك فشلت هذ[ه] القوات في توفير الحماية الآمنة للسكا[ن] المدنيين، وبالتالي ارتكب الصرب سلسلة م[ن] المجازر الدموية بحق هؤلاء السكان في ظ[ل] وجود القوات الدولية، وقوات الأمم المتحد[ة] المؤقتة في لبنان (UNIFIL) فشلت في من[ع] اجتياح القوات الصهيونية للبنان عام ١٩٨٢، وفي منع العدوان الصهيوني على لبنان طوا[ل] سنوات التسعينيات، بالإضافة إلى فشلها ف[ي] منع العدوان الأخير على لبنان.

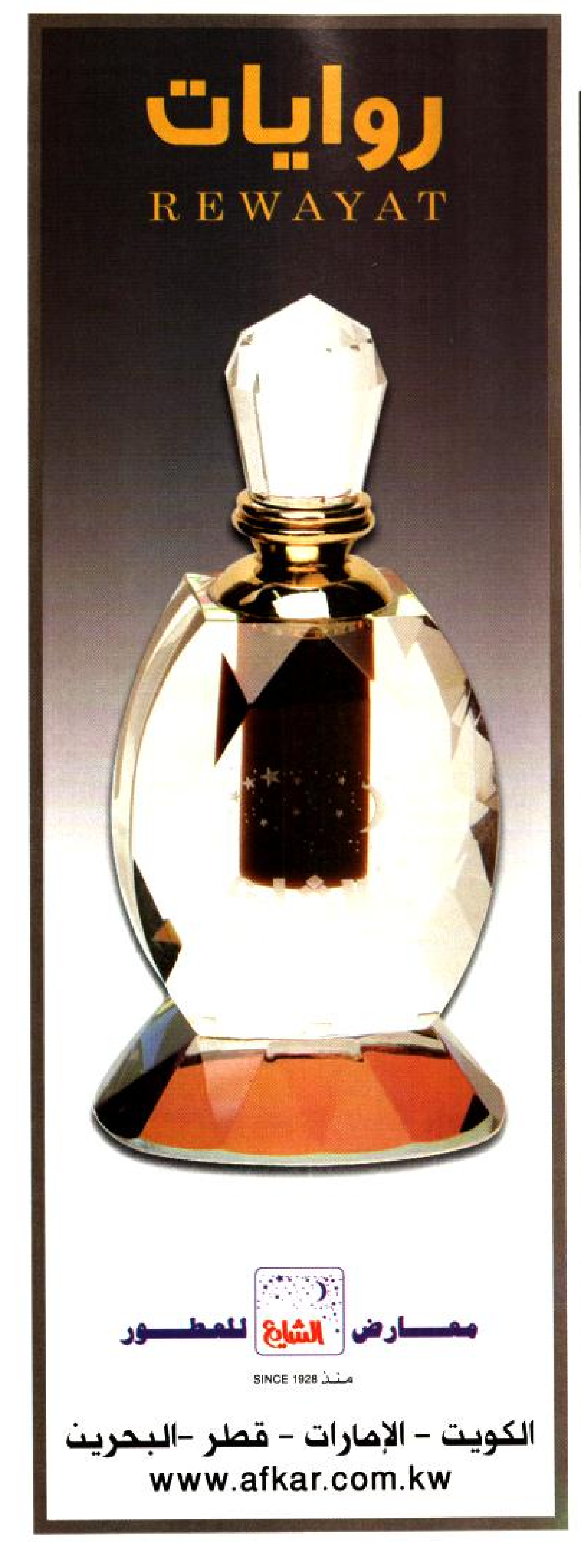
كما أن تجربة القوات الدولية ف[ي] الصومال ما تزال ماثلة في الأذهان عندم[ا] حمل السكان السلاح لمقاومتها فاضطرو[ا] للرحيل.

ورغم الفشل الذي منيت به تجارب نشـ[ر] القوات الدولية في جنوب لبنان أو في معب[ر] رفح أو متعددة الجنسيات كما هو الحال ف[ي] العراق أو في الصومال أو البوسنة والهرسك فثمة دروس يمكن الاستفادة منها، فالحصو[ل] على الشروط المرجعية والتعديلات الخاص[ة] بالقوات الدولية منذ البداية أمر مهم، ولكن يت[م] ذلك بعد إيجاد حل حقيقي للمشكلة م[ن] الناحية الأمنية أو العسكرية وليس بطريقـ[ة] المسكنات التي تعمل لفترة وجيزة ثم يعود الأ[لم] مرة أخرى، حيث قد لا تكون هناك فرصـ[ة] ثانية لتصح ■

د. يوسف كامل إبراهي[م]

أستاذ بجامعة الأقصى - فلسطين - غز[ة]





الشعوب العربية.. والتأثير الفاعل

فشل الصهاينة في تحقيق نصر عسكري على المقاومة اللبنانية، لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم السياسية التي دفعتهم لارتكاب جازر يندى لها الجبين ولا يفعلها إلا مجرمو الحرب.

والهزيمة الصهيونية في لبنان التي لم يتعود الكثير على شاهدتها دفعت الصهاينة إلى المزيد من التوحش وارتكاب المجازر الأراضي الفلسطينية وآخرها مجزرة «بيت حانون».

ويجب علينا - على المستوى العربي - الاستفادة من حالة النهضة لشعبية التي زال عنها حاجز الشعور بالهزيمة والعجز، باتجاه أطيرها وتنظيمها وتحضيرها للمبادرة والتأثير، وإخراجها من دائرة دالفعل على مجزرة هنا أو هناك، وتحويلها إلى طاقة فاعلة تساعد شعوب العربية على الخلاص من قوى الاحتلال لتحسين مواقعها لى مستوى القرار العالمي ومجابهة التحديات الصهيونية الأمريكية.■

محمد أبو مهادي

واقعنا الإعلامي إلى أين؟

هل تتفق معي لو قلت لك: إن معظم وسائل الإعلام العربية من ذاعات وقنوات تلفزيونية وصحافة وإنترنت... إلخ تبدو بعيدة عن هدافها الأساسية المنوطة بها - في كثير من فقراتها؟ فتجد نسبة رتفعة من المادة المذاعة والمنشورة بعيدة عن عقائد الأمة الإسلامية الأخلاق العامة التي تعد أبجديات المجتمع الإسلامي .. فمثلاً:

- الفيديو كليب.. وخطورته على الأبناء وتربية الجيل الجديد إفراغه من مضمونه الأصيل وهويته الإسلامية.

- الأغاني.. سفه بلا معنى ولا هدف ولا فائدة، ولا قيمة لها غير ها تقليد ومحاكاة للغرب الذي يذيب الشخصية العربية والإسلامية بيد روح الإبداع والفن..

- المرأة... وعروض الأزياء - وملكات الجمال - وسوبر ستار - ستار أكاديمي - وغيرها من البرامج التي تجعل العرب يلهثون وراء غبة أو شهوة تحرك مشاعرهم؛ ليقتلوا بها روح العفة والطهر لنقاء عند المشاهد.

- السحر والشعوذة والأبراج الفلكية والتمائم والودع وقراءة فنجان التي تخرب عند الإنسان روح الهمة والعمل، وتجعله أسيراً أكاذيب والخرافات والأباطيل.

وليس إجحافا أن أقول: إن معظم إعلامنا العربي ما زال عاجزاً ن أن يفجر طاقات المواطن العربي، وأن يستنفر كل قدراته الذاتية لإبداعية - وأن يكتشف الطاقات النادرة ليوظفها في مسارها طبيعي من خلال منظومة تهدف إلى خدمة الدين والوطن.

ورغم ذلك هناك محاولات جادة للتغيير والإصلاح، وبدأنا نرى هور إعلام إسلامي معتدل يتمثل في بعض القنوات الفضائية (اقرأ الفجر- الرسالة - الشارقة - الناس - وغيرها).■

م. محمد معجوز - مكة المكرمة

مجلس الأمة يقر قانون الزكاة



أقر مجلس الأمة مؤخراً قانون الزكاة الذي تقدم به النائب الإسلامي والوزير السابق د. أحمد باقر. ويقوم هذا القانون على أساس تقديم مساهمة من الشركات بنسبة ١٪ من صافي أرباحها السنوية في ميزانية الدولة.

وأكد النائب د. جمعان الحربش أن إقرار هذا القانون خطوة نحو تطبيق الأحكام الشرعية في الكويت.■

..وجمعية الإصلاح تشكر المساهمين في إقراره

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً شكرت فيه كل من صوت وساهم في إقرار قانون الزكاة.

وقال الأمين العام للجمعية د. عبدالله العتيقي: إن الجمعية تشكر وتقدر كل من قام بتعظيم وإعلاء فريضة من فرائض وأركان الإسلام وهي الزكاة.

د. عبدالله العتيقي

وأوضح العتيقي: أن الإسلام لم يترك إيتاء الزكاة لضمائرنا بل حمل الدولة مسؤولية تحصيلها بالعدل وتوزيعها بالحق.

وأكد العتيقي أن الزكاة شرط لاستحقاق نصرة الله ولأخوة الدين، وصفة من صفات المجتمع المؤمن والمؤمنين الذين يرثون الفردوس.

واختتم العتيقي البيان بالدعوة إلى المزيد من القوانين والتشريعات التي تقربنا من الله تعالى وشرعه الحنيف؛ لأن في ذلك أمن الأمة وعزتها وتقدم مجتمعاتها واستقرارها.■

«وقفية الكويت» بقيمة ١٥ مليون دينار للدفاع عن الرسول ﷺ

وافق مجلس الأمة مؤخراً على إنشاء «وقفية الكويت» بقيمة ١٥ مليون دينار، بهدف الدفاع عن الرسول الكريم ﷺ. وضمت التوصيات «تكليف المكاتب الإعلامية الكويتية باستئجار ساعات إعلامية في القنوات الفضائية للدفاع عن الرسول ﷺ».

وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية د. محمد الصباح: إن الحكومة اتخذت بعض الإجراءات رداً على الهجوم السافر على نبينا محمد ﷺ، وأول هذه الإجراءات استدعاء سفير الدانمارك في السعودية، وإبداء الاحتجاج، كذلك أخرنا تقديم أوراق اعتماد سفيرنا في الدانمارك.

وأوضح أن الكويت تعمل بشكل جاد ومنظم داخل المنظومتين الإسلامية والخليجية للتصدي للإساءة للرسول الكريم ﷺ.■

مبرة المتميزين تقيم دورة تعليمية في القاعدة النورانية

أقام مركز المهارات بمبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية مؤخراً، دورة تعليمية لمعلمات المركز في القاعدة النورانية، بالتعاون مع مركز الفرقان لتعليم القرآن بالسعودية.

وأكد مدير مركز المهارات عايد الفضلي أن القاعدة النورانية تعتبر أقدم وأفضل قاعدة تدريس للغة العربية القرآنية.. حيث يتمكن من خلالها الطفل من قراءة القرآن الكريم قراءة فصيحة مجردة تعتمد على أصول علم التجويد.■

مليون و٢٠٠ ألف دينار

أنفقتها أمانة الزكاة بجمعية الإصلاح العام الماضي

وصف سعد الراجحي أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، الجهود المجتمعية التي تقوم بها الأمانة بأنها جهود مهمة، واعتبرها

سعد الراجحي

جماعية تصب في صالح المجتمع، وتكو خدمة مجتمعية لا غنى عنها.

واستعرض الراجحي رسالة الأمانة ف مساعدة المحتاجين أسراً وأفراداً داخ الكويت، حيث قال: إن الأمانة تقدم العو لهم من خلال شبكة واسعة من اللجا التابعة لها والمنتشرة في مناطق مختلفة م الكويت، وتشكل شبكة أمان اجتماعية تساه في تشكيل سياج مجتمعي آمن، وتسعى م خلالها بشكل فاعل في تكافله وتماسكه.

وأوضح الراجحي أن الأمانة أنفقت العا الماضي فقط ما يزيد على المليون وثلاثمائ ألف دينار كويتي على المحتاجين داخل الكويت أسراً وأفراداً، استفاد منها أيتا وأرامل ومدينون وأصحاب حاجة، وأس متعففة، ومرضى وضعاف دخل وطلبة عل وطالبو زواج للمرة الأولى.

وشدد الراجحي على أن مشاريع الفئا الخاصة داخل الكويت تبقى ضمن اهتمامات الأمانة، حيث طرحت مشاريع مختلفة تخد شرائح مختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة، كالمعاقين وكبار السن والمكفوفين ومرضى السرطان وغيرهم.

وناشد الراجحي المحسنين الكرام دعم مشاريع الأمانة المختلفة مثل وقفية بنك الفقراء الخيري ووقفية بلد الخير اللتي تسعى الأمانة العامة للجان الزكاة م خلالهما إلى الإنفاق على المشاريع والأنشط الخيرية الكثيرة.■

الشيخ نمر الصباح: تكاتف الجميع لمحاربة غسيل الأموال.. ضرورة

قال مدير مكتب مكافحة عمليات غسل الأموال في وزارة التجارة والصناعة، الشيخ نمر الصباح: إن مفهوم غسيل الأموال أصبح من المفاهيم التي تحرص جميع الدول على محاربتها والتصدي لها بكافة الوسائل والطرق.

وأكد الصباح في مؤتمر الكويت والشرق الأوسط الأول لمكافحة غسيل الأموال (المخاطر والاتجاهات العالمية) الذي أقيم مؤخراً في الكويت أن تلك الظاهرة تسبب أضراراً على الاقتصاد المحلي العالمي، وما يترتب عليها من استغلال لهذه الظاهرة لدعم وتمويل العمليات الإرهابية.

وأوضح الصباح أن غسيل الأموال يعني كل فعل يساهم في عملية توظيف أو تحويل أموال أو عائدات ناتجة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من جريمة أو إخفاء أو تمويه مصدرها.

وبين أن محاربة هذه الظاهرة والظواهر المرتبطة بها لن تجدي نفعاً، إذا لم يتعاون الجميع لمحاربتها والقضاء عليها والتصدي لها.

ولفت الصباح إلى أن الالتزام بالقواعد والإرشادات التي تصدر عن الجهات المختصة بالدولة تساعد مكتب مكافحة عمليات غسل الأموال على التصدي لتلك الظواهر وتحمي المجتمع، مناشداً الجميع التعاون من أجل الكويت لمحاربة مثل هذه الظواهر.■

حديث مستغرب!

خالد بورسلي

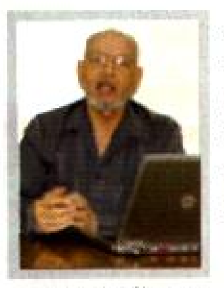
لعل الحديث عن حل مجلس الأمة «حلاً غير دستوري» مستغرب في هذا الوقت، فقد أعلن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أنه لا يرى ما يستدعي حلاً للمجلس في الوقت الراهن، وجاءت ردود الفعل المعلنة إزاء هذا الموضوع سلبية، فقد تجر هذه الخطوة البلاد للمزيد من المشاكل، وينبغي استيعاب الدروس من الحل الدستوري الذي حدث في الصيف الماضي، حيث جاءت نتائج مجلس ٢٠٠٦م لتقضي على بعض عناصر الفساد من النواب والوزراء السابقين، وفتحت المجال لكثير من الإصلاحيين والإسلاميين للوصول للبرلمان، وبالتالي فإن أي حل للمجلس الحالي سيدفع البلاد نحو مواجهة حادة ليس من المصلحة العامة حدوثها، حيث تشهد الكويت جدلاً واسعاً وتنافساً حاداً قد يصل للتأزيم بين السلطتين من خلال استجوابات الوزراء الكثيرة التي سوف تقدم قريباً، وهذا الوضع متوقع في العمل السياسي.

فالبلاد أمامها مشاريع عديدة المفترض أن ترى النور بعيداً عن التأزيم والشد والتهديد والوعيد، فالكتل النيابية أعلنت عن أجندتها ولديها العديد من المشاريع حسب جدول زمني وأولويات، وكذلك البرنامج الحكومي احتوى على الكثير من المشاريع الحالية والمستقبلية، وبالتالي فلابد أن تلتقي الإرادة الشعبية «النواب» والأجهزة التنفيذية «الحكومة» في تحقيق هذه الطموحات، وألا تكون فقط مجرد أمنيات وشعارات وكلمات إنشائية تتكرر مع كل دورة برلمانية جديدة، ويكون الواقع شيئاً آخر!!

ولا شك أن عناصر الفساد الذين كشفتهم الانتخابات الماضية يعملون جاهدين للانتقام ورد الاعتبار، فهل تتحقق أهدافهم؟! وتتعطل المشاريع الإصلاحية، وهل يضعون العصا في عجلة المسيرة الإصلاحية؟! إن المتربصين بمسيرة التنمية والإصلاح لن يهدأ لهم بال حتى يعودوا مرة أخرى!!■

في لجنة التعريف بالإسلام

محاضرة عن عالمية الدعوة الإسلامية

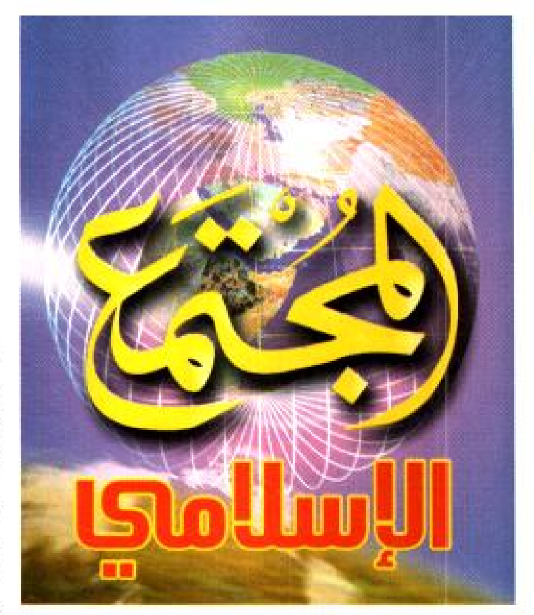

د.عبد الوارث سعيد

انطلاقاً من أهمية تأهيل الدعاة على كافة المستويات العملية والسلوكية، أقامت إدارة الشؤون الدعوية بلجنة التعريف بالإسلام محاضرة تحت عنوان (الدعاة وعالمية الدعوة الإسلامية) للدكتور عبدالوارث سعيد رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بولاية «ميتشيجان» الأمريكية.

وقد تناول الدكتور سعيد عدداً من ملامح عالمية الدعوة الإسلامية، كونها تتسم بوحدة المرجع المتمثل في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن ما يحتويهما يدل دلالة قطعية على أن الدين الإسلامي دين عالمي.

وأوضح سعيد أن من دلائل عالمية الإسلام أن الله تعالى حين أنزل هذا الدين جعل أمانة حمله وتبليغه للناس كافة، مضيفاً أن أبرز ملامح عالمية الإسلام كون الجزاء عن الأعمال في هذا الدين جزاءً يسري على الناس جميعاً، دون تمييز فئة عن أخرى، فالحسنة للناس جميعاً حسنة وكذلك السيئة، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

وأشار إلى أن من عالمية هذا الدين أن جعل الله تعالى التكاليف الشرعية عامة غير مخصصة لجنس عن جنس، فالإسلام رحمة للعالمين، لا للعرب وحدهم ولا للعجم وحدهم، بل للعرب والعجم على حد سواء.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

تونس: إطلاق سراح ٥٤ معتقلاً بعد ١٥ عاماً من الموت البطيء

الغنوشي: خطوة جزئية ما لم يتبعها عفو تشريعي عام

أرجع الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية بتونس قرار السلطات التونسية الإفراج عن ٥٤ معتقلاً من حزب النهضة إلى الحرج الشديد الذي يتعرض له النظام التونسي بعدما لم يعد أحد يصدق تهمة الإرهاب التي يرمي بها النظام معارضيه، مشيراً إلى أن القرار جاء بعد ١٥ عاماً من السجن، والموت البطيء الذي تعرض له المعتقلون وأسرهم.



راشد الغنوشي

وأشار الغنوشي إلى أن أكثر من ١٠٠ سجين سياسي ينتمون للنهضة تم اعتقالهم منذ عام ١٩٩١م، مشدداً على أن استمرار محاكمة بعض الشباب الإسلامي من حين لآخر، هو دليل على ما وصفه بـ «عدم جدية السلطة في الانفتاح، واستمرار انغلاقها السياسي».

واستبعد الغنوشي - الذي يعيش في المنفى منذ عام ١٩٨٨م - أن يكون إطلاق سراح عدد من معتقلي الحركة بداية تحول في تونس قائلاً: إن «التجربة علمتنا أنها خطوة جزئية ما لم تتبعها إجراءات حقيقية في إطار عفو تشريعي عام، يستعيد من خلاله هؤلاء المساجين حرياتهم وحقوقهم، وتلغى القوانين التعسفية التي سجنوا بسببها، بل ولا تزال تصنع ضحايا جدداً من الشباب الإسلامي، وحصار المعارضة وتخنق الصحافة».

وأشار الغنوشي إلى أن الحملة التي تشنها السلطات التونسية على النساء المحجبات، والتضييق المستمر على المعارضين، على غرار فرض إقامة شبه جبرية على رئيس «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» الدكتور منصف المرزوقي، ومنع الأحزاب والمنظمات من النشاط كلها تعبر عن عدم وجود توجهات انفتاحية لدى السلطة القائمة حتى الآن.

وكانت حركة النهضة الإسلامية التونسية قد أعلنت يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/٥م أنّ السلطات أطلقت سراح ٥٤ من سجناء الحركة من بينهم من أمضى ما يزيد على الـ ١٥ عامـًا في السجون التونسية.■

كتاب جديد يحمّل الجيش الجزائري مسؤولية العنف

نشرت صحيفة الخبر الجزائرية أجزاءً من كتاب «اتقوا الله في مصر» للدكتور سيد بن حسين العفاني يبرئ إسلاميي الجزائر من مجازر التسعينيات ويتهم الجيش بارتكابها.. وتعرض الكتاب لأزمة الجزائر التي تناولها في فصل بعنوان «فتنة الجزائر» مستنداً إلى كتاب «الحرب القذرة» الذي ألفه حبيب سوايديه الضابط السابق في الجيش الجزائري. وحمل جنرالات الجزائر مسؤولية الدم والدمار الذي ظل يعصف بالبلاد لأكثر من ١٥ عاماً منذ إلغاء الانتخابات المحلية والبرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في بداية التسعينيات.

وبالاستناد إلى كتاب سوايدية كتب العفاني «وكان من أبرز العمليات القذرة التي زرعت الشك في قلب سوايدية أثناء عمله في بلدة الأخضرية ذات الميول الإسلامية لغالبية سكانها ما حصل في إحدى ليالي مايو عام ١٩٩٤م حين تلقى أمراً بتنفيذ زملائه مهمة عسكرية، وقد فوجئ بأولئك الضباط يرتدون جلابيب، وقد أرسلوا لحاهم كما لو أنهم إسلاميون، وفي الحال أدرك أن مهمة قذرة ستنفذ».■

اتفاق سوداني أممي لدعم القوات الإفريقية في دارفور



اتفقت الحكومة السودانية والأمم المتحدة يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١م على تكوين لجنة ثلاثية تضمهما والاتحاد الإفريقي، للنظر في تقديم الدعم لقوات الاتحاد الإفريقي المنتشرة في إقليم دارفور السوداني.

جاء الاتفاق بعد مباحثات جرت بين مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام هادي عنابي ووزير الخارجية السوداني «لام أكول».

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية السودانية علي الصادق عقب المباحثات إن الوزير أكول أبلغ المسؤول الأممي أن موقف السودان واضح بالنسبة للقرار (١٧٠٦) وأنه لا نقاش حول هذا الموضوع وإنما النقاش حول البدائل.

وأضاف الصادق أن المباحثات تناولت قضايا عدة، منها: وضع بعثة الاتحاد الإفريقي في السودان وكيفية دعمها، مشيراً إلى أن المسؤول الأممي أكد أنه يتعذر على الأمم المتحدة إدخال قوات دولية للسودان من دون موافقة الحكومة السودانية، كما أكد أهمية دعم القوات الإفريقية لتمكينها من أداء مهامها في الإقليم. وتابع الصادق أن عنابي ولام أكول اتفقا على ضرورة دعم العملية السياسية والحوار بين مختلف الأطراف ذات الصلة بدارفور باعتبار أن العملية السياسية هي المخرج الوحيد لحل مشكلة دارفور.■



للمرة الثانية.. القضاء المصري يبرئ د. حسن الحيوان

أصدرت محكمة جنايات أمن الدولة طوارئ بالزقازيق يوم الأحد ١٢/١١/٢٠٠٦م حكماً ببراءة الدكتور حسن الحيوان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين



د. عبدالحميد الغزالي د. حسن الحيوان

من التهم الموجهة إليه بالبلطجة ومنع الناخبين من التصويت بدائرة فاقوس بمحافظة الشرقية (شرق مصر) وحيازة أسلحة بدون ترخيص خلال الانتخابات التشريعية التي جرت العام الماضي.

ويعتبر هذا هو الحكم الثاني ببراءة الدكتور حسن الحيوان في القضية نفسها بعد أن رفض مكتب الحاكم العسكري برئاسة الجمهورية التصديق على حكم البراءة الأول، وطالب بإعادة المحاكمة إلا أن المحكمة برأته للمرة الثانية..

كان الدكتور حسن الحيوان قد اعتقل في ١٦/١٢/٢٠٠٥م، حيث قررت النيابة إحالته إلى محكمة الجنايات بأمن الدولة العليا، في سابقة هي الأولى من نوعها في التعامل مع أفراد جماعة الإخوان المسلمين.

وحكمت المحكمة ببراءته بتاريخ ١٤/٦/٢٠٠٦م، ثم تم اعتقاله بتاريخ ١٥/٦/٢٠٠٦م، وظل يُجدد حبسه تلقائياً حتى الإفراج عنه يوم الجمعة ٢٢/٩/٢٠٠٦م.

إلا أن مجموعة من قوات مباحث أمن الدولة قامت يوم الثلاثاء ١٧/١٠/٢٠٠٦م وقبيل عيد الفطر المبارك بخطف الدكتور حسن الأستاذ بكلية طب الزقازيق من مقر عمله بمحافظة الشرقية بعد أقل من شهر على خروجه من اعتقال غير قانوني دام نحو عشرة أشهر.

على صعيد آخر، منعت السلطات المصرية يوم الأحد ١٢/١١/٢٠٠٦م الدكتور عبد الحميد الغزالي - القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين - من السفر لحضور المؤتمر العربي العام الخامس الذي عقد في بيروت يوم الإثنين ١٣/١١/٢٠٠٦م، دون إبداء أي أسباب للمنع.■

«الإغاثة الإسلامية العالمية» تكفل أكثر من ٣٨ ألفاً من أيتام العالم

قالت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في تقرير لها صدر مؤخراً إنها تمكنت من كفالة ٣٨٢٣٢ من الأيتام في عدد من الدول الآسيوية الإفريقية والأوروبية..

وأكد الأمين العام للهيئة الدكتور عدنان بن خليل باشا على أثر الزيادة المستمرة في عدد الأيتام اليتيمات في بعض الدول المنكوبة فإن الهيئة تبذل جهودها ومساعيها في سبيل توسيع رقعة المكفولين لديها، خصوصاً أن الحروب الأهلية المستعرة في بعض الدول أفرزت أعداداً هائلة من الأيتام.

يذكر أن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية تقوم حالياً بكفالة ١٧٧٣٢ يتيماً في ١٦ دولة في قارة آسيا، ولها ١٤ داراً تحت إشراف ٢٢ منسقاً ومشرفاً، تنتشر في أذربيجان والأردن أفغانستان وإندونيسيا وباكستان وبنجلاديش وتايلاند وسورية وسريلانكا والفلبين وفلسطين وكردستان ولبنان والهند واليمن بجانب المملكة العربية السعودية.

وفي إفريقيا تقوم الهيئة بكفالة ١٨٣٦٧ يتيماً في ٢٤ دولة من خلال ١٠ دور رعاية يشرف عليها ١٣ مشرفاً ومنسقاً، ينتشرون في إثيوبيا وأرتيريا وأوغندا وبوركينا فاسو وتشاد وتنزانيا وتونس وجامبيا وجيبوتي وساحل العاج والسنغال والسودان والصومال وغانا وغينيا بيساو وغينيا كوناكري وكينيا ومالي ومصر والمغرب وملاوي وموريشيوس والنيجر ونيجيريا.

أما في قارة أوروبا فتتكفل الهيئة بـ ٢٠٩٧ يتيماً ويتيمة في ٣ دول هي ألبانيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك.■

إعادة انتخاب أردوغان رئيساً للعدالة والتنمية ومخاوف علمانية من فوزه برئاسة الدولة


أردوغان

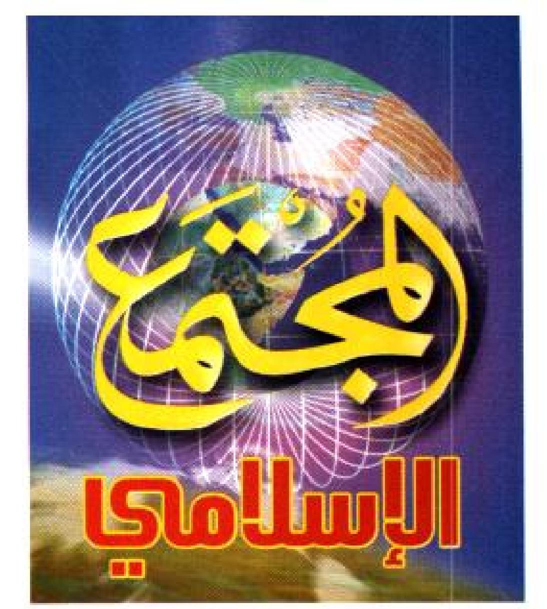
جدد أعضاء حزب العدالة والتنمية يوم السبت ١١/١١/٢٠٠٦م اختيار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان رئيساً للحزب خلال مؤتمرهم العام الذي عقد في أنقرة.

وكان حزب العدالة والتنمية الذي تأسس عام ٢٠٠١م قد وصل إلى الحكم إثر الانتخابات التشريعية الأخيرة في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٢م التي فاز بها بفارق كبير، ما سمح له بشغل أغلبية مقاعد البرلمان.

ويتزعم أردوغان رئيس بلدية إسطنبول السابق هذا الحزب منذ تأسيسه، وتتهم الأوساط العلمانية.. الحزب بمحاولة زعزعة المبادئ العلمانية، الأمر الذي ينفيه أردوغان.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر أبريل القادم، والانتخابات التشريعية في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٧م، تتزايد مخاوف العلمانيين من فوز أردوغان بمنصب الرئاسة الذي سينافس عليه.

وفي هذا السياق تحولت مراسم دفن رئيس الوزراء التركي السابق «بولنت أجاويد» يوم السبت الماضي - بعدما أجلت زوجته مراسم دفنه من الأحد ١١/٥ لتتوافق الجنازة مع موعد انعقاد المؤتمر العام للعدالة والتنمية - إلى مظاهرة تأييد للعلمانية، ردد خلالها آلاف الأتراك هتافات مناصرة للعلمانية ومناهضة لتطلعات رئيس الوزراء الحالي، رجب طيب أردوغان، لشغل منصب رئيس الجمهورية؛ نظراً لتوجهاته الإسلامية، ويتمتع حزبه بقاعدة شعبية واسعة، خصوصاً بين الأتراك المحافظين والمعتدلين.■



أول ترجمة دانماركية لمعاني القرآن الكريم

نظمت جامعة كوبنهاجن ـ بالتعاون مع دار «فولايت فاند كوسنستن» للنشر ـ يوم الأحد الماضي (١٢/١١/٢٠٠٦م) حفلاً تم خلاله تدشين أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم للغة الدانماركية، والتي جاءت في نحو ٥٤٤ صفحة، قامت بها الباحثة «إلين وولف» وهي دانماركية غير مسلمة تحمل الدكتوراه في اللغة العربية.

شهد الحفل ـ الذي افتتح بتلاوة من القرآن الكريم ـ تلاها رئيس المجلس الإسلامي الدانماركي ـ عدد من الشخصيات الإسلامية وممثلون عن المؤسسات الإسلامية إلى جانب العديد من الأكاديميين والمفكرين الدانماركيين المهتمين بالشؤون الإسلامية، وعدد من المستشرقين.

وبعكس ترجمات القرآن في بلدان أخرى، فإن هذه الترجمة تقتصر على اللغة الدانماركية وحدها، دون اقترانها بالنص العربي، وذلك إمعاناً من المترجمة الدانماركية في أن الاقتصار على الدانماركية سيزيد القارئ تركيزاً على المعنى، وحرصاً منها على عدم إضاعة القارئ بين اللغتين، ولو لم تكن إحداهما معروفة لديه.

من جانبها أوضحت المترجمة «إلين وولف» أن عملها في ترجمة القرآن لم يكن سهلاً، بل كان «صعباً وشاقاً»، واستغرق أكثر من ثلاث سنوات، وقالت: إن الفكرة تبادرت بذهنها قبل ٢٥ عاماً، عندما حفزها أحد أساتذتها بالجامعة.

وأضافت أنها لم تكن لتنتهي بتلك السرعة من ترجمة القرآن، ما لم يتم دعمها مالياً في السنة الأخيرة من أحد رجال الأعمال الدانماركيين، وأنها حاولت أن تترجم المعاني بأفضل طريقة، مؤكدة أن الترجمة قد يجانبها الكمال.

ورأت أن ترجمة القرآن فرصة مواتية للدانماركيين كي يتعرفوا على الدين الإسلامي بلغة سهلة وراقية، خاصة بعد الهوة الكبيرة التي أحدثها عرض الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم ﷺ.■

النمسا: حملة لتشجيع الدفء الاجتماعي عبر التوجيهات الإسلامية

اختتم «الاتحاد الإسلامي في فيينا» الأسبوع الماضي، أوسع حملة أوروبية لدعم التضامن الاجتماعي، والدفء في العلاقات الإنسانية في المجتمع الواحد، اتخذت من الحديث النبوي «خير الناس أنفعهم للناس» شعاراً لها.

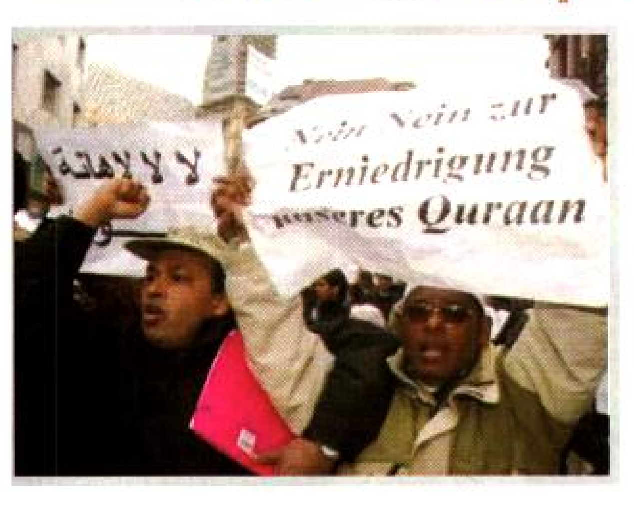
وقد انطلقت حملة الاتحاد الإسلامي في أعقاب شهر رمضان المبارك، ونظمت على حملة إعلانية كبرى.

وقام الاتحاد الإسلامي بالتعاقد مع أكبر مؤسسة نمساوية متخصصة في الإعلانات الكبرى، المقامة ضمن واجهات زجاجية تُضاء ليلاً، في الميادين العامة ومفترقات الطرق وجوانب الشوارع الرئيسة.

وسارت الحملة على التوازي في أربع مقاطعات نمساوية، هي سالزبورج، والنمسا العليا، وشتاير مارك، علاوة على مقاطعة العاصمة فيينا.

وتضمنت اللوحات الإعلانية الحديث النبوي «خير الناس أنفعهم للناس»، باللغتين الألمانية والإنجليزية، مكتوباً بشكل بارز على أرضية خضراء «تعكس الروح الإيجابية ومفهوم النماء والتجدد والنفع العام»، بينما تبرز وردة حمراء في إشارة إلى «الدفء الاجتماعي وقيم العطاء والتواصل الودي، تلخيصاً لرسالة الرحمة للعالمين التي جاء بها الرسول ﷺ».

وأكد الشيخ محمد ترهان، رئيس الاتحاد الإسلامي في فيينا، لوكالة «قدس برس» أنّ «الدافع وراء هذه الحملة الكبرى: كان إبراز القيم الإنسانية السامية، وتعزيز مفاهيم التواصل الاجتماعي، والحث على تقديم الخدمات الإيجابية في كافة المجالات التي تخدم الصالح العام».



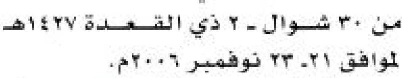
وتأتي هذه الحملة الإعلانية بعد أن قام حزب الحرية النمساوي، الذي يمثل أقصى اليمين والمعروف بتطرفه السياسي، بالتركيز على الترهيب من الإسلام في حملته الدعائية للانتخابات العامة النمساوية، التي أجريت في ١/١٠/٢٠٠٦م، وأثارت استياءً واسعاً في الساحة السياسية في النمسا، بالنظر لتركيزها على تشويه الإسلام بشكل صارخ.■

بمشاركة ٧٠٠ عالم وداعية

المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي

أكد د. صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن أكثر من ٧٠٠ عالم وداعية ومفكر سوف يشاركون في فعاليات المؤتمر العالمي العاشر الذي سيعقد في القاهرة تحت عنوان «الشباب وبناء المستقبل» في الفترة من ٣٠ شوال - ٢ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢١- ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦م.


د. صالح الوهيبي



وقال الدكتور صالح الوهيبي في المؤتمر الصحفي الذي عقد في مقر الأمانة العامة للندوة الأسبوع الماضي: إن المؤتمر سيناقش خمسة محاور تتناول كلها قضايا الشباب، هذه المحاور هي:

- تشخيص واقع الشباب في المجالات التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- واقع الشباب المسلم في المجتمعات الإسلامية، وما يواجه الشباب من تحديات سواءً في المجال التعليمي أو الوظيفي أو في مجالات الخدمة التطوعية ومجالات الإعلام.
- أسس التخطيط للمستقبل الخاصة بالقضايا والمؤسسات المهتمة بالشباب، والعلاقة بين التخطيط والنجاح، واستثمار الإمكانيات ووسائل تنفيذ المشروعات الشبابية، وكيفية التغلب على العقبات.
- «مؤسسات التنفيذ» المعنية بالشباب ودورها في بناء مستقبلهم وتنفيذ المشروعات سواءً كانت مؤسسات تعليمية أو اجتماعية أو دعوية أو غيرها.
- «مشاريع في البناء» حيث يتدارس المختصون كيفية تنفيذ المشروعات الشبابية ويتعرض للتجارب الناجحة لنماذج من المشروعات الشبابية.■

في إطار سياسة تأميم المنابر

الحكومة الأردنية توحّد زي أئمة المساجد

بدأت وزارة الأوقاف الأردنية فرض لباس موحد للأئمة في أكثر من أربعة آلاف مسجد، تطبيقاً لقرارها توحيد زي أئمة المساجد، متجاهلة انتقادات المعارضين للقرار، الذي اعتبره البعض مثاراً للدهشة والاستنكار.

فيما أرجعه وزير الأوقاف د. عبد الفتاح صلاح إلى أن الوزارة تسعى لإظهار الإمام بأفضل صورة من أجل المحافظة على مكانته في المجتمع، لافتاً إلى أن بعض أئمة المساجد لا يحافظون على مظهرهم الخارجي. وبحسب الوزير فإن اللباس المقترح سيكون عبارة عن قميص أبيض وبنطلون وغطاء الرأس، وأن الإمام غير ملزم بالعمامة.

فيما اعتبر وزير الأوقاف الأسبق إبراهيم زيد الكيلاني القيادي في الإخوان المسلمين القرار ضمن سلسلة من القرارات التعسفية التي تهدف إلى «الهيمنة على المنابر» من خلال تحديد من هو الإمام والخطيب وهي خطوة أمنية بالدرجة الأولى، محذراً من تحويل الخطيب إلى موظف رسمي بدلاً من داعية يوجه الناس.

يشار إلى أن وزارة الأوقاف قد مررت مؤخراً قانوناً يمنع غير الحاصلين على تصريح رسمي بالخطابة في المساجد بحيث يعاقب من يخالف هذا القانون بالحبس. كما وزعت الوزارة مواضيع لخطب مقترحة أسبوعياً على الخطباء.■

الخطوط الجوية المغربية تحظر الصلاة على موظفيها!

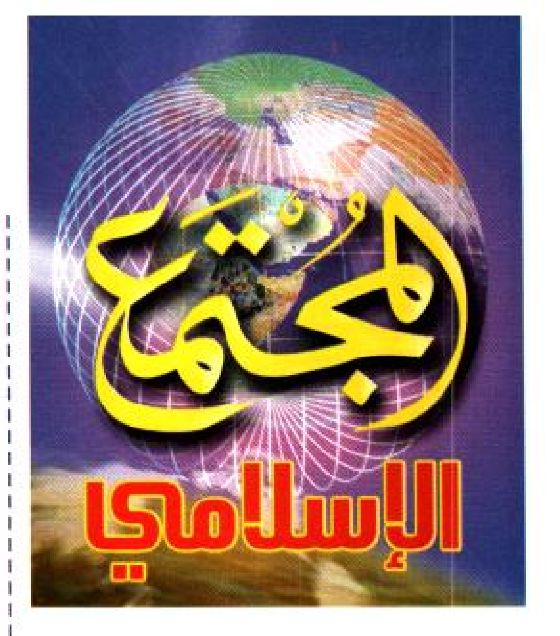


أصدرت إدارة الخطوط الجويّة الملكيّة المغربيّة يوم الإثنين ٢٠٠٦/١١/٦م قراراً يحظر على موظفيها أداء الصلاة في مكاتب ومقرات الشركة، وهو القرار الذي وصفه الموظفون والقوى الإسلامية في المغرب بأنّه خطوة ضمن الهجمة الحالية في المغرب على الحريات الدينيّة والعامة في البلاد.

وزعمت الشركة في بيان لها أنّ القرار يأتي من أجل وقف الموظفين عن «أخذ استراحات طويلة أثناء العمل» حيث ادّعت أنّ موظفيها أساءوا في الماضي استخدام السماح بأداء الصلاة من أجل «استهلاك أوقات طويلة بحجة أدائها، وترك مكاتبهم وعملائهم».

ونقلت الـ(B.B.C) عن بعض موظفي الشركة قولهم إنهم منعوا من أداء الصلاة في المكاتب وإنّه قد تمّ إغلاق عدد من غرف الصلاة، كما أكّدوا أنّهم يُمْنعُون أيضاً من الصلاة في المساجد القريبة خلال ساعات العمل. لكن السلطات المغربية نفت ذلك لاحقاً.

من جهة أخرى وجّه العاهل المغربي الملك محمد السادس تحذيرات هي الأولى من نوعها إلى الدول المجاورة فيما يتعلق بملف الصحراء المغربية؛ حيث قال إنّ قيام دولة في الصحراء الغربية سيُحوّل منطقة المغرب العربي إلى ما أسماه بـ «مستنقع للإرهاب» وكذلك للتهريب والاتجار في البشر والسلاح. جاء ذلك خلال خطاب ألقاه العاهل المغربي يوم الإثنين ٢٠٠٦/١١/٦م إلى الشعب المغربي بمناسبة الذكرى السنويّة الـ٣١ لما يُعرف بـ «المسيرة الخضراء» السلميّة التي قادها المغرب لاسترجاع الصحراء الغربيّة من الاستعمار الإسباني.■



الهجمة الغربية على النقاب تصل إلى هولندا

أثارت تصريحات «ريتا فيردونك» وزيرة الهجرة الهولندية لوكالة «رويترز» يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١م حول بدء مجلس الوزراء دراسة استصدار قانون يفرض حظراً واسعاً على ارتداء المسلمات النقاب - أثار - استياء الجالية المسلمة التي يقدر عددها بمليون مسلم.

وأضافت «ريتا» أن مجلس الوزراء يدرس وسائل للالتفاف على قوانين الحريات الدينية لحظر النقاب في الأماكن العامة، حيث تحظر القوانين الحالية ارتداءه في وسائل النقل العامة والمدارس.

وفي ديسمبر الماضي وافق البرلمان الهولندي على اقتراح طرحه السياسي اليميني المتطرف «جيرت فلديرز» لحظر أغطية الوجه وذلك لأسباب أمنية وطُلب من وزيرة الهجرة بحث جدوى مثل هذا الحظر.

وقال «إياهان تونكا» رئيس جماعة شاملة للمنظمات الإسلامية الهولندية: «ما تفعله الحكومة الآن لا يتلاءم تماماً مع عدد النساء اللائي يرتدين النقاب بالفعل.. القانون الموجود لدينا لحماية الناس لأسباب أمنية كاف».

وستكون هولندا أول دولة أوروبية تفرض حظراً في شتى أنحاء البلاد على ارتداء النقاب على الرغم من أن دولاً أخرى حظرته بالفعل في أماكن محددة.

واجتاح الجدل بشأن ارتداء النقاب الدول الأوروبية إثر دعوة «جاك سترو» رئيس مجلس العموم المثيرة للجدل بخلع نقاب المرأة المسلمة بدعوى أن ذلك سيساهم في تحقيق تواصل أفضل في المجتمع البريطاني.

وفي عام ٢٠٠٤م حظرت فرنسا ارتداء الحجاب في المدارس قائلة إنها تتعارض مع فصلها بين الدين والدولة.■

المسلسل مازال مستمراً.. اكتشاف مقبرة جديدة لمسلمي البوسنة

أعلن منسق اللجنة الوطنية للمفقودين البوسنية مراد هورتيش اكتشاف مقبر جماعية قرب مدينة (برشكو) شمالي البوسنة يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/١٢م؛ تضم رفات ٠ جثة تعود لبوسنيين مسلمين كانت القوات الصربية قد قتلتهم خلال الحرب الأهلية في صيف عام ١٩٩٢م.

وأوضح هورتيش أن المقبرة الجديدة يبلغ طولها ١٣ متراً وعرضها ٤ أمتار.. فيما يبلغ عمقها ما بين متر إلى أربعة أمتار.

من جهة أخرى.. طالب مراد هورتيش بإجراء جنازة رسمية لرفات المسلمين في هذه المقبرة بشكل يليق به كشهداء، راحوا ضحية حرب شرسة شنها الصرب على أناس عزل.

كما دعا هورتيش، ممثلي المنظمات الدولية لإقامة تلك الجنازة بحضور واسع مر ممثلي القوميات البوسنية المختلفة.■

بعد تزوير قوائم الناخبين المعارضة البنجالية تهدد بالعصيان المدني



صعدت المعارضة البنجلاديشية من خطابها السياسي؛ مهددة بتنفيذ عصيان مدني واسع في البلاد؛ خلال عطلة نهاية الأسبوع، من خلال تنفيذ عدة تظاهرات حاشدة واحتجاجات في طول البلاد وعرضها؛ في حالة إخفاق الإدارة الانتقالية - المسيطرة على مقاليد الحكم حاليًا - في فصل رئيس مفوضية الانتخابات المشكوك في نزاهته.

وأشارت وكالة فرانس برس إلى أن المعارضة في بنجلاديش - التي تتمثل في حزب اتحاد رابطة عوامي و١٣ حزبًا سياسيًا حليفًا له من ذوي الانتماءات اليسارية - كانت قد اتهمت «إم. أي. عزيز» رئيس مفوضية الانتخابات بتزوير قوائ الناخبين لمصلحة حكومة بنجلاديش المستقيلة التي يقودها الحزب القومي برئاسة الشيخة خالدة ضياء؛ من أجل الانتخابات المنتظر إجراؤها في ينا المقبل.

وقال عبدالجليل الناطق بلسا المعارضة: إن الاحتجاجات ستشهد قط شوارع العاصمة دكا، ومنع الطرق وخطوط السكك الحديدية وحتى المعابر المائية إضافة إلى إغلاق الموانئ، رداً على عد طرد رئيس مفوضية الانتخابات م منصبه، الأمر الذي يفهم بأنه تمهيد لتزوير الانتخابات القادمة.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

حرب دون ضجيج!

في غمرة الحرب العسكرية التي يغطي لهيبها بقاعاً عدة من العالم الإسلامي.. ووسط دوي الآلة الحربية وأفاعيلها المأساوية في شعوب مسلمة عديدة.. تدور رحى حرب أشد شراسة.. وأكثر جرماً.. وأخطر نتيجة: «حرب اقتلاع القيم الإنسانية والأخلاقية» لدى الشعوب المسلمة وهي تستهدف من لا تطولهم الحرب العسكرية أو يفلتون من دمارها وقتلها، أومن يخرجون منها وهم تحت الصفر بعد أن تجردهم من كل شيء!

لقد حرص الاستعمار العالمي قديمه وحديثه على تجريد الشعوب المسلمة من أعز ما تملك وهو قيمها ومبادئها وعفتها، ومجموع القيم الإنسانية التي غرسها الإسلام فيها.. والهدف من ذلك واضح وهو «تسليك» الطريق أمام مشاريعه الفكرية والتنصيرية والإباحية والشذوذ!! ولا عجب من اجتماع التنصير والإباحية في المشروع الغربي اليوم، فإن من يدقق في قسمات وتفاصيل المجتمع الغربي، سيجد أن هناك شبه توافق، بل وانسجام بين الاثنين «الإباحية» و«الكنيسة» بعد أن تنازلت الأخيرة.. ولم تعد حجر عثرة أمام الانهيار الأخلاقي، حيث لم تمانع في البداية، وبعد ذلك تحولت إلى مكان يقوده شواذ من القساوسة وتمارس فيه الرذيلة أحياناً... وأصبحت الكنيسة - كبناء رمزي - أمراً مهماً للشعوب الغربية ولكن دون فاعلية.. فمنذ بدء الخليقة والإنسان يشعر بحاجته النفسية إلى مرجعية، وعقيدة يستند إليها، حتى ولو كانت حجراً أو شجراً لا ينفع ولا يضر!! ولذلك لا يستغني الغرب عن الكنيسة وإن سخرها لمشاريعه الاستعمارية، ولنزواته وشهواته وتلاعب بها!

هذا النموذج من الحياة الغربية بمتناقضاته وتنويعاته.. بشذوذه وإباحيته، ونهمه للمادة، وكنيسته، بل وبطرق حياته وتفكيره.. يريدون إلباسه للشعوب المسلمة حتى يبدو العالم في سمت وشكل واحد وطريقة حياة واحدة.. هي الطريقة الغربية!!

من هذا المنطلق تدور تلك الحرب «حرب اقتلاع القيم الإنسانية والأخلاقية» في المجتمع.. وقد تم تسخير آلات عديدة لتحقيق ذلك فكرية وإعلامية وسياسية وتعليمية.. وكل أداة لها علاقة بذلك.. وهي تتخذ طريق محاولة اقتلاع ما لدينا من قيم ومبادئ وإسلام، وزرع ما لديهم محلها، ولنلاحظ ما يلي:

أولاً: الحرب الشعواء على العمل الخيري الإسلامي، لمحاولة تجفيفه تماماً حتى تموت تلك القيمة بين المجتمعات المسلمة وعلى التوازي وفي نفس الوقت فتح المجال على مصراعيه للمؤسسات التنصيرية لتنطلق بين المسلمين في أماكن الأزمات والكوارث والحروب لتمارس مشروعها بكل حرية تحت شعارات إنسانية بالطبع!

ثانياً: الحرب الدائرة على الاحتشام والحجاب والأسرة كبناء وكيان اجتماعي وسط حملة مسعورة من التضليل والتشويه والتهوين من الإسلام ونبيه ﷺ، وتقابلها حملة منظمة بدهاء وتحت شعارات خادعة لنشر الإباحية والترويج للشذوذ وبالتالي انعدام تكوين أسرة في المجتمعات المسلمة.. وإن الحال في ذلك أبلغ من المقال..

وقد أدرجنا على رأس اهتماماتنا في المجتمع تسليط الضوء على تفاصيل تلك الحملة التي تتحرك في صمت في ميادين عدة ودون انتباه من كثير من الناس.

ثالثاً: التمكين للاتجاهات السياسية العقائدية مثل المحافظين الجدد، وترك الحرية لهذه المعتقدات المخاصمة للإسلام لتقود العديد من المجتمعات الغربية مع كامل الحرية للوبي الصهيوني - بالطبع - ويقابل ذلك حرب استئصالية للحركة الإسلامية الراشدة الواعية لمنعها من الإمساك بزمام الأمور أو بعضها، والحيلولة - بشتى الطرق - بينها وبين قيادة الناس، والإبقاء على النظم الفاسدة المريضة، وإن اقتضى الأمر معالجة بعض أمراضها التي تهددها بالموت.

تلك أهم معالم المعركة الدائرة اليوم.. وهي تجسيد حي للتدافع بين الحق والباطل، وصورة من المجاهدة التي يخوضها المسلمون منذ فجر الرسالة وحتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

إن الحرب الدائرة ماحقة وخطيرة، وتحقق نتائج مؤلمة لصالح المشروع الغربي، لكن الذي يبعث الأمل والاطمئنان هو أن الصمود الإسلامي مبدع، ومقاومة الشعوب المسلمة تزداد وعياً وقوة وإصراراً على الاستمساك بعقيدتها وقيمها ومبادئها الإنسانية، وتحقق في سبيل ذلك إنجازات رائعة.. وليس هناك أدنى شك في أن تلك الحرب ستنتهي إلى الفشل الذريع وسينجلي غبارها: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧). ■


«رياح الإباحية» تهب على المنطقة العربية
مسمومة... مسعورة
POLICE
117

اعتاد العديد من الأسر العربية أن يخرج في الأعياد إلى المراكز التجارية ووسط المدينة، حيث المحال التجارية وأماكن الترفيه ولكن ما حدث في مصر في ثاني أيام عيد الفطر المبارك الأخير كان أمراً مستغرباً ومقلقاً، أثار أكثر من علامة استفهام، ولكنه أضاء إشارات حمراء تدعونا للتوقف والتفكر فيما حدث، خصوصاً أن الأمر تكرر في أكثر من دولة عربية، وأصبح ظاهرة خبيثة تأكل ما تبقى من أخلاق أمتنا الإسلامية. حيث قامت مجموعات كبيرة من الشباب، من مختلف الأعمار، بالتحرش بالفتيات جنسياً في شوارع وسط القاهرة.

القاهرة: محمد جمال عرفة

ولم يقتصر على التصاق الشباب بالفتاة بحجة الزحام، بل إيقاع الفتيات أرضاً ولمس مواطن العفة في أجسادهن، وتشكيل حلقات حول كل فتاة تقع على الأرض ومنعها من الهرب ومحاولة نزع بعض ملابسها أو تمزيقها أو الركض وراءها كأن «المسعورين» وجدوا فريسة يتعطشون للنيل منها!

الأفلام الهابطة والبطالة

وقد ذكر عدد كبير من الشهود ومن الفتيات اللاتي تعرضن للانتهاكات - ويقدرهن البعض بقرابة عشر فتيات - عدداً من الأسباب التي تفسر هذا السلوك الفاضح من قبل المراهقين، أبرزها أن بعض أفلام العيد (الهابطة) التي كان الشباب خارجين لتوهم من مشاهدتها، كانت تحمل مشاهد مبتذلة وعرياً وإسفافاً، أثار هؤلاء الشباب.

وقد اشتكى العديد من أصحاب المحال من أن ظاهرة التحرش تتكرر باستمرار في المناطق المزدحمة والمراكز التجارية والسينمات، وأن من يقوم بها غالباً هم شباب مراهقون أو عاطلون يجوبون الشوارع طوال الليل، هائمين على وجوههم لا يعرفون لأنفسهم هدفاً أو رسالة في الحياة.

وسبق أن حذرت أكثر من دراسة اجتماعية من أن تفشي البطالة بين الشباب العربي والتي بلغت بين الشباب المصري ١١٪ من التعداد الكلي للسكان، حسب إحصائيات البنك الدولي، هي المسؤول الأول عن العديد من الجرائم وحتى حالات الانتحار بين هؤلاء الشباب.

وتضخمت الظاهرة واستفحلت لدرجة إعلان «المركز المصري للحد من البطالة والدفاع عن حقوق الإنسان»، عن تأسيس أول رابطة «للعاطلين» في مصر في أكتوبر ٢٠٠٦م، حيث تشير إحصاءات رسمية مصرية إلى أن نسبة البطالة في مصر تصل إلى حوالي ٩.٩٪ من أصل اليد العاملة الفعلية بحسب تقديرات رسمية، وأن عدد العاطلين يقترب من مليوني شخص، بيد أن جهات اقتصادية أخرى تقدر عدد العاطلين بنحو ٤.٥ ملايين عاطل، وتقدرهم جهات أخرى بـ ٦ ملايين، وتقول إن المشكلة مرشحة أكثر للتزايد: حيث إن طالبي العمل يتزايدون سنوياً، والجامعات المصرية تخرج نحو ١٦٠ ألفاً كل عام، وتصل أعداد خريجي الشهادات فوق المتوسطة إلى ٦٠٠ ألف، غير ٣٥٠ ألفاً متسربون من التعليم يتوقع دخولهم إلى سوق العمل سنوياً، و١٥٠ ألف عاطل بدرجة «دكتوراه»!

وأعادت هذه الحوادث فتح باب المناقشات مرة أخرى بين السياسيين والباحثين، حول اهتمام الحكومات بالأمن السياسي، ومطاردة معارضي الأنظمة الحاكمة في العالم العربي عموماً، على حساب الأمن الجنائي، ما أنتج خللاً كبيراً.

التحرش في المجتمعات العربية

والغريب في الأمر أن ظاهرة التحرش بالفتيات أو النساء عموماً - والتي امتدت للأسف في بعض الدول العربية للتحرش بالأطفال الصغار - ليست جديدة، وأنه في كل مرة تثار قضية تحرش في أي دولة عربية تفاجأ بوجود مئات القضايا التي سبقتها، وفي كل مرة يزداد التحرش توحشاً وفجوراً.

ولم يعد التحرش مقتصراً على التلفظ بكلمات خارجة أو حتى الملاحقة، ولكنه أخذ أشكالاً أكثر حمقاً وتهوراً، مع انتشار تقنيات البلوتوث في الهواتف المحمولة والتي استخدمها بعض الشباب أكثر من مرة في تبادل الصور الفيديو، حيث أصبح كثير من الشباب العاطل يستخدم التكنولوجيا الحديثة في التحرش!

وقد اعترف مدير منظمة العمل العربية «إبراهيم قويدر» بأن منظمة العمل العربية لاحظت انتشار الظاهرة في الوطن العربي بشكل مخيف، من خلال ارتفاع حالات شكاوى النساء الإدارية ضد مرؤوسيهن تحت مسميات مختلفة، تخفي غالبيتها خلفيات تحرش.

الفساد المالي والإداري

وهناك دراسات تربط بين التحرش الجنسي وانتشار الفساد، وغياب الرقابة في العالم العربي، فالفساد المالي والإداري في المؤسسات العربية يؤدي - بصورة ما - إلى الفساد الأخلاقي؛ خاصة وأن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد النساء العاملات تكون من رؤسائهن الرجال؛ لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ.

فنصف الذين يقومون بالتحرش، هم من زملاء العمل، و٢٧٪ منهم من رؤساء العمل و٢٣٪ من العملاء، كما تشير هذه الدراسات لأمور أخرى يغفل عنها الجميع وهي الأمراض النفسية

التي تصيب غالبية هؤلاء السيدات العاملات اللاتي جرى التحرش بهن، مثل القلق والسهر واللامبالاة والخوف والتعرض للكوابيس.

أرقام مفزعة

وتشير بعض الأرقام والوقائع البسيطة التي رصدتها المجتمع إلى أن الظاهرة باتت ظاهرة مفزعة للغاية ولم تعد مجرد أمر شاذ تقوم به قلة منحرفة.

ففي مصر: أكدت دراسة د.فادية أبوشهبة أستاذ القانون الجنائي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن ٢٠ ألف حالة اغتصاب وتحرش جنسي ترتكب في مصر سنويًا، أي أن هناك حالتي اغتصاب تتم كل ساعة تقريبًا، وأن ٩٠٪ من جملة القائمين بعمليات الاغتصاب عاطلون.

ويقول **د. أحمد عبد الله - الخبير النفسي**، في دراسة قام بها حول انتشار التحرش الجنسي والاغتصاب - إن ٦٠٪ من الفتيات والنساء في مصر يتعرضن للتحرش الجنسي في الطفولة، سواء كان تحرشاً لفظياً في صورة كلام أو صور، أو تحرشاً باللمس عن طريق مس أجزاء من جسد الأنثى، أو أقصى درجات التحرش وهو الاغتصاب.

وفي تونس: قالت جمعية «رابطة النساء صاحبات المهن القانونية» إنها استقبلت عام ٢٠٠٣م ثمانمائة امرأة، تعرضن للتحرش، ولم تتقدم بالشكوى منهن سوى حالتين؛ إذ تكتفي المتضررات عادة بالشكوى اللفظية، ويرفضن اللجوء للقضاء، ونظمت «جمعية النساء الديمقراطيات» حملة كشفت فيها عن انتهاكات خطيرة تتعلق بالتحرش الجنسي ضدّ النساء العاملات، خاصة من قبل رؤسائهن في العمل.

والأغرب أن هناك تحرشاً من نوع آخر تقوم به السلطات الرسمية نفسها ضد المحجبات يصل لحد الاعتداء اللفظي والجسدي - كما تقول منظمات حقوقية - على النساء المحجبات حتى إن كلاً من وزير «التربية» ووزير التعليم العالي أصدرا أوامرهما بمنع المحجبات من دخول المعاهد والكليات، وسجلت «جمعية نساء ضد التعذيب» حملة واسعة تتعرض لها المرتديات للزي الإسلامي في المعاهد، حيث تم منعهن من الدخول، كما منعت



طالبات الجامعة من التسجيل، وأُمرن بنزع غطاء الرأس، في ظل سكوت مريب لبعض المنظمات النسائية التونسية وتواطؤ وصل إلى حد تحريض السلطة على التنكيل بالنساء الملتزمات بالزي الإسلامي!

وفي الأردن: شهد عام ٢٠٠٥م تسجيل ٤٣٧ حالة تحرش جنسي.

وفي المغرب: تعاني الكثير من الفتيات والسيدات المغربيات من ظاهرة «التحرش الجنسي» المتفشية في كثير من مؤسسات القطاع الخاص في المغرب، ويتبع بعض أرباب ورؤساء العمل طرقاً شتى من التحرش للإيقاع بضحاياهم، مستغلين في معظم الأحيان سطوتهم وحاجة تلك النساء للعمل.

وتشير منتديات الإنترنت في عدة دول أخرى مثل **الكويت وسورية والأردن ولبنان** وغيرها إلى انتشار هذه الظاهرة بشكل مقلق.

كما زاد هذا التحرش في **العراق** أضعاف أضعاف الأعداد السابقة، عقب الغزو الأمريكي للعراق والفوضى التي تضرب البلاد.

فراغ فكري وأخلاقي

وحول أسباب الظاهرة أرجعت **د.نسرين البغدادي أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية** ذلك لحالة الفراغ الفكري والوقتي التي يعيش فيها الشباب، مع غياب دور المؤسسات التربوية كالمدرسة التي تناست أو تجاوزت هذا الدور إلى الدور التلقيني فقط، فضلاً عن غياب دور الأسرة بانشغال الأم والأب من الأولاد، وترك أمر تربيتهم للشارع ولرفاقهم وأصدقائهم.

التكنولوجيا الحديثة زادت من أشكال التحرش بالبلوتوث والإنترنت والفيديو!!

وتؤكد أن الطلاب باتوا لا يشعرون بأن للمؤسسة التعليمية دوراً تربوياً، لدرجة أنها حينما تحاول ضبط سلوك أحد الطلاب أثناء إلقاء المحاضرات، تجدهم يستغربون لذلك ويستهجنون رأيها وكأنها دخلت إليهم فقط لإلقاء المحاضرة كأمر تقني فقط لا علاقة له بالتربية!

وهنا أيضا تشير **الدكتورة سامية خضر أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس** إلى أن الاغتصاب جريمة تنتج عن حالة من الخلل تصيب المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص، وتحولها من أسرة مترابطة إلى مفككة، وتوضح أن هذا الوضع خلق مناخًا من السخط الاجتماعي والإحساس بالإحباط وغياب العدالة بين طبقات الشباب، هذا المناخ يمثل البيئة النموذجية للجرائم بأنواعها، ومنها جرائم الاغتصاب الجنسي، بالإضافة إلى انتشار الإدمان وتعاطي المخدرات وهي أمور تقود إلى ارتكاب جرائم.

ويضيف **د.أحمد المجدوب أستاذ علم الاجتماع** سبباً آخر لهذه الانحرافات الأخلاقية التي تؤدي بالشباب للتحرش الجنسي، وهو ما يذاع في المحطات الفضائية والمحطات الأرضية الحكومية أيضاً، من «كليبات» عارية وأفلام فاضحة وأغانٍ تثير الغرائز، بل إن ما تبثه



غياب الدولة والتركيز على الأمن السياسي دون الجنائي وراء تزايد التحرشات الجنسية

الفضائيات والمحطات الأرضية من أعمال درامية ترسخ الاستهتار واختلال القيم حتى التفرقة في التربية بين الابن والبنت، كما في مسلسل نور الشريف الأخير (حضرة المتهم أبي)، حيث يسمح الأب للابن بأن يحضر له صديقته إلى المنزل لتجلس معه في غرفة النوم!

السعار الجنسي

ويؤكد المجدوب أنه إذا تلاقى الشكل المثير مع الميول العدوانية لدى هؤلاء الشباب ـ خصوصاً نتيجة تعاطي مخدر البانجو الذي يزيد من نسبة الأدرينالين في الدم وهو المحفز للعدوانية ـ يحدث التحرش، ويزيده عدم انضباط الشارع؛ نتيجة الغياب الأمني وغياب القدوة الحسنة، فلا يجد الشباب أمامه إلا تقليد الفنانين، ويعتبر الشباب أن تجرؤهم هذا انضباط».

فيما يركز الدكتور **علي ليلة أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس** على العامل نفسه، المتعلق بدور الإعلام وانهيار الأخلاق، قائلاً: إن العامل الأول في ذلك هو انتشار الفضائيات العربية في السنوات الأخيرة، الذي أحدث «اغتراب ثقافياً نتج عنه ظهور قيم وصور ثقافية واجتماعية غير التي اعتدنا عليها في الماضي، إلى جانب ضخ حجم كبير من المشاعر والسلوكيات الجنسية، مما جعلنا في النهاية أمام مجتمع ضعيف يجري وراء إشباع غرائزه»!

غياب دور الدولة

ويفسر **د. عمرو أبو خليل رئيس مركز الاستشارات النفسية بالإسكندرية** (شمال مصر) التحرش بأنه ««هروب جماعي» يسلكه الشباب بمختلف مستوياتهم الاجتماعية في مواجهة واقع مضطرب يغيب فيه دور الدولة، سواء الاجتماعي أو السياسي.

ويحلل أسباب لجوء المتحرشين هذه المرة ـ في حادث القاهرة الأخير ـ لاستهداف محجبات بالقول إن الأعياد موسم لتناول المخدرات، وهناك احتمال أن يكون هؤلاء الشباب تحت تأثير مخدر، ويقول: «التحرش الجنسي سابقاً كان يمارس معظم الأحيان ضد المبالغات في التبرج، وتمثل غالبًا في محاولات تلامس يبدو عفويًا في وسائل المواصلات، لكن الاعتداءات الحالية شملت محجبات ومنتقبات، مما يدل على أن هؤلاء الشباب لم يكونوا واعين».

ويقول: إن الشباب يشعرون بحالة من «الضياع التام»، وبالتالي يحاولون الاعتراض والتمرد، مثلما حدث في الغرب خلال فترة الستينيات في القرن العشرين

دراسات عالمية:

٥٠٪ من المتحرشين هم من زملاء العمل .. أكثر من نصفهم من الرؤساء.. و٢٣٪ من العملاء

مع جماعات «الهيبيز» التي تمردت على أوضاع مجتمعها بطرق شاذة.

وأرجع أبو خليل هذه الحوادث إلى عاملين هما غياب «الأمن السياسي» و«التدعيم الاجتماعي» مؤكداً أن: «سهولة الوصول إلى المخدرات وتعاطي الشباب لها بهذه الأعداد الغفيرة، ونزولهم ـ وهم تحت تأثيرها ـ ليعيثوا فساداً في الشارع لعدة أيام متتالية، فضلاً عن ضعف التمثيل الأمني يدل بالتأكيد على غياب دور الدولة».

كما أن غياب «التدعيم الاجتماعي» ـ بمعنى مساندة المجتمع للضحية ـ والتي تمثل في قلة عدد المدافعين عن الفتيات، يرجع إلى أن جزءًا من ثبات الإنسان على المبادئ كالشهامة والعزة والكرامة ينبع من شكر المحيطين به على شهامته ودعمه في مواقفه.. والآن معظم الأفراد لا يتحلون بالشجاعة في مثل هذه المواقف، خوفًا من عدم تلقي المساعدة إذا ما تعرضوا لاعتداء بسلاح مثلاً. إضافة إلى انتشار السلبية واللامبالاة والأنانية، ناهيك عن استخفاف الناس بمن يتبنّون تلك المواقف».

أين الرادع؟

ويشير د. أحمد عبد الله الخبير النفسي بجامعة المنصورة إلى أن أهم أسباب هذه الظواهر ، انعدام أو ضعف الرادع في المجتمع، سواء كان الضمير أو الكابح الاجتماعي أو القانوني، واقتران الرغبات الجنسية لدى الشباب بمغزى وسائل الإعلام، مقابل عدم وجود قناة شرعية تفرغ فيها هذه الشهوة، فضلاً عن دوافع للتمرد على النظام القائم الذي لا يلبي حاجة الشباب، ولا يوفر له فرصة عمل أو زوجة أو أبناء أو يسمح له بالتعبير عن رأيه، فتكون النتيجة خروج هذه الطاقة من الغضب والتمرد بشكل عشوائي ودون نظام.

ترى هل تدرك الحكومات والأسر أخطار هذه الظاهرة وتتصدى لها بإعلان حقيقتها وتطبيق عقوبات غليظة بحق المعتدين وردع المنحرفين، أم أن انشغال الحكومات بأمنها السياسي وانتشار الفساد الإداري والمالي، وانهيار البناء الخلقي بجانب الدور الهدام لبعض الفضائيات في بث ونشر الفساد الأخلاق، يعرقل هذا الأمر ويجعلنا ندور في دوائر مفرغة في ظل الغياب الكامل لدور الدولة والأسرة والانشغال بملذات ومشاغل الحياة!■



بعد وثيقة بكين لتعليم الجنس وترويـ
مؤتمر للأمم المتحدة بالقاهرة يدس سم «الجنس» و«الشذوذ» تحت دعاوى مكافحة الأيدز

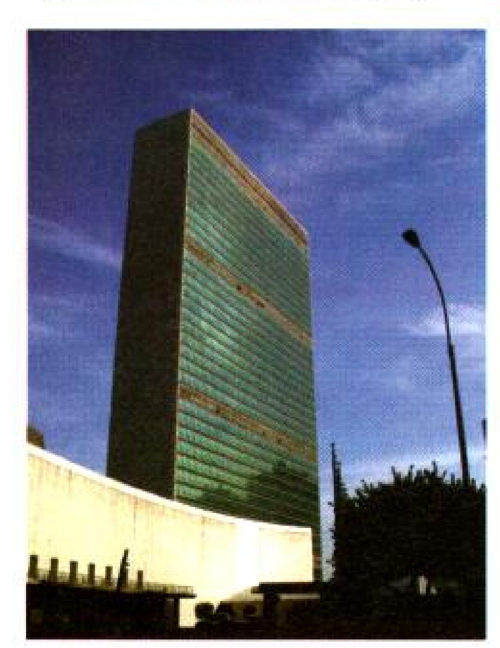
شياطين «الجنس» و«الشذوذ» الذين ركبوا موجة «الأمم المتحدة» ليجعلوها «المفتاح» لأبواب الدول العربية الإسلامية، لا يعدمون حيلة ولا وسيلة لنشر هذه الثقافات تحت دعاوى الجنس الآمن أو «الجنس المحمي»، ولا يتورعون عن محاولة خداع حتى علماء الدين والسعي لاستخدامهم أحياناً لتمرير هذه المخططات.

القاهرة: المجتمع

وحينما سعت القوى الظلامية في الغرب في يوم ما لنقل إباحيتها الجنسية وشذوذها للعالم الإسلامي، لم يجدوا أفضل من لافتة الأمم المتحدة لعقد مؤتمرات ما يسمى «الجنس الآمن» تحتها في «بكين» عام ٢٠٠٥ ونيويورك وغيرها من العواصم العالمية، مستندين إلى شعارات خادعة مثل «حماية الأسرة»، ليبدو أن الهدف الذي يسعون إليه لا غبار عليه، في حين أن هدفهم الأساسي كان تعليم الجنس للشباب وتوعيته بالعلاقات الجنسية وطرقها وأساليب الشذوذ وغيرها! بدعاوى توفير نصائح لعدم الوقوع في الأمراض الناتجة عن هذه الممارسات!

وقد سعوا مرة أخرى في مايو ٢٠٠٦م للتغلغل في نسيج الثقافة الإسلامية بدعاوى مختلفة لنشر ثقافة الجنس والشذوذ هذه ـ خصوصاً بعدما أقرها مؤتمر الأمم المتحدة في بكين، وأصبحت وثيقة ملزمة للمسلمين (!) ـ من خلال خطة إعلامية خبيثة تبدأ بالتركيز على إيجاد اهتمام إعلامي عربي بهذه القضايا في سياق حملات إعلامية دولية أخرى، ظاهرها التحذير من مرض الأيدز أو الزواج المبكر، وباطنها بدء تنفيذ مقررات مؤتمر «بكين +١٠» الدولي الذي فرض على دول العالم تدريس الجنس لأبنائه في المدارس، واعتبر الشذوذ والحمل خارج الزواج والانحلال الأخلاقي أموراً غير مجرمة!

وتزامن هذا مع بدء حملة على



الفضائيات العربية للترويج لمشروع «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل» الذي يعتمد على مقررات «بكين» شاركت فيها عدة برامج على الفضائيات، بيد أن الغيورين تصدوا لها ونجحوا في تجميد خطط بعض هذه الفضائيات، في نشر هذه الثقافة الإباحية، بعدما تطرقت غالبية هذه البرامج إلى مسائل جنسية خادشة (مثل مهنة العاهرات) أو مشكلات غربية تتعلق بالمرأة مثل حق المرأة في التسمي باسم أمها لا أبيها فقط، وما يسمونه العلاقات الجنسية الآمنة للمراهقين والشواذ!

وبدأ تنفيذ هذه المقررات بصدور ميثاق أعده خبراء التربية والإعلام العرب العاملون بمنظمة اليونيسيف بالمنطقة العربية تحت اسم مشروع «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل» في الأسبوع الأول من مايو ٢٠٠٦، باعتباره وثيقة مكملة لجملة الوثائق المعتمدة على المستويين الإقليمي والمحلي لتلتزم بها الدول العربية.

ونص مشروع الميثاق هذا على «توفير فرص وصول الأطفال، وبخاصة المراهقين والمراهقات، إلى المعلومات المتصلة بالصحة الجنسية والإنجابية»، و«تعليم المراهقين المهارات الحياتية المتعلقة بالنشاط الجنسي، وكيفية الوقاية من مخاطره الصحية».

الخطة الجديدة.. استغلال



القادة الدينيين!: الحيلة الجديدة تمثلت هذه المرة في مؤتمر مشبوه عقدته الأمم المتحدة يوم ٦ نوفمبر الجاري ٢٠٠٦م بعنوان «الأديان في خدمة المجتمع» في أحد فنادق القاهرة برعاية جامعة الدول العربية، استمر ثلاثة أيام وأطلق عليه «ملتقى القادة الدينيين لمكافحة الأيدز» وسط تكتم شديد من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، ظهر أن غرضه تمرير قرارات تتعارض مع الإسلام؛ يأتي في مقدمتها: إباحة الشذوذ الجنسي والزواج المثلي (الشذوذ) وعدم تجريمه واعتباره حقاً من حقوق الإنسان.

وظهر من وثائق المؤتمر أيضاً أنه يهدف ضمناً إلى نشر الثقافة الجنسية في المجتمع، وخاصة في مراحل التعليم بداية من المرحلة الابتدائية، ومكافحة الأيدز عن طريق استخدام الواقي الذكري، وما يسمى «الوفاء للشريك» كأحد أهم وسائل منع انتشار المرض، بغض النظر عن طبيعة هذا «الشريك» هل هو الزوج أو الصديق أو العشيق!

ومع أن هذا المؤتمر الذي اجتمع فيه ـ وفق المنظمين ـ ٣٠٠ من القادة الدينيين مسلمين ومسيحيين من أكثر من ٢٠ دولة عربية، منهم ٦٠ مشاركة من «القائدات الدينيات» ضمن ما سمي (المنتدى الإقليمي الثاني للقادة الدينيين للتجاوب مع الأيدز في الدول العربية)، ليس أول مؤتمر من هذا النوع يجري فيه السعي للاستفادة من دور علماء الدين في التوعية الجنسية لدرء مخاطر مرض الأيدز، ولكنه الثاني؛ حيث عقد مؤتمر سابق عام في ديسمبر ٢٠٠٤م بالقاهرة أيضاً صدر عنه ما سمي (إعلان القاهرة للقادة الدينيين في البلاد العربية لمواجهة وباء الأيدز)، فقد كان هذا المؤتمر الأخير هو الأخطر؛ لأنه سعى لترسيخ مفاهيم خطيرة كنواة لهذا التغلغل في مفاهيم الأسرة المسلمة!

حيث كشفت وقائع المؤتمر الأخير (الأديان في خدمة المجتمع) عن مخطط لإقرار عدد من المصطلحات التي تدعو إلى الإباحية وتدعم الشذوذ الجنسي، وتدعو للتعامل مع هذه الفئات المنحرفة بإيجابية وعدم صدمهم اجتماعياً، وقام المسؤولون عن تنظيم المنتدى الإقليمي الثاني للقادة الدينيين؛ للتجاوب مع الأيدز في الدول العربية، بالتلاعب في الأوراق التي تم توزيعها على الضيوف، وخاصة الورقة الخاصة بالمصطلحات الجنسية (لم توزع على القادة الدينيين ووزعت على الصحفيين فقط) والتي تتضمن مصطلحات بديلة مريبة يريدون أن تسود بين الشباب المسلم كمقدمة لتغيير المفاهيم والثقافات!

فتحت عنوان «الأسلوب اللغوي حول فيروس نقص المناعة ومرض نقص المناعة المكتسب الأيذر»، حاول المؤتمر إقرار ورقة عن لغة التخاطب مع مرضى الأيذر والمحيطين بهم، حرصت على ترسيخ مبدأ الأمر في تناول هذه المصطلحات؛ حيث جاءت بأسلوب «قل ولا تقل»!

فهم سعوا لتعميم مصطلحات خطيرة مثل استخدام عبارة (الجنس الأكثر أماناً) بدلاً من (الجنس الآمن)، و(تعدد الشركاء الجنسيين) بدلاً من (الإباحية والتحلل)، و(رجال يمارسون الجنس مع رجال) بدلاً من (الشاذين جنسياً)، و(العاملات أو العاملون بالجنس التجاري) بدلاً من (الداعرات/ العاهرات/ فتيات الليل/ بائعات الهوى) وهكذا!

مؤتمرات سابقة للقادة الدينيين!

والكارثة أنه تم الكشف عن أن هذا المؤتمر ليس الأول الذي تعقده الأمم المتحدة للقادة الدينيين، وأن الأمم المتحدة سبق أن عقدت سلسلة من المؤتمرات لهذا الغرض في العديد من الدول العربية كان آخرها مؤتمر عقدته في ليبيا تحت نفس العنوان «ملتقى القادة الدينيين لمكافحة الأيدز»، تبنت الأمم المتحدة من خلاله أفكار القوى الغربية المنحلة التي تسعى لترويجها في العالم الإسلامي، مثل فكرة (الشريك الجنسي)، وضمن هذا السياق أيضاً عقد مؤتمر سابق بالقاهرة للقادة الدينيين في البلاد العربية لمواجهة وباء الأيدز /السيدا من ١١ إلى ١٣ ديسمبر ٢٠٠٤م.

بيد أن المؤتمرات السابقة ركزت على مكافحة الأيدز بمساعدة علماء الدين المسلمين والمسيحيين، وفق الشريعة الإسلامية، في حين ركز المؤتمر الأخير على ما يخالف الشريعة تماماً.

فقد ركز إعلان القاهرة الأول مثلاً عام ٢٠٠٤م على «نشر القيم الدينية والفضيلة وربط الإنسان بخالقه والالتجاء إلى الله بإقامة الصلوات والأدعية ليقينا سبحانه من هذا الخطر الداهم»، والتضامن «مع المصابين بهذا المرض وتشجعهم على الصلاة والدعاء واستلهام عون الله ورحمته».

كما ركز المؤتمر السابق على الوقاية في

صورة (الأسرة الصالحة)، و(تشجيع إقامة الأسر طبقاً للشرائع السماوية)، و(ضرورة كسر حاجز الصمت من على منابر المساجد والكنائس والمؤسسات التعليمية)، و(كيفية مواجهة الأيدز بمبادئنا الدينية الأصيلة)، و(التأكيد على أن العفة والإخلاص ووسائل الوقاية المتاحة والممكنة التي لا تخالف الشرائع السماوية).

الفعاليات الإسلامية تقاطع وتقدم البديل

ولذلك عندما تكشفت أهداف هذا المؤتمر الأخير الخبيثة، أعلنت العديد من الفعاليات الإسلامية مقاطعة المؤتمر، حيث أعلن عن مقاطعة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، والشيخ علي جمعة مفتي مصر، والمجلس الإسلامي العالمي، للمؤتمر لوجود نية مبيتة من الأمم المتحدة والقائمين على تنظيم المؤتمر، لتمرير توصيات وقرارات تخالف المبادئ الإسلامية، وفي خطوة استباقية عقدت الجمعية الشرعية الرئيسة - ممثلة عن المجلس الإسلامي العالمي الذي يرأسه شيخ الأزهر- مؤتمراً صحفيًا عالميًا بمركز صالح كامل بجامعة الأزهر، عرضت فيه رؤية الإسلام لمكافحة مرض الأيدز، ردًا على مؤتمر الأمم المتحدة.

وقد أوضح **أ. د. محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعيات الشرعية** أن هيئة علماء الجمعية الشرعية - وهم من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر - أعدت ورقة عمل تتضمن رؤية إسلامية شاملة لهذا المرض (الأيدز) وأسبابه وطرق مكافحته، بتكليف من شيخ الأزهر بوصفه رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، مؤكداً أن هذه الورقة كان من المقرر أن تكون الورقة الرئيسة التي ستشارك بها الوفود الإسلامية المصرية في المؤتمر، «لكننا فوجئنا بأن النية مبيتة من الأمم المتحدة والقائمين على تنظيم المؤتمر لتمرير توصيات وقرارات تخالف مبادئنا الإسلامية، وأن الغرض من وجودنا هو إضفاء الشرعية على مثل تلك القرارات باعتبار أننا وافقنا عليها، حتى ولو كنا في الحقيقة معترضين فلن يبرز في وسائل الإعلام إلا حضورنا فقط»!

من هنا جاء قرار المقاطعة، وجاء عقد هذا المؤتمر الصحفي من أجل الإفصاح عن موقف العلماء الحقيقي، وإعلان العلماء

كاميليا حلمي: أجندة الأيدز تقوم على تغيير القيم والثقافة التي تجرم الإباحية و٩٨٪ من الإصابة سببها ممارسة الرذيلة

مصطلحات تصف العاهرات بأنهن «عاملات في الجنس التجاري»، والشاذون بأنهم «رجال يمارسون الجنس مع رجال»!!

عدم قبول مثل هذه الإملاءات والاختراقات لقيمنا ومبادئنا.

بل أصدرت الجمعية الشرعية بياناً جاء فيه: «بناءً على طلب الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة (مكتب التنسيق بالقاهرة) والهيئة التأسيسية للمجلس في اجتماعها الأخير في عمان، من هيئة علماء الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية بمصر باعتبارها عضوًا بارزًا في هذا المجلس.. أن تتولى إصدار رؤية إسلامية موثقة ملتزمة بمصادرها الأساسية وعناصرها الإيمانية ونصوصها التشريعية، بالتعاون مع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل (المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة).

علماء المسلمين كشفوا الخطة وأصدروا بياناً يحذر من تسريب أخلاق فرويد وبروتوكولات حكماء صهيون عبر هذه المؤتمرات

بروتوكولات صهيون: يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا.. إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس حتى لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس

وقالت إنه «في سبيل ذلك تم عقد جلسة عمل ضمت السادة المهتمين والمتخصصين في هذا الأمر، مثل الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، وبعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، وأعضاء اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، واتحاد الجامعات الإسلامية، وقامت الهيئة بإصدار هذه الورقة، مبيّنةً منهج الإسلام في مواجهة وباء الأيدز، في مقابل فلسفة وسياسات الأمم المتحدة في هذه المواجهة، كإحدى الساحات المهمة للصراع بين الأنماط الحياتية المختلفة، ونظرة الغرب للحرية في طرق تصريف الشهوة، بعيدًا عن الضوابط الدينية والخلقية، مما يخدم ما تهدف إليه بروتوكولات صهيون حيث جاء فيها: «يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا. إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس كيلا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو إرضاء غرائزه الجنسية، وعندئذ تنهار أخلاقه»!

وقد طالبت توصيات العلماء هنا النظام والقائمين على الأمر بأن يستشعروا المسؤولية التي حملها إياهم نبينا ﷺ في قوله: «الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» وقوله: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع»، وقالت إن عليهم أن يعلموا أنه:

١ - **لابد للقضاء** على هذا الوباء من تشريع نافذ في كل الدول الإسلامية بتحريم وتجريم الزنا والشذوذ وإتيان المرأة في دبرها والسحاق، وجميع أنواع الإباحية الجنسية، وتطبيق حدود الله في المنحرفين من الزناة والشواذ والمتاجرين بالأعراض.

٢ - **لا بد من الحيلولة** دون الوقوع في تلك الفواحش بمحاصرة أسبابها: كالخلوة والاختلاط الحر والعلاقات المشبوهة خارج نطاق الشريعة، ومراقبة وسائل الإعلام مراقبة صارمة للحفاظ على القيم والأخلاق، والتزام الكلمة الهادفة والخبر الصادق.

٣ - **لابد من إلزام** كل من يدخل البلاد للإقامة من الأجانب، بإثبات خلوه من هذا الفيروس.

٤ - **لابد من إصلاح المؤسسات التعليمية** في جميع المراحل بما يتفق مع قيمنا الإسلامية، وأن يكون تدريس الدين مادة أصيلة، وأن يمكّن للعلماء المتخصصين

أداء دورهم في جميع المجالات والنوادي المراكز الشبابية .

٥ ـ لابد من إغلاق الحانات ومصانع لخمور، والتشديد على تجار المخدرات.

٦ ـ لوسائل الإعلام دور مهم في وعية الناس بمخاطر الأيدز وسبل الوقاية نه، ولاسيما في الحض على العفة، كما أن مليها أن تتجنب عرض كل ما من شأنه ثارة الغرائز أو الإغراء بالرذيلة.

علماء وخبراء: صدقت مخاوفنا!

ومع أن الدكتور محمد سيد طنطاوي ـيخ الأزهر شارك في المؤتمر بالفعل في قت لاحق، وألقى كلمة حث فيها على لتعاون في مكافحة المرض من أجل صحة لإنسان، كما حضره رجال الدين المسيحي لذين تحدثوا عن ضرورة «الإقرار بوجود لمرض الذي راح ضحيته ٢٠ مليون مواطن ي العالم» و«ضرورة عدم إهانة مريض لأيدز ومقاطعته» خصوصاً أن تقرير رنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن الأيدز كشف عن أن هناك حالة إصابة بالأيدز كل عشر دقائق في المنطقة العربية، ويقدر عدد لمصابين بالفيروس بحوالي ٧٢٠ ألفاً وأكثر ن ٢١٠ آلاف إصابة جديدة بين الأطفال الكبار خلال عام ٢٠٠٦م.

رغم هذا قال علماء وخبراء أن مخاوفهم صدقت، حيث أكد د. مختار لمهدي أن مقاطعة العلماء للمؤتمر جاءت لاعتراضهم على فرض هذه المؤتمرات لدولية المفاهيم الغربية الجنسية على لعالم الإسلامي.

وقال إنه صدق إلى حد كبير تخوف لمجلس الإسلامي العالمي، إذ وزع المنتدى كتيباً بعنوان: «ماذا تعرف عن مرض لأيدز»، وينص فيه على أن الوقاية من لمرض تكون من خلال «استخدام العازل لواقي أثناء ممارسة الجنس! إلا إذا كنت متأكداً أنك و«شريكك» خاليان من فيروس لأيدز».

كذلك أكدت **(كاميليا حلمي) رئيسة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفولة** والتي شاركت في مؤتمر المجلس لإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، والتي لعبت وراً في فضح وثيقة بكين الأخيرة، أن: «أجندة لأيدز متعارضة مع الشريعة الإسلامية لأنها قائمة على تغيير القيم والثقافة التي تجرم الإباحية والشذوذ، بهدف تشجيع مريض لأيدز على الإفصاح عن المرض».

قاموس الأمم المتحدة لخداع المسلمين

قل	لا تقل
المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشري المتعايشون مع فيروس الأيدز	ضحايا الأيدز أو من يعانون من الأيدز، المتعايشون مع الفيروس قد لا يصلون إلى مرحلة الأيدز، وحتى عندئذ لا يحب أي إنسان أن ينظر على أنه «ضحية».. فكرة الضحية تزيد من الوصم والتمييز.
متعايش مع الأيدز	الضحايا الأبرياء، عادة تطلق كلمة الأبرياء على الأطفال بما يفترض أن الآخرين «مذنبون»
الإصابة بالأيدز الأيدز ينتقل عن طريق سلوكيات معينة والبلهارسيا مثلاً تنتقل عن طريق سلوكيات أخرى، ونحن لا نطلق على البلهارسيا تعبير المرض المعدي	عدوى الأيدز فكرة عدوى الأيدز قد تؤدي إلى تجنب المتعايشين مع الفيروس وزيادة عزلهم بلا مبرر.
وباء الأيدز أو جائحة أو حتى مرض مستوطن الجائحة هي وباء واسع النطاق يجتاح أكثر من بلد، والمرض المستوطن يظل مدة طويلة في منطقة جغرافية بعينها، وهو ما قد ينطبق على الأيدز.	طاعون العصر / لعنة الأيدز/ آفة الأيدز الأيدز مرض وليس كالطاعون، ولا يجب ربطه بالتحلل الأخلاقي... إلخ. وربطه بعقاب إلهي أو آفة من آفات المجتمع ..إلخ.
التجاوب مع الأيدز ـ مواجهة الأيدز الألفاظ العربية قد تجعلنا نخلط بين الوباء وبين المتعايشين معه	الحرب ضد الأيدز ـ الصراع ـ القنبلة الموقوتة
الجنس الأكثر أماناً أو الجنس المحمي	الجنس الآمن لا يوجد جنس آمن تماماً حتى عند استخدام الواقي استخداماً صحيحاً لا تزال فرصة الإصابة قائمة
تعدد الشركاء الجنسيين	الإباحية والتحلل تفادي اللغة الحُكمية أو الوصم يساعد على تغيير السلوك
الرجال الذي يمارسون جنساً مع رجال قد يحدث هذا السلوك بدون ميول حقيقية للجنسية المثلية في السجون أو الجيوش مثلاً	الشاذين جنسياً
العاملات بالجنس التجاري والعاملون بالجنس التجاري ينطبق السلوك المحفوف بالمخاطر على أصحابه من الجنسين أيضاً	الداعرات/ العاهرات/ فتيات الليل/ بائعات الهوى في معظم الأحوال تدفع الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية بعض الأفراد إلى هذا العمل ووصمهم وإدانتهم لا يفيد أحداً!

وقالت إن ٩٨٪ من حالات الإصابة بالأيدز سببها ممارسة الرذيلة، وعلقت على برنامج منتدى التجاوب مع الأيدز بالقول إن سياسة (التطبيع مع الشواذ) واحتضانهم التي تدعو إليها الأمم المتحدة تعارضها بشدة الشعوب المتأصل فيها الدين.

وتضيف كاميليا أن ممثلي الأمم المتحدة رأوا أن المانع الرئيس من تطبيق هذه السياسات، هو تدين هذه الشعوب، واتباع الناس لرجال الدين، فركزوا بالتالي على رجال الدين، باعتبارهم الأداة التي من خلالها سيحاولون تغيير تلك الثقافات، عن طريق ليّ عنق المصطلحات والألفاظ، وترجمتها بالعربية بشكل مغاير لمعناها الحقيقي مثل لفظ (الشريك)، وتعويد الآذان على هذه الألفاظ وعدم إنكار الإباحية والشذوذ!

خطط دعاة الرذيلة والساعين لهدم الأسرة المسلمة، مستمرة بالتالي، وهم يفكرون في كل مرة ويفتشون عن مدخل للتغلغل في عقول المسلمين وتغيير أفكارهم وثوابتهم الدينية .. ومازالت المعركة مستمرة!■



صابرا وشاتيلا جديدة في بيت حانون

ثكلى آل العثامنة: المجزرة مدبرة للتغطية على عجز الصهاينة أمام بطولة نساء «بيت حانون»

غزة: صباح محمد - زكريا المدهون

ودع الشهداء ذويهم أو ودع ذوو الشهداء شهداءهم، لا اختلاف في المعني كما لا اختلاف في الألم عند كل فرد من عائلة «العثامنة» الذين فقدوا عشرين شهيداً في مجزرة صهيونية بشعة شهد العالم نهايتها فقط.

ففي الساعة الخامسة من فجر الأربعاء ٢٠٠٦/١١/٨م، كان أفراد عائلة العثامنة الذين يسكنون في عشر شقق تضمها بناية من أربعة طوابق في بيت حانون شمال قطاع غزة، على موعد مع الإجرام الصهيوني، حيث هاجمت إحدى الطائرات الصهيونية بناية «آل عثامنة»، مخلفة ثمانية أطفال وخمس نساء وخمسة رجال، ونحو ٤٠ جريحاً، في حين استشهد مواطنان آخران خلال مواجهات في بيت لاهيا.

ووصفت المصادر الطبية حالة الشهداء بالبشعة.. حيث الجثث مقطعة الأطراف والرؤوس.. ومن بين الجرحى نحو عشرة يعانون من جروح بالغة قد تشكل خطراً على حياتهم.

تفاصيل الجريمة

وحول ما جرى في بيت حانون، قال شهود عيان للمجتمع التي عايشت مأساة العثامنة: إن نحو عشر قذائف مدفعية انهالت على المنازل، من بينها خمسة سقطت على منزل العثامنة المكون من ثلاثة طوابق ويعيش فيها نحو ثماني أسر.. وبعد سقوط القذائف الأولى سارع الجيران لإنقاذ الجرحى وتفقد ما حدث، ليفاجؤوا بعدد كبير من الأشلاء المتناثرة في مختلف أرجاء المنزل، مشيرين إلى أنهم باشروا بنقل الشهداء والجرحى إلى المستشفيات، لكن سقوط القذائف توالى، وسقطت خمس قذائف أخرى على منازل عائلات الكفارنة وأبو عودة وعدوان المجاورة.

«أم محمد العثامنة»: أول قذيفة كانت في الحائط.. والثانية رمت ثمانية منا على الأرض.. والأربعة الأخرى استهدفت الهاربين من القذائف

وقال الشهود: إن اثنتين من القذائف سقطتا وسط تجمع للمواطنين كانوا يحاولون نقل الجرحى، ما أدى إلى زيادة عدد الشهداء والمصابين.

وأشار المواطن «أحمد أبو عودة» أحد الجيران، إلى أنه شاهد القذيفة وهي تنفجر في المنزل المقابل، وتصيب بشظاياها منزله، ما أدى إلى انهيار جدرانه.

وقالت «أم محمد أبو هربيد» إنها استيقظت على صوت الانفجار الذي وقع في منزل العثامنة، وأدركت أن القذائف تسقط على المنازل القريبة، فسارعت بإيقاظ أفراد عائلتها المكونة من ١٨ فرداً، مشيرة إلى أنها نجحت في نقلهم من غرف نومهم إلى خارج المنزل، لكنها لم تنجح في منع سقوط قذيفة مدفعية أصابت منزلها بشكل مباشر.. مشيرة إلى أن عائلتها نجت من موت محقق، بعد أن سقطت القذيفة داخل إحدى الغرف التي كان يرقد فيها أطفالها.

في العزاء

بعد انتهاء مراسم التشييع الجماعي وتحديداً عند بيت آل العثامنة، وبين كل متر ومتر، جلست امرأة ثكلى تبكي بحرقة وألم على مجموع شهدائها وتحيط بها بعض النساء الأقارب، اختراق الدائرة والوصول لوجه من هذه الوجوه الحزينة لم يكن سهلاً، فأرجل النسوة احتلت المكان بقوة في طين أرض «بيت حانون» المبلل بالدماء والأمطار..

«أم محمد» من عائلة العثامنة جلست على باب منزلها المدمر، تعدد بحرقة قاسية مسلسل القذائف التي هزتها، قائلة: «أول قذيفة كانت في الحائط، والثانية رمت ثمانية منا على الأرض، والأربعة الأخرى استهدفت الهاربين من القذائف».

وتواصل «أم محمد» حديثها، مستنكرة ما ردده الصهاينة عن أن القذائف مزقت أجساد أهلها بالخطأ وقالت: «لا تقولوا لي القذائف كانت خاطئة.. هذه عملية متعمدة.. يقولون وقعت بالغلط.. كيف؟ الله أكبر ..الله أكبر على كل من طغى وتجبر.. اعتقدنا أنهم انسحبوا.. كانوا يخططون لمجازر.. عملوا فينا كما فعلوا في مخيم صبرا وشاتيلا».

تحت الجحيم

وبدت المشاهد عند «أم محمد» كثيرة ومؤلمة، قالت: «على وقع الانفجار الأول خرج إخواني الثلاثة يسعفون بيت عمي المجاور فضربتهم قذيفة قبل الوصول لإنقاذ أي أحد، فوقع إخواني الخمسة شهداء.. محمود في السادس الابتدائي وسعد في رابع.. محمد أول ثانوي.. ومهدي في الثاني الثانوي وعرفات في توجيهي».

الحاجة «أم محمد أبو هربيد»: لا تقولوا لي القذائف كانت خاطئة.. هذه عملية متعمدة.. بعدما اعتقدنا أنهم انسحبوا.. فعلوا معنا مثلما فعلوا في مخيم «صابرا وشاتيلا»

وعلى الجانب الأيمن لأم محمد جلست الحاجة «أم إبراهيم شبات» تسمع لقصة الشهادة الجماعية لعائلة «العثامنة» وهم أنسابها، لم نكن ندرك أن هذه المرأة أكثر من معزية، لكن واحدة من النسوة أشارت لنا بأنها اليوم أصبحت جدة شهيدة، بينما كانت في اليوم السادس للاجتياح أم شهيد.

ما حدث كما تروي أم إبراهيم لـ المجتمع أنه في صباح هذا اليوم اعتقلت قوات الاحتلال مازن ابن الخامسة والعشرين من العمر، وأخرجوه مقيداً، كما فعلوا بكل رجال بيت حانون الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ ـ ٤٥ من العمر.

تعرض مازن لكل ما تعرض له هؤلاء الأسرى في حاجز بيت حانون «إيرز»، وما إن حان الليل الدامس على بيت حانون حتى أمرته قوات الاحتلال بالعودة إلى منزله، وحملته «تصريح» يمنع قواتها المنتشرة في بيت حانون من اعتراضه، لأنه كان «معتقلاً»، لكن هل منع هذا استكمال قوات الاحتلال لجريمتها؟ تجيب أمه بألم وهي وسط عشرات النسوة: «قتلوه يا بنتي.. غدروا فيه.. وقنصوه قبل أن يصل إلى حضن أمه.. قتلوه وأعطوه تصريحاً.. قتلوه وهو أسير.. قتلوا ابني العريس وحنة عرسه في يده منذ شهرين.. قتلوه وحسبي ربي ونعم الوكيل».

الحاجة «أم إبراهيم شبات»: أعطوا ابني «مازن» تصريحاً بالمرور على حاجز «إيرز» بعد احتجازه لمدة أسبوع.. ثم قنصوه على أعتاب بيته في بيت حانون

الحرقة كانت تدفع «أم إبراهيم» للحديث بألم عن هذا الذي ودعته قبل خمسة أيام، وأحياناً تصمتها حرقة الدموع التي تبلل تجاعيدها، فترفع حجابها الأبيض كي تمسحها، ونصمت جميعاً أمام دموع الأم والجدة، فيكسر الصمت طلب من جارتها بأن تتكلم كي تظهر للعالم تفاصيل الظلم الصهيوني. تقول «أم إبراهيم»: «من (إيرز) فكوا قيده.. لم يمش إلا خطوات ابتعد فيها عن دباباتهم، وسار نحو البيت فقنصه جنود الاحتلال من على أحد المباني.. اقترب ليقنصوه.. بقي ثلاث ساعات ينزف.. ومنعوا إسعافه».. وخر أبوه في وسط المنزل مغمى عليه.. قائلاً: «الحمد لله الذي شرفني بشهادتك».

أم أسامة وتسعة من «الغوالي»

على بقايا الحائط الذي خلفته قوات الاحتلال من قصفها ارتكنت «أم أسامة العثامنة» وشقيقتها تبكيان تسعة من شهدائهن، كانت في حالة بكاء شديد، ولم تنجح النسوة اللواتي يواسينها بأن يخرجنها قليلاً من هذه الحالة.

تقول إحداهن: «لقد استشهد أبوها وأخوها وأختها وبنات أخيها وجدتها وزوجة أخيها».. لا يمكن للكلمات أن تحمل حال امرأة قدمت «حي الزيتون» على وقع فاجعة كهذه، وكانت تضيق في يومها على نية الوصول إليهم للاطمئنان على حالهم بعد انسحاب الاحتلال من بيت حانون، وكيف لا وهي التي تابعت بألم ستة أيام قاسية جداً عليهم لم تقف عند حد الاعتداء عليهم وحبسهم يومياً في غرفة واحدة وتخريب منزلهم من أجل التفتيش.

وفجأة يعلو صوت أم أسامة قائلة: «أخي كان يربي الأيتام راح.. وأختي فاطمة راحت، و أمي رجليها راحت، وزوجة سمير رجليها راحت»، تدعو بالرحمة والمغفرة ثم ما تلبث أن يعلو صوتها تستغيث بالله أن «يكسر» اليهود، و«يكسر» قلوبهم، وتواصل: «حسبي الله ونعم الوكيل عليك يا (إسرائيل)، الله يشفيك يا زوجة سمير ويرجعك لليتيمة التي بقيت من بنات رامز».■



شؤون صهيونية

تهريب السلاح

«عميرة هيس» مراسلة الشؤون العربية في صحيفة (هآرتس) الصهيونية تحدثت في تقرير لها عن تهريب كميات من السلاح «الإسرائيلي» إلى مدينة نابلس، حيث يسيطر المسلحون على كل شيء. وتشير المراسلة إلى أن وسطاء وجنوداً يبيعون أسلحتهم للفلسطينيين، وهناك نحو ٢٠ أو ٣٠ تاجراً للسلاح يقومون بتهريبه مقابل مئات آلاف الشيكلات «الإسرائيلية».

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

يصف الكاتب الصهيوني «أليكس فيشمان» في (يديعوت أحرونوت) العملية العدوانية على شمال قطاع غزة بأنها «عملية موضعية وذات أهداف محدودة ولفترة زمنية محددة، ولكنها خطوة في سياق حملة عسكرية ضد قطاع غزة»، ويضيف أنه في المنظور السياسي والعسكري «الإسرائيلي» لا أمل في تسوية سياسية مع حماس، لذا فإن الأمور تتجه إلى مواجهة عسكرية واسعة النطاق في غزة.

خطر تسميم المياه

- قالت صحيفة (يديعوت أحرونوت) إن على جدول أعمال الحكومة، مناقشة الاستعدادات لمواجهة إمكانية تسميم المياه بمواد تقليدية وغير تقليدية، وتفجير أنابيب لقطع التزود بالمياه، وتلويث البحيرات بمواد بيولوجية على خلفية ما أطلقت عليه «إنذارات من عمليات استراتيجية». وتوقعت الصحيفة أن تصادق الحكومة على تشكيل «دائرة قطرية لأمن المياه» بناءً على توصية من وزير البنى التحتية بنيامين اليعازر.

- وفي استطلاع نشرته صحيفة هآرتس يوم الخميس ١١/٢ أكد تدني ثقة الجمهور الصهيوني بالجيش والمؤسسات الرسمية، فقد أشار الاستطلاع إلى أن ٨٠٪ من الصهاينة غير قادرين على التفاخر بكيانهم بسبب الفساد الذي يعم طبقة كبار المسؤولين، بينما ٢٥٪ فقط يثقون بقدرة الجيش على توفير الحماية والأمن لهم، في حين يشعر ٥٥٪ منهم بأن الجيش غير قادر على ذلك.

(*) كاتب فلسطيني

تهديدات القسام

- وصدر عن معهد (يافي) للدراسات الاستراتيجية في سبتمبر ٢٠٠٦ دراسة للعقيد احتياط والباحث في المجالات العسكرية والأمنية والأستاذ في مجال نظام المعلومات «غبرائيل سيفوني» بعنوان «هل يمكن القضاء على تهديد القسام؟ دراسة للجوانب التنفيذية» تحدث فيها عن تأثير صواريخ القسام من ناحية التآكل النفسي لدى الصهاينة في المستعمرات الجنوبية.

أشارت الدراسة للمقترحات الصادرة من وزارة «الدفاع» الداعية للقيام بعملية برية واسعة النطاق في قطاع غزة بهدف احتلال أجزاء من القطاع والبقاء فيها لفترات زمنية مختلفة، بينما تقترح جهات أخرى - مثل قائد سلاح الجو السابق اللواء إيتان إلياهو - الاقتصار في المعالجة على سلاح الجو، وفق ما أسماه عملية الافشال المحدد من الجو. أوردت الدراسة تنبؤ الخبير الاستراتيجي زئيف شيف بفشل عنصر الردع «الاسرائيلي» وتوقعاته حول تطوير المقاومة لمدى الصواريخ وفاعليتها.

وكفرضيات أساسية للدراسة يذكر الباحث الصهيوني عدة مفردات:

- **تواصل** المقاومة الفلسطينية ولمدة طويلة.
- **التصدي** للصواريخ هو في إطار التقليص وليس القضاء عليها.
- توقع تطوير فاعلية الصواريخ.
- **ما يسميه** القيود السياسية والدولية في أي عملية عسكرية.
- **تعارض** الفوضى في غزة مع المصالح الصهيونية.

وفي إطار مواجهة تحدي الصواريخ تقرر الدراسة أن الحل العملي الشامل يلزم توفير القدرات التنفيذية بكاملها؛ بهدف إنتاج مزيج فاعل ومتوازن أثناء القتال، ويلزم استنفاد كافة القدرات التنفيذية لدى الجيش والأجهزة الأمنية في إطار مفهوم قتال شامل يتضمن:

- **توفير** نظام استخباري نوعي.
- **مزج متوازن** بين القتال غير المباشر والمباشر (قوات مدرعة محمية وضربات دقيقة من خلال سلاح الجو).
- **القيام بحملات** محدودة بزمن محدد.
- **اختيار** الأهداف والأغراض المناسبة بهدف تحقيق الردع.
- **ضرب واعتراض** الصواريخ أثناء التحليق.
- **استخدام** القصف المدفعي.
- **تكثيف** جهود الوقاية والحماية.
- **تطوير** مفهوم القيادة والسيطرة لخوض معركة مشتركة بين الشعب المختلفة في الجيش، وكذلك الشاباك والشرطة.■







تحت غطاء «مبادرات المالكي»

العراق: مسلسل تصفية السنة يزداد شراسة!

لا يمر يوم إلا ويكشف فيه عن جثث ضحايا تم قتلهم بعد تعذيبهم في مناطق مختلفة يتركز فيها السنة العراقيون، آخرها ما أعلنته الشرطة يوم الأحد الماضي من العثور على ٧٥ جثة في بعقوبة وبغداد، بدت عليها آثار تعذيب واضحة، وأنها كانت موثقة الأيدي ومعصوبة الأعين، وأصيبت بعيارات نارية في أنحاء مختلفة من الجسم، كما أكد مسؤول في مشرحة بغداد - رفض الكشف عن اسمه لوسائل الإعلام - يوم الأحد الماضي أن نحو ١٦٠٠ جثة سلمت إلى مشرحة بغداد خلال شهر أكتوبر الماضي..

بغداد: وكالات - المجتمع

وهاجم مسلحون من مليشيا جيش المهدي صباح يوم الإثنين ٢٠٠٦/١١/١٣م محطة تعبئة وقود في منطقة «صدر القناة» يمتلكها شخص من أهل السنة وقاموا باختطاف ١٦ من العاملين السنة، واقتادوهم إلى جهة مجهولة.

وفي سياق متصل، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن قادة عسكريين أمريكيين أن توتراً سياسياً وعسكرياً كبيرا بدأ يتصاعد في الفترة الأخيرة بين قوات الاحتلال والفرقة الخامسة من الجيش العراقي (التي يقودها اللواء شاكر) العاملة في محافظة ديالي والتي تستهدف زعماء السنة وتتغاضى في الوقت ذاته عن أنشطة فرق الموت الطائفية.

وقال الميجور جنرال «بنيامين ميكسون» قائد قوات الاحتلال الأمريكية في شمال العراق للصحيفة: «العمليات التي نفذتها الفرقة الخامسة بالجيش العراقي في الآونة الأخيرة تركزت بشدة فيما يبدو على السنة، ويبدو أن الأمر محاولة متعمدة لضمان أن يصبح السنة عاجزين عن تنظيم أنفسهم سياسياً، أعتقد بأن هذه خطة أكبر لتحويل ديالي إلى محافظة شيعية بدلاً من أن تكون محافظة سنية».

جريمة وزارة الصحة

وفي إطار الحرب على السنة في العراق رفضت وزارة الصحة العراقية إمداد مستشفيات مدينة الأعظمية شمال بغداد بكميات الدماء المطلوبة لإسعاف المصابين جراء هجمات فرق الموت الطائفية ومليشيا بدر التي تصاعدت خلال الأسبوع الماضي، ما دفع أهالي مدينة الفلوجة غربي العراق للإعلان عن حملة للتبرع بالدم لجرحى أهل السنة في مدينة الأعظمية.

تلاعب صهيوني

على صعيد آخر كشفت صحيفة «المدار» العراقية في عددها الصادر يوم الأحد الماضي النقاب عن قيام مستشار صهيوني يعمل في وزارة الداخلية العراقية بتسريب نحو ٨٠ ألف قطعة سلاح إلى مختلف المليشيات والمنظمات المسلحة العراقية، من أجل تشجيعها على مواصلة الاقتتال فيما بينها وتوسيع دائرة الصراع الداخلي باتجاه الحرب الأهلية، مشيرة إلى أن هذا المستشار جرى تعيينه من قبل قوات الاحتلال الأمريكية.

حمّى مبادرات المالكي

وعلى الصعيد السياسي، واصل رئيس الحكومة جواد المالكي بإطلاق مبادراته السياسية التي تعدد إطلاقها منذ تشكيله للحكومة قبل ٦ أشهر تسمن ولا تغني من جوع للمصالحة الوطنية ولوقف العنف، والتي اختتمها يوم الأحد الماضي بالدعوة إلى إجراء «تعديل وزاري شامل» في رد على ما يبدو على فشل حكومته خلال الأشهر الستة الماضية في بسط الأمن ومعالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية.

وكانت قائمة التوافق العراقية السنية قد هددت مؤخراً بالانسحاب من العملية السياسية إثر اتهامات ضد قوات الأمن العراقية بأنها تمارس عمليات قتل واعتقالات طائفية.

وحول دعوى التغيير الوزاري الأخيرة أكد الدكتور محمد بشار الفيضي الناطق الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين في العراق الحكومة لن تتجاوز الأزمة التي تعيشها، ما لم يتخل المالكي وحكومته عن سياسة الإقصاء والتهميش، فلا تعدو هذه المبادرات سوى ترميماً لمواقعهم في هذه الحقبة الزمنية، فهو الذي أطلق مبادرة المصالحة ومضت ٦ أشهر تخللتها أكبر عمليات تهجير وقتل طائفي للسنة: إذاً هذه المبادرات أصبحت لعبة لكسب الوقت من أجل أجندة معينة.. فالذي يريد أن يتغير عليه أن يزيل المخاطر الأساسية، ما الفائدة أن يغير الوزراء، ما لم يغير أسباب الاحتقان، وأهمها (المليشيات)، ودائما يتهرب المالكي من فكرة حل المليشيات، ولهذا أنا اعتبر هذه الخطوات تجميلية وهي لا تقود الحكومة إلى الحل»... ولعل الأيام تثبت العكس ويستفيق المالكي وأتباعه من غفوتهم وتنفيذهم لمخططات إقليمية تهدد المنطقة العربية، ويتصالحوا مع كل الشعب العراقي ■



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

سمعت اسمه لأول مرة من شقيقه جمال عرفات الذي زرته بمنزله مع المرحوم محمد خيضر الأمين العام للمكتب السياسي لمنظمة التحرير الجزائرية عندما كنت مرافقاً له في جولته بالشرق، مع وفد جزائري لتقديم الشكر للدول العربية التي ساندت قضية الجزائر ودعمتها أثناء كفاحها من أجل استقلال الجزائر الذي حققته في عام ١٩٦٢م.

صديقي ياسر عرفات



وفي نفس العام، قرر المكتب السياسي لمنظمة التحرير الجزائرية إرسال وفد لتقديم الشكر للدول العربية المشرقية، وكنت عضواً بهذا الوفد ومرافقاً للأمين العام لمنظمة التحرير الجزائرية ورئيس الوفد السيد محمد خيضر، وعندما وصلنا إلى القاهرة، ونزلنا في دار الضيافة بروكسي، قال لي محمد خيضر: إن أول شيء أفعله في القاهرة هو أن نزور جمال عرفات صديقي الذي عشت معه فترة إقامتي بالقاهرة ومنزله هنا في منشية البكري قرب منزل الرئيس عبدالناصر، وقد اتصلت به واتفقت معه على موعد بأن أزوره ولابد أن تكون معي في هذه الزيارة، وفعلاً توجهنا إلى الشقة التي يسكنها جمال عرفات مع زوجته المصرية، وكان الحديث كله في هذه الجلسة عن ياسر عرفات شقيقه الذي يقيم بالكويت، فعرفنا أنه عندما كان تلميذاً في كلية الهندسة في جامعة القاهرة، التحق بأحد معسكرات التدريب التي أنشأها الإخوان المسلمون للعمل في النضال ضد الإنجليز في القنال، ولما ذهب إلى الكويت أنشأ مع إخوانه في الكويت والأردن حركة فتح (التي أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد) على أن تسير في نفس الطريق الذي سلكته جبهة تحرير الجزائر. وحصلت به على الاستقلال، وأن في نيتهم عمل مقاومة مسلحة ضد إسرائيل إلى أن تستقل فلسطين، كما استقلت الجزائر. وقال لخيضر إنك عندما تصل لعمان ستجد وفداً من حركة فتح ليقابلوك هناك، وعندما تذهب إلى الكويت سوف تجد قيادة حركة فتح في استقبالك وعلى رأسها شقيقي ياسر عرفات.

وفعلاً عندما وصلنا إلى الأردن وأعلن نبأ وصول الوفد الجزائري كان في انتظارنا وفد من حركة فتح، وكان الفلسطينيون متحمسين لرؤية أبطال الجزائر، وكان كلامهم يدور حول جبهة التحرير الجزائرية، وما قامت به من أجل استقلال الجزائر، وأخرجت الفرنسيين من الجزائر كلياً، وأنهم يريدون من الجزائر المستقلة أن تكون رائدة ومرشدة لهم، وكان كلام القيادة في الكويت هو نفس المعنى الذي يجب فيه أن تكون الجزائر رائدة ومرشدة ومعاونة لهم في الكفاح، وأن المعاونة يجب أن تشمل تدريب الفلسطينيين الذين يريدون أن يعملوا ضد إسرائيل، وقال له خيضر: إنني أؤمن بأن استقلال الجزائر لا يتم إلا باستقلال فلسطين.

ولم نلتق بياسر عرفات سواء في الأردن أو الكويت لأنه كان مسافراً.

وكان اللقاء الأول لي مع ياسر عرفات في منزلي بمدينة الرباط عاصمة المغرب، فقد جاء إلي يحمل خطاباً من صديقي عزالدين إبراهيم يقدمه لي على أنه جاء للمغرب يرجو مقابلة الملك الحسن الثاني ملك المغرب والمسؤولين في الحكومة المغربية، يلتمس منهم دعم حركة فتح، وقد سبق أن كلمني عزالدين إبراهيم تليفونياً في هذا الموضوع، وأنه أعطى ياسر عرفات عنواني ليحضر لي في منزلي، وكان معه ملف كامل عن منظمة فتح وملف عن منظمة العاصفة التي أنشأتها فتح تقوم بالعمل العسكري ضد إسرائيل، وأن المنظمة بدأت العمل في أول يناير في هذا العام، وكان معه أيضاً منشورات العاصفة التي تمجد فيها العرب الذين يؤيدونها وأنها بدأت في الكفاح المسلح ضد إسرائيل، وتكررت عملياتها داخل الأراضي المحتلة، وقد سررت بهذه الزيارة وقال: أريد منك أمرين:

الأول: أن توصلني بالسيد/ محمد خيضر الذي غادر الجزائر، وأقام مؤقتاً في أوروبا.

والثاني: أن توصلني بالملك الحسن الثاني أو أحد المسؤولين، فقلت له إن محمد

كان لقائي الأول معه في منزلي بمدينة الرباط حيث جاء طالباً وساطتي لمقابلة الملك الحسن الثاني

(*) مفكر إسلامي وفقيه قانوني

خيضر في مدريد وسوف أتصل به لينفذ ما وعد به إخوانه بالكويت من تخصيص المساعدة المالية من أرصدة جبهة التحرير الجزائرية وإنشاء معسكر لتدريب الفلسطينيين على الأعمال العسكرية، أتعهد بأن أحمل لك المساعدة المطلوبة، هذا أمر مؤكد وكن مطمئناً، أما الملك الحسن الثاني، فإن العلاقة بيني وبينه عن طريق الدكتور عبدالكريم الخطيب، سأقدمك له، وفعلاً اتصلت بالدكتور عبدالكريم، وقدمت له ياسر عرفات، وبعد يومين فقط جاءني ياسر عرفات وقال لي: إن الملك الحسن وافق على كل طلباتنا، وكان من أهمها جواز سفر مغربي لي باسم محمد رؤوف، وكذلك عدة طلبات أخرى.

ثم غادر ياسر عرفات المغرب، وتوجهت أنا لمحمد خيضر، فعرفني أن علاقته بحركة فتح هي جزء من عمله كأمين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائرية، وأنه قبل أن يغادر الجزائر قابل وفد حركة فتح، وطلب مني أن أنفذ ما وعدت به، وقد سلمتهم للمختصين بجبهة التحرير الجزائرية ومنحوا معسكراً للتدريب، وأعطيتهم المال اللازم لنفقات هذا المعسكر لمدة سنتين، وقال: «وإني على عهدي الذي عهدت به لقيادة فتح في الكويت، وإن شاء الله سوف أحضر لك مبلغاً تسلمه إلى ياسر عرفات في بيروت».

وكنت وقتها مستعداً للسفر إلى السعودية للحج مرافقاً للدكتور عبدالكريم الخطيب، فحملت معي المبلغ وسلمته لياسر عرفات شخصياً في بيروت، وسلمني إيصالاً بالمبلغ لأسلمه لمحمد خيضر. ولما عرف أنني ذاهب إلى الحج قال لي إنني أتمنى أن أحصل على تأشيرة للحج لألحق بكم هناك لأوثق علاقتي بالسعودية.

كان الشيخ أحمد زكي يماني مقرباً من الملك فيصل ومستشاراً له، إلى جانب عمله كوزير للبترول والثروة المعدنية، وكان يعمل مع الملك لتحديث القوانين السعودية، وبدأ فعلاً بالقوانين التجارية، وأعد له قانون البنوك الذي استعان فيه بصديقي الدكتور المغفور له بإذن الله أمين أحمد بدر الذي فُصل معي من الجامعة سنة ١٩٥٤م، وظل يعمل في المحاماة في القاهرة، وأنا معه إلى أن استُدعيت إلى المغرب سنة ١٩٥٩م، وكان على اتصال بي فكتب لي مرة بأن الشيخ أحمد زكي يماني سأله عن عنواني، وطلب منه أن يكتب إلي لكي أتعاقد مع وزارة

جمال عرفات أبلغنا أن شقيقه ياسر التحق بأحد معسكرات الإخوان للنضال ضد الإنجليز أثناء دراسته بهندسة القاهرة

البترول بالسعودية لأنه يرغب في الاستعانة بي في عمل قوانين جنائية في السعودية على الأسس التي يعمل بها في القوانين التجارية. ولما ذهبت إلى الحج مع الدكتور الخطيب، اتصلت به، ووصلني بالشيخ أحمد زكي يماني الذي عرفته طالباً بكلية الحقوق عندي بالقاهرة، ولم أره بعد ذلك، وقد رحب بي الشيخ أحمد زكي يماني وقدمني للأمير فهد، الذي كان وزيراً للداخلية، ويقيم بمكة للإشراف على موسم الحج، وانتهزت فرصة مقابلتي معه أنا والدكتور الخطيب، وعرّفته بياسر عرفات وبرغبته أن يأتي للحج وإرسال تأشيرة له في بيروت، فأمر على الفور بإرسال التأشيرة عن طريق السفارة السعودية ببيروت، ولكن بكل أسف لم يحضر للحج كما توقعنا.

وفي طريق عودتنا للمغرب، التقيت ياسر عرفات وأخبرته بأننا أرسلنا له التأشيرة ولم يحضر، وبعرض الشيخ زكي يماني لي بأن أتعاقد مع السعودية، ولكنني ترددت لأنني مستشار بمجلس النواب المغربي الذي يرأسه الدكتور عبدالكريم الخطيب، ولا أستطيع أن أتركه، فرجاني ياسر عرفات بإلحاح أن أنتقل إلى السعودية، لأنه في حاجة إلى توثيق علاقته بالملك فيصل والمسؤولين السعوديين، وكأن الله استجاب له، فلما رجعت إلى المغرب حدثت مشكلة بين الحكومة المغربية ومجلس النواب، أدت إلى أن يحل الملك مجلس النواب، فأصبحت في حل منه، وكتبت للشيخ زكي يماني بموافقتي على التعاقد مع وزارة البترول.

وفعلاً توجهت إلى بيروت في طريقي للكويت، ومنها إلى الرياض، والتقيت مرة

أرسلت لعرفات رسائل متكررة أحذره من الاصطدام بحركات الجهاد وقد نفذ ما طلبت حتى وفاته يرحمه الله

أخرى صديقي ياسر عرفات، وقلت له: إن الله استجاب لك وأنا ذاهب إلى الرياض للتعاقد مع الشيخ زكي يماني، فقال لي: إنه يرجو مني أن أسعى لترتيب مقابلة مع الملك فيصل إن أمكن أو مع أحد المسؤولين السعوديين المقربين إليه، فوعدته بأن أعمل كل جهدي لذلك، وفعلاً بمجرد أن وقّعت العقد مع الشيخ زكي يماني، أخذني بيده إلى لقاء الملك فيصل، وقد عرّفته رغبة ياسر عرفات بمقابلة جلالته، فوافق على الفور بعد أن قدمت له ياسر عرفات بأنه كان من الإخوان المسلمين، ومازال وثيق الصلة بهم، وأمر الشيخ أحمد زكي يماني بأن يرسل له تأشيرة على الفور، فأرسلت له التأشيرة على سفارة المملكة بالكويت، وأبلغته تليفونياً بذلك، فجاء مسرعاً، وتوجهت معه إلى مقابلة الملك فيصل، فرحب به وقال له: إنه علم بأنه كان من الإخوان المسلمين، وهذا يزكيك لديَّ، وقال له: إن مساعدتنا لفتح تقتصر على المساعدات المالية، وإنه سيعطيه مبلغاً، فسر بذلك ياسر عرفات وغادر المملكة مسرعاً، وترك لي مهمة تسلم المبلغ الذي تبرع به الملك فيصل لفتح، وفعلاً توجهت في اليوم التالي وتسلمت مبلغ مائة ألف ريال، وبقيت معي إلى أن عدت إلى بيروت، وعرفته به فقال لي يحسن أن تحتفظ به لديك حالياً، وعندما فكر الإخوان المسلمين في فتح معسكر للفدائيين المصريين في الأردن، أخطرت ياسر عرفات بأن الإخوان المسلمون بحاجة إلى المبلغ الذي معي لتمويل المعسكر، فصرح لي بذلك وسلمت المبلغ للأخ المسؤول عن المعسكر.

وبعدها بقيت العلاقة مباشرة بين ياسر عرفات والملك فيصل، لا أعرف عنها شيئاً، وكنت كلما ذهبت إلى المغرب مررت ببيروت، والتقي ياسر عرفات حتى اليوم الذي اعتقلت فيه ببيروت، ولهذا الاعتقال قصة ذكرتها في كتابي «كمين في المطار»، الذي نشرته دار النشر والتوزيع الإسلامية، والخلاصة أنني اتصلت به في منزله بدمشق وكان معي الأستاذ عمر الأميري، وأخبرته بأنني أريد لقاءه لأن عندي هدية من أحد أصدقائه في السعودية، وكان ذلك يوم الخميس، فأخبرني بأنه سيأتي إلى بيروت لمقابلتي، ونزل في منزل الأستاذ عمر الأميري وتناولنا الغداء معه، ثم نزلت معه نتمشى في شاطئ الروشة، وأثناء مشينا جذبني بيده «وأشار إلى (تاكسي) واقف»

يمشي معنا، ويقف حين نقف، فذهبت نحو سائق (التاكسي) وقلت له: ماذا تريد؟ ولماذا تتبعنا؟ فمشى، ولكنه استمر في متابعتنا حتى عدت مع ياسر عرفات إلى الفندق، وأخذ سيارة أجرة وتوجه إلى المطار عائداً إلى دمشق، وانتظرت بضع ساعات وكلمته في دمشق مع الأستاذ عمر الأميري، واطمأننت على وصوله سالماً.

وأذكر أنه بعد ذلك التقيت به للمرة الأخيرة في هذه الدنيا بجدة وقد جاء لمقابلة المسؤولين السعوديين، وتحدثت معه وكان ذلك أثناء حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، فعاتبته على أنه يتظاهر أكثر من اللازم بتأييد العراق وصدام حسين الذي هو سيئ السمعة. وبعد ذلك لم أره لأن صدام هاجم الكويت، وهدد السعودية، ومع ذلك بقي ياسر عرفات منحازاً له. وبقيت معارضاً له في انحيازه لصدام حسين، ولم يتيسر لي أن ألقاه.

وقد أرسلت لياسر عرفات رسائل متكررة مع أشخاص متصلين به أحذره من أن يصطدم مع حماس وحركات الجهاد، لأنها وريثة العاصفة التي أنشأتها في سنة ١٩٦٣م، وكنت معتزاً بها، وفعلاً لم يصطدم بحماس وحركات الجهاد حتى وفاته. رحمه الله رحمة واسعة. ورغم إلحاح أمريكا عليه في ذلك، وفعلاً ظلت أمريكا تحاول معه بكل وسائل الإغراء والتهديد لكي يصطدم مع حماس وحركات الجهاد، لكنه رفض حتى وفاته التي كانت تعتبر أكبر انتصاراته، بل هي قمة انتصاراته لأن أمريكا كانت تعتقد أنه أقدر رئيس فلسطيني على القضاء على حماس وحركات الجهاد، لأنه يملك شعبية واسعة تمكنه من ذلك وفوت عليهم هذه الفرصة بوفاته، وأصبح على كل من يرثه أن يسير على نهجه في عدم الاصطدام مع حماس وحركات الجهاد.

وبسبب أن أمريكا وأتباعها كانوا ساخطين عليه، فإن كثيرين يشكون في وفاته ويعتقدون أنه قُتل، ولا يعرفون القاتل إلى الآن، ويؤكد ذلك أن من خلفه يتمتع بحظوة لدى أمريكا وإسرائيل، لأنهم يعتقدون أنهم يمكنهم إغراؤه بالمال لاستئصال حركتي حماس والجهاد، ولكنه إلى الآن لا يفكر في هذا لأن شعبية الحركتين تمنع ذلك، ولأن إسرائيل كل يوم تعتدي على شعب فلسطين، مما يجعل الفلسطينيين يعتقدون أن سلاحهم الوحيد هو حماس والجهاد ■

العنف يتزايد من «باجور» إلى «دارجاي»

هل أصبحت باكستان على حافة الحرب الأهلية؟!

رضا عبد الودود

تتجه الأوضاع في باكستان نحو مزيد من التوتر تقود البلاد لحرب أهلية وشيكة.. ومن المتوقع أن تتخذ قوات الاحتلال الرابضة في أفغانستان من ذلك، ذريعة للتدخل بصورة أكبر في منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية، بعدما وقعت الحكومة الباكستانية اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع رجال القبائل في منطقة وزيرستان، ونشرت ٨٠ ألف جندي باكستاني في المنطقة.

وقد فجر أحد المعارضين القبائليين نفسه في ساحة تدريب للجيش في بلدة «دارجاي»، ٧٠ كم شمال بيشاور كبرى مدن شمال غرب باكستان، يوم الخميس ٢٠٠٦/١١/٩م، مما أدى إلى قتل ٣٥ جندياً باكستانياً، وإصابة نحو ٢٠ آخرين بجروح، انتقاماً لتدمير طائرات هليكوبتر عسكرية مدرسة دينية في مدينة «بيجاور» على الحدود مع أفغانستان، بزعم أنها تؤوي متشددين من تنظيم القاعدة، مما أسفر عن مقتل ٨٠ شخصاً، قبل ١٠ أيام.

وتعتبر «دارجاي» معقلاً لجماعة حركة «تنفيذ شريعة محمد» التي حظرت الحكومة نشاطها في عام ٢٠٠٢م؛ بسبب دعمها لحركة طالبان في أفغانستان.

ثمن دعم أمريكا

وكان الزعيم القبلي «فقير محمد» قد هدد - عقب استهداف مدرسة باجور - بأنه سينتقم من الجيش بسبب قصف المدرسة.. ودعا السكان إلى حمل السلاح والدفاع عن أنفسهم من الهجمات الأمريكية، وتوعد بقتل جميع الجواسيس في المنطقة.

كما طالب جميع الجنود الباكستانيين المنتمين إلى مناطق القبائل بتقديم استقالتهم من مناصبهم، قبل أن يتحولوا إلى أهداف لهم. وكان إعلان «فقير» عن الاستشهاديين قد أقلق بالفعل الحكومة الباكستانية من مخاوف استخدامهم داخل باكستان.

وقد أثار استهداف طلبة العلم في «مدرسة ضياء العلوم» احتجاجات واسعة في عموم باكستان، وأدان قادة الأحزاب الإسلامية وقيادات الشارع الباكستاني مزاعم حكومة مشرف بشأن استخدام مدرسة ضياء العلوم للتدريب العسكري، مشيرين «إن كان هناك معسكر تدريب فأين الأسلحة والمدافع والذخيرة التي كانت تستخدم في هذا المعسكر المزعوم؟» وكان الجيش الباكستاني خلال الهجوم على المنطقة قد وصل قبل غيره إليها، ولم يتمكن من إعطاء دليل واحد على وجود هذه الأسلحة كما يقول زعماء المنطقة.

وكان أولياء المقتولين قد اجتمعوا بالقرب من حطام المدرسة، وهم يكشفون صور أولادهم التذكارية، حيث لم يعثر الكثير منهم سوى على اللباس والأحذية، بينما تحول أولادهم إلى جثث مفحمة. كما فرض الجيش حراسة مشددة على الأفراد الذين أصيبوا في هذه الهجمات، حيث مازالوا يتلقون العلاج، ومن المتوقع اعتقالهم فيما بعد.

وأرجع طلعت مسعود الجنرال المتقاعد في الجيش الباكستاني - خلال مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي بمنطقة القبائل - التوترات الدائمة قرب الحدود الأفغانية بين رجال القبائل الباكستانية والقوات الحكومية، إلى غضب القبائل من الدعم الكبير وغير المبرر الذي توليه الحكومة للولايات المتحدة في المناطق القبلية.

فيما قال **وحيد جول نائب رئيس الجماعة الإسلامية**: «إن سكان المناطق القبلية يعاملون كأنهم إرهابيون، والجيش الأمريكي والباكستاني يقتلان الأبرياء... ولن نتغاضى عن ذلك بعد الآن».

انهيار الهدنة مع وزيرستان: من جهته هدد «**حاجي عمر**» **أحد قادة وزيرستان الجنوبية** بأن الهدنة في منطقته قد باتت مهددة، وأن السكان المحليين لا يمكنهم التفرج على إخوانهم وهم يقتلون بطريقة بشعة. وأكد أنه ورفاقه من مسلحي وزيرستان باتوا يفكرون اليوم في التراجع عن الهدنة مع الجيش الباكستاني.

كما هدد ممثلو مناطق القبائل في البرلمان ومجلس الشيوخ بأنهم قد يقدمون استقالة جماعية، بسبب ما وصفوه بالاعتداء السافر على مواطنيهم، دون مبرر واضح.

وفي السياق ذاته يؤكد المراقبون أن القرار السياسي لم يعد بيد حكومة مشرف، بسبب التدخل الأمريكي السافر، وانتهاك الأراضي الباكستانية، وقصفها مناطق داخل باكستان، ما أوقع ١٨ مواطناً مدنياً مؤخراً؛ بزعم وجود معلومات استخباراتية تقول بوجود أيمن الظواهري في باكستان، كما أن إعلان الحكومة توصلها لاتفاق سلام مع سكان المنطقة ثم الهجوم عليهم بعد ساعات من هذا الإعلان، دليل قاطع على ما يذهب إليه المراقبون من أن القرار النهائي لم يعد في يد الرئيس مشرف، بل تحدده القوات الأجنبية في أفغانستان.

حرب على المدارس الدينية

وإزاء تلك التطورات يستطيع المراقب قراءة سيناريو العنف في باكستان، في ضوء تصريحات مشرف حيث توعد بمزيد من الهجمات ـ في أول تعليق له على هجمات «الباجور» ـ مؤكداً أنه على يقين من أن المدرسة الدينية التي قصفت كانت وكراً للإرهاب، وليس للتربية الدينية، وأن حكومته ستواصل هجماتها على أمثال هذه المدارس وتقوم بتدميرها!

جانب آخر من سيناريو العنف المسلح، تحمله سياسات الرئيس مشرف ضد المدارس الدينية الباكستانية التي تشن السلطات حملات قسرية ضدها، بتعليمات أمريكية وبريطانية تتهمها بدعم حركة طالبان الأفغانية.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن عدد المدارس الدينية في باكستان يبلغ نحو ١٢ ألف مدرسة، بعضها مراكز للتعليم العالي تقوم بتعليم المدارس المختلفة في الفكر الإسلامي والفلسفة والتشريع، لكن معظمها يقدم تعليماً بدائياً، إلى جانب التعليم الديني، والغذاء المجاني، والمأوى لمئات الآلاف من الصبية من الأسر الفقيرة.

وأكد مسح أجرته إحدى المؤسسات التعليمية في مدينة لاهور مؤخراً أن أكثر من نصف الطلاب يلتحقون بالمدارس الدينية لأسباب اقتصادية، وخاصة أنها توفر لهم التعليم المجاني؛ حيث إنها المكان الوحيد الذي يوفر للطلاب الفقراء فرصة التعليم، وينحدر معظم المدرسين بهذه المدارس من نفس البيئة الاجتماعية والاقتصادية للطلاب.

وكان الرئيس الباكستاني أمر في يوليو ٢٠٠٥ بطرد نحو ١٤ ألف طالب أجنبي يدرسون في تلك المدارس، في استجابة لمخاوف في الخارج من أن بعض المدارس توفر تربة خصبة لما يسمى الإرهاب، في أعقاب اتهام الشرطة البريطانية لثلاثة بريطانيين من أصل باكستاني بالقيام بتفجيرات لندن في الشهر نفسه.

وبدأت الحكومة الباكستانية قبل نحو ٤أعوام في تمويل هذه المدارس، في محاولة منها للسيطرة عليها ودفعها لتحديث كتبها، وإدخال مواد علمانية على مناهجها، لكن هجمات لندن مثلت فرصة ذهبية للحكومة لتصعيد الضغوط على تلك المدارس، بعد توجيه الاتهام إليها بالتحريض على ما يسمى الإرهاب. وسنت الحكومة الباكستانية خلال السنوات الأخيرة عدة قوانين، كما اتخذت العديد من الإجراءات للسيطرة على تلك المدارس، حيث تم تطبيق قانون للتحكم في التحاق الطلاب الأجانب بتلك المدارس ومراقبتهم. وواجه هذا القانون والمسمى «قانون التنظيم والتسجيل الطوعي ٢٠٠٢» معارضة أغلب المدارس التي رفضت أي تدخل حكومي في شؤونها».

وتقوم معظم المدارس الدينية على التبرعات المقدمة من صغار التجار وأبناء الطبقة المتوسطة، علاوة على بعض رجال الأعمال.

وبعد إجبار الحكومة تلك المدارس على التسجيل لدى السلطات المختصة، شرعت المدارس في مراجعة حساباتها بشكل دوري.

ثم جاء التطور الأعنف بقصف إحدى تلك المدارس، بما يمهد أنها بالفعل أصبحت على المقصلة الباكستانية الأمريكية، بزعم ما يسمى بالإرهاب.. وهو ما ينذر بمزيد من التوترات الإقليمية والمحلية في وقت بالغ الصعوبة، حيث تنتظر القوات الأمريكية في أفغانستان تصعيد الأوضاع الأمنية في باكستان لتوسيع قواعدها العسكرية!■

قضية فلسطين في فكر الشيخ عبدالله المطوع



بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

لما كانت قضية فلسطين هي أخطر وأهم قضايا العرب والمسلمين على الإطلاق، كان لزاماً على كل مسلم أن يستجمع قواه وما يملك لنصرتها، وطرد الغاصب المحتل منها.

هذا هو تصور الإخوان، وتلك نظرتهم للقضية الفلسطينية، يلتمسون في سبيل ذلك الأخذ بكل أسباب القوة، وأول هذه القوة ـ في مفهومهم ـ قوة الإيمان بالله واليوم الآخر، والثقة به، والتوكل عليه سبحانه وتعالى، ثم تأتي ـ ثانياً ـ قوة الوحدة التي تجمع القلوب وترص الصفوف.

وثالث الأسباب أن يلتزم المسلمون تعاليم دينهم بدقة وإخلاص وتجرد، وينفروا خفافاً وثقالاً عند سماعهم داعي الجهاد. أما رابع أسباب النصر فهو اقتناء السلاح وأدواته وآلاته وهي مفتوحة وذلك دفاعاً عن النفس والحقوق والمقدسات.

تلك قراءتي لفكر الأخ أبي بدر ـ يرحمه الله ـ فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتي انطلق منها بالتعاون مع حركة فتح، عند نشأتها كما أسلفنا.

سافر الأخ أبو بدر ـ يرحمه الله ـ عام ٦٩/ ١٩٦٨م إلى الأردن يتفقد أحوال المقاتلين، في جبهات القتال مع اليهود. استقبلنا ياسر عرفات «أبو عمار» ـ يرحمه الله ـ مرحباً، وأبدى استعداده الكامل للتعاون مع المعسكر الذي قرر الإخوان إقامته.

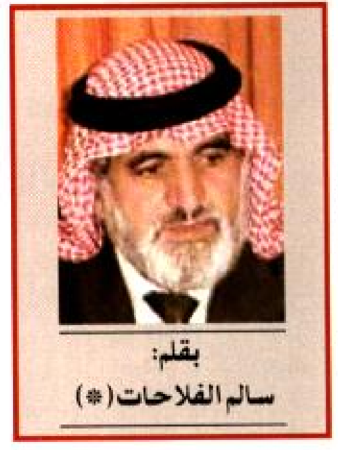
وقد ضم معسكر الإخوان ـ الذي كان يسمى وقتها «معسكر الشيوخ» ـ الإخوة الشهيد عبدالله عزام، وعبدالعزيز علي محمد، وصلاح حسين الذي استشهد وإخوان له على أرض المعركة مع العدو، كما ضم عدداً كبيراً من الإخوان.

كانت فتح كبرى الفصائل الفلسطينية المقاتلة، مما مكنها ـ فيما بعد ـ أن تسيطر على منظمة التحرير الفلسطينية وتتسلم قيادتها. ولنا وقفة مع فتح، في المقال القادم، إن شاء الله.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع ـ يرحمه الله



هكذا رأيتهم



بقلم:
سالم الفلاحات (*)

لا ترفع الأعلام إلا في الشواهق، وعلى أسطح البنايات العالية ترفرف رمزاً لما بعدها لا يثنيها البرد والحر وشدة الريح وأعين الناس عن بقائها عالية، لكنها تتجدد بين الحين والآخر.

ولا أريد أن أكتب عن الشيخ أبي بدر ـ يرحمه الله ـ فقد كتب الكثيرون وبخاصة من عايشوه ورافقوه وتعرفوا على أدق التفصيلات في حله وترحاله، وغضبه ورضاه، ومرضه ومعافاته..

وإن كان يستحق ـ يرحمه الله ـ الذكر الطيب، فقد كان له في دنياه من عمل يستحق الاستمرار في الثناء، فألسنة الخلق شاهد صادق وبخاصة إن كثرت وتعددت. لكني أريد أن أكتب عن خلف الشيخ عبدالله المطوع «أبي بدر» لأني وغيري من المعنيين جداً ومن الذين يلزمهم واجب الوفاء الاطمئنان على أنجال العلم البارز والأخ المفضال رحمه الله.

كنت أنوي أن أقوم ببعض الواجب من خلال زيارة أبناء الشيخ عبدالله المطوع ـ يرحمه الله ـ وأسلم عليهم وفي قلبي ألم وحسرة، وإن كان الرضا بالقضاء والتسليم بأمر الله يمسح جراحات القلوب.

كنت أظن أنني سأحدثهم وأصبّرهم وأرضيهم بقضاء الله تعالى، لكنني فوجئت بغامر محبتهم، وحسن استقبالهم، وعمق نظرتهم واستشعار مسؤوليتهم التي ألقيت على عاتقهم، لم أجدهم يتحدثون عن الجانب العاطفي في مثل هذه المناسبات. إنما أذهلني أنهم تحدثوا، إضافة إلى الثناء والتقدير، عن واجبهم ومسؤولياتهم تجاه القضايا التي كانت محل اهتمام والدهم.

كان حديثهم الوفاء للمسيرة وكيفية إتمام المشروع العالمي للرجل الذي فقدته الأمة كلها.. الرجل الذي خرج من الاهتمام الذاتي والمحلي إلى العالمية في الهم والعمل، فكأنما استشعر في حياته العملية أنه مسؤول عن أنّات الفقراء والمقهورين، في أطراف الأرض، ولم يكن يكتفي بالإغاثة والصدقة، إنما كان يجتهد في التنمية والبناء الدائم لحل مشكلاتهم من جذورها؛ لينقلهم ممن اعتادوا على مد أيديهم ينتظرون الصدقة إلى أناس فاعلين منتجين يحلون مشكلات غيرهم: يتذاكرون الدقائق الغالية من الساعات التي كانوا يقضونها معه على كثرة أسفاره ورحلاته ـ يرحمه الله ـ يتواصون بتفصيلات العمل الذي كان يمارسه بيده.

قالوا: كان يقول إذا تلا الآية ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)﴾ (المعارج)، ويكرر ويقلقل كلمة «حق».. هذا حقهم حتى للسائل الذي لا ندري صدق سؤاله من كذبه.

كان لا يغلق هاتفه المباح لكل الناس ليلاً أو نهاراً، ويغضب إذا حاول أحدهم إغلاق هاتفه إشفاقاً عليه لمرضه أو سفره أو تعبه، ويعتبر أن راحته في التعب وفي إجابة السائلين.

أردت أن أسجل بعض انطباعاتي عن هذا الخلف الطيب لأبي بدر ـ يرحمه الله ـ لحساسية هذا الموضوع.

● إنك تقرأ عاجل بشرى المؤمن عندما ترى عبدالرحمن وعبدالإله وعلي ويوسف حفظهم الله، تقرأ أن الله تعالى أكرم الرجل الكريم بكرمه وفضله وحفظ عقبه من كل أمراض الشباب التي غزت أجيالنا، حيث لم تؤثر فيهم سعة الحال إلا حُسْناً وتواضعاً وشكراً لله، واعترافاً للوالد بجميل فعله وحسن توجيهه وتربيته، وهم يقولون: إن كان بعض الوالدين يتركون لأبنائهم صديقاً أو صديقين أو ثلاثة، فقد ترك لنا والدنا ـ رحمه الله ـ قطاعات كبيرة من المحبين الأوفياء نلمس في الكثيرين منهم نَفَس الوالد وحرصه وحبه.

● تقرأ فيهم من خلال ما تسمع وترى، وتدرك وتقدر أن نضجهم ورجولتهم قد كبرت ونمت بسرعة، وأن مفاجأة الموت قد سرّعت في وصولهم لهذه المرحلة، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

● تجدهم يتواصون بلسان الحال ـ ولعل ذلك يتم بينهم بلسان المقال ـ على إكمال مسيرة والدهم والسعي لإتمام ما بداه وتمثُّل سيرته وخلقه واستشعار المسؤولية الكبرى.

● لا تدري بم تتحدث عندهم وأنت تدرك عظم المصاب وحجم الخسارة وشدة الألم، لكنهم يوفرون عليك ذلك ويخرجونك من المعاناة والحرج، فتجدهم يتحدثون في مسؤولياتهم وواجبهم يُرضّونك بقضاء الله سبحانه.

فتجد حقاً أن الله أخذ، ولكنه أعطى، وابتلى وأنجى، واستلب وأبقى، وجعل في العقب خلفاً راشداً مستقيماً فيهم العزاء.

● نعم، ذهب الرجل العملاق الذي لا يجهله في الساحة الإسلامية أي ساع للخير، مهتم بشؤون الناس، ذهب إلى ربه، وأسأل الله عز وجل أن يسكنه الجنة، ويجمعنا به في الصالحين.

ليس هذا الانطباع مقتصراً على هذه الثلة الكريمة من الأبناء الذكور، بل إنك تلمس قريباً منه من خلال متابعة ما تكتبه بعض بناته ـ حفظهن الله ـ وما تسمع من اهتماماتهن أن البيت عامر بأهله رجاله ونسائه ومحبيه وأصدقائه كذلك.

ذهب الحبيب ـ يرحمه الله ـ لكنّ..ابتسامته باقية.. وحسن استقباله للضيوف.. وحبه لمن يجالسه.. ووفاؤه للمبادئ السامية.. وسعة أفقه وبعد نظره.. تجدها كلها باقية في ذريته الكريمة التي لا تنقصها جرأة، ولا فهم ولا صفاء ولا قدرة على أسر القلوب التي تجالسها، وكأنما أنت مازلت في جوار ذلك الرجل.

اللهم إني أسألك أن تجعلهم ممن عَنَيْت بقولك: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان)، واحفظهم بحفظك، وانفع بهم الأمة، ولا تقطع للمسلمين رحماً معهم ومع أهل الخير.■

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن



أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

همَّة عالية وعمل متواصل

كلنا يحب الراحة، فكل منا يسعى إلى الدعة بنسب متفاوتة وبأوقات مختلفة، ومنا من ينشدها صباح مساء، ويتمنى أن يأتيه رزقه رغداً وهو في أهنأ بال وأصلح حال من غير تعب ولا نصب ولا كد ولا عمل.. أما أصحاب الهمم الفتية، والروح المتألقة الندية فهم لا يرون طعماً للحياة ولا لذة في الدنيا إلا في العمل والجهد والتعب.. وأبي - يرحمه الله - من هذا الصنف الأخير، فقد ظل حتى بلغ الثمانين عاماً يعمل ويكدح ويثابر ويسعى من غير توقف أو كلل أو تململ - حتى أتته المنية وهو في مكتبه وفي عمله وبين موظفيه لا بين أهله وبنيه، «فسبحان من قدر الأمور كلها، دقها وجلها»..

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ (البلد).

وقد ظل أبي - يرحمه الله - يصارع الحياة ويكابدها طوال عمره.. وكم كنا نشفق عليه ونرأف لحاله، ونطلب منه أن يريح نفسه من عناء العمل وغيره، فكان دائماً يقول: «إنني في الثمانين من العمر وأحس أني في العشرين، بداخلي من الهمة والنشاط ما أضاهي به همم الشباب وعزائمهم».. حتى في أيام العطل وفي الصيف كان يُوجد لنفسه عملاً ويشغل نفسه بأشغال متعددة...

وعندما يعزم على السفر صيفاً للراحة والاستجمام، كما يقولون، تراه أيضاً في عمل وشغل ولكن من نوع آخر..

فهو في سفره مجند لاستقبال الضيوف من كل حدب وصوب، وكأن الله خلقه ليغيث الملهوف ويجيب السائل، ويكرم الضيف وليعيش هموم المسلمين وأحوالهم، ولا تستطيع بحال من الأحوال أن تثنيه عن عزمه أو تلهيه عن هدفه.

وكان إذا اشتكى مرضاً أو وجعاً، وأشفقت لحاله تراه بعد ساعات قليلة، قد استعد للذهاب لعمله، وعندها تسأله متعجباً يقول: «والله لا أقدر ولا أستطيع العيش من غير عمل»، وكان معدل ساعات نومه يومياً لا يتعدى الست ساعات أو الخمس، مضافة إليها نومه نهاراً.

أما عن سفراته للعمل، أو لحضور المؤتمرات والمعارض السنوية والشهرية فحدث ولا حرج، حتى في سنواته الأخيرة، فكان - يرحمه الله - كالطائر المهاجر الذي لا يستقر بمكان ولا يحده زمان.

وإذا عاد من عمله يومياً نهاراً أو ليلاً، تراه يتابع الأخبار والأحداث.. المرئية والمقروءة والمسموعة.

وكم كان يغط في النوم وهو جالس أمام التلفاز متابعاً لأخبار العالم ويستمع عبر الهاتف لمواضيع مجلة المجتمع فيصحو ويتدارك ما فاته ثم يعود لينام، ثم يصحو مبتسماً ويطلب من محدثه أن يعيد قراءة المقال.. وإن تنصحه بتغيير هذا الحال فذلك من المُحال.

وعند موته تناهى إلى سمعي قول إحدى أخواتي: «الآن استراح أبي»، فقلت في نفسي: «نعم لقد استراح من عناء الدنيا وشقائها»، وذلك موافق لقول رسول الله ﷺ عندما مرت عليه جنازة فقال: «مُستريح ومُستراحٌ منه»، قالوا: يا رسول الله، ما المستريح وما المستراح منه؟! قال: «العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب» (البخاري - حديث رقم: (٦٥١٢).

قد علم أبي أن لا راحة للمؤمن إلا في جوار ربه، فلم يرغب في راحة الدنيا الزائلة واختار الراحة الأبدية للحياة السرمدية.

جعلنا المولى على خُطاك - يا أبي - ولا حرمنا أجر مسعاك، وأتمنى أن يتحقق فينا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝٢١﴾ (الطور).■



بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)
aalamaldawa@gawab.com

المصلح الزاهد والعلامة الورع

الشيخ محمد محمود الحامد

(١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ - ١٩١٠ - ١٩٦٩م)

ولد في مدينة «حماة» بسورية سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، وبعد ستة أعوام، توفي والده، ثم والدته، وعاش حياته يتيم الأبوين، وكان أخوه الأكبر: بدر الدين الحامد، وعمره خمس عشرة سنة هو الذي ينفق عليه حتى أكمل دراسته الابتدائية سنة ١٩٢٢م، ثم اشتغل عند معلم خياطة للملابس العربية ليتعلم مهنة الخياطة، وفي الوقت نفسه يتابع طلب العلم الشرعي لدى العلماء في المساجد، وحين افتتحت «دار العلوم الشرعية» سنة ١٩٢٤م في حماة، ترك الخياطة والتحق بها، وكانت أيام المدرسة الشرعية أسعد أيام حياته، فقد كان الأول بين أقرانه، مع الاستمرار في طلب العلم بالحلقات العلمية في المساجد، وكان من مشايخه: الشيخ محمد سعيد الجابي، والشيخ محمد توفيق الصباغ، والشيخ محمد سعيد النعساني، والشيخ أحمد المراد.

سيرته العلمية والعملية

وفي سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م أنهى الشيخ محمد الحامد دراسته في مدرسة «حماة الشرعية»، فرحل إلى مدينة «حلب» حيث انتسب إلى «المدرسة الخسروية الشرعية» فيها، وكانت تلك المدرسة تعتبر أرقى المدارس الشرعية في بلاد الشام، فواصل دراسته فيها، مع حضور دروس المشايخ في مساجد حلب، وبخاصة في حلقة عالم حلب الكبير الشيخ نجيب سراج الدين، وكذلك عند الشيخ أحمد الزرقاء الفقيه الجليل، والشيخ أحمد الكردي، والشيخ عيسى البيانوني، والشيخ إبراهيم السلقيني، والشيخ محمد الناشد، والشيخ راغب الطباخ، والشيخ أحمد الشماع، والشيخ أبوالنصر خلف الحمصي، وغيرهم..

وفي سنة ١٣٥٣هـ - عاد إلى «حماة» بعد أن أنهى دراسته في حلب، ورحل بعد ذلك إلى مصر سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م ملتحقاً بالأزهر الشريف، ليتم دراسته العالية فيه، وفي مصر تعرّف على الإمام الشهيد حسن البنا، وتحولت هذه المعرفة إلى علاقة حميمة وحب أخوي صادق، كما ذكر الشيخ الحامد ذلك بنفسه بعد سنين حيث قال:

«... والذي أثّر في نفسي تأثيراً من نوع خاص، وله يد في تكويني الشخصي، سيدي وأخي في الله وأستاذي الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - وأغدق عليه غيوث الإحسان والكرم، صحبته في مصر سنين، وحديثي عنه لو بسطته، لكان طويلاً، ولكانت قطعاً من قلبي، وأفلاذاً من كبدي، وحرقاً من حرارة روحي، ودموعاً منهلة منسجمة تشكل سيلاً من فاجع الألم، وعظيم اللوعة. ولكنني أكتفي بالإيجاز من الإطناب، وبالاختصار من التطويل، وقد بكيته كثيراً بعد استشهاده، على نأي الدار، وشط المزار، ولا أزال أذكره حتى ألقاه في زمرة الصالحين إن شاء الله تعالى وتبارك.

إنه أخي قبل إخوتي في النسب. ولما وافاني نبأ اغتياله قلت: إن موت ولديّ - ولم يكن لي غيرهما حينئذ - أهون عليّ من وفاة الأستاذ المرشد.

وكنت رأيت فيما يرى النائم ليلة قُتل، ولا علم عندي بالذي حصل، رأيت أننا في معركة مع اليهود، وقد بدأ القهقرى في جندنا، حتى إني لأمشي منحنياً لئلا يصيبني رصاصهم، فاستيقظت واستعذت بالله من شرّ هذه الرؤيا.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

وفي النهار ألقى إليّ بعض الناس الخبرَ،
كان وقعه أشد من شديد، وكان تأويل رؤياي.

إني لأقولها كلمة حرة، ولا بأس بروايتها
ني، أقول: إن المسلمين لم يروا مثل حسن
بنا منذ مئات السنين، في مجموع الصفات
تي تحلّى بها، وخفقت أعلامها على رأسه
شريف، لا أنكر إرشاد المرشدين، وعلم
عالمين، ومعرفة العارفين، وبلاغة الخطباء
لكاتبين، وقيادة القائدين، وتدبير المدبرين،
حنكة السائسين، لا أنكر هذا كله عليهم، من
سابقين ولاحقين، لكن هذا التجمع لهذه
متفرقات من الكمالات، قلّما ظفر به أحد
لإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله.

لقد عرفه الناس وآمنوا بصدقه، وكنتُ
حداً من هؤلاء العارفين به، والذي أقوله فيه
ولاً جامعاً: هو أنه كان لله بكليته، بروحه
جسده، بقالبه وقلبه، بتصرفاته وتقلبه، كان
ه فكان الله له، واجتباه وجعله من سادات
شهداء الأبرار.

إن سيدي وأخي الإمام الشهيد، ذو وفاء
ي حياته وبعد وفاته، فقد تراءى لي في المنام
ثيراً في مدى سنين، وقد رأيتُ فيما يُرى:
ي جالس معه في جملة من أصحابنا، على
ائدة فيها أطباق خبز، وأطباق ريحان يؤكل،
كنه ريحان من النوع الممتاز، فاستيقظتُ
ذكرتُ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩)﴾ (الواقعة).

وكان زميل الشيخ الحامد في الدراسة
مصر هو الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي
ن مدينة «حمص» بسورية، وكان السباعي
ثني على زميله الشيخ الحامد بقوله: «إنك
تدهش، من أين لك معرفة كل هذه
لأحكام؟!».

تحريضه على الجهاد

وبعد أن أنهى الشيخ الحامد دراسته العليا
ي مصر بتفوق، طلب منه المشرفون على
لأزهر أن يدخل قسم التخصص العالي، ولكنه
ى وآثر العودة إلى بلده «حماة» حيث عاد
يها سنة ١٣٦٢هـ - ١٩٤٢م واستقرّ فيها،
كانت البلاد في ذروة جهادها الوطني، من
جل الحصول على الاستقلال، وكان من خطبه
حماسية في التحريض على المستعمرين
فرنسيين قوله: «... أما بعد: فالمعهود بإزالة
نجاسة استعمال الماء، وإن تفاحش غلظها
ضيف إليه التراب، قال ﷺ: «إذا ولغ الكلب
ي إناء أحدكم، فليغسله سبعاً إحداهن
لتراب» ولكن هناك نجاسة لابستنا ربع قرن،
لا ينفع في إزالتها ماء ولا تراب، ولا يقلعها

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

ولد في مدينة حماة بسورية ودرس بالأزهر وعاش حياته مدافعاً عن الحق.. وكان القرآن الكريم والسنة النبوية هما المحورين الأساسيين لحياته العلمية والعملية

إلا الحديد والنار.

أيها المسلمون، أعدّوا أنفسكم للجهاد، وطّنوها على الموت، موت شريف خير من حياة تعيسة، ضربة بسيف في عزّ، خير من صفعة بيد في ذلّ، طعنة برمح في شرف، أحبُّ إلى القلب الكبير من نظرة شزراء في مهانة، ركوب الصعاب والأهوال في ارتفاع، أجمل بكثير من الراحة والدعة في استخذاء.

أيها الإخوان.. لقد استخفتْ فرنسا بنا، وخاستْ بكل العهود، ولم ترع للمواثيق حرمة، لقد طلبت منا أخيراً أن نقبل أموراً فيها ترسيخ أقدامها في هذه البلاد، واستعباد أهلها، فاغضبوا ثم اغضبوا، وثوروا ثم ثوروا، فما عاد السكوت ينفع، وما عاد السكوت يفيد. لقد كان نبيكم صلوات الله وسلامه عليه يرتجز هو وأصحابه قائلين:

المشركون قد بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا
أبينا أبينا

وما أجدرنا بإعادة ذلك الرجز قائلين:

رفض استكمال دراسته العليا بمصر وآثر العودة إلى بلده سورية التي كانت في ذروة جهادها الوطني ضد الاحتلال الفرنسي

هذه فرنسا قد بغت علينا
وإن أرادت فتنة أبينا
رددو معي: أبينا.. أبينا.. أبينا

نصرة فلسطين

أيها الإخوان: إن العالم يرقبكم وينظر من قرب ومن بعد إلى هذا الصراع بين الحق والباطل، بل إن رسول الله ﷺ وأصحابه ينظرون ما أنتم فاعلون بما خلّفوا لكم من تراث مجيد، عجنوه بدمائهم في هذه الأرض، أم أنكم تضنون بها، فلا يكون لكم حظ من هذا السخاء الشريف»؟

ولما وقعت مأساة فلسطين، تألّم الشيخ الحامد كثيراً جداً، ودعا إلى الخروج للجهاد، وأراد أن يخرج بنفسه ولكن كبار العلماء أشاروا عليه بالبقاء لحاجة الأمة إليه، ولكثرة عدد المجاهدين المتطوعين، فانضم الشيخ الحامد إلى لجان مساعدة اللاجئين، وجمع المعونات المادية لهم، وكانت خطبه المنبرية، ومقالاته في الصحف والمجلات كلها عن نصرة الشعب الفلسطيني وكان يقول:

«إن حالنا مع اليهود لا يقبل هدنة، ولا تدنو من صلح.. إنها عقدة لا تحلها إلا القوة التي تخضد شوكتهم، وتكسر رؤوسهم، وتردهم على أعقابهم مدحورين، فلنأخذ بأسباب هذه القوة».

جهوده العلمية

لقد عاش الشيخ الحامد طيلة حياته مدافعاً عن الحق.. والقرآن الكريم، والسُّنة المطهرة هما المحوران الأساسيان لحياته العلمية والعملية.. فكانت دروسه في مسجد السلطان بحماة، تتناول التفسير، والسيرة، والحديث، والفقه، والفتاوى، والاستفتاءات الشرعية.

من مؤلفاته

- نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام.
- ردود على أباطيل.
- تحريم نكاح المتعة في الإسلام.
- حكم الإسلام في الغناء.
- رحمة الإسلام للنساء.
- آدم لم يؤمر باطناً بالأكل من الشجرة.

. القول في المسكرات وتحريمها من الناحية الفقهية.

. حكم اللحية في الإسلام.

. التدارك المعتبر لبعض ما في كتاب القضاء والقدر.

. بدعة زيادة التنويرات في المساجد ليالي رمضان وغيرها.

. لزوم اتباع مذاهب الأئمة حسماً للفوضى الدينية.

. حكم مصافحة المرأة الأجنبية.

. مجموعة خطب منبرية.

. تعليقات وحواش على كتاب الهداية العلائية.

. تعليقات وحواش على كتاب: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي... وغيرها.

من أقواله

«... وبعد فالسلفية الحقّة مجتمعة مع الصوفية الصحيحة، متى حسن الفهم، وصح العزم على الجمع الذي هو شأن الدعوة، وأرب الإخوان، وإذا زخرفت الصوفية بالروحانية الغامرة، والرقة العميقة، فليست بمنكرة على أختها السلفية تحريها تنقية الإسلام مما لابسه من الغرائب عنه كي يعود إلى صفائه وخلوصه، لا يفترق الأخذ بالعزائم، وعمق الفهم لأسرار الدين، عن نفي ما علق به من أدران، ولحق به من أوضار عبر الأزمان، ولا يصطدم هذا والنزوع إلى الخطة الأولى، إلى الإسلام العتيق الصافي، الذي سارت فيه القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية...».

من أشعاره

مناجاة الرسول

يا حبيب الرحمن يا صفوة الخلـ
ـق ويا منيتي وراحة روحي
يا وليي وسيدي وإمامي
أنت لي خير مشفق ونصيح
لا أبي لا أخي ولا صدر أمي
لا ولا ذو الإخاء خدن الروح
بلغوا شأوك العلي ببر
أو وفاء أو في الحنان الصحيح
يا بنفسي لقاً ولو طرف عين
وبأهلي وكل غال ربيح
حب هذا النبي سر انقيادي
وأخو الحب ما به من جموح

فراق مصر

ذبتُ يا مصر مذ عزمتُ رحيلا
ولو اسطعتُ عشت فيك طويلا

من أقواله في التحريض على المحتلين الفرنسيين: المعهود في إزالة النجاسة استعمال الماء.. وإن تفاحش غلظها أضيف إليه التراب.. ولكن هناك نجاسة لا لابستنا ربع قرن لا ينفع في إزالتها إلا الحديد والنار

صانك الله من صروف الليالي
وتناءت من جانبيك قفولا
ليت شعري يا مصر هل ثمّ عودٌ
بعد بُعد وهل أنال وصولا
أنا إن عشتُ عن حماها بعيداً
تخذ القلب نحو مصر سبيلا

حنين إلى حماة

يا عين جودي بدمع منك مدرارا
على زمان مضى والأهل والدار
أيام أرتع في ظل النعيم ومن
طيب المسرة قد قضيّت أوطاري
سقياً لدهر مضى والأنسُ يجمعنا
وينجلي البدرُ محفوفاً بأزهار
رعى الإله بقاعاً طاب مربعها
فيها حييت وفي جنباتها داري

مداعبة

يا عصبة الفول دمتم لي ودمت لكم
ودام مربعكم بالفول مزدانا
عشقتم الفول أشياخاً وشبانا
وقد أقمتم لهذا العشق برهانا
هذي قدوركم بالفول زاخرة
أزيزها ملأ الأكوان ألحانا

عبدالله الطنطاوي: كان الشيخ الحامد يحمل قلب شاعر ونفس ثائر.. وعنفوان الشباب لم يفارقه في شيخوخته

وريحها عطّر الأرجاء قاطبة
حتى غدا كل قلب فيه ولهانا
وقد أحبكم من ليس يعرفكم
«والأذن تعشق قبل العين أحياناً»
يا عترتي يا أهيلَ الفول مجدكم
سام وحاسدكم قد بات حيرانا
أكلتم الفول حتى جل قدركم
ونلتم بهواه في الملا شانا
يا ويل من لا له في جمعنا صلة
حق له أن يذوق الجوع ألوانا

معرفتي به

هذا هو الشيخ محمد الحامد العالم الرباني، يمثل السلف الصالح في إخلاصهم وزهدهم وتجردهم وصفائهم، فقد كان عالماً كبيراً، عاش ينشر العلم بعلمه وسلوكه، وكان صوفياً محباً امتلأ قلبه بحب الله ورسوله ﷺ وحب صحابته، وكان في تصوفه وقّافاً عند حدود الكتاب والسنة، بعيداً عن كل ما يخالفهما، شعاره: «العلم أمير على التصوف» متخلقاً بالأخلاق المحمدية، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، يحترق لوعة وغيرة على الإسلام والمسلمين، وقد سعدتُ بلقائه في سورية مع إخوانه الدعاة: مصطفى السباعي، ومصطفى الزرقا، ومحمد المبارك، وغيرهم من العلماء وأبناء الحركة الإسلامية في بلاد الشام، الذين أكرمني الله بالاستفادة من فيض علمهم، وبرامج عملهم، ومناهج سلوكهم في السير في طريق الدعوة الإسلامية المباركة: دعوة الحق والقوة والحرية.

قالوا عنه

قال عنه الأستاذ عبدالله الطنطاوي:

«لله رجال.. منهم العالم العامل، والمجاهد المصلح الزاهد: الشيخ محمد الحامد. يرحمه الله رحمة واسعة...

ولا ينقضي عجبي من هذا الرجل الكبير في عقله وعلمه، الصادق بعواطفه ومشاعره.. إنه يحمل قلب شاعر، ونفس ثائر، وعنفوان الشباب لم يفارقه في شيخوخته واكتهاله.

كنا نستمع إليه، فتفور الدماء في عروقنا، وخاصة عندما يتحدث عن الرسول ﷺ القائد العظيم، وعن أصحابه العظماء الأبرار. فقد كان حبه لهم أكبر من أن يحيط به وصف.

وكذلك عندما كان يحدثنا عن شيخه العالم الرباني الإمام حسن البنا رحمهما الله

حمة واسعة... كان حبه إياه بلا حدود.. كان
ـازال يذكّرني بالحب الحقيقي في الله
له.. الحب الخالص من أي شائبة، فيهزني
نف، وأغبطه على ذلك الحب، وعلى تلك
لقاءات الحبيبة التي لا تعدلها إلا لقاءاتنا،
ن فتيان الإخوان، بقائدنا العظيم مصطفى
سباعي.

ويا ما سمعنا أعذب الأحاديث وأصدقها
ن السباعي عن الحامد، فقد كانا أخوين
ي الله، أخوة قلّ نظيرها في هذا الزمان.

كنا نشمّ رائحة الإمام البنا وتقواه وعظمة
سه، وربانيته، في أحاديث الشيخ الحامد،
في سيرته الطاهرة، كما في كلام القائد
لجاهد مصطفى السباعي عن الإمام وعن
شيخ.. وكلما تذكرتُ أحاديث أحدهما عن
لآخر، أو أحاديثهما عن شيخ العصر وإمامه
ـسن البنا، فاضت العبرات، وهاجت
عواطف، فقد خلا الميدان
ن هؤلاء العظماء، في الليلة
ظلماء».

صفاته

للشيخ الحامد صفات
مزايا اشتهر بها وعُرف لدى
ن من زامله أو صاحبه أو
ادقه، أبرزها شدة الورع
ذي ضرب به أروع الأمثلة
ي هذا العصر المادي، كما
شتهر بالزهد، والتواضع،
دماثة الأخلاق، ولطف
عاملة، والوفاء لأهل الوفاء، كما اشتهر
الجرأة في قول كلمة الحق، وبالحكمة،
لغيرة على دين الله ومحارمه.. جمع بين
علم والأدب والفقه والشعر، وسلك طريق
تصوف الملتزم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ،
حذّر من المتصوفين المبتدعين ومن
طلحاتهم، وكان لا يقبل الهدايا حتى من
لاميذه، ويطلب من البائعين أن يعاملوه
سائر الناس، فلا يرضى منهم أن يخفّضوا
ثمن ما يشتريه منهم، وكان ذا قلب رحيم،
حرص على تخفيف آلام المتألمين، ومواساة
حزونين، ويتفقد اليتامى والأيامى والأرامل
المحرومين، ويصلح بين المتخاصمين، وينقّي
لوبهم من الأكدار والأحزان.

من مواقفه

للشيخ الحامد مواقف كثيرة اتسمتْ
الجرأة والشجاعة الأدبية، أذكر منها
وقفين:

الموقف الأول من أخيه وصديقه ورفيق
دربه الشيخ الدكتور مصطفى السباعي عندما أصدر كتابه «اشتراكية الإسلام»، فقد غضب الشيخ الحامد لله، وكتب للسباعي أنه لن يسكت على ما جاء في كتابه، ورحب السباعي بنقد الشيخ، وكتب له: اكتب وسأنشر ما تكتب في المجلة «مجلة حضارة الإسلام التي يرأس السباعي تحريرها» وأخرج الحامد كتابه: «نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام» وكان أسلوبه أسلوب العالم الموضوعي الذي لا يبتغي من نقده إلا الله، وتقبل السباعي نقد الحامد برحابة صدر، وكانت ردود وتعليقات وتعقيبات لم تفسد ما بين الرجلين الكبيرين من ودّ وحب في الله.

وعندما توفي السباعي، بكاه الحامد كما لم يبك أخ أخاه. رحمهما الله تعالى.

والموقف الثاني كان من النظام السوري عام ١٩٦٤م عندما هاجم مدينة حماة، وقتل العشرات من تلاميذ الشيخ، وهدم جزءاً من جامع السلطان (جامع الشيخ الحامد) ولولا حكمة الشيخ وجرأته اللتان أفشلتا مخطط الحاقدين وقرارهم في هدم المدينة، لحصلت مذبحة كبيرة للمدينة.. وقد أنقذت حكمته وجرأته رقاب العشرات من الفتيان الذين حكموا عليهم بالموت، فقد تدخّل الشيخ، وقابل رئيس الدولة آنئذ، الفريق محمد أمين الحافظ، وخوّفه بالله، وناشده المروءة، فأصدر الحافظ أمراً بالعفو عن كل أولئك الشبان.

عرف عنه الزهد وشدة الورع والتواضع ودماثة الخلق.. وكان يتمثل السلف الصالح في إخلاصهم وتجردهم

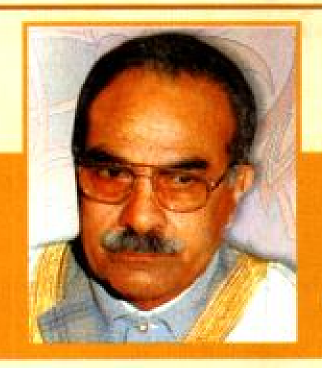
وفاته

وقد انتقل إلى رحمة الله يوم الإثنين الثامن عشر من شهر صفر سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩/٥/٥م بمدينة حماة بعد مرض عضال لم تنفع فيه العمليات الجراحية التي أجريت له في بيروت.

وقد شيّع إلى مثواه الأخير بحماة التي خرجت على بكرة أبيها تودع عالمها الجليل، وفقيدها العظيم، وضجت مآذن حمص وحماة بالتهليل والتكبير.

رحم الله أستاذنا الشيخ الحامد، رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■





بقلم:
أ.د. محمد عمارة (*)

من معالم التجديد في مشروعه الحضاري (١)

وإذا كان المقام لا يتسع لحديث مفصل عن معالم المشروع التجديدي للنهضة الحضارية الإسلامية، كما صاغه الإمام الشهيد الشيخ حسن البنا لحركة الصحوة الإسلامية المعاصرة، ممثلة في «جماعة الإخوان المسلمين».. فإننا نقف عند إشارات إلى عناوين أمهات المسائل في هذا المشروع.. وعلى سبيل المثال:

(١) التميز عن المؤسسات الدينية التقليدية:

فلم يكن الإسلام عند «الإخوان المسلمين» ـ كحركة إحياء إسلامي ـ كما هو عند «المؤسسات الدينية التقليدية»، تلك التي كانت لا تزال ـ في جملتها ـ واقفة عند «المتون» و«الحواشي» و«التعليقات» و«الاعتراضات»، التي أفرزها عصر التراجع الحضاري ـ المملوكي، العثماني ـ والتي أقامت شبه قطيعة معرفية مع عصر الازدهار والإبداع في تاريخنا الحضاري.. واتخذت موقفاً غير ودي من إبداعات العصر الحديث في التجديد والإحياء.

لم يكن الإسلام عند «الإخوان المسلمين» هو ما وقفت عنده المؤسسات التقليدية في التعليم الديني.. وإنما تقدم «الإخوان» خطوات، فتجاوزوا فهم هذه المؤسسات للإسلام.. ومن هنا كانوا ـ بحق ـ فصيلاً من فصائل تيار التجديد.

● ولم يكن الإسلام ـ عند حسن البنا... والإخوان المسلمين ـ وقوفاً عند العقل وحده، فهو دين مطلق، بينما العقل نسبي الإدراك، ككل ملكات الإنسان.

ولا وقوفاً عند «النقل» وحده.. فلله ـ سبحانه وتعالى ـ مع النقل، هدايات أخرى وهبها وسخرها الإنسان.

ولا وقوفاً عند التجارب والحواس وحدها.. وإلا كان الناس «خبراء لا قلو لهم»!.. يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا، يتجاوزون حدوده..

ولا وقوفاً عند القلب والوجدان وحده وإلا كانت «الثمرة» «دراويش» لا عقل لديه يضبط خطرات القلوب!

وإنما كان الإسلام الإحيائي ـ عند حسن البنا ـ هو ذلك الدين الكامل، الذ يرجع ـ في مصادر المعرفة ـ إلى كتاب الوحي والكون ـ كتاب الله المسطور.. وكتا المنظور...

ولذلك أعلن حسن البنا أن جماعته ه «دعوة من الدعوات التجديدية لحياة الأ والشعوب»(١).

وأنها ـ لذلك ـ جامعة لأصول التجديد ولمعالمه.. ومستجيبة لملكات الإنسان وملبية لشرائح الأمة ومكوناتها.. وأيض مراعية لمستوى الجماهير.. فهي:

«دعوة سلفية.. وطريقة سنية.. وحقي صوفية.. وهيئة سياسية.. وجماع رياضية.. ورابطة علمية ثقافية.. وشرك اقتصادية.. وفكرة اجتماعية....»(٢)

●●●

(٢) الجمع بين «النظر العقلي» و«النظر الشرعي»:

(*) كاتب ومفكر إسلامي ـ مصر

وفي مواجهة الاستقطاب الحاد بين الغلاة...:

الغلاة الذين تخندقوا أمام ظواهر النصوص..

والغلاة الذين ألَّهوا براهين العقول، ونقلوها من «النسبية» إلى «الإطلاق».. وقف الأستاذ البنا ـ بالتجديد الإسلامي ـ عند وسطية الإسلام.. فقطع باستحالة الخلاف والصدام والتناقض بين «النظر العقلي» و«النظر الشرعي» في الأمور «القطعية»... ورأى أن بعض المجالات المعرفية مختص بواحد من سبل النظر دون الآخر.. كالإلهيات ـ مثلاً:

«فذات الله، تبارك وتعالى، أكبر من أن تحيط بها العقول البشرية، أو تدركها الأفكار الإنسانية، لأنها مهما بلغت من العلوم والإدراك محدودة القوة، محصورة القدرة.. فالعقل البشري قاصر عن إدراك حقائق الأشياء..»(٣) في مثل هذه الميادين، ولذلك فإن «الإسلام قد أرشد العقول إلى التزام حدهما، وعرفها قلة علمها، وندبها إلى الاستزادة من معارفها، فقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)﴾ (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)﴾ (طه).

وإذا كانت «طبيعة المبحث» هي التي تحدد أداة النظر فيه، وهل الأولى أن تكون «العقل» أو «الشرع»، فإن اختلافهما إنما يكون في «الظاهر»، وفيما هو «ظني»، ولم يبلغ فيه أحدهما مرتبة «اليقين».. «فقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي، فلن تصطدم حقيقة علمية بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار»(٤).

وإذا كان الإسلام قد رفض «غرور العقل» و«انفراده بالنظر» في كل الميادين، ودعا إلى التوازن بين نظره وبين النظر الشرعي.. فإنه «لم يحجر على الأفكار ولم يحبس العقول(٥).. بل جاء ليحرر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب بالصالح النافع من كل شيء، «والحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أحق الناس بها»(٦) (رواه الترمذي وابن ماجه).

الإسلام عند الإخوان المسلمين ليس ما وقفت عنده المؤسسات التقليدية في التعليم الديني.. وإنما تقدموا خطوات تجاوزتها.. فكانوا بحق فصيلاً من فصائل تيار التجديد

وهذا الموقف الإسلامي الوسط، إزاء «العقل والعقلانية» نابع من التمييز بين مجالات البحث وطبائع الأشياء موضوع النظر.. فمن هذه المجالات ما تكون السيادة الأولى فيه للنظر العقلي ومنها ما تكون السيادة الأولى فيه للنظر الشرعي ـ وهناك ميادين تكون السيادة فيها للحواس والتجربة.. وأخرى تكون السيادة الأولى فيها للقلب والوجدان...

هذا الموقف الإسلامي المتميز، هو الذي يرفض الخرافة، المنكرة للعقل.. كما يرفض المادية، المنكرة لعالم الغيب، ولما يعلو على الفهم، وإن لم يناقض العقل... فيرفض ـ هذا الموقف الإسلامي ـ «الإيمان الأسطوري»، كما يرفض «العقلانية اليونانية ـ الأوروبية»، التي أنكرت الوحي، ووقفت عند النظر العقلي المجرد وحده، وعالم الشهادة دون سواه.. وإذا كان تاريخ «العقل البشري» يشهد على تذبذبه «بين:

١ ـ **طور الخرافة** والبساطة والتسليم المطلق للغيب..

٢ ـ **وطور الجمود** والمادية والتنكر لهذا الغيب المجهول..

وكلا هذين اللونين من ألوان التفكير خطأ صريح، وغلو فاحش، وجهالة من الإنسان بما يحيط به. فلقد جاء الإسلام الحنيف يفصل القضية فصلاً حقاً.. فجمع بين الإيمان بالغيب والانتفاع بالعقل.. إن المجتمع الإنساني لن يصلحه إلا اعتقاد روحي يبعث في النفوس مراقبة الله.. في الوقت الذي يجب على الناس فيه أن يطلقوا لعقولهم العنان لتعلم وتعرف وتخترع وتكتشف وتسخر هذه المادة الصماء، وتنتفع بما في الوجود من خيرات وميزات.. فإلى هذا اللون من التفكير، الذي يجمع بين العقليتين.. الغيبية والعلمية، ندعو الناس»(٧).

هكذا قال الأستاذ البنا، فاصلاً ومفصلاً القول في هذا المنهج الإسلامي الوسطي، الرافض لكل ألوان الغلو في هذا الميدان.

●●●

(٣) مرونة الشريعة.. والانفتاح على الحكمة الإنسانية:

وحتى يكون الباب مفتوحاً ـ حقاً ـ أمام التجديد، جاء الإسلام ـ في المعاملات.. والاجتماعيات.. والسياسات ـ بالكليات.. فوقفت شريعته ـ التي هي وضع إلهي ثابت ـ عند فلسفة التشريع ـ ولم تأتِ بتفاصيل التشريعات ـ وركزت على «القواعد» و«النظريات» و«الكليات»، تاركة الباب مفتوحاً أمام «الاجتهاد» المحكوم بهذه الكليات والقواعد والفلسفات والنظريات.. ومفتوحاً ـ كذلك ـ أمام التجديد الذي يضع هذه الاجتهادات في الممارسة والتطبيق.. فكان هذا المنهاج الإسلامي الذي يواكب كل المستجدات بالحلول الجديدة، والذي تبقى فيه هذه الحلول الجديدة إسلامية دائماً وأبداً، لأنها فروع وأوراق للجذور والأصول والكليات الثوابت التي لا تغيير فيها ولا تبديل.

وعن هذا الموقف من الكليات الثوابت.. والجزئيات المتجددة، كتب الأستاذ البنا فقال:

«يعتقد الإخوان المسلمون أن الإسلام، كدين عام، انتظم كل شؤون الحياة، في كل الشعوب والأمم، لكل الأعصار والأزمان، جاء أكمل وأسمى من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة، وخصوصاً في الأمور الدنيوية البحتة، فهو إنما يضع القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون، ويرشد الناس إلى الطريق العلمية للتطبيق عليها والسير في حدودها(٨).. لقد جاء الإسلام للناس فكرة سامية تحدد الأهداف العليا، وتضع القواعد الأساسية، وتتناول المسائل الكلية، ولا تتورط في الجزئيات، وتدع بعد ذلك للحوادث الاجتماعية والتطورات الحيوية أن تفعل فعلها وتتسع لها جميعاً ولا تصطدم بشيء منها.. ولقد فرق الفقهاء، في النظرة التشريعية، بين ما هو من قواعد



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

أحكام العبادات وشؤون الحياة الاجتماعية، فأفسح للنظر والاجتهاد في الثانية ما ليس في الأولى، حتى لا يكون على الناس حرج ولا مشقة ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة:١٨٥)، وتحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور.. فليست في الدنيا شريعة تقبل المرونة والسلاسة والسعة كشريعة الإسلام..(٩) ولذلك كان الإسلام هو شريعة كل زمان ومكان...»(١٠).

وعن هذه الحقيقة من حقائق الانفتاح الإسلامي على الآخرين، والتفاعل مع إبداعاتهم، يقول الأستاذ البنا:

«إن طبيعة الإسلام، التي تساير العصور والأمم، وتتسع لكل الأغراض والمطالب، لا تأبى أبداً الاستفادة من كل نظام صالح لا يتعارض مع قواعده الكلية وأصوله العامة(١١).. إنه يدعو إلى أن نأخذ من كل شيء أحسنه، وينادي بأن الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها، ولا يمنع أن تقتبس الأمة الخير من أي مكان، فليس هناك ما يمنع من أن ننقل كل ما هو نافع ومفيد عن غيرنا، ونطبقه وفق قواعد ديننا ونظام حياتنا وحاجات شعبنا...»(١٢).

(٤) إسلامية النظام النيابي الدستوري

ولقد طبق الأستاذ البنا هذا المنهاج - منهاج انفتاح الإسلام - وخاصة في الشؤون الدنيوية - على مختلف الثقافات والحضارات - طبق هذا المنهاج على الموقف الإسلامي من النظام النيابي والدستوري الذي تبلور في تجارب الديمقراطيات الغربية.. فقال:

«إنه ليس في قواعد هذا النظام النيابي - الذي نقلناه عن أوروبا - ما يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم، وهو بهذا الاعتبار ليس بعيداً عن النظام الإسلامي ولا غريباً عنه»(١٣).. وإن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري (التي قام عليها الدستور المصري الموضوع سنة (١٣٤١هـ - ١٩٢٧م) التي تتلخص في:

- المحافظة على الحرية الشخصية.
- وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة.
- وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب، ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال.
- وبيان حدود كل سلطة من السلطات.

هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر.. فنحن نسلم بالمبادئ الأساسية للحكم الدستوري باعتبارها متفقة، بل مستمدة من نظام الإسلام...»(١٤).

فالمبادئ والفلسفات والمقاصد التي جاء بها الإسلام في سياسة الأمة والدولة يمكن أن تحققها «النظم المدنية» و«التجارب الإنسانية» التي هي إبداع إنساني - إسلامي، وغير إسلامي - والمعيار، في القبول والرفض، هو مدى تحقيق هذه «النظم» لمقاصد الإسلام في إشراك الأمة في سلطة صنع القرارات.. وفي تحقيق العدل بين الناس...

•••

(٥) رفض التغريب.. ونقد الحضارة المادية الغربية:

وفي مواجهة «التغريب».. الذي اخترق عقل الأمة، وغدا له أنصار من بين أبنائها.. يقف مشروع الأستاذ البنا ليقول:

«إن الحضارة الغربية، بمبادئها المادية، قد انتصرت في هذا الصراع الاجتماعي على الحضارة الإسلامية، بمبادئها القويمة الجامعة للروح والمادة معاً في أرض الإسلام نفسه، وفي حرب ضروس ميدانها نفوس المسلمين وأرواحهم وعقائدهم وعقولهم، كما انتصرت في الميدان السياسي والعسكري..

وكما كان لذلك العدوان العسكري أثره في تنبيه المشاعر القومية، كان لهذا الطغيان الاجتماعي أثره كذلك في انتعاش الفكرة الإسلامية(١٥).. إن مدنية الغرب، التي زهت بجمالها العلمي حيناً من الدهر، وأخضعت العالم كله بنتائج هذا العلم لدوله وأممه، تفلس الآن وتنتحر!.. فهذه أصولها السياسية تقوضها الدكتاتوريات، وأصولها الاقتصادية تجتاحها الأزمات، وأصولها الاجتماعية تقضي عليها المبادئ الشاذة والثورات المندلعة في كل مكان. وقد حار الناس في علاج شأنها، وضلوا السبيل!

ونحن نريد أن نفكر تفكيراً استقلالياً، يعتمد على أساس الإسلام الحنيف، لا على أساس الفكرة التقليدية التي جعلتنا نتقيد بنظريات الغرب واتجاهاته في كل شيء، نريد أن نتميز بمقوماتنا ومشخصات حياتنا كأمة عظيمة مجيدة، تجر وراءها أقدم وأفضل ما عرف التاريخ من دلائل ومظاهر الفخار والمجد...»(١٦).

•••

ولقد كان رفض «التغريب» - في مشروع

من أقواله: المجتمع الإنساني لن يصلحه إلا اعتقاد روحي يبعث في النفوس مراقبة الله.. مع إطلاق العنان للعقول لتعلم وتخترع وتكتشف وتنتفع بما في الوجود من خيرات وميزات

أستاذ البنا - رفضاً «للتقليد والتبعية».. ولم كن رفضاً «للتعامل الصحي بين حضارات».. ولا دعوة «للعزلة والانغلاق.. الاكتفاء الذاتي».. فهو الذي يقول عن ضارتنا الإسلامية وأمتنا الإسلامية:

«لقد اتصلت بغيرها من الأمم، ونقلت ثيراً من الحضارات، ولكنها تغلبت بقوة يمانها ومتانة نظامها عليها جميعاً، عربيتها أو كادت، واستطاعت أن تصبغها أن تحملها على لغتها ودينها بما فيها من وعة وحيوية وجمال، ولم يمنعها أن أخذ النافع من هذه الحضارات جميعاً ن غير أن يؤثر ذلك في وحدتها لاجتماعية أو السياسية»(١٧).

وهكذا كان الموقف التجديدي - إزاء حضارات الأخرى - وسطاً.. يرفض لانغلاق.. والعزلة، ويرفض «التبعية.. لتقليد».

●●●

(٦) التمييز بين المقدس المعصوم.. وبين التراث الفكري

وفي مواجهة «التخلف الموروث».. وتيار لتقليد لهذا التخلف» و«الجمود على وروثه»، دعا الأستاذ البنا إلى «التجديد»، حدد في صراحة ووضوح أن دعوته هي حدة من «الدعوات التجديدية لحياة الأمم لشعوب...»(١٨).

وطالب، في النظرة النقدية للتراث لتاريخ، بالتمييز بين «الدين الثابت» وبين لفكر المتغير»، و«الممارسات البشرية».. وهو ا يعني التطبيق لمنهاج التجديد الإسلامي ي العودة إلى المنابع الجوهرية والنقية معصومة - الكتاب وصحيح السنة، وعن هذا نهاج التجديدي يقول الأستاذ البنا:

«إن أساس التعاليم الإسلامية معينها هو كتاب الله، تبارك وتعالى، سنة رسوله ﷺ.. وإن كثيراً من الآراء لعلوم التي اتصلت بالإسلام وتلونت ونه تحمل لون العصور التي أوجدتها لشعوب التي عاصرتها، ولهذا يجب أن ستقى النظم الإسلامية، التي تحمل ليها الأمة من هذا المعين الصافي، معين سهولة الأولى، وأن نفهم الإسلام كما ان يفهمه الصحابة والتابعون من سلف الصالح، رضوان الله عليهم، وأن نف عند هذه الحدود الربانية النبوية تى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيدنا به الله، ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه، والإسلام دين البشرية جمعاء...»(١٩).

الإخوان يعتقدون أن الإسلام كدين عام انتظم كل شؤون الحياة في كل الأمم ولكل الأزمان.. جاء أكمل من أن يعرض لجزئيات الحياة.. وإنما يضع القواعد الكلية ويرشد الناس للطرق العلمية للتطبيق

فبهذا التجديد - والتحديد - يتحرر العصر من أسر العصور السابقة، ويتحرر العقل المعاصر من قيود العصور الماضية.. بل وتتحرر النصوص المؤسسة للدين - القرآن والسنة - من حجاب النصوص البشرية والاجتهادات التي أثمرتها ملابسات خاصة، فتعود الفاعلية الأولى لهذه النصوص المعصومة والمقدسة.. وبذلك التحرر يجد الواقع المعاصر والمعيش الإجابات على علامات استفهامه لدى العقل الذي يعايش هذا الواقع ويفقهه في ضوء كليات الكتاب والسنة وانطلاقاً منها، فتأتي الإجابات معاصرة حقاً.. وسلفية أيضاً..

وبهذا المنهاج تتحول السلفية إلى تحرير وتجديد، لا إلى جمود وتقليد، كما فهمها آخرون!

●●●

وهنا - أيضاً - يتميز التجديد الإسلامي عن «الحداثة» - بمعناها الغربي - فضلاً عن تميزه عن الجمود والتقليد..

فالجمود والتقليد قد حولا «التراث» إلى مرجعية كادت أن تحجب المنابع الجوهرية والنقية للإسلام، حتى غدت حجاباً بين العصر وبين البلاغ القرآني والبيان النبوي لهذا البلاغ القرآني.. وكادت المذهبية والمذاهب أن تحجب مقلديها عن منهاج النبوة.

لكن التجديد الإسلامي - عند الأستاذ البنا.. وعند كل أئمة التجديد في حضارتنا - قد كان دعوة للعودة إلى المنابع الجوهرية والنقية، المقدسة.. والمعصومة..

والثابتة.. والملزمة للمسلمين - وبعبارة الأستاذ البنا: «**المعين الصافي، معين السهولة الأولى**».. مع الاستفادة من كنوز التراث الفكري بعد عرضه على معايير القرآن وصحيح السنة.. ومع فقه الواقع المعيش، حتى نجيب على علامات استفهامه هو، بألسنة الأحياء لا بفتاوى الأموات!

(٧) النقد لتاريخ الدولة.. ولمناهج الفكر في التاريخ الإسلامي:

وانطلاقاً من هذه النزعة التجديدية - التي هي ثورة على الجمود والتقليد - وقف الإمام البنا هذا الموقف النقدي، وهو يقيّم تاريخ الدول الإسلامية في تاريخنا الحضاري.. فكان حديثه عن العوامل السبعة التي أدت إلى تحلل كيانها، ومن ثم حدوث الفراغ الذي أخذ يتمدد فيه النموذج الغربي للدولة القومية الحديثة.

«فأهم عوامل التحلل في كيان الدولة الإسلامية - تاريخياً - هي:

أ - الخلافات السياسية والعصبية وتنازع الرياسة والجاه.

ب - والخلافات الدينية والمذهبية.

جـ - والانغماس في ألوان الترف والنعيم.

د - وانتقال السلطة والرياسة إلى غير العرب من الفرس تارة والديلم تارة أخرى والمماليك والأتراك وغيرهم، ممن لم يتذوقوا طعم الإسلام الصحيح، ولم تشرق قلوبهم بأنوار القرآن، لصعوبة إدراكهم لمعانيه.

هـ - وإهمال العلوم العملية والمعارف الكونية، وصرف الأوقات وتضييع الجهود في فلسفات نظرية عقيمة وعلوم خيالية سقيمة.

و - وغرور الحكام بسلطانهم، والانخداع بقوتهم، وإهمال النظر في التطور الاجتماعي للأمم من غيرهم، حتى سبقتهم في الاستعداد والأهبة وأخذتهم على غرة..

ز - والانخداع بدسائس المتخلفين من خصومهم، والإعجاب بأعمالهم ومظاهر حياتهم، والاندفاع في تقليدهم



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

فيما يضر ولا ينفع...» (٢٠)

حتى لنستطيع أن نقول: إن الأستاذ البنا قد أوجز في هذه العوامل السبعة، ليس فقط النقد العبقري لنظم الدول الإسلامية في تاريخنا الحضاري، وإنما ـ أيضاً ـ النقد لمناهج التفكير لدى كثير من مدارسنا الفلسفية في تراثنا الفكري!.. تلك التي شغلت العقل بالجدل فيما وراء الطبيعة وعوالم الغيب عن مهمته الأصلية والأولى وهي الإبداع في عالم الشهادة، لتسخير سنن هذا العالم في التقدم والنهوض.

وبهذا النقد العبقري قدم الأستاذ البنا للصحوة الإسلامية ميزاناً تزن به نظم الحكم الإسلامية في تاريخ الإسلام..

•••

(٨) الاستقلال الحضاري الشامل.. وسيادة الأمة:

وفي مواجهة الذين اكتفوا من مقاصد «الاستقلال» بالاستقلال «السياسي» ـ الذي يقف عند «العَلَم» و«النشيد»!.. دعا الأستاذ البنا إلى الاستقلال الشامل الذي يحقق «سيادة الأمة»:

«لأن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية والاستقلال، فضلاً عن السيادة وإعلان الجهاد، ولو كلفهم ذلك الدم والمال(٢١).. والاستقلال الاقتصادي للأمة ـ وليس لقطر واحد من أقطارها ـ فالهدف هو تحقيق نظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد(٢٢) والنقد، ذلك أن الرابطة بيننا وبين أمم العروبة والإسلام تمهد لنا سبيل الاكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي، وتنقذنا من التحكم الغربي في التصدير والاستيراد وما إليهما»(٢٣)... والاستقلال الحضاري، الذي يعيد لأمة الإسلام وحضارته مكانة الإمامة للدنيا وموقع الشهود على العالمين.. «فلقد كانت قيادة الدنيا، في وقت ما، شرقية بحتة، ثم صارت بعد ظهور اليونان والرومان غربية، ثم نقلتها النبوات إلى الشرق مرة ثانية، ثم غفا الشرق غفوته الكبرى، ونهض الغرب نهضته الحديثة، فورث الغرب القيادة العالمية.

وها هو ذا الغرب يظلم ويجور ويطغى ويحار ويتخبط، فلم تبق إلا أن تمتد يد «شرقية» قوية، يظللها لواء الله، وتخفق على رأسها راية القرآن، ويمدها جند الإيمان القوي المتين، فإذا الدنيا مسلمة هانئة، وإذا بالعوالم كلها هاتفة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ **(الأعراف:٤٣)».**

إنه استقلال الحضارة «**المتميزة**». لا «**المنغلقة**»، ولا «**التابعة**». ذلك أن **«الإسلام لا يأبى أن نقتبس النافع، وأن نأخذ الحكمة أنى وجدناها، ولكنه يأبى كل الإباء أن نتشبه في كل شيء بمن ليسوا من دين الله على شيء، وأن نطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه لنجري وراء قوم فتنتهم الدنيا، واستهوتهم الشياطين...» (٢٤).**

الهوامش

(١) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، رسالة دعوتنا في طور جديد ـ ص ١٢٢.

(٢) المصدر السابق، رسال المؤتمر الخامس، ص ١٥٤، ١٥٥.

(٣) المصدر السابق، رسالة العقائد، ص ٢٩٤.

(٤) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧١.

(٥) المصدر السابق، رسالة العقائد، ص ٢٩٤.

(٦) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧٠.

(٧) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١١٠ ـ ١١٢.

(٨) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٥.

(٩) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.

(١٠) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠.

(١١) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٥.

(١٢) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢١، ١٢٢.

(١٣) المصدر السابق، رسالة نحو النور، ص ٦٨.

(١٤) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٧٢، ١٣٣.

(١٥) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٠، ١٧١.

(١٦) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠.

(١٧) المصدر السابق، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٣٠.

(١٨) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٢.

(١٩) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٤، ١٥٥.

(٢٠) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢١) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٨٤، ١٨٥.

(٢٢) المصدر السابق، رسالة الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ١٠٠.

(٢٣) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢٤) المصدر السابق، رسالة الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ٩٨.

رفقاً بالشباب

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هناك اليوم حملة على شباب الجامعات
طاردة لأفكارهم ومؤسساتهم، وهذا خطأ
ح، نقول لأصحابه، رفقاً بالشباب!
رفقاً بالشباب، فهم أسلم الأمة قلوباً،
هرها لساناً، وأعفها منطقاً، وأسلمها طوية،
لها قصداً، وأطهرها ذيلاً، وأرحمها فؤاداً،
ضها صفحة، وأخلصها نجيباً.

رفقاً بالشباب، فهم أمل المستقبل، وغرس
اضر، ونهضة الغد، وأمل الحضارة، وهم عمُد
روح وأعلام النصر، ورايات العز، وأسلحة
ق، وجند الإيمان.

رفقاً بالشباب، فهم أبصر ذي عينين، وأسمع
أذنين، وأبطش ذي يدين، وأجود ذي كفين،
شى ذي رجلين، وأبلغ ذي لسان وأعف ذي
لة.

رفقاً بالشباب، فما استنجدت أمة به إلا
مدت، وما اعتصمت بقوته - بعد الله - إلا
مت، وما استجارت بحميته إلا أجيرت، وما
تمدت من عزمه إلا أمدت، فهم الملاذ والموئل
عتصام بعد الله وكتابه.

رفقاً بالشباب، فهم أغلى من كل عدة،
نى من كل ذخيرة، وأفضل من كل غرض،
نس من أي عرض، وأسمى من أي مغنم، وأكرم
كل ناطق وصامت.

رفقاً بالشباب، فهم سباقو غايات، وبلاغو
ل، وطلاعو الجد، لا يشق لهم غبار، ولا
ى لهم عنان، ولا يُدرك لهم مدى، ولا يحلق
شأو، ولا تُبلغ لهم آفاق.

رفقاً بالشباب، فما انتظم لأمة أمر إلا بهم،
استقام لها طريق إلا على ضوئهم، وما
تب لها أمن إلا بسواعدهم، وما اتسق لها عز
بعزمهم، ولا تهيأت لها رفعة إلا بفتوتهم.

رفقاً بالشباب، فهو معذور بتلمس الطريق
ده، فلا مثل يحتذى، ولا رشد يبتغى، ولا
يقصد، ولا مجد يرفع، ولا نصر يقود، ولا
باح يضيء، ولا سراج يزهر.

رفقاً بالشباب، فالطرق وعرة، والليل
يل، والرياح عاتية، والرماح قاتلة، والجراح
نرة، والأيام كئيبة، والحوادث أليمة،
لاءات عميمة.

رفقاً بالشباب، فلا تبتروه من نسبه، ولا تقطعوه من لُحمته، أو تفصلوه من عشيرته ووشيجة رحمه، أو تبعدوه عن قرابته، أو تحولوا بينه وبين عمومته وخؤولته وأصهاره، فإن بينه وبين تراثه صلة الرضاع، ونسب المودة، وبينه وبين دينه ورسالته أصرة الأبوة ولُحمة النبوة وعهد الوفاء، فلا تجعلوه دعياً لصيقاً لفاجر، أو لقيطاً مهيناً لعاثر، أو ملحقاً ذليلاً لعاقر، أو ذليلاً وضيعاً لحيوان.

لا تنزعوه من تربته، أو تقطعوه من جذوره أو تفصلوه عن حقله، أو تمنعوه عن ورده، أو تحجبوه عن هوائه.

إن الشباب في حاجة إلى أبوة بحب، ونصح بعلم، وقيادة بمثل، وتوجيه بإخلاص، في حاجة إلى خطة واضحة وطريق مدروس، وغاية مشعة، وهدف سامق، وأمل مشرق.

في حاجة إلى رواد لهم حلول، ودستور له إشعاع، وتعاليم لها مذاق، وأخلاق لها أريج، وليس في حاجة إلى سراب خادع، أو بروق خلب، أو أماني كذاب، أو وعود عرقوب، ليسوا في حاجة إلى دجالين ومشعوذين وملونين، وسكارى وضالين أو مهرجين.

ليسوا في حاجة إلى أمراض مستوردة أو جراثيم معابة، أو عمالة مغلفة، أو جهالة مضللة.

فيا أيها الناس، يا أيها الإنسان المتصدر، إذا لم تستطع أن تكون طبيباً بارعاً، فلا تكن حلاقاً جاهلاً!!

وإذا لم تستطع أن تكون معلماً ذكياً، فلا تكن مشعوذاً غبياً.

وإذا لم تستطع أن تحمل الخير في سلتك، فلا تحمل الثعابين في جعبتك!!

وإذا لم تستطع أن تحمل القلم النافع، فلا تحمل الخنجر القاطع!!

وإذا لم تستطع أن تكون مجاهداً عظيماً، فلا تكن مثبطاً لئيماً!!

إن شباب الأمة العربية والإسلامية ينتظره كفاح طويلاً، وجهاد شاق، ومسيرة صعبة في العلم والعمل، في الصناعة والتجارة، في الإنتاج والتفوق، في البذر والحرث، في الاكتشاف والإبكار، في القوة والعزة، في الآمال والأماني.

«ولا تنجح الخطط والأماني - كما يقول الإمام البنا - إلا إذا قوي الإيمان، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازداد الحماس لها، ووُجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد هذه الأركان الأربعة، الإيمان والإخلاص والحماسة والعمل من خصائص الشباب، لأن أساس الإيمان، القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماس، الشعور القوي، وأساس العمل، العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ⦗١٣⦘﴾ (الكهف).

ومن هنا يجب أن تزداد العناية بالشباب، وتتوافر الرعاية للفتية؛ لأنهم فكر النهضة، وساعد الحركة، وراية الكفاح.

كما يجب أن يوجه الشباب عقائدياً، وفكرياً نحو تراث أجداده، وتاريخ أمته، ورسالة سلفه وخلفه، ليكون ثابت الجذور، سامق الفروع، جيد الثمار، لأنه من أخطر الأمور على الأمة الناهضة وعلى شبابها الغض - في فجر نهضتها - اختلاف الدعوات، واختلاط الصيحات، وتعدد المناهج، وتباين الخطط والطرائق.. فكل ذلك تفريق للجهود، وتوزيع للقوى يتعذر معه الوصول إلى الغايات.

وأنتم أيها الشباب، ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة.

أيها الشباب، لستم أضعف ممن قبلكم ممن حقق الله على أيديهم هذا المجد الوضاء الذي مازالت البشرية إلى اليوم تعيش على ضوء سناه، فسيروا على بركة الله، فالله معكم ولن يتركم أعمالكم.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.». ■

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت العاصمة البريطانية من أجل الالتحاق بدورة أقامتها الخطوط الجوية السعودية في شهر ديسمبر ٢٠٠٣م، وقد أخبرني الإخوة هناك بأخبار ينشرح لها الصدر:

من جملة ذلك أن المسلمين يبلغون قرابة المليونين، وأنهم بدأوا يجمعون صفوفهم ويوعون الجالية هناك بأهمية توحيد صفوفهم من أجل الانتخابات القادمة، وذلك لاختيار أقل المرشحين سوءاً وأحسنهم تعاملاً مع المسلمين، في انتخابات البرلمان، وكذا انتخابات الرئاسة قادمة، هم بأمسّ الحاجة لخوضها يداً واحدة، لأن هناك مرشحاً عن حزب المحافظين وهو يهودي صرف: مايكل هوارد، ويخشى من فوزه، فنسأل الله لهم التوفيق.

وحدة العمل

ومن الأخبار المفرحة أيضاً أن قيادات العمل الإسلامي بدأت التنسيق فيما بينها لإنجاح آمال المسلمين وتحقيق مطالبهم، فقد كانت هناك حادثة أصابت أحد الإخوة، حيث تعدت عليه الشرطة بلا سبب فاجتمع الإخوة في الرابطة مع المنتدى الإسلامي مع مسجد شرق لندن - وهو خاص بالإخوة البنغاليين على منهاج الجماعة الإسلامية التي أنشأها الأستاذ المودودي رحمه الله تعالى - وغيرهم، وقرروا الانتصار للأخ، وارتأوا أن يبدأوا التنسيق الجيد فيما بينهم.

وعي وفطنة

وألقيت محاضرة في مقر المنتدى الإسلامي عن أهمية الدعوة للإسلام.. وكذلك كان لي شرف اللقاء بإخواني البنغاليين في مسجدهم بشرق لندن وألقيت محاضرة باللغة الإنجليزية عن وجوب الدعوة إلى الإسلام في ديار الغرب واغتنام فرصة وجودهم فيها، والحي الذي يقع فيه المسجد معظمه من المسلمين ذوي الأصول البنغالية، وهو أكبر مسجد في بريطانيا، وتجري توسعته الآن وإقامة مرافق مهمة فيه ليكون - إن شاء الله تعالى - أكبر مسجد في أوروبا، وقد غمرني الإخوان بلطفهم، وتحدثت معهم عن همومهم وهموم الجالية، وأعجبني عندهم ما رأيته من حسن الترتيب وجمال التنظيم، وإن كان عملهم يشوبه شيء من البطء يجب تداركه.

أقصر محاضرة

ومن أعجب ما حصل لي أني ذهبت لإلقاء كلمة في مجمع منعقد لمناقشة هموم العمل الإسلامي، فذهبت إليهم في قطار الأنفاق قدر ساعة وعدت في ساعة أخرى فلما سألتهم عن مدة الكلمة قالوا: ٣ - ٥ دقائق ! وتوسط أحد الحضور ليجعلها ثماني دقائق!! ولم أحزن لعلمي بأهمية اجتماعهم لكني عتبت على الأخ المرافق صنيعه، وعدم انتباهه لما هم مشغولون فيه.

المتحف الإمبريالي

كانت مدة مكثي في لندن ضيقة للغاية، وفي الوقت نفسه كانت حافلة بما هو مفيد - إن شاء الله تعالى - على ما بينته، وتمنيت أن أزور بعض متاحف لندن

•••

مليونا مسلم في بريطانيا يجمعون صفوفهم للاتحاد في الانتخابات القادمة

أعجب ما حصل لي أني دعيت لإلقاء كلمة في مؤتمر عن هموم العمل الإسلامي واستغرقت رحلتي إليه ساعتين ثم فوجئت بأن الوقت المخصص لي من ٣ - ٥ دقائق !!

(*) داعية وأكاديمي سعودي



خلال زياراتي للمتاحف البريطانية تذكرت وثيقة الرئيس الأمريكي بنيامين فرانكلين عندما حذر من خطر الهجرة اليهودية المتنامية إلى أمريكا.. وإن لم يوقفها الأمريكيون سيصبح أحفادهم عبيداً لليهود

●●●

حيث إنني زرت قبل ذلك متحف مدام توسو)، وهو متحف للشمع، فحرت أي لمتاحف أزور لأنه ليس عندي وقت إلا لزيارة تحف واحد، ولندن مليئة بالمتاحف، فوقع ختياري على المتحف الإمبريالي الحربي، نذهبت إليه أنا ورفيق لي، وكان اختياراً ناسباً، حيث إنه مليء بالمعلومات التاريخية من الحروب المدمرة التي قامت بها الدولة لبريطانية في القرون الماضية، وهو مليء الصور النادرة المتحركة والثابتة، لكن الذي ندني حقاً هو قسم (الهولوكوست) من لمتحف، وهو الحدث الذي يزعم اليهود أنه ند أحرق فيه ملايين اليهود في ألمانيا بولندا وغيرهما من الدول، فولجت هذا لقسم ولأول مرة أفعل، حيث إنني كنت رفض في الماضي زيارة مثل هذه المتاحف ي أمريكا وأوروبا، لعلمي بكذب اليهود مبالغاتهم الممجوجة في عدد ضحايا لمذبحة، لابتزاز ألمانيا وغيرها وإثارة واطف العالم وجذبها نحوهم، لكنني دخلت ذه المرة فوجدت العجب العجيب، وهذه ملاحظاتي عما رأيته في هذا القسم:

١- قد صور اليهود مدى الكراهية الشديدة التي كانت في صدور كثير من الأوروبيين تجاههم، وقد غرقت في بحر من الذكريات التاريخية ،وأنا أشاهد الصور الثابتة والمتحركة التي تحكي هذه الكراهية، حيث تذكرت وثيقة بنيامين فرانكلين الرئيس الأمريكي الثاني والعالم الطبيعي، عندما حذر في ثاني جلسات الكونجرس الأمريكي بعد الاستقلال من خطر الهجرة اليهودية المتنامية إلى أمريكا، وأن الأمريكيين إن لم يوقفوها سيصبح أحفادهم عبيداً لليهود.

وهذا هو ما عليه أمرهم اليوم، ثم عجبت كيف استطاع اليهود أن يحولوا الكراهية الشديدة هذه إلى حياة ثم إلى مناصرة ثم إلى طاعة عمياء؛ لكنه الدهاء والمكر اليهودي المعلوم عند العامة والخاصة، ثم رؤوس الأموال التي تحكموا فيها وغيروا مجرى التاريخ الأوروبي والأمريكي بسببها، ثم المساعدات الكبيرة من الطائفة الإنجيلية الأصولية البروتستانتية التي تتعاطف مع اليهود.

٢- كم قدم اليهود من دماء وتضحيات في أوقاتهم وأقواتهم وأموالهم حتى حصلوا على حريتهم، وفي هذا درس لنا حيث إننا لن نحصل على المعالي إلا ببذل عظيم وتضحيات كثيرة، وما أصدق شوقي حين قال:

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

٣- استطاع اليهود تحويل الظلم الذي وقع عليهم في أوروبا إلى مناصرة، وتسوّلوا به وطرقوا به الأبواب مراراً وتكراراً، وامتلكوا مؤسسات إعلامية استطاعت أن تسوّق هذا الظلم المزعوم، وأما نحن فما استطعنا حتى الآن إقناع العالم بالظلم الذي وقع علينا في فلسطين وفي كشمير وفي الشيشان وفي جنوب الفلبين، ولم نتمكن من عرض عدالة قضيتنا على نحو مناسب لائق إلى الآن، ولهذا أسباب وعوامل سياسية وإعلامية واقتصادية ودينية لا يمكن عرضها في هذه العجالة.. لكن يبدو أنه ليس لنا خيار للخروج من هذا المأزق الذي نحن فيه إلا إعداد القوة الكافية لردع الأعداء مع حسن عرض قضايانا على العالم.

٤- أيضاً صور اليهود حياتهم في أوروبا قبل الهولوكوست، وكيف كانت مليئة بالفواحش والآثام، لكن هذا ليس بعجيب على قتلة الأنبياء وأعداء الله ورسله والبشرية قاطبة، عبيد المال في الماضي والحاضر، فليس غريباً ولا عجيباً أن تكون هذه حياتهم، لكن الغريب العجيب أننا لا نسمع دعوة داخلية من قبل حاخاماتهم ومقدميهم للتخلص من هذا الفحش وتلك الرذيلة، وهذا نذير شؤم عليهم، ودليل قاطع على أنهم وإخوانهم النصارى سائرون إلى هوة هائلة من التردي الأخلاقي والسلوكي، وأنه ليس في دينيهما المحرفين أي أمل في تعديل السلوك والأخلاق، وأنهما بحاجة لدين جديد يقيم لهما دعائم الخلق المتين والسلوك الفاضل المبني على عقيدة صحيحة، وليس هذا إلا في دين الإسلام، لكن هيهات أن يستجيبوا لهذا الدين ما لم نكن نحن قدوة صالحة عملية ظاهرة لهم، أما ونحن هكذا في تخلف أخلاقي وتقني وعلمي وعسكري وسياسي واقتصادي فهيهات ثم هيهات، والله الموفق.■



تعالت أصوات اقتصادية واجتماعية أخرى تحذر من تفاقم العجز التجاري وتدني مستوى القدرة التنافسية وتدني مستوى دخل الفرد وتأثير التهرب الضريبي على الاقتصاد الوطني، وذلك في أعقاب التحذيرات التي أطلقها البنك الدولي على الوضع الاجتماعي بالمغرب، والتنبيه إلى إمكان حدوث توتر اجتماعي يصعب احتواؤه إذا لم يتم رفع نسبة النمو وزيادة فرص العمل بمعدل متسارع خلال السنوات العشر المقبلة.



بعد تحذيرات البنك الدولي من وقوع اضطرابات

المغرب يدخل «حالة الطوارئ» مع تصاعد الاحتقان الاجتماعي

الرباط: عبد الغني بلوط

هذه الأصوات التي نبهت إلى ضرورة وضع استراتيجية للخروج من الأزمة الوشيكة بوضع ميزانية على المدى البعيد، بدلاً من الميزانية السنوية التي لم تفلح في تقليل الدين سواء على مستوى الاقتراض الداخلي أو الخارجي، والكف عن نهج سياسة اجتماعية قائمة على المساعدات، دون نية إحداث فرص تشغيل حقيقية للخروج من المأزق الاجتماعي المستفحل.

نمو ضعيف

وإذا كان البنك الدولي قد أشار إلى نسبة النمو الضعيفة واستمرار عجز الميزانية الناتج عن ارتفاع الأجور وارتفاع نسبة البطالة، والضغط المتزايد على الموارد الطبيعية - قيل عنها إنها مؤشرات قد تهدد بحدوث اضطرابات اجتماعية تجعل أي محاولات للإصلاح الاقتصادي أو الاجتماعي غير ممكنة الحدوث - فإن التوترات الاجتماعية بدأت فعلاً تطفو على السطح مع استمرار الحكومة في تجاهل التحذيرات السابقة، حيث لوحظ تنظيم عدد من الإضرابات في أكثر من قطاع منها التعليم والصحة، كما أن لافتات الاعتصامات رُفعت على مقربة من البرلمان المغربي، في حين تردد أن بعض المشاريع التي قيل إنها وضعت من أجل الفقراء، تواجه مصاعب جمة بسبب الإجراءات القانونية التي تحول دون انطلاق هذه المشاريع.

ومن أهم تلك المشروعات إنشاء صندوق لتوفير فرص عمل والذي أعلن أنه سيساهم في تفعيل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وخلق فرص جديدة وحقيقية للعمل وإعطاء الفرصة لفعاليات المجتمع المدني للمشاركة في خلق فرص حقيقية.

ويتوقع المراقبون أن تتصاعد حدة التوترات في السنة الجارية ما لم تتنبه الحكومة إلى المشكلات الحقيقية والتي تسببها التقلبات الاقتصادية العالمية إضافة إلى الاعتماد على الخارج في عدة ميادين لعل أهمها مجال الطاقة المتميز بتبعية البترول حيث تعمل شركات خارجية في استثمار الثروة النفطية في المغرب.

إدخال إصلاحات، ويعتقد بعض المراقبين ألا يحظى المغرب بأية فرصة حقيقية في الاعتماد على بعض صادراته في ظل منافسة قوية لنمور آسيا وشرق أوروبا، حتى إن قربه من أوروبا لن يبقى دائماً ميزة له بسبب تطور وسائل الاتصال والنقل والشحن، كذلك التأكيد على استمرار ما وصفه البنك الدولي الاعتماد على معدل تساقط المطر غير المستقر، حيث أكد البنك أن السياسة المائية تشوبها الشوائب وما تسارُع الاتحاد الأوروبي إلى وضعها على جدول المناقشات إلا دليل على ذلك، كما أن قطاع الفلاحة والزراعة قطاع هش مازال يخضع لتقلبات المناخ، في حين تبقى الصناعة تشغل أيادي عاملة غير مؤهلة مع فقدانها الكثير من خصوصياتها وقدرتها التنافسية في السوق العالمية، يضاف إلى ذلك ضعف قطاع الخدمات الذي يسيطر عليه القطاع غير المنظم بصفة غير مقبولة..

قرب المغرب من أوروبا لن يبقى دائماً ميزة له بسبب تطور وسائل الاتصال والنقل والشحن

ويرى البنك الدولي أن المناخ السياسي والإداري الحالي بالمغرب مناسب أكثر مما مضى لإدخال إصلاحات، بالنظر إلى الشعور بضرورة التعجيل في إصلاحات وقد عرض البنك الدولي على المغرب برنامج قروض مرنة تعاوناً معها في إتمام الإصلاحات يتراوح بين ٢٥٠ و٣٥٠ مليون دولار سنوياً، بغية ضمان تمويل الخطط المدرجة في الاستراتيجية.■

الصومال.. والدعم الاقتصادي المطلوب



عندما أعلن عن استقلال البلدان الإسلامية الست عن الاتحاد السوفييتي (سابقاً) في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، كان «الكيان الصهيوني» من أول من أعلن عن تبادل دبلوماسي واقتصادي مع هذه الدول. وكان التحرك العربي والإسلامي متأخراً، مما أدى إلى اتجاه هذه الدول للعالم الغربي بشكل كبير، وأصبحت العلاقات مع الدول الإسلامية السوفييتية شبه روتينية، تعاني من ضعف شديد في التبادل الاقتصادي والتجاري.

عبدالحافظ الصاوي

ويحتم الظرف السياسي الذي تعيشه الصومال الآن أن تتجه المؤسسات الإقليمية العربية والإسلامية إلى تلك الدولة، من أجل المساهمة في إعادة بناء البنية الأساسية لهذا الاقتصاد المنهار، فدور كل من البنك الإسلامي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وغيرهما، مطلوب الآن على وجه السرعة، سواء فيما يتعلق بالبنية الأساسية أو في دعم القطاع الخاص هناك. خاصة وأن كلتا المؤسستين تتبنيان برامج لتمويل المشروعات الصغيرة للقطاع الخاص منذ سنوات، وهو قد يناسب الوضع في الصومال، لأنها ما زالت تتمتع بعضوية كافة المؤسسات العربية والإسلامية، مما يجعلها تستأهل خدمات تلك المؤسسات.

تعلل مرفوض

قد يتعلل البعض بأن حالة الفوضى تحتم على المؤسسات إرجاء مشروعاتها لحين استقرار الأوضاع وظهور ملامح واضحة للدولة. وهذا الرأي مردود عليه، ففي بلاد أخرى أكثر تدهوراً من الوضع في الصومال، توجد مشروعات للشركات متعددة الجنسيات تنهب خيراتها ومواردها، ولن نذهب بعيداً، فالمعروف أن الوضع في السودان يمر منذ سنوات بنوع من عدم الاستقرار السياسي، ومع ذلك تمثل الصين الشريك الاقتصادي والتجاري الأول للسودان، سواء في حجم ونوع الاستثمارات أو في تقديم المساعدات، أو إلغاء الديون.

ومن جانب آخر فإن الصومال لديه من الموارد ما يسمح بإقامة اقتصاد جيد، فامتداد سواحله وصحاريه يمهد لقيام مشروعات للصيد والرعي، كما يتمتع الصومال بوجود الموارد الاقتصادية الآتية: اليورانيوم وخام الحديد والقصدير والجبس والبوكسايت والنحاس والملح والغاز الطبيعي وبعض الاحتياطات النفطية.■

البنوك الإسلامية تنمو بمعدلات قياسية

تنمو البنوك الإسلامية بمعدلات قياسية بعدما كانت مجرد ظاهرة لافتة للنظر في الوسط المصرفي، لتستحوذ بعد ذلك على نصيب الأسد من الأعمال التجارية والمالية في أسواق رئيسة مثل منطقة الخليج.

وقال الأمين العام للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية عزالدين خوجة: إن حجم موجودات البنوك الإسلامية ارتفع بنسبة ٢٤٪ في المتوسط سنوياً في العقد الأخير، ومن المتوقع لها - على أقل تقدير - أن تحافظ على معدل النمو هذا خلال السنوات القليلة المقبلة.

وأوضح أنه بعد أن كانت رؤوس أموال تلك المصارف تتراوح بين ٤٠ و٧٠ مليون دولار، تتردد أنباء عن مصارف تبلغ رؤوس أموالها مليار دولار وأكثر.

وأكد المسؤول المصرفي أن الأنشطة المصرفية الإسلامية أثبتت أنها النموذج الأمثل للوفاء باحتياجات المجتمعات الإسلامية، موضحاً أن أنشطة القطاع لم تعد مقصورة على شرائح محدودة بل إن الحكومات والبنوك المركزية بادرت بالإشراف عليه وتشجيع نموه.



وتعمل البنوك الإسلامية على أساس المشاركة في الربح أو الخسارة بين البنك وعملائه، بدلاً من الفائدة التي تحرمها الشريعة الإسلامية.

وبموجب هذا النظام يعمل البنك عن كثب مع عملائه لتوفير التمويل مثل الاشتراك في تأسيس المشروعات بهدف بيعها إلى أطراف أخرى.

وقال خوجة: إن نجاح البنوك الإسلامية تحقق عن طريق رفع شعار المشاركة في الربح والخسارة وتعزيز المبادئ الإسلامية.■

لأول مرة

إعداد:
مبارك عبدالله

كتاب عن الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم باللغة البوسنية

ESAD DURAKOVIĆ
LUTVO KURIĆ

KUR'AN
STILSKO
I MATEMATIČKO
ČUDO



صدر في نهاية شهر يونيو الماضي عن دار سفايتلوتس (النور) البوسنية أول كتاب عن الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم باللغة البوسنية، من تأليف الباحثين البوسنيين الشهيرين الدكتور أسعد دوراكوفيتش، والدكتور لطفي كوريتش. وقد استفاد الباحثان - كما أكدا لـ«المجتمع» من تخصص كل منهما، فالأول باحث في اللسانيات، والثاني في الرياضيات والفكر الفلسفي. كما أكدا وجود دراسات كثيرة تتعلق بتفسير بعض آيات القرآن وسوره من الناحية الرقمية والرياضية

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وهناك دراسات عديدة تتعلق بالقيم الأسلوبية والإعجاز البياني في القرآن الكريم، لكن الدراسات الرقمية لم تكن موجودة في منطقة البلقان قبل صدور هذا الكتاب، والأهمية الكبرى التي يكتسيها هذا البحث - كما يؤكد المؤلفان - تكمن في كشف الصلة بين الإعجاز البياني والرقمي، ويعتقدان أن ذلك يحصل لأول مرة، ليس في منطقة البلقان فحسب بل ربما في العالم قاطبة. وقال الدكتور لطفي كوريتش: «علم الرياضيات سيكشف الكثير من أسرار القرآن». وللمزيد من تجميع الأفكار حول الكتاب وآفاقه المعرفية، كان هذا الحوار مع الدكتور أسعد دوراكوفيتش:

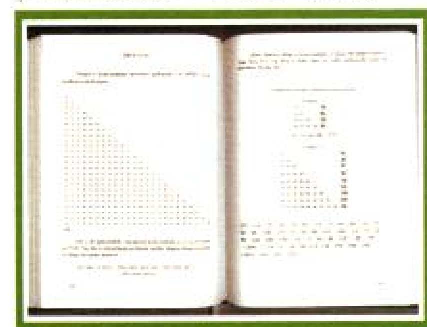
● ما الجديد الذي يقدمه الكتاب؟

أبرزنا القيم الأسلوبية البلاغية لبعض السور، لا سيما تلك التي تبدأ بحروف الهجاء، وعددها ٢٩ سورة. وقد تناولت موضع الحروف في المجال الأسلوبي، ولاحظت تنوعاً في كتب التفسير في شرح هذه الحروف، وفق الخلفيات الثقافية والأزمنة، وهو إعجاز خالد للقرآن الكريم، حيث يمكن تفسيره وفق الأزمنة المختلفة وكذلك الأمكنة المختلفة، فالزمن من أهم مفسري القرآن، وهذا - لعمري - إعجاز كبير في حاجة لنظر طويل وتدبر وتمعن متواصلين.

ومثال على ذلك ما ورد في القرآن الكريم عن دور الرياح في عملية التلقيح، فقد فسرها الأوائل بنقلها للمطر، بينما أثبتت العلوم أنها تحمل بذور التلقيح، وكلا التفسيرين صحيح، وهذا إعجاز على إعجاز.

لقد وجدت أن الآيات التي تعقب الحروف مثل ﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓمٓر﴾ وغيرها تتحدث عن الإيضاح أو الوضوح في القرآن، وإن كانت تلك الحروف تبدو - لدى البعض - غامضة، فإنها - في الحقيقة - غير ذلك، فالقرآن الكريم يؤكد للناس أنهم يستطيعون الكتابة والقراءة والتحدث باللغة العربية، لغة القرآن العظيم، لكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، بل بسورة من مثله، ولذلك يبين لهم في السور المعنية أن القرآن مكون من نفس الحروف التي يتكلمون ويكتبون ويقرؤون بها. والنتيجة التي توصل إليها الباحثون من مختلف الأزمنة والأمكنة والثقافات، أن القرآن الكريم معجز.

ومن الإعجاز أيضاً أن يتناول زميلي



الدكتور لطفي كوريتش نفس الحرو[ف] من الناحية الرقمية الرياضية، و[...] أريد الحديث عن النتائج التي توص[ل] إليها لأني لست عالم رياضيات مثل[ه] ولكنه توصل إلى نتيجة تؤكد إعجاز القرآ[ن] في مجال تخصصه.

وهناك علماء آخرون دخلوا إلى الإسلا[م] من أبواب معرفية كثيرة، كالفلك وعلو[م] البحار، والاقتصاد، والاجتماع والقصاص[...] ولكن لا يعني ذلك أن القرآن الكريم كتا[ب] علوم طبيعية أو رياضيات أو غير ذلك، وإنه[...] هناك إشارات إعجازية عن تلك العلوم ف[ي] القرآن، تدفع المنصفين إلى الاعتقاد بأن ذل[ك] لم يكن يتأتى للرسول ﷺ قبل أكثر من ٤٠٠[...] سنة من تلقاء نفسه إلا أن يكون وحياً، ولذل[ك] يزداد المؤمنون إيماناً، ويقبل مهتدون جد[د] على اعتناق الإسلام. ولذلك وضعن[ا] الدراستين البيانية والرقمية حول القرآ[ن] الكريم في كتاب واحد، كوجهين من وجو[ه] الإعجاز في القرآن الكريم.

● لكن قد يقال إن للقرآن وجوه[اً] متعددة للإعجاز، لماذا اقتصرتما عل[ى] الإعجاز البياني والرقمي؟ وهل هناك من سيضيف بقية الأبعاد الإعجازي[ة] في طبعة جديدة أخرى؟

هذا الكتاب ليس سوى توطئة لأبحاث قادمة عن الإعجاز العام في القرآن الكريم ولذلك نحن لا نعتبر عملنا نهاية النهاية وإنما مجرد محاولة لفتح الباب عل[ى] مصراعيه للبحوث العلمية المتزنة والواثقة م[ن] المعلومات التي توردها في المجال المعالج[...]

وهذا هو الكتاب الأول الذي يتناول موضوع الإعجاز في القرآن من الناحية الأسلوبية والرقمية معاً.

● من سيقوم بهذه الدراسات المكملة؟

بالنسبة لي أنا أبحث في موضوع الإعجاز البياني في القرآن الكريم منذ ١٠ سنوات تقريباً، ولدي النية للاستمرار في هذا المجال، وأعرف أن الزميل لطفي يبحث منذ عدة سنوات في مجال تخصصه عن الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، ومن الممكن أن ننشر كتاباً ثانياً متعلقاً بسورة الفاتحة من الناحيتين الأسلوبية البيانية من جهة، والرقمية من جهة أخرى. فنحن مازلنا نبحث ونواصل في مجال تخصصنا. ونرجو أن نصدر أبحاثاً متعمقة وأكاديمية في المستقبل على درب التعاون والجمع بين أطراف الاعجاز في القرآن الكريم جميعها، وأن يقوم باحثون آخرون بالبحث في مجالات الإعجاز الأخرى.

● تعددت القراءات والفهوم للقرآن الكريم بتعدد الثقافات، وتعدد المناطق، وتعدد الأزمان، إلى أي مدى يمكن للثقافات أن تثري البحث الإعجازي في القرآن الكريم؟

أعتقد أن هذه معجزة أيضاً، لأن القرآن الكريم مفتوح لكل القرون، ولكل البشر، وقد ساهم المسلمون من كل الأماكن والأزمان في إيضاح إعجازه في كل المجالات.

فالقرآن الكريم ليس كتاباً مغلقاً، بل إن معانيه مفتوحة لكل العصور والأمكنة والثقافات، وأعتقد أن الناس بعد قرن من الزمان مثلاً سيفهمونه بطريقتهم، التي قد تلتقي أو تختلف مع طريقة تناولنا للقرآن الكريم في عصرنا الحاضر، ولكنها ستثبت بشكل أفضل أوجه الإعجاز فيه وفي كل صنوف المعرفة، وسيستفيدون من التراكمات المعرفية السابقة عن القرآن الكريم.

● ما الذي يضيفه الكتاب للمكتبة العلمية؟

أعتقد أن الأساتذة والطلاب في كليات الاستشراق والفلسفة، وفي الدراسات الإسلامية، سيستفيدون من الكتاب استفادة كبيرة جداً. كما سيكون رافداً قوياً ليزداد الذين آمنوا إيماناً.

وأتمنى أن يتم ترجمته للغتين العربية والإنجليزية، اللتين تكتسبان أهمية بالغة في عالم اليوم.■

واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

لعبة الأمم

عن منتدى الغيِّ ما غابوا، وقد نفروا ... حداهمُ الغيُّ، واستهواهمُ البطرُ

وهيأتْ ملعبَ الأضغانِ خِسَّتُهم ... فعاصفاتُ الأذى: فحواهُ والخطرُ

وآثروا الظلمَ عنواناً لغطرسةٍ ... وظنُّهم إذْ تقاعسنا قد انتصروا

أو أنهم طوَّعونا حيثُ رغبتُهم ... وأنهم - لو ركعنا ذلَّةً - ظفروا!!

فلعبةُ الأممِ استوفتها حضارتُهم ... وفي مثالبها الشوهاءِ قد عثروا

المكرُ والكيدُ للإسلامِ صنعتُهم ... فكم همو أخلفوا وعداً وكم غدروا

وترجموا بالمآسي السُّودِ غلظتَهم ... وأوردوا النَّاسَ للقبرِ الذي حفروا

عهودُهم كلُّها ظلمٌ لأمتنا ... وهجمةُ البغي فيها الجمرُ والشَّررُ

عداوةٌ وتحدٍّ ليس مرهمُها ... أقلُّ ممَّا نرى فالقلبُ ينفطرُ

هذي الدماءُ التي فاضتْ بأربُعِنا ... والدورُ تُهدمُ والويلاتُ تنهمرُ

والأمنُ ولَّى بعيداً عن مواطننا ... وسوقُه اليومَ بالشِّدَّاتِ تستعرُ

وللمؤامرةِ الهوجاءِ قد جمعوا ... هذي الحشودَ التي بالبأسِ تأتزرُ

وأوسعوا أمَّةَ الإسلامِ ضربَ يدٍ ... ملعونةٍ ملؤها التنكيلُ والكدرُ

بوشٌ وتوني وأولمرتٌ ولعبتُهم ... مع الثماني، ومَنْ بالملعبِ انتشروا

عضُّوا على الغايةِ العجفاءِ أدركها ... سيفُ المقاديرِ إذْ خانتْهُمُ الفِكَرُ

عصرٌ تمرَّغَ بالعارِ الذي جلبتْ ... حضارةُ العصرِ ليستْ عنه تستترُ

صنوانِ ما برحا - في ثوبِ مَنْ لُعنوا - ... يعاودانِ هوىً مافاته القِصَرُ

كبْرٌ ورجسٌ، وما أبقى الخنا لهما ... إلا الدنايا عليها عشعشَ القذرُ

يالعبةَ الأممِ... الأوغادُ قد تعبوا ... لكنَّنا لم نزلْ كالظلِّ ننحسرُ!!

لمَّا هجرنا عُرا الإسلامِ أقعدَنا ... مَنْ أفلسوا، وبزيفِ العصرِ قد سَحروا

وضاعتِ العزَّةُ القعساءُ في وهَنٍ ... أغناهُ بالموبقاتِ الكأسُ والوترُ

عافوا الخلافةَ، واستنُّوا لهم نُظُماً ... أشواكُها: العارُ بين الناسِ والخُسُرُ

باي وداي وبكباشي وأوسمةٌ ... برَّاقةٌ وعقيدٌ كلُّه نظرُ!!

وزينةٌ وطبولٌ، بعدَ زغردةٍ ... وقائدٌ بطلٌ يُفني ولا يذرُ!!

ورايةُ المجدِ والتحريرِ قد خفقتْ ... ودبكةُ النصرِ في الساحاتِ (تُحتضرُ)!!

أجلْ، وتُحتضرُ الدبكاتُ في مهجٍ ... باتتْ على وهجِ الآلامِ تنصهرُ!!

إن كانَ هذا الونى والذلُّ مذهبَكم ... فإنَّني واحدٌ ممَّنْ به كفروا

ياناسُ ياناسُ ثوبوا وارعووا وذروا ... هذا الهُراءَ وتوبوا اليومَ واعتبروا

ففخرُكم - لم يزلْ - في ظلِّ مصحفِكم ... وعزُّكم - ويحكم - تزهو به السِّيَرُ

ولعبةُ الأممِ النكراءُ بعثرَها ... جهادُكم، وإليه اليومَ نفتقرُ

فما لكم لم تشقُّوا دربَ عودتِكم ... إلى مآثرِكم.. فالكونُ ينتظرُ



العالم النابغة د. محمد جمال الدين الفندي، رائد علم الفلك في مصر والعالم، وأحد أبرز العلماء المعاصرين الذين تجلت على أيديهم فكرة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وقد نجح د. الفندي في تأسيس مدرسة علمية إسلامية أصيلة في علوم الفلك والأرصاد الجوية ينتشر تلامذتها على اتساع ساحة البحث العلمي في مصر والعالم.

القاهرة: محمود خليل

أول من قام بقياس الأوزون في مصر

رائد الثقافة العلمية المعاصرة د. جمال الدين الفندي

والدكتور جمال الفندي.. له مشوار علمي مثير، وله بصمات علمية ستظل خالدة شاهدة له بالعبقرية كأنجب تلاميذ العالم المصري الكبير علي مصطفى مشرفة.

ولد الدكتور جمال الدين الفندي عام ١٩١٣م بالسودان، وأتم دراسته الابتدائية بمدرسة عطبرة بها، ثم انتقل مع أسرته إلى مصر عقب ثورة السودان عام ١٩٢٥م، حيث التحق بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية الإعدادية، ثم مدرسة الإبراهيمية الثانوية، ومنها حصل على شهادة البكالوريا «الثانوية» بمجموع درجات كبير يؤهله للالتحاق بكلية الطب، واستجابة لإرادة أسرته التحق فعلاً بكلية الطب، ثم قام هو بسحب أوراقه للالتحاق بكلية العلوم، نظراً لميله الشديد لدراسة العلوم...

وفي كلية العلوم تتلمذ الدكتور الفندي على يد العالم المصري النابغة د. علي مصطفى مشرفة، أستاذ الفيزياء، حيث درس معه «نظرية النسبية» لأينشتين، ونظرية الكهرومغناطيسية، ثم تخرج من كلية العلوم بتقدير «ممتاز» عام ١٩٣٥م، وكان يعطيه الدرجات النهائية ويناديه بجمال أفندي.

قدم الفندي أكثر من ١٠٠ كتاب ودراسة في شكل مبسط وأعاد تقديم التراث العلمي للمسلمين

بعد ذلك سافر الفندي إلى إنجلترا للدراسات العليا، حيث حصل على دبلوم الأرصاد من جامعة لندن عام ١٩٣٧م، وفي عام ١٩٣٩م اندلعت الحرب العالمية الثانية، وانتُدب خلالها خبيراً لجيش الحلفاء بالشرق الأوسط، وخلال هذه الفترة قام بإجراء عدد من البحوث المهمة، نشرتها وزارة الطيران البريطانية، والمجمع الملكي البريطاني، وحصل بموجبها على وسام الإمبراطورية البريطانية، واستطاع بهذه البحوث الحصول على درجة

دكتوراه.

عين عام ١٩٥٣م أستاذاً بجامعة الإسكندرية، ثم انتقل عام ١٩٥٦م إلى جامعة القاهرة، حيث أسس بها قسم الفلك والأرصاد الجوية، كما أنشأ القسم نفسه بجامعة الأزهر.

وخلال هذه الرحلة العلمية التي زادت على ستين عاماً، قدَّم الدكتور الفندي للمكتبة العلمية سلسلته القيمة «الإسلام والعلم» في سبعة أجزاء باللغة الإنجليزية، والتي كان له بها فضل السبق في تقديم الجانب العلمي المشرق للحضارة الإسلامية، حيث كانت مدخلاً طيباً لتعريف الكثيرين من مفكري الغرب بالإسلام على نحو صحيح.

بلغت مؤلفاته العلمية المتخصصة أكثر من ٧ كتاباً حول تاريخ العلوم، والحضارة العلمية للمسلمين، إلى جانب عشرة كتب في علم الفلك والأرصاد الجوية، وهي أولى لبنات هذا العلم باللغة العربية في الجامعات المصرية العربية. كما ترجم الكتاب المهم «تاريخ الفيزياء» «لجورج جاماو»، وخلال هذه الرحلة العلمية، تتلمذ على يديه المئات من طلاب الماجستير والدكتوراه.

مؤسس مدرسة البحث في الإعجاز العلمي للقرآن والسنة

كان للدكتور الفندي الفضل في نشر الثقافة العلمية من منظور إسلامي بين الجماهير، من خلال نشره المقالات العلمية في الجرائد والمجلات، وعن طريق أحاديثه للإذاعة والتلفاز في العديد من فروع العلم، وخاصة الفلك وعلوم الفضاء والفيزياء، والأرصاد الجوية، التي يعتبر واحداً من مراجعها الأساسية في جامعات العالم، وإليه يرجع الكثير من الفضل في تأسيس مدرسة أصيلة لإعادة تقديم التراث العلمي للمسلمين، وإعادة النظر في المشروعات العلمية لمئات علماء المسلمين من أمثال ابن الهيثم والبيروني وجابر بن حيان وغيرهم، ومن عطاء هذه المدرسة تأسست «مدرسة البحث في الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في العصر الحديث» وفي هذا الميدان قدم الدكتور الفندي أكثر من مائة كتاب وبحث ورسالة.. لعل أهمها تلك الكتب التي قام فيها بتبسيط هذه العلوم وجعلها بمثابة ثقافة علمية، يقرؤها الناس في كتب ورسائل منشورة من وزارة الثقافة وهيئة الكتاب مثل:

(المريخ، ١٩٦٠م)، (الفضاء الكوني، ١٩٦١م)، (غزو الفضاء، ١٩٦٣م)، (الكون الغامض، ١٩٩٤م)، (رواد الصواريخ، ١٩٥٩م)، (تابع الشمس، ١٩٦٧م)، (كل شيء عن الأقمار الصناعية وسفن الفضاء، ١٩٦١م)، (سكان السماوات ١٩٥٩م)... وغيرها.

بحوثه خلال الحرب العالمية الثانية منحته درجة الدكتوراه ووسام الإمبراطورية البريطانية

وكان يقوم بالرد على الكثير من الخرافات المنسوبة إلى العلم، لأن دراسة كتاب الله المنظور «الكون» دراسة علمية سليمة بعيدة عن الخرافات، ودراسة كتاب الله المسطور «القرآن الكريم» في ظل دراسة الكون، إنما تقود حتماً إلى الإيمان خصوصاً في عصر العلم.

ثقب الأوزون.. خرافة!!

وكان من أهم آراء الدكتور جمال الدين الفندي العلمية، أن مسألة «ثقب الأوزون» التي تتهدد البشرية إنما هي محض خرافة، وذلك لأن الأوزون لا يلعب أي دور في النشاط الجوي بأسره، وقوام سقف الأرض - السقف المرفوع - هو غاز الأوزون أو النيتروجين بنسبة ٨٠٪ من حيث الحجم، بالإضافة إلى غاز الأكسجين الفعال بنسبة ٢٠٪، ويختلط معها نحو ١٪ غازات نادرة مثل النيتون، والكربتون، والزينون، والهيليوم، تختلط معها مقادير من غاز ثاني أكسيد الكربون، راحت تتزايد في عصر الصناعة، ورغم أن الأكسجين هو الغاز الفعال في الهواء الجوي، إلا أنه - لقدرة الله وحكمته - لو زادت نسبته عن هذا القدر، ما أمكن إطفاء أي حريق يشب على الأرض، أما إذا نقصت، كما يحدث من عمليات حرق البترول والفحم وغيرها على نطاق واسع... فإن أوخم العواقب قد تحدث بفعل ارتفاع درجة الحرارة... أما الحديث عن الأوزون وطبقته.. كما شاع أخيراً.. فإن ذلك بعيد عن مجال العلم السليم، لأن السقف المرفوع - وهو مرفوع إلى حوالي ألف كيلو متر فوق سطح الأرض، بغير عمد ترونها، ولكن بفعل قوة اندفاع الغازات إلى الفضاء الكوني، وذلك من خصائص الغازات أنها تندفع بقوة تلقائياً لتملأ الفراغ الذي تعرض له، وهكذا يندفع هواء الأرض إلى أعلى «الفضاء الكوني»، والذي يمسكه ويشده إلى سطح الأرض ويحول دون تسربه إلى الفضاء الكوني هو إمساك أو قبضة الجاذبية الأرضية له.. وتتعادل القوتان.. فيظل سقف الأرض مرفوعاً ومحفوظاً إلى ما شاء الله تعالى... وصدق الله إذ يقول: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝٥﴾ (الطور)، وصدق الله القائل: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ۝٣٢﴾ (الأنبياء).

يقول: ثقب الأوزون خرافة روجت لها بعض الشركات الصناعية الكبرى.. وأنا أول من قاس الأوزون بمصر منذ ٥٠ عاماً

وللعلم - يقول الدكتور الفندي - أنا أول من قاس الأوزون في مصر منذ ٥٠ عاماً، ولا يزال جهاز الأوزون موجوداً في بيتي، والأوزون علمياً، لا يمثل سوى ٠,٦ من الملي متر، وهو عبارة عن أوكسجين قليل الكثافة «أ» وليس «أ٢» وهو ممتد من سطح الأرض عند أقدامنا إلى ارتفاع نحو ٥٠ ك.م. فوق سطح الأرض، وأن ما يطلقون عليه الآن ثقب الأوزون.. ما هو إلا دعايات تقوم بها شركات صناعية كبرى خاصة في أمريكا وأوروبا لترويج غاز جديد بدلاً من «الفريون» ومن ثم ترويج صناعات حديثة متعددة، ولكن علمياً يستحيل أن يؤثر ثقب في الغلاف الجوي، وأكرر قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ۝٣٢﴾ (الأنبياء).

من مدرسة حسن البنا

وكان يرحمه الله كثيراً ما يترحم على الإمام حسن البنا، الذي يقول عنه إنه أول من وجهني لدراسة هذا التخصص، وأول من وضع أقدامي على طريق فهمي للإسلام فهماً صحيحاً منذ كنت غلاماً صغيراً بحي مصر القديمة.

ترك الدكتور الفندي بنتين إحداهما صيدلانية، والأخرى أستاذة جامعية بمعهد «تيودور بلهارس» التابع لأكاديمية البحث العلمي. كما ترك المئات من أبنائه العلماء في الجامعات المصرية والعربية والأجنبية الذين يفهمون جيداً رسالة العلم في الإسلام.

وظل طاقة مشتعلة، وحركة دائبة رغم الشيخوخة والوهن، حتى النفَس الأخير في حياته، حيث توفي في ٢٦/٦/١٩٩٨م، بعد حياة حافلة بالعلم الغزير، والعمل النافع، رحم الله الدكتور الفندي.. وتقبله في الصالحين.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

التفاؤل والتشاؤم

● هل يجوز أن نتفاءل أو نتشاءم من أشياء معينة؟ مثلاً أن نتشاءم من رؤية قط أسود؟ وهل هناك أدعية تساعد على التفاؤل؟

لا يجوز التشاؤم من أشياء معينة، كرؤية قط أسود. والتشاؤم أو التطير من أفعال الجاهلية قبل الإسلام، فجاء الإسلام وأبطله، بل عدّه من الكبائر، وإذا اعتقد المسلم أن ما تطير أو تشاء منه يؤثر فيما سيقوم عليه من عمل فإن ذلك شرك وكفر، والعياذ بالله، فكل شيء يرجع إلى إرادة الله تبارك وتعالى وقدرته، قال صلوات الله وسلامه عليه، مبيناً حرمة التطير والتشاؤم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» (البخاري ١٠/٢١٤ ومسلم ٤/١٧٤٢).

وقال ﷺ: «ليس منا من تطير ولا من تطير له» (حديث حسن).

وأما التفاؤل فمشروع، وقد كان النبي ﷺ يتفاءل كما جاء في الأثر: كان النبي ﷺ يتفاءل ولا يتطير، وكان يحب أن يسمع «ياراشد ياربيح» (أحمد ٤/٩٤ والترمذي ٤/١٦١) وقال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح» (البخاري ١٠/٢١٤).■

المصافحة بعد الصلاة

● هل تجوز المصافحة بعد الصلاة، وهل هي بدعة؟

أجمع العلماء على أن المصافحة سنة، فقد روى قتادة رضي الله عنه قال: قلت لأنس رضي الله عنه: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. (البخاري ٨/١١٧)، وقال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان فيصليان عليّ إلا غفر الله لهما قبل أن يتفرقا» (الترمذي وأبو داود وغيرهما)، وهذا شامل لمصافحة الرجل للرجل والمرأة للمرأة.

وأما المصافحة بعد الصلوات فقد اختلف الفقهاء فيها، فمنهم من استحبها خاصة بعد صلاتي الصبح والعصر، ومنهم من أباحها، ومنهم من كرهها، ولم يقل أحد بحرمتها أو إنها بدعة ضلالة، والقول بالاستحباب أقواها دليلاً، والحجة فيه: أن الأحاديث الحاثة على المصافحة عامة، ولم تخصص في وقت دون وقت، ولما روي عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين، وبين يديه عترة - عصاة - تمر من ورائها المرأة، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال أبو جحيفة: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب من رائحة المسك». (البخاري ٦/٥٦٥). قال المحب الطبري: ويستأنس بذلك لما تطابق عليه الناس من المصافحة بعد الصلوات في الجماعات، لا سيما في العصر والصبح إذا اقترن به قصد صالح من تبرك أو تودد أو نحوه.

وقال الإمام النووي: اعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به، ومن كلام العز ابن عبد السلام: أن مصافحة من كان معه قبل الصلاة مباحة، ومن لم يكن معه قبل الصلاة سنة، واعتبر ابن عبد السلام المصافحة عقيب الصبح والعصر من البدع المباحة.

وحجة من قال بالكراهة: خشية اعتقاد العوام أنها سنة في خصوص ما بعد الصلوات، وأن لها خصوصية زائدة على غيرها من المواضع.■

الربيبة

● هل لي حق على ابنة زوجي التي ربيتها كأي طفل من أطفالي أي كحق الأم على أولادها أم لا، علماً بأن أمها متوفاة؟

هذه البنت ربيبة زوجك، ولك عليها أن تطيعك، ولها عليك أن ترحمي حالها، ولك عظيم الأجر أن تكوني مكان أمها.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقعه www.workforislam.com

رياضة كمال الأجسام

● ما حكم رياضة كمال الأجسام؟

الاهتمام بالجسم، وتعهده بالرياضة ليصبح جسماً قوياً أمر رغّب فيه الإسلام، ولكنه يبقى وسيلة لا غاية، فليس بناء الأجسام هدفاً في ذاته، ولكنه معدود في الإسلام من جملة الوسائل المحمودة التي تعين على إحقاق الحق، وإزهاق الباطل.

أما إذا تحولت همة الرياضي إلى بناء جسمه فقط، وأصبحت هذه غايته يحيا لها، ويموت من أجلها، وأضحى قلبه خراباً، وعمله سراباً، ووقف وقته ليفتخر بجسمه، ويزهو بقوته، فهذا ما ذمّه الإسلام بمثل قوله تعالى: ﴿ **وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة** ﴾(المنافقون:٤).■

معالجة الشذوذ

● كيف يعالج الإسلام الشذوذ الجنسي؟

علاج هذا الأمر ممكن بإذن الله تعالى عن طريق تقوى الله، والخوف من سوء الخاتمة، والخوف من عذاب الله، وغض البصر، وتذكر الأمراض الفتاكة المترتبة على هذا، وأيضاً الزواج من الأمور التي يعالج بها هذا الوضع الشاذ. ومراجعة الأطباء في هذا المقام مفيدة ونافعة.■

التثبت من نقل الأخبار

● ما حكم نقل الأخبار عبر الإنترنت قبل التثبت منها بهدف تحقيق سبق صحفي؟

الإشاعة من الأمور التي حذر الشرع منها أشد التحذير، لما لها من وقع في نفوس الناس، وما تحدثه من عواقب قد لا تحمد عقباها، فالواجب على المسلم، خاصة ممن يعمل في مجال نقل المعلومات أياً كان مصدره؛ جريدة أو مجلة، أو موقع إنترنت أن يتثبت مما ينقله، فلا يفرح بسماع شيء قبل التأكد منه، وهذا هو منهج الإسلام في نقل المعلومات.■



الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه mawlawi.net

إعادة تكوين الدولة الإسلامية

• ما واجب المسلم حيال إعادة كوين الدولة الإسلامية الموحّدة؟

لا بدّ من الاعتراف أنّ عشرات الدول ٍسلامية القائمة اليوم أصبحت واقعياً ،انات سياسية منفصلة عن بعضها، وهي بي شعوبها على تقديس هذا الانفصال، ختر شعارات ومبادئ وأحياناً تستغلّ ض أحداث التاريخ لتأكيد توجهاتها انفصالية، ولاعتبار الشعوب العربية لإسلامية الأخرى أجانب، ومعاملتهم يانا بطريقة أسوأ من معاملة الأجانب من ر العرب وغير المسلمين.

إنّ الطريقة الأفضل للسعي نحو الهدف كبير، وهي في كلّ الأحوال الطريقة وحيدة الممكنة، هي العمل داخل كلّ دولة ائمة على إشاعة الوعي الإسلامي وإحياء عاني الأخوّة الإسلامية، والمطالبة بتطبيق أحكام الشرعية.

وكلّما تقدّم العاملون للإسلام في دولهم ستطاعوا التأثير على السلطات الحاكمة يها، وجدنا ثمرة ذلك تقارباً بين الدول مزيداً من التعاون، وهذا سيؤدي مع الزمن ى تفعيل صيغ التوحيد القائمة كمجلس تعاون الخليجي وجامعة الدول العربية منظّمة المؤتمر الإسلامي، وربما إلى ستحداث صيغة جديدة تتضمّن بروز كتلة عربية إسلامية قوية تجمع الدول المتعددة على قضايا وسياسات كبيرة، وتترك لها استقلالها في أمورها الداخلية، كما يحدث اليوم في الولايات المتّحدة الأمريكية وفي الاتحاد الأوروبي.■

زراعة أعضاء الخنزير

• هل تجوز زراعة أعضاء الخنزير في جسم الإنسان؟

هذا موضوع جديد يحتاج إلى دراسة متأنية؛ لأن جمهور العلماء يرون أنه لا يجوز الانتفاع بأي جزء من أجزاء الخنزير.

بينما يقول الأطباء اليوم إن كبد الخنزير هو الأقرب إلى جسم الإنسان، وإن زراعته من الناحية العلمية هي الأفضل.

ومن المعروف أن تلف كبد الإنسان يؤدي إلى الموت، ولا يتيسر بسهولة الاستفادة من كبد الإنسان الميت، مما يجعل زراعة كبد الخنزير في الإنسان ضرورة للمحافظة على حياته، والضرورات تبيح المحظورات. لذلك أقول: إن الموضوع يحتاج إلى دراسة متأنية للموازنة بين حرمة الخنزير، وضرورة المحافظة على حياة الإنسان.

لكني أنقل إليكم الفتوى الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف في الكويت، والمنشورة في (مجموعة الفتاوى) الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م صفحة ٢٩٤، ونصها «يجوز استعمال عضو الحيوان أو جزء منه لإنقاذ حياة مريض أو المساعدة على شفائه، حتى ولو كان هذا الحيوان خنزيراً».■

الإجابة للدكتور طارق الطواري من موقع alislam4all.com

استخدام سيارة العمل

• ما الحكم الشرعي في استخدام سيارة العمل في أغراض شخصية خارج نطاق العمل؟

الأصل أنك مستأمن على هذا المال من قبل مالك المال، سواء كان المالك قطاعاً خاصاً أو عاماً. والأصل عليك أن تؤدي الأمانة كما قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾**(المائدة:١).

وقال ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك».

وامتدح الله الذين يؤدون الأمانة ويرعونها فقال: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢)﴾**(المعارج). وعليه.. فالسيارة أمانة وعهدة لديك، كما يمنح الموظف أحياناً هاتفاً نقالاً ومميزات؛ لذا يجب استخدامها كلها على حسب ما وصف وطلب منك مالكها، فإن أذن لك بالتصرف خارج ذلك فلا بأس، وإلا فتلتزم باستخدامها أثناء العمل فقط.■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www. dedew.net

الاقتصار على الطبيبة

• هل يجوز أن تكشف المرأة عند طبيب أمراض نساء رجل إذا كان أكفأ من الطبيبات؟

إن المرأة إذا وجدت طبيبة أنثى متخصصة في أمراض النساء وستضطر لكشف العورات وكشف ما لا يمكن أن يطلع عليه الرجال إلا من ضرورة فلا ينبغي أبداً أن تذهب إلى رجل يكشف ذلك منها، بل عليها أن تقتصر على تلك الطبيبة الأنثى، ولو كانت خبرتها أقل من خبرة الطبيب الذكر، لكن مقابل تلك الخبرة أنها امرأة والجميع يجري الله على يديه الأرزاق ولا تدري هذه المرأة على يد من يكون شفاؤها.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.al-eman.com

إرضاء صاحب المعصية

• ما حكم إرضاء صاحب المعصية؟

الواجب على الإنسان أن يُطيعَ الله سبحانه، ويلتمس رضاه، ولو سخط عليه الناس؛ فإن الله سبحانه سيرضى عنه ويرضي عنه الناس؛ كما في الحديث: «من التمسَ رضى الله بسخط الناس؛ رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمسَ رضى الناس بسخط الله؛ سخط الله عليه وأسخط عليه الناس»(رواه الترمذي في سننه (١٣٢/٧-١٣٣) من حديث عائشة رضي الله عنها)، والله تعالى يقول: **﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣)﴾**(التوبة).

فالواجب على المؤمن أن يُطيع الله، ويجتنب معصيته، ويصبر على ما ينالُهُ من الأذى، وإلا كان من الذين قال الله فيهم: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾** (العنكبوت:١٠).■

التفكر في كتاب الله

«العربي» عرف هذه الصنعة واستخرج منها الكنوز

جميل القرشي

التفكر في كتاب الله يعني حالة من الإمعان والتأمل المتواصل الذي يقودك إلى اتساع عمق دائرةٍ فكرك وخيالك، وكلما كان المتفكر فيه عويصاً متسعاً غنياً، كانت حالة التفكر أكثر متعة وأحلى نتائج.

وكلما زاد تأثير النص في السامع أو القارئ، زاد اهتمامه به. وبهذه الأجواء نزل القرآن الكريم، وراح العربي ينظر في هذا الكلام ويتفكر فيه، وفي كل مرة يغلبه القرآن الكريم، فلقد عرف العرب البلاغة ولكنهم لم يعرفوا بعد هذا النوع من البلاغة الغريبة عنها من نفس جنس لغتها وكأن القائل العربي يحدث نفسه: «هل تحمل اللغة العربية ـ فعلاً ـ كل هذا الكم من البلاغة»؟!

وكان الجواب الفوري: لا فاللغة لا تحمل ولكنها تُحمّل وكل صائغ أو شاعر يحمّل اللغة من بلاغته، إذ إن اللغة صماء ولكن مستعملها هو الذي يتحكم بها، يعالجها بفهمه وفقهه وقدرته على صياغة المعنى، ولكن العربي صدم تلك الأيام صدمة أنسته كل هذا.

فما الذي صدم العربي حتى أوقف لغته وهو على ما عليه من تناطح اللغة؟

السبب بكل بساطة هو التفكر ولا سبب آخر. فالعربي يعرف العربية وأقوالها، وهذا القرآن لا صورة متخيلة فيه، وإنما حقيقة أو وصف لحقيقة أو فكرة لا يعرف حقيقتها كأخبار الأمم السابقة، فمن أين له أن يأتي. خلال ثلاثة وعشرين عاماً، بهذا الكم الهائل من المفردات والمعلومات ليكتشف كل التاريخ السابق وكل ما كان وما هو كائن وما سيكون؟

وكانت الصفعة الثانية ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ (البقرة٢٣) فراح العربي المتفكر يسمع التحدي ويطرق رأسه ولم يتكلم بل لم يحاول، فما الذي أوقفه؟

معجزات النبي ﷺ

تفكر العرب في هذه النصوص التي تارة تنزل تعالج الميتة، وتارة تنزل تعالج ملائكة السماء، وأخرى تتحدث عن نبي مر من تلك الديار قبل آلاف السنين. من أين يأتي كل هذا ومحمد ﷺ لا رحالة معروف ولا دارس موصوف؟ بل رجل مستقيم صادق من بيت عريق ليس له صنعة شعر ولا وعظ سابق، ولبث فيهم عمراً (أربعين عاماً) وفجأة يحدث بمواضيع عجيبة غريبة في لغة راقية مثيرة لا يحسنها أكابرهم ولا عظماء شعرائهم من أصحاب المعلقات وأمثالها، فهل يمكن هذا؟ وهل يمكن أن ينام هذا الرجل وفي الصباح يقول ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾ (العلق)، فيشمل مخلوقات الله عز وجل كلها على عددها غير المحصى، ولا المدرك في صورة لم تر العرب مثلها في اللغة، وكأن كل ذلك ـ على ضخامته ـ معروف مدرك بدهي لا يحتاج من هذا الرجل أن يكلف نفسه عناء التصريح به، إذا كان بمثل هذه الأهمية.

والمأثور عرفاً أنه لو قتل أحدهم أسداً لتغنى بذلك طويلاً، وهذا الرجل يتحدث عن الكون كله ولكن لغته لا تكترث أن تصرح بذلك، ولا حتى بضمير واحد متصل أو منفصل أو حتى بضمير مستتر.

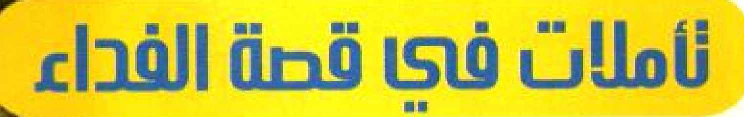
ويزيد هذا الرجل الأمر صعوبة ليقول ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ (العلق)، وهو نفسه لا يعرف كيف يخط بالقلم! وهذا من أعجب ما واجه العربي المتفكر المخضرم، فهذا الرجل يفاخر بالقلم الذي لم يكتب به يوماً سابقاً ولا يكتب به نصه الذي أتى به، فكيف يفتخر به بل ويعالي ويسامع بأن رباً يقول له «اقرأ» وهو لا يعرف القراءة.

المتفكر العربي الواعي صُدم بهذا كله، لا لأنه لا يستطيع أن يركب خمسين حرفاً فوق بعضها ولكن لأن الخمسين حرفاً هذه جاءت بصورة ما عهدها في لغته موضوعاً وبهذا القالب المبهر.

محمد ﷺ لم يضرب مثلاً، ثم توقف بل راح يتلو نصاً إثر نص في تلك اللغة العربية المعروفة المشهورة، يقارع أباطرتها وفحولها ويتحداهم، وهم الذين أبلغوا واعتلوا حتى وصلوا من البلاغة حد أن وضعوا فعلاً ـ بل جملة ـ بحرف حين قالوا «قِ» وهو فعل أمر بمعنى: اتقِ.

المتفكر العربي عرف هذه الصنعة وهي صنعة التفكر واستخرج منها الكنوز حين رشد، وكلما تفكر أكثر عرف أكثر، فكان المتفكر العربي من أوائل من أسلم وسلم، وعرف وتعرف، ورشد وأرشد، وتبع واتبع فقط بميزة التفكر، التفكر الجدلي التحقيقي، ثم التفكر التوافقي الاختباري ثم التفكر الدراسي المنهجي، ثم التفكر التطبيقي، فكان أن صار العربي المتفكر والياً على دمشق وبغداد وعمان واليمن.

التفكر ميزة لا يمكن أن تُنال ببساطة لكنها إن نيلت رفعت ورقّعت صاحبها لتصل به إلى مستوى سامق ■



﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾

دروس ومعانٍ عظيمة من القصة الخالدة للذبيح وأبيه

عندما تسطع شمس الحب على أفئدة المتحابين فتغمرها بأشعة النور الدافئة، وحينما يصعد ذلك الحب العظيم سُلّم القلوب درجة درجة بتؤدة وثبات، مخترقاً شغافها حتى يبلغ منتهاه، يعتلج بالصدور سارياً بين العروق والأوصال والدماء، حتى يفيض خيره على صاحبه ويتنسمه كالهواء، فتجده قوي الفؤاد، ثابت الجأش، طاهر الجنان، يتخطى كل الصعاب ليحيا به ويعيش معه الحقيقة التي لا ينخدع أمامها بالسراب.

إيمان مغازي الشرقاوي

وحين يعترض السراب طريق السائرين وهمهم بالأمل الكاذب ويطمس أعينهم عن ية الزيف والضلال، لتضعف عن الإبصار تخدع بالبريق واللمعان، يعمل حب الله مله في النفوس فيحييها من بعد موات، قويها بعد ضعف ويعزها بعد ذل.

نعم.. إنه الحب الذي يفعل - كما ولون - المعجزات!

البشارة والابتلاء

لقد قصّ الله تعالى علينا قصص أنبيائه رسله الكرام، وأطلعنا في كتابه الكريم على لائل حبهم العظيم له عز وجل، حبّاً ملك ليهم كل ذرة في أجسادهم الشريفة، وملأ وبهم الطاهرة، فلا مكان فيها لأحد سواه بحانه، حبًا تجسّد في أقوالهم وأفعالهم.. ي حركاتهم وسكناتهم، بل في أنفاسهم فراتهم، حتى صار علَماً على نبوتهم عظيمة ودرجتهم الرفيعة ومنزلتهم التي لا ساميها أو يصل إليها أحد غيرهم.

ومما قصّه الله تعالى علينا في القرآن عظيم قصة الفداء التي اشتهر بها خليله راهيم عليه السلام، حيث اختبره وابتلاه في ـز ما يملك الإنسان من متاع الحياة ينتها.. ولده وفلذة كبده - إسماعيل عليه السلام - الذي رزقه الله إياه بعد صدق دعاء وطول مكث وانتظار، وهبه إياه بعد شوق كبير وحرمان، وقد بلغ من الكبر عتياً، وكان مولده في هذه السنّ وفي هذا العمر آية من آيات الرحمن، فحين دخلت عليه الملائكة الكرام وبشروه بالغلام قائلين: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣)﴾ قال لهم إبراهيم - عليه السلام -: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤)﴾(الحجر). وقد تعجبت زوجه هي الأخرى فقالت: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢)﴾(هود).

الطاعة بحب

وها هو الولد.. الأمل والفرح والحياة المتجددة.. البهجة والأنس والسعادة.. ها هو وقد قرّت به العين وسعدت، واطمأنت به النفس وهدأت، وازدانت به الحياة وحسنت.. ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف:٤٦). لكن الخليل لا يرضى من خليله أن يزاحمه معه في الحب أحد، ومن هنا ابتلاه، وكانت الرسالة الأبوية من الخليل لولده بأمر الله: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾.. تفيض رقة وعطفاً وأبوة وشفقة، وتشع نوراً ويقيناً، وإيماناً وتسليماً لأمر الله، فيأتيه الجواب من الابن المؤمن البار الذي يعي مضمون الرسالة، فهي وحي من الله تعالى وليست كغيرها من رسالات الناس، تماماً كما أنهم ليسوا كسائر البشر فهم الأنبياء المعصومون الأصفياء.

يجيب الابن بكلمات ممتزجة باليقين تعلوها ثقة لا شك فيها بالوعد الصادق أن ما عنده سبحانه خير وأبقى من هذه الحياة، وتدوي كلمات حبه لله قوية تنبع من الفؤاد: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾(الصافات). وصدق الله العظيم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾(البقرة:١٦٥).

إننا جميعاً نقرأ هذه الآيات ونؤمن بها ونعرف تلك القصة العظيمة وننقلها لأبنائنا ونحكيها كما جاءت في قرآننا، ولا سيما في موسم الحج وعيد الأضحى والفداء، نثني فيها على خليل الله نجاحه في الامتحان وحصوله على أعلى وسام، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦)﴾ (الصافات). وكلنا يتذكر جائزة الفداء العظمى ونزولها من السماء ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾(الصافات). حيث نجدد ذكراها كل عام بذبح الأضاحي والتقرب بلحومها إلى الله.

وفي هذه السلسلة (تأملات في قصة الفداء) نعيش معاً - إن شاء الله - ونتنقل بين أنواع مختلفة من الفداء، التي يمثل حب الله فيها دافعاً أساسياً له، ونأخذ معاني عظيمة من تلك القصة الخالدة التي جسدت هذا الحب في أعلى صوره، وتوجت أفعال المحبين وتوجهاتهم، نعيشها في الماضي ونربطها بالحاضر، ونستضيء بها في المستقبل بمشيئة الله عز وجل.■

الحمد لله الذي أذن «للمصنَّف» أن يلبس حلته

الحمد لله الذي أذن لظهور كتاب عظيم من كتب السنة النبوية المطهرة لعظيم من عظماء الإسلام ومحدثيه، وبحر من بحور العلم ومدققيه، ومنار من مناراته، ينتهي به ضرب المثل في قوة الحفظ والاستحضار، أحد الرجال الذين قال عنهم الإمام أبوعبيدة: انتهى الحديث إلى أربعة، فذكره مقدماً لهم، ثم ثنى بأحمد بن حنبل، وثلث بيحيى بن معين، وربع بعلي بن المديني، كما تتلمذ عليه أشهر مدوني السنة من أئمة الحديث ونقاده، كأحمد بن حنبل، وهو من أقرانه، والبخاري ومسلم وأبي داود، وابن ماجه وغيرهم، رحمهم الله تعالى أجمعين.

د. ناصر بن خليفة اللوغاني (*)



وأما كتابه فهو ذلك الكتاب الذي ارتقى في فضائل السنة النبوية أعلاها، وحوى من الميزات وجَمْع مقاصد كتب الحديث الشريف أحلاها وأغلاها، فحُقَّ أن يُقال في حقه على ما وصفه محققه الذي كانت معايشته لهذا الكتاب ستة عشر عاماً: إنه جامع الجوامع، وديوان الدواوين.

ذلك الكتاب هو كتاب «المصنف»، للإمام الكبير أبي بكر عبدالله بن أبي شيبة (١٥٣ - ٢٣٥هـ)، الذي تميز بعدة مزايا يمكن أن تجمل - كما يُفاد من مقدمة التحقيق - بما يلي:

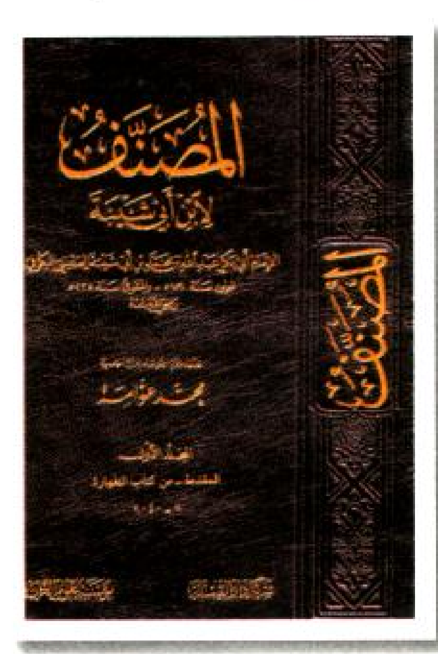
أولاً: الكتاب من أكبر دواوين السنة النبوية التي جمعت بين الأحاديث النبوية وآثار السلف الصالح، من الصحابة والتابعين وتابعيهم، حتى إنه حفظ بين دفتيه كثيراً من مضامين كتب السلف التي تعد اليوم ضمن المفقود، فبالمقارنة مثلاً بكتاب «المصنف» للإمام عبدالرزاق الصنعاني - وهو مطبوع ومتداول - نجد أن أحاديث مصنف عبدالرزاق بلغت (٢١٠٣٢) حديثاً، بينما بلغت أحاديث مصنف ابن أبي شيبة: (٣٩٠٩٨) حديثاً، فنسبة أحاديثه تزيد على أحاديث عبدالرزاق بقرابة (٨٦٪).

ثانياً: أنه أهم مرجع في معرفة اتفاق السلف واختلافهم في مسائل الفروع، ويرجع ذلك لاهتمامه الشديد بتناول مسائل الأحكام، وهذه ميزة غالية، ودُرَّة نفيسة، يستفاد منها في مختلف جوانب العلوم والفكر، من السياسة الشرعية، والفروع الفقهية، والتربية النفسية، وأحكام الاختلاف وغير ذلك.

ثالثاً: أنه أولَى أبواب العلم الأخرى، غير الأبواب الفقهية، عناية كبيرة أيضاً، فتضمن كتاب العلم، والإيمان، والآداب والفضائل، والمناقب، والرقاق، والتاريخ، والفتن، وغيرها من الموضوعات التي تجمعها كتب «الجوامع»، ولم يقتصر على الأحكام التي تجمعها كتب «السنن» مثلاً.

رابعاً: كان ختام (المصنف) مسكاً فريداً، حيث ختم بكتاب «الفتن»، متوسعاً في هذا الميدان مقارنة بغيره، فأعطى من خلال ذلك الصورة عما جرى بين رجالات الصدر الأول من خلافات سياسية، فجاءت صورة نقية من التشويه والانحراف مطابقة للوصف الذي أثنى الله تعالى به عليهم في كتابه المعظم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح:٢٩).

فهذه بعض مزاياه من حيث التصنيف، ويوجد الكثير غيرها من هذه الحيثية.



تحقيق المصنف

وأما من حيث الإخراج إلى عالم المطبوع والتحقيق فلا أبالغ إن قلت: إنّ الكتاب قد ازداد حسناً إلى حسنه، وفضلاً إلى فضله، حينما قيّض الله تعالى لتحقيقه والعناية به أحدَ كبار علماء عصرنا ومحدثيه، وعدول حملة الشريعة النافين عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، العلامة المحقق والمحدث المدقق محمد عوامة، حفظه الله تعالى وأمتع به ونفع، الذي أكرمني الله تعالى بالتلقي عنه زمناً نلت به الفخر، فعرفت منه تدقيقاً في علوم الشريعة نادراً، وتحقيقاً لمعضلات المسائل فريداً، وتثبتاً في العلم وأهله متيناً، ناهيك عن الجوانب التربوية والحث على العمل بالعلم وتعظيم أهله،

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت، كلية الشريعة

رعـــاية أدبه وهديه، على نهج السلف لصالح رضي الله عنهم.

والمقام ليس لبيان فضل الشيخ ـ حفظه لله تعالى ـ ولكن لبيان المسلك الذي سلك ني تحقيق الكتاب، فـقـد نهج به خـيـر لمسالك ـ فيما نحسب ـ وأقومها، وأفضلها إن كانت أصعبها وأوعرها:

١ ـ فـقـد تم جـمـع أكـبـر قـدر من خطوطاته الموزعة في مكتبات العالم، ثم نوبلت بدقة وأناة، وتبين من خلال ذلك عدد من الأخطاء والتحريفات التي تواردت عليها طبعات سابقة لهذا الكتاب أو بعضه.

٢ ـ كما خرجت الأحاديث المرفوعة على منهج معتدل نافع، دون حشو وإثقال و تقصير وإخلال، وذلك بالعزو لمشهور كتب السنة، بتخريج الحديث أولاً عمن رواه عن المصنف، ثم من رواه من طريق لمصنف، ثم من رواه عن شيخ المصنف، ثم ن شارك المصنف في روايته عن باقي جال السند، أضف إلى ذلك ربط أحاديث لكتاب المتكررة أو المجزأة بعضها ببعض ن أول الكتاب إلى آخره.

٣ ـ مع مراعاة الحكم على الحديث صحة وضعفاً من كلام أئمة الحديث لسابقين، فإن لم يوجد اجتهد شيخنا ـ حفظه الله تعالى ـ في بيان درجة الحديث بعد البحث الطويل والنظر الدقيق، والتأني لشديد في الحكم على الراوي، دون تقليد انسياق مع التيار العام في حق الرواة، نكان من نتائج ذلك تصحيح أو تحسين حاديث درج كثير من المعاصرين على ضعيفها.

٤ ـ كما صنعت فهارس فنية متكاملة جاءت في خمسة مجلدات، مصحوبة قرص مدمج لكمال الاستفادة من الكتاب.

وغير ذلك من ميزات تعرف من مقدمة لتحقيق، فخرج الكتاب ـ والحمد لله تعالى في ستة وعشرين مجلداً بأبهى حلة، أجمل طلعة، ولذا وغيره استحق أن ينوه به ويكتب عنه ليعلم المختص وغيره من لقراء الكرام الفرق بين الغث والسمين، الصحيح والسقيم من مطبوعات العصر كتبه التي كادت ترفع أو رفعت من أسعار لورق العالمية على غير معنى، وسرقت محلاً ليس لها في الأسواق والمكتبات لعامة والخاصة، ولا حول ولا قوة إلا بالله لعلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.■

شخصيات إسلامية

ابن تيمية

الفقيه المعذب «أحمد بن تيمية» الذي تلقى العلم على أعلام عصره، ودرس مذهب الإمام «أحمد بن حنبل»، فلم يكن أحد في مذهبه أنبه منه، كما درس أمهات كتب الحديث والسنة النبوية، مثل: صحيح «البخاري»، وصحيح «مسلم»، وغيرهما.

وكان «ابن تيمية» يكثر من العبادة والطاعة، فلم يجعل شيئًا يشغله عن عبادة الله تعالى، ضارعًا مواظبًا على تلاوة القرآن العظيم، يكثر من الصلاة والذكر والدعاء والتهجد لله في الليل.

وقد ألَّفَ «ابن تيمية» عددًا كبيرًا من الكتب، تزيد على الثلاثمائة مجلد، فقد كان غزير العلم كثير التأليف والتصنيف.

وعُرِفَ بميله الشديد للزهد في الدنيا، وحبه للبذل، يؤثر بما لديه سواء كان قليلاً أو كثيرًا، كان يتصدق بما معه، حتى إذا لم يجد شيئاً نزع بعض ثيابه فتصدق بها على الفقير.

وعلى الرغم مما كان يعانيه من ضيق العيش، فإنه لم يكن يقبل لنفسه أي عطاء من سلطان ولا أمير، ولم يدَّخر لنفسه دينارًا ولا درهمًا ولا متاعًا ولا طعامًا.

واشتُهر «ابن تيمية» بالشجاعة والجرأة والإقدام، فكان إذا خرج مع المسلمين في جهاد فإنه يكون في طليعة المقاتلين في مقدمة الصفوف، يشجعهم ويبث فيهم الحمية والحماس، وقد شارك في فتح «عكا»، وأظهر من الشجاعة ما يدل على قوة إيمانه، وحبه للجهاد.

وقد عاش «ابن تيمية» حياة شاقة عصيبة، فقد تكالبت عليه الشدائد والمحن وأنواع الابتلاءات، فما كان ينتهي من محنة إلا ويدخل في أخرى، ولا يخرج من سجن إلا ليوضع في آخر.

وفي آخر حياته دبر له البعض حيلة؛ بسبب فتواه في مسألة منع السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين، فأشاعوا بين العامة أنه ينتقص من قدر الأنبياء، وأفتى قضاة «مصر» الأربعة بحبسه، فحبس بقلعة «دمشق».

وقد فتح الله عليه في هذه القلعة من معاني القرآن، ومن أصول العلم بأشياء، كان كثير من العلماء يتمنونها.

وكان في حبسه في القلعة يقول: «لو بذلت (أعطيت) ملء هذه القلعة ذهبًا، ما عدل عندي شكر هذه النعمة».

وحينما يُذكر من تسببوا في إيذائه وسجنه يقول: «ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير».

وظلَّ «ابن تيمية» محبوسًا في تلك القلعة نحو عامين، إلى أن توفي سنة (٧٢٨هـ) بها، وعندما أحضرت الجنازة إلى الجامع، احتاط بها الجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام، وقد تزايد اجتماع الناس حتى ضاقت بهم الأزقة والأسواق.. رحم الله «ابن تيمية».■

هندسة التأثير

اليهود.. والإعلام

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

إن ثورة الاتصالات اليوم تعد من أعظم الثورات، حيث باتت الكرة الأرضية به وكأنها قرية صغيرة بل كوخ صغير، ولذا يعتبر الإعلام من أهم الأدوات التي ركز عليها اليهود في قيادتهم لكثير من المواقع والتأثير فيها، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

تُجمع معظم الإحصاءات أن المواطن الأمريكي يتابع ما يحدث في بلده وفي باقي أنحاء العالم من خلال نشرات الأخبار التلفزيونية التي تشكل أهم مصدر إخباري لنسبة (٨٥٪) من الشعب الأمريكي.

وهناك أربع شبكات تلفزيونية تشكل في مجموعها أكثر من (٩٥٪) من الأخبار المحلية والعالمية التي تجمع وتصور وتبث للمواطن الأمريكي، وهذه الشبكات هي: (CNN) وتملكها شركة تايم ـ وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين (يهودي)، وشبكة (ABC) وتملكها شركة والت ديزني التي يرأسها مايكل إيزنار (يهودي)، وشبكة (CBS) وتملكها شركة وستنجهاوس ويرأسها إيريك وابر (يهودي)، وشبكة (NBC)، وتملكها جنرال إليكتريك ويرأس قطاع الأخبار فيها أندرو لاك (يهودي).

ومن المؤلم أن نجد أن كل هذه الشبكات تدار حالياً من قبل اليهود، وهذا يعني أن (١٠٠٪) من القرار الخاص بالأخبار التي تبث من قبل أكبر أربع شبكات تلفزيونية أمريكية والتي تتحكم في (٩٥٪) من الأخبار في أمريكا، ولها تأثير بالغ، لأنها تشكل مصدراً رئيساً للأخبار التي يتلقاها (٨٥٪) من الشعب الأمريكي.. هي في الحقيقة لليهود.

أما الصحافة اليومية فقد نجح اليهود في السيطرة عليها بل وامتلاك أكبر ثلاث مؤسسات صحفية أمريكية مؤثرة. هي: (نيويورك تايمز) التي تعتبر الصحيفة الموجهة لنبض المجتمع الأمريكي والمعبرة عن ثقافته، ويتولى رئاستها آرثر أوكس سالزبرج (يهودي).

كما تمتلك مؤسسة نيويورك تايمز (٣٦) صحيفة يومية أخرى و(١٢) مجلة مهمة، و(٣) شركات لطباعة الكتب، كما تقوم بتزويد ما يزيد على (٥٠٠) صحيفة يومية بالأخبار.

والصحيفة الثانية هي (واشنطن بوست)، وهي الجريدة السياسية الأولى في أمريكا، ويقرؤها معظم صانعي القرار، ابتداءً من البيت الأبيض وحتى ممثلي الولايات في الكونجرس الأمريكي. وقد اشترى إيجين ماير (يهودي) هذه الصحيفة عام (١٩٣٣م) ولا تزال مملوكة لعائلته، وتملك الحصة الكبرى فيها إحدى حفيدات إيجين، وهي كاثرين ماير (يهودية).

أما صحيفة (وول ستريت جورنال) فهي صحيفة المال والتجارة، ويقرؤها السياسيون ورؤساء الشركات والمستثمرون وأصحاب الأموال في أمريكا وكثير من بقاع العالم، وتعتبر أكثر الصحف الأمريكية انتشاراً، حيث يطبع منها ما يزيد على (٢,١) مليون نسخة يومياً، وهي مملوكة لشركة داو جونز التي يرأسها بيتر كان (يهودي)، وتصدر المؤسسة (٢٤) صحيفة يومية وأسبوعية أخرى.

أما المجلات الأسبوعية فنجد أن أهمها على الساحة السياسية مملوك تماماً لليهود، وهذه المجلات هي: مجلة التايم (٤,١ ملايين نسخة أسبوعياً) وتملكها تايم ـ وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين اليهودي، ومجلة نيوزويك (٢,٣ مليون نسخة) وهي مملوكة للواشنطن بوست التي ترأسها كاثرين ماير اليهودية، وأخيراً مجلة يو. إس نيوز (٢,٣ مليون نسخة) ويملك أغلب أسهمها ويرأسها مارتينمر زوكرمان اليهودي.

وأما دور النشر فيوجد في أمريكا مئات منها في المجالات الثقافية والعلمية المختلفة، ولكننا عند البحث عن أكبر هذه الدور فإننا نجد أنها مملوكة وتدار أيضاً من قِبَل اليهود.

فمؤسسة تايم بوكس مملوكة لشركة تايم ـ وارنر، ومؤسسة راندم هاوس يملكها نيوهاوس صامويل اليهودي، ومؤسسة سايمون آند شوستر مملوكة لشركة بارامونت التي يرأسها مارتين دايفز اليهودي، وأخيراً شركة وسترن التي يرأسها ريتشارد برنستاين اليهودي.

ولذلك فليس من المستغرب أن نشاهد هذا التواطؤ الإعلامي على تشويه حقائق الصراع في كل مناطق العالم الإسلامي، وطرحها بصورة تخدم التوجهات الغربية واليهودية.

لقد أثبت التاريخ أن اليهود هم أعظم الأمم فساداً وإفساداً في الأرض، فقد قتلوا الأنبياء، وأشاعوا الفاحشة، وخانوا العهود والمواثيق، ودبروا المكائد والمؤامرات، ولذا فإن من بروتوكولاتهم التي سطّروها في مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧م ما يلي:

ـ في الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية، وستكون دائماً يقظة للدفاع عن مصالحنا.

ـ وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبه الرسمية التي سيكون واجبها استمالة المحايد وفاتر الهمة.

ـ وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمن معارضتنا، والتي ستظهر في إحدى طبعاتها مخاصمة لنا، وسيتخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمداً لهم، وسيتركون لنا أن تكشف أوراقهم بذلك.

ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة، وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي فشنو (Vishnu) لها مئات الأيدي، وكل يد ستجس نبض الرأي العام المتقلب، ومتى ازداد النبض سرعة فإن هذه الأيدي ستجذب هذا الرأي نحو مقصدنا، لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أي نوع من أنواع النفوذ.■



(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



الابتكار.. طعم آخر للحياة

ترك التقليد

عبدالحميد البلالي(*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة التغيير كأساس ثالث في التفكير الابتكاري، وتحمل سهام المعارضة كأساس رابع، والاستمرار في التجديد كأساس خامس، وفي هذا المقال نتناول الأساس السادس: ترك التقليد.

ترك التقليد

التقليد هو نقل الفكرة كما هي دون أي إضافة أو حذف أو تغيير، وعلى هذا فإن التقليد لا يمكن أن يطلق عليه ابتكار، لأنه نقل لأفكار موجودة، بينما الابتكار هو إيجاد أفكار جديدة غير مسبوقة.

التقليد نوعان:

الأول: المحمود

ويكون أحياناً مهماً بشرط أن تكون مرحلة ينتقل بعدها للتطوير والزيادة والابتكار الخاص غير المنقول، أو هو نقل جزئي في بعض الأفكار. أما بقية الأفكار فهي مبتكرة، وهذا هو شأن معظم المبتكرات، وهو ما بدأ به اليابانيون في بداية عهدهم الصناعي. عندما قلدوا صناعة المحرك الألماني، ثم بعد ذلك انتهوا من مرحلة التقليد إلى الابتكار المبهر.

الثاني: المذموم

وهو النقل التام للفكرة، دون زيادة أو تطوير، ودون وجود نية للتطوير المستقبلي، بل التقليد المستمر، وسرقة الأفكار ممن يتعب في ابتكارها، وهذا شأن معظم الناس، فإنهم يقتاتون على ابتكارات القلة من المبتكرين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عقم الابتكار، وضعف الثقة بالنفس.

الأساس السابع:

تدوين الملاحظات

جاء في عبارات العلماء «العلم قيد والكتابة صيد» أي أن العلم لا بد أن يقيد ليستفاد منه، والكتابة هي بمنزلة الصيد لهذا العلم، والذي لا يمكن أن يقيد إلا بالتدوين، لتتم مراجعته وحفظه.

فالفكرة قد تأتي في أي لحظة من لحظات اليوم أو الليلة، فقد تأتي وأنت في السيارة، أو تلقي درساً، أو تسمع درساً، أو منهمكاً في العمل، أو سائراً في الأسواق، أو وأنت تزور أحد الأصدقاء، وإذا لم تسرع وتكتب هذه الفكرة أو الملاحظة فإنها تزول سريعاً، وقد لا تتذكرها حين تحتاجها في وقت الحاجة

القناص ابن الجوزي

للإمام ابن الجوزي كتاب مشهور اسمه «صيد الخاطر»، ويعني بذلك أنه دوّن في هذا الكتاب حصيلة الأفكار والخواطر التي طرأت عليه في لحظة من اللحظات.. فكان الكتاب رائعة من روائع الأدب والأخلاق والدين وعلم السلوك، حيث يقول في مقدمته: «لما كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تعرض لها، ثم تعرض عنها فتذهب، كان من أولى الأمور حفظ ما يخطر لكيلا ينسى. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «قيدوا العلم بالكتابة»(1) وكم خطر لي شيء، فأتشاغل عن إثباته فيذهب، فأتأسف عليه. ورأيت من نفسي أنني كلما فتحت بصر التفكر، سنح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب»(2).

أصول صيد الأفكار

وإذا اتبعنا مصطلح الإمام ابن الجوزي «صيد» الأفكار فإن هذا الصيد له أصوله وفنونه، ومن أبرز هذه الأصول:

1ـ التدوين السريع: فيجب على المرء أن يدون ما يطرأ عليه من أفكار سريعاً.

2ـ اصطحاب أدوات التدوين: فلابد من الاصطحاب الدائم للقلم في أماكن تواجدك كالبيت، وعند سرير النوم، وفي مكان عملك، ومكتبك، وفي السيارة التي تركبها، وكذلك الأوراق، والملصقات.

3ـ ضعها في مكان بارز: لاشك أن التدوين هو صيد للأفكار، ولكن هذا التدوين يصبح عديم الفائدة إذا لم يكن في مكان بارز يراه المرء حين يريد استخدامه، وإلا يضعه في مكان ينساه، أو مكان تضيع فيه الفكرة المدونة، ومن هذه الأماكن المقترحة: التعليق في خزانة تبديل الملابس، أو على المرآة التي تستخدمها في كل يوم، أو داخل محفظة النقود، أو على الزجاج الداخلي للسيارة، أو على منضدة مكتبك التي تراها يومياً.

4ـ تحدث بها للآخرين: تحدث بالفكرة للآخرين، وفائدة ذلك تثبيت الفكرة وعدم نسيانها، والفائدة الأخرى تنمية الفكرة عند مناقشتها مع الآخرين.

5ـ التنفيذ: وأفضل طريقة لتثبيت الفكرة وتطويرها، سرعة التنفيذ، أو على أقل تقدير التحضير للتنفيذ إذا كانت الظروف مناسبة للتنفيذ.■

الهامش

(1) أخرجه الحاكم 106/1 وابن عدي في الضعفاء 793/2.

(2) صيد الخاطر لابن الجوزي ص 13 ـ ط. دار الكتاب العربي.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



بيئة ثرية تخلق طفلاً واعياً

أسرة الطفل هي بيئته الأولى، وكلما كانت هذه البيئة ثرية بالمثيرات والاستجابات ساعدت على توسيع مدارك الطفل الحسية والمعرفية والوجدانية والانفعالية والذوقية والاجتماعية والخلقية والدينية، وكلما كان الإثراء غزيراً ومتسعاً حقق للطفل نمواً فائقاً ومتميزاً.

القاهرة: خدمة مركز الإعلام العربي

استجابة الأم لطفلها من أول يوم.. تنمي فيه روح التعلم والتفاعل

وقد أكدت الدراسات هذه الحقيقة؛ حيث تبين أن الأطفال الذين نشؤوا في بيئة ثرية، أصبحوا أعضاءً فاعلين ومنتجين في المجتمع، بخلاف الذين نشؤوا في بيئة مجدبة، فقد عاشوا بعد ذلك حياة هامشية غير منتجة، وكانوا أقل ذكاءً من غيرهم، وأضعف ملاحظة.

ومن هنا تنصح الباحثة التربوية **هداية الله أحمد الشاش** كل أسرة بإثراء أطفالها نفسيًا واستجابة وتنبيهًا، وقراءة واستماعًا، ومشاركة وتفاعلاً، في كل الأعمار، مع مواكبة طبيعة الطفل، خاصة في السنوات الأربع أو الخمس الأولى من حياته، فكلما أبدى تفاعلاً واستعدادًا، زادت استجابتنا لصيحاته وابتساماته ونداءاته، وحركات يديه ورجليه.

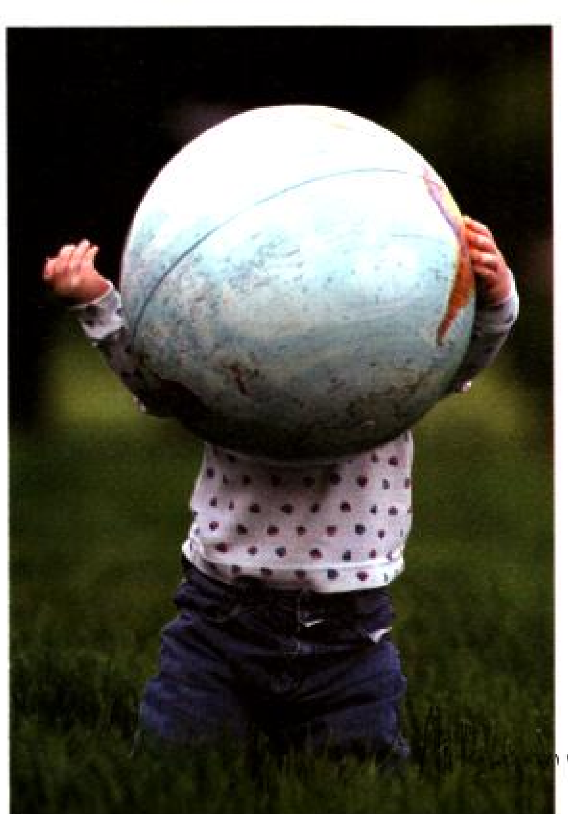
الميزان الحسي

ولا يستقيم ميزان الطفل الحسي والذهني إذا لم يتعامل مع مختلف الأشكال، لمسًا، وشمًا، وذوقًا، ووزنًا، وتشكيلاً، ورفعًا، وقذفًا، وتفتيتًا، وتركيبًا؛ لن يستقيم هذا الميزان إذا لم يلعب الطفل لعبًا متنوعًا في رحابة حسية ومعنوية، وما لم يكن متحررًا من قيود المكان وأثقال الخوف، وعدم الثقة بالنفس، وإذا لم يكتشف أعضاءه وحدود طاقتها، كما أن ميزان الطفل الاجتماعي لن ينمو ما لم تُتح له التفاعل مع الآخرين، والتواصل مع أوساط اجتماعية متباينة.

وقد أكدت الدراسات الحديثة أهمية تنمية ذكاء الطفل، وتحفيز قدراته، ووجد أن كثيرً من الأطفال لديهم قدر متقارب في الإمكانات والقدرات ومستوى الذكاء، ولكنه يبقى في انتظار من ينميه ويحفزه للعمل، فإذا وجد من يهتم به وينميه ويثيره، فإننا سنجد طفلاً ذكيً واعيًا قوي الملاحظة سريع التفاعل.

الأم واللعب

ويمكننا القول: إن أهم مصادر الإثراء النفسي والفعلي والبيئي للطفل هما الأم واللعب، فعلاقة الأم المباشرة واللصيقة بالطفل منذ اللحظات الأولى من ولادته تؤثر في قابليته للتعلم، وفي استجابته للمثيرات الجديدة، وتحمّل الضغط النفسي.



ومن مهام الأم المحافظة على سواء فطرة وطبيعة وليدها وحمايته من الحرمان والإهانة والتشويه والتشويش وكذلك على الأم أن تنبه حواس الطفل وتستثيرها، فمثلاً تصدر أصواتًا وترقب منه أن يرد مستجيبًا لها، وتلبي طلباته لتشعره بوجوده وتؤكد فرديته وكذلك تخطط لوسط الطفل فتسمح له بحرية التجوال في أرجاء المنزل، وتزوده بمصادر الاستثارة والخبرة في صورة

جموعة من اللعب والأدوات المختلفة.

ويشير الباحثون إلى أن الأم التي حفز وتثري الطفل تتصف بأنها:

١ـ تعلم طفلها ـ بقصد أو بدون قصد ـ هارة التماس المعلومات عند الكبار، أو ستخدام الكبار كمصدر للمعلومات والآراء الأفكار.

٢ـ تجد متعة في تواصلها النشط والمتنوع ع الطفل.

٣ـ تستخلص من أبسط الأمور ما يستثير طفل عقليًا، فأثناء الطعام أو الاغتسال جري حوارات عقلية فنية مع الطفل.

٤ـ عندما تواجه الطفل عقبة أو مشكلة دير معه حوارًا حول تلك المشكلة، وتحاول عه حل الأمر بعقلانية تدبر.

مدخل إلى العالم

اللعب هو عالم لطفل، ودليل صحته، هو عمل يبني الطفل حيويًا، كما أنه مدخل لطفل للتعرف على لعالم والتعامل معه، لطفل بطبعه مفعم الحيوية والاندفاع، يحب التغيير في نشطته: فيلعب ما لم كن هناك ما يهدده اديًا ونفسيًا، واللعب سمح للطفل استكشاف الأشياء العلاقات بينها، ويسمح له بالتدرب على لأدوار الاجتماعية، وهو ـ إلى جانب ذلك ـ خلصه من انفعالاته النفسية السلبية، ومن صراعاته وتوتره، ويساعده على إعادة لتكيف، وعلى الأم أن توفر للطفل الصغير شياء صغيرة يلهو بها، سواء من ألعابه أو من دوات المنزل الآمنة، وكذلك تتيح له حرية لحركة والقص واللصق والتلوين، ذلك أن لوصلات بين خلايا مخ الطفل تزداد بزيادة لخبرات التي يتعرض لها، وكثافة هذه لوصلات هي المسؤولة عن كفاءة أداء المخ، ما يعني ضرورة تعريض أطفالنا لعدد من لخبرات المختلفة عبر حواسهم.

وتقدم الأستاذة هداية الله بعض النصائح لتنمية وتوفير هذه الخبرات والاستثارات، منها: ترك بعض الأدراج في متناول يد الطفل، بحيث يمكنه فتحها واستكشاف محتوياتها، على أن تكون آمنة بالطبع، وترك بعض الأدوات التي يمكن للطفل أن يلعب بها في الخزانات السفلية من المطبخ، لعدد من الأطباق البلاستيكية وغيرها.

قتل الابتكار

تجمع الدراسات التربوية على أن الطفل العربي تفوق نسبة ذكائه وقدرته على الابتكار غيره من أطفال العالم بمراحل كثيرة، ولكن نظم التعليم المرهقة والقاتلة للابتكار والتعلم والفهم تقضي على ١٥٪ من هذه القدرات كل عام، حتى إذا وصل الطفل للمرحلة الإعدادية يكون قد فقد تلك القدرات تقريبًا!

ولذلك تنصح الأستاذة هداية الله بتجنب مهلكات الإبداع الثلاثة، وهي:

١ ـ **التهديد:** فالبيئة التي تهدد الطفل وتشعره بالخوف والتوجس يمكن أن تتسبب في عدم اتزان كيماويات الدم، مما يولد السلوك العدواني لدى الطفل، وكذلك تفعل التعليقات الساخرة والجارحة.

٢ ـ **الإجهاد:** يؤدي الإجهاد المتكرر إلى ضعف التفكير والذاكرة، ويمكن للواجبات المدرسية الكثيرة أن تقتل القدرات العقلية لدى الأبناء.

٣ ـ **العجز:** من علامات إصابة الطفل بالعجز قوله: «أنا غبي، أنا تعيس...»، ويكون ذلك نتيجة تعرضه لصدمة نتيجة لموقف مؤلم كسخرية أو إهانة أو نقد مستمر، وتعليقات سلبية من المعلمين أو الوالدين أو غيرهم.■

اللعب يخلص الطفل من الانفعالات.. ويساعده على التكيف

التهديد والإجهاد والتعجيز.. مهلكات الثقة والإبداع

الأطباق المرنة الملونة والأدراج السفلية المفتوحة في المطبخ.. مثيرات فعالة لذكاء الطفل وحواسه

الذكاء الأخلاقي.. إصدار جديد للأيوب

لماذا يتفاوت الناس في المستوى الأخلاقي؟ تساؤل وقف عنده المفكرون والعلماء، وبحثوا في أسبابه وآثاره وفروقه عند الجنسين، واختلفوا كثيراً في تحليل ذلك كلٌ وفق شريحته العلمية ودراسته وأسلوب بحثه.

وللإجابة عن ذلك التساؤل ظهر بعض العلماء بعلم يسمى «الذكاء الأخلاقي» الذي يفسر ويصنف السلوك الأخلاقي في المجتمع، وأصبح من العلوم الحديثة.

وحول ذلك العلم صدر عن «الصوت الدولي للإنتاج الفني» بالكويت، شريط جديد ضمن سلسلة «اسمع وأبدع» بعنوان «الذكاء الأخلاقي» أعده وقدمه د. أيوب خالد الأيوب الخبير في مجال التدريب والحوار، والذي قدم فيه خلاصة قراءات علمية وتجارب ميدانية حول الذكاء الأخلاقي، وهو في هذا الشريط يجيب عن عشرة أسئلة حول الذكاء الأخلاقي، هي:

١ ـ ما الذكاء الأخلاقي؟
٢ ـ ما مفرداته؟
٣ ـ ما أهميته وثماره؟
٤ ـ هل هو ذكاء؟ وما علاقته بالذكاءات الأخرى؟
٥ ـ ما مؤشرات ضعف الذكاء الأخلاقي؟
٦ ـ هل يتصرف الذكي أخلاقياً بطريقة غير أخلاقية؟
٧ ـ ما مجالات الذكاء الأخلاقي؟
٨ ـ هل يوجد فرق بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي؟
٩ ـ هل الذكاء الأخلاقي وراثي أم مكتسب؟
١٠ ـ كيف تنمي وتدعم ذكاءك الأخلاقي؟■

١٨٠٠ إصابة جديدة بين المواليد يومياً

دراسة تهدف إلى منع انتقال الأيدز من الأمهات إلى الأطفال الرضع

بدأ علماء من جامعة «ماكيريري» الأوغندية، وبمعاونة باحثين من جامعة «جون هوبكنز» الأمريكية، تطبيق المرحلة الأولى لدراسة سريرية، تهدف إلى تقييم مدى سلامة استخدام لقاح (ALVAC-HIV(vCP1521 المضاد لفيروس الأيدز على المواليد، وذلك لمنع انتقال المرض من الأم المصابة إلى طفلها.

وطبقاً للدراسة، فإن الأمهات المصابات هن المصدر الرئيس لعدوى فيروس الأيدز التي تصيب الأطفال في الدول النامية، حيث قد ينتقل الفيروس إلى الطفل أثناء فترة الحمل أو الولادة، إضافة إلى أن حليب الأمهات المصابات يعد سبباً رئيساً في حدوث تلك العدوى.

ويخضع في المرحلة الأولى من الدراسة التي تجرى في أوغندا، خمسون ألفاً من المواليد في العاصمة «كامبالا»، جميعهم ولدوا لأمهات تأكدت إصابتهن بفيروس الأيدز. ويؤكد القائمون على الدراسة، أن أرقام منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن ١٨٠٠ حالة إصابة جديدة تحدث بين المواليد يومياً، حيث يعتبر حليب الأم المصابة مسؤولاً عما يقارب الـ ٤٠٪ منها.

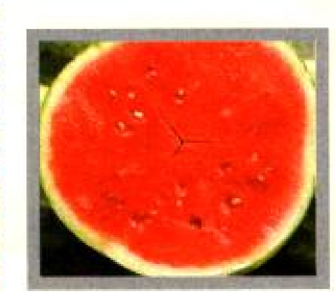
ويوضح الباحثون أن تقديم هذا اللقاح للمواليد، في حال اعتماده، سيكون الحل الأسهل والأكثر فاعلية في تخفيض عدد حالات الإصابة بين الأطفال التي تسجل سنوياً، والبالغ عددهم في أوغندا ٢٢ ألف حالة إصابة سنوية.

ويعتبر اللقاح الوسيلة الأسهل لمنع انتقال المرض من الأم المصابة إلى الطفل، وذلك بالنظر إلى أن البدائل الأخرى المأمونة لحليب الأم غير متاحة دائماً في الدول النامية مثل الحليب المُصَنع الخاص بالرضع. كما أن العديد من هؤلاء الأمهات يجهلن إصابتهن بالمرض.

يشار إلى أن لقاح ALVAC-HIV هو واحد من خمسة لقاحات على الأقل يتم تجربتها حالياً في إفريقيا.■

قشر البطيخ يعالج التهاب الكلى

أوضحت دراسة طبية صينية جديدة أن قشر البطيخ له فعالية كبيرة في علاج أمراض ارتفاع ضغط الدم، والتهاب الكلى، واحتباس البول، والاستسقاء، والإمساك المزمن. وأكدت نتائج أحدث دراسة أعدها معهد الطب الحيوي ونشرتها مجلة «ميديكال ريسيرشيز» الصينية المعنية بالشؤون الطبية، أن قشر البطيخ يتسم بفعالية كبيرة في علاج خمسة أمراض هي: الاستسقاء وارتفاع ضغط الدم المزمن، والتهاب الكلى، واحتباس البول، والإمساك المزمن.■



السمك يقي من هشاشة العظام

اكتشف الباحثون في جامعة بيوردو الأمريكية أن الدهون الغذائية الموجودة في الأسماك والمكسرات تلعب دوراً مهماً في الوقاية من هشاشة العظام وترققها. وأوضح العلماء أن نسبة الأحماض الدهنية في الغذاء قد تساعد في تقليل أخطار أمراض ترقق العظام التي تصيب النساء بشكل أكبر بعد سن اليأس.■

«الرشاقة» تزيد من فرص النجاة عند مريضات سرطان الثدي



أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة «نورث كارولينا - تشاب هيل» الأمريكية أن زيادة نسبة الدهون في منطقة البطن، قد تقلل من فرص النجاة عند النساء المصابات بسرطان الثدي. وكان الباحثون قد أجروا دراسة شملت ١٢٥٤ امرأة، ممن تراوحت أعمارهن ما بين العشرين والرابعة والخمسين، وقد كن جميعاً مصابات بسرطان الثدي المنتشر، وهو الذي لا يقتصر انتشار خلاياه على نوع النسيج الذي نشأ منه، بل قد يمتد ليشمل كامل النسيج الثديي.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «وبائيات السرطان: علامات حيوية ووقاية»، في إصدارها الإلكتروني في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦م إلى أن زيادة نسبة الدهون في منطقة البطن قد ارتبطت بانخفاض معدل النجاة عند هؤلاء المريضات.

وحسب الدراسة فإن زيادة معامل الكتلة للجسم BMI عن ثلاثين، وهو ما يشير إلى الإصابة بالسمنة، قد أدت إلى زيادة احتمالية وفاة المريضة بنحو ٤٢٪، وذلك خلال فترة الدراسة التي امتدت تسع سنوات.

وتعلق «ماريلي جامون»، وهي أستاذ في علم الوبائيات في كلية الصحة العامة في الجامعة، على نتائج الدراسة قائلةً «توضح هذه النتائج أن السمنة، وفي منطقة البطن تحديداً، تقلل من فرص النجاة من مرض سرطان الثدي، حتى لو لم تكن المريضة قد قاربت سن اليأس وقت التشخيص».

وتضيف: «إن هدفنا هو تحديد العوامل التي تحسن من فرص النجاة بين النساء المصابات، لذا فبمقدور هؤلاء النسوة أن يحسّنّ من فرص نجاتهن، إذا ما حافظن على أوزانٍ صحية طوال الوقت».■

نقص الدوبامين يؤدي إلى حدوث اضطراب في النوم

كشفت دراسة أجريت في الولايات لمتحدة الأمريكية، عن أهمية دور جزيء لدوبامين Dopamine، في منح لأفراد القدرة على النوم.

وكان باحثون من مركز «ديوك» لطبي، والتابع لجامعة «ديوك» لأمريكية، قد أجروا دراسة على جموعة من الفئران المخبرية، حيث بين أن نقص تركيز الدوبامين في لأنسجة الدماغية حال دون نوم تلك لفئران، في حين أن عودة تركيزه إلى لمستويات الطبيعية مرة أخرى، مكنها ن النوم.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها ورية «علوم الأعصاب» في عددها لصادر في ١١ أكتوبر ٢٠٠٦م بأن رتفاع تركيز الدوبامين في الأنسجة لدماغية ارتبط بقدرة الفرد على النوم، فيما أدى انخفاض تركيزه إلى حدوث اضطرابات في النوم.

ووفقاً لقول الباحثين فإن الدوبامين هو أحد النواقل العصبية التي تعمل في الدماغ، وهو مسؤول عن نقل الإشارات العصبية من خلية إلى أخرى، ليساعد ذلك في ضبط الحركة والتوازن، بالإضافة إلى دوره في ضبط العاطفة.

ويوضح الباحثون أن نتائج الدراسة تفسر سبب معاناة العديد من مرضى «الباركنسون» من اضطرابات النوم، حيث ينتج «الباركنسون» عن ضمور عصبي، يؤدي إلى موت أو اضطراب الخلايا التي تفرز جزيء الدوبامين.

وطبقاً للدراسة فإن حدوث اضطرابات النوم عند هؤلاء المرضى، قد يسبق ظهور أعراض الاضطراب الحركي لديهم.

ويعلق في هذا الشأن أحد الباحثين وهو ميجويل نيكوليلس، قائلاً: «دراستنا قد تؤدي إلى تطوير طريقة لتشخيص الإصابة بمرض الباركنسون في المراحل المبكرة، وذلك بالاعتماد على مبدأ ارتباط اضطرابات النوم بالأعراض الحركية عند المريض».

وحسب رأي الباحثين، فقد قدمت الدراسة كذلك دليلاً يؤكد صحة واحد من النظريات التي تفسر سبب حدوث نوبة الهلوسة عند مرضى الفصام، والذين يعانون من ارتفاع في تركيز الدوبامين في الدماغ؛ حيث تفسر تلك النظرية الهلوسات التي تصيب المريض، بأنها نمط من الأحلام التي قد يراها أثناء استيقاظه ■

هوس «شد الشعر» قد ينجم عن طفرة جينية تصيب الإنسان

قد يقوم بعض الأفراد بشد شعورهم لأسباب مختلفة، الأمر الذي قد يبدو طبيعياً ي بعض الظروف، ولكن أن يرغم الفرد على د شعره، ونتفه بشكل متكرر، ودونما غبة منه فهو ما يعد خارجاً عن ألوف.

وعلى الرغم من صعوبة حدوث هذا أمر، إلا أنه يحدث وبشكل متكرر مع أشخاص المصابين بـ «التريكوتولومانيا» ما يعرف «بهوس شد الشعر».

ويعرف المختصون «هوس شد شعر»، بأنه اضطراب نفسي، يعاني لمصاب به من إحساس قسري يدفعه ى جذب شعره ونتفه بشكل متكرر، دون وعي منه، لينتهي الأمر بموت صيلة الشعر بسبب تعرضها للنزع عدة رات، ما يؤدي إلى حدوث صلع جزئي أو كلي عند هؤلاء الأفراد.

وكشف بحث أجراه علماء من جامعة «ديوك» الأمريكية النقاب عن وجود أسباب جينية تقف وراء حدوث هذا المرض.



وحسب الدراسة التي نشرت نتائجها في دورية «الطب النفسي الجزيئي» في عدد شهر أكتوبر ٢٠٠٦م، فإن حدوث طفرة في أحد الجينات الموجودة عند الإنسان وهو جين SLITKR1، قد يتسبب بإصابة الفرد بهذا الاضطراب.

ويوضح الباحثون أن الأشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب تتراوح نسبتهم ما بين ٣ إلى ٥٪ من السكان، إلا أن الأسباب الجينية تعد مسؤولة عن إصابة عدد محدود من هؤلاء المرضى.

وحسبما أوضح الباحثون، فإن هذا المرض قد يصاحبه أعراض تتمثل في معاناة الفرد من التوتر، والاكتئاب كما قد يعاني من اضطراب الوسواس القهري ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

قال المأمون: الإخوانُ ثلاثُ طبقات: طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه، وطبقةٌ كالدواء يُحتاجُ إليه أحياناً، وطبقة كالداء لا يُحتاجُ إليه أبداً.

وقيل: خيرُ إخوانكَ من واساك، وخيرٌ منه من كفاك، وخيرُ مالك ما أغناك، وخيرٌ منه ما وقاك.

وقال محمد بن علي: لا يكونُ الصّديقُ صديقاً حتى يحفَظَ صديقَه في نكبته، وفي غيبته، وبعد وفاته.

وسئل رجل: أيُّما أحبُّ إليكَ صديقُكَ أم أخوك؟ قال: أخي إذا كان صديقي.

وقيل: من عفَّ وقنع عزَّ واستغنى، ومن شرِهَ وطَمِعَ ذلَّ وافتقر.

وسئل حكيم: من مَلِكُ الملوك؟ قال: من مَلَكَ شهوته.

أنس المسجون وراحة المحزون

وسئل رجل كان يعمل في المعادن كيفَ اخترتَ هذه الصّناعة؟ فقال استخراج الدرهم من الحجارة أيسر من استخراجه من أيدي الناس.

ومن أمثال العرب: أقْلِلْ طَعَامَ تَحْمَدْ مَنَاماً.

وقيل: القناعة راحة الأبدان.

وقالوا: الحِرْصُ من سُبُلِ المَتالف.

وقيل: عَبْدُ الشهوةِ أذلُّ من عَبد الرق.

وكان يُقال: ما قلَّ وكَفَى خيرٌ مما كثُرَ وألهَى.

وقيل: في سَعَة الأخلاق كنوزُ الأرزاق.

وسئل أبوهريرة رضي الله عنه: ما التقوى؟ فقال: هل مَشيتَ في أرض فيها شوك؟ فقال: نعم. قال: فكيفَ صَنَعْتَ؟ قال: توقيتُ بجُهْدي. قال: فتوقَّ الخطايا بجُهْدِكَ.■

مجدي محمود عمرو

عشر وسائل للمداومة على العمل الصالح بعد رمضان

حري بالمسلم أن يحافظ - بعد رمضان - على حسن صلته بالله تعالى، من خلال الصلاة على وقتها وورد القرآن والأذكار وغيرها من العبادات التي كان حريصاً عليها في رمضان. وقد قال النبي ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل». وهذه عشر وسائل تساعد المسلم على المداومة على العمل الصالح بعد رمضان:

١ - طلب العون من الله - عز وجل - على الهداية والثبات، وقد أثنى الله على دعاء الراسخين في العلم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ⑧﴾ (آل عمران).

٢ - الإكثار من مُجالسة الصالحين والحرص على مجالس الذكر العامة كالمحاضرات، والخاصة كالزيارات.

٣ - التعرف على سير الصالحين من خلال القراءة للكتب، أو استماع الأشرطة وخاصة الاهتمام بسير الصحابة، فإنها تبعث في النفس الهمة والعزيمة.



٤ - الإكثار من سماع الأشرطة الإسلامية المؤثرة: كالخطب والمواعظ، وزيارة التسجيلات الإسلامية بين وقت وآخر.

٥ - الحرص على الفرائض وخاصة الصلوات الخمس في جماعة، وقضاء رمضان لمن فاته شيء، فإن في الفرائض خيراً عظيماً.

٦ - الحرص على النوافل ولو القليل المُحبب للنفس، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، كما قال ﷺ.

٧ - الاجتهاد في حفظ كتاب الله والمداومة على تلاوته، وأن تقرأ ما تحفظ في الصلوات والنوافل.

٨ - الإكثار من ذكر الله والاستغفار، فإنه عمل يسير ونفعه كبير يزيد الإيمان ويُقوي القلب.

٩ - البُعد كل البعد عن مفسدات القلب من أصحاب السوء، وأجهزة التلفاز، والدش، والاستماع للغناء، والطرب، والنظر في المجلات الخليعة.

١٠ - التوبة النصوح التي ليس فيها رجوع بإذن الله، فإن الله يفرح بعبده إذا تاب أشد الفرح.■

أخلاق العلماء

يقول ابن قيم الجوزية: جئت ابن تيمية يوماً مبشراً بموت أكبر أعدائه، وأشدهم عداوة وأذى له، فنهرني وتنكر لي واسترجع.

ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزَّاهم، وقال: إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه، ونحو هذا من الكلام. فسروا به ودعوا له، وعظَّموا هذه الحال منه. فرحمه الله ورضي عنه.■

كنوز من السنَّة



الكنز الأول: قراءة القرآن

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (آلم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

الكنز الثاني: الاستغفار

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».

الكنز الثالث: التسبيح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

الكنز الرابع: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فمن قال: سبحان الله كُتب له عشرون حسنة، وحُطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة، وحطت عنه ثلاثون سيئة» (رواه أحمد).

الكنز الخامس: أعمال وأذكار متنوعة

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن، أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».■

سلمان الفارسي رضي الله عنه

يكنى سلمان الفارسي رضي الله عنه، أبا عبد الله، من أصبهان من قرية يقال لها «جي» وقيل من «رامهرمز»، سافر يطلب الدين مع قوم فغدروا به فباعوه لرجل من اليهود، ثم إنه كوتب فأعانه النبي ﷺ في كتابته، أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة، ومنعه الرق من شهود بدر وأحد، وأول غزاة غزاها مع النبي ﷺ الخندق، وشهد ما بعدها، وولاه عمر المدائن.

ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «السُّبَّاق أربعة: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة».

ـ وعن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خط الخندق وجعل لكل عشرة أربعين ذراعًا، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منَّا، وقالت الأنصار: لا، بل سلمان منَّا، فقال رسول الله: «سلمان منَّا آل البيت».

ـ وعن أبي جحيفة قال: آخى رسول الله بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة (غير معتنية بمظهرها وزينتها، وربما كان ذلك قبل أن يفرض الحجاب) فقال لها: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليست له حاجة في الدنيا، قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب طعامًا، وقال: كُلْ فإني صائم، قال سلمان: ما أنا بآكل حتى تأكل. قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان: نم فنام، فلما كان من آخر الليل قال له سلمان: قم الآن، فقاما فصليا، فقال: إن لنفسك عليك حقاً وإن لربك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه. فأتيا النبي ﷺ فذكرا ذلك له، فقال: «صدق سلمان».

ـ وعن الحسن قال: كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف، وكان أميرًا على زهاء ثلاثين ألفًا من المسلمين، وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها، فإذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يديه.

ـ وعن أبي قلابة أن رجلاً دخل على سلمان وهو يعجن فقال: ما هذا؟ قال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين، ثم قال: فلان يقرئك السلام. قال: متى قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا. فقال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها.

ـ وعن ثابت قال: كان سلمان أميرًا على المدائن فجاء رجل من أهل الشام ومعه حمل تبن، وعلى سلمان عباءة رثة، فقال لسلمان: تعال احمل وهو لا يعرف سلمان، فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه، فقالوا: هذا الأمير، فقال: لم أعرفك!! فقال سلمان: إني قد نويت فيه نية فلا أضعه حتى أبلغ بيتك.

ـ وعن عبد الله بن بريدة قال: كان سلمان إذا أصاب الشيء اشترى به لحماً ثم دعا المجذومين فأكلوا معه.■

هؤلاء لعنهم الرسول ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء». وفي رواية: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال». رواه البخاري. واقرأ إن شئت أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه حيث قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لِبْسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل».■



التصوّر الخاطئ

بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

إن هناك تصوراً خاطئاً يبدو أننا أسهمنا جميعاً في تأكيده، وهو يمارس - ولا ريب - دوراً سلبياً في رفض اعتماد الخطاب الأدبي والفني في حياتنا الإسلامية، إنه الاعتقاد بأن الأدب والفن الإسلاميين إنما هما أداء تقريري مباشر يدعو للتمسك بالأخلاق الحميدة والتشبث بقيم الإيمان، وإعلان الحرب ضد الكفر والمروق والتحلل اللاأخلاقي الذي يغزو المجتمعات المعاصرة كالسرطان.. وهو أداء لا يكلف نفسه تحسين أدواته، بل لا يهمه أساساً أن يحسن هذه الأدوات، وبالتالي فإنه يعتمد على أبسط الطرق وأسهلها، وأكثرها مباشرة، دون أي قدر من الإبداع والإتقان، أو الانزياح عن المعاني المباشرة، ولا أي قدر من الإفادة من قدرات اللغة المجازية أو تقنيات الفنون المتطورة.

وإذا كانت هناك شرائح من المجتمع تبحث عن أدب أو فن سهل كهذا، فإن هناك شرائح أخرى من المثقفين تعزف عن بساطة كهذه، وترى فيها - وهي محقّة - عجزاً عن الأحسن والأجمل والأبدع.

والرسول ﷺ يعلمنا أن الله سبحانه يحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه، وأنه - سبحانه - كتب الإحسان على كل شيء.. ونحن إذا واصلنا البقاء عند السفوح الدنيا من سوية الأداء الفني، فإننا سنمارس خطيئتين للأسف الشديد:

تتمثل أولاهما بتفريطنا في فرصة الخطاب الجمالي في مستوياته العليا الأشد إقناعا وتأثيراً.

وتتمثل ثانيتهما في تأكيد تهمة الخصم من أنه لا يوجد هناك شيء اسمه أدب أو فن إسلامي، وأنه حتى في حالة وجوده فإنه لا يكاد يملك الحد الأدنى من مطالبه الفنية والجمالية.

إننا - اليوم - تجاوزاً لهاتين الإشكاليتين بحاجة إلى أدباء وفنانين كبار يملكون خبرة كافية بمطالب العمل الفني، ويقدرون على تحقيق التوازن المطلوب والضروري بين المضامين والأشكال؛ من أجل أن يقدّموا للناس أدباً كبيراً، ويفرضوا حضورهم المؤكد، ويضعوا خطواتهم الأولى على طريق الأدب العالمي الذي يخاطب الإنسان في كل مكان، وينقل إليه كلمة الله سبحانه ومفردات دينه القيّم في أكثر صيغها صفاءً وعمقاً وعلواً.

إن الأدب الإسلامي ينتظره الكثير في المستقبل القريب والبعيد، وإذا كان الإنسان في حاجة إلى هذا الأدب في كل زمن، فإنه اليوم بحاجة أشد إلحاحاً بسبب ما يعانيه من مآزق وأزمات، وبسبب عجز الآداب والفنون الوضعية، على تقدّمها في التقنيات والأشكال، عن أن تقدم مضامين وقيماً تليق بالإنسان وتلبّي أشواقه فيما وراء دائرة الغريزة والحس وصراخ البيولوجيا والضرورات.

إن أدباً كهذا سيكون ولا ريب رافداً من روافد المشروع الحضاري الإسلامي البديل الذي يتأكد أكثر فأكثر بعد سقوط الكثير من النظم والأفكار الوضعية، وعجز بعضها الآخر، أو وصوله إلى طريق مسدود.

وهو رافد لا يقل أهمية عن الروافد الأخرى التي تسهم في صياغة مفردات هذا المشروع، ومنحه القناعات والضمانات الكافية للمرور عبر القرن الواحد والعشرين. ولسوف يكون الخطاب الأدبي والفني في هذا المشروع بمثابة المتنبئ والنذير.. ولسوف يحمل - بقوة الكلمة والأداء الجميل - الوعد المرتجى للإنسان الضائع في الزمن القادم.

إنه كلمة الطهر في مواجهة الرذيلة والتفكك والبهيمية والشذوذ والعفن والفساد.. وصيحة التوحيد ضد الصنميات والطاغوتيات والحتميات والأرباب.. ونداء الإيمان في صحراء المروق والكفر والشرود والإلحاد.. ورحابة العالمية والإنسانية في مواجهة الإقليمية والطبقية والعرقية.. وانفساح الأفق الكوني الوضيء قبالة الجحور الضيقة التي تختنق في دهاليزها الروح.

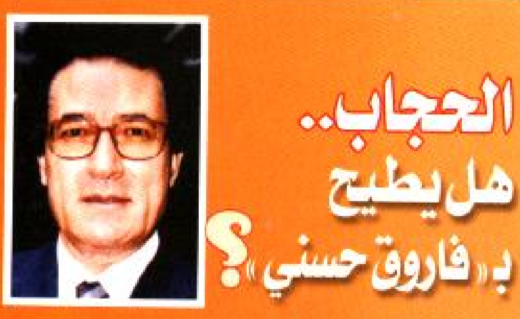
إنه الخروج بالناس، بقوة الكلمة، وجمالياتها الخاصة، من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

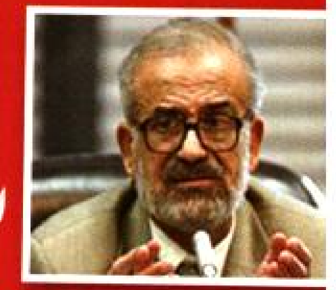
ملف الأسيرات الفلسطينيات.. حافل بالتعذيب والقتل والأحكام الجائرة



AL - MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1728) 25 November - 1 December 2006 (Yea
(١٧٢٨) ٤ - ١٠ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ / ٢٥ نوفمبر - ١ ديسمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)



الحجاب.. هل يطيح بـ«فاروق حسني»؟



د. محسن عبد الحميد.. رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي:

سنة العراق يتعرضون لأبشع حملة إبادة وتطهير طائفي

ديروا بالكم على عيالكم

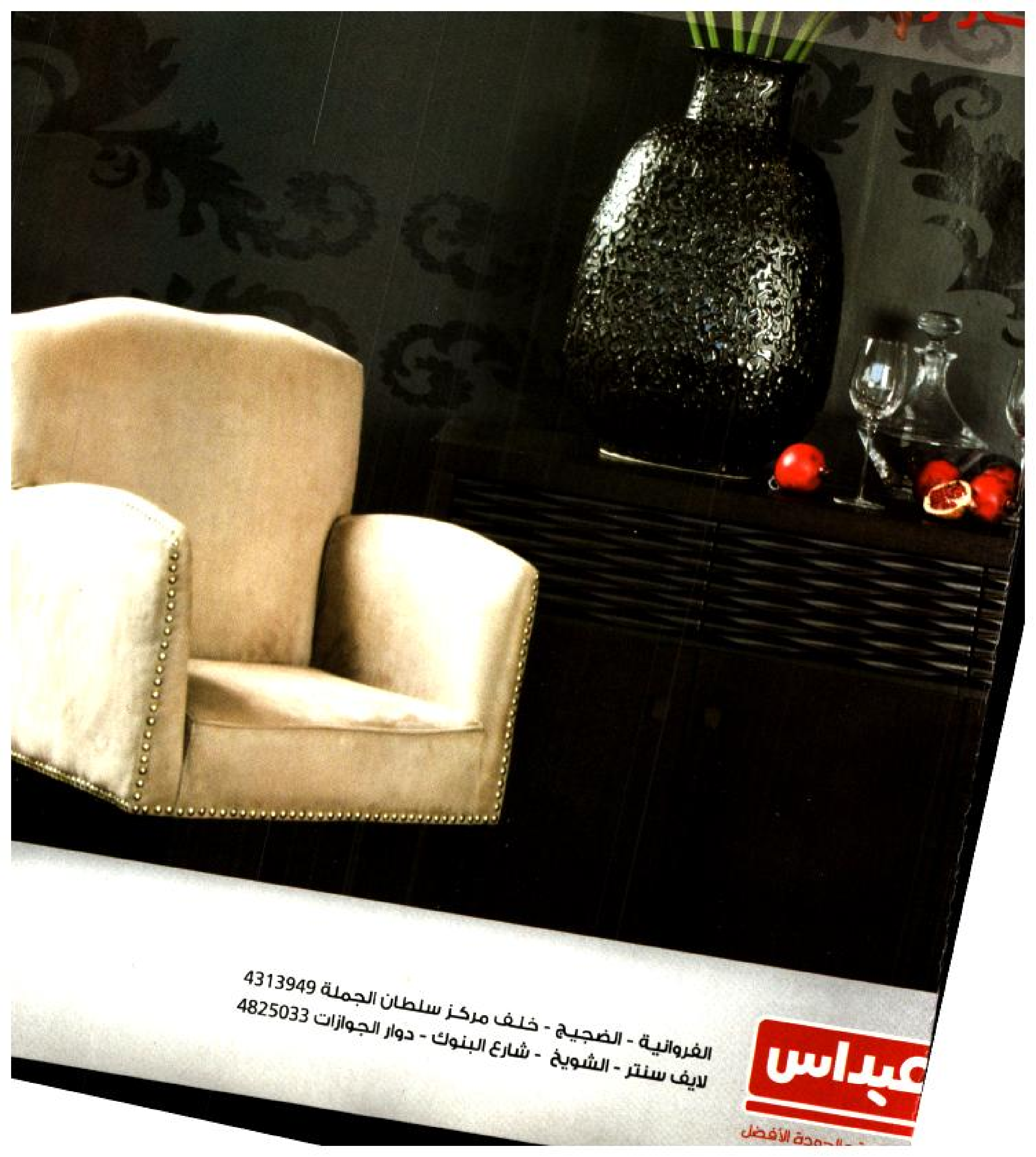
«البلاي ستيشن» و«الإكس بوكس»

إبليس في بيوتنا يعلم أبناءنا الجريمة والرذيلة!

PlayStation 2
YOU HAVE THE RIGHT TO REMAIN VIOLENT
JOEL GREENBERG
BLADE

أين وزارة الإعلام...؟

[الكو]يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K



الفروانية - الضجيج - خلف مركز سلطان الجملة 4313949
لايف سنتر - الشويخ - شارع البنوك - دوار الجوازات 4825033
الجودة الأفضل

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧٢٨ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٢٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .
٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

لكم الله.. يا سنة العراق!

الأحداث الدامية المتزايدة في العراق تؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - أن هذا البلد المنكوب يسير نحو التمزيق، ويتم دفعه نحو حرب أهلية شاملة - لا قدر الله - كما أن تلك الأحداث تؤكد أن العرب السنة واقعون بين أنياب مخطط جهنمي يرمي لإبادتهم وتشريدهم من ديارهم وبلادهم، إلى عالم الشتات، بلا مأوى، بعد تخريب بيوتهم، ونهب ثرواتهم وممتلكاتهم، وقتل وسحق علمائهم وتجارهم وكبار عشائرهم.

إن هذا المخطط الإجرامي يتم تنفيذه دون تغيير أو حتى تخفيف، من حكومة إلى حكومة، رغم ما يطلق من تصريحات ومبادرات عن إنهاء العنف وتحقيق المصالحة.. من حكومة الجعفري السابقة إلى حكومة المالكي الحالية.

وإن التقارير والبيانات والوثائق الصادرة من مؤسسات عراقية، وشهود عيان، ومسؤولين أمريكيين يشاركون في الحرب، ومنظمات حقوق الإنسان، وتقارير للأمم المتحدة، تكشف إلى أي حد وصلت المذبحة الإجرامية الدائرة بحق السنة، وهو ما أدى - وفقاً لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية - إلى تشريد نحو ١,٦ مليون عراقي، إلى بعض دول الجوار العراقي، إضافة إلى تشريد ٢٣١ ألف عراقي داخل العراق؛ هرباً من حرب التطهير الطائفي.

كما أن العراق - وفقاً لمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية الأمريكي - فقد ٥٪ من سكانه (عدد السكان ٢٧ مليون)، وبالطبع فإن معظمهم من السنة. وقد أكد إحصاء حديث - أعلنته وكالة الأسوشيتدبرس للأنباء الأسبوع الماضي - أن هذا الشهر شهد أكبر عدد من القتلى مجهولي الهوية؛ إذ بلغ عددهم ١٦٠٠ شخص، وكان مسؤول رفيع في مشرحة بغداد قد أعلن قبل أسبوعين أن المشرحة تسلمت في شهر أكتوبر فقط ١٣٠٠ جثة مجهولة الهوية، وقد بدا عليها آثار التعذيب.

وقد تابع العالم أكبر عملية خطف واعتقال للسنة، من داخل وزارة التعليم، عبر حملة ضخمة شاركت فيها سيارات ومدرعات وزارة الداخلية، وقام بتنفيذها مجرمون يرتدون زي الداخلية. وحتى اليوم لم يعرف مصير هؤلاء المختطفين، وكان موقف رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سلبياً حيال ما جرى ويجري، حيث اكتفى بوصف الواقعة بأنها «صراع بين الميليشيات»، دون أن يدين ما جرى!

وقبل ذلك وفي شهر يونيو الماضي اعترفت وزارة الداخلية العراقية بممارسة التعذيب على المعتقلين (السنة) في سجونها، كما اعترف قائد الرصافة بقيامه بالعديد من عمليات القتل للسنة، بناءً على أوامر من وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ، وأن رئيس الوزراء الحالي أوعز إليه أكثر من مرة بقصف بعض الأحياء السكنية السنية.

وقد أكد الشيخ خلف العليان عضو البرلمان العراقي ورئيس «مجلس الحوار الوطني العراقي»، أن «مليشيات جيش المهدي الممثلة في الحكومة والبرلمان هي مليشيات حكومية تهاجم مناطق في بغداد». وقال: «إن الدولة هي التي تدفع نحو الاقتتال الطائفي، وتحاول أن تعطي صورة للمواطنين وكأنها تتجه نحو المصالحة، لكن ما يجري هو عكس ذلك تماماً» (الرأي العام الكويتية ١٨/١١/٢٠٠٦م).

ولأن المخطط صار مفضوحاً، وكشفه قادة أهل السنة في العراق بكل تفاصيله، وفي مقدمتهم الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء السنة، فقد اتجهت الحكومة إلى محاولة إسكات الأصوات التي تكشف للعالم ما يجري بحق السنة، فأصدرت مذكرة اعتقال بحق الشيخ الضاري، وقد سبقت ذلك، عمليات قتل متواصلة لعلماء كبار من هيئة علماء السنة؛ إسكاتاً لصوت الحق وإرهاباً لكل من يحاول كشف ما يجري بحق السنة.

وهكذا تنطلق الحرب الإجرامية لتصفية السنة في العراق بمباركة قوات الاحتلال حيناً وبمشاركتها أحياناً أخرى، دافعة الدولة والشعب العراقي كله نحو الكارثة، وسط دلائل ومؤشرات تؤكد فشل قوات الاحتلال في تحقيق أهدافها، و«اقترابها من إعلان الفشل»، وفق تصريحات الجنرال جون أبي زيد، أكبر مسؤول عسكري أمريكي في العراق.

إنها محنة وأي محنة! يقاسي ويلاتها أهل السنة في العراق، وسط صمت العالم العربي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الحقوقية والأمم المتحدة التي تصدع رؤوسنا صباح مساء بالحديث عن حقوق الإنسان، وغني عن البيان هنا أننا ندين ما يتعرض له أبناء العراق من الشيعة من قتل عشوائي على يد قوات الاحتلال أو الجماعات المسلحة التي لا تفرق بين سنة وشيعة في عملياتها الإجرامية.

إن الصمت على ما يجري جريمة.. وإن السكوت عن نصرة هؤلاء المظلومين جريمة أكبر سيحاسب الله عليها يوم القيامة.

إن الحكومة العراقية وكل الأطراف المتنفذة في العراق تتحمل مسؤولية ما يجري، وإن كل عقلاء وحكماء العراق من السنة والشيعة مطالبون بالتحرك العاجل لوقف ما يجري من مذابح، قبل أن تقع الكارثة ويسقط العراق - لا قدر الله - في حرب أهلية شاملة قد تقضي عليه وستنعكس آثارها السلبية على المنطقة بأسرها.. ويومها يعض الجميع أصابع الندم.■

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾ (الأنفال).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



كتب إسلامية

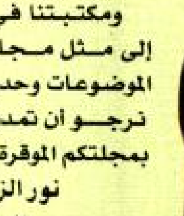
أطلب المساعدة من قراء مجلة المسلمين المجتمع بإمدادي بالكتب والمراجع الإسلامية والعربية، خاصة أنني لا طاقة لي بشراء الكتب وأدرس بالسنة الرابعة في الجامعة الإسلامية بالنيجر وأسعى إلى سلوك طريق الدعوة بعد التخرج.■

عبدالقادر حسين غنو
Abdul Qadir Hussein Gano
B.P32 SAY- NIQER
hussqadir 2002@yahoo.com

..وطلب المجتمع

أنا مدرسة في مدرسة دينية عربية أنشئت قبل خمسة وعشرين عاماً للإشراف على الوضع الديني المتدهور لمسلمي كشمير ولتنظيم التعليم الديني لناشئيهم، وغالب سكان هذه المدينة مسلمون وهم محرومون من وسائل التعليم الديني، والمدرسة تسد حاجة إسلامية مهمة للمنطقة وتوفر الكتب لطلابها للقراءة من مكتبتها، وتدير أعمالها من تبرعات أهل الخير من المسلمين، وهي بفضل الله لا تزال تقوم بواجباتها ومسؤولياتها نحو مسلمي المنطقة، ولكن هناك فراغ واسع في مكتبة المدرسة، حيث إنها خالية من أي مجلة عربية صادرة من العالم العربي.

ومكتبتنا في حاجة ماسة إلى مثل مجلتكم متنوعة الموضوعات وحديثة الأنباء، لذا نرجو أن تمدوا مكتبتنا بمجلتكم الموقرة باستمرار.■



نور الزمان. دار العلوم الرحيمية. كشمير

أحزان بيت حانون





جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

إن المجازر التي يرتكبها اليهود لن تنتهي ولن تتوقف، وسجلهم أسود وأيديهم ملطخة بدماء الفلسطينيين العزل.

المجازر اليهودية قائمة ومستمرة، والصمت العربي المطبق لا يتغير، ولا يدفع الثمن سوى الأطفال والنساء! والمحزن أنه لم يتم التحرك والرد المناسب على تلك المجازر، وتم تعليق الآمال على السياسة الدولية المعوجة التي لا تملك سوى «الفيتو» الأمريكي، والمناداة بحق «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها. الجميع غداً موقوفون بين يدي الله عز وجل، وحينئذ يفرح المجاهدون المدافعون عن شرف الأمة بلقاء الله سبحانه وتعالى، ويحزن المتخاذلون لذلك اللقاء.

إن الفلسطينيين المجاهدين في حاجة إلى العون والمواساة والوقوف بجانبهم، وإشعارهم بأن لهم إخوة مسلمين في شتى بقاع الأرض، يخففون عنهم آلامهم وأحزانهم، حتى نكون أهلاً للخلافة والتمكين ونصر الله عز وجل.■

م. أحمد عبدالسلام
عضو نادي الأهرام للكتاب

جرثومة الكيان الصهيوني

يا زعماء الغرب ومفكريه: أنتم تنادون بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وتدعمون الطغاة والمستبدين المنتهكين لهذه المبادئ وتكيلون بمكيالين أحدهما مخروق وهو الذي تتعاملون به مع الشعوب العربية والإسلامية، فها أنتم تحاربون وتحاصرون شعباً كاملاً، لأنه انتخب حركة حماس في فلسطين، وتنحازون وتعقدون المؤتمرات وتسنون القوانين لحماية الصهاينة في كل مكان، لانتمائهم للعرق السامي كما يزعمون! وهم الذين يدوسون على كل القيم والأخلاق والأعراق والمواثيق الدينية والدولية والإنسانية ولا يُسألون عما يفعلون وغيرهم يسأل حتى لو لم يفعل!

وما هذه الحروب التي حدثت وتحدث وتوشك على الحدوث، إلا ويقف وراءها الصهاينة في فلسطين أو الموجودون في المواقع الحساسة القريبة من صنع القرار في أوروبا وأمريكا..

وقد أخبرنا ربنا تبارك وتعالى بذلك عنهم في مواضع شتى من كتابه الكريم، وانظروا إلى بروتوكولات صهيون وما فيه من خطط وأهداف للفساد والإفساد في الأرض يتم تنفيذها على قدم وساق.

فيا زعماء الغرب ومفكريه: إذا كان من مصلحة شعوبكم وأوطانكم التخلص من الفيروس والجرثومة الصهيونية ونقلها وزرعها في قلب العالم الإسلامي قبل مائة عام، فإنه ليس من مصلحتكم اليوم حماية هذا الفيروس الفتاك والجرثومة الخطيرة على الكون بأسره، لأن العالم أصبح كالقرية الواحدة، تتأثر وتتضرر كلها بما يحدث فيها من أمراض وفيروسات تفتك بالإنسان والعمران، وما حادث ١١سبتمبر وما تلاه من حروب وقتل وتفجير في أنحاء العالم إلا بسبب هذا الفيروس الصهيوني المدمر الذي لا يفتك بالفلسطينيين وحدهم، وإن كانوا في الواجهة، بل تعداهم بتفاعلاته ليفتك بالعالم بأسره. فليس من مصلحتكم العامة يا زعماء الغرب دعم هذا الكيان الغاشم بما ينميه ويقويه، لا نطالبكم بالقضاء عليه ولكن نقول لكم: أوقفوا الحماية والدعم والإمداد وسينتهي ويموت كما ينتهي ويموت الفيروس بذهاب الماء أو الوسط الآسن الذي يعيش فيه.■

علي عبدالرحمن ستيدان. اليمن

الممتازة

وصلت الآن !!

إلى معارض بيت التمويل الكويتي

موديلات 2004 الممتازة

شفروليه كابريس LTZ

القسط الشهري 69 د.ك

إدخل السحب على سيارة أودي 2007 - Q7
مقابل كل 250 د.ك

مجاناً 1000 لتر بنزين

عدادات قليلة

مجاناً كفالة سنتين بعد كفالة الوكيل

القسط الأول يستحق بعد 5 أشهر*

مجاناً بطاقة Visa أو MasterCard لمدة سنة*

نشتري سيارتك المستعملة دون إلزامك بشراء سيارة - الخط الساخن 7912665

• معرض الشويخ 4818222 • معرض الأحمدي 3990000 • معرض الفروانية 4330700 • معرض الشامل 800700

kfh.com 80 33 33





حملة عاجلة لإغاثة متضرري بيت حانون بدأتها الرحمة العالمية

كتب: جمال الشرقاوي

دشنت مؤسسة الرحمة العالمية، التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حملتها الإغاثية العاجلة لمتضرري الاعتداءات الصهيونية الأخيرة في بيت حانون وبعض المناطق الفلسطينية، في قطاع غزة بمؤتمر صحفي عقدته الأربعاء ١٥ نوفمبر الجاري، بمقر الجمعية بالروضة.



أحمد الفلاح د. وليد العنجري

وقال الأمين العام المساعد للأمانة العامة للجان الزكاة أحمد الفلاح: يجب أن تكون لنا وقفة لنصرة إخواننا في فلسطين الذين يتعرضون يومياً للقتل والتشريد والتدمير، موضحاً أن ما تعرضت له بلدة بيت حانون مؤخراً يدل على الحقد الصهيوني الأسود الذي لا يستثني أحداً من إجرامه، حتى الأطفال والنساء والشيوخ العزل.

وأضاف أن الشعب الكويتي عودنا على مناصرة الشعب الفلسطيني في كل المحن التي يتعرض لها.

ومن جانبه قال د. وليد العنجري مدير مكتب بلاد الشام بمؤسسة الرحمة العالمية، وأستاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية الأساسية: إن الجرح الفلسطيني ينفجر مجدداً بالدماء، بفعل آلة الحرب العمياء، وكان آخر المجازر التي وقعت في بيت حانون وخلفت وراءها ١٠٠ شهيد من الرجال والنساء والأطفال، وجرح المئات بينهم أكثر من ٨٠ حالة بتر وقطع، وتشريد أكثر من ألف أسرة تحتاج إلى إيواء، خصوصاً مع قدوم موسم البرد القارس، وهي بحاجة إلى إيجارات سكن وملابس وأغطية ودفايات ومواد غذائية وطبية.

كما دمر الصهاينة ٤٨٠ منزلا وخمسة آبار جوفية تكلف الواحدة منها تتراوح بين ١٣٥٠٠ دينار و١٤٥٠٠ دينار وتجريف ما يقرب من ١٢ ألف دونم زراعي.

وقال: إن التكلفة الإجمالية لحملة الإغاثة تزيد على ٢٠٠ ألف دينار كويتي.

ودعا العنجري المحسنين إلى مد يد العون لإخوانهم المتضررين، مضيفاً: «والله لا نُعذر أبداً أمام الله عز وجل، إن تركناهم».

وأشار إلى أن الرحمة العالمية تستقبل كافة التبرعات نقدية واستقطاعات شهرية، عبر مقرها الرئيس وفروعها الـ١٥ المنتشرة في مختلف مناطق ومحافظات الكويت وعلى الخط الساخن ٨٢٢٨٥٥ أو اللجنة النسائية ٢٥٤٣١٣٥ ■

البصيري يطالب بإنشاء مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة في الجهراء

وجه النائب د. محمد البصيري سؤالاً برلمانياً إلى وزير التربية ووزير التعليم، بشأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تحظى بعناية واهتمام بالغ من قبل الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك لتسهيل وتوفير متطلباتهم الضرورية.

وأوضح البصيري أن منطقة الجهراء تخلو من المدارس الخاصة بهذه الفئة، الأمر الذي يؤدي إلى تحمل مشقة التحاقهم بمدارس بعيدة من قبل أولياء أمورهم، مبيناً أنه تقدم من قبل باقتراح بإنشاء مدرسة متكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة في ٥ يونيو ٢٠٠٠م، ووافقت الحكومة عليه في ٢٤ يونيو ٢٠٠١م، إلا أن الإجراءات الخاصة بإنشاء هذه المدرسة لم تر النور بعد.

ودعا إلى ضرورة الإفادة عن الموعد الذي قررته وزارة التربية لإنشاء المدرسة، والإجراءات التي قامت بها الوزارة للتنفيذ، والأسباب والعراقيل التي أدت إلى التأخير، والجهات المعرقلة لإقامة هذا المشروع ■

فريق طبي كويتي يكتشف جيناً يقلل من انتشار سرطان القولون

توصل فريق كويتي من كلية الطب بجامعة الكويت إلى جين له القدرة على تقليل فرص انتشار سرطان القولون المعوي.

وأكد اختصاصي علم الجينات د. فهد الملا أن الدراسة أثبتت سهولة استجابة المرضى الحاملين لهذا الجين للعلاج الكيماوي والإشعاعي، بعد العلاج الجراحي، مقارنة بالمرضى الذين لا يحملون هذا الجين، مضيفاً أنه في حالة وجود هذا الجين في جسم المريض فإنه يعيش فترة أطول من الفترة التي يعيشها المريض الذي لا يحمل الجين. وأوضح أن بداية هذا الاكتشاف كانت من خلال إجراء بحث علمي مكثف على مرضى كويتيين. وبعد التأكد من صحة الاكتشاف العلمي تم إجراء دراسة على عينة أكبر من المرضى من بريطانيا.. إلى جانب قيام أطراف علمية محايدة بمتابعة البحث العلمي للتأكد من صحته ■

عزاء

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع وأعضاء مجلس الإدارة والأعضاء بخالص العزاء لكل من الدكتور بدر أحمد الناشي الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية والأستاذ سالم الناشي نائب رئيس تحرير مجلة الفرقان، في وفاة والدهما يرحمه الله، كما يتقدمون بخالص العزاء للعائلة الكريمة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان ■

مظلته الخيرية تشمل الداخل والخارج
بيت الزكاة وزع مليون دينار ونفذ ١١ مشروعاً في ٦ دول

كتب: عبادة نوح

حقق بيت الزكاة الكويتي خلال شهر رمضان الماضي، الكثير من الإنجازات المتميزة في مجالات جمع وتوزيع الزكاة، والتوعية بها من خلال قنوات الاتصال المتعددة، وقام بتنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وزيادة سبل التواصل والتعاون مع المحسنين.

فقد بلغت إيرادات البيت هذا العام (٥٥١٢٣٤٣) دينار، وقدم مساعدات للأسر المحتاجة بأكثر من مليون دينار، واستفاد منها حوالي ٥٠٠٠ أسرة داخل الكويت. بالإضافة إلى تنفيذ مشروع ولائم الإفطار في ٣٥ دولة خارج الكويت و٥٩ مسجداً في مختلف مناطق الكويت، كذلك تم تنفيذ ١١ مشروعاً خيرياً في ٦ دول بتكلفة تتجاوز الـ ٦٠ ألف دينار، إلى جانب احتساب زكاة ٥٢ شركة، وتنفيذ ١٩ زيارة ميدانية للمؤسسات والجمعيات التعاونية، والتواصل مع ٤٧٥ شخصية من المتبرعين.

أما على صعيد الخدمات الاجتماعية، فقد قام بيت الزكاة بتوفير خدمة الضمان الصحي لـ ٣٩٨ أسرة من غير محددي الجنسية والجنسيات الأخرى لتأمين الرعاية الصحية للمحتاجين.

وبلغت زكاة الفطر النقدية أكثر من خمسين ألف دينار، بينما بلغت الزكاة العينية أكثر من عشرين ألف كيلو جرام من الأرز والتمر.

وفي مجال المساعدات الخارجية تم تقديم أكثر من سبعة عشر ألف دينار لدعم الهيئات الخارجية و٣٠ ألف دينار لأيتام فلسطين.

جدير بالذكر أن بيت الزكاة يحرص - منذ نشأته عام ١٩٨٢م - على مد يد العون والمساعدة للمحتاجين، سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي وذلك للنهوض بهم وتنمية قدراتهم وتلبية حاجاتهم، من خلال تنفيذه للعديد من المشاريع الخيرية لتجسيد معاني الإخوة الإسلامية التي حث عليها الإسلام.■

السفير السعودي بين الرومي ود. العتيقي

السفير السعودي زار جمعية الإصلاح:
المملكة تقدر جهود الجمعية الدعوية والخيرية

زار السفير السعودي بالكويت السيد عبدالعزيز إبراهيم الفايز، الإثنين الماضي جمعية الإصلاح الاجتماعي، والتقى رئيس مجلس إدارة الجمعية السيد حمود الرومي، ونائب رئيس الجمعية السيد أحمد الفلاح، والأمين العام د. عبدالله العتيقي وعدداً من أعضاء مجلس إدارة الجمعية. وقال السفير السعودي في تصريح لـ المجتمع: «لقد سعدت بزيارة جمعية الإصلاح والالتقاء بالإخوة أعضاء الجمعية وعلى رأسهم الشيخ حمود الرومي. ولقد كانت الزيارة مناسبة للحديث عن تقدير المملكة لجهود الجمعية وأعضائها في المجالات الدعوية والخيرية، وفي الختام أدعو الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير الإسلام والمسلمين، وأن يجزي الإخوة في الجمعية خير الجزاء».■

الكويت.. مركز إقليمي لتنمية المشروعات الصغيرة

أعرب الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي د. وليد الوهيب، عن سعادته لتبني الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مشروع الكويت لإنشاء مركز إقليمي لتنمية المشروعات الصغيرة بدول المجلس، لمعالجة اختلالات سوق العمل ومواجهة ظاهرة البطالة في المجتمعات الخليجية. وشدد الوهيب على ضرورة التنسيق في برامج عمل مشتركة؛ لمواجهة ظاهرة تفشي البطالة في المجتمعات الخليجية وحفظ وتعزيز حقوق العمالة الوطنية العاملة بالقطاع الخاص؛ معرباً عن أمله في إقامة المركز الإقليمي بالكويت.■

المؤتمر الفقهي الأول للمؤسسات المالية الإسلامية يستعرض مسيرة العمل الاقتصادي الإسلامي

أقامت شركات (دار الاستثمار وأعيان وأصول للإجارة والتمويل والأولى للاستثمار) مؤخراً، المؤتمر الفقهي الأول للمؤسسات المالية الإسلامية في الكويت، بحضور رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية والعالمية الشيخ يوسف الحجي، والأستاذ الدكتور عجيل النشمي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الشيخ عبد الله المنيع.

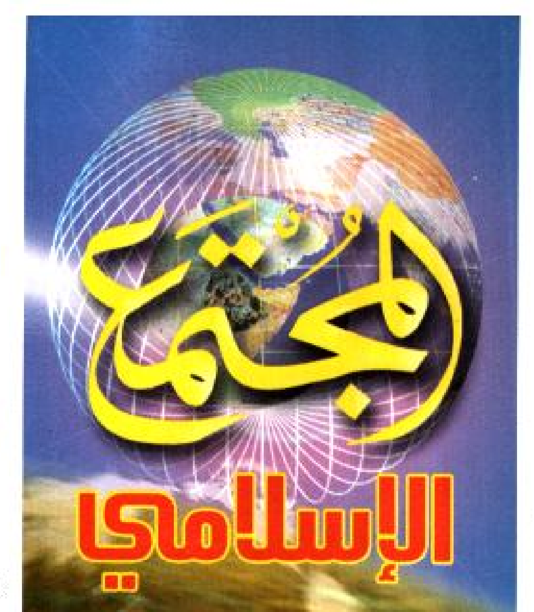
وقد شهد المؤتمر تكريماً خاصاً للشيخ أحمد بزيع الياسين؛ وفاءً لجهوده وريادته في تأسيس وتطوير العمل الاقتصادي والمالي الإسلامي في الكويت.

وتناول المؤتمر مسيرة المؤسسات المالية الإسلامية كالبنوك والشركات الإسلامية التي قطعت شوطاً كبيراً في سبيل تقديم الأدوات المالية الإسلامية القابلة للتطبيق والاستثمار المجدي للمساهمين والمودعين والتي دخلت مرحلة المنافسة مع البنوك التقليدية، وكذلك الشركات الكبيرة التي تتعامل بأدوات استثمارية ربوية.

د. محمد الطبطبائي

بالإضافة إلى مواضيع مهمة مثل قاعدة التبعية في العقود، وأثرها في الترخصات الشرعية والمواطأة على إبرام العقود والمواعدات المتعددة.

وأكد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، الدكتور محمد الطبطبائي أن المؤسسات الإسلامية أثبتت نجاحها في تحقيق تعاملات مالية بديلة عن النظام الغربي الربوي في المعاملات المالية الرئيسة وكثير من المعاملات المالية الفرعية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

جولة مفاوضات جديدة بين الفلبين وجبهة مورو الإسلامية

نقلت وكالة الأنباء الماليزية «برناما» عن رئيس الوزراء عبدالله أحمد بدوي مؤخراً موافقة بلاده على بدء تنظيم جولة مفاوضات جديدة لعملية السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية، بعدما طلبت منه الرئيسة الفلبينية «جلوريا أوريو» - خلال قمة الآسيان التي عقدت بالصين خلال شهر أكتوبر الماضي - استئناف المباحثات التي ترعاها ماليزيا، بعد وصولها إلى طريق مسدود، بسبب رفض الحكومة الفلبينية منح المسلمين أراضيهم التي انتزعتها منهم في إقليم ميندناوا.

وقال بدوي - باعتباره رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي في دورتها الحالية - إنه أبدى استعداد ماليزيا لبدء المحادثات مرة أخرى، حتى يتمكن الطرفان من استئناف المباحثات لتضيق الفجوة بينهما. جدير بالذكر أن ماليزيا تتولى قيادة فرقة المراقبة الدولية المسؤولة عن منع تجدد القتال بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية في ميندناو. وكانت الحكومة الفلبينية قد بدأت مباحثاتها مع جبهة تحرير مورو الإسلامية في عام ١٩٩٧م، لوضع حد للصراع الدائر مع مسلمي مورو الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود، وأودى بحياة ما لا يقل عن ١٢٠ ألف شخص.■

«مخاض» حكومة الوحدة الفلسطينية
٩ مقاعد لـ حماس و٦ لـ فتح و٤ للفصائل الأخرى و٥ للمستقلين

غزة: وسام عفيفه

كشفت مصادر مقربة من مفاوضات الحوار الدائر بين حركتي حماس وفتح لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية لـ المجتمع أن الرئيس محمود عباس يعترض على تولي حركة حماس حقيبة الداخلية، ويقترح بديلاً لذلك تولي شخصية مستقلة للوزارة، الأمر الذي ترفضه حركة حماس؛ مؤكدة أن وزارة الداخلية لن تستطيع قيادتها شخصية مستقلة في ظل الظروف الأمنية الحالية.

وتشير مصادر من حركتي حماس وفتح إلى أن حماس ستحصل على ٩ حقائب وزارية، بالإضافة إلى منصب رئيس الحكومة الذي ترشحه، فيما ستحصل فتح على ٦ حقائب، وتحصل الكتل البرلمانية الأخرى على ٤ مقاعد، لكل كتلة مقعد، و٥مقاعد للمستقلين، على أن تختار حماس ثلاثة منهم وتختار فتح اثنين، ويملك كل طرف أن يرفض ترشيح أي وزير مستقل يرشحه الطرف الآخر.

ويرى مراقبون أنه بالرغم من عدم تأكد صياغة هذا التشكيل بشكل رسمي وعدم انتهاء المفاوضات، إلا أن تقسيم الوزارات لن يخرج عن هذا الإطار، بمعنى أن حماس والمستقلين الذين ستختارهم - بالإضافة إلى رئيس الوزراء - سيكون عددهم على الأرجح أكبر من عدد وزراء فتح والمستقلين الذين ستختارهم وباقي الكتل الأخرى.

وكانت المفاوضات قد توصلت لتوافق حول بعض الحقائب الوزارية من بينها وزارة الصحة التي من المتوقع أن يستمر على رأسها الوزير الحالي باسم نعيم.

ويتم تشكيل الحكومة - حسب ما جاء في القانون الأساسي - من رئيس الحكومة وعدد آخر من الوزراء لا يتجاوز ٢٤ وزيراً، وأن يختار رئيس الوزراء نائباً له من بين وزرائه.■

إجماع القوى العراقية على رفض مذكرة اعتقال الضاري

تواصلت ردود الأفعال الدولية والعراقية المستنكرة لمذكرة التوقيف التي أصدرتها وزارة الداخلية العراقية، بحق أمين عام هيئة علماء المسلمين الشيخ حارث الضاري.


الشيخ حارث الضاري

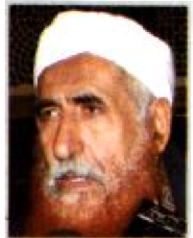
فيما أكد الدكتور مثنى حارث الضاري - الناطق باسم هيئة علماء المسلمين في العراق، أن «الشيخ حارث الضاري لا يعبأ بشأن مذكرة الاعتقال التي صدرت ضده، وأنها لن ترهبه، ولن تمنعه عن مواصلة إبداء آرائه ضد من يحاول المساس بأمن ووحدة العراق».

وقال في تصريح لـ(إخوان أون لاين) يوم الأحد ١٩/١١/٢٠٠٦م: «إن الهدف من إصدار تلك المذكرة هو التغطية على ما وصفه بالأفعال المنكرة، خاصة حادثة وزارة التعليم العالي»، مشيراً إلى أن الهدف من مذكرة التوقيف هو «إشغال الناس، وإلهاؤهم عن تلك القضية».

وأعرب **رئيس البرلمان العراقي محمود المشهداني** عن غضبه واستيائه الشديدين من مذكرة الاعتقال، وطالب رئيس جبهة التوافق عدنان الدليمي الحكومة بالاعتذار للشيخ الضاري وإلغاء قرار التوقيف، ودعا رئيس الجبهة العراقية للحوار الوطني صالح المطلق أعضاء البرلمان لتعليق عضويتهم فيه إلى حين إلغاء المذكرة مطالبا الحكومة بالاستقالة.

وقالت **الكتلة البرلمانية للقائمة العراقية** التي يترأسها رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي: إن إصدار أمر اعتقال ضد الشيخ الضاري يمثل «استمرار لنهج التهميش والإقصاء الذي تمارسه الحكومة ضد الرموز الوطنية والسياسية والاجتماعية والدينية من الأحرار وإبعاد الشخصيات الوطنية الفاعلة من الساحة العراقية».■

الرئيس اليمني يزور جامعة الإيمان للمرة الثانية ويتحدث إلى طلابها



الشيخ الزنداني

في خطوة اعتبرها المراقبون تقارباً مع الإسلاميين، أشاد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الأسبوع الماضي بالدور الذي يقوم به الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس جامعة الإيمان ورئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض، والدور الذي تقوم به الجامعة في المجتمع اليمني.

وقال في زيارة قام بها لجامعة الإيمان للمرة الثانية خلال أقل من شهرين: «إن لدى القيادة في اليمن قناعة بأن هذه الجامعة الأهلية، يجب أن نرعاها كما نرعى بقية الجامعات، لأنها تخفف عن الحكومة الكثير».

وقال مخاطباً طلاب الجامعة: «نريد منكم اليوم أن تكونوا حزب الوطن، حزب الثورة والجمهورية والوحدة، ومعكم الشيخ الفاضل عبدالمجيد الزنداني وهو قطب من أقطاب الثورة، ورجل من رجال الثورة، ونحن نعتمد عليه كأستاذ ورئيس جامعة، وسنأخذ بيده ونعمل لبناء هذه الجامعة البناء العلمي الصحيح، ونقدم المساعدات من خلال وزارة التعليم العالي في أي منهج أو أي خبرات».

وأضاف: «ليس لدينا مانع لكي نرد على من يزايد ويطلق الاتهامات برعاية الإرهاب على جامعة الإيمان، وهذا كذب، فلو كانت وكراً للإرهاب لما كان رئيس الدولة في هذا المكان، ولكنها معسكر من معسكرات الثورة والجمهورية، معسكر للعلم المستنير الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال».■

جنرال أمريكي يهدد بحرب عالمية ثالثة ضد المسلمين



جون أبي زيد

قال أكبر جنرال أمريكي في الشرق الأوسط جون أبي زيد: إن العالم سيواجه حرباً عالمية ثالثة إذا لم يجد وسيلة لوقف تزايد ما أسماه بـ «التطرف الإسلامي»، مقارناً بين ظهور «أيديولوجيات المتشددين مثل القاعدة وظهور الفاشية في أوروبا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي والتي مهدت الطريق أمام الحرب العالمية الثانية».

تأتي هذه التصريحات في الوقت الذي تواجه فيه الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا اتهامات مضادة باستخدام ما يسمونه بـ«الإرهاب الإسلامي» كورقة لتحقيق أغراض سياسية، في تجاهل تام لحقيقة أن سياساتهما الخارجية وحربهما على ما يسمى «الإرهاب» ساهمت في تصاعده وفي مقتل آلاف الأبرياء.

ويرى مراقبون أن أبي زيد يحاول - بعد هزيمة الجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي الأخيرة للكونجرس الأمريكي - استخدام فزاعة «التطرف الإسلامي» للتغطية على إخفاقات إدارة الرئيس الأمريكي، في أعقاب الانتقادات الشديدة التي واجهها - خلال جلسات الاستماع في الكونجرس قبل أيام - عن أداء الإدارة الأمريكية في العراق.

وقال أبي زيد قائد القيادة الأمريكية الوسطى - في كلمة ألقاها في جامعة هارفارد الأمريكية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧م تحت عنوان «الحرب الطويلة» -: «إذا لم تكن لدينا الجرأة الكافية لمواجهة هذه الأيديولوجية اليوم فسندخل في حرب عالمية ثالثة غداً».

وانتقل بحديثه إلى الشرق الأوسط قائلاً: «إن العالم يواجه ثلاث عقبات رئيسية أمام الاستقرار في الشرق الأوسط، وهي الصراع العربي «الإسرائيلي»، وانتشار التطرف، وأزمة البرنامج النووي الإيراني وكيفية التعامل معها». غير أنه لم يوضح أن تصاعد حدة العنف في المنطقة هو في معظمه ردة فعل لممارسات الاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها أيضاً، بجانب سياسات إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في العراق.■

قمة الدول الناطقة بالتركية:
تعزيز التعاون ينطلق من مشروعات واقعية



اختتمت يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧م في مدينة «أنطاليا» التركية القمة الثامنة الناطقة باللغة التركية التي بحثت قضايا التعاون، ودراسة الوضع الإقليمي والدولي. وشارك في القمة رؤساء كل من تركيا وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وقرغيزستان وأوزباكستان، وأشار الرئيس التركي أحمد نجدت سيزار في كلمة الافتتاح إلى ضرورة تنشيط العلاقات الثنائية بين البلدان المشاركة في مؤتمر القمة، مؤكداً أنه لا توجد أي مشكلة سياسية بين البلدان الناطقة باللغة التركية تعيق الطريق أمام تعاونها.

وأكد رؤساء الدول المشاركة في القمة، الضرورة الملحة لتعزيز التضامن فيما بين الدول الأعضاء، والبحث عن السبل والوسائل الكفيلة بتعزيز التعاون فيما بينها؛ انطلاقاً من مشروعات ملموسة وواقعية.

وتمثل مجموعة البلدان الناطقة بالتركية حوالي ٢٥٠ مليون نسمة وتمتد أراضيها على مساحة ١١ مليون كلم٢، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام١٩٩١م أقامت الجمهوريات السوفييتية الناطقة باللغة التركية (وهي خمس) في آسيا الوسطى لدى استقلالها «اتحاداً تاريخياً ثقافياً ولغوياً» مع تركيا، وعقدت أول قمة للبلدان الناطقة بالتركية في أنقرة عام ١٩٩٢م.■

انتخابات البرلمان الصربي تؤجل حسم مستقبل كوسوفا

أعلنت حكومة صربيا يوم السبت ١١/١١/٢٠٠٦م أنها قررت إجراء انتخابات برلمانية في إقليم كوسوفا في ٢١ يناير القادم، ما يعني تأجيل موعد إعلان استقلال الإقليم.

وذكرت «إذاعة بلجراد»، أن الانتخابات ستأتي تماشياً مع أحكام الدستور الجديد الذي جرى الاستفتاء عليه قبل أسبوعين، وتضمن اعتبار إقليم كوسوفا جزءاً من تراب صربيا الوطني، فيما أدى قرار إجراء الانتخابات إلى خلافات داخل التحالف السياسي الحاكم في صربيا، بين مؤيد لإعلانها ومعارض لتوقيتها.

وأضاف بيان الإذاعة أن حزب (جي ١١) المعتدل المشارك في الحكومة الائتلافية بوزيرين قد انسحب من الحكومة على خلفية قرار إعلان الانتخابات، في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات حول تحديد مستقبل كوسوفا، ما سيؤدي إلى تعزيز الجماعات والأحزاب المتطرفة، ويضع البلاد في مواجهة غالبية دولية تؤيد



استقلال كوسوفا.

ونقلت إذاعة بلجراد عن وزير المالية رئيس حزب «جي ١٧» ملاجان دينكيتش قوله: إن قرار إجراء الانتخابات في وقت تجري فيه المفاوضات والمشاورات بشأن مستقبل كوسوفا سيؤدي إلى تعطيل اتخاذ قرار يناسب صربيا، ويجعل موقفها التفاوضي لاحقاً أكثر صعوبة.

وأيد الوزير دينكيش مبدأ احترام حقوق الأغلبية الألبانية في كوسوفا، وفي ذات الوقت المصالح الحيوية للأقلية الصربية هناك؛ منادياً بحل «وسط» يرضي الجانبين، بدل المطالبة بحلول «غير واقعية» تزيد عزلة البلاد إقليمياً وعالمياً.

من جانب آخر، ذكر بيان لمكتب الوسيط الدولي حول كوسوفا مارتي أهتساري في كوسوفا مؤخراً، أنه قرر تأجيل توزيع تقرير متوقع قريباً يتضمن اقتراحاً لحل مشكلة كوسوفا قبل نهاية هذا العام، إلى ما بعد الانتخابات الصربية المقررة في ٢١/١/٢٠٠٧م.■

الهند: الأحزاب الهندوسية تعارض منح المسلمين حقوقهم

أكد تقرير أعدته الحكومة الهندية مؤخراً، أن أوضاع المسلمين المعيشية في البلاد هي الأسوأ، مقارنة بمختلف شرائح المجتمع الهندي الأخرى.

وأفاد التقرير أن مسلمي الهند هم الأكثر فقراً والأقل تعليماً من كل المجموعات الأخرى، وأنهم يعانون من معدلات بطالة ووفيات مرتفعة.



وقال التقرير: «في المناطق المدنية، يعيش المسلمون في أحزمة فقر تتصف بضعف بناها التحتية، لكن ثمة اختلافات ملحوظة في وضع الطائفة المسلمة حسب الولايات والمناطق».

ولم يتم نشر التقرير بعد لكن عدداً من الوزراء الهنود دعوا إلى اتخاذ إجراءات لصالح المسلمين في مجالات التعليم والتوظيف.

ويعيش في الهند حوالي ١٤٠ مليون مسلم من أصل ١,١ مليارا.

وكان رئيس الوزراء الهندي «مانموهان سينج» حض مسؤولي الأقاليم على إتاحة المجال أمام المسلمين، للحصول على فرص تعليمية أفضل، إضافة إلى تجنيد المزيد من المسلمين في صفوف قوات الشرطة والاستخبارات؛ للمساعدة على احتواء الشعور المتزايد بعدم الأمان في صفوف الطائفة المسلمة.

من جانبه، قال حزب «بي جي بي» الهندوسي إنه سيعارض أي نظام يقضي بفرض حصص خاصة للمسلمين.■

لعرقلة تعديلات قانوني الاغتصاب والزنا المعارضة الباكستانية تؤجل استقالتها من البرلمان

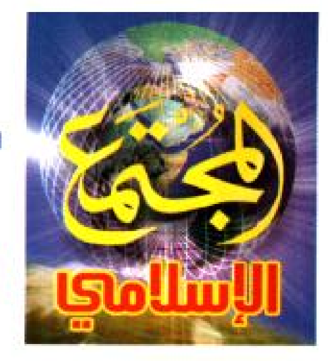
قرر «تحالف مجلس العمل الموحد» الذي يضم ستة أحزاب دينية رئيسة يمثلها ٥٣ نائباً في البرلمان الاتحادي، تأجيل قرار استقالة نوابها؛ احتجاجاً على تعديلات قانون جريمتي الاغتصاب والزنى التي أقرها البرلمان الاتحادي، الأربعاء ١٥/١١، إلى ما بعد انعقاد جلسة البرلمان في شهر ديسمبر القادم.

وتستهدف المعارضة الإسلامية عرقلة اعتماد القرار في مجلس الشيوخ.

وينص القانون المعدل على إلغاء عقوبة الإعدام والجلد بالسياط للمدانين، وتخفيف العقوبات بالحكم بالسجن خمس سنوات، ودفع غرامة مالية تقدر بنحو ١٦٥دولاراً، إضافة إلى إعطاء القضاة صلاحية استخدام قانون العقوبات المدني.

وكان كل من مجلس العمل الإسلامي وحزب الرابطة (نواز شريف) المعارض قد ندّدا بتعديل قوانين الحدود، الذي يأتي ضمن محاولات سلخ باكستان من هويتها الإسلامية. ولعل أهم هذه القوانين المثيرة موضوع «المعاشرة» أو «الزنا»، حيث إن القوانين الجديدة تفرق في «المعاشرة» أو «المضاجعة» بين الحالات التي تقع بالتراضي فتعتبرها «مضاجعة مشروعة» لا يعاقب عليها القانون، بينما التي تقع بالإكراه هي التي يعاقب عليها القانون بالسجن المؤبد والغرامة وغيرها.

وفي إطار تغريب المجتمع الباكستاني، نصت مسودة التعديلات المقترحة على تبرئة نحو ٢٠٠٠ سيدة مسجونة بتهمة الزنا والأعمال المنافية للآداب. كما تضمنت منع تعدد الزوجات دون موافقة المرأة نفسها وبقيود صارمة.■



قضاة مصر مصرون على الإصلاح

لقاء بين نادي القضاة والاتحاد الدولي للقضاة وهيئة المفوضية الأوروبية

القاهرة: محمد جمال عرفة

تتجه الأزمة بين القضاة والحكومة المصرية إلى التصعيد، بعد رفض نادي قضاة مصر الحصار الذي فرضته عليه الحكومة المصرية، عبر تجفيف موارد النادي المالية بهدف شل حركته.

وفي الوقت الذي يصر فيه وزير العدل الجديد على تجاهل نادي القضاة، ويسعى لإيجاد كيانات بديلة داخل المحاكم تقدم خدمات للقضاة؛ لسحب البساط من تحت أقدام النادي الذي يتزعم معارضة الحكومة قضائياً، أصر القضاة في جمعيتهم العمومية الأخيرة يوم الجمعة ١٧/١١/٢٠٠٦م على مطالبهم، حيث دعوا إلى تعديل قانون السلطة القضائية، وناقشوا التعديلات الدستورية المرتقبة، خاصة الإشراف القضائي على الانتخابات، ودعوا لمقاطعة وزير العدل، وانتخبوا مجلس إدارة جديد فازت فيه قائمة الإصلاح والتغيير الموالية لرئيس النادي المستشار زكريا عبدالعزيز، الأمر الذي يعني استمرار مساعيها لتحقيق استقلال حقيقي للقضاء وإصلاح سياسي.

وجاء التحدي الأكبر من القضاة للحكومة، حينما وافق مجلس إدارة نادي القضاة، على استقبال وفد من الاتحاد العالمي للقضاة وهيئة المفوضية الأوروبية، للتباحث حول التضييق الحكومي على النادي، ولكن بيان الجمعية العمومية حرص على تأكيد أن قضاة مصر لا يشكون حكومتهم لأحد، ولا يتلقون تمويلاً من أحد، وليس لنا مطالب من جهات خارجية.

خطوات مستقبلية

من جهته أكد المستشار محمود الخضيري نائب رئيس مجلس الدولة ورئيس نادي قضاة الإسكندرية لـ م «أن تحركات القضاة عقب استمرار التحدي الحكومي سوف تتمثل في عدة أمور، أهمها توحيد مواقف القضاة، والتنسيق مستقبلاً بين نادي القضاة ونادي مستشاري مجلس الدولة ليكونوا اتجاهاً واحداً، وأنه طرح فكرة عقد جمعية عمومية واحدة للناديين؛ بهدف توحيد جهودهما الهادفة إلى الإصلاح والتغيير والاستقلال والإشراف على نزاهة نتائج الانتخابات».

وقال الخضيري إن القضاة حينما فتحوا الباب لاستقبال وفد من الاتحاد العالمي للقضاة، لم يقصدوا التصعيد مع الحكومة، ولكن طالبنا أن تكون قضيتنا معروفة للعالم كله». بيد أنه لم ينف أن هذا سيكون وسيلة للضغط على الحكومة لأن قضيتهم عادلة، ولم ينف المستشار الخضيري أن يستمر التصلب الحكومي رغم ذلك، ولكنه يؤكد أن الحكومة لو أصرت على موقفها، فإن ذلك يستدعي ضرورة تحرك الشعب وجميع القوى السياسية للمطالبة بالإصلاح والتغيير.

مشروع جديد للتعديل الدستوري:

وكشف الخضيري عن إعداد مشروع للتعديل الدستوري بنادي القضاة سيتم تقديمه لرئيس الجمهورية والبرلمان؛ أسوة بالمشروعات التي تقدمت بها الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني.

وبدوره أكد المستشار محمود مكي نائب رئيس محكمة النقض أن الحصار المالي المفروض على نادي القضاة يعد دليلاً واضحاً على إصرار الدولة على عدم تحقيق الاستقلال للقضاء.

مخالفة قانون السلطة القضائية

وينبه المستشار أحمد مكي إلى أن قرار وزير العدل حصار أندية القضاة بالامتناع عن تقديم الدعم المالي يعد مخالفاً لقانون السلطة القضائية وقانوني صندوق الرعاية الصحية والاجتماعية، وصندوق أبنية المحاكم الذي يقضي بتخصيص ٢٥٪ من دخل الصندوق لنادي القضاة.

كذلك يؤكد المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة أن أموال الدعم لا تدفعها الحكومة من ميزانيتها، بل من استقطاعات مرتبات القضاة والرسوم التي يتحملها المتقاضون، موضحاً رفضه إجراء أي حوار مع وزير العدل.■

الحجاب.. هل يطيح بفاروق حسني؟

عادت أزمة الحجاب الاشتعال في مصر بتصريحات مسيئة من وزير الثقافة فاروق حسني، اعتبر فيها الحجاب «ردة للوراء»، وقال الوزير في تصريحات لصحيفة ليبرالية إن «الحجاب بمثابة عودة إلى الوراء، وإن النساء بشعرهن الجميل كالورود التي لا يجب تغطيتها وحجبها عن الناس»، وأنه: لابد أن تعود مصر الجميلة كما كانت، وتتوقف عن تقليد العرب الذين كانوا يعتبرون مصر في وقت من الأوقات قطعة من أوروبا.

وقد قوبلت هذه التصريحات بردود فعل قوية من المجتمع المصري، ووجه نواب الإخوان المسلمين انتقادات شديدة للوزير، حيث قدم نائب رئيس كتلة الإخوان في مجلس الشعب حسين إبراهيم، مذكرة للبرلمان طالب فيها رئيس الجمهورية باعتذار الوزير وإقالته.

وعلى الفور فتحت الصحف الليبرالية صفحاتها للعلمانيين الذين أيدوا تصريحات حسني الذي أكد بعدها أنه لن يعتذر ولن يتراجع ومستعد لطرح استقالته على مجلس الشعب، مطالباً بالتخلي عن ثقافة نفي الآخر وإرهابه، وأنه شخصياً لا يفضل أن ترتدي المرأة الحجاب، ولو كانت زوجته.


وزير الثقافة المصري

بيد أنه تراجع نسبياً في وقت لاحق قائلاً: «ما قلته رأي شخصي ودردشة في حديث ودي عبر الهاتف مع إحدى الصحف، ولم يكن تصريحات رسمية

مصر: اتحادات حرة ونقابات بديلة.. مخرج القوى السياسية لمجابهة التزوير

في الأعوام السابقة، ومع تزايد شكاوى قوى المعارضة المصرية خصوصاً جماعة الإخوان من تزوير انتخابات الاتحادات الطلابية والعمالية، عبر شطب مرشحي المعارضة، ومنعهم من الترشيح، وبالذات مرشحي الإخوان، فضلاً عن استمرار تجميد عمل بعض النقابات المهنية، ووضعها تحت الحراسة لسنوات، بدأت هذه القوى تطرح فكرة تشكيل اتحادات طلابية وعمالية موازية أو شعبية بديلة كنوع من الضغط على الحكومة؛ لمزيد من الحرية والنزاهة والعدل في الانتخابات الأساسية.

وقبل الانتخابات الطلابية والعمالية المصرية الأخيرة، والتي جرت مطلع نوفمبر الجاري، تكررت التهديدات المطالبة بتشكيل اتحادات موازية، بل وصل الأمر إلى طرح اقتراحات بإنشاء نقابة موازية للمهن العمالية، وأخرى بديلة لنقابة المهندسين (المجمد نشاطها).. وغيرها من الحركات والجمعيات الموازية التي تصب في نفس الاتجاه، الأمر الذي رفضته تسع منظمات لحقوق الإنسان. تمثل الائتلاف المصري لدعم الديمقراطية ومراقبة الانتخابات العمالية وفق صحيفة «الأهرام» الرسمية. واصفة ذلك بأنه «يمثل سابقة خطيرة تهدد كيان المجتمع ومؤسساته المدنية».

فيما نفذ طلاب ست جامعات مصرية



(القاهرة وعين شمس والإسكندرية وطنطا والمنصورة وحلوان) تهديداتهم الأولى من نوعها، رغم اعتقال بعضهم وفصل البعض الآخر وتحويل العشرات لمجالس التأديب، وشكلوا اتحادات طلابية بديلة للاتحادات الرسمية.

مشاركة كافة التيارات في

واللافت في الأمر أن الانتخابات الطلابية (البديلة) الحرة لم يشارك أو يفز فيها طلاب الإخوان فقط، بل شارك وفاز فيها طلاب يساريون وناصريون، ومن حركة «كفاية».. وقد أكدت إحصاءات صحافية أن طلاب الإخوان فازوا بنسب تتراوح بين ٣٠و٦٠٪ من مقاعد الاتحادات الطلابية الحرة فقط، فيما فاز الطلاب المنتمون لأحزاب المعارضة وحركة كفاية بنسب تتراوح بين ٤٠ و٧٠٪ من المقاعد.

وقد فاز طلبة الإخوان المسلمين بنسبة ٦٠٪ من المقاعد في انتخابات جامعة القاهرة، بينما تراجعت هذه النسبة في جامعة عين شمس إلى ٣٠٪، كما فاز ٢٥ طالباً غير منمين لجماعة الإخوان في انتخابات جامعة الإسكندرية الحرة..

نتائج الانتخابات؛ وأكد د. رشاد بيومي المسؤول عن قسم الطلبة بجماعة الإخوان المسلمين أن تراجع نتائج مرشحي الجماعة في بعض الجامعات. مثل عين شمس. إلى ٣٠٪ فقط يرجع إلى الحصار الأمني، الذي فُرض على الجامعات، بالإضافة إلى ما شاب الانتخابات من عمليات بلطجة ضد طلاب الإخوان، علاوة على رغبة طلاب الإخوان عدم «الاستفراد» بمقاعد الاتحادات الطلابية لضمان مشاركة كافة القوى والتيارات الفكرية؛ انطلاقاً من استراتيجية الجماعة «المشاركة لا المغالبة».

ماذا يقول الطلاب؟

ومع أن مغامرة تشكيل اتحادات بديلة من المنتظر أن تواجه برد فعل رسمي، فضلاً عن عدم الاعتراف بها رسمياً، فقد أثيرت تساؤلات فنية حول كيفية عمل هذه الاتحادات، في ظل عدم الاعتراف الرسمي بها، وعدم توافر ميزانية لها، خصوصاً أن الاتحادات الرسمية المشكّلة من طلاب مستقلين وموالين للحزب الوطني الحاكم ستسعى إلى تنشيط الأنشطة الطلابية مثل الرحلات والندوات والمؤتمرات وغيرها بأموال الاتحاد الرسمي؟!

ويؤكد الطلاب الفائزون برئاسة الاتحاد الحر أن الأمر سيكون صعباً بلا شك، ولكن بالنسبة للأنشطة الطلابية فإن الأمر سهل ويمكن تمويل أنشطة الاتحاد الحر من أنشطته بشكل ذاتي من اشتراكات الطلاب، وأموال المعارض الطلابية، موضحين أن فكرة إنشاء اتحادات طلابية حرة في الجامعة تعتبر رسالة من الطلاب إلى النظام بأنهم سيقومون بواجبهم الطلابي وبشكل منتخب.■

صادرة عني كوزير، ولم أتطرق أبداً إلى كون الحجاب حلالاً أو حراماً أو فريضة أو غير ذلك، فالأمر يرجع في ذلك إلى رجال الدين، وإن التصريحات الشخصية ليست حجراً على المحجبات، فلهن كل الاحترام، لأن ذلك اختيارهن، ولكنه أصر على رفض الاعتذار الذي طلبه نواب الإخوان في البرلمان، وقال إنه لم يخطئ حتى يعتذر أو يستقيل!!

وقد تسبب ذلك الموقف المتعنت من فاروق حسني في امتداد الغضب من تصريحاته إلى نواب الحزب الوطني في البرلمان حيث طالب عدد من النواب بإقالته فوراً، وربط بعضهم استمرار عضويته بالحزب الوطني بإقالة هذا الوزير. وقال زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية وهو عضو بالبرلمان: «لا يمكن أن نسمح لأحد بأن يمس الدين الإسلامي»، وقال النائب حسين إبراهيم عضو البرلمان عن الإخوان المسلمين: «لقد وضع الوزير الحكومة في مأزق عندما تحدث عن الحجاب وأوروبا، وكأنه يريد أن ينقل لنا من أوروبا السفور ويعمل لمصلحة أوروبا وليس الحكومة»!

من جهة أخرى أعرب عدد من العلماء عن استيائهم من تصريحات شخص يمثل رمزاً للثقافة المصرية. واستغرب د.عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية صدور هذه التصريحات عن وزير الثقافة، الذي يعتبر عنواناً للثقافة المصرية، متناسياً حقيقة أن وطنه ينتمي إلى ثقافة عربية إسلامية.

والجدير بالذكر أن فاروق حسني لم يحضر جلسة مجلس الشعب التي ألقى الرئيس مبارك فيها خطابه، كما تغيب لاحقاً عن جلسات المجلس وليست هذه هي المرة الأولى التي يتعدى فيها فاروق حسني على القيم الإسلامية.. فهل يكون عدوانه هذه المرة على الحجاب سبباً في إخراجه من الوزارة؟!■



ماليزيا: ٥ فنادق جديدة تلتزم مبادئ الشريعة الإسلامية

اقرت الحكومة الماليزية إقامة خمسة فنادق تلتزم بالشروط الإسلامية في خدماتها وتعاملاتها، بما فيها عدم تقديم الخمور.. وذلك تسهيلاً على المسلمين في اختيار الفنادق التي تناسبهم عند زيارتهم للمناطق الماليزية.

تتوزع أماكن تلك الفنادق على خمسة أماكن في أنحاء البلاد، أحدها في «موار» بولاية جوهور، والثاني في «تانجونج كاينج» بولاية ملقا، والثالث في «فورت ديقسان» بولاية نجري سمبيلان، والرابع في «تايفينج» بولاية فيرق، والخامس في «كوالا ترنجانو» بولاية ترنجانو.

وقد خصصت الحكومة الماليزية ميزانية خاصة لذلك تبلغ (٢٥٠ مليون رنجيت ماليزي) بالتعاون بين إدارة الوقف والزكاة والحج والمجلس الديني الإسلامي في الولايات المذكورة.■

رفض إثيوبيا قرار ترسيم الحدود مع أريتريا يهدد بتصعيد عسكري جديد

أخذت العلاقات المتوترة بين إثيوبيا وأريتريا أبعاداً متصاعدة الأسبوع الماضي، حيث اتهم الرئيس الأريتري «أسياس أفورقي» الولايات المتحدة بالمساهمة في زعزعة الاستقرار والنزاعات في القرن الإفريقي، وخصوصاً في الصومال، معتبراً أن حليفتها الكبرى في المنطقة إثيوبيا هي «أداتها ودمية بيدها».

وقال أفورقي في حديث لوكالة الأنباء الفرنسية في جيبوتي، على هامش قمة السوق المشتركة لدول شرق إفريقيا وجنوبها «كوميسا»، يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١١/١٥م: إن إصرار إثيوبيا على رفض الموافقة على الترسيم الحدودي المقر منذ عام ٢٠٠٢م، دافع لعودة التوتر في المنطقة.. وكانت إريتريا قد منعت مروحيات تابعة للأمم المتحدة من التحليق فوق أراضيها مطلع نوفمبر الجاري، فيما أعلن رئيس بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا «جوزيف لغوايلا» يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/١٤م، أن هذا الحظر يعرقل مهمته..

كما أكدت مصادر صحفية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧م أن إريتريا أوقفت توزيع ٨٠٪ من المساعدات الغذائية في البلاد، بالرغم من أن ثلثي السكان يعتمدون على هذه المساعدات الغذائية، حسب الأمم المتحدة. ويخشى بعض الدبلوماسيين أن يكون الهدف من هذا الإجراء تخزين مواد غذائية للجيش تحسباً لمعارك عسكرية محتملة.

وكانت أسمرة قد أقرت خلال شهر مايو ٢٠٠٦م قانوناً جديداً يفرض ضرائب على واردات المنظمات غير الحكومية، ويجبرها على طلب تجديد ترخيصها بالعمل سنوياً.

وفي أغسطس الماضي، تلقت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أمراً بوقف نشاطاتها في إريتريا، وأعلنت أسمرة أنها «منزعجة» من عمل هذه الوكالة.

وتعتبر إريتريا الولايات المتحدة منحازة لجانب إثيوبيا التي تبلغ مساحتها عشرة أضعاف مساحة إريتريا التي لا يتجاوز عدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف المليون شخص، في حين يصل عدد سكان إثيوبيا إلى سبعين مليوناً.■

دارفور:
انضمام أهم فصيل متمرد لاتفاقية السلام


د. مجذوب الخليفة

وقع أبوالقاسم الحاج زعيم فصيل من حركة تحرير السودان المتمردة في دارفور، في طرابلس اتفاقاً مع مجذوب الخليفة مستشار الرئيس السوداني بحضور نوري المازني ممثلاً عن الاتحاد الافريقي، انضم بموجبه إلى اتفاقية أبوجا يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/١٩م.

تضمن الاتفاق «عودة النازحين واللاجئين وتسهيل عودتهم إلى دارفور بمشاركة قوات حركة تحرير السودان» و«العمل على ضبط السلاح وجمعه بحيث لا يبقى إلا بأيدي القوات النظامية»، و«تبقى حركة تحرير السودان في مواقعها إلى حين استكمال الترتيبات الامنية». كما تم الاتفاق على تخصيص ١٠٠ مليون دولار لمساعدة النازحين في دارفور على «أن يتم دفعها من صناديق محلية ودولية».

على صعيد آخر، نفت السلطات السودانية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧م ما ورد على لسان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عقب اجتماعات إثيوبيا حول دارفور، أن السودان قبل مبدئياً نشر قوات مشتركة بين الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

كما أوضح وزير الدولة بالخارجية «السماني الوسيلة» في حديث لقناة «الجزيرة الفضائية»الأسبوع الماضي: إن ما تم الاتفاق عليه هو الإسراع من جانب الأمم المتحدة في تقديم الدعم لقوات الاتحاد الإفريقي لوجستياً وتقنياً ومادياً.

وذكر السماني أنه تم التشاور حول عدد القوات، حيث أوضحت الحكومة موقفها الثابت، بأن تكون قيادة هذه القوات إفريقية بعدد محدود من الخبراء الأمميين لا يتجاوز ١٥٠ شخصاً، مشيراً إلى أن الأطراف اتفقت أيضاً على مناقشة هذه المقترحات وفق الجانب الأمني في اتفاق أبوجا، والترتيبات الأمنية فيها.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد أعلن عقب اجتماعات إثيوبيا حول دارفور، أن السودان قبل مبدئياً نشر قوات مشتركة بين الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، مؤكداً أن مبدأ قيام عملية مشتركة قد نال الموافقة وتبقى تسوية مسألة عدد القوة الذي سيكون موضع بحث بين الطرفين.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

«هستيريا» العلمانية مع الحجاب

محنة نفسية قاسية تعيشها النظرية العلمانية المتطرفة ومؤسساتها الناشطة في دواليب الحكم والسياسة أو في الآلة الإعلامية أو حتى في منظمات المجتمع المدني. «المحنة» تتلخص في الفشل الذريع رغم الجهود والمخططات الخارقة التي بذلت وفرضت على الشعوب المسلمة لجذبها بعيداً عن دينها بالمغريات أو بالترهيب والتهديد.

فمنذ إسقاط الخلافة الإسلامية (١٩٢٤م)، وسيادة النظرية العلمانية بكل تشعباتها وتفريعاتها بدرجات متفاوتة على شعوب المنطقة، تقع الأمة فريسة لمنظومة متكاملة تحاول خلع الإسلام من عقول أبنائها، عبر مناهج التعليم ودوائر الإعلام وإدارات الحكم وسلاسل القوانين وإرهاب الجيوش والشرطة.. ورغم كل ذلك نشاهد اليوم حالة التحلل والانهيار التي تعتري تلك النظرية، حيث تتبدد سحائبها إلى غير رجعة، منجيلة عن معدن القيم والمبادئ التي أرساها الإسلام والتي لم تتأثر بما جرى، اللهم إلا الغبار والركام الذي ران عليها.

أتوقف أمام هذه المعاني وأنا أتابع - كغيري - تلك الهستيريا المحمومة الدائرة ضد الحجاب في الشرق قبل الغرب.. في دول إسلامية قبل الدول الغربية.

وبنظرة شاملة لما يجري من حرب على ساحة الحجاب في الشرق والغرب.. ألاحظ أن التعبيرات تكاد تكون واحدة.. سواء ما يصدر في فرنسا أو ما يصدر عن بعض الوزراء، تباعاً في الغرب، أو ما يصدر عن المؤسسة العسكرية وتوابعها في تركيا، أو مؤسسة الحكم في تونس، وأخيراً وزير الثقافة المصري، فإنها جميعاً - رغم تعدد المناسبات واختلاف التعبيرات - تصب في خانة واحدة، هي محاولة منع ارتداء المرأة المسلمة الحجاب بالقوة الجبرية أو بالضغط النفسي..

أتوقف قليلاً أمام ألوان من تلك الضغوط كمثال فقط:

ففي تونس تخوض الدول معركة حقيقية ضد الحجاب، ولم نعرف أن الدولة التونسية خاضت حرباً بهذه الشراسة، خلال ربع القرن الأخير مثلما تخوضها مع الحجاب.

وعندما نقول «حرب» فإننا نعني «الحرب» ضد عدو حقيقي، ومن يتابع ما يجري في الأونة الأخيرة في الشارع التونسي يدرك أننا لانبالغ.. فهناك القانون رقم ١٠٨ لسنة ١٩٨١م الذي يحظر ارتداء الحجاب ويعتبره زياً طائفياً، بل ويحدد للمرأة الزي المرضي عنه من الدولة وهو أن يكون «فوق الركبة»! وتحت سقف هذا القانون تدور المعركة في الشارع والمدرسة والجامعة وكل شبر من أرض تونس ضد الحجاب.

وفي تركيا أصدر نظام مصطفى كمال قانوناً مشابهاً عام ١٩٣٤م ثم جرى توسيع هذا القانون؛ ليحظر الحجاب في مؤسسات التعليم التركية والدواوين الحكومية بقانون جديد عام ١٩٨١م (نفس السنة التي صدر فيها القانون التونسي)!

وفي مصر حاول وزير التعليم الأسبق في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات حظر الحجاب في المدارس.. لكنه فشل، ولم تمض الحكومات المصرية في هذا السبيل، مستجيبة للشعور المصري العام والجارف المتمسك بالحجاب.. ثم عاود المحاولة وزير الثقافة المصري الحالي فاروق حسني بتصريحاته الأخيرة التي تسيء للحجاب، وهو ما عرضه لردود فعل غاضبة وقوية، والجديد فيها أنها جاءت بنفس القوة من داخل الحزب الوطني الحاكم: مطالبة بمحاسبته وإقالته، وفي ذلك مؤشر مهم نحو احترام التدين والتمسك بالإسلام بل وتبني ذلك، وإن كان الأمر مازال في حاجة إلى المزيد.

المهم أن تصرف النظام المصري حيال الحجاب يختلف عن تصرفات النظام التركي والتونسي، وهو أمر يعدل الميزان ويضع مصر في موضعها اللائق بها كدولة إسلامية تحترم دينها.

وعوداً على بدء.. فإن الحملة التي نتابعها على الحجاب والتي يمتد تاريخها إلى سنوات طويلة، مبعثها الأول هو الشعور الإحباط والفشل الذي يعتري النظرية العلمانية وسدنتها وتلامذتها وخلاياها، وقد جعلوا مقياس فشلهم الحجاب.. فكلما انتشر وازدادت نسبته ازدادت الهستيريا ونوبات الجنون الأمني والإعلامي والسياسي ضد الحجاب والإسلام معاً.

إنها الهزيمة النفسية والفكرية لنظرية تواجه الإفلاس كنظرية ماركس ولينين! إنهم يخططون وينفقون الأموال ويسخرون أجهزة ووزارات ويسهرون الليل، لزرع الإباحية والانحلال والسفور والعري في بلادنا.. فإذا بكل ذلك يصير - في الصباح - هباء منثوراً، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧)﴾ (الأنفال). ■

Play Station
& X-BOX

«البلاي ستيشن» و «الإكس بوكس»
«إبليس» في بيوتنا!
يعلم أبناءنا الجريمة والانحلال

المجتمع: قسم التحقيقات الصحفية

لا نبالغ إذا قلنا: إن إبليس اللعين يسكن كثيراً من بيوتنا.. فقد تسلل إليها برضانا وبنقودنا، وحملناه بأنفسنا إلى داخل حجرات أبنائنا، لقد انخدعنا أو قبلنا الخديعة عن طيب خاطر عندما اشترينا لأبنائنا - دون تدقيق أو مراجعة - جهاز «البلاي ستيشن» ومعه العديد من الألعاب. ولم يكلف أحدنا نفسه بأن يراجع مع ابنه محتوى هذه الألعاب.. واكتفينا بإقناع أنفسنا بأنها «ألعاب أطفال»، ولم يتطرق إلى أذهاننا أنها ألاعيب الشيطان! وتركنا أبناءنا نهباً لتلك الألعاب التي انتشرت بينهم.. دون رقيب أو حسيب!

وحتى يكون كلامنا مبنياً على وقائع ف
هذه القضية الخطيرة التي تتعلق بأبنائنا ف
المنطقة العربية عموماً ومنطقة الخلي
خصوصاً، فقد قمنا بجولات في الأسوا
الكويتية، وتابعنا ما يعرض فيها والجدي
الذي يطرح على زبائنها الصغار على امتدا
الشهور الماضية، كما تابعنا حركة الإعلانا
المتزايدة في بعض الصحف اليومية عن تل
الألعاب وجديدها، أسوة بالإعلان ع
المنتجات الغذائية والصناعية الجديد

وقد وجدنا خلال جولات
ومتابعاتنا أن هناك سوقاً رائج
لألعاب فيديو إباحية وإجرامية (البلا
ستيشن والإكس بوكس والكمبيو
وغيرها) متنوعة ومنتشرة بصو
كبيرة، وأصبحت لها شعبية لدى الأبن





ألعاب إلكترونية تنشر الإباحية والعنف بين أولادنا

تفوق كرة القدم.

وفي إعلان بإحدى الصحف الكويتية نقرأ كلمات سرية للعبة من الألعاب الإلكترونية، فأثار انتباهي الكلمات السرية التالية: (القوة الجنسية الكاملة) و(الجميع بملابس البحر) و(العالم المنحرف) فاشتريت هذه اللعبة وفتحتها، فوجدتها مليئة بالعنف والخلاعة (بدون الكلمات السرية) ثم زادت إباحيتها أضعافاً بالكلمات السرية.. وتقصينا عن مدى انتشار هذه اللعبة فعلمنا أنها أكثر لعبة منتشرة بين الأبناء بالكويت.

وهناك مجلة كويتية متخصصة في الألعاب الإلكترونية خصصت عدداً كاملاً من ٢١ صفحة لهذه اللعبة (وأجزائها) فهي خمسة أجزاء موجودة على جميع الأجهزة المختلفة، فقمت بهذه الدراسة حول اللعبة:

انتشار اللعبة

اللعبة تباع كنسخ تقليد بأغلب الجمعيات التعاونية بسعر دينار، والنسخ الأصلية تباع علناً بالمحلات الكبرى بـ ٢٣ ديناراً.

وأغلب الألعاب الموجودة الآن إجرامي إباحي، ومن بين كل ١٠٠ لعبة جديدة تباع الجمعيات ٩٠ لعبة إجرامية. وهذه الألعاب منع بيعها بالغرب لمن هم أقل من ١٥ أو ١٨ عاماً.

وبسؤالنا عدداً من الطلاب بأعمار مختلفة ومن مناطق مختلفة بالكويت عن مدى انتشار اللعبة وجدناها من أكثر الألعاب انتشاراً، وتكاد تجاوز شعبية لعبة كرة القدم.

«حرامي السيارات»!

وهي لعبة تدور فكرتها حول سجين خرج من السجن ليجد أن الشرطة قد قتلت والدته، وأن العصابات المجاورة سيطرت على المنطقة، فيحاول فرض مزيد من الاحترام والقوة لعصابته في المنطقة، عبر العمليات المختلفة وكل نجاح له درجة ومقابل مادي حسب كل مهمة.

ومن المهام الإجرامية مثلاً: اغتيال أفراد عصابة معينة - سرقة منازل - سرقة أسلحة من معسكر للجيش - السطو على قطارات وشاحنات... إلخ، بالإضافة إلى الإباحية، حيث تقوم الداعرات بعرض خدماتهن بلباس فاضح (لباس البحر) وناد خاص للتعري وغيرها!!

كل ذلك يظهر في اللعبة التي يتسلى بها أبناؤنا في بيوتنا، ونحن إلى جوارهم لاندري سوى أنهم يلعبون ويسلون أوقاتهم، بينما هم قد وقعوا فريسة للشيطان!!

وهناك عدد آخر من ألعاب البلاي ستيشن وإكس بوكس الإباحية، أشهرها:

- مصارعة حرة (٤ أجزاء).
- فيفتي سنت.
- ترو كرايم.
- كرايم لايف.
- توني فايف تو لايف.
- درايفر (الجزء الأخير).
- سيمز (٣ أجزاء).

وفي هذا الإطار يدعو الخبراء أولياء الأمور مشاهدة ألعاب الفيديو والبلاي ستيشن الموجودة لدى أولادهم للتعرف على الإباحي منها أو الذي يدعو إلى العنف، وسحبه فوراً من أيدي الأبناء.

مجلات وصحف متخصصة

وفي جولة بالسوق الكويتي وجدنا أربع مجلات عربية متخصصة في ألعاب البلاي ستيشن وغيرها من أجهزة الألعاب الإلكترونية تباع بالجمعيات التعاونية.

وهناك - أيضاً - عدد من الصحف الكويتية والعربية والأجنبية المتخصصة في نشر ألعاب البلاي ستيشن والإعلان عنها، من المجلات:

- مجلتا «شباب استيشن» و«دوت» الكويتيان.
- مجلات من خارج الكويت هي «محترف بلاي ستيشن» و«ألعاب الكمبيوتر» و«بلاي ستيشن» و«محطة الأسرار».
- كما أن هناك عشرات المجلات الغربية المتخصصة في نشر هذه الألعاب، وتعرض فيها كلمات سرية تسهل الوصول إلى الإباحية فقط.



إبليس في بيتنا!





وبالإضافة إلى ذلك فهناك عدد من الصحف اليومية الكويتية تعلن عن هذه الألعاب وتنشر كلماتها السرية التي تتيح لمستخدميها الوصول إلى الألعاب الإباحية والعنيفة.

أشهر الألعاب

تقول إحداها: إنها أول مجلة كويتية متخصصة بتلك الألعاب، وطرحت قبل عامين تقريباً، ومجلة عربية أخرى مطروحة منذ أكثر من ٦ سنوات، وهناك ما يقرب من ٢٠ مجلة أجنبية تباع أيضاً بالجمعيات التعاونية، بعضها يعطي هدية عبارة عن CD به مقاطع من الألعاب الجديدة، وهناك أعداد خاصة بلعبة معينة فيها جميع تفاصيل اللعبة، بالإضافة إلى عشرات المواقع العربية بالإنترنت وآلاف المواقع الغربية.

وعلى كل فرد فينا أن يتذكر حساب الله، وعليه أن يسأل نفسه: من الملام؟ وهل لدينا عذر؟

وأترك الإجابة على هذا السؤال لكل ولي أمر قام بشراء جهاز «بلاي ستيشن» وأعطى أولاده النقود ليفعلوا بها ما يشاءون، ولم ينظر إلى محتويات الشريط أو حتى الغلاف.

تحذيرات غربية

وبإلقاء نظرة سريعة على رد فعل الغرب حول اللعبة والحوادث الناتجة عنها، نجد أن بعض وسائل الإعلام الأمريكية قد حذرت من هذه اللعبة، وأجرت مقابلات مع أولياء الأمور الذين صُدموا من محتواها. وبثت بعض وسائل الإعلام الأمريكية قيام طالب بقتل شرطي بسبب تأثره باللعبة.

وأشارت وسائل الاعلام إلى زيادة حالات اعتداء المراهقين على المشردين التي وصلت إلى حد القتل.

وكرد فعل لذلك قامت بعض الولايات الأمريكية بفرض عقوبات رادعة على من يبيع اللعبة لصغار السن، ومنعت بعض الدول إدخال مثل هذه الألعاب المشينة أراضيها.

فقد وقع حاكم كاليفورنيا «أرنولد شوارزينجر» مسوّدة مشروع قانون يتم بمقتضاه تقييد بيع وتأجير ألعاب الفيديو ذات المحتوى العنيف للقاصرين.. وبدأ العمل بهذا القانون في الأول من يناير ٢٠٠٦م.

ويكفل هذا القانون للآباء التدخل في تقرير نوعية ألعاب الفيديو الملائمة لأطفالهم، كما يقضي بضرورة وضع علامات واضحة على ألعاب الفيديو العنيفة وعدم بيعها للأطفال أقل من سن ١٨ عاماً.

ويقضي التشريع بفرض غرامة مالية تصل إلى ألف دولار أمريكي على أي شخص يبيع أو يؤجر ألعاب الفيديو ذات المحتويات العنيفة للقاصرين.

كما قام حاكما ولايتي «إلينوي» و«ميتشجن» بإقرار تشريع مماثل.

وعقدت السيناتور هيلاري كلينتون بعقد مؤتمراً صحفياً طالبت فيه بوضع تشريع يمنع وصول أفلام الفيديو والـDVD الإباحية والعنيفة إلى أيدي الأطفال.

ونظمت جمعيات ومنظمات وشخصيات أوروبية عديدة حملة كبيرة ضد ألعاب الفيديو والـ DVD الإباحية والعنيفة وطالبوا بتوقيع عقوبات قاسية وغرامات على من يبيع هذه الأفلام لمن هم أقل من ١٨ عاماً.

كما رفعت دعاوى قضائية ضد الشركات المنتجة لهذه الأفلام والمحلات المروجة لها بعدد من الدول الأوروبية.

وهناك.. في الغرب لجان عديدة تحدد العمر المناسب للاعب والمشاهد وما تحتويه اللعبة من محاذير، وتجبر الدول الغربية كافة شركات الإنتاج على وضع تقييم الأفلام على الغلاف بشكل واضح، ولكل دولة محاذير وتصنيفات (فمثلاً في الأفلام: فئة (١٥) يمنع بيعها لمن دون هذا العمر وفيها يسمح بظهور الجزء العلوي لجسد المرأة عارياً ويمنع الجزء السفلي، وفئة (١٨) يسمح بظهور جسم المرأة كاملاً عارياً ونفس الأمر مطبق على الألعاب الإلكترونية).

وهناك دول تجبر الشركات على حذف مناظر الدماء تماماً باللعبة الموجهة للصغار.

كما توضع على الغلاف الكثير من الملاحظات والتحذيرات التي لا يتسع المجال لذكرها مثل (دماء كثيرة، ألفاظ نابية، استخدام للمخدرات) ومن أشهر اللجان الغربية: PEGI وESRB.

وأرجو ألا يلقى باللوم على الدول الغربية من خلال تفعيل نظرية المؤامرة، وذلك للأسباب التالية:

١ـ السبب الرئيس لانتشار اللعبة هو النسخ غير الأصلية بالأسواق، خاصة أن الدول الأجنبية تفرض عقوبات اقتصادية وضغوطاً على الدول التي لا تحمي حقوق الملكية الفكرية.

٢ـ وجود تحذيرات على غلاف كل لعبة والملاحظات التفصيلية، وكذلك ينصح المشتري بالدخول على موقع الشركة

المصنفة.

٣- **عدم وجود** لجان تقييم مشابهة للموجودة في الغرب وإهمال الموضوع إعلامياً.

٤- **انتشار المجلات** العربية والأجنبية المتخصصة بالجمعيات التعاونية وكذلك الجرائد اليومية التي تخصص لها صفحات كاملة للتحدث عن روعة الألعاب وكلماتها السرية.

٥- **يسارع أولياء** الأمور إلى شراء الجهاز والألعاب لتقليل إزعاج الأطفال بالمنزل، وحتى لا يطالبوا بالخروج للحدائق والمنتزهات.. ولايدرون أن أبناءهم يسقطون بين أنياب الشيطان.. شيطان تعليم الجريمة وترويج الإباحية!

أين أجهزة الرقابة في وزارة الإعلام؟

وفيما يلي أبرز نقاط القصور الموجودة في قسم الرقابة التابع للوزارة:

١- تدني قيمة الغرامة التي تبلغ ٥٠٠ دينار عقاباً على بيع فيلم واحد أو ١٠٠ فيلم، وهذا المبلغ عبارة عن دخل يوم واحد من هذه المبيعات في أي مكان.

٢- قلة المفتشين حيث لا يتجاوزون الـ ٢٥ إضافة إلى عدم كفاءة بعضهم.

٣- البيع العلني لألعاب البلاي ستيشن الإباحية بالمحلات الكبرى (السعر من ٥ إلى ٢٤ ديناراً للعبة دون رادع)، وبالجمعيات التعاونية والأسواق بدينار واحد وهي منتشرة جداً.

٤- في النسخ غير الأصلية يتم تغيير لفئة العمرية الكبيرة لتصبح صغيرة أو غير محددة أو تحذف تماماً.

الأسئلة وطلبات الإحاطة

وقد حذر عدد من نواب مجلس الأمة لكويتي من تلك الظاهرة، كما تم تنبيه لمسؤولين المختصين ولكن الوضع مازال كما هو، فقد وجه **النائب حسين الحريتي** سؤالاً إلى وزير الإعلام محمد لسنعوسي عن وجود بعض المحلات التي بيع أشرطة فيديو وألعاباً للأطفال تضمن مشاهد خليعة ومخلة بالآداب.

وقال الحريتي في سؤاله: نمى إلى علمي أن هناك محلات مختصة في بيع شرطة الفيديو والـ DVD تعرض أفلاماً ألعاباً للأطفال Play station (بلاي ستيشن وإكس بوكس) تحتوي على مشاهد خلاعية ومخلة بالآداب العامة، بل إن

مجلات عربية وأجنبية متخصصة تروج لبرامج وألعاب الانحلال

بعض هذه المشاهد يتعرض للدين الإسلامي بالاستهزاء، كما أن هناك من يبيع - وبشكل علني أمام الجمعيات التجارية والجمعيات الاستهلاكية - أشرطة تم نسخها، وكذلك السماح لمحطات تلفازية فضائية خاصة بافتتاح مكاتب لتسويق برامجها التي تحتوي على مشاهد خلاعية لا تليق بالآداب العامة، وهناك أيضاً مجلات وإصدارات عربية وأجنبية تتصدر صفحاتها الأولى وبالداخل صور عادة ما تكون إباحية ولا يتم تظليلها بكفاءة. لذا يرجى إفادتي بالآتي:

هل قُدمت للوزارة شكاوى من بعض المواطنين بهذا الصدد؟ وما الإجراءات التي اتخذتها الوزارة؟ وهل تم ضبط أشرطة أو تسجيلات بالأسواق تتضمن مشاهد مخالفة للآداب العامة؟ وما عدد الوقائع التي ضبطت بمعرفة الوزارة؟ خلال الفترة من يناير ٢٠٠٠م حتى نهاية يوليو ٢٠٠٦م.

طلب معلومات

وتقدم **النائب د. علي العمير**، بسؤال إلى وزير الإعلام طالباً إفادته إذا كانت أشرطة DVD التي تباع في المحلات التجارية المرخصة لهذا الغرض تخضع لأي رقابة مسبقة من وزارة الإعلام أم لا؟ وهل هناك رقابة متابعة وتفتيش فجائي دوري على هذه المحلات؟

وذلك بعد أن لاحظ النائب انتشار الأشرطة المغنطة التي تباع على الأرصفة عند مداخل المحلات التجارية، ولدى الباعة الجائلين أو في المحلات المخصصة

أين اللجان الرقابية بوزارة الإعلام؟!

مطلوب دخول الإسلاميين هذا المجال بإنتاج وترجمة أفلام هادفة

لبيعها، واحتواء كثير من هذه الأشرطة على مناظر فاضحة ومقاطع بذيئة لا تتناسب مع ثقافة ودين هذا البلد ولا عاداته وتقاليده ولا تصلح مادة إعلامية ينشأ عليها أبناؤنا وشبابنا.

وبعض هذه الأشرطة يباع بفواتير رسمية باسم الشركة المسوقة لها.

نشر الفساد

أما النائب خضير العنزي فقد طالب وزير الإعلام والأجهزة المعنية في الوزارة بالتشديد على محلات بيع أشرطة الفيديو نظراً لانتشار حالة من التجاوز والفساد الأخلاقي تمارسه الغالبية العظمى من هذه المحلات عن طريق بيعها أفلاماً وأشرطة غير أخلاقية ويسمح ببيعها للأطفال.

وأكد العنزي أن حماية الأجيال هي مسؤولية الجميع، وعلى وزير الإعلام القيام بدوره الرقابي حيال هذه التجاوزات.

وأوضح العنزي أن هذه المحلات المشبوهة ما قامت بهذا العمل إلا بعد إدراكها أنها بعيدة عن المسؤولية والمساءلة القانونية، مؤكداً أن «من أمنَ العقوبة أساء الأدب»، وقال: إن على وزير الإعلام أن يفعّل دور الأجهزة المعنية في هذا الإطار وأن يكون لها نشاط فعال ومهم لحماية الأجيال الناشئة.

كما أعد أحد المواطنين الغيورين بحثاً خاصاً بدأه في شهر يونيو ٢٠٠٥م يتعلق بضعف رقابة وزارة الإعلام مدعماً بسبع شكاوى رسمية مسجلة وأكثر من ٥ مقابلات، منها مقابلة د. أنس الرشيد وزير الإعلام السابق بحضور د. وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة.. وقدم عشرات الأدلة المستندات الرسمية الخاصة ببيع هذه الأشرطة الإباحية.. لكن شيئاً لم يتغير بعد!

الرقابة مطلوبة

وهناك عدة اقتراحات لمواجهة هذه الألعاب، أهمها:

- **تكثيف الرقابة** من الدولة وإنشاء لجان مماثلة للجان الغربية بإشراف هيئات دولية وإسلامية مثل (دول منظمة المؤتمر الإسلامي ودول مجلس التعاون وجامعة الدول العربية) تتابع الألعاب الجديدة.

- **وضع رقم هاتف** خاص للاستفسار

إبليس في بلاي ستيشن!

عن اللعبة، وموقع بالإنترنت؛ أسوة بالدول الأجنبية.

- منع نسخ الألعاب وتوعية أولياء الأمور والتنبيه على أخطار هذه اللعبات في المدارس، ومعاقبة كل من يقوم بدعاية لها، خاصة بوسائل الإعلام.

- **سحب جميع أفلام «DVD»** وعرضها على الرقابة، ومنع بيع أي فيلم لم يرخص ويحمل رقم الترخيص على الغلاف، مع ضرورة تشديد العقوبة وزيادة الغرامة على المخالفين.

دخول الإسلاميين

ويبقى على المهتمين بالحفاظ على الأجيال والقيم دور كبير لمقاومة هذه الظاهرة، وهو الدخول في هذا المجال، عن طريق ترجمة ألعاب وبرامج تربوية هادفة وهي كثيرة جداً، وقد قامت قناة المجد للأطفال بترجمة الرسوم المتحركة من جديد، وتمت إضافة كلمات إسلامية تربوية كثيرة عليها، وتلك تمثل عينة جيدة ومحفزة للتكرار مع ألعاب بلاي ستيشن.

كما أقترح برمجة ألعاب خاصة من قبل دعاة وتربويين تدور حول: المزارع، التاجر، المسافر، الداعية، مسابقات، المناسك.. إلخ.

أرجو من الدعاة والتربويين وكل المهتمين بهذا الشأن، التخلي عن سياسة (الانسحاب)، وأن يدخلوا المجمعات التجارية ليقوّموا العوج فيها، عن طريق إبداء ملاحظاتهم وشكاواهم إلى المسؤولين بالحكمة والموعظة والحسنة.

أما بالنسبة لأولياء الأمور فلا أقل من أن يكلفوا أنفسهم دقائق بفحص ومراجعة ما يشتريه الأبناء والأماكن التي يذهبون إليها، وتنبيههم لخطرها، ومنعهم من استخدامها وإبلاغ المسؤولين بأي مخالفات في أي مجال ليتم تداركها ومحاصرتها.

ولا عجب في ذلك، فهذا الأمر مطبق بصرامة في الدول الأجنبية، فقد تم تخصيص جمعيات خيرية ولجان ضغط لها مشاركات فعالة بالتلفاز والصحافة تدعى (The Anti Video Game League) وترجمتها (الفرق المناهضة لألعاب الفيديو) ولم ييأسوا ويتركوا الحبل على الغارب، يحدث هذا في الغرب - وما أدراك ما الغرب أخلاقياً - فهل نحن أقل من أن نحافظ على أبنائنا وأجيالنا ونبذل في سبيل ذلك الجهد والوقت والمال؟! ■

ألعاب الفيديو.. الخطر والبديل

مأزقنا مع أطفالنا يكمن في أنهم يعيشون في زمن تبعثرت، بل زالت، فيه الحدود بين الثقافات، فلم يعد هناك مجال لخصوصية الثقافة في أي مكان في العالم، ولذلك نعيش معهم جهاداً مستمراً لدرء الأخطار عنهم، ولتقديم ما هو مفيد ونافع وممتع لهم، دون أن يمسهم أذى تلك الثقافات التي لوثت حتى الهواء الذي يتنفسونه!

د. خالد بن سعود الحليبي (*)

تسلية!: وإن كثيراً من الأمور التي نحيط أطفالنا بها هي في نظرنا مجرد تسليات ليس لها بعد آخر في منظورنا، الذي تعود تبسيط الحياة من حولنا، حين يكون فيه ما يذهلنا عن واقعنا، ويبعدنا عن التأمل فيه، بينما نحن نألم كثيراً للأمور التي تنتج عن إهمالنا ذلك، كالآثار الصحية التي نراها على أجساد أولادنا، أو الضعف الدراسي الذي تفشى في صفوف البنين على وجه الخصوص.

البلاي ستيشن!!

ومن أبرز ألعاب الأطفال الحديثة.. ألعاب الفيديو المختلفة، والتي اشتهر منها ما يسمى (بلاي ستيشن). حتى قدم في دعاية تقول: «كيف ستكون حياتك بدون بلاي ستيشن»؟. وافتتن به أطفالنا بل وشبابنا: فأكل صحتهم وأوقاتهم، وأوغل في التأثير على أعصابهم، ولعلمي بأن هذه القضية ليست مسلّمة عند كثير من الناس، وإن كانت مسلّمة بالنسبة لي على الأقل، فقد احتجت هنا إلى التدليل.

• تؤكد إحدى الدراسات، أن الأطفال المشغوفين بهذه اللعبة يصابون بتشنجات عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر الشديد في أوصالهم ودمائهم! حتى ربما يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغي، إذ ماذا تتوقع من طفل «قابع في إحدى زوايا الغرفة وعيناه مشدودتان نحو شاشة صغيرة، تمضي ببريق متنوع من الألوان البراقة المتحركة، ويداه تمسكان بإحكام على جهاز صغير ترتجف أصابعهما من كل رجفة من رجفاته، وتتحرك بعصبية على أزرار بألوان وأحجام مختلفة كلما سكن، وآذان صاغية لأصوات وصرخات وطرقات إلكترونية تخفت حيناً وتعلو أحياناً أخرى لتستولي على من أمامها، فلا يرى ولا يسمع ولا يعي مما حوله إلا هي»(١).

لقد اتصل بي أحد الآباء، وذكر لي أن له ابناً في الثالثة عشرة من عمره، مصاب بتشنج في يديه، وإذا أصيب بالتشنج ازدادت رغبته في العدوانية مباشرة، وربما ضرب حتى أمه إذا كانت بجانبه، وبعد عدد من الأسئلة تبين أنه كان يلعب البلاي ستيشن خمس ساعات في اليوم تقريباً.

يقول «د. سال سيفر»: إن «ألعاب الفيديو (مثل البلاي ستيشن) يمكن أن تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً، فالكثير من ألعاب (القاتل الأول) «فيرست بيرسون شوتر» تزيد رصيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه، فهنا يتعلم الطفل ثانية أن القتل شيء مقبول وممتع»(٢).

إن الطفل هنا يشارك في العنف بالقتل والضرب والتخريب والسحق والخطف ونحو ذلك، وربما كان ذلك بمسدس في يده، فتكون بمثابة تدريب شخصي فردي له.

مشاهد عارية

ومن المشاهد كذلك أن هناك ألعاباً ذات صور عارية سواء في (الكمبيوتر) أو في ألعاب البلاي ستيشن، وتقوم هذه الألعاب - بفكرتها الخبيثة - بتحطيم كثير من الأخلاقيات التي يتعلمها الطفل في المجتمع المسلم، وتجعله مذبذباً بين ما يتلقاه من والديه ومعلميه، وبين ما يدس له من خلال الأحداث الجارية، والصور

(*) أكاديمي بجامعة الملك فيصل بالأحساء - قسم علم النفس



دراسة علمية:

الأطفال الشغوفون بهذه اللعبة يصابون بتشنجات عصبية.. وربما يتفاقم الأمر إلى الصرع الدماغي

من الواقع:

أصيب طفل : بتشنج في يديه وازداد سلوكه العدواني.. كان يلعب «البلاي ستيشن» خمس ساعات يومياً!

لعارية، والألفاظ والموسيقى بوسائل تشويقية كثيرة؛ فالذكاء يصور على أنه خبث»، والطيبة على أنها «سذاجة» و«قلة حيلة»، مما ينعكس بصورة أو بأخرى في عقلية الطفل ويجعله يستخدم ذكاءه في مور ضارة به وبمن حوله.

وقد ذكرت لي إحدى الأمهات عبر سالة لها أنها اكتشفت طفلها وهو يلعب لعبة؛ ملخصها أن الطفل الفائز هو الذي ستطيع أن يعري المرأة التي أمامه أكثر من لآخر، وآخر قطعة يسقطها الطفل عن جسدها تكون هي مكمن فوزه!

ألعابهم غير ألعابنا!

وللعلم فإن علماء الغرب «استحدثوا لعاباً إلكترونية واستبقوها لأنفسهم تسمى المحكيات) ولاسيما في مجال الحروب، ناموا بتطويرها حتى أصبحت أهم وسائل تدريب الحربي لديهم طلاباً وجنوداً، بما قوم به تلك النوعية من دور مهم في جالات الإدارة والتخطيط والتدريب ونظم تحكم والسيطرة، باعتمادها على أحدث لستجدات في مجال ما يسمى بالحقيقة لافتراضية، حيث يولّد جهاز الكمبيوتر ءالماً ثلاثي الأبعاد، يتعامل معه المستخدم ينمي قدراته العلمية، فيجيد بذلك فن تصرف بحكمة في المواقف الصعبة، ويتيح ، تنمية قدراته العقلية أيضاً؛ ليقوم باتخاذ قرار المناسب في الوقت المناسب»(٣).

آثار أسرية: وربما أسهمت هذه ألعاب في بعث الشقاق الأسري بين الإخوة والأخوات.. فقد نشرت جريدة «الوطن» السعودية باسم مراسلها في «أبها» حادثة مفادها أن أباً كان يراقب لعب ابنه الكبير وعمره عشرون عاماً، مع ابنه الصغير الذي يبلغ الثامنة من العمر لعبة كرة القدم في جهاز «البلاي ستيشن»، وكان الأخ الأكبر متمكناً مع اللعبة أكثر من الصغير، فأراد والدهما أن يدخل الفرحة إلى قلب ابنه الصغير، وأشار للأخ الأكبر بالسماح لأخيه بالفوز عليه، وعندما استطاع الأخ الأصغر تسجيل هدف في مرمى شقيقه غضب الأخ الأكبر، وقام بإحراز هدف التعادل، ومن ثم هدف الفوز لتنتهي المباراة، مما جعل الأخ الأصغر ينفجر باكياً، فغضب الأب من ابنه الأكبر بشدة، وقام بكسر جهاز اللعبة، وضرب ابنه وطرده من المنزل، وظل الابن في منزل عمه حتى سمح والده له بالعودة؛ بشرط ألا يدخل جهاز البلاي ستيشن إلى البيت مرة أخرى.

وهكذا تضيف هذه الأجهزة سبباً جديداً إلى قائمة أسباب التفكك الاجتماعي الأسري، ولك أن توسع هذه الحادثة بين الزوجين والوالد وولده والأشقاء إلى آخر ذلك.

«ومن أجل الإسهام في وضع حلول لهذه المشكلة أضع هذه المقترحات بين يدي القارئ:

١ـ **وجّه أولادك** ورغّبهم في شراء الألعاب المربية للذوق، والمنمية للذاكرة.

٢ـ **شجع طفلك** على مزاولة الألعاب الجماعية، وتفضيلها على النشاطات الفردية، فإذا هو اندمج فيها قلت احتمالات العودة إلى مشاهدة التلفاز»(٤).

وأشير هنا إلى بعض الجهود الطيبة للكابتن صالح العريض وفرقته المتميزة، من خلال برنامجه المتميز (أفكار ومواهب)، الذي يشتمل على ألعاب رياضية وأساليب ترفيهية وقصص مسلية تمتاز بالجدة والتنوع، وتستهدف غرس حب الخير والفضيلة في نفوس الأطفال، وإعطاءهم ثقة في نفوسهم، من خلال مشاركتهم في التعليق والحوار. كل ذلك في أسلوب فني راق جداً، وجذاب جداً، وهو يقدم برنامجه وهدفه واضح أمام عينيه ـ كما أخبرني بنفسه ـ وهو: «تعليم الأطفال من خلال الترفيه»(٥).

٣ـ **توجيه الطفل** إلى الألعاب ذات الطبيعة التركيبية والتفكيرية، وأشير إلى كتيب الألعاب الحركية الذي أعده الأستاذ زيد الغيث، وراجعه الكابتن صالح العريض، وإلى ألعاب الذكاء، والبناء، والمسابقات الثقافية في برامج الحاسب، والألعاب التعليمية التي تصدرها شركة الفناتير.

٤ـ **توجيه الطفل** إلى هواية مفيدة «ودعمه بالمال والأدوات والمكان والتشجيع المستمر»(٦).

٥ـ **تحديد ساعات** معينة للعب في الألعاب المختارة بعناية، بحيث لا تزيد عن ساعة أو ساعتين على الأكثر متقطعتين غير متواصلتين، حتى لا تضيع أوقات الأطفال هدراً. وأنبه إلى أن خبراء الصحة



إحدى الأمهات عبر رسالة: اكتشفت طفلي يلعب بلعبة ملخصها أن الطفل الفائز يستطيع أن يعري المرأة التي أمامه أكثر من الآخر!

(المحكيات).. ألعاب إلكترونية هادفة استحدثها علماء الغرب واستبقوها لأنفسهم

النفسية والعقلية أجمعوا على ضرورة قضاء ٧٥٪ من وقت فراغ الطفل في أنشطة حركية، وقضاء ٢٥٪ في أنشطة غير حركية، بينما «واقع أطفالنا أن جلوسهم أمام التلفاز يصل إلى حوالي ٨٠٪ من أوقات يقظتهم، وبخاصة في الإجازات»(٧).

ولكن ينبغي أن نتنبه إلى أننا حينما نحدد معه وقت المشاهدة نبين له أنه من أجل صحته لابد أن يقوم بنشاط حركي.

٦ـ توجيه الطفل للمشاركة في حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، أو مركز اجتماعي، أو زيارة قريب أو صديق أو مريض، أو القراءة المفيدة، أو خدمة الأهل في البيت والسوق، أو أي منشط مفيد له: حتى لا تضيع فترة تربيته في إتقان اللعب واللهو، ويفقد مهارات حياتية كثيرة سوف يحتاجها في المستقبل.

٧ـ بناء الحصانة الذاتية في نفوس أولادنا؛ بحيث تنتج عنها طبيعة رافضة لكل ما هو ضار أو محرم؛ دون تدخل منا، وهو ما سنحاول مقالة أخرى قادمة ـ إن شاء الله ـ التفصيل فيه.

بهجة أطفالنا.. أين؟!

وأخيراً .. لابد أن نوقن ـ نحن الآباء ـ أن البهجة التي يبحث عنها أطفالنا لا توجد في الألعاب الإلكترونية، وإنما الفرحة الحقيقية، والضحكات النقية الصافية تنطلق من أعماق هؤلاء الأبرياء بدون أية مؤثرات إليكترونية خادعة، ولا ضحكات هستيرية مصطنعة، لتعبر بصدق عن مشاعرهم المرهفة بدون تكلف، وتتحدث عن مدى استمتاعهم بالحياة دون خوف أو وجل، ودون استفزاز للمشاعر، أو غرس لأفكار عدوانية، ولا تخريب لأخلاقيات الفطرة السليمة بالعنف والبطولات الكاذبة..!

إنني أتحدث عن صغارنا الذين يحتاجون منا إلى الحنان الحقيقي، وإلى مشاعر الأبوة، وأحاسيس المحبة النابعة من القلوب الكبيرة المحيطة بهم، أتحدث عن المناغاة والملاعبة البريئة والقصص الحلوة التي كانت تسبق النوم، والتي يجب أن نعود إليها ونمارسها معهم نحن الآباء، والأشقاء والأمهات، أو أي قريب أو بعيد يعيش مع هؤلاء الصغار، أو يرونه صباحاً أو مساء، أتحدث عن هذه الصورة التي من الصعب الحصول عليها في جيل آباء اليوم.

لا بد أن نمنح أطفالنا من أوقاتنا:

لنتحاور معهم، ونقص عليهم قصص تاريخنا الجليل، ونخرج معهم للفسحة، ونخطط لأوقاتهم، ولعل فيما مضى مقترحات لا أقصد بها تحديد ما يمكن أن نفعله مع أولادنا، ولكن لنطلق العنان لتفكيرنا، لننطلق أكثر في التفكير الدائم لإيجاد أفكار متجددة تنمي قدرات أولادنا لإعدادهم للمستقبل، بدلاً من إفناء حياتهم فيما يعود بالضرر البالغ عليهم.

فلنتق الله ـ أيها الإخوة ـ في أولادنا ومن استرعانا الله عليهم، ولنسعَ للخروج من هذا المأزق الذي نعيشه، بدءاً بمعرفة خطورة الموقف، ثم البحث عن حلول، ومن ثم العمل على تطبيقها في واقع الحياة.

لا ننس أبداً أن صلاح الآباء يدرك الأبناء بإذن الله ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ (الكهف ٨٢)، وأن الله قد علمنا الدعاء لأولادنا، فلنلهج لله تعالى بمثل هذه الأدعية:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان)■.

الهوامش

(١) الألعاب الإلكترونية وواقع أطفالنا لإسماعيل حسين أبو زعنزنة ـ باحث ومستشار ثقافي، الشقائق، العدد: ٦١، رجب ١٤٢٣هـ (سبتمبر ٢٠٠٢م)، ص ٢٩.

(٢) كيف تكون قدوة حسنة لأولادك؟ ص ٢٥٣.

(٣) الألعاب الإلكترونية وواقع أطفالنا، مرجع سابق، ص٢٩.

(٤) كيف تتعاملين مع طفلك؟ جمال الكاشف، ص٦٩.

(٥) مقابلة على هامش برنامج «فرحة العيد» الذي نظمه المعهد العلمي في قاعة هيئة الري والصرف في الأحساء، في غرة شوال عام ١٤٢٢هـ.

(٦) كيف تتعاملين مع طفلك؟ مرجع سابق، ص٦٩.

(٧) المرجع السابق، ص٦٩.



شؤون صهيونية

الحرب على سورية

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» توصية صادرة عن شعبة الاستخبارات العسكرية تدعو «أولمرت» بالشروع في مفاوضات مع سورية، وأشارت الصحيفة أن هذه التوصية تمت مناقشتها من قبل «أولمرت» مع كل من «بيرتس» وزير الدفاع و«حالوتس» رئيس الأركان و«عاموس يدلين» رئيس الاستخبارات العسكرية و«مئير دجان» رئيس الموساد وبحضور عدد من كبار المسؤولين.

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

وذكرت الصحيفة أن رئيس الموساد «مئير دجان» قد عارض تلك التوصية أثناء المناقشات، معتبراً أن الرئيس بشار الأسد يستخدم الورقة «الإسرائيلية» فقط لتخفيف الضغط الدولي عنه، كما رفض أولمرت التوصية ذاتها.

من جهة أخرى، ذكر «أمير أورن» المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» مؤخراً أن الاستعدادات لحرب محتملة مع سورية وحزب الله في الصيف القادم تتسارع داخل قيادة أركان الجيش، ونقل عن عدد من الجنرالات الذين شاركوا في مداولات بهيئة أركان الجيش خلال الأسابيع الماضية ـ أن تلك الاستعدادات أخذت مستويات عدة، منها:

ـ **مواصلة** تطوير دبابة «ميركافا٤»، على ضوء نتائج الحرب الأخيرة في لبنان.

ـ **تكليف** الصناعات العسكرية وهيئة تطوير النظم القتالية بتطوير منظومة صواريخ مضادة للصواريخ لاعتراض صواريخ الكاتيوشا.

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

وأشارت الصحيفة أن سلسلة المشاورات تمخضت عن خمسة سيناريوهات رئيسة:

ـ **الاستعداد** لحرب على الحدود الشمالية (سورية وحزب الله بدعم من إيران).

ـ **قتال غير** متماثل: مواجهة تنظيمات شبه عسكرية (حزب الله).

ـ **مواجهة** الإرهاب (حماس والفصائل الفلسطينية).

ـ **الحذر** من الأسلحة الغربية المتطورة لدى الجيوش العربية خشية وقوعها في أيدي قوى راديكالية معادية لـ «إسرائيل» في حال سقوط محتمل لأحد الأنظمة العربية.

حالوتس وسياسة «الجلد السميك»

على صعيد آخر طالبت افتتاحية **صحيفة «هآرتس»** في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/١٤م وزير الدفاع «عامير بيرتس» بإقالة رئيس هيئة أركان الجيش «دان حالوتس» على إثر اخفاقات الجيش في حرب لبنان الأخيرة. واستنكرت الصحيفة «سياسة الجلد السميك» التي يتبعها «حالوتس» في إشارة لرفضه الاستقالة..

وفي ذات السياق طالب المعلق العسكري لصحيفة «معاريف» برحيل رئيس الأركان «حالوتس» ناصحاً إياه بالاستقالة من تلقاء نفسه لأن جميع الحيل لن تجدي على حد تعبيره؛ إذ إن نتائج لجنة التحقيق في حرب لبنان الأخيرة المسماة «لجنة فينو جراد» ستسقطه عاجلاً أم آجلاً.

شكل جديد

وعلى الصعيد الداخلي، أكد «يوفال كارني» في صحيفة «يديعوت أحرونوت» انتهاء رئيس الوزراء «إيهود أولمرت» من صياغة مشروع سياسي جديد لإحداث تغيير كبير في طريقة الانتخابات والحكم في «إسرائيل»، بالتعاون مع الوزير اليميني الجديد «أفجيدور ليبرمان» من حزب «إسرائيل بيتنا» و«رافي إيتان» من حزب «المتقاعدين»، وأضافت الصحيفة أن هذا المشروع قد تم دون معرفة شركاء «أولمرت» الأساسيين في الائتلاف: وهما حزب «العمل» وحزب «شاس».

تتضمن التعديلات التي جاء بها المشروع الجديد، تولي رئيس الحزب الأكبر في الكنيست منصب رئيس الوزراء تلقائياً، بالمخالفة للقانون القائم، الذي يقر تكليف رئيس الوزراء من قبل رئيس الدولة، على أن ينجح في تشكيل الائتلاف خلال فترة محددة.

كما يوسع المشروع الجديد توسيع صلاحية رئيس الوزراء في تعيين الوزراء بدون إجراء مفاوضات مع الكتل البرلمانية، ودون الحصول على ثقة الكنيست، كما هو جار حالياً.

ويشترط القانون الجديد حصر التشكيل الوزاري بـ (١٨) وزيراً فقط، على ألا يكون الوزير نائباً في الكنيست. ولحجب الثقة يلزم تصويت ٦٦ نائباً بدلاً من ٦١ في النظام الساري.■



تزيد على الألف عام

أسيرات فلسطينيات يواجهن أحكاماً مؤبدة مفتوحة

غزة: صباح محمد

لم يفتأ الإجرام الصهيوني متواصلاً بحق الشعب الفلسطيني منذ احتلاله قطاع غزة والضفة الغربية عام ١٩٦٧م، ومثل الاعتقال سلاحاً وحشياً ذاق مرارته أكثر من ربع الشعب الفلسطيني أي ما يقارب ٦٥٠ ألفاً من الضفة والقطاع؛ منهم أكثر من ٥٠٠٠ امرأة... مازالت ١٢٥ منهن يقبعن في سجون الاحتلال (٦٤ محكومات و٥٥ موقوفات و٦ توقيف إداري)... ضمنهم ١٥ لم يتجاوز أعمارهن ١٨ عاماً، و٢٠ أماً؛ واحدة منهن تعيش مع ابنها في السجن.

تتوزع مناطق إقامتهن الأصلية ما بين مدينة القدس (٧ أسيرات)، باقي محافظات الضفة الغربية (١١٢)، قطاع غزة (٤)..

إحصاءات دامية

وتشير إحصاءات المراكز الحقوقية الفلسطينية أن عدد الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني قبل اندلاع الانتفاضة الأولى ١٩٨٧م لم يتجاوز ١٥٠٠ أسيراً، فيما بلغ عددهم بعد انتفاضة الأقصى نحو ٩٨٠٠ أسيراً، منهم ١٢٥ امرأة، و٤٣٢ فتى دون سن الثامنة عشرة: موزعين على ٢٧ سجناً: ما بين سجون مركزية وخيام ومراكز تحقيق.

بينهم ٧ أسرى قضوا أكثر من ٢٥ سنة، و٣٨ أسيراً قضوا أكثر من ٢٠ سنة، و١٢٤ قضوا أكثر من ١٥ سنة، و٥٥٢ قضوا أكثر من عشر سنوات، والباقي أقل من ١٠ سنوات.

الأسيرات والمؤبدات

ومن أشهرهن أحلام التميمي (١٦ مؤبداً)، وقاهرة السعدي (من جنين ٤ مؤبدات)، ودعاء الجيوسي (٣ مؤبدات)، ولينا الجربوني (١ مؤبد)، وسناء شحادة (١ مؤبد)، وآمنة منى (١ مؤبد)...

ولعل مثال الأسيرة أحلام التميمي يكشف جانباً من مأساة الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الصهيوني:

فأحلام التميمي من مواليد مدينة الزرقاء عام ١٩٨٠م لعائلة تعود جذورها لقرية النبي صالح في رام الله، بقي على تخرجها في جامعة بير زيت - قسم الصحافة والإعلام - فصل واحد قبل اندلاع انتفاضة الأقصى.

التحقت بكتائب الشهيد عز الدين القسام مع زميلها محمد وائل دغلس وهي أول امرأة تلتحق بالكتائب.. وفي ٢٠٠١/٨/٩م حملت «قيثارة» فخخها عبد الله البرغوثي، واصطحبت معها عز الدين المصري بسيارتها من رام الله إلى القدس المحتلة، وفجر عبد الله القيثارة في «مطعم سبارو»، وأسفرت العملية عن قتل ١٥ صهيونياً وإصابة العشرات.

وتعرضت التميمي لتحقيق قاس وحكم عليها بـ ١٦ مؤبداً - أي ١٥٨٤ عاماً - مع توصية بعدم الإفراج عنها في أي عملية تبادل للأسرى..

إدارة السجون الصهيونية تتفنن في تعذيب الأسيرات الفلسطينيات لتحطيم روح المقاومة في نفوسهن

قتل بدم بارد

وتواجه الأسيرات الفلسطينيات ظروفاً معيشية بالغة الصعوبة: منها الاكتظاظ داخل الغرف، ما يضطرهن للنوم على الأرض، كما أن الأقسام والغرف مليئة بالحشرات والصراصير والفئران..

وتتفنن إدارة السجون في فرض عقوبات على الأسيرات، تشمل فرض الغرامات المالية والحرمان من الزيارة والاحتجاز في الزنازين الانفرادية والتفتيش العاري أمام سجانات.. وغير ذلك من الممارسات الوحشية الصهيونية التي تحول اعتقالهن لجريمة بحق الإنسانية.. ولعل مفاوضات تبادل الأسرى الفلسطينيين بالجندي الصهيوني «جلعاد شليت»، تحقق جزءاً من آمال السجينات الفلسطينيات بالإفراج عنهن.■



منظر تعجز أمامه ستوديوهات هوليوود حيث المشاعر متناقضة، الفرح بالإفراج والأسى والحزن على الفراق، البكاء أثناء الاحتضان، والصراخ عند الابتعاد، والجنود والمجندات يصطفون لإجراء عملية فصل بين طفلة بريئة لم يمض من عمرها سوى أشهر معدودة، وبين أم مقيدة بالأغلال، لا حول لها ولا قوة إلا البكاء والدعاء لفراق فلذة كبدها عائشة، على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر في حال عدم تمديد الاعتقال الإداري..

مشهد ممزوج بالآلام والآمال عايشته المجتمع في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية.

رام الله: مصطفى صبري

قضاء بلا قلب.. وسجانون لا يعرفون الرحمة

قصة «نزع» الطفلة عائشة من أحضان أمها الأسيرة!

بداية التقينا الأسير المحرر وليد الهودلي والد الطفلة المحررة عائشة الهودلي، وزوج الأسيرة عطاف عليان التي تقضي التمديد الثالث في الاعتقال الإداري، وقد بدا ثابتاً، فهو ابن الحركة الإسلامية الفلسطينية ومكث في السجن أكثر من ١٢ عاماً، وأفرج عنه في عام ٢٠٠٢م، ولم يشاهد أولاده الذين يعيشون في الأردن منذ عام ١٩٩٣م، حيث ترفض السلطات الصهيونية السماح لهم بالدخول إلى الضفة الغربية.

قضاة بلا قلب

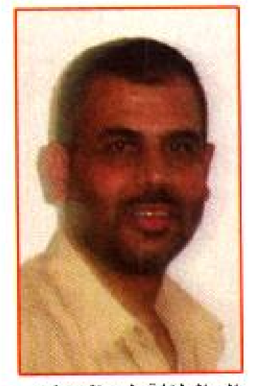
أشار وليد قائلاً: تم الفصل بين الطفلة عائشة وزوجتي الأسيرة عطاف، بعد محاكمة سرية عقدت في محكمة الاستئناف للاعتقال الإداري في «معسكر عوفر» غرب رام الله، دون أن يحضر أحد من ذوي الأسرى جلساتها، وهي تشبه محاكم التفتيش العنصرية.

ويضيف: في بداية جلسة المحكمة طلب المحامي من القاضي تمديد بقاء الطفلة عائشة لمدة ثلاثة شهور إضافية، وهي نهاية الاعتقال الإداري المتوقع للأم الأسيرة عطاف، إذا لم يحدث تمديد، إلا أن القاضي رفض هذا الطلب الإنساني، بحجة أنه ليست لديه صلاحيات تخوله بقاء الطفلة عائشة بجانب أمها مدة زمنية إضافية.

مشهد الفصل: يقول الهودلي: بعد انتهاء المحكمة حضر ضابط السجن ومعه الطفلة عائشة وطلب مني الجلوس مع زوجتي الأسيرة عطاف خمس دقائق فقط قبل استلام الطفلة، حتى أستطيع - خلال هذه الفترة - التعرف على كيفية التعامل مع ابنتي عائشة بعد أن تفصل عن أمها، دون رحمة بالطفلة ولا بحاجتها النفسية لأمها.

ورغم إعطاء الطفلة حريتها، إلا أنها لم تجد طعمها بعيداً عن صدر أمها، بعد الخروج من السجن، فكانت تخاف من كل متحرك من الشاحنات.. من سيارات الشرطة والتي تشكل لها كابوساً مرعباً، تبكي من خلاله دون انقطاع، خوفاً من العودة إلى السجن.

ويشير الهودلي قائلاً: في المنزل الآن تستغرب الطفلة عائشة من الباب المفتوح وتقول ببراءة الأطفال: الباب مفتوح وتفرح، وتتلفظ بعده بكلمة «فوره.. فوره» (وهي الفترة الزمنية التي يسمح فيها للأسرى بالخروج من الغرف لمدة ساعة أو أكثر في الصباح والمساء)، وكذلك تقول كلمة عدد (وهو أسلوب يستخدمه السجان في المعتقلات والسجون ثلاث مرات لعد الأسرى في كل قسم خوفاً من الهرب)، وعندما تشاهد التلفاز تصرخ وتقول: افتح.. أخبار.. لأنها قد تعودت خلال تواجدها مع الأسيرات الاهتمام بنشرات الأخبار، فباتت تعرف السياسة رغم حداثة سنها.


والد الطفلة وليد الهودلي

منطقة حرة لمشاعر الأسرى

جانب آخر من مأساة الأسر والاعتقال الذي حرم أكثر من ربع الشعب الفلسطيني من رؤية أبنائه وذويهم، يكشفه لنا وليد بقوله: بعد اعتقالي عام ٩٣ كانت ابنتي إيمان في الصف الأول الابتدائي، وهي الآن في الأردن تدرس بالصف الرابع في الجامعة، ولم أتمكن من رؤيتها إلا من خلال زيارة نظمتها السفارة الأردنية لزيارة بعض الأسرى من الأردن في السجون الصهيونية في عام ١٩٩٩م، وحتى الآن لم يسمح لي بالسفر إلى الأردن لرؤية بناتي وابني الوحيد عبد الرحمن.

ويضيف وليد: وعندما احتضنت عائشة بعد خروجها من المحكمة شعرت وقتها بسعادة لأن الاحتلال حرمني من أولادي وهم صغار وكبار.. لذا أقترح إقامة منطقة حرة بين الأردن والضفة الغربية، على غرار الأسواق الحرة التي تستخدم لتبادل البضائع.. إلا أن البضاعة في المنطقة الحرة الجديدة هي المشاعر الإنسانية، ونحن مستعدون لدفع ما يطلب من رسوم مقابل تبادل هذه المشاعر!■

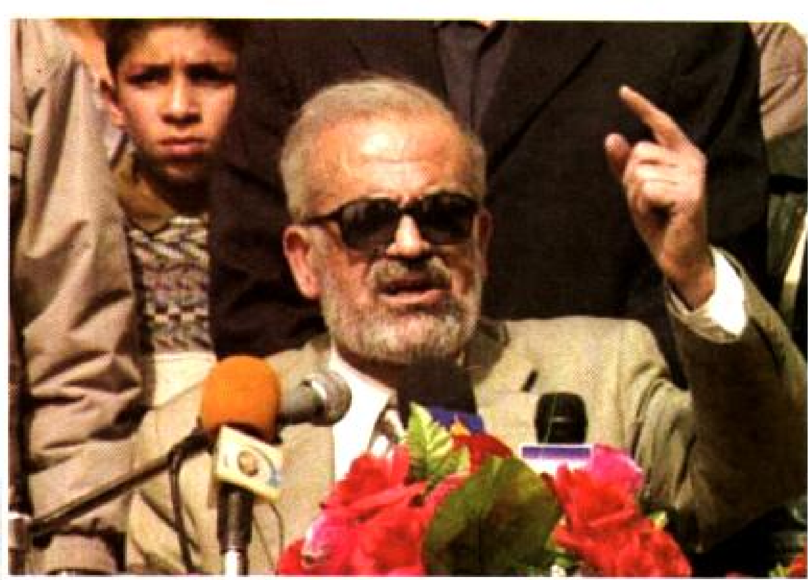


السنة يتعرضون لأبشع حملة إبادة وتطهير طائفي!

تحيط بالعراق الكثير من الأسرار الخفية الخطيرة التي تقود المنطقة كلها إلى المجهول أو إلى ما يريده المخطط الصهيوني، هل فشل أهل السنة في العراق في أن يدخلوا العملية السياسية أم تأخروا في ذلك؟ هل الفيدرالية قدر محتوم في العراق؟ هل وقف العرب والمسلمون الموقف الصحيح من الحرب أم سيكتب عنهم التاريخ أنهم تخاذلوا؟ وأخيراً.. هل كانت محاكمة صدام عادلة أم أنها في ظل الاحتلال الغاشم كانت ظالمة؟ «المجتمع» طرحت تلك التساؤلات على رئيس مجلس شوري الحزب الإسلامي العراقي د. محسن عبدالحميد .. فإلى تفاصيل الحوار:

الرياض: ماجد بن جعفر الغامدي

د. محسن عبدالحميد رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي بالعراق لـ المجتمع:



العراق يسير نحو الدولة الطائفية

كان من الطبيعي أن نبدأ حوارنا بنظرة على تطور الوضع في العراق كما يعايشه الدكتور محسن الذي أكد أن الوضع العراقي مأساوي جداً، فمن جهة الاحتلال وأوزاره ومعتقلاته وهجماته على المدن والقرى، ومن جهة أخرى بعض جماعات العنف التي ترتكب المجازر الجماعية، وتغتال الأئمة والخطباء ودعاة الحزب الإسلامي العراقي، ومن جهة ثالثة المليشيات الطائفية المزروعة في أجهزة وزارة الداخلية، والتي تشن حملة إبادة شعواء بحق أهل السنة تعذيباً وقتلاً وتهديداً وتهجيراً، كل هذه الفضائح تهدد العراق بالتجزئة والتقسيم، وتعرقل جهود إعمار العراق والقضاء على البطالة وإعادة اللحمة الاجتماعية، بل وتمهد لإشعال حرب أهلية شاملة، لا ينجو منها الجار القريب والبعيد.

مشروع الفيدرالية

• كيف يرى الحزب الإسلامي مشروع الفيدرالية المطروح كحل سياسي لأزمة العراق؟

الحزب الإسلامي في مشروعه السياسي أقر الفيدرالية للأكراد كواقع موجود على الأرض منذ أكثر من ١٢ عاماً، وذلك لضمان عودة الإخوة الأكراد إلى إطار وحدة العراق في ظل حكم ديمقراطي يحقق العدالة للجميع.

أما الفيدرالية الطائفية بين العرب وتقسيمهم إلى سنة وشيعة، فإن الحزب يرى في ذلك خطراً على وحدة العراق، بل طريقاً إلى التقسيم، ومن الممكن أن تتحقق الفيدرالية في اللامركزية في المحافظات؛ لأن كل محافظة أدرى بمشكلاتها اليومية وكيفية حلها من خلال التخلص من الروتين والبيروقراطية.

• يردد البعض أن هناك مخططات تقف وراءها جهات عراقية داخلية لتقسيم العراق.. ما مدى صحة ذلك؟ وهل هناك أطراف دولية تدعم تلك المخططات؟

في ظاهر الادعاءات لا توجد جهة داخلية تريد تقسيم العراق، غير أن دعوتهم للفيدرالية بالصورة التي يدعون إليها قد تؤدي إلى التقسيم من حيث يشعرون أو لا يشعرون، في ضوء المخططات الصهيونية التي تستهدف تقسيم العراق وغيره من الدول في المنطقة، وهذا معروف ومنشور في دراسات كثيرة. كما أن الممارسات الطائفية والعنف الطائفي الذي أفرغ كثيراً



المجازر الجماعية والتهديدات المتواصلة للسنة أسفرت عن تهجير أكثر من خمسة عشر ألف عائلة سنية من الجنوب والوسط إلى صلاح الدين والموصل وأنحاء من أربيل في كردستان العراق

من مناطق العراق من أهلها تصب كلها في هذا المخطط...

تصفية السنة

• يشكك البعض في وقوع مجازر ضد أهل السنة في العراق وتهجيرهم قسرياً من بعض المناطق كالرمادي والفلوجة والأعظمية.. وغيرها من المناطق.. ما تعليقكم؟

المجازر الدائرة بحق أهل السنة منذ عدة أشهر في الليل والنهار حقيقة واقعية بالأسماء التي تجاوزت الألوف والأماكن التي تنفذ فيها، أما من يشكك فيها فهم من ينفذونها، لإخفاء هذه الجريمة التاريخية..

كما أن الجهات التي تقف وراءها معروفة ومنخرطة رسمياً في وزارة الداخلية ووزارة الدفاع.

الطائفية

• هل يعني ذلك أن هناك مخطط تطهير عرقي للسنة في العراق؟

لا شك أن هناك تطهيراً عرقياً في البصرة خاصة، وفي الجنوب عامة وحول بغداد.. وقد أسفرت المجازر الجماعية والتهديدات المتواصلة للسكان عن تهجير أكثر من خمسة عشر ألف عائلة سنية من الجنوب والوسط إلى محافظتي صلاح الدين والموصل وأنحاء من أربيل في كردستان العراق.

• لكن الشيعة أيضاً يُقتَلون؟

نعم يقتلون هنا وهناك من قبل بعض الجماعات الذين يقتلون السنة أيضاً، علماء ودعاة... وهؤلاء معروفون ولا علاقة لهم بالمقاومة السنية.

• ماذا يراد للسنة بالضبط من قبل الشيعة؟

تلك الأجهزة والمليشيات تقتل لتحقيق مشروعها، وهو إقامة دولة طائفية في العراق بالقوة، إرهاباً وترويعاً لأهل السنة، والحق أن هؤلاء لا يمثلون كل الشيعة في العراق، فكثير من الشيعة العرب الذين عاشوا مع إخوانهم السنة عبر القرون لا يرتضون ذلك بل يرفضونه تماماً، ويعدونه مشروعاً إيرانياً صفوياً.

المصالحة الوطنية

• ما رأيك في مشاريع المصالحة؟

رأيي هو رأي الحزب الإسلامي العراقي الذي دعا في أول بيان له إلى المصالحة الوطنية التي تضع البلاد على خط البناء والإعمار، ولكن تطور الأوضاع المعقدة يجعل المصالحة الوطنية تواجه عقبات كثيرة، لا بد أن نتجاوزها، ولا بد من النيات الوطنية الخالصة والخطوات العملية لتحقيقها، وهي آتية إن شاء الله، لأن عقلاء العراق ملوا الدماء والمجازر وتخريب البلاد.

الحزب الإسلامي وافق على الفيدرالية في إقليم كردستان لضمان عودة الإخوة الأكراد للعراق.. أما الفيدرالية التي تقسم العرب إلى سنة وشيعة فهي تهدد وحدة العراق وتشعل الحروب الطائفية في المنطقة العربية

• من وجهة نظرك هل صيغة الحكم الحالية جيدة؟

ليست جيدة، ولكن لا بأس بها نظرياً إن طُبقت الخطوات المتفق عليها لإعادة التوازن إلى الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية إلى العراق وإن أبعدت المليشيات عن قوات الجيش والقوى الأمنية.

• كم يبلغ عدد المعتقلين والمسجونين في العراق؟

يوجد حوالي خمسة عشر ألف معتقل في السجون الأمريكية، ومثلهم في سجون وزارة الداخلية، بالإضافة إلى مأساة الآلاف من العراقيين في سجون المليشيات السرية.

بالإضافة إلى معتقلات النساء، حيث تنتهك حقوقهن، كما تنتهك حقوق الرجال، بلا مراعاة للعدالة وبلا أي اهتمام بعاداتنا وتقاليدنا ونظامنا الأخلاقي.

الحوار مع كافة الأطراف

• هل هناك حوار مع الأمريكان من أي نوع؟

إن كنت تقصد الحزب الإسلامي العراقي، نعم، فعنده حوار دائم مع جميع الأطراف العراقية، ومع الأمريكان أيضاً، من



أجل إطلاق سراح السجناء ومن أجل تخفيف الهجمات على المناطق السنية، ومن أجل حل كثير من المشكلات، ووضع جدولة مقبولة لانسحاب القوات المحتلة من العراق.

• ماذا عن التعاون والتفاهم بين القوى السياسية الساعية لوحدة العراق؟

إن الحزب الإسلامي العراقي سعى من أول يوم بعد الاحتلال إلى التعاون والتفاهم بين جميع القوى والتيارات السياسية في مشروع عراقي صريح لإنقاذ العراق، وبنائه وإعماره من جديد، ومازلنا نفعل ذلك، ولكن الأجندات الخاصة لكثير من تلك القوى السياسية تحول دون نجاحنا الواسع في ذلك ولكننا لا نيأس من الخير إن شاء الله .

• إلى أين يسير العراق بالضبط؟

مستقبل العراق ـ من خلال الوضع الحالي ـ فيه غموض والخوف من التقسيم لأن جهات متآمرة كثيرة في الداخل والخارج تعمل لذلك، ولكننا سنتعاون بإذن الله مع المخلصين من أبناء الشعب العراقي سنة وشيعة والمؤمنين بوحدته، للحفاظ على وحدة العراق، والوقوف أمام مؤامرات التقسيم.

• يقول معارضو الدخول في العملية السياسية إن الدليل على عدم جدوى العملية السياسية أنها لم تفد أهل السنة بشيء وأنها وقفت أمام الباب المسدود؟

أن يقال إن الدخول في العملية السياسية لم يفد شيئاً فهذه مبالغة شديدة، فالعملية السياسية تفيد بحجمها، ولو كان حجمنا ـ وأقصد أهل السنة العرب ـ بحجم عددنا لكنا نؤثر تأثيراً أكبر، ولكن لنسأل: على من يقع الذنب في هذا؟ يقع على أولئك الذين منعوا أهل السنة العرب من الدخول في العملية السياسية، فسببوا فراغاً كبيراً ملأه الآخرون واستغلوا الفرصة التاريخية في التمكن من أجهزة الحكومة ووزارة الداخلية ووزارة الدفاع وغيرها. فالذين لم يستوعبوا أبعاد حقيقة الصراع الدائر اليوم في العراق هم الذين صنعوا هذه الكارثة، إذ لو أن أهل السنة العرب الذين لا تقل نسبتهم عن ٣٥٪ من الشعب العراقي قد دخلوا في الانتخابات من البداية بحماسة الآخرين نفسها لم تحصل هذه المأساة ولو كانوا يدخلون في أجهزة الدولة العسكرية والأمنية لم تحصل هذه الكارثة.

• معنى ذلك أنكم ستستمرون في المشاركة في الحكومة على كل حال؟

نحن في الحزب الإسلامي العراقي وجبهة التوافق، دخلنا في الحكومة بموازين معينة، فإذا اختلت هذه الموازين وترجح لدينا أن وجودنا في الحكومة لم يعد مفيداً للعراق عامة، ولأهل السنة العرب خاصة، سننسحب غير مأسوف على وجودنا. فهدفنا خدمة أهلنا وإعادة التوازن ولو تدريجياً إلى لحمة الشعب العراقي، فإن لم يتحقق ذلك الآن سننسحب ونبدأ بتحضير أنفسنا وإعداد شعبنا للجولات القادمة، ولاسيما بعد خروج المحتلين، وتحرير الشعب العراقي من أوزار وجوده.■

الانتخابات البرلمانية القادمة..

يطول الحديث عن أداء الحكومة الائتلافية الحالية بهولندا وما ضمته من أطراف يمينية متطرفة اتخذت من محاربة ما يسمى «الإرهاب» والأصولية مشروعاً سياسياً طوال الفترة الماضية للمزايدة واستمالة المواطن الهولندي، الذي ضاق ذرعاً من حالة الخوف والرعب التي يعيشها.. خاصة بعد أحداث هجمات سبتمبر، وحادث قتل المخرج الهولندي «ثيو فان خوخ» على يد شاب مغربي.. شُرّعت خلالها عدة قوانين وإجراءات أمنية مناهضة للأجانب تفرض قيوداً على إقامة المهاجرين.

أمستردام: خميس قشة(*)

كما تَحد هذه القوانين من تجمع عائلات المهاجرين، وتشدد الرقابة على المدارس الإسلامية وأنشطة الجمعيات والمؤسسات، أدت في عمومها إلى تهديد نسيج المجتمع الهولندي الذي يشكل المسلمون أحد خيوطه المهمة، وساهمت في زعزعة الأمن الداخلي للبلاد.

وقد تعرضت هذه السياسات طوال السنة الماضية لانتقادات مختلفة من برلمانيين وسياسيين ومحللين ومثقفين منددين بهذا التوجه المغرض، مطالبين بالتراجع عن بعض قرارات الهجرة والاندماج والنظر في وسائل جديدة تستعيد من خلالها هولندا مكانتها في التعايش السلمي وقبولها للآخر بديانته وعاداته وتقاليده.

تصدع الائتلاف الحاكم

وأفضت هذه المواقف إلى سجال طويل انتهى بتصدع الائتلاف الحاكم باستقالة الحزب الديمقراطي ٦٦ «الليبراليون الاشتراكيون» الصيف الماضي من الحكومة، ودفع إلى إجراء الانتخابات

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

هل تعيد لهولندا مكانتها كواحة أوروبية للتعايش السلمي؟





التشريعية قبل أوانها والتي شارك فيها قرابة ١٢ مليون ناخب يوم الأربعاء الماضي.

ونظام الحكم في هولندا هو ملكية دستورية برلمانية تسود فيها الملكة «بياتريكس» ولا تحكم، وتتربع على عرش هولندا عائلة «أورانج» منذ القرن السادس عشر ويعتبر العرش وراثي للذكور والإناث على حد سواء، ويشكل الملكة (أو الملك) والوزراء والبرلمان معًا السلطة القضائية، أما السلطة التنفيذية فهي في عهدة الملك ورئيس الوزراء صاحب الأغلبية النيابية والمكلف آلياً بتشكيل الحكومة...

ويتكون البرلمان من مجلسي النواب المتضمن ١٥٠ عضواً، ينتخبون مباشرة من أبناء الشعب كل أربعة سنوات والشيوخ المؤلف من ٧٥ عضواً، تختارهم الحكومات الإقليمية من ١٢ مقاطعة سياسية..

واكتسبت هذه الانتخابات أهمية كبيرة للظروف الصعبة التي تمر بها المملكة. وقد انطلقت الحملة الانتخابية بسجال وانتقادات سياسية واقتصادية، واصفة تلك الحكومة بالانحياز للأغنياء على حساب الفقراء.. فيما ترى الحكومة المنتهية صلاحيتها برئاسة «بالكنينده» أنها حققت إنجازاً كبيراً في النهوض بالاقتصاد والأمن، وأنها لا ترى مشكلة في ارتداء الحجاب باعتباره من الحرية الشخصية وهي خطوة لكسب ود الناخبين المسلمين.

فيما حاول زعيم الحزب الليبرالي «مارتين روتا» أن ينأى بنفسه قدر الإمكان عن الإخفاقات السياسية للحكومة الحالية والذي يعتبر الحليف الأساسي في تشكيلتها، وقد نظم قادة الأحزاب الكبيرة مهرجانات انتخابية في كل الأقاليم خلال هذه الأيام في سعي محموم منهم لتأمين أكبر عدد من الأصوات مركزين على القضايا المحلية المهمة مثل معاش الشيخوخة، وتحسين ظروف الشغل وتخفيض الضرائب والتامين الصحي ورفع قيمة المخصصات المالية للأطفال، وتسهيل حصولهم على دور للحضانة.

وأشارت آخر استطلاعات الرأي العام أن المنافسة حادة جداً، بين اليمين الحاكم واليسار الذي يبدو متقدماً نسبياً والذي يتكون من الاشتراكيين اليساريين والاشتراكيين الديمقراطيين وحزب الخضر. وهم الأقرب لتشكيل حكومة أغلبية نظراً لتقارب برنامجهم الانتخابي، والذين تبدو طروحاتهم أكثر مرونة تجاه الأقليات، حيث إنهم ينادون بسياسة إدماج أفضل للأجانب قوامها الحوار والاحترام، في خطوة لاستمالة الصوت المسلم، الذي لوحظ تزايد أهميته على مر الاستحقاقات الانتخابية، فقد كان لهذا الصوت أهمية كبرى في الانتخابات البلدية الماضية.

ويبلغ عدد الأقلية المسلمة أكثر من ١١٪ من عدد السكان، وتنامى وعي المسلمين في المشاركة السياسية التي تستند أساساً على مبدأ أصيل وهو جلب المصالح ودرء المفاسد، وتحمل أهون الشرين لدفع أعظمهما من خلال الإقبال على المشاركة السياسية والتصويت للأحزاب التي تخدم مصالحهم، ولا تدعو إلى إقفال الأبواب أمامهم ومحاصرتهم مما رفع نسبة إقبالهم على صناديق الاقتراع في الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث بلغ عدد تمثيلهم في المجالس البلدية من ٥٠ إلى ٧٠ مقعداً، كما يوجد في البرلمان الحالي ٨ أعضاء مسلمين موزعين على بعض الأحزاب.

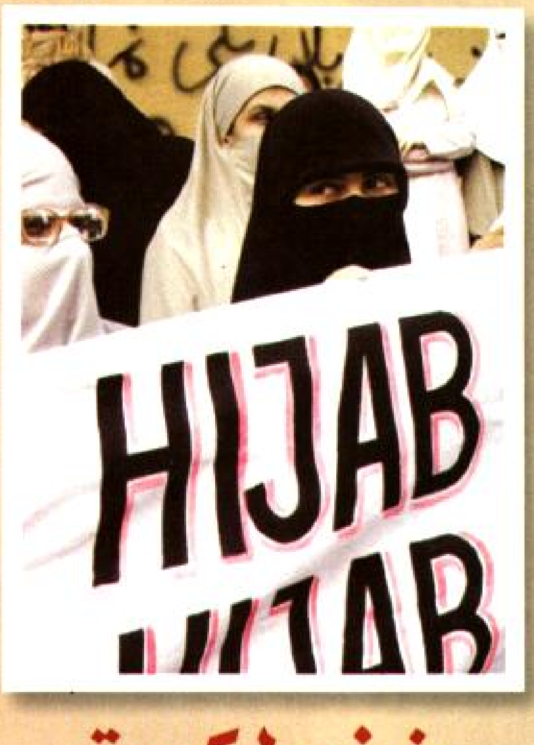
أما نقاط التقاء الأحزاب الدينية المسيحية فهي الحد من تعاطي المخدرات ومحاصرة ظاهرتي السحاق واللواط، والزواج المثلي، وقضية الموت الرحيم، وانفرد الحزب المسيحي الإصلاحي «إس جي بي» بموقفه الرافض لمشاركة النساء في الحياة السياسية، وأدى هذا الأمر في العام الماضي إلى رفع قضية ضده لدى المحكمة، من إحدى المنظمات النسائية المحلية بسبب مواقفه العنصرية ضد المرأة، وأصدر القاضي حكماً يُلزم الحكومة بوقف دعمها المالي للحزب مما سبب له صعوبات مالية كبيرة.. واضطره إلى فتح باب العضوية للنساء.

أما نصيب السياسات الخارجية في الحملة الانتخابية فليس فيه جديد وخاصة في ملف الشرق الأوسط، إذ لا تتورع الحكومات المتعاقبة عن التحيز لـ«إسرائيل»، فهي مؤيدة تقليدية لها في كل حروبها، إلى جانب تحالفها مع أمريكا ضد العراق وأفغانستان ■

مسلمات ألمانيا..

ضغوط كبيرة بسبب الحجاب.. رغم دعوات الاندماج

بون: صلاح الصيفي



تعتبر «ألمانيا» واحدة من أكبر الدول الأوروبية التي توجد بها جالية إسلامية، حيث يعيش نحو أربعة ملايين مسلم فيها، منهم حوالي ٢،٥ مليون مسلم من أصل تركي، بينما يبلغ عدد أفراد الجالية العربية ٣٦٠ ألف شخص، أغلبهم من المغرب العربي.

أكثر من ١،٠٤ مليون ضمنهم مسلمة تعشن في ألمانيا، منهن من تربت على أسس العقيدة الإسلامية، وأخريات غير ملتزمات بالإسلام، إلا أنهن جميعاً يتعرضن للصعوبات نفسها وأهمها مواجهة الأحكام المسبقة المتولدة لدى المجتمع الغربي إزاء المسلمات والتي لا تمت للواقع بصلة!!

وتعاني المرأة المسلمة في ألمانيا من ضغوط كثيرة، ما بين رغبتها الشديدة في الحفاظ على دينها وهيئتها الإسلامية، وما بين حملات عنصرية تشنها الحكومة الألمانية والتي ترفع شعارات الحرية الزائفة من أجل أن تخلع المرأة المسلمة حجابها.

وقد أثارت قضية المعلمة المسلمة «فيرشتا لودين» ضجة بعدما رفضت الدوائر الحكومية في ولاية «بادن فورتمبيرج» تعيينها في إحدى المدارس؛ بسبب رفضها التخلي عن ارتداء الحجاب أثناء التدريس، مما تسبب في إثارة جدل حول الرموز الدينية في المدارس الألمانية، ولم تفلح المعلمة في دعواها القضائية، التي رفعتها أمام المحكمة الإدارية العليا والمحكمة الدستورية العليا.

وفي عام ٢٠٠٣م أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكماً يضمن حق الولايات الاتحادية في إصدار القوانين اللازمة لتنظيم مسألة ارتداء المعلمات للحجاب، وكان رد الفعل الطبيعي - من معظم الولايات الاتحادية - هو حظر ارتداء المعلمات للحجاب في المدارس الألمانية، ولم تكن قضية «فيرشتا لودين» الأخيرة ولكنها كانت البداية لسلسلة قضايا أخرى، وسوف تظل قضية الحجاب في ألمانيا من القضايا التي تطرح نفسها باستمرار.

شكاوى عديدة

في البداية يقول **الشيخ «عبدالكريم البازي» إمام مسجد المركز الإسلامي بـ «بيلفلد»**: إن هناك شكاوى عديدة من المسلمات اللاتي يترددن على المركز، وخاصة في مجال العمل أو البحث عن وظيفة، حيث ترفض معظم المؤسسات والشركات والمحلات التجارية ارتداء المسلمات الحجاب أثناء العمل، وغالباً ما تطالبهن بخلع الحجاب، والنتيجة أن بعض المسلمات يتركن العمل وبعضهن الآخر يرضخن للضغوط ويخلعن الحجاب خلال فترة العمل فقط.

وأشار الشيخ عبد الكريم إلى أن هناك ٦٤ هيئة إسلامية في ألمانيا قد أصدرت بياناً مشتركاً في أبريل ٢٠٠٤م أكدت فيه أن الحجاب الإسلامي فريضة شرعية وليس رمزاً سياسياً أو دينياً، كما خرج الآلاف من المسلمين في عام ٢٠٠٤م للتظاهر في برلين احتجاجاً على حظر الحجاب في عدد من الولايات بقرارات من حكوماتها المحلية، وشهد العام ذاته مظاهرات تضامن مع مسلمي فرنسا ضد قانون حظر ارتداء الحجاب.

ويؤكد الشيخ عبد الكريم أنه رغم كل المضايقات والضغوط التي تتعرض لها المسلمات في ألمانيا، إلا أنهن يتمسكن بالحجاب، ففي كثير من الحالات ترفض المؤسسات قبول المرأة المسلمة المثقفة المتعلمة ذات الكفاءة لمجرد مظهرها الإسلامي، أو يرفض أصحاب العقارات إسكان الأسرة المسلمة لمظهرها الأجنبي في السكن.

وحول دور المسجد في مثل هذه القضايا يشير الشيخ عبد الكريم إلى أن المركز الإسلامي بـ «بيلفلد» يحاول عقد حلقات ودروس إسلامية للنساء، ويحاول أن تعيد الثقة التي تزعزعت نتيجة للضغوط والمضايقات اللاتي يتعرضن لها باستمرار، كما تساعدهن قدر المستطاع في البحث عن وظائف بديلة؛ لأن بعضهن في حاجة ماسة للمال، وهناك بالفعل استجابة كبيرة من النساء المسلمات للحفاظ على دينهن وحجابهن.

قهر ومطالبة بالاندماج

وتقول **«ناهد محمود»**، إنها تعرضت لمضايقات عديدة في العمل نتيجة لارتدائها الحجاب، حيث عملت في وظائف مختلفة كان آخرها بائعة في أحد المحال التجارية، ولكن لم يتقبل المجتمع الذي تعيش فيه ارتداءها للحجاب، فهدد كثير من الزبائن الذين يترددون على المحل بأنهم سوف يمتنعون عن الشراء إذا استمرت في ارتداء الحجاب، وأساءت إحداهن إليها بأن الحجاب رمز لتخلف المرأة المسلمة وأنها الآن تعيش في بلد متحضر لا يسمح بهذا! ولذلك طالبتها بخلع الحجاب، وكانت النتيجة أن صاحب العمل هددها إما بخلع الحجاب أو الاستغناء عن الوظيفة، فاختارت الحفاظ على حجابها

الشيخ «عبدالكريم البازي»: خلع الحجاب أو الطرد.. شعار معظم المؤسسات والشركات

معظم الولايات الاتحادية تحظر ارتداء المعلمات للحجاب.. وأصحاب عقارات يرفضون تسكين الأسر المسلمة بسبب مظهرها الإسلامي

وترك العمل.

وأشارت إلى أنها غالباً ما تتعرض لنظرات غريبة ومضايقات عديدة في الأماكن العامة، كان أبرزها في إحدى المرات وهي تصعد الحافلة في طريق عودتها إلى المنزل، سمعت أحد الركاب يقول عند رؤيتها: «إرهابية حقيرة»، وحينما طلبت منه الاعتذار لم تجد أي تأييد من الركاب الآخرين.

وتتساءل ناهد: «كيف يطالبنا المجتمع الألماني بالاندماج وهو يمارس علينا عنصرية من هذا النوع؟ وما الذي يمثله ارتداء الحجاب من خطر على المجتمع الألماني؟ وما هي مقاييس الحرية من وجهة نظرهم، والتي غالباً ما يتغنون بها وفي المقابل يصفون المسلمين بالتخلف وممارسة القهر والظلم على المواطنين؟».

تعسف وإجحاف

وفي اتصال هاتفي مع «**إيمان الزيد**»، **إحدى أشهر المحجبات المسلمات في ألمانيا** والتي كانت قضيتها مثار جدل واهتمام وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في ألمانيا لفترة طويلة، والتي اختارت مغادرة وطنها ألمانيا والسفر إلى النمسا، وهي تعمل الآن رئيس قسم في الأكاديمية الإسلامية لإعداد المعلمين في النمسا، قالت إيمان: «إنها كانت تعمل مدرسة في إحدى المدارس الخاصة وعندما قررت العمل في المدارس الحكومية كان هناك ترحيب من زملائها في المدرسة، ولكن عندما وصل الخبر إلى الوزارة، قررت وزيرة التعليم وقف إيمان عن العمل بالحجاب، وإذا أرادت العمل فعليها بخلع الحجاب، وهنا ثارت الأزمة الكبرى، فهناك إصرار من إيمان على ارتداء الحجاب، والدستور الألماني يكفل الحريات الدينية ويدعم موقفها. ولكن سارعت مقاطعة «ساكسونيا السفلى» التي تعيش فيها بإصدار قانون يمنع ارتداء الحجاب في المدارس».

وأشارت إيمان إلى أنه بعد صدور الحكم اعترض تلاميذ المدرسة وطالبوا بعودتي للعمل وأنهم لا يرون أي مشكلة في عملي بالحجاب، وقام تلاميذ المدرسة بمظاهرة ارتدوا خلالها الحجاب احتجاجاً على الحكم وعلى طردي من العمل، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد تناولت وسائل الإعلام المختلفة القضية وقامت قنوات تلفزيونية عديدة باستضافتي التي عبرت من خلالها عن استيائي ورفضي للحكم القاسي الذي كان ضد مبادئ الدستور الألماني.

نموذج مشرف

أما «**ساندرهيبشور**»، **التي أصبح اسمها بعد دخولها الإسلام** «**أمينة المهدي**»، وتعتبر من النماذج المشرفة للمسلمات في ألمانيا، فتحدثنا عن تجربتها مع الإسلام فتقول: «شاهدت خالد زوجي - وهو شاب مغربي جاء للدراسة في ألمانيا- عدة مرات، وقد حاولت الحديث معه ولكنه كان دائماً يرفض الخوض معي في الحديث؛ لأنه كان مسلماً متديناً، وعندما سألته: هل الإسلام يمنع الحديث مع المرأة؟ فكان جوابه: لا؛ ولكن في حدود المبادئ الإسلامية وتعاليم الإسلام التي أرشدنا إليها رسولنا الكريم»، ومنذ هذه اللحظة حاولت أمينة أن تتعرف أكثر على الإسلام وتقرأ كل ما يقع عليه بصرها من كتب إسلامية، وبالفعل دخل نور الإسلام إلى قلبها، وكان قرارها بارتداء الحجاب سريعاً وبلا تردد وتم زواجها من خالد، وقد عبّرت أمينة عن دخولها الإسلام بقولها: «كم اكتشفت عظمة الدين الإسلامي وعظمة سيدنا محمد ﷺ؟».

إلا أن معاناة أمينة مع الحجاب بدأت ذهبت إلى المستشفى التي كانت تعمل بها ممرضة، وكانت المفاجأة التي أدهشت الجميع، حيث دخلت عليهم بالحجاب مما أثار استهجان زملائها ورؤسائها في العمل، وفي اليوم التالي قررت إدارة المستشفى الاستغناء عنها، وإذا أرادت العودة إلى العمل فعليها خلع الحجاب، وعبثاً حاولت أمينة بكل الطرق أن تستمر في العمل ولكن دون جدوى. وتقول: «كنت على ثقة أن الله سبحانه وتعالى لن يتخلى عني، وبالفعل حصلت على وظيفة أخرى ولكن في القطاع الخاص وليس في الحكومة».

وتؤكد أمينة أنها تعرضت لمضايقات عديدة في الشارع وفي وسائل المواصلات وفي المحلات، حيث إن شكلها الألماني بالحجاب لافت للنظر. وكم سمعت تعليقات ومضايقات كثيرة من الناس حول حجابها، ولكنها كانت دائماً تتجاهل هذه النظرات بل تتخيل أنه لا يوجد ناس حولها، وكانت هذه التعليقات والمضايقات تزيدها إصراراً وتديناً وحباً في الإسلام.

وتشير أمينة إلى أنها بدأت طريق الدعوة الإسلامية، ودخل إلى الإسلام أربعة من صديقاتها الألمانيات وكلهن الآن محجبات، وأنها تشعر بسعادة بالغة لما أنجزته.

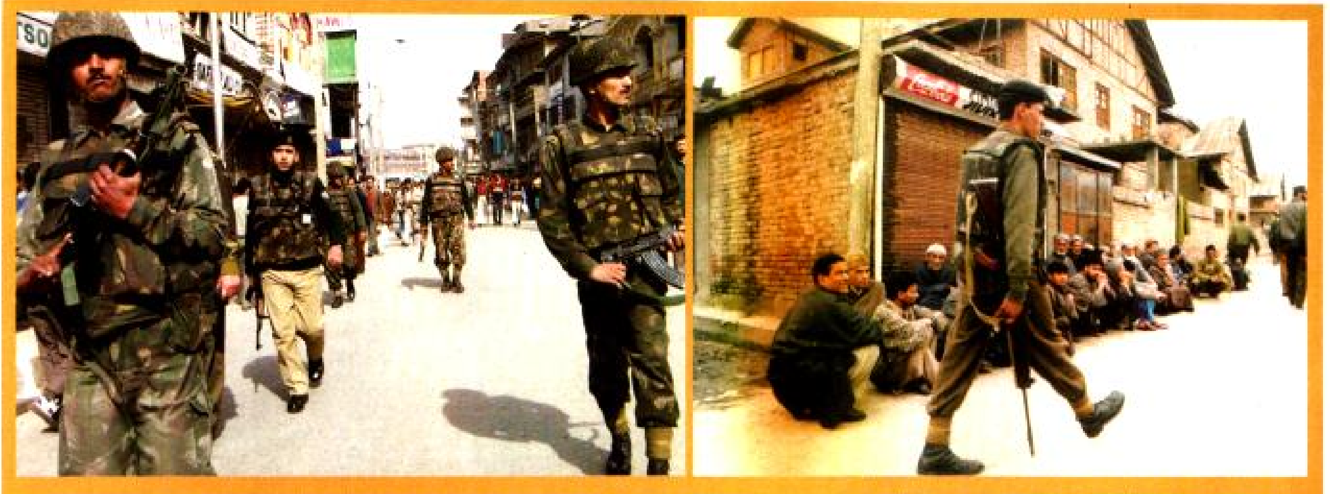
تمييز عنصري

وتقول **ناشطة حقوق الإنسان الألمانية** «**مونيك فريتاج**»: إن المسلمين وهويتهم الدينية مستثنون من الحماية القانونية ضد التمييز العنصري، فهم يتعرضون دوماً للإهانات في حقل التعليم المهني والمدرسة أو في العمل، وتعمل بعض المنظمات مثل لجنة حقوق الإنسان أو المجالس الإسلامية منذ فترة طويلة على تحسين القوانين، ويشعر عدد غير قليل من المسلمين الألمان بأنهم عرضة للهجوم أكثر مما كانوا عليه قبل اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر.

وتضيف «مونيك»: إننا نأمل فعلاً ألا يصبح الزي الإسلامي عامة والحجاب خاصة في المستقبل رمزاً مجرداً لإثارة النعرات تتعرض بسببه النساء المسلمات اللواتي يرتدينه إلى مضايقات أكثر من ذي قبل.

وتتساءل «مونيك»: كيف تريد الدولة تشجيع الاندماج والتنوع في مدارسها الرسمية، وفي الوقت نفسه تقوم بحرمان الطالبات والمعلمات المسلمات من ارتداء الحجاب؟ كما أن الحكومة الألمانية لو استمرت بممارسة العنصرية ضد المسلمات فسوف تكون هناك عواقب خطيرة بالنسبة للمجتمع الألماني على المدى البعيد، أبرزها زيادة العنف والتعصب عند المسلمين نتيجة الإحساس بالقهر والعنصرية التي تمارسها الحكومة الألمانية ضدهم.■

الهدنة الهندية بكشمير بين تخفيف الضغوط والحل الصعب!



رئيس مجلس الجهاد المتحد:

الهند مُصرَّة على عنادها والأوضاع في كشمير لم تتغير!

أثار قرار قبول «جبهة جامو وكشمير للحرية» وبعض جماعات المقاومة الكشميرية في الجزء الهندي من كشمير - الهدنة التي أعلنتها الحكومة الهندية في إقليم كشمير بداية سبتمبر ٢٠٠٦م ردود أفعال متباينة، إزاء توقيتها وأهدافها..

وكانت الهند قد استبقت لقاء الرئيس الباكستاني برويز مشرف ورئيس الوزراء الهندي «منموهان سينغ» في هافانا عاصمة كوبا - خلال قمة عدم الانحياز - وأعلنت في ٢٠٠٦/٩/٩م وقف إطلاق النار خلال شهر رمضان، وبعد يومين فاجأ كبير الوزراء بولاية جامو وكشمير «غلام نبي آزاد» بعرض الهدنة قائلاً: «حان الوقت لإنهاء التطرف لأن الأسلحة لا تعالج المشاكل، ولا مكان للتشدد في المجتمع المتحضر، وإن عامة الناس بحاجة إلى الحياة الآمنة.. ونتمنى أن تستمر الهدنة بعد رمضان».

كشمير: إظهار الحق

وقد استبق «سيد صلاح الدين» زعيم حزب المجاهدين ورئيس مجلس الجهاد المتحد ذلك، بتصريحات صحفية قال فيها: «مع أن الهند مصرة على عنادها والأوضاع في كشمير لم تتغير، وبالرغم من ذلك إذا كان المجتمع الدولي يطلب منا وقف إطلاق النار، فعلى الهند أن تعلن قبولها بالقضية الكشميرية، وإطلاق سراح السجناء، وتخفيض عدد الجيش».

مواقف الأحزاب الكشميرية

ومن هنا بدأ بعض القادة الكشميريين وقادة الأحزاب الموالية للهند يلتقطون تلك التصريحات لبناء موقف مؤيد للهدنة غير المشروطة مع الهند..

فقالت «محبوبة مفتي» رئيسة حزب «بي دي بي» المشارك في الحكومة الكشميرية الحالية: «إن قيام الأمن عملية صعبة أما نشوب الحرب فسهل جداً...».

وأكد «راتار» أبرز قادة حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم السابق والمعارض حالياً بولاية كشمير: «الهدنة عملية مؤقتة لابد من البحث عن حلول مستقبلية أكثر استقراراً...».

السلطات الهندية اعتادت خرق اتفاقات وقف إطلاق النار منذ عام ١٩٩٤م

وقال قائد الحزب الاشتراكي «تاريغامي»: «المحادثات بين الحكومة والمقاتلين هي الحاجة الأساسية بعد وقف إطلاق النار، للتخلص من الأوضاع الصعبة».. فيما يتمسك قادة المقاومة الساعين لاستقلال كشمير المحتلة بموقفهم الرافض للهدنة غير المشروطة التي تدفع نحوها الأوساط الهندية بالتعاون مع الأحزاب التابعة بقطاع كشمير الخاضع للسيطرة الهندية.

حراك سياسي نحو التهدئة

وعلى الصعيد نفسه، شهدت الفترة الأخيرة تحركات دبلوماسية وسياسية عدة للتهدئة، أهمها: لقاء مشرف ومنموهان، وزيارة «غلام نبي آزاد» كبير الوزراء بإقليم كشمير التابع للهند إلى أمريكا وأوروبا، وكذا زيارة رئيس حزب «المؤتمر للحرية» «مير واعظ عمر فاروق» لعدد من الولايات الأمريكية مؤخراً، تبعها زيارات عدد من الوفود الأمريكية وممثلي الاتحاد الأوروبي إلى إقليم كشمير وعدد من المنظمات الحقوقية، وعدد من زعماء الأحزاب السياسية والمسؤولين من القوات الهندية، لاستطلاع آراء الشارع الكشميري من الهدنة.

وفي تطور آخر أرسل سيد علي الجيلاني رئيس حزب «المؤتمر للحرية»

وفداً إلى نيودلهي لمناقشة أوضاع الإقليم مع سفراء الدول، حاملين رسالة واضحة للحكومة الهندية مفادها: «إن الإعلان عن الهدنة قبل الاعتراف بالقضية مجرد تضليل للمجتمع الدولي ومحاولة كسب المزيد من الوقت لإطالة القضية حتى يتمكن الهند من توظيف كل الإمكانات لقمع كفاح شعب كشمير المحتلة، ولايمكن أن يتحقق حلم الأمن الدائم إلا أن يرجع الجيش إلى الهند».

وقال محمد أشرف صحرائي الأمين العام لـ «حركة الحرية» التي انفصلت عن الجماعة الإسلامية: «لو أن الهدنة تُعطينا ما نطلبه ـ وهذا مستحيل ـ فلا نعارض، ولكن الحقيقة أنها محاولة لتغيير هيئة القضية الكشميرية وإعطاء الجيش حقاً شرعياً للبقاء في جامو وكشمير».

شروط المقاومة الإسلامية

فيما رفضت «جمعية المجاهدين»، و«جماعة لشكر طيبة» (التي تتخذ من باكستان مقراً لها) وقف إطلاق النار، أما «مجلس الجهاد المتحد» فلم يعرب عن حقيقة موقفه، حيث أكد القيادي بالمجلس «ترجمانه إحسان إلهي»: «الحزب عضو في مجلس الجهاد المتحد، وتابع لما يقرره المجلس، والمجلس ليست لديه نوايا لعرض الهدنة، ولكن في حال أعلنت الهند عن وقف إطلاق النار، فالمجلس يبحث الإعلان، ويأخذ قراراً باتفاق من جميع الأعضاء لقبول العرض أو رده»، مضيفاً: أن حزب المجاهدين قد عرض في السابق أربعة شروط للهدنة، هي:

ـ الاعتراف بوضع النزاع في جامو وكشمير (أي كشمير ليست قضية داخلية للهند).

ـ خفض حجم القوات إلى ما كانت قبل ١٩٨٩م (بداية الحركة المسلحة).

ـ إيقاف انتهاكات حقوق الإنسان في الإقليم.

ـ إطلاق سراح السجناء الكشميريين بلا شروط.

وأضاف «ترجمانة»: فإذا وافقت الهند على هذه الشروط يمكننا أن نقبل الهدنة أو نعرضها لتهيئة الأجواء لحل القضية».



تلاعب هندي

ورغم تلك المواقف المتباينة، لم تبلور الحكومة الهندية موقفاً واضحاً، بدليل صمت القوات العسكرية الهندية المحتلة لكشمير، حيث أكد العقيد «هيمانت جونيجا» قائد «فرقة ١٥» العاملة بجامو وكشمير: «وقف إطلاق النار هو قرار سياسي تصدره الحكومة، وحتى الآن لم تقرر أي شيء رسمي».

ويؤكد المراقبون أن الهند هي المستفيد الأول من الهدنة، التي مثلت لها أداة سياسية للتعاطي مع باكستان والضغوط الدولية الموجهة ضدها خلال قمة عدم الانحياز بكوبا مؤخراً، حيث كان على الهند وباكستان ضغوط على أن يكون اللقاء على مستوى رؤساء الحكومتين خلال المؤتمر، لذا بادرت الهند بإثارة الهدنة الوهمية، وبالتالي قلّت الحدة حول قضية كشمير، حتى أن برويز مشرف في خطابه خلال جلسة الأمم المتحدة لم يتحدث عن الانتهاكات الهندية لحقوق الإنسان بكشمير.

وفي الإطار ذاته، لم يقابل كبير الوزراء الكشميري «غلام نبي آزاد» بالانتقادات المعتادة خلال زياراته لأمريكا وأوروبا مؤخراً، بالرغم من أنه رئيس مجلس القوات المسلحة والشرطة والإدارات التنفيذية بكشمير التابعة للهند.

مستقبل الأوضاع السياسية والعسكرية

وتبدي تطورات الأحداث في كشمير قدراً كبيراً من الغموض، وتتجلى الهدنة المقترحة كبالون اختبار، تسعى الهند إلى دراسة الخيارات السياسية والعسكرية لجماعات المقاومة الكشميرية، واختبار أبعاد قراراتها ومواقفها مع باكستان..

خرق الهدنة إستراتيجية هندية: وحتى لو أقرت الهدنة من الجانبين، لا نستطيع الجزم بإمكانية تحقق السلام واستقرار الأوضاع في الإقليم، وذلك بالرجوع إلى المسار التاريخي للصراع: حيث أعلن «ياسين ملك» في عام ١٩٩٤م الهدنة بلا شروط من جانب «جبهة جامو وكشمير للحرية»، ثم أعلن «عبد المجيد دار» القائد الميداني لحزب المجاهدين الهدنة من جانب واحد لمدة ثلاثة أشهر في ٢٠٠٠/٧/٢٤م، وبدأت المحادثات بين بعض قادة المنظمة والحكومة الهندية، وأثناء هذا اشترط زعيم حزب المجاهدين سيد صلاح الدين انضمام باكستان إلى المحادثات، لكن الهند رفضت هذا الشرط وفشلت المفاوضات.

وفي نوفمبر ٢٠٠٠م أعلنت الهند الهدنة من جانبها، واستمرت ستة أشهر، ورغم ذلك نفذت عدداً من العمليات العسكرية والاعتقالات بحق المقاومة الكشميرية أعادت الأمور لسابقها.. وبين تلك الرؤى المتباينة تبقى الأبواب مفتوحة على كل الخيارات.■





الاحتفال بمئوية الإمام البنا في مؤتمر حاشد بالأردن



على مدى ثلاثة أيام (١٦-١٩/١١/٢٠٠٦م) شهدت «قاعة الأرينا بجامعة عمان الأهلية» بالأردن احتفالاً ضخماً احتشد فيه الآلاف من قادة العمل الإسلامي والمفكرين والعلماء من معظم دول العالم الإسلامي، مستذكرين مسيرة الإمام الشهيد حسن البنا في ذكرى مئويته الأولى.

تقرير: رضا عبد الودود

وقد أجمع المشاركون في الاحتفالية على أن الإمام البنا كان مجدد الإسلام في القرن العشرين، بما جاء به من فهم شامل للإسلام، ومنهج قائم على تحرير الوطن العربي والإسلامي من كل سلطان أجنبي.

وقال **المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف** - في كلمة عبر الهاتف، بعد منعه من السفر لحضور الحفل -: «إن البنا كان سياسياً بارعاً ومصلحاً اجتماعياً سار وفق منهج الوسطية، وكان حريصاً على أن يقف موقف الناقد البصير من الحضارة الغربية كونه يؤمن بأن دعوته هي قبس من نور الإسلام وضياء النبوة الذي تكفل الله بإظهاره على الدين كله».

كما وجه **الدكتور يوسف القرضاوي** كلمة عبر الهاتف أيضاً من قطر، أكد فيها أن الاحتفاء بهذه الشخصية العظيمة جاء لأنها مزجت بين الفكر والحركة والإصلاح السياسي والاجتماعي، مضيفًا أن البنا أراد أن يعيد الأمة الممزقة إلى أمة واحدة، وأن يعيد لها صورتها، وقال: إن أبناء جماعة الإخوان المسلمين كانوا على الدوام مع الأمة والشعب، وظهر ذلك جلياً من خلال وقوفهم وتضحياتهم في فلسطين إبان الحروب المتابعة عليها.

كان **الأستاذ سالم الفلاحات - المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن** - قد افتتح الحفل بكلمة عدّد فيها مناقب الإمام البنا، مؤكدًا أنه لم يأت بإسلام جديد، وإنما حرص على أن يفهم الإسلام كما فهمه السلف واختار منهجًا إصلاحياً، اختلف فيه عن غيره من العلماء والمصلحين، مما قرب الجماعة من الناس في معظم قضاياهم.

البنا ونهضة الأمة

وقد بدأت فعاليات المؤتمر العلمي للاحتفالية بمناقشة الدراسة التي قدمها **المفكر الإسلامي د.محمد عمارة** حول «مشروع نهضة الأمة في فكر الإمام الشهيد حسن البنا» (والتي تنشرها المجتمع تباعاً منذ أسابيع) وتناولت نشأة وحياة الإمام وكيفية تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين ومعالم التجديد في مشروعه الحضاري، والجمع بين النظر العقلي والنظر الشرعي، ومرونة الشريعة والانفتاح على الحكمة الإنسانية، وإسلامية النظام النيابي الدستوري، ورفض التغريب، ونقد الحضارة المادية الغربية، والتمييز بين المقدس المعصوم وبين التراث الفكري، والنقد لتاريخ الدولة ولمناهج الفكر في التاريخ الإسلامي والاستقلال الحضاري الشامل وسيادة الأمة، وفقه الواقع وبرنامج الإصلاح.

البنا.. روح ورسالة

وفي كلمة له أكد **كامل الشريف - وزير الأوقاف الأردني الأسبق** - أن الإمام حسن البنا لم يعُد ملكًا للإخوان ولا حتى للعرب، بل أصبح روحًا ورسالةً عامةً تتعامل مع الأجيال، وأضاف: إن الإمام كان يدرك الخطر في فلسطين، موضحاً أن الإمام الشهيد اتصل به وسأله عن الأوضاع في فلسطين، وأخبره أنه سيحضر بعد أسبوع على رأس ١٠ آلاف مجاهد من الإخوان المسلمين للقتال في فلسطين، ولكن بعد أسبوع واحد فقط استُشهد الإمام البنا، ملمحًا إلى احتمال أن تكون خطوط الهاتف مراقبة.

وتحدث **عبد الوهاب كبكي - من حزب السعادة التركي** - عن الإمام البنا والحركة الإسلامية في تركيا، وما مرَّت به من صعوبات، لافتًا إلى أن الحركة الإسلامية ستُواصل طريقها، بغضِّ النظر عن الصعوبات التي تعترض الطريق.

صناعة الرجال

من جانبه قال **الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين -:** إن مسيرة الحركة الإسلامية بقيادة تلاميذ الإمام البنا هي وحدة شاملة تسعى لإخراج الأمة المسلمة من حال التجزئة التي تحُول دون نموِّها وتمكُّنها من أن تأخذ مكانها الحقيقي والطبيعي بين الأمم.

وأشار **د.محمد سعد الكتاتني - رئيس كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري** - إلى أن الإمام لم يهتم بتأليف الكتب، ولكنه ركز على تأليف وتربية الرجال الذين وصفهم البنا بأنهم: «قد سهرت عيونهم والناس نيام، وشغلت نفوسهم والخليون هجع، وانكب أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل عاملاً مجتهدًا، ومفكرًا مجداً، ولا يزال كذلك طول شهره، حتى إذا ما انتهى الشهر جعل مورده موردًا لجماعته، ونفقته لدعوته».

نيوتن.. والبنا

كما تحدث **سعود أبو محفوظ - عضو المكتب التنفيذي لإخوان الأردن** - عن مناقب الإمام المجدد حسن البنا، قائلاً: تمامًا كما كان إسحق نيوتن هو أول من فكر في أسباب سقوط التفاحة، فإن حسن البنا هو أول من فكر في أسباب سقوط الخلافة الإسلامية، إلا أن البنا فكر في كيفية إعادة التفاحة إلى الشجرة، وكان لهذا التفكير وقفة، وكانت هذه الوقفة هي دعوة الإخوان المسلمين التي ملأت الدنيا وصار عدد أفرادها وأنصارها بالملايين في أكثر من ٨٠ دولة في العالم.

يُذكر أن السلطات المصرية قد منعت أسرة الإمام البنا من السفر للمشاركة في الاحتفالية.■

حول الذكرى المئوية للإمام الشهيد حسن البنا



أ.د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هل يتصور أن يحتار أحد في التفريق بين مر والذبابة أو التمييز بينهما، وهل ممكن أن شابها ويتشاكل الأمر؟!

وحتى لا يظن القارئ أن الأسماء قد تغيرت بدلت أذكره بتعريف كل منهما.

فالنمر: من الحيوانات المفترسة يمتاز شجاعة والقوة والسطوة.

والذبابة: حشرة صغيرة من ذوات الجناحين، ذى على الأوساخ وتنقل الجراثيم والأمراض. ع هذه الحقيقة يحتار كثير في التفريق بين مر والذبابة. فكيف حدث هذا وكيف وقع؟ لا ك أن هناك فساداً في التصور، وفساداً في ؤية، وخطأ في الفهم والتخيل، أدى إلى هذا لط المؤسف والمحير.. وليس هذا المثل وحده مقياس ذلك الخلط وهذه الحيرة، فهناك لة كثيرة يهوى إليها هذا التصور المختل وهذا ياس العجيب، فقد لا يفرق الإنسان بين ير والشر، بل قد يؤثر الشر على الخير، وقد يستطيع أن يفرق بين الجبن والشجاعة وبين بد والضياع، وبين النصر والهزيمة للأسباب سها وللتصور نفسه.

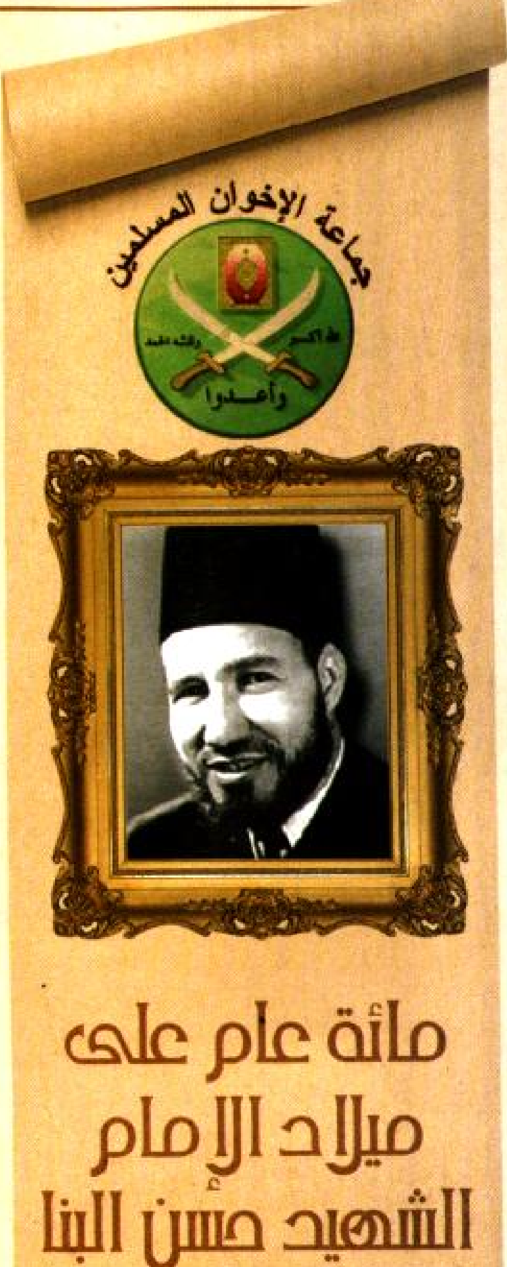
والحقائق دائماً لا تتأثر بهذه الأباطيل أكاذيب، وإنما المتأثرون هم من يصدقونها ميشون على وهمها وسرابها. وقد حدثنا رآن - ومازال - عن هذا الصنف فقال: ﴿وما ع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئا يونس:٣٦) وكان القرآن عملياً معهم ومع ؤمنين، حيث أبان طريقهم الخاطئ، وأنار ؤمنين طريقهم الذي يجب أن يكون فقال: إن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم ئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴿٤١﴾ نهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو نوا لا يعقلون ﴿٤٢﴾ ومنهم من ينظر إليك أفأنت دي العمي ولو كانوا لا يبصرون ﴿٤٣﴾ إن الله لا لم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿٤﴾ (يونس).

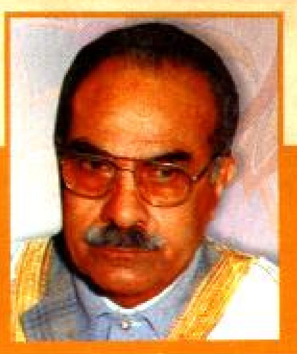
يتكلم القرآن عن فساد التصور والأفهام رود الظنون التي أودت بالناس وأهلكتهم تى أصبح الحس مختلفاً، والبصيرة والبصر متغيراً وفاسداً، لا يفرق مثلاً بين الدجال والرسول، ولا بين الخالق والصنم، وما زالت صور الاعتقاد الجاهلي شاخصة، يحدثنا القرآن عنها وعن أصنامها وشخوصها، وضلال القوم بها، في وسط هذا الفساد في التصور، والعماية من البصيرة، فيقول بعد أن عرض لأصنامهم: ﴿إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴿٢٣﴾﴾ (النجم). ثم يقول: ﴿وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ﴿٢٨﴾ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ﴿٢٩﴾ ذلك مبلغهم من العلم﴾ (النجم).

وفي هذه الأيام تحل علينا مئوية الشيخ البنا الرجل العملاق مجدد القرن العشرين بغير منازع، صاحب الفهم العميق والتصور المحيط والإدراك الشامل لحقائق الإسلام وأحكامه، والداعية صاحب البيان الرائع والبلاغة الأسرة واللفظ الساحر والحكمة العميقة، والتنظيم الدقيق، والصفات الكثيرة المتنوعة التي يستحيل أن توجد في رجل أو تجمع في إنسان. ومع هذا عاش الرجل يجالد الفساد في التصور، والانحراف في الفهم، والصراع للأباطيل، عسى أن يهدي الله الضال، ويصلح الفاسد، ويبصر الأعمى، ولكن الفساد كان عميقاً والظلام داجياً بحيث إذا أخرج الإنسان يده لم يكد يراها، والكيد إبليسياً وشيطانياً، شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض، ولكن الرجل صارعهم فصرعهم ونازلهم فهزمهم، فما وجدوا إلا لغة الخسة والوضاعة والخيانة، وهي الاعتداء على حياته وإزهاق روحه، وتفريق دمه بين الحساد والشانئين.. وقد كان، وقتل الرجل وظن الأعداء أن العمى سيزداد والبصيرة سترتكس أكثر فأكثر، ولكن المرضى قد كرهوا العلة بعد صراع طويل مع الآلام، وجهاد مرير مع الفساد في التصور، فهم يبحثون عن المنقذ، وتذكروا هذا الجرم الناسف، والخسارة التي لا تعوض فكانت الصحوة مصحوبة بالحسرة، والإفاقة مقترنة بالندامة، وستين سنة، وقد رأيت هذه الحسرة على الرجل العظيم تتمثل في احتفالات بذكراه من أتباعه، ورأيت في الأردن الحبيب الاحتفال المئوي الذي ذكّر الجميع بالخسارة العظمى، وقد خفف من هول المصاب وجود شباب مؤمن تبع دعوة الرجل وسار على نهجه بقوة وإيمان وبلاغة وعرفان يلقون الكلمات والأشعار التي تمجد الذكرى ومن هؤلاء المهندس أيمن محتوم الذي قال:

قد جئت يا «حسن البنا» على قدر
فكنت أحسن في البانين بنيانا
وجئت جنح الدجى بدراً قد اكتملت
أنواره وأضاءت ليل دنيانا
ويا فتى علم الدنيا بحكمته
وظل في شأنه التاريخ هيمانا
يا سيدي يا مجير الشرق من فتن
وحاملا راية التحرير طعانا
قتلت يا «حسن البنا» بمن قتلوا
«القسام» قبل و«ياسينا» و«عدنانا»
ظلت دماؤك تجري وهي نازفة إلى
«علي» ووافت جرح «عثمانا»
ناديت يا «حسن البنا» أتتركنا على
الهجير نسام الخسف يتمانا
نحن نجرع كأس الذل مترعة
وأنت ترحل في صمت وتنسانا
ولا دليل سوى لمع السراب على
وجه الصحارى وموجا من بلايانا
يا باعث النهضة الكبرى وموقظها
ومجري الماء سحاحا وهتانا
ومنقذ الجيل من ضعف ألم به
فعادت أصلب بنيانا وأركانا
أحييت كل موات في ضمائرنا
لما صنعت من الإنسان إنسانا
والله يا «حسن البنا» وفي دمنا
دينٌ سنقضيه عرفانا وشكرانا
المسلمون بخير سيدي فهم باقون
ما بقي التاريخ «إخوانا»

وسيظل الإمام مجدد القرن العشرين حياً في ضمائر المصلحين والعاملين لنهضة الشرق.■





بقلم:
أ.د.محمد عمارة(*)

من معالم التجديد في مشروعه الحضاري (٢)

نعم.. حدثت هذه الأحداث الجسام، التي هزت كيان الأمة، وزلزلت وجدان الإسلاميين، فاستنفرتهم للمقاومة.. فلقد كان الإسلام، على مر تاريخ الأمة، هو حصنها المنيع عندما تتهدد الملمات والتحديات وجودها وهويتها.. وكانت صيحة «وا إسلاماه!» هي كلمة السر التي تتنادى بها الأمة، وتتداعى إليها عقولها وقلوبها..

(٩) تكامل دوائر الانتماء: الوطني.. والقومي.. والإسلامي.. والإنساني:

وفي مواجهة المضمون الغربي، الضيق الأفق.. والانعزالي، لكل من «الوطنية» و«القومية».. والذي وجد له دعاة وأحزاباً تخندق بعضها عند «الوطنية والإقليمية»!.. وتخندق بعضها الآخر عند «القومية العنصرية».. وافتعل آخرون - كرد فعل - التناقضات بين الإسلام وبين الوطنية والقومية.. في مواجهة هذا الغلو، رأينا الأستاذ البنا يبعث - بالتجديد - المنهج الإسلامي الذي يؤلف بين جميع دوائر الانتماء - الوطني.. والقومي.. والإسلامي.. والإنساني.. فيسلكها جميعاً في سُلّم واحد.. فيعلن:

أ - أن «الإخوان المسلمين يحبون وطنهم، ويحرصون على وحدته القومية بهذا الاعتبار، ولا يجدون غضاضة على أي إنسان أن يخلص لبلده، وأن يفنى في سبيل قومه، وأن يتمنى لوطنه كل مجد وكل عز وفخار..

إن الإخوان المسلمين يحترمون قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود، ولا يرون بأساً أن يعمل كل إنسان لوطنه، وأن يقدمه في العمل على سواه.

هذا من وجهة القومية الخاصة «أي الوطنية»..

ب - ثم هم، بعد ذلك، يؤيدون الوحدة العربية، باعتبارها الحلقة الثانية في النهوض..

لقد نشأ الإسلام الحنيف عربياً ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه الكريم بلسان عربي مبين، وتوحدت الأمم باسمه على هذا اللسان يوم كان المسلمون مسلمين، وقد جاء في الأثر: «إذا ذل العرب ذل الإسلام»، وقد تحقق هذا المعنى حين دال سلطان العرب السياسي، وانتقل الأمر من أيديهم إلى غيرهم من الأعاجم والديلم ومن إليهم. فالعرب هم عصبة الإسلام وحراسه.

وأحب أن أنبه إلى أن الإخوان المسلمين يعتبرون العروبة، كما عرفها النبي ﷺ فيما يرويه ابن كثير عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه -: «ألا إن العربية اللسان، ألا إن العربية اللسان».

ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لابد منه لإعادة مجد الإسلام

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

وإقامة دولته وإعزاز سلطانه. ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها، فالوحدة العربية هي الحلقة الثانية في النهوض.

وهذا هو موقف الإخوان المسلمين من الوحدة العربية.

ج. بقي أن نحدد موقفنا من الوحدة الإسلامية.

والحق أن الإسلام، كما هو عقيدة وعبادة، هو وطن وجنسية، وأنه قد قضى على الفوارق النسبية بين الناس، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، والنبي ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم»، «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم».

ولذلك، فالإخوان المسلمون يعملون للجامعة الإسلامية، باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامي العام.

د. أما الخلافة الإسلامية، فإن الإخوان المسلمين يعتقدون أنها رمز الوحدة الإسلامية، ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام، وأنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها والاهتمام بشأنها.

والخليفة مناط كثير من الأحكام في دين الله، ولهذا قدم الصحابة - رضوان الله عليهم - النظر في شأنها على النظر في تجهيز النبي ﷺ ودفنه، حتى فرغوا من تلك المهمة واطمأنوا إلى إنجازها.

والأحاديث التي وردت في وجوب نصب الإمام وبيان أحكام الإمامة وتفصيل ما يتعلق بها لا تدع مجالاً للشك في أن من واجب المسلمين أن يهتموا بالتفكير في أمر خلافتهم منذ حورت عن مناهجها، ثم ألغيت، إلى الآن.

والإخوان المسلمون - لهذا - يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم. وهم، مع هذا، يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لابد منها، وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لابد أن تسبقها خطوات:

١. لابد من تعاون تام ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها.

٢. يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المجامع والمؤتمرات بين هذه البلاد.

٣. يلي ذلك تكوين عصبة الأمم الإسلامية.

٤. حتى إذا استوثق ذلك للمسلمين كان عنه الإجماع على «الإمام» الذي هو واسطة العقد، ومجمع الشمل، ومهوى الأفئدة، وظل الله في الأرض(١).

هـ. ولي أن أقول، بعد هذا، إن الإخوان يريدون الخير للعالم كله، فهم ينادون بالوحدة العالمية، لأن هذا هو مرمى الإسلام وهدفه، ومعنى قول الله، تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧﴾ (الأنبياء).

وأنا في غنى، بعد هذا البيان، عن أن أقول: إنه لا تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتماد، وبأن كلاً منها تشد أزر الأخرى، وتحقق الغاية منها(٢).. لقد وفق الإسلام بين شعور الوطنية الخاصة وشعور الوطنية العامة..(٣)

فإذا أراد أقوام أن يتخذوا من المناداة بالقومية الخاصة «أي الوطنية» سلاحاً يميت الشعور بما عداها، فالإخوان المسلمون ليسوا معهم، ولعل

الناظر في معالم مشروع البنا الحضاري يتمنى أن ترتفع الصحوة الإسلامية إلى الآفاق التي حلق فيها هذا الإمام العظيم

لا نغالي إذا قلنا إن حسن البنا ودعوته وجماعته.. مثلوا أبرز معالم التجديد في الأمة خلال القرن الماضي.. وبارك الله في بذرته حتى وصلت آثارها إلى كل قارات الأرض

هذا هو الفارق بيننا وبين كثير من الناس(٤).

و. أما مصر، فإنها قطعة من أرض الإسلام، وزعيمة أمره(٥)، وفي المقدمة من دول الإسلام وشعوبه(٦)، ونحن نرجو أن تقوم في مصر دولة مسلمة، تحتضن الإسلام، وتجمع كلمة العرب، وتعمل لخيرهم، وتحمي المسلمين في أكناف الأرض من عدوان كل ذي عدوان، وتنشر كلمة الله وتبلغ رسالته.. فالمصرية لها في دعوتنا مكانتها ومنزلتها وحقها في الكفاح والنضال.. ونحن نعتقد أننا حين نعمل للعروبة نعمل للإسلام ولخير العالم كله...»(٧).

وهكذا صاغ الأستاذ البنا، في هذه العبارات البالغة النفاسة، وبهذا الأسلوب العلمي، أعمق النظريات السياسية والاجتماعية المعاصرة في تعدد وتكامل في دوائر الانتماء - الوطنية.. والقومية.. والإسلامية.. والإنسانية.. مع الإشارة إلى دور مصر - الرائد والقائد - في تحقيق هذه الوحدة المنشودة لأمة الإسلام، وهو الأمر الذي يستوجب على أهل الغلو - سواء أكانوا وطنيين يديرون الظهر لما وراء الوطن - الإقليم - أو قوميين - يهملون الوطنية ويديرون الظهر لما وراء القومية - أو إسلاميين افتعلوا تناقضاً مزعوماً بين الإسلامية وبين الوطنيات والقوميات.. الأمر الذي يستوجب على سائر هؤلاء الغلاة أن يمعنوا النظر في هذا الذي كتبه الأستاذ البنا في هذا الموضوع.

فكل هذه الدوائر للانتماء هي درجات في سلم الانتماء الواحد، يصعد عليها الإنسان المسلم - عقيدة أو حضارة - دونما تناقضات.. وبعبارة الأستاذ البنا: «فكل منها تشد أزر الأخرى، وتحقق الغاية منها، دونما تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتبار...».

●●●●

(١٠) رفض التكفير لمن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

وفي مواجهة الغلاة، الذين لا يرون في المجتمعات الإسلامية، وفي عقائد المسلمين المعاصرين إلا شوائب الكفر



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

والجاهلية.. فيحكمون بها على الأمة.. أو على النظم والحكومات والمجتمعات.. في مواجهة هؤلاء الغلاة يقدم المشروع التجديدي للأستاذ البنا الموقف الإسلامي الأصيل والمتوازن.

«فنحن لا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض. برأي أو معصية. إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذّب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر(٧).

ولقد اندمجت مصر بكليتها في الإسلام بكليته، عقيدته ولغته وحضارته، ودافعت عنه وذادت عن حياضه، وردت عنه عادية المعتدين.. ومن هنا بدت مظاهر الإسلام قوية فياضة زاهرة دفاقة في كثير من جوانب الحياة المصرية، فأسماؤها إسلامية، ولغتها عربية، وهذه المساجد العظيمة يذكر فيها اسم الله ويعلو منها نداء الحق صباح مساء، وهذه مشاعرنا لا تهتز لشيء اهتزازها للإسلام وما يتصل بالإسلام».

والمعركة قائمة بيننا وبين الشوائب التي وفدت إلينا من الحضارة الغربية، تلك «الحضارة التي غزتنا غزواً قوياً.. فانحسر ظل الإسلامية عن الحياة الاجتماعية المصرية في كثير من شؤونها المهمة، واندفعنا نغير أوضاعنا الحيوية ونصبغ معظمها بالصبغة الأوروبية، وحصرنا سلطان الإسلام في حياتنا على القلوب والمحاريب، وفصلنا عنه شؤون الحياة العملية، وباعدنا بينه وبينها مباعدة شديدة، وبهذا أصبحنا نحيا حياة ثنائية متذبذبة أو متناقضة»(٨).

فالمعركة معركة تنقية المجتمعات الإسلامية من الدخيل، الذي أقام فيها الثنائية والتذبذب بين روح الإسلام وبين الروح المادية الإلحادية، روح اللذة والشهوة، التي تميزت بها الحضارة الغربية، وليست معركة الإسلام مع مجتمعات ارتدت عن الإسلام ونوره إلى جاهلية جديدة، هي أشد ظلاماً من الجاهلية الأولى.. كما زعم ويزعم الغلاة الذين انحرفوا عن منهاج الإسلام الذي تبناه الأستاذ البنا.

●●●●

(١١) في العدل الاجتماعي: فقه الواقع.. وبرنامج الإصلاح:

وفي مواجهة المظالم الاجتماعية التي تطحن سواد الأمة. من قبل النهب الاستعماري.. ومن قبل الاستغلال الطبقي المحلي. قدم الأستاذ البنا صفحة من أروع صفحات العدالة الاجتماعية مطبقة على واقعنا المعاصر والمعيش.

فانطلاقاً من فلسفة الاستخلاف الإلهي للإنسان في الثروات والأموال، البريئة من غلو الرأسمالية المتوحشة.. وغلو الشيوعية المصادمة لفطرة الإنسان.. تحدث الأستاذ البنا عن الواقع الاجتماعي البائس للشعب وسواد الأمة.. وقدم الحلول المدروسة والناجعة لهذا الداء الاجتماعي الذي يشل طاقات البناء والانتماء لدى الملايين.

البنا ألف بين جميع دوائر الانتماء الوطني والقومي والإسلامي والإنساني وسلكها في سلم واحد

لقد جعل النهب الاستعماري لثروات بلادنا الفنان الشعبي سيد درويش (١٣٠٩ - ١٣٤٢هـ - ١٨٩٢ - ١٩٢٣م) يغني فيقول:

«يا مصر خيرك في إيد غيرك طلع بره».

وجاء الإمام حسن البنا لينبه إلى دور هذا النهب الاستعماري لخيرات البلاد في «انتشار الجماعة» وفي دعوتها لإقامة العدل الاجتماعي بين الناس.. فقال:

«إن الدعوة نشأت بالإسماعيلية.. يغذيها وينميها ما نرى كل صباح ومساء من مظاهر الاحتلال الأجنبي والاستئثار الأوروبي بخير هذا البلد.

فهذه قناة السويس علة الداء وأصل البلاء.

وفي الغرب.. المعسكر الإنجليزي بأدواته ومعداته.

وفي الشرق: المكتب العام لإدارة شركة القناة بأثاثه ورياشه ومرتباته.

والمصري غريب بين كل هذه الأجواء في بلده، محروم وغيره ينعم بخير وطنه، ذليل والأجنبي معزز بما يغتصبه من موارد رزقه.

كان هذا الشعور غذاء ومداداً لدعوة الإخوان، فبسطت رواقها في منطقة القناة، ثم تخطتها(٩).

إن المرافق العامة، وكل المنافع المهمة في جميع أنحاء البلاد، ودولاب التجارة والصناعة، والمنشآت الاقتصادية كلها في أيدي الأجانب المرابين.. تسيطر عليها أكثر من ٣٢٠ شركة أجنبية(١٠).

والثروة العقارية تنتقل بسرعة البرق من أيدي الوطنيين إلى أيدي هؤلاء الأجانب.. فالبلد ليس فقيراً». ولكن النهب الاقتصادي الأجنبي جعل الأجانب الذين احتلوه أسعد حالاً من أهله وبنيه(١١)».

وهذا الغنى الذي يحققه الأجانب من نهب ثروات مصر المسلمة، يقابله فقر مدقع يطحن المواطنين المصريين.

«فأكثر من ٦٠٪ من المصريين يعيشون أقل من معيشة الحيوان، ولا

يحصلون على القوت إلا بشق النفس.. البلاد مهددة بمجاعة قاتلة، ومعرضة لكثير من المشكلات الاقتصادية.. وهي من أكثر بلاد العالم المتمدن أمراضاً وأوبئة وعاهات.. وأكثر من ٩٠٪ من الشعب المصري مهدد بضعف البنية، وفقد الحواس، ومختلف العلل والأمراض.. وهي «مصر» ما زالت جاهلة، لم يصل عدد المتعلمين فيها إلى الخمس، والجرائم تتضاعف، حتى إن السجون لتخرج أكثر مما تخرج المدارس!.. ومصر هذه لم تستطع إلى الآن أن تجهز فرقة واحدة في الجيش كاملة المعدات!

وكذلك حال كل بلد من بلدان العالم الإسلامي....»(١٢).

وبعد فقه هذا الواقع الاقتصادي الاجتماعي، الذي تألق فيه الأستاذ البنا الإمام في فقه الواقع كما هو حاله في فقه الأحكام.. أخذ في تنزيل الأحكام الإسلامية على هذا الواقع المعاصر والمعيش فدعا إلى:

أ. «نظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد، أساسه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء:٥)(١٣).

ب. واستقلال نقدنا عن فلك الاستعمار.

جـ. «وتمصير الشركات، وإحلال رؤوس الأموال الوطنية محل رؤوس الأموال الأجنبية كلما أمكن ذلك».

د. «وتخليص المرافق العامة. وهي أهم شيء للأمة. من يد غير أبنائها، فلا يصح بحال أن تكون هذه المرافق بيد شركات أجنبية، تبلغ رؤوس أموالها وأرباحها الملايين من الجنيهات، ولا يصيب الجمهور الوطني ولا العامل الوطني منها إلا البؤس والشقاء والحرمان».

هـ. «والعناية بالمشروعات الوطنية الكبرى، المهملة، التي طال عليها الأمد!.. ويجب التحول إلى الصناعة فوراً.. فهذا التحول هو روح الإسلام!... مع تشجيع الصناعات اليدوية المنزلية.. وإرشاد الشعب إلى التقليل من الكماليات والاكتفاء بالضروريات، وأن يكون الكبار في ذلك قدوة للصغار».

و. ويجب تكامل التنمية بين بلاد

دعا إلى الاهتمام بالمشروعات الوطنية الكبرى والتحول للصناعة والتقريب بين الطبقات للقضاء على الثراء الفاحش والفقر المدقع

الإسلام، ذلك «أن الرابطة بينها وبين أم العروبة والإسلام.. تمهد لنا سبيل الاكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي، وتنقذنا من هذا التحكم الغربي في التصدير والاستيراد وما إليهما...»(١٤).

«فالجهاد الاقتصادي يجب أن يتوجه إلى خدمة الثروة الإسلامية، بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية.. والقرش الإسلامي يجب ألا يقع في يد غير إسلامية مهما كانت الأحوال، فلا نلبس ولا نأكل إلا ما صنع في وطننا الإسلامي»(١٥).

ز. كذلك يجب إصلاح الخلل المتمثل «في التفاوت العظيم، والبون الشاسع، والفرق العظيم بين الطبقات المختلفة في هذا الشعب»، والذي أدى إلى وجود «ثراء فاحش وفقر مدقع، والطبقة المتوسطة تكاد تكون معدومة.. وذلك بتقريب الشقة بين مختلف الطبقات، تقريباً يقضي على الثراء الفاحش والفقر المدقع».

حـ. «ومحاربة الربا.. وجمع الزكاة، وفرض ضرائب اجتماعية على النظام التصاعدي. بحسب المال لا بحسب الربح. يعفى منها الفقراء طبعاً، وتجبى من الأغنياء الموسرين، وتنفق في رفع مستوى المعيشة بكل الوسائل المستطاعة(١٦) والتوسط بين الأغنياء الغافلين والفقراء المعوزين، بتنظيم الإحسان وجمع الصدقات لتوزع في المواسم والأعياد»(١٧).

ط. وإصلاح الخلل المتمثل في التفاوت الفاحش بين الملكيات الزراعية في الريف، وذلك أن «روح الإسلام الحنيف وقواعده الأساسية في الاقتصاد القومي، توجب علينا أن نعيد النظر في الملكيات في مصر، فتختصر الملكيات الكبيرة، ونعوض أصحابها عن حقهم بما هو أجدى عليهم وعلى المجتمع، ونشجع الملكيات الصغيرة.. وأن نوزع أملاك الحكومة على هؤلاء الصغار.. حتى يشعر الفقراء المعدمون بأنه قد أصبح لهم في هذا الوطن ما يعنيهم أمره ويهمهم شأنه»(١٨).

هكذا كان فقه الواقع الاقتصادي والاجتماعي.. وفقه الأحكام الإسلامية في الثروات والأموال.. وتنزيل الأحكام على الواقع.. كما تجلى في المشروع الحضاري للإمام الشهيد حسن البنا، ابن كلية دار العلوم.. الذي تفوق في هذا الميدان على كل الأحزاب والجماعات والجمعيات التي عاصرته.. وسبق كل علماء الاجتماع.. بل وحتى تيارات الشيوعية والاشتراكية في معالجة معضلات الفقر والتنمية والثروات والأموال.. ومآسي النهب والاستغلال، سواء منه الاستعماري الأجنبي أو الذي يمارسه «المستغلون الوطنيون».

●●●●

(١٢) سنة التدرج في الإصلاح:

ولأن الإسلام دين الوسطية، فلقد اعتمد سنة التدرج في الإصلاح، وهذا التدرج هو وسط بين «الجمود والثبات» وبين «الطفرة والانقلاب»!

وهذه السنة في التدرج، هي سنة عامة في كل عوالم الخلق.. وفي سائر ميادين الاجتماع.. وكذلك في عوالم الأفكار.

لقد نزلت الشرائع بالتدريج.. ونزلت أحكامها على الواقع والوقائع

واجه البنا الذين يريدون استعجال قطف الثمار بمنهج عملي متدرج في الإصلاح طبقاً لمنهاج النبوة



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

بالتدريج.. وتكونت الثقافات التي مثلت عمران النفوس الإنسانية.. بالتدريج.. وقامت المدنيات - التي مثلت عمران الواقع المادي - بالتدريج..

أي أن كل ألوان الإصلاح قد حدثت وتحدث بالتدريج.. وكذلك الحال في التراجع والتخلف عن معالم الإصلاح ومنظومات قيمه وتشريعاته، حدث ويحدث - هو الآخر - بالتدريج..

والناظر في منهاج النبوة وتطبيقاته .. وفي التراجع النسبي الذي تم بعد عصر الراشدين عن جوانب من هذا المنهاج - وخاصة في الشورى والعدل الاجتماعي من قبل الدولة... ثم في مشاريع الإصلاح والتجديد التي بدأت على مستوى الدولة - بالراشد الخامس عمر بن عبدالعزيز (٦١ - ١٠١هـ - ٦٨١ - ٧٢٠م) - رضي الله عنه... الناظر في كل ذلك يجد المنهاج الإسلامي، الذي يؤكد وينحاز إلى سنة التدرج في الإصلاح واضحاً كل الوضوح.

وانطلاقاً من هذه السنة - الكونية.. والاجتماعية - الحاكمة للإصلاح الحقيقي - وليس الهبّات العفوية.. والانقلابات العنيفة - واجه الأستاذ البنا «المتعجلين»، الذين يريدون الوصول السريع إلى «المقاصد»، دون المرور «بدرجات السلم» الموصلة إلى هذه «المقاصد».. ونبه إلى خطورة التطلع إلى تحقيق «الغايات» دون التأسيس لمقومات هذه الغايات.. وسلوك طريق «المراحل» التي تفضي إلى هذه الغايات...

ذلك أن المنهاج الإسلامي في الإصلاح ليس منهاج القفز المباشر على «الدولة»، وإنما هو منهاج التربية «للأمة» أولاً، لتأتي «الدولة» بعد ذلك ثمرة ناضجة نضوجاً طبيعياً، ولتجد هذه «الدولة» «أمة» مهيأة ومتقبلة للمنهاج الإصلاحي لهذه الدولة الجديدة.. فضلاً عن حالات هذه الدولة الجديدة وإطارات مؤسساتها.

فإصلاح الأصول أولاً.. وإعادة صياغة الإنسان هي نقطة البدء، وتكوين الجيل «الواعي» و«القادر» على حمل الرسالة الإصلاحية هو المهمة الأولى لأي رائد من رواد الإصلاح الحقيقي في منهاج الإسلام.. وما تجربة النبوة، وصناعة «الجيل الفريد» في المرحلة المكية، لتأتي بعد ذلك «الدولة» و«القانون» و«المؤسسات» و«الفتوحات» و«السياسات» - داخلية وخارجية - إلا الشهادة الصادقة على أن هذا هو منهاج الإسلام في الإصلاح..

وفي حالة الأستاذ البنا ودعوته وحركته، فإننا نلمح وعيه بهذه الحقيقة حتى وهو لا يزال في مرحلة التفكير بمشروعه الإصلاحي - قبل تكوين الجماعة سنة ١٩٢٨م.. فهو يتحدث عن الزلازل التي أصابت الإسلام وأمته ودولته.. ويقول: «إنها ألهبت نفسي، وأهاجت كوامن الشجن في قلبي، ولفتت نظري إلى وجوب الجد والعمل، وسلوك طريق التكوين بعد التنبيه والتأسيس بعد التدريس»(١٩)!.. فبالجـ والعمل تقطع مراحل:

١ - التنبيه.

٢ - والتكوين..

٣ - والتدريس..

٤ - والتأسيس..

نعم.. كان الرجل واعياً بحقيقة سنـ التدرج والمرحلية في هذا المشرو الإصلاحي.. وانطلاقاً من هذا الوعي تحدث إلى «المتعجلين» الذين يريدون «حرق المراحل»!... فقال:

«أيها الإخوان المسلمون.. وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم: اسمعوها مني كلمة داوية.. إن طريقكم هذ مرسومة خطواته، موضوعة حدوده ولست مخالفاً هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول.

أجل! قد تكون طريقاً طويلة، ولكن ليس هناك غيرها، إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقتطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات. ومن صبر معي حتى تنمو البذرة، وتنبت الشجرة، وتصلح الثمرة، ويحين القطاف، فأجره في ذلك على الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة..

ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول.. ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر، وما هو منكم ببعيد!

أريد أن أكون صريحاً معكم للغاية، فلم تعد تنفعنا إلا المصارحة.. أعدوا أنفسكم.. وفي الوقت الذي يكون فيه منكم ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسها، روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسمياً بالتدريب والرياضة، في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم لجج البحار، وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل جبار عنيد، فإني فاعل إن شاء

من أقواله: نتمنى أن تقوم في مصر دولة تحتضن الإسلام وتجمع كلمة العرب وتحمي المسلمين في أكناف الأرض وتنشر كلمة الله وتبلغ رسالته

الله»(٢٠)!

(١٣) القوة.. والثورة:

وانطلاقاً من هذا المنهج في التدرج بالإصلاح، ورفض القفز على المراحل، وخرق تسلسلها.. عرض الأستاذ البنا للموقف من «الثورة».. فتحدث عن أن الإسلام إنما جاء ثورة كبرى بكل ما تحمل هذه الكلمة من مضامين، وفي كل ميادين الإصلاح والتغيير.. فهو الذي نقل وينقل الناس والمجتمعات من الجاهلية إلى الإيمان.. ومن الظلمات إلى النور.. وهو الذي يحيي موات النفوس والمجتمعات بما يحدثه فيها ولها من تغيير جذري وعميق وعامل في كل الميادين، وعن هذه الحقيقة قال الأستاذ البنا:

«إن الإسلام ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، يزلزل الأوضاع الفاسدة، ويحطم صروح البغي والعدوان الشامخة، ويجدد معالم الحياة وأوضاعها، ويقيمها على أثبت الدعائم.

إنه ثورة على الجهل... وثورة على الظلم بكل معانيه: ظلم الحاكم للمحكوم.. وظلم الغني للفقير.. وظلم القوي للضعيف.

وثورة على الضعف بكل مظاهره ونواحيه: ضعف النفوس بالشح والإثم، وضعف الرؤوس بالغباء والعقم، وضعف الأبدان بالشهوات والسقم»(٢١).

●●●

لكن الأستاذ البنا ينبه على أن «الجماعة» ليس في نيتها استخدام «العنف الثوري» الذي تخشاه الحكومات، لأن منهج الجماعة هو الإصلاح بالإسلام، وفق منهاج التدرج، عبر الإعداد المرحلي... اللهم إلا إذا فرض الآخرون على «الجماعة» هذا العنف الثوري، باستخدامه ضدها، وعندئذ تكون مكرهة على رد العدوان بمثله!

وفي صياغة هذه «المعادلة الصعبة» ميز بين «إعداد القوة» ـ التي هي طريق الإصلاح والتغيير وبين «الثورة» ـ التي هي «أعنف مظاهر القوة»... والتي لن يلجأ إليها «الإخوان» ابتداء، ولن يسلكوا سبيلها إلا إذا فُرض عليهم، كما يُفرض القتال على المؤمنين ـ وهم له كارهون!

وفي تحديد هذا المسار ـ الدقيق .. والشائك ـ قال الأستاذ البنا:

«يتساءل كثير من الناس: هل في عزم الإخوان المسلمين أن يستخدموا القوة في تحقيق أغراضهم والوصول إلى غايتهم؟

وهل يفكر الإخوان المسلمون في إعداد ثورة عامة على النظام السياسي أو النظام الاجتماعي في مصر؟

أما القوة، فشعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته... فالإخوان لابد أن يكونوا أقوياء، ولابد أن يعملوا في قوة.. وأول درجة من درجات القوة: قوة العقيدة والإيمان، ويلي ذلك: قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح.

والثورة: أعنف مظاهر القوة..

إن الإخوان سيستخدمون القوة العملية، حيث لا يجدي غيرها، وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة.

أما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها.. وإن كانوا يصارحون.. بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال، فسيودي حتماً إلى ثورة(٢٢)... إني أرى الوميض خلال الرماد يوشك أن يكون له ضرام(٢٣).

أيها الإخوان: ... إن قيل لكم: أنتم دعاة ثورة، فقولوا: نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به، فإن ثرتم علينا، ووقفتم في طريق دعوتنا، فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا، وكنتم الثائرين الظالمين»(٢٤).

ويقول: الإخوان المسلمون لا يكفرون مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض.. إلا أن يقر بكلمة الكفر وينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة

ليس من فكر الإخوان استخدام العنف الثوري فمنهاج الجماعة الإصلاح بالإسلام في تدرج عبر الإعداد المرحلي

●●●

هكذا حدد الرجل أن التدرج في الإصلاح.. والمرحلية هي سبيل الإصلاح والتغيير.. وأن القوة هي السبيل لقطع هذه المراحل، والوصول إلى المقاصد والغايات:

- الإصلاح بالإسلام..
- وتحرير الوطن الإسلامي.
- وإقامة الدولة الإسلامية.
- وإعادة الأمة كلها إلى كامل شريعة الإسلام.

وهكذا تألق التجديد الإسلامي في هذا المشروع الحضاري لهذا المجدد العظيم: الإمام الشهيد الشيخ حسن البنا.. الرجل الملهم والمبارك والرباني..

والذي لا نغالي إذا قلنا إنه ـ ودعوته وجماعته ـ قد مثلوا أبرز معالم التجديد ـ على مستوى جمهور الأمة ـ في القرن الرابع عشر الهجري ـ العشرين الميلادي.

والذي بارك الله في «البذرة» التي بذرها، كما لم يبارك في بذرة أخرى ـ على كثرة «البذور» التي بذرت في ذلك التاريخ ـ حتى وصلت آثارها إلى كل قارات الأرض وجميع مدن هذا العالم الذي نعيش فيه..

●●●

وإذا كانت سطور هذه الصفحات قد قدمت إشارات إلى بعض معالم هذا المشروع الحضاري الذي صاغه هذا الإمام الشهيد.. فإن هناك حقائق كثيرة يمكن الإشارة إليها في هذا الختام... ومنها:

● أن الدراسة الوافية لهذا المشروع الإصلاحي لن تتأتى إلا بعد الجمع والتحقيق والدراسة والنشر للأعمال الفكرية الكاملة للأستاذ البنا.. وتبويبها تبويباً موضوعياً وتاريخياً.

● وأن الناظر في معالم مشروعه الحضاري يتمنى أن ترتفع الصحوة الإسلامية إلى الآفاق التي حلق فيها هذا الإمام العظيم!

رحمه الله رحمة واسعة.. وبارك



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

في العطاء الذي قدمه، وفي الجهاد الذي جاهده.. وسدد الخطا على هذا الدرب، لتجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام.■

المراجع

(١) من يقرأ رسالة الدكتور عبدالرزاق السنهوري عن «فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية» والتي أنجزها بباريس سنة ١٩٢٦م، يميل إلى أن الأستاذ البنا لم يكن بعيداً عن فكر السنهوري في خطوات إحياء الخلافة الإسلامية.

(٢) رسالة المؤتمر الخامس ص ٤٥ - ٥٠، طبعة دار الاعتصام، القاهرة، سنة ١٩٧٧م.

(٣) مجموعة رسائل الإمام الشهيد، رسالة نحو النور، ص ٦٢، ٦٣.

(٤) رسالة المؤتمر الخامس، ص ٥٠، طبعة دار الاعتصام.

(٥) مجموعة الرسائل، رسالة إلى الشباب، ص ٨٨.

(٦) المصدر السابق، رسالة الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ٩٩.

(٧) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١١٢ - ١١٤.

(٨) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧١.

(٩) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠، ١٢١.

(١٠) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٦٥، ١٦٦.

(١١) المصدر السابق، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٤١.

(١٢) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣١.

(١٣) المصدر السابق، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٤١.

(١٤) المصدر السابق، رسالة الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ١٠٠.

(١٥) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣٨ - ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤.

(١٦) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧٩.

(١٧) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٤٢.

(١٨) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٣.

(١٩) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٤٢.

(٢٠) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥١، ١٥٠.

(٢١) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٦١، ١٦٢.

(٢٢) «الفكر السياسي للإمام حسن البنا» ص ٣٦٩، وهو ينقل عن «جريدة الإخوان المسلمون اليومية - ٢٣ شوال سنة ١٣٦٥هـ - ١٩ سبتمبر سنة ١٩٤٦م».

(٢٣) «مجموعة رسائل الإمام الشهيد»، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٦٨ - ١٧٠.

(٢٤) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ١٩٦.

(٢٥) المصدر السابق، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٤٤.

فلسطين.. ثمار التفاوض المُ



بقلم:

عبدالواحد أمان

«أبو مصعب» (*)

استقطبت حركة فتح - عند نشأتها - تأييد الجماهير العربية، باعتبارها حركة جهاد وتحرير للأرض والمقدسات، وقد قامت بالفع بعمليات عسكرية ناجحة، كمعركة الكرامة الت كبدت العدو خسائر فادحة. وقد تضافرت قو المقاومة جميعاً على انتهاج خط الجهاد من أج تحرير الأرض، ولو أنها استمرت على هذا النه ولم تتوقف لكان للقضية الفلسطينية شأن آخ لكن إرادة القتال والتحرير لم تعد تقوى عل الدوام والاستمرار، لظرف ضاغط، سرعان م استسلمت إليه، فغيرت توجهها واختار التفاوض، بدلاً من البندقية، سبيلاً إلى التحري واستعادة الحقوق.

ومن هنا بدأت الانتكاسة، حيث لم يكن هذ الخيار مدروساً بدقة، ولا نريد التكهن بأسباب ودواعيه، لكن نستطيع أن نجزم أنه ليس ه الطريق الصائب لتحقيق الهدف، لأنك تفاوض جهة متمترسة وراء أسلحتها، بينما وضعت أنت سلاحك، ثم إن العدو محمي من أعتى قوى الش بالعالم تدعمه وتؤيده.

وقد أثبت الواقع أن نتائج التفاوض حسمت لصالح العدو، فكانت مكاسبه:

الاعتراف بدولته - إحلال الأمن والاستقرا نوعاً ما على أرضه - التوسع في بناء المستوطنات (المستعمرات) وسرقة الأراضي الفلسطينية، حتى القدس طالها الزحف وتحددت معالمها كم يشاء العدو الذي أعلن أنها عاصمة دولته الباغية.

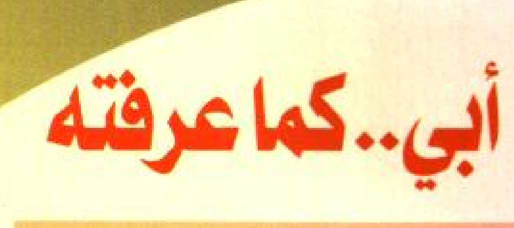
أما (مكاسبنا) فهي:

أصبحنا «دولة» بلا حدود معترف بها في العالم - صار الرئيس يعامل، عند تنقله في أنحاء العالم، كرئيس دولة! - أغدقت علينا الدول المعترفة، المنح والمساعدات والإعانات التي فاضت عن حاجة الشعب، فاستغلت في مشاريع استثمارية ينبغي أن يعود صالحها للشعب الفلسطيني، لكن لا أحد يعرف تفاصيل هذا الاستثمار ومقدار عائداته.

هذه «مكاسبنا» وتلك مكاسبهم، وهذا ما انتهت إليه خيارات التفاوض.

من حق القارئ - بعد هذا كله - أن يسأل: لقد استطردت بموضوع خرج عن أصله، وهو ما علاقة أبي بدر - يرحمه الله - بكل ذلك؟ وسيجد السائل جواب سؤاله في العدد القادم إن شاء الله.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله



بقلم: شيخة عبدالله المطوع

على خطى عمر رضي الله عنه

«عمر بن الخطاب» ذلك الصحابي الجليل، والرجل العظيم، الذي بلغت عظمته الآفاق، وانتشرت سيرته العطرة لتُطرب الآذان، وتُدهش أولي الألباب.. ذلك الصحابي الذي سأل رسول الله ﷺ ربه أن يعز به الإسلام حين قال: «اللهم أعزَّ الإسلام بأحد العمرين»، واستجاب المولى له وعمَّت العزة والرفعة في الأمة الإسلامية منذ أسلم عُمر، وكان دائماً يقول: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

كم تُعجبني سيرة عمر بن الخطاب وكم تأسرني قوته في الحق، حتى إنه سُمي «الفاروق» لتفريقه بين الحق والباطل، وأن الشيطان إذا رآه سالكاً فجاً سلك فجاً آخر خوفاً منه.

ودائماً ما أشبِّه والدي يرحمه الله في قوته في اتباع الحق بسيدنا عمر رضي الله عنه.

فقد كان أبي - يرحمه الله - حازماً في كل أموره مرضاة لله سبحانه وتعالى، كلمته واحدة، وآراؤه ثابتة وأفكاره واضحة، واعتقاداته جازمة.. لا يخشى إلا ربه ولا يخاف أحداً غيره.

وقد ربَّانا والدي على الأخذ بالعزيمة في اتباع الحق والتزامه، فمذ كنا صغاراً علمنا أن كلمته مسموعة واعتقاداته من الصعب عليك أن تغيرها.

أذكر أن صديقة لي أهدتني صوراً مجسمة لشخصيات كرتونية وكان عمري لا يتجاوز الإحدى عشرة سنة، فما كان مني إلا أن وضعتها على مكتبي فرحةً بها، ودخل أبي ذات يوم يزورني في غرفتي فهاله ما رأى وقال: «أتضعين صوراً ههنا تحجبين بها الملائكة أن تدخل بيتنا؟!»، ورفع يده إليها فوراً وأزالها، وغضبت غضباً شديداً ولم أقتنع يومئذ برأيه ولا اعتقاده، ولكن أجدني الآن لا أستطيع أن أعلق أو أضع صورة «لإنسان أو غيره من الكائنات الحية» خوفاً من أحرم من دخول الملائكة بيتنا.

كان عمر رضي الله عنه يقول: «لست بالخب ولا الخب يخدعني»، والخب: «هو الماكر المخادع»، وكان أبي هذا حاله، فقد أوتي من الذكاء البدهي ما يستطيع به التمييز بين طيب الكلام وخبيثه.

كان عمر رضي الله عنه يقول لأحد أبنائه إذا اشترى شيئاً اشتهاه، «أوكلما اشتهيتم اشتريتم»؟ وكان هذا هدي أبي رحمه الله كما أسلفتُ في مقال سابق، فقد كان يدعونا إلى الاقتصاد وعدم الإسراف رغم سعة الرزق.

كان عمر رضي الله عنه شديد الغيرة على نسائه حتى إن رسول الله ﷺ عندما رأى قصره في الجنة غضَّ طرفه عنه عندما تذكر غيرته على نسائه، وكان أبي - يرحمه الله - شديد الغيرة علينا.

وكان عمر - رضي الله عنه - في حزمه وصلابته في الحق إذا اقتربت منه وجدته يحوي قلباً حنوناً، وطرفاً دامعاً، وضميراً حياً.. يخاف إن تعثرت بغلة في طريقها أن يسأله الله عز وجل «لِمَ لم تُمهد لها الطريق»؟، ويرأف لحال الأرملة والمرأة العجوز ويحلب الشاة ويقم البيت لها ويسعى في حوائج أمته وهو يومئذ أمير المؤمنين..

وكان أبي - يرحمه الله - لا يختلف عنه، فكلما اقتربنا منه أكثر علمنا أن حنانه فائض، ورحمته بنا وشفقته علينا تفوق كل تصور، لكنه لا يحب أن يبيِّن لنا ذلك «لحاجة في نفسه»، وكان يرأف لحال المسكين ويرق قلبه للفقير وتنهمر الدموع من عينيه من خشية الله العلي القدير.

تمثل سيدنا عمر رضي الله عنه قول رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».

وأجد أبي في قوته في الحق يتمثل أيضاً هذا الحديث، فالحق يحتاج إلى قوة لتحميه، والعدل يفتقر إلى قوة لإقامته، وشرعنا يحتاج إلى قوة لتحكيمه، وأمتنا بحاجة لرجال أشداء أقوياء لا يخافون في الله لومة لائم ليعيدوا أمجادنا وليحيوا عزائمنا.■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١١٣)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشاعر الداعية والمجاهد الصابر جمال فوزي

(١٣٣٠-١٤٠٦هـ - ١٩١٠-١٩٨٦م)

ولد الأستاذ جمال فوزي في قرية (شنشور) التابعة لمحافظة المنوفية بمصر سنة ١٩١٠م، وتلقى تعليمه الأولي في القرية، وبعد ذلك اعتمد على نفسه في ثقافته وقرآنه، فكوّن ثقافة وعلماً واسعاً، وقد انتظم في صفوف جماعة الإخوان المسلمين في بدايتها، وكان يعمل موظفاً بالبريد، وهو صاحب القصيدة الشهيرة المعروفة بـ «ملحمة الدعوة» التي أنشدها العديد من المنشدين، وله ديوانان هما «الصبر والثبات» و«الصبر والجهاد».



صبره على البلاء

وابتلي الأستاذ جمال فوزي في كل المحن التي تعرضت لها الحركة الإسلامية المعاصرة تقريباً، فكان متهماً في قضية السيارة الجيب سنة ١٩٤٨م، ثم محنة الطاغية عبدالناصر سنة ١٩٥٤م، ثم في المحنة الثانية سنة ١٩٦٥م، وأخيراً في محنة السادات سنة ١٩٨١م. وقد تعرّض لتعذيب وحشي بشع، أتلف له أذنابُ السلطة وجلادوها نصف جسده طولياً - إحدى عينيه، وعموده الفقري، وذراعه وخصيته ورجله - وهو الرقيق النفس، الرهيف المشاعر، فكان صابراً محتسباً، وهو شاعر رقيق، باسم الوجه، مرح الروح، وذلك رغم ما يعانيه من آلام خلّفتها على جسده الأيدي الآثمة من زبانية السلطة الظالمة.

أطلق عليه إخوانه لقب «حسّان الدعوة» لأنه من أدق من وصف الدعوة في مراحلها المتنوعة شعراً، خاصة وصفه مرحلة السجن والتعذيب أيام الطاغية عبدالناصر.

وله أشعار كثيرة، طبع منها ديوانان هما: «الصبر والثبات» و«الصبر والجهاد» فضلاً عن القصائد الكثيرة التي قالها داخل السجن وخارجه ولم تنشر.

كما كُتبتْ عنه وعن حياته وشعره، رسائل جامعية، منها رسالة للباحث عبدالباسط مصطفى في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٨٨م.

من أقواله: «دخلنا مبنى ضخماً وألقى بي أحدهم في إحدى حجراته، بعد أن طفنا وسط ممرات كثيرة، وبعد فترة وجيزة، صاح صوت من خلال مكبر صوت: أنت بالمخابرات العامة.. إما الاعتراف وإما الموت.. وبالطبع تبيَّنت الحقيقة بأنني في المخابرات العامة، ولكن عن أي شيء أعترف..؟! ولم يطل بي تفكيري، إذ دخل عليّ زبانية المخابرات، ليوقعوا بالجسد المشلول المزيد من العذاب.. علقوني من ذراعيَّ إلى أعلى، وربطوهما في حبال، فصار جسدي معلقاً ومتدلياً، ثم ربطوا قدميَّ في اتجاهين مختلفين، ثم بدأت عملية الفسخ والسلخ، بشعة.. رهيبة.. قاسية.. صرت أتمزّق، وأحسست آلاماً فوق الآلام.. فوق طاقة البشر، من صنع أناس ليسوا من البشر.. وجرّب القوم معي في المخابرات شتى صنوف التعذيب.. وضعوني فوق ما يشبه الكرسي، ورُبطتُ من يديّ ووسطي، ثم أخذ الجهاز يدور بي بسرعة مجنونة، ثم يتوقف عن الدوران فجأة، لتبدأ عملية المساومة.. ويمنحني الله قدرة على الاحتمال، فأواجه المساومة بالصمت.. فيدار الجهاز من جديد، حتى أحس نفسي مشرفاً على الموت.. ونزعوني من فوق الجهاز، ثم قذفوا بي على الأرض، ثم رفعوني ثانية وقذفوا بي، وهكذا مع الركل بالأقدام، وتهشيم جسدي بالعصي واللكمات، والقيد في يدي من الخلف، وعيناي معصوبتان، وأحس بحاراً من الدم تغمر ملابسي.. أمروني بالوقوف فما استطعت، فقد ماتت فيَّ الحركة.. وجاء

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

سوت قبيح كريه تحسُّ في نبراته غلظة حش كاسر!! يقول:

- ضعوا له الخابور.

وشعرت ببقايا ملابسي الممزقة تنزع. بجسم مدبب صلب يخزونني به.. وشعرت التمزق.. وكان آخر ما أذكره صيحة مدوية فلتت مني، رغم تهافتي.. ثم رحت في بيبوبة تامة..

وأفقت من غيبوبتي، فوجدت نفسي في سيارة تنهب بنا الطريق، وأحد الضباط وقظني.. نزع الطاقية من فوق عيني، صرت أرى.. ويا لهلول ما رأيت.. الدماء سيل مني في نزف خطير.. وكانت الضابط إنسانية.. أو ربما كانت حالتي من لسوء حتى حرَّكت في نفسه مواطن العطف الرحمة.. حاول أن يعطيني جرعة ماء.. لم تكن بي حاجة إلى الماء، فقد غمرتني لآلام، وكنت أشعر لهيب نار من آثار جريمة لمخابرات العامة.. لم تكن مياه الدنيا أسرها لتطفئها».

ومن أقواله أيضاً

«إلى أرواح الشهداء الذين باعوا رواحهم في سبيل الله..

إلى أولئك الذين عمّقوا القرآن في نلوبهم، لتقوم دولة الإسلام على أرضهم..

إلى أولئك الذين ضمتهم سجون الطغاة، نما زادتهم إلا صقلاً وثباتاً وتمحيصاً..

إلى هؤلاء جميعاً أقدم أشعاري، تصويراً سادقاً لأحداث جسام صاغت جنوداً للحق، يضعون أرواحهم على أكفهم فداء لدعوة لحق.

بين جدران السجون والمعتقلات صغت شعري تصويراً لواقع مرّ برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. وإنني لأصور بأشعاري جانباً مما لاقاه الإخوان المسلمون على أيدي الطغاة والجبارين، ولا جريرة لهم إلا أن قالوا ربنا الله.

إلى أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

إلى أولئك الذين صبروا وصابروا ورابطوا..

إلى أولئك الذين انصهروا في بوتقة الإيمان، فاكتسبوا صلابة وثباتاً..

إلى أولئك الذين زادتهم السجون والمعتقلات صقلاً وعمقاً..

إلى هؤلاء جميعاً.. أهدي ترجمة صادقة لتاريخ محنة صنعت رجالاً يعضّون على دين الله بالنواجذ...».

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

واجه كل محن الحركة الإسلامية المعاصرة منذ ١٩٤٨م وحتى ١٩٨١م وتعرض لتعذيب وحشي في سجون عبدالناصر أصابه بشلل نصفي فكان صابراً محتسباً

نماذج من شعره

ذهبت يراود قلبها أمل يحقق حلمها
ومضت تفكر كيف تلقى غائباً عن عشها
حملته في أحشائها ربته في أحضانها
ودعت إله الكون أن يرعاه من أعماقها
وتفتحت آفاقه وتحققت آمالها
فإذا الوليد مجاهداً يرعى العهود جميعها
باع الحياة رخيصة لله يرجو أجرها
حتى طوته سجونهم دهراً وفي ظلماتها

تعرفت عليه أثناء حضوري لمحاكمة الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب عام ١٩٥١م برفقة الداعية أبي الحسن الندوي.. فرأيت جمال فوزي يقف في القفص بشموخ وعزة نفس واثقاً من عدالة قضيته

كم ساوموه لكي يحيد عن العهود بأسرها
ولكي يخون كتائباً باعوا النفوس لربها
ولكي يشوّه ما أضاء الكون من صفحاتها
ولكي يكون صنيعة الشيطان بين صفوفها
وأبى الكريم مباهج الدنيا وطلق أمرها
ورأى السجون معاقل الأحرار رغم قيودها
وأصرّ أن يعلي نداء الحق في جنباتها
فقضى السنين العشر عملاقاً كشمّ جبالها

إلى الطاغية السفاح

هبني مدحتك بين الناس قاطبة حتى جعلتك بين الناس عملاقا
هبني زعمتك قديساً تباركنا وقلت إنك خير الخلق أخلاقا
من ذا يصدّقني بين الألى عرفوا عنك الخداع وسفّاحاً وأفّاقا

تعارف

أسمعك شعري فقد تُشجيك ألحاني علّي أخاطبُ وجداناً بوجدانِ
فإنني ما قرضتُ الشعر قافية أهدافها نغماتٌ وفق أوزانِ
لكنها فكرةٌ تجري الدماء بها تُحرّك الصلب في صدق إيمانِ
وها أنا يا أخي إن رُمتَ معرفتي حتى أراك مع الأيام شرياني

تحية مجلة الدعوة

عشنا زمان عصابة غدرت بنا فتعملقت فرقٌ من الأقزام
فرقٌ لأشباه الرجال تجمّعوا ما هم بغير حثالة ولئام
لكنّ عين الله ساهرةٌ فلا نامت عيونُ عصابة الإجرام
يا «دعوة» الحق المبين تألقي وخذي بعزمك راية الإسلام

الله أكـبـر مـرحـبـاً يا «دعـوتي»
يا مـصـدر الإشـعـاع والإلهـام

معرفتي به

عرفته حين حضرت إلى محاكمة الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب سنة ١٩٥١م برفقة أستاذنا أبي الحسن علي الحسني الندوي الذي كان يزور مصر آنذاك، وكنت وإخواني نرافقه في الكثير من زياراته ومحاضراته ومقابلاته، ومنها هذه المحاكمة التي كان من أبرع المحامين فيها، الشابُّ سعيد رمضان.

فرأيت الأخ جمال فوزي وإخوانه في قفص الاتهام، وكان شاباً وسيماً يعتمر الطربوش، يقف بشموخ وعزة نفس ورباطة جأش، واثقاً بعدالة قضيته. وكنت قد رأيته قبل ذلك سنة ١٩٤٩م حين زرت السجن مع الشيخ مناع القطان أول قدومي لمصر للدراسات الجامعية، حيث كان سجناء الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب يقبعون في السجون، في انتظار المحاكمات، لقاء جهادهم في فلسطين، ومقاومتهم للاستعمار والمستعمرين وأذنابهم. وقد تكررت لقاءاتي به في القاهرة وغيرها أثناء الرحلات والكتائب والمخيمات، ثم كانت المحنة سنة ١٩٥٤م التي غيَّبت معظم الإخوان في سجون الطاغية عبدالناصر، وكنت تخرجت وغادرت مصر، ولم ألقه إلا في سنة ١٩٧٦م في التوفيقية في مكتب المرشد العام الثالث عمر التلمساني، وفي منزله، حيث سعدت به كثيراً في كل زياراتي، ورأيت فيه الرجولة والصلابة بكل معانيها في مواجهة الطغيان، والشفافية والرقة والحب والحنان في معاملة إخوانه، وعلاقته بالناس جميعاً، والأدب الجمّ، والتواضع، والطاعة، والامتثال لقيادة الجماعة، وبخاصة الأستاذ عمر التلمساني، الذي كان يحبه ويقرّبه منه، وكنت ألحظ ما يعانيه من آلام خلّفتها أيام التعذيب في السجون، فكان يصلي على الكرسي، ولا يستطيع الانحناء أو الركوع والسجود، ورغم ذلك، كان يمارس عمله الدعوي، ونشاطه الحركي، ودروسه وأحاديثه في تجمعات الإخوان وحلقاتهم بكل نشاط وحيوية، وكنت أرى احتفاء الإخوان به، خاصة الأخ جابر رزق الذي يذكر الكثير من مواقفه وثباته في المحن المتتابعة على الحركة الإسلامية المعاصرة. ولقد سعدت وإخواني بقصائده التي نشر معظمها في ديوانه: «الصبر والثبات»، و«الصبر والجهاد»، ولقد سبق أن قمت باختيار بعضها ونشرها في مجلة م الكويتية الغرّاء.

كما قام الأخ الأستاذ حسني أدهم جرار، والأخ الأستاذ أحمد الجدع بنشرهما فيما أصدراه من كتب ودواوين وأناشيد.

قالوا عنه

يقول الأستاذ عمر التلمساني:

«... أنت ثائر على الظلم إذا استعرضته معك..

وأنت أسوان مع الحزانى إذا مرّ بهم أمام خاطرك..

وأنت غاضب على الظلم، كاره له إذا شاهدت من خلال الشعر أيديهم تعلو باللهب، وتنزل محترقة.

أنت معه في كل ما أراد منك أن تكون معه فيه، وهذا هو الصدق في القول».

ويقول الأستاذ عبدالله الطنطاوي:

«لله درّ دعوة الإخوان.. دعوة الرجل الرباني الذي لم تنجب الأمة الإسلامية مثله منذ بضعة قرون.. الإمام الشهيد حسن البنا، رضي الله عنه وأرضاه، فقد صنعت هذه الدعوة رجالاً، واكتشفت معادن رجال ما كانوا ليُعرفوا، لولا هذه الدعوة الراشدة المباركة.. من هؤلاء الرجال: الشاعر الداعية جمال فوزي، عامل البريد، الذي عرف حقيقة هذه الدعوة، فالتصق بها، وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتلّه في السلّم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت عن مخبوءات رجل أين منه الرجال.. رجل تجاوز بعطاءاته من يحسبهم الناس كباراً فجّرت نفسه المتواضعة، مكوّنات العبقرية والعظمة الخاشعتين لله الواحد الأحد الشامختين على الحطام والطواغيت والمال والجاه، وكل ما يقتتل من أجله أكثر الناس.

ولله در هذا الرجل البسيط في هيئته العظيم في روحه ونفسه ومواقفه وشعره وفي صبره وجلده في مواجهة الخطوب وتحمّله للمحن، وشموخه على فراعنة العصر الحاكمين بأمر غيرهم، القادرين على شعوبهم بنذالتهم ونذالة من صنعوهم على أعينهم وبأيديهم في واشنطن وموسكو، ولندن، وتل أبيب، وسواها من عواصم العدوانيين.

ما قرأت قصيدة أو مقطوعة لجمال فوزي إلا هزّت كياني.. فجعلتني أحس بعظمة هذه الدعوة، وخسّة أعدائها، من لدن فاروق، إلى العبد الخاسر، وأتباعهم من العبيد العبيد العبيد.

قد لا يكون جمال فوزي متفنناً في شعره، وما ينبغي له أن يكون كذلك، لأنه داعية، والدعوة هي التي تتحرك على لسان روحه شعراً يهزّ كلّ من كان له قلب وعاطفة.. شعر هو السحر الحلال.. وهو تاريخ لهذه الدعوة، وخاصة الابتلاءات التي ابتُليت بها على أيدي من لا أستطيع أن أصفهم بما فيهم من خسّة، ودناءة، وبذاءة، ووحشية.

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسّه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي».

عبدالله الطنطاوي: جمال فوزي الشاعر الداعية.. عامل البريد الذي عرف حقيقته في هذه الدعوة فالتصق بها وكان من خيرة أبنائها
تجاوز بعطاءاته من يحسبهم الناس كباراً..
بسيط في هيئته.. عظيم في روحه ومواقفه وشعره..

وفاته

انتقل إلى رحمة الله تعالى في الرابع من مارس سنة ١٩٨٦م، قبل وفاة رفيق الدرب الذي كان لا يفارقه الأستاذ عمر التلمساني بشهرين، حيث شيعه إخوانه في موكب مهيب.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين■



وترجّل الداعية المجاهد.. الصابر المحتسب.. الخلوق القدوة.. الدكتور حسن الحيوان، والذي لا تكفي ملايين الكلمات لنعيه ولا لذكر مآثره ومناقبه، ولكنها شهادةٌ لله، وهي أقل ما يمكن أن نقدمه له، بعدما انتقل إلى جوار ربه في دار الحق، ومازلنا نحن في دار الغرور. وما كنا لنتحدث عنه ـ يرحمه الله ـ في حياته، ولكن بعد وفاته أصبح من حقه ومن حقّ الأمة والأجيال القادمة، أن نتحدث عنه بما يرضي الله عنا، فإن العيون لا تبكي دموعاً على فراقه، ولكن القلوب تبكي دماً؛ كمداً وحزناً على فراقه ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

د. حسن الحيوان.. وداعاً

وليد شلبي (*)

لقد ضرب الدكتور حسن الحيوان ـ يرحمه الله ـ مثالاً رائعًا في حياته (القصيرة وقتًا والكبيرة عطاءً) لنموذجين يندُر تواجدُهما في عصرنا هذا:

أولاً: الداعية الذي يعطي من نفسه القدوة الصالحة قولاً وعملاً، سلوكًا وتطبيقًا، وما احتكَّ به وتعامَل معه أحدٌ إلا شعر بصدقه وإخلاصه وتفانيه وتجميعه القلوب ـ قبل الأجساد ـ على كلمة الحق وعلى ثوابت الإسلام، والبُعد عن مناطق الخلاف والاختلاف، وتعاليه وتعاظمه على سفاسف الأمور.

كان ـ يرحمه الله ـ يُنير الطريق لكل من يحتكُّ به ويتعامل معه، ولا يبخل عليه بالنصيحة والتوجيه، بأسلوب راقٍ يذكّرنا بدعاة الجيل الأول من الإسلام، فقد عرفناه، داعيًا فريدًا، وأخًا كبيرًا، وناصحًا أمينًا، يدعو كل من يحتكُّ ويتعاملُ معه ـ بلسان حاله ـ أن يكون مثلَه في أدبه وخلقه وتواضعه وعلمه وثقافته الكبيرة، وبذله وتضحيته في سبيل دينه ودعوته.

ولقد رأيته صبيحة يوم وفاته السبت ٢٠٠٦/١١/١٨، وأشهد الله أنه كان بشوشًا مبتسمًا كما هو، محتسبًا كلَّ ما لاقى في سبيل الله، ولا يترك أحدًا ممن قابله إلا وتودَّد إليه وأسدى إليه النصحَ والمشورةَ، وكأنه كان يودِّع أحبابَه ويسعد بلقاء ربه.

ثانيا: كما ضرب ـ يرحمه الله ـ المثلَ والقدوةَ في شخصية المجاهد الصابر والمحتسب، ولقد تعرض لكثير من المحَن والابتلاءات، فما لانت له قناةٌ، وما تنازل وما ترخَّص، وظلَّ صابرًا حتى يوم وفاته، عاملاً لدعوته بكل ما أوتي من قوة ونشاط؛ رغم كل الظروف التي مرت به.

ولعل من عاجل بشرى المؤمن ـ ولا نزكيه على الله ـ حبّ الناس (إخوانًا وغيرَ إخوان) له، وذكرهم لمناقبه وحسناته وفضائله، وكما يقال: «إن ألسنة الخلق أقلام الحق»، ولا نشهد إلا بما علمنا عنه من كل خير.

ومن المبشّرات أن يخرج من معتقله قبل وفاته بيومين، وكأن الله يصنعه على عينه ليَخرج نظيفًا طاهرًا من الدنيا، وآخر عمله بها ثباتٌ على طريق الدعوة، والبذل من نفسه، والتضحية بجاهه وراحته.

آخر المواقف والكلمات

كما أن من المبشّرات ـ بإذن الله ـ ما ذكره في تحقيق صحفي يوم الوفاة لموقع (إخوان أون لاين) عن تصريحات وزير الثقافة المصري فاروق حسني ضد الحجاب؛ حيث رفَض كلَّ ما قيل جملةً وتفصيلاً، مؤكدًا ضرورةَ أن يصدر ردٌ رسمي من المؤسسة الدينية، ممثلةً في الأزهر وعلماء الأزهر، ومعتبرًا ما قيل سبًا وقذفًا علنيًا في حق علماء الإسلام، وفي حق ٩٥٪ من المصريات المسلمات اللاتي يرتدين الحجاب.

وطالب ـ يرحمه الله ـ بتصعيد المسألة على كل المستويات، سواءٌ البرلمانية أو المساءلة الشعبية أو المجلس القومي للمرأة الذي ينبغي أن يكون له دورٌ واضحٌ في الدفاع عن قضايا المرأة المصرية، وخصوصًا في قضايا الرأي العام أو مؤسسات المجتمع المدني، التي ينبغي أن تتحرك بعقد المؤتمرات، والضغط الإعلامي عن طريق الإنترنت، وتقديم النماذج من نساء مصر المحجَّبات الناجحات علميًا وعمليًا، نافيًا ربْطَ التخلُّف بالحجاب، ومعلِّقًا أن حتى «جاك سترو» لم يربطه بالتخلُّف، ولم يقُل إنه سيؤخر المجتمع، كما قال فاروق حسني.

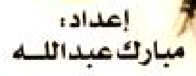
وتساءل الحيوان حول الجدوى من إثارة قضية الحجاب في هذا التوقيت بالذات والذي يُهاجَم فيه الحجاب على مستوى العالم؟! مستفهمًا: «هل يُرادُ إلهاءُ المسلمين في معارك جانبية، بعيدًا عن القضايا المصيرية التي ينبغي الاهتمام بها»؟!

فندعو الله أن يكون هذا الكلام شافعًا له أمام الله سبحانه وتعالى، ويكون في موازين حسناته.

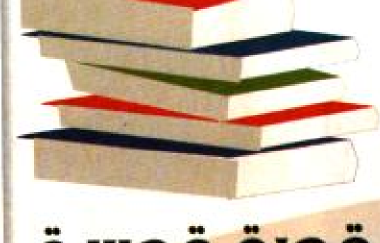
وفي النهاية.. أستاذنا وأخانا الأكبر.. نَم قريرَ العين، فلقد بذلت الجهدَ والعرَقَ والصحةَ والمالَ في سبيل الله، وإن أحبابك وتلامذتك سائرون على الطريق ـ بإذن الله ـ غير مبدِّلين ولا مفرِّطين ولا مترخِّصين، ولك بعملهم أجرٌ، إن شاء الله، وندعو الله أن نلتقيَ وإياك في مستقرِّ رحمته.. آمين ■

(*) ينشر بالترتيب مع موقع «إخوان أون لاين».





إعداد:
مبارك عبدالله



قصة قصيرة

رقعة الشطرنج

د. أحمد عيسى

جلس يلعب الشطرنج مع ابن خالته، على صفحة الطاولة جيش أبيض في مواجهة جيش أسود، كلٌ منهما يخطط ويفكر، والهدف: الإبادة، أو الوصول إلى الملك وقتله.

الوقت يمر ببطء، الفكر مشغول.. قام صاحبي بحركة جريئة، وانتظر ردي، لكني سرحت بخيالي هناك إلى المعارك الحقيقية الدائرة.. تلك المعارك التي يختلط فيها أحياناً الجندي الأبيض مع الأسود لهدف واحد.

- «يا أحمد.. العب.. هه.. العب.. فيم تفكر»؟

- نعم يا حسام، كنت أظن أن فرسك جاسوس للملكي أو متعاون مع جيشي، فأفهم حركته جيداً، إنه قد يمهد لي الطريق»!

ضحكا معاً.. وواصلا اللعب.

طرقٌ على الباب.. وانتظار.. عاد حسام بعدها بوجه غير الذي ذهب به.

- جاء وقت الجد يا أحمد.

- ماذا؟

- علينا أن نكمل المعركة في مكانها الحقيقي.

- ماذا تقصد؟

- تم استدعاؤنا للخدمة الوطنية.

- «إيه يا بطل» قالها أحمد.. وضرب برقة على ظهر حسام.

- رد حسام: أتظن أنها نزهة أو دور جديد للشطرنج؟ إنها حياة أو موت.. وجلس واضعاً كفيه على جبهته:

- متى سنغادر؟

سكون عميق على دقات القلب السريع، ثم قام وهو يحمل رقعة الشطرنج، وخرجت من محجريه دموع بطيئة تتراءى عليها صورة طفلته الجميلة ذات الربيع الواحد، وأمه وهي تودعه، وزوجته وهي تصافحه، والبيت والشارع والمدينة...

فجأة التفت بعصبية وضرب رقعة الشطرنج بقبضته، ووضع ذراعيه على كتفي صاحبه، وقال في تحدٍ: لن أذهب! وترك الحجرة ومضى سريعاً، وصاحبه تدور الأرض من تحت قدميه ومن حوله.

مكان واسع مهول، يشبه المربعات الضخمة لأرضية قطعة الشطرنج، تتعالى فيه الأصوات والهمهمات، ويجلس مئات الشباب القرفصاء، يلبسون الملابس الداخلية فقط، في صفوف منتظمة، على رأس كل صف حارس، وبعيداً هناك مناضد يجلس حولها الأطباء، ويقف الجالسون الواحد تلو الآخر ليجري هؤلاء الأطباء الكشف عليهم، ثم يجتمع الجالسون مرة أخرى لإعادة الكشف وتسريح غير القادرين.

كان أحمد بين هؤلاء الأصحاء ينتظر.. يشعر بالزهو أن كل هؤلاء الشباب قد استعدوا للحرب والدفاع عن مجد الدين وشرف الوطن.

البشرة السمراء الأصيلة، والعضلات المفتولة، وبساطة الحديث تجعله يحب

هؤلاء الجنود ويشعر بالأنس معهم.

وبينما هو ماضٍ في تفكيره يرقب الزملاء وقعت عيناه على صاحبه، أخذ يحاول جاهداً بين الأمواج البشرية أن يصل إليه.. حتى اقترب منه.. بادره بالمصافحة والكلام.. لكن صاحبه نظر إليه بطرفي عينيه، ولم ينبس ببنت شفة.

أمسك أحمد بذراع صاحبه يحركها ويقول: «مالك يا حسام؟ ماذا بك؟» وحسام ينظر في الفراغ بعينين تبرقان بمسحة خفيفة من الدموع.. ثم تركه ومضى!

اتصل أحمد بخالته يسألها: «ماذا حدث لحسام؟» لم تتمالك إلا أن تبكي وتقول كلاماً لم يفهمه أحمد.. حاول مرة أخرى حتى هدأت، وعرف منها أن حسام يحاول الهروب من الجندية بأي شكل، وعن طريق أحد العملاء ذهب إلى طبيب ليمزق له ـ تحت التخدير ـ طبلة الأذن، حتى يعفى من الخدمة!

استمع أحمد مذهولاً إلى حديث خالته، وقرر أن يبحث عن حسام ويواجهه: «أنا الذي سأدافع عن ابنتك، أنا الذي سأصون كرامتك، اذهب أيها الذي أصابه الصمم واقعد مع القاعدين».

كان أحمد يحدث نفسه بهذه الكلمات ليواجه بها حسام، لقد اختلطت الأوراق على البعض، كما اختلطت الأحجار على رقعة الشطرنج. ليس حسام وحده الذي يحتال ليهرب من الخدمة.

بحث عنه فلم يجده.. حان وقت الرحيل.. وقف أحمد مع مجموعته.. بنيان من الشباب مرصوص.. بأيديهم السلاح وفي قلوبهم الذخيرة الحية.. ذخيرة الإيمان والثبات والثقة بوعد الله..

كان أحمد يود أن يشاركه حسام تلك اللحظات الرائعة.. كما شاركه لحظات القتال على رقعة الشطرنج.

اعتلى الجميع المركبات التي أخذت تزحف في طريق على جانبيه أشجار البرتقال المثمرة.. وجداول المياه الصافية.. وبيوت على مد البصر ترقد هادئة بين خضرة الأرض وزرقة السماء، وبين البيوت تعلو القباب ومآذن المساجد تودع الراحلين■

واحة الشعر

شعر: د. محمد إياد العكاري

لن أركع

«مهداة للنائبة عن حركة حماس في المجلس التشريعي الأخت الفاضلة جميلة الشنطي وأخواتها النجيبات الباسلات... تلك التي قادت مسيرة فيها نحو ألفي سيدة فلسطينية لفك الحصار الصهيوني عن أكثر من سبعين مقاوماً حاصرهم الصهاينة في مسجد النصر داخل بيت حانون المحاصرة ونجحن في ذلك»

لن أركع قالت لن أركعْ ... محياي لربي والمصرعْ
أحيا بالعز بإيماني ... أتملّى الشمس بذا المطلعْ
بسماء القدس سنا روحي ... وبساح الطهر شذىً أروعْ
أتشبث بالأرض جذوري ... والأصل وأهلي والمنزعْ
سأعيش كزيتونٍ فيها ... بالزيت ونيرانٍ أدفعْ
وأقاوم لا أخشى الدنيا ... فالقتل حياةٌ إن أُصرعْ
لله نذرت لها روحي ... وفؤادي والقلب تضرّعْ
من مهجة نفسي أرويها ... وتخطُّ دمائي لن أخضعْ
كالطود أظلُّ بها أحيا ... أتربع وسأبقى أزرعْ
والرَّوْحُ كريْحانٍ فيها ... والمسكُ ويا فوزاً ضوّعْ

***

صهيون كأفعى تتلوّى ... تتلوّن كالضّبِّ الأبرعْ
والغيُّ تمادى في صلفٍ ... والقصف كبركانٍ أشنعْ
والموت بألوانٍ شتى ... وحصارٌ غارَ كما المِبْضعْ
لولا خذلانٍ بني قومي ... ما كان الحال كما نسمعْ
فالقتلُ يعمُّ ويستشري ... والأرضُ غدت كالمستنقعْ
والجوع تعالت صيحتُهُ ... والفقر يفيض كما المدمعْ
والحال يلوحُ بفاجعةٍ ... والأمة حالتها أفجعْ !!

***

أممٌ تتآمر كي نفنى ... أو نحنيَ رأساً أو نخضعْ
سأنادي يا دنيا أصغي ... والله سأُشْهِدُ لن نركعْ
لو مات مئاتٌ وألوفٌ ... فالأرض ولودٌ بالمربعْ
أو مات الرُّبعُ غداً يأتي ... جيلٌ بالحق به يصدعْ
أو مات النصفُ سيحدوهم ... رايات التكبير الأنفعْ
ستقضُّ مضاجع صهيونٍ ... والرأسِ على نطعٍ يُقطعْ
والذُّيلُ تِباعاً والأفعى ... والكفُّ وأنفهمُ يُجدعْ
وسنلقى الحقَّ هنا شمساً ... أنوار الهدي بها تسطعْ



إعداد:
مبارك عبدالله

أدبيات سياسية

الظلم: الشيمة والعفة.. والعلة

عبدالله عيسى السلامة

قال المتنبي:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

احتج بعض الباحثين على المتنبي، لجعله الظلم شيمة لازمة من شيم النفس البشرية. أي طبيعة من طبائعها - ورأوه قد ظلم النوع الإنساني كله، بإلصاق هذه التهمة به..! فقد جعل الظلم هو القاعدة، وجعل العفة عنه، استثناء لا يحصل إلا لسبب (علة) يقتضي وجوده!

أ - والظلم أنواع، منها: - الظلم الأعظم: وهو الشرك بالله: قال تعالى على لسان لقمان: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم(١٣)﴾ (لقمان). ففي هذا الظلم اعتداء على أعظم حقيقة في الوجود، وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى!

- ظلم الإنسان لنفسه: وهو متعدد الصور والوسائل والأساليب..!

- ظلم الإنسان لأخيه الإنسان: وهو كذلك متعدد الصور والأساليب والوسائل..!

- ظلم الإنسان لمخلوقات الله الأخرى من غير النوع الإنساني: كالحيوان بأصنافه وأجناسه، وعناصر البيئة: من نبات وماء وهواء وتراب!

ب - ومن يستعرض أنواع الظلم التي يراها في حياته اليومية (ظلم الأفراد للأفراد، وظلم الحكام لمواطنيهم، وظلم الدول للدول) لابد له أن يتساءل: هل الظلم حالة طارئة على حياة الناس، أم هو أصل ثابت مستقر من أصول هذه الحياة! وإذا كان أصلاً ثابتاً، فهل هو طبيعة من طبائع النفس البشرية، كما زعم المتنبي، أم استعداد كامن في هذه النفس، يظهر في أكثر صور الحياة، وتمارسه أكثرية أفراد النوع الإنساني؟

إن سورة العصر تؤكد خسارة الإنسان عامة، وتستثني فئة منه: ﴿والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣)﴾. ومعلوم أن الخسر لايكون، إلا نتيجة لظلم يمارسه الإنسان نفسه، فالله لايظلم أحداً.

ج - وعند العودة إلى الآية الكريمة، نرى بوضوح، أن الظلم ليس جبلة جبل عليها الإنسان لافكاك له منها، بل هو استعداد كامن في النفس لممارسة الظلم، كالاستعداد الكامن لممارسة العدل والخير. قال تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا (٣)﴾ (الإنسان).

د - وبناء على ماتقدم، ندرك أن الظلم ليس حكماً ربانياً حكم الله به على الإنسان، ولا قدراً لازماً قدره عليه.. بل هو حالة إنسانية، يمارسها الإنسان على نفسه، وعلى أفراد نوعه، بطوعه واختياره.. ويقبلها الآخرون أو يرفضونها، بطوعهم واختيارهم. فلا عذر لمن يمارسها، ولاعذر لمن يقبلها.. «والمضطر إلى السكوت على الظلم، وهو كاره له، يعذر بحسب ضرورته».

ه - وهنا نقف عند حالتين من حالات الظلم الشائعة اليوم:

- ظلم الحاكم لشعبه: وهو حالة من الظلم المزدوج: الحاكم ظالم، وعليه أن يدفع ضريبة ظلمه، والشعب المظلوم ظالم، لأنه قبل الظلم، وعليه أن يدفع ضريبة ظلمه.

وفي الحديث الشريف: «إذا هابت أمتي أن تقول للظالم: ياظالم.. فقد تُودِّع منها..». وفيه أيضاً «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه، فقتله».

- ظلم الدولة للدولة: والظلم هنا ثلاثي الأبعاد: الظالم الأول فيه الدولة التي تمارسه. والظالم الثاني هو الحاكم الذي يقصر في تقوية دولته، حتى يستضعفها الآخرون فيعتدوا عليها. والظالم الثالث هو الشعب الذي يقبل من حاكمه التقصير في تقوية الدولة وحمايتها، حتى يستبيحها أعداؤها، وينكلوا بشعبها، وينهبوا ثرواته!

و - وهنا نكتشف أن العلة التي تمنع من الظلم، أو تردع عنه، أنواع، منها:

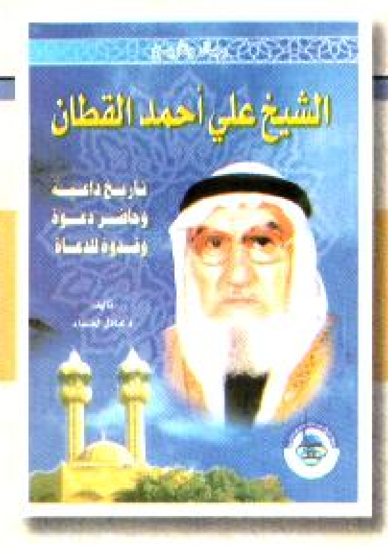
- الخوف من الله عز وجل: وهذه أسماها وأكرمها.

- الأخلاق و المروءات التي يربى عليها الفرد.

- العجز عن ممارسة الظلم.

- القوة الرادعة: وهي التي تمنع المرء من الظلم وتردعه عنه، سواء أكانت قوة قانونية، أم قوة واقعية (عسكرية.. ونحوها).

وهذه القوة تحديداً، هي التي تكشف حقيقة الديمقراطية بوضوح وجلاء.. في الدول التي تدعيها - فالحاكم في الدول الديمقراطية، لا يمنعه من الاستبداد والتجاوز على الحقوق العامة والخاصة في دولته، إلا القوة الرادعة التي ترصده وتتربص به (قوة القانون.. قوة الخصوم السياسيين.. قوة وسائل الإعلام التي تفضح المخالف، وتشهر به، وتسقطه..).■



إصدار جديد

الشيخ علي أحمد القطان- تاريخ داعية.. وحاضر دعوة.. وقدوة للدعاة

المؤلف: د. عادل الخنساء
الناشر: جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية. الكويت.
ت: ٢٥٤٠٢٧٠. فاكس: ٢٥٤٠٢٦٠
توزيع: دار اقرأ للنشر والتوزيع الكويت. ص.ب 1937 حولي
الرمز البريدي 32020
هاتف: ٢٦٥٥٣٤٠
فاكس: ٢٦٥٥٣٥٠

من عجيب المفارقات أن الدكتور عادل الخنساء الذي ألف كتاب الشيخ علي القطان. رحمه الله. قد توفاه الله تعالى قبل أن يرى كتابه النور، فهل هي أحجية القدر الذي يطوي الحياة والأحياء وهو مستمر في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، حيث لا يبقى منها إلا الأثر الطيب، والذكر الحسن، والسيرة العطرة التي تتناقلها الأجيال على صورة مثال يحتذى، وقدوة يفخر الإنسان بمحاكاتها، ولا يستطيع إخفاء إعجابه بها وتأثره بمناقبها؟

هل يسهم الكلام عن الشيخ «علي القطان» وعن الكتاب الذي ألف عن حياته في إحياء ذكراه وتوجيه الأبناء للاستفادة والتزود من سيرته ومآثره، أم أن تلك السيرة وهذه المآثر هي التي تدفع القلم للحديث المستفيض والمتجدد عن الشيخ القدوة في عبادته وفي عمل الخير الذي كان جزءاً من تكوينه الديني وفطرته النقية وهمته العالية؟

كم من العلماء وأصحاب المقامات اهتزت لوفاتهم الدنيا، لكنهم بعد مدة قليلة تحولوا إلى خزائن النسيان، بعد أن زالت السطوة، وانتهى النفوذ، أما العلماء العاملون، ودعاة الخير الذين ينتفع الناس بجهودهم، ويعيشون على فضل الله الذي جاء عن طريقهم فهم حاضرون أبداً في ذاكرة الناس ووجدانهم، كما هم في عقولهم وقلوبهم.

لقد انتقل الشيخ علي القطان إلى رحمة الله وترك الكثيرين ممن كانوا يجدون فيه الأب الرحيم، والأخ الكبير، والسند بعد الله تعالى.. كما ترك من قبله أخوه في الله، ورفيق دربه الحاج رسلان الخالد طائفة من الأيتام والأرامل والمتعففين ممن لا يعلم بحالهم إلا الله تعالى. وقد أحسوا باليتم الحقيقي بعد أن فقدوا الشيخ وأمثاله من فاعلي الخير وتجار المعروف وباذلي حياتهم وصحتهم من أجل أن تنتعش حياة المعوزين الذين لا يجدون - بعد الله - إلا أمثال هؤلاء الأفاضل.

هذه بعض سمات المدرسة الدعوية التي أحياها الشيخ علي القطان والتي تقوم على العمل والعمل وحده بعيداً عن التشدق والتنظيرات التي تهوم في كثير من الأحيان خارج دائرة الواقع الذي يعيشه الناس ويعانون قساوته وظلمه وأهواله.

لا يفوتني وأنا أتحدث عن الشيخ علي القطان أن أعرج على مسجده أو مساجده التي كان فيها إماماً وخطيباً.. فكم من شباب وأطفال وطلبة علم درسوا وتعلموا في الحلقات العلمية والجلسات القرآنية التي كان يديرها في مسجد ابن سلامة في الرميثية ومسجد الشيخة بدرية في السالمية وأخيراً في مسجد اللهيب في ميدان حولي الذي لم ينقطع عنه حتى إبان مرضه الأخير الذي توفي به، كما لم ينقطع عن حلقة القرآن اليومية ما بين صلاة الفجر وصلاة الضحى.

وقد اكتسب - رحمه الله - بهذا العمل الدؤوب والعطاء المتواصل مكانة مرموقة وجاهاً رفيعاً عند الكثير من الخيرين من أهل الكويت وأصحاب المكانة والقرار ولما لم يكن من أصحاب المال والسلطان فإنه كان يتصدق بهذا الجاه على من لا جاه له، فكنت تراه - رغم كبر سنه وانحناء ظهره - برفقة بعض الضعفاء والمساكين وذوي الحاجات في أروقة الوزارات أو صالات المؤسسات والهيئات يسعى لقضاء حاجاتهم وتيسير أمورهم.

يقول عنه الشيخ أحمد غيث. المدير المساعد لإدارة المساجد سابقاً: «ما جاءني - يرحمه الله تعالى - مرة رغم كثرة تردده علي طالباً حاجة لنفسه أو لأمر يخصه، وإنما كان دائم التردد من أجل الآخرين وخاصة ممن لا جاه له ولا وجاهة عند الناس».

والآن أستميح القارئ عذراً أن أحول القلم مرغماً للتعريف بالكتاب، حيث قسمه مؤلفه إلى مقدمة وستة فصول:

تناول في الفصل الأول السيرة الذاتية للشيخ علي أحمد القطان، وخصص الفصل الثاني للحديث عن منهج الشيخ في الإصلاح الاجتماعي والدعوة إلى الله، أما الفصل الثالث فقد ركز على القيم والمبادئ التي ميزت الشيخ عن غيره من الدعاة، وفي الفصل الرابع حديث عن مدرسة الشيخ في مهارات الحياة والتنمية البشرية، والفصل الخامس تحدث عن الشيخ علي القطان وإحياء مدرسة العمل والتطبيق، واحتوى الفصل السادس والأخير كلمات وقصائد في الثناء على الفقيد العزيز، كما تضمن قصائد ورسائل بخط يده رحمه الله رحمة واسعة.

كنت أود أن أقطف من كل فصل وردة يشم عبيرها أحباب الشيخ وعارفو فضله وقراء الكتاب الذي يحكي سيرته لكنني فضلت أن أترك المجال للقارئ الكريم ليقطف بيده ثماراً يانعة وأزهاراً عاطرة من سيرة الشيخ من زهده.. من تقواه.. من تفانيه في خدمة الناس وصنع المعروف لهم في حنوه على الضعفاء الذين يغفل عنهم الكثيرون في زحمة الحياة وكثرة مشاغلها ■

أيام في ترنجانو

بوابة دخول الإسلام إلى جزر الملايو



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ولو أخلص الحزب الإسلامي واتقى الله تعالى في حكمه فسوف تصبح الولايتان في المستقبل القريب ـ بإذن الله تعالى ـ أحسن ولايات ماليزيا وأكثرها انتعاشاً اقتصادياً، ألم يقل الله تعالى: ﴿ولَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا واتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ﴾(الأعراف:٩٦)؟

وترنجانو كانت بوابة لدخول الإسلام إلى جميع جزر الملايو التي تتشكل منها اليوم إندونيسيا وماليزيا وبروناي وسنغافورة، وكانت هناك عدة بوابات أخرى غير ترنجانو. وسكان ترنجانو أكثر من تسعين بالمائة منهم مسلمون، وفيها من مظاهر الإسلام ما لا يكاد يوجد في غيرها من الولايات، إلا «كلنتن» فإني لا أستطيع الحكم عليها لأني لم أزرها.

والحجاب ظاهر متفش في ترنجانو يُسَر به المرء ولله الحمد، والمساجد كثيرة وجميلة خاصة مسجدها الجامع الذي بني فوق الماء، والأذان يتردد في جنباتها ويصدح في طرقاتها، والقوم ودودون أليفون على عادة سائر شعوب الملايو، ابتساماتهم تسبق أحاديثهم وتتخللها وتختم بها، والبلد آمنة كل الأمان، مطمئنة كل الاطمئنان، وطبيعة بلادهم ساحرة رائعة، فالمناخ مقبول، والغابات منتشرة، والولاية مطلة على بحر جميل وهبهم الله إياه، وتلحق بها جزر رائعة.

لكن مما يكدر على الزائرين أن جماعات من كافري الغرب والشرق يؤمو[ن] هذه الجزر بلباسهم الذي لا يكاد يست[ر] شيئاً، فالسائح الزائر الذي يذهب بأهل[ه] وأولاده لا يستطيع الذهاب إلى تلك الجز[ر] لما فيها من مخالفات شرعية ومناظ[ر] مؤذية، وليت حكومة ترنجانو تصنع شيئ[اً] لإبعاد أولئك إلى أماكن أخرى، إذ لـ[و] صنعوا لأمّ تلك الجزر جماعات كثر مر[ن] المسلمين وعائلاتهم الذين يرغبون فـ[ي] الاستمتاع بتلك الطبيعة الرائعة في جـ[و] ملتزم قدر الإمكان، وهذه نقطة سوداء فـ[ي] صفحة ذلك البلد البيضاء.

والعزاء لهذا أن في البلد بحير[ة] ضخمة جداً بنيت عليها مجمعات سياحيـ[ة] جميلة، وفيها ما يرغب فيه السائحو[ن] وتقر به أعينهم، ولقد زرت مجمع «كيينر» وتحدثت مع القائمين عليه وهم يعدون مر[ن] جملة الصالحين، ويرغبون في زيار[ة] المسلمين من العرب لهم.

وأنا أدعو إخواني الذين يسافرون كل سنة إلى ماليزيا فيتنقلون بين كوالالمبور وجزيرتي لنكاوي وبينانج أدعوهم إلى أن يزوروا ترنجانو أيضاً، فهي لا تبعد عن كوالالمبور سوى قرابة ست ساعات بالسيارة والطريق إليها رائع، وزيارتهم لها تثبيت لأهلها، ودعم للحكم الإسلامي فيها وإنعاش لاقتصادها، وتنويع في المناظر وترنجانو أصلح للصالحين، وخير للملتزمين، وأفضل للباحثين عن الهدوء والراغبين في الاستمتاع بما وهبه الله تعالى إياها من جمال، والله الموفق.■

ولاية ماليزية يحكمها الحزب الإسلامي.. تمنع الخمور ومظاهر الفساد وتحكم بالشريعة

ابتسامة أهلها تسبق أحاديثهم.. الحجاب منتشر والمساجد كثيرة وجميلة.. خاصة مسجدها الجامع الذي بني فوق الماء

(*) داعية وأكاديمي سعودي

الابتكار.. طعم آخر للحياة



الربـط والمقارنـة

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في المقال السابق الأساس السابع وهو تدوين الأفكار، وفي هذا المقال نتناول آخر أساسين وهما: الربط والمقارنة، والإصرار والتحدي.

فالربط والمقارنة (١) بين عنصرين لا علاقة بينهما أو تجمعهما علاقة ضئيلة، أحد أهم الأسس التي ينبني عليها الكثير من الابتكارات، والنظر إلى الأمور المختلفة ومحاولة إيجاد رابط بينها أو فكرة جديدة تجمع بينها من أكبر المداخل إلى عالم الابتكار.

إن الطباخ المبتكر يكسر القالب الذي تعوّد عليه الناس، فيخلط أنواعاً من البهارات لا رابط بينها، ويضيف بعض الخضراوات والمواد، ويخرج منها بلون آخر وجديد من الأطباق، قد يستغربه الناس في البداية، ولكنهم بعد ذلك يبدون الإعجاب والانبهار به.

ومثال الطباخ ينطبق تماماً على جميع المبتكرين، فالمبدأ هو خلط لأمور مختلفة للخروج بأمر جديد، فالهاتف الخليوي الحديث مثال لهذا الخلط المبتكر، الذي خلط فيه مبتكره بين الهاتف والتلفاز والمسجل والفاكس والمذياع وسجل الملاحظات وذاكرة الهاتف والمنبه والكاميرا والكمبيوتر الصغير... وغيرها من الأمور ليخرج علينا بالهاتف المحمول الحديث، وهكذا بقية المبتكرين في أمر الربط والمقارنة.

الأساس التاسع

الإصرار والتحدي (٢)

من المحتمل ألا يؤدي الابتكار أغراضه ونتائجه المرجوة، أو لاتصل إلى الحل النهائي في الفكرة الجديدة من المرة الأولى، وبالتالي لابد من الإصرار ومعاودة المحاولة مرة ومرات، والعناد والتحدي حتى يتحقق الهدف، ونصل إلى النتيجة النهائية. فالابتكار حتى ينضج ويؤتي أكله لابد له من إصرار وتحد وعناد.

الإصرار الناجح

ونحن عندما نتحدث عن الإصرار فإننا قطعاً لا نعني الإصرار الفاشل، والذي تنحصر رغبة صاحبه في الوصول للهدف المضر لدينه ودنياه، كالوصول إلى (الزنى أو السرقة أو القتل أو تناول الحرام) وغيرها من الأهداف غير المشروعة.

أسس الإصرار الناجح

هناك أسس ستة للإصرار الناجح:

١ـ التوكل على الله: وهي الثقة بالله، وحسن الظن به، وتفويض الأمر له.. وذلك بعد بذل قصارى الجهد في العمل بالأسباب الدنيوية، ودراستها بعناية، وإعادة تقييمها إذا فشلنا للوصول إلى الهدف، ومع ذلك فيجب أن نتيقن أن التوفيق بعد كل ذلك بيد الله، فلا نتعلق بالأسباب وننسى رب الأسباب.

٢ـ الهدف المشروع: فلا يصح الإصرار إلا إذا كان الهدف مشروعاً مباحاً، لا تشوبه أي شائبة من الحرام أو الشبهة.

٣ـ الوسائل المشروعة: وكذلك الوسائل المستخدمة في الوصول إلى الأمر المبتكر لابد أن تكون مشروعة.

٤ـ تجنب الأخطاء: فأصحاب الإصرار الناجح يتعلمون من أخطائهم، ويوقنون أن طريق النجاح المؤدي إلى ما يريدون من الابتكار والأفكار الجديدة يمر عبر بوابة الأخطاء والكبوات، وعبر نتائج غير مرضية، فبعد كل محاولة للوصول إلى الهدف، يجلسون مع أنفسهم، ويقيمون ما فعلوا، فيطورون الخطوات الصحيحة، ويجتنبون الأخطاء.

٥ـ الثقة بالنفس: فأصحاب الإصرار الناجح يتعرضون للكثير من المحبطين والمتهكمين والمستهزئين والفاشلين، ولكنهم لا يكترثون بما يقولون ويفعلون، بل إن ثقتهم بأنفسهم، وبإمكاناتهم وقدراتهم تقف كالسد المنيع أمام هذا السيل من الاستهزاء والإحباط.

٦ـ إعطاء الإيحاءات الإيجابية: فهم دائماً يعطون لأنفسهم الإيحاءات الإيجابية: «إننا سنصل إلى الهدف»، بل إنهم يتصورون الهدف ماثلاً أمامهم، ويعيشون صورته على الدوام.

استعاذة النبي ﷺ

لذلك كان النبي ﷺ يستعيذ من السلبية الذاتية، الخارجة في إيحاء إيجابي يوصله إلى نفسه في الصباح والمساء، على شكل دعاء يقول فيه: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن، والبخل، والهرم والقسوة، والغفلة، والعيلة، والذلة، والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق، والسمعة، والرياء، وأعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والجذام، والبرص، وسيئ الأسقام»(٣). ■

الهوامش

(١) سنتناوله بالتفصيل عند الحديث عن طرق الابتكار.

(٢) أخذت هذه المادة من كتاب «حطم القيود» مع بعض الزيادات.

(٣) رواه الحاكم في مستدركه وصححه الألباني ص ج ص ١٢٥.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

كرامات الشهيد

● ما هي كرامات الشهيد وأجره؟

الشهادة سنام الإسلام، وأغلى صفقة تعقد بين العبد وربه، وجزاء الشهيد عظيم، منه:

١- الشهيد لا يتألم عند قتله «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة».

٢- للشهيد خصال ومنح كثيرة عند الله: «يغفر له من أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه».

٣- الشهيد لا يغسّل ولا يصلى عليه.

٤- ضمن الله له الجنة.

٥- يختاره الله من بين عباده.■

أحوال تجوز فيها الغيبة

● ما الفرق بين الغيبة والنميمة، وهل هناك أحوال تجوز فيها الغيبة والنميمة؟

الغيبة ذكرك أخاك بما يكره، وقد بينها بهذا المعنى النبي ﷺ حين قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» أخرجه مسلم وغيره.

وللأسف فإن كثيراً منا وخاصة النساء يكثر في مجالسهن الغيبة، فينقلن أخبار الناس والبيوت، وكثيراً ما تكون الغيبة سبباً في هدم البيوت والعياذ بالله.

ولذلك حذر القرآن الكريم من الغيبة تحذيرا شديداً فقال تعالى: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)﴾ (الحجرات).

ولكن أجاز الفقهاء الغيبة في حالات محددة:

أولها: المظلوم إذا اشتكى من ظالم فإنه يذكره بما فيه من صفات سيئة؛ أخذاً من قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨)﴾ (سورة النساء).

ثانيها: إذا طلب من إنسان أن يزكي شخصاً لغرض مشروع كزواج أو لمشاركة في عمل ينبغي عليه بذل أموال أو غيرها، فيجب هنا ذكر ما يعرفه وهو من باب النصيحة في الدين، ومن الشهادة بما يعرف، دون أن يصحب ذلك تشهير أو إساءة للسمعة.

ثالثها: إذا كان هذا الشخص صاحب منكر، ولا يزال هذا المنكر إلا ببيان سوء هذا الشخص وصفاته المذمومة.

رابعها: إذا كان الشخص يحمل اسماً أو لقباً مذموماً كالأعرج أو الأطرش، أو الأبكم.. وما إلى ذلك.

وفي جميع الأحوال ينبغي على من احتاج أن يذكر إنساناً بما يكره، وجاز له كما في الحالات المذكورة، فينبغي عليه أن يلمح ويكني ويوري بالمراد ما أمكنه، ولا يلجأ إلى التصريح إلا إذا تعين طريقاً لتحقيق المراد.■

لا بأس

● ما حكم من يبني مسجداً ويذكر اسمه عليه، هل هذا يحبط عمله ويكون رياء؟

لا بأس أن يكتب على المسجد اسم بانيه، من غير أن يكون قصده الشهرة والسمعة، وإنما يبنيه لله تعالى، ابتغاء مرضاته، ودعاء الناس له بالخير، والأولى أن يذكر عليه اسماً محبباً كالفضيلة والرحمة والنور وما إلى ذلك، أو يذكر عليه اسم صحابي ليذكر به وبجميل فعاله ليقتدي به غيره.

فإن بنى بقصد الشهرة والسمعة فيخشى الا يكون له حظ من الأجر فأجره شهرته وسمعته، وقد أخذها.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقع www.islamonline.net

مراقبة الموظفين

● هل تجوز مراقبة أرباب العمل لموظفيهم؟

ليس هذا الأمر من قبيل التجسس المنهي عنه شرعاً؛ لأن صاحب العمل هنا لا يتجسس على الإنسان في بيته أو في مكان خاص له، وإنما يطلع على ما يقوم به أثناء عمله، وهو يدفع له أجراً مقابل هذا العمل؛ فمن حقه في أي وقت أن يطلع على ما يقوم به الموظف أثناء دوام عمله.■

تشييع جنازة غير المسلم

● هل تجوز المشاركة في تشييع جنازة غير المسلم؟

ليس هناك حرج في تشييع جنازات الموتى من غير المسلمين، والدخول إلى مقابرهم والجلوس في أماكن عزائهم، بل ربّما كان ذلك مطلوباً؛ لأنه من التعايش الحسن الذي أُمرنا به، والله تعالى يقول: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة)، والبرّ هو حسن الخلق، وهذا يقتضي تعايشاً حسناً بين الناس جميعاً.

غير أنه يجب على المسلم أن يحذر من استعمال عبارات لا تجوز، سواء في تشييع الجنازة أو في العزاء أو في ارتياد المقابر.■

الدورات الرياضية

● هل تجوز المشاركة في الدورات الرياضية؟

الدورات الرياضية التي تقام في كل بلاد العالم على الصعيد المحلي أو الدولي تدخل كلها أصلاً في باب الإباحة الشرعية، ولا دخل للقمار فيها، حتى ولو دفعت كل الفرق اشتراكاً للدخول في هذه الدورات، ثم خسر بعضها وربح البعض الآخر؛ فهذا أيضاً لا علاقة له بالقمار.■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه: www.dedew.net

تجديد الإيمان

• كيف نجدد الإيمان؟

إن على هذا الإنسان أن يعلم أن الإيمان يجدّ ويخلق، وأن للنفوس شرَّة، وعليه أن يبادر لتجديد التوبة وإحسان العمل، وأن يخاف أن يكون أجله قد اقترب، فيبادر للتوبة والإحسان فيما بقي من عمره، ولا يحل له أن يؤخر التوبة ولا يقول «حتى يهديني الله» فإنه من علامات الشقاء الخذلان وطمس البصيرة.■

التعامل مع الكفار

• ما كيفية التعامل مع الكفار في بلادهم؟

من أكره على التعامل مع الكفار في عقر دارهم كمن سافر إليهم لاجئاً أو متعلماً دارساً، فشتان بينه وبين حال من خرج إليهم غازياً في سبيل الله، فلذلك عليه أن يعاملهم على حاله الذي هو فيه، عليه أن يتميز عنهم بقلبه، وأن يكره مظاهر الكفر فيهم، وألا يخالطهم مخالطة تصل بها العدوى إلى قلبه، ولكن عليه أن يكون سفير خير ودعوة وهدوء، وأن يسعى لهدايتهم واللطف بهم، لعل الله أن يهدي به من شاء منهم. ومن هنا فإن التعامل معهم حينئذ في دارهم، ضوابطه غير ضوابط التعامل معهم في دار الإسلام، فضوابط التعامل معهم هناك تقتضي التميز عنهم بالقلب، والتميز عنهم في الهيئة ومخالفتهم فيما يفعلون من مظاهر الكفر، وترك أخلاقهم الذميمة، ومعاملتهم بالتي هي أحسن لتوقي شرهم وضررهم ولهدايتهم إذا كتب الله لهم ذلك.■

الكرم والتبذير

• ما الفرق بين الكرم والتبذير؟

الكرم هو الجود معناه أن ينفق الإنسان مما يملك وأن يبقي على حاجته، فخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى كما قال الرسول، والذي ينفق كل شيء ويدع نفسه للمسألة هذا ليس بجواد إنما هو مبذر.

وأما التبذير فهو أن تنفق ما ليس لك، كأن تأخذ الديون من الناس ترتكب الديون وتجود بها، هذه الديون ليست من مالك إنما هي من مال الآخرين، وإذا لم يكن لديك قضاء ووفاء بالديون فأنت تهب مال غيرك، وكذلك أن تنفق كل ما لديك وتبقي النفقات الواجبة، دون ما يسدها فهذا تبذير مخالف للنص، فعليك بالاعتدال والوسطية في الإنفاق، والذي يعطي من أجل المدح، نص العلماء على أنه مبذر، لكن الذي يعطي ابتغاء مرضاة الله، فليس مبذراً مهما أعطى، وخير ذلك ما كان بخفية كما قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ...﴾ (البقرة٢٧١)، فلذلك على الإنسان أن يكون معتدلاً في الإنفاق.■

العمل للإسلام

• ما وسائل العمل للإسلام؟

أن يتعلم الشخص هذا الإسلام، وأن يدعو إليه، وأن يصبر على الأذى في سبيله، وأن يحقق من حياته أن تكون كلها لنصرة الإسلام والعمل فيه، وذلك شامل لكل ميادين الحياة، مثل تربية أولاده وتعليمهم، ومساعدة الداعين إلى الخير والمتعلمين من أهله، وتكثير سواد المسلمين، وتغيير المنكر والأمر بالمعروف.. وغير ذلك من الوسائل التي ذكرنا بعضها.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع www.islamqa.com

التوبة من الربا

• اشترى شقة بالربا فكيف يتوب من فعله؟

من تمام توبتك أن تتخلص من الفوائد الربوية التي تدفعها للبنك، فإن كانت تلك الفوائد يمكن أن تزول عنك أو يزول بعضها، فينبغي أن تعجل دفع أقساطهم ولو ببيع بيتك، أما إن كانت الفوائد الربوية قد لزمتك ولم يعد بإمكانك إلفكاك منها، ولا تقليلها، فلا حرج عليك من الانتفاع بالبيت، إما بالسكن فيه، أو تأجيره، أو غير ذلك من أوجه الانتفاع.■

توبة الساحر

• هل تُقبل توبة الساحر؟

إذا تاب الساحر بينه وبين الله توبة صادقة، فإن الله تعالى يقبل منه، وهذا فيما بينه وبين ربه قبل أن يصل أمره للقضاء، فإذا وصل أمره للقضاء الشرعي فينبغي على القاضي قتله من غير استتابة؛ تخليصاً للمجتمع من شره، ولا يجوز لآحاد الناس أن يقيم الحد بنفسه، بل الأمر مرجعه لولي الأمر.■

الغش في الذهب

• ما حكم بيع الذهب المستعمل على أنه جديد؟

من المعلوم أنه لو أن شخصاً باع عليك شيئاً مستعملاً استعمالاً خفيفاً لم يؤثر فيه، وباعه عليك على أنه جديد لعددت ذلك غشاً منه وخديعة، فإذا كنت لا ترضى أن يفعل بك الناس هذا، فكيف تسوغ لنفسك أن تفعله بغيرك؟!

وعلى هذا فلا يجوز للإنسان أن يفعل مثل هذا الفعل، حتى يبين للمشتري ويقول له: إن هذا قد استعمل استعمالاً خفيفاً أو ما أشبه ذلك.■

أخذ أموال الكفار

• ما حكم أخذ أموال الكفار غدراً؟

أخذ أموال الكفار على سبيل الغدر والخيانة محرَّم؛ لأن الغدر محرم في الإسلام سواء مع المسلم أم مع الكافر.

والواجب على المسلم احترام العقد الذي بينه وبين تلك البلاد، حتى لو كانت كافرة، فإن كفرها لا يبيح نقض عهدها ولا خيانتها وأكل أموالها بالباطل.■

تأملات في قصة الفداء (٢)

﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ (الصافات:١٠٧)

طاعة الله بلا تردد والصبر والشورى بين الآباء والأبناء.. من أهم دروس القصة

عرفنا في الحلقة السابقة كيف أن الخليل عليه السلام قد تخطى الاختبار بنجاح عظيم، تبعه الحصول على الجائزة الثمينة التي تحمل كل معاني الحب والرحمة، والرضا والقبول من الله عز وجل لهذه الأسرة المباركة.

إيمان مغازي الشرقاوي

وإذا كان الله تعالى قد افتدى الذبيح وحماه من حدّ السكين، كما قال السدي: «أنه أمرّ السكين على رقبته فلم تقطع شيئاً، بل حال بينها وبينه صفحة من نحاس، ونودي إبراهيم عليه الصلاة والسلام عند ذلك ﴿قد صدقت الرؤيا﴾ (الصافات:١٠٥). فإن في كل ذلك عظات وعبراً، ودروساً، تنادينا جميعاً ﴿فهل من مدكر (١٧)﴾ (القمر).

ـ ففي أمر الله تعالى نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إشارة لنا جميعا لقول رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء».. وأن الابتلاء لا بد منه، ليوطن كل منا نفسه على الصبر عليه والنجاح فيه.. قال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢)﴾ (العنكبوت).

ـ وفي إخبار إبراهيم ولده برؤياه، دليل على صدق بلاغ الأنبياء، وأنهم لا يكتمون شيئاً من وحي الله تعالى لهم.

ـ وفي أمر الله تعالى له بذبح ابنه رسالة واضحة أن الوالد وما ولد وكل ما ملك، ملك لله وحده يفعل بهم ما يشاء، وأن لله ما أعطى وله ما أخذ، ونحن جميعاً عبيده وتحت ملكه وسلطانه.

علامات الصدق

ـ وفي امتثال إبراهيم وابنه ـ عليهما السلام ـ لأمر الله علامة من علامات الصدق في الاتباع، حيث إن الطاعة لا بد أن تكون وفقاً لمراد الله لا اتباعاً لأهواء النفوس.

ـ في تبليغ إبراهيم أمر الله لولده بقوله: ﴿يا بني﴾ إظهار لمشاعر الرحمة والشفقة عليه، وتذكير له بالأبوة وحقها المطلوب منه من طاعة وبر. كما أن قوله: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر﴾ ـ وهو الذي سيطيع أمر ربه مهما حدث ـ أراد به مشاركة والده في الطاعة، وهو يعلم امتثاله لهذا الأمر.. فهي ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٣٤)﴾ (آل عمران).

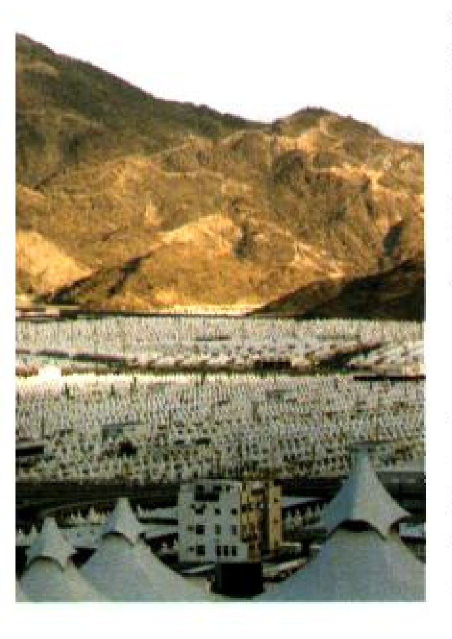
موقف تربوي

وهذا موقف تربوي مفيد للآباء الذين لا يسمحون لأولادهم بمجرد مناقشتهم أو مشاركتهم في أمر ما، قد يخص حياتهم ومستقبلهم، ولا يولون آراءهم أدنى عناية، وربما يعاملونهم كأي قطعة أثاث في الدار بحجة أنهم صغار!

ـ في قول إسماعيل ـ عليه السلام ـ ﴿يا أبت افعل ما تؤمر﴾ (الصافات) عون لوالد على طاعة الله، وتسهيل له للقيام بالمهمة المطلوبة منه على أكمل وجه، ومن هذا يؤخذ أن المرء حينما يجد على الخير أعوانا يسهل عليه عمله، ويحدث التنافس فيه، ولا سيما إن كان هذا العون ينبع من داخل أفراد الأسرة فإن أثره يكون أقوى وأشد.

ـ ﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١٠٢)﴾ (الصافات).. أدب رفيع راق من العبد مع ربه ومولاه، فكل خير هو منه سبحانه وإليه، وكل عمل صالح يكون يسيراً على من يسره عليه، لذا وجب اللجوء إلى الله لطلب

الله سبحانه يفرج الكروب والشدائد عمن أطاعه.. وعلينا امتثال معاني العبودية الخالصة



العون منه في كل حين، والاستعانة به في أمور الدنيا والدين، لتحقيق قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾(الفاتحة).

- ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣)﴾.. صورة الاستسلام والانقياد من إبراهيم لأمر الله، ومن إسماعيل طاعة لله ولأبيه، حية تتمثل في أعلى صورها، وفيها يظهر من معاني العبودية الخالصة لله التي فاقت كل مشاعر الأبوة والبنوة الموجودة بالفطرة في كليهما وانتصرت عليها.

- ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾.. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فالتفت إبراهيم فإذا بكبش أبيض أقرن أعين» (أحمد). وذلك دلالة النجاح وعلامة الصدق في الامتثال.

﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠)﴾ أي هكذا نصرف عمن أطاعنا المكاره والشدائد، ونجعل لهم من أمرهم فرجاً ومخرجاً. وهذه ثمرة من ثمرات الطاعة والصبر على البلاء ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(الطلاق). وفيه تصبير لأهل البلاء وبيان لعاقبة الصبر والصابرين، وإظهار لفضيلة الإحسان والحث عليه.

- ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ فبعد النجاح تكون الجائزة، وما أعظمها.

لنفدي أنفسنا وأولادنا من غضب الله.. بصدق التوجه وحسن العمل والاقتداء

ما دورك أنت في الحياة؟

وأنت أيها المسلم أباً كنت أم ابناً.. ما دورك في الحياة؟ وهل تذوقت طعم الحب لمولاك حين قمت بعبادته وحرصت على طاعته؟ وماذا تتعلم من درس الفداء الكبير؟

لقد وهبك الله تعالى - أيها الأب الكريم - أولاداً وذرية، فهل علمت قدر تلك النعمة وعظمها؟ وهل مارست معها واجبات الأبوة التي أُمرتَ بها، وهي مهما بلغت فلن تكون شاقة كما حدث لأبي الأنبياء عليه السلام، بل لقد طلب الله تعالى منك أمراً هو أيسر بكثير مما ابتلى به خليله وابنه المؤمن المطيع، فحين طلب منه ذبح ابنه لم يطلب منك غير حسن تربية ولدك وتأديبه وتعليمه الدين الحنيف ومكارم الأخلاق.

وها هو ذا رسولنا الكريم ﷺ يقول: «ما نحل والد ولداً من نُحل أفضل من أدب حسن» (الترمذي). ويقول: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»(ابن ماجه).

وهلا أقبلت معه على مأدبة الله فتزودتم خير الزاد فكان لكم النصيب الأوفى منها؟ يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم». ويقول: «ليس من مؤدب إلا وهو يؤتي أدبه، وإن أدب الله القرآن» الدارمي.

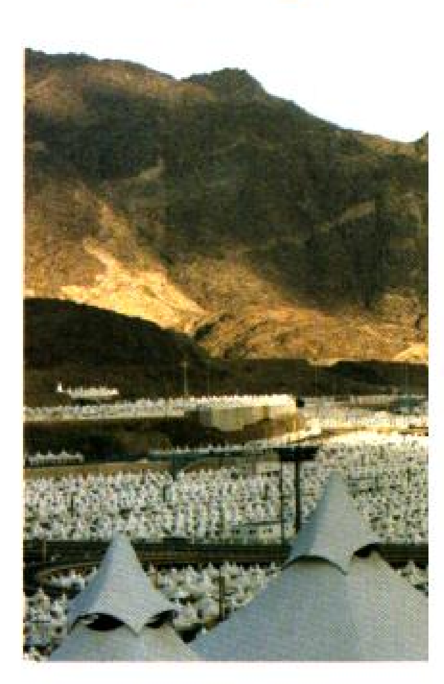
إن بإمكانك أن تطلب من ربك الفداء وتفتدي نفسك ورقبتك أنت وأولادك من غضب الله، بل وتترك أثراً صالحاً من بعدك يرفع الله به ذكرك في الأنام، ويصلح ذريتك ويحفظها من شرور المعاصي والآثام، كل ذلك بصدق التوجه وحسن العمل والاقتداء، وما عليك إلا أن تشمر عن ساعد الجد، وتعمل صادقاً بحق، فلا مكان في الفردوس الأعلى لغافل أو كسول ضيّع فرصة الحياة بل وغفل عنها، فلتجتهد في الأخذ بأسباب ذلك القبول والفداء.

وأنت أيها الابن

هل وعيتَ الأمر وعرفت القضية وتزودت من قصة الفداء والتضحية؟ إن طاعتك لوالديك في المعروف جزء من طاعة الله، وهما لا ولن يأمراك بغير المستطاع ولن يؤمرا بذبحك بأي حال، هل تأخذ من نبي الله إسماعيل عليه السلام القدوة في الطاعة وحسن البلاء؟ لتجد في والديك جذور قوتك وثبات فرعك الضعيف الذي يستمد منهما القوة والغذاء.

لقد أمرك الله تعالى في كتابه الكريم فقال: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾(الإسراء). ووصاك بالإحسان إليهما فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾(الأحقاف:١٤). فهل أنت حقاً من المحسنين؟

إن قصة الفداء - إذن - ليست كسائر القصص، وإنما هي حق من عند الله تعالى.. الإيمان بها واجب، والفائدة منها كبيرة، والعبرة بين سطورها يعيها كل عاقل، فهل وعيناها؟﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)﴾(ق).■



طلب الأنبياء والصالحين لحفظ الدين

الولد الصالح

قال الشيخ سيد قطب - يرحمه الله: «نجدنا أمام حادث غير عادي، يحمل مظهراً من مظاهر طلاقة المشيئة الإلهية، وعدم تقيدها بالمألوف للبشر، الذي يحسبه البشر قانوناً لا سبيل إلى إخلافه، ومن ثم يشكون في كل حادث لا يجيء في حدود هذا القانون! فإذا لم يستطيعوا تكذيبه، لأنه واقع، صاغوا حوله الخرافات والأساطير»!

فها هو ذا «زكريا» الشيخ الكبير وزوجه العاقر التي لم تلد في صباها.. ها هو ذا تجيش في قلبه الرغبة الفطرية العميقة في الخلف - وهو يرى بين يديه مريم البنية الصالحة المرزوقة - فيتوجه إلى ربه يناجيه، ويطلب منه أن يهب له من لدنه ذرية طيبة: ﴿هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء (٣٨)﴾ (آل عمران).

فما الذي كان من هذا الدعاء الخاشع الحار المنيب؟

توفيق علي

كانت الاستجابة التي لا تتقيد بسن، ولا تتقيد بمألوف الناس، لأنها تنطلق من المشيئة المطلقة التي تفعل ما تريد:

﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين (٣٩)﴾ (آل عمران).

لقد استجيبت الدعوة المنطلقة من القلب الطاهر، الذي علق رجاءه بمن يسمع الدعاء ويملك الإجابة حين يشاء، وبشرت الملائكة زكريا بمولود ذكر، اسمه معروف قبل مولده ﴿يحيى﴾ وصفته معروفة كذلك، سيداً كريماً، و حصوراً يحصر نفسه عن الشهوات، ويملك زمام نزعاته من الانفلات، ومؤمناً مصدقاً بكلمة تأتيه من الله، ونبياً صالحاً في موكب الصالحين.

لقد استجيبت الدعوة، ولم يحل دونها مألوف البشر الذي يحسبونه قانوناً. ثم يحسبون أن مشيئة الله - سبحانه - مقيدة بهذا القانون! وكل ما يراه الإنسان ويحسبه قانوناً لا يخرج عن أن يكون أمراً نسبياً - لا مطلقاً ولا نهائياً - فما يملك الإنسان وهو محدود العمر والمعرفة، وما يملك العقل وهو محكوم بطبيعة الإنسان هذه، أن يصل إلى قانون نهائي ولا أن يدرك حقيقة مطلقة.. فما أجدر الإنسان أن يتأدب في جناب الله، وما أجدره أن يلتزم حدود طبيعته وحدود مجاله، فلا يتخبط في التيه بلا دليل»(١).

قال تعالى: ﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين (٩٠)﴾ (الأنبياء).

قوله ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات﴾ أي في عمل القربات والطاعات.

﴿ويدعوننا رغبا ورهبا﴾: قال الثوري: رغ[...] فيما عندنا ورهباً مما عندنا.

﴿وكانوا لنا خاشعين﴾: عن ابن عباس: أ[...] مصدقين بما أنزل الله.

وقال مجاهد: مؤمنين حقاً، أو متواضعي[...]

وقال أبو العالية: خائفين.

وكل هذه الأقوال متقاربة.

طلب زكريا - عليه السلام -: «الول[د] الصالح الذي يُحسن الوراثة، ويُحسن القيا[م] على تراثه، وتراث النبوة من آبائه وأجداد[ه] وإن طلبه ليس كطلب غيره، فقصده مجر[د] المصلحة الدنيوية، وإنما قصده مصلح[ة] الدين، والخوف من ضياعه، و رأى غيره غي[ر]

ـالح لذلك، وكان بيته من البيوت
لمشهورة في الدين ومعدن الرسالة
مظنة الخير، فدعا الله أن يرزقه
لداً يقوم بالدين من بعده»(٢).

قال الشيخ الشعراوي يرحمه
لله: «فالعلة في طلب الولد دينية
محضة، لا يطلب لمغنم دنيوي، إنما
مغفه بالولد أنه لم يأمن القوم من
مده على منهج الله وحمايته من
لإفساد. لذلك قوله: ﴿يرثني﴾ هنا
لا يفهم منه ميراث المال كما
تصوره البعض؛ لأن الأنبياء لا
ورثون. كما قال النبي ﷺ: «نحن
معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه
صدقة».

سليمان هبة الله لداود - عليهما السلام:

قال تعالى: ﴿ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد إنه أواب (٣٠)﴾ (ص).

يقول تعالى مخبراً إنه وهب داود سليمان أي نبياً. كما قال عز جل ﴿ووهبنا لداوود سليمان﴾ أي ي النبوة، ومن أكبر نعم الله على عبده أن يهب له ولداً صالحاً، فإن ان عالماً كان نور على نور»(٣).

وقوله تعالى: ﴿ نعم العبد إنه واب (٣٠) ﴾، ثناء على سليمان بأنه كثير الطاعة والعبادة والإنابة إلى لله عز وجل.

طلب عباد الرحمن الذرية الطيبة:

قال تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا ب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين اجعلنا للمتقين إماما (٧٤)﴾(الفرقان:٧٤).

قال القرطبي: «قال الضحاك: ي مطيعين لك. وفيه جواز الدعاء بالولد، وذلك أن الإنسان إذا بورك ه في ماله وولده قرت عينه بأهله عياله، حتى إذا كانت عنده زوجة جتمعت له فيها أمانيه من جمال عفة ونظر وحوطة أو كانت عنده ذرية محافظون على الطاعة، معاونون له على وظائف الدين والدنيا، لم يلتفت إلى زوج أحد ولا إلى ولده.

﴿واجعلنا للمتقين إماما (٧٤)﴾ أي قدوة يقتدى بنا في الخير. وهذا لا يكون إلا أن يكون الداعي متقياً قدوة.

وقال إبراهيم النخعي: لم يطلبوا الرياسة بل بأن يكونوا قدوة في الدين.

وقال ابن عباس: اجعلنا أئمة هدى. وفيه دليل على أن طلب الرياسة في الدين ندب».

وعباد الرحمن «يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم، فتقر بهم عيونهم، وتطمئن بهم قلوبهم، ويتضاعف بهم عدد (عباد الرحمن) ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه. وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق: شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدرب إلى الله، وفي أولهم الذرية والأزواج، فهم أقرب الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال»(٤).

قال ابن حجر: «قوله: (باب من طلب الولد للجهاد)، أي ينوي عند المجامعة حصول الولد ليجاهد في سبيل الله فيحصل له بذلك أجر وإن لم يضع ذلك».

قال الشيخ عائض القرني: «الولد الصالح حياة، والولد الصالح أثر، والولد الصالح اتصال لك بالنور والخلود، والولد الصالح يدعو لك بعد الممات فيزيد في عملك الصالح صلاحاً».■

الهوامش:

(١) الظلال، (ج١/٣٨٧).
(٢) السعدي، (٥٧١).
(٣) السعدي،٨٥٩.
(٤) الظلال، (ج٥/٢٥٨٠).

شخصيات إسلامية

الإدريسي

من أكبر علماء الجغرافيا والرحالة العرب، وله مشاركة في التاريخ، والأدب، والشعر، وعلم النبات. ولد في سبتة سنة ٤٩٣ هـ، وتوفي فيها، على الأرجح، سنة ٥٦٠ نشأ وتثقف في قرطبة، ومن هنا نعته بالقرطبي، فأتقن فيها دراسة الهيئة، والفلسفة، والطب، والنجوم، والجغرافيا، والشعر.

طاف بلداناً كثيرة في الأندلس، والمغرب، والبرتغال، ومصر. وقد يكون عرف سواحل أوروبا الغربية من فرنسا وإنجلترا، كما عرف القسطنطينية وسواحل آسيا الصغرى. وانتهى إلى صقلية، فاستقر في بلاط صاحبها، روجه الثاني النورماني، المعروف عند العرب باسم رجار، في بالرم، ومن هنا تلقيبه بالصقلي. فاستعان به رجار، وكان من العلماء المعدودين في صنع دائرة الأرض من الفضة ووضع تفسير لها.

ألف الإدريسي كتابه المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) والمسمى أيضاً (كتاب رجار) أو (الكتاب الرجاري)، وذلك لأن الملك رجار ملك صقلية هو الذي طلب منه تأليفه كما طلب منه صنع كرة من الفضة منقوش عليها صورة الأقاليم السبعة، ويقال إن الدائرة الفضية تحطمت في ثورة كانت في صقلية، بعد الفراغ منها بمدة قصيرة، وأما الكتاب فقد غدا من أشهر الآثار الجغرافية العربية، أفاد منه الأوروبيون معلومات جمة عن بلاد المشرق، كما أفاد منه الشرقيون، فأخذ عنه الفريقان ونقلوا خرائطه، وترجموا بعض أقسامه إلى مختلف لغاتهم. في السنة التي وضع فيها الإدريسي كتابه المعروف، توفي الملك رجار فخلفه غليام أو غليوم الأول، وظل الإدريسي على مركزه في البلاط، فألف للملك كتاباً آخر في الجغرافيا سماه (روض الأنس ونزهة النفس) أو (كتاب الممالك والمسالك)، لم يعرف منه إلا مختصر مخطوط موجود في مكتبة حكيم أوغلو علي باشا بإسطنبول. وذكر للإدريسي كذلك كتاب في المفردات سماه (الجامع لصفات أشتات النبات).■

شرب الماء يعالج انخفاض ضغط الدم



كشفت دراسة بريطانية أن شرب كميات من الماء يساعد الأشخاص الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم على ضبط مستوى ضغط الدم لديهم.

وأضاف الباحثون أن الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم المفاجئ يكون عندهم خلل في نظام الأعصاب الأوتوماتيكي الذي يتحكم في وظائف الجسم، مثل ضغط الدم ونبضات القلب والتعرق.

وقال الباحث كريستوفر ماثياس: إن انخفاض ضغط الدم المفاجئ يشكل خطورة على المريض؛ حيث إنه يمنع المرضى من قيادة السيارة ويؤثر على قدرتهم في العمل.■

كيف تقي نفسك من أمراض الشيخوخة؟

كشف بحث علمي عن أن تناول المواد المضادة للأكسدة كزيت السمسم والزيت الحار والفلفل الأخضر وزيت الزيتون يساعد على عدم الإصابة بأمراض الشيخوخة.

وقالت أستاذ الباثولوجيا الكيمائية بجامعة الإسكندرية الدكتورة منى قنديل: إن أمراض تقدم العمر قد تكون نتيجة عوامل وراثية أو خطأ في عملية التمثيل الغذائي للبروتين، وهو خطأ قد يحدث نتيجة خلل في التكوين وتعديل متأخر في الترجمة الوراثية وتغيير في البروتين.

وأضافت أن أمراض الشيخوخة قد تكون أيضاً بسبب تلف في الحامض النووي؛ مؤكدة أن الأطعمة المضادة للأكسدة هي خط الدفاع الطبيعي للجسم ضد أمراض تقدم العمر وضد بعض الأمراض، مثل أمراض القلب والدورة الدموية والتهاب المفاصل والسرطان ونوبات ضعف الدورة الدموية بالمخ.

وأوصت بالإكثار من تناول مواد غذائية مضادة للأكسدة مثل الزيت الحار والفلفل الأخضر وزيت الزيتون والفاكهة والخضروات والبندق واللوز وفول الصويا والعدس واحتساء الشاي، بدلاً من القهوة وذلك لأنه يحتوي على نسبة عالية من مضادات الأكسدة.■

تقليل الطعام يزيد القدرة على الاستيعاب

أكد علماء في جامعة فلوريدا الأمريكية أنه بإمكان الأشخاص، وخصوصاً كبار السن، المحافظة على ذكائهم وقوتهم الذهنية لوقت أطول، إذا قللوا الكميات التي يتناولونها من الطعام.

واكتشف العلماء أن الأغذية المنخفضة أو المحدودة السعرات هي الطريقة الوحيدة التي تطيل حياة الأصحاء وتحميهم من الأمراض العصبية والدماغية مثل الزهايمر والباركنسون.

من جهة أخرى أكدت استشارية تربوية كويتية، أن العلاج عن طريق البرمجة العقلية والتنويم الإيحائي يسهم بفعالية كبيرة في إنقاص الوزن والتحكم في سلوك الشراهة لدى الإنسان.

وقالت الاستشارية ومدربة تنمية الذات سميرة دهراب: إن عملية إنقاص الوزن لا تتم إلا بالإرادة التي يقوم علم البرمجة والإيحاء بتثبيتها وتقويتها.

وعرفت التنويم الإيحائي بأنه حالة استرخاء جسدي وتركيز ذهني على الإيحاءات الايجابية التي تنغرس في أعماق العقل الباطن، ومن ثم تتأثر تصرفات الشخص وأحاسيسه ومشاعره، ويحدث التغيير المطلوب بتلقائية، وهو مرتبط كلياً بالبرمجة.■

العلكة تنشط الأمعاء

أثبتت دراسة حديثة أن العلكة تنشط الأمعاء.

وأشارت الدراسة التي نشرت في مجلة «أرشيف الجراحة» الأمريكية إلى أن المرضى الذين يخضعون لجراحات في البطن غالباً ما يعانون من بطء الأمعاء أو توقفها، وهي حالة تسمى الانسداد المعوي، وقد تسبب ألماً أو تقيؤاً أو انتفاخ البطن، وربما لا يستطيع المريض تناول الطعام أو حتى شرب الماء.



وبالتالي فإن مضغ العلكة بعد الجراحات المعوية قد يساعد على إعادة تنشيط الأمعاء المتوقفة عن العمل، مما يجعل المريض يغادر المستشفى سريعاً.■

العسل يمنع الأورام الخبيثة بعد الجراحة



أظهرت دراسة تركية أن استعمال العسل مع جراحة سرطان القولون، يساعد على منع تجدد الأورام الخبيثة عقب الجراحة.

وتهدف الدراسة إلى تحسين نظام الحماية في جراحة المنظار، والتي تستعمل بشكل متزايد لمعالجة بعض أنواع السرطان.

ويقوم الجراحون في هذه العمليات بإدخال أدوات دقيقة مع المنظار من خلال جروح دقيقة، ثم يتم حقن غاز ثاني أكسيد الكربون في تجويف الجسم لنفخ البطن، ليفسح مجالا لعمل الجراحين.

وتعتبر أورام القولون النوع الوحيد من السرطان الذي يستخدم الأطباء فيه المنظار للكشف.

ويقول الباحثون الأتراك: إن العسل قد يعمل كمادة عازلة تمنع نمو الأورام إذا ما وضع على الجروح.

يشار إلى أن العسل يستعمل منذ القدم علاجاً شعبياً لالتئام الجروح.■

المتزوجون أكثر صحة من غيرهم

قال باحثون أمريكيون إن الزواج يجعل الناس أكثر صحة، على الرغم من أنه قد يتسبب في زيادة وزن الرجال.

ويظهر تقرير للمركز القومي لإحصاءات الصحة أن احتمال إقبال الأشخاص المتزوجين على التدخين أو الإكثار من شرب الكحوليات أو الكسل البدني يكون أقل.

كما أن صحتهم تكون أفضل حالاً على الأرجح من البالغين غير المتزوجين والمطلقين والأرامل، ويقل احتمال معاناتهم من الصداع أو الاضطرابات النفسية الخطيرة.■

الملوخية تقوي القلب وتخفف من متاعب الجهاز الهضمي

أثبت علماء من المركز القومي للبحوث بمصر أن «الملوخية» لها العديد من الفوائد الصحية، حيث تقوي القلب والنظر، وتزيد الفحولة وتخفف من متاعب الجهاز الهضمي والقولون، وتخلصك من قائمة طويلة من الأمراض بدون أية مضاعفات جانبية!!

ويقول الدكتور فوزي الشوبكي أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومي للبحوث بمصر: تعد الملوخية وجبة غذائية كاملة، نظراً لغناها بالفيتامينات والمعادن والكربوهيدرات والألياف، فقد اكتُشف أن هذه النبتة تحتوي على كمية وفيرة من الفيتامينات (أ) و(ب) والأملاح المعدنية المهمة للجسم كالحديد والفسفور والكالسيوم والبوتاسيوم والمنجنيز والصوديوم. وأكثر ما يميز «الملوخية» عن غيرها من النباتات الورقية أنها لا تفقد أياً من مكوناتها الغذائية وفوائدها العلاجية بالغسيل والطهو، كما هو الحال مع أغذية أخرى مماثلة.■

..و«السنط» يحسن وظائف الكبد



أثبتت دراسة حديثة، فعالية نبات السنط في تحسين وظائف الكبد وحماية أنسجته من الآثار الضارة الناجمة عن التسمم برابع كلوريد الكربون.

وأكدت الدراسة، أهمية الدور الوقائي للمستخلص الكحولي المائي لورق نبات السنط على التلفيات التي تصيب الكبد، والمتمثلة في احتقان الأوعية البابية والجاربابية، وتحلل خلايا الكبد في مناطق متعددة من الفصيصات الكبدية.

وأوضحت الدراسة أنه تبين من خلال التجارب والتحاليل العديدة التي أجراها الباحثون، إيجابية مفعول المستخلص الكحولي المائي لورق السنط في انتظام وظائف الكبد وتراجع فرص الإصابة بالقصور في أي منها.

وأضافت الدراسة أن استخدام مستخلصات نبات السنط أدى إلى اختفاء الفراغات الدهنية في خلايا الكبد والاحتقانات في الأوعية الكبدية المختلفة، فضلاً عن تراجع الارتفاع في أنزيمات الكبد مما يدل على تحسن أنسجته.

يذكر أن نبات السنط عبارة عن أشجار متوسطة الحجم وسريعة النمو، تظهر في الربيع والصيف وثمرتها قرنية وموطنها الأصلي الجزيرة العربية وإفريقيا.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الوضوء يشفي من السرطان!

أكدت دراسة صادرة عن جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن الوضوء علاج طبي ووقاية لكثير من الأمراض أهمها السرطان، كما أنه يكسب الفرد الانتعاش والنشاط والحيوية، وينشط الدورة الدموية في الجسم ويحميه من تلوث البيئة؛ حيث إن كل ركن من أركان الوضوء علاج لكثير من الأمراض والمشاكل الصحية المزمنة ويعطيه نشاطاً في أداء أعماله اليومية بدقة.■

لماذا كانوا ينصرون؟

والجهاد سبيلنا

في معركة اليرموك أرسل أحد قادة جيش الروم واسمه القُبُقلار، رجلاً من قضاعة يقال له ابن هزارف، فقال له: ادخل في هؤلاء القو
يعني المسلمين ـ فأقم فيهم يوماً وليلة ثم ائتني بخبرهم.

فدخل ابن هزارف في جيش المسلمين، فأقام فيهم يوماً وليلة، ثم رجع إلى قا
الروم، فقال له القائد: ما وراءك؟

قال: بالليل رهبان، وبالنهار فرسان، ولو سرق فيهم ابن ملكهم قطعوا يده، ولو ز
رجم لإقامة الحق فيهم.

فقال القائد: لئن كنت صدقتني، لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهره
ولوددت أن حظي من الله أن يخلي بيني وبينهم، فلا ينصرني عليهم، ولا ينصرهم عل
بهذه الكلمات اليسيرات عبَّر هذا العربي عن بعض أسرار القوة التي عند المسلمين، والت
كانت من أسباب نصرهم على جيوش أكثر منهم عدة وعتاداً، ومن ذلك:

- قوة الإيمان والصلة بالله عز وجل.
- الحرص على إقامة علم الجهاد ورفع رايته.
- الحرص على إقامة الحق وتطبيق الشريعة على الكبير والصغير، ولا تأخذه
في ذلك لومة لائم.■

اليرموك، للدكتور شوقي أبو خليل، ص٦

وجوب العدل بين الأولاد

روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله.

فقال ﷺ: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟»

قال: لا، قال ﷺ: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم».

وفي رواية قال ﷺ: «اعدلوا بين أولادكم في النحل ـ أي في العطية ـ كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر».

وفي رواية أخرى قال ﷺ: «إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم، فلا تشهدني على جور، أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء»؟ قال: بلى، قال: «فلا إذاً».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري (٥/٥٣٢):

وفي الحديث من الفوائد: الندب إلى التآلف بين



الأخوة وترك ما يوقع بينه
الشحناء أو يورث العقو
للآباء، وأن عطية الأب لابن
الصغير في حجره لا تحتا
إلى قبض، وأن الإشهاد فيه
يغني عن القبض، وفيه
كراهية تحمل الشهادة فيم
ليس بمباح وأن الإشهاد ف
الهبة ذهباً أو فضة فلابد م
عزلها وإفرازها، وفيه جوا
الميل إلى بعض الأولا
والزوجات دون بعض، وإن وجبت التسوية بينهم في غير
ذلك، وفيه أن للإمام الأعظم أن يتحمل الشهادة، وتظه
فائدتها إما ليحكم في ذلك بعلمه عند من يجيزه، أو يؤديه
عند بعض نوابه، وفيه جواز تسمية الهبة صدقة، وأ
للإمام كلاماً في مصلحة الولد، والمبادرة إلى قبول الحق
وفيه أمر الحاكم والمفتي بتقوى الله في كل حال، وفي
إشارة إلى سوء عاقبة الحرص والتنطع، لأن عمرة لو
رضيت بما وهبه زوجها لولده لما رجع فيه، فلما اشتد
حرصها في تثبيت ذلك أفضى إلى بطلانه.■

موسى العازمي ـ الكويت

عمر المختار

لقد كانت حياة المختار مكرسة كلها للعلم والدعوة والجهاد: طلب العلم في الزوايا التي أنشأتها الحركة السنوسية، ثم كان أحد روادها في الدعوة وتربية الناس، حتى نادى منادي الجهاد فقضى بقية عمره معتلياً صهوة جواده، ممسكاً بسلاحه، لم يهادن أبداً، ولم يستسلم لعدوه.

ولد البطل عمر المختار بن عمر في منطقة البطنان من برقة عام (١٢٧٧هـ) ١٨٥٨م، وكانت نشأته في بيت عز وكرم، تحيط به شهامة العرب وحرية البادية، طلب العلم في زاوية جنزور، ثم انتقل إلى زاوية الجغبوب التي كانت مركز قيادة الحركة السنوسية آنذاك، حيث أتيحت له الفرصة أن يتلقى العلم على يدي بعض المشايخ الذين كان لهم دور رئيس في نشر الدعوة الإسلامية، أمثال: السيد الزروالي المغربي الجواني، والعلامة فالح بن محمد بن عبد الله الظاهري المدني، وقد ظهرت عليه علامات النباهة ورجاحة العقل منذ الصغر.

وبعد فترة قصيرة عينه السيد المهدي السنوسي شيخاً على زاوية القصور في الجبل الأخضر، فقام بأعباء المهمة خير قيام، من تعليم الناس أمور دينهم إلى فض المنازعات بين القبائل، والسعي في مصالحهم وجمع كلمتهم، وسار في الناس سيرة غبطه عليها العقلاء، وزادت من مهابته عند غيرهم.

ثم كلف بأمر الجهاد في واداي، فقارع الاستعمار الفرنسي الذي كان قد بدأ زحفه إلى وسط إفريقيا، فبذل الوسع حتى لفت الأنظار عزمه وحزمه وفراسته، قال عنه المهدي السنوسي: «لو كانت لدينا عشرة مثل المختار لاكتفينا»، وبقي في واداي يعمل على نشر الإسلام ودعوة الناس وتربيتهم إلى جانب قتال الفرنسيين وحماية بلاد المسلمين، وكانت المناطق التي يتولى المختار قيادتها وحراستها أمنع من جبهة الأسد، ولا يخفى ما في ذلك من إدراك القيادي المسلم لواجبه تجاه دينه ووطنه.

ونستمع إلى كلمات المختار من وراء السنين، تكشف عن الهمة والعزيمة والإصرار التي يتميز بها عندما دعي إلى التفاوض مع إيطاليا: «إنا حاربناكم ثمانية عشرة سنة، ولا نزال بعون الله نحاربكم، ولن تنالوا منا بالتهديد» إلى أن يقول: «لن أبرح الجبل الأخضر مدة حياتي، ولن يستريح الطليان فيه حتى توارى لحيتي في التراب».

وتمكن العدو الإيطالي من القبض على المختار وأعدموه على مرأى الجميع.■

لا مكان أفضل من الجنة

قال الحسن البصري لبعض طلابه:
يا بني خذ هذه البطاقة فهي خير لك من ألف كتاب:

- لا تغتر بمكان صالح، فلا مكان أفضل من الجنة، فقد لقي أبونا آدم عليه السلام ما لقي.
- ولا تغتر بكثرة العبادة فإن إبليس بعد مكثه في العبادة فانظر ماذا لقي.
- ولا تغتر بكثرة العلم، فإن بلعام بن باعوراء كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي.■

أوائل الأشياء

١- **الصبح**: أول النهار
٢- **الغسق**: أول الليل
٣- **الوسمي**: أول المطر
٤- **البارض**: أول النبت
٥- **اللباء**: أول اللبن
٦- **السلاف**: أول العصير
٧- **الباكورة**: أول الفاكهة
٨- **البكر**: أول الولد
٩- **الطليعة**: أول الجيش.■

آداب التعلم

اصبر على مر الجفا من معلم
فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة
تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه
فكبر عليه أربعاً لوفاته
وذات الفتى والله بالعلم والتقى
إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته■

الإمام الشافعي

أربع خصال

روي أن راهباً دخل على هشام بن عبد الملك فقال للراهب: أرأيت ذا القرنين أكان نبياً؟ فقال: لا، ولكنه إنما أعطي بأربع خصال كن فيه: كان إذا قدر عفا، وإذا وعد وفّى، وإذا حدّث صدق، ولا يجمع شغل اليوم لغد.■

إلى متى تبكي؟!

كان الشاعر شرف الدين الأصفوني المعروف بـ «قطنبة» كثير الهجاء ظريف الحكايات، ومن نوادره أنه صلى العيد الأكبر، فذكر الخطيب قصة الذبيح، فاشتد بكاء شخص بجانب «قطنبة» وعلا نحيبه، فقال له: إلى متى تبكي؟ أما سمعته في العام الماضي يقول إنه سلم.■

المختار المصون
من أعلام القرون ١٠١/١

كلمات لها معنى آخر

الابتسامة: هي تمرين رياضي لعضلات الوجه.
الاختصاصي: هو من تتضخم أبحاثه عن أصغر الأشياء.
الاعتراف بالجميل: هو وسيلة بارعة للاستزادة من الجميل.
الأمانة: هي خيانة الشيطان.■



حول قيمة الخطاب الأدبي والفني

بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

لابدّ من التذكير، بين الحين والحين، بقيمة الخطاب الأدبي والفني قبالة الجفوة والإهمال اللذين تعرضا لهما، ولا يزالان، عبر العقود الأخيرة من قبل العديد من الإسلاميين.

إنهم يعتبرون الأدب، والفن، أمراً ثانوياً، وعبثاً، وتضييعاً للوقت، بل إن بعضهم يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك، فيرى في الآداب والفنون بوابات للفساد ومزالق تقود إلى حافات المروق والضلال.

وهم ينظرون بدهشة إلى كل أولئك الذين يبدون اهتماماً بالقصة والرواية والمسرح، والفنون السمعية والبصرية عموماً، ويحكمون عليهم بأنهم قد اختاروا الأدنى وفرطوا بأولويات التعامل المعرفي التي تحتّم على المسلم ألاّ يقرأ أو يدرس إلا العلوم الشرعية التي تفقّهه في أمور دينه وتزيده قرباً من الله سبحانه.. وهكذا يصير النشاط الأدبي والفني - في نظرهم - أحبولة يمدها الشيطان؛ لإبعادهم عن هذه المطالب وإيقاعهم في شرك الغواية والضلال.

وزادهم اقتناعاً برؤيتهم هذه أنهم يجدون مساحات واسعة من الآداب والفنون يشغلها ويمتطيها محترفو الإفساد والتخريب الفكري والنفسي والأخلاقي في العصر الحديث، وأن معطياتها تعكس أقصى حالات التفكك والرذيلة والخراب.

هذا حق.. وحق أيضاً أن الأدب والفن هي في أساسها تقنيات حيادية يمكن توظيفها لخدمة هذا المذهب أو ذاك، وأن الخطاب الأدبي والفني يظل واحداً من أكثر الصيغ قدرة على الإثارة والإقناع والتأثير، وصوتاً يملك إمكانية اختراق سمع الإنسان المعاصر وعقله ووجدانه، والوصول إلى عمقه الفكري والذوقي والروحي لتقديم قناعاته وتصوراته.

لقد أفاد (الآخر) من هذه الفرصة المفتوحة، ووظفها إلى الحد الأقصى من قدراتها المتاحة، ومارس - بواسطتها - دوراً مزدوجاً، فأكد - بمعطياتها - ذاته وموقفه وفلسفته وتصوراته ومنظوره للحياة والإنسان والعالم.. وهاجم في الوقت نفسه رؤى الآخرين وتصوراتهم وقناعاتهم، فعرضها لسلسلة متواصلة من الهزات والأعاصير، مستهدفاً تدمير ثقة الخصم بقيمه وخصوصيته، ووضعه في منطقة الفراغ أو الانخفاض الجوي، وتجريده من سلاحه، وقطع جذوره بعقيدته وتراثه وتاريخه، وجعله في نهاية الأمر يتقبل كل ما تأتي به رياح التشريق والتغريب.

وشبابنا لا يزال يتجادل في الظاهرة الأدبية والفنية: هل هي حلال أم حرام؟ وإذا كانت حلالاً فهل الأجدر أن تستنزف جهودنا وأوقاتنا على حساب القراءات والمطالب الشرعية؟ ألا يعد ذلك نوعاً من البذر الذي يتحتم أن نتجاوزه، من أجل ألا يبعدنا عن الضرورات الأشد إلحاحاً؟

تركنا لهم المساحات فصالوا وجالوا، وفرّطنا بهذه الفرصة القيمة التي كان يمكن أن تمنحنا وسائل وتقنيات فاعلة مؤثرة في تقريبنا من الأهداف وأعانتنا عليها. وكلنا يعرف كيف أن الغرب اعتمد هذه الأداة في غزوه الفكري، وراح هذا الاعتماد يزداد اتساعاً في الكم والنوع، ويمثل - بمرور الوقت - ضغطاً متزايداً على عقل المسلم المعاصر ووجدانه وذوقه، بل على حريته واختياره.. إنهم يشدّدون حصارهم أكثر فأكثر، يعينهم على ذلك.. هذا التقدم الأسطوري في تقنيات الخطاب الأدبي والفني، وبخاصة السينما والمسرح والتلفزيون والكاسيت والفيديو والأقمار الصناعية، فضلاً عن التفنن في إخراج الكلمة المكتوبة والفكرة المصورة، عبر الكتب والمجلات والدوريات، في عالم متقارب يزداد التصاقاً يوماً بعد يوم، ويغدو قرية صغيرة لا يستطيع أحد أن يهرب من مرئياتها وخبراتها ومسموعاتها التي تطرق على رأس الإنسان المعاصر وسمعه وبصره صباح مساء.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

صر: انتهت أزمة الحجاب.. وبدأت معركة الختان بمؤتمر لمنظمة ألمانية

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1729) 2 - 8 December 2006 (Yea

(١٧٢٩) ١١ـ١٧ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ / ٢ـ٨ ديسمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

المجتمع في بيت أم الفدائيات

فاطمة النجار

العائلة تتحدث عن الساعات الأخيرة قبل الاستشهاد

جرائم الشذوذ الجنسي تحت أستار الكنائس!!



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U


الأمانة العامة للأوقاف
شركاء في
التنمية

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧٢٩ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ١٢١٨٠٠

رأي المجتمع

الانتخابات البحرينية والموريتانية.. مؤشرات مهمة

شهد الأسبوع الماضي انتخابات برلمانية مهمة في كل من مملكة البحرين وجمهورية موريتانيا، وترجع أهميتها إلى الأجواء السياسية التي أجريت فيها، وإلى النتائج التي تمخضت عنها، وهو أمر جدير بالتوقف والتأمل. فقد سارت العملية الانتخابية في كلا القطرين العربيين - ترشيحاً وتصويتاً ودعاية وإعلاناً للنتائج - بطريقة ديمقراطية حرة، وبشفافية وهدوء لافتين لكل المراقبين، وسط أجواء حرة لكل المتنافسين، باستثناء بعض الشوائب التي لم تؤثر على سيرها.

واللافت في هذه الانتخابات أن كل التيارات السياسية - وفي القلب منها التيار الإسلامي - حظيت بحقها في الترشح والانتخاب، دون منع أو مطاردة أو تشويه، كما شاهدنا ونشاهد في العديد من البلدان الأخرى.

واللافت أكثر أن الإسلاميين حققوا نتائج كبيرة في هذه الانتخابات، وضعتهم في المقدمة. ففي البحرين حاز الإسلاميون سنة وشيعة ٢٦ مقعداً من أصل ٤٠ مقعداً، وفي موريتانيا تبوأ الإسلاميون والإصلاحيون مراكز طيبة عن غيرهم من التيارات الأخرى القريبة من السلطة الجديدة أو القديمة، وتم اعتماد النتائج دون تزوير أو عنف وبلطجة.

ونحن أمام ذلك الحدث نتوقف لنؤكد ما يلي:

أولاً: إن إتمام هذه الانتخابات بهذه الصورة الجيدة يحسب للدولة ويوضع في رصيد إنجازاتها، فكما أن الدول التي يمارس نظامها البلطجة والعنف والكبت والتزوير للانتخابات، توصم بالفشل وتعرض سمعتها للتشويه، وصورتها أمام العالم للاهتزاز، فإن الدول التي تفعل عكس ذلك تفرض على الآخرين احترامها، وترفع رصيدها من الثقة لدى مواطنيها ولدى الرأي العام، وتتبوأ موقعاً محترماً بين دول العالم.

ثانياً: إن إجراء الانتخابات، أي انتخابات وعلى أي مستوى، خاصة البرلمانية، بحيادية ونزاهة وشفافية، يمثل حجر الزاوية في بناء الثقة بين الشعوب وحكوماتها، كما أنها تولد حالة من الانتماء النموذجي لدى المواطنين لأوطانهم، إذ يشعرهم أنهم شركاء في الحكم وصناعة القرار، ورسم صورة الحاضر والمستقبل. ولم لا والانتخابات تمثل المفرزة الحقيقية لنظام الحكم الذي يرتضيه الشعب، وهي البوصلة التي تحدد توجه الشعب ورغبته والتي ينبغي على أي حكومة العمل على تحقيقها؟! ومن هنا فإن درجة نزاهة الانتخابات وشفافيتها هي المقياس الحقيقي لدرجة الثقة والانتماء من قبل الشعوب في حكوماتها.

ثالثاً: إن عدل النظام مع الشعب، وحراسته للحقوق الشرعية والمدنية، وفتح المجال للجميع لممارسة حقوقهم في التعبير والانتخاب، يولد حالة من الهدوء، ويقطع الطريق على أي مظاهر للاحتقان، ويصنع أجواءً من الوئام الاجتماعي والتناغم بين الحاكم والمحكوم، الأمر الذي يسد منافذ الفتن والشد والجذب والاضطراب داخل الوطن، والمجتمعات الهادئة التي تتمتع بالوئام والحريات هي مجتمعات منتجة وتنطلق نحو المستقبل بثبات وقوة.

ولم يُعرف في التاريخ أن دولة سادها الظلم والكبت، وهضم الحقوق، وانتهاك الحريات وتزوير الانتخابات، والانتقاص في الحقوق السياسية، ثم حققت تلك الدولة أي خطوات إلى الأمام، وإنما تتراجع دائماً إلى الخلف بل تهوي إلى الحضيض.

ومن يتفحص مجريات الأحداث في العالم، ويتوقف أمام الأنظمة الدكتاتورية وما آلت إليه، تتجلى أمامه تلك الحقيقة. فهل تتدارك الأنظمة الدكتاتورية القمعية أمرها، وتعود عودة صادقة إلى الله سبحانه وتعالى، وتكف عن ظلم العباد وكبت الحريات؟! وهل آن الأوان لتلك الأنظمة لتوقن أن ممارسة التيار الإسلامي لحقوقه السياسية المشروعة، وفوزه في الانتخابات لا يصب إلا في مصلحة أمن الوطن واستقراره، وليس العكس كما يصور المرجفون؟ ألا يتعظون مما جرى في البحرين وموريتانيا، وغيرها وغيرها؟

إن رياح الحرية تهب قوية.. فهل يستثمرها الطغاة في مصلحة شعوبهم، قبل أن تتحول إلى عواصف عاتية لا تبقي ولا تذر؟! ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦)﴾

(النساء).

تعقيباً على مقال د. عمارة:
هل تراجع طه حسين عن أفكاره وآرائه حقاً؟........ ٣٨

دراسة لـ د. عجيل النشمي:
الربا.. آفة اقتصادية مدمرة.. من اقترب منها هلك............. ٥٠



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



كتب ومصاحف وملابس

لقد تزوجت برجل فقير ولنا ثلاثة أولاد وهم في الدراسة، وليس لدي عمل، ولذلك نريد من أهل الخير من يساعدنا بمد يد العون بما عندهم من المصاحف والكتب والملابس للأولاد.■

حليمة السعدية الحسن
P.O. BOX AO 252
ABOABO - KUMASI - GHANA W/A

مدرسة النور الإسلامية في غانا تطلب المجتمع

يطيب لإدارة مدرسة نور الأمين الإسلامية أن ترسل إليكم هذا الخطاب تقديراً لدور مجلتكم الغراء في خدمة الإسلام ونشر العلوم والثقافة الإسلامية في العالم. متمنين لكم وللمجلة مزيداً من العطاء ومستقبلاً علمياً زاخراً.

هذا، ونعلمكم بأننا قد قرأنا بعض الأعداد من المجلة، وسررنا بها كثيراً لما فيها من معلومات قيمة تفيد الشباب المسلم في أمور دينه. وعليه، نكون شاكرين لو تقومون بإدراج اسم مدرسة نور الأمين في قائمة الذين ترسلون لهم المجلة مطلع كل أسبوع.■

الشيخ عبدالرحمن كلوسي.
المدير العام
ص.ب ٣٢٥٧ كوماسي ـ غانا

صرخة مدوية من تونس

وصلتنا هذه الصرخة المؤلمة من تونس، في رسالة من إحدى الطالبات المحجبات، ننشرها كما هي ويبقى الرد على ما جاء فيها عند السلطات التونسية..

«إني والله وأخواتي في تونس في بلاء عظيم.. ونسأل الله الصبر والثبات...

نحن نُمنع من الدخول إلى الكليات.. ما إن تضع أخت محجبة قدمها على عتبة الباب.. حتى يهبوا نحوها ويصرخوا في وجهها: انزعي الحجاب أو لا تدخلي! أو يقولون، لعنهم الله: أريني شعرك ورقبتك وادخلي!



في الحقيقة قد يتيسر لنا أحياناً أن نتسلل.. ولكن إذا «ضُبطت» إحدانا داخل الكلية مرتدية الحجاب، فإنهم يجبرونها على توقيع التزام.. فإذا أعادت الكرة.. طُردت من الجامعة! هذا حالنا..

أما في المدارس والمعاهد.. فلا مجال للتسلل أو حتى المحاولة.. والكثير من الأخوات تركن الدراسة ووقعن في مشاكل مع عائلاتهن.

الآن.. وبعد ما قالته الجزيرة.. وبعد ما نقلته من حقائق عن تونس.. أصبحوا يلاحقوننا حتى في المساجد.. في رمضان.. كان عدد النساء في المسجد كبيراً.. فجاء أعوان الشرطة وانتصبوا أمام المسجد.. وانطلقوا في القبض على المحجبات.. حتى صار المسجد لا يوجد فيه سوى صف أو صفين!

لا أدري..

ماذا أقول لكم صدقاً.. إني كرهت الخروج من البيت!

لقد سمحوا لنا مؤخراً بارتداء «المحرمة التونسية»..

ولكن وجودها كعدمها.. فهي تغطي الرأس ثم تربط على العنق بحيث لا تغطي الصدر والكتفين.. وصار هذا - للأسف - محتماً علينا ارتداؤه أينما ذهبنا.. فأعوان الشرطة ربما أكثر من المواطنين هنا.. وهم منتشرون في كل مكان.. يتقاضون الأجور فقـ للإمساك بالمحجبات!

حتى الرجال لم يسلموا.. فالقميـ ممنوع، واللحية ممنوعة!

وإذا لاحظوا أن أحدهم مواظب عل الصلاة في المسجد، وخاصة صلاة الصبح دعوه للتحقيق.. ويصبح مراقباً!

لا للحجاب.. لا للعباءة.. لا للون الأسود لا للقميص.. لا للحية.. لا للإسلام!

وطبعاً إذا مُـ كل هذا.. فيمنـ أيضاً أي تجمع حلقات لتحفيظ تدارس القرآن العلم الشرعي!

يُحكى لنا فـ بلادنا أن ثلاثـ إخوة.. كانـ يتدارسون كتا «رياض الصالحين» فألقي القبض عليهم.. وحكـ عليهم بالسجـ ثلاثة أشهر!

هل تريدون المزيد؟

هذا ما نعانيه كل يوم.. ربما الحياة قبل أ تتكلم الجزيرة.. كانت أفضل.. فعلى الأقل كـ - خارج المؤسسات التعليمية - نلبس الحجا (طبعاً مع لباس ملون.. فالأسود يجلب لهـ الحساسية)! لكن الآن الأمر أصبح أكثر مـ فظيع!

نسألكم الدعاء..

لم نسمع عن أي تحرك أو مبادرة من أ دولة عربية مسلمة، ولا حتى كلمة ينددون بـ هذا الموقف. ألا يهمهم أمرنا؟ أم أن المصالـ الاقتصادية الجمة تهمهم؟ إنا لله وإنا إليـ راجعون..

نريد صموداً على الساحة العربيـ والإسلامية.. فهذه قضية الأمة وليست قضيـ تونس فقط.. نحن نحتاج إلى يد تمتد إليـ بالمساعدة.. فلو تُركنا لحالنا.. فلن تقوم لـ قائمة.. ولن يدافع عنا أحد.. فنحن مكبلو بقيود من حديد..

نريد صرخة تعيد إلينا حريتنا التي لـ نعرفها قط.. نُريد مُساندة.. أين علما المسلمين من هذا الواقع المدمي؟!■

المجتمع على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com

مشهدان مؤلمان

المشهد الذي يزيدني ألماً.. أن أرى الصهاينة المتغطرسين وهم تلون إخواننا في فلسطين، ولا يرحمون صغيراً ولا كبيراً لا رجلاً ولا راة، والمسلمون لا يحركون ساكناً وكأننا فقدنا المشاعر نحو إخوان ا، تاجر بعض حكامنا بقضيتهم زمناً طويلاً إلا من رحم الله، سبحنا نرى مذبحة إثر مذبحة، ومأساة عقب أخرى، وللأسف نرى بني جلدتنا من يحمل حماس مسؤولية الهجمات الصهيونية على ن الفلسطينية.

أما المشهد الثاني الذي يزيد المؤمن ألماً وحزناً عندما نرى أبناء ـردة والخنازير وهم يتجولون في بلادنا بعد الاتفاقات المهينة ـعهم.. نراهم في مطارات الدول العربية (مصر. الأردن) وهم ظرون طائرة شركة العال. لا بارك الله فيمن سمح لها بتدنيس س المسلمين. نرى هؤلاء وهم يمرحون ويسرحون ويجدون من ميهم، بل ويرجوهم ليأخذ صورة تذكارية معهم!

هذا المشهد المؤلم يذكرني بمشهد الكلب الذي يُحمل في سيارة زهة ويخرج لسانه لمن يقفون على قارعة الطريق ساعات طويلة نظرون القطارات التي عفى عليها الزمن ولا أرى فرقاً بين هؤلاء ـهود وهذا الكلب، لأن الله تعالى قد شبههم في تصوير بديع حمار الذي يحمل أسفاراً، وعلى ذلك ما ظلموا عندما يشبهون كلب العقور الذي يتمتع عندما يرى أنيابه قد هتكت لحم الضحية.

وكم تمنيت أن يخرج من بيننا من يدعو في جراة وشجاعة ويقول ؤلاء: كفى، وإلا قطعنا العلاقات معكم ولكن أنى هذا!!

فقد كان الكثيرون منا عوناً للصهاينة على إخواننا في فلسطين، حن نصدر لهم الغاز الطبيعي، والحديد، والأسمنت، وغير ذلك، ستورد منهم الأمراض، والرذيلة! ومنذ أن عقدت معهم الاتفاقات د حالنا سوءاً على سوء، والمشافي تشهد على صحة ذلك، فأمراض بد، والفشل الكلوي تزداد يوماً بعد يوم، والسرطان كذلك، وأخيراً ل: لك الله يا شعب مصر، لك الله يا شعب فلسطين، ولكم الخزي بناء القردة والخنازير، ولكم العار يا من جعلتم هؤلاء يدنسون منا ومقدساتنا بحجة السلام.■

مجدي الشربيني. مصر

الوسائل التعليمية ودورها

إن الوسائل التعليمية تخدم الإسلام، فهذه الوسائل لها أهداف ديدة في المجتمع المدرسي من أبرزها غرس المفاهيم الإسلامية في س الطالب، وكذلك تعويده على العادات الحسنة، فالمدرس من خلال ذه الوسائل يقدم معلومات ثقافية إسلامية للطلاب في المدرسة، وفي ، مرحلة من المراحل الدراسية نجد أن هناك وسائل تخدم التربية خدم الأخلاق وتخدم المنهج المدرسي، فكل هذه الوسائل جيدة، حيث ستفيد منها الطلبة سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو ثانوية، وتركز في ذهنه العادات الحسنة وتجعله يقضي وقته في مارسة الأشياء المفيدة والتي تجعله في الأخير إنساناً صالحاً في جتمع.■

يوسف الفزيع. الكويت



يسعى إلى الكشف عن المفسدين ومهدري المال العام

العنزي والبلدية.. صراع للقضاء على الفساد

جاءت الأحداث الأخيرة تحت قبة البرلمان في جلسة الثلاثاء ٢١ نوفمبر٢٠٠٦م لتكون نقطة فاصلة في الصراع بين النائب خضير العنزي، ووزير البلدية عبد الله المحيلبي، فقد شهدت الجلسة مشادة عنيفة بين النائب والوزير، عندما ذكر الأول أن «الفساد كبير في البلدية والوزير يتحصن خلف القبيلة، وهذا لا يجوز إطلاقاً».


خضير العنزي

ولكن هذا الكلام لم يعجب المحيلبي الذي رد قائلاً: «أنا معروف وقبيلتي معروفة، ولا أحتاج إلى التحصن خلف القبيلة لأنني أحارب الفساد».

ورفع الرئيس جاسم الخرافي الجلسة لمدة ربع ساعة، لمعالجة الموضوع والعودة إلى الهدوء، وبالفعل عادت الجلسة إلى الانعقاد.

ومن المعلوم أن النائب خضير العنزي فور وصوله إلى قبة البرلمان وضع نصب عينيه مصلحة البلد، والعمل على الإصلاح والقضاء على الفساد، فقام بتبني مشروع الكشف عن مظاهر الفساد المستشري في وزارة البلدية، ومدى خطورته على المصلحة العامة.

بالإضافة إلى السعي للوقوف على مكامن الفساد، ووضع الآليات المناسبة للقضاء عليه، والحد من انتشاره، وكشف المفسدين والمتطاولين بحق المال العام، والإضرار بثروات الأمة وأموالها.

وأكد النائب العنزي مراراً أن وزارة البلدية فيها الكثير من الخروقات التي تهدر ثروات وأملاك الدولة، من تجاوز وتصفيات إدارية، واتخاذ قرارات لا تمت إلى النظم واللوائح والقوانين بصلة، وتقديم ٣٠ مليون دينار هبات لشركات و٢٠ مليوناً لأحد المنتفعين في سبيل الترقية، ومنح الترقيات لمن لهم الولاء لرموز الفساد، وتنفيع بـ ١٢ مليون دينار وغيرها.

يذكر أن النائب خضير مُصرّ على أهمية استمرار هذه الحملة للقضاء على الفساد وكشف رموزه ومن يقف وراءهم، مؤكداً أن حالة من التفاعل تشهدها الأوساط السياسية وجموع المواطنين باتجاه ملف الفساد في البلدية.■

في جو مفعم بالمحبة والود

الجمعيات الخيرية كرمت وكيل الشؤون الشيخ دعيج المالك

نظمت الجمعيات الخيرية مؤخراً ح لتكريم وكيل وزارة الشؤون الاجتماع والعمل الشيخ دعيج الخليفة المالك الصب بعد ٣٥ عاماً من العطاء في العمل الحكوم

أقيم الحفل بمقر الهيئة الخي الإسلامية العالمية.

وقال رئيس جمعية الإصلاح الاجتما حمود حمد الرومي: إن الجمعيات الخي تشكر وكيل وزارة الشؤون لجهوده الكبي معرباً عن أمله في أن يستمر التوا والعطاء والمشورة معه، ليبقى رصيد تجا وخبراته نبراساً لأهل الخير، وإثراء فا لمسيرة الخير.

من جانبه أشاد الشيخ دعيج بجهود ك الجمعيات الخيرية في دولة الكويت، مؤكدا أعمالها الخيرية امتدت بالمساعدة والع للمحتاجين داخل وخارج البلاد.

وبين المالك مدى حرصه طوال فترة عم الحكومي، على ألا يغلق باب مكتبه أمام مراجع.■

انتشار الجرائم في مجتمعاتنا.. لماذا؟

خالد بورسلي

كثيرة هي الجرائم التي تطالعنا بها الصحف يومياً، ولعل هناك أعداداً أخرى لم تصل للصحف فتكون الأعداد في تزايد رهيب يهدد استقرار المجتمع وأفراده، ولا يسعنا إلا أ نشيد بدور رجال الأمن في تتبع الجريمة والحد منها، وكذلك الحملة الأمنية على المخالفين لقانون الإقامة الذين يمثلون نسبة كبيرة من مرتكبي الجرائم. فما يحدث مر أعمال مخلة بالآداب ومخالفة للقانون في صالات التسلية وغيرها.. غالباً ما يقوم به بعضهم ومنهم من يقوم بترويج الأفلام الخليعة وصنع الخمور محلياً... وكلها أعمال يعاقب عليها القانون، وتنافي الذوق العام وغير مرغوبة عرفاً وتنافي العادات والتقاليد ولكن للأسف يقف وراءها فاسدون ومفسدون يتعمدون الإساءة للمجتمع الكويتي المحافظ ويحاولون جاهدين نشر الرذيلة ودعم كل نشاط وجهة تروج للفساد الأخلاقي، حتى يستمروا في ممارسة كل ما هو مخالف للقانون والدين والأخلاق الحميدة الفاضلة.

ومن أسباب انتشار الجرائم. كذلك. ضعف الإعلام العربي والاهتمام فقط بكل أنوا الفن من غناء فاحش ورقص.

وفي دراسة أعدها قسم الإعلام في جامعة الكويت تبين أن ٦٠٪ من أفلام الكرتو للأطفال المستوردة من الغرب فيها مشاهد عنف.

وأخيراً يأتي الموضوع الذي نشرته المجتمع الأسبوع الماضي عن أثر أشرطة «البلا ستيشن»، وخطرها على أخلاقيات الأبناء وسلوكهم، فهي تعتبر من أهم أسباب زيادة عد الجرائم، وهنا لابد من وقفة صادقة وحازمة للحد من انتشار الجريمة ومعالجة أسبابها.■

مهندس كويتي يخترع جهازاً يمنع حوادث الجسور

تمكن المهندس الكويتي سعود الراجحي من اختراع جهاز يعمل بالإشعاع لمنع حدوث اصطدام الشاحنات ووسائل النقل ذات العلو الشاهق بالجسور وبوابات الدخول منخفضة الارتفاعات.

وأكد المكتشف الذي يحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية ويعمل حالياً في وزارة الأشغال العامة أن الجهاز يمكن الاستفادة منه في أغراض غير التنبيه، مثل بوابات المخازن ومنافذ الحدود والمطارات ومخازن الجمعيات والمخازن ذات البوابات المتدرجة الارتفاعات وغيرها وكذلك الأبراج العالية.■

في المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

١٤ اكتشافاً علمياً جديداً لخدمة الإنسانية



كتب: عبادة نوح

اقامت وزارة الأوقاف والشؤون
ٍسلامية والهيئة العالمية
لإعجاز العلمي في القرآن
لسنة، المؤتمر العالمي الثامن
لإعجاز العلمي في القرآن
لسنة خلال الفترة من ٢٦ ـ ٢٩
فمبر برعاية سمو أمير الكويت
شيخ صباح الأحمد، وبحضور
خبة من العلماء والمفكرين في
ستى المجالات، وتناول المؤتمر
بعة محاور هي الطب وعلوم
حياة وعلوم الأرض والبحار،
لفلك وعلوم الفضاء، والإعجاز
ملمي في العلوم الإنسانية.

وأكد **وزير الأوقاف لشؤون الإسلامية ووزير عدل د. عبدالله المعتوق** أن
كويت تسعى دائماً إلى تبني
مديد من المؤتمرات والفعاليات
دولية في شتى المجالات
ملمية والدعوية والسياسية
لثقافية والاقتصادية، لتساهم
ب تلاقح الثقافات وتلاقي
حضارات ودعم التنمية.

وأعلن المعتوق للحضور أن
ينة الإعجاز العلمي تمكنت من
ستشاف دواء لعلاج مرض
أيدز، الذي يعد من أشد
أمراض العصرية المستعصية.

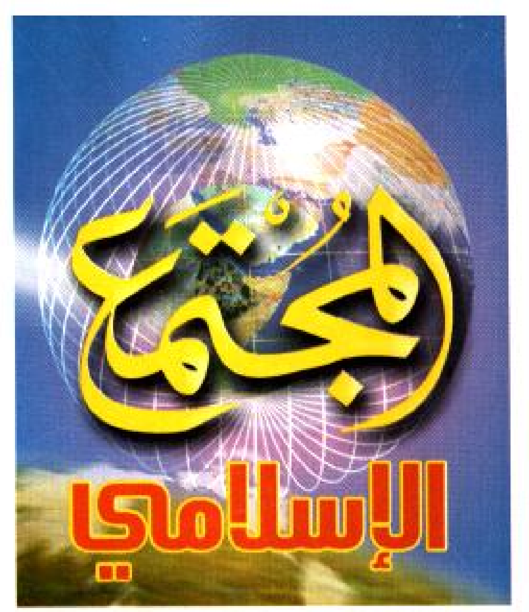
من جهة أخرى، قال **الأمين عام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله التركي**: إن كتاب الله مستفيض بعرض بديع صنع الله في مخلوقاته، بروعة من البيان وذلك لإرشاد العقل السليم إلى العلاقة بين الخلق والأمر وبين الآيات الكونية والآيات الشرعية. وأكد التركي أن الإعجاز العلمي أحد الوسائل المهمة للتعريف بالإسلام من أفق العلم الحديث، وذلك بالكشف عن وجوه جديدة من الإعجاز في القرآن والسنة.

من جانبه، أكد الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة **د. عبدالله المصلح** أن المؤتمر يعد جسراً للتواصل العلمي بين المسلمين والعالم.

وأضاف المصلح أن المسلمين يسعون إلى خدمة الإنسانية في البحث عما ينفع الناس ويمكث في الأرض، وليثبتوا أن دينهم دين علم ومعرفة يبحث عن الحق ويدعو للإبداع والتقدم، والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية كريمة يسودها العدل.

وبين المصلح أن الهيئة تمكنت من افتتاح فروع لها في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى ترجمة موسوعة الإعجاز إلى ١٨ لغة، إلى جانب إعداد موسوعة الإعجاز العلمي التي تحتوي أكثر من ألف آية قرآنية كونية، وأكثر من ٨٠٠ حديث في قضايا الإعجاز، وقال: إن الهيئة أبرمت شراكة استراتيجية مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت للاستمرار في مسيرة الإعجاز العلمي.

وشهدت الجلسات الأولى للمؤتمر تقديم بحوث واكتشافات علمية فريدة من نوعها لعلماء عرب ومسلمين بلغت ١٤ اكتشافاً، خاصة فيما يتعلق بالطب النبوي ومدى قدرته على علاج الكثير من الأمراض المستعصية في هذا العصر مثل الأيدز والفيروسات الكبدية والخلايا السرطانية.■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

لتهميشه الأحزاب الصغيرة
إسلاميو المغرب يرفضون قانون الانتخابات الجديد

انتقد حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، القانون الانتخابي الجديد الذي أقره البرلمان المغربي يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢٥م، واعتبره محطماً لآمال المواطنين المغاربة في قانون انتخابي سليم. وقال «د. لحسن الداودي» عضو الأمانة العامة للحزب: «إن توافق أحزاب الأكثرية حول القانون الانتخابي عزز التخوفات من استمرار مظاهر التلاعب الانتخابي بكل بشاعتها، وهي المظاهر التي تُفقد الثقة في نتائج الانتخابات كلها ولم يسع لتلافيها القانون المعدل».



وأضاف الداودي أنه في ظل هذا القانون الجديد سيبقى «شراء الأصوات والذمم ثغرة في النظام الانتخابي المغربي، كما ستبقى معالم الغش الأخرى مستمرة، وهذا يعني أن شيئاً لم يتغير عن الانتخابات السابقة».

يذكر أن «حزب العدالة والتنمية» لن يتضرر من القانون الانتخابي الجديد أو القديم، نظراً لشعبيته الكبيرة، ولكن معارضته تأتي دفاعاً منه عن الأحزاب الصغيرة.

وكان البرلمان المغربي قد أقر القانون الانتخابي الجديد المثير للجدل بعد إدخال تعديلات عليه، بعد مفاوضات ماراثونية استمرت طيلة أسبوعين بين الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحاكم «الاستقلال»، و«الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، و«التقدم والاشتراكية»، وتمحورت حول التعديلات التي أدخلتها وزارة العدل على القانون الذي ستجرى بموجبه الانتخابات التشريعية والبلدية في سبتمبر القادم.

وشملت التعديلات، قصر الدعم الحكومي للأحزاب على تلك التي تحصد ٦٪ على الأقل من مقاعد البرلمان، وهو ما يسمى «العتبة الانتخابية»، بدلاً من ٧٪ كما كان ينص القانون قبل تعديله.

وكان حزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية المشارك الرئيس في الائتلاف الحاكم يطالب برفع العتبة الانتخابية لـ٧٪، بينما كانت تطالب الأحزاب الصغيرة والمعارضة بإلغاء تلك النسبة باعتبارها غير دستورية، فيما يشير مراقبون إلى أنها قد تؤدي لنشوء تحالفات انتخابية غير متوقعة قد تجمع بين الإسلاميين واليساريين.■

إسلاميو إريتريا يقودون المعارضة لمواجهة استبداد نظام أفورقي

عقدت الأمانة العامة لحركة الإصلاح الإسلامي الإريتري، ندوتها الدورية يوم الإثنين ٢٠٠٦/١١/٢٠م تحت عنوان «الحوار الوطني الإريتري.. الآفاق والتحديات» بمشاركة نحو ٤٠ من الكوادر وممثلي التنظيمات والمراكز الإريترية، وممثلين عن الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية، وجبهة التحرير الإريترية، والرابطة الإسلامية لطلاب وشباب إريتريا، والتحالف الديمقراطي الإريتري، والمركز الإريتري للخدمات الإعلامية، ومركز دراسات القرن الإفريقي. تناول «عبد الرحمن عثمان علي» عضو قيادة حركة الإصلاح الإريتري مصطلح الحوار ومدلولاته، واستخداماته في القرآن والسنة، وأهميته كقيمة إنسانية.

وقدم عضو قيادة التحالف الوطني الإريتري «حسن أسد» جملة من المقترحات والتوصيات للخروج بعملية الحوار الوطني إلى آفاق أرحب وطموحات تحقق آمال الشعب الإريتري التي يطالب بها «التحالف الديمقراطي الإريتري»، وكانت حركة «الإصلاح الإسلامي الإريتري» قد عقدت بنجاح مؤتمرها العام الرابع في الفترة من ٩ - ١٢ أغسطس ٢٠٠٦م تحت شعار «معاً لبناء تنظيم رائد وسطاً لقيم العدل والحرية» بمشاركة قوى المعارضة الإريترية، في إطار تنسيق المواقف لتفعيل دورها الاستراتيجي، بعدما تأكدت من غياب دور الحليف الاستراتيجي لمطالبها.■

الاحتفال بالذكرى الـ ٦٠ لتأسيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين

احتفلت جامعة بكين يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١٨م، بالذكرى الستين لتأسيس قسم اللغة العربية وذكرى ولادة العالم الإسلامي الصيني «محمد مكين».

أشاد «تشانغ قوه يو» نائب رئيس جامعة بكين في كلمته بالدور الذي يقوم به قسم اللغة العربية، قائلاً: «إن قسم اللغة العربية في جامعة بكين هو أول قسم من نوعه في الجامعات الصينية، عبر ٦٠ عاماً خرج خلالها مجموعة كبيرة من الفاعلين والخبراء في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والثقافية، كما لعب دوراً مهماً في نشر الثقافة العربية في الصين وتعزيز التفاهم والصداقة بين الصين والدول العربية...».

وأضاف «تشانغ»: لقد قدم العالم «محمد مكين» خدمة جليلة لفهم الحضارتين العربية والإسلامية، من خلال ترجمة القرآن الكريم وأمهات الكتب في التراث والأدب العربي إلى اللغة الصينية، ونشر المقالات التي أسهمت كثيراً في تعريف الشعب الصيني بكنوز الثقافة العربية، وتعزيز أواصر القرابة التاريخية بين العرب والصينيين. وتناول رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين «شيه تشى رونغ» مسيرة انتشار وتعليم اللغة العربية بالصين.■

مدة الحبس قاربت الستة أشهر ظلماً!
مصر: تجديد حبس د. مرسي والعريان خمسة عشر يوماً

جددت نيابة أمن الدولة العليا المصرية يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢٥م حبس كلٍّ من الدكتور محمد مرسي - عضو مكتب الإرشاد - والدكتور عصام العريان - الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء - خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيقات، وذلك في إطار مسلسل تجديد الحبس المتواصل لما يقرب من ستة أشهر!

كان كلٌّ من د. مرسي والعريان قد تم اعتقالهما في شهر مايو الماضي؛ إثْر مشاركتهما في مظاهرات مساندة القضاة ضد طغيان السلطة التنفيذية، والحكم على القاضيين هشام البسطاويسي ومحمود مكي نائبي رئيس محكمة النقض، بسبب كشفهما وقائع التزوير في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وكانت «محكمة جنوب الجيزة» قد رفضت يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١١/٢٢م الاستشكال القانوني المقدم من د. محمد مرسي ود.عصام العريان لإنهاء حالة استمرار الحبس الاحتياطي.■



الحرب على الوجود العربي في تشاد بعد النيجر

بعد شهر من الهجوم الأول الذي شنته قوات المعارضة التشادية المنضوية تحت اتحاد القوى من أجل الديمقراطية التنمية، استولت خلاله على بلدات عدة على مقربة من الحدود السودانية؛ احتل المتمردون مدينة «أبيشيه» أكبر مدن شرق تشاد، خلال هجوم جديد بدأ يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/٢م، بسبب تردي أوضاعهم الإنسانية، وسياسات التمييز التي تطبقها إنجامينا، ضد السكان العرب، واستمرت المعارك لمدة يوم واحد، وتمكن الجيش التشادي من وقف الهجوم، واستعادة السيطرة على المناطق التي استولت عليها المعارضة، وذلك يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/٢٦م.

ويأتي تجدد تلك المواجهات بعد أيام من هدوء عاصفة محاولة اقتلاع قبائل المحاميد من النيجر، وطردهم عبر الحدود إلى تشاد، حيث تفجرت معارك ضد القبائل العربية في تشاد هي الأخرى سقط فيها نحو ٢٢٠ قتيلاً.

ويرجع خبراء الاستراتيجية استمرار الصراعات في تلك المنطقة إلى خطة استراتيجية بعيدة المدى تقف وراءها فرنسا والولايات المتحدة؛ لإذكاء الصراع ضد القبائل العربية، لتحويل الصراعات القبلية التقليدية إلى حالة صراع سياسي ضد الوجود العربي، وهو الوجود الممتد لآلاف السنين في تلك البقعة من العالم. ويجري تطبيق خطة تستهدف إشعال الفتنة بين المسلمين «عبر الفصل بين المسلمين وبعضهم البعض على أساس عرقي، والتي تستهدف جميعها - في نهاية المطاف - إقامة جدار فاصل بين المسلمين من أصول عربية في شمال القارة الإفريقية والمسلمين في وسط القارة من أصول إفريقية.. والتي كان من أبرز دعاتها «جون جارانج» زعيم متمردي الجنوب السوداني، الذي كان يطالب ببناء سودان إفريقي جديد، لأن العرب أقلية في السودان.■

٢٥١ في بوركينافاسو وثلاث قرى في توجو يشهرون اسلامهم

أفادت وكالة الأنباء الإسلامية يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢م أن ٢٥١ شخصاً أشهروا إسلامهم من قريتي «داموكرو» و«ماجنجا» اللتين تبعدان عن «واجادوجو» عاصمة بوركينافاسو بـ٢٢٠ كلم، بعد جهود قام بها دعاة لجنة مسلمي إفريقيا.

وفي تشاد أعلن ١٢ شخصاً إسلامهم، بعد جهود قافلة دعوية استمرت خمسة أيام أرسلتها «لجنة مسلمي إفريقيا» التابعة لجمعية العون المباشر الكويتية.

وفي سياق متصل أعلن سكان ٣ قرى في جمهورية توجو في وسط إفريقيا إسلامهم مؤخراً، بعد جهود دعوية لدعاة من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي قدمت مساعدات للمدارس في ليبيريا ولبعض المساجد لاستكمال ترميمها أو بنائها. وقد وزعت جمعية الدعوة مساعدات غذائية في ٢٣ مسجداً في موريتانيا.■

صحيفة «ديلي تليجراف» تكشف
تفاصيل مروِّعة لتعذيب المعتقلين الشيشان بجروزني



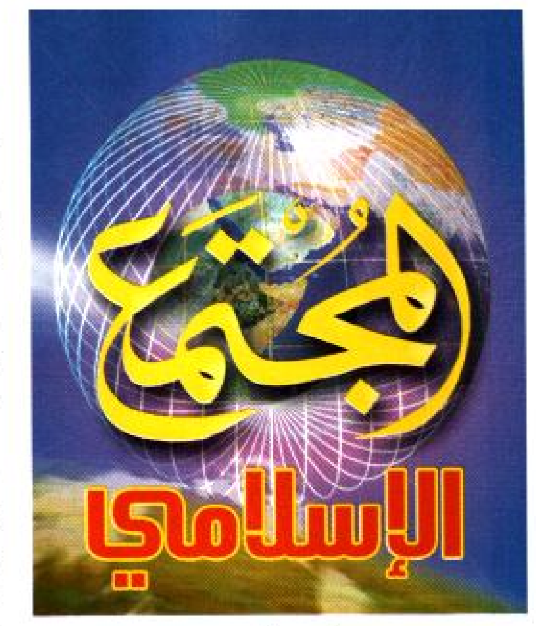
نقلت صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية مؤخراً عن «آلفدي ساديكوف» وهو شيشاني يعمل مدرساً للتربية البدنية، كان قد اعتقل لفترة في معتقل روسي تديره السلطات الشيشانية الموالية لموسكو - نقلت - تفاصيل مروعة لعمليات التعذيب التي تجري داخل المعتقل السري في العاصمة جروزني، وهو عبارة عن قبو بناء مخصص في الأصل للأطفال اليتامى الصم، وظل سكان «مقاطعة أكتوبر» في العاصمة الشيشانية جروزني يسمعون أصوات أشخاص يعذَّبون داخله طيلة ست سنوات.

وأضاف الشاهد «أن الزنزانة التي اعتقل فيها كانت ملوثة بالدماء، وكانت أنسجة دماغ شخص عالقة بسقفها، وإصبع شخص آخر ملقاة على أرضها». وأكد أنه رأى الجندي «ألكسندر» يقطع آذان بعض المعتقلين بعد قتلهم حتى صنع منها قلادة وضعها حول عنقه.

وأشارت «ديلي تليجراف» إلى أن المعتقل السري كان يديره الروس، قبل أن يسلموه للسلطات الشيشانية الموالية لهم، زاعمين أنه لم يكن سوى سجن عادي.

واستطاع ممثلون عن منظمات إنسانية روسية التسلل إلى داخل المبنى هذا الصيف - قبل أن تدمره السلطات - ليكتشفوا حقيقة المعتقل الرهيب، حيث قالوا: «إن الكتابات التي سطرت على جدران هذا المعتقل - أحياناً كثيرة - بالدم أعطت دليلاً دامغاً على انتهاج الإدارة الشيشانية الموالية لموسكو التعذيب كنظام دولة».

وذكرت الصحيفة أن بعض السجناء كتبوا أسماءهم وتواريخ اعتقالهم على جدران زنازينهم النتنة، وأضافوا إلى ذلك رسائل يائسة تشير إلى محنتهم. وقالت: إن إحدى هذه الرسائل تقول مثلاً: «ما هو اليوم؟ ما هي السنة؟ هل ما أزال حياً؟».■



لنصرة الحجاب
نشطاء تونسيون يطلقون حملة المليون رسالة إلكترونية

تحت شعار «كن إيجابياً».. نصرةً للإسلام والمسلمات المحجبات في تونس، بدأت مجموعة من الناشطين الإسلاميين بتونس في تدشين حملة إلكترونية، بهدف إرسال مليون رسالة إلكترونية إلى المنظمات وكبار الشخصيات الإسلامية على مستوى العالم، لدعم موقف المسلمات المحجبات في تونس والتصدي لموقف النظام التونسي من الحجاب.

وأشارت الرسالة التي وجهها الناشطون إلى أنه انطلاقاً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يأمرنا به الإسلام، جاءت فكرة هذا المشروع الذي يهدف إلى إيضاح موقف العلماء في هذا الموضوع، وأن يتصدوا للدفاع عن الإسلام والمسلمين في كل مكان.

وذكّرت الحملة المسلمين في كل أنحاء العالم بقول الحق سبحانه وتعالى في سورة التوبة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُو... أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيـ... حَكِيمٌ (٧١)﴾ (التوبة).

وطالب البيانُ المسلمين بالمشاركة فـ... فعاليات الحملة؛ حتى لا يكون مصيرنا مثل مصير من قبلنا ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِ... بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِ... بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَ... مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة).

ودعا البيان إلى توجيه رسائل إلـ... كلٍ من: د. يوسف القرضاوي، رئيس اتحاد علماء المسلمين، على البريـ... الآتي: ...EEDBACK@QARADAWI.NET

- د. محمد سليم العوا الأمين العا... لاتحاد علماء المسلمين
COUNCIL@IUMSONLINE.COM

- د. كمال الدين إحسان أوغلو رئيس رابطة العالم الإسلامي
INFO@OIC-OCI.ORG/
CEKART@OIC-OCI.ORG
OBSERVATORY@OIC-OCI.ORG

دراسة أمريكية عن الحريات في الشرق الأوسط: سجون مصر الأسوأ خلال الـ٢٥ عاماً الماضية



استحوذت مصر على النصيب الأكبر من الدراسة التي أعدها مركز دراسات الشرق الأوسط بالولايات المتحدة عن «وضع الحريات في منطقة الشرق الأوسط خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية».

اتهمت الدراسة، النظام المصري باستعمال قوانين سيئة السمعة، وانتهاكه حقوق الإنسان خلال تلك الفترة.

وبدا لافتاً للنظر، الإحصاء الدقيق الذي ذكرته الدراسة عن عدد سجناء الرأي في مصر والمعارضين للنظام، وكذلك أماكن وجودهم، إضافة لرصد عدد من المعتقلات في مصر.

وكان من أبرز السجون التي نالت اهتمام الدراسة الأمريكية: سجن الفيوم (جنوب غرب القاهرة) الذي تم افتتاحه في ١٧/٥/١٩٩٥م، ويبلغ إجمالي عدد المعتقلين به ما يزيد على ١٤ ألف معتقل جميعهم يمثلون أصحاب رأي وفكر.

وأكدت الدراسة أن عدداً غير قليل من المعتقلين في هذا السجن قضوا نحبهم، ضاربة به النموذج لكل السجون المصرية الحديثة التي بنيت في عصر النظام الحالي والتي تزيد على ١٠ معتقلات، وتستخدم فيها أحدث وسائل التعذيب وتستعين فيها السلطات المصرية بخبرات أوروبا الشرقية.■

طالبة سعودية بالمرحلة الثانوية دمرت ٣٠ موقعاً دنماركياً مسيئاً للإسلام



نقلت صحيفة «الوطن» السعودية الأسبوع الماضي قيام الطالبة السعودية رزان باعبدالله - التي تدرس بالمرحلة الثانوية - باختراق وتدمير ٣٠ موقعاً إلكتروني... دنماركياً تنشر مواد إعلامية مسيئة للإسلام والرسو... ﷺ.

وقالت رزان إنها بدأت عملية اختراق وتدمير تلـ... المواقع المسيئة للرسول ﷺ منذ عام ونصف، بالإضافـ... إلى بعض المواقع الإباحية العربية، مشيرة إلى أنها ... تقدم على تدمير أي موقع إلا بعد توجيه رسالة نصـ... وتوضيح لتعاليم الإسلام والتعريف بالرسول الكريـ... أولاً، فإذا رفض القائمون على تلك المواقع التوقف عـ... الإساءة للرسول ﷺ قامت بتدمير الموقع.

وأكدت أن هناك خمسة مواقع استجابت بالفعـ... لرسالة النصح التي وجهتها إليها، وغيَّر القائمون عليهـ... محتواها، بينما أصر البعض على المضي في بث الإساءـ... للإسلام وللرسول الكريم ﷺ بزعم أن المادة التي يعرضو... تلبي رغبة العديد من مرتادي الموقع.■

مؤيدو رئي الوزراء يقفون وراءها
إغلاق ٥٠٠ مدرسة بعد سلسلة تفجيرات بالجنوب المسلم




انفجرت ثلاث قنابل في جنوب تايلاند يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧م، مما أدى إلى إصابة ٢٢ شخصاً بجراح، بعد يوم من زيارة رئيس الوزراء سورويد تشولانونت».

وأرجع عدد من المراقبين تلك الانفجارات إلى بعض العناصر العسكرية المؤيدة لرئيس الوزراء السابق الذي أطيح به في انقلاب عسكري مؤخراً، بهدف عرقلة مسيرة المصالحة التي تقودها الحكومة العسكرية الانتقالية مع مسلمي الجنوب التايلاندي.

وفي سياق متصل قررت السلطات التايلاندية يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/٢٦م إغلاق ٥٠٠ مدرسة لأجل غير مسمى في ٣ أقاليم مضطربة بجنوب البلاد، بعد مقتل اثنين من المدرسين البوذيين، وسط تصاعد أعمال العنف في إقليم فطاني، بسبب استمرار السياسات التعسفية ضد المسلمين.

وتأتي أعمال العنف الأخيرة في أعقاب تعهد الحكومة التايلاندية ببدء مشاريع تنمية شاملة الشهر القادم في الجنوب؛ لتشمل مناطق وأراضي المسلمين، وهو ما أثار غضبهم.

وقال «بونسوم تونجسريبراي» رئيس اتحاد مدارس إقليم باتاني لرويترز يوم الأحد ٢٦-١١-٢٠٠٦: «تم إلغاء الدراسة في ٩٥ مدرسة في إقليم يالا المجاور وعشرات المدارس الأخرى في إقليم ناراتيوات، نتيجة لبعض الهجمات التي استهدفت حرق بعض مباني المدارس في المدينة.. لتقييم الوضع الأمني ومراجعة إجراءات الأمن التي يتم تقديمها للمدرسين».

من جانبه قال «ميتشيل نلسون» الباحث السياسي بجامعة شولالونكورن بالعاصمة بانكوك: «ينبغي على الحكومة تطبيق إجراءات من شأنها اكتساب عقول وقلوب المسلمين»، من أجل تخفيف حدة العنف.■

انتهاك جديد لحقوق المسلمين
طرد ٦ أئمة من على متن طائرة أمريكية

أكد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» أن سلطات الأمن على الطائرة الأمريكية المتوجهة إلى مدينة فينيكس بولاية أريزونا، طردت ستة أئمة مسلمين من الطائرة يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١١/٢٢م لكونهم مسلمين. وحذَّر المدير العام لـ «كير»، نهاد عوض، من أن هذا التمييز لا يمكن تحمله، داعياً المنظمات الدينية والمدنية والأفراد لمواجهة هذا التعسف ونبذه. وقال: «لا يمكننا كأمة أن نعيد تكرار معاناة الأفراد الذين مورس بحقهم التمييز بسبب ديانتهم وأصولهم أو لون بشرتهم».

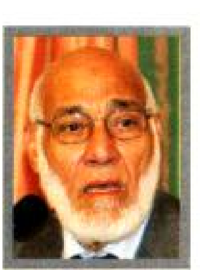
وبررت وزارة الأمن الداخلي الأمريكي الإجراء، زاعمة أن أحد الركاب نبّه السلطات المختصة بعد سماعه المجموعة تصدر تعليقات معادية للولايات المتحدة، غير أن إحدى هذه التعليقات، وكما تبين لاحقاً؛ كانت عبارة عن صلاة تتلوها المجموعة..

وكان الأئمة في طريق عودتهم إلى فينيكس، عبر مطار سان بول الدولي بمينيابوليس في ولاية مينيسوتا، بعد مشاركتهم في مؤتمر لاتحاد الأئمة في أمريكا الشمالية.

وكانت الخطوط الجوية «يو أس» حرمت الأئمة الستة من ركوب إحدى الطائرات، بعد إنزالهم من طائرتها، كما لم تساعدهم في الحصول على تذاكر بديلة على خطوط أخرى.

وأوضحت «كير» في بيانها أن الأئمة المسلمين الستة تم تكبيل أيديهم، واستُجوبوا من قبل السلطات المختصة لساعات عدة قبل الإفراج عنهم. ونقلت «كير» أن الأئمة نفوا أن يكونوا قد رفضوا الخروج من الطائرة أو أن يكونوا قد أطلقوا صيحات احتوت كلمة «الله»، وبعد ذلك قامت السلطات ووحدات من الـ FBI بإعادة تفتيش أمتعة الأئمة والطائرة، ولم تجد أي شيء غير عادي.■

د. زغلول النجار يفوز بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم


د. زغلول النجار

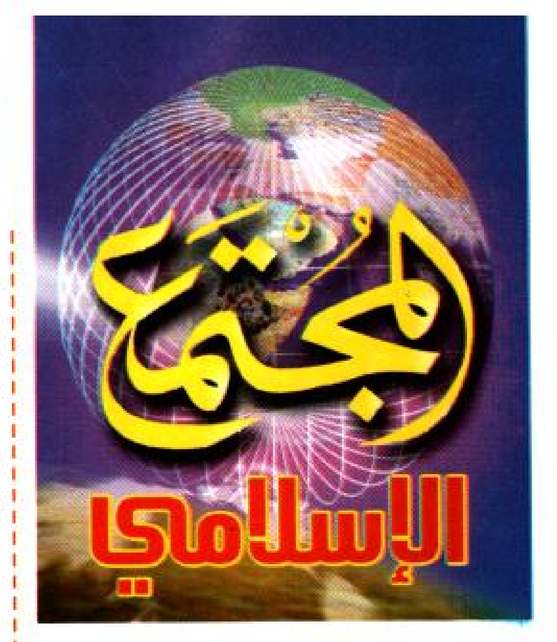
أعلنت اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، فوز المفكر الإسلامي المصري د. زغلول النجار بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم للدورة العاشرة للجائزة، وكذا لقب «الشخصية الإسلامية الأولى» لعام ١٤٢٧هـ، نظراً لإسهاماته المتميزة في خدمة القرآن الكريم وعلومه من خلال مجال «الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية».

وقال المستشار إبراهيم محمد بو ملحة ـ رئيس اللجنة المنظمة للجائزة في تصريحات إعلامية الأسبوع الماضي ـ: «إن الدكتور زغلول النجار من العلماء البارزين في الأمة الإسلامية، لما يقوم به من خدمات كثيرة في الدعوة الإسلامية، وهو أول من ربط الإعجاز العلمي الحديث بالقرآن الكريم»، كما أشار إلى أن الدكتور النجار له العديد من المحاضرات والمؤلفات والأشرطة في هذا الجانب الحيوي.■

موسكو: إعلان عام ٢٠٠٦م
«عام محمد ﷺ»

نظم مجلس المفتين لروسيا الاتحادية ـ بمناسبة إعلان عام ٢٠٠٦م عاماً للرسول محمد ﷺ ـ حلقة نقاشية يوم الخميس ٢٠٠٦/١١/٢٣م حول «الرسول محمد ﷺ داعية السلام والخير»، بمشاركة علماء دين يمثلون الإدارات الدينية لمسلمي الشطر الأوروبي من روسيا، ومقاطعة نيتجي نوفجورود، وجمهورية تتارستان، وأساتذة وعلماء من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، والجامعة الروسية للصداقة بين الشعوب، والمعهد العالي للاقتصاد.

تناولت الحلقة كيفية الاستفادة من الأحداث المهمة في حياة الرسول ﷺ، ودوره في تطور الحضارة العالمية.■

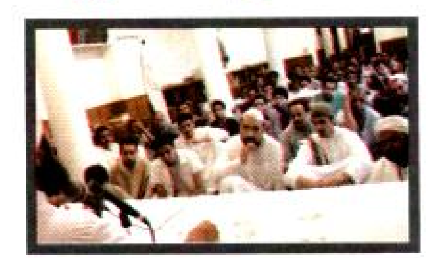


ألمانيا: تزايد عدد المساجد وتناقص عدد الكنائس في ألمانيا

نشرت صحيفة «بيلد» الألمانية مؤخراً دراسة أجراها «المعهد المركزي للأرشيف الإسلامي» أكدت زيادة عدد المساجد ذات المآذن والقباب في ألمانيا منذ عام ٢٠٠٤م من ١٤١ إلى ١٥٩ مسجداً، في الوقت الذي لا يزال فيه ١٢٨ مسجداً تحت الإنشاء.

ومن ناحية أخرى.. توقعت دراسة أجراها «بنك دريسدن» تراجع أعداد الكنائس في ألمانيا خلال السنوات المقبلة، حيث من المنتظر وقف القداسات الدينية في ٩٦ كنيسة من إجمالي ٣٥٠ كنيسة بـ«أبرشية أيسن» وحدها والاستفادة من مباني الكنائس في أغراض أخرى، وذلك بسبب تراجع أعداد زوار الكنائس وانخفاض عائدات «ضريبة الكنيسة».■

فرنسا تحتفل بمئوية تعليم اللغة العربية



نظم «معهد العالم العربي» في باريس ندوة حول «آفاق وتحديات تدريس اللغة العربية في فرنسا»، برعاية رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دوفيلبان، خلال يومي الأحد والإثنين الماضيين، في اطار احتفال فرنسا بـ«المئوية الأولى لمنح شهادة الأستاذية باللغة العربية»، التي تمت بموجب مرسوم صدر في عام ١٩٠٦م، واستكمل في عام ١٩٧٣م، عندما بدأت وزارة التعليم باختيار مدرسي اللغة العربية ضمن مسابقة التعليم الوطني، المعروفة بـ (CAPES).

ويعود تعليم العربية في فرنسا إلى عام ١٥٨٠م، حيث أنشأ كرسي للغة العربية في مدرسة «كوليج القراء الملكيين»، التي أسسها فرانسوا الأول، وتحولت فيما بعد إلى «الكوليج دو فرانس»، لكن تأهيل المدرسين بدأ قبل قرن.

وفرنسا هي البلد الغربي الوحيد الذي يدرس اللغة العربية وحضارتها، منذ المدرسة الابتدائية حتى الجامعة، كما أدخلت فرنسا اللغة العربية في مناهج معظم المدارس العليا، كما تختار وزارة الخارجية الفرنسية موظفيها لما يعرف بـ «كادر الشرق»، ممن يتقنون اللغة العربية، وبعضهم وصل إلى موقع سفير وقدم أوراق اعتماده للدولة المضيفة باللغة العربية.■

رئيس جمعية الطلبة في توجو: أنقذونا من الغالبية الوثنية

حذر الداعية «أوروسما إدريس» ـ رئيس جمعية الطلبة للرعاية الإسلامية في توجو ـ من «غول» التنصير الذي يهدد مسلمي توجو، حيث تنتشر المنظمات التنصيرية بصورة مكثفة بين أبناء القبائل الوثنية، وبين المسلمين الذين يعانون الفقر والجهل.

وطالب «أورسيما»، خلال لقاء صحفي نشره موقع «إسلام تايم» الأسبوع الماضي بدعم المسلمين في توجو، وتفعيل أنشطتهم، ودفعهم للانطلاق بين أبناء القبائل الوثنية، واستثمار انطلاقة الشباب الجامعي المتحمس للدعوة الإسلامية والعمل للإسلام، مشيراً إلى أن عدد من تلقوا تعليمهم الجامعي من أبناء المسلمين في الداخل والخارج يكاد يقترب فقط من الـ ٢٠٠٠ طالب من إجمالي ١٠٠٠٠ طالب جامعي في توجو.

يُذكر أن توجو تقع في غرب إفريقيا وهي أصغر دولة في الغرب الإفريقي وتتحدث الفرنسية، وعدد سكانها يزيد قليلاً على ٤ ملايين نسمة، غالبيتهم من الوثنيين (٦٥٪)، وتقترب نسبة المسلمين من الـ٢٠٪، بينما تبلغ نسبة المسيحيين ٥٪، ويتركز المسلمون في المدن الرئيسة لاسيما «سكوني» التي تعتبر عاصمة المسلمين في شمال توجو، ويمثل المسلمين عشرة أعضاء من إجمالي أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٨٣ مقعداً، إضافةً إلى أن وزيري الخارجية والداخلية من المسلمين، وأيضاً أركان الجيش من المسلمين، وثلاثة من مستشاري رئيس الدولة، إضافةً إلى ٤محافظين.■

التحالف الوطني الإيطالي لا يمانع في تدريس القرآن للطلاب المسلمين

رحبت الأوساط الإسلامية الإيطالية بتصريحات «جانفرانكو فيني» زعيم (التحالف الوطني) الإيطالي، خلال لقاء صحفي مع مجلة بانوراما الإيطالية يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١٨م، حول حق المسلمين في دراسة القرآن الكريم في المدارس الإيطالية، قائلاً: «إن رغب طفل مسلم في دراسة القرآن في المدرسة، فله كل الحق في هذا كمادة اختيارية».

وأضاف فيني: «نحتاج للمهاجرين كعون لا كتهديد، التكامل الاجتماعي يعني ـ قبل كل شيء ـ ضمان حقوق المهاجرين، حق الإيمان بمعتقداتهم وممارسة طقوسهم، وفي الوقت ذاته ننتظر منهم تقبل حضارتنا والقيام بواجبهم إزاءها».

وفي سياق متصل رحب «روكو بوتليوني» ـ أبرز قادة وسط اليمين الإيطالي ـ بتلك التصريحات، قائلاً: «أوافق «فيني» الرأي، لكن يلزم اعتراف الدولة بالمنهج الدراسي، وضمان عدم استغلاله كسلاح ضد بقية الأديان».■



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

فاطمة النجار

لله تعالى آيات .. يسوقها بين الحين والآخر؛ ليثبّت أهل الإيمان وليربط على قلوب المجاهدين الذين نذروا أنفسهم لتحرير أوطانهم.. وليزلزل بها أهل الانبطاح والهرولة من الذين خارت قواهم ووهنت عزائمهم وانهزموا نفسياً ومعنوياً حتى صاروا يحسبون كل صيحة عليهم.

عندما دخل العرب عصر الهرولة والتطبيع في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، ثم انطلق فريق في هذا الاتجاه، وهو لا يلوي على شيء، وتلبدت الأجواء بسحائب ما يسمى بـ«السلام» المظلمة، وكاد الناس يصدقون مقولة «السلام خيار استراتيجي، وأكتوبر آخر الحروب» دون ثمن أو مقابل..

أقول: في تلك الأجواء المحبطة برز على الساحة «أيوب فلسطين».. عليه من الله سحائب الرحمة.. يقود أطفال فلسطين في انتفاضة عبقرية، فجرها رجل كسى الضعف كل جسده ـ بعد أن تمكن منه المرض ـ ومعه أطفال ضعفاء.. يومها صنع الشيخ الشهيد أحمد ياسين ملحمة أحرجت «فتوات» السياسة الذين يمتلكون الجيوش الجرارة، وأخجلتهم من أنفسهم أمام شعوبهم، لقد كسر بروز الرجل بانتفاضته حالة الإحباط والجمود التي كانت تسود في ذلك الوقت، وظل الرجل هكذا إلى أن لقي ربه شهيداً.

واليوم.. وبينما تلاقي الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس الأهوال: حصاراً.. وفتنة.. وحملات عسكرية وحشية.. بل ولا نبالغ إن قلنا كل ألوان الضغط والحرب.. وكاد البعض يصدق أن الشعب الفلسطيني بدأ ينفضّ عن تلك الحركة وبرنامجها المقاوم.. إذا بتلك السيدة العجوز.. فاطمة النجار ذات الاثنين وسبعين عاماً توقظ النيام من سباتهم، وتعدل الميزان بعملية استشهادية طيرت عقول الصهاينة، وأهل الانبطاح والهرولة، وطيرت في الوقت نفسه رسائل إلى جهات عدة:

أولاً: إلى الكيان الصهيوني: أن الشعب الفلسطيني ـ رغم كل ما يحيق به ـ لن يتخلى عن جهاده حتى يحصل على حقه، وأن روح الجهاد والاستشهاد تزداد سرياناً في دماء أبنائه من الطفل إلى السيدة العجوز.

ثانياً: إلى الذين راهنوا على سقوط الحكومة، وانفضاض الناس عنها تقول لهم: مكانكم.. أنتم واهمون، فلا الشعب انفض عن الحكومة، ولا هو تخلى عن خيار المقاومة، وإنما يزداد التفافاً حول حكومته وخيارها.

ثالثاً: إلى دعاة الاستسلام والمفاوضات: استسلموا كما يروق لكم، وفاوضوا وتنازلوا كما يحلو لكم.. فلم يعد القرار قراركم، وإنما قرار الشعب، بعد أن نفض يده منكم.

أما آخر الرسائل فهي تنطلق من الحدث نفسه.. متوجهة إلى السيدة فاطمة النجار قائلة:

فلو أن النساء كمثل هذي
لفُضلت النساء على الرجال
فلا التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال.■

السجن لقس اغتصب العديد من الأطفال بالسلفادور

أصدرت محكمة العاصمة السلفادورية «سان سلفادور» يوم الثلاثاء ٢١/١١/٢٠٠٦م حكماً بالسجن على القس الكاثوليكي «خوسيه دانييل ريفاس» البالغ من العمر (٦٠عاماً) لاغتصابه صبياً عمره ١١ عاماً في بلدة سان كريستوبال شرقي العاصمة مؤخراً.

وجاء في أسباب إصدار هذا الحكم أن القس اعتدى على الصبي الذي يعمل مساعداً للكهنة بالمذبح المقدس، «وهو مكان لتلاوة الصلوات لا يدخله إلا الكهنة»، أثناء قضاء مجموعة من الأطفال الليل في مبنى تابع للكنيسة في «سان كريستوبال». ويواجه القس «ريفاس» ٥ اتهامات وجهت إليه بالاعتداء على طفلين آخرين..

وقد أثار سعي الكنيسة لالتماس العفو للقس، غضب الشارع السلفادوري الذي بدأ يفقد الثقة في الكهنة والقساوسة، الذين تعددت اعتداءاتهم الجنسية على الأطفال في الفترة الأخيرة..

يذكر أن «ريفاس» هو أول قس كاثوليكي يحكم عليه بالسجن في السلفادور، بتهمة الاعتداء جنسياً على طفل، رغم أن هناك قساوسة آخرين يواجهون اتهامات مماثلة.

وكان قس آخر قد أُجبر في عام ٢٠٠٣م على دفع تعويض لرجل يبلغ من العمر ٣١ عاماً؛ وذلك لتعرضه للاعتداءات الجنسية من قبل القسيس أثناء فترة طفولته.

ورداً على هذه الفضيحة الجديدة للكنيسة الكاثوليكية، قال «فرناندو ساينز» كبير أساقفة سان سلفادور في مقابلة تلفزيونية: «هذا الوضع يحزننا، وعلينا أن نطلب العفو من الله، ونأمل ألا يحدث هذا مرة أخرى أبداً».■


المجزرة الكبرى مازالت مستمرة..
متى يحاكم القاتل؟!

تحت سيطرة جيش المهدي.. وزارة الصحة تحولت إلى وزارة داخلية.. المستشفيات صارت معتقلات وسجون للتعذيب والقتل!

مازالت المجزرة متواصلة في العراق ومازال القتل على الهوية مستمراً... تحت سمع وبصر الحكومة الحالية، كما كان تحت سمع وبصر ومشاركة الحكومة السابقة بقيادة الجعفري.. وتتوزع دماء الأبرياء السنة الذين يتعرضون لأبشع حرب إبادة بين قادة جيش الاحتلال وقادة الحكومة والميليشات التابعة أو المحمية منها.. وفي نفس الوقت يقع العشرات من الشيعة قتلى في عمليات مجهولة يتم نسبتها إلى من يسمونهم بالتكفيريين وهي عمليات ليست ببعيدة عن قوات الاحتلال والموساد الراغبين في إشعال مزيد من نار الفتنة الطائفية، وأيا كان مرتكبوها فهي عمليات إجرامية مدانة ومستنكرة كما أنه في كل الأحوال فإن عمليات قتل الأبرياء سنة أو شيعة مدانة ومستنكرة ولا تصب إلا في خانة تدمير العراق وإلقائه في أتون حرب أهلية لا تبقي ولا تذر..

بغداد: علي محمود

لكننا نتوقف دائماً أمام الشهادات والتقارير الرسمية والدولية التي تتحدث عن مخطط إجرامي ممنهج لإبادة السنة وتشريدهم وكسر شوكتهم، وذلك أمر لم يعد خافياً ولم يعد أحد يكابر فيه.

فقد قال تقرير للأمم المتحدة صدر في ٢٠٠٦/١١/٢١م إن عدد القتلى العراقيين خلال شهر أكتوبر قد ارتفع إلى ٣٧٠٩ بعد أن كان ٣٣٤٥ قتيلاً في سبتمبر الماضي، وأن أكثر من مليوني عراقي نزحوا عن ديارهم منذ بداية الاحتلال الأمريكي (معظمهم من السنة)..

وقد استند التقرير لإحصاءات معاهد الطب العدلي في أنحاء متفرقة من العراق، أكدت مقتل ٥٦٤٠ عراقياً في العراق، منهم ٣١٧٧ بسبب أعمال عنف قامت بها الميليشيات المسلحة ضد المدنيين، والباقون جراء الأعمال العسكرية التي يقوم بها جيش الاحتلال الأمريكي.. وأدى تدهور الأوضاع الأمنية إلىّ ارتفاع نسب الفقر والبطالة إلى أعلى معدلاتها، ونزوح نحو ٤١٨٣٩٢ نسمة من مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل العراق، إضافة إلى فرار نحو ١٠٠ ألف إلى سورية والأردن شهرياً، ومن ثم وصل إجمالي المهجرين منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣م إلى ١,٦ مليون نسمة - حسب أقل التقديرات، منهم ١٥,٢٤٠ هجروا بسبب الأعمال العسكرية في المحافظات السنية.

الجثث المجهولة: وفي بغداد وحدها قتل ما لا يقل عن ٥٠٠٠ شخص بإطلاق النار عليهم، تعرض غالبيتهم للتعذيب، كما أشار التقرير إلى أنه تم تقسيم بعض الأحياء العراقية؛ بحيث أرغم بعض السكان على إخلائها، بسبب فشل الشرطة في حفظ الأمن، بل مارست الميليشيات والعصابات الإجرامية - المتنفذة بالأجهزة الأمنية - القتل والتعذيب بحق السكان، حيث يتم الكشف يومياً عن مئات الجثث المجهولة مقيدة الأيدي ومعصوبة العينين، عليها آثار تعذيب.. وبسبب تصاعد الانتقادات الدولية لحرب الإبادة التي تنفذها تلك الميليشيات اضطرت الحكومة العراقية مؤخراً لبدء عملية تدقيق ومراجعة بين قوات الأمن سرحت على إثرها ٣٠٠٠ من منتسبي وزارة الداخلية لتورطهم في انتهاك حقوق الإنسان والفساد..

تعتيم حكومي على الجرائم

كما فرضت الحكومة - وتحت ضغط من أحزاب الائتلاف - تعتيماً شديداً على تلك الجرائم، ومنعت وزارة الصحة ودوائر الطب العدلي من الإدلاء بأي بيانات إعلامية حول أعداد القتلى، لإخفاء الأرقام الحقيقية التي باتت تشكل عامل ضغط عليها وعلى قوات الاحتلال، المتهمين بالتواطؤ والتساهل بحق العراقيين..

التلفزيون البريطاني يكشف معالم إستراتيجية القتل الطائفي: ورغم ذلك التعتيم نجحت القناة الرابعة البريطانية في تسجيل برنامج وثائقي من داخل العراق، بثته يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/٧م حول «فرق الموت الطائفية»، عرض لصور العشرات من الجثث المقيدة من الخلف بقيود معدنية تستخدمها الشرطة. ونقلت شهادات العراقيين الذين أكدوا أن الميليشيات الطائفية هي التي تحكم الشارع العراقي.

تضمن البرنامج لقاء مع البرلماني العراقي «محمد الدايني»، بجانب عرض لتسجيل فيديو لزيارة قام بها الدايني لسجن وزارة الداخلية في ديالى، حيث المئات من أهل السُّنة الذين عُذِّبوا واغتصبوا.. ونقلت مندوبة القناة الرابعة عن «الدايني»: أنه بعد ثلاثة أيام من زيارة «الدايني» للسجن قتل عشرة من أفراد عائلة «الدايني»، حيث اختطفتهم الشرطة العراقية وقتلتهم ورمت بجثثهم في الشارع.

وأظهر التسجيل صوراً لبعض الشباب القتلى وهم مضرجون بدمائهم، وعلى صدورهم رسائل وبخط واضح تقول «هذا مصير السُّنة النواصب!».

وزارة الداخلية

وقال النائب الدايني «إن وزير الداخلية السابق «جبر صولاغ» يتحمل المسؤولية المباشرة عن قتل العراقيين بهذه الطريقة ويجب محاكمته كمجرم حرب».

وفي الإطار نفسه، قالت مندوبة القناة

«ليس العراقيون وحدهم شهوداً على تجاوزات صولاغ، حيث صرح «مايك كاريم»، مستشار أمريكي سابق لصولاغ، حينما كان وزيراً للإسكان ـ في مقابلة تلفزيونية مع نفس القناة ـ بأن «صولاغ» طهر الوزارة من السنة والأكراد وكل الطوائف الأخرى ووظف شيعة مكانهم، وأضاف: «لقد كان له المئات من الحراس الذين يلبسون السواد (لباس مليشيات وفرق الموت)».

أما «ريك كلاي» أحد مستشاري صولاغ السابقين، فأضاف: «لقد استشرى الفساد في وزارة الإسكان التي كان على رأسها «صولاغ»، الذي كان يعلم بتفاصيلها.. من سرقات للمعدات وأجهزة ومواد البناء».

أما «جيري بورك» أحد مستشاري وزارة الداخلية فقال للقناة البريطانية: «إن صولاغ وظف فرقة من مليشيا بدر كاملة في الشرطة وبدون تدريب أو أي دراسة لأوراقهم القانونية، وكان عددهم ١٣٠٠ شرطي» ويضيف «جيري بيرك»: «لقد حاولت تقصي فرق الموت في الوزارة، ولكن وحدة الجرائم الكبرى ووحدة الشؤون الداخلية كانت خائفة من التقصي والتحقيق لأن ذلك يعني قتلهم من قبل المجرمين، فتوقفت عن استكمال المهمة».

شهادة أخرى، قدمتها معدة البرنامج التي استعانت بصحفي عراقي اسمه «عبدالله» صحب فريق التصوير إلى «منطقة الحرية» حيث شاهدوا سيارات نقل كبيرة في الطريق محملة بالأثاث وهم يهربون من هذه المناطق التي تسيطر عليها المليشيات الطائفية، وزاروا بيت الشيخ «كاظم سرهيد» وهو سني يسكن مع أبنائه الخمسة في بيت كبير، أظهروا شريط فيديو لهم سجل في عام ٢٠٠٢م، وكانوا في حفل عرس، ثم شريط فيديو ثاني.. ظهر فيه الرجال الستة مضرّجين بدمائهم والنساء يبكين حولهم، حيث دخلت عليهم الشرطة العراقية وقتلتهم داخل منزلهم.. وتقول زوجة أحد الشهداء: «لقد رأى زوجي القتلة.. وأكد أنهم يعملون معه (حيث كان يعمل شرطياً) وقال لهم أنا شرطي مثلكم ولكنهم عاجلوه بالرصاص»، وقال الجيران: إن سيارات الشرطة هي التي جاءت بالقتلة ويلباس الشرطة فجر ذلك اليوم.

حماية الاحتلال للمجرمين

وقال «دوجلاس براد» وهو قيادي في

«بلقنة» الوزارات إستراتيجية جديدة للمليشيات الطائفية

القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني تبث فيلماً وثائقياً رهيباً عن عمليات قتل السنة

جهاز الشرطة البريطاني، كان يشرف على تدريب الشرطة العراقية: إن المليشيات كانت تدخل سلك الشرطة بأعداد غفيرة، وعندما قدمت شكوى لـ«رامسفيلد» وأمريكيين آخرين لم يكترثوا بالأمر، وقال لي «رامسفيلد»: لندع العراقيين يحلوا مشاكلهم بأنفسهم!

وزارة الصحة

وعلى صعيد آخر، تحولت وزارة الصحة إلى وزارة داخلية جديدة.. فالمستشفيات تحولت إلى معتقلات وسجون للتعذيب والقتل.. تحت سيطرة جيش المهدي الذي قادها إلى جرائم ارتكبت بحق أبرياء.

أحد الموظفين الذين كانوا يعملون ف[ي] وزارة الصحة والذي اضطر إلى ترك عم[له] بسبب الضغوط الطائفية التي مورس[ت] ضده، تحدث عن الأسباب التي دعته إل[ى] ترك عمله، وبعض الجرائم التي عايشها ف[ي] مبنى الوزارة ومؤسساتها فقال لصحيف[ة] «صنداي تيلجراف»: «أعمل في وزارة الصح[ة] منذ حوالي ١٧ عاماً، ولم أفكر في يوم أ[ن] تصل الوزارة إلى هذه الحال التي نعيشه[ا] اليوم، فقد كانت وزارة الصحة قبل الاحتلا[ل] من الوزارات الضخمة التي تمتلك أملاك[اً] كبيرة من حيث المباني وأعداد الموظفي[ن] والمنتسبين العاملين فيها، وكان هؤلا[ء] الموظفون يختلفون من حيث الانتما[ء] باختلاف الطيف العراقي، ويشغلون مناصب تتدرج من أعلى مرتبة في السلم الوظيف[ي] إلى أقل مرتبة فيه دون تفرقة.. ولم نتعام[ل] في يوم على أساس عرقي أو طائفي أ[و] مذهبي، بل العكس كنا كعائلة واحدة، وعل[ى] الرغم من وجود المشاكل الوظيفية إلا أننا ل[م] نصل في يوم إلى حالة الحقد هذه الت[ي] تجتاحنا.. ولكن بعد الاحتلال ومشارك[ة] الأحزاب السياسية في الانتخابات، وتقيي[د] هذه الوزارات، وحينما استلم وزير الصح[ة]

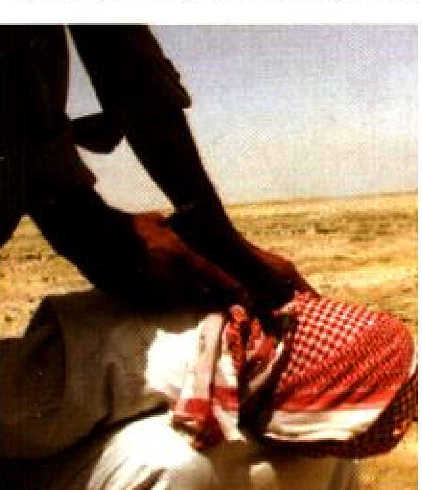
الأرقام تتحدث عن مأساة أهل السنة

بمراجعة التقارير والبيانات الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والطب العدلي العراقي تكشف الإحصائية التالية المأساة التي يتعرض لها أهل السنة في العراق منذ الغزو الأمريكي حتى اليوم.

- عدد المهاجرين والمهجرين: تجاوز المليونين بينهم (١٧ألفاً) من المدرسين والباحثين والمفكرين وأصحاب الكفاءات المختلفة يعيشون في دول الجوار (خاصة سورية والأردن ومصر) ودول أوروبية وأمريكا.
- عدد من قتل من المواطنين الأبرياء من أهل السنة على أيدي قوات الاحتلال ومليشيات الغدر: (٤٠٠) ألف شهيد يشكلون (٨٠٪) من عدد العراقيين المقتولين منذ الغزو الأمريكي (لا يشمل هذا الر[قم] أعداد شهداء الجيش العراقي في مقاو[مة] الغزو الأمريكي أثناء العمليات العسكرية)
- عدد الجرحى والمعاقين على أيد[ي] المحتلين والمليشيات: (٧٥٠) ألف جر[يح] ومعاق.
- عدد أساتذة الجامعة الذين تم تصفيتهم: (٦٢٠) أستاذاً.
- عدد علماء الدين الذين تم تصفيتهم على أيدي المحتلين والمليشيا[ت] ٦٤٠ عالم دين وإماماً وخطيباً وقار[ئاً] للقرآن وخادم مسجد وحارس مسجد.
- عدد المساجد التي صودرت و[تم] تحويلها إلى حسينيات: ١٨٩ في بغد[اد] وعموم المحافظات الجنوبية.
- عدد المساجد التي دمرت أو أحرق[ت]

لأخير منصبه الجديد بدأ التوتر يخيم على لأجواء، الحيطة والحذر الشديدين، وكأنه لهدوء الذي يسبق العاصفة، وفعلاً كان أول مل قام به عمليات (تنظيف الوزارة) وطرد كافة الموظفين السنة وتعيين موظفين جدد على أساس الانتماء الطائفي، وكنت أنا الكثير من الموظفين ضمن الأسماء التي جب شطبها من سجل الوزارة.. وفعلاً خلال فترة زمنية قصيرة تم تصفية الوزارة من كل لذين قصدوهم في الانتماء الطائفي».

وأضاف: «من باب كشف الحقائق التي حدثت في وزارة الصحة.. كان هناك شخص عمل مهندساً في الوزارة ومعروفاً عنه أنه كان من الموظفين الذين عرفوا بنزاهتهم أخلاقهم لعملهم، استدعي إلى مبنى وزارة لصحة لحضور اجتماع يوم الخميس /٣/٢٠٠٦م، وحينما دخل إلى المبنى لحضور لاجتماع قامت مجموعة من المعينين الجدد تقييده وأخذه إلى إحدى الغرف بمبنى وزارة، ولم يخرج إلا جثة هامدة، عثر عليها عد أربعة أيام في منطقة الحبيبية في بغداد التي تعتبر من أقوى معاقل هذه الميليشيات». أضاف الموظف: «ليست هذه الحالة الأولى



الكامل: ١٢٠ في بغداد وديالى لمحافظات الجنوبية.

- عدد المفكرين والباحثين وعلماء تصنيع العسكري المغتالين: ٢٩٨ عالماً باحثاً.
- عدد الضباط الطيارين الذين تم غتيالهم: ١٠٢ ما بين عقيد ولواء.
- عدد شيوخ العشائر المغتالين: ٦ شيخاً.

صحيفتا الصنداي تايمز والصنداي تليجراف تسجلان جرائم جيش المهدي داخل المستشفيات ضد المرضى والجرحى

من نوعها، فقد اختطف وكيل وزير الصحة «علي المهداوي» - ينتمي لجبهة التوافق السنية - كما ذكر في وسائل الإعلام بعد اجتماع داخل الوزارة هو وأربعة من أفراد حراسته.

وفي سياق متصل، أكدت إحصائية لإحدى المنظمات الإنسانية العاملة في العراق، أن جيش الاحتلال قبض على ٢٣ مقاتلاً من أفراد الميليشيات يستقلون سيارات تابعة لوزارة الصحة أثناء مهاجمتهم لقرية (عبد الجبار) في ديالى مؤخراً، كما استخدم مبنى الوزارة كمنطلق لهجوم واسع للمليشيات على منطقة «الرحمانية» والتي أكد سكانها أن قناصة الميليشيات قد استخدمت أسطح مبنى الوزرة لقنص أبناء الرحمانية بالكرخ.

ويقول أحد الأطباء في شهادته للصحيفة - وقد غطى وجهه -: «حضرت امرأة مريضة للمستشفى، وبعد أن علم جيش المهدي أنها زوجة أحد شيوخ السنة قتلوها فوراً، كما أظهرت الصحيفة صوراً لـ١٤ رجلاً من السنة أخذوا من إحدى المستشفيات، ووضعوا في حاوية مغلقة وقتلوا جميعاً».

وحاولت الصحيفة إجراء مقابلات مع بعض الأطباء العراقيين، ولكن الكل كان خائفاً.. واستطاعت أن تحصل عبر البريد الإلكتروني على رسالة من طبيب وطبيبة.. أكد الطبيب خلالها أنه خائف، حيث قتل جيش المهدي أطباء استشاريين واختصاصيين، وهرب غالبية الأطباء إلى خارج العراق.. أما الطبيبة فكان كلامها لا يختلف عن زميلها، فالمستشفيات أصبحت أماكن لقتل العراقيين وتقول لم تبق أية طبيبة استشارية.. فجيش المهدي ينظف العراق من الكفاءات!

- عدد الرياضيين المغتالين: ٦٧.
- عدد التجار الذين تمت تصفيتهم: ٢٢٨.
- عدد الصحفيين المغتالين (على يد قوات الاحتلال والحكومة والمليشيات) ١٢٦ صحفياً وإعلامياً وفناناً.■

المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذه الإحصائية:

- تقارير الأمم المتحدة - لجنة حقوق الإنسان.
- منظمة العفو الدولية.
- بيانات هيئة علماء المسلمين.
- بيانات رابطة الجامعيين العراقيين.
- بيانات منظمات حقوقية عربية وعراقية مختلفة.
- بيانات رابطة أكاديميي ومثقفي العراق.
- مقالات صحفية وتقارير نشرت في صحف أمريكية وبريطانية وغيرها.

وزارة التعليم العالي

وبالرغم من خطورة حادثة اختطاف المليشيات الطائفية ما يزيد على ١٥٠موظفاً عراقياً من «إدارة البعثات الثقافية» و«دائرة المشاريع» بوزارة التعليم العالي مؤخراً، إلا أن نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي وصف الأمر بأنه نزاع وصراع بين مليشيات.!

السفاح «أبو درع»

وتحت عنوان «وحش ضار يبرز من ثنايا الحرب المذهبية في العراق - «زرقاوي الشيعة»، نشرت صحيفة «الصنداي تليجراف» البريطانية في تقرير لمراسلها في بغداد عن ظهور شخص في العراق يسمي نفسه «أبو درع» أعلن نفسه حامي الشيعة، يقتل ضحاياه باستخدام مثقاب كهربائي لثقب جمجمة الضحية، بدلاً من استخدام سيف لقطع العنق. قالت الصحيفة إن «أبو درع» وأتباعه قتلوا خلال العام الماضي في العراق الآلاف من السنة، وألقوا جثث ضحاياهم السنة في الحفر التي تخلفها انفجارات السيارات الملغومة التي تركها أنصار القاعدة في الطرقات، في إشارة لها دلالاتها».

وتتابع الصحيفة بأن بروز «وحوش» على شاكلة أبو درع الشيعي إنما يشكل ضربة جديدة لآمال الأمريكيين التي عولت على مقتل الزرقاوي لتخفيف حدة القتل المذهبي في العراق الذي يروح ضحيته يومياً ما لا يقل عن ١٠٠ شخص.■

لم تمنعها شيخوخة ٧٢ عاماً من الموت في سبيل الله

«أم الفدائيات».. فاطمة النجار

«أقدم نفسي فداءً لله وللوطن وللأقصى، وأتمنى أن يتقبل الله مني هذا العمل.. وأقدم نفسي من أجل المعتقلين والمعتقلات، وأسأل الله أن يفك أسرهم، ويتقبل الله منا جميعاً.. أسأل الله أن يجمعنا مع الشهداء في جنان النعيم، وأسأل الله عز وجل أن يهدي أولادي وبناتي إلى المساجد، وأرجو من عائلتي توزيع الحلوى عند سماع نبأ استشهادي».

غزة: وسام عفيفة

بهذه الكلمات اختتمت الشهيدة «فاطمة النجار»، ذات الـ ٧٢ عاماً، حياة حافلة بالعطاء وحب الوطن، وفجرت جسدها الطاهر في أفراد القوات الخاصة لجيش الاحتلال، خلال توغلهم في شمال قطاع غزة الأسبوع الماضي.

عملية نوعية

ومثلت العملية الاستشهادية التي نفذتها الجدة «أم محمد» أبلغ رد على ما تشاهده يومياً من مجازر ترتكب بحق أبناء شعبها، وحرمات تنتهك، وبيوت تهدم فوق رؤوس ساكنيها، بفعل آلة البطش الصهيونية، على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي.

الاستشهادية «النجار» لم تكن روحها ودمها أول ما قدمته للوطن، فقد قدمت بيتها الذي نسفته قوات الاحتلال في الانتفاضة الأولى والذي كان مأوى للمطاردين ونشطاء الانتفاضة وقدمت من أبنائها أسرى في سجون الاحتلا.

وليس العجيب أن تنفذ «النجار» عملية استشهادية، بل العجيب أنها أم لسبعة أبناء وابنتين وجدة للعشرات، وقد شاركت في مسيرة فدائيات الحصار التي استطاعت فك الحصار عن المجاهدين في مسجد النصر في بيت حانون مؤخراً.

لم تجد أمامها سوى تحويل جسدها إلى قنبلة موقوتة تفجرها في جنود الاحتلال.. هكذا كان حال الشهيدة فاطمة النجار «٧٢عاماً»، التي تركت خلفها عمليتها البطولية لتتدارسها الأجيال القادمة، بعد أن دخلت المقاومة الفلسطينية مرحلة جديدة، في مواجهة العدو الصهيوني، وأكدت أن كافة أبناء الشعب الفلسطيني، بمختلف شرائحه، يقفون خلف المقاومة، بتنفيذها للعملية الاستشهادية.

في كنف الحركة الإسلامية

وفي منزل الشهيدة التقت المجتمع ابنها «صابر» الذي قال: «الحمد لله، ذلك الفضل من الله، فله الحمد والشكر أن أكرمنا بشهادتها.. فقد كانت تتمنى الشهادة، وتدعو الله كثيراً أن يكرمها بها»، وعن آخر اللحظات التي جمعته بها، قبل تنفيذها للعملية، أشار إلى أنه التقى بها بعد عصر يوم الشهادة، قبل تنفيذ العملية بساعات.. حيث قالت لهم «إنها ستلحق بركب الشهداء»، مضيفاً: «فلم نهتم بالأمر، واعتقدنا أنها

كلمات حماسية عادية».

وأضاف «صابر»: «لقد أمضت حياتها وهي تحافظ على الصلاة في المسجد وقيام الليل والصيام.. فلم تتخلف عن أي عمل تنظمه الحركة الإسلامية في البلدة، وحين تسمع بتنظيم أي نشاط تهب مسرعة للمشاركة فيه».

يذكر أن للشهيدة سبعة أولاد وبنتين، أصغرهم «عماد» ٢٤ عاماً.

من فدائيات الحصار

ويسجل للشهيدة «أم محمد» أنها كانت من النساء اللواتي انتفضن من أجل فك الحصار عن المجاهدين المحاصرين في مسجد النصر، في بلدة بيت حانون، أثناء العملية العسكرية التي نفذتها القوات الصهيونية في العملية التي أسمتها «غيوم الخريف»، التي قابلتها كتائب القسام بعملية «وفاء الأحرار»، وكانت تتمنى أن تنال الشهادة في تلك المعركة، ولكن الله لم يكتبها لها.

أما «جهاد» ابن «أم الفدائيات» فأثنى على عملية والدته، موضحاً: «أنه شرف عظيم من الله أن شرفنا باستشهادها بعمل بطولي قامت به وهي تعشق الشهادة». وأشار إلى أن الشهيدة كانت تحثه وأشقاءه على حب الجهاد والشهادة، وقال: «جميعنا أبناء الشهيدة منا من أصيب، أو اعتقل في السجون الصهيونية».

ووصفت «أم أحمد» (٥٥ عاماً) ـ التي رافقت «أم محمد» في مسيرة فك الحصار في بيت حانون ـ الشهيدة فاطمة، بأنها «جريئة، كانت تتمنى لحظة مشاركتها في فك الحصار، لو كانت تحمل السلاح»، وأضافت: «خلال مسيرة بيت حانون، تقدمت الصفوف وهي تكبر وتتوجه إلى تجمع الآليات، وتمترست أمام إحداها بالقرب من المسجد، وتقدمت، وهي تنادي بالمجاهدين، وتردد: سنفك حصار أبنائنا المجاهدين...».

لم تترك مسيرة ولا عملاً للمقاومة إلا شاركت فيه.. تقدمت مسيرة فدائيات فك الحصار في بيت حانون.. واعتلت منازل رجال المقاومة التي هدد الصهاينة بتدميرها في غزة

الصهاينة قصفوا منزلها في الانتفاضة الأولى.. وقدمت العشرات من أبنائها أسرى في سجون الاحتلال في الانتفاضة الثانية

مشروع شهادة

وقالت «أم يوسف» (٤٥ عاماً) ـ ابنة الحاجة فاطمة ـ وهي تحمل المصحف: «نطلب من الله أن يتقبل والدتنا شهيدة»، وأشارت: «لقد استقبلت الخبر بالزغاريد والفرحة، لأنها كانت مشروع شهادة.. كانت من رواد المساجد، حافظة للقرآن.. وقد شاركت في معركة الدروع البشرية، وتواجدت مع عشرات النساء، فوق أسطح عدد من المنازل التي هددها الاحتلال بالقصف».

أما حفيدها أحمد فلم ينس أهم المواقف التي عاشها مع الجدة الاستشهادية، وذكر أنه لا يزال يتذكر حين كان يجلس معها ويستمع لحديثها عن قصص الأنبياء، وتدريسها له القرآن الكريم، قائلاً: «كانت دائماً تجلس معنا وتعطينا الدروس الدينية، وتوصينا بالذهاب إلى المسجد، وكانت دائماً تحدثنا عن الشهادة». وأكمل والدموع تملأ مآقيه: «لقد طلبت مني، أن أوزع الحلوى على روحها، فور سماع خبر استشهادها».

من جانبها علقت منى منصور النائبة في المجلس التشريعي عن قائمة «التغيير والإصلاح» في نابلس وزوجة الشهيد «جمال منصور» على عملية الاستشهادية المسنة بالقول: «إن نساء فلسطين ضربن نموذجاً حياً يعبر عن عدالة القضية وحب الوطن وحمل هموم الشعب، ولاسيما بعد أن فقدت معظم الأمهات ولداً شهيداً أو أسيراً أو جريحاً».

وأضافت منصور: «المرأة الفلسطينية أصابها الهول لما يحدث لأبناء وأطفال شعبنا الفلسطيني، وما يتبع ذلك من انتهاك لحرمات البيوت، وتدميرها على رؤوس ساكنيها وقتل الشباب وسلب حريتهم.. فمن الطبيعي أن تأتي الجدة فاطمة النجار لتسطر بدمائها قصة عز وفخار وكرامة، تنم عن عمق الانتماء لنساء فلسطين».

ورأت «منصور» أن العملية التي نفذتها «النجار» تعتبر درساً لأبناء العالم كله الذين يتغنون بحقوق الإنسان والذين يحتفلون بيوم الطفل والمرأة وغيرهما، ولا يهتمون بما يتعرض له الشعب الفلسطيني وأطفاله ونساؤه، وهذا ينم عن زيف الإنسانية التي تتغنى بها القوى العالمية العوراء.■

الإسلاميون يواصلون الصعود

بإعلان نتائج المرحلة الأولى للانتخابات البحرينية للمجلسين النيابي والبلدي، التي جرت يوم السبت ٢٥/١١/٢٠٠٦م تدخل البحرين مرحلة جديدة من التحول الديمقراطي القائم على الشفافية واحترام الرأي والرأي الآخر، والذي يعد بوابة التنمية الشاملة.

البحرين: فازوا بـ٢٣ مقعداً في الجولة الأولى

المنامة: المجتمع

ففي ثاني انتخابات ديمقراطية تشهدها البحرين، أحرز التيار الإسلامي تقدمًا كبيرًا، وسط تنافس غير مسبوق، حيث حصدت القائمة الانتخابية الموحدة لجمعيتي المنبر الوطني الإسلامي والأصالة ٧ مقاعد من أصل ١٢ مرشحًا.

تقدم الإسلاميين

فاز من مرشحي جمعية المنبر الوطني الإسلامي أربعة مرشحين (نواب سابقين) من أصل ثمانية هم: د.صلاح علي - رئيس جمعية وكتلة المنبر الوطني الإسلامي، و د.علي أحمد - نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية، ود.عبداللطيف الشيخ - نائب رئيس الكتلة عن الدائرة الثامنة في المحافظة الوسطى، والشيخ محمد خالد.

وسيخوض جولة الإعادة ثلاثة مرشحين هم: د.سامي قمبر، والشيخ ناصر الفضالة، والشيخ إبراهيم الحادي، وذلك بعد حصولهم على أعلى الأصوات، فيما لم يحالف الحظ النائب السابق الدكتور سعدي محمد عبدالله؛ نظرًا للتجاوزات الانتخابية الخطيرة المتمثلة في الرشاوى الانتخابية التي شهدتها دائرته، بالإضافة إلى الدعم الكبير من جانب الحكومة لمنافسه.

كما فاز أربعة مرشحين من جمعية الأصالة، هم غانم البوعينين - رئيس الأصالة، وعادل المعاودة - النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، وعبدالحليم مراد وحمد المهندي، ويخوض إبراهيم بوصندل جولة الإعادة.

وفاز مرشحان من قائمة المنبر للمجلس البلدي من أصل ثلاثة مرشحين هما: عبدالرحمن الحسن ووليد هجرس، ويخوض الإعادة طارق طه.

مشاركة الجمعيات الشيعية تزيل الاحتقان السياسي

وفازت جمعية الوفاق (إسلامية شيعية) بـ(١٦) مقعدًا نيابيًا و(١٨) بلديًا، ويخوض مرشح نيابي جولة الإعادة، كما فاز أربعة مستقلين، بينهم امرأة هي لطيفة القعود التي فازت بالتزكية.

وبرغم التحالف بين الوفاق واليسار المتمثل في جمعية العمل الوطني (وعد) لم يحظَ اليسار بأي مقعد نيابي في الجولة الأولى، وسيخوض أربعة منهم جولة الإعادة، فيما لم تفز كتلة الوحدة الوطنية (يسار) بأية مقاعد.. وكانت أبرز المفاجآت خسارة عضو القائمة، النائب الأول لرئيس مجلس النواب عبدالهادي مرهون، والنائبين عبدالنبي سلمان ويوسف زينل.

وفي ضوء تلك النتائج، من المتوقع أن يجري التنافس على رئاسة مجلس النواب بين رئيس المجلس المنتهية ولايته خليفة الظهراني، ورئيس جمعية الوفاق الإسلامية الشيخ علي سلمان؛ وذلك في حالة عدم حصول المعارضة على الأغلبية.

إقبال شعبي

وكانت الانتخابات قد شهدت نسبة إقبال عالية، وتميزت بمشاركة كبيرة للمرأة في عملية التصويت، وقد أدلى حوالي ٢٥٩ ألف ناخب بأصواتهم أمس لاختيار ٤٠ نائبًا في البرلمان من أصل ٢٠٦ مرشحين، بينهم ١٧ امرأة و١٦٥ مرشحًا، بينهم ٥ نساء على ٥ مقاعد للمجالس البلدية الـ٥، وقد شهدت الانتخابات مشاركة الجمعيات الشيعية، بعدما قاطعوها في الدورة التي جرت في عام ٢٠٠٢م، ولم تشهد دورة العام الحالي من الانتخابات شكاوى ذات أهمية من انتهاكات لقواعد العملية الانتخابية.■

وفي موريتانيا: تقدم

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

حققت المعارضة الموريتانية إنجازاً تاريخياً بفوزها بـ٢٦ مقعداً من إجمالي ٤٣ مقعداً برلمانياً، تم حسمها في الجولة الأولى من الانتخابات النيابية والبلدية التي جرت يوم الأحد ١٩/١١/٢٠٠٦م، وقد تعهدت بتوحيد صفوفها في الجولة الثانية التي ستجرى غداً الأحد ٣/١٢/٢٠٠٦م، وسيتنافس فيها المرشحون بقوة، على ٥٢ مقعداً؛ حيث سيختار الناخبون المرشحين في اقتراع واحد لا في ٣ اقتراعات، كما كان الحال في الجولة الأولى؛ إذ وصلت نسبة الأصوات الباطلة إلى ١٣٪ من عدد الناخبين الذين اقترعوا بالفعل، وبلغت نسبة المشاركة ٧٣٪.

وقد تمكن التيار الإسلامي من دخول البرلمان في الجولة الأولى، رغم نظام إحصاء الأصوات النسبي الذي عرقل صعود بقية مرشحيه على المستوى الوطني؛ حيث فاز اثنان من قادة الإسلاميين هما: محمد جميل ولد منصور، والسالك ولد سيدي محمود، بينما يخوض مرشحون آخرون من الإصلاحيين انتخابات الإعادة في ٤ دوائر، فيما حقق واصعوداً كبيراً على مستوى البلديات بالفوز بـ٣ بلديات في العاصمة.

النتائج

حصلت الأحزاب السياسية على ٣٣مقعداً بالجمعية الوطنية (الغرفة الثانية بالبرلمان) من أصل ٤٣ مقعداً، وحصل المستقلون على عشرة مقاعد وبينهم «تجمع الإصلاحيين الوسطيين» الذين خاضوا الانتخابات تحت لواء ائتلاف قوى التغيير.

حيث حصل ائتلاف قوى التغيير (يضم ١١ تشكيلاً من المعارضة السابقة) على ٢٦مقعداً من أصل المقاعد التي تم حسمها في الدور الأول. وقد فاز حزب تكتل القوى الديمقراطية (الذي يقوده أحمد ولد داداه)



ود في البرلمانات العربية

ا رغم العراقيل القانونيــة

١٢ مقعداً. كما حصل حزب التحالف شعبي التقدمي على ٤ قاعد، فيما نال حزب اتحاد وى التقدم ٣ مقاعد.

وحصل كل من لإصلاحيين الوسطيين سلاميون مرشحون بصفة ستقل) وحزب الاتحاد لتغيير الموريتاني (حاتم) حزب التجديد الديمقراطي لى مقعدين لكل منهم، فيما صل حزب الجبهة الشعبية لى مقعد واحد.

وعلى مستوى **«اللائحة الوطنية»** رى التنافس على ١٤ مقعداً، حصل تكتل قوى الديمقراطية على ثلاثة مقاعد، فيما ـاز الحزب الجمهوري للديمقراطية التجديد (الحزب الحاكم سابقاً) على قعدين، وحصل كل من الحزب الوحدوي ديمقراطي الاشتراكي (ترشح من خلاله لإسلاميون)، والتجمع الوطني من أجل ديمقراطية والوحدة والمساواة، والتحالف شعبي التقدمي، واتحاد قوى التقدم، الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم، حزب الاتحاد والتغيير الديمقراطي، الجبهة الشعبية، والتجمع من أجل ديمقراطية والوحدة، والتجديد الديمقراطية، على مقعد واحد لكل واحد نهم.

وفي الانتخابات البلدية جرى تنافس على ٣٦٨٨ مقعداً في المجالس بلدية، حصلت الأحزاب على ٢١٥١ مقعداً، سبة ٦٢,٨١٪ من عدد المقاعد، فيما صل المستقلون على ١٥٢٧ مقعداً بنسبة ٣٧,١٪ من المقاعد.

المعارضة تشكل البرلمان الجديد

ورغم عدم اتضاح الصورة النهائية تشكيلة البرلمانية الجديدة في ظل انتظار تائج الدور الثاني، إلا أن من شبه المؤكد أن البرلمان الموريتاني المقبل سيكون مختلفاً عن المجالس البرلمانية التي تعاقبت على موريتانيا، منذ انطلاقة ما يسمى بالتحول الديمقراطي في يوليو ١٩٩١م.



محمد جميل ولد منصور

وفيما يتعلق بالأطياف السياسية التي يتشكل منها البرلمان الجديد، فمن المتوقع أن يحتل ائتلاف قوى التغيير موقع الصدارة؛ خاصة بعدما أحرز ١٥ مقعداً برلمانياً مرشحة للزيادة بعد الجولة الثانية، تليه أحزاب الأغلبية الرئاسية السابقة ممثلة في الحزب الجمهوري والأحزاب السائرة في فلكه (٥ مقاعد)، ثم (المستقلون) الذين خرجوا في معظمهم من رحم الحزب الجمهوري، ويحتلون حتى الآن المركز الثالث (٣ مقاعد)، رغم ترشح لوائحهم في معظم الدوائر الانتخابية بالبلاد.

تحالفات الجولة الثانية

لكن مهما يكن فإن هناك جملة من المحددات تبقى ضرورية لتحديد الخريطة السياسية في برلمان ما بعد تغيير ٣ أغسطس ٢٠٠٥م، **لعل أولها:** طبيعة التحالفات الانتخابية في جولة الإعادة، ذلك أنه وإن كان من المتوقع أن تتداعى كتلة الائتلاف لدعم مرشحيها في وجه منافسيهم من الجمهوريين أو المستقلين، فإن استقراء الوقائع في الحملة الانتخابية قد لا يفضي إلى نتيجة من هذا القبيل، في ظل حصول شروخ وتصدعات في الولاءات والتحالفات داخل الائتلاف.

ثانياً: مواقف سلطات المرحلة الانتقالية: من مختلف القوى والتشكيلات السياسية التي استطاع ممثلوها دخول البرلمان، فمن المهم قراءة مؤشر رضاها من عدمه عن النتائج التي أسفر عنها اقتراع ٢٠٠٦/١١/١٩م، خاصة فيما تبقى من المرحلة الانتقالية.

ولئن كان من الجائز القول إن هناك تقارباً بين السلطات العسكرية وأحزاب الأغلبية الرئاسية السابقة ممثلة في الجمهوري والخارجين عنه من المستقلين، فإن ظلالاً من الشك مازالت - على ما يبدو - تحكم العلاقة بين المجلس العسكري وبعض قوى الائتلاف، بسبب تفاوت ردة فعل التشكيلات والقوى السياسية في الائتلاف من قضية دعم المجلس العسكري للمستقلين قبيل ١١/١٩. ففي حين تَشدد كل من رئيس التحالف مسعود ولد بلخير ورئيس حزب «حاتم» صالح ولد حننه والإصلاحيون، من خلال الانتقاد الصريح للمجلس العسكري، ومطالبته علناً بالوفاء بالتزاماته، فيما انتهج باقي قادة الائتلاف خطاً متحفظاً نوعاً ما في انتقاد هذا التوجه، وكان الطابع العام لتصريحاتهم الإشادة والثناء لا التنديد والشجب، لاسيما رئيس تكتل القوى الديمقراطية أحمد ولد داداه والذي يمثل حزبه القوة الأولى - حتى الآن - في البرلمان الجديد.

فيما يرى بعض المحللين أن الوقت مبكر للحكم على درجة الاستقطاب السياسي داخل البرلمان المقبل، وذلك لاعتبارات يتعلق بعضها بالتجاذبات السياسية التي عرفتها المواقف السياسية بعد تغيير الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م، حيث ترك كثيرون مواقعهم في الحزب الجمهوري، وانتقلوا إلى أحزاب المعارضة السابقة، خاصة حزب تكتل القوى الديمقراطية.. أو صاروا مستقلين.

وصفوة القول: إن التمثيل النيابي لمختلف الأطياف السياسية والمواقف المتباينة التي قد يكشف عنها هذا التمثيل حول مختلف القضايا؛ فضلاً عن مخاوف الاستقطاب الخارجي، كل ذلك يعطي انطباعاً أن البرلمان المقبل سيكون مجلساً نيابياً للنظر والتدقيق أكثر من كونه برلماناً للبت والحسم■

مؤتمر مشبوه لمنظمة ألمانية.. والعلماء اكتشفوا الخديعة فرفضوا إصدار فتوى بتحريم الختان



د. يوسف القرضاوي



د. محمد سيد طنطاوي

د. نصر فريد واصل

انتهت أزمة الحجاب وبدأت «معركة» الختان!

يبدو أن شتاء القاهرة بدأ قارساً للغاية فيما يتعلق بالقضايا الدينية، والصراع المحتدم فكرياً بين التيارات الإسلامية والتيارات العلمانية، بشأن قضايا مثل الحجاب أو النقاب أو الختان، ولم ينته بالجدل الذي بدأ يثار حول تولي المرأة لمنصب القضاء.

ففي الوقت التي توشك فيه أزمة الحجاب - التي تسبب فيها وزير الثقافة فاروق حسني - على الانتهاء بعد إعلانه تراجعه واحترامه للمحجبات، ظهرت مادة جديدة للجدال هي «ختان الإناث».

القاهرة: محمد جمال عرفة

سبب الأزمة الجديدة التي أثارت جدالاً، لم يكن استضافة دار الإفتاء المصرية مؤتمراً بتمويل أجنبي (لمنظمة «تارجت» الألمانية) حول «حظر انتهاك جسد المرأة»، يناهض ختان البنات بشكل خاص، رغم غرابة تبني منظمة أجنبية له، ولا مشاركة عدد من العلماء فيه على رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، والشيخ نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق.

تسول الفتاوى

ولكن الجدال الذي أثاره المؤتمر نبع من سعي منظمي المؤتمر لتكرار نفس خديعة مؤتمر الأيدز التابع للأمم المتحدة الذي كشفت المجتمع قصته الأسبوع الماضي - في صورة سعي منظمي المؤتمر لاستصدار فتوى دينية بتحريم الختان من العلماء المشاركين، فضلاً عن السعي لتمرير قرارات تحت عمامة العلماء، وتسول فتوى لتحريم الختان الذي يشهد خلافاً بين العلماء حوله.

ولهذا انتقد د. القرضاوي عنوان المؤتمر (حظر انتهاك جسد المرأة)، مؤكداً أنه بمثابة تقرير حقيقة وهي تجريم عملية الختان، بينما لم ينته العلماء المشاركون من وضع تصوراتهم وحججهم في هذه القضية، سواء بالرفض أو الإيجاب!

وعندما أعيا السفيرة «مشيرة خطاب» الأمين العام للمجلس القومي للطفولة والأمومة - المشرفة على مؤتمر الختان - السعي وراء علماء المسلمين في المؤتمر لإصدار فتوى تعتبر الختان حراماً وانتهاكاً لجسد المرأة، مما يلزم السلطات المصرية بتحريم عملية ختان الإناث، قامت بتوجيه

> **القرضاوي: كنت أتمنى أن يكون تمويل هذا المؤتمر مصرياً خالصاً حتى لا تتأثر توصياته بأي شيء أجنبي**

نقد لاذع للعلماء، وأبدت انزعاجها من قوا الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزه والدكتور يوسف القرضاوي بعدم وجود أدل في الشريعة الإسلامية بتحريم عملية الختان بعدما قالا في البداية إنه ليس فريضـ إسلامية.

تمويل أجنبي لفتاوى الختان!

ويبدو أن الجدال حول مؤتمر منع الختار الذي رعته المؤسسة الألمانية كان له دور في تحويل الاهتمام عن تصريحات وزير الثقاف إلى قضية أخرى هي سعي مؤسسات غربيا لتمويل مؤتمرات وبرامج تستهدف استصدا فتاوى من علماء المسلمين بتحريم ممارسات معينة أو ما أسماه البعض ساخراً «تمويل أجنبي لفتاوى الختان»!

فالقضية التي أثارها المؤتمر الخاص بالختان كانت مهمة، ولوحظ أن غالبيا المشاركين كانوا ضد الختان في تصريحاتهم بيد أن رعاية مؤسسة أجنبية لها أثارت غضب العديد من العلماء، ودفعتهم للتشدد في رفض إصدار أي فتاوي تحريم للختار

أهداف تارجيت!



تهدف مؤسسة تارجت TARGET - كما تقول على موقعها على الإنترنت - إلى وضع حد لهذا النوع من «الإجرام ضد النساء»! وهو الختان الذي تقول إنه يشوه الجهاز التناسلي للفتيات في بلدان عديدة من إفريقيا؛ بغض النظر عن الانتماء الديني أو العرقي، وتقول إن هذه عادة تمارس في بعض البلدان منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة، وإن العديد من الدول التي تمارس فيها هذه الظاهرة هي دول إسلامية، و«غالباً ما يتم تبرير هذه الظاهرة بالاعتماد على نصوص من القرآن، ولذلك ترى تارجت TARGET أن «أنجع سلاح لوضع حد لهذه الظاهرة الدموية هو قوة الإسلام نفسه».

ولهذا تحاول تارجت TARGET- بالتعاون مع شخصيات إسلامية لها وزنها في البلاد الإسلامية - أن تبرهن للعيان أن تشويه النساء هو تشويه لصورة الإسلام وافتراء على الله وأن «يتم الإعلان عن ذلك في مكة»، وكل هذا السعي هو - كما تقول - «خدمة لصالح المرأة وشرف للإسلام وشرف لله ورسوله محمد».

و«تارجت» - TARGET أو الهدف - «هي منظمة رودجر نيبرج لحقوق الإنسان» وهي منظمة خيرية تنشط بالأساس في مكان الحدث معتمدة على ما يتاح لها من إمكانيات خاصة، وتتكون من سبعة مؤسسين خمسة أمناء إلى جانب آنيت فيبر Annette Weber ورودجر نيبرج RUEDIGER NEHBERG الناشطين الفعليين، ولا تقبل المؤسسة أعضاء جدداً، وبفضل طبيعة هيكلها، يعتمد تارجت TARGET استراتيجية سريعة التدخل ومتميزة في القيام بأنشطتها وغير تقليدية ومرنة في أنشطتها ولا تخضع إلى النقاشات المطولة التي قد تؤثر على فعاليتها.

وتؤكد أن أعمالها مراقبة من قبل: إدارة الشؤون المالية ومكتب محامين ومراقب مالي، إلى جانب نخبة من المرشدين ذوي امتيازات عالية: رجال ونساء من المجلس المركزي للمسلمين ومن وزارة الخارجية الألمانية ومن السفارات الألمانية ومن معهد الشرق الألماني بهمبورج وفريق من الأطباء، وتستند تارجت TARGET في عملها على مجموعة من المولين غير المعروفين.■



بمن فيهم مفتي مصر راعي المؤتمر.

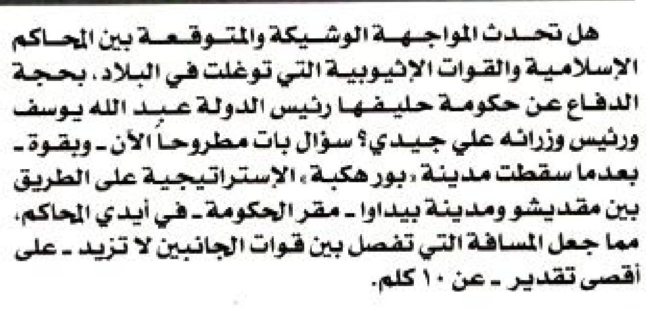
وقد ظهر هذا في توجيه **الدكتور يوسف القرضاوي** في كلمته بالجلسة الأولى، انتقادات شديدة لدار الإفتاء المصرية؛ باعتبارها منظمة المؤتمر؛ لأنها اعتمدت في تمويله ورعايته على مؤسسة «تارجت» الألمانية التي كانت هي أيضًا صاحبة فكرة عقد المؤتمر، وقال: «كنت أتمنى أن يكون تمويل هذا الأيدز (السالف ذكره) مصرياً خالصاً؛ حتى لا تتأثر توصياته بأي شيء أجنبي، وكنت أتمنى أن تتحمل دار الإفتاء أو الأزهر تكاليف إقامة المؤتمر حتى تبعد الشبهة عن نفسها».

ووجه **الدكتور سعد الدين هلال - الأستاذ بكلية الطب بجامعة الأزهر -** انتقادات لموضوع المؤتمر، مؤكداً أن هناك أولويات لحماية المرأة، ومنها قضية الحجاب، وانتهاكات المسؤولين في الدولة له.

المشرفة على المؤتمر توجه نقداً لاذعاً للعلماء بعد فشلها في الحصول على فتوى تمرر أهداف المؤتمر!

وفي تعليقها على عدم تبني المؤتمر لتوصية أو رأي يحرم ختان الإناث، قالت السفيرة مشيرة خطاب إنه يكفيها أنه «ساهم في رفع الوعي اللازم لاستصدار قانون في المستقبل يحرم عملية الختان»، رغم أنه ظهرت خلافات بين علماء الأزهر حوله، وعدم إجماع على صدور مثل هذا القانون، حيث اعتبره فريق «عادة قديمة» تعتمد على أحاديث نبوية ضعيفة، وتشكل ضرراً بالغاً على حياة المرأة، واعتبره فريق آخر «مكرمة للمرأة»، ووقاية لها من الأيدز مثلاً، مؤكدين أن العلماء أجازوه، بل إن الشافعي أوجبها، ولم يرد نص بتحريمها.■





هل تحدث المواجهة الوشيكة والمتوقعة بين المحاكم الإسلامية والقوات الإثيوبية التي توغلت في البلاد، بحجة الدفاع عن حكومة حليفها رئيس الدولة عبد الله يوسف ورئيس وزرائه علي جيدي؟ سؤال بات مطروحاً الآن - وبقوة - بعدما سقطت مدينة «بور هكبة» الإستراتيجية على الطريق بين مقديشو ومدينة بيداوا - مقر الحكومة - في أيدي المحاكم، مما جعل المسافة التي تفصل بين قوات الجانبين لا تزيد - على أقصى تقدير - عن ١٠ كلم.



تحالفات إقليمية تعرقل مفاوضات السلام بين المحاكم والحكومة

إثيوبيا تعلن الحرب.. والمحاكم تعلن الجهاد ضد الغزاة.. ماذا بعد؟!

بدر حسن شافعي

ومما يزيد من أخطار ذلك، إعلان كلا الجانبين الحرب ضد الآخر، فقوات المحاكم أعلنت على لسان رئيس مجلس الشورى الشيخ «حسن طاهر عويس» الجهاد ضد إثيوبيا أواخر أكتوبر الماضي، بل طالب كل الصوماليين بالجهاد ضمن صفوف المحاكم، مشيراً إلى أنه لن يطالب المجتمع الدولي بإخراج هؤلاء، وإنما ستقوم قواته بإخراجهم بنفسها، وستتناثر قبور هؤلاء في كل مكان (صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦م).

وفي المقابل أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي «ميلس زيناوي» في وقت متزامن تقريباً أن بلاده في حالة حرب ضد المحاكم الإسلامية (صحيفة الشرق الأوسط، ٢٥أكتوبر ٢٠٠٦م)، بل أكثر من ذلك فقد أعلنت أديس أبابا صراحة أنها ستتدخل لصالح الحكومة الصومالية في حالة هجوم المحاكم على بيداوا (الشرق الأوسط ٢٥أكتوبر٢٠٠٦).

ومما يزيد من مصادر القلق أن بعض الاشتباكات وقعت بين قوات المحاكم وبعض القوات الإثيوبية - ليس في بيداوا - ولكن في مدينة «باندريالي» بالقرب من حدود إقليم «بونت لاند» شمال شرق البلاد، والذي يحظى بعلاقات وطيدة أيضاً مع إثيوبيا، ويعارض أي نفوذ للمحاكم.

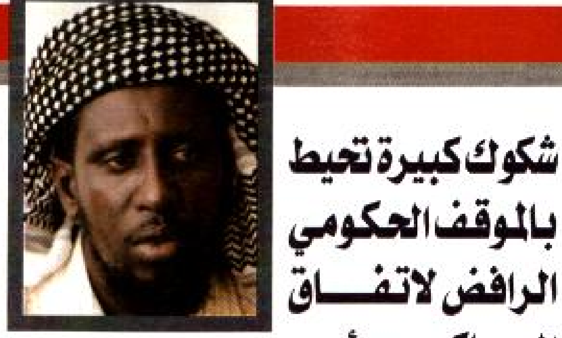
تحذيرات أمريكية.. ولكن!

وبالرغم من أن الإدارة الأمريكية طلبت من إثيوبيا عدم التورط في الصومال، وجر البلاد إلى حرب أهلية قد تؤدي إلى توتر الأوضاع في منطقة القرن الإفريقي ذات الأهمية الإستراتيجية لواشنطن وحليفها الصهيوني، إلا أن حكومة أديس أبابا لم تستجب لهذه التحذيرات، وربما يرجع ذلك إلى عدة أمور:

١ - أن إثيوبيا قد تعمل على شن حرب محدودة ضد المحاكم؛ لردعها عن الاستمرار في سيطرتها على المدن التي

شكوك كبيرة تحيط بالموقف الحكومي الرافض لاتفاق المحاكم مع رئيس البرلمان على استئناف المحادثات منتصف ديسمبر الحالي

تحالف إقليمي مسيحي يضم إثيوبيا وأوغندا وكينيا لعرقلة المد الإسلامي في الصومال



شريف شيخ أحمد

كانت خاضعة في السابق للحكومة ولأمراء الحرب، ولإضعاف شوكتها في أي مفاوضات قادمة.

ومعلوم أن حكومة زيناوي لا ترغب في سيطرة المحاكم على مقاليد الأمور في البلاد لعدة أسباب من أبرزها ما يلي:

أ ـ أن سيطرة المحاكم على مقاليد الأمور قد تدفعها للمطالبة بإقليم الأوجادين المسلم الذي تحتله إثيوبيا منذ عدة عقود، خاصة إذا عرفنا أن بالإقليم عدة قوى وجبهات تطالب بالانفصال والعودة إلى الوطن الأم.

ب ـ أن فوز المحاكم قد يشجع قوى المعارضة الإثيوبية على التمرد ضد النظام الذي لا يمثل سوى الأقلية (أقلية التيجراي) في مواجهة قوى الأورومو المسلمة، والأمهرة التي حكمت البلاد لفترات طويلة من الزمن.

ج ـ أن فوز المحاكم قد يؤدي إلى دعم القوى الإسلامية في إثيوبيا، خاصة الأورومو التي عانت من اضطهاد كبير على أيدي كل من التيجرانيين والأمهرة.

٢ ـ أن إثيوبيا ترغب في توجيه رسالة قوية لعدوها اللدود ـ إريتريا ـ بأنها مازالت الطرف الأقوى في صراعهما بشأن الحدود المتنازع عليها بينهما، والتي أدت إلى وقوع حربين بينهما خلال السنوات العشر الماضية، خاصة بعدما تردد أن إريتريا تدعم المحاكم لمواجهة النفوذ الإثيوبي المتنامي الداعم للحكومة.

أوغندا وكينيا على الطريق

ومما قد يؤدي إلى تعقيد الأمور إعلان أوغندا مؤخراً ـ على لسان وزير الأمن ـ وجود قوات تابعة لبلاده للدفاع عن حكومة الرئيس عبدالله يوسف، وتدريب القوات الحكومية، وأن ذلك يتم منذ فترة، بالرغم من أن حكومة كمبالا كانت تنفي ذلك من قبل (الشرق الأوسط ١٧ نوفمبر ٢٠٠٦م).

ولا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لكينيا ـ ذات الأغلبية المسيحية ـ التي كانت ترعى المفاوضات بين الفرقاء الصوماليين في الفترة من ٢٠٠٢م وحتى ٢٠٠٤م، وهي المفاوضات التي أسفرت عن تشكيل الحكومة الحالية التي وصفت بأنها حكومة أمراء الحرب، وأنها حكومة عميلة لإثيوبيا، حيث لعبت نيروبي دوراً كبيراً أيضاً في تشكيل هذه الحكومة الموالية لها أيضا، والتي لن تطالب بإقليم النفد (N.F.D) الصومالي الذي تحتله منذ عدة قرون.

ولعل هذا يفسر أسباب اعتراض المحاكم على تدخل هذه الدول تحت مظلة منظمة الإيجاد (الهيئة الحكومية للتنمية) من أجل تسوية الصراع، على اعتبار أن هذه الدول منحازة لصالح الحكومة.

ادعاءات كاذبة

وبالرغم من أن الانتصارات التي حققتها المحاكم على أرض المعركة هي انتصارات صومالية خالصة، بمعنى أنها لم تلق دعماً من الخارج، وإنما الدعم يأتيها من الصوماليين في الداخل الذين فاض بهم الكيل من فساد الحكومة وأمراء الحرب، إلا أن الأمم المتحدة أصدرت تقريراً سنوياً دورياً مؤخراً بشأن واردات السلاح إلى الصومال، جاء فيه أن هناك ٩ دول خارجية متورطة في النزاع الداخلي، وتهريب الأسلحة للفرقاء الصوماليين (٧ دول تدعم المحاكم منها إيران وسورية ـ عن طريق حزب الله ـ مصر، ليبيا، جيبوتي، إريتريا، مقابل دولتين تدعمان الحكومة هما إثيوبيا وأوغندا)، ويلاحظ على هذا التقرير عدة أمور:

١ ـ أن التقرير الذي أعده أربعة خبراء أجانب (أمريكي ـ بلجيكي ـ كيني ـ مالي من كولومبيا) اعتمد في بياناته على معلومات مخابراتية من الدول الكبرى، ومنها الولايات المتحدة، التي تعتمد في مصادرها على المخابرات الإثيوبية، لذا لا غرابة في أن تضم لائحة الاتهام دولاً بعيدة عن الشأن الصومالي مثل إيران وسورية، خاصة وأن انتصارات المحاكم في شهر يوليو الماضي تزامنت مع الحرب التي خاضها حزب الله ضد لبنان.

٢ ـ تغافل التقرير في المقابل ـ عن ذكر دول أخرى تقف بجانب الحكومة مثل كينيا، وقد يرجع ذلك لوجود عضو كيني في لجنة إعداده.

٣ ـ حاول التقرير التقليل من انتصارات المحاكم، عن طريق إبراز تلقيها الدعم من سبع دول (نفت كلها هذه الادعاءات التي وصفتها بأنها كاذبة).

٣ ـ توصل التقرير في النهاية إلى رفع توصية لمجلس الأمن بفرض حصار شامل (بري وبحري وجوي) على الصومال، وهو ما يعني معاقبة الصوماليين بسبب فوز المحاكم، أي أن هذا الحصار بسبب الدعم الخارجي للمحاكم. ولولا هذا الدعم ما كان الحصار، وهو موقف يكاد يتشابه تقريباً مع ما فعلته الدول الأوروبية والولايات المتحدة من فرض حصار مالي على الفلسطينيين بعد فوز حماس.

رفض حكومي.. لماذا؟

بالرغم من أن المحاكم ربطت استئناف جولة المفاوضات الثالثة مع الحكومة في الخرطوم نهاية أكتوبر الماضي، بعدم مشاركة كينيا في المفاوضات، وبانسحاب القوات الإثيوبية من الأراضي الصومالية، وهو الرفض الذي استغلته الحكومة في إظهار رفض المحاكم لفكرة التفاوض، إلا أنها أعلنت مؤخراً بعد مفاوضاتها مع وفد من البرلمان برئاسة «شريف شيخ أحمد آدم» رئيس البرلمان استعدادها لاستئنافها منتصف ديسمبر القادم، كما أنها قللت من حدة انتقاداتها لكينيا، لكن الحكومة رفضت نتائج هذه المفاوضات على اعتبار أن رئيس البرلمان لا يمثل إلا نفسه، ويبدو أنها تعول هذه المرة على تحقيق انتصارات عسكرية ـ بمساندة دول الجوار ـ قد تساعدها على طاولة المفاوضات ■

آخرها بطريرك الروم الكاثوليك في سلوفينيا ومديرة كاريتاس في كرواتيا

جرائم الشذوذ الجنسي تحت أستار الكنائس!

من أستراليا إلى إيطاليا ومن سلوفينيا إلى أستراليا مروراً بأوروبا الشرقية والغربية وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة.. فضائح الكنائس والكرادلة والبطريركيات تزكم الأنوف وتنزع القداسة المزيفة عن رسل الرحمة وأمناء الأخلاق المزعومة.



سراييفو: عبدالباقي خليفة

فبعد الفضائح الجنسية الشاذة لمئات القساوسة الكاثوليك في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، وفضائح «منظمة الكاريتاس الكاثوليكية» في كرواتيا.. تداعت مؤخراً قضية زعيم الروم الكاثوليك في سلوفينيا «فرانسي فرانتار»، الذي أدين بممارسة الجنس بطريقة قذرة في كنيسته مع أطفال من الجنسين منذ ١٥ عاماً!!

ذئاب بشرية

ويعد «فرنتار» (٥٩ سنة) من أكثر المعادين للإسلام، ومن المؤيدين بقوة لمزاعم بابا الفاتيكان، ومن الداعين للحفاظ على هوية أوروبا المسيحية، وقد اعتقلته الشرطة السلوفينية يوم الخميس ٢٠٠٦/١٠/١٩م بعد تحريات ومراقبة دقيقة، حيث ألقي القبض عليه وهو في حالة تلبس بالجريمة، لكن حفاظاً على سرية التحقيقات، لم يتم تسريب الخبر لوسائل الإعلام سوى في ٢٠٠٦/١١/١٢م. ويتوقع المراقبون أن يصدر القضاء حكماً بسجن الزعيم (الروحي) السلوفيني مدة تصل إلى ١٠ سنوات...

وليست هذه المرة الأولى التي تشهد فيها سلوفينيا فضائح مخزية لقيادات الكنيسة، فقد شهدت المحاكم في «لوبليانا» وغيرها العديد من الفضائح المماثلة، ومنها قضية القسيس «كارل يوشتو»، والذي حكم عليه القضاء بالاقامة الجبرية في بيته ومنعه من الاقتراب من الأطفال.

وقد ساعدت الأحكام المخففة على رموز الكنيسة إلى تفشي ظاهرة الاعتداء على الأطفال، حتى أصبح المجتمع السلوفيني ينظر للكنيسة وزعمائها على أنهم أناس شاذين جنسياً، ولا يستأمنون على الأطفال، لاسيما وأن ضحاياهم تتراوح أعمارهم بين العشر سنوات والأربعة عشر سنة.

شذوذ في الإرساليات التنصيرية

ولم يكتف القساوسة بارتكاب الجرائم والفضائح في بلدانهم، بل كانوا حريصين على المشاركة في إرساليات التنصير في الخارج، لممارسة أعمالهم القذرة مع الأطفال في البلدان الفقيرة..

وقبل أربع سنوات استدعي «فرنتار» بطريرك الروم الكاثوليك في سلوفينيا في مهام تنصيرية في الفلبين ومالاوي وجنوب إفريقيا، حيث تنتشر ظاهرة الشذوذ الجنسي بين النصارى.

وللأسف تتستر جميع الأجهزة الحكومية والكنسية في جميع الدول تقريباً على تلك الفضائح، إلا أن بعض الأطراف داخل المؤسسات الأمنية والقضائية تقوم

سريبها للصحافة والرأي العام رغم حظر غير المعلن رسمياً.

الإنتربول الدولي: ومن أسباب انتشار ك الفضائح، تصعيد البوليس الدولي لإنتربول» من مطالباته لبعض الدول أوروبية، باعتقال القساوسة والكرادلة تهمين وتسليمهم لدول تطالب بمحاكمتهم رتكابهم جرائم جنسية ضد أطفال فيها.

وكان الإنتربول قد أصدر مذكرة اعتقال حق زعيم الروم الكاثوليك «فرنسي رانتار»، مطالباً سلوفينيا تسليمه، لكن سلطات في «لوبليانا» حاولت منع تسليمه، نتحت سجله الإجرامي داخل سلوفينيا.

إلا أن موقف الحكومة السلوفينية لقضاء المتستر على جرائم القساوسة قد ار حفيظة الرأي العام ووسائل الإعلام.. يث لم تصدر حتى الآن أحكاماً السجن على مدانين بارتكاب رائم الشذوذ الجنسي واغتصاب أطفال داخل الكنائس، كما يطالب رأي العام في سلوفينيا ووسائل إعلام بالكشف عن كل الفضائح كنسية حتى لا يسقط ضحايا دد من الأطفال بين مخالب كنيسة.

فقدان الثقة في الكنيسة

وفي كرواتيا صدر مؤخراً حكم سجن «يالينا برايبشا» مديرة منظمة الكاريتاس» لمدة عام، إلا أن لإدعاء العام طالب بضرورة إعادة لحاكمة، كون الحكم الصادر حقها لا يرق لحجم الجرائم التي رتكبتها المسؤولة الأولى عن منظمة الكاريتاس»، مطالباً بإنزال قصى العقوبات على جميع لمتورطين، وليس «منظمة كاريتاس» الكنسية فحسب، وهو ـا أثار حفيظة أهالي الضحايا عدداً من المواطنين الذين فقدوا لثقة في الكنيسة وفي مدى سلاحها وأهليتها للائتمان على طفالهم..

وكانت الشرطة الكرواتية قد جرت تحقيقات مستفيضة داخل ـلاجئ الأيتام التابعة لمنظمة كاريتاس» الكنسية، وأجرت لقاءات مع عشرات الضحايا من الأطفال، الذين أكدوا وقوع اعتداءات جنسية ضدهم وعمليات اغتصاب تعرضت لها الفتيات الصغيرات أيضاً.

وعلقت «فيسنا أبراموفيتش» قاضية بالمحكمة الابتدائية بزغرب قائلة: «مديرة منظمة الكاريتاس متهمة بالمسؤولية عن أعمال الجريمة المنظمة التي شهدتها ملاجئ المنظمة التابعة للكنيسة في الفترة الماضية»..

وقد أثار الحكم المخفف على مديرة «كاريتاس» استياء عدد كبير من أهالي الضحايا وناشطي حقوق الإنسان، الذين وصفوا الإجراءات القضائية التي اتخذتها الحكومة الكرواتية بـ «الانتقائية» ولا تعبر عن روح العدالة، داعين لتوسيع التحقيقات القضائية لتشمل جميع مسؤولي «كاريتاس»، وكذا الكنيسة التي تحتاج لإصلاح شامل..

الشذوذ يعم الكنيسة

ويبدو أن الحكومة الكرواتية وجهات قضائية تعمل على تخفيف حدة ردود الأفعال بعد إدانة مديرة «منظمة كاريتاس» دون سائر المتهمين المباشرين، وجعلها المسؤولة الوحيدة، على غرار قضايا جرائم الحرب.. وهي مفارقة عجيبة، فقضايا جرائم الحرب تخضع للأوامر، أما قضية الكنيسة فهي تخضع للنزوات الشخصية والإهمال مع سبق الإصرار والترصد..

ويرجع المراقبون حصر اتهام مديرة منظمة الكاريتاس في كرواتيا بتهمة الإهمال إلى وجود أسماء كبيرة داخل الكنيسة ومنظمة الكاريتاس متورطة في الجرائم الاخلاقية البشعة بحق الأطفال الصغار وجميعهم من الأيتام..

ويدل على حجم الفساد الخلقي الضارب في جنبات الكنيسة في سلوفينيا وكرواتيا وغيرها من البلدان الأوروبية.. فضيحة أحد المسؤولين الكنسيين في سلوفينيا بعد رفعه قضية ضد إحدى المنحرفات التي تمارس البغاء والتي قامت بابتزازه مالياً، حيث تم الكشف عن إنفاقه مبالغ طائلة على المكالمات الهاتفية الجنسية من أموال الكنيسة.

وفي سياق الجرائم التي تتم داخل الكنيسة، كانت الشرطة الكرواتية قد كشفت عن تورط مديرة الكاريتاس بعلاقة جنسية خارج إطار الزواج مع أحد طباخي منظمة الكاريتاس بكرواتيا يدعى «ميو بينيتش»، الذي تتهمه المحكمة الكرواتية باغتصاب الأيتام.

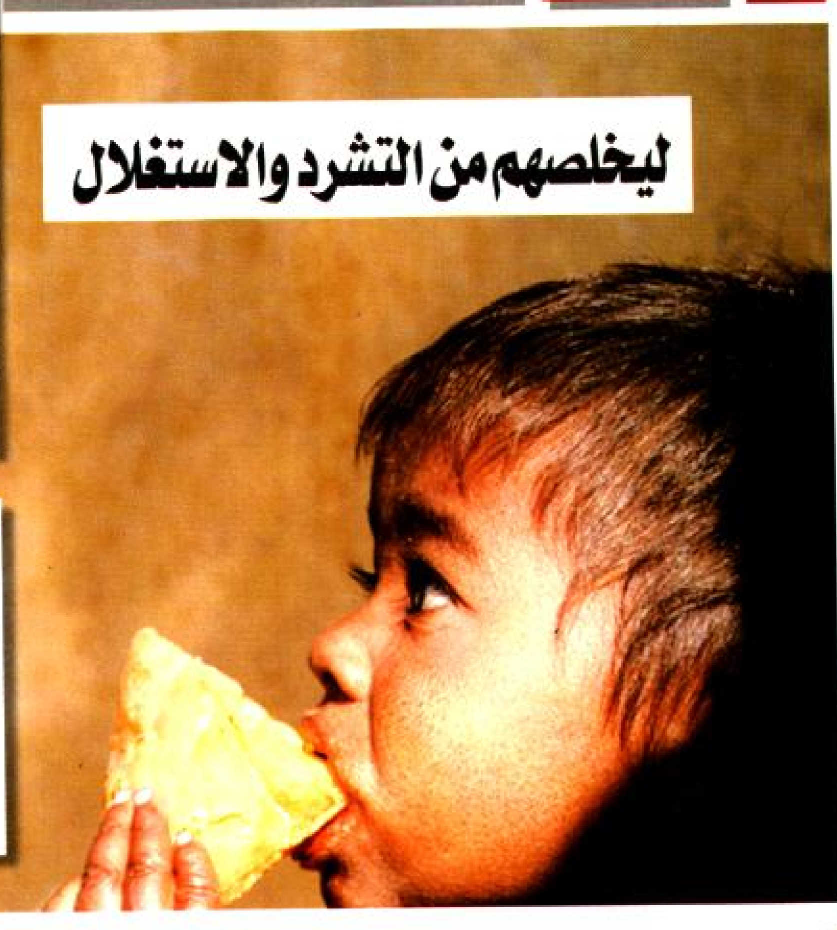
ويحقق القضاء الكرواتي في قضية أخلاقية جديدة متهم فيها ٤ راهبات اعتدين على أطفال في الكنيسة ومارسن السحاق مع عدد من الفتيات.. كل تلك القضايا الشاذة دفعت الكثير من الأسر الكرواتية والسلوفينية إلى الامتناع عن الذهاب للكنيسة ■



معظم الضحايا من الأطفال واليتامى الذين ترعاهم الكنيسة

محاكمة بطريرك الروم الكاثوليك في سلوفينيا تزيد من مخاوف الناس على أطفالهم من الذهاب إلى الكنائس

القساوسة المتورطين في قضايا شذوذ جنسي أنفقوا من أموال الكنيسة على شهواتهم الحيوانية ومعظمهم يحرصون على العمل في الإرساليات التنصيرية في الفلبين ودول إفريقية لا تجرم الشذوذ



ليخلصهم من التشرد والاستغلال

أطفال العالم في أشد الحاجة للإسلام

لماذا سمحت الحضارة المعاصرة لنفسها أن تعذب أبناءها؟ أو قل أبناءها الذين لا ترضى عنهم؛ إما لفقرهم أو لونهم أو دينهم؟

أليس غريباً أن تلقي بالحبوب في البحر ولا تطعمها الجوعى بحجة استقرار الأسعار، أو تمنع عن المرضى منهم الدواء بحجة حق التصنيع.. أو تقطعهم إرباً بالصواريخ بحجة حفظ السلام!

لندن: د. أحمد عيسى

أين ذلك من حضارة الإسلام التي عاش تحت ظلالها الناس وأطفالهم من كل لون وملة في سعادة وهناء، مهدت للأجيال الصغيرة أن يصيروا قادة كباراً؟!

في تقريرها «وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٦: المقصون والمحجوبون» كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف(١) عن مئات الملايين من الأطفال الغائبين عن أنظار العالم نتيجة الإساءة والإهمال.

فبين براثن الفقر والأيدز والنزاعات المسلحة والحكومات المستكبرة والضعيفة وأزمة الأخلاق العالمية والتمييز العنصري، يعاني الأطفال من الإساءة والاستغلال، والحرمان من المدارس والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى، بمعدلات مقلقة.

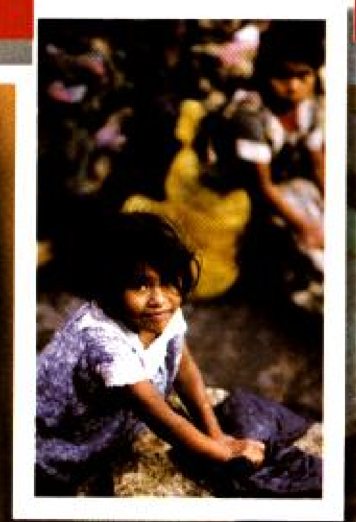
ويكفي أن نعرف أن مليار طفل يعانون من نقص التغذية والماء النقي والصرف الصحي والسكن والعناية الصحية والتعليم والمعرفة.

ورغم الأموال الرهيبة التي تصرف على السلاح والفن والفضاء وأدوات التجميل لايزال ٩٠٠ مليون شخص يعيشون في المناطق العشوائية، ويموت كل عام ١١مليون طفل دون سن الخامسة: منهم ٢ مليون نتيجة عدم توافر التطعيم، ويحرم ١١٥مليون طفل في سن المرحلة الابتدائية من التعليم. ويعيش ١٢ مليون طفل بمرض الأيدز، ويصاب بالمرض نفسه ١٨٠٠ طفل يومياً.

تهميش اجتماعي

ورغم قتامة الصورة اللاإنسانية يأتي هذا التقرير المهم ليضع العالم وقادة نظامه الدولي أمام مسؤوليتهم الإنسانية.. إزاء طفولة معذبة تواجه التشريد في الشوارع والاتجار بهم كرقيق.. يعيشون على مرأى الجميع لكنهم مستبعدون من الخدمات الأساسية والحماية.

إن التقرير هو تقييم شامل وصارخ عن أكثر أطفال العالم عرضة للأذى الذين تصعب حماية حقوقهم في التمتع بطفولة





آمنة سليمة، فهم ينشؤون بعيداً عن متناول حملات التنمية، وغالباً ما يكونون غير مرئيين في جميع المجالات من النقاشات والتشريعات العامة إلى الإحصاءات ومواضيع الأخبار... وفي ضوء السياسات العدائية التي تتحكم في غالب مسارات العلاقات الدولية سيبقى ملايين الأطفال محاصرين ومنسيين، رغم العواقب الوخيمة التي تنتظرهم، ومن ثم تعرقل تطوير أممهم على المدى الطويل.

طفولة مشردة.. بين السجون والشوارع

وفي المنطقة العربية تبدو الصورة قاتمة، حيث التفاوت في الدخل صارخ، خصوصاً عند مقارنة الدول الغنية بالنفط مع الدول الفقيرة والتي لديها كثافة سكانية كبيرة، حيث يعيش ما يزيد على ٣٠٪ من السكان في الدول الأقل تطوراً في المنطقة بأقل من دولارين في اليوم.

ويشير التقرير إلى أصناف المعاناة التي قد يواجهها الأطفال في ضوء اختلالات الدخل والظروف الاقتصادية.. التي تؤثر سلباً عليهم، منهم:

١ ـ أطفال بلا هوية رسمية: في كل عام، يبقى أكثر من نصف المواليد في العالم النامي (باستثناء الصين) بلا تسجيل، مما يحرم أكثر من ٥٠ مليون طفل من أحد حقوقهم الأساسية المستوحاة من الولادة، ألا وهو الاعتراف بهم كمواطنين، وليس هناك ما يضمن حصول هؤلاء الأطفال على تعليم ورعاية صحية جيدة، وغيرها من الخدمات الأساسية التي تؤثر على طفولتهم ومستقبلهم.

مليار طفل يعانون من نقص التغذية والماء النقي والصرف الصحي والسكن والعناية الصحية والتعليم والمعرفة

٢ ـ أطفال بلا رعاية أبوية: ينشأ ملايين الأيتام وأطفال الشوارع والأطفال المحتجزين محرومين من حنان وحماية الأبوين أو من دون أجواء أسرية، وغالباً لا يلقى الأطفال ـ الذين يعيشون تحت هذه الظروف ـ معاملة تليق بسنهم، حيث يعاني ١٤٣ مليون طفل في العالم، ما نسبته (١من كل ١٣ طفلاً) غياب أحد الوالدين على الأقل.. كما أن نحو ١٣ مليون طفل يتيم تحت سن ١٥ سنة نتيجة موت أحد الأبوين أو كليهما بسبب مرض الأيدز.

وعلى الصعيد العالمي، يقضي عشرات الملايين من الأطفال جزءاً كبيراً من حياتهم في الشوارع، حيث يتعرضون لكافة أشكال الإساءة والاستغلال، ويعيش أكثر من مليون طفل في الاحتجاز؛ حيث تنتظر الأغلبية العظمى منهم محاكمات على جرائم صغرى، ويعاني العديد منهم الإهمال والعنف الجسدي والنفسي.

٣ ـ أطفال في أدوار كهول:

ويشير التقرير إلى أن الأطفال الذين يجبَرون على القيام بأدوار الكبار في وقت مبكر، يفقدون مراحل ضرورية من نموهم.. فيعمل مئات الآلاف من الأطفال في النزاعات المسلحة كمحاربين أو طهاة أو عبيد للجنس لدى الجماعات المسلحة، وفي حالات عديدة، يُخطَفون عنوة.

كما أن نحو ٢٤٦ مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٥ ـ ١٧ عاماً، منهم ٧٣مليون دون سن العاشرة، ضمنهم ١٧١مليوناً طفل يعملون في ظروف محفوفة بالخطر وبين آلات خطيرة، بما في ذلك المصانع والمناجم والزراعة.

٤ ـ الأطفال المستغلون: يعتبر الأطفال الذين يقعون ضحايا للاستغلال ويُحرمون من المدارس والخدمات الأساسية على أيدي مستغليهم، من أكثر الأطفال غياباً عن الأعين، من المستحيل معرفة شيء عن حياتهم أو تقدير أعدادهم.

وذكر التقرير أن نحو ٨,٤ ملايين طفل يعملون في أسوأ أشكال عمل الأطفال، بما في ذلك البغاء والعبودية، حيث



الإسلام حفظ للطفل حقوقه قبل أن يولد.. فحث على حسن اختيار الزوج.. وكفل له حق الرضاعة والرعاية لمدة عامين.. وجعل تربيته واجباً دينياً

يُستغل الأطفال في ظروف شبيهة للعبودية لتسديد دين ما. ويستغل نحو مليوني طفل في تجارة الجنس، حيث يتعرضون باستمرار للعنف الجنسي والبدني.

ويتم تهريب ما يقدر بملايين الأطفال إلى العوالم السرية وغير المشروعة سنوياً، حيث يُجبرون على ممارسة أعمال خطيرة ومهينة بما في ذلك البغاء.

كما أن التمييز - بناءً على الجنس أو العرق أو الإعاقة - يعتبر من العوامل المؤدية لاستبعاد الأطفال، وهناك ما يُقدر بنحو ١٥٠ مليون طفل معاق في أنحاء العالم، ونتيجة التمييز الروتيني يفتقر العديد منهم إلى فرص التعليم والرعاية الصحية والدعم التربوي.

تكريم الإسلام للأطفال

وبمقارنة تلك الحالة المزرية التي أفرزتها الحضارة الحديثة، مع ما جاء به الإسلام وطبقه المسلمون الأوائل، يتضح حجم المأساة التي يعايشها أطفال اليوم.. حيث يولد ٢٦٠ طفلاً في العالم كل دقيقة، منهم ٦٥ طفلاً مسلماً (٢)، ويوجد في العالم حاليا ٢,٢ مليار طفل يعيش أكثر من ربعهم في العالم الإسلامي..

وتفرض التحديات - التي يواجهها الأطفال في العالم الإسلامي - توفير مرجع جديد يساعد على ضمان فهم أفضل للقيمة الجوهرية التي يمنحها الإسلام للأطفال.

وفي هذا الإطار، أصدرت جامعة الأزهر بالتعاون مع اليونيسف كتاب: «الأطفال في الإسلام: رعايتهم وحمايتهم ونموهم» (٣).

أكد الكتاب، القيمة الكبرى التي أعطاها الإسلام للطفولة، وجعلها أساس المجتمع السوي، فحض على الزواج وعلى حسن اختيار كل من الزوجين للآخر؛ لما في ذلك من أثر في حسن العشرة والنشأة الكريمة للأطفال..

حقوق الطفل في الإسلام

كما حفظ الإسلام للطفل حياته منذ تكونه جنيناً، وأولاه الرعاية صغيراً، فكفل له حقه في الرضاع، والحضانة، وحفظ له حقوقه المادية والمعنوية، وحرم الاعتداء عليها، واعتبر الاعتداء على الطفل في عقيدته أو نفسه أو عرضه أو ماله أو عقله جريمة كبيرة، وحظر على الأبوين أن يهملا في تربيته.. ومن ذلك(٤):

١ - **حماية الجنين في رحم أمه** من كل المؤثرات التي تلحق ضرراً به أو بأمه - كالمسكرات والمخدرات - وحفظ للجنين حق الحياة من بدء تكونه؛ فلا يعتدى عليه بالإجهاض أو بأي وجه من وجوه الإساءة التي تحدث التشوهات الخلقية أو العاهات. وتأمين حق الطفل في الرضاعة الطبيعية إلى حولين كاملين.

٢ - **لكل طفل بعد الولادة حقوق مادية ومعنوية**، ومن المادية حق الملكية والميراث والوصية والهبة، والوقف، ومن المعنوية الاسم الحسن والنسب والدين والانتماء لوطنه.

٣ - **الأطفال اليتامى واللقطاء** والمشردون وضحايا الحروب وغيرهم ممن ليس لهم عائل، لهم جميع حقوق الطفل، ويقوم بها المجتمع والدولة.

٤ - **للطفل حق في الحضانة والرعاية** في جو نظيف كريم، والأم المؤهلة أولى بهذا الحق من غيرها، ثم بقية أقربائه على الترتيب المعروف شرعًا.

٥ - **التربية القويمة والتنشئة** الأخلاقية الحسنة والتعلم والتدريب واكتساب الخبرات والمهارات والحرف الجائزة شرعًا المؤهلة للطفل للاستقلال بنفسه واكتسابه رزقه بعد بلوغه.. من أهم الحقوق التي ينبغي العناية بها، مع تخصيص الموهوبين منهم برعاية خاصة لتنمية طاقاتهم، وكل ذلك في إطار الشريعة الإسلامية.

٦ - **يحظر الإسلام على الأبوين** وغيرهما إهمال العناية بالأطفال؛ خشية التشرد والضياع، كما يحظر استغلالهم وتكليفهم بالأعمال التي تؤثر على طاقاتهم الجسدية والعقلية والنفسية.■

المراجع

(1) www.uncief.org

(2) www.prb.org

(٣) الأطفال في الإسلام: رعايتهم وحمايتهم ونموهم، إصدار جامعة الأزهر واليونيسف، دار الشروق ٢٠٠٥

(٤) مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي ٢٠٠٠م.

أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

أحبه الله.. فأحبه عباده

أينما ذهبت أو تجولت في أنحاء الأرض، وحيثما طفت في العالم الإسلامي على وجه أخص تجد قلباً محباً ولساناً يلهج بالشكر والعرفان، وأكفاً ضارعة بالدعاء لوالدي يرحمه الله.

هذا ما عرفناه عنه خلال حياته ورأينا العجب العُجاب منه بعد وفاته - يرحمه الله - أفواج من المعزين والمعزيات، منهم من حضر، ومنهم من اتصل ومنهم من بعث تعازيه الحارة عبر البرقيات وشبكة الإنترنت، ومنهم من واسيناه، بدل أن يواسينا ومنهم من قال: «إنه أبونا قبل أن يكون أبوكم».

تُرى ما الذي جمع هذه القلوب من مشارق الأرض ومغاربها على محبته؟! وما الذي جعل الجميع يشهد بعدالته ونزاهته؟ وأخبرنا أن الكل تسارع وتلهف على حضور جنازته وتشييع جثمانه من وجهاء القوم ومن فقرائهم ومن كبرائهم وضعفائهم من شتى الطبقات ومختلف الأعمار من داخل الكويت وخارجها.

أتمنى أن يكون ذلك شاهداً على محبة الله عز وجل له «نحسبه كذلك والله حسيبه» لأن الناس شهداء الله في الأرض ولأن المولى عز وجل قال في محكم تنزيله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ (مريم).

ولا يخفى أيضاً - على القارئ - ما كان يتمتع به والدي من دماثة الخلق ولين الجانب وحلو المعشر.

إذا جلست إليه وأقبل إليك مُرحباً خلت أنك حبيبه وصفيه، وإذا رأيت جموع المحبين حولك علمت أنك أمام داعية قد أتقن فنون كسب القلوب وعرف الوصول إليها.

أتذكر أنني ذات يوم جلستُ ألوم أخي على كثرة أصدقائه وكيف أنه يقضي أغلب يومه معهم يجاملهم على حساب راحته ووقته وقلت له معنفة: «الاستئناس بالناس من علامات الإفلاس». سمع والدي ما دار بيننا فقال معاتباً: المجاملة من أخلاق المسلمين، والذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.

ومن قال إن الجلوس إليهم بهدف الدعوة أو السعي في حوائجهم من علامات الإفلاس؟! ينبغي أن تصححي مفاهيمك وتغيري آراءك...

لم أستطع الرد بعد أن أفحمني والدي بحجته، ولكن جلست أتساءل: كيف أن المجاملة من أخلاق المسلمين؟ إلى أن اهتديت إلى حديث السيدة عائشة رضي الله عنها حين قالت: إن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة». فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة متى عهدتني فحاشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره» (البخاري ٦٠٣٢).

وكان هذا هدي والدي رحمه الله، يجلس إلى الناس ويستمع إليهم بصدر رحب يساعد ضعيفهم، ويصلح بينهم ويسدي النصح إليهم ويكلم كل واحد منهم على حسب وضعه وينزل الناس منازلهم.. ومنهم من نعلم رأي أبي فيه ولكن ترى معاملته له على النقيض من معرفته به، وعندما نسأله عن ذلك يقول مبتسماً: «بعد شسوي؟» «للضرورة أحكام» يقصد أنه لا يحب أن ينفّر أحدهم بسوء خلقه.

ومن عاشره علم الكم الهائل من أصدقائه وزملائه، والناظر إليهم يرى خليطاً عجيباً، لا تقتصر صداقته على الجنس أو اللون أو المكانة، بل تتسع لتجعل معيار المحبة والمودة هو الحب في الله عز وجل.

وقرأنا عمن كتب عنه، وسمعنا ممن زاره في مكتبه وهو يرى الوفود التي تفد إليه من كل حدب وصوب، منهم الصديق الحميم ومنهم الزميل القريب ومنهم الفقير المحتاج ومنهم السائل المتعفف ومنهم الشخصية المرموقة وغيرهم، أحبه الله فأحبه عباده، وتواضع إليه فرفعه وأعلى ذكره، وأعطى ما بيده فخلّد اسمه ونسأله ألا يقطع عنه أجره...■

ذكرى إمام ورحيل إمام (*)

رحمة الله عليهما

للأمة الإسلامية مع قادتها وعظمائها شأن خاص تتجلى معانيه عند الاستقبال والتوديع والذكرى، وها نحن اليوم نودع إماماً فذاً في ذكرى الإمام الشهيد حسن البنا، ويا حبذا لو كان القراء إلى جانبي حين قابلت هذا الشيخ الراحل عبدالله علي المطوع في مكتبه منذ سنتين، حيث حدثني حديثه العذب عن لقائه في حجته الأولى مع الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمهما الله - ذلك الحديث الشيق الذي يظهر مدى نباهة هذا الشاب وذكائه اللذين أهّلاه لاستلام الشعلة من هذا الإمام الهمام.

فكان ما كان مما لست أذكره
فظُنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

وهكذا فلتكن النتائج عندما يكون اللقاء بالعظماء وبين العظماء، وكما بدأت الرسالة من أكناف البيت العتيق أيام الموسم تبدأ الصحوة والتجديد في هذا العصر من نفس المكان، حيث أخذ الشيخ عبدالله المطوع الأمانة بقوة وأداها بنصح وظل يتعهدها أينما وجدت في أرجاء المعمورة بروح أبوية حنونة وريادة عظمى.. إلى أن أخرجت شطأها واستوت على ساق، وحتى تفيأ المسلمون ظلالها، ووصلت إلى أقصى نقطة في العالم العربي المغرب الأقصى، حيث موريتانيا عند المنعرج التاريخي للفتح الإسلامي المتجه إلى إفريقيا تفيأنا تلك الظلال وأكلنا من تلك الثمار الغضة الطرية، فظهرت الوسطية السمحة في تلك المعالم. ولا أدل على ذلك من هذه المساهمة التي حرصت «قرية النباغية» المنزوية في رمال الصحراء الموريتانية بمنائر مساجدها ومصابيح محاظرها ومراكزها العلمية على أن تشارك بها الأمة في توديع هذا الرجل الذي كان أمة، بقصيدة شعرية لأحد طلاب المحظرة وشعرائها البارزين الأستاذ محمد فال ولد محمد حرمة..

في رثاء أبي بدر



شعر: محمد فال ولد محمد حرمة



شمس توارت في سماء المشرق ... بكت السماء على سناها المُشرق
كم بين مغربها ومشرقها التقى ... من وجد باكية وعبرة مشفق
هذا أبوبدر يسير معانقاً ... للبدر في ركب الزمان المُعنق
وا رحمتا للمجتدي آلاءه ... والمستنير بهديه المتألق
والمسلمين على تباين مذهب ... أو مشرب في مغرب أو مشرق
قد عاش عبدالله فرداً عالياً ... لمراتب الشرف المنيف المُعرق
بفنون أنعمه الأنام مطوق ... يشدو على الأفنان شدو مطوق
مجد تناقلت الثقات حديثه ... فالقوم بين معاين ومصدق
جبهات درء الذل عن حرم الهدى ... منه استنارت فيلقاً عن فيلق
وأرامل الشهداء تحت ظلاله ... تثني عليه بحالها والمنطق
وعقائل السجناء تشهد أنه ... أوفى وأوفر صادق متصدق
وإذا خوارق طارق الجُلّى دهت ... تلفي عوائد جوده لم تخرق
بمواطن النكبات يسعى دائباً ... لإغاثة الملهوف سعي موفق
ذكرى سيبقى خالداً في الدهر لا ... يخبو سناه وجدة لم تخلق
قد كان للإخوان مصدر عزة ... ولدعوة الإصلاح تاج المفرق
من للجهاد وللأرامل بعده ... من يرتضي لدفاع أمر محدق
فالله يكرم سعيه ويثيبه ... وينيله أعلى مقام مرتقي
وإذا على السلف استهلت رحمة ... تنهل غادية الهناء لمن بقي
فنرى الذراري كالدراري شملهم ... ينساب في نظم فريد مونق
وعزاؤنا في من يعزى بعده ... من كل ندب لوذعي متقي
صلى الإله على الذي سبق الورى ... بوسيلة وفضيلة لم تلحق

(*) محظرة العلوم الشرعية - موريتانيا

لماذا اختلفنا مع «فتح»؟



بقلم: عبدالواحد أمان «أبو مصعب» (*)

نجيب عن تساؤل الحلقة السابقة حول علاقة أبوبدر يرحمه الله بالقضية الفلسطينية ومسلسل التفاوض ومواقف الفصائل.

وفتح هي القوة الكبرى في كيان منظم[ة] التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحي[د] لأهل فلسطين، كما نعتها المجتمع الدولي المنحا[ز] فهي وحدها التي تقرر مستقبل فلسطين، وليس أي جهة أخرى، وهي التي اختارت - وفق قناعته[ا] طريق التفاوض سبيلاً للتحرير.

كان أبو بدر - يرحمه الله - عضواً في جماع[ة] الإخوان المسلمين - كما هو معروف - وكان رأي[ه] وقناعاته لا تخرج عن إطار فهم الجماعة العا[م] للقضايا الإسلامية والقومية والوطنية.

كان - يرحمه الله - من المتحمسين لا لخو[ض] الشهادة في سبيل الله من أجل استعادة المقدسا[ت] فحسب، بل إلى ما وراء ذلك، أن يكون شرع الله ه[و] القائد للإنسانية جميعاً إلى حيث الأمن والعدل والسلام، تلك كانت مفاهيمه وتصوراته وهي ف[ي] الواقع مفاهيم وتصورات كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر.

إذاً هناك تقاطع في المفاهيم واختلاف في الرؤى بدأ مبكراً بيننا وبين من آثروا طريق التفاوض سبيلاً لاسترداد الحقوق، قاد ذلك إلى خلاف حاد؛ خصوصاً عندما عمدت السلطة جهلاً وقصوراً في النظر - إلى أن تجهض حركة المقاومة والاستشهاد، وراهنت على ذلك، فأوقعت في أبناء الحركة أذى كثيراً، فتحوا لهم أبواب السجون والمعتقلات، وتتبعوا أنشطتهم وأعمالهم وقد كانوا يعلمون أن تصرفاتهم هذه كانت تصب في صالح العدو، وكانت تلك الفئة النظيفة منهم أما الفئات الأخرى فقد جُندت في صف العدو وصارت عيناً تقدم له المعلومات وتدله على مواقع أبناء الحركة الإسلامية الناشطين الذين صاروا أهدافاً سهلة لبطش العدو.

وإحقاقاً للحق فقد انضم إلى صفوف المقاومة عدد كبير ممن تبين لهم طريق الحق، في الوقت الذي شاعت في الصف الآخر بذور التنازع والخلاف الذي انتهى بهم إلى الهزيمة المنكرة عند فقدانهم لقواعدهم التي مالت عنهم إلى الحق.

إن بداية الانفراج في الأزمة.. كانت خطة أطفال الحجارة التي أوقد أوارها أبو بدر - يرحمه الله وجماعته.

إن كثيراً من الناس يرون النصر بعيداً، ونراه قريباً، وما النصر إلا من عند الله القوي العزيز.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله

رجل نادر في هذا الزمان

هيا عبدالله العقيل

توفي الشيخ عبدالله المطوع؟!

كررت السؤال بدهشة، وكأن أذناي أصيبتا بالصمم:

- من؟

أجاب والدي الحبيب وهو يهمُّ بالخروج من المطبخ وكأنه يريد أن يخفي وجهه الحزين فتنهد وأجاب:

- أبوبدر المطوع!

ومشى متجهاً إلى غرفة الجلوس، تبعته وقد لجُم لساني، جلست بجانبه على الأريكة ولا أدري ماذا أفعل وماذا أقول في هذه اللحظات الحزينة، أخذتُ أردد معه: رحمة الله عليك يا «عمو» أبوبدر، رأيتُ أبي - ولأول مرة في حياتي - يغالب دموعه، وكانت المسبحة في يده يستغفر ويسبح ويردد بصوت حزين بالكاد يُسمع...

رحمك الله يا أبوبدر.

قلت في نفسي: الله يرحمك يا «عمو» أبوبدر، كنت غالياً علينا جميعاً، لكن ماذا بوسعي أن أفعل في هذه اللحظات؟ كيف أواسي أبي؟ بل كيف أواسي نفسي أيضاً، فوالله إنها صدمة، فصورته مازالت عالقة في مخيلتي عندما رأيته أنا وإخوتي عند زيارتنا إلى الكويت، وكأننا نودِّعه، لطالما زارنا في الأردن هو وأبناؤه، ولطالما اعتبرنا كأبناء له، كان الصيف له طعم آخر، طعم مميز بقدوم العم أبي بدر وأبنائه، ولنا مواقف لا تنسى معهم، وتذكرت حينها ذلك الموقف عندما كان العم أبوبدر في زيارته الأخيرة إلى الأردن قبل وفاته بقرابة شهرين، كان أبي الحبيب طوال مكوث العم أبي بدر في الأردن يزوره كل يوم بعد المغرب ويبقى عنده إلى ما بعد العشاء، وذات مرة سألته ممازحة: نيَّال عمو أبوبدر.. كل يوم معه. فأجاب أبي: أبوبدر أخي وصديقي، ويريدني أن أبقى بجانبه، فهو صديق عزيز وغالٍ وجلساته لا تعوض.

سُبحان الله! وكأنه يريد أن يودِّعه لكنه وداع قاس، نعم وداع قاسٍ لأنك رجل نادر في هذا الزمان، فمن يراك يُحبك لتواضعك وصدقك وطيب أخلاقك، ومن يسمع عنك يُحبك أكثر ويتمنى رؤيتك، أما أنا فرأيتك وسمعت عنك أيها الرجل النادر، فامتلأ قلبي حباً واحتراماً لقدوة ومثَل أعلى في حياتي.

هبَّ أبي الحبيب واقفاً قاطعاً سلسلة أفكاري، وقال وهو يبتلع غصة ألم:

- أنا ذاهب إلى المكتب.

لا أنكر أني قلقتُ عليه بل وخفتُ عليه وعلى صحته من هذه الصدمة، علمتُ أنه خرج مسرعاً كي لا نرى دموعه وضعفه في هذه اللحظة، لحظة فقده لعزيز غالٍ على قلبه.

أسرعتُ إلى غرفتي وأغلقت الباب ووقفت عند النافذة.. عندها شعرتُ بدمعة تذرف من عيني وأخذت تتبعها دمعات، علمتُ عندها أنها دموع تُعلمُني بأن الفقيد ليس غالياً فقط على أبي بل غالياً علينا جميعاً.

رحمك الله أيها الرجل النادر، وجعل قبرك روضة من رياض الجنة وأسكنك فسيح جناته مع النبيين والصديقين وجمعنا وإياك في الجنة إن شاء الله.■



مات الذي سعدت به الأيام

شعر: الشيخ أحمد غنام الرشيد

مات الذي سعدت به الأيامُ ... وأرامل يا صاح والأيتامُ

رحل الذي لله أضحى سعيُه ... سامي المقام مهذَّب وهمامُ

سعدت به دار الكويت ومثلها ... دور العروبة كلها والشامُ

إن كان عبدالله أمسى راحلا ... عنا له في القلب ثَم مقامُ

إن كان عبدالله واراه الثرى ... ذكراه تبقى ما سرت أعوامُ

بل ذكره دوماً يعطر دارنا ... شهدت بما قد قلته الأقوامُ

عف الإزار فلم يكن ذا ريبة ... منذ نشا فحياته الإسلامُ

دار الكويت كئيبة من فقده ... فلقد علاها قترة وقتامُ

هل مثل عبدالله في هذي الدنا ... فلقد زهى في مثله الإسلامُ

إن حلَّ في بلد فمقدمه الرضا ... والحب والتقدير والإكرامُ

كل يقدِّر سعيه فيما سعى ... في كل معضلة له إبرامُ

عنه سلوا أهل المودة والوفا ... كلٌ يقر بأنه مقدامُ

فترى وفود السائلين ببابه ... قد سرَّهم منه حجى وكلامُ

أما السياسة فهو رافع راية ... فيها فحسبك أنه علامُ

أما التجارة مذ ترعرع فهو فيـ ... ـها حاسب أو حاذق قسّامُ

يا قبر رفقاً بالذي واريته ... فله علينا عهدة وذمامُ

يا رب فاقبل عذرنا وعذره ... ثوب الرضا فاسدله يا علامُ

واجعله في بُحبوحة في جنة ... تغشاه منك مسرة وسلامُ

والهم ذويه الصبر والسلوان يا ... مولاي منك العفو والإنعامُ



من رواد الحركة الإسلامية الأوائل

آلاف الأردنيين يشيعون الشيخ محمد عبدالرحمن خليفة

شيّع الأردن يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/٢٤م المراقب العام الأسبق للإخوان المسلمين محمد عبدالرحمن خليفة، في جنازة مهيبة طافت مدينة السلط ـ مسقط رأس الفقيد ـ حيث ووري جثمانه الثرى، بعد الصلاة عليه في مسجد «العيزرية» في المدينة، بمشاركة الآلاف من الأردنيين والرسميين والإخوان المسلمين في الأردن وبقية دول العالم الإسلامي.

عمان: حبيب أبو محفوظ

وُلد الشيخ محمد عبدالرحمن خليفة في مدينة السلط عام ١٩١٩م، وينتمي إلى عشيرة «النسور»، تلقى تعليمه الأول في (الكتّاب) على يد الشيخ عفيف زيد ـ يرحمه الله ـ حيث قرأ القرآن على يديه، ثم درس في مدرسة «السلط» في أول افتتاحها، وبعد أن أنهى الصف العاشر، أرسل في بعثة إلى كلية «خضوري الزراعية» في طولكرم ومنها حصل على دبلوم الزراعة، ثم دخل معهد المعلمين وحصل على شهادتها، ثم حصل على بكالوريوس في المحاماة (معهد الحقوق في القدس).

عُرف الشيخ خليفة ـ يرحمه الله ـ بقوة شخصيته، وصدعه بكلمة الحق، وإخلاصه في العمل، وتفانيه في سبيل هذه الدعوة المباركة التي حمل عبء قيادتها مدة تزيد على أربعين عامًا، تعينه ثُلّة صادقة من شباب الإخوان المخلصين من الرعيل الأول الذين كانت لهم أياد بيضاء وجهود مشكورة في إيصال هذه الدعوة إلى ما وصلت إليه من نمو وتقدم ومكانة.

بدأ حياته العملية معلمًا في مدرسة حوارة الابتدائية ثم في مدرسة الرمثا، ثم ترك التعليم ليلتحق بمعهد الحقوق في القدس؛ حيث حصل منه على شهادة بكالوريوس في المحاماة، وقد عمل بعد تخرجه محاميًا لمدة سنتين، ثم اختاره المجلس القضائي في عمان ليكون قاضي صلح في معان، ثم نقل ليشغل منصب «مدعي عام السلط»، ثم نقل بنفس الوظيفة إلى إربد، ثم الكرك، ثم مأدبا ليشغل وظيفة قاض فيها؛ حيث استقال سنة ١٩٥٣م، بناءً على طلب مجلس الشورى في جماعة الإخوان الذي انتخبه مراقبًا عامًا لهذه الجماعة. وعمل في المحاماة منذ استقالته من القضاء عام ١٩٥٣م، ثم اختير عضوًا في مجلس النواب الأردني في الفترة من ١٩٥٦م ـ ١٩٦١م، وأخيرًا صار رئيسًا لجمعية المركز الإسلامي الخيرية منذ عام ١٩٦٣م حتى عام ٢٠٠٠م.

بدايات مبكرة مع جماعة الإخوان

تعرف فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن خليفة ـ يرحمه الله ـ على دعوة الإخوان المسلمين مبكرًا عندما كان تلميذًا في «كلية خضوري» بفلسطين، من خلال اتصاله بالإخوان المصريين وغيرهم الذين زاروا الأردن وفلسطين.

أصبح إخوان الأردن في عهده حركة تؤدي دوراً مهماً في الواقع السياسي والاجتماعي والفكري

ثم شغل منصب المراقب العام للجماعة بالأردن منذ عام ١٩٥٣م وحتى عام ١٩٩٤م، خلفًا لمؤسسها الراحل الشيخ عبداللطيف أبو قورة، كما شغل في نفس الفترة منصب نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.. وتعرض فقيد الدعوة للاعتقال عدة مرات، بسبب مواقفه الإسلامية.

تحولات محورية في مسيرة الجماعة

وفي عام ١٩٦٨م شكل الشيخ محمد عبدالرحمن لجنة (إنقاذ القدس) بعد مرور عام على الاحتلال اليهودي للمدينة المقدسة.

وأصبح للجماعة في عهده دور مهم في الحركة الإسلامية العالمية، وذلك عندما نقلها من (جمعية) إلى حركة تشكل دورًا مهمًا ورئيسًا في الواقع السياسي والاجتماعي والفكري والاقتصادي الأردني.

وقد استقبلت الجماعة في عهده أبرز رموز الحركة الإسلامية في العصر الحديث، أمثال أمجد الزهاوي، وأبو الأعلى المودودي، ونواب صفوي، وسيد قطب، وحسن الهضيبي، ومحيي الدين القليبي، وعلال الفاسي وغيرهم ■

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

وفاءً للفقيه المجاهد



بقلم:
سالم الفلاحات(*)

تسلم الفقيه المجاهد محمد عبدالله عبدالرحمن خليفة ـ يرحمه الله ـ الراية من الشيخ المجاهد عبداللطيف أبوقورة ـ يرحمه الله ـ الذي كان أحد جنود جماعة الإخوان المسلمين الذين اتخذوا شعاراً عبارة عن مصحف وسيفين، مصحف مبارك رحمة للعالمين فيه سكينة ورفق وهدى ولين ورقة على كل من أصاخ للحق وألقى السمع للخير، كتاب الرحمن الرحيم.

وسيفان أحدهما على الطغيان والتجبر والعلو في الأرض وعلى غاصبي الحريات الذين يحولون بين الناس وبين الحق والخير.

والآخر على كل مغتصب محتل لأرض رفرفت عليها راية الإسلام والهدى في يوم من الأيام وفي مقدمتها فلسطين المباركة، حمل الراية «أبو ماجد» يرحمه الله شاباً.. في نفسه همة عالية ـ وفي عزمه مضاء وقوة ـ وفي عينيه بريق وضاء ومعنى، وفي قلبه ثبات يقين ـ وفي خلقه رحمة وتواضع.

فيه هيبة القائد التي تأخذك فور رؤيته، ثم لا يلبث أن يفيض عليك بحنوه وتواضعه ومحبته ولينه، حمل الراية ولم يلتفت عن نهج خالد، وعلي، ومحمد الفاتح ـ رضي الله عنهم جميعاً ـ ولم يعبأ بعقبات الطريق، ومسافة السفر، وقلة الزاد، وكثرة الصعاب.

فتى البلقاء

من هذا الفتى المتعلق بالغايات العظام، والأهداف الكبار، في ظل الهزيمة والاستسلام تلك الصفة الطاغية يومئذ إلا من أنجاهم الله من ذوي الهمم العالية».

إنه فتى البلقاء التي قال عنها رسول الله ﷺ: «حوضي بين حضرموت وعمان البلقاء».

البلقاء باركها الله، فأخرجت في الوقت الصعب رجالاً عظاماً، وقادة كان في مقدمتهم الشاب «محمد عبدالرحمن خليفة»، فهم رسالته وغايته، وعلمها إخوانه، وبثّ فيهم الأمل، وأحيا قيمة الجد والعمل والتضحية والإخلاص، وعلمهم أن خدمة الأوطان وبناءها وعمارتها هي رسالة المسلم وهدي النبي ﷺ، كما أيقن أن إغاثة الملهوف، ونصرة المسلم من أوجب الواجبات الشرعية، فكان ـ يرحمه الله ـ جندياً في كتائب الإخوان التي استماتت في الدفاع عن فلسطين العزيزة وشهد إحداها تنطلق من شرق الأردن يومذاك بقيادة سلفه الحاج أبوقورة.

جهاده السياسي

ولم تقعده خسارة الجولة في فلسطين وتخاذل الأصدقاء وثقافة اليأس، واللهاث وراء أعطيات الصهاينة، ووعودهم الكاذبة، فكان رائد فكرة المؤتمر الإسلامي لإنقاذ بيت المقدس، وكان يجوب فلسطين والأردن شرقاً وغرباً في زيارات متواصلة لإخوانه، ولقادة الرأي، والصمود وراء التحرير في الداخل والخارج حتى إذا سنحت فرصة للجهاد، استغلها فأقام قواعد الشيوخ مع إخوانه بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م.

تصدى لفتنة أيلول/ سبتمبر انعكاساتها الاجتماعية التي كادت تعصف بالمجتمع لولا عالمية هذه الدعوة المباركة.

ولما عصفت فتنة الحرب العراقية الإيرانية ترأس وفداً من قادة الحركات الإسلامية والقيادات الوطنية الصادقة وحاول جهده توفير جهد الأمة وقوتها بإطفاء نار تلك الحرب التي كانت تستهدف تدمير عمق الأمة الإسلامية في وقت مبكر، لكن الفتنة كانت أكبر وأعظم، والمؤامرة أعمق، ورجع هو وإخوانه والألم يعتصرهم، وكان ما كان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

● من هنا، فإنك تجد هذا الرجل الذي التزم الزهد والتجرد منهجاً، عفيف النفس، طاهر اليد، يفعل أكثر ما يقول، يعطي ولا يأخذ، يحسن إلى من يسيء إليه، يرى النصر خلف ذاك الوادي القريب.

● لم يصرفه السجن، وتكرار الاعتقال والإيذاء عن منهجه الإصلاحي المستقر، ولم يخرجه عن طوره وسمته وخلقه.

● قال له أحد رؤساء الوزارات الذي سجنه في الجفر وبعض إخوانه: والله لن تخرج وأنا حي، فقال له: الحياة بيد الله، فمات الرئيس وخرج الإخوان من السجن.

● شهد له خصومه وأصدقاؤه في حياته وبعد مماته ـ رحمه الله ـ استمعت إلى أحدهم قبل عدة سنوات في ندوة عامة مفتوحة من غير الإسلاميين يقول أمام الملأ: حفظ الأردن ـ بعد الله ـ في مسيرته التاريخية في العصر الحديث رجلان أولهما: جلالة الملك حسين بن طلال، ثم صمت ، وانتظرت، وانتظر السامعون اسم الرجل الثاني، فقطع صمتنا بقوله: والثاني هو محمد عبدالرحمن خليفة.

● رحمك الله قائدنا وأستاذنا ومعلمنا أبا ماجد، وتقبلك في الصالحين، كنت قائداً وسياسياً ولساناً فصيحاً، وسيفاً للحق مشرعاً ومحاوراً ناجحاً، وزيادة على ذلك كنت فقيهاً، وأشهد شخصياً على حادثة أخرى تدلل على فقهك، وتؤكد أن من يتقي الله يجعل له مخرجاً ويعلمه الله.

وأخيراً، فإن كان الله تعالى قد اختار شيخنا وأستاذنا ـ يرحمه الله ـ إلى جواره، فقد أسس الفقيد مدرسة كبيرة فيها من المنتظمين والمنتسبين والمحبين من يواصل المسيرة المباركة حتى تتحقق أهداف أمتنا الكبرى، ويرضى الله عنه وعنا.

نعم، لقد ترك فراغاً كبيراً، ومسؤوليات جساماً، لكن في خلفه الخير، حفظ الله هذا البيت مصنعاً للرجال، ومنبعاً للخير، وعسى أن تقر عينك بأهلك وأبنائك وإخوانك، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.■

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن

تعقيباً على مقال د. محمد عمارة..

هل تراجع طه حسين عن أفكاره وآرائه حقاً؟!

دعاني إلى كتابة هذا المقال ما كتبه المفكر الإسلامي الجليل د. محمد عمارة، حول التطور الفكري للدكتور طه حسين، ومحطاته في مراجعته لكتاباته، ورجوعه عن آرائه الفاسدة، وفراره إلى حمى الإسلام وحضنه (المجتمع، العددان: ١٧١٧ و ١٧١٨). وقد قال ﷺ فيما يرويه عنه أنس بن مالك رضي الله عنه: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده ـ حين يتوب إليه ـ من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك! أخطأ من شدة الفرح!!» (مسلم).

د. أبوبكر محمد (*)

ونحن نفرح بما يفرح له ربنا سبحانه، فنفرح بعودة الإنسان المارق من ربقة الإسلام، ورجوعه إلى عبادة الله الخالق واتباع هدي سيدنا محمد ﷺ.

كنت قد قرأت ما كتبه الصحفي القدير حسين بافقيه عن طه حسين في مجلة الحج، ورددت عليه في حينه، ومن قبله قد ناقشت أفكار الدكتور طه حسين وآراءه، وتقلباته الغريبة في مواقفه الدينية والأدبية والسياسية، بل في علاقاته البينية والإنسانية، في رسالتي للدكتوراه تحت عنوان «أنور الجندي: الناقد المقاوم لمحاولات التغريب في الأدب العربي الحديث».

ولا شك أن الأمور ـ كما أكد ذلك د. عمارة ـ بخواتيمها، ولكن الخاتمة ليست ما كتبت في خاتمة المقال؛ ولكن ما حدث في خاتمة الحياة. وقد ختم د. عمارة مقالته بما حدث في ١٩٥٥م، وقدّم ما حدث في ١٩٧١م، ولم يشر إلى شيء مما حدث بعده، وإنما توفي د. طه حسين في ١٩٧٣م!

ولا أراني أتفق مع د. عمارة في تحديده اختلاف المسلمين مع د. طه حسين في أفكار ثلاثة، بل يكاد يكون كل ما كتبه الدكتور طه حسين مختلفاً فيه؛ لما فيه من همز ولمز، وهزء وغمط، حتى كتابه «على هامش السيرة» الذي يقال عنه له بأنه آية التوبة ومباركة الإياب، لم يسلم من هذا الوباء، وأقل وأخف ما يقال فيه أنه أعاد إلى السيرة النبوية من الأباطيل والأساطير ما بذل علماء الإسلام جهودهم المضنية لغربلتها واجتثاثها منها.

وحدِّث ولا حرج عن غيره من الكتب والكتابات، والمحاضرات والمناظرات، والمؤامرات والمكايدات، عن دعوتها إلى الفجور والرذائل، وتمرد الأبناء والبنات على الآباء والأمهات، واتهام الصحابة الكرام بما هم منه براء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، بل ومما يعرف بـ «إسلاميات طه حسين» نفسه!

وأولى محطات المراجعات الفكرية في مسيرة الدكتور طه حسين ـ كما يذكر د. عمارة ـ موقفه من كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، وذلك في مقال نشر له في الأهرام في أول مارس عام ١٩٧١م. وكل ما قاله الدكتور طه حسين «ده كتب سنة ١٩٣٨م، قدم قوي، عاوز يتجدد، ويجب أن أعود إليه وأصلح بعض حاجات، وأضيف».

لا بد أن ندرك حق الإدراك أن د. طه حسين إنما يقول هذا الكلام بعد ١٦ عاماً من توبته النصوح! بعد زيارته إلى الحجاز وبيت الله العتيق، وبكائه العريض أمام الحجر الأسود، الحدث الذي «يعد ـ على حد قول د. عمارة ـ المحطة التي بلغ فيها وبها قمة القمم وذروة الإياب إلى الأحضان الحنونة والرؤومة والعطوفة والدافئة لروحانية الإسلام، وليس فقط عقلانيته المؤمنة».

وماذا قال بعد كل مظاهر التوبة والإياب هذه؟ هل قال إنه أخطأ فيما ذهب إليه في ذلك الكتاب، ورجع عنه وتنازل عن أفكار وآرائه الفاسدة؟ لم يقل ذلك، ولم يشر إلى ذلك لا من قريب ولا من بعيد! إنما قال: «إنه في حاجة إلى مراجعة وإضافة». يا ترى! ماذا كان يريد أن يراجع، فيصلح ويضيف؟... ومادام أنه لم يعلن خطأه فيما ذهب إليه في الكتاب، ولم يتنازل عنه جملة وتفصيلاً فلا يسعنا أن نقول إنه تاب عن ذلك وأناب.

والمحطة الثانية من مسيرة التوبة والرجوع ما كتبه في «الفتنة الكبرى»، ج ١» أن القرآن ليس شعراً ولا نثراً، إنما هو قرآن».

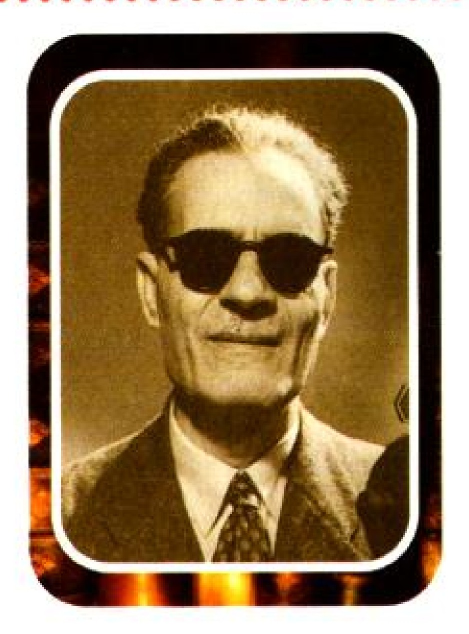
نعم، قال ذلك! ولكن، متى؟ بعد أن أضل أجيالاً كثيرة بإنكاره للقرآن الكريم وتكذيبه له وهل أعلن أنه فهم القرآن خطأ، وهو الذي صرّح بأنه «لم يفهم القرآن إلا من كازانوفا؟»، وهل أعلن أنه عاد وفهم القرآن الكريم من علماء العربية ومفسري المسلمين العظماء؟ وهل صحح كراسات أولئك الطلاب الذين أغواهم بأن دعاهم إلى نقد القرآن الكريم كأي كتاب أدبي، وإظهار محاسنه ومساوئه ـ على حد قول د. طه حسين؟

الرجوع الصريح

ألم يكن «أحد بلغاء العصر والخبير بأسرار الترتيب والإعجاز في الأساليب العربية» حين أعلن أن في أساليب القرآن ما هو ضعيف وركيك، وأنه استمد مادته من اليهودية والنصرانية، ومن شعر العرب الجاهليين، ولا سيما الذين كانوا يتحنفون منهم مثل شعر أمية بن أبي الصلت؟ وهل صرّح بعد «الفتنة الكبرى» أنه أخطأ في فهم القرآن، وعاد إلى فهمه الصحيح؟ لا.. ولم!

وصحيح أنه أنصف القرآن الكريم بعض الإنصاف في «مرآة الإسلام»، ولكن دون أن يصرح برجوع صريح عن آرائه السابقة. وسوف يأتي ما يثبت أنه لم يتحول عن رأيه في

(*) كاتب وأكاديمي هندي ـ جامعة كاليكوت ـ كيرالا



القرآن، حتى آخر أيام حياته.

والمحطة الثالثة في المراجعات الفكرية لطه حسين ـ كما يقول د. عمارة ـ كانت في سنة ١٩٥٣م، وذلك حين اعترض على الدكتور عبد الرحمن بدوي، أثناء مناقشة مواد الدستور المصري الجديد، في دعوته إلى المساواة التامة والمطلقة بين النساء والرجال، وقال: «إنه من المقطوع به أن الأغلبية لن تقبل أن تخرج، عند وضع الدستور، على ما أمر به الإسلام، وإنه ليس هناك مقتضى يسمح لنا بأن نعدل عن نص القرآن.. وإنه إذا وجد نص ديني صحيح.. فالحكمة والواجب يقتضيان ألا تعارض النص، وأن نكون من الحكمة ومن الاحتياط بحيث لا نضر الناس في شعورهم، ولا في ضمائرهم، ولا في دينهم، وإذا احترمت الدولة الإسلام فلا بد أن تحترمه جملة وتفصيلاً، ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر».! هذا ما اعترض به الدكتور طه حسين على الدكتور بدوي.

وهل يفهم من هذه الكلمات ما فهمه الدكتور عمارة من أن الدكتور طه حسين «دعا إلى حاكمية القرآن والإسلام وشريعته على الدستور والقانون»؟ وهل يعد هذا رجوعاً عن موقفه السابق، حيث أنكر على واضعي الدستور المصري أنهم وضعوا فيه مادة «الإسلام دين الدولة الرسمي»، حيث يقول في «كوكب الشرق»، ١٢ أغسطس، ١٩٣٣م: «لم أكن في اللجنة التي وضعت الدستور القديم، ولم أكن بين الذين وضعوا الدستور الجديد، ولم يستشرني أولئك وهؤلاء في هذا النص الذي اشتمل عليه الدستوران جميعاً والذي يعلن أن للدولة المصرية ديناً رسمياً وهو الإسلام. ولو قد استشارني أولئك أو هؤلاء لطلبت إليهم أن يتدبروا وأن يتفكروا قبل أن يضعوا هذا النص في الدستور»؟ هذا ما قاله الدكتور عن المادة التي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي. والآن لم يقل في اعتراضه إلا: «إن الأغلبية لن تقبل أن تخرج عند وضع الدستور على ما أمر به الإسلام».

نعم، الأغلبية من الشعب المصري لم ولن تقبل الخروج على الإسلام، ومن ثم وقفت وقوف الجبال الراسيات في وجه الدكتور طه حسين ومشروعاته التغريبية. وهناك ـ في المقابل ـ أقلية تقبل الخروج على الإسلام، والدكتور طه حسين رأسهم ورئيسهم.

فها هي ذي تلك المحطات الثلاث قد انهارت من أساسها، ولم تصمد أمام الواقع الصلب.

والمحطة الرابعة التي بلغ فيها وبها د. طه حسين قمة القمم، رأينا أنها كانت في ١٩٥٥م، وأن حياته العملية بعدها تنقضها نقضاً، وتنسفها نسفاً.

وننتهي من هذا التعقيب، ونؤكد أن عودة الدكتور طه حسين إلى الفهم الصحيح للإسلام لم تثبت، لا عملياً ولا نقلياً. وخير دليل على ذلك بيته، زوجته وأولاده. نقرأ ما كتبته جريدة الرياض في تأبين مؤنس (كلود) طه حسين بعد وفاته، حيث تقول: «مع الوقت نسي مؤنس طه حسين مصر كلها، كما نسي منزل الأسرة وتراث والده.. لم يكن قد بقي في ذاكرته إلا مشاهد ضبابية لأسرة، الزوج فيها منصرف إلى شؤون الجامعة والتعليم والأدب والثقافة، والزوجة منصرفة إلى تربية ولديها تربية فرنسية مسيحية في جوهرها»(الرياض، الخميس، ١١ صفر، ١٤٢٥هـ) فأين آثار العودة إلى حضن الإسلام الدافئ الذي يدعيه الدكتور عمارة؟

وأما نقلياً، فهل أعلن الدكتور طه حسين رجوعه عن آرائه، كما فعل زميله وشريك دربه الدكتور محمد حسين هيكل؟ إن الدكتور هيكل لما اقتنع أنه أخطأ عاد إلى الصواب، وأعلن ذلك صراحة، حيث يقول: «لقد خيل إليّ زمناً ـ كما لا يزال يخيل إلى أصحابي ـ أن نقل حياة الغرب العقلية والروحية سبيلنا إلى هذا النهوض، وما زلت أشارك أصحابي فى أننا فى حاجة إلى أن ننقل من حياة الغرب العقلية كل ما نستطيع نقله، لكني أصبحت أخالفهم فى أمر الحياة الروحية، وأرى ما فى الغرب منها غير صالح لأن ننقله. فتاريخنا الروحي غير تاريخ الغرب، وثقافتنا الروحية غير ثقافته..».

ولم يكتف الدكتور هيكل بهذا، بل انطلق من هذا المنظور الإسلامي الصحيح في مواقفه، ولما كتب الدكتور طه حسين كتابه (على هامش السيرة) رأينا الدكتور هيكل يسارع إلى تقويمه وقياسه بميزانه الجديد، ويخالف الدكتور طه حسين فى منهجه فى الكتاب؛ حيث أدخل إلى التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية من الأساطير ما أفنى علماء الإسلام كثيراً من جهودهم لتنقيتها منها. وهل رأينا شيئاً من هذا القبيل فى شأن الدكتور طه حسين؟ وهل كتب نصاً يشرح تراجعه عن آرائه السابقة؟

الخاتمة

ونأتي إلى الخاتمة، والأمور بخواتيمها حقاً. يقول الأستاذ أنور الجندي ـ يرحمه الله ـ مؤكداً أن طه حسين لم يتراجع عن آرائه وأفكاره، ولم يرجع إلى أحضان الإسلام «أنه في السنوات الأخيرة من حياته (١٩٧٢م تقريباً) ردد شبهاته في مجلس ضم اللواء محمود شيت خطاب الذي روى القصة، قال طه حسين: إن القرآن كان غير منقط، ولذلك فقد حدث فيه اختلاف كثير، فهناك كلمات تنطق كذا وكذا فتبينوا، فتثبتوا، إلخ.. فقال شيت خطاب: «يا دكتور، إن الله يقول ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨﴾، لو كانت هناك كلمات اختلف فيها، أما كان الفقهاء والمفسرون سجلوا ذلك؟ إننا لا نجد في كتب التفسير أو القراءات ما يدل على ما ذهبتم إليه، إن ما تقولون به هو ما قاله «ماسينيون» وغيره من المستشرقين افتراءً على القرآن والإسلام، ولا بد من مواجهة هذا والجهاد فيه».

وصمت طه حسين لحظة، ثم قال لأصدقائه في المجلس: «لماذا لم تقولوا لي إن فلاناً هنا معنا، إني أعتب عليك يا دكتور مدكور» (أنور الجندي، طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام، ص: ٢٤٨) فالأمور بالخواتيم.

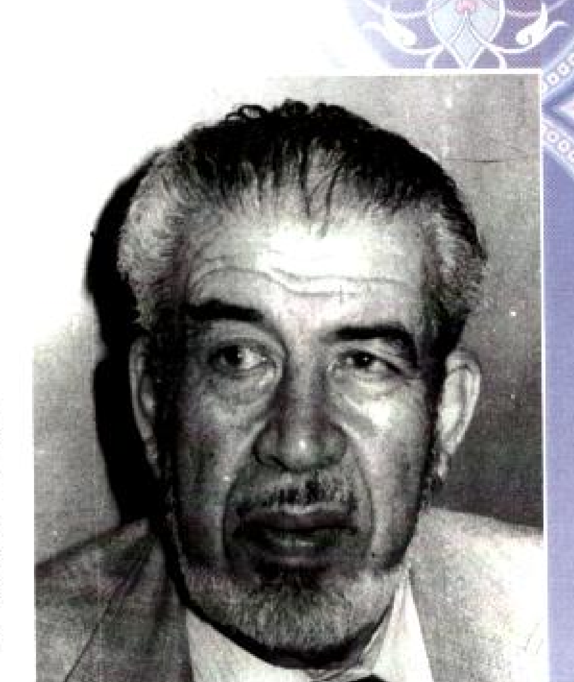
وقبل أن أرفع القلم أسأل، وكلي عجب ودهشة: لماذا الإقدام على تبييض تلك الوجوه المغبرة التي لم ترغب لنفسها هذا البياض؟ وما الذي يضرنا لو لم نأخذ من الدكتور طه حسين إلا لغته، ولم نأخذ منه أفكاره وآراءه؟ وهناك كثير من أدباء العربية الكبار، نعتز بهم ونتأساهم وهم على الكفر والإلحاد. والله الهادي إلى الصواب.■

تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١١٤)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المجاهد.. اللواء صلاح شادي



هو المجاهد الكبير لواء شرطة، الأستاذ صلاح شادي، ولد في مدينة القاهرة سنة ١٩٢١م، ونشأ في أسرة ثريّة، وتابع دراسته العسكرية، بعد أن أنهى مراحل التعليم الابتدائي والثانوي، وتخرّج ضابط شرطة، وكان مثال المسلم الملتزم بتعاليم دينه، يسعى بخدمة الناس، ويقدّم كل ما يستطيع في حل مشكلاتهم، وإصلاح ذات البين بين الأفراد والعوائل في كل مكان يحلّ فيه، ولم تكن رتبته العسكرية لتميّزه عن الناس، بل كان كسائرهم، يتّصف بالأخلاق العالية، والحياء، والنفس الطيّبة، واليد السخيّة.

(١٣٤٠-١٤٠٩هـ- ١٩٢١-١٩٨٩م)

التحق بجماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٢م، وتربى على يد مرشدها الأول الإمام الشهيد حسن البنا، وظل يعمل في صفوفها وهو ضابط في الشرطة، يدعو الناس إلى الخير، ويؤلّف بين قلوبهم، ويوقظ فيهم الهمم، ويستحثهم على العمل لدين الله، وابتغاء مرضاته.

وفي محنة سنة ١٩٤٨م، لم يعتقل مع الإخوان الذين اعتقلوا، بل اكتفت السلطات بإبعاده عن القاهرة إلى أقاصي الصعيد، ضابطاً في مصنع السكر في «نجع حمادي»، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار في الدعوة إلى الله، وفي سنة ١٩٥٤م اعتقل إثر حادثة المنشية المفتعلة، فعُذّب عذاباً شديداً، فصبر ولم يهن عزمه، ولم تلن قناته، وحكم عليه بالإعدام بتهمة قلب نظام الحكم بالقوة، فأرسل خطاباً إلى زوجته يُسرّي عنها، ويخفف من وقع الصدمة، ويبشّرها برؤيا منامية رأى فيها أنه شعر وكأنه أُلقي به في بئر مظلمة، فامتدت إليه يد تنتشله، ثم علم بعد استيقاظه بأن حكم الإعدام قد خفف إلى المؤبد، فبكى وقال: أراد عبدالناصر أن يقتلني، وأراد الله عز وجل غير ذلك.

من أقواله

«إن طبيعة الإسلام تحمل قوته في ذاته، وانتشاره إنما ينطلق من معنى الربانية الذي يحييه في قلوب الناس ويركّزه في عقولهم.

وإن القوة في النظام الإسلامي مطلب مقصود لذاته، مهما تحقق للأمة استقلالها، وحتى لو أظلها حكم الإسلام، لظلّت قوة الأمة العسكرية والتجمع لبذل المعروف، وإنكار المنكر بشرائطه الشرعية، واجباً تنهض به وله همم المسلمين، ويسعى كل مسلم صادق لتحقيقه في نفسه، ودعوة الناس إليه، وحضّهم عليه، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ولا يزال رسول الله ﷺ يشرح للناس معنى القوة الواردة في الآية: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠)، فيقول: «ألا إن القوة الرمي»، ويكررها ثلاث مرات، ثم لا يلبث أن يجعل الرمي عبادة فيقول: «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني».

وهكذا تصبح القوة العسكرية للأمة، وتنشئة النفس على مشاق الحياة، بالرحلات ونحوها، هدفاً يطلب لذاته، ويظل الفرد عاكفاً عليه لحفظ معنى

ولد في القاهرة ونشأ في أسرة ثرية وتخرج في كلية الشرطة وكان مثالاً للمسلم الملتزم بتعاليم دينه.. واتصف بالأخلاق السامية وعلى رأسها الحياء والسخاء

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

رجولة فيه، وعدم عصيان الله بنسيانه،
إن من خصائص دعوة الإخوان المسلمين
ها منذ نشأت، وقد عاصرت مختلف
هيئات والحكومات، لم تتحدر يوماً من
أيام إلى المزالق السياسية، ولم تتلون
لألوان الحزبية، ولم تتورط في المنافع
شخصية ولم تخضع لهيمنة عظيم من
عظماء، أو سلطان وجيه من الوجهاء، ولم
مل ساعة من نهار لحساب شخص أو
يئة أو حزب أو دولة».

معرفتي به

عرفته حين ذهبت للدراسة بمصر، يث كان مع مجموعة من إخوانه: حسن شماوي، وعبدالله حلمي، ومنير الدلة، صالح أبورقيق وغيرهم يشكّلون مجموعة ن الإخوة المسؤولين الذين يتولون لاتصالات مع ضباط الثورة قبل قيامها، بعد نجاحها بتكليف من المرشد العام لأستاذ حسن الهضيبي، ثم انقطعت صلة بعد تخرجي ومغادرتي مصر، حيث نّ الطاغية عبدالناصر حملته المسعورة لى الإخوان المسلمين، واعتقل الآلاف نهم، وعلى رأسهم قيادات الإخوان وفيهم لأخ صلاح شادي مسؤول قسم الوحدات البوليس.

وبعد هلاك الطاغية، ذهبت إلى صر، والتقيت إخواني وأساتذتي بعد روجهم من السجن، ومنهم الأخ صلاح ادي الذي تكررت لقاءاتي به في مكتب لرشد العام الثالث عمر التلمساني، منازل الإخوان بمصر، ثم أكرمنا الله مجيئه إلى الكويت، حيث كثرت لقاءاتي ، في منزلي ومنازل الإخوان، فوجدت يه الأخ الصابر، والداعية العامل الذي لا تر عن الدعوة إلى الله حيثما وجد، أينما كان، ولقد سعدت بقراءة ردوده على وقدي اليساري عبدالعظيم رمضان، ذي نشر حلقات في الجرائد الكويتية تشويه فكرة جماعة الإخوان، مستدلاً أقوال المحاكمات المزيّفة التي تولى كِبْرَها ضابط جمال سالم، عليه من الله ما ستحق، وقد قام الأخ المهندس مصطفى حمد الطحان، بطبع ردود الأخ اللواء لاح شادي على عبدالعظيم رمضان.

لقد كانت هذه الردود ردوداً علمية وثّقة تستند إلى الحقائق والأدلة بأسلوب عف نظيف بعيد عن المهاترات الأكاذيب وطمس الحقائق، وهو أسلوب

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ـ الرياض ١١٦٨٣

التحق بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٢م وهو ضابط شرطة وتربى على يد الإمام حسن البنا.. وظل في صفوفها يدعو إلى الخير.. ويواجه المحن والابتلاءات في صبر واحتساب

اليساريين تجاه الإسلام ودعاته في كل عصر ومصر، فسلاحهم الكذب دائماً، ولقد زوّدت الأخ صلاح شادي من مكتبتي الخاصة ببعض الوثائق النادرة كمجلات الإخوان الأسبوعية المجلدة من سنة ١٩٤٦م، وكذا بجريدة الإخوان المسلمين اليومية كاملة (ميكروفيلم) التي حصلنا عليها من الجامعة الأمريكية في بيروت عن طريق إخواننا الدارسين هناك، فكانت خير عون له في ردوده على دعاة التشويه من حملة الأقلام وأدعياء التاريخ الحاقدين على الإسلام ودعاته.

وبهذا، فقد كان كتابه «صفحات من التاريخ» الذي هو مجموع الردود على عبدالعظيم رمضان وثيقة مهمة تبرز الحقائق، وتكشف زيف الأباطيل، وتخرس ألسنة الكذابين، كما كانت مذكراته «حصاد العمر» تصويراً لتجربة الحياة، كما أن كتابه عن الشهيدين: «حسن البنا وسيد قطب» قمة الوفاء لقادة الدعوة الإسلامية.

التقيته كثيراً بعد خروجه من سجون عبدالناصر فوجدت فيه الداعية الذي لا يفتر عن الدعوة إلى الله حيثما وجد وأينما كان

قالوا عنه:

يقول عنه الأخ عبدالعزيز حسنين:

«في يوم ٦ رجب سنة ١٤٠٩هـ (١٩٨٩/٢/١٢م) سكت قلب طالما خفق خاشعاً لربه، ووقف لسان طالما نطق ذاكراً لربه، وتعطلت حركة طالما سعت عبودية لربها، وجمد عقل طالما سبح فكراً لربه، بل طويت صفحة طالما بيّضها صاحبها بما سطره فيها من أقوال وأفعال، وانتهى شريط حياة حفل بكثير من التطورات والتصرفات، وكأن صاحبه كان يشعر أثناء دوران الشريط في تسجيله أنه سوف يعرض عليه أمام الله وأمام خلقه، فعمل وجهد حتى لا يقول مع من يقول: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)﴾ (الكهف).

لله درك يا أخ صلاح في اليوم الذي استشهد فيه إمامك حسن البنا ترحل فيه، وفي الشهر الذي اغتيل فيه حبيبك تموت فيه، وكأنها أمنية عندك ورجاء منك أن تلحق به وأنت على عهده، فيتقبل الله منك، فتكون الوفاة في يومه وشهره، هكذا كان شأن الصدق مع المحبين.

لله درك يا أستاذنا الجليل فقد قالوا قديماً: «إن ترسّم الخطى يقضي - لا محالة - بتماثل النتائج، وإن شبيه الشيء منجذب إليه، ويحشر المرء مع من أحب...».

لقد كان مدرسة في رحلته الطويلة في الحياة وبين الأحياء، كما كان موسوعة في سجنه وراء القضبان، فقد كنا نرى فيه حزماً في أناة، وبذلاً في اتزان، وعلماً في حلم، وسلوكاً في اعتدال، وكانت الصفة التي امتاز بها بين أحبابه هي الحياء، وهي التي كانت الطابع الغالب عليه في حياته مع ربه وأهله وأبناء جلدته وبني جنسه على اختلاف أنماطهم واتجاهاتهم».

ويقول الأستاذ أحمد السيوفي:

«كان صلاح شادي علماً من أعلام الحركة الإسلامية البارزين، ورائداً من روادها الأفذاذ، لقد كان في شجاعته

صلباً كالجبل الأشم، وكان يمتلك أعصاباً هادئة، فلا يضايقه شيء، ولا يتبرم من شيء، ويصبر على أي شيء، ولا يتسرب اليأس إلى نفسه.

لقد جرت عدة محاولات لقتله في العهد الملكي، ففي صحراء حلوان كانت هناك محاولة لقتله من رجل يهودي وفتاتين يهوديتين أيضاً.. فبعد أن رفع اليهودي مسدسه في وجه صلاح شادي، استطاع شادي أن يضم الفتاتين على بعضهما فينطلق الرصاص إلى الفتاتين، ويخرج هو مسدسه، فيطلقه على اليهودي.

أما المرة الثانية: فكانت في نفق شبرا بالقاهرة، فقد أراد رجال الملك السابق قتله بوساطة الحرس الحديدي، فأطلقوا عليه الرصاص، لتستقر الطلقة في المصحف الذي يحمله شادي، ومازال المصحف موجوداً حتى الآن بآثار الرصاص، يشهد على المجرمين، ويفضح جرائمهم وآثامهم.

أما في السجن، فعندما أصيب بغيبوبة، سمعوا معها طقطقة عظام الجمجمة، حتى ظنوا أنه قد فارق الحياة، على إثر جولة من جولات التعذيب التي تعرّض لها صلاح شادي، حيث شارك في تعذيبه كل من: علي صبري، وزكريا محيي الدين، وكمال رفعت، بتعليمات خاصة من جمال عبدالناصر الذي كان يشعر بقصر قامته الطويلة أمام صلاح شادي الذي رفض استمالته وكل إغراءاته العديدة».

وقال عنه المهندس مصطفى الطحان:

- «لقد عاش الأستاذ الكبير صلاح شادي - رحمه الله - حياته كلها في ركب جماعة الإخوان المسلمين، فكراً، وشعوراً، وسلوكاً.. وعايش الدعوة من بدايتها الأولى، وكان هو الضابط الشاب المترف الثري، من أطوع التلاميذ النجباء لأستاذه الشهيد الإمام حسن البنا.. كان قبل تعرّفه على هذه الدعوة وصاحبها كأي شاب عادي.. لم يكن محافظاً على دينه بالشكل الصحيح، وإن نشأ في أسرة تفرض على أبنائها الصلاة كنوع من التقاليد الموروثة.. ظن أنه ملك الدنيا بعد أن حقق طموحه، وأصبح ضابط بوليس، وهو ما كان يرنو إليه، ولكن أحداث تلك الفترة من التاريخ القريب جعلته في حيرة.. كان يسمع من رؤسائه

عبد العزيز حسنين:

كان مدرسة في رحلته الطويلة في الحياة كما كان موسوعة في سجنه.. وكنا نرى فيه حزماً في أناة وبذلاً في اتزان وعلماً في حلم

الضباط الكبار، الشيء الكثير عن جماعة الإخوان المسلمين، من أنهم إرهابيون، ومناهضون للحكومة، وللملك، وينبغي معاملة شبابها بحذر بالغ... الخ

ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فحين أمره أحد رؤسائه بالتحفظ على أحد كبار الإخوان المقبوض عليهم لتوصيله للمركز، رأى آيات الصمود والثقة بالنفس، والصدق والإيمان يتحلى بها هذا الرجل، فزاده عجباً وحباً له ولجماعته، وعندما دعاه صديقه صالح أبورقيق لحضور درس من دروس الثلاثاء للأستاذ حسن البنا، رفض في البداية قائلاً: لا أريد سماع المزيد من الأحاديث حول نواقض الوضوء، أو فرائض الصلاة، ولكنه إزاء إصرار صديقه، ذهب وسمع الرجل يتحدث لا عن نواقض الوضوء، ولا عن فرائض الزكاة، وإنما عن جوهر الإسلام، هذا الدين الذي يحل مشاكل العصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن مشاكل النفوس التي يعانيها الشباب، وما هي إلا أيام قلائل ويبايع الضابط الشاب الإمام وتكون البداية، ويكون الصراع، خاصة وهو في مكان حساس، ويخوض - رحمه الله - معارك عدة ضد النظام الفاسد، وضد الإنجليز».

ويقول عنه الأستاذ عبدالله الطنطاوي:

مصطفى الطحان:

عاش حياته كلها في ركب الإخوان.. وكان وهو الضابط الشاب المترف الثري.. من أطوع التلاميذ النجباء لأستاذه الشهيد حسن البنا

«التقيته مرتين، كانت الثانية قبيل وفاته - رحمه الله - وترك اللقاءان في نفسي آثاراً عميقة لا يمحوها الزمان.. رأيت في الأستاذ العظيم صلاح شادي ما لم أره في كثير ممن عرفت من الرجال.. رأيت أخلاقاً عالية تمشي على قدمين، متجسّدة في شخصه الكريم.. رأيت التواضع، والدماثة، والحياء، والرجولة، والوعي، والإخلاص، والحركة، على كبر سنه، رحمه الله تعالى، يناقش بهدوء، ويحترم محاوره، حتى لو كان فيه شيء غير قليل من الادعاء والسّفه.. يغضّ طرفه، كما يغضّ من صوته الرخيم، وينصت ولا يقاطع محاوره أو محدّثه، ويبادر للسلام على إخوانه عندما يعلم أنهم في القاهرة، ويعرض خدماته عليهم في صدق وأريحية.

سألته، وأنا أودّعه في شيراتون المطار: هل طبع الجزء الثالث من كتاب الأستاذ محمود عبدالحليم: «الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ»؟ قال: نعم، وسوف آتيك بنسختي الخاصة بعد قليل.

قلت: أستغفر الله.. سوف أذهب إلى المكتبات لشراء بعض الكتب، ومنها هذا الكتاب القيّم.

قال مودّعاً: أعود إليك بعد ساعة.

وعاد بعد ساعة في حرّ أغسطس، ومعه الكتاب.

لن أنسى كلماته، ونصحه، وابتسامته الآسرة.. إنه قائد ومعلم بكل ما تعنيه هاتان الكلمتان.. وهذه الكلمات لا تفيه بعض حقه على إخوانه وأصدقائه وتلاميذه.. سيرته تحتاج إلى مجلد ضخم، فهو الرجل إن عز الرجال، وهو الرجل الذي أعطى ولم يأخذ.. فمن طبعه البذل والعطاء..».

وفاته

توفي اللواء شرطة صلاح شادي يوم ١٩٨٩/٢/١٢م وهو نفس اليوم الذي استشهد فيه أستاذه الإمام حسن البنا بعد أربعين عاماً بالتمام والكمال، فقد كان استشهاد البنا يوم ١٩٤٩/٢/١٢م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. والحمد لله رب العالمين.■

حرائق الفتنة الطائفية في العراق إلى.. أين؟

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لا شك أن الفتنة في العراق قد ذهبت بعيداً زداد كل يوم استعارا واشتعالاً، والغريب أن سكوت سلمين غريب جداً، وسكوت العلماء والصلحاء في أمة أغرب وأغرب، والكل كأنهم سكارى وما هم سكارى ولكن الهول شديد يحتاج إلى صحوة وهمة عي ونشاط حتى تنطفئ هذه النيران المشتعلة، حقيقة لم يقم بهذا الأمر أحد إلا بعض حركات الإسلامية وعلى رأسها الإخوان المسلمون، رشدهم العام، حيث تنبهوا للفتنة من يوم أن طلقت شرارتها الأولى بفهم خاطئ للأمور، ويعمل ذر من الأعمال غير المسؤولة، فإذا بالمرشد العام سدر البيانات المتتالية ويبدي استعداده لإطفاء ك النيران التي لا تكاد تبقي ولا تذر، وكان من ك البيانات ما يلي:

بيان من الإخوان المسلمين حول ما وقع من أحداث في العراق يوم الأربعاء ٢٢/٢/٢٠٠٦م

﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم تقوا الله لعلكم ترحمون ⑩﴾ (الحجرات).

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ن والاه... وبعد،

فإن ما يحدث الآن في الساحة العراقية يُدمي قلوب ويصيبنا جميعاً بالأسى والحزن العميق لى العراق الجريح أرض الخلافة الراشدة، وابتها التي دافعت عن الأمة العربية والإسلامية حاً طويلاً من الزمن.. ولقد تابعنا ما يحدث عبر سائل الإعلام التي نقلت إلينا ما آلمنا وأقض ضاجعنا، وتبين لكل ذي عينين ما فعلته المؤامرة خبيثة ومكر المتربصين من أعداء الأمة بشعب راق على مقاومته الوطنية للاحتلال البغيض.

إن هذه الفتنة التي دُبرت بليل لتضع الأمة راقية على فوهة بركان وتنذر باقتتال داخلي ائفي لا تحمد عقباه، وقد تمتد الفتنة إلى ما أبعد من ذلك جغرافياً وتاريخياً.

إنه لا يتصور عاقل. فضلاً عن أن يكون مسلماً ، تُستهدف مقدسات المسلمين ومساجدهم من ناء الإسلام أنفسهم على هذا النحو المأساوي، كما ، لا يتصور عاقل أن تُستهدف دماء المسلمين تل العلماء لتفريغ الأمة من مصادر قوتها، لذا ن واجب الوقت يفرض على الحكومة القائمة في راق سرعة التحرك لتطويق هذه الأزمة تصدي لها، والحد من آثارها وتداعياتها وتوفير أمن والأمان للمواطنين جميعاً.. وألا يكون هناك حياز لطرف على حساب طرف آخر، وأن تغلب وحدة شعب العراق على ما سواها.. وإن الضرورة تقتضي الآن تشكيل حكومة وحدة وطنية تضع آلية واضحة ومحددة للخروج من المأزق.

إن واجبنا جميعاً - داخل العراق وخارجه - أن نقف صفاً واحداً لوقف هذا المد الغوغائي ولحسم الموقف المتأجج وإخماد هذه الجاهلية الباغية التي استشرت في جسد الشعب العراقي كما النار في الهشيم. لذا نطالب الحكومات العربية بأن تقوم بدورها الإيجابي في إيقاف هذا النزيف، كما نطالب جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بالتدخل العاجل لمنع هذه الفوضى المخيفة.

إن الإخوان المسلمين وهم يقدرون الموقف ويتابعونه بكل تفاصيله وحساسيته بقلق بالغ ليدعون إخوانهم المسلمين في العراق بكل أطيافهم ومذاهبهم وبخاصة القيادات والعلماء والمرجعيات أن يلتقوا على كلمة سواء ويتعاونوا على البر والتقوى، ويدعون أهل العراق جميعاً أن يكونوا عباد الله إخواناً وأن يكونوا يداً على من سواهم، وأن يعلموا أن هذه الفتنة لا يستفيد منها سوى المحتل الغاصب والصهاينة الكارهين للإسلام والمسلمين... نسأل الله أن يقي العراق كل مكروه وسوء وأن يدفع عنه شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل.

بيان من الإخوان المسلمين بشأن وثيقة مكة الخاصة بالعراق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد اطلع الإخوان المسلمون بكل ارتياح على مضمون وثيقة مكة المكرمة الموقعة من علماء العراق من السنة والشيعة، وما تضمنته من مبادئ تحكم العلاقات بين المسلمين عامة وفي العراق خاصة وتأكيدها على «حرمة دم من نطق بالشهادتين وماله وعرضه إلا بحقها، يدخل في ذلك السنة والشيعة، وإن القواسم المشتركة بين المذهبين أضعاف مواضع الاختلاف وأسبابه، وإن الاختلاف بين المذهبين. أينما وجد. هو اختلاف نظر وتأويل وليس اختلافاً في أصول الإيمان ولا في أركان الإسلام، وإنه لا يجوز شرعاً لأحد المذهبين أن يكفر أحداً من أتباع المذهب الآخر، كما لا يجوز التعرض لمسلم شيعي أو سني بالقتل أو الإيذاء، أو الترويع أو العدوان على ماله أو التحريض على شيء من ذلك، أو إجباره على ترك بلده أو محل إقامته أو اختطافه أو أخذ رهائن من أهله بسبب عقيدته أو مذهبه، واعتبار أن الجرائم المرتكبة على الهوية المذهبية هي من الفساد في الأرض الذي نهى الله عنه وحرمه».

وكذلك ما ذهبت إليه الوثيقة من حرمة دور العبادة وعدم جواز الاعتداء عليها أو مصادرتها أو اتخاذها ملاذاً للأعمال المخالفة للشرع، وضرورة إعادة ما اغتصب منها، وكذا دعوة الوثيقة إلى الابتعاد عن إثارة الحساسيات والفوارق المذهبية والعرقية والجغرافية واللغوية، والامتناع عن التنابز بالألقاب وإطلاق الصفات المسيئة من كل طرف على غيره، وإلى التمسك بالوحدة والتلاحم والتعاون على البر والتقوى، وتأييد جميع الجهود والمبادرات الرامية إلى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة في العراق وأن المسلمين السنة والشيعة يقفون صفاً واحداً للمحافظة على استقلال العراق، ووحدته وسلامة أراضيه، وتحقيق الإرادة الحرة لشعبه، ويساهمون في بناء قدراتهم العسكرية والاقتصادية والسياسية ويعملون من أجل إنهاء الاحتلال، واستعادة الدور الثقافي والحضاري العربي والإسلامي والإنساني للعراق.

ويؤكد الإخوان المسلمون أنهم يؤيدون بكل قوة ما جاء في هذه الوثيقة ويعتبرونها مرجعاً أساسياً يحكم العلاقة بين المسلمين كافة، ويدعون علماء المسلمين وعامتهم، والمراجع والهيئات الدينية والقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها إلى تأييد الوثيقة ودعمها، والدعوة للعمل بها وتهيئة المناخ لإعمالها.

سائلين الله عز وجل أن يحفظ دماء المسلمين وأرضهم، وأن يزيل الاحتلال الأجنبي الغاشم عن ديارهم جميعاً.

الإخوان المسلمون

القاهرة في: ٢٨ من رمضان ١٤٢٧هـ
٢١ من أكتوبر ٢٠٠٦م.

هذا جزء من بيانات الإخوان المسلمين بشأن العراق، فلتتنادى مع هذا الصوت أصوات أخرى تمنع الكارثة وتطفئ هذه النار الضروس التي تجرف كل شيء ابتداء بضياع الأوطان إلى هدم الأمة وذهاب ريحها؟ نسأل الله أن يوفق وأن يعين، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.■



أيام في ستوكهولم (١ من ٢)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

وأحوال المسلمين في السويد جيدة، مقارنة بباقي دول أوروبا، والوضع السياسي الداخلي موات ومساعد، والدولة تحترمهم وتساندهم، لكن المشكلة أن عددهم قليل والكفاءات محدودة، مقارنة ببريطانيا وفرنسا وأمريكا.

على سبيل المثال أتيت إلى السويد بدون مشكلات وليس كما حدث معي من قبل، وخلاصته أني ركبت الطائرة الفرنسية من ستوكهولم إلى باريس، وكنت لابساً ملابس الطيران لأني سأركب الطائرة السعودية من باريس مع طاقم القيادة، فلا بد أن أكون لابساً ملابس الطيران، وهذا هو القانون، فلاحظ طاقم الطائرة ملابسي فعرفوا أني طيار فتخوفوا مني!! خاصة بعد أن صليت الفجر في آخر الطائرة ـ ولم أقف للصلاة إلا بإذنهم ـ هنا طلب قائد الطائرة الفرنسية الشرطة لإخراجي من الطائرة!! وطلبت مني المشرفة الأرضية في الخطوط الفرنسية أن أغادر الطائرة، وعندما سألتها عن السبب قالت: هي رغبة قائد الطائرة، فكلمته فقال: لمَ تلبس ملابس الطيارين؟ قلت: لأني طيار،

فقال: لكن هذا مخالف للنظام،

قلت: لكنكم لم تكتبوا هذا النظام في مكان حتى تتهمني بالمخالفة،

فقال: لماذا صليت خلف الطائرة؟

قلت: لم أصلِّ إلا بعد أن أذن لي المضيف وأسأله، فلما رأى أنه لا حجة معه قال: أنا لا أقبلك على الطائرة!!

فحاولت إقناعه ببراءتي ومسالمتي!! فرفض فخرجت من الطائرة متأسفاً على هذا الموقف المحزن؛ لكن الله عوضني وساعدتني الموظفة الفرنسية على ركوب الطائرة السويدية إلى فرانكفورت، وأدركت رحلة السعودية التي مسارها من باريس إلى فرانكفورت ثم جدة، فما ضاع مني شيء، وعوضني الله، ولله الحمد.

مفردات الحوار

بدأ اليوم الأول في المؤتمر بمحاضرة للعبد الفقير عن الحوار في القرآن، فذكرت في المحاضرة جملة من الأمو[ر] منها: انتشار مسألة الحوار ومفرداته في هذا العصر، والفرق بينه وبين الجدا[ل] المذموم، والغرض من الحوار إنما هـ[و] الدعوة إلى الله تعالى واكتساب الحقو[ق] للمسلمين والحماية لوجودهم، والحوار من أجل إظهار المحاسن في الإسلام والمجتمـ[ع] الإسلامي، لأن البعض لا يرى في المجتمعات الإسلامية إلا سوءاً وسواداً.

ثم تحدثت عن طريقة القرآن في الحوار، وأنها طريقة مثلى، كما هي طريقة القرآن في الحديث عن موضوعات المختلفة، وذكرت أساليب للحوار وآداباً في القرآن العظيم، منها الجوا[ر] بالحسنى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾ (النحل:١٢٥)، ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت:٤٦)، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).

ومن أساليب القرآن.. التشكيك في قناعات المقابل ووضعها موضع التمحيص والنقد: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)﴾ (سبأ).

فهم المتحاورين

ومن الآداب التي أكدها القرآن في قضية الحوار، الحث على فهم المتحاورين ما يتحاورون فيه: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦)﴾ (آل عمران).

ومن أساليب الحوار، محاولة البدء من أرضية مشتركة: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)﴾ (العنكبوت).

ومن آداب الحوار القرآني، أنه يؤكد الاستعداد لتقبل الحق من أي أحد كان: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٩)﴾ (القصص).

إنهاء الحوار السلبي: ومن النقاط المهمة التي وردت في كتاب الله، قضية

(*) داعية وأكاديمي سعودي

الحكومة السويدية تحترم المسلمين وتساندهم.. والمشكلة في قلة عددهم وندرة الكفاءات

أنزلني قائد الطائرة الفرنسية لارتدائي ملابس الطيارين وصلاتي للفجر داخل الطائرة



إنهاء الحوار السلبي الذي لم يستطع فيه المتحاوران الوصول، لنتيجة أنه ينتهي بنقطة اتفاق مريحة لكلا الطرفين، ففي سورة الكافرون مثال واضح: ﴿قل يا أيها الكافرون (١) لا أعبد ما تعبدون (٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٣) ولا أنا عابد ما عبدتم (٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٥)﴾ (الكافرون) ثم بعد هذا قال: ﴿لكم دينكم ولي دين (٦)﴾، وهذا إنهاء جيد. وكذلك ﴿وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون (٤١)﴾(يونس).

القوة والعزة

كما يغفل كثير من المتحاورين مع الغرب، عدم إظهار الضعف والاستخذاء أمام الآخر بل القوة والعزة: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (٦٤)﴾(آل عمران)، وقول موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون: ﴿قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا (١٠٢)﴾ (الإسراء).

ومن النقاط المهمة إثارة العاطفة ترغيباً ترهيباً، وهذه طريقة الأنبياء ﴿إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم (٢٦)﴾(هود).

هذه خلاصة المحاضرة مع ربط بالواقع بقدر الإمكان، وما يسمح به الزمان، ثم استقبلت الأسئلة وكانت كثيرة ومتنوعة جيدة في أكثرها.

وفي المحاضرة الثانية، تحدث الدكتور بدر الماص عن الحوار التربوي الأسري بين الزوجين، وبين الزوجين والأولاد، وقد حازت المحاضرة على رضا وتفاعل.

وقد تخلل المحاضرتين أناشيد إسلامية تفاعل معها الجمهور الحاضر أيما تفاعل، وكانت جلها عن فلسطين.

الشورى والحوار

ثم خُتم اليوم الأول بندوة رباعية عن الشورى والحوار كان محاضروها الأستاذ كمال الهلباوي، والدكتور بدر الماص، والدكتور عزام التميمي، والعبد الفقير، وكان من نصيبي الحديث عن الشورى وأهميتها في الإسلام وهل هي معلمة أو ملزمة، وكل ذلك في أربع دقائق!! وكان الأستاذ كمال كعادته يتفجر حماساً وقوة حفظه الله، ثم تحدث الدكتور بدر عن الشورى في الأسرة بين الزوجين والأولاد، ثم تحدث الدكتور عزام عن تأخر المجتمعات والمؤسسات الإسلامية عن بناء الشورى حتى في الغرب، وذكر أن الشورى في حاجة لرقابة في الداخل ورقابة في الخارج، ورقابة الداخل هي التقوى أو الضمير، ورقابة الخارج المؤسسات التي تضبط الحكم، وكان كل ذلك في أقل من ثلث ساعة!! ثم توالت أسئلة الجمهور صريحة قوية عن الحكم الراشدي والشورى في أثنائها، وتوزع القائمون على الندوة الإجابة على أسئلتهم.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر ألقيت في أول الوقت محاضرة (أثر المرء في دنياه) ومضمونها معروف، وهو في شريط لمن أراد الاطلاع عليها.

ندوة خماسية

وكانت المحاضرة الثانية للأستاذ كمال الهلباوي عن (الإعلام وأثره في الحوار)، ثم كانت ندوة خماسية قام عليها الأستاذ راشد الغنوشي والأستاذ كمال الهلباوي، والأستاذ الدكتور عزام التميمي، والأستاذ الدكتور بدر الماص، والعبد الفقير، وكانت أسئلة منوعة من الجمهور بدءاً من الجهاد في العراق، مروراً بقضية فلسطين واليهود والسلام، إلى قضية تربية الأبناء، وكانت ندوة جيدة في الجملة فيها مصارحة بين الجمهور والمشايخ.

وكان لي لقاء مع غير المتحدثين بالعربية عبارة عن أسئلة وأجوبة طرح فيها الإخوة والأخوات من السويديين وغيرهم همومهم، وكان أكثرهم يدور عن التغيير وأنواعه، وكان لقاءً جيداً في الجملة أيضاً.

وكان هناك لقاءات جانبية رائعة مع الشباب، ودروس في المسجد المركزي في الذكر وأهميته وغير ذلك. وخطبت الجمعة، وكان موضوع الخطبة (الاعتزاز بالإسلام ومقتضياته) وهي الافتخار بالإسلام، والتزامه، والدعوة إليه وإحسان عرضه على المجتمع السويدي.

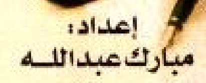
وفي الجملة كان المؤتمر جيداً في اليومين الأولين، أما اليوم الثالث فقد غادرت فيه المؤتمر لألتحق برحلة من فرانكفورت يوم الأحد فلم أستطع المكث.

محاضرات نسائية

أما المحاضرات النسائية فقد تكلفت زوجتي الداعية الأستاذة بسمة بدوي - وفقها الله تعالى - بإقامتها، حيث تحدثت في محاضرة عن الحوار الأسري، وكانت المحاضرة الأخرى عن المرأة وكيف تحدث الأثر المناسب في الأمة.

وكان هناك لقاء أجابت فيه عن أسئلة المحاضرات التربوية. وتحدثت في محاضرة في المسجد عن العشر الأوائل من ذي الحجة وكيفية اغتنامها.

وكانت هناك لقاءات جانبية متعددة، وأثمر ذلك كله نتائج حسنة - إن شاء الله تعالى - والتفت حولها النسوة وتأثرن بها ولله الحمد ■



أدبيات سياسية

إعداد:
مبارك عبدالله

الـــزلَـــق



عبد الله عيسى السلامة

قال الشاعر:

ومَنْ لا يُقدِّمْ رِجْلَه مُطْمَئنّةً
فيُثْبِتَها في مستوى الأرض.. يَزْلَقِ

والزلَقُ أنواع.. منه الماديّ، الذي يعرفه الأطفال، الذين تجاوزوا السنة الثانية من العمر! وما تحسَب الشاعر أراده، لأنا عرفناه حكيماً في شعره، لا عابثاً.. إنه زهير بن أبي سلمى!

ويبقى النوع الآخر المعنوي.. وهذا عسير خطير.. شتّى مذاهبُه، دقيقة مَسارِبُه..!

وأكثرُ مَساربِه دقّةً - وربّما وعورةً - ماكان ذا صلة بالساسة والسياسة، وبالعناصر الأساسيّة البشرية، للعملية السياسية، وهي الحكومات، والشعوب، والمعارضات..!

مَزالق الحكومات

• **مَـزلق باتّجـاه الداخل**، نحـو الشعوب: وهو الاغترار بالقوة (قوة الجيش.. قوة أجهزة الأمن.. قوة السلطة)..! وهو المزلق الأخطر، الذي يؤدّي بالتدريج، بوعي وبلا وعي، إلى الطغيان.. الطغيان النسبي أولاً، ثم الطغيان المطلق في النهاية، حين يصل الحاكم، إلى المرحلة التي يحسب نفسه فيها أنه صار إلهاً، لامعقّبَ لحكمه، ولا رادّ لكلماته..! وفي هذه المرحلة، يَرى كل شيء في بلاده مباحاً له: (سلب الأموال.. انتهاك حريات البشر وحقوقهم وكراماتهم..)!

وبالجملة، يرى نفسَه في بلاده، ربّ مَزرعة يملك كل شيء فيها: الأرضَ، ومَن عليها، وما عليها..! والرمز المجسّد لهذا الصنف من الطغيان، هو فرعون، ومَن على شاكلته من فراعين البشر، الكبار والصغار، قديماً وحديثاً..!

• **مزلق باتّجاه الخارج**، نحو القوى العظمى: وهو الانبهار بقوة إحدى الدول العظمى، والإحساس بعظمتها الهائلة، والشعور بالدونية والضآلة تجاه هذه القوة وهذه العظمة، ثم الخنوع لها، والاستسلام لأمرها، حتى تصير هي المتحكّمة - من خلاله - بشعبه وبلاده..! ولو أمرَتْه أن يُغرق أرض وطنه بدم شعبه، لَما جَرؤ على الرفض، بل حتى على مجرّد التفكير بالرفض..! وهذه الحالة من الذلّ، والخضوع للأجنبي، موجودة في بعض دول العالم الثالث اليوم، وأبرزُ مَن يمثّلها، الحكومات التي تألّهت على شعوبها..!

من مزالق الشعوب

• **مَزلق الانخداع بقوة الحكام**: وهذا يؤدّي إلى الخضوع المطلق لهم، والاستسلام لتسلّطهم، حتى يصبح الشعب قطيعاً من الخراف الضالّة، في مواجهة حكّامه..! لا يجرؤ على قول كلمة (لا)، مهما صَبّ عليه هؤلاء الحكّام، من فنون الظلم والقهر والأذى.. حتى لو قَتلوا أبناءه في الشوارع، أو عذّبوهم في السجون، أو شرّدوهم في المنافي..! ومهما نَهبوا من أمواله، حتى لو انتزَعوا اللقمة من أفواه أطفاله!

• **مَـزلق الصـراع الداخلي**: وهو أن تَنشغل قوى الشعب، وتجمّعاته البشرية، من قبائل وأحزاب وطوائف، بالصراع فيما بينها، غافلةً أو متغافلة، عن سبب شقائها الحقيقي، وهو ظلْم حكّامها..! وغالباً ما يكون لهؤلاء الحكّام، دور أساسي في تحريك الصراعات بين قوى الشعب، لتظلّ هذه مشغولة بنفسها، عمّا تمارسه عليها هذه الحكومات، من قهر وتسلّط وجور..!

من مزالق المعارضات..

• **مَـزلق الاسـتـعـانة بالقـوى الخارجية ضدّ الاستبداد الداخلي**: ومَن يفعل ذلك، سعياً إلى التخلّص من قهر حكّامه وجورهم، يحقّق في نفسه قولَ الشاعر:

والمستَجيرُ بعَمْرو عندَ كُربَته
كالمُستَجيرِ مِن الرمْضاء بالنار!

• **مَزلق الصراع فيما بينها**: إذْ تبدأ كل قوة من قوى المعارضة، بالتشنيع على القوى الأخرى، وانتقاد سلوكاتها وتصرفاتها، بحجّة أن هذه السلوكات والتصرفات أضعفَت المعارضة، أو أنها تَمّتْ من وراء ظهور القوى المعارِضة الأخرى..!

ويظلّ سَيلُ اللوم والتعنيف والتشكيك قائماً، بين قوى المعارضة، يبدّل اتجاهاته من حين إلى آخر، والحكومة تنظر إلى معارضيها هؤلاء، وتَفرك يديها فَرَحاً وغبطة..! وتعتزّ بذكائها، وذكاء عملائها، الذين دسّتهم في صفوف المعارضة، ليعبثوا بها، ويمزقوا شملها، ويزايدوا عليها - في الوقت ذاته - بأنها لاتعرف كيف تعارض الحكم القائم، بالشكل الصحيح..! وإلاّ لتمكّنتْ من إسقاطه..! لذا فهي مجموعة من العجَزة الخائبين، وعلى كل فرد فيها، أن يذهب إلى بيته، ويهتمّ بشؤون أسرته!■

مقتطفات ثقافية:

نجيب محفوظ في رواية (الشحاذ)

في لغة شفافة مرهفة لا تكادُ تُصدق، قطع لنا نجيب محفوظ قطعة من روحه، يرينا كمّ الألم الذي صاحب رحلته الروحية ي بحثه عن معنًى لوجوده، ولذلك الكون لمنتصب أمامه كلغز هائل يستعصي على تفسير. هل يمكن للإنسان ـ بمعزل عن لدين ـ أن يصل لحقيقة القوة الخالقة لهيمنة في هذا الكون؟

هذا ما تحاول رواية «الشحاذ» الإجابة نه عن طريق الرمز والإشارة.■

د. أيمن محمد الجندي

معركة تهجير الأدمغة

عندما تصادَر الحريات، ويكون الإسلام و المتهم، وفي القفص، والمحكوم عليه الإعدام، تأكد تماماً أن المبدع الإسلامي لن عطى له الفرصة، فالأضواء غالباً تسلط لى غير الإسلاميين، هل عقمت نساء لسطين عن أن تلد مسلماً مبدعاً؟! لكن لبدع المسلم متهم ومطارد، ففي فترة لخمسينيات كان الذي يقف ويلهب لجماهير بأشعار فذة هو «أحمد فرح عقيلات» الذي أُعطي جواز سفره، ووُضع ي ثلاجة الخليج في معركة تهجير لأدمغة.■

د. عطا الله أبو السبح ـ وزير الثقافة الفلسطيني

لماذا يتمرد البشر؟

يركز كتاب «لماذا يتمرد البشر؟» (Why Men Rebel) للأكاديمي الأمريكي تيد روبرت غير»، مؤسس ومدير مشروع لأقليات المعرضة للأخطار في جامعة ميريلاند» على فكرتين أساسيتين هما عنف السياسي والحرمان النسبي، وهما كرتان يتناولهما المؤلف في مجمل فصول كتاب العشرة الصادر عن مركز الخليج لأبحاث.

فالحرمان النسبي الذي تعاني من شعوب أو الجماعات يعدّ سبباً رئيساً مرد المرء؛ وهو ما ينجم عنه عنف سياسي؛ كلما ازدادت شدة الحرمان النسبي ونطاقه زداد حجم العنف الجماعي المتوقع.■

معمر فيصل خولي

حياة الشهداء

شعر: محمود خليل

هو الإسلام يحرس من رعاهْ ... يظللنا به نور الإلهْ

طريق العارفين ولا نبالي ... على أدراجه نزق الطغاهْ

نعزّ إذا المظالم لاحقتنا ... ونجني كلما زرع الجناهْ

فنحن الآمنون وإن ترامت ... على أعتابنا حيلُ الحواه

هو الحق الذي يعلو ويعلو ... ويسلم مبتداه لمنتهاه

وإن سرنا على جثث الضحايا ... فذلك في الورى درب الدعاهْ

وفي البأساء تحلو الأماني ... وفي الضراء كم تحلو الحياهْ

فيا سبل الشهادة حدثينا ... عن الأمل المرفرف في علاه

وعن شيم المكارم والمعالي ... وعن وطن الكرامة من بناه

وعن شرع الإله ودين ربي ... وعن هذا الكتاب من افتداه

فإن نفوسنا لله تسمو ... لتحيا بالشهادة في رضاهْ



(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. القاهرة



احتل فيلم «عمارة يعقوبيان» الصدارة في حفلات السينما في صيف ٢٠٠٦ في مصر، وحقق أعلى الأرباح، بالمقارنة مع سائر الأفلام المعروضة. تدور قصة الفيلم حول عمارة «يعقوبيان» التي تقع في منطقة وسط العاصمة المصرية (القاهرة)، وتحتل موقعًا متميزًا، وقد بناها في الأربعينيات من القرن الماضي المليونير اليهودي «يعقوبيان». يتخذ الفيلم هذه العمارة مكانًا يسكنه أشخاص عديدون في مطلع القرن الحادي والعشرين، حيث كثير من التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ألمّت بالشعب المصري، فالفيلم لا يقوم على شخصية محورية، بل على شخصيات محورية، لكل منها عالمه الخاص، وكلها تعيش في العمارة.

كشكًا في مدينة نصـ
ويستقدم زوجته من الصعيـ
ويسكنها في غرفة فوق سطـ
العمارة، كي يستمر في هـ
العلاقة الآثمة. وتتطـ
الأحداث، حيث يمرض ابـ
الجندي الصعيدي، ثم يموـ
فيترك الجندي مفتاح الغرفـ
والكشك مع حارس العمار
ويغادر القاهرة كلها، وكأن هـ
عقاب رباني، ورسالة تنبيـ
لهذا الجندي ذي التديـ
الريفي الفطري، وفي نفـ
الوقت: فإن هذا العقاب كا
رسالة المؤلف ـ غير المباشرة

مقدمات انهيار المجتمع

الاستبداد السياسي والفساد الأخلاقي وفقدان الهوية..

د. مصطفى عطية جمعة

أول هذه الشخصيات: شخصية «عادل إمام» ابن لأحد الباشوات القدامى، وأقدم سكان العمارة، وهو يعيش بمفرده، ويتسلى بحياة الصعلكة بكل ما فيها من نساء وخمر وتسكع، يسترجع ذكريات تجواله في مختلف دول العالم، ويقاسي من الوحدة والفراغ، يمثل عادل إمام أحد بقايا أغنياء ما قبل الثورة، حيث فقدوا جاهًا وعزًا، وتوزعت حياتهم ما بين المهاجر في أوروبا وأمريكا أو الذوبان داخل المجتمع المصري.

بالرغم من جدة الدور الذي لعبه عادل إمام، إلا أنه ظل على عادته في الكوميديا: اتكاء على التلميحات الجنسية، والمشاهد الساخنة، ويبدو أنها «تيمة» بات من الصعب أن يتخلص منها، فقد لازمته طيلة حياته الفنية، وهكذا تهدر طاقة فنية كبيرة مثل عادل إمام من أجل الإضحاك بأسوأ ما في قواميس الإضحاك.

ثاني هذه الشخصيات: شخصية الصحفي «حاتم» (رئيس تحرير إحدى الصحف المصرية الناطقة بالفرنسية)، وقد قام بها الممثل خالد الصاوي، وهي شخصية جدلية، نظرًا لأنه صحفي شاذ جنسيًا (بالسلب)، كان يعيش في فرنسا، ممارسًا حياته بشكل عادي، فلما عاد لمصر فوجئ بتحريم المجتمع ذلك، فراح يصطاد الشباب الفقير، وكان من ضحاياه أحد جنود الأمن المركزي، من إحدى قرى أسوان، فيقيم معه علاقة شاذة، بالرغم من أن هذا الجندي متزوج، وبعدما ينهي خدمته العسكرية في القاهرة، يستطيع الصحفي أن ينشئ له

حول عاقبة فعل هذا المنكر. وليلة مغادـ
الجندي العمارة، نرى حاتمًا باكيًا بحرقـ
يجلس وحيدًا في شقته، يتطلع إلى صوـ
والديه، ويتذكر أسباب شذوذه: إهمـا
والديه له، وتركهم لخادم زنجي يحنو عليـ
ويعتدي عليه جنسيًا حتى بات مدمنًا هـ
الأمر.

وتكون نهاية «حاتم» عندما يُحضر أحـ
الشباب لشقته، إلا أن الشاب يستغفـ
فيقتله ويسرقه. نهاية مأساوية لشخصيـ
ضحية التربية الخطأ، وتعمّق رسالة الفيلـ
لدى المتلقي حول عاقبة هذا السلوك. لكـ
يؤخذ على الفيلم التوسع في استعراضـ
مشاهد فحش الصحفي، وكان الأجدر بـ
التلميح لا التصريح، والمتلقي سيفـ
المقصود، ونفس الأمر ينطبق على سخونـ
مشاهد الزعيم عادل إمام، والتي إن حذفـ

لن يتأثر الفيلم، ويظل حاملاً معناه.

ثالث شخصيات الفيلم شخصية الحاج «رجب عزام»، التي أداها باقتدار الممثل نور الشريف، وقد كان يعمل ماسح أحذية في شارع الشواربي، ودخل ميدان التجارة، حتى أصبح يمتلك نصف محلات شارع الشواربي - وسط القاهرة - نراه مزواجًا، يتزوج مطلقة جميلة، ويعدّ لها شقة فخمة في عمارة يعقوبيان. وتبدأ حياتها الجديدة معه: ثراء، ووحدة، وحرمان من زيارة أهلها.

تتقاطع شخصية «عزام» مع **الشخصية الرابعة فنلتقي مع «كمال الفولي» زعيم الأغلبية في الحزب الوطني**، والمهيمن الفعلي على شؤون الحزب والترشيح والانتخابات، حيث يذهب إليه الحاج «عزام» في مكتبه، بعدما أفلح في نيل موعد معه، ويطلب منه أن يترشح في انتخابات مجلس الشعب في دائرة قصر النيل - تمثل منطقة وسط البلد -، فيرسم «كمال» أرنبًا على ورقة أمامه. فيبدي «عزام» استغرابه ويقول: مليون جنيه يا كمال باشا! فيرد عليه كمال: أنا لا أعرف إلا رسمين: الأرنب (المليون جنيه)، والديك الرومي (المليون دولار)، يوافق عزام على الطلب، ومن ثم يصبح عضوًا بمجلس الشعب. يصل لعلم «كمال الفولي» أن «عزام» حصل على توكيل ضخم سيربح منه سنويًا مئتي مليون جنيه، فيأتيه ويطلب منه أن يحصل على ربع الأرباح، يرفض عزام، ويعلن أنه لا يريد عضوية المجلس، وتتطور الأحداث، حيث يُفاجأ عزام بهجوم من مباحث المخدرات على مقر شركته، ثم يضبطون عنده أكياسًا من الهيروين، يتصل «عزام» على الفور بالفولي، مستنجدًا به، فقد أدرك أنها مؤامرة من السلطة، ويقول له «إنني تحت أمركم، وسآتي لمقابلتك». وعندما يتقابلان: يبدي «عزام» موافقته على شرط ربع الأرباح، ولكن الفولي يبتسم ويقول: «هذا كان زمان، الشرط تغير إلى نصف الأرباح»، فلا يجد عزام أمامه إلا الموافقة.

يفضح الفيلم على رداءته وامتلائه بالمشاهد الجنسية جانبًا من جوانب الفساد السياسي وغياب الشفافية الاقتصادية في مصر، وتضافر رجال المال مع رجال السياسة في استغلال النفوذ، كما نرى - بشكل غير مباشر - انتقام الله من عزام الذي فعل ما فعل مع زوجته وكيف أجهضها.



الفيلم على رداءته يفضح جانباً من الفساد السياسي وغياب الشفافية الاقتصادية.. وتضافر رجال المال والسياسة في استغلال النفوذ

خامس شخصيات الفيلم: شخصية الشاب المتدين ويؤديها «محمد»، وهو ابن حارس العمارة، ويسكن فوق سطح العمارة، يلتحق بإحدى كليات جامعة القاهرة، ثم ينخرط مع التيار الإسلامي، ويتزعم «محمد» المظاهرات الطلابية التي تخرج من حرم الجامعة، ويتتبعه مخبرو أمن الدولة، حتى يقبضوا عليه في حديقة الأورمان، ويتعرض «محمد» لتعذيب بشع لكي يفصح عن إخوانه في الجماعة فيرفض، فيدخل عليه أحد ضباط أمن الدولة.... يتعرض محمد للاغتصاب في زنزانته، ثم يخرج وقد أضمر نية الانتقام، تدرب على حمل السلاح، وبعد شهور طويلة، يعود محمد وصديق له إلى القاهرة، ويؤجران سيارة إحدى المؤسسات الصحفية، ويقفان أمام مقر أمن الدولة، وحين ينزل الضابط الذي عذب محمداً، يهجمان عليه ويمطرانه ناراً، ولكن الضابط وحرسه



يردون النار، وينتهي المشهد بقتل الجميع: الضابط والشباب والحرس، في إشارة إلى أن التعذيب البشع عاقبته تصيب الجميع، لا تفرق بين من في السلطة أو المعارضة أو عامة الشعب.

يحسب للفيلم أنه لم يسر وراء حملة الدولة ضد التيار الإسلامي التي تتهمه بالتطرف والإرهاب، بل علل للإرهاب أنه نتيجة للممارسات البشعة التي تقوم بها أجهزة أمن الدولة، ضد شباب كل تهمتهم أنهم ارتضوا الإسلام منهجًا في حياتهم. صحيح أن الفيلم جعل الإسلاميين جميعهم في خندق واحد، ولهم أفعال متشابهة، فلم يفرق بين جماعة معتدلة مسالمة مثل الإخوان المسلمين، وبين غيرها. ولكن لعل هذه سابقة تجعل صناع السينما يغوصون في حياة الإسلاميين، ويتعرضون لها، بشكل حيادي، فقد باتوا جمهورًا عريضًا لهم مناصروهم ورؤاهم التي تتعمق في الشارع يومًا بعد يوم.

لقد وجدنا في فيلم «عمارة يعقوبيان» تشخيصًا دقيقًا لمجمل الوضع السياسي والاجتماعي في مصر، فهو يعبر عن حالة الاحتقان السياسي الناتج عن الاستبداد وتحكم أهل المال في السلطة والنفوذ، وكتم أصوات المعارضة التي تعبر عن نبض الشارع الحقيقي وهو الصوت الإسلامي، بجانب عرض جوانب الفساد الأخلاقي: خمر ودعارة وشذوذ التي تنخر في المجتمع، وتمثل وجوهًا من وجوه الفساد والفقر. بالفعل إننا نعيش أزمة ضياع في الهوية، نتج عنها فساد أخلاقي وسياسي واجتماعي.■





الربا من اقترب منه هلك

آفة اقتصادية مدمرة.. مالياً واجتماعياً وأخلاقياً



،، هذه دراسة فقهية مركزة ألقاها أ.د. عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة بجامعة الكويت، ورئيس الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة في المؤتمر الأول للمؤسسات المالية الإسلامية الذي عقد بالكويت في الفترة من ١٢ - ١٣ نوفمبر ٢٠٠٦م أمام جمع كبير من أصحاب ورواد المؤسسات المالية الإسلامية،،

بقلم: أ.د. عجيل النشمي

لقد بنى الإسلام - بنصوص الكتاب والسنة - حركة المال في البيع الحلال والمشاركات واعتبر الربا آفة اقتصادية مدمرة مالياً واجتماعياً وأخلاقياً. فأعلن الحرب على الربا وأهله، حرباً لافتة للنظر، لم يُعهد في القرآن مثلها في غير الربا من الكبائر. فيقول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)﴾ (البقرة).

فالآيات جاءت لتقرر حقيقة ربانية أقام الله عليها علاقة الناس بالمال ليقوم الناس على أمره بالعدل. فالآيات ترد على المشركين المغالطين الذين قالوا: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ - كما يردد البعض ذلك اليوم جهلاً - فرد الله عليهم مقولتهم وأبطلها إلى يوم الدين أياً كان قائلوها، فقال عز من قائل: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.

قال أبومحمد عبدالحق بن عطية الأندلسي: هذا على عموم القرآن - أي حل البيع مطلقاً - قال القرطبي: فالألف واللام في «البيع» للجنس لا للعهد: إذ لم يتقدم بيع



مذكور يرجع إليه. والآية تشير أيضاً إلى حرمة الربا، المعهود عند اليهود ومشركي العرب، وكذا ما ألحقه النبي ﷺ من أنواع البيوع التي يدخلها الربا وما في معناه من البيوع المنهي عنها، فيدخل في الحرمة كل أنواعه إلى يوم الدين قليله وكثيره، ربا الأفراد أو ربا الحكومات، وكل تحايل على الربا ربا، وشبهة الربا ربا. وقد قطع الله في هذه الآية بوجود الفارق بين البيع والربا. فإن الآية نص سيق لبيان أن هناك فارقاً قطعاً، وبيان هذا الفارق هو مقصود النص أصالة لا تبعاً - كما يقول الأصوليون - وهذا يعني أن الاقتصاد الإسلامي مبني على البيع أي المعاوضات بأنواعها والمشاركات، بخلاف الربا فإن مبناه على غير أساس من الفهم الصحيح لمفهوم أو فلسفة الاقتصاد، ومن قديم قال فقهاؤنا: إن الربا بيع النقود التي هي أثمان السلع بالنقود، فإذا اتخذ الناس النقود سلعاً تباع وتُشترى دخل عليهم الفساد، أي في كل شيء لأنه قلب لموازين الأشياء، كما أن الآية الكريمة ذاتها دالة ظاهراً على حل البيع وحرمة الربا، فإن الآية لم تسق لهذا المعنى أصالة وإنما تبعاً، فأفادت الآية معنيين ومقصدين: الفرق البيِّن بين البيع والربا، وأن البيع مباح مطلقاً، والربا محرم مطلقاً.

ولقد شنّعت الآيات، وهوّلت من الربا وآفاته في آيات محكمات معجزات.. هاكم بعضاً من دلالاتها الكاشفة عن خطورة الربا والمرابين.

أولاً: إن الذين يأكلون الربا مثلهم مثل الذي أصيب بالمس والجنون، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾. قال المفسرون: إن الآية تحتمل أن يكون القيام المشبه بقيام المجنون في الدنيا، ويحتمل أن يكون هذا القيام في الآخرة. وفي الآية إشارة إلى تخبط المرابين في قراراتهم، ولعل هذا التخبط هو الذي نشهده من اضطرابات أو انهيارات وانتكاسات اقتصادية في الأسواق المحلية والعالمية بين الفترة والأخرى.

ثانياً: أن من عاد إلى الربا بعد أن علم تحريمه فقال معتقداً: إن البيع مثل الربا فيخشى أن يكون من المخلدين في النار، قال تعالى: ﴿**فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** (٢٧٥)﴾. قال المفسرون: أي من عاد إلى القول بأن البيع مثل الربا، فإنه يكفر فيستحق الخلود في النار، وأما من عاد إلى الربا عاصياً غير منكر لحرمته، فيكون معنى الخلود للمبالغة كما تقول العرب: مُلكٌ خالد، أي طويل البقاء. قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي - يرحمه الله: «والمصير إلى هذا التأويل - أي بمعنى المبالغة - واجب للأحاديث المتواترة القاضية بخروج الموحِّدين من النار (أضواء البيان ١/٤٥٨).

ثالثاً: أن الله لا يحب المرابي لأنه كفّار أثيم. قال الشيخ محمد الأمين: «فالآية فيها تشديد وتغليظ عظيم على من أربى، حيث حكم عليه بالكفر، ووصفه بأثيم للمبالغة» (أضواء البيان ١/٤٥٩)، فالله لا يحب هذا الصنف من البشر، فهم مطرودون من رحمته، سواء من قال من الكفار: ﴿**إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا**﴾ (البقرة:٢٧٥) أو من صدرت منه خصلة توجب الكفر.. وعلى هذا فالله لا يحب آكل الربا أو المتعامل معه - مقراً - كافراً كان أو مسلماً عاصياً - فهم في الحرب سواء.

رابعاً: أن المرابي ليس مؤمناً حقاً: وهذا من عظيم شأن الربا وخطورته عقيدة وشريعة، وهو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** (٢٧٨)﴾. واختلف المفسرون في اشتراط وصف الإيمان، هل المقصود شرط محض قصد به من نزلت الآيات بشأنهم أول دخولهم الإسلام، أو هو شرط مجازي على جهة المبالغة، كما تقول لمن تريد إقامة الحجة عليه وتحديه: إن كنت رجلاً فافعل كذا، فالمعنى: إن كنتم مؤمنين فذروا الربا. قال الشيخ حسن صديق خان: الظاهر أن المعنى: إن كنتم مؤمنين على الحقيقة، فإن ذلك يستلزم امتثال أوامر الله ونواهيه. (فتح البيان ١/٤٦٠).

خامساً: أن المرابين محاربون لله عزَّ وجل في علاه، ورسوله ﷺ. وهذه خاتمة الصفات وأشنعها وأخطرها، بل لم يرد في القرآن الكريم آية أشد منها. ودلالاتها تشير إلى خطورة الربا ذاته على الأفراد والمجتمع والأمم والعالم بأسره. وذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

المؤسسات المالية الإسلامية وُجِدَت لتكون بديلاً شرعياً عن الربا.. فلا ينبغي لها التعامل مع البنوك الربوية

لم ترد في القرآن آية أشد من آية الربا.. فدلالاتها تشير إلى خطورته على الأفراد والمجتمع والعالم بأسره

قال العلامة المفسر ابن عطية: «هذا وعيد إن لم يذروا الربا، والحرب داعية القتل». وقد رتب بعض الصحابة والعلماء على هذه الآية أموراً عظيمة جسيمة من دلالات اللفظ ولوازمه، من مثل قول ابن عباس رضي الله عنها: «من كان مقيماً على الربا لا ينزع عنه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع وإلا ضرب عنقه». وقال قتادة رضي الله عنه: «أوعد الله أهل الربا بالقتل فجعلهم بهرجاً أينما ثقفوا». وقال ابن خُويز منداد: «ولو أن أهل بلد اصطلحوا على الربا استحلالاً كانوا مرتدين، والحكم فيهم كالحكم في أهل الردة. وإن لم يكن ذلك منهم استحلالاً جاز للإمام محاربتهم، ألا ترى أن الله تعالى قد أذن في ذلك فقال: ﴿**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾»؟. قال



القرطبي: وقيل: «إن المعنى إن لم تنتهوا فأنتم حرب لله ورسوله، أي أعداء» (تفسير القرطبي ٢٣٥/٣) ومن فقه مالك في هذه الآية ما يلي: «ذكر ابن بكير قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس - يرحمه الله - فقال: يا أبا عبدالله، إني رأيت رجلاً سكراناً يتعاقر، يريد أن يأخذ الخمر، فقلت: امرأتي طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشرّ من الخمر. (أي إذا كان يوجد شيء أكثر شراً من الخمر فامرأتي طالق). فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك، فأتاه من الغد فقال له: ارجع حتى أنظر في مسألتك، فأتاه من الغد فقال له: امرأتك طالق، إني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فلم أر شيئاً أشر من الربا، لأن الله أذن فيه بالحرب». ا.هـ.

ولذا أجمع الفقهاء على أن الربا من الكبائر للآيات المذكورة ولأن النبي ﷺ لعن فيها أربعة. قال جابر رضي الله عنه: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» (رواه مسلم).

ويلحظ أن الآية الكريمة لم تحدد نوع الحرب، فجاء لفظ «حرب» منكراً زيادة في التشنيع والتهويل فيشمل الحرب الاقتصادية أو الاجتماعية أو غير ذلك. وقد زاد من تعظيم شأن هذه الحرب نسبتها إلى اسم الله الأعظم ورسوله ﷺ، واعتبار الربا من باب الظلم والظلمات في الدنيا والآخرة.

هذا ولعظم هذه الآيات في البيع والربا فقد اهتم الفقهاء كثيراً فوضعوا أبواباً هي أوسع ما في الفقه.. أبواب المعاملات أو البيوع والربا والصرف، استنباطاً واستدلالاً من هذه الآيات والأحاديث الواردة في شأن البيع والربا.

إن هذا التطواف السريع في آفاق آيات الربا، وهي من آخر ما نزل من القرآن الكريم إنما كان القصد منها لفت أنظار



ضرورة أن تكون مساعدة المسلمين المنكوبين في شتى بقاع الأرض من جدول الأعمال الثابتة للمؤسسات المالية الإسلامية

المؤسسات المالية بخاصة لخطورة الربا، والحذر الشرعي من التهاون فيه أو الاقتراب من شبهاته في غمرة التعاملات وبخاصة المعاملات المركّبة من عدة صيغ. وهي من الصيغ المطروحة في هذا المؤتمر. أو الاستهانة والتساهل في التعامل مع البنوك الربوية في الاقتراض المتبادل، أو التمويل المشترك أو أخذ السيولة منها لتشغيلها مضاربة، فهذا وإن لم يكن محظوراً ما دام العمل مشروعاً إلا أنه - في تقديري - ذريعة ينبغي سدها، فإن المؤسسة المالية الإسلامية إنما وُجدت شرعاً لتكون بديلاً عن الربا، لا حليفاً ولا سنداً ولا متعاونة مع صروح الربا. فإن التعامل فيه نوع تزكية وإقرار.

نعم، لو كان التعامل والمسايرة توسلاً إلى أخذ الخبرات، ثم المنافسة وفق خطة واضحة ونية متجهة فإن ذلك قد يقبل. نقول ذلك بالنظر إلى وعيد الله تعالى في الآيات المسموعة ووعيد رسوله ﷺ في الأخبار المتواترة، فإن آيات الربا مرعبة غاية الرعب، فمن اقترب من الربا أو أصحابه فإنه على شفا جرف يخشى منه على دينه ونفسه.

ننبه إلى هذا لما نلمسه من استمراء واعتياد كثير من المؤسسات المالية الإسلامية هذا التعامل، بل السعي إليه وتقديم صياغات لمعاملات إسلامية قلقة قد يكون في بعضها لي العنق لتوافق غايات هذه البنوك وحيازة رضاهم. وحال أصحاب هذه البنوك يقول: المهم النتيجة التي نريدها وهي ضمان الربح، وسموه ما تشاؤون وصيغوه كيفما تريدون. من أجل هذا ونحوه سقنا الآيات تحذيراً وتذكيراً.

إن التدقيق في خطورة الربا وآثاره تكشف لنا سر اهتمام القرآن الكريم والسنة المطهرة بالتنويه بأمر الربا وخطورته، وتحريم أية علاقة معه مباشرة وغير مباشرة.

إن الآيات واضحات في لفت النظر إلى مآلات الربا وحربه. إنها - على التحقيق - حرب للظلم الاجتماعي، وحرب لسوء توزيع

﴿.. ويُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾

الثروة بين فقراء معدمين وأغنياء متخمين، حرب على المستكبرين في الأرض المبذرين المسرفين، ثم هي حرب سياسية بدرجة كبيرة، يوضح مع ذلك أن حرب الإسلام للربا كانت ابتداء حرباً ضد اليهود سدنة الربا قديماً، وهم يومئذ ضعاف مستضعفون، واليوم هي حرب على اليهود أصحاب المال والسلطان وحبل من الناس وهم اليوم في قوة مستكبرون. إنها حرب مواجهة مباشرة مع يهود.

وإذا كانوا قد أعلنوا الحرب المضادة على الزكاة والصدقات حين وصل المال إلى أيدي مستحقيه من الفقراء والمساكين ونحوهم، فأطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف، وعلت منابر الهدى من مدارس ومعاهد وجامعات ومراكز دعوة غدت تنافس أعداء الإسلام حتى في ديارهم أعلنوها حرباً - بإمرة يهود - على الجمعيات الخيرية والمراكز الدعوية تشكيكاً في أماناتها، ووصماً لها بالإرهاب أو دعم الإرهاب وحمّلوا أمريكا وأعوانها والأمم المتحدة على سن القوانين المجرِّمة لعمل هذه المراكز والجمعيات، وسيّروا لجان التفتيش تجوب ديار المسلمين تراقب حركة الزكاة. ومن أسف أنهم وجدوا من يفتح لهم الأبواب، بل ويستبق مجيئهم بإغلاق اللجان والجمعيات الخيرية وقطع معونات الأيتام والأرامل.

وإن هذه الحرب سيعقبها حربهم مؤسساتنا المالية الإسلامية بلا ريب بأساليب مباشرة، وبأساليب ماكرة، فالكيد من أخلاقهم على مر التاريخ. فإن المؤسسات المالية الإسلامية إنما تحارب الربا على الحقيقة، وحرب الربا حرب على اليهود، فهو معولهم الذي يهدمون به الدول والأمم، ويحرمونه على أنفسهم، وفيما بينهم لأنهم يعرفون خطورته وبلاءاته.

لقد آن الأوان لأن ندرك أن حرب الربا التي يريدها الله تبارك وتعالى هي حرب اقتصادية واجتماعية وسياسية، ولا يخفى عليكم أن قوة اليهود في العالم هي من الشركات التي تدعمهم، حتى إنهم يديرون الصحافة العالمية والدول من خلال هذه الشركات، فلنكن مثلهم لعز الإسلام والمسلمين، فينبغي أن يكون البند الأساس في جدول أعمال مجالس الإدارات إنما يدور في هذه الأطر، ينبغي أن يتضمن - إلى جانب الاستثمار - قضايا المسلمين المنكوبين في شتى بقاع الأرض، يجب أن ندرس أنواعاً من الاستثمار لتعمير وإحياء أهل هذه الديار، كما ينبغي أن نوصل إليهم زكاة أموال الشركات أو حتى جزءاً منها وهي حقهم الشرعي وهي أموال لو جمعت فإنها تبني دولة. ينبغي أن يكون على جدول الأعمال النظر في حال المسلمين ومتابعة التطورات السياسية على الساحة لتحقيق غاية واحدة: كيف نوصل إليهم العون؟! ولننظر إلى حال إخواننا وأهلنا في فلسطين خصوصاً كيف يسومهم يهود وأعوانهم من الدول الكبرى سوء العذاب، ليتهم فعلوا فعل فرعون فاستحيوا النساء، إنهم يقتلون كل حي: النساء والولدان والشيوخ والشباب بالعشرات، وبمجاهرة عجيبة تنقل المجازر عبر الفضائيات يومياً، بحقد يهود خيبر الدفين، وطائرات الأباتشي الحربية الأمريكية، وبمباركة أوروبية، تماماً كما فعلوا في أفغانستان والعراق ولبنان.

وأعجب من هذا، تخاذل العرب والمسلمين لدرجة ليس لها سابق مثيل في تاريخ أمتنا، حتى غدا اليهود - وهم أحقر خلق الله وأرذلهم، وأشرّ من خلق - يذلون المسلمين ذلاً تاريخياً، ما عزّ اليهود في التاريخ بمثله ولا ذل المسلمون بمثله أيضاً، وليس له تعليل إلا أنه ذل العلو الكبير، ﴿ولتعلن علواً كبيرا (٤)﴾ (الإسراء) الذي حذرنا الله منه إن نحن أعرضنا عن ذكره، وذكره كتابه وسنة نبيه ﷺ، وهو عيش الضنك المتوعد به نعيشه حقيقة وواقعاً ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤)﴾ (طه).

إن المؤسسات المالية الإسلامية اليوم وغداً قادرة على أن تفعل شيئاً في سبيل وقف سيل الدماء بقليل من السيولة الضخمة التي تديرها، نريد من المؤسسات أن تقوم بجزء من الدور الذي عجزت أو قصّرت فيه الدول والحكومات الإسلامية، ونرى أن هذا واجب شرعي كما يجب في مال الغني الفرد يجب في ماله وهو ضمن مجموعة إن بالاستثمار مع مردود ولو قليلاً، أو بالزكاة وهي الفريضة الواجبة، ولا يصعب التفكير في اقتراح إنشاء صندوق تتوارد عليه زكوات الشركات وزكاة من شاء من المؤسسين والمودعين يديره مجلس إدارة يمثل مئات الشركات الإسلامية.

أحسب أن لو فكرنا في مثل ذلك أو غيره ستكون حربنا للربا حرباً حقيقية كما أرادها ربنا تبارك وتعالى، حرباً اجتماعية مالية اقتصادية سياسية، بل وأخلاقية، بمنطوق الآيات ومفاهيمها كما سبق البيان.

إن استخدام المؤسسات المالية سلاح المال بالأدوات المالية الإسلامية لهو نوع جهاد بل جهاد في سبيل نصرة الإسلام وعز المسلمين. إن المؤسسات المالية الإسلامية قد ثبت نجاحها والحمد لله، وهذا نصر للمسلمين في وقت عز فيه انتصار للمسلمين يذكر، ومطلوب منها تعزيز انتصاراتها واستثماراتها في صالح المسلمين ورفع شأنهم.■

الإمام مالك: تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئاً أشر من الربا

قدامى الفقهاء: إذا اتخذ الناس النقود سلعاً تباع وتشترى دخل عليهم الفساد في كل شيء

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:www.dr_nashmi.com

السمسرة

• ما حكم العمل في السمسرة؟

السمسرة أو الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار أو السلع.

وقد تكون السمسرة ضرورية، خصوصاً في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المفرق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة.

ولا بأس أن يأخذ السمسار أجرة، سواء أكانت مقداراً محدداً من المال، أو عمولة بنسبة محددة من الربح.

لكن لا يجوز للسمسار أن يعطي السلعة مبالغ أكثر مما تستحق، بغرض أن يستفيد هو، أو أن يغطي عيباً في السلعة أو يخدع المشتري أو يغشه بأي نوع من أنواع الغش. وقد مر النبي ﷺ على رجل يبيع طعاماً فأدخل يده فيه فرأى بللاً فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء - أي المطر - فقال النبي ﷺ: «فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشنا فليس منا». أخرجه مسلم.■

الاستدانة لأجل العقيقة

•هل يجوز أن أستدين من أجل العقيقة؟

العقيقة سنة وليست واجبة في قول جمهور أهل العلم، لما رواه مالك في موطئه أن رسول الله ﷺ قال: «من ولد له ولد فأحب أن ينسك عن ولده فليفعل». وقال ﷺ: «الغلام مرتهن بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه». رواه أحمد وأصحاب السنن عن سمرة مرفوعاً وصححه الترمذي.

ويسن أن تذبح يوم السابع للولادة، فإن لم يكن ففي الرابع عشر، وإلا ففي الحادي والعشرين؛ لما أخرجه البيهقي عن بريدة أن النبي ﷺ قال: «العقيقة تذبح لسبع أو لأربع عشر أو لإحدى وعشرين». فإن لم يتمكن في هذه الأوقات، لضيق الحال أو غير ذلك فله أن يعق بعد ذلك إذا تيسرت حاله، من غير تحديد بزمن معين.. إلا أن المبادرة مع الإمكان أولى.

ولا يجزئ فيها إلا ما يجزئ في الأضحية، فلا يجزئ فيها عوراء ولا عرجاء ولا جرباء، ولا مكسورة، ولا ناقصة، ولا يجز صوفها. ولا يباع جلدها ولا شيء من لحمها. ويأكل منها، ويتصدق، ويهدي. فسبيلها في جميع الوجوه سبيل الأضحية. ومن أراد أن يستدين ليعق عن ولده فلا حرج عليه في ذلك، والله أعلم.■

زيارة الكنائس

• ما حكم زيارة الكنائس؟

أجاز الفقهاء دخول الكنيسة لمجرد التعرف، لكن بعضهم وهم الحنفية كرهوا ذلك.

وتكلم الفقهاء أيضاً عن الصلاة فيها فأجازوها، وبعضهم كره ذلك إن كان فيها صور، فإن لم يكن فيها صور، وكانت نظيفة من النجاسات، فتجوز الصلاة فيها. نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما، ورواه ابن عمر وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما. وينبغي - مع ذلك - ملاحظة التحرج من دخول الكنائس في المناسبات الدينية عندهم، بعداً عن الشبهات ومخالطتهم في أعيادهم، ولما روى عن عمر رضي الله عنه قال: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم»(الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٤٤٢).

ويجوز أيضاً شراء الكنيسة وتحويلها إلى مسجد، كما يشاهد في كثير من بلاد الغرب، ولو قلنا يستحب ذلك لم نبعد؛ لما فيه من إحياء عبادة صحيحة في مكان قد يشترك مع الله فيه غيره، وقد يعصى فيه، وتقام فيه شعائر منسوخة أو باطلة، على أن يزال من تلك الكنائس الصور والصلبان والنواقيس وما إلى ذلك مما هو خاص بهم وبعباداتهم.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: al-eman.com

الصدقة من مال الزوج

• هل يجوز للمرأة أن تتصدق عن أحد أقاربها الأموات دون علم زوجها؟ وما الحكم إذا كانت الصدقة من مال زوجها؟

يجوز للمرأة أن تخرج من مالها الخاص صدقة عن أقاربها الأموات لوجه الله سبحانه وتعالى؛ ليعود ثوابها ونفعها إليهم، لأنها تتصرف من مالها وهي حرة في مالها في حدود ما شرعه الله.

والصدقة عمل صالح، ويصل ثوابها إلى من تصدق عنه إذا تقبلها الله. أما أن تتصدق من مال زوجها، وهو لا يمنع من ذلك وعرفت من زوجها ذلك، فلا مانع. أما إذا كان زوجها يمنع من ذلك فهذا لا يجوز.■

يأكل بقدر عمله

• رجل يدير أرضاً مملوكة ليتامى، فهل يجوز له أن يأكل منها؟

الواجب المحافظة على مال اليتيم وتعاهده ودفعه إليه إذا بلغ رشده كما أمر الله تعالى بذلك، ولا يجوز للإنسان أن يتساهل في ذلك وأن يفرط ويضيع مال اليتيم أو يأكل شيئاً منه بغير مسوغ شرعي؛ لأن هذا من الكبائر المتوعد عليها بالوعيد الشديد. وبالنسبة لما أكله من دخل هذه الأرض فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾(النساء:٦) فيأكل من مال اليتيم بقدر عمله، والفقهاء يقولون: يأكل الأقل من كفايته أو أجرته، أما ما زاد على ذلك فلا يجوز.■

المجاهرة بالمعاصي

• مجاهرة البعض بالمعاصي وارتكاب الآثام، ما حكمها؟

لا يجوز ارتكاب المعاصي لا سراً ولا جهراً؛ قال تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾(الأعراف: ٣٣)، والمجاهرة بالمعاصي فيها زيادة إثم على المعاصي الخفية؛ لقوله ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين»(رواه الإمام البخاري في صحيحه (٨٩/٧) من حديث أبي هريرة ﷺ)؛ لأن المجاهرة تدل على عدم المبالاة، وتسبب الاقتداء بالعصاة.■

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين يرحمه الله من موقعه ibnothaimeen.com

تجاوز السرعة

• ما حكم تجاوز السرعة المقررة للسيارات؟ وهل يجوز تجاوز الإشارة الضوئية الحمراء إذا كان الطريق الآخر خالياً؟

السرعة لا يمكن أن نحددها بحد معين لأن ذلك يختلف، هناك فرق بين خط عام سريع وخط خاص، ولا يمكن ضبطها، ثم إن السيارة نفسها تختلف، فبعض السيارات إذا زادت فيها السرعة على مائة وعشرين تكون خطراً، وبعض السيارات تكون أوسع من هذا، فلكل مقام مقال.

أما إن كانت السرعة محددة من قبل الجهات المختصة، فيجب التقيد بذلك حسب الإمكان.

أما بالنسبة لقطع الإشارة: فأرى أنه لا يجوز قطع الإشارة، لأن الله تعالى قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾(النساء: ٥٩)، وولاة الأمر إذا وضعوا علامات تقول للإنسان قف، وعلامات تقول للإنسان سر، فهذه الإشارات بمنزلة القول، يعني كأن ولي الأمر يقول لك: قف، أو يقول لك: قف أو يقول: سر، وولي الأمر واجب الطاعة، ولا فرق بين أن تكون الخطوط الأخرى خالية أو فيها من يحتاج إلى أن يفتح له الخط، لأن هذا أمر بالإيقاف وليس المعنى قف إن كانت الأخرى مشغولة، بل المعنى قف نهائياً، وعلى هذا فلا يجوز للإنسان أن يتجاوز، ثم إنه قد يرى الإنسان أن الخطوط الأخرى غير مشغولة، فإذا بإنسان يأتي مسرعاً ليتدارك الإشارة التي ترخص له بالسير، فيحصل الحادث؛ لذلك نرى أن الواجب الوقوف.■

التمثيل في المسجد

• هل تجوز إقامة الحفلات والتمثيليات الهادفة التي تحض على الخير بالمسجد؟

لا حرج في إقامة الحفلات في المساجد وإحياء هذه الحفلات بتقديم عروض تمثيلية، إذا كان المقصود منها هو حض الناس على الخير وليست فيها منكرات، وإن كان هناك مكان ملحق بالمسجد فهذا أفضل.■

تأخير الصبيان

• هل يتم إرجاع الصبية الصغار للصفوف الخلفية بصلوات الجماعة حتى لو حضروا مبكرين عن الكبار؟

ذهب بعض العلماء إلى تأخير الصبيان في الصفوف، وجعلهم في أواخر الصفوف، وإذا تقدم أحد منهم فعلى الناس أن يرجعوه إلا أن الراجح عكس ذلك، وهو أن الطفل المميز إذا سبق إلى مكان فهو أحق به، وليس لأحد أن يرده إلى الخلف، ومن أتى بعده فعليه أن يقف خلفه حتى لو كان رجلاً مسناً؛ لأن تأخير الأطفال وإرجاعهم فيه تبغيض للأطفال في المساجد، واحتقار وامتهان لهم، ولم يأذن الله بهذا، وعلى كبار السن أن يسارعوا إلى الصف الأول ويسبقوا هؤلاء الأطفال إذا أرادوا حيازة الفضل والأجر.■

الإجابة للدكتور صلاح الصاوي من موقع: www.islamonline.net

خلوة النساء بالرجل المتحول

• هل تجوز خلوة النساء برجل تحول جراحياً إلى أنثى؟

الميول الأنثويّة عند رجل كامل الأجهزة المحدّدة لنوعه هي أعراض نفسيّة لا تنقله إلى حقيقة الأنثى، ويحرم القيام بعملية جراحية لتحويل الجنس لمجرّد الرغبة في التغيير دون دواعٍ جسديّة صريحة غالبة، ومن أجريت له جراحة مع تحقق كمال ذكوريته فهذا يحرم الخلوة معه؛ لأن هذه الجراحة لا تقطع عنه حكم الذكورة.. وعلى هذا فيجب التعامل مع هذا الإنسان على أنه ذكر.■

تشجيع الناس على الطاعة

• هل يجوز رصد جوائز مالية لتشجيع الناس على أداء الطاعات؟

لا مانع من تشجيع الناس بالجوائز المالية على أداء الطاعات، واجتناب المنهيات، فقد كان النبي ﷺ يشجع على الجهاد في ساحات المعارك بأن من قتل قتيلاً فله ما وجده معه من متاع، تشجيعاً للمسلمين على الجهاد، وهو من أجلّ الطاعات والعبادات، وقد جعل النبي ﷺ سهماً من أموال الزكاة لمن يؤلف قلوبهم على الطاعة والإيمان، حتى إذا تمكن الإيمان من قلوبهم أقبلوا إليه رغباً وطمعاً فيما عند الله، ثم على من يفعل ذلك أن يتعاهد من يشجعه بتعليمه الإخلاص حين يلامس الإيمان شغاف قلبه، وعلى الشخص الذي يأخذ هذا المال أن يخلص نيته لله وهو يؤدي الطاعة.■

الأسماء المحرمة والمكروهة

• ما الأسماء التي يحرم التسمي بها وكذلك المكروهة؟

تحرم التسمية بكل اسم خاص بالله سبحانه وتعالى، كالخالق القدوس، أو بما لا يليق إلا به سبحانه وتعالى كملك الملوك وهذا محل اتفاق بين الفقهاء. مثل الرحمن والحكم والأحد. وتحرم التسمية بالأسماء التي لا تليق إلا بالنبي ﷺ كسيد ولد آدم، وسيد الناس، وسيد الكل.

وتحرم التسمية بكل اسم معبد مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى كعبدالعزى، وعبدالكعبة، وعبدالدار، وعبدعلي، وعبدالحسين. وتحرم التسمية بأسماء الشياطين، كإبليس.

أما الأسماء المكروهة، فهي التسمية بما تنفُر منه القلوب، لمعانيها، أو ألفاظها، أو لأحدهما، لما تثيره من سخرية وإحراج لأصحابها وتأثير عليهم.

ويكره التسمي بأسماء فيها معان رخوة شهوانية، وهذا في تسمية البنات كثير، كفاتن. ويكره تعمد التسمّي بأسماء الفساق المجان من الممثلين والمطربين.■

تأملات في قصة الفداء (٣)

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ ﴾ (يونس: ٥٤)

البحث عن فداء طلباً للنجاة من عذاب النار

أسمعت عن إنسان يسعى ويجتهد ليلقي بنفسه في النار حتى لا يغرم الفداء؟! وهل رأيت أحداً يسير في طريق مليء بالمخاطر محفوف بالأشواك تطارده طوال سيره العقارب والحيات، ثم هو لا يطلب لنفسه النجاة؛ ضناً منه بتقديم الفداء؟! وهو مع ذلك يرى ويسمع من بعيد من يحذره ويناديه ويلح عليه، راجياً إياه أن يبتعد وينأى بنفسه عن الهلاك، بل ويعرض عليه المساعدة ليخرج من ضنكه ذاك، لكنه يأبى ويصر على عناده ويزداد!

إيمان مغازي الشرقاوي

إنك ستظن - بلا شك - أنه إنسان مخبول قد مسه الجنون وزال عنه عقله، أو طُمست عيناه فلا يرى النور، ولا يدري أين هو، وإلى أين يسير، وما هو مصيره المحتوم.. وستنكر عليه تعريض نفسه للهلاك بعدم استجابته لنداء النجاة وقد لاحت له الفرصة من بعيد!

قد لا تصدق إن عرفت أن هناك أناساً كهؤلاء، قد استزلهم الشيطان فأعماهم عن إدراك الحقيقة الكبرى التي من أجلها خلقوا، ومنحوا نعمة العيش والحياة، لكنهم أبوا أن يقدموا لأنفسهم، فارتكبوا كافة الموبقات، وغرقوا في بحار الشهوات تدنسهم أدران الكفر، وظلم الشرك، وذل المعاصي والآثام، لم يستفيدوا من قصة الفداء فيسعوا لفكاك رقابهم وعتقها من عذاب الله، بل كان الشيطان لهم بالمرصاد، حيث لم يهتموا بتطهير الذات، أو يعيروا قلوبهم أدنى اهتمام، ولم تأخذهم رأفة أو رحمة بتلك الأرواح التي بين جنوبهم، وهم مع ذلك قد لبوا نداء الأجساد دون تأخر، وانساقوا وراء هوى النفوس؛ ظناً منهم أن في ذلك السعادة لها كل السعادة، وزُين لهم سوء عملهم، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ (فاطر٨)، وأساءوا إليها وهم يظنون الإحسان فكانوا من الأخسرين أعمالاً.. ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)﴾ (الكهف)، أما يوم القيامة فهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، ولا يُقبل منهم فداء مهما بلغ مقداره.

وكلمة (فداء النفس) في اللغة: نقول فاداها وفداها أي أعطى فداءه فأنقذها. ومنها فداء الله تعالى إسماعيل عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ (الصافات).

البحث عن فداء طلباً للنجاة

وحين يلتقي الجمعان يوم القيامة، مؤمنهم وكافرهم، المطيع منهم والعاصي؛ تظهر النتائج النهائية..﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٧)﴾ (الشورى).

وما أشد الحسرة وما أقسى لحظات الندم، حين يعلن الشيطان ويخطب في أتباعه خطبته المعروفة: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم...﴾ (إبراهيم:٢٢).

وهنا يبحث الخاسرون عن أي خيط للنجاة به يتشبثون، أو أي أمل به يتعلقون، فينظرون حولهم علّهم يجدون ما يقدمونه للفداء! لكن هيهات هيهات، فليس معهم إلا ما جنت أيديهم، وقد تخلى عنهم الأنصار والشفعاء، وجافاهم الأهل والأبناء ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ (الصافات).

وأسقط في أيديهم، وتمنوا ما ليس بالإمكان وطلبوا المحال: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧)﴾ (المؤمنون).

حاولوا أن يبحثوا حيث لا مجال للبحث وقتذاك، تمنوا أن يجدوا إيماناً وأعمالاً تصلح للفكاك وتقبل للفداء فلم يفلحوا، وزادت حسرتهم حين فارقهم أهل الإيمان إلى روح وريحان ورب راض عنهم غير غضبان. قال تعالى:﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٨)﴾ (الرعد).

انفضّ عنهم الأهل والخلان، وقد تمنوا لو يقدمونهم فداء لأنفسهم في ذلك الموقف العصيب الذي لا ينجو فيه إلا من رحم الله. قال تعالى واصفاً حالهم، مبيناً حيرتهم وخزيهم: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (١٤) كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى (١٥)﴾(المعارج).

وفي الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه أن

رسول الله ﷺ قال: «ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له: يابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: يا رب شر منزل، فيقول له: أتفتدي مني بطلاع الأرض ذهباً؟ فيقول: أي رب نعم، فيقول: كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فيرد إلى النار» (أحمد).

موقف شديد

وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قال: «يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتدياً به؟ قال: فيقول: نعم، فيقول الله: قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر أبيك آدم ألا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك» (البخاري).. إنه موقف شديد، وقد حذرنا الله تعالى منه وصوّره لنا في آيات كثيرة من القرآن الكريم لنكون على بينة من أمرنا ونأخذ حذرنا، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧)﴾ (الزمر).

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٩١)﴾ (آل عمران).

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤)﴾ (يونس).

كيف تفتدي نفسك من عذاب الله؟

من رحمة الله عز وجل أن جعل لنا من الأعمال الكثير مما تطلب به النجاة من غضبه ونتقرب به إليه.

ومجالات الخير كثيرة ومتنوعة تتناسب مع كل من أراد النجاة، وإن فيها الخير كل الخير لنا في دنيانا مع الأجر العظيم في الآخرة، ومنها:

الإيمان بالله تعالى وحبه، والاستقامة على طاعته.. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤)﴾ (الأحقاف).

وفي الحديث: «إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون» (صحيح الجامع الصغير).

- التوحيد والبعد عن الشرك: وهو ركن الأساس لقبول العمل الصالح مع ما يتبعه من إخلاص، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥)﴾ (الزمر).

وقال ﷺ: «لا يشهد أحد أنه لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فيدخل النار، أو تطعمه» (صحيح الجامع الصغير).

طاعة الرسول ﷺ: وفي الحديث: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى». قيل: ومن يأب يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» (البخاري).

اتباع القرآن الكريم: قال ﷺ: «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار» (الطبراني).

الثبات حتى الممات، وأداء حقوق العباد: قال ﷺ: «من سرّه أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وليؤت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه» (مسلم). لذا فاسأل الله الثبات واتخذ الأسباب المعينة عليه.. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)﴾ (آل عمران).

التوبة والعمل الصالح: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠)﴾ (مريم).

تجديد التوحيد وكثرة الاستغفار والبعد عن الهوى: قال رسول الله ﷺ: «وعليكم بلا إله إلا الله والاستغفار، فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: إنما أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء، فهم يحسبون أنهم مهتدون» (أخرجه الحافظ أبو يعلى).

سؤال الله تعالى جنته والاستعاذة به من ناره: قال ﷺ: «ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثاً إلا قالت النار: اللهم أجره مني» (أحمد).

حسن تربية البنات: «ليس أحد من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهم إلا كنّ له ستراً من النار» (البخاري).

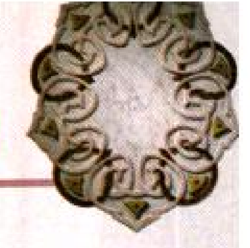
الصدقة: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» (البخاري). وقال: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس» (أحمد).

اختر لنفسك أيها الإنسان

كل ذلك نستلهمه من قصة الفداء التي تزورنا كل عام، فكم فيها من عبر وعظات ودروس نافعات، لو نظرنا إليها بمنظار العدل والإنصاف دون تطفيف أو استخفاف لغيّرت من أحوالنا، ولأصلحت من قلوبنا التي تشتاق هي الأخرى لعطاء مولاها وهداياه، بما تعمل من صالحات هي في الحقيقة تحصى للإنسان منذ بلوغه سن التكليف بالإيمان والعمل إلى أن يموت ويوارى جسده في التراب، وفي تلك اللحظة التي سيمر بها كل أحد، عندما يرجع عنه الأهل والخلان، ويقسم ماله بين الولدان، يتمنى أن يعود، ليكثر ما بحوزته من عمله الصالح الخالص لله، كنز الفداء له من العذاب، ووثيقة التأمين له من دخول النار.. لذا فاختر لنفسك أيها الإنسان وأعدّ نفسك لما هو آت.■

من موجبات النجاة:

التوحيد.. اتباع القرآن.. طاعة الرسول.. وحسن تربية البنات



دليل منسيّ على وجود الله

جمع العلماء أدلة كثيرة على وجود الله، وأفردوا لها البحوث وأدرجوها في أمهات الكتب، وقام بعض المحدثين بجمعها في كتيبات صغيرة، لكني أرى أنهم نسوا دليلاً مهماً على وجود الله لم يضمنوه كتبهم ولم يهتموا به هو «الاستخارة»! مع أنه لا يقل أهمية عن الأدلة الأخرى التي اهتموا بها وتتبعوها، فآليت على نفسي أن أذكرهم بهذا الدليل المهم جداً، وأسوق إليهم البراهين ليقتنعوا به وليدرجوه في كتبهم؛ فالاستخارة دليل قوي في حجته بارع في إشارته باهر في نتائجه.

عابدة المؤيد العظم

ولقد التزمت الاستخارة منذ أن كنت في السادسة عشرة من عمري وحتى الساعة، واستخرت في كل صغيرة وكبيرة وفي كل ما أثار حيرتي وجعلني أتردد، فلا بد أنني قد استخرت آلاف المرات إذن! وبعد أن يمضي الأمر وتظهر نتيجة الاستخارة كنت أكتشف أن ما اختاره الله لي هو الأفضل والأحسن بلا جدال، وكنت أشعر بوجود الله وبحكمته في تقدير الأمور.

إن الاستخارة دليل عظيم على وجود الله، ومن حافظ على الاستخارة ولجأ إلى الله ودعاه بصدق (بأن يختار له الأفضل) علم أن ما تسير الأمور عليه بعد الاستخارة لا يمكن أن يحدث صدفة بلا ميعاد، وإنما هو بتدبير مطّلع عليم، الأمر الذي يدلل من جديد وبقوة وبطريقة محسوسة وملموسة على وجود مُسيّر عظيم لهذا الكون يرتب الحوادث ويسلسل الوقائع، ثم يرشد من التجأ إليه إلى الخير وإلى الأحسن عن علم ودراية وعن قصد وتصميم.

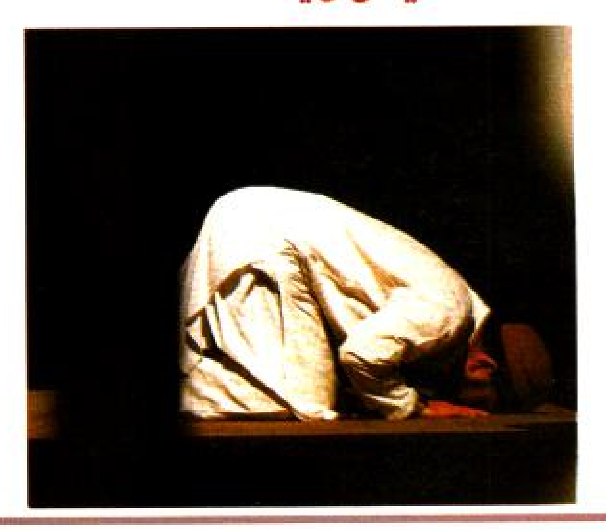
وسأروي بعضاً مما حدث معي حين استخرت في وقائع بسيطة وصغيرة ومن صلب الحياة اليومية:

- **منذ بضعة أسابيع** - مثلاً - اضطررت إلى أخذ أولادي إلى الطبيب بسبب مرض شديد ألمّ بهم، وكنت أعرف طبيبين ممتازين في الاختصاص الذي أريده، فاستخرت الله هل نذهب إلى هذا أم ذاك؟ ومتى نذهب قبل صلاة المغرب بنصف ساعة أم بعدها مباشرة؟ وكانت النتيجة أن أذهب قبلها، ولما وصلت إلى هناك كان الطبيب مشغولاً بمعاينة مريض وصل قبلي فجلست أنتظر دوري، وطال انتظاري وتأخر المريض زيادة عن الوقت المعتاد وأخذ أولادي يتململون، وبدا عليهم الإعياء من الجلوس الطويل، وصاروا يرجونني أن أعيدهم إلى البيتليناموا.

وتساءلت في سري عن السبب الذي جعلني أترك ما في يدي وأتسرع في الحضور إلى المستوصف؟ وتعجبت لماذا رست الاستخارة على هذا الوقت وعلى هذا الطبيب؟!

وقبل أذان المغرب بدقائق معدودة وصل إلى عيادة ذلك الطبيب ستة مرضى تباعاً وجلسوا ينتظرون، وحين خرج المريض كان دوري فأدخلوني إلى الطبيب قبلهم، ولو أني أخرت حضوري إلى ما بعد المغرب لجلست أنا أنتظرهم كلهم ولانتظرت ما لا يقل عن ساعة ونصف الساعة، ولتأخر أولادي عن النوم وهم مرضى يحتاجون إلى الراحة.

الاستخارة دليل عظيم على وجود الله.. فمن حافظ عليها علم أن تيسير الأمور بعدها لا يمكن أن يحدث صدفة



وعلمت - فيما بعد - أن الطبيب الآخر (الذي لم ترسُ الاستخارة عليه) أخذ يومها إذناً اضطرارياً قبل المغرب بساعة وترك العمل، ولو أني ذهبت إليه لعلقت في زحمة السير ولما وجدته.

- **وذات صباح مدرسي** استيقظ أحد أبنائي بصعوبة بالغة وبدا نعسان متعباً، وبينما كنت أوقظ أخويه غفا من جديد، فصليت استخارة: هل أوقظه وأحمله على الذهاب إلى المدرسة أم أدعه نائماً؟ وكانت النتيجة أني أبقيته نائماً. وعلمت في اليوم التالي أن أستاذه كان مريضاً فلم يحضر ولم يدرسوا شيئاً، وقضى التلاميذ النهار كله في اللعب والعبث والشجار وإزعاج الأساتذة وتلقوا عقاباً جماعياً.

- **واحتجت إلى خدمة** من صديقة لي فاستحييت أن أطلبها منها، وكَبُر عليّ سؤال الناس، وخشيت أن تردني خائبة... وحين حسمت الأمر بالاستخارة أحجمت عن سؤالها ودعوت الله بالفرج من عنده، ولم تمض إلا ساعات حتى اتصلت بي تلك الصديقة وعرضت عليّ (بما تعرفه من ظروفي) الخدمة ذاتها التي كنت سأطلبها منها! فوفرت عليّ السؤال وأسعفتني وفرّجت عني من نفسها أي بلا طلب ولا استشراف مني، وهذا أحفظ لماء الوجه وأرضى للنفس.

- **وأردت - منذ سنوات -** السفر من عمان إلى الشام بالحافلة، فاستخرت الله هل أسافر بحافلة الواحدة أم الثالثة، وقدر الله لي أن أسافر في حافلة الثالثة. وحين وصلنا إلى الحدود السورية وجدنا الحافلة الأولى ما زالت هناك: فقد تعرضت إلى أعطال أخرتها عن متابعة السير،

واضطر الركاب إلى الانتظار ساعتين في الحر ريثما تم إصلاحها، وكانت النتيجة أن وصلت الحافلتان إلى دمشق معاً بنفس الوقت!

ـ بعد وفاة جدي تركتُ جدتي (رحمهما الله) سكنى جدة ورجعت إلى بيتها في مكة، وتعودنا أن نزورها في نهاية الأسبوع (إن يسر الله)، وفي نهاية أحد الأسابيع كان أسبوع امتحانات وكان ولدي في الثانوية العامة ومادة يوم السبت هي الرياضيات، واحترنا هل من المنطق أن نذهب إلى مكة لزيارة جدتنا وابننا يمتحن الامتحان الذي سيحدد مستقبله وهو بحاجة لكل دقيقة ليدرس فيها؟ أم الأفضل أن نؤجل الزيارة لحين انتهاء الامتحانات (أي أسبوعاً واحداً فقط)؟

ثم وبعد الاستخارة ذهبنا إليها، فسرت أيما سرور بحضورنا (لأنها لم تكن تتوقع زواراً واليوم يوم جمعة وغداً يوم العمل والدراسة والامتحانات)، وبقينا عندها طويلاً نزولاً عند رغبتها، وحكت لنا ذكريات قديمة لم نسمعها منها من قبل، وتأخرنا عندها وسعدنا بصحبتها وأنهينا الزيارة آسفين، وكانت زيارة ممتعة حقاً.

والحمد لله أن ابني لم يتأثر سلباً بهذه الزيارة وأبلى بلاء حسناً في الامتحان، وهذه النتيجة الأولى الجيدة للاستخارة والتي لمسناها في اليوم اللاحق... أما النتيجة الثانية للاستخارة والتي لم يتوقعها أحد فهي التالي: لم تمض على زيارتنا لجدتي إلا ثلاث ليال (ليلة السبت وليلة الأحد وليلة الإثنين) لنصحو بعدها على رنين الهاتف الذي حمل إلينا نبأ وفاتها؟! لقد ماتت جدتي صباح الإثنين فجأة بلا مقدمات، وكنا آخر من رآها من أفراد العائلة جميعاً، وقد غبطنا الجميع على ذلك، وكله بفضل الاستخارة، ولولاها ما شددنا الرحال ولا ذهبنا إليها.

تلك بعض ثمرات الاستخارة أسعفتني بها الذاكرة، وما لم يتسع له المجال ولم تسعف به الذاكرة أكثر. فكم من كنوز في السنة نغفل عن ذكرها، وكم من أدلة على لطف الله بنا وإرادته الخير لنا. نحن عنها غافلون.■

في رحاب الحبيب المصطفى ﷺ

سمية رمضان

ما إن دلفت قدماي إلى أرض المسجد النبوي الطاهر.. حتى ذاب قلبي شوقاً وحباً وحنيناً، فهمت على وجهي أريد لقاء رسول الله ﷺ وأنا أعلم أنه لا يضع حرساً على بيته ولا يمنع أحداً من لقائه. وأمام باب كبير رأيت حشداً هائلاً من النساء بمختلف الأعمار والجنسيات واللهجات والألوان والأشكال، أصوات مضطربة وقلوب مرتجفة! تساءلت: ماذا يردن؟ ولماذا احتشدن؟ فعلمت أن طلبهن هو طلبي: لقاء رسول الله، الحشد يزداد.. والباب لا يفتح، فقد تحدد لهن موعد لم يحن بعد.

أخذت أدور حول المسجد لعلني أصل إلى منفذ أو ثغرة تصلني برسول الله ﷺ، كلت قدماي.. وتعب جسدي.. فجلست قليلاً.. ولمست بيدي الأرض فلا بد أن رسول الله ﷺ له أثر خطوة في هذا الموقع أو ذاك، رفعت عيني إلى السماء أرجو المولى أن ييسر هذا اللقاء.

أنادي ملكاً جباراً في ملكوت عظيم.. وحسبي أنه يسمعني. يا الله! في وسط هذا الجمع الحاشد تسمعني وأنا هباءة في ملكك العظيم! وتذكرت كم مر على هذه الأرض من بشر قد تعاقبوا جيلاً وراء جيل.. كل جيل له حكايته وروايته التي لا يعلمها إلا الخالق القهار.

القبة الخضراء

تنبهت إلى هدفي فقمت تتلاحق قدماي بلا لقاء، وتسمَّر كل شيء في جسدي، وقد رأت عيني القبة الخضراء وكأن جسدي قد تحول إلى تمثال، وسرى شعور رائع في كل أنحائي، جعل شفتيَّ تنفرجان بابتسامة كانت كافية لأن تستجيب دمائي لدفء مشاعري، فتسري الحياة لتواصل قدماي المسير، اقتربت ثم اقتربت ثم أسرعت، كلما اقتربت ابتعدت لشدة الزحام، وسمعت من يقول: «السلام عليك يا من اصطفاك الله على البشر أجمعين، ثم السلام عليك يا من اصطفاك الله على الصحابة فجعلك خليفة الرسول، ثم السلام عليك يا من اصطفاك الله فجعلك أول أمير للمؤمنين، السلام عليك أيتها الأرض يا من اصطفاك الله، فاحتضنت رسول الله».

طربت أذني لسماع هذه العبارات الرائعة وتخيلت الآخرة ورسول الله في مكانه الذي وعده الله إياه.

تُرى كيف نستطيع أن نلقاه في الآخرة؟ أخذت تتساقط دموعي كشلال صغير لا أستطيع له منعاً ولا دفعاً، هل سنحجب من لقائه كما يحدث الآن في الدنيا؟ فتذكرت حالنا وحال المسلمين، فارتجفت هلعاً وخوفاً وسألت الله أن يمن علي وعلى إخواني المسلمين بصحبة نبيه في جنات النعيم.

نظرت إلى المكان الذي عاش فيه رسول الله ﷺ.. إلى الحجرات التي تغير الكثير من معالمها وألقيت السلام على رسول الله ﷺ.

وقلت: لي عودة إن شاء الله.. وعزم على الجهاد والمجاهدة... ليتغير كثير من أحوالنا وعلى جميع المستويات..على مستوى فردي خاص بنفسي وعائلتي وجيراني ومجتمعي الإسلامي، حتى لا نحرم من شرف اللقاء عندما تُبعث الأرواح في الأجساد الخامدة، استجابة لدعوة ملك الملوك لعلنا نفوز بشفاعة الرسول ﷺ.

وفي الشوارع وعلى الطرقات والأبواب رأيت نوعيات من البشر من بلاد شتى يتكففون الناس، وكأنهم يشكون إلى الله حكامهم وحكوماتهم التي أضاعتهم ويفضحونهم أمام الناس، ورأيت نوعيات أخرى يستعطفون الناس ليأخذوا منهم، لا ليعطوهم، خير في كل مكان، فهذا يحمل تمراً يوزعه، وذاك يحمل خبزاً، وهذا يوزع لحماً.. وذاك يسقي لبناً .... بجميع أنواعه... صناديق تلو صناديق توزع بابتسامة ورجاء.. أمر يشعر الإنسان بعزة الإسلام وبعزة أبنائه الكرام.

مشاعر مختلطة ما بين فرح بمظاهر إيجابية نرجو الله أن تزداد.. ومظاهر سلبية نسأل الله أن تختفي.. وصدق الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، والحمد لله رب العالمين.■

من الحياة

الشباب.. والمرأة..



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

رصيدُ أية أمة شبابها، فهم رموز القوة.. شباب اليوم، قادة الغد، مستقبل كل أمة. فما أبلغ قول الشاعر:

إن الشـبـاب غـدٌ فليـهـدهم لغد
وللمسـالك فيـه الناصحُ الورعُ
فكلُّ بنيـان قـوم لا يقـومُ على
دعائم العصر من رُكنيه مُنصدعُ

والمرأة هي الأم والأخت والزوجة ورفيقة الدرب، وشريكة العمر.. هي المربية الحاضنة الموجهة الحنون.. هي الزوجة المصون، والأم الرؤوم، هي التي يتخرج الشباب في مدرستها.

لعلك أدركت - أخي القارئ - أهمية الشباب والمرأة، ومن ثمَّ دوافع الأعداء إلى توجيه سهام الغدر إلى هذين الركنين الأساسيين في مجتمعاتنا.. لقد آمن الأعداء بأن ثمة أسلحة أفتك من تلك التي يستخدمونها في غزو بلادنا والسيطرة على خيراتنا ومقدراتنا وقراراتنا.. إن الأعداء فطنوا إلى موضع الضربة القاضية.. أرادوا أن يضربوا حاضرنا، فوجهوا سهامهم نحو المرأة، كي يدمروا بذلك أقوى مؤسسة تربوية نمتلكها وهي الأسرة... وأرادوا أن يدمروا مستقبلنا فوجهوا سهامهم صوب شبابنا، لأن الشباب هم المستقبل.

لقد عرف العلماء قدر الشباب، فها هو ذا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - يقول فيهم:

ومَنْ فاته التعليم وقت شبابه
فكبر عليه أربعاً لوفاته

وبعض الناس يظن خطأ أن الشباب لا يستطيع تحمل المسؤولية، ومن ثم يأتي تهميش الشباب، بحجة أنه ناقص الخبرة، أو لا يتسم بالحكمة والحلم، بيد أن الأمر غير ذلك، فقد أسند رسولنا ﷺ مهام قيادية خطيرة إلى الشباب في وجود الشيوخ الحكماء، فها هو ذا يسند قيادة الجيش لأسامة بن زيد في وجود أعاظم الصحابة من القادة رضوان الله عنهم أجمعين. وما أبلغ دفاع الشاعر عن الشباب في قوله:

فما الحداثة عن حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

لقد علم الأعداء أن شبابنا هم مستقبلنا، فأرادوا أن يحطموا مستقبلنا بتدمير شبابنا، وفطنوا إلى أن الجنس أشد شهوات النفس وأعصاها، وخاصة في مرحلة الشباب، فمكروا بشبابنا ليلاً ونهاراً، وخاصة في فترة المراهقة، لأنها فترة صعبة ودقيقة، فهي مرحلة المفاجآت الحلوة والمرة، لأنها مرحلة اكتشاف المراهق لكل جديد في الجانبين: الجسدي، والنفسي.

لقد غرق الغرب في مستنقع الجنس والرذيلة، حيث تشير الدراسات والبحوث إلى أن ٩٥٪ من المراهقين في المجتمع الأمريكي ينغمسون في شرور الجنس، كالاستمناء، والزنى، واللواط، والمساحقة... ناهيك عن المخدرات والعنف والسرقة والقتل وغير ذلك من الشرور.

لقد أراد القوم أن يغرقونا فيما غرقوا فيه، وأن يهدموا ما بقي من بنياننا، وسار في فلكهم كثيرون من أبناء جلدتنا، وهؤلاء أحد فريقين: إما ساذج فصدق نفسه أنه يقدم فناً هادفاً ناطقاً بواقع المجتمعات، وإما خبيث يطلب مكسباً دنيوياً.. وإذا أردت أن تتأكد من تلك الحرب الشعواء على شبابنا فما عليك إلا أن تنظر إلى تلك المشاهد التي أعدت خصيصاً لشبابنا، وقدمت المرأة فيها سلعة رخيصة!!

وهؤلاء بعض أبناء جلدتنا.. ما أكثر ما تناقضوا مع أنفسهم، إنه يصاحب المرأة ويرفض أن يصاحب رجل آخر امرأته، يدعو لشيء ولا يستطيع فعله!!

أذكر أن واحداً من هؤلاء وصف بـ محرر المرأة، كتب في أحد كتبه: «لأي رجل أن يخرج مع أية امرأة في أي وقت، ولأي مكان»... فذهب إليه أحد الدعاة الحكماء في وقت متأخر من الليل، وطرق بابه، فخرج «المحرر» سائلاً الطارق: ماذا تريد؟ قال: أريد زوجتك؟ قال: أجُننت؟ قال: لا. ألست أنت الذي تدعو إلى ذلك وهذا كتابك؟ فبُهت الذي تفرنج وتغرّب!!

إن الدارس لجهود الأعداء في هذا المجال يتأكد أنهم أرادوا ضرب شبابنا ونسائنا بسلاح واحد هو الجنس، أشاعوا ذلك بكل ما أوتوا من قوة: بالفضائيات، والمجلات، والمؤتمرات... وغير ذلك كثير.

إن الحرية في الغرب تعني أن يخرج الفتى بعد أن يبلغ ست عشرة سنة مع أية فتاة يريد، وإلى أي مكان، فإذا اعترضه والد الفتاة صار - في نظر القانون الغربي - مقيداً لحرية الفتى والفتاة، فإذا استغاث الفتى بالشرطة أغاثوه وحبسوا والد الفتاة، بتهمة تقييد الحريات!

بيد أن الإسلام وقف من الجنس موقفاً عظيماً، ذلك الموقف الذي راعى الفطرة، فسار بالنفس البشرية في الطريق السوي، فلا هو أراد لأبنائه أن يسقطوا ويتهاوروا في مستنقع الجنس، ولا هو اصطدم بها وكبتها كبتاً، بل رشدها، ورسم لها طريقاً واحداً هو الزواج، ذلك لأن حسابات هذه الشهوات حسابات خاصة غير حسابات أية شهوة أخرى، جسّد لنا القرآن الكريم نموذج الشباب الذي يملك القدرة ويضبطها بالعفة والإرادة القوية، تمثل ذلك في قصة يوسف عليه السلام، فبعد أن رأى نفسه وسط تلك النساء المغرمات به اللائي قطعن أيديهن من شدة الوله به والعشق، قال: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) ﴾ (يوسف).

هكذا تُفهمنا هذه الآية أن غريزة الجنس لها حساب غير حساب باقي الغرائز، وحتى عندما تحدث القرآن الكريم عن مراودة امرأة العزيز ليوسف - عليه السلام - سرعان ما انتهت الكلمات القليلات!! فما بال هؤلاء حتى الملتزمون الذين أسرفوا - بنوايا حسنة - في الحديث عن المعاشرة الجنسية بين الزوجين في الكتب والفضائيات وغيرها، فهل الحياة الزوجية اختزلت في الجنس؟ ولماذا هذا الإسراف؟!■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

بيئة الابتكار

تناولنا في الحلقات السابقة أسس التفكير الابتكاري التسعة، ونتناول في هذه المقالة «بيئة الابتكار» التي تعتبر المحضن الطبيعي لتوليد الأفكار الجديدة.

توقد قدرة الابتكار

كثير من علماء الإدارة يؤكدون أن كل إنسان يملك القدرة على الابتكار، ولكن القليل من هؤلاء الناس من يستخدم هذه القدرة، وينجح في الحياة بسببها، ولا شك أن هناك عوامل عدة تساعد على توقد هذه القدرة لدى الإنسان، ومن بين هذه العوامل، وجود «بيئة الابتكار».

طرق تهيئة الابتكار

يذكر جيري مارتن في مقالته «كيف يشجع القادة الابتكار في مؤسساتهم؟» عشر طرق لتهيئة بيئة الابتكار في مؤسساتهم نذكرهم هنا باختصار وتصرف.

١.شجع فريق عملك على تعلم طرق الابتكار التي توصل لها فريق الابتكار، فالكثير من الشركات والمؤسسات لديها طرق كثيرة للابتكار، ولكن بسب أن القيادة لم تتعلم أياً منها توجد هناك أجواء من عدم التفاهم والتقارب في وجهات النظر، حتى في أساليب التشغيل، وحاجات الزبائن، وهذا لا يخص الشركات الصناعية فحسب، بل حتى المؤسسات السياسية والتربوية والاجتماعية، لابد أن يعرف كل أفراد فريق العمل القيادة والعاملين الأفكار الجديدة والاهتمام بذلك.

٢.طور إبداعاتك الخاصة، وفكر كيف تعمل على زيادتها وإثارتها في أتباعك.

٣.كافئ أولئك الذين يخاطرون من أجل الابتكار، وإخراج أفكار جديدة، حتى وإن أخفقوا فيما يريدون، كتوزيع هدايا لهم، أو دعوتهم لحفل عشاء، أو إرسال رسائل شكر لهم، أو الثناء عليهم أمام الآخرين أو تعليق صورهم في صالة المؤسسة، أو غيرها من أساليب المكافئة.

٤.افتح مؤسستك للتأثيرات الجديدة للنظم القادمة من خارج المؤسسة، على سبيل المثال، أنت في مؤسسة لتصدير الأغذية، اسأل نفسك: ماذا يمكن أن تستفيده من مديري برامج «السوفت وير» للكمبيوتر، وادع أحدهم للحديث عن التسويق، وكيف يقومون به.

٥.استحضر فن الرسم والمسرح والتشكيل، وانظر إذا كنت تعمل ذات الشيء، وتحصل على النتيجة نفسها، فهؤلاء الفنانون يدفع لهم من أجل تقديم أفكار جديدة، فربما فقط يمكن لهؤلاء الفنانين أن يساعدوا فريقك في توليد أفكار جديدة.

٦.ادع أو استأجر من يتكلم عن طرق الابتكار، أو ادع أحد المنافسين في المجال نفسه أن يتحدث عن طرق الابتكار في مؤسساتهم، لقد اجتمعت شركتا «أبل» و«ميكروسوفت»، فلم لا تجتمع أنت وأحد المنافسين.

٧.ادع إلى مكتبك بعض أو أحد المستشارين، أو البارزين في صناعة الأفكار، أو من قاموا بتأسيس مؤسسات بسبب أفكار ابتكارية، ادعهم واطلب منهم أن يزودوك ببعض الأفكار، واجعل هذا اللقاء بصفة دورية.

٨.اسأل الفريق الذي يعمل معك عما يحتاجونه ليكونوا مبتكرين، ثم زودهم بما يحتاجونه، قد تكون الميزانية هي العائق، فلا تبخل بها في سبيل أفكار ابتكارية جديدة.

٩.برمج زيارة أسبوعية للقيام بجولة خلال مؤسستك، وإذا كانت مؤسستك كبيرة فعين من يقوم بهذه الزيارات، وذلك للتقارير المباشرة لما يدور ولما يحتاجونه، ثم تابعهم للتأكد من قيامهم بهذه المهمة أسبوعياً، وتأكد أن جميع أجزاء مؤسستك تمت زيارتها، وخلال هذه الزيارات لابد من سؤال الموظفين عن أفكار جديدة وابتكارات.

١٠.قم بعمل تدقيق على ابتكارك، ثم قم بتعميم هذه الابتكارات على بقية أجزاء مؤسستك.

وهناك طرق أخرى لتهيئة أجواء وبيئة الابتكار غير التي ذكرها جيري مارتن، منها:

١١.تهيئة الأجواء لموجة «ألفا».. لابد من معرفة موجات المخ الأربع، وهي:

أ- موجة «ألفا» (الابتكار).

ب- موجة «ثيتا» (النعاس والخمول).

ج- موجة «دلتا» (النوم العميق).

د- موجة «بيتا» (تركيز الإدراك).

فإذا أردنا تهيئة الأجواء للإلهام والابتكار لابد أن نترك مساحة أكبر لموجة «ألفا» والتي لا تبرز إلا حين الاسترخاء أو الانشغال بعمل متكرر لمدة طويلة، فإذا كنا منهكين ومتعبين فإن عقولنا تتجه بسرعة بخط موجة «ثيتا» الخاصة بالنعاس والخمول ثم تتجه إلى موجة (دلتا) الخاصة بالنوم العميق، وإذا كنا منهمكين بعمق بالتفكير بأحد المشكلات أو هدف من الأهداف فإننا نستخدم موجة «بيتا» الخاصة بتركيز الإدراك. والإلهام والابتكار لا يحدث إلا عند إبراز موجة «ألفا».■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



الجهاز الهرموني.. آية من آيات الله

عالم من الروعة في التنسيق والدقة.. وآية جديدة من آيات الخالق في أجسامنا تحكم ما لا يحصى من الأحداث الإرادية واللاإرادية في حياتنا وتصرفاتنا. أحياناً يخطر على بالنا أن نتساءل.. كيف تعمل ملايين الخلايا في جسمنا؟ وكيف يتم التواصل فيما بينها؟

د. محمد السقاعيد (*)

لتعلم أخي المسلم أنه يتم حالياً داخل جسمك وفي هذه اللحظة تماماً ملايين الوظائف والمعالجات الحيوية، ومن خلال هذه التفاعلات يتم تثبيت ما تحتاج إليه كل خلية من خلايا جسمك من مواد ضرورية، وكذلك يتم تحديد وظيفة كل خلية بالإضافة إلى اتخاذ ما يلزم من تدابير لتوفير احتياجاتها بتنسيق كامل بين مختلف الأجهزة وبسرعة خيالية مع قدرة على التصدي والاستجابة لأية تغيرات مفاجئة.

كل الخلايا التي يتشكل منها جسمك تعمل ضمن شبكة متكاملة فيما بينها وتلبّي احتياجاتك كافة دون أن تجعلك تشعر بشيء من ذلك، وهذا يحدث من خلال شبكة اتّصال فيما بينها على درجة عالية جداً من الكفاءة.

تعريف الهرمونات

هي مواد كيماوية تعمل بكميات قليلة للغاية وتدور في الدم بصفة مستمرة ليل نهار، تقرّر في جسدنا نسبة النمو والشكل والنعومة والرجولة والأنوثة والقوة والضعف والانفعالات وكل ما يمت إلى البقاء بصلة ولها أبعد الأثر في وظائف أعضاء الجسم جميعاً الخامل منها والعامل.. وحتى تصرفات الشخص وأخلاقياته وعاداته وحكمه على الأمور كلها تقع تحت سيطرة هذه الهرمونات.

وتنتج هذه الهرمونات من مناطق محددة في الجسم تعرف بالغدد الصماء تنتقل إلى الدم مباشرة لتلعب دوراً كبيراً في تنظيم وظائف الجسم.

الحذر عند التعامل

ويجب الحذر عند التعامل مع الهرمونات للأسباب التالية:

أولاً: لأن الهرمونات مواد حساسة جداً وتفرز بالجسم بنسب ضئيلة جداً؛ لذا فأي خطأ سواء بالزيادة أو النقصان في نسبها يؤدي إلى تأثير جوهري.

ثانياً: هناك علاقات مختلفة بين الهرمونات وبعضها، فنجد مثلاً أن زيادة بعض هرمونات الجسم تؤدي إلى نقص هرمونات أخرى، مثل هرمون «الأنسولين» المسؤول عن تقليل نسبة السكر، هناك هرمون مضاد له وهو هرمون «الجلوكاجون» وهو المسؤول عن زيادة نسبة السكر في الدم، ولذلك فإن الجسم بطبيعته يقوم بعملية موازنة بين احتياجاته وبين نسب هذه الهرمونات في الدم، فإذا تم تعاطي الهرمونات بطريقة صناعية غير مدروسة سيؤدي ذلك إلى تشويش هذه النسب الطبيعية الربانية في الجسم.

النظام الهرموني

الغدة النخامية
الغدة جار الدرقية
الغدة الدرقية
الغدة الكظرية
البنكرياس

خلايا الجسم تعمل ضمن شبكة متكاملة وتلبّي احتياجاتنا كافة دون أن نشعر بشيء

الهرمونات تقوم بوظيفة «ساعي البريد».. تنقل الأوامر الصادرة من الدماغ إلى جميع الخلايا

كلمة أخيرة

يقول الكاتب هارون يحيى في كتابه «معجزة خلق الإنسان»: لقد خلق الله تعالى نظاماً وشبكة بريدية غاية في الروعة حيث تقوم جزيئات الهرمونات بوظيفة ساعي البريد فتقوم الهرمونات بنقل الأوامر الصادرة من الدماغ إلى الخلايا ذات العلاقة. وهكذا تتم في الجسم جميع الفعاليات الضرورية لحياة الإنسان.

ولكن يجب ألا ننسى هنا أن الهرمونات لا تملك وعياً كما يملكه الإنسان، ولا تملك شعوراً ولا إدراكاً لكي تقوم بتعيين الاتجاهات ومعرفة ما تحمله ولمن تحمله.

وإن قيام جزيء الهرمون بمعرفة ما تحمله من رسائل وإلى أي خلية تحملها، ومواصلة سيره في الظلام الدامس للجسم (الذي يكبرها بمليارات المرات) دون أن تضل طريقها، ثم قيامها بتنفيذ هذه الوظيفة على أحسن وجه ودون أي قصور، هذا كله عمل خارق ومعجزة مدهشة.

ويكفي هذا المثال فقط لمعرفة مدى كمال وروعة الأنظمة التي أودعها الله تعالى جسم الإنسان.

وبعد.. فهذه دعوة إلى الناس جميعاً إلى التفكر والتدبر في الخلق والمخلوقات، وسبحان الله الخالق المبدع العظيم القائل: **﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾** (فصلت). ■

المصادر

١ـ معجزة خلق الإنسان للكاتب التركي هارون يحيى

٢ ـ ضاد ـ المجلة الإلكترونية للعلوم.

٣ـ متى وكيف ولماذا تعمل الهرمونات في الجسم.

٤ـ موسوعة جسم الإنسان ـ الهرمونات ـ منتدى الساحات الإلكترونية.

(*) ماجستير واختصاصي جراحة العيون

المحمول بريء من إصابات الأورام

أظهر باحثون نرويجيون أن التجارب لم تثبت وجود علاقة بين استخدام الهواتف المحمولة والإصابة بالأورام، رغم العديد من الاتهامات التي وجهت له بتسببه في الإصابة بالأورام.

وفي الوقت نفسه نصح الباحثون بعدم الإفراط في استخدام هذا الجهاز؛ بسبب عدم معرفة التأثيرات السلبية التي يمكن أن تحدث في المدى البعيد.

وأفادت الدراسة ـ التي أعدها الباحثون بناءً على طلب منظمة الصحة العالمية ـ أن الحرارة المنبعثة من الهواتف المحمولة التي يشعر بها المرء عند إجراء اتصال ما، مصدرها البطاريات وليس الإشعاع.■

الأسماك تزيد قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات



أفادت دراسة علمية حديثة بأن الأسماك تزيد من قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات، كما أنها تؤثر بطريقة مباشرة على المخ. ويرجع ذلك لاحتوائها على الفوسفور الذي يساعد على تطوير الخلايا العصبية في المخ.

وأوضحت الدراسة أن الأطفال الذين يتناولون الأسماك بصفة منتظمة أكثر ذكاءً من الآخرين، ولذا ينصح العلماء بتناول الأسماك مرتين في الأسبوع على الأقل؛ خاصةً بالنسبة للأطفال وذلك لتنمية الخلايا العصبية في المخ.■

التمرينات الرياضية تعالج مرض السكري

أفادت دراسة حديثة أن التمرينات الرياضية من الممكن أن تساعد في علاج الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري.

وأشار الباحثان نيل سنولنج وويل هوبكنز من جامعة أوكلاند للتكنولوجيا، إلى أن التمرينات الرياضية تعتبر دعامة أساسية للنوع الثاني من داء السكري، وأن عدم النشاط البدني يزيد من احتمالات الإصابة بالسكري.

وخلصت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يمارسون التمرينات، قد انخفضت لديهم مستويات هيموجلوبين «ايه١سي» بنسبة ٨٠٪.

يذكر أن التمرينات الرياضية تقوي أيضاً الجهاز التنفسي والدورة الدموية.■

الجوع يقوي الذاكرة

أفادت دراسة علمية حديثة بأن الجوع يقوي الذاكرة ويساعد على استرجاع المعلومات، وذلك لأن هرمون الجوع «جريلين» يمكنه أن يزيد عدد الموصلات العصبية في منطقة الدماغ التي تتشكل فيها ذاكرة الأحداث والذي يفرزه هذا الهرمون نحو مجرى الدم عندما تكون المعدة خاوية، كما أنه ينشط المستقبلات العصبية للمخ.

وأشار العلماء إلى أن هرمون «الهايبوتلاموس» هو الذي يؤثر على منطقة أخرى تسمى «قرين أمون» في الدماغ والتي يعرف أهميتها القصوى في تعلم الإنسان.

ومن خلال التجارب التي أجريت على الفئران التي توالدت بعد فقدانها الجين المولد لهرمون «جريلين»، اتضح أنها قلت لديها موصلات الأعصاب بين الخلايا العصبية في هذه المنطقة.■

اللعب ينمي قدرات الأطفال



أفادت دراسة حديثة بأن ممارسة الأطفال للعب تنمي من إدراكهم وقدراتهم الجسدية والعاطفية.

وأشار تقرير أصدرته الأكاديمية الأمريكية للأطباء، إلى أن الأطفال بحاجة للكثير من أوقات اللعب؛ لأن اللعب مهم للنمو السليم للعقل.

وأوضح التقرير أن اللعب يتيح للأولاد أن يستخدموا قدرتهم على الابتكار، فيما يطورون في الوقت نفسه مخيلتهم وبراعتهم وإدراكهم وقدراتهم الجسدية والعاطفية، وبذلك يتفاعل الأطفال في سن مبكرة مع العالم حولهم.■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الصحابي الذي تكلم بعد الموت

قال سعيد بن المسيب:

إن زيد بن خارجة توفي زمن عثمان، فسُجي بثوب، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره.

ثم تكلم فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان على منهاجهم، مضت أربع سنين وبقيت سنتان، أتت الفتن و أكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس.

قال ابن المسيب: ثم هلك رجل من بني خطمة، فسجي بثوب، فسمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

قال ابن عبدالبر: هذا هو الذي تكلم بعد الموت، لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه وأسري بروحه، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات لوقته.■

المصدر: نزهة الفضلاء (١/ ١٧٥)

أمة بنت خالد

أمة بنت خالد، صحابية قرشية مكية، تكنى أم خالد. أبوها خالد بن سعيد بن العاص أحد السباقين إلى الإسلام، وأمها أميمة بنت خلف الخزاعية إحدى فضليات نساء الصحابة، وزوجها أحد العشرة المبشرين بالجنة.. الزبير بن العوام - رضي الله عنهم أجمعين.

ولقد كان لأم خالد مكانة عند رسول الله ﷺ، حيث كان يخصها بهديته، ومن ذلك أنه أتي - عليه الصلاة والسلام - بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: «من ترون أكسو هذه»؟ فسكتوا. فقال: «ائتوني بأم خالد». قالت أم خالد - وهي التي روت الحديث: فأتي بي أحمل، فألبسنيها بيده، وقال: «أبلي وأخلقي» يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أصفر وأحمر، فقال: «هذا سنا يا أم خالد، هذا سنا»، ويشير بأصبعه إلى العلم، وسنا بالحبشة: حسن.

ولقد كان لدعاء النبي ﷺ أثر مبارك في حياة أم خالد رضي الله عنها عندما قال لها: «أبلي وأخلقي»؛ إذ معنى الحديث - كما قال الحافظ ابن الحجر في الفتح -: «أي إنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق». وقد استجيبت دعوة رسول الله ﷺ فلم تعش امرأة من الصحابة ما عاشت أم خالد. وذكر الذهبي في السير: أنها عمرت إلى حوالي عام تسعين.■



حديث وفوائد

روى الإمام البخاري في صحيحه عن المعرور بن سويد أنه قال: رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وعليه حُلَّة وعلى غلامه حُلّة، فسألناه عن ذلك، فقال: إني سابيت رجلاً فشكاني إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى. في فتح الباري (٤٨٢/٥): وفي هذا الحديث من الفوائد: النهي عن سب الرقيق وتعييرهم بمن ولدهم، والحث على الإحسان إليهم، والرفق بهم، ويلتحق بالرقيق من في معناهم من أجير وغيره، وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار له، وفيه المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإطلاق الأخ على الرقيق، فإن أُريد القرابة فهو على سبيل المجاز لنسبة الكل إلى آدم، أو المراد أخوة الإسلام، ويكون العبد الكافر بطريق التبع أو يختص الحكم بالمؤمن.■

موسى العازمي. الكويت

هل تعلم أن...؟

- الصحابي الجليل خالد بن الوليد دفن في مدينة حمص بعد أن استقر فيها.
- الصحابي الذي دفن تحت سور القسطنطينية هو أبو أيوب الأنصاري.
- السيدة الوحيدة التي ذكر اسمها في القرآن الكريم هي السيدة مريم عليها السلام.
- السورة الوحيدة التي ذكر فيها لفظ الجلالة (الله) في كل آية هي سورة المجادلة.
- عدد أبواب الجنة ثمانية أبواب، وعدد أبواب المسجد الحرام خمسة وعشرون باباً.
- أول من رُجم بسبب الزنى في الإسلام هو ماعز بن مالك.
- أول شهيد للمسلمين يوم أحد هو عبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه.
- أول امرأة مسلمة استشهدت في غزوة بالبحر هي أم حرام بنت ملحان الأنصارية في غزو جزيرة قبرص.
- أول مرتد في الإسلام هو الأسود العنسي.■

الموت أحب إلى أحدهم من الحياة



«نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»، هكذا قالها عمرالفاروق لأبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهما، عندما قدم الشام ليتسلم مفاتيح بيت المقدس من البطاركة، وقد كان يلبس ثوباً مرقعاً، ويركب بغلة يتناوبها مع غلام له، فأرادوا منه أن يغير ملابسه وبغلته، ذلك أن المسلمين إنما فتحوا البلاد وقلوب العباد بحبهم لربهم، وسيرهم على نهج نبيهم وتعلقهم بجنة خالقهم، فما عرفت الدنيا طريقاً إلى قلوبهم، ولا تسلطت على نفوسهم.

وفي القصة التالية ما يشير إلى هذا المعنى، إذ لما فتح المسلمون مصر بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه أرسل المقوقس رسلاً إلى عمرو، فحبسهم عمرو عنده يومين، ولما رجعوا إلى المقوقس سألهم: كيف رأيتم؟ فقالوا: «رأينا قوماً الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يُعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء، ويخشعون في صلاتهم».

فقال المقوقس عند ذلك: والذي يحلف به، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، وما يقوى على قتال هؤلاء أحد!

لأجل هذا هابهم الأعداء وخشيهم الألداء، ولما تنكّبت الأجيال من بعدهم الطريق تداعت على أمتنا الأمم كتداعي الأكلة إلى قصعتها، وماهم بقليل، ولكنه حب الدنيا وكراهية الموت.■

خلفاء.. وأمهات

الخليفة	أمه
١ - أبوبكر الصديق رضي الله عنه.	١ - أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب
٢ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه.	٢ - حنتمة بنت هشام بن المغيرة
٣ - عثمان بن عفان رضي الله عنه.	٣ - أروى بنت كريز بن ربيعة
٤ - الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.	٤ - فاطمة بنت أسد بن هاشم
٥ - معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.	٥ - هند بنت عتبة
٦ - يزيد بن معاوية.	٦ - ميسون بنت بحدل الكلبية
٧ - عبدالملك بن مروان.	٧ - عائشة بنت معاوية بن المغيرة
٨ - الوليد بن عبدالملك بن مروان.	٨ - ولادة بنت العباس العبسية
٩ - عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه.	٩ - أم عاصم بنت عاصم
١٠ - يزيد الناقص بن الوليد.	١٠ - شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد - فارسية
١١ - أبو العباس السفاح.	١١ - ريطة الحارثية
١٢ - أبوجعفر المنصور.	١٢ - سلامة البربرية
١٣ - المهدي بن محمد بن المنصور.	١٣ - أم موسى بنت منصور الحميرية

خالد مرزوق . مصر

مؤلفون وكتب

الجاحظ	البيان و التبيين
سيد قطب	في ظلال القرآن
حسن الهضيبي	دعاة لا قضاة
ابن جني	الخصائص
القلقشندي	صبح الأعشى
أحمد بن فارس	معجم مقاييس اللغة
أبو العلاء المعري	سقط الزند
الخليل بن أحمد	قاموس العين
ابن المقفع	كليلة ودمنة
علي بن أبي طالب	نهج البلاغة

بعض الأسماء ومعانيها

هند	المائة من الإبل
سيبويه	رائحة التفاح
حوراء	المرأة بيضاء البشرة وسوداء العينين مع اتساعهما
قابوس	الرجل جميل الوجه حسن اللون
نسرين	ورد ناصع البياض عطري الرائحة
هيثم	ابن العقاب أو ابن النسر
الخنساء	اسم عربي يعني الظبية، أما الخنس فهو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في أرنبة الأنف

ألقاب الصحابة رضوان الله عليهم

حبر الأمة وترجمان القرآن	عبدالله بن عباس
الأسد في براثنه	سعد بن أبي وقاص
حمامة المسجد	عبدالله بن الزبير
أسد الله وسيد الشهداء	حمزة بن عبدالمطلب
خطيب رسول الله	ثابت بن قيس
صاحبة الهجرتين	أسماء بنت عميس
أم عمارة	نسيبة بنت كعب الأنصارية



الغزو.. والغزو المضاد

بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

إن رواية (الآيات الشيطانية) لسلمان رشدي، ليست الأولى ولا الأخيرة في حلقات الهجوم المضاد على مواقعنا الدينية والحضارية، ولقد أعطيت هذه الرواية - إذا جازت التسمية - حجماً أكبر من حجمها الحقيقي؛ فهي ليست بالرواية التي تمتلك مطالبها الفنية في سياق نوعها الأدبي، كما أن كاتبها أعطي حجماً أكبر من حجمه وهو لا يعدو أن يكون أداة للشتم واللعن.. فغدا - بسبب الإثارات المتزايدة - بطلاً، وضحية تلجأ القيادات الغربية إلى حمايته من المطاردة والإرهاب.

إنه - وروايته - أتفه من أن تثار حولهما ضجة كهذه، وكان يتحتم قتله بالصمت ولكن، وعلى أية حال، فإن محاولته تجيء في سياق توظيف واسع النطاق للخطاب الأدبي ضد المسلم في العالم، وهي ليست المحاولة الوحيدة، كما أنها الحلقة الأضعف في سلسلة حلقات.. تبدأ منذ زمن بعيد وتمضي إلى أهدافها في تصعيد الحملة ضد الإسلام والمسلمين.

ولقد أتيح لي، أن أشهد في لندن وحدها وبالإنجليزية فقط، في صيف عام ١٩٩٠م ما يزيد على الثلاثين رواية كلها تنسج بالمغزل نفسه وتستهدف القضية ذاتها؛ الهجوم بقوة الكلمة وتقنياتها الجمالية على مواقع المسلمين كافة؛ رسالة وعقيدة وديناً وحضارة وقادة وعادات وأذواق وتقاليد.. مستخدمة كل صيغ التزوير والتحوير والتزييف من أجل تحقيق هدفها المزدوج؛ تدمير ثقة المسلم بنفسه وعقيدته وحضارته وقياداته من جهة، وتقديمه للآخر في صورة مشوهة مهزوزة تمنح القناعة بضرورة استمرارية قيادة الرجل الأبيض للعالم، والتحكم بالمصير البشري!

وشبابنا لا يزالون يتجادلون في الظاهرة الأدبية والفنية، هل هي حلال أم حرام.. وإذا كانت حلالاً فهل هي من الجدية بالدرجة التي تجعل الشباب يتجاوزون دراساتهم الشرعية الملزمة، وينحدرون باتجاه مطالب هامشية قد لا تكون ذات غناء؟

لأضرب بعض الأمثلة على قدرة الخطاب الأدبي والفني على التأثير، والفاعلية الفكرية والوجدانية التي ينطويان عليها:

الكثيرون منا شاهدوا فيلم (الرسالة) و(عمر المختار) اللذين أخرجهما مصطفى العقاد، ولمسوا التأثير الإيماني العميق للخطاب الفني عندما يمتلك تقنياته الجيدة ويتحقق بقدر كبير من قوة الأداء.. والفيلمان - على ما فيهما من مآخذ ليس هذا مجال الحديث عنها - حققا ما لم تحققه مئات الخطب والمواعظ والدروس والمحاضرات.. إننا هنا قبالة اختزال من نوع فريد.. قبالة تكثيف في الجهد يمنحنا - في ساعتين أو ثلاث - ما لا تمنحنا إياه عشرات الساعات ومئاتها في حلقات الخطاب الفكري أو الجدلي.

وإن المرء ليتساءل: هل بالإمكان ممارسة توظيف أكثر فأكثر للخطاب الفني في مجابهة عوامل الغزو والتفكيك والإفساد؟

لقد مارسنا بهذين الفيلمين غزواً مضاداً إذا صح التعبير.. والذين عادوا من ديار الغرب حدثونا عن التأثير البالغ الذي أحدثه فيلم «الرسالة» في عواصم أوروبا وعن حشود الجماهير الأوروبية التي راحت تتدفق على صالات العرض على مدى الأسابيع والشهور الطوال لمشاهدة فيلم يحدثهم - بقوة الأداء الفني وجمالياته - عن ظهور الإسلام ونبيه ﷺ ورجالاته بنبرة صدق لم يألفوها وسط الدخان الذي شوه كل ما يمس الإسلام في عقولهم ونفوسهم.. لقد كان التأثير كبيراً.

ويتساءل الإنسان مرة أخرى: ماذا لو واصلنا المحاولة بعشرات الأفلام، وأشرطة الفيديو، والعروض المسرحية، وغيرها من تقنيات الخطاب الفني لكي نكسر الحلقة المفرغة ونوصل صوتنا إليهم فنقطع الطريق، أو بعضه على الأقل، قبالة حشود من سماسرة التزوير والتزييف الذين عرفوا كيف يوظفون هذه الأداة لتعميق الجهل والكراهية والتعصب في نفس الإنسان الغربي، تجاه كل ما يمت بصلة إلى الإسلام وعالمه وقيمه ومعتقداته؟■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

لبنان: إسقاط الحكومة عبر الشارع يعود إلى الحرب الأهليـه



(ISSUE No. 1730) 9 - 15 December 2006 (Year

. (١٧٣٠) ١٨ ـ ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ / ٩ ـ ١٥ ديسمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

حجمها ٢٤٠٠ مليار دولار

هجرة الأموال العربية وحلم العودة..!

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد:

حكامنا العسكريون يخدمون مشاريع الاستعمار

إستراتيجية «الطين» الصهيونية لتطويق مواقع «النت» الإسلامية

MUD APROACH

@

أعدها فريق من الخبراء بمدينة إيلات..

العراق.. لم يسلم من التنصير!

THE GLOBAL PEACE & UNITY EVENT

لندن: «السلام والوحدة» شعار مهرجان وحلم جالية

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت
العـدد ١٧٣٠ السنة (٣٧)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت
www.almujtamaa-mag.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٢٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً .. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠



رأي المجتمع

وفاء بالعهد .. وعهد بالوفاء

بقلم: حمود حمد الرومي

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

شهور قلائل مرت على رحيل العم الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله، بعد حياة حافلة من العمل الإسلامي والدعوي والخيري، وقيادة قافلة «الإصلاح».. فهو صاحب الغرس الطيب، ومؤسس البناء الشامخ في ميدان الدعوة إلى الله، والعمل على التمكين لدينه في الأرض.. وهو العلم البارز في مدرسة الدعوة وتربية الأجيال على هدى من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.. وهو صاحب الجهد والجهاد الفريد طوال مسيرة حياته الطيبة.

ولأن العم «أبوبدر» - يرحمه الله - أرسى بناء متين الأساس ومؤسسة عامرة لا ينضب نبعها الفياض بالخير، ولا يتوقف عملها الدؤوب، وعطاؤها المتواصل في سبيل الله.. فإن قافلة «الإصلاح» تمضي في تحقيق رسالتها الهادفة.. شامخة في تواضع لله رب العالمين.. تدرك طريقها جيداً، وتعي رسالتها وتعرف غايتها.. فطريقها هو طريق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، في كل أمورها ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(النحل١٢٥)، وهدفها تحقيق الإصلاح وبناء المجتمعات بناءً متيناً في القيم والأخلاق والمبادئ، والعودة بالناس إلى أحضان دينهم عوداً حميداً، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ (هود)، وغايتها الكبرى مرضاة الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾(الأنعام).

وهكذا تمضي قافلة «الإصلاح» و«المجتمع» المباركة على الطريق الذي خطه العم الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - مع إخوانه الذين سبقوه، والذين عايشوه وشاركوه، ومازالوا على الدرب سائرين.

وهنا نجد لزاماً علينا أن نجدد العهد مع الله سبحانه وتعالى، على مواصلة الطريق على هدى تلك المبادئ والأسس والقيم الربانية.

كما نؤكد عزمنا القوي على الوفاء بالعهد مع الله، ثم وفاءً لأبي بدر وما غرسه من غرس طيب، وما شيده من بناء عامر.. رعاه وجاهد طوال حياته للحفاظ عليه.

إن الأيام تمضي والسنين تنقضي، ولا يبقى إلا وجه الله العلي العظيم: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾(الرحمن).. وتلك سنة الله في خلقه ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾(فاطر)

رحم الله العم أبابدر رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾

(فصلت)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



طلب مصاحف

مركز النهضة في غانا.. مركز إسلامي نشيط، له نشاطاته الدعوية والتثقيفية والعلمية، ويشرف على العديد من الحلقات القرآنية التي لا يقل عدد طلابها وطالباتها عن الألف إن لم يزيدوا، ويفتقر أغلبيتهم إلى المصاحف الشخصية، كما أن المصاحف المتداولة في الحلقات ممزقة ومهلهلة. ونحن في مسيس الحاجة إلى المساهمة في هذه المهمة من أهل الخير.■

رئيس المركز: حبيب الله عبدالصمد
مركز نهضة الإسلامية
ISLAMIC DEVELOPMENT
CENTERE - P.O. BOX AH954
I.AHINSAN - KUMASI - GHANA

معهد عائشة بسريلانكا يطلب المجتمع

معهد عائشة الصديقة في سريلانكا يطلب مجلة المجتمع للاستفادة منها في تربية الفتيات المسلمات وتثقيفهن ليصرن أمهات صالحات متسلحات بالعلوم الشرعية والثقافة العصرية والمهارات الإسلامية اللازمة للنساء ليحملن رسالة الإسلام. وقد أسس المعهد في عام ١٤٢٢هـ، وتتعلم فيه ١٥٣ طالبة من أنحاء مختلفة. ويحتوي المعهد على ألفي كتاب باللغة العربية والتاميلية والإنجليزية ولكنها لا تكفي لإرواء عطش الطالبات إلى العلم. فنرجو الاهتمام بطلبنا والتكرم بتزويدنا بمجلتكم الغراء.■



Ayesha siddeeqa
Educational institute
P.b.box:14 - Mawanella,
srilanka

كلنا على خير



إن المشاهد لما يدور على الساحة الإسلامية يدرك الحال الذي وصلنا إليه، من تفرق وتشتت وضياع. فالبعض يدعي العصمة في جماعته، والبعض الآخر يرى الخير في حزبه، والكثير يصدع بأفضلية شيخه ومربيه، وهكذا فإن كل فئة أو جماعة تدعي أنها الأصلح.

ونسي هؤلاء.. وهؤلاء، أننا أمةٌ، ربها واحد، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، ولغتها واحدة، وعلى بقعة جغرافية واحدة، فلم التفرق والتشرذم والتناحر؟!

انظروا إلى أوروبا في وحدتها اليوم، دولة واحدة وتكتل واحد (الاتحاد الأوروبي) وعملة واحدة (اليورو)، وتأشيرة واحدة تخولك التجول في قرابة ٢٥ دولة قابلة للزيادة، بعد أن فرقتهم الحروب خمسين سنة. وعلى رأسها الحربان العالميتان الأولى والثانية. والتي راح ضحيتها ملايين من البشر ودمرت العديد من المدن، وأهل أوروبا عرقيات وإثنيات ومذاهب متعددة ومتنوعة ومتناحرة، ويتكلمون بلغات ولهجا[ت] مختلفة، مع ذلك ل[م] يمنعهم هذا الاختلاف م[ن] الوحدة والتوحد!

فإن أردنا الوحد[ة] والتآخي والترابط فالسبيل واضح أمامن[ا] والصراط بيِّن، هو أن نق[ول] لأنفسنا وللآخرين أن[نا] أبناء أمة الإسلام، أمة الخير، فكلنا على خي[ر] كلٌ منا على ثغر من ثغور الإسلام، لنسد[د] ونقارب وتتضافر الجهود فيما يخدم دين[نا] وإسلامنا، وتؤلف بيننا رابطة الإسلام العظي[م] ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.. ﴾ (آل عمران١٠٢).

وسيرة الحبيب المصطفى ﷺ تعد نبراس[اً] يضيء لنا الطريق، فتعالوا «نلتقي على [ما] اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيم[ا] اختلفنا فيه»، كما قال الإمام المتجرد حس[ن] البنا، يرحمه الله.

إن الساحة الإسلامية تتسع للجمي[ع] فتعالوا نتعاون على البر والتقوى، ونخلص النية لله رب العالمين.■

أحمد غازي الطح[ان]

أمانة الكلمة

لا يقدر على حمل الأمانة إلا أولو الألباب من الناس. والكلمة لما لها من سحر، هي من الأمانات الواجبة الأداء، ومع الأسف الشديد ابتليت الأمة بكتّاب لا يقدرون الأبعاد المختلفة لرسالة هذه الأمة واتجاه فكرها والتحديات التي تواجهها، وهؤلاء الكتاب كثر في هذا الزمان، وهم يستطيعون - عن طريق الخداع وتنميق العبارة وإخفاء الهوى - أن يصلوا إلى بعض العقول وبعض النفوس، وكلمات هؤلاء الكتاب، كم خطفت من أبصار، ولكنها عاجزة عن تملك القلوب والنفوس، وسرعان ما سقطت وانكشف زيفها، فعلى الكتاب الذين يتصدرون صفحات الصحف أن يعرفوا هذه الحقيقة وأنهم لن يستطيعوا الصمود فوق المسرح وتحت الأضواء إلا زمناً قليلاً ثم ينكشف زيفهم.

إن صاحب الكلمة، القادر على الإنصاف من النفس، هو القادر على أن يكسب ثقة القارئ.. وهذا هو الكاتب الحر المنتمي إلى أمته وفكرها وعقائدها فيغار عليها، و[هو] يعلم أن الكاتب بلا عقيدة كالريان الذي فـ[ي] اتجاه الريح وعلامات السماء، وهو قادر ع[لى] التحرر من التبعية الفكرية، ويكافح من أ[جل] تحرر فكره وأمته منها، وهو معقد المسؤ[ولية] والأمانة فإذا رضي لم يدخله رضاه في باط[ل] وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، فـ[هو] لا يتعصب إلا للحق وحده، فهو ذو عقي[دة] راسخة تضع كل شيء في موضعه، وتقف [من] كل الأمور موقفاً حاسماً.

وإن ضياع أمانة الكلمة قد أوجد [ما] يسمى «أزمة القلق» التي يعاني منها الشـ[باب] اليوم، وإن على الكاتب المسلم أن يعي جيدا[ً أن] الأمة واعية، ومهما علا صوت المأجو[رين] فأعمارهم قصيرة ومصيرهم إلى البـ[وار] والخسران، وهذه سنة كونية مصداقاً لقـ[ول] الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّـ[ا مَا] يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾(الرعد:١٣).■

مجدي الشربـ[يني]

مكة محمية من الزلازل

تناقلت بعض وسائل الإعلام أن زلزالاً وقع في مكة المكرمة مؤخراً.. يجب أن نوضح أن مكانة مكة المكرمة عند الله عظيمة، فهي أقدس بقعة في الأرض، وهذا الخبر يحتاج إلى مراجعة:

أولاً: لا يمكن أن نطلق كلمة «زلزال» على ظاهرة لا وجود لها ولم يكن لها آثار من كارثة أو تدمير - أو إحداث تشققات في الأرض واضحة . تدل على وقوعه.

ثانياً: تعميم كلمة زلزال مكة يحتاج إلى مراجعة، لأنه لا يمكن أن يحدث زلزال في منطقة دون أن يشعر به سكان المنطقة.

ثالثاً: تصديقاً لكلام الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ما يدل على حماية مكة، وعظيم شأنها عند الله أن جعل الجبال فيها رواسي، ولذلك فهي المدينة الوحيدة في العالم التي تحيط بها الجبال . بشكل دائري حول الحرم . وذلك



حماية من الكوارث والزلازل ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ (قريش)، أما الحرم فحمايته من الله سبحانه، حيث أقسم الله به ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾﴾ (البلد)، فهي محور الأرض على خريطة العالم «الكرة الأرضية».. وللبيت رب يحميه..■

سعد سعيد المطرفي . مكة المكرمة

حينما يوحدنا.. العيد

عيد الأضحى هو المناسبة الإسلامية الكبرى التي يتوحد فيها العالم الإسلامي دون غيرها، بينما في عيد الفطر قد يتفاوت المسلمون في رؤية هلال شوال فيتقدم قوم ويتأخر آخرون.. لكننا في عيد الأضحى نتوحد في كل مكان من العالم، فما أجمله من شعيرة إسلامية تجمع قلوب الأمة متوجهة نحو ربها جل وعلا، وزاد من جمال العيد مناسبة الحج والتي يقصدها المسلمون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم. ونحن نتطلع من العالم الإسلامي أن يعمل على توحيد المقررات المدرسية الدينية بحيث يكون هناك كتابان الأول يشمل التوحيد والتفسير، والثاني يشمل الفقه والحديث لكي نمنح المسلمين شيئاً من التوافق والاتحادية.. وتكون هذه المقررات تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي وتكون منطلقاً لتوحيد الفتوى والمرجعية إن شاء الله■

علي بن سليمان الدبيخي . بريدة

إلى من يضحون من أجل الإصلاح

أقول لأولئك الجنود المجهولون الذين يضحون من أجل مصر دون منٍ أو تيه: أنتم رواد الإصلاح وأنتم مقدمة الركب، وهذه منزلتكم، فلا تصغروا فيِ أنفسكم، فتقيسوا أنفسكم بغيركم، أو تسلكوا في دعوتكم سبيلاً غير سبيل المؤمنين أو توازنوا بين دعوتكم التي تتخذ نورها من نور الله ومنهاجها من سنة رسوله، بغيرها من الدعوات التي تبررها الضرورات، وتذهب بها الحوادث والأيام.

ولقد رأيتم ثمار الجهد الضئيل المبذول، شعباً يقف وراءكم في كل ميدان، رأيتم إعجاب العالم كله بما رأى من صدق وإخلاص وبذل، فاذكروا جيداً أنكم الغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس، وأنكم العقل الجديد الذي يريد الله أن يفرق به بين الحق والباطل، وأن الله قد منَّ عليكم وجمع القلوب عليكم، فالآلاف ينصرون دعوتكم ويهتفون باسمكم.

واذكروا ذكراً لا فخر فيه أن الله قد كتب لدعوتكم ما لم يكتبه لكثير من الدعوات الرائجة في الأسواق، وحباكم بالتأييد والحب.. ما أعظم هذا التأييد!!

أيها الإخوان: إن هدفنا هو الإصلاح الذي نهيئ الجميع له، فهو إصلاح شامل تتعاون عليه الأمة جميعاً، وفق منهج رب العالمين، وعلى الله قصد السبيل.■

أحمد بن ماجد . الكويت

مؤتمر «الإعجاز العلمي في القرآن» يوصي بإنشاء قناة فضائية متخصصة ووقفية مستقلة

كتب: عبادة نوح



دعا البيان الختامي للمؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العلماء إلى إنشاء قناة فضائية متخصصة في مجالات الإعجاز العلمي تبث برامجها باللغة العربية وغيرها.

وطالب الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز د. عبد الله المصلح، العلماء المتخصصين في مجالات الصحة والعلوم الطبية والصيدلة إلى ضرورة دراسة الطب النبوي وإجراء التجارب حوله لصالح الإنسانية.

وأوصى بأهمية الاستفادة من بحوث الإعجاز العلمي في ربط العلوم والتقنيات الحديثة بحقائق الإيمان والاستفادة من إنجازات الهيئة العالمية في خطاب غير المسلمين لتعريفهم بحقيقة الإسلام ودوره الحضاري.

وأوصى المصلح المعنيين بالاهتمام بترجمة - ونشر وتوزيع بحوث الإعجاز العلمي - إلى أهم اللغات العالمية وذلك للتعريف بها وتعميم الاستفادة منها.

وحث البيان الجامعات والمعاهد العلمية على ضرورة تدريس كتاب الإعجاز العلمي الصادر عن الهيئة وتقديم منح للطلاب المتميزين المهتمين بهذا الشأن، إلى جانب عقد دورات متخصصة في الإعجاز العلمي للائمة والخطباء والدعاة، بالإضافة إلى إقامة مسابقة عالمية سنوية عن الإعجاز العلمي لإثراء البحوث وإنشاء جائزة عالمية سنوية تقديرا للمتميزين في هذا المجال.

وأعلن وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح عن إنشاء وقفية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة وقيام شخصية كويتية بتبني إنشاء مبنى الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في الكويت، إلى جانب قيام شخصية نسائية كويتية بدعم وقفية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمبلغ مالي كبير.■

وزير التربية النيجيري: الكويت تمتلك إمكانات كثيرة لحل مشاكل البيئة

أكد وزير التربية والبحث العلمي والتكنولوجيا النيجيري الدكتور «جلاديما عثمان» أن الكويت تمتلك إمكانات كثيرة لحل مشاكل البيئة والتلوث.

وأوضح عثمان في المؤتمر العربي الأوروبي الذي أقيم مؤخراً بالكويت أنه بالإمكان الاستفادة من خبرات ومشروعات الكويت البيئية الكبيرة، عن طريق إيجاد مشروع مشترك يتم فيه تقييم المشاكل البيئية في نيجيريا؛ موضحا أن الكويت لديها تجربة مميزة في مجال التنمية الصحراوية والساحلية ويمكن الاستفادة من خبراتها لحل مشاكل ندرة المياه والطاقة.

وأشاد الوزير النيجيري بأهمية التقاء الخبراء البيئيين والمهتمين بالبيئة من مختلف الدول، لتبادل الخبرات، وإيجاد حل للمشكلات البيئية المشتركة.

وقال عثمان إن اختيار الكويت لاستضافة هذا المؤتمر دليل على دورها المميز في مجال العمل البيئي والأبحاث العلمية.■

الكويت بوابة الاستثمار في الخليج

افتتح وزير التجارة والصناعة فلاح الهاجري، مؤخراً، مؤتمر «الكويت بوابة لفرص الاستثمار والأعمال في الخليج» الذي نظمه مجلس العلاقات الأمريكية - الكويتية بمشاركة مسؤولين حكوميين وممثلين عن القطاع الخاص من كلا البلدين.



فلاح الهاجري

وقال الهاجري: إن التطورات التي شهدتها الساحة الإقليمية في الفترة الأخيرة من سقوط النظام العراقي البائد، وبدء مرحلة إعادة اعمار العراق والذي انعكس إيجابياً على الكويت من خلال زوال حالة القلق الأمني في الكويت.

وأكد الهاجري أن موقع الكويت الاستراتيجي يؤهلها لأن تكون بوابة لفرص الاستثمار والأعمال في الخليج، نظراً لقربها من ثلاثة تكتلات سكانية مهمة بالإضافة إلى وجود نظام حكم ديمقراطي مستقر، إلى جانب التشريعات والقوانين الميسرة لحركة الاستثمار، مع الأخذ بعين الاعتبار امتلاك الكويت البنية التحتية المساعدة على دخول استثمارات عديدة إليها من الخارج.

وأوضح الهاجري أنه من المفيد الاستفادة من التجارب الناجحة للشركات الأمريكية والكويتية في التخطيط المستقبلي؛ مشيراً إلى اتفاقية الأجواء المفتوحة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي يمكن أن هذا التوجه، وتحقق رغبة الكويت في فتح الآفاق وتحرير التجارة مع العالم.■

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي زار جمعية الإصلاح الاجتماعي


من اليمين: العتيقي، الرومي، التركي، العقيل، الياسين وعبدالرحمن المطوع

قام الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د.عبدالله بن عبد المحسن التركي مؤخراً بزيارة خاصة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث التقى رئيس الجمعية حمود الرومي وعدداً من قيادات الجمعية والعمل الإسلامي في مقدمتهم د.عبدالله العتيقي الأمين العام وجاسم مهلهل الياسين الأمين العام للجان الخيرية، والمستشار عبدالله العقيل الأمين العام المساعد الأسبق لرابطة العالم الإسلامي، وعبدالرحمن وعبدالإله ويوسف المطوع، أبناء الشيخ عبدالله المطوع رحمه الله، للتعرف على جهود الجمعية الخيرية والدعوية في العالم الإسلامي.

وفي تصريح خاص لـ المجتمع قال التركي إن هذه الزيارة تأتي لتوطيد العلاقات بين القيادات الإسلامية وتبادل النقاشات حول أوضاع العالم الإسلامي. وأكد التركي لقيادات الجمعية ضرورة التعاون والتكامل مع الجهود الإسلامية الأخرى، بالإضافة إلى الحرص على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وما كان عليه سلف الأمة الصالح.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي: نرفض إسقاط القروض ونطالب بإلغاء الربا

أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت رفضها إسقاط القروض عن المواطنين والتي تبلغ ... مليار دولار، وطالبت في الوقت ذاته بإلغاء الربا من البنوك.

وقال أمين سر الجمعية د.عبدالله العتيقي: إن الناس قد شاع بينهم التساهل في مسألة الاقتراض من البنوك لحاجة أو غير حاجة، بل في أغلب الأمر لأشياء كمالية لا ضرورة لها، وتقوم البنوك بمضاعفة الربا الفاحش عليهم، مما يؤدي إلى عدم استطاعتهم السداد فيتعرضون للسجن.

وأضاف: إن الجمعية ترى أن في الإسلام حلولاً كثيرة لمسألة القروض دون إسقاطها، ومنها: الزكاة للغارمين، والصدقات للمعسرين، والسجن للكاذبين، والإلزام القضائي للقادرين.

أما الإسقاط المباشر لقروض كل الناس فهذا يخالف العدالة والمساواة، ويلحق بالاقتصاد الكويتي أفدح الأضرار.

واستندت الجمعية إلى نشرة الجمعية الاقتصادية التي تناولت هذه الأضرار بالتفصيل ومنها المزيد من الغلاء في الأسعار، وانحدار في تقييم المؤسسات الدولية لجدارة الوضع المالي للكويت وتكريس عدم المساواة.■

لجنة جليب الشيوخ للزكاة» تكرم المساهمين في دعم مسيرة الخير

نظمت «لجنة جليب الشيوخ للزكاة والخيرات» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حفلاً لتكريم المساهمين في دعم مسيرة الخير ومساعدة الأسر الفقيرة عن طريق اللجنة.

وحيا عبدالعزيز الفضلي رئيس اللجنة كل من ساهم في دعم مسيرة لجنة جليب الشيوخ للزكاة، مذكراً بدور الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - في دعم مسيرة اللجنة. وفي نهاية الحفل قام د. عبدالله العتيقي بتكريم جمعية صندوق إعانة المرضى، وجمعية الرعاية الإسلامية، وجمعية جليب الشيوخ التعاونية، والنائب حسين مزيد، وبرنامج جسر الخير بتلفزيون الكويت وجريدة السياسة.■

في مجلس شورى الشباب بالشارقة

الصانع: ضرورة إعداد كوادر شبابية قادرة على صنع القرار

د. ناصر الصانع

شارك النائب د.ناصر الصانع مؤخراً في دور الانعقاد الثاني لمجلس شورى الشباب في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وأعرب د. الصانع عن إعجابه بالفصاحة اللغوية التي يتمتع بها أعضاء المجلس من الشباب والفتيات، معتبراً أن هذه الفصاحة هي المكون الرئيس للإلقاء المتميز للخطابة السياسية.

وأكد أهمية التشجيع على الخطابة الارتجالية، مع ضرورة حفظ المعلومات والأرقام، موضحاً أن الأرقام المكتوبة مع تميزها بالدقة، لا تعطي العضو الفرصة للتعبير المباشر.

ودعا د. الصانع إلى ضرورة نقل هذه التجربة إلى الأقطار الأخرى؛ للاستفادة منها في إعداد كوادر شبابية متميزة تهتم بالشأن العام وتشارك في عملية إبداء الرأي وصنع القرار.

يذكر أن فكرة «مجلس شورى الشباب» نشأت قبل تسعة أعوام، لكنها تطبق للعام الثالث، وجاءت بهدف تهيئة الشباب في إمارة الشارقة للقيام بالمسؤوليات المستقبلية المتمثلة بالمشاركة السياسية وصنع القرار في الدولة.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

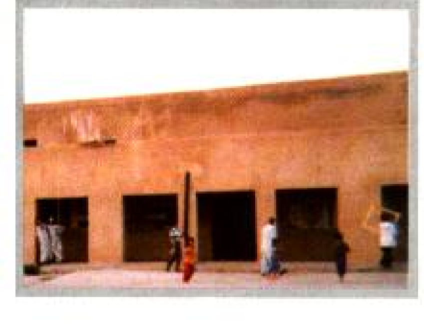
المغرب: عزل ٣٤ إماماً من جماعة «العدل والإحسان»


الشيخ عبدالسلام ياسين

وسعت السلطات الأمنية المغربية من حملاتها ضد جماعة العدل والإحسان التي يتزعمها الشيخ عبدالسلام ياسين، شملت الحملة الأخيرة وقف أكثر من ٣٤ من الأئمة المنتسبين إليها..

وقال بيان أصدرته جماعة العدل والإحسان يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢م: إن ٣٤ من الأئمة المنتسبين إليها عزلوا من مناصبهم. ووصف البيان توقيف السلطات المغربية لهؤلاء الأئمة في خمس عشرة مدينة مغربية، بأنه جائر. وأشارت الجماعة إلى أن عددا من أئمتها قد أحيلوا إلى القضاء لمحاكمتهم بتهمة الانتماء إلى هذه الجماعة.■

العراق: حذف أحاديث الصحيحين من المناهج الدراسية



جريمة جديدة ضمن مسلسل الحرب التي تدبر ضد أهل السنة في العراق، أقدمت عليها وزارة التربية العراقية التي يرأسها أحد قادة فيلق بدر، حيث قامت بحذف كل الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها (البخاري ومسلم) في الصحيحين والمنقول أغلبها عن الصحابي الجليل أبي هريرة في مادة التربية الإسلامية وذلك في كافة المراحل الدراسية.

وقال أحد مسؤولي دائرة المتابعة والإرشاد في وزارة التربية لموقع «مفكرة الإسلام»: تم اعتماد الأحاديث النبوية الموجودة في كتاب «نهج البلاغة» المنسوب إلى «عليّ بن أبي طالب» ﷺ والذي تعرض لتحريف كبير، ويحتوي على كثير من الافتراءات، مثل: «أن الله تجلى يوم مقتل الحسين في السماء الدنيا بوجه الإمام علي»، وكتاب «الكامل» للإمام جعفر الصادق بدلاً عن الأحاديث الموجودة حالياً في كتب الدراسة في العراق والواردة في كتابي البخاري ومسلم.■

«حمس» تقترح قانوناً لمنع المشروبات الكحولية في الجزائر



أعلنت حركة «مجتمع السلم» الجزائرية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١م أنها رفعت إلى «المجلس الشعبي الوطني» مشروع قانون يحظر بيع المشروبات الكحولية في البلاد، بالإضافة إلى حظر إنتاجها وتسويقها واستيرادها وتصديرها.

وكان البرلمان الجزائري قد صادق في نوفمبر ٢٠٠٣م على تعديل قانون للمالية لسنة ٢٠٠٤ يمنع استيراد المشروبات الكحولية، بناءً على مشروع قانون تقدم به حينها نائب إسلامي من حركة الإصلاح، لكن وزير المالية الجزائري في ذلك الوقت «عبد اللطيف بن اشنهو» زعم أن هذا الحظر «يتناقض مع التزامات الجزائر على الصعيد الدولي».

وقد ألغت الحكومة الجزائرية هذا الإجراء بعد ذلك، تخوفاً من عرقلة المفاوضات التي كانت تجريها الجزائر بهدف انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.■

صحيفة «ذي هندو»: «الناتو» يستعد لاستخدام النووي ضد مقاتلي طالبان

سربت صحيفة «ذي هندو» الهندي الشهيرة تقريراً عسكريا سرياً مؤخراً حو عزم قوات «الناتو» استخدام الأسلحة النووي على نطاق محدود في أفغانستان ضد معاقل طالبان، بعد فشلها الذريع في فرض سيطرتها على مناطق طالبان في أفغانستان وارتفاع خسائرها البشرية والعسكرية.

وحددت قوات «الناتو» مناطق جنوب أفغانستان التي تسيطر عليها طالبان أهدافاً لهذ الهجوم، وأضافت الصحيفة أن الذعر بات ينتشر في صفوف قوات «الناتو»، ويمكن إدرا عواقبها هنا في دلهي.

ويقول رئيس قوات «إيساف»: أن الأسلحة النووية المزمع استخدامها ذات صلاحية دما محدود، وبدأنا بالفعل إجراء تدريبات وقائية، تحسباً لرد طالبان.■

جلب مئات اليهود من الهند إلى فلسطين المحتلة



جلب الكيان الصهيوني دفعة جديدة من اليهود الهنود من ولايات الهند الشمالية الشرقية ويبلغ عددهم ٢١٨ شخصاً وذلك بزعم أنهم أحفاد قبيلة يهودية قديمة تسمى قبيلة «مينشا» التي يقال إنها إحدى القبائل اليهودية العشرة التي نفيت من فلسطين على أيدي الأشوريين من قبل ٢٧٠٠ سنة ولذا يطلق هؤلاء المهاجرون اليهود على نفسهم لقب «بني مينشا».

وقد وصل هؤلاء المهاجرون إلى الكيان الصهيوني على دفعات بدءا من الأسبوع قبل الماضي..

وقال « بيتلارو» أحد هؤلاء اليهود لوكالات الأنباء: «أن تكون يهودياً، فهذا يعني أن واجباً عليك أن تكون في وطنك، على حد زعمه، وأنا مسرور أني أستطيع أن أنجز ذلك...».

وقال «تسيفي خاوتي» سكرتير مجلس «بني مينشا»: نحن سعداء لأن شعبنا يستطيع المجيء إلى أرضه الموعودة بعد سنوات من الانتظار، أتمنى أن يصبح بمقدور بقية أعضاء الجالية الهجرة إلى «إسرائيل».

وتعد هذه الدفعة الأولية أولى ثمار التقارب السياسي الصهيوني الهندوسي في الكثير من القضايا الأمنية المشتركة التي ترعاها واشنطن، حيث تدرب فرق من الموساد الصهيوني وجهاز الشاباك فرقاً من الجيش الهندي لقمع مسلمي كشمير الذين يطالبون باستقلالهم.. حسبما يرى المراقبون.■

الصومال: مشروع قرار أمريكي يمهد لحرب شاملة



حذر تقرير للمجموعة الدولية للأزمات ببروكسل يوم الإثنين ٢٠٠٦/١١/٢٧م من مشروع القرار الذي لوحت به واشنطن مؤخراً، ويقضي بنشر قوات لحفظ السلام من شرق أفريقيا في الصومال، الأمر الذي اعتبرته المحاكم الإسلامية تمهيداً لحرب شاملة تدمر الصومال.

وكانت واشنطن قد لوحت بمشروع قرار لمجلس الأمن سيرفع حظراً للسلاح، لتمكين قوات إقليمية من التدخل بشكل مباشر في الصومال مع أسلحتها. وقد وافق نواب البرلمان الصومالي مؤخراً بأغلبية ساحقة على تأييد هذه الخطة.

وأثار مشروع القرار المقترح في الأمم المتحدة مجادلات ساخنة بشأن هل سيساعد في تحقيق استقرار الصومال، أم سيتسبب في نشوب حرب أوسع؟.

وقال إبراهيم حسن مسؤول الشؤون الخارجية في تنظيم المحاكم الإسلامية لرويترز: «العالم كله يعرف أن إصدار هذا القرار لن يجلب شيئاً سوى الحرب، حيث يضفي القرار شرعية على وجود آلاف من القوات الإثيوبية التي انتهكت الأراضي الصومالية بحجة دعم الحكومة».

وأضاف حسن: «إذا وافقت الأمم المتحدة على القرار فانه سيكون إيذانا بانتهاء مباحثات السلام المتعثرة بين الجانبين، وسيتحمل الأمريكيون المسؤولية».

على الصعيد الميداني، نشر اتحاد المحاكم الإسلامية يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢م قواته نحو مدينة «بيداوا» للتصدي لقوات إثيوبية وحكومية متوجهة لاستعادة مدينة «دينسور» الجنوبية من يد المحاكم. جاء ذلك في الوقت الذي توجهت فيه قوات المحاكم للسيطرة على مدينة «بارطيري» جنوب غربي الصومال لفتح جبهة قتال جديدة تساعد في زيادة إحكام الحصار على بيدوا (شمال غرب مقديشو)، بعدما توجهت نحو ٢٠ دبابة إثيوبية من بيدوا إلى «دينسور» بهدف استعادتها من يد قوات المحاكم.■

مقتل وإصابة ٢٥ جندياً روسياً في هجمات للمقاومة الشيشانية



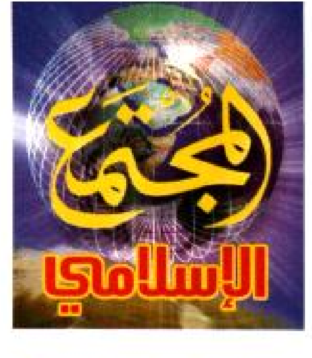
لقي أربعة جنود روس مصرعهم وأصيب ٩ آخرون بجروح في هجمات متفرقة للمقاومة شهدتها العاصمة الشيشانية ومقاطعة فيدنو.

وذكر تقرير لموقع «قفقاس سنتر» نقلاً عن قيادة المقاومة الشيشانية، أن جندياً روسياً قتل وأصيب اثنان آخران على الأقل بجروح في «مقاطعة زافودسكي» في «جوخار» مساء يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢٥م، كما قتل ثلاثة جنود روس وأصيب سبعة آخرون بجروح في هجوم للمقاتلين الشيشان في منطقة بين قريتي «اليستانجي» و«شيلخاتوي» يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/٢٦م.

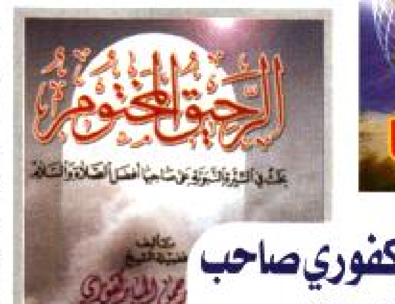
وأشار التقرير إلى أن المدفعية الروسية قصفت منطقة الغابات التي شهدت الهجوم لمدة أربع ساعات بعد العملية الناجحة للمقاتلين الشيشان، ولم يتكبد المجاهدون أية خسائر.

وتقاتل المقاومة الشيشانية ضد قوات الاحتلال الروسية والقوات الشيشانية الموالية لها منذ الغزو الروسي للجمهورية المسلمة في ١٩٩٩م، وذلك بعد الحرب الأولى التي جرت بين عامي ١٩٩٤م و١٩٩٦م.

وقال زعيم المجاهدين الشيشان «دوكو عمروف» في مقابلة مع «قفقاس سنتر» مؤخراً إن روسيا قتلت نحو ٢٢٥ ألف مسلم شيشاني، من بينهم ٤٥ ألف طفل، خلال الفترة من ١٩٩٤م ـ ٢٠٠٦م، وتواصل ارتكاب فظائع بحق المواطنين الشيشان.■



وفاة الشيخ المباركفوري صاحب كتاب «الرحيق المختوم»



بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي وخدمة السيرة النبوية والحديث الشريف، توفي الشيخ صفي الدين المباركفوري أمير جماعة أهل الحديث الهندية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١م عن عمر يناهز الـ٧٠ عاماً.

ويعتبر الشيخ المباركفوري من كبار الباحثين في مجال علوم السنة النبوية والحديث الشريف، وقد أنجز كتابه «الرحيق المختوم» الذي يُعدُّ أحد أكبر الكتب في مجال السيرة النبوية في عهديها المكي والمدني، وهو الكتاب الذي قال عنه الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف إنه «جهدٌ رائعٌ وعملٌ مشكور»، وإنه من الكتب التي يُساهم صدورها في «إعادة الأمة الإسلامية لمجدها المفقود ومكانتها في قيادة الأمم».

وقد حاز هذا الكتاب على المركز الأول في مسابقة السيرة النبوية العالمية التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦هـ.

وُلد الشيخ الراحل المباركفوري في قرية قريبة من مدينة بنارس بالهند في الأربعينيات من القرن الماضي، وكان أستاذاً في الفقه والحديث لعدة سنوات في الجامعة السلفية ببنارس، كما شغل منصب رئيس التحرير لمجلة (محدث) الشهرية التي تصدر من جامعة بنارس، كذلك عمل باحثاً في مركز السنة والسيرة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد نعت جماعة الإخوان المسلمين يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢م إلى الأمة الإسلامية العالم الجليل الشيخ صفي الرحمن المباركفوري. وقال الأستاذ مهدي عاكف ـ المرشد العام ـ في برقية العزاء التي توجه بها إلى «جماعة أهل الحديث بالهند»: «..لقد أتحف الشيخ المباركفوري العالَمَ بعلمه وكان كتابه (الرحيق المختوم) من أفضل الكتب التي وثّقت لسيرة المصطفى ﷺ وأصبح من أكثرها قبولاً لدى القارئ المسلم، وكان إضافةً حقيقيةً إلى المكتبة العربية».■

الشيخ سلمان العودة يطلق مسابقة لاختيار نجم «جيل التقنية»

أطلق الشيخ سلمان بن فهد العودة ـ المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم ـ يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١م مسابقة كبرى لاختيار نجم «جيل التقنية».

الشيخ سلمان العودة

وقد رصدت مؤسسة الإسلام اليوم التي ترعى مسابقة (جيل التقنية) جوائز مالية ضخمة، وبعثات ومنح علمية لجامعات عريقة لأفضل عشرة مخترعين في العالم العربي والإسلامي، كما سيترشح العشرة المخترعون الأوائل إلى مسابقة تلفزيونية لاختيار نجم المسابقة.

وشكلت «مؤسسة الإسلام اليوم» لجاناً علمية متخصصة لتحديد ضوابط وآليات التحكيم التي اعتُمدت دولياً، وحددت بناء عليه مستويات المنافسة ومراحلها.

وتهدف هذه المبادرة التي أطلقها الشيخ سلمان العودة قبل عدة أشهر إلى إشاعة ثقافة التقنية في المجتمع، وتطبيقها في حياة الناس، في محاولة لاستقطاب العقول المبتكرة الشابة وحفزها لإبراز نتاجها للعالم.

وخصصت «الإسلام اليوم» موقعاً لتفاصيل المسابقة وطريقة المشاركة من خلال العنوان التالي:

www.islamtoday.net/jeel

أول فتى برازيلي يحفظ القرآن كاملاً

بعد ٤ سنوات من المثابرة، تمكن أول فتى برازيلي من أصل لبناني يدعى «أحمد ناصر» (١٣عاماً) من حفظ القرآن الكريم كاملاً، ليكون أول شخص في هذه السن الصغيرة يحفظ القرآن في البرازيل وأمريكا اللاتينية كلها.

وقال ناصر لـ «قناة العربية»، إنه تعلم القرآن على مشرفين في «معهد أبي بكر الصديق لتحفيظ القرآن الكريم للبنين» التابع لـ «الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم» بالمملكة العربية السعودية..

وأضاف: «كان من بين الدعاة والشيوخ الذين ساهموا في حفظي لكتاب الله الشيخ الصادق العثماني (مغربي)، الشيخ سهل عطية (لبناني)، الشيخ السالك محمد محمود الشنقيطي (موريتاني).. وغيرهم».

وشارك ناصر في عدة مسابقات دولية لحفظ القرآن، حيث حصل على المرتبة الأولى في مسابقة «الجمعية الخيرية الإسلامية» في ساوباولو في البرازيل، كما شارك خلال عام ٢٠٠٦م في مسابقة بالإمارات وأخرى في ليبيا. وقبل أعوام شارك أيضاً في مسابقة سعودية تقام خلال شهر رمضان من كل عام.

وعبر الصبي عن أمنيته بالالتحاق بإحدى الجامعات الإسلامية في دول الخليج لدراسة الشريعة الإسلامية ثم العودة إلى أمريكا اللاتينية لتبليغ دين الله تعالى، بالحكمة والموعظة الحسنة.■

إندونيسيا تسمح بقيام أحزاب سياسية في آتشه



أكد مدير بعثة مراقبة اتفاق السلام في إقليم آتشه الإندونيسي «بيتر فيث» أن حكومة جاكرتا ستسمح قريباً لمتمردي حركة آتشه الحرة بتشكيل حزب سياسي والانضمام للتيار الأساسي في الإقليم الذي سادته الاضطرابات على مدى العقدين الماضيين.

وأشار «فيث» ـ في مؤتمر صحفي عقد بعد اجتماع لجنة خاصة بالترتيبات الأمنية الأسبوع الماضي ـ إلى أن الحكومة الإندونيسية ستسن عدداً من القوانين المنظمة بشأن تأسيس أحزاب سياسية محلية قبل نهاية عام ٢٠٠٦م، مرجحاً أن تحل حركة آتشه نفسها بحلول منتصف عام ٢٠٠٧م بعد بدء هذه العملية.

ومن المقرر أن تجرى أول انتخابات تاريخية في إقليم آتشه يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/١١م في أول اقتراع مباشر على المناصب التنفيذية المهمة في الإقليم.

وينظر المراقبون إلى هذه الانتخابات على أنها خطوة مهمة نحو تعزيز اتفاق سلام أبرمته الحركة المتمردة سابقاً مع الحكومة الإندونيسية بوساطة فنلندية في أغسطس ٢٠٠٥م، وأنهى صراعاً بدأته حركة آتشه لإقامة دولة مستقلة منذ عام ١٩٧٦م وخلف أكثر من ١٥ ألف قتيل.■

الفلبين تعتقل أحد مؤسسي جماعة «راجا سليمان» الإسلامية

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إن القوات البحرية الفلبينية ألقت القبض يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢م على أحد الأعضاء المؤسسين لجماعة «راجا سليمان» وهي جماعة إسلامية تضم عناصر اعتنقت الإسلام في الفلبين.

وقال الناطق العسكري الفلبيني إن الإسلامي «فيليسيانو ديلوس رييس» الذي نجح في الهرب بعد أن ألقي القبض عليه في عام ٢٠٠٢م، قد أسر في عملية أمنية تم تنفيذها في جزيرة بيسلان جنوب غرب الفلبين.

وألقت السلطات الفلبينية بالمسؤولية على جماعة «راجا سليمان» وجماعة «أبو سياف» في التفجير الذي قتل أكثر من ١٠٠ شخص واستهدف إحدى السفن قرب العاصمة الفلبينية مانيلا في عام ٢٠٠٤م.■

الهند تعتزم تأجير أراضي الكشميريين لمستثمرين أجانب

تجددت المظاهرات في إقليم كشمير احتجاجاً على خطط الاحتلال الهندي بتأجير أراضي الإقليم للمستثمرين الأجانب.

وبحسب شبكة «كشمير ميديا سرفيس» فقد شهد إقليم كشمير يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢م مظاهرات عنيفة في مناطق «سافابورا» و«ماناسبال» و«سوناوارا» للاحتجاج على تلك الخطط.

وتخطط سلطات الاحتلال الهندية لتحويل آلاف الأراضي الزراعية التي يمتلكها سكان الإقليم إلى متنزهات يتم تأجيرها للمستثمرين الأجانب وللجيش الهندي، وهو ما رفضه الكشميريون، واعتبرته قوى المقاومة مخططاً لتوطين الأجانب في الإقليم.

وقد أغلق المتظاهرون طريق «سرينجار ـ باندیبورا» السريع، وقاموا بإعاقة المرور لعدة ساعات وهم يهتفون بشعارات منددة بالهند وبالاحتلال الهندي.■

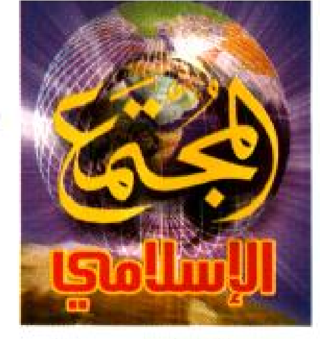
التوسع في منح حق العمل للاجئين العراقيين بألمانيا



في لفتة إنسانية، وفي ظل مواصلة نزوح نحو ثلاثة آلاف عراقي يومياً إلى ألمانيا فراراً من المجازر اليومية وموجات القتل على الهوية، أصدر مكتب «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة ـ فرع برلين ـ بياناً ناشد فيه وزراء الداخلية في الولايات الألمانية ـ خلال اجتماعهم المشترك نهاية نوفمبر الماضي في مدينة «نورنبرج» ـ منح اللاجئين العراقيين حق الحصول على ترخيص لمزاولة العمل في كل أنحاء ألمانيا.

كما رحب «جوتفريد كوفنر» الممثل الإقليمي للمفوضية في ألمانيا والنمسا وجمهورية التشيك بالجهود التي تبذل من أجل السماح للأجانب بالبقاء في ألمانيا ممن مضى على وجودهم سنوات عديدة، خاصة الذين تم اندماجهم بشكل كامل داخل منظومة المجتمع الألماني، حيث إن بينهم الكثير من اللاجئين الذين يحتاجون للحماية نظراً لملاحقتهم سياسياً، الأمر الذي ينطبق على المواطنين العراقيين بسبب الوضع المأساوي في العراق..

كما شدد البيان على أن «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» تطالب بفتح تام لسوق العمل أمام هؤلاء اللاجئين، تأكيداً على أنه من غير المنطقي أن يتم ربط تصريح العمل بتمديد تصريح الإقامة مما يجعل الناس في حالة من القلق حول مستقبلهم، كما أن هذا الأمر لا يتوافق مع غايات قانون الهجرة، الذي يهدف إلى المساعدة في دمج المهاجرين في سوق العمل الألماني.■



إسلاميو البحرين يرفعون مقاعدهم إلى ٣٠

أسفرت نتائج الدور الثاني من الانتخابات النيابية في البحرين عن سيطرة الكتل الإسلامية الشيعية والسنية على البرلمان المكون من أربعين مقعداً، فيما تراجع ممثلو التيارات الليبرالية واليسارية.

وأظهرت النتائج النهائية للجولة الثانية من الانتخابات النيابية والبلدية، التي أعلنها وزير العدل «محمد علي الستري» يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/٣م، فوز جمعية الأصالة الإسلامية بمقعدين إضافيين، كما حصلت جمعية المنبر الوطني الإسلامي بثلاثة مقاعد إضافية، فضلاً عن فوز المرشح المستقل عبدالعزيز أبل، رئيس «المؤتمر الدستوري» المدعوم من المعارضة.

وبهذه النتيجة أصبحت جمعية الوفاق (شيعة) أكبر كتلة بالبرلمان بـ١٧ مقعداً، وتليها كتلة تحالف جمعية المنبر الوطني القريبة من الإخوان وجمعية الأصالة بـ١٢ مقعداً بالاضافة إلى نائب سلفي مستقل هو جاسم السعيدي فيما حصل المستقلون على عشرة مقاعد. وعلى صعيد الانتخابات البلدية، خسرت جمعية الوفاق رئاسة المجالس البلدية لثلاث محافظات هي: مجلس الوسطى الذي كانت تترأسه لمدة أربع سنوات، ومجلسا العاصمة والشمالية.

وإزاء هذه النتائج، من المتوقع دخول ثمانية وزراء جدد، وتغيير نصف أعضاء مجلس الشورى (الغرفة العليا للبرلمان) والمكون من أربعين عضواً ■

متطرفون يدنسون أول مقبرة للمسلمين في فيينا

دنس مجموعة من اليمينيين المتطرفين أول مقبرة للمسلمين في العاصمة النمساوية فيينا، حيث قاموا برسم ٢٣ صليباً كبيراً باللون الأسود على حائط المقبرة يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١م.

وقالت «كارلا أمينة بجاتي»، المتحدثة باسم الجالية الإسلامية: إن طاقم تصوير بالتلفزيون الحكومي اكتشف التدنيس، حين كان يصور فيلماً عن أعمال الإنشاء في الجبانة التي من المقرر افتتاحها منتصف عام ٢٠٠٧م في العاصمة النمساوية.

وأضافت «بجاتي» لوكالات الأنباء: إنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها مشروع المقبرة للتخريب، فقبل عدة أشهر ألحق مخربون أضراراً بجزء من قاعة الزوار مما أخر أعمال الإنشاء.

من الجدير بالذكر أن النمسا تشهد زيادة كبيرة في الهجرة من الدول الإسلامية، ويشعر بعض أبناء النمسا الأصليين بقلق حول كيفية إدماج الأجانب الذين يمثلون نحو ١٠٪ من السكان، غالبيتهم من المسلمين■

اتفاق تعاون بين «الإغاثة الإسلامية» و«الأغذية العالمي» لدعم فقراء العالم


د. هاني البنا

وقع «برنامج الأغذية العالمي» اتفاقا مع «منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية» لزيادة التعاون بينهما في مجال برامج التغذية للفقراء دون النظر إلى انتماءاتهم.

وقال المدير التنفيذي للبرنامج «جيمس موريس»: إن هذا التعاون يمكن أن يحدث فرقا كبيرا في حياة ملايين الأشخاص الأكثر فقرا واحتياجا في العالم.

من ناحيته عبر د. «هاني البنا» رئيس «منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية» عن سعادته بتقنين العلاقة مع «برنامج الأغذية العالمي»، حيث سيوفر ذلك فرصاً جديدة لتحسين طريقة توفير الخدمات للمجتمعات الفقيرة والقدرة على تمكينهم من الخروج من دائرة الفقر■

أمريكا: مليونا دولار تعويضاً لمسلم اتهم «بالإرهاب»



برأت إحدى المحاكم الفيدرالية الأمريكية مسلماً أمريكياً يدعى «براندون مايفيلد»، وهو محام من «بورتلاند» بولاية «أوريجون»، بعد أن اتهم خطأ بأن له صلات بتفجيرات القطارات التي وقعت في مدريد عام ٢٠٠٤م، وقضت بتعويضه بمبلغ ٢ مليون دولار..

وكان «براندون مايفيلد» قد اعتقل عام ٢٠٠٤م، بعد أن تمت مطابقة بصماته ببصمات شخص آخر بطريق الخطأ.

وقال المفتش العام بوزارة العدل في وقت لاحق: إن مختبر مكتب التحقيقات الاتحادي أبدى ثقة زائدة بالنفس وأن المحققين تعاملوا بشكل من الإجحاف مع «مايفيلد»■

قلق هندي من تزايد معدل الانتحار داخل الجيش في كشمير

أكدت جريدة «الجنك» الباكستانية مؤخراً تزايد القلق في صفوف الحكومة الهندية وعلى رأسها رئيس الحكومة وقادة الجيش والمسؤولون الصحيون داخل الجيش نفسه.

ونقلت عن مراسلها في الهند تنديد رئيس الحكومة بارتفاع عدد المنتحرين داخل الجيش، خاصة في «كشمير» و«لاداخ» و«جامو» و«كركل» وهي مناطق تحتلها القوات الهندية منذ ١٣ سنة.

وكان تقرير سنوي يصدره الجيش الهندي قد تحدث عن أنه يموت سنوياً من أفراد الجيش الهندي انتحاراً أكثر من ١٠٠ جندي في المناطق التي تشهد نشاطاً للمقاتلين الكشميريين■

مبعوث الاتحاد الإفريقي: الدعم المادي والفني للسودان سبيل الخروج من أزمة دارفور

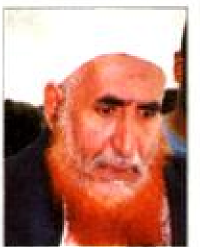
عادت الأوضاع الأمنية في ملكال بجنوب السودان إلى الهدوء مجدداً بعد اشتباكات عسكرية بين الجيش السوداني وبعض الفصائل المسلحة الجنوبية التي انتهكت اتفاق السلام، وتم الاتفاق على تسيير دوريات أمنية مشتركة بين الجيش السوداني والجيش الشعبي لتحرير السودان وشرطة الأمم المتحدة.

على صعيد آخر، أشاد الرئيس البشير بموقف القادة الأفارقة ودعمهم لموقف السودان الرافض للتدخل الأجنبي وفي سياق متصل، دعا المبعوث الخاص لرئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي «د.سالم أحمد سالم»، الأطراف السودانية المعنية بقضية دارفور إلى وقف العدائيات والمشاركة في الحوار، للتغلب على المشاكل الحالية وتحقيق السلام والاستقرار والأمن في دارفور، من خلال العمل على حماية المدنيين، وتمكين النازحين من العودة لديارهم.

وأكد الدكتور سالم - في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام زيارته للخرطوم التي استغرقت ستة أيام التقى خلالها عدداً من المسؤولين في الحكومة السودانية - أكد أنه على ثقة بأن القرار الذي اتخذ في «قمة مجلس السلم والأمن الإفريقي» في أبوجا سيساعد في تعزيز قدرة القوات الإفريقية لأداء مهامها المنصوص عليها في اتفاق سلام دارفور على أكمل وجه.

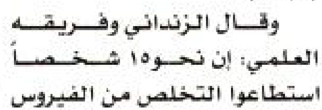
كما أكد حرص الاتحاد الإفريقي على تفعيل بنود «إتفاق أبوجا» على أرض الواقع، وأن تشكل قواته وجوداً فاعلاً في الإقليم، داعياً الأمم المتحدة لتقديم المساعدات الفنية واللوجستية، ومشيراً إلى دورها في العملية السلمية في دارفور منذ بدء المفاوضات.■

الداعية اليمني الشيخ الزنداني يعلن اكتشاف علاج لمرض الإيدز

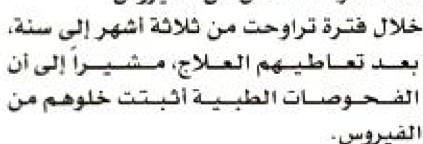

الشيخ الزنداني

أعلن رئيس جامعة الإيمان اليمنية الشيخ عبدالمجيد الزنداني، عن اكتشافه علاجاً من الأعشاب الطبيعية للشفاء من مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وقال الزنداني وفريقه العلمي: إن نحو ١٥ شخصاً استطاعوا التخلص من الفيروس خلال فترة تراوحت من ثلاثة أشهر إلى سنة، بعد تعاطيهم العلاج، مشيراً إلى أن الفحوصات الطبية أثبتت خلوهم من الفيروس.



وفي مقابلة مع (قناة الجزيرة) الأسبوع الماضي، دعا الزنداني جميع شركات الأدوية ومنظمة الصحة التابعة للأمم المتحدة إلى زيارة اليمن؛ للاطلاع على العلاج ورؤية نتائج الفحوص التي تمت في أرقى المختبرات العالمية، رافضاً إعطاء تفاصيل عن الأعشاب ومكان وجودها وذلك لضمان عدم تسريب الاختراع قبل الحصول على براءته.



وأوضح الزنداني أن اكتشاف العلاج لم يكن من باب الصدفة، مشيراً إلى أن البحث فيه يعود إلى ١٥ عاماً؛ عندما شكل فريق بحث في المدينة المنورة، بحث في الطب النبوي والإعجاز الطبي في السنة النبوية.

وأوضح أنه تم اختبار الدواء أولاً على الحيوانات والخلايا، حيث أثبت فعاليته في القضاء على الخلايا غير الطبيعية، مبيناً أن فريق البحث أجرى عقب ذلك فحوصات سريرية للمصابين وعلى خلايا المناعة والفيروس، وتواصل عقبها مع المختبرات الطبية العالمية لمعرفة النتائج.■

المعارضة وإخوان موريتانيا يتقدمون نتائج الانتخابات التشريعية




نجحت المعارضة الموريتانيّة والإخوان المسلمون، في تحقيق نتائج جيدة في جولة الإعادة للانتخابات التشريعيّة، التي جرت يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/٣م، بعد أنْ تمكّنت من الحصول على ١٤ مقعداً من أصل ٥٢مقعداً جرت عليها انتخابات الإعادة، وفق ما أظهرته النتائج النهائيّة لتلك الجولة.

وبحسب النتائج التي أعلن عنها وزير الداخليّة الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين، فإن التشكيل النهائي للبرلمان الموريتاني بعد الجولتين، يصبح كالتالي:

- حصلت الأحزاب السياسية على ٥٤مقعداً من أصل ٩٥، وتوزّعت هذه المقاعد على النحو التالي:
- ١٥مقعداً لتكتّل القوى الديمقراطيّة.
- ٨ مقاعد لاتحاد قوى التّقدُم.
- ٧ للحزب الجمهوري للديمقراطيّة والتّجديد، وهو الحزب الحاكم سابقاً.
- حصل حزبا «التّجمع من أجل الديمقراطيّة»، و«الوحدة والاتحاد من أجل الديمقراطيّة والتّقدم» على ثلاثة مقاعد لكل منهما.
- حصل كلٌ من حزب «الاتحاد والتغيير الموريتاني» (حاتم) وحزب التّجديد الديمقراطي على مقعديْن.

أمّا المستقلون من الإخوان المسلمين والاشتراكيين والقوميين فقد حصلوا على ٤١ مقعداً - منها خمسة مقاعد لصالح الإصلاحيين الوسطيين - وهي أول مرة يحصل فيها هذا التيار على هذا العدد من المقاعد في البرلمان الموريتاني.

كما حصلت النساء على ١٨ مقعداً من بين مقاعد البرلمان الـ٩٥؛ أي ما يُقرب من نسبة الـ٢٠٪ التي سعت السلطات لحفظها كحصة، ثابتة للنساء في أول برلمان موريتاني يُنتخَب بشكل شفّاف وديمقراطي، حسب ما أجمعت عليه الأطراف السياسيّة داخل وخارج البلاد.■

إسقاط الحكومة عبر الشارع

يمهد لفوضى نهايتها الحرب الأهلية



دخلت الساحة اللبنانية منعطفاً حاداً، قد يعيد البلاد إلى أجواء مابين ١٩٧٥-١٩٩٠م، بعد انسداد الأفق السياسي للحوار الوطني، ونزول المعارضة للشارع يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١م في اعتصامات ممتدة في بيروت.. وقد نصب المعتصمون خيامهم على طريقين يؤديان إلى السراي الحكومي مقر رئاسة الحكومة؛ حيث يجتمع كل أفراد الحكومة ورئيسها فؤاد السنيورة، ودعا رئيس التيار الوطني ميشيل عون الحكومة التي يقودها فؤاد السنيورة إلى الاستقالة؛ مجدداً الاتهامات لحكومة السنيورة بعدم الدستورية بسبب عدم تضمنها أي وزير من الشيعة، وهو ما يخالف الدستور الذي ينص على أن تضم الحكومة ممثلين عن كل طوائف اللبنانية...

بيروت: رأفت مرة

فيما ردت وزيرة الشؤون الاجتماعية «نائلة معوض» قائلة: «إن الحكومة دستورية، ولن تسقط تحت ضغط الشارع»، داعيةً حزب الله إلى العودة إلى الحكومة التي انسحب منها ومناقشة الخلافات عبر المؤسسات لا عبر الشارع.

وأكد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة «تصميمه على مواصلة عمله رغم الضغوط».

كما أكد زعيم تيار المستقبل سعد الحريري إنه «مهما بقي المحتجون في الشوارع فإن هذا لن يسقط حكومة السنيورة».

وفي إطار دعم السنة للحكومة توجَّه مفتي لبنان «محمد رشيد قباني» أكبر مرجعية سنية في البلاد إلى السراي الحكومي وأدَّى صلاة الجمعة هناك، وقال الشيخ «قباني» بعد لقائه رئيس الحكومة فؤاد السنيورة: «إننا مع حرية الرأي السياسي والاجتماعي وحرية العمل بكل وجه من الوجوه، ولكن في إطار من الأمن والاستقرار ومن خلال المؤسسات الدستورية».

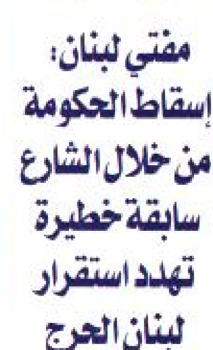
انشقاق التيار الحر: على صعيد آخر، أعلن ٩٨ عضواً من حزب «التيار الوطني الحر» انشقاقهم عن التكتل الذي يتزعمه ميشال عون بعد دعمه للمعارضة الشيعية خلال مؤتمر صحافي عقد في طرابلس يوم السبت قبل الماضي تحدث فيه باسم هؤلاء «خالد مراد» الذي قال: «عاد الجنرال السابق من المنفى الذهبي حيث اختزل كل نضالنا بشخصه الكريم وبصهره العزيز وبعض المهاجرين الذين أسسوا تياراً أساسياً على مقاساتهم الشخصية ونسفوا من أجلها قضية لبنان... هؤلاء عادوا إلى من أعطاهم الاسم والمنصب، والمال الحلال وأعطوا البلاد تياراً يقودونه باتجاه طريق مسدود ومرفوض».

وتأتي هذه المظاهرات كمحاولة م المعارضة اللبنانية بقيادة حزب الله وحركـ أمل والتيار الوطني الحر لإقالة الحكومـ الحالية وتشكيل حكومة وحدة وطنية تتمت فيها بالثلث الذي يضمن عدم تمرير أيـ قرارات من مجلس الوزراء إلا بموافقتها فيما ترفض الأغلبية هذه المقترحات التـ تأتي في ظل تصاعد انتقادات حادة ضـ الحكومة من مختلف الأطياف السياسيـ بسبب انتشار الفساد وتأخر عمليات إعاد إعمار البلاد بعد العدوان الصهيوني الأخيـ على البلاد إلى جانب الاتهامات بعـد الدستورية بعد انسحاب ٥ وزراء تابعيـ لحزب الله وحركة أمل بالإضافة لوزيـ البيئة (مستقل) من حكومة السنيور المكونة من ٢٤ وزيراً، وذلك بعد ساعـات من فشل جولة الحوار الوطني التي عُقد يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١م لإيجاد تسو للخلافات بين المعارضة والحكومة حو تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وقانو الانتخابات..

الجماعة الإسلامية ووأد الفتنة

كان الداعية والمفكر الإسلامي فتحي يكـ

مفتي لبنان: إسقاط الحكومة من خلال الشارع سابقة خطيرة تهدد استقرار لبنان الحرج



الشيخ رشيد قباني

قد طالب في بيان أصدره الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/١٤م قياديتي حزب الله وحركة أمل وكافة قوى المعارضة الأخرى بإعطاء حكومة السنيورة الفرصة الكافية لإثبات جدارتها أو تأكيد عجزها عن القيام بدورها المطلوب في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة.

وأشار إلى أنّ تجنيبَ لبنان فتنة مفترضة غير مسبوقة يُعتبر من أولويات الحرص الوطني بالنسبة لكافة اللبنانيين، وأنّ القيامَ بأية خطوة سريعة مرتجلة قد يقذف بلبنان في لجّ المجهول المَحلي والإقليمي والدولي!

وأضاف: قد يكون النزول إلى الشارع سهلاً ومستساغًا إلا أنّ الخروجَ من الشارع قد يُصبح متعذراً ومستحيلاً، وبخاصة أن لبنان يمتلئ بشوارع وحارات ومربعات لكل ما في العالم من قوى وتيارات وأجهزة أمنية وتيارات سياسية ومافيات مسلحة وخلافها.

ودعا «يكن» كل الأطراف إلى وقف الحملات التصعيدية التي تُنذر بشرٍّ مستطير، واعتماد لغة الحوار التي لا بديلَ عنها للخروج من النفقِ المظلم.

عناصر المبادرة

كانت الجماعة الإسلامية التي تعد من المؤسسات السنية الفاعلة في البلاد، قد طرحت مبادرة لوأد الفتنة السياسية الدائرة في البلاد مؤكدة في هذه المبادرة على ما يلي:

١ـ ما دامت الدولة اللبنانية في حالة حرب مع العدو الصهيوني، وإن كانت موقوفة باتفاق الهدنة، وبما أن هذا العدو يصرح بأطماعه في أرض لبنان ومياهه، وقد مارس منذ وجوده كثيراً من الاعتداءات على لبنان، استمر بعضها احتلالاً لجزء كبير من الأرض اللبنانية، ولا يزال يحتل مزارع شبعا، ويشكل تهديداً مستمراً للشعب اللبناني. وبما أن من حق أي دولة ومن واجبها حماية شعبها من كل عدوان خارجي. وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تمدّ الجيش الصهيوني علناً بكل ما يساعد على هذه الاعتداءات.

لذلك نرى أن تعلن الدولة اللبنانية أنها تعتبر المقاومة الشعبية جزءاً من ستراتيجيتها الدفاعية تعمل إلى جانب الجيش النظامي، وفق صيغة تقررها مؤسساتها الدستورية، تحفظ حق الدولة بقرار الحرب والسلم، وتحفظ حق هذه المقاومة في دفاعها عن لبنان إذا وقع اعتداء عليه.

٢ـ ترعى الدولة وتنظم هذه المقاومة، مما يجعلها مقاومة وطنية مفتوحة أمام جميع اللبنانيين، يمارس من خلالها كل لبناني حقه وواجبه في الدفاع عن الوطن. ويكون ذلك متاحاً في كل المناطق اللبنانية، أو محصوراً بمنطقة الجنوب، باعتبارها الأكثر تعرضاً للاعتداءات الصهيونية، وباعتبار أن الأوضاع الاقتصادية لا تتحمل الإنفاق الواسع.

٣ـ هذه المقاومة دفاعية بحتة، ويكون سلاحها محصوراً بالأسلحة الدفاعية، وتتولى الدولة الإنفاق عليها، ويمكن حصولها على تبرعات داخلية أو خارجية بإذن الدولة.



الشيخ فيصل مولوي: التكامل بين الدولة والمقاومة هو الحل الأفضل للدفاع عن الوطن.. أما افتعال الانقسام بينهما فهو ما يريده العدو لإلحاق الهزيمة بالوطن

الشيخ فيصل مولوي

الداعية فتحي يكن: النزول إلى الشارع للتظاهر أمر يسير.. لكن الخروج منه قد يقذف بلبنان في لجج المجهول المحلي والاقليمي والدولي!

فتحي يكن

٤ـ إن التكامل بين الدولة والمقاومة هو الحل الأفضل للدفاع عن الوطن، أما افتعال الانقسام بينهما فهو ما يريده العدو لإلحاق الهزيمة بالوطن. ومن ثم فواجب المقاومة أن تنسجم مع مشروع الدولة، وأن تدخل فيها وأن تتحرك تحت سقفها وأن يظل هدفها الإستراتيجي حفظ خيار المقاومة، وعدم الانجرار إلى الصراعات السياسية الجانبية، محلية كانت أم إقليمية، كما أن واجب الدولة أن تحفظ المقاومة وتمكنها من القيام بواجبها في حماية الوطن والدفاع عنه.

٥ـ يجب أن نخرج من واقع الهزيمة النفسية أمام العدو وتفوقه الإستراتيجي، باستكمال تسليح الجيش اللبناني وتأهيله للدفاع عن الوطن.. لذا فإن امتلاك الجيش اللبناني قوة دفاعية ضد الطيران المعادي يمكن أن يساهم في ردع هذا العدو، والحصول على هذا السلاح ممكن من أصدقاء لبنان، وهو ليس سلاحاً عدوانياً ولا للدمار الشامل، وإنما لتمكّين الجيش من حماية أرض الوطن وأجوائه، دون الوصول إلى امتلاك طيران حربي قد يكون باهظ الكلفة.

فرص نجاح المبادرة

تتمتع مبادرة الجماعة الإسلامية بعدد من الإيجابيات منها الدعوة للحوار وحفظ حق لبنان في الدفاع عن نفسه في وجه التهديدات الصهيونية.

لكن أهم سلبية فيها هي أنها تربط عدداً من حقوق وأعمال المقاومة بموقف الدولة اللبنانية وقرارها، وهنا المشكلة، إذ لو كان هناك توافق لبناني رسمي وحزبي وشعبي على الأساسيات لما حصلت الخلافات والتباينات في كل موقف وعند كل منعطف.

وبالتالي تبقى القوى السياسية اللبنانية مطالبة بإنهاء الأزمة ومنع مرور «المشروعات» الأمريكية للمنطقة من البوابة اللبنانية من خلال المرونة وتقديم التنازلات دون خشية من ذلك، فكما قال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية «أسعد هرموش» أن «التنازل لمصلحة الوطن قوّة وليس ضعفًا، ومكرمةً وليس انتقاصًا».

وفي ضوء تطورات الواقع الجديد لابد من تفعيل تلك المبادرة وغيرها من محاولات تقريب المواقف للخروج بلبنان من منعطف التفتت والبلقنة، واضطلاع الدول العربية والإسلامية بدورها في قطع الطريق على سيناريو الفوضى الذي لا يخدم سوى أعداء لبنان والأمة العربية والإسلامية.■

جولة إسماعيل هنية
مشاورات الساعات الأخيرة في مصر

شهدت القاهرة على مدار شهر نوفمبر الماضي، زيارات للعديد من المسؤولين الفلسطينيين، خصوصاً من حركة حماس، إضافة إلى الرئيس محمود عباس واتصالات دبلوماسية أخرى، في سياق الجهود التي تبذل للتوصل لتشكيل حكومة وحدة وطنية تقبلها أمريكا وأوروبا والكيان الصهيوني، والتي يعد تشكيلها وابعاد حماس عن رئاستها أو التأثير عليها، شرطاً غربياً رئيساً لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، حسبما أكد وزراء من حركة حماس زاروا مصر.

القاهرة: محمد جمال عرفة

تأتي أهمية المشاورات ـ التي أجراها كل من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ثم إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني، ومن قبله الرئيس أبو مازن مع كبار المسؤولين المصريين، وفق مصادر فلسطينية لـ المجتمع ـ من منطلق أنها استهدفت التغلب على عقبات تشكيل هذه الحكومة الوطنية، وإنجاز اتفاقية تبادل الأسرى (١٤٠٠ أسير فلسطيني مقابل الجندي الصهيوني)، تمهيداً للعودة لاستئناف مفاوضات التسوية السلمية، وسط توقعات بأن تكون التحركات الأمريكية المساندة لهذه الجهود للعودة لطاولة التفاوض (بعد التخلص من حكومة حماس) تستهدف سرعة التوصل لاتفاق فلسطيني ـ صهيوني، يسهم في حث الأصدقاء العرب على التدخل في العراق لإخراج واشنطن من ورطتها فيه.

أجندات مختلفة

ففي حين أكد مسؤولو حركة حماس ووزراؤها ـ الذين حضروا إلى مصر ـ أن أجندة الحركة ترتكز على بحث كيفية تنفيذ قرارات وزراء الخارجية العرب، بشأن رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، وترجمتها إلى واقع ملموس؛ خصوصاً أن البنوك العربية لاتزال ترفض تحويل أي تبرعات للشعب الفلسطيني منذ تلويح البنوك الأمريكية والأوروبية بعقوبات مالية قاسية ومصادرة أموالها في فروعها، إضافة إلى مسألة تشكيل حكومة وطنية، تكشف أن أجندة الأطراف الأخرى في حركة فتح وعواصم عربية أخرى ترتكز على إبعاد حماس تماماً عن السلطة بشكل واضح، وتأكيد أنه فور حدوث هذا سيرفع الحصار من تلقاء نفسه!

أيضاً ظهر من الأجندات التي طرحها كل فريق في مصر، إضافة إلى التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي، وكذا رئيس الوزراء الصهيوني أولمرت، عن حوافز لإعادة استئناف التفاوض في حالة تبادل الأسري، أن المطلوب بشكل أساسي، هو إبعاد حماس عن السلطة الفعلية، كي يسهل لخلفائها إبرام اتفاق على غرار أوسلو مع الصهاينة يتضمن تنازلات جديدة، وأنه لا يكفي ما قررته حماس من تنازلها عن رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وأن المطلوب هو تنازلها عن كل الوزارات السيادية: الخارجية والمالية والداخلية!

ويؤكد مصدر فلسطيني مسؤول من حركة حماس أن الهدف من وراء هذه المطالب ـ التي تأتي ضمن ضغوط أمريكية مكثفة على السلطة الفلسطينية وحكومات عربية كشروط لاستئناف التسوية ورفع الحصار ـ هو إعطاء مسؤولي السلطة الفلسطينية حرية التفاوض (عبر الخارجية) واستلام أموال (عبر المالية) وردع معارضي أي اتفاق مقبل (عبر الداخلية) على غرار ما كان موجوداً أثناء توقيع اتفاق أوسلو.

دخان يتصاعد عن طبخة لإبعاد حماس عن السلطة بالضغوط الخارجية دون مراعاة الأعراف الدستورية أو قوانين الدولة الفلسطينية!

وربما لهذا أكد **رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية** بوضوح ـ رداً على سؤال لـ المجتمع خلال زيارته القاهرة، بشأن أسباب إصرار حركة حماس على التمسك بوزارة الداخلية الفلسطينية في التشكيل الجديد، وما إذا كانت تخشى البطش بها في حالة التوصل لاتفاق تسوية كما حدث في أوسلو ـ أكد أن القضية ليست قضية وزارة أو أخرى، ولكنها قضية «أعراف ومعايير دستورية بصفتنا الكتلة النيابية الأكبر المفترض أن تمثَّل في الوزارات السيادية، ولذلك نرغب في أن نؤسس لهذه الأعراف والمعايير وأن نثبتها»، وأكد أنه «ليس كل شيء هو المنصب أو المقعد».

بيد أن **خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس** كشف بوضوح، رداً على أسئلة الصحفيين في القاهرة عن مسألة وجود ضمانات بنفي وجودها، قائلاً ـ بوضوح ـ: «عدم وضوح الضمانات الدولية لرفع الحصار يتسبب في تعطيل حكومة الوحدة».

«الضغوط الخارجية» أهم من «المعايير الدستورية»!

والأكثر أهمية في حديث إسماعيل هنية، أنه فضح ضمناً وبدبلوماسية ما يجري طبخه بالتعاون بين السلطة الفلسطينية وأمريكا وبعض الحكومات العربية؛ لإبعاد حماس عن السلطة بالضغوط الخارجية المختلفة، دون الاهتمام أو مراعاة الأعراف الدستورية أو قوانين الدولة الفلسطينية!

فالدستور والبرلمان ـ كما شرح هنية ـ يقول إن رئيس الوزراء يشكل الحكومة «ولكن إذا خُيرنا بين الأمرين (السلطة أو مصلحة الشعب) تركنا رئاسة الوزراء لمصلحة الشعب، لأن المنصب ليس كل شيء»، بل إنه طرح ـ ضمناً ـ حلاً توفيقياً ـ حينما رفضت السلطة فكرة بقاء وزارة الداخلية في أيدي حماس ـ يقوم على إسنادها لرئيس الوزراء (المقبل) بشكل مؤقت لحين الخروج من الوضع الراهن، ومع هذا رُفض اقتراحه، ما يؤكد


إسماعيل هنية


خالد مشعل


أبومازن


عمر سليمان

النية لإبعاد حماس عن الوزارة وباقي الوزارات السيادية وإعادتها لمسؤولي حركة فتح الذين تقبل واشنطن وتل أبيب التعامل معهم.

وروى هنية أسباب الخلافات الحقيقية الدائرة في أجواء تشكيل الحكومة قائلاً: «إننا اتفقنا على أسس لهذه الحكومة الوطنية، منها الكفاءة والنزاهة واستبعاد الرموز والقيادات الأولى، وأن الغرض من الحكومة هو رفع الحصار وتعزيز الوحدة الوطنية، ولكن الشيء المهم الذي اتفقنا عليه أن يجري تشكيلها على أساس نتائج الانتخابات الفلسطينية، وأن الهدف منها ليس الانقلاب على الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني».

وأضاف: «لابد للكتلة الفائزة في الانتخابات أن تكون موجودة في الوزارات السيادية.. ولكن هنا في هذه المحطة الأخيرة من التفاوض، حينما بدأ الحديث عن ضرورة احترام العرف الدستوري، حول مراعاة حق الكتلة الفائزة انتخابياً في التمثيل في المناصب السيادية في حكومة الوحدة الوطنية، ظهر التباين والتعارض (مع فتح)».

مشعل يدشن موقفاً تاريخياً لحماس

وربما كانت مشاورات وتصريحات خالد مشعل في القاهرة أكثر وضوحاً، فمشعل قدم بدوره تنازلات فيما يخص مسألة تبادل الأسرى، وقبل بالضمانات المصرية لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، كما أعلن القبول بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧ خلال ٦ أشهر. وقد فسر - ضمناً - مشعل موقفه الجديد بالقول: «إن حركة حماس حريصة على حسم المواقف في الساحة الفلسطينية لصالح تعزيز الجبهة الداخلية، وإنهاء التأزيم، ورفع الحصار وحشد الطاقة الفلسطينية والتفاهم مع المحيط العربي والإقليمي والدولي لتنطلق بعد ذلك إلى ملفاتنا الوطنية الكبرى».

وأوضح أن هذه الملفات هي «القدس وحق العودة ومواجهة الاستيطان والجدار وقضية الأسرى والتخلص من الاحتلال والرد على العدوان وإدارة المقاومة من أجل فتح الأفق السياسي الحقيقي الذي يبلغنا إلى التحرير والحرية والسيادة الحقيقية والدولة الفلسطينية التي ننشدها».

«معركة ثلاثية».. وحماس خرجت فائزة

وقد سعى بدوره إسماعيل هنية لتوضيح الصورة أكثر عما يجري في فلسطين، فتحدث عما أسماه «معركة ثلاثية الاتجاهات» تم شنها ضد الشعب الفلسطيني وحكومته تحولت غزة بموجبها - خلال الستة أشهر الأخيرة - إلى سجن كبير.

وحرص هنية على تأكيد أن الغرض من هذه الحرب «ثلاثية الاتجاهات» كان إجبار الفلسطينيين على التخلي عن الثوابت، ولكنها فشلت، كما أن الحصار فشل في تحقيق أهدافه، لأن الحركة لم تتأثر.

ما يجري التخطيط له في الحكومة الجديدة.. إعطاء «السلطة» حرية التفاوض (عبر الخارجية) واستلام أموال (عبر المالية) وردع معارضي أي اتفاق مقبل (عبر الداخلية)!

وحدد أبعاد هذه المعركة الثلاثية - التي قال إن غرضها هو دفع الشعب الفلسطيني لتقديم تنازلات تمس الحقوق الفلسطينية وتركيع الشعب وعقابه على خياره الديمقراطي - بمعركة «الحصار المالي الخانق»، ومعركة «العزل والحصار السياسي» لحكومة حماس بحرمانها من تمثيل الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، إضافة للمعركة الثالثة، وهي «التصعيد العسكري الإسرائيلي» الذي قفز فوق كل الحدود لحد قتل عائلات بأكملها.

التحركات العاجلة التي جرت في مصر والاتصالات عبر عدة عواصم عربية وأجنبية ومع أمريكا وتل أبيب تلخصت بالتالي في طرح أجندتين متعارضتين: واحدة طرحتها حماس (الحركة والحكومة) تقوم على السعي لاستخلاص الحقوق الفلسطينية دون تنازلات بالتعاون مع القوى العربية الكبرى، كقوة ضغط، مع السعي للاستفادة من ضعف الدورين الأمريكي والصهيوني، والثانية طرحتها أطراف فلسطينية أخرى وعربية وتبنتها تل أبيب وأمريكا وتصر على استبعاد حماس عن السلطة تماماً، كي يسهل التفاوض حول الملفات العالقة.

والمشكلة الآن أن حماس تصر - وهذا حقها - على احترام قرار الشعب الفلسطيني في الانتخابات واحترام حق الأغلبية البرلمانية، وبالمقابل تضغط السلطة الفلسطينية بوقف مفاوضات تشكيل الحكومة، والسعي للتلويح بالخيارات الأخرى مرة ثانية، وهي حل الحكومة أو حل البرلمان، وكلاهما غير شرعي ويعرض الوحدة الوطنية للخطر ■



شؤون صهيونية

«سديروت» و٥ سنوات من رعب صواريخ «القسام»

ركزت وسائل الإعلام الصهيونية خلال الأسبوع الماضي على الأهوال التي يعيشها سكان مستوطنة «سديروت» بفعل صواريخ القسام التي تمطر المستعمرة.

إعداد: عبدالرحمن فرحانة (*)

فتحت عنوان «الفقر فقط يمنعهم من الرحيل.. سكان سديروت يموتون يومياً من الهلع» كتب «يوئيل ماركوس» في صحيفة «هآرتس»: «هناك مسألتان تفتتحان الأنباء في كل صباح منذ سنوات: حالة الطقس وإطلاق صواريخ القسام على سديروت».

٥ سنوات من الرعب

ففي السادس عشر من أبريل ٢٠٠١م أطلق أول صاروخ قسام.. وقتها نظر المختصون والخبراء بدهشة إلى وجبة الصواريخ الأولى، وقالوا إنه صاروخ بدائي مصنع في المخارط «الورش» اليدوية البدائية.. غير جدي.

وبعد شهرين قتل هذا الصاروخ البدائي مواطنين من سديروت، أحدهما طفل صغير. ومنذ ذلك الوقت أخذ هذا الصاروخ البدائي يتحسن ويتطور من حيث القوة والمدى، مقترباً من المواقع الإستراتيجية في ضواحي عسقلان. وقد دمرت «إسرائيل» من الجو والبر عشرات، إن لم نقل مئات المخارط البدائية، إلا أن الصواريخ واصلت نموها وازدهارها زارعة الرعب في نفوس السكان «الإسرائيليين»، وحولت صواريخ القسام سكان «سديروت» إلى ضحية في «لعبة بوكر دموية»... عدد القتلى لا يقاس بالمئات أو الآلاف، إلا أن سكان المدينة يموتون يومياً من الجزع والهلع.

نكتة الإنذار المسبق

والإنذار المسبق بعشرين ثانية يبدو مثل النكتة المضحكة: الناس هناك يقطعون الشارع ركضاً وكأنهم يتسابقون مع عقارب الساعة، منهم من يتمكن من إيجاد مخبأ يحمي به نفسه، وآخرون يسقطون ضحية للصاروخ فتقطع أرجلهم. ولعل التزاحم على الباصات التي أرسلها الملياردير اليهودي «أركادي غايدماك» لنقل السكان إلى المنتجعات في إيلات بعيداً عن الخوف، يدلل على ما يفعله ١٧ صاروخاً في يوم واحد من الرعب والدمار النفسي بجانب القتلى والجرحى.

سلام أبو مازن

وعلى الصعيد السياسي اهتمت وسائل الإعلام باتفاق وقف إطلاق النار فنشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تحت عنوان «أبو مازن استغل الفرصة للسلام» تقول: «في أعقاب خطاب السلام لإيهود أولمرت، والاتفاق على وقف النار في قطاع غزة، نقل أبو مازن رسالة انفعالية للرئيس الأمريكي: «عليك أن تستغل الزخم الذي أوجده «وقف إطلاق النار» كي تستأنف على الفور مفاوضات السلام بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية».

وطلب أبو مازن من الملك عبدالله نقل هذه الرسالة إلى الرئيس جورج بوش، في أثناء لقائهما في عمان. ورحب عباس بدعوة «أولمرت» لاستئناف المفاوضات ووصفها بـ «المبادرة الإيجابية».. كما أن نائب رئيس الوزراء «شيمون بيريز» متفائل هو الآخر، فقد صرح قائلاً إنه «يمكن تحويل الفرصة الناشئة إلى انطلاقة تاريخية».. ومع ذلك، يبدو أن «أولمرت» وأبو مازن لن يستغلا القمة في الأردن كي يعقدا لقاء برعاية بوش وعبدالله. فقد أوضح مكتب رئيس الوزراء للأمريكيين أن أولمرت يتحفظ من عقد مثل هذا اللقاء الآن، خشية أن تنشأ توقعات كبيرة لا يكون بوسع الطرفين الإيفاء بها. وأوضحت مصادر سياسية في القدس بأن «نحن فقط بعد ٧٢ ساعة من وقف النار. ينبغي إعطاء مزيد من الوقت لهذا الأمر.. فمن السابق لأوانه جداً احتفالات لا يخرج منها الكثير».

انتصار حماس

وفي سياق متصل قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في افتتاحيتها يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١١/٢٩ بعنوان «حدثني عن الحقيقة» بقلم «سيفر بلوتسكر»: «عندما اختار الفلسطينيون، قبل نحو عام، حركة حماس كحزب سياسي قائد، من دون أن يكون حاصلاً على الأغلبية الحاسمة، كان يمكن «لإسرائيل» الرسمية أن ترد على هذا الاختيار (المفاجئ، وكيف لا؟) بطريقتين:

الأولى: العزل والضغط لفرض حالة تؤدي إلى إعادة الانتخابات داخل السلطة الفلسطينية، وذلك على أمل أن تفوز بها حركة فتح في المرة القادمة.

الثانية: التسليم بالنتائج، التي كانت ستقود إلى الاعتراف بحماس كممثل منتخب جديد للشعب الفلسطيني.

وكلا الخيارين كان يتطلب من «إسرائيل» اتخاذ موقف حاسم، قومي ـ استراتيجي. لكن الحكومة في القدس تهربت من وقف الحسم، وبذلك فشلت فشلاً ذريعاً. في كلا الخيارين الممكنين، يبدو أن حكومة حماس تتخلص من عزلتها، وحالة الحصار والمقاطعة عليها آخذة في الزوال، وجهود أبومازن لإقامة حكومة بديلة لها، ولو على غرار حكومة وحدة شبه مقبولة، باءت بالفشل.

وتظهر حماس الآن على أنها الحركة التي تمسك بمفتاح الهدوء التام في الشرق الأوسط، لذلك، لا بد من التسليم بذلك».■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



منذ فترة عرضت وسائل الإعلام المختلفة صوراً لعراقيين يبحثون عن طعام لأطفالهم بين بقايا القمامة، وأظهرت تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تردي الحالة الاقتصادية والاجتماعية وانتشار الجرائم بشكل غير مسبوق، في ظل الاحتلال الظالم!

وفي هذه الظروف التي تدمي قلب المؤمن، وتؤلم كل حر في العالم يؤكد البيت الأبيض أنه منح تسهيلات كبيرة لما أسماه «الجمعيات الخيرية المسيحية» لتتمكن من ممارسة مهامها «التنصيرية» والتي يسمونها «تبشيرية» في العراق.

«مواجهة الإسلام» تحولت من «شعار» إلى ممارسة علنية

العراق.. لم يسلم من التنصير!

د. محمد عبد القادر الشواف

وبدلاً من رغيف الخبز الذي ينتظره العراقي المقهور تنهال عليه آلاف القنابل والصواريخ مع آلاف الكتب والنشرات التنصيرية، وبات الغزو الفكري والعقائدي مواكباً للغزو العسكري، وكل ما يجري في العراق يؤكد ذلك، إضافة إلى الدور القذر للصهاينة والمجوس في تسعير نار الفتن ومحاولة تفتيت العراق وإضعافه ونهب خيراته!

استغلال الوضع

وحول الدور التنصيري للولايات المتحدة في العراق ذكرت مجلة (نيوزويك) الأمريكية أن جمعية «الكتاب المقدس» أرسلت إلى العراق أكثر من خمسين ألف نسخة من الكتب والنشرات التنصيرية، كما ذكر متحدث باسم «مجلس التنصير الدولي» أنه تم إرسال آلاف النسخ من الإنجيل، بينما أعلنت منظمتان تنصيريتان أنهما قد دربتا فريق عمل خاصاً لدخول العراق ونشر الديانة المسيحية!

والأمر ليس متوقفاً على العراق وحده، فقد كشفت صحيفة «واشنطن بوست» فضيحة استغلال منظمات خيرية أمريكية لجهود الإغاثة، وجعلها ستاراً لحملة تنصيرية مدروسة في إندونيسيا بعد زلزال تسونامي والطوفان الذي خلف كوارث مأساوية هناك.

كما نقلت الصحيفة ذاتها تنديد الأمين العام لمجلس العلماء الإندونيسي بنقل مئات الأطفال إلى معاهد تنصيرية بحجة تقديم الرعاية لهم. وانتقدت مؤسسات أمريكية متخصصة هذا الاستغلال البشع للكوارث (هكذا ورد في التقرير)، بعد ورود تقارير مؤكدة عن إخضاع الأطفال لبرامج تنصيرية، وفي هذا مخالفة واضحة لأنظمة الأمم المتحدة التي تمنع استغلال الكوارث لأهداف سياسية أو غيرها في ظل منع المؤسسات الخيرية الإسلامية من مساعدة المنكوبين، وتجميد حساباتها، نلاحظ تقديم تسهيلات غير مسبوقة، ونشاطاً تنصيرياً يتماشى مع دعوة (صموئيل هنتنجتون) لزيادة عدد النصارى حول العالم؛ حيث تكهن بتفوق عدد المسلمين على النصارى عام ٢٠٢٥ إن لم تُتخذ إجراءات تحول دون ذلك!

ما خفي كان أعظم

بعض الإحصاءات تُنشر عادة ليطمئن المتبرعون النصارى والداعمون للبرامج الصليبية، أن العمل يسير على قدم وساق. من هذه الإحصاءات:

- يوجد أكثر من ١٣٠ ألف موظف، يعملون في ٥ آلاف محطة إذاعية وتلفزيونية حول العالم؛ تصل ميزانياتها إلى أكثر من خمسة مليارات دولار.
- تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من عشرة آلاف شخص يعملون من خلال مؤسسات تنصيرية في المناطق الساخنة فقط، بدعم من الدول الغربية دون أن يتعرض أحد منهم للمساءلة!
- هناك أكثر من خمسة آلاف معهد ديني نصراني حول العالم، وأكثر من ٣٠٠ مركز للأبحاث مرتبطة بالكنيسة، وأكثر من ١٢ألف مكتبة متخصصة في هذه الديانة ولم يتجرأ أحد من العلمانيين على الدعوة إلى إغلاق مثل هذه المعاهد الدينية، أسوة بإغلاق المعاهد الإسلامية.
- تقدم المنظمات النصرانية لشعوب العالم، أربعة مليارات وسبعمائة مليون نسخة من منتخب الكتاب المقدس سنوياً.
- تتوالى الإحصاءات ولا يتسع المقام لاستعراضها كلها، لكن بقي أن نشير إلى أن شعار أحد المؤتمرات التنصيرية التي عقدت في السويد مؤخراً كان «مواجهة الإسلام»، نعم هكذا: لا مواجهة الإرهاب، ونلاحظ هنا أنه لم تعد هناك حاجة للمجاملة والتذرع بمواجهة الإرهاب، فاللعب أصبح - كما يقولون - على المكشوف■



أعدها فريق من الخبراء بمدينة إيلات..

استراتيجية «الطين»

MUD APROACH

الصهيونية لتطويق المواقع الإسلامية

لم يعد أمراً خافياً تلك المحاولات الحثيثة والجادة التي تقوم بها المنظمات الصهيونية مدعومة باللوبي اليهودي في أمريكا، من أجل تطويق وتضييق الخناق على المواقع الإسلامية بكافة اتجاهاتها.

حيث باتت المواقع الإسلامية تمثل هاجساً مخيفاً لليهود في كل مكان، كونها تنقل الخبر الحقيقي وتنشر المعلومة الصحيحة، وتفضح ممارسات الاحتلال والظلم والقتل والتعذيب الذي تمارسه عصابات القرن الواحد والعشرين؛ مما حدا بهم لتأسيس جمعيات ومواقع ومنظمات خاصة؛ لمتابعة ومراقبة المواقع الإسلامية والجهادية بشكل خاص، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

عمر عبد العزيز مشوح (*)

وفي محاولة جديدة لتضييق الخناق أكثر على المواقع الإسلامية، قام فريق من الخبراء الدوليين المتخصصين في قضايا الإرهاب بالاجتماع مؤخرًا، جنوب مدينة إيلات في فلسطين المحتلة، من أجل مناقشة منع استخدام (الإرهابيين) للإنترنت والوصول إلى صياغة شاملة من أجل إستراتيجية جديدة لمكافحة هذا الإرهاب الإلكتروني، كما ذكرت ذلك صحيفة (واشنطن تايمز) في مقال لـ (جوشوا سينا) الإرهاب الإلكتروني.

لا بد من التعرف على ماهية «الإرهاب الإلكتروني» حسب المفهوم الصهيوأمريكي؛ لكي نفهم لاحقاً كيف ولماذا يواجهون المواقع الإسلامية!

من خلال متابعة أسلوب ومنهج الملاحقة التي تقوم بها المنظمات اليهودية مثل موقع (الهاجاناة) وبعض المواقع الأخرى المتخصصة في هذا الشأن، يتضح أن كل موقع إسلامي إخباري أو إعلامي أو منتدى حواري أو حتى فكري، يتعرض للاحتلال الصهيوني وفضح ممارساته، وينقل أخبار المقاومة في البلاد الإسلامية يتم تصنيفه على أنه موقع إرهابي يجب إغلاقه والتضييق عليه!

توصل المجتمعون في هذا المؤتمر إلى تبني إستراتيجية أطلقوا عليها اسم (إستراتيجية الطين) MUD Approach وهي ثلاثة أحرف تمثل ثلاثة أساليب هي (الرصد، الاستخدام، العرقلة)، -Monitor ing Using and Disrupting ففي مجال (الرصد)، يتم رصد الأفكار والدوافع وطريقة التفكير لدى زوار ومستخدمي هذه المواقع، من أجل الأهداف والخطط أو أي هجوم محتمل يفكر به طرف ما (الإرهابيون). وتقوم عملية الرصد أيضاً بمتابعة الخلافات والمناقشات الداخلية التي تدور بين الجماعات والأفراد لمعرفة اتجاهات التفكير وأين هم المعتدلون وأين هم المتطرفون؟

كل موقع إسلامي أو منتدى حواري أو حتى فكري يفضح ممارسات الاحتلال تتم تصنيفه من قبل المنظمات الصهيونية على أنه موقع إرهابي!

وفي مجال (الاستخدام) يتم استخدام هذه المواقع والمشاركة فيها من أجل معرفة أماكن وهويات (الإرهابيين) وتحديد دولهم، والتعرف على مشرفي المواقع والمنتديات وغرف المحادثة، والتواصل مع شركات الاستضافة من أجل معرفة جميع هذه المعلومات.

وأما الشق الأخير وهو (العرقلة) أو الإضرار بهذه المواقع، فالمقصود به تعطيل هذه المواقع بالوسائل السلبية أو الإيجابية (كما عبرت عنها وثيقة المؤتمر)، والمقصود بالسلبية.. التدمير الفعلي لهذه المواقع عن طريق الفيروسات أو إرسال (سيول) من المعلومات إلى الموقع لتعطيله. وأيضاً استخدام أسلوب الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة؛ من أجل التشويش والتأثير على مصداقية الجهة أو الجماعة المراد التأثير عليها أو التضييق عليها.

المواقع الإسلامية (بكافة اتجاهاتها) مطالبة بتبني إستراتيجية (الملابس البديلة) Alternative Clothes حتى تتمكن من البقاء على قيد الحياة

وينصحون بالدخول والمشاركة في المنتديات وغرف المحادثة؛ من أجل إثارة الفتن ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة من أجل إحداث بلبلة إعلامية أو تشويه سمعة لجهة ما من خلال إثارة هذه الفوضى.

أما الوسائل الإيجابية فهو اقتراح إنشاء مواقع بديلة تروج لفكرة (حب الحياة) والآثار السلبية لـ (ثقافة الموت) كما يسمونها.

وذكر المشاركون في المؤتمر أن فعالية ونجاح (إستراتيجية الطين) يعتمد على وجود المتخصصين في كافة المجالات، من تقنيين وخبراء اتصالات وعلماء نفس وعلماء اجتماع، من أجل رصد كافة ردود الأفعال خلال هذه الحملة، وأيضاً قانونيين من أجل معرفة الثغرات القانونية وتلافيها خلال هذه الحملة.

نتائج وتوصيات

● وطالب المؤتمر بأن يكون هناك غطاء دولي من الدول ذات النفوذ مثل (أمريكا)، لإضفاء غطاء من القوة والترهيب لدى الدول الأخرى، ومن أجل التعاون اللوجستي والمعلوماتي في هذه الحملة.

● وشدد المؤتمر على أن مثل هذه الحملات يجب أن يقودها أو يظهر فيها (بطريقة ما) قادة إسلاميون معتدلون من جميع الطوائف؛ من أجل إيصال رسالة للجماهير أنهم بديل للجهات الإرهابية المتطرفة!!

● وتم اقتراح وجود إطار مؤسسي لهذه الحملات، على شكل منظمات غير حكومية ويديرها أشخاص غير حكوميين ويعملون في مجال المجتمع المدني.

هذه هي النتائج والتوصيات والإستراتيجية التي خرج بها المؤتمر من أجل مكافحة ما يسمى «الإرهاب» عن

(*) خبير تقنية المعلومات

طريق الإنترنت، ومن أجل التضييق على المواقع التي تحمل الفكر الجهادي أو «الإرهابي» كما يطلقون عليه.

لا شك أن هذا المؤتمر، وهذه الإستراتيجية الجديدة التي تبناها، تمثل تحركاً قوياً وواضحاً من التيار الصهيوأمريكي، من أجل إيقاف المواقع الإسلامية بكافة تخصصاتها واتجاهاتها، وذلك لأنهم أدركوا تماماً أن معركة الإنترنت قد كسبتها تيارات وجماعات المقاومة الإسلامية، وهذا المؤتمر أكبر دليل على فشلهم في مواجهة ومنع هذه المواقع والتي تعبر عن خيار الشعوب ورغبتها في الحرية والعيش بسلام، بعيداً عن الاستعمار والاحتلال.

إستراتيجية الملابس البديلة

وما تقوم به المواقع الإسلامية اليوم هو تسجيل وتوثيق لأهم مرحلة تمر بها الأمة في تاريخها، حيث ينتهك كل شيء، ويُغتصب كل شيء ويُسرق كل شيء، فكان لا بد من هذه المعركة الإلكترونية في فضاء الإنترنت، من أجل حفظ هذا التاريخ للأجيال القادمة.

وعلى المواقع الإسلامية (بكافة اتجاهاتها) أن تتبنى إستراتيجية (الملابس البديلة) Alternative Clothes، وهي إستراتيجية وجدتها مناسبة وضرورية ونصحت بها كثيراً من المواقع الإسلامية والمنتديات، من أجل البقاء على قيد الحياة في (معركة الإنترنت) مع التيار الصهيوأمريكي.

وملخص هذه الإستراتيجية أن تكون هناك بدائل للموقع جاهزة للاستخدام في حالة إغلاق أو تعطيل الموقع الرسمي، وأيضاً بدائل لاسم الموقع (الدومين)، وبدائل لشركة الاستضافة، وبدائل للملفات، يتيح للموقع في حالة تدميره أو إغلاقه أن يظهر من جديد وبسرعة وكأن شيئاً لم يحدث.

إن لم يحدث ذلك فسوف يتم سحق المواقع الإسلامية تحت وطأة هذا التحالف وتحت غطاء قوانين مكافحة ما يسمى «الإرهاب» الخادعة، والتي راح ضحيتها آلاف المواقع الإسلامية.

وهذه المعركة سوف تطول ما دام هذا الصراع مستمراً، والمنتصر فيها من يملك زمام المبادرة والتقنية المتقدمة والاستقلال التقني.■



أبرز مظاهرها.. حظر الحجاب وطرد العمال المسلمين!

حملة جديدة لليمين المتطرف على الإس

باريس: عبد الحق بو قلقول

إذا كانت قضية منع الحجاب في فرنسا - التي ما يزال رموزها السياسيون يعتقدون أنها بلد الحريات الفردية والجماعية، مستندين في ذلك إلى شعار ثورة ١٧٨٩م: «حرية، مساواة، أخوة» - لا تزال حتى الآن تثير الكثير من التساؤلات والجدال، لدرجة أن عدداً كبيراً من المحللين السياسيين هناك لا يتورعون عن الجزم أنها ستكون المبرر، الذي يعتمده تنظيم القاعدة لتنفيذ هجوم عدواني، على شاكلة ما وقع في لندن ٧/٧ أو مدريد ٣/١١، خصوصاً بعدما أعلن أخيراً تنظيم «الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال الجزائرية» التحاقه بتنظيم القاعدة ومباركة الرجل الثاني في القاعدة أيمن الظواهري، الذي دعا الذراع الجديدة لضرب المصالح الأمريكية والفرنسية في المنطقة..

توازنات انتخابية: وتشير تطورات الأحداث في الداخل الفرنسي إلى مزيد من التوترات المستقبلية التي سيواجهها مسلمو فرنسا، بالرغم من اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في مايو ٢٠٠٧م، وقوة الجالية الإسلامية التصويتية، التي تمثل نحو ١٠٪ من مجموع الأصوات الانتخابية، بما يسيل لعاب القوى السياسية للحصول على تأييدهم..

ومن جهة ثانية ستبعد التوجهات اليمينية المتصاعدة، فرنسا كثيراً عن القضايا العربية بما يفرض واقعاً أكثر تضييقاً على مسلميها منذ عهد الجنرال ديجول..

تداعيات حرب لبنان الأخيرة أثبتت أن اليمين الفرنسي على طريق المحافظين الجدد في أمريكا



فيليب دو فيلييه

ـلام في فرنسا

وفي هذا الإطار فقد تجلى ذلك النهج الجديد في موقفها الأخير غير المعتاد خلال الحرب الصهيونية الأخيرة على لبنان، فلم تختلف مواقف الحكومة الفرنسية كثيراً عن موقف البيت الأبيض؛ على الرغم من بعض نقاط «عدم الانسجام» في بداية الأحداث سرعان ما انتهت، بل وتماثلت المواقف في المعركة الدبلوماسية بالأمم المتحدة.

خلق العداوات

والمتابع للشأن الفرنسي يستطيع قراءة ملامح السيناريوهات المستقبلية قبل انتخابات مايو ٢٠٠٧م، حيث بدأ الهجوم السافر ضد الجالية المسلمة، ما يؤكد أنها ستكون ورقة يمينية ومادة للدعاية الانتخابية يضعها اليمين ضمن برامج دعايته الانتخابية..

ولعل كتاب «مساجد راوسييه» لـ«فيليب دو فيلييه» زعيم حزب «الحركة من أجل فرنسا»، وهو حزب يميني ـ الذي أصدره خلال شهر أبريل ٢٠٠٦م ـ يؤكد ذلك الطرح، حيث هاجم فيه ما أسماه: «الهفوات الأمنية الخطيرة في مطار رواسييه في باريس» ـ أكبر مرافئ فرنسا ـ لا لسبب سوى لأن عدداً من بين الموظفين في هذا المطار من ذوي الأصول المسلمة والمغاربية تحديداً، فضلاً عن تهجمه على ظاهرة كثرة المساجد في هذه المنطقة الباريسية بطريقة قال إنها «فوضوية وسرية».

تزايد شكاوى السيدات الفرنسيات من الاعتداءات الجنسية وحوادث العنف يوجب على عقلاء السياسة الفرنسية حماية الحجاب والقيم الإسلامية

دعوات مخالفة للدستور الفرنسي

ومن آخر تجليات اليمين الفرنسي المتطرف، الذي يمثله «فيليب دو فيلييه»، حوار أجرته معه صحيفة «لوفيجارو» الباريسية في أوائل نوفمبر الجاري، قال فيه: «على فرنسا أن تحظر الخمار في الأماكن العمومية». وواضح من هذا الكلام أن منع الحجاب الإسلامي لم يعد كما كان عليه الحال سابقاً، مطلباً تفرضه المؤسسات التعليمية و الإدارية فحسب.

ويواصل «فيليب» بث سمومه قائلاً: «إن الأنباء اليومية توضح لنا أن «الطائفية» الإسلامية ما انفكت تتقدم في فرنسا بشكل محير، وحينما نقرأ الصحف يمكننا أن أن نقرأ مثلاً أن الأستاذ «روبير روديكير(١)» بات محل تهديد بالقتل لأنه كتب مقالاً انتقد فيه الإسلام...».

PHILIPPE de VILLIERS

LES MOSQUÉES DE ROISSY

Nouvelles révélations sur l'islamisation en France

ALBIN MICHEL

حظر الحجاب

أما عن الكيفية التي يتصور «دو فيلييه» أنها ستكون كفيلة بمواجهة المد الإسلامي فيقول: «يتعين على فرنسا أن تفرض قيمها، وعلى المسلمين أن يتقيدوا بقيمنا الحياتية واحترام قوانين الجمهورية».

ومن ثم يدعو «دو فيلييه» لمنع ارتداء الحجاب في الشوارع والأماكن العمومية، بزعم أن الحجاب هو رمز اضطهاد المرأة ودليل على أن كرامتها منتهكة»، متناسياً أن إلزام المرأة المتحجبة بنزع حجابها، هو اضطهاد وتعدٍّ صارخ على حريتها، علاوة على أن الزعم بأن كرامتها مهدورة لا يصمد أمام تلك الدعاوى اليومية التي ترفعها بعض النساء في فرنسا من غير المتحجبات، ضد حوادث الاغتصاب والاعتداءات الجسدية وما إلى ذلك من آفات يزخر بها المجتمع «المتحرر جداً».

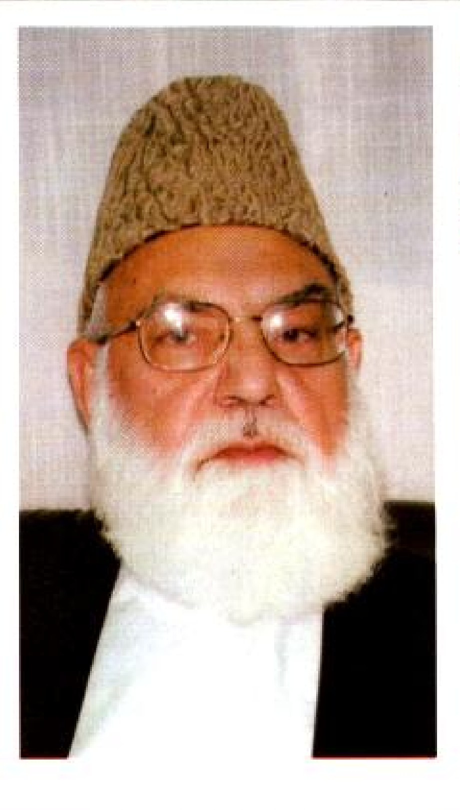
وقد اعتمد ذلك اليميني الجديد «دوفيلييه» في تصريحاته ـ التي تصطدم بالتشريعات الفرنسية وتوصيات المجلس الدستوري المتعلقة بضمان الحريات الدينية ـ على بعض الإجراءات الاستثنائية النادرة في بعض المقاطعات الأوربية؛ مثل: مقاطعة «لافلاندر» البلجيكية التي تمنع لبس الحجاب في الطرق العمومية.

ورغم تلك السموم التي يبثها «دو فيلييه» والتي قد تشعل الأوضاع الأمنية وتثير كثيراً من الأزمات في المجتمع الفرنسي، يقول عن نفسه: «لا يجب الخلط هنا بين الذي يعمد إلى إيقاد النيران وبين رجل الإطفاء» متصوراً نفسه بهذه السلوكيات «الفجة» رجل اللحظة الحاسمة، مثمناً دوره في منع وقوع المشكلات المستقبلية والنزاعات الاجتماعية ■

الهامش

(١) مدرس فلسفة في إحدى الثانويات الفرنسية، وقد كتب في الفترة الأخيرة مقالاً في صحيفة «لوفيجارو» تهجم فيه على الإسلام والنبي الكريم ﷺ بشكل أثار استياء الفرنسيين قبل المسلمين.

لا يمكن تخليص البلاد منهم إلا بنشر التعليم الديني الصحيح والقضاء على الفقر والأمية



خلال رحلته الخاطفة للكويت، وزيارته لـ المجتمع التقينا الزعيم الباكستاني قاضي حسين أحمد، أمير عام الجماعة الإسلامية في باكستان، ودار حوار مفتوح وصريح عما تموج به الساحة الباكستانية من أحداث مهمة، وما تتعرض له باكستان في هذه الآونة بالذات من تحديات خطيرة، في ظل التواجد الأجنبي المكثف في المنطقة، بعد احتلال أفغانستان وفي ظل استفحال المشاريع الاستعمارية التي تهدد استقلال الدولة ومشاريعها الإستراتيجية وخاصة مشروعها النووي..

حاوره: شعبان عبد الرحمن

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد لـ المجتمع:

حكامنا العسكريون يخدمون مصالح الاستعمار ومشاريعه في المنطقة

• في البداية طلبت إلى فضيلته إطلاع القارئ على مجمل الأوضاع وفق رؤيته..

باكستان دولة تأسّست على شريعة الإسلام.. لكن للأسف، منذ أول يوم لاستقلالها، كانت هناك عناصر تريد هدم هذه الأسس، واقتلاع الجذور الإسلامية للدولة.. رغم أن الدستور الباكستاني إسلامي، وقرار الأهداف الذي هو جزء من هذا الدستور ينصّ على إدارة الدولة وفق تعاليم القرآن والسُّنّة وفي حدودهما، وأن تكون الحاكمية الأعلى لله عزّ وجلّ، إلا أن باكستان لم تحظَ بأيّ حكومة تضع هذا الأساس في اعتبارها، ولو ليوم واحد، خلال إدارتها شؤونَ البلاد.

وممّا يدعو أيضاً للأسف، وجود جيل ربّاه الاستعمار الإنجليزي للحفاظ على مصالحه، مازال مُمسكاً بمقاليدَ السلطة ودفّةَ الحكم وقيادةَ الجيش.. وتغيير أوضاع الدولة وإصلاح أحوالها مرهون بذهاب هؤلاء العملاء وتسليم السلطة لرجال أوفياء للشعب ومخلصين للتضحيات التي قدّمها عند انفصال باكستان، رجالٍ يسيرون في نور الله وهدي رسوله الكريم.

> **إصلاح الدولة مرهون بذهاب هؤلاء العملاء وتسليم السلطة لرجال أوفياء للشعب يسيرون في نور الله وعلى هدي رسوله الكريم**

هذا هو أساس كلّ مشاكلنا، وبسببه تنبع وتعلو نعرات قومية مختلفة تستهدف سلامة باكستان ووحدتها.

ومنذ أول يوم لإنشاء باكستان كانت هناك عدّة قضايا تواجهنا: **الأولى خاصّة بالدستور، هل يكون إسلامياً أم علمانياً؟** واستمر الصراع، حتى قرّر الشعب بأغلبية ساحقة أن يكون الدستور الباكستاني إسلامياً. لكن هذا الدستور لم يُنفّذ، لافتقاده الأيدي المؤهّلة لتنفيذه.

والقضية الثانية، كانت صلاحيات وحقوق الولايات واستقلالها داخل إطار فيدرالي، وقد عولجت هذه القضية وتمّ حلّها في ضوء الدستور، ولكن هذا الحل أيضاً لم يرَ النور؛ لأن القيادة الدكتاتورية المدنية ثم العسكرية لم ترغب في منح الولايات صلاحياتها، فعلت أصوات ونعرات مختلفة من ولايتي «بلوشستان» و«السند» مطالبتين بحقوقهما.

والقضية الثالثة، أن تكون محاكم القضاء العدلية مستقلة؛ فلا يتدخل أحد في شؤونها، وأن يكون هناك ضمان لحقوق المواطنين بمن فيهم الأقليات والنساء.. وهذه القضايا الثلاث أكّد الدستور على حلها في ضوء تعاليم الإسلام؛ إذ تنصّ بنوده على أن الإسلام هو الحبل القوي المتين الذي يجب أن تتمسّك به الدولةُ حكومةً وشعباً، وأن الحاكمية لله عزّ وجلّ، لكنّ أياً من هذه البنود لم يتم تنفيذه حتى الآن.. والقوى الإسلامية في باكستان تبذل قصارى جهودها كي تحقق آمال الشعب في حلّ ومعالجة هذه القضايا في ضوء القرآن الكريم والسُّنّة النبوية المطهّرة.

• لكن يبدو أن الدستور والقوى الإسلامية يسيران في اتجاه، والنظام العسكري الحالي يسير في اتجاه آخر؛ مدعوماً من أمريكا وغيرها.. فماذا ستفعلون في مستقبل الأيام؟

- لدينا يقين بالله وأمل كبير في أن تعلو

إرادة الشعب يوماً ما على هذه الطبقة التي تتحكّم في مصير البلاد بعيداً عن الدستور، فاللمرة الأولى أعلن فيها الشعب الباكستاني رفضه الصريح لأي حكومة عسكرية بقيادة «برويز مشرف» أو غيره.. وكنا سابقاً نجتهد ونقوم بتحركات شعبية لإسقاط الحكومات؛ مدنيةً كانت أو عسكرية، ثم يأتي جنرال آخر ويتحكم في مصير البلاد.. وكان الشعب يرحّب بأولئك الجنرالات، لكنه أصبح اليوم يرفض أيّ حكومة عسكرية، وكلّنا نسعى لتشكيل حكومة دستورية مدنية.. وقد تعلّم السياسيون درساً مهمّاً بألا ينخدعوا بمثل هذه الدكتاتوريات مرة أخرى، وأن على الجميع أن يستظلّ بالدستور، وأن يعرف كل فرد ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

● وما أهم العوائق التي تقف في طريق الشعب لتحقيق ما يصبو إليه؟

- أكبر العوائق أمامنا هي الجهل بالدين والأميّة وانتشار الفقر، وهناك جهات داخلية وخارجية تستثمر هذه العوائق الثلاثة للسيطرة على الشعب واستغلاله.. لذا جعلنا في مقدّمة أولوياتنا تعليمَ الناس أمورَ دينهم، وإعطاءَهم ما يسدّ احتياجهم، ودعمَهُم بأعمال إغاثية وخيرية حتى يمكنهم مواجهة مشاكلهم، وهذا عمل ليس سهلاً وطريقه شاقّ وطويل.. فحكامنا العسكريون يخدمون مصالح الاستعمار ومشاريعه في المنطقة، ولا يمكن تخليص الشعوب من هذه الأيدي الآثمة إلا بنشر التعليم الديني الصحيح بين أفرادها، والقضاء على الأمية والفقر.. وقد أصبحت الطبقة الحاكمة جزءاً من الطبقة الإقطاعية بعد اشتغالها بالأعمال الاقتصادية المدرّة للأرباح، ونبذل جهودنا لتخليص الشعب من هذا الظلم، وأعتقد أننا نحرز تقدّماً في هذا المجال.

● هل تلتقون كمعارضة مع «برويز مشرف» للحوار وإسداء النصح والتنبيه للأخطار؟.. وما نتيجة هذا الحوار؟

- (ضاحكاً).. نتيجة هذا الحوار أننا توصّلنا إلى اتفاقية وعد الشعب بها وأعلن عنها، وهذا الإعلان أصبح جزءاً من الدستور، وهي أنه سيتخلى تماماً عن الحكم العسكري بنهاية ديسمبر ٢٠٠٤م، لكنه أخلف وعده وخان تلك الاتفاقية.

● تتردّد أقوال عن انفصال محتمل لإقليم بلوشستان بعد مقتل زعيمها وحاكمها السابق «نواب أكبر خان بوجتي»، وأن هناك اتفاقات صهيونية مع بعض القبائل لنزع هذا الإقليم من باكستان، وإعلانه دولة مستقلة.. فما تعليقكم على هذه الأقوال؟

- إقليم بلوشستان يقع في منطقة إستراتيجية حسّاسة قريبة من الخليج العربي، وهو إقليم غني بالبترول والغاز الطبيعي، ولذا فمن الطبيعي أن تكون هناك أطماع ومخططات لنزعه من باكستان وتقسيمه إلى دويلات صغيرة، وزعماء القبائل يطمعون في أن يصبحوا رؤساء لهذه الدويلات بإيعاز ومساندة من أمريكا و«إسرائيل» والهند.

● وبرأيك، كيف يمكن مقاومة مثل هذه المخطّطات؟

- لا يمكن مقاومتها إلا بالتمسّك بالإسلام، فهو أساس قوميتنا، والحكومة العلمانية وجنرالات الحكم في باكستان يحاولون إضعاف هذا الأساس القومي بتحريض من الأمريكان، ولهذا السبب يغلب على البلوش التعصبات والنعرات القبلية.

البروفيسور عبدالقدير خان مازال رهن الإقامة الجبرية ولا تستطيع أي حكومة تسليمه لأمريكا أو غيرها.. لأن كل الباكستانيين يعتبرونه بطلاً شعبياً ورمزاً قومياً

باكستان تأسّست على شريعة الإسلام.. لكن منذ اليوم الأول لاستقلالها برزت عناصر تسعى لاقتلاع الجذور الإسلامية للدولة

نسعى جميعاً لتشكيل حكومة دستورية مدنية.. ولدينا يقين بالله في أن تعلو إرادة الشعب يوماً ما على الطبقة التي تتحكم في مصير البلاد بعيداً عن الدستور

● خضع العالم النووي الباكستاني الدكتور «عبدالقدير خان» إلى عملية جراحية مؤخراً، فهل زال عنه الخطر؟.. وهل مازالت السلطات الأمريكية والغربية تطالب بتسلّمه للتحقيق معه في تسريب أسرار نووية خارج باكستان؟

- الدكتور «عبدالقدير خان» أُجريت له عملية جراحية ناجحة في مستشفىً خاص بمدينة كراتشي بعد إصابته بسرطان البروستاتا، وقد بدأ يتعافى بعد الجراحة وأكد أطباؤه أن حالته مستقرّة.. واتخذت السلطات احتياطات أمنية غير معهودة حول المستشفى وعلى الطرق المؤدّية له، ولم تسمح لأحد بزيارته.. وهو رهن الإقامة الجبرية في العاصمة إسلام آباد منذ مطلع العام ٢٠٠٤م، بعد اتهام واشنطن له ببيع أسرار نووية إلى إيران وليبيا وكوريا الشمالية.. ولا تستطيع السلطات الباكستانية تسليمه إلى أمريكا أو غيرها؛ لأن كل الباكستانيين يحبّونه ويوقّرونه ويعتبرونه بطلاً شعبياً ورمزاً قومياً لإسهامه في تحويل باكستان إلى دولة ذات قوة نووية.

● وماذا عن قضية كشمير؟ ولماذا هدأت نبرة الحديث عنها؟.. وهل تخلّت الحكومة الحالية عن القضية الكشميرية، أم دخلت في مساومات -مثلاً- مع الهند؟

- كشمير ليست جزءاً من الهند بل هي أرض محتلة، ولن يقبل الكشميريون أن يصبحوا هنوداً يوماً ما، فهم مصرّون على الحرية والاستقلال، ومستعدّون للتضحية بأرواحهم للحصول عليها.. ولا شكّ في أن هناك مفاوضات ومساومات، ولكن السؤال الذي يطرح نفسهُ بقوة في هذا السياق هو: لماذا يستنفد الجيش الباكستاني نصف ميزانية الدولة تقريباً، ثم يقف عاجزاً أمام حلّ القضية الكشميرية؟! ورغم أن هناك هدوءاً حالياً تجاه هذه القضية إلا أنه «هدوء حَذِر»، فتحت الرماد تكمن النار، ولا أستبعد أنْ تشتعل انتفاضة كشميرية على غرار الانتفاضة الفلسطينية، فالمقاومة مستمرّة والمعركة ممتدّة حتى يتم حل هذه القضية.■



تصب في خدمة التقارب المسيحي المسيحي فقط

«إن الجذور التي شكلت أوروبا، والتي سمحت بتشكيل هذه القارة، إنما هي جذور مسيحية... أما تركيا فطالما مثلت قارة أخرى، على نقيض مستمر مع أوروبا. لقد كانت هناك الحروب (العثمانية القديمة) ضد الإمبراطورية البيزنطية، وسقوط القسطنطينية (إسطنبول الحالية)، وحروب البلقان، والتهديد ضد فيينا والنمسا. سيكون من الخطأ المعادلة بين القارتين.. إن تركيا تأسست على الإسلام.. ودخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي سيكون ضد التاريخ».

الدلالات الرمزية لزيارة البابا بنديكت

د. أحمد عيسى

كانت تلك كلمات البابا عام ٢٠٠٤م حين كان اسمه «الكاردينال راتسينجر»، في مقابلة مع صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية، تم تناقلها على نطاق واسع، مؤكداً آنذاك، قبل توليه البابوية، معارضته لضم تركيا الإسلامية إلى الاتحاد الأوروبي.. فهل تغير ذلك؟ وهل قربت زيارة البابا تركيا خطوة نحو الاتحاد؟ وإن كان البابا لم يتأسف صراحة عما قاله عن الإسلام وعن النبي محمد ﷺ .. فهل كانت الزيارة لأمر آخر؟

من جانبه قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إن بابا الفاتيكان أبلغه عند وصوله إلى أنقرة بأنه يساند محاولة تركيا الانضمام للاتحاد الأوروبي. وبالتأكيد قام أردوغان بما استطاع لإبراز التصريح الإيجابي الذي أدلى به البابا، باعتبار ترحيبه بالمفاوضات الجارية حالياً في بروكسل، وربما فسر أردوغان ذلك على أن البابا يقدم دعماً بابوياً كاملاً لتركيا، وهو ما غطته الصحف المحلية بهذا الشكل، إلا أن مسؤولاً بالفاتيكان ربما ألقى لاحقاً ضوءاً أكثر واقعية على تصريحات البابا، فقد أشار إلى أن الفاتيكان - الذي ليس عضواً في الاتحاد الأوروبي - عادة لا يتخذ مواقف في قضايا سياسية بحتة، فيما يدعم الأهداف الأساسية للوحدة الأوروبية، بسبب الجذور والتقاليد المسيحية المشتركة للقارة.

ودعا البابا والبطريرك «بارثلوميو» في بيان مشترك صدر بعد اجتماعهما، إلى ضرورة أن يؤكد الاتحاد الأوروبي، حرية ممارسة العقيدة كشرط لانضمام الدول إلى الاتحاد. واعتبر المراقبون أن البابا قد أعطى إشارات متناقضة بشأن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، حيث قال في وقت سابق إنه يوجد مكان لتركيا في الاتحاد، دون أن يقرن ذلك بشروط محددة.

وقد تزامنت الزيارة مع صدور قرار مهم للاتحاد حول المسعى التركي للانضمام لأوروبا، والذي أوقف المباحثات إلى حين موافقة تركيا على فتح موانئها أمام قبرص، العضو بالاتحاد، فضلاً عن انتقادات أخرى تتعلق بالإصلاحات.

التقارب مع الكنيسة الأرثوذكسية

ويرى الكثيرون أن بؤرة تركيز البابا، رغم التسليط الإعلامي، خلال الزيارة التركية لم تكن على الإسلام، بل على الوحدة المسيحية، حيث اجتمع البابا مع البطريرك الأرثوذكسي المسكوني «بارثلماوس الأول» خلال زيارته لإسطنبول.

كما مد البابا اليد أيضاً للمسيحيين الأرثوذكس، في محاولة لإبراء جرح دام أكثر من ألف عام، وذلك بإجراء قداس مشترك معهم، والاشتراك فيما يسمى «البركة الرسولية للمصلين» إلى جانب البطريرك «بارثلماوس الأول»، الزعيم الروحي للأرثوذكس، في أحد أقدس أيام الكنيسة الأرثوذكسية. وتعمد البابا أن يكون في إسطنبول يوم الثلاثين من نوفمبر، لأنه اليوم الذي يتزامن مع عيد مهم بالنسبة للأرثوذكس، وهو «عيد القديس أندراوس الرسول»، القديس الحامي للأرثوذكسية، إذ يقال إنه هو الذي حمل المسيحية إلى آسيا الصغرى. وقد نقلت وكالة رويترز للأنباء عن توماس فيتجيرالد، عميد كلية الصليب المقدس اللاهوتية للروم الأرثوذكس في ماساشوسيتس قوله: «سيكون من قبيل الرمزية العميقة لقاء هذين الزعيمين المسيحيين الأبرز أهمية.. وستكون هذه زيارة تاريخية لحياة الكنيسة». غير أن الكاتب «جاريث جونز» من صحيفة «ديلي تايمز» يقول: إن بنديكتوس وبارثلماوس سيجدان الكثير الذي يمكنهما الاتفاق عليه مع مواجهة «عدائية علمانية متزايدة في أوروبا، فضلاً عن تحدي التشدد الإسلامي عالمياً».

امتصاص غضب المسلمين

وبجانب الأهداف المسيحية التي سعى البابا لإنجازها، قام بزيارة جامع السلطان أحمد المعروف بـ«المسجد الأزرق» في إسطنبول، وخلال زيارته اتجه إلى القبلة وأغمض عينيه وحرك شفتيه!! وكانت زيارة هذا الجامع غير مدرجة على جدول الأعمال، ولكنها أضيفت في محاولة يراها المراقبون استرضاءً للمسلمين في تركيا وفي العالم الإسلامي عموماً.

ها هوذا البابا يعود وقد وحد الكنيستين ولو ظاهرياً، وكذلك استمر الاتحاد الأوروبي في وضع العراقيل أمام تركيا ظاهراً وباطناً، حتى لو فتحت ذراعيها للبابا الأكبر ■

المصالحة الوطنية في الجزائر

انتهت الآجال القانونية وبدأ الجدل السياسي

بالرغم من انتهاء موعد المهلة المقررة لقوانين المصالحة الوطنية بالجزائر في ٢٠٠٦/٨/٣١م... مازالت الساحة الجزائرية يضربها الغموض والتوجس.. يفسرها تجدد أعمال العنف المسلح عقب انتهاء شهر رمضان الماضي، حيث قتل نحو ٢٠ من العسكريين وعدد من المدنيين وعودة بعض أعمال السلب في ولاية «عين الدفلي» (١٢٠كم جنوب غرب العاصمة).. وقد أدت العراقيل الإجرائية إلى تعطيل تنفيذ ميثاق المصالحة والعفو وإحجام بعض المسلحين عن تسليم أنفسهم.. الأمر الذي يستوجب تفعيل إجراءات أمنية وسياسية من قبل مؤسسة الرئاسة لجعل مسار المصالحة مستمراً وغير مرتبط بموعد محدد..

الجزائر: محمد يعقوبي

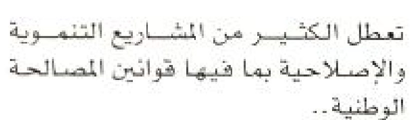
ومع نهاية تلك المدة القانونية تباينت مواقف أحزاب التحالف الرئاسي الحاكم، حيث توافقت جبهة التحرير الوطني مع التجمع الوطني الديمقراطي على مطالبة رئيس الجمهورية بتمديد الآجال لإفساح المجال أكثر لبقايا المسلحين من أجل أخذ فرصتهم في مناقشة مراسيم المصالحة والقبول بها.

الأيدي الممدودة

بينما رأت حركة مجتمع السلم، وهي شريك في الحكم، أن الكثير من أعوان الدولة لم يقوموا بواجبهم في تطبيق مراسيم المصالحة، وقال أبو جرة سلطاني بوصفه الرئيس الدوري للتحالف الحاكم، أنه تلقى عدة شكاوى من مواطنين معنيين بمراسيم المصالحة لم يستفيدوا منها بشيء، بل وجدوا أبواب الإدارة العمومية موصدة في وجوههم.

وساند وجهة نظر «حمس» عدد من المحامين الذين تكتلوا ليدينوا تصرفات بعض الأمناء العامين في الجمهورية ممن رفضوا التعاطي الإيجابي مع ملفات المتورطين في العمل المسلح.

وكان الرئيس نفسه قد اعترف أن فترة مرضه واستشفائه بمستشفى «فال دوقراس» بباريس العام الماضي قد شهدت



تعطل الكثير من المشاريع التنموية والإصلاحية بما فيها قوانين المصالحة الوطنية..

من جهته وفي ندوة صحفية وسط العاصمة الجزائر كشف الأمير الأسبق لتنظيم الجيش الإسلامي للإنقاذ «مدني مزراق»، أنه تقابل مع رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم وسلمه ملفاً حول العراقيل التي يواجهها المسلحون والتائبون في الاستفادة من إجراءات المصالحة، واقترح مزراق على بلخادم إنشاء هيئة وطنية تشرف على تطبيق مراسيم المصالحة، لمواجهة تهرب بعض المسؤولين من الانصياع إلى إرادة الشعب الجزائري.

عام من المصالحة

وأسفرت قوانين المصالحة منذ الشروع في تطبيقها العام الماضي بعد استفتاء شعبي عن تسليم نحو ٢٥٠ عنصراً أنفسهم وأسلحتهم من إجمالي نحو ٧٠٠، بينما لم تقتنع البقية بما جاء

بين تمديد الآجال القانونية واحترام سيادة القوانين «حمس» تتبنى خيار الأيادي الممدودة وفتح باب التوبة لبقية المسلحين بالجبال

من ضمانات ومنهم الأمير السابق للجماعة السلفية للدعوة والقتال حسان حطاب الذي «اعتزل» العمل المسلح، ولكنه لا يزال قابعاً في الجبال، مطالباً الرئيس بوتفليقة أن يخصه بمرسوم عفو شخصي، مثلما حدث مع أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق.

وفي سياق تطبيق مراسيم المصالحة تم الإفراج عن ٢٥٠٠ مسجون كانوا متورطين في دعم العمل المسلح بطريقة أو بأخرى، بينما لا تزال التحقيقات جارية للإفراج عن ٢٥٠٠ آخرين في الأيام القادمة.

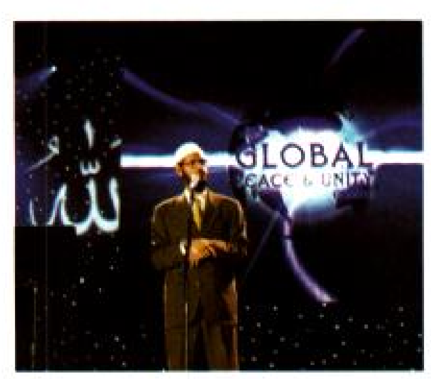
ويشكو الكثير من المسلحين الذين سلموا أنفسهم وأسلحتهم أنهم لم يلقوا الاستقبال الذي وعدوا به، بل حُوِّل بعضهم على التحقيق، كما اشتكى العديد من مناضلي «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الذين عادوا إلى أرض الوطن بعد صدور مراسيم المصالحة من متابعات قضائية وأمنية لا تزال مسلطة عليهم، خاصة أنهم وثقوا في وعود رئيس الجمهورية وسجلوا أنفسهم في قنصليات الجزائر بالخارج.

ويفيد محامون على اطلاع بالملف أن الكثير من مساجين الجبهة المحظورة ممن تنطبق عليهم مراسيم المصالحة ويفترض استفادتهم منها، لا يزالون يقبعون في السجون رغم صرامة التعليمات التي أصدرها الرئيس بوتفليقة ■



«السلام والوحدة».. شعار مهرجان وحلم جالية

٥٠ ألفاً يحتشدون في أضخم مهرجان في بريطانيا بحضور المشاهير الذين اعتنقوا الإسلام



تجمع ما يقرب من ٥٠ ألفاً من مسلمي بريطانيا على مدى يومي ٢٥ و٢٦ نوفمبر ٢٠٠٦م في أكبر تجمع للمسلمين في بريطانيا. كان ذلك في «مهرجان السلام والوحدة» الذي أقيم في أكبر مجمع معارض في بريطانيا بمبنى إكسل الشهير في شرق لندن. واستطاع القائمون على الحفل من (قناة الإسلام) أن يقدموا وجبة دعوية ترفيهية رائعة للحاضرين.



لندن: د. أحمد عيسى

قناة الإسلام هي القناة الإسلامية الوحيدة التي تبث من لندن عبر أوروبا وشمال إفريقيا وشبه القارة الآسيوية باللغة الإنجليزية مجاناً. ومن خلال المهرجان المنوع نجح القائمون في إثبات عطش الأسر المسلمة هنا لمثل تلك التجمعات والتي تثبت للعالم أننا أصحاب دين حضاري حي.

لم تمنع صيحات الإسلاموفوبيا، ولا الادعاء بانعزالية المسلمين عن المحيط العام، ولا مطارق الإعلام المتواصلة بوصف المسلمين بالتطرف والإرهاب والأصولية. من إقامة هذه الاحتفالية الهائلة.. وكان من أسرار النجاح تحالف سبع هيئات إغاثة تعمل من بريطانيا وتجمعات ومؤسسات إسلامية أخرى أبرزها مجلس مسلمي بريطانيا، الذين ساعدوا قناة الإسلام على تنظيم هذا الحدث الضخم.

وكان من أعظم ما شهده المهرجان إشهار عشرة من البريطانيين إسلامهم ونطقهم لشهادة التوحيد والإيمان برسالة النبي محمد ﷺ، باللغة العربية والإنجليزية وسط تكبير الحاضرين. وأثَّر في نفسي الفقرة التي شملت رفع أحد مؤذني المسجد الحرام بمكة المكرمة الأذان، وتبع ذلك إعلان إسلام فتى عمره عشر سنوات أو أكثر استطاع صبي أصغر منه من مانشستر أن يقنعه بالإسلام. وأخذ يردد الشهادتين وراء مؤذن الحرم في قلب لندن.

رتب القائمون على الحفل لكل من يحضر شيئاً يمتعهم.. فالقلاع الهوائية ومسرح خاص للأطفال... وكذلك معارض الحجاب وملابس المحجبات، وأيضاً محلات الأقراص المدمجة والكتب التي تبيع أناشيد ومحاضرات إسلامية بمختلف اللغات، والمطاعم والمقاهي والمعارض، وأماكن الصلاة.

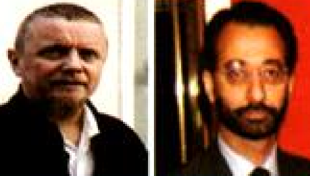
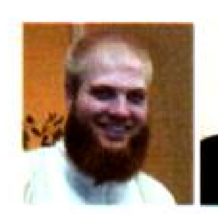
وتنوع الحاضرون في أشكالهم وألوانهم وأجناسهم ومنطلقاتهم الفكرية، ولكنهم توحدوا من أجل إنجاح ما هدف إليه المهرجان من توصيل الرؤية الصحيحة عن الإسلام والمسلمين خاصة لغير المسلمين. وتغيير التصور الظالم الذي صنعته وسائل الإعلام عن الدين العظيم، وبناء أسس للتفاهم والنقاش. لذلك كان الدخول مجاناً لغير المسلمين. وكان المهرجان بلا شك وسيلة دعائية ناجحة للفن الإسلامي المتزن الملتزم الهادف. فقد شمل المهرجان غناء عدد من المنشدين والفرق الإسلامية إضافة إلى الشعر الإنجليزي.



وكان هناك المعارض الكثيرة والدعاية للتراث والمنتجات والنشاط التجاري الذي يتبناه المسلمون هنا. والمحاضرات الدعوية الطويلة التي تتم خلال ورش العمل لعدد محدد من المشتركين.

كان المتحدثون في المؤتمر أيضاً من مشارب ثقافية وفكرية شتى. منهم الدكتور



سلمان العودة الذي أشاد بالتجمع وأعرب عن سعادته وشعوره بالانتماء للحاضرين. وأثار حماس الجماهير يوسف إيستر الأمريكي الذي كان يوماً ما واعظاً مسيحياً وقد حكى قصة إسلامه على المسرح.

وجاء صهيب ويب الأمريكي الأشقر خصيصاً من القاهرة - حيث يدرس - وصعد المسرح بزيه الأزهري وتحدث عن هوية المسلمين في الغرب قائلاً: «يقول بعض المسلمين نريد أن نعود إلى بلادنا.. أيها المسلمون أنتم في بلادكم... هذه الديار هي دياركم..»، وتحدث المحامي عمران خان عن قضايا الشرطة ضد المسلمين بحجة الإرهاب، وقال: إن ٩٦٪ ممن يقبض عليهم يتبين عدم وجود أي دليل ضدهم، ولكن للأسف بعد أن تشوه صورتهم الجرائد في صفحاتها الأولى. ودعا إلى ضرورة وصول صوت المسلمين لقواعد النظام وأصحاب القرار السياسي. وتحدث دكتور جمال بدوي ورد بأدلة عقلية مقنعة عمن يدعي أن الإسلام يسبب مشكلة في العالم.

كان من بين المتحدثين من غير المسلمين وزراء ونواب في البرلمان ولوردات، وتحدث الرجل الثاني في وزارة الخزانة البريطانية عن تقديره لجهود المسلمين في مجال الإغاثة والاقتصاد وتشجيعه للبنك الإسلامي البريطاني، وتوقعه أن تكون لندن عن قريب هي العاصمة العالمية للتعامل البنكي المتفق مع الشريعة الإسلامية. وتحدثت ممثلة الشرطة عن العلاقة مع المسلمين، وذكرت أن الشرطة البريطانية هي الشرطة الوحيدة في العالم التي تسمح بأن تلبس الضابطات المسلمات الحجاب مع الزي الرسمي.

وصعد يوسف إسلام إلى المسرح وتحدث بلغة جذابة عن الإسلام، ثم غنّى بقيثارته للحضور إحدى أغنياته حيث إنه اعتقد في الأيام الأخيرة أنها حلال بشروط، وتم كذلك تشجيع الحاضرين للتبرع للهيئات الإغاثية.

أغرب ما حدث هو انقطاع البث المباشر لقناة الإسلام خلال كلمة «إيفون ريدلي» المحررة السياسية للقناة التي اعتنقت الإسلام بعد تجربة اعتقالها من جانب حكومة طالبان في أفغانستان. فقد تحدثت عن سيد قطب وإعجابها بكتاباته، وعن عدم رضاها عن تصنيفه ضمن فقهاء الإرهاب، ولوحت بالنسخة الإنجليزية لكتابه «معالم في الطريق».■

رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية لـ المجتمع:

مستقبلنا مرهون باستيعاب الجيل الثاني وتوطين الإسلام في المهجر

بالرغم من التضييق السياسي والأمني الذي يتعرض له مسلمو أمريكا، إلا أنهم باتوا رقماً مهماً وموازناً في قواعد المنافسة السياسية الانتخابية، التي تعيش أمريكا على وقعها، بعد انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر الماضي، حيث نجح مسلمو أمريكا - عبر حملات إعلامية وسياسية - لصياغة دور فاعل لهم عبر دعمهم الديمقراطيين في مواجهة الجمهوريين الذين قادهم بوش بسياساته إلى فشل سياسي ذريع في كثير من مناطق العالم، وكان المتضرر الأكبر جراء تلك السياسات هم المسلمون، حول دور المسلمين ودور المؤسسات التي تنتظمهم التقت المجتمع د. عصام عميش رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية وعضو الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا... وإلى التفاصيل:



د. عصام عميش

حوار: رضا عبدالودود

● **نريد التعرف على بعض جوانب حياة المسلمين في أمريكا؟**

- الجالية المسلمة في أمريكا يعود تاريخها إلى مئات السنين، ويرتبط الوجود الإسلامي في أمريكا بوجود أمريكا نفسها، حتى لا يزايد علينا أحد بأن الإسلام غريب عن أمريكا.

وخلال سنوات القرن العشرين زاد المسلمون بعدد كبير عن طريق الهجرات والدارسين.

والوجود الإسلامي متنوع العرقيات واللغات، فهم يمثلون أكثر من ٥٠ دولة، يتركز نحو ٢٥٪ من الوجود الإسلامي من المسلمين الأفارقة، ٢٥٪ من المسلمين من القارة الهندية والباكستانية، و٢٥٪ من العرب ومن الشرق الأوسط بصفة خاصة، و٢٥٪ خليط من جاليات كثيرة من أوروبا الشرقية وآسيا، بالإضافة للمسلمين الأمريكيين والأوروبيين وأمريكا اللاتينية والصين وماليزيا وإندونيسيا.

● **وهل يؤثر هذا الموزاييك الاجتماعي والثقافي على الاتساق الاجتماعي للجالية المسلمة في أمريكا؟**

- من جمال الواقع أن المجتمع الأمريكي نفسه متنوع بصورة كبيرة، وهذا التنوع يعطي قوة، والمسلمون جزء من هذا التنوع المجتمعي ويتعاملون بشكل طبيعي مع الآخر، ولكن نجد بعض التباينات الثقافية والعادات الاجتماعية التي قد تسبب عامل ضعف للتواصل الفعال بين أبناء الجالية الإسلامية، في ظل غياب رؤية موحدة مشتركة.

● **وماذا عن مؤسسات العمل الدعوي الإسلامي في أمريكا؟**

- المؤسسات كثيرة تنشط بصور عدة في الأوساط الأمريكية ولكنها تحتاج إلى تنام في برامجها لضمان الوصول إلى العقل الأمريكي وعدم تشتيته، ومن أهم المؤسسات الفاعلة في الأوساط الأمريكية: الجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS)، ولجنة مسلمي «أمريكا»، والاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا، والحلقة الإسلامية لشمال أمريكا، وهناك بعض المؤسسات التي تتفاعل مع الأوساط غير المسلمة، بجانب بعض مؤسسات التوعية مثل: المجلس الإسلامي للعلاقات الأمريكية «كير» ويتخصص في مجال العلاقات العامة بما يخدم قضايا المسلمين ومنظمة «أمياك» وبعضها يتخصص في التعليم والإعلام وغيرهما.

● **وماذا عن مشروعات الجمعية الإسلامية الأمريكية التي تترأسها؟**

ـ الجمعية الإسلامية الأمريكية مؤسسة مدنية غير ربحية تأسست عام ١٩٩٣م، وهي جمعية دعوية تعمل في مجالات الدعوة والتعليم والإعلام والشباب، وتضم نحو ١٠٠٠ عضو عامل، وأكثر من ١٠٠ ألف من الأنصار والمشاركين، وتنتشر من خلال نحو ٦٠ فرعاً، في ٣٥ ولاية، لبناء جالية إسلامية قادرة على الدفاع عن حقوقها وخدمة القضايا العادلة والتأثير في القرار، من خلال: نشر الفكر الوسطي، وتربية الشباب عليه، وإعداد الكوادر الفاعلة عبر الدورات العلميـة، والتعريف بالإسلام وإقامة المنشآت التي توفر ذلك، وقد قامت الجمعية بإنشاء ٢٥ مركزاً تعليمياً للشباب، بجانب توحيد جهود المسلمين وتجاوز الانقسامات العرقية.

وللجمعية ٤٥ فرعاً كشفياً وتحتضن ١٠٠ إمام وخطيب، علاوة على ٢٠ مدرسة منخرطة في مجلس المدارس الإسلامية، كما نظمت الجمعية نحو ٢٠ مؤتمراً سنوياً بمشاركة نحو ٢٠٠٠ من أبناء الجالية، و٥٠ ورشة عمل سنوية لهم.

وتنشط **MAS** من خلال هيكل إداري يشمل عدداً من المؤسسات والأقسام: مؤسسة الحرية للعمل السياسي والحقوقي، مؤسسة الدعوة والتعريف بالإسلام، مؤسسة الخدمات الاجتماعية، الجامعة الإسلامية الأمريكية، مجلس المدارس الإسلامية، مؤسسة الكشافة الإسلامية، مركز التكوين والتنمية، مجلة المسلم الأمريكي، معهد القرآن الكريم، المؤسسة الإعلامية، مجلة الطفل المسلم، مراكز الشباب، قسم الشباب، قسم التربية.

● وما أهم التحديات التي تواجه الجالية الإسلامية؟

ـ التحديات التي تواجهنا كثيرة، أولها: ما يتعلق بوضع الأقلية الإسلامية بعد أحداث سبتمبر، واكتشفنا أننا أقلية مهمشة وضعيفة، وأننا لا نلتصق التصاقاً حقيقياً بقضايا مجتمعنا، فبدأنا نتقارب ونتواصل مع المجتمع الأمريكي بصورة كثيفة، وطريقة تتسق مع ديننا وحبنا لدعوتنا ومجتمعنا الذي نعيش فيه وضرورة إصلاحه.

ـ الجيل الثاني: وهو تحد خطير يواجهنا في كيفية استيعابه والحفاظ على هويته وخصوصيته الإسلامية، في إطار منظماتنا التي تبني الشخصية المتوازنة والتفكير الوسطي المعتدل حتى يكون جيل

الجمعية الإسلامية الأمريكية نموذج لتوطين المسلمين والإسلام في المهجر

النهضة والتأثير الحقيقي في المجتمع الأمريكي.

تحدي الوحدة والتنسيق في أنشطة المؤسسات الإسلامية العاملة في أمريكا، ولا أقول بصهر الجميع في بوتقة واحدة، نريد أن تجمعنا رؤية واحدة ورسالة واحدة حول مستقبل الإسلام والمسلمين في أمريكا وكيفية التواصل الفاعل مع المجتمع الأمريكي لكل ما فيه، وإعداد برامج واضحة.

أما التحديات الخارجية، فهي وجود بعض الطوائف والعناصر المتطرفة في عنصريتها ضد المسلمين تحاول اقتلاعهم من المجتمع الأمريكي.

وهناك **سوء الإدارة الحالية من التيار الصهيوني والمحافظين** الذين لا يرغبون في خير المجتمع الأمريكي.

أيضاً هناك **تحدي ضعف الإمكانيات وقلة العدد**: فنحن جالية لا نتجاوز ٣٪ من المجتمع الأمريكي ويؤثر علينا الضعف الإداري والاقتصادي مما يعرقل نشاطنا ومجهودات نشر الدعوة في الأوساط الأمريكية، بجانب اتساع الرقعة الجغرافية التي نعيش فيها وهي مساحة قارة كاملة، ومن ثم نحتاج لدعم مالي كبير من المسلمين في العالم لتوطين الإسلام في أمريكا.

تحدي قضايا الإرهاب وقضايا العالم الإسلامي: حيث التعامل الأمريكي المنحاز ضد العرب والمسلمين في قضاياهم المتوترة في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير وغيرها.. بما يزرع كثيراً من الضغائن السياسية بين أبناء الجالية الإسلامية وبعض العناصر اليمينية المتطرفة.

● تناقلت التقارير الإعلامية تزايد أحداث العنف الموجهة ضد المسلمين في أمريكا بصورة كبيرة عقب أحداث سبتمبر.. كيف ترى الأمر؟

ـ الآلة الإعلامية الغربية صورت الإسلام كخطر وإرهاب يضر المجتمع الأمريكي وأثرت على المواطن الأمريكي بصورة سلبية، أثرت على نظرته للإسلام والمسلمين، وأشعرته بأنه يعيش في مجتمع غير آمن وأجواء خوف، وأصبح عنده جدية في التفكير يترجمها لعنصرية ضد المسلمين، وتزداد حوادث العنف، وتؤكد إحصائياتنا أن تلك الحوادث زادت عن ٢٠٠٠ حادثة ضد المسلمين في عام ٢٠٠٥م بنسبة زيادة ٣٥٪ عن عام ٢٠٠٤م.

وتنشر مؤسسات استطلاعات الرأي الأمريكية تقارير تتناول علاقة المسلمين بوطنهم، أكدت أن ٤٥٪ من الأمريكيين يساورهم الشك تجاه المسلمين، وكذلك عدد الأمريكيين الذين لا يرغبون في أن يكون لهم جار مسلم تزيد عن ٤٠٪، وهي أرقام تدل على موجة العنصرية الحادة التي يتزعمها قادة اليمين المتصهين في الإدارة الأمريكية.

● وما الذي قدمتموه لتغيير الصورة المشوهة عنكم في الإعلام الأمريكي وفي المجتمع الأمريكي؟

ـ نحن نظمنا العديد من الحملات الإعلامية وحملات العلاقات العامة، وزرنا الكنائس ومؤسسات التربية وبعض وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية... وعلى الرغم من ازدياد حدة العداء ضد المسلمين، إلا أن الحملات التي قادتها المنظمات الإسلامية أدت لتراجعها، بعدما أظهره المسلمون من تبني قضايا المجتمع الأمريكي ودعم سبل التعايش الآمن في الأوساط الأمريكية كأصحاب رسالة سماوية خالدة. وهناك استراتيجيات نزرعها في أبنائنا من أجل التواصل البناء مع المجتمع الأمريكي.

● بم تطالبون الشعوب والحكومات العربية والإسلامية؟

ـ يهمنا التواصل مع العالم الإسلامي فنحن جزء منه نحتاجه وكذا الأمة الأمريكية نفسها تحتاج هذا التواصل الحضاري، لأن رسالتنا رسالة خير ودعوة بالأساس، فنريد من المسلمين أن يقدموا نموذجاً حضارياً لدعم العدالة والفكر المعتدل لتغيير المنظومة الفكرية الأمريكية المشوهة.

عليهم أن يدركوا أن لهم إخواناً في أمريكا، والخير كثير في هذه البلاد، لولا سوء الإدارات الأمريكية، ونريد أيضاً تفعيل دور السفارات العربية والإسلامية في تقديم صورة الإسلام النقية.

فنحن بُعد استراتيجي حقيقي لكل دولة مسلمة، وتقويتنا مصلحة للعالم الإسلامي ولأمريكا ذاتها، وللأسف لا نجد دعماً مناسباً لنا.■



بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لم يتردد الخطاب الإعلامي الغربي عامة - ومنه الإعلام الألماني - في ربط الإسلام والمسلمين بالعنف والإرهاب، لذلك أضحت الأرضية مهيأة لدى بعض الأوساط الإعلامية والفكرية الغربية لتقبل فكرة الصراع والصدام بين الثقافتين الإسلامية والغربية، بل تحول هذا الصراع إلى حتمية مستقبلية تهدف في المقام الأول إلى التخلص ممن يسمونه - كذباً وزوراً - مصاص الدماء الإسلامي الذي يتهدد الإنسانية!!

بون: صلاح الصيفي

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الألماني

وعلى الرغم من وجود مراكز ألمانية عديدة متخصصة بشؤون الإسلام والعالم الاسلامي وقضايا العالم الثالث، وعلى الرغم من الخبرة الطويلة في التعامل مع المسلمين والبلدان الإسلامية، وحرص العديد من المدارس الألمانية على تدريس الدين الإسلامي، لكن ذلك مازال عاجزاً عن تكوين صورة منصفة أو حقيقية عن الإسلام، ومازال الإعلام هو الذي يرسم معالم تلك الصورة السيئة عن المسلمين.

صورة مشوهة

ويحاول الإعلام ترسيخ الصورة التاريخية للمسلمين في أذهان الألمان، من خلال التأكيد على المشاهد الدموية ومظاهر العنف والاختطاف والحروب في تطرقه لشؤون المسلمين، وخاصة ما يجري في الشرق الأوسط والمغرب العربي.

فترى المشاهد التلفزيونية تعرض أمام الرأي العام صوراً عن مسلمين متعصبين ينادون بشعارات الموت ضد أعدائهم، وهم يحملون بنادق وسكاكين، وكأنهم متعطشون للدماء، كما يعرض مشاهد لمسلمين غاضبين يتظاهرون في الشوارع مطالبين بقتل مؤلف أو صحفي أو سياسي.

هذه الصور اليومية توحي للمشاهد بحالة الارتباط بين الإسلام والعنف والارهاب، والمشاهد البسيط الذي يتلقى معلوماته من التلفزيون يعتقد - عبر تلك المشاهد - أن جميع المسلمين متطرفين!!

المرأة المسلمة

كما أن الإعلام غالباً ما يتخذ موضوع المرأة مناسبة للطعن في الشريعة الإسلامية وأحكامها. وليس جديداً إذا قلنا إن مصدر هذه الشبهات هو الخلط بين التعاليم الإسلامية وبين العادات والتقاليد المختلفة للشعوب المسلمة والسلوك الشخصي لبعض المسلمين.

ولا يمر أسبوع دون أن يتطرق الإعلام الألماني في مقال أو برنامج أو ندوة تلفزيونية لوضعية المرأة المسلمة، فيجري تصويرها بأنها تعاني من الأحكام الإسلامية التي تضطهدها وتقهرها، ولا يتم طرح هذه القضايا بالموضوعية المطلوبة أو على خلفية معرفة تامة بالإسلام والمسلمين..

ففي الآونة الأخيرة نجد الكثير من المقالات والتقارير التي تعالج مشكلة القتل على خلفية الشرف أو حتى الزواج بالإكراه أو عن العنف في العائلة المسلمة، فمجلة «فوكوس» الأسبوعية نشرت على صفحتها الأولى مقالاً يحمل اسم «الضيوف المخيفين»، في إشارة إلى المسلمين الذين يعيشون في ألمانيا. أما مجلة «دير شبيغل» فقد تطرقت في افتتاحيتها إلى تقييد حقوق المرأة المسلمة بالقول «بنات الله عديمات الحقوق». وفي هذا الصدد يعتبر الكثير من المحللين والخبراء أن هذه القضايا لا تمت للشريعة الإسلامية بصلة، وإنما هي نابعة من فهم خاطئ للدين والعادات والتقاليد الإسلامية.

إستراتيجية إعلامية إسلامية

وفي النهاية فلابد من القول إن هذا الهجوم الإعلامي - والذي ينطلق من دوافع عديدة وخلفية تاريخية تكن العداء لكل ما هو إسلامي ويرسم صورة مشينة للمسلمين - لا يمكن مواجهته بالنقد والتنديد، بل من الضروري وجود مؤسسات ومكاتب إعلامية إسلامية تتابع ما يطرحه الإعلام والصحافة في الغرب، وترد عليه بأسلوب منطقي متين واعتماد الحجج والإحصاءات وآراء المختصين؛ بعيداً عن التهريج والتهديد أو الشكوى. كما أنه من الضروري إقامة اتصالات وعلاقات وثيقة مع المؤسسات الإعلامية والغربية، وتزويدها بالأخبار الصحيحة والتحليلات السليمة، وخاصة فيما يتعلق بالعالم الإسلامي وقضاياه، وهي تحتل مساحة واسعة في الأخبار يومياً. كما أن هناك حاجة لوجود إستراتيجية إعلامية واضحة للتعامل مع الإعلام الغربي، وتقليل تأثيراته السلبية على الرأي العام العالمي فيما يخص الإسلام والمسلمين. ■



قبسات من حياة الداعية الفقيد

أبو الرضاء محمد نظام الدين الندوي (*)

الشيخ الفقيد عبدالله العلي المطوع. يرحمه الله. من أولئك الدعاة الأفذاذ والرجال الأخيار، وإن الزمان بمثله لبخيل، فقد كان داعية شجاعاً مجاهداً كريماً سخياً مقتدياً بالرسول ﷺ ومتأسياً بأسوته.

وكان الفقيد مدرسة في السياسة والاقتصاد والدعوة إلى الله والعمل الخيري، وفقدت الأمة الإسلامية - برحيله - نموذجاً شامخاً بأعماله الجليلة، وسيرته الحسنة، وكان مفكراً بعمق وداعية بصدق وتاجراً بإخلاص وأمانة، وكان رجلاً بأمة وأمة في رجل، حمل في وجدانه وعقله - قولاً وعملاً - هموم أمته، وكان، دائم التفكير في قضايا الأمة، وكان يتحرق قلبه إذا نُكبت الأمة أينما كانت، ويتابع أحوالهم بصفة مستمرة، وتعد مجلة المجتمع الغراء لسان حاله ومقاله. وكان لا يخشى في الحق لومة لائم، وكان يسدي النصح إلى الجميع، ويدعو الحكام إلى تطبيق الشريعة الإسلامية والتمسك بالكتاب والسنة.

على نهج الندوي

كان يشبه - في كثير من الجوانب والصفات - أمير الدعاة الإمام الفقيد الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي - يرحمه الله - كما أجد الشبه الكبير في وفاة الإمامين والأميرين، أمير الدعاة الشيخ الندوي، وأمير العمل الخيري الشيخ عبدالله العلي المطوع، فقد توفي الشيخ الندوي في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان قبل الأذان وكان يتلو سورة «يس»، ولما بلغ إلى هذه الآية ﴿فبشّره بمغفرة وأجر كريم (١١)﴾ سقط إلى الوراء، وانتقل إلى ذمة الله تعالى.. كما توفي الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - في مكتبه وهو يواصل عطاءه وجهاده لخدمة الإسلام والمسلمين.

أيادي بيضاء

أما أوجه الخير والإنفاق في حياته فهي كثيرة، منها أنه ساهم في بناء الجامعة الإسلامية «شيتا غونغ»، وكان يتبرع لها بانتظام، وكان - بالإضافة إلى المساعدات المنتظمة لمسلمي العالم - يتبرع بمبالغ ضخمة لقضايا الأمة الإسلامية الكبرى، أمثال فلسطين ومسلمي كشمير وتسونامي إندونيسيا، وزلازل باكستان، وفيضانات بنجلاديش وغيرها، وهو أول من تبرع بمليون دولار أمريكي لمبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وتبرع بمليون دولار أمريكي لمقاومة فتنة الإرساليات التنصيرية عبر العالم الإسلامي.

وأود أن أقص هنا قصة صغيرة في هذه المناسبة لها دلالة معينة، في عام ٢٠٠١م عُقد اجتماع إقليمي لمجلس أمناء «الجامعة الإسلامية العالمية شيتا غونغ بنجلاديش» في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وفي الوقت نفسه حضر داتو حاجي دسوقي أحمد، السكرتير السياسي لرئيس الوزراء الماليزي «محاضير محمد»، مع السفير الماليزي آنذاك، لدعوة الشيخ عبدالله العلي المطوع والشيخ يوسف الحجي إلى مؤتمر عالمي يعقده رئيس الوزراء الماليزي في كوالالمبور لبحث قضايا المسلمين، وإزالة سوء التفاهم الذي انتشر على مستوى العالم الإسلامي بعد سجن أنور إبراهيم «نائب رئيس الوزراء السابق»، فانتهزت هذه الفرصة وقلت للعم أبي بدر: هذه فرصة ذهبية، وألزموا الوفد الماليزي ببعض الشروط حول الإفراج عن أنور إبراهيم، فلقي هذا القول قبولاً من العم أبي بدر، وقال للوفد الماليزي بصراحة وصرامة وجراءة: «إخواني، نحن نتعاون معكم في إنجاح هذا المؤتمر ويحضر من الكويت وفد رفيع المستوى، ولكن نظموا لنا موعداً للقاء رئيس الوزراء الماليزي، لكي نقنعه حول أنور إبراهيم ونزيل سوء التفاهم بينهما، ويطلق سراحه»، وأيد الحضور كلهم هذا الاقتراح، ثم لم يرجع الوفد بعد ذلك، بعد أن التزم الصمت تجاه هذا الموقف من العم أبي بدر.

نسأل الله عز وجل أن يتغمد الفقيد الشيخ عبدالله علي المطوع، بواسع رحمته، ويسكنه أعلى الجنان ■

(*) الجامعة الإسلامية. شيتاغونغ. بنجلاديش. عضو المجلس التأسيسي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

كلمة أخيرة..



بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

ذكرنا في حلقات سابقة - باختصار - بعض مناقب الأخ عبدالله علي المطوع - يرحمه الله - وفي الختام نجمل ما ذكرنا في نقاط محددة:

أولاً: كان حبه لله ورسوله شديداً يتحرى اتباعهما ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فكان حريصاً على أن يؤدي الصلوات في جماعة، وكان أداؤه للزكاة مميزاً، حيث يحرص على إحصاء جميع ما تناله الزكاة من أمواله ثم يزيدها من صدقته احتياطاً حتى يستوفي حق الله كاملاً.

كما ألزم نفسه أن يحج كل سنة، حتى بلغه الكبر والمرض وهو جار على سنته لا يتخلف عنها. كنت أقول له: «حجك - وقد صرت ضعيف البصر - فيه مشقة كبيرة عليك، والله عز وجل يقول: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾»، فكان يصمت ولا يرد

وقد علمت أخيراً أن مقصده من ذلك أن يتحرى ما ذكره الله تعالى من قوله: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ (الحج:٢٨). كان يريد تلك المنافع، وكان يجدها عند مقابلته إخوانه المسلمين من أرجاء الأرض، يتعرف أحوالهم ومشاكلهم، ويدعم مشاريعهم، ويستفيد من أولي العلم والفضل منهم.

ثانياً: كان جاداً مثابراً لا يشغله عن عمله ودعوته شاغل من متع الحياة الدنيا.

ثالثاً: كان يمتاز بالوعي السليم لواقع أمته وأسباب تخلفها، ووسائل النهوض بها، واثقاً من نصر الإسلام وعزة المسلمين.

رابعاً: الثبات على المبدأ الذي آمن به يافعاً، وتمسك به كهلاً وأصر عليه وهو في حالة الضعف والشيبة.

خامساً: كان منفتحاً على الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة، محباً لها، يعتقد أن خطيئة المسلمين ليست في اختلاف آرائهم واجتهاداتهم فيما يواجهونه من قضايا وأحوال، إنما الخطيئة الكبرى أن تفترق القلوب، وتُشرع السيوف، لا لقتال أعداء الله ورسوله والمفسدين في الأرض، ولكن لقتال بعضهم بعضاً.

سادساً: كان يؤمن أن المسلم الصادق من يعيش هموم أمته ويمنحها أعز ما يملك من نفس ومال، فإن فعل ذلك برأ ذمته، ونال أجره كاملاً عند الله.

اللهم اغفر له وارحمه واجعل مثواه الجنة، آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع. يرحمه الله



أبي.. كما عرفته

عبدالرحمن المطوع. شيخة المطوع

رجل بسبعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٦٦٠).

وقد نظم الإمام أبو شامة «عبدالرحمن بن إسماعيل» هذه الخصال السبعة بقوله:

وقال النبي المصطفى إن سبعة
يظلهم الله الكريم بظله
محبٌ عفيف ناشئٌ متصدق
وباك مصل والإمام بعدله

يوم يقوم الناس لرب العالمين، وقد دنت الشمس من رؤوس الخلائق أجمعين، وبلغ العرق مبلغه، كل بحسب عمله وفعله، منهم المحسن ومنهم المسيء ومنهم من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.. في ذلك الموقف الرهيب كل ينتظر حسابه، ويرتقب عقابه وثوابه، إلا سبع فئات من الناس يستظلون في ظل عرش الرحمن، قلوبهم مطمئنة، وأعمالهم مشرقة، كرّمهم المولى بظله الظليل وعفوه الجميل.

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ وبيّن لنا صفتهم، ونسأل الله أن يجعلنا منهم.

وكان أبي، يرحمه الله - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - يتصف بالصفات السبع، ويتحلى بالخصال الموجبة لاستظلاله بعرش الرحمن «كلها مجتمعة».. وسنفصل الحديث عنها في سبع مقالات «إن شاء الله تعالى»، بحيث نتناول كل واحدة على حدة.

فأولها: الإمام العادل

والإمام هو - كما أخبر الإمام الحافظ ابن حجر في فتح الباري - «كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه، وهو الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه، من غير إفراط ولا تفريط» (فتح الباري (١٦٩/٢، ١٧٠، ط العبيكان).

كان والدي - نسأل الله أن يرحمه ويوسع له في قبره - مثالاً يُحتذى في العدل والإنصاف في كل شؤون حياته، يضع كل شيء في موضعه، في الوقت المناسب وبالكم المناسب والكيف المناسب.

ولاطلاعنا على أحواله الخاصة في بيته وبين أهله وبنيه، كنا نستشعر ذلك ونراه ونعجب من عدله وتقواه.

كان لا يفرق بيننا في منحة أو أعطية، كلنا أمام عينه في ذلك سواسية، إلا في مرض وعلاج أو دراسة، فإنه يضطر أن يعطي أحدنا أكثر لظروفه الخاصة.

وإذا احتاج أحد أبنائه لشيء من المال أو لحاجة «كبيت وغيره»، فإنه يعطيه ويسجله عليه ديناً، إما أن يدفعه خلال حياته أو أنه سينقص من مقدار إرثه!

بهذه العظمة كان والدي - يرحمه الله - حتى إني أذكر أنني إذا طلبت منه طلباً، كان يقول: «ابنتي.. لك ثماني أخوات، وعلى كاهلي أمانة العدل بينكن لا يسعني ذلك».

وحتى المحبة القلبية، كان لا يُحب الإفصاح عنها خشية التفريق بيننا، مع أن ذلك يمكن أن يعرف من عينيه ومن خلال تصرفاته.

لا أنسى أنني ذات يوم جلست أسامره فسألته قائلة: إنك تحب أختي «فلانة» أكثر من غيرها بل أكثر منا جميعاً.

فاجأني بإجابته الذكية وسرعة بديهته يرحمه الله، قال: «بل هل التي تحبني وتودني وتقدمني أكثر من غيرها».

وحدثني أخي أن العدل قائم أيضاً في عمله وبين موظفيه، إذا حدث خلاف كان يستمع إلى كلا الطرفين ولا يقيم حكماً أو يصدر أمراً إلا إذا استمع إليهما جميعاً.

ومن تمام عدله - يرحمه الله - أنه كان يحسب كل مشروبات وضيافة مكتبه من حسابه الخاص، خشية أن يأتيه زائر أو ضيف خارج نطاق العمل، فيعتبر ما يتناوله من حساب الشركة، وهذا - بنظره - غير جائز، وكذلك أوراقه الخاصة، كان يدفع قيمة تصويرها من حسابه الخاص أيضاً، وهكذا كان حاله في تعاملاته مع الناس خاصة، إذا تدخل بالصلح بين متخاصمين أو الحكم بين متنازعين، وكذلك في أموره الدعوية وبين إخوانه، تجده يمسك بميزان العدل والقسطاس في مواقفه وقراراته وتعاملاته.

أبتاه.. أتمنى أن يتحقق فيك قول رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٢٧).

وسنكمل حديثنا - بإذن الله عز وجل - في العدد المقبل عن «شاب نشأ في عبادة ربه».■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١١٥)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

عبدالله علي المطوع

رجل المواقف وداعية الإصلاح ورائد الخير (١ من ٢)

(١٣٤٥ - ١٤٢٧هـ - ١٩٢٦ - ٢٠٠٦م)

ولد الأخ الحبيب والخل الوفي، رفيق الدرب في طريق الدعوة إلى الله الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالوهاب المطوع القناعي في مدينة الكويت ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م، ونشأ في أسرة متدينة محافظة تُعنى بتربية الأولاد على منهج الإسلام، فنشأ شاباً صالحاً ومسلماً عاملاً بتعاليم الإسلام، ملتزماً بسلوكه وآدابه وكان هذا سمته طيلة عمره.

ولقد أكرمه الله في وقت مبكر من شبابه أن يلتقي بإمام الدعوة ومجدد القرن الإمام الشهيد حسن البنا في الحرمين الشريفين بدلالة أخيه الأكبر عبدالعزيز الذي سبقه إلى التعرف على دعوة الإخوان المسلمين ومؤسسها وقادتها، ومنذ ذلك الوقت والأخ أبوبدر يسير في خط الجماعة ويلتزم منهجها ويطبق برامجها ويبذل الغالي والرخيص في دعمها، باعتبارها حركة الإصلاح والتجديد في هذا العصر، والأمل الذي تتطلع إليه القلوب لجمع شمل المسلمين وتبصيرهم بحقيقة الإسلام المستقى من الكتاب والسنة والعمل الجماعي المنظم ذي الطابع العالمي الذي ينتظم المسلمين في جميع أنحاء العالم للانضواء تحت رايته وتحقيق أهدافه.

وهكذا كانت سيرة الحبيب أبي بدر وكان توفيق الله له في العمل التجاري سبباً في



زيادة السخاء والدعم لكل عمل يرضي الله عز وجل ويحقق الخير للمسلمين ويرفد الدعاة إلى الله في هذا العصر في كل مكان.

ولست بحاجة لذكر تفاصيل ما كان يقوم به أو المناطق التي وصلها خيره وبره، فهذا أمر معروف ومشاهد لدى المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي وبخاصة رجال الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، فهم يشهدون له بالقدم الراسخة في هذا الميدان واليد الطولى في تعزيز مسيرة العمل الإسلامي.

ولقد وقفت على الكثير من ذلك بحكم قربي منه ومعايشتي له طيلة أكثر من نصف قرن في إطار العمل الدعوي على المستويين المحلي والعالمي، ويشهد الله أنه كان سبّاقاً في كل ميدان من ميادين الخير لا يجاريه أحد من أقرانه وإخوانه، وكان صاحب دعوة ومربياً من الطراز الفريد المتميز الذي يسع الصغير والكبير، والأمير والفقير، بحيث يترك أطيب الأثر في النفوس لصدق نيته ونبل غايته، وحسن أسلوبه، وسعة صدره في استيعاب المخالفين من إخوانه أو خصومه على حد سواء، وكان يتميز بالصبر والمصابرة والعمل الدؤوب لتحقيق ما يؤمن به من أهداف الإسلام، فلا يكلّ ولا يملّ، وهذا شأنه في السفر والحضر ومع مختلف الأشخاص، فلا يملك الآخرون إلا التسليم بوجهة نظره والاقتناع برأيه، والسير معه في طريق الحق والخير الذي فيه نجاة الدنيا والآخرة.

مسيرته

إن المتأمل في سيرة الأخ أبي بدر يدرك عمق الإيمان وحسن التوكل والثقة بما عند الله، فلا يخاف من مغريات الدنيا، ولا يضعف أمام تهديد الطغاة ولا يتهالك على جمع المال للتبذير والإسراف أو الملاهي والملذات أو البذخ أو الترف، بل يكدح الليل والنهار لجمع المال وتثميره وتنميته ليزداد الريع فيما ينفق من أبواب الخير في أصقاع الدنيا، وها هو يضرب لنا المثل الحي في تنمية ثلث والده - يرحمه الله - علي عبدالوهاب حتى صار أضعافاً كثيرة، ومن ألوف الروبيات إلى ملايين الدنانير، فعمّ نفع المسلمين منه بكل مكان، وعهد للأوقاف بتوليه وإدارته قبيل وفاته.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

وكذا شأنه في تجارته حيث هو من الدقة في الحساب والتوفير وعدم الإسراف على الكماليات والالتزام الصارم بالمعاملات الإسلامية في البيع والشراء والأخذ والعطاء، فلا يعرف الرشوة ولا الربا ولا أي لون من ألوان الغش أو التدليس أو الغرر، ويحاسب نفسه وإخوانه وأولاده والعاملين معه محاسبة صارمة جداً دون هوادة أو لين.

ومن لا يدرك بواطن الأمور يظن لأول وهلة أن الأخ أبا بدر حريص على جمع المال وتكديسه، ولكن الصحيح أنه يؤمن بأن المال هو مال الله، فهو حريص على صيانته وتنميته لينفق في سبيل الله، وأنه مؤتمن على هذا المال فلا يضعه إلا في يد مستحقيه في أي مكان من العالم.

ولن أنسى له المواقف الكثيرة على مدى سنين حين يسألني عن الجهات المستحقة في أصقاع الدنيا لإيصال العون لها، بل كثيراً ما يطلب مني أن أقترح الجهة والمبلغ اللازم لها على ضوء معرفتي واطلاعي أثناء زياراتي الدعوية للأقطار.

بل أحياناً كثيرة يسألني أنه قرر صرف المبلغ كذا لجهة كذا فهل يكفي أم يزيده؟ هكذا شأنه دائماً، ولقد كنت أسأله بعض الأحيان: هل يرسل للجهة الفلانية؟ فيكون الجواب بأنه قد أرسل لها بالفعل.

ولا أعرف طيلة هذه السنين أن جهة مستحقة سألته شيئاً من مال الله ـ وكانت موضع الثقة ـ إلا وكان مسارعاً لمساعدتها ما دامت تدخل في المصارف الثمانية من مصارف الزكاة، بل إن له نفقات غير الزكاة، وربع الثلث وهي صدقات وتبرعات يدفعها على مدار العام للأشخاص والأسر والجهات وتفريج كرب المكروبين وإغاثة المنكوبين.

وكثيراً ما كان يكلفني بالاتصال ببعض الجهات والاطلاع على أوضاعها وتقدير احتياجاتها على ضوء الزيارة الميدانية والاتصال المباشر.

أما المساعدات للأسر والأفراد داخل الكويت وخارجها فحدث ولا حرج حيث لا يحصيها إلا الله عز وجل.

وليس هذا الموقف معي وحدي بل هو مع الكثير من إخوانه وتلامذته الذين يثق بهم ويطمئن إلى حسن تقديرهم.

وعن المبادرات السخية في النكبات فهذا شيء يشهد به العالم العربي والإسلامي كله، فهو الرائد فيه والقدوة التي يسير خلفها الآخرون لإيمانهم بصدقه وحسن تقديره للوقائع والأحداث والأشخاص والجماعات والهيئات.

إن هذه صورة مشرقة مضيئة لهذا الأخ المسلم الذي تربى في رحاب الإسلام، وفقه الدين من الكتاب والسنة على أنه نيّة خالصة وقول صادق وعمل مخلص وبذل وعطاء في سبيل الله والمستضعفين في الأرض، فالمال مال الله والخلق عباد الله وهم مستخلفون على هذا المال لينفقوه في الوجوه التي أمر الله أن ينفق فيها دون تأخير أو تعطيل.

وأحسب ـ والله حسيبه ـ أن الأخ أبا بدر كان من القلائل الذين عرفوا مهمتهم من جمع المال بالطريق الحلال وإنفاقه على المحتاجين من عباد الله حيثما كانوا وأينما وجدوا، وقد بارك الله في ماله وعمره وعمّ الخير أنحاء الدنيا بفضل توفيق الله له. وهذا هو الأثر الباقي الذي سيلحقه أجره بإذن الله تعالى بعد وفاته.

نشأ شاباً صالحاً ملتزماً بتعاليم الإسلام..

التقى الإمام البنا في الحرمين الشريفين عام ١٩٤٦م.. ومنذ ذلك الوقت سار في خط الجماعة والتزم منهجها وطبق برامجها وبذل الغالي والنفيس في دعمها إلى أن توفاه الله

كان سباقا في كل ميادين الخير لا يجاريه أحد من إخوانه أو أقرانه.. مربيا من الطراز الفريد.. يسمع للصغير والكبير والأمير والفقير فيترك أطيب الأثر في النفوس

معرفتي به

عرفته منذ أكثر من نصف قرن، حيث كانت أولى زياراتي للكويت ١٩٥٥م، في طريقنا للحج مع بعثة مدرسي مدرسة النجاة الأهلية في الزبير، وكنت قبلاً أسمع عنه من خلال إخواننا في جمعية الإرشاد الذين زارونا في الزبير وعن طريق أخيه عبدالعزيز الذي كان يتردد على العراق وعلى مصر أثناء دراستي الجامعية فيها (١٩٤٩م ـ ١٩٥٤م).

وحين التقيت الأخ أبا بدر وجدتُ فيه الصورة الصادقة للمسلم الملتزم بدينه العامل في سبيل نشر دعوة الإسلام، الباذل قصارى الجهد والمال والوقت لإعلاء كلمة الله ونصرة المستضعفين من المسلمين في كل مكان ثم تكررت زياراتي ١٩٥٨م للكويت حتى استقر بي المقام فيها في فبراير ١٩٥٩م، حيث عملت في رئاسة المحاكم رئيساً لقسم التنفيذ، ثم مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، ثم مستشاراً للوزارة، وظلت الصلة واللقاءات مستمرة إلى قبل شهر من وفاته، حيث كان عندنا في الأردن قبل توجهه مع أسرته إلى «أبها» ومنها إلى الكويت.

لقد كان الأخ عبدالله المطوع شعلة من النشاط والحيوية في كل مجال من مجالات الخير لا يجاريه في هذا المجال حتى الشباب الأشداء من رجال الدعوة، فلا يعرف الدعة والهدوء، وبل ينطلق في عمله في الليل والنهار والسفر والحضر ولا يؤخر عمل اليوم إلى الغد، ويأخذ بالعزائم في كل أموره حتى أثناء مرضه وكبر سنه.

ولقد سعدنا بزيارة إخواننا من شباب جمعية الإرشاد بالكويت الذين زارونا في الزبير بجمعية الأخوة الإسلامية وفي مدرسة النجاة الأهلية، كما قمنا بزيارة إخواننا في الكويت مرات عديدة بجمعية الإرشاد في العام ١٩٥٥م، وما بعده.

وكنت في مصر قبل تخرجي عام ١٩٥٤م قد التقيت بالطلبة الكويتيين الدارسين بمصر مثل: الأخ عبدالرحمن المحجم وعبدالله علي العيسى، وعبدالعزيز عبدالقادر، وغيرهم الذين أثنوا الثناء الحسن على جمعية الإرشاد الإسلامي وشبابها ونشاطها، وخصّوا بالذكر الإخوة:

عبدالعزيز المطوع وعبدالله المطوع ومحمد العدساني وعبدالله سلطان الكليب وغيرهم، وبعد إقامتي الدائمة في الكويت من سنة ١٩٥٩م إلى سنة ١٩٨٧م كان التعاون مع الإخوان في الإرشاد من خلال المدرسة التي بقيت بعد أن حلت الجمعية والأندية ١٩٥٨م، وكان نشاطنا في المحاضرات والدروس والرحلات والندوات، ولقد كان للعم الحاج عبدالرزاق الصالح المطوع والأخ عبدالله علي المطوع، والشيخ عبدالرحمن الدوسري، والأخ محمد عبدالله بودي، والأخ خالد الرويشد، والأخ سالم تركي الفرج، والأخ غانم الشاهين، وغيرهم، دورهم البارز في النشاط الإسلامي بالكويت.

وقد تم في تلك الفترة استضافة العلامة الشيخ أبي الأعلى المودودي من باكستان، والأستاذ غلام محمد رئيس المؤسسة الإسلامية في كينيا، وكان الأخ عبدالله المطوع هو محور النشاط للعاملين في الحقل الإسلامي بالكويت من الكويتيين والمقيمين على حد سواء، فهو القاسم المشترك بين الجميع والذي تجتمع عليه القلوب وينهض بتبعة رص الصفوف وتوحيد مسار العمل الإسلامي ليؤتى أطيب الثمار، وأحسن الآثار، كما كان همزة الوصل مع العاملين في الدعوة إلى الله في كل مكان، حيث يزورهم في بلدانهم ويزورونه بالكويت، ويضطلع بدرور المنسق للنشاط الإسلامي وتسديده وترشيده ودعمه وتعضيده واحتضان العاملين في الميدان الدعوي وتسهيل مهمتهم لأداء رسالة الإسلام في الدعوة إلى الله ونشر الخير بين الناس.

وقد وفقنا الله وإياه والإخوة العاملين معنا في ركب الدعوة الإسلامية المباركة أن نسهم في كثير من المشاريع كمكتبة المنار الإسلامية ١٩٦٠م، وجمعية الإصلاح الاجتماعي ١٩٦٣م، ومجلة المجتمع ١٩٧٠م، ومدرسة النجاة الخاصة ١٩٧٠م، ودورات تحفيظ القرآن الكريم، ومعارض الكتاب الإسلامي والمواسم الثقافية واستضافة الوفود والمحاضرين وإقامة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والصحية والرياضية، كما وفقنا الله لاستقدام أعداد كبيرة من كبار العلماء والدعاة في العالم العربي والإسلامي بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث سعدت الكويت بثلة من

اتصف بعمق الإيمان وحسن التوكل والثقة فيما عند الله.. لا يخاف مغريات الدنيا ولا يتهافت على جمع المال ولا يضعف أمام تهديدات الطغاة

هؤلاء العلماء الأجلاء في مختلف جوانب المعرفة، فكان الشيخ محمد أبوزهرة والدكتور عيسى عبده إبراهيم، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ صلاح أبوإسماعيل، والشيخ حسن أيوب، والشيخ حسن طنون، والأستاذ البهي الخولي، والشيخ الفاضل بن عاشور، والشيخ محمد محمود الصواف، والدكتور المهدي بن عبود، والشيخ عبدالمنعم ثعيلب، والشيخ حسن مراد مناع، والشيخ محمد الغزالي، والأستاذ يوسف العظم، والدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ عبدرب الرسول سياف، والشيخ برهان الدين رباني، والدكتور زغلول النجار، والدكتور أحمد العسال، والدكتور عبدالله عزام، والدكتور محمد محمد حسين، والشيخ فتح الله بدران، والشيخ عبدالمنعم النمر، والشيخ أحمد جلباية، والدكتور سعد المرصفي، والدكتور توفيق الواعي، واللواء محمود شيت خطاب، والشيخ مصطفى الزرقاء، والدكتور حسن هويدي، والشيخ مناع القطان، وغيرهم كثيرون لا تحيط بهم الذاكرة.

كما كانت زياراتنا الدعوية برفقته إلى كل من مصر والأردن والبحرين والسودان ذات مردود طيّب في تعضيد العمل الإسلامي ورفده ودفعه خطوات لمزاحمة الأفكار الوافدة من الشرق والغرب التي تريد صرف المسلمين عن دينهم بالدعوات العلمانية

كان محور النشاط للعاملين في الحقل الإسلامي بالكويت.. من الكويتيين والمقيمين على حد سواء.. يجمع القلوب ويرص الصفوف ويوحد مسار العمل ليؤتي أطيب الثمار

والثقافة التغريبية والمناهج الوضعية.

ومن المواقف الرجولية للأخ المطوع استضافته الفريق الركن طيار عبدالمنعم عبدالرؤوف وحمايته، بعد أن حكم عليه الطاغية عبدالناصر بالإعدام غيابياً بعد فراره من مصر فكان في مأمن ولا يعرف عنه أحد شيئاً - بعد الله - سوى الأخوين كمال القزاز وسيد محمد صالح، وكانت لقاءات العمل الدعوي تتكرر كل عام تقريباً من خلال مجلس الشورى العام الذي كان أبوبدر من الأعضاء العاملين فيه والذي يعقد معظم اجتماعاته في البلاد الإسلامية والأوروبية كتركيا وباكستان وألمانيا وسويسرا وبريطانيا وفرنسا وغيرها حيث يحضر ممثلو الإخوان من الأقطار كافة لدراسة واقع العمل الإسلامي والأوضاع في البلاد العربية والإسلامية وأحوال المسلمين ومشكلاتهم وسبل علاجها.

وكان الأخ أبوبدر يحرص على اللقاء بإخوانه مهما كانت الظروف ويشارك مشاركة فعالة في الرأي والمشورة واتخاذ القرارات.

كما كان للأخ المطوع الدور الكبير في إقامة معسكر الشيوخ بمنطقة الأغوار في الأردن لمناجزة اليهود والذي قدم الكثير من الشهداء من شباب الحركة الإسلامية الذين سطروا ببطولاتهم أروع الملاحم وأعادوا الكرامة إلى الأمة التي فجعت بهزيمة ١٩٦٧م.

وبعد هلاك الطاغية عبدالناصر ١٩٧٠م وخروج الإخوان من السجون أوائل السبعينيات وقيامهم بتجميع الصفوف ولم الشمل للإخوان في داخل مصر وخارجها حضر الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام لموسم الحج ١٩٧٣م، حيث التقى بالإخوان من سائر الأقطار.

من أقواله

«لقد نشأت في أحضان أسرة ملتزمة تخشى الله وتتبع سنة رسوله، وكان أخي الأكبر عبدالعزيز المطوع له صلة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي، حيث كانت صلته بالإخوان المسلمين تحديداً ومكتب الإرشاد في مصر آنذاك قوية ووطيدة، وكانت مطبوعات الإخوان المسلمين تصل إلى الكويت، كما انتشر مدرسو الإخوان المسلمين في معظم البلدان العربية ومنها الكويت



الشيخ عبدالله المطوع، حيث السهم يساراً، والمستشار عبدالله العقيل حيث السهم يميناً، مع عدد من قيادات العمل الإسلامي

والسعودية والعراق، وغيرها، ولهؤلاء فضل كبير على هذه البلدان، لما أشاعوه بها من قيم إسلامية نبيلة لا تعرف التطرف أو الغلو، وإنما تعرف الوسطية والاعتدال.

ولما كان أخي عبدالعزيز له صلة بهذا العمل الإسلامي المنظم وهو عمل جماعة الإخوان المسلمين، فقد تأثرت بهذا التوجه وتشكلت لدي الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، وقد كان لهذا الفكر الحي النابض دور كبير في نشر قيم الخير والدعوة والانتماء إلى الأمة، حيث كنا نعيش في عهود الذل والاحتلال الغربي الجاثم على نفوسنا.

لقد تمكن الإنجليز من فرض هيمنتهم على معظم العالم الإسلامي والأقطار العربية بعد إسقاط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م.

وجاؤوا بمصطفى كمال أتاتورك ورفاقه من يهود الدونمة ليقودوا هذه الأمة إلى الهاوية، لكن الله ـ عز وجل ـ سخر لهذه الأمة حركة الإخوان المسلمين التي قامت من أجل تحريرها وإعادتها إلى هويتها، واستطاعت هذه الحركة المباركة أن تؤسس عملاً إسلامياً منظماً يدفع في الاتجاه الصحيح وحمل لواء تحرير المجتمعات العربية والإسلامية مما زرعه الاستعمار من الحركات والتيارات التغريبية التي زرعتها القوى الاستعمارية في بلادنا.

كنا نسير في عملنا الدعوي وفق آليات مستفيدين من مناهج الإخوان المسلمين في التربية والتوجيه والتي مردها إلى الكتاب والسنة، ووجدنا في تجمع الإخوان المسلمين آنذاك نموذجاً يحتذى، مما جعلنا نتبنى طروحاتهم الطيبة ومسيرتهم الخيّرة.

وبعد أن كرسنا جهودنا في النطاق المحلي اتجهنا إلى توسيع نطاق نشاطنا الإسلامي، وبدأنا في تنميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، وعندئذ أصدرنا مجلة «الإرشاد الإسلامي» ودعونا الأخ البشير الإبراهيمي نائب الشيخ عبدالحميد باديس ـ رحمه الله ـ زعيم الحركة الإسلامية التي أنقذت الجزائر من الانسياق وراء فرنسا لغوياً وفكرياً، وألقى الشيخ الإبراهيمي العديد من المحاضرات القيمة في الكويت والخليج وحضرتها أعداد كبيرة من الناس، كما دعونا الأخ الفضيل الورتلاني وهو من الشخصيات الجزائرية أيضاً، وكان محاضراً لبقاً وخطيباً مفوهاً، وقد دعونا المجاهد التونسي محيي الدين القليبي والشيخ مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية وغيرهم وقد أسهم هؤلاء العلماء المحاضرون في تنمية الحركات الدعوية الإسلامية في الكويت، وهنا ثارت ثائرة كثير من القوى التي يقف خلفها الاستعمار فتمكنا ـ بفضل الله ـ من إحباط مخططاتهم، واستطعنا أن نسيطر على الساحة تقريباً، إلى أن جاء المد الناصري الاستعماري الذي وقفت خلفه قوى استعمارية وساعدته على الانتشار.

من مواقفه الجسورة.. استضافة الفريق طيار عبدالمنعم عبدالرؤوف وحمايته بعد أن حكم عليه عبدالناصر بالإعدام غيابياً إثر فراره من مصر

إن تكويني الفكري والثقافي تشكل من خلال اتصالي بالناس وقراءة الكتب وحضور مجالس العلم والاحتكاك بالعلماء، خاصة قادة جماعة الإخوان المسلمين وعلى رأس هؤلاء الإمام الشهيد حسن البنا الذي التقيته مع أخي عبدالعزيز في المدينة المنورة ومكة المكرمة (١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م) وحضرت له محاضرة في المدينة المنورة وأهدى لي كتاب «الرحلة الحجازية»، وكتب الإمام البنا بخط يده على الكتاب ذكرى اللقاء المبارك في الحرمين الشريفين، وبعد هذا التاريخ بحوالي ٦٠ عاماً زارني ابنه المستشار سيف الإسلام البنا بالكويت، وقصصت عليه ما حدث واطلع على الكتاب الذي مازلت أحتفظ به فصور الصفحة التي عليها إهداؤه وتوقيعه واسم الكتاب.

وما زلت أحتفظ بمحاضر جمعية الإرشاد آنذاك وهي بخط الأخ محمد العدساني الذي كان أمين السر، وكان معنا الأخ عبدالله سلطان الكليب في قيادة الحركة، ومنذ ذلك التاريخ وأنا مع إخواني الدعاة العاملين اليوم أنظر إلى إنتاجهم بفرح عظيم، فالحركة الإسلامية في الكويت تمتلك مؤسسات جادة تعمل في ميادين مختلفة لصالح أبناء الوطن، ورغم المد الفكري الوافد من الشرق والغرب نشطت الحركة الإسلامية وأثبتت قدرتها على أنها التنظيم الوحيد على الساحة العربية والإسلامية القادر على تحقيق آمال الشعوب، برغم ما واجهته من تضييق عبر حكام موالين للغرب تارة وللشرق تارة أخرى.

إن الغزو العراقي للكويت لم يكن وليد الصدفة، بل كان مخططاً له منذ سنوات طويلة من قبل القوى الأجنبية التي لها استراتيجيات مدروسة في المنطقة، فقد خططت هذه القوى لهذا الغزو الغاشم ودفعوا حاكم العراق الظالم صدام حسين لارتكاب هذه الجريمة النكراء، وكان الغرب قد جاء بهذا الطاغية المغرور إلى حكم العراق وقد استفاد منه في تدمير الأمة.

وتقطيع أوصالها، وكان الهدف من هذه المؤامرة الكبرى، العمل على إيجاد قواعد أجنبية في المنطقة والتواجد قرب منابع البترول وتدمير الآلة العسكرية الضخمة في العراق، وفي الوقت الذي لم تكن هناك قوى لردع هذا النظام الغاشم جاء الجيش الأمريكي وفق خطة مرسومة ومعروفة وطرد القوات العراقية وحطم أسلحتهم العسكرية. ولا نستطيع أن ننكر أن القوى الأمريكية والأوروبية وحليفاتها التي جاءت للكويت كانت لها غايات وأهداف مرسومة ومعروفة. وبالفعل تحقق لهم ما أرادوه من طرد صدام ومحاصرته وشل حركته وبناء قواعد عسكرية لهم في المنطقة والتحكم في نفط العراق ووارداته، حتى أصبح العراق مشلول الحركة، ومنذ ذلك التاريخ «مطلع التسعينيات» وهذه القوى تعد لغزو العراق مجدداً وبالفعل قامت باحتلاله واعتقال رأس نظامه البائد، وبطانته السيئة، تلك العصبة الباغية، وهم الآن رهن الاعتقال والمحاكمة في وضع مهين جراء ما اقترفته أياديهم الآثمة ضد شعبهم وجيرانهم.



الشيخ عبدالله المطوع.. حرص على تربية النشء على مبادئ الإسلام

ولقد كان لقيادة جماعة الإخوان المسلمين بمصر مواقف مشرفة، حيث أبدوا استعدادهم وتأييدهم للقضية الكويتية بعد حفل عشاء أعدوه لنا ولإخواننا الذين كانوا معنا. وبعد عودتنا من القاهرة، بدأنا نخطط لمؤتمر جدة وكان لأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي دور طيب ومرموق في هذه الفعالية التاريخية، وكذلك عموم الإخوة الكويتيين الموجودين في جدة وقد حصل خلاف بين الشيخ سعد وعبدالعزيز الصقر كاد أن يؤدي إلى فشل المؤتمر، فتدخلت في الأمر ودعوتهم لتقديم مصلحة الكويت العليا على ما عداها والتوقف عن هذا الخلاف، واستجاب الجميع - جزاهم الله خيراً - إلى ندائي، وتم المؤتمر بنجاح والحمد لله.

ووصيتي للدعاة والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية أن تواصل الدعوة الحالية بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن والاهتمام بنشر الوعي والثقافة الإسلامية وعدم استعجال النتائج، فالإسلام يرفض جميع أشكال العنف الفردي والجماعي والرسمي، وأية محاولة لإلصاق الإرهاب بالمتدينين هي صناعة أجنبية، الهدف منها تشويه الدين الإسلامي والحقيقة التي يعرفها الجميع أن الإسلام يدعو إلى السلام ومعاملة الناس بالحسنى والمجادلة بالتي هي أحسن ورفض الإرهاب بكل صوره وأشكاله.

إن الإسلاميين لا يسعون إلى الحكم لأنهم ليسوا طلاب سلطة، وإنما يريدون أن يحكم الحكام بشرع الله، فغاية الإسلاميين الاحتكام إلى الكتاب والسنة، في جميع شؤون الحياة ومجالاتها، ولابد أن يعلم الجميع أن الإسلاميين هم أولى الناس في الحرص على الحريات وحقوق الإنسان لأن الإسلام كرّم الإنسان وكفل له حقوقه وفرض عليه واجبات.

وإنني أقول: إن الإرهاصات والمبشرات تبعث على الأمل والتفاؤل، فهناك قرائن عديدة تدل على الإقبال على التدين والتمسك بالإسلام ومنها: انتشار ظاهرة الحجاب بين الفتيات، وإقبال الشباب والشابات على المساجد، وتحول البنوك الربوية إلى بنوك إسلامية، ونجاح الإسلاميين في كل انتخابات يخوضونها، والإقبال على العمل التطوعي والعمل على تلبية احتياجات المعوزين.

إن العمل الخيري عبادة لا يستطيع أحد وقفه أو تحجيمه، ومهما تكالبت عليه المؤامرات الغربية، فلن تنال منه فالعمل الخيري ماض إلى يوم القيامة وما يمارس ضده هو الإرهاب بعينه، بل ما يمارس ضده هو إرهاب ضد الفقراء والمساكين، وأنصح إخواني في قافلة الخير المباركة ألا يصغوا لحملات التشكيك وأن يستمروا في العطاء وألا يستجيبوا لأية ضغوط، وعليهم ألا تأخذهم في الله لومة لائم.

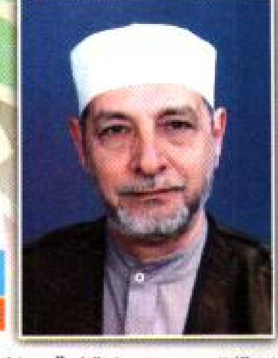
عندما التقيت الإمام الشهيد البنا وتعرفت عليه وجدت فيه من الصفات والسمات القيادية التي تؤهله لتحقيق غاية الإسلام ونشر دعوة الله في الأرض وإيقاظ الأمة من غفلتها وإحياء الإيمان المخدر في جنباتها، وحين استمعت إلى محاضرة له في المدينة المنورة زاد إعجابي بالرجل وبحسن عرضه وعمق فكرته وغيرته على الإسلام وتحمسه لمشروعه، وبينما كنت عائداً أنا وأخي عبدالعزيز إلى الكويت، زارنا الإمام في بيتنا في المدينة مودعاً وأوصانا بالعمل لدين الله. فلقد كان الإمام البنا داعية من الطراز الأول وسياسياً فريداً وعالماً فذاً، ومصلحاً واعياً وإنساناً بسيطاً ومتواضعاً، وقائداً ذكياً، يفرض على كل من يلتقيه أن يعجب به ويعمل معه، فقد عرفته رجلاً يعمل للإسلام بصدق عاش من أجله، واستشهد في سبيله نحسبه من الصالحين ولا نزكيه على الله.

ولقد **التقيت المرشد الثاني** المستشار حسن الهضيبي وهنأته بثقة إخوانه ودعوت له بالتوفيق والسداد. ولقد قاد هذا الرجل الدعوة خير قيادة وعبر بها محنة عظيمة فكان نعم الخلف لنعم السلف، كما التقيته مرة أخرى على عرفات أثناء حجه الأخير بعد خروجه من السجن، فوجدته رجلاً قوياً حازماً صابراً محتسباً على البلاء.

أما **المرشد الثالث عمر التلمساني** فلقد التقيته عدة مرات في مصر وغيرها من البلدان وكذلك عندما زار الكويت، كما التقيت المرشد الرابع محمد حامد أبوالنصر في مصر وكان له دور واضح وملموس في الدفاع عن الحق الكويتي.

وأيضاً **التقيت المرشد الخامس مصطفى مشهور** مرات عديدة في الكويت وغيرها، كما عرفت المرشد السادس المستشار محمد المأمون الهضيبي، والتقيت أيضاً المرشد الحالي محمد مهدي عاكف، وهو رجل فذ كبقية إخوانه، ونحن ندين بالفضل لله ثم لحركة الإخوان المسلمين ودعوتها المباركة. ونسأل الله أن يعيننا جميعاً على العمل المخلص الصادق لإعلاء كلمته ويرزقنا الثبات». ■

الأمة بين التيه والقهر



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لا ندري، بل لا أحد فيما أظن يدري، ما طريق الذي اختير لتسير عليه الأمة، أو ما دستور الذي يضبط خطوها ويصرف شؤونها! ما لا يعلم إنسان ما الهوية التي تميز الأمة تحفظ استقلالها وترود مسيرتها وترفع علامها!

إننا أمة ثرية بدستورها وهو القرآن، وغنية بهويتها وهي الإسلام، وخيرية بحضارتها وهي أستاذية والعالمية، التي سادت بالعدل والعلم الخلق والمعروف والرحمة والرأفة، إننا - بدون حيز - أمة متميزة محظوظة بتراثها وإسلامها، رجالها وأبطالها وتاريخها المشرف والمشرق في شيء، والذي كان يفتخر بالانتساب إليه قاصي والداني.

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ (يونس)، لقد تاهت أمم كثيرة وشعوب شتى قبل ذلك ومازالت، وبعد لأي جهد وضياع، اختارت أسلوب النفاق الحضاري، تبعت سبيل المفسدين الذين لا يرعون في إنسانية إلاً ولا ذمة، ولا في الشعوب عدالة أو رحمة، فكان هؤلاء - بحق - نتاج المذاهب الهدامة لأفكار الضالة والصيحات الهوج، وللأسف سار وراءهم كثير من بني جلدتنا، مقلدين خانعين، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه معهم، وفي وسط هذا الهرج يقول الإمام البنا رحمه الله:

«في هذا الصخب الداوي من صدى الحوادث الكثيرة المريرة التي تلدها الليالي في هذا الزمان، وفي هذا التيار المتدفق الفياض من الدعوات التي تهتف بها أرجاء الكون، وتسري بها أمواج الأثير في أنحاء المعمورة، مجهزة بكل ما يغري ويخدع من الآمال والوعود والمظاهر، من الحق أن نعترف بأن موجة قوية جارفة وتياراً شديداً دفاقاً، قد طغى على العقول والأفكار في غفلة من الزمن، وفي غرور من أمم الإسلام، وانغماس منهم في الترف والنعيم.. فقامت مبادئ ودعوات، وظهرت نظم وفلسفات، أسست حضارات ومدنيات، ونافست هذه كلها فكرة الإسلام في نفوس أبنائها، وغزت أممه في عقر دارها، وأحاطت بهم من كل مكان، ودخلت عليهم بلدانهم وبيوتهم ومخادعهم، بل احتلت قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم، وتهيأ لها من أسباب الإغواء والإغراء والقوة والتمكن ما لم يتهيأ لغيرها من قبل، واجتاحت أمماً إسلامية بأسرها، وانخدعت بها دول كانت في الصميم والذؤابة من دول الإسلام، وتأثر ما بقي تأثراً بالغاً، ونشأ في كل الأمم الإسلامية جيل مخضرم، إلى غير الإسلام أقرب، تصدر في تصريف أمورها واحتل مكان الزعامة الفكرية والروحية والسياسية والتنفيذية منها، فدفع بالشعوب غافلة إلى ما يريد، بل إلى ما ألف، وهي لا تدري ما يُراد بها ولا ما تصير إليه.

وارتفعت أصوات الدعاة إلى الفكرة الطاغية: أن خلصونا مما بقي من الإسلام وآثار الإسلام، وتقبلوا معنا راضين لا كارهين مستلزمات هذه الحياة وتكاليفها وأفكارها ومظاهرها، واطرحوا بقية الفكرة البالية من رؤوسكم ونفوسكم، ولا تكونوا مخادعين منافقين معاندين، تعملون عمل الغربيين وتقولون قول المسلمين.

من الحق أن نعرف أننا بعدنا عن هدي الإسلام وأصوله وقواعده، والإسلام لا يأبى أن نقتبس النافع وأن نأخذ الحكمة أنى وجدناها، ولكنه يأبى كل الإباء أن نتشبه في كل شيء بمن ليسوا من دين الله على شيء، وأن نطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه، لنجري وراء قوم فتنتهم الدنيا واستهوتهم الشياطين.

حقاً لقد تقدم العلم، وتقدم الفن، وتقدم الفكر، وتزايد المال، وتبرجت الدنيا، وأخذت الأرض زخرفها وازينت، وأترف الناس ونعموا، ولكن هل جلب شيء من هذا.. السعادة لهم؟ وهل أمن لهم شيء من هذا.. الحياة، أو ساق إلى نفوسهم الهدوء والطمأنينة؟

هل اطمأنت الجنوب في المضاجع؟

هل جفت الجفون عن المدامع؟

هل حوربت الجريمة، واستراح المجتمع من شرور المجرمين؟

هل استغنى الفقراء وأشبعت الملايين التي تفوق الحصر بطون الجائعين؟

هل ساقت هذه الملاهي والمفاتن، التي ملأت الفضاء وسرت مسرى الهواء، العزاء إلى المحزونين؟

هل تذوقت الشعوب طعم الراحة والهدوء، وأمنت عدوان المعتدين، وظلم الظالمين؟

لا شيء من هذا أيها الناس، فما فضل هذه الحضارة إذن على غيرها من الحضارات؟ وليس هذا فحسب.

ألسنا نرى هذه النظم والتعاليم والفلسفات حتى في العلوم وفي الأرقام يحطم بعضها بعضاً، ويقضي بعضها على بعض، ويرجع الناس - بعد طول التجربة وعظيم التضحيات فيها - بمرارة الفشل وخيبة الأمل وألم الحرمان؟».

ونحن لابد لنا من أن نقف وقفة جد لنخرج من هذا التيه، وفي هذا ينبغي أن تكون لنا رسالة أولها أن نقف في وجه الغزو الثقافي، وثانيها: أن نعرف تلك المذاهب والفلسفات، حتى لا ننخدع بها وبمن يلوكونها بألسنتهم وأقلامهم وفي هذا يقول الإمام:

«مهمتنا إذن نحن المسلمين - إجمالاً - أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات، التي جرفت الشعوب الإسلامية، فأبعدتها عن زعامة النبي ﷺ وهداية القرآن، وحرمت العالم من أنوار هديها، وأخرت تقدمها مئات السنين، حتى تنحسر عن أرضنا ويبرأ من بلائها قومنا. ولسنا واقفين عند هذا الحد، بل سنلاحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها، حتى يهتف العالم كله باسم النبي ﷺ، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن، وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض، وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينشده، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ (الروم)».

ومن الحق كذلك أن نعترف بأن جمهور الأمة المسلمة يعتز بتعاليمه ويفخر بتراثه ويحافظ على هويته، لكنه وللأسف يُلفت إلى غير ذلك، ويُقهر على اتباع سبيل المفسدين الضالين، فهل يزول التيه وتطلع شمس الحقيقة؟ وهل تُطلق الحريات ويستلهم الناس تراثهم ويملكون زمام أمرهم؟! وحينئذ يكون الفوز ويطلع الفجر ويفرح المؤمنون بنصر الله.■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

عبد الحميد بن باديس


د. هشام الحمامي

«إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت بل هي أمه بعيده عن فرنسا كل البعد في لغتها وفى أخلاقها وفى عنصرها وفى دينها»..

« إننا نعتصم بالحق ونعتصم بالتواضع عندما نقول إننا شعب خالد ككثير من الشعوب، لكنا ننصف التاريخ إذا قلنا: إننا سبقنا هذه الشعوب في ميادين الحياة.... وعلينا أن نعرف تاريخنا فمن عرف تاريخه جدير بأن يتخذ لنفسه منزلة لائقة في هذا الوجود، ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأعز ومستقبلنا السعيد إلا هذا الحبل المتين: اللغة العربية.. لغة الدين.. لغة القومية.. لغة الوطنية.

إنها وحدها الرابطة بيننا وبين أحفادنا الميامين، هي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار وما في النفس من آمال وآلام».. هذه بعض أقوال عبد الحميد بن باديس أبو الثورة الجزائرية ورايتها ورمز هويتها... مؤسس «جمعية العلماء المسلمين»، العالم القرآني.. المفكر المناضل العروبي الإسلامي السلفي المعتزلي.. وهي صفات لا تحمل أي قدر من المبالغة في وصف هذا الرجل الذي امتدت رحلة عمره القصيرة (٥١عاماً.. ٥ /١٨٨٩/١٢م - ١٦/٤/١٩٤٠م).. وبحسب مصادر كثيره فإن وفاته يرجح أنها كانت اغتيالاً..

كانت نشأته في بيت من بيوت العلم والشرف والثروة في مدينة «قسنطينة»، وهو ما هيأه مبكراً للاضطلاع بدوره التاريخي في أحلك فترة من فترات التاريخ على العروبة والإسلام في الجزائر.. أتم حفظ القرآن وهو في الثالثة عشرة من عمره، ودرس علوم العربية والإسلام على يد شيخه وأستاذه «أبو حمدان الونيسي» في مسجد سيدي محمد النجار، الذي أخذ عليه عهداً ألا يعمل بوظيفة حكومية تحط من كرامته وتقيد حريته..

ثم ذهب إلى تونس سنة ١٩٠٨م، حيث درس على يد اثنين من العقول النيرة في دنيا الفقه والفكر والأدب الشيخ «الطاهر بن عاشور» والشيخ «الخضر حسين» الذي أصبح شيخاً للأزهر، ثم عاد إلى الجزائر سنه ١٩١٢م بعد أن حمل شهادة «التطويع»..

كان الشيخ «أبو حمدان الونيسى» الذي لم يحتمل رؤية الجزائر وهي تسلخ من هويتها بهذه البشاعة والقسوة قد رحل إلى المدينة المنورة مهاجراً؛ إذ إن الحكومة الفرنسية كانت قد أصدرت قراراً عرف باسم «سانتوس كونسلت» الذي يجعل الجزائريين رعايا فرنسيين يحملون الجنسية الفرنسية، بشرط عدم الخضوع لقانون الأحوال الشخصية الإسلامي.. ويبدو أن فكرة الهجرة كادت تقترب من رأس صاحبنا، فسافر بالفعل وهو في السابعة والعشرين (١٩١٢م) إلى المدينة ليلتحق بشيخه، لكن



الله قيض له من نصحه نصيحة العمر، وهو الشيخ «حسين أحمد الهندي» فقال له: «لا تترك وطنك واجتهد في خدمه دينك وعد إلى ديارك». ومر في طريق عودته بالشام ومصر التي قابل فيها الشيخ «محمد بخيت» بتوصية من شيخه «الونيسي» الذي منحه بدوره إجازة علمية من الأزهر، وعاد إلى بلاده وهو يحمل بين جنبيه مشروعاً متكاملاً لإنقاذ هوية وطنه، العربية والإسلامية من بين أيدي وأنياب أشرس استعمار عرفته الإنسانية في تاريخها ـ كما يقول الدكتور حسين مؤنس ـ يرحمه الله..

فكان مشروع «جيل يمتلك فكرة صحيحة ولو مع علم قليل».. تنحصر مهمة هذا الجيل في الحفاظ على الهوية والتمهيد للاستقلال، وتهيئه الطريق لجيل التحرير المنشود.. وبدأ الحرث والغرس من فوره، وفى خلال ثمانية عشر عاماً كان النبت قد استوى واستوفى.. ففي ١٩٣١/٥/٥م عقد مؤتمر كبير في العاصمة الجزائرية حضره علماء الجزائر وفقهاؤها ومثقفوها، واستمر لمدة أربعة أيام ويعلن قيام «جمعية علماء المسلمين»، وتم انتخاب ابن باديس بالإجماع رئيساً لها في غيابه.. ويتزامن ذلك مع مرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسي للجزائر (١٤/٦/١٨٣٠م) الذي احتفت به سلطات الاحتلال بشكل هائل .وقرروا أن تمتد

نشأ في أحد بيوت العلم والثروة بمدينة قسنطينة.. وأسس جمعية العلماء المسلمين التي كان من أهم أهدافها المحافظة على عروبة وإسلامية الجزائر في مواجهة الاحتلال الفرنسي

الاحتفالات بهذه المناسبة لمدة ستة أشهر، ولكن رياح المقاومة التي بدأت تنتظم في هيكل وقيادة أوقفتها بعد مرور شهرين فقط..

حددت الجمعية أهم هدف لها وهو الحفاظ على عروبة وإسلامية الجزائر، حتى إذا ما تجاوز خطر (السلخ) من العروبة والإسلام الذي سخرت له فرنسا كل إمكاناتها.. يأتي الدور على الأجيال المحصنة ثقافياً وقومياً لحمل السلاح وتحرير كامل الوطن الجزائري.. وبدأت الجمعية من فورها في تأسيس الكتاتيب والمدارس وإحياء الدور التعليمي للمسجد.. وأدرك الفرنسيون خطورة هذه الخطوة فبدؤوا في التضييق عليه..

ومن أطرف ما يحكى في ذلك: أنه لما قامت الجمعية بتطوير الأساليب القديمة في الكتاتيب صدر قرار بإلغاء تراخيصها؛ لأنها مخالفة للقانون الذي يحتم أن يحوي الكتاب «حصيرة» و«عصا» و«فلقة»..!

على الرغم من أن أغلب الطرق الصوفية في مصر «مغاربية» الهوى - الشاذلي والمرسي - فقد كان للحركات الصوفية في مصر دور كبير في مواجهة الغزو الخارجي بكل أشكال المواجهة.. إلا أن الأمر لم يكن كذلك في التجربة الجزائرية وتحوي صفحات التاريخ تفاصيل كثيرة عما كان بين «جمعية علماء المسلمين» والطرق الصوفية التي كانت تسمى «الطرقية».

ورأى «ابن باديس» أن الطرقية يقومون بدور خطير في شل همة الأمة وإرادتها المستمدة من الإسلام حين أشاعوا بين الناس أن «الاندماج في فرنسا امتثال لإرادة الله.. وإذا أراد الله أن يكسح الفرنسيين من هذه البلاد لفعل، وهو على كل شيء قدير» وطبيعي أن يلقى هذا الخطاب الموغل في الانهزامية ترحيباً كبيرًا من الفرنسيين؛ إذ إنهم بذلك «يحطبون» في حبالهم ويصبون في أوانيهم، وسجل التاريخ هنا نقطة غير مضيئة للحركات الصوفية في هذا التعاون مع المحتل الذي تبدى في صورة خصومة معلنة مع «جمعية العلماء»، واعتبر ابن باديس هذه الخصومة موقفاً مبدئياً لا مساومة حوله، ورفض كل محاولات المصالحة التي تدخل في إحداها بعض علماء الأزهر، إلا أنه أعلن بحسم أنه «لا أمل في مثل هذه المصالحة»..

وانتهت تلك المواجهة مع الطرقية لصالح الجمعية، وانحسر بالفعل التأثير السلبي للطرقية بين جموع الشعب الجزائري، وظلت صورة «الإسلام المقاوم للفرنسة» حاضرة في وعي الناس.

لن ندهش حين نعلم أن الشيخ عبد الحميد بن باديس لم يجعل جهاده ونضاله مجرد رد فعل لغزو أجنبي، بل كان مشروعاً إصلاحياً بالأساس.. ويبدو أن محطة تفسير القرآن الكريم أغرت كل المصلحين العظام بالوقوف عندها (محمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا) وعلى الدرب نفسه إلا قليلاً سار ابن باديس.. فكان يلقي دروس التفسير يومياً وعلى مدار ٢٥ عاماً في الجامع الأخضر بقسنطينة.

كانت الصحافة أيضاً ميداناً فسيحاً صال فيه الشيخ وجال، فأصدر عام ١٩٢٥م جريدة «المنتقد» الذي كتب في افتتاحيتها «باسم الله، ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم...» ويبدو أن «عالم الصحافة العظيم» هذا كان وقتها كالإنترنت والفضائيات في أيامنا.. لم يصدر من «المنتقد» سوى ١٨ عدداً وأوقفها الاحتلال. بعدها أصدر «الشهاب» سنة ١٩٢٦م التي كانت فكرية الطابع، وتؤكد على ربط الواقع بالدين... فيكتب في أحد أعدادها ما اشتهر بـ «الوصايا الثلاث»:

- كن صادقاً في معاملاتك بقولك وفعلك.
- كن عصرياً في فكرك وعملك وتجارتك وصناعتك وفلاحتك وتمدنك ورقيك.
- احذر الخيانة المادية في النفوس والأعراض والأموال، والأدبية ببيع الذمة والشرف والضمير.

سنة ١٩٣٦م ذهب إلى باريس مع وفد من الجمعية لمقابلة وزير شؤون الجزائر الذي هدده بأن لدى فرنسا «مدافع طويلة»، فرد عليه ابن باديس فوراً: «لدينا مدافع أطول»، ويدهش الرجل فيسأله: ما هي؟! فيقول له مقولته الشهيرة «مدافع الله».

وحين عاد إلى الجزائر يأتيه شباب الحركة الوطنية ويطالبونه بإعلان الاستقلال والثورة، فيطالبهم بالتمهل لأن البيت لا يبدأ بناؤه بالسقف قبل الجدران والأعمدة.. ويطالبهم بحسن معاملة المختلفين معهم في الرأي فيوصيهم بأن «من قبل دعوتنا فهو أخ في الله، ومن ردها فهو أخ في الله. فالأخوة في الله فوق ما يقبل ويرد».. وتؤكد الروايات أنه كان ينوي إعلان الثورة على فرنسا في اليوم الذي تعلن فيه إيطاليا الحرب على فرنسا وقت الحرب العالمية الثانية.. ولكن دوماً في آمالنا طول وفي أعمارنا قصر.

«دعوتنا سلام على البشرية لا يخشاها النصراني لنصرانيته، ولا اليهودي ليهوديته.. ولكن يخشاها الظالم لظلمه، والدجال لدجله، والخائن لخيانته»... كانت هذه الكلمات الرائعات في خطبة للرجل يدشن بها افتتاح مؤسسة تعليمية سنة ١٩٣٧م، وكان الزرع قد بدأ يستوي على عوده، وقارب زمن القطاف... وكان التسليم والتسلم بين جيل المقاومة الثقافية وجيل المقاومة العسكرية قد بدأ.. ثم لم يلبث الرجل بعدها إلا قليلاً فينتقل إلى رحاب ربه بعد أن غرس في وعي أمته معنى «صون الهوية».. معنى أن تكون عربياً.. معنى أن تكون مسلماً.■

من أقواله: إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا بل هي بعيدة كل البعد عنها في لغتها وأخلاقها ودينها.. ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا ومستقبلنا إلا اللغة العربية.. لغة الدين

أيام في ستوكهولم (٢ من ٢)

حرية الأديان والأمن والأمان والسماحة واحترام الإسلام.. أهم ما يميز هذا البلد



د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت العاصمة السويدية ستوكهولم مرة أخرى للمشاركة في مؤتمر الرابطة الإسلامية الرابع والعشرين وكان شعاره (خطابنا الإسلامي في عصر العولمة).

وقد قضيت أياماً في هذا المؤتمر سعدت فيه بإخواننا العاملين وأخواتنا العاملات، وبباقي المدعوين الذين حضروا زرافات ووحداناً، للمشاركة فكان منظراً رائعاً فريداً لا ينسى، وكان الجو بارداً في وقت عيد الميلاد لكن دفء المشاعر وجمال الأخوة خفف علينا من هذا البرد، وكان لي شرف المشاركة بمحاضرات وندوات في مناخ يبشر بخير ووعي وفهم، هذا من فضل الله على هذه الأقلية في السويد حيث جمع لهم بين الحرية والأمان والثقافة العالية التي هي سمة معظم أفراد الجالية.

حرية كبيرة

وتنعم السويد بحرية كبيرة متاحة لجميع الأديان، وهي بلد تحترم الإسلام وتصون حقوق وحريات المسلمين بحيث يعملون بانطلاقة ونشاط، فهي تأتي إذاً في طليعة البلدان الأوروبية بل العالمية التي ينعم فيها المسلمون بممارسة شعائرهم في حرية تامة، مع إتاحة الفرصة للدعوة إلى الإسلام. وبعد الأحداث الأمريكية في سبتمبر قام عدد من الوزراء مثل وزيرة الاندماج ونائبة رئيس الوزراء، ورئيس حزب البيئة ورئيس حزب الشعب.. قاموا بزيارة مسجد ستوكهولم الذي أسس سنة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م وكان أول مسجد، كما زاروا الجالية المسلمة وطمأنوها، وأخبروا الناس أنه «لا تزور وازرة وزر أخرى»، وأنهم حريصون على عدم تعريض المسلمين لأية تبعات عن ذلك العمل.

وقام عدد من السياسيين بإهداء المسجد باقات ورد يعلنون بها تضامنهم مع مسلمي السويد، ودعا الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى مهرجان سياسي أكدوا فيه المعاني السابقة، وأن من حق المرأة المسلمة الالتزام بالحجاب وألا تتعرض لأية مضايقات، جرى هذا بعد الأحداث مباشرة عندما بدأ بعض المسلمين يتعرضون لمضايقات، فجاء المؤتمر في وقته المناسب، ودعا رئيس الوزراء السويدي قادة العمل الإسلامي ومنظماته للقاء أكد فيه المعاني المذكورة سابقاً، وكل هذا يدل على حرية العمل الإسلامي والالتزام بالإسلام في السويد، وهذا من فضل الله تعالى ومنته حيث جعل دين الإسلام هو الدين الثاني في البلاد.

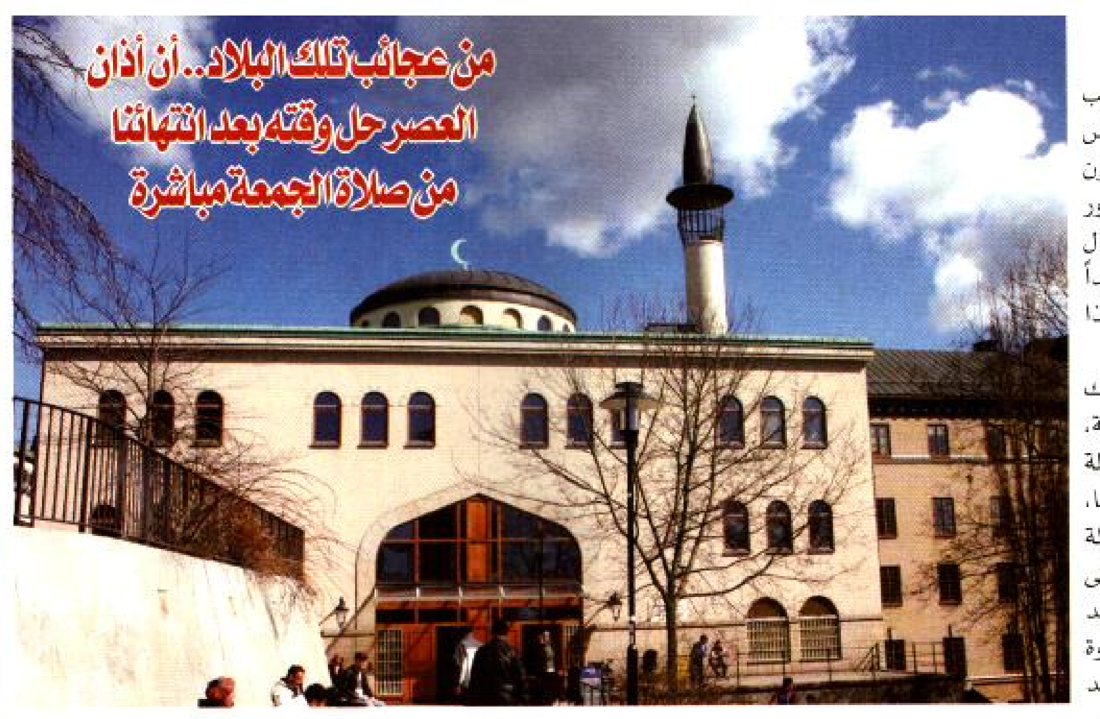
> **شاركت في عدة محاضرات ودروس دعوية وألقيت خطبة الجمعة بمسجد العاصمة.. ووجدت إقبالاً كبيراً من الناس هناك**

والسويد فيها أقلية مسلمة تبلغ ٤٠٠ألف مسلم، بينما في النرويج ٤٠,٠٠٠ مسلم، وفي الدانمرك ٦٥,٠٠٠، من جملة أكثر من عشرين مليوناً هم سكان تلك البلاد الإسكندنافية، ويبلغ عدد الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بالسويد ٢٥٠ جمعية.

مؤتمر مميز

أما مؤتمر الرابطة فقد كان متميزاً حقاً من

(*) داعية وأكاديمي سعودي



حيث التنظيم والترتيب والمهمة والحماس والترابط والتعاون والعناية بالحضور والضيوف، وقد بذل القائمون عليه جهداً عظيماً مقدراً في هذا الشأن.

وكانت هناك محاضرات وندوات مهمة، مثل ندوة حول مشكلة حجاب المرأة في فرنسا، ومناقشة السبل الكفيلة برد هذا العدوان على الحقوق والحريات، وقد عقدت هذه الندوة بمشاركة الشيخ راشد الغنوشي ومحمد موسى الشريف.

كما عقدت ندوة جيدة عن العولمة أبدع في طرح موضوعها الدكتور عزام التميمي وهو فلسطيني، وشاركه الدكتور عبدالمجيد النجار، وهو تونسي، وندوة أخرى عن قضايا فكرية معاصرة اشترك فيها جملة من الضيوف وهم الدكتور عزام التميمي والشيخ خليل عامر من إريتريا والدكتور عبدالمجيد النجار ومحمد موسى الشريف، وندوة عن الرحمة في الخطاب الإسلامي شارك فيها الدكتور عبد الله بصفر من السعودية، والدكتور كمال الهلباوي.

إقبال كبير

والقيت محاضرة عن الدعوة بين الحكمة والعنف، وشاركت مع الدكتور عبدالله بصفر في ندوة للإجابة على أسئلة الأئمة الملحة والمتنوعة، وكانت ندوة متميزة مفيدة للأئمة الذين اجتمعوا من شتى أنحاء السويد.

وقد كان لي شرف إلقاء خطبه الجمعة في مسجد ستوكهولم الكبير، ثم إلقاء درس بعد صلاة العصر عن الذكر وأهميته في حياة الإنسان، وقد كان بين الجمعة والعصر ٤٥ دقيقة، وهذا من العجائب في تلك البلاد؛ إذ ما كدت أن أنتهي من صلاة الجمعة إلا وأذن العصر!

نشاط نسائي: أما عن النشاط النسائي فكان مميزاً حيث شاركت الدكتورة نوال السباعي - وهي سورية تعيش في مدريد - والأستاذة بسمة بدوي من السعودية في طرح موضوعات متميزة جذبت انتباه كثيرات من الحاضرات.

هذا وقد شاركت فرقة الاعتصام من فلسطين السليبة بتقديم أناشيد جميلة ألهبت حماس الحاضرين، ولا ينسى الأثر الجميل الذي تركه الدكتور عبدالله بصفر في دعائه وقراءته القرآن.

الجالية الإسلامية يبلغ عددها ٤٠٠ ألف مسلم يتمتعون بكافة الحقوق والحريات

مسجد ستوكهولم الكبير تأسس عام ٢٠٠٠م ويزوره عدد من كبار المسؤولين بصفة مستمرة

إنها أرض خصبة للدعوة الإسلامية.. مطلوب الاهتمام بها

فرصة للدعوة

وقد أدركت أهمية هذه المؤتمرات في تكثير سواد المسلمين، فقد حضرها شباب وشابات من الدانمرك والنرويج، وكذلك هي مهمة من حيث الربط على قلوب المسلمين، ومن حيث إشعارهم بأخوتهم الإسلامية ومشاركة إخوانهم لهم في مؤتمرهم، وأيضاً تبين لي بجلاء أهمية دعم مثل هذه المؤتمرات مادياً ومعنوياً، وتقديم كل العون الممكن لإخواننا هناك الذين يقفون على ثغرة من الثغور المهمة.. ويجب ألا يتركوا وحدهم.

ولا يفوتني في النهاية أن أشكر السفير السعودي الأخ الأستاذ بدر بخش الذي حضر كثيراً من جلسات المؤتمر، ودعا الضيوف إلى بيته، وأوضح لهم عدداً من الجوانب التي كانت خافية عنهم، وقد أعجبت بثقافته ولباقته وحسن دفاعه أمام السويديين - كما قص علينا - عن دينه وبلاده، وكذلك أشكر سعادة الأستاذ توفيق السديري وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية الذي حضر كذلك كثيراً من نشاطات المؤتمر وألقى كلمة جيدة.

وفي النهاية أسأل الله تعالى أن يوفق العاملين في تلك البلاد، ويشد على أيديهم، ويربط على قلوبهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■



إعداد:
مبارك عبدالله

أدبيات سياسية:

حِلمٌ.. وجَهلٌ

عبدالله عيسى السلامة

وردَ في الأثر، أن النابغة الجعدي، قال قصيدة بين يدي النبي ﷺ، فيها هذان البيتان:

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكنْ له
بوادرُ تحمي صفوَه أنْ يُكدَّرا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له
حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا

فقال له النبي ﷺ، حين سمع هذين البيتين: «لا فُضَّ فوك»، إعجاباً بهما، واستحساناً لمعناهما. وقيل إنه عاش أكثر من مائة عام، ولم تسقط له سن واحدة!

هل يحتاج هذان البيتان إلى تفسير!؟ ربما.. مع أن معناهما واضح كالشمس! إن معناهما متغلغل في حياتنا كلها، في سائر فروعها وتفصيلاتها (السياسية والاجتماعية والخُلُقية..!).

أ- الحلم الزائد لدى شخص أو قبيلة أو دولة.. يُجرِّئ السفهاء، على مَن يتحلّى بهذا الحلم الزائد، فيتطاول مَن يتطاول، ويتحامق مَن يتحامق، ويعتدي من يعتدي..! ويظلّ الحليم متمسّكاً بحلمه، لا يدفع عن نفسه أذى الآخرين..! فهل يظلّ هذا الحلم حلماً - والحال هذه - أم يتحول إلى شيء آخر، ويفقد قيمته السامية.. كأنْ يسمّى مثلاً: (جبناً) أو (هَواناً) أو أيّة تسمية أخرى تناسبه..!؟

ونحسب معنى البوادر هنا صار واضحاً.. إنها الأفعال التي تَدفع الأذى عن الحليم، كيلا يتحول إلى جبان، وعن الحلم، كيلا يتحول إلى جبن، أو هَوان!

وإذا كان هذا المعنى على المستوى الفردي والقبَلي، أظهَرَ منه على المستوى السياسي - إذ ليس ثمّة فرد لا يعرف دلالته في حياته اليومية، وليس ثمّة قبيلة لا تعرف كنهه في تعاملها مع القبائل المحيطة بها - فإنه على المستوى السياسي، لاسيّما في تعامل الدول فيما بينها، ليس على هذه الدرجة من الوضوح..! ذلك أن قيمته الخلقية تتحول، في التعامل السياسي، إلى قيمة سياسية، تَستمدّ وزنها وحجمها من تزاوج القوّة والمصلحة، في إطار النسيج المعقّد لتشابك القوى والمصالح، في ساحات العمل السياسي الداخلية والخارجية!

والنتيجة واحدة في المحصّلة النهائية! هناك خطأ في فهم (الحلم) وعدم استعمال الوسيلة التي تحميه وتحمي صاحبه.. وهنا خطأ في فهم (الواقعية السياسية!)، وعدم إعداد القوّة المناسبة، لحماية المصلحة العليا للدولة..!

ب- الجهل الوارد في بيت الشعر الثاني: هو التحدّي والنزوع إلى العدوان..

قال عمرو بن كلثوم التغلبي، في قصيدته المشهورة (المعلّقة)، يتحدّى عمرو ابن هند، ملك الحيرة، في القصة المعروفة، التي أرادت فيها أمّ الملك إهانة أمّ الشاعر: ألا لا يَجْهلَنْ أحدٌ علينا
فنَجْهلَ فوقَ جَهلِ الجاهلينا

فالجهل، بهذا المعنى، مطلوب في حدود الحاجة التي تقتضيه. فإذا زاد عن حَدّه وجَب أن تتصدّى له قوّة الحلم، لتكبح جماحه، وتكفكف من غلوائه..!

ج- عنصر الضبط والموازنة: لابدّ من قوّة تشكّل عنصر ضبط وموازنة، بين العنصرين: الحلم والجهل. والمكان الذي تَغيب عنه هذه القوّة، يحكمه قانون الغاب!

وإذا كان الأفراد في القبيلة يحكمهم قانون القبيلة، والقبائل في الدولة يحكمها قانون الدولة.. فإن الدول في العصر الحاضر، تحكمها قوانين دولية، تنظّم العلاقات فيما بينها.

ولمّا كانت القوانين الدولية الحالية، صادرة عن مؤسسات دولية، صنعتها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، لتنظّم في إطارها علاقات القوّة.. كان لابدّ لهذه القوّة من أن تُطلَّ برأسها، بين حين وآخر، من هذا الطرف الدولي القويّ أو ذاك، تجاه بعض الأطراف الصغيرة.. فتتصدّى الدول القوية الأخرى، داخل المؤسّسة، لحماية الطرف الضعيف، دفاعاً عن مصالحها، في هذه البقعة من العالم، أو تلك!

فإذا حصل التجاوز دون تَصدٍّ له يَردعه، حَصلت الفوضى الدولية، وهذا ما نشهد بداياته اليوم في العالم.

لكن.. هل الفوضى عالمية شاملة! لا.. إنها خاصّة بالدول الضعيفة، التي لم يبق في العالم توازن قوى يحميها!

وأقسى ما يفرضه على بلادنا اختلالُ ميزان القوى العالمي، في سياق بيتي الشعر المتقدّم ذكرهما، هو محاصرة حلمائنا وجهلائنا معاً، وفي الوقت ذاته:

الجهلاء يحارَبون بحجّة مكافحة الإرهاب (وبعضُهم يعطي الحجة على



نفسه، لأنه يتمادى في عدوانه، حتى على أبناء مجتمعه وملّته، بذريعة محاربة الفساد والطغيان في بلاده، فيسيء أكثر ممّا يُحسن، ويَضرب الصالح والطالح، ويهدم الكثير دون أن يبني شيئاً، لأنه نَدب نفسه للهدم لا للبناء..! فيَستنفر ضدّه أبناءَ مجتمعه، ليكونوا عوناً للقوى الدولية ضدّه، مادام لا يفرّق في عدوانه، بين أبناء ملّته ومجتمعه، وبين أعداء أمته، ويضعهم - في اجتهاد ساذج - في دائرة واحدة..!

وإذا كانت حماسة الشباب، هي الروح التي لا تستغني عنها أيّة أمّة، فإن الحماقة - في جيل الشباب أيضاً - أحد معاول الهدم الفتّاكة، التي تدمّر كيان الأمّة، قبل أن يدمرها أعداؤها..! فهل فكّر شباب الأمة وعلماؤها ومربّوها وساستها.. بضرورة الفصل بين الحماسة والحماقة؟ وهل أدرك شباب الأمّة المتحمّسون، الذين لا يشكّ أحد في إخلاصهم، أن الحماسة والإخلاص لقضية ما، لا يجعلان الاجتهاد الفاسد، فيها أو في غيرها، صالحاً؟!).

والحلماء يحاربون بحجّة انتمائهم إلى العقيدة التي ينتمي إليها الجهلاء.. وربّما بحجّة تعاطفهم معهم وجدانيا..! (وغنيّ عن البيان، أن الحلماء الذين يشكّلون عنصر الوسطية والتوازن في مجتمعاتنا، هم صمام الأمان وعنصر الاستقرار في هذه المجتمعات، وعنصر الامتصاص والاستيعاب الأول - وربّما الوحيد - لسائر نزعات التطرّف والجهل، والاجتهاد المسطّح في التعامل مع الأفكار والناس..!

ولو انسحب الحلماء، أصحابُ مدرسة التوازن والوسطية، من ساحة العمل العام، لاستقطب أتباعُ مدرسة العنف، سائرَ شباب الأمّة، واستثاروهم بسائر عناصر الإثارة الموجودة على الساحة، وأبرزها تحدّي العدوان الخارجي، والتصدي للفساد الداخلي..!).

فسبحان الله! هل كان النابغة الجَعْدي، ببيتيه المذكورين آنفاً، يَستشرف ما نحن فيه اليوم من (فِتَن يصبح الحليمُ فيها حَيران) كما ورد في الحديث النبوي! أم هي حكمة شاعر، تشمل كل ما يندرج في مضمونها من حالات، على امتداد الزمان والمكان..؟!■

واحة الشعر

شعر: محمد أبو دية

وكيف ينام الليل؟

«زار الكويت عام ١٩٦٢م العلامة أبوالحسن الندوي، وفي إحدى ندواته، استشهد ببيتين من الشعر هذا نصهما:

ولي كبدٌ مقروحة من يبيعني ... بها كبدا ليست بذات قروح

أباها عليّ الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

وعلق على ذلك - رحمه الله تعالى - بما معناه: إن هذا الشاعر كبده مقروحة يريد أن يبيعها بكبد صحيحة، وإنني مثله كبدي مقروحة، ولكنني لن أبيعها لأنها تحفزني للسهر من أجل قضايا إخواني المسلمين، وفي مقدمتها قضية فلسطين..

هذا الموقف ألهمني هذه القصيدة...»

ولي كبد مقروحة لن أبيعها ... ولي خافق بين الضلوع طموح

تحملت آهات العشيات والضحى ... وعزمي شديد والفؤاد جريح

ولم أشكُ للأنذال همي وعلتي ... وأُكرم ضيفي والزمان شحيح

ولي سابق نحو المعالي يطير بي ... جوادي كريم والمجال فسيح

وأخفيت عن أهل الشماتة دمعتي ... وعن كل راضٍ بالهوان أشيح

أسامر نجم الليل في قبة السما ... وألمح برقاً في السحاب يلوح

أبشر قومي بعد جدب وشدة ... بخصب وعطر في البلاد يفوح

وأنظم من زهر السماء قلائدا ... يميني صناع والبيان فصيح

يلومونني واللائمون أحبتي ... وفيهم طبيب ناصحٌ وصريح

يقولون لي هوِّن عليك ولا تكن ... كصاحب ليلى هدّه التبريح

يقولون لي هذا فراشك ناعمٌ ... فنم هانئاً إن الفراش مريح

***

وكيف ينام الليل من شفه الهوى ... ويهوى عروس المجد وهي تنوح

فتاة كبدر الليل طهراً ورفعة ... فكيف منامي والفتاة تصيح

يحاصرها في حصنها ذو سفاهة ... وعِيل اصطباري والحصون تطيح

***

ولي مركب يغشى البحار يشقها ... يعود بدرٍ والشراع يلوح

فأنظم من درِّ البحار قلائداً ... لها سرُّها والمعجبات تبوح

أنال من الأصداف كل فريدة ... فأغدو بها من فرحتي وأروح

***

سأهدي عقود الدر كل كريمة ... تربي شباباً للفداء يروح

شباب له في السلم رأي وحكمة ... وعلمٌ وحلمٌ والخيال جموح

يشن على الأعداء أروع غارة ... ويلطم وجه الكفر فهو قبيح

يدوس ذوات السم في وكر أمها ... فيرحل عن أرض الكرام فحيح

رضيت بعلاتي ولا أبتغي الشفا ... ولو آلمتني قرحة وجروح

شفائي بيوم النصر ليس بغيره ... ولي خافق بين الضلوع ذبيح

أناشيد يوم النصر تشفي مجرَّحا ... فيمسي بريئاً ليس فيه جروح



ظاهرة الحدس الخارق

من المعلوم أن الوعي واللاوعي أو العقل الباطن عند الإنسان لا يعملان معاً، وهما يشبهان المتغيرين في معادلة رياضية واحدة، وهي عند الرياضيين معادلة غير قابلة للحل. وكذلك يشكل الإنسان معادلة غير قابلة للحل عملياً.

في العصر الوسيط اهتم بالحدس ابن سينا، ثم الغزالي ثم عاد الاهتمام بالحدس في أوروبا مع «ديكارت»، وعرفه بأنه: «التصور الذي يقوم في ذهن خالص منتبه بدرجة من الوضوح والتميز لا يبقى معها مجال للريب».

صبحي درويش

أما **عالم النفس الشهير «كارل يونغ»** فيبين مفهومه لظاهرة الحدس فيقول: «الحدس سياق غير شعوري، فكرة مفاجئة أو شعور بأن شيئاً ما سيحدث، وهو يشبه سياق الإدراك، خلافاً لفعاليات الحواس والاستبطان، وهذا ما يجعلنا نتكلم عن الحدس باعتباره فعل فهم غريزياً وسياقاً شبيهاً بسياق الغريزة.. مع الفرق، وهو أن الغريزة دافع يهدف إلى تنفيذ فعل بالغ التعقيد، على حين أن الحدس هو فهم غير شعوري لوضع بالغ التعقيد، لذلك كان الحدس - بمعنى - ما في موقع معاكس للغريزة».

يذكر «كارل يونغ» مثالاً في كتابه «البنية النفسية للإنسان» يؤكد فيه أن الإنسان إذا كان مشغولاً انشغالاً شديداً بأي قضية، واستعصى حلها عليه في اليقظة، فإن احتدام عقله شبه الواعي يستمر في العمل، حتى أثناء النوم، فيحصل له الحدس الخارق فيقول: «في رأيي أن جميع الفعاليات التي تحدث في الواعية تظل تعمل في الخافية أيضاً.. هناك أمثلة كثيرة على مشكلات فكرية استعصت حلولها في اليقظة ووجدت حلولها في الأحلام.. أعرف خبير حسابات ظل مدة عشرة أيام وهو يحاول بلا طائل أن يكتشف مسألة إفلاس احتيالي، وظل ذات يوم يعمل عليها حتى منتصف الليل دون أن يفلح ثم ذهب إلى النوم..

وفي الساعة الثالثة صباحاً، أحسّت زوجته أنه نهض وذهب إلى مكتبه، تبعته فرأته يسجل بعض الملاحظات، ثم عاد إلى سريره بعد حوالي ربع ساعة، وفي الصباح لم يتذكر شيئاً، ولما استأنف عمله اتضح له أن على مكتبه عدداً من الملاحظات، مكتوبة بخط يده تسوي المشكلة تسوية نهائية».

وأما **الفيلسوف الأمريكي «بيري»** فيرى في كتابه «آفاق القيمة» أن القدرة الحدسية التي تمكن الأدباء والرسامين وغيرهم من مبدعي الفنون، هي ذاتها القدرة التي تمكن العلماء من رؤية الاتساق الذي يجمع بين الوقائع ويزيح الستار عن الحقائق المخبوءة.

ويقول العالم الفرنسي الشهير «كلود برنار» في كتابه «مدخل إلى دراسة الطب التجريبي»: «ما من قاعدة يمكن الاعتماد عليها في الإيحاء إلى العقل بفكرة صحيحة مثمرة، إلا وتكون للمجرب بمنزلة حدس يوجه الذهن سلفاً نحو بحث موفق.. وكل ما يمكن قوله بعد بزوغ الفكرة، هو كيفية

القدرة الحدسية تمكن العلماء من رؤية الاتساق الذي يجمع بين الوقائع ويزيح الستار عن الحقائق المخبوءة

إخضاعها للقواعد المنطقية الدقيقة.. أما ظهور تلك الفكرة فقد كان تلقائياً محضاً وطبيعتها فردية خاصة بها..

وهذه الفكرة عبارة عن شعور خاص عن شيء ذاتي مقوم لعبقرية كل فرد، وما لديه من روح الابتكار والإبداع ولا يشاركه فيها أحد سواه.. وتبدو الفكرة الجديدة في صورة علاقة جديدة أو غير متوقعة يرى الذهن وجودها بين الأشياء.. ومن العلاقات ما استدق ولطف بحيث لا تحسه ولا تفهمه أو تكشف عنه إلا الأذهان الثاقبة ذات المواهب الممتازة والأذهان الموهوبة، أو التي أتيح لها من الظروف العقلية ما جعلها أحسن استعداداً وأفضل تهيئة».

إن الحدس موضوع فلسفي علمي دقيق، يصعب إدراك معناه بالاطلاع على قواميس اللغة العربية؛ لأنها لا تعطي كلمة «حدس» هذا المضمون الكبير، فالحدس في اللغة هو التخمين والظن والتخيل والتوهم والتوقع والتصور والفراسة.

هذه بعض معاني كلمة «حدس»، ومن الواضح أنها لا تستطيع التعبير بوضوح وتحديد عن المعنى العلمي الفلسفي أو الأدبي أو الفني أو الأدائي، لكن لا يوجد بديل آخر للتعبير عن هذا المعنى العميق والدقيق، ويستطيع القارئ أن يفهم المعنى من السياق، أما الكاتب فيستعين بألفاظ أخرى مثل الاستبصار والإلهام والوثوب الذهني.

والمفكر المعروف «إبراهيم البليهي» يقول في تعريفه للحدس الخارق والصائب: «هو ضوء يسطع في الذهن فجأة وبقوة فيفتح أبواب الحقيقة للباحثين ويمد العاملين بالإلهام، وهو ذروة المصادر الأربعة الرئيسة للمعرفة». وفي رأيه: «إن الحدس الصائب لا يتحقق إلا بمنظومة من الشروط تضاف كلها إلى الموهبة المتوقدة، **وأول** هذه الشروط الامتلاء المعرفي حول الموضوع

ومعايشته معايشة حميمة وكافية.. **وثانيها:** الشعور القوي بأهمية الحل المطلوب.. **وثالثها:** الحرارة الوجدانية التي تحشد كل طاقات الإنسان المذخورة لتتلاحم في اتجاه واحد.. **ورابعها:** الاستمرار في الاتجاه نفسه حتى تتكشف الحقيقة ويتحقق الحل.. **وخامسها:** الاختمار الكافي الذي يؤدي مع التلهف إلى نضج الفكرة.. وعند هذه الذروة يكون الحدس الخارق متوقّع البزوغ».

ومن أشهر الأمثلة على وثبة الإدراك بواسطة الحدس الخارق في مجالات العلم والعمل تجربة ومحنة الغزالي التي يذكرها في كتابه «المنقذ من الضلال»، فوضع ـ بعد أن أسعفه الحدس الخارق ـ قواعد الشك المنهجي، وكذلك التجربة الفكرية للفيلسوف الفرنسي ديكارت. ويروى عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان يقول: «من لم ينفعه ظنه (حدسه) لم تنفعه عينه».

وأخيراً أحب أن أنقل هنا للقارئ ما كتبه المبدع «فؤاد التكرلي» عن تجربته الحدسية في العمل الروائي حيث يقول: «كنت قبل سنة ـ ١٩٥٠م ـ أحاول أن أهتدي بمقولات نظرية واضحة تقودني إلى كتابة أقصوصة عراقية ناجحة على المستوى الفني. وكنت أقرأ الكثير من الأقاصيص العربية والمترجمة وأتأمل في المكونات الصياغية لتلك الأقاصيص، ولم أخرج من تلك القراءات القصصية بنتائج محددة ولكني اكتسبت حدساً فنياً بما هو جيد وما هو رديء، كانت لديّ افتراضات كثيرة عن اللغة والشكل الفني ونوعية المادة الخام والحوار والدلالة العامة للأقصوصة، وكانت كلها افتراضات مائعة ومختلطة، حيث وجدتني في حيرة أتساءل عن كيفية الاستفادة من هذا الخليط الغامض من الأفكار، وكان الحل الحاسم هو «الشروع» في الكتابة.. كتابة الأقصوصة التي تضع على الورق ما يحتشد به ذهني من تفاصيل وافتراضات وهواجس، ولقد حدث لي هذا الحادث «الحدس» المنتظر من دون مقدمات في شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠م، فكتبت أقصوصتي الحقيقية الأولى وكان اسمها «العيون الخضر».. استطعت أن أعزل نفسي عن العالم وأن أنجز كتابة ذلك العمل».

يعلق «البليهي» قائلاً: إن المبدع لم يتعجل قطف الثمار وإنما أطال الصبر والانتظار حتى نضجت، لقد هيأ نفسه على مهل وبنى قدرته بروية، واستعان بكل ما يمكن الاستعانة به من النظريات وأشكال الأداء، وأعطى كل ذلك مدة كافية للتفاعل والاختمار.. وفجأة أدرك أن الشكل الإبداعي يتخلق ببطء أثناء الأداء، وتتحدد عناصره بالتنفيذ فأهّلته هذه الخبرة الأولية لكتابة روايته الأولى «الوجه الآخر»، التي أنضجَت تجربته ورسّخَت ثقته بنفسه فأنجز عمله الروائي الآخر «الرجع البعيد»، ثم أراد أن يغيّر زاوية المنظور وشكل التعبير متحدياً ذاته بأن يبدع عملاً روائياً لا يكون امتداداً لأعماله الروائية السابقة».

وكما يقول: «خلال اثنتي عشرة سنة كنت مستغرقاً في استرجاعات مستديمة لما أملك في مخزون ذاكرتي من مواد حياتية خام قد تصلح لتنفيذ افتراضات فنية جديدة، وكنت هادئاً صابراً غير مكترث لمرور الزمن، وغير ضجر من طول الانتظار، آملا أن أعثر، ليس على فكرة روائية، بل على فكرة روائية تتحداني أن أكتبها كما يجب.. ثم انتبهت إلى أني أغش نفسي وأتظاهر بالتغافل عما أعرفه جيداً، فقد كانت فكرة رواية «خاتم الرمل» موجودة منذ أكثر من عشرين عاماً في زاوية من عقلي.. أتذكّرها أحياناً وأتفحصها ملياً، ثم أبعدها إلى زاويتها المظلمة.. كنتُ أشعر بأني لم أكن متهيئاً تماماً على مستوى التشكيل واللغة لتنفيذها ثم خلال أسبوع أو أسبوعين.. وفي سنة ١٩٩٣م تسرّب إليّ، أو هَبَطَ عليّ، الحل الممكن لعُقدة الرواية.. اتضح في ذهني شكلُها المفترض المبني على أساس لغوي خاص، فباشرت بتنفيذه من دون تردد».

والإنسان يبقى جاهلاً يتعلم طالما هو حي في صيرورة متدفقة، فإن مات انقطعت الصيرورة، وكل الذي فوق التراب تراب. ومن حرم القدرة الحدسية أصبح عبئاً وعالة على المجتمع مهما حمل من شهادات.. علمه من علمه وغفل عنه من غفل، ومن يغفل عن سنن الله فإن سنن الله لا تغفل عنه. وما يجعل الإنسان ينمو هو العلم، ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم**ٌ (٧٦)﴾ (يوسف). ■

الكتابة والترف الفكري

سامر سكيك

إن المتأمل في أي نص أدبي يستطيع أن يستنبط من خلال موضوع النص وأسلوبه مدى ممارسة صاحب النص للكتابة كترف فكري خالص لا تتبنى فكرة راشدة.

واللافت حقاً أن أمثال هذه النصوص أصبح لها الكلمة العليا في زماننا، ربما لأن الكثيرين ضاقوا ذرعاً بالنصوص التي تتناول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والصراع العربي الصهيوني ومشكلات المجتمع، ورأوا في التجنيح بعيداً عن كل هذه المنغصات خياراً أيسر، ومهرباً مؤقتاً من الأرق والقلق، وهي بذلك لا تختلف كثيراً عن جلسات تخزين القات وجلسات الشيشة الصاخبة التي لها الدافع نفسه.

والأمر في ذلك مناصفة بين الكاتب المترف الذي يغرد خارج الهم والمتلقي الذي يفتح ذراعيه لهذه المسكنات لانتشاله من مشاكله، وبذلك قد تجد تفسيراً للسر الكامن خلف رواج الكتابات المترفة التي تسهب في الحديث بأسلوب شيق مبدع عن رحلة الموجة في لجة البحر، أو عن دلالات سكون طفاية السجائر على مائدة الطعام، أو عن تفاصيل العلاقة العاطفية بين فلان وفلانة من الأدباء المتوفين قبل قرون.

ولست هنا أترحم على حال القارئ العربي الذي يطبل لكل إبداع، ولكني أعتب كثيراً على القائمين على دور النشر والصحف والمجلات المعنية بالحراك الثقافي، لتبنيهم الدائم لمثل هذه النصوص، ومنحها الأولوية في النشر وتصدّر الصفحات، متجاهلين تبعات ذلك على المدى البعيد على أجيال بأكملها تصطدم بهذا الخواء.

وقد تكون ممارسة الكتابة كترف فكري نسبية لدى الكاتب، فتارة تجده منفعلاً يكتب بكل جدية وحماسة عن هموم مجتمعه، ويتفاعل مع الأحداث المتفجرة في فلسطين والعراق، وتارة يتقوقع على نفسه لممارسة الكتابة التأملية والتجريب في تشكيل الحروف ورصّ الكلمات للخروج بصور مبتكرة مدهشة ترضي غرور موهبته، وهو على تلك الحالة المتبدلة لا يلام كونه يمارس حياته كإنسان سويّ له صولات و نزوات مع نفسه ومع سواها، وهو لا يختلف بذلك عن آلاف الكتاب والأدباء. ■





حجمها ٢٤٠٠ مليار دولار

هجرة الأموال العربية إلى الخارج.. وحلم العودة..!

في الوقت الذي تسعى فيه الدول العربية الى جذب الاستثمارات الأجنبية من الخارج لتدعيم اقتصاداتها، ومحاولة الصمود أمام تحديات العولمة التي تعصف بالدول النامية، وفي الوقت الذي بلغت فيه ديون الدول العربية ٥٦٠ مليار دولار ما بين خارجية وداخلية، نجد أن الاستثمارات العربية في الخارج تتراوح ما بين ٨٠٠ و٢٤٠٠ مليار دولار، الأمر الذي يثير أكثر من علامة استفهام: لماذا هاجرت هذه الأموال؟ وكيف يمكن استعادتها؟ وما مستقبلها؟



بون: صلاح الصيفي

وقد فتحت أزمة ١١ سبتمبر وما أعقبها من حرب «الإرهاب» الأمريكية، وتدهور الاقتصاد العالمي، الباب أمام التفكير في عودة الأموال العربية المهاجرة، خصوصاً في أعقاب التضييق على الاستثمارات العربية في الدول الغربية والمخاوف من تجميد أرصدة بدعوى دعم أصحابها لما يسمى بالإرهاب، ولكن الذي حدث أن انسحاب رؤوس الأموال العربية من الولايات المتحدة والدول الغربية كان بدرجة بسيطة، مما يؤشر إلى عمق أزمة الثقة التي يعيشها الأثرياء العرب من جدوى الاستثمار داخل الوطن العربي أو من جدوى الإصلاحات الاقتصادية، أو إلى عدم معرفتهم بفرص الاستثمار الكبيرة المتاحة.

بداية الهروب

وكانت الأموال العربية قد عرفت طريقها للاستثمار في الخارج في السبعينيات، مع تعاظم الطفرة النفطية في الخليج، وزيادة ثروات رجال الأعمال الباحثين عن فرص لزيادة الثراء في الخارج، في وقت كانت الاقتصادات العربية طوال عقدي السبعينيات والثمانينيات تمر بأزمات حادة؛ حيث كانت معظمها مرتبطاً بالفكر الاشتراكي، والحكومات مهيمنة على كافة الأنشطة الاقتصادية، ناهيك عن تعقيدات الجهاز الحكومي من روتين وبيروقراطية وفساد خانق؛ وهو ما خلق بيئة عربية طاردة للاستثمار.

حجم الأموال

ليست هناك أرقام أو إحصائيات دقيقة حول الأموال العربية المهاجرة؛ ولكن هناك دراسة اقتصادية نشرتها مجلة بحوث اقتصادية عربية أكدت أن حجم الأموال

عربية المتراكمة في الخارج في المدة من ١٩٧٤-١٩٩٥م) بلغت نحو ٦٧٠ مليار دولار، بما قدر مجلس الغرف التجارية الصناعية سعودية حجم الأموال الخليجية المهاجرة ي الخارج بنحو ١.٤ تريليون دولار.

وكانت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ي الكويت قد ذكرت - في تقرير لها أواخر ام ٢٠٠٤م - أن حجم الثروات العربية في خارج بلغ نحو ١.٤ تريليون دولار، كان سيب دول مجلس التعاون الخليجي منها راوح بين تريليون و ٨٠٠ مليار دولار، بينما در الدكتور (أحمد جويلي) الأمين العام جلس الوحدة الاقتصادية العربية، حجم أموال العربية في الخارج بنحو(٢٤٠٠) مليار ولار، في لقاء له مع لجنة الشؤون العربية لبرلمان المصري.

أسباب الهجرة

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ما أعقبها من إجراءات تعسفية ضد خصيات ورجال أعمال ومؤسسات شركات عربية والأموال التابعة لهم، تشرت التوقعات بعودة الأموال العربية لهاجرة وتدفقها على البلاد العربية، تداولت أوساط إعلامية أمريكية معلومات ن سحب العرب لمليارات الدولارات من أسواق الأمريكية، وما مدى تأثير ذلك على لاقتصاد الأمريكي، إلا أن التوقعات أخطأت وأصبح هناك إصرار على الاستمرار وعدم عودة للدول العربية، ولذلك يظل التساؤل: ا الذي يدفع أصحاب الثروات العربية مخاطرة بأموالهم في الخارج؟

معوقات الاستثمار

هناك العديد من الصعوبات والمعوقات تي تواجه المستثمرين في الدول العربية، ما يدفعهم إلى الاستثمار في الدول الغربية منها:

- **الإجراءات القانونية والإدارية**، التي تتمثل في كثرة القوانين وتضاربها، عدم وجود تشريعات لحماية رأس المال لستثمر، وعدم الالتزام بالاتفاقيات المعقودة ع المستثمر، وعدم استقرار قوانين لاستثمار.. بالإضافة إلى الإجراءات الإدارية لمعقدة، ونقص الخبرات والكوادر الفنية لمتخصصة، وعدم وجود أنظمة معلومات متطورة، وعدم الدقة في البيانات والمعلومات.

- **افتقاد البنية التحتية**، حيث يفتقد العديد من الدول العربية البنية التحتية اللازمة للاستثمار من كهرباء ومياه وطرق مرصوفة وجسور وأسطول للنقل البحري والجوي.. ففي مجال المياه والكهرباء تحتاج الدول العربية إلى ٥٠مليار دولار بنية تحتية، وفي مجال الاتصالات تحتاج إلى ٩٠ مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة، حتى تكون قادرة على جذب الاستثمارات الخارجية.

وتمثل عملية النقل واحدة من أهم معوقات الاستثمار، فإلى الآن لا توجد لدى الدول العربية أساطيل من طائرات النقل والشحن الجوي، مما يضطر المستثمر إلى تصدير منتجاته، إما في طائرات مدنية أو عن طريق التنسيق الفردي فيما بينهم لحجز مساحات في إحدى الطائرات الكبيرة، لنقل منتجاتهم إلى الأسواق الخارجية لتقليل النفقات.

- **الاستقرار الاقتصادي والسياسي**، حيث إن المؤشرات الاقتصادية لمناخ الاستثمار في الدول العربية فشلت في أن تكون إيجابية بصورة شاملة، ويرجع هذا الخلل إلى العديد من الأسباب منها ضعف التقدم التكنولوجي، وضعف أدوات ومجالات الاستثمار فيها... هذا إلى جانب محدودية السوق المحلي وتدهور سعر صرف العملة الوطنية.

- **افتقاد الشفافية**، يشعر المستثمرون العرب بحاجتهم إلى الشفافية ووضوح الرؤية لدى الحكومات العربية؛ خاصة فيما يتعلق بالسياسيات الاجتماعية والاقتصادية وقوانين العمل.

والمقصود بالشفافية هنا.. الشعور بأن التنافس الشريف ونظافة الإجراءات، وعدم اللجوء إلى التحايل والرشوة واستغلال النفوذ هي السبيل لخروج المشروع الاستثماري إلى الوجود وظهور نتائجه الاقتصادية.

- **افتقاد السياسات النقدية**، خاصة ارتفاع أسعار الفائدة، مما يتسبب في ارتفاع تكلفة التشغيل، والحد من التوسعات المستقبلية.

الإجراءات الإدارية المعقدة وعدم الشفافية وافتقاد البنية التحتية والتذبذب السياسي والاقتصادي.. من معوقات عودة الأموال

الدول العربية تحتاج إلى ٩٠ مليار دولار في مجال الاتصالات و٥٠ ملياراً بنية تحتية حتى تستطيع جذب الاستثمارات

دعوة للعودة

ولاستعادة ثقة أصحاب الأموال المهاجرة في مناخ الاستثمار داخل الأسواق الدول العربية، فإن الدول العربية مطالبة باتخاذ بعض الإجراءات من أهمها:

- **اتخاذ إجراءات عاجلة** للإبقاء على الاستثمارات العربية الراهنة عند مستواها الحالي، ومنع تدهورها تحت تأثير الخسائر التي أصابتها؛ بسبب تراجع النشاط في الاقتصادات العربية.

- **القيام بحملات ترويج واسعة النطاق** في الأسواق الخارجية؛ لتعزيز ثقة أصحاب الأموال العربية في مناخ الاستثمار الراهن بالدول العربية.

- **التعجيل باتخاذ الخطوات المحددة** والمتفق عليها بين الدول العربية لإقامة منطقة استثمار عربية؛ تجنبًا لدخول الدول العربية في تنافس على هذه الأموال العائدة.

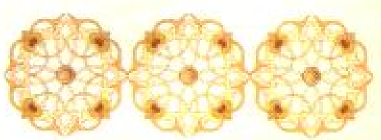
- **تكوين قاعدة معلومات عربية للاستثمار**، وإتاحتها على شبكة الإنترنت الدولية؛ لتسهيل التواصل الدائم مع أصحاب الأموال العربية بالخارج، وإطلاعهم على آخر المستجدات العربية في مجال تشريعات الاستثمار والبيئة الاقتصادية العربية عمومًا.

- **التنسيق بين الأجهزة الوطنية العربية** العاملة في مجال الاستثمار وصندوق النقد العربي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية؛ للترويج الجماعي المنسق للاستثمار بالدول العربية.

- **تقليل كافة القيود** التي يعاني منها الاستثمار الأجنبي في الدول العربية، وخاصة في مجال الجمارك، والرقابة، والضرائب.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



الأجر على حج الإنابة

• هل يجوز أخذ الأجر على حج الإنابة؟

الحج عبادة كسائر العبادات، والأصل في العبادات التي تخص المكلف بها لا يجوز الاستئجار عليها، مثل الإمامة في الصلاة والأذان وتعلم القرآن الكريم، وإنما أجاز الفقهاء وهم المالكية والشافعية وبعض الفقهاء من المذاهب الأخرى أخذ الأجر، للحديث الصحيح الوارد بشأن تعليم القرآن الكريم لقوله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله» (البخاري ١/١٩٩)، ومثل تعليم القرآن غيره من العبادات، التي لا يكاد يوجد لها متبرع، وحق باب التيسير على أداء العبادات، وخاصة الحج، فإن فيه مشقة بدنية وتفرغاً عن العمل فناسب ذلك أخذ الأجرة.

وينبغي حينئذ أن تكون أجرة مناسبة بالعرف، غير مبالغ فيها بما يدخل على من يدفع تكاليف الحج الحرج، فيدفع نفقة الحج وأجرة مبالغاً فيها، ولا يجوز أن يجعله الشخص مورداً استثمارياً فيعرض نفسه كل سنة بقصد التربح فيأخذ أجره للنيابة عن الغير، وربما أجره من الحملة باعتباره يعمل إدارياً فيها.

أو أن يعمد صاحب الحملة إلى أخذ نفقات الحج ممن يريدون الإنابة، ويأخذ مبلغاً مقابل الأجرة، فيوزع مبالغ الأجرة على عماله، وربما أسقط عنهم الأجرة التي كان سيدفعها لهم، فيستفيد من جهتين: الحج عن شخص، وإسقاط الأجرة عن عمل يرجع نفعه إليه، فالمتاجرة بالحج محظورة، وإن كانت المتاجرة في الحج عن أبنائه جائزة.

ولذلك ينبغي عمن ينيب غيره أن يشترط عليه التفرغ للنيابة في الحج، ليتمكن من أداء المناسك على وجهها الصحيح.■

الطواف والحديث بالنقال

• هل يجوز التحدث بالهاتف النقال أثناء الطواف؟

الطواف صحيح، لكن يكره التكلم لغير حاجة أثناء الطواف، والحاجة مثل أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو تذكر أمر لا يحتمل التأجيل فيكلم شخصاً لاستدراك ذلك، ومن تكلم لغير سبب فقد فعل خلاف الأولى؛ لأن الطواف يناسبه الذكر والدعاء وقراءة القرآن، لقوله ﷺ: «الطواف بالبيت صلاة؛ إلا أن الله تعالى أحل لكم فيه الكلام، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير» (أخرجه الحاكم ١/٤٥٩ حديث صحيح). وعلى ذلك فعلى من يرى من يتكلم بالهاتف ويتبسط بالكلام مع غيره، أن ينبهه إلى إغلاق هذا الجهاز، والانشغال بالذكر والدعاء.■

حج الخادمة

• ما حكم حج الخادمة بدون محرم؟ وهل حجها مع الحملات صحيح؟

حجهن صحيح، مع إثم مخالفة نهي النبي ﷺ أن تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام إلا مع محرم.■

العمرة مع الحج

• ما حكم أداء العمرة أثناء شهور الحج؟

إذا كان أداء الحج في أشهر الحج فتجوز العمرة قبله أو بعده، أو مع الحج في نسك التمتع، وليس في نسك الإفراد دم.■

يجوز

• هل يجوز أن أنوب عن شخص في العمرة، وعن شخص آخر في الحج، فأقوم بالعمرة أولاً ثم أقوم بالحج في أيام الحج؟

نعم.. يصح لك ذلك عمرة ثم حجاً، ويصح أيضاً لو أديت العمرة والحج بنسك القران.■

الزواج أم الحج؟

• أيهما أولى.. الزواج أم الحج إذا كان لديّ مال لأحد الأمرين فقط؟

لاشك أن الحج فرض لازم على كل مستطيع، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧).

ووجوبه على الفور عند جمهور الفقهاء، إذ يرون أنه يحرم تأخيره عن أول فرصة له، والزواج مشروع ومرغب فيه بالآيات والأحاديث الكثيرة، غير أن الفقهاء قالوا إنه قد يكون واجباً، وقد يكون مندوباً، فهو واجب على من وجد نفقته، وقدر على كل تبعاته، وخاف العنت؛ أي الوقوع في الفاحشة إن لم يتزوج، ويكون مندوباً إن قدر عليه ولم يخف العنت إن لم يتزوج، بأن كانت حالته طبيعية وعنده من القدرة ما يكف به نفسه عن الفاحشة إن أخر الزواج.■

حكمة مشروعية الحج

• ما الحكمة من تشريع الحج؟

تتمثل حكمة الحج في الوجوه التالية:

١ـ **صلة العبد بربه** في الحج تظهر عندما يحرم الحاج ملبياً، يقر بوحدانية

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء من موقع www.al-eman.com

تكرار الحج

• ما حكم تكرار الحج؟

الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة والأصل في تأدية الأعمال والمناسك السلامة، فلا يجب الحج ثانية، لكن إذا كرر الحج صار نافلة.■

حج الصغير

• هل يجوز حج الصغير؟

الصبي المميز الذي لم يبلغ الحلم إذ

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.dar-alifta.org

الله ويشكره، ويرجع كل الفضل والنعمة إليه.

٢- الإحرام بالحج في ملابس متواضعة وبعد عن مظاهر الترف **درس عملي في التواضع** وعدم الغرور بزخارف الدنيا. وفيه نكران للذات وتركيز على التقرب إلى الله بقلب خالص وعمل طيب ينال به الكرامة عنده.

٣- لا ينكر أحد أن الحج **فرصة لعقد مؤتمر إسلامي** يتخطى حدود البيئة والجنس واللغة، ويعلو على الفوارق والعصبيات، ينبغي أن تناقش فيه المشكلات وتوضع فيه الحلول، وأن تتلاقى الأفكار وتتلاقح الثقافات، توكيداً للوحدة الجامعة التي يحبها الله لهذه الأمة ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾(الأنبياء)، لتنهض سوياً بواجباتها الدينية والإنسانية العامة، ولتقف صفاً واحداً أمام العدو المتربص.■

الإنابة عن المريض

• ما حكم إنابة المريض من يحج عنه؟

يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾(آل عمران:٩٧). فالاستطاعة شرط لوجوب الحج، وتشمل الزاد والراحلة؛ أي ما يستطيع به الحاج الوصول إلى بيت الله الحرام والعودة في أمن وأمان، وقد فسرت الاستطاعة بالصحة عند بعض الفقهاء.

وبناءً على ذلك فإن المسلم ما دام غير قادر على أداء فريضة الحج لمرض، فإنه لا حج عليه، لأنه غير مستطيع وغير قادر صحياً، وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك. ويرى الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد - رحمهم الله تعالى - أنه متى وجد من ينوب عنه، ومالاً يستنيبه به، لزمه أن ينيب عنه غيره، ويشترط فيمن ينوب عنه أن يكون أدى الفريضة عن نفسه أولاً.■

المبيت بمنى

• ما الحكم فيمن ترك المبيت بمنى لعذر؟

المبيت بمنى سنة عند السادة الحنفية، وعليه فمن ترك المبيت بمنى فلا شيء عليه.■

مفاجأة الحيض

• ماذا تفعل المرأة إذا فاجأها الحيض أثناء الحج؟

يجوز لمن فاجأها الحيض قبل طواف الإفاضة، ولم يمكنها البقاء في مكة إلى حين انقطاعه، إنابة غيرها فيه، على أن يطوف عنها بعد طوافه عن نفسه، وأن ينوي الطواف عنها؛ مؤدياً طوافها بكل شروطه.

ويجوز لها استعمال دواء لوقف الحيض، فإن توقف، لها أن تغتسل وتطوف. وإذا كان دم الحيض غير مستمر طوال أيام الحيض، جاز لها الطواف أيام انقطاعه؛ عملاً بقول في مذهب الشافعية القائل (النقاء في أيام الحيض طهر)، وهذا موافق لرأي الإمامين مالك وأحمد.

ولا يجوز للحائض والنفساء دخول المسجد الحرام، فإن دخلت ثم طافت أثمت وصح الطواف وعليها ذبح بدنة.■

الحج بمال مسروق

• ما حكم الحج بمال مسروق أو موهوب أو مقترض؟

الحج الفرض بمال حرام أو مسروق يسقط به الفرض، ولكنه غير مقبول.

ولا تنافي بين سقوط الفرض به وعدم قبوله؛ لأنه لا يلزم من الصحة القبول، كما في الصائم الذي يغتاب الناس فإنه يسقط عنه فرض الصوم، لأدائه بأركانه وشروطه، ولكنه لا يقبل منه ولا يثاب عليه.

والحج بالمال الموهوب لا خلاف في جوازه فرضاً كان الحج أو نفلاً، لأن الموهوب له يملك المال الموهوب له بالهبة بقبضه. والحج بالمال المقترض جائز ومثله مثل الحج بالمال الموهوب.■

أراد وليه أن يحج به، فإنه يأمره بأن يلبس ملابس الإحرام، ويفعل بنفسه جميع مناسك الحج، ابتداءً من الإحرام من الميقات إلى آخر أعمال الحج، ويرمي عنه إن لم يستطع الرمي بنفسه، ويأمره بأن يجتنب المحظورات في الإحرام، وإذا لم يكن مميزاً فإنه ينوي عنه الإحرام بعمرة أو حج، ويطوف ويسعى به ويحضره معه في بقية المناسك ويرمي عنه.■

أذان إبراهيم عليه السلام بالحج

• قيل إن الله تعالى أمر نبيه إبراهيم عليه السلام أن يؤذن للناس بالحج، وأن إبراهيم دعا الناس، ولباه الذين يحجون في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وأن الذين لم يلبوه لا يحجون، ولو ملكوا القناطير المقنطرة من الذهب والفضة لا يحجون. أصحيح أم لا؟

أمر الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه من بناء البيت أن يؤذن للناس بالحج، فقال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ (الحج). قال ابن كثير في تفسيرها: أن ناد في الناس؛ داعياً لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه، فذكر أنه قال: يا رب، كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فقال: ناد وعلينا البلاغ، فقام على مقامه، وقيل على الحجر، وقيل على الصفا، وقيل على أبي قبيس، وقال: يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه، فيقال: إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاب، وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر، ومن كتب الله أنه يحج إلى يوم القيامة: لبيك اللهم لبيك.

هذا مضمون ما ورد عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير وغير واحد من السلف، والله أعلم. وأوردها ابن جرير وابن أبي حاتم مطولة. انتهى كلام ابن كثير رحمه الله تعالى. والله أعلم بحقيقة الواقع. أما الأذان فلا شك فيه؛ لأن القرآن الكريم نص عليه.■

تأملات في قصة الفداء (٤)

فداك نفسي يا رسول الله

علي بن أبي طالب يبيع نفسه لله ورسوله ويقدمها فداءً في ليلة الهجرة

«نم في فراشي، وتسجَّ ببردي هذا الأخضر، فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»... سرت هذه الكلمات في نفسه حين طرقت مسامعه فأشعلت الحماس فيها، وأججت شوقه للقاء ربه، وأعطت بطلنا الفرصة ليثبت حبه وولاءه لحبيبه حيث سيفتديه بنفسه، فرقد في الفراش يواري عنه القوم الذين باتوا يفكرون ويتساءلون: من سيهجم على صاحب الفراش فيوثقه؟ حتى أصبحوا فإذا بهم يفقدون بغيتهم، ولما سألوه عن صاحبه أجاب قائلاً لهم: لا علم لي! فعلموا أنه قد فرَّ ونجا من سيوفهم وبطشهم، فخاب أملهم وفاتهم مطلبهم وباؤوا بالخزي والعار والندامة.

إيمان مغازي الشرقاوي

وكان موقفاً عظيماً تؤخذ منه الدروس وتستلهم منه العبر ويتعلم منه الإخلاص، فلقد شرى نفسه وباعها لله ورسوله ﷺ، وقدمها فداءً في تلك الليلة، فنجى الله حبيبه ﷺ من القتل وحفظه من مكر أعدائه، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال). وحفظ الله مَنْ فدى نبيه وخلّد ذكراه بطلاً فدائياً محباً لله ورسوله إلى أن نلقاه.

أول فدائي في الإسلام

إنه البطل العظيم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان أسمر اللون، أصلع الرأس إلا من الخلف، واسع العينين شديد سوادهما، عريض المنكبين، شديد الساعد واليد، خشن الكفين، عظيم البطن قريباً إلى السمن، حسن الوجه، ليس بالطويل ولا بالقصير، ضحوكاً، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، بطل ليس ككل الأبطال، ورجل بآلاف بل ملايين أو يزيد من الرجال..

ففي يوم الهجرة النبوية كان قريباً من أن تنهشه سيوف القوم فتعمل في جسده ما تعمل، لكنه كان فوق مستوى الشجاعة التي عهدت في صناديد الرجال، فاستحق عن جدارة أن ينال اللقب العظيم ويعلق وسام البطولة بفخر ليكون أول فدائي في الإسلام، كما كان أول من أسلم من الصبيان، وهذا ليس بغريب عليه.. فهو ابن عم رسول الله ﷺ وقد تربى في بيت النبوة ينهل من بحر أخلاقها، ويهنأ بصحبة معلمه وحبيبه عليه الصلاة والسلام.

أي إيمان بقدر الله اطمأنت به نفس علي بن أبي طالب استمده من كلام الله.. ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١)﴾ (التوبة).

وأي ثقة في نصر الله وحفظه حين استسلم لأمره ونام في الفراش! بل أي يقين امتلأ به قلبه بصدق رسول الله ﷺ ووعده حين قال له: «فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»!!

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد فاز بطلنا أيضاً بثقة رسول الله ﷺ وتزكيته حين أمره بالمكث في مكة حتى يرد الودائع لأهلها قبل أن يلحق به في المدينة، فانطلق في مكة يجوب شوارعها باحثاً عن أصحاب الودائع حتى ردها إليهم، فبرئت ذمة رسول الله ﷺ منها، وقتها استعد وتأهب للهجرة ليلحق به بعد ثلاث ليال قضاها في مكة.

تضحية وصبر

وكما ضرب لنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه المثل في البطولة والفداء ضرب لنا أيضاً المثل في التضحية والصبر في سبيل الله، فكانت هجرته تدل على شجاعته وثباته

ضرب لنا المثل في التضحية والصبر في سبيل الله.. فقد هاجر ماشياً على قدميه لعدم وجود راحلة

كان حامل الراية في أكثر الغزوات.. وهو الذي أخذ بيد الرسول ﷺ حينما وقع في الحفرة يوم أحد





بتضحيته وتحمله للمتاعب، إذ هاجر ماشياً على قدميه الشريفتين، فلم تكن له راحلة يمتطيها، ولم يستطع السير في النهار لشدة حرارة الشمس، فكان أثناء هجرته يكمن بالنهار، فإذا جن عليه الليل سار في ظلمته وحيداً بلا صحبة أو رفيق أو أنيس إلا الله سبحانه وتعالى، حتى قدم المدينة وقد تفطرت قدماه الشريفتان رضي الله عنه وأرضاه، كل ذلك ليلحق برسوله ﷺ فينعم بقربه وحبه الذي امتزج بلحمه ودمه فوجد حلاوته، كما جاء عنه ﷺ ففي الصحيح أنه قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا لله، ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه». لذا فقد صار نبي الله ﷺ عنده أغلى من كل شيء في دنياه، وذلك من تمام إيمانه العظيم، مصداقاً لما جاء عنه في الصحيح أنه قال: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وماله والناس أجمعين».

جهاده في سبيل الله

وهو الذي ضرب أروع الأمثلة في الجهاد في سبيل الله، فقد شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، إلا تبوك حيث استخلفه على المدينة، وقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟! غير أنه لا نبي بعدي» (مسلم).

وكان حامل راية الرسول ﷺ في أكثر الغزوات، وفي غزوة أحد كان عليّ رضي الله عنه هو الذي أخذ بيد رسول الله ﷺ حينما وقع في الحفرة، كما قام مع زوجه فاطمة الزهراء رضي الله عنها بمداواة جرحه وإيقاف الدم الذي كان ينزف على وجهه الشريف ولحيته ﷺ.

ورعه وتقواه وعلمه

لقد دعا له النبي ﷺ قائلاً: «اللهم ثبّت لسانه واهد قلبه»، لذا فقد كان عليّ رضي الله عنه يقول: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولاً ولساناً صادقاً ناطقاً». وقد روى عن النبي ﷺ ٥٨٦ حديثاً.

ورغم مكانته من رسول الله ﷺ وهو القائل له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (الترمذي)، إلا أنه كان دائم الحذر من الوقوع في شهوات الدنيا والانشغال بزخرفها عن رسالته في الحياة، وكثيراً ما كان يخاطب دنياه كأنها تبادله الحديث والحوار ويقول لها: «يا دنيا، غرّي غيري، إليّ تعرضت أم إليّ تشوفت؟! هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك يسير (الخطر بمعنى القدر والمنزلة)، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق».

كان دائم الحذر من الوقوع في شهوات الدنيا والانشغال بزخرفها.. وكثيراً ما كان يقول: يا دنيا غرّي غيري

دخل عليه الأشتر النخعي وهو قائم يصلي بالليل، فقال له: يا أمير المؤمنين، صوم بالنهار وسهر بالليل، وتعب فيما بين ذلك!! فلما فرغ عليّ رضي الله عنه من صلاته قال له: «سفر الآخرة طويل، فيحتاج إلى قطعه سير الليل». وكان يحث الناس على تقوى الله ومراقبته، وخشيته، يقول لهم: «أيها الناس، اتقوا الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم، وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتم أخذكم».

قال يصف القرآن الكريم معظماً له: «كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو الحبل المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».■



لبيك اللهم

سمية رمضان أحمد(*)

هنيئاً لكل قدم وطئت أرضاً قال عنها رسول الله ﷺ: «أحب أرض إلى نفسي»، وهي أرض محاطة بجبال وكأنهم «حرس الرحمن»، لهذا البلد الأمين، وينبض قلبها دوماً بطوفان بشري يستمد قواه بـ لا إله إلا الله.. ترددها الألسن راجية من المولى أن ينير بها القلوب، هذه البقعة القادرة على إذابة جليد «الأنا»! فسبحان الله..

فإن كل منا يدخل المسجد الحرام وهو يحمل أثقالاً ينوء بها ظهره، اسمها «الأنا» ورويداً رويداً يشعر بحق أن الملك لله، وما هو إلا فرد ضعيف فقير إلى رحمة الرحمن الرحيم، فعند دخولنا لهذا المكان المبارك الطاهر نريد كل شيء، أن نجلس بأفضل مكان، وأن نطوف أيسر طواف، وأن يكون السعي أيسر ما كان، وأن نشرب من زمزم حتى نرتوي لا يزاحمنا فيها أحد، وتكون المفاجأة! أشكال وألوان مختلفة متباينة.. ألسن عندما نسمعها نسجد لله خضوعاً لقدرته على هذا التنوع العجيب، وعندما نبدأ بتحقيق أول الأماني «الطواف اليسير» نجد أنفسنا وقد دخلنا إلى آلة عجيبة قد تحدد اتجاهها، وأصبحت الأجساد من العوامل الإنسانية لتحريكها، وفي داخل الآلة نسمع عجباً.. «سيمفونية» من التسبيح والدعاء والبكاء والابتهال والتوسل، تذيب القلوب، وتوقظ العقول!

من أنا في وسط هذا الهدير الخاشع؟! لا شيء على الإطلاق.. أسير معهم بلا توقف حتى تنتهي الأشواط.. لا يكاد يشعر بي أحد - أي أحد - سوى الخالق السميع القادر الجبار، هو وحده من يشعر بوجودي ويستطيع سماعي، بل وتحقيق رجائي. كيف هذا؟ لا ندري، ولكن نحن على يقين بقربه ووجوده معنا، شيء عظيم رائع يجعل اليقين يسري إلى القلوب أن إله هذا الكون هو القادر المقتدر، وأن قدرته ليست كمثلها قدرة.

في الطواف نجد أنفسنا قد دخلنا إلى آلة عجيبة تحددت اتجاهاتها وأصبحت الأجساد من العوامل الإنسانية لتحريكها

سبحان الله! هذه المرأة العجوز، هذا الشاب القوي، هذا الرجل الكهل، هذا الأسود وهذه البيضاء، وهؤلاء الصفر، هذا الطويل وهذه القصيرة، وتنوع الوجوه المحير للألباب يقول هؤلاء كلهم: «لا إله إلا الله»، كيف توصل الجميع إلى معرفته مع اختلاف الأوطان والألسن والمسافات؟ والجواب: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

ملك الملوك

وفي كل صلاة وعندما يؤذن المؤذن يصطف العبيد لملك الملوك، ومهما زادت الأعداد يجد كل عبد مكاناً له ليقيم فيه الصلاة، ولكن قبل ذلك نجدهم يحورون ويدورون، يبحثون عن مكان يحوي أجسادهم، وكثيرون لا يجدون، فقد امتلأ المكان، ولا توجد حتى ثغرة بين الأجساد المتراصة بحكمة رائعة، ممن أمر بتنظيم هذه الصفوف ﷺ، ويغمر من يبحث له عن مكان

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

للصلاة، شعور قوي وكأنه يبحث عن مكان له في الجنة، فيدعو الله ويبتهل إليه أن يجد بغيته، والسؤال: في الآخرة ماذا سيكون وضعنا لو بحثنا فوجدنا الجنة وقد مُلئت وليس لنا مكان؟! اللهم سلم... اللهم سلم.

زمزم.. أجراها الله لنا كنبع لا ينضب وقد شرب منه الملايين وكأن مياهها تزيد بارتواء العبيد منها..

لماذا التشاحن والتشاجر!

وسبحان الخالق! بمجرد إقامة الصلاة تجد كل من أراد الصلاة، وكأن قطعة من الأرض قد وهبها الله له من السماء ترحب به مصلياً عليها، وتصطف الصفوف في منظر مهيب يسر الناظرين، أمر مدهش، كيف يصبح المسلمون بهذا النظام المبهر، وهم غير ذلك في حياتهم العادية؟ ولماذا التشاجر والتشاحن على أبسط الأمور؟

ماء زمزم

وهذا ما نلحظه عند مياه زمزم، فقد أجرى الله لنا نبعاً من الماء لا ينضب، كل هذه الملايين تشرب منه على مر العصور، وكأن مياه هذه العين المباركة تزيد بزيادة ارتواء العبيد منها، وكل هذه الأوعية والزجاجات التي تعبأ وتصدر ولا تنضب، والكل يعلم أنه لابد أنه شارب منها مادام وصل إليها، ولكن نجد التسابق، وعدم النظام، ولو اصطف المسلمون طوابير منظمة كما في الصلاة، ما آذى مسلم أخاه، ولا تفوه بلفظ يؤاخذ عليه في هذا البيت الحرام، وعندما نقف أمام هذه المياه المطهرة، وتمد الأكواب والأيدي لنغترف منها يهتف القلب مهللاً «الله» واللسان داعياً، يشعر العبد بذوبان «الأنا»، فلا حول له ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وتذكرنا بحوض رسول الله ﷺ وما في الآخرة من مشقات فكيف لو حُرمنا من شربة ماء من حوضه الكريم؟ كيف ستكون مشاعرنا، وكيف ستكون ردود أفعالنا، والرسول ﷺ يردنا عن الحوض والذي شربة ماء واحدة منه فيها النجاة؟ نشعر بذلك فتميد الأرض من تحت الأقدام، ويردد اللسان يا رب سلم.. يا رب سلم.

السعي بين الصفا والمروة يمثل نهرين متقابلين من الأمواج البشرية.. وقد أصبحت أجساد العبيد ضمن ذرات هذه المياه.. ينشغل كل منهم في أن يكون سبباً لجريان هذا النهر

المسعى

ويتجه إلى المسعى، رباه ما هذه الأفواج الكثيرة!! ما هذه العلامات المتعددة؟! إنهم ينحدرون في نهرين متقابلين متغايرين في الاتجاه، وأصبح جسد العبيد ذرة من ذرات هذه المياه، لا يعبأ به أحد، ولا يعبأ هو بأحد، وقد انشغل كل منهم في أن يكون سبباً في جريان هذا النهر بأمر الله.

ومن هذه الأعداد الغفيرة يبدأ العرق في الخروج من مسام الأجساد، ونشعر بعدم قدرتنا على تحمل هذه القطرات المتساقطة والتي تبتل منها الثياب ويسرح الخيال في الآخرة، والتزاحم والحشر والعرق الكثير، الذي من كثرته يمكن أن يصل إلى السيقان.. بل إلى التراقي، يا رب سلم كيف سيكون الاحتمال؟

الحلق والتقصير

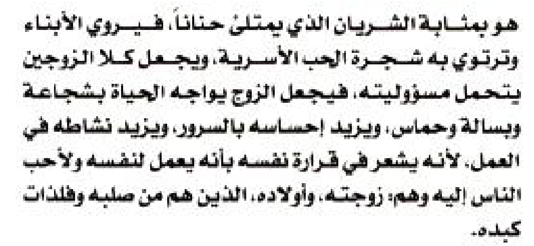
وعندما يحين قص الشعر تسقط «الأنا» على الأرض، ويخرج المسلم، وقد أصبح مع من حوله كالفراش المبثوث راجياً رحمة ربه، ويسير في الساحة المباركة، فهذه امرأة تفرش سجادتها للصلاة وتتكاثر النساء حولها، وهذا رجل افترش سجادته في مكان آخر، فأصبح الرجال حوله وكأن أحدهم يثبت الآخر، فيصبحون كالجنود على أرض الله، طائعين لخالق واحد، وملك جبار.

خرج العبد بعد أداء المناسك عازماً على الطاعة، مهرولاً إلى الله، فاراً إليه بذنبه، وقد أسلم إليه كل شيء وكان جسده، وهو يغادر بروحه المسجد، منجذباً إلى أرضه.. أرض المسجد الحرام، لا يريد مطاوعته فألح عليه قائلاً: «هيا معي لنعمر الأرض ونصلحها، وستذكر الله في كل مكان قولاً وعملاً»، وغادر الاثنان، وطير الحرم يشيعه بقوله: «أفلحت إن صدقت».■





من الحياة



«القفص الذهبي» يحميك من «قفص الاتهام»

د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

إحدى الدراسات الحديثة التي أجريت في جامعتي «هارفارد» و«ميريلاند» بالولايات المتحدة الأمريكية، كان الهدف منها الكشف عن العلاقة بين الزواج والتقليل من ارتكاب الجريمة، وقد شملت الدراسة عينة قوامها ٥٠٠ فرد ممن يرتكبون الجرائم ولديهم استعداد لارتكابها، وقد تتبع الباحثون أفراد العينة من سن السابعة عشرة حتى سن الثانية والثلاثين، وجاءت النتائج لتؤكد أن دخول الفرد القفص الذهبي يقلل من وقوفه في قفص الاتهام.

استوقفتني هذه الدراسة، ولما نظرت فيها وجدت في نفسي فضولاً نحو تحليل نتيجتها تحليلاً إسلامياً اجتماعياً نفسياً، فوجدت علاقة قوية بين ما توصلت إليه هذه الدراسة وبين أهداف الزواج، كما شرعها الخالق سبحانه وتعالى، ففي أهداف الزواج تفسير لما أسفرت عنه هذه الدراسة، حيث إننا لو تأملنا أهداف الزواج لوجدناها جميعها تعين على تقليص الجريمة ومنعها.

حاجات الفطرة الإنسانية

للإنسان حاجات أولية وثانوية تحتاج إلى إشباع، وعدم إشباعها يؤدي إلى توتر وأضرار كبيرة.. ومن أهم هذه الحاجات وأقواها الحاجة إلى الجنس، ويختلف الأفراد فيما بينهم في قوة هذه الحاجة حسب العوامل الوراثية والبيئية، وإشباع هذه الحاجة من أي طريق غير الطريق المشروع، وهو الزواج، يؤدي أيضاً إلى توترات واضطرابات نفسية وسلوكية، ناهيك عن الإصابة بالأمراض، وهذه كلها عوامل قوية لارتكاب الجريمة، وصدق اللطيف الخبير إذ يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ (المؤمنون).

إن إشباع الحاجة إلى الجنس عن طريق الزواج يشكل - مع العلاقة الزوجية بين الزوجين - رحيقاً من السعادة لا يستشعر حلاوته إلا من جربه، إنه رحمة بين الزوجين، وعلاقة متفردة متميزة، فتصبح الروحان روحاً واحدة، ويصبح القلبان قلباً واحداً من نفس جنسها البشري، إنه كيان يُخرج الصالحين، فينصلح المجتمع ويغدو آمناً، فتنحسر الجريمة، وهذا ما قرره علماء النفس، حيث ذهبوا إلى أن «الاتصال غير الشرعي بين الرجل والمرأة يتم فيه اتصال الجسد بالجسد، ولا يتم فيه اتصال الروح بالروح، لأن الزانية تُعطي بضعها ولا تُعطي قلبها وروحها، بدليل أنها تعطيه لرجال كثيرين، والسعادة لا تتم إلا بالاتصال الجسدي والروحي معاً، ولهذا فالاتصال غير الشرعي اتصال ناقص، ناهيك عما يعتريه من الخوف من العار، والعدوى من الأمراض، والخوف من العقاب، والشعور بالذنب وتأنيب الضمير، وذلك كله يؤدي إلى الاضطراب النفسي والأمراض النفسية، مما يزيد من ارتكاب الجرائم».

يحملنا المسؤولية ويحقق الاتزان

هذا السكن وتلك المودة التي أكدتها الآية الكريمة السابقة هما سر رباني يودعه الله قلب الزوجين، وهذا السر هو بمثابة الشريان الذي يمتلئ حناناً، فيروي الأبناء وترتوي به شجرة الحب الأسرية، ويجعل كلا الزوجين يتحمل مسؤوليته، فيجعل الزوج يواجه الحياة بشجاعة وبسالة وحماس، ويزيد إحساسه بالسرور، ويزيد نشاطه في العمل، لأنه يشعر في قرارة نفسه بأنه يعمل لنفسه ولأحب الناس إليه وهم: زوجته، وأولاده، الذين هم من صلبه وفلذات كبده.

وعلى العكس من ذلك.. فإن شعور الفرد بالوحدة داخل المجتمع يقلل من نشاطه وفاعليته وحبه للناس، وهذا قد يؤدي - إذا ضعف الإيمان - إلى الانتحار، أو إلى ارتكاب الجريمة، لأنه يضعف أمام الأزمات الشديدة وعظائم الصعوبات في الحياة، ولعل أوضح دليل على ذلك ارتفاع نسبة الانتحار والجريمة في البلاد غير الإسلامية وبين غير المتزوجين أكثر منها عند المتزوجين، وبين المشاهير أكثر منها عند العاديين.

وفي تفسير ذلك يقول المفكر الاجتماعي الفرنسي: «دور كايم»: «... فالمرء يزداد تعرضاً لخطر الانتحار كلما انفصمت العرى التي تربطه بجماعة أياً كانت، أي كلما أوغل في الحياة الأنانية، ولذلك نرى أن الانتحار بين العُزَّاب يكاد يبلغ ثلاثة أضعاف عدده بين المتزوجين، ولا شك في أن الفرد عندما يشعر بالروابط المتينة والوشائج العظيمة وتراوده فكرة الانتحار عند مواجهة الأزمات يشعر بأنه بذلك لا يقضي على حياته فقط، بل يقضي على حياة أولاده وزوجته، وهذا يجعله يتحمل المسؤوليات والصعاب والشدائد، ولا يقدم على الانتحار».

ويقرر «دور كايم» أيضاً أن «نسبة الانتحار تتصاعد كلما قل عدد أفراد الأسرة، وأنه بين الأزواج الذين لم يُنجبوا أطفالاً أكثر من نسبته بين الذين أنجبوا، وكلما كثر عدد أطفالهم قلّت نسبة الانتحار».

يحقق الاستقرار والصحة النفسية

فمن الناحية النفسية فإن غير المتزوج - وخاصة إذا ضعف إيمانه وخلقه - يعاني الاضطرابات النفسية والقلق بسبب انحرافاته، وذلك لخوفه من عقاب القانون في الدنيا وعقاب الله عز وجل في الدنيا والآخرة، أما المتزوج الذي نوى بزواجه العفة والحصانة وفقه مقاصد الزواج وأحسن الاختيار واتقى الله في زوجته... فإنه ينهل من نهر السعادة، ويعيش حياة طيبة مستقرة، يتمتع بالصحة النفسية، والطمأنينة القلبية، في سكينة ومودة ورحمة، كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ (الروم)، إنه يعيش مع زوجة تستره ويسترها، يعفها وتعفه، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة:١٨٧).

يقول رسولنا الكريم ﷺ: «من أحب فطرتي فليستن بسنتي، وإن من سنتي النكاح» (صحيح الجامع الصغير).

وهكذا جاء الإسلام موافقاً للفطرة وسنن الكون، ومحصناً للبشر كي يعيشوا في مجتمع الفضيلة الآمن، ومن ثم التحمت سنة الإسلام بسنن الكون في هذه الرابطة الزوجية المقدسة المباركة.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



طرق تهيئة بيئة الابتكار

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة ١١ طريقة لتهيئة بيئة الابتكار، وفي هذه الحلقة نتناول طرقاً أخرى مختلفة تعيننا على تهيئة مثل هذه البيئة.

١٢- جمع المعلومات

فعندما تخطر على العقل بعض الأفكار غير المكتملة لابد من تدوينها، وتجميعها حتى تصبح فيما بعد فكرة متكاملة، فليس على الدوام تأتي الفكرة متكاملة، وفي كثير من الأحيان يأتي جزء من الفكرة الجديدة، ثم تتوالى بعد ذلك أجزاؤها الأخرى، إما بالحديث مع الآخرين ليضيفوا هم بقية أجزائها الأخرى، أو تأتي لك أنت في فترات الاسترخاء.

١٣- الإبراز

من الأهمية بمكان أن تكون لديك طاولة عمل أو لوحة كتابة لعرض وإبراز المواد المجمعة وخطوات العمل.

١٤- مكان الابتكار

لابد من تهيئة مكان خاص بالابتكار والأفكار الجديدة، مثل طاولة عمل أو كمبيوتر أو أشرطة تسجيل وأدوات فنية للرسم والتشكيل، وغيرها من الأمور، ودفتر خاص لكتابة الأفكار الجديدة وتطويرها.

١٥- رسائل إيجابية

علق عبارات واضحة على الجدران، فيها إثارة وإبراز لأجواء الابتكار مثل: «ابتكاراتي قادمة» أو «الابتكار = النجاح» أو «هذه هي أجواء الابتكار» أو «بالابتكار تتقدم مؤسستنا»، وعلق على الجدران أي مقالة تتحدث عن الابتكار، أو عبارات من أحد البارزين من الكتّاب حول الابتكار، فإن هذا يوجد أجواء ساخنة للابتكار.

١٦- عمل استبانة

قم بعمل استبانة عن الأفكار الجديدة، ووزعها على جميع العاملين لديك دون استثناء، وكافئ من يأتي بفكرة جديدة.

١٧- الانشغال بعمل ابتكاري

الانشغال بعمل ابتكاري بحد ذاته أحياناً يولد مساحة كبيرة من أفكار جديدة، قد تكون لها علاقة بالمبتكر الذي بين يديك، أو لا تكون.

١٨- تحدث دوماً عن الابتكار

ليكن الحديث عن الابتكار والأفكار الجديدة دائماً على لسانك بين أبنائك ومع زوجتك، ومع موظفيك وأصدقائك، لتجعل عقلك وعقول الآخرين في حالة من الاستفزاز لتوليد أفكار جديدة.

١٩- التحفيز للمبتكرين

انشر في نشرة خاصة بالمؤسسة أو الصحافة الأسبوعية أو اليومية مبتكرات العاملين لديك، وذلك من باب التشجيع للمبتكرين.

٢٠- أوجد قسماً خاصاً بالابتكار

عند زيارتي لبعض مصانع الخرسانة الجاهزة في فنلندا «بارتك» لاحظت وجود قسم خاص وموظفين ليس لديهم عمل سوى توليد أفكار جديدة، ومن المناسب لأي مؤسسة تسعى للنجاح والتميز أن تقوم بمثل هذا العمل.

٢١- الاحتضان

وهو احتضان الأفكار الجديدة، ورعايتها، ودعمها معنوياً، ومالياً، حتى وإن بدت تافهة في بداية الأمر، سواء كان ذلك من الطفل في البيت، أو الطالب في المدرسة أو العامل في المصنع.

٢٢- الدعم المالي

فالمال عصبة الحياة، وكثير من الأفكار الجديدة يقف المال حجر عثرة في طريقها، فتموت مع صاحبها دون أن ترى النور، وكم من صاحب فكرة جديدة لم يجد الدعم المالي والبيئة المساعدة لابتكاره، فهاجر من بلده ليجد ابتكاره النور في بلد لا يمت له بصلة بسبب وجود الدعم المالي.

٢٣- الإدارة المركزية

فأسلوب الإدارة المركزية يقتل الإبداع، بينما أسلوب التفويض، وأسلوب الباب المفتوح، وسياسة تشجيع صغار الموظفين على حرية التعبير بما يرونه مناسباً للمؤسسة دون أي قيود، من شأنه أن يحدث حركة دائبة لا تتوقف من سيل الأفكار الجديدة.

٢٤- الإدارة الناجحة

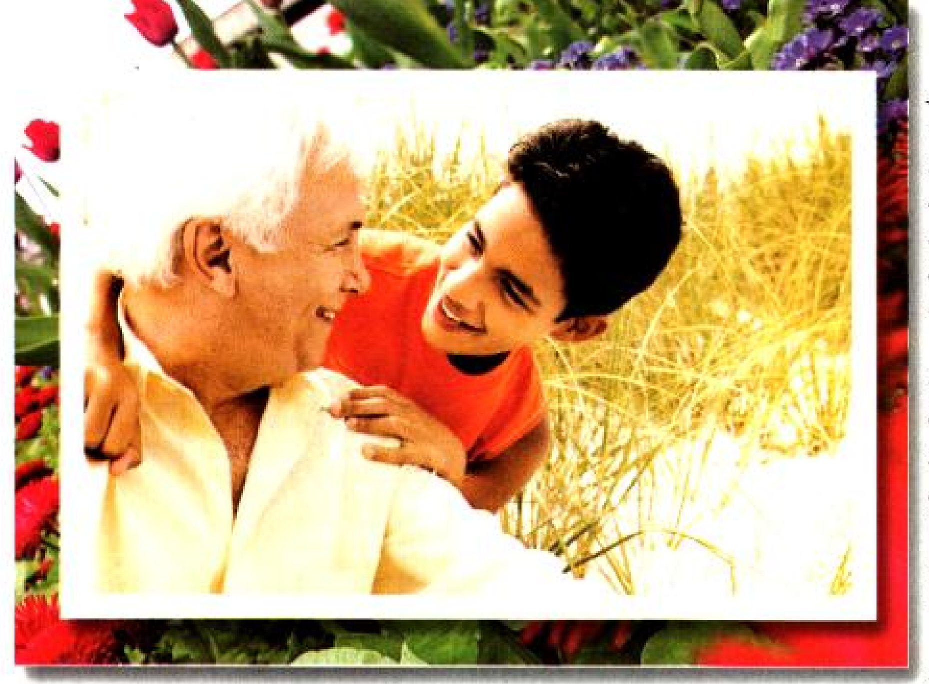
التي تعتمد على سياسة الباب المفتوح للجميع، والنزول للميدان، والاحتكاك بجميع العاملين، وإزالة الضغوط النفسية المتمثلة في قائمة العقوبات، أو تقليلها ما أمكن، وإسقاط الكلفة بين القيادة والقاعدة، وإضفاء روح الثقة والمرح بين عناصر المؤسسة، كل ذلك من شأنه تهيئة الأجواء لتولد الأفكار الجديدة المبتكرة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت

آباء وأبناء في مهب الريح

البر بالوالدين.. كيف يكون؟

د. عبد الدايم الشحود



عندما تذكر كلمة العقوق يتبادر إلى الذهن مباشرة عقوق الأبناء لآبائهم، ويسرح الخيال في الأشكال المختلفة والعديدة التي قد تدخل تحت هذا المضمار، ويمر في البال شريط من الأقوال والأفعال التي تصب كلها في بوتقة واحدة يكون الضحية فيها دائماً أحد الأبوين.

فهذا الأب الكهل قد تركه أبناؤه تنهشه الأسقام والأوجاع غير مبالين بصرخاته وتوسلاته، وتلك عجوز عاركت الحياة سنوات طويلة حتى أصابها السقم ولم يعد بدنها قادراً على مواجهة نوائب الدهر فتتكر لها فلذات كبدها وضاقوا ذرعاً بطلباتها الكثيرة.

وهذا أب أودعه أبناؤه دار العجزة والمسنين بحجة أن مشاغل الحياة لم تترك لهم وقتاً لتلبية احتياجاته وطلباته، خاصة بعد أن ضاقت زوجة الابن بوجوده، وأصبح همها الوحيد أن تخلو بزوجها وأبنائها دون أن يعكر صفو حياتهم أي أحد، خاصة أن دور العجزة والمسنين في الوقت الحاضر أصبحت حسب زعمهم دلالة على الرقي والحضارة بما فيها من إمكانيات وخدمات لا يمكن توافرها في المنزل، بل أصبح بعضهم يتشدق بين أقرانه أنه ألقى عن كاهله هماً طالما حمله فترة طويلة ليتمكن من أن يخلد إلى زوجته ويسكن إليها دون منغصات أو إزعاجات، ونسي بل تناسى أن الوقت قد حان ليرد الجميل أولاً، وليكسب الرضا الذي قد يكون سبباً لدخوله الجنة في زمن الماديات الضالة ثانياً.

مواقف عصيبة

يدخل العجوز دار المسنين والحسرة تأكل فؤاده، وتزداد الآهات، وليس هناك أصعب من منظر شيخ كبير تركه أبناؤه وحيداً بينما كان ينتظر الحصاد، فينزوي في ركن صغير حقير يذرف دموعاً سخية، وما أصعب أن ترى الشيخ يبكي بحرقة باثاً همومه وأحزانه إلى خالقه شاكياً فلذة كبده، إنها مواقف عصيبة يتفطر القلب لمرآها، وهنا لابد أن أهمس في أذن هؤلاء بالآية الكريمة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء).

ومازلت أذكر تلك القصة التي حكاها لي جدي يرحمه الله:

بعد أن انتصرت الزوجة قرر الزوج أن يرضخ لرغباتها فحمل أباه العجوز في سلة كبيرة قاصداً إحدى المغارات، غير آبه بتوسلاته وآهاته، ابتعد الأب الشاب ميمماً وجهه شطر إحدى التلال القريبة من البلدة، بينما لحقه ابنه مذكراً إياه أن يعود بالسلة كي يحمله بها عندما يكبر، ويبدو أن وقع تلك الكلمات كان بالغ الأثر إذ عاد الرجل أدراجه ضارباً عرض الحائط بمطالب الزوجة، وقرر أخيراً أن يعود إلى جادة الصواب ويمضي ما تبقى من عمره في السهر على راحة أبيه، آملاً في الفوز بنعيم الدارين.

وهنا لابد أن أذكر خلاصة قصة ذلك الرجل ـ أحد الثلاثة الذين سدت عليهم الصخرة باب الغار، كما جاءني الحديث الصحيح ـ الذي كان يسهر طوال الليل على خدمة والديه يحمل إناء الحليب ليسقي أبويه، بينما أبناؤه جائعين ينتظرون دورهم، وفي أحد الأيام غلب النوم العجوزين قبل أن يتناولا الحليب، فما كان من الابن البار إلا أن انتظر فوق رأسيهما إلى أن انبلج الصباح وقد تورمت قدماه..

إن طاعة الأبوين سبب لنيل الرضا والرضوان، ألم يقل صلوات الله وسلامه عليه «خاب وخسر من أدرك أبويه أحدهما أو كليهما فلم يدخلاه الجنة»؟

رد الجميل

لو تركنا بر الوالدين امتثالاً لطاعة الله سبحانه وفكرنا بمنطق الشعوب العلمانية لكان أيضاً واجباً بل لزاماً علينا أن نبر الوالدين ولا ننسى فضلهما. أين آلام الحمل والولادة ؟! إن بر الأم طوال العمر لا يعدل طلقة واحدة أثناء الولادة، فكيف بالحمل والرضاعة والهموم وغير ذلك مما تتكبده الأم، كذلك الأب الذي يشقى طوال حياته ليوفر الحياة الكريمة لأبنائه غير آبه بمتطلباته الخاصة ورغباته الشخصية، إن رد الجميل واجب تجاه الأشخاص العاديين فما بالك بالوالدين!!

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

إنك عندما تسير في بلاد الغرب يوم الأحد تدهش للمنظر الذي تراه: كثير من كبار السن ممن قاربت أعمارهم السبعين والثمانين أو يزيد يقضون عطلة نهاية الأسبوع مع «خليل» البقية الباقية من حياتهم، هل تعرفون من هذا الخليل الذي يبقى ليؤانس وحدتهم وينسيهم همومهم ويسهر على راحتهم؟، إنه ليس الابن ولا الابنة أو غيرهما من الأقارب أو الأصدقاء، بكل بساطة.. كلب.. يسير إلى جانب هذا الشخص الهرم يبث كل منهما الآخر همومه وأحزانه في مجتمع ادعى الحضارة والرقي والازدهار ونسي أو تناسى أن الحضارة الإنسانية هي الجوهر وأن بناء الإنسان هو الهدف الأسمى والغاية النبيلة في هذه الحياة.

إننا عندما نطلب من الأبناء أن يبروا والديهم ويحسنوا إليهم فإن مسؤولية تسهيل هذه المهمة تقع على عاتق الوالدين، إذ كيف يتوقع أن يكون الابن باراً بوالديه وهو يرى يومياً أشكالاً شتى وضروباً متعددة من الإهمال من قبل والديه، لقد ضرب الفاروق عمر رضي الله عنه أروع الأمثلة حول هذا الأمر، حين جاءه أب يشكو عقوق ابنه، ولما سأل الابن عن سبب ذلك أجاب بأن أباه لم يحسن اختيار أمه ولم يعلمه القرآن وسماه (جعلاً) ومعناه الخنفساء، وعندها قال الفاروق رضي الله عنه عققته قبل أن يعقك.

حقوق الطفل

إن مما يحزن القلب أن الغرب وضع قوانين ونظماً لحقوق الطفل وأصبح يتشدق بها، بينما كان الأجدر بنا أن نعود إلى ديننا الحنيف، إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لننهل منها أفضل التعاليم التي تضمن هذه الحقوق.

ومن خلال ممارستي العملية مازلت أرى بين الفينة والأخرى ما يبعث على الحزن، منها تعلق الطفل بالخادمة وعزوفه عن أمه، لدرجة أن كثيراً من الأمهات يرسلن أبناءهن المرضى وهم بحالة سيئة إلى المستشفى برفقة الخادمة والسائق، ومازلت أذكر ذلك الطفل الصغير الذي لم يتجاوز عمره بضعة أشهر وقد تركته أمه في المستشفى برفقة الخادمة، كان منظراً يبعث على الدهشة حيث إن الخادمة كانت تذرف الدموع السخية عند إعطاء الطفل الأدوية عن طريق الوريد، أما عندما تحضر الأم لزيارة طفلها لدقائق قليلة وتحاول أن تحمله بين ذراعيها تبدو علامات الامتعاض على وجه الطفل ويلتفت إلى أمه الثانية وكأنه يطلب منها أن تنقذه من هذا الموقف العصيب!

قلت في نفسي: إنها كارثة حقيقية أن تغادر هذه الخادمة إلى بلدها وتترك الطفل في مهب الريح بلا أم ترعاه وتحنو عليه كما يجب، ويصبح الطفل يتيماً رغم أنفه!

ويشب الطفل والطفلة على عادات وتقاليد غريبة عن ديننا ومجتمعنا ولا نتنبه إلى هذه الحقيقة المرة إلا بعد فوات الأوان.

رد الجميل واجب تجاه الأشخاص العاديين فما بالك بالوالدين

مسؤولية تسهيل بر الأبناء تقع على عاتق الآباء

أسمى الأهداف

كيف نتوقع من أبنائنا البر وقد اخترنا لهم ولهن أسماء جاهلية قبيحة يندى الجبين لمعانيها! كيف نتوقع البر من أبنائنا وقد تسابقنا أمامهم إلى الرذيلة والفجور! لماذا نطلب البر من أبناء ولدناهم ثم تركناهم في مهب الريح لتربيهم الخادمة وترضعهم ثقافة غريبة فيشبوا عليها، ويصبح من الصعب بل من المستحيل أن نقوّم الاعوجاج ونصلح الخطأ!

أليست تربية الأبناء من أسمى الأهداف التي يجب أن يضطلع بها الوالدان؟! أليست الأسرة هي اللبنة الأولى التي إن صلحت صلح المجتمع بأسره وإن فسدت فسد المجتمع قاطبة؟! أليس من واجب الآباء أن يزرعوا في نفوس أبنائهم محبة الله ورسوله وأصحابه ويجعلوا هؤلاء قدوتهم بدلاً من القدوات المزيفة ممن اتخذوا سبيل الشيطان غاية والابتعاد عن طريق الهدى هدفاً.

وهنا أذكر الحديث الشريف: «رحم الله والداً أعان ولده على بره».. فلنتق الله في أبنائنا ولنكن قدوة صالحة لهم، ونمهد لهم الطريق الذي يمكنهم من أن يبرونا عند الكبر.■



الحمى تقوي الجهاز المناعي

أكدت دراسة بجامعة هارفارد الأمريكية أن ارتفاع درجة حرارة الجسم قد يساعد على زيادة تدفق الخلايا الليمفاوية، أحد أنواع كريات الدم البيضاء، إلى العقد الليمفاوية، حيث يخوض الجهاز المناعي «معارك» للدفاع عن الجسم.

وقد أعلن «**أندرو لستر**، **عالم المناعة بالكلية** أن هذه الدراسة ستضيف إلى معلوماتنا عن فوائد الحمى، منبهًا إلى أن النتائج قد تسهم في إيجاد علاجات تحفز الجهاز المناعي لمقاومة الالتهابات المختلفة وأمراض السرطان، إضافة إلى أمراض المناعة الذاتية مثل الروماتيزم.

وأشار «لستر» إلى أن الحمى تساعد المريض على الشفاء، إذ تعمل على زيادة كفاءة عمل جهازه المناعي، ليحسن ذلك من مقاومة الجسم للمرض، وفقًا لما ورد في موقع «دار الخليج» للصحافة والنشر الإلكتروني.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة «علوم» الأمريكية إلى أن «الحمى» أدت إلى ازدياد أعداد الخلايا الليمفاوية التي يحشدها الجسم بهدف المقاومة، حيث تبين أن ارتفاع حرارة الجسم أدى إلى زيادة معدل التصاق الخلايا الليمفاوية بالخلايا المبطنة لجدار الأوعية الليمفاوية، ما ساعد على انتقال الأولى إلى المجرى الليمفاوي، لتتوجه بعد ذلك إلى العقد الليمفاوية حيث تدور معارك للدفاع عن الجسم.■

دراسة طبية توصي اللاعبين بارتداء واقٍ صدري



كشفت دراسة طبية أمريكية جديدة أن من بين ٨٥ حالة وفاة تحدث لشباب يمارسون الرياضة فإن ٣٣ يموتون، على الرغم من ارتدائهم أدوات الحماية ضد الإصابات المتوافرة حاليًا أثناء ممارستهم للرياضات المختلفة، وفقًا لما أوردته «شينخوا».

وأوضحت الدراسة أن الوفاة في هذه الحالة تشخّص على أنها بسبب وقوع اضطراب في القلب نجم عن تعرض الصدر لضربة غير حادة أدت إلى حدوث خلل في نبضات القلب أدى بدوره إلى اضطراب القلب وحدوث الموت المفاجئ.

وقد أوصت الدراسة اللاعبين بارتداء واقٍ صدري مصنوع من مادة البوليمر ومغطى بدرع مصنوع من مادة صلبة، لحمايتهم من الضربات التي قد يتعرضون لها في منطقة الصدر، أثناء ممارستهم للرياضات المختلفة، مما يعرضهم للموت المفاجئ. ■

محلول جديد يعمل على وقف نزيف الجروح المفتوحة

أعلن خبراء من الولايات المتحدة وهونج كونج أنهم توصلوا إلى محلول قابل للتفكك بيولوجيًا لوقف نزيف الجروح خلال ثوان، وأوضحوا أن المحلول مكون من شظايا بروتينية تسمى «بيبتيدات» تتكتل تلقائيًا عندما تلامس الجرح، مشكلة مادة هلامية، دون أن تؤثر على الخلايا المجاورة.

وأضاف الدكتور «**روتليدج إليس بنكي**»، **رئيس الفريق العلمي** أن هذه التقنية الجديدة قد تمثل ثورة حقيقية في مجال معالجة الجروح، فعندما يوضع المحلول على الجرح المفتوح، فإنه يشكل مادة هلامية تغلق مكان الإصابة، وما إن يلتئم الجرح، حتى تتحلل المادة الهلامية إلى جزيئات يمكن أن تستخدمها الخلايا للبدء في عملية ترميم النسيج المتضرر.

وأشار «بنكي» الباحث بمعهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا إلى أن هذا المحلول يختصر زمن الجراحة بنسبة ٥٠٪، ما يعتبر نقلة نوعية على هذا الصعيد؛ إذ من الممكن أن يكون لهذا المحلول استخدام مهم في العمليات الجراحية، وخصوصًا التي تتم في بيئات حرجة مثل جبهات الحرب.

ويعتقد العلماء أن هذا المحلول قادر على وقف النزيف في أقل من ١٥ ثانية، وأن «البيبتيدات» وهي مواد بروتينية تتفاعل مع الشبكة الخلوية العلوية المحيطة بالخلايا لتشكل هذه التقنية خطوة فاعلة في مجال الإسعافات الأولية.■

الأطفال المبتسرون في حاجة إلى فحص دوري للعين

كشفت دراسة علمية أن الأطفال المبتسرين (الذين يولدون قبل إتمام ٣٥ أسبوعًا من الحمل) أكثر عرضة لاحتمالات الإصابة بمشكلات في الرؤية، مقارنة مع الأطفال الذين يولدون بعد اكتمال فترة الحمل.

وأضافت «**إيفا لارسن**» **الباحثة بمستشفى جامعة أوبسالا في السويد** أن إجراء فحوص لعيون الأطفال المبتسرين في سن عامين ونصف العام قد يتنبأ بحدوث مشكلات في الإبصار في سن العاشرة، وفقًا لما أوردته «وكالة رويترز للأنباء».

وقد أفادت دراسات سابقة أن العيوب الانكسارية أكثر شيوعًا بنحو أربع مرات في الأطفال الذين يولدون مبتسرين حين يصلون إلى سن العاشرة، مقارنة مع أقرانهم الذين يولدون بعد اكتمال نموهم، وهي حالة تعرف باسم «اعتلال شبكية الخدج أو المبتسر» retinopathy of prematurity.

أما الدراسة الحالية فقد حللت تطور الاستجماتيزم وتفاوت الانكسار في العين في مجموعة مبتسرين (١٩٨ طفلاً) في سن ستة أشهر ثم عامين ونصف العام ثم عشر سنوات.

وأكدت الدراسة أن انتشار درجة الإصابة بالاستجماتيزم تراجع بين سن ستة أشهر وعامين ونصف العام، ثم بقي مستقرًا، وأصيب ما إجماليه ١٠٨ أطفال بالاستجماتيزم في عمر ستة أشهر، ثم تراجعوا إلى ٥٤ في سن عامين ونصف العام، ثم ٤١ في سن ١٠ سنوات، ومع ذلك ظل انتشار تفاوت الانكسار في العين مستقرًا بشكل شبه تام، حيث أصيب به ١٥طفلاً في سن ستة أشهر، و١٧ في سن عامين ونصف العام، و١٦ في سن ١٠سنوات.

وخلصت الدراسة إلى أن جميع الأطفال المبتسرين في حاجة لمتابعة فحص عيونهم؛ بغض النظر عن درجة اعتلال الشبكية عند مولدهم.■

الزبادي.. وسيلة للتخلص من «الكرش»

كشفت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث بمصر أن تناول الزبادي يساعد على التخلص من الكرش الذي يعاني منه ما نسبته أكثر من ٦٠٪ في الدول العربية عمومًا، و٩٥٪ من سكان منطقة الخليج العربي.

وقد أكدت الدراسة التي قدمها **الدكتور حامد عبد الله الباحث بالمركز** والتي تم إجراؤها على أكثر من ٤٠٠ فرد أن من تناولوا الزبادي في إطار نظام غذائي يعتمد على تقليل تناول النشويات والسكريات والدهون، فقدوا أكثر من ٨٠٪ من الدهون الموجودة في منطقة البطن، و٢٢٪ من أوزانهم، و٦١٪ من دهون الجسم إجمالاً خلال ١٢ أسبوعًا.

وأضافت الدراسة أن تناول الزبادي ٣مرات في الأسبوع يمكن أن تحقق نتائج جيدة، ويسهم في تخفيف «الكرش»، حيث إن للزبادي قدرة على حرق دهون الجسم، لأنه يمكن أن يغير من قدرة الجسم على حرق الدهون، مما يجعله يفقد هذه الدهون ويحتفظ بالعضلات، وفقًا لما أوردته «البوابة».

وأشارت الدراسة إلى أن الزبادي يحتوي على بكتيريا اللاكتوباسيلس أسيدوفيلس التي تؤدي إلى تخمر اللبن، كما تحتوي على إنزيم اللاكتيز الهاضم لسكر اللاكتوز الموجود في اللبن، وهو الإنزيم الذي يفقده ٨٥٪ من الناضجين خاصة في الشعوب العربية والإفريقية، ويتسبب نقصه في صعوبة الهضم والانتفاخ واضطرابات الأمعاء.

وشدد الدكتور حامد في دراسته على أهمية الزبادي بالنسبة للأفراد، خاصة الذين يتناولون اللبن الزبادي خالي الدسم بانتظام، حيث إنهم يفقدون أوزانًا أكبر من أولئك الذين يعتمدون على رجيم السعرات القليلة فقط.■



لعاب الإنسان يفرز مسكنًا أقوى من المورفين

أكد باحثون أن جسم الإنسان يفرز مادة مسكنة يمكن اعتبارها أقوى عدة مرات من مخدر المورفين، على الأقل في تجارب أجريت على فئران.

واستخلص باحثون من لعاب الإنسان مسكناً طبيعياً يسمى «أوبيورفين» لديه سمات مشابهة للسيالورفين، وهو مسكن طبيعي اكتشفوا وجوده في وقت سابق في فئران.

وحقن الباحثون، الفئران بمادة أوبيورفين لإخماد آلام التهابية تم التسبب فيها عن طريق مواد كيماوية وآلام جسدية حادة. واكتشفوا أنه في كلا الحالتين فإن جرعة ملليجرام واحد من أوبيورفين تعادل في قوة تسكين الألم من ثلاثة إلى ستة ملليجرامات من المورفين.

وقال الباحثون ـ وهم من معهد باستير في بيان ـ إنهم يأملون في التوصل إلى الظروف الفسيولوجية التي تؤدي إلى الإفراز الطبيعي لمادة أوبيورفين.■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

سلّم على أبي!

كان القاسم بن عبيد الله الوزير يخاف من هجاء ابن الرومي، فدسّ عليه من أطعمه خشكنانة (وهي خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتغلي) مسمومة.

فأحس بالسم، فوثب، فقال الوزير: إلى أين؟ قال: إلى موضع بعثتني إليه. قال: سلّم على أبي. قال: ما طريقي إلى النار. فبقي أياماً، ومات.■

نزهة الفضلاء ٢/٩٩٩

هل تعلم أن...؟

- السم المميت الذي يفرزه أخطر أنواع قنديل البحر الذي يعيش قرب سواحل أستراليا يقتل رجلاً خلال مدة لا تتجاوز أربع دقائق، ومع ذلك فهذا الحيوان الرخوي البحري تلتهمه السلاحف البحرية.
- البومة تستطيع أن تدير رأسها في الاتجاهين بزاوية ٢٧٠ درجة.
- منارة أو مئذنة الكتبية التي أقيمت في مدينة مراكش المغربية منذ ثمانية قرون مزج في مواد بنائها ٩٠٠ كيس من المسك بحيث تظل عابقة دائماً بعطره.
- يوجد في نيوزيلندا قانون يلزم أصحاب الكلاب باصطحابها في نزهة مرة واحدة على الأقل كل ٢٤ ساعة.
- سرطان الرمل الأسترالي يتنفس من خلال أرجله عندما ينتقل على أرض جافة.
- يوجد في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو الأمريكية قانون يمنع صيد الفئران بدون إذن أو رخصة صيد رسمية.
- أنثى الأخطبوط تضع ٦٠ ألف بيضة.. ثم تلزم مخبأها ولا تغادره حتى تموت جوعاً.■

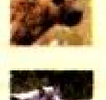
المراسلات

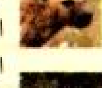
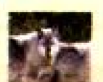
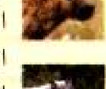
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

أسماء صغار الحيوانات




الحيوان	اسم ولده (صغيره)
١ - القرد	القشة
٢ - الضبع	الفرغل والجرو
٣ - الأسد	الشبل
٤ - الفأر	الدرص
٥ - الضب	الحسل
٦- الذئب	السمع والجرو

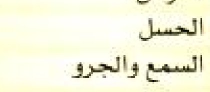
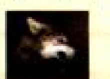
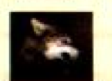
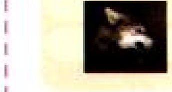
مادمت لا تصلي!

في يوم القيامة:

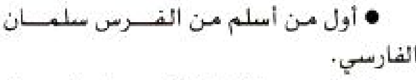
١ـ مادمت لا تصلي ستسحب على وجهك على جمر من النار.
٢ـ ينظرالله إليك بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهك.
٣ـ ستحاسب حساباً شديداً ويأمر الله بك إلى النار.

عند الموت:

١ـ ستموت ذليلاً.
٢ـ ستموت جائعاً.
٣ـ ستموت عطشان ولو سقيت بحار الدنيا.■

الأوائل



- أول من أسلم من الفرس سلمان الفارسي.
- أول سورة كاملة نزلت على الرسول هي المدثر.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله هو سعد بن أبي وقاص.
- أول من سل سيفاً في الإسلام هو الزبير بن العوام.
- أول معركة بين المسلمين والتتار هي معركة عين جالوت.
- أول قائد عربي وصل الأندلس هو موسى بن نصير.
- أول من توفي من المهاجرين بالمدينة هو عثمان بن مظعون.
- أول من سن صلاة ركعتي القتل خبيب ابن عدي.■



البراء بن مالك الأنصاري

كان أشعث أغبر ضئيل الجسم، معروق العظم تقتحمه عين رائيه ثم تزورّ عنه ازوراراً، ولكنه مع ذلك، قتل مائة من المشركين مبارزة وحده، عدا الذين قتلهم في غمار المعارك مع المحاربين، إنه الكمي الباسل المقدام الذي كتب الفاروق بشأنه إلى عماله في الآفاق: لا تولوا البراء جيشاً من جيوش المسلمين مخافة أن يهلك جنده بإقدامه.

إنه البراء بن مالك الأنصاري، أخو أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ.

بعد وفاة الرسول ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى، طفقت قبائل العرب تخرج من دين الله أفواجاً ولم يبق إلا من ثبت الله قلبه على الإيمان.

صمد الصديق رضي الله عنه، لهذه الفتنة المدمرة العمياء، صمود الجبال الرواسي، وجهز من المهاجرين والأنصار أحد عشر جيشاً، وعقد لقادة هذه الجيوش أحد عشر لواء، ودفع بهم في أرجاء جزيرة العرب ليعيدوا المرتدين إلى سبيل الهدى والحق، وليحملوا المنحرفين على الجادة بحد السيف.

وكان أقوى المرتدين بأساً، أصحاب مسيلمة الكذاب، وتمكن جيش مسيلمة من هزيمة أول جيش خرج إليه من جيوش المسلمين بقيادة عكرمة بن أبي جهل ورده على أعقابه. فأرسل إليه الصديق جيشاً ثانياً بقيادة خالد بن الوليد، حشد فيه وجوه الصحابة، من الأنصار والمهاجرين، وكان في طليعة هؤلاء البراء بن مالك الأنصاري الذي قال: يا معشر الأنصار لا يفكرن أحد منكم بالرجوع إلى المدينة، فلا مدينة لكم اليوم، وإنما هو الله وحده.. ثم الجنة.. ثم حمل على المشركين وحملوا معه، حتى زلزلت أقدام مسيلمة وأصحابه، فلجؤوا إلى حديقة عرفت بعد ذلك باسم حديقة الموت لكثرة من قتل فيها.

وكانت هذه الحديقة رحبة الأرجاء عالية الجدران، فأغلق مسيلمة أبوابها، وتحصنوا بعالي جدرانها، وجعلوا يمطرون المسلمين بنبالهم من داخلها، عند ذلك تقدم البراء بن مالك وقال: يا قوم، ضعوني على ترس، وارفعوا الترس على الرماح، ثم اقذفوني إلى الحديقة قريباً من بابها، فإما أن أستشهد وإما أن أفتح لكم الباب..

وفي لمح البصر ألقته الرماح في حديقة الموت بين الآلاف المؤلفة من جند مسيلمة، وتمكن من قتل عشرة منهم وفتح الباب وبه بضع وثمانون جراحة وقام المسلمون بقتل عشرين ألفاً ووصلوا إلى مسيلمة فأردوه صريعاً.

ظل البراء بن مالك يتوق إلى الشهادة التي فاتته يوم حديقة الموت حتى استشهد يوم فتح (تستر) من بلاد فارس.■

سمات في الشخصية الإيجابية

عن خالد بن صفوان قال: لقيت مسلمة بن عبدالملك فقال: يا خالد، أخبرني عن حسن أهل البصرة - يعني الحسن البصري - قلت: أصلحك الله، أخبرك عنه بعلم، أنا جاره إلى جنبه، وجليسه إلى جليسه، وأعلم من قبلي به: أشبه الناس سريرة بعلانيته، وأشبه قولاً بفعل، إن قعد على أمر قام به، وإن قام على أمر قعد عليه، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، رأيته مستغنياً عن الناس، والناس محتاجون إليه. قال: حسبك، كيف يضل قوم فيهم مثل هذا؟

في هذه القصة ذكر خالد بن صفوان، وهو أعرف الناس بالحسن البصري، السمات التي تميز بها الحسن رحمه الله، وهي:

- **صدق النوايا**، وإخلاص المقاصد لله عز وجل، في سريرته وعلانيته، فلا يقضي أمراً من الأمور إلا وله فيه نية واضحة وخالصة.
- **القدوة الصالحة** التي تلتزم أقوالها فعلاً وتطبيقاً، فما يأمر الناس بشيء إلا وهو أسبق الناس إليه، ولا ينهاهم عن شيء إلا وهو أبعد الناس عنه.
- **الاستغناء عن الناس** في أمور الدنيا، فما نظرت عيناه إلى دنيا أبداً، وزهدت عينه عما في أيدي الناس، فاحتاج الناس إليه.■

منجد الخطيب، لأحمد بن صقر السويدي، ص ١٨٨

طرفة

سألت سيدة عامل الكهرباء: لماذا لم تحضر أمس لإصلاح الكهرباء في المنزل؟!

أجابها: لقد حضرت وظللت ساعة أضغط على جرس الكهرباء دون أن يرد عليّ أحد!■

حالة وفاة غريبة

في أحد الحقول المصرية تناولت إحدى العاملات ماء بارداً، ولكنها أصيبت بالذعر عندما لاحظت وجود بعض النمل في الماء، فأسرعت إلى المنزل وشربت مبيداً حشرياً، فحدثت لها تشنجات ثم توفيت بالمستشفى.■

(موسوعة جنيس)





شواهد حول التوظيف الفني

بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

يعد فيلم (عمر المختار) الذي أخرجه مصطفى العقاد - يرحمه الله - نموذجاً مقنعاً على الفرص المفتوحة لتوظيف السينما توظيفاً إيمانياً.

إن الفيلم المذكور يتوجه بأدائه المؤثر، بقوة الكلمة وتقنيات الفن السينمائي، إلى الإنسان المعاصر لكي يتبين للناس من هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه، ويقول - أيضاً - إن العدوان الغربي ما كان يتردد لحظة في استخدام أي أسلوب لتدمير مقاومة الخصم.. يقول أيضاً كيف أن المسلم على قلة حيلته في موازين القوى، كان قديراً على الرد بقوة العقيدة وأن هذه الطاقة الفاعلة صنعت الأعاجيب ومكّنت المسلم الذي يدافع عن أرضه وعرضه وعقيدته، من مجابهة خصمه وإلحاق الهزائم به، لولا أن هذا كان يبرر لنفسه في المأزق، أي أسلوب لامتلاك زمام المبادرة وسحق الطرف الآخر.

ومن منا لا يتذكر تلك اللقطة المؤثرة من فيلم عمر المختار (الذي يؤدي دوره الممثل العالمي المعروف أنتوني كوين) يجلس قبالة تلامذته الصبيان، بلحيته البيضاء الوقور، يعلمهم القرآن الكريم.. كان يتلو عليهم: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)﴾ (الرحمن).

ما يلبث أن يتقدم إليه رجل من أصحابه، يهمس في أذنه بكلمات، هجوم مباغت شنته كتيبة إيطالية على إحدى قرى المختار.. لم يكن في القرية مقاتل واحد.. كل من فيها كانوا من النساء والأطفال والعجزة والشيوخ.. أبيدوا بالضربة العمياء عن آخرهم.. تتغير ملامح عمر المختار، تنتابه الحيرة للحظات.. ولكنه ما يلبث أن ينهض قائماً وهو يتلو: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)﴾.. يتحدث مع صاحبه ثم ما يلبث أن يغادر المكان لكي يقيم الوزن بالقسط ويعيد الميزان إلى وضعه العادل، فيشن حملة مباغتة على موقع عسكري للإيطاليين فيبيد أفراده ومعداته جميعاً..

والمشاهد لا يملك إلا أن يهتز انفعالاً للموقف المثير.. للبعد الإيماني والإنساني معاً الذي ينطوي عليه ويعبّر عنه.. ها هنا نجد أنفسنا قبالة واحدة من قيم الإسلام العليا، وهي في بدء الأمر ومنتهاه قيمة إنسانية؛ لأن هذا الدين ما جاء إلا من أجل العودة بالإنسان إلى سويته الضائعة.. ها هنا نجد أنفسنا قبالة العدوان الغربي الذي طالما انحرف بالميزان، وإزاء الرد الإسلامي الذي يسعى جاهداً لإقامة القسط في هذا العالم.. إن هذه اللقطة التي ترفع خطابها بقوة الأداء الفني لهي أشد تأثيراً من مئات الخطب والمواعظ والدروس والمحاضرات.. وأيضاً هي أقدر على تأكيد قيم الإسلام، وإنسانيتها، وعدالة القضية التي يدافع عنها المسلم المعاصر الذي تعرّض ولا يزال للعدوان.

هذا شاهد فني على المستوى العالمي، فلأضرب مثلاً على المستوى المحلي..

في صيف عام ١٩٩١م التقيت عدداً من الإخوة الفلسطينيين في عمان.. كانوا من المهتمين بالمسرح الإسلامي، وكانوا يملكون قدرات مقنعة في مطالب العمل المسرحي، النص الجيد والممثل الكفء.. ولكن الأهم من هذا كله: المخرج القدير. عرضوا مسرحيتين أو ثلاث على مسرح الجامعة الأردنية في عمان، تناولوا فيها هموم القضية الفلسطينية، وفوجئوا بحشود الطلبة والمثقفين وجماهير الناس تتدفق على عروضهم يوماً بعد يوم وأسبوعاً بعد أسبوع.. واستمر عرض المسرحية الواحدة أكثر من شهر، وكثافة الحضور المدهشة هي نفسها رغم أن القائمين على الأعمال لم يقوموا بحملة دعائية كافية.. بينما هناك أعمال مسرحية عديدة تم تكثيف حملاتها الإعلامية ومع ذلك عزف عنها الجمهور!! والمهم أن العمل المسرحي حقق تأثيراً ملحوظاً وهو يقدم جوانب من القضية في منظورها الإيماني الأصيل..

هنالك شاهد آخر: النشيد الإسلامي الذي حقق رواجاً كبيراً، فتفرغت لإخراجه على أشرطة الكاسيت والفيديو شركات متخصصة تزداد عدداً يوماً بعد يوم.. ما الذي تريد أن تقوله ظاهرة كهذه، سوى أن التوظيف الفني الجيد للصوت الجميل والنص الشعري المؤثر يمكن أن يفعل ما لا تفعله عشرات المؤلفات والدروس والمحاضرات؟■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

جزر القمر.. بلد عربي خلف الذاكرة.. المد الطائفي يتصاعد

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



(ISSUE No. 1731) 16 - 22 December 2006 (Year

د (١٧٣١) ٢٥ ذو القعدة. غرة ذي الحجة ١٤٢٧هـ / ١٦ ـ ٢٢ديسمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

كسوة الكعبة.. تاريخ حافل بالذكريات

يشارك في كسر الحصار

مزاد إلكتروني.. لمتعلقات شهداء فلسطين

تقرير «بيكر- هاملتون»..

هندسة الهروب من المستنقع!

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.I


المجتمع
مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
حملة التطهير
الجلبي.. يقود فرق الموت
أوزبكستان.. محنة الدعاة في سجن كريموف الكبير!
قانا المجزرة
زوجة الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـدد ١٧٣١ السنة (٣٧)

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الانترنت:
www.almujtamaa-mag.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

رأي المجتمع

تقرير بيكر ـ هاملتون..

فرصة مهمة لمراجعة السياسات الأمريكية حيال العالم الإسلامي

لم تكن الإدارة الأمريكية في حاجة إلى تقرير مثل تقرير بيكر ـ هاملتون، لتوقن أن مشروعها في العراق يحتضر، وأن احتلالها لذلك البلد لم يجن إلا الفشل.. فالإدارة الأمريكية ـ كإدارة أقوى دولة في العالم ـ لديها من أدوات التحليل وقياس الأداء وحساب الخسائر والمكاسب ما يكفيها للوقوف على أداء قواتها هناك.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإن مراكز الدراسات والأبحاث الأمريكية الكبرى، ومراكز قياس الرأي، وعدداً كبيراً من المفكرين والخبراء السياسيين والقادة العسكريين ـ بمن فيهم قادة أسهموا في التخطيط والحرب على العراق ـ لم يتوقفوا عن كشف الأخطاء الأمريكية الكبرى في العراق، ولم يتوانوا في مطالبة الإدارة بالانسحاب من هذا البلد.

وعلى سبيل المثال فقط نسوق بعض الأمثلة؛ ففي بداية شهر مارس من العام الجاري اعترف خمسة، ممن يسمون أنفسهم بصقور الإدارة الأمريكية ـ وممن كان لهم دور في إقناع الرئيس الأمريكي بوش الثاني بشن الحرب على العراق ـ اعترفوا بأنهم كانوا مخطئين فيما ذهبوا إليه.

وفي شهر أبريل من العام نفسه وجه خمسة من كبار الجنرالات الذين عملوا في العراق انتقادات حادة لسياسة التدخل الأمريكي في شؤون العراق، وطالبوا بإقالة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد وديك تشيني نائب الرئيس، لأنهما ـ وفق الجنرالات ـ ورطا الولايات المتحدة في عمل عسكري بالعراق لا علاقة له بمكافحة الإرهاب.

وفي الشهر نفسه أظهر استطلاع للرأي ـ أجرته ثلاث مؤسسات إعلامية أمريكية كبرى ـ أن ٤٦٪ من الأمريكيين يطالبون الإدارة الأمريكية بالكف عن التدخل في شؤون الدول الأخرى، وأن ٦٤٪ من المستطلَعين يطالبون بالانسحاب الأمريكي من العراق.

وهكذا لم تتوقف الدراسات، ولا استطلاعات الرأي، ولا انتقادات الساسة والخبراء العسكريين للتعاطي الأمريكي في العراق.. ولذا فإنه ليس من المبالغة القول: «إن تقرير بيكر ـ هاملتون ـ لم يكن الأول في موضوعه، وإن كان يمثل إضافة مهمة في سلسلة الانتقادات للسياسة الأمريكية في العراق.. لكن الجديد مع تقرير بيكر ـ هاملتون، أنه حظي باهتمام الإدارة الأمريكية، بينما لم يحظ غيره من التقارير ـ على امتداد السنوات الثلاث الماضية ـ باكتراث يذكر من تلك الإدارة، والسبب معروف، وهو أن تقرير بيكر ـ هاملتون جاء بعد انتخابات الكونجرس التي أكدت معارضة غالبية الأمريكيين للحرب في العراق.

ومن هنا فإن تقرير بيكر ـ هاملتون يمثل ورقة التوت أو الستارة التي يمكن أن تتدثر بها الإدارة الأمريكية والجيش الأمريكي، وهي تقرر الانسحاب، وسيقال حينها إن ذلك «يأتي تجاوباً مع رأي الأغلبية ومع التقارير الجديدة»! لتبدو الإدارة الأمريكية أمام العالم أنها ديمقراطية تصيخ للرأي الآخر!

وهناك ملاحظة مهمة ينبغي التنبه إليها في هذا التقرير، هي أنه، وإن كان التقرير قد رصد أخطاءً خطيرة للجيش الأمريكي في العراق، وقدم اعترافاً مهماً بفشل المشروع الأمريكي، إلا أنه رصد تلك الأخطاء وقدم تلك الاعترافات في معرض الحديث عن مشروع احتلالي لم يتحقق؛ وليس اعترافاً بجرائم الاحتلال بحق الشعب العراقي، ولا اعترافاً بخطيئة الغزو من حيث المبدأ، ولا اعترافاً بجرم الممارسات الوحشية بحق العراقيين، من الجيش الأمريكي، أو من أتباعه في العراق. ولذلك فقد خلا التقرير من الإشارة إلى انتهاكات حقوق الإنسان في العراق التي مازالت دائرة حتى اليوم، كما خلا من الإشارة إلى مخطط الإبادة المنظم بحق السنة، وما حاق بمقدرات العراق وثرواته وبنيته التي أعادت ذلك البلد الغني إلى نقطة الصفر.

إن العقلية الاستعمارية الرامية إلى استعباد الشعوب، ونهب ثرواتها، وتخريب ديارها، وتمزيق أراضيها، وقدح نار الفتن بين الشعوب مازالت معشِّشة في رأس السيد الأمريكي، ولا يحدث تراجع عنها إلا تحت ضربات المقاومة المشروعة من الشعوب.

إن الإدارة الأمريكية مطالبة اليوم، وهي تقف أمام درس العراق، بالتخلي عن العقلية الاستعمارية وبمراجعة مجمل سياساتها في العالم، وخاصة العالم الإسلامي، وفي القلب منه العالم العربي، وأن تقدم ـ وبسرعة ـ خطوات جادة نحو المصالحة مع شعوبه، وفتح صفحة جديدة من التعاون العادل والتوافق الحضاري؛ بدلاً من الصراع الحضاري، ولن يتحقق ذلك بحال إلا إذا توقفت تلك الإدارة عن سياسة الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير في التعامل، واحترام حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في تقرير سياساتها الداخلية بمحض إرادتها، والكف عن معاداة الإسلام كدين وحضارة وقيم.. فهل تفعل؟!■

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤) فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ (١٥)﴾

(الأنبياء).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مدرسة الدعوة الإسلامية في نيجيريا تطلب المجتمع

تلعب المكتبة الإسلامية الزاخرة بجميع أنواع الكتب العلمية دوراً كبيراً في تسليح الدعاة وتزويدهم بالمعلومات اللازمة، بحيث يمكن لهم الدفاع عن دينهم وكفاح أعدائهم.

ونتمنى من الله الوهاب أن تكون هذه المكتبة مليئة بالكتب والصحف والمجلات الإسلامية والعربية بحيث يستطيع الطالب الاطلاع عليها والاستفادة منها.

نرجو إرسال بعض النسخ من مجلتكم الغراء المجتمع إلى مكتبتنا باستمرار أو بإرسال أي مساعدة مناسبة.■

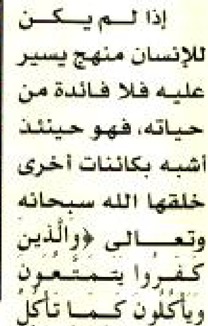
وكيل مكتبة مدرسة الدعوة إلى الإسلام.
محمد بن عمر
ARABIC AND ISLAMIC SECTION
P.O.BOX 4307 KADUNA JUNCTION
KADUNA STATE - NIGERIA

جمعية أهل القرآن في غانا تطلب مصاحف وكتباً

نطلب من أهل الخير والمحسنين وأصحاب الأيادي البيض عبر مجلتكم الغراء، مساعدتنا بالمصاحف الشريفة والكتب الدعوية الإسلامية لأننا في أشد الحاجة إليها، وأجرنا وأجركم على الله تصديقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ (الكهف).■

رئيس الجمعية:
يعقوب محمد ثاني
ص.ب: (٩٠٨١) أحنسان
كوماسي غانا. غرب إفريقيا

الإسلام منهج حياة





إذا لم يكن للإنسان منهج يسير عليه فلا فائدة من حياته، فهو حينئذ أشبه بكائنات أخرى خلقها الله سبحانه وتعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾﴾ (محمد).

لقد أنعم الله على الإنسان بنعم شتى لا تعد ولا تحصى، وكانت أعظم تلك النعم هي نعمة الإسلام ذلك الدين القيم. لقد جمع الله سبحانه وتعالى في شريعة الإسلام كافة الشرائع الأخرى التي أنزلها في الديانات السابقة، فكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعث النبي ﷺ إلى الناس كافة وأنزل الله كتاباً تكفل بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر). ومنهج الإسلام شامل جامع، فالإسلام دين وعقيدة وعبادة ومعاملة. وعندما وصف السلف بأنهم كانوا رهباناً بالليل فرساناً بالنهار فما شغلتهم دنياهم عن العمل لدينهم.

إن أعداء الأمة في كل زمان ومكان يريدون إقصاء الإسلام عن مناحي الحياة، فيزعمون أن تعاليم الإسلام لا تصلح إلا لفترة زمنية محدودة، وأمكنة معلومة، وأن دين الإسلام غير عقلاني، بيد أن الأيام وقساوتها على البشر أثبتت أن في تعاليم الإسلام، الحل الأمثل لكافة مشكلات الحياة، فالإسلام دين الرحمة للمسلمين وغير المسلمين، فلم يترك الإسلام باباً إلا طرقه، وأنارت تعاليمه الوضاءة ظلمات الجهل والدمار التي لحقت بالبشر على مر السنين.■

م. أحمد عبدالسلام
عضو نادي الأهرام للكتاب. مصر

ذكرى الشهداء الستة

لقد خلد القرآن الكريم ذكر الفراعنة، على سبيل العبرة والعظة، ولكن الفراعنة الصغار لم يعتبروا، ولذلك خلدت ذكراهم على أعواد المشانق التي نصبوها لعلماء ورجالات هذه الأمة المنكوبة. وما إن يأتي السابع من ديسمبر حتى نتذكر الشهداء الستة: محمود عبداللطيف ويوسف طلعت وهنداوي دوير وإبراهيم الطيب ومحمد فرغلي وعبدالقادر عودة.. هؤلاء الشهداء نفذ فيهم جمال عبدالناصر حكم الإعدام، في صباح ١٩٥٤/١٢/٧م.

وهؤلاء الشهداء لم يكونوا مجرمين، ولا تجار مخدرات، ولا من سارقي البنوك، ولا عملاء للكيان الصهيوني، ولا من مستوردي الأطعمة الفاسدة، ولا من مزوري الانتخابات، وإنما هم علماء ودعاة إلى الله، وتراثهم يشهد على صدق ما أقول!!

لقد ذهب هؤلاء إلى حبل المشنقة بشجاعة منقطعة النظير، وهم يحمدون الله على ما من به عليهم! لقد كان يوم عرس اختلطت فيه دموع الفرح بدموع الحزن، فرح بالشهادة، وحزن وشفقة على أمة تقتل أبناءها البررة وتبقي الأشرار واللئام الذين ما حزنوا يوماً لانتهاك حرماتها فما أجحدهم بحقوقها!!

لقد جادوا بدمائهم في زمن قل فيه من يجود بعرض الدنيا الزائل، إنها ملحمة البطولة التي لا يصنعها إلا المخلصون.

إن هؤلاء الشهداء نماذج من الرجال الذين تفخر بهم الأمم والدعوات، وهم الذين يكثرون عند الفزع، ويقلون عند الطمع، ويثبتون عند الشدائد ويصدقون عند اللقاء.

والأمل باق في الصحوة التي حملت اللواء بعد استشهاد الأبطال، لترد للإسلام مجده وللمسلمين عزتهم وهيبتهم وسيادتهم.■

مجدي الشربيني

حقد الصليبيين ورحمة المسلمين



كنت أسمع وأقرأ عن حكايات الهنود الحمر أكلة لحوم البشر.. ويبدو لي أنه ليس لهؤلاء الهنود عداوة مع أحد.. وأنهم لا يحملون حقداً على أحد بعينه من البشر وإنما هم قوم سذج بدائيون.. يضطرهم الجوع والفقر والعري وعيشهم في الغابات وسط الحيوانات إلى مثل هذه الوحشية... ومع ذلك فقد انتهت هذه الأساطير ولم يبق منها شيء.

لكني رأيت بأم عيني حقداً دفيناً أسود، لا مبرر له، حقداً لم ولن يعرف التاريخ مثله، إنه حقد أهل الصليب على أهل الإسلام، عند ذلك ذكرت قوله تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾ (آل عمران:١١٨). ومع أنه قد كان في أجداد هؤلاء الأولين غلظة بحيث يقتلون الرجال والنساء والأطفال، إلا أنهم لم يكونوا يقطعون الرؤوس، ويبترون الأعضاء، وينهشون الأجساد.. كما يفعل أحفادهم غلاظ القلوب والأكباد!

أما نحن المسلمين فقد ضرب أسلافنا الأولون، أروع الأمثلة في التسامح والعفو عند المقدرة.. ومن ذلك ما روي في كتب التاريخ، أن صلاح الدين ـ يرحمه الله ـ حين دخل القدس لم يقتل وليداً، ولا كبيراً، ولا امرأة، وعفا عن الأسرى، وأكرم الملوك منهم، وردهم إلى أوطانهم مكرمين، وجمع بين الصغير ووالديه، وبين المرأة وزوجها، في موقف لم ولن يعرف التاريخ شبيهاً له، إلا في صحائف أهل الإسلام، الوضاءة الناصعة، وقد فعل صلاح الدين هذا الفعل مع من تلطخت أيديهم بدماء سبعين ألف مسلم من أهل القدس!!

فأي تسامح وأي عفو أعظم من هذا؟ إن ما يفعله النصارى اليوم بإخواننا المسلمين في العراق وفي أفغانستان وغيرهما ـ من مشاهد ومجازر يعجز اللسان عن وصفها ـ لهو أكبر دليل على ما يكنّه القوم للمسلمين من حقد.

وستبقى هذه المشاهد البشعة في ذاكرة المسلمين جيلاً بعد جيل، حتى يأذن الله بالقصاص ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ (النحل:١٢٦).■

وليد داشل ـ السعودية

مطلوب لجنة محايدة

تثار الشكوك والروايات حول أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن هذه الروايات ما ورد بأحد المواقع اليابانية على الإنترنت بالصور الواضحة تماماً، وهي خاصة بالجسم الغريب فائق السرعة الذي التقطته عدسات الكاميرا والذي أسمته الصحافة اليابانية «الطبق الطائر»، والذي كان يدور في الجو عند اصطدام الطائرة المهاجمة بالبرج الثاني بسرعة رهيبة.

وبعد تقريب الصورة وتخفيف الظل وتفتيح الألوان، نرى الصورة واضحة تماماً لطائرة فائقة السرعة طورتها وكالة ناسا الفضائية، تبلغ سرعتها أكثر من سبعة آلاف كيلو متر في الساعة تسمى «طائرة أبحاث الفضاء X-43»، وتعمل ناسا على تطويرها منذ مدة طويلة. فهل يصدق الأمريكيون مع أنفسهم ويتخذون قراراً بإنشاء لجنة تحقيق محايدة تحقق في الأحداث برمتها، وتخرج بنتائج محددة واضحة تنشر على الناس، دون إخفاء أو تضليل؟!■

أحمد عبدالعال أبو السعود ـ القصيم ـ السعودية





يوسف الحجي: الوقف صيغة رائدة في الحقل الخيري والإسلامي

أشاد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - يوسف جاسم الحجي - بدور الأمانة العامة للأوقاف في المجال الوقفي والخيري والتنموي، مثمناً دعمها المستمر لمشاريع الهيئة الخيرية وكافة أوجه التعاون والتنسيق بين الأمانة والهيئة.

وقال الحجي: إن الملتقى الوقفي الثالث عشر الذي تعتزم الأمانة العامة للأوقاف إقامته في ١٦ ديسمبر الجاري تحت شعار «شركاء في التنمية» سيشهد شراكة حقيقية بين جميع المؤسسات والجمعيات الخيرية المعنية بالعمل الإنساني والإغاثي والتنموي، مبيناً أن مثل هذه الملتقيات تعزز دور الوقف كصيغة إسلامية رائدة في الحقل الخيري والإسلامي.

يوسف الحجي

وأضاف الحجي أن الأمانة العامة للأوقاف لا تدخر جهداً في دعم المشاريع الخيرية، حيث بادرت بدعم مستشفى الرعاية الصحية بمبلغ مليون ونصف المليون دينار كويتي لإنشاء الدور الأرضي بالمستشفى، كما أنشأت وقفية متخصصة لدعم المستشفى ذاته، بعد أن دشنت حملات إعلامية لتسويقها وبيان أهميتها بين المحسنين وأهل الخير وعامة المسلمين.

وأكد الحجي أن إسهامات الأمانة العامة للأوقاف كثيرة فقد قدمت الدعم لرواتب العاملات في المدرسة الخيرية الصيفية لمحو أمية أبناء شريحة غير محددي الجنسية «البدون».

وذكر أن التعاون بين الأمانة العامة للأوقاف والهيئة قديم ومتواصل في مجالات عديدة وأنشطة متنوعة، مثل مشروع «الله يبرد عليك» ومشروع «مصرف الطعام».

وأعرب الحجي عن أمله في استمرار هذا التعاون بين الجانبين خدمة للدين والوطن، من أجل تخفيف معاناة الأسر المتعففة التي تعيش على أرض الكويت الغالية.■

الدستورية تطرح بديلين لإسقاط القروض

قدمت الحركة الدستورية الإسلامية مشروعي قانون بديلين لمشروع إسقاط القروض المقدم من النائب د. ضيف الله بورمية.

وأكد مكتب نواب الحركة مؤخراً أن مشروع بورمية لن يكتب له النجاح، لأنه لا يحظى بالأغلبية النيابية المطلوبة.

و يقضي المشروع الأول بصرف ألف دينار لكل مواطن سواء كان مديناً أو غير مدين تحقيقاً لمبدأ العدالة. ويقضي البديل الثاني بتخصيص ٢٠٠ مليون دينار لدعم المواطنين المعسرين، على أن تتولى الحكومة تحديد شروط الإعسار، كذلك الإشراف على الصرف، على أن يحال البديلان إلى اللجنة المالية البرلمانية لدراستهما.■

معرض الكويت الدولي للفنون الإسلامية.. وسيلة لمواجهة تحديات الأمة

تقيم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤتمر ومعرض الكويت الدولي للفنون الإسلامية خلال الفترة من ١٠-١٩ ديسمبر الحالي بحضور نخبة من الفنانين والرسامين والخطاطين العالميين، برعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق.

وأكد رئيس مركز الكويت للفنون الإسلامية فريد العلي أن أهمية المؤتمر تنبع من أن الأمة في المرحلة الحالية تواجه تحديات عديدة، موضحاً ضرورة الالتفات إلى التراث الإسلامي وإبراز الجوانب الحضارية فيه لا سيما المتعلقة بالفنون الإسلامية التي برزت في تاريخ الأمة.

وقال العلي: إن المؤتمر تشارك فيه إحدى عشرة دولة عربية وإسلامية، الأمر الذي يعطي زخماً فنياً لهذا الحدث الذي يعتبر أهم المناسبات الفنية الإسلامية التي تقام في الكويت.

وأضاف العلي أن المعرض يشهد تنوعاً واضحاً في مصادر المشاركات التي تشمل مختلف التوجهات الفنية في قارات العالم، إلى جانب الفعاليات والأنشطة الفنية اليومية التي يستفيد منها الكبار والصغار على حد سواء.

وأوضح العلي أن المعرض يتضمن محاضرات لمتخصصين فنيين وورش عمل للكبار والصغار ومسابقات ثقافية، فضلاً عن دور المعرض في استكشاف المواهب الفنية لأبناء الكويت.■

الحكومة والتغيير

خالد بورسلي

جاءت قرارات مجلس الوزراء الأخيرة فرصة لترجمة شعار التعاون بين السلطتين إلى حقيقة على أرض الواقع، ولدفع عجلة الإصلاح والتنمية في البلاد ومحاربة الفساد الذي استشرى في المؤسسات الحكومية والإدارات الرسمية، نعم القرارات الحاسمة التي أطلقتها السلطة التنفيذية من أجل الكويت، جاءت بعيدة عن المحسوبية، فقد أعلن رئيس الوزراء «أن مسطرتي ديوان المحاسبة، فملاحظات الديوان يجب تفعيلها وعلى ضوئها يتم اتخاذ القرارات الجريئة، نعم.. هذا هو الأسلوب الأمثل نحو الإصلاح من أجل مصلحة البلاد، فلابد من دعم هذا النهج الإصلاحي حتى ننعم بالاستقرار والتنمية الحقيقية ومواصلة المسيرة نحو التقدم والرقي بالمجتمع الكويتي.

وقد سبق للقوى السياسية أن طالبت بضرورة أن يكون الدفع بعجلة الإصلاح إلى الأمام وحسم قضايا الفساد والقضايا العالقة شعار الحكومة الجديدة، وبذلك تكون القرارات الأخيرة للحكومة متوافقة مع مطالبات القوى السياسية، فلابد من الدعم والمساندة حتى يتحقق مبدأ المصداقية والواقعية، دعماً للكثير من القضايا والمشاريع المتوقع إنجازها من قبل الحكومة ومجلس الأمة معاً، واستمراراً لهذه القرارات الحكومية الحاسمة، على السلطة التنفيذية أن يكون لها منهج واضح وإستراتيجية محددة المعالم للسنوات الأربع القادمة، وأن تكون مواقفها وفق هذه الإستراتيجية لتحقيق الإنجازات المرجوة.■

وفاة صالح الشايع بعد حياة حافلة بالعطاء

توفي إلى رحمة الله تعالى، الحاج صالح العلي لحمود الشايع عن عمر يناهز ٩٥ عاماً قضاها في العمل الخيري والاجتماعي.



صالح الشايع ـ يرحمه الله

وللراحل جهوده الخيرية والاجتماعية في مدينة بومباي الهندية وفي أنحاء الهند وسيلان، حيث بنى عدة مساجد ومدارس منها مدرسة عائشة أم المؤمنين وغيرها، وقد ركز على مدارس البنات لأنهن لم يأخذن حظهن من التعليم هناك في ذلك الوقت. وقد حول الفقيد ديوانه إلى منتدى أدبي وفكري يرتاده أصحاب الأدب والفكر والحوار الهادف. وإبان الغزو العراقي الغاشم للكويت فتح ديوانه في الشامية لاستقبال الناس وحثهم على البقاء في البلاد، وجعل ديوانه مقراً لتبادل المعلومات والأخبار التي تعين الصامدين على صمودهم.

وكان ـ يرحمه الله ـ بسيطاً لا يحب التكلف، متسماً بالتواضع مع الصغير والكبير، كما كان شديد الحرص على التواصل العائلي.

مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي والأعضاء ومجلة المجتمع يتقدمون بخالص العزاء لأسرة الفقيد، سائلين المولى جل وعلا أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■



د. محمد الطبطبائي: القرآن الكريم.. الأساس الذي نبني عليه ثقافة الناشئة

أكد عميد كلية الشريعة د. محمد الطبطبائي أن القرآن الكريم هو الأساس الذي يجب أن نبني عليه ثقافة وعقلية وشخصية الناشئة، إضافة إلى سنة الرسول ﷺ، كما أن القرآن الكريم يحمي الناشئة من الانحراف الخلقي.

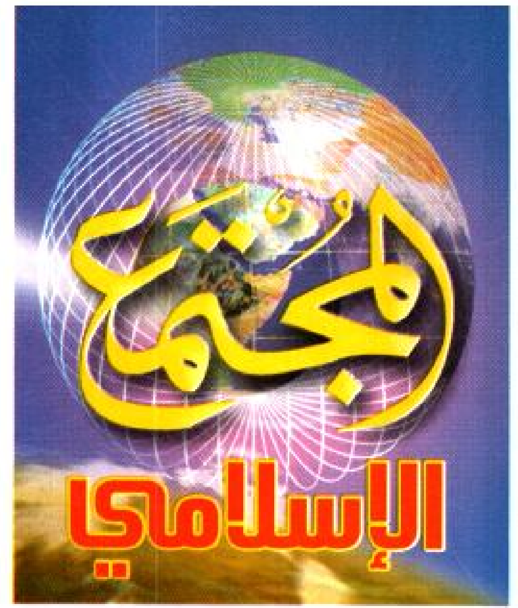
وأشاد د. الطبطبائي بالاستعدادات التي قامت بها إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف للاختبارات النهائية لحفظ القرآن للدورة الدستورية لعام ٢٠٠٦م. يشارك في الاختبارات أكثر من سبعة آلاف طالب وأربعة آلاف طالبة.■

عبدة الشيطان!

طارق الذياب

بين الحين والآخر تطل علينا الصحف والمجلات بأخبار عن اكتشاف مجموعة من الطلبة والطالبات ممن ينتمون إلى مجموعة عبدة الشيطان، ويمارسون بعض الطقوس من شذوذ وانحراف وغيره سواء في المدرسة أو في تجمعاتهم الخاصة، والحقيقة أنهم ليسوا عبدة الشيطان، بل هم عبدة شهواتهم وغرائزهم المنحرفة، وهم يجدون في التسمي بذلك الاسم والانتساب لتلك المجموعة متنفساً لهم لإشباع تلك الشهوات الضالة، ويندرج تحت هذا ما يسمى بالجنس الثالث (الترف) بين الطلبة والجنس الرابع (الصبيك) بين الطالبات، وما هي إلا مسميات تستخدم لدغدغة المشاعر وتهوين الأمر و«الطبطبة» على ظهور أولئك الشاذين المنحرفين، بينما يجب أن تسمى الأمور بمسمياتها الحقيقية، فما هي إلا لواط بين الطلبة وسحاق بين الطالبات، وهي أمور يجب أن تستخدم العقوبات التي سنها الإسلام لها من التأديب والتعزير، مع العلاج النفسي؛ حتى لا ينجرف الشباب إلى الهاوية ويضيع المجتمع؛ لأن الاكتفاء بفصل الطالب أو الطالبة لن يكون هو العلاج، حيث ينتقل الطالب إلى مدرسة أخرى ويكرر العملية وينشر شذوذه بين الآخرين، ومعلوم أن التفاحة الفاسدة تفسد باقي الصندوق.

كما ينبغي على أولياء الأمور أن يبدوا تعاوناً أكبر مع المدرسة في القضاء على تلك الظاهرة؛ حيث اشتكى بعض مديري ومديرات المدارس أن بعض أولياء الأمور يدافعون عن أبنائهم وبناتهم، بل قد يشجعونهم بحجة الحرية الشخصية، وعدم الضغط على الطالب أو الطالبة حتى لا يتعقد نفسياً. ومثل هذا الأب أو هذه الأم يجب أن يعالج نفسياً، فربما كان هو بحاجة للعلاج والتقويم حتى يستقيم حال بيته.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الإفراج عن د. مرسي والعريان وإلغاء الإقامة الجبرية

في خطوة إيجابية ألغت غرفة «المشورة» بمحكمة جنايات القاهرة يوم الأحد ١٠/١٢/٢٠٠٦م قرار نيابة أمن الدولة العليا، الذي يقضي بفرض الإقامة الجبرية على الدكتور محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين، والدكتور عصام العريان القيادي البارز بالجماعة، وأيدت قرار الإفراج عنهما، بعدما قضيا ستة أشهر خلف القضبان «ظلماً».





وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد قررت يوم السبت ٩/١٢/٢٠٠٦م إطلاق سراحهما، مع وضعهما تحت الإقامة الجبرية متحفظًا عليهما!

ومن جانبه أكد عبدالمنعم عبدالمقصود المحامي أن قرار المحكمة الذي يلغي الإقامة الجبرية عنهما يعد انتصاراً حقيقيًا للحرية، بعد ستة أشهر قضاها مرسي والعريان خلف القضبان، دون أدنى ذنب أو جريرة. وطالب عبدالمقصود النظام باتخاذ خطوات فعلية لخروج بقية المظلومين.. الذين انتهت التحقيقات بشأنهم ولم يثبت تورطهم في قضايا مخالفة للقانون.■

السودان يدعو لإصلاح مجلس الأمن الدولي


عمر البشير

دعا السودان إلى ضرورة إصلاح مجلس الأمن الدولي. وقال الرئيس السوداني عمر البشير في الجلسة الافتتاحية للقمة الإفريقية الكاريبية الباسيفيكية بالخرطوم الأسبوع الماضي: إن التشكيل الحالي لمجلس الأمن وأساليب عمله وطريقة اتخاذ القرارات فيه لا تفي بالحاجة المطلوبة، مؤكداً أنه لابد من توافر الإرادة السياسية التي تمكن الأمم المتحدة من تحمل مسؤولياتها والقيام بواجباتها، خاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن بما يمكن المنظمة الدولية من القيام بواجباتها.

وأضاف البشير أن المنظمة الدولية يجب أن تظل المنبر الجامع الذي يجسد المسؤولية الجماعية ومفهوم التعددية السياسية والسعي لخلق عالم آمن ومستقر؛ موضحاً أن تباين وجهات النظر الذي ساد المداولات السابقة حول إصلاح مجلس الأمن ينبغي ألا يثنينا عن المضي قدماً في معالجة هذا الموضوع.

وأكد أن تلك التداعيات تؤكد - بما لايدع مجالاً للشك - أن الإصلاح الهيكلي والمؤسسي لمجلس الأمن بات أمراً ملحاً اليوم أكثر من أي وقت. وقال: إن خلق عالم متعدد الأقطاب تحكمه القوانين الدولية يتطلب إجراء إصلاحات جذرية على نظام الأمم المتحدة، وإن تعزيز دور الأمم المتحدة يستدعي العمل على تفعيل مؤسساتها وتزويدها بالمتطلبات الأساسية التي تحتاجها لتنفيذ مهماتها في مختلف أنحاء العالم.

وأوضح الرئيس السوداني أن الشراكة الاقتصادية لن تكون شراكة من أجل التنمية الحقيقية إلا بتوفير التمويل الإضافي اللازم لتغطية الآثار المترتبة على تطبيق الانفتاح، وفقدان الدخل نتيجة خفض التعريفة الجمركية ومعالجة مشاكل الإنتاج وبناء القدرات المرتبطة بالتجارة، وأن تدعم اتفاقيات الشراكة جهود التكامل الإقليمي وبناء أسواق إقليمية قوية تستطيع المنافسة من خلال دعم الإنتاج والتخصص فيه.■

تقرير «ديموس» حول التطرف
يتهم الحكومة البريطانية بعزل المسلمين

اتهم تقرير (معهد Demos للتفكير والبحوث) الصادر مؤخراً في لندن، الحكومة البريطانية باتباع سياسات تدفع المسلمين نحو التطرف، لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ثم تفجيرات لندن في يوليو ٢٠٠٥م.

واعتبر التقرير عن الحكومة البريطانية بأنها خلقت فجوة بين المسلمين وبقية مكونات المجتمع، ودفعتهم نحو المزيد من العزلة، بدلاً من أن تعمل على عزل - ما يسمى الإرهابيين - عن بقية المسلمين، كما أنها لم تشرك المسلمين بطريقة فعالة في قراراتها؛ لاسيما تلك التي تتعلق بالشأن الإسلامي، كغزو العراق والحرب على أفغانستان.

وقال التقرير: إن المسؤولين الحكوميين يجتمعون مع المسلمين ويتفاهمون معهم على الطرق المثلى في التعامل مع القضايا الإشكالية التي تثار بشأن التطرف والإرهاب، إلا أن هؤلاء المسؤولين كثيراً ما يخرجون للصحافة بتصريحات وخطابات متناقضة تماماً مع تلك التعهدات، فيطالبون المسلمين بالقيام بواجبهم في التصدي للتطرف، وأن يكونوا عيوناً على أبنائهم لصالح الحكومة.

وشدد التقرير على ضرورة إعادة صياغة الآليات التي تصنع بها السياسات الخارجية للبلاد، بما يساهم في إشراك المسلمين في صياغة السياسات الموجهة للعالم العربي والإسلامي.■

ترافقت مع عمليات قتل لإثارة الفوضى

«فتح» تثير أزمة دستورية جديدة بالدعوة لانتخابات مبكرة

اتهمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتدبير انقلاب لإزاحتها من الحكم، ونددت بتوصية اللجنة بالدعوة لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة.



إسماعيل هنية

واعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية التوصية سبباً «يزيد من حدة الأزمة والتوترات». وقال هنية: «أعتقد أن الدعوة إلى إجراء انتخابات بهذه الطريقة فيها عدم احترام للشعب الفلسطيني».

وأكد فوزي برهوم - المتحدث باسم الحركة - أن مثل هذه التوصيات والمحاولات الانقلابية «من شأنها توتير الساحة الفلسطينية، بما يعمق الخلافات، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى تعزيز الوحدة الوطنية».

ورأى رئيس الكتلة البرلمانية لحماس خليل الحية أن التوصية «لا تتوافق مع المصلحة الوطنية»، وقال: «يبدو أن اللجنة التنفيذية لا ترى عملاً لها إلا الصدام مع حماس».

وأكد الحية أن «حماس ستدرس خياراتها التي تكفل ديمقراطية الشعب الفلسطيني، ولا يعقل كلما حصل خلاف بين الرئيس والحكومة أن تجرى انتخابات، هذا يتعارض مع المصلحة الوطنية».

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد اجتمعت السبت الماضي برام الله في الضفة الغربية برئاسة أبومازن؛ للدعوة لانتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة، مع ترك الباب مفتوحاً لحل وسط مع الفصائل الأخرى، يُنهي ما دعته الأزمة السياسية الفلسطينية، وتتنافى توصية اللجنة مع الدستور الفلسطيني الذي لا يمنح رئيس السلطة الفلسطينية حقَّ حلِّ البرلمان والإعلان عن إجراء انتخابات تشريعية جديدة.

وكانت حركة فتح قد سيرت عدة تظاهرات في غزة ورام الله تتقدمهم قوات من الشرطة الفلسطينية، مطالبين حكومة حماس بالحصول على رواتبهم، بالرغم من استلام الرئيس أبو مازن نحو ٣٠ مليون دولار كرواتب لرجال أمن السلطة، كما تعرض موكب وزير الداخلية سعيد صيام لإطلاق نار من جانب مسلحين مجهولين يوم الأحد الماضي وقد قتل مسلحون يوم الإثنين الماضي ثلاثة من أبناء العقيد بهاء بعلوشة مسؤول التنسيق مع الأجهزة الأمنية في المخابرات العامة، الأمر الذي أدانته حماس، مطالبة محمود عباس والأجهزة الأمنية بالتحرك لوقف مسلسل الفوضى.■

---

١٢٠ منظمة أمريكية تقود حملة لوقف الدعم الأمريكي لـ«إسرائيل»

وقع أكثر من ١٢٠ ائتلافاً منظمة، يمثلون الآلاف في ـختلف أرجاء الولايات لتحدة، على رسالة تضامن مع ـذين يعانون من آثار الممارسات صهيونية والسياسة الأمريكية ي الشرق الأوسط.

وقد تم تنظيم هذا الخطاب لفتوح بواسطة الحملة لأمريكية؛ لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي»، ويضم أكثر من ٢٠٠ من نظمات الأعضاء.

وكان «تحالف متحدون من أجل السلام لعدالة» (United for Peace and Justice)، ـل الموقعين على هذا الخطاب وهو أكبر ائتلاف في الولايات المتحدة معارض للحرب، ويضم في عضويته أكثر من ١٤٠٠ من المنظمات والهيئات.

وقد وصف الموقعون على هذا الخطاب الهجمات التي شنتها «إسرائيل» على كل من قطاع غزة ولبنان، بعد اختطاف اثنين من جنودها بأنها «غير متكافئة إلى حد كبير»، وأدانوا الكارثة الإنسانية التي سببتها هذه الهجمات بين الفلسطينيين واللبنانيين. وطالبوا بوقف «الدعم العسكري والسياسي الأمريكي للانتهاكات «الإسرائيلية» للقانون الدولي»، وكذلك إنهاء الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق.■

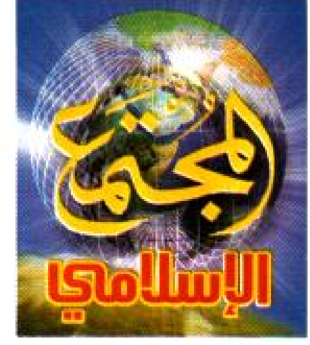
حملة صهيونية جديدة لطمس هوية القدس الإسلامية

حذر الشيخ تيسير التميمي - كبير قضاة فلسطين رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي - من تداعيات ما تقوم به بلدية القدس الصهيونية وعدد من المؤسسات الصهيونية، من حملات دعائية واسعة النطاق في وسائل الإعلام العبرية تدعو من خلالها اليهود إلى زيارة الأماكن المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، لحضور حفلات موسيقية وعروض مسرحية وفقرات لهو تعرض على واجهة السور الغربي للبلدة القديمة في القدس.

وقال التميمي: إن المواقع التي دعي اليهود لزيارتها هي في الأصل مواقع أثرية إسلامية وعربية أطلقوا عليها زوراً وبهتاناً مسميات عبرية باطلة، وذكر منها على سبيل المثال «متحف قلعة داود» الذي هو في الأصل مسجد إسلامي، و«مدينة داود» وهي «عين سلوان»، والحائط الجنوبي للمسجد الأقصى المتضمن آثار القصور الأموية، وأماكن أخرى.

وكانت صحيفة (يديعوت أحرونوت) قد نشرت الأسبوع قبل الماضي ملحقاً خاصاً تحت اسم (مسار إلى مدينة القدس) يتضمن إعلانات دعائية موسعة عن مشروع تهويد القدس؛ لتكريس الرواية التلمودية حول هذه الأماكن لتزييف الحقائق التاريخية والأثرية».

وقال التميمي: إن «هذه الإجراءات تهدف إلى تكثيف الوجود اليهودي في البلدة القديمة من القدس لإحداث خلل ديموجرافي لمصلحة اليهود، تمهيداً لتهويد القدس وتحويلها إلى مدينة يهودية في الوقت الذي يمنع فيه أبناء القدس وضواحيها وأبناء فلسطين من دخولها والصلاة في المسجد الأقصى المبارك».■



فرنسا: افتتاح معهد ابن سينا للدراسات الإنسانية

شهدت مدينة ليل الفرنسية الواقعة شمال فرنسا يوم السبت ٢٥/١١/٢٠٠٦م افتتاح معهد ابن سينا للدراسات الإنسانية وذلك بمشاركة ممثلي الحكومة الفرنسية وحكومة إقليم الشمال وبلدية ليل، ويعتبر معهد ابن سينا الأول من نوعه في أوروبا، كونه معترفاً به رسمياً من الحكومة كمؤسسة تعليمية، ويستند للبرنامج التعليمي الأوروبي، ويمنح شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه، إضافة إلى تعليم اللغة العربية وآدابها، كما أنه يضم مركزاً للبحوث والدراسات الإسلامية، ومركزاً لتأهيل وتدريب الأئمة والمرشدين الدينيين.

شارك في حفل الافتتاح د.محمد الزيادي عميد كلية الدعوة الإسلامية في طرابلس، وأعضاء المكتب التنفيذي للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، والبروفسيور أنس الشقفة الأمين العام المساعد للمؤتمر، وممثلو الجمعيات والمراكز الإسلامية في فرنسا.

وقد أنهى المعهد تسجيل أولى دوراته، واختار ٨٠ طالباً وطالبة، واتخذ المعهد من أحد مباني كلية الطب القديمة وسط مدينة ليل مقراً له بالتعاون مع بلدية ليل، وستكون الدراسة في المعهد باللغة الفرنسية والعربية، إضافة إلى لغة ثالثة اختيارية.

وعلى هامش افتتاح المعهد نُظمت ندوة حول «الأديان والإعلام» في كلية الصحافة الفرنسية التابعة لجامعة ليل، المجاورة لمعهد ابن سينا، شارك فيها ممثلون عن الأديان وعدد من أساتذة كلية الصحافة.

من ناحيته أكد مسؤول الإعلام في المؤتمر الإسلامي الأوروبي د.عدلي أبوحجر أن معهد ابن سينا سيغطي احتياجات المسلمين والمهتمين بالإسلام، على نطاق المنطقة الناطقة بالفرنسية، وسيعمل المؤتمر على افتتاح معاهد مشابهة في المناطق الأوروبية الأخرى بالتعاون مع حكومات الدول والاتحاد الأوروبي.■

٦٠ مليون دولار تعويضاً لضحايا القساوسة الشواذ



كشف موقع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الإلكتروني عن أن «الأبرشية الأسقفية للوس أنجلوس»، التي تعد كبرى الأبرشيات الكاثوليكية الرومانية في الولايات المتحدة، رصدت ٦٠ مليون دولار كتعويض لضحايا الانحرافات الأخلاقية والجنسية التي تورط فيها قساوستها، مقابل تسوية القضايا المرفوعة من هؤلاء الضحايا أمام المحاكم ضدهم.

وأوضح الموقع أن هذه التسوية القضائية تعد الأضخم من نوعها منذ تفجر قضية التحرشات الجنسية داخل الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٢م، مشيراً إلى أن المبلغ المذكور سيخصص لتسوية ٤٥ نزاعاً قضائيًا فقط من بين ٥٠٠ نزاع معلق.

ونسب الموقع للكاردينال «روجي ماهوني»، مطران الأبرشية، تأكيده أن تلك الأموال يمكن أن تساعد الضحايا في إعادة ترتيب حياتهم، معتبراً أنها تمثل خطوة ضمن جهود الكنيسة لدعم المصالحة مع من تعرضوا لتلك الانحرافات الأخلاقية.

ولفت الموقع إلى التقرير الذي صدر في فبراير ٢٠٠٤م بطلب من الكنيسة، والذي رصد اتهام أكثر من ٤ آلاف من القساوسة الكاثوليك في الولايات المتحدة بارتكاب اعتداءات جنسية خلال الخمسين عاماً الماضية، موضحاً أن القضايا المرفوعة في حق الأبرشية يعود بعضها إلى ثلاثينيات القرن الماضي، وأن نحو ألف شخص رفعوا دعاوى من هذا القبيل ضد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في ولاية كاليفورنيا وحدها، اعتباراً من عام ٢٠٠٢م وحتى الآن.■

إصابة ١٣ من قوات الاحتلال الهندي في عملية للمقاومة الكشميرية



ألقى عدد من المقاومين للاحتلال الهندي لكشمير قنبلة يدوية على عربة تابعة للشرطة يوم الأربعاء ٦/١٢/٢٠٠٦م، مما أدى إلى إصابة ١٣ شخصاً بجراح، في ثاني هجوم من نوعه يقع خلال يومين، في الإقليم الذي يخوض فيه المسلمون حرب استقلال للانفصال عن الهند منذ عقود.

كما أصيب ثلاثة من رجال الشرطة في الانفجار الذي وقع قرب موقف للحافلات في سرينجار العاصمة الصيفية لكشمير.

وقال متحدث باسم الشرطة: إن القنبلة اليدوية استهدفت عربة للشرطة لكنها لم تصبها، وانفجرت على الطريق. ووفقاً لتقديرات الشرطة الهندية فإن أكثر من ٤٥ألف شخص قتلوا في كشمير منذ عام ١٩٨٩م، لكن المقاومة الكشميرية تقول إن عدد القتلى قد يصل إلى ضعف هذا العدد على أقل تقدير.■

٣٥٠ منظمة إسلامية تعلن أول ميثاق حقوقي للمسلمين في أوروبا

أعلنت المنظمات والجمعيات والاتحادات الإسلامية في أوروبا توصلها إلى وضع ميثاق للمسلمين في أوروبا، والذي بدأ التفكير فيه بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وتزايد حملات «الإسلامو فوبيا»، والممارسات العنصرية التي وقعت على المسلمين الذين يعيشون في هذه البلدان.

وأكدت هذه المنظمات أثناء انعقاد مؤتمر الأئمة في العاصمة النمساوية فيينا الأسبوع الماضي، أنه قد تم الانتهاء من المشروع والموافقة عليه من قبل أكثر من ٣٥٠ جمعية ومركزاً إسلامياً، وترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وتجري ترجمته إلى معظم اللغات الأوروبية، ويعد العاملون في الحقل الإسلامي «ميثاق المسلمين في أوروبا» بمثابة «دستور العمل الإسلامي الأوروبي».

وقد حدد الميثاق بوضوح - حسبما نشرت صحيفة «الوطن» السعودية - العلاقة بين المسلم الأوروبي والمواطن الذي يعيش فيه، والواجبات التي يجب الالتزام بها، والمسؤوليات الملقاة على عاتقه.

وقد أكد الحاج التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا أن إنجاز هذا المشروع كان خطوة ضرورية، لأننا نواجه تحديات على كافة المستويات في البلدان التي نعيش فيها وهي وطننا.

وقال الدكتور علي أبو شويمة مدير المركز الإسلامي الإيطالي في ميلانو: «لقد قطعنا شوطاً مهماً في اتجاه إقرار هذا «الميثاق»، وقد وافقت عليه الأغلبية الكبيرة من المؤسسات الإسلامية في أوروبا باختلافاتها المذهبية والمرجعية، فهو بمثابة إطار عمل للمرحلة القادمة.■

وزير داخلية إيطاليا يتطاول على الشريعة الإسلامية

في تطاول عنصري جديد على الإسلام.. هاجم وزير الداخلية الإيطالي، جوليانو أماتو، يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/٧م «الشريعة الإسلامية»، واصفاً إياها بـ«الشوفينية»، وذلك بعد أقل من أسبوع من دعوة بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر - أثناء زيارته لتركيا - المسيحيين والمسلمين «لاستكمال الحوار والمضي به إلى الأمام على أساس أن يكون ذلك حواراً صادقاً بين الأصدقاء».

وزعم أماتو في المؤتمر الذي عقد في روما حول تمازج الثقافات: «إن الشريعة الإسلامية عبارة عن ثقافة شوفينية تنتمي إلى مجتمعات متخلفة».

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا» إن أماتو، وهو رئيس حكومة سابق، أشار في كلمته إلى أن بعض المجتمعات الإسلامية التي يهيمن عليها الذكور تنتهك الحقوق العالمية للنساء. وادعى أماتو «أن الرجل في المجتمعات الإسلامية هو رب العائلة، والذي يقرر الطريقة التي يجب أن ينشأ عليها أولاده، وإذا ما حصل خلاف بين الزوجين فإن الرجل هو الذي يقرر».■

السعودية: رسائل الجوال تسهم في دخول ٣١٣ مهتدياً إلى الإسلام



قام المكتب التعاوني للإرشاد وتوعية الجاليات في البديعة - الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية - مؤخراً بإطلاق وسائل جديدة، للتواصل مع الجاليات غير المسلمة العاملة في المملكة وفي العالم من خلال مشروع «بلّغني الإسلام» عن طريق الجوال.

وأكد المدير التنفيذي للمكتب فؤاد بن عبد الرحمن الرشيد لصحيفة (الرياض) السعودية الأسبوع الماضي نجاح هذا المشروع - الذي بدأه المكتب في منتصف شهر رمضان الماضي - في استقبال أكثر من ثلاثة عشر ألف رسالة حتى الآن أسفرت عن إشهار أكثر من ٣١٣ شخصاً إسلامهم، بمعدل سبعة أشخاص يومياً، مشيراً إلى أن تكاليف المشروع وصلت - بعد مضي أول شهر له - إلى أكثر من ٢٠ ألف ريال تقريباً، واستطعنا أن نتصل على أكثر من ١٥٠٠ شخص، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الدعاة يتلقون كل يومين نحو أربعين رقماً من المستهدفين لدعوتهم للإسلام.

وأوضح الرشيد أن فكرة المشروع الأساسية تمحورت على استخدام الهاتف الجوال كوسيلة سريعة ومرنة للوصول إلى غير المسلمين في المملكة، عن طريق معارفهم أو من يهتمون لأمرهم، من أجل تعريفهم بالإسلام ودعوتهم إلى الله، مؤكداً أن الراغب في دعوة أحد إلى الإسلام ما عليه إلا أن يرسل اسمه ولغته وديانته وعمله ورقم جواله على الجوال رقم (٠٥٥٥٩٨٨٨٩٩).■



حملة «فساد قف» تثير أزمة سياسية بين بوتفليقة وحمس

دخلت حركة مجتمع السلم (حمس) في أزمة سياسية مع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الأسبوع الماضي، حيث انتقد بوتفليقة رئيس حركة حمس الشيخ أبو جرة سلطاني، خلال اجتماع الحكومة مع ولاة الجمهورية، مطالباً إياه بالتوقف عن استخدام حملة مواجهة الفساد كدعاية انتخابية، الأمر الذي رفضه تماماً سلطاني، مؤكداً إصرار الحركة على محاربة الفساد من خلال مبادرتها «فساد قف»، ولن تثنيها عن ذلك أية محاولات تهدف إلى الانحراف بمعركة محاربة الفساد عن مسارها الصحيح، أما بخصوص ملفات الفساد التي أثارت الرئيس ضد رئيس الحركة فيقول بيان المكتب الوطني لحمس الذي عقد الأسبوع الماضي: إن الحركة ستتعامل معها وفق الأطر القانونية العادية.


الشيخ أبوجرة سلطاني

وكان أبو جرة سلطاني قبل أيام قد صعد من لهجته ضد ظاهرة الفساد في الدولة الجزائرية، مطالباً الحكومة برفع الحصانة عن كل مسؤول يثبت تورطه في اختلاس المال العام.

وأكد سلطاني أن حركته تملك قوائم بأسماء كبار المسئولين المتورطين في قضايا فساد، وأنه سيكشف عن هذه القوائم عما قريب. وإزاء هذه المشاحنات فإن بعض رفقاء سلطاني نصحوه بالاستقالة من الحكومة واللجوء لخيار المعارضة بدلاً من المشاركة في الحكومة، إلا أن اجتماع المكتب السياسي للحركة قرر الاستمرار في المشاركة في الحكومة مع الاستمرار في حملة «فساد قف»، التي قد تشهد تفاعلاً كبيراً خلال الأيام المقبلة، حيث يتوقع الخبراء والمراقبون أن تتقدم الحركة بقوائم الفاسدين للقضاء، حتى تنجو من المسائلة القانونية، حيث ينص القانون على معاقبة من يمتلك ملفات تدين شخصيات فاسدة ولا يقدمها للقضاء.■

المنتدى الإستراتيجي العربي يطالب بتمكين الإسلاميين من القيام بدورهم


د. وليد الطبطبائي

طالب المشاركون في المنتدى الإستراتيجي العربي، في ختام أعماله في دبي، بضرورة تمكين الإسلاميين من القيام بدورهم السياسي والاجتماعي في مجتمعاتهم، بعدما أصبحوا أساس عملية الإصلاح السياسي في دول العالم العربي والإسلامي، حسبما تؤكد نتائج الانتخابات التي شهدتها كثير من البلدان مؤخراً.. كمصر والبحرين وفلسطين والكويت والأردن والمغرب والجزائر وموريتانيا.

وأكد بعض المشاركين في المنتدى أن هذا الصعود السياسي للإسلاميين يعد دليلاً على أن القوى الإسلامية باتت رقماً مؤثراً في مستقبل الديمقراطية في الدول العربية..

وطرح د. وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة الكويتي عدداً من التساؤلات الإستراتيجية، من ضمنها: لماذا استطاع التيار الإسلامي - بالتحديد - أن يكون جاذب وملهماً وحيوياً لدى أغلب المجتمعات والشعوب العربية؟

وأرجع ذلك إلى أربعة أسباب، أولها الاضطهاد والقمع والزج في السجون وعمليات التعذيب التي واجهتها تلك التيارات وقت نشأتها إبان اندحار الاستعمار، ونشوء الأنظمة العلمانية الحاكمة في المنطقة، مما أكسب ذلك تعاطفاً وتأييداً من قبل الشعوب، إضافة إلى تنامي الفساد الذي تعاني منه معظم الحكومات العربية والإسلامية، مما جعل شعوب المنطقة ناقمة على حكوماتها. وأشار إلى أن السبب الثالث هو البحث عن التغيير لعله يأتي بالمأمول والرغبة في إعطاء الفرصة لهذا التيار الذي حرم منها على مر عقود ليقوم بتنفيذ برنامجه، أما السبب الرابع فهو المصداقية التي يتمتع بها الشعار الإسلامي، حيث كل القيم والمبادئ الإنسانية التي تلقى قبولاً كبير عند كافة الشعوب.

ونفى عبدالسلام مغروي مدير «مبادرة العالم الإسلامي» في «معهد الولايات المتحدة للسلام»، أن يكون صعود الإسلاميين ردة فعل لفشل الأنظمة العربية، حيث إن لدى الحركات والتيارات الإسلامية مجموعة من القيم الأخلاقية التي لا تزال نافذة في المجتمع.. وأن الأصول المعرفية الإسلامية قادرة على طرح مفاهيم جديدة متطورة تتمكن من مجاراة متطلبات العصر وإحياء القيم الإسلامية، ودعا إلى السماح لهذه التيارات الإسلامية بممارسة أدوارها، والمشاركة بحرية في العمل السياسي وفق معايير معينة.■

الصومال: مجلس الأمن الدولي ينحاز ضد المحاكم الإسلامية

أثار قرار مجلس الأمن الدولي تشكيل قوة سلام لدعم الحكومة الصومالية الانتقالية استياء بعض الأطراف الدولية والإقليمية، التي اتهمت مجلس الأمن بالتحيز لصالح الحكومة الانتقالية. لكن الولايات المتحدة دافعت عن القرار. وكانت واشنطن قد أعدت نص القرار وتبنته الدول الإفريقية الثلاث الأعضاء بالمجلس (الكونغو وغانا وتنزانيا) وهو يوافق على مشروع نشر قوة من نحو ثمانية آلاف عنصر تؤمنها الهيئة الحكومية للتنمية (إيجاد) بتفويض من الاتحاد الإفريقي.

وعلى الصعيد الميداني، اندلعت معارك عنيفة يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/٨م بين القوات الموالية للحكومة الانتقالية الصومالية وقوات المحاكم الإسلامية جنوب بيدوا، مقر الحكومة الانتقالية، ونجحت قوات المحاكم في استعادة السيطرة على بلدة «دينسور» الواقعة على بعد ١١٠كيلومترات جنوب بيدوا (٢٥٠ كلم شمال غرب مقديشو) والتي كانت قوات الحكومة قد أعلنت الاستيلاء عليها يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٢/٥م.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

أما آن لرجال أوسلو أن يرحلوا؟!

عاد العنف مرة أخرى - الأسبوع الماضي - إلى الشارع الفلسطيني.. مظاهرات لرجال الأمن التابعين للسلطة.. وقتل لأطفال أحد القيادات الأمنية.. ثم اشتباكات بين مسلحي فتح وحماس..

هذا السيناريو القبيح صار يتكرر مع كل فشل للمفاوضات الدائرة بين السياسيين من فتح وحماس، على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.. الأمر الذي يوحي بأن طرفاً يمسك بمفاتيح الوضع الأمني في الشارع هو الذي يحرك الأوضاع نحو الاشتعال أو الهدوء.. ولا نتجنى حين نقول إن ذلك الطرف هو «الفريق» الانقلابي الفوضوي داخل فتح.. ومن نافلة القول: إن السيد محمود عباس يعلم بذلك الفريق وبتفاصيل تحركاته، وإن لم يكن على وفاق وتنسيق في تحركاته.. لماذا نقول ذلك؟

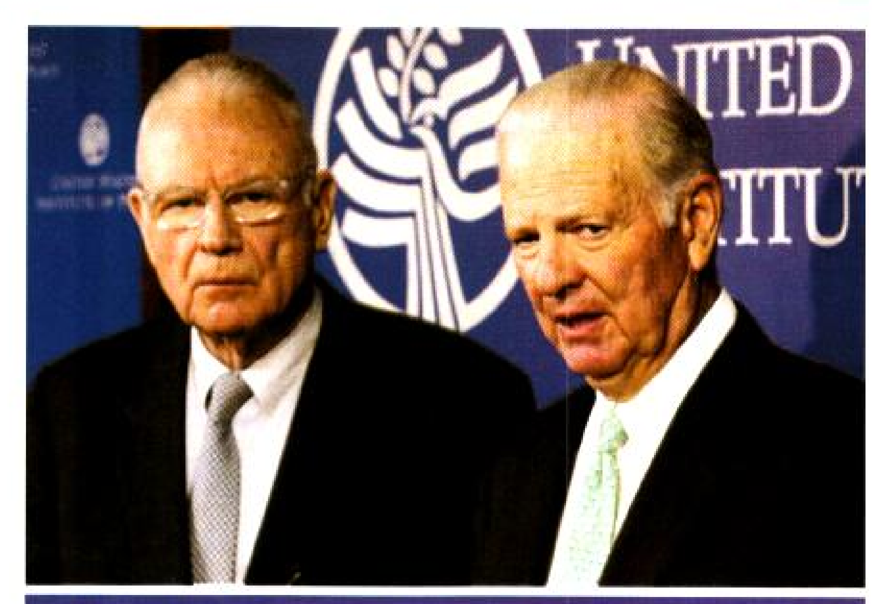
لأن حماس فازت في الانتخابات التشريعية وشكلت الحكومة.. وكل التعاملات والتفاعلات والتحركات والمباحثات واللقاءات معها من قبل فريق «السلطة» الراسب في الانتخابات تصب في هدف واحد، هو إعادة حماس إلى حيث كانت قبل الانتخابات أي إسقاط الحكومة ثم تنحية حركة حماس من الساحة السياسية ليخلو الملعب مرة أخرى فريق أوسلو.. ورجال التطبيع الذين صاروا أوفياء - للأسف - للمطالب والتوجهات الصهيونية أكثر من الوفاء لشعبهم ومستقبل القضية الفلسطينية.

إن حماس منذ فازت في الانتخابات في يناير ٢٠٠٦م حتى اليوم، وهي تخوض - مع فريق أوسلو بقيادة عباس وفريق اللوبي المتصهين داخل فتح المدعوم من واشنطن وأنظمة أخرى - حرب مقاومة سياسية لا تقل شراسة عن الحروب العسكرية.. دفاعاً عن خيار الشعب واختياره الديمقراطي ووفاء للصوت الانتخابي الذي انتخبها وأداءً لرسالتها.. رسالة الأمة.. لتحرير فلسطين.. المشكلة الكبرى التي فاجأت هؤلاء أن حماس لم تسقط وأنها صمدت في إدارة الحكومة، وإدارة الحياة، ويزداد التفاف الناس حولها رغم الحصار ومحاولات تفجير الأوضاع الداخلية، ورغم حملات التشويه الإعلامي الواسعة.. وهو ما يشعر هؤلاء ومن يدعمونهم بأن الوقت ليس في صالحهم، وإنما في صالح حماس، وتيار المقاومة عموماً وهو ما ينذر بتلاشي دورهم رويداً رويداً..

المنطق يقول: إن الحركة أو الحزب أو القوة السياسية التي تخفق في أدائها السياسي، وفي الانتخابات يكون عليها أن تعيد دراسة أوضاعها وترمم أخطاءها، وتسد منافذ الخلل في بنيتها وهياكلها على المستوى الداخلي، وفي أدائها على المستوى العام.. وهكذا تفعل الحركات والقوى السياسية المحترفة التي تكتسب مواقعها بجهدها وتخطيطها ومصداقيتها بين الناس.. لكن الذي حدث في حركة فتح عكس ذلك تماماً.. فهناك فريق وطني شريف داخل الحركة حاول أن تقوم فتح بتقييم أدائها، وإعادة تأهيل نفسها بعد فشلها في الانتخابات، أسوة بكل القوى السياسية المحترمة، لكن المفاجأة أن فتح كلما جلست تزايد انقسامها على نفسها - حتى في أبسط الأمور صارت الانقسامات والخلافات هي السائدة، فما بالك لو عقدت الحركة مؤتمراً لإحداث إصلاح عام في هياكلها، وإفراز كفاءات مقبولة شعبياً وقادرة على أن تكون على مستوى التحديات المحدقة بالقضية، فيعود للحركة بعض أو كل حركة في الشارع السياسي!

إذاً نحن أمام كيان منقسم.. تضرب الهشاشة في بنيته التحتية، ولهذا لم ينعقد مؤتمر من هذا النوع... وستظل الحركة منقسمة على نفسها داخلياً.. وأصبحت وظيفة أبومازن المواءمة بين الفرقاء، واللعب بهدوء على المتصارعين، وبين الحين والآخر يتم تحريك الصراع مع حماس لتوحيد الفرقاء.. ولم يعد أمام هؤلاء من طريق أسهل من طريق إثارة الفوضى على طريقة «علي وعلى أعدائي»!

وهنا ألا يحق لنا أن نتشكك في الدعوة إلى إجراء انتخابات عامة للرئاسة والمجلس التشريعي الفلسطيني؟! فهي دعوة ظاهرها الاحتكام للصندوق.. واللجوء إلى الشعب عبر الخيار الديمقراطي.. لكن باطنها مليء بالترتيبات المحلية والدولية لطبخة مسمومة عبر الصندوق تمكن مرة أخرى «لفتح» وتحقق بذلك ما لم يحققه الحصار.. ولا التفجير الداخلي!! لكن يبدو أن العجلة لن تدور إلى الوراء.. فقد انتهى عصر أوسلو بعد أن ماتت كامب ديفيد ووادي عربة.. وبالتالي فعلى رجال أوسلو أن يحملوا حقائبهم وعصيهم ويرحلوا، فذلك أشرف لهم وأرحم للشعب الفلسطيني.■



أثار تقرير (بيكر- هاملتون) الذي أعده الفريق الأمريكي الإستراتيجي المشترك برئاسة «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق والسيناتور الديمقراطي «لي هاملتون» عن مجمل الأوضاع العراقية المتدهورة- أثار المزيد من التساؤلات حول ما جاء به.

ففي حين رأى البعض أنه وضع قواعد لإنقاذ الاحتلال الأمريكي من ورطته بالعراق، رأت الأوساط الغربية أنه محاولة جادة لإنهاء الأزمة العراقية، بعد فشل الحلول العسكرية الأمريكية.

بغداد: د. أكرم المشهداني

تجاهل معاناة العراقيين وركز على إنقاذ الاحتلال

تقرير «بيكر- هاملتون» وقواعد الخروج الأم

خلص التقرير إلى استحالة معالجة الأوضاع الخطيرة في العراق عسكرياً، وقال: «إن قدرة أمريكا على حل الأزمة هناك تتقلص»، ورغم ذلك فإن التقرير لم يوص بوضع جدول زمني محدد للانسحاب، رغم تحديد عام ٢٠٠٨م لسحب معظم الوحدات المقاتلة..

«الوضع في العراق خطير ومتفاقم».. هكذا بدأ تقرير «لجنة بيكر- هاملتون» الذي بدا معنياً بتوفير غطاء لخروج مشرِّف لأمريكا من مأزقها.. وليس المساعدة على تحسين الوضع في العراق.

وقد أوصى التقرير بخروج كل الوحدات الأمريكية المقاتلة من العراق بحلول عام ٢٠٠٨م مع الإبقاء على قوات خاصة مندمجة مع الجيش العراقي الذي ستوكل إليه مهمة مجابهة المليشيات المسلحة. وفي هذا الإطار أوصى التقرير بزيادة القوات الأمريكية المخصصة لتدريب العراقيين من ٤٠٠٠ عنصر إلى ٢٠٠٠٠ عنصر.

كما أوصى بتشكيل مجموعة دعم إقليمية تشمل جيران العراق والدول المؤثرة في محيطه لمساعدته على تحقيق المصالحة الوطنية والأمن، وهما هدفان لا يستطيع العراق تحقيق أي منهما بمفرده.

أعداء الأمس.. أصدقاء اليوم: وفي هذا الإطار أوصى التقرير بإشراك إيران وسورية بشكل بناء، مع القوات الأمريكية، مشدداً على ضرورة أن تحترم إيران سيادة العراق وأن توقف تدفق الأسلحة عبر حدودها، وكذلك أن تستخدم نفوذها على المليشيات الطائفية لتشجيع عملية المصالحة الوطنية. ودعا سورية لضبط حدودها مع العراق..

كما دعا التقرير إلى بذل المزيد من الجهود السياسية والدبلوماسية في العراق والمنطقة، وضرورة تغيير المهمة الأساسية للقوات الأمريكية في العراق بما يمكّن

الجارديان البريطانية: التقرير قدم اعترافاً سياسياً رسمياً بفشل النهج التقسيمي الذي اعتمدته واشنطن في عدد من دول العالم عقب ١١ سبتمبر وسار بلير عليه

الولايات المتحدة من البدء في سحب القوات المقاتلة من العراق بشكل معقول.

ويعزو التقرير أسباب العنف الذي تصاعد مداه مؤخراً إلى مقاتلي المقاومة العراقية من السنة، والمليشيات وفرق الموت الشيعية، محذراً من انزلاق العراق إلى حرب طائفية قد تؤدي إلى انهيار الحكومة التي ينتقدها التقرير لفشلها في تحقيق تقدم نحو المصالحة أو توفير الحد الأدنى من الأمن أو الخدمات الأساسية.

وقدم التقرير توصيات في مجالات أخرى مثل النظام القضائي وقطاع النفط. وانتقد فشل المخابرات الأمريكية في فهم طبيعة المقاتلين السنة والمليشيات الشيعية. والاكتفاء بالتركيز على مطاردة تنظيم القاعدة في العراق.

وفي إطار الحلول الإستراتيجية، طالب التقرير الحكومة العراقية بتسريع تولي مسؤولية الأمن وزيادة عدد الفرق المؤهلة في الجيش، لكنه سرعان ما شدد على أن المهمة الأساسية للقوات الأمريكية في العراق يجب أن تتطور إلى دعم الجيش العراقي الذي سيتولى مسؤولية عمليات القتال بحلول الربع الأول من عام ٢٠٠٨م

الشيخ حارث الضاري: التقرير حاول تقديم مخرج سياسي للاحتلال الأمريكي الذي يصر على الانتصار المزيف

وحسب التطورات غير المتوقعة على الأرض، يمكن لجميع الفرق الأمريكية غير الضرورية الخروج من العراق، مع إعادة انتشار القوات الأمريكية المقاتلة في وحدات مرافقة للقوات العراقية..

ودعا التقرير الإدارة إلى ممارسة الضغوط على الحكومة العراقية بالتلويح بإعادة نشر القوات الأمريكية بشكل أحادي في حال عدم تطبيقها التغييرات المخطط لها.

وفي لهجة يبدو أنها (صارمة)، طالب تقدم باتجاه المصالحة الوطنية وتحسين الوضع الأمني.

توسيع دور الاستخبارات: وفي إطار الحلول المقترحة أوصى التقرير الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع الحكومة العراقية لبدء ما أسماه «بالهجوم الدبلوماسي الشامل» للتعامل مع مشاكل العراق والمنطقة، وذلك قبل ٢٠٠٦/١٢/٣١م، مطالباً بتعزيز دور وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في العراق. كما أوصى بتأسيس سفارات نشطة للعراق في العواصم الرئيسة في المنطقة، وطالب التقرير إدارة بوش بدعم عقد مؤتمر لمنظمة المؤتمر الإسلامي أو الجامعة العربية، في بغداد، لتحقيق المصالحة الوطنية، والسعي «فوراً» لإنشاء «المجموعة الدولية لدعم العراق» باعتبارها إحدى أدوات الهجوم الدبلوماسي الجديد.. التي يجب أن تشمل جميع دول جوار العراق:

...ريكي من المستنقع العراقي

التقرير الحكومة العراقية أن تثبت لمواطنيها ولمواطني الولايات المتحدة وباقي الدول أنها تستحق الدعم المتواصل، مطالباً بتخفيض المساعدات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تقدمها الإدارة إلى حكومة المالكي في حال فشلت في تحقيق

السعودية ومصر وتركيا والأردن والكويت وسورية وإيران.. ووضع نظام الحوافز لإشراك سورية وايران في الحل.

ردود الأفعال

وقد تباينت ردود الأفعال حول تقرير

خسائر أمريكا حتى الآن ٤٠٠ مليار دولار وكلفة الحرب الشهرية ٨ مليارات والإعمار يحتاج ٣٤ ملياراً

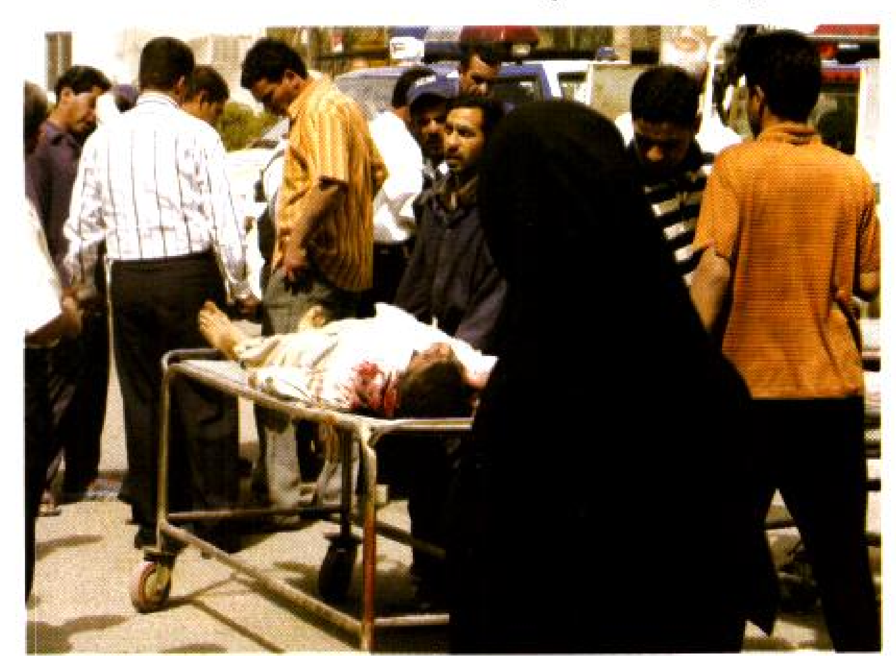
«بيكر- هاملتون» فأقر بوش بأن «الوضع سيئ في العراق»، لكنه أكد أن الولايات المتحدة ستنتصر، مشيراً إلى ضرورة اتباع نهج جديد، انطلاقاً من توصيات تقرير «بيكر- هاملتون»..

وعلى الصعيد الداخلي، أعرب كثير من العراقيين عن خيبة أملهم من التقرير، فبالرغم من أن التقرير أعطي صورة قاتمة للوضع بالعراق واعترف بفشل الإدارة الأمريكية في مواجهة تداعيات المستنقع الأمني الذي أرق الجميع إلا أنه لم يقدم بدائل فورية للخروج من هذا النفق المظلم الذي وجدت فيه واشنطن نفسها، وبالتالي فإن الأوضاع مرشحة للتفاقم أكثر في ظل عدم وجود حلول ناجعة وخطط واضحة سواء كانت من واشنطن وحليفاتها أو من الحكومة العراقية لمواجهة الانفلات الأمني اليومي..

فيما قلل **الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين**، من التقرير، قائلاً: «إن تقرير مجموعة الدراسات الأمريكية حول العراق لم يقدم شيئا للعراقيين وأنه تركز حول كيفية حل مشكلة الاحتلال في العراق، ولم يسهم لا من قريب ولا من بعيد في حل الإشكال العراقي».

أين حقوق و مصالح الشعب؟!

وفي القاهرة أعربت جامعة الدول العربية عن دهشتها لتجاهل تقرير بيكر - هاملتون حقوق الشعب العراقي، واقتصاره على أولويات لضمان هيبة ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية ولحفظ ماء وجه هذه الإدارة، وقال **مدير إدارة العلاقات العربية ومسؤول ملف العراق بالجامعة العربية، علي الجاروش**: إن الاهتمام العربي بهذا التقرير ما هو إلا دليل على عجز كامل، لأننا جالسون ومقيدون حتى تأتينا الحلول من الآخرين، خاصة من أمريكا التي تمثل قوة الاحتلال الرئيسة



«التدريب» مسمى جديد للاحتلال الأمريكي.. لذا أوصى التقرير بزيادة القوات الأمريكية المخصصة لتدريب العراقيين من ٤٠٠٠ عنصر إلى ٢٠ ألفاً

والتي سببت هذه الكارثة للعراق وشعبه.

الخسائر الأمريكية في العراق: ولعل قراءة حجم الخسائر الأمريكية توضح مدى الورطة التي تكابدها أمريكا وحلفاؤها، حيث أوردت صحيفة «الجارديان» البريطانية مؤخراً بعض الإحصاءات ضمن تغطيتها للشأن العراقي تؤكد: ٤٠٠ مليار دولار هي تكاليف الحرب بالنسبة للولايات المتحدة حتى الآن، و٨ مليارات دولار هي التكلفة الشهرية للحرب، و٣٤ مليار دولار هي حجم المخصصات لاعادة إعمار العراق من عوائد النفط العراقي، وأخيراً ٢ تريليون دولار (ألفا مليار دولار) هي التكاليف النهائية للحرب، تشمل رعاية قدامى الحرب واستبدال المعدات العسكرية.

وبشأن تقرير بيكر - هاملتون، أكدت «الجارديان» أن التقرير ليس فقط مجرد نقد للسياسة الأمريكية التي وصفتها بـ «الكارثية» في العراق، لكنه يمثل أيضاً «شيئاً أكبر وأكثر أهمية إستراتيجية في بدايات القرن الحادي والعشرين - فهو إدانة لكامل المشروع السياسي التقسيمي الدولي والداخلي الذي تبناه الرئيس جورج بوش بعد هجمات ١١سبتمبر٢٠٠١م بدعم قوي ومثير للاستياء من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير..

ومن الواضح أن التقرير كشف عورة إدارة بوش التي كانت ترفض الإقرار بفشلها في العراق، ولذلك فإنه لا بديل أمامها إلا مراجعة خططها، ومن ثم الاعتراف بالفشل وفق ما ورد في تقرير اللجنة يجب أن يكون مدخلاً شجاعاً وسريعاً لمواجهة الوضع الذي يجب ألا يكون أمريكياً فقط، وإنما إقليمياً ودولياً ومحلياً بالضغط على القوى المستأثرة بالمشهد العراقي لتقديم تنازلات تؤدي لعقد مؤتمر المصالحة الوطنية التي نادت بها الجامعة العربية.■

كردستان

لعنة الديمقراطية المزعومة

التنصير يقطف الثمار في كردستان العراق.. ولا أحد يستطيع منع أنشطة المنصرين

حقيقة مؤلمة في إقليم كردستان العراق، يرسمها تصاعد عمليات التنصير في أوساط الأكراد، خاصة الشباب، بصورة متسارعة، فلا يسمح هناك لأحد أن يعترض أو يستنكر، حيث إن هناك قوى مؤثرة سياسية تحمي حملة تنصير الشباب الأكراد تحت شعارات: الحرية وحقوق الإنسان والفيدرالية.. التي يبدو أنها واحدة من أهم غايات التحرير الأمريكي للعراق والشرق الأوسط الجديد.

أربيل: المجتمع

وخلال جولة قامت بها المجتمع مؤخراً رأينا كيف تُوجت جهود المنصرين بتأسيس رسمي لـ«الكنيسة الكردية» وسط تزايد مقلق في عدد المتحولين من الإسلام إلى النصرانية.. الأمر الذي نضعه أمام المتصارعين من القوى العراقية، علهم يحفظون دماء المسلمين التي قد تكون أحد أسباب تحوّل البعض عن الإسلام، وليوجهوا جهودهم لحفظ أرواح ودماء ودين وعقيدة شعبهم المسلم.

في الكنيسة الإنجيلية الكردية

استهل أتباع «الكنيسة الإنجيلية الكردية في وسط «أربيل» طقوس الصلاة بتراتيل مترجمة إلى الكردية في إحدى القاعات السفلية لمقرهم الذي تم تشييده مؤخراً، وذلك لعدم انتهاء الأعمال في القاعة المخصصة لقداس الأحد. واستمر العشرات من أتباع الكنيسة في الترتيل لمدة ساعة في القاعة التي زينت بلوحة كتب عليها «الكنيسة الكردية» باللغتين الإنجليزية والكردية، وشعارها عبارة عن (صورة صليب مع خلفية شمس تشرق من وراء سلسلة جبال مرتفعة)، في إشارة إلى جبال إقليم كردستان العراق، وهو ذاته الرمز المستخدم في علم كردستان.

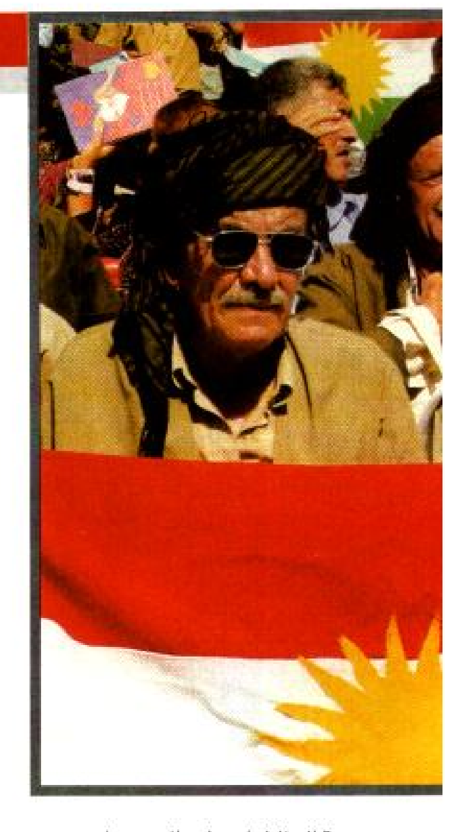
وبعد انتهاء التراتيل، بدأ القس حازم بشرح مقاطع من الإنجيل أو الكتاب المقدس لدى المسيحيين، لمدة ساعتين أجاب خلالهما عن استفسارات الحضور.

وقال القس حازم مخاطباً المسيحيين الجدد: «اجتمعنا اليوم من أجل الرب، ومبروك علينا اسم الرب المسيح.. وقولوا لـ جئنا اليوم ليدخل اسمك المبارك إلى قلوبنا». وأضاف: «نحن اليوم نجتمع لنؤمن بالرب المسيح.. ولم نجتمع لأننا ارتكبنا سرقة أو اقترفنا ذنباً.. يجب كسر القيود، وعدم التردد من تأكيد إيماننا بالمسيح».

من جهته، قال «القس أمجد» راعي الكنيسة الكردية: «لقد تأسست هذه الكنيسة بعد انتفاضة عام ١٩٩١م ووصول المبشرين (المنصرين) إلى كردستان، لكننا حصلنا على الموافقة الرسمية من وزارة الداخلية في حكومة الإقليم بعد «تحرير العراق، وتحديداً في عام ٢٠٠٤م».

وأكد «أمجد» عدم تلقي الكنيسة أي مساعدات من حكومة الإقليم قائلاً: «الحكومة لا تساعدنا مادياً، لكن لدينا علاقات مع كنائس أخرى، تقدم لنا مساعدات».

وحول عدد من تنصروا في إقليم كردستان، قال «القس أمجد» لـ المجتمع «حتى الآن، لا يوجد إحصاء رسمي حول عدد المنتمين إلى الكنيسة، لأننا ما زلنا في طور إعدادها، ولم نستطع إجراء إحصاء رسمي، لكن يومياً يأتينا أشخاص للدخول في الكنيسة من جميع أنحاء كردستان».



وبدوره، قال الشاب شمال رسول ـ وهو في مطلع العشرينيات من العمر كان يعزف على آلة «الأورج» الموسيقية أثناء التراتيل ـ حول دخوله المسيحية: «المسيح يقول: ابحثوا تستجدون، وعلى الإنسان أن يبحث عن الحقيقة.. وعندما وجدتها بفضل بعض الأصدقاء.. فكرت ماذا أفعل؟». وأضاف:

المنصرون أراقوا الدماء واستخدموا «سلاح» القتل الطائفي للتخويف من الإسلام والتبشير بـ«السلام المسيحي»!



«في السابق كنت شخصاً متديناً أمضي أوقاتاً طويلة في المسجد ومتعلقاً جداً بالدين الإسلامي، لكن عندما عرفت هذا الطريق، علمت أن عيسى هو إنسان مبارك ينادينا».

وأشار إلى أن: «الديانة المسيحية علمته السلام والمحبة والطمأنينة التي يريدها الرب للإنسانية.. لقد عثرت على المحبة الحقيقية، وعرفت أن الرب يحبني»!

لكن «سيروان طاهر» رفض وصف دخوله المسيحية كديانة جديدة، قائلاً: «هذا ليس ديناً جديداً وإنما هو الحياة». وأضاف: «لقد اختارنا يسوع أن نبدأ معه حياة جديدة، فعلينا أن نؤمن بيسوع الذي مات من أجلنا ومن أجل خطايانا، وأنه نشر المحبة والسلام والفرح».

تنصير تحت ستار الديمقراطية الأمريكية

فيما اعتبر نائب رئيس المجلس الوطني لكردستان العراق «كمال كركولي» أن تأسيس كنيسة كردية إنجيلية لا يتعارض مع الدستور العراقي، من منطلق أن الإقليم فيدرالي حر داخل العراق الاتحادي، ويكفل الدستور العراقي الجديد للناس جميعاً حرية الديانة.

وقال: «نحن لا نستطيع أن نفرض على أي فرد ديانة معينة، ومن ثم نقول: إن الإنسان في العراق الفيدرالي الاتحادي الديمقراطي حر، وله كامل الاختيار أن يختار لنفسه هذا الدين أو ذاك».

يذكر أنه مع استقلال إقليم كردستان العراق، تحت الحماية الأمريكية في عام ١٩٩١م، تداعت الآلاف من المنظمات التنصيرية للعمل في الإقليم تحت شعار «الإغاثة الإنسانية»، ونفذت الكنائس الغربية مئات الآلاف من البرامج الصحية والتعليمية والتنموية، مستغلة حاجة أبناء الإقليم وفقرهم في تنصير أبنائه، متذرعة بحرية الأديان والعقيدة.. فيما تمارس التضييقات والسياسات الأمنية التعسفية بحق الدعاة المسلمين بحجج الإرهاب المزعوم، الذي استغلته واشنطن وأتباعها في السيطرة على الشعوب المسلمة.. فمتى يفيق المتصارعون في العراق ويكفون عن إراقة دماء إخوانهم المسلمين.■

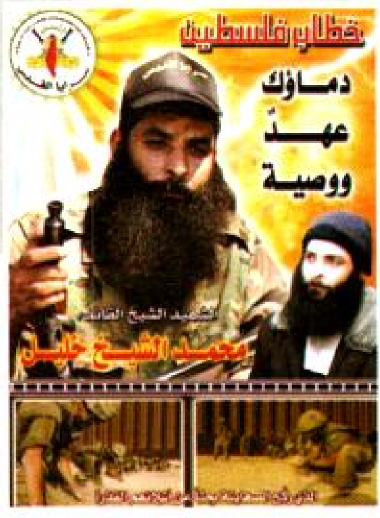
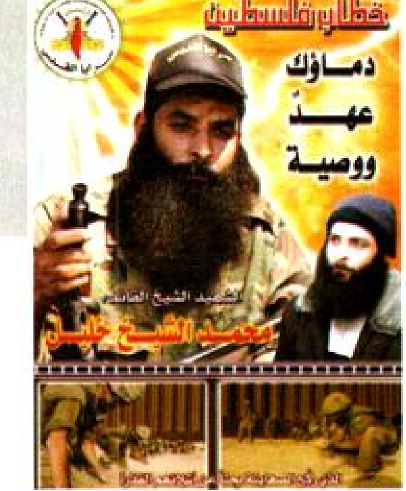
شهداء فلسطين يساهمون في كسر الحصار

«واحة الشهداء»..

مزاد إلكتروني لبيع متعلقات شهداء فلسطين

في شهري مايو ونوفمبر ٢٠٠٦م أقام اتحاد الأطباء العرب مؤتمراً حاشداً في سياق (حملة المليار لفك الحصار) بهدف دعم أبناء فلسطين، عرض فيهما بعض متعلقات الشهيدات والشهداء للمزاد لأعلى سعر..

محمد جمال عرفة

وبدأ العرس الخيري كأن الشهداء هم الذين يتبرعون لأهلهم في فلسطين.. ونجحت الاحتفالات في جمع ملايين الجنيهات حصيلة تبرع البعض بحليهم وبيع بعض متعلقات الشهداء أو أغراضهم الخاصة، أو أغطية رأس مكتوب عليها شعارات المقاومة أو توقيعات كبار قادة حماس مثل وزير الخارجية د. محمود الزهار.

المزاد الإلكتروني

ومع توالي وصول أغراض الشهداء للتبرع بها في مثل هذه المؤتمرات، بدأ بعض نشطاء الإنترنت والجمعيات الخيرية في مصر وفلسطين التفكير في اقتباس فكرة بيع أغراض الشهداء عن طريق إنشاء موقع خاص بهم تعرض فيه صور الشهداء وقصص استشهادهم وبعض المتعلقات التي تركوها بحيث يجري عليها مزاد بين أهل الخير لبيع هذه الأغراض والتبرع بريعها لأبناء فلسطين المحاصرين.

ويقول القائمون على الفكرة في الموقع المخصص لذلك (http://wahat-alshohada.blogspot.com) أن من سيشترك بالمزاد ويعطى أعلى سعر لأي من أغراض الشهداء سيرسل تبرعه مباشرة للجمعيات الخيرية في فلسطين، حيث ستذهب هذه التبرعات إلى أسر الشهداء والأسرى والجرحى والأيتام والمحاصرين في فلسطين، وسيتم إرسال متعلقات الشهداء لمن يشتريها.

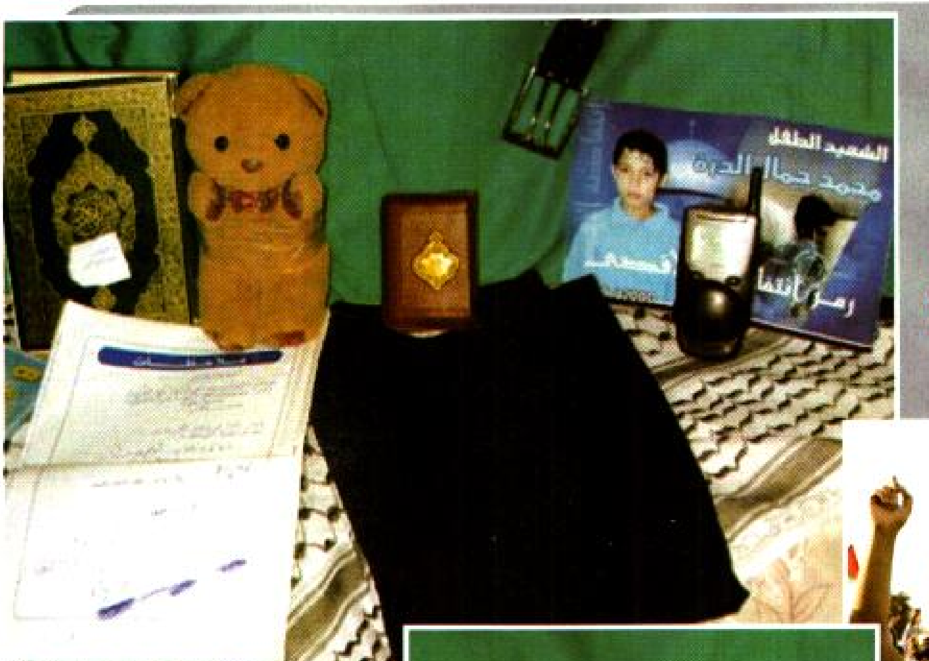
١٠ متعلقات بريح الجنة

ويؤكد القائمون على موقع (واحة الشهداء) أن لديهم أغراضاً لـ ١٠ شهداء منهم الأطفال والشباب، ومنهم من قادة المقاومة والاستشهاديين، ومنهم من لا يزال جثمانه محتجزاً لدى الصهاينة إلى الآن.

وهناك لعبة لمحمد الدرة أخبرهم أهله أنها «آخر ما تبقى من متعلقاته»، ومصاحف وأوراق ومذكرات خاصة بالشهداء ووصايا كتبها الشهداء بأيديهم قبل استشهادهم، وبعض ملابسهم وأغطية الرأس المكتوب عليها شعارات الشهادة...

ويقول الموقع: «فمن يريد أن يتاجر مع الله ويساعد إخوانه في سبيل الله وأيضاً يحصل على قطعة من ريح الجنة؟، هكذا

متعلقات بريح الجنة لعشرة شهداء.. منها لعبة «محمد الدرة» وعقال «جمال أبو سمهدانة» وطاقية الشيخ خليل وملابس وصور ومذكرات ووصايا الشهداء





يقول إعلان المزاد عن أغراض الشهداء.

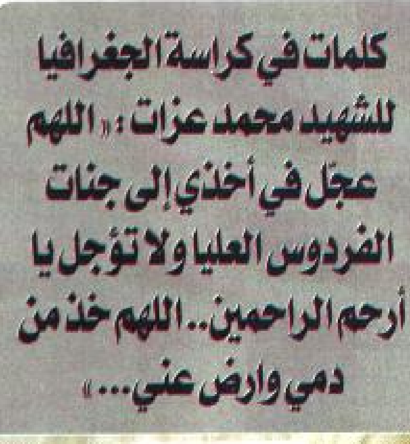
ويضيف الإعلان الذي يتصدر بيع أغراض الشهداء: «هذه الريح الآتية من الجنة التي تنسمها أولاً شهداؤنا الغالين جداً.. هم شهداؤنا أغلى الناس عندنا.. لم يبخلوا على دينهم ووطنهم بدمائهم وأرواحهم.. فكيف سنقيم متعلقاتهم؟!».

«طاقية» أبو سمهدانة الشهيرة!

تعتبر الطاقية السوداء الشهيرة التي كان يرتديها كثيراً القائد الشهيد جمال أبو سمهدانة (أبو عطايا) من أشهر المتعلقات التي يعرضها المزاد...

وثاني أهم أغراض الشهداء المعروضة على موقع (واحة الشهداء) كانت طاقية الشهيد القائد محمد الشيخ خليل قائد سرايا القدس في غزة الذي بترت ساقه أثناء مهمة جهادية، مكتوب عليها: «بالدم كتبنا الانتصار»، مع شعار سرايا القدس. وهو الشهيد الرابع بين إخوته، وقد صفق الصهاينة في مركز الليكود بعد اغتياله بقصف سيارته في ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م...

ويلقب الشهيد محمد الشيخ خليل «خطّاب فلسطين وفارس الجنوب»..



كلمات في كراسة الجغرافيا للشهيد محمد عزات: «اللهم عجل في أخذي إلى جنات الفردوس العليا ولا تؤجل يا أرحم الراحمين.. اللهم خذ من دمي وارض عني...»



دمية الطفل «الدرة» الأخيرة

من منا لا يعرف رمز انتفاضة الأقصى الذي اغتالته الأيدي الصهيونية الغادرة أمام أعين العالم أجمع على الهواء مباشرة على شاشات التلفزيون، وبدون أن يحرك أحد ساكناً بعد أن ماتت القلوب والضمائر... هذا الشهيد محمد الدرة الذي قتل في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٠م، لم يتبق من متعلقاته سوى لعبة على شكل دبة.. كانت آخر كلماته لأبيه والرصاص الصهيوني ينهمر من حولهما: «اطمئن يا أبي أنا بخير»، ومات.. فمن يدري ربما كان يشير بهذه الكلمات إلى أنه فعلاً سيكون بخير؛ لأن عينيه لن تريا الاحتلال بعد الآن ولأنه مات شهيداً...

كراسة الجغرافيا للشهيد «أموم»

لم يترك الشهيد البطل (محمد عزات أموم) من سرايا القدس، والذي استشهد يوم ٢٠٠٣/٢/٩م في الهجوم على مغتصبة «مجمع غوش قطيف»، من متعلقات سوى كراس مدرسي لمادة الجغرافيا بخط يده، ولكنه ليس كراساً عادياً فقد كتب فيه بخط يده يقول: «اللهم عجل في أخذي إلى جنات الفردوس العليا ولا تؤجل يا أرحم

الراحمين.. اللهم خذ من دمي وارض عني...».

كراسة الشهيد تزدحم بالكلمات الموحية والمليئة بالإيمان، فقد كتب فيها: «سوف يأتي يوم لانسحاب اليهود من أرضنا قريباً بإذن الله، وسوف ينسحبون بقوة هذا الشعب العظيم الذي ضحى بكل ما يملك من أجل رفع كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله ولتحرير أرضنا وقدسنا من اليهود الأنجاس».

وأيضاً: «إن النصر لا يأتي إلا من فوهة البندقية ولا بكلام زعماء العرب...».

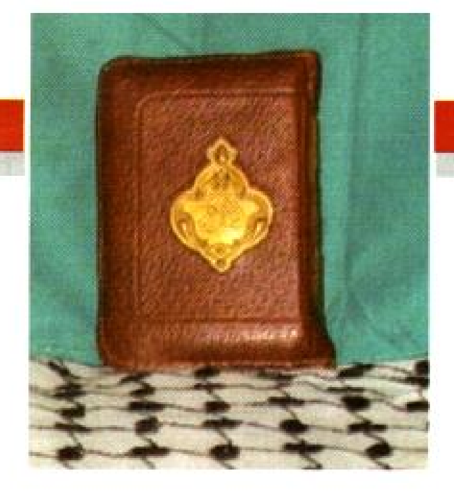
وقد استشهد في صباح يوم ٢٠٠٣/٢/٩م عندما خرج لتأدية صلاة الفجر في المسجد وعاد إلى المنزل وارتدى ملابس العيد، وسلّم على والديه وقبل أيديهما وطلب منهما الدعاء له بالتوفيق والنجاح وهو يغادر البيت، وكانا لا يعرفان أنه ذاهب إلى عملية بطولية استشهادية.

كانت العملية تستهدف مجموعة من الصهاينة مكونة من حوالي عشرين جندياً في موقع «محفوظة» في مغتصبة «غوش قطيف» وذلك عن طريق اشتباك مسلح وتفجير سيارة مفخخة في المجمع المذكور، وأسفر الهجوم عن سقوط العديد من الجرحى والقتلى في صفوف العدو.

لاسلكي الشهيد «الكحلوت»

أيضاً ترك الشهيد القائد هشام محمد الكحلوت من كتائب القسام الذي استشهد يوم ٢٠٠٥/٩/٢٣م في القصف الصهيوني أثناء احتفال حماس بالانسحاب الصهيوني من غزة «جهاز ميرس لاسلكي» ليباع بالمزاد ليذهب ريعه لأسر الشهداء.

وقد انتسب الكحلوت إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس في عام ١٩٩٥م، ثم انضم عام ١٩٩٦م إلى الجناح العسكري للحركة (كتائب الشهيد عز الدين القسام) فبدأ العمل الجهادي ضمن الجهاز السري للقسام في المنطقة الشمالية، والذي



كان يرأسه حينها الشيخ القائد الشهيد إبراهيم المقادمة - يرحمه الله - قتلته يد الغدر الصهيونية مع ٢٢ من الشهداء أثناء تنظيم مهرجان جماهيري ضخم، بعد عصر الجمعة ٢٠٠٥/٩/٢٣م في مجزرة بشعة حين أطلقت الصواريخ باتجاه مجموعة من المجاهدين القساميين الذين شاركوا في العرض العسكري الذي نظمته كتائب القسام في المهرجان.

وقد ترك الشهيد خلفه وصية كتبها بخط يده لعائلته وإخوانه في حركة حماس وكتائب القسام جاء فيها: «.. من أهم ما أوصي به تقوى الله عز وجل، والالتزام والمحافظة على صلاة الجماعة بالمسجد، وخاصة صلاة الفجر والتي قال عنها هي نور يملأ الله به قلوب المؤمنين، وأوصى أبناء الإسلام وكافة فصائل المقاومة بالوحدة والتلاحم، واتباع أمور الدين في جميع نواحي الحياة..».

مصحف الشهيد خضر ريان

ومن المتعلقات المباعة بالمزاد أيضاً مصحف صغير كان يقرأ فيه الشهيد خضر فؤاد ريان الذي اغتالته طائرات استطلاع صهيونية بالصواريخ في ٢٠٠٥/١٢/٨م.

قميص الشهيد العطوي

ترك الشهيد (أنور محمد العطوي) - وهو منفذ عملية استشهادية أدت لمقتل جندي صهيوني وإصابة اثنين آخرين في مستوطنة «كيسوفيم» - قميصاً أسود كان يرتديه ويحمل رائحة مسك الشهداء يجري عليه المزاد أيضاً.

وتقول مقتطفات من وصية الشهيد التي كتبها قبل تنفيذه العملية بأيام: «إن عمليتنا هذه ابتغاء مرضاة الله عز وجل وانتقاماً لدماء للشهداء التي سقطت وروت أرض هذا الوطن الحبيب.. نوجه رسالة لأبناء القردة والخنازير: إن قوافل الاستشهاديين سوف تلحقكم أينما كنتم وأينما تواجدتم، فلن تناموا في يوم من الأيام إلا إذا رحلتم عن أرضنا المباركة أرض فلسطين فارحلوا.. ونوجه رسالة لإخوتنا ألا تنجروا وراء دنيا يلهث الكثيرين وراءها، هي سلطة هنا وسلطة هناك وانتخابات هنا وانتخابات هناك».

«أوراق» عبدالهادي وحزام «البحر»

ولأن الشهداء لم يكونوا من أصحاب الدنيا ولا يحرصون على شهواتها، فقد تركوا متعلقات بسيطة ولكنها تحمل رائحة الشهادة الغالية، فلم يترك الشهيد إبراهيم رفيق رشيد عبدالهادي من كتائب شهداء الأقصى، والذي مازال جثمانه محتجزاً لدى الصهاينة، خلفه سوى مجموعة أوراق ملاحظات ومعلومات عامة كتبها بخطه.

وكذا لم يترك الشهيد عبدالمنعم البحر من كتائب القسام سوى مصحفه وحزام أسود كان يرتده.

أما الشهيد فضل القريناوي الذي استشهد أثناء انتفاضة مذبحة الحرم الإبراهيمي فلم يترك سوى صورة فوتوغرافية هي صورة تشييعه مضرجاً في دمائه!■





شؤون صهيونية

الخط الأخضر.. وقواعد جديدة للتفاوض

كتب «أوركشتي» في صحيفة هآرتس تحت عنوان: «رغم احتجاج اليمين أولمرت يوضح: لا مانع من رسم الخط الأخضر في الكتب التعليمية»: «إيهود أولمرت، لم يتأثر بالعاصفة التي نشبت في الساحة السياسية في أعقاب تعليمات وزيرة التربية والتعليم «يولي تمير» من حزب العمل برسم الخط الأخضر - حدود عام ٤٨ - في الكتب الدراسية.

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

ورغم مشروع حجب الثقة الذي رفعه الليكود وفتوى الحاخامات التي حظرت التعلم في كتب كهذه، تحدث رئيس الوزراء مع الوزيرة وقال لها: «لا مانع من رسم الخط الأخضر».

وفي سياق متصل، شدد أولمرت على أنه «هناك واجب للتشديد على موقف الحكومة والدولة برفض العودة إلى حدود ١٩٦٧م».

وكانت «هآرتس» نشرت يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/٤م لأول مرة بأن الوزيرة أمرت برسم الخط الأخضر في الكتب التعليمية.

وقالت تمير التي تلقت وابلاً من التهديدات عقب تعليماتها - بأنها «تهنئ رئيس الوزراء لإعطائه رداً موضوعياً يسمح لنا بإجراء بحث تربوي وإعطاء التلاميذ إمكانية سماع الآراء والتطورات وتحديد آرائهم بأنفسهم.. ويجب إجراء النقاش دون تهديدات وتخويفات...».

الجنديان المخطوفان لدى حزب الله

وعلى صعيد آخر كتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في صفحتها الأولى، نقلاً عن مراسلها «إيتمار آيختر»: «أولمرت: فليبق المخطوفان مزيداً من الوقت في الأسر بدلاً من موت الجنود»، وجاءت تلك التصريحات خلال لقاء جمعه الأسبوع الماضي مع تلاميذ الصف الثالث عشر من مدرسة عمل في نهاريا، وهي المدرسة التي تعلم فيها الجندي المخطوف - من قبل حزب الله - «إيهود غولدفاسر»، حيث سئل أولمرت.. لماذا أوقفت الحرب رغم أن الجنديين لم يعادا إلى الديار؟ فأجاب: إنه «في ١٤ آب (أغسطس)، حيث كان من المقرر اتخاذ قرار وقف النار، علمنا أن المخطوفين لن يحررا في إطار قرار (١٧٠١). فماذا كان ينبغي لنا أن نفعل؟ كان بوسعنا أن نواصل القتال كي نحاول إعادتهما، إذا كانا على قيد الحياة - وهذا ما آمله - ومن ناحية أخرى فإن بقاء الجنديين وقتاً قليلاً في الأسر أو أكثر قليلاً، أفضل من مواصلة القتال وفقدان عشرات الجنود الآخرين...»، ثم عاد وأكد أن «إسرائيل» مستعدة لدفع ثمن كبير لتحريرهما».

مستقبل التفاوض مع العرب

وفي عدد صحيفة «معاريف» الصادر في ٢٠٠٦/١٢/٥م كتب الخبير الأمني «شلومو جازيت» تحت عنوان (لا نحتاج إلى اعتراف): «لن يكون هذا سهلاً على «إسرائيل» - على القيادة السياسية وعلى الرأي العام معاً - التخلي عن أحد الشروط المبدئية والرئيسة، التي نقيمها سقفاً وحاجزاً وهو أنه يجب على الجانب الفلسطيني (وكل جانب عربي في الحقيقة) أن يقفز فوقها قبل أن ندخل مضامين وتفصيلات التفاوض. أقصد الاعتراف المعلن بحق «إسرائيل» في الوجود كدولة يهودية.

وعلى رغم ذلك فإنني أخرج اليوم مع دعوة لا لبس فيها - هذا مطلب زائد، وهو مطلب يقيم عوائق ضخمة في طريق التفاوض الموضوعي، وفي الأساس، مطلب يُخل بمصالح «إسرائيل» ويتقديم كل عملية سياسية.

إن إعلاناً كهذا لا يسهم بشيء في القضية، بل يُحدث فقط أوهاماً لا أساس لها، وكأن الجانب الفلسطيني قد سلم آخر الأمر في الحقيقة بوجود «إسرائيل» كدولة يهودية.

سأبدأ بأنه لا توجد عندي أوهام. لست أؤمن بأنك ستجد عرباً فلسطينيين كثيرين (إذا وجدت أصلاً)، سيُسلمون أو يكونون مستعدين للتسليم بوجود كيان يهودي - صهيوني أجنبي في قلب شرق أوسط عربي إسلامي.

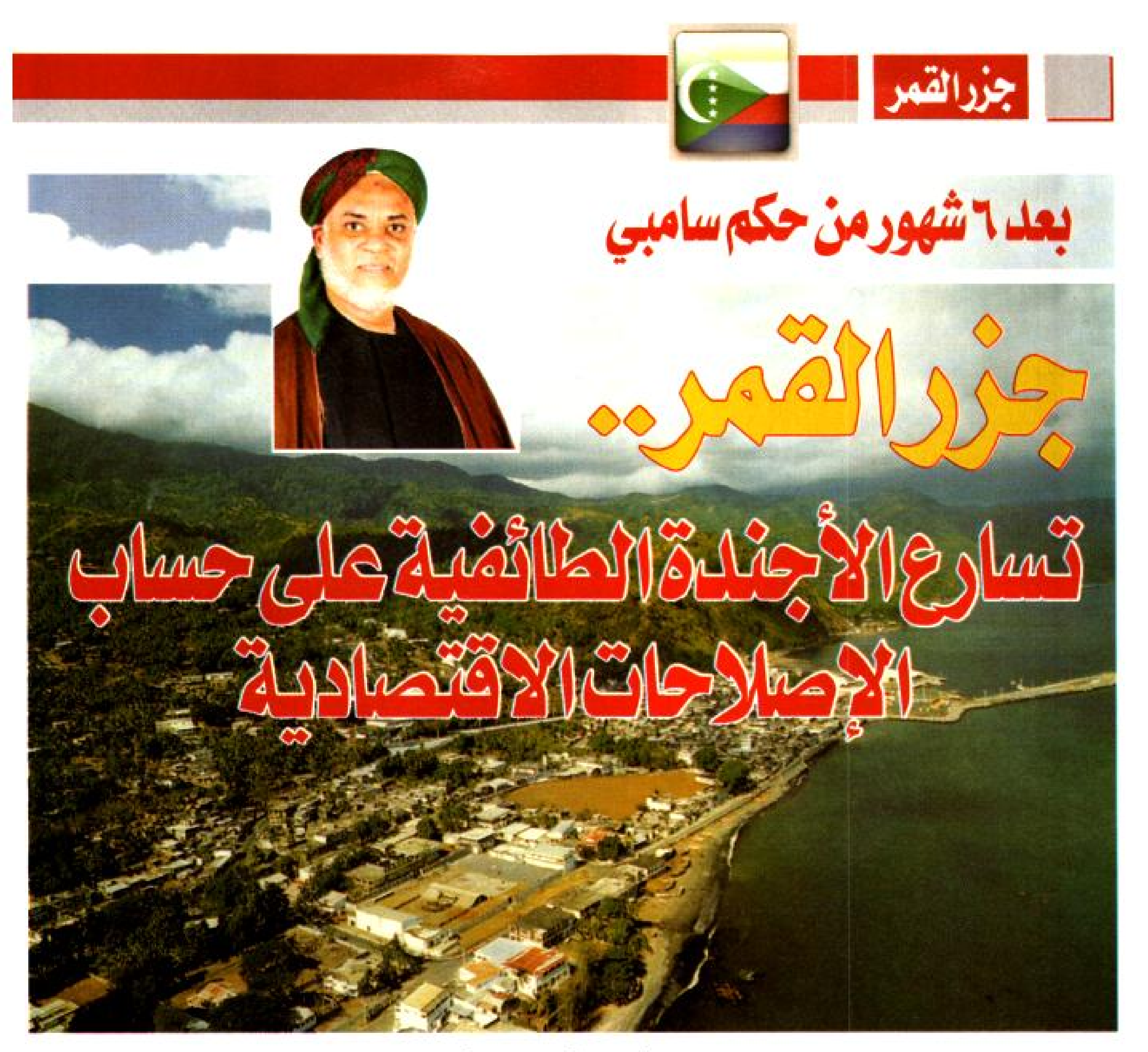
والى ذلك، حتى لو استجابوا، وبقوة تهديدنا وضغطنا وتهديد النظام الدولي وضغطه، قالوا أو كتبوا صيغة «الاعتراف المطلوب»، فإنهم سيفعلون ذلك كمن يتخبطه المس، وسيفعلون ذلك في الأساس من غير أي نية للنزول في الحقيقة عن مطامحهم بالقضاء على «إسرائيل» (إذا ما استطاعوا فقط)، حتى لو وقعوا على اتفاق، سيبقون على أمل أن يتغير الواقع وأن تنشأ ظروف جديدة تؤدي إلى القضاء على «إسرائيل».

ويجب علينا نحن أيضاً أن نفهم ذلك ونستوعبه، وأنه ليس مفتاح المستقبل في تصريحات لا حقيقة فيها، بل في اتفاق يتم الحصول عليه، بمركباته العملية، في كل ما يحتاج الطرفان إلى فعله، على حسب برنامج زمني واضح محدد جيداً، وفي إطار نظام رقابة فعال يستيقن من تطبيق الأمور على مراحل، حيث لا ينتقل من مرحلة حتى يُستكمل تطبيق المرحلة السابقة.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

بعد ٦ شهور من حكم سامبي

جزر القمر.. تسارع الأجندة الطائفية على حساب الإصلاحات الاقتصادية



شهدت الساحة السياسية في جزر القمر حراكاً سياسياً واجتماعياً خلال الستة أشهر الماضية ـ فترة رئاسة أحمد عبدالله سامبي ـ الذي جرى انتخابه في ٢٠٠٦/٥/١٤م..

وفي نظرة تقيمية للستة أشهر الماضية، يستطيع المتابع رؤية تفاصيل الحراك الاجتماعي والسياسي بصورة أكثر وضوحاً.. حيث لم يقدم جديداً على الصعيد الاقتصادي، معتمداً سياسة ترحيل الأزمات.. حيث ركز برنامج سامبي الانتخابي على المسألة الاقتصادية ونجح في «دغدغة» مشاعر شعبه الذي يعاني الفقر والمرض، ويكابد بيوت الصفيح والأكواخ التي تؤوي غالبية الشعب القمري..

موروني: نور الدين محمد باشا (*)

ولعل ما يلفت النظر على الساحة القمرية خلال الفترة الماضية، تنامي بعض المشروعات المذهبية الطائفية التي يستهجنها الشعب القمري، حيث يدين القمريون بالإسلام وبالمذهب السني بنسبة ١٠٠٪، وعلى الرغم من قوة البرنامج الانتخابي الذي أعلنه سامبي، إلا أن الواقع القمري لم يشهد أي إنجاز. **فعلى الصعيد السياسي**، نجح الرئيس أحمد عبدالله سامبي في الشروع في إعادة تفعيل مؤسسات الدولة الاتحادية **إلى جزيرة إنجوان**، التي راوغت الحكومة المحلية بها بقيادة العقيدة محمد بكار أحد رؤوس الحركة الانفصالية خلال الفترة السابقة في تنفيذ بنود المصالحة الوطنية التي وقع عليها في ٢٠٠١/٢/١٧م، مع حكومة الرئيس عثمان غزالي وهي المصالحة الرامية إلى وضع حد لأزمة انفصال الجزيرة عن الدولة القمرية الذي أعلنه مجموعة من أبنائها في ١٩٩٧/٨/٣م، بإسناد من ضباط متقاعدين من الجيش الفرنسي من ذوي الأصول الإنجوانية، وقد أسفرت المصالحة الوطنية عن دستور جديد للبلاد في ديسمبر ٢٠٠١م، كان بمثابة القاعدة القانونية والأخلاقية التي سمحت بالانتخابات التي جاءت بالسيد سامبي ـ من موتسامود حاضرة جزيرة إنجوان ـ رئيساً لجزر القمر المتحدة.

(*) مدير معهد الإرشاد الإسلامي

وعلى صعيد جزيرة مايوت القمرية لتي تحتلها فرنسا، قررت حكومة سامبي تخاذ يوم ١١/١٢ من كل عام يوماً وطنياً لمطالبة بعودة الجزيرة للسيادة القمرية، علقت في مهرجاناتها لهذا العام لافتات في نوارع العاصمة موروني في بادرة شجاعة أول مرة تقول: «إن جزيرة مايوت قمرية ستظل كذلك أبداً». كما طالبت حكومة لسيد سامبي بإعادة تثبيت قضية جزيرة ـايوت المحتلة ضمن أجندة الأمم المتحدة، عد أن عملت حكومة العقيد غالي في رسالة شهيرة وجهها وزير لخارجية إلى السيد كوفي عنان أمين عام الأمم لمتحدة يطلب فيها إسقاط لقضية من أجندة المنظمة لدولية، وجعلها قضية نائية يتفاوض البلدان جزر القمر وفرنسا) في يجاد تسوية لها، سعياً تقديم رشوة سياسية فرنسا مقابل موافقتها على تأجيل الانتخابات عن موعدها المقرر، فقبضت فرنسا الثمن دون أن تقدم لسلعة.

ويسجل لأحمد عبدالله سامبي أنه أول رئيس ينتمي إلى الثقافة العربية يتقلد رئاسة جزر القمر، ويلقي خطاباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة باللغة العربية في دورتها الأخيرة، بزيه العربي الإسلامي المتميز: ذي العباءة والعمامة واللحية المهذبة، إلا أنه يؤخذ عليه أنه أول من أسقط مسمى وزارة الشؤون الإسلامية، ومنصب كاتب الدولة المكلف بالتعاون مع العالم العربي والإسلامي من حكومته التي درجت عليها الحكومات السابقة، من أجل إشراك المستعربين في حمل مسؤوليات الدولة التي يظن البعض أنهم أوصياء عليها حصراً، وتثميناً للدور الرائد والشراكة الفعلية القائمة التي ينهض بها الأشقاء العرب في دعم جهود التنمية بجزر القمر، دون أن ينشئ آلية جديدة لرسم سياسات محددة على المستويات الدبلوماسية السياسية والاقتصادية كفيلة بدفع عجلة التنمية بجزر القمر قدماً، وهو ما يثير مفارقة دعت طوائف من المستعربين «حملة


وزير الخارجية الإيراني

رغم أنه أول رئيس ينتمي إلى الثقافة العربية.. إلا أنه ألغى مسمى وزارة الشؤون الإسلامية ومنصب كاتب الدولة المكلف بالتعاون مع العالم العربي والإسلامي!

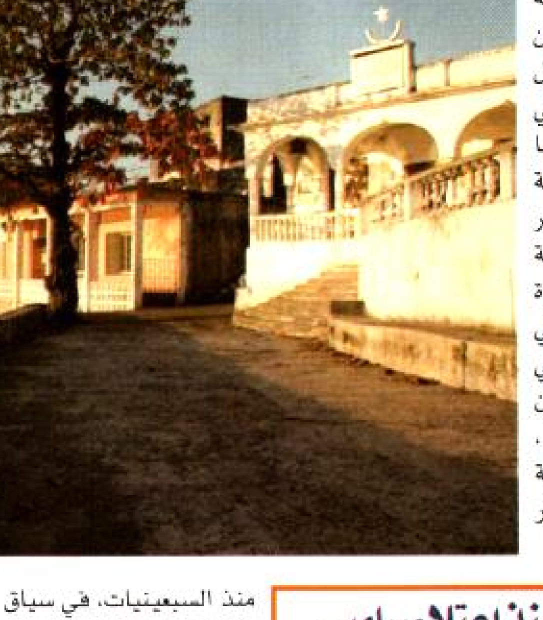
الثقافة العربية وأنصارها» إلى الترقب والتوجس، ليس فقط أنه لا ناقة لهم فيها ولا جمل، ولكن لأنهم يعتقدون أن اليد الطولى في وصوله إلى قصر بيت السلام كانت لهم، انتصاراً منهم للثقافة العربية الإسلامية، وأن نظامه محسوب عليهم - بحق أو بدون حق - في إنجازاته وإخفاقاته على حد سواء، كمنظومة ثقافية وفكرية مغايرة للمنظومة الفرنكفونية التي دأبت على حكم البلاد منذ استقلالها عن فرنسا عام ١٩٧٥م، وكان الفشل الذريع حليفهم على كل صعيد، في وقت يقول لسان حال الرئيس إنه لا علاقة بين نوع الثقافة والفكر الذي يحمله وبين الثقة التي منحها له الشعب، كل الشعب.

فشل في محاربة الفساد

ليس مفاجأة لأحد أن يبدأ الرئيس عثمان غزالي في لملمة صفوف حزبه، بعد أن أخفقت حكومة سامبي في محاكمة المتورطين في قضايا الفساد ونهب المال العام، وكانت حكومة سامبي قد أصدرت في أول عهدها قائمة من ٣٨ شخصاً ممنوعين من السفر، وتم احتجاز عدد منهم بمن فيهم الرجل الثاني في النظام عبده صيف، أمين عام الحزب ووزير الخارجية، وحمد مسيدي مدير مكتب الرئيس غزالي، ولم تنته محاكمتهم إلى شيء، ثم أفرج عنهم من وراء ظهر القضاء وسط صمت مريب، وهكذا أفل نجم دولة القانون، وغابت شمس العدل وحرمة المال العام إلى إشعار آخر!

ومع هذا كله، فثمة إسراف في حسن الظن بالرئيس سامبي في تحرير الإرادة السياسية، وأنه ربما كان أقل الرؤساء القمريين خضوعاً لفرنسا، التي تجر البلد إلى مزيد من التخلف والركود، غير أن غيوماً كثيفة تحوم حول ما إذا كان الرجل يملك بجانب ذلك رؤية واضحة للإصلاح أو إستراتيجية مدروسة للتغيير الذي ينشده الشعب القمري، كما تتبدى غيوم أكثر كثافة عن مدى الاستعداد لفن القيادة والسيطرة ثم المحاسبة لأقوى مؤسستين في الدولة القمرية وهما رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية، اللتين يسود اعتقاد كبير أن العمل فيهما يجري خارج السياق العام للخطاب السياسي للرئيس سامبي، وهو ما دعا رجلاً كأحمد أبوبكر مقلد إمام وخطيب الجامع الكبير «القاسمي» بالعاصمة وهو محسوب على النظام في لهجة احتجاجية واضحة مساء يوم عيد الفطر موجهاً كلامه للرئيس: إن ثلة من الناس قد وضعوك في برج عاجي لا يكاد أحد يصل إليه، ويزخرفون لك القول بأن الأمور على ما يرام وليس الأمر كذلك»، وعندما انطلقت مظاهرات طلاب المدارس الحكومية ومعلميهم يوم ٢٠٠٦/١١/٢٣م للمطالبة بدفع رواتبهم المتأخرة لخمسة أشهر، وقد تقدم أعيان ووجهاء جزيرة القمر الكبرى «مجلس الحكماء» لمقابلة الرئيس سامبي في اليوم التالي ٢٠٠٦/١١/٢٤م وأعربوا على ألسنة المتحدثين الثلاثة (د. قاسم، د. مختار، محمد بن شرف) عن تذمرهم من سياسة الإقصاء والرد من الأبواب في مساعيهم للتباحث والتشاور مع الرئيس، غير أن رد الرئيس على تذمرهم، زاد من حالة الاستياء، فقد أحالهم إلى نائبه من القمر الكبرى «عيد نظام»، لتبقى الأزمات المتراكمة خلال السنوات السبع الماضية متفاقمة بسبب سياسات الإقصاء والتهميش التي

ترحيل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ينذر بواقع أكثر فساداً من الحقبة الفرنكفونية



يتبعها سامبي...

يذكر أن انتفاضة أعيان جزيرة القمر عام ١٩٩٩م ضد الحكومة الانتقالية برئاسة تاج الدين بن سيد مسعود كان من أبرز العوامل المهدة لانقلاب الجيش عليها في ٣٠ أبريل ١٩٩٩م بعد تجاوزها مدتها الدستورية وفقدان ثقة الشعب القمري بها. وهو الأمر الذي يتوقعه المراقبون لحكومة سامبي، لا سيما إذا ظلت القيادة الحالية ممسكة بزمام الأمر في إنجوان، ولم يظهر تيار سياسي وحدوي فيها يبرهن بوضوح على أن الجزيرة لا تتكلم بلسان واحد، قطعاً لدابر كل عصبية أو حمية تنشأ هنا أو هناك، وتعود بالأمور إلى نقطة الصفر، أو إلى حالة مشابهة لما كان عليه الوضع قبل ١٧/٢/٢٠٠١م.

شروط المصالحة:

وعلى الرغم من الموقف الرمادي لنظام الرئيس سامبي الذي ترشح مستقلاً ويربأ بنفسه عن التحالف أو العمل مع الأحزاب السياسية، ويبدي زهداً سياسياً في المستقلين حتى الآن، إلا أن قدرة السيد سامبي على إنقاذ شيء من وعوده الانتخابية مرهون بمدى التعاون والتفاهم الذي تبديه الحكومات المحلية، ثم بمدى التوافق حول المواد الدستورية المثيرة للجدل، والتي يرى الكثيرون أنها عصية على التنفيذ ولا تخدم مصلحة الوحدة والاستقرار الأمني والسياسي في البلاد، كالشرطة المحلية المسلحة بجانب الشرطة الاتحادية وبقية مسائل الأمن الداخلي، وتوزيع المحاكم على الحكومات المحلية والاتحادية وبعض الإدارات العامة ذات الصبغة الوطنية، وإن التمادي في المطالبة بها كحقوق محلية سيؤدي من الناحية العملية - مهما كانت دستوريتها - إلى توسيع رقعة الخلاف بين الحكومات المحلية والحكومة الاتحادية، وربما كان انزلاقاً خطيراً صوب الدويلات القمرية التي يجر الاستعمار القافلة نحوها منذ السبعينيات، في سياق القلق الذي يساور البعض من أن يكون الرئيس سامبي آخر رئيس للدولة القمرية المتحدة، وهي مخاوف نراها متطرفة تشاؤماً.

منذ اعتلاء سامبي سدة الحكم بدأت الدعوة للمذهب الشيعي تتزايد بين شعب ١٠٠٪ من سكانه من السنة!

أجندة طائفية:

وبالرغم من تباطؤ المشاريع الاقتصادية والإصلاحية، إلا أن بعض الأجندات والمشاريع المذهبية غير المعلنة تبدو أكثر إيقاعاً، فقد شهدت جزر القمر حملة دبلوماسية إيرانية مكثفة منذ تولي الرئيس سامبي مقاليد الحكم، توجت بالزيارة المفاجئة التي قام بها «منوشهر متقي» وزير العلاقات الخارجية لتقديم تهاني القيادة الإيرانية للرئيس سامبي، وفي شهر رمضان الماضي أثار عدد ممن يوصفون بأنهم طلبة علم في دروس رمضانية مسائل بغرض إقناع الناس بها تعد في العقيدة السنية التي يدين بها القمريون كفراً بواحاً، أو زندقة صراحاً، كمسألة عدم اكتمال سور القرآن الكريم، وخيانة الصحابة رضى الله عنهم لوصية علي رضى الله عنه بالخلافة، ورصدت الرابطة الخيرية الإسلامية - أكبر تجمع غير رسمي لعلماء جزر القمر - وجود عدد من الأماكن تبشر بالمذهب الشيعي خاصة في العاصمة موروني، وفي اجتماعها يوم الخميس ٢٣/١١/٢٠٠٦م، قررت الأمانة العامة للرابطة سرعة التحرك لتبية الأمة وإيقاظها مما تسميه بالاختراق الشيعي لما يعد حرماً سنياً آمناً، وحسب التقارير المعروضة على المجتمعين، فإن النشاط التشيعي في جزيرة إنجوان أغزر منه في الجزر الأخرى كما أنها أكثر استقبالاً للدعم والمشاريع الإيرانية، التي يبدأونها سيحسب لها حساب دقيق، ودعت الأمانة العامة للرابطة إلى التمسك بأسباب وحدة الشعب القمري وتماسكه الديني، والمذهبي والاجتماعي والسياسي، التي حفظت له أمنه واستقراره على المدى، لخلوه من المذهبيات والاثنيات التي تشكل فتائل التوتر والاقتتال الداخلي في المجتمعات المعاصرة، وشملت جوانب التحرك طلب موعد لمقابلة الرئيس سامبي لمناقشة القضية، والذي قيل عنه: إنه تشيع إبان دراسته في الحوزات العلمية في إيران، وزعم البعض أنه أشرف على النشاط التشييعي في منطقة شرق إفريقيا مدة من الزمان، غير أنه ينفي عن نفسه تلك التهمة بفصيح العبارة، وفي مقابلة له مع قناة الجزيرة قال: إنه لا يزال على المذهب السني، وأن علاقته بإيران لا تتعدى الجانب الثقافي، غير أنه لم يثبت أو ينف وجود شيعة بجزر القمر، كما لم يعلن عن موقفه من فتح باب المذهبية في بلد لم يعرف المذهبية من قبل.■



أسمرة: عبد الإله يوسف

في إطار سياساتها القسرية، صعدت السلطات الإرتيرية خلال الأسبوع الماضي من حملاتها الأمنية بحق الشعب الإرتيري، حيث وسعت السلطات الأمنية من هجماتها ضد المدارس بكافة أنواعها لفرض التجنيد الإجباري على الفتيات واستغلالهن بواسطة ضباط النظام، الذين مارسوا شتى وسائل الضغط النفسي والجسدي التي تتنافى مع قيم الشعب وتعاليم الدين الإسلامي.

وسائله الجديدة.. تجنيد الفتيات والاستيلاء على قوارب الصيد

التهجير القسري يتواصل في إرتيريا

جاءت هذه الحملة الشرسة، بالرغم من تعهد النظام الحاكم بعدم استهداف الطلاب في المراحل الدراسية في برنامج الخدمة الإجبارية وكذلك الفتيات المتزوجات..

تشريد أهالي «أماتري»

وفي سياق متصل من القمع قامت السلطات الإرتيرية مؤخراً بانتزاع منازل المواطنين بمنطقة «أماتري» بمدينة «مصوع» تحت دعاوى ومبررات واهية لا تخفي رغبة النظام المتمثلة في نهب ثروات وممتلكات المواطنين، سواء كانت أراضي وعقارات، وقد وعد النظام سكان «أماتري» عند إجلائه لهم عن منازلهم بالتعويض المجزي في منطقة أخرى، إلا أنه تنكر لتلك الوعود، وفرض شروطاً قاسية بما يشبه عملية منح الأراضي البديلة، وكأنها شراء من جديد، حيث ألزمهم بدفع مبلغ (٤٣٠٠ نقفة) مقابل تعويضهم وإجراء عملية سحب عشوائي (القرعة) لتلك الأراضي بين أهالي «أماتري» وآخرين نزحوا من أماكن نائية جداً ولا علاقة لهم بالمنطقة، على أن يتم بناء القطعة الجديدة بالحجر، كشرط تعجيزي يفوق مقدرة المواطنين البسطاء، الذين يواجهون الفقر والبطالة.. بما يؤكد إصرار النظام على تشريد المواطنين بأساليب جديدة وإحلال آخرين.

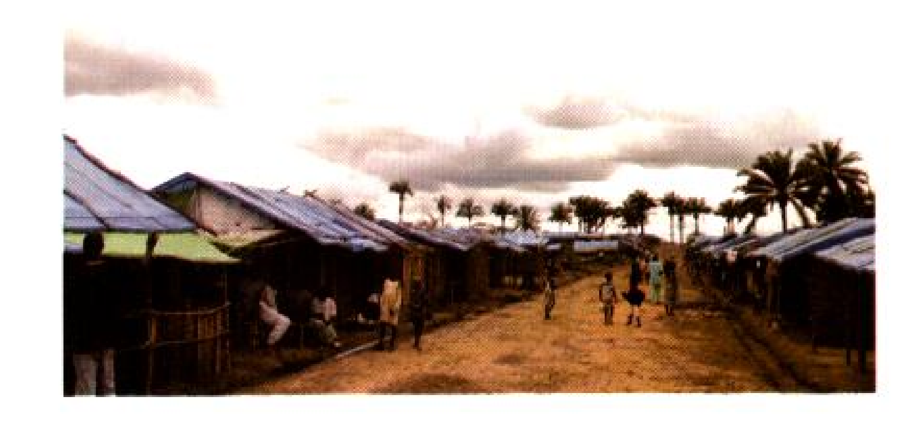
المجاعة تهدد سكان «دنكاليا»

على صعيد آخر تشير التقارير الواردة من إقليم «دنكاليا» تراجع كميات المواد الغذائية بالإقليم إلى حد المجاعة الكاملة، حيث لا يوجد من المواد الغذائية إلا كميات قليلة جداً لا تكفي حاجة المواطنين. وقد ظل العمل في هذا الإقليم مقتصراً على شركات حزب النظام التي تقدم كميات قليلة جداً للسكان، بصورة لا تسد رمق الفرد حيث يصرف للأسرة «خمسة أرغفة» في اليوم دون النظر لعدد أفرادها، الأمر الذي أضحى يهدد سكان الإقليم بالمجاعة وانتشار أمراض سوء التغذية والجوع.

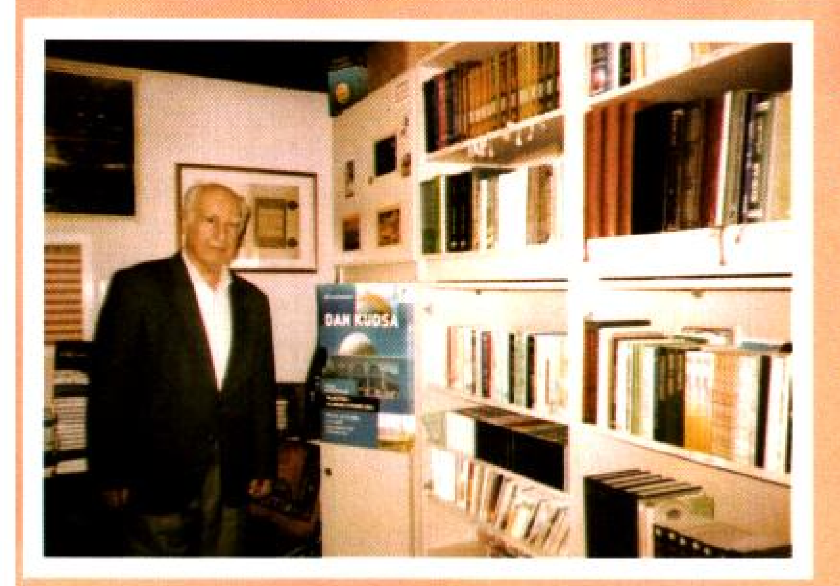
كما استولت قوات الشرطة على معظم السنابك (قوارب الصيد) في «دنكاليا» والتي تمثل مصدر الدخل الرئيس لهؤلاء المواطنين. وقد أثارت تلك الممارسات المتصاعدة غضب عضو «قيادة الجبهة الشعبية» «كركاري»، والذي يشرف على الإقليم ودخل في مشادات حادة مع عدد من المسؤولين الحكوميين. وتشير المعلومات الواردة من المنطقة إلى أن الوضع في الإقليم مرشح للتفاقم والمواجهة بين الجبهة الشعبية والمواطنين.

شروط تعجيزية للتوظيف

وتنفيذاً للسياسات التسلطية لقهر المواطن الإرتيري، حتى يكون أداة طيعة في يد زبانيته، فرض نظام أفورقي إجراءات جديدة على الموظفين بالدولة، حيث اشترط على الموظف أن يكون أحد والديه ضامناً له ومسؤولاً عما يصدر عنه من سلوك وعدم مخالفة لسياسات النظام، وكل من لا يفي بهذا الشرط يفقد فرصته للعمل في مرافق الدولة.. وذلك لنشر مزيد من الرعب والفزع وسط المواطنين ولضمان خضوع جميع الموظفين للسياسات، وقد تم اللجوء مؤخراً لضمان أحد الوالدين ضماناً لعدم هروب العاملين من سلك الخدمة المدنية، بعد أن شهدت كل مؤسسات الدولة هروباً مستمراً، وأضحت ظاهرة اللجوء والهجرة للخارج أو الانضمام للمعارضة الوطنية ظاهرة مألوفة.■







تعد «جمعية الشبان المسلمين» بالبوسنة والهرسك من أقدم الجمعيات التي حملت هموم مسلمي البلقان وعاشت محنهم، مدافعة عن المسلمين بكافة الأسلحة الثقافية والاجتماعية منذ عام ١٩٣٩م.. حول دور الجمعية وآفاق خططها المستقبلية.. التقت المجتمع أحد أبرز رموزها وقادتها، ورئيسها الحالي المهندس عمر بهمن.. فإلى تفاصيل الحوار:

رئيس جمعية الشبان المسلمين في البوسنة لـ المجتمع:

«الحرب» العسكرية انتهت.. وبدأت «الحرب» الثقافية لتصفية الوجود الإسلامي في البلقان

سراييفو: عبد الباقي خليفة

● في البداية نود أن نتعرف على دوافع إنشاء جمعية الشبان المسلمين في البوسنة، وأهم أهدافها؟

بعد انحسار الخلافة العثمانية وتوالي الضغوط والمكائد ضد المسلمين في دول الخلافة العثمانية، وسعي كثير من الجهات لتذويب المسلمين، وإبعادهم عن قيمهم، ونقل الطلبة المسلمين للدراسة في «بلجراد» و«زغرب».. وغيرها، بعيداً عن محاضنهم الاجتماعية، بهدف سلخهم عن دينهم، بتسهيل شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، وترك العبادات والانغماس في الرذائل..

لذلك أنشأنا «جمعية الشبان المسلمين» على نمط «الإخوان المسلمين» تحت إشراف العلماء الذين تلقوا تعليمهم في الأزهر، وتربوا على يد جماعة الإخوان المسلمين في مصر مثل الشيخ «أحمد حاجيتش» والشيخ «كركوت».. وغيرهما.

● وماذا عن دور «جمعية الشبان المسلمين» في الدفاع عن المسلمين أثناء الحرب العالمية الثانية؟

كان تشكيل «جمعية الشبان المسلمين» في شهر مارس ١٩٣٩م، ولم يكن يسمح آنذاك بتشكيل جمعيات على أساس ديني، فتم تسجيل الجمعية كأحد جمعيات المشيخة الإسلامية «الهداية».

وفي عام ١٩٤١م وصلت الحرب العالمية الثانية إلى يوغسلافيا السابقة، وقد بدأ آنذاك الاعتداء على المسلمين من قبل «التشتنيك» الصرب، الساعين لإقامة صربيا الكبرى على حساب أراضي ودماء المسلمين وغيرهم، وكذا «الاستاشا» الكروات المتحالفين مع النازية في الحرب العالمية الثانية.

حملات إبادة المسلمين في البلقان لم تتوقف منذ انهيار الدولة العثمانية

صربيا الكبرى قامت على حساب أراضي ودماء المسلمين إبان الحرب العالمية الثانية..

وقد وجدت «جمعية الشبان المسلمين» حديثة العهد نفسها في الصفوف الأولى للدفاع عن المسلمين، الذين تعرضوا للعديد من المذابح، مثل «مذبحة فوجا» في شرق البوسنة، والتي أبيد أهلها جميعاً وتركت جثثهم دون دفن لأسابيع عديدة، كما طلب من المسلمين في مناطق أخرى حفر قبورهم قبل إبادتهم على بكرة أبيهم.. وقد قتل أكثر من ١٠ آلاف مسلم على يد «التشتنيك» الصرب، أثناء الحرب العالمية الثانية.

● في أثناء العدوان على المسلمين في الحرب العالمية الثانية من قبل «التشتنيك» الصرب، و«الاستاشا» الكروات شكل المسلمون منظمة «صبليا».. فما دور «جمعية الشبان



عمر بهمن في سطور

• المهندس عمر بم مصطفى بهمن من مواليد ١٠ يونيو ١٩٢٩م في مدينة موستار.

• اعتقل في ٣١ مارس ١٩٤٩م وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ سنة بتهمة الانتماء لجمعية الشبان المسلمين.

• أطلق سراحه بعد ١١ سنة قضاها، ليس وراء القضبان، وإنما تحت الأرض حيث يروي في مذكراته إنه لم يكن يعلم ما إذا كانت الساعة التي يفيق فيها ليلاً أم نهاراً.

• ١٩٦٧م عاد للدراسة بكلية الهندسة المدنية.

• في سنة ١٩٨٣م كان يعمل في مجال التخطيط والمشاريع الهندسية، وأغلب إنجازاته كانت في مجال السكك الحديدية.

• عمل في ليبيا في الفترة ما بين ١٩٧٤م وحتى ١٩٧٧م.

• اعتُقل في سنة ١٩٨٣م بتهمة المشاركة في فعاليات المثقفين المسلمين، وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة سجناً.

• في ١٩٩٠م شارك في تأسيس حزب العمل الديمقراطي بقيادة علي عزت بيجوفيتش، وانتخب رئيساً للحزب في مدينة سراييفو، ومساعداً لرئيس الحزب.

• كان من مؤسسي جمعية الهلال الأحمر البوسني سنة ١٩٩٠م.

• عمل سفيراً لجمهورية البوسنة في إيران في ١٩٩٣م.

• في ١٩٩٩م انتخب رئيساً لجمعية الشبان المسلمين ولا يزال في منصبه حتى اليوم.■

بعد قيام دولة يوغسلافيا لم تتشكل أي محاكم لمجرمي الحرب لأن المجرمين أصبحوا من قادة الحزب الشيوعي وواصلوا جرائم الإبادة ضد المسلمين

في عهد تيتو تصاعدت حملات التصفية الثقافية وعمليات «ترانسفير» جماعية للمسلمين في عموم يوغسلافيا

المسلمين» في تلك المنظمة؟

في إطار الدور الجهادي الذي اضطلعت به جمعية «الشبان المسلمين» في البوسنة والهرسك، شكلت الجمعية «منظمة صبليا» (السيف)، وضمت مسلمين آخرين من غير أعضاء الجمعية.

فانضم عدد كبير من البوشناق إلى المنظمة، وهم ممن رفضوا الانضمام للحزب الشيوعي «البارتزان» بقيادة «جوزيف بروز تيتو» فتعرضوا للإبادة والاضطهاد والتنكيل من الجهات الثلاثة: «التشتنيك» و«الاستاشا» و«البارتزان».

وبعد قيام دولة يوغسلافيا الاتحادية، لم يتم تشكيل أي محاكم لجرائم الحرب التي تعرض لها المسلمون، بل تم إحياء مشروع تهجير المسلمين من يوغسلافيا إلى تركيا، ولكن المشروع فشل بحمد الله تعالى.

• ولماذا لم تتم محاكمة مجرمي الحرب الصرب والكروات في أعقاب الحرب العالمية الثانية كما حدث مع النازيين الألمان؟

لأنهم انخرطوا في الحزب الشيوعي، وأصبحوا من قادته، وكان لذلك دور في استمرار الاضطهاد والقمع الذي تعرض له المسلمون بعد ذلك إلى حين تفكك يوغسلافيا وقيام الحرب، ثم العدوان على المسلمين في البوسنة في ١٩٩٢/٤/٦م وحتى ٢١/ ١١/ ١٩٩٥م، ولا يزال المسلمون يتعرضون حتى اليوم لشتى أنواع الإيذاء والعدوان وحرق مساجدهم..

حرب ثقافية

• ما مدى صحة ما يردده بعض المؤرخين أن المسلمين في عهد «جوزيف بروز تيتو» لم يتعرضوا للاضطهاد أو الإبادة؟

بالتأكيد عهد تيتو لم تحدث فيه عمليات إبادة بيولوجية، كالتي تعرض لها المسلمون خلال الـ ٢٠٠ عام الماضية، منذ خروج الأتراك من البلقان عام ١٨٧٨م، إثر توقيع معاهدة برلين، ثم الحرب العالمية الأولى فالثانية والعدوان الأخير بين أعوام ١٩٩٢م ـ ١٩٩٥م، ولكن في ذلك العهد تصاعدت حملات التصفية الثقافية المنظمة وتجفيف منابع الثقافة الإسلامية، فتم منع طبع الكتب الإسلامية وتوزيعها حتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي، وحتى الصحف التي تتناول أحوال المسلمين تم إغلاقها، وأغلقت المدارس الإسلامية كلها ما عدا «مدرسة الغازي خسرو بك» في سراييفو.

علاوة على عملية «ترانسفير» جماعية للمسلمين في عموم يوغسلافيا كلها وليس البوسنة فحسب، عبر ملاحقة الشباب المسلم، والفتيات المحجبات.

وخلال الفترة من عام ١٩٤٦م ـ ١٩٤٩م اعتقلت السلطات اليوغسلافية نحو ٤٠ ألف مسلم، غالبيتهم من «جمعية الشبان المسلمين» من بينهم الرئيس الراحل «علي عزت بيجوفيتش» في إطار حملات منظمة لتجفيف منابع الإسلام، وشكّل «الحزب الشيوعي» في ذلك العام «منظمة الشباب الشيوعي»، الذي سعى لاستئصال شأفة المسلمين من البلقان..

وفي عام ١٩٤٩م شهدت جمعية «الشبان المسلمين» المحاكمات الكبرى في سراييفو، وموستار، وتوزلا، وزينتسا، وتم إصدار أحكام بالإعدام في حق ٤ من خيرة الشبان في الجمعية، هم: حسين بيبر، وخالد جانياتس، ونصرت فضلي بيجوفيتش، وعمر ستوباتس.

بيجوفيتش

• كيف ترى دور الرئيس الراحل «علي عزت بيجوفيتش» يرحمه الله في خدمة «جمعية الشبان المسلمين» وعموم القضية البوسنية؟

علي عزت بيجوفيتش ـ يرحمه الله، من أهم رموز البوسنة عبر التاريخ، كان مثقفاً كبيراً، وأدى دوراً رائداً في جمعية الشبان المسلمين، ولم يخدم الجمعية فقط، بل البوسنة والفكر الإسلامي الإنساني عموماً، فهو من المثقفين القلائل الذين يحظون باحترام الجميع حتى داخل أوساط غير المسلمين.

فقد تُرجمت كتاباته إلى عدة لغات ولاسيما «البيان الإسلامي» و«الإسلام بين الشرق والغرب» و«أشواق الحرية»، ومذكراته وغيرها من الكتب. وللتدليل على عظم دوره في البوسنة.. هناك شاعر صربي جمع أموالاً كثيرة من خلال هجاء علي عزت

بيجوفيتش، وقد قدم لبيجوفيتش الشكر على ذلك، لأنه كان سبباً في غناه..

وكان علي عزت بيجوفيتش - يرحمه الله - يكتب في جريدة «بريبوردود» التابعة للمشيخة الإسلامية باسم مستعار، وهو «س. ب» و هما الحرفان الأولان من اسم ابنته «صابينا» وابنه «باكر»، ومن خلال ذلك المنبر كان يساهم في تثقيف الشباب المسلم وفق المتاح من حريات ولو بطرق معينة تعتمد التورية وتتجنب الإفصاح.

• ما عوامل نجاح جمعية «الشبان المسلمين» وقدرتها على المقاومة واستعصائها على الفناء؟

هناك عدة عوامل، من بينها إيمان الشباب بحتمية التضحية، وعظم التحديات التي تواجههم، ثم بوجود إطار يحتضنهم مثل المشيخة الإسلامية، فقد سمح رئيس العلماء في ذلك الحين «حسين جوزو» بتبني الجمعية والسماح لأعضائها بالكتابة في جريدة المشيخة، حيث لم يكن يسمح بالمشاركة في الصحف المملوكة للدولة أو إصدار صحف مستقلة. كما أننا لم نقدم أنفسنا بديلاً عن المشيخة أو منافساً لها في عملها، وهذا ما جعل التعاون يؤتي ثماره.

• وما أهم المشكلات التي تواجه الجمعية؟

بدون شك، نحن اليوم أكثر قوة، وأكثر حرية، ونستطيع أن نعمل دون خوف أو خشية الاعتقال والسجن. لكن المشكلة تكمن في التمويل، فنحن لا نملك ما نحتاجه لتمويل نشاطاتنا؛ مثل دورات اللغة العربية التي نحرص على إقامتها لشباب الجمعية في كل المناطق والأحياء السكنية، وكذلك الرحلات والدروس التخصصية في الحاسب الآلي والمهارات المهنية وغير ذلك، كما أن لدينا أناساً بلغوا من الكبر عتياً، والوفاء يوجب علينا رعايتهم، ولدينا أيتام يدرسون في المعاهد والكليات وهم من الشبان المسلمين، وفي حاجة للمساعدة، وكذا شباب من المهاجرين..

تنسيق سياسي اجتماعي

• كيف تقيّمون علاقة جمعية الشبان المسلمين بالمشيخة الإسلامية وحزب العمل الديمقراطي؟

- جمعية الشبان المسلمين تابعة لحزب العمل الديمقراطي، وهي التي أسست الحزب في عام ١٩٩٠م، ولكن الحزب اتخذ منحى جديداً، ووسع عضويته لغير المسلمين من باب التفاعل السياسي..

أما المشيخة الإسلامية، فقد ابتعدت عن العمل الحزبي، واقتصر عملها على إمامة المسلمين في الصلاة وأداء صلوات الجمعة والعيدين، وتحديد موعد الصيام والإفطار في رمضان، إلى جانب رعاية النشء في المساجد وتعليم القرآن للأطفال يومي السبت والأحد.

وبالتالي فإن الأعباء التي كان يقوم بها الحزب - كطليعة مثقفة وطليعة للمسلمين في البوسنة - أصبحت من مهام «جمعية الشبان المسلمين»، وهو عمل وأمانة كبيران.

علي عزت بيجوفيتش أرسى قواعد العمل الثقافي والاجتماعي

• هل تضعون إستراتيجية مستقبلية لعمل الجمعية؟

لدينا برامج كثيرة، منها أن يحفظ المنتمي للجمعية ١٠ سور من القرآن الكريم، ويتعلم قراءة الحروف العربية ليتمكن من قراءة القرآن مباشرة بدون ترجمة، ولدينا محاضرات أسبوعية ودروس تربوية، ونقوم بمساعدة الطلبة في دراستهم من الناحية العلمية.. ولدينا أنشطة خاصة في رمضان والأعياد؛ حيث نعد إفطارات جماعية وحفلات سمر رمضانية ودروس تثقيفية.. ولدينا اهتمام خاص بالنساء ولاسيما الفتيات..

ولدينا مكتبات تحتوي على الكتب الإسلامية العربية والبوسنية والإنجليزية والتركية.. ولدينا أنشطة في المناسبات الإسلامية التي تتعلق بفلسطين والعراق وأفغانستان، ونقود المظاهرات كلما تعلق الأمر بقضية إسلامية في العالم.

ونسعى للتواصل مع المنظمات الشبابية والمنظمات الإسلامية العالمية؛ من أجل التواصل الفعال وخدمة قضايا المسلمين في البوسنة وفي عموم البلقان.■

انتصار مهم تحقق لمسلمي بلغاريا بفوز الرئيس البلغاري «جورجي بارفانوف» بفترة رئاسية ثانية مدتها خمس سنوات، في جولة الإعادة التي جرت يوم الأحد ٢٠٠٦/١٠/٢٩م، ضد منافسه «فولين سيدروف» زعيم حزب «أتاك» القومي الذي خاض الانتخابات على أساس برنامج سياسي معادٍ للأقليات، فيما طرح «بارفانوف» نفسه على أساس أنه رئيس لكل البلغار..

مسلمو بلغاريا مازالـ...

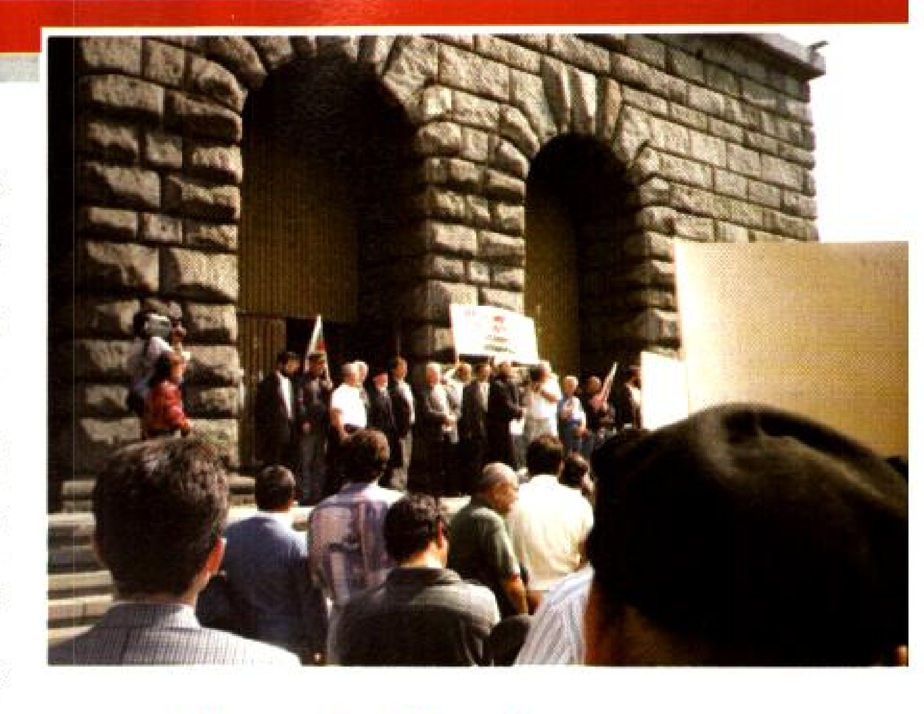
رغم نجاحهم السياسي

رضا عبدالودود

يرى كثير من المراقبين أن فوز مرشح الحزب الاشتراكي بالرئاسة سيزيد من قوة الائتلاف الحاكم الذي يقوده الاشتراكيون منذ انتخابات ٢٠٠٥م، والذي يشارك فيه المسلمون البلغار، المنضوون تحت لواء «حركة الحقوق والحريات».

ويعيش في بلغاريا أكثر من ٢ ملايين مسلم يواجهون أخطار التهميش وحرمان مناطق تركزهم في الجنوب والجنوب الشرقي وشمال شرق بلغاريا من الاستثمارات الاقتصادية، إذ يعاني نحو ٦٠٪ - ٧٠٪ من البطالة؛ بسبب السياسات اليمينية التي تسعى لتطهير بلغاريا من الجنس التركي.

ومن المعروف أن مسلمي بلغاريا تعرضوا لاضطهاد واسع في العهد الشيوعي؛ حيث أممت أراضيهم وأجبروا على تغيير أسمائهم الإسلامية بأخرى بلغارية، كما أجبروا على الهجرة عدة مرات كان آخرها في أواخر الثمانينيات؛ حيث هاجر ٣٢٠ ألف مسلم تركي من بلغاريا إلى تركيا ودول أخرى، وبعد سقوط الشيوعية سُمح لهم باستعادة



ويواجهون التهميش الثقافي والاقتصادي

أسمائهم الإسلامية، لكن عمليات الهجرة استمرت بسبب تردي الأحوال الاقتصادية.

مشاركة سياسية: وشهدت الفترة الأخيرة العديد من التطورات الإيجابية، حيث وقع حزب «حركة الحقوق والحريات» والحزب الاشتراكي البلغاري الأحد ٢٤/٧/٢٠٠٥م اتفاقًا لتشكيل ائتلاف حكومي يضم ١٣ عضوًا من الحزب الاشتراكي و٥ وزراء من الحركة، فضلاً عن أعضاء من أحزاب أخرى ليس من بينها حزب الوسط القومي الحاكم - آنذاك - الذي رفض الانضمام للائتلاف.

وقد انضمت «حركة الحقوق والحريات» إلى الحكومة لأول مرة في عام ٢٠٠١م بعد فوزها بـ٢٠ مقعدًا في الانتخابات، ومثلها في تلك الحكومة وزيرا «الزراعة» و«الآفات والطوارئ»، علاوة على سبعة مناصب: نائب وزير بوزارات الصناعة والدفاع والمالية والاقتصاد والإسكان والبيئة، وثلاثة من حكام الأقاليم في بعض المدن الرئيسة، من بينها العاصمة «صوفيا».

وفي الانتخابات البلدية التي جرت في عام ٢٠٠٣م حصلت على ١٠٪ من الأصوات، ونفس النسبة حصل عليها حزب حركة الوسط القومي.

تحديات خطيرة

وتتعدد التحديات التي تواجه مسلمي بلغاريا، ويأتي على رأسها:

التنصير: ورغم المشاركة السياسية، يبقى خطر التنصير ووصم المسلمين بالإرهاب «الموضة» السارية في أوروبا قاطبة، مما سيحرم المسلمين من الحريات، حيث تستخدم بعض الجهات البطالة والفقر لإغراء شباب المسلمين بالارتداد عن دينهم تحت دعاوى الاندماج في المجتمع البلغاري..

وبالرغم من السماح للمسلمين بفتح بعض المدارس وتكوين الأحزاب والمشاركة في الانتخابات منذ عام ١٩٩٤م، إلا أنهم لم يستعيدوا بعد أسماءهم الإسلامية التي

رزمة من القوانين تحرمهم من الخدمات التعليمية والصحية.. الفقر يتنامى بينهم بصورة مفزعة.. والبطالة تنهش ٧٥٪ منهم

فرضتها عليهم الشيوعية والتي فقدت حيادها وموقفها الثابت من الدين، فبدت أرثوذكسية أكثر منها ملحدة!

بالإضافة لرزمة القوانين والتنظيمات الإدارية التي تحرم الأقلية التركية المسلمة من تقلد الوظائف، أو الاستفادة من الخدمات التعليمية والصحية والتأمينية، بجانب محاولات تعميق الخلافات بين القيادات المسلمة وإغرائهم بالسلطة والمال لشق صف المسلمين، وممارسة أشد الضغوط الاقتصادية على مناطقهم بإبقائها أسيرة الفقر والجهل، وطبقًا لهذا الأسلوب تنامى الفقر بصورة مفزعة وسط مسلمي بلغاريا، ونهش غول البطالة أجسادهم؛ لدرجة أن ٧٥٪ من مسلمي بلغاريا من دون عمل، وهو ما يفتح الباب أمام منظمات التنصير لطمس هويتهم.

التحديات الثقافية

كما يواجه مسلمو بلغاريا الانفتاح الكبير للمجتمعات الغربية، بجانب قلة عدد الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وقلة الكتب الإسلامية المترجمة، حيث لا توجد - حتى الآن - ترجمة معتمدة للقرآن باللغة البلغارية، إضافة إلى الصعوبات التي يضعها الشيوعيون لإعاقة العمل الإسلامي.

ويعاني المسلمون البلغار من عدم وجود مساجد تستوعب المصلين، ففي العاصمة (صوفيا) لا يوجد سوى مسجد واحد تؤدّى فيه صلاة الجمعة، وهو بحاجة إلى ترميم، بالإضافة إلى الاحتياج الشديد إلى إنشاء المدارس الإسلامية وتزويدها بالمدرسين والدعاة المتخصصين في كافة المدن البلغارية التي يوجد بها المسلمون.

الجهل بأصول الإسلام

ولعل أخطر تلك التحديات الجهل الشديد بتعاليم الإسلام، وعدم معرفة أبسط العبادات مثل الصلاة، والصوم، وتنامي تيار يكتفي بمعلومات مختصرة وبدائية في مجال الدين، والنظر إلى الإسلام على أنه دين مناسبات واحتفالات، وأن العبادات فيه أمر اختياري وليس إجباريًا، وهذا الأمر هو ثمار الفترة الشيوعية ■



يشكل تردي النتائج الدراسية وارتفاع نسبة البطالة بين المسلمين في بريطانيا تحدياً كبيراً يؤرق أهل التربية والتعليم. فطبقا للإحصاءات الحكومية فإن واحداً من كل ثلاثة مسلمين في سن العمل في بريطانيا لا يحملون شهادات، مقارنة بحوالي ١٥٪ من المسيحيين والهندوس، و٧٪ من اليهود، كما أن واحداً من كل اثنين (٤٥٪) من المسلمين البنجال، وواحداً من كل ثلاثة (٣٣٪) من الباكستان (ذكوراً وإناثاً) لا يعمل بالمقارنة بواحد من كل عشرة من البيض.
ونسبة الحاصلين على خمس مواد أو أكثر بدرجة ممتاز إلى جيد في الثانوية هي ٤٥٪ من الطلبة من اصل باكستاني، ٤٨٪ من أصل بنجالي، في حين أن متوسط نسبة البيض هي ٥٢٪.

المدارس الإسلامية في بريطانيا.. الفكرة والرسالة

د. أحمد عيسى (*)

واستطاع ٧٥٪ من أصل صيني و٦٧٪ من أصل هندي الحصول على هذه المواد (ليس هناك إحصاءات خاصة بمن هم من أصل عربي). وتؤدي البطالة إلى نوعيات من الجرائم الاجتماعية، فوصلت نسبة نزلاء السجون من المسلمين إلى ٨٪ وهي أعلى من نسبتهم في تمثيل السكان(١).

كل ذلك دعا الغيورين إلى التفكير في حلول وبدائل لرفع مستوى العلم والأخلاق، وهو تحدٍّ كبير وسط مجتمع لا تحكمه غالبا القيم الأخلاقية النبيلة، ويرى فيه التناقض العميق بين مكارم أخلاق الأسرة المسلمة وانحلال المجتمع، والفجوة بين المسجد والشارع، وبين الأب والمدرس.

وكانت فكرة المدارس الإسلامية أحد هذه الحلول حيث تسعى المدارس - من خلال عملها وأنشطتها المختلفة - إلى تحقيق بعض الأهداف المهمة في بناء الجيل القادم من أبناء المسلمين، مثل بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، وربط الأبناء بحضارتهم الإسلامية، وإحياء تعلم القرآن الكريم واللغة العربية، بالإضافة الى الجو النظيف الذي يساعد على التفوق العلمي.

ولكن هناك من ينتقد هذه الفكرة ومعظم هؤلاء المنتقدين إما يكرهون الإسلام أو يتخوفون من انعزال أبناء المسلمين عن المجتمع، وهناك جدل تربوي وإعلامي وسياسي قائم ومستمر يجري داخل المجتمع البريطاني، فما هي الحكاية؟!

الحكاية تقول: إن هناك ٤٠٠ ألف طفل مسلم في عمر المدارس أي ٥ - ١٦ سنة في إنجلترا، يلتحق ٣٪ منهم فقط بمدارس إسلامية، ومن حق آبائهم وسط مناخ الحرية أن يتخيروا نوعية المدارس لأبنائهم - تماماً كما يختار المسيحيون أو اليهود - وحتى عام ١٩٩٨م لم توافق الحكومة على دعم أي مدرسة إسلامية، رغم وجود آلاف المدارس المسيحية وعشرات المدارس اليهودية. والآن فإن آخر الإحصاءات تشير إلى وجود ٧٠٠٠ مدرسة دينية في إنجلترا تنفق عليها الحكومة، كلها مسيحية ما عدا ٣٦ منها يهودية (رغم أنه يوجد ٣٣ ألف طفل يهودي فقط في سن المدارس)، ٧ مدارس إسلامية، و٢ للسيخ.

يشكل مجموع هذه المدارس ٣٦٪ من جملة المدارس الابتدائية و١٧٪ من جملة الثانوية (٢). وتوجد في بريطانيا نحو ١٥٠ مدرسة إسلامية مستقلة لا تتلقى أي دعم حكومي، وقد قدمت الحكومة أخيراً ١٠٠ ألف جنيه إسترليني لرابطة المدارس الإسلامية للمساعدة في إعداد مدارس أكثر للوصول لشروط الدعم.

تاريخ المدارس الإسلامية

منذ أن وطئت أقدام المسلمين أرض الجزر البريطانية يذهب أبناؤهم إلى الزوايا ثم المساجد لتعلم القرآن، إما بعد انتهاء اليوم الدراسي أو في عطلة الأسبوع. ثم ظهر اثنان من رائدي التعليم الإسلامي في بريطانيا هما يوسف إسلام، وعبدالكريم ثاقب.

بدأ يوسف إسلام اهتمامه بالتعليم الإسلامي عام ١٩٨٣م عندما أصبح رئيساً لوقف المدارس الإسلامية ببريطانيا، فأسس المدرسة الابتدائية الإسلامية ذات اليوم الكامل تحت اسم (إسلامية) في شمال لندن، وهي أول مدرسة إسلامية بريطانية، ثم تابع إنشاء مدرسة ثانوية للبنات تسمى أيضاً (إسلامية) عام ١٩٨٩م.

وطالب يوسف إسلام الحكومة البريطانية بتخصيص ميزانية للمدارس الإسلامية أسوة بالطوائف الدينية المسيحية واليهودية، ولم ييأس رغم أن الحكومة لم تستجب لطلبه، بل استمر في الحملة إلى أن وافقت حكومة حزب العمال عام ١٩٩٨م على تخصيص ميزانية لدعم المدرسة الإسلامية الابتدائية.

وفي عام ١٩٨٨م بدأ محمد عبدالكريم ثاقب، نواة مدرسة (الهجرة) بمدينة برمنجهام، ونجح في عام ٢٠٠٢م بعد جهد رائع وتفان نادر أن يحول القسم الثانوي إلى أول مدرسة ثانوية إسلامية للبنين والبنات (قسمان منفصلان في مبنى واحد) في بريطانيا تحصل على الدعم الحكومي، وأصبحت المدرسة نموذجاً رائعاً تحاول مدارس بريطانية وأوروبية الاقتداء به.

صناعة التفوق: وبالنظر إلى النتائج فقد أحرزت كل المدارس المدعمة نسب نجاح متقدمة، متفوقة على معظم المدارس الحكومية الأخرى، فمثلاً حصل ٨٣٪ من طلبة مدرسة «الهجرة» على تقديرات بين جيد وممتاز في أكثر من خمس مواد في العام

جاءت استجابة لحاجة الجالية الإسلامية للتعليم وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.. وربط الأبناء بحضارتهم الإسلامية

(*) جامعة برمنجهام. لندن





الماضي.

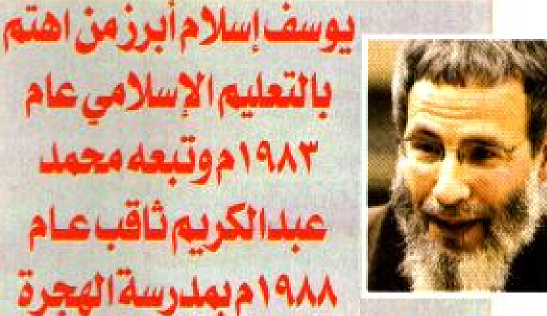
وحصلت ٨٩٪ من بنات مدرسة (إسلامية) على النتيجة نفسها، وكذلك الحال في بعض المدارس غير المدعمة مما يثبت أن الدعم المالي يؤثر بالإيجاب على النتائج.

مخاوف غير مبررة

حذرت توصيات لمجلس اللوردات البريطاني من أن «الجهل بالثقافات الأخرى والخوف منها» يدفع أولياء الأمور إلى إرسال أبنائهم إلى مدارس لا يختلطون فيها إلا بتلاميذ لهم ذات الخلفية العرقية، كما أوصى بعدم السماح بإنشاء المزيد من المدارس الدينية إلا إذا صاحب ذلك دعاية كبيرة وترويج للتعددية الثقافية.

وقال الأمين العام لرابطة نظار المدارس الثانوية: «إن إيجاد مجتمع متعدد الثقافات ينعم بالاستقرار يجعلنا في حاجة لمدارس ذات ثقافات متعددة وليس في حاجة لنشر مدارس أحادية العقيدة».

أما التقرير الذي أعده «ديفيد بيل»، رئيس لجنة مراقبة المدارس في بريطانيا فكان أكثرها حقداً، حيث أفاد أن المدارس الإسلامية لا تعلم الأطفال التسامح والتعايش مع الثقافات الأخرى، وأن هذه المدارس فشلت في إعداد الأطفال وتعليمهم المواطنة لتأهيلهم للاندماج في المجتمع البريطاني. وأضاف «بيل» أن المدارس الدينية خارج نظام التعليم البريطاني تدرّس منهجية ضيقة، مما يجعلها تفشل في إعداد الأطفال للإنصهار في المجتمع الديمقراطي(٣).



يوسف إسلام أبرز من اهتم بالتعليم الإسلامي عام ١٩٨٣م وتبعه محمد عبدالكريم ثاقب عام ١٩٨٨م بمدرسة الهجرة

المؤيدون: بينما يقول المؤيدون: إن المدارس الإسلامية الوسطية المستنيرة لا تعزل الأبناء عن المجتمع البريطاني الكبير، فالمدرسة تعلم الطالب كيف يكون مسلماً حقاً، وهذا يعني مساهمة المسلم مساهمة إيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه.

كيف يمكن القول إن المدارس الإسلامية تؤثر سلبًا على المجتمع في حين أن أركان الإيمان الستة تتطلب من المسلمين الاعتراف والإيمان بالكتب والرسل الذين أرسلهم الله إلى اليهود والنصارى؟ ألم يحث القرآن الكريم على التعارف بين الشعوب والقبائل؟ وعلى الدعوة والجدال بالتي هي أحسن؟ وعلى التعاون على البر والتقوى؟

تلك المدارس تساعد على وقف العنصرية ضد الطلبة المسلمين التي تشاهدها أكثر من نصف المدارس الحكومية، وتقف ضد تيار اللادينية في معظم المدارس، وتيار محاربة الدين في بعضها، كما أنها توفر وقت الطلبة الذي كان يصرف في حضور دروس الدين المسائية.

وتحت عنوان «المسلمون في التعليم» أعد أكاديميون وتربويون مسلمون في بريطانيا التقرير الذي طالب المدارس الحكومية أن تولي مزيداً من الاهتمام بالتلاميذ المسلمين(٤). كما طالب بإقامة المزيد من المدارس الإسلامية التي تراعي حاجات التلاميذ المسلمين، وتضمن التقرير مقترحات لإصلاح المناهج لتتماشى مع حاجات المسلمين. ومن هذه المقترحات إلزامية التعليم الديني من سن ١٤ إلى ١٦، وإدخال مستوى دراسي متقدم جديد للدراسات الإسلامية ومدرس للتربية الدينية الإسلامية في المدارس الحكومية ذات الأكثرية من التلاميذ المسلمين.

ومن أهم ما ورد في التقرير هو ضعف إنجازات الأطفال المسلمين في المدارس غير الإسلامية، ولكن المدارس الدينية هي في الغالب منارات للتفوق العلمي والالتزام الديني والسمو الأخلاقي، إنها توفر وسيلة قوية للتلاميذ لمتابعة التعليم، وهي ليست من عوامل توسيع الشقاق في المجتمع، والمطلوب هو مدارس إسلامية حكومية. وهناك مدارس إسلامية كثيرة جداً تأسست ولا تجد الدعم، وأنه إذا تم ضم هذه المدارس للقطاع الحكومي، فسوف تحصل على الدعم والتمويل وستكون جزءًا من التيار العام في المجتمع، وهذا أفضل من أن تعمل وهي منعزلة، وسيتم التركيز بشكل أكبر وأقوى على زيادة الإنجازات ووضع أهداف للتعليم ومتابعة وتقويم المدارس.■

المراجع

(1) www.statistics.gov.uk
(2) www.dfes.gov.uk
Secondary School League Tables:
(3) Full text of David Bell's speech
The Guardian 17/1/2005
(4) www.fairuk.org/docs/
Muslims on Education Policy Paper



أصبح الحجاب الذي ترتديه المرأة المسلمة الشغل الشاغل للمنظومة السياسية والثقافية والإعلامية في الغرب، فما كادت أزمة الرسوم الدانماركية التي أساءت للنبي محمد ﷺ وغيرها من التهكمات التي لحقت بالإسلام تهدأ، حتى اندلعت مجدداً أزمة الحجاب أو النقاب في الغرب، حيث أطلق مسؤولون غربيون تصريحات شديدة اللهجة ضد الحجاب والنقاب، معتبرين هذا الزي الإسلامي منافياً جملة وتفصيلاً للقيم الغربية المبنية على أسس الحرية والديمقراطية!

مساع لتوحيد السياسات الأوروبية ضدّ الحجاب الإسلامي

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

وقد انضم الإعلام الغربي إلى هذه الحملة، ونشرت بعض كبريات المجلات في الغرب صورة الموناليزا وهي محجبة، فيما نشرت صحف أخرى صورة امرأة مسلمة ترتدي خماراً عبارة عن علم الاتحاد الأوروبي الأزرق، وانضم الكاتب البريطاني المرتد عن الإسلام سلمان رشدي إلى هذه الحملة، ودعا المسلمين المعتدلين إلى التصدي للمتطرفين واعتبر أن حجاب المرأة المسلمة هو أداة لقمع المرأة.

والعجيب في الأمر أنّ رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس الحكومة الإيطالية رومانو برودي قد تناسيا كل المشكلات التي تعصف بأوروبا وباتا يتناولان الحجاب والنقاب في تصريحاتهما السياسية بمناسبة وغير مناسبة.

وقد اعتبر رئيس الحكومة البريطانية توني بلير أنّ النقاب الإسلامي يعتبر «علامة فصل تثير عدم الارتياح وهو يؤشّر إلى عدم قدرة المسلمين على الاندماج في المجتمع البريطاني»!

وقد زايد وزير الداخلية البريطاني «دافيد ديفيز» الذي ينتمي إلى حزب المحافظين على رئيس وزرائه واعتبر أنّ المسلمين يعيشون في سلسلة مجتمعات مغلقة داخل بريطانيا، وأعرب هذا الأخير عن تأييده الكامل للعمّالي جاك سترو الذي طالب النساء بخلع النقاب عن وجوههن إذا أردن التوجه إلى مكتبه الاستشاري بدائرته الانتخابية.

وقد انضم إلى هذه الجوقة الوزير البريطاني «فيل وولاس» عندما طالب بإقالة المساعدة المدرسية عائشة عزمي (٢٣ سنة) التي رفضت نزع نقابها في مدرسة ابتدائية تابعة لكنيسة إنجلترا وأقيلت من عملها في وقت لاحق..

وما كادت هذه التصريحات لتتوقف في بريطانيا حتى اندلعت مجدداً في أكثر من عاصمة غربية، حيث فهم المراقبون أنّ العواصم الغربية قد تناقش موضوع الحجاب في اجتماعات الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

ومن المتوقع حسب هؤلاء المراقبين أن يتم **توحيد السياسات الأوروبية ضد الحجاب الإسلامي**، خصوصاً أن تصريح رومانو برودي رئيس الحكومة الإيطالية ألمح إلى هذا الأمر. وقد أدلت ملكة الدانمارك مارجريت بدلوها في هذا الموضوع وطالبت بمعارضة الإسلام المتشدد في نظرها الذي لا ينسجم مع القيم الغربية.

وكان الحجاب الإسلامي قد تسبب في جدل واسع وعميق في الدانمارك، حيث أصدرت محكمة دانماركية عليا حكماً يمكّن شركة مالكة لسلسلة متاجر من فصل شابة مسلمة بسبب ارتدائها الحجاب أثناء العمل.

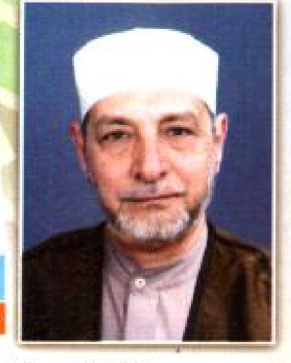
في الدول الإسكندنافية: سجن الأب الذي يأمر ابنته بالحجاب بعد انتزاعها منه وإرسالها لأماكن مجهولة لتربيتها على القيم الغربية الإباحية!

وبالإضافة إلى ذلك فإنّ دول شمال أوروبا باتت لا تتساهل مع الأب الذي يفرض الحجاب على ابنته، فإذا قدمت أيّ بنت شكوى ضدّ أبيها في السويد أو الدانمارك أو النرويج بأنّه يريد فرض الحجاب عليها، فقد يسجن الأب أو تؤخذ منه ابنته إلى مناطق مجهولة وسرية فيها بيوت خاصة للمؤسسات الاجتماعية التي تحرص على أن يذوب أولاد المسلمين في النسيج الاجتماعي الغربي.

ومن القارة الأوروبية إلى أستراليا تسود النغمة نفسها رغم بُعد المسافة بين القارتين، فالحكومة الأسترالية صبّت جام غضبها وكذلك فعلت وسائل الإعلام الأسترالية مع مفتي أستراليا الشيخ تاج الدين الهلالي، الذي انتقد في خطبة له المتبرجات اللائي لا يرتدين الحجاب، واعتبر رئيس الحكومة الأسترالية «جون هوارد» هذا الأمر غير مقبول وغير مسموح به مطلقاً. وكان الشيخ تاج الدين قد تناول في كلمة له في مسجد سيدني الكبير في شهر رمضان الماضي موضوع لباس المرأة المسلمة ودعاها إلى ارتداء الحجاب امتثالاً لقواعد الإسلام، غير أنّ هذا الأمر قوبل من قبل الساسة والإعلاميين الأستراليين بغضب واستنكار شديدين.

وقد أصبح العديد من الإستراتيجيين الغربيين يعتقدون أنّه بدون تجريد المرأة المسلمة من حجابها وإرسالها إلى المراقص لتنتج جيلاً يدمن الخمر والمراقص لا يتحقق الاندماج الذي صرفت عليه دوائر الهجرة والاندماج في الغرب مليارات الدولارات.. وهذا ما يفسّر سرّ الحملة الشديدة عليه في كل العواصم الغربية ودفعة واحدة.■

دنيا العجائب أم دنيا الحقائق؟



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

عُرِف الإنسان بأنه «حيوان ناطق»، فإذا حُرم النطق كان حيواناً فقط بدون إنسانية، أو سائمة بدون تفكير، أو دابة بدون اختيار، مع أن الله خلقه ناطقاً مفكراً مختاراً، وجهزه بما يؤهله لذلك. ولم يجبره حتى على الهدى والوحي واتباع الرسل. فجاء سماسرة الخسف وأرادوا أن يعبّدوه لأهواء وجهالات وضلالات، في مقابل نور العقل وأضواء الوحي البراقة، فردوا بذلك نعمة الله التي منحها هذا الإنسان، وسلبوا منه تكريم الله له، وجعلوه مسخاً مشوهاً، كما استتبع ذلك وأد النشاط الإنساني الذي لابد أن يُقتل مع ضياع الإنسان وسلب التقدم والإنتاج وإهدار الإبداع الذي هو عماد نهضة الأمم وتفوقها في كل ميدان. هذا فضلاً عن تحكم الغباء واستشراء الفساد وسيادة التخلف.

وكان لابد أن يقاوم الإنسان هذا التجني وهذا التدمير لكيانه وإنسانيته، ويدفع العقل ليزاول نشاطه الذهني والفكري، وتتطلع الأمم إلى التقدم والريادة وتحاول أن تبتعد عن أشباح الظلام وجراثيم الفساد، فقاومت تارة بالثورة والقوة، وتارة أخرى بتنبيه العقول واستعمال الرموز، وضرب الأمثلة وإصدار النكات، والتحدث بالتوريات، وسرد القصص، وكان لذلك أثر ولا شك في تنبيه الغافلين إلى الحالة التي وصلت إليها الأمم، وكان من أبرز من استعمل هذا اللون في العصر الحديث «محمد الأسمر»، ننظر إليه في مقطوعة معبرة يصور فيها انقلاب الأوضاع في دنيا العجائب.

ضاق على الأسد يوماً غابه
وانقطعت من رزقه أسبابه
فقال للفهد أشر بما ترى
فقال الخير يا مولاي في ترك الشرى
فمشيا في الأرض حتى وجدا
غاباً حوى من الوحوش عددا
وبصرا للقرد وهو يحكم
يومئ باللحظ ولا يكلم
منتفخ كالليث وهو قرد
منفرد بالحكم مستبد
فهو هناك حاكم بأمره
الغاب رهن خيره وشره
له بطانة بها الحمار
مدخراً للرأي مستشار
والكلب فيها السيد الجليل
والأسد فيها الخادم الذليل
والبغل فيها الشاعر المقدم
وقنفذ الحجر الكمي المعلم
والببغاوات لحفظ السر
والبوم للبشرى بكل خير
والضفدع الصداح والمغني
والذئب قائم بأمر الأمن
والجرذ القمام بالإصلاح
والقط طاهي اللحم في الأفراح
والدب للزمر وقرع الطبل
والفيل للألعاب فوق الحبل
رأى الأسد ما رأى فزار
وقال للفهد أحقاً ما نرى
فقال يا مولاي حقاً صدق
جميع ما يفعل هذا الخلق
فليس الذي نرى من الغرائب
فنحن في دنيا العجائب

ودنيا العجائب هذه، هل ستظل قاصرة على أمتنا، أم تتخلص هذه الأمة من غرائبها وعجائبها، وتتشوف إلى غد أفضل، ومستقبل أزهر؟ وذلك لن يكون بمعجزة وإنما بإفاقة وصحوة وعمل وجهد وفتح للبصر والبصيرة، واتباع لمنهج سليم في جنبات عقيدة وارفة الظلال، مثمرة الجنبات، نتخلص بها مما تفعله الأعداء بنا من نهب لثرواتنا ونسيان لحقوقنا، وإذلال لنفوسنا، وضياع لشخصيتنا، ونحن الأعلون بنص القرآن الكريم وتعاليم الأديان الصحيحة وغير المحرفة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران)، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

ولكن هل نحن اليوم على مستوى هذه التعاليم؟ هل نحن بحق نريد أن نرفع أنفسنا ونصل إلى مكانتنا؟ أم أننا نحب أن نظل أضحوكة الأمم نعيش دمى ونموت دمى، نفتت طاقاتنا، نهلك حيويتنا، ونسير وراء أهواء وأغلاط وافتراءات، نمقت الأطهار وندني الأشرار، ونضرب كل شريف، ونبعد كل مؤمن، ونقتل كل مبدع، ونحارب كل إصلاح؟!

طعنوا جبابرة الكفاح وألصقوا
عار الخؤون بجبهة الأبطال
ورموا بخنجر كيدهم من قدموا
زهر الشباب لمذبح الآمال
بثوا عيون البغي فينا واشتروا
بعض النفوس حقيرة بالمال
قد حورب الأحرار في أرزاقهم
من ظالم في الظلم ليس يبالي
ما عاد قول الحق غير جريمة
تأتي لكل مواطن بوبال

وبعد، أأظل أمضي في الحياة بلا لسان أو فم
أبكي على حريتي بالدمع يقطر بالدم
وأعيش عيش الذل عيش العبد عيش الأبكم
ألقى الهوان وأنحني للمستبد المجرم
وأرى البلاد ذليلة وأقول: «يا بلادي اسلمي»؟!

وهل تظل أنت وأنا وهم وهن إلى آخر الضمائر والأسماء والأفعال تدار «بالريموت كنترول»؟! إذ نعيش في دنيا العجائب؟■

أيام في قزقستان

د. محمد بن موسى الشريف (*)

أكرمتني مؤسسة «طيبة» الخيرية العالمية بدعوة كريمة لزيارة آسيا الوسطى، وهي المناطق التي طالما رغبت في زيارتها، فهي التي خرجت لنا آلاف العلماء والأبطال والشجعان، وتركت لنا من الكتب ما لا يحصى، وفيها من تاريخنا جزء مهم عظيم.

وآسيا الوسطى هي اليوم قزقستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وهي الجمهوريات التي رزحت طويلاً تحت الحكم الروسي الذي بدل معالمها، وأفقد أكثر أهلها دينهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم، وأفقرهم فقراً شديداً.

ولم يكن ذلك مرتبطاً بالروس البلاشفة وثورتهم الشيوعية المشؤومة سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م، بل إن روسيا تدخلت في تركستان منذ أواسط القرن السادس عشر الميلادي، وأكملوا سيطرتهم على تلك البلاد سنة ١٨٨٠م، وتركوا تركستان الشرقية للصين ترزح تحت حكمهم وتعاني المصائب والشدائد إلى يومنا هذا، أسأل الله أن يفرج عنها كما فرج عن أختها الغربية.

سافرت إلى قزقستان في رحلة بالطائرة مباشرة من دبي استغرقت قرابة أربع ساعات، وقد أدركت - وأنا في الطائرة - كم ابتعد أولئك الناس عن دينهم، فالطائرة قزاقية (كازاخية كما هو مشهور لكنه ليس صحيحاً) وزرت طاقمها المكون من أربعة ملاحين مسلمين، فحاولت أن أتفاهم معهم بصعوبة حول الإسلام ومكة والمدينة والرسول ﷺ، لكني أدركت - بعد حين - أن القوم أبعد ما يكونون عن كل ذلك، المهم أني عندما هبطت بي الطائرة في العاصمة ألماتا (أي بلد التفاح، لكثرته عندهم) ونزلت إلى صالة المطار تأكد لدي المفهوم السابق أن الروس لم يتركوا في هذا البلد إلا الخراب العقدي والدمار الأخلاقي، فالنساء القزقيات لا يختلفن عن نساء الروس في لباس أو عادة.

والمحزن حقاً أن بعض الإخوة من القزق أخبرني أنه لا تكاد توجد بنت عذراء في هذا البلد، وذلك لما أحدثه الروس من بلاء على الناس، والخمور في البلد - العاصمة - وفي القرى منتشرة انتشاراً عجيباً لافتاً للنظر، فهي تُشرب كالماء، ويقبل عليها الرجال والنساء، والكبار والصغار، وثمنها زهيد، فإذا اجتمع على القوم الخمر، وتهتك النساء، وقلة الدين، وضعف الإيمان، وتواتر الشهوات، وكثرت الشبهات، إذا اجتمع عليهم كل ذلك فلا غرابة إذاً أن تشاهد البلاد وقد غرقت في مستنقع آسن من الفساد والتخلف والضعف.

والبلاد كانت مشهورة بأنها معقل الصناعات النووية في الاتحاد السوفيتي السابق، فلما خرجوا عنها إذ بالقوى الدولية تجتمع عليهم وتفاوضهم، حتى استطاعت أن تدمر القنابل النووية، وتترك البلاد ولا أهمية لها ولا خوف منها، هذا عدا عن المصانع الكثيرة التي كانت تحفل بها البلاد لكنها امتلأت بالعمال الروس فقط، أما القزق فليس لهم إلا الرعي والصناعات اليدوية، فلما رحل الروس تعطلت المصانع تماماً وأصبحت مهجورة.

أرأيت كيف يفعل الاستخراب (الاستعمار) بالبلاد الإسلامية ويورث أهلها الشقاء والعناء والتخلف والبعد عن الإسلام، فإذا علمت أن قزاقستان أكبر دولة إسلامية من حيث المساحة طال عجبك واشتد همك.

وهناك خطر كبير يتهدد المسلمين ألا وهو التنصير الذي شرع في العمل بقوة في هذه البلاد، أغرى أهلها بشتى أنواع الإغراء، ولما كان القوم في خواء تام من الناحية الإيمانية وجهل كامل بالشريعة الإسلامية وضعف اقتصادي كبير، لما كانوا كذلك استجاب كثيرون لدعوات التنصير وتنصر مئات الآلاف من أهل البلاد الذين يصعب جداً أن نقول إنهم

•••

بالحديد والنار.. نجحت الثورة الشيوعية في مسخ هوية الشعب القزاقي المسلم

الخمور منتشرة انتشاراً عجيباً.. بثمن زهيد.. ويقبل عليها الرجال والنساء والكبار والصغار بنهم كبير

(*) داعية وأكاديمي سعودي



نساء قرغيزيا لا يختلفن عن نساء الروس في لباس أو عادة منظمات «التنصير» استطاعت «تنصير» الآلاف.. مستغلة حاجتهم الاقتصادية وخواءهم الإيماني!

•••

كانوا مسلمين، فأكثر من تنصر لا يعرف حتى الشهادتين.

جهود الدعوة

أما الصورة المشرقة فهي الجهود المبذولة لعودة الناس لدينهم من جديد، وهي ممثلة في مؤسسات إسلامية تعمل وتجند رجالاً دعاة أخياراً تفرغوا لنشر الإسلام من جديد في هذه الديار التي يفترض أن تكون جزءاً مهماً من العالم الإسلامي، لكن الواقع المرير يرفض ذلك، والمؤسسات العاملة مثل (طيبة الخيرية العالمية) وجهودها مبذولة متميزة، وخيرها ظاهر، وعملها مبارك إن شاء الله تعالى، ومؤسسة أخرى وهي (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)، وتبذل جهوداً جيدة في هذا المجال، ومؤسسة (الوقف الإسلامي) وهي من المؤسسات التي دخلت مبكراً نسبياً إلى بلاد القزق، لكن لم يُتح لي أن أقابل مسؤوليها إلا دقائق معدودة في بيت الأخ الكريم الملحق الثقافي بالسفارة السعودية، الأستاذ محمد الغيلان، فلم أستطع أن أطلع على نشاطهم وما يصنعون،، لكني أحسبه منصباً يصب في وعاء الدعوة الإسلامية.

ولنعد مرة أخرى إلى سبب دعوة (مؤسسة طيبة الخيرية العالمية) لي ألا وهو إقامة دورة شرعية متنوعة مكثفة لمجموعة من الطلاب الجيدين الذين يفهمون العربية وهم خلاصة مخيم سبق الدورة، وشارك فيه طلاب عدد من الجامعات، وكانت الدورة في علوم متنوعة مثل العقيدة والتفسير والحديث ومصطلحه ومبادئ الفقه والتاريخ وإعجاز القرآن وغير ذلك.

وهذه الدورة أرجو أن يكون الله قد نفع بها في تثبيت بعض المفاهيم الشرعية والتصورات الإيمانية، ولمست بنفسي مدى تعطش الطلبة لفهم الإسلام، ورغبتهم الجامحة في إنقاذ أهلهم، ودعوتهم إلى الالتزام بالإسلام، لذلك كان لا بد من إعطاء بعض المحاضرات التي بينت لهم فيها شمول الإسلام وعالميته، وأهمية الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وهُدى، ويمكن لهؤلاء الطلبة وأمثالهم ـ إن أحسن تعهدهم ـ أن يكونوا طلائع العمل الإسلامي الصالح الذي يبني الأنفس والعقول والأبدان، ويرتقي بالبلاد إلى سدة الفلاح والرشاد، وكنت دائماً أذكرهم بأجدادهم العظماء الذين ملأوا الدنيا علماً وعملاً كائمة الحديث والفقه واللغة والطب والفلك وغير ذلك من العلوم.

والعجيب أني عندما سألتهم عن تاريخهم والكتب التي تحدثت عن حال أبطالهم وعلمائهم وكبارهم أجابوني بأن الروس لم يبقوا شيئًا، وأنهم دمروا كل تراث هذه الجمهورية وغيرها من الجمهوريات التي تأتي أوزبكستان في مقدمتها، لأن فيها «ترمذ» و«بخارى» و«طشقند» و«سمرقند»، أي أن فيها جزءاً كبيراً من تاريخ الإسلام. فلكم أن تتصوروا حجم الجريمة التي ارتكبها الروس حين ضيعوا عمداً تاريخ الجمهوريات الإسلامية ليتمكنوا من محو معالم الإسلام والثقافة الإسلامية والعلوم الإسلامية محواً تاماً وقد نجحوا في ذلك نجاحاً بعيداً.

وأنا أدعو كل التجار وأهل الخير والثراء أن يشاركوا المؤسسات الإسلامية في إقامة مشروعها الكبير الضخم المتمثل في طباعة الكتب الإسلامية باللغات المحلية المختلفة، حتى يصير الخير إلى كل المسلمين، خاصة أن كثيراً من أهل البلاد لا يكادون يعرفون شيئاً عن الإسلام، ويحتاجون إلى طباعة ملايين الكتب بلغاتهم حتى يصح إيمانهم ويعظم تصورهم عن الإسلام وشرعه المطهر، وأدعوهم كذلك أن يتقدموا لكفالة الدعاة الذين يتخرجون في المعاهد الإسلامية، وتفريغهم تماماً للدعوة والإرشاد، وكفالتهم لا تكاد تكلف شيئاً، وهذا أقل ما يجب علينا تجاه إخواننا هؤلاء حتى يقوموا بواجبهم.

مناظرة الوفد الحكومي الروسي

وكانت الدورة قد عقدت في نزل محاط بحدائق غناء جميلة، وكان معنا في النزل أشخاص كثيرون من الرجال والنساء وظننتهم من الوفود السياحية، ثم تبين لي أنهم وفد روسي حكومي مكون من كل شباب الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق مع شباب روس، وكانت إحدى النساء المسؤولات عن الوفد امرأة مسلمة، فطلبتْ هذه المرأة من مسؤول الدورة الشرعية أن يأتي الشباب إلى أماكن إقامة الوفد الروسي ليختلطوا بهم وليراقصوا فتياتهم!!

انظروا إلى هذا الطلب الغريب الذي يدل على جهل كامل بالدين لدى هذه المرأة المسلمة!! ثم إنهم ـ وأكثرهم مسلمون ـ تعجبوا منا وقالوا: أنتم تكثرون من الصلاة!! وتعزلون الشباب عنا!! وبعد ذلك

طلبوا أن يجتمعوا بنا لأن لديهم أسئلة حول الإسلام، فرحبنا بذلك؛ رجاء هدايتهم أو تخفيف حدة وكثرة الشبهات في أذهانهم، فجئنا بشبابنا في الدورة الشرعية وأجلسناهم في ناحية منفردة عن الوفد الروسي، خشية عليهم من الافتتان بنسائهم فعجبوا وقالوا: هذه أصولية، كيف تفعلون هذا؟ ثم تساءلوا: لماذا ليس معكم فتيات، ولماذا تقتصرون على الذكور؟!

ثم طلبوا مني مقدمة عن حال المرأة في الإسلام فتكلمت بما فتح الله تعالى لمدة عشرين دقيقة تقريباً، ثم انهالت الأسئلة الكثيرة علي لمدة ساعتين وكان هناك مترجمان من إخواننا: مترجم إلى اللغة القزقية وآخر للروسية، وتنوعت الأسئلة من المسلمات والكافرات وقليل من الرجال المسلمين والكافرين، فهذه امرأة تسأل عن حكم تنظيم النسل وتحديده، وثانية تسأل عن سبب الحجاب، وروسية تسأل عن حد الزنا للمحصن وغيره، ورابعة - وكانت روسية - سألت عن المرأة العقيم ماذا يصنع معها زوجها، ثم قالت بأنها لا تصدق ما قدمته في بداية الحديث عن أوضاع المرأة في الغرب وسوء حالها، وأن المرأة المسلمة أحسن منها بكثير، فقلت لها: إني لا أستطيع أن أقول سوى الحقيقة وأنا مسؤول عما قلته فصدقتني وشكرتني وقالت: إنها لم تكن تعرف أن الإسلام عظيم هكذا.

ثم سألني رئيس الوفد الروسي عن الشيشان والأفغان، وأنهم إرهابيون يزرعون المخدرات، ويريد أن يعرف موقفي منهم، فقلت له: نعم إن بعض الأفغان يزرعون المخدرات، لكن هل هذه قضية النزاع؟ إن قضية النزاع بيننا وبينكم هي أنكم غزوتم - بغير وجه حق - بلدين مسلمين آمنين وروعتم الأهالي وقتلتم مئات الآلاف.. أليس ذلك إرهاباً؟ فنكس الروس من الوفد رؤوسهم خجلاً!

ثم سألني شاب طاجيكي عن الموقف من العمليات الاستشهادية في فلسطين، فبينت له أهميتها وضرورتها وهدفها فصدقني، وصفق الوفد الروسي وإخواننا أيضاً، ثم سألتني إحدى النساء عن حكم الإسلام في مهربي المخدرات ومستعمليها، فبينت أن العقوبة للأول واجبة أما الثاني فهناك مستشفيات تعنى به، وهكذا عشرات من الأسئلة التي انتهت بتصفيق

ناظرت وفد شباب روسي حول الإسلام.. وبعد سماعهم لتعاليم ديننا صفقوا كثيراً من شدة الإعجاب

حار من الوفد الروسي وشكر.

وتركوني حيران لا أدري كيف أعمل لأوصل لهم رسالة الإسلام، روساً كانوا أو مسلمين، وتألمت لانشغال الدعاة وطلبة العلم عن أمثال هؤلاء بخلافات لا تقدم ولا تؤخر، وينفقون فيها أوقاتهم وجهودهم التي لو صرفوها لأمثال هؤلاء لأغنت كثيراً، ولقضت على كثير من الشبهات، ولعجلت بعودة أهل الجمهوريات إلى دينهم من جديد.

حفل تخرج

ودعاني المسؤولون عن معهد طيبة في أكبر مدن قزقستان لحضور حفل تخريج طلاب دبلوم علوم اللغة العربية والحضارة القزقية، وسعدت بحضور اللقاء الذي أثلج صدري، وعلمت أن الله تعالى غالب على أمره، وأنه ينجد المسلمين كل حين برجال عاملين ودعاة مؤثرين فاعلين، يقيمون المؤسسات ويوظفون الدعاة وينشرون رسالة الإسلام في بلاد أريد لها أن تكون ملحدة منقطعة الصلة بالله تعالى، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في وجوههم بأولئك الدعاة العاملين.. نسأل الله تعالى أن يوفقهم أجمعين.

ابتدأ الحفل بآيات من كتاب الله تعالى، ثم كلمة لمدير المعهد بين فيها جهود العاملين من المدرسين وفائدة ما حصل عليه الطلاب من العلم والشهادة لهم بما علموه.

ثم قام العالم العامل - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - د صالح بن عمر بادحدح بتوزيع الشهادات على الخريجين، وهذا الرجل هو مدير عام مؤسسة طيبة الخيرية العالمية، وله جهود في أنحاء العالم مشكورة مأجورة، إن شاء الله تعالى، ثم ألقى كلمة حث فيها الطلاب على العمل بعلمهم، وأنهم إن لم يصنعوا فقد ضاعوا وضيعوا، ولم يقوموا بالواجب الملقى على كواهلهم.

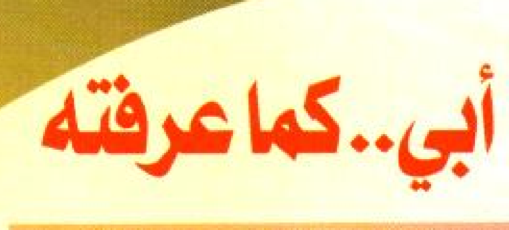
ثم شرفوني بكلمة بينت فيها ما يمكن أن يعمله الطلاب المتخرجون في مجتمعهم، وكيف يستطيعون أن يكونوا رواداً ينشرون الخير والصلاح، وكان في الحفل بعض أهالي الطلاب، فلا تسأل عن فرحتهم بأولادهم وسرورهم البالغ بما حصلوا عليه من علم. وأتساءل في هذا المقام: أليس في أغنياء المسلمين رجل يقوم ببناء سلسلة معاهد على هذه الشاكلة في كل الجمهوريات الإسلامية، خاصة أن المعهد بحديقته وطوابقه الثلاثة قد يُشرى بحدود المائة ألف ريال فقط!!

ألا يمكن عمل سلسلة من المعاهد الكثيرة المنتشرة في المدن والبلدات لتعلم المسلمين وترجعهم إلى دينهم؟ إن اليهود يعملون بقوة في الجمهوريات، والنصارى يعملون دائبين وينشئون المنشآت الكثيرة فأين أغنياؤنا ورجالنا؟!

ثم توالت كلمة الطلاب وكلمة الأهالي التي ألقتها امرأة عجوز طاعنة في السن شكرت فيها رجال المعهد على ما قاموا به، ثم قام الطلاب بتمثيل مشهد عن كيفية عمل الشيطان في تفريق المسلمين، ثم أنشد بعض الطلاب أنشودتين مؤثرتين، وألقى أحد شعرائهم المشهورين قصيدة، ثم ختم الحفل بدعوة كريمة من الدكتور صالح بادحدح للطلاب جميعاً مع المدرسين ومسؤولي المعهد لحفل غداء.

وألقيت كلمة في حفل الغداء دعوت فيها طلاب المعهد إلى الزواج بفتياته الصالحات المحجبات، وألا يُتركن لضغط الأهل والمجتمع، وطلبت من الطالبات المتخرجات القيام بمهمتهن الشاقة الصعبة في دعوة بنات جنسهن إلى الإسلام والحجاب وتعليم اللغة العربية وعدة نصائح أخرى.

وبختام هذا الحفل اختتمت رحلتي إلى قزاقستان، وكلي أمل في أن يعود الإسلام - إن شاء الله تعالى - قريباً إلى هذه الديار، إذ هم يعيشون البدايات الأولى المبكرة للصحوة كما عشناها نحن في البلاد العربية في أوائل التسعينيات الهجرية، فهل يتحقق هذا الأمل ويعود المسلمون هناك إلى دينهم من جديد؟! أرجو هذا وآمله وإن كان دونه عقبات كثيرة، لكن توفيق الله تعالى مع جهد العاملين سيكون له أكبر الأثر في تحقيق هذا الأمل، والله ولي ذلك وأهله جل جلاله ■



أبي.. كما عرفته

عبدالرحمن المطوع . شيخة المطوع

رجل بسبعة (٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

«شاب نشأ في عبادة الله»

الشباب صولات وجولات، انتصارات أو إخفاقات، في ميادين الحق أو في ميادين الباطل، للشباب روح متأنقة، وهمم عالية، وعواطف متدفقة، وحماس منقطع النظير، إما أن يوجه للخير فيثمر، أو يكرس للشر فيدمر.

ولأبي في شبابه رحلة شيقة، وسيرة عطرة.. بدأها حين توفي والده - يرحمه الله - وعمره لم يتجاوز التاسعة عشرة، رحل وترك له المال الوفير، والعبء الثقيل، والمسؤولية العظمى من رعاية الأيتام من الإخوة والأخوات..

وكان عمي عبدالعزيز - يرحمه الله وهو أكبرهم - لما رأى أن والدي أهل للمسؤولية أوكل إليه مهمة الرعاية والولاية؛ نظراً لانشغاله بشؤونه وأعماله وتنقلاته العديدة.

وابتدأ والدي مشواره الحافل برحلة إلى الأراضي المقدسة للحج بصحبة أخيه عبدالعزيز، وعمره لم يتجاوز حينها العشرين ربيعاً، وكان اللقاء هناك بالإمام حسن البنا، والتعارف والتآلف في ظل محبة أخوية وعلاقات إيمانية.

وقضى شبابه - يرحمه الله - يدير أموال الأيتام يزكيها وينميها ويضاعفها، ولا تجرؤ نفسه أن تتطلع إلى درهم لا يحل له أو به شبهة، ووضع نصب عينيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ (النساء).

ولم يغير من نفسه شيئاً الضرب بالأسواق والتجول في أطراف البلاد وهو في مقتبل العمر، وفي ريعان الشباب لم يمنعه من الإقدام على معصية أو الانخراط في المحرمات إلا خوفه من الله عز وجل، ودائماً يكرر علينا هذه المقولة: «إنه من فضل الله علي ورحمته أني لم أعصه في شبابي قط.. أموالي تملأ محفظتي وأنا في دول غربية أرى أمام عيني الفتن من مسكرات وملهيات ومحرمات لا يصدني ذلك عن ديني».

وهذا موافق لقول رسول الله ﷺ: «إن ربك ليعجب للشاب لا صبوة له»(١).

وليعلم كل منا أنه مسؤول عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم»(٢)؟

فالسؤال عن العمر بشكل عام، وعن الشباب بشكل أخص لأنه من النادر أن تجد من زهد في الدنيا، ورغب عن متعها في مقتبل عمره وعنفوان شبابه.

وفي عقد تأسيس شركة «علي عبدالوهاب» عام ١٩٥٦م كانت شروط والدي واضحة، وقراراته صائبة، موافقة لما يحبه الله ويرضاه «لا غش، لا ربا، ولا رشوة، والزكاة مفروضة، والأموال محفوظة من الإيداع في بنوك ربوية أو حسابات استثمارية»، فنمت الأموال وتكاثرت الأرباح، فضلاً من الله ومنة.

ومما يحيرني فعلاً التزام والدي - يرحمه الله - ونشأته على طاعة الرحمن من غير أن يكون له من يرشده ويوجهه، صحيح أنه نشأ في بيئة متدينة، ولكنه أصبح مسؤولاً كما أسلفنا في بداية حياته، وانطلق إلى الميادين، بهمة الشباب وبتقوى الرجال الأشداء، ولكني مؤمنة بأن للرحمن رجالاً يختارهم ويربيهم ويكلؤهم بعينه التي لا تنام، ويحفظهم بركنه الذي لا يضام.■

الهامش

(١) رواه الطبراني في الكبير، وأبو يعلى في مسنده، وابن المبارك في الزهد، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

(٢) رواه الترمذي.



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٧)





بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

عبدالله علي المطوع
رجل المواقف وداعية الإصلاح ورائد الخير (٢ من ٢)

(١٣٤٥ - ١٤٢٧هـ - ١٩٢٦ - ٢٠٠٦م)



تناولنا في العدد الماضي جانباً من مسيرة الأخ الفاضل ورفيق الدرب في طريق الدعوة إلى الله عبدالله العلي المطوع.. فألقينا الضوء على مولده ونشأته وجانباً من مسيرة حياته.. وتحدثت عن بداية معرفتي به، وما وجدت فيه من صفات طيبة، وبعض جهوده المباركة في الدعوة إلى الله ونصرة دينه.. كما سردت جانباً من أقواله المضيئة التي تنم عن عمق إيمانه وحسن صلته بالله، وجميل توكله عليه واعتزازه بدينه ودعوته.. وختمنا بالحديث عن لقاءاته بمرشدي الإخوان بدءاً من الإمام البنا حتى الأستاذ مهدي عاكف، مروراً بحسن الهضيبي والتلمساني و«أبوالنصر» ومشهور ومأمون الهضيبي.

وفي هذا العدد نلقي الضوء على ما قاله عنه بعض قادة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري بعد موته، كدليل على ما كان - ولا يزال - يحظى به الفقيد من مكانة مرموقة في قلوب خاصة المسلمين وعامتهم، ثم نختتم بالحديث عن وفاته عليه رحمة الله.



غاض النبع الفياض الذي تدفق بالخير والبذل والعطاء نحو ستين عاماً

يقول الشيخ د. يوسف القرضاوي:

«وهكذا غاض النبع الفياض الذي طالما ظل يتدفق بالخير والبذل والعطاء نحو ستين عاماً، يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته، ومطالب دعوته، ونصرة شريعته، وتوحيد أمته، وإحياء حضارته.

وانطفأت الشعلة المتقدة التي ظلت ترسل أشعتها نوراً وناراً: نوراً لطالبي الهداية، وناراً على دعاة الغواية.

لقد كان مرجع كل من يأتي إلى الكويت لطلب المساعدة في المشروعات الخيرية والإسلامية من كل أقطار العالم، رأيته في بيشاور في محاولات الإصلاح بين الإخوة المجاهدين في أفغانستان، ورأيته في فرنسا في افتتاح الكلية العلمية الإسلامية، ورأيته في مؤتمرات شتى تعمل للإسلام.

وحين ناديت بضرورة التصدي لخطة التنصير لأبناء المسلمين التي قررها المنصرون الأمريكان في اجتماعاتهم في ولاية كولورادو ١٩٧٨م، ورصدوا لذلك ألف مليون دولار جمعوها في الحال، فاقترحت تأسيس هيئة خيرية عالمية رأسمالها ألف مليون دولار، وأعلنت ذلك في ختام مؤتمر المصارف الإسلامية المنعقد في الكويت، أقبل علي الأخ «أبوبدر» وهمس في أذني قائلاً: إني أتبرع بمليون دولار، وأرجوك ألا تعلن عن اسمي ولم يكتف بذلك بل ضم إلى المليون

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

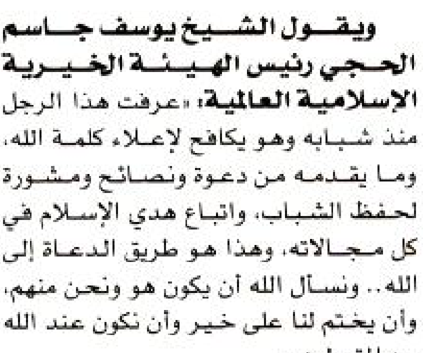
عمارتين من عماراته أوقفهما لصالح المشروع.

وكان أبوبدر عضو اللجنة التحضيرية التي قامت بالإعداد للمشروع الكبير مع يوسف الحجي وسليمان الراجحي وعبدالله العقيل والفقير إليه تعالى حتى تأسست الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. وحين دعوت إلى تأسيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أرسل لي مبلغاً طيباً مع الأخ الجليل الدكتور عجيل النشمي.. لم يكن عبدالله المطوع مجرد رجل من ذوي الثراء، فقد عاش عمره صاحب دعوة وحامل فكرة وجندي رسالة نذر لها عمره ووهب لها وقته وماله وفكره.

لقد آمن بدعوة الإخوان المسلمين منذ فجر شبابه وأخلص لها وعاش فيها وعاشت فيه وكان من قيادتها المحلية والإقليمية والعالمية، ومع هذا عاش في الدعوة بروح الجندي المتواضع مع إخوانه لا يرى نفسه إلا دونهم... رحم الله أخانا وحبيبنا رجل الدعوة ورجل البر ورجل الإصلاح ورجل الكويت ورجل الخليج ورجل العرب ورجل الإسلام».



منذ عرفت هذا الرجل في شبابه وهو يكافح لإعلاء كلمة الله حتى لقي ربه



ويقول الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: «عرفت هذا الرجل منذ شبابه وهو يكافح لإعلاء كلمة الله، وما يقدمه من دعوة ونصائح ومشورة لحفظ الشباب، واتباع هدي الإسلام في كل مجالاته، وهذا هو طريق الدعاة إلى الله.. ونسأل الله أن يكون هو ونحن منهم، وأن يختم لنا على خير وأن نكون عند الله من المقبولين».

ويقول الدكتور عبدالله العتيقي: «فقدناك مرشداً لنا في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والدعوية، فقدناك سياسياً بارعاً يحبه الجميع، ويتدخل في الوقت المناسب لنزع فتيل الأزمات، محباً لحركة الإخوان المسلمين، وداعياً لها، مناصراً لتحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود، نصيراً للحق محباً للشباب، كافلاً للأيتام والأرامل، ناشراً لكتاب الله وعلومه، مطالباً بتطبيق شرعه، مقاوماً للظلم متصدقاً على الفقراء، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، محارباً للربا، مؤسساً لأول بنك إسلامي في الكويت مع إخوانك الصالحين، مناصراً للأوقاف وقد أوقفت بعض عماراتك لدعوة الخير».



عرفته كبيراً يحمل هم الأمة.. وكان غدوه ورواحه في طاعة الله

ويقول د. جاسم مهلهل الياسين: «عرفته كبيراً وعرفته كريماً، كبيراً يحمل هم الأمة، وهكذا الكبار دائماً يعيشون كباراً، بل يموتون بأجسادهم وتبقى أعمالهم شاهدة على جهادهم وصبرهم، يموتون وتظل صحائف أعمالهم مفتوحة لما يسطر فيها من أعمال حسنة، وهكذا نحسبه... فلم يترك باباً لنصرة دين الله إلا وكان سباقاً إليه. ولقد كان غدوه ورواحه في طاعة الله عز وجل.. كان يزرع الأمل في قلوب محبيه ويدفع عنهم الهم إذا رآه في أعينهم، يكون أحدنا متعباً من هزات الباطل.. فإذا ما التقى به ورأى البشر في محياه زال عنه النصب وعاد إليه الأمل، وجدد حياته ليبدأ من جديد في حيوية ونشاط.

هكذا هم الكبار.. تفتقدهم الأرض وترحب بهم السماء، كان يقول دائماً عندما التقي به: «اعلم أنه من ملك زمام التغافر... فقد ملك زمام الأمور».

ويقول الأستاذ د. توفيق الواعي: «لقد كان الرجل يتحلى بصفات العظماء الكبار، وبمواهب العباقرة الأفذاذ، فمن أي النواحي خبرته وجدته مثالاً، للحب لا للحقد، والشوق لا الوحشة، والعفو لا العقوبة، والخبرة بالأمور لا البلاهة، والنظر الثاقب لا الرؤية الساذجة، والبصيرة المتقدة لا الجبلة العمياء، والدربة والحنكة الفطرية، والنورانية القلبية التي تضيء بتوفيق الله، كان للحق سنداً لا يتضعضع، وصخرة لا تتزحزح، وكان للدين ركناً ركيناً، وإماماً عظيماً، وللفقير معطاءً كريماً سخياً وفياً أميناً يقصده المحتاج فيكفيه، والمسكين فيعطيه، باسط الكف وضاح المحيا، متهللاً كشهاب تزيده العطايا بهاءً لا مناً ولا شحناء».

ويقول الأستاذ الدكتور عجيل النشمي: «عرفت العم عبدالله المطوع عام ١٩٦٣م، فعرفت نوعاً من الرجال فذاً، أبرز ما أدركته فيه همة عالية وطموح دعوي دفاق، وحماسة للدين جياشة، ومن عجب أني لم أر في هذه الهمة فتوراً مذ عرفته إلى قبل وفاته بأيام.

أول ما يحدثك ويشغل مجلسك فيه دعوته، وهموم المسلمين.. وآخر ما يحدثك عنه صحته إن سألته عنها.

ومذ عرفت الرجل عرفت معنى الشجاعة في كلمة الحق والدعوة، لا يثنيه لوم ولا عتب، ولا يمكن أن يؤخرها أو يهادن فيها كائناً من كان أمامه، وقد حباه الله مع الشجاعة قوة بيان وحجة ومنطقاً يفرض على السامعين التأثر به، ويزين ذلك خلق وأدب جم يحكم كلامه، فلا يحمله على الشطط أو الإساءة لأحد».





ترجل الفارس العظيم صاحب الباع الطويل في الخير وجمع القلوب

سالم الفلاحات المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن: «ترجل هذا الفارس العظيم صاحب الباع الطويل في الخير وجمع القلوب والاهتمام بشأن الأمة وبالبناء، ولكن عزاؤنا أنه واحد من

قافلة فيها من الرجالات العظام الذين تتلمذوا على يده، وسيستمدون من تربيته خلقاً، ومن تصميمه عزماً، ومن كرمه عطاءً ومن أمله تطلعاً.

العم أبوبدر - يرحمه الله - «علم» و«بدر» لو سألت عنه لعرفه العالم بعطائه وجهده الذي لا ينضب، فهو في السياسة فارس، وفي الخير جواد، وفي التربية معلم. وأسأل الله أن يعوض الكويت وأهل الخير والدعاة في الأرض كلها خيراً».

رجل دعوة وفكرة.. ذاد عنها بالغالي والنفيس.. والمهجة والروح بحكمة راشدة وبصيرة متقدة



ويقول د. عصام البشير: «هو رجل دعوة وفكرة.. يذود عنها بالغالي والنفيس.. والمهجة والروح، بحكمة راشدة، وبصيرة متقدة، وذهن وقاد، ووعي متفتح، وتوازن مسدد، يحرص على بناء المعنى والمبنى، ووحدة الصف، وائتلاف القلوب، وتعزيز المشترك ورعاية حق الأخوة وأدب الخلاف.. وهو تجلية مكرمات.. باسط الكفين.. ندي الوجه طليق المحيا، وضاح الجبين يلقاك في هشاشة وبشاشة.. موطأ الأكناف.. يألف ويؤلف يدخل إلى قلبك بلا استئذان.. فيتربع على عرشه حباً وودا وتحناناً، دماثة في الخلق وخفضاً للجناح، وهو في هموم الأمة ومصائرها صاحب آيات.. وسباق غايات.. وجوّاب آفاق.. يتتبع ويستقصي.. يقف على الحقائق من مظانها.. ويعمل على حشد الطاقات وتعبئة الجهود.. في حركة دائبة وعزيمة صادقة دفعاً لعزة الأمة ورفعة شأنها.. ودحراً لخصومها بأمل لا يعرف اليأس.. ورجاء لا يقعده قنوط».

ويقول الأستاذ محمد الراشد: «منذ التقى إمام الدعوة ومرشدها حسن البنا عام ١٩٤٦م في مكة المكرمة والمدينة المنورة وتقبل هديته «الرحلة الحجازية» كان العم عبدالله المطوع «أبوبدر» في



المطوع مع بعض أعضاء الهيئة التأسيسية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

رحلة وسفر دائمين في مسار الحق، لم يهدأ له بال أو يغمض له جفن قائماً وقاعداً لا يفتر في عمل الخير والصبر والجهاد. كان المال يتبعه حيثما سار فينثره يميناً وشمالاً في سبيل الله لا يخشى الفقر أو النقص. هو نسيج وحده، جمع من خصال الخير والحب والتسامح والبذل والعطاء والحكمة والقوة في الحق والصبر والثبات على أمر الدعوة وهمها. لقد كان من السابقين في أمر توحيد المسلمين ودعم نهضتهم وكان يجمع بين الشورى والحزم».

جمع في نفسه كل خصال الخير وجاهد في الله حق جهاده

ويقول المستشار فيصل مولوي: «لا أبالغ إذا قلت: إن المسلمين لم يعرفوا في تاريخهم الطويل رجلاً جمع في نفسه كل خصال الخير كما كان أبوبدر. ليس ذلك لأن الله أعطاه قدرة مالية استخدمها في مصالح الأمة، لكنه كان شخصية نادرة تتمتع بوعي إسلامي شامل تلقاه في رحاب الحركة الإسلامية المعاصرة، واستفاد مباشرة من أعظم رواد العمل الإسلامي المعاصر الإمام الشهيد حسن البنا، بالإضافة إلى مزايا حباه الله إياها، من الجدية في مواجهة الأمور، والدأب في معالجة القضايا، والتمحيص في دراسة المشكلات والتأني في اتخاذ القرارات والعزيمة الماضية في التنفيذ، فضلاً عن الصبر الجميل أمام كل بلاء.

يتميز العمل الخيري عند أبي بدر بشمول يتسع لكل جوانب العمل الإسلامي، لم يكن مقتصراً على إغاثة المحتاجين من الأيتام أو الأرامل أو الفقراء، ولم يكتف بمساعدة المرضى وما يتعلق بذلك من المستوصفات والمستشفيات، بل كان ينظر أيضاً إلى أهمية الدعوة الإسلامية التي تقوم على قواعد سليمة من العقيدة الصحيحة والفقه الأصيل والوسطية الملتزمة، فيرى في كفالة الدعاة باباً من أهم أبواب الخير، ويجد في بناء المدارس والمعاهد الإسلامية - على اختلاف أنواعها - ضرورة لبناء جيل جديد يستأنف لهذه الأمة نهضتها الإسلامية، بل هو يشعر أن العمل السياسي الإسلامي يحتاج إلى الكثير من التسديد والتأييد حتى ينجح في استعادة هذه الأمة إلى رحاب الإسلام العظيم، ولم يكن يبخل على حركات المقاومة في كل بلاد العالم الإسلامي ويعتبرها جهاداً في سبيل الله حيثما وجد عدو يحتل شيئاً من أرض المسلمين أو أوطانهم».

ويقول الأخ عبدالواحد أمان: «إلى دار الخلد منزلك ومقامك يا أبا بدر إن

شاء الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، هذا دعاؤنا الذي نحبه ونتشوق إليه وما كرست له حياتك وجاهدت به نفسك، فبذلت وأعطيت وصبرت وسهرت. نسأل الله لنا ولك العافية.

إن رفقة الدرب التي امتدت لأكثر من خمسين عاماً نعتقد أنها كافية أن تؤهلنا للشهادة الطيبة عن عملك وسيرتك في الحياة الدنيا ولا نزكي على الله أحداً، فقد كنت وفياً لدعوتك، وإخوانك، صادقاً ثابتاً معتزاً بانتمائك، كنت تستشرف دائماً حياة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فتتوق إلى اللحاق بهم.

كنت شديد الحب لله ورسوله، وكنت تعلم أن الحب يصدقه الاتباع، فحرست أن تتبع مع علمك التام أن سقف الاتباع عال يحتاج إلى صبر وتشمير فصبرت وشمرت شعارك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾(التوبة:١١١).

فعقدت العهد مع الله أن تتبع سيرة نبيك وحبيبك محمد ﷺ لا لتنتقي منها انتقاء يتماشى مع هواك ورغباتك وميولك، إنما اخترت الأصعب منها والأثقل في ميزان الله وكنت تعلق على معنى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾، هل نحن ملكنا الأموال والأنفس حتى نعود فنبيعها لله فهي وديعته سبحانه وينظر ما نحن بها صانعون كرماً منه وتفضلاً أن هدانا لإخراج حق الفقير منها كما أمر، ثم عاد سبحانه يكرم عباده المتبعين ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)﴾(البقرة:٢٤٥).

كان يرحمه الله يحب الحديث في معاني تلك الآيات ويتفاعل معها كثيراً وكان يردد دائماً قوله لي: «أخي أرجو أن تدعو الله أن يقيني شر الشح» هذه كانت أصول منطلقاته في مسائل المال والتصرف فيه والتي انعكست على واقع حياته وسيرته التي يشهد عليها معي خلق كثيرون.

لقد بدأ انتماؤه الفكري لدعوة الإخوان المسلمين قديماً يوم أن قابل المرشد العام للإخوان المسلمين الإمام الشهيد حسن البنا في موسم الحج ١٩٤٦م، بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم كانت انتماؤه التنظيمي حين أنشئت جمعية الإرشاد الإسلامي في الكويت أوائل الخمسينيات، ثم بعد أن حلت الحكومة جميع الجمعيات والنوادي في ١٩٥٨م، كان له الدور البارز لاستئناف نشاط الجمعية فكانت «جمعية الإصلاح الاجتماعي» ١٩٦٣م التي هي امتداد لجمعية الإرشاد».

ولن أستطيع ذكر كل من قالوا فيه كلمة الحق وشهدوا له بالخير، فهم فوق الحصر من الحركات الإسلامية المعاصرة والدعاة المسلمين والعلماء والعاملين والشباب الصالحين من داخل الكويت وخارجها، فقد كان رجل الإسلام على مستوى العالم ومنارة القاصدين لرفعة الإسلام وإعلاء شأنه.

وفاته

توفي ظهر يوم الأحد ١٠ شعبان ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦/٩/٣م في الساعة الثانية عشرة بمكتبه إثر أزمة قلبية خلال عمله ومتابعاته لشؤون العمل الإسلامي وقضايا المسلمين، وقد شيع صباح يوم الإثنين، حيث دفن في مقبرة الصليبخات بالكويت، وشارك في التشييع أكثر من عشرين ألفاً من أهل الكويت، وفي مقدمتهم ولي العهد ومن الوفود القادمة من الخارج وفي مقدمتهم وفود الإخوان المسلمين في مصر والأردن والسودان ودول الخليج وغيرها، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وقد رثاه الكثيرون من إخوان وأصحابه وتلامذته بقصائد كثيرة مثل الأخ محمد العرفج والأخ عدنان النحوي وصلاح القناعي، وسليمان الجارالله، وبشار البيانوني، وأبوالقيم الكبيسي وغيرهم كثيرون لا يتسع المجال لذكرهم وذكر قصائدهم الرثائية، وقد نشرت مجلة المجتمع الكويتية الغراء بعض هذه القصائد، وسيصدر إن شاء الله كتاب موسوعي يوثق مسيرة الراحل الكريم ويضم الكلمات والقصائد التي قيلت فيه.■



رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

مالك بن نبي



د.هشام الحمامي

«حين تسود اللفظية والجمود والسلبية وفقدان الفاعلية والقابلية للاستعمار والانهزام والخضوع... حين يغيب تأثير الروح والعقل.. تكون الحضارة وقتئذ قد قاربت على النهاية والأفول...». كلمات مشبعة بالمعنى، تنقر في القلب نقراً كما كان يقول الأفغاني.. كلمات كأنها منحوتة من صخر الواقع العربي والإسلامي في العصر الحديث.. قالها مالك بن نبي أحد الرواد الإصلاحيين الذين قدموا للأمة مشروعاً فكرياً كاملاً للإصلاح وإعادة البناء.

قد يجد المرء بعض الصعوبة في تحديد مكانة مالك بن نبي على خريطة الفكر العربي.. هل هو فيلسوف، أم عالم اجتماع، أم باحث في تاريخ الأفكار؟

على أنه من المهم أولاً أن نعلم أن مالك بن نبي كان مهندساً ميكانيكياً، وممن ساهموا بقوة في إعادة إعمار الجزائر بعد تحريرها.. يرصد الباحثون في حياه مالك بن نبي ثلاث مراحل مهمة.. المرحلة الباريسية، والمرحلة القاهرية، ومرحلة العودة (١٩٣٠ - ١٩٧٣م).

مرحلة التأسيس

سبقتهم مرحله التأسيس الأول - والتي كان لرجل الإصلاح الكبير في الجزائر عبدالحميد بن باديس دور - مهم فيها.. ولد مالك عام ١٩٠٥ م في أسره محافظة كان لها دور كبير في صياغة وعيه المبكر.. فتعلم القرآن واللغة العربية في طفولته.. بعد أن حصل على الشهادة الثانوية من الجزائر، ثم سافر إلى باريس فدرس فيها الهندسة.. وكان المغاربة - من تونسيين وجزائريين ومغاربة - يشكلون تجمعاً كبيراً في ذلك الوقت بباريس، فتواصل معهم وأخذ يدعوهم إلى تذكر دينهم وأوطانهم، ولاقت دعوته استجابة كبيرة بينهم، وهو ما أقلق الحكومة الفرنسية منه فتم ترحيله إلى بلاده.. ولم يلبث إلا قليلاً حتى عاد ثانية إلى باريس.

ولعل هذه العودة السريعة كانت لأسباب عائليه؛ إذ إنه في سفرته الأولى كان قد تزوج من فرنسية أسلمت وكانت عوناً له في حياته.

وحين استقرت به الأمور عمل في صحيفة (اللوموند) وكانت ميوله الفكرية والثقافية قد أصبحت أكثر وضوحاً.. فعمل موجهاً تثقيفياً للعمال الجزائريين، وأتاحت له هذه المهمة الاتصال بالمثقفين والمفكرين الفرنسيين، فأخذ يشرح لهم قضية بلاده.. وأكسبته هذه الفترة خبرة كبيرة بدهاليز العقلية الأوروبية في إيجابياتها وسلبياتها. فأوروبا لم تكن لديها (اتجاهات استعمارية) فقط بل قيم حضارية أيضاً. وأثمرت هذه الفترة كتابه الأول (الظاهرة القرآنية) الذي أصدره سنه١٩٤٧م، وكان له صدى كبير في المكتبة الفرنسية وقتها.

لم تمر سوى سنوات قليلة حتى بدأ الشرق الأوسط يمور - بعدها - بأحداث (السويس) فيذهب مالك إلى مصر، قلب العروبة النابض والتي كانت مركزاً لدعوات



التحرر والاستقلال ويمكث بها ٧ سنوات كانت من أهم السنوات في اكتمال (مشروعه الفكري الإصلاحي) وكانت أيضاً الفترة التي عرف فيها العالم العربي مفكراً باسم (مالك بن نبي) وأصدر خلال هذه الفترة ثلاثة كتب: تأملات في المجتمع العربي - ميلاد مجتمع - حديث البناء الجديد.

عودته للجزائر

في سنة ١٩٦٣م عاد إلى الجزائر بعد استقلالها من قبضة أبشع استعمار عرفه التاريخ (١٣٧سنة) واتجه بطبيعة الحال إلى محيطه الطبيعي.. ليقوم بدوره في البناء فكانت (الجامعة) فتولى منصب مديرها ومستشار التعليم العالي.. وركز بصره صوب فكرة (الإصلاح الاجتماعي) وهي الفكرة الأساس التي حام حولها كل المصلحين الكبار، في خطوهم الأول، وأخذ يجند كل ما حوله من إمكانات لهذه المعركة الكبيرة.. لأن الاستعمار الفرنسي كان قد خلف وراءه أطلالاً بالية وأشلاء لمجتمع مخنوق الأمل، مهدم البنيان، ممزق الشمل تناثرت هويته ولغته ووحدته ومصيره أنقاضاً مع الريح..

عشر سنوات قضاها الرجل في جهاد وعمل دؤوب لا ينقطع، بين مشروع إعادة بناء ما تهدم عبر أكثر من قرن في بلاده، وبين مشروعه الفكري لأمته كمفكر إصلاحي..

نشأ في أسرة محافظة وتأثر برجل الإصلاح الجزائري عبدالحميد بن باديس كان يرى أن (الفكرة الدينية) هي أصل كل الأفكار الإنسانية

أصدر خلالها أهم كتبه (مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي) و(المسلم في عالم الاقتصاد) و(يوميات شاهد قرن).. وبعد أن أكمل ٦٨ عاماً.. وتصعد روحه إلى بارئها.

منهج التغيير

لعل أبرز أثر تركه مالك بن نبي - كرائد من رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث - مشروع (الإسلام كمنهج للتغيير) فزيادة على أنه كان مسلم العقل والقلب والوجدان.. رأى مالك أن الإسلام - كدين وكمنهج ومنظومة قيم متكاملة - قادر على البناء من نقطه الصفر.. فقد استنتج بيقين حضاري وتاريخي «أن نهضة أي أمة تتم إذا تهيأت لها نفس الظروف العامة التي تم فيها الميلاد الأول» وهي الفكرة (المفتاح) لكل ما طرحه مالك من آراء تناولت مشكلات الحضارة وميلاد وبناء وإصلاح المجتمعات.

ثلاثة أعمدة

رأى مالك أن البناء الحضاري يرتكز على ثلاثة أعمدة: الأفكار والأشخاص والأشياء. هذه الأعمدة الثلاثة موصولة فيما بينها بما أسماه (شبكة العلاقات الاجتماعية) هذه الشبكة هي المظهر التطبيقي والحركي للأفكار والأشياء والأشخاص.. فالفكرة التي بلا فاعلية وتأثير هي (فكره ميتة)، والأشياء التي بلا قيمه ووظيفة هي أشياء باهتة، والأشخاص بدائيون دون ترابط اجتماعي يفسر وجودهم وأهدافهم في الحياة.

أصل الأفكار

وعنده أن (الفكرة الدينية) هي أصل كل الأفكار، ومركز الدائرة التي تتسع وتتسع في محيط الفكر الإنساني كله. فزيادة على أن الدين رافق تركيب الحضارة الإنسانية من يومها الأول.. فهو الذي يغرس في قلوب الناس الإحساس العميق بالمعنى والغاية.. وهو ما يعطي الفكرة عمقها النفسي ويمنحها الثبات الموضوعي في الوعي والإدراك ومن ثم في التطبيق.

الجديد في تناول مالك بن نبي لموضوع (الأفكار) أنه تناولها في تفاعلها وتحركها في الحياة وبين الناس، وعلى إيقاع هذه الحركة يكون إيقاع التغيير في المجتمعات.. قوه وضعفاً بطئاً وسرعة، تقدماً وتأخراً، تطوراً وجموداً.. وهذه هي اللمسة (المالكية) في التناول والمعالجة والتفسير للأعمدة الثلاثة التي ذكرناها سابقاً.. والتي تقوم على رصد الحركة والتفاعل والتأثير والتأثر لهذه الركائز الحضارية.

نفس الأمر بالنسبة للأشخاص، فقد تناول مالك، الإنسان في سياق حركته في رحاب الدنيا.. ما دوافعه؟ ما محركاته؟ ما معوقاته؟ ما إيجابياته وسلبياته.. الظواهر الحياتية التي تحوطه والتي هو بالأساس أحد أجزائها.

بيئة واعية

وهو يرى أن الثقافة لا تؤخذ بالتعليم ولكن بالتنشئة في بيئة تعي هذا البعد وتدركه، وينتقد الثقافة العربية في العصر الحديث، ويعيب عليها الميل للفظية والضخامة في الجدل والتبرير وسيادة النزعة الخيالية، وتعاملها مع الواقع بشكل مجزئ لا ككل متحد.

وفي نظرته للدورة الحضارية التي تمر بها الأمم والشعوب، يرى أن أي حضارة تمر بثلاث مراحل:

- **مرحلة الصعود** وهي مرحلة ذات طابع روحي وأخلاقي بالدرجة الأولى.
- **مرحله الصمود** وهي مرحله ذات طابع عقلي وفلسفي.. تكثر فيها الأسئلة وتكثر فيها الإجابات أيضاً.
- **مرحلة الهبوط** وهي مرحلة ذات طابع غريزي جامح..

البعد الإسلامي حاضر دائماً في تجليات بن نبي وأفكاره ورؤاه.. فلم يغفل الإشارة في هذه الرؤية لدور (الإرادة الإنسانية) وينزع عن الدورة الحضارية فكرة (الحتمية) لأنها تتعارض مع المفهوم الإيماني ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١).

ولعل من أروع الإشراقات الفكرية لمالك بن نبي - كمفكر وإصلاحي - قراءته للواقع العربي المأزوم في مرحلة ما بعد الاستقلال فيقدم تحليلاً وتشخيصاً لا يزال قابلاً لتوظيفه في الزمن الحاضر.

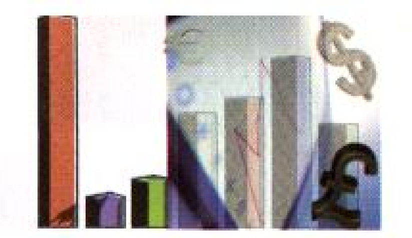
من أقواله: الثقافة لا تؤخذ بالتعليم ولكن بالتنشئة في بيئة واعية

أسباب الأزمة العربية

يرى بن نبي أن المجتمعات العربية مرت في النصف الثاني من القرن العشرين بحالة من (خيبة الأمل) فلم يمنحها الاستقلال ذلك الحلم الذي كانت تتطلع إليه في الحياة الكريمة الصحيحة بكل تفصيلاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وتشكلت أزمة حقيقية في الواقع العربي.. ويقرأ لنا مالك هذه الأزمة قراءة عميقة ويلخص أسبابها في:

- **محاولات التجريب** المستمرة والمستمدة من ثقافات الغير.
- **الغياب الكامل للجماهير** في توجيه الشؤون العامة للمجتمع وغياب الديمقراطية.
- **غياب النظرية التعليمية** التي يتم وفقها تحديد المناهج التعليمية وخطط ووسائل تطبيقها.
- **الشخصانية** وسيادة إرادة الزعيم الأوحد.
- **طرح نظم لا تعبر عن ثقافة الأمة** مما يؤدى إلى تسيب في الاستجابة الاجتماعية للمواطنين.
- **استمرار الصراع** بين النخب والقوى السياسية بصورة تشبه الصراع مع الاستعمار القديم.
- **تضخم الدور الوطني** للمؤسسة العسكرية.

قدم مالك قراءة بديعة للمشهد الحضاري الإنساني عبر التاريخ بمسحة صافيه من التفكير والتأمل العميق، منحها عمقاً إسلامياً أكسبها مرونة وسعة ويقيناً في الفهم والتفسير، حاول من خلالها البحث عن الظروف والشروط الأفضل للنهضة.. التي تثمر الإنسان المؤمن حامل مشعل الحضارة الإنسانية.■




عندما أرادت الدول الغربية أن تبني نهضتها الاقتصادية بدأت أول ما بدأت بترتيب ما يسمى في عرف الاقتصاد (البنية التحتية) فصرفت على الطرق والجسور والمنشآت الأساسية والمرافق الصحية والمطارات والموانئ، ووسائل الاتصال المتاحة، بل شملت النظم والقوانين التي تهيئ للجو المناسب للاستثمار والتنمية الشاملة، ولذلك نجحت، وخطت خطوات أخرى نحو الرفاهية والمزيد من التنمية الشاملة.





الأدوات المالية الإسلامية لتمويل البنية التحتية

وعلى عكس ذلك، بدأت معظم دول العالم الثالث بالرفاهيات، ونقل أحدث ما تصنعه التكنولوجيا الحديثة، ولذلك صرفت مئات المليارات، بل التريليونات ولم تحقق التنمية، ولا الصناعة ولا الرفاهية (ناهيك عن الفساد الإداري) وبعبارة علماء الأصول: إن الدول الغربية بدأت بالضروريات، والحاجيات ثم المحسنات والكماليات، ونحن بدأنا بالمحسنات والكماليات، وتركنا الضروريات والحاجيات الأساسية للنهضة الشاملة والصناعات النافعة، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية...

ولذلك يقول الإمام الشاطبي محدداً أهمية هذا المجال:



أ. د. علي محيي الدين القره داغي (*)

١ . أن الضروري أصل لما سواه من الحاجي والتكميلي.

٢ . أن اختلال الضروري يلزم منه اختلال الباقيين بإطلاق.

٣ . أنه لا يلزم من اختلال الحاجي والتحسيني اختلال الضروري.

٤ . أنه قد يلزم من اختلال التحسيني بإطلاق اختلال الحاجي بوجه ما، ومن اختلال الحاجي بإطلاق اختلال الضروري بوجه ما.

٥ . أنه ينبغي المحافظة على الحاجي، وعلى التحسيني للضروري.

ثم قال: «إن مصالح الدين والدنيا مبنية على المحافظة على الأمور الخمسة، وكذلك الأمور الأخروية لا قيام لها إلا بذلك...»(١).

وهذا يدل بوضوح على أهمية هذه المراتب الثلاث التي هي في حقيقتها متواصلة ومرتبطة، لا تتكامل، ولا تترابط إلا بالحفاظ عليها جميعاً، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على النظرة الشمولية.

ومن هذا المنطلق أستطيع القول إن دولة قطر على حق حينما تنبهت منذ السنوات الأخيرة إلى أهمية البنية التحتية، وخصصت لها مبالغ كبيرة قد تصل إلى أكثر من ١٣٠ مليار دولار

(*) أستاذ بكلية الشريعة . جامعة قطر

للسنوات المقبلة.

فالبنية التحتية في الاصطلاح الاقتصادي عرفها معجم أوكسفورد بأنها: «المواد الأساسية والهياكل التنظيمية (مثل المباني والطرق والتجهيزات الكهربائية) اللازمة لتشغيل مشروع أو مجتمع»(٢).

وعرفها معجم wiktionary بأنها(٣): «المرافق والخدمات والتجهيزات الأساسية اللازمة لعمل وحدة أو مجتمع».

وعرفتها موسوعة wikipedia: «بأنها مجموعة مترابطة من العناصر الهيكلية التي توفر إطار دعم هيكلي كامل.

وهذا المفهوم هو الأكثر انتشاراً للبنية التحتية في الوقت الحاضر، حيث يشمل البنية الأساسية، وتكنولوجيا المعلومات، وقنوات الاتصال الرسمية وغير الرسمية، وبرامج التنمية، والشبكات السياسية والاجتماعية والمعتقدات المشتركة التي يعتقدها أعضاء من مجموعات خاصة»(٤).

والذي يظهر لنا رجحانه هو أن البنية التحتية: تشمل كل ما نحن نسميه في علم الأصول: بالضروري أو الحاجي حاجة ماسة للنهضة العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، ولذلك فهي تشمل المنشآت والخدمات والتجهيزات الأساسية التي يحتاجها المجتمع مثل: وسائل المواصلات كالطرق والمطارات وسكك الحديد ووسائل الاتصالات كشبكة الهاتف، والجوال، والإنترنت، والبرق، والبريد، بالإضافة لنظام الصرف الصحي، وتمديدات المياه، بل تشمل كل ما يتعلق بالبنية الفكرية والتوعوية، والتعليمية، والتربوية، ونحوها.

فالبنية التحتية لها نوعان أساسيان:

١ - البنية الصلبة، وهي تشمل: المباني والطرق والجسور والمنشآت ونحوها.

٢ - البنية المرنة، وهي تشمل: الخدمات والأنظمة الأساسية وتكنولوجيا المعلومات، وبرامج التنمية، والتدريب والتوعية والتعليم الأساسي، والقوانين والأنظمة التي تساعد على تحقيق ما سبق.

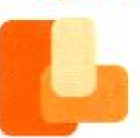
أدوات التمويل الإسلامي لمشاريع البنية التحتية

إن تمويل مشاريع البنية التحتية متفق تماماً مع الاقتصاد الإسلامي من حيث رعاية فقه الأولويات، ومن حيث مطابقته للملكية والشراكة اللتين تقوم عليهما فلسفة الاقتصاد الإسلامي، ومن حيث أهمية هذه المشاريع لأكبر قدر ممكن.

وأما أدوات التمويل الإسلامي فهي كثيرة نذكرها بإيجاز - تاركين التفصيل لمراجعة بحثنا الذي قدمناه إلى: المؤتمر الإسلامي العالمي حول تمويل البنية التحتية بالدوحة في الفترة ٥ - ٦ نوفمبر ٢٠٠٦م - وهي:



عقود الاستصناع والمرابحة والإجارة والـ BOT .. من صيغ التمويل الإسلامية





صيغ تمويل البنية التحتية الصلبة

أولاً: يمكن تمويل مشاريع البنية التحتية الصلبة من الطرق والجسور ونحوهما بالصيغ المباشرة الآتية:

١ - عقد الاستصناع.

٢ - عقد BOT (البناء والتشغيل والنقل- Build, Own, and Transfer).

٣ - عقد المرابحة والمساومة التي تحتاج إليها هذه المنشآت.

٤ - عقد الإجارة الموصوفة في الذمة.

٥ - الإجارة المنتهية بالتمليك.

ثانياً: التمويل عن طريق الصكوك (السندات المشروعة)، مثل صكوك الاستصناع، والإجارة بنوعيها، وصكوك المشاركة.

صيغ تمويل البنية التحتية المرنة:

من خلال مجموعة من العقود وبخاصة عقود الإجارة بأنواعها، وبالأخص إجارة المنافع والخدمات.

وكذلك خلال صكوك الإجارة ونحوها.

وهناك صيغ أخرى غاية في من الأهمية منها:

- المحافظ الاستثمارية بجميع أنواعها المشروعة.
- التمويل المصرفي المجمع الذي يمكن فيه تعاون البنوك التقليدية الكبرى مع البنوك الإسلامية.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لتحقيق العبودية لله تعالى، وتحقيق رسالة الإنسان في هذه الأرض من التعمير والاستخلاف، فهو مولانا وحسبنا فنعم المولى ونعم النصير.■

الهوامش

(١) الموافقات للشاطبي، ط دار المعرفة، بيروت (٢/٣٣١) مع تعديل طفيف على فقرة (٤).

(2) http://www.askocfourd.com

(3) http://en.wikonary. org/ wiki/ infrastructure

(4) http://en. wikipedia.org/ wiki/ infrastructure



إعداد:
مبارك عبدالله





في ظهيرة يوم قائظ من أيام الصيف التقى رجلان على غير ميعاد في مقهى ريفي يقع على طريق السفر بين اللاذقية وحلب، اسمه (قسطل الشيخ نوري).

قسطل الشيخ نوري

محمد الحسناوي(*)

وما الشيخ نوري إلا رجل في الأربعين من عمره، يدير مطعماً عادياً في منطقة (القساطل) من ريف اللاذقية مع بعض أقاربه الشبان، حيث يقدمون الطعام والشراب للمسافرين العابرين معظم ساعات النهار.

ليس الشيخ نوري بشيخ، أي ليس عالماً في الدين ولا رجلاً مسناً، إنما هو رجل يحب الله والرسول، ويعامل الناس بتواضع واستقامة وكرم وتسامح، وقد خصص إحدى باحات المطعم (مصلى) لمن أراد الصلاة، وكتب بالخط الرقعي العريض على واجهة المطعم المطلية بالجير الأبيض لافتة تقول: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ..﴾ (المائدة:٩٠) إشارة منه إلى رفض ارتكاب ما يشين من محرمات في هذا المطعم. فلذلك سمي بالشيخ نوري.

لم يبق إلا أن نقول: هو أيضاً كردي.

أما الرجل الثاني فهو عربي صميم، وهو نائب لرئيس الجمهورية العربية المتحدة في حينه الأستاذ أسعد كريم. تدرج في الحياة من زعيم حارة في مدينة الناعورة إلى محام فنائب في المجلس النيابي إلى وزير، ثم نائب لرئيس الجمهورية لدولتي سورية ومصر بعد اتحادهما. وهو لم يرتقِ هذا السلم الطويل الصعب إلا عبر سلسلة انقلابات عسكرية ومكائد سياسية، وغير ذلك من الدروب الملتوية.

الأستاذ أسعد يحب الخمرة، ويحب معاقرتها بإسراف أيضاً.

لحكمة ما جمع القدر بين هذين الرجلين اللذين لا جامع بينهما إلا أنهما مواطنان في قطر واحد، أحدهما مسافر ينشد استراحة في طريق طويل، ويريد أن يستظل بشجرة وارفة من أشجار الحور والصفصاف والدلب التي تشبه الخيمة العربية العالية الواسعة.

الرجل الآخر هو مدير المطعم وصاحبه المشرف على تصريف شؤونه، والقيام بخدمة الزبائن، ولا سيما أصحاب المواقع الاجتماعية المتميزة.

كان من المتوقع أن نشهد ما يشبه العرس، احتفالاً بوصول مسؤول كبير، إلى مطعم شعبي كمطعم الشيخ نوري، وبالفعل هب الشيخ والعاملون معه جميعاً مرحبين بقدوم الموكب الرسمي الذي يضم سيارتين فارهتين، إحداهما تحمل السيد نائب الرئيس وسكرتيره الخاص وسائقه، والثانية تحمل مجموعة المرافقين من الحرس الدائم.

دخل الموكب المطعم، وتم حجز مكان الصدارة لهم، وإعادة تنظيف المناضد والكراسي وترتيبها، ورش الماء البارد والعطر من حولهم، واصطف العاملون بما فيهم الشيخ نوري في حلقة دائرية حول الضيوف الكبار، معقودي الأيدي على صدورهم، ينتظرون الأوامر التي لا ترد. على حين انصرف بعضهم إلى سكب الماء والصابون على السيارتين لغسلهما من غبار السفر، وصقلهما كالمرايا المجلوة حديثاً.

إنها فرصة لا تتاح دائماً من حيث الشرف ومن حيث الكسب المالي أيضاً، وربما كانت مناسبة لعرض طلبات أهل المنطقة الفقيرة المحتاجة إلى مدرسة ابتدائية وإلى مستوصف صحي وإلى مسجد صغير ومحول كهربائي.

لكن الذي حصل خلاف ذلك. لقد اصطدمت إرادتان، فاضطرب الزمان والمكان والسكان.

السكرتير فهمي أفندي - بحسه المرهف وثقافته العالية وتمرسه في الحياة ومعرفته لشخص مسؤوله الأستاذ أسعد كريم - توجس من انقلاب المشهد، فاستنفر حواسه وملكاته كلها للاحتياط وتدارك ما يمكن تداركه قبل حدوثه، لإسعاد سيده ولإرضاء الشعب الذي يشكل أبناء هذه المنطقة جزءاً منه. إنه المخول - بشكل طبيعي - في تصريف الأمور والعلاقة مع الأتباع الذين يرافقونه ومع صاحب المطعم وأهل المنطقة جميعاً.

على الفور استعاد فهمي أفندي في ذهنه فكرة عن صراع الإرادات، لا يدري كيف حصلت له من مطالعاته السابقة وما أكثرها، أم من تمرسه العميق بالناس وبالحياة حتى شاب شعر رأسه، وتقوست كتفاه، واندرست أسنانه، وبات هيكلاً عظمياً مجرداً من الشحوم واللحوم.

صراع الإرادات يقع بين الأفراد، كما يقع بين الدول والجماعات، وهو - ككل صراع بشري - تتداخل فيه القوى وتتقاطع وتتجاذب، ولا تتم الغلبة فيه دائماً للقوة المادية أو الحسية، كما هو شائع بين الناس.

بعد أن استراح الأستاذ أسعد كريم قليلاً تقدم الشيخ نوري باحترام واضح، وعلى بعد يسير من الأستاذ، حيث يُسمع ويَسمع، بابتسامته المعهودة المرحبة قائلاً:

- أهلاً وسهلاً بالأستاذ وبالضيوف الكرام،

(*) كاتب وأديب سوري

حلت لدينا البركة.

- شكراً يا شيخ نوري (أجابه فهمي أفندي).

- طلباتكم على الراس (قال الشيخ نوري تلألأت أسنانه البيضاء، ارتفعت راحة كفه بالتحية إلى أعلى رأسه قريباً من شحمة أذنه وقبعته الناصعة البياض).

تداول الأستاذ أسعد مع أصحابه حول الوجبة المفضلة، ثم أعلن فهمي أفندي قائلاً بصوت مسموع:

- نريد مشاوي لحم مع المشروبات الغازية (ثم لوح بيده في شبه استدارة) وما يلزم من المازة والويسكي.

اقترب الشيخ نوري من مجلس فهمي أفندي، ورفع صوته قليلاً ليسمع الأستاذ:

- طلباتكم أوامر منفذة، وعلى الراس والعين إلا...

- إلا ماذا؟ (صاح فهمي أفندي).

- عفواً إلا الخمرة، ليس عندنا.. همس الشيخ نوري.

رفع فهمي أفندي نبرة صوته وقال:

- يا شيخ نوري أنت تفهمني. يعني دبّر راسك.

- عفواً، كيف أدبّر راسي، وما عندنا هذا الذي تطلبه؟ أنا ذاهب للقيام بالواجب.

أدار ظهره الشيخ نوري بهدوء وأدب، وانصرف إلى فريق عمله في المطعم. بعد قليل نقل إليه بالهمس ابن أخيه أن الضيوف جاؤوا بزجاجات الويسكي من سيارتهم، وأعدوها على الموائد بانتظار الطعام.

هرع الشيخ نوري ناحية الضيوف بلهفة، واقترب من فهمي أفندي وفرائصه ترتعد غضباً:

- قلنا لحضراتكم ما عندنا خمرة، ولا نسمح بشربها في مطعمنا!!

سقطت غمامة كثيفة من الصمت والحرج والتوتر بشكل مفاجئ، اسودّ لها المجلس والزمان ووجوه الحضور، وهي من الغمام القابل للاشتعال أو الانفجار لأدنى شرارة، يمكن أن تذهب بالمطعم وبكل من فيه. الضيوف يتطلع بعضهم إلى بعض فيما بينهم مدهوشين، كأنهم لم يسمعوا ما قيل، والعاملون في المطعم من بعيد ينظرون مترقبين، وقلوبهم معلقة بأيديهم، وهم يعلمون منصب الضيف الكبير، كما يعلمون صلابة شيخهم في مواقفه.

أدرك فهمي أفندي حراجة الموقف وبدء اصطدام الإرادتين، فقفز عن مجلسه، وجذب بكمّ الشيخ نوري، وانتحى به ناحية ليقول له همساً:

- يا رجل. هل تعلم مع من تتعامل الآن؟؟

- أعلم، مع الأستاذ أسعد كريم.

- هل تعلم أنه نائب رئيس الجمهورية، وكلمته لا تصير كلمتين، والخمرة مسموح بها في طول البلاد وعرضها!

- أنا لا يهمني... أنا أتلقى تعليماتي من كلام رب العالمين، وأشار إلى السطر المكتوب على واجهة المطعم ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾.

- أنا ناصح لك، لا ترتكب حماقة ولا تركب راسك.

- أنا عند كلامي، يا محترم.

- هل تتحمل المسؤولية وتصرّ على موقفك؟؟

- نعم!!

التوى فهمي أفندي عائداً إلى مجلسه يجر أقدامه جراً، وهمس في أذن الأستاذ أسعد بتفاصيل ما دار بينه وبين الشيخ نوري من حوار.

بعد فترة من الصمت الأسود، قلّب فيها الأستاذ أسعد الأمور على وجوهها، قام بعدها مغضباً، والبرق والرعد يدمدمان بين الشفاه والحواجب، ويتطاير شررهما المكتوم في الأثير، ويكتبان توعداً في الغيب لا يُبقي ولا يذر. ثم أشار الأستاذ إشارة الرحيل إلى رجاله، وخلال دقائق غابوا بأسلحتهم عن المشهد الفائر. وعادت المياه الجبلية البللورية تجري في سواقيها كأن شيئاً لم يكن، وتسلل هرٌ سمين من هرر المطعم النظيفة إلى صدارة المجلس الخاوي، وتربع كالأسد عليه، وشرع يلحس فراءه الصوفي استعداداً للغوص في حلم جميل.

دارت الأيام دورتها، وعزل نائب الرئيس من منصبه، كما جاءت أيام اضطر فيها إلى النزوح إلى المنفى سنوات طوالاً. ولما حانت وفاته في قطر عربي مجاور لم يسمح لعظامه أن تدفن في تراب وطنه، على حين كان مشيعوه إلى مثواه حفنة قليلة من الأقارب والمعارف، في يوم شتوي شديد البرد، تكاد لفحة نسيمه تقص المسمار، ولا قطرة ماء تسقط من السماء.

أما قسطل الشيخ نوري فما يزال يستقبل ضيوفه، وتقام فيه الصلوات، وتقدم الوجبات الشهية، والأشربة العذبة، المبردة بمياه الجبال، من غير ما خمرة ولا ويسكي.■

فرنسا: افتتاح معهد ابن سينا للدراسات الإنسانية

افتتح الأمين العام «للمؤتمر الإسلامي الأوروبي» رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢٥م معهد ابن سينا للدراسات الإنسانية في مدينة ليل شمال فرنسا، بمشاركة ممثلي الحكومة الفرنسية وحكومة إقليم الشمال وبلدية ليل، ويعتبر معهد ابن سينا الأول من نوعه في أوروبا، كونه معترفاً به رسمياً من الحكومة كمؤسسة تعليمية، ويستند للبرنامج التعليمي الأوروبي، ويمنح شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه، إضافة إلى تعليم اللغة العربية وآدابها، ومركز للبحوث والدراسات الإسلامية، كما يضم المعهد مركزا لتأهيل وتدريب الأئمة والمرشدين الدينيين.

كما شارك في حفل الافتتاح د.محمد الزيادي عميد كلية الدعوة الاسلامية في طرابلس، وأعضاء المكتب التنفيذي للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، والبروفسيور أنس الشققة الأمين العام المساعد للمؤتمر، وممثلي الجمعيات والمراكز الإسلامية في فرنسا.

وقد أنهى المعهد تسجيل أولى دوراته، واختار ٨٠ طالباً وطالبة، واتخذ المعهد من أحد مباني كلية الطب القديمة وسط مدينة ليل مقراً له بالتعاون مع بلدية ليل، وستكون الدراسة في المعهد باللغة الفرنسية والعربية إضافة إلى لغة ثالثة اختيارية.

وعلى هامش افتتاح المعهد نظمت ندوة حول «الأديان والإعلام» في كلية الصحافة الفرنسية التابعة لجامعة ليل، المجاورة لمعهد ابن سينا، شارك فيها ممثلون عن الأديان وعدد من أساتذة كلية الصحافة، وقد مثل الجانب المسلم الدكتور محمد المستيري رئيس المجلس العلمي لمعهد ابن سينا رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي في فرنسا.

أكد مسؤول الإعلام في المؤتمر الإسلامي الأوروبي د.عدلي أبو حجر أن معهد ابن سينا سيغطي احتياجات المسلمين والمهتمين بالإسلام على نطاق المنطقة الناطقة بالفرنسية، وسيعمل المؤتمر على افتتاح معاهد مشابهة في المناطق الأوروبية الأخرى بالتعاون مع حكومات الدول والاتحاد الأوروبي.■



المجتمع الثقافي

مقتطفات ثقافية

«سيغريد كاله» سفيرة الثقافة العربية والإسلامية في السويد

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

ولدت «سيغريد نيباري كالى» في باريس في عام ١٩٢٨م، وكان والدها «هنريك سيغريد كاله ساموبل نيباري» من أشهر المستشرقين في الغرب.

عادت العائلة إلى مدينة أوبسالا السويدية والتي توجد فيها أعرق المعاهد العلمية والجامعات ومراكز الدراسات، إبان الحرب العالمية الثانية حيث كبرت «سيغريد» وتلقت تعليمها، وتزوجت من «يون كالى»، وهو دبلوماسي ألماني، سمح لها عمل زوجها في الدبيلوماسية الألمانية باكتشاف العالم الإسلامي، حيث رافقته إلى باكستان وأفغانستان والهند وإيران والعراق ثم السودان وتونس وغيرها من البلدان الإسلامية.

عودة «سيغريد» إلى مدينة أوبسالا حيث تقطن الآن، لم تكن نهاية ولوعها بالعالم الإسلامي، فتخصص معظم أوقاتها للكتابة وإلقاء المحاضرات عن هذا العالم العربي الذي عايشته عن قرب.

وكانت «سيغريد كالى» من أول المهتمين بالإسلام والعالم الإسلامي في السويد، وتتذكر كيف كان نشر مقالاتها صعباً؛ بحجة أن هذا الأمر يخص بلداناً بعيدة عن السويد واهتمام السويديين، قبل أن يدرك «إنجمار بيوركستين» صاحب صحيفة «سفانسكا دوغبلودت» - ثاني أكبر جريدة في السويد - أهمية كتاباتها ويفتح لها صفحات الجريدة.

وأمام تزايد اهتمام الغرب بالإسلام اليوم، قالت «سيغريد» لـ«المجتمع» إنها تشعر بالأسى؛ لأن هذا الاهتمام مرتبط بالأحداث الدامية التي يشهدها العالم العربي ولم يكن ليحدث في أوقات سلام، ومن ثم يقع الجزء الأكبر من مسؤولية التعريف بالإسلام على المسلمين في السويد، التي يتوجب عليهم التعريف بالإسلام بالأمثلة الجيدة وليس عن طريق الدعاية.

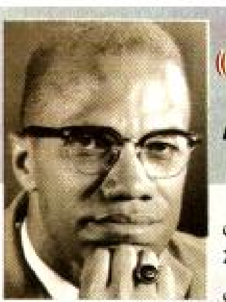
وتركز «سيغريد» على أهمية تعلم اللغة العربية للسويديين الذين يريدون التعمق في معرفة الثقافة العربية.

وتضيف «سيغريد» بحكم تجربتها أن ميزة تعلم اللغة العربية هي كونها تزداد سهولة كلما تعمق المرء في دراستها.

وتضيف أن الثقافة أحسن وسيلة لجعل الشعوب تتقارب من بعضها البعض، فهي لا تخضع لمبدأ المصالح الذي تعتمد عليه السياسة والتجارة، مما يجعل الوثوق بهما غير ممكن..

وعندما يستعرض المرء كل المقالات التي كتبتها «سيغريد» عن الإسلام والشعر والأدب العربي، حيث عرفت عشرات الكتّاب والشعراء العرب للقرّاء السويديين، يدرك أنها تستحق وعن جدارة لقب «سفيرة الثقافة العربية والإسلامية في السويد».■

«مالكوم إكس» في ذكرى اغتياله



«مالكوم إكس» من الشخصيات الأمريكية المسلمة البارزة في منتصف القرن الماضي، التي أثارت حياته القصيرة جدلاً لم ينته حول الدين والعنصرية. كما أن حياته كانت سلسلة من التحولات؛ حيث انتقل من قاع الجريمة والانحدار إلى تطرف الأفكار العنصرية، ثم إلى الاعتدال والإسلام، وعندها كُتبت نهايته بست عشرة رصاصة■

مصطفى عاشور

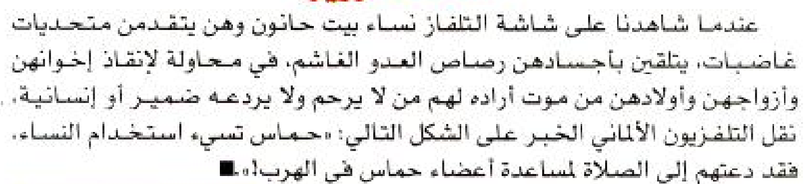
ثقافة انعدام الوزن

تمر الثقافة العربية - في هذا المنعطف التاريخي - بمرحلة دقيقة، تتكالب معطياتها من كل نوع لتشكل عنق زجاجة تطرح إشكالياتها الراهنة، والمنعكسة بدورها على كل فرد من أفراد المجتمع، خاصة بعد انهيار المشروع القومي.

أضف إلى ذلك التطورات السياسية الناتجة عن ترسيخ القوة الأمريكية أقدامها الاستعمارية في المنطقة، ومحاولاتها فرض نموذجها الديمقراطي بوصفه النموذج الأوحد القابل للحياة، وهي كلها أمور أدت - بصورة ما - إلى مسخ الهوية العربية، وجعلها تابعة لثقافة مستوردة استعمارية في الأساس.■

هيثم الحاج علي

صناعة التزوير



عندما شاهدنا على شاشة التلفاز نساء بيت حانون وهن يتقدمن متحديات غاضبات، يتلقين بأجسادهن رصاص العدو الغاشم، في محاولة لإنقاذ إخوانهن وأزواجهن وأولادهن من موت أراده لهم من لا يرحم ولا يردعه ضمير أو إنسانية، نقل التلفزيون الألماني الخبر على الشكل التالي: «حماس تسيء استخدام النساء، فقد دعتهم إلى الصلاة لمساعدة أعضاء حماس في الهرب!».■

رغداء محمد أديب زيدان



يا ربوة الأقصى

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

يَا رُبْوَةَ الأقْصَى حَنِينُك أدْمُعٌ وأنينُ صَدْرِك مِنْ جَوى لَمْ يُكتَمِ
تَتَلَفّتِين! وأينَ إعْصَارُ الفَتَى يُنْجيك مِنْ رَهقِ الإسَارِ المُحكمِ
تَتَلَفّتِين! وكُلُّ يومِ ثَورةٌ عصفتْ! وقيْدُك في الوغى لَمْ يُحطمِ
أيْنَ الفَتَى لله يَدْفَعُ خطوَهُ وثْباً كبارِقِ صَارمٍ أو لَهْذمِ؟!
ويَدُقُّ أبْوابَ الجِنَانِ على دَمٍ حُرٍ وعَهْدٍ في الوغَى لَمْ يُثلمِ

***

فانهَضْ إذا أوْفيْتَ خُطّةَ مُؤمِنٍ وصَدَقْتَ نهجَ الفارسِ المُتَرسّمِ
وتحفّزَتْ كُلُّ الرُّبى! يَا حُسْنَها والغارُ فَوقَ جَبينِها والمِعْصَمِ
وازّيّنَتْ بالزّاحِفِين كأنّهُمْ فَلقُ الصّباحِ جلا عَبيرَ العَنْدَمِ
كُلُّ المَيَادِينِ التي هَيّجْتَها هَبّاتُ خطّارٍ ولَهْفَةُ مُعْلَمِ

***

أمَلٌ على أجْفَانِنا وكُبودِنا وعَلى مُحَيّانا وفَوقَ المَبْسمِ
أمَلٌ كأنّ الفَجْرَ في بَسَمَاتِه ورَفيفُهُ بَيْنَ الطّيوفِ الحُوّمِ
ونَضُمّ في أحنائِنا شَرفَ الهَوَى والشّوقُ بَيْنَ مُجنّحٍ ومُكتّمِ
لله ما تَهْفُو القُلُوبُ إلى غدٍ زاهٍ على مَرِّ الزّمَانِ مُوسّمِ
ومَواكِبُ الإيمانِ تَجْلو نَصرَها لتُعيدَ لألاءَ الفُتوحِ اليُتّمِ
ومَجامِعُ الدُّنيا تُرَدّدُ حَولَها الله أكْبَرُ أقْبِلي وتَقَدّمي
لا تَنْثَني إلا وفَتْحٌ مُشْرِقٌ وكَريمُ عرضكِ في الوَغى لَمْ يُكْلمِ
دارٌ مُبَارَكةٌ وسَاحُ رِبَاطِها بَابُ الجِنَانِ وآيةُ الشّوقِ الظّمي
يَا يَومَ أنْ ثارتْ هُنَاكَ قَوَافِلٌ تَتْرَى تَشقّ مِن العَجاجِ الأقْتمِ
مَا صَدّهُم فَقْرُ العَتَادِ ولا أسَى ذاكَ الإسَارِ ولا فَداحةُ مُغْرَمِ
مَا صَدّهُم خَدْرُ القَريبِ ولَهْوُهُ وهَوانُ أحْلامِ الغُفَاةِ النُّوّمِ
شَدّوا أكُفّهُم كَأنّ زِنَادَها وقْدُ العَزيمَةِ في لَهيبٍ مُضْرَمِ
مَا كَانَ فيها لو نظرْتَ سوى الحَصى قد أرْعَدَتْ في الأفْقِ إرْعادَ الكَمي
وكَأنّها قَصْفُ المَدافِعِ ولَوَلَتْ مَا بَيْنَ أعْراسِ الجِهادِ ومَأتمِ
وحَنَاجِرٍ خَفَقَتْ كأنّ دَويّهَا رَعْدٌ يُجَلْجِلُ أو زَئيرُ الضّرْغَمِ
تركَتْ قِلاعَ الغَاصِبينَ كأنّها تَهْوي بمُنْصَدعِ الجِدارِ مُهَدّمِ

تشويه الآخر.. تحالف السينما والسلطة

تشيع عبارة بين الناس مفادها أن «الاختلاف لا يفسد للود قضية»، ورغم تكرار ترديدها تبقى باهتة على صُعُد ومسارات كثيرة، أكثرها وضوحاً الاختلاف السياسي، في ظل ثقافة تلغي الآخر وتقصيه.

كيف قدمت السينما المصرية (مثلاً) الآخر المختلف سياسياً على شاشتها؟

علماً بأن مما أثر في الصورة الذهنية للمختلف سياسياً، أن السينما - ومنذ ثورة ١٩٥٢- أصبحت بقبضة الدولة تتحكم في جميع مراحلها منذ كتابة السيناريو إلى التمويل والتوزيع والعرض، فلم يتوقف دور الدولة في الإرشاد أو في الرقابة فقط بل في التحكم وصنع توجهات هذه السينما.■

محمد ممدوح

الصليبية مشروع استعماري بغطاء ديني

تتعرض أمتنا العربية والإسلامية منذ زمن بعيد إلى موجات استعمارية متعاقبة تهدف - علاوة على استلاب ثرواتنا - إلى إحداث عمليات تغيير قسرية لمعالم وقسمات تاريخنا وتراثنا، بل وحضارتنا كلها.

وإذا كان التاريخ يعيد نفسه كما هو معروف، فإن استمرار تداعي الهجمات الاستعمارية في الفترة الحالية لا بد أن يذكرنا بالهجمات السابقة التي عصفت بعالمنا الإسلامي والعربي، عبر ما اصطُلح على تسميته بالاحتلال والاستيطان الصليبي وبالغزو المغولي اللذين تم دحرهما تماماً؛ بفضل الله، ثم بفضل استفاقة الأمة حكاماً وشعوباً.■

د. حاتم الطحاوي



فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



دفع ثمن الأضحية

• هل يمكن أن ندفع لفقراء مكة ثمن الأضحية عن طريق شخص معين؟

لا يجوز أن تعطي شخصاً ثمن الأضحية (الهدي) ليوزعه على الفقراء، فإن الذبح عبادة مقصودة في الأضحية، فلا بد من إهراق الدم، وإذا كنت قد سلمت المبلغ لهذا الشخص ليوزع ثمن الأضحية فعليك أن تذبح بأن ترسل ثمن الأضحية في أي وقت لمن يذهب إلى مكة، ليشتري الهدي ويذبحه عنك. هذا إذا كان حجك متمتعاً أو قارناً، لأن الهدي بينهما واجب وأما إذا كان حجك مفرداً فلا يجب عليك هدي.■

المبيت عند جمرة العقبة

• هل يصح المبيت عند جمرة العقبة؟

جمرة العقبة ليست من منى عند الحنفية والشافعية والحنابلة، وقال المالكية: إن جمرة العقبة ليس منها. وهناك قول ضعيف أن العقبة كلها من منى، وكذلك وادي محسر ليس من منى.■

السعي راكباً

• ما حكم السعي راكبا؟

ذهب الحنفية والمالكية إلى أن المشي في السعي واجب، فمن تركه بلا عذر فيلزمه أن يذبح شاة، وإن أمكنه أن يعيده، ولو بعد انتهائه من أعمال الحج فيكفيه ولا يلزمه شيء. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المشي في السعي سنة، فإن سعى راكباً دون عذر - فلا شي عليه. والذي نرجحه أنه جائز وليس بواجب ولا سنة، فمن سعى راكباً دون عذر فقد ترك الأفضل والأولى، وقد ثبت أن النبي ﷺ سعى راكباً من غير عذر، لما رواه ابن عباس من قوله: «ركب رسول الله ﷺ فطاف وهو راكب، ولو نزل لكان المشي أحب إليه» (صحيح مسلم ٩/١٠) فمن سعى راكباً صح سعيه ولا يلزمه شيء - لكن إن سعى ماشياً فهذا هو الأفضل.■

تغطية الرجل للوجه

• هل يجوز للرجل المحرم أن يغطي وجهه مثلاً بقناع يلبسه عند البرد أو يغطي وجهه عن الشمس والحر؟

اختلف الفقهاء في ذلك فذهب الحنفية والمالكية إلى عدم جواز تغطية الوجه ويسمونه تخمير الوجه، واستدلوا بما رواه ابن عباس رضي الله عنهم: أن رجلاً وقع عن راحلته - وهو محرم - فوقصته، فقال رسول الله ﷺ: «... ولا تخمروا وجهه». (البخاري ٤/٦٤ ومسلم ٢/٨٦٦). وبناءً على ما ورد في الحديث، من غطى وجهه فعليه الفدية.

وذهب الشافعية والحنابلة إلى جواز تغطية الوجه واستدلوا بما روى أن النبي ﷺ قال: «إحرام المرأة في وجهها، وإحرام الرجل في رأسه» (الدارقطني ٢/٢٩٤، وأشار البيهقي في السنن ٥/٤٧ إلى ترجيح كونه موقوفاً على ابن عمر). وبما ورد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: «رأيت عثمان بن عفان بالعرج وهو محرم في يوم صائف، قد غطى وجهه بقطيفة أرجوان» (البيهقي ٥/٥٤ وصحح إسناده النووي في المجموع ٧/٢٦٨). قال ابن قدامة: فبهذا عمل عثمان بن عفان وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم - ولم يعرف لهم مخالف فكان إجماعاً.

ومن هذا يعلم الحكم، والذي يرجح هو عدم جواز تغطية الوجه للرجل إلا إذا دعت إلى ذلك حاجة، كما هو مثال السؤال لشدة البرد أو الحر أو المرض، جمعاً بين الروايات وعمل الصحابة.■

وقت الاضطباع

• ما هو وقت الاضطباع؟

الاضطباع هو سنة في طواف القدوم عند جمهور الفقهاء، لما روى أن النبي ﷺ: «طاف مضطبعاً وعليه برد» (الترمذي ٣/٥٦٦) وعن ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى» (أبو داود ٢/١٦٦) وينتهي هذا الاضطباع إذا انتهى الطواف، فيضع حينئذٍ إحرامه على كتفيه.■

قص أظافره وهو محرم

• هل يمكن قص أظافر اليدين ونحن محرمون؟

إذا قص المحرم أظافر يديه تجب عليه فدية وهي صيام ثلاثة أيام، أو صدقة بإطعام ستة مساكين، أو نسك بذبح شاة، وهذا مذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية. لكن لو قطع ظفراً واحداً ففيه مد طعام، ولو قطع ظفرين فعليه مدان عند الشافعية والحنابلة، وإن قطع أظفاره ناسياً أو جاهلاً فلا شيء عليه عند الشافعية والحنابلة، وعليه الفدية عند الحنفية والمالكية.■

طواف الوداع

• ما حكم طواف الوداع؟

طواف الوداع واجب عند الجمهور، سنة عند المالكية، والواجب إذا تركه الحاج يجبر بذبح شاة، إلا إذا كان ترك الواجب لعذر معتبر شرعاً، وينبغي أن يكون آخر ما فعله الحاج هو طواف الوداع ليكون آخر عهده بالبيت، لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت - أي الطواف - إلا أنه خفف على المرأة الحائض» (البخاري ومسلم).■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقع www.dedew.net



الحج عن الوالدين

• ما مشروعية الحج عن الوالدين؟

يحل ذلك، وقد ثبت أن امرأة من خثعم جاءت إلى رسول الله ﷺ بعد أن رمى جمرة العقبة في حجة الوداع، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع www.qaradawi.net

حج التطوع

● ما حكم حج التطوع؟

من القواعد الشرعية التالية، أن الله تعالى لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة. وبناءً عليه، نرى أن كل من يتطوع بالحج أو العمرة، وهو مع هذا يبخل بإخراج الزكاة المفروضة عليه كلها أو بعضها، فحجه وعمرته مردودان عليه، وأولى من إنفاق المال في الحج والعمرة أن يطهره أولا بالزكاة. فالسلامة من إثم الحرام مقدمة على اكتساب مثوبة النافلة، فإذا كان يترتب على كثرة الحجاج المتطوعين إيذاء لكثير من المسلمين، من شدة الزحام مما يسبب غلبة المشقة، وانتشار الأمراض، وسقوط بعض الناس هلكى، حتى تدوسهم أقدام الحجيج وهم لا يشعرون، أو يشعرون ولا يستطيعون أن يقدموا أو يؤخروا كان الواجب هو تقليل الزحام ما وجد إلى ذلك سبيل، وأولى الخطوات في ذلك أن يمتنع الذين حجوا عدة مرات عن الحج ليفسحوا المجال لغيرهم، ممن لم يحج حجة الفريضة.■

الحاج المستمر في ظلمه

● هل يغفر الحج للظالم المستمر في ظلمه؟

جاء في الحديث أن «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، ولكن العلماء خصوا هذاالحديث بالذنوب التي بين العباد وبين ربهم، أما حقوق العباد - وخصوصاً الحقوق المالية منها - فهذه لا يكفرها صلاة ولا صيام ولا حج، بل ولا الشهادة في سبيل الله. فقد جاء في الحديث الصحيح (يغفر للشهيد كل ذنب إلا الديْن) وحديث المفلس يوم القيامة دليل على ذلك أيضاً.■

حج الزوجة

● على من يجب حج الزوجة؟

الإنسان ليس ملزماً أن يحجج زوجته فالمسلم ملزم بالحج من ماله الخاص، الزوج من ماله والزوجة من مالها، لكن من مكارم الأخلاق، إذا كان الزوج ذا سعة ويسار أن يحجج زوجته، فهذا من المعاشرة بالمعروف وخصوصاً إذا كان ذاهباً فيأخذها معه، ولكن هذا ليس واجباً عليه.■

الأجر ليس على المشقة وحدها

● هل الحج بالطائرة أفضل أم المشي على الأقدام؟

كثرة الثواب في العبادات ليست مبنية على مجرد المشقة فقط، بل مبنية على اعتبارات كثيرة، وشرائط شتى أهمها الإخلاص لله عز وجل، وإتقان العبادة بأركانها وآدابها، على وجه حسن، فكلما كان هناك إخلاص، وموافقة للسنة وآدابها كانت العبادة أعظم أجراً، ثم تأتي المشقة أيضاً بعد ذلك، والإنسان الذي يبذل في عبادته جهداً أكبر، فجهده لن يضيع عند الله عز وجل؛ بشرط ألا يتكلف ذلك. هب أن الإنسان كان مسجده قريباً من بيته، فهل له أن يذهب ويلف ويدور ليبعد المسافة ويكثر الخطا إلى المسجد، لينال أجراً أعظم؟ هذا ليس مشروعاً، ولكن لو كان البيت بعيداً عن المسجد، فإن له بكل خطوة حسنة، ولهذا لما أراد بنو سلمة أن ينتقلوا قريباً من مسجد النبي ﷺ، ويدعوا بيوتهم في أطراف المدينة، لم يسمح لهم النبي ﷺ بذلك، وأقرهم في بيوتهم، وبشرهم بأن لهم في كل خطوة يأتونها إلى الصلاة حسنة، فهذه الحسنات مسجلة لهم في رصيدهم عند الله، ولكن ليس معنى هذا أن الإنسان يطيل الخطى أو يبعد الطريق حتى يكسب الحسنات. لو أن إنساناً ليس لديه أجر الطائرة، التي تحمله، وجاء راكباً دابة أو ماشياً أو في باخرة رخيصة الأجر، فلا شك أن له أجراً أكبر ممن يأتي في ساعتين أو أقل أو أكثر ولا يحس بتعب ولا نصب.. إنما المهم ألا يتكلف ذلك.. فيأتي مشياً، بينما يسر الله له المطية، أو يقدم ممتطياً دابة، وهو يستطيع أن يستقل سيارة، فالمشقة التي يتجشمها الإنسان بسبب أنه لا يملك غير ذلك، هو مأجور عليها بشرط عدم التكلف.■

أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الرحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم، أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته؟» قالت: نعم، قال: «فديْن الله أحق بالوفاء» وكذلك ثبت أن امرأة من الأنصار أتته فأخبرته أن أمها ماتت ولم تحج فأمرها أن تحج عن أمها، وثبت في سنن أبي داود أن رجلاً من الأنصار أتاه فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت ولم تحج، فقال: «حج عن أمك واعتمر»، وثبت أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: لبيك اللهم عن شبرمة، فدعاه فقال: «أحججت عن نفسك»؟ قال: لا، قال: «فاحجج أولاً عن نفسك ثم عن شبرمة»، فمن حج عن نفسه وأدى الفرض فيحل له أن يحج عن غيره.■

الاختلاط في الحج

● ما حكم الاختلاط في الحج؟

أمر الله تعالى بالحج، وجعله ركناً من أركان الإسلام. وقد صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هؤلاء الأمصار، فلينظروا من فيهم ممن استطاع الحج فلم يحج فليفرضوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين»، وصح عن علي رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «ومن كفر فإن الله غني عن العالمين»، من استطاع الحج فلم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً.

فالحج ركن من أركان الإسلام، ولا يتم إسلام الإنسان إلا به إذا كان قادراً عليه، ولا يمنعه ما يحصل فيه من الاختلاط، ولا يمنعه أيضاً ما يتوهمه بعض الناس من أنه يؤدي إلى ترك القيام في الصلاة مثلاً إذا كان سيصلي في الطائرة ولم يستطع القيام، أو يؤدي إلى صلاتها بالتيمم وهو عاجز عن وجود الماء، وقد ذكر بعض المتأخرين ما يشير إلى ذلك، لكنه غير مسلم■



تأملات في قصة الفداء (٥)

اشترى الجنّة مرتين!

عثمان بن عفان ربح الجنة عندما جهّز جيش العسرة ويوم اشترى بئر رومة



كان جندياً مخلصاً من جنود الإسلام، ومجاهداً عظيماً لا يخاف في الله لومة لائم، وهو فدائي من الطبقة الأولى، لم يبخل بنفسه وماله في سبيل الله، ولم يتردد لحظة في أن يقدم ما يملك فداء لدينه ولعقيدته التي أنفق في سبيلها الكثير، من العشرة المبشرين بالجنة، ورفيق النبي ﷺ فيها، حييّ شديد الحياء، تستحيي منه الملائكة الكرام. أسلم وكان يومئذ في الثلاثين من عمره، ويذكر لنا التاريخ الإسلامي أنه لم يشرب الخمر في الجاهلية وكان يرى أنها منقصة.

إيمان مغازي الشرقاوي

كان جندياً مخلصاً من جنود الإسلام، ومجاهداً عظيماً لا يخاف في الله لومة لائم، وهو فدائي من الطبقة الأولى، لم يبخل بنفسه وماله في سبيل الله، ولم يتردد لحظة في أن يقدم ما يملك فداء لدينه ولعقيدته التي أنفق في سبيلها الكثير، من العشرة المبشرين بالجنة، ورفيق النبي ﷺ فيها، حييّ شديد الحياء، تستحيي منه الملائكة الكرام. أسلم وكان يومئذ في الثلاثين من عمره، ويذكر لنا التاريخ الإسلامي أنه لم يشرب الخمر في الجاهلية وكان يرى أنها منقصة.

كما كان شديد الخوف من عذاب الله عز وجل حتى قال: «لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي، لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير»، وكان يحب من الدنيا ثلاثاً: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وركعات بالليل والناس نيام.

إنه ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، صاحب رسول الله ﷺ وزوج ابنتيه رقية، ثم أم كلثوم من بعدها. رضي الله تعالى عن الجميع، وقد كان حسن الوجه، رقيق البشرة، أسمر، وافر اللحية، أصلع، عظيم الكتفين، وكان محبوباً من الناس لما يتمتع به من أخلاق طيبة، فهو سمح لين، سهل هين، كما كان من أثرياء قريش ومن أشد الناس تواضعاً رغم غناه.

بذل وعطاء

كان رضي الله عنه من أسخى المسلمين يداً، وأكرمهم نفقة، وأكثرهم بذلاً وعطاء، تشهد له مواقفه الكثيرة وإنفاقه بلا مقابل، لفداء نفسه من غضب الله وشراء رضاه، فحين قدم النبي ﷺ مهاجراً من مكة إلى المدينة، لم يكن بها ماء يستعذب غير بئر رومة، وكانت لرجل من بني غفار يبيع القربة منها بمدّ. فأرسل النبي ﷺ إلى صاحب البئر وقال له: «تبيعنيها بعين في الجنة؟».. فقال له الرجل: يا رسول الله، ليس لي ولا لعيالي غيرها.. فبلغ ذلك عثمان فذهب إلى الرجل واشتراها منه بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ وقال له: أتجعل لي ما جعلته له.. فقال:«نعم»، فقال عثمان قد جعلتها للمسلمين.

وروى عبد الله ابن الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن حباب السلمي قال: خطب رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة. فقال عثمان رضي الله عنه: عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها، قال: ثم حثّ، فقال عثمان بن عفان: عليّ مائة بعير أخرى بأحلاسها وأقتابها، ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث، فقال عثمان بن عفان: عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال فرأيت رسول الله ﷺ قال بيده هكذا يحركها، «ما على عثمان ما عمل بعد هذا». وروى عبدالله أيضاً عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه حتى جهز النبي ﷺ جيش العسرة. قال: فصبها في حجر النبي ﷺ، فرأيت النبي ﷺ يقلّبها بيده ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم» يرددها مراراً.

لذا، فقد قال عنه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه: «اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه من رسول الله ﷺ الجنة مرتين: عندما جهز جيش العسرة، وعندما اشترى بئر رومة»(الحاكم).

جمع الناس على مصحف واحد بعد أن كثر الاختلاف في وجوه القراءة.. فقطع دابر الفتنة وحصّن القرآن الكريم

أهم أعماله وأعظمها

ومن أهم أعماله وأعظمها أنه قطع دابر الفتنة، وحسم مادة الخلاف، وحصّن القرآن الكريم من أن يتطرق إليه شيء من الزيادة والتحريف على مر العصور وتعاقب الأزمان، وذلك بأن جمع الناس على مصحف واحد عندما رأى كثرة الاختلاف في وجوه القراءة حتى خطّأ بعضهم بعضاً، فأمر بنسخ المصحف الذي دوّن في عهد أبي بكر رضي الله عنه

ليجمع المسلمين بذلك على مصحف واحد فقضى على الاختلاف.

موقفه وقت الفتنة: لقد ضحى عثمان بن عفان ﵁ بنفسه، وذلك عندما شعر بأن شيئاً ما يُحاك في الأمصار، وأن الأمة تمخض بشر فقال ﵁: والله إن رحَى الفتنة لدائرة، فطوبى لعثمان إن مات ولم يحركها.

ولم يشأ أن يشعلها حرباً ضروساً تحصد فيها أرواح الكثير من المسلمين والصحابة ممن يدافعون عنه، لذا فقد قدّم روحه فداء لأرواحهم.. فقد أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله ﵁، أن علياً أرسل إلى عثمان فقال: إن معي خمسمائة درع، فأذن لي فأمنعك من القوم، فإنك لم تحدث شيئاً يستحلّ به دمك، فقال: جزيت خيراً، ما أحب أن يهراق دم بسببي.

ولم يشأ أن ينجو بنفسه أو يحيا على دماء غيره، كما لم يشأ أن يخلع عن نفسه ما ألبسه الله من ولاية هو جدير بها وأهل لها، وهذا ما قال له رسول الله ﷺ: «يا عثمان، إنه لعل الله أن يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم» (رواه الترمذي). فكان ما كان وقتل ﵁ مظلوماً وهو يقرأ القرآن الكريم، وسقطت أول قطرة من دمه الطاهر على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة:١٣٧). ودفن ليلاً بعد أن منع الثوار تشييع جثمانه الشريف، بالبقيع في مكان اشتراه لنفسه وأضافه إليه ﵁ وأرضاه.■

الآثار التربوية للعبادة في الأسرة والمجتمع

محمد مصطفى ناصيف



جعل الإسلام العبادة مطلوبة من الناس جميعاً كل بقدر استطاعته، ولم يجعلها مرهونة بمكان معين أو زمان محدد، فبعض الأعمال تؤدى في أوقات مخصصة في النهار أو الليل كالصلوات الخمس، ومنها ما يمكن تأديته في أي وقت يشاء كمساعدة الفقراء، ومنها ما لا يمكن تأديته إلا في أماكن محددة كأداء مناسك العمرة والحج، أو في أوقات محددة كصيام شهر رمضان، كما أن الإسلام لم يجعلها عبادة مالية فحسب لينفرد بها الأغنياء، ولا بدنية ليختص بها الأقوياء، ولا علمية فيتميز بها العلماء، ولكن الإسلام جعلها إنسانية عامة يؤديها كل إنسان حسب استطاعته قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) كل ذلك باعتدال وتوازن لا إفراط فيها ولا تفريط بين المسلمين. وهناك آثار تربوية للعبادة منها:

في الأسرة:

إن العبادة تشمل جميع علاقات الإنسان: مع ربه ونفسه وأخيه الإنسان وأسرته.. عندما يرعى المسلم أسرته ويهتم بتربية أبنائه التربية الإسلامية، فيكد ويعمل من أجل توفير العيش الكريم لأفراد أسرته بطرق الكسب المشروعة، وعندما يعامل أهله بلطف ويحترم آراءهم، ويقدر مشاعرهم، ويحافظ على صحة أبدانهم وتوجيه سلوكهم عندها تتشكل الأسرة التي يريدها الإسلام لتكون نواة لمجتمع صالح متماسك.

في المجتمع

ومن الآثار التربوية للعبادة في المجتمع أنها:

١ ـ تصون المجتمع من عوامل الفساد والانحلال وتنقيه من الرذائل: تنعكس آثار العبادة على المجتمع عند التزام الأفراد بأداء العبادات المطلوبة وعلى الوجه المطلوب، كعبادة الصلاة والصيام والزكاة والحج، التي يمارس فيها المسلمون وحدة المشاعر، والشعور بالمساواة والأخوة الحقة في رحاب الود والتعاطف والإحساس الروحي المشترك، فجميع السلوكيات الفردية الملتزمة تنعكس على المجتمع الذي يعيش فيه، لأن العبادات إذا أديت على وجهها الصحيح، كانت طريقاً إلى غرس كل فضيلة وخصلة خيرة، وسبيلاً إلى استئصال الرذائل والشرور من النفس والمجتمع، عندها يتكون مجتمعاً فاضلاً يزرع حضارة مضيئة سائدة.

٢ ـ تؤدي إلى التعاون والتماسك في المجتمع: ليست غاية العبادة مجرد أداء الفرائض المطلوبة ثم الانعزال عن الناس وعدم مخالطتهم بما يسمى (التقوى السلبية) وإنما غايتها إيجاد مجتمع متحاب غير متباغض وغير متفكك، فالعبادة تعمل على توحيد قلوب المسلمين على المحبة، وانتزاع بذور الأنانية والسلبية، وإحلال الروح الجماعية محلها، تمهيداً لبناء مجتمع إنساني متماسك متعاون مستقر قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات ١٠) وقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». (رواه مسلم).■



كسوة الكعبة.. تاريخ مفعم بالذكريات

شغلت الكعبة مكانة بارزة في الوعي العربي قبل الإسلام وبعده، فالكل اتفق على أن الكعبة بيت الله تعالى، وأن تعظيمها واجب وفرض، ومن مظاهر التعظيم كسوة الكعبة، التي احتفوا بها كثيراً.

ويرجع تاريخ الكسوة إلى مئات السنين قبل الإسلام وحتى الآن، ولذا تنوعت مواصفاتها تبعاً للعصور والإمكانات المادية والتطور.

والكسوة الحالية تُنسج من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود المنقوش عليه عبارات التوحيد، ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ متراً، ويوجد في الثلث الأعلى من هذا الارتفاع حزام الكسوة بعرض ٩٥سم ، ويحيط الحزام بالكسوة كلها ويبلغ طوله ٤٧ متراً.



مصطفى عاشور

أما ستارة باب الكعبة، ويطلق عليها البرقع، فمصنوعة من نفس قماش الحرير الأسود، وارتفاعها (٦،٥) متراً ، وعرضها (٣،٥) متراً.

وتبطن الكسوة كلها بقماش خام قوي، وتتكون من خمس قطع تغطي كل واحدة منها وجهاً من أوجه الكعبة، والخامسة هي الستارة التي توضع على الباب.

تاريخ الكسوة

ويرجع بعض المؤرخين تاريخ الكسوة إلى نبي الله إسماعيل عليه السلام، والمتفق عليه تاريخياً أن ملك حمير «تبع أبي كرب أسعد» أول من كساها قبل أكثر من مائتي عام من الهجرة، وكساها أكثر من مرة وصنع للكعبة باباً ومفتاحاً، وتبعه خلفاؤه في ذلك.

وعندما استوطنت قريش مكة كانت القبائل تتعاون في الكسوة، حتى جاء «أبوربيعة بن المغيرة المخزومي» فكان يكسوها سنة وقريش سنة، فسمي بـ «العدل».

كانت الكعبة - قبل الإسلام - تُكسى في يوم عاشوراء، ثم صارت تُكسى في يوم النحر، وكانوا يأتون في ذي القعدة فيعلقون كسوتها إلى نحو نصفها، فتصير الكعبة كهيئة المحرم، فإذا حل الناس يوم النحر كسوها الكسوة الجديدة، وتعد «نبيلة بنت حباب» أم العباس بن عبد المطلب أول امرأة تكسو الكعبة في الجاهلية.

كسوة النبي

وكانت أول كسوة للكعبة في الإسلام في عام (٩هـ)، وكساها النبي ﷺ مرة واحدة في حجة الوداع بالثياب اليمانية، وأقر أن يتحمل بيت مال المسلمين نفقتها، واقتدى الخلفاء الراشدون بهذه السنة، فكانوا يكسونها بالثياب القباطية، وهي ثياب بيضاء تصنع في مصر، وكان عمر بن الخطاب ينزع ثياب الكعبة في كل سنة فيقسمها على الحجيج، ونالت مصر شرف صناعة الكسوة ، فكانت تحاك في مدينة الفيوم.

اهتم الأمويون بالكسوة فكساها «معاوية» كسوتين في العام، كسوة الديباج تعلق يوم عاشوراء، وكسوة القباطي في آخر شهر رمضان، وكان أول من طيب الكعبة وأجرى لها الطيب لكل صلاة، وخصص لها عمالاً ليخدموها، وسار على سنته الأمويون.

واهتم العباسيون أيضاً بالكسوة فكانت تصنع من أجود أنواع الحرير، وتكسى في بعض السنوات ثلاث مرات في السنة، وعندما ضعفوا كانت الكسوة ترسل من بعض ملوك الهند، أو فارس، أو اليمن، لكن ظلت مصر تختص بها.

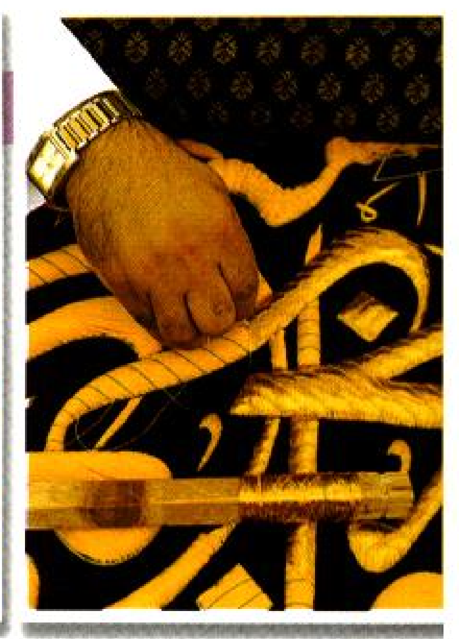
وتنافست الأقطار الإسلامية بعد سقوط بغداد (٦٥٦هـ) على كسوة الكعبة، وبرز دور مصر خاصة في عهد الفاطميين واستمر حتى القرن (١٤هـ)، حيث كانت الكسوة ترسل من مصر كل عام.

وأوقف السلاطين المماليك أملاكاً كثيرة للكسوة، وهو ما أعطاها الاستمرار.

وعندما جاء العثمانيون إلى مصر ورثوا عن المماليك إعداد الكسوة، وكانوا يبالغون في زركشتها والاحتفاء بخروجها من مصر، وزادوا في حجم الأوقاف التي تخصص للكسوة، وظلت الأوقاف المخصصة للكسوة في تزايد مستمر لمواجهة تكاليف ارتفاع الأسعار.

واختصت مصر بالكسوة الخارجية، في حين انفردت الدولة العثمانية بكسوة الكعبة الداخلية، وبقيت مصر تصنع أقمشة الكسوتين الداخلية والخارجية كلها إلى عام (١١١٨هـ)، حيث حيكت كسوة الكعبة الداخلية في إستانبول، واستمر العثمانيون في إرسالها إلى عهد السلطان «عبد العزيز بن محمود الثاني».

وفي أثناء حكم محمد علي باشا لمصر،





فتوقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة ست سنوات، ولم ترسل إلا في (شوال ١٢٢٨هـ)، وانتهى أمر صناعة الكسوة في حي الخرنفش بالقاهرة.

في السعودية تم إنشاء مصنع «أجياد» لصناعة الكسوة بعد عام (١٩٢٧م) وكان أغلب العاملين به من الفنيين الهنود مع بعض السعوديين، وفي عام (١٩٣٤م) غادر الفنيون الهنود المصنع، وكسيت الكعبة بأول كسوة سعودية، وكان عام (١٩٦٢م) هو آخر عام لإرسال الكسوة المصرية للكعبة، حيث أنشأت المملكة العربية السعودية في عام (١٩٧٧م) مصنعاً جديداً لكسوة الكعبة بمنطقة «أم الجود» بمكة المكرمة.

المحمل

كلمة «المحمل» غريبة على أذهان الكثير من المسلمين في الوقت الراهن، رغم شهرتها الواسعة في السابق، حيث كان المسلمون ينتظرون خروج المحمل الذي يحمل كسوة الكعبة بكثير من الشغف، ويتحينون الخروج ويحتفلون به ، ويودعون المحمل بالأشواق والدموع، والتمنيات أن يكونوا ضمن الذاهبين إلى الحج وزيارة المشاعر المقدسة، ثم ينتظرون الشهور لعودة المحمل بالكسوة القديمة التي يوزعون قطعاً منها على المساجد العتيقة وبعض الوجهاء.

والمحمل إطار خشبي كانَ يحمل في داخله ستارة الكعبة المشرفة وكسوتها، وكان يغطى بالحرير المزركش، ويأخذ شكل الكعبة في تكعيبها في نصفه السفلي، أما النصف العلوي فكان يأخذ شكل الهرم أو الخيمة حسب الفترة التاريخية التي كان يصنع فيها أو البلد القادم منها.

وكانت الجمال هي التي تسير في قافلة المحمل، إلا أن جملاً واحداً كان يخصص لحمل كسوة الكعبة، وكان يصاحب المحمل في خروجه إلى الأراضي المقدسة وعودته منها احتفالات يشارك فيها الأمراء والأعيان والعلماء والشعب.

تقاليد

ومن التقاليد المتبعة أن جمل المحمل الذي يحمل هودج كسوة الكعبة المشرفة لا يركب فيه أحد، وذلك تقديساً لما يحمل، وكان يوضع مصحف شريف في قمة هيكل المحمل؛ دلالة على الارتباط القوي بالذكر الحكيم.

أقدم المحامل

أما تاريخ خروج أول محمل على وجه التحديد فهو غير معروف، لكن عموماً يعد المحمل الشامي أقدم المحامل من حيث النشأة والتي من المرجح أن تعود إلى الدولة الأموية.

كانت المحامل تتعرض للكثير من الأخطار، منها ما يتعلق بالطقس حيث كانت غالبيتها تسير في الصحاري القاسية، وتتعرض لعمليات السطو المتكررة من البدو، بل تتعرض لبعض الأوبئة نظراً لتقلبات المناخ وتغير البيئات، وكانت تحمل ما يعرف بـ«الصرة» والتي اختلفت حسب البلد الخارج منه المحمل أو الرخاء الذي تتمتع به، فكان حجمها ضخماً يصل في بعض الأحيان (٢٠٠) ألف قطعة وكان بالمحمل - خاصة المصري - عدد من الوظائف فهناك «أمير المحمل» و«القاضي» و«رئيس حرس المحمل» و«أمين الصرة» ... إلخ.

وبعد إنشاء سكة حديد الحجاز صار المحمل النبوي أو موكب الصرة السلطانية يرسل عبر القطار، تماشياً مع روح العصر آنذاك.

ويحتفظ المتحف الأنثوجرافي التابع للجمعية الجغرافية بالقاهرة بهيكل كامل للمحمل المصري، بعدما توقف إرسال المحمل بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م.■



هندسة التأثير

الإنترنت..

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

يقول الدكتور موسى المزيدي: كنت في يناير عام (١٩٩٦م) في مدينة سياتل بأمريكا، وذهبت إلى صلاة الجمعة، وإذ بامرأة أمريكية من أصول أوروبية تعلن إسلامها بعد صلاة الجمعة فتقدمت إليها بدافع الفضول وسألتها: على يد من أسلمت؟ فقالت: أسلمت على يد الإنترنت!

نعم.. استطاع الإنترنت (كوسيلة إعلامية ظهرت مؤخراً) أن يتفوق على كثير من الوسائل الإعلامية الأخرى، وأصبح أثره بالغاً، وصار مستخدموه من أكثر الناس تأثيراً في العالم.

شبكة المعلومات عالم مثير جداً، فكل يوم يظهر فيه جديد لم يخطر على البال، الأمر الذي يتطلب من صانعي التأثير أن يستوعبوا هذا الوضع ويوظفوه توظيفاً ذكياً لهندسة الحياة هندسة كريمة مباركة فذة.

إن الإنترنت آية من آيات الله في خلقه، والوقوف منه موقف الحائر العاجز أو الناقد المنكر لن يغير من طبيعة هذا الوضع، بل سيبقى وسيزداد انتشاراً، ولن يفلح عندها ذلك الإنكار، وحينها لن يكون الذي ابتعد عنه إلا بعيداً عن التأثير، بل عن الحياة برمتها.

قبل زمن ليس ببعيد أشارت بعض إحصائيات عالم الإنترنت، والتي ربما تتغير كل دقيقة، إلى أن سكان فنلندا هم سبعة ملايين نسمة يمتلكون نصف مليون موقع، وحينها كان ألف مليون من العرب والمسلمين لا يمتلكون إلا ثلاثين ألف موقع، فيا للعجب!!

وتشير بعض الدراسات إلى أن عدد المواقع على شبكة المعلومات (الإنترنت) بلغ أكثر من (٢٠٠) مليون موقع، وأن أكثر من (٩٠٪) منها مواقع مفيدة، وقد بلغت المواقع الإسلامية (٢٥٠) ألف موقع، وهنا يتبين لنا أصل الخير في هذه الشبكة.

غير أن بعض الدراسات ذكرت أن (٨٠٪) من مستخدمي الإنترنت في العالم يستخدمون هذه النسبة الضئيلة أي المواقع السيئة، مما يشكل تحدياً حقيقياً أمام الذين يمكنهم الاستفادة من هذا الخير العميم.

وذكرت بعض الدراسات كذلك أن (٩٠٪) من المستخدمين لشبكة المعلومات في أمريكا يستخدمونها لأغراض سيئة، وقد فطنت بعض الدول الأجنبية إلى خطورة هذه النسبة القليلة، فقامت بسن التشريعات واتخاذ كافة التدابير للحد من الاستخدام السيئ للشبكة. ففي الصين مثلاً لا يمكن للفرد أن يشترك في هذه الشبكة إلا بتصريح من الشرطة، وهناك عقوبات قاسية لمن يستخدم الإنترنت استخداماً سيئاً.

ونظراً لأهمية هذه الوسيلة الإعلامية وعظم تأثيرها فإننا ندعو أحبابنا أصحاب التأثير الناقع أن يقبلوا على استثمار هذه الوسيلة بأقصى ما يستطيعون، ويمكن ذلك بعدة طرق وأساليب، منها على سبيل المثال ما يلي:

١. تصميم المواقع الهادفة:

وذلك بأسلوب منافس جذاب للزائرين، سهل التصفح، متعدد الفوائد، بتخطيط محكم، عبر اختصاصيين من ذوي الخبرة في هذا المجال، ولا يعلن عن الموقع إلا بعد عرضه على أشخاص كثر لإبداء الرأي بغرض التحسين من خلال المقترحات المفيدة، مع ضرورة الانتباه إلى أن هذه المواقع بحاجة إلى تطوير وتحديث دائمين، مع المحافظة على خطوات التصفح وتركها على أصلها ليبقى الزائر على اتصال دائم بهذه المواقع.

٢. استعمال البريد الإلكتروني:

فلقد ثبتت فاعليته وقدرته على التوسع مع قلة التكلفة وعظم الخدمات التي يقوم بها، فرب رسالة صغيرة تفعل فعلها فيمن يستقبلها بأقل جهد وبلا ثمن يذكر.

لقد فطن مخربو القيم لهذا الأمر فأصبحوا يستخدمون هذا البريد بشكل يثير الدهشة ويخيف ذوي الألباب، إذ إن موقعاً واحداً من المواقع المجانية (التي تعد بالملايين) يرسل عدداً كبيراً من مواقع الانحلال الخلقي والجنسي إلى مليون صندوق بريد إلكتروني يومياً، ومجاناً، وكل يوم لهذه المواقع تطوير وتحديث (بعض مواقع الهدم يجري فيها التحديث كل ١٥ دقيقة، بينما استمر إعلان استقبال الأضاحي لتوزيعها على المحتاجين حتى شهر صفر في أحد المواقع الإسلامية!!).

٣- الاشتراك في محادثات الشبكة

سواء كانت جماعية أو فردية، وبشتى أنواعها الكتابية والصوتية والصورية، ولكن لا ننسى أنه عالم آخر له أسلوبه وطريقته وفنه كي يكون مؤثراً وحتى يقوم بالدور المطلوب.

٤. تصميم برامج حجب المواقع الضارة:

وتقديم هذه البرامج لجهات الاختصاص، ومتابعة تلك المواقع والتعرف عليها، لحجبها أو عمل شيء يؤدي إلى إبطال فاعليتها أو تخفيف ضررها، مع ضرورة الحذر الشديد من هذه المتابعة لما فيها من خطورة على المتابع.

٥. تصميم برامج خدمات الإنترنت:

وفي مقدمتها برامج الاتصال، لتكون بديلاً عن البرامج الأجنبية التي يصاحبها الفساد والانحلال الخلقي، مع ضرورة توزيع ذلك مجاناً على أكبر عدد ممكن في العالم العربي والإسلامي.

هذه بعض الطرق التي يمكن بها استثمار الإنترنت، وهناك طرق أخرى نتركها لاجتهاد القارئ وبحثه وذكائه واستشارته للمتخصصين، وقبل ذلك لتوفيق الله تعالى له.■



(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.




ولادة العباقرة المبتكرين

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقتين السابقتين ٢٤ طريقة من طرق تهيئة بيئة الابتكار، ونتناول في هذه الحلقة أهمية بيئة الابتكار في ولادة العباقرة المبتكرين.

بين الرصافة والجسر

يروى أن الشاعر الفحل علي بن الجهم جاء من الصحراء وحياة البدو، ودخل على الخليفة المتوكل، وأراد مديحه بأبيات شعر، قال فيها:

أنت كالكلب في حفظك للود
وكالتيس في قروع الخطوب

فلم يغضب الخليفة، ولم يعاقبه على ما قال، لأنه بحصافته عرف أن هذا البيت ما كان يقصد منه الشاعر الهجاء ولا الذم، بل كان حقاً يقصد المدح، حيث إنه جاء من بيئة لا ترى مخلوقاً أكثر وفاء من الكلب، ولا مقداماً عند الخطوب مثل التيس، فأمر أن يخرجوه إلى مدينة الرصافة في بغداد عاصمة الخلافة العباسية، عندما كانت بغداد في أوج مجدها وسؤددها، فعاش فترة من الزمن في تلك الحضارة الراقية، ثم جاء بعدما تشبَّع بالبيئة الجديدة فأنشد بين يدي الخليفة رائعة من روائع الأدب عندما افتتحها بقوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري
خليلي ما أحلى الهوى وأمرّه
أعرفني بالحلو منه وبالمرِّ!
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً
لو أن الهوى مما ينهيه بالزجر
بما بيننا من حرمة هل علمتها
أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

العقول المهاجرة

إن الظروف القاهرة، والإحباط المتنامي، والتثبيط العام، وانعدام التشجيع ليس على مستوى مؤسسات الدولة، بل حتى في بداية التنشئة، وضعف أو انعدام التقدير للكفاءات، كلها عوامل قاتلة للإبداع، ولهذه العوامل النصيب الأكبر في العالم الإسلامي، مما سبب الكثير من هجرة العقول العربية والإسلامية، وقد جاء في مقالة: «هجرة العقول بين الاستنزاف والاستثمار» في موقع البلاغ، نقلاً عن إحصاءات جامعة الدول العربية، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة العمل العربية، وغيرها من المنظمات ذات الاهتمام «أن الوطن العربي يسهم بثلث هجرة الكفاءات من البلدان النامية، أي ما نسبته ٣١٪، وأن ٥٠٪ من الأطباء، و٢٣٪ من المهندسين، و١٥٪ من العلماء يهاجرون متوجهين إلى أوروبا والولايات المتحدة، وكندا بوجه خاص، وأن ٥٤٪ من الطلاب العرب الذين يدرسون بالخارج لا يعودون إلى أوطانهم، ويشكل الأطباء العرب العاملون في بريطانيا حوالي ٣٤٪ من مجموع الأطباء العاملين فيها»(١).

إحصاءات الجهاز المصري

«ويقدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصريين المتميزين من العقول والكفاءات التي هاجرت للخارج بـ٨٢٤ ألفاً وفقاً لآخر إحصاء صدر عام ٢٠٠٣م، من بينهم نحو ٢٥٠٠ عالم، وتشير الإحصاءات إلى أن مصر قدمت نحو ٦٠٪ من العلماء العرب والمهندسين إلى الولايات المتحدة الأمريكية»(٢).

أهم أسباب الهجرة: وبعد قراءة تلك الدراسة قراءة متأنية وجد أن أغلب الأسباب التي دعت هذه العقول إلى الهجرة هي:

١- عدم توافر الظروف المادية والاجتماعية التي تؤمن مستوى لائقاً من المعيشة لأصحاب الكفاءات.

٢- ضعف الاهتمام بالبحث العلمي، وعدم وجود مراكز أبحاث علمية.

٣- الاضطهاد وعدم الاستقرار السياسي.

٤- سياسات الدول الصناعية في اجتذاب المهارات من مختلف الدول.

٥- الريادة العلمية والتكنولوجية للبلدان الجاذبة، ومناخ الاستقرار والتقدم الذي تتمتع به تلك البلدان.

٦- إتاحة الفرص لأصحاب الخبرة في مجال البحث العلمي في الدول الجاذبة.

٧- توفير إمكانيات البحث العلمي في الدول الجاذبة.

٨- وجود الجماعات العلمية المحفزة للإبداع العلمي.

٩- عوامل الجذب والميزات والمغريات التي تقدمها الدول الجاذبة للمهاجر(٣).

ولادة العباقرة

ولهذه الأسباب ولد العباقرة العرب المسلمون في بيئة الإبداع التي هيئتها الدول الغربية، وبرز عندهم عدد من العلماء والمخترعين أمثال د. زويل، ود. فاروق الباز، ود. مجدي يعقوب، وغيرهم كثير، بينما كان أضعاف أضعاف هذا العدد من العلماء يولدون كل يوم في عالمنا الإسلامي عندما كانت بيئة الابتكار موجودة.■

الهوامش

(١-٣) نقلاً عن: «مجلة الجسور» السعودية العدد (١٣) السنة الثانية.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



د. حمدي شعيب (*)

ولدي الحبيب الغالي... بداية تقبل اعتذاري لك ولكل أقرانك الأحباء؛ بالنيابة عن كل الآباء والأمهات!

فلقد أذهلتني نتيجة استبيان؛ قمت به في إحدى الدورات الشبابية، والتي كانت بعنوان (هموم مراهق!) وكان من أخطر الأسئلة؛

- ما هي أبرز (٥) أسباب تضايقك من الديك والمحيطين بك؟

فكانت الإجابة التي آلمتني؛ أن الأغلبية؛ أي حوالي (٨٠٪) منهم؛ أجمعوا على أن أبرز ما يضايقهم هو غيبة الحوار بين الآباء والأمهات من جهة وبين الأبناء من جهة أخرى؟!

أو عدم السماع لآرائهم، وعدم مناقشة مشاكلهم، والحجر على أفكارهم!

فأيقنت أن بيوتنا أصبحت (معاهد للصم والبكم) !.

حرية... وهموم مثيرة!

فقررت أن أبدأ حديثي معك بقراءة هذه الحادثة الغريبة:

«عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا!!

فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَزَجَرُوهُ،

قَالُوا: مَهْ مَهْ!

فَقَالَ ﷺ: ادْنُهْ.

فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا.

قَالَ: فَجَلَسَ.

قَالَ ﷺ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟

قَالَ: لاَ ـ وَاللَّهِ ـ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ!

قَالَ ﷺ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ.

قَالَ ﷺ: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟

قَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ!

قَالَ ﷺ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ.

قَالَ ﷺ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟

قَالَ: لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ!

قَالَ ﷺ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ.

قَالَ ﷺ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟

قَالَ: لاَ ـ وَاللَّهِ ـ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ!

قَالَ ﷺ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ.

قَالَ ﷺ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟

قَالَ: لاَ ـ وَاللَّهِ ـ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ!

قَالَ ﷺ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ.

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ.

فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ»(١).

هي حادثة فريدة، يعلمنا ﷺ من خلالها، الكثير من الدروس التربوية المهمة.

وبتحليلها برؤية منهجية ذات نظرتين؛ نظرة قريبة ظاهرية، ونظرة بعيدة عميقة؛ نحاول استجلاء بعض الملامح التربوية الطيبة؛ التي تفيدنا في قضية اليوم.

أولاً: النظرة القريبة الظاهرية:

فإننا نستشف الكثير من الدروس الظاهرة القريبة، التي يعلمنا إياها الحبيب ﷺ؛ في ضرورة وكيفية الحوار معكم معشر الشباب الأحباء؛ وكيف نعايش همومكم:

١ ـ **تدبر معي** هذا المناخ الحر الراقي الذي يسمح بهذه المصارحة الخطيرة والجريئة على الملأ.

٢ ـ **قرب الحبيب ﷺ** من أتباعه خاصة الشباب، واستماعه لمشاكلهم وهمومهم.

٣ ـ **عدم تأثره ﷺ** برأي المحيطين الغاضبين: في قضية الشاب.

٤ ـ **موقفه ﷺ** الراقي في تهدئة القوم الثائرين على الشاب، وتحييد الآخرين من القضية.

٥ ـ تدبر مغزى: (ادنه) .

٦ ـ تدبر مغزى: (فدنا منه قريباً) .

٧ ـ تدبر مغزى: (فجلس) .

٨ ـ وتأمل بعض سمات هذه الجلسة الحوارية الراقية، كنموذج راقٍ لفن ومهارات الاتصال، وأدب الحوار والتفاوض:

١) الهدوء.

٢) تحييد الآخرين أو رفض الوسائط.

٣) الدنو والقرب.

٤) الجلوس.

٥) أدب الاستماع للآخر؛ وهو من باب حقه في إبداء رأيه.

٦) أسلوب عدم التخطيء: وتجنب (أسلوب الصدمة الحوارية) .

٧) البعد عن نقاط الخلاف.

٨) البداية من نقاط الالتقاء.

٩) الترتيب في أفكار ومحاور الحوار؛ وتدبر الترتيب المقصود بإعجاز؛ حسب العصب والقدسية: (الأم ثم الابنة ثم الأخت فالعمة فالخالة) .

١٠) أسلوب الإقناع.

١١) من أفضل مهارات التفاوض؛ أسلوب الإقرار؛ أي تجعل الآخر يقر بالرد (نعم) أو (لا) .

١٢) طول الحوار.

١٣) أهمية الملامسة.

١٤) الدعاء (رسالة دعم إيجابي خارجي) .

١٥) كسب ثقة الآخر.

١٦) البعد عن أسلوب المناظرة؛ أو تجنب (صراع الديكة التفاوضي) .

١٧) حفظ ماء وجه الآخر.

١٨) ترك الفرصة للآخر للمراجعة.

(*) عضو الجمعية البريطانية لطب الأطفال

١٩) بث روح الود والحب المتبادل؛ وتدبر تكرار مقالة الفتى: «جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ!» .

٩ - حرصه ﷺ على نجاة الفتى وتوبته؛ وهو من باب ضرورة الحرص على مصلحة الآخر.

وهو أيضاً: من باب أدب التوازن في العلاقات (باب اربح وربح)؛ بأن يستفيد طرفا التفاوض؛ وهي عادة من عادات لنجاح السبع الذهبية.

١٠ - النجاح الباهر للمهمة وللحوار؛ والوصول إلى الهدف المنشود: وهو توبة لفتى على يده ﷺ .

ثانياً: النظرة البعيدة الفاحصة:

والتي من خلالها نستجلي الدرس التربوي الراقي الكبير؛ والذي من أجله أوردنا هذه الصفحة من ملف هذا الفتى لشاب، وهو محور قضيتنا اليوم؛ وهو: (فن لتعامل مع هموم الشباب)، وكيفية إعدادهم لينجحوا، ويتمايزوا، ويكونوا شيئاً مذكوراً في الحياة، وليتحملوا دورهم المنشود.

ويتحقق في الأسرة دعاء عباد الرحمن بأن تسودها روح العائلة الدافئ، وتنتج لأسرة قرة عيون الآباء والمربين، وتثمر أئمة لمتقين ومفاتيح الخير لأمتهم وللبشرية.

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان).

هموم.. لذيذة!

فكما أعرف من خلال الندوات والدورات التي يعقدها (مركز ولدي الطبي للأطفال بدمنهور بمصر)، مع الشباب والآباء والأمهات؛ فإن من أبرز الهموم التي تشغلكم؛ ولعلها من الهموم اللذيذة؛ والتي ستحضر في ذاكرتكم؛ هي العلاقة مع الجنس الآخر؛ من حيث الكيفية والضوابط والموانع.

فاسمح لي أن أفتح معك ملف همومك؛ وقد تكون هموم أي شاب أو رجل!

نقول أولاً: هل تستشعر بعض التوجس والتردد من الاقتراب من الجنس الآخر؟!

أود أن أذكرك؛ أن هؤلاء اللاتي يمثلن الجنس الآخر؛ يمثلن أيضاً أمك أو أختك أو عمتك أو خالتك، أو زوجتك في المستقبل إن شاء الله تعالى.

فلم الخوف؛ خاصة إذا كان الاقتراب لشيء تقتضيه الظروف والحاجات؟

فقط التزم بمعيار أو مقياس الاقتراب:

١ - فإذا كانت إحداهن صغيرة السن؛ قل لها ما تقبل أن يقال لابنتك أو لأختك.

٢ - وإذا كانت كبيرة السن؛ فقل لها ما تقبل أن يقال لأمك أو لزوجتك أو لعمتك أو لخالتك.

ثانياً: ثم دعني أخرج من داخلك، هماً لذيذاً آخر: هل يجوز أن تكون لك علاقة مع إحداهن؟!

بداية أرجو أن أختزل معنى علاقة؛ إلى المعنى الذي يفيد موضوعنا، حتى لا يذهب الذهن بعيداً.

فالعلاقة تعد صفة للتعامل بين البشر، فإذا كانت هنالك مصلحة معينة أو حاجة لا تقضى إلا من خلال التعامل مع الجنس الآخر، وهو ما تسمح به ظروف العمل أو الزمالة الدراسية أو السفر؛ فالضرورة تقتضي هذه العلاقة الإنسانية.

ثالثاً: ما هي ضوابط أو شروط العلاقة مع الجنس الآخر؟!

طبيعة أي علاقة إنسانية بين اثنين؛ يجب أن تحدها عدة شروط أو ضوابط:

١ - الضابط الشرعي:

وهذا الجانب أفضل أن يجيبنا عليه شيوخنا الأفاضل؛ فليس هذا من مجالنا الذي يمكننا أن نعطي فيه، ولكننا هنا نذكر أنفسنا بهذا الحديث الشريف الذي نعلمه جميعاً:

«لاَ يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا»(٢).

٢ - ضابط الحاجة الاجتماعية:

كأن يكونا زميلين تجمعهما ظروف الدراسة أو العمل أو السفر أو الجهاد.

فلا يجب أن نفتعل اللقاء، دون حاجة ماسة أو ملحة.

٣ - الالتزام بآداب السلوك والتعامل الاجتماعي:

وأهمها:

أ - أن نتجنب الخلوة:

«لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ. فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا!. قَالَ: ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ»(٣).

ب - أن نتجنب الاختلاط المشين:

«إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ»(٤).

ج - حسن التعامل:

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ»(٥).

د - أن نحسن النية:

ونتذكر هذا الشرط المهم والموجع في مفردات الحوار النبوي مع الشاب: «أَفَتُحِبُّهُ لاِبْنَتِكَ؟».

هـ - أن نتجنب إفساد النفوس:

وأهم وسيلة شيطانية في إفساد النفوس؛ هي الخضوع بالقول، والتكلف في ترقيق نبرات الصوت والكلام، كما جاء في كتاب الله تعالى.

و - أن نتجنب إفساد ذات البين:

وقد يبدأ بسؤال أحدهما الآخر عن همومه، فيبدأ الكلام ثم الشكوى، فتطييب الخاطر، فإفساد النفوس والبين والبيوت:

«إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ»(٦).

ز - أن نتجنب مواضع الشبهات:

وقول النبي ﷺ لصاحبيه: «على رسلكما، إنها صفية»، يكفي شاهداً ودليلاً على أن ينأى المرء بنفسه عن مواضع الشبهات، وقد جاء في الأثر: «من وضع نفسه موضع شبهة، فلا يلومن إلا نفسه».■

الهوامش

(١) رواه الإمام أحمد - مسند الأنصار - برقم ٢١١٨٥.

(٢) رواه الإمام أحمد - مسند العشرة المبشرين بالجنة - ١٠٩.

(٣) رواه البخاري - كتاب النكاح ٤٨٣٢.

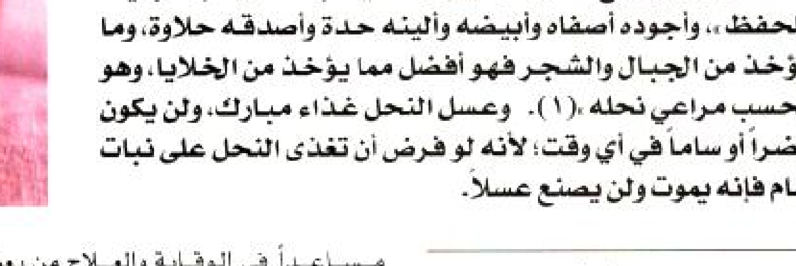
(٤) سنن الترمذي - كتاب الرضاع ١٠٩١.

(٥) رواه الأمام أحمد - باقي مسند الأنصار ٢٤٠٩٨.

(٦) سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ٢٤٣٢.



العسل.. غذاء ودواء.. كيف؟



العسل مادة عجيبة التركيب شديدة التعقيد مازال العلماء يكتشفون أسرارها يوماً بعد يوم. ويوجد منه مئات الأنواع تختلف باختلاف المكان الذي يؤخذ منه.

قال ابن جريج، قال الزهيري: «عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ»، وأجوده أصفاه وأبيضه وألينه حدة وأصدقه حلاوة، وما يؤخذ من الجبال والشجر فهو أفضل مما يؤخذ من الخلايا، وهو بحسب مراعي نحله «(١). وعسل النحل غذاء مبارك، ولن يكون مضراً أو ساماً في أي وقت؛ لأنه لو فرض أن تغذى النحل على نبات سام فإنه يموت ولن يصنع عسلاً.

د. محمد السقاعيد

من المميزات الكبيرة لعسل النحل (٢):

- مقاومته للفساد مدة طويلة تصل إلى سنين عدة؛ بشرط أن يُحفظ بعيداً عن الرطوبة.
- مضاد للعفونة ومبيد للجراثيم.
- يحفظ الأنسجة لمدة طويلة، وهذا ما دعا العلماء لأن يستخدموه في حفظ الأنسجة والأعضاء الحية لمدة طويلة وهي معقمة، دون أن تتأثر حيوية هذه الأعضاء ووظائفها. وقد وجد بالتجارب التي جرت على العسل في هذا المجال المعطيات التالية:
- لمحلول عسل النحل الطازج تأثير مبيد للجراثيم المكورة بنسبة ٥٠٪ والجراثيم العضوية بنسبة ٢٥٪.
- ٥٠٪ من الأنسجة التي أخذت ضمن شروط التعقيم وحُفظت في محلول ملح عسلي بقيت معقمة وصالحة لمدة طويلة.

والعسل يحتوي على قائمة متنوعة من الأملاح المعدنية والأحماض العضوية والخمائر والفيتامينات، ويعتبر عاملاً مساعداً في الوقاية والعلاج من بعض الأمراض(٣).

الاستشفاء بالعسل:

قد يُذهل الإنسان عندما يستطلع تأثير هذا الدواء الإلهي العجيب في معالجة الكثير من الأمراض، بما فيها بعض الأمراض التي لم يستطع الطب إلى يومنا هذا أن يجد لها علاجاً فعالاً كالتهابات الأنف الضمورية والقرح الواسعة في الجلد.

ولعل أهم ما يميز العسل كدواء عن باقي الأدوية.. انعدام تأثيراته الجانبية على الأجهزة المختلفة، بل على العكس تماماً فهو يحسن الحالة العامة لجميع أنسجة الجسم.

ولعل ما يؤكد كلامنا هذا ما نشرته مجلة «منار الإسلام» الظبيانية في عددها الرابع - إصدار ربيع الآخر ١٤٠٦ تحت باب «حصاد الشهر» من انبهار العلماء حينما عجزت جميع المضادات الحيوية عن أن تشفي جرح سيدة مريضة بالسكر استمرت في العلاج ستة أسابيع، وبعد أن أعيتهم الحيل استخدموا عسل النحل موضعياً على الجرح، في محاولة يائسة قبل بتر ساقها، ولكن المفاجأة التي أذهلتهم.. أن العسل قضى تماماً على مستعمرات البكتريا وساعد على نمو أنسجة حية حول الجرح(٤).

حمى ساق سيدة مريضة بالسكر من البتر.. بعد أن ساهم في نمو أنسجة حية حول الجرح

ولقد عُرف العسل كعلاج ناجح في أمراض العيون منذ عهد الفراعنة الذين استعملوه في كثافات القرنية، واستخدمه العرب في علاج أمراض العيون.

وروى المقريزي في كتابه (نحل عبر النحل) أن الصحابي الجليل عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه كان يكتحل بالعسل ويداوي به كل سقم.

وفي العصر الحديث ينصح مشاهير الاختصاصيين في العالم باستعماله ويشيدون بنتائجه الطبية.

- وقد أدخل العسل في المراهم التي يتداوى بها من أمراض التهاب الجفون والملتحمة وتقرح القرنية، وكذلك أدخل في مجال علاج قصر النظر والتئام جرح العين واختلاجات الأجفان.

ونظراً لاحتواء العسل وحبوب اللقاح

يستخدمه العلماء في حفظ الأنسجة والأعضاء الحية لمدة طويلة

على كمية كبيرة من فيتامين «أ» فإنه يمكن استخدامها لعلاج حالات الضعف البصري وخاصة أثناء الليل أو عند انخفاض الضوء، وهذا ما يسمى بمرض العشى الليلي، حيث يدخل هذا الفيتامين في تركيب العصبات والمخروطيات التي تعتبر بمثابة مستقبلات الضوء في الشبكية.

ـ نشرت مجلة «حضارة الإسلام» الدمشقية مقالاً للدكتور محمد نزار الدقر؛ حيث قام بترجمة مقال للدكتور غ. ك أوساولكو من شعبة أمراض العيون في مستشفى أوديسا الإقليمي تحت عنوان: «استطبابات العسل في أمراض العيون» جاء فيه: «وقد جربنا العسل صرفاً أو مركباً مع مواد علاجية أخرى وشملت مشاهداتنا: التهابات القرنية وحروق القرنية وجروح القرنية، وقد أبدى العسل بدون شك تأثيراً ممتازاً على سير المعالجة لمختلف آفات القرنية الالتهابية».

وقد نصح الطبيب باستخدام العسل في تحضير معظم المراهم، كما دعا أيضاً إلى استخدام العسل على نطاق واسع في معالجة أمراض العيون.■

الهوامش:

(١) راجع كتاب «على هامش الطب النبوي في علاج مرضى الجهاز الهضمي» للأستاذ الدكتور علي مؤنس.

(٢) المرجع السابق.

(٣) لمعرفة المزيد من هذه المميزات راجع كتاب «زاد المعاد في سيرة خير العباد» لابن القيم.

(٤) مجلة «منار الإسلام» العدد الرابع ـ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ.

الكركم الأصفر يعالج التهاب المفاصل

أظهرت دراسة جديدة قدرة مسحوق الكركم الأصفر على علاج التهاب المفاصل الحاد والمزمن.



الدراسة أجراها فريق بحث من جامعة أريزونا اختبر تأثير وآلية عمل مسحوق الكركم الأصفر على التهاب المفاصل، والكركم بهار ومكمل نباتي يُعتقد منذ القدم في خصائصه المضادة للالتهابات.

وقد نُشرت الدراسة في مجلة «التهاب المفاصل والروماتيزم»، وأصدر الناشرون خلاصة لها أتاحتها هيئة «يوركاليرت».

وكان الباحثون ـ بقيادة جانيت فنك وباربرا تيمرمان ـ قد أظهروا في دراسة سابقة أن الكركم يمكن أن يمنع التهاب المفاصل في فئران المختبرات.

أما في الدراسة الجديدة، فقد سعوا بحثهم للمقارنة بين التركيب الكيميائي لمستخلص الكركم التجريبي، ومكملات الكركم الغذائية المتوافرة تجارياً بدون وصفة طبيب.

كذلك، قام الباحثون باختبار جرعة من نسخة الكركم التجريبية على التهاب وعطب المفاصل، وتحديد تأثيره على مسببات الالتهاب، وتأكدوا من الآلية التي يقي بها الكركم المفاصل لدى مرضى التهاب المفاصل (arthritis).

بينت النتائج الأولية للدراسة الجديدة أن نسخة من مستخلص الكركم الخالي من الزيوت الأساسية كان لها تأثير ملموس على التهاب المفاصل، وشابه تركيبها ـ إلى حد كبير ـ تركيب مكملات الكركم المتوافرة تجارياً.

استخدمت هذه النسخة من الكركم في التجارب اللاحقة، وظهرت قدرتها على منع التهاب المفاصل الحاد والمزمن.■

المانجو يقوي القلب وينشط الذهن

أفادت دراسة حديثة بأن المانجو يساعد على إيقاف النزيف ويقوي القلب وينشط الذهن ويهدئ المعدة، كما أنه يحمي من الإصابة بالأنيميا.

وذلك لاحتوائه على الفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة وفيتامين «سي»، كما أنه يعمل على بناء الدم، ووجود كميات كبيرة من الحديد والبوتاسيوم والماغنسيوم يساعد على علاج تقلص العضلات وأيضاً على إزالة التوتر.

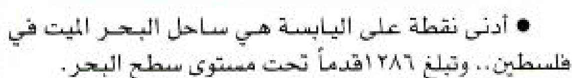
وتعتبر المانجو واحدة من أغنى المصادر الطبيعية بـ«البيتاكاروتين» وهي مادة مضادة للأكسدة، ويوجد بها أيضاً مجموعة من فيتامين «ب» الذي يساعد على تقوية الجهاز العصبي، كما أنه يوجد بالمانجو أيضاً حامض «الجلوتامين» الذي يعد الغذاء المثالي للمخ من أجل التركيز والذاكرة.■

الإخـوة القـراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

القصص القرآنية

أشار القرآن الكريم إلى قصص الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم بهدف العبرة والاعتبار، وقد ذكر الكتاب العزيز أسماء (٢٥) نبياً مع قصصهم وهم: محمد - آدم - إبراهيم - إسماعيل - إلياس - إدريس - أيوب - عيسى - موسى - نوح - لوط - يوسف - يعقوب - يوشع - هود - يونس - صالح - شعيب - داود - يحيى - زكريا- ذو الكفل - سليمان - هارون - إسماعيل، عليهم جميعاً الصلاة والسلام.■



هل تعلم أن..؟

• أدنى نقطة على اليابسة هي ساحل البحر الميت في فلسطين.. وتبلغ ١٢٨٦قدماً تحت مستوى سطح البحر.

• أول دراجة هوائية صنعت في العالم هي من صنع رجل فرنسي اسمه (سيوراك) مطلع عام ١٧٩٠م، وكانت الدراجة من لوح خشبي لها عجلتان أمامية وخلفية.

• أكبر عدد لحروف الهجاء هو حروف اللغة الكمبودية، فعدد حروف هجائها ٧٢حرفاً.



• البجعة تعيش مائة سنة، بينما يعيش العنكبوت ١٥ سنة.

• بلاد الواق واق.. اسم أطلقه العرب على منطقة اختلفوا في تعيين موقعها، فقالوا: إنها في مدغشقر أو المحيط الهندي أو بلاد الصين أو اليابان.

• البقرة تستهلك ٧٥ كيلو جراماً من العلف والماء كي تنتج ما يوازي ٤٥٤ جراماً من الزبدة.

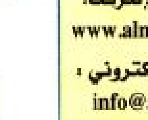


• لو أن الالكترونات المنسابة عبر مجفف الشعر الكهربائي في ثانية واحدة تحولت إلى حبات رمل فسيكون هناك ما يكفي من الرمل لتكوين شاطئ بعرض ٢٠قدماً يمتد من الأرض إلى الشمس

• لو أحصينا عدد الدجاج على الأرض لتبين أن هناك دجاجتين لكل فرد من سكان الأرض.■

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع **على الإنترنت:**
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com







الصحابي الذي تكلم بعد الموت!

قال سعيد بن المسيب:

إن زيد بن خارجة توفي زمن عثمان، فسُجي بثوب، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره.

ثم تكلم فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان على منهاجهم، مضت أربع سنين وبقيت سنتان، أتت الفتن و أكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس.

قال ابن المسيب: ثم هلك رجل من بني خطمة، فسجي بثوب، فسمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

قال ابن عبدالبر: هذا هو الذي تكلم بعد الموت، لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه وأسري بروحه، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات لوقته.■

المصدر: نزهة الفضلاء (١/٧٥أ)



أعذب الشعر

إذا الإيمان ضاع فلا أمان
و لا دنيا لمن لم يحي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرينا
تساندت الكواكب فاستقرت
ولولا الجاذبية ما بقينا
وفي التوحيد للهم اتحاد
ولن تبنوا العلا متفرقينا

محمد إقبال

الحب في الله

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن: «يا بني الغريب من ليس له حبيب».

وقال الحسن البصري: «إخواننا أحب إلينا من أهلينا، إخواننا يذكروننا بالآخرة وأهلونا يذكروننا بالدنيا».

وقال بعض السلف: «إن الذباب ليقع على صديقي فيشق علي».■



شوق الصحابة لبعضهم

صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس الفجر ثم التفت.. فقال: أين معاذ؟

قال: هأنذا يا أمير المؤمنين.

فقال عمر رضي الله عنه: لقد تذكرتك البارحة فبقيت أتقلب في فراشي حباً وشوقاً إليك، فتعانقا وتباكيا.■

الغنائم الخمس

قال النبي ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

(رواه الحاكم وصححه الألباني).■

دقيقة واحدة



في دقيقة واحدة تستغفر الله عز وجل أكثر من (١٠٠) مرة بصيغة «أستغفر الله»، ولا يخفى عليك فضل الاستغفار، فهو سبب للمغفرة، ودخول الجنة، وهو سبب للمتاع الحسن، وزيادة القوة، ودفع البلايا، وتيسير الأمور، ونزول الأمطار، والإمداد بالأموال والبنين.■

المزاح المرفوض

قال الإمام النووي رحمه الله: «المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه صاحبه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله تعالى، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله يفعله».■

العز بن عبد السلام

هذا الرجل يعد نموذجاً رائعاً للسياسي البارع، والعالم المستنير، والاجتماعي المخلص، المتعبد على طريقة السلف الصالح، فكان أمة في عصره أحيا الله به موات المسلمين.

ولد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (المعروف بالعز بن عبد السلام) عام ٥٧٧ هـ (١١٨١ م) في دمشق ونشأ بها، وتفقه على أكابر علمائها، واستحق لقب «سلطان العلماء» بجدارة كما أطلقه عليه تلميذه ابن دقيق العيد.

وبعد أن اكتملت ثقافته اتجه إلى التدريس والإفتاء والتأليف، وتولى المناصب العامة في القضاء والخطابة في مساجد دمشق أولاً، ثم في القاهرة بعد أن هاجر إليها، بعد أن تجاوز الستين من عمره وهناك استقبله سلطانها نجم الدين أيوب، وأكرمه وولاه الخطابة في جامع عمرو بن العاص، وقلّده القضاء في مصر.. فامتنع عالم مصر الشيخ زكي الدين المنذري عن الإفتاء بحضوره؛ احتراماً له وتقديراً لعلمه، وقال: «كنا نفتي قبل حضوره، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعيّن فيه».

وفي أحد المواقف مع السلطان نجم الدين أيوب التفت الشيخ إلى السلطان وناداه: يا أيوب، ما حجتك عند الله إذا قال لك: ألم أبوئ لك ملك مصر ثم تبيح الخمور؟ فقال السلطان: هل جرى هذا؟ فقال الشيخ: نعم، الحانة الفلانية يباع فيها الخمور وغيرها من المنكرات، قال: يا سيدي، هذا أنا ما عملته، هذا من زمن أبي. فقال الشيخ: أنت من الذين يقولون ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾(الزخرف:٢٣) فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة؛ أي أصدر مرسوماً بإبطالها بالهدم أو غيره من الوسائل.

وعندما سأله أحد تلاميذه لما جاء من عند السلطان: يا سيدي، كيف الحال؟ فقال: يا بني، رأيته في تلك العظمة فأردتُ أن أهينه لئلا تكبر نفسُه فتؤذيه. فقال له: يا سيدي، أما خفتَه؟ قال: والله يا بني استحضرتُ هيبة الله تعالى، فصار السلطان أمامي كالقط.

ولما اختاره الله إلى جواره، مرت جنازته تحت القلعة بالقاهرة، وشاهد الملك الظاهر بيبرس كثرة الخلق الذين معها، فقال لبعض خواصه: «اليوم استقر أمري في الملك، لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس: اخرجوا عليه لانتزع الملك مني».■

اختراعات واكتشافات

الاختراع أو الاكتشاف	المكتشف ـ المخترع	السنة
سماعة الطبيب	الفرنسي رينيه ليناك	١٩١٦
المكواة الكهربائية	الأمريكي سيلي	١٨٨٢
طريقة التعقيم	لويس باستير	١٨٨٢ ـ ١٨٩٥
طريقة التخدير في العمليات	الأمريكي كرافورد لونغ	١٨٣١
الطباعة	جوهان جوتنبرج	
المنطاد	الأمريكي غراف زبلن	١٩٢٩
آلة الاسطرلاب	أبوبكر الرازي	
القلم الجاف	المجري لازلوبيرو	١٩٣٨





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

المنهج المعكوس

قد يكون من الضروري أن نقف قليلاً للتحدث عن المنهج المعكوس الذي يعتمده بعض الباحثين من المستشرقين والمتأثرين بهم، من أمثال الدكتور فيليب حتي وزملائه في الكتاب المعروف بـ (تاريخ العرب المطول) والذي يبدأ من الحديث عن اقتباسات المسلمين عن الآخرين، ثم يستنتج، أو يوحي، بأن الحضارة الإسلامية لا تعدو أن تكون مجموعة من «قطع الغيار» استعيرت من الحضارات والثقافات الأخرى، وشكلت بها حضارة الإسلام. وكأن المسلمين خرجوا من جزيرتهم لا يحملون بذرة التحضر أو أي شيء يمت إليها بصلة!!

والخطأ الذي يقوم عليه هذا الافتراض هو أن أولئك الباحثين يغفلون حقيقة في غاية الأهمية، وهي أن المسلمين خرجوا وهم يحملون رؤية جديدة قادرة أن تصنع حضارة متميزة أصيلة تعرف كيف تفيد من «الآخر»، ولكن بعد أن تخضع عناصر الأخذ للرؤية المتفردة بمواصفاتها الإيجابية التي لم تجتمع بهذا القدر من الغنى والتوافق في أية حضارة أخرى على الإطلاق.

لقد تأسست حضارة الإسلام في المجال الذي يعكس الشخصية الحضارية، والذي يبدأ بالعقيدة ويمضي إلى الشريعة والنشاط المعرفي والثقافي عموماً (ولهذا - على سبيل المثال - ترجمت فلسفة اليونان كأداة للجدل وليست كهدف معرفي، وفي المقابل فإن أدب اليونان القائم على الميثولوجيا الوثنية لم يلق إقبالاً على ترجمته إلى العربية، وما ترجم منه لم يلق رواجاً، وظل معزولاً إلى حد كبير عن ذاكرة المسلمين ووجدانهم).

أما على مستوى العلوم الصرفة كالفلك والرياضيات والطبيعة والطب وعلوم الحياة.. الخ، فإن الحضارات تنحو بشكل عام إلى اعتماد قانون تراكم الخبرة، والإضافة على ما قدمه الآخرون، وكان على الحضارة الإسلامية أن تعتمد القانون نفسه، فحققت قفزات نوعية، بل إنها قدمت إضافة ذات قيمة بالغة في سياق مناهج العلوم وهي المختبر.. ومن ثم فإنها لم تكن مجرد «عالة» على الحضارات الأخرى بأي معيار من المعايير.

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

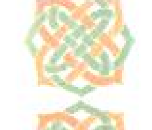
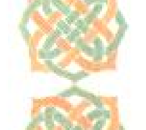
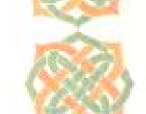
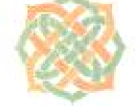
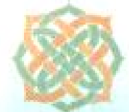
والحالة نفسها تنطبق على النظم الإدارية؛ حيث تجد الحضارات الناشئة - في البداية - ليس لديها وقت لتسيير المؤسسات، فتقتبس عن الآخرين، لكنها ما تلبث أن تبدل وتحور وتنقص وتزيد، وتؤصل - في نهاية الأمر - نظمها الخاصة بها (ولنتذكر - على سبيل المثال - ما حدث بالنسبة لنمو الدواوين وتوزيع تخصصاتها، فضلاً عن حركة التعريب المعروفة التي استهدفت المؤسسة الإدارية بالدرجة الأولى).

إن الباحثين المذكورين يعتمدون منهج الاستدلال بالجزئيات المنقولة عن الآخرين، ويعرضون منها حشوداً توحي للوهلة الأولى بأن حضارة الإسلام لا تعدو أن تكون تجميعاً ميكانيكياً منقولاً عن الحضارات الأخرى.

لكن هذا الأسلوب ما يلبث أن يتعرض للاهتزاز، إذا تذكرنا مرة أخرى كيف أن هؤلاء الباحثين يتعمدون أو يغفلون الانطلاق من نقطة البداية الصحيحة، وهي الرؤية الشمولية للدين الجديد والتي كان بمقدورها دائماً أن تخضع الجزئيات المقتبسة، بل تصهرها، من أجل إقامة الكيان الحضاري المتميز، الجديد.

إن الذي حدث لم يكن مجرد محاولة ميكانيكية، وإنما كان الأمر أعمق من هذا بكثير، إنه إعادة تركيب الجزئيات المقتبسة في كل حضاري يملك ملامحه المتميزة، ورؤيته المستقلة للكون والعالم والظواهر والأشياء.

إن الإسلام كدين، بخلاف النصرانية، كان تأسيساً حضارياً بمعنى الكلمة، وبالتالي فإن انتصاره وتفرده في القيادة كان يعني بالضرورة قيام حضارة متفردة جديدة. وإن بمقدور المرء أن يمضي إلى أبعد من هذا، فيرى كيف أن الإسلام نظر إلى الحضارات الأخرى، أو - على الأقل - إلى أقسام واسعة منها، على أنها امتداد للجاهلية بشكل من الأشكال، وبالتالي فإن التعامل معها لم يكن بصيغة التقبل أو الانبهار، كما حدث للشرق الإسلامي في العصر الحديث، وإنما بصيغة فوقية تحمل أصالتها واعتدادها بالذات، دون أن يمس هذا البعد الإنساني المفتوح للحضارة الإسلامية التي تعاملت مع الإنسان حيثما كان، وكسرت حواجز الجغرافيا والطبقة والعرق واللون، بل إنها تجاوزت حتى حواجز المذاهب والأديان.■

جزائر: حرب على المدارس العربية! ■ الهند: «وأد» عشرة ملايين أنثى خلال ٢٠ عاما



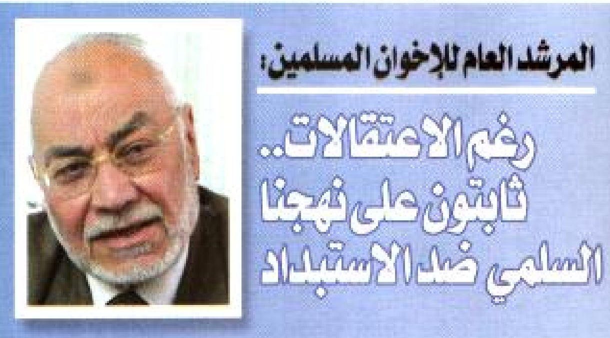
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1732) 23 - 29 December 2006 (Year

د (١٧٣٢) ٢ ـ ٨ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ / ٢٣ ـ ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)



المرشد العام للإخوان المسلمين:

رغم الاعتقالات..
ثابتون على نهجنا
السلمي ضد الاستبداد

الانقلاب

دحلان وعباس يشعلان الحرب الأهلية

ملف كامل عن تطورات الأحداث

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٣٢ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي 

إلى عباس وفريق أوسلو:

وحدة الشعب الفلسطيني هي حائط الصمود الأخير.. فكفى عبثاً بها

هذه الأحداث الدامية والمحزنة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية ويسقط فيها قتلى وجرحى فلسطينيون برصاص فلسطيني.. لا تخدم إلا المشروع الصهيوني السرطاني المتربص بالمنطقة بأسرها، والساعي إلى إغلاق ملف القضية لصالحه.

ومنذ أن زرع الاستعمار العالمي الكيان الصهيوني في أرض فلسطين المباركة.. وقوى الاستعمار الصهيونية العالمية، تراهن بكل السبل وشتى الحيل والمؤامرات على ضرب وحدة الشعب الفلسطيني وشق صفه بإشعال الحرب الأهلية بين أبنائه وقواه. وقد وجد الصهاينة بغيتهم في تلك الطبقة الطفيلية من فريق «أوسلو» بقيادة محمود عباس ميرزا.. الذين فاوضوا العدو، وتنازلوا له، ويقفون للانتفاضة الفلسطينية بالمرصاد، وينادون ليل نهار برفض عسكرة الانتفاضة، والدخول في مفاوضات ما يسمى بالسلام.

وقد أطبق هؤلاء على رقاب الشعب الفلسطيني، وجثموا على أنفاسه سنوات طويلة، من خلال «السلطة» التي أهدتها لهم مفاوضات أوسلو.. وأذاقوا الشعب الفلسطيني الويلات، ونهبوا أمواله، وسرقوا خزائنه.. ولهذا لفظهم الشعب في الانتخابات التشريعية التي أجريت في يناير ٢٠٠٦م، وأعلن الشعب الفلسطيني قراره عبر انتخابات حرة شهد العالم كله بنزاهتها بالالتفاف حول المقاومة، والانحياز إلى خيار تحرير الأرض ورد المقدسات عبر الجهاد والاستشهاد، وعدم الدخول في أي مفاوضات تقدم للعدو أي اعتراف باحتلاله أو بوجوده.. فما كان من الصهاينة والغرب إلا أن ضربوا حصاراً جائراً وغير إنساني على الشعب الفلسطيني، تأديباً له على خياره.. لكن الحصار فشل، والضغوط على الحكومة الفلسطينية للاعتراف بـ إسرائيل، ذهبت أدراج الرياح، كما أن الاجتياحات والمجازر الصهيونية لم تزد الشعب الفلسطيني إلا صموداً والتفافاً حول حركات المقاومة والحكومة بقيادة حركة حماس.

ولم يكن بد أمام الصهاينة وواشنطن إلا تحريك أصدقائهم من «فريق» أوسلو لتفجير الوضع، ووضع الشعب الفلسطيني على شفا حرب أهلية طاحنة...

وهكذا جاءت تطورات الأوضاع الخطيرة والمحزنة على الساحة الفلسطينية مؤخراً: انقلاب فوضوي ودموي - بكل ما تعنيه الكلمة - على الحكومة القائمة.. محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وإطلاق النار على وزراء الداخلية والخارجية وشؤون الأسرى، وهم وزراء من حماس، وقتل الأطفال الثلاثة، وقبل ذلك وبعده، اعتداءات وتخريب وحرائق في المؤسسات الحكومية والمجلس التشريعي.

والتي قامت وتقوم بذلك هي قوى الأمن الفلسطيني (٥٠ - ٦٠ ألف جندي) التي احتكر محمود عباس صلاحية إدارتها، بمعزل عن وزير الداخلية، والتي تأتمر بأوامر عباس، وتنتشر في الشوارع ناشرة الرعب والعدوان على الناس، لا لحفظ أمنهم، هذا خلاف فرق الموت التي يديرها أمنيون موالون للصهاينة داخل السلطة.

ووسط هذا الانقلاب الدموي والفوضى، صب محمود عباس الزيت على النار، بإعلانه حل المجلس التشريعي والدعوة لانتخابات مبكرة.. ظاهرها تطبيق الديمقراطية والرجوع للشعب، وباطنها «طبخة مسمومة» يجري إعدادها لإزاحة حماس وانفراد فريق أوسلو بالسلطة من جديد.

إن المسألة لم تعد في حاجة إلى تحليلات قانونية أو مناقشات سياسية حول صلاحيات رئيس السلطة أو حقوقه، فالواضح للجميع اليوم أن السيد محمود عباس يتحرك بكل ما أوتي من قوة، ومعه قواه الأمنية وسلطته، لهدم كل شيء، إرضاءً للصهاينة ولواشنطن، وإلا فما الذي يدفع إيهود أولمرت إلى دعوة العالم - خلال لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يوم الأحد الماضي ٢٠٠٦/١٢/١٨م في القدس - إلى مساندة محمود عباس؟! وما الذي دفع كونداليزا رايس يوم ١٢/١٥ إلى تأكيد عزم واشنطن تقديم دعم مالي لقوات الأمن الفلسطينية التابعة لعباس، بعشرات الملايين من الدولارات..؟! هل هذا لتحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق أمن الشعب الفلسطيني أم يعد نفخاً لنيران الحرب الأهلية؟!

إن العقلاء داخل حركة فتح والقوى الفلسطينية والعالم العربي والإسلامي، مطالبون بمواصلة تحركاتهم لكبح جماح فريق أوسلو ومنعه من مواصلة النفخ في نيران الحرب الأهلية، والاحتكام إلى الحوار، فوحدة الشعب الفلسطيني ستظل هي حائط الصمود الكبير أمام محاولات تضييع فلسطين، وخيار المقاومة هو الطريق الأوحد لرد الحقوق وتحرير الأرض وإقامة الدولة.. وليعلم فريق أوسلو من المتنازلين والمفرطين والمطبعين أن التاريخ يسجل الحقائق ولن يصح في النهاية إلا الصحيح.. وسيبقى المجاهدون بين شعبهم أعزاء حتى تحرير الوطن.. وسيذهب السماسرة وخدام الصهاينة إلى مزبلة التاريخ. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ ■

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤٧) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢)﴾

(إبراهيم).



المهتدية السويدية د. مريم البورنسون:
حجابي دفع العديد من السويديين للبحث عن الإسلام.............. ٥٢



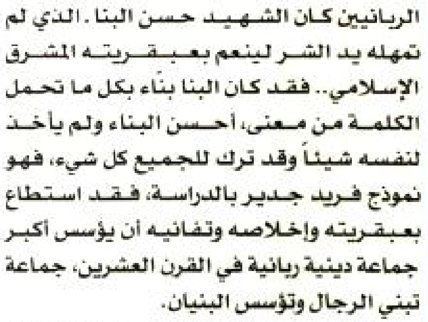
د. سمير يونس:
الآباء.. وأسرار الأبناء... ٥٨

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



المجتمع رأي القارئ

عبقري.. أحببناه!!

أمة الإسلام أمة رسالة وأمة دعوة جاءت لغاية ووجدت لهدف في هذه الحياة فقال الله تعالى مخاطباً إياها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(آل عمران:١١٠)، وقد قاد هذه الأمة روادها من الرجال الأفذاذ الذين قال الله فيهم: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾(النور:٣٧). ومن حلقات هذه السلسلة المباركة من الأبطال الربانيين كان الشهيد حسن البنا ـ الذي لم تمهله يد الشر لينعم بعبقريته المشرق الإسلامي.. فقد كان البنا بنّاء بكل ما تحمل الكلمة من معنى، أحسن البناء ولم يأخذ لنفسه شيئاً وقد ترك للجميع كل شيء، فهو نموذج فريد جدير بالدراسة، فقد استطاع بعبقريته وإخلاصه وتفانيه أن يؤسس أكبر جماعة دينية ربانية في القرن العشرين، جماعة تبني الرجال وتؤسس البنيان.



الإمام الشهيد حسن البنا

فما أجمل ما قاله أبوالحسن الندوي، في الشهيد حسن البنا حين قال: «إن كل من عرف البنا عن كثب لا عن كتب، وعاش متصلاً به عرف فضل هذه الشخصية التي قفزت إلى الوجود وفاجأت مصر ثم العالم العربي والإسلامي كله بدعوتها وجهادها وقوتها الفذة». فقد قامت دعوته على عشر دعائم هي:

١ـ دوام استهداف الوحدة والحرص على رابطة القلوب واجتماع الكلمة.

٢ـ كل من قال لا إله إلا الله سيلتقي معك في ظل التوحيد.

٣ـ اتهام النفس وإحسان الظن بالمخالف.

٤ـ التزام أدب الإنكار والخصام.

٥ـ ذم الجدال والمكابرة.

٦ـ جواز تعدد الصواب.

٧ـ التعاون في المتفق عليه وتبادل العذر في المختلف فيه.

٨ ـ استحضار خطر العدو المشترك.

٩ ـ فتح آفاق العمل والإنتاج.

١٠ـ الرثاء للضال المنحرف، لا الشماتة فيه ولا التشهير به.

إنها الفطرة التي فطر عليها البنا، والحقبة التي ظهر فيها تشهد بأنه المصباح الذي اصطنعه الله لهذا الفساد الذي صنعه الناس.■

مجدي الشربيني

أبطال «التعشير»

إن وصل بك الملل حد الإشباع من أكاذيب الإعلام العالمي، فلا أشك أنك ستتفق معي في وصف ما يجري بالتعشير، الذي اختص به عرب الجاهلية الأولى.

المعلومة التي بثها الدكتور حسين جمعة في كتابه المعنون بـ«الحيوان في الشعر الجاهلي»، استحقت مني البحث في أصولها وأسبابها. وبعد التحري المتاح لطقس التعشير، تبين أنه يقوم على تقية البلاء بتقليد الحمار، فيقال عشر الحمار تعشيراً؛ أي نهق نهاقاً شديداً لا يتوقف عنه حتى يتم عشر ترجيعات متتابعات. فمن باب التطير كانت عرب الجاهلية تعشر إذا دخلت أرض وباء، بأن يضع أحدهم يديه خلف أذنيه، وينهق عشر نهقات، ليدفع عن نفسه الحمى.

وسأل عروة اليهود ـ بعدما دخل عليهم ـ عن التعشير، وبدورهم عللوا له الحاجة لذاك الطقس؛ بدعوى أن من يدخل المدينة من غير أهلها ولم يعشر ببابها مات قبل أن يخرج منها، ومن دخلها من غير ثنية الوداع قتله الهزال، وبعدما أبطل أمير الصعاليك بشجاعته خرافة التعشير، تركها الناس، بل ودخلوا المدينة من كل مسالكها.

وهذا يوضح افتعال اليهود عن خبث ومكر تصميم هذا الطقس لعرب الجاهلية، من باب الإعلان عن مقدم الغريب كقرع جرس الإنذار للتحوط منه أمنياً، وإلزامهم بطريق واحدة للدخول إلى المدينة؛ تيسيراً للدفاع عن أنفسهم، تاركين الخرافة التي افتعلوها تدافع عن بقية المنافذ. أظن أنه صار بإمكانك أن تطلق تسمية المعشرين على الخائفين من العدو، المتخاذلين عن نصرة قومهم وقضايا أمتهم، من فئة الطابور الخامس وإرعابه الإعلامي الذي يعمل على تهويل قدرة العدو وتهوين شأن الأمة.■

محمد ملكاوي

طلب المجتمع

أحييكم على ما يُبذل في مجلة المجتمع من مجهود، وما تحويه من أخبار وموضوعات تساهم في إمداد المسلمين بالثقافة الإسلامية العالية، ومعايشتهم للقضايا الإسلامية والهموم الدعوية.

وأرجو من القائمين على مجلتنا الغراء أن يواصلوا إرسال المجلة إلينا كاشتراك مجاني لحاجتنا الشديدة إليها.■

إبراهيم يونس ـ إمام أهل السنة والجماعة بـ«سمبا»

IMAM OF AHL - SUNNA WAL JAMA'A OF SAMPA
PO BOX 1166, SAMPA B/A - GHANA

..وجمعية نداء الإسلام بغانا تطلب مصاحف

جمعية نداء الإسلام بمدينة كوماسي في غانا تساهم في تخريج العلماء والحفاظ للقرآن الكريم، والجمعية حالتها المادية متعثرة. لذلك ترجو الجمعية من أهل الفضل والكرم أن يمدوها بالمصاحف الشريفة على أن يكون بعضها مترجم المعاني للغة الإنجليزية حتى يستفيد منها طلاب الحلقات القرآنية بالجمعية.■



رئيس الجمعية ـ حبيب الله هارون ـ جمعية نداء الإسلام

CALL OF MUSLIM OR-GANIZATION
KUMASI - GHANA

المجتمع على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com

يد واحدة لإغاثة لبنان

للإستفسار

7700666





الصانع: رؤية برلمانية لتعزيز قدرات الشباب العربي


د. ناصر الصانع

تشارك جمعية الكشافة الكويتية في ورشة عمل «دليل المشروع العربي بشأن الشباب» التي تستضيفها مصر أواخر الشهر الجاري، برئاسة نائب رئيس الجمعية ونائب رئيس الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العرب النائب د. ناصر الصانع.

وأكد الصانع أن المشروع يهدف لإعداد دليل عملي للنواب في مجال تعزيز قدرات الشباب، وكذا قدرات البرلمانيين العرب في مجال الاطلاع على أفضل الممارسات في مجال صنع السياسات لتمكين الشباب. وأضاف الصانع أن المشروع يسعى إلى عرض وتحليل التشريعات الدولية بشأن حقوق الشباب وواجباتهم، بالإضافة إلى رصد الخبرات العربية في مجال التشريعات الخاصة بالشباب على المستوى البرلماني الوطني.

وأوضح الصانع أن مكونات المشروع هي عرض تحليل ومسح للتشريعات الدولية الخاصة بالشباب، ومنها حقوق الشباب وواجباتهم، وأيضاً استعراض الاتفاقيات والتشريعات الدولية والإقليمية المختلفة بشأن الشباب، وأخيراً التوصل إلى دليل للمشروع العربي في مجال تمكين الشباب.■

الحريش: ما حجم الاستثمار البترولي لتسويق النفط الكويتي؟

وجه النائب د. جمعان الحريش سؤالاً لوزير الطاقة يطلب فيه إفادته عن حجم الاستثمارات التي قام بها قطاع الاستثمار البترولي الخارجي منذ عام ١٩٩٨م حتى الآن؛ للمساعدة في تسويق المنتجات النفطية الكويتية، مع تحديد تكلفة حصة الكويت في كل مشروع. واستفسر عن حيثيات ما تردد عن قيام مؤسسة البترول الكويتية - بمشاركة شركة شل - بإنشاء مصفاتها في الفلبين وما العائد المالي المتوقع لهذه المصفاة؟ وما نوع النفط الكويتي الذي ستستهلكه هذه المصفاة؟ وهل ستقوم شركة شل بمشاركة المؤسسة في خططها لتطوير وتوسعة المصفاة بالمناصفة؟

كذلك سأل الحريش عن لجوء المؤسسة إلى جهات استشارية مالية عالمية لتقييم هذه المصفاة وتحديد قيمتها الفعلية، وما استراتيجية الخروج من هذه الشراكة في حال فشل المشروع؟ وهل ستتحمل شركة شل تكلفة الخروج من هذا المشروع مع المؤسسة أم ستتحملها المؤسسة وحدها؟■

الراجحي: الأمانة العامة للزكاة توظف الوقف لمشاريع إنسانية هادفة

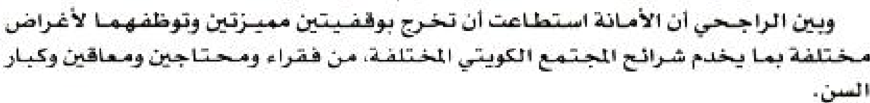

سعد الراجحي

تعد الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي من أوائل المؤسسات الخيرية التي اهتمت بالوقف كأسلوب من أساليب التبرع والعمل الخيري في تمويل مشاريعها الخيرية المختلفة.

وأكد أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح سعد الراجحي أن الأمانة استطاعت أن توظف الأسلوب الوقفي في التبرع كممول رديف لمشاريع الأمانة في خدمة المجتمع الكويتي.

وأضاف الراجحي، أن الأمانة تمكنت من توظيف الوقف توظيفاً مثالياً لخدمة أغراض الأمانة، فيما يخص المشاريع الإنسانية الهادفة لمساعدة الفقراء والمحتاجين، خاصة المتعففين منهم داخل الكويت.

وبين الراجحي أن الأمانة استطاعت أن تخرج بوقفيتين مميزتين وتوظفهما لأغراض مختلفة بما يخدم شرائح المجتمع الكويتي المختلفة، من فقراء ومحتاجين ومعاقين وكبار السن.



وأكد الراجحي أن الأمانة ماضية بشكل حثيث في تنمية مواردها الوقفية، منوهاً بإيمان مؤسسته بأهمية الوقف كأسلوب رائد في تمويل المشاريع الخيرية.

ووصف الراجحي الوقف بأنه ضارب في عمق التاريخ الكويتي، ومستمر في حاضر أبنائه ومتواصل في مستقبلهم، حيث يذكر للكويتيين حرصهم على الوقف سواء كان عيناً أو نقداً، مشيراً إلى أن وقفيتي الأمانة العامة للجان الزكاة (وقفية بنك الفقراء الخيري ووقفية بلد الخير) تحظيان باهتمام المحسنين الكرام.

من جانب آخر، أثنى الراجحي على الأمانة العامة للأوقاف واصفاً إياها بأنها تؤدي مهمات جليلة داخل الكويت، حيث استطاعت أن تطور من عملها حتى أصبحت اليوم واحدة من مؤسسات الخير الرائدة والمشار لها بالبنان داخل الكويت وخارجها.■

جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية تنفذ مشروع الأضاحي في ٢٤ دولة

أعلن الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية الشيخ نادر النوري، تنفيذ الجمعية مشروع الأضاحي هذا العام في عدد من دول قارتي إفريقيا وآسيا.

وبين الشيخ نادر النوري أن أسعار الأضاحي تتراوح هذا العام ما بين ١٠د.ك إلى ٦٠د.ك حسب أسعار الأضاحي في كل دولة.

وقال النوري: إن الجمعية تنفذ - بالتزامن مع مشروع الأضاحي - مشروع كفالة حاج من طلبة لجنة البعوث الطلابية والتي أنشأتها الجمعية عام ١٩٨٣م لرعاية طلبة وطالبات المنح الدراسية، وهو أحد المشاريع الدعوية التي تأتي بثمار طيبة على صعيد العمل في دول هؤلاء المبتعثين، الذين يصبحون دعاة بعد انتهاء دراستهم.

وأشاد النوري بالمحسنين وأهالي الخير في كويت الخير لدعمهم الدائم والمتواصل للعمل الخيري، الذي بات السمة المميزة للمجتمع الكويتي المحافظ.■

المطوع.. الشخصية الخيرية المميزة لعام ٢٠٠٦م


الشيخ عبدالله المطوع

اختار الملتقى الوقفي الثالث عشر للأمانة العامة للأوقاف، رئيس جمعية الإصلاح الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله - الشخصية الخيرية المميزة لعام ٢٠٠٦م، حيث قام وزير العدل ووزير الأوقاف د.عبدالله المعتوق وأمين عام الأمانة العامة للأوقاف د.محمد عبد الغفار الشريف بتسليم درع التكريم لابنه يوسف المطوع.■

استقالة وزير الإعلام السنعوسي

قدم وزير الإعلام محمد السنعوسي استقالته رسمياً من منصبه الأحد الماضي، وقبلها نائب الأمير ولي العهد الشيخ نواف الأحمد.

وقد تم تكليف وزير الأشغال وزير الدولة لشؤون الإسكان بدر الحميدي بتولي حقيبة الإعلام بالوكالة خلال الفترة القادمة.

وقال مجلس الأمة الكويتي إن وزير الإعلام محمد السنعوسي قدم استقالته، على خلفية الاستجواب الذي قدمه ضده النائب فيصل المسلم.

وجاءت استقالة السنعوسي في الوقت الذي كانت تنتظر الأوساط النيابية والسياسية من الحكومة الإعلان عن إجراء يغير مسار الاستجواب المقدم لوزير الإعلام، وذلك بعد إجماع النواب على رفض رسالة الاحتجاج الحكومية بوجود شبهات في جميع محاور الاستجواب، ما يعني صعوبة إقناع الحكومة للنواب باتخاذ إجراء بإحالة الرسالة والاستجواب إلى اللجنة التشريعية البرلمانية، فضلاً عن المحكمة الدستورية.■

الطبطبائي: الفوائض النفطية طريقنا للعالمية

أكد وزير التربية ووزير التعليم العالي د. عادل الطبطبائي أن الكويت تطمح إلى أن تصبح مركزاً تنافسياً عالمياً في المال والتجارة، عن طريق الاستخدام الأمثل للفوائض النفطية.

وقال الطبطبائي في مؤتمر إدارة التنمية والتنافسية، الذي أقيم في جامعة الكويت مؤخراً، إن الحياة التي يعيشها الكويتيون في هذه المرحلة - التي تشهد تطوراً في مختلف المجالات - هي نتاج تنمية جادة عرفها الكويتيون وسعوا إليها منذ القدم، مشيراً إلى تحقيق الربط الطبيعي بين التنافس والتنمية في إطار العلم والخبرة والقيم الثابتة والموروثة.

وبين الطبطبائي أن التنافسية والتنمية وجهان لعملة واحدة، لذا لا بد من التسابق مع الآخرين بالاهتمام بآليات التنمية التي يُعد العنصر البشري - الذي يدير حركة المعرفة ويحسن التعامل والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات - أساساً لها.

من جانبه، أكد عميد كلية العلوم الإدارية المنظمة للمؤتمر د.عادل الحسينان أن المؤتمر جاء لمواكبة انفتاح الأسواق في كثير من دول العالم أمام المنافسة العالمية، موضحاً أن هذه المواكبة ستقودنا حتماً إلى ضرورة استخدام المعايير الدولية الموحدة للتشغيل والإنتاج.■

ليكن الهدف.. المحافظة على الأسرة

خالد بورسلي

لا يزال الحديث عن إسقاط القروض متداولاً بين الناس، وبدأ النقاش يكون عقلانياً وبعيداً عن المزايدات والحدة في الطرح، وتبلور كثير من الأفكار والمقترحات لعل أبرزها تحديد القروض المراد إسقاطها عن المواطنين، ووضع إجراءات وضوابط حتى لا تتكرر مشكلة القروض المتراكمة والفوائد البنكية، ومن بين هذه المقترحات أيضاً شراء الحكومة مديونية المواطنين لدى البنوك والشركات، وفق شروط وضوابط، وبعد ذلك تقسط الحكومة المديونية على المواطن على سنوات أكثر وبقسط أقل لتحقيق هدف واضح لكل الأطراف وتخفيف العبء عن الأسرة الكويتية وحفظ استقرارها ودعم ميزانيتها، وبالتحديد الأسر الكبيرة الحجم التي تواجه المشاكل المالية في الحياة والمعيشة بصورة مستمرة.

وحتى تكتمل الصورة لابد من إعادة النظر في البدلات والعلاوات التشجيعية وزيادتها لمن خدم أكثر من ٢٠ سنة مثلاً أو منح مبالغ مقطوعة في المواسم دعماً للأسر كبيرة الحجم لتلبية احتياجاتها الكثيرة، وخفض رسوم الخدمات أو الإعفاء منها وتقسيط المخالفات المرورية وزيادة المكافآت للطلبة والطالبات تخفيفاً عن أولياء الأمور.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس ـ جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أحدث تقرير حقوقي:

١١٩ شهيداً و٤٨١ جريحاً فلسطينياً خلال نوفمبر الماضي

أكد تقرير الهيئة الفلسطينية لثقافة حقوق الإنسان «هدف» استشهاد ما يزيد على ١١٩ فلسطينياً وإصابة ٤٨١ آخرين في العدوان الذي شنته قوات الاحتلال الصهيوني خلال شهر نوفمبر الماضي على غزة والضفة الغربية.

وأوضح التقرير أنه في إطار انتهاكاتها المستمرة لحقوق المدنيين، استمرت قوات الاحتلال في استخدام القوة المفرطة والقتل بجميع أشكاله، حيث استشهد ما يزيد على (١١٩) مواطناً، منهم (١٠٤) في قطاع غزة، فيما أصيب (٤٨١) مواطناً بجروح.

وأشار التقرير، إلى أن من أبرز الانتهاكات قصف قوات الاحتلال منزلاً يعود لعائلة «العثامنة»، راح ضحيته (١٧) شهيداً بينهم (٨) أطفال، و(٦) نساء، وإصابة (٦٠) جريحاً بينهم (٢٦) طفلاً و(٩) نساء.

ورصد التقرير ١٣ عملية توغل ومداهمة في رام الله، وطولكرم، وأريحا، والخليل، وجنين، ونابلس، وبيت لحم، وقلقيلية، وبيت حانون، وغزة، وخان يونس، ورفح، وبلدة الخضر، مستخدمة أعداداً كبيرة من الآليات العسكرية والجرافات.

وأشار إلى تعمد قوات الاحتلال تجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في مناطق شمال وجنوب قطاع غزة وفي المناطق الوسطى وحي الزيتون، حيث



صادرت (١٣٢٨) دونماً من أراضي بلدة عناتا بمحافظة القدس خلال عملية مداهمة للمدينة وقراها المجاورة.

وأكد التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق المواطنين، راصداً اعتقال (٢٧٨) مواطناً، منهم (٤٥٢) في الضفة الغربية، مشيراً إلى أن من بين المعتقلين وزير الأشغال العامة عبد الرحمن زيدان، وإحسان البرغوثي المدير الجديد لمكتب وزير الداخلية في القدس، ورئيس بلدية «جناتا» بمحافظة بيت لحم.

ورصد التقرير (١٥) حالة انتهاك من قبل المستوطنين ضد المواطنين تضمنت عمليات الدهس في الشوارع وإطلاق النار واقتلاع الأشجار المثمرة وتجريف الأراضي.

كما رصد التقرير (٢٢) حالة انتهاك لحقوق الإنسان نتيجة الفلتان الأمني وفوضى السلاح، إلى جانب عدة حوادث تمثلت في الاعتداء على مؤسسات إعلامية وممتلكات عامة وعمليات خطف.■

القضاء المصري يلغي الاعتراف بالبهائية

أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمصر يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/١٦م حكماً بإلغاء الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري في شهر أبريل الماضي الذي اعترف بالبهائية كديانة وإثباتها أمام خانة الديانة في شهادات الميلاد والبطاقات الشخصية وغيرها من الوثائق الرسمية.

وقالت المحكمة الإدارية العليا في حكمها إن الدساتير المصرية المتعاقبة كفلت حرية العقيدة وحرية إقامة الشعائر الدينية، مشيرة إلى أن الأديان التي يحمي الدستور حرية القيام بشعائرها ـ وحسبما ورد بالأعمال التحضيرية لدستور ١٩٢٣م في المادتين (١٢ و١٣)، اللتين تعتبران الأصل الدستوري لجميع النصوص التي تضمنتها الدساتير المتعاقبة ـ هي الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية. أما البهائية فهي كما أجمع أئمة المسلمين وقضاء المحكمتين الدستورية العليا والإدارية العليا ليست من الأديان السماوية المعترف بها، وإن من يدين بها من المسلمين يعتبر مرتداً. وانتهت المحكمة إلى أنه لما كانت البهائية لا تعد ديانة فإنه لا يجوز لمصلحة الأحوال المدنية إثباتها أمام خانة الديانة في جميع المستندات والوثائق التي تصدرها المصلحة، كشهادات الميلاد وبطاقات إثبات الشخصية وغيرها، لتعارضها مع القواعد العامة للشريعة الإسلامية.■

مشرف يدعو إلى حكم ذاتي لكشمير واتفاق سلام مع الهند


برويز مشرف

قدم الرئيس الباكستاني برويز مشرَّف تنازلاً جديداً في حق القضية الكشميرية لصالح الهند، معلناً استعداد بلاده للتخلي عن الجزء المتنازع عليه من إقليم كشمير فيما لو قبلت الهند مقترحاته بشأن التوصل إلى سلام بين البلدين.

ودعا مشرَّف إلى سحب للقوات على مراحل من المنطقة المتنازع عليها في الإقليم ومنح الكشميريين حكماً ذاتياً.

وقال في مقابلة مع قناة «ND TV» التلفزيونية: إنه يمتلك «حلاً من أربع نقاط» لوضع حد للمأزق في المنطقة المتنازع عليها في الإقليم، فبالإضافة إلى الانسحاب التدريجي للقوات من المنطقة ومنح الحكم الذاتي للكشميريين، فقد اقترح مشرَّف أيضاً ألا يطرأ أي تغيير على الحدود، وأن يتم تشكيل آلية مشتركة للإشراف على المنطقة تشمل كلاً من الهند وباكستان وكشمير.■

رئيس منظمة «محامون بلا حدود»: إفراغ بغداد من السنة هدفه تمرير الفيدرالية

شن محامي وناشط حقوقي عراقي، هجوماً لاذعاً على سياسة رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، عبد العزيز الحكيم، ورئيس الوزراء نوري المالكي، على اعتبار أنهما يدفعان بالبلاد إلى حرب طائفية، الهدف منها إفراغ العاصمة بغداد من السنة لتمرير المشروع الفيدرالي.

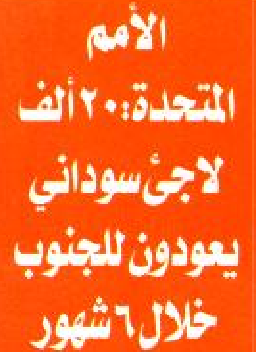
وقال خالد عيسى طه رئيس منظمة محامون بلا حدود: «لقد ربط هؤلاء مصيرهم السياسي والتاريخي بما يدعون أنه رفع للظلم عن فئة الشيعة التي يقولون تارة إنها مظلومة منذ العهد العثماني، وتارة أخرى من صدام حسين، وبينهما العهد الملكي، بل يصلون بهذه المظلومية إلى القول بأن هذا الظلم بدأ من عهد الدولة الأموية».

واعتبر طه أن التمسك بهذه الرؤى السياسية ليس إلا خطة محكمة هدفها جر العراق إلى تصفية خلافات طائفية، وقال: واضح أن التمسك بمنطق المظلومية الذي يصر عليه فئة قليلة جداً من دعاة التشيع الصفوي وعلى رأسهم عبد العزيز الحكيم ليس إلا خطة إيرانية مرسومة لجعل العراق ورقة تعزز خطوات التنسيق مع مشاريع توسيع القدرات النووية الإيرانية».

وأكد رئيس منظمة محامون بلا حدود أن ازدياد التخندق خلف هذه الدعوات ليس إلا ترجمة لرغبة عدائية ضد العراق الهدف منها المزيد من إسالة الدماء، وقال: «إن العراق يسير بخطى متسارعة نحو هاوية من الانفلات الأمني الذي لا يعرف أحد مداه».

ودعا طه السنة والوطنيين العراقيين من الشيعة العرب إلى عدم الانجرار والرد على القتل بالقتل، وقال: «أنا لست من الذين يدعون إلى رد فعل من السنة على الرغم من الذي يجري من حصار وقتل لمناطق البكرودية، والأعظمية، والحرية، والفضل، والفلوجة... ومناطق كثيرة من العراق، تتعمد الحكومة القضاء على من يسكن هذه المناطق لإفراغ بغداد من السنة لتكون عاصمة للفيدرالية».■

الأمم المتحدة: ٢٠ ألف لاجئ سوداني يعودون للجنوب خلال ٦ شهور



قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة: إن ٢٠ ألف لاجئ سوداني بدأوا مؤخراً العودة إلى ديارهم بجنوب السودان قادمين من إثيوبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى مع اتساع عملية إعادة اللاجئين التي تقوم بها المفوضية بعد انتهاء الحرب في الجنوب.

وكانت برامج العودة الطوعية للاجئين من البلدين قد توقفت بعدما أغلقت جمهورية إفريقيا الوسطى حدودها مع السودان في أبريل الماضي، كما تسبب موسم الأمطار في عرقلة الحركة على الطرق من إثيوبيا في مايو الماضي.



وقالت «جينيفر باجونيس» المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في تصريحات صحفية «مع استئناف القوافل القادمة من البلدين.. نتوقع المساعدة في عودة قرابة ٢٠ ألف لاجئ سوداني من البلدين على مدى الشهور الستة القادمة».

وعاد أكثر من ٩١ ألف لاجئ سوداني أغلبهم من كينيا وأوغندا في أعقاب اتفاق السلام الذي وقع في يناير ٢٠٠٥م بين الحكومة السودانية والجنوبيين.■

الجزائر: حرب على المدارس العربية!

منعت وزارة التربية الجزائرية المدرستين المصرية والليبية من استقبال التلاميذ الجزائريين بحجة أنهما لا تعتمدان المنهاج الوطني الجزائري، ولأن المدرسة المصرية هي الأقدم على الإطلاق في الجزائر حيث فتحت أبوابها مع السنوات الأولى للاستقلال عام ١٩٦٤م فقد أعطتها الوزارة المزيد من الوقت لكي تخلي أقسامها من كافة التلاميذ الجزائريين الذين يدرسون لديها منذ سنوات طويلة، على عكس المدرسة الليبية التي لا تستقبل أصلاً سوى أعداد قليلة من أبناء الجزائريين، وفي هذا الخصوص أمهلت الوزارة المدرسة المصرية سنتين في التعليم الإلزامي وثلاثة سنوات في التعليم الثانوي.

وكانت الوزارة قد اتخذت قراراً مماثلاً العام الماضي بسحب التلاميذ الجزائريين من المدرسة السعودية للأسباب نفسها، وهو ما أثار ضجة كبيرة لا تزال تداعياتها إلى اليوم على اعتبار أن الإقبال كان كبيراً على هذه المدرسة إذ وصل تعداد التلاميذ الجزائريين في المدرسة السعودية إلى ٤٤٤ تلميذاً بعد عامين فقط من بدء الدراسة بها، وهو ما جعل قرار الوزارة يشكل صدمة لدى أولياء أمور التلاميذ الذين جربوا كل الوسائل لثني السلطات الجزائرية عن قرارها ولكن دون جدوى.

المفارقة العجيبة أن الثانوية الفرنسية الموجود ة في العاصمة الجزائر لم يشملها قرار وزارة التربية بل تشهد سنوياً إقبالاً واسعاً لأبناء الجزائريين وهي التي تدرس المناهج الفرنسية الخالصة ولا تولي اللغة العربية إلا بعض الوقت، وعندما سئلت الحكومة في أكثر من مناسبة عن هذا التفضيل كانت دائماً تقول إن الثانوية الفرنسية أنشئت بموجب اتفاق ثنائي بين البلدين يعطي الحق لكل بلد أن يفتح ثانوية في البلد الآخر!■



بمناسبة أعياد الميلاد.. لعبة إلكترونية أمريكية تروج للتنصير

أنتجت شركة أمريكية لعبة كمبيوتر تسمى «المنبوذون والقوات الأبدية»، تدعو اللاعبين أن يحولوا المسلمين ممن يحملون أسماء عربية وإسلامية إلى النصرانية بالقوة، أو أن يقتلوهم حتى يفوزوا في اللعبة!

وذكر موقع «العربية نت» أن اللعبة تقوم على الصراع بين المسيح الدجال وأتباعه، الذين يحملون أسماء عربية ومسلمة، أما فريق الخير فيضم مغنيين للموسيقى الدينية ومنصِّرين ومعالجين روحانيين وأطباء، ولكل منهم قصة جميلة تُروى من خلال اللعبة.

وقال «جيفرسون فريشنير» منتج اللعبة عن سر تسمية الأشرار في اللعبة بأسماء عربية وإسلامية: «إن اللعبة لا تُعطي انطباعًا بالتحامل ضد أحد، لكنّ المسلمين غيرُ مؤمنين بالمسيح، لذلك لا يمكن أن ينضموا لجانبه، وهذا شيء شديد الوضوح ولا يحتاج لتفسير، على حد زعمه.

وقد حظيت اللعبة بتأييد منظمات دينية وكنائس أمريكية منها منظمة تسمى «المنظمة المسيحية من أجل الأسرة»، التي تصف اللعبة بأنها ناجحة، لأنها - من وجهة نظرها - تسمح للوالدين اللعب مع صغارهم، وهي تثير تساؤلات مثيرة أثناء اللعب.

من جانب آخر قالت منظمات أمريكية شعبية أخرى: إنّ هذه اللعبة التي تباع بقيمة ٣٩ دولارًا هي أسوأ هدية يمكن تقديمها بمناسبة موسم الإجازات وأعياد الميلاد، كما طالبت بعض منظمات مسيحية ليبرالية سلسلة متاجر «وول مارت» - أكبر سلسلة متاجر في الولايات المتحدة - بوقف عرض اللعبة للجمهور.■

جاهلية القرن الحادي والعشرين الهنود «وأدوا» عشرة ملايين أنثى في ٢٠ عاماً

قالت وزيرة في الحكومة الهندية: إن عشرة ملايين أنثى لقين حتفهن على أيدي آبائهن في الهند خلال العشرين عاماً الماضية، سواء قبل مولدهن (بإجهاض أمهاتهن) أو عقب ولادتهن مباشرة، واصفة الأمر بأنه «أزمة قومية».

وقال تقرير نشره الأسبوع الماضي صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف»: «إن نسبة مواليد الإناث في الهند تقل سبعة آلاف كل يوم عن المتوسط العالمي»، عازياً ذلك في الغالب إلى إجهاض الأجنة الإناث بعد معرفة النوع بالفحص، وكذلك إلى قتل المولودات حديثاً.

وقالت رينوكا تشودري وزيرة المرأة وتطور الطفل: «إنها أرقام مذهلة، ونحن في أزمة قومية».

ويعتبر كثير من الهنود البوذيين الإناث سبباً للدَّين، لاسيما بسبب عادة مهر الزواج التي تمارس على نطاق واسع، وتدفع بموجبها أسرة العروس أموالاً نقدية وسلعاً لأسرة العريس وذلك رغم الحظر القانوني.

وأوضحت الوزيرة أنه في بعض الولايات الهندية تقتل الإناث عقب ولادتهن بسكب رمل أو عصارة تبغ في ثقوب أنوفهن!!

وقالت تشودري: «عقب مولد الطفلة وفتحها فمها لتبكي يضعون رملاً في فمها وفي ثقبي أنفها لكي تختنق وتموت»، مشيرة إلى حالات من مثل ذلك في ولاية راجاستان.

وقالت الوزيرة بحزن: «لدينا عاطفة أكثر من أجل النمور في هذا البلد. لدينا أناس يناضلون من أجل الكلاب الضالة في الطرق. لكن لدينا مجتمع بالكامل يطارد الأطفال الإناث بقسوة».■

دعوات لتزويج القساوسة بعد فضائحهم الجنسية



تمرد عدد من القساوسة الكاثوليك على تقاليد الكنيسة، وأنهوا حياة الكبت الجنسي بإعلان زواجهم وترك حياة التبتل المغشوش، الذي أوقع المئات منهم في جرائم الشذوذ الجنسي والزنا السري..

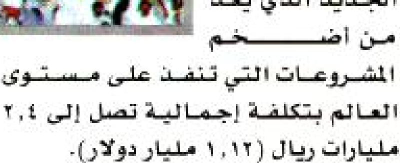
وقال الكاردينال «كلاوديو هومس»: إن مسألة إلغاء «عزوبة» الكهنة «ليست مطروحة حالياً على جدول أعمال السلطات الكنسية». وكان قد ذكر في مقابلة أجرتها معه صحيفة برازيلية مؤخراً أن عزوبة الكهنة «ليست عقيدة راسخة»، بل مجرد «قاعدة تنظيمية»، وأن الكنيسة «ليست مؤسسة جامدة لذا فإن عليها أن تناقش الموضوع وتعيد طرحه مجدداً».

وهذه هي المرة الأولى التي يطرح فيها قضية زواج القساوسة الكاثوليك، من قبل مسؤول في الفاتيكان، حيث عيّن «هومس» مؤخراً من قبل بابا الفاتيكان رئيساً لمجمع الكهنة، وهو كبير أساقفة مدينة «ساو باولو» في البرازيل أكبر بلد كاثوليكي في العالم. ومعروف عنه توجهه الليبرالي القريب من تيار لاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية.■

السعودية: خطة جديدة لتنظيم موسم الحج



انتهت السلطات السعودية من تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع جسر الجمرات الجديد الذي يعد من أضخم المشروعات التي تنفذ على مستوى العالم بتكلفة إجمالية تصل إلى ٢,٤ مليارات ريال (١,١٢ مليار دولار).



وذكر سكرتير لجنة الحج المركزية محمد الشافعي في تصريحات صحفية أنه تم الانتهاء هذا العام من إنشاء دور خدمات ودور أرضي ودور أول من هذا المشروع بتكلفة ١,٢٢٥ مليار ريال (٣٢٦ مليون دولار) إضافة إلى إنشاء نفقين طول كل منهما ٢ كيلو متر لحركة المركبات وتفريغ منطقة ساحة الجمرات لحركة المشاة وإعادة تخطيط المنطقة وتغيير مواقع بعض الشوارع لامتصاص كثافة الحجاج المتوجهين إلى الجمرات.

من جهته كشف وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية المنفذة لمشروع جسر الجمرات د. حبيب زين العابدين عن أنه سيتم لأول مرة توزيع نسب تدفق الحجاج على جسر الجمرات بالتساوي بين الجهتين الشرقية والغربية للجسر وتحديد مسارات القادمين للرجم من شمال وجنوب (منى) أو القادمين للرجم من مكة المكرمة والعائدين من الرجم.

ومن جانبه أشار مدير إدارة شؤون الحج بالأمن العام اللواء منصور التركي إلى الإجراءات الأمنية ذات العلاقة بتنفيذ الخطة العامة لحفظ النظام العام في مناطق الحج، لاسيما المتعلقة بإدارة وتنظيم رمي الجمرات بما ينسجم والتصميم الجديد لجسر الجمرات الذي تستكمل المرحلة الأولى منه خلال موسم حج هذا العام.

وأضاف أنه من ضمن الإجراءات منع الافتراش بكل أشكاله، ومنع استخدام الخيام المتنقلة، ومنع الانتظار على الطرق وحول الرجم، مع تطبيق الأنظمة بحق المخالفين.■

خطبة الجمعة باللغة الدنماركية للتواصل مع المجتمع

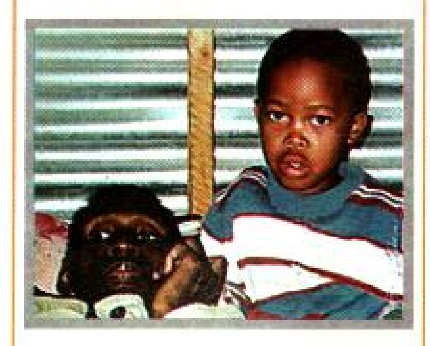


للمرة الأولى نظم المجلس الإسلامي الدنماركي خطبة الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١م باللغة الدنماركية لتعميم الاستفادة بين المسلمين على اختلاف جنسياتهم ومساعدة المسلمين الجدد الناطقين بغير العربية على فهم الخطبة والتواصل مع الإمام.

وقال الشيخ عبد الواحد بدرسين إمام مسجد المجلس الإسلامي لـ «وكالة الأنباء الإسلامية»: «تحدث الإمام بلغة غير الدنماركية يولد حاجزاً وفجوة بينه وبين الشباب؛ فهم لا يستطيعون فهم فحوى الرسائل والنصائح التي يوجهها إليهم من خلال خطبته، لاسيما إذا استخدم الإمام مصطلحات علمية صعبة، وبالتالي يكون الإمام بعيداً عن ملامسة همومهم ومشاكلهم».

وأضاف بدرسين: «إلقاء الخطبة بالدنماركية له أثر كبير في نفوس الشباب وخاصة المسلمين الجدد الذين يتلقونها مباشرة دون الحاجة إلى الترجمة الفورية التي قد تنطوي على كثير من النواقص».■

المعاهد القومية الأمريكية للصحة: الختان يقلل من احتمالات الإصابة بالأيدز



أظهرت نتائج دراستين علميتين في كينيا وأوغندا أعلنتا يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١٥م أن ختان الذكور قلل من احتمالات الإصابة بفيروس (HAV) المسبب لمرض الأيدز في الرجال الأسوياء جنسياً بنسبة ٥٠٪.

وبين «د.كيفن دي كوك» مدير إدارة الأيدز في منظمة الصحة العالمية للصحفيين أن الختان قد يمنع إصابة عشرات الألوف أو مئات الألوف وربما الملايين بفيروس الأيدز في السنوات المقبلة.

وأعلنت المعاهد القومية الأمريكية للصحة انتهاء التجربتين التحليليتين مبكراً بعد أن أظهرت مراجعة مؤقتة للنتائج أن عمليات الختان لها أثر هائل في تقليص احتمال الإصابة بفيروس (HAV).

وقال «د. أنطوني فوسي» مدير المعهد القومي للحساسية والأمراض المعدية إن المعهد وافق على إنهاء التجربتين مبكراً واقترح إجراء الختان لكل الرجال المشاركين في الدراستين.

وقال فوسي: تشير هذه النتائج إلى أن ختان الذكور قد يكون إضافة مهمة لإستراتيجية لحماية الرجال من الإصابة بالفيروس المسبب للأيدز فختان الذكور قد يقلل من احتمال إصابة الشخص وانتشار الفيروس في المجتمع.

وأضاف فوسي أن ختان الذكور البالغين لا يقي تماماً ويتعين اعتباره إضافة قوية إلى أساليب الوقاية الأخرى من الإصابة بالفيروس المسبب للأيدز وليس بديلا لها.■



تايلاند: مجهولون يقتلون أربعة.. وفرار العشرات من مسلمي فطاني

شهدت مناطق المسلمين في ولايات إقليم فطاني الثلاث مزيداً من تصاعد أعمال العنف التي يقف وراءها مجهولون لاستمرار توتر الأوضاع السياسية، والتي غالباً ما يقف وراءها عناصر من العسكريين والموالين لرئيس الوزراء المخلوع، حيث قتل مسلحون أربعة مسلمين في ثلاث هجمات منفصلة الأسبوع الماضي.

وأجبرت أحداث العنف الأخيرة ٢٠مواطناً تايلاندياً على الهروب إلى شمال ماليزيا للنجاة بأنفسهم، وهذه هي المرة الثانية التي تقوم بها عائلات مسلمة من الجنوب التايلندي بالهروب بشكل جماعي إلى ماليزيا؛ طلباً للجوء وخوفاً من الممارسات القمعية التي تقوم بها القوات التايلندية تجاههم، حيث فر نحو ١٣١مواطناً من ولاية ناراثيوات التايلندية، عبور الحدود الماليزية في ٢٠٠٥/٨/٣٠م لنفس الأسباب، وقد سقط أكثر من خمسة آلاف قتيل وجريح منذ يناير ٢٠٠٤م.

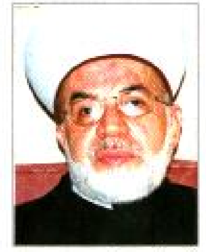
ويعاني مسلمو فطاني من عمليات الاحتجاز العشوائية التي تقوم بها السلطات، على الرغم من تغير الحكومة التايلندية إثر الانقلاب العسكري الذي أطاح برئيس الوزراء التايلندي السابق تاكسين شيناواترا.■

المستشار مولوي: الجماعة الإسلامية بلبنان محايدة وقدمنا مبادرة لحل الأزمة

أكد المستشار فيصل مولوي، الأمين العام للجماعة الإسلامية بلبنان، أن الجماعة تتخذ موقفاً محايداً من الأزمة السياسية الراهنة بين تحالفي المعارضة والأغلبية.

وقال: قدمنا مبادرة واعتبرنا أنها الحل الوحيد للخروج من الأزمة، وقد وافق عليها أكثر الفرقاء، لكن الواضح أن الصراع الآن بين المعارضة والحكومة، سببه انعدام الثقة بين الطرفين.

وأضاف المستشار مولوي في حديثه إلى (موقع الجزيرة) يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/١٨م: نحن نملك رؤية واضحة، ووجودنا على الساحة السياسية يلقى تفهما من الطرفين، باعتبار أننا لسنا مع أحد، فنحن نظرياً على الحياد،


فيصل مولوي

لكننا عملياً مع الطروحات التي نقتنع بها، سواء كانت مع هذا الفريق أو ذاك. ولدينا مجال واسع للحوار والزيارات والتواصل مع الطرفين، لكننا نعتبر أن انعدام الثقة بينهما هو عنصر أساسي في توسيع الخلاف الذي يهدد بزيادة التدخل الأجنبي في لبنان.

وأضاف مولوي: نصحنا حزب الله بأن هذا الأمر خطير، وقلنا لهم: يمكنكم أن تضبطوا شارعكم، لكنكم لن تتمكنوا من ضبط العناصر المدسوسة التي تريد افتعال أزمة، وبالتالي ستؤدي إلى خلق جو طائفي مذهبي يكون مقدمة إلى حرب أهلية. لذلك نحن نلح ونطالب بالانسحاب من الشارع والعودة للحوار.■

اتفاق لوقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية

أعلن مصدر مسؤول في لجنة المتابعة الفلسطينية يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/١٨م أن كافة الفصائل الفلسطينية المسلحة، وفي مقدمتها حركتا فتح وحماس، توصلت إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، بعد وساطة وجهود حثيثة قامت بها حركة الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

من جهته قال إسماعيل رضوان المتحدث باسم حماس إن جهوداً بذلت من الفصائل الفلسطينية، ولجنة المتابعة العليا مع حركتي فتح وحماس، وتم الاتفاق على إنهاء المظاهر المسلحة، ووقف إطلاق النار، وعودة أفراد حرس الرئاسة إلى مواقعهم. وأضاف أنه تم التوصل إلى اتفاق لإنهاء المظاهر المسلحة، ووقف إطلاق النار، وسحب المسلحين من الشوارع.

من جانبه صرح داوود شهاب المتحدث باسم حركة الجهاد الإسلامي يوم الأحد الماضي بأن حركتي فتح والجهاد اتفقتا على وقف إطلاق النار بينهما، واستئناف الحوار الوطني.

تضمن الاتفاق وقفاً كاملاً لإطلاق النار، مع إنهاء مختلف المظاهر المسلحة في الشارع الفلسطيني، علاوة على وقف الحملات الإعلامية والتحريضية بين الطرفين، ووقف جميع المسيرات الجماهيرية في الشارع الفلسطيني.

وجاء هذا الاتفاق بعد يوم دارت فيه مواجهات عنيفة بين أنصار فتح وأنصار حماس، مما أسفر عن ثلاثة قتلى وحوالى ثلاثين جريحاً، كما قُتلت فلسطينية في التاسعة عشرة من عمرها برصاصة طائشة، وأصيب أربعة أشخاص بجروح، منهم فتاة صغيرة، ومراسل صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية.■

أنور إبراهيم يعتزم الترشح في الانتخابات الماليزية القادمة

أعلن «أنور إبراهيم» نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق، اعتزامه العودة إلى العمل السياسي عبر ترشحه في الانتخابات القادمة.وأشار في تصريحات لوكالة فرانس برس إلى أن النقاش حول دور الإسلام في الأمة أصبح أمراً مثيراً للخلاف. وتأتي تصريحات أنور إبراهيم، في الوقت الذي تتصاعد فيه التوترات بين الأغلبية المسلمة والصينيين والهنود الذين يحظون بنفوذ يفوق نسبتهم بكثير.


أنور إبراهيم

وقال إبراهيم: الشيء المقلق أن المسلمين يشعرون أن موقعهم ونفوذهم، وبما في ذلك المحاكم الدينية، تضعف، بينما يشعر غير المسلمين بأنهم مهمشون ويتعرضون للتمييز وكان أنور. البالغ من العمر ٥٩ عاماً . قد حكم القضاء الماليزي ببراءته في عام ٢٠٠٤ م، بعد أن لفقت له الحكومة الماليزية السابقة اتهامات بالشذوذ والفساد. ومنذ براءته وهو يقيم بالولايات المتحدة؛ حيث يعمل أستاذاً جامعياً، وقد عاد إلى ماليزيا في وقت سابق من الشهر الجاري.■

هولندا تكرم المشاركين بمذبحة سربنتسيا البوسنية!

فجر وزير الدفاع الهولندي «هينك كامب» غضب الجاليات الإسلامية وجمعية ضحايا مدينة سربنتسيا البوسنية»، وذلك بتوزيعه أوسمة شرف على القوات الهولندية لحفظ السلام، والتي تهاونت في حماية المدينة عام ١٩٩٥م، وسلمتها للصرب الذين نفذوا بها مذبحة بشعة راح ضحيتها ٧ آلاف مسلم.

وبحسب صحيفة «الوطن» السعودية، فقد أثارت الخطوة منظمات حقوق الإنسان وجمعيات حماية المدنيين، ووصفت هذه المنظمات تصرف «كامب» بأنه استفزاز قاس لأسر الضحايا، ونوع من الاستهانة بالضحايا المدنيين الأبرياء الذين دفعوا ثمن تهاون القوات الهولندية وعدم قيامها بواجبها لحمايتهم.

وتعتبر مذبحة سربنتسيا من أبغض الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية خلال حرب البوسنة ١٩٩٢م - ١٩٩٥م، التي وقعت في مدينة سربنتسيا عام ١٩٩٥م وراح ضحيتها سبعة آلاف مسلم، معظمهم من الشيوخ والأطفال الذكور.

وكان من ضمن فصول هذه المذبحة البشعة، فصل الأطفال الذكور عن أسرهم وأخذهم إلى منطقة نائية قرب قرية بوتوكاري، ومن ثم قتلهم جماعياً.■

٩٨٪ من سكان «ناجورنو كاراباخ» يوافقون على استقلال الإقليم



وافق ٩٨٪ من سكان إقليم «ناجورنو كاراباخ» على الدستور الجديد الذي يمنح الإقليم الاستقلال النهائي عن جمهورية أذربيجان.

وكانت عملية الاقتراع التي جرت يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/١٠م قد شهدت إقبالاً كبيراً من الناخبين .

ويأمل المسؤولون في «ناجورنو كاراباخ» أن تعجل نتائج الانتخابات بحصول الإقليم على الاستقلال، الذي تحتله أرمينيا منذ سنوات، وتتبع سياسة توطين أرمن نصارى في الإقليم بالمخالفة للقانون الدولي..

وكان ما يقرب من ٣٠ ألف شخص قد قتلوا في الحرب التي دارت بين أذربيجان وأرمينيا في بداية تسعينيات القرن الماضي والتي تركت الإقليم رهن السيطرة الأرمينية بينما يتبع من الناحية القانونية لأذربيجان.

واعتبر رئيس ناجورنوكاراباخ «أركادي جوكازيان» - الذي تدعمه أرمينيا - أن الفرصة التي أمام الإقليم فرصة تاريخية لإقامة دولة ديمقراطية، إلا أنه أضاف أن ذلك لا يعني أن المجتمع الدولي سوف يعترف على الفور باستقلال الإقليم.

وتساند أرمينيا طموحات ناجورنو كاراباخ من أجل الحصول على الاستقلال. إلا أن السلطات الأذرية تعارض بشدة ذلك الاستفتاء وتعتبره غير شرعي.■

مصرع ٤٠ شخصاً في تجدد للاشتباكات بسريلانكا

قالت وزارة الدفاع السريلانكية أن ٤٠ متمرداً من جبهة نمور التاميل وجنديين سريلانكيين لقوا مصرعهم إثر تجدد لاشتباكات بين المتمردين والقوات الحكومية شرقي سريلانكا، فيما قالت جبهة نمور تحرير إيلام تاميل: إن ٣٠ جندياً و١٥ مدنياً وسبعة من ناشطيها قتلوا في تجدد المعارك يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/١٠م.

وتصاعدت الاشتباكات وأعمال العنف في سريلانكا منذ دعا زعيم نمور تحرير إيلام لتاميل في نهاية نوفمبر الماضي إلى إقامة دولة مستقلة للتاميل.

ويقوم التاميل بتمرد منذ عام ١٩٧٢م من أجل الحصول على استقلال ذاتي في شمال شرق سريلانكا الواقعة في جنوب آسيا، والبالغ عدد سكانها ٢٠ مليوناً، بينهم ٧٥٪ من السنهاليين.

كما اتهمت وزارة الدفاع متمردي التاميل بقصف مدفعي لإحدى المدارس، في منطقة ترينكومالي؛ ما أدى إلى إصابة ١٠ أطفال ومعلمهم بجروح، كما قتل أربعة مدنيين وعسكريين في انفجار ألغام شمالي البلاد، يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/٧م.■

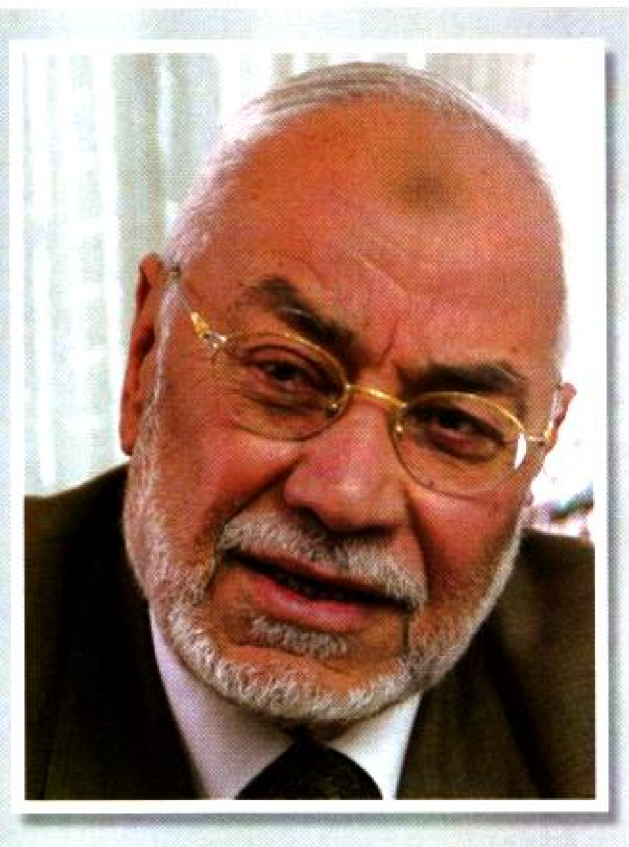
دراسة أوروبية تحذر من تهميش المسلمين في الغرب

أكد تقرير للاتحاد الأوروبي نشر يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/١٨م أن مسلمي أوروبا يتعرضون لتمييز طائفي في التعليم والإسكان والوظائف، ما يؤدي لانعزالهم عن مجتمعاتهم، جاء ذلك في دراسة أجراها «المركز الأوروبي لمراقبة التمييز ومعاداة الأجانب، وهي أول دراسة من نوعها تتناول أوضاع المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي.

وعرض التقرير عشرات من استطلاعات الرأي والدراسات في العديد من الدول الأوروبية، جاء فيه أن الكثير من المسلمين خاصة الشبان يعانون من القيود المفروضة على زواجهم، وأيضاً من مشاكل متعلقة بالتقدم الاجتماعي ومن ثم تشيع بينهم «مشاعر اليأس والاغتراب».

كما ذكر التقرير أيضاً أن الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) الناتج عن الميل المتزايد للربط بين المسلمين بشكل عام والعنف، يتضافر مع شعور معاداة الأجانب الموجود مسبقاً ليذكي التمييز في الكثير من مناحي الحياة. وأشار التقرير إلى أن «البيانات المتاحة تظهر أن المسلمين الأوروبيين هم عادة غير ممثلين بصورة مناسبة في المناطق ويعانون من أحوال سكنية متدنية، كما تزيد معدلات البطالة بينهم عن المتوسط».

يذكر أن ١٥ مليون مسلم يعيشون في دول الاتحاد الأوروبي ويشكلون ثاني أكبر طائفة دينية.■



شنت الحكومة المصرية حملة اعتقالات واسعة ضد الإخوان المسلمين في مصر.. وكعادة الأنظمة القمعية مع الإخوان جاءت هذه الحملة بلا أسباب، إلا تلك الذرائع التي روجتها الآلة الإعلامية الحكومية الصفراء ضد الإخوان، وكانت المناسبة هذه المرة قيام بعض طلاب جامعة الأزهر ببعض الألعاب الرياضية وسط زملائهم، وتحت سمع وبصر قوات الأمن الموجودة في الجامعة. وعلى إثر ذلك، شنت صحف مصرية حكومية وليبرالية وكتاب، حملة ضد الجماعة، وضد ما أسموه «طوابير الميليشيات العسكرية»، أو «العرض العسكري» لطلاب الجماعة واعتبروه إرهاباً، وطالبوا الحكومة بسرعة الرد، لتبدأ فجر يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/١٤م حملة اعتقالات طالت قرابة ١٥٠ من قادة الجماعة والطلاب.

وفي أعقاب الاعتقالات بـ ٤٨ ساعة قالت مصادر حكومية مصرية إن حزمة التعديلات الدستورية الجديدة التي دعا إليها الرئيس حسني مبارك - والتي تشكك المعارضة في جدواها - ستحال إلى مجلس الشعب في نهاية الشهر الحالي، وأن المواد المقترحة للتعديل في الدستور في مرحلة المراجعة النهائية حالياً، وستكون أمام البرلمان قبل عطلة عيد الأضحى وأنه من المستهدف أن تظهر في أبريل المقبل، ما دعا البعض للربط بين التصعيد ضد الإخوان وتمرير هذه التعديلات الدستورية بلا معارضة صاخبة.

المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف لـ المجتمع:

حملة الاعتقالات الأخيرة محاولة للتغطية عا

ولأهمية كل هذه التطورات التقت المجتمع بفضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف.. وحاورته حول مجمل الأحداث:

● كيف تقرأ حملة الاعتقالات الأخيرة؟ وهل ترى أن فيها رسالة لكم بأن الاعتقالات لم يعد لها سقف، خاصة بعد اعتقال نائب المرشد الثاني؟

الاعتقالات مستمرة منذ سنوات ولا يوجد سقف لها، والنظام يمارس القمع السياسي والأمني ضد الجماعة بصورة منظمة.

وما يجري بحق الإخوان في هذا الصدد هو طريق الدعوات وأصحاب المبادئ

حوار: محمد جمال عرفة

من التعرض للابتلاءات والمحن، ونحن لا نملك أمام هذه التصرفات الرجعية إلا الإصرار والصبر على طريق الإصلاح المحفوفة بالابتلاء.

تمرير التعديلات الدستورية

● لكن ما تفسيركم لحملة الاعتقالات الأخيرة.. هل هو الرد فقط على استعراض طلاب الجامعة؟!

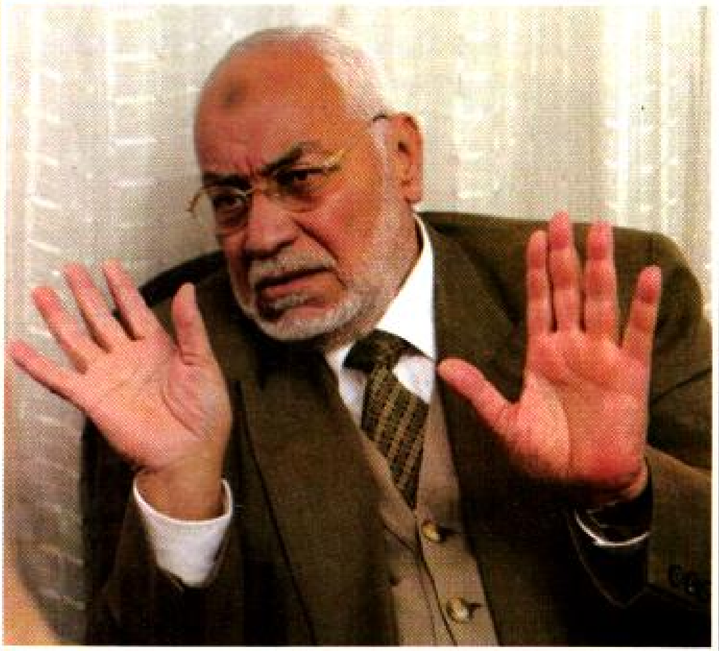
اعتقال قيادة كبيرة في حجم المهندس خيرت الشاطر استهدف أن يكون كالقنبلة ليحدث دخاناً كثيفاً يسعى النظام من ورائه للتغطية على التعديلات الدستورية المرتقبة، لتمرير ما يريده النظام. ولذلك نعتبر أن الاعتقالات جاءت ضمن الضربات الإجهاضية حتى لا يبقى معارضون للنظام على الساحة، ونتوقع أن تكون هناك ضربات متوالية للجماعة، إذا استمرت على تقدمها وثباتها لصالح الوطن والمواطن.

● بصرف النظر عن وصف الجماعة لواقعة «العرض العسكري» بجامعة الأزهر بأنها «تمثيلية» و«خطأ» اعتذر الطلاب عنه، ألا تعتقدون أن القيام بهذا العمل خطأ جسيم شوه صورة الجماعة وأظهرها بمظهر من يجهز

مليشيات لمواجهة الخصوم والدولة؟

بداية.. ما وقع لم يكن عرضاً عسكرياً، بل مجرد أداء رياضي تم تضخيمه من قبل أجهزة مغرضة أمنية وإعلامية؛ لتشويه صورة الجماعة وللنيل من نبل رسالتها وسلمية دعوتها، بصرف النظر عن كون ما حدث خطأ، والطلاب قدموا اعتذاراً عنه، حيث إن هذا كله لم يؤثر من قريب أو بعيد على أصحاب العقول المتابعين لحركة الإخوان ومسيرتهم الإصلاحية الدعوية التي ترتكز على الدعوة بالحسنى والنصح الهادئ والانتقاد البناء.

هذه الحملة لن تدفعنا إلى مسلك غير شرعي أو غير سلمي في دعوتنا للتغيير والإصلاح



رغم الاعتقالات.. مستمرون في رفض التوريث لأن مبدأنا ضد الاستبداد

اتصالاتنا مع الحكومة ليست صفقات ولكن لفتح باب الحوار لصالح الوطن.. ولن ندخل في صفقات سياسية ضد ثوابتنا

الحوار مع النظام

● تحدثتم سابقًا عن رسائل منكم للرئيس مبارك، وسبق للدكتور عبدالحميد الغزالي القيادي بالجماعة أن كشف عن اتصالات سابقة مع الحكومة ضمناً عبر لقاءات مع رئيس مجلس الشعب د.أحمد فتحي سرور.. هل بعثتم فعلاً رسائل للرئيس؟ وما رد الفعل الرسمي عليها؟

بشكل عام ودون الدخول في تفاصيل.. نحن نمد أيدينا لتحقيق ما فيه مصلحة الأمة ابتغاء مرضاة ربنا، سواء أكانت رسائل النظام لنا قمعية أو مستفزة فللإخوان ثوابتهم التي لا يحيدون عنها.. وهنا مطلوب التأكيد على أن الاتصال مع النظام لا يتم أبداً في إطار الصفقات التي نسمع عنها، بل هي محاولات من قبلنا لفتح باب الحوار لصالح الوطن، وعادة ما يواجهها النظام بردود أمنية قمعية.

...ى تمرير تعديلات دستورية

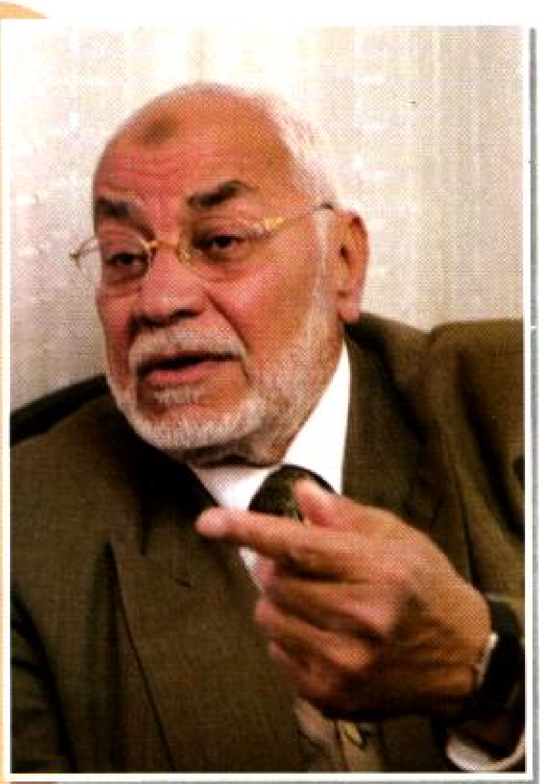
إصلاح على نغمة الاستبداد

● هل تعتقدون أن هناك إصلاحاً حقيقياً في مصر، في ظل اتجاه البرلمان بداية العام المقبل لإقرار حزمة من الإصلاحات الدستورية؟

لا يوجد إصلاح حقيقي.. والنظام يخشى من الإصلاح لأنه يهدد وجوده؛ حيث إنه نظام قمعي استبدادي، لكن رغم كل ذلك فإن أجندة الإخوان في مجال الإصلاح السياسي والدستوري مطروحة وتتم عبر رؤى واقتراحات وبيانات يتقدم بها نواب الإخوان في البرلمان وفي المحافل العامة، لكن عادة ما يطغى صوت الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان ولغة الجمود على واقع الحياة السياسية لـ «ضرب» أية تجارب إصلاحية ولينقض النظام كل وعوده الإصلاحية.

● هل ترون أن باب الإصلاحات في المنطقة عموماً قد ضاق مع تراجع الضغوط الأمريكية والأوروبية على الأنظمة خشية أن ينتج عن ذلك صعود أسهم الإسلاميين، أم أن الأمر في النهاية بيد القوى السياسية الداخلية في المنطقة؟

لا شك أن المنطقة خاضعة للإملاءات الغربية، ولكن الواقع تجاوز حدود التبعية.. والرهان الآن على إرادة الشعوب التي لها دورها في توسيع الإصلاحات السياسية، وهو ما يسعى كل شريف لتفعيله كدور محوري ليس في التغيير فحسب، وإنما أيضاً في دفع عجلة التنمية والخروج من واقع الفساد الاقتصادي، وهذا ما تخشاه



ما وقع لم يكن «عرضاً عسكرياً» بل مجرد «أداء رياضي» تم تضخيمه من قبل أجهزة أمنية وإعلامية لتشويه صورة الجماعة وللنيل من نبل رسالتها وسلمية دعوتها

الأنظمة المستبدة، ولذا تسعى لقمع أي حركة لها وجودها بين الجماهير.

• يرى مراقبون أن جماعة الإخوان بدأت تتحرك منفردة عن باقي قوى المعارضة السياسية المصرية أو الشعبية، بدليل رفضها المشاركة في مظاهرات حركة (كفاية) الأخيرة بمناسبة الذكرى الثانية لتدشين الحركة.. كيف ترى الأمر؟

لا نعزف أو نتعالى على القوى الأخرى.. الجماعة مستمرة في التنسيق مع قوى المعارضة المختلفة، والدليل هو التحالفات التي قام بها الإخوان المسلمون مع باقي القوى مثل تحالف (تقوا) و(التحالف من أجل الإصلاح والتغيير) و(الجبهة المصرية للتغيير)، وكلها تحالفات ناجحة، وسعى الإخوان دوماً لإحياء هذه التحالفات؛ على أن يكون ممثلاً فيها كل ألوان الطيف السياسي المصري.

• هل ستعود الجماعة للتظاهرات الكبيرة في الشوارع، في ضوء تداعيات المشهد السياسي المصري من اعتقالات موسعة وتعديلات دستورية مرتقبة؟

المظاهرات والمؤتمرات والمسيرات السلمية وغيرها من الوسائل يراها الإخوان واحدة من أدوات التعبير السلمي للتعبير عن رأيهم، شرط ألا تؤدي إلى المساس بالاستقرار العام في مصر. ولكل حادثة حديث، ولكل فعل وسائله التي تعبر عنه سلباً وإيجاباً.

الكيانات البديلة.. لماذا؟

• بعد رد الفعل الحكومي العنيف على فكرة «الكيانات البديلة» أو الموازية مثل الاتحادات التي دشنتها الجماعة في الجامعات، وهدد بها الإخوان في اتحادات العمال والنقابات، في ظل اعتقال طلبة وفصل آخرين.. هل ستعيد الجماعة النظر في فكرة الكيانات البديلة؟

أولاً فكرة الكيانات البديلة أو الحرة ليست فكرة إخوانية صرفة، ولكنها أسلوب يلجأ إليه المواطن بعد أن فقد الثقة في أنظمة الدولة التي تحركها الأجهزة الأمنية، وعموماً فالإخوان مستمرون في اتباع كل الأساليب السلمية في التعبير عن آرائهم ومواقفهم، وإظهار استبداد النظام؛ شريطة عدم المساس باستقرار البلاد.

رفض التوريث

• هل يمكن أن تؤثر حملة الاعتقالات الأخيرة في صفوف الجماعة على موقفها الرافض لعملية توريث الحكم في مصر؟

الإخوان يرفضون التوريث ليس لشخص المورث أو الوريث، وإنما لمبدأ رفض الاستبداد، أما الاعتقالات فهي أمر معتاد في مسيرة الجماعة السياسية الإصلاحية، ولكنها لن تدفع الجماعة لسلوك مسلك غير شرعي أو غير سلمي، في دعواها للتغيير والإصلاح السياسي.

• ماذا لو عرضت الحكومة المصرية عليكم إجراء صفقة سياسية تقضي بموافقة الإخوان على التوريث والتعديلات الدستورية المرتقبة، مقابل إتاحة هامش أكبر من التحرك السياسي أمام الجماعة؟

الإخوان المسلمون لهم ثوابتهم ولا يدخلون في صفقات سياسية تمس تلك الثوابت، وكما قلت: الموقف من التوريث ليس شخصيًا بل هو مبدئي ولا يقبل التجزيء وليست أهداف الإخوان برجماتية تقبل المقايضة أو المساومة.

• على فرض إجراء انتخابات رئاسية مقبلة بين جمال مبارك ومرشحين آخرين ماذا سيكون موقف الجماعة؟

الإخوان لديهم أسس وثوابت في الاختيار توافق الشرع وتلتزم الأصول الديمقراطية، وتستهدف تحقيق مصلحة الوطن، ولكل مقام مقال.

• كيف سيكون موقف الجماعة لو تم حل مجلس الشعب المصري في دورته الحالية؟

سوف يتم تبني الموقف الملائم للدستور والقانون، وفق ما تقتضيه أولويات العمل لدى الجماعة، بما لا يمس استقرار البلاد، وسيكون الرد واضحًا في وقتها.

• وهل تتوقعون في هذه الحالة لو أجريت انتخابات تشريعية جديدة تحقيق نفس النتائج بعيداً عن مسألة القمع الأمني، باعتبار أن الجماعة تعرضت للقمع في الانتخابات السابقة،

خصوصاً أن هناك من يرى أن مسألة الاستعراض الطلابي قد أفقدتكم تعاطف قطاعات من الشعب وأثارت مخاوفها؟

الشعب المصري على قدر كبير من الوعي السياسي الذي يكفل له التمييز بين المرشح الراغب في خدمته، لكنه يواجه المعوقات ويسقط المرشح الذي دخل من أجل دعم النظام الحاكم.

● **لماذا ترفض الجماعة تأسيس حزب سياسي مدني وفق مرجعية «مدنية، أو «إسلامية»، وتكتفي بالحديث عن هذا الأمر إعلامياً فقط؟**

لا مانع لدينا من إقامة حزب سياسي مدني له مرجعيته الإسلامية، غير أنه لن يكون مقبولاً من لجنة الأحزاب التي تمنح الموافقة لإقامة الأحزاب حسب رغبة النظام وعلى مقاييسه التي قتلت الحياة الحزبية في مصر.

● **وماذا عن تصعيد الجماعة لهجتها ضد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني؟ هل صحيح أن لها تأثيراً في أسلوب تعامل النظام مع الجماعة على المستويين الأمني والسياسي؟**

الجماعة لها ثوابتها السياسية في محاربة الطغيان العالمي، ولا يمكن أن تغير ثوابتها بسبب التصعيد الأمني أو السياسي أو الإعلامي ضدها؛ لأنه أصبح من الأمور المعتادة في مسيرة الجماعة، ومع ذلك فالإخوان ضد أي تدخل أجنبي، كما أنهم ضد الإصلاحات التي تأتي على يد أجنبي؛ لأنها عادة ما تكون مرهونة بمصالحه، وهذا الرفض أدى إلى ازدياد الضغوط الخارجية على الإخوان، وهي أساساً لا تعبر عن رفض لسياسة الإخوان قدر تعبيرها عن أجندة غربية لا ترى إلا ذاتها ولا تقدس إلا مصلحتها، وليس للإنسان في قاموسها وجود.■

المراقبون: إقصاء المعارضة وتقييد حرية الرأي ينذر بكارثة اجتماعية

.. كانت تلك الحملة الأمنية ضد الإخوان قد أثارت استياء سياسياً وشعبياً كبيراً.. ازعجت الخبراء والمراقبين السياسيين الذين أعربوا عن صدمتهم إزاء الممارسات الحكومية التعسفية ضد القوى الفاعلة في المجتمع المصري...



وعلل **د. حسن نافعة - رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة -** تلك الممارسات بنشاط الإخوان الواضح سواء داخل مجلس الشعب أو خارجه، ونفى إمكانية أن تُغير الحكومة من أسلوب تعاملها مع الإخوان، معللاً ذلك بأنَّ الحكومةَ تعتبر الإخوان هم القوة السياسية الرئيسة المناوئة لها والتي لا تريد لها أن تنمو وتزداد نشاطاتها، وبالتالي شعبيتها.

وشدد د. عبد المنعم سعيد - رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - على رفض الحلول الأمنية، معتبرًا أنها وسيلة تفجير وليست حلاً، مطالباً باستخدام الوسائل السياسية سواء في الحياة الجامعية أو النظام السياسي ككل، وقال إنه وإن كان يستنكر الزي الذي ارتداه الطلاب في الاستعراض الرياضي، إلا أنه يطالب في الوقت نفسه الحكومةَ بتغيير أسلوب تعاملها وسياساتها مع الإخوان؛ لأن الصدام لو ظلَّ مستمرًا بهذه الطريقة قد يؤدي إلى انفجار لا تحمد عقباه، مشيراً إلى أنَّ الواقعَ السياسي الآن يفرض على النظام ضرورة الاعتراف بالوجود الإخواني وتغيير أسلوبه في التعامل معهم.

تهديد الوطن

وانتقد د. وحيد عبد المجيد - نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية - التغطيةَ الإعلامية والتعامل الأمني مع العرضِ الطلابي الذي شابه قدرٌ كبيرٌ من المبالغة، مؤكداً أن توسيع هامش المشاركة السياسية هو الضمان الرئيس لتخفيف الاحتقان السياسي الذي يسود الشارع السياسي ويهدد بدخول البلاد في دوامة العنف مجدداً.

ويرى **د. عمرو الشوبكي - الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية -** أنَّ هذه الاعتقالات ليست مرتبطة في الأساس بالعرضِ الرياضي للطلاب، وإنما بالسياسة المصرية المتواصلة والمستمرة مع الإخوان.

وأدان **محمد زارع - رئيس جمعية المساعدة القانونية لحقوق الإنسان** أنَّ ما حدث من اعتقالات موسعة في صفوف الإخوان يؤكد أنَّ مصر مقبلةٌ على كارثة محققة بسبب العديد من المشاكل التي تحدثُ في مصر وعلى رأسها اضطهاد المعارضة وتقييد حرية الرأي.

وانتقد زارع عدم السماح لتيارٍ سياسي كبيرٍ مثل الاخوان بتشكيل حزب سياسيٍ، مشيراً إلى أنَّ اضطهاد النظام للإخوانِ على وجه التحديد بسبب أنَّها القوة الوحيدة المؤهلة للوصول للسلطة.

أما **حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان** فقد أكد أنَّ تهمة الانتماء لجماعة محظورة أصبحت تهمة مملة، مطالبًا النظام بالاعترافُ بجماعة الإخوان المسلمين، مؤكدًا أنَّ أحداث طلابَ الأزهر ليست هي سبب حملة الاعتقالات الأخيرة، مدللاً على ذلك بأنه تمَّ اعتقال نحو ٣٠٠٠ من الإخوان أثناء الانتخابات البرلمانية الماضية.

وأكد أنَّ الحكومةَ مستمرة في نهجها الإقصائي، فبعد خروج إثنين من قادة الجماعة «د. عصام العريان، د. محمد مرسي» من المعتقل مؤخراً، سارعت باعتقال عدد آخر من القيادات الإخوانية «خيرت الشاطر، أحمد عزالدين . مسؤول الملف الإعلامي بالجماعة».

من جانبه **قال نجاد البرعي - رئيس جمعية تنمية الديمقراطية -** إنه قد آن الأوان لكي يناقش المجتمع ككل تقنين وضع الإخوان لأنهم أقوى فصيل في الشارع، ومع ذلك ليسوا حزبًا من الأحزاب ولا معترفًا بهم حتى كجماعة، معربًا عن إدانته بشدة لعمليات القبض العشوائي لأعضاء الجماعة وكوادرها.■





الانقلاب.. دحلان وعباس يشعلان الحرب الأهلية

أخيراً.. انقلبوا بعد أن فشلوا في العودة للسلطة، وأرادوها حرباً أهلية تحرق كل شيء.. استجابة لنزواتهم وخدمة للعدو المحتل.. فقد فجر محمود عباس يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/١٦م قنبلة انقلابية ضد الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس، وبدأ مع محمد دحلان بتشكيل غرفة عمليات في المقاطعة برام الله؛ لإدارة الانقلاب الذي يهدف إلى إشعال حرب أهلية بدعم مالي وسياسي صهيوني أمريكي.

غزة: وسام عفيفة

وبدأ المخطط الجديد مع محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية في معبر رفح الحدودي، لدى عودته من جولته الخارجية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١٥م، والتي أسفرت عن استشهاد أحد مرافقيه، وإصابة نجله عبد السلام، ومستشاره السياسي د.أحمد يوسف. وتلا ذلك محاولة اغتيال أخرى لوزير الخارجية د.محمود الزهار يوم الأحد الماضي، بجانب تنفيذ عمليات اقتحام وتخريب لبعض المؤسسات، الأمر الذي حول شوارع قطاع غزة إلى مسرح للاشتباكات المسلحة بين قوات عباس التي تتلقى دعماً وتدريباً مباشراً من الولايات المتحدة من جانب، وكتائب القسام والقوة التنفيذية التابعة لحركة حماس ووزارة الداخلية من جانب آخر.

فيما تبجح محمد دحلان بالقول: «إن محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية.. شرف لا أدعيه»! رداً على اتهام حركة حماس له بالمسؤولية عن المحاولة الفاشلة.

مافيا الفلتان الأمني

ولم يسلم وزير الداخلية سعيد صيام من تعرضه لإطلاق نار من سيارة كانت تقل عدداً من المسلحين يوم الثلاثاء ١٢/١٠، حيث تم ملاحقة السيارة التي لاذت بالفرار فور الاعتداء وتم إلقاء القبض على الفاعلين.

إجماع شعبي فلسطيني على رفض دعوة عباس لإجراء انتخابات مبكرة

كما أطلق عدد من المسلحين التابعين لحركة فتح النار صوب موكب الدكتور محمود الزهار وزير الخارجية في الحكومة الفلسطينية، أثناء خروجه من مقر الوزارة الواقع في مجمع الوزارات غرب مدينة غزة.

وكان «جون مصلح» - الناطق باسم إحدى مجموعات كتائب الأقصى التابعة لدحلان - قد هدد يوم السبت الماضي، باستهداف رئيس الوزراء ووزير الخارجية، في حال استهداف محمد دحلان. فيما أكد الناطق باسم الداخلية خالد أبو هلال أنه للمرة الأولى يعقد شخص ما مؤتمراً صحفياً ليهدد رئيس الوزراء ووزير الخارجية، واصفاً الأمر بالجريمة!

كما لم يسلم النواب في المجلس التشريعي من حقد الانقلابيين، حيث تعرض د. محمد شهاب، النائب في المجلس التشريعي ومرافقوه قبل أسبوعين لاعتداء من قبل مسلحين من حركة فتح، خلال مسيرة نظمتها حركة حماس في مخيم جباليا.

تخريب مبرمج

ولم تسلم المؤسسات والوزارات الحكومية هي الأخرى من عمليات التخريب المبرمجة، حيث أقدم عدد من عناصر جهاز أمن الرئاسة على اقتحام مقر وزارة الزراعة في منطقة «تل الهوا» جنوب غرب مدينة غزة.

وقد أصيب ما يزيد على ١٥ مواطناً فلسطينياً من أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس يوم السبت ١٢/١٦ بجروح مختلفة، عندما أطلق مسلحون من عناصر حركة فتح **في جنوب قطاع غزة**، النار باتجاه مؤيدي حركة حماس كانوا يؤدون صلاة العشاء في مسجد المتقين برفح، عقب انتهاء مسيرة شارك فيها الآلاف من أنصار حماس، رفضاً لقرار الرئيس محمود عباس الداعي لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة.

وفي **مدينة خان يونس** أصيب ستة مواطنين بجروح متفاوتة، بعد اشتباكات متبادلة بين مسلحين من فتح وحماس في شارع البحر، وسط المدينة.

المقاومة خيار الشعب

من جانبها **نددت الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية** بالهجمة الصهيونية الأمريكية على الشعب الفلسطيني وحكومته ومقاومته، مشيرة إلى أن نتائج الديمقراطية الفلسطينية لم ترُق للإرادة الأمريكية والكيان الصهيوني، وأن الشعب الفلسطيني يتعرض لهذا الحصار الظالم اللاأخلاقي لانحيازه لخيار المقاومة.

أجنحة الفصائل تدعو عباس للانحياز لخيار شعبه المقاوم وعدم الانسياق وراء المخططات الصهيو - أمريكية

وأكدت أن هناك تياراً داخل شعبنا لايزال يتشبث بأوسلو البائدة ويفتخر بالانتماء إليها، ويتبنى وجهة النظر الأمريكية حرفياً فيما يخص القضية الفلسطينية..

وأكدت فصائل المقاومة الفلسطينية - خلال مؤتمر صحفي عقدته الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة في ساحة الجندي المجهول بمدينة غزة، شارك فيه كل من كتائب الشهيد عز الدين القسام، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب شهداء الأقصى (المجلس العسكري الأعلى)، كتائب الشهيد خالد أبو أكر (الجبهة الشعبية القيادة العامة)، قوات الصاعقة - حركة فتح، مقاتلي حركة فتح - كتائب التوحيد، كتائب الشهيد أحمد أبو الريش - سيف الإسلام - أكدت أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام محاولات الانقلاب على خيار الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى أنه كان الأولى بالرئيس أبو مازن، الانسجام مع خيار الشعب الفلسطيني وتكريس معاني الوحدة بدلاً من الفرقة.

كما رفضت الاعتراف بأي انتخابات مبكرة تنقلب على إرادة وقرار الشعب الفلسطيني..

الفوضى الخلاقة

ولعل قراءة مسلسل الفوضى يشير إلى تورط محمد دحلان حسبما تؤكد قيادات حماس، لاسيما أن الرئيس محمود عباس قد أعطاه الضوء الأخضر ليقود هذه المرحلة، باعتباره الشخصية التي خاضت التجربة سابقاً، وذلك من خلال المجموعات المأجورة التي يشرف على تمويلها لتكون أداة طيعة لمخططاته وأعماله الانقلابية.

واستعرض **حماد الرقب الناطق باسم حركة حماس في خان يونس** مسلسل الأعمال التي قام بها دحلان ضد الحركة منذ عام ١٩٩٦م، والتي ازدادت شراسة منذ اليوم الأول لإعلان نتائج الانتخابات التشريعية، حيث أخرج المسيرات في شوارع خان يونس، للانقلاب على نتائج الانتخابات التي فازت فيها حماس بأغلبية ساحقة، والذي قال آنذاك: «من العار على حركة فتح أن تشارك في حكومة تشكلها حماس».

ونفذت فرقة الموت التابعة للأمن الوقائي التي شكلها دحلان أثناء توليه رئاسة الجهاز، العديد من عمليات القتل وإطلاق النار العشوائي ضد ناشطي حماس، خاصة في المنطقة الشرقية لخان يونس: من أجل افتعال المشاكل وإثارة البلبلة في الشارع الفلسطيني، بعد التصريحات التي نقلت على لسان دحلان بالسر والعلن وما كشفته التسريبات التي سجلت بصوته أثناء زيارته لمقر إذاعة الحرية إحدى المؤسسات الإعلامية التي يمولها وتنطق باسمه، حين قال «سوف أرقّص الحكومة خمسة بلدي لأربع سنوات»! فقد بات من الواضح أن خطوات دحلان بدأت تتسارع للانقلاب على الحكومة الفلسطينية، وبدأ يترجم أقواله إلى أفعال ويحرض على الحكومة باختلاق الأزمات والإضرابات المسيسة التي رافقتها عمليات تسيير المسيرات المسلحة لاقتحام المجلس التشريعي والمؤسسات الحكومية وتخريبها.■

تجار وسماسرة الموت

قبل عام من اليوم تاجرت زمرة الفساد والإفساد، زمرة أوسلو، بقضية القدس والمقدسيين، في محاولة لتأجيل الانتخابات التشريعية، وأظهرت الأمر وكأنه شأن خاص بهم، لكن يقظة أهل القدس كانت لهم بالمرصاد فسقط كل مرشحيهم في انتخابات التشريعي، وقبل ستة أشهر تاجرت الزمرة ذاتها بالأسرى ومعاناتهم، ووجهت لطمة أخرى لعصابة الإفك من سماسرة الدماء، فخرجت وثيقة الوفاق الوطني والتي أصبحت ـ بقدرة قادر ـ في نظر عصابة أوسلو لا تصلح كأرضية للحوار، وهانحن اليوم نشهد فصلاً جديداً من المتاجرة والسمسرة، وهذه المرة بدماء أطفال أبرياء سقطوا بيد الغدر والجبن والخيانة، لتقوم العصابة ذاتها باستغلال كل قطرة من دمائهم وتجييرها لصالح أهداف خبيثة تقتل الأطفال مرة أخرى بعد أن قتلتهم أول مرة.

د. إبراهيم حمّامي (*)

جريمة قتل الأطفال من عائلة بعلوشة هزت كيان كل حر شريف، وفجرت الغضب في عروق كل فلسطيني، لكنها أيضاً أطلقت العنان لمجموعة من الحاقدين المتربصين المتاجرين من مصاصي دماء الشعب، مجموعة من المجرمين الذين أوغلوا في دماء شعبنا فأصبح القتل لهم مهنة، والكذب والافتراء لهم صنعة، وزادوها اليوم بذرف دموع التماسيح على ضحاياهم!

ليست مصادفة على الإطلاق أن تتحرك يد الغدر والخيانة لتضرب من جديد في هذا الوقت، وليست مصادفة أن تأتي بعد أعمال العربدة والبلطجة المنظمة وبتحريض من رؤوس الفتنة، وليست مصادفة على الإطلاق أن تنطلق حملة الإفك من أفواه وأبواق العصابة المجرمة، لتردد ـ وبشكل ببغائي رتيب ـ العبارات نفسها والاتهامات ذاتها كل مرة، وليست مصادفة أن يتكرر السيناريو نفسه وبنفس الأسلوب الذي يثبت أن من يتاجر بدماء الأطفال هم القتلة المجرمون، ولنلاحظ سوياً كيف كانت السيناريوهات السابقة والحالية، وبالترتيب المذكور:

سيناريو الفتنة

- فترة من الهدوء خلال جولات الحوار.
- نجاح نسبي لجولات الحوار.

(*) كاتب وأكاديمي فلسطيني




ليست مصادفة أن تتحرك يد الغدر والخيانة لتضرب من جديد في هذا الوقت بتحريض من رؤوس الفتنة.. وليست مصادفة أن تنطلق حملة الإفك من أبواقهم

- انزعاج رؤوس الفتنة من النجاح النسبي.
- تصريحات مشككة ومتشائمة يتزعمها عادة نبيل عمرو وياسر عبدربه وعزام الأحمد.
- محمود عباس يقرر وقف الحوار.
- عودة الانفلات الرسمي للأجهزة القمعية للشوارع.
- إطلاق نار واقتحام واعتداء على المؤسسات الرسمية.
- عمليات اغتيال جبانة قذرة.
- اتهام فوري للحكومة والداخلية والقوة التنفيذية.
- بيانات وتصريحات تحمل العبارات ذاتها، وخلال دقائق من الجريمة، مما يدل على أنها كانت معدة سلفاً.
- خلال تلك الفترة يقوم رؤوس الفتنة من الأجهزة العسكرية بأعمال «إنسانية» كعيادة المصابين، أو توزيع ألبسة رياضية، أو تهنئة الطلاب بنتائج الثانوية كما فعل المجرم دحلان.

- مطالبات متكررة لإقالة الحكومة والوزراء بل والتشريعي إن اقتضى الأمر.
- وأخيراً «إغلاق» الموضوع تماماً بعد اكتشاف كذب وزيف الادعاءات وتورط عصابة أوسلو فيه، كما حدث مع جريمة مقتل جاد التايه.

لم تختلف جريمة مقتل الأطفال الثلاثة عن سابقاتها، وتكرر السيناريو بحذافيره وبنفس التسلسل، فكانت فترة هدوء من ٥ أسابيع خلال فترة الحوار، تلتها تصريحات مشكّكة من الثلاثي المعروف، وعودة للانفلات وعمليات عربدة ومن ثم جريمة بشعة واتهامات ببغائية مباشرة، تركزت في مجملها على عبارات الجزائر وطالبان، في تناغم يوضح مدى الاستعداد للجريمة المدبرة حتماً من قبل هذه العصابة، نعم حتماً، لأن وراء كل جريمة دافعاً أو دوافع لمرتكبيها، والمستفيد الوحيد والأوحد من هذه الجريمة هي زمرة أوسلو، ومن استغل هذه الجريمة هي زمرة أوسلو، ومن ذهب معزياً بعد ارتكاب جريمته ليكيل التهم والتهديدات هو من زمرة أوسلو، ومن يتاجر ويسمسر بدماء الأبرياء هم زمرة أوسلو، ولنقرأ سوياً جزءاً مهماً من السمسرة بدماء أطفالنا الأبرياء، كما رصده أحد الإخوة الأفاضل:

- **جمال نزال:** نرفض نموذج الطالبان.. والسياسيون المحرضون هم آباء روحيون لقتلة الأطفال.
- **عبد الحميد العيلة** يطالب كل النواب بالاستقالة (وهذه لم تحدث في أي بلد في العالم، فدائماً التنفيذيون وقادة الأجهزة هم من يطالَبون بتقديم استقالتهم).
- **النائب عن فتح جمال أبو الرب** يطالب الرئيس بطرد صيام من الحكومة، ويحمله والقوة التنفيذية مسؤولية التصفيات السياسية في غزة.
- **دحلان:** هذه الجريمة لا تختلف كثيراً عن جرائم عصابات الجزائر في فترة التسعينيات، وسيكون لفتح موقف لم تتعود عليه الحكومة!
- **كتائب الأقصى (إحداها!)** تتهم القوة التنفيذية بارتكاب مجزرة اغتيال الأطفال الثلاثة.
- **كتلة فتح البرلمانية** تطالب الرئيس بإقالة الحكومة.

يقول الراصد لهذه الأقوال والتصريحات: نسي أو تناسى هؤلاء أن الدماء لم تجف بعد، وأن استخدام دماء الأطفال في الصراعات السياسية لن يحقق شيئاً، ولن ينهي الفلتان بل سيزيده ويعممه، وتناسوا أن هناك رئيساً هو - فعلياً - القائد العام لكل قوى الأمن والشرطة، وأن هناك أربعة أجهزة أمن كبيرة يعد عناصرها بعشرات الآلاف تتبع عباس مباشرة ولا علاقة للحكومة بها، وأنهم هم الذين أعاقوا تشكيل مجلس أمني موحد، ونسي هؤلاء أن منهم قادة كل الأجهزة الذين لم يذكرهم أحد الآن.

ألاعيب دحلان

ويختم تحليله بسيناريو المرحلة القادمة، مشيراً إلى الدور الذي أنيط مؤخراً بدحلان، وتعيينه - بحسب التقارير الصحفية - مستشاراً للأمن القومي الفلسطيني وإحالة الصلاحيات الأمنية له، فيقول إن الهدف القادم هو:

١ - **تحريض الجماهير** على الحكومة وإطلاق الأبواق الإعلامية المأجورة لبث السموم والشائعات (فور وقوع الجريمة وبعدها بساعات تم نشر سيل من التصريحات والمقالات حتى

عباس الذي احتكر أجهزة الأمن هو المسؤول عن مسلسل اغتيال كبار ضباط الأمن والمخابرات.. طارق أبو رجب.. جاد التايه.. العقيد الدكتور تيسير خطاب والمقدم عبدالله اللوح



قبل فتح تحقيق في الحادث، ولا أحد فيهم تحدث عن الأسباب أو عن حلول أمنية أو عن نتائج تحقيق).

٢ ـ تبرير ردات الفعل التي قد يقترفها عناصر فتح بقصد وبتخطيط مسبق.

٣ ـ تحريض عناصر الأجهزة الأمنية وفتح للاستنفار وإيهامهم بأنهم مستهدفون وعائلاتهم لاستخدامهم كقوة أمنية وعسكرية في الحملة القادمة.

٤ ـ تمرير الحجج والذرائع لممارسة الاعتقال السياسي والاغتيالات، وهو ما بدأ الأسبوع الماضي في جامعة بير زيت.

٥ ـ تفتيت جهاز المخابرات العامة ـ الذي يمسك بملفات أمنية مهمة ويرتبط بعلاقات إقليمية ـ لكي يكون دحلان فقط هو العنوان الأمني الوحيد لأي عمليات تنسيق قادمة.

لقد رأوا في دماء الأطفال وجبة شهية يستثمرونها لصالح أهدافهم.. وأهمها إسقاط خيار الشعب الفلسطيني والعودة للتحكم بالقرار الفلسطيني ليستمروا في تفريطهم وتنازلهم

الملف الأسود

في هذا السياق لابد من التذكير بأن والد الضحايا الأبرياء هو ضابط أمني رفيع المستوى يتبع جهاز المخابرات العامة، وحين يعجز هذا الجهاز عن ملاحقة من يقف خلف هذه الجريمة وغيرها من الجرائم التي استهدفته ـ كمحاولة اغتيال طارق أبو رجب داخل مبنى المخابرات وقبلها محاولة اغتياله عام ٢٠٠٤م، ثم بعدها عملية اغتيال الضابط جاد التايه، وقبل هذا اغتيال العقيد الدكتور تيسير خطاب مساعد مدير المخابرات العامة عام ٢٠٠١م، وكذلك مقتل المقدم عبدالله اللوح من نفس الجهاز عام ٢٠٠٥م، وإذا أضفنا لذلك أن مسؤولية هذا الجهاز هي لعبّاس مباشرة، فإن من حقنا أن نتساءل: ما هو دور عبّاس في كل ما يجري؟ ولماذا لا تطالب أبواق الفتنة بتنحي عبّاس ومحاكمته بعد فشله الذريع في تحقيق شعار برنامجه الانتخابي «الأمن والأمان»، بل والاعتداء على واحد من أهم أجهزته الأمنية دون إلقاء القبض على مجرم واحد؟ لا تبرير لسكوتهم عن عبّاس المسؤول المباشر عن الجهاز وجرائمه، إلا أن هؤلاء يريدون فقط الاتجار والسمسرة بدماء الشعب الفلسطيني، ولأنهم، دون غيرهم، هم تحديداً قتلة هذا الشعب!

ويقول الكاتب **محمد خضر**: «إن الحكومة الفلسطينية مطالبة باتخاذ خطوات جريئة في فضح المجرمين والتحرك العاجل من أجل القبض عليهم مهما كلف ذلك من ثمن؛ فيجب أن يعلم القتلة أن سفك دماء الأبرياء لا يمكن أن يمر مرور الكرام، ولتطمئن الحكومة في ذلك لدعم الشارع الفلسطيني لها، ولن تستطيع أي جهة ـ مهما كانت ـ أن تحمي قتلة ولغوا في دماء الأبرياء»، وهذا هو التوجه السليم. فالسكوت عن هؤلاء القتلة يعطي إشارات خاطئة بأن دماء أبناء فلسطين رخيصة، ويشجعهم على ارتكاب المزيد من الجرائم، ويسمح لأبواق الفتنة بأن تشعل المزيد من نيران الحقد والكراهية التي تخصصوا فيها.

لقد رأت عصابة المجرمين في دماء الأطفال وجبة شهية ليستثمروها لصالح أغراضهم وأهدافهم، وأهمها إسقاط خيار الشعب الفلسطيني، والعودة للتحكم في القرار الفلسطيني ليستمروا في تفريطهم وتنازلهم! فأي فرصة أفضل لهم من قتل الأطفال ثم السمسرة بدمائهم لتأليب الشعب والعباد على الحكومة! وأي فرصة أفضل من قتل الأطفال والاتجار بدمائهم لتمرير دعواتهم المتكررة عبر لجنتهم التنفيذية الفاقدة لكل شرعية وقانونية، وعبر ما يسمونه مؤسسة الرئاسة التابعة بالكامل لإرادة المحتل؟

إن دماء الأطفال الأبرياء، ودماء كل من سقطوا على يد الغدر والخيانة، يجب أن تكون لعنة تلاحق مرتكبيها، وزخماً شعبياً جماهيرياً لرفض نار الفتنة التي تروج لها زمرة أوسلو وعصابة الفساد والإفساد.

ولهذه الزمرة نقول: أنتم القتلة والمسؤولون عن كل قطرة دم تراق فلسطينياً.. أنتم المجرمون المتآمرون، وإن موعد الحساب لن يطول، وستكونون عبرة التاريخ لمن يعتبر، وإن غداً لناظره لقريب ■

شهادة للتاريخ..هذ

الحـ

بقلم: مأمون التميمي (*)

الإرباك والإرباك المصطنع أحياناً الذي يلف مؤسسة الرئاسة الفلسطينية، مرده أن البطانة المفروضة على الرئيس الفلسطيني اتخذت موقفاً مسبقاً بإفشال الحكومة الفلسطينية التي تترأسها قيادة حماس مهما كلف الأمر.

فالأجهزة التي تحيط بالرئيس أصبحت بإمرة «لوبي» مفروض من الخارج، هذا اللوبي هو نفسه الذي تسبب في حصار الرئيس ياسر عرفات... حين كان هذا اللوبي يهاجم بالسب والشتم والقدح والتحقير لشخص الرئيس ياسر عرفات داخل تلك المؤسسات والأجهزة، وكان أقل ما يصف به هذا اللوبي ياسر عرفات أنه «خرفان»، وأنه يقف خلف كل أعمال المقاومة ضد «إسرائيل» والتي كان ولا يزال هؤلاء يطلقون عليها «أعمال الزعرنة وفوضى السلاح».

أجندة صهيونية

ولقد سمعتهم أنا شخصياً عدة مرات يقولون داخل المؤسسات وبالحرف الواحد: «إن مشكلة الشعب الفلسطيني هو هذا الخرفان القابع في المقاطعة» (يقصدون ياسر عرفات وليس شارون)! ولقد سمعت اثنين منهم يقولان أمامي، وأمام سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وأمام فاروق القدومي رئيس حركة فتح، وأمام العديد من الضباط الكبار، ومنهم العقيد منذر ارشيد والعقيد ناهض الجيوسي والعقيد عبدالمنعم أبو سردانة ـ يقولون بالحرف الواحد: «شارون يدافع عن نفسه وهو يدغدغنا حتى الآن، أنا زرته في مزرعته والله إنه «بيبي فيس»، المشكلة عندنا في ياسر عرفات الذي يسب لنا كتائب

(*) ينشر بالترتيب مع صحيفة السبيل الأردنية

...ا سمعته من قادة الأجهزة التي تحيط بأبي مازن

...ل.. بالقتل؟!

الأقصى عند العصر، وبعد الساعة العاشرة يناولهم الأموال والمتفجرات، لدينا زعيم خرفان يعتقد أنه يضحك على أمريكا و«إسرائيل»، وهو العقبة الوحيدة أمام أي حل لمصلحة الشعب الفلسطيني، أمريكا و«إسرائيل» لا تريده ونحن أيضاً لا نريده، والآن هو محاصر ولا يستطيع أن يدخل عليه أحد سوى سبعة أو عشرة أشخاص من خلال التنسيق مع «إسرائيل»....».

وأضافوا: «هذه انتفاضة عاهرة يقودها شخص عاهر، وهي أخطر شيء على الشعب الفلسطيني. والشعب الفلسطيني كان ضد الانتفاضة الأولى بنسبة مائة بالمائة، أما هذه الانتفاضة فهو ضدها مائة بالمائة اضرب بعشرة»!

ومن الغريب أننا كنا نسمع كلامهم الذي كانوا يرددونه بالمجالس على لسان الزعماء «الإسرائيليين» وعلى لسان القادة الغربيين، فلقد كان الإسرائيليون والأمريكان يقولون: إن عرفات جزء من المشكلة وليس جزءاً من الحل. حتى تم حصاره والإجهاز عليه بالسم حتى لا يبدو وقد مات شهيداً.. شهيداً.. شهيداً.. كما كان يقول.

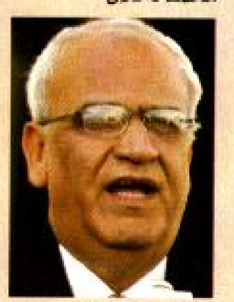
ولقد سمعت سولانا وموراتينوس يقولان بالحرف الواحد وعبر وسائل الإعلام: «لقد سمعنا أموراً خطيرة جداً تتعلق بالإرهاب عن ياسر عرفات من مسؤولين فلسطينيين كبار».

ومن هؤلاء المسؤولين الكبار إن لم يكونوا هم نفس الجوقة التي عملت ومازالت تعمل على إفشال حركة حماس وحصار الشعب الفلسطيني وإفشال حكومة الوحدة الوطنية التي قبل بها الغرب؛ على أساس أن الغرب عنده معلومات كاملة عنهم بأنهم لا يصلحون أن يقودوا الشعب الفلسطيني وحدهم بسبب ارتباطاتهم مع «إسرائيل».

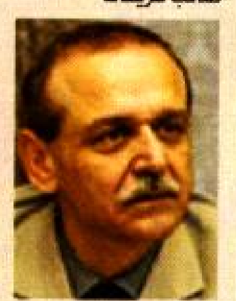
ونحن هنا لا نتهم أحداً ولكن الأمور لا تبدو خافية على أحد. فما معنى أن يصر «الإسرائيليون» دائماً على شخص بعينه ليفاوضهم في أي أمر فلسطيني ويرفضون البقية؟ ما معنى أن يخرج هذا الشخص من غزة مع عشرة مرافقين بكامل أسلحتهم ويمر من فلسطين عام ١٩٤٨م ويكون تنسيقه فورياً عبر هاتفه الجوال وأوراقه التي معه، ويذهب إلى الضفة الغربية ومن ثم بكامل أسلحته ومرافقيه حيث يشاء، في الوقت الذي كان يحاصر فيه كل الشعب الفلسطيني وقيادته إلى أن تم القضاء على قائده؟! ما معنى أن يكون هذا الشخص وصياً على القرار بدون أن يكون له مسمى وظيفي فيتدخل في كل شيء ويفشل أي شيء ويغتال من يريد، كما فعل يوم اغتال موسى عرفات بمعرفة كل المسؤولين الفلسطينيين وكل القادة الفلسطينيين، وأمام أعين الجميع! بل كما اغتال العديد من الصحفيين والضباط، وخطف كبار الضباط كما فعل مع غازي الجبالي قائد جهاز الشرطة لأنه رفض أن ينسق معه أو أن يتقبله كقائد.. و«خطف الأجانب» لينسب الأمر لمجموعات المقاومة وفعل فوضى السلاح، حتى يعطي المبرر لنزع سلاح المقاومة؟!



محمد دحلان



صائب عريقات



ياسر عبدربه

تشويه صورة المقاومة

أما السؤال الكبير الذي يطرح نفسه: من قتل الأطفال الثلاثة ليعطي المبرر لاغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية؟ ولماذا علق هذا الشخص بعد تلك العملية بأن «عملية قتل الأطفال تذكرنا بالمتطرفين الإسلاميين الذين كانوا يقتلون الأطفال بالجزائر»! ولقد ثبت - وباعتراف ضباط هربوا من الجزائر وباعتراف مسؤولين جزائريين في عهد بوتفليقة الذي يعمل على حل الإشكال بالجزائر بشكل عقلاني بعد أن عالج الإشكال بشكل حقيقي - أن هناك فروعاً بالأجهزة الأمنية هي التي كانت ترتكب المجازر بعائلات الإسلاميين وغيرهم لتحريض الشارع ضد الإسلاميين وتشويههم، ولخلط الأوراق ببعضها البعض.. فهل سنة قتل الأطفال هي اتباع لتلك الأجهزة بطريقها (القومي)؟ وهنا نطرح السؤال التالي: هل التخطيط لقتل هنية جاء كحل قد يكون فيه أقل الخسائر بالنسبة لهذا الشخص وتياره، على أساس أن القتل جاء ضمن فوضى وبحادث عرضي.. وأنه أصبح بمقتل رئيس الوزراء الفلسطيني فراغ دستوري يدفع الرئيس إلى أن يتخذ قراراً دستورياً لحل الحكومة السابقة وتشكيل حكومة جديدة أو التسريع في الانتخابات التي أعلن عنها؟!

إن ما حدث في معبر رفح كان مدروساً، وإن الأشخاص الذين اندسوا وسط الجموع لإحداث الفوضى، والأشخاص المخترقين في أمن الرئاسة كانوا يرتبون لأمر الاغتيال دون لبس أو غموض.

ولكن الله سلم ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر٤٣) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■

تطورات مثيرة ومتسارعة تشهدها الساحة الفلسطينية على كل الأصعدة.. محاولة اعتداء على رئيس الوزراء الفلسطيني في معبر رفح خلال عودته من جولته الخارجية.. عدوان همجي من قوات الأمن التابعة لمحمود عباس على مسيرة سلمية في رام الله.. اشتباكات وتهديدات بالقتل لقادة حماس من قبل الفرقة التابعة لدحلان.. ثم قرار محمود عباس الدعوة لانتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة؛ منقلباً على نتائج الانتخابات التي شهد بنزاهتها العالم كله..

الحوار جاء ملحاً مع السيد أسامة حمدان عضو المكتب السياسي لحركة حماس وممثلها في لبنان.. وإلى التفاصيل؛

حوار: شعبان عبد الرحمن

أسامة حمدان عضو المكتب السياسي لحركة حماس:

دعوة عباس لانتخابات مبكرة.. انقلاب سافر على الديمقراطية.. و«مسرحية» لفرض الفريق الذي ترتضيه أمريكا و«إسرائيل»

• دعنا نبدأ مباشرةً بالحدث الذي يفرض نفسه بقوة على المشهد الفلسطيني، بصراحة.. ما موقفكم من دعوة محمود عباس إلى إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة؟.. وإذا كنتم على ثقة من شعبيتكم لدى الشارع الفلسطيني فلماذا لا تقبلون إجراء مثل هذه الانتخابات؟

- حتى تقول نعم أو لا.. دعنا نسأل أولاً لماذا هذه الدعوة؟.. هل لأن هناك ـ مثلاً ـ حالة شلل في تحالف سياسي يحكم؟.. لا.. هل لأن حركة حماس لم تنجح في إدارة الشؤون الفلسطينية؟.. أيضاً لا.. والحقيقة أن هذه الدعوة ناتجة عن شعور هذا الفريق بأنه لا يستطيع أن يقلب الأمور إلا من خلال عملية انتخابية، لأن أي عملية انقلاب على نتائج الانتخابات ستعني أن الشرعية هي بيد من انتخبهم الشعب، حتى لو صودرت الكراسي التي يجلسون عليها، فيما لا صلاحية لمن جاءوا بدون انتخابات، وفشلوا فيها لفشل برنامجهم السياسي وليس لشيء آخر.. ثم لنفرض جدلاً أن انتخابات ستحدث، فهل سيقرّ هذا الفريق بفوز حركة حماس في الانتخابات؟.. إذا قال إنه لن يقرّ بالنتيجة، فمعنى ذلك أنه لا يريد هذه الانتخابات، بل يريد «مسرحية» انتخابات تأتي بفريق ترتضيه أمريكا و«إسرائيل».. أما إذا قال: نعم إنه سيعترف بنتائج تلك الانتخابات، حتى إذا فازت فيها حماس، فليُثبت هذا عملياً وليعترف بنتائج الانتخابات الحالية قبل تبنّي موقف أمريكي و«إسرائيلي» يدفعه إلى هذه الانتخابات.

• هل هذا يعني أن الدعوة

لانتخابات مبكرة هو مجرد كلام ظاهره ديمقراطي، وباطنه مخطط لتزوير هذه الانتخابات؛ لإزاحة حكومة حماس، والتمكين لهذا الفريق؟

ـ الحديث عن الانتخابات هو محاولة انقلاب وليس محاولة بناء حلٍ واقعي، لأن الذي يشارك في حصار الشعب الفلسطيني ليس الفريق والحكومة المنتخَبة بل الفريق الذي يحاربهما.. فرئيس الحكومة ذهب في جولة خارجية، ونجح في الحصول على أشكال دعم مختلفة لصالح شعبه وحكومته، في الوقت الذي يرفض فيه أبومازن التعاون معه في هذا الشأن، بل إنه يصبُ زيتاً على النار، معطياً إشارة بالانقلاب على الخيار الديمقراطي.

حكومة وحدة وطنية

• إذا لم يكن بُدٌّ من الانتخابات، وأجريت بالفعل وفازت حماس بانتخابات الرئاسة والحكومة.. فهل تستطيع مواجهة العالم وحدها؟

ـ فوز حماس في الانتخابات ليس ذريعة للحصار الواقع الآن، لأن سببه الحقيقي هو شعور بعض الأطراف الدولية أن فريقاً فلسطينياً مستعداً لتقديم تنازلات قد خسر مواقعه التي احتكرها لنفسه ردحاً من الزمن؛ فولّى وجهه شطر المجتمع الدولي والإدارة الأمريكية مستنجداً بهما لإعادته لهذه المواقع مرةً أخرى، طمعاً منها في تقديم تنازلات إضافية.. وأعتقد أن الموقف الفلسطيني إذا توحّد عبر وثيقة الوفاق الوطني أو عبر حكومة وحدة وطنية أو أيّ آلية أخرى، فلن أكون مُغرقاً في التفاؤل فأقول إن الحصار سينتهي مباشرة، ولكنه سيتراخى ويتراجع ثم لا يلبث أن يزول؛ لأنه سيصبح حصاراً بلا رهان على فريق ينفّذ السياسة الأمريكية.. فالذين يفرضون الحصار الآن لديهم أمل في انكسار حركة حماس وحكومتها، ومن ثَمّ عودة الفريق الآخر إلى السيطرة والتحكّم.

• مرةً أخرى، إذا لم يكن بُدٌّ من الانتخابات.. فهل ستوافق حماس على إجرائها والمشاركة فيها؟

ـ لا.. فنحن أعلنّا موقفاً واضحاً وصريحاً بأن هذه الانتخابات ـ في تقديرنا ـ هي انقلاب سافر على الديمقراطية.. وإذا كان هذا الفريق مستعداً للاعتراف بنتائجها أيّاً كانت، فليعترف أولاً بنتائج الانتخابات الأخيرة، كونها أمراً واقعاً واختياراً صادقاً للشعب الفلسطيني.. فهل يصدّق أحد ما أن هذا الفريق الذي لا يعترف ولا يقرّ بنتائج الانتخابات التشريعية، سيتعامل بإيجابية مع انتخابات رئاسية وتشريعية أخرى يفوز بها من لا ينتمي إليه؟! أنا شخصياً أشكّ في هذا.

فريق التنازلات

• الأحداث الدائرة الآن في الأراضي الفلسطينية، من قتلٍ وتفجيرٍ داخلي؛ يشتعل مرةً ثم يخبو مرةً أخرى.. من المتسبّب في إشعال الوضع الداخلي؟ هل هي حركة فتح بأسرها أم هو فريقٌ منها يتولى تنفيذ مخطط لإزاحة حماس من الحكم؟



ـ لا نستطيع القول إن من يحاول تفجير الوضع الداخلي ومحاصرة الحكومة وإسقاط خيار المقاومة هي فتح كلها؛ لأن غالبية الحركة ضدّ ما يحدث، وهي في حقيقتها مع خيار المقاومة، والدليل أن هناك حوالي ألف عنصر في القوة التنفيذية التابعة لوزير الداخلية هم من أبناء فتح، كما أن المتحدث الرسمي باسم الداخلية ينتمي إلى فتح، وغيرهم كثيرون في مواقع مختلفة.. فالمشكلة ليست في فتح، بل في فريق منها تولّى قيادة العملية السياسية؛ فقدّم تنازلات على مدار عقد ونصف مضى.. وهذا الفريق أزعجه هذا التحوّل السياسي، حيث أعلن الشعب تمسّكه الواضح والصريح بخيار المقاومة، ونجح في إسقاط أصحاب خيار التسوية عبر صناديق الاقتراع في انتخابات شهد العالم بأنها حرّة ونظيفة، وما زال هذا الفريق ممسكاً بزمام الأجهزة الأمنية حتى هذه اللحظة، لأن الرئيس محمود عباس أصدر مرسوماً ـ عقب فوز حماس في الانتخابات التشريعية ـ بنقل صلاحيات الأجهزة الأمنية من وزير الداخلية إلى رئيس السلطة.. وبالتالي يمكننا القول إن حالة الانفلات الأمني الجارية الآن يتضافر فيها جهدان متوازيان: **أولهما** الإمساك بزمام الأجهزة الأمنية من قبَل رئيس السلطة والفريق الذي يعمل معه، وشلّ هذه الأجهزة عن القيام بدورها ومهامّها ومسؤولياتها في ضبط الأمن العام والحفاظ على أرواح المواطنين وممتلكاتهم.. **وثانيهما** وجود

إذا توحد الموقف الفلسطيني عبر وثيقة الوفاق الوطني أو حكومة وحدة فسينتهي الحصار لأنه بلا رهان على فريق ينفذ السياسة الأمريكية

هل يصدّق أحد أن الفريق الذي لا يعترف بنتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة التي شهد العالم بنزاهتها سيتعامل بإيجابية مع انتخابات أخرى يفوز بها من لا ينتمي إليه؟!

شخصيات من الحكومة السابقة تتولّى إشاعة حالة الذعر الأمنية، وتقود مجموعات لتنفيذ اغتيالات وعمليات ابتزاز.. وهذه المجموعات هي التي اغتالت اللواء موسى عرفات، وهي اليوم تطلق النار على أطفال أبرياء؛ فتقتلهم بدمٍ بارد، ثم يحاول رموز هذا الفريق استخدام هذه الجريمة البشعة استخداماً سياسياً.

والسؤال: إذا كان هؤلاء جادّين وحريصين بالفعل على توقيف من فعل هذه الفعلة، فلماذا لا يوجّهون هذا الخطاب لرئيس السلطة لأنه المسؤول الفعلي عن الأجهزة الأمنية؟.. وإذا كان عاجزاً عن إدارة هذه الأجهزة لحماية الشعب الفلسطيني، فليُعِدْ صلاحياتها لوزير الداخلية ليتولّى بنفسه هذه المهمّة، وحينئذ لن يكون هو فقط الذي سيحاسب الوزير إن قصّر في مسؤولياته؛ بل سيحاسبه المجلس التشريعي أيضاً.

• هل مَنْ يرتكبون هذه الجرائم في حقّ الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني يفعلونها من خلف ظهر الرئيس محمود عباس، ودون أدنى علم له بهم؟

ـ إذا كان يدري بهم فتلك مصيبة كبرى، أما إن كان لا يدري فهذا يعني أن الأجهزة الأمنية أو جزءاً منها يشهد حالة من الانفلات وعدم الضبط؛ وهو ما يعني تقصيراً من رئيس السلطة وقادة الأجهزة الأمنية، الذين يجب أن تُوجّه إليهم المساءلة عن هذه الجريمة النكراء، لانشغالهم بمناكفات سياسية لن تؤدي إلى أيّ نتيجة يرجونها.. مع تأكيدنا على أننا لم نكن بحاجة إلى جريمة بشعة كهذه ليتحرك الناس ويحاسبوا الأجهزة الأمنية وقياداتها.

• نلاحظ أن عمليات القتل والأحداث الأمنية المؤسفة أصبحت تتكرر كلما فشل الحوار السياسي.. ألا يقودنا هذا إلى الاستنتاج والقول إن هناك تنسيقاً بين هذه المجموعات المنفلتة والفريق الذي يفاوض أو يتحاور مع حماس؟

عقب فوز حماس.. نقل محمود عباس صلاحيات الأجهزة الأمنية من وزير الداخلية إلى رئيس السلطة.. فمن المسؤول إذاً عن حالة الانفلات الأمني؟

ـ هذا التناغم والعمل بطريقة متكاملة يلحظه كل الفلسطينيين.. والفريق الذي أحبط محاولات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الأولى، هو نفسه الذي حاول القيام بانقلاب في مطلع أكتوبر الماضي، ولولا حزم القوة التنفيذية ومنعها من الاستيلاء على مؤسسات السلطة لكان الواقع مختلفاً ومغايراً.. فالتوتير الأمني الذي يمارسه هذا الفريق ومن يرتبط به، هدفه إثارة حالة من الرعب لدى الشعب الفلسطيني الذي حوصر فصبر، والتزم بخيار الحكومة التي انتخبها. هذا الشعب الذي اعتدى عليه الاحتلال فصمد وقدّم أبناءه شهداء، ورأينا صوراً رائعة من البطولة في بيت حانون؛ حيث لم تفرّق الصورة بين الرجل والمرأة في التضحية والبطولة والفداء.. فمادام هذا الشعب يتحمّل العدوان والحصار فلابدّ من استخدام وسيلة أخرى وهي إثارة الفزع والهلع والاضطراب الأمني!

• إذا كانت قيادات هذا الفريق معروفة، فهل يمكنكم تسمية بعضها؟

ـ هذا الفريق يختبئ وراء موقع رئيس السلطة الذي يجب أن يضع حدّاً لتجاوزاته، حيث يبشّر رموزه بالخراب وبأن الكارثة ستحلّ بالشعب الفلسطيني، ويدعونه إلى الاستسلام.. كلنا يعرف ما الذي فعله «ياسر عبد ربّه» في مؤتمر جنيف عندما قاد مبادرة لإسقاط حقّ خمسة ملايين لاجئ في العودة إلى أرضهم ووطنهم.. ولا أحد يجهل ما قام به القائد السابق لجهاز الأمن الوقائي «محمد دحلان» من التنكيل بالمقاومين والمجاهدين، والتورّط في عمليات كثيرة.. والكلّ يعلم ما كان يقوم به «عزام الأحمد» و«أحمد عبدالرحمن» وغيرهما.. المسألة ليست تسمية أسماء فقط، لأن هؤلاء يضعون نصب أعينهم المشروع الأمريكي والصهيوني قبل المشروع الوطني الفلسطيني.. ولا يمكن الحديث عن تشكيل حكومة وطنية وفق شروط أجنبية؛ بل وفق الحقوق والمطالب الوطنية الفلسطينية، فحكومات كثيرة في العالم تتعرّض لضغوط من الإدارة الأمريكية أو من دول إقليمية مجاورة، لكن الحكومة والقيادة الناجحة هي التي تحاول إحداث نوع من التوازن، وتسعى لحماية ثوابتها الوطنية ومصالحها الإستراتيجية، لا التنازل عنها، كما يدعونا البعض للاعتراف بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده ومن ثَمّ إسقاط خيار المقاومة.

• هناك فريق وطني داخل فتح يسعى إلى التهدئة.. فهل أصبح هذا الفريق ضعيفاً لدرجة أنه لم يعد يملك مفاتيح قيادة فتح؟

ـ لا يمكننا القول إنه أصبح ضعيفاً، ولا ننسى أن الفريق الملتفّ حول الرئيس يجمع شخصيات لم تكن يوماً في حركة فتح، وقد نشأ هذا الفريق الأخير على قاعدة الاستحواذ والهيمنة والاستهتار بالقرار، وبيده مفاتيح رئاسة وقيادة السلطة، وتدعمه الإدارة الأمريكية وحلفاؤها في مواجهة المشروع الوطني الفلسطيني الذي تُعتبر حماس جزءاً رئيساً فيه.. وهؤلاء يلعبون دوراً في تقويض الجهد الوطني المبذول من فصائل فلسطينية أخرى؛ كالجهاد والشعبية أو غيرها من الفصائل، وأعتقد أننا نشهد عملية تحوّل جوهري في الواقع الفلسطيني؛ من فريق كان يقدّم مصالح محدودة على حساب الأهداف الإستراتيجية للشعب، إلى فريق يحمل هذه الأهداف والمصالح الوطنية الكبرى مقدّمة على أيّ مصلحة أخرى.



حمدان خلال حواره مع مدير التحرير



أوسلو صنعت طبقة طفيلية.. تلتف حول الرئيس وتضع نصب عينيها المشروع الصهيو/أمريكي قبل المشروع الوطني الفلسطيني..

القضية ليست صراعاً بين حماس وفتح.. بل بين مشروع مقاوم يريد المضيّ قدماً إلى الأمام.. ومشروع أدمن تقديم التنازلات مستقوياً بالخارج ويريد منا الاعتراف بـ«إسرائيل»..

• برأيك.. هل صنعت أوسلو طبقة طفيلية، ليست تابعة لأي تنظيمات وتمثل المصلحة الصهيونية والأمريكية، هي الملتفة الآن حول السلطة؟

- نعم.. لا شكّ أن أوسلو أوجدت هذه الطبقة التي أصبحت شبكة طموحاتها ومصالحها الخاصّة مقدّمة على المصالح الوطنية الفلسطينية.

• كانت حكومة الوحدة الوطنية قاب قوسين أو أدنى من الإعلان، وأعلن رئيس الحكومة إسماعيل هنية أنه ارتضى التخلي عن موقع رئاسة الوزراء لصالح الشعب الفلسطيني، وظهرت تكهّنات لتشكيل الحكومة بل وحصص كل طرف فيها، وفجأة تمّ إعلان فشل هذا التشكيل.. فمن الذي يتحمل نتيجة هذا الفشل؟

- أيّ عملية تفاوضية بها فريقان؛ كلّ منهما يعبّر عن موقفه بهدف الوصول إلى صيغ تفاهم مشترك.. وقد ارتضينا وثيقة سياسية، سُمّيت وثيقة الوفاق الوطني، لتكون قاعدة البرنامج السياسي، وبدأنا الحوارات لتشكيل الحكومة على هذا الأساس.. ولا ندّعي أن المفاوضات نجحت تماماً ثم انتكست فجأة، لكننا كنا نحرز تقدّماً كل يوم، حتى تدخّلت الإدارة الأمريكية وأبلغت الطرف الآخر أنها لن تتعامل مع حكومة تقودها حركة حماس.. وحينذاك، أبدينا مرونة واستعداداً لأن نتنازل عن موقع رئيس الحكومة بقيادي من حماس، على أن تتولّى ترشيحه الكتلة البرلمانية الأكبر بالتفاهم والتوافق مع رئيس السلطة.. وعندما بدأ الحديث عن الحقائب الوزارية وأحرزنا تقدّماً في هذا الشأن، فوجئنا بمن يقول إن هناك مشكلة في توزيعها، رغم أن الحوار كان لايزال قائماً.. ثم حدثت الكارثة الكبرى بإعلان رئيس السلطة الفلسطينية فشل مفاوضات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، فيما كان رأينا أنها لم تفشل وإنما وصلت إلى مرحلة تحتاج إلى إجابة حاسمة من رئيس السلطة نفسه، وهي باختصار أن الحكومة ستكون ملزمة ببرنامجها الذي حازت على أساسه ثقة الناخبين، ومنطلقه وثيقة الوفاق الوطني، وهذا ما رفضه أبو مازن، معتبراً أن هذا «سيحرجه مع المجتمع الدولي»!

وفي كلّ الأحوال، نحن لن نستجدي المجتمع الدولي والإدارة الأمريكية تحديداً أن ترفع عنا الحصار، ويكفينا تماسك الشعب الفلسطيني وتوحّده، وبروز موقف عربي لرفع هذا الحصار، وهناك دول بادرت مباشرة كدولة الكويت في دفع مبلغ مالي لدعم الشعب الفلسطيني، وقد وصل هذا المبلغ إلى رئيس السلطة للاستفادة منه لصالح الشعب الفلسطيني.

• وماذا بعد؟.. هل سيبقى الوضع على ما هو عليه الآن أم أن هناك محاولات لتتغيره إيجابياً؟

- نحن حريصون على التوصّل لاتفاق من خلال العودة إلى طاولة الحوار، وهذا ما سيفتح الباب للتفاهم، بشرط ألا يعلن أيّ طرف بمفرده فشل أو نجاح هذا الحوار؛ سواء كان هذا الطرف متمثّلاً في فتح أو حماس.

• لكن هذا الموقف قد يُطيل أمد الحوار، فمنذ تشكيل الحكومة حتى الآن والحديث يدور حول هذا المنوال، فما الحلّ من وجهة نظرك؟

- المشكلة ليست عند حماس، بل عند الفريق الذي انقلب على التفاهمات.. فنحن عقدنا اتفاقاً على أساس وثيقة الوفاق الوطني، وبعد أقلّ من شهر حدث انقلاب عليه؛ بادّعاء أن أمريكا لا ترضى به، وأننا إذا أردنا رضاءها فعلينا الاعتراف بالكيان الصهيوني، وإيقاف المقاومة بشكل نهائي والانخراط في عملية التسوية.. هذا الفريق لم يكلّ، بعد كل ما حدث من قصف وعدوان، ثم يأتي ويقول لنا إن الحلّ هو إقناع الرأي العام الغربي بأننا مستعدّون لتقديم تنازلات من خلال الموافقة مثلاً على مبادرة خارطة الطريق.. أعتقد أن المشكلة هي عند من يتمسّك بما ثبت فشله.

• البعض يقترح أن تلتقط حركة حماس أنفاسها قليلاً، وتترك المسؤولية لفريق أوسلو كي يعيد الكرة مرة أخرى فيفشل، وبالتالي يتم تعريته وكشف كذبه أمام الجميع.. فما رأيك؟

- هذا الفريق ليست له مصداقية لدى الشعب الفلسطيني، وقد ثبت فشله عدّة مرّات متتالية بعد أوسلو مباشرة.. وقد زاد هذا الفشل عندما بدأ «الإسرائيليون» بعد عام تقريباً من توقيع الاتفاقية، البحث عن اتفاقيات موازية، بمعنى أن القرار كان ينصّ على الانسحاب من الخليل، ثم حدث فجأة اتفاق جديد تمّ بموجبه تقسيم الخليل إلى ثلاث مناطق، والإبقاء على المستوطنة والبقاء في محيطها.. إذاً كانت هناك سلسلة متتالية من الفشل في أداء هذا الفريق، وقد آن له أن يكون صادقاً مع نفسه وشعبه فيعترف بفشله، وعندئذ سيحترمه الشعب الفلسطيني؛ لأنه عبّر عن موقف ثم تنحّى جانباً ليعطي فرصة للشعب الفلسطيني.

• ينصبّ الحديث دائماً على فتح

وحماس، فماذا عن بقية القوى الأخرى، ومـا دورها؟.. أليسـت هذه الأزمـات والخلافات وهذا الحصار وهذه الحكومة تخص الشعب الفلسطيني كله؟

- لقد تصرّفت الحكومة بمسؤولية تجاه الشعب الفلسطيني وقضاياه المصيرية، ونحن أعنّاها على هذا من خلال قيام أعضائها بالانسحاب من مواقعهم التنظيمية والتفرّغ لأعمالهم الحكومية.. وفي كلّ الأحوال، لن تبرم حماس اتفاقاً يرفضه الشعب الفلسطيني أو لا ترتضيه القوى الفلسطينية، فالقضية إذاً ليست صراعاً بين حماس وفتح، بل بين مشروع مقاوم يريد المضي قُدُماً إلى الأمام باختيار الشعب الفلسطيني له، ومشروع أدمن تقديم التنازلات مستقوياً بالخارج، ويريد منا الاعتراف بـ«إسرائيل».. وآمل أن تتضح الصورة من خلال دور الفصائل الأخرى ووقوفها وتمسّكها بخيار المقاومة كخيار طبيعي للشعب الفلسطيني.

• فما تقييمك إذاً لأداء القوى السياسية الأخرى؛ كالجهاد والجبهة الشعبية وغيرهما؟

- في اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي لجنة ناقصة الشرعية لاعتبارين: أحدهما أنها فقدت نصابها القانوني؛ للاستقالة ووفاة البعض، والآخر أن المؤسسة التي انتخبتها لم يحدث فيها أي تجديد، ويُفترَض - حسب ما اتفقنا - أن يُنتخَب مجلس وطني جديد يتولّى هو انتخاب اللجنة التنفيذية.

في هذا الاجتماع، كان لبعض الأطراف مواقف وطنية حقيقية، فالجبهة الشعبية رفضت فكرة اتخاذ أيّ قرار دون التنسيق مع حركة حماس، ودعت إلى عقد اجتماع فوري لبحث موضوع إعادة بناء منظمة التحرير.. وتحدّث النائب د. مصطفى البرغوثي في ذات النقطة، ودعا اللجنة التنفيذية إلى اتخاذ خطوات لرفع الحصار بدلاً من الشراكة فيه.. أما الإخوة في حركة الجهاد فلديهم موقف صريح بعدم المشاركة في الانتخابات أو المؤسسة التنفيذية، لكنهم عبّروا - وفي أكثر من مناسبة - عن تأييدهم لخيار المقاومة أيّاً كانت طبيعة الموقع السياسي الداعم له.

• هناك بعض الأطراف العربية، مثل مصر وقطر، حاولت التدخّل والتوسّط لإنهاء الأزمة الفلسطينية الحالية.. فكيف يمكن تفعيل النظام العربي ككل للمساهمة في حلّ مشاكل الشعب الفلسطيني والمحافظة على تماسكه الداخلي؟

- نحن متمسّكون بعمقنا العربي ولا يمكننا الاستغناء أو التخلّي عنه، ولا نقبل اتهامه بالتقاعس عن نصرة القضية الفلسطينية، لكن إذا لم يتحرك هذا العمق ويأخذ زمام مبادرة عربية جماعية فستبقى صيحاتنا محدودة الأثر.. وإذا كان البعض لا يستطيع تقديم الدعم على المستوى الرسمي، فليدَعْ الفرصة لمؤسّسات المجتمع المدني للمساهمة في دعم مشروع المقاومة الفلسطينية.

نحن متمسكون بعمقنا العربي ولا نقبل اتهامه بالتقاعس عن نصرة القضية الفلسطينية

فليدرك الجميع أن عودة فريق الفساد والتنازل والاعتراف بالكيان الصهيوني إلى مواقع السلطة لن تكون واردة.. والذين يراهنون على أطراف أسقطها الشعب الفلسطيني سيكتشفون خطأ رهانهم

• هل مازالت العلاقات بين حماس والأردن متوترة أم أن هناك جديداً في هذا الصدد؟

- هناك عملية توتير منظمة تجاه حركة حماس منذ العام ١٩٩٩، ولأسباب لم نفهمها حتى الآن، فقد كان وجود قيادة حماس في الأردن مبنياً على تفاهم مع الملك حسين.. ونحن لسنا بصدد افتعال أزمة مع أيّ طرف عربي، ولا نشغل أنفسنا بتقليب صفحات الماضي والبحث فيها، بل إننا نتحدّث عن الواقع ونستشرف المستقبل.. ونحن أيضاً حريصون على تثبيت قاعدة أخوية مميّزة مع الأردن، لأن له دوراً لا يمكن تجاهله في خدمة القضية والمقاومة الفلسطينية، ونأمل منه تجاوباً لتخطّي هذه الأزمة والتفاهم مستقبلاً.

• هل يمكننا القول إن الاتصالات مع الطرف الأوروبي والطرف الأمريكي مقطوعة تماماً أم هناك محاولات لاتصالات مباشرة أو غير مباشرة مع كلا الطرفين؟

- بالنسبة للطرف الأوروبي، ليست هناك محاولات بل توجد اتصالات مباشرة.. هناك دول نتصل بها بشكل دوري، ودول أخرى حاولنا الاتصال بها مؤخراً وأبدت استعداداً للتجاوب.. وما أودّ إيضاحه في هذا السياق أن هناك اعتبارات عديدة لدى الطرف الأوروبي تحجّم من فرص الحصول على نتائج إيجابية، وهناك عقبات تضعها الإدارة الأمريكية في طريق تدخله فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وتتمنى أن يتم تجاوز هذا الأمر لنرى دوراً أوروبياً إيجابياً وفاعلاً في القريب العاجل بإذن الله.. أما بالنسبة للطرف الأمريكي، فلا توجد اتصالات بشكل مباشر أو على صعيد رسمي.

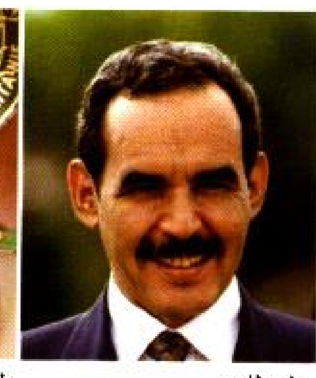
• إذا كان الواقع هكذا مليئاً بأحداث وتطورات مؤسفة، فماذا تعد حماس للأيام المقبلة؟.. وما توقعاتك للمستقبل؟

- يجب أن يدرك الجميع أن العودة إلى الوراء في الواقع الفلسطيني أصبحت غير ممكنة، وعودة فريق الفساد والتنازل والاعتراف بالكيان الصهيوني إلى مواقع السلطة ليست واردة، ونحن نثق بأن المستقبل سيكون لنا، بإذن الله سبحانه وتعالى.. والذين يراهنون على غيرنا سيكتشفون خطأ رهانهم على أطراف أسقطها الشعب الفلسطيني في العملية الانتخابية.. كما أن الاحتلال - الذي يبدو وكأنه غير عابئ بما يجري في الواقع الفلسطيني، ويمضي في تصميمه على قمع الشعب الفلسطيني - لن يكون قادراً على مواصلة سياساته الفاشلة، لأن الشعب الفلسطيني سيصبح أكثر جرأة وأكثر استعداداً للمواجهة، وسيجد «الإسرائيلي» نفسه في مواجهة انتفاضة شعبية فلسطينية ثالثة؛ لن تدَعْ هذا الاحتلال حتى يرحل عن فلسطين.■





ولد فال



ولد طايع

المستقلون ونتائج الانتخابات البرلمانية وراء

تعثر اتفاق المعارضة الموريتانية حول مرشح الرئاسات القادمة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

بعد النتائج الكبيرة التي أحرزتها القوى السياسية وأحزاب المعارضة والمستقلون في الاستحقاقات التشريعية والبلدية الأخيرة، دخلت الساحة السياسية الموريتانية في حراك سياسي أكثر سخونة في محاولة من المعارضة لتوحيد مواقفها لاختيار مرشح واحد لخوض الاستحقاقات الرئاسية المقررة في ٢٠٠٧م..

وفي خضم ذلك كله تتجاذب الساحة هذه الأيام بواكير صراع قد يكون حاسماً بين قيادات قوى التغيير الديمقراطي، ممثلة في الائتلاف، وقوى المستقلين وتحالفاتهم الغامضة، خاصة أن تساؤلات الشارع تبدو مركزة حول أي الطرفين ستكون له الغلبة في ظل أغلبية مريحة للمستقلين في البرلمان المنتخب - إذا ما انحازت إلى صفوفهم ما يعرف سابقاً بأحزاب الأغلبية الرئاسية - ففي ظل التفكك - الذي بدأت بوادره تلوح في أفق ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي - فإن أمل التغيير قد يتراجع؛ مفسحاً المجال أمام عودة رجالات النظام السابق وواجهاته المخضرمة.

ولعل فشل اللقاءات الماراثونية بين قادة ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي - المنعقدة منذ أسبوع - في التوصل إلى اتفاق بشأن المرشح الموحد للرئاسيات القادمة، وإصرار بعض القادة على أن يترك باب الترشح للرئاسيات مفتوحاً أمام كل فصيل يجد في نفسه الأهلية التي تسمح له بالمشاركة في تلك المنافسة، يكشف عمق الخلافات التي بدأت تجد طريقها إلى هذا الائتلاف الذي التأم قادته تحت شعار «التصدي لطموحات رموز النظام السابق» للعودة إلى السلطة ومواقع القوة والنفوذ من جديد.

حقبة جديدة تمحو آثار ولد طايع

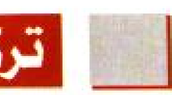
وإذا كان أغلب المراقبين يرى أن ما حققه الائتلاف من نتائج في الانتخابات البلدية والتشريعية ما كان له أن يتحقق لولا الروح الجماعية التي تحلت بها الأحزاب والتنظيمات المشكّلة للائتلاف والمؤسِّسة له، كما لم يكن استقطابه لقطاعات كبيرة من رموز الشعب الموريتاني وقواه الحية بسبب إيمانها بالبرامج الحزبية لأعضائه أو وجاهة مشاريعه التي تجعله المؤهل الوحيد لتسلم زمام الأمور، وإنما بسبب الرغبة الكامنة في نفوس الشعب نحو التغيير وحنينهم المتأصل إلى حقبة جديدة تنهي - إلى الأبد - مآسي نظام ولد الطايع وملامح حكمه سيئ الذكر.

ومن هنا فإن ملامح عجز الائتلاف عن توحيد صفوفه أمام هذه الاستحقاقات - وهو مؤشر سيجعله فجأة بلا دور داخل الساحة - يقوي فرضية الهواجس التي تتحدث عن أجندات خفية، طالما اعتبر أنها تتربص به الدوائر تقودها وتوجهها قوى مقربة من دوائر القرار ومراكز التأثير في المجلس العسكري تسعى إلى تسويق مرشحين مستقلين. وفي ظل هذه الفرضية فإن الرهان على شوط ثان سيكون رهاناً خاسراً بل مستحيلاً خاصة إذا ما تبنى المرشح المستقل توليفة رموز القبائل وشيوخ الطوائف وتحالفات أحزاب الأغلبية السابقة ورجال المال والأعمال.

قوى المستقلين

ولعل آخر التطورات على هذا الصعيد تشير إلى اعتزام منسقية المستقلين إعلان دعمها في القريب العاجل للمرشح المستقل «سيدي ولد الشيخ عبد الله»، مما يعني أن رقماً جديداً قد يضاف إلى الساحة ليقطع الشك باليقين في نوايا وإستراتيجيات كتلة المستقلين ذات النفوذ القوي في دوائر الثقل الانتخابي.

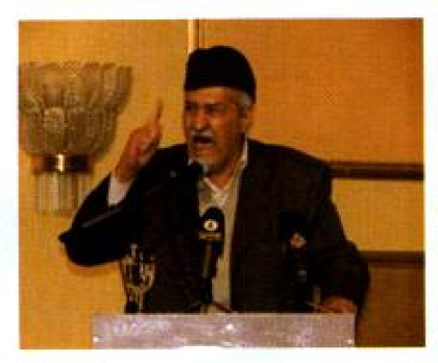
فهل سيعي قادة ائتلاف قوى التغيير الدروس أم أن نشوة المكاسب الحزبية المحققة والطموحات الفردية والحساسيات النسبية والعصبية ستقف حاجزاً أمام أمل التغيير الديمقراطي وإرادة جماهير الشعب العريضة الراغبة في القفز بعيداً عن حقبة الماضي.■



الحملة العالمية لمقاومة العدوان توجه:







صرخة لإنقاذ «سنّة» العراق

شهدت مدينة إسطنبول ـ تركيا في الفترة من ٢٤ ـ ٢٥ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ ـ ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦م، مؤتمر نصرة الشعب العراقي الذي عقدته الحملة العالمية لمقاومة العدوان، وهو مؤتمر شعبي وليس رسمياً يطلق رسالة إعلامية لإبراز وتوثيق مأساة أهل السنة في العراق، حيث تم تسليط الضوء على مأساة أهل السنة في العراق وتوثيق ما يجري لهم من تطهير وإبادة، مع التأكيد على وحدة موقف العلماء من إنكار هذا الاضطهاد، وإظهار الصورة الحقيقية للمقاومة العراقية والسعي لتشكيل ضغط سياسي وإعلامي لرفع المأساة وحث كل الأطراف العربية والإسلامية على تحمل مسؤولياتها.

إسطنبول: المجتمع

تضمنت فعاليات المؤتمر عدداً من المحاضرات والندوات وعُرضت أفلام وثائقية وصور وحلقات وتم عمل معرض على هامش المؤتمر ومجموعة نشاطات إعلامية.

دعا **الشيخ سفر الحوالي، أمين عام لجنة مكافحة العدوان**، في كلمة ألقيت عنه بالإنابة إلى الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة الذي هو أوسع المناهج وأرحمها، والذي يدعو إلى الاتحاد في المنهاج والغاية، وصيانة الحقوق، وصيانة الدم والمال والعرض ودعا إلى منهج من ثلاث نقاط:

ـ أن تتوحد المقاومة في العراق ضد المحتل وتكون يداً واحدة ضد العدو.

ـ وأن يكون أهل السنة ردءاً للمجاهدين.

ـ وأن تنبثق لجنة لإعداد المشروع السياسي للدولة في العراق.

الشيخ حارث الضاري، رئيس هيئة علماء المسلمين، قال: إن الشعب العراقي تعرض منذ أربعة أعوام لعدوان آثم من الولايات المتحدة وأعوانها، استهدف العراق كله أرضاً وشعباً وعقيدة وحضارة ولم يستثن أحداً من معارضيه، وفي السنتين الأخيرتين أدرك الأمريكان وعملاؤهم فشلهم بسبب المعارضة والمقاومة، وانبرى العملاء، وتعهدوا بالقضاء على المقاومة، واستلم هؤلاء ملف الأمن بصلاحيات مطلقة، وذلك منذ حكومة الجعفري ومن ثم حكومة المالكي من خلال الأجهزة الأمنية التي تم تشكيلها على أساس طائفي وعرقي، وأداروا السجون الحكومية، وسجون الميليشيات، والسجون الخلفية ووصفوا كل من يعارضهم بالصداميين والتكفيريين والنواصب، وأنهم متعاونون مع مليشيات بدر وقوات جيش المهدي، وبدأت الفتنة على الهوية خصوصاً في بغداد.

القرامطة الجدد

وأكد الشيخ حارث الضاري أن الفتنة ليست مذهبية «لا شيعية ولا سنية»، ولا عربية أو كردية، ولا إسلامية أو مسيحية، وإنما هي فتنة سياسية تقودها أمريكا وعملاؤها في العراق، وتنفذها حكومة المالكي بعد الجعفري بالتعاون مع الميليشيات وبعض الأحزاب المشكّلة للحكومة، وأسماهم بـ«القرامطة الجدد»، حيث يرسلون إلى الأحياء المقاومة للاحتلال، فإذا فشلوا ساندتهم قوة الاحتلال، فتضرب المدن، وتقتل المدنيين، وتثير فتنة طائفية لدفع البلد إلى التقسيم لمصلحة دولة مجاورة، ومن ثم ينتقل التقسيم للأمة والمنطقة، حيث يتم حالياً



تقسيم العراق تحت مسمى الفيدرالية والأمور تتجه بعدها للحرب الأهلية.

الشيخ ناصر العمر. رئيس موقع المسلم دعا إلى تكاتف الجهود والتشاور حيث يتعرض أهل السنة للإبادة والتهجير، ودعا إلى الوحدة وتفويت الفرصة على أهل الفتنة ومعالجة الاختلافات بالحكمة وبعد النظر، وحيا المجاهدين واعتبرهم السد المنيع الذي توقفت كل المؤامرات دونه حتى بدأ العدو يبحث عن مخرج، وركز على أن حماية أهل السنة مسؤولية الجميع.

ونبه الشيخ سلمان العودة إلى أن المشكلة في العراقيين أنفسهم، ومشكلة أهل السنة في السنة، وعلة الجسد من ذاته، ودعا إلى مواجهة النفس بالحقيقة حيث إننا هزمنا أعداءنا في كل مرة بالرغم من القلة العددية.. لكننا نهزم أمام أنفسنا وأمام قوانا الداخلية.

ودعا الجميع إلى المبادئ التالية:

أولاً: إن الوحدة الوطنية مطلب صحيح وعادل وتوزيع الفرص بحسب الاستحقاق، ولا يجوز لطرف ما استغلال الطرف الآخر بسبب الظروف الصعبة ولا يعطي الاندفاع لإزالة مظلومية إلى غرس مظلومية أخرى، والتمهيد لإشعال فتنة، ولذلك لا يجوز تهميش أبناء العراق الأصلاء ونرفض ظلم السنة وغيرهم تحت أي ذريعة.

ثانياً: المقاومة الشريفة الصادقة المشروعة والتي هدفها تحرير العراق ليست إرهاباً، بل تعد جهاداً مشروعاً. والإرهاب هو الذي يفجر ويعتدي ويسجن ويقود قوات الاحتلال وقوات الميليشيات الطائفية والمجموعات التكفيرية.

ثالثاً: المقاومة وسيلة شرعية وليست غاية، والجهاد شُرع لحفظ الأمة ونشر العقيدة الصحيحة. ويعاني أهل السنة من نقص في القدرات والتنظيم، ويجب التنازل عن الأمور الاجتهادية والاتفاق على جبهة واحدة وشاملة. فالعمل السياسي ليس خيانة، بل عمل محفوف بالمخاطر وكذلك العمل الاجتماعي والعسكري.

رابعاً: السنة صمام أمان للعراق وضمان لوحدته ومحضن عاشت في ظله الطوائف والأقليات.

خامساً: المقاومة العراقية «مقاومة راشدة» انبثقت من رحم المعاناة العراقية وليست من خارج العراق.

سادساً: على دول الجوار أن تسهم في الوقوف مع الشعب العراقي في محنته الإنسانية، وعليها دعم التعليم والمنح والتسهيلات لهذا الشعب المنكوب، وعلى هذه الدول جزء من الاستحقاق لإعادة التوازن وتفويت الفتنة بين العراقيين، ودعم المؤسسات السياسية والدعوية والعلمية القائمة لأداء دورها المنشود.

سابعاً: لا مصلحة لأحد أن يشعل فتيل الحرب في العراق، حيث سيمتد لهيبها إلى الجيران وهي فقط لمصلحة الاتجاه الصهيوني في الولايات المتحدة، فيجب السعي للحيلولة دون ذلك.

وحذر الدكتور زياد العاني: «نائب رئيس الحزب الإسلامي في العراق» من خطورة واقع أهل السنة ومستقبلهم في ضوء

الهيمنة الطائفية تؤدي إلى فرز طائفي في العراق يهدد استقرار المنطقة العربية

الشيخ حارث الضاري: الفتنة سياسية وتهدف إلى تقسيم العراق لمصلحة دولة مجاورة تحت مسمى الفيدرالية

هيمنة الطائفية على جميع مرافق الدولة وسيطرتها على الوزارات وخاصة الأجهزة الأمنية والجيش، وطردها لأهل السنة منها. الأمر الذي يدفع نحو استمرار هجرة السنة من العراق تحت هذه الضغوط المتواصلة مما يهدد باختلال المعادلة الديمجرافية؛ وكذا المعادلة السياسية مما ينجم عنه عزل السنة وإبعادهم عن المشاركة في إدارة بلدهم.

وشدد العاني على خطورة هيمنة القوى الأمنية والمليشيات على الجامعات العراقية بعد اغتيال العديد من الأساتذة والطلبة، مما اضطر الباقين إلى ترك الجامعات والتدريس أو الدراسة فيها، ويزداد الأمر خطورة في ضوء هيمنة المليشيات الطائفية وأحزابها على وزارة التربية، حيث أقصوا جميع أهل السنة من مرافقها المهمة وغيروا المناهج الدراسية ولا سيما التربية الدينية والتاريخ ليكتب وفق رؤيتهم ومنهجهم.

أما في وزارة الصحة فقد أقصوا جميع المديرين العامين ومديري المستشفيات، وتحولت المستشفيات إلى مصائد لأهل السنة ممن يراجعها للاستشفاء فيقع فيما هو أعظم منه. الخطف ثم القتل كما تقدم!

وفي المجال الاقتصادي قامت الحكومات الطائفية المتعاقبة على الحكم بعد سقوط النظام بتحويل كافة المشاريع الاقتصادية العملاقة من مناطق السنة إلى مناطق الشيعة.

ولا يكتفون بكل ما تقدم بل يريدون إعادة النظر في حدود المحافظات السنية، فهناك مطالبة باقتطاع جزء كبير من محافظة الأنبار، وكذلك اقتطاع أجزاء من محافظة صلاح الدين.

وحول الأخطار الإستراتيجية لهيمنة الطائفية على العراق تابع العاني قائلاً: إنها ستضع أكبر احتياطي نفطي في العالم تحت تصرفها، وستمكن طهران من التحكم في السوق النفطية. **ستشهد دول المنطقة مزيداً** من التطرف والغلو كردود أفعال لتهديدات طائفية وسيتعزز ذلك في أوساط السنة.

إضافة إلى موجات نزوح وهجرة وفرز طائفي من السنة المضطهدين في العراق مما يعرض استقرار المنطقة للخطر.

فيما أكد د. عدنان الدليمي، «رئيس جبهة التوافق العراقية»، في كلمته أن: الحرب والفتنة في العراق طائفية وتستهدف القضاء على أهل السنة وتدمير مناطقهم. وأهاب بدول الجوار وشعوبها النصرة والمسارعة في إنقاذ الوضع السني، فإن في كل يوم هناك مصيبة في مناطق الحرية والشعلة والثورة، مطالباً بحماية المساجد، التي هدمت وحرقت.

وذكر بأن الطائفيين وأصحاب أحلام الإمبراطورية الفارسية يخططون لهذا الأمر منذ ٥٠ عاماً. وأكد أن المؤتمرات والقرارات والتوصيات لا تنفع بدون الدعم والعمل، ونادى الجميع ووضعهم أمام مسؤولياتهم من سقوط بغداد أبي حنيفة والمنصور، وهارون الرشيد، وأحمد بن حنبل، وحذر من الصفويين الطائفيين، ومجددي البويهيين والقرامطة الجدد ■





٤ ملايين كاميرا مـراقبـة لم تمنع ١٤ مليـون جريمة

في إطار جهودها لتقليص عدد الجرائم قامت الحكومة البريطانية بتغطية كل شبر من أراضيها بالكاميرات العامة، حيث وصل عددها حتى الآن إلى أكثر من أربعة ملايين (٤,٢ مليون) كاميرا، أي بمعدل كاميرا لكل أربعة عشر مواطناً، وتشكل ٢٠٪ من كاميرات الرقابة في العالم.

لندن: د.أحمد عيسى

ففي لندن يتعرض الشخص الواحد للتصوير ٣٠٠ مرة في المتوسط يومياً، وأصبحت شوارع بريطانيا تحت المراقبة ٢٤ساعة يومياً ومغطاة بكاميرات تليفزيونية من مختلف الأنواع ومتصلة بغرف المراقبة البوليسية(١)، وغدا البريطاني أكثر الأوروبيين عرضة للرقابة البوليسية بالكاميرات، ودولته ثالث دولة في العالم بعد الصين وروسيا. فهل استطاعت تلك الإجراءات أن تنشر الأمان؟!

ولم يكتف البريطانيون بالكاميرات العلنية، فهناك كاميرات خفية، وكاميرات الاستدلال على أرقام السيارات وبطاقات المتاجر والبطاقات الصحية وبطاقة المعلومات الإلكترونية لحضور وانصراف الموظفين والعمال، علاوة على التجسس على الهواتف والبريد الإلكتروني..

الحامض النووي

وكذلك تسعى الحكومة إلى عمل مشروع قومي لتجميع معلومات الحامض النووي DNA لجميع البريطانيين، والآن لديها أرشيف بهذا لأكثر من ٣,٥ مليون شخص، مع نظام البطاقة الصحية الإلكترونية... ومن المتوقع أن تتكلف هذه التكنولوجيا أموالاً طائلة دون مقابل على أرض الواقع.

الرقابة الذاتية

فكان يمكن أن تستخدم هذه الأموال في تربية النشء والدعوة إلى الأخلاق التي تمنع الجرائم، وخلق الوازع الداخلي، أو صرفها في حملات دعائية وتربوية ضد الممارسات الاجتماعية الخاطئة، أو حتى في النظر لمنهج الإسلام في بناء المجتمع الآمن المبني على الخوف من الله لا من الشرطي وآلة تصويره، وعلى تحريم كل ضار وخبيث.

تنمية الرقابة الذاتية وتطوير البرامج التعليمية والتربوية أفضل من زرع الكاميرات في الميادين



تزايد معدلات الجريمة

ورغم تطوير آليات ووسائل الرقابة داخل المجتمع البريطاني، أكد تقرير هيئة استبيان الجريمة(٣) تزايد عدد الجرائم (ضد الأطفال والكبار) حتى وصلت ١٤,٧ مليون جريمة خلال عام ٢٠٠٥م..

أما الجرائم التي أخبرت بها إدارات الأمن المختلفة فوصلت إلى ٥,٧ مليون جريمة، حسب (تقرير وزارة الداخلية في يوليو ٢٠٠٥م)، زادت فيها جرائم الأسلحة النارية بمعدل ٦٪، وجرائم العنف ٧٪ عن العام الماضي، ولأول مرة في تاريخ بريطانيا يتعدى عدد جرائم العنف المبلغ عنها حد المليون فوصلت إلى مليون و٣٥ ألف جريمة!

وإزاء هذا الفشل في ضبط معدل الجريمة، تبدو الحاجة ماسة لتنمية الرقابة الذاتية القائمة على القيم الإيمانية وتنمية الضمير الإنساني.

ومن ثم فعلى الدول التي تصبو لتقليد بريطانيا في هذا الأمر أن تجعل الأولوية لزرع الهيبة والاحترام للقيم الدينية والقانون في القلوب والضمائر، قبل أن تبدأ في زرع الكاميرات على الأعمدة والجدران.■



المراجع

1.Britain: the most spied on nation in the world. The daily telegraph 03/11/2006.
2. Your life in their lens. The daily telegraph 03/11/2006
3. www.crimestatistics.org.uk/tool





عندما يفقد النظام عقله

أ.د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لا أدري إلى متى تتحمل الشعوب أنظمة فقد عقلها وإحساسها وشعورها، وإلى متى تظل كذب وتكذب وتفصل التهم وتغمط الحقائق، تزرع الأباطيل! إلى متى تظل كارهة للإصلاح تتغابى عن النصح وتتعامل مع المخلصين المفكرين والقوى الفاعلة في المجتمع بكارثية منقطعة النظير، ضاربة عرض الحائط بالقوانين النظم واللوائح، قائلة بذهنية مريضة وجهالة: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝٢٩﴾ (غافر)، ومازال الجهل موصولاً، والافتراء موجوداً يسلم بعضه لبعض، ويأخذ أوله بحجز آخره، ويتجمع حوله الكثير من الضالين المفسدين الذين يبيعون أنفسهم للشيطان يسجدون للدينار والدرهم، ويتعبدون بالأباطيل والافتراءات، وقد تحمل هذا كل الشرفاء ومنهم الإخوان المسلمون الذين أخذوا منه بالنصيب الأوفى.

وقد ذكرني حادث طلاب الأزهر بحقب طويلة من الإفك والتجني والبله الذي كان يتعامل به النظام مع معارضيه، كان زوار الليل من المخابرات العسكرية والمباحث السياسية يستبيحون كل شيء، ويتهمون من يريدون، يفعلون ما يشاؤون بدم بارد، فكان من يوجد في مطبخ عائلته سكين يوصف بأنه أحد أفراد الجهاز السري! ومن يوجد عنده مطواة، يكون هذا وبالاً عليه وعلى أسرته، لأنه من كبار المجرمين! بل أغرب من ذلك، من يوجد عنده كتاب لأحد الإخوان يكون قد استكمل أدوات الجريمة، ومن كان مدرساً مثلاً، ووجد عنده كشف بأسماء تلاميذه، أو مدرب فريق لكرة القدم وبحوزته أسماء فريق المدرسة، يكون قد كُشف عن فصيل من الجهاز السري، ولابد أن يوصل بالشبكة الأم! وليس هذا فقط، بل كانت تؤلف في السجون التهم بعد الاعتقالات، أو أخذ النصيب من الأحكام الباطلة، فكان من يعطي زميله المسجون حبة طماطم (بندورة) يأكلها، أو (فانلة) يلبسها، يكون هذا عنواناً للترابط والتجميع الذي لابد أن يجازى عليه ويحال إلى التحقيق؛ لأن هذا مشروع جهاز سري! إلى آخر تلك المهازل.

ولقد حصل معي هذا الأمر، فقد قيل لي إنك متهم في قضية تكافل، وهذه فيها خمس سنين سجن، أو أكثر (حسب التساهيل)، فقلت: أي تكافل وأنا هنا في السجن؟! فقيل: تكافل داخل السجن، وأنزلت للتحقيق، وقيل لي: إنك تعطي فلاناً كذا وكذا، وهذا يعينه على أن يظل مرتبطاً بالدعوة والجهاز السري! فقلت: إن فلاناً هذا ليس في هذا السجن المسمى بأبي زعبل، بل هو في سجن آخر يسمى سجن طرة، فكيف أتكافل معه؟ اللهم إلا إذا كان أحد الضباط يأخذ مني ويعطيه، ولولا هذا لوقعنا فيما يلفقون، وكان الدافع على هذا أن من كان «يفبرك» قضية من الأمن إما أن يأخذ مكافأة سخية أو يرقى إلى درجة أعلى، وكنا نحن سلعة التجارة!

ولما سمعت عن طلبة الأزهر واتهاماتهم بالجهاز السري، قلت: «رجعت ريمة لعادتها القديمة»!

طلبة ظلموا وأزيحوا من تمثيل زملائهم من أعوام عدة، فلما أرادوا أن يقيموا اتحاداً لهم، قامت الدنيا ولم تقعد، وأخذ الطلبة ورفدوا، وأريد أن يضيع مستقبلهم، فحزن إخوانهم لما حل بهؤلاء واحتجوا بطبيعة سلمية، وقاموا باعتصام وأنشطة سلمية رياضية، ولم يوجد معهم حتى عصا أو مطواة، ولم يشتبكوا بأحد، ولم يأتوا ببلطجية، ولما يمارسوا هم بلطجة، بل كانوا يرددون «حسبنا الله ونعم الوكيل»، فكيف يفعلون ذلك وهذا شيء مجرم يدل على تنظيم سري للجماعة! وكان التنظيم السري هذا لعبة أو «هزار أولاد» في ساحة من الساحات، يذكرني هذا بحادث الطائرة التي سقطت بالضباط في أمريكا، واتهم فيها الطيار، لأنه قال: «توكلت على الله»!، وصدقت السلطات ذلك لأن هذا كان أمر أمريكا، وأريد أن أفترض أن هؤلاء الطلاب أقاموا حفلاً للرقص أو للمجون والمسخرة، هل كان أحد يتعرض، وهل كان رئيس جامعة الأزهر الإسلامية سيعترض على هذا الرقص؟ وهل هذا (الهمام) اعترض على منع الحجاب أو فتح فمه ضد أي فساد؟ لا، وألف لا، لأن الفساد له حماية، واتهم الطلاب بالخروج على القانون بعملهم استعراضاً رياضياً، ولم تتهم الشرطة التي تخرج على القانون دائماً أبداً حتى في أمور الدولة المصيرية! وما تدخلها في الانتخابات ومنعها الناس وتزوير إرادة الجماهير بالشيء الخفي، وما قتلها الناس وإرغامهم على التزوير وعلى الجلوس في بيوتهم ولا يخرجون منها إذا لم يوافقوا على ذلك إلا منتهى الإرهاب، أم أن هذا أصبح قانوناً معترفاً به، وأصبح المسجلون الخطرون الذين يضربون الناس بالسنج، حمامات سلام، وموجهين وآمرين بالمعروف وناهين عن المنكر؟!

إن اتهام جماعة الإخوان المسلمين بالإرهاب أصبح أسطوانة مشروخة، وأصبح صوت هذه الأسطوانة لا ينطلي على أحد، حتى على أعداء الأمة فضلاً عن أصدقائها، وقد تتبعت ما قاله الحقوقيون في مسألة الافتراءات على الطلاب، فكان مما قالوا:

. الأستاذ محمد زارع رئيس جمعية المساعدات القانونية لحقوق الإنسان: إن ما حدث من اتهام للطلبة ومن اعتقالات موسعة في صفوف الجماعة يؤكد أن البلد مقبلة على كارثة محققة، وما يحدث في مصر الآن لا يصلح إلا في الغابات.

هذا وتتوالى الردود والتصريحات من كبار الساسة والقانونيين على تلك الحوادث المقززة التي لا تصب إلا في مصلحة الأعداء وتمنع التقدم والاستفادة من قوى الإصلاح في الدولة.

ويستغرب الإنسان من موقف الصحف العالمية من الاعتقالات الأخيرة للإخوان ومن اتهامهم بالإرهاب، وفي هذا دلالة على أن هناك من الباحثين من يحترم الحقيقة ويحترم نفسه، فنرى جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية تؤكد أن الإخوان المسلمين لا حاجة لهم بتأسيس جناح عسكري لأنهم يهتمون بالعمل الاجتماعي، كما أنهم يحققون نجاحات سياسية، وقد حصلوا على ٨٨ مقعداً في مجلس الشعب.

وقالت جريدة «واشنطن بوست»: إن هذه التهم جاءت على خلفية منع الطلبة من المشاركة في اتحاد طلاب الجامعة، واستندت التهمة إلى مجرد الظنون، ورأت الجريدة أن الاعتقالات ليست مبررة بحال.

وقالت «أسوشيتدبرس»: «إن الحملة جاءت في أجواء المواجهة بين الإخوان والنظام بسبب رفض الإخوان خطة التوريث المتوقعة في مصر»، وسارت الصحف الأجنبية على هذا المنوال الذي ينطق بالحقيقة.

وبعد، فنحن نقول: لا داعي أبداً لمثل هذه التهم الباطلة التي تزيد من عزلة الحكومة عن الشعب وتعمق الكراهية للنظام، وتلهيه عن جلائل الأمور الأمنية الحقيقية في البلد، ولقد نشرت مجلة بريطانية متخصصة في العلوم العسكرية: إن مصر مغزوة بالجواسيس الإسرائيليين الذين يبلغ عددهم حوالي مائتي جاسوس، هذا عدا العلماء الذين يقدرون بالآلاف، فأولى بهذه الأجهزة الأمنية أن تمارس عملها الفعلي في حماية البلد من الاختراق، وأن تحافظ على أمنها من أعدائها. أما أن تنقلب الموازين، ويُتهم المخلصون وتلهى الأجهزة الأمنية عن الأخطار الداهمة.. فهذا شيء يحتاج إلى وقفات ووقفات، نسأل الله السلامة والتوفيق آمين.■



أيام في قيرغيزيا (١ من ٢)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ووصلت إلى هذه الدولة؛ آملاً أن أجد أوضاعاً أفضل من قزقستان، فخاب أملي، وعرفت أن الجمهورية القيرغيزية تأثرت بالروس تأثراً هائلاً، كما تأثرت بهم باقي الجمهوريات، مررت بوسط العاصمة (بشكيك) لأجد تمثالاً لرقية وهي أول امرأة تخلع الحجاب هناك، فصوروها وبيدها الحجاب ترمي به، وعرفت أن النصارى يعملون باجتهاد كبير في تنصير المسلمين، وأن بعض القرى قد زادت نسبة النصارى فيها عن نسبة المسلمين، وأنه في بلدة واحدة بلغ عدد الكنائس ١٣ كنيسة مقابل مسجدين!! وأن النصارى يجذبون الشباب المسلمين الذين تعد علاقتهم بالدين أوهى من خيط العنكبوت، يجذبونهم بوسائل كثيرة، وأن بعض الفتيات القيرغيزيات يتزوجن بأوروبيين وصينيين ويابانيين إلخ.

أما الخمور فهي منتشرة انتشاراً كبيراً كحالها في قزقستان.

وحدثني أحد أفاضل أهلها - وهو الدكتور أوزبيك الطبيب البارع المتخصص في تقويم الأسنان وتجميلها، وله براءات اختراع وأبحاث منشورة في المجلات العالمية - أنه عندما التزم بالإسلام قبل ثلاث عشرة سنة، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة، كان الناس يقولون عنه إنه مجنون! وقصته عجيبة حيث كان في سياحة لبلغاريا فقابل أتراكاً فسلموا عليه وتأثر بهم لما سألوه: هل أنت مسلم؟ وعاد إلى بلاده ليقابل المُلاّ الذي أخبره بأنه يجب عليه أن يصلي منذ كان عمره اثنتي عشرة سنة، فصاح د. أوزبيك: إذا أنا متأخر عشرين سنة، وأصر على تعلم الصلاة فحافظ عليها من يومه ذاك، فصار أهل قريته يتهمونه بالجنون ويذهبون إلى أمه العجوز ليخبروها أن ابنها جُن، وكانت أمه تبكي طويلاً، وهو يقول لها: يا أمي، أنا طبيب مشهور، فكيف أكون مجنوناً فتهدأ قليلاً لتعاود البكاء من جديد!!

وقسا عليه أبوه عندما بدأ يدعو للإسلام، وأخذ أصهاره زوجته منه واتهموه بالجنون، لكنه صبر على كل ذلك، وصار يدعو للإسلام في التلفزيون القيرغيزي مرتين في الأسبوع، وله نشاطات مشكورة، وهو حريص على التعدد لإنقاذ نساء قومه، فقام عليه الناس قومة عظيمة لكنه أسكتهم ببيان أهمية التعدد وحكمة الإسلام في تشريعه، وهو اليوم متفرغ للدعوة وترك التدريس في الجامعة، وله تأثير جيد بالمجتمع، والناس يحترمونه ويحبونه، رغم قلة اكتراثهم بالدين.

أما جنوب البلاد الملاصق لطاجيكستان وأوزبكستان، فهو أحسن حالاً من شماله الملاصق لقزقستان، فأهله أقرب للإسلام.

وفي البلاد طوائف متعددة وأعراق مختلفة، منهم الإيجور وهم من أهل تركستان الشرقية التي تحتلها الصين اليوم - عجل الله فرجها - ومنهم الدونجان. فمن هؤلاء وما قصتهم؟

يومان مع الدونجان

الدونجان ينحدرون من وسط الصين، وعددهم هناك قرابة عشرة ملايين، أما عددهم في قيرغيزيا فقرابة مائة ألف فقط، ويقال إن أمهم صينية وأباهم عربي، وهم يعملون بالزراعة ورعي الماشية، ويعتمدون كثيراً على أنفسهم في هذا الأمر ويباشرونه بأيديهم، ويحثون أولادهم على العمل أيضاً، ولهم لغة خاصة بهم.

أقام الدونجان مخيماً لشبابهم الذين يدرسون في جامعات قيرغيزيا والسعودية

شباب البلاد يجهلون حال العالم الإسلامي وقضاياه الرئيسة

حملة تنصير واسعة بتمويل كبير.. وغياب كامل للمؤسسات الدعوية الإسلامية

(*) داعية وأكاديمي سعودي



شيخ واحد هرب من مذبحة العلماء بالصين.. كان سبباً في هداية عدد كبير من القرغيزيين

طبيب الأسنان أوزبيك: التزمت بالإسلام منذ ١٣ عاماً فاتهمني أهلي بالجنون!!

ومصر وسورية، ودعوني لإلقاء محاضرات في مخيمهم الذي أقاموه لتعميق بعض المفاهيم الإيمانية والدعوية، فأجبتهم مسروراً، وألقيت فيهم ثلاث محاضرات وموعظة. أما المحاضرات فكانت عن: الأخوة الإسلامية، ومهمة طالب الجامعة، والتذكير ببعض المفاهيم الإسلامية، وأما الموعظة فكانت عن فضل الذكر. وكان نصفهم يتحدث بالعربية والنصف الآخر لا يستطيعها، فكان الحديث عن طريق مترجم فكان ذلك شاقاً علي، ويقطع تسلسل المعاني لدي، لكن لا بد مما ليس منه بد. ولاحظت أن الشباب يكادون يجهلون حال العالم الإسلامي وعلماءه ورموزه؛ خاصة من كان فيهم يدرس في قيرغيريا، بل لاحظت أن الجهل عام فيمن يدرس بقيرغيزيا وخارجها في قضايا إسلامية مهمة وأخبار تاريخية لا تكاد تخفى، لكني عذرتهم، حيث إن القوم رزحوا مئات السنين تحت احتلال صيني روسي، فماذا يتوقع منهم بعد ذلك؟!

وعلمت أن الدونجان حريصون على تعاليم الإسلام من صلاة وصيام وبعض نسائهم محجبات، وهم على العكس من القيرغيزيين الذين قد ابتعد أكثرهم عن الإسلام.

والقوم بحاجة إلى التفاتة جادة من قبل علماء المسلمين ودعاتهم ومفكريهم وأغنيائهم، فهم على استعداد تام لخدمة الإسلام لو فقهوه، وفيهم من صفات الشدة والقوة والبعد عن الترف، ما يؤهلهم لعمل متميز، فمخيمهم على النقيض من كل المخيمات التي حضرتها، بعيد عن وسائل الرفاهية تماماً، حتى إنه لا يوجد فيه بيت للخلاء إلا صندوقان خارج المخيم يقضي فيهما المرء حاجته، وطعامهم نوع واحد فقط، ويأكلون اللحوم ٣ أو ٤ مرات يومياً، وأجسادهم صحيحة وفطرتهم إلى حد كبير سليمة، واعتزازهم بالإسلام كبير، وهم من الطوائف العصية على المنصرين وأشباههم، فالله الله فيهم، ولندركهم قبل فوات الأوان.

قصة الشيخ يوسف الدونجاني

لكن ما السبب في حسن تمسكهم بالإسلام؟ إن الفضل في ذلك يعود - بعد فضل الله - لعالم دونجاني صيني اسمه يوسف، وقصته عجيبة حكاها لي تلميذه الشيخ عبد الكريم الدونجاني، حيث تناقشت وإياه يوماً عن مشكلة الدونجان الصينيين وكيف يعيشون تحت الحكم الشيوعي الصيني، فذكر لي أن حالهم اليوم أفضل من حالهم أيام الشيوعيين في العهد السابق، وقص علي ما كان يفعله الهالك ماوتسي تونج رئيس الصين السابق بهم، وأنه أخذ علماءهم ومشايخهم وقتلهم قتلة شنيعة، حيث كان يعصر رأس الواحد منهم بين خشبتين حتى تتفجر دماؤه، ثم يأمر أهاليهم بدفنهم، وقد نجا من تلك المذبحة المروعة الشيخ يوسف، ففر إلى قيرغيزيا التي كانت ترزح آنذاك تحت الحكم الروسي الشيوعي، وذلك سنة ١٣٨١هـ فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار لكنه تخفى عند الدونجان في قيرغيريا، وبدأ يعلم التلاميذ الإسلام والقرآن، وقد كانوا آنذاك يشبهون القيرغيز في البعد عن الإسلام وترك النساء للحجاب، فصار يعلم التلاميذ شيئاً فشيئاً تعاليم الإسلام وهدي القرآن، لكنه لم يخبرهم بكل الشرائع المفروضة، تدرجاً منه في أخذهم بالإسلام وحكمة في دعوتهم.

ثم وقع بصر محدثي الشيخ عبدالكريم في القرآن على الأمر بحجاب النساء، فسأل الشيخ عنه فأخبره، وأخبر باقي التلاميذ أن الحجاب واجب، وكان ذلك سنة ١٤٠٠هـ، فأخذ الشيخ عبدالكريم في دعوة أهله للحجاب، فابتدأ بأمه التي رفضت ذلك، وصار يلح عليها ويبكي وهي ترفض، ولما كثر إلحاحه واشتد بكاؤه قبلت أن تلبس الحجاب، فلما لبسته لم تخلعه بعد ذلك، ثم تحول إلى زوجته فأمرها بالحجاب فلبسته، ثم أمر أخواته الست بلبس الحجاب فلبسنه، فكانت أول عائلة في دونجان قيرغيزيا تلبس نساؤها الحجاب.

ثم صار يدعو الناس إلى أن تلبس نساؤهم الحجاب، ودعا بذلك على المنبر، فوصل الخبر للشيخ يوسف وكان في المستشفى فطلبه فحضر إليه وعانقه وبكى فرحاً بما صنع تلميذه، وأنه فعل ما لم يستطعه هو، فدعا له، وذكر له أنه مستعد للقاء الله تعالى في أي وقت، بعد أن أدى واجبه، وتوفي الشيخ يوسف سنة ١٤١٢هـ بعد أن كان له الفضل الأكبر، بعد الله تعالى، في نشر الإسلام في دونجان قيرغيريا.

فسبحان الله.. شيخ واحد ينجو من المذبحة في الصين يحول الله تعالى به مسار فئة كاملة.■





بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

علي أحمد باكثير

شهيد الفكر الإسلامي.. ورائد المسرح الإسلامي

(١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ - ١٩١٠ - ١٩٦٩م)

استعرتُ هذا العنوان من أخي الدكتور محمد أبوبكر حميد، الذي يمثل قمة الوفاء لـ«باكثير»، وتراثه وآثاره، وهذا العنوان ينطبق تمام الانطباق على أديبنا الكبير علي أحمد باكثير، الذي أحببته وشغفت بأدبه وأنا في مقتبل عمري في المرحلة الثانوية، ثم ازددتُ به تعلقاً حين سافرت إلى مصر سنة ١٩٤٩م للدراسة الجامعية، وكان الأستاذ باكثير مقيماً فيها، كما كنتُ حريصاً على قراءة مسرحياته ورواياته، التي كان ينشرها في جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية التي صدرت سنة ١٩٤٦م، ثم توقفت أواخر سنة ١٩٤٨م حين حلّت جماعة الإخوان المسلمين في ١٩٤٨/١٢/٨م، وأوقفت صحفها ومجلاتها وصودرت دورها وممتلكاتها، واغتيل المرشد العام للإخوان المسلمين الإمام حسن البنا في ١٩٤٩/٢/١٢م.

وقد أقبلتُ على قراءة قصصه ورواياته ومسرحياته وأشعاره، وإنني لأذكر جيداً كيف استغرقتُ في الضحك بصوت عال حين قراءتي مسرحية «أبودلامة: مضحك الخليفة» لطرافتها وجمال تأثيرها، وكان ذلك أواخر سنة ١٩٥٣م في بلدة الزبير في العراق.

كما أذكر جيداً كيف بكيتُ بحرقة، وانهمرت الدموع بغزارة، وعلا النشيج وأنا أقرأ مسرحية «ملحمة عمر» التي شدتني إلى شخصية الفاروق، ومواقفه ومسيرته وذلك سنة ١٩٧٢م بالكويت.

إن هذا الأديب الكبير الذي يملك ناصية البيان، وينتزع القارئ من واقعه، ليعيش في ظلال قصصه ومسرحياته ورواياته، لهو كاتب متمكّن، وصاحب أسلوب رائع، وملكة فنية مبدعة، تأسر قارئيها، وتستحوذ على مشاعرهم وعواطفهم.

إن الأستاذ باكثير عاش حياته صادقاً مع نفسه، معبراً عن آماله وطموحاته، مسخراً كل طاقاته الفنية، وإبداعاته الجمالية، وسحر بيانه، لخدمة فكرته وعقيدته، وعلاج مشكلات أمته، ووصف واقعها المعاصر، وأمجاد ماضيها العاطر، ليعرف الجيل الحاضر موقعه من الحياة، ورسالته فيها، ودوره المستقبلي الذي يجب أن يضطلع بمسؤوليته، بكل اقتدار وجد، وعزم وتصميم، فالحياة الكريمة، والبيئة الفاضلة، تتطلب وجود نوع من الرجال، يعرفون حقيقتهم، وموقعهم ودورهم ورسالتهم في الحياة.

مولده ونشأته ومسيرته

ولد الأستاذ الأديب علي أحمد باكثير سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، في مدينة «سورابايا» بإندونيسيا، من أبوين حضرميين عربيين، ولما بلغ التاسعة من عمره، أرسله والده إلى موطنه الأصلي في «حضرموت» ليتقن اللغة العربية، والعلوم والدين، على أيدي مؤدبين عرب يلقنونه حب العربية، ويسقونه عشق الإسلام، كعادة الحضار في المهجر في إرسال أبنائهم إلى أوطانهم الأصلية، وقد ظهر نبوغه مبكراً، واتسعت مداركه وثقافته منذ صباه، ونظم الشعر، وهو في سن الثالثة عشرة، وأصدر سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣٠م مجلة باسم «التهذيب» في حضرموت، استمرت لمدة عام، وكان متأثراً بالمدرسة السلفية الحديثة في مصر، متمثلة في السيد محمد رشيد رضا، والسيد محب الدين الخطيب، ومجلته «الفتح»، وقد تلقى رسالة منه، وأخرى من السيد محمد رشيد رضا يحثّانه على السفر إلى مصر.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

وفي سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م، فقد زوجته الشابة بعد مرض عضال أصابها، عانت معه الكثير من الآلام المبرّحة، فحزن حزناً شديداً على فراقها، وضاقت به الأيام، فلم يحتمل البقاء في حضرموت، فسافر إلى عدن، وبقي فيها قرابة العام، ثم غادرها إلى المملكة العربية السعودية، وبقي فيها قرابة العام أيضاً، في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وجدة، وهناك أصدر باكورة مسرحياته وهي: «همَّام في بلاد الأحقاف» كما أصدر ديوان شعر.

وفي سنة ١٩٣٤م سافر إلى مصر، والتحق بكلية الآداب «قسم اللغة الإنجليزية»، وتخرج سنة ١٩٣٩م، ثم حصل على دبلوم التربية بكلية المعلمين سنة ١٩٤٠م، وعمل مدرساً للغة الإنجليزية في المدارس الثانوية لمدة أربعة عشر عاماً، وكان يكتب في مجلات: «الرسالة، والثقافة، والأسبوع، وأبوللو، والرسالة الجديدة، والفتح، والمعرفة، والوادي».

وفي سنة ١٩٥١م حصل على الجنسية المصرية، وشارك في رحلات ثقافية وعلمية مع البعثات إلى فرنسا، والاتحاد السوفييتي سنة ١٩٥٦م، كما شارك مع الأدباء المصريين في مؤتمر كتاب آسيا وإفريقيا الذي عقد في مدينة «طشقند» سنة ١٩٥٨م.

ولقد سعدت بلقائه في الكويت عند الأخ عبدالعزيز السيسي بمكتبة «دار البيان»، حيث اتفق معه على طباعة (ملحمة عمر) وغيرها من مؤلفاته، وقد تمّ ذلك، واشترينا لوزارة الأوقاف أعداداً كبيرة من هذه الملحمة وزعت في أنحاء العالم الإسلامي من خلال المراكز والجمعيات والمؤسسات الإسلامية.

لقد انصرف الأستاذ باكثير عن الشعر، وتوجّه لكتابة المسرحية، ومن أشهر مسرحياته: «سر الحاكم بأمر الله، جحا، سر شهر زاد»، ومن أشهر رواياته: «الثائر الأحمر» التي تسببت في نقمة الشيوعيين عليه، وحاربوه حرباً شعواء لا هوادة فيها، حيث كانوا متسلطين على أجهزة الإعلام المصرية، ومن رواياته: «سلاّمة القس» و«وا إسلاماه»، وغيرهما، وقد بلغت أعماله المسرحية والروائية أكثر من سبعين عملاً، كما أن له شعراً كثيراً لم يطبع بعد، باستثناء ما قام به الدكتور محمد أبوبكر حميد من إصدار ديوان: «أزهار الربى في شعر الصبا» الذي يضم أشعار باكثير في حضرموت والسعودية قبل سنة ١٩٣٢م.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

ولد بمدينة سورابايا بإندونيسيا من أبوين عربيين.. وفي التاسعة من عمره أرسله والده إلى موطنه الأصلي «حضرموت» لتعلم العربية والعلوم الشرعية

وله أعمال مخطوطة كثيرة يواصل الدكتور محمد أبوبكر حميد جهوده المباركة لجمعها، وتهيئتها للطباعة بمساعدة الغيورين على تراث باكثير من العرب والمسلمين.

ولقد حصل الأستاذ باكثير على جوائز كثيرة،، منها: جائزة الدولة التشجيعية لسنة ١٩٦٢م عن مسرحية «هاروت وماروت»، كما حصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى، وكذلك حصل على وسام عيد المعلم، ووسام الشعر، وكان عضواً في لجنة الشعر، ولجنة القصة، بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

ونظراً لما يتمتّع به الأستاذ باكثير من تفوّق أدبي في ميدان الرواية والمسرحية والشعر والأدب، ولأنه من الأدباء الملتزمين بمنهج الإسلام، فقد تعرّض لحملة شرسة من الاضطهاد والتعتيم في حرب غير معلنة ضده من العناصر اليسارية والماركسية في الأجهزة الثقافية، وخاصة المسرح، وذلك في السنوات العشر الأخيرة من حياته.

ظهر نبوغه مبكراً واتسعت مداركه وثقافته منذ صباه.. نظم الشعر وهو في سن الـ ١٣ عاماً.. وأصدر مجلة «التهذيب» وهو في سن الـ ٢٠ وتأثر بالمدرسة السلفية الحديثة في مصر متمثلة في محمد رشيد رضا ومحب الدين الخطيب

نماذج من شعره

يقول في قصيدة بعنوان: «صوت الشهيد»:

فيم احتشادكم هذا لتأبيني
أنتم أحق بتأبين الورى دوني

فما الشهادة إلا ميتة كرمت
عن ميتة الداء أو ميتة الهونِ

إني نزلتُ بدار الحق في رغد
بين الخمائل فيها والرياحين

في جنة ما بها خوف ولا حزن
لولا رثاء لحال العرب يشجيني

قامت عليهم وحوش البغي قاطبة
من ثعلبان ومن دب وتنين

فيم انتظاركم والحق حقكمُ
يُعدى عليه ليعطى للملاعين

لا تطلبوه احتكاماً في مجامعهم
بل استردوه قسراً في الميادين

والمسلمون جميعاً من ورائكم
بإندونيسيا وباكستان والصين

لا تندبوني فإني لم أمت جزعاً
فإن علمتم عليَّ الذل فابكوني

وإن تريدوا لوجه الحق تكرمتي
فابغوا الشهادة للدنيا وللدين

فابن الوليد على اليرموك يرقبكم
وليث أيوب يرعاكم بحطين

وقال:

ليت لي مليون ساق
أنبري رقصاً بها في المعمعه

ثم لا تسلم منها واحدة
لترى نعشي والنصر معه

وقال:

الصلح للعرب لحد يُقبرون به
وللعدا هو مهد يكفل الولدا

إياكمو أن تزلّوا زلة عمماً
فتفتحوا لهم الأبواب والسُّددا

إذن تبيدوا على أقدامهم ضعة
إذن يعيشوا على أشلائنا رغدا

وقال:

وددتُ لو أني في فلسطين ثائرٌ
لأهلي تعاني الظبا لا القصائدُ

أو أنني في أسكندرونة شاهر

حسامي عليه من دم الوحش حاسدُ
وفي برقة أو في الجزائر قاصم
ظهور العدا والباترات رواعدُ
فتلك بلادي لا أفرّق بينها
لها طارف في مجد قومي وتالدُ
ثمانون مليون يباهون كلهم
بخير لغات الأرض والذكر شاهدُ

وقال:

ومن تجرد عن دين وعن خلق
فليس يرفعه علم ولا أدبُ
والعلم والدين والأخلاق إن جُمعت
لأمة بلغوا في المجد ما طلبوا

وقد حدثني زميلي في الدراسة بمصر الأخ التركي الداعية محمد أمين سراج أن الأستاذ باكثير حين زار إستانبول ورأى مساجدها وطراز قبابها ومآذنها، استحضر في ذهنه مواصفات الشعب التركي المسلم المتمثّلة في الجهاد لنصرة الإسلام، فقال بيتين من الشعر في وصف القباب كأنها الخوذات على رؤوس المجاهدين، وفي وصف المآذن كأنها الرماح في صدور الكافرين.

كأن قبابها خوذات صلب
وُضعن على رؤوس مجاهدينا
ومن ينظر مآذنها يجدها
رماحاً في صدور الكافرينا

أهم مؤلفاته

- همّام في بلاد الأحقاف ـ نظم البردة «شعر» ـ شيلوك الجديد ـ شعب الله المختار ـ إله إسرائيل ـ التوراة الضائعة ـ أخناتون ونفرتيتي ـ روميو وجولييت ـ قصر الهودج ـ الشيماء شادية الإسلام.
- فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية «محاضرة ألقاها في معهد الجامعة العربية بالقاهرة».
- أبودلامة.. مضحك الخليفة ـ الفرعون الموعود ـ عودة الفردوس ـ سر الحاكم بأمر الله ـ مسمار جحا ـ مسرح السياسة ـ إمبراطورية في المزاد ـ الثائر الأحمر «تمثيلية إذاعية» ـ دار ابن لقمان ـ سلاّمة القس ـ وا إسلاماه ـ ليلة النهر ـ السلسلة والغفران ـ الدكتور حازم ـ مأساة أوديب ـ سر شهر زاد ـ سيرة شجاع ـ الدنيا فوضى ـ أوزوريس ـ قطط وفيران ـ هاروت وماروت ـ جلفدان هانم ـ الفلاح الفصيح ـ حبل الغسيل ـ هكذا لقي الله عمر ـ الزعيم الأوحد ـ الدودة والثعبان ـ الملحمة الإسلامية الكبرى (عمر) في ١٨ جزءاً ـ أزهار الربى في شعر الصبا «ديوان شعر» ـ أحلام نابليون ـ باكورة الشعر «ديوان شعر» ـ مأساة زينب ـ حرب البسوس ـ الوطن الأكبر ـ قضية أهل الربع ـ فاوست الجديد ـ شلبية ـ عرائس وعرسان ـ لباس العفة ـ الحجازيات «ديوان شعر» ـ عاشق من حضرموت ـ العدنيات «ديوان شعر».

من أقواله: في التاريخ العربي والإسلامي مواقف عظيمة ينبغي أن يعيها الجيل الحاضر بتصويرها في صور درامية مؤثرة

وقد مُثّلت بعض رواياته في السينما، كما مُثّلت بعض مسرحياته على المسرح، «والثائر الأحمر» تمثيلية إذاعية.

ويقول الدكتور محمد أبوبكر حميد: إنه عثر في تراث باكثير على تمثيليات إسلامية قصيرة، وكتابات سياسية، وخمس مسرحيات شعرية مجهولة، وترجمات لأربع مسرحيات نقلها بنفسه إلى الإنجليزية، ومخطوطة عنوانها «شعراء حضرموت» وقصائد تكفي لطباعة ثلاثة دواوين، ومذكرات شخصية عن رحلاته إلى الاتحاد السوفييتي وأوروبا.

ويعكف الأستاذ الدكتور محمد أبوبكر حميد على تراث باكثير، فقد عمل على تحقيق وإعداد الكثير منه مثل: «ديوان صدى عدن، وأنفاس الحجاز» و«علي أحمد باكثير يتحدث»، «في نصرة الملك عبدالعزيز»، و«ولا غالب إلا الله»، و«شخصيات بلا ظلال»، و«أصوات بلا صدى»، و«حركات التجديد في المسرح العالمي الحديث» وغيرها كثير.

وللأستاذ أبي بكر حميد كتاب: «علي أحمد باكثير في مرآة عصره» يتضمن أقوال بعض معاصري باكثير فيه.

د. نجيب الكيلاني: باكثير تميز بخطه الإسلامي وفكره السياسي المبلور وتعبيره الواعي من خلال مسرحياته وقصصه عن قضايا إسلامية معاصرة ومشاكل اجتماعية شائعة

إن جهود الدكتور محمد أبوبكر حميد تحسب له في ميزان الوفاء للرجال، الرجال أمثال باكثير الذين يريد خصوم الإسلام من الملاحدة والشيوعيين وعملاء الغرب وكتاب المارينز، إسدال الستار على جهودهم، وحجب تراثهم عن الجماهير، مستغلين مواقعهم في الإعلام المسموع والمنشور والمشاهد، وإبراز الأقزام المهازيل من الذين يرضعون لبان أسيادهم المستشرقين والمستعمرين، ويكررون مقولاتهم كالببغاوات التي تهرف ولا تعرف.

من أقواله

«... في التاريخ العربي والإسلامي مواقف عظيمة رائعة ينبغي أن يعيها الجيل العربي الحاضر، حين تصوّر في صورة درامية مؤثّرة، وشكسبير كتب كثيراً من المسرحيات التاريخية التي استلهم فيها تاريخ بلاده، والمعروف أن التاريخ يربط حاضر الأمة بماضيها، ولا حياة لأمة مبتورة الصلة بماضيها.

لقد عالجتُ القضايا العربية كلها تقريباً من خلال مسرحياتي، واهتممت بقضية فلسطين بالذات، لأنها قضية العرب الكبرى، وكتبتُ أول مسرحية عن فلسطين سنة ١٩٤٤م، وهي «شيلوك الجديد» قبل النكبة، وبعدها «شعب الله المختار» و«إله إسرائيل»، وأخيراً «التوراة الضائعة» بعد نكسة ٥ حزيران سنة ١٩٦٧م.

إن ما صدر من مؤلفات عن القضية الفلسطينية أنا راض عن القليل منها، وإن كنتُ أعتقد على العموم أنها جميعاً دون مستوى القضية بكثير، وما زالت القضية الفلسطينية تنتظر العمل الأدبي الذي يتكافأ مع جلالها وخطرها وأهميتها بالنسبة لمستقبل الأمة العربية والإسلامية.

إن الرسالة التي يحملها الشعراء والأدباء هي أن يعمّقوا إحساس الأمة بالمأساة الفلسطينية ويذكروها بأنها قضية حياة أو موت، قضية مصير الأمة العربية والإسلامية كلها».

وكان باكثير يردد عبارته المشهورة:

«لأن أكون راعي غنم في حضرموت، خير لي من الصمت المميت في القاهرة».

قالوا عنه

قال عنه الأستاذ الطنطاوي: «إني لأفخر أني أول من كتب بحثاً في مجلة (الآداب) البيروتية، قبيل وفاة باكثير

بشهرين، أثبتُّ فيه أن باكثير هو رائد شعر التفعيلة بلا منازع، وأني أول من أصدر كتاباً عن باكثير بعنوان: (دراسات في أدب باكثير) عام ١٩٧٥م.

رحم الله باكثير، فقد كان رائد الأدب الإسلامي، وعملاقه، ولم يأت من بعده من سد مسده في حومة الأدب الإسلامي، بأجناسه الشتى، وخاصة في الرواية والمسرح، وكل النقاد مقصّرون في تقديم أدبه الأصيل إلى الناس، ليطرد الأدب الهزيل الذي يملأ الساحة بترهاته».

ويقول الأستاذ الكبير أحمد عبدالغفور عطار:

«... أما علي أحمد باكثير، فهذا الإنسان نموذج رائع في مكارم الأخلاق، ومن ناحية العقيدة.. فالرجل غلبت عليه الشهرة في الرواية والشعر والفن الأدبي، وغلب على عمله التقيد بالتوحيد والفقه، وكان الرجل شديد التمسك بالسنة المحمدية، كما أنه شديد التدين، حتى إنه يكون جالساً في المقهى، فإذا جاء المغرب بادر إلى الصلاة لأنه يعرف أن وقت المغرب ضيّق، ثم يعود لمتابعة عمله الأدبي».

ويقول عنه الأديب د. نجيب الكيلاني:

«... لقد كان الأستاذ علي أحمد باكثير يتميز بخطّه الإسلامي، وفكره السياسي المبلور، وتعبيره الواعي ـ من خلال مسرحياته وقصصه ـ عن قضايا إسلامية معاصرة، ومشاكل اجتماعية شائعة، ويستلهم التاريخ في الكثير من قصصه ومسرحياته.

ثم كانت القضية الحاسمة «قضية الشيوعية».. إن علي أحمد باكثير المسلم المؤمن بقيم السماء يرفض بشدة تلك التيارات الملحدة الزاحفة نحو ديارنا، وباكثير الابن البار للحضارة الإسلامية، تلك التي غذّته بلبانها، وأمدته بحكمتها وصدقها وشموخها، لم يكن ليقف مكتوف اليدين، إزاء ذلك الخطر الذي يهدد أغلى ما يؤمن به من مبادئ وسلوك وأفكار، فكان كتابه «الثائر الأحمر» صيحة أدبية رفيعة في وجه الغرور والحقد والمروق، كما كان إيقاظاً للنائمين من أبناء الجيل الجديد الذي كاد اللون الأحمر البراق بالترهات والأكاذيب أن يضمهم تحت جناحه الغادر.

ولعل هذا الأمر تسبب لباكثير في التعرّض للاضطهاد والمعاناة والجحود، ففي فترة من الزمن تسلل «الملحدون» إلى الصحف والمجلات ومنابر الإذاعات والتلفزيونات، فكان أن دبروا لباكثير حملة ماكرة من التشويه أحياناً والتجاهل أحياناً أخرى، وكانوا يغمزون نحوه في مجالس الأدب ومنتدياته ويقولون عنه في سخرية: «علي إسلامستان» حسبما روى لي بنفسه، وكان يضحك في هدوء، ويبدو بريق السعادة والثقة في عينيه خلف نظارته الطبيّة البيضاء ويقول: «إنه لشرف عظيم لي أن أُتهم بالإسلامية فيما أُقدمه من أدب».

ويقول د. حلمي محمد القاعود:

«كان علي أحمد باكثير من ذلك الطراز الذي لا يخافت بصوته الإسلامي، ولا يساوم على تصوره الإيماني، وكان في الوقت نفسه رائداً من رواد أدب الحدس الصادق، وهو الأدب الذي يستشرف المستقبل، من خلال الماضي والحاضر، فكان سابقاً عصره، وكان غريباً في زمانه، لأنه رأى ما لم يره غيره، أو رآه غيره وسكت عنه، فقد رأى ولم يسكت، ولكل هذا فإن «باكثير» عاش محنة التفرد والتميز والريادة والمكاشفة، ودفع الثمن غالياً عندما تعرض للحصار الأدبي والقمع الفكري والتجميد الوظيفي.. بل اتهمه أحد الزعماء الماركسيين بأنه ضالع في مخطط «رجعي» ضد التقدمية والاشتراكية».

ويقول د. محمد أبوبكر حميد:

«لقد عاش باكثير حياته كلها قانعاً براتبه الذي لا يكاد يسد حاجته، لا يركض خلف مال يجنيه من كتبه، مكتفياً بانتشارها وذيوعها، منصرفاً عما يتهالك عليه الناس في دنياهم إلى جو روحي خالص لنفسه، يشعر دائماً بالاطمئنان إلى المستقبل، فلم يشعر يوماً أنه فقير أمام صاحب مال، مؤمناً بأن غناه في نفسه وعلمه وأدبه».

ويقول الأستاذ علي محمد الغريب:

«في وقت ساد فيه العبث حياتنا الثقافية والأدبية، وفي فترة من الزمن تسللت «شلل» الملحدين إلى وسائل الإعلام المختلفة، كالأدب والصحافة والمسرح، يقْصُون كل من كان مؤمناً بقيم هذه الأمة، يدبّرون له المكائد، وينصبون له الشراك، حتى يختفي من حياتهم أو يموت كمداً.

في هذه الأجواء الرهيبة، وفي هذه العتمة الحالكة، قدم من حضرموت إلى القاهرة سنة ١٩٣٤م شاب يرغب في دراسة اللغة العربية والدين الإسلامي في الأزهر، لكنه ما لبث أن غيّر رأيه ودخل كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة فؤاد الأول «القاهرة حالياً»، وكان هذا الاتجاه ناجماً عن تشجيع من العالم والأديب محب الدين الخطيب، ليدرس الآداب الأجنبية حتى يستطيع أن يرد السهام التي يرمي بها دعاة التغريب في الأدب والحياة، في وجه التيار الإسلامي، ولقد صدقت فراسة الشيخ الخطيب، فأثبت الشاب باكثير ـ فيما أنتجه من أدب فيما بعد ـ أنه خير من حمل لواء الدفاع عن الاتجاه الإسلامي، مقتحماً عش «الدبابير» فكان نسمة لطيفة محمّلة بعبق مجد مجيد، ورحيق تاريخ تليد، هذا الشاب هو: علي أحمد باكثير».

ويقول عنه الأستاذ خيري حماد:

«أبصرتُ الدمعات تتساقط من عيني الأستاذ علي أحمد باكثير وهو يقف عند شريط الحدود الفاصل بين قطاع غزة والأرض المحتلة على بعد أمتار قليلة، وهو يرى (الثكنة الإسرائيلية) وقد ارتفع عليها العلم الإسرائيلي.. رأيت عبَرات باكثير فلم أتعجّب، فلقد أحب باكثير فلسطين كما أحب وطنه حضرموت والقاهرة وكل وطن عربي، بل إن لفلسطين مكانة خاصة في نفسه رافقته طوال حياته، فلقد أحب باكثير فلسطين حباً عميقاً».

ويقول د. عبده بدوي:

«الحقيقة أن باكثير كان كاتباً إسلامياً ملتزماً لا يسير في صدى ما يحدث، ذلك لأنه في كثير من الأحيان كان يسبق ما يحدث، وكان في الوقت نفسه ينظر من منظور إسلامي شفّاف، متعاطف مع كل الإنجازات الإنسانية العظيمة والنظر إلى الأشياء بطهارة ونقاء.. وكان صادقاً مع حضارته حين كان يركّز على عنصر الخير في أعماله، وكان ينتقل من المحسوس إلى المجرّد».

وفاته

توفي في مدينة القاهرة بمصر آخر يوم من شعبان سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٠/١١/١٩٦٩م إثر نوبة قلبية، وكانت آخر صرخاته:

«لقد ذبحوني» في إشارة لمحاربة الشيوعيين بأجهزة الإعلام له ومحاصرته في كل الميادين الثقافية التي يتحكّمون بها بتفويض من الطاغية جمال عبدالناصر وبطانته من المرتزقة والمأجورين.

رحم الله أستاذنا باكثير رحمة واسعة، وغفر الله لنا وله، وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. والحمد لله رب العالمين■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

الشيخ محمد بن عبدالوهاب



د. هشام الحمامي

«وأراد الله له الخير، فقدر له أن يكون أحد الذين أخبر الرسول أنهم يبعثون ليجددوا لهذه الأمة دينها، فقد حقق الله على يديه عودة نجد إلى التوحيد الصحيح والدين الحق، والألفة بعد الاختلاف، والوحدة بعد الانقسام، ولا أقول: إن الرجل كامل، فالكمال لله وحده، ولا أقول إنه معصوم فالعصمة للأنبياء، ولا أقول إنه عارٍ عن العيوب، ولكن أقول: إن هذه اليقظة التي عمت نجداً ثم امتدت حتى جاوزته إلى أطراف الجزيرة ثم إلى ما حولها، ثم امتدت إلى أن وصلت إلى آخر بلاد الإسلام ليست إلا حسنة من حسناته عند الله إن شاء الله»، هذا ما ذكره الشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله في كتابه (محمد بن عبدالوهاب).

ولد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان ابن علي التميمي النجدي في العيينة شمال غرب مدينة الرياض عام (١٧٠٣م) وتعلم على أبيه، ونشأ نشأةً صالحة، وقرأ القرآن مبكراً. واجتهد في الدراسة والتفقه على أبيه، وكان فقيهاً كبيراً وعالماً قديراً (وكان قاضياً في بلدة العيينة) ثم حج بيت الله الحرام، وأخذ عن بعض علماء الحرم الشريف.

تأثره بابن تيمية

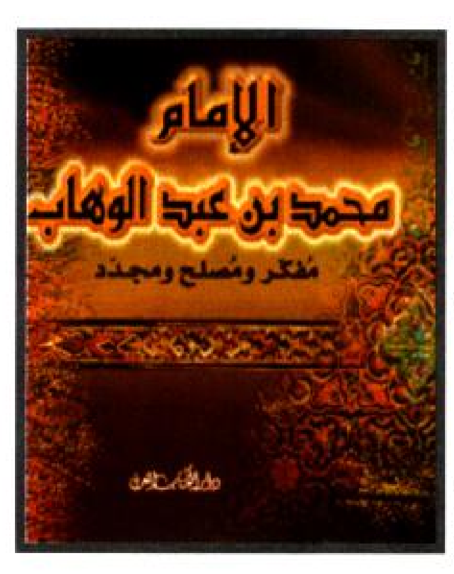
ثم توجه إلى المدينة فاجتمع بعلمائها، وأخذ من عالمين كبيرين في ذلك الوقت وهما: الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي، والشيخ الكبير محمد حياة السندي. والثابت أنه ـ يرحمه الله ـ تأثر كثيراً بابن تيمية ويقال إن في المتحف البريطاني رسائل لابن تيمية مكتوبة بخط يد ابن عبدالوهاب.

ثم رحل إلى البصرة، لطلب العلم، كما رحل إلى بغداد وكردستان وأصفهان وقم التي كانت آخر تطوافه، ثم عاد إلى بلاده، وتوجه إلى الأحساء واجتمع بعلمائها، ثم توجه إلى بلاد حريملاء، حيث كان والده قاضياً فيها وقتها سنة ١٧٢٤م، واستقر هناك، ولم يزل مشتغلاً بالعلم والتعليم فيها حتى مات والده في عام ١٧٣٨م.

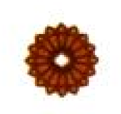
ثم انتقل إلى بلدة العيينة فنزل على أميرها الذي رحب به وقال له: «قم بالدعوة إلى الله، ونحن معك وناصروك»، وأظهر له الخير والموافقة على ما هو عليه، فاشتغل الشيخ بالتعليم والإرشاد والدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وتوجيه الناس إلى الخير والمحبة في الله، رجالهم ونسائهم، واشتهر أمره في العيينة، وجاء إليها الناس من القرى المجاورة.

انتشار الشرك

كان أهل نجد قبل دعوة الشيخ على حالة لا يرضاها مؤمن، وكان الشرك قد انتشر حتى عُبدت القباب والأشجار والأحجار، ومن يدعي بالولاية، واشتُهر في نجد السحرة والكهنة، وغلب على الناس الإقبال على الدنيا وشهواتها، وقل القائم لله والناصر لدينه، وهكذا أيضاً في الحرمين الشريفين وفي اليمن، واشتهر دعاء الجن والاستغاثة بهم، وذبح الذبائح لهم، وجعلها في الزوايا من البيوت؛ رجاء نجدتهم وخوف شرهم. فلما رأى الشيخ هذا الشرك وعدم وجود منكر لذلك، شمر عن ساعد الجد، وعرف أنه لا بد من جهاد وصبر وتحمل للأذى.



فجد في التعليم والتوجيه والإرشاد، وهو في العيينة، وفي مكاتبة العلماء في ذلك، والمذاكرة معهم؛ رجاء أن يقوموا معه في نصرة دين الله، ومجاهدة هذا الشرك وهذه الخرافات، فأجاب دعوته كثيرون من علماء نجد والحرمين واليمن وغيرهم، وكتبوا إليه بالموافقة، وخالف آخرون، ثم ذهب إلى بلاد الدرعية بعد أن اضطُهد في العيينة، ونزل على شخص من خيارها اسمه محمد بن سويلم العريني ويقال: إن هذا الرجل خاف من نزوله عليه حين يعلم أمير الدرعية محمد بن سعود (جد الأسرة السعودية) بخبره، فطمأنه الشيخ، وبالفعل بلغ محمد بن سعود خبر الشيخ، فذهب إليه في بيت مضيفه، وسلم عليه وتحدث معه، وقال له: «يا شيخ محمد أبشر بالنصرة، وأبشر بالأمن وأبشر بالمساعدة»، فقال له الشيخ: «وأنت أبشر بالنصرة أيضاً والتمكين



ولد في العيينة شمال غرب الرياض ونشأ في بيئة صالحة وتعلم على أبيه.. وتأثر كثيراً بابن تيمية

والعاقبة الحميدة، هذا دين الله، من نصره نصره الله، ومن أيده أيده الله، وسوف تجد آثار ذلك سريعاً»، فقال له: «سأبايعك على دين الله ورسوله، وعلى الجهاد في سبيل الله فلا تبتغي غير أرضنا، ولا تنتقل عنا إلى أرض أخرى»، فرد عليه قائلاً: «وأبايعك على أن الدم بالدم، والهدم بالهدم، لا أخرج عن بلادك أبداً» وتمت البيعة على ذلك.

انطلاقته من الدرعية

وتوافد الناس إلى الدرعية من كل مكان، وتسامع الناس بأخبار الشيخ ودروسه، ودعوته إلى الله وإرشاده إليه، فأقام الشيخ بالدرعية معظماً مؤيداً محبوباً منصوراً، ورتب الدروس في العقائد، وفي القرآن الكريم وفي التفسير وفي الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والعلوم العربية والتاريخية، وغير ذلك من العلوم النافعة، وتزايد إقبال الناس عليه من كل مكان، واستمر على الدعوة، ثم بدأ بالجهاد، وكاتب الناس إلى الدخول في هذا الميدان، وإزالة الشرك الذي في بلادهم، وبدأ بأهل نجد، وكاتب أمراءها وعلماءها؛ وكاتب علماء الرياض وأميرها دهام بن دواس، وعلماء بلاد الجنوب والقصيم وحائل والوشم وسدير، وغير ذلك، ولم يزل يكاتبهم ويكاتب علماءهم وأمراءهم.

واستمر الشيخ في الدعوة والجهاد وساعده الأمير محمد بن سعود في ذلك مساعدة كبيرة، ورُفعت راية الجهاد، ومع بداية عام ١٧٤٣م بدأ الجهاد بالسيف وبالكلام والبيان والحجة والبرهان، واستمروا في الجهاد والدعوة، وشعرت الدولة العثمانية بالخطر، فخاضت ضد الشيخ وأتباعه قتالاً شرساً وظالماً.

محاور أساسية لفكره

ثلاثة محاور أساسية تحرك على أساسها محمد بن عبدالوهاب وأصحابه:

أولاً: إنكار الشرك والدعوة إلى التوحيد الخالص. وكان قد سمى دعوته (بالموحدين) أما اسم (الوهابية) هذا فقد أطلقه خصومه من باب الغمز عليه.

ثانياً: إنكار البدع والخرافات كالبناء على القبور واتخاذها مساجد، ونحو ذلك كالموالد والطرق التي أحدثتها طوائف المتصوفة.

ثالثاً: أمر الناس بالمعروف وزجرهم عن الباطل، وبذلك ظهر الحق وانتشر وسار الناس في سيرة حسنة ومنهج قويم في أسواقهم وفي مساجدهم وفي سائر أحوالهم.

معالم تجديده

حين نتأمل حياة الإمام محمد بن عبدالوهاب (ثمانية وثمانون عاماً) ودعوته وعصره والبيئة التي عاش فيها لا يسعنا إلا أن نخرج بنتيجة يقينية أنه ـ يرحمه الله ـ كان من المجددين الكبار في عصره.. وحقيقة لم يغفل العلماء والمؤرخون له هذا الفضل، فلقد أنصفه وأنصف دعوته كثيرون، فكتب عنه الشوكاني صاحب «نيل الأوطار» في (البدر الطالع) ودافع عنه الألوسي في بغداد في كتاب (غاية الأماني). ويقال: «إن من أفضل الدراسات التي كتبت عنه الرسالة التي أعدها الدكتور صالح العبود ونال بها درجة الدكتوراه من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية وعنوانها (عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي)».

وعلى الجانب الآخر كان للرجل خصومه ومعاندوه الذين أكثروا في الاتهام له والادعاء عليه.

فمن الافتراءات التي ادعاها عليه خصومه:

١ ـ ادعاء النبوة.

٢ ـ رميهم الشيخ وأتباعه بأنهم «خوارج»! وأن النبي ـ ﷺ ـ أخبر عنهم في قوله: «الفتنة من ها هنا» وأشار إلى المشرق.

٣ ـ أن الشيخ مشبِّه مجسم!

٤ ـ أنه ينكر الكرامات!

٥ ـ أنه ينتقص الرسول ﷺ!

٦ ـ أنه يكفر المسلمين ويستحل دماءهم!

سافر كثيراً لطلب العلم.. وعاد إلى بلده لنشر عقيدة السلف الصالح على مدى نصف قرن حتى التزم الناس بالطاعة وتركوا ما كانوا عليه من بدع

ردوده على خصومه

وقد طلب الشيخ ـ يرحمه الله ـ من خصومه ومناوئيه أن يأتوا بمسألة واحدة خالف فيها الحق في جزيرة العرب.

ورد على كل ذلك فقال: «.. فالمسائل التي شنع علي بها، منها ما هو من البهتان الظاهر مثل: أني مبطل كتب المذاهب، وأني أقول: إن الناس من ٦٠٠ سنة ليسوا على شيء، وأني أقول إن اختلاف العلماء نقمة، وأني أكفر من توسل بالصالحين، وأني أكفر البوصيري (صاحب البردة) لقوله: يا أكرم الخلق، وأني أقول: لو أقدر على هدم حجرة الرسول ﷺ لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب! وأني أنكر زيارة قبر الرسول ﷺ، وأنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهم، وإني أكفر من يحلف بغير الله..» وجوابي على كل ذلك أن أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم»!

وقال أيضاً: «وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله بما يستحي العاقل أن يحكيه، فضلاً من أن يفتريه ومنها: أني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني، وأزعم أن (زواجهم) غير صحيح! ويا عجباً كيف يدخل هذا في عقل عاقل! هل يقول هذا مسلم أم كافر أم عارف أم مجنون»؟

ويقول ـ يرحمه الله ـ: «وأنا أدعو من خالفني إلى: إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسول الله ﷺ، وإما إلى إجماع أهل العلم، فإن عاند دعوته إلى المباهلة، كما دعا إليها ابن عباس في بعض مسائل الفرائض، وكما دعا إليها سفيان الثوري والأوزاعي في مسألة رفع اليدين وغيرهما من أهل العلم».

ويقول الشيخ رشيد رضا ـ يرحمه الله ـ في تقديمه لكتاب «صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان» ـ والشيخ أحمد بن دحلان هذا أحد خصوم الشيخ ـ: «كنا نسمع في صغرنا أخبار الوهابية المستمدة من رسالة دحلان هذا وأمثاله فنصدقها بالتبع لمشايخنا وآبائنا، ونصدق أن الدولة العثمانية هي حامية الدين، ولأجله حاربتهم وخضدت

شوكتهم، وأنا لم أعلم بحقيقة هذه الطائفة إلا بعد الهجرة إلى مصر، فعلمت أنهم هم الذين كانوا على هداية الإسلام دون مقاتليهم، وأن هؤلاء الناس أرادوا تجديد الإسلام وإعادته إلى ما كان عليه في الصدر الأول، وأن الدولة العثمانية ما حاربتهم إلا خوفاً من تجديد ملك العرب وإعادة الخلافة الإسلامية سيرتها الأولى...». إلى أن قال: «ثم اطلعت على أكثر كتب الشيخ وكتب أولاده وأحفاده ورسائل غيرهم من علماء نجد في عهد هذه النهضة التجديدية، فرأيت أنه لم يصل إليهم اعتراض ولا طعن فيهم إلا وأجابوا عنه، فما كان كذباً عليهم قالوا: سبحانك هذا بهتان عظيم، وما كان صحيحاً أو له أصل بينوا حقيقته وردوا عليه.

وقد طُبعت كتبهم، وعرف الألوف من الناس أصل تلك المفتريات عنهم، ومن المستبعد جداً أن يكون الشيخ أحمد دحلان لم يطلع على شيء من تلك الكتب والرسائل، وهو في مركزه بمكة المكرمة على مقربة منهم، فإن كان قد اطلع عليها ثم أصر على ما عزاه إليهم من الكذب والبهتان - لاسيما ما نفوه صريحاً وتبرؤوا منه - فأي قيمة لنقله ولدينه ولأمانته؟ وإذا فرضنا أنه لم ير شيئاً من تلك الكتب والرسائل، وأن كل ما كتبه في رسالته قد سمعه من الناس وصدقه، أفلم يكن من الواجب عليه أن يتثبت فيه؟! إن علماء السنة في الهند واليمن قد بلغهم كل ما قيل في هذا الرجل، فبحثوا وتثبتوا وتبينوا كما أمر الله - تعالى - فظهر لهم أن الطاعنين فيه مفترون لا أمانة لهم، وأثنى عليه فحولهم في عصره وبعد عصره، وعدّوه من أئمة المصلحين المجددين للإسلام، ومن فقهاء أهل الحديث كما نراه في كتبهم».

وفاته

وفي عام ١٧٩١م توفي الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن ثمانية وثمانين عاماً، منها خمسون عامًا في الجهاد والدعوة إلى الحق، حتى التزم الناس بالطاعة وهدموا ما عندهم من القباب وأزالوا ما لديهم من المساجد المبنية على القبور، وحكموا الشريعة، ودانوا بها وتركوا ما كانوا عليها من شرك وبدع، وساد الأمن والوحدة ربوع الجزيرة العربية.■



رحيل العظماء

الشيخ الرباني عبدالله العلي المطوع

محمد مصطفى ناصيف(*)

رزئ العالم العربي الإسلامي بفقد أحد أهم أعمدة الصلاح والإصلاح فيه، كما اضطربت مشاعر المسلمين وهي تتلقى - ببالغ الأسى والحزن - خبر وفاة الداعية الإسلامي الكبير والشخصية الإصلاحية الفذة الشيخ (عبدالله العلي المطوع) في ١٠/٨/١٤٢٧هـ الموافق ٣/٩/٢٠٠٦م، الرجل الذي حمل هم الأمة العربية والإسلامية وتبنّى قضاياها ودعمها مادياً ومعنوياً، حيث لم يذكر اسمه (يرحمه الله) إلا مقترناً بالجود والعطاء، صاحب المواقف الكبيرة، ورمز الإخلاص والتجرد، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

كان رجلاً من رجالات العمل الخيري، وعلماً من أعلام الأمة في الدفاع عن قضاياها، ومن المنفقين بسخاء على جميع أوجه البر والخير، لا يتأخر عن تلبية كافة احتياجات أمته، والخير في عقبه - إن شاء الله - بعد أن ترك لهم طريقاً ممهدة بالعمل الصالح والكرم الزائد واليد الممتدة لفعل الخير والعون والمساعدة.

فقد اختلط جسده وروحه وعقله بأمته كلها، كما يندمج ماء الينبوع العذب النابع من الأعماق بماء النهر الجاري، كان شيخنا أبو بدر - يرحمه الله - يندفع معيناً ومضحياً نحو أمته، فأفنى حياته في العمل الخيري والدعوة الإسلامية، وكان يتمتع بالحكمة والاتزان وقول الحق الذي لا تأخذه فيه لومة لائم.

تشرفت بلقائي الأول به - رحمه الله - في بيته بمكة المكرمة حيث كنت أقيم، ولحظة لقائي المباشر به أخبرت مرافقي أن هذا الرجل رباني الطلعة يفيض إخلاصاً ووفاءً، تجمّل محيّاه بشائر الرضا وبشاشة القناعة وضياء الأمل في النصر القريب.

وكان اللقاء الأخير معه بمنزله في عمان، حيث شرفت بزيارته - بصحبة أستاذنا المستشار عبد الله العقيل - زيارات عدة، تحفه في كل مرة ثلة طيبة ذات وجوه نضرة.. وهكذا دائماً حتى غادرنا مودعاً إلى أبها قبيل الكويت.

وهكذا دائماً يكون المورد العذب.. إذ تجده دائم الازدحام بالطيبين الأخيار، وكذلك إذا طابت العين عذبت الأنهار.

كان - يرحمه الله - وجيهاً حاضراً في كل مناسبة.. مساهماً بجاهه وماله وجهده ووقته لكل ما يتطلبه مجتمعه إنساناً ومكاناً، داعياً لتماسك اللُّحمة، محرضاً على التكامل الاجتماعي، باراً بجميع إخوانه المسلمين، ناشراً للحب والود، قائماً بواجباته الاجتماعية، حريصاً على زيارة إخوانه، ومواساة المصاب، ورفادة المحتاج.

وكان - يرحمه الله - ربانياً صافياً، نقي السريرة، سمق المنبت، يطوي قلبه النبيل على أسمى وأعلى معاني الخير والجود والإيثار، صابراً على معضلات الزمان، ومكاره الدهر، لبقاً، حذقاً، معطاء بلا منّة، مفرجاً لكربات الناس... مقيلاً لعثراتهم.

كان صاحب مدرسة فريدة جامعة ذات دراسات عميقة لعبقرية البناء والتكوين، ومسيرة العمل والإنجاز، والصمود أمام موجات الظلم والبغي والافتراء على الإسلام وأهله.

إن سيرة شيخنا وأستاذنا (أبوبدر) لا يمكن أن يمحو ذكرها طول الأيام وتوالي السنين.

هذه إلماحة عجلى تحدثت بها النفس.. قبل أن يفيض بها القلم، إذ لا تستطيع الحروف أن تتشكل للكتابة عنه، لأنه كان إشعاعاً روحياً يستقر في القلب والوجدان.

رحمك الله أبا بدر.. وجعل الفردوس مثواك.. آمين.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أبي.. كما عرفته



عبدالرحمن المطوع ـ شيخة المطوع

رجلٌ بسبعة(٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

رجلٌ قلبه معلق في المساجد

إذا يممت وجهك نحو الكويت، وقصدت زيارتها، فعرِّج إلى ضاحية من ضواحيها تسمى «المنصورية»، واسأل عن مسجد فيها يسمى «خالد بن الوليد»، وأغلب الظن أنهم لن يدلوك على مقصدك ويرشدوك إلى وجهتك إلا إذا أخبرتهم أنك تقصد مسجد «عبدالله المطوع»، لأن هذا الاسم هو الذي اشتهر به المسجد وشاع بين الناس.. فإذا وجدته فادخله وحيِّه بصلاتك ركعتين فيه، ثم تجول في أرجائه، وقلب ناظريك في أنحائه، فلعلك تسمع نحيب أرضه، أو ترى دموع سمائه لفقدها رجلاً من أحب روادها، وحزنها على فراق من شهد الصلاة فيها وعمرها بالذكر الطيب، والعمل الخير، والاجتماع على طاعة الرحمن.. قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (الدخان).

أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: يا أبا العباس، أرأيت قول الله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء ينزل منه رزقه وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقده بكى عليه، وإذا فقده مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكت عليه(١).

وقال الحافظ ابن حجر: «معلق في المساجد: ظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل مثلاً، إشارة إلى طول الملازمة بقلبه، وإن كان جسده خارجاً عنه، فيحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب»(٢). أياً كان المعنى، فوالدي ـ يرحمه الله ـ كان له مع المسجد علاقة وطيدة، ومحبة وثيقة، وصداقة قاربت السبعين عاماً لم يتخلف عن صلاة الجماعة إلا لعذر قاهر، أو سفر طارئ، أو لمرض مانع، وكم كابد المشاق، وتغلب على الصعاب حتى يكون ممن لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة...

يحكي عن نفسه قائلاً: «لا أعلم أني قد فوّت فريضة، أو ضيعت مكتوبة منذ أن كنت في السابعة من عمري».

وكان ـ يرحمه الله ـ يحفظ مواقيت صلاته ومواعيد إقامتها كحفظه أسماء أبنائه وبناته بل أشد.

كان لا يتخلف عن إقامتها في المسجد حتى في عمله، فكان يترك كل انشغالاته وأعماله ويذهب ليقيمها في المسجد القريب من عمله ولعله يتأخر عنها قليلاً، فينصحه من بصحبته أن يقيمها في مكتبه فلعلهم انتهوا من أدائها فيقول: «إن لم نلحق على الجماعة الأولى فالثانية، وإن لم نتدارك الثانية فنقيم نحن جماعة ثالثة».

وكم شهد مسجد «خالد بن الوليد» صلواته، وكم حضرت الملائكة وسجلت عدد خطواته في ذهابه وإيابه، كان يحرص أشد الحرص على أداء صلاة الفجر في المسجد، ويقوم قبل الصلاة ويشرع في إيقاظ إخوتي ليصطحبهم معه إلى الصلاة، وذلك بقرع الأبواب، وينثر الماء حتى إنه لم يتخلف عن عادته هذه حتى في يومه الذي وافاه فيه الموت، فكان آخر لقاء له بإخوتي أنه أيقظهم للصلاة واصطحبهم معه، وجلس بعد الفجر كعادته اليومية يقرأ القرآن ويذكر الله ويوزع الصدقات حتى طلع الفجر، وكم فرح في ذلك اليوم أنه استطاع أن يقرأ القرآن من غير «نظارة»، لأنه في سنواته الأخيرة كان يشكو ضعف بصره واستبشر خيراً ولم يعلم أنها صحوة الموت ـ يرحمه الله رحمة واسعة.

وكان حرصه على الصلاة يحيرنا أحياناً ويبهرنا أحياناً أخرى.. كان يعود من مكتبه ظهراً، وقد أنهك وأجهد إجهاداً شديداً، وكنت ترى الإعياء بادياً على محياه، ولا يلبث أن يأكل لقمته، ويسرع لأخذ غفوته التي كانت لا تتجاوز نصف الساعة في أغلب الأوقات، وكان يوصي والدتي وإخوتي وأحياناً كل من في المنزل أن يوقظوه لأداء صلاة العصر في المسجد، وإذا أيقظته نهض سريعاً وبادر للوضوء، وأسرع للصلاة، وأحياناً أخرى كان يقول حين يرى أنه تأخر في موعد النوم: اتركوني لأنام خمس دقائق ثم أقوم، وتحدثك نفسك بأنه لن يقوم وإذا به يسبقك إلى المسجد!

وحدثتني والدتي أنه في الأشهر القليلة الماضية كان مُتعباً وأخبرها أنه لن يقدر على تأدية صلاة العصر في المسجد، فقامت بدورها وأخبرت سائقه الخاص أن يذهب للصلاة لأن والدي لن يذهب، ففوجئت به يقوم من نومه ويتوضأ ويذهب للصلاة مشياً على الأقدام وهو في الثمانين من عمره..

ولم يقتصر حبه للمساجد على أداء الصلاة فيها، بل قام ببناء عشرات المساجد من أمواله الخاصة، ومن ثلث والدته وجدته ووالده، حتى إن أخي حدثني أنه التقى شخصاً أخبره أنه زار قيرغيزيا ـ إحدى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ـ في الثمانينيات، وكان يظن أنه أول من وصل هناك لصعوبة الرحلة وكثرة المشقة، وإذا به يفاجأ بأن هناك مسجداً، وعندما سأل عنه أشاروا له إلى صورتين لشخصين كريمين قاما ببنائه فإذا هما أبي ـ يرحمه الله ـ وعمي عبدالعزيز.

فعلم محدثنا هذا أن خير أبي وعمي سبقاه إلى هناك حتى قبل أن ينتشر الإسلام في تلك المنطقة.

أبتاه.. أسأل الله تعالى أن يجعل من نسلك من أحفادك وأسباطك من يعمر مساجد الله كما عمرتها أنت بالذكر الطيب، والعمل الصالح، يرحمك الله رحمة واسعة، ونسأله أن ينير قبرك كما نورت المساجد بذكره سبحانه.■

الهوامش

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس موقوفاً، مختصر تفسير ابن كثير، لمحمد الصابوني (٣/٣٠٣)، ط: دار القرآن الكريم.

(٢) فتح الباري (٢/١٧٠) ط: مكتبة العبيكان.



إعداد:
مبارك عبدالله



«صمود» «وبقاء»





خاطرة

سناء محمد الشاذلي

في ليلة من ليالي الاحتلال، وبينما منع التجوال، ضمنا بيت في جنين أركانه شبه مهدمة أنا وأمي وأبي، إلا أخي ابن الخامسة عشرة.. غائب منذ يومين فلا أدري أحي هو أم ميت، أم ذهب إلى بيت جدي! وكانت والدتي تعاني المخاض حيث لا كهرباء ولا ماء، وأبي - يا لهف نفسي - قلق محتار. ماذا يعمل وقد آن الأوان! لكن القرية ليس فيها أمان. أيقتحم الميدان؟ ويكسر الحواجز والجدران ليأتي بطبيب أو أي إنسان؟

فأمي - يا لوعة نفسي - بالكاد تتحمل آلام المخاض!

يا له من خذلان وهوان! أب لا يستطيع العبور ليأتي بالطبيب، وأم لا تستطيع العبور لتطيب! لكن أبي أصر على الخروج. فأمي لا تحمل طفلاً بل طفلين، وتطلق صرخات في أركان البيت مدوية مع طلقات خارج البيت إرهابية ومدافع وقنابل يهودية.

وأياً ما كان فأبي قد أسرع الخطى راكلاً الباب بقوة.. ناظراً إلى أمي بلهفة قائلاً: سوف أعود. سوف أعود إن لم أكن أنا.. غيري سيكون.

يومها لم أع ما يقصد أبي، وأمي لم تع.. فآلامها تشغلها عن كل ما حولها.

وأسرع أبي، بل رحل أبي، بل فقد أبي، لم أتخيل وقتها أني سأفقده. فكم من أناس في قريتي جنين، كنا نظنهم أمواتاً فوجدناهم أحياء، وقلت في نفسي عندما لم يعد حتى الصباح! ربما أجده في المساء. وطوال تلك الليلة، وحتى الصباح بقيت أنا ابنة التاسعة حائرة تائهة في أمري ممزقة في قراري بين ثلاثة اتجاهات: أمي التي تعاني آلام المخاض وقد تعسرت ولادتها، وأبي الذي تأخر ولم يعد، وأخي الذي غاب منذ يومين، مع علمي بأن قريتي محاصرة ورائحة الدم فيها فائحة والطرقات قد أغلقت، وبعض البيوت هدمت ولوحات الطرقات مزقت، كتمزقي في أمري!

لكني لملمت شتاتي، وتمالكت أطرافي لأبقى في اتجاه واحد (أمي) التي ساءت حالتها وتعسرت ولادتها فقد اقتربت منها لأطمئنها على نفسها وأخفف من وطأتها فقلت لها: أماه كيف لي أن أساعدك؟

قالت: اذهبي إلى جارتي في البيت المجاور، لتأتي بأسرع وقت.

قلت: لكن الجنود يحاصرون المكان.

قالت: اقفزي من نافذة السطح واحذري أن يراك أحد، وحين هممت بالأمر أمسكت ذراعي بقوة وشدتني نحوها تضمني بلهفة، وكأنها ضمة مودع وقد انهمرت الدموع على وجنتيها قائلة لي: بنيتي.. هل تعاهديني؟ حدقت بها وقد ربط لساني فلم أسألها على ماذا أعاهدها. قرأت دهشتي فبادرت قائلة: عاهديني أن تراعي الطفلين إن كتب الله لهما البقاء، قولي لهما إنهما ولدا في جنين المحاصرة وهما جنينان، حيث القنابل نازلة وأنهما وغيرهما أمل الأمة في كشف الغمة واسترداد العزة.

لم تستطع أن تكمل حديثها لأن آلامها قد غلبتها، وآمالها بالكاد تكملها بكلمات متقطعة لم أفهمها كأبي، أخي، صمود، حجر، بقاء، القدس، العودة..

حينها أسرعت إلى جارتنا وأنا على يقين أني سأواجه أمراً عظيماً.. فقلت في نفسي: سأثبت وأتوكل على الله.

وعند عودتي مع جارتنا لم أسمع إلا تمتمات أمي حين دعت بالتيسير والفرج

والنصر للأمة لتختم حياتها بتلك الكلمات، ولم أميز حينها بين صمتها ودعائها، فأصوات الطفلين كانت تعلو وتنخفض بتموجات ودرجات مختلفة، فذهبت لأتحسسها بخوف وقلق، أقلبها ذات اليمين وذات الشمال، أفتح عينيها، أحرك أطرافها، وما من حراك. لأنظر إلى عينيها فأراها تودعني في صمت..

أما الطفلان فقد خرجا مع دعوة صادقة بالنصر، لأستقبلهما بالفرح والبشر والإيمان بالقدر بأن النصر آت، وسوف ينطق الحجر إيذاناً بفجر جديد.

وتحيرت في أمري: كيف سأدفن أمي والقرية محاصرة؟ كيف سأرضع الطفلين والمتاجر مصادرة؟ ليشرق الصباح على كيف وكيف؟ ومع إشراقته يفرج الله.

دفنت أمي ولم تدفن قضيتها، ماتت أمي ولم تمت مقاومتها، فلها في الحياة أبناء ولها في الممات دعاء. ثم احترت في تسمية أخوي، حيث ضاعت من جروحي الأسماء لتدركني بعض كلمات متقطعة سمعتها من أمي، فتذكرت لهفتها في نصر الأمة فاخترت من كلماتها اسمين لأخوي الذكرين (صمود، وبقاء) لأستشعر معنى النصر والبقاء للأمة وأبت نفسي إلا أن تنظر إلى مكان أمي متحسرة لتطمئن روحها بأن الأمل سيتحقق مع ولادة كل طفل. ثم ضممت أخي صمود.. وكفكفت دموعي وأسلمت الطفلين إلى جارتنا الطيبة؛ لأخرج باحثة عن أبي، بعد أن رُفع حظر التجوال لساعات معدودة، فركضت وهرولت ومشيت، وسألت هنا وهناك بين الجيران، وعند الجدران، في الطرقات وعند الإشارات.

قلت لنفسي بعدها: لعلي أجد أخي يعوضني عن فقد أمي وأبي، فطرقت الأبواب وسألت الأهل والأحباب لكن لا جواب، سألت بني يهود عن أخي كيف يعود، ردوا بكل جمود:

أخوك لن يعود.. لن يعود.

ومع فقد الأمل بوجود أخي وأبي قررت أن أصمد مع «صمود» و«بقاء» نجاهد معاً ونعمل دون كلل أو ملل.

ثم ضممت (بقاء) نحوي لأشم فيه رائحة البقاء للقدس والنقاء لهذه الأرض والبقاء لقضيتنا ■

واحة الشعر

شعر: د. محمد إياد العكاري

لن أركع

«مهداة للنائبة عن حركة حماس في المجلس التشريعي الأخت الفاضلة جميلة الشنطي وأخواتها النجيبات الباسلات... تلك التي قادت مسيرة فيها نحو ألفي سيدة فلسطينية لفك الحصار الصهيوني عن أكثر من سبعين مقاوماً حاصرهم الصهاينة في مسجد النصر داخل بيت حانون المحاصرة ونجحن في ذلك»

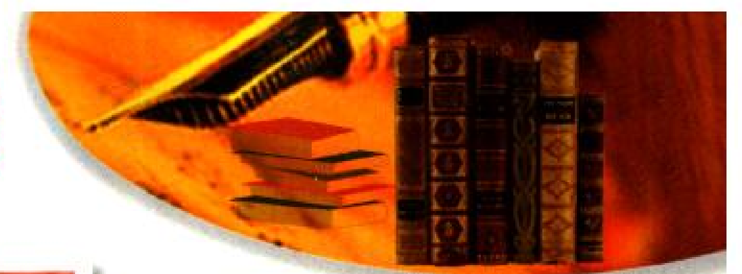
لن أركعَ قالت لن أركعْ ... محياي لربي والمصرعْ
أحيا بالعز بإيماني ... أتملَّى الشمس بذا المطلع
بسماء القدس سنا روحي ... وبساح الطهر شذىً أروع
أتشبث بالأرض جذوري ... والأصل وأهلي والمنزع
سأعيش كزيتونٍ فيها ... بالزيت ونيرانٍ أدفع
وأقاوم لا أخشى الدنيا ... فالقتل حياةٌ إن أصرع
لله نذرت لها روحي ... وفؤادي والقلب تضرَّع
من مهجة نفسي أرويها ... وتخطُّ دمائي لن أخضع
كالطود أظلُّ بها أحيا ... أتريع وسأبقى أزرع
والرَّوح كريحانٍ فيها ... والمسكُ ويا فوزاً ضوَّع

***

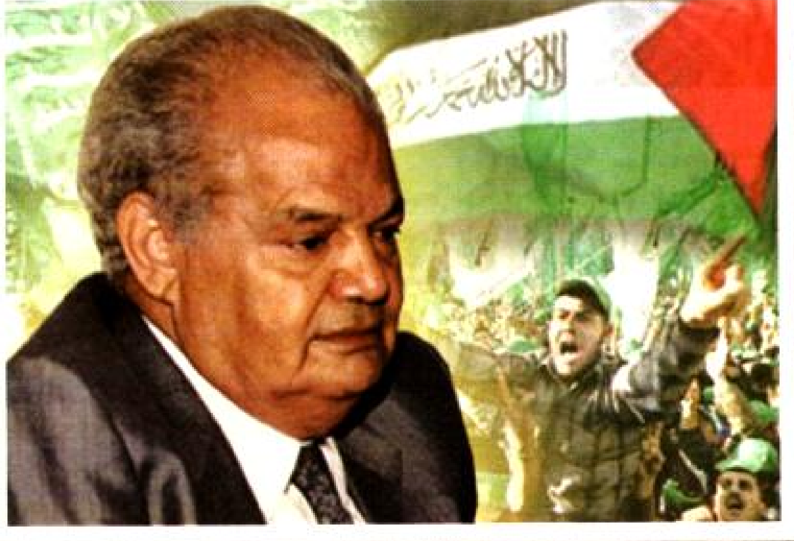
صهيون كأفعى تتلوَّى ... تتلوَّن كالضَّبِّ الأبرعْ
والغيُّ تمادى في صلف ... والقصف كبركانٍ أشنع
والموت بألوانٍ شتى ... وحصارٌ غارٌ كما المِبضع
لولا خذلانٍ بني قومي ... ما كان الحال كما نسمع
فالقتلُ يعمُّ ويستشري ... والأرضُ غدت كالمستنقع
والجوع تعالت صيحتُه ... والفقر يفيض كما المدمع
والحال يلوح بفاجعةٍ ... والأمة حالتها أفجع!!

***

أممُ تتآمر كي نفنى ... أو نحنيَ رأساً أو نخضع
سأنادي يا دنيا أصغي ... والله سأشهدُ لن نركع
لو مات مئاتٌ وألوفٌ ... فالأرض ولودٌ بالمربع
أو مات الرُّبعُ غداً يأتي ... جيلٌ بالحق به يصدع
أو مات النصفُ سيحدوهم ... رايات التكبير الأنفع
ستقضُّ مضاجع صهيونٍ ... والرأس على نطعٍ يُقطع
والذَّيل تباعاً والأفعى ... والكفُّ وأنفهمُ يُجدع
وسنلقى الحقَّ هنا شمساً ... أنوار الهدي بها تسطع







ولد هارون هاشم رشيد «شاعر العودة والأمل» في حارة الزيتون بغزة سنة ١٩٢٧م، وعقب حصوله على شهادة المعلمين العليا، عمل مدرساً لأبناء القطاع، ثم تفرغ للعمل الإعلامي والسياسي، حيث ترأس مكتب إذاعة صوت العرب بقطاع غزة، ثم رئيساً لإدارة الشؤون العامة بإدارة الحاكم العام لقطاع غزة، ثم مسؤولاً عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة، وممثلاً لفلسطين باللجان الدائمة بجامعة الدول العربية، ومندوباً دائماً لدى الجامعة.

الشاعر هارون هاشم رشيد:

أنا شاعر الأمل والعودة.. الواقف أبداً على خط النار

أجرى الحوار: محمود خليل

وقدم الشاعر خلال هذه الرحلة عشرين ديواناً، تحكي باللحم والدم والعظم مأساة الشعب الجريح، بداية من ديوانه الأول «مع الغرباء» ١٩٥٤م وحتى ديوانه الأخير «عصافير الشوك» ١٩٨٩م، وحتى آخر أشعاره في الانتفاضة المباركة... إلى جانب عدة مسرحيات شعرية ودراسات فكرية وأدبية وأعمال روائية.. ويعتبر هارون هاشم رشيد أحد أفراد العائلة الرشيدية التي تحمل ملامح القضية وسنوات العذاب..

التقيناه وحاورناه:

• بعد هذه الرحلة الطويلة مع الكلمة المقاتلة.. إذا أردنا من الشاعر هارون هاشم رشيد أن يعرِّف نفسه.. فماذا يقول؟

. أنا شاعر الغربة الواقف أبداً على خط النار.. وأشعاري هي رصاص المقاتلين ودماء الشهداء، ودموع اليتامى والأرامل، وأحجار وأشجار فلسطين الخالدة، وطهارة القدس الشريف.

أنا شاعر الثأر الذي لن ينام.. وربان سفينة الغضب العاصف وحادي رحلة العاصفة، وقد عشت عمراً طويلاً لأجعل من الكلمة المقاتلة.. عملية فدائية إبداعية، ولأعلن دائماً وأبداً: لن ينام الثأر في صدري وإن طال مداه.. ولأقول للدنيا جميعاً: فلسطين التي ذهبت، سترجع مرة أخرى.

• أين تجد نفسك الآن.. في أشعارك.. أم في عملك السياسي.. أم في قصائدك المغناة.. أم في خنادق المجاهدين؟

. تجدني في كل قصيدة وأنشودة، وتجدني في كل حجر رمى به طفل أعزل ليواجه «الميركافا» و«الأباتشي» و«صواريخ الليزر».. ولقد غنيت معه قديماً..

أنا لن أعيش مشرداً.. أنا لن أظل مقيدا
أنا لي غد، وغداً سأزحف ثائراً متمردا
أنا لن أخاف من العواصف وهي تجتاح المدى
ومن الأعاصير التي ترمي رماداً أسودا
أنا لي غد، وغداً سأزحف ثائراً متمردا
وطني هناك ولن أعيش بغيره متشردا
داري هناك وكرمتي تهفو ويهفو المنتدى
سأعيده وأعيده وطناً عزيزاً سيدا
وأزلزل الدنيا به وأسير جيشاً أوحدا

ولقد غنى لمن يحملون الهمّ الفلسطيني.. قرابة السبعين قصيدة وأنشودة، تجسد مزامير الأرض والدم، وتنشد يومياً في الحزن والصمود، وتبشر بثورة الحجارة وأحلام العودة.

فأيان كنت.. وأنى نزلت
سآتيك يا صاحبي منشدا
إليك بقلبي وروحي معاً
وشوقي وتوقي أمد اليدا

هو الغد صنعنا تباشيره
وعشناه من قبل أن يوجدا
حلمنا به، ونذرنا له
رؤانا الكبار وكنا الفدا

• من مقعد السياسي المحنك.. كيف تنظرون إلى الانتفاضة الفلسطينية بطوريها ومرحلتيها.. وحتى الآن؟

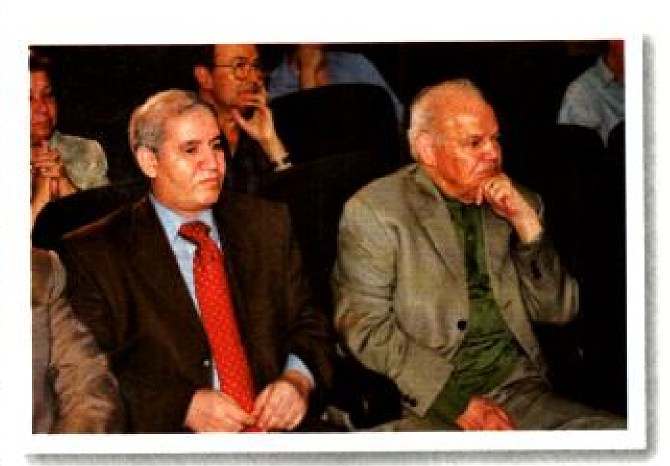
- الانتفاضة الفلسطينية في مرحلتيها، في نظر العقلاء والمحللين والمراقبين، لم تكن سوى بركان يجمّع حممه، فلقد ظن العدو الصهيوني أنه نجح في المرحلة الأولى في تدجين أبناء شعبنا في داخل الوطن المحتل، في ظل المعاناة وتكسير العظام والحصار والتجويع والتجريف والتخويف والإرهاب.. وظن في الثانية أن باستطاعته أن يزرع الخوف واليأس، ويكسر الذراع الطولى للشعب المجاهد، غير أن قدر الله غالب، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ (الصف)... فنحن أبناء شعب يستعصي على كل العواصف، ويعرف أن طريق التحرير لن يمر إلا من خلال الدماء والأشلاء.. وأن جسر الحرية والعزة والكرامة.. هو جسر الشهداء والأبرار. فالشيخ أحمد ياسين المشلول المقعد.. أقوى من كل الطائرات والبوارج وقواعد الصواريخ.

وتغيّر وجه التاريخ

• ترى أن «الله أكبر» شعار الانتفاضيين.. قد أسهم في تطويق إسرائيل إسلامياً من الشمال والجنوب؟

- نعم.. الله أكبر.. كانت هتافاً مجمعاً لا يفرق، ولقد أثبتت «طيور الجنة»، أنها أقوى من بوم الخرائب، ولقد بدد هؤلاء الأطفال - حين شبوا - أسطورة المحتل التي بناها عالمياً بالخداع واللصوصية والسطو والابتزاز.. وها هم يعملون اليوم في ظل ظروف يعجز معها أي خيال.. بل ويعملون بعقلية عبقرية، تطور أساليب العمل اليومي طبقاً لمقتضيات اللحظة الحرجة التي يحاول العدو أن يضع شعبنا فيها دائماً... فنحن ندير معركة سياسية جهادية تربوية - داخلية وخارجية في آن معاً.. والحمد لله ... نحن موفقون إلى أبعد حد على هذه الأبعاد جميعاً.. وعدونا هو الذي وضع نفسه في الدائرة المغلقة، ومن ثم فهو يخوض الآن حرب التيئيس بالنسبة له لا لنا.. وذلك في الشمال والجنوب والقلب أيضاً..

• إذن «الله أكبر» ليست شعاراً فحسب.. بل هي ثمرة لشجرة مثمرة؟



- لقد أثمر الحجر في ربوعنا.. وتفجرت «الله أكبر» شهباً تحرق الشياطين..

الله أكبر فجرت تتردد
والقدس شامخة المآذن تشهد
الله أكبر يوم أطلقها الفتى
عبرت إلى أم الشهيد تزغرد
قالت لها: ثاراتنا لما تزل
نبراس ثورتنا يضيء ويوقد
من قال إنا قد نسينا آثارنا
أو أننا عن ثأرنا نتردد
عين بعين، لم نغير نهجنا
سن بسن، شرعة تتجدد
الله أكبر يوم فجرها الفتى
رفت كطير في السماء يغرد
حملت جراحات الأسى وعذابه
وتنقلت تروي الحكايا، تسرد

ما حدث في جنوب لبنان من حزب الله.. يعتبر قارعة حلت بأمريكا أولاً وب«إسرائيل» ثانياً.. وعليهما أن يعيدا قراءة الأحداث كلها من جديد، فقد ارتمت كل إستراتيجيات «إسرائيل» إلى جوار الجدار، وفشلت أمريكا في إدارة المنطقة كما تشتهي.. وكانت النتيجة العظمى هي ميلاد شرق أوسط جديد.. لا كما بشرت به «رايس» ومن وراءها، ولكن كما بشرت به المقاومة الإسلامية التي صاغت أجيالاً مدربة على المواجهة.. لا تخاف الموت.. بل تحرص على الشهادة حرصها على الحياة.. فالمشروع الاستشهادي هو الراسم الأول للشرق الأوسط الجديد.. ولقد أيقنت «إسرائيل» من الأعماق أنها الخاسر الأول في أية مواجهة مفتوحة قادمة.. ولقد أثمرت المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان جيلاً معبأ في المنطقة كلها يستطيع أن يضرب الخور والجبن «الإسرائيلي» في مقتل.. وأثبتت الأيام أن وحشية اليهود وتجردهم من الآدمية قد ارتد عليهم، كما أثبتت أن كل مشاريع السلام.. أشجار بلا جذور.. وأن ثمارها هي المر والحنظل.. والأيام بيننا.

الانتفاضة الفلسطينية في مرحلتيها.. غيّرت وجه التاريخ.. وأسهمت في حصار «إسرائيل» من الشمال والجنوب والوسط.. وما حدث في لبنان خير مثال

عائلة الشعراء

• وماذا عن الشعر في العائلة الرشيدية.. وموقعه على الخريطة الإبداعية؟

- أنا من عائلة نذرت نفسها للكلمة المقدسة.. فكل حرف كتبته أو كتبه أخي عليّ أو أختي أو والدي هي شظية ومدية وسكين.. نغرسه في قلب المحتل، وسلاح نسلمه ليد أبنائنا القادمين على الطريق..

أقسموا أعظم به من قسم
مشرعاً مثل لواء العلم
كل عين جمرة لاهبة
كل قلب فورة من حمم

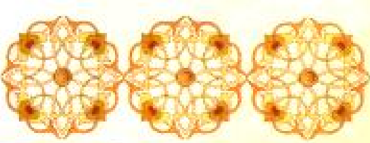
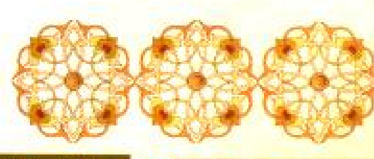
لا يمكن لشاعر واحد أن يحتل لقب «شاعر الأرض المحتلة» فكلنا جنود وكلنا رعود.. ونحن جميعاً كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

• أنت حاصد الجوائز.. فلمن تهدي جوائزك؟

- الجوائز التي حصلت عليها كثيرة جداً.. وآخرها هذا العام جائزة د.عبدالله باشراحيل عن مجموع إبداعاتي من الشعر والرواية والمسرحية.. أهديها إلى أمتي وشعبي.. وأضعها وردة على صدر فدائية فلسطينية، ورصاصة في بندقية مجاهد، وأزرعها قنبلة تحت أقدام الغاصبين الجبناء.. فعدونا مجرم.. ولا يعرف إلا لغة الإعداد والقوة.■



فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



الغناء في العيد

• **ما رأي الشرع في حضور حفلات الغناء في أيام العيد؟**

الأصل أن الغناء جائز في أيام العيد لأن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: «دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد» (البخاري ٢/٤٤٠ ومسلم ٢/٦٠٩). وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانت الحبشة يزفون بين يدي رسول الله ﷺ ويرقصون ويقولون: محمد عبد صالح «أي في لغتهم» (أخرجه أحمد ٣/١٥٣).

وهذا إذا كان الغناء بمصاحبة الدف ونحوه كالطبل، وأما المعازف، وهي الأدوات الموسيقية، فمحل خلاف، من الفقهاء من يمنعها مطلقاً، ومنهم من يجيزها مطلقاً، ومنهم من يكرهها. ولا خلاف في حرمة ذلك إذا كان الحفل فيه منكرات مثل اختلاط الرجال بالنساء أو أن تكون الكلمات ماجنة.■

تزين النساء

• **نلاحظ أن النساء وخاصة الفتيات يلبسن في أيام العيد ملابس لافتة للنظر، ويعملن الزينة في الوجه ويضعن الروائح، فهل هذا جائز؟**

لا يختلف يوم العيد عن غيره بالنسبة للباس المرأة، فلا يجوز لها أن تظهر أمام الأجانب بغير اللباس الشرعي، ساترة ما عدا الوجه والكفين، ولا تتطيب بما تفوح رائحته وتمر على الرجال أو تجلس بمجالسهم، ولو كانت مجالس علم أو عبادة. والذي ينبغي أن تفعله الفتيات في يوم العيد هو لبس ملابس الزينة التي يرغبنها، وسترها بعد ذلك بالعباءة، بحيث لا يرى من هذه الثياب شيء وتنزعها بعد ذلك في زياراتها لأهلها أو صديقاتها، وأما الروائح وزينة الوجه أو المكياج فلا تظهر به كذلك أمام الأجانب، ولها أن تضعه في بيتها لاستقبال أهلها وصديقاتها ومحارمها.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.alfawzan.ws

تجاوز الميقات

• **ما حكم من تجاوز الميقات دون إحرام؟**

يجب على الحاج أو المعتمر أن يحرم من الميقات، فإذا مر به أو مر محاذياً له، من الأرض أو من الجو، فإنه لا يتجاوزه إلا بإحرام.. فالذي يذهب بالطائرة يتهيأ للإحرام قبل الركوب بما يريد أن يتهيأ به، وإذا حاذى الميقات إما أن يسأل الملاحين أو هم يعلنون ذلك للناس أو هو يحتاط ويحرم إذا غلب على ظنه بأنه قرب من الميقات فيحرم من الجو، أما أن يتعداه فهذا خطأ وإذا فعل هذه فيكون عليه دم.■

قطع السعي للصلاة

• **ما حكم قطع السعي لأداء الصلاة؟**

إذا أقيمت الصلاة وهو في السعي فإنه يصلي ويستأنف الشوط الذي صلى فيه فقط، أما ما قبله من الأشواط فيبنى عليه، وإذا صادف وقت الصلاة بعد نهاية شوط كامل يصلي ويبدأ الشوط الذي بعده.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية من موقع: www.al-eman.com

حكم قيام ليلة العيد

• **هل القيام للعبادة في ليلة العيد واجب أم بدعة في الدين، أم سنة أم مستحب؟ فقد قرأت حديثاً وفيه: «من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».**

قيام ليلة العيد ليس بمشروع، وتخصيصها بشيء من العبادات ليس سنة، بل بدعة. والحديث الذي ذكرت: «من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»، ذكره السيوطي في الجامع الصغير ولفظه: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» وقد رواه الطبراني، ورمز السيوطي إلى ضعفه، ونقل صاحب فيض القدير عن ابن حجر قال: حديث مضطرب الإسناد، وفيه عمر بن هارون، ضعيف، وقد خولف في صحابيه، وفي رفعه، وقد رواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضاً وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع.

ومن ذلك يظهر لك أن الحديث ضعيف على أحسن أحواله فلا يحتج به.■

إقامة أكثر من مصلى في المدينة

• **هل من شروط صلاة العيد أن يصلي الناس صلاة العيد في مكان واحد ووقت واحد، بغض النظر عن نوعية المكان؟**

أولاً: ليس من شروط صحة صلاة العيد أن يصليها أهل البلد في مكان واحد، لكن الخير والأفضل أن يصلوها في مكان واحد في الصحراء، إن تيسر ذلك لهم، فإن شق عليهم صلوها في الصحراء في مكان واحد - كبُعد أطراف البلد واتساعه - جاز لهم أن يصلوها في مكانين فأكثر في الصحراء على ما يتيسر لهم، ولا يشق عليهم. وإن شق عليهم صلاتها في الفضاء لمطر ونحوه صلوها في مسجد إن وسعهم ولم يشق عليهم، وإلا صلوها في مساجد، كل جماعة منهم في المسجد الذي يتيسر لهم صلاتها فيه.

ثانياً: في حالة تعدد مكان صلاة العيد في الصحراء، أو المساجد يجوز أن يتقدم جماعة من أهل البلد بصلاة العيد، وأن ينتهوا منها قبل الجماعة الأخرى، على أن تقع صلاة الجميع فيما بين ارتفاع الشمس بعد طلوعها قيد رمح، وبين زوالها عند دخول وقت الظهر، أي من وقت حل النافلة إلى استواء الشمس في السماء قبيل وقت صلاة الظهر.■

الصلاة في قاعة أقيمت للرقص

• **هل تجوز صلاة العيد في قاعة**

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين من موقعه www.ibnothaimeen.com



زيارة المقابر

• عندنا عادة في يوم العيد نقوم بزيارة الموتى، ونجد هناك النساء يبكين فوق المقابر، فما حكم هذا العمل منا ومن النساء؟

هذا العمل من البدع، فإن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يخصص المقابر بالزيارة في يوم العيد ولا يمكن للمرء أن يخص وقتاً من الأوقات وعبادة من العبادات إلا بدليل من الشرع؛ لأن العبادة تتوقف على الشرع في سببها وفي جنسها وفي قدرها وفي هيئتها وفي زمانها وفي مكانها. لابد أن يكون الشرع قد جاء بالحكم في كل هذه الأشياء، فإذا خصصنا عبادة من العبادات في زمن معين بدون دليل كان ذلك من البدع، فتخصيص يوم العيد بزيارة المقبرة بدعة ليست واردة عن الرسول عليه الصلاة والسلام ولا عن أصحابه.

وأما بالنسبة لزيارة النساء فإن زيارة النساء محرمة، فلا يجوز للنساء أن يزرن القبور لأن النبي ﷺ لعن زائرات القبور، فكيف إذا حصل من زيارتهم ما ذكره السائل من البكاء والنياحة فإنه يكون ظلماً فوق ظلم، وقد ثبت أن النبي ﷺ لعن النائحة والمستمعة، وأخبر أن النائحة إذا لم تتب قبل موتها فإنها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب والعياذ بالله.

فعلى النساء أن يتقين الله عز وجل وأن يبتعدن عن محارمه ولا يزرن المقابر وإذا كن يردن أن يدعون للأموات فليدعون وهن في بيوتهن والله سبحانه وتعالى عليم بكل شيء.■

التيمم لصلاة العيد

• إذا انتقض الوضوء وأنا في صلاة العيد ولم يكن هناك وقت ولا يوجد ماء في مصلى العيد، فهل يجوز التيمم؟

جمهور أهل العلم على أنه لا يجوز له التيمم؛ لأن من شروط التيمم عدم الماء وهذا ليس عادماً للماء، فنقول له: اذهب فتوضأ ثم احضر إلى صلاة العيد فإن أدركتها فذاك، وإن لم تدركها فقد تركتها لعذر.

لكن إذا اعتقد أو جزم بأنه لن يدرك الصلاة - لأن المصلى بعيد أو منزله أيضاً بعيد أو الماء بعيد - وجلس خلف الصفوف ليسمع الخطبة فقط ولا يؤدي الصلاة، فلا بأس بهذا.

وصلاة العيد - في الصحيح من أقوال أهل العلم - واجبة على الأعيان، وأنه يجب على المرء أن يصلي صلاة العيد ولا يتخلف عنها إلا لعذر؛ لأن النبي ﷺ أمر بها حتى الحيض وذوات الخدور، إلا أن الحيض يعتزلن المصلى. وما أُمر به فالأصل فيه الوجوب، وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - ولا يعارض هذا قول النبي ﷺ للأعرابي حين ذكر له الصلوات الخمس، قال: هل علي غيرها؟! قال: «لا، إلا أن تطوع»، فإن صلاة العيد من الصلوات الواجبة لعارض، ليست من الصلوات اليومية، أما الصلوات اليومية فلا يجوز فيها سوى الخمس، أما الصلوات لعارض فهناك صلوات تجب وليست من الصلوات الخمس.■

أقيمت للرقص شبه العاري، وحفلات الخمر والرهان، رغم وجود مسجد في المدينة؟

السنة في صلاة العيد أن تؤدى في الصحراء إن تيسر ذلك، وإلا صليت في المسجد أو المساجد، وعلى هذا لا يجوز إقامتها في قاعة لهو مع وجود مسجد أو مساجد؛ لأنها ليست بمسجد ولا صحراء، ولأنها أنشئت للهو وشرب الخمر ونحوهما، مما يغضب الله ولا تزال كذلك، ولم تؤسس على تقوى الله تعالى، بل أسست لحرب الله ومعصيته، فأشبهت مسجد الضرار الذي نهى الله نبيه ﷺ أن يقوم فيه في قوله سبحانه: ﴿لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾الآية(التوبة)، ولأن إقامتها فيها مع بقاء استعمالها فيما أنشئت من أجله يذهب بوقار الصلاة، والخشوع فيها، ولشعور المصلي بأنه في مكان عبادة، ولأن استئجار هذه القاعة مع إمكان الاستغناء عنها بالصلاة في المساجد أو الصحراء، فيه إسراف وإعانة لأهل الشر والفساد على شرهم.■

الاجتماع أفضل

• نحن في إحدى الدول الغربية نستأجر قاعة كبيرة لإقامة صلاة العيدين، فهل يجوز لجماعة يبعدون ثلاثين ميلاً تقريباً عن القاعة أن يقيموا صلاة العيد في مسجدهم؟

إذا أمكنكم الاجتماع فهو أفضل، وإذا كان يشق عليهم فلا مانع من أن يصلوا في بلدهم الذي يبعد عن موقع إقامة صلاة العيدين ثلاثين ميلاً أو نحوها، مما يشق معه الاجتماع.■



الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www.dedew.net

المحرم للمرأة

• ما حكم لزوم المحرم للمرأة في سفر الحج؟

لا بد للمرأة في سفر طويل أن يكون معها محرم؛ لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوماً وليلة إلا مع ذي محرم»، وبالنسبة لمن ليس محرماً، وإنما يزعم الناس أنه محرم ففيه كذب وشهادة زور، وهو أشد من سفرها بدون محرم شرعاً.■

طبيبة سويدية تعتنق الإسلام وتدعو قومها إلى اكتشافه

د. مريم إلبورنسون:

حجابي دفع العديد من السويديين للبحث في الإسلام

حتى في عيادة الطوارئ بالمستشفى.. لا أنسى صلاتي



في الوقت الذي تحاول فيه المرأة العربية والمسلمة تقليد المرأة الغربية في سلوكياتها المنحرفة، فإن هناك مئات الغربيات اللائي كنّ يعشن في الحياة بلا هدف ولا قضية، انتقلن من الضلالة إلى الهدى، وتعرفن على الإسلام ومن هؤلاء السويدية مريم إلبورنسون الطبيبة التي تعرفت على الإسلام وأعجبت بتعاليمه وأسلمت عام ١٩٩٨م فحصلت على الطمأنينة التي افتقدتها كثيراً..

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

تتحدّث مريم إلبورنسون الطبيبة المولودة سنة ١٩٧٣م عن إسلامها وتعرفها على العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم، فتقول إنّها طبيبة سويدية أبواها سويديان ملتزمان بالديانة المسيحية، حيث كان أبوها ولا يزال قسّاً في الكنيسة السويدية، فيما كان جدها رئيس كنيسة.

تقول: «في سنّ العاشرة بدأ التزامي بالديانة المسيحية، وكنت أجد صعوبة بالغة في استساغة مبدأ أنّ ذنوبي سوف تغفر لمجرّد أنّ شخصاً ضحّى من أجلي، وبسبب هذه المسألة كنت على الدوام مضطربة، كيف أذنب وأذنب وأعصي وأعصي وشخص آخر يدفع الثمن بدلا عني»!

وتضيف: «والمسألة الأخرى التي كانت تؤرقني.. موضوع أنّ الله هو إله الحبّ ومع ذلك ترك يسوع المسيح يقتل ويصلب ويبقى معلقًا لأيام عديدة..

في سنة ١٩٩٧م توجّهت إلى فرنسا ومن خلال بعض أصدقائي المسلمين بدأت أتعرّف على الإسلام.

ومن خلال هذه الصداقات مع المسلمين تبين لي أنّ الإسلام يقرّ بأنّ الناس سواسية كأسنان المشط، وأنّ الإنسان هو الإنسان ليس إلهاً مطلقاً، وأنّ الله تعالى هو خالق هذا الإنسان، كما المجرات والسماوات والأرضين..

وأعترف: لقد وجدت في الإسلام كل الأجوبة عن الأسئلة الميثولوجية التي كانت تؤرقني وتلاحقني، فقد أجابني الإسلام بوضوح عن كل هذه الأسئلة وشفى غليلي من أمور كثيرة، وتعمقت في دراسة الإسلام، وكنت كلما أنتهي من إشكالية أغوص في أخرى بما في ذلك قضية الحجاب.

ومع كل الحقائق التي تكشفت أمامي وأنا أدرس وأبحث وأسأل تبين لي بكل وضوح أنّ الإسلام هو الديانة التي أبحث عنها وأنّه الذي سيحقق لي الطمأنينة والاستقرار والروحانية».

كان يؤرقني موضوع أن الله هو «إله الحب».. ومع ذلك ترك المسيح يقتل ويصلب لأيام عديدة!

الإسلام منحني الطمأنينة والاستقرار النفسي.. وقمة سعادتي في قراءة القرآن

القرار الصعب

وتضيف د. مريم: «واتخذتُ القرار الصعب ذات يوم في العاصمة ستوكهولم، وكان ذلك يوم الجمعة، حيث توجهت إلى المسجد أثناء صلاة الجمعة وقررّت أن أعتنق الإسلام. ودخلت إلى المسجد وقابلت إمام مسجد ستوكهولم الذي نطقت بالشهادتين أمامه.. كان هذا اليوم أروع وأمتع وأسعد أيام حياتي، يوم لا ينسى من عمري، فيه بدأت حياة جديدة، لقد ولدت من جديد.

لقد كان شعورًا عارما هزّني من الداخل وما زال هذا الشعور ملازماً لي منذ تلك اللحظة. ولا أنسى المسلمات اللائي كنّ في المسجد؛ حيث منحنني خماراً ممهوراً بالمحبة والتوقير والاحترام فشعرت بسعادة



غـامـرة، خـصـوصـاً وأنّ أخـواتي المسلمات سعدن للدرب الذي اخترته بكامل قناعتي».

وتضيف: «أول من علم بإسلامي والدايّ، والدي القسّ غضب كثيراً وانزعج من اعتناقي للإسلام، ومع مـرور الأيام بدأ والدي ووالدتي يتقبلان فكرة إسلامي، واعتبرا ذلك خياري الخاص وأنا حرّة فيه، وبعد هذه المرحلة أخـذا يسـألان: لماذاأسلمت؟ ومـا الأسـبـاب التي جعلتني أترك ديانتي السابقة وأعتنق عقيدة الإسلام»؟

وكم تألمّ والدي عندمـا ارتديت الحجاب، كان يصعب عليه أن يراني ملتزمة بديني عقيدة وشريعة، وازداد إحساسه بالألم بعد أن وضعت الخمار على رأسي.. وفي ذلك الوقت كنت أدرس الطبّ وأسكن في بيت آخر غير بيت والديّ، غير أنني كنت أزورهمـا، وبدأ والدي يتقبّل كوني مسلمة.

في سنة ١٩٩٩م كنت مع عـائلتي وأخي حيث قضينا فصل الصيف سوياً وهو موسم عطلة كما هو معروف في السويد، وكانت هذه العطلة معبّأة بالأسئلة من قبل عائلتي عن الإسلام والقرآن، وكل مـا له عـلاقـة بالثقافة الإسلامية.

أما أقربائي فكانوا يقولون إنّ الإسلام ظلمَ المرأة إلى أبعد الحدود، ومن الخطأ تبني عقيدة تضطهد الإنسان، كما كانوا يذكّرونني أنني امرأة غربية ولا يجب أن أنسى هذا الانتماء الجغرافي والديني والثقافي، وكنت دائماً أقول إنكم تركزون على المظهر دون الداخل ودون الروح، ومن جهتي فقد كنت مطمئنة وأردد على الدوام كلمة: الحمد لله.. وكنت أشعر أنني قويّة بإسلامي ومعتقدي الجديد وبربّ العالمين الذي كان يمدّني بالقوة.

لقد منحني الإسلام الطمـأنينة والاستقرار النفسي، وتفهمّ العاملون معي وضعي الجديد، وباتوا يعرفون أنني لا أقرب الخمر أو لحم الخنزير».

معلومات خاطئة

وتواصل د. مريم حديثها قائلة: «كسويدية كنت أحسّ أنّه بسبب حجابي وإسلامي بات العديد من السويديين فضوليين لمعرفة المزيد عن الإسلام والقرآن، وفي نظري فإن المجتمع السويدي قُدمّت له معلومات خاطئة عن الإسلام، فالمدرسة السويدية تجهل الكثير عن الإسلام، وحتى والدي القسّ كان يتصوّر أنّ رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام هو راعي إبل ونوق، وقد جمع القصص التي كان يسمعها في حلّه وترحاله وجعل منها ديناً جديداً.. لقد كانت هذه انطباعات أبي عن الإسلام.

لذلك يجب علينا أن نتوجه إلى الناس ونعرفهم بحقيقة الإسلام الذي يحملون انطباعات خاطئة عنه.. يجب أن نتواصل مع الناس ونحدثهم عن حقيقة الإسلام، فأنا شخصياً امرأة سويدية مثقفة ومتعلمة أسلمت ولا أشعر مطلقاً أنني مظلومة كما تصوّر ذلك وسائل الإعلام.

بل على العكس من ذلك، فإنّ الإسلام يمنح المرأة هوية وقيمة راقية، والمرأة والرجل في الإسلام متساويان، لكنّ لكل منهما واجبات ووظائف يؤديها في الحياة والمجتمع.

والحمد لله منذ أسلمت فأنا محاطة بكمّ هائل من الأخوات المؤمنات اللائي يدعمنني، ونتواصل فيما بيننا للتباحث فيما يخصنا وحتى في قضايانا الخاصة.

لا أنسى صلاتي

«وبعد أن أسلمت بتّ أهتم بالدرجة الأولى بصلواتي الخمس التي تمنحني السكينة والطمأنينة، وبقية واجباتي الدينية وهي دوماً في المقام الأوّل بالنسبة لي وبعدها تأتي الأمور الثانوية الأخرى.

وحتى عندما أداوم في قاعة الطوارئ حيث أستقبل المرضى الذين يجب إسعافهم فوراً فإنني لا أنسى صلاتي مطلقاً..

عودتّ نفسي على قراءة القرآن والكتب الإسلامية بشكل يومي، وأشعر أنني في تقدم مستمر، ولذلك أحمد الله دوماً على أن هداني للإسلام..الذي هو دين السلام والحرية والأمن.

قدوتي في الحياة هو رسول الله محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فهو قدوتي ودليلي وهاديّ دوماً إلى سبيل الرشاد، وأيضاً السيدة خديجة وزوجات المصطفى هنّ قدوتي في الحياة ومدرستي.

كما تعلمت أنّ يسوع المسيح عليه السلام هو رسول الله ورسول ذو حظوة كبيرة ومن أولي العزم وهو عبد الله ورسوله عليه السلام.

والقرآن هو الدستور الذي التزم به وهي الكلمات التي أنزلها الله تعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام.. وقمّة سعادتي عندما أقرأ القرآن الكريم، حقيقة لقد أصبحت سعيدة للغاية باكتشافي الإسلام، أتمنى أن يكتشفه أبي وأمي ذات يوم.

وقد أصبحت أمنيتي الغالية.. أن أعيش مسلمة وملتزمة بإسلامي في السويد.. وأتمنى أن يعود المسلمون - الذين لا يطبقون إسلامهم - إلى الإسلام ويتخذوه منهج حياة، و أما الملتزمون بالإسلام فعليهم أن يغوصوا أكثر في قراءة علومه..

عندما كنت مسيحية كنت أذهب إلى الكنيسة يوم الأحد فقط، أما الآن فأنا أعيش مع الله تعالى في كل لحظة وفي كل ثانية، وأتمنى أن أساعد الآخرين على معرفة الإسلام».■

كنت أجد صعوبة في استساغة أن ذنوبي سوف تغفر لمجرد أن شخصاً ضحى من أجلي

أتمنى أن يعود جميع المسلمين إلى إسلامهم ويتخذوه منهج حياة



تأملات في قصة الفداء (٦)



الخنساء قدمت درساً في الفداء حين دفعت أولادها الأربعة للشهادة في سبيل الله.. متمثلة قصة الخليل إبراهيم وابنه عليهما السلام

«يا بنيّ، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو، إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما هجّنتُ حسبكم، ولا غيرت نسبكم، واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية. اصبروا، وصابروا، ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون، فإذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها، وجللت ناراً على أرواقها، فيمّموا وطيسها، وجالدوا رسيسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة».

إيمان مغازي الشرقاوي

لقد أشعلت كلماتها فتيل الحماسة وزرعت روح الفداء في قلوبهم فجاهدوا حق الجهاد، لا يخشون عدوهم ولا يرهبون بأسه، بل تفانوا في قتاله وهزيمته، ودافعوا عن دينهم دفاع الأبطال حتى استشهدوا جميعهم دون استثناء، لتصعد أرواحهم لله بعد أن قدموها لدينه فداءً، ففازوا الفوز العظيم.. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)﴾ (آل عمران).

أسمى الغايات

إنها رسالة واضحة لأمّ تقدم أولادها وفلذات كبدها فداءً لدين الله تعالى ورفعة لشأنه، تبغي الخير بين حروفها، وإن كان ثمنَ هذا الخير دماؤهم الغالية التي تجري في عروقهم، وتنبض بحياة نفوسهم. إنها أمّ تحمل كل معاني الأمومة بين ضلوعها كجميع الأمهات، ولها مشاعر وأحاسيس، وعاطفة فياضة قوية، وهي مَن ظلت ترثي أخاها صخراً ردحاً طويلاً من الزمان، لكن الإسلام غيّر تفكيرها، وارتقى بعقلها وروحها حتى رأت أن الدفاع عن دينها على رأس ما توليه اهتماماً، فهو أسمى الغايات، يُفدى بالغالي والنفيس، ولو كان الفداء له نفسها وأولادها الأربعة الذين يملؤون عليها حياتها.

وكانت النتيجة الحتمية لهذه الخطبة الصادقة والنصيحة الخالدة أن تسابقوا جميعاً في خوض غمار المعركة، والثبات عند فتنة السيوف وكفى ببارقتها فتنة، فكانوا أبطالاً بحق، وكانت أمّاً للأبطال.

وانتصر المسلمون في القادسية، وكانت أرواحهم الطاهرة ثمناً لهذا النصر العظيم. أما هي فلم تزد إلا أن قالت قولتها الرائعة التي خلّدها لها التاريخ: «الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم، وأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة».

إنها الخنساء.. تاج يزيّن رأس كل مسلمة، وفخر كل النساء، هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، التي نبتت في دوحة الشرف والفضل، فأبوها وأخواها معاوية وصخر سادات سليم من مضر.

قبل إسلامها قتل أخوها معاوية في معركة مع بني مرة، ثم مات صخر متأثراً بطعنة رمح، فاشتد حزنها عليهما وملأت الدنيا بمراثيها الحزينة الدامعة ولا سيما في أخيها صخر، فلقد بكته بعيون مدرارٍ دمعها، قلّ أن يوجد في الأنام مثلها، وأفرغت كل مخزون المودة المختبئ في أعماقها، وزرعت مكانه حزناً وكمداً وهمّاً، فقالت ترثيه بجزع ظاهر في كلمات الرثاء:

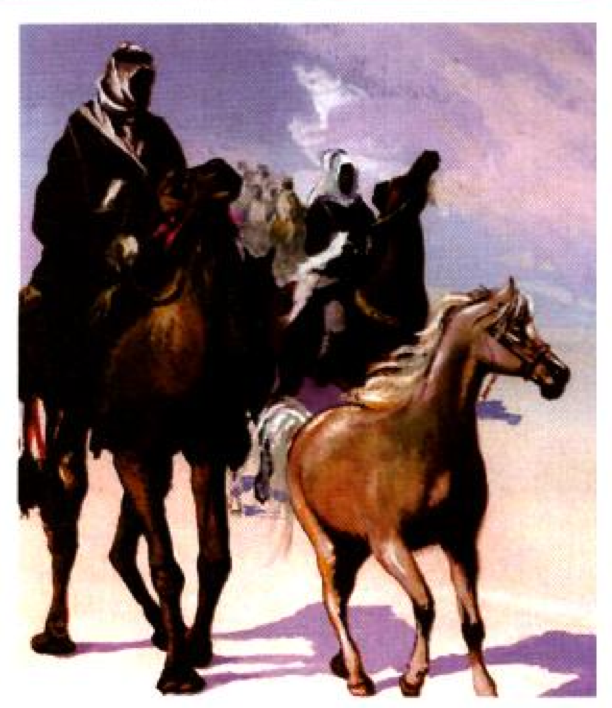
يذكرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي

فحزنت حزناً شديداً لم تستطع أن تمحوه الأيام والليالي الطوال، ولم تستأصله إلا ثمرة الإيمان التي أينعت واستقرت في قلبها، حين قدمت إلى الرسول ﷺ مع بني قومها مبايعة مؤمنة، فأسلمت وراحت تنشده من شعرها وهو ﷺ يستزيدها ويقول لها: «هيه يا خناس!».. والآن قد تبدّل الحال بها بعد أن استضاء القلب بنور الإيمان، فإذا هي مجاهدة صابرة تمد جيش المسلمين وتعينه ليس بالمال بل بالرجال!

بيت الحمد

لقد قدّر الله تعالى مصيبة الموت وجعلها ابتلاءً وامتحاناً لذوي الميت، ووعد الصابرين بالأجر العظيم. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

لكن التضحية بالأبناء ودفعهم إلى الموت بالزجّ بهم في أتون الحرب ليس بالأمر الهين على أي أمّ بل وأب، كما أن الاكتواء بنار فقدهم لا يتحمله إلا من ربط الله على قلبه، وسكب في نفسه الرضا والسكينة، ومنحه الصبر على بلائه امتثالاً لأمره، ورغبة فيما عنده، لا يتحمله ولو كان ابناً واحداً، فما الحال إن كانوا أربعة؟! فما



الذي دفع الخنساء لأن تضحي بأبنائها الأربعة حتى استشهدوا واحداً تلو الآخر، وهي مع ذلك تتقوى بالإيمان، وتتعزى بالصبر؟!

إن الخنساء فعلت ما فعلت، لنتعلم منها جميعاً درساً جديداً في الفداء، تعيشه كل الأجيال وتحياه، تعلمته هي من قصة الخليل إبراهيم عليه السلام حين قدّم ابنه للذبح امتثالاً لأمر خالقه ومولاه. فقامت هي الأخرى بالدور نفسه، اقتداء يمليه عليها حبها لدين الله والرغبة في نصره ورفعته، فكان منها ما علمنا، وكانت بحق من خير الأمهات، علّها بذلك تفوز بالبشارة التي بشر بها رسول الله ﷺ حين قال: «إذا مات ولد العبد، قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك، واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسمّوه بيت الحمد» (الترمذي).

كلنا فداء لدين الله

حين نسمع من الخنساء قولتها الشهيرة عند فقد أبنائها والتي يشع من خلال كلماتها نور اليقين فيما عند الله والثقة بوعده سبحانه وأنه لا يضيع أجر المحسنين، يتجدد في نفوسنا الإيمان حيث يتذكر المرء منا أن نفسه وماله وولده وكل ما يملك هو في خدمة دين الله عز وجل، أما هي رضي الله عنها فلقد آثرت ما هو باق على الفناء، وهذا ما يفكر فيه كل العقلاء.

وإذا كانت الخنساء يسّرت لأولادها طريق الذكر الحسن والحياة الهانئة بالشهادة في سبيل الله، واتخذت من أولادها سلماً للمجد في الدنيا والرفعة في الآخرة، فماذا نقول فيمن يجعل من أبنائه سبباً وعذراً لتقصيره في حق الله؟! بل ومن أمواله وتجارته وأشغاله التي هي دون الأبناء بكثير، وإذا به يجعل من كل ذلك عائقاً يعوقه عن السير في طريق ربه لتصبح هذه النعم عنده غاية وقد أرادها الله تعالى لنا وسيلة، ألم يسمع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩)﴾ (المنافقون). فيسيء بذلك إلى نفسه من حيث لا يشعر، وإن منهم لمن يسيء إلى أولاده أيضاً بسوء تربيتهم من حيث لا يدري وهو يظن بنفسه الإحسان، فماذا سيجني من انشغل عنهم كما يعتذر بلقمة العيش فحرص على غذاء أجسادهم دون أرواحهم!

وما مصير من ضيّعهم وضيّع معهم القيم والمبادئ والأخلاق؟! وماذا ينتظر هؤلاء أن يقدم أولادهم لهم أو لدين الله، إنهم لن يجنوا أو يحصدوا إلا ما غرسوه فيهم، ولا شك أن حصاد كل منهم سيكون من نوع ما زرع، وثمرته ستنتج من عين ما بذر! ولو فقهوا لعلموا أن حسن العمل عادة يتبع حسن التربية، وأنهم قدوة لأولادهم حين يسلكون مجالات الخير المختلفة، ويطرقون أبوابها أمام أعينهم، وسيجدون بكل تأكيد الخير الكثير من ورائها، فحين يغرسون فيهم أن العمل لخدمة الإسلام ليس محصوراً في صنف معين من الأعمال، ولا حكراً على فئة محدودة من الرجال، فالكل مطالب بالخدمة والكل مجازى ومسؤول، عندها سيقطفون ثمرة تربيتهم، ويخدمون دينهم، فهل ستفعل ذلك؟■

من المؤمنين رجال

إذا ما استوقفت الناس تسألهم عن مفهوم الرجولة قائلاً: من هو الرجل الحق؟ فقد يجيبك أحدهم: الرجل هو صاحب الكلمة المسموعة بين قومه، وقد يجيبك ثان: إن الرجل الحق هو الذي يستطيع أن ينفق على أهله وييسر لهم حياة كريمة.

وقد ينظر ثالث إلى الرجولة من منظور آخر فيقول: إن الرجل هو الذي لا يرجع عن أمر أبرمه، فإذا عزم على شيء نفذه ولو كان خطأً.

وإنك لتعجب من رأي أحدهم في الرجولة، إذ يقول: إن الرجل هو الذي يستطيع أن يمتع النساء قولاً وفعلاً، مع أن ذكور الحيوانات ـ كرمنا الله وإياكم ـ لها باع في هذا ولا تعتبر من الرجال.

والحق أن الآراء تتعدد، فكل ينظر من زاوية رؤية خاصة.

وعلينا في هذه الحال أن نستفتي القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ففيه الصورة كاملة جلية لذوي الألباب، إذ يقول القرآن الكريم في سورة النور ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾، فالرجل هو الذي لا تتحكم فيه شهوة أياً كانت، وليست التجارة ولا البيع في الآية إلا رمزين لكل ما من شأنه أن يكون ملهياً عن عبادة الله، فإذا أمسك الإنسان لجام نفسه وصرفها عن الشهوات والملهيات كان رجلاً بحق، حسب المفهوم القرآني للرجولة.

وثم موضع آخر في كتاب ربنا نستبين منه نظرة القرآن إلى الرجولة، هو قوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب). هؤلاء هم الرجال حقاً، وأيضاً قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨)﴾ (التوبة).■

أبو علاء الرحماني

سكة حديد الحجاز

تعد سكة حديد الحجاز من أهم المشاريع التي قام بها المسلمون في بداية القرن العشرين؛ حيث تجاوز المشروع جانبه المادي لخدمة الحجيج، إلى كونه حلماً التف حوله المسلمون بكافة شعوبهم لإعادة حيوية الأمة من خلال فريضة الحج.

مصطفى عاشور

بداية المشروع: استمر إنشاء المشروع ثماني سنوات وتم الاحتفال ببداية إنشائه في (جمادى الآخرة ١٣١٨هـ - سبتمبر ١٩٠٠م)، ووصل أول قطار إلى المدينة المنورة في (٢٢ رجب ١٣٢٦هـ ٢٣ أغسطس ١٩٠٨م)، وبلغ طول الخط (١٣٢٠) كم، وتكلف أربعة ملايين و٢٨٣ ألف ليرة عثمانية، غطت التبرعات ثلثه.

٥ أيام للرحلة

كان الحجاج يلاقون مشاق كبيرة قبل إنشاء الخط الحجازي، أهمها: طول المسافة فطريق الحج العراقي يقترب من (١٣٠٠) كم، وتستغرق الرحلة فيه شهراً كاملاً. والمصري يبلغ من سيناء (١٥٤٠) كم، ويستغرق أربعين يومًا، ويزيد خمسة أيام من طريق عيذاب. والشامي يمتد (١٣٠٢) كم، وتستغرق الرحلة فيه أربعين يومًا. أما حجاج المناطق النائية فكانت رحلتهم تستغرق (١٦) شهرًا وأكثر؛ وهو ما جعل البعض يتقاعس عن أداء الحج، نظرًا لطول المسافة ومشاق السفر، وندرة المياه، وقيظ الصحراء، وعمليات السلب التي يقوم بها قطاع الطرق.

قاطرة سكة حديد الحجاز بالمدينة المنورة في العشرينيات الهجرية



غير أن الرحلة بعد إنشاء الخط الحجازي لم تعد تستغرق إلا (٥) أيام يتمتع فيها الحجيج بالراحة والأمن.

قصة الخط الحديدي: وقصة إنشاء الخط الحجازي طويلة ومفعمة بالأمل والإيمان والحماسة الدينية، وكان السلطان العثماني عبدالحميد الثاني وراء إنشاء هذا الخط، بهدف خدمة الحجاج وإيجاد وسيلة سفر عصرية يتوافر فيها الأمن والسرعة والراحة، ودعم حركة الجامعة الإسلامية التي كانت تسعى إلى تكتيل المسلمين خلف الخلافة العثمانية لمواجهة الأطماع الأوروبية.

تدفق التبرعات

وقد واجهت المشروع صعوبات أهمها: التمويل الذي قُدر بـ ٣.٥ ملايين ليرة عثمانية، وكان السلطان يسعى أن يكون المشروع برأسمال بعيداً عن القروض الربوية.

وتحقيقاً لذلك وجه نداءً إلى المسلمين في العالم للتبرع للمشروع، فتقاطرت التبرعات وفي مقدمتهم السلطان الذي تبرع من ماله بـ (٣٢٠) ألف ليرة، وشاه إيران بـ (٥٠) ألف ليره، وأرسل خديوي مصر عباس حلمي الثاني كميات كبيرة من مواد البناء.



بعد إنشاء الخط أصبحت رحلة الحج من الشام تستغرق ٥ أيام.. بعد أن كانت ٤٠ يوماً

ساهم الخط الحجازي في نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز وكافة المدن الواقعة على امتداده

وعلى المستوى الشعبي تألفت في سائر الأقطار الإسلامية لجان لجمع التبرعات، وأصدرت الدولة العثمانية طوابع تمغات للمشروع، وقطع ١٠٪ من رواتب موظفي الدولة لصالحه، وجمعت جلود الأضاحي وبيعت وحولت أثمانها إلى ميزانية الخط.

وكان مسلمو الهند الأكثر حماسة للمشروع وهو ما أثار غضب بريطانيا فوضعت العراقيل أمامهم.

عمالة مسلمة

كانت سياسة الدولة العثمانية في إنشاء الخط هي الاعتماد على المهندسين والفنيين المسلمين، وعدم اللجوء إلى الخبرات الأجنبية إلا في أضيق الحدود، فكان هناك ما يقرب من (٢٠٠) مهندس يعملون بصفة دائمة.

وسار الخط الحجازي بصفة عامة في الطريق القديم الذي كانت تسلكه قوافل الحجاج، ولم يحد عنه إلا في بعض المناطق الوعرة، وتم تخصيص بعض القوات العسكرية لحماية العاملين من غارات البدو.

عقبات

ومن العقبات التي واجهها المشروع نقص المياه وتم التغلب عليها بحفر الآبار، واستخدم ستة آلاف من الجيش العثماني لمواجهة نقص العمال.

وقام المهندسون بالتغلب على عدد من المشكلات البيئية في إنشاء الخط ولضمان سلامته بعد ذلك، فمشكلة السيول تم التغلب عليها بإنشاء المصارف على طول الخط الرئيس، ومشكلة الرمال المتحركة تم التغلب عليها بتغطية مناطق الرمال بطبقة من الصلصال وبناء بعض السدود الحجرية بموازاة الخط.

شفافية عالية

ونظراً للطابع الديني والحماسي للمشروع كانت هناك شفافية عالية للغاية، ولم يتسرب أي من المال المخصص للخط في أي شبهة فساد، فكانت تكلفة ومعدل الإنجاز في الخط من أقل تكاليف خطوط السكك الحديدية على الإطلاق؛ رغم ضخامة وكثرة منشآته.

ساهم الخط الحجازي في نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز، وكافة المدن الواقعة على امتداده، حيث صاحب إنشاء الخط إضاءة المدينة المنورة بالكهرباء لأول مرة، فكانت إنارة الحرم النبوي الشريف يوم افتتاح سكة الحديد.

تخريب الخط

وتعرض الخط الحجازي للتخريب إبان الحرب العالمية الأولى، على يد قوات الشريف حسين؛ بإيعاز ودعم من البريطانيين فتم نسف أجزاء منه وتدمير عدد من جسوره.

وقد جرت عدة محاولات لإعادة تشغيل الخط الحجازي بعد انهيار الخلافة، لكن كانت العقبات تعترض المشروع لأنه يمر في أربع دول، وما تزال بعض أجزاء من الخط تعمل في سورية ■



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

الآباء.. وأسرار الأبناء

كثيرا ما يحار الآباء ويتساءلون عن أسرار أبنائهم: أمن حقهم أن يعرفوها كلها؟.. وهل يؤدي ذلك إلى فائدة.. أم يسبب أضرارا؟

وكثيرا ما تسأل الأمهات. ومعروف أن الأولاد أكثر انفتاحاً عليهن من الآباء. هل نخبر الأب بأسرار أولادنا التي علمناها أو التي صرحوا لنا بها؟

قبل أن أجيب عن هذه الأسئلة أريد أن أضع أمام القارئ موقفاً من الحياة، لأترك له الحكم، ومن ثم الإجابة عن هذه الأسئلة.

قال لي أحد الآباء ذات يوم: لقد رُزقت الولد بعد طول انتظار، كان ترتيبه الرابع بعد ثلاث بنات، فهو - على حد وصف أبيه - «ديك البرابر» و«آخر العنقود»، لذا كان محور اهتمام الجميع.. تعود ألا يُرفَض له طلب، ومرت الأيام، وكبر الابن.. وذات يوم تأكدت أنه يدخن، وكانت الصدمة عندما أدركت أن زوجتي على علم بذلك، وصُدمت أكثر عندما عاتبتها فأجابتني بافتخار: «وإيه المشكلة؟! ابنك كبر وصار رجلاً، ودي علامة الرجولة!!».

واستطرد الأب قائلاً: لقد أيقظني هذا الحدث من غفلتي وغرقي في أعمالي وانصرافي عن متابعة ابني وتربيته، فاستدركتُ ذلك، وأخذت أتابعه، فكانت الكارثة!! لقد كثر تغيب ابني عن مدرسته، وفُصل عدة مرات، ورسب في معظم المقررات الدراسية، وكان وقع الكارثة أشد عندما اكتشفت أن زوجتي على علم بذلك أيضاً، لكنها أخفته عني تحاشياً لقسوتي على ابني، ورفقاً بي لكثرة مشاغلي!!

قلت لهذا الأب المكلوم: يجب أن تجلس أولاً مع زوجتك جلسة أو أكثر، للتحاور الهادئ الموضوعي، بهدف الاجتماع على منهج تربوي يقوم على التنسيق بينكما وتوزيع الأدوار التربوية، وتجنب الاصطدام والتناقض والممارسات التربوية الخطأ، ولإقناعها بأن للأب دوراً تربوياً مهماً لا يمكن تهميشه، وتأكيد أن إفشاء السر أو كتمانه إنما يُحدد في ضوء التوازن بين تحقيق المصلحة ودفع الضرر.

كان هذا الأب صديقاً لي، فرأيت أنَّ من حقه عليَّ أن أتصل به في اليوم التالي للاطمئنان، فبادرني قائلاً: سبحان الله!! هممتُ أن أتصل بك الآن، أغثني أنا في ورطة!! ابني الآن في قسم الشرطة!! لقد تشاجر مع بعض رفاقه بسبب فتاة!! فسألت صديقي:

هل اطمأننت على سلامته الجسدية؟ قال: هو سليم والحمد لله. فقلت له: إذن تمهل، فاليوم الخميس وغداً الجمعة، أرى أن تتركه هذين اليومين ليراجع نفسه، ولكن هل حاورت زوجتك في الأمر؟ قال: لا. قلت: إذن فاغتنم الفرصة، وحبذا أن تبدأ هذه الليلة المباركة بقيام الليل مع زوجتك، ثم افتتحا الجلسة بتلاوة ما تيسر من القرآن، وحبذا أن تتلوا معاً سورة لقمان، ثم تدعوا الله تبارك وتعالى بالهداية لابنكما وإصلاح جميع أحواله، ثم ناقشْ معها الأمر.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

اطمأننتُ في اليوم التالي على أن الأمور سارت بتوفيق الله كما يرام، وتابعتُ حالَ صديقي مع ابنه وزوجته فيما بعد، فلمست نعمة الله تبارك وتعالى عليهم جميعاً، وصلَح أمرُ الابن.

أيتها الأم الحنونة... يجب أن تدركي أن التربية لا تتحقق بالعواطف فقط، وإنما الأمر يحتاج أحياناً إلى حزم، كما يجب أن يكون الحنان معتدلاً، يحتاج إصلاح الانحراف أحياناً إلى قسوة تربوية بضوابط، فتكون القسوة حينئذ هي الرحمة عينها، وما أعظم قول الشاعر في ذلك:

فقسا ليزدجروا وَمَنْ يَكُ راحماً
فلْيَقسُ أحياناً علَى مَنْ يَرْحَمُ

اعلمي أيتها الأم الرحيمة أن تربية الأولاد تحتاج إلى تنسيق الجهود وتوزيع الأدوار مع زوجك، ونبذ الخلاف والتناقض، واعلمي - أيضاً - أن الأولاد أكثر التصاقاً بك، لأنهم يقضون الوقت الأطول معك، ومن ثم فأنت أعلم بأسرارهم من أبيهم، لذا ينبغي أن يكون لديك المعيار الذي تقدرين به إفشاء السر أو إخفاءه حسب الموازنة بين المصالح والأضرار، فقد يكون في إخفاء السر ضرر، وهنالك يجب أن تصارحي به الأب، وقد يكون العكس.

وأنت أيها الأب الشديد، إذا أطلعتك زوجتك على سر من أسرار ابنك فإياك أن تشعره بأن أمه هي التي أفشت سره، لأن ذلك سيجعله حذراً من الأم، وبذلك تُغْلق أهم قنوات معرفتك بابنك، وحاول أن تجعل الرفق واللين لك منهجاً، إلا إذا استلزم الأمر العقاب، كترك الابن للصلاة والإصرار على ذلك: «مروهم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر»، وذلك بالطبع يكون بعد استنفاد أساليب الترغيب والثواب وسائر الأساليب التربوية التي تحبب الصلاة إلى نفس ابنك.

هل نربي أولادنا على كشف الأسرار؟

بيد أن خطراً قد يترتب على تسريب الأم لسر ابنها عندما تحكى لأبيه، فكثير من أولادنا أذكياء، ويستنتجون ذلك، ومن هنا يتساءل الآباء: هل نربي أولادنا على كشف الأسرار؟ أم نربيهم على كتمانها؟ ومتى يُحفظ السر؟ ومتى يُكشف؟

يرى التربويون أن حفظ السر قيمة تربوية







عظيمة، لكنهم يرون أيضاً أن الأمور تقدر بأقدارها، بمعنى أنه لا يجب إفشاء السر أو إخفاؤه على الإطلاق، وإنما يتوقف ذلك على ما يترتب عليه من نفع أو ضرر، وأحياناً يكون في الإفشاء أو الكتمان نفع وضرر في آن، وهنالك يجب أن نُعَلِّم أولادنا أن يوازنوا بين حجم النفع والضرر، وأن يأخذوا في ذلك بالقاعدة الشرعية التي تقول: «درءُ المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح».

ولمزيد من توضيح الأمر أُعطي أمثلة: يكون إفشاء السر مفيداً إذا تعلق بتقصير الأولاد في العبادة، أو بانخفاض معدل التلميذ الدراسي، أو بمشاجراته في المدرسة، أو بسلوك سيئ لا يزال يمارسه الابن أو البنت، فهنا يكون اطلاع الأب عليه مفيداً للقيام بدوره التربوي. أما إذا كان إفشاء السر يتعلق بسلوك سلبي تاب الابن وأقلع عنه، أو طلب من الابن إفشاء سر صاحبه الذي استأمنه على سره، وكان إفشاؤه سيضر به، أو بصاحبه فإن كتمان السر هنا يكون فيه الخير والنفع ودفع الضرر.

ويطيب لي أن أختم هذا المقال بمواقف تربوية للسلف، نتعلم منها كيف نربي أولادنا على كتمان السر.

أم سُليم وابنها أنس

روى البخاري أن رسول الله ﷺ بعث سيدنا أنس بن مالك في حاجة، فتأخر على أمه، ولما سألته عن الحاجة التي أخرته قال: «إنها سر»، قالت: «لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ». ولعلها - رضي الله عنها - أرادت أن تختبر ابنها في كتمان السر.

العباس وابنه عبدالله

وأورد الإمام الغزالي في الإحياء: لما رأى العباس عمر بن الخطاب يقدم ابنه عبدالله ابن عباس على الأشياخ، أوصى العباس ابنه قائلاً: «إني أرى هذا الرجل - أي عمر بن الخطاب - يقدمك على الأشياخ، فاحفظ عني خمساً: لا تفشين له سراً ...».

عتبة وابنه الوليد

وجاء في إحياء علوم الدين أيضاً أن معاوية بن أبي سفيان أسر إلى الوليد بن عتبة بحديث، فقال الوليد لأبيه عتبة: إن أمير المؤمنين أسر إليَّ حديثاً، وما أراه يُطوى عنك ما بسطه إلى غيرك - أي لا يخفي عنك ما صرح به لي - فقال عتبة لابنه الوليد: فلا تحدثني به، فإن من كتم سره كان الخيار إليه، ومن أفشاه كان الخيار عليه، قال الوليد: فأتيت معاوية فأخبرته، فقال: «يا وليد، أعتقك أبوك من رق الخطأ، فإفشاء السر خيانة».■

هندسة التغيير

أمتي «مالك» بين الأمم؟!

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

إن بناء أية حضارة، وبلوغ أيِّ رقيٍّ لا يأتي من فراغ ولا يكون بغير ثمن، كما أن الأمة التي لا تفكر بأن تصنع لنفسها مجداً ومكانةً بين الأمم قد حكمت على نفسها بالضياع والتيه والعبودية والذلة للآخرين، ولكأني بعنترة وهو يجسد هذه الحال قبل مئات السنين فيقول:

لا تسقني ماءَ الحياة بذلة
بل فاسقني بالعزِّ كأسَ الحنظلِ

وكذلك يقول:

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلُّه
حتى أنال به كريمَ المأكلِ

لقد أدى تفتيت العالم الإسلامي إلى إفقاره فقراً شديداً، على الرغم من ثرواته البشرية والطبيعية الهائلة، فالغالبية العظمى من سكان الدول الإسلامية اليوم (باستثناء بعض الدول النفطية) تعيش تحت الحد الأدنى للكفاف اللازم لصون كرامة الإنسان.

ففي تصنيف للأمم المتحدة تم تقسيم العالم إلى دول متقدمة تشمل الدول الصناعية الكبرى والمتوسطة وتمثلها (٣٧) دولة أوروبية وأمريكية وآسيوية ويبلغ تعدادها ربع سكان العالم تقريباً، ودول نامية فقيرة ودول معدمة تشمل ثلاثة أرباع سكان العالم، وتقع غالبية دول العالم الإسلامي المعاصر في مجموعتي الدول النامية الفقيرة والدول المعدمة.

وقد صُنفت الدول المعدمة على أساس أن إجمالي الدخل القومي للفرد أقل من مائة دولار أمريكي في السنة، وأن نسبة الأمية فيها (٨٠٪) أو أكثر، وأن نصيب الصناعة من إجمالي الدخل القومي لا يتعدى (١٠٪).

وقد وضع الدارسون لقضية التقدم العلمي والتقني عدداً من المعايير تكون مؤشرات لقياس معدلاتها في أمة من الأمم أو في مجتمع من المجتمعات، منها معدلات الزيادة: في متوسط دخل الفرد، وفي محو الأمية من المجتمع، وفي هبوط نسبة البطالة، وفي ارتفاع معدل استهلاك الطاقة، وفي زيادة معدلات نمو الإنتاج، ومنها كذلك حجم الإنتاج العلمي المنشور، وعدد الاكتشافات العلمية المحققة، وعدد براءات الاختراع المسجلة، ومقدار الأجهزة والمعدات المُصنّعة، وعدد المعامل والمصانع المقامة، وغير ذلك من المؤشرات.

وحينما نقف ونتأمل (نهاية كل عام) الإحصائيات والدراسات والتقارير السنوية نرى الأرقام المذهلة للغرب، والنتائج المخزية في الشرق.

ففي عام (٢٠٠٣م) الذي سجل فيه الغرب نجاح التجارب في الوصول إلى كوكب المريخ، وتقدم برنامج الاتحاد الأوروبي نحو العملة الموحدة (اليورو) القوية، والشركات متعددة الجنسيات، والعمل على وضع دستور موحد، يقابلها تقرير للمجلس العربي للطفولة والتنمية الذي أفاد في تقريره الثامن الذي صدر في نهاية ديسمبر (٢٠٠٣م) بأن نحو نصف سكان العالم العربي ممن تجاوزت أعمارهم (١٥) عاماً أميون.

ويزيد العدد الإجمالي لسكان الدول العربية الـ(٢٢) حسب التقرير على (٢٨٠) مليون نسمة، يمثلون حوالي (٥٪) من سكان العالم، ويحتلون المرتبة الرابعة بعد سكان الصين والهند والولايات المتحدة، ويعيشون أوضاعاً اقتصادية متفاوتة، حيث يزيد متوسط دخل الفرد في أعلى الدول دخلاً على (٢٠) ألف دولار سنوياً وينقص في أقل دولة دخلاً عن (٢٠٠) دولار. ويتأثر الأطفال بالأوضاع الاقتصادية في كل دولة من حيث مستوى التعليم والرعاية الصحية والخدمات التي يحصلون عليها.

فالأمية عندنا بالملايين، في الوقت الذي تعاني فيه من هجرة العقول والطاقات المتعلمة من بلادنا إلى الغرب وبهؤلاء المهاجرين تقدم الغرب علينا في كثير من المجالات، ففي بريطانيا وحدها بلغ عدد الأطباء العرب (٤٦٠٠) طبيب، و(٣٥٪) من أطباء لندن وحدها من العرب.

وتصوّر معي أن عدد الأطباء الإيرانيين المسلمين العاملين في نيويورك وحدها يفوق عدد الأطباء الإيرانيين داخل إيران، وكذلك فإن عدد الأطباء الجزائريين في مدينة باريس يفوق عدد زملائهم من الأطباء العاملين فوق التراب الجزائري كله، ونفس الكلام يمكن قوله فيما يتعلق بالأطباء التونسيين والمغربيين الذين يعملون في فرنسا.

ورغم أن عصرنا الحالي هو عصر الثورة المعلوماتية والتقنية، والتي أصبحت تشكل وضع الحالة العلمية العامة في العالم كله، إلا أن مجموع الأطر العلمية والتكنولوجية في البلدان الإسلامية حالياً يقدر بحوالي (٧,٦) مليون، وهي نسبة لا تتجاوز (٣,٧٪) من مجمل الكفاءات العلمية والتكنولوجية في العالم.

وأخطر من ذلك أن عدد المتفرغين للبحث في خدمة التنمية في العالم الإسلامي لا يتجاوز (١,٢٪) من مجموع الأطر العلمية والتكنولوجية العالمية.

ومما يلفت الانتباه أن حصة البلدان الإسلامية مجتمعة من الأبحاث المنشورة في المجلات المتخصصة تقل عن حصة بلد أوروبي صغير مثل بلجيكا.

أمتي هل لك بين الأمم
منبر للسيف أو للقلم؟
أتلقاك طرفي مطرق
خجلاً من أمسك المنصرم■



(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



طبقاته ومستوياته

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

يذكر أ. تيلر في كتابه: THE NATURE OF CREATIVE PROCESS **أن للابتكار خمسة مستويات: «فالثلاثة الأولى منها يمكن لكل إنسان أن يبلغها بالتحضير والإصرار والمثابرة. بينما لا يمكن بلوغ المستويين الآخرين إلا للملهم، وصاحب الاندفاع الذاتي، والذي يكون الإبداع والعبقرية فيه فطرياً. والمستويات الخمسة هي:**

١. التعبير الابتدائي والحدسي

هذا التعبير الابتدائي والحدسي يلاحظ عند الأطفال والمراهقين الذين لم يتعلموا فنون الرسم والتشكيل، حيث توجد نوعية بدائية للفن البدائي ولكنها مباشرة، وحساسة، وهدفها التمتع.

٢. المستوى الأكاديمي والتقني

في هذا المستوى فإن الفنان يدرس المهارات والطرق وتطوير التخصص الذي يساعد على التعبير الابتكاري بطرق كثيرة جداً. فالفنان أو المبدع الأكاديمي يضيف القوة لإبراز الابتكار عن طريق التفوق في التشكيل الفني.

٣. مستوى الإبداع

الكثير من تجارب الفنانين مع التشكيل الفني يعبر عن طرق متعددة لاستخدام أدوات مألوفة أو متوسطة، وهو الذي يحكم على مستوى الإبداع. فكسر القوانين، وتحدي التقاليد الأكاديمية، وزيادة روح المغامرة والتجربة هي السمة الغالبة.

فالمبدعون يستخدمون التقاليد الأكاديمية والمهارات كنقطة بداية لاكتشافات جديدة لم يتوصل لها الآخرون.

٤. مستوى الإبداع والتميز

فالمبتكرون في هذا المستوى سواءً كانوا كتاباً أو فنانين تشكيليين أو مكتشفين علميين أو مفكرين.. أكثر أصالة وتميزاً.

فالمواد والطرق غير المألوفة تكون بارزة في حياتهم، وفي هذه المرحلة يكسر المبدع الحواجز، وتبقى أسس الاندفاع الذاتي والأكاديمي كأساس للتفكير اللاواعي يدفع ويهدي صاحبه لهذه الجهود الابتكارية.

٥. مستوى العبقرية

هناك بعض الأفراد.. أفكارهم وإنجازاتهم في الفن والعلوم تعتبر تحدياً. العبقرية مستوى لا يمكن وصفه، وربما لا يمكن بلوغه، فهو شيء يولد مع البعض.

شرطان للاستثناء

وبالرغم من هذا التقسيم العلمي الذي يراه أ. تيلر، إلا أنني أرى أن هذه المستويات الخمسة جميعها يمكن الوصول إليها بشرطين:

أولهما: كم الاندفاع الذاتي، والإصرار والتحدي.

ثانيهما: بيئة الابتكار.

فكلما كان كم الاندفاع الذاتي كبيراً، متصاحباً مع الإصرار والتحدي والعناد، فإن الإنسان يصل إلى ما يريد من أفكار، ومستوى من الابتكار، وكذلك كلما تكاملت عناصر (بيئة الابتكار) كما مر سابقاً، فإن ذلك من شأنه أن يساعد كثيراً في بلوغ جميع المستويات:

العلم بالتعلم

وعندنا نحن المسلمين اعتقاد بأن كل علم أو خلق.. من الممكن تعلمه بالممارسة والتدرب، والإرادة بعد التوكل على الله، حيث علمنا رسولنا ﷺ قاعدة عظيمة في هذا المجال عندما قال: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه»(١).

والمدقق في كلمتي (التعلم، والتحلم) يجد فيهما معاني متعددة، مثل: الإصرار والمداومة، والتحمل، والسعي المستمر لاكتساب تلك المهارة، وإن لم تكن بالأصل موجودة عند هذا الإنسان، فهو يعمل جاهداً لاكتسابها، وهذا واضح في قوله ﷺ: «ومن يتحر الخير يعطه»؛ أي أن هذه المهارة أو الخلق من الممكن أن يُكتسب إذا توافرت الإرادة والحرص والإصرار والبحث عن هذه المهارة والخير.

المثابرون والكسالى

ولهذا الأمر نلاحظ أن المبتكرين فئة من الناس تبرز فيهم خصلة التعلم والمثابرة والتكرار، والإصرار على تعلم مهارة معينة حتى ينالوها بعد طريق طويل من المحاولات المستمرة دون ملل ولا كلل، وبيقين بأنهم سيحصلون عليها يوماً من الأيام.. بينما غير المبتكرين هم فئة من الناس يغلب عليهم الكسل، والملل واليأس، وضيق الصدر، وعدم التحمل عندما لا تتحقق أمانيهم في المحاولة الأولى أو الثانية، ومن كان هذا شأنه لا يمكن أن يتعلم ويسكب المهارات ■

الهامش

(١) رواه الخطيب في التاريخ، وحسنه الألباني ص ج ص ٢٣٢٨.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



دراسة تبشر بتطوير طرق تشخيصية وعلاجية للعديد من الأمراض

أظهرت دراسة، أجراها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، على الحيوانات أن استخدام «النانوتيوب» أو الأنابيب «الفائقة الدقة» الكربونية في الأنسجة الحية ليس له آثار سلبية مباشرة على صحة الفرد، ما يبشر بتطوير طرق تشخيصية وعلاجية «ثورية» للعديد من الأمراض.

ويتكون هذا النوع من الأنابيب من مادة الكربون النقية، وهي تأخذ شكل أسطوانات مفرغة يصل قطر الواحدة منها إلى واحد نانومتر، أي واحد من مليون جزء من المليمتر، وهو ما يعادل عرض جديلة واحدة من جدائل الحمض النووي DNA.

وتتميز تلك الأنابيب «الفائقة الدقة» بخصائصها الكيميائية والضوئية الفريدة، فباستطاعتها أن تشع موجات ضوئية بطول موجي محدد، لذا فهي تجتذب اهتمام الكثير من الباحثين في مجال الطب الحيوي، حيث يتوقع أن تساهم في تحقيق إنجازات مميزة في المجالين التشخيصي والعلاجي.

وكان فريق ضم باحثين من جامعة «رايس» ومركز «آي. دي. أندرسون للسرطان» التابع لجامعة تكساس الأمريكية، أجرى دراسة بهدف رصد تأثير استخدام أنابيب «Nanotube» الكربونية، على أجسام الكائنات الحية، حيث تضمنت تجارب تعد الأولى من نوعها، والتي تتبع الباحثون من خلالها مسار تلك الأنابيب المجهرية في أجسام الحيوانات، من خلال فحص نسيج العضو الذي يُتوقع أن تستقر فيه.

وتفيد نتائج الدراسة أنه لم تكن هنالك أدلة تشير إلى استقرار تلك الأنابيب المجهرية في أنسجة الجسم المختلفة، باستثناء الكبد والكلى.

ويعلق من فريق البحث «ستيفين كيرلي»، وهو أستاذ في جراحة الأورام السرطانية ورئيس شعبة أورام الجهاز الهضمي في مركز أندرسون للسرطان، على نتائج الدراسة قائلاً: «إننا مسرورون لأن الأنابيب حافظت على خصائصها المشعة في تلك التجارب، ما يجعل رؤيتها وتعقبها أمراً سهلاً، ليفتح بذلك المجال أمام تطوير العديد من التطبيقات التشخيصية والعلاجية».■

«حمض الفوليك» وسيلة غير مكلفة لمقاومة أمراض القلب

أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة «كوين ماري» البريطانية، أن تناول فيتامين «حمض الفوليك»، يُعد وسيلة ذات تكلفة منخفضة للمساهمة في خفض أخطار الإصابة بالجلطات وأمراض القلب عند الأفراد.

وقام الباحثون بدراسة راجعوا خلالها عدداً من البحوث التي أجريت في السابق حول علاقة «الهوموسيستيين»، وهو أحد الأحماض الأمينية الموجودة في الدم، بالجلطات وأمراض القلب، وذلك بعد أن أشارت دراسات طبية سابقة إلى وجود علاقة ما بين ارتفاع تركيز هذا الحمض الأميني، وزيادة احتمالية الإصابة بأمراض القلب، إلا أن الشكوك كانت لا تزال تساور المختصين إزاء هذه العلاقة، لذا لم ينصح الكثيرين منهم باعتماد تناول حمض الفوليك كوسيلة وقائية، والذي يعمل على تكسير «الهوموسيستيين» ومن ثم خفض مستوياته في الدم.

وحسب ما أوضح الباحثون، فإن بعض البحوث التي شملتها الدراسة الأخيرة كانت تتناول العلاقة ما بين الاختلالات الجينية التي تؤدي إلى ارتفاع تركيز «الهوموسيستيين» وزيادة احتمالية إصابة الفرد بأمراض القلب، فيما كانت تهدف بحوث أخرى، موضع الدراسة، إلى رصد مستويات هذا الحمض الأميني عند مرضى القلب.

وقد أكدت في مجموعها وجود علاقة ما بين ارتفاع مستوى «الهوموسيستيين» وزيادة احتمالية إصابة الفرد بتلك الأمراض.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها الدورية الطبية البريطانية في عددها الصادر الجمعة (١١/٢٤)، إلى أن خفض مستوى الحمض الأميني «الهوموسيستيين» في الجسم، والذي يمكن تحقيقه من خلال تناول فيتامين حمض الفوليك، قد ارتبط بالتقليل من أخطار الإصابة بأمراض القلب عند الأفراد.



كما أوضحت الدراسة، وبالنظر إلى انخفاض تكلفة «حمض الفوليك»، أن هذا الفيتامين سيؤمّن وسيلة رخيصة الثمن، تساعد في التقليل من احتمالية إصابة الفرد بالجلطات القلبية.

يشار إلى أن «الهوموسيستيين» هو أحد الأحماض الأمينية الموجودة في الدم، وقد أشار العديد من الدراسات إلى علاقته بزيادة أخطار الإصابة بأمراض القلب.■

مياه الشرب المعقمة لا تسبب الإجهاض



نفت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، وجود علاقة بين المركبات التي تنتج عن تعقيم المياه، والتي قد توجد في مياه الصنابير أو عبوات المياه المعقمة، وزيادة احتمالية تعرض الحوامل للإجهاض.

وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى وجود ارتباط بين شرب الحامل مياه الشرب المعقمة، والتي تحوي مركبات DBP، وزيادة احتمالية تعرضهن للإجهاض، لذا قام باحثون من جامعة نورث كارولينا - تشاب هيل الأمريكية، وبمعاونة علماء من كلية طب «ماونت سيناي» في نيويورك، بإجراء بحث مستفيض بهدف التحقق من هذا الأمر.

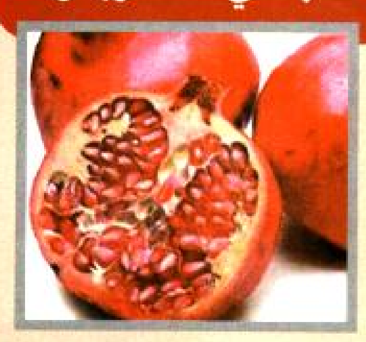
وأجريت الدراسة في الفترة ما بين عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠٠٤م، في أماكن مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث شملت ٢٤٠٩ نساء، جميعهن في المراحل الأولى من الحمل.

وقد تم تحليل عينات من مياه الصنابير، بالإضافة إلى تقييم طريقة استخدام المياه، وعوامل الخطورة بالنسبة للإجهاض عند كل منهن، كما تتبع الباحثون المشاركات في الدراسة، لمعرفة ما إذا كن قد أتممن حملهن أم أجهضن.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية للوبائيات» في إصدارها لشهر ديسمبر ٢٠٠٦م أن حالات الإجهاض التي رصدت من خلال البحث والبالغ عددها ٢٥٨ حالة، لم ترتبط بزيادة التعرض للمياه المعقمة التي يحوي مركبات DBP، مثل التراي هالوميثانات، حيث تبين أن التعرض لتراكيز عالية من تلك المواد، والتي زادت على ٧٥ مايكروجرام لكل لتر، وبكمية تزيد على خمسة أكواب يومياً لم يرتبط بحدوث الإجهاض عند الحامل.

يشار إلى أن مركبات DBP توجد في المياه التي تعقم بواسطة مركبات الكلور أو الأوزون، بغرض جعلها مياهاً صالحة للشرب، إلا أن تفاعل المواد المعقمة مع بقايا المركبات العضوية، أو مركبات اليود والبروم الموجودة في المياه يؤدي إلى تكون مركبات DBP، والتي ربطت بعض الدراسات بينها وبين زيادة احتمالية الإصابة بعدد من الأورام السرطانية عند الحيوانات، كما أشارت إليها أصابع الاتهام كمسبب محتمل لزيادة مخاطر الإجهاض عند المرأة الحامل.■

عصير الرمان يعالج العجز الجنسي عند الرجال

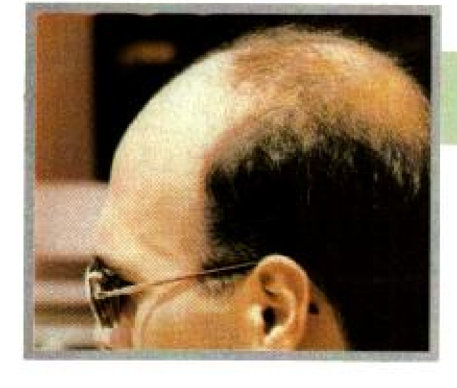


أفادت دراسة حديثة بأن عصير الرمان يساعد في علاج العجز الجنسي عند الرجال.

وأشار باحثون في جامعة بوسطن الأمريكية، إلى أن عصير الرمان يساعد في علاج تصلب الشرايين السباتية المغذية للرقبة والدماغ المسببة للسكتات الدماغية وأمراض الخرف.

ومن خلال الدراسة التي أجريت على ذكور الأرانب، اتضح أن عصير الرمان زاد تدفق الدم إلى أعضائها الذكرية، كما ثبتت فعاليته في محاربة الجزيئات الضارة المسببة للسرطان والوقاية من أمراض القلب، كما أنه زاد من مستويات المواد المضادة للأكسدة في دماء الحيوانات؛ مما قلل من تعرضها لمشكلات صحية في المستقبل.■

اكتشاف أسباب بعض أمراض الشعر الوراثية



تمكن باحثون روس - وبمعاونة علماء من كلية ماساتشوسيتس للطب الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية - من تحديد الآلية التي تتسبب في إصابة الأفراد بأمراض الشعر الوراثية، سواء تلك التي تؤدي إلى اختلال في نمو الشعر، أو إلى تساقطه.

وكان الباحثون أجروا دراسة شملت ٣٥٠ ألف شخص، من منطقة «فولجا أورال» الروسية، بحيث ضمت العينة عدداً من الأسر التي يعاني أفرادها من أمراض وراثية تتعلق بتساقط الشعر أو باختلال نموه.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علوم» في عددها الصادر يوم ١٠ نوفمبر الماضي إلى تأثر جين LIPH، الموجود على الكروموسوم q273، عند الأفراد المصابين.

كما أوضحت الدراسة تأثر كلتا النسختين لجين LIPH عند الفرد المصاب، وهو المسؤول عن أنزيم اللايبيز H الموجود في حويصلة الشعر، حيث ينظم الأخير إنتاج عدد من الدهون الحيوية.

ويؤكد الباحثون أن نتائج الدراسة تشير إلى أن إنزيم اللايبيز H يلعب دوراً مهماً في نمو الشعر عند البشر.■

المجتمع
استراحة



نوادر وطرائف

● يروى عن أشعب الطفيلي أنه مر على ناس يأكلون، فقال: السلام عليكم أيها اللئام! فقالوا: لا والله بل كرام، فقال: اللهم اجعلني كاذباً واجعلهم صادقين، فجلس معهم وبدأ في الأكل وهو يقول: ماذا تأكلون؟! قالوا: سماً، قال: العيش بعدكم لا طعم له، هذا وهو لم يتوقف عن الأكل، فسألوه: يا رجل أتعرف أحداً منا؟! فأجابهم: أعرف هذا، وأشار إلى الطعام.

● سأل الملك وزيره: ما أهم ما يميز المرء؟ قال: عمل ينتفع به، قال: وإن عدمه؟ قال: مال يستره ويتصدق به، قال: وإن عدمه؟ قال: أخلاق يتحلى بها، تقربه من الله والناس، قال: وإن عدمه؟ قال: صاعقة تحرقه، تريح منه البلاد والعباد.

● قال رجل لبعض البخلاء: لم لا تدعوني إلى طعامك؟ قالوا: لأنك جيد المضغ، سريع البلع، إذا أكلت لقمة هيأت أخرى، فقال: يا أخي، أتريد إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين!!

● قيل لأعرابي: كيف أصبحت؟ قال: بخير. وقال له آخر: كيف أصبحت؟ فقال: كما أخبرت هذا.■

الإخوة القراء

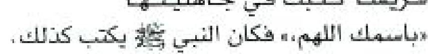
تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الأوائــل

أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم محمد ﷺ:



أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي قال: سألت أبا خليفة عن كتاب بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: سئل ابن عائشة عن ذلك فقال: حدثني أبي أن قريشاً كتبت في جاهليتها «باسمك اللهم»، فكان النبي ﷺ يكتب كذلك.

ثم أنزلت: (بسم الله مجريها ومرساها) فأمر أن يكتب في صدور الكتب بسم الله، ثم نزلت: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ فكتب بسم الله الرحمن، ثم نزلت: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فجعل ذلك في صدور الكتب، ثم كُتبت في أول كل سورة من سور القرآن سوى براءة؛ لتشبيهها بالأنفال، وبدئها بذكر البراءة والقتال.

ومعنى بسم الله: أي أبدأ بسم الله فحذف الفعل وبقيت الجملة لوضوح المعنى.■

من كتاب «الأوائل» لأبي هلال العسكري

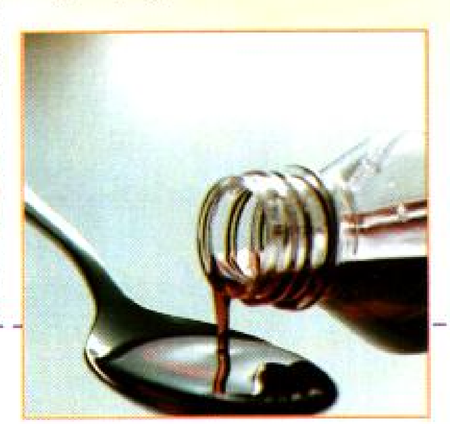
عجائب وغرائب

ورد في خلاصة الأثر في ترجمة داود الأنطاكي الحكيم الطبيب، رأس الأطباء في زمانه، أمور وقصص عجيبة، ومن ذلك:

● وأعجب من ذلك ما أخبرني به من أثق به بالقاهرة المعزية قال: كان له حجرة بالمدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومداواة أصحاب الباس، فورد عليه في بعض الأيام رجل من الأجناد مجهر بالسلام، فمنذ سمع سلامه عرف مرامه وقال: اذهب فلا شفى الله لك علة، ولا برد لك غلة، تشرب الخمر وتفعل ذلك الأمر حتى يحدثا لك هذا الداء، وتأتي الضرير تروم من الأدواء، ثم استتابه وشفاه من دائه بعد ما أشفاه، وما فهم كنه علته إلا من تحرك شفته.■

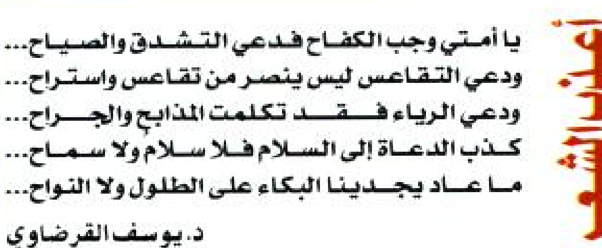
من كتاب «المختار المصون من أعلام القرون»

د. محمد موسى الشريف



أعذب الشعر





يا أمتي وجب الكفاح فدعي التشدق والصياح...
ودعي التقاعس ليس ينصر من تقاعس واستراح...
ودعي الرياء فقد تكلمت المذابح والجراح...
كذب الدعاة إلى السلام فلا سلام ولا سماح...
ما عاد يجدينا البكاء على الطلول ولا النواح...

د. يوسف القرضاوي

أبواب خير غفل عنها الناس

١. هل تستطيع أن تحج وتعتمر دون أن تسافر؟ إن بإمكانك أن تقوم بهذا يومياً إلا تعجب، واسمع قول نبي الخير ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة».

٢. نسمع قول الله عز وجل في الحديث القدسي: «أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحركت بي شفتاه» فنتمنى أن نكون من الذين يعيشون حياتهم ذكراً، في الصباح والمساء، والنوم والخلاء، ودخول المنزل، ولبس الثياب وفي كل وقت وحال.

٣. ونسمع قول النبي ﷺ عن يوم الجمعة: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ» فنتمنى أن تكون ممن تعرض صلاتهم على النبي ﷺ في ذلك اليوم الفضيل، فإلى متى الأمنيات؟ ألا عزمة صادقة نحقق بها ولو واحدة من أمنياتنا؟■

مجدي سعيد مدي. أبو البشير.

حضرموت. اليمن

نساء مسلمات

زبيدة بنت جعفر المنصور

بين أرجاء قصور الملك عاشت زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسية الهاشمية.. فتزوجت من ابن عمها هارون الرشيد وأنجبت له الأمين الخليفة الهاشمي الوحيد في بني العباس..

نعمت زبيدة بعيشة الأميرات المدللات بين كنف جدها المنصور وعمّها المهدي، ثم زوجها هارون الرشيد، إلى جانب هذا الترف كانت زبيدة مثقفة واعية تنهل من معين العلم كما نهل المسلمون من نهر دجلة.. ويُروى عنها أنها كانت شاعرة.. فكثيراً ما بعثت لزوجها الرشيد برسائلها في أبيات من الشعر.. بل إنها استخدمت هذه الطريقة الأدبية الجميلة في معظم مراسلاتها، كانت فقيهة عابدة، وكان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن.. وكان يُسمع لهن دويّ كدوي النحل.. وقد جعلت زبيدة لكل منهن ورداً يومياً بقراءة عُشر القرآن.

تمتعت زبيدة بقسط وافر من الهيبة والكلمة المسموعة في الدولة العباسية، فسخّرت تلك المكانة لأعمال البر، وأسبغت عليها من الإنفاق ما سابقت به أكابر الرجال..

يروى أنها حجت ذات مرة إلى بيت الله الحرام، ولمست ـ وهي في أبهة موكبها ـ ما يلاقيه الحجاج وأهل مكة من المشاق في الحصول على ماء الشرب.. فدعت خازن مالها وأمرته أن يدعو المهندسين والعمال من أنحاء البلاد وقالت له: اعمل نهراً للحجيج ـ أو شيئاً قريباً من هذا ـ ولو كلفتك ضربة الفأس ديناراً.

فوفد على مكة أكفأ المهندسين والعمال، ووصلوا بين منابع الماء من حنين حتى مكة بمسيرة عشرة كيلومترات، حتى فاض الماء يحمل معه اسم زبيدة في صدقة جارية تجاوز عمرها الآن مئات السنين.. تحمل الخير لحجاج بيت الله الحرام والحسنات الدائمة لزبيدة صاحبة هذا المشروع العظيم الذي بلغت نفقاته في تقدير ذلك العصر مليوناً وسبعمائة ألف دينار.

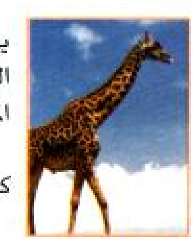
كما أمرت بتمهيد الطريق الذي يصل بين العراق ومكة، وحفرت له الآبار وشيدت له المنازل والدور بما يعرف باسم (درب زبيدة)، وقد وصلت نفقات مشروعها في تلك الحجة أربعة وخمسين مليون درهم.■

هل تعلم أن....؟



ـ البصل الحلو، كان الفاكهة المفضلة عند قدماء الرومان.

ـ الزيت والماء يمكن أن يختلطا.. إذا وضعت قطعة من الصابون معهما.



ـ عنق الزرافة يحتوي على عدد من الفقرات يساوي العدد الموجود في عنق الإنسان.

ـ ألف سمكة من سمك الفانوس تزن كيلو جراماً واحداً.

ـ التمر يزيل الإمساك، بينما البلح غير الناضج يوقف الإسهال.



ـ مقدرة الحصان والهر والأرنب على السمع أكبر من مقدرة الإنسان.. وهذه الحيوانات تستطيع تحريك آذانها لالتقاط أضعف الأصوات.

ـ الحصان إذا قطع ذيله مات.



ـ العقرب إذا أحيط بالنار يلسع نفسه ويموت.■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

من ملامح الفن الإسلامي

لم تنفصل الفنون الإسلامية عبر تاريخنا الحضاري عن العقيدة التي صاغتها، والبيئة التي تخلقت في رحمها، فعقيدة الإسلام، بانقلابها على سائر الجاهليات منحت الفن منظوراً توحيدياً أصيلاً كان في نهاية الأمر بمثابة كسب مهم لمفاهيم التجريد التي لم تبلغها الفنون الأخرى في العالم إلا عبر القرن الأخير.

لقد وضع الإسلام ضوابط ومعايير ألزم بها فنانيه، فدفعهم إلى التخلي عن بعض صيغ التعبير، ولكنه - بهذا - فتح أمامهم مجالات أخرى لم يسبقه إليها أحد، وشهد عالم الإسلام مجالاً خصباً من معطيات فن ينبثق عن رؤية عقدية متميزة يلتزم بمفرداتها ومطالبها، فيبدع ويتفوق.

ولقد كان الفنان المسلم أهلاً لإيجاد البدائل المناسبة، ومن ثم فإن غياب فنون كالنحت والرسم - إلى حد كبير - قاد بالمقابل إلى حضور فاعل في مجالات أخرى كالخط والزخرفة والمعمار.

وكما يقول الباحث الإنجليزي «روم لاندو» في كتابه المعروف (الإسلام والعرب): «فمن حيث حرم على المسلمين الاهتمام بالفن التشبيهي، فقد تعين على مواهبهم الفنية أن تلتمس منافذ لها في اتجاهات أخرى. ومن خلال هذا السعي أحدثوا فناً يستطيع أن يدعي أنه واحد من أصفى الفنون التي نعرفها».

ومن هذا الفن، التجريد الجمالي الخالص، ورفض التشخيص احتراماً للمنظور العقدي، تجاوز الطبقية، والقدرة على الانتشار الجغرافي.

ويتحدث عن إبداعية الخط العربي والمساحة الواسعة التي غطاها في الحياة الفنية الإسلامية بتعاشقه مع فن الزخرفة «ذلك النظم المعقد للأشكال الهندسية والعناصر النباتية المكيفة وفقاً لطراز بعينه».

النظم الذي انتهى إلى أن يصبح بمثابة «دمغة المصوغات» بالنسبة للفن الإسلامي والذي شغل حيزاً هائلاً من العبقرية الفنية في الإسلام، وهو يستنتج أن «العنصرين اللذين يشكلان المحتوى الرئيس لفن الزخرفة العربي - النمط والكلمة، الشكل والمعنى - يفيدان على التعاقب مبدأ الحقيقة المادية ومبدأ الحياة، وبكلمة أخرى: مبدأ الوجود كما يراه الله.. وهكذا يصبح هذا الفن رمزاً حقيقياً لموقف صاحبه من الله ومن العالم الذي يحيا فيه».

وثمة ملمح آخر يكتشفه «روم لاندو» وهو يتحدث عن فن الزخرفة والخط، ذلك الإيقاع المتوحد في حضارة الإسلام بين الفنان والمفكر والعالم، ذلك العشق للتناغم والتناسق، ذلك الولوع بالنظام.

وبصمات الإسلام ورؤيته للكون والعالم تمتد في مجال الفن لكي تشمل التكوين المعماري نفسه، انطلاقاً من المسجد الذي هو البدء والمنتهى، والذي اكتسب ملامحه الأساسية من طبيعة وظيفته التي أريد له أن يؤديها، وانتهاء بالمدن الإسلامية المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها: بخارى، وسمرقند، ودلهي، وأصفهان، وبغداد، وإسطنبول، ودمشق، والقاهرة، وفاس، وقرطبة، وغرناطة، تلك التي وضعت حجارتها الأساسية باسم الله، بدءاً من أعماق تركستان، وانتهاء بالحمراء في الأندلس، مروراً بحافات الصحراء، حيث أقيمت المدن الأولى بمواجهة تحديات الامتداد والفناء: البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان..

يصف روجيه جارودي في كتابه المعروف (وعود الإسلام) الجامع بأن: «حجارته نفسها تكاد تصلي» وأنه «مركز الإشعاع لجميع فعاليات الأمة الإسلامية، ونقطة الالتقاء لجميع فنونها»، وأن «كل الفنون في البلاد الإسلامية تؤدي إلى المسجد، والمسجد إلى الصلاة».

وجارودي بملاحظاته الدقيقة هذه يؤكد الارتباط الحميم بين الرؤية والمعمار، وهي تذكرنا بما سبق وأن قاله روم لاندو، من «أن حافزاً لا إرادياً نحو دمج السماوات دمجاً رمزياً في بيت العبادة، هو الذي قاد المسلمين إلى تبني القبة وإلى إتقانها حتى الكمال. وفي إمكاننا القول بأن المكعب والقبة معاً يمثلان رمزاً كاملاً لماهية الإسلام: وحدة العالمين المنظور وغير المنظور، عالمي الأرض والسماء».

وبعبارة جاك ريسلر في كتابه (الحضارة العربية)، وهو يرى ويسمع إيقاع العقيدة في المعمار: «في المسجد ينبض قلب الإسلام.. وفي أرجائه يحس المرء إحساساً حياً أنه بحضرة الله. الحق أنه لا شيء في المسجد إلا البساطة والجمال والتجانس».■

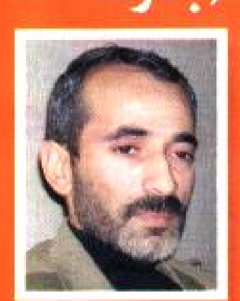
(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

ئيس مجلس شورى المحاكم الصومالية: ليس أمامنا سوى القتال لإخراج المحتل الإثيوبي

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
(ISSUE No. 1733) 30 December 2006 - 12 January 2007 (Yea
(١٧٣٣) ١٠ - ٢٣ ذو الحجة ١٤٢٧هـ / ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ - ١٢ يناير ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)

مصر: بعد حملة الاعتقالات الظالمة
حرب استنزاف اقتصادية ضد الإخوان

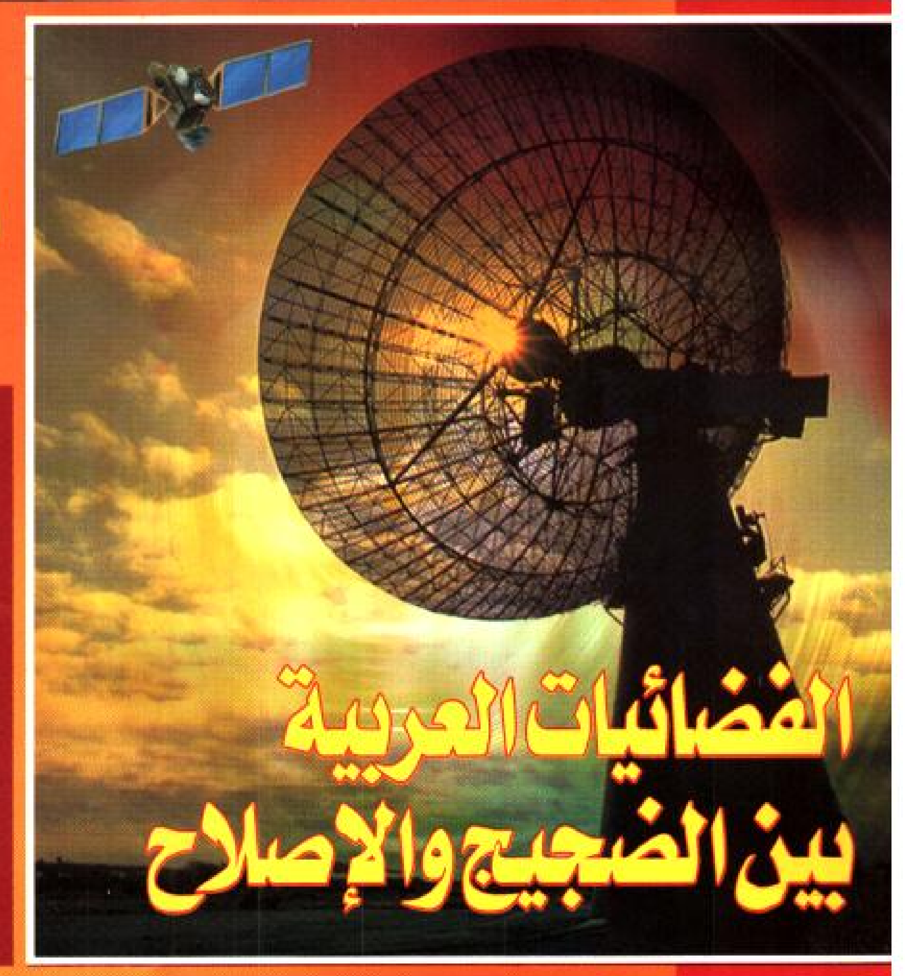
داعية د. عمر عبد الكافي لـ «المجتمع»:
متنا تمرض.. لكن لا تموت.. والإسلام قادم



غزة: المقدم بهاء بعلوشة
والد الأطفال القتلى يتحدث لأول مرة



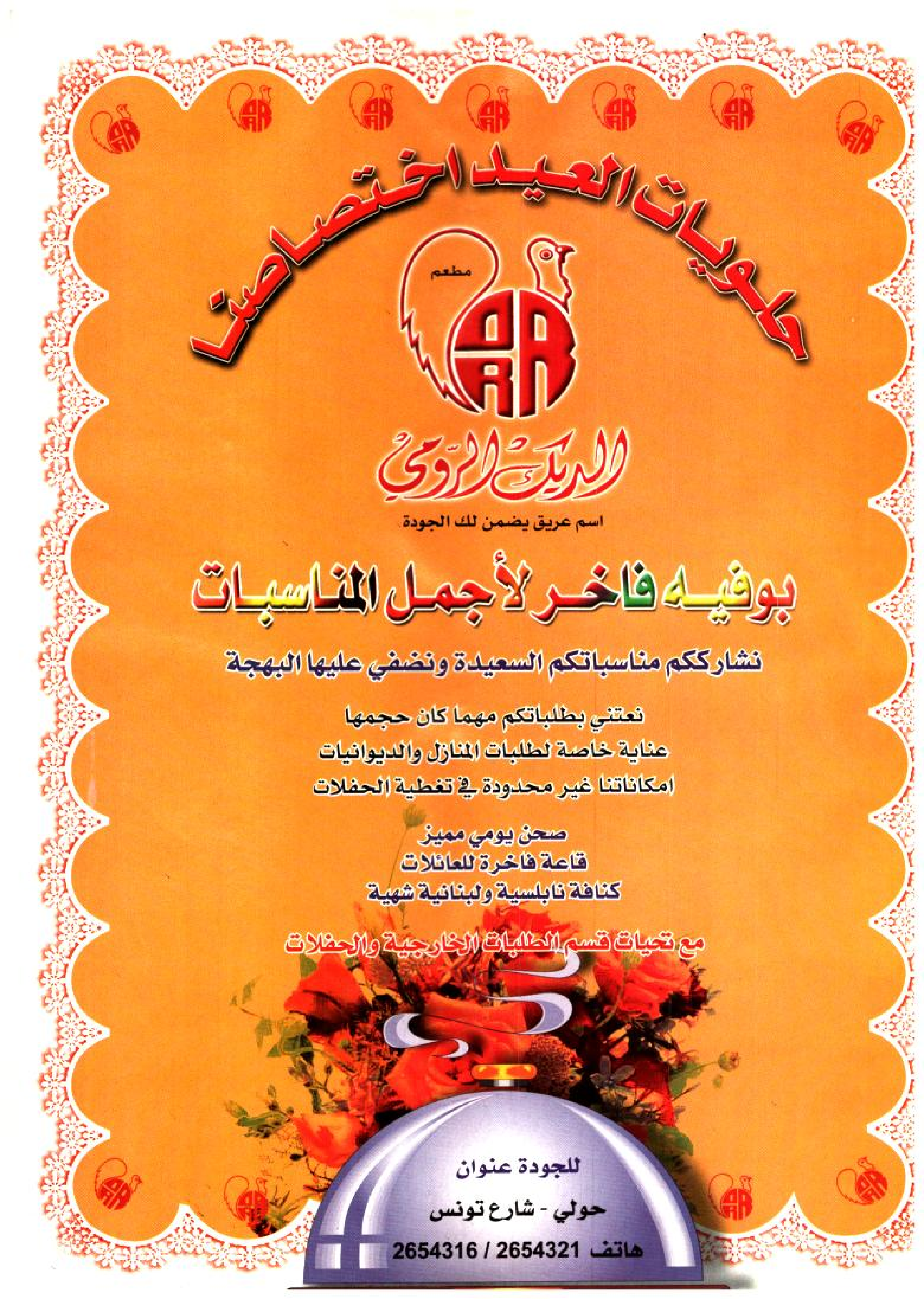
اعترافات قس إسباني يشيب لهولها الولدان!



الفضائيات العربية بين الضجيج والإصلاح

الكريسماس
الغرب يضخم الاحتفالات به للتغطية على إفلاس الكنيسة
لماذا نقلدهم؟!

ت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.


حلويات العيد اختصاصنا
مطعم
ARR
الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة
بوفيه فاخر لأجمل المناسبات
نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة
نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات
صحن يومي مميز
قاعة فاخرة للعائلات
كنافة نابلسية ولبنانية شهية
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية والحفلات
للجودة عنوان
حولي - شارع تونس
هاتف 2654321 / 2654316

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـدد ١٧٣٣ السنة (٣٧)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

ملف كامل عن الحج يتناول..

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

رسالة الحج.. وواقع الأمة

أيام مباركة.. وأجواء مفعمة بالإيمان وبطاعة الله سبحانه وتعالى، يعيشها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، حيث يحتفلون بعيد الأضحى المبارك، بينما يواصل حجاج بيت الله الحرام إتمام مناسك الحج.. الركن الخامس من أركان الإسلام.

إن تلك المناسبة الطيبة تحيي في الأمة كل عام الكثير من المعاني الإسلامية العظيمة.. فمشاهد الحج واحتشاد الحجيج في صعيد واحد.. مهللين، مكبرين، ومنيبين إلى الله الواحد الأحد.. تجسد روح الجماعة، وتذكي فينا روح التعاون على البر والتقوى، وتقودنا إلى الانصياع لأوامر الله تعالى، مع تدبر حكمتها ومقاصدها.. وتوجهنا إلى التضحية والفداء، والعمل الدؤوب لنصرة الحق ورد الظلم والعدوان.

إن هذه الجموع الغفيرة سعت إلى الديار المقدسة من كل بقاع العالم بمحض إرادتها.. طاعة لله واستجابة لنداء نبيه وخليله إبراهيم. عليه السلام. ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)﴾ (الحج).

هذه الجموع التي تردد نداء واحداً.. لبيك اللهم لبيك.. وتتحرك حركة واحدة وهي تؤدي المناسك توجه كل عام رسالة مهمة وتؤكد على معنى عميق، وهو أن الطريق لتوحيد المسلمين على قلب رجل واحد هو طريق الله لا طريق غيره، وأن السبيل للقضاء على فرقتهم وتشرذمهم هو سبيل الإسلام ولا سبيل سواه، ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف).

إن الحج بمشاهده ومناسكه، يجسد معاني الإخوة الإسلامية، وتلاقي القلوب على طاعة الله بين أناس لا يعرفون بعضهم بعضاً، فقد جاؤوا من بقاع متفرقة وأمصار عديدة، ولكن قلوبهم تلاقت.. كما يجسد معاني التراحم والتواصل والحب في الله، وكلها معاني تعد أساساً متيناً لبناء المجتمع المسلم بناء سليماً.

وإن العيد، وإن كان مناسبة للفرح والسرور، فهو يذكرنا بإخوة لنا سُرقت الفرحة منهم، وغابت البسمة عنهم، حيث يقاسون الويلات في عالم الحروب والشتات، أو خلف قضبان الظلم والطغيان في السجون والمعتقلات.

وأمام تلك المشاهد الإيمانية والمعاني الربانية، ينبغي على الأمة. شعوب وحكومات. أن تقف اليوم متأملة لتدبر تلك المعاني، وأن توقن بأن قوتها وعزها ومنعتها في وحدتها، وتمسكها بدينها الحنيف.. وما أحوج الأمة اليوم لكل ذلك خاصة أنها تتعرض لهجمة استعمارية عاتية، تستهدف عقيدتها وهويتها وأراضيها وثرواتها، وإن ما يجري في فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال وكشمير.. وغيرها من احتلال وعدوان وقتل وتشريد، خير شاهد على تلك الحملة، كما أن ما يجري بحق الحركات الإسلامية الراشدة التي تعبر عن ضمير الأمة وهويتها من عنت وظلم واضطهاد واعتقالات على أيدي أنظمة دكتاتورية جائرة. تسعى جاهدة لتغييب الإسلام عن الساحة لحساب الاستعمار العالمي. لشاهد آخر على تلك الحملة التي تتعرض لها الأمة اليوم.

وإن المخرج من كل ذلك هو عودة الأمة عودة صادقة إلى الله، والاعتصام بحبله المتين، والاستمساك بدينه الحنيف، وعندها ستتفجر في الأمة طاقات القوة والإبداع التي تمكنها من تحرير الأوطان، ونفض الظلم والجور عن كاهلها.

إن الأمة كلها ـ حكاماً ومحكومين ـ في أمس الحاجة اليوم لانتهاز هذه الأيام المباركة، لتأخذ منها العظة والعبرة، للثبات على الدين والعقيدة، دون أن تأخذها في الله لومة لائم، والعمل على إصلاح الأوضاع المعوجة، والعودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى، وتطبيق شرعه.. وذلك هو السبيل لنهضتها وسعادتها وسيادتها.■

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾

(الحج).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



تربية أم تعليم..؟

إن التربية من غير علم عجز، والعلم من غير تربية بلاء.

فالتربية تحتاج إلى العلم حتى تؤثر في الغير.. والعلم من غير تربية كالنبتة من غير تربة خصبة.

وعلى هذا فإن الإنسان الذي أخذ حقه من التربية والتوجيه، ولكنه يفتقر للمنهج عند إقدامه على التغيير في بيئته ومن حوله لما هو أحسن.. فإنه يعد إنساناً صالحاً ولكنه ليس مصلحاً!

وهذا يمثل قصوراً في الوسائل لن يتسنى له الحصول عليها والإلمام بها إلا بالعلم.

والعلم عندما يتجرد من الأهداف النبيلة والغايات السامية يتحول إلى بلاء ومصيبة.. ليس على الفرد وحده بل على البشرية كلها.

إن العالم عندما لهث وراء العلم بلا قيود ولا حدود وبلا هدف سوى ولا معايير بناءة.. أصبح عالم القوى.. ولم يكن الهدف لأصحاب تلك القوى التعمير والبناء.. وهذا لأن دوافع هؤلاء للغور في أعماق العلم واستحداث كل جديد.. لم يكن نابعاً من ثوابت تربوية.. ولا قائم على حب الخير للبشرية، فصار العالم إلى ما صار إليه حتى أفسد كل جميل على أهل الأرض.

فالحياة السوية منظومة قطباها الأخلاق والعلم.. وهما الأساس الذي تُبنى عليه كل الحضارات، ولذا كانت العلاقة وثيقة بين العدل والأخلاق والعلم.■



فاطمة محمود عليوة

وا إسلاماه

وا إسلاماه عبارة قالتها زوجة المجاهد قطز، حينما أصيبت فجاء مسرعاً، قائلاً وا زوجتاه، فقالت له: بل قل وا إسلاماه، وأمتنا مكلومة تنزف دماؤها ليلاً ونهاراً، فقد اجتمع الأكلون على القصعة وتناوشتنا الذئاب الضواري، وأصبحنا أضيع من الأيتام على موائد اللئام، فها هي أمريكا تحصد المسلمين قتلاً في العراق، وتعذيباً في جوانتانامو، ودعماً بشتى أنواع الأسلحة لأشباه القردة والخنازير، لقتل إخواننا في فلسطين.



وفي السودان، تبذل المحاولات لاحتلال دارفور، والأدهى والأمر من هذا العدو الظاهر، طائفة من الطوائف المنسوبة للإسلام يقودون حرب إبادة ضد الطائفة السنية في العراق وعلى مسمع ومرأى من العالم، وما من أسرة عراقية لا يعود فرد منها ليلاً إلا وهي توقن أنه قتل وتفقد الأمل في الحصول على جسده لماذا؟ لأن فرق الموت ومليشيات بدر والمهدي وغيرها تفصل الرؤوس عن الأجساد، لقد ضج الأمين العام للأمم المتحدة واستنكر في بيان ما يحدث للسنة في العراق، وللأسف الشديد بمباركة دول ومرجعيات وشيوخ توفر آلة القتل للمليشيات الطائفية لإبادة المدن السنية، فأين علماء الشيعة ومرجعياتهم، وأين السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله، ألا يبرئون ذمتهم أمام ربهم ونسمع منهم بياناً أو كلمة أو خطبة عصماء تحرم قتل المسلم.■

محمد علام

رجل أنار الله قلبه بنور الحق

على درب الحبيب المصطفى ﷺ سار ذلك الكفيف الذي أنار الله في قلبه نور الحق والهداية والخير، ليزرع في نفوس كثير من المؤمنين معاني الايمان والتضحية، والبذل والغيرة على الإسلام بأسلوب شيق مميز يثير الهمم، ويدفع الأيادي المتوضئة أن تقدم شيئاً للإسلام.


الشيخ عبدالحميد كشك

ومن خلال إيمانه الراسخ رسوخ الجبال أتت ثمار إخلاصه أكلها يانعة من خلال شباب كثيرين في شتى بقاع الدنيا، ذلك الضرير الذي أنار لأصحاب البصائر طريق النبيين والمرسلين والصالحين كي يسيروا عليها دون خوف أو وجل، إنه الشيخ عبدالحميد كشك يرحمه الله، العالم المجاهد، الخطيب المفوه، الأديب الواعظ، الذي لم يخف في الله لومة لائم، وهو لذلك منعت كتبه وأشرطته وخطبه ومحاضراته أن تباع في الأسواق.

لكن هذا البلبل امتلك حريته في صدره، فلا يمكن لأي إنسان أن ينتزعها منه. انتقل من بستان إلى آخر، ليغرد في البلد الذي يروق له، هكذا ظل يكسر جدار الاستبداد بخطبه القوية التي تخطت السدود والحدود ليسمعها العالم.■

أحمد غازي الطحش



مسجد أبوبكر بإسبانيا يطلب كتباً دينية

أعمل إماماً وخطيباً بمسجد أبوبكر بمنطقة وسيكا بدولة إسبانيا.. ونسعى عن طريق المسجد أن نعلم الشباب المسلم الأمور الشرعية واللغة العربية، وتعريف الناس بدينهم.
لكن تنقصنا المصاحف والكتب الدينية والمجلات الإسلامية.■

محمد باجقا
MUHAMADOU BAJAHA - NIAGARA 44B 22006 HUESCA
ARAGON, SPAIN



في ملتقاها الثالث حدس: ضرورة تعزيز المشاركة في مسيرة العمل الوطني

وسط أجواء يسودها الإخاء والمحبة والود والتشاور، أقامت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» ملتقاها الثالث خلال الفترة ما بين (١٣/١٤-١٢-٢٠٠٦) في أحد الفنادق المشهورة بحضور أعضاء الجمعية العامة للحركة من النساء والرجال والمعنيين وبعض الخبراء السياسيين.

وقد تخلل الملتقى عدة ندوات حول القضايا السياسية العالقة، وورش عمل لأبناء الحركة، إلى جانب حوار مفتوح مع نواب الحركة لمناقشة بعض القضايا.

وأكد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د.بدر الناشي أن الملتقى استهدف تكريس نهج الانفتاح، وتطوير الأداء، وتعزيز المشاركة، والتأثير الإيجابي في مسيرة العمل الوطني.

وأوضح الناشي أن مشروع الحركة الدستورية في تعزيز العلاقات السياسية وصل إلى مرحلة متقدمة من بناء الجسور الدائمة وعدم الاكتفاء بالعلاقات والزيارات المتقطعة اعتماداً على الثقة المتبادلة، والاحترام، وتطوير العمل المشترك في ساحات الاتفاق الواسعة.

وأضاف الناشي أن الملتقى ينعقد هذا العام والحركة تفتقد رمزاً من رموزها، وعلماً من أعلام العمل الدعوي والخيري والسياسي، وعضواً فاعلاً وخبيراً في كل ميدان، إنه العم الفاضل الشيخ عبدالله العلي المطوع رحمة الله عليه..

وبيّن الناشي أن المشاركة بترشيد القرار السياسي لن تكون متطورة ما لم تكن مستندة على رؤية إستراتيجية واضحة المعالم، وبناء داخلي متكامل الأركان.

وأشاد الناشي بدور المرأة كأحد عناصر برنامج تدعيم قوة الحركة وتوسيع تمثيلها لكافة شرائح المجتمع، مشيراً إلى ضرورة إشراك النساء في مجالس اتخاذ القرار السياسي على مستوى الجمعية العامة والأمانة العامة للحركة.

د. بدر الناشي

وأوضح أن الخطوة القادمة بالنسبة للمرأة هو إعلان تشكيل مكتب المرأة في الحركة، وتحديد برنامجه وتوجهاته حول قضايا المرأة.

ووصف دور الشباب خلال الفترة الماضية بأنه كان دوراً مميزاً وخصوصاً فيما يتعلق بالحراك الشعبي في قضايا الإصلاح ومواجهة الفساد، متمنياً توسيع هذا الدور باقتراح إنشاء مكتب خاص للشباب في العمل السياسي.

وأكد الناشي أن المرحلة القادمة ستشهد اندماجاً في العمل المشترك مع الآخرين، والتوافق على خطاب سياسي يراعي مصالح وتوجهات العمل الوطني المشترك، ويحقق الطموحات في إحداث نقلة نوعية في بيئة العمل السياسي وآلياته من أجل استكمال مقومات الديمقراطية وتقنين التعددية السياسية.

وذكر الناشي أن الحركة وضعت التنمية في مقدمة أولويات برنامجها السياسي، وحددت قضيتي التعليم والصحة كأولويتين ضروريتين، لأن التعليم أساس التنمية وضمانة استمرارها، وجودة الخدمات الصحية معيار تقدم في مسيرة التنمية بالدولة العصرية.

وأوضح الناشي أن أبرز معوقات التنمية والتقدم هو الفساد المالي والإداري والأخلاقي في جميع مؤسسات المجتمع المدني.■

مجلس الأمة يرفض إسقاط القروض

رفض مجلس الأمة إسقاط القروض عن المواطنين في الجلسة التي عقدت يوم ١٩-١٢-٢٠٠٦ على الاقتراح المقدم من بعض النواب وذلك بموافقة ٣٩ عضواً على تقرير اللجنة المالية البرلمانية الرافض للاقتراح، وعدم موافقة ٢٠ عضواً عليه، وامتناع أربعة أعضاء عن التصويت.

ونجح النواب في الضغط على رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي لإفساح المجال أمام الجمهور لحضور الجلسة بعد طلبه أن تكون الجلسة سرية.

وخلال النقاش تساءل النائب مرزوق الغانم عن غياب العدالة والمساواة شرعاً وقانوناً قائلاً: «ماذا نقول لمن التزم وسدد قروضه ولن يستفيد من إسقاط القروض»؟

ووصف مشاري العنجري إسقاط القروض بأنه سابقة خطيرة لا يمكن لمجلس الأمة أن يتحلل منها مستقبلاً، لمايشوبه من ظلم بين للمجتمع الكويتي.■

المطير يقترح قناة فضائية لغرس القيم الأخلاقية في المجتمع

تقدم النائب محمد المطير باقتراح يطلب فيه إنشاء قناة تلفزيونية تبث فضائياً، تكون مهمتها الأساسية غرس القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع، ونشر الثقافة، والتعليم، والترفيه الهادف، ورفع راية الاعتدال والوسطية من خلال إبراز محاسن وسماحة الدين الإسلامي، بالإضافة إلى ضرورة أن تتمتع القناة باستقلالية إدارية ويشرف عليها مجلس إدارة يضم كفاءات وطنية متخصصة.

محمد المطير

وأكد المطير أن وسائل الإعلام تعتبر أهم وأخطر عوامل التأثير الثقافي التي تشكل الهوية الوطنية لأفراد المجتمع من خلال التأثير على منظومة القيم لأولئك الأفراد خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة الحرجتين اللتين تؤسسان اتجاهات وسلوكيات الفرد في مراحله العمرية المتأخرة.■

■ ■ وقفات محلية ■ ■

• ذكرنا في مقالة سابقة اتساع دائرة الحوادث الأمنية من سرقات واعتداءات وخطف وشقق للرذيلة ومخدرات... وغيرها.. ناشدنا الجميع أن يكونوا عند مسؤولياتهم للحد من هذه الحوادث لمتكررة، ولكن أن يكون وراء هذه الحوادث رجال الأمن سواء بصورة باشرة أو غير مباشرة.. هنا تكون الطامة الكبرى.

لابد من التشدد في محاسبة رجال الأمن الذين يستغلون راكزهم لدعم الخارجين عن القانون وبالذات شقق الفساد وصالات لتسلية التي تتعدد فيها مظاهر الانحراف من اختلاط وارتكاب عض المحرمات.

• تحدث د. إسماعيل الشطي، وزير الدولة لشؤون مجلس لوزراء، في أكثر من مناسبة أن هناك تعليمات واضحة من أمير لبلاد ورئيس مجلس الوزراء للمضي قدماً في الحزم بفسخ عقود لشركات المخالفة ومعاقبة المتجاوزين منها حتى تحفظ للدولة هيبتها وتحترم الإجراءات القانونية وتحقق العدالة بين الجميع، وهذا ما تطلبه القوى السياسية.■

خالد بورسلي

السميط يحصل على جائزة الشيخ حمدان بن راشد للعلوم الطبية العالمية


د. عبد الرحمن السميط

حصل رئيس جمعية العون المباشر الدكتور عبد الرحمن السميط على جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية العالمية لعام ٢٠٠٦م تقديراً لجهوده الكبيرة التي يبذلها الدكتور السميط في مجال الطب والعمل الخيري، وتخفيف معاناة الفقراء المسلمين في إفريقيا. وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ لجائزة التي تُمنح للعمل الخيري. وأعلن السميط عن تبرعه بقيمة جائزة للوقف التعليمي المخصص للمحتاجين المتميزين من أبناء فريقيا السمراء.■

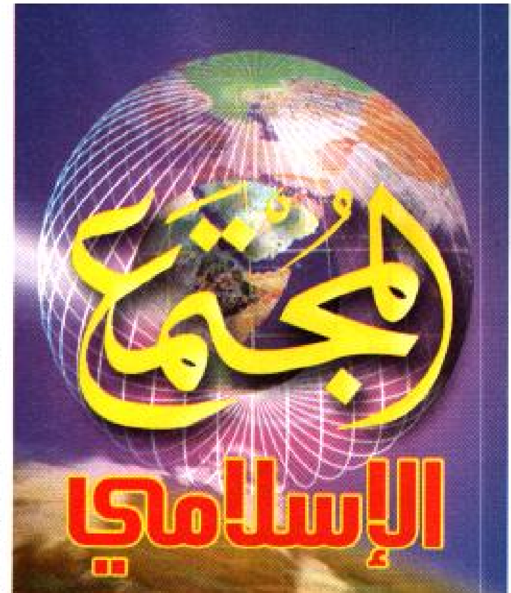
الشريف: مشروع «وقف الوقت».. طريق الإنسان إلى الخير

قال أمين عام الأمانة العامة للأوقاف محمد عبد الغفار الشريف: ن أفضل وسيلة لتسويق العمل الوقفي هو الخطاب المباشر مع جهات المستفيدة والمشاركة في صرف الريع.

وأكد الشريف في الملتقى الوقفي الثالث عشر الذي أقامته الأمانة عامة للأوقاف خلال الفترة (١٦/١٧-١٢-٢٠٠٦) أن مشروع وقف وقت يعد من أهم ما يقدمه الإنسان في مسيرة عمل الخير لأنه شارك بوقته في مشاريع الأمانة.■

ابتكار إلكتروني جديد في مجال تقنية حفظ القرآن الكريم

نجحت إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون لإسلامية في ابتكار برنامج إلكتروني يساعد في تحفيظ القرآن كريم (برنامج حفص). وأكد وكيل الوزارة د.عادل الفلاح أن برنامج حفص يساعد على حفظ القرآن، حيث يؤدي دور الشيخ في عملية تصحيح لقارئ القرآن.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

باحثة أمريكية: المصداقية وراء صعود الإسلاميين في المنطقة العربية

أكدت باحثة أمريكية في الشؤون الإسلامية بجامعة «جورج تاون» الأمريكية أن للجماعات الإسلامية السياسية مصداقية أكبر من غيرها، بسبب التصاقهم بهموم شعوبهم واحتياجاتها.

وأوضحت أن أسباب صعود الجماعات الإسلامية في عدد من الدول الإسلامية في مصر وفلسطين والصومال يرجع إلى مدى فاعليتها في الشارع وإلى تذمر المواطنين من الحكومات القائمة بسبب تجاهلها لهموم الشعب.

وحول سعي الولايات المتحدة لتطبيق الديمقراطية في الشرق الأوسط التي لم تسعد لما حققته هذه الديمقراطية من فوز حماس وتشكيلها الحكومة الفلسطينية، قالت «د. ناتانا دي لونج»، التي تعمل حالياً في كلية بوسطن - في حوارها مع صحيفة «الشرق الأوسط» مؤخراً: نحن بحاجة إلى إعطائهم مزيداً من الوقت، كما أعتقد أن للجماعات الإسلامية دلائل ملموسة لأجندة عملهم السياسي والإصلاحي في مختلف القطاعات الصحية والتعليمية.

ورفضت اعتبار أن تكون جماعة الإخوان المسلمين هي السبب في وجود تيارات إسلامية متشددة في المنطقة العربية، وقالت: «حسن البنا لم يكن متشدداً.. وما كان يبحث عنه فقط هو كيف يكون المرء مسلماً حقاً من خلال كل ما يفعله ويقوله».

وأضافت أنه «لطالما ربط الغرب بين كتب سيد قطب وأيديولوجية الجهاد، وذلك غير صحيح»، مؤكدة أن سيد قطب اعتمد البحث الفلسفي ما بين الشر والخير في العالم، وكتابه «في ظلال القرآن» يعتبر أحد الكتب التي لم تكتف بسرد ما قيل في كتب التفسير السابقة، وإنما حاول من خلاله «قطب» أن يفسر القرآن بصورة مفهومة ومتجانسة مع العصر الحالي».■

بعد فشل الاحتلال الأمريكي حكام الأقاليم الأفغانية يتعاونون مع طالبان لفرض الأمن



أكدت حركة طالبان أنها حصلت في الفترة الأخيرة على أسلحة حديثة ومتطورة يمكنها بها اصطياد الدبابات الأمريكية والمدرعات والمروحيات.

وكشفت مصادر مطلعة في العاصمة كابول النقاب عن أن هناك عدداً من وزراء الحكومة الأفغانية وعدداً آخر من حكام الأقاليم والولايات لهم علاقات مع طالبان والحزب الإسلامي وأنهم يبيعون لطالبان الأسلحة الأمريكية والروسية الحديثة بمبالغ زهيدة.

جاءت هذه الخطوة بعد فشل قوات الاحتلال الأمريكي والقوات الدولية العاملة في أفغانستان في فرض الأمن في عموم الأقاليم والولايات..

من جهته ذكر مسؤول في وزارة الدفاع الأفغانية - رفض الكشف عن اسمه - بأنه لا يمكن ممارسة العمل الحكومي والاستمرار فيه من دون التفاهم مع طالبان والمجاهدين.■

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص التهنئة للمسلمين كافة في أنحاء العالم، بمناسبة عيد الأضحى المبارك. وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ١٧ ذو الحجة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧/١/٦م، على أن تعاود الصدور - بإذن الله - يوم السبت ٢٤ ذو الحجة الموافق ٢٠٠٧/١/١٣م.

وكل عام وأنتم بخير

السلطات المغربية تصادر مجلة مغربية تسخر من الإسلام!

تلوح في سماء المغرب معركة حامية بين أنصار مجلة «نيشان» المغربية، التي نشرت «نكتاً» مسيئة للإسلام وللملك في آخر أعدادها، وبين المطالبين بمحاكمة المجلة ومنع صدورها بشكل نهائي، بسبب ما اعتبروه إساءة لمشاعر المسلمين ولعقيدتهم.



وبدأت البوادر الأولى للأزمة عندما صُدم أغلب القراء بالمحتوى السيئ لملف خاص بالنكت والضحك، حيث قدمت المجلة التي يثير خطها التحريري الكثير من الجدل، «الله والصحابة والملائكة» كأبطال لنكت أثارت سخط القراء المتدينين على وجه الخصوص، ففي إحدى صفحات المجلة الأسبوعية المستقلة، نقلت أن الملائكة والرسول ﷺ جعلوا الصحابي الجليل أبا هريرة يسقط ضحية (كاميرا خفية)، وفي مكان آخر من العدد نفسه سخرت المجلة من الملائكة واتهمتهم بالارتشاء بسبب وجود الملك الحسن الثاني في الجنة، واقتياد وزيرة في الداخلية إلى جهنم، حسب زعمها.

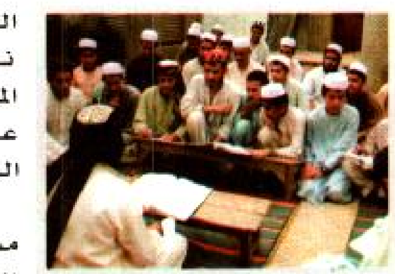
وتوزعت باقي صفحات المجلة - التي أصدر رئيس الحكومة «إدريس جطو» يوم الأربعاء ٢٠/١٢/٢٠٠٦م قراراً بمنعها من التداول - بين السخرية من الملك، والسخرية من مظاهر التدين؛ مما أثار سخطاً واسعاً لدى الرأي العام المغربي المحافظ.

وما زاد من وتيرة التوتر داخلياً، أن أول ردود الفعل المعلنة جاءت من الخارج، حيث سلم عدد من نواب مجلس الأمة الكويتي رسالة احتجاج للسفير المغربي بالكويت على ما جاء في مجلة «نيشان» المغربية، والذي اعتبروه إساءة للإسلام وللمسلمين.

وبعد ذلك توالت ردود الفعل الداخلية، حيث هدد عدد من المتدينين بالنزول إلى الشارع، إذا لم يتدخل القضاء ضد المجلة المذكورة، كما خصصوا موقع «خرافة» لاستقبال احتجاجات المواطنين على ما نشر في آخر أعدادها. ولامتصاص الغضب أصدر رئيس الحكومة قراره بمنع المجلة من التداول في الأماكن العمومية، وتم حجز ما تبقى منها من الأكشاك.

وارتكز قرار السلطات المغربية في مقاضاتها للمجلة على أساس المساس بالدين الإسلامي والإساءة لمشاعر المسلمين، ولم يتم الحديث عن الملك، على الرغم من أن العدد المثير للجدل من المجلة أثار اسم الملكين «الحسن الثاني» و«محمد السادس» أكثر من مرة، بل في بعض السطور الأكثر سخونة داخل المجلة.■

باكستان: ممثلو المدارس الدينية يرفضون منحة أمريكية



هدد رؤساء المدارس الدينية في باكستان بفصل المدارس التي توافق على قبول المساعدات الحكومية التي أعلنتها الحكومة مؤخراً.

وقالوا في بيان لهم: إن الغرض من تلك المساعدات التي ستقدمها الحكومة هو تغيير مناهج المدارس الدينية ووقف نشاطاتها الممتدة في عموم المناطق الباكستانية..

ودعا مسؤولو المدارس إلى عدم التعاون مع الحكومة وعدم الكشف عن عدد طلابها وأماكن توزيعهم في باكستان، تحسباً لإجراءات قمعية ضدهم لعرقلة مسيرة التعليم الديني.

وكانت باكستان قد تلقت منحة أمريكية قيمتها ١٠٠ مليون دولار تحت مسمى تطوير التعليم.■

جميل ولد منصور: سنخوض انتخابات مجلس الشيوخ بلوائح مشتركة في ٢٣ دائرة

نواكشوط:
سيد أحمد ولد باب



جميل ولد منصور

أكد قادة «ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي»، في مؤتمر صحفي يوم الجمعة ٢٢/١٢/٢٠٠٦م، تمسكهم بالاتفاقية الموقعة بينهم بشأن التنسيق في انتخابات مجلس الشيوخ القادمة، على غرار التنسيق الذي تم خلال الانتخابات البرلمانية والبلدية الأخيرة.

وقال «جميل ولد منصور» منسق «الإصلاحيون الوسطيون» الرئيس الدوري لائتلاف قوى التغيير: إن الائتلاف قد تقدم لانتخابات مجلس الشيوخ القادمة بلوائح مشتركة في ٢٣ دائرة انتخابية منها دوائر نواكشوط الثلاث، بينما ترك حرية الترشح في ١٢ دائرة، مع الالتزام بمساندة الجميع لمن يخوض انتخابات الدور الثاني ضد أي مرشح من خارج الائتلاف.

وبشأن الانتخابات الرئاسية أضاف «ولد منصور» أن التنسيق حول اختيار مرشح يمثل الائتلاف سيتم خلال الأسابيع القادمة بعد الانتهاء من الترشحات لمجلس الشيوخ التي وصفها بالشغل الشاغل الآن لائتلاف قوى التغيير الديمقراطي.

وشدد «منصور» على أن الائتلاف حريص على أن تكون الانتخابات الرئاسية القادمة شفافة ونزيهة، داعياً إلى عدم العودة بالمسار الديمقراطي إلى حالة الشك التي ساورت الجميع قبل الاستحقاقات الماضية.

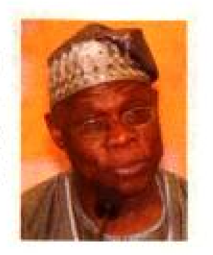
كما أعرب عن أسف قادة الائتلاف من عدم التزام بعض المستشارين بالاتفاق المشترك بين ائتلاف قوى التغيير خلال تشكيل المجالس البلدية، خاصة في بلدتي «نواذيبو» و«السبخة».■



الرئيس النيجيري يعزل نائبه لرفضه تمرير تعديلات غير دستورية

أزمة دستورية جديدة دخلتها نيجيريا الأسبوع الماضي بإقالة الرئيس «أولوسيجون أوباسانجو» نائبه أتيكو أبو بكر «مسلم» بعدما انضم إلى حزب العمل المعارض، لرفضه تعديلات دستورية تتيح التمديد لأوباسانجو لفترة رئاسية ثالثة.

واتهم أبو بكر أوباسانجو بتدبير انقلاب، ووصف قرار إقصائه بأنه غير دستوري مؤكداً أن «دستور ١٩٩٩م لا يعطي هذه الصلاحية للرئيس وأنه سيطعن في القرار أمام القضاء».


أوباسانجو

وكان مجلس الشيوخ رفض في مايو الماضي محاولة من أوباسانجو لإعادة صياغة الدستور من أجل البقاء في السلطة لولاية ثالثة؛ وقد تدهورت العلاقات بين الرئيس النيجيري ونائبه خلال الأشهر القليلة الماضية بعد إعلان أبو بكر ترشيحه لمنصب الرئيس، وإثر هذا الإعلان تم تعليق عضوية أبو بكر في الحزب الديمقراطي الشعبي الحاكم بعد اتهامه بالفساد، لكن حزب مؤتمر العمل المعارض رشحه للانتخابات الرئاسية المقررة في أبريل ٢٠٠٧م يذكر أن عدد سكان نيجيريا يتجاوز ١٥٠ مليون نسمة أكثر من ٧٥٪ منهم مسلمون.■

هجمة تنصيرية على مصر

إنجيل جديد باللغة العربية برسم القرآن الكريم

صادرت «جمارك ميناء الإسكندرية» في مصر أكثر من ١٥٠ ألف نسخة مما أطلق عليه «الإنجيل الشريف»، وهو نسخة مترجمة من الإنجيل باللغة العربية طبعة دار العهد الجديد ببيروت، بشكل أقرب إلى القرآن الكريم وبرسمه وبشكل آياته وبعض ألفاظه، حيث أطلق الكتاب على المسيح ابن مريم عليه السلام اسم عيسى وليس يسوع، كما يقول النصارى، وكذلك ذكر الكتاب يحيى بن زكريا، بدلاً من يوحنا المعمدان.

وأخذ الكتاب شكل المصحف وتغليفه وانتهاء الأقوال بالآيات وبطريقة التلاوة.

وواصل الكتاب ذكر ألفاظ ومصطلحات قرآنية مثل الله جل جلاله بلفظ الله، وليس يهوه كما يقول النصارى، فضلاً عن استخدام لفظ جهنم بدلاً من الجحيم، ولفظ الشريف بدلاً من المقدس، كما يطلقون عليه سواء في العهد القديم أو الجديد.

ورغم مصادرة السلطات هذا الكم الكبير من النسخ فقد تسربت آلاف النسخ إلى السوق المصرية، ووزعته الكنيسة الإنجيلية مجاناً على روادها، وهو الأمر الذي أشعل ضجة في مصر حول إصرار دار الطباعة اللبنانية على إدخاله البلاد رغم رفض السلطات القاطع لمحاولة سابقة لتسويقه في معرض القاهرة الدولي للكتاب في يناير ٢٠٠٦م.

وتعكس محاولة إدخال الإنجيل المترجم للعربية النهج التنصيري الذي تتبعه الكنيسة البروتستانتية المرتبطة بصلات وثيقة مع التيار النصراني الصهيوني الذي يدعم بشدة حملات التنصير على الدول الإسلامية في السنوات الأخيرة.

وفي سياق متصل، بدأت إحدى الإذاعات في قبرص الناطقة باللغة العربية بث الإنجيل الجديد بطريقة تلاوة القرآن الكريم نفسها، وهو أمر قد يحمل خطورة بالغة في ظل اشتداد حملات التنصير على هذه المناطق استغلالاً للأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة ورغبة الكثير من أبناء هذه البلاد في تحسين أوضاعهم داخل بلدانهم أو الحصول على تأشيرات سفر إلى أوروبا مقابل ارتدادهم عن الإسلام.■

لأول مرة في التاريخ ١٠ آلاف صيني يؤدون الحج هذا العام



للمرة الأولى توجه هذا العام قرابة عشرة آلاف مسلم صيني إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وهو العدد الأكبر في تاريخ وفود الحجيج من مسلمي الصين بحسب قيادات إسلامية.

وقال «يانغ تشى بو» نائب رئيس الجمعية الإسلامية بالصين ورئيس فرقة العمل الصينية للحج لهذا العام: إن «الحجاج الذين سيزورون مكة هذا العام هم الأكثر عدداً من أي مرة سابقة في تاريخ الحج للمسلمين الصينيين».

ولفت «يانغ تشى بو» إلى مشاركة ٣١ شركة خاصة في نقل الحجيج، وأرسلت الجمعية الإسلامية فرقة عمل لمرافقة الحجيج مؤلفة من أكثر من ٢٤٠ فرداً لتسهيل رحلة الحج للمسلمين الصينيين، إضافة إلى ٢٠ إماماً مسؤولاً عن الإجابة عن تساؤلات الحجيج الدينية، إضافة إلى فرقة طبية تتكون من أكثر من ٢٠ فرداً.

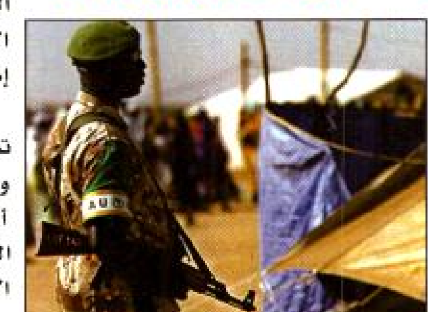
ومن جهة أخرى، أعلن القنصل العام الروسي بالمملكة العربية السعودية «مير باشا زينالوف» أن عدد الحجاج القادمين من روسيا إلى الأماكن المقدسة قد وصل ١٨ ألف مسلم طبقاً للبروتوكول الموقع بين روسيا والسعودية.■

الخرطوم توافق على استقبال ١٠٥ خبراء أمميين بدارفور

وافقت الحكومة السودانية يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٢/٢٦م على نشر ١٠٥ من المراقبين الدوليين في المناطق الآمنة بدارفور كمرحلة أولى في تنفيذ اتفاق «حزم الدعم من أجل مساعدة قوات الاتحاد الإفريقي على عمليات الرقابة». ومن المتوقع أن يلتحق بهم نحو ٦٠ مراقباً آخرين.

وأفادت صحيفة «الصحافة» السودانية في عددها الصادر يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/٢٥م أن الفريق الدولي الجديد سيعمل خلال المرحلة الحالية تحت القيادة الإفريقية، وستقتصر تحركاته في المناطق الآمنة إلى حين التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار، ينهي القتال المتزايد في مناطق متفرقة، لاسيما في شمال دارفور التي شهدت بحسب المصادر معارك طاحنة على مدى يومين في منطقة «كفوت» شمال «كتم»، تكبدت فيها قوات جبهة الخلاص الوطني التي تضم مسلحي المتمردين خسائر جسيمة.

وكان وزير الدفاع السوداني الفريق عبدالرحيم محمد الحسين قد أكد يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢٣م أن الاتفاق الذي تم في أديس أبابا مؤخراً مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، يعزز الموقف الحكومي الذي يطلب من المجتمع الدولي تقديم الدعم اللوجستي لقوات الاتحاد الإفريقي والإبقاء عليها قوات مراقبة لوقف إطلاق النار.



وأفاد الوزير أن الخبراء الـ ١٥٠ سيعملون تحت قيادة القوات الإفريقية، ولفت إلى عدم وجود ما يعرف بالقوات المهجنة أو المشتركة على أرض دارفور، مشيراً إلى أن العمل الميداني العسكري سيكون قيادة وإشرافاً من صميم مهام الاتحاد الإفريقي وقواته، وأن دور الأمم المتحدة سينحصر فقط في دعم هذه القوات دعماً لوجستياً بالسيارات والآليات وغيرها، لتتمكن من أداء دورها الرقابي المنصوص عليه في اتفاقية أبوجا. وقال: إن الحوار سيتواصل بين الحكومة والأمم المتحدة حول باقي بنود الاتفاق السالف ذكره.

ورأى الوزير أن الاتفاق في مجمله يعد تجاوزاً لقرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠٦ الذي رفضته الحكومة السودانية عند صدوره، موضحاً أن ما تم التوصل إليه يعطي زمناً للحكومة والحركات المسلحة والوسطاء للوصول لاتفاق سلام شامل ينهي الأزمة بعيداً عن قرار الأمم المتحدة رقم ١٧٠٦.■

مجمع الملك فهد وزع ١٩٦ مليون إصدار مجاني

بلغ مجموع الإصدارات التي وزعها «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» بالمدينة المنورة منذ تأسيسه في ١٤٠٥/٥/٢٣هـ وحتى نهاية شهر شوال ١٤٢٧هـ (١٩٦،١٧٦،٦٠١ مليون نسخة) من القرآن الكريم من مختلف الإصدارات والأحجام، وترجمات معانيه والكتب العلمية والشرعية، والتسجيلات الإسلامية من الأشرطة السمعية لتلاوات القرآن الكريم.



وأضاف البيان الصادر عن المجمع: أن مجموع ما تم توزيعه من المصحف الشريف على مختلف أحجامه بلغ (٧٨،٣٦٤) مليون نسخة و(٣٦،٩٠٧) نسخ من ترجمات معاني القرآن الكريم بعدد من لغات العالم المختلفة، و(٤،٥٦٩) ملايين نسخة من الأشرطة الإسلامية التي تتضمن تلاوات القرآن الكريم لعدد من أئمة الحرم المكي، والحرم النبوي، وقراء آخرين و(١٢،٦٣٠) مليون نسخة من الكتب الإسلامية.

وأوضح البيان أن ترجمات معاني القرآن الكريم التي وزعها المجمع كانت بـ(٢٧) لغة، شملت: الإنجليزية والفرنسية والتركية والأوردية والإندونيسية والفارسية والألمانية والإيجورية والروسية والصينية والهوسا والقازاقية والصومالية والمليبارية والإسبانية والكورية واليونانية واليوربا والمقدونية والزولو والكشميرية والإنكو والتايلاندية والشيشوا والمندرية والسندية والبرتغالية.■

إندونيسيات يتظاهرن تأييداً لتعدد الزوجات

نظمت مئات الإندونيسيات من حزب «تحرير إندونيسيا» مسيرات سلمية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/٢٢م في شوارع العاصمة الإندونيسية جاكرتا مؤيدة لتعدد الزوجات. رفعت المتظاهرات لافتة تقول: «الشريعة الإسلامية تسمح بتعدد الزوجات».

وكانت أنباء تناقلتها الصحف الإندونيسية عن خطة حكومية لمنع الوزراء والمشرِّعين وغيرهم من المسؤولين الحكوميين من تعدد الزوجات.

وجاءت الخطوة بعد أن تزوج الداعية الإسلامي عبد الله جيمنا ستيار الذي يحظى بشعبية واسعة بزوجة ثانية، مما أثار جدلاً مجدداً بشأن تعدد الزوجات في دولة يقطنها أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم.■

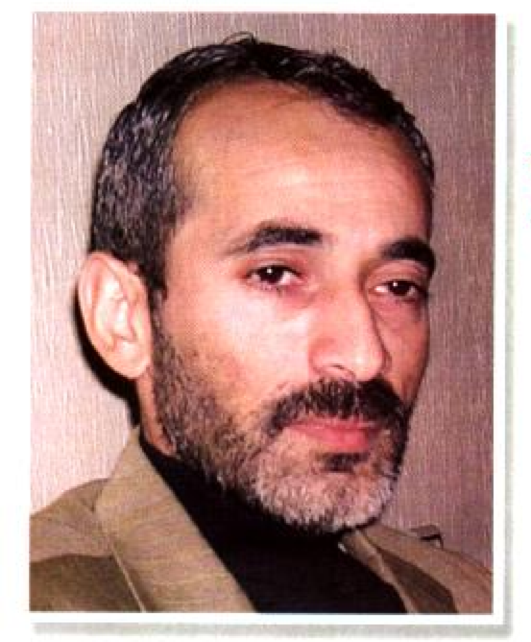
جامعة ألمانية تكافئ البابا على محاضرته المسيئة للإسلام

منحت «جامعة توبينجن» الألمانية محاضرة البابا المسيئة للإسلام جائزة «كلمة العام»، وقد وصفت كلمة البابا هذه بالشجاعة والمنطقية. وكان اتهام وسائل الإعلام بإخراج كلمة البابا عن مضمونها بتعمد إساءة عرض الكلمة هي إحدى وجهات النظر التي أخذت بها هيئة مؤتمر الخطابة التابع لجامعة «توبينجن» خلال إعلانها منح الجائزة، وقد زعمت الهيئة أن موضوع الكلمة التي أسيء فهمها عمداً هو العلاقة بين العقل والإيمان في المسيحية وتأكيد العقيدة المسيحية التي تتصرف بعقلانية توافق طبيعة الله.. في زعم الهيئة!!.■

عاصفة غزة بعد الهدوء

هدأت العاصفة.. عاصفة الفلتان.. وصارت الحقائق تتكشف رويداً رويداً عما جرى من محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وجريمة اغتيال الأطفال الثلاثة بدم بارد...

المجتمع التقت مع المقدم بهاء بعلوشة، والد الأطفال الثلاثة الذين اغتالتهم يد الغدر ليروي ما جرى.. كما التقت مع الدكتور أحمد يوسف المستشار السياسي لهنية الذي كان بجواره خلال محاولة الاغتيال..



المقدم بهاء بعلوشة لـ المجتمع

قتل أبنائي.. جريمة منظمة تصب في صالح «إسرائيل»

المجرمون أطلقوا ٢٥٠ رصاصة على الأطفال استقر منها ١٢٠ في أجسادهم

غزة: ميرفت عوف

ألم اعتصر قلوب من شاهد جثامين الأطفال الثلاثة الشهداء أبناء المقدم بهاء بعلوشة مؤخراً، الذين أودتهم نيران الغدر والانفلات الأمني الذي يقف وراءه تجار الحروب، وسماسرة الموت، بالتعاون مع الصهاينة، لإشعال فوضى مدمرة في الشارع الفلسطيني، سعياً لإسقاط الحكومة المنتخبة شعبياً، ولتمرير أجندة أعداء الأمة والوطن الفلسطيني.

حول تلك العملية وتداعيات الواقع الفلسطيني التقت المجتمع مع والد الشهداء الثلاثة المقدم بهاء بعلوشة، الذي أكد أن الجرأة التي بدت في عملية قتل أولاده الثلاثة، تؤكد أن العمل منظم وتقف وراءه جهة قوية تخطط وتنفذ.. وإلى التفاصيل..

• سألته في البداية: ماذا عن آخر أوقاتك مع أبنائك؟

- في الليلة الأخيرة أخذت ابني «سلام» لعملي، المرافقون كانوا يحبون أبنائي كثيراً، فعلاقاتنا أخوية أبوية أكثر من كونها علاقة مسؤول بعاملين، أيمن الغول السائق أخذ «سلام»، وعندما انتهيت من عملي عدت لآخذه من بيتهم وكان نائماً، عندما وصلنا إلى البيت كان «أسامة» «وأحمد» يشاهدون أفلام الكرتون، وكانت ليلة عادية، في الصباح كانت أمهم متعبة ولا تريد الذهاب للعمل، فتوليت مهمة إيقاظهم للمدرسة وتجهيزهم، وأشفقت على «سلام» من الذهاب إلى الحضانة عندما وجدته نائماً بعمق في وسط الغطاء الفرو، لكن تفاجأت بأن إخوانه أيقظوه فطلب من أخيه أحمد عصيراً، ثم شربه.

نزل الأطفال إلى السيارة أسفل المنزل، وعدت إلى غرفتي بعد أن ركب الأطفال السيارة، وجلس «سلام» على حضن محمود (السائق)، وبعدما تحركت السيارة مسافة ١٥٠ متراً خرج ملثمون وأطلقوا عليهم النار مباشرة من على بعد متر واحد، وعندما سمعت صوت الرصاص، صرخت وقلت لزوجتي: «أولادي.. أولادي».

تعاملت مع مصدر إطلاق النار من الطابق ١٣، لكن المجرمين عندما انسحبوا عادوا مرة أخرى للسيارة وقضوا على من فيها، لقد أطلقوا ٢٥٠ رصاصة استقر منها في أجساد الأطفال ١٢٠ رصاصة، والجميع وجهت لهم رصاصة في الرأس أما «سلام» فقد أصبح بلا أطراف.

رسالة ضد توحيد الأجهزة الأمنية

• تعرضت لعدة محاولات اغتيال ثم قتل أبناؤك.. لماذا؟

- بلا شك كمسؤول في أجهزة الأمن الفلسطينية، هناك أزمات تحدث ويتعرض من يعمل في هذه الأجهزة لمحاولات نيل منه أو من المؤسسة الأمنية التي يعمل بها من أجل إيقاف المؤسسة الأمنية عن عملها وأدائها الوطني والأمني، ولكن بلا شك هي مأساة غير متوقعة أن يتم استهداف أطفال بشكل مبرمج ومخطط، وذلك جزء من الرسائل السياسية للقادة الأمنيين والسياسيين، مفادها تستطيعون حماية

نفسكم، لكن لا تستطيعون حماية أبنائكم..

إرهاب أعمى

• يقول البعض إنك كنت هدف عملية التصفية.. فما رأيك؟

- الجريمة مبرمجة ضد الأطفال المرافقين، فمن خطط ونفّذ وأعطى تعليمات كان يدرك جيداً أن التخطيط كان قتل الأطفال، حيث أكد سائق السيارة الذي نجا من العملية أن ابني «سلام» قبل أن يصعد إلى السيارة قد دار حول السيارة أربع مرات في وسط الطريق، وركب أشقاؤه في الخلف وأغلق عليهما الباب، ثم عاد إلى السائق وركب في حضن المرافق وجلس عنده، وكل متابع ومراقب شاهد ما حدث والذي نفذ الجريمة كان على بعد متر واحد من السيارة، شاهد «سلام» في حضن المرافق وسمع صراخ الأطفال، وكنت أنا على بعد ١٥٠ متراً في بناية مكونة من ١٢ طابقاً، وسمعت صراخ الأطفال فما حال مجرم قاتل على مسافة متر واحد فقط!!

مخطط الجريمة يهدف لقتل الأطفال، انطلاقاً من أنه ليس للإرهاب حدود، ولا فرق في الشارع الفلسطيني بين شاب وطفل وشيخ ورجل..

• بعض المسؤولين وجهوا اتهامات مباشرة لجهات معينة.. ما رأيك؟

- أنا لا أستطيع كرجل أمن أن أحمل الجريمة لأي جهة سياسية، فأنا إذا وجهت أي اتهام دون مستند حقيقي، سأكون من دعاة الفتنة، وفي حال أن تثبت إدانة لأي شخص أو مجموعة أو تنظيم سياسي سيكون لدينا الدلائل وسنحدد الجهة التي ارتكبت الجريمة.

وقد شكل رجال الأمن ووزارة الداخلية خططاً أمنية للكشف عن الجريمة، ندعو الله أن يوفقهم وأن تكون هناك إجراءات أمنية تحل الألغاز الغامضة كجريمة اغتيال أبنائي ومرافقي وجرائم قتل الأبرياء.

ولكني أؤكد أن هناك بصمات خفية لمجهولين يريدون العبث في الشارع الفلسطيني، أنا أرى أن ما حدث لأبنائي ما هو إلا جزء من مخطط دعاة الفتنة الذين لا يريدون وحدة الأجهزة الأمنية، فقد تزامن اغتيال أبنائي مع حصولي على قرار أن أكون منسق العلاقات الأمنية الفلسطينية جمعاء، وأكون أنا مدير للتنسيق في المخابرات العامة بين جميع أجهزة السلطة الفلسطينية الداخلية، ومن أقدم على هذه الجريمة أراد أن يقول نقتل أطفالهم، ولا نريد وحدة هذا الأمن، فالمجرم الحقيقي من له مصلحة أن تبقى الساحة الفلسطينية في حالة ارتباك... من له مصلحة أن يبقى شلال الدم الفلسطيني نازفاً.. من له مصلحة أن تأخذ «إسرائيل» قسطاً من الراحة.

تزامن اغتيال أبنائي مع قرار بتعييني منسقاً للعلاقات بين كافة الأجهزة الأمنية... الأمر الذي لم يرق لدعاة الفتنة

• كونك رجل أمن، كيف ترى علاج الواقع الفلسطيني المرير؟

- إذا كنا كفصائل نريد مصلحة فلسطين، فلتتوحد الجهود، ونعتقل الجناة، ونرى من خلفهم، لأن هناك وسيطاً، هناك جهات قوية تخطط وتنفذ وترسم والوسيط ينفذ مقابل بعض الأسلحة والمال والمصالح. فقد تحول المجتمع الفلسطيني لمستنقع من الدماء، وغابة من البنادق غير المسيسة، التي تمارس قطع الطريق، فلا يجوز للشعب الفلسطيني أن يُحكم من جاهل، أو غريب، أو أن يحكم من لا يخاف الله فيه، دماؤنا وأبناؤنا أمانة في أعناق المسؤولين، كل المسؤولين.. من هم في السلطة، ومن هم خارج السلطة.. جميعهم شركاء في هذا العمل الفلسطيني، جميعهم عليهم مسؤوليات أمام الشعب، وأمام الله، ليست الأجندة السياسية هي التي تحكم الأوضاع فقط، بل مخافة الله، ومصلحة فلسطين والوطن هي المصلحة العليا، ثم تأتي الأجندة السياسية في نهاية المصالح كالتفاوض مع «إسرائيل» أو غيرها.





أنا لا اتحدث حديثاً مبرمجاً، بل اتحدث وأنا فاقد أغلى ما ملكت في هذه الدنيا، لكن الحمد لله، فهذا قدر الله، ثلاثة شهداء وحارسهم الشخصي معهم رافقوه في القبر، أعطونا تصريحاً إلى الجنة، لكن إلى متى سيستمر هذا العنف؟ وإلى متى سيستمر هذا الصمت الفلسطيني؟!

فالسكوت عن الجريمة تشجيع لجريمة أخرى، والشعب الفلسطيني أصبح غير قادر على التحمل..

وأدعو جميع الأجهزة الأمنية - سواء التابعة للرئاسة أو التابعة للحكومة - إلى التكاتف لضبط الحالة الأمنية، بل لابد أن تكون هناك محبة بين عناصر فتح وعناصر حماس في الأجهزة الأمنية وفي الأجهزة السياسية.. لابد أن تكون هناك لقاءات كبيرة بين القيادة الأمنية الفلسطينية السابقة القيادة الأمنية الفلسطينية الجديدة.. ولا بد أن ننسى الماضي الأسود، ونفتح صفحات جديدة حتى نبشر أجيالنا بأن هناك فجراً مشرقاً لفلسطين.■









المستشار السياسي لرئيس الوزراء الفلسطيني د. أحمد يوسف يروي لـ المجتمع تفاصيل محاولة اغتيال إسماعيل هنية:

ساعة الاعتداء لم يكن داخل المعبر إلا رجال الأمن الرئاسي ومن اندسّ بينهم من المجرمين

ما جرى يوم عودة رئيس الوزراء الفلسطيني من جولته الخارجية عند معبر رفح مازال في حاجة إلى بيان وشرح للرأي، ولذا جاء هذا الحوار مع الدكتور أحمد يوسف. المستشار السياسي لرئيس الوزراء وأحد الشهود الرئيسيين لما جرى لحظة بلحظة. وقد أكد يوسف أن ماجرى كان محاولة اغتيال مؤكدة..

وقد تناول حوارنا معه رؤيته لتطورات الأوضاع المتوترة ومستقبل القضية الفلسطينية.. وإلى تفاصيل الحوار..

• بداية نود أن نقف على حقيقة ما جرى في معبر رفح الحدودي إبان عبور رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية؟

ـ عند وصولنا إلى المعبر يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/١٤م، لم يسمح لنا بالمرور، وكلما طالت مدة احتجاز رئيس الوزراء تعقدت الأمور أكثر فأكثر، واستمر الحال هكذا حتى الساعة الثالثة عصراً.. حينذاك لم يتقبل الناس فكرة احتجاز رمز الحكومة الفلسطينية وإهانته بهذه الصورة، فالتجأ الناس إلى المعبر، وأطلقت بعض الأعيرة النارية في الهواء لتفريق الناس.

حرس الرئاسة

وبعد الساعة الثامنة مساء نجحنا في إخلاء ساحات المعبر من كل الجماهير والمسلحين ولم يعد هناك داخل المعبر إلا رجال الأمن الرئاسي (تابعون لمحمود عباس) وربما اندس فيهم البعض، وبسبب حالة الاستفزاز القهرية عبث بعض الناس بمحتويات المعبر وأوقعوا أضراراً ووقعت بعض الإصابات خلال تبادل لإطلاق النار بين القوة التنفيذية التابعة لحماس وحرس الرئاسة التابع لمحمود عباس.. وهكذا كانت الأجواء متوترة جداً وساخنة، وزادت منها حشودات أمن الرئاسة التي اندس فيها كثيرون من التنظيمات الأخرى التي ترى في الحكومة والأخ اسماعيل هنية «أبو العبد» تحطيماً لمشاريعهم، وإضعافاً لمستقبل مصالحهم ونفوذهم.

وكان من المفترض ألا يدخل رئيس الوزراء «الأخ أبو العبد» الجانب الفلسطيني على قدميه، وإنما يتجاوز المبنى بسيارته وفقاً للأعراف الدولية التي تسمح لرئيس الوزراء والرئيس ورئيس المجلس التشريعي لصفات اعتبارية التجاوز، ولكنه نزل مترجلاً في الساحة باتجاه السيارة التي أعدت له، وكانت مفتوحة ليتمكن من إلقاء التحية على من تجمهروا لاستقباله من أبناء شعبه. وهنا ما إن دخل إلى سيارته حتى هالتنا زخات الرصاص.. في البداية اعتقدنا أنها في الهواء تحية للأخ «أبوالعبد»، إلا أننا ما لبث

أن تأكدنا من عكس ذلك، حيث الرصاصات كانت مباشرة وتستهدف شخص رئيس الوزراء بالقتل. طبعاً صارت البلبلة وحاولنا الانبطاح أرضاً وطوق أفراد الحماية بأجسادهم سيارة الأخ «أبوالعبد»، وحاولنا تجاوز الجهة المباشرة لإطلاق الرصاص «الجهة الغربية»، فالتففنا إلى الجهة الشرقية وعمدنا إلى ركوب السيارة وتجاوز المكان بسرعة فائقة، وما إن حاولنا الفرار من حقل الرماية لإطلاق الرصاص بركوب السيارات، حتى عاجلنا الرصاص بصورة جنونية مباشرة داخل السيارات فاستشهد عبد الرحمن نصار «مرافق أبي العبد» بعد إصابته مباشرة في الرأس، كما أصيب سائق السيارة التي تقل الوفد المرافق في كتفه وأصيب نجل رئيس الوزراء في وجهه، بينما أصبت أنا في يدي، وأدت الإصابة إلى بتر جزء من أحد أصابع اليد اليسرى، تم ذلك خلال الخمس دقائق الأولى بعد خروج «أبو العبد» من المبنى الرئيسي للمعبر باتجاه ساحة المعبر التي ما زالت تحت سيطرة حرس الرئاسة.

● تفسيرك لما حدث.. هل هذه المحاولة مخططة مسبقاً أم كما تقول فتح بأن إطلاق النار لم يكن مقصوداً؟

ـ الهدف كان محاولة اغتيال بكل معنى الكلمة، حيث كان إطلاق الرصاص بشكل مباشر ومباغت، والأماكن داخل المعبر خلت من المسلحين إلا من أمن الرئاسة أو من اندس بينهم. فالهدف كان اغتيال رئيس الوزراء، كونه رمزاً وطنياً ويتمتع باحترام ومكانة عالية في الشارع الفلسطيني، علاوة على أنه شخصية منافسة في أي انتخابات قادمة، لذا أرادوا أن يتخلصوا منه، بالإضافة إلى أنهم أرادوا أن يذهبوا هذه الفرحة في عيون ووجوه الذين تدافعوا بعشرات الآلاف إلى المعبر للترحيب به بعد جولته الناجحة التي أثمرت عقد اتفاقات لتنفيذ مشاريع تنموية، لفك الحصار.

● ماذا عن موقف الحكومة من دعوة أبي مازن لانتخابات مبكرة؟

الكل أجمع على أن الدعوة لانتخابات مبكرة غير دستورية، بل إنها محاولة انقلاب على الشرعية الفلسطينية.

كما أن الانتخابات المبكرة لن تخرجنا من الحالة التي وصلنا إليها، فستأخذ الكثير من الوقت وسيظل الشعب يعاني أيضاً. وفي ظل هذا الاستخفاف والاستقطاب الفصائلي والحزبي لا يمكن أن تهدأ الأمور أو تستقر، كنا نحاول دوماً أن نحذر من هذه الحالة لكنهم أرادوا أن يحرقوا كل الأوراق، قلنا إننا ما زلنا مستعدين للحوار وتشكيل حكومة الوحدة، لكنهم للأسف أغلقوا الأبواب كما أغلقوا النوافذ.

الانتخابات الرئاسية أولاً

● وكيف ستتصرفون في حالة السير قدماً لتنفيذها؟

ـ إذا ظلت الدعوة قائمة لإجراء انتخابات مبكرة، فإنه سيتم رفضها عبر إجراءات قانونية ومقاضاة الرئيس قانونياً وقضائياً.. ولو أصروا عليها، فلن تكون هي المخرج، فالشعب الفلسطيني يشهد استقطابات عالية، وانتماءات وولاءات حزبية وتنظيمية، فلا يمكن لهذا الشعب بكل تناقضاته الحزبية والتنظيمية أن يسوسه أحد منفرداً، ونحن قلنا للأخ «أبو مازن»: إنه إذا أصر على المراهنة على أن أطروحاته السياسية مقبولة لدى الشارع وأنه شخصياً يتمتع بشعبية فليقدم استقالته ويطرح نفسه من جديد للانتخابات الرئاسية، فإن فاز فيها بأغلبية يمكن وقتها أن يتقبل الناس أنه جاء بأغلبية وثقة كبرى، فلا يكون لحماس الحجة لرفض الانتخابات، ويمكن أن يجري تعديلاً دستورياً أيضاً بأن يحول النظام من برلماني ديمقراطي إلى نظام رئاسي يتحمل فيه كل الصلاحيات ويعزل حكومة ويشكل حكومة جديدة، أما أن يحل المجلس التشريعي صاحب سن القوانين والتشريعات والمراقبة على القوانين فهذا أمر غير مقبول.

الرصاصات كانت مباشرة واستهدفت شخص رئيس الوزراء بالقتل

إذا ظلت الدعوة قائمة لإجراء انتخابات مبكرة فسيتم رفضها عبر إجراءات قانونية ومقاضاة الرئيس قانونياً

حكومة الوحدة الوطنية

● وما المخرج من هذا التلاطم الفلسطيني؟

ـ فرصتنا الوحيدة أن نحتكم إلى حكومة وحدة وطنية، من الآن فصاعداً ليس سهلاً على أي فصيل وحده أن يحكم هذا الشعب بمفرده..

● وكيف يمكن ضمان نجاح حكومة وحدة وطنية في حال تشكيلها؟

ـ نأمل أن تثمر الجهود المبذولة سواء على الصعيدين الفلسطيني أو العربي لتقريب وجهات النظر حول بعض القضايا المختلف عليها. وأصل الخلاف في عدم التوصل إلى حكومة وحدة وطنية وجود مشروعين برؤى سياسية مختلفة..

فهناك مجموعة في فتح ما زالت تراهن على أن الموقف الأمريكي هو الذي يملك كل أطراف الحل وليس بمقدور أحد سوى أمريكا إلزام الطرف الصهيوني بتقديم تنازلات وإنهاء الاحتلال.

ونحن في حماس لدينا مشروع يؤكد على عدم الاعتراف بـ«إسرائيل»، وهذه الرؤية تعتمد في إنجازها على رهاننا على عمقنا العربي والإسلامي بأن يظل هو القوة المساندة لتعزيز ثبات وصمود الفلسطينيين، وتعزيز قدراتهم للتصدي للمشروع الصهيوني، بعكس الآخرين الذين يريدون مغازلة أمريكا ويتغنون للأوروبيين.

ونحن نعلم أن أمريكا وأوروبا تتحركان باتجاه القراءة الصهيونية لمستقبل المنطقة، وبالتالي الرهان على حل عادل ومنصف للشعب الفلسطيني من قبل الغرب نحن نشكك فيه.. ونحن ما زلنا نعتقد ـ كما عودنا الصهاينة أنهم لن يتخلوا عن شبر واحد من الأرض إلا بالقوة ـ فنحن على قناعة بأنه إذا لم تجد «إسرائيل» أمامها قوة قادرة على مغالبتها وهزيمتها فإنها لن تقدم أي تنازل للفلسطينيين.

وسنسعى لتعميق التعاون العربي والإسلامي لدعم المشروع.

وسنعيد الحبل السري ليربط القضية الفلسطينية بجسد الأم أمتنا العربية والإسلامية، وبالتالي إن شاء الله لن نعاني كثيراً في المستقبل.■

في خطوة غير مسبوقة من قبل محمد دحلان القائد السابق لجهاز الأمن الوقائي ومستشار الأمن القومي السابق، دخل دحلان مدينة جنين في شمال الضفة الغربية مؤخراً، والتقى كوادر شهداء الأقصى وعلى رأسهم زكريا زبيدي.



لقطع الطريق على شعبية مروان البرغوثي

الصهاينة وانقلابيو فتح يروّجون لتسويق «دحلان»

الضفة الغربية (خاص): المجتمع

وعند وصوله إلى جنين أعلن دحلان عدة قرارات وهو محاط بالمسلحين من كتائب شهداء الأقصى؛ منها أنه جاء لكي ينظِّم ويوحِّد الأجنحة العسكرية في الضفة الغربية، لكي تكون فصيلاً واحداً غير متعدد لحركة فتح.

دحلان في حماية الصهاينة

وقد وصفت حركة حماس تحركات دحلان في الضفة بتنسيق وحراسة صهيونية، بالدور المشبوه الذي يُخطط له في المستقبل القريب، حيث انتقل إلى جنين من خلال الأراضي المحتلة في فلسطين عام ٤٨، وذهب ليلتقي بمسلحين ومطاردين، بموافقة صهيونية من قبل المؤسسة العسكرية، وهذا لم يحدث في السابق لأي مسؤول مهما بلغت مكانته وقربه من الاحتلال.

رفض شعبي لدحلان

فيما أكدت المصادر الفلسطينية في جنين أن موكب دحلان قد تعرض خلال توجهه إلى مخيم جنين لإطلاق نار من قبل أحد أفراد سرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامي، وتم منعه من دخول المخيم، وعتمت كتائب شهداء الأقصى على حادث إطلاق النار، حتى لا يحدث إرباك في المستقبل في جولات دحلان الميدانية في محافظات الضفة الغربية.

حيث أكدت المصادر الفلسطينية أن «إسرائيل» تسعى لتوسيع دور دحلان في الضفة الغربية كي يكون الشخصية المركزية بعد محمود عباس، ولقطع الطريق على أي دور لأية شخصية وطنية فتحاوية قادمة، ومنها الأسير مروان البرغوثي، الذي يتمتع بتأييد واسع من قبل القاعدة الفتحاوية.

ويعتمد دحلان على سلطة المال المشبوه المصدر، وأعوانه في كافة محافظات الضفة لتسويقه إلى الجمهور الفتحاوي أولاً، ثم إلى الأهالي الذين يعرفونه من خلال عمليات قمعه للمقاومة في عام ١٩٩٦م، وجهازها العسكري عندما كان يترأس جهاز الأمن الوقائي، كما يعرفونه من خلال عمليات التنسيق الأمني وزيارته المتكررة للقاء شخصيات صهيونية عسكرية وسياسية، إضافة إلى مكانته في البيت الأبيض مع جهاز الـ «CIA».

وقال مصدر فتحاوي للمجتمع: إن دحلان يحاول أن يهرب من محاولته الانقلاب على عرفات أثناء حصاره من خلال لعب دوراً في مواجهة حماس حتى يتم إعادة الثقة بشخصيته من قبل البيت الفتحاوي الذي لم ينس له هذه الخطيئة.

يقول أسامة حمدان الناطق باسم حركة حماس في لبنان: إن محمد دحلان عرض على حماس المشاركة في الانقلاب على عرفات حتى يتم التخلص منه، وهذه المعلومات موثَّقة.. وقلنا له في حينه إن هذا الانقلاب يعتبر مؤامرة، لأنه سيأتي بزعيم آخر على ظهر دبابة أمريكية وبموافقة صهيونية، لذا نحن ندعم الرئيس ياسر عرفات في هذه المرحلة لأنه يقف في وجه الأمريكان والصهاينة.

حملة تلميع وتضليل

وفي إطار خطة استعادة الثقة لشخص دحلان المرفوض فلسطينياً، بدأ فريق دحلان في الضفة الغربية بتنظيم حملة علاقات عامة، بدأت بطباعة نشرات دورية لتسويق شخصية محمد دحلان باعتباره أحد أبطال الانتفاضة والإبعاد والسجون.. بالإضافة إلى زيارات دحلان وفريقه لبعض مؤسسات الدعم الاجتماعي وبعض أسر الشهداء والجرحى الفلسطينيين..!!.

ويراهن دحلان في خطته على دعم التيار الانقلابي في حركة فتح الذي تشكل بعد فوز حركة حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية بداية عام ٢٠٠٦م، والذي يضم إلى جانبه: محمود عباس، وعزام الأحمد، وياسر عبد ربه، ونبيل عمرو، والطيب عبد الرحيم. ■

هدم «طريق باب المغاربة» خطوة على طريق هدم الأقصى

حذر الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وكذا مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من مغبة إقدام السلطات الصهيونية على هدم «طريق باب المغاربة» المؤدي إلى باب المغاربة - أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك - والملاصق في الوقت نفسه للجدار الغربي للمسجد الأقصى، وبناء جسر علوي جديد.

غزة: زكريا المدهون



وأكدا في بيانات صحفية: أنه لا حق للمؤسسة الصهيونية في هدم هذا الطريق، وأنّ ترميم أسوار المسجد الأقصى وتوابعه من اختصاص دائرة الأوقاف الإسلامية، محمّلين الصهاينة مسؤولية أي اعتداء أو ضرر قد يحصل للمسجد الأقصى المبارك.

أكوام من التراب

وكانت جهات صهيونية قد دعت نهاية الأسبوع الماضي إلى الاستعجال ببناء جسر علوي جديد محاذ للجدار الغربي للمسجد الأقصى يوصل إلى باب المغاربة الذي يشكل المدخل الرئيس لاقتحامات القوات الصهيونية والجماعات اليهودية للمسجد الأقصى.

وبحسب مصادر صحفية صهيونية فقد دعت هذه الشخصيات والمؤسسات ومن بينها الحاخام «صموئيل رابينوفيتس»، ومهندسين من صندوق إحياء تراث المبكى، وآخرين إلى هدم طريق باب المغاربة ليتسنى لهم بناء الجسر المذكور.

وأكدت سلطة الآثار الصهيونية أنه بالفعل سيتمّ هدم طريق باب المغاربة، متجاهلة القيمة الدينية والتاريخية والعمرانية والحضارية لهذا الطريق معتبرين أنه مجرد أكوام من التراب.

واستنكر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية خطيب المسجد الأقصى المبارك، تلك المحاولات لإقامة جسر دائم إلى باب المغاربة..

ولفت سماحته، إلى أن سلطات الاحتلال تمنع أي أعمال ترميم تقوم بها الدائرة، محملاً إياها مسؤولية أي اعتداء أو مس بالمسجد الأقصى المبارك.

وناشد جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والزعماء العرب والمسلمين أن يواجهوا هذه الهجمة على المسجد الأقصى المبارك ويحولوا دون تدخل غير المسلمين في شؤونه.

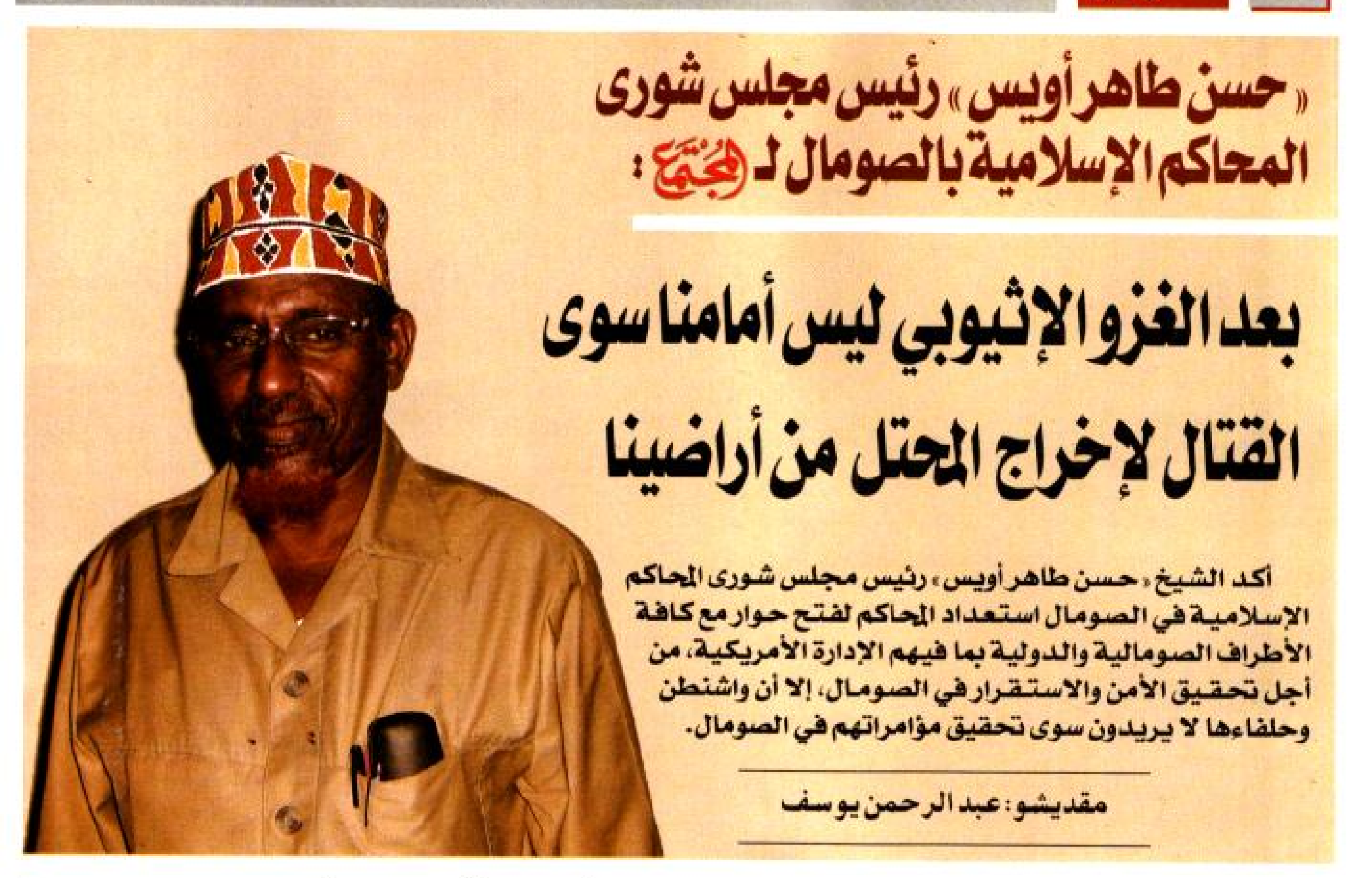
وقف إسلامي وجزء من الأقصى

من جهتها أكدت مؤسسة الأقصى المبارك في بيان لها: أن هدم هذا الطريق هو هدم لجزء من المسجد الأقصى وأوقافه، ناهيك عن أنّ هدم هذا الطريق الملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى سيعرض المسجد الأقصى للأذى والضرر مع العلم أن بناء الجسر العلوي الجديد الذي تتحدث عنه المؤسسة الصهيونية ستتخلله عمليات حفر عميقة لنصب وبناء أعمدة عميقة بمحاذاة الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى أن عمليات الحفريات تحت حرم المسجد الأقصى وفي محيطه لم تتوقف منذ نحو أربعين عاماً.



يذكر أن جزءاً من طريق باب المغاربة قد انهار قبل نحو سنتين بسبب تواصل الحفريات في المنطقة المحيطة به، وادعت السلطات الصهيونية حينها أن الهدم جاء نتيجة تساقط الثلوج والأمطار الغزيرة، ومنعت المؤسسة الصهيونية حينها دائرة الأوقاف الإسلامية من ترميم الطريق، وبنت جسراً خشبياً مؤقتاً بدلاً عن طريق باب المغاربة، وتسعى اليوم إلى بناء جسر علوي دائم وإزالة طريق باب المغاربة، من أهدافه توسيع ساحة البراق المخصصة للمصليات اليهوديات حسب الادعاءات الصهيونية ■





«حسن طاهر أويس» رئيس مجلس شورى المحاكم الإسلامية بالصومال لـ المجتمع:

بعد الغزو الإثيوبي ليس أمامنا سوى القتال لإخراج المحتل من أراضينا

أكد الشيخ «حسن طاهر أويس» رئيس مجلس شورى المحاكم الإسلامية في الصومال استعداد المحاكم لفتح حوار مع كافة الأطراف الصومالية والدولية بما فيهم الإدارة الأمريكية، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في الصومال، إلا أن واشنطن وحلفاءها لا يريدون سوى تحقيق مؤامراتهم في الصومال.

مقديشو: عبد الرحمن يوسف

وقال خلال حواره مع المجتمع: إن المحاكم الإسلامية تستحق جائزة نوبل للسلام، نظراً لجهود السلام التي حققتها في الصومال بشهادة المراقبين المحايدين الذين أكدوا أن مقديشو تنعم باستقرار لم تعهده منذ أكثر من عقدين.. وإلى تفاصيل الحوار...

● كيف ترى قرار مجلس الأمن الدولي القاضي برفع حظر توريد السلاح إلى الصومال وإرسال قوات إفريقية إليها؟

لقد أعلنّا رفضنا لهذا القرار الذي يخدم بالدرجة الأولى الحكومة الإثيوبية، ويضفي شرعية على تدخلها السافر في الشؤون الداخلية في الصومال، إضافة إلى أنه يحظر على الصوماليين امتلاك السلاح ليستسلموا للقوات الإثيوبية لتحقق أطماعها التاريخية في الصومال.

● ولماذا ترفضون دخول قوات إفريقية لفرض الأمن في البلاد، إذا لم تكن لديكم نية لإسقاط الحكومة الانتقالية التي اعترفتم بها سابقاً؟

لم نشهد من قبل دولة تستقوي بالخارج على شعبها، وتطلب الحماية الأجنبية خوفاً من شعبها، هذا شيء غريب يدل على أن هناك أهدافاً أخرى من إرسال هذه القوات.

ولعل ما يزيد الشكوك حول المخططات التآمرية ضد الصومال أن هذه الدول التي تروّج لمشروع إرسال قوات إفريقية لم تكن تعترف بهذه الحكومة من قبل، لكن عندما جاءت المحاكم الإسلامية وبرز دورها جاء العالم كله ليساند هذه الحكومة ضدنا..

وقد حققت المحاكم الإسلامية في الصومال ما عجز العالم عن تحقيقه.. من فرض للأمن والاستقرار في مقديشو

لم نيأس من التوصل لاتفاق مصالحة وطنية مع الحكومة الانتقالية.. وإذا فشلنا فسندعو لمؤتمر جامع لكل الصوماليين في الداخل والخارج لاختيار حكومة وممثلين للشعب

ومعظم الأراضي الصومالية.. فلماذا يعارضوننا ويحاربوننا؟!

وفي رأيي فإن السبب الوحيد لمساندة هذه الحكومة الضعيفة - التي لم تفعل شيئاً حتى الآن - هو أنها تحمل منهجهم وفكرهم (دول الغرب) ونحن نختلف معهم في الفكر والمنهج.

أهداف أمريكية

● ما أهداف الإدارة الأمريكية من وراء القرار الذي مررته في مجلس الأمن بشأن الصومال؟

في رأيي أنها تحاول صناعة نصر وهمي للتغطية على فشلها المتكرر في العراق وفي أفغانستان وفي كثير من مناطق العالم، ولعل انزعاج واشنطن من قيام نظام حكم إسلامي في القرن الإفريقي، تراه يهدد مصالحها في السيطرة على الموانئ والممرات المائية الإستراتيجية، كما تستهدف حماية إثيوبيا حليفتها في المنطقة (إثيوبيا) التي تمثل «إسرائيل إفريقيا»، بجانب العداوة التي تحملها أمريكا للصوماليين في أعقاب فشلها في الصومال عام ١٩٩٤م بعد أن قتل منها ٦ جنود، فتريد الانتقام من



لا نسعى لإراقة دماء الصوماليين.. لكن من يلتجئ للمحتل الإثيوبي ينطبق عليه ما ينطبق على المحتل

لصوماليين بالرغم من أنها قتلت آنذاك لاف الصوماليين.

● يردد البعض أنكم تودون أن نفتحوا حواراً مع واشنطن.. ما حقيقة لأمر؟

نحن مستعدون للحوار مع أي جهة، سواء كانت دولة أو منظمة عالمية، فنحن حاجة إلى العالم، ونريد أن نعيش بسلام، كن أمريكا لا تريد ذلك دائماً، وتنادي وجود ثلاثة مطلوبين لها في الصومال، ولا مانع أن تهلك شعباً كاملاً بسبب ثلاثة شخاص لا نعرف لهم وجوداً في الصومال لا من هم؟!

● وهل أنتم مستعدون لاستقبال فد دولي سواء كان من أمريكا أو من أي جهة أخرى للتحقق من وجود من تزعم اشنطن وجودهم بالصومال؟

قلنا ذلك سابقاً، إن كانت هناك جدية، نحن نرحب بكل من يرغب التحقق من لك، لكنه يبدو أن أمريكا لا يهمها ذلك، تريد أن تستخدم تلك المزاعم كغطاء خططاتها التآمرية في الصومال، خاصة مد صعود نجم المحاكم الإسلامية..

التدخل الإثيوبي

● كيف ترى مستقبل الحرب لدائرة الآن مع القوات الإثيوبية؟

لولا أن أمريكا أعطت الضوء الأخضر ا دخلت إثيوبيا بلدنا.

وسنواجه القوات الإثيوبية أينما كانت اخل الصومال، ومن حارب إلى جانبها حكمه حكم القوات الإثيوبية، وننصح لصوماليين الذين معها أن يبتعدوا عنها، حن لا نريد إراقة الدم الصومالي..

فرص التفاوض مع الحكومة

● بعد تلك التطورات المتلاحقة، هل نتهت فرص المصالحة بينكم وبين حكومة، في ظل تصاعد حدة التوتر بين الجانبين وتعثر الجولة الثالثة من المفاوضات؟

نحن لا نقول باب المصالحة مغلق كما قال عبد الله يوسف رئيس الحكومة مؤخراً، لكننا نقول: باب المصالحة مفتوح، ما دامت هناك مشاكل ونريد التفاوض مع الحكومة في كل مكان سواء في الخارج أو الداخل وإن كنا نفضل الداخل، ولو دعينا إلى «بيداوا» فسوف نحضرها.

● هل تعتقد أن الاتفاق الذي توصل إليه رئيس اللجنة التنفيذية للمحاكم مع رئيس البرلمان الانتقالي «شريف آدم» تحت رعاية الحكومة اليمنية سيحل الأزمة، في ظل اعتراض الرئيس عبد الله يوسف ورئيس وزرائه على جيدي عليه وتفجر الحرب؟

سبق أن اتفقنا مع «شريف حسن» رئيس البرلمان في مقديشو وفي نيروبي، وهو رجل سلام ونرحب به دائماً وبرفقائه من النواب الذين جاؤوا إلى مقديشو حباً لدينهم ووطنهم، وندعو أعضاء البرلمان الباقين في «بيداوا» للمشاركة في جهود المصالحة التي يبذلها رئيس البرلمان ورفاقه.

مؤتمر عام لكل الصوماليين

● وإذا أصرت الحكومة على موقفها الرافض للجلوس معكم، وفشلت المصالحة؟

نحن ننتظر جهود المصالحة ولم نيأس منها بعد، لكنه في حال فشل هذه الجهود، فليس أمامنا غير بسط سيطرتنا على جميع المناطق الصومالية، وندعو إلى عقد مؤتمر عام يشارك فيه جميع شرائح المجتمع الصومالي في الخارج والداخل، وهم يختارون من يمثلهم، ومن خلال هذا المؤتمر تنطلق إن شاء الله دولة إسلامية تطبق شرع الله في كامل تراب الصومال.■

..وحركة الإصلاح تطالب بخروج قوات الاحتلال الإثيوبيَّة

ناشدت حركة الإصلاح الصوماليَّة (الإخوان المسلمون) جميع الأطراف إنهاء الحرب الدائرة حاليًا في البلاد واستئناف المفاوضات، مع ضرورة إنهاء الوجود العسكري الإثيوبي الراهن في الصومال، ودعت الشعب الصومالي إلى الوحدة والتكاتف للدفاع عن سيادة البلد واستقلاله.

وطالب البيانُ الذي حمل توقيع الشيخ عبد الله علي حيلي - الناطق باسم حركة الإصلاح - جميعَ الأطراف بوقف الاقتتال الراهن في الصومال، وبانسحاب كامل للقوات الإثيوبيَّة من البلاد، واستئنافً المفاوضات ما بين اتحاد المحاكم الشرعيَّة الإسلاميَّة والحكومة الانتقاليَّة في بيداوا.

كما دعا المجتمعَ العربي والدولي وبخاصة جامعة الدول العربيَّة والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي إلى سرعة التدخل لاحتواء الوضع في الصومال.

وكان الأسبوع الماضي قد شهد تصاعد حدة المواجهات العسكرية بين قوات المحاكم الإسلامية والقوات الإثيوبية التي بدأت في استخدام الطيران لقصف مطار مقديشو وبعض الأهداف المدنية في المناطق التي تُسيطر عليها المحاكم الإسلامية، بعدما منيت القوات الإثيوبية بخسائر فادحة في منطقة «دينوناي»، كما نقلت وسائل الإعلام صور لعشرات الجرحى من الإثيوبيين في منطقتي «دينوناي»، و«إيدالي».

وتبرر إثيوبيا وجود قواتها في الصومال لدعم الحكومة الانتقالية كسبب معلن إلا أن هناك العديدَ من العوامل الأخرى دفعت إثيوبيا لغزو الصومال بقواتها ومن بينها الاستيلاء على أراضٍ صومالية لتصل إلى سواحل البحر الأحمر بعدما فقدت سواحلها بعد انفصال إريتريا عنها، وتنفيذ المخططات الأمريكية الرامية لضرب المحاكم الإسلامية ضمن الإستراتيجية الأمريكية للقضاء على التيار الإسلامي في مختلف بلدان العالم.

وتجد القوات الإثيوبية ترحيبًا من الحكومة الانتقالية، وهو ما يخالف الاتفاق المُوقَّع بين المحاكم والحكومة الانتقالية برعاية جامعة الدول العربية قبل أشهر في الخرطوم، والذي يمنع طرفي الأزمة الصومالية من الاستعانة بأية أطراف خارجية لإنهاء الأزمة في البلاد■

الاختطاف الجماعي.. بين الحقيقة والخيال

منذ أن ابتُلي العراق بالاحتلال الهمجي البغيض، الذي شنته الولايات المتحدة الأمريكية بتحالف صهيوني عام ٢٠٠٣م.. منذ ذلك الحين ابتلي هذا البلد بعادات غريبة على مجتمعه، مما لم يعرفه من قبل.
وعلى رأسها «ظاهرة الاختطاف الجماعي» الذي كثُر في السنتين الأخيرتين، بعد أن شهدت الساحة العراقية تجاذبات سياسية حادة، يُبتغى منها التنافس البغيض على السلطة والحكم.. ومما يفاقم تداعيات «الاختطاف الجماعي» تورط الأحزاب السياسية المشاركة في الحكومة، خاصة تلك التي تمتلك مليشيات القتل، وأهمها الكتلة الصدرية التي يتزعمها مقتدى الصدر، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم، وحزب الدعوة الذي يتزعمه إبراهيم الجعفري!

بقلم: حسين الدليمي (*)

ومعلوم لدى الجميع أن هذه الأحزاب مدعومة دعماً كاملاً من الحكومة الإيرانية، التي تتدخل تدخلاً مفضوحاً في شؤون العراق الداخلية، فهي التي تصدر قوائم الإعدام والاغتيال بحق الشرفاء والمخلصين من العلماء والمفكرين والأطباء والدعاة وأصحاب التخصصات الدقيقة وشيوخ العشائر وضباط الجيش العراقي السابق وكل من له موقف واضح تجاهها..

الملف الأسود

وأخطر تلك العمليات:

اختطاف موظفي الهلال الأحمر العراقي ببغداد: ورغم أن مؤسسة الهلال الأحمر العراقي من المؤسسات الخدمية والاجتماعية والصحية، التي تقدم خدماتها لكل أبناء المجتمع العراقي، دونما تفريق بين طائفة وأخرى، أو منطقة دون أخرى.. وهي تعمل على تقديم المعونات الغذائية والصحية وغيرها للعوائل المنكوبة والمهجَّرة، أو تلك التي تتعرض مناطقهم لعمليات الخراب والدمار التي تقوم بها قوات الاحتلال، فقد قام المتاجرون بدماء العراقيين من مغاوير الداخلية العراقية، وممن يستقلون سياراتهم بالهجوم على هذه المؤسسة وخطف ما يقرب من ٤٠ من موظفيها وحراسها وبعض المراجعين، في ١٨/١٢/٢٠٠٦م من مقر الهلال الأحمر بالكرادة وسط بغداد، وبعد يوم واحد أطلقوا سراح ١٧ مختطفاً منهم معظمهم من العمال والحراس وكبار السن... كما أكد الأمين العام لجمعية الهلال الأحمر مازن عبد الله سلوم فقدان (١٩) مختطفاً آخرين لا يزال الخاطفون يحتفظون بهم... مضيفاً: أن موظفي فروع الجمعية ينتسبون إلى جميع الطوائف والأعراق، وكانت الجمعية قد أصدرت تعليماتها إلى العاملين قبل أشهر بمنع الإشارة إلى ألقاب عائلاتهم وعشائرهم؛ حتى لا يُعرف انتماؤهم المذهبي.

وعلى الجانب الآخر بدا موقف حكومة المالكي أكثر عمومية إزاء تلك الحادثة، حيث علق المتحدث باسم وزارة الدفاع قائلاً: إن الوزارة استطاعت تحديد الجهات التي تقف وراء عمليات الخطف!! موضحاً أنها «مجموعات بعينها، غايتها وقف الحياة والعمل في المؤسسات والدوائر العلمية والإنسانية»... هكذا تحدث المسؤول العسكري بصيغة العموم، وكأنه يجهل أو يتجاهل الفاعلين، الذين يقفون وراء هذه العملية المريبة...

استكمال مهمة الاحتلال

وبقراءة تلك المواقف وردود الأفعال، يتداعى أمران أساسيان:

أولهما: سكوت الحكومة العجيب تجاه هذه العمليات القذرة، في الوقت الذي نجدها تُقيم الدنيا ولا تقعدها مقابل عمليات أقل منها بكثير.

ثانيهما: السبب الذي يُخطف بسببه موظفون يعملون في مؤسسة إنسانية.. وكأن المختطفين يريدون تعطيل حتى حياة الضرورة في بلد أُثخن أهله بالجراح بسبب أفعال قوات الاحتلال والحكومة.

وفعلاً حدث هذا: فقد اضطرت الجمعية إلى إيقاف نشاطاتها وتعليق أعمالها؛ استنكاراً لما تعرض له منتسبوها..

اختطاف عشرات التجار في سوق السنك ببغداد: أما التجار والمستهلكون فنصيبهم عند عصابات الخطف والاغتيال كبير، فقبل أيام قام ما يقرب من ١٠٠ مسلح - يرتدون زي مغاوير الداخلية - بخطف نحو ٥٠ شخصاً من منطقة السنك التجارية.

وأكد شهود عيان أن نحو ١٠٠ مسلح يستقلون ٢٠ سيارة تابعة لقوات الأمن، ترافقها سيارات إسعاف حاصرت السوق، قائلين: (لدينا مهمة هنا)، وقاموا بعدها بخطف الناس بشكل عشوائي.. رغم أن الشرطة العراقية كانت قريبة من موقع الحادث، ولم تتدخل كالعادة!

اختطاف موظفي ومراجعي وزارة التعليم العالي:

ويقول المراقبون: إنَّ هذه العملية هي أكبر عملية اختطاف منذ أن احتلت القوات الأمريكية العراق عام ٢٠٠٣م، وهي عملية مكشوفة تُعد حلقة جديدة في مسلسل التصفية المذهبية، شاركت فيها مليشيات المهدي، بالتعاون مع قوات الأمن الحكومية..

قوات الجيش ومغاوير الداخلية يسهّلون مهمات مليشيات الموت الطائفي بتواطؤ الاحتلال الأمريكي

(*) عضو هيئة علماء المسلمين

أخطر عمليات الخطف الجماعي التي لم تعرها الحكومة أي اهتمام: اختطاف موظفي الهلال الأحمر العراقي وعشرات التجار في سوق السنك ببغداد وأعضاء اللجنة الأولمبية ورئيسها.. واختطاف ١٠٠ من موظفي ومراجعي وزارة التعليم العالي

ففي الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء ١٤/١١/٢٠٠٦م دخلت إلى منطقة الكرادة ببغداد ما يقرب من ٥٠ سيارة من نوعي «مونيكا» و«لاندروفر» توجهت بمن فيها إلى «دائرة البعثات العلمية» التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.. وخطفوا ما يزيد على (١٠٠) موظف ومراجع، أغلبهم من أهل السنة، بعد أن عزلوا النساء عن الرجال، واستولوا على كافة أجهزة الهاتف النقال، لتتجه هذه السيارات فيما بعد صوب «شارع فلسطين» الذي ينتهي إلى جسر القناة حيث منطقة «الصدر» أو مدينة «الثورة المنورة» معقل جيش المهدي!

وقال أحد المختطفين المفرج عنهم: «إن الخاطفين كانوا من جيش المهدي؛ لأن أحدهم خاطبني عندما تأكد من كوني شيعي بقوله: نحن جيش الإمام المهدي لا نؤذي شيعة أهل البيت، فنحن نحميكم، أما النواصب.. فهذا قليل بحقهم».

ولعل توقيت وسهولة تنفيذ عمليات الخطف التي تتم في وضح النهار وسط انتشار مغاوير الداخلية، وجنود الاحتلال يشير بوضوح إلى الجهات التي تقف وراء تلك العمليات القذرة.. في إطار عمليات التصفية القذرة ضد أهل السنة، الذين يواجهون بسيل من الأوصاف التحريضية المشينة بصورة يومية، مثل: «الصداميون» و«البعثيون» و«النواصب» و«التكفيريون» و«الإرهابيون»...

هذا في الوقت الذي أشارت فيه مصادر مطلعة بأن يوم حادثة الاختطاف كان مخصص لمراجعة مدرسي وموظفي محافظات «الأنبار» و«صلاح الدين» و«الموصل» وكلها محافظات سنية؛ وكانت كل من روسيا وفرنسا والصين قد أعلنت عن استقبال بعثات دراسية للكوادر العلمية العراقية.

اختطاف أعضاء اللجنة الأولمبية ورئيسها: وفي الكرادة ببغداد وبالقرب من دائرة البعثات التابعة لوزارة التعليم العالي.. اقتحم ما يزيد على ٥٠ مسلحاً يرتدون ملابس عسكرية «المركز الثقافي النفطي» مؤخراً وطلب المسلحون من الحاضرين في القاعة الجلوس على الأرض والتزام أماكنهم، ثم قاموا بتقييد أيدي رئيس اللجنة الاولمبية العراقية «أحمد الحجية»، وهو سني من سامراء، والأمين العام وبعض المسؤولين... واختطاف ما يزيد على ٣٠ شخصاً في هذه المسرحية الغادرة.. ثم تكتمل الملهاة بتصريح وزير الداخلية «البولاني» بأن وزارته لم تصدر أي أمر باعتقال رئيس اللجنة الأولمبية، مؤكداً أن ما حصل هو حادث اختطاف نفذته جهة مجهولة! هذه «الجهة المجهولة» هي الشماعة التي لا تفتأ أن تعلق عليها الحكومة كل أعمال الخطف والدمار وحرق المساجد والقتل والتهجير لأبناء السنة خاصة !! فهل صحيح أنها «مجهولة»؟!

اختطاف موظفي شركة الراوي التجارية ببغداد: وقصة هذه الحلقة من مسلسل الاختطاف تتجه صوب منطقة «العرصات» ببغداد لتطال موظفي «شركة الراوي للهواتف النقالة»، حيث قام عدد كبير



من المسلحين الذين يرتدون زي مغاوير الشرطة العراقية كانوا يستقلون ١٥ آلية من طراز(GMC) أمريكية الصنع مطلية باللون العسكري، اقتحموا الشركة، واختطفوا ٢٥ موظفاً واقتادوهم إلى جهة مجهولة..

ولم يكتف المختطفون بتلك الغنيمة، بل اقتحموا مقر «غرفة التجارة والصناعة العراقية الأمريكية» القريبة من شركة الراوي ليضيفوا ١٢ مختطفاً، آخرين إلى العدد السابق.. إلا أنهم أطلقوا سراح موظفي غرفة التجارة والصناعة، وأبقوا على موظفي «شركة الراوي»، وحتى الآن لم تعرف أماكن جثثهم..

كل هذه الأمثلة وغيرها كثير من عمليات الخطف، كتلك التي وقعت في الصالحية في مكاتب السفر، أو تلك التي طالت عشرات الموظفين في شركة النصر في منطقة التاجي شمال بغداد! كل ذلك يدعو إلى طرح سؤال مهم جداً: أين الحكومة مما يحدث؟!

فالخطف بمجرده لفرد من أفراد المجتمع يعد خطوة خطيرة، أما أن يحصل وسط عاصمة يبلغ عدد رجال الأمن والشرطة والجيش فيها ما يربو على ١٠٠ ألف فرد، فالمسألة مخيفة للغاية! ولأن المنطقة محاطة بالأجهزة الأمنية، فالقضية تحتاج إلى أكثر من وقفة، ولأن المستهدفين من العلماء وأساتذة الجامعات والأطباء والموظفين والفقراء والمساكين فلا بد من مراجعة حقيقة لما يجري..

كما أن عدم تدخل الحكومة في أغلب عمليات الخطف يضع أمام مصداقيتها المزيد من علامات استفهام وتعجب!!

فهي إما أن تعرف هؤلاء، وتتستر عليهم، وعليها عندئذ أن تتنحى عن كراسيها وتعلن هزيمتها أمام هذه القوى الطاغية، أو أنها تكون متواطئة معهم، وتكون شريكة لتدمير العراق وأهله ■



منذ انطلاق أقمار (عرب سات) عام ١٩٧٦م، والمصري (نايل سات) ١٩٩٦م، وهناك طفرة ضخمة في أعداد الفضائيات العربية التي تبلغ قرابة ٤٠٠ فضائية، غير عشرات الفضائيات الأخرى: الدينية، أو المعارضة، أو الموجهة، التي تبث من أقمار أخرى أوروبية وأمريكية وتوجه للمنطقة العربية، وسط تنوع كبير في الفضائيات بين رسمية، ودينية، واخبارية، وتجارية، وقنوات أغان، ورقص، وخلافه.

الفضائيات العربية بين الضجيج والإصلاح

أزمة التمويل تعوق دعاوى الإصلاح في بعض القنوات السياسية

القاهرة: محمد جمال عرفة

ومع انتشار هذه القنوات، بات تأثيرها ـ غير الفضائيات الأجنبية ـ أكثر على الأسر والشارع العربي، وأصبح بعضها يلعب دوراً مهماً في تكوين عقول الشعوب سلباً أو إيجاباً.

فمحطات الأغاني والرقص أو «الفيديو كليب» والتي وصل عددها لقرابة ٢٥ محطة ـ تبث يومياً الخلاعة وتنشر الرذيلة، ومحطات الأفلام والدراما والرياضة تقدم اللهو والتسلية، وقنوات الأخبار تقذف يومياً بمئات الأخبار الموجعة للعرب والمسلمين، والفضائيات الإسلامية تسعى لترميم بعض ما تدمره كل هذه القنوات، فيما تخطط أخرى تنصيرية للسطو على عقول الشباب المسلم بطرق ملتوية.

وإذا كانت بعض هذه الفضائيات ـ خصوصاً الإخبارية ـ قد ساهم ضمناً في تشكيل عقول الشعوب العربية وبث المنوعات السياسية، وقدمت خدمة تثقيفية وتنويرية مهمة للشعوب، ومن ثم شجعت تعظيم أفكار الإصلاح، والتغيير، والتطوير في العالم العربي، فقد سعت قنوات أخرى ترفيهية لهدم قيم المجتمعات العربية عبر إحلال قيم (غربية) منحلة بديلة للقيم الإسلامية في وجدان الأسر العربية.

الفضائيات والإصلاح

وفي الوقت الذي تؤكد فيه العديد من الدراسات الأكاديمية أن هناك إقبالاً شديداً من الشباب على الفضائيات مثل دراسة: «استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائيات وتأثيراتها عليهم» التي أجرتها د. مني الحديدي ود. عاطف العبد أستاذا الإعلام بجامعة القاهرة، وكشفت أن ١٠٠٪ من الشباب العربي يشاهدون الفضائيات، وأن (٤٣٪) يشاهدونها بشكل دائم و(٧٪)



٣٠ فضائية عراقية منذ الغزو الأمريكي تلعب دوراً مشابهاً لـ ٨٠ قناة طائفية لبنانية أثناء الحرب الأهلية!

٤٠٠ فضائية عربية ظهرت على القمرين «عربسات» و«نايل سات» خلال ربع قرن

بشكل غير منتظم، كما أن (٧١٪) يفضلون القنوات العربية أكثر من الأجنبية.

ويؤكد خبراء دعاية أن الدور الذي تلعبه بعض هذه الفضائيات كان أحد عوامل دفع وتشجيع تيارات التغيير والإصلاح في العالم العربي.

والأهم أن الدراسة السابقة توصلت إلى وجود علاقة بين مستوى المعرفة السياسية والمعرفة العامة، وبين تعرض الشباب للفضائيات، حيث أثبتت أن (٥٧٪) من العينة تعرضوا لتأثير الفضائيات بدرجة عالية و(٣٢٪) متوسطة، و(١١٪) منخفضة، وأن هناك أكثر من (٥) آلاف قناة تصل إلى العالم العربي، منها (٨٠٠) غير مشفرة، و(٢٢٢) باللغة العربية و(٢٣) قناة للأغاني.

ولأن نسبة مشاهدة القنوات الإخبارية هي الأعلى وهي التي لعبت دوراً أكبر في تعميق مستوى المعرفة السياسية، فقد كان من الطبيعي أن يؤكد خبراء السياسة والإعلام على دورها في الإصلاح، وكذلك على دور الفضائيات الدينية في معادلة موازين الخلل التي تفرضها الفضائيات الانحلالية، أو التي تشيع الفواحش الفكرية بين الناس، وبالتالي تقدم البديل نسبياً.

تغيير معرفي ولغة جديدة

وفي هذا السياق يؤكد د.صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة: أن الفضائيات العربية أحدثت نوعاً من التغير الكبير في درجة معرفة الجمهور بالأحداث ومعايشته لها وقت وقوعها ما أحدث ردود أفعال مباشرة عليها، وجعل الجمهور يتعايش مع الواقع ونبض الأحداث (مثل نقل ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة)، ونجحت الفضائيات في تجاوز بعض القيود التي تفرضها الحكومات على الإعلام، فلم يعد هناك جدوى من وجود تلك القيود أو فرض الرقابة.. وأوجد البث الفضائي لغة جديدة لتناول القضايا والموضوعات العربية الحيوية، ساهمت في دفع أفكار التغيير والإصلاح.

وأشار إلى ما سبق أن قاله أحد خبراء الدعاية الصهيونية من أن: القنوات الفضائية لو كانت موجودة في الأربعينيات من القرن العشرين لما استطاعت الدعاية «الإسرائيلية» إقناع الرأي العام الدولي بأنها «إسرائيل» كيان صغير مسالم في وسط بلدان عربية متوحشة تريد الفتك بها!

إلا أنه د. صفوت يحذر من أن: «غياب الإصلاح السياسي العربي ووجود إطار محدد للاتفاق على القضايا العربية الأساسية لن يؤدي لتحسن وضع الإعلام العربي، وسنظل أمام قنوات إعلامية لا تعبر إلا عن النظم السياسية القائمة وكل منها يركز على قطريتها وهمومها الداخلية وفي ظل هذه الوضعية سيستمر تعميق الخلافات العربية عبر الإعلام.

وفي سياق متصل، أكد عدد من الخبراء والإعلاميين - خلال ندوتي «التغطية الإخبارية لقضايا التحول السياسي في العالم» و«الإعلام وقضايا الإصلاح» ضمن فعاليات مهرجان الإذاعة والتلفزيون الثاني عشر الذي عقد مؤخراً بالقاهرة - أنه بإمكان وسائل الإعلام لعب دور مهم في قضايا الإصلاح بأي مجتمع، وكذا بوسعها في الوقت نفسه عرقلة الإصلاح، مؤكدين أن انتشار الفساد وكذلك تمويل الإعلام في الوطن العربي يقف أحياناً عقبة أمام مساندة هذا الإعلام للإصلاح أو تعبيره عن الواقع بحرية.

وأشار الخبراء أيضاً إلى أن سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام وعلى تمويل بعض الصحف، يلعب دوراً في توجيه المطبوعة نحو دعم الإصلاح أو تعطيله، فضلاً عن أنه يحدث خلطاً في مفاهيم الإصلاح أحياناً.

الفضائيات الدينية وتعميق الخلافات

كما يشدد الخبراء على أهمية دور (الفضائيات الدينية) في إثراء القيم الإسلامية في مقابل موجات القيم المادية»، بيد أن هناك عدم رضا عن دور بعض هذه الفضائيات الدينية ترجع أسبابها - حسبما ينقل د. سامي عبد العزيز عن ندوة لقناة «اقرأ» حضرها عدد من المفكرين وخبراء

الإعلام . إلى:

١. إن الآلة الإعلامية الإسلامية وعلى رأسها الفضائيات لم تفلح في أن تجمع الفضائيات، واكتفت في أغلب الأحيان بنقل الواقع السلبي للمسلمين، فألهبت الجروح وباعدت الشقة في العائلة بين الأخوة، وفي العشيرة بين الأرحام، وفي الشعب بين الشرائح، وفي الأمة بين الشعوب..

٢ . رغم اجتهاد بعض القنوات الفضائية الدينية في الالتزام بمفهوم الوسطية الذي هو جوهر الإسلام، إلا أن بعض هذه القنوات لم تدرك أهم حقيقة من حقائق المنهج الإسلامي ألا وهي ضرورة تمايز مستويات الخطاب الديني بما يتناسب والمستويات العقلية للمخاطَبين، فراحت تغرق المواطن البسيط في جزئيات ومتاهات لا يقوى على هضمها واستيعاب معانيها ومراجعها إلا أهل الاختصاص، مما ألقى بالمواطن المسلم في دوامات البلبلة والشكوك.

٣ . أثار بعضها مفهوم الطائفية والمذهبية إلى حد إجازة الاقتتال بين أصحاب المذاهب، وبشكل غير مباشر وضعت معايير غريبة للنجومية الدينية فأصبح النجم هو الذي يأتي بحجج تعمق الخلافات والاختلافات المفتعلة والمزعومة والتي يتبرأ منها الإسلام الصحيح.

قنوات العراق الطائفية

ومؤخراً بدأت حلقة جديدة أكثر خطورة لهذا الغزو الفضائي العربي، وتحديداً عقب غزو العراق، في صورة انطلاق عشرات المحطات الفضائية العراقية الخاصة والموجهة التي يعبر أغلبها عن تيار طائفي يستهدف التحريض، وبث أفكار دينية انفصالية، ويعبر قسم آخر منها عن قوات الاحتلال الأمريكية، وقسم ثالث استغل الموجة ليطلق فضائيات تنصيرية عراقية بأموال رجال أعمال عرب مسيحيين.

وبلغ عدد الفضائيات العراقية عموماً على القمر الصناعي المصري قرابة ٣٠ محطة فضائية، إضافة إلى ٥ قنوات أخرى كردية وعراقية على القمر الأوروبي، وقسم كبير من هذه الفضائيات «طائفي» يركز على قضايا طائفية أو حركات انفصالية، غير فضائيات أخرى تعمق التوجهات الطائفية والعرقية، حتى أن البعض يتخوف من أن

خبراء دعاية صهاينة: لو كانت القنوات الفضائية موجودة في أربعينيات القرن العشرين لما استطعنا إقناع الرأي العام الدولي بـ«إسرائيل» ككيان مسالم في وسط بلدان عربية متوحشة

تلعب هذه الفضائيات الطائفية ذات الدور الذي لعبته القنوات التلفزيونية اللبنانية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ . ١٩٩٠) التي وصل خلالها عدد المحطات الطائفية لحوالي (٨٠) محطة، وكانت تلك المحطات جزءاً مكملاً للحرب الداخلية الطائفية، وأداة في تأجيجها!

انطلقت معظم تلك الفضائيات من منطلقات عنصرية، وتحول بعضها لمراكز إعلامية لبعض السياسيين الانفصاليين والطائفيين.. وقد وصلت فضائح بعض هذه الفضائيات العراقية الطائفية لحد إصدار منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية بيانات تنتقدها، بل وتعتبرها مراكز تعذيب وتشجيع على العنف الطائفي، لأنها تبث ما تسميه (اعترافات) لمواطنين عراقيين باعتبارهم (مجرمين إرهابيين)، قبل تقديمهم للمحاكمة، أو صدور أحكام قضائية عليهم، وقد تحدث بعضهم للكاميرا وآثار التعذيب بادية عليه، واعترف البعض الآخر بجرائم أخرى ثبت أنها غير حقيقية.

ومن أبرز هذه القنوات الطائفية العراقية . وفق إعلاميين عراقيين . قنوات: الفيحاء . الفرات . المسار . بلادي . آفاق.. وهي قنوات تعود إلى رموز كتلة «الائتلاف العراقي الموحد» بزعامة عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة.

فقناة الفرات هي الناطقة باسم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وقناة الفيحاء تبث من البصرة، وقناة بلادي وهي ناطقة باسم حزب الدعوة الإسلامي ويملكها رئيس الوزراء العراقي السابق إبراهيم الجعفري.

بجانب القنوات الكردية مثل: قناة «كردسات» التي تبث إرسالها من السليمانية، وهي ناطقة باسم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وقناة «كردستان» وتبث إرسالها من السليمانية أيضاً، وهي ناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومديرها العام هو الإعلامي كاروان عقراوي، وقناة «زاجروس»، وقناة «الحرية»، وقناة «السلام»، وقناة «المربد» وقناة «بابل»، وقناة «المسار»، وقناة «الغدير»..

وتبرز عدد من القنوات التركمانية، مثل: قناة «تركمان إيلي» التي تبث إرسالها من كركوك، وهي ناطقة باسم الجبهة التركمانية العراقية، وقناة «بيت نهرين» وهي «مسيحية آشورية»، وهناك قناة عشتار «مسيحية» التي تبث إرسالها من عينكاوا، وهي تختص بالشأن الآشوري والكلداني السرياني، وقناة آشور «مسيحية» تبث إرسالها من أربيل.

ومقابل هذا، هناك قنوات أخرى (سنية) تتبنى الدفاع عن حقوق السنة في العراق، ومن هذه المحطات الفضائية العراقية قناة الشرقية، ويملكها الإعلامي سعد البزاز رئيس تحرير جريدة الزمان، وقناة البغدادية التي تبث إرسالها من القاهرة، وقناة الزوراء «سنية» ويملكها السياسي والنائب مشعان الجبوري رئيس كتلة المصالحة والتحرير ورئيس حزب الوطن، وقناة «بغداد» الناطقة باسم الحزب الإسلامي العراقي، وقناة «صلاح الدين» التي تبث إرسالها من تكريت ويملكها الشيخ كنعان الصديد، شيخ مشايخ عشائر شمر الصايح في العراق، وقناة «الديار» التي يملكها ويديرها المخرج فيصل الياسري، وقناة «السومرية» التي تبث من بيروت، ومديرها العام هو الإعلامي جاسم اللامي، وقناة المشرق «سنية صوفية» التي يملكها الشيخ نهرو محمد عبد الكريم، أحد شيوخ الطريقة الكسترائية التابعة للطريقة القادرية الصوفية المعروفة.

وهذا غير قنوات مدعومة من الاحتلال الأمريكي أبرزها قناة (الحرة عراق)، وهي صناعة أمريكية بحتة ومقرها في واشنطن.

صحيح أن القاعدة الإعلامية تقول إن غالبية هذه الفضائيات الطائفية أو الإباحية سوف ينتهي بها الزمن ولن تستمر في أوقات الاستقرار، وفي ظل لفظ المجتمعات العربية لها، ولكن المشكلة أن تأثيرات هذه الفضائيات سوف تستمر عدة سنوات على الأقل حتى يستقر ما ينفع الناس منها!■

شملت مداهمة وإغلاق مؤسسات ومصادرة أموال

حرب استنزاف اقتصادية ضد الإخوان!

لم تكد تهدأ الحملة الأمنية والإعلامية التي شنتها الحكومة المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين قبل ثلاثة أسابيع في أعقاب أحداث طلاب جامعة الأزهر، حتى شنت أجهزة الأمن حملة مداهمة جديدة فجر الأحد ٢٠٠٦/١٢/٢٤م لعدد من مؤسسات الجماعة وشركات بعض رموزها بالقاهرة. شملت الحملة اقتحام مقرات دار التوزيع والنشر الإسلامية، ودار البشائر بالهرم، ومكتبة الإعلام بمدينة نصر (شرق القاهرة)، والاستيلاء على الأموال التي كانت مخصصة لدفع رواتب العاملين، وكذلك الاستيلاء على جميع المستندات والوثائق الخاصة بالدار، والاستيلاء على كمية كبيرة من الكتب، والقبض على مدير الدار «أحمد أشرف».

القاهرة: بدر محمد بدر

طالت المداهمات أيضاً مطابع دار النشر والتوزيع الإسلامية بمدينة العاشر من رمضان، ومخزن دار التوزيع بمدينة قليوب، وكذلك مؤسسات بعض رجال الأعمال؛ ومن بينهم حسن مالك، وأحمد شوشة، وتم غلق جميع الأماكن في توقيت واحد تقريباً.

حرب غير شريفة

جاءت تلك الحملة التي وصفها المراقبون بحرب تجويع واستنزاف اقتصادي لأعضاء الجماعة، كمرحلة ثانية في أعقاب التصعيد الإعلامي ضد الجماعة، والتصعيد الأمني باعتقال م. محمد خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد، وستة من أساتذة جامعة الأزهر، وأحمد عزالدين المستشار الإعلامي للمرشد، وأكثر من ١٨٠ عضواً، معظمهم من الطلاب.

تهمة «الإرهاب» ومستقبل يحكمه التوتر

وقد أخذت تلك الحملة، بعداً غير مسبوق في تاريخ العلاقة بين الحكومة المصرية والجماعة، باتهام نيابة أمن الدولة العليا لعدد من القيادات والمعتقلين الجدد بـ«الإرهاب واللجوء للعنف»، وهو ما يعني - في حالة إصرار السلطة على التمسك به - أن الأيام المقبلة ستشهد الكثير من صور التصعيد والتوتر بين الجماعة والسلطة.

تصفية حسابات لوقف المطالبة بالإصلاح

ويرجع عدد من المراقبين حملة التصعيد الشاملة ضد الإخوان لأكثر من سبب:

- السلطة لم تنس للإخوان المسلمين خروجهم للشارع، تعبيراً عن رفض بقاء الأوضاع على ما هي عليه، ومطالبتهم بالإصلاح السياسي من خلال الاحتجاجات السلمية في القاهرة وعدد من المحافظات.

- أدى الشعور بتراجع الضغوط الدولية (الأمريكية والأوروبية) على السلطة في مصر من أجل الإصلاح السياسي، بدعوى ترك كل دولة تتقدم في هذا الملف بما يناسبها، إلى مزيد من الضغط الأمني على التيارات التي تزعمت المطالبة بالإصلاح، وعلى رأسها الإخوان، وتم اعتقال المئات منهم لفترات طويلة، وما زال هذا الضغط متواصلاً ومتصاعداً.

- لا تزال السلطة تتعامل بدرجة عالية من الحساسية والتوتر مع التصريحات المستمرة لقيادات الإخوان، التي تطالب بالإصلاح السياسي ورفض التوريث، الأمر الذي يعد بمثابة خروج على الخطوط الحمراء في علاقة الإخوان بها، ودفعاً إلى مزيد من الأزمات والاضطرابات السياسية.

- يبدو أن النظام الحاكم ما زال غير متقبل لفوز ٨٨ نائباً من الإخوان في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ومن ثم تحاول من وقت لآخر إرسال رسائل سياسية سلبية للإخوان، مفادها أن «... فوز هذا العدد لا يمكن أن يغير من الواقع، أو أن يعطيكم مساحة أكبر للحركة والتأثير...»!!

وفي إطار الرؤية المستقبلية، يبدو في الأفق السياسي أن الأوضاع مرشحة لمزيد من التصعيد والسخونة، في ظل سيطرة جناح نافذ في السلطة وفي المؤسسات الإعلامية والأمنية، يضغط لمزيد من المواجهة مع الإخوان، لكن يبدو أن الأحوال المعيشية والأوضاع الاقتصادية الصعبة في مصر قد تحول دون وقوع ذلك السيناريو الأسوأ، حتى إشعار آخر!!

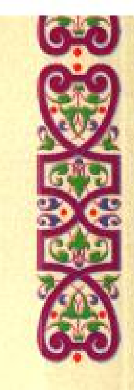
ثابتون على طريق الإصلاح

وقد أصدرت جماعة الإخوان بياناً أدانت فيه حملة المداهمات ضد مؤسساتها، جاء فيه:

«في هذه الأيام المباركة وبينما يتهيأ الناس لاستقبال عيد الأضحى المبارك، ويذهب الحجيج إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج، نتفاجأ بحملة تصعيدية جديدة من النظام المصري.

وأكد البيان أن هذه الحملات المتصاعدة وغير المبررة هي ستار لما يراد تمريره من تعديلات دستورية يتم إعدادها بصورة سرية سوف تقودنا إلى الأسوأ، ومن ثمّ جاءت هذه الحملات لتكميم الأفواه، وتقييد حركة المعارضة لهذه الإجراءات».

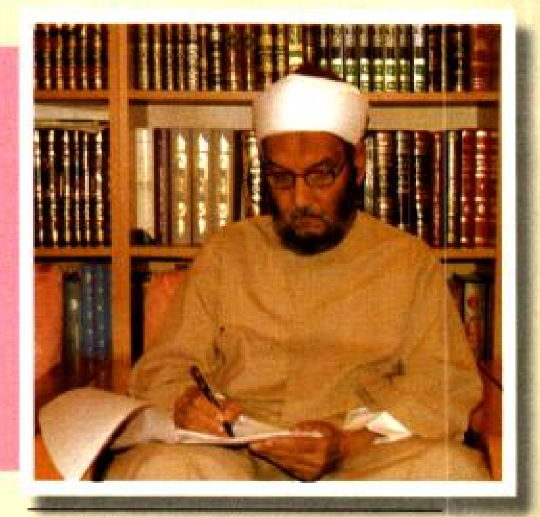
وأكد الإخوان في ختام بيانهم: رغم كل ما حدث وما يحدث فسنظل - بإذن الله - ثابتين على طريق الإصلاح السلمي التدريجي الذي نؤمن به، وسنظل نقول الحق ونأمر بالمعروف وندعو بالحسنى.■



يا من تسعون لشيوع الانهيار القيمي والأخلاقي

أنتم أول من يصطلي بناره

لقد خلق الله الإنسان لمهمة كبيرة، ورسالة عظيمة في هذه الأرض لبابها، وجوهرها العبودية لله، والمتمثلة في عمارة الأرض وفق منهج الله ودعوة النائمين والغافلين والكسالى إلى المشاركة في عمارة هذه الأرض ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، ثم الوقوف في وجه المخربين، والظالمين حتى لا تتحول الأرض إلى بؤرة من الشر والفساد. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ (الذاريات)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣٩)، وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال تعالى: ﴿فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا..﴾ (الفرقان: ٥٢).



بقلم: د. السيد محمد نوح (*)



وحتى يتمكن الإنسان من أداء رسالته على الوجه الأكمل خلال الفترة الزمنية الممنوحة له على ظهر هذه الأرض، خلق الله له هذا الكون الفسيح، أرضه، وسماءه وما بينهما، وجعله مسخراً منقاداً له، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٢ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝١٣ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝١٤ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۝١٦﴾ (النحل)، وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٣﴾ (الجاثية).

وحتى يبقى هذا الكون على حاله من التسخير والانقياد فعلى الإنسان أن يحسن صلته بخالق هذا الكون، ومسخره، فلا يضل ولا ينحرف عن طريق الله، ولا يدعو غيره كذلك إلى الضلالة والانحراف عن طريق الله، بل يظل مؤمناً متيقناً بوحدانية الله وكمالاته، مراقباً له، يفعل ما يرضيه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، ويترك ما لا يرضيه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، ويدعو غيره، ويرشده، بل يأخذ بيده إلى مثل ما هو عليه وفيه من صلة حسنة قوية بالله عز وجل ويحرص على التوبة هو وغيره، وسرعة الرجوع إلى الله عز وجل إن هو ضل الطريق، أو انحرف، وسيقبله الله إن كان صادقاً مخلصاً في هذه التوبة.

وفي القرآن سير أولئك القدوة: الأنبياء والمرسلون كنوح وهود، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، ولوط، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم، حيث استقاموا مع الله ودعوا الناس كذلك وتحملوا، فكان الكون معهم بتسخير الله على أعدائهم وخصومهم من الظالمين، الفاسقين المجرمين. ولئن تمرد الإنسان فضل الطريق، وأضل غيره، ومضى في ذلك لا يقيم لله وزناً، ولا يعترف له بنعمة، بل يحاده بهذه النعم، ويحاربه بها، فلينتظر عقابين: الأول عاجل في الدنيا، والآخر آجل يوم اللقاء.

أما عاجل الدنيا، فعلل وأمراض لم يسمع الناس بها من قبل، ثم نزع بركة الأرزاق، والأقوات، وانتشار المجاعات، وكذلك نزع بركة العمر، والحروب الأهلية، والفرقة والقطيعة حتى بين أبناء البيت الواحد، ونزع الثقة بين الناس، وشيوع الخيانة وسائر الجرائم الخلقية، والكوارث البحرية، والجوية، والبرية، والتلوث البيئي، وتهديد الأعداء، بل سيطرتهم على خيرات الأمة، ومقدراتها وظلم الحكام، وجورهم، وأكل الأقوياء للضعيف وهكذا، أما عذاب الآخرة فيكفي أنه لا موت للراحة، ولا حياة منعمة، ﴿ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى ۝١٣﴾ (الأعلى).

وقال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ۝٧٧ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ۝٧٨﴾ (الزخرف).

أقول بعد هذه المقدمة التي لابد منها:

أيها الساعون لتغيير منهاج الأمة النابع من كتاب الله وسنة رسوله.. انتظروا رعباً يلقيه الله في قلوبكم.. وفقراً لم تكونوا تتوقعونه.. وإذلال المستعمر لكم

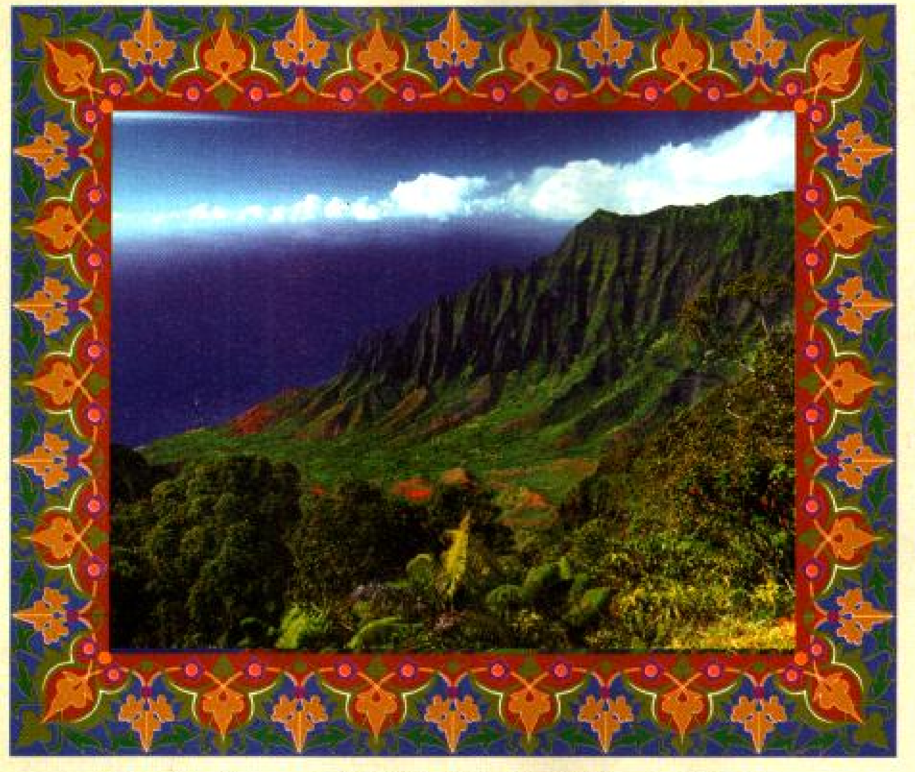
(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

أيها الساعون لتغيير ثقافة الأمة بتغيير منهاجها المعصوم النابع من كتاب الله وسنة رسوله، بمناهج مستوردة من هنا وهناك، وتتعارض شكلاً وموضوعاً مع ثقافة الأمة وهويتها، سواء القائمون على التعليم، والقائمون على الإعلام، والقائمون على التدريب، والقائمون على القضاء، والقائمون على المراقبة والمتابعة، والتطوير.

الحصاد المر

يا هؤلاء: إن ثمرة سعيكم هذه أصبحت ظاهرة للعيان في شيوع البطالة، وانتشار الجريمة، وكثرة تعاطي المخدرات، والاستهتار واللامبالاة، وتدني التفكير، وسرعة التقليد للتافه الضار، والإعراض عن المفيد، والضرب عرض الحائط، بالقيم والأخلاق، وستكونون أول من يصطلي بنارها:

- انتظروا قلقاً واضطراباً في أنفسكم لم تشهدوا له مثيلاً من قبل، وربما سيجد الواحد منكم نفسه في النهاية مع المرضى النفسيين والعقليين.
- انتظروا شروداً ذهنياً، وخرفاً عقلياً مبكراً.
- انتظروا رعباً يلقيه الله في قلوبكم فلا تنعموا بلحظة أمن واحدة.
- انتظروا عللاً في أجسادكم لا يعلم حقيقتها إلا الله وحده.
- انتظروا فقراً لم تكونوا تتوقعونه أبداً، وعمراً يضيع هباء لم تجنوا من ورائه لحظة خير يتحدث الناس عنها.
- انتظروا قطيعة أولادكم لكم، وتمردهم عليكم والإلقاء بكم في المصحات، أو على قارعة الطريق.
- انتظروا شيوع الاتهامات فيما بينكم وعدم أمن بعضكم بعضاً.
- انتظروا إذلال المستعمر لكم، واستخدامكم أحذية في رجليه يلبسكم وقتما يريد، ويلقي بكم في المزابل وقتما يريد، انتظروا ذلك وغيره، وعيداً من ربكم فضلاً عن عذاب الآخرة قال تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧)﴾ (الجن:١٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٢٧)﴾ (طه).



يا هؤلاء.. يمكنكم تدارك البقية من عمركم بإصلاح ما دمرتموه وإفساح الطريق أمام المصلحين الصادقين

وقال رسول الله ﷺ: «ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» (رواه مسلم).

وقال أيضاً: «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً» (رواه البخاري).

طريق النجاة

يا هؤلاء يمكنكم تدارك البقية الباقية من عمركم قبل أن تضيع الفرصة وتندمون، وحينئذ لا ينفعَ الندم، وذلك بأن تقوموا بما يلي:

١ ـ إفساح الطريق أمام المصلحين الصادقين الذين يعملون لخير الوطن والأمة كلها، ولترفعوا من طريقهم كل ما وضعتم وتضعون من عقبات، ومعوقات.

٢ ـ إصلاح ما دمرتموه، وخربتموه من مناهج، وإفساح الطريق للمنهج الرباني ليأخذ طريقه إلى العقول، بل والقلوب.

٣ ـ الإشراف على تربية قيادات، وكفاءات، هويتها وثقافتها الأصالة والتميز، والمعاصرة، ليست بشرقية أو غربية، بل إلهية ربانية.

٤ ـ الاعتراف بحق أهل الأديان الأخرى في العيش الكريم والحياة التي تُصان فيها حقوقهم في أنفسهم، وأهلهم وذويهم، ومقدساتهم انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)﴾ (المائدة)، وقوله: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة).

٥ ـ مداومة الاستغفار، والإكثار من الطاعات، وأعمال البر لتعوضوا ما خسرتموه مما مضى من عمركم.

٦ ـ الدعاء أن يستركم الله في الدنيا والآخرة، فتحيون الحياة الطيبة، وتظفرون غداً بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل).■



د. عمر عبد الكافي في حوار شامل لـ «المجتمع»:

أمتنا تمرض.. لكن لا تموت.. والإسلام قادم

الحوار مع داعية ومفكر إسلامي مثل الدكتور عمر عبد الكافي مدير مركز الدراسات القرآنية بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وعضو هيئة الحكماء بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، عضو المجمع الفقهي بالهند، يكتسب أهمية كبرى في هذا التوقيت الذي تمر به الأمة من ضعف، وقد جاء حوار المجتمع معه شاملاً لكافة الأحداث .. وإليكم ما دار في هذا الحوار:

حوار: محمود إبراهيم

• **كيف ترى واقع العمل الدعوي في الأمة الإسلامية في ظل الظروف الدولية والإقليمية؟!**

- أستطيع القول إن الصورة أصبحت واضحة جلية أمام العوام والخواص في العالم أجمع، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر عما كانت في القرن الماضي وبخاصة في فترة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، ذلك أن أحداث ١١سبتمبر تمثل عام الفيل بالنسبة لأمريكا، وأصبح الأمر إما مسلم يدافع عن عقيدته وإسلامه، وإما معاد للإسلام وهم صنفان: إما من غير المسلمين أو من الطابور الخامس الموجود في صفوفنا .. وكما يقال: «رب ضارة نافعة»، فأحداث ١١ سبتمبر وما تبعها من هجوم وإساءة للإسلام وتضييق على المسلمين، كل ذلك أسباب أيقظت حس الأمة، وأكدت للذين لا يحبون دين الله - الإسلام - ويكرهون فكرة وجوده على الساحة، أن وجوده مازال قوياً رغم كل ما يحاك ضده.

• **ما تقييمكم للخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر؟ وما أهم شروط وضوابط الداعية الناجح؟**

- أرى أن الخطاب الإسلامي المعاصر أكثر وعياً من العقود الثلاثة الماضية، فأصبح الدعاة الربانيون لديهم إدراك تام لحقيقة الوضع العالمي والإقليمي. والدعاة في الأمة على نوعين: داعية عامل، و«عامل» داعية، وبين التقسيمين يندرج جميع الدعاة الموجودين على الساحة. فحمل هم الدين ليس عند الكثرة الكثيرة من الدعاة، وإنما عند الدعاة الذين غُرست محبة الدعوة إلى الله في قلوبهم وارتبطت بهم الجماهير المسلمة.

أما الذين يتاجرون بالدعوة ويسترزقون من ورائها .. هؤلاء بضاعتهم مردودة إليهم ولن تدوم طويلاً، لأنهم فقدوا الصدق والإخلاص في دعوتهم.

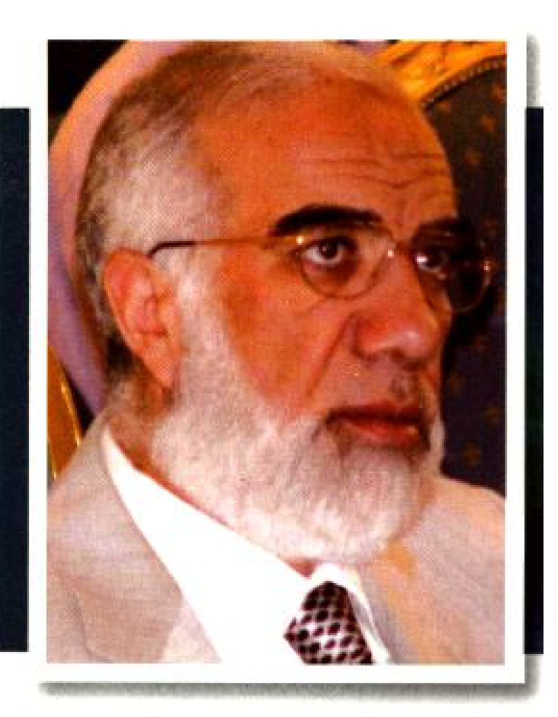
التضييق على الدعاة

• **باعتباركم من الدعاة الذين عانوا من التضييق عليهم إلى حد الهجرة من بلدكم إلى دولة أخرى، فبم تقيمون ممارسات التضييق المستمرة على بعض الدعاة واستدعاء أجهزة الأمن لهم عندما يتناولون في خطبهم ودروسهم أمراً يتعلق بالسياسة؟**

- أولاً: العداء أو الصدام بين الأجهزة الأمنية والرسمية في الدول الإسلامية وبين الدعاة أمر مرفوض ويجب ألا يحدث لأننا جميعاً في سفينة واحدة، ومن الواجب على الجهات الحكومية أو الرسمية أن تستوعب وتحتضن الدعاة المخلصين. وهم كثيرون في الدول الإسلامية. باستخدام دعوتهم الوسطية لإيجاد بعد أمني واجتماعي في هذه الدول وللمحافظة على أمنها واستقرارها. ومعاداة الدعاة الذين ارتبطت بهم الجماهير وتأثروا بهم ليس من المصلحة في شيء، لأن هذه التصرفات تجعل جماهير المسلمين تسخط على الأنظمة الرسمية التي تحارب الدعاة، لأنهم يرون أنهم بهذا التضييق يحاربون دين الله تعالى، لذلك أدعو بهدوء كل القوى الحاكمة في العالم العربي والإسلامي إلى احتضان الدعاة، وأن تفتح أمامهم آفاق الدعوة وألا تضيق عليهم وأن يستثمروا دورهم وتأثيرهم على الجماهير لتحقيق مصلحة أمن البلاد والوطن، فالدعاة ورجال الأمن هم أداة بناء وتقدم.

حديث الإصلاح

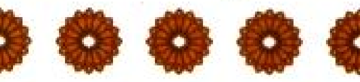
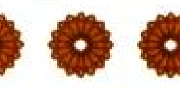
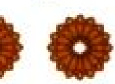
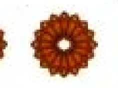
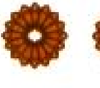
• **الحديث عن الإصلاح هو قضية القضايا في معظم الدول العربية والإسلامية في السنوات القليلة الماضية، وأصبحت معظم الدول العربية تتبارى في تحقيق إصلاحات**



الخطاب الإسلامي المعاصر.. أكثر وعياً من العقود الثلاثة الماضية

لا أعلم لماذا تشن الحرب على الحجاب والنقاب.. ولا تشن على العري والفيديو كليب والبلاي ستيشن؟!

أدعو الحكومات العربية والإسلامية إلى احتضان الدعاة إلى الله واستثمار دورهم وتأثيرهم على الجماهير في مصلحة الأوطان وأمنها

دستورية وتشريعية وغيرها تنفيذاً لتوجهات غربية، فكيف ترى أبعاد هذه القضية في هذا التوقيت تحديداً؟

ـ الإصلاح أمر طيب يؤيده الإسلام ويدعو إليه.. ولكني أؤكد أننا أمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها، وهو الكتاب والسنة. فالأمة مهزومة منذ قرون، أما آن لنا كعقلاء ومفكرين أن نبحث عن سبب نكبة وتخلف الأمة وتراجعها عن الركب العلمي والحضاري، وأن نبحث عن أسباب نهضتها!! ونضع دراسة جدوى ليس لجيلنا فقط، وإنما للأجيال القادمة؟! ولماذا لا نُعد خطة خمسينية وليس خطة خمسية أو عشرية للنهوض بالأمة، وإصلاح أمرها، ولا ننتظر من يفرض علينا الإصلاح من الخارج؟

● وضع هذه الاستراتيجية الخمسينية مسؤولية من؟

ـ هذه الخطط يضعها أهل الحل والعقد والمفكرون والعقلاء الذين يغارون على أمتهم ويحبون دولهم وأوطانهم، وهم كثيرون في العالم الإسلامي، ومطلوب فقط إعطاؤهم الإمكانيات والصلاحيات لتنفيذ هذه الخطة التي لا تصبح حبراً على ورق، أو توصيات لا تنفذ!!

الرد على العلمانيين

● كيف ترى أسلوب التعامل الأمثل مع فكر العلمانيين الذين لا يملون من الدعوة إلى فصل الدين عن حياتنا؟

ـ مثل هذه الدعوات العلمانية تمثل فهماً قاصراً للدين، فالدين الإسلامي هو الذي يضبط وينظم حياتنا في كل المجالات، وليس في المسجد كما يقولون، وما يردده العلمانيون في الشرق هو ما قالته العلمانية الأوروبية التي فصلت الدين عن الدولة.. وأحب أن أطمئن جماهير المسلمين أن تيار العلمانية في دولنا الإسلامية هو تيار ضعيف جداً، وهم مفضوحون أمام الناس لأن أي إنسان ينفلت عن دينه لا نجد من يثق فيه أو يأخذ عنه، فأفكار العلمانيين هي أفكار تؤخر الأمة ولا تقدمها.

التشكيك في القرآن

● ما رؤيتكم لحملات الهجوم على القرآن والتشكيك في نصه وهناك موقع على الإنترنت يبث ما يسمى «بالفرقان» يكتب على نسق القرآن ولكنه ليس بقرآن؟.. فكيف ترى خطورة ذلك..؟ وما واجب المؤسسات الإسلامية للتصدي لهذه الهجمات؟!

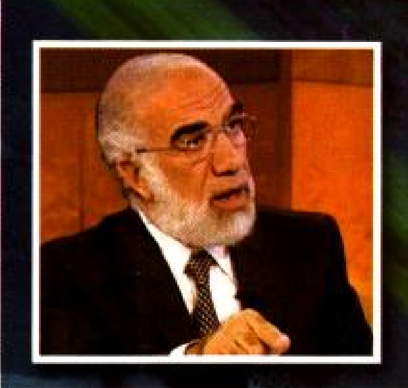
ـ ما حارب أحد أو وقف في وجه كتاب الله يريد أن ينال منه إلا وكانت الهزيمة من نصيبه بشكل عاجل، لأن القرآن الكريم محفوظ من الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨﴾ (الحجر). فلو اجتمعت البشرية كلها على هدم كلمة أو حرف واحد فيه لن يستطيعوا المساس به، ويجب أن نطمئن لهذا تماماً، أما نحن فإننا مقصرون تجاه كتاب الله تعالى فلم نطبقه في واقع حياتنا، ونحن الذين تركنا هؤلاء يتجرؤون على كتاب الله ويفعلون بنا الأفاعيل!!

وأحب أن أقول: إن من واجبنا أن نشغل أنفسنا ببيان عظمة ما في أيدينا وهو القرآن الكريم، لأنه أمر عظيم وكما يقول الشيخ الغزالي ـ يرحمه الله: «إن الإسلام بضاعة ثمينة تريد تاجراً شاطراً لعرضها». والحقيقة أن عدم وجود التاجر الشاطر هو الذي يسيء إلى ما في أيدينا من قيمة أوجدها الله تعالى لنا وفضلنا على بقية خلقه بنزول القرآن علينا.

الإساءة للإسلام والهزيمة النفسية

● كما تعلمون ويعلم الجميع أن الإسلام يواجه حرباً شرسة في الغرب وشوهت صورته، وكثرت الشبهات ضده.. فضلاً عن سوء معاملة المسلمين في البلاد الغربية وإهانتهم.. مما خلق شعوراً عاماً بالهزيمة النفسية لدى جماهير المسلمين..؟

ـ هذا الهجوم الكبير على الإسلام والمسلمين في الغرب وخلق الذرائع والشبهات حوله يؤكد أن جسد الإسلام والأمة الإسلامية مازال حياً، ولو أن الأمة ميتة، ما ضربها أو هاجمها أحد، كما أن العداء والهجوم على الإسلام وتشويه صورته هو أمر طبيعي منذ نزول «اقرأ»، وحتى تقوم الساعة، ولنعلم أنه إذا لم يحدث عداء أو هجوم فهذا يدل على أن



الإصلاح في الأمة يستمد من القرآن والسنة وليس من الخارج

أطمئن جماهير المسلمين: تيار العلمانية ضعيف ومفضوح.. وأفكارهم تؤخر الأمة

اتهام العمل الخيري بدعم الإرهاب باطل.. وسوف تزول الغمة قريبا

الأمة ميتة وكل ما يحدث من هجوم ومحاربة هذا أكبر دليل على صحوتها، وأذكر أن رابين يوم أن هنأ كارتر بنجاحه في الانتخابات الأمريكية قال: إن المارد الإسلامي بدأ يتململ، وكان نيكسون يقول «نحن نؤخر خروج المارد الإسلامي من القمقم».

وقد عقد مؤتمر مؤخراً في الغرب حضرته النخبة الغربية والأوروبية وقالوا: إن الإسلام قادم إلى الغرب فماذا نحن فاعلون!!

كل ذلك يؤكد ويدلل على أن العداء والهجوم الذي يكيلونه للإسلام والمسلمين في السنوات الأخيرة هو حقد وغيظ لنجاح الإسلامي وانتشاره في بلادهم، وصدق الله العظيم: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ (آل عمران)، وقوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة:١٢٠).

خطوة على الطريق

• قامت بعض المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي والرموز المعروفة من الدعاة في الأمة بالمساهمة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب والرد على الافتراءات والشبهات التي يتعرض لها الإسلام في الآونة الأخيرة.. فما تقييمكم لهذه الجهود وهل هي كافية؟!

- ما تم من جهود في هذا الأمر هي خطوة على الطريق، إلا أنها ليست كافية إذا ما قورنت بحجم الهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين في الغرب، ولكن لو جمعنا جهودنا وقامت المؤسسات الإسلامية الكبرى في الأمة بعمل مؤسسي إسلامي كبير منظم يقوم بعرض الإسلام على الغرب عرضاً طيباً.. فأعتقد أن هذا هو الأهم.. وأهم من هذا كله أن يجد الغرب المسلمين أو شرائح متعددة منهم تطبق الإسلام الحقيقي في كافة شؤون حياتهم، وهذا أكثر فاعلية من الكلام الكثير والمحاضرات والمؤتمرات.

الإعجاز العلمي ودعوة غير المسلمين

• شاركتم مؤخراً في فعاليات المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة بالكويت.. إلى أي مدى تحتاج الأمة الإسلامية إلى طرح قضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وكيف نستثمر هذا المجال في دعوة الغرب إلى الإسلام؟!

- مثل هذه المؤتمرات - التي تعرض الجديد من الأبحاث العلمية والطبية التي تؤكد إعجاز الله تعالى في مجال من المجالات - عمل طيب، ولكي تعم الفائدة من أبحاث مؤتمر الإعجاز العلمي للقرآن والسنة يجب على وسائل الإعلام المختلفة نشر هذه الأبحاث على نطاق واسع، كما يجب على المؤسسات الإسلامية المعنية ترجمة هذه البحوث ونشرها باللغات الحية وهذه لغة العصر، فلو عرضنا ذلك عرضاً جيداً فإما أن نكسب مسلمين جدداً أو أن نحيد من يعادي الإسلام.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يواجه تعتيماً إعلامياً متعمداً.. ولا يؤثر في قراراته إلا المصلحة وتحقيق شرع الله

اتهام باطل

• أعداء الأمة يتهمون العمل الخيري بأنه داعم للإرهاب، الأمر الذي تأثرت معه الجهود الخيرية وبعضها توقف.. فما رؤيتكم لمستقبل وواقع العمل الخيري في الأمة وهل سيتأثر بمثل هذه الاتهامات الباطلة؟!

- أرى أن هذه مسألة مرحلية ستزول، فكراهية المعادين للعمل الخيري الإسلامي غير مبررة وغير سليمة، فلديهم مؤسسات الصليب الأحمر وهيئات الرفق بالحيوان، فأوروبا تنفق وحدها - حسب تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة - ٦٧ مليار يورو على القطط والكلاب، وبنما تنفق على التعليم والصحة ١٩ مليار يورو وهم يتهمون العمل الخيري الإسلامي في الأمة بأنه داعم للإرهاب، وهذا غير صحيح.. ورغم كل ذلك أرى أن العمل الخيري الإسلامي مستمر ويقوى وسوف يعود إلى ما كان عليه في القرن الماضي من ازدهار بعد أن تنزاح الغمة لأنه لا يصح إلا الصحيح.

جهل وانغلاق

• فيما يتعلق بالآراء الجديدة الشاذة والغريبة التي منها أن تدخين السجائر لا يفطر الصائم لأنه ليس طعاماً أو شراباً يدخل المعدة، وكذلك اللبان وغير ذلك.. هل مثل هذا الكلام يعد اجتهاداً في الدين؟

كل ذلك ليس اجتهاداً في الدين وإنما هو نوع من الجهل، ويجب أن نعيدها إلى المجامع الفقهية الموجودة في الأمة كمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أو مجمع الفقه الإسلامي بالسعودية، لأن عهد الفقيه

الأوحد قد ولى.. وعهد ابن تيمية وابن القيم والأئمة الأربعة قد ولى، ونحن الآن نحتاج إلى عدة تخصصات لكي نصدر فتوى واحدة، ولا يستطيع الفقيه المتخصص في الفقه أن يفتي لمريض الكلى بأن يفطر في رمضان إلا بالعودة إلى طبيب أمراض المسالك البولية، فهو الذي يقول إنه لو صام سوف يهلك. فهنا يجب على المفتي الشرعي أن يفتي له بالفطر وهكذا، فنحن نريد في هذا العصر أن تضم المجامع الفقهية كافة التخصصات العلمية، للرجوع إليهم في الفتوى ذات الصلة مثل علوم الكيمياء والفلك والكمبيوتر وغير ذلك من العلوم المتعلقة بأنشطة الحياة المختلفة حتى تخرج الفتوى دقيقة وصحيحة، وبذلك نقضي على تضارب الفتوى واختلافها.

ضوابط الاجتهاد

مسألة البلبلة في الفتوى وتضارب الإجابات حول المسألة الواحدة أعتقد أن السبب فيها الفضائيات لاستضافتها من هم غير أهل للفتوى، وأصبح كل من «هب ودب» يفتي في الدين.. فما تقييمكم لذلك؟ ومن له حق الإفتاء في الدين أو الاجتهاد فيه بشكل صحيح؟!

يحق للمسلم الذي يحفظ القرآن الكريم. وملم بقواعد اللغة العربية وبأصول الفقه وبالواقع. الذي يحياه وملم بإنزال النص على الواقع أن يفتي في الدين وأن يجتهد، ولا يجوز لأي أحد أن يفتي في الدين لأن الفتوى مسؤولية كبرى أمام الله، وأعتقد أن كثرة الذين يفتون بغير علم أو دراسة أو خبرة أو علم سببه غياب المجامع الفقهية والاتحادات الكبيرة لعلماء المسلمين.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

• منذ سنتين أسستم في لندن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي وعضوية المئات من العلماء البارزين من أمثالكم، إلا أن هناك تعتيماً على هذا الاتحاد.. وعدم إظهار دوره وأهدافه.. نريد التعليق؟!

نعم.. الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يواجه تعتيماً إعلامياً وتتجاهله الفضائيات ووسائل الإعلام الإسلامية، فضلاً عن العربية والغربية، لظنهم أن إنشاء الاتحاد يضاد المؤسسات الإسلامية الرسمية، وكنت أتوقع وأتمنى أن يكون الاتحاد هو الصيغة التي يرتضي بها كل مسلم على الأرض لأننا نذهب إلى اجتماعاته من جيوبنا الخاصة ولا يقوم عليه دولة أو مؤسسة ولا يؤثر في قرارنا أو في فتوانا أحد إلا المصلحة وتحقيق شرع الله في الأرض.

ترجمة الجديد من الأبحاث العلمية التي تؤكد إعجاز الله سبحانه وتعالى إلى اللغات الحية تفيدنا إما في كسب مسلمين جدد أو تحييد من يعادون الإسلام

قضية الحجاب..

• قضية الحجاب تثار بين الحين والآخر.. كيف نحسم هذه القضية حتى لا نجد من يتطاول مرة أخرى على فريضة من فرائض الإسلام؟!

حسم هذه القضية بأن يبين مفتي كل دولة والعلماء فيه للناس حكم المنكر شيئاً هو معلوم من الدين بالضرورة، ولا يجب أن نهون من المسألة أو نقول إن هذا الأمر بسيط، وأرى أنه بدلاً من الضجة الكبيرة التي أثيرت حول الحجاب، يجب أن تخرج فتوى واضحة بفرضية الحجاب على المرأة المسلمة، وأنه ليس في شريعة الإسلام أن يقول إنسان رأيه الشخصي فيما شرعه الله وكلف به عبادة. فمما قاله وزير الثقافة المصري فاروق حسني بأن ما قاله في الحجاب رأي شخصي نقول له: لا يحق أن تقول رأيك الشخصي في شيء من الإسلام على الملأ وتنشره كافة وسائل الإعلام، وإنما رأيك الشخصي تقوله في غرفتك الشخصية أو تحبسه في عقلك أو تفضي به لأحد من أصدقائك، لأن إنكار شيء معلوم من الدين بالضرورة يخرج الإنسان من الملة، ويقول الفقهاء إن من أنكر آية من كتاب الله فقد أنكر القرآن كله.

مطلوب عمل مؤسسي كبير يجمع جهود المنظمات الإسلامية لعرض الإسلام على الغرب في صورته الصحيحة

النقاب فضيلة أم فريضة؟

• تتجه كثير من الفتيات والسيدات في مصر وفي غيرها من الدول الإسلامية في الآونة الأخيرة إلى ارتداء النقاب.. إلا أن الآراء تتضارب فيه بين مؤيد ومعارض وبين مرحب ورافض.. له فما هو القول الصحيح؟! وكيف نحسم هذا الأمر؟!

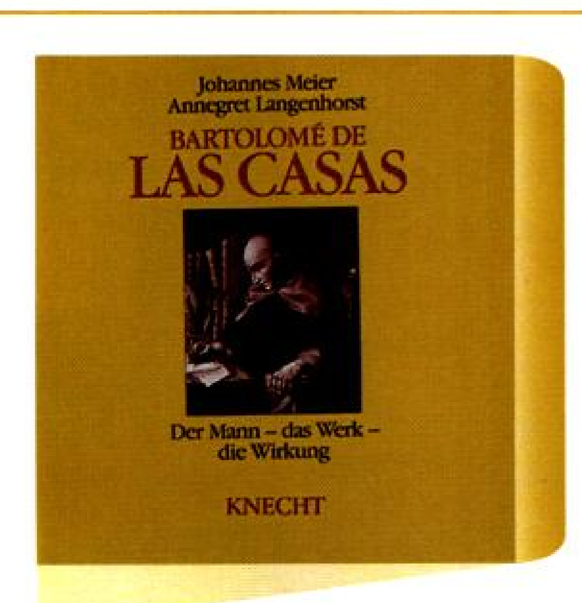
- قضية ارتداء المرأة النقاب تحكمها البيئة والعرف، فإذا كانت المرأة في دولة تعتبر أن النقاب فرض فعليها أن ترتديه وإن كانت في دولة تعتبره فضيلة وفضل، فلها الخيار في ارتدائه.. وأرى أن نهتم بقضايا أكبر من ذلك، وبدلاً من أن نشن حرباً شعواء على المنقبات يجب أن نشن الحرب على الفيديو كليب والبلاي ستيشن، والانحلال الأخلاقي، والعري الفاحش، الذي أصاب الأمة، وأتساءل: لماذا يغضب المعادون للنقاب والحجاب مع كل محاولة لستر المرأة والحفاظ عليها، ولا يغضبون للعري الفاحش!!

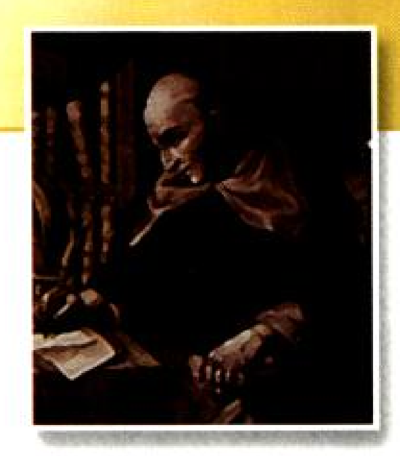
كلمة تفاؤل وأمل

• نريدك أن توجه كلمة في الختام إلى من يشعرون بالإحباط النفسي من واقع الأحداث المؤلمة في الأمة والتحديات والضغوط والضعف وتداعي الأمم علينا في هذه المرحلة...؟!

أقول: إن أمتنا تمرض ولكن لا تموت، وأمتنا تضعف ولكن لا تنتهي ولا تنهزم.. أمتنا شروق لا غروب.. أمتنا أمة الخير والخيرية، والقرآن محفوظ من الله، والسنة المطهرة محفوظة، والإسلام قادم لا محالة، وعند اللحظة الفارقة الكبرى لن تختار البشرية إلا الإسلام.■

التاريخ القريب والبعيد لأوروبا تاريخ بشع من الناحية الإنسانية والأخلاقية إلى درجة لا تصدق، فهو طافح بالمذابح الجماعية الرهيبة، وبالتطهير العرقي الظالم. والغريب أنهم يتناسون تاريخهم القريب الحافل بالاستعمار والمظالم والمذابح، وينسون تاريخهم البعيد الحافل بكل أنواع القسوة والوحشية التي تتجاوز الخيال الإنساني، ولا يتورعون عن اتهام المسلمين بإيقاع المذابح. مثلما يتم الآن اتهام الدولة العثمانية بأنها قامت بعملية تطهير عرقي للأرمن في أثناء الحرب العالمية الأولى. وهو اتهام باطل تاريخياً. وقد قامت الحكومة التركية الحالية بدعوة الأرمن والدول الأخرى التي تزعم وقوع مثل هذا التطهير إلى تأليف لجنة عالمية لبحث هذا الموضوع بحثاً علمياً مستنداً إلى الوثائق التاريخية، والكف عن جعل هذه القضية لعبة سياسية في يد اللوبي الأرمني في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وفي دول أوروبية أخرى، ولا سيما قبيل الانتخابات البرلمانية في هذه البلدان.





اعترافات قس إسباني يشيب لهولها الولدان!

اورخان محمد علي (*)

ولبيان الحقيقة، هذه شهادة تاريخية يستعرضها كتاب تاريخي قديم كتبه رجل دين إسباني في أواسط القرن السادس عشر، كان شاهداً على المذابح التي قام بها الإسبان بعد اكتشافهم قارة أمريكا على يد «كريستوفر كولومبس». الكاتب هو القس الإسباني . Bartolomede de Las Casas. واسم الكتاب «مذبحة الهنود الحمر».

ولد الكاتب في مدينة «اشبيلية»Sevilla في إسبانيا عام ١٤٨٤م. وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره أبحر مع الإسبان إلى «العالم الجديد». وهناك شاهد بأم عينيه المذابح الوحشية التي أوقعها الإسبان بالسكان المحليين في قارة أمريكا، أي بأصحاب تلك الأرض، وارتاع من شدة ما رآه هناك من فظائع يندى لها جبين الإنسانية، فكتب كتابه هذا عام ١٥٤٢م وأهداه إلى الملك فيليب الثاني لكي يطلعه على ما حدث هناك من وحشية. ترجم الكتاب إلى معظم اللغات العالمية ومنها اللغة التركية، حيث طُبع أربع طبعات. مات هذا القس الرحيم في عام ١٥٧٦م في بلده إسبانيا.

سماحة سكان أمريكا الأصليين

يصف الكاتب السكان المحليين فيقول: (الناس في منطقة «هاسبانو» (أي هايتي اليوم) أناس بسطاء وطيبون لدرجة كبيرة... صبورون، ومتواضعون، وسذج جداً، ومطيعون... يبعيدون عن الشرور، وعن الحيل، والخداع... وهم يبدون التزاماً كبيراً بتقاليدهم ويطيعون الإسبان... لا يتنازعون ولا يتقاتلون، ولا يحملون حقداً على أحد... لا تجد عندهم مشاعر الانتقام والحقد والعداء... هم فقراء جداً، ولكنهم لا يحملون مشاعر الطمع والحرص والنهم... يسير أكثرهم عراة إلا ما يستر عورتهم، ويلفون حول أجسادهم قطعة صغيرة من القماش).

ويضيف: (ما أن رأى الإسبان هذا القطيع الوديع من السكان المحليين حتى هجموا عليهم هجوم الذئاب المسعورة الجائعة، وهجوم النمور والأسود التي لم تذق طعم اللحم منذ مدة طويلة على قطيع الغنم. ولم يتوقف هذا الهجوم فيما بعد، بل استمر على المنوال نفسه حتى اليوم. لم يقم الإسبان هناك بشيء إلا بقتل وتقطيع أوصال السكان المحليين وتعذيبهم وظلمهم)

إبادة ١٢ مليون

والآن لنأت إلى الأرقام التي يعطيها هذا الشاهد الإسباني عن المجازر التي قاموا بها: (عندما احتل الإسبان جزيرة «هيسبانولا» Hispaniola (هايتي) كان عدد السكان المحليين فيها ٣ ملايين نسمة تقريباً. أما اليوم فلا يعيش منهم سوى ٢٠٠ فرد. أما جزيرة كوبا فهي في حالة يرثى لها، ولا يمكن العيش فيها، مثلها في ذلك مثل جزر

(*) كاتب وباحث ـ تركيا



القس يروي كيف شاهد بأم عينيه أبشع مذبحة لـ١٢ مليون من الهنود الحمر على يد الإسبان

قتلوا الرجال على شوايات معدنية.. وبقروا بطون النساء وقطعوا جثثهن وهشموا رؤوس الأطفال الرضع ثم ألقوا بها في الأنهار.. كلاب الصيد المدربة تعقبت الفارين وأجهزت عليهم

«بورتوريكا» و«جامايكا»).

ثم يقول: (نتيجة للظلم الذي اقترفه المسيحيون هناك خلال أربعين عاماً، والمعاملة غير الإنسانية مات أكثر من ١٢ مليون شخص بينهم العديد من النساء والأطفال حسب أكثر التخمينات تفاؤلاً. أما تخميني الشخصي الذي أراه أكثر صواباً فهو موت ١٥ مليون شخص. ولي أسبابي المعقولة في هذا الخصوص).

نظرة وحشية

هل يستطيع إنسان أن يشترك في قتل كل هذا العدد من الناس وهم مثله في الإنسانية؟ ماذا كانوا يتصورون؟ أكانوا يقتلون ذباباً أم صراصير؟

يقول القس الإسباني: إن الإسبان لم يكونوا ينظرون إلى السكان المحليين نظرهم إلى إنسان، بل كانوا يعدونهم أدنى حتى من الحيوان: (يا ليت الإسبان عاملوا هذا الشعب الساذج المطيع، والصبور معاملتهم للحيوان. لم يعاملوهم حتى كحيوانات برية ووحشية، بل عاملوهم وكأنهم قاذورات متراكمة في الشوارع. لم تكن لهؤلاء السكان المحليين أدنى قيمة في نظرهم. لقد سار الملايين من هؤلاء إلى الموت دون أن يعرفوا ربهم(١) بينما كان هؤلاء السكان المطيعون يعتقدون بأن الإسبان جاؤوا من الجنة وذلك قبل أن يصدموا بظلمهم وقسوتهم).

كانت جزيرة هايتي هي الجزيرة الأولى التي شهدت قدوم الأوروبيين، لذا كانت الجزيرة الأولى التي أبيد سكانها عن بكرة أبيهم.

ويشرح هذا القس أشكال التعذيب والقتل التي مارسها هؤلاء الوحوش فيقول: (دخلوا مناطق سكناهم بالقوة، وقتلوا كل من شاهدوه أمامهم... قتلوا الأطفال والشيوخ والنساء الحوامل، وحتى النساء اللائي ولدن حديثاً. ذبحوهن وقطعوا جثثهن، وبقروا بطونهن مثلما تبقر بطون الغنم، وبدؤوا يتراهنون: هل يستطيع أحدهم أن يشق رجلا إلى نصفين بضربة سيف واحدة؟ أم هل يستطيع أي واحد منهم بقر بطن أحدهم وإخراج أحشائه بضربة فأس واحدة؟

أخذوا الأطفال الرضع من أحضان أمهاتهم، وأمسكوا بأرجل هؤلاء الأطفال وضربوا رؤوسهم بالصخور. وبينما كان بعضهم يقوم بهذا، كان الآخرون يضجون بالضحك ويتسلون. رموا الأطفال إلى الأنهار وهم يصيحون: اسبح يا ابن الزنا!)

هكذا إذن تصرف الأوروبيون المتحضرون!!!.

سادية

أما طرق تعذيبهم فتشيب من هولها الأبدان. وهو يشرح كيفية تعذيبهم لزعماء وقادة هؤلاء السكان فيقول:

(كانوا يثبتون قطعتين خشبيتين كبيرتين على الأرض، ثم يصنعون «شواية» معدنية ويثبتونها عليهما، ويأتون بأحد الزعماء أو بأكثر من واحد ويضعونهم على هذه الشواية ويوقدون تحتها ناراً ضعيفة، ويتركونهم يموتون ببطء وهم يئنون ويطلقون صرخات الألم. وقد شاهدتهم مرة وهم يشوون أربعة أو خمسة من الزعماء المحليين. وعندما أفسدت صرخاتهم نوم القائد في الليل أصدر أمره بخنقهم حالاً ليسكتهم. ولكن رئيس فريق التعذيب - الذي كان من أشد الظامئين إلى سفك الدماء - لم يشأ قطع لهوه ولهو أصحابه بتعذيب هؤلاء وتمتعه بمنظرهم (وقد تعرفت على أقرباء له في مدينة Sevilla فيما بعد) لذا قام بوضع قطع خشبية بيديه في أفواه هؤلاء ليمنع صدور اي صوت منهم، ثم زاد من حدة النيران، لأنه كان يريد قتلهم في الوقت الذي يرغب فيه.

الكلاب تشارك في إبادة الهنود الحمر

لقد شاهدت جميع هذه الفظائع بعيني. وعندما بدأ بعض السكان المحليين بالهرب من ظلم ووحشية هؤلاء القتلة إلى الجبال قام هؤلاء القتلة بتدريب كلاب الصيد لتعقبهم. كانت هذه الكلاب عندما تصل إلى أحدهم تهجم عليه وتفترسه. لقد اشتركت هذه الكلاب بحصة كبيرة في مثل هذه المذابح)

لا شك بأن القراء يشعرون بالقرف من قراءة هذه السطور مثلما أشعر أنا بالقرف من كتابتها. ولكن لنتابع شهادة هذا القس الإسباني:

(... في إحدى المرات عثرت مجموعة من الجنود الإسبان في إحدى الجبال على جماعة من السكان المحليين الذين كانوا قد تركوا قراهم وهربوا من ظلم الإسبان، ونزل هؤلاء الجنود من الجبل ومعهم ٧٠ - ٨٠ امرأة وشابة بعد أن قتلوا جميع الرجال. وما أن سمع رجال القرى هذا النبأ حتى لحقوا بالجنود لاستعطافهم والتوسل إليهم ليتركوا النساء ليرجعن إلى أقربائهن. ولكن الجنود لم يترددوا كثيراً إذ غرزوا سيوفهم في بطون النساء وبقروا بطونهن أمام أنظار هؤلاء الرجال الذين صرخوا من الألم :

(آه!... أيها الوضيعون!!...أيها المسيحيون القساة!!... لقد قتلتم نساءنا)

هذا مثال واحد فقط من آلاف الأمثلة الوحشية والظلم والقسوة التي يحفل بها التاريخ الملوث للغرب.

ولكن الغريب أنهم بتاريخهم الملوث - القريب منه والبعيد - لا يخجلون من اتهام المسلمين بالإرهاب وبالتطهير العرقي، وبأن الإسلام (حسب الكذبة الشنيعة للبابا الحالي) قد انتشر بالسيف.

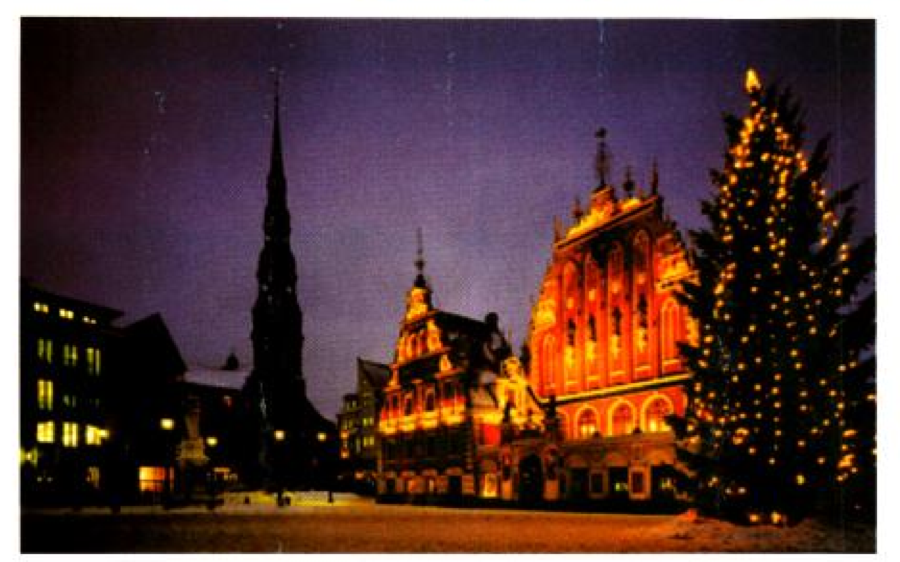
وصدق الشاعر حين قال:

حكمنا فكان العدل منا سجية
فلما حكمتم سال بالدم أبطح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح■

الهامش

(١) أي لم يتحولوا إلى المسيحية ولم يعرفوا المسيح عليه السلام.

الغرب يضخم الاحتفال به ليغطي على إفلاس الكنائس



الأعياد ليست مناسبات للفرح والبهجة والتزاور فحسب، بل هي مظهر من مظاهر الانتماء الديني والحضاري، حيث تشعرك بأنك جزء من الجماعة والأمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل وصل التغريب بالمسلمين إلى أن يسيروا خلف الغرب كيفما شاء ولا يترك لهم خصوصية حتى في الأعياد التي هي شعار الأمة وجزء من دينها؟! فالأعياد المسيحية مثل الكريسماس صارت تزاحم أعيادنا.. وفي ديارنا.. وتجلب معها وجبة دسمة من المنكرات، والخروج عن قيم ديننا الحنيف.

الكريسماس.. بين الاحتفال الديني والتجارة الرابحة

لندن: د. أحمد عيسى

ومن المحزن أن نجد في أرض الإسلام اليوم مظاهر الكريسماس من أشجار (الميلاد)، والحفلات والألعاب النارية، كأن الأمر بات يخصنا بالدرجة الأولى!

إن الكريسماس في بريطانيا مثلاً يعد موسماً للإنفاق، وشرب الخمر، وما يتبعه من قتل للأبرياء بسبب السائقين المخمورين ويقدر عدد الضحايا (من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠)، بجانب الحفلات الصاخبة وما يتبعها من حالات اغتصاب تحت تأثير المخدرات.. فهل هذا احتفال ديني أم موسم تجاري، أم فرصة للهو والعبث؟!

مغالطات تاريخية

فالأناجيل لم تحدد اليوم الذي ولد فيه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، ولكن البابا «جوليوس الأول» قرر في القرن الرابع الميلادي أن يوم ٢٥ ديسمبر هو يوم ميلاد المسيح!

وفي منتصف القرن السابع عشر وحتى بداية القرن الثامن عشر أوقفت الطائفة المسيحية (البيوريتانس) الاحتفال بالكريسماس في أوروبا وأمريكا، لاعتقادها أن الأنجيل لم يذكر يوم مولد المسيح بالتحديد، وأن الاحتفال أصله وثني روماني، واعترضت على الاحتفالات الصاخبة التي تصاحبه.

وفي عام ١٦٤٤م منعت كل الاحتفالات بالكريسماس بإنجلترا، شاملة تزيين البيوت وأكل الفطائر. بينما نصارى مصر وهم «أرثوذكس» يحتفلون بيوم الكريسماس في ٧ يناير، حيث للأقباط تقويم خاص فيه العام ١٣ شهراً.

أما بالنسبة لأصل الاحتفال فإن هناك من يرى أنه ذو جذور يهودية وإغريقية، وآخر يرجعه إلى عقائد وتقاليد وتراث القبائل الأوروبية، أما شجرة الكريسماس فهي (اختراع) ألماني، وأول شجرة استخدمت في بريطانيا كانت شجرة أهدتها ملكة النرويج للأمير ألبرت سنة ١٨٣٤م.

> **الأناجيل لم تحدد اليوم الذي ولد فيه المسيح عليه السلام.. لكن في القرن الرابع عشر حدد جوليوس الأول يوم ٢٥ ديسمبر عيداً للميلاد بينما اعتبره نصارى مصر يوم ٧ يناير**

تراجع عدد رواد الكنائس

ولعل اهتمام الغرب باحتفالات الكريسماس، تخفي وراءها الكثير من علامات التراجع الديني المسيحي، فالذين يقولون إنهم يؤمنون بإله ٤٦٪ فقط، وقد يكون الكريسماس اليوم الوحيد الذي يحتفلون؛ به ظناً منهم بقدسيته الدينية ونسبة هؤلاء ٢١٪ من الشعب. فيما تراجع عدد المنتظمين في أداء الطقوس الدينية من ١,٦ مليون (٣,٥٪) من البريطانيين عام ١٩٧٠م إلى ٩٤٠ ألفاً (١,٩٪) عام ٢٠٠١م.

موسم تجاري

ومن ثم فالكريسماس ما هو إلا موسم تجاري للبيع والشراء، وقد انفق البريطانيون ١٥ مليار جنيه استرليني العام الماضي، ويتوقع أن يصل إلى ١٧ مليار هذا العام.

وينفق المواطن العادي في المتوسط حوالي ٤٠٠ جنيه استرليني للهدايا في هذا

الموسم، ويكون عرضة للاقتراض بالربا الفاحش، وزيادة ديونه.

لهم دينهم

هؤلاء لهم دينهم وتقاليدهم وأعرافهم، ونحن لنا ديننا وقيمنا ومبادئنا، فلماذا نقلدهم، ونحتفل بأعيادهم في بلاد الإسلام؟ وقد قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٣). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم»: «مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء».

نعم يحتفل النصارى بأعيادهم وهم يعيشون في بلاد المسلمين، ولكن لماذا نحتفل نحن بأعيادهم؟

لقد اعتبر بعض العلماء أن مشاركة أهل الملل الأخرى في أعيادهم نوع من الزور والباطل، واستنبطوا ذلك من وصف الله تعالى لعباده: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)﴾ (الفرقان). وقال القرطبي: «أي لا يحضرون الكذب والباطل ولا يشاهدونه، والزور كل باطل زُوِّر وزخرف، وأعظمه الشرك وتعظيم الأنداد». وفي رواية عن ابن عباس أنه أعياد المشركين.

ويقسم **الشيخ القرضاوي** الناس إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **أناس يمالئون النصارى**، ويحتفلون

بريطانيا: أكثر من ٥٠٠٠ قتيل بسبب حوادث طرق للمخمورين في الكريسماس.. ومئات من حوادث الاغتصاب والتحرش الجنسي

لماذا نقلدهم ونحتفل بأعيادهم وكأن الأمريات يخصنا بالدرجة الأولى؟!

بأعياد الميلاد أو ما يسمى الكريسماس أكثر ما يحتفل المسيحيون أنفسهم، وربما لم يحتفل بأعياد المسلمين ومواسمهم كما يحتفل بهذه المناسبة، هذا فريق نسي نفسه ودينه، وذاب في غيره كما يذوب الملح في الماء.

٢ ـ **وفي مقابل هؤلاء أناس آخرون،** لا يرون أن تهنئ جارك أو زميلك أو قريبك أو أستاذك المسيحي، مع أنه يجاملك في أعيادك ويهنئك، وربما قدم لك بعض الهدايا، فهذا صنف آخر يرفض هذه المناسبة رفضاً تاماً بل يعتبر مجرد التهنئة حراماً من المحرمات.

٣ ـ **أهل الوسط** يعتبرون أن في سورة الممتحنة آيتين محكمتين من كتاب الله تعتبران دستوراً يؤسس العلاقة ما بين المسلم وغير المسلم، فهذان هما القسمان من غير المسلمين، قسم قاتل المسلمين في ديارهم وأخرجهم من ديارهم أو ظاهر على إخراجهم، فهذا لا يجوز توليه ولا تهنئته ولا الصلة به، وصنف آخر مسالم «لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم» فهؤلاء لم ينه الله أن «تبروهم وتقسطوا إليهم». ومن البر



شجرة الكريسماس اختراع ألماني وهناك من يرى أن الاحتفال ذو جذور إغريقية ويهودية

حسن المعاشرة، ومن حسن المعاشرة أن تهنئهم بأعيادهم كما يهنئونك بأعيادك، خصوصاً إذا كان هناك صلة بينك وبين هذا المسيحي، كأن يكون جاراً لك، فهناك حقوق للجار، أو زميلاً في الدراسة، أو الطلاب الذين يدرسون في البلاد الأوروبية أو غيرها.

ويضيف فضيلته قائلاً: أنا أعلم أن شيخ الإسلام ابن تيمية شدد في هذه المناسبات، ولم يجز أن يهنئهم المسلم بناءً على أن هذا يتضمن الرضا بدياناتهم وعقائدهم وعباداتهم، ولكني لا أسلم له بهذا، المسلم الذي يهنئ المسيحي لا يرضى بعقيدته ولا يقول إن عقيدته سليمة، فليس هناك تلازم بين التهنئة وبين الرضا بعقيدة غير المسلم.

مجمل القول إن المسلم يؤمن بالمسيح عيسى ابن مريم نبياً رسولاً من أولي العزم من الرسل، ويؤمن بأن الله أنزل عليه الإنجيل فيه هدى ونور، ويؤمن بمعجزاته المذكورة في القرآن الكريم وبأمه الصديقة البتول المطهرة الطاهرة المبرأة مريم بنت عمران، ولكن المسيح عليه السلام في عقيدتنا ليس رباً ولا إلهاً ولا ابن إله ولا ثالث ثلاثة، كما يعتقد بعض المحتفلين بمولده. ولا نرضى لهذا الرسول الكريم أن يرتبط اسمه المشرّف باسم احتفال مبتدَع لا يليق بمكانته، ولا نقر أن يرتبط مولده المبارك بيوم تُرتكب فيه المنكرات.■

المؤتمرات الفكرية هي ضمير الأمة



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

عقد المؤتمر القومي - الإسلامي الذي يضم النخب الفكرية والسياسية التي لا تنضوي تحت أجنحة السلطات في أمتنا وتداولوا في حال الأمة وفي قضاياها المصيرية، وخاصة قضية فلسطين، وخرجوا بتوصيات مشرفة ومبهرة تستحق الإشادة بها والتضحية في سبيل تحقيقها، ولكن هل تسمع سلطاتنا ذلك؟ بل هل تسمع السلطة الفلسطينية المسكينة ذلك؟ هذا.. وقد تلخصت القرارات فيما يلي:

أولاً: لما كان التحدي الاستعماري الاستيطاني الصهيوني الذي يواجهه الشعب العربي الفلسطيني تحدياً قومياً في المنشأ والمسار، فإن المؤتمر القومي - الإسلامي - يؤكد مركزية «القضية الفلسطينية» بالنسبة للأمة العربية بمسلميها ومسيحييها، كما بالنسبة للأمة الإسلامية، ويعتبرهما مسؤولتين عن دعم صمود ومقاومة الشعب العربي الفلسطيني في وطنه المحتل من النهر إلى البحر، وفي الشتات العربي والدولي، باعتبار ذلك واجباً قومياً عربياً ودينياً إسلامياً ومسيحياً.

ثانياً: يؤكد المؤتمر القومي - الإسلامي الثوابت الوطنية الفلسطينية، كما وردت في الميثاق الذي صاغه المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول بالقدس في ١٩٦٤/٢/٢٨م، ولا يقر التعديلات التي أجريت على الميثاق استجابة للضغوط والاشتراطات الأمريكية سنة ١٩٩٦م، ويؤكد أن الصراع مع الاستعمار الاستيطاني العنصري الإجلائي الصهيوني إنما هو صراع وجود لا حدود.

ثالثاً: يؤكد المؤتمر القومي - الإسلامي حق الشعب العربي الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين بكل أشكال المقاومة المنصوص عليها في القانون الدولي بما في ذلك الكفاح المسلح، ويثمن عالياً نضالات شعب فلسطين في كل أماكن تواجده.

رابعاً: يؤكد المؤتمر القومي - الإسلامي أن انتخابات المجلس التشريعي في الضفة والقطاع المحتلين التي جرت في ٢٠٠٦/١/٢٥م انتخابات ديمقراطية، شهد بنزاهتها العالم.. وعليه فإن المؤتمر يرفض الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة، مع تأكيده على ضرورة تواصل حوار الفصائل والشخصيات الوطنية والإسلامية في الضفة والقطاع، وصولاً لإقامة حكومة «الوحدة الوطنية» على قاعدة الالتزام بوثيقة «الاتفاق الوطني»، وفي هذا السياق يعلن المؤتمر إدانة كل أشكال الصدام والنزاع بين شركاء المسيرة والمصير، داعياً لاعتبار الدم الفلسطيني خطاً أحمر، ولتوجيه كل البنادق للعدو المحتل، باعتبار التناقض معه تناقضاً رئيساً ومقدماً على التناقضات الثانوية بين أبناء الشعب الواحد.

خامساً: إن ما تحتاجه الساحة الفلسطينية في الوقت الراهن، إنما هو إجراء انتخابات المجلس الوطني في الأرض المحتلة وفي الشتات، ويهيب بالدول العربية المضيفة للفلسطينيين تيسير وتسهيل إجرائها، لأن ذلك هو سبيل إقامة المؤسسة الوطنية الممثلة لشعب فلسطين والمعبرة عن إرادته.

سادساً: لما كانت القدس هي العاصمة الروحية والوطنية والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني، والحاضنة لمقدساته الإسلامية والمسيحية، حيث تتوالى محاولات تهويد المدينة العربية منذ فجر التاريخ والعدوان على مقدساتها الإسلامية والمسيحية، فإن المؤتمر القومي - الإسلامي يدعو جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومؤسسة القدس، كما اليونيسكو، للتصدي للعدوان الصهيوني باعتباره عدواناً على حقوق الإنسان، وتجاوزاً لاتفاقية جنيف الرابعة التي لا تجيز للمحتل المساس بواقع الأرض المحتلة. كما يدين المؤتمر القومي - الإسلامي كافة الإجراءات الصهيونية العنصرية ضد مواطني القدس العرب، التي تستهدف تهجيرهم.

سابعاً: يدعو المؤتمر جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي، وجميع الدول العربية والإسلامية التدخل لدى السفارات والقنصليات الأمريكية لديها ضد المساعي التي تستهدف نقل السفارة الأمريكية للقدس.

ثامناً: إن حق العودة حق شخصي لكل لاجئ فلسطيني ونازح، ولورثتهما من بعدهما بصرف النظر عن الجنسية التي يحملونها، وإن المؤتمر القومي - الإسلامي يدين كل مساس بحق العودة ويعتبره باطلاً وغير مشروع لتناقضه مع حقوق الإنسان والحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

تاسعاً: أن فرض حصار التجويع على مواطني الضفة والقطاع المحتلين عقاباً لهم على ممارستهم حقهم الديمقراطي باختيار رموز مقاومتهم أعضاء في مجلسهم التشريعي إنما هو شكل من أشكال جريمة التطهير العرقي، ويعتبر المؤتمر القومي - الإسلامي جميع الدول والهيئات والمؤسسات المشاركة في الحصار مسؤولة أخلاقياً عن هذه الجريمة، ويدعو الدول العربية إلى تفعيل قرار مجلس وزراء خارجيتها بكسر الحصار، كما يدعو المواطنين بالضفة والقطاع المحتلين للعمل معاً على كسر الحصار، والامتناع التام عن تقديم التنازلات المطلوبة في هذا المجال لكونها غير مشروعة قانونياً وأخلاقياً.

عاشراً: يدعو المؤتمر إلى تحرير القرار الوطني الفلسطيني من الارتهان للتمويل الأمريكي والأوروبي بالعمل على اعتماد التمويل الذاتي الفلسطيني بفرض ضريبة التحرير على دخول العاملين والمستثمرين الفلسطينيين. كما على الشعبين العربي والإسلامي باعتبار أن شعب فلسطين إنما يخوض نضالاً ضد القوى التي تستهدف الأمة العربية بمسلميها ومسيحييها والأمة الإسلامية جمعاء.

حادي عشر: يحيي المؤتمر القومي - الإسلامي الصامدين في الأرض الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨ ويعلن تضامنه التام معهم في نضالاتهم وتصديهم للممارسات العنصرية الصهيونية، ويثمن مطالب المؤتمر الذي عقد في «مركز المساواة» في الناصرة المحتلة، ويؤيد المطالبة بإعادة أهالي القرى المهجورة الذين طردوا منها إلى قراهم وأراضيهم وجميع مطالب المؤتمر الحقة.

ثاني عشر: يثمن المؤتمر القومي - الإسلامي نضالات المرأة الفلسطينية التي ضربت على مدى تاريخ النضال الفلسطيني الممتد أروع آيات العطاء والفداء، ويحيي بصفة خاصة الاستشهاديات من المناضلات من أمثال الحاجة فاطمة النجار.

ثالث عشر: يحيي المؤتمر القومي - الإسلامي جميع الأسرى العرب في السجون والمعتقلات الصهيونية، ويثمن عالياً صمودهم وشموخهم، ويطالب بإطلاق سراحهم جميعاً ومن غير استثناء في أي عملية تجري فيها تبادل الأسرى..

رابع عشر: أن المؤتمر القومي - الإسلامي، إذ يؤكد الالتزام بحق مقاومة المحتلين المشروع دولياً ليعلن إيمانه المحدود بحق الشعب العربي في كل ناحية من نواحي وطنه بالمقاومة لتحرير ما هو محتل منها.

خامس عشر: يدين المؤتمر القومي - الإسلامي الهرولة للصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني، والتي اعتمدت في نظر البعض وسيلتهم للقبول بهم أمريكياً، دون اعتبار لما في ذلك من انتهاك فاضح لحقوق الأمة العربية بمسلميها ومسيحييها وللأمة الإسلامية. ويدعو المؤتمر القوى الوطنية والقومية والإسلامية للتصدي بكل الوسائل المشروعة ديمقراطياً للتطبيع والتطبيعيين ويطالبها بالعمل لإلغاء اتفاقيات الصلح وإجراءات التطبيع... وبعد: فهل من مجيب؟ وهل تسمع السلطة لرأي الأمة؟ نسأل الله ذلك..■



أبي.. كما عرفته

عبدالرحمن المطوع. شيخة المطوع

«رجلٌ بسبعة» (٤)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

«ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».

هذا حال الرجلين المتحابين، اللذين اجتمعا في الدنيا على طاعة، فكرمهما المولى عز وجل باستظلالهما بعرشه، ووجوب محبته، والفوز برضاه وقربه. فكيف بمن كان للحب في الله عنواناً، وكيف بمن كان له في كل قطر ومصر إخوان وخلان، وكيف برجل اجتمع مع أمة على محبة الرحمن، وكيف بقلب خفق بحب الصالحين الأخيار، وكيف بمجلس لا يخلو من ذكره سبحانه وذكر المصطفى العدنان؟!

كأني بك أبتاه يوم الحشر العصيب والموقف الرهيب، يوم ينادي رب العزة والجبروت ويقول: «أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (رواه مسلم).

كأني أراك وقد أقبلت عليه عز شأنه في جموع، من الإخوان والخلان، جمعتكم في الدنيا محبة الله، وقد أهداكم المولى منابر من نور يغبطكم عليها النبيون والشهداء..

رباه.. أرجو ألا تخيب رجائي وتخيب ظني وأن تريني والدي وهو مستظل بعرشك، وراكن إلى رحمتك وعفوك.. وقد أحاط به الأصحاب، وتجمع حوله الأحباب...

وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ» (صحيح - رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح).

أخي القارئ: سأتركك الآن مع أصحابه يحدثونك كيف اجتمعوا معه على الطاعة وافترقوا بإذن الله عليها.

يقول الشيخ أحمد القطان: «كنت شديد الصلة بأبي بدر خلال السنوات الأربع الأخيرة من عمره يرحمه الله، أسافر معه من نصف الشهر السابع إلى نهاية الثامن الميلادي، فرأيت من أمره عجباً، رأيته في ليله ونهاره والاتصالات عليه لا تنقطع.. ولما سافرت إلى مدينة «أبها»، أخذت لا أرد إلا على الهاتف الذي يأتيني من الإعلاميين لتعم المنفعة، فقال لي: «يا شيخ أحمد أنت لست لنفسك إنما أنت للناس، انظر إليّ لا أرد أحداً كائناً من كان في ليل أو نهار على جميع خطوطي، فأرجوك أن ترد على كل الناس في كل الأرض وفي كل حين». فقلت: سمعاً وطاعة.

وكان هذا هدي أبي ودأبه لا يرد سائلاً، ولا يرفض متصلاً، وكان أغلب اتصالاته لإخوانه في الله يسأل عن أحوالهم، ويلبي احتياجاتهم، ويذكرهم بالله ويجمعهم على طاعته.

وقال عنه الدكتور عبدالله العتيقي: «فقدناك محباً لإخوانك، مطيعاً لشورتهم، ملتزماً بجماعتهم، ثابتاً على طريقهم».

وكم أجاد وصفه الشيخ جاسم مهلهل الياسين حين قال: «كان العم بوبدر بالنسبة لنا القائد في التوجيه، والشيخ في التربية الروحية، والعالم في التربية الفكرية، والثقافية، والمربي في التكوين السلوكي، فكان كل شيء بالنسبة لنا».

وقال الدكتور عجيل النشمي: «ومذ عرفت الرجل عرفت عن طريقه أفذاذ الرجال، ومشاهير الدعاة، والعلماء، وقادة الحركات والجماعات الإسلامية من شتى أقطار العالم الإسلامي، يفدون إلى ديوانه».

نعم كان إخوانه كثيرين، وأحبابه لا ينفذون، حتى أن الكثير منهم أحبه قبل أن يراه، وصاحبه قبل أن يلقاه.. لا يسعني في هذه الصفحات القليلة ذكر أسمائهم، وحصر أوصافهم، بل هم من الكثرة بما يضيق عن ذكرهم المكان، ويجهد بسردهم البنان.

وقال المستشار عبدالله العقيل - العم الذي كان اسمه يُردد علينا منذ صغرنا، لقربه من والدي وحب أبي الجم له -: «فحين التقيت الأخ أبا بدر وجدت فيه الصورة الصادقة للمسلم الملتزم بدينه العامل في سبيل نشر دعوة الإسلام، الباذل قصارى الجهد والمال والوقت لإعلاء كلمة الله، ونصرة المستضعفين من المسلمين في كل مكان».

وأختتم استشهاداتي بقول صديقه المقرّب وخله المحبب العم الفاضل «عبدالواحد أمان» عندما قال: «إن رفقة الدرب التي امتدت لأكثر من خمسين عاماً نعتقد أنها كافية أن تؤهلنا للشهادة الطيبة عن عملك وسيرتك في الحياة الدنيا ولا نزكي على الله أحداً».

لا أصدق من هذه العبارات الأخوية، ولا أجمل من هذه المعاني الروحانية، التي نقلها لنا بعض إخوانه في الله الذين اجتمعوا لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لولا ثلاث لما أحببت العيش في الدنيا: الظمأ بالهواجر، والسجود لله في جوف الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمر».

نعم.. لقد انتقى أبي أصحابه واختار خلانه، من فضلاء القوم، وأعلاهم منزلة في قلبه كان أقربهم من المولى عز وجل منزلة.

كان يجالس الصالحين الذين ينتقون أطايب الكلام، ويجلس معهم الساعات الطويلة والأوقات الكثيرة، لا يملهم ولا يملونه، يحبهم ويحبونه، ويزيدهم الله من فضله.

أبتاه.. إن فقدنا مجالسك الطيبة في الحياة الدنيا، فنأمل الله ألا يحرمنا إياها في جنان الخلد إن شاء الله هناك، حيث الأحبة محمد وصحبه.■

أيام في قيرغيزيا (٢ من ٢)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

وأكرمتني الندوة وأحسنت ظنها بي إذ دعتني لإلقاء بعض المحاضرات في مخيمها، وكانت قد أقامته في منطقة «إيسيكول» السياحية ذات المناظر الرائعة والبحيرة الضخمة الشهيرة، والمخيم أقيم في مبان بناها الاتحاد السوفيتي المنحل ليكون مكاناً يلتقي فيه الطلاب ويجتمعون في رحلات كشفية مدرسية وجامعية، فسررت لما علمت أنه المخيم الأول من نوعه، ودعوت بظهر الغيب للقائمين عليه، وما ذلك على الندوة بغريب؛ فهي قد عملت طويلاً منذ ثلاثين سنة لخدمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فجزاها الله تعالى خيراً، وأحسب أن الله تعالى وفقهم في كثير مما قاموا به وعملوه.

تفاعل الطلاب

وألفيت الطلبة في حاجة ماسة لمعرفة قضية فلسطين وأنهم في جهل تام وعماية عن كثير من تفصيلاتها، فألقيت عليهم - موافقة لطلبهم - موضوعاً عن فلسطين وظلم اليهود والغرب الذي حل بها، وتفاعل كثير من الطلاب مع الأحداث وسردها والوقائع وذكرها، ثم حاضرتهم عن موضوع «شمولية الإسلام لكل مناحي الحياة»، وحاضرتهم أيضاً عن «مهمة الطالب الجامعي في الحياة» وكيف يعد نفسه لمستقبل أفضل، وذكرت لهم في موعظة بعد صلاة الفجر فضل الذكر وأهميته في حياة المسلمين، وغير ذلك من المحاضرات التي تبعتها أسئلة توضح كيف أن القوم بعيدون كل البعد عن فهم ما يجري في العالم الإسلامي، وأنهم يفتقرون في مجموعهم إلى الثقافة الإسلامية الأولية التي ينبغي ألا تغيب عن أمثالهم، لكن لا عجب فالقوم قد غرقوا في بحر الشيوعية أكثر من سبعين سنة، لكن سرني ما رأيته من حرصهم على معرفة دينهم واهتمامهم بإسلامهم، و٣٠٪ منهم تقريباً كانوا يصلون للمرة الأولى حيث لم يعرفوا الصلاة قبل ذلك.

تقصير العلماء

ولما التفوا حولي يودعونني بلهفة ظاهرة علمت كم نحن مقصرون في حقهم، وأن العالم العربي وعلماءه وشيوخه ومفكريه ومثقفيه ودعاته في غفلة عن أهل الجمهوريات الذين هم متحمسون لتلقف الإسلام، والخشية كل الخشية أن يتلقفهم غيرنا من دعاة التكفير - التنصير - إن هم يئسوا من نجدة العالم العربي لهم خاصة والإسلامي عامة.

سلوك إسلامي

وقد لفت انتباهي حقاً أن الندوة - جزاها الله تعالى خيراً - قد استطاعت أن تلزمهم بسلوك إسلامي في الظاهر هم بأمس الحاجة إليه وإلى معرفته، فلباسهم مستورة به عوراتهم في جملتهم وهو من توزيع الندوة، فيسبحون ويلعبون وهم مستورو العورة، والصلاة جماعة في أوقاتها حتى الفجر، وإلزامهم بأذكار الصباح والمساء، والدعاء، والشعار الإسلامي، والأناشيد الإسلامية، والذكر عند الطعام، وغير ذلك من أنواع السلوك الإسلامي الذي رافقه تعليمهم لأوليات الدين ومبادئ الشرع المطهر، وأنا متأكد - بحسب استقراء أحوالهم - أنها المرة الأولى في الدين يلتزمون فيها بما التزموا به، وهذا من فضل الله تعالى، فهذه نواة لعمل دعوي جيد يأخذ بيد هذه البلاد وأهلها إلى كل خير إن شاء الله تعالى، ولا ينبغي أن ننسى أنه المخيم الأول، وأن وراء ذلك أعمالاً تتلوها أعمال وجهوداً تعقبها جهود حتى يمن الله تعالى على هذا البلد وأهله بالرجوع إلى دينهم وإسلامهم من جديد،

> أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي المخيم الأول لطلبة الجامعات القيرغيزية، وكان قد سبقه المخيم الأول لطلاب الثانويات، وقد كنت حريصاً على حضوره لكني لم أدركه.

> **اليهود سيطروا على كثير من وسائل الإعلام في الجمهوريات الإسلامية.. والشعب لا يعرف شيئاً عن مكائدهم لضرب الإسلام**

(*) داعية وأكاديمي سعودي



وما ذلك على الله بعزيز.

مخيم الأدباء والمثقفين

بعد فراغ المخيم الأول لطلاب الجامعات، دعيت إلى مخيم الأدباء والمثقفين، وكان اللقاء بهم قصيراً لمدة يوم واحد فقط، ولم أتمكن من البقاء أكثر من ذلك بسبب الارتباط بمواعيد أخرى، لكني شعرت بالابتهاج بسبب ما رأيته، إذ اجتمع عدد من (البروفيسورات) مع صحفيين وأدباء وأطباء يريدون معرفة دينهم وكيفية العمل من أجله، وهذا لعمري من أكبر المبشرات في هذه المنطقة التي تكبت طويلاً بحكم الروس القياصرة ثم البلاشفة الملحدين.

وابتدأت لقائي معهم بمحاضرة عن «فلسطين» استمرت مع الأسئلة قرابة ثلاث ساعات بينها فترة الراحة، وكم عجبت عندما علمت أنهم لا يكادون يعرفون شيئاً عن فلسطين وتاريخ الصراع الإسلامي اليهودي فيها، مع أن غالبية المستمعين من الذين أمضوا زماناً طويلاً متصلين بأسباب الثقافة، لكن زال عجبي عندما علمت أن اليهود مسيطرون على كثير من وسائل الإعلام في الجمهوريات بطريقة أو بأخرى، وأن الشعب لا يكاد يعرف شيئاً عن مكائدهم ولا وسائلهم الخبيثة لضرب الإسلام والمسلمين.

تعطش للمعرفة

ثم ألقيت فيهم محاضرة عن «شمول الإسلام لجميع مناحي الحياة»، وتشعب الحديث عن النصرانية وفشلها في إدارة شؤون حياة النصارى بسبب عجزها، والانفصام التاريخي الذي حصل عندهم بين العلم والدين، وكانت أسئلتهم مهمة ومناسبة للمقام وتدل على تعطش للعلم والمعرفة العامة والمعرفة الإسلامية على وجه الخصوص، وقد ناسبهم جداً أن يعرفوا أن الإسلام يثيب على العلم والتعلم وعلى كل الأفعال الدنيوية من زواج وتربية وعمل إن توافر الشرطان: العمل المباح الصواب، والإخلاص، ففرحوا.

في مخيم الندوة العالمية:

الطلاب والمثقفون القرغيز في جهل تام بالقضايا الإسلامية وفي مقدمتها مشكلة فلسطين

سرني ما رأيته من تشوقهم لمعرفة دينهم واهتمامهم بإسلامهم

٣٠٪ من طلاب المخيم لم يعرفوا الصلاة من قبل

سألني العلماء والمفكرون هناك: هل تعليم الرياضيات يكسب الحسنات؟

أسئلة موضوعية

وسألوني: هل تعليم الرياضيات يكسب الحسنات؟ وهل معالجة المريض الميؤوس من شفائه تكسب الحسنات؟ ثم تبين لي أثناء المناقشة أن بعضهم يكتب القصائد الإسلامية ويسأل: هل يمكن نشرها؟ وبعضهم يكتب الكتب الأدبية لكنها لم تنشر، فدللتهم على رابطة الأدب الإسلامي العالمية فعجبوا لأنهم لم يسمعوا بها من قبل، وبعض الأساتذة (البروفيسورات) عندهم أبحاث رياضية متميزة على مستوى العالم فدللتهم على جائزة الملك فيصل العالمية في العلوم، فتبين لي أنهم لم يسمعوا بها من قبل، وهذا من تقصيرنا في نشر أخبار مؤسساتنا في دول الجمهوريات الإسلامية، خاصة أن شعب الجمهوريات شعب قارئ مطلع.

الحاجة إلى المال

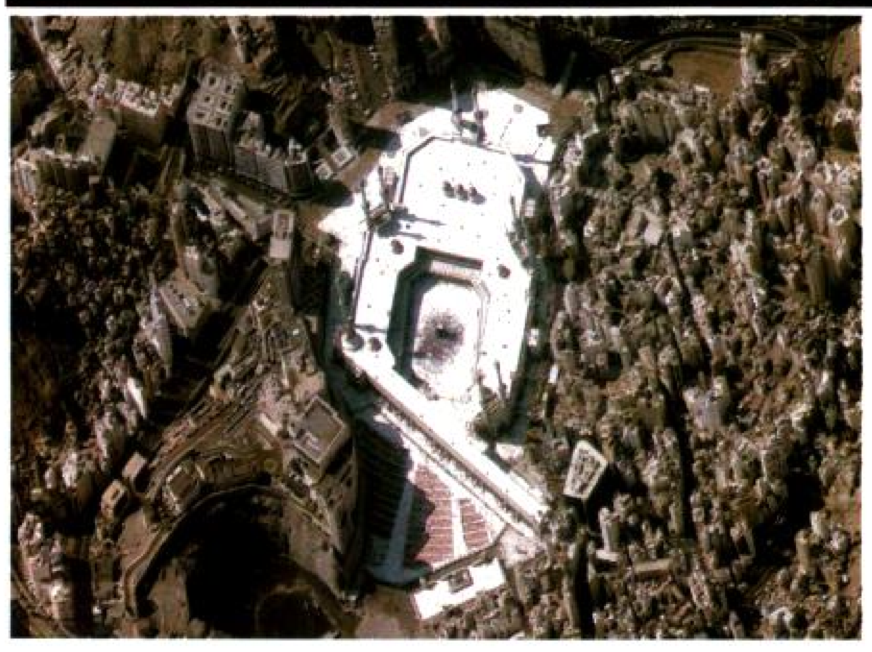
ولقد أحزنني حقاً أن أسمع منهم أن المال عائق لكثير من المشروعات النافعة، فهذه مجلة فصلية تعطلت بسبب المال، وهذا مشروع حج يجتمع فيه بعض الكبراء والمثقفون ويعود عليهم بكل خير فلا يمكن إمضاؤه بسبب المال، فأين أنتم أيها التجار المسلمون والأغنياء المؤمنون؟ هل تعرفون أن راتب المثقفين وكبار الموظفين لا يكاد يتجاوز عشرين دولاراً في الشهر إلا لفئة قليلة، وأن قليلاً من المال تساعدونهم به يُعد عندهم كثيراً جداً، وأن الأخذ بيد هؤلاء ومساعدتهم يسهل كثيراً نشر الدعوة الإسلامية في ربوع تلك الجمهوريات التي كانت في زمن ماض قد ساد أبناؤها وتميزوا في العلوم الشرعية واللغوية والعلمية الطبيعية؟!

ختاماً أشكر كثيراً القائمين على الندوة العالمية للشباب الإسلامي في قيرغيزيا لإقامتهم هذا المخيم المهم، وأخاطب جميع القائمين على فروع الندوة العالمية في أنحاء العالم، مشجعاً إياهم على إقامة مثل هذه المخيمات النافعة التي تجمع الأدباء والمفكرين والمثقفين، وهي حقاً فكرة رائدة جميلة لها أثر كبير في الأوساط الثقافية في ذلك البلد المسلم المنسي■

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الداعية المهندس د. حسين كمال الدين

(١٣٣٢ - ١٤٠٧هـ - ١٩١٣ - ١٩٨٧م)



هو العالم المجاهد الداعية الفلكي الطبوغرافي المسّاح المهندس الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين أحمد الحسيني، ولد في مدينة القاهرة عام ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م، وتنحدر أسرته من نسل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - وكانت في الأصل في الحجاز، ثم نزحت إلى مصر وصارت إلى مدينة بلبيس، وهاجر جده إلى القاهرة وسكن في جوار الأزهر الشريف.

عاش حسين كمال الدين في كنف والده العلامة الشيخ أحمد إبراهيم، وتلقى على يديه مبادئ الإسلام، ثم درس في المدارس الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، وتخرج فيها سنة ١٩٣٨م بدرجة البكالوريوس، ثم تابع دراسته العليا، فحصل على الماجستير في المساحة التصويرية سنة ١٩٤٣م.

ذهابه إلى العراق

ثم ذهب إلى العراق أوائل الأربعينيات، حيث شارك في إنشاء كلية الهندسة ببغداد، وكان ذهابه إلى العراق ومن قبله إخوانه محمد عبدالحميد أحمد، ومحمود يوسف بتكليف من الإمام الشهيد حسن البنا لنشر الدعوة في العراق، وإيجاد اللبنات لتأسيس جماعة الإخوان المسلمين، وقد كان ذلك حيث وفقهم الله لتربية مجموعة من شباب الكليات الجامعية كانوا نواة العمل الإخواني الذي استمر في النماء والزيادة وبخاصة بعد تخرج الأستاذ محمد محمود الصواف من الأزهر، وعودته إلى العراق ١٩٤٦م حيث تعاون مع تلامذة الأساتذة المصريين من الإخوان المسلمين، فانتشرت الدعوة في معظم أنحاء العراق وبخاصة بغداد والبصرة وكركوك وأربيل والموصل وغيرها، حيث تكونت نواة الإخوان المسلمين في تلك المدن من الطلاب الجامعيين وغيرهم من الشباب الذين كانوا طلائع الحركة الإسلامية، وقد عرفت منهم الكثيرين، فقد كان الإخوان صالح مهدي الدباغ، وكمال القيسي، وعبدالحكيم المختار، وإبراهيم منير المدرس، ونعمان عبدالرزاق السامرائي، ووليد الأعظمي، وغيرهم ببغداد، وكان الأخوان نور الدين الواعظ وسليمان محمد القابلي وإخوانهما في كركوك، وعبدالوهاب الحاج حسن وإخوانه في أربيل، وكان عبدالرحمن السيد محمود وإخوانه في الموصل، وكان عبدالهادي ويعقوب الباحسين، وتوفيق

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

الصانع، وعبدالواحد أمان، وخليل العقرب، وعبدالقادر الأبرشي، وعبدالرزاق المال الله، وعبدالرحمن الخزيم، وعمر الدايل في البصرة وغيرهم من الإخوان في سائر القطر العراقي الذين فتحوا مكتبات الإخوان وأصدروا الكتيبات الدعوية، وأقاموا المهرجانات الإسلامية والأندية الرياضية والرحلات الكشفية بإشراف أساتذتهم المصريين وتوجيهات الأستاذ محمد محمود الصواف.

وفي سنة ١٩٥٠م نال الأستاذ المهندس حسين كمال الدين شهادة الدكتوراه في المساحة التصويرية، وقام برحلات علمية أمدته بكثير من المعلومات والمعرفة في عدد من البلاد العربية والأوروبية والأمريكية.

انتظم الأستاذ حسين كمال الدين في صفوف حركة الإخوان المسلمين في وقت مبكر وعمل بنشاط وحيوية في نشر الفكرة الإسلامية، وأدخل العديد من الجماهير في التنظيم الإخواني، وقد أدرك الأستاذ الإمام حسن البنا مؤسس الحركة مواهب الأستاذ حسين كمال الدين فأدناه منه وعهد إليه بالكثير من المهمات والمسؤوليات داخل الحركة، فكان عضواً بمكتب الإرشاد العام، وهو المجلس القيادي الأعلى لجماعة الإخوان المسلمين، حيث يقود الألوف منهم في الاستعراضات الكشفية الإسلامية حيث كانوا يسيرون في صفوف متراصة منتظمة تردد الهتافات الإسلامية والأناشيد والتكبيرات التي تثير حماس الجماهير وتشدهم إلى هذه المظاهر الرائعة للشباب الذين يمثلون الرجولة الإسلامية بأبهى صورها.

وقد عمل مدرساً في جامعة القاهرة ومازال يترقى في الدرجات العلمية حتى بلغ مرتبة الأستاذ، وكان من أنصار تدريس العلوم التجريبية والتطبيقية باللغة العربية، وقد نادى بضرورة التعريب في كل مناسبة، وألف عدداً من الكتب العلمية الرصينة في موضوع تخصصه باللغة العربية.

ذهب إلى العراق وأسهم في إنشاء كلية الهندسة ودرس هناك، وعمل في جامعة أسيوط أستاذاً لمادة المساحة، ورئيساً لقسم المساحة، وكان في الوقت نفسه وكيلاً لكلية الهندسة في أسيوط وعمل أستاذاً منتدباً في المعهد العالي للمساحة بالقاهرة وفي جامعة الأزهر، ثم تعاقدت معه جامعة الرباط، فكان رئيساً لقسم المساحة في كلية الهندسة، ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعُين عضواً في هيئة مشروع المدينة الجامعية، ثم عُين أستاذاً مشرفاً على مراكز البحوث الفلكية، وظل يعمل في جامعة الإمام إلى ما قبل وفاته بسنتين.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

أثبت بالأدلة القاطعة أن مكة المكرمة تتوسط الكرة الأرضية

أما اللجان والهيئات العلمية التي شارك بها فكثيرة، فقد كان عضواً في لجنة المساحة التصويرية، وفي لجنة إنشاء كلية الهندسة بالجامعة الأزهرية ووضع المناهج الخاصة بها، وفي لجنة إنشاء المعهد العالي للمساحة في مصر، وفي لجنة الترقيات العلمية لدرجة الأستاذية بالجامعات المصرية، وفي لجنة دراسة المساحة الجوية بمصلحة المساحة المصرية، وفي لجنة التحضير والمتابعة لمؤتمر الفقه الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٩٧٦م، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية ١٣٩٨هـ، وقد وضع الخطوط الأساسية لإنشاء أطلس جديد يسمى الأطلس المكي، ويمتاز بإظهار موقع مكة المكرمة بالنسبة إلى القارات الأرضية واستعمال الإسقاط المكي للعالم في إنشاء خرائط هذا الأطلس وبيان خطوط اتجاهات الصلاة على هذه الخرائط، وأثبت أن مكة المكرمة تتوسط الكرة الأرضية، واستطاع أن يتوصل إلى معادلات وبرامج تمت الاستفادة منها في تصنيع ساعة تضبط مواقيت الصلاة وتعطي إشارة صوتية عند حلول وقت الصلاة حسب البلد الذي يُحدد في الساعة، وهي في الوقت ذاته تحدد اتجاه القبلة في أي مكان من الأرض، وقد صنعت وأصبحت في متناول أيدي الناس، كما أسهم بدور كبير في بناء السد العالي، وكان مضرب المثل في خلقه وتواضعه ومعاملته الطيبة التي كانت سبباً في حب طلابه له بدرجة كبيرة، وقد سجن عدة مرات في أيام فاروق وجمال عبدالناصر، ولكن أشد ما لاقاه كان في عهد عبدالناصر.

توصل إلى ابتكار ساعة تضبط مواقيت الصلاة وتعطي إشارة صوتية عند حلول وقتها حسب الدولة التي تحدد في الساعة

مؤلفاته

أما البحوث التي نشرها في المجلات العلمية فكثيرة جداً، وكذلك الكتب التي ألفها ونشرها وكان أكثرها باللغة العربية وبعضها باللغة الإنجليزية، وكل ما في هذه الكتب والبحوث أصيل مفيد وجديد عميق، ويقع بعض هذه المؤلفات في مجلدات، منها:

- المساحة المستوية.
- المساحة الطبوغرافية.
- المساحة الجيودبسية.
- جداول مواقيت الصلاة.
- جداول اتجاه القبلة.
- تعيين أوائل الشهور العربية.
- بحث في مواقيت الصلاة والصوم.
- بحث في وقت العشاء بالنسبة لوقت المغرب.
- بحث في بيان فرق الارتفاع بين مكان المصلي ومكان شروق الشمس أو مغربها.

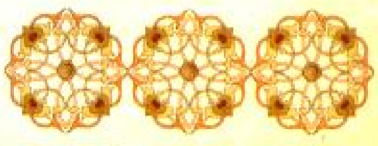
وفاته

أصيب الدكتور المهندس حسين كمال الدين بمرض الربو أواخر حياته وكان صابراً محتسباً حتى توفاه الله يوم الخميس ١٤٠٧/١٢/١٢هـ بمصر، ودفن بالقاهرة بعد تشييع مهيب من إخوانه وتلامذته.

رحم الله أستاذنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



الإنابة بمرض غير مزمن

● **أنا رجل مريض وأريد أن أنيب شخصاً ليحج عني فهل يصح ذلك، ويكون عن حجة الفريضة، وإذا شفاني الله من المرض هل أحج مرة ثانية؟**

إذا كان مرضك طارئاً، وكنت تعلم بأنه طارئ وستصبح صحيحاً بعده لكن بعد ذهاب موسم الحج، فلا يجوز لك أن تنيب من يحج عنك، لأن النبي ﷺ أذن للخثعمية أن تحج عن أبيها لأنه شيخ كبير لا يستطيع الحج بنفسه.

وإذا أنبت ثم شفيت من مرضك فيلزمك أن تحج بنفسك. وهذا ما نص عليه الحنفية والشافعية، ولعله الأرجح، لأنه ظن أنه لن يشفى فشفي فلا عبرة بظنه - ولأن الإنابة للعاجز، وقد تبينت قدرته.

وقد ذهب الحنابلة إلى أنه لا يجب عليه حج آخر، لأنه قد فعل ما أمر به من الشارع بالنسبة للمريض وقد كان هو كذلك.■

أربعة في واحد

● **أربعة من الأبناء عزموا على تأدية الحج عن أبيهم المتوفى، مجتمعين في وقت واحد، وقد يحرمون جميعاً متمتعين بالعمرة إلى الحج، فهل هدي التمتع يكون واحداً فقط؟**

يجوز أن ينوب في حج النافلة أكثر من واحد عن واحد، فيحج الأربعة كل واحد عن والده. وحينئذ فيلزم كل واحد منهم هدياً وهو هدي التمتع.■

حج وعمرة عن شخصين في آن

● **هل يجوز أن أنوب عن شخص في العمرة، وعن شخص آخر في الحج؟ فأقوم بالعمرة أولاً ثم أقوم بالحج في أيام الحج؟**

نعم، يصح لك ذلك عمرة ثم حجاً، ويصح أيضاً لو أديت العمرة والحج بنسك القران.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.alfawzan.ws

المحرم للمرأة

● **ما حكم لزوم المحرم للمرأة في سفر الحج؟**

لا بد للمرأة في سفر طويل أن يكون معها محرم؛ لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوماً وليلة إلا مع ذي محرم»، وبالنسبة لمن ليس محرماً، وإنما يزعم الناس أنه محرم ففيه كذب وشهادة زور، وهو أشد من سفرها بدون محرم شرعاً.■

تقديم السعي على الطواف

● **هل يجوز تقديم السعي على الطواف؟**

لا يجوز تقديم السعي على الطواف؛ لأن النبي ﷺ بدأ بالطواف أولاً ثم سعى بين الصفا والمروة بعدما صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم؛ وقال: «خذوا عني مناسككم». وتقديم السعي

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www.dedew.net

وجوب الحج

● **متى يكون الحج واجباً على المسلم؟**

إن الله سبحانه وتعالى يقول: في كتابه ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران٩٧)، وقد ربط الله تركه بالكفر فقال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (آل عمران).

وقد صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هؤلاء الأمصار فلينظروا من فيهم من استطاع الحج فلم يحج، فليفرضوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين». وصح عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «من استطاع الحج فلم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً»، ولذا فإن على المسلم إذا استطاع الحج أن يبادر إليه. فقد أخرج عبد الرزاق في المصنف أن النبي ﷺ قال: «من استطاع منكم الحج فليبادر، فإنه قد يمرض المريض وتضل الراحلة، وتعرض الحاجة».

وأخرج أيضاً في المصنف وأبو داوود في السنن أن النبي ﷺ قال: «حجوا قبل ألا تحجوا»، قالوا: يا رسول الله، وما شأن الحج؟ فقال: «يجلس أعرابها على أعقاب أوديتها - وفي رواية على أذناب أوديتها - فلا يصل إلى البيت أحد». فعلى من استطاع الحج أن يكمل إسلامه، وأن يعلم أنه لا يرضى لنفسه أن يسكن في بيت قد هدم جانب من جوانبه. وأنتم تعلمون أن الإسلام مبني على هذه الأركان الخمسة، فهو بمثابة البيت المبني، والبيت المبني إذا كان جانب من جوانبه مهدوماً، هل يضع فيه أحد منكم أملاكه وأمواله وما يحب حفظه؟ أبداً.. فلذلك لا بد أن يحرص المسلم على إكمال إسلامه وإتمام أركانه، فمن استطاع ذلك فعليه أن يبادر، والاستطاعة عرفها ﷺ بأنها: «الزاد والراحلة والسبيل السابلة». الزاد: ما يتزود به الإنسان، والراحلة ما يركبه ويوصله، والسبيل والسابلة؛ أي الأمن على النفس والمال حتى يصل المسلم إلى المشاعر.■

عمل النساء في المتاجر

● **ما حكم عمل النساء في الحوانيت؟**

إن النساء يجوز لهن من العمل ما يجوز للرجال بالضوابط الشرعية، وهي عدم الاختلاط وعدم ممارسة المحرمات، وعدم الإغراء بالأقوال والخضوع كما قال تعالى:

على الطواف لا يجوز، ولو فعله إنسان لا يصح؛ لأنه يشترط لصحة السعي أن يكون بعد طواف مشروع.■

حج الفريضة قبل العمرة

● هل يجوز أداء حج الفريضة قبل أداء العمرة؟

نعم يجوز.. لعدم الدليل على وجوب الترتيب بينهما، فليس من شروط صحة الحج أداء العمرة قبله.■

رمي الجمرات دفعة واحدة

● حكم رمي الجمرات دفعة واحدة؟

هذا لا يجوز؛ لأن صفة الرمي أن ترمي سبع حصيات على كل جمرة متعاقبة كل حصاة وحدها، فإذا رميتها جميعًا فإنما تجزئ عن حصاة واحدة ويبقى عليك ست حصيات، فإن كنت قد استدركت بعد ذلك وصححت الرمي على الوجه المشروع في وقت الرمي، فقد أديت الواجب واستدركت الخطأ، أما إذا لم ترمها بعد ذلك فإنه يجب عليك فدية بدل رمي الجمرة، وهو ذبح شاة تذبحها في مكة وتوزعها على الفقراء.■

استقبال القبلة

● ما حكم استقبال القبلة عند التلاوة؟

ينبغي استقبال القبلة؛ لأن تلاوة القرآن عبادة، والعبادة يستحب فيها استقبال القبلة، فإذا تيسر هذا فهو من المكملات، وإذا لم يستقبل القبلة فلا حرج في ذلك.■

أوقات الإجابة

● ما هي أوقات إجابة الدعاء؟

من أوقات الإجابة: الدعاء في جوف الليل، إذا قام الإنسان إلى صلاة الليل وصلى ودعا الله سبحانه وتعالى. وفي وقت السحر أيضًا.

الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة؛ فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله وهو قائم يصلي إلا استجيب له؛ كما جاء في الحديث (انظر: صحيح الإمام البخاري ٢٢٤/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكذلك أوقات كثيرة يستجاب فيها الدعاء: مثل ليلة القدر، وفي الأزمنة الفاضلة: كشهر رمضان، ويوم عرفة، وغير ذلك من الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء.

ومن الأحوال التي يستجاب فيها الدعاء: السجود؛ لقوله ﷺ: «وأمَّا السُّجُودُ: فأكثِرُوا فيه من الدُّعاء؛ فقَمِنٌ أن يُستجابَ لكم» (رواه الإمام مسلم ٣٤٨/١) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

ويقول ﷺ: «أقرَبُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ» (رواه الإمام مسلم ٣٥٠/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.. ففي حالة السجود، خضوع بين يدي الله عز وجل، وقرب من الله سبحانه وتعالى، والله جل وعلا يقول لنبيه: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب (١٩) ﴾(العلق)؛ فالسجود فيه قرب من الله سبحانه وتعالى، والخضوع له، والانكسار بين يديه.

وكذلك يستجاب الدعاء في حالة الضرورة والشدة؛ قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾(النمل).■

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢) ﴾ (الأحزاب)، ولذلك يجوز لهن من التجارة ما يجوز للرجال فيما عدا السفر إلى دار الكفر أو السفر بدون محرم. وقد قال مالك - يرحمه الله - حين سئل عن السفر إلى دار الكفر للتجارة؟ قال: إنه تجري عليه أحكامهم، وإن الله تعالى كتب على كل نفس أجلاً تبلغه ورزقاً ينفذه، فلا أحب أن يفعل ذلك. وقال ابن رشد - يرحمه الله -: «مقصود مالك بذلك الحرمة؛ لأن رسول الله ﷺ قال: أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين حتى لا تتراءى نارهما»، فلذلك لا يحل للمرأة أن تذهب للتجارة إلى دار الكفر، ولا يحل لها أن تسافر من غير محرم لمجرد التجارة، ويجب عليها - إذا كانت تاجرة - أن تعلم أن رسول الله ﷺ قال: «التجار هم الفجار إلا من اتقى وبر وصدق»، فعليها أن تبر وتصدق وألا تغش، وأن تعلم أن «من غشنا فليس منا»، وألا تخالط الأجانب وأن تجتهد في ألا تكون فتنة للمسلمين.■

من أحكام التعزية

● هل وجود آل الميت في بيتهم بعد جلوساً للتعزية أم لا؟ وهل ذلك إلى ثلاثة أيام أم قد يزيد؟

إن الاجتماع عند أهل الميت كان معدوداً من النياحة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، والمقصود بذلك الاجتماع في المجالس التي يجتمع فيها الناس من أجل الطعام والكلام، فيكثر فيها اللغط، ويكلف فيها أهل الميت تكاليف كبيرة، فهذا النوع هو من النياحة التي حرمها رسول الله ﷺ، وبرئ من أصحابها. أما الاجتماع عندهم للتعزية - كما إذا أتاهم وفد من الناس من أجل التعزية أو جاءهم إنسان من أجل التعزية فاجتمع عندهم عدد من الناس - فهذا ليس من المحظور شرعاً، لكن ليس لهم أن يأكلوا ولا أن يشربوا ولا أن يجتمعوا؛ لتردد الكلام الكثير، فذلك هو المعدود من النياحة، وجلوسهم من أجل أن يعزوا هو من التعاون على البر والتقوى، فالله سبحانه وتعالى شرع لنا أن نتعاون على البر والتقوى، والتعزية هي مما يربط الوشائج ويزيد المحبة، وهي الحمل على العزاء.

فإذا كانت على الوجه الشرعي - وهو ذكر الفضل والأجر الذي رتبه الله على الصبر، وذكر ما يعرفه الإنسان في الميت من الخير، والدعاء له والدعاء لأهله بعد موته - فهذه هي التعزية الجائزة وهي مندوبة، وقبول أهل الميت لها من قبول الإحسان والمعروف، وقبول المعروف من مكارم الأخلاق، لكن بشرط أن تكون مضبوطة بهذه الضوابط الشرعية، فإذا زاد ذلك عن الحد المأذون فيه شرعاً كانت مخالفة شرعية، وكان التعاون عليها من التعاون على الإثم والعدوان.■



رحلة حاج

في مقال سابق.. كنا مع صاحبنا منذ خرج من داره قاصداً حج بيت الله الحرام وتوجهه الى المطار ووصوله إلى جدة ثم وصول الحافلة التي أقلتهم الى البيت الذي سيقيمون فيه في مكة المكرمة خلال فترة الحج. ثم وهو يتشوف ويستعد للتوجه إلى البيت الحرام للطواف والصلاة والسعي. وها نحن نتابع مسيرته. بدأت الحافلة في المسير متجهة إلى البيت الحرام. فكاد قلبه ان يسبقه فيطير فرحا الى اول بيت وضع للناس. وردد لسانه. بدون ارادة منه. قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود (٢٦)﴾ (الحج).

سمية رمضان أحمد (*)

وتوقف عند كلمة «بيتي» تذكّر كيف كان يدعو الله بعد أن يتطهر للصلاة ويناديه «الله أكبر» فيقابل الله في المكان الذي يدعوه فيه، أما الآن فهو يلتقي به في بيته هو الذي دعاه إلى زيارته، ارتجف بدنه لمجرد شعوره أن الله دعاه واصطفاه يلتقي به في أحب بقعة إلى الله في الأرض، انشرح صدره وهو يرى أضواء الحرم الشريف تتلألأ، دخل البيت الحرام بيمينه قائلاً: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك»، وحاول جاهداً ألا يزاحم الآخرين أثناء دخوله البيت العتيق، واكتحلت عيناه برؤية الكعبة، وبادر بالطواف بالبيت قاصداً الحجر الأسود مشيراً إليه منادياً الإله العظيم بنداء الصلاة (الله أكبر)، وبدأ في الطواف وهو يتذكر ما روي عن الرسول الكريم ﷺ ووصفه للبيت المعمور بأنه:

«بيت في السماء السابعة على حيال الكعبة تماماً حتى لو خر لخر فوقها»، وكم كان تشريف الله عندما أذن له بالطواف حول الكعبة، كما أذن للملائكة بالطواف من حول العرش.

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)﴾ (الزمر)، تصور تسبيح الملائكة، فبدأ في التسبيح وغشيته السكينة فاستمر بالتسبيح اقتداء بالملائكة.

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (غافر:٧)، فجعل عمله خالصاً لله تعالى حنيفاً غير مشرك ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (غافر:٧)، فاستغفر لنفسه وللمؤمنين.

وتوالت الآيات:

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)﴾ (غافر)، فأخذ يثني على ربه ويتوب إليه ويستغفر لنفسه وللمؤمنين.

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨)﴾ (غافر)، فأخذ يسأل الله الجنة لنفسه ولكل المسلمين، ووجد دموعه تنحدر على وجنتيه شوقاً إلى الجنة، واستمر في الدعاء كدعاء الملائكة.

﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)﴾ (غافر).

أخذ يلح على الله أن يقيه وكل حجاج بيت الله وكل مسلم يدب بقدميه على الأرض.. السيئات، كان معه كتاب به أدعية لكل شوط من أشواط الطواف، ولكنه لم يستخدمه، فتحركه بآيات الله واقتداؤه بالملائكة في أدعيتها، وهي تطوف قد جعلت الأدعية في قلبه وقد انطلقت على لسانه، فكان له من الحلاوة والطلاوة ما كان، فشعر بقربه الشديد من المولى عز وجل، وذكّره طوافه عكس عقارب الساعة، بقول للعلامة زغلول النجار كان قد سمعه منه وأعجبه، وقد منّ الله عليه بأن يكون من الخاضعين لهذا الناموس العجيب وكان مما قال:

«الكون كله من أدق دقائقه إلى أكبر وحداته يدور معاكساً لاتجاه عقارب الساعة، وهو نفس اتجاه الطواف حول الكعبة، ولذلك فإننا نعتبر أن الطواف حول الكعبة هو سنة فطرية فطر الله الكون عليها، وأراد الله من عباده المؤمنين أن يخضعوا لهذا الناموس الكوني فيتفقوا مع أجزاء الكون في هذه الحركة التي يجب أن يقوم بها المسلم ولو مرة

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

واحدة في حياته إن كان قادراً على ذلك».

زمزم والمسعى

وبعد أن صلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام، مؤكداً لله سبحانه أنه على عهد إبراهيم الخليل الذي سماه من قبل مسلماً، تعطَّف عليه المولى وأذن له بالدعاء مع الاغتراف من نبع ماء زمزم المباركة التي فجَّرها سبحانه وتعالى تحت قدمي الرسول النبي إسماعيل عليه السلام، لحظة رائعة يلتقي فيها دعاؤه مع قدرة المولى جل وعلا في «كن فيكون».

وها هو المسعى قد لاح لناظريه.. إنه ليس منه ببعيد فليسع سعي هاجر عليها السلام، وتتوالى الأحداث سريعة متعاقبة ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (الملك)، فبعد سبعة أشواط يتحلل الحاج من عمرته وقد أحسن فيها من أحسن، وأساء فيها من أساء، أخلاط مختلفة من البشر.. من كل أنحاء الدنيا مختلفو الألسنة والألوان ويجمعهم قلب واحد ينبض بـ«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

خير الزاد

مكث بمكة بعد ذلك حتى يحرم بالحج يوم التروية، وكان في تلك الأثناء يحاول أن يتحرك بقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة:١٩٧).

فليس المطلوب فقط العمل الصالح، ولكن التزود منه بكثرة وهي فرصة للتعرف بالحجيج والتآلف معهم، وتوثيق روابط الحب في الله بين الجميع، فقد كان مع كثرة صلاته ودعائه وتسبيحه وتلاوته لكتاب الله شديد الحرص على تقديم العون للحجاج، حريصاً على بشاشة وجهه عند لقائهم، مع صبره على زلاتهم، وكان يشعر وكأنه مسؤول عن راحة كل من حوله، مسترشداً بقول لابن عباس أعجبه: «لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأتوهم حين يقدمون حتى يقبّلوا رواحلهم لأنهم وفد الله من جميع الناس» (شعب الإيمان للبيهقي).

.. إلى متى

مر الوقت سريعاً فأحرموا بالحج، واتجهوا إلى منى وكانت الفتنة قاسية، حيث مكثت الحافلة تسع ساعات في طريق لا يستغرق إلا دقائق قليلة، وهو قابع في مكانه لا يبرحه، والحافلة لا تكاد تسير حتى تتوقف.

ليس المطلوب في الحج الإكثار من العمل الصالح فقط.. بل الحرص على تحصيل الزاد الأبقى والأجدى.. زاد التقوى

كان الحجاج في حالة شديدة من التعب والإجهاد، ولكن الجميع كان يحاول جاهداً أن يكبح جماح غيظه وضيقه، مع الاجتهاد في التلبية واللجوء إلى الله سبحانه، وكان الجميع مرهونين بإذن الله لهم بالوصول، وتعلم أن العبرة ليست في سهولة الأمر ولكن العبرة في إذن الله بحدوث هذا الأمر، فكل الخيوط بيده سبحانه يحركها كيف شاء وأينما شاء.

وأخيراً وصلوا بحمد الله إلى «منى» وكم كان سعيداً مغتبطاً، حيث زال الخلاف على الأماكن وغيرها، بل إن كل حاج يحاول أن يوسع لأخيه، ويتكلم مع الجميع بلطف شديد وود كبير، فتمنى أن يصل المسلمون في كل أنحاء الدنيا إلى هذه الأخلاق الكريمة التي تُذهب الغل من القلوب وتنشر الابتسامة على الوجوه.

على عرفات الله

وحاول كل منهم شحن قلبه بتقوى الله حتى جاء اليوم المشهود المنتظر بكل لهفة وشوق «يوم عرفة».

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كانت الشمس تغرب، فقال «يا بلال أنصت لي الناس» فقام بلال فقال أنصتوا لرسول الله ﷺ فصمت الناس، فقال ﷺ: «يا معشر الناس أتاني جبريل آنفاً فأقرأني من ربي السلام لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم

الكون كله يدور عكس عقارب الساعة.. وهو نفس اتجاه الطواف حول الكعبة حيث يخضع الحجاج لهذا الناموس الكوني والقانون الإلهي

التبعات»، قام عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاصة؟ فقال: «هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة» فقال عمر ابن الخطاب: كثر خير الله وطاب.

إن هذا اليوم المبارك من أفضل الأيام، فحاول فيه الحاج أن يكون من المخبتين وأخذ يردد صفاتهم مع الحجيج: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الحج).

وبعد العصر. وبدون أي ترتيبات أو اتفاق. خرج الحجاج زرافات ووحداناً من خيامهم وكأن هناك من يناديهم فاستجابوا لندائه، أمر عجيب وغريب يخرجون وقد اتجهوا إلى القبلة رافعين أيديهم، داعين المولى جل وعلا، خشع الحاج وشعر وكأن كل ذرة في كيانه قد خضعت للمولى مسبحة، ملبية، مهللة، مستغفرة، تائبة، شاركته دموعه وقد انهمرت تتلاحق قطراتها وقد انهار أمامها سد قسوة قلبه فكم كانت هذه اللحظات رائعة وقد أشرق فؤاده بنور رحمة الله ولطفه ووده، وتتابعت الرحمات في المشعر الحرام فبعد صلاتي المغرب والعشاء أخذته سنة من النوم، وكان نوماً مريحاً لذيذاً وقد تغشى نومهم رحمة الله، أجساد متجاورة فاضت أرواحها في موتتهم الصغرى عند مليك مقتدر.

يوم النحر

وفي يوم النحر كان رمي الجمرة الكبرى وقد تعلم فيها درساً لن ينساه، ألا يأتي الجمرة الكبرى مباشرة، فقد دخل في موج متلاطم من البشر، وقد فقدت قدماه القدرة على الثبات على الأرض وحملته أجساد البشر فأصبح ريشة في مهب ريح عاتية من جميع الاتجاهات، ففقد نظارته، فلم يعد يدري أين موقعه وسط هذا الطوفان وكأنه يوم الحشر.

تعلم أن يسير في اتجاه العقبة الصغرى ثم يواصل سيره في هذا الاتجاه إلى الكبرى ليرمي جمراته فهو أيسر وأسهل، وتعلم أن يخلع ساعته ونظارته، ولا يحمل نقوداً معه في أثناء رمي الجمار، وأن يتمهل ولا يلقي بنفسه إلى التهلكة ولكن يحسب خطواته.

وبعد رمي الجمرة الكبرى كان طواف الإفاضة والذبح والتحلل، وما تبقى من أيام له في منى كانت أيام وداع، آملاً أن يعيد الله عليه هذا الخير مرات ومرات، مكثراً من ترديد: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ (البقرة).■





الحج.. دروس وعبر

إن الأعمال الصالحة تكمل الإيمان وتزيده، ولا يمكن أن يتم ويثبت في النفوس إلا بها، والحج من أكثر هذه الأعمال تأثيراً في الإيمان، وكثير من أعماله تعبدية لا تعليلية، ولا يدرك الشخص حكمها، ولكنها تنبهه على الموت وما بعده، فيزداد إيماناً بذلك.

بقلم: الشيخ محمد الحسن ولد الددو

بداية الحج هي الخروج من الأوطان وسلوك هذه الفجاج العميقة، ثم بعد ذلك يغتسل الشخص كما تغسل الجنازة، ثم يلبس إحرامه كما يدرج في أكفانه، ثم يصلي كما يصلي المقرب للقتل، ثم يتهيأ بالتلبية لإجابة بارئه ومولاه، ويتذكر بذلك إجابته إذا دعاه حين الموت، ويتجرد الشخص من مهامه كلها ومن أمور الدنيا كلها حتى من ملابسه ابتغاء مرضاة مولاه سبحانه وتعالى، وبذلك يتم الإقبال عليه فينادي بالتلبية راجياً أن يكتب الله له الحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة كما ثبت في الصحيحين.

طريق الأنبياء

وإذا تجاوز نقطة البداية تذكر الشخص في مسيره إلى البيت الحرام أنه يسلك طريق الأنبياء، فما من نبي بعد إبراهيم عليه السلام إلا حج هذا البيت، والسالك طريق الحج عليه أن يذكر أنه حلقة من سلسلة طويلة فيها رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد الحرام فرأى البيت العتيق قال: «اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً وبراً، اللهم زد من شرفه وكرّمه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً وبراً».

علينا تذكر أن القوم الذين يجتمعون في الحج سيتفرقون تفرقاً لا لقاء بعده بقدر ثباتك على الصراط الدنيوي يكون ثباتك على الصراط الأخروي

ولا شك أن المؤمن الذي يقتفي أثر رسول الله ﷺ حين اقترب من الصفا: «أبدأ بما بدأ الله به».

فإذا صعدتها تذكرت رسول الله ﷺ حين امتنع أن يبنى له بيت بمنى يستظل فيه من الشمس، وقال: «لا إنما منى مناخ من سبق إليها»، ثم عندما تنطلق إلى عرفات تستشعر أن هذا الوادي الذي يسمى «بطن نعمان» هو الذي مسح الله فيه ظهر آدم بيده الكريمة عز وجل فأخرج منه ذريته فسألهم - وذلك في عالم الذر - ألست بربكم؟ قالوا جميعاً: بلى، فالمؤمنون بقوا على ذلك العهد الذي أشهدوا الله عليه، وما زالوا يجددون العهد في كل سنة يتوافدون فيها إلى هذا المكان.

ثم تتذكر هذا الموقف العظيم الذي هو أعظم يوم في السنة، لم يمر على الشيطان يوم في السنة أخزى فيه منه، ولا على العباد يوم أكثر مغفوراً لهم فيه من هذا اليوم.. تذكر وقوف رسول الله ﷺ عندها وأنك تسلك أثره.

فرصة جديدة

ثم بعد ذلك إذا بدأت التحلل تذكر نعمة الله تعالى عليك لأنك أتيحت لك فرصة جديدة بعد هذه الرحلة إلى الآخرة التي تذكرك بالموت بكل ما فيه، وبالمحشر حيث جمع الناس في هذا المكان الضيق في

(*) الداعية الإسلامي المعروف.موريتانيا

عرفات ورأيت أنواع البشر وأجناسهم يجتمعون من كل فج عميق، فتذكرت أن الله سبحانه وتعالى لا يعجزه حشرهم جميعاً في الساهرة، تذكر ذلك الموقف العظيم الذي تعلن فيه النتائج على رؤوس الأشهاد، تذكر مرورك وعبورك على الصراط وأنه جسر حقيقي، وأنك اليوم تسير على جسر معنوي وهو المحجة البيضاء ليلها كنهارها، وأنه بقدر ثباتك على هذا الصراط الدنيوي يكون ثباتك على الصراط الأخروي، فاختر لنفسك وأنت تسير على صراط تتحكم فيه وأنت منه في سعة.

علاج ما سلف

ثم تذكر أن هؤلاء القوم الذين يجتمعون في هذا الحج سيتفرقون تفرقاً لا لقاء بعده، فيا رُبّ واقف بعرفة لن يقف بعدها بعرفة أبداً، ويا رب حاج في هذه السنة لا يأتي عليه هذا اليوم إلا وهو تحت التراب، لا تدري لعلك تكون منهم، فحاول أن تغتنم الفرصة وتقدم لنفسك ما ينفعها، حاول أن تتقي النار بأي شيء، حاول ولو بكلمة طيبة، حاول أن تجعل من بقية عمرك علاجاً لما سلف منه.

فإذا نفرت من منى كان على يمينك الشِّعْب الذي خلف الجمرة وهو الذي وقعت فيه بيعة العقبة كأول لبنة وضعت لبناء دولة الإسلام الكبرى، مما يحرك مشاعر الإيمان وينفض عنها الغبار.

النصر والتمكين

فإذا لم تتعجل واستطعت أن تمر بمحصب بني كنانة حيث تحالفوا على حرب الله ورسوله فتذكر ما باءت به مؤامرات أعداء الله ورسوله من الفشل، وما حققه الله لرسوله من النصر والتمكين.

وفي الأخير: إذا فرغ الناس من الحج وانصرفوا فإن الشخص سيتذكر أن كثيراً من الناس الذين ربما صبر على أذاهم وربما كافأهم بالأذى قد افترق معهم فرقة لا اجتماع بعدها أبداً.

وفي الختام: نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا أجمعين ممن يعقلون أمثال هذا القرآن ويفهمون ما ضربت له هذه الأمثال، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ (٤٣)﴾ (العنكبوت).

نفعنا الله بما علمنا وعلّمنا ما ينفعنا وتقبل حجنا، والحمد لله أولاً وآخراً ■

تعظيم الشريعة الإسلامية للأشهر الحرم

عظّم القرآن الكريم حرمة هذه الأشهر، كما نبّهت السنة على ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ (التوبة ٣٦)، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب .. فهذا شرع الله المستقيم.. قال ابن عباس: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ في الشهور كلها، ثم اختص من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حرامًا وعظّم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.

وقال قتادة: إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئةً ووزرًا من الظلم فيما سواهن، وقال: إن الله اصطفى صفايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحُرُم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر، فعظّموا ما عظّم الله فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل.

وقال ابن كثير: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ أي في هذه الأشهر المحرمة؛ لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها، كما أن المعاصي في البلد الحرام تُضاعف لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٥)﴾ (الحج) وكذلك الشهر الحرام تُغلظ فيه الآثام؛ ولهذا تغلظ فيه الدية في مذهب الإمام الشافعي وطائفة كثيرة من العلماء.

وفي سيرة ابن هشام أن رسول الله ﷺ لما بعث عبدالله بن جحش ومعه نفرٌ من المهاجرين إلى نخلة ليرصد بها «قريش»، ويأتيه منهم بخبر، مرت به عيرٌ تحمل تجارةً لـ«قريش» وكان ذلك في آخر يوم من رجب، فتشاور المسلمون، فقالوا: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخُلُنَّ الحرم فليمتنعن منكم، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام.

فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل مَن قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم، فقتلوا منهم وأسروا وأصابوا العير، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال: «ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام»، وعنّفهم إخوانُهم من المسلمين فيما صنعوا.. وقالت قريش: قد استحلّ محمد وأصحابُه الشهرَ الحرامَ وسفكوا فيه الدمَ وأخذوا فيه الأموالَ، وأسروا فيه الرجال، فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ٢١٧)، أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام، فقد صدوكم عن سبيل الله - مع الكفر به - وعن المسجد الحرام، وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبرُ عند الله من قَتْل مَن قتلتم منهم، والفتنةُ أكبر من القتل.

وروى مسلم عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة عرفة في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا ....»، فأحرى بالمسلمين اليوم - وقد عرفوا حرمة الدماء والأموال - أن يعرفوا حرمة الأشهر الحرم ■



من نافلة القول، أن منافع الحج ليست محصورة في أداء النسك والشعائر التعبدية ومغفرة الذنوب، بل في الحج منافع دنيوية متعددة، وهي التي ذكرها الله سبحانه في قوله: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج:٢٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أسواقاً كانت لهم. ما ذكر الله منافع إلا الدنيا! وروي عن ابن عباس أيضاً أنها منافع في الدارين، قال: منافع الدنيا والآخرة، أما منافع الآخرة فرضوان الله، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البُدن والربح والتجارات(١).



هل للحج منافع سياسية؟

محمد علي الخطيب(*)

وفصل الألوسي في «أضواء البيان» فيها فقال: اتفق علماء التفسير على أن معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة:١٩٨) أنه ليس على الحاج إثم ولا حرج، إذا ابتغى ربحاً بتجارة في أيام الحج، إن كان ذلك لا يشغله عن شيء، من أداء مناسكه(٢).

وتفسير المنافع بالبيع والشراء والأسواق والتكسب وحصول الأرباح الدنيوية، لا خلاف فيه، ولكن المنافع الدنيوية المادية ليست محصورة فيها، بل في الحج منافع دنيوية اجتماعية وثقافية وعلمية وغيرها.

وذُكر «في ظلال القرآن»: والمنافع التي يشهدها الحجيج كثيرة. فالحج موسم ومؤتمر. الحج موسم تجارة وموسم عبادة، والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون. وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة، كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة... أصحاب السلع والتجارة يجدون في موسم الحج سوقاً رائجة، حيث تجبى إلى البلد الحرام ثمرات كل شيء... من أطراف الأرض، ويقدم الحجيج من كل فج ومن كل قطر، ومعهم من خيرات بلادهم ما تفرق في أرجاء الأرض في شتى المواسم... يتجمع كله في البلد الحرام في موسم واحد، فهو موسم تجارة ومعرض نتاج، وسوق عالمية تقام في كل عام.

وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح... ا.هـ(٣).

وهذه المنافع المذكورة آنفاً منافع دنيوية عملية متنوعة كما رأيت، وكذلك في الحج منافع سياسية، وهي بيت القصيد، قبل ذلك لابد من وقفة سريعة عند مصطلح السياسة.

السياسة في القرآن والسنة

لم يرد ذكر مصطلح أو لفظ «السياسة» في القرآن الكريم، ولكن ذكر الله نماذج لبعض الساسة، بعضهم صالح كذي القرنين مثلاً، وبعضهم الآخر طالح فاسد كسياسة فرعون المتمثلة في قول الحق سبحانه: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (الزخرف)، ولكن لفظ السياسة جاء في السنة، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فوا (أي وفّوا) ببيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم». و«تسوسهم» تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية. والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.

السياسة في اللغة

هو لفظ عربي فصيح، وقد وهم من ذهب إلى أنه معرب، في «العين»: السياسة: فعل السائس الذي يسوس الدوابَّ سياسة، يقوم عليها ويروضها. والوالي يسوس الرعية

(*) كاتب سوري

أمرهم. وجاء في لسان العرب: والسُّوسُ الرِّياسة.

وقال الجوهري في الصحاح: سُسْتُ الرعية سياسة. وسُوِّسَ الرجلُ أمورَ الناس، إذا مُلِّكَ أمرهم. ويروى قول الحطيئة:

لقد سُوِّست أمرَ بنيك حتَّى
تركتهم أدقَّ من الطحين

السياسة عند الفقهاء

ورد في «معجم لغة الفقهاء»: السياسة: رعاية شؤون الأمة بالداخل والخارج وفق الشريعة الإسلامية، أي أنها مشتملة على سياسة الأمة ومعرفة معاقد الشريعة وضبط الجيوش وولاية الأكفاء وعزل الضعفاء ومكافحة الأضداد والأعداء وتصريف الأموال وأخذها من مظانها وصرفها في مستحقاتها.. إلى غير ذلك مما هو معروف وداخل في مهام الإمامة الكبرى(٤).

وهناك وجه آخر لمعنى السياسة، ورد في معجم لغة الفقهاء: يقال: «الحكم سياسة»: أي العمل بمقاصد الشريعة عندما يؤدي العمل بالنص إلى إضرار بمصالح الرعية لظروف طارئة. وهذا المعنى الأخير أدنى إلى معنى السياسة المعاصر، ولكنه مبرأ مما لصق بها من المكر والغدر والظلم والكذب والنفاق.

وعودٌ على بدء، فإن السياسة في الحج تدخل في معنى السياسة السالف الذكر، من حيث رعاية مصالح الأمة، والعمل بمقاصد الشريعة. وقد أشار في «الظلال» إلى بعض منافع الحج السياسية في قوله: «والحج بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة. مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج:٧٨)، ويجدون محورهم الذي يشدهم جميعاً إليه: هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعاً، ويلتقون عليها جميعاً... ويجدون رايتهم التي يفيئون إليها.. راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان.

ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حيناً. قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين. الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد، راية العقيدة والتوحيد.

اتفق علماء التفسير على أنه ليس على الحاج حرج إذا ابتغى ربحاً بتجارة في أيام الحج إذا كان لا يشغله عن أداء مناسكه

وهو مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى، وتبادل المنافع والسلع والمعارف والتجارب، وتنظيم ذلك العالم الإسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة كل عام، في ظل الله، بالقرب من بيت الله، وفي ظلال الطاعات البعيدة والقريبة، والذكريات الغائبة والحاضرة. في أنسب مكان، وأنسب جو، وأنسب زمان.. فذلك إذ يقول الله سبحانه: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج:٢٨).. كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه ومقتضياته..ا هـ(٥).

ويمكن الوقوف في السيرة النبوية على موقفين يستشف منهما استفادة الرسول ﷺ من موسم الحج في جوانب سياسية وإعلامية:

الأول: قبل الهجرة، وهو عرض الرسول ﷺ نفسه على العرب في مواسمهم، ليس للدعوة إلى الله ونشر الإسلام فحسب، بل طلباً للحماية والنصرة، وهو معنى سياسي خالص، وقد تكلل هذا الجهاد السياسي بالنجاح، وقطف الرسول ﷺ ثمرته بعقد بيعتي العقبة الأولى والثانية، والبيعة - كما هو معروف - عمل سياسي محض، وخاصة البيعة الثانية التي تضمنت اشتراط النصرة والحماية، روى الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أن النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم ومجنة وعكاظ ومنازلهم من منى، يسألهم: «من يؤويني، من ينصرني، حتى أبلغ رسالة ربي فله الجنة؟».

أما الموقف الآخر، فهو بعد الهجرة وقيام الدولة الإسلامية، إذ أعلن رسول الله ﷺ في موسم الحج، مبادئ الإسلام وتعاليمه من خلال خطبة يوم عرفة، وخطبة يوم الحج الأكبر، إضافة إلى قرارات سياسية مهمة تمس علاقات الدولة الإسلامية بغيرها، ولا تزال هذه الخطبة منبراً دينياً ذا طابع سياسي حتى أيامنا هذه. ففي صحيح البخاري أن أبا هريرة قال: بعثني أبوبكر في تلك الحجة «أي التي كان أمير الحج فيها أبوبكر، وذلك في السنة التاسعة للهجرة» في مؤذنين «يوم النحر» نؤذن بمنى: ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فأمره أن يؤذن بـ«براءة». فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. وزاد الترمذي: «ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهده إلى مدته ومن لا مدة له فأربعة أشهر».

وفي حجة الوداع في يوم الحج الأكبر، وقد اجتمع حوله مئة ألف وأربعة وأربعون ألفاً من الناس، فقام فيهم خطيباً، وألقى خطبة جامعة، تضمنت أول إعلان عام لحقوق الإنسان عرفته البشرية، أعلن فيه المساواة والعدل وحرمة الدماء والأموال وحقوق النساء، ووضع دماء الجاهلية وأموالها الربوية، ففي صحيح البخاري عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه في حديث طويل قال: قال رسول الله ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه».

فهذان مثالان أو موقفان يظهران منافع الحج السياسية، والسياسة في الإسلام لا تنفصل عن الدين أو هي جزء أصيل منه، وذلك لأن الإسلام دين ودولة في آن واحد.

وأعود لأؤكد أن الحج من أعظم التجمعات لو عرف المسلمون كيف يستفيدون منه.■

موقفان في السيرة النبوية يؤكدان منافع الحج السياسية

الهوامش

(١) تفسير ابن كثير ٥/٤١٤.
(٢) أضواء البيان ٥/١٣٣.
(٣) في ظلال القرآن ٥/١٩١.
(٤) أنوار البروق في أنواع الفروق ٤/٨٢.
(٥) في ظلال القرآن ٥/١٩٢ - ١٩٣.



الحج ركن عظيم من أركان الدين.. يحيا المسلمون جميعاً في رحابه كل عام، وتشرق فيه الأرض بأنوار هذه الشعيرة المباركة.. حيث تتوحد الأمة وتلتقي على عبادة رب واحد، متبعين هدي الحبيب المصطفى ﷺ، إمام المرسلين ورحمة الله للعالمين.

عاطف أبو السعود



تأملات في الخطاب الوعظي لخاتم الرسل ﷺ

وما أكثر ما كُتب وصُنِّف حول هذا الركن الركين من أركان الدين، وأحكامه، وقد جاءت متفاوتة الحجم والفائدة.. متعددة المحاور والأهداف.. غير أنني في هذا المقال أتوقف عند المنهج الوعظي للنبي ﷺ من خلال خطبة الوداع الجامعة المانعة التي كانت ولا تزال وثيقة عقدية تربوية اجتماعية إنسانية إلى أن يشاء الله رب العالمين.

ولا يخفى على أحد أن الوعظ والتذكير من وظائف الأنبياء والدعاة والمصلحين. قال الله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿**وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغا** (٦٣)﴾ (النساء).

وعن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب.. وذرفت منها العيون»(١).

لا جرم ـ إذن ـ أن الوعظ والتخويف من ركائز الداعية، وما ذاك إلا لكونه سبيلاً لمخاطبة قلب العبد: ﴿**إنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد** (٣٧)﴾ (ق). واستدرار عاطفته، ومعيناً له على ترك الزلة والخروج من الغفلة، إذ إنه يلين القلب وينيره، ويزيل عنه الغشاوة والران، ويجعل صاحبه مستحضراً عظمة ربه، مسارعاً في امتثال أمره واجتناب نهيه.

ومن أجل هذا كان للنبي ﷺ عناية خاصة بالتذكير واهتمام ظاهر بالوعظ، فأرشد أمته إلى الخير ورغّبها فيه، ونهاها عن الشر، ورهبها منه، وكان يتخول أصحابه ـ رضوان الله عليهم بالموعظة(٢).

وفي الحج كان ﷺ مذكّر الناس وواعظهم، ومعلمهم ومرشدهم، ومن نظر في وعظه وتأمل في تذكيره ﷺ اتضحت له عدة أمور أبرزها:

أولاً: كثرة وعظه ﷺ وتعدد مواطن تذكيره، إذ وعظ الناس واستثار كوامن نفوسهم في عرفات وبين المشاعر ومنى يوم النحر، وأيام التشريق وفي طريق العودة إلى المدينة، وما ذلك منه ﷺ إلا لكون النفوس في تلك المواضع وهذه المناسبات أكثر تهيؤاً لقبول الوعظ والتأثر به.

ثانياً: استثماره ﷺ الفرص وربطه بين المواقف كقوله ﷺ حين خطب الناس يوم النحر: «أتدرون أي يوم هذا؟...» (٣).

ثالثاً: تكراره ﷺ التذكير بالشيء الواحد في أكثر من موطن، كتأكيده على حرمة الدماء والأموال والأعراض في كل من يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريق.. بل ربما أعاد التذكير بالشيء نفسه في الموطن الواحد أكثر من مرة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: يا أيها الناس: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام.. إلى أن قال الراوي في آخره: «فأعادها مراراً» (٤).

عشرة ملامح ميزت هذا الخطاب أهمها: تعدد مواطنه.. استثمار الفرص.. مطابقة القول للعمل.. التأكيد على القواعد الكلية.. والجمع بين الترغيب والترهيب

رابعاً: عدم وجود تناقض أو اختلاف بين ما يقوله ﷺ وما يفعله، إذ كان أسرع الناس إلى ما يعظهم به، وكان لا يقول ما لا يفعل، حتى لا يقع تحت طائلة قوله تعالى: ﴿**كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** (٣)﴾ (الصف)، أو قوله جلا وعلا: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** (٤٤)﴾ (البقرة)، وما أصدق قول القائل:

يا واعظ الناس عما أنت فاعله
يا من يُعد عليه العمر بالنفس
كحامل لثياب الغير يغسلها
وثوبه غارق في الرجس والدنس

خامساً: وضوح وعظه ﷺ وبُعده عن التكلف والغموض، ونأيه عن الكلمات الشاذة والجمل الغريبة المبهمة.. فكان كلامه ﷺ ينفذ إلى القلوب فيحييها بالإيمان، كما يحيي الماء الأرض بعد موتها.

سادساً: اهتمامه ﷺ بالتأكيد على المسائل المهمة والقواعد الكلية التي هي مدار نجاة العباد ونجاحهم، وبها صلاح الدين وقوام الدنيا، والبعد عن سفاسف الأمور، وصغائر القضايا التي لا طائل من ورائها.

سابعاً: عدم اقتصاره ﷺ على الوعظ بنفسه، بل أمر من ينادي في الناس يعظهم، كما في حديث بشر بن سحيم رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ بعثه أن ينادي أيام التشريق: «لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة...»(٥).

ثامناً: عدم اقتصاره ﷺ على الترهيب، بل جمع معه الترغيب في الأجر والتبشير بالثواب كقوله ﷺ غداة جمع الناس: «إن الله تطوّل عليكم في جمعكم هذا، فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله» (٦).

تاسعاً: عدم اكتفائه ﷺ في وعظه بالقول، بل تجاوزه إلى الفعل، وذلك عندما أسرع السير في بطن الوادي الذي حل فيه غضب الله تعالى بأصحاب الفيل، وهو وادي محسر، كما جاء في حديث علي رضي الله عنه(٧).

عاشراً: تناوله ﷺ قضايا عدة في وعظه وتذكيره للناس منها: التزهيد في الدنيا، والأمر بالتقوى، وبيان أن لا أحد يحمل جريرة أحد، والترغيب في حسن الخلق وفعل الخيرات، والتحذير من الغلو، والأمر ببر الوالدين، والوصية بالضعفاء من النساء والأرقاء، والإحسان إليهم، وحثه ﷺ على اجتناب إيذاء الآخرين، وحثه على التبليغ عنه، وتحذيره من الكذب عليه، وحثه الناس على الاجتهاد في التضرع والمناجاة والدعاء،... ودفعهم إلى رجاء المغفرة وتوقع نيل الرحمة... إلخ(٨).

تلك عشرة كاملة، تعد من أهم ملامح وسمات الخطاب الوعظي للنبي ﷺ والذي تعد خطبة حجة الوداع نموذجاً أمثل عليه.

فلا بد - إذن للقادرين على الوعظ والتذكير - من استغلال تلك الجموع المقبلة على الله، علّ النفوس تستيقظ من سباتها، والقلوب تفيق من رقادها، فيقوى الإيمان، ويندحر الشيطان، وتكثر الأوبة إلى الله تعالى والانكسار بين يديه، فيكونون بذلك سبل هداية ومنارات إرشاد ■

الهوامش

(١) رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

(٢) انظر: صحيح البخاري، رقم ٧٠.

(٣) البخاري: ١٧٤١.

(٤) البخاري: ١٧٣٩.

(٥) صحيح ابن خزيمة، رقم ٢٩٦٠، وإسناده صحيح.

(٦) سنن ابن ماجه ٣٠٢٤، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، رقم ٢٤٥٠.

(٧) جامع الترمذي، ٨٨٥، وقال: حسن صحيح، وحسّنه الألباني.

(٨) انظر: حجة الوداع في كتب السيرة وفقه السيرة، كابن هشام، والبداية والنهاية... وفقه السيرة للسيوطي والغزالي وغيرهما، وأحوال النبي ﷺ في الحج، فيصل ابن علي البغدادي، كتاب المنتدى، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ.

الحج المبرور

من علاماته.. انبعاث النفس إلى الطاعة بعده.. والاستقامة على طريق الهداية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

جعل الله تعالى الكعبة قبلة للمسلمين واختار لها البلد الأمين، وشرّفه بأن أقسم به في كتابه فقال سبحانه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ (التين). وجعله آمناً لا يُسفك فيه دم ولا يروّع فيه مسلم، ولا ينفر له صيد، ولا تلتقط لقطته إلا للتعريف، وجعل الحج المبرور ماحياً للذنوب والخطايا موجباً لدخول الجنة بسلام، كما في حديث: «... والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». وجعل الحج من بين أركان الإسلام فريضة العمر، وأكمل تعالى به الدين، وأتم به النعمة، وأنزل على نبيّه صلوات الله عليه وسلامه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).

قال العلماء: الحج المبرور هو المقبول، وهو الذي جاء على الوجه الأكمل باستيفاء الأعمال البدنية والقلبية.

والحج المبرور الذي لا رفث فيه ولا فسوق أي الذي ليس فيه كلام فاحش ولا خروج عن آداب الشرع وحدوده، له في النفس وإصلاحها أكبر الآثار لما فيه من الانقطاع عن الأهل والوطن، والأعمال الدنيوية، والإقبال على الله تعالى، وإحياء شعائر أعظم المرشدين، والوقوف في مواقف أفضل المرسلين، لا حظ للنفس فيه.

يقول الشيخ محمد بهجت البيطار: عند ذلك تنبعث النفس إلى حسن الطاعة والاستقامة على طريق الهداية، فيصح أن يُقال: إنها وُلدت ولادة جديدة.

من حكم الحج

إن حكم الحج كثيرة، وفي كل واحدٌ من أعمال المناسك تذكرة للمتذكر، وعبرة للمعتبر، وقد شرف الله البيت الحرام، بالإضافة إلى نفسه، ونصبه مقصداً لعباده وجعل ما حوله حرماً لبيته تفخيماً لأمره، وأكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره، **وفي الطواف** بالبيت تشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش، الطائفين حوله، وما القصد طواف الجسم فحسب، بل طواف القلب بذكر الرب.

وفي السعي بين الصفا والمروة إظهار للخلوص في الخدمة، ورجاء للملاحظة بعين الرحمة. **وفي الوقوف بعرفة** وازدحام الخلق وارتفاع الأصوات باختلاف اللغات تذكر لاجتماع الأمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة.

وفي رمي الجمرات طاعة للرحمن وانقياد لأمره وإرغام للشيطان، وقصم لظهره، وفي كل مشعر وكل شعيرة حكم ومقاصد نبيلة.

هذا قليل من كثير، وغيض من فيض من مقاصد الحج وحكمه وفوائده.

وما أفضل الحج وشد الرحال إلى المسجد الحرام في البلد الحرام موطن الرسول ﷺ، ومهبط الوحي، ومطلع النور.

ما أعظم الحج في عاصمة الإسلام، ومهوى أفئدة نبيه، ومجتمع المسلمين كل عام من جميع أقطار الأرض، يجتمعون ليشهدوا منافع لهم روحية وجسدية، دينية ودنيوية، فضلاً من الله ونعمة. وما أجمل رؤية الحجاج محرمين وملبين، ولله درهم طائفين وعاكفين وراكعين، وساجدين، وساعين، بين الصفا والمروة، ومتعارفين متراحمين في بيت الله عز وجل، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



﴿فصلِّ لربك وانحر﴾

الحج.. دعوة للسلام الشامل مع الكون من حولنا

حين تهب نسمات الأيام المباركات في شهر ذي الحجة، تحمل معها أريج الرحمات، ومع وفود ضيوف الرحمن التي توالت على بيته من كل فج عميق، تتجدد الذكرى وننعم باللقاء، لقاء من نوع خاص لم يعهده سائر الناس، فلقد اختُصت به تلك الأمة المحمدية، بعد أن كمل الدين فلم يرتض لنا الله غير الإسلام ديناً، إنه لقاء الشوق يسري عبر أثير الأرواح التي حنّت واشتاقت، والنفوس التي أسرعت وتاقت، لتنعم بالقرب وتحظى بالمغفرة وتلقي بالأحمال والأثقال.

إيمان مغازي الشرقاوي

وهناك حيث يقف الحجيج غير بعيد، وقف رسول الله ﷺ، ومن قبله أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقف بعد أن شرح الله له صدره، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، فلا إله إلا الله محمد رسول الله.

والآن، وبعد عدة قرون من الزمان، يقف المسلمون الذين آمنوا به، واتبعوا النور الذي أنزل معه: ليؤدوا ما افترض الله عليهم من حج بيته الحرام، يقفون هناك ليفعلوا كما فعل نبيهم وإمامهم المصطفى ﷺ، بعد أن جاء نصر الله والفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجاً.

أيام العشر من ذي الحجة

في هذه اللحظات التي تأتي مرة كل عام يدعونا رسول الله ﷺ للسلام، إنه سلام من نوع خاص رفيع، ومن درجة سامية عالية، فهو سلام شامل مع الكون من حولنا، فالشهر شهر الله الحرام، والبيت بيته الحرام الذي لا يقتل صيده، ولا ينفر طيره، ولا يعضد شجره، وكل المسلم على المسلم كذلك حرام، إنه سلام تام مع النفس، حيث ينأى المرء بها عن كل ما يؤذيها، فتهب لمرضاة الله وكأنما نشطت من عقال! لذا فإنها تعيش في رحابه عز وجل؛ مغتنمة تلك الأيام الطيبات، أيام العشر الأوائل من ذي الحجة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء» (البخاري).

إن موسم الحج فرصة للنفوس كي تصفو من كدرها، ويعود لها بريقها؛ لتحمل أمانة ربها كما يشاء ويريد، ومن كان عند البيت العتيق حاجاً لله فقد أمسك بخيط النجاة وسلك طريق المغفرة ليرجع بحج مبرور وذنب مغفور، ففي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (البخاري).

ولمَ لا وقد أجاب داعي الله.. ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)﴾ (الحج)، وسارع لأداء الفريضة ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)﴾ (آل عمران).

أما غيره ممن لم يكتب الله تعالى له الحج في ذلك الموسم، فله من الفرص والمنح والعطايا الكثير، إنه يعيش مكانه بجسده، لكن روحه وقلبه هناك مع إخوانه من الحجيج، يهفو إلى البيت العتيق، لذا فله أن يشاركهم طاعتهم في عشر ذي الحجة، أفضل الأيام، كما ورد في الحديث الذي رواه البزار عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر».

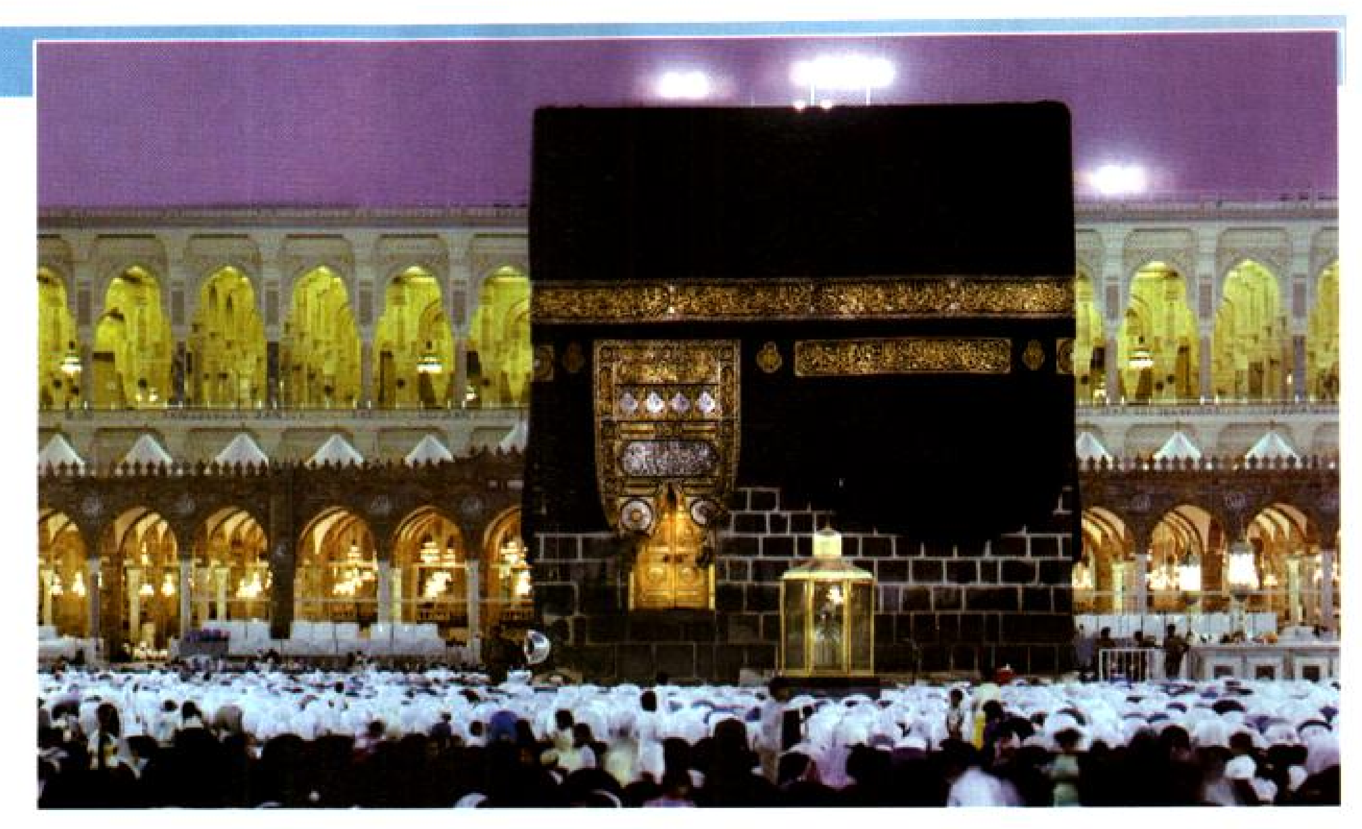
فينتهز الفرصة مع شرف الزمان للقرب والوصال.. فقد قال النبي ﷺ: «ما من أيام أعظم ولا أحب إلى الله، العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن التهليل والتكبير والتحميد» (أحمد).

ومن هذه الأعمال غير الحج والعمرة:

- **التوبة**، والإقلاع عن المعاصي.
- **صيام** هذه الأيام أو بعضها، وبالأخص يوم عرفة. قال ﷺ: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده» (مسلم).
- **الذكر**: لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة٢٠٣)، وقد فسرت بأنها أيام العشر.
- **التكبير**: لقوله تعالى: ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (الحج)، ويكون التكبير مطلقاً في جميع الوقت من ليل أو نهار إلى صلاة العيد، ويشرع التكبير المقيد بعد الصلوات المكتوبة، من فجر يوم عرفة، ويستمر إلى صلاة العصر آخر أيام التشريق. ومن صيغ التكبير «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد» (الدارقطني).
- **كثرة الأعمال الصالحة** مثل نوافل الطاعات وتلاوة القرآن والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مازالت قصة الفداء تعيش داخل كل مسلم، وتتجدد كل عام أمام عينيه، حين يستعد لتقديم الفداء المتمثل في سنة الأضحية، سنة أبينا إبراهيم عليه السلام، فيتمثل ذلك الموقف العظيم، ويشعر بمحنة الابتلاء الكبير لهذا النبي الكريم عليه السلام، ويدرك سرّ تحولها إلى منحة ورفعة وفداء.

والأضحية اسم لما يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق: تقربا إلى



الله تعالى، وقد شرعها الله تعالى إحياءً لسنة سيدنا إبراهيم عليه السلام وتوسعة على الناس يوم العيد، وهي سنة مؤكدة، ويكره تركها مع القدرة عليها: للحديث الذي رواه البخاري أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمّى وكبر.

كما أنها من أحب الأعمال إلى الله عز وجل وفضلها كبير، فقد قال ﷺ: «ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إليه من إهراق الدم - أي ذبح الأضحية - إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفساً» (الترمذي). كما أمر النبي ﷺ من أراد أن يضحي أن يمسك عن شعره وأظفاره، وكأن المضحي يشارك حجاج بيت الله في بعض إحرامهم.. قال ﷺ: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره» (مسلم).

دروس من سنّة الأضحية

في الأضحية تتجلى صور المؤاخاة والحب والتراحم، كما أن فيها إشاعة البهجة والسرور بإطعام الطعام وخاصة للفقراء واليتامى، والأرامل والمساكين الذين يحتاجون لمثل هذا العمل في يوم العيد، فهي تذكرك بهم وإن نسيت! لأن لهم نصيباً قسمه الله لهم، وقد يدعوك هذا إلى مساعدتهم بالمال والكسوة، وإدخال السرور على قلوبهم، وهذا من أفضل الأعمال وأرجاها عند الله عز وجل.. قال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم...» (الطبراني).

وفي الأضحية تجديد لما انقطع من صلة الأرحام، ووصال لحبالها المنقطعة، وتقوية لخيوطها الواهنة، فللرحم فيها أيضا نصيب، وقد قال الرسول ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» (البخاري).

كما أن فيها تذكيراً بحق الجار وإكرامه فهو أولى من يُهدى إليه منها لقرب منزله، والوصية المؤكدة على بره، ففي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (متفق عليه).

في الأضحية تتجلى صور المؤاخاة والحب والتراحم.. وإشاعة البهجة والسرور بإطعام الطعام وخاصة للفقراء والأيتام

وكان الحسن لا يرى بأساً أن تطعم الجار اليهودي والنصراني من أضحيتك.

إن تزامن ذبح الأضحية مع يوم العيد وأيام التشريق يوحي باجتماع الأسرة جميعها، احتفاءً بتلك المناسبة السعيدة، ولا يخفى علينا ما يتبع ذلك التجمع العائلي الكبير من التمتع بالجو الأسري الدافئ، والالتفاف حول سيد الأسرة وكبيرها: حيث يعيش الجميع بهجة العيد ويفرحون.. ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ (يونس).■

المراجع

١ - مختصر تفسير ابن كثير، الشيخ الصابوني.
٢ - تيسير العلي القدير لاختصار ابن كثير.. محمد نسيب الرفاعي.
٣ - مباحث في علوم القرآن.. مناع القطان.
٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.. محمد فؤاد عبد الباقي.
٥ - مختار الصحاح.. الشيخ محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي.
٦ - فقه السنة.. الشيخ السيد سابق.
٧ - صحيح الجامع الصغير وزيادته ج ١.
٨ - إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.
٩ - عظماء الإسلام.. محمد سعيد مرسي.
١٠ - تاريخ الخلفاء الراشدين (٤).. الدكتور علي محمد الصلابي.
١١ - السلسلة الذهبية : محمود المصري.





منسى موسى..
أغرب حاج في التاريخ

يحتل الحج مكانة عظيمة للغاية في نفوس وعقول الأفارقة أو التكروريين أو السودانيين، فلقب الحاج من أعظم الألقاب لديهم، غير أن «منسى موسى» سلطان مالي هو صاحب أشهر رحلة حج في التاريخ، وتسمى رحلته بـ «حجة الذهب»، التي فيها من الواقع ما يقترب من الخيال والأساطير نظراً لكمية الذهب الضخمة التي أنفقت.

مصطفى عاشور

فمنسى موسى أعظم سلاطين مملكة مالي الإسلامية التي قامت على أنقاض مملكة «غانا» الوثنية التي أسقطها المرابطون سنة (١٠٨٧م)، والتي سيطرت عليها بعد ذلك مملكة «كانجابا» المسلمة بقيادة الملك «سنديانا»، حيث تأسست مملكة «مالي» عام (١٢٤٠م).

وقد توسعت «مالي» وأصبح حاكمها يعرف بـ «منسى» أي الملك الأكبر. ومن هؤلاء جاء «منسى موسى» أعظم ملوكها والذي حكم من سنة (١٣٠٧م) إلى سنة (١٣٣٢م)، ويعد عصره من أزهى العصور.

وخلال فترة حكمه اتسعت حدود دولته اتساعاً كبيراً، فامتدت شمالاً في الصحراء الغربية حتى اشتركت حدودها مع مراكش (المغرب)، وغرباً إلى المحيط الأطلسي، وشرقاً حتى دولة الهوسا. وعرف عن جيشها النشاط الكبير، حتى إنه فتح (٢٤) مدينة من مدن السودان في فترة قصيرة للغاية.

وقد ازدهرت المدن التجارية في عهده، وكان أشهرها مدينة تمبكتو، فكانت ملتقى للقوافل التجارية من مراكش وشمال إفريقيا ومصر، وتمتعت الدولة بثراء كبير نظراً لسيطرتها على مصادر الذهب والنحاس والملح.

كانت المدن في مالي تتمتع بقدر من الأمن والازدهار، وهو ما أتاح لها أن تكون صالحة لأن تصبح مراكز لنشر الثقافة الإسلامية. فكانت تمبكتو منارة للإسلام في منطقة السودان الغربي.

اشتُهر «منسى موسى» بالتقوى والورع، ويصفه أحد المؤرخين بأنه «كان متديناً محافظاً على الصلاة والقرآن والذكر». وأنه «عندما ذهب إلى الحج ترك ابنه محمداً على العرش، وبعد عودته من الحج كان يريد أن يترك العرش لابنه ويعود إلى مكة لكي يقيم هناك إقامة دائمة، ولكن الأجل لم يمهله».

وتجمع المصادر التاريخية على أن خرو[ج] «منسى موسى» إلى الحج كان سن[ة] (٧٢٤هـ- ١٣٢٤م)، ويقال إن السبب المباش[ر] لهذا الحج أنه قتل أمه عن طريق الخطأ فأسف لذلك أشد الأسف، وندم على فعله وخاف عقاب الله، فتصدق بأموال كثيرة وعزم على صوم الدهر كله، وأنه سأل بعض العلماء عما يفعله، فنصحوه بالحج وزيار[ة] قبر الرسول ﷺ.

عمل «منسى موسى» بنصيحة هؤلا[ء] العلماء وخرج من عاصمة دولته قاصد[اً] الأراضي الحجازية للحج وللتكفير عن خطئه.



بدأت رحلته الفريدة للحج من على نهر النيجر إلى مدينة «ولاته» الواقعة شمال شرق مدينة «كومبي صالح» عاصمة غانا، ثم غادرها إلى مدينة «قوات»، حتى مدينة القاهرة.

ويذكر المؤرخون المعاصرون أن موكب حجه كان أكثر من (٦٠) ألف جندي، وأنه كان يسير أمامه (٥٠٠) عبد يحمل كل واحد منهم عصا من الذهب الخالص، وصحبه في الرحلة حوالي (١٤) ألف جارية يقمن بخدمته وخدمة حاشيته، ومن يقرأ التفاصيل التي أوردها المؤرخون يعتقد أن «منسى موسى» خرج بجيشه وخزينته وجزء كبير من دولته للحج في تلك الرحلة الأسطورية.

ولم يكتف «منسى موسى» بهذا الحجم الكبير من الجنود والذهب، بل حرص على أن تكون الرحلة بها كافة وسائل الراحة، فصحبه عدد من الطباخين المهرة، فكان يقيم الولائم أينما توقف.

ويقول ابن خلدون وابن حجر: «إن «منسى موسى» حمل معه من بلاده مائة جمل من الذهب للإنفاق على الرحلة».

قدر البعض كمية الذهب الموجودة في الرحلة بحوالي (٥٠) ألف رطل، لكن المبالغة في الكمية تكشف عن حجم الثراء الذي كانت تتمتع به مالي والتي نعت ملكها آنذاك بـ «ملك الذهب»، وأرضها «أرض التبر».

أنفق «منسى موسى» كل أمواله في رحلته ما بين توزيع الهدايا والصدقات والعطايا، حتى إنه أعطى سلطان مصر هدية قوامها (٥) آلاف مثقال ذهباً، وكان يوزع في كل مدينة يمر بها آلاف القطع الذهبية، وقدر بعض المؤرخين مجموع ما أنفقه في رحلته بـ (٢٠) ألف قطعة ذهبية، ونتج عن هذا الكرم الذهبي انخفاض سعر الذهب في مصر لمدة قدرها البعض بـ (١٢) عاماً.

أصيب «منسى موسى» في رحلته بمرض كان يصيب الإبل عن طريق العدوى، وقد نتج عن كرمه الذهبي أن استدان في رحلته، بل إن بعض التجار ذهبوا معه إلى مالي للحصول على أموالهم، وللتعرف على هذا البلد الذهبي، ونتج عن تلك الرحلة أن تعرف الأوروبيون على مالي باعتبارها بلد الذهب وسعوا لاحتلالها بعد ذلك.

وتوفي «منسى موسى» سنة (١٣٣٢م) بعد حكم استمر (٢٥) عاماً.■

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

الطفل والعيد

يقولون قد أقبل العيد! ما العيـ ... ـد؟! كيف يجيء؟! فهلاَّ انْتَحى؟
أبي! فهل العيد يأتي لكَيْ ... يَسُرَّ القلوبَ وكي يشْرَحا؟!
أبي كيف أفرحُ في عيدنا ... أليس هوى العيد أن نَفْرحا
فأين الملاعبُ؟ أين الفضاء ... وما طابَ للنَّفس أو روَّحا
نروح ونغدو على ساحها ... أليس مِنَ الحقِّ أن نَمْرحا!
وأرجوحة العيد؟! والملتقى ... سمعنا بِذكْرٍ له فانمحى
وأين البساتين؟! أين الرياض ... وزَهْرٌ هُنالِكَ قدْ فوَّحا

***

أبي! أين إطلالة العيد في الأفُـ ... ـقِ؟! ما شكله حينما يَظهرُ؟!
أيأتي علينا ومِنْ حَولِنا ... دَمٌ دافقٌ أو أسى أكبرُ
فلا الدار دارٌ وقد هُدِّمتْ ... ولا خَيْمةٌ يا أبي تَسْتُرُ
ومن حولنا غاصبٌ مجرمٌ ... يصول ويفتك أو يغدر
تُسانِدُهُ عُصْبةُ المجرمين ... فيمضي بطغيانه يفجُر
فلم يبقَ إلا بقايا دُموع ... وشَكْوى تَئِنُّ ولا تَجْهَرُ
وصمت من الأهل أقسى علينا ... فلا هو يُسْعِفُ أو ينصُرُ

***

أبي أصبَحَ العيد ذكرى لنا ... يكاد يَغيبُ فلا يُرقَبُ
وكنا نفيءُ لِتِلكَ الظِّلالِ ... لزيتونةٍ ساحها أرْحَبُ
إلى شجرِ البُرتقالِ فيَحْنو ... علينا! ولَيْمُونةٍ تَحْدبُ
إلى أمَّةٍ عِزُّها زاهرٌ ... ظِلالُ الهُدى والتقى الطيبُ
هُنالِكَ تلقى الطفولةُ أعيا ... دَها! تَنْشُرُ العِطْرَ أو تَسْكُبُ
أبي سأظلُّ على ثغرةٍ ... لِيُقْبِلَ عيدٌ لنا يُطْربُ
يضمُّ الشتاتَ ويُعلي البناء ... على أمَّةٍ مجْدُها أغْلبُ



أعيادنا تميزت عن أعياد الجاهلية بأنها قربة وطاعة لله

د. حمدي شلبي (*)

العيد هو موسم الفرح والسرور، وأفراح المؤمنين في دنياهم وأخراهم إنما هي بفضل مولاهم، كما قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ (يونس).

والعيد شعيرة من أعظم شعائر الإسلام، ومظهر من أجلّ مظاهره، تتجلى فيه من المعاني الاجتماعية والإنسانية ما ينشرح له الصدر، ففي العيد تتقارب القلوب على الود، وتجتمع على الألفة، ويجتمع الناس بعد افتراق، ويتصافون بعد كدر.

وفي العيد تذكير أبناء المجتمع بحق الضعفاء عليهم: حتى تشمل الفرحة بالعيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة.

أما المعنى الإنساني في العيد: فهو أن تشترك أعدادٌ لا حصر لها من أبناء الشرق والغرب بالفرح والسرور في وقت واحد، فإذا بالأمة تلتقي على الشعور المشترك بالغبطة، وإذا بأبناء الأمة الواحدة - على اختلاف ديارهم - يشتركون في السراء كما يشتركون في الضراء، ففي العيد تقوية لهذه الروابط الفكرية والروحية التي يعقدها الدين بين أبنائه من مختلف اللغات والأقوام.

أعيادنا وتحقيق الهوية

عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، فقال: «قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية، وقد أبدلكم الله بهما خيرًا منهما: يوم النحر، ويوم الفطر».

لقد تميزت أعياد المسلمين عن غيرها من أعياد الجاهلية بأنها قربة وطاعة لله، وفيها من تعظيم الله تعالى وذكره ما لا يخفى، كالتكبير في العيدين، وحضور الصلاة في المصلى مع جماعة المسلمين، وتوزيع صدقة الفطر، والتقرب إلى الله تعالى بالأضاحي، مع إظهار الفرح والسرور على نعمة العيدين ونعمة إتمام الصيام في الفطر.

كما أنها مرتبطة بعبادات عظيمة، فعيد الفطر يأتي تتويجًا لشهر الصيام والقيام، وعيد الأضحى يتخلل شعيرة الحج العظيم، وقبله يوم عرفة أفضل الأيام، فكلا العيدين يرتبط بركن من أركان الإسلام.

● ومن المستحب التجمل يوم العيد. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أخذ عمر جبة من إستبرق، تباع في السوق، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ابتع هذه، تجمّل بها للعيد والوفود، فقال له رسول الله ﷺ: «إنما هذه لباس من لا خلاق له»، فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث، ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبة ديباج، فأقبل بها عمر، فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك قلت: «إنما هذه لباس من لا خلاق له» وأرسلت إليَّ بهذه الجبة، فقال له رسول الله ﷺ: «تبيعها أو تصيب بها حاجتك».

قال الإمام السندي: «منه عُلم أن التجمل يوم العيد كان عادة متقررة بينهم، ولم ينكرها النبي ﷺ، فعُلم بقاؤها. وكان ابن عمر رضي الله عنهما: «يلبس أحسن ثيابه في العيدين».

الاغتسال والخروج إلى المصلى

عن نافع: أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى.

قال سعيد بن المسيب: «سنة الفطر ثلاث: المشي إلى المصلى، والأكل قبل الخروج، والاغتسال».

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة».

فالسنة في صلاة العيدين أن تؤدى في المصلى، وبذلك قال جمهور العلماء.

وعن أم عطية: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق، والحيّض وذوات الخدور، فأما الحيّض فيعتزلن الصلاة - وفي لفظ المصلى - ويشهدن الخير ودعوة المسلمين».

والسنة: خروج النساء إلى المصلى لصلاة العيدين، بل ذهب كثير من أهل العلم إلى الوجوب، ومنهم الصنعاني والشوكاني، وصديق حسن خان، وهو ظاهر كلام ابن حزم، ومال إليه ابن تيمية في (اختياراته).

حكمة الصلاة في المصلى

قال الشيخ الألباني، عن حكمة الصلاة في المصلى: إن هذه السنة - سنة الصلاة في الصحراء - لها حكمة عظيمة بالغة: أن يكون للمسلمين يومان في السنة، يجتمع فيها أهل كل بلدة، رجالاً ونساءً وصبيانًا يتوجهون إلى الله بقلوبهم، تجمعهم كلمة واحدة، ويصلون خلف إمام واحد ويكبرون ويهللون، ويدعون الله مخلصين، كأنهم على قلب رجل واحد. وقد أمر رسول الله ﷺ بخروج النساء لصلاة العيد مع الناس ولم يستثن منهن أحدًا، حتى إنه لم يرخص لمن لم يكن عندها ما تلبس، بل أمر أن تستعير ثوبًا من غيرها، وحتى إنه أمر من كان عندهن عذر يمنعهن من الصلاة، بالخروج إلى المصلى ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

وقال الشيخ الدهلوي: إن كل أمة لابد لها من عرضة يجتمع فيها أهلها لتظهر شوكتهم وتُعلم كثرتهم، ولذلك كان النبي ﷺ يخالف في الطريق ذهابًا وإيابًا: ليطلع أهل الطريقين على شوكة المسلمين.

التكبير.. صيغه وحكمته

ثبت أن النبي ﷺ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى، وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير.

(*) أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية التربية بالقصيم



وقال البغوي: ومن السنة إظهار التكبير ليلتي العيدين، مقيمين وسفراً في منازلهم ومساجدهم وأسواقهم، وبعد الغدو في الطريق، وبالمصلى إلى أن يحضر الإمام.

ومن صيغ التكبير:

١- الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

٢- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

٣- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيراً.

٤- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر وأجلّ، الله أكبر على ما هدانا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ففي تكبير الأعياد جمع بين القرينين، فجمع بين التكبير والتهليل والتحميد؛ لقوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥)﴾ (البقرة).

فإن الهداية اقتضت التكبير عليها، فضم إليه قرينه وهو التهليل، والنعمة اقتضت الشكر عليها، فضم إليه أيضاً التحميد.

قال الخطابي: «حكمة التكبير في هذه الأيام أن الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها، فشرع التكبير فيها: إشارة إلى تخصيص الذبح لله وعلى اسمه».

● أما عن وقت الأكل في العيدين، فعن بريدة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم، ويوم النحر لا يأكل حتى يرجع فيأكل من نسيكته».

● وليس للعيد سنة قبلية ولا بعدية. عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ كان يصلي يوم الفطر ركعتين، لم يصلّ قبلهما ولا بعدهما».

قال ابن حجر: والحاصل أن صلاة العيد لم يثبت لها سنة قبلها ولا بعدها، خلافاً لمن قاسها على الجمعة.

حكم صلاة العيدين

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولهذا رجحنا أن صلاة العيدين واجبة على الأعيان، كقول أبي حنيفة وغيره، وهو أحد أقوال الشافعي، وأحد القولين في مذهب أحمد. وقول من قال: لا تجب، في غاية البعد: فإنها من أعظم شعائر الإسلام، والناس يجتمعون لها أعظم من الجمعة، وقد شرع فيها التكبير. وقول من قال: هي فرض على الكفاية لا ينضبط».

قال العلامة صديق حسن خان: من الأدلة على وجوبها أنها مسقطة للجمعة إذا اتفقتا في يوم واحد، وما ليس بواجب لا يسقط ما كان واجباً، وقد ثبت أنه ﷺ لازمها جماعة منذ شرعت إلى أن مات، وانضم إلى هذه الملازمة الدائمة أمره للناس بأن يخرجوا إلى الصلاة.

● أما عن وقت صلاة العيد، فقد روي عن عبدالله بن بُسر رضي الله عنه صاحب النبي ﷺ أنه خرج مع الناس يوم فطر أو أضحى، فأنكر إبطاء الإمام، وقال: إنا كنا قد فرغنا ساعتنا هذه، وذلك حين التسبيح، أي وقت صلاة النافلة إذا مضى وقت الكراهة.

قال ابن القيم: «يؤخر صلاة عيد الفطر، ويعجل الأضحى».

● وليس للعيدين أذان ولا إقامة. عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة. وعن ابن عباس وجابر رضي الله عنهما قالا: «لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى».

كيفية صلاة العيد

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكبر في الفطر والأضحى: في الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمساً سوى تكبيرتي الركوع.

ولم يصح عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه مع تكبيرات العيد.

لكن قال ابن القيم: وكان ابن عمر مع تحريه للاتباع يرفع يديه مع كل تكبيرة.

- قال الإمام مالك: «ارفع يديك مع كل تكبيرة»، وهذا قول عطاء.

ولم يصح عن النبي ﷺ ذكر معين بين تكبيرات العيد.

ومن فاتته صلاة العيد جماعة يصلي ركعتين. قال البخاري: باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين. وهو قول عطاء ومذهب الشافعي.

● أما عن الخطبة، فإن السنة في خطبة العيد أن تكون بعد الصلاة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة».

وخطبة العيد كسائر الخطب، تفتتح بالحمد والثناء على الله عز وجل.

وقال ابن القيم أيضاً: ورخص «لمن شهد العيد أن يجلس للخطبة أو أن يذهب».

● وأخيراً التهنئة بالعيد: قال جبير بن نفير: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: «تقبل الله منا ومنك».■

المراجع

١- كتاب أحكام الصيام د. مصطفى السباعي.
٢- حاشية ابن عابدين.
٣- كتب السنة: البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وأحمد ومالك والبيهقي وابن ماجه وعبدالرزاق وابن أبي شيبة.
٤- حاشية السندي على النسائي.
٥- فتح الباري لابن حجر.
٦- إرواء الغليل.
٧- رسالة صلاة العيدين في المصلى هي السنة، للألباني.
٨ - مجموع الفتاوى لابن تيمية.
٩- الروضة الندية.
١٠- زاد المعاد.

همسة التأثير

لماذا تخلفنا؟ (١ من ٢)



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

لماذا تخلفنا؟ سؤال مهم للغاية، أعمل العلماء والمفكرون عقولهم طويلاً للإجابة عنه، وتنوعت هذه الإجابات وتلونت، ولقد اطلعت على دراسة نافعة للدكتور زغلول النجار ذكر فيها أسباب التخلف في العالم الإسلامي المعاصر، وسنلقي الضوء باختصار على هذه الأسباب (المادية والمعنوية) لتخلف مسلمي اليوم علمياً وتقنياً، وهي كما يلي:

١- غياب التطبيق الصحيح للإسلام نظاماً شاملاً للحياة، ما أدى إلى فقدان الأمة الإسلامية دورها القيادي الذي يفرض عليها ضرورة السبق في كل اتجاه نافع (ومنها العلوم والتقنية) وأدى إلى تخلفها، ومن ثم إلى تفتيتها وتشتيت إمكاناتها.

٢- غياب الفهم الصحيح لرسالة الإنسان في هذه الحياة عند كثير ممن يملكون تسيير دفة الأمور اليوم في العالم الإسلامي.

٣- غياب الشعور بالمعنى الحقيقي للأخوة الإسلامية وواجباتها، وبروز النعرات العرقية والعصبيات الإقليمية والسياسية والمذهبية الضيقة التي ساعدت على تفتيت الأمة الإسلامية وتشتيت مختلف طاقاتها.

٤- الصراع الشديد بين دعاة التغريب (وأغلبهم ممن يرعاهم ويمدهم أعداء الإسلام في العالم الإسلامي المعاصر) ودعاة التأصيل (وهم كثرة ينقصها السلطان)، ما أفقد مراكز الإعلام بصفة عامة ومراكز العلم ومعاهده (في أغلب الأحيان) وحدة الهدف والغاية والوسيلة.

٥- الشعور الداخلي عند كثير من المسلمين المعاصرين (قيادة وأفراداً) بالانهزام والتخلف والضعف أمام التكتلات العالمية الكبرى، وبالعجز عن مسايرة تقدمها العلمي والتقني والإداري إلا بمساعدة هذه التكتلات، وعن طريق الاستجداء منها.

٦- الهوة السحيقة التي تفصل قلة من المثقفين عن السواد الأعظم من الأميين وأشباه المتعلمين، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من تثبيط للهمم، وإعاقة لعجلة التقدم، وتصدع في جسد الأمة، خاصة أن كثيرين من هذه القلة المثقفة لا يرون أن من الواجب عليهم العمل على إخراج ذلك السواد الأعظم من أميته.

٧- غياب البيئة الصالحة للتقدم العلمي والتقني في ظل الاستبداد السياسي الذي يسود معظم دول العالم الإسلامي اليوم.

٨- تمزق العالم الإسلامي المعاصر إلى أكثر من خمسين دولة، بالإضافة إلى أقليات منتشرة في كل دولة من الدول غير الإسلامية، تفوق أعدادها مئات الملايين في بعض هذه الدول، واحتلال أجزاء عديدة من أراضي المسلمين ما أدى إلى تشتيت المقومات المادية والروحية والطاقات البشرية للمسلمين، وقد أدى هذا التفتيت إلى إفقاره رغم وفرة ثرواته البشرية والطبيعية الهائلة.

٩- تفشي الأمية بين المسلمين البالغين (أكبر من ١٥سنة) في هذا العصر بصورة مزعجة تتراوح نسبتها بين ٥٠٪ و٨٠٪ بمتوسط حوالي ٥٨٪ بينما تقل نسبة الأمية عن ٢٪ في دول الشمال، ولا تتعدى هذه النسبة ٤٥٪ في المتوسط في دول العالم الثالث بصفة عامة.

١٠- إهمال دراسات العلوم والتقنية في العالم الإسلامي المعاصر، وبإهمال هذه الدراسات ندرت الخبرات العلمية والتقنية، وبندرتها تخلفت أمتنا عن ركب التطور العلمي والتقني، إذ تبلغ نسبة العلماء والتقنيين إلى مجموع تعداد السكان في الدول الإسلامية رقماً لا يذكر إذا قورن بنسبتهم في دول التقدم العلمي والتقني، إذ تتراوح بين عشرين في المليون في بنجلاديش، ومائة وتسعين في المليون في مصر، بينما تتراوح عند غير المسلمين بين (٤٣٠٠) في المليون في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، و(٨٢٠٠) في المليون في الكتلة الشرقية المكونة من الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وأوروبا الشرقية والصين، ويبلغ متوسط تلك النسبة في الدول النامية بصفة عامة حوالي مائة في المليون. وفي الوقت الذي تنفق فيه الدول الكبرى ما بين ٢٠٪ و٤٠٪ من إجمالي ناتجها القومي على عمليات توظيف البحث العلمي من أجل التنمية، فإننا نجد إنفاق الدول الإسلامية (في زمرة الدول النامية) لا يتعدى ٠,٣٪.■


(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

أنت وغيرتها

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

في إحدى الدول الغربية كان يعيش وزوجته وأولاده، في بيت تظلله مشاعر الحب، ويملؤه رحيق السعادة، ويسوده المودة والوئام.

كانت زوجته تحب أباها حباً جماً، وكان أبوها يعيش معها في الدولة ذاتها التي تقطن بها، بيد أن المسافة بينهما تقطعها «السيارة» في سويعات.

كانت في شدة حبها لأبيها تشعر به كالتوأم، برغم ما بينهما من البعد المكاني، وكان الأمر لافتاً وعجيباً، إذا أصابه صداع أصابها الصداع ذاته في الوقت ذاته، وإذا آلمه «مغص» أو تقلصات شعرت بما يشعر به!!

وفي يوم من الأيام شعر الوالد بدوار، ثم فاضت الروح إلى خالقها، فالموت يأتي بغتة، وليس بالضرورة أن يسبقه إنذار.

وصل الخبر إلى الزوج، فغدا في حيرة من أمره، وخشي أن يخبر زوجته الحبيبة بأبيها، وتتركه وحده في معترك الحياة، فيفقد حنانها وحبها وأنسها وكل شيء جميل في الحياة.

بعد تفكير عميق جاءته فكرة، لقد اعتمد الزوج على «العلاج بالصدمة»!! أن يبدأ بخبر أشد إيلاماً لتتقبل الزوجة الخبر الأقل إيلاماً!! فماذا فعل؟

قال لزوجته: ألا ترغبين في زيارة الوالد وقضاء يومين عنده؟

فرحت الزوجة ولم تتردد في الموافقة، وفي الصباح ركبا «السيارة»؟

وعندما وصلا إلى منتصف الطريق قال لزوجته: لقد تعاهدنا منذ أن تعارفنا على الصدق والصراحة، لذلك أصارحك برغبتي في أن تمكثي عند والدك أسبوعين أو أكثر، لأنني أحببت أنثى غيرك، وقد أعددنا كل شيء، لتتم الزواج بإذن الله بعد أيام!!! سامحيني لأني أحبها، ولا أستطيع فراقها، وأنا رجل ألتزم بديني، ولا أرضى لنفسي إلا الحلال...

ما إن سمعت الزوجة هذه الكلمات إلا وكأنها أصيبت بصاعقة، وزلزلت الأرض من تحت قدميها، واستغرقت في بكائها، وعلا صراخها ونحيبها، واغرورقت دموعها وانهمرت، وصارت كالمجنونة، تشتم تارة، وتضرب تارة، وتولول تارة!!!

اقترب الموكب الحزين من بيت العائلة المكلومة، وهنالك حاول الزوج التخفيف عن زوجته بالتهدئة تارة، وبمحاولة لمسها تارة أخرى، وهي في نفور دائم منه، هنالك قال لها: اسمعي يا زوجتي، كنت أود أن تسألي قلبك فقط لتعلمي أنك محبوبتي، ولن أطيق أبداً أن تعيشي لحظة ألم بسببي، حبيبتي ورفيقة دربي، ليست هناك أنثى في حياتي غيرك، وسأظل طوال حياتي وفياً لك مخلصاً، على يقين مني أنني لو طفت المشارق والمغارب على أن أجد من يسعدني غيرك فلن أجد، ولكن جاءني خبر مؤلم ومحزن لك، وخشيت عليك وعلى نفسي إن أنا أخبرتك الخبر، ولكن الآن لا مفر من أن أخبرك الخبر.

قالت الزوجة: وما الخبر؟ فقال زوجها: لقد توفي والدك الحبيب، فاسألي الله له الرحمة، فتنفست الصعداء، وانقطع بكاؤها، وخفت نحيبها، ومسحت دموعها، وابتسمت ابتسامة حزينة وهي تقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله والدي، المهم أنك لن تتزوج علي»!!

هذا الموقف من واقع الحياة وليس خيالاً، وهو يجسد لنا طبيعة المرأة وغيرتها، وخاصة إذا حدثها زوجها عن إعجابه بأنثى أخرى يرغب في الزواج منها، سواء أكان ذلك من قبيل الجد أم المزاح.

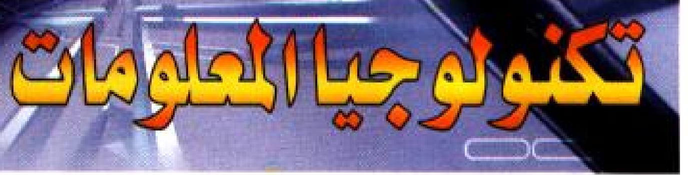
والنساء في هذا الأمر سواء، لا فرق فيهن بين قوية الإيمان وضعيفة الإيمان، الفارق الوحيد هنا هو أن الأولى تتقبل الأمر على مضض وإحساس بنذالة الزوج المنكر للجميل، الذي لم يحفظ العشرة، ولم يكن وفياً، هذا كله طبعاً من وجهة نظرها، أما الضعيفة الإيمان والدين فتذهب إلى أبعد من ذلك، إذ ترى أن هذه خيانة، وأن هذا الرجل عينه زائغة، غير عفيف، والأنثى التي تقبل أن تتزوجه زوجة ثانية هي خطافة رجال، وهدامة بيوت، وتنسى هذه المرأة الضعيفة الإيمان أن تسيء إلى مسلك نساء النبي ﷺ وكذلك نساء الصحابة رضي الله عن الجميع اللائي تزوجن برجال متزوجين، ولعل ما شوه هذا الأمر هو سلوك الأزواج المعددين الذين عصفوا بالزوجة الأولى وأولادها، وظلموا ولم يعدلوا، لذا ينبغي للمرأة المسلمة أن تميز بين المبدأ الذي أباحه الشرع، وبين ما يمارسه الزوج المعدد دون التزام وعدل، كما يجب أن يعلم الجميع أن التعدد المنضبط الذي أباحه الشرع إنما أبيح لعلاج مشكلات كثيرة، وليعصم به ذويه من الخطأ والزلل والفاحشة، وبرغم ذلك كله فلا مفر من غيرة المرأة وإن كانت قوية الإيمان، وعلى الزوج أن يصبر ويستوعب.

ما أريده هنا هو أن أبصر بني آدم من الأزواج بطبيعة بنات حواء من الزوجات، كي يستطيع الزوج أن يتفهم زوجته ويستوعبها، ويحسن معاملتها على غيرتها وعوجها.

لا عجب أن تغار الزوجة، فقد غارت أم المؤمنين عائشة، تقول رضي الله عنها: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة - رضي الله عنها - على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة وتذكره، فارتاع وقال: اللهم هالة بنت خويلد، فغرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيراً منها، فقال: ما أبدلني الله خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله الأولاد منها» (رواه البخاري ومسلم).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة، وإني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: أرسلوها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة! فقال رسول الله ﷺ إني رزقت حبها» (رواه مسلم).■


(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





الحاجة إلى «فقه» المعلوماتية

بعد هذه السنوات الطويلة جداً (في مقياس التطور التقني) مازالت الأمة تحبو حبواً للوصول إلى ساحة التنافس التقني والمعلوماتي والمشاركة في ثورات التقدم العلمي والتقني، ومازال الاستعمار التقني مهيمناً على جميع الدول العربية والإسلامية تحت صور وأشكال متعددة، منها إخضاع الأمة وتحويلها إلى أكبر مستهلك تقني لما ينتجه الغرب وأكبر مستورد لجميع الموارد التقنية والعلمية، ما عدا التقنية التي تساعدها على اختراع وتطوير التقنية!

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

في دراسة تمت منذ عدة سنوات تحت عنوان (قوى العولمة وقضاياها) أوضحت أن قطاع المعلوماتية يمثل ما لا يقل حالياً عن ٨ إلى ١٠٪ من إجمالي الدخل العالمي.

دولة مثل الهند في طريقها للاستحواذ على ٦٪ من سوق تكنولوجيا المعلومات في العالم بحلول ٢٠٠٨م! بينما الدول العربية مجتمعة لا تستحوذ إلا على أقل من ١٪ من سوق تكنولوجيا المعلومات!

إن هذه الفجوة التقنية الهائلة التي حدثت بيننا وبين الغرب المتقدم وحتى بعض دول شرق آسيا هي نتيجة طبيعية لغياب (فقه المعلوماتية) عن أجندة تفكير واهتمامات هذه الأمة. حضرت (المعلوماتية) بشقها الاستهلاكي والاستخدام المتبلد لها، ولكن (فقه) هذه المعلوماتية غاب عن منهجية العمل والتفكير والاستخدام.

من عمق هذه الفجوة كان لا بد من تعريف ونشر ثقافة (فقه المعلوماتية) وتأسيس البنية الفكرية والثقافية والمعرفية لها؛ من أجل النهوض مرة أخرى، والوصول والمنافسة ليسا مستحيلين إذا تحققت الإرادة والاستقلالية.

ولعلي هنا أبدأ وأضع بعض الأسس والمفاهيم لهذا الموضوع، بشكل مركز ومختصر؛ من أجل التحفيز نحو انطلاقة جادة وقوية في هذا المجال.

ما يهمنا هنا هو التعريف الثقافي والفكري والدعوي لهذا المصطلح، فهو الذي نريد أن نبني على أساسه نهضة تقنية جديدة.

(*) خبير تقنية المعلومات

مصطلح (فقه المعلوماتية) يعبر عن كيفية فهم واستخدام ونشر وتطوير تقنية المعلومات والوسائل التقنية الحديثة؛ من أجل النهوض بهذه الأمة معرفياً وتقنياً للعودة مرة أخرى إلى القيادة والريادة في جميع المجالات.

إذن هو (فهم) و(استخدام) و(نشر) و(تطوير) لتقنية المعلومات (وهي كل ما يخص مجالات التعامل مع المعلومات) من أجل نهضة معرفية وتقنية تنقلنا من غفوة الاستيراد والاستهلاك إلى صحوة التصدير التقني والمعرفي للأمم الأخرى.

عرف الغرب كيف (يفقه) ويفهم هذه المعلوماتية وهذه التقنيات، فكنا مجبرين على أن تدخل بيوتنا ومؤسساتنا وأعمالنا منتجات شركة مثل (مايكروسوفت)؛ لأنها فهمت واستخدمت ونشرت وطورت هذه التقنية، حتى وصلت هذه الشركة إلى مرحلة تنافس الدول العربية مجتمعة! فقط ما يصرف على البحوث العلمية والتطوير في هذه الشركة يعادل ميزانية عدة دول عربية!!

شركة أجبرتنا على التعامل مع ثقافتها الخاصة؛ لأنها هي التي تملك أدوات التواصل المعرفي والثقافي، وبقينا نحن في الزاوية الضيقة نستقبل ونستورد ونستهلك في حالة تبلد معرفي وتقني، وأصبحنا كالميت تحت يد مغسله!

ومضة لتصحيح المسار

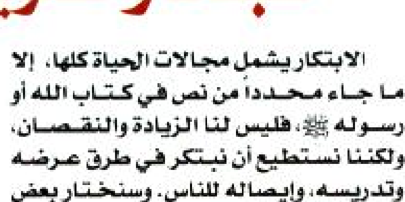
إلى جامعاتنا العربية العريقة في عمارتها فقط! أزيلوا هذه المناهج التقنية الغبرة والتي نسيها أصحابها.. واستبدلوا بها مناهج حديثة تواكب هذا التسارع التقني.. حتى لا يتخرج طلابنا وقد أصبحوا عوانس تقنية!■





طبقات ومستويات الابتكار

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org



الابتكار يشمل مجالات الحياة كلها، إلا ما جاء محدداً من نص في كتاب الله أو رسوله ﷺ، فليس لنا الزيادة والنقصان، ولكننا نستطيع أن نبتكر في طرق عرضه وتدريسه، وإيصاله للناس. وسنختار بعض المجالات كأمثلة ونماذج:

أولاً: مجال التأليف:

المتابع لحركة الابتكار في العالم الإسلامي يجدها تنبض بالحركة والسرعة والمسابقة بين أبناء الأمة لطرح الجديد المبتكر دائماً، منذ عهد التدوين حتى زمننا هذا.

ولم يكتف العلماء بتأليف كتب التفسير والحديث على الشكل النمطي، بل بدؤوا يطرحون أفكاراً جديدة منبثقة من هذين الأصلين، وبدؤوا يخصصون تأليفاً لفروع من هذين الأصلين.

١- القرآن الكريم:

أصبح الناس يرون تآليف جديدة في القرآن الكريم وعلومه، مثل كتب متخصصة في أسباب النزول وأخرى في أنواع القراءات، وأخرى في الناسخ والمنسوخ، وأنواع التفسير ومدارسه، وكتب في تراجم المفسرين، وكتب في غريب القرآن، وكتب متخصصة في إعجاز القرآن، ومقاصد القرآن، وأحكام القرآن، وإعراب القرآن، وتسابق العلماء بابتكار الجديد في هذا المجال على مر العصور، ومن أبرز ما ابتكر العلماء في العصر الحديث في هذا المجال ولم يسبقهم به علماء القرون الماضية التأليف في قصص القرآن الكريم(١)، وأخرى في معاجم وفهارس لألفاظ القرآن الكريم(٢)، بحيث يستطيع الباحث أن يصل إلى الآية التي يريدها بمعرفته بلفظ واحد من الآية.

٢- السنة المطهرة:

وبدأ العلماء يطرحون للمجتمع كتباً جديدة، وابتكارات جديدة في عرض السنة المطهرة، فخصصوا للأحاديث الصحيحة كتباً خاصة بها، وظهر علم الجرح والتعديل والذي يختص بالرجال وتوثيقهم وتقييمهم، ثم ظهرت كتب متخصصة بعلم التخريج وأصوله، وكتب شروح الحديث، وكتب أطراف الحديث، وذلك لتسهيل البحث والعثور على الحديث من خلال معرفة طرقه، وكتب الأذكار، وكتب فضائل الأعمال، مثل كتاب رياض الصالحين، وكتب الترغيب والترهيب، التي يجمع بها المؤلف أحاديث ترغب بالعمل الصالح، وترهب من المعصية، وكتب في علل الحديث، وكتب في مصطلحات الحديث اللفظية، كالمسند والمتصل، والمرفوع، والموقوف، والمعضل، والمقطوع، والمرسل، وكتب متخصصة بالأحاديث القدسية.

٣- الأدب والتاريخ:

وفي مجال التاريخ تفنن العلماء بعرض التاريخ، بابتكارات مذهلة، بعيداً عن الأسلوب التقليدي لتدوين التاريخ، وذلك بذكر السنوات وما حدث فيها من أحداث، ومن مات فيها من شخصيات، وركزوا قبل كل شيء على السيرة النبوية.

أ- السيرة النبوية:

وبعد الفترة الأولى من التأليف التقليدي، مثل سيرة ابن هشام، والسيرة النبوية لابن كثير، والروض الأنف، وما شابهها بدأ العلماء المسلمون يبتكرون طرقاً جديدة بتناول السيرة النبوية، فبدأ المبدع ابن قيم الجوزية بتأليف كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد»، حيث على خلاف الكتب التقليدية القديمة، ذكر في هذا الكتاب الموسوعة، كل ما يتعلق بالرسول ﷺ، ولادته، مرضعاته، ختانه، حواضنه، أسمائه، أولاده، بناته، سراريه، زوجاته، مواليه، خدامه، كتابه، كتبه، رسله، مؤذنيه، أمرائه، حرسه، شعرائه، خطبائه، أعمامه، أخواله، خالاته، عماته، دوابه، غزواته وسراياه، سلاحه، أثاثه، ثم أفرد فصلاً في هديه بشكل عام باللباس، والطعام، والنكاح، والنوم، والشراء والبيع، والمشي، وقضاء الحاجة، وما يتصل بذلك، ثم دخل في هديه في العبادات، وغيرها.

ثم ابتكر ابن القيم فصلاً، انفصل بعد ذلك، وأصبح كتاباً منفرداً عن الطب النبوي، والذي أصبح بعد ذلك مرجعاً وأصلاً في الطب البديل، وقد أبدع المعاصرون في عرض السيرة النبوية، بما لم يخطر على بال السابقين.

ب- التاريخ:

كان الاهتمام بالتاريخ متأخراً شيئاً ما، فكانت بدايات تدوين التاريخ في أواخر القرن الثاني للهجرة، ابتداء من الإمام ابن جرير الطبري، وابن كثير، وابن الأثير، وابن الجوزي.. وغيرهم، ولكن جميع هؤلاء كانوا يدونون التاريخ بطريقة تقليدية، إلى بدايات القرن الخامس الهجري، حيث بدأ الاهتمام بالتاريخ يأخذ منحى آخر، وذلك عبر ابتكارات جديدة، ابتداءً بالإمام ابن الجوزي الذي قدم للمكتبة الإسلامية كتباً مبتكرة في التاريخ مثل «المصباح المضيء في خلافة المستضيء»، والذي عرض فيه مواعظ العلماء للخلفاء والسلاطين والأمراء، بما يؤرخ مواقف العلماء من خلفاء ذلك الزمان، وقبله بقليل أرخ الحافظ أبو نعيم، للزهاد منذ عهد الصحابة إلى وقته، وأسماه «حلية الأولياء».

ثم جاء العصر الحديث، وأبدع علماؤه في عرض التاريخ بما لم يتطرق له من كان قبلهم، فلأول مرة يعرض التاريخ العسكري للحروب والمعارك، كما عرضها اللواء محمود شيت خطاب.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير- الكويت

الهوامش

(١) مثل كتاب «قصص القرآن الكريم» للأستاذ فضل حسن عباس ط/دار الفرقان، وكتاب «قصص الأنبياء» لابن كثير.

(٢) مثل كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) لمحمد فؤاد عبد الباقي.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أقوال نيرة

- الألقاب ليست سوى وسام للحمقى، والرجال العظام ليسوا بحاجة لغير اسمهم.
- من يحب الشجرة يحب أغصانها.
- نحن لا نحصل على السلام بالحرب وإنما بالتفاهم.
- إذا اختفى العدل من الأرض لم يعد لوجود الإنسان قيمة.
- ليست السعادة في أن تعمل دائما ما تريد بل في أن تريد ما تعمله.
- إن أسوأ ما يصيب الإنسان أن يكون بلا عمل أو حب.■

كيفية إدارة الوقت؟

- لابد من توزيع الوقت بين العمل والمنزل والصحة والنفس والعائلة «فأعط كل ذي حق حقه».
- الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.
- يجب أن يكون لديك قائمة للمهام المكتوبة يومياً على الأقل ويفضل أسبوعياً وشهرياً وسنوياً.
- تذكر أن ٧٠٪ من الوقت يهدر فيما لا فائدة فيه.
- وأن ١٥٪ من الوقت يهدر في المجاملات.
- لابد من تفويض مهامك لغيرك.
- ابدأ بالمهم والمستعجل من أعمالك.
- ساعد موظفيك مباشرة ولا تقل لهم: أعطوني مهامكم لإنجازها نيابة عنكم.
- حاول أن تبدأ بالأعمال المهمة وغير المستعجلة أولاً بأول.
- إذا أخّرت أعمالك لآخر لحظة فسوف تعيش سياسة إطفاء الحرائق أو ما يسمى بإدارة الأزمات من أزمة إلى أخرى.
- إذا بقيت دون خطة اجتاك الآخرون وبقيت تخدم أهدافهم وأولوياتهم وتعيش في فلكهم، فتنبه لما يطلبه منك مديرك.■

تعلمت أن..

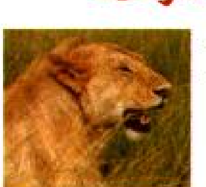
- خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ.
- في كثير من الأحيان خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.
- يوجد كثير من المتعلمين، ولكن قلة منهم مثقفون.
- مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل شخص تعرفه.
- لا يجب أن تقيس نفسك بما أنجزت حتى الآن، ولكن بما يجب أن تحقق مقارنة بقدراتك.
- من أكثر الناس أذى لنا هم الأشخاص الذين أعطيناهم كل ثقتنا؛ لأنهم بمعرفتهم أسرارنا يستخدمونها ضدنا يوم نختلف معهم.. وهذه لا شك خيانة.
- الأشخاص الناجحين يتخذون قراراتهم بسرعة ويغيرونها ببطء، أما الأشخاص الفاشلون يتخذون قراراتهم ببطء ويغيرونها بسرعة.■

صفات الشخصية المسلمة عند الإمام البنا

قال الإمام حسن البنا رحمة الله عليه: عشر صفات للشخصية المسلمة وهي:

قوي الجسم ـ متين الخلق ـ مثقف الفكر ـ قادر على الكسب ـ سليم العقيدة ـ صحيح العبادة ـ مجاهد لنفسه ـ حريص على وقته منظم في شؤونه ـ نافع لغيره.■





- علت همة الأسد.. وظهرت شجاعته.. فسمته العرب ١٠٠ اسم.. فخذ من الأسد ثلاثاً:

١. لا ترهب المواقف.
٢. لا تتعاظم الخصوم.
٣. لا ترض حياة الذل.

- سقطت همة الذباب.. فذكر في القرآن على وجه الذم.. فاحذر ثلاثاً في الذباب:

١. الدناءة.
٢. والخسّة.
٣. وسقوط المنزلة.■

أعذب الشعر

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فكيف تخاف الفقر والله رازق
فقد رزق الطير والحوت في البحر
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة
ما أكل العصفور شيئاً مع النسر
تزود من الدنيا فإنك لا تدري
إذا جن عليك الليل هل تعيش إلى الفجر



رحلة سعيدة إلى الآخرة

البطاقة الشخصية:

الاسم: ابن آدم.
الجنسية: من تراب.
العنوان: كوكب الأرض.

بيانات الرحلة:

محطة المغادرة: الحياة الدنيا.
محطة الوصول: الدار الآخرة.
موعد الإقلاع: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾(لقمان:٣٤).
موعد الحضور: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾(ق).

شروط الرحلة:

على المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنته رسوله ﷺ مثل: طاعة الله ومحبته وخشيته، التذكر الدائم للموت، وأن يكون مأكلك ومشربك وملبسك من حلال، الانتباه أنه ليس في الآخرة إلا الجنة والنار.

ما يسمح بحمله في الرحلة:

متران من القماش أبيض، حنوط، قطنة صغيرة، العمل الصالح، علم ينتفع به، ولد الصالح يدعو له، ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة.

لمزيد من المعلومات:

يرجى الاتصال بكتاب الله وسنته رسوله الكريم ﷺ.

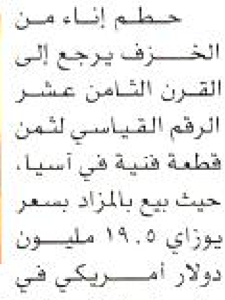
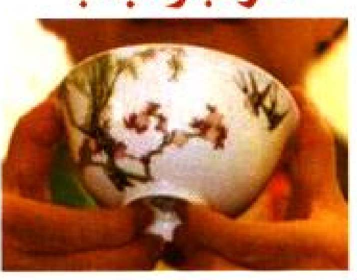
ملاحظة:

الاتصال مباشرة ومجاناً وبدون واسطة ولا داعي لتأكيد الحجز، والوزن الزائد من الأعمال الصالحة مسموح به.■

أبو الدرداء رضي الله عنه

- هو أبو الدَّرْداء، عُوَيْمِرُ بنُ زَيْد بن قَيْس الأنْصارِيُّ، الإمامُ، القُدْوَةُ، قاضي دمَشْق، وصاحبُ رَسُول الله ﷺ، حَكِيمُ هَذِه الأمَّة، وَسَيِّدُ القُرَّاء بدمَشْق.
- وَلِيَ القَضَاءَ بدمَشْق، في دَوْلَة عُثْمانَ، فَهُوَ أوَّلُ مَنْ ذُكِرَ لَنَا مِنْ قُضَاتِهَا، وَدَارُهُ بِبَاب البَرِيد، ثُمَّ صَارَتْ في دَوْلَة السُّلْطَان صَلاح الدِّين تُعْرَفُ: بِدَار الغَزِّيّ.
- وَيُرْوَى لَهُ: مائةٌ وَتِسْعَةٌ وَسَبْعُونَ حَدِيثاً.
- كَانَ أَبُو الدَّرْدَاء مِنْ آخر الأنْصَار إسْلاماً، وَكَانَ يَعْبُدُ صَنَماً، فَدَخَلَ ابْنُ رَوَاحَة، وَمُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ بَيْتَهُ، فَكَسَرَا صَنَمَهُ، فَرَجَعَ، فَجَعَلَ يَجْمَعُ الصَّنَمَ، وَيَقُولُ: وَيْحَكَ! هَلاَّ امْتَنَعْتَ، ألاَ دَفَعْتَ عَنْ نَفْسِكَ؟ فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاء: لَوْ كَانَ يَنْفَعُ أَوْ يَدْفَعُ عَنْ أحد دَفَعَ عَنْ نَفْسِه، وَنَفَعَهَا. فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: أعدِّي لِي مَاءً في المُغْتَسَل. اغْتَسَلَ، وَلَبِسَ حُلَّتَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَنَظَرَ إلَيْهِ ابْنُ رَوَاحَةَ مُقْبِلاً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! هَذَا أَبُو الدَّرْدَاء، وَمَا أُرَاهُ إلاَّ جَاءَ في طَلَبِنَا. فَقَالَ: (إنَّمَا جَاءَ لِيُسْلِمَ، إنَّ رَبِّي وَعَدَنِي بِأَبِي الدَّرْدَاء أَنْ يُسْلِمَ).
- قَالَ سَعِيدُ بنُ عَبْد العَزِيز: أسْلَمَ أَبُو الدَّرْدَاء يَوْمَ بَدْر، ثُمَّ شَهِدَ أُحُداً، وَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَرُدَّ مَنْ عَلَى الجَبَل، فَرَدَّهُمْ وَحْدَهُ. كان من القلائل الذين استطاعوا أن يحفظوا القرآن كاملاً في صدورهم.
- قَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: كُنْتُ تَاجِراً قَبْلَ المَبْعَث، فَلَمَّا جَاءَ الإسْلاَمُ، جَمَعْتُ التِّجَارَةَ وَالعِبَادَةَ، فَلَمْ يَجْتَمِعَا، فَتَرَكْتُ التِّجَارَةَ، وَلَزِمْتُ العِبَادَةَ.■

غرائب وعجائب

حطم إناء من الخزف يرجع إلى القرن الثامن عشر الرقم القياسي لثمن قطعة فنية في آسيا، حيث بيع بالمزاد بسعر يوزاي ١٩.٥ مليون دولار أمريكي في مزاد بقاعة «كريستي» في هونج كونج.

والإناء يرجع إلى عهد الإمبراطور كيان لونج من أسرة «كينج» الصينية القديمة، ويعتبر أعلى القطع الفنية التي بيعت في آسيا ثمناً.

والإناء مزين برسم لشجرة مشمش وشجرة صفصاف وزوج من طيور السنونو.

ويحمل الإناء الذي كانت تملكه «بربارا هوتون» وريثة متاجر «وولورث» علامة عهد الإمبراطور كيان لونج (١٧٣٦_١٧٩٥) على قاعدته.

والبائع هو تاجر الأعمال الفنية الصيني المشهور «روبرت تشانج» (٨٠ عاماً)، أما المشترية التي رسا عليها المزاد فكانت أخته «أليس تشينج».■

الدنيا بحر عميق

قال لقمان الحكيم لابنه ناصحاً: يا بني، إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثيرون، فلتكن سفينتك فيه تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وشراعها التوكل على الله عزوجل لعلك تنجو.■

الصدى

حين تسعى لإسعاد الآخرين تنعكس عليك سعادتهم وتفيض على نفسك ألوان من المسرة، امنح الآخرين سعادة.. وسقهم إليها تجد صدى ذلك في أغوار نفسك ولكن لا تنس: أن سعادة الآخرة هي سعادة الأبد.■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

حول بدايات الفعل الحضاري الإسلامي

لعل هناك من يتساءل عن الأسباب التي جعلت بدايات الفعل الحضاري الإسلامي تتأخر لعدة عقود، الأمر الذي دفع القيادة الراشدة إلى استعارة بعض المفردات الإدارية والفنية من الفرس والروم، بل حتى قبول اللغات السائدة في البيئات المفتوحة، في العديد من تلك الأنشطة.

إذ لم يتم الانتقال إلى مرحلة تجاوز النقل المباشر والاعتماد على الآخر، وتشكيل الخصوصيات الحضارية إلا في منتصف العصر الأموي حيث تمت عملية التعريب المعروفة في سياقي الإدارة والمال.

وحيث تشكلت النويات الأولى للأنشطة المعرفية الإنسانية في مجال اللغة والتاريخ والجغرافيا والآداب والفنون وبعض حلقات العلوم الصرفة، فضلاً عن علوم القرآن والحديث والفقه.

ولكن ليس من السهولة بمكان التسليم بمقولة كهذه. صحيح أن بدايات الفعل الحضاري بمفهومه التنفيذي قد تأخرت بعض الشيء، ربما بسبب وجود أولويات جعلت اهتمام أجيال المسلمين الأولى، وبناء الدولة منذ بدايات العصر المدني، وإقامة الوحدة في أخريات هذا العصر، والدفاع عنها ضد تحديات الردة في بدايات العصر الراشدي، ثم الفتوحات الإسلامية عبر هذا العصر الذي اخترقته الفتنة، أو الحرب الأهلية، لعدة سنوات، ثم ما لبثت الأمة أن استأنفت الحركة في أعقاب عام الجماعة (٤١ هـ) وقيام الدولة الأموية.

لكن هذه الممارسات - إذا أردنا أن نوسع المنظور - هي في أساسها ممارسات حضارية تجيء امتداداً طبيعياً للتأسيسات التي وضعها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن ذا الذي يستطيع القول إن ممارسة الدعوة إلى الإسلام في مواجهة الجاهلية، وإقامة دولة الإسلام في مواجهة القبيلة، وتوحيد جزيرة العرب في مواجهة التجزؤ، وبدء حركة الفتح الإسلامي في مواجهة السلطات الجائرة والقسر الديني - لم تكن في أساسها عملاً حضارياً؟

لقد تم بناء الإنسان المتحضر بالدعوة، وبناء المؤسسة الحضارية بالدولة، وإعادة بناء العالم بالفتح والانتشار.

بل إننا نجد في التعامل حتى مع ظاهرتي السلب: الردة والفتنة بعداً حضارياً. فلقد كانت الأولى تحدياً مناسباً ذا دوافع بدوية رجعية تجزؤية، انتهت بانتصار الوحدة أو مفهوم الأمة، وهو مفهوم حضاري. أما الفتنة فقد كانت دوافعها هي الأخرى بدوية تفكيكية انتهت بانتصار المركزية، أو الدولة، أو الإدارة الواحدة، وهي أمور ذات بعد حضاري.

إذن فإن مرحلة التعليق الزمني لم تكن توقفاً حضارياً بالمعنى الدقيق، إذ كان الفعل الحضاري يتشكل بالإيجاب والسلب معاً.. في اختيار العمل ابتداء، أم في الرد على التحديات. بل إننا نجد في السياقات الإيجابية نفسها: الدعوة، الدولة، الانتشار.. تحدياً من نوع ما، اقتضى رداً أو استجابة كانت تنطوي على تدمير القيم السيئة العتيقة وإنشاء بدائل مناسبة. فالدعوة ألغت الوثنية، والدولة ألغت القبلية أو أضعفتها، والفتح ألغى التسلط العقدي والسياسي والاجتماعي على مقدرات الإنسان في العالم، ومنح بعداً كونياً للمسعى البشري، وبعداً إنسانياً للعلاقات الدولية.

إن الحضارة كل لا يتجزأ، فإذا حدث وأن تأخر بعض حلقاتها عن التنفيذ، فمعنى هذا أن هناك أولويات أو ضرورات اقتضت تقديم مطالب أخرى عليها بانتظار اليوم الذي سيتيح لها فرصة التحقق. وهذا هو الذي حدث منذ منتصف العصر الأموي وطيلة العصور التالية، حيث ما لبثت حضارة الإسلام أن استكملت مقوماتها في القرنين الثالث والرابع الهجريين، بعد أن كانت في المراحل السابقة تبذل جهداً استثنائياً لاستكمال أسباب النشوء والانطلاق.

إن الضرورات آنفة الذكر، وإن كانت تبدو في ظاهرها عقدية، أو سياسية، أو حتى عسكرية صرفة، إلا أنها في بعدها الحقيقي ضرورات حضارية لأنها تعبير عن حالة فكرية تصورية، استهدفت تغيير الموقف البشري من الكون والعالم والحياة والأشياء والموجودات، أي تشكيل نسق فكري يكتسب خصوصياته من العقيدة التي شكلته، وهو في صميمه فعل حضاري أكثر أهمية من الحلقات «التنفيذية» التالية في مجالات الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والمعرفية.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

الدور الإيراني في العراق.. تساؤلات شائكة وحقائق دامغة!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1734) 13 -19 January 2007 (Yea

(١٧٣٤) ٢٤ ـ ٣٠ ذوالحجة ١٤٢٧هـ / ١٣ ـ ١٩ يناير ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)

مصر: «المحاكمات الشعبية»

بين التنفيس السياسي وفضح المخطئين من كبار القوم



لث قطر إسلامي يسقط بعد أفغانستان والعراق..

يوبيا ابتلعت الصومال لحساب أمريكا



الطبخة المسمومة لإسقاط الحكومة تنضج

صفقات السلاح تنهال على عباس ودحلان!

ثورة الشذوذ الجنسي في الغرب تهدد العالم الإسلامي



الداعية الشيخ محمد حسان لـ «المجتمع»

لن تستطيع جميع الأفواه لو اجتمعت أن تطفئ نور الله في الأرض

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U


المجتمع
أوزبكستان..
محنة الدعاة في سجن كريموف الكبير!
قانا
المجزرة
حملة التطهير
الجلبي..
يقود فرق الموت
مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٣٤ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص. ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ -
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إعـدام الطاغيـة

أعدم الطاغية.. وأصبح اليوم بين يدي ربه ليحاسبه بعدله سبحانه وتعالى على ما أجرم وطغ وبغى وظلم.

وكنا نتمنى ألا تجري عملية إعدامه في تلك الأجواء الطائفية التي شاهدها العالم في التوقي والإجراءات. فقد عمقت تلك الأجواء أسباب الفرقة، وغطت على القضية الأساسية.. قضية ذلـ الدكتاتور الذي أذاق شعبه الويلات، ولم يسلم أحد من عدوانه واعتداءاته، وجريمة غزوه للكويت خيـ مثال على ذلك.

وكنا نتمنى أن يُحاكم صدام على كل جرائمه قبل أن يُعدم.. جرائمه في حلبجة، وفي غـ الكويت.. وفي المقابر الجماعية التي غيب فيها الكثير من أبناء الشعب العراقي.. فهذه المحاكمات كانـ كفيلة بكشف المزيد من طغيانه، وكشف الجهات الإقليمية والدولية التي تورطت معه وشاركته فيها لكنهم اكتفوا بقضية الدجيل وأسرعوا في إعدامه، ليهال التراب على تلك التفاصيل المهمة.

أما وقد أعدم الطاغية.. وذهب إلى غير رجعة بتهمة ارتكاب جرائم في حق الإنسانية، يحق لنا أ نسأل كغيرنا: ماذا عن الطغاة الجدد الذين يملؤون العراق اليوم بالمقابر الجماعية، ويسعون لنشـ الخراب والدمار والقتل بصورة يشيب لها الولدان.. ألا يستحقون المحاكمة وإنزال القصاص العادل بو وردعهم قبل أن يشتعل حريق الحرب الأهلية الشاملة في هذا البلد، ويكتوي الجميع بنارها في داخـ العراق وفي المنطقة بأسرها؟! ■

في هذا العدد

الاشـتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كـويتـيـاً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كـويتـيـاً.. باقي دول العـالـم ١٥٠ دولاراً أمـريكيـاً.

الإعـلانات: امـتيـاز الإعـلان : دار الوطـن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الـكـويـت.

وكلاء التوزيـع

الكـويت: شركة الخليـج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥) ﴾

(فاطر)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

الصومال.. ثالث قطر إسلامي يسقط.. دون احتجاج من أحد!

قُطر إسلامي ثالث سقط بين فكي النفوذ الأمريكي.. فقد ابتلعت إثيوبيا نيابة عن الولايات المتحدة ما تبقى من أرض الصومال، ذلك القطر العربي المسلم المُبتلى بألوان عديدة من الاستعمار عبر قرون طويلة.

ومنذ نجاح قوات المحاكم الإسلامية في وقف لهيب الحرب الأهلية المستعرة في الصومال منذ ستة عشر عاماً، وإخضاعها لأباطرة الحرب، وتوحيدها للعاصمة، وإعادة الأمن والنظام للبلاد بعد عقود من الحروب والدمار والخراب.. وقوى الاستعمار الإقليمي والدولي لم تتوقف عن الاستعداد لابتلاع هذا البلد، لقطع الطريق على استقلاله استقلالاً حقيقياً، وإعادته إلى الحظيرة الاستعمارية الرهيبة.

إن حقائق التاريخ، وواقع الأحداث، تؤكدان أن هذا البلد كان دائماً هدفاً لقوى الاستعمار العالمي قديماً وحديثاً، وأنه بقي فترات طويلة من تاريخه تحت هيمنة أكثر من دولة استعمارية، فقد احتلته قديماً كل من إيطاليا، وبريطانيا، وفرنسا في آن واحد، وعندما قرّر الاستعمار الرحيل عن الصومال، أبى إلا أن يتركه ضعيفاً ممزقاً لا يقوى على النهوض، فاقتطعوا مساحات كبيرة من أراضيه وأهدوها لإثيوبيا «إقليم أوجادين»، ومنحوا كينيا «إقليم الفند»، واستقل الجزء الذي احتلته فرنسا وأصبح يسمى بـ «جيبوتي»، ثم استقل جزء آخر وعُرف باسم «جمهورية أرض الصومال».. ولم يبق من الصومال ذلك البلد الكبير إلا العاصمة مقديشو وما حولها.. ومع هذه الأوضاع المزرية للصومال لم يرق للاستعمار أن يعمه السلام والاستقرار، وأن يقام لأهله فيها دولة تنعم بالأمن، فلم تتوقف المخططات والمؤامرات لإبقائه ضعيفاً ممزقاً متقاتلاً حتى يظل ضعيفاً، ولهذا ظلت إثيوبيا وكيل الاستعمار الغربي في القرن الإفريقي، والساعية دائماً لإحياء إمبراطوريتها القديمة على أشلاء الدول الإسلامية المجاورة، والحارسة لكل مشاريع الاستعمار في هذه المنطقة. نقول، ظلت تقوم بدور الراعي والداعم لاستمرار الحرب الأهلية، فلم تتوقف عن زرع الفتن بين أبناء الصومال، وتغذية النعرات الانفصالية التي أسفرت عن إعلان ما يُسمى بـ «جمهورية أرض الصومال»، وتبنّت عدداً كبيراً من «أباطرة الحرب»، وأغدقت عليهم المال والسلاح، وعملت بكل قواها على إذكاء نار الحرب بينهم على امتداد ستة عشر عاماً، ووقفت بالمرصاد لكل محاولات التوفيق والصلح ووقف الحرب بين المتقاتلين، وأفشلت معظم مؤتمرات المصالحة التي عُقدت بين الفرقاء، وقد اعترف الرئيس الكيني «دانيال آراب موي» - كما قلنا في عدد سابق - في محاضرة له بالجامعة الأمريكية في كينيا بأن «إثيوبيا وكينيا هما العقبتان الرئيستان أمام المصالحة في الصومال».

وهكذا.. ظل الصومال تحت مطرقة الاستعمار ووكيله إثيوبيا، بالتعاون مع كينيا، وعند بروز قوة جديدة كالمحاكم الإسلامية قادرة على لملمة شتات هذا البلد ووضعه على طريق إقامة الدولة المستقلة، شاهدنا ما جرى ويجري.. احتلال إثيوبي صريح بموافقة الحكومة الانتقالية، وبتفهم من بعض الدول العربية، ووسط صمت تام من العالم الإسلامي، ثم ضربات جوية أمريكية لمواقع في جنوب الصومال، والسبب الجاهز دائماً وهو «إن هناك تنظيم القاعدة».. والمحصلة مزيد من الخراب والدمار لهذا البلد، وانحدار مستوى الحياة فيه إلى ما تحت الصفر، وفرار من بقي من أهله إلى عالم الشتات، والتهجير، والمصير المجهول.

وغني عن البيان هنا، أن الاحتلال الإثيوبي تم دون موافقة من أي منظمة دولية أو إقليمية، ودون أي غطاء شرعي دولي.. فقط تم بدعم أمريكي، وتفهم بعض الدول المجاورة، وصمت تام من الجامعة العربية؟!

إن هذا الغزو الذي جرى للصومال ليس خاتمة المطاف، في فاصل الصراع وإنما يمثل بداية شؤم لتفجير منطقة القرن الإفريقي كله، ستكتوي بنارها الدول المجاورة قريباً، وبعيداً.. كما أن قوات الاحتلال الإثيوبي لا ينتظر لها أن تنسحب من الصومال في وقت قريب، لأن المطلوب أمريكياً هو إحكام القبضة على هذا البلد والمنطقة بأسرها.. فالصومال كما هو معروف يحتل موقعاً إستراتيجياً خطيراً ومهماً، ولهذا ظل وسيظل مستهدفاً، فهو يحتل شريطاً كبيراً واستراتيجياً على البحر الأحمر، يخوّل من يسيطر عليه التحكم في حركة الملاحة في هذا الممر الدولي الكبير، وخليج عدن، ومداخل الخليج العربي، وصولاً إلى باب المندب، كما أن الصومال يمثل بوابة إفريقيا الشرقية.. ولذا تتم اليوم إعادة استعماره وإخضاعه وإعادته إلى دوامة الحرب.

إن احتلال الصومال يعني عدم الاستقرار في المنطقة بأسرها، وإن الصمت الإسلامي حول ما يجري فيه يغري قوى الاستعمار الجديد بمواصلة مسلسل اختطاف الأقطار العربية الإسلامية قطراً.. تلو الآخر.. فإلى متى يظل النظام العربي جامداً دون حراك دفاعاً عن الشعوب والأوطان.. وإلى متى ستظل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي منتديات للخطب والكلام.. ألم يحن الوقت لصياغة إستراتيجية عربية إسلامية تحمي استقلال الأوطان، وتدافع عن حرية الشعوب العربية والإسلامية في العيش في أمن وحرية واستقرار؟! ■



تاج محل... شوق وحنين

في مدينة أكرا بالهند يوجد تاج محل.. يشدك المكان ببهجة إلى درجة عالية من السعادة والحبور، وتلامسك نسمات الهواء العليل في جو صاف، وتربة غنية، فتشعر بأنك عظيم حققت أمنية تفوق كل الأمنيات لتتذكر التاريخ المنسي... تاريخ المجد والعزة والقيادة، لترى بأم عينيك عظمة الإسلام التي يمنحها الله كل من اتبع نوره وهديه، واقتفى أثر المصطفى ﷺ.

فعندما تتجول في تاج محل تحتار إلى أي ناحية تنظر، إلى أي جهة تسرق عينيك، صور، ونقوش، وتراصيع، فالإنسان متى استجاب لدعوة الحق أبدع في شتى جوانب الحياة.

فكم كان لتوجهات عظمائنا من آثار تطل على الدنيا بمفاتنها في تاج محل إحدى عجائب الدنيا السبع إنها آثار تعجز عن محوها يد الفناء، وتفرض على من يراها ضريبة الثناء.

فكم بعدنا عن كل مـ[...] هو حضارة وثقافة وإبداع لأننا بعدنا عن جاد[...] الصواب، واتبعنا أدعيا[...] الحضارة والرقي حتى إذ[...] ما أسفروا عن وجوههم وبانت عوارهم، وانكشفت الحقائق، وظهر الطلاء، أر[...] ليس للغربي المتحضر سوى ظلمات بعيدة عن الكرامة وناموس الحياة.

آه تاج محل... المعجزة الخالدة كم نحن مقصرون في أن نعيد لك سكناتك واللمسات التي اختزلت عصارة إبداع مسلم بذل الغالي والنفيس في سبيل بناء صرحك.

ويبكي تاج محل ويئن من البكاء!!! أين أحفاد الصحابة والتابعين.. أين جيل المصحف والقلم.. أين أبناء أمة المليار: لا تتركوني وحدي أعيش بين أقوام خربوا المآذن والقباب، وأحلو فيها الدمار، ورضوا بالذلة، والمهانة، وعبدو الأصنام والأوثان والأبقار.■

أحمد غازي

الإسلام.. عزة المسلمين

يعيش المسلمون في جميع أنحاء العالم أوضاعاً صعبة في جميع شؤون الحياة، حيث يواجهون سهام الفتك الغربية، ويتجرعون غصص النكسات، وهذه المصائب ليست بجديدة على الإسلام، لأن الصراع بين الحق والباطل موجود من قديم الزمان.

ففي بداية الإسلام في مكة، لم يكن يعتقد أحد بأن هذا الدين سيكون له شأن كبير في العالم. وعندما وقع المسلمون لقمة سائغة للتتار نصرهم الله برجال عرفوا معنى كلمة لا إله إلا الله التي أحيت حماسة الإيمان في نفوسهم.

وما نصر الأفغان على الروس ببعيد، حيث هزموهم شر هزيمة، ولم يتمكنوا من توسيع رقعة الشيوعية.

الأمة في حاجة للعودة إلى تاريخها العريق لأخذ العبر والعظات، والعودة لإسلامنا، فالناس ينتظروننا لاعتناق هذا الدين، وكما قال الشاعر:

فالكافرون تكاتفوا في بغيهم
وتعاونوا في قتلنا وتباروا
والمسلمون تنافروا في عيشهم
وتناهروا فجسومهم أشطار

وقديماً قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله، فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.■

سيد سحبان بهتكلي ـ الهند

طلب مصاحف ومراجع إسلامية

جمعية اتحاد الطلاب الإسلامية بمدينة كوماسي بغانا تشرف على حلقات لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية، بها أكثر من ٥٠٠ طالب وطالبة.. وتطلب الجمعية إمدادها بالمصاحف والمراجع الإسلامية والأشرطة.■

رئيس الجمعية: عبدالغني إسحاق عبدالله

UNITED ISLAMIC STUDENTS SOCIETY
P.O.BOX AS302. ASAWASI - KUMASI GHANA - W/A

طلب اشتراك المجتمع

• أنا خريجة جامعة البنات بحيدر أباد، أرجو عمل اشتراك مجاني بمجلة المجتمع على عنواني للاستفادة منها.■

حميراء افروز

H.NO.17-2-1198/47/A YAQUTPURA - JAWAHERPURA
HYDERABAD (A.P) -
INDIA - PIN NO: 500 523 -

• لجنة الإغاثة الإسلامية بسريلانكا.

الأمين العام حسنار محمد محضار

ISLAMIC RELIEF COMMITTEE
(ISRC) PUTTALAM - SRILANKA

• الجامعة الإسلامية، دار العلوم بلغام في الهند ترجو إرسال مجلة المجتمع الغراء مجاناً التي طالما استفدنا منها في حياتنا الأكاديمية.■

INAMABAD
YAMAGARNI - 591241
KARNATAKA STATE. (INDIA)

وطلب أعداد قديمة



•نحن بمنطقة مستغانم بالجزائر لا تصل إلينا المجتمع، لذلك نطلب إمدادنا بنسخ قديمة من المجلة للاستفادة من المادة التي بها.■

معجلي عبدالمجيد.
بوظراف محمد
ماسري 24255
مستغانم ـ الجزائر



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com

حل الأزمات

كلما حلت بالإنسان مصيبة أو استحكمت به أزمة، أو حلت به فاقة، أو ألم به المرض.. أو نزلت به شدة من الشدائد.. تلفت لعله يرى طوق النجاة، أو يستأنس ببصيص أمل، أو يجد معيناً يأخذ بيده إلى بر الأمان.

عندها ينطلق من داخل الإنسان صوتان يدعوانه للتصرف بشكلين متعاكسين وأسلوبين متنافرين: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ (البقرة: ٢٦٨)، وداعي الله الذي يقول: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ (البقرة).

فإما أن يستمع لصوت الشيطان ويسلك سبل المعصية لحل أزمته، وعندها لا يزيده ذلك إلا إمعاناً في الغرق في وحل مصيبته، ولا يزيده ذلك إلا ضيقاً يكاد يخنقه، ولا يفيده ذلك إلا إدماناً على المعاصي والمنكرات والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

أو أن يستمع لصوت الرحمن فيعلم أن هذه محنة من الله ما أراد الله له فيها إلا مغفرة ذنوبه وتكفير سيئاته وتمحيصاً لإيمانه وتمييزاً لطيبة نفسه وفوق ذلك كله فقد وعده الله بفضل منه.

وعلى الإنسان عندها أن يتصور سعة مغفرة الواسع، وسعة فضله، وعليه بعد ذلك أن يوقن بأن العليم أعلم بعبده، هل يعجل له هذا الفضل في الدنيا أو يدخره له للآخرة؟

ولو تأخر عليه الفضل في الدنيا فليعلم أن الله العليم اختار له أحسن الخيارين كما اختار ذلك لأفضل رسله وأكرمهم عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾﴾ (الضحى: ٤)، فليحمد الله على كرمه وإكرامه وسعة فضله وإحسانه.■

علي محمد طناطرة. السعودية

نعمة الشباب

الشباب نعمة عظيمة من الله لا يقدرها صاحبها حق قدرها إلا بعد مجيء المشيب، وقد عدّ الله تعالى هذه النعمة على عباده فقال: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ (الحج: ٢٥).

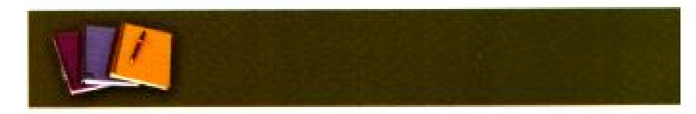
فالشباب لديهم فرصة سانحة لكسب الحسنات واستكثارها، ويجب ألا يضيعوا هذه الفرصة أبداً لقول النبي ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس، وفيه: شبابك قبل هرمك...».

وتعد فترة الشباب من أفضل مراحل العمر التي يستطيع فيها الإنسان أن يعبد الله على أتم وجه لسلامة أعضاء جسمه، فاحرص أن تكون فاعلاً لجميع الخيرات في مرحلة الشباب كي تكون عبادتك أفضل، والشباب أمل إن قضي في الطاعات والحسنات، وألم إن قضي في المحرمات والسيئات، فاحرص أن تكون ممن يقضيه في الطاعات والحسنات، وينبغي التسلح بالحياء والعفاف في زمن غاب عنه الحياء والعفاف، واحذروا أيها الشباب دعاة الفتن الذين يتصدون لإضلالكم عبر وسائل الإعلام.

فالشباب هم الذين يستطيعون تغيير وجه الكون وإنقاذ جميع الأجيال القادمة دينياً وسياسياً وحضارياً وثقافياً.

ويجب على الآباء والأمهات والمربين توجيه العناية إلى إصلاح شبابهم وتربيتهم أحسن تربية، فالمسؤولية عظيمة في أعناقكم أيها الآباء والأمهات نحو أولادكم.■

عبد الوكيل عبد الهادي





«حدس»: ضرورة التشاور مع الكتل السياسية للتغيير الإيجابي

ناشد مسؤول العلاقات السياسية في المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية محمد الدلال رئيس مجلس الوزراء بضرورة إعادة النظر في التشكيل الوزاري الحالي والذي لا يتناسب مع طبيعة المرحلة السياسية الحالية.

وأضاف الدلال أن الجميع يتطلع إلى قيام رئيس مجلس الوزراء بإحداث تغيير وليس تدوير في عدد من وزرائه ووزاراته بما يحقق وجود عدد كاف من الوزراء ممن لديهم القدرة والاستطاعة للعمل كفريق متكامل لتحقيق الرؤية الإصلاحية والتنموية المنشودة، وضم عدد من الوزراء ممن تتوافر فيهم شروط رجالات الدولة.


محمد الدلال

ودعا الدلال رئيس الوزراء إلى فتح باب أوسع للتشاور مع الكتل البرلمانية والقوى السياسية للوصول إلى التشكيلة التوافقية التي تحقق متطلبات الإصلاح والتنمية. وكان المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية قد ناقش في وقت سابق من ديسمبر الماضي وضع الحكومة وأداء الوزراء، مؤكداً ضرورة الإسراع إلى معالجة بعض الثغرات من خلال تعديل وزاري يحقق استحقاق هذه المرحلة المهمة، ويتوافق ويتواكب مع حاجة عمل مجلس الأمة وإنجاز متطلبات التنمية السياسية والاقتصادية، والإصلاحية في البلاد.■

أمانة الأوقاف تعلن إنشاء وقفية غراس

أكد أمين عام الأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبد الغفار الشريف أن «غراس» مشروع وطني تباهي به الكويت دول المنطقة والعالم للإنجازات التي استطاع تحقيقها خلال سنوات عمره الست في المجتمع الكويتي من بث الوعي العام بأخطار المخدرات.


د. محمد عبد الغفار الشريف

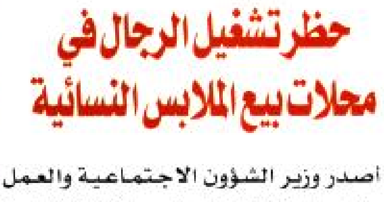
وأوضح الشريف أن طريق «غراس» يحتاج من جميع فئات وفعاليات المجتمع أن تسانده بكل السبل الممكنة، مشيراً إلى أن إنشاء الأمانة العامة للأوقاف «وقفية غراس» بالتعاون مع اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات إنما يصب في مساندة هذا المشروع الوطني ليحافظ على الزخم الذي امتاز به.

وبين الشريف - في حفل توقيع اتفاقية «وقفية غراس» بين الأمانة العامة للأوقاف واللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات - أن «غراس» قامت بإطلاق أول محطة فضائية على المستوى العربي وربما على المستوى العالمي مختصة بالتوعية بأخطار المخدرات.

من جهته، أثنى الأمين العام للجنة الوطنية للوقاية من المخدرات ورئيس لجنة الإشراف على مشروع «غراس» د. أحمد السمدان على فكرة «وقفية غراس»، مؤكداً أنها ستساهم في توجيه نسبة من أموال العمل الخيري لهذا الموضوع الحساس الذي يمثل هاجساً لكل حريص على الأمن الاجتماعي العام.

واعتبر السمدان أن تبني الأمانة العامة للأوقاف لهذه الوقفية سيكسب مشروع «غراس» زخماً كبيراً من خلال الدعم الذي تمثله له، مشيراً إلى أن نجاح المشروع في تحقيق أهدافه لابد أن تسانده جهود مجتمعية من جميع القطاعات.■

حظر تشغيل الرجال في محلات بيع الملابس النسائية




الشيخ صباح الخالد

أصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد الحمد يوم ٢٠٠٦/١٢/٢٣ قراراً بحظر تشغيل الرجال في محلات بيع الملابس النسائية الخاصة وقصر ذلك على النساء فقط.

ومنح القرار المحلات القائمة مهلة ثلاثة أشهر لتعديل أوضاعها ومعاقبة كل من يخالف هذا القرار بالعقوبات المنصوص عليها بالمادة (٩٧) من القانون رقم ٣٨/٦٤ بشأن العمل بالقطاع الأهلي. ويجوز للإدارة المعنية إيقاف ملفه لحين تلافي المخالفة، ومخاطبة وزارة التجارة والصناعة لاتخاذ الإجراءات المتبعة لديها في هذا الشأن.■

الهديب: جمعية الإصلاح تعمل على ترسيخ وسطية الإسلام

عرض رئيس اللجنة الثقافية بأمانة الدعوة العامة في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الله الهديب أبرز الأنشطة التي قامت بها اللجنة خلال العام المنصرم ٢٠٠٦م.

وقال: إن اللجنة الثقافية أخذت على عاتقها رسالة مهمة، وهي توضيح وترسيخ المفاهيم الإسلامية التربوية والدعوية التي تبين سماحة الإسلام وعدله ووسطيته، لتتحدد ملامح الفكر الإسلامي الأصيل من منابعه الصافية اتباعاً لكتاب الله تعالى، واستمساكاً بسنة نبيه الحبيب ﷺ، وليعود الناس إلى المنهج القويم في جميع مجالات الحياة المنضبطة بضوابط الشرع الحنيف، ولينشأ الجيل الصاعد على أساس متين من حب الله تعالى وحب نبيه ﷺ.

وأوضح الهديب مكانة السابقين الأجلاء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وضرورة إبرازهم كقدوات في عصر اضمحلت فيه القدوة، وانصرف شباب الأمة وفتياتها إلى قدوات خاوية.■

الصانع: قضية الشباب من القضايا المنسية عند صنّاع القرار

أكد الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية، ونائب رئيس الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العرب، أهمية تعزيز قدرات الشباب الذي يشكل ٦٠٪ من سكان الوطن العربي.

وأشار الصانع في ورشة عمل تحت عنوان «خبراء اعتماد مشروع الموسوعة العربية لتشريعات الشباب» يوم ٢٠٠٦/١٢/٢٧م إلى أن الشباب لا يحظى برعاية من المؤسسات السيادية التنفيذية والبرلمانية، مطالباً الدول العربية بتبني سياسة وطنية للشباب تحميه من الأضرار الاجتماعية.

وأوضح الصانع أن مشروع الموسوعة العربية لتشريعات الشباب يهدف إلى إعداد دليل عملي للنواب في مجال تعزيز وتمكين قدرات الشباب وتنمية قدرات البرلمانيين العرب في مجال الاطلاع على أفضل الممارسات في إطار صنع السياسات لتمكين الشباب.


د. ناصر الصانع

وبيّن الصانع أن مكوّنات المشروع عبارة عن عرض تحليلي ومسح للتشريعات الدولية الخاصة بالشباب من حقوق الشباب وواجباتهم، إضافة إلى استعراض الاتفاقيات والتشريعات الدولية أو الإقليمية المختلفة بشأن الشباب.■

الكويت ثالث أكبر مصدر للتحويلات المالية في الخليج

ارتفع إجمالي التحويلات لمواطني الدول العربية العاملين في منطقة الخليج والخارج، بنحو ٥٪ ليصل الى ٢٤,٧ مليار دولار نهاية ٢٠٠٦، من ٢٣,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٥، وفقاً لآخر تقرير صادر عن البنك الدولي.

وقال التقرير: إن الإمارات التي تمثل ١٦٪ من التحويلات الإجمالية للمقيمين من دول الخليج العربية، تعتبر ثاني أكبر مصدر للتحويلات في منطقة الخليج بعد السعودية. فيما حلت الكويت في المرتبة الثالثة خليجياً، ثم قطر، وعُمان، والبحرين.

ومن بين الدول العربية، كانت لبنان أكبر المتلقين للتحويلات حيث بلغت ٥,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٦م، أعقبها المغرب ٥,١ مليار دولار، ومصر ٣,٣ مليار دولار، والأردن ٢,٨ مليار دولار، وتمثل تلك الأرقام التحويلات المرسلة عبر القنوات الرسمية وبخاصة البنوك، في حين تمثل القنوات غير الرسمية أهمية مماثلة، وإن حُسبت فإنها ستزيد التحويلات الإجمالية بحدود ٥٠٪.

ويواظب المواطنون العرب العاملون في الخارج على زيادة تحويلاتهم تحسباً للمستقبل، فاقتصاديات السعودية والإمارات والكويت وغيرها من دول الخليج احتفظت بمعدلات نمو مرتفعة خلال السنوات الأربع الماضية، ومن المتوقع أن تواصل ارتفاعها في السنوات المقبلة. وتوقع البنك الدولي استمرار نمو الطلب على العمالة الناطقة باللغة العربية في الخليج وخاصة في قطاعات نامية كالاتصالات، وتكنولوجيا المعلومات، والتعليم، والمالية، والتدريب، والاستشارات، والإدارة خلال السنوات المقبلة.■

٤٢٠٠ مهتد ومهتدية أسلموا عام ٢٠٠٦م

أعلن مسؤول تدريب الدعاة بلجنة التعريف بالإسلام الشيخ طلال الفاخر أن ٤٢٠٠ مهتد ومهتدية أسلموا عام ٢٠٠٦م في الكويت عن طريق اللجنة وما تقوم به من أنشطة في شتى مناطق الكويت.

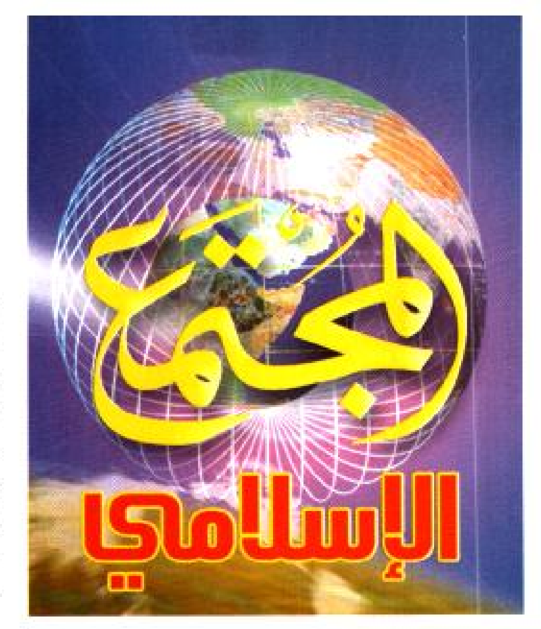
وأوضح الفاخر أن اللجنة لديها عشرة أفرع تعمل على الدعوة إلى الله في الكويت، بالإضافة إلى ٦٨ داعية يتحدثون بلغات مختلفة، يقومون بالدعوة الميدانية في جميع المناطق بما تشمله من شركات، ومدارس، وسجون، ومستشفيات، وأماكن تجمع العمالة الوافدة.

وبيّن الفاخر أن أهل الخير لهم دور مهم وفعّال في دعم العمل الخيري الذي تقوم به اللجنة، من خلال تقديمْ يد العون والمساعدة لما تقوم به من مشاريع ووقفيات تساهم في تحقيق أهداف الدعوة إلى الله التي هي من أشرف الأعمال التي يقوم بها المسلم على وجه الأرض...■

تعديل وزاري.. وطموح إصلاحي

خالد بورسلي

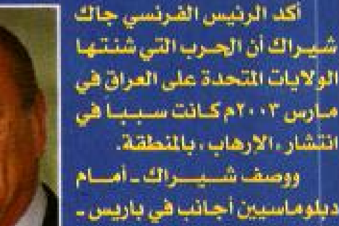
الحديث عن تعديل وزاري يتبلور يوماً بعد يوم، فهناك شبه إجماع على ضرورة إجراء تعديل وزاري في الحكومة الحالية حتى يعاد ترتيب الأوراق الحكومية المبعثرة، وأهمية وجود وزراء جدد يواكبون المرحلة السياسية في البلاد، ولهم القدرة على التفاهم مع تركيبة مجلس الأمة وتطلعات الشعب الكويتي، وتدفع للمزيد من الإصلاحات التي شهدتها البلاد بدعم من رئاسة الوزراء والقيادة السياسية، وقد جاء موقف الحركة الدستورية الإسلامية تأييداً لهذا التوجه، وفي تقرير «الشال» الذي استعرض أحداث ٢٠٠٦م المحلية أن نتائج انتخابات مجلس الأمة جاءت بمنزلة دق جرس الإنذار والتصويت ضد الفساد السائد في الأجهزة الحكومية وإسقاط بعض عناصر الفساد من نواب سابقين ووزراء تأزيم، ومن الملاحظ أن الحكومة الحالية تتبنى خطاً إصلاحياً، فقامت إقرار تقليص الدوائر الانتخابية إلى خمس دوائر. وأجمعت القوى السياسية أن هذه الخطوة هي بداية الطريق نحو إصلاح سياسي شامل. والبدء في تطبيق القوانين ومحاربة الفساد والوقوف ضد المشروعات الشعبوية مثل إسقاط القروض، واستقالة وزير الإعلام قبل استجوابه، وهذا يمثل نهجاً جديداً في التعاطي السياسي الذي كان سائداً حيث تقف الحكومة بقوة مع الوزير المستجوب، وتعمل جاهدة على شق صف النواب بين مؤيد ومعارض، لتدافع عن وزيرها بحق أو بغير حق، وبذلك فإن هذه الخطوات الأولى نحو الإصلاح التي تمت خلال أشهر معدودة نتمنى أن تصمد وتكون قوية للمزيد من الإجراءات الإصلاحية المستقبلية، وأي تعديل وزاري قادم يكون على مستوى التحدي ويدفع بالمسيرة الإصلاحية الحالية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

شيراك: أمريكا تتحمل مسؤولية زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط


شيراك

أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في مارس ٢٠٠٣م كانت سبباً في انتشار «الإرهاب» بالمنطقة.

ووصف شيراك - أمام دبلوماسيين أجانب في باريس - الحرب بأنها مغامرة تسببت فيها الولايات المتحدة.

وقال خلال حفل لتبادل التهاني بمناسبة العام الجديد: إن حرب العراق تسببت في تسريع التقلبات التي لم تنته انعكاساتها بعد»، وهو الأمر الذي كانت فرنسا تشعر به وتتخوف منه». ورأى الرئيس الفرنسي أن هذه الحرب زادت الصراعات بين الطوائف، وقال: «لقد جعلت استقرار المنطقة بأكملها هشاً، وبات كل بلد قلقاً على أمنه واستقلاله».

وهاجم شيراك النهج الأحادي الذي اعتمدته إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، داعياً إلى «عالم يقوم على المصالحة والتوافق».

ودعا إلى عقد مؤتمر دولي للمساعدة في استعادة الاستقرار بالشرق الأوسط، وقال: إن اتساع نطاق الصراع في المنطقة قد يفضي إلى مواجهة «على نطاق لا يمكن تصوره».■

الجيش الأمريكي يستنجد بقتلاه ويطالبهم بالعودة لصفوفه في العراق!!

وجه جيش الاحتلال الأمريكي في العراق رسائل إلى ٥١٠٠ من ضباطه الذين تركوا الخدمة العسكرية في محاولة لإقناعهم بالعودة إلى الجيش مجدداً، منهم ٧٥ ضابطاً ممن قتلوا بنيران المقاومة العراقية.

وأعلن الجيش الأمريكي أنه ينوي إرسال اعتذارات لمئات العائلات التي تلقت رسائل من الجيش تحث أبناءها على العودة للالتحاق بالجيش، رغم أن هؤلاء الأبناء قتلوا أو أصيبوا خلال مشاركتهم في الحرب على العراق.

وأوضح الجيش في بيان له أن نحو ٧٥ عائلة فقدت ابناً لها و٢٠٠ عائلة أصيب أحد أبنائها في الحرب على العراق تلقت مثل هذه الرسائل ضمن ٥١٠٠ رسالة أرسلها الجيش لعائلات الجنود في الفترة بين ٢٦ و٢٨ من شهر ديسمبر الماضي.

وقال الجيش في بيانه: «لسوء الحظ، فقد استخدمت قاعدة بيانات قديمة في إرسال هذه الرسائل»، وأعلن أنه سيعتذر رسمياً لعائلات هؤلاء الجنود الذين وصلتهم الرسائل بطريق الخطأ.

يذكر أن الولايات المتحدة التي يوجد لها نحو ١٤٠ ألف جندي في العراق قد فقدت أكثر من ثلاثة آلاف منهم حتى الآن، وفق البيانات الأمريكية، منذ غزوها لهذا البلد في مارس ٢٠٠٣م، ويفكر الرئيس الأمريكي جورج بوش بزيادة عدد قواته هناك رغم المعارضة الشديدة التي يواجهها من الديمقراطيين في الكونجرس الأمريكي، وتأتي تلك المحاولات اليائسة للجيش الأمريكي في ظل العجز عن تعويض الفقد الناتج عن عمليات المقاومة في العراق وأفغانستان■

انشقاق جديد في الكنيسة المصرية
اصطفنوس يعلن تنصيب نفسه بابا الأرثوذكس

أزمة جديدة تفجرت داخل الكنيسة المصرية إثر إعلان أحد رجالها ويدعى «روبنيل اصطفنوس» تنصيب نفسه بابا للأقباط الأرثوذكس، بعد أن أعلن أن البابا الحالي يفتقد مقومات قيادة الكنيسة في الوقت الراهن. ودعا اصطفنوس الأرثوذكس في مصر إلى الانضمام إلى طائفته التي أسماها «أبناء المسيح»، والتي وصفها بأنها ستكون بمثابة «طوق نجاة» لتعساء الكنيسة، الذين تضرروا بشدة من السياسات الكنسية العقيمة للبابا شنودة.

وقال اصطفنوس: «إنه سليل أسرة تخدم الكنيسة منذ عشرات السنين، وأنه لمس عن قرب ومن خلال معايشته لمآسي، شعب الكنيسة مدى تضررهم من تعنت البابا تجاه القضايا الإنسانية للأقباط مثل الطلاق والزواج».

وأكد أن البابا شنودة يعلم أن هناك كهنة يزوجون المطلقين والمطلقات الأثرياء دون الفقراء ويكتفون بالتسجيل الحكومي فقط ولا يبلغون البطريركية بالمخالفة للوائح والنظم الكنسية، واصفاً البابا بأنه مثل من يضع رأسه في الرمل بينما حالات الاحتقان جراء سياساته تتسع رقعتها بين الشعب القبطي.

ورفض اصطفنوس أي دعوات للمصالحة مع البابا، وطالب البابا شنودة بالرجوع إلى اللوائح التاريخية التي تحكم الأرثوذكس في مصر منها: لائحة الأقباط الأرثوذكس الصادر بها قرار عام ١٩٣٨م، التي اعتمدها المجلس الملي للكنيسة المصرية، والتي فيها الكثير من المباحات المتعلقة بمسألتي الزواج والطلاق.

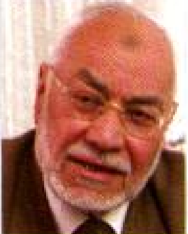
وكان الأنبا ماكسيموس الأول - راعي كنيسة المقطم - قد أعلن في شهر يوليو من العام الماضي انشقاقه على البابا شنودة وتأسيس مجمع جديد للنصاري الأرثوذكس في مصر والشرق الأوسط، وأرجع ماكسيموس السبب في إنشاء المجمع إلى استحالة الإصلاح الداخلي للكنيسة الأرثوذكسية وحالة التردي الرهيب التي وصلت إليها■

السلطات المصرية تواصل حملات الاعتقالات ضد الإخوان

عاكف: تحول الخصومة السياسية إلى اضطهاد وقطع للأرزاق تأباه الشرائع والقوانين العادلة

حذرت جماعة الإخوان المسلمين من خطورة سياسة الاعتقالات التي تنتهجها الحكومة المصرية ضد أفراد ومؤسسات الجماعة.

وأكدت الجماعة ـ في بيان لها يوم الأربعاء ٢٠٠٧/١/٣م ـ حمل توقيع المرشد العام محمد مهدي عاكف ـ أن تصرفات النظام المصري تخالف كل الأعراف والمواثيق والأطر القانونية.



المرشد العام للإخوان

وقال المرشد العام في بيانه: نعلم أن منهجنا للإصلاح والنهضة لا يُرضي الحكومة، وأنها تفتعل خصومةً سياسية معنا، ولكن أن تتحوّل الخصومة السياسية إلى اضطهاد، واعتقال، وقطع للأرزاق، وإغلاق للشركات الخاصة، وترويع للنساء والأطفال في جوف الليل.. فهذا أمرٌ تأباه الشرائع، والقيم، والمبادئ، والقوانين العادلة، بل والإنسانية!!

وتساءل البيان: لمصلحة من يتم هذا الهجوم المستمر على الإخوان..؟! أليسوا فصيلاً وطنياً منتشراً في البلاد، يحظى بتأييد قطاع كبير من الشعب؟! أليست لهم حقوق وحرمات بصفتهم مواطنين في هذا البلد؟! أم أن الخلاف السياسي مع الحكومة يجردهم من كافة حقوق المواطنة وحقوق الإنسان؟!، وهل لمصلحة مصر والتنمية فيها أن يستمر الاستبداد، والفساد، والاحتقان، وتجاوز القانون، وإقصاء المخالفين، والعدوان على الحريات والنشاط الاقتصادي؟!

وأكد المرشد العام أنه رغم كل هذا البطش والاضطهاد والإرهاب فسنستمر ـ بإذن الله ـ على منهجنا، ولن نُستدرج إلى غيره ولن نحيد عنه.

كما وجه نواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري انتقادات لوزارة الداخلية بسبب حملات الاعتقالات المتكررة التي تقوم بها أجهزة الأمن ضد المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، وهي الاعتقالات التي شملت أيضاً عدداً من العاملين بمكاتب النواب، واعتقال آخرين لمشاركتهم في أنشطة النواب المحلية بدوائرهم.

وكانت السلطات المصرية قد شنت حملة اعتقالات جديدة ضد قيادات وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين في مصر، فقد قامت مباحث أمن الدولة باعتقال ٤ من الإخوان المسلمين في سوهاج يوم العيد ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٦م أثناء توزيع تهنئة نواب الإخوان، وبالرغم من قرار النيابة بالإفراج عنهم، إلا أن مباحث أمن الدولة مازالت تعتقلهم.

كما اعتقلت قوات أمن الدولة ٢٩ من قيادات وأعضاء الإخوان المسلمين فجر الثلاثاء ٢٠٠٧/١/٢م بينهم ١٧ من إخوان الشرقية، وتسعة من الغربية، وثلاثة من مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، وقررت نيابة أمن الدولة حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.■

رئيس اتحاد مسلمي فرنسا: الإسلام ينتشر في فرنسا بصورة كبيرة

أكد د. محمد البشاري رئيس اتحاد مسلمي فرنسا أن سوء فهم الإسلام في فرنسا بدأ بالزوال، وأن الإسلام ينتشر فيها بصورة طيبة، وأن أكبر أقلية إسلامية في أوروبا هي التي تعيش في فرنسا التي بدأ الوجود الإسلامي فيها منذ عام (٩٦هـ) أيام فتح الأندلس.

وقال: إن نظرة الغرب للإسلام والمسلمين ما زالت مشوهة حتى الآن ولكنها بدأت تتلاشى بفضل الدراسات التي نشرها مسلمون فرنسيون جدد عن حقائق الإسلام وجهود الحكومة الفرنسية في رعاية المسلمين وشؤونهم.

وأوضح أن أهم مشكلات المسلمين أن الجيل الجديد يقع تحت حملات التغريب وعدم وضوح معالم الهوية.

وأشار في حديث لمجلة «الحج» السعودية إلى أن اتحاد مسلمي فرنسا (الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا) يشارك في عضويته ٥٠٠ جمعية إسلامية ويشرف على ٦٠٠ مسجد وقاعة صلاة، ويقوم بنشاطات في مجال الدعوة والتعليم الإسلامي.■

تزخر بآلاف الأنواع من الأسماك والطيور والشعاب المرجانية

اليمن: ١٨٢ جزيرة قابلة للاستثمار

احدى جزر اليمن

أظهرت دراسة اقتصادية أن الجزر اليمنية التي يصل عددها إلى ١٨٢ جزيرة تحتفظ جميعها بمقومات استثمارية؛ لتنوع تضاريسها الجغرافية.

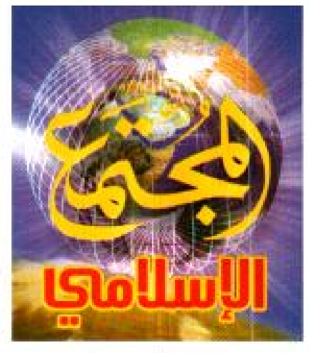
وقالت الدراسة، التي نشرتها الصحف اليمنية: إن جميع هذه الجزر غير مأهولة بالسكان باستثناء ست منها، رغم تردد مجموعات بشرية موسمياً على عدد من الجزر الباقية مثل جزيرة «ظهرة بكلان»، و«أرخبيل زقر» و«حنيش».

وتحتوي تلك الجزر بحسب الدراسة على معالم أثرية تعود إلى عدة قرون مضت، وتتصدر جزر البحر الأحمر الأهمية الاستثمارية كونه يعد من أغنى مناطق الصيد في العالم، وهناك ما يزيد على ١٢٠٠ نوع من الأسماك، غالبيتها صالحة للاستهلاك البشري والحيواني، إذ إن الجزر الواقعة في البحر الأحمر وحدها تحتوي على أكثر من ٧٠٠ نوع من أسماك القرش الكبيرة، و٤٨٥ نوعاً من الطحالب البحرية.

ويوجد في الجزر نحو ٣ آلاف نوع من الشعاب المرجانية المختلفة والتي تتعدد مسمياتها بين قطع مرجانية وشعاب مرجانية هامشية، وشعاب مرجانية قاعية.

وتشتهر الجزر بمستنقعات أشجار (المانجروف) التي يصل طولها بين ٢ و٥ أمتار، وكذلك بالسلاحف البحرية، والطيور، والإسفنجيات وأشجار الزينة، وبالشواطئ الرملية والمواقع الأثرية.

وتنفرد الجزر اليمنية بأكثر من ٣٦٣ نوعاً من الطيور التي تمثل ١٨ رتبة، و٦١ عائلة، و٧٧ صنفاً لتحتل بذلك صدارة الشرق الأوسط في الطيور، منها أنواع نادرة مثل الطائر الاستوائي أحمر المنقار، والأطيش المقنع، والأطيش البني، والخرشنة البيضاء، والنورس السويدي.■



٥٠٠ شخص يشهرون إسلامهم سنوياً عن طريقه
إعادة افتتاح صرح دعوي للتعريف بالإسلام في قطر

الدوحة - المجتمع

أعاد المسؤولون عن مركز قطر الثقافي الإسلامي تدشينه مرة أخرى صرحاً دعوياً جديداً، منتهزين فرصة دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة بالدوحة، التي اقيمت مؤخراً.

المركز الذي اتخذ له اسماً مختصراً «فنار» يشع أنواره على غير المسلمين والمسلمين الجدد، ويزيح عن الإسلام كثيراً من الترهات والتشويهات التي يلصقها خصومه به.

وقال الشيخ عبد السلام البسيوني أحد مؤسسي مركز قطر للتعريف بالإسلام الذي تطور ليصبح مركز قطر الثقافي الإسلامي: تعود فكرة المركز إلى عام ١٩٩٣م عندما أنشأت وزارة الأوقاف القطرية ما سمي بـ«قسم الجاليات»، ولما كان الهدف منه تعريف غير المسلمين بالإسلام، ورعاية المسلمين الجدد فقد سمي بعد ذلك «مركز قطر للتعريف بالإسلام». وقد أسهم في تأسيسه الدكاترة حسين المعايرجي، وحسن عيسى، وعبد العظيم الديب وغيرهم.

وعن أعداد من يشهرون إسلامهم يقول الشيخ: «نحو خمسمائة شخص سنوياً من جميع الجنسيات والديانات السماوية والأرضية، إلا أن من يدخلون في الإسلام من الأخيرة أكثر نسبياً (بوذيون وشنتو وطاويون). أما الأوروبيون فيقبلون على الإسلام لكن بعد مناقشات عقلية وقراءات عميقة».

وعما إذا كان المتحولون بسطاء أو طلاب عمل داخل البيئة الخليجية، قال الشيخ عبد السلام: «بالعكس، فقد أسلم رجال دين، ويقيم هنا في قطر الداعية الكندي د. بلال فيليبس، وهناك داعيات من كل من أمريكا وكندا وأستراليا وفرنسا. والمجتمع الخليجي مفتوح ومتسامح مع كل الديانات والأعراق».

ويواصل الشيخ: «الحقيقة أن أكثر ما يشد غير المسلمين إلى الإسلام هو التسامح والسلوك الطيب من المسلمين هنا، فكثيرا ما يكون القادمون مشحونين مسبقا بأفكار مغلوطة عن الإسلام في بلادهم، وعندما يخالطون مسلمي هذه المنطقة يكتشفون الحقيقة وهي أن المسلمين في تعاملاتهم متسامحون باشون وطيبون وكرماء، ومن ثم قد تنفتح بعض القلوب للإسلام».

ويتطوع للنهوض بهذا العمل الثقافي الدعوي عدد ممن يجيدون نحو خمس عشرة لغة أهمها الإنجليزية والفرنسية والأردو والهندية والصومالية والنيبالية والفولانية والأمهرية والتاميلية والباشتو والتاجالوك (الفلبينية) والسينهالي.■

موريتانيا: المعارضة تندد بانحياز المجلس العسكري لأحد مرشحي الرئاسة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب


ولد فال

اتهم ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي والذي يضم عشرة أحزاب سياسية في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/٢٨م بالعاصمة نواكشوط قادة المجلس العسكري الحاكم صراحة بالنكوص عن تعهداتهم والارتماء في أحضان أحد المرشحين للرئاسة دعماً وتوجيهاً وانحيازاً دون تسميته وإن كانت المؤشرات الأولى تدل على أنه المرشح المستقل سيدي ولد الشيخ عبد الله كما فهم من تلميح المتحدثين.

وأكد رئيس تكتل القوى الديمقراطية السيد أحمد ولد داداه أحد المرشحين البارزين لمنصب الرئاسة أن قرار المجلس العسكري بدعم أحد المرشحين بات واضحاً للعيان من خلال الضغط والتوجيه وحشد التأييد، واعتبر ذلك منافياً لتعهداته السابقة وخطراً يتهدد الديمقراطية الموريتانية.

وفي السياق ذاته قال الرئيس الدوري للائتلاف السيد محمد جميل ولد منصور: إن الائتلاف سيقف بقوة ضد أي محاولة للمساس بالمسلسل الديمقراطي في البلاد.

وطالب ولد منصور قادة الكتل السياسية في البلاد وأعضاء المجلس العسكري الحاكم بالتعاون من أجل الحفاظ على مستقبل البلاد وبناء ديمقراطية حقيقة.■

الرئيس الصربي يعترف: استقلال كوسوفا قادم.. رغم تغيير الدستور

سراييفو: عبد الباقي خليفة

بوريس تاديتش

اعترف الرئيس الصربي «بوريس تاديتش» أن تغيير دستور بلاده في شهر سبتمبر الماضي الذي أكد أن «كوسوفا صربية»، لن يحول دون استقلال كوسوفا، وأن بلاده تبذل قصارى جهدها للحيلولة دون استقلالها.

وأشار «تاديتش» في حوار رأس السنة مع وسائل الإعلام المحلية إلى أن «المجتمع الدولي غير مستعد في اللحظة الراهنة لاتخاذ قرار بهذا الخصوص، ولكن إذا تم ذلك سنعارضه».

من ناحية أخرى نظم أهالي المفقودين الألبان في العاصمة الكوسوفية «بريشتينا» في مستهل العام الجديد مظاهرات تطالب بمعرفة مصير ذويهم بعد ٨ سنوات على انتهاء العدوان الصربي على كوسوفا.

وكان ما لا يقل عن ١٢ ألف ألباني قد قتلوا أثناء العدوان الصربي على كوسوفا سنتي ١٩٩٨م و١٩٩٩م وما لا يقل عن ٥ آلاف أصبحوا في عداد المفقودين، وفي السنوات القليلة الماضية عثر على حوالي ٢٨٠٠ ضحية في مقابر جماعية ولا يزال ٢٢٠٢ في عداد المفقودين حتى الآن.■

واشنطن بوست: معتقلو جوانتانامو يتعرضون للتعميد والإرغام على ارتداء العلم الصهيوني

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في عددها الصادر اليوم الأربعاء ٢٠٠٧/١/٣م عن تعرض المعتقلين المسلمين في جوانتانامو لسلسلة من الانتهاكات أبرزها تعرضهم للتعميد مثلما يحدث مع المسيحيين، وإرغامهم على ارتداء العلم الإسرائيلي، فضلاً عن إساءات أخرى سبق الكشف عنها كالإساءات الجنسية وتدنيس القرآن الكريم.

ونشرت الصحيفة أجزاء من تقارير صادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) كان يقوم بإعدادها منذ عام ٢٠٠٤م وتحوي وقائع مستندة لاستجواب ٥٠٠ موظف عملوا في معتقل جوانتانامو، إضافة إلى وقائع اعترف بها مسؤولون حكوميون في تقارير سابقة.

وفي واقعة سردها عميل بالـ(FBI) قال: إن أحد المحققين تباهى بأنه أجبر أحد السجناء المسلمين على الاستماع إلى «موسيقى البلاك ميتل الشيطانية» الصاخبة، ثم ألبسه ملابس تشبه ما يرتديه قس كاثوليكي قبل القيام بمراسم «تعميده» المتبعة عند النصارى. كما لجأ أحد المحققين إلى إلباس أحد المعتقلين العلم الإسرائيلي، وتعذيب البعض في جو شديد الحرارة، والبعض الآخر تحت برودة شديدة، إضافة إلى صعق آخرين بالكهرباء.

وذكر مسؤولون بمكتب التحقيقات الفيدرالية: إنهم شاهدوا ٢٦ واقعة إهانة للمسلمين المعتقلين من بينها تصفيد بعض المعتقلين تماماً بالأغلال وتركهم



على هذه الحالة لفترات طويلة، وقيام بعض المحققين خاصة النساء منهم باتباع أساليب إهانة جنسية، وقيام بعض المحققات ببعض التصرفات بغية إبطال صلاة السجناء.

وأظهرت الوثائق الصادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالية أن عدداً من المحققين قام في وقت آخر من الشهر نفسه بوضع رأس أحد السجناء الملتحين تحت الماء فترة طويلة لقراءته القرآن بشكل مستمر.

وعن هذه الواقعة، يقول عميل بالـ(FBI): إنها حدثت أمام المحقق المدني الذي «لم يفعل شيئًا سوى الضحك والتعليق على ما حدث باعتزاز».

وفي إحدى الوقائع، قام أحد قادة المارينز بالوقوف فوق نسخة من القرآن الكريم أثناء استجوابه لعدد من المعتقلين المسلمين.

وكان الجيش الأمريكي قد أجرى سلسلة من التحقيقات مع المحققين في جوانتانامو في أعقاب الإساءة للقرآن في ٢٠٠٥م إما بالركل أو التبول عليه والتي أسفرت عن موجة من الاحتجاجات والمظاهرات في كثير من بلدان العالم الإسلامية ولكنها لم تسفر عن شيء يذكر!

معاملة خاصة للمتعاونين

وفي تعقيب له على التقارير الجديدة، صرح المتحدث باسم البنتاجون العقيد جو كاربنتر «أن الحقائق والقضايا التي ظهرت في الوثائق ليست جديدة»، وأضاف أن الولايات المتحدة «تتعامل بإنسانية» مع السجناء المتعاونين الذين يزودون الإدارة الأمريكية بمعلومات تفيد في الحرب على الإرهاب!■

مقتل ١٠ جنود روس في الشيشان

تمكنت إحدى مجموعات المجاهدين الشيشان من تدمير مدرعة (بي إم بي) وسيارة جيب عسكرية كانتا تقومان بدورية بالقرب من قرية «كرشلوي».

وذكر موقع «صوت القوقاز» على الإنترنت يوم الأربعاء ٣ /٢٠٠٧/١م أن المجموعة نصبت للآليتين كميناً محكماً استخدمت فيه قذائف (آر بي جي) والأسلحة الرشاشة، وقد احترقت المدرعة والسيارة وقتل جميع من كان فيهما ولا يقل عددهم عن العشرة.■

لأول مرة في تاريخ أمريكا.. القسم على المصحف الشريف في الكونجرس الأمريكي



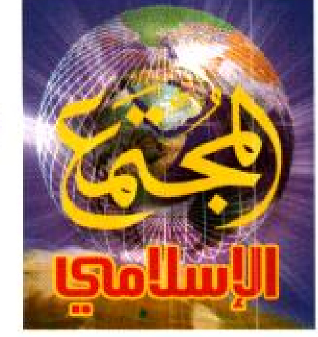
كيث إيليسون

أقسم النائب الأمريكي المسلم «كيث إيليسون» اليمين على المصحف الشريف أثناء أداء الأعضاء الجدد من الديمقراطيين مراسم اليمين في الكونجرس الأمريكي، ويعتبر إيليسون الذي فاز في الانتخابات التي جرت الشهر الماضي أول عضو مسلم في الكونجرس الأمريكي، ويعد قسمه على المصحف أول مرة في تاريخ أمريكا يقسم فيه عضو كونجرس على المصحف الشريف.

وكان إيليسون قد أعلن عقب فوزه في الانتخابات التشريعية عن عزمه أداء اليمين على المصحف أثناء المراسم، مما أثار غضب بعض المحافظين في الولايات المتحدة الذين رأوا أن ذلك ينافي التقاليد الأمريكية.

وحسب رأي آخر فإن إيليسون أبدى بيمينه على المصحف الشريف ارتباطه بالقوانين الإسلامية وليس بالدستور الأمريكي.

وأعرب إيليسون عن قلقه من إثارة قسمه على المصحف نقاشات حادة في أوساط الكونجرس، مشيراً إلى أنه مواطن أمريكي ترك المسيحية واعتنق الدين الإسلامي قبل ٢٠ عاماً، وأضاف قائلاً: «حتى لو كان أداء اليمين على القرآن الكريم أمراً غير مألوف في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه ليس بالأمر الغريب، وأن اليمين على المصحف دارج في كثير من الدول مثل نيوزيلندا وبريطانيا».■



طالبان تشكل حكومتها في ١٨ ولاية وتعلن عن طريق آمن لخروج الأمريكيين

كابول: مركز الدراسات الآسيوية

أعلنت حركة طالبان أنها شكلت حكومة تابعة لها في ١٨ ولاية أفغانية في جنوب أفغانستان وشرقها، وأن الرئيس كرزاي لا يمكنه إعطاء أي أوامر لممثليه في هذه الولايات.

وأكدت الحركة بعد اجتماع عدد من كبار قادتها العسكريين في منطقة حدودية بين أفغانستان وباكستان أنها وضعت خطة عسكرية جديدة لحمل القوات الأجنبية على الانسحاب من أفغانستان في عام ٢٠٠٧م.

وقالت الحركة إنها ستضمن للقوات الأمريكية وحلفائهم طريقاً آمناً للانسحاب من أفغانستان، وأنهم سيواجهونها بكل قوة إن هي رفضت الانسحاب من بلادهم.

وحسب ما ورد في بيانات طالبان فقد وضعت خطة عسكرية ستكون أهم ملامحها نقل عملياتها العسكرية إلى العاصمة كابول ومحاصرتها ووضع قائمة لاستهداف كبار عناصر الحكومة الأفغانية بما فيهم الرئيس كرزاي.

وأعلنت عن أنها ستضاعف من هجماتها الاستشهادية في عام ٢٠٠٧م يكون هدفها القوات الأجنبية والحكومة الحالية.

وعن المفاوضات فقد رفضت طالبان أي حوار مع القوات الغازية إلا في حالة إعلانها الانسحاب من أفغانستان وتركها للأفغان.

وكانت مصادر أخرى قد ذكرت أن الأمريكيين والحكومة الباكستانية قد يعطيان تأييدهما لزعيم الحزب الإسلامي حكمتيار في حالة فشل المفاوضات لإقناع طالبان بالتفاوض.

وكانت أشرطة حكمتيار وصوره وبياناته قد تم توزيعها قبل عيد الأضحى بشكل غير مسبوق، مما يظهر أن هناك احتمالات في تغيير السياسة الأمريكية في أفغانستان.■

وفاة الداعية أمينة قطب



بعد مسيرة مليئة بالدعوة إلى الله والابتلاء في سبيله في سجون عبدالناصر، انتقلت إلى رحمة الله مساء الأحد ٢٠٠٧/١/٧م، الداعية أمينة قطب، الشقيقة الصغرى للشهيد سيد قطب صاحب تفسير «في ظلال القرآن»، والذي أُعدم في الحقبة الناصرية من القرن الماضي.

وهي زوج الشهيد كمال السنانيري، والذي لقي ربه شهيداً بعدما تعرّض للتعذيب النفسي والبدني على يد زبانية السجن في عام ١٩٨١م.

وشيعت الجنازة يوم الإثنين الماضي، وذكر موقع «إخوان أون لاين» الناطق الرسمي باسم الإخوان في مصر: إن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أم المصلين في الصلاة على الراحلة الكريمة بمسجد «الصبّاح» بحي الهرم في محافظة الجيزة.

وشارك في الجنازة الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، والدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح، عضو مكتب الإرشاد، وسيد نزيلي، وجمع غفير من المواطنين.■

رئيس المركز الإسلامي في الإكوادور: أمريكا اللاتينية مهيأة لاستقبال الإسلام

قال رئيس المركز الإسلامي في جمهورية الإكوادور «خوان سوكيليو»: إن الظروف الآن مهيأة في أمريكا اللاتينية والإكوادور لاستقبال الإسلام لأن الناس يعانون من خواء روحي وتريد من يأخذ بأيديها خاصة مع تراجع معتنقي الديانات الأخرى.

وأكد سوكيليو «أنهم يعيشون في بلد ينص دستوره على الحرية الدينية ولا يوجد أي سبب يمنع نشر الدعوة الإسلامية بشكل علني في البلاد، خاصة أن بلادهم لا تعرف الاضطهاد الديني أو العدوانية الدينية كما أن الإسلام يحظى بالاحترام ولا توجد أية حملات لتشويهه كما في أوروبا والولايات المتحدة، ويمكن للدعوة الإسلامية أن تحقق أهدافها بشكل مؤثر من خلال المشاركة في البرامج التلفزيونية والإذاعية وإلقاء المحاضرات العامة في المدارس والجامعات.

وأضاف سوكيليو في حديثه لمجلة «الدعوة الإسلامية»، أن نسبة المسلمين في الإكوادور لا تتعدى ١٪ من مجمل السكان وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم بلدان أمريكا اللاتينية، وأشار إلى أن جمعية إكوادورية مسلمة كان لها دور كبير في الدعوة الإسلامية وقد أسسها هو ورجل آخر من الإكوادور اعتنقا الإسلام في منتصف الثمانينيات وقد تأثرا بمسلك بعض المسلمين الصالحين وهما يتابعان دراستهما في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقال: إن النساء الإكوادوريات المسلمات في البلاد أكثر قليلاً من نصف عدد المسلمين الكلي وحوالي ٩٠٪ منهن من أصل أكوادوري و٩٧٪ منهن يرتدين الحجاب.

يذكر أن الإسلام قد دخل الإكوادور وهي إحدى دول أمريكا اللاتينية أواخر القرن ١٩ حيث جاء أوائل المسلمين إلى الإكوادور قادمين من بلاد الشام ومصر، وشهد مطلع القرن العشرين هجرة إسلامية ملحوظة.

وقد سكن المسلمون الأوائل في العاصمة «كيتو» ومدينة «جواياكيل»، وسكن بعضهم صوب الساحل بالقرب من مقاطعات: (منابي ولوس ريوس وأميرلدا).

وقد ذابت الهوية الإسلامية للكثيرين في قلب التيار الكاثوليكي ثم عاد الإسلام في الآونة الأخيرة للانتشار من جديد.■

خطة هندية جديدة حول كشمير ينقلها وزير خارجيتها إلى باكستان



أعلن في العاصمة الهندية دلهي أن المشاورات التي جرت مؤخراً بين الحكومة الهندية وأحزاب المعارضة قد توصلت إلى خطة جديدة حول نزاعها مع باكستان على كشمير سيتم نقلها إلى الجانب الباكستاني خلال الزيارة التي سيقوم بها وزير خارجيتها اليوم ١٣ يناير إلى باكستان.

ورغم أنه لم يتم بعد الكشف عن تفاصيل تلك الخطة إلا أن عدداً من المصادر تحدث عن ترحيب هندي بمبادرة الرئيس مشرف حول منح المزيد من الاستقلال الذاتي لوادي كشمير الذي تسكنه غالبية مسلمة.

وتقول المصادر نفسها إن الهند قد تضع جدولاً زمنياً لسحب قواتها من مناطق كشمير واستبدالها بقوات محلية لحفظ الأمن لكنها لم توافق على خطة مشرف على إنشاء إدارة مشتركة للإقليم بين البلدين.

من جهتهم دعا الزعماء الكشميريون خلال اجتماع لهم في مكة المكرمة في موسم الحج إلى رفض التخلي عن كشمير وتركها للهند، وطالبوا البلدين بالرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة في هذا الخصوص وإجراء استفتاء عام يختار الكشميريون بمقتضاه مستقبلهم وفق تلك القرارات.

وأعلنوا في بيان مشترك لهم أطلقوا عليه «بيان مكة» أنهم غير متفقين مع خطة مشرف بالتخلي عن كشمير والتنازل عنها لصالح الهند.

واعتبروا ذلك موقفاً غير مشرف لباكستان التي استمرت في الكفاح من أجل قضيتهم طيلة نصف القرن الماضي، وهدفها كان ترك الكشميريين يقررون مصيرهم بأنفسهم.■

هولندا: منع إمام مسجد من دخول مسجده لمهاجمته الشواذ

ذكرت تقارير صحفية أن محكمة هولندية بمدينة «إيندهوفن» قضت بمنع إمام، مسجد باكستاني الأصل، من دخول المسجد الذي كان يعمل فيه، وذلك بتهمة «تطاوله على الشواذ جنسياً ووصفهم بأوصاف قبيحة».

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية في تقرير لمراسلتها «فكرية أحمد» الأحد ٢٠٠٧/١/٧م: إن حكم المنع الذي صدر الأسبوع الماضي سيستمر فترة تصل إلى عامين.

وطالب عضو البرلمان، المشهور بعدائه للإسلام، «جريت فيلدرس» رئيس حزب «الحرية» بطرد الإمام خارج الأراضي الهولندية، وعدم الاكتفاء بمنعه من ارتياد هذا المسجد أو المساجد الأخرى لنشر أفكاره التي اعتبرها «متطرفة وتدعو للعنصرية».

وترجع القضية إلى عام ٢٠٠١م، عندما كان الإمام «محمد حسين كريماني» عضو مجلس إدارة مسجد «أنوار المدينة» بمدينة «إيندهوفن» في حلقة دراسية مع عدد من الطلاب، حين هاجم الشواذ جنسياً، وقال: «إن الغرب بدلاً من حديثهم عن آدم وحواء، أصبحوا يتحدثون عن آدم والخنزير» في إشارة إلى الشواذ.

وحينها قامت حملة شعواء في هولندا ضد الإمام، وتمت إحالته إلى القضاء بتهمة العنصرية، والتطاول على فئة من المجتمع الهولندي، وإثارة العداء ضدها وتقبيحها.

وبعد تداول القضية قرابة ٥ أعوام، صدر حكم بمنعه من الخطابة، ووافقت إدارة المسجد على حكم المحكمة تلافياً للدخول في مشكلات مع القضاء الهولندي، بينما لم يتم إصدار قرار فصل رسمي من الإدارة للإمام بموجب حكم المحكمة، وجاء حكم المحكمة الجديد الأسبوع الماضي ليمنع الإمام من دخول المسجد.

يذكر أن مسجد «أنوار المدينة» أنشئ عام ١٩٧١م، ولم تدر حوله أية شبهات بالتطرف أو نشر العداء والكراهية.

ويبلغ عدد المسلمين في هولندا نحو مليون مسلم من إجمالي السكان البالغ ١٦ مليون نسمة، وذكرت دراسة أصدرتها الحكومة العام الماضي أن المسلمين سوف ترتفع نسبتهم إلى ٨٪ من إجمالي سكان هولندا بحلول عام ٢٠٢٠م بدلاً من ٦٪ حالياً.■

المطالبة بمحاكمة أستاذ نمساوي مسلم بتهمة التمييز الديني

أثار بحث لإمام مسجد كبير في العاصمة النمساوية «فيينا» عن زواج المسلم من مسيحية أو يهودية جدلاً شديداً وغضباً في بعض الأوساط الإعلامية والحقوقية بالنمسا التي طالبت بمحاكمته بتهمة التحريض على الكراهية والتمييز الديني، وإبعاده من منصبه كمستشار للحكومة النمساوية للدراسات الإسلامية.

وقالت صحيفة نمساوية لموقع «العربية. نت»: سنستمر في تحريك دعوى قضائية ضده، لأنه يصف «الكتابيات» بأنهن في مرتبة «الزانيات»، ناصحاً بعدم الزواج منهن.

وأضافت: لا يجوز هذا من أستاذ بالأكاديمية الإسلامية، المفروض أنه يعلّم الشباب المسلم قيم التسامح والاندماج.

وكان الشيخ عدنان إبراهيم، وهو نمساوي من أصل فلسطيني، ويعمل إماماً وخطيباً لمسجد الشورى في الحي الثاني بفيينا، ويرأس أيضاً جمعية لقاء الحضارات، نشر بحثاً على موقعه الشخصي على الإنترنت، ينصح فيه المسلمين بعدم الاقتران من كتابيات خصوصاً في دار الحرب، وهي الدول غير الإسلامية.


الشيخ عدنان إبراهيم

ونشرت صحيفة «كرونن» النمساوية المستقلة الجمعة ٢٠٠٧/١٢/٢٩م على لسان الشيخ نفياً للتهم المنسوبة إليه جملة وتفصيلاً، لكنه استدرك قائلاً: «لقد تناولت مسألة الزواج من كتابيات قبل عشر سنوات، وحتى العالم والفقيه يستطيع أن يتعلم»، في دلالة على أنه أخطأ في بحثه.

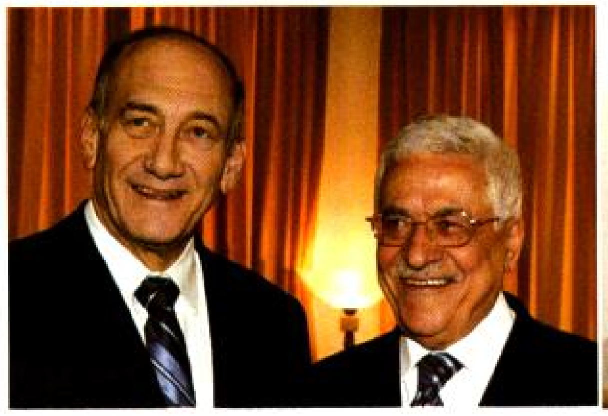
يذكر أن الجالية المسلمة بالنمسا يبلغ عددها ٤٠٠ ألف نسمة، ويشغل الشيخ عدنان إبراهيم موقعاً رفيعاً بها.■

الطبخة المسمومة لإسقاط الحكومة.. تنضج على نار صهيو ـ أمريكية

صفقات السلاح تتهال على عباس ودحلان لتفجير الحرب الأهلية







غزة: وسام عفيفة

بينما يتعرض الشعب الفلسطيني لحصار اقتصادي خانق وظالم يساهم في إحكامه الانقلابيون تحت قيادة «عباس ـ دحلان» بالتعاون مع الاحتلال الصهيوني والإدارة الأمريكية وعدد من دول المنطقة، يسعى الانقلابيون من حركة فتح بالتنسيق مع جهات خارجية ودولية لإشعال الفتنة والحرب الأهلية لإسقاط الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس.

هذا ما كشفت عنه وثيقة رسمية أمريكية مفادها: أن إدارة الرئيس بوش ستقدم مبلغ ٨٦ مليون دولار لدعم القوات التابعة لرئيس السلطة محمود عباس لمواجهة حركة حماس، وذلك تزامناً مع ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية بشأن تزويد الحرس الرئاسي الفلسطيني بأسلحة تشمل مدرعات، وبنادق كلاشنكوف، وذلك بالتنسيق الكامل مع «إسرائيل»، وهو ما نددت به حماس واعتبرته تمهيداً لإشعال حرب أهلية.

في نفس الوقت كشف مصدر أمني كبير في مكتب الرئيس محمود عباس رفض الكشف عن اسمه، أن عباس أصدر قراراً شفهياً بتعيين محمد دحلان قائداً عاماً للأجهزة الأمنية الفلسطينية، ومسؤولاً مباشراً عن جهاز الأمن الوطني.

وذكر المصدر الرئاسي أن عدم إصداره مكتوباً يرجع الى أسباب خاصة لدى الرئيس خشية اعتراض الحكومة ووزير الداخلية والأمن الوطني على ذلك، ولكن القرار نفذ عملياً على أرض الواقع، بناء على تعليمات مباشرة صدرت من عباس إلى قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية بتلقي تعليماتهم من دحلان، وذلك خلال اجتماع عُقد في مكتبه بغزة دون علم وزير الداخلية والأمن الوطني سعيد صيام.

خطة أمريكية: وفي هذا الإطار، أظهرت وثيقة رسمية أمريكية أنّ إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش ستقدم ٨٦ مليون دولار لدعم القوات التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، كي تكون في مواجهة حركة «حماس»، وأكدت الوثيقة أنّ هذه الأموال ستساعد رئاسة السلطة في القيام بما تعهّدت به بموجب خطة خارطة الطريق لمواجهة المقاومة الفلسطينية وقمعها.

وأوضحت الوثيقة أنّ هناك برنامجاً لدعم وإصلاح عناصر قطاع الأمن الفلسطيني التي تسيطر عليها رئاسة السلطة الفلسطينية.

بقرار شفوي.. عباس يعين دحلان قائداً عاماً للأجهزة الأمنية الفلسطينية بتوصية صهيو ـ أمريكية

وتكشف الوثيقة الأمريكية أنّ الأموال التي ستتوجه لقوات عباس كانت مخصصة في البداية لبرامج المساعدات الأمريكية في الضفة الغربية وقطاع غزة «ألغيت أو عُلّقت بعد أن تولت حماس السلطة». ومن المقرر أن تزور وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» المنطقة بعد أيام قليلة لإجراء محادثات مع عباس ورئيس حكومة الاحتلال «أيهود أولمرت».

كما أكّدت مصادر صحفية صهيونية النبأ، مشيرة إلى أنّ «المساعدات» المرتقبة ستتضمن أسلحة وعتاد لقوات عباس، بالإضافة إلى برامج تدريبية لمختلف الملتحقين في تلك القوات التي تأتمر بأمر رئيس السلطة الفلسطينية الذي يحظى بامتداح إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش.

الأجهزة الأمنية بقيادة دحلان

وقال مصدر رفيع المستوى في مكتب الرئاسة: إن دحلان باشر مهامه الأمنية كقائد للأجهزة الأمنية فور انتهاء اجتماعه مع الرئيس، وأن قادة الأجهزة التزموا بتعليماته رغم تحفظ البعض على ذلك،



ترأس دحلان عدة اجتماعات للأجهزة لأمنية في مقر الرئاسة بغزة.

وكشف المصدر أن القرار جاء بناء على شتراط أمريكي - صهيوني بتعيين دحلان سؤولاً عن الأجهزة الأمنية وخاصة جهاز لأمن الوطني الذي يمثل أكبر عدد من حيث الأفراد، مقابل أن يقوم الجانب لأمريكي ومن خلال دحلان بإعادة بناء تمويل هذه الأجهزة وتغطية كافة حتياجاتها من سلاح وذخيرة وسيارات معدات...إلخ، وقد رصدت مبالغ ضخمة تنفيذ المخطط.

سيطرة أمنية كاملة

وقال المصدر: إن الخطة بدأت بالتنفيذ عملياً، حيث تم اجتماع العديد من القادة لأمنيين في قطاع غزة مع فريق أمني مريكي - يهودي برام الله الأسبوع الماضي لتناقش في الخطة.

وشارك في اللقاء مندوب عن وزارة لداخلية دون علم أو تنسيق مع وزير لداخلية «صيام»، وذلك بناء على تعليمات حمد دحلان، وتم تبادل الملفات، ووضعت خطط عملية للبدء بتنفيذ خطة إعادة بناء الأجهزة الأمنية وفق أربعة شروط هي كما يلي:

- تعيين محمد دحلان قائداً للأجهزة الأمنية كافة مقابل تنفيذ باقي بنود الخطة، وأن يكون له صلاحية تعيين وإقالة من يشاء من القادة.
- إجراء مسح أمني شامل وفق جدول زمني محدد عن كل العاملين في الأجهزة الأمنية وتصنيفهم حسب الانتماء السياسي واستبعاد أي انتماء آخر، مع استبدال عشرة من القادة بالأمن الوطني من المناصب العليا بشخصيات موالية لمحمد دحلان لتتبوأ مناصب قيادية عليا.
- صرف رواتب كاملة لكافة منتسبي الأمن في البداية إلى أن يتم الانتهاء من عملية التصنيف السياسي ومن ثم يتم صرف الرواتب للموالين فقط.
- البدء بإعادة بناء القوات وإعادة تجهيزها كلياً، وتوفير الأسلحة والذخائر وكافة المعدات.

وبيَّن المصدر أن الخطة بدأت تُنفذ على أرض الواقع، حيث تم تعيين قائداً جديداً لقوات الـ(١٧) ويُدعى أحمد موسى وهو أحد رجال دحلان، كذلك أصدر دحلان أمراً آخر بإقالة قائد القوة البحرية العميد محمد طروية والمعروف بنزاهته وطهارة يده وشعبيته في صفوف قواته، تحت ذريعة عدم موافقته على تدخل قواته لمساندة الناطق باسم حركة فتح ماهر مقداد حين حاصرت القوة التنفيذية منزله بعدما قام مرافقوه بسرقة سلاح أحد أفراد التنفيذية وتم تعيين العميد فواز برهوم خلفاً له.

صفقات أسلحة لحرس الرئاسة

يُشار إلى أنه تم قبل أيام كشف النقاب عن تزويد قوات عباس «حرس الرئاسة» بأكثر من ألفي قطعة سلاح من طراز كلاشنكوف، مع عشرين ألف مشط ذخيرة، بالإضافة إلى مليوني رصاصة، وبموافقة أمريكية وتسهيلات صهيونية، حيث تم إدخالها إلى قطاع غزة مؤخراً عبر معبر «كرم أبو سالم» الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال، وهو ما نفته حركة فتح والرئيس محمود عباس ومستشاره السياسي نبيل أبوردينة.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن مصر ستزود الحرس الرئاسي الفلسطيني بأسلحة تشمل ١٩٠٠ بندقية كلاشنكوف ومليوني طلقة، وذلك بالتنسيق الكامل مع «إسرائيل»، وأضافت الصحيفة أن نقل الأسلحة المصرية يأتي ضمن خطة واسعة تهدف إلى تعزيز القوات الفلسطينية الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأكد مستشار وزير الجيش الإسرائيلي الجنرال «عاموس جلعاد» أن الأسلحة التي أرسلت لقوات حرس الرئاسة التابعة للرئيس محمود عباس إنما تهدف إلى تعزيز قوى السلام في المنطقة.

الجدير بالذكر، أنه سبق ذلك شحنات أخرى من السلاح والأموال تدفقت على

ثيقة أمريكية: واشنطن تقدم دعماً سكرياً لعباس بـ٨٦ مليون دولار واجهة حماس

لصحافة الصهيونية: تزويد حرس عباس بمدرعات وكلاشنكوف وبرامج دريب للقوات التابعة للرئاسة

قوات عباس في الضفة الغربية وقطاع غزة بتسهيلات صهيونية، تحريضاً لها على خوض حرب أهلية في الساحة الفلسطينية وتشجيعاً للتوجه الانقلابي في حركة «فتح». من المعلوم أن حرس الرئاسة التابع لعباس يضم في الوقت الراهن (٣٧٠٠) فرد، وبمساعدة الولايات المتحدة وحلفائها يأمل عباس في توسيعه ليصل إلى (٤٧٠٠) فرد خلال فترة تتراوح بين ١٢ و١٨ شهراً، وحسب مصادر في الرئاسة، فإن حرس الرئاسة يمكن أن يصل إلى عشرة آلاف فرد.

حماس.. والحرب الأهلية

حماس من جانبها وعلى لسان ناطقها الرسمي إسماعيل رضوان، أكدت أن الموقف الأمريكي يعد تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية الفلسطينية، وخطوة جديدة من جانب الإدارة الأمريكية لإشعال حرب أهلية بين أبناء الشعب الفلسطيني.

وناشد رضوان رئاسة السلطة الفلسطينية بإعلان موقف واضح إزاء ما تضمنته الوثيقة ورفض هذا الدعم المشروط إن كان صحيحاً.

وفيما يتعلق بالرواية الصهيونية المتعلقة بتزويد مصر أجهزة أمن الرئاسة بأسلحة وبنادق كلاشنكوف، حذر رضوان من الانجرار وتصديق الروايات التي تبثها وسائل الإعلام الصهيونية والتي تسعى لشق وتخريب الصف الفلسطيني، مؤكداً ضرورة تضافر الجهود الوطنية لصد العدوان الصهيوني، وتحقيق الوحدة الوطنية، وتفويت الفرصة على العابثين بالساحة الفلسطينية.

من جهته، حذر الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية الفلسطينية خالد أبو هلال من المساعي الأمريكية والصهيونية للتغلغل داخل الساحة الفلسطينية من خلال دعم بعض الأطراف بالسلاح والعتاد بهدف إثارة الفتنة والحرب الأهلية بين أبناء الشعب الفلسطيني، مشدداً على ضرورة أن يكون السلاح والمال الأمريكي خارج أي معادلة فلسطينية.

وأكد أبو هلال أن الولايات المتحدة تسعى لتنفيذ برنامجها بخلق فتنة وفوضى وإشعال حرب أهلية بين أبناء شعبنا ■

نداء لكل الشرفاء

لكل شرفاء الوطن، لكل أبناء الشعب الفلسطيني الصابر المصابر:
لم يعد هناك مجال للتأويل والتفسير، لم يعد هناك وقت لتصفيف الكلمات والعبارات، لم يعد الوضع يحتمل المجاملة والدبلوماسية والسياسة والتكتيك، فقد عزم عباس ودحلان ومن معهما وبشكل لا لبس فيه على توجيه أجهزتهم لضرب الشعب الفلسطيني وإرادته ومقاومته، وأصدروا لذلك القرارت والمراسيم وتحت مسميات عدة ليس أقلها منع الفوضى والفلتان الأمني الذي كان ومازال صنيعتهم، وها هي الحملة قد بدأت للنيل من صمود شعبنا إرضاءً لحكام تل أبيب وحفاظاً على امتيازاتهم من بطاقات خاصة ووكالات وعمولات وصفقات لبيع كل شيء حتى الشرف والكرامة.

د. إبراهيم حمّامي

لقد حول هؤلاء شعبنا إلى مجرم إرهابي يقوم بممارسة العنف والاعتداء، وكأن الشعب الفلسطيني هو الذي يقوم بالاجتياحات والاعتقالات والاغتيالات وباقي الممارسات الاحتلالية، التي لم يحرك عباس ودحلان ساكناً لمواجهتها وحماية شعبنا منها، بل لم يجرؤوا حتى على مجرد التنديد بها أو إدانتها، ليتلقى هؤلاء الصفعة تلو الصفعة من الاحتلال وجنرالاته باستعذاب غريب وخضوع وخنوع ثم يفردوا ريشهم الآن في ضرب شعبنا والاستئساد عليه.

قوانين عباس وصلاحياته التي يتبجح هؤلاء بها ويهددون بمعاقبة من يخرقها، هي نفسها التي زجت بأبناء شعبنا في زنازين الوقائي والاستخبارات، وعباس ومن معه هم من أطلقوا العنان للمجرمين الكبار ممن نهبوا خيرات البلاد ليستوزروا ويعينوا سفراء، وهم أنفسهم من رفضوا حتى الآن التحقيق في أسباب مرض ووفاة عرفات، وهم من برّأ عصابة الأسمنت، وهم من يغض الطرف عن الاعتقالات بدون محاكمات، وهم الذين يتجاهلون «الزعران» من منتسبي الحزب الحاكم كالحاكم بأمره في جنين، وهم الذين عجزوا عن إنصاف مظلوم أو مغبون، فعن أي قانون يتحدث هؤلاء، وعن أي سلطة وسيادة وهم لا يملكون قرار أنفسهم، وعن أي وحدانية والاحتلال يصول ويجول على مرأى ومسمع من حجرات نومهم؟

قانون وهمي

ترى إن طُبق هذا القانون الوهمي الذي أصبح ككلمة حق أريد بها باطل، فكم سيزج في السجون الأوسلوية من عباد، وكم ضحية سنعد على أيدي هؤلاء الجلادين، وكم شهيداً سيسقط برصاص المرتزقة حرّاس المستوطنات من «قوات لحد» الجديدة التي تقف متفرجة أمام ممارسات الاحتلال الذي تقوم بحمايته؟

لقد أصبح همّ هذه الزمرة تنفيذ أوامر المحتل دون عناء تفكير، ودون خجل، ودون تقديم المبررات، وأصبح شغلهم الشاغل تجريم شعبنا ومعاقبته على تهمة عدم القبول بالاحتلال، لتمرير مخططاتهم التسووية الجاهزة، فبعد كل تحقير للشعب ومقاومته تنهال المساعدات العسكرية للقوات «اللحدية» وتنفق عشرات الملايين من الخارج لدعمهم.

ما تسعى إليه زمرة الفساد والإفساد هو مواجهة مفتوحة تنتهي بتطويع وتركيع هذا الشعب وتدجينه كما يتوهمون، والقضاء على كل من يرفض نهج أوسلو من فصائل ومجموعات وأفراد، وعلى رأسها جميعاً كتائب شهداء الأقصى التي يراد لها أن تدخل حظيرة أوسلو طيّعة مطيعة وبأي ثمن، فبعد العرض «العباسي» المغري قبل عام ونصف بمنح قادة الكتائب مائة ألف دولار لكل منهم، يزيد عباس ودحلان أنه يجب حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية ودمجهم في الأجهزة الأمنية، وكأن دافعهم كان الفقر و«العازة» وانخفاض المستوى

الاجتماعي، وكأنما يقول: أنتم بنادق للإيجار وسنستأجركم.. أي مهانة تلك وأي تسفيه هذا؟

هذا نداء لكل حر شريف أينما كان وفي أي منصب هو: لنرفض جميعاً مخطط الاحتلال الذي تسعى «زمرة أوسلو» لتطبيقه، بضرب بعضنا ببعض، ليتحول الصراع إلى حرب داخلية لا منتصر فيها، وليقف الاحتلال متفرجاً عن بعد، هانئ البال بتحقيق مراده، وبدون خسائر من جانب المحتل.



أخي في أجهزة السلطة الأمنية، هل تقبل أن تتحول إلى وكيل عن الاحتلال في مواجهة أبناء شعبك؟ هل أصبح العدو هو ابن شعبك من أي لون آخر كان؟ وهل جهازك الأمني هو لعميل مجرم كدحلان ليتحكم بكم وبقراركم؟ هل تقبل أن تواجه أخاك أو ابن عمك أو جارك؟ هل ستقبل بأن تقتحم منازل الآمنين بحثاً عن السلاح غير الشرعي كما يدعي قادتك، هل ستقبل بأن تكون أداة تنفيذ في يد من لا يخاف الله؟ أخي فكر جيداً، وارفض أن تكون طرفاً في المؤامرة.

أخي وابن وطني، ما سيحدث - إن أقررتموه وكنتم طرفاً فيه - تتحملون مسؤوليته تماماً كمن عذّب ويعذب في غياهب معتقلات الأمن الوقائي والاستخبارات، أو كمن يطلق النار من فرقة الموت، أو يقتحم منازل الآمنين، ومنع الاقتتال والفتنة مسؤولية وواجب وأمانة، لن يفيدك رؤساؤك شيئاً يوم تقع الواقعة، فمسؤوليتك قائمة لا محالة كمجرم حرب إن حوكمت يوماً على ما ستقترفه إن لم تتوقف الآن، فإن سقطت مقتولاً وأنت تهاجم أبناء شعبك فلن يفيدك هؤلاء شيئاً، ألم تقرأ قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)﴾ (البقرة).

نعم، لن يفيدوك بشيء لا في الدنيا ولا في الآخرة، فإثمك على نفسك، ولن تفيد الحجج والذرائع أنك عبد مأمور ينفذ الأوامر، فالمسؤولية فردية أولاً وأخيراً.

لنرفض جميعاً مخطط الاحتلال الذي تسعى «زمرة أوسلو» لتطبيقه بإشعال حرب أهلية

ما تسعى إليه تلك الزمرة هو مواجهة مفتوحة تنتهي بتركيع الشعب والقضاء على كل من يرفض نهج أوسلو

أخي في أجهزة السلطة الأمنية: هل تقبل أن تتحول إلى وكيل عن الاحتلال في مواجهة أبناء شعبك؟!

أبناء شعبي المخلصين، في فلسطين أرض الرباط، أرزاقكم ليست بيد السلطة أو عبّاس أو دحلان، بل بيد من خلقكم وسوّاكم وكتب ما لكم وما عليكم يوم ولدتكم أمهاتكم، ارفضوا العمل تحت إمرة المجرمين والعملاء، لا تخشوا من فقر أو عوز، أو من فقدان منصب أو امتياز، فموقفكم هو الشرف والامتياز، ومن يرزق بلا حساب لا يغفل ولا ينام.

أبناء فلسطين، أنتم أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن تساهموا في مجزرة بشعة يتم الإعداد لها باسمكم لتريح الاحتلال وتقض مضاجعنا، أو أن تمنعوا هذه المأساة بأن تقفوا وقفة عز وفخار فتحقنوا دماءكم ودماء أهلكم وذويكم، ليكن اختياركم اختيار الحق والعدل، ولتعلنوا بكل ما أوتيتم من قوة، لا لمحاولات تحويلنا إلى أكياس رمل وحراس للمستوطنات، لا لتزوير إرادتنا، لا لتسفيه مقاومتنا وتجريمها، لا لمنح الاحتلال صك براءة من جرائمه، لا لتوجيه الرصاص نحو أبناء شعبنا، ولا لتحويلنا إلى قطعان غنم تنفذ أوامر الظلمة.

ليس المطلوب بكثير، وليس المطلوب توجيه البنادق نحو رموز السلطة، لكن المطلوب عصيان الأوامر التي قد تصدر لضرب شعبنا وقواه، وهذا يحتاج إلى جهد جماعي وتكافل على أعلى مستوى، سبق أن نجحنا فيه في انتفاضة الحجارة الأولى، وعلى أسس نبذ الأنانية ومد يد العون للغير لنتحول لمجتمع متراص متكاتف يواجه ما قد تقوم به عصابات السلطة التي ارتضت تنفيذ الأوامر ضد شعبها في محاولة لكسر إرادتنا، وإضعاف عزيمتنا بل معاقبتنا.

«**زمرة أوسلو**» اختارت وارتضت طريقها ونهجها المنفذ لرغبات الاحتلال، وها هي بدأت هجومها على كل ما هو فلسطيني دون استثناء، وتحت المسميات والذرائع نفسها من إصلاح وفرض سيادة القانون التي تعني في عرف أوسلو الإبقاء على الرموز نفسها في مواقعها أو في مواقع جديدة، وبالصلاحيات والامتيازات نفسها ولو على حساب دماء شعبنا وتضحياته، فهل نختار نحن أيضاً طريقنا ونهجنا؟

أبناء فلسطين

هذا النداء لكم جميعاً: أفشلوا مخططات الفتنة.. لا تسمحوا بإراقة دماء شعبكم.. لا تتحولوا إلى جزارين لشعبكم.. لا تقبلوا بتجريم شعبكم.. لا تحموا المحتل وتتوبوا عنه.. قاطعوا، ارفضوا، عارضوا، تمردوا، اعصوا.. افعلوا ما شئتم لكن لا توجهوا رصاصكم نحو إخوة لكم، ولا تكونوا طرفاً في خطيئة وجريمة لن يغفرها التاريخ.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (١٢٣)﴾ (البقرة).

اللهم إني قد بلغت.. اللهم فاشهد.■



شؤون صهيونية

حسابات إدارة غزة «إسرائيلياً»

تتدارس الإدارة الصهيونية في الفترة الأخيرة حسابات إعادة احتلال قطاع غزة وإدارة شؤون سكانها، في ضوء رهانات عسكرية على انهيار حكومة حماس وعدم قدرة السلطة الفلسطينية على التحكم بحركة الشارع الفلسطيني الذي بدأ غالبيته يرفضها..

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

وفي هذا السياق، كتب «إليكس فيشمان» في صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/٢٢م مقالاً يقول فيه: «مليار شيكل في الشهر.. ١٢ ملياراً في السنة.. هذا هو الثمن الذي ستدفعه «إسرائيل» إذا عادت إلى إدارة حياة الفلسطينيين في المناطق».

هذه ليست أرقاماً في الهواء، بل حسابات داخلية تجري في السر داخل أروقة جهاز الدفاع، كجزء من احتمالية أن تجد «إسرائيل» نفسها مسؤولة مرة أخرى عن حياة الفلسطينيين في الضفة وغزة.

صحيح أن هذه الاحتمالية غير واردة في حسابات ديوان رئيس الوزراء، ولكن الاحتمال أصبح مقنعاً في أجزاء لا بأس بها من الجيش.

وفي قيادة المنطقة الجنوبية يتابعون بقلق سلسلة لا بأس بها من المعطيات التي ترد حول ما يحدث داخل قطاع غزة...

فعلى سبيل المثال، رصدت الدوائر الصهيونية أن كمية الإسمنت، ومواد البناء التي دخلت إلى القطاع خلال الـ٤٥ يوماً الأخيرة قد ازدادت بنسبة ٢٠٪ - ٢٥٪..

وتترجم تحليلات فرقة غزة بالجيش الصهيوني هذا النهم في استخدام مواد البناء إلى أنه يرمي إلى بناء التحصينات و«المحميات الطبيعية» على الطراز اللبناني في شمالي القطاع وجنوبه.

في انتظار الاقتتال الفلسطيني

هناك أطراف سياسية صهيونية تفضل التعامل مع المجابهات الفلسطينية الداخلية العنيفة على أنها مجابهة بين قبيلتين غير معروفتين في سوازيلاند، وليس كمجابهة سياسية حاسمة وحادة على الصعيد «الإسرائيلي».

وتتوافق التعليمات التي يتلقاها الجيش مع ذلك النهج.. من المحظور علينا، أن نظهر في صورة من يتدخل لصالح طرف دون آخر، وتنتظر الدوائر الصهيونية وقوع الحرب الأهلية الشاملة بين الفلسطينيين.

ويتوقع «إليكس فيشمان» أن المشاحنات الفلسطينية يمكن أن تقود إلى عدة سيناريوهات متطرفة:

الأول: انهيار السلطة ومغادرة «أبومازن» للساحة وحل الحكومة الفلسطينية واندلاع حالة من الفوضى... عندها ستضطر «إسرائيل» للدخول لملء الفراغ الأمني في غزة، باعتبارها مسؤولة عن السكان الفلسطينيين.

الثاني: نجاح حماس في إخضاع فتح وتهيمن على الساحة الفلسطينية، ويمثل ذلك وضعاً سياسياً - أمنياً مستحدثاً ستتدارسه «إسرائيل».

الثالث: في اللحظات الضائقة والأزمة الداخلية يبذل الفلسطينيون محاولات لجر «إسرائيل» إلى الداخل، لمجابهة مسلحة، من خلال القيام باستفزازات كبيرة مثل: الإطلاق المكثف لصواريخ القسام، أو كل خطوة قد تجر «إسرائيل» لرد عسكري مكثف، الأمر الذي يوحد الصفوف في الجانب الفلسطيني... هذه الأوضاع ليست خيالية بالمرة.. فالجيش يستعد لها.

ففي قيادة المنطقة الوسطى يتدراسون مستقبل الأوضاع من خلال قراءتين:

الأولى: وضع العودة إلى الانتفاضة الشعبية.

الثاني: اندلاع العنف مع انتفاضة شعبية، الأمر الذي يجبر الجيش على إعادة احتلال المدن الكبرى في الضفة.

أما في قيادة المنطقة الجنوبية، فيستعدون لأوضاع أساسية أخرى ملائمة للقطاع، مثل احتلال مربعات سكانية مختلفة بدءاً من الاحتلال المحدود، وانتهاء باحتلال كل القطاع، وملفات العمليات جاهزة، بل إن أسماء شفرة العمليات قد أعدت...■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



سقوط الصومال بهذه الطريقة.. مسؤولية من؟

على من تقع مسؤولية ما حدث في الصومال .. الجواب الذي يتبادر إلى الذهن هو أن المسؤولية المباشرة تقع على طرفين.. المحاكم الإسلامية والحكومة المؤقتة.

المحاكم الإسلامية لأنهم اتبعوا طريق العشوائية في معالجة قضايا الوطن، واتخذوا قرارات مصيرية في حق الأمة، ضاربين عرض الحائط بكل النصائح والتوجيهات التي قدمها لهم محبو الخير لهم وللصومال، وتوعدوا العدو بالويل والثبور، وعظائم الأمور، عبر وسائل الإعلام المتنوعة.

د. محمد يوسف عبد الرحمن(*)

ثم فوجئنا بهم ينهزمون أمام العدو ولم يبدو المقاومة المتوقعة منهم، حتى إن دبابات الجيش الحبشي لم يستغرق وصولها إلى مقديشو العاصمة الصومالية إلا مسافة الطريق.

مما شكل خللاً تاريخياً في الصراع الصومالي - الحبشي الممتد عبر آلاف السنين، والذي لم يشهد هزيمة من هذا النوع للجانب الصومالي.

إن الصوماليين دخلوا حروباً مع القوات الحبشية عبر التاريخ الطويل، مرة باسم الدولة الصومالية، وأخرى باسم إقليم من الأقاليم وحتى باسم قبيلة من القبائل الصومالية، وبطبيعة الحال، فإن مرد هذه الحروب كان - ومازال - دينياً أي بين الإسلام الذي يمثله الشعب الصومالي، وبين النصرانية التي تمثلها الحبشة.

ولم يحدث في كل هذه الحروب هزيمة منكرة كهذه التي شاهدناها في الأسبوع قبل الماضي مع ما سبقها من عنتريات تبين أنها كانت على غير أساس.

أما الطرف الثاني، وهو الحكومة المؤقتة التي جلبت القوات الحبشية لاحتلال البلاد في سابقة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، ولم تخطر ببال أي صومالي مهما كان وعيه الديني والوطني، ومهما كان مستواه الثقافي، وذلك بحجة مساعدة هذه الحكومة العاجزة عن بسط سيطرتها على البلاد، وتثبيت الأمن فيها، وبعدها تغادر هذه القوات إلى الحدود التي كانت توجد فيها قبل ذلك.. هل هذا ما سيحدث؟!

نتمنى أن يتحقق هذا، غير أن الاستقراء التاريخي لمثل هذه الحالة والنظر إلى التجارب المشابهة، تؤكد عكس ذلك .. لكن لنر.

مسؤولية الجميع

لكني أعتقد أن المسؤولية لا تقع على الطرفين المذكورين وحدهما، بل هي مسؤولية الجميع.

فهي مسؤولية الحرب الأهلية الآثمة، ومسؤولية موقدي نارها من المجرمين، بدءاً من النظام الاستبدادي، وانتهاءً بعملاء الأجنبي، حتى انهارت الدولة الصومالية.

وهي أيضاً مسؤولية أباطرة الحرب، الذين وقفوا بالمرصاد لكل محاولة جادة لإعادة بناء الدولة الصومالية من جديد لمدة ستة عشر عاماً وأذاقوا الشعب الصومالي الأمرين دون أن يرقبوا فيه إلاً ولا ذمة..

وهي كذلك مسؤولية المثقفين الصوماليين الموجودين في داخل البلاد وخارجها، إسلاميين كانوا أم وطنيين، حيث لم ينجحوا في كل هذه المدة في الدعوة إلى اجتماع عام لهم لسحب البلاد من تحت أقدام دعاة الحرب وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وكان بالإمكان فعل الكثير في هذا المجال.

وأيضاً هي مسؤولية سلاطين ومشايخ العشائر المختلفة، الذين لم يؤدوا واجبهم المنوط بهم، ولم يحافظوا على دورهم التقليدي في درء المفاسد، وجلب المصالح للقبيلة خاصة، ولعموم الشعب الصومالي، بل أصبحوا مطايا لأباطرة الحرب، يستخدمونهم لإثارة النعرات القبلية، والتحريض على الفرقة والاختلاف.

أين هؤلاء من المروءات، وإصلاح ذات البين، وحماية البلاد والعباد من الأخطار، والأخذ على يد العابثين، كما كان عادة أسلافهم.

كما أن ما يُسمى بالمجتمع المدني بمؤسساته ومختلف توجهاته، لم يفلح في هذا المجال، ولم يحقق أي تقدم يذكر في توعية الشعب وحقه في مقاومة توجهات أباطرة الحرب الهدامة لتعميق الفرقة بين القبائل والمناطق والأقاليم.

كما أن العلماء، وطلاب العلم الشرعي والوعّاظ - على كثرتهم - لم يستطيعوا تحريك الشارع ضد أباطرة الحرب بإذكاء جذوة الإيمان وإيقاظ الروح الوطنية.

ومن خلال عجز هذه الجهات المدنية، وممارسة أباطرة الحرب العملاء، ومليشياتهم المجرمة، وصل الشعب الصومالي إلى مرحلة من التشتت واليأس، وانعدام روح الجماعة والمواطنة، مما سهل مهمة الأعداء الذين كانوا لنا بالمرصاد للاستحواذ على كل إقليم وحده، والتعامل مع كل قبيلة بانفرادها، والتحكم في كل زعيم حرب بمعزل عن الآخرين.. وهكذا.

إذاً فلا عجب أن تكون النتيجة هكذا بدخول القوات الحبشية إلى العاصمة الصومالية التي كانت عصية على من هم أقوى من الحبشة، كما يذكر تاريخها قديماً وحديثاً.

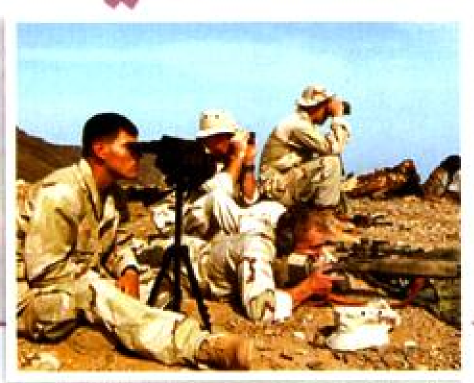
كما أنه لا غرابة أن نرى بعض المظاهر الشاذة في استقبال بعض الصوماليين لتلك القوات الغازية بالترحاب، وقديماً قالوا: إذا عُرف السبب بطل العجب.■

(*) كاتب وباحث صومالي

إثيوبيا تبتلع الصومال.. لحساب أمريكا.. وتفهم مصري!

تحالف صهيو ـ مسيحي يضم كلاً من الولايات المتحدة ـ إثيوبيا ـ كينيا ـ «إسرائيل» خاض الحرب ضد المحاكم





لماذا سقطت المحاكم الإسلامية في الصومال بهذه الصورة الدراماتيكية والسريعة في آن واحد؟ وماذا عساها أن تفعل في الفترة الراهنة بعدما اختفت قواتها داخل الصومال وليس خارجها بسبب الحصار الإقليمي والدولي الذي يسعى للقبض على هؤلاء ووضعهم في غيابات الجب؟ وهل تنسحب القوات الإثيوبية من البلاد أم أنها ستبقى فترة طويلة على اعتبار أن انسحابها سيؤدي إلى حالة من الفراغ الأمني كتلك التي تتعلل بها واشنطن لتبرير وجودها في العراق لأطول فترة ممكنة؟ وهل ماجرى يعد سقوطاً أم انسحاباً تكتيكياً تعقبه حرب عصابات من قبل المحاكم؟

بدر حسن شافعي (*)

لنترك الأيام القادمة تجيب عن السؤال الأخير ولنتاول ما جرى على الأرض وما هو ماثل على الساحة الآن.

فسقوط المحاكم يرجع لعدة أسباب بعضها داخلي وبعضها خارجي، كما أن الأسباب الخارجية تنقسم بدورها لأسباب إقليمية وأخرى دولية..

الأسباب الداخلية للسقوط

أرجع المحللون والمراقبون السياسيون ذلك لعدة عوامل:

1ـ وجود حالة من الانقسام الداخلي بشأن التعامل مع إثيوبيا، وقد حسم الأمر التيار السلفي الجهادي الذي يعد التيار الأقوى نفوذاً داخل المحاكم. وهو ما أدى إلى إغلاق الطرق الدبلوماسية في التعامل مع الأزمة، والدخول في المواجهة العسكرية التي لم تكن بأي حال من الأحوال في صالح المحاكم.

2ـ تباين الاتجاهات الفكرية والسياسية بين التيارات التي تتكون منها المحاكم الإسلامية. فالمحاكم تضم 12تياراً فكرياً يتراوح ما بين أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، فضلاً عن التيار الإسلامي بتوجهاته المختلفة وقد يكون هذا التنوع ظاهرة صحية ودليلاً على شرعية المحاكم التي تضم كافة ألوان الطيف السياسي، لكنه قد يكون مشكلة في حد ذاته وذلك عندما يتحول الخلاف في المواقف من القضايا المهمة مثل الخلاف حول التعامل مع إثيوبيا، وحدود دولة الصومال، وهل تتمثل في الحدود الراهنة أم أنها تمتد لتشمل إقليمي «أوجادين» المحتل من قبل إثيوبيا، وكذلك إقليم «النفد» المحتل من قبل كينيا. ولعل عدم توضيح هذه الأمور كان أحد العوامل التي ساهمت في التآمر الإثيوبي ـ الكيني ضدها.

3ـ عدم التكافؤ العسكري بين الطرفين، حيث إن قوات المحاكم كانت مكشوفة أمام السلاح الجوي والدبابات الإثيوبية، ويبدو أن قيادات المحاكم لم تضع في حسبانها هذا السلاح الخطير ولم تتهيأ له مسبقاً.

الأسباب الإقليمية

لعبت القوى الإقليمية دوراً مهماً في حسم الأمر ـ على الأقل في الوقت الراهن ـ لصالح الحكومة الانتقالية، ولولا الجهود الإثيوبية تحديداً ما كان لهذه القوات أن تحافظ حتى على وجودها في مقرها الانتقالي في «بيداوا». ولكانت الأمور انقلبت رأساً على عقب لصالح المحاكم التي كانت قاب قوسين أو أدنى من «بيداوا». هذا التدخل الإقليمي تم بتنسيق تام بين إثيوبيا والولايات المتحدة من ناحية، وبين إثيوبيا وكينيا من ناحية ثانية، وبالطبع فإن الكيان الصهيوني لم يكن بعيداً عن مجريات الأحداث.

(*) باحث دكتوراه في العلوم السياسية

فإثيوبيا كانت حريصة دائماً على إبقاء الصومال ضعيفاً حتى لا يطالب بإقليم أوجادين المسلم من ناحية، وثانياً لرغبتها في الاستمرار في ممارسة دور الدولة المهيمنة في المنطقة، هذا الدور الذي يتطلب أن تكون كل قوى الجوار ضعيفة، كما أنها ترغب ثالثاً في إيجاد منفذ بحري لها على البحر الأحمر على اعتبار أنها دولة حبيسة.

لكن كانت المشكلة بالنسبة لإثيوبيا تتمثل في الحصول على الدعم الدولي والأمريكي تحديداً لتبرير هذا التدخل، لذا فمنذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م أظهرت استعدادها للتدخل بالوكالة عن واشنطن لشن حرب ضد من أسمتهم بـ «الإرهابيين»، وعندما أرجأت واشنطن الفكرة بسبب توجهها صوب العراق، لم تيأس أديس أبابا، وعملت على تحين الفرصة للتدخل، ولما شارفت المحاكم على إحكام السيطرة على كل الصومال، حصلت إثيوبيا على الضوء الأخضر بالتدخل، فضلاً عن الدعم اللوجيستي والعسكري في هذا الشأن، بل أكثر من ذلك فقد عارضت واشنطن - كما تابعنا - صدور قرار من مجلس الأمن يطالب بانسحاب القوات الإثيوبية بالرغم من أنها من وجهة نظر القانون الدولي تعتبر قوات غازية تماماً مثل القوات الأمريكية في العراق، والسبب في ذلك أن البرلمان الصومالي وافق على وصول قوات حفظ سلام إفريقية للبلاد من غير دول الجوار (أي إثيوبيا تحديداً)، وهو نفس ما ذهب إليه قرار مجلس الأمن رقم (١٧٢٥)، ومعنى ذلك أنه لا يجوز لإثيوبيا التدخل، وحتى بفرض تدخلها كقوات حفظ سلام، فإن التفويض الممنوح لهذه القوات يتمثل في الإشراف على وقف إطلاق النار وكذلك المفاوضات السياسية بين طرفي النزاع، وليس حسم الصراع لطرف على حساب الطرف الآخر. لذا فإن هذا التدخل لا يمكن تبريره بأي حال من الأحوال بأنه تدخل في إطار قرار مجلس الأمن أو حتى الاتحاد الإفريقي.

ولكي يكتمل مسلسل الحصار الإقليمي للمحاكم قررت كينيا إغلاق حدودها مع الصومال وذلك لمنع تسلل أو هرب قوات المحاكم من أرض المعركة. والمشكلة أن المتضرر الأكبر من هذا الإجراء هو المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ الذين فروا من نيران المعارك، وهو ما حدا بمفوضية شؤون اللاجئين إلى انتقاد مثل هذا التصرف.

الأسباب الدولية

أما الأسباب الدولية فتكمن تحديداً في الدعم الأمريكي الواضح لإثيوبيا التي قامت بهذه الحرب نيابة عن واشنطن صاحبة التجربة المريرة في الصومال إبان عقد التسعينيات.

لذا فقد غضت واشنطن الطرف عن التدخل العسكري الإثيوبي، ولم تسع لاستصدار قرار من مجلس الأمن يطالب أديس أبابا بالانسحاب أو التعرض لعقوبات دولية وفق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تبدأ بالعقوبات الاقتصادية وتنتهي بالتدخل العسكري إذا لزم الأمر. بل إن واشنطن أعلنت أن قواتها المرابطة في جيبوتي المجاورة تقوم بعمليات مرور دورية قبالة السواحل الصومالية لمنع تسلل قوات المحاكم إلى الخارج. وكعادتها في العراق، أعلنت واشنطن أن هناك قيادات من المحاكم مطلوبون نظراً لصلتهم بتنظيم القاعدة وفي مقدمة هؤلاء الشيخ ضاهر عويس رئيس مجلس شورى المحاكم.

ترتيبات التسوية تتم في إطار أمريكي - أوروبي بهدف إضعاف جهود الجامعة العربية التي توقفت!

الحل لن يكون عربياً ولا إسلامياً

لقد كان أحد أسباب التدخل الإثيوبي وأد الجهود العربية في احتواء المشكلة، تلك الجهود التي نجحت خلال جولتين من المفاوضات في التوصل لاعتراف متبادل بين الجانبين ووقف العدائيات، فضلاً عن الاتفاق بشأن بعض الترتيبات الأمنية، وكان يفترض أن تناقش الجولة الثالثة ترتيبات تقاسم السلطة والثروة، وهو ما لم يتم إلى الآن. وبمجرد دخول إثيوبيا انهارت فعلياً الجهود العربية والإسلامية، وهو ما أكده بعض قادة الحكومة عقب سقوط مقديشو حيث أكدوا أنه ليست هناك حاجة لمفاوضات الخرطوم على اعتبار أن الأمر استتب لهم. وقد أعلن الرئيس المصري حسني مبارك خلال استقباله لمسؤول إثيوبي مؤخراً تفهم مصر للتدخل الإثيوبي في الصومال!

والآن صار الحديث عن مبادرة أمريكية لوضع الترتيبات السياسية في البلاد على غرار ما تم في العراق، هذه المبادرة ستعمل على تسليم البلاد ثانية للفريق التابع لواشنطن وأديس أبابا مع إحداث تغيير طفيف في بعض الشخصيات التي ستكون في الحكومة الجديدة.

كما أن مجموعة الاتصال الدولية بشأن الصومال والتي تضم كلاً من السويد والنرويج وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا(الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي) والمفوضية الأوروبية باتت تتحدث هي الأخرى عن شكل أو آخر من أشكال التسوية، وبالطبع سوف يتم استبعاد قادة المحاكم من أي مواقع سياسية مهمة.

والسؤال هو: ماذا سيكون موقف المحاكم؟

يمكن القول إن هناك عدة عوامل قد تساهم في زيادة أو إضعاف دور المحاكم خلال الفترة القادمة، لعل أبرزها ما يلي:

١- انسحاب القوات الإثيوبية من البلاد، وانتشار قوات محايدة بهدف استعادة الأمن والاستقرار في البلاد.

٢- تمثيل الحكومة لكل ألوان الطيف السياسي وعدم اقتصارها على التابعين لواشنطن وأديس أبابا.

٣- قيام الحكومة بمحاربة الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب الصومالي.

لا شك أن توافر هذه الشروط قد لا تجعل هناك حاجة لبروز المحاكم من جديد أو عودة العنف مرة أخرى في البلاد. أما إذا أعطت الحكومة ظهرها مرة أخرى للشعب وارتمت في أحضان واشنطن وأديس أبابا، فإن ذلك سوف يجر البلاد إلى حرب عصابات طويلة الأمد ■


عبدالعزيز الحكيم مقتدى الصدر

منذ الغزو الأمريكي للعراق كثر الحديث عن دور إيراني، حكومياً كان أم شعبياً في تشجيع العنف الطائفي، وتسليح فرق الموت وميليشيات الفتك بأهل السنة، والسعي لتغيير ديموجرافية مدن العراق وبخاصة (البصرة وما جاورها) لتصبح (فارسية) القومية واللغة والتأثر والنفوذ.

والكلام عن الدور الإيراني في أزمة العراق يأخذ مناحي متعددة، فالعراقيون بسنتهم وشيعتهم وأكرادهم كانوا ومازالوا يتوقعون من الجمهورية الإسلامية الإيرانية (موقفاً إسلامياً حقيقياً) ينسجم وما ترفعه من شعارات الأخوة الإسلامية وعدم التدخل في شأن دول الجوار..

الدور الإيراني في العراق.. تساؤلات شائكة وحقائق دامغة!!

بغداد: د. أكرم المشهداني

ولكن المؤسف أن ما يجري على أرض الواقع العراقي منذ الغزو الأمريكي، كان غير ما يعلن، بل كان على النقيض تماماً، مما زاد من معاناة العراقيين من سفك للدماء وتهجير قسري... وغيره من المآسي.

قبل الغزو الأمريكي

حينما بدأت حشود الجيوش الغربية على العراق، راهن العراقيون على اتخاذ إيران موقفاً داعماً لهم، أو أن يكون مماثلاً للموقف التركي حين رضخت لإرادة الشعب التركي، بعدم السماح لقوات الغزو باستخدام أراضيها لضرب العراق وغزوه.. وهو موقف يسجل تاريخياً للأتراك، رغم وجود القواعد العسكرية الأمريكية فيها، بينما كان الموقف الإيراني براجماتياً، تمثّل في الإسناد والدعم العملي للغزو الصليبي، فمن المعلوم أن أحزاب المعارضة الشيعية: كالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، حزب الدعوة وغيرهما، كانوا يتخذون من إيران مأوى وملجأ لهم ومنطلقاً لتحركاتهم المناوئة للسلطة في العراق، وبالتالي كانت تلك الأحزاب تخضع للتأثير الإيراني، وكانت مشاركة تلك الأحزاب مع الغزاة (رغم أنها تدعي كونها إسلامية) توافقاً مع مواقف العلمانيين وغيرهم من المحسوبين على التأثير الأمريكي، قد تم بدفع وحث (بل وإجبار) من قبل الحكومة الإيرانية التي أدركت فرصة انهيار الخصم اللدود في بغداد والتغيير القريب، ولم تكن ترغب أن تجعل نفسها خارج نطاق ما يسمى باقتسام الكعكة العراقية، فحضرت قيادات الأحزاب الشيعية إلى مؤتمر لندن ٢٠٠٢م وقبلها في واشنطن، تحت رعاية أمريكية علنية معلومة للقاصي والداني، وكان عراب حشد تلك الأحزاب هو السفير الأمريكي الحالي (زلماي خليل زاده).

رضاء أمريكي عن الدور الإيراني

ومن يطالع مذكرات (بول بريمر) الحاكم الأمريكي للعراق بعد الغزو يكتشف الرضا الأمريكي عن الدور الإيراني في إسناد عملية الغزو، وكانت المكافأة واضحة في منح الأحزاب الشيعية الموالية لإيران، والمساندة للغزو الأمريكي حصصاً كبيرة في عملية المحاصصة الطائفية خلال تشكيل مجلس الحكم، تفوق واقعها على الأرض..

وكانت تلك بداية الأزمة والمحنة التي دفع ثمنها العراقيون عامة، وأهل السنة خاصة.

بعد احتلال العراق أدخل «فيلق بدر» ٣٠ ألف متدرب من خلال الحدود الإيرانية بمباركة أمريكية.. واستولى على ما تبقى من مخزونات سلاح الجيش العراقي

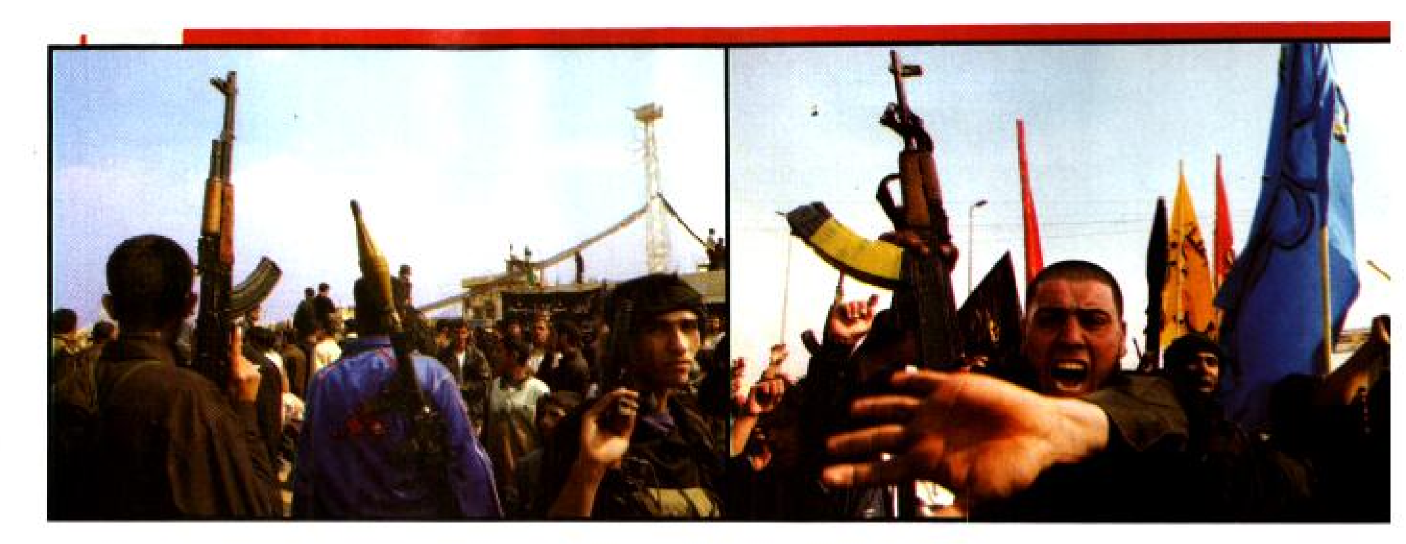
فقد وجدوا أنفسهم مُهَمّشين بترتيب مسبق، فضلاً عن شعورهم بالإجحاف الذي فرضه واقع الاحتلال للعراق، وكانت (المقاومة) بكل أنواعها، المسلحة والسياسية، هي خيارهم الوحيد في مواجهة مؤامرة الإقصاء والتهميش التي حاكتها سلطات الاحتلال بالتواطؤ المريب مع الأحزاب الموالية لإيران، وهذا يثير شبهات كثيرة حول حقيقة ما يسمى بالأزمة بين أمريكا وإيران!

تسليح الميليشيات وفرق الموت

جانب آخر من ذلك الدور المشبوه يكشفه الدعم التسليحي والتدريبي والمالي للميليشيات الحزبية، حيث تأسس «فيلق بدر» في إيران أوائل الثمانينيات وهو الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وكان يتدرب في إيران وبتسليح من حكومتها على مدى أكثر من عشرين عاماً، وبعد احتلال العراق، أدخلت قوات بدر ٣٠ ألف متدرب عبر الحدود الإيرانية وبمباركة أمريكية، كما تم السماح له بالاستيلاء على ما تبقى من مخزونات سلاح الجيش العراقي، فضلاً عن أن إيران ساندت ميليشيات شيعية أخرى، مثل: ما يسمى بـ(جيش المهدي) التابع لمقتدي الصدر، و(ثأر الله) وحزب الدعوة، وحزب الله العراقي..

الفتنة الطائفية

أنباء كثيرة تكشف عن تورط مخابراتي إيراني في العراق، إذ إن مسؤولاً في مخابرات الحكومة العراقية أعلن أن هناك آلافاً من عناصر المخابرات الإيرانية ينشطون في بغداد وحدها، بل تسيطر المخابرات الإيرانية على الجنوب، وخاصة البصرة، حيث لم يسمح لمديرية المخابرات العراقية الحكومية بفتح فروع لها في البصرة والعمارة



والناصرية!!

ومن يزر محافظات جنوب العراق يلحظ هيمنة القوى الإيرانية على الأمور الأمنية، حيث إن القادم إلى البصرة من الكويت عبر بوابة (صفوان) العراقية، عليه أن يملأ استمارات الدخول باللغة الفارسية!

وتشير مصادر كثيرة داخل العراق إلى تورط ميليشيات ما يسمى بجيش المهدي في تدمير المساجد وقتل أئمتها والمصلين في بغداد، والهجوم المسلح على الأحياء السنية وتهجير عوائلها وقتل شبابها..

كما أن عدداً من مديري الشرطة العراقيين في المحافظات الحدودية مع إيران كشفوا لوسائل الإعلام القبض على عناصر متسللة من إيران، ولعب من نجح منهم في التسلل أدواراً مهمة في التصفيات الجسدية داخل العراق، تحت مختلف الذرائع..

شهود عيان

وفي هذا الإطار أكد مدير شرطة واسط لصحيفة «الزمان» العراقية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٣/١١/٢٢م، أن عناصر من الاستخبارات الإيرانية تسربت إلى داخل الحدود العراقية، وأنه تم ضبط سيارات تحمل أسلحة قادمة من إيران إلى داخل الأراضي العراقية. وفي ٢٠٠٤/٦/١١م أعلن ناطق عسكري عراقي أن إيران قامت بتحريك جزء من قواتها العسكرية النظامية باتجاه الحدود العراقية في القطاع الجنوبي في الوقت الذي ضخت فيه عناصر عديدة من استخباراتها العسكرية إلى داخل الحدود العراقية، وقامت بعمليات تفجير أنابيب النفط..

كما كشف مصدر في مديرية مكافحة المتفجرات بوزارة الداخلية مؤخراً أن السيارات المفخخة التي انفجرت في مدينة الثورة (الصدر) مؤخراً وذهب ضحيتها أكثر من ٢٠٠ قتيل و٣٠٠ جريح، تبين أنها أدخلت إلى العراق من خلال حدود «الشلامجة» مع إيران، لكن الحكومة العراقية اكتفت باتهام (الصداميين والتكفيريين) وكالعادة وهي تعني بهم (أهل السنة) في محاولة لربط السنة بالنظام السابق وبأعمال التفجير، وفي مسعى للتأليب ضد السنة.

إيران شاركت بتسهيل غزو العراق وأجبرت الأحزاب الشيعية على المشاركة في مؤتمرات المعارضة قبيل الغزو

اعتراف الشيخ جواد الخالصي

وفي ٢٠٠٥/٨/٨م، طالب الشيخ جواد الخالصي الأمين العام للمؤتمر التأسيسي الوطني العراقي، وهو شخصية شيعية وطنية معتدلة، إيران بالتدخل لوضع حد لتصرفات العناصر الإيرانية المشبوهة التي تحاول النيل من علاقة الشعبين العراقي والإيراني، ولا تعير أي اعتبار لسلامة البلدين، وتعمل من منطلق الحفاظ على المصالح الشخصية وتشعل نار الفتنة بين البلدين الجارين.

وفي ٢٠٠٥/٨/٩م أعلن «فروز راجيفار» رئيس منظمة إيرانية للدفاع عن القيم الإسلامية أن ١٥ ألف إيراني تطوعوا للقيام بعمليات انتحارية في النجف وكربلاء، ونقلت صحيفة (همشري) اليومية الصادرة في طهران عن «راجيفار» قوله: إن جميع المتطوعين على استعداد للذود عن الإسلام في جنوب العراق أو أي مكان آخر يتطلب الحاجة إليهم!!

تسهم في تسليح الميليشيات الطائفية التي تمارس ذبح السنة وهدم مساجدهم.. وقتل علمائهم وطياريهم ومفكريهم!

مسؤولية العرب والمسلمين

وإزاء ذلك الدور المشبوه، تتصاعد الدعاوى الإسلامية لوقف الدور الطائفي الذي تقف وراءه إيران في العراق، بما يمهد لتقسيم العراق وإراقة دماء أبنائه. وفي هذا السياق حذر د. عبد الله النفيسي، الباحث الكويتي المعروف، في كلمته أمام المؤتمر العالمي لنصرة الشعب العراقي الذي عقد مؤخراً في اسطنبول، من خطورة الأهداف الإيرانية في العراق، معتبراً أن الخطر الإيراني أكبر بكثير من خطر الاحتلال الأمريكي، مع ملاحظة أن هناك تعاوناً إستراتيجياً بين الجانبين، والضحية في النهاية هم أبناء السنة من العراقيين، قائلاً: أنا أتصور أن المأساة هي في كيفية الخلاص من القدم الأمريكية والإيرانية. أظن أن الخطر الإيراني في العراق له دلالات تاريخية وعقائدية وأمنية وعسكرية أكثر بكثير من الوجود الأمريكي في العراق. أمريكا تريد شيئاً واحداً هو النفط. لكنهم غير معنيين بمسألة الدين والثقافة والعرف والتعليم. فهم لم يؤتوا خبرة، لكن إيران لها مشروع متكامل في العراق. وهو مشروع ديني وثقافي وطائفي ولغوي.

ورأى النفيسي أنه لا حل إلا باستنهاض همم دول العالم الإسلامي للوقوف إلى جانب محنة الشعب العراقي والدفاع عن مصير ومستقبل أهل السنة في العراق.■





في زمن العولمة، وتلاشي الموانع، تفتحت شهية الشواذ الغربيين لتوسيع دعوة نشر الشذوذ عبر العالم والدفاع عن كل شاذ، وتحطيم الشرائع الدينية، وغزو المواقع السياسية، ويوماً بعد يوم، تزداد الظاهرة توحشاً ولا أحد يستطيع أن يتصدى لها..

بل بدأ الكثير من الدول الغربية في الاعتراف بزواج الشذوذ تحت الضغط الإعلامي والشعبي بأحقية هؤلاء في الزواج الرسمي.

برلين: صلاح الصيفي

في ظل موجات العولمة والانفتاح

ثورة الشذوذ الجنسي في الغرب تهدد العالم الإسلامي

ففي العشرين سنة الأخيرة شهدت أوروبا وأمريكا حركات احتجاجية قوية، لكنها هذه المرة تشهد احتجاجات فريدة من نوعها: احتجاجات على إدانة الشذوذ والمطالبة بالاعتراف به، وتخفيف أو إلغاء كافة القيود القانونية والاجتماعية والأخلاقية الناتجة عن هذه الإدانة.

انتكاس فطري

وقد أدت هذه الحركات الاحتجاجية إلى اعتراف الجمعية الطبية الأمريكية النفسية بالشذوذ، وإعلان أنه ليس مرضاً حتى يعالج، بل إن «كالم مكلر»، وهو أحد علماء الكيمياء الحيوية في بريطانيا، تعرض لفكرة إمكانية تخليق جنين من أبوين شاذين باستخدام تكنولوجيا الاستنساخ، وذلك من خلال تفريغ بويضة من نواتها واستبدالها بنواة الحيوان المنوي لأحد الأبوين ثم القيام بتلقيح صناعي للبويضة بحيوان منوي من الأب الآخر، ويتم زرع البويضة الملقحة في رحم امرأة متبرعة حتى استكمال فترة الحمل.

وليس من الغريب أن اليهود كان لهم السبق في دعم مثل هذه التوجهات الشاذة عندما صوّت الحاخامات المنتمون لأكبر تجمع يهودي في الولايات المتحدة لصالح الاعتراف بزواج الشواذ، وذلك في المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين التابع لحركة الإصلاح اليهودية. حيث صرح رئيس المؤتمر تشارلز كرولوف قائلاً: «إن من حق الشواذ الاعتراف بزواجهم واحترامهم».

ومنذ عام ١٩٩٥م، والحركة توافق على تعيين حاخامات مثليين اعتماداً على مبدأ «أن جميع اليهود متساوون في التدين بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية».

ثورة الشذوذ: وقد ظلت النظرة

السلبية تجاه الجنس المثلي منتشرة في المجتمع الغربي حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، عندما بدأت العلوم الطبية والنفسية في التطور والتقدم، فتغيرت النظرة، وحذفت كلمة إثم أو ذنب من القاموس الطبي، ووضع مكانها لفظ «مرض»، وكمثال ربط العالم «كرافت» الشذوذ الجنسي بالتغيرات الجينية والوراثية وبالضعف الحادث في الجهاز العصبي، ومع بدايات القرن العشرين، حدث شبه إجماع من علماء النفس على أن الشذوذ الجنسي هو مرض يولد به الإنسان...

من هنا بدأت نظرة أكثر تسامحاً ولا أقول تعاطفاً مع الشذوذ، حتى أن تقرير «ولفيندن» الذي نُشر في بريطانيا عام ١٩٥٧م، أوصى باستبدال كل القوانين التي تجرم الشذوذ، وكان عام ١٩٦٩م هو بداية الشرارة الثورية لعالم الشذوذ الجنسي.

وبدأت الثورة حين هاجم البوليس حانة فندق يجتمع فيه الشاذون جنسياً في نيويورك، فاندلعت أعمال الشغب واستمرت المظاهرات لمدة ثلاثة أيام متواصلة تنادي بحق الشذوذ، وتهتف بسقوط الرجعية الجنسية!

وقد أخذت ظاهرة الشذوذ الجنسي في تطورها بالمطالبة بالزواج الرسمي وتوثيقه، حيث إن توثيق عقود زواج للشواذ يحمل معنى زائداً عن الإغراق في الفحش والانتكاس، حيث يمثل بديلاً عن الزواج، ونوعاً جديداً من الأسر.. فهؤلاء الشواذ لم يكتفوا بحرية ممارسة جريمتهم، بل يريدون جعل علاقاتهم المنحرفة أمراً عادياً شأنه شأن الأسر السوية.

وتوثيق عقود زواج يعني أن يرث كل فرد في هذه العلاقة الزوجية رفيق فحشه، وأن يعاملهم الدستور معاملة زوجين طبيعيين، كرجل وامرأة، من الحصول على التأمينات، والخدمات، والراتب التقاعدي «المعاش» إلى غير ذلك، كما يمكنهم الحصول على أطفال بالتبني..

اليهود كان لهم السبق في دعم الشذوذ عندما صوّت الحاخامات لصالح الاعتراف بزواج الشواذ.. خلال المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين

وقد حدث هذا بالفعل في هولندا، حيث سمح القانون بعد تبني البرلمان الهولندي بأغلبية كبيرة قانوناً يجيز رسمياً زواج الشواذ وتبني الأطفال من قبل شاذين، بشرط أن يحمل الطفل الجنسية الهولندية، تجنباً لمشكلات قضائية معقدة مع الدول التي لا تعترف بهذه العلاقات رسمياً.

النموذج الألماني في الشذوذ

وفي ألمانيا اتجهت ظاهرة الشذوذ الجنسي من الوسط الشعبي إلى الوسط السياسي، حيث شهدت البلاد في السنوات الخمس الماضية تورطاً كبيراً في هذه الظاهرة المرضية، حيث تفشى الشذوذ بين الوزراء، والنواب، والقادة الحزبيين، والمسؤولين في الدوائر الحكومية، بعد أن كانت في العهد النازي جرماً عقوبته الإعدام، والتعذيب، والتشهير الاجتماعي.

واللافت أن تهافت السياسيين على الاعتراف بشذوذهم الجنسي بات مطلباً انتخابياً بعد أن كشفت التجربة بأن السياسيين الذين اعترفوا بشذوذهم الجنسي فازوا بأعلى نسبة من أصوات الناخبين. وهكذا، لم تعد هذه الظاهرة بعد اليوم شائنة وعيباً اجتماعياً، بل باتت برنامجاً انتخابياً يستهوي الناخبين الذين يقدّرون جرأة المرشّح وصراحته، كما يستهوي «حزب الشاذين جنسياً» الذين يصوتون لمن يدافع عن «قضيتهم»، والذين كشفت الإحصاءات بأنهم الحزب الأوسع انتشاراً، والأقوى تنظيماً، وانضباطاً من جميع الأحزاب الألمانية التاريخية الكبرى.

وفي هذا السياق، أكد رئيس المجلس المركزي لجمعيات الشذوذ الجنسي في ألمانيا «كلاوس يانز» أن عدد الشاذين جنسيا في أوساط المهن الحرة، من السياسيين، والأطباء، والمحامين، والصحافيين في ارتفاع مطرد بعد التسامح الاجتماعي، وتقبل العديد من «المحافظين» لوضعهم، ويرفض في حديث لصحيفة «بيلد» تصنيفه بكلمة «شاذ» في زمن ضياع مفهوم كلمة «الطبيعي». ويصرح يانز بأنه في بعض المدن الألمانية الكبرى يوجد اليوم أحياء خاصة يقطنها هؤلاء، وتضمن كافة عناصر «البنى التحتية» لطريقة عيشهم، وهي تعجّ بالمقاهي، والمطاعم، وعيادات الأطباء المخصصة التي يرتادها من تطلق عليهم زوراً كلمة «شاذين» أو «سحاقيات».

وتكشف صحيفة «برلينر تسايتونغ» أن من بين كل عشرة مواطنين في مدينتي برلين وكولونيا شاذ جنسياً، وأن ألمانيا اليوم لم تعد خائفة من عقوبة إعدام تلحق بالشاذين جنسياً، كما كانت الحال قبل ستين عاماً، ولا من عقوبة الطرد من الوظيفة، كما حصل مع ممثل الجيش الألماني في حلف «الناتو» «الجنرال كيسلينغ» قبل عشرين عاماً.

وبات المجتمع الألماني اليوم أكثر قبولاً لزواج المثليين، وتقبلاً لتبني رجلين «متزوجين»، كما هي الحال مع المغني باتريك ليندنر وصديقه ميشايل لينك.

اختراق العالم الإسلامي

وبالرغم من انتشار العديد من الأفكار والسلوكيات الغربية في العالم العربي والإسلامي، إلا أن المجتمع الإسلامي مازال يشكل قلعة حصينة ضد دعوات الشواذ في الغرب وخاصة التنظيم الدولي للشاذين جنسياً، والتي تقوى شوكته يوماً بعد يوم، ففي كل مرة يفتضح أمر بعض الخلايا الشاذة في الدول العربية، ويقيم التنظيم الدولي للشاذين ضجة كبيرة ضد البلد الإسلامي الذي يطارد إخوان لوط، وقد وقع هذا في مصر منذ أكثر من عشر سنوات حين اعتقلت خلية للشذوذ

منذ عام ١٩٩٥م وحركة الإصلاح توافق على تعيين حاخامات مثليين اعتماداً على مبدأ «أن جميع اليهود متساوون في التدين بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية»

الجنسي، وعبادة الشيطان. وقدمت للمحاكمة، فأقامت المنظمات الغربية زوبعة ضد مصر، متهمة نظام مبارك بمحاباة الإسلاميين وإرضائهم، وتدخلت شخصيات سياسية غربية كبيرة في القضية. وتكرر هذا في الإمارات العربية المتحدة، حين داهمت السلطات فندقاً كان الشواذ ينظمون فيه عرساً جماعياً لهم، وشهد المغرب أيضاً حالات متكررة، تدخلت فيها المنظمات الإسبانية والفرنسية والبريطانية.

ويسعى التنظيم الدولي للشاذين إلى اختراق العالم الإسلامي بطرق مختلفة، منها إنشاء منظمات وجمعيات محلية، وقد استطاع اختراق لبنان في هذا المجال فظهرت بذلك العام الماضي أول جمعية للشاذين اللبنانيين تدعى «منظمة حلم».

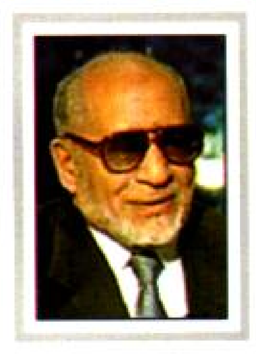
سلاح المال واللجوء السياسي

ومن الأساليب المتبعة في غزو العالم العربي والإسلامي التمويل واللجوء السياسي، فضلاً عن الاختراق القانوني، والدبلوماسي، والثقافي، والديني، والإعلامي، فعلى صعيد التمويل، قدم البنك الدولي مساعدة مالية للمنظمة التركية الوحيدة التي يتجمع تحت لوائها الشاذون الأتراك وهي «كاووس ج.ل.» في أكتوبر ٢٠٠٥م لتنظيم ورشات تتدارس مشاكلهم في تركيا، وتعتبر هذه العملية سابقة في تاريخ البنك الدولي، ورغم هزالة المبلغ (نحو ٥٠٠٠ يورو)، فإن ذلك اعتبر اعترافاً رسمياً من مؤسسة مالية عالمية.

وعلى صعيد اللجوء السياسي، منحت عدة دول أوروبية حق اللجوء لشاذين من دول إسلامية مثل الشاذ الباكستاني الذي احتضنته جمعية مختصة بتقديم المساعدات لشواذ العالم العربي والإسلامي يوم ١٦ مارس ٢٠٠٦م، وكذلك المغربي «أنس الجزولي» الذي يعيش بفرنسا مدافعاً عن الشواذ المغاربة، ويدين كل «اضطهاد» يقع عليهم، وقد سبق لهذا الشاذ أن كان وراء تنظيم مسابقات ملكة جمال المغرب، غير أن إسلاميي المغرب تصدوا له، مما دفعه للجوء إلى العمل السري ثم الهروب إلى الخارج.■

المحاكمة الشعبية للفاسدين والمزورين

..بين التنفيس السياسي وفضح المخطئين من كبار القوم



في مايو ٢٠٠٦م، نشرت صحف مصرية تصريحات لمحامين وقضاة يطالبون بمحاكمة وملاحقة مزوري بعض دوائر انتخابات برلمان ديسمبر ٢٠٠٥م، فيما عُرف بـ«القائمة السوداء للقضاة»، إلا أن النائب العام المصري أحال المحامي جمال تاج الدين عضو مجلس نقابة المحامين وثلاثة صحفيين آخرين لمحكمة الجنايات على خلفية هذه التصريحات... فقررت نقابة المحامين ـ رداً على محاكمة المحامين والصحفيين ـ تشكيل لجنة لملاحقة كل من شارك في تزوير انتخابات برلمان ٢٠٠٥م وعقد محاكمة شعبية لهم.

القاهرة: محمد جمال عرفة

ولأن فكرة المحاكمة الشعبية في مصر لرموز مصرية أو أخرى أجنبية (شارون ثم بوش وبلير)، قديمة وسبق تنفيذها عدة مرات بهدف إلقاء الضوء على قضايا يتم إجهاضها في التحقيقات الرسمية، والتستر على كبار المسؤولين المتهمين فيها، فقد تزايدت المطالبات في الفترة الأخيرة بمحاكمات شعبية للعديد من المسؤولين عن تعذيب المعتقلين، أو الفاسدين، أو منتهكي الأعراض، أو المهينين للحجاب والمحجبات.

رمزية المحاكمات الشعبية

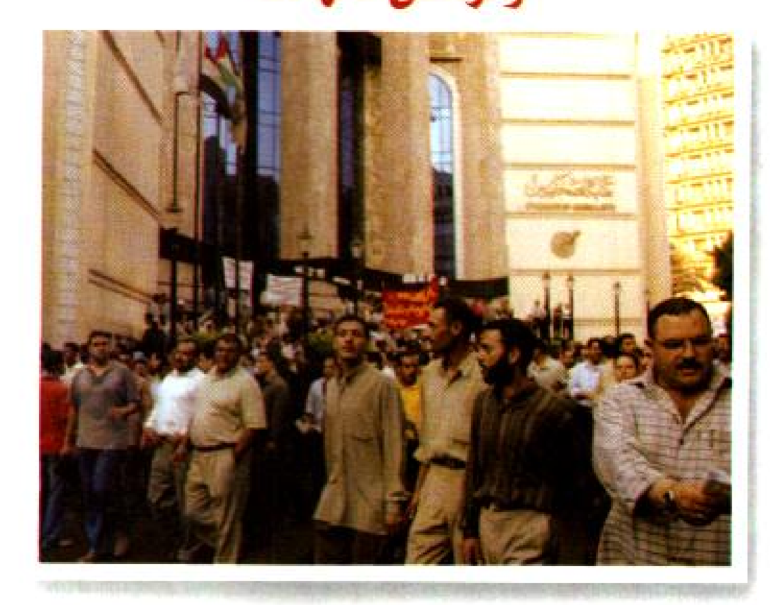
ففي ٢٤ مايو ٢٠٠٦م، قررت نقابة المحامين المصرية تنظيم محاكمة شعبية لمحاكمة من أطلقت عليهم «المتهمين بهتك عرض مصر»، والذين نُسب إليهم الاتهام بترتيب والقيام بالاعتداءات الجنسية التي تعرضت لها صحفيات وناشطات أثناء تظاهرة للاعتراض على استفتاء تعديل المادة ٧٦ من الدستور والخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية في ٢٠٠٥/٥/٢٥م، بعدما نسبت هذه الاعتداءات إلى كوادر في الحزب الوطني الحاكم وقيادات أمنية.

وجاءت الدعوة لهذه المحاكمة الشعبية التي تجريها لجنة الحريات بنقابة المحامين كرد أيضاً على صدور قرار من النائب العام بحفظ التحقيقات في هذه القضية والذي أثار استهجاناً من القوى السياسية في مصر.

وقد أخذت هذه المحاكمة الشعبية شكل المحاكمة الرسمية من خلال هيئة للمحاكمة وهيئة للدفاع عن المتهمين، وكذلك المجني عليهن من الصحفيات والناشطات اللاتي تعرضن للاعتداءات، ورأس المحاكمة الدكتور صلاح صادق أستاذ القانون الدستوري، والصحفي محمد عبدالقدوس

محاكمات شعبية لمزوري الانتخابات ومناهضي الحجاب ومنتهكي الأعراض ومسؤولي التعذيب

الوزراء يحرصون على إرسال مستشاريهم لحضور المحاكمات والرد على الاتهامات



رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين، ود هاني عنان القيادي في حركة كفاية.

وقال منتصر الزيات - رئيس لجنة الحريات الذي تولى تمثيل الادعاء مع الصحفي عبد الحليم قنديل: «على الرغم من أن المحاكمة شعبية لا تؤدي إلى تنفيذ العقوبة المادية على المتهمين في حالة إدانتهم، إلا أننا سوف نقيم دعاوى قضائية أمام محاكم القضاء الإداري نطالب فيها بعزل المتورطين من وظائفهم، ومنعهم من ممارسة أي أنشطة سياسية بعد أن تسببوا في تلويث سمعة مصر داخلياً وخارجياً، وتسببوا في آلام نفسية وجسدية للمعتدى عليهن».

مواجهة ظاهرة التعذيب في السجون

وفي ١٣ يونيو ٢٠٠٦م، وتحت شعار «معاً من أجل محاكمة شعبية لزبانية التعذيب في سجون جوانتانامو، وأبوغريب المصرية»، عقدت أولى جلسات الاستماع لمعتقلي الرأي من الصحفيين ممن جرى احتجازهم قسراً على خلفية التضامن مع القضاة وأثناء تأدية واجبهم المهني في تغطية محاكمة المستشارين محمود مكي وهشام البسطويسي.

ووجه المستشار هشام البسطويسي، نائب رئيس محكمة النقض رسالة إلى جلسة الاستماع الأولى، أكد خلالها أن اقتراحه بعقد هذه الجلسات لمساندة المعتقلين المجني عليهم وممن تعرضوا للانتهاكات أثناء اعتقالهم، خاصة ممن واجهوا معاملة بالغة القسوة مثل التحرشات الجنسية التي تعزلهم عن المجتمع قائلاً: «نريد أن يتخلصوا من وطأة التجربة ونتيح فرصة تعامل هؤلاء المعتقلين مجدداً مع المجتمع بإيجابية مما يخلصهم من الشعور بالعار والانكسار».

فضح الفساد الحكومي

وفي ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦م، وفي ظل تضارب التصريحات الحكومية حول معدل النمو الاقتصادي في مصر، قرر عدد من المثقفين وأعضاء مجلس الشعب تنظيم محاكمة شعبية لحكومة الدكتور أحمد نظيف - رئيس مجلس الوزراء - على الأداء السيئ لحكومته، وما ألحقته من أضرار بالغة بالمواطنين «من جراء سياستها الفاشلة» التي تسببت في زيادة الفقر والبطالة، وتراجع الخدمات التعليمية والصحية، واتساع رقعة انتهاكات الأجهزة الأمنية بحق المواطنين.

وصرح د. جمال زهران - زعيم كتلة المستقلين في مجلس الشعب - بأن المحاكمات الشعبية للحكومة التي ستتوالى لن تستثني وزارة من الوزارات لاسيما تلك التي أخفقت بشكل كبير في تقديم أداء جيد يرضى عنه المواطنون.

أيضاً سبق للمنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير المعروفة باسم «كفاية»، جورج إسحاق، المطالبة بمحاكمة شعبية للمتورطين في قضايا انتهاك حقوق المطالبين بالإصلاح مشيراً إلى أن الحركة بصدد جمع شهادات المفرج عنهم من المعتقلين لتوثيقها وتجميعها في وثيقة من ٤٠٠ صفحة تحوي قضايا الفساد التي ارتكبها الحزب الوطني الحاكم ومسؤولوه، خلال السنوات الماضية تمهيداً لإعلانها في مؤتمر صحفي عالمي وتقديمها للقضاء.

إساءة وزير الثقافة للحجاب

وكانت آخر هذه المحاكمات المهمة في ديسمبر ٢٠٠٦م هي محاكمة وزير الثقافة المصري فاروق حسني، بشأن تصريحاته حول الحجاب (رغم قيام مجلس الشعب المصري بإغلاق هذا الملف)، حيث ناقشت المحكمة تصريحات الوزير حول الحجاب، وحدود حرية الرأي والفكر بين المنظور الشخصي والسياسي لشخصية بمستوى وزير الثقافة.

وبالتزامن جرت محاكمة أخرى لوزير النقل المصري محمد منصور بتهمة «الإهمال في وسائل النقل التي أدت إلى حادث غرق السفينة المصرية خلال رحلة من ميناء ضبا السعودي إلى ميناء سفاجا المصري العام الماضي، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٣٠٠ قتيل»، وتم توجيه اتهامات أخرى «بالإهمال المتعمد لمسؤولي «هيئة سكك حديد مصر» وهو الإهمال الذي أدى إلى وقوع الكثير من الحوادث التي أودت بحياة العديد من الضحايا.

الجرائم الدولية في فلسطين والعراق

أما أشهر المحاكمات المصرية القديمة لشخصيات دولية فكانت تلك التي جرت في يناير ٢٠٠٦م في نقابة المحامين المصريين بواسطة حشد من القانونيين والسياسيين من مصر والدول العربية، ومشاركة اتحاد المحامين العرب والعديد

من الهيئات والمنظمات الدولية والعربية لمحاكمة الرئيس الأمريكي جورج بوش، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، ورئيس الوزراء الصهيوني السابق شارون.

حيث أصدرت هيئة المحكمة قرارها بإدانة المجرمين الثلاثة على ما اقترفوه من جرائم بعدما تمت محاكمتهم شعبياً، وأدلى العديد من المواطنين العرب بشهادات ضد الثلاثة عن الجرائم التي ارتكبها هؤلاء المجرمون بالعراق وفلسطين، وكان هذا بمثابة ملف تم تقديمه لهيئة المحكمة التي استمرت مداولاتها على مدى يومين.

«تجريس» مزوري الانتخابات

على الرغم من أن المستشار محمود الخضيري - رئيس نادي قضاة الإسكندرية - سبق أن دعا خلال ندوة تحت عنوان «استقلال القضاة وحرية الصحافة» نظمتها نقابة الصحفيين المصرية بالقاهرة ٢٠٠٦/٥/٣١م، إلى «تدشين محاكمات شعبية علانية للمتورطين في تزوير الانتخابات التشريعية، وكذلك للمتهمين باعتقال وتعذيب المتضامنين مع قضاة الإصلاح»، إلا أن هذه المحاكمة تأخرت ستة أشهر.

ويبدو أن آخر وأهم هذه المحاكمات الشعبية هي تلك التي بدأت يوم ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٦م بمحاكمة شعبية لمزوري الانتخابات والمسؤولين عن التعذيب في السجون وأقسام الشرطة، ومعرقلي تنفيذ قرارات الإفراج عن المعتقلين.

إذ أكد المحامي منتصر الزيات لـ«المجتمع»: إنه تقرر الأخذ باقتراح جديد قدمه المستشار محمود الخضيري بتوسيع نطاق المحاكمة الشعبية التي بدأتها اللجنة يوم ١٤ من ديسمبر ٢٠٠٦م لوزيري الثقافة والنقل؛ والتي ضمت قضية مزوري الانتخابات في جلسة ٢٥ ديسمبر.

فيما قال المستشار الخضيري لـ«المجتمع»: إن رسالته لنقابة المحامين حثت على محاكمة المزورين باعتبار «أنهم أناس أشد خطراً على المجتمع من المجرمين»، موضحاً أن «مرجعيتنا الوحيدة بعد أن أغلقت في وجوهنا جميع الأبواب هي تدشين محاكمة شعبية علنية لتخرج بقرارات وأحكام ضد من أساؤوا إلى مصر وإلينا نحن قضاة وصحفيين، وضد من ارتكبوا جرائم ضد المعتقلين المتضامنين مع القضاة».

وشدد الخضيري على أن «فكرة المحاكمة الشعبية هي الحل لتقاعس الأجهزة الرسمية عن اتخاذ الإجراءات القانونية ضد من يتحصن بموقعه الحكومي ضد المحاكمة الرسمية»، مشيراً إلى أن أحكامها تؤدي لـ«احتقار وازدراء ومقاطعة كل المسيئين».

مسؤولون يحضرون المحاكمات:

> **«الزيات» ممثل الادعاء: ثبت تأثيرها بدليل محاكمة شارون بعدنا في بلجيكا**
>
> **المستشار الخضيري: لها أصل في الشريعة وهي أهم من المحاكمة القضائية لأنها حكم بـ«الإعدام المدني» وهدفها «التجريس»**
>
> **هيئة المحاكمة الشعبية تعد لسلسلة محاكمات تعتبرها مفاجآت من العيار الثقيل**

ويؤكد المحامي الزيات «أنه على الرغم من أن بعض هذه المحاكمات الشعبية، صعبة لأنها تقوم غالباً ضد مسؤولين، أو وزراء لهم حصانة، فهي أثبتت فاعلية وتأثيراً مهماً، وأحدثت ضغوطاً على المخطئين، بدليل أن أول محاكمة شعبية أقامتها نقابة المحامين المصريين لمحاكمة شارون عام ٢٠٠١م عن مذابح صابرا وشاتيلا - وشارك هو في إدارتها - لقيت اهتماماً دولياً، وأحدثت تأثيراً كبيراً، وخاطبت الرأي العام العالمي، وما دعا محامين دوليين لتلقف الفكرة وتحريك بلاغات قضائية ضد شارون في دولهم، كما حدث في بلجيكا ودول أخرى.

وأضاف أنه في محاكمة وزيري الثقافة والنقل الأخيرة، حضر ثلاثة مستشارين عن الأول للرد على التهم الموجهة إليه، كما اتصل به زعيم الأغلبية بالبرلمان د.عبدالأحد جمال الدين ليخطره بحضوره المحاكمات، وكذلك تردد قبل المحاكمة أن وزير الثقافة أبدى رغبة في الحضور للدفاع عن نفسه، وكل هذا يؤكد الأثر الكبير لهذه المحاكمات، وأنها ليست بلا جدوى كما يقال.

وكشف «الزيات» أن هيئة المحاكمة الشعبية تعد لسلسلة محاكمات شعبية أخرى، ووعد بـ«مفاجآت» مقبلة في مجال المحاكمات الشعبية - رفض الكشف عنها - بعدما أثبتت أهميتها.

المحاكمات الشعبية أصلها إسلامي!

يؤكد المستشار الخضيري - صاحب اقتراح محاكمة مزوري الانتخابات - لـ«المجتمع» أن أصل هذه المحاكمات الشعبية - التي تستهدف التأثير والتجريس وفضح المخطئين من كبار القوم المتمتعين بالحصانة - يرجع إلى الشريعة الإسلامية.

ويؤكد الخضيري أن حكم المحكمة الشعبية أقوى من ناحية التأثير من المحاكمة القضائية لأنه يحول الإنسان لشخص منبوذ محتقر من المجتمع وخارج عن تقاليده، ويقوم بـ«تجريسه» - على غرار ما كان يجري في عهود سابقة بدهان وجه الشخص «المجرس» باللون الأسود - ما يظهره بمظهر سيئ أمام زملائه، وأبنائه، وأهله، وعشيرته، فيصير منبوذاً ويقاطعه الجميع، ويتمنى أن يحاكم فعلياً لأن الناس ستشير إليه وتقول «مزور» أو «مرتش» وما شابه.

فحكم المحكمة الشعبية هنا - كما يقول المستشار الخضيري - أشبه بـ«الإعدام المدني»، والمحكوم عليه من أصحاب النفوذ أو السلطة يشعر بتأثير أكبر لهذه المحاكمة عليه، مما لو حوكم فعلياً أمام القضاء، وبالتالي فهي ذات تأثير عظيم وفاعلية كبيرة!! ■



رغم تشديد إجراءات منعهم المهاجرون

ينقذون أوروبا من التدهور السكاني!

يشهد النمو السكاني الطبيعي في دول الاتحاد الأوروبي الخمس والعشرين تباطؤاً، عاماً بعد عام. فطبقاً لبيانات حديثة ـ تؤكد أن الهجرة تدرأ عن القارة العجوز التدهور الديمجرافي ـ وفيما عدا فرنسا فإن كل الدول الأوروبية الكبيرة تعتمد على الهجرة لتحافظ على استقرارها السكاني ونموها.

مجدي أحمد محمود

وقد بدأت هذه الدول باتخاذ خطوات لتعزيز معدلات المواليد ـ بما في ذلك اختيار أم لسبعة أطفال وزيرة جديدة لشؤون الأسرة في ألمانيا وهو اختيار له دلالاته ـ وطبقاً لتقديرات نشرها مكتب إحصاء دول الاتحاد الأوروبي في يناير الماضي. فإن إجمالي عدد سكان الكتلة الأوروبية ـ والذي استقر عند ٤٦١.٥ مليون نسمة ـ قد نما تقريباً بمعدل مليوني نسمة في عام ٢٠٠٥م بمعدل نمو بلغ ٢.٣ مليون في عام ٢٠٠٤م.

انخفاض ضئيل

وتُعزى معظم الزيادة إلى معدل صافي الهجرة، فأكثر من نصفها يعود إلى إيطاليا وإسبانيا؛ بالرغم من أن مكتب إحصاء دول الاتحاد الأوروبي قد لاحظ أن برامج تنظيم المهاجرين في كلا البلدين قد بالغت في الأرقام.

وقد انخفض معدل صافي الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي قليلاً، مقارنة بالذروة في سنة ٢٠٠٣م، وكان متوقعاً أن يقف عند حوالي ١.٦٩١.٠٠٠ نسمة بالنسبة للاتحاد الأوروبي، مع توجه ثلاثة أرباع المهاجرين الجدد نحو إسبانيا وإيطاليا وبريطانيا وألمانيا. بينما تظهر تقديرات مكتب إحصاء الدول الأوروبية أن عدد سكان الكتلة سيرتفع إلى حوالي ٤٧٠ مليون، على مدى الخمسة عشر عاماً القادمة، إلا أنه ما يلبث أن يبدأ في الانحدار. ومن المحتمل أن ينحدر إلى ٤٥٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠م.

وعلى امتداد الاتحاد الأوروبي، فإن النمو الطبيعي لعدد السكان ـ المواليد ناقص الوفيات ـ قد تهاوى من ٤٤٧ مليون نسمة إلى ٣٢٧ مليون نسمة عام ٢٠٠٥م، وهذا المنحى يميل للاستمرار في العقود القادمة. ففي ألمانيا أكبر دولة أوروبية (٨٢.٥ مليون نسمة) يتجاوز عدد الوفيات عدد المواليد منذ عام ١٩٩١م ـ بالرغم من أن الهجرة قد حافظت إلى حد كبير على النمو السكاني.

ويقول (هارولد مايكل) المدير الإداري لمعهد الديمجرافية التطبيقية: «الألمان في خطر من الانقراض إذا استمر هذا المنحى»، ويُخشى أن يتقلص عدد سكان ألمانيا من ٧٥ مليون نسمة إلى ٥٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠م وربما أكثر فيما بعد.

وأضاف: «إن معدلات المواليد تحت معدل الاستعاضة منذ ٣٥ سنة ـ هلاك مستمر، وإن الألمان يمكن أن يصبحوا شعباً معرضاً للفناء، وهذا وإن كان أمراً مفترضاً الآن، إلا أننا قد نضطر للبحث عن (الألماني الأخير) في مرحلة ما».

ولتعديل الوضع، فإن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركال تقوم حالياً على إعداد مسودة لإجراءات مشجعة للإنجاب، يشمل ذلك خصم نفقات العناية أو تربية الأطفال من ضمن الإنفاق الضريبي.

وفي سنة ٢٠٠٤م ازداد عدد سكان إيطاليا لأول مرة منذ خمسة عشر عاماً، بسبب ارتفاع في نسبة المواليد بمقدار ١.٣٣٪، بعد انخفاض في عام ١٩٩٥م، وهذه الزيادة يعزوها معهد الإحصاء الوطني إلى المهاجرين، ولكن تظل نسبة مواليد إيطاليا ثاني أدنى نسبة مواليد في الكتلة بعد إسبانيا، وعدد سكانها الآن، الذي يصل إلى ٥٨.٤ مليون نسمة، من المتوقع أن يبدأ في التقلص بحلول عام ٢٠٢٠م، والهبوط إلى ٥٢.٧ مليون بحلول عام ٢٠٥٠م.

وإذا توجهنا نحو الشرق، فمن بين الأعضاء العشرة الجدد في الاتحاد الأوروبي فإن بولندا وجمهورية التشيك ودول البلطيق الثلاث ستشهد أيضاً تقلصاً في عدد سكانها بحلول عام ٢٠٢٠م.

وتبقى فرنسا الاستثناء الملحوظ لهذا المنحى.. حيث شهد عدد سكانها ارتفاعاً في في عام ٢٠٠٥م بلغ ٣٦٧٦٠٠ ليصل تعدادها إلى ٦٢.٩ مليون نسمة في بداية ٢٠٠٦م.

وفي مشهد يعكس الصورة عبر دول الاتحاد الأوروبي، وطبقاً لتقرير مكتب الإحصاء الوطني فإن السبب الرئيس في نمو عدد سكان فرنسا يعود إلى ارتفاع معدل المواليد ـ ١.٩٤ لكل امرأة في عام ٢٠٠٥م ـ ويعود ارتفاع معدل المواليد إلى سياسات الدعم والتشجيع للأسرة. والسبب الثاني إلى الهجرة.■





الداعية الشيخ محمد حسان رئيس مجمع أهل السنة والجماعة بمصر يعد من أبرز الدعاة في العالم الإسلامي الذين نجحوا في استقطاب شريحة كبيرة من الشباب، وذلك لأنه يدعو إلى الله على بصيرة ويطبق الأسلوب الدعوي القرآني الذي يعتمد على ترقيق القلوب.

حوار: محمود إبراهيم

الداعية الشيخ محمد حسان لـ «المجتمع»

الأمة في حال مخاض.. ولا ينبغي أن تيأس من العودة إلى ريادتها وخيريتها مهما طال الزمن

وفي هذا الحوار يؤكد الشيخ أن إقبال الشباب على الدعاة الجدد يرجع إلى طرحهم للمشكلات التي يعانون منها، مع تقديم العلاج الإسلامي لها.

وقال: إن الغلو والتشدد يظهر في غياب الوسطية والاعتدال. وأضاف: إن التقاعس عن نصرة القرآن الكريم ضد محاولات التحريف، والتهاون في الدفاع عن الإسلام والرسول يستوجب عقاب الله تعالى.. وهذا نص الحوار:

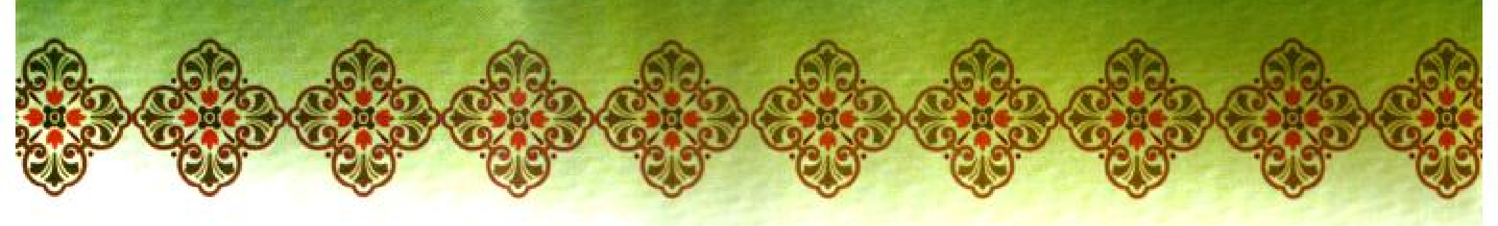
• الدعوة إلى الوسطية والاعتدال تنادي بها مختلف المؤسسات الإسلامية المستنيرة، فلماذا يوجد الغلو والتطرف والتشدد؟

ـ الوسطية هي منهج الإسلام، كما أن أمة النبي ﷺ هي الأمة الوسط بين جميع الأمم، والرسول ﷺ بيَّن لنا أن الإفراط يساوي التفريط، ونهى عن الغلو بكل أشكاله وبخاصة الغلو الفكري والسلوكي، وما أروع ما قاله الرسول ﷺ: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة....» كما أن الوسطية كانت هي منهج حياة النبي ﷺ، وكان يدعو بها فيقول في أحد أدعيته: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»... ويظهر التشدد والعنف والغلو عندما تغيب الوسطية والاعتدال...

واقع الأمة

• كيف تخرج الأمة من حالة الوهن والضعف والهزيمة النفسية التي تعيشها وتعود قوية ورائدة وقائدة كما كانت؟

ـ إن كانت الساعات التي تسبق الفجر هي أشد ساعات الليل سواداً، فإن الفجر يأتي بعدها نوراً، فالأمة في حال مخاض ولا ينبغي أبداً أن تيأس الأمة أو تقنط.. ولقد مرت الأمة بأزمات طاحنة.. وقد انتُزع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة على أيدي القرامطة، وظل بعيداً عن الكعبة واحداً وعشرين عاماً، وها هو الحجر قد عاد.. وقد منعت صلاة الجماعة أربعين يوماً وسفكت الدماء، ومزقت الأشلاء، وعادت صلاة الجماعة.. كما منعت صلاة الجماعة في المسجد الأقصى واحداً وتسعين عاماً، وها هم إخواننا الآن يصلون في المسجد.. فلا



ينبغي أن نيأس، ويجب أن نعلم تماماً أننا أصحاب الحق وغيرنا على الباطل، ولابد للأمة من العودة إلى دينها وإلى ريادتها وخيريتها مهما طال الزمن.

الدعاة الجدد

• الدعاة الجدد أمثال عمرو خالد وخالد الجندي وغيرهما أصبحوا يمثلون ظاهرة دعوية جديدة.. ماذا تقول فيها؟ وما السر وراء إقبال الشباب على مثل هؤلاء الدعاة وأنت منهم؟

ـ لم أعد من الدعاة الجدد لأنني في الدعوة إلى الله منذ ٢٨ عاماً، والحقيقة أنني أجد السر في إقبال الشباب على الدعاة الجدد أن الدعاة يلمسون قضايا حية وواقعية ويطرحون المشكلات والأزمات التي يعاني منها الشباب، كما يطرحون لها العلاج الإسلامي، ولذلك فأنا من أنصار أنه لا ينبغي للداعية أن يكون بطرحه في واد وأمته ومجتمعه بأزماتهم ومشكلاتهم في واد آخر. وأرى أن أهم عامل لنجاح الداعية والدعوة هو الإخلاص لله والعمل على تقواه.

• ماذا عن جماعة أنصار السنة في مصر التي تنتمي إليها؟!

ـ جماعة أنصار السنة تمثل ـ بفضل الله ـ المنهج المعتدل، فهي تركز على القرآن والسنة بفهم السلف أي بفهم الصحابة رضوان الله عليهم دون غلو أو إفراط أو تفريط، ومن يراجع أصول العمل الدعوي لهذه الجماعة في شتى أنحائه يقف على حقيقة أن هذه الجماعة تتبنى المنهج الوسطي، وأحب أن أوضح أن السلفية منهج وهو طريق طويل على رأسه المصطفى ﷺ ويسير خلفه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين وهكذا، وكل من سار على دربهم من العلماء والأئمة المهديين إلى يومنا هذا.. كما أن السلفية ليست حكراً على أحد، وليس لأحد أن ينصّب نفسه حارساً على بوابة السلفية.

• هناك مواقع على شبكة الإنترنت تبث كلاماً وسوراً على نسق القرآن، وليست قرآناً بهدف التشكيك والتحريف وزعزعة الإيمان به، كما يوجد عدد من القنوات الفضائية للطعن في الإسلام، فما الدور الواجب علينا نحن المسلمين أن نقوم به دفاعاً عن قرآننا وعقيدتنا؟

لن تستطيع جميع الأفواه لو اجتمعت أن تطفئ نور الله في الأرض

التقصير في الدفاع عن القرآن والرسول.. يستوجب عقاب الله

الحق معنا .. لكننا لا نحسن تبليغه لأهل الأرض.. بينما يجيد أهل الباطل إلباسه ثوب الحق

ـ إن لم ينتفض المسلمون جميعاً حكاماً ومحكومين ومسؤولين، كل في موقعه وبخاصة المسؤولين عن المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي للذود عن الإسلام والدفاع عن القرآن، إن لم يفعلوا ذلك اليوم فمتى؟!.. وإن لم تتحرك جميع الجهات الرسمية على مستوى الحكومات والمنظمات والمؤسسات للذود عن ذات الله سبحانه وعن شخص رسول الله ﷺ وعن القرآن الكريم، فيكون الجميع آثمين ومقصرين في حق دينهم ويستحقون عقاب الله..

ويوم أن تطاول هؤلاء الأقزام في الدنمارك على درة تاج الجنس البشري كله قلت في أكثر من لقاء في الفضائيات: «مثلكم ومثل المصطفى كمثل ذبابة سقطت على نخلة تمر عملاقة، فلما أرادت الذبابة أن تطير قالت لنخلة التمر العملاقة: تماسكي أيتها النخلة فإني راحلة عنك، فقالت لها نخلة التمر: انصرفي أيتها الذبابة الحقيرة، فهل شعرت بك حين سقطت علي لأستعد لك وأنت راحلة عني»؟!

الشباب يقبل على الدعاة الجدد لأنهم يطرحون مشكلاتهم والعلاج الإسلامي لها

هناك خلط بين الفتوى والدعوة.. ولكلّ علماؤه

العالم لا يحكم على ديننا من خطبنا الحماسية.. ولكن من واقع سلوكنا

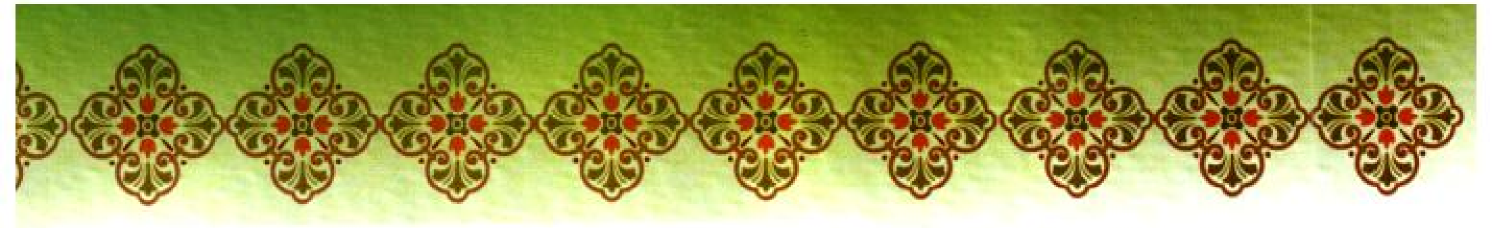
فلا تستطيع جميع الأفواه ولو اجتمعت أن تطفئ نور الله، ولا يضر السماء نبح الكلاب، ولن تؤثر حملة الإساءة الغربية إلى ديننا ورسولنا الكريم بل تزيد المسلمين تمسكاً بدينهم وحباً لرسولهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

هل المقاطعة تكفي؟

• تتبارى الصحف الغربية في نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم بل قامت إحدى المؤسسات الإيطالية بنشر الرسوم في ساحة عامة هناك.. فماذا تقول في ذلك؟.. وهل واجبنا يتوقف عند حد المقاطعة لمنتجات هذه الدول؟

ـ الحرب على الإسلام وعلى الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هي حرب قديمة قدم الإسلام، ولا تجرؤ أي دولة أوروبية أو غيرها أن تفعل ما فعلت من السخرية برسولنا العظيم إلا لأنها تأكدت أننا ضعفاء عسكرياً وفكرياً وإعلامياً، وفي كل المجالات، كما أن الإسلام العظيم منذ أن بزغ فجره واستفاض نوره، ما زال إلى يومنا هذا مستهدفاً، ومن اللحظة التي ارتقى فيها الرسول ﷺ جبل الصفا وقال: «يا معشر قريش، أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً... إلى آخره».. قالوا: تباً لك شاعراً يا محمد، ومن هذه اللحظة دقت مكة طبول الحرب وأعلنت حربها وصبت جام غضبها على ابنها البار، وإلى هذه اللحظة.. لكن الذي يؤلم أن الحرب أصبحت الآن تتناقل عبر الفضائيات فظهرت ضخامتها وخطرها، وهذا يدفع المسلمين الصادقين إلى أن يتمسكوا بدينهم وإلى أن يبلغوا هذا الدين إلى العالم كله بالأخلاق والسلوك والأعمال، وليس بالتنظير، فالعالم لا يحكم على ديننا من خلال خطبنا الرنانة ومحاضراتنا الحماسية، وإنما يحكم على ديننا بأخلاقنا وواقعنا وسلوكنا.

وأقول لجميع المسلمين: إن الحق معنا لكننا لا نحسن إلى الآن أن نشهد لهذا الحق شهادة عملية على أرض الواقع، ولا نحسن إلى الآن أن نبلغ هذا الحقّ لأهل الأرض



بحق، والباطل مع غيرنا، لكنه يجيد أن يلبس الباطل ثوب الحق ويحسن أن يصل بالباطل إلى حيث ينبغي أن يصل الحق.. وحينئذ ينزوي حقنا ويضعف وكأنه مغلوب وينتفخ الباطل وكأنه غالب...

حوار الأديان

• ما تقييمكم للمبادرات التي تقوم بها بعض الجهات المسيحية في الغرب وبين اللجنة الدائمة للحوار بين الأديان بالأزهر في محاولة للتوصل إلى حوار حقيقي بين الأديان؟

- إن الدين عند الله الإسلام.. هذه حقيقة يجب على أهل الأرض جميعاً أن يعرفوها.. ففي هذه الحوارات إذا كان يُراد بالدين الشرائع فلا بأس بها.. أما حقيقة الأمر، فإن دين موسى عليه السلام هو الإسلام، ودين عيسى عليه السلام هو الإسلام، ودين محمد ﷺ هو الإسلام، وكذلك دين سيدنا إبراهيم، ويعقوب ونوح وغيرهم من الأنبياء والمرسلين هو الإسلام، والأدلة على ذلك مذكورة في القرآن الكريم ومنها: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤)﴾ (يونس)، وقوله تعالى حكاية عن سيدنا عيسى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢)﴾ (آل عمران).

فالإسلام هو دين كل الأنبياء والرسل.. ومن كفر برسول واحد من رسل الله فقد كفر بجميع الأنبياء والمرسلين، فقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ (البقرة).

فإن كان المراد به التقريب بين الشرائع فهذا أمر لا حرج فيه.. ونحن لا نكره أحداً على أن يدخل في الإسلام.. لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦). لكن نقول: اتركوا المسلمين ليبلغوا دين الله تعالى للآخرين بأدب وحكمة ورحمة وتواضع، فإن بلغ الآخر الدين وأبى ليس من حقنا أن نكره أحداً على أن يدخل في ديننا..

الشيخ محمد حسان في سطور



- من مواليد قرية دموه مركز دكرنس - محافظة الدقهلية.
- تخرج في كلية الاعلام - جامعة القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم في الثامنة من عمره في كتاب القرية على يد الشيخ مصطفى محمد عوض رحمه الله.
- درس العلوم الشرعية.
- قام بالتدريس في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بكليتي الشريعة وأصول الدين بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
- رئيس مجلس إدارة مجمع أهل السنة بالقاهرة، ويقوم بتدريس مادة العقيدة في معاهد إعداد الدعاة.■

• هناك خلط واضح في الساحة الإسلامية والدعوية بين الدعوة والفتوى.. فما الفرق بينهما؟

هناك فرق بين الدعوة إلى الله والفتوى وفرق بين الفتوى والحكم الشرعي، فالدعوة إلى الله عز وجل يقول فيها النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية.. وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، ويجب على من يتصدر للدعوة أن يكون على علم وفهم وخلق، وأن يكون حكيماً ليناً مؤدباً متواضعاً، فقد قال الله تعالى لحبيبه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

وشبابنا يخلط - إلا من رحم الله تعالى - بين مقامي الفتوى والدعوة، فمقام الدعوة هو اللين وفي ذلك يقول الله تعالى موجهاً سيدنا موسى وأخاه هارون في دعوتهما لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾ (طه)، قال قتادة: يا رب ما أحلمك تأمر موسى وهارون أن يقولا لفرعون قولاً ليناً، فإن كان هذا حلمك بفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، فكيف يكون حلمك بعبد قال: سبحان ربي الأعلى؟!!

وأقول لشبابنا: إننا نتعامل مع نفوس بشرية فيها الإقبال والإدبار، فيها الخير والشر، فيها الحلال والحرام، فيها الفجور والتقوى، فيها الطاعة والمعصية، فلابد أن نكون على بصيرة بمفاتيح هذه النفس لنتغلغل إلى أعماقها.. ولن نستطيع أبداً أن ندخل إلى أي نفس بشرية لنبلغها دين الله إلا بالحب والأدب والتواضع والحكمة واللين والرحمة، وهذه أصول المنهج الدعوي الذي ربى عليه النبي ﷺ أصحابه.

أما الفتوى فلها رجالها، فالمفتي لابد أن يكون عالماً بكتاب الله، عالماً بالعام والخاص، وعالماً بالناسخ والمنسوخ، فلا ينبغي لأحد قرأ كتاباً أو اثنين أو ثلاثة أن يفتي في الحلال والحرام، أو يتوهم أنه أصبح مفتياً ويصدر نفسه للافتاء.. فمن أخطر القضايا التي يفتي فيها المفتون بغير علم.. قضايا التكفير والتفسيق والتبديع!!■

من أخطر القضايا التي يفتي فيها المفتون بغير علم.. التكفير والتفسيق والتبديع

إذا غابت الوسطية والاعتدال ظهر الغلو والتشدد

حال الأمة في عامها المنصرم بماذا يبشر؟ (١ من ٢)

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الأعوام هي أعمار الأمم، وحياة لشعوب، و«ترمومتر» التقدم أو الانحدار، دلالات التحضر أو التأخر، كما تحمل لأعوام سعادة الأمم أو شقاءها، ونحسها ، فوزها، والأمم الناهضة تؤرخ أعوامها عظيمة لنهضتها وسيادتها ورفعتها، تحمل لها الخير، وتجلب لها الازدهار، تبشرها بالسعادة والنجاح والفلاح، لأمم المفلسة والمنحدرة تسطر الأعوام سود لها النحس والانحلال والنكبات، تكتب لها عناوين الفشل والخراب الكوارث.

وإذا نظرنا إلى العام الذي مضى وحده، عددنا ما وقع فيه من حوادث ونزل به ن كوارث، وجدنا أنه يستحيل بكل قاييس أن يكون ذلك شيئاً عادياً أو فويا، وعرفنا وبما لا يدع مجالاً للشك ن ذلك يجذب أي أمة إلى القاع، ويرجعها ى حالة الصفر، ويقول لها: «أبشر بطول لامة يا مربع».

في هذه الأيام نرى الأمم تتكلم عن لإنجازات العظيمة، والأعمال الكبيرة، لمعدلات المرتفعة، وأمتنا تتحدث عن خسائر الفادحة، والحوادث الجسام، لهموم والجوائح والنوازل الماحقة، وهذا أنه قدرنا في كل عام لا تتزحزح عنه أو نحرك، ونصيبنا من حصاد السنين لا تبدل أو يتغير، وإذا أردنا أن نأخذ قطراً ن الأقطار كمثال وهو مصر، حيث تقول تقارير العالمية:

١ - عرف الشارع المصري خلال عام ٢٠٠م ارتفاعاً في وتيرة المظاهرات شعبية والطلابية كان معظمها يصب في انة المطالبة بالمزيد من الإصلاحات سياسية والاقتصادية، فيما البعض لآخر كان يمثل احتجاجاً على بعض ياسات الحكومة أو غضباً لأحداث دولية ثل تصريحات بابا الفاتيكان ضد الإسلام أو الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي محمد ﷺ ناهيك عن أحداث أخرى محلية رآها البعض تعبيراً عن تقصير الحكومة وسوء أدائها، كما في حوادث غرق العبارة السلام ٩٨، وتصادم القطارات وارتفاع الخسائر البشرية والمادية من تفشي مرض انفلونزا الطيور، وانتهاء بملف التعذيب، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتلوث مياه الشرب في بعض المحافظات، وما أشيع عن حوادث السعار الجنسي في وسط القاهرة.

كان العام صاخباً بكل المقاييس، وشهد تصاعداً غير مسبوق لدور القضاة في الحياة السياسية بعد المعركة التي خاضوها بسبب إحالة اثنين منهم إلى مجلس الصلاحية للتأديب وسط جدل محتدم حول تورط البعض في تزوير الانتخابات لصالح عدد من مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

الخلافات بين السلطتين القضائية والتنفيذية وللمرة الأولى منذ حقبة الستينيات عاد الخلاف يعرف طريقه بين السلطة القضائية، ممثلة في القضاة، والسلطة التنفيذية ممثلة في الحكومة، بعدما صعد القضاة من وتيرة احتجاجاتهم ضد ما يصفونه بتدخل الحكومة في أعمالهم وطالبوا عبر سلسلة من المظاهرات والاعتصامات شهدها مقر نادي القضاة في وسط القاهرة بإقرار قانون السلطة القضائية بهدف وضع حد لتدخل السلطة التنفيذية في أعمال القضاء.

٢ - تصاعد المواجهة مع الإخوان، وعرف عام ٢٠٠٦م أيضاً استمراراً للتوتر السياسي والأمني بين الإخوان والحكومة من جهة، والحزب الحاكم من جهة أخرى، خصوصاً بعد سلسلة من التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف، وجمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الحاكم، وأمينه المساعد، حول ضرورة العمل على تحجيم الإخوان ومحاصرتهم سياسياً بعد النجاح الكبير الذي حققوه في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة العام الماضي والتي حصدوا فيها ٨٨ مقعداً أي نحو ٢٠٪ من مقاعد المجلس البالغ عددها ٤٤٤.

وعلى ضوء ما شهده عام ٢٠٠٦م من تصعيد للمواجهة الأمنية بينهم وبين السلطات المصرية التي اعتقلت في خطوة غير مسبوقة رجل الإخوان الحديدي خيرت الشاطر ونحو ١٨٠ من طلاب الإخوان على خلفية عرض مثير للجدل نفذه طلبة الإخوان في جامعة الأزهر، تضامناً مع حركة المقاومة الإسلامية حماس واعتراضاً على ما اعتبروه تزويراً في الانتخابات الطلابية التي شهدتها الجامعات المصرية مؤخراً، فإنه من المرجح بقوة أن تستمر هذه المواجهة خلال عام ٢٠٠٧م إن لم تشهد تصعيداً أكبر من ذي قبل.

ومع أن الإخوان اعتبروا أن العرض الذي أجراه طلبة جامعيون موالون لهم هو رياضي ولا يحمل أية إشارات سياسية إلا أن السلطات المصرية اتهمت الإخوان رسمياً بتشكيل ميليشيات شبه مسلحة.

وعلى الرغم من أن السلطات المصرية أفرجت قبل نهاية هذا العام عن الدكتور عصام العريان القيادي البارز في الجماعة، إلا أن اعتقالها المفاجئ للشاطر يبرهن على استمرار جدلية العلاقة المتوترة بين الدولة والإخوان من دون أن يتبلور حل سياسي لحسم هذه العلاقة.

ونستكمل بقية الأحداث المهمة في العام الماضي في العدد القادم إن شاء الله.■



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (١ من ٦)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود

لماذا مناحم بيجن الآن؟

كان هذا هو السؤال الذي طرحته أمامي عندما أعدت قراءة كتاب «التمرد - قصة الأرجون» للمرة الثالثة. كانت المرة الأولى عقب صدوره عام ١٩٧٨م عن الهيئة العامة المصرية للكتاب، وكانت رايات الصلح والسلام مرفوعة في عواصم عديدة، وكلها تلوح بقرب عهد جديد سيحقق للعرب وللشعب الفلسطيني تحديداً، أمنيات الكرامة والعيش الآمن المطمئن.. ثم مضت الأيام قليلاً وإذا بمناحم بيجن الذي وقع اتفاقيات السلام مع مصر، يشن هجوماً مباغتاً على مفاعل تموز في بغداد، ويغزو لبنان حتى يصل إلى بيروت بجيش يقوده تلميذه «أرنيل شارون» الذي كان يقود حرباً ضارية وفاجعة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل منذ سنتين!

تعدد القراءة لكتاب بيجن أمر مهم، تفرضه ضرورة فهم الصراع الجاري الآن، فاستراتيجية الكيان الصهيوني لم تتغير منذ كانت العصابات اليهودية «الهاجاناه - الأرجون، جبهة تحرير إسرائيل...» تحارب العرب الفلسطينيين، والإنجليز، حتى أقامت الكيان الصهيوني بالحديد والنار والدم. التكتيكات تتغير بما يتلاءم مع الظروف والمستجدات، ولكن تبقى الثوابت أو الأساسيات راسخة في الفكر الصهيوني، وقد مثل: «مناحم فولفوفتش بيجن» هذا الفكر خير تمثيل.

يعدُّ البعض ما يجري الآن على أرض الواقع، أمراً جديداً في السلوك اليهودي الصهيوني، حيث يقوم جيش الدفاع يومياً بالاغتيالات والقتل البطيء والحصار والتجويع وهدم البيوت والمنازل على من فيها، وتجريف الأراضي بما عليها من مزارع زيتون وفواكه، وإقامة الحواجز في الطرقات وفرض حظر التجول... إلخ، كل هذا ليس جديداً، لأن تأمل ما كتبه «بيجن» يؤكد تلك الممارسات بكل وضوح ويبشر بها ويضع لها المسوّغات الدينية والتاريخية والوطنية والأخلاقية! ولا غرابة في ذلك، فقد نعت نفسه أو وافق على نعت نفسه «بالإرهابي الأول» مفاخراً أو مباهياً، لأنه يعدُّ نفسه صاحب قضية هي تحرير شعب واستخلاص وطن. وقبل أن نشير إلى أهم الملامح التي تشكل فكر «مناحم بيجن» أو الفكر الصهيوني الذي يحكم سياسة الكيان الغاصب في فلسطين، نتعرف أولاً على بعض الملامح البارزة في حياة «مناحم بيجن».

بيجن وضع المسوغات الدينية والتاريخية والوطنية لكل ما نشاهده اليوم على أرض فلسطين من مجازر وحصار وتجريف الأراضي وقتل بطيء

فقد ولد في بولندا عام ١٩١٣م بقرية تُدعى «برست لينفيسك»، وتخرّج في كلية الحقوق - جامعة وارسو، لكنه لم يمارس المحاماة، فقد انضم عام ١٩٢٩م إلى منظمة بيطار، وفي عام ١٩٣٨م تقابل مع أستاذه ومعلمه ومؤسس الصهيونية الفعلي «فلاديمير جابوتيسكي» (١٨٨٠ - ١٩٤٠م) الذي كانت تعاليمه أساساً لقيام منظمة «الأرجون زفاي ليومي»، قادها بيجن فيما بعد حين وصل إلى فلسطين، وقد عينه «جابوتيسكي» ممثلاً للحركة التصحيحية على مستوى الدولة، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية انضم «بيجن» إلى الجيش البولندي، وانتقل إلى الاتحاد

(*) أستاذ الأدب والنقد

السوفييتي، ثم نفي إلى سيبيريا، ولكنه هرب إلى إيران فالعراق، وتسلل إلى داخل فلسطين عام ١٩٤٢م، بطريقة غير شرعية من ناحية شرق الأردن، حيث كان يعمل في صفوف الحلفاء، والتحق بالأرجون، حيث أعلن أنه رجل حرب وثيق في النصر، وأنه لن يتراجع. صار بيجن عام ١٩٤٣م زعيماً للأرجون زفاي ليومي (المنظمة العسكرية الوطنية)، وتضم أشد العناصر الصهيونية تطرفاً، وترى في «إسرائيل الكبرى» حقاً مشروعاً لليهود، وأنها أرض وعدها الله لشعبه المختار (اليهود). وقد اتخذ «بيجن» شعاراً للأرجون عبارة عن خريطة تمتد من النيل إلى الفرات، فوقها بندقية جاهزة للانطلاق، ومن تحتها كلمة «راك كاخ» أي «هكذا فقط».

في عام ١٩٤٩م بعد قيام الدولة العبرية، شكل حزب حيروت (الحرية) الذي ورث شعار منظمة «بيطار» التي انضم إليها في بولندا ونقل نشاطها إلى فلسطين بعد تسلله إليها، وملخص هذا الشعار لا يختلف عن شعار منظمة الأرجون، وهو أن الحد الأدنى لأرض إسرائيل يتمثل في ضفتي نهر الأردن، وأن القوة العسكرية هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العرب.

كان حيروت بقيادة بيجن في المعارضة حتى عشية حرب ١٩٦٧م، فانضم إلى «ليفي أشكول» في الوزارة الائتلافية، وبعدها شارك في حكومة «جولدا مائير» الائتلافية أيضاً عام ١٩٦٩م، ليشغل منصب وزير دولة، وفي عام ١٩٧٧م فاز حزبه بالانتخابات (بعد اندماجه مع أحزاب أخرى عرفت فيما بعد باسم الليكود «التكتل») ورأس الحكومة التي فاوضت الرئيس الراحل «أنور السادات» ووقعت معه اتفاقيات كامب ١٩٧٩م، التي أنهت الاحتلال اليهودي لشبه جزيرة سيناء، مقابل الاعتراف بالدولة العبرية وتطبيع العلاقات معها، وفاز بيجن مع السادات بجائزة نوبل لتوقيع هذه الاتفاقيات.

وعقب توقيع اتفاقيات ١٩٧٩م، وبعد زيارة لمصر ومقابلة الرئيس السادات في الإسماعيلية، قامت قواته بضرب مفاعل تموز العراقي القريب من بغداد، وفي عام

ملامح حياة بيجن تقودنا إلى استنساخ ملامح «الفلسفة اليهودية» التي تضع كل الأمور بين يدي الجيش ليقرر ما يراه

١٩٨٢م زحفت قواته بقيادة الجنرال «أرئيل شارون» رئيس الحكومة الصهيونية - حتى وقت قريب - إلى بيروت، ونصّبت رئيساً للجمهورية بها، وأخرجت المقاومة الفلسطينية وقائدها «ياسر عرفات» إلى المنفى (تونس - اليمن - مصر)، ولكن فشل الغزو، والخسائر التي تكبدها اليهود، «جعلته ينزوي مكتئباً بعد اعتزاله السياسة، حيث مات في معتزله ١٩٩٢م».

ولعل ملامح حياة «بيجن» تقودنا إلى استنساخ ملامح فلسفته، التي هي فلسفة الصهيونية الراسخة، من خلال كتابه «التمرد» حيث هي السياسة الصهيونية الحقيقية، وإن بدا للبعض أن يرى غيرها، متمثلاً في تعدد الأصوات داخل الكيان الصهيوني. فحقيقة الأمر تتبلور فيما قاله وفعله بيجن تنفيذاً لتعاليم أستاذه المتطرف «جابوتنيسكي». إن السياسة الصهيونية في الواقع ملك لجيش الدفاع الذي يقرر الأمور الإستراتيجية للدولة الصهيونية ويخضع لها الساسة اليهود جميعاً، وهذا الجيش تقوم عقيدته القتالية على فلسفة «جابوتنيسكي» وتلميذه المخلص «بيجن»، وهي العقيدة التي يفصح عنها على صفحات كتابه كلما سنحت الفرصة.

في اجتماع مع ممثلي جيش الدفاع ٢٨/١٠/١٩٥٨م بعد العدوان الثلاثي على مصر، وقف «مناحم بيجن» يخاطبهم قائلاً:

«إن قلوبكم أيها الإسرائيليون يجب ألا تتألم، وأنتم تقتلون عدوكم، وينبغي ألا تأخذكم به شفقة طالما أننا لم نقض على ما يسمى بالثقافة العربية التي سوف نبني على أنقاضها حضارتنا الخاصة».

وهذه الفقرة تكشف عن أبعاد عديدة للتوجه الصهيوني نحو العرب جميعاً بما فيهم الفلسطينيون فهي تعبير صريح وواضح عن أسس العقيدة الصهيونية، وهي العنصرية والتوسع والقوة.

وتتطابق مع النازية التي تقوم على جناحي العنصرية والتوسع، وتبقى القوة عند الصهاينة أساساً للتعامل مع العرب، حيث إن بيجن بلا خجل على امتداد كتابه، فهو القائل: إننا نحارب فنحن كائنون أو موجودون، وهو الذي يكثر من ذكر الدم والقتل في معظم صفحات الكتاب. يقول: «سوف نحارب. سيحارب كل يهودي في أرض إسرائيل، ويكون رب إسرائيل، رب الأرباب في عوننا، لن نتراجع بعد اليوم، الحرية أو الموت.

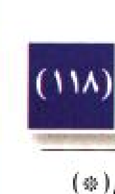
شيّدوا حائطاً حول شبابكم المحاربين، لا تتخلوا عنهم.

إن الشباب المحاربين لن يحجموا عن المحنة، ولن يتخلفوا عن التضحية، ولن ينكصوا بسبب الدم والمعاناة، لن يستسلموا حتى يجددوا أيامنا الغابرة، ويضمنوا لشعبنا الوطن والحرية والشرف والعيش والعدل، وإذا ما قدمتم لهم العون فإنكم سوف ترون في أيامنا هذه تحقيق العودة إلى صهيون، واسترجاع إسرائيل».

ومن أقواله التي يتردد معناها كثيراً: إن القوة هي التي تتخذ القرارات في المعركة، إنها ليست العامل المادي وحسب، فالعوامل النفسية والروحية على جانب كبير من الأهمية، بل إنها أحياناً ما تكون عناصر حاسمة بالنسبة للقوة المحاربة، وأحد هذه العوامل هو القصة المرويّة عن القدماء (أو الأسطورة) التي تسبق القوة المحاربة - «هول لأعدائها» وأنها «تكسب دائماً» وأنها «لا تقهر»، وما إلى ذلك. لقد خلقت أسطورة القوة اليهودية بفضل القوة السرية، وعلى يد حركة التمرد اليهودية.

«إنك تستطيع أن تفعل دائماً أي شيء، بالسونكيات إلا أن تجلس فوقها، بل الأفضل أن تجلس في ظلها»، «لا بد أن يتسلح المحاربون في سبيل الحرية وإلا سُحقوا بين يوم وليلة».

«كيف كان لنا أن نظل أحياء بدون سلاح وبدون وطن وبدون وسائل الدفاع الأولية؟ ولذلك قمنا نحن رجال الأرجون زفاي ليومي، نثور ونحارب لا لنشيع الإرهاب، إنما لنقضي على الإرهاب»!! ■



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الداعية حسن محمد العشماوي

القانوني الضليع والسياسي المحنّك

(١٣٤٠ - ١٣٩١هـ - ١٩٢١ - ١٩٧٢م)

ولد الأستاذ المحامي حسن محمد العشماوي في مدينة المنيا بصعيد مصر ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م، ونشأ في أسرة كريمة معروفة، وتلقى تعليمه في المدارس الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية الحقوق، وتخرج فيها سنة ١٩٤٢م، ثم حصل على دبلوم القانون الخاص ١٩٤٢م، ونظرا لتفوقه اشتغل في النيابة والقضاء، ثم استقال من منصبه في أواخر الخمسينيات كوكيل للنائب العام، وعمل بالمحاماة ١٩٤٩م، وكان قد انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٤م.

ونظراً لملكاته ومواهبه، تقدم إلى الصفوف الأولى في الجماعة متحملاً عبء الدعوة ومسؤوليتها، وقد تولى الدفاع عن الإخوان المتهمين في قضايا الجيب والأوكار، وفاز بعضوية مجلس نقابة المحامين، وعمل مع والده بمكتب المحاماة، وقد عهدت إليه الجماعة ليكون أحد طرق الاتصال بتنظيم الضباط الأحرار - الذي أنشأته مجموعة من ضباط الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٨م - ليكون له حرية الحركة وحرية قبول الأفراد الآخرين من الضباط غير الملتزمين بالاسم، كما اقترح جمال عبدالناصر ذلك على الرئيس محمود لبيب، لأن التوسع لابد منه وليس كل الضباط يلتزمون بالشروط الخلقية التي يتطلبها الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين والحاجة جد ماسة لتوسعة التنظيم، ليشمل أكبر عدد من الضباط الناقمين على العهد الملكي والمطالبين بالتغيير، وكان لعبدالناصر ما أراد، حيث اقتنع الصاغ محمود لبيب بوجهة نظره.

وكان اتصال الأستاذ حسن العشماوي بعبدالناصر عام ١٩٥١م أثناء معارك الإخوان المسلمين في قناة السويس ضد الإنجليز بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، حيث أراد الضباط الأحرار التعاون مع الإخوان في المعركة، وتقديم خبراتهم وتدريبهم للمقاتلين وتهيئة السلاح اللازم، وكان ذلك أول لقاء بين حسن العشماوي، وجمال عبدالناصر، وقد توثقت الصلة فيما بينهما، حتى إذا حصل حريق القاهرة في يناير ١٩٥٢م وكان الضباط الأحرار لديهم أسلحة وذخائر في بيوتهم، وخشي عبدالناصر من تفتيش بيوت الضباط من قبل البوليس، اتصل بالأستاذ حسن عشماوي وطلب منه

ولد بالمنيا بصعيد مصر.. ونشأ في أسرة عريقة وعمل بالنيابة ثم استقال منها للتفرغ للعمل الدعوي



الطاغية يتحدث يوم تمثيلية المنشية

أن يخفي الأسلحة في مكان أمين، فاستجاب العشماوي لطلب عبدالناصر على الفور وبدأ نقل الأسلحة إلى مزرعة أهله في مدينة الشرقية، حيث أحضر عبدالناصر تصميماً هندسياً لمخزن الذخيرة وتم الحفر في المزرعة دون علم أحد من آل العشماوي باستثناء حسن العشماوي وزوجته ومنير دلة، وعبدالقادر حلمي، وعبدالناصر.

وفي بداية عهد الثورة كانت الحكومة في حاجة إلى قرض مالي بعد أن جمّدت بريطانيا رصيد مصر من العملات الإسترلينية عقب إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، مما

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

اضطر عبدالناصر إلى تكليف حسن العشماوي والفضيل الورتلاني بالسفر إلى الكويت لطلب قرض من حكومتها لحكومة الثورة في مصر، كما أن كفاءة حسن العشماوي القانونية أهلته ليكون عضواً في لجنة وضع الدستور المصري عام ١٩٥٣م.

ولكن النجاح الذي أحرزته الثورة بدعم الإخوان المسلمين بدأت الثورة تتجه فيه اتجاهاً استبدادياً لا يرضى بوجود اتجاهات تعارضها في البلاد لا من الإخوان ولا من غيرهم، وبدأ عبدالناصر بتركيز الأمور كلها في يده، وإقصاء كل من يعارضه سواء من الضباط أو غيرهم، بما فيهم الإخوان المسلمون الذين كانوا السند القوي للثورة، حيث بدأ القبض عليهم وإدخالهم السجون واحداً بعد الآخر، ابتداء بالعسكريين منهم، ثم المدنيين من القادة في المرحلة الأولى، حتى شملت الاعتقالات معظم الإخوان المسلمين في القطر المصري بعد افتعال حادث المنشية الذي اقترحته المخابرات الأمريكية على عبدالناصر للتخلص من الإخوان المسلمين، وزودته بالسترة الواقية اللازمة.

وكان نصيب حسن العشماوي الاعتقال وإيداعه السجن، ولم تشفع له الصلة التي كانت تربطه بعبدالناصر، وفوجئ حسن العشماوي بالاتهام وتحقيق النيابة معه بأنه «يحرز أسلحة وذخائر في مخبأ بعزبة أسرة العشماوي بالشرقية»، حيث نشرت الصحف على صدر صفحاتها الأولى بخط كبير أن قوات الأمن المصرية عثرت على مستودع كبير مليء بالأسلحة والمواد الناسفة بعزبة تملكها أسرة حسن عشماوي، ولما كان هذا الأمر لا يعرفه إلا جمال عبدالناصر وحسن عشماوي، فقد امتنع العشماوي عن الإدلاء بأية أقوال حتى يحضر عبدالناصر الذي يعرف كل شيء عن هذه الأسلحة، وكانت المفاجأة أن حفظ التحقيق في هذا الاتهام الخطير، لأن هذه الأسلحة هي ملك عبدالناصر وهو الذي أخفاها عند حسن عشماوي.

ولم يمكث حسن عشماوي طويلاً بالسجن الحربي، إذ خرج بعد شهرين، ولكنه كان على حذر بعد انعدام الثقة بين النظام وجماعة الإخوان المسلمين، فاستأجر منزلاً جديداً يلجأ إليه مع بعض زملائه - ممن اضطرتهم ظروفهم للاختفاء - ثم لحق به الأستاذ المرشد حسن الهضيبي بعد أن هوجم بيته ليلاً في غيابه، وتأكد أن أمراً

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

شخصية فذة في ذكائه اللماح وروحه الوديعة وصدره الرحب الذي اتسع دائماً للحوار في بساطة وتسامح

صدر بالقبض عليه، وكانت الأحداث تجري بسرعة، والفتن حالكة الظلام.

وفي هذه الفترة القلقة، اجتمع الأستاذ المرشد مع زملائه أعضاء مكتب الإرشاد مرتين في ظروف بالغة الحرج، وناقش المجتمعون سياسة الجماعة مع الحكومة وموقفها من الاعتقالات التي استشرت كألسنة النيران في صفوف الجماعة على مستوى القطر المصري، واستبعد الحاضرون سياسة العنف مع الدولة، واقترح البعض القيام باعتصام سلمي يضم الإخوان وغيرهم من أفراد الشعب المصري، يرابطون جميعاً أمام قصر عابدين حتى تنزل الحكومة عن رأيها.

وجاء حادث المنشية المفتعل يوم ٢٨ صفر ١٣٧٤هـ (٢٦/١٠/١٩٥٤م) ليزيد الأمور تعقيداً، حيث استغله عبدالناصر استغلالاً بشعاً في التنكيل بجماعة الإخوان المسلمين والزج بهم في السجون.

وأصر المرشد العام على مواجهة الموقف، ورفض فكرة اللجوء إلى إحدى السفارات العربية، وتم القبض عليه يوم ٣ من ربيع الأول ١٣٧٤هـ (٣٠/١٠/١٩٥٤م) وأودع السجن مع إخوانه وتلامذته الذين اعتقلوا بالآلاف من مختلف المناطق.

بعد حريق القاهرة عام ١٩٥٢م طلب منه عبدالناصر إخفاء أسلحة وذخائر الضباط الأحرار في مزرعته.. وبعد الثورة اتهمه بتخزين هذه الأسلحة لاستخدامها في زعزعة النظام

أما الأستاذ حسن العشماوي فرفض أن يسلم نفسه، فاختفى في أحد بيوت معارفه، وفشلت الحكومة في العثور عليه، حتى إنها لجأت إلى أسلوب حقير لإجباره على التسليم، فقبضت على أبيه وكان شخصية عامة ولم تترفق بسنه الذي تجاوز الستين.

بدأ حسن عشماوي مغامرة مثيرة في التخفي والهرب من عيون الأمن، انتقل خلالها من مدينة إلى أخرى، واستقر به المقام في مكان صحراوي قاحل في صعيد مصر لمدة عام، آواه فيه أحد المجرمين السابقين، وتكفل بحمايته، على الرغم من علمه بأنه أحد الهاربين من بطش الحكومة، وكان الرجل كريماً ذا مروءة عالية، فقبل هذه المخاطرة، وقد نجح حسن عشماوي في استخراج شهادة ميلاد جديدة عاش بها فترة من الزمن جاوزت الثلاث سنوات مختفياً عن عيون الحكومة، ثم نجح في الهروب إلى السعودية، حيث عمل مستشاراً بوزارة المالية، ومنها إلى سويسرا، ثم المغرب، حيث عمل أستاذاً بكلية الحقوق بجامعة الرباط، ثم استقر في الكويت، حيث عمل نائباً لرئيس إدارة الفتوى والتشريع، ثم مستشاراً قانونياً لوزارة الدفاع والداخلية في الكويت.

أهم مؤلفاته

وقد صدرت له بعض المؤلفات منها:

١ - مع القرآن.. زاد الرحلة الأولى كتاب الله.
٢ - مذكرات هارب.
٣ - قلب آخر من أجل الزعيم (مسرحية عن الدكتاتورية والحرية).
٤ - الشيخ عليش (سياسية رمزية).
٥ - تاريخ الحركة الإسلامية في مصر.

شخصيته وصفاته

ولقد كان حسن العشماوي شخصية فذة في ذكائه اللماح، وروحه الوديعة، وصدره الرحب الذي اتسع دائماً للحوار، في بساطة تضمك إليه، وتسامح يستلب من كل شرس مهاجم حدة العداوة، ولم يكن ذلك إلا تعبيراً عن تفهم عميق للنفس الإنسانية، وحساسية نادرة للمجتمعات والناس، كل ذلك في إصرار على الحق ووعي عميق لمنهج القرآن العظيم، تحس بالقرآن محبة في قلوب

أولاده، ونغمة تتردد في بيته. ولساناً عفيفاً، وسلوكاً يصاحبه مع العدو والصديق. ومع الخلق الدمث الوديع كان العقل الراجح المثقف المتفتح الذي يلتمس طريق الحق أياً كان مكانه أو مصدره. فالحكمة ضالة المؤمن.

لقد كان حسن العشماوي يرى الإسلام العظيم طريق الإنسانية حتى تقوم الساعة، في رحابة تستوعب كل الثقافات لتمنحها من الإسلام الروح والاتجاه، وتعيدها إلى الفطرة دون أن تسحق إبداعها الفردي أو خصائصها الذاتية.

عاش مع القانون مشرعاً ومراقباً للتطبيق، فرآه أقوى ما يكون حين ينبع من نفوس الناس اختياراً واقتناعاً ومراقبة لله. فأراد للمسلمين حكومة يحس أفرادها أنهم من البشر يجتهدون فيخطئون ويصيبون. فهم يحكمون بشريعة الله من خلال خبرتهم وتقديرهم واختيارهم الشخصي.

كان بيته دائماً مفتوحاً للجميع. منتدى للفكر، والأخوة، والحوار الدائم والتسامح والحب. عاش بالإسلام خلقاً. وللإسلام أملاً وحركة، مهاجراً في سبيله، داعياً إليه حتى آخر نفس من أنفاس حياته.

ولقد اختلفت مع الأخ العشماوي في بعض المواقف أثناء وجوده بالكويت. كما كتبت نقداً لكتابه «قلب آخر من أجل الزعيم» نشر في مجلة المجتمع الكويتية الغراء. وقد أثار هذا النقد الدكتور توفيق الشاوي. ورغم ذلك فقد بقيت الصلة الأخوية بيني وبينهما لأن رابطة الأخوة الإسلامية بيننا فوق كل خلاف في الرأي، لأننا جميعاً من مدرسة الإخوان المسلمين الملتزمة بمنهج الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، والخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

وفاته

توفي الأستاذ حسن العشماوي يوم الأربعاء ١٧ ذو الحجة ١٢٩١هـ (٢/٢/١٩٧٢م) في الكويت، وقام بتغسيله صديقه الأستاذ عبدالرحمن سالم العتيقي صاحب الوفاء والمواقف العصامية مع الرجال، ودفن بمقبرة الصليبخات بالكويت، في جنازة مهيبة من أهالي الكويت والمقيمين على حد سواء، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً. ■

أبشر أبا بدر



شريف قاسم

دنياك نهجُ الفارس المعطاء ... في سيرة تسمو بلا إخفاء

نضّدتها مجداً ترفّ بنوده ... فوق الرؤى، في قمة الجوزاء

ونسجتها حللاً تميس ولم تكن ... إلا بكف النُّجب والعظماء

يكفيك فخراً كون نهجك بالهدى ... يزهو بنور الشّرعة الغراء

أبشر - أبا بدرٍ - بمنزلك الذي ... أعلاه ربُّ العرش في العلياء

حيث الأحبة والخلود، وجنّة ... بشّت لمقدم موكب الصُّلحاء

دنياك - عبدالله - دنيا زاهد ... لم يكترث بالجاه والإثراء!!

عشت التواضع والأمانة والتُّقى ... والجود فاض من اليد المعطاء

ومشيت في الدنيا كأنسام المنى ... تهبُ الصدور أطايب الأشذاء

بشرى لمن ترعى اليتامى كفُّه ... وتعينُ ذا الحاجات في البلواء

وتكون عوناً للأرامل لم تذر ... من حسرةٍ وتأوّهٍ وشقاء

***

يا أيها الشيخُ الذي جعل النّدى ... باباً لأهل العسر والضّراء

تبكيك أفئدةٌ تجلّى حبُّها ... في يوم فقدك يا أبا الفقراء

فاضت مآقٍ - يا أبابدرٍ - وقد ... سكبت دموع محبّةٍ ووفاء

وشكت إلى الرحمن أنّات على ... فقْد الأباة السّادة الأكفاء

في عصرِ غيٍّ قد تكاثر خبثُه ... وانهال فوق الناس بالإيذاء

وبه الجُناةُ وما تورّع حسُّهم ... عن فعل كلّ قبائح الخيلاء

لولا هداكم، والمآثر ما رأى ... خيراً بنو الدنيا على الغبراء

أنتم سحاب الخير يروي أنفساً ... تاقت لفطرة ربّها البيضاء

وعلى خطاكم أنبت الفضلُ المنى ... فتوردت كالجنّة الفيحاء

وإذا ذكرتم فالأمانُ رسالةٌ ... تسري مباهجُها على الأحناء

لم تألفوا ظلماً، ولم تستسهلوا ... إلا جميل الطيب في الإنشاء

أنتم أقلتم عثرة العاني ولم ... ترموه للنكبات والإزراء

وسترتم العورات لمّا استحكمت ... أحوالُ أهل الضّيق في الضّراء

أنتم رجال الله لمّا أدبرت ... هممُ الرجال لسيّئ الأهواء

معروفكم هيهات يُنسى، والمدى ... كلُّ المدى يغشاه حلوُ إباء

يبكي على الأحباب، يبكي رفعةً ... ومكانةً في أطيب الأفياء

يبكي على الإسلام حاصره العدا ... وبكم يُقاتل أشرسُ الأعداء

آهِ... أبا بدرٍ؛ رثاؤك لم يكن ... بقصيدةٍ هلّت بخير ثناء

فلأنت أهلٌ للثناء وإنما ... هذي مشاعر مهجتي وعزائي

والله أسألُ أن يثيبك جنّةً ... بجوار أحمد سيّد البطحاء

والله أسألُ أن يفرّج كربنا ... ويقيل عثرة أمّة الحنفاء

طوبى - أبا بدرٍ - لمثلك راحلاً ... بالصّالحات، وما الثواب بناء





«رجلٌ بسبعة» (٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

«رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله».

ما أخبرنا به في الحلقات السابقة عن أوصاف يتصف بها والدي. يرحمه الله. ويتحلى بها أمور معروفة ومشاهدة لمعارفه وأحبائه وأصحابه وأقربائه لا تخفى على الكثيرين منهم، ولكن هناك أموراً خاصة وحوادث وقصص معينة اختص بمعرفتها أبناؤه وأهله المقربون ، وبما أن المقام يقتضي ذكر بعضها فلا يسعنا إلا أن نطلعكم على جانب من حياة والدي الخاصة كي يكون قدوة لغيره وأسوة لمن سواه..

أن تنسلخ المرأة من حيائها، وتتجرد من كرامتها، وتعرض نفسها على رجل يقبلها أو يرفضها، فهذا أمر مستهجن، وفعل مستقبح، وأن يقاوم الرجل هذا العرض المغري، ويدفع هذه المرأة التي أتته بكليتها وهي راغبة، فهذا هو العفاف بعينه.

وهذا ما حدث مع سيدنا يوسف. عليه السلام. حين عرضت امرأة العزيز نفسها عليه، وغلقت الأبواب، وقالت: هيت لك، فقال: معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي.

وهذا ما تكرر مع والدي. يرحمه الله. فقد حدثنا مرات عديدة عن هذا الموقف الذي حصل معه في إحدى الدول الغربية، فكان يقول. يرحمه الله.: في أحد سفراتي العديدة إلى الدول الأجنبية لحضور أحد المعارض الدولية في الأثاث، وقد كنت في ريعان الشباب وفي بداية العمر، وكان الوقت قد تأخر ليلاً، وقد انتهيت للتو من حضور المعرض، وبينما أنا متوجه إلى غرفتي في الفندق الذي أسكن فيه، إذا بامرأة تدخل معي المصعد، ذات جمال ملحوظ، وقوام ممشوق، وإذا بها تبتدرني قائلة: إني أعرفك.. فحملقتُ فيها بعد أن تسمرتُ في مكاني، وأعدت إليها النظر، فقلتُ: ولكني لا أعرفكِ، فقالت: بلى إني أعرفك جيداً ومعرفة تامة..

قلت لها: وكيف ذلك؟! قالت: أنسيتَ تلك الليلة التي قضيناها سوياً، واستمتعنا بقضائها مع بعضنا البعض.. وأخذت بالوصف وأسهبت بالشرح.

هنا رد أبي عليها بصرامة.. إني لا أعرف امرأة غير زوجتي، ولا أقضي مع غيرها الليالي، وإن كنت بسؤالك هذا ترمين إلى شيء آخر فقد أخطأت الاختيار، ولم توفقي بالانتقاء.. فأنا رجل مسلم ولا يحل لرجل مسلم أن يعاشر غير زوجته.. نحن نخاف الله سبحانه...

خاب رجاؤها حينها، وانقطع أملها، وهي التي ظنت أنها بجمالها، وحُسن مظهرها ستغزو قلبه، وتسلب لبه، وأنى لها ذلك بقلب ينبض يحب الله وحب رسوله.

في خلوة وفي غـربة، وفي شباب، امتنع أبي من امرأة ذات جمال دعته وحاولت إغواءه، وقال بملء فيه: «إني رجلٌ مسلم أخاف الله....».

ليسمع شبابنا، ولينظر صبياننا كيف أن القلب إذا كان معلقاً بربه، خائفاً من عقابه، راجياً ثوابه، كيف يحفظه الله وقت المحن، ويعصمه من الزلل، كيف لا وقد علّمنا إياها سيد البشرية: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»..

أما دعوة بنات الهوى وفتيات الرذيلة، والعياذ بالله، فلا تقتصر في زماننا هذا وفي عصرنا على الصورة التقليدية التي ذكرتها آنفاً.. فهي الآن دعوة مجانية لكل رجل يسمع ويرى ويستطيع أن يميّز بين الروائح الطيبة وغيرها.

فكم من مناظر تسلب اللب على شاشات التلفاز، وعلى صفحات المجلات، بل أصبحت هذه المناظر مألوفة للعين تراها في كل وقت وحين..

وأصبحت الأصوات المائعة، والألحان الماجنة مسموعة من غير أن تسعى إليها، والروائح الطيبة تشمها في الطرقات، وفي الأماكن العامة، كأن كل واحدة منهن قد تزينت وتطيبت ليوم عرسها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ما جعلني أذكر ذلك هو أن والدي. رحمه الله. قد حاول خلال حياته معنا جاهداً أن يحارب كل هذه الوسائل للدعوة غير المباشرة التي تثير الشهوات، وتبعث الفتن، فعندما كنا صغاراً كان يراقب ما نشاهد في التلفاز، وعندما كبرنا، ما كان منه إلا أن تخلص منه خوفاً من أن نرى المناظر الشائنة المخلة بالآداب.

إضافة إلى ذلك، كان يحرص أشد الحرص على ما نقرؤه في الصحف، وما نشاهده في المجلات، وكان دائم التنقيب عما يوجد في بيته، وإن رأى شيئاً لا يتناسب مع الشرع أخذه وتخلص منه.

ولم يكن. يرحمه الله. يحب لنا أن نسافر إلى الدول الغربية حتى لا نتأثر بما نراه هناك من فتن ومناظر وأجواء غير طاهرة.

حاول جاهداً أن يبعد أبناءه وبناته عن أن يتعرضوا لهذه الدعوات القائمة، ويحصنهم منها، كما حصن نفسه هو، ويربي في ضمائرنا الخوف من الله سبحانه.. عسى الله أن يجعلك يا أبت من سكان الجنان ويرزقك من الحور العين ما تشاء وأن يجعل خوفك منه سبباً لاستظلالك بعرشه.. آمين.■

أيام في براغ



د. محمد بن موسى الشريف (*)

كنت في براغ عاصمة جمهورية التشيك لمدة أسبوعين في دورة بعثتني من أجلها الخطوط السعودية. وجمهورية التشيك كانت جزءاً من جمهورية تشيكو سلوفاكيا ثم انفصلت بعد ذلك لتصبح جمهورية مستقلة، ويبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة، فهي جمهورية صغيرة نسبياً، وتقع في وسط أوروبا، وكانت سابقاً ترزح تحت السيطرة السوفييتية، وتعد من دول أوروبا الشرقية التي تخلصت كلها من ربقة الشيوعية قبل خمسة عشر عاماً تقريباً.

وهناك حقائق لابد من ذكرها:

١ـ لقد تحولت هذه الجمهورية إلى النظام الغربي الديمقراطي الرأسمالي تحولاً كاملاً، والثقافة الأمريكية هناك لها الهيمنة المطلقة: سواء في وسائل الإعلام أو في طرائق الحياة على المستوى الفردي والجماعي، وهذا أورثهم انقلاباً في المفاهيم واختلالاً في التوازن، إذ التحول المفاجئ من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين لا يمكن أن يثمر سوى هذا الخلط والاختلال.

٢ـ لقد سمح في هذه الجمهورية لكل مظاهر الانحلال أن تبرز، فالدعارة ووسائلها ومحلاتها قد رُخص لها، ومحلات القمار الكثيرة مرخصة وعلنية.

٣ـ لليهود سلطان اقتصادي كبير في هذا البلد، كعادتهم في كل بلد يستطيعون ممارسة نشاطهم فيه، وجرّ هذا التحكم الاقتصادي إلى نوع من الهيمنة السياسية. وللأسف الشديد فإن دبلوماسيي اليهود أنشط بكثير من دبلوماسيي العرب، وهذا الأمر ملحوظ في كل بلاد الدنيا التي لنا ولليهود فيها تمثيل.

٤ـ حصل للأديان عامة ومنها الإسلام، انفراجة كبيرة بعد زوال السيطرة السوفييتية، فقد كان محرماً الاجتماع للصلاة وإعلانها والمجاهرة بأدائها، وكانت الدعوة لأداء الشعائر أمراً يعاقب عليه القانون، وكانت الحكومة تشجع الإلحاد وترعاه وتقوم عليه، فلما تخلص الناس هناك من الحكم الشيوعي وجدوا أنفسهم بغير دين، وهذه المصيبة منتشرة انتشاراً كبيراً في الناس هناك، فهم قد رُبوا أكثر من عشرين سنة على الإلحاد، ونشأ جيل أو جيلان من الشباب على هذا الإلحاد اللعين.

والكنائس هناك تفتقد المصلين رغم أنها عاودت نشاطها بقوة، إذ لا يمارس الشعائر من النصارى هناك إلا القليل، وليس للكنيسة من التأثير الروحي على جمهرة النصارى إلا القليل. وصار أهل الأديان يدعون إلى دينهم حتى البوذيين.. ومطلوب تنشيط الدعوة الإسلامية هناك.

أما المسلمون في هذه الجمهورية فيبلغ عددهم عشرين ألفاً تقريباً، منهم خمسمائة من أهل البلد الأصليين، والباقون من الدول الإسلامية المختلفة، ومعظمهم من الطبقة المتوسطة، وبعضهم عمال. ولهم مسجدان في العاصمة براغ أحدهما للأتراك، ومسجد ثالث في مدينة تسمى برنو تبعد مائتي كيلو متر عن العاصمة.

وأما مسجد الأتراك في العاصمة فلم تسنح لي فرصة لرؤيته والصلاة فيه، وأما المسجد الآخر فقد زرته مراراً، وألقيت فيه عدداً من الدروس والمحاضرات، وخطبت فيه الجمعة، وكانت عن واجبنا تجاه إخواننا المسلمين في العراق وفلسطين وكشمير والشيشان وغيرها من البلدان الإسلامية المحتلة، ومما قيل لي بعد الخطبة إنها كانت مناسبة جداً لحال الناس، حيث إنهم محبطون بسبب أحداث العراق، فجاءت الخطبة ـ ولله الحمد ـ رافعة لمعنويات كثير من الناس.

قصة لطيفة مؤثرة

ومن القصص اللطيفة لإسلام بعض التشيك أن أحدهم أسلم عن طريق المعالجة من الإدمان!! فقد كان مدمناً للمخدرات، مفسداً على زوجه عيشها، كثير الشجار معها، ولم يعرف كيف يتخلص من إدمانه هذا، فنصحه أحد المسنين بقراءة العهد القديم فقرأه فلم يستفد شيئاً، ثم قرأ العهد الجديد فلم يستفد أيضاً، ورأى القرآن العظيم في إحدى المكتبات فاشتراه فجذبه وأثر فيه، فذهب إلى المسجد في برنو ـ إحدى مدن التشيك ـ وقال لأهل المسجد: إذا أسلمت فما لي؟ قالوا: النجاة من النار، فأسلم وصار يقرأ القرآن، فصده عن المخدرات فابتعد عنها، وحسن حاله، فتعجبت زوجه وسألته عن السبب فأخبرها أنه أسلم، فلم تعرف ما هو الإسلام لكنها قالت له: إن كان هذا عمل الإسلام فيك فأنا أسلمت أيضاً!! ثم أخبرها أنه ذاهب إلى مكة فتعجبت وسألته: هل رجعت للمخدرات؟ فشرح لها معنى مكة، وأنه ذاهب للحج!

(*) داعية وأكاديمي سعودي



انفراجة كبيرة للأديان بعد زوال الحكم الشيوعي.. فقد كان يُحرّم الاجتماع للصلاة وكانت الدعوة لأداء الشعائر أمراً يعاقب عليه القانون

أهل البلاد مهيؤون للدخول في الإسلام أفواجاً لكن ينقصهم الداعية المخلص والمعلومات والحقائق عن هذا الدين العظيم

سكان التشيك يبلغ عددهم ١٠ ملايين نسمة منهم ٢٠ ألف مسلم لهم ٣ مساجد

انظروا كيف يفعل الإسلام بالناس وكيف يهذب سلوكهم ويرتقي بأخلاقهم، وأن العائق الكبير بين الناس وبين الإسلام هو جهلهم به!

ومن القصص المؤثرة الدالة على عظمة هذا الدين وتشريعاته أن مدير السجن طلب أحد الإخوة العرب المسؤولين عن المسجد، فلما اجتمع به أخبره أن العرب المساجين طلبوا منه الاجتماع في زنزانة واحدة، وهو متخوف من هذا الطلب، فأخبره أنه ليس من داع للتخوف إذ الشهر رمضان وهم يحبون أن يصوموا سوياً ويتناولوا طعامهم سوياً، وضمن لمدير هدوءهم، ثم تحدث مع المساجين طالباً منهم إظهار عظمة الشهر وسماحته.. وبعد انقضاء رمضان اجتمع مدير السجن بهذا الأخ وقال له: ما هذا الشهر؟! لقد انقلب هؤلاء العرب إلى ملائكة!! فانتهز هذا الأخ الفرصة وطلب من المدير تخصيص زنزانة للمساجين لأداء الصلاة، فقال: إن الدين الإسلامي غير معترف به في البلاد، وهذه مشكلة، لكن وعده خيراً، ثم أخبره بعد ذلك بالموافقة على طلبه، لكن مع تخصيص زنزانة أخرى للنصارى ليصلوا فيها.

وهناك قصص كثيرة ولكن جملة العبرة منها أن القوم مستعدون للدخول في هذا الدين لكن ينقصهم الداعية المخلص، وتنقصهم المعلومات والحقائق عن هذا الدين العظيم، فإن وجدوا فأنا أجزم أن جماعات كثيرة منهم ستدخل هذا الدين وينشرح صدرها به.

صعوبات وعقبات

ولا شك أن المسلمين هناك يواجهون صعوبات ليست قليلة، وأولاها مشكلة عدم الاعتراف بالدين الإسلامي.

وهي مشكلة عويصة ليست بالسهلة، لأن عدم الاعتراف يؤدي إلى جملة عوائق منها عدم السماح بإقامة مدارس خاصة بهم، وعدم الإذن لهم بإقامة مساجد وغير ذلك، وإنما كان ما أقاموه من مساجد عبارة عن مراكز تجمعية طلابية وليست مساجد، وذلك لأنهم لا يعترفون بها، ولذلك فمساجدهم ليس لها مآذن، ولا يستطيعون إعلان الأذان خارج المسجد، لكن هذه ليست مشكلة، إنما المشكلة الحقيقية هي عدم الإذن بإقامة مدارس نظامية، وقد استعاضوا عن ذلك بإقامة مدرسة مسائية تعلم القرآن والعربية، لكن هيهات أن تعوض مثل هذه عن المدرسة الصباحية النظامية، وذلك أن الطالب يمكث في مدرسة مختلطة ثماني ساعات أو أقل أو أكثر؛ أي أنه يمضي سحابة يومه في جو موبوء خطير.. فهل تغني عنه ساعة في المساء شيئاً؟ هذا لو حضر إلى المدرسة المسائية؛ إذ إن كثيراً منهم لا يحضرون، وهذه المعضلة - أي عدم الإذن بإقامة المدارس - مشكلة كبيرة في حياة المسلمين هنالك، ولا أعلم كيف يأمن المسلمون على بناتهم في مدارس الحكومة المختلطة الفاسدة؟!

ومن المشكلات التي يعاني منها الشباب المسلم الانحلال الهائل الذي ترزح تحته البلاد، فالدعارة والخمور والمخدرات تفتك بالناس هناك، ولا شك أن لهذا كله آثاره على الشباب المسلم، لأن إيمان أكثرهم ليس قوياً بحيث يستطيع مجابهة شيء من تلك المشكلات، ويقف شامخاً إزاءها، ودوائر الوعظ المحيطة بهم محدودة وهو لا يتابعها أصلاً.

ومن المشكلات الكبيرة التي تعاني منها الجالية، ندرة طلبة العلم والمشايخ والدعاة فيهم، وهذه مشكلة على الجالية أن تحلها بإرسال بعض البعثات لطلب العلم في البلاد الإسلامية، حتى تستطيع أن تواجه عاصفة الانحلال هناك.

ولا شك أن قلة عدد المسلمين تسبب مشكلات، فهم لا يتجاوزون عشرين ألفاً فقط بالنسبة لعدد سكان يبلغ عشرة ملايين، مما يقف حائلاً أمام تنفيذ كثير من المشروعات.

وفي الختام لا بد أن أذكر أن هناك بوادر صحوة عند المسلمين، وأن هناك أعمالاً جيدة يعملونها وإن لم تكن في مستوى الآمال المعقودة لكنها بدايات على أية حال.■

إعداد:
مبارك عبدالله

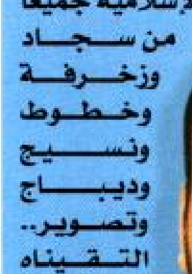


فنان الخيامية الأول «محمد جابر»: الأصالة لا تعني تقليد التراث بل هي الوعي الأصيل بضرورات العصر



القاهرة: محمود خليل

الفنان محمد جابر.. فنان الخيامية الأول في مصر.. ذلك الفن البديع الذي يمثل خلاصة الفنون الإسلامية جميعاً من سجاد وزخرفة وخطوط ونسيج وديباج وتصوير.. التقيناه وحاورناه:



• من هو الفنان محمد جابر مصطفى؟

- ولدت عام ١٩٦٤م بالجمالية، بشارع الصقالبة بحي الموسكي بالأزهر، ودخلت مدرسة العدوى الابتدائية، وحصلت على الإعدادية من مدرسة باب الشعرية الإعدادية ثم التحقت بمدرسة غمرة الثانوية الصناعية، فحصلت منها على دبلوم النسيج، ثم عملت اختصاصياً فنياً بإدارة الأسر المنتجة بوزارة الشؤون الاجتماعية.

• وهل لهذا الفن المتميز «الخيامية» جذور في عائلتك أو بيئتك؟

- عمي هو فنان الخيامية المشهور «عمرو جابر» وأخواتي البنات فنانات موهوبات، وأيضاً زوجتي تعمل معي بمهارة، وعمي عمرو من مواليد ١٩٣٩م، ومنذ طفولتي وأنا أحب هذا الفن الذي يعتبر خلاصة لعدة فنون إسلامية أخرى..

• ماذا إذن عن رحلتك الخاصة مع «الخيامية»؟

- بدأت في مشغل بالإمام الشافعي، وأصبحت فناناً معترفاً به في الخيامية منذ عام ١٩٨٢م، ثم بدأت أعمل وحدي منذ عام ١٩٨٧م ، حيث رأيت أنني أصبحت صاحب تصميمات خاصة، وأدخلت على فن الخيامية عدة تطويعات لأسلمة النماذج الفرعونية والقبطية، إلى جانب النماذج الخطية والتشكيلية الخاصة بي والتي كانت سبباً في شهرتي وتميزي بفضل الله تعالى.

• وما هي «الخيامية» فنياً لمن لا يعرفها؟

- هي فن متوارث منذ العهد الفاطمي، حيث كانوا يزينون به السرادقات والشوادر، وهو فن منبثق عن أصول مغاربية وإسبانية، ثم بدأ الفنان المصري على وجه التحديد في تطعيم هذا الفن بزخم هائل من التاريخ الفرعوني والقبطي في مرآة ومنظور ورؤية إسلامية، تحمل روحانية عميقة وعالية، من خلال التقاء الرقش والخط والتصوير، لعصرنة الأصالة إن جاز التعبير، وربط هذا التراث بالتجربة التشكيلية الخاصة للفنان المعاصر.

• وماذا تضيف «الخيامية» من صيغ فنية وهندسية إلى باقة الفنون الجميلة؟

- الخيامية حرفة يدوية أصيلة، وهي ليست فرعاً من الطباعة، فالطباعة فن جميل لكنه غير رفيع، لأن التشكيل الصناعي الطباعي لا يعكس مهارة خاصة لدى الفنان، ولا يقدم ما تقدمه الخيامية من أصالة وانتماء وابتكار وتميز. «فالأصالة لا تعني تقليد التراث واحتذاء أنماطه»، كما يقول بدر الدين أبوغازي، بل إنها وعي بمطالب الأصالة وضرورات العصرنة.

والخيامية تقدم خلاصة لعدة فنون من عربية وغربية، وهي تستقي أهم ما في فنون السجاد والإبرة والديباج والنمارق والنسيج والتصوير، وتراعي ما بها من ثوابت وتحولات لإفساح المجال أمام الفنان لتقديم عطاء فني جديد، يحوطه بالتراث، ويحميه بالأصالة، ويحقق له انطلاقة بالمعاصرة. وهي فن خاص تشكله الأصابع ولا تطبعه المطابع.

أصالة وابتكار

• في هذا الفن الشديد الالتزام، كيف تتحقق ابتكارية الفنان وهو ابن الماضي في كل شيء؟

من البديهي أن الالتزام يختلف اختلافاً جذرياً عن الإلزام، فالالتزام اختيار، والإلزام إجبار، والفنان المبدع لا يعمل وهو مجبر أبداً.. وإلا قدم فناً محكوماً عليه بالموت قبل مولده. والفنان الملتزم لا تعني أصالته.. جموده.. أو انتماءه للماضي.. فليس كل انتماء للماضي جموداً.. أبداً.. فالماضي هو المرآة التي تنظر فيها لنرى اليوم وما بعد اليوم، وهو المقياس الذي على أساسه نعرف مدى التطور أو التقدم أو التراجع أو التخلف. ويمكن جداً أن تكون أصالة الفنان والتزامه، تطعيماً من الماضي الحاضر لتشكيل المستقبل، أو انتقاء وفرزاً كما يتم في عمليات التجهين لانتخاب أفضل الصفات السلالية. فالالتزام مسألة مضمون وموضوع، والأصالة منهج ومشروع.

• انطلاقاً من هذا الفهم الجيد لرسالة الفنان المسلم، كيف يرى «محمد جابر» تجربته التشكيلية في فن الخيامية؟

- كل فنان في الخيامية، هو تجربة قائمة بذاتها، وإن كان يجمعهم نفس الحقل الفني، لكن الأسلوب يختلف من فنان إلى

آخر.. وأنا شخصياً مولع بتجديد التشكيل والتأنق والتطعيم اللوني، وأسلمة كل موضوعاتي، فهناك عدد من «البالتات» من تصميمي الشخصي وهناك «الشرائح» و«المفروكة الإسلامية»، حتى مراكب «مينا الفرعونية»، فأنا أتناولها من خلال تشكيل إسلامي جديد تماماً.. وهناك جداريات مشهورة في الخيامية مثل اصطياد السمك والطيور.. رغم فرعونيتها، إلا أنني أدخل عليها تشكيلات خطية ولونية، تعكس الصحة العقائدية للإسلام..

وهناك تشكيلات من الخطوط الإسلامية، تمنح الخيامية مذاقاً إسلامياً وفنياً وثقافياً عالياً.. لي فيها عشرات الأعمال التي لاقت نجاحاً وشهرة كبيرة.

والحمد لله تعالى.. فقد ظللت على مدى سبع سنوات، أحصل على التوالي على الجائزة الأولى بمعارض وزارة الثقافة المصرية، ورغم إسلامية كل أعمالي إلا أنني حصلت مرة على الجائزة الأولى على ٢٠٠٥م على لوحة «زميدوم» الفرعونية التي أضفيت عليها رواءً إسلامياً.

ثم كانت الانطلاقة الكبرى بالنسبة لي بمشاركتي في معرض دبي عام ٢٠٠٢م وقبله معرض الدوحة عام ٢٠٠١م وحصلت على المركز الأول وبيعت كل لوحاتي، وبعضها اقتناه أشخاص من كبار المسؤولين.

حتى لا ننسى

• وهل هذا الفن النادر يعتبر الآن خطراً، لصعوبة توارثه جيلاً بعد جيل، ولطغيان الفن الضوئي والصوتي عليه؟

- قيمة كل شيء تكمن في ندرته، ولو توافر الذهب كالتراب، لأصبح سعره وقيمته من سعر التراب وقيمته.. والخيامية فن متوارث من مئات السنين، وهناك عائلات تعمل به منذ الجدين الخامس والسادس.. وهو فن - حتى في تنفيذه - يجسد الأخوة والتواصل والتداخل، حيث يمكن أن يعمل باللوحة الواحدة أياد كثيرة.. ومن ثم فهو فن الوحدة والجماعة، كما أن ديننا دين الوحدة والجماعة.. ولن يموت هذا الفن أبداً، ولن تنساه الأجيال، لأنه روح الأيادي التي تعشق الزخارف وتعمل على راحة البصر بالتداخل والجمال الحركي، وتلعب بالقماش في جو من السكينة والوقار... وأنا شخصياً قد ورّثت هذا الفن لزوجتي وأولادي.. وأصبحت لهم أعمالهم الخاصة.■

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

زغاريد في موكب الشهيد

المألوف - غالباً - في تشييع الأموات أن نسمع أصوات عويل النساء ونحيبهن.. أما أن نسمع زغاريد النساء كأننا في عرس - كما فعلت شقيقة الشهيد محمود زكيري في نابلس فهذا قمة التحدي والصبر والاحتساب.. فلا نامت أعينُ الجبناء.

زغردي خلف الضحايا زغردي ... مأتم اليوم ابتهاج في الغد!
يا ابنة الخنساء! في مضمارنا ... ألف خنساء تصيح: استشهد
زغردي للشبل! هذا يومه ... لتزفيه لعرس أبدي
ومضة الآمال في زغرودة ... تقذف الحزن بوجه المعتدي
وتريه هامة شامخة ... ورثتها لبوة من أسد
لم تُطأطئ للمآسي.. إنما ... تمتطيها للحياة الأرغد
ليست الآلام إلا جذوة ... تنضج الآمال مثل الموقد
يا ابنة التاريخ.. تاريخي الذي ... لم يمت في وطني المضطهد
جددي «اليرموك» في ساحاتنا ... جددي «خيبر».. هيا جددي!
وإذا جاؤوا بأثواب الردى ... واصطفوك برداء.. فارتدي!
في حياض الموت ينمو عزنا ... شامخ الرأس جليل المشهد
وكتاب الله قد علمنا: ... يوم الاستشهاد يوم المولد

❊❊❊

نحن يا أختاه جيل بائس ... وافر الهم جريح الكبد
طوقونا بعدو حاقد ... وصديق بالأعادي يقتدي
جعلوا أرض بلادي مسرحاً ... لعراك زائف مطرد
فاليهود ابتكروا «ليثاً» لهم ... وتمسكنا بذئب أدرد(1)
كيف ننجو ولديهم أسد ... هازئ من ذئبنا المستأسد؟
كيف لا يختل ميزان القوى ... ويجافينا لواء السؤدد؟
كيف لا يستفحل اليأس بنا..! ... ويسود المعتدي في بلدي..؟
مسرحيات أعدّوها لكي ... تنحني للغاصب المستعبد
فهدمنا مسرح المكر على ... من بنوه بجهاد منجد
بجهاد سنه الله لنا ... لصلاح المقتدى والمقتدي
بجهاد صادق مندفع ... لا يبالي بالدجى المحتشد
فيه إحدى الحسنيين.. اجتمعت ... فيهما كل منى المجتهد
إنه عقد مع الله.. فمن ... أبرم العقد فذاك المهتدي
قد عقدنا صفقة رابحة ... ويد الله أضاءت في يدي
قل لإسرائيل: ولي زمن ... لم يؤرقها صمود الجلد
وأتى جيل فداء باسل ... يرخص الروح لربي الصمد
فاهجمي إن شئت إني هاهنا ... أتلقاك وسيفي جسدي!
جسدي البركان.. إن فجرته ... حصد البركان جيش اللدد
وأنا ماض لألقى قدري ... في ربا «بيسان» أو في «صفد»

❊❊❊

فالزمي يا أخت.. هذا دربنا ... إنه درب النبي الأمجد
فإذا أبصرتني مستشهداً ... فجري أو كبري أو زغردي

(1) الأدرد: الذي ليس له أسنان.



أقصى غاية الجود..

قصة قصيرة:

شريف قاسم

اختتمَ حديثَه الشيِّقَ بما رواه الإمامُ مسلم - يرحمه اللهُ - في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي اللهُ عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بينا رجلٌ في فلاةٍ من الأرضِ، فسمعَ صوتاً في سحابة: اسقِ حديقةَ فلان، فتنحَّى ذلك السحابُ، فأفرغَ ماءَه في حَرَّة، فإذا شرجةٌ من تلكَ الشِّراجِ قد استوعبت ذلك الماءَ كلَّه، فتتبَّعَ الماءَ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقة يحوِّلُ الماءَ بمسحاته. فقال له: ياعبدَالله ما اسمُكَ؟ قال له: فلان. للاسمِ الذي سمعَ في السَّحابةِ. فقال له: ياعبدالله لِمَ سألتني عن اسمي؟ قال: سمعتُ في السحابِ الذي هذا ماؤُه صوتاً يقولُ: اسقِ حديقةَ فلان، لاسمكَ. فما تصنعُ فيها؟ قال: أمَّا إذْ قلتَ هذا، فإني أنظرُ إلى ما يخرجُ منها فأتصدَّقُ بثُلُثه، وآكلُ أنا وعيالي ثُلُثاً، وأردُّ فيها ثُلُثاً».

كان حديثاً بليغاً مؤثِّرًا شدَّ انتباهَ الحاضرين، وأوقدَ في صدورهم جُذى اليقينِ بقدرةِ اللهِ وكرمِه، كانتْ عينا الحاجِ محمد تشرئبَّان صوبَ الشيخ، وتحلِّقان لتستطلعا ما وراء السَّحاب، ولاحَ في خاطرِه سببَ اندفاعِ الصَّحابي الأنصاري صاحب بَيْرُحاء للتبرعِ بأحبِّ ماله إليه، إذْ لم يكنْ تصرُّفاً عادياً، ولكنَّ نبوَّةَ مُحمَّدٍ ﷺ أرتْهُ ما لم يَرَ الآخرون من أبناءِ الدُّنيا الفانية. وخرجَ الناسُ من المسجدِ من بساتينَ الإسلامِ الوارفةِ الظلال، ورأى الحاج محمد عند بابِ المسجد ولديه: حسناً وبدرَ الدين، وغيرَهما من الشبابِ الذين تعلَّقتْ قلوبُهم بالمساجد، وتذكَّرَ ابنَه مصطفى الذي آثرَ الانخراطَ في كتائبِ المجاهدين ودعا لهم بالثَّبات والنَّصر، وتقدَّمَ حسن صوبَ أبيه ليسلمَه الرِّسالةَ التي وصلتْ قبلَ ساعة من أخيه عبدالكريم الذي هاجرَ مضطراً، واستقرَّ به المقامُ في الغربة، ليعملَ في شركة تجارية يملكها الحاجُ فاضل، الذي أُعجبَ بسلوكِ ونشاطِ عبدالكريم، ووافقَ على زواجِه من ابنته خديجة، وكان له منها ثلاثةُ أولاد. وفرحَ الأبُ الحنونُ وهو يقرأُ أخبارَ ولدِه وأحفاده، وتدمعُ عيناه، ويتمنَّى أن يراهم في أقربِ فرصة، ويستغرقُ في التَّمعنِ في تفاصيلِ الرسالة، ولم يوقظْهُ من رحلته الحانية، وهو يقرأُ بعَيْنَيْ قلبِه همساتِ صغارِ ابنه، ويدعو لهم بالعافيةِ والسعادة، إلا أصواتُ المهللين والمكبرين من الجموعِ الحاشدةِ التي تحملُ على أكتافِ عزتها أربعةَ جثامين لشهداء سقطوا أثناءَ اجتياحِ العدوِ الغاشمِ للمدينة ضحى هذا اليوم. ويعيدُ الحاج محمد الرسالةَ إلى ظرفها، ويدسها في جيبه، وينضمُّ مع الناسِ للصلاةِ على الشهداء. وتتفجَّرُ الأحزانُ مرَّةً أخرى في صدرِ الحاج، وتفيضُ عيناه بالدمعِ السَّخين، بينما أسرعَ ابنُه حسنٌ ليحملَ مع إخوانه نعوشَ الشهداء، وهم يعاهدون اللهَ على المضيِّ في طريقِ الاستشهادِ حتى النصر. وتعالتْ أصواتُهم للأخذ بالثأر، فهم الذين جسَّدوا نيَّاتهم المباركة بأعمالٍ بطولية أعادت للأمة وجهَ سلفها الغُرِّ المجاهدين.

حسن مع صاحبيه

وتلمحُ عينا الحاج محمد ولدَه حسناً في حديثٍ مع شابين يتلألأُ جبينُهما بنورٍ مُسبلٍ فيَّاضٍ يحدِّثُ عن نشوةِ الشوقِ إلى جنَّاتِ الخُلود. ويتفرَّقُ الشبابُ المؤمنُ على موعدٍ للقاءٍ ظامئٍ صاغتْ رؤاه أفراحُهم الروحيَّةُ. ويقرأُ الحاج محمد بعينِ فراسته النافذة أنَّ ابنَه قرَّرَ أمرًا ما مع صاحبيه، ويقبلُ الفتى حسنٌ على والده وأخيه بدرِ الدين، ويستأذنُ للَّحاقِ بصاحبيه، حيثُ اتفقَ معهما على إحياءِ سهرةِ الليلةِ في بيتِ أحدهما. بينما عادَ الوالد مع ابنه ليجدا الأسرةَ منتظرةً على مائدةِ العشاء.

كانتْ ليلة حافلة تلك التي قضاها حسن الحاج محمد مع صاحبيه، صاغا فيها موقفاً بطولياً يعزُّ به أهلُ الحقِّ، ويثبت أنَّ هؤلاءِ المجاهدين الأبرار هم الأقدرُ - بمشيئة الله - على الأخذِ بناصيةِ المواقفِ الصَّعبة. ثمَّ انسلَّ كلٌّ منهم إلى دارِ أهله، وقد آثروا أن يستعينوا على قضاءِ مهمتهم



بالكتمان. طرقَ حسنٌ بابَ داره ليجدَ أمَّه في انتظاره، وكأنها علمتْ بلحظة وصوله... أين كنتَ ياولدي؟ أشغلتَ بالي عليك، الساعة تقاربُ الواحدة بعدَ منتصف الليل، ولا يخفى عليك ما يقومُ به العدو من بطش واعتقال... واعتقنته بحنان، شعرَ به هذه المرة أكثر من سابقاتها، وهي تلقي على سمع قلبه أنَّاتها التي لم تستطعْ كبحَ جماحها هذه المرة أيضاً!! قال حسن: مالك يا أمي... أنا بخير، وراح يمازحُها: أتشكّين في سلوكي؟ هل تعلمين أني ساهمتُ في عمل لا يرضيك؟ أو اقترعتُ مع غيري على أمر فيه باطل؟ تبسَّمت الأمُ... وتابع حسن: اطمئني يا أمي، فو الله لن أعصيك أبداً. أمسكَ بيدها يقبلُها، ودخلا البيت، ولمحَتْ عيناه والدَه وهو مسجّى على فراشه، وقد أشرقَ وجهُه، وكيف لا وهو من كرام المحسنين في البلدة، ومن أهل الجود والعطاء... لمَنْ هدمتْ دارُه، أو جُرِفَ حقلُه، أو فقد المعيل، أو نزلت به ملمةٌ، حتى أسماه الناسُ مجيزَ المحتاجين... تمتمَ حسنٌ في نفسه: رعاك اللهُ يا أبي علمتَنا كيف تكونُ الحياةُ التي يرضاها اللهُ، ولم تستسلم يوماً للأرزاءِ رغم قسوتها عليك.

الجود بالنفس

ولكن... كان يريدُ أن يعبِّرَ لوالده عن معنى آخر للجود، الجود بالنفس في سبيل الله، في أسواق الجهاد التي يفوزُ بها روّادُ الربح الذي لانظير له في أسواق أهل الدنيا... دنيا الغفلة والضياع!! وتمرُّ أمام عينيه مواكبُ الجثامين المدماة، وتسمع روحُه صدى الاستهانة بترف الحياة الهابطة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ...﴾ (التوبة:١١١) آه... سامحني يا أبي... سامحيني يا أمي... غداً موعدي مع مَن اعتدوا وبغوا، والله إني لأشتمُ ريحَ الجنة خلف ذاك المعسكر الذي ينطلق منه أعداءُ الله لقتل أبناء ديني ووطني. انسلّتْ أمُّه إلى غرفتها مثقلةَ الخطوِ وبقية أفراد الأسرة أنزل اللهُ عليهم السكينة، فناموا في هناءة.

توضأ حسنٌ وأحسن الوضوءَ، واستقبل بيتَ الله الحرام، يصلّي لله ركيعات... ربما كانت آخرَ عهده بالدنيا. وتشرقُ شمسُ الصّباح دافئةً هادئةً، ويُطرقُ البابُ، وينهضُ حسنٌ ليرى مَن الطارق، وإذْ به رسولٌ من أخيه عبدالكريم، فأدخله البيتَ، تعرَّف عليه الحاج محمد فأكرمه، وحدثّهم الضّيفُ عن ابنهم البار عبدالكريم، الذي صار نبراساً لكلِّ تاجر صدوق، وقدَّم لهم مبلغاً كبيراً من المال، أرسله ليتصرَّفَ به والدُه كيفما أراد. وانصرف الضّيفُ، وجلس الحاج محمد يعدُّ ويسجل أسماءَ الذين يستحقون المساعدة العاجلة. فقال حسن: أعطني يا أبي شيئاً من المال، فإني أعرف أسرتين بأمسِّ الحاجة للمال في هذه الأيام. ناوله والدُه مبلغاً من المال غير يسير، وانطلق به حسنٌ مسرعاً إلى صاحبيه، فقد حانت ساعةُ تنفيذ ما اتفقوا عليه أمس، وأقسم أن يأخذَ كلٌّ منهما نصيبَه من المال، ويقدمه لأسرته الآن... وقبل الانطلاق بتنفيذ العملية البطولية... وكان له ما أراد، فالمجاهدون يدٌ واحدةٌ في السّراء والضّراء.

دموع الشوق والفرحة

وانطلق حسنٌ وصاحباه، يبيعون أنفسَهم لله، ويلبُّون نداءات الثكالى والأيتام والجرحى والأسرى، وياله من تلبية. وتدمعُ عينُ أحدهم، ويراه حسن فقال له: دموعُ الشوق للجنة إن شاء الله... أم دموع... يقاطعه صاحبُه قائلاً: أجل يا حسن إنها دموعُ فرحتي وأنا أشعر أني حقّقْتُ ما يريدُه رسولُ الله ﷺ في حديثه الذي رواه الإمامُ مسلم: «تضمَّنَ اللهُ لِمَنْ خرجَ في سبيله...» واستطرد يسردُ الحديثَ النبويَّ البليغَ حول الجهاد والاستشهاد ولون الدم وريحه... وختمَ الحديثَ بقوله ﷺ: «فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لوددْتُ أن أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثمَّ أغزو فأُقتل، ثمَّ أغزو فأُقتل». اقتحموا معسكر العدو على حين غفلة منه، ودارت معركةٌ لا تسمعُ فيها إلا أزيزَ الرصاص، وقُتلَ عددٌ من جنود العدو، وعلتْ صيحةُ حسن: اللهُ أكبرُ... اللهُ أكبرُ.

وتناقلتْ وسائلُ الإعلام أخبار العملية البطولية الناجحة، وتدمعُ عينا الحاج محمد وهو يسمعُ من المذياع نبأ استشهاد ثلاثة من الفدائيين، فعلم بفراسته وعين قلبه أنّ ابنَه حسناً واحداً منهم، وأما الآخران فهما صاحباه اللذان وقفا معه بالأمس.

وراح يستقبل المعزين (المهنئين) له باستشهاد ولده... في مشهد اختلط فيه الحزن والاعتزاز مع الرضا بقضاء الله.■









د.أحمد العسال مستشار الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان لـ المجتمع :

التعليم وتطوير الوسائل الدعوية.. سبيل حفظ الهوية الإسلامية والتواصل مع الآخر

يواجه العالم الإسلامي بمزيد من التحديات التي تعطل مسيرته الحضارية، حيث تتداعى قوى الشر وطلائعها من أبناء جلدتنا في بعض بلداننا الإسلامية، وتتضافر جهودها لتبديل كلام الله وإطفاء نوره.. وكانت آخر تلك الحملات حملة محاربة حجاب المرأة المسلمة ومظاهر التدين والعفاف والطهر، وكذلك محاربة التعليم الديني وتغيير مناهجه... المجتمع ناقشت هذه القضايا وغيرها مع أ. د. أحمد العسال مستشار الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد. وفيما يلي نص الحوار:

القاهرة: بدر محمد

● الهجمة الشرسة التي تتداعى لها بعض الدول الغربية، كيف يمكن صدها والحيلولة دون أن تؤتي ثمارها المُرة في بلادنا؟

الأمل بعد الله ـ تعالى ـ كبير في أن يدرك علماء الإسلام الربانيون، ودعاته الصادقون، وأبناؤه المخلصون طبيعة المرحلة التي نحياها، والجهد الضخم الذي تتطلبه: فيقوموا بواجب البيان المحتم والنفرة لتبليغ دين الله ـ عز وجل ـ وبيان مراده للناس كافة، مستثمرين كل فرصة متاحة ووسيلة ممكنة، كل حسب علمه وطاقته، امتثالاً لقول إمام المرسلين ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»، وتلك قضية لا تحتمل التأجيل، ولا يقبل فيها الارتجال، والأمل في الله ـ تعالى ـ كبير: إذ هو منجز وعده، وغالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

فالمتتبع للأمور يرى أن المعركة مع أعداء هذا الدين أخذت طوراً جديداً تنوعت فيه وسائل المكر والكيد، وسخروا فيه إمكانيات هائلة مادية ومعنوية.

وهذا الواقع يفرض على الدعاة فقهاً جديداً تتنوع فيه في المقابل وسائل المواجهة.

ولئن كانت الوسائل التقليدية العتيقة نافعة في زمن مضى من الأزمان فإنها قد لا تصلح بإطلاق لهذه المرحلة.

إن عطاء الأفراد ووعيهم يرتبط ـ غالباً ـ ارتباطاً وثيقاً بالبيئة التربوية التي ينشؤون فيها: فبقدر نضج تلك البيئة وسلامتها المنهجية والعلمية، يكون نضج أبنائها وسلامتهم، ولهذا كان من أولى الأولويات إيجاد المحاضن التربوية المتوازنة التي تبني ولا تهدم، وتجمع ولا تفرق، وتؤسس لبناء جيل راشد ورع، واسع الأفق، ثابت على الأصول الشرعية، قادر على استيعاب المتغيرات من حوله.

حرية التعبير

● كيف ينظر الإسلام لـ «الحرية الشخصية»، وإلى أي مدى هي ضرورة إنسانية؟ ومتى تصبح خراباً للنفس والمجتمع؟

الإسلام حرص منذ فجر الدعوة الإسلامية على تحرير الإنسان من القيود، وفي مقدمتها قيد «الرق والعبودية»، حتى إن كفارة بعض الأخطاء التي يرتكبها المسلم كانت «عتق» رقبة مؤمنة، أي «تحرير» إنسان مسلم.

والحرية تعني في مفهومها الصحيح أن يملك الإنسان نفسه وإرادته في القول والفعل والعقيدة والرأي، والحرية التزام بمعنى أن تنتهي حرية الإنسان ـ أي إنسان ـ حين تمس حرية الآخرين وحقوقهم.

فالإسلام يريد الحرية المسؤولة التي تلتزم بثوابت الدين والأخلاق وقيم المجتمع، فلا حرية شخصية في أن يضر الإنسان نفسه أو يقدم على عمل يضرّ به غيره سواء أكانوا أفراداً أم جماعات، ومن القواعد الشرعية المهمة أنه «لا ضرر ولا ضرار».

لقد اعتبروا في المجتمعات الغربية أن من الحرية الشخصية إقرار حق المرأة في التصرف في جسدها وإشباع رغبتها الجنسية وأباحوا الشذوذ الجنسي، واعتبروه جزءاً من الحرية الشخصية فهل هذه حرية أم فوضى وإباحية تؤدي إلى خراب النفس والمجتمع؟!

الحرية المنشودة في جميع المجالات هي حرية ذات ضفاف تحميها من أن تتحول في أي وقت ولأي سبب إلى فوضى. ولا توجد

حرية مطلقة في أي مجال أو ميدان.

ثم إن الالتزام الذي تفرضه الحرية ليس عيباً، بل هو ضرورة لحماية الحرية نفسها، ولحماية الأفراد في ظل الحرية، ولحماية حقوقهم من أن ينال منها من يتجاوزون حدود الحرية وضوابطها.

إن من الحرية أن يدرك الإنسان قدراته الحقيقية ويعي ملكاته، فلا يدخل في أمر يحمل به نفسه ما لا تطيق، وهذا ما لفت إليه الشيخ محمد عبده بقوله: «أنت حرٌّ في أن تفكر ولكن عقلك له حدود، ويجب مراعاة تلك الحدود، فإذا كنت تفكر في أمور الدنيا ففكّر كما تشاء، أما إذا كنت تفكر في الغيبيات، فليس ذلك من حدود العقل ومجاله».

تشويه الحجاب

• كيف ترى محاولات ثني المرأة المسلمة عن ارتداء حجابها تحت دعاوى مختلفة؟ وما أغراضها المشبوهة؟

لم تنته الحملات المغرضة ضد حجاب المرأة المسلمة منذ بدء الدعوة الإسلامية قبل نحو أربعة عشر قرناً، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م اشتدت الحملة على الحجاب مستخدمة أحدث وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات لإثارة الشبهات ضده وللتشكيك فيه، وصرف الناس عنه، والقضاء عليه حيث يعتبرونه ـ أعداء الإسلام داخل وخارج الوطن العربي ـ رمزاً إسلامياً لا علاقة له بالدين، يجب على المرأة أن تخلعه.

إنهم يغمزون ويلمزون ويلوون الحقائق ليصفوا الحجاب ـ كذباً وزيفاً ـ بأشياء هو منها براء، فتارة يقولون إنه لا أساس له في الدين الإسلامي، وتارة أخرى يؤكدون أنه كان أمراً قاصراً على زوجات النبي ﷺ، وتارة يصفونه بأنه رمز ديني وتميز عنصري!!

والشيء الثابت المؤكد أن الحجاب فريضة إسلامية فقد منح الله بني آدم نعمة الستر بلباس يواري السوءة ويظهر الكمال والجمال فقال: **﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا﴾** ثم أتبعه بنعمة أفضل هي نعمة التقوى فقال: **﴿ولباس التقوى ذلك خير ذلك﴾**(الأعراف:٢٦).

وحدد للرجل ستر ما بين السرة والركبة فرضاً لازماً وما زاد كان أفضل، وللمرأة جميع جسدها ما عدا الوجه والكفين وما زاد كان فضل، وأمر كلاً منهما بغض البصر وحفظ لفرج، وخص النساء بضرورة غطاء الرأس وفتحة الصدر، وأجمع كل من له عقل أن الخمار هو غطاء الرأس وأن الجيب هو فتحة الصدر في قوله تعالى: **﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾**(النور:٣١) واستقر هذا الأمر في ضمير الأمة إلى أن ظهر فريق افتتن بتقاليد الغرب وأعلن أن حجاب المرأة مظهر تخلف، ولبس ثياب التنوير والثقافة والعولمة، وسلك في منظومة تغيير القيم والثقافة الإسلامية التي تتبناها الأمم المتحدة والغرب عامة، وليس لهذا الفريق مخرج مما وقعوا فيه إلا أن يتوبوا إلى الله ويتعلموا أصول دينهم.

التاريخ والفكر الإسلامي لم يعرفا صراع الحضارات الذي ابتدعته عقول الغرب للسيطرة على العالم

نهاية التاريخ

• إذا كان الغرب قد فسر نهاية التاريخ من خلال نظريته الاستعلائية العدوانية، وطبيعة العلاقة بين الحضارات والشعوب على أنها علاقة صراع.. فكيف ينظر المسلم إلى نظرية نهاية التاريخ؟

فسر الغرب نهاية التاريخ، وطبيعة «العلاقة» بين الحضارات والشعوب على أنها علاقة منتصر ومنهزم، كما فسروا نهاية التاريخ على أنه بداية انتصار الغرب على خصومه في العالم وفي مقدمتهم أصحاب الديانة الإسلامية.

ومن المفارقات العميقة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي أنه على مدى أربعة عشر قرناً، هي عمر التاريخ الإسلامي وفي فترة ازدهار الحضارة الإسلامية، والفتوحات الإسلامية والامتداد في الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية لم يظهر مفكر إسلامي واحد نظر إلى التاريخ بمثل ما نظر إليه المفكر الغربي، كل ما في الأمر أن المفكر الإسلامي نظر إلى نهاية الكون «الحياة» من منظور ديني، وخطاب إسلامي بحت، يؤكد وجود نهاية حتمية للحياة كلها، ثم تبدأ فيما بعد الحياة الأخرة حين تقوم الساعة، التي لا يعلم موعدها إلا الله.

أزمة التعليم

• أجمع كثير من المهتمين بالتربية والتعليم في العالم العربي على ظاهرة تدني مستوى التعليم عموماً، وتعليم اللغة العربية خصوصاً لدى الأجيال الجديدة.. كيف تفسر ذلك؟

تدني مستوى التعليم عموماً وتعليم اللغة خصوصاً كان لأسباب عديدة، منها:

ـ برامج التعليم العقيمة التي تتغير باستمرار تغيراً معاكساً لما يمكن أن يرفع من قدرها إذ يقوم بهذا التغيير رجال بيروقراطيون بعيدون عن المهنة، ممن يتلقون إملاءات من منظمات أجنبية وهيئات داخلية متحيزة بدلاً من أن تأتي الإصلاحات من الذين يمارسون عملهم في ميدان التعليم والذين يلمسون الخلل مباشرة.

ـ إحلال لغة المستعمر محل اللغة العربية الوطنية أو معها لتزاحمها وتبعد الأنظار عنها.

ـ ازدواجية التعليم في سن مبكرة.

وأحسب أن التدني في التعليم بالعربية فرع عن تدني روح التدين.. وأرى أن سبيل تطوير اللغة وتفعيل استعمالها وتداولها يكون بالقراءة والكتابة بدليل قول الله جل جلاله: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق ①﴾(العلق)، وقوله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون ①﴾ (القلم).

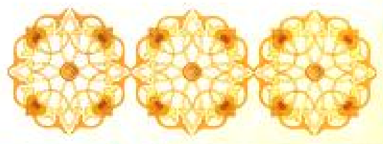
• كيف تفسر ظاهرة العزوف عن القراءة في الأوساط العربية؟ وما العلاج في نظرك؟

إن العزوف عن المطالعة من أسبابه عدم تقديرها حق قدرها وتوهم أن الوسائل السمعية البصرية تغني كل الغناء، وذلك خطأ يجب التراجع عنه، لقد رغبت الهمم عن حفظ النصوص الأدبية الرفيعة، أياً كانت قرآنية أم حديثية، شعرية أم نثرية، وانصرفت إلى التوافه ثم هوت إلى هاوية الغيّ والعجمة والرطانة؛ لأن اللغة ملكة بالفطرة، لابد من دعمها بكثرة الممارسة والمزاولة.

ونرجع فنقول: إن ظاهرة العزوف عن القراءة مردها أساساً إلى التنشئة الاجتماعية، فالناس ليسوا مولعين بالقراءة وربما ساهمت الظروف المادية أيضاً في هذه الظاهرة.. يجب أن نشعر أولاً بالحاجة إلى القراءة، أن نزرع في النشء الولع بالقراءة، ثم نعمل على تعميم وسائل القراءة، وجعلها متاحة وفي متناول الجميع.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

حقيقة الجن



• هل صحيح أن الجن يرون الإنسان، والإنسان لا يراهم، وهل يمكن أن يكون الجن في صورة إنسان أو حيوان؟

مما لاشك فيه أن الجن يروننا ونحن لا نراهم، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف:٢٧) والمقصود بذلك الشيطان، وكل متمردعات من الجن والإنس والدواب يقال له شيطان.

والصحيح أن الجن له القدرة على التشكل في صورة الإنسان والبهائم والحشرات والطيور، وقد أتى الشيطان قريشاً في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر.

قال الله تعالى في ذلك: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)﴾ (الأنفال).

ولما اجتمعت قريش في دار الندوة يتشاورون في أمر النبي ﷺ كيف يتخلصون منه، تشكل لهم الشيطان في صورة شيخ من نجد دخل بينهم، وزين لهم خطة قتله بطريقة اشتراك القبائل من كل قبيلة فارس، فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل .. ونفى بعض العلماء قدرة الجن على التشكل.■

كفارة الدهس

• ما كفارة الدهس؟

يترتب على القتل الخطأ: الدية، والحرمان من الإرث، و الكفارة.

أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ..﴾ (النساء: ٦٢)، والدية تجب على العاقلة، عاقلة الجاني، وهو واحد منهم عند أبي حنيفة، ولا يلزمه شيء معهم عند مالك والشافعي وأحمد، وتكون مؤجلة ثلاث سنين؛ لحديث أبي هريرة ﷺ: «اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فقضى رسول الله ﷺ بدية المرأة على عاقلتها» (البخاري ٢/٥٢٥، ومسلم ٣/٢١٠) وأما تأجيلها ثلاث سنين فتم بإجماع الصحابة على ذلك، وقد فعل ذلك عمر وعلي رضي الله عنهما، ولا يشترط الإسلام في وجوب الدية لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول، وكذلك لا يشترط العقل والبلوغ، فتجب الدية بقتل الصبي والمجنون اتفاقاً، كما تجب في مال الصبي والمجنون، لأن الدية ضمان مالي فتجب في حقهما.■

اختلاف الفتاوى

• سأل رجل عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، وأجابه كل واحد بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ أيسرها وأخفها عليه؟

إذا كان قادراً على النظر في أدلة من أفتوه، والترجيح بينها، تبعاً لقوة الدليل، فعليه أن يتبع الدليل الأقوى، وفي هذه الحال لا يجوز له أن يتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة له ولتقديره، فإن ذلك اتباع لهواه أو اتباع لغير الدليل. والأسلم له في هذه الحال أن يأخذ بقول من يراه أكثر من سألهم علماً، ومن اشتهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبه قبولاً.

قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي. قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه www. alkhateeb.net

الأجر الإضافي





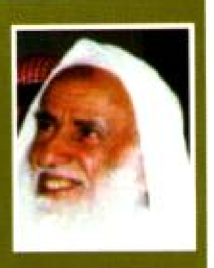
• أنا موظف وأتقاضى في عملي م يعرف بالأجر الإضافي نظير العمل الإضافي، إلا أنني لا أعمل أي شي إضافي.. ورؤسائي يعرفون ذلك، ما حك ذلك؟

الأجر الإضافي الذي تتقاضاه يُصرف نظير عمل تؤديه بعد المواعيد الرسمي ويجب أن تظل في عملك، وأن تمكث الوقت المحدد، وموضوع معرفة الرؤساء أو عد معرفتهم لا قيمة له، لأنك تعاقدت مع عمل إضافي تأخذ عليه أجراً، وسواء علم الرؤسا أم لم يعلموا، فالله يراك، ومطلع عليك ويحاسبك على هذه التصرفات، فراقب الل الخالق جل وعلا، قبل أن تُراقب المخلوق الذي لا يملك شيئاً، واتق الله في مورد رزقك، حتى يبارك الله لك في حياتك وفي أولادك.■

صبغ شعر المرأة

• هل يجوز للمرأة أن تصبغ شعرها مع مراعاة الاعتبارات الشرعية؟

يجوز للمرأة صبغ شعرها، للأحاديث الواردة في هذا الباب التي لم تفرق بين الرجل والمرأة، وكذلك الأحاديث الواردة في تغيير لون الشيب بخضابه تشمل الرجال والنساء، وقد ذكر الإمام النووي استحباب خضاب الشيب للرجال والنساء، وجاء في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ذهاب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك الخضاب بالسواد، المهم ألا يكون سواداً خالصاً فيكون مشوباً بحمرة، كما في الخضاب بالحناء والكتم (صبغ أحمر) فإن هذا الخضاب جائز، أما إذا كان الخضاب بالسواد الخالص البحت فإنه لا يجوز إلا إذا خلا من التغرير والتلبيس.■



الإجابة للشيخ محمد الصالح ابن عثيمين من موقعه www.binothaimeen.com

الكعب العالي

• ما حكم لبس الكعب العالي؟

الكعب العالي لبسه من التبرج بلا شك، لأنه يرفع المرأة وهو مضرٌ لعقب الأرجل، لأنه يرفعه عن مستواه الطبيعي، فهو مذمومٌ شرعاً وطباً، ولهذا نهى عنه كثيرٌ من الأطباء من ناحية طبية. فضلاً عن كونه مذموماً من الناحية الشرعية، لأنه من التبرج. فإن كان له صوت كان أقبح، وعلى المرأة أن تلبس النعل المعتاد الخاص بالنساء ولا يجوز لها أن تلبس النعال الخاصة بالرجال، لأن ذلك من التشبه بالرجال وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال.■

إلقاء المرأة السلام

• ما حكم إلقاء المرأة السلام على الرجل الذي تتعامل معه سواء في بيع أو شراء أو أي معاملة؟

أنا لا أحب أن تلقي المرأة السلام على شخص بينها وبينه معاملة، لكن لا بأس إن كان على شخص من معارفها كأخي زوجها مثلاً أو ابن عمها أو ما أشبه ذلك، إذا أمنت الفتنة، أما على رجل أجنبي ليس بينها وبينه علاقة إلا المعاملة، فأخشى أن يكون في ذلك تحريك للكامن في النفوس، فترك السلام أولى، بل تدخل وتقول: بكم هذه السلعة؟■

إطالة شعر الرأس

• هل تجوز إطالة شعر الرأس بالنسبة للرجل؟

إذا كان يخشى من ذلك الفتنة كما لو الشاب وسيماً، فهنا نقول: «احلق رأسك ولا تطله». وأما إذا كان عادياً ولا يترتب على هذا فتنة. فالصواب أن السنة في ذلك أن يتبع الإنسان عرف بلده، فإذا كان الناس اعتادوا أن يبقوا شعرهم أبقاه، وإذا كانوا اعتادوا أن يحلقوه حلقه، لأن هذا من الأمور العادية، والأمور العادية الأفضل فيها أن يتبع الناس عادة أهل بلدهم إذا لم تكن محرمة.■

أسنان الذهب

• ما حكم لبس أسنان الذهب بالنسبة للرجل وذلك للضرورة؟

لبس أسنان الذهب للضرورة لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ أذن في الرجل الذي ذهبت أنفه في القتال أن يتخذ أنفاً من ذهب، فإذا انكسرت سن الإنسان واحتاج إلى أن يجعل بدلها قطعة من الذهب فلا بأس، لكن لو جعل بدلها شيئاً من السن الصناعي لكان أحسن وأقرب إلى تلاؤم الأسنان وعدم التشويه.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

صبغ اللحية بالسواد

• هل يجوز صبغ اللحية بالسواد؟

لا يجوز صبغ اللحية وشعر الرأس بالسواد، وإنما يصبغ الشيب بغير السواد لقوله ﷺ: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد». رواه الإمام مسلم في صحيحه ج٣ ص١٦٦٣ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. ولفظه «غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد».

وجاء في الحديث أيضًا أنّ قومًا يصبغون لحاهم بالسواد في آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة. رواه أبو داود في سننه ج٤ ص٨٤. ورواه النسائي في سننه ج٨ ص. ١٣٨ كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. والمراد بالسواد الخالص. أما السواد غير الخالص وهو الذي يخالطه لون الحمرة فلا بأس به.■

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع www.islamonline.net

الاعتدال في الغيرة

• ما حد الاعتدال في الغيرة بين الزوجين؟

المسلم مسؤول عن المحافظة على سمعته وسمعة الأسرة عامة، وسمعة زوجته التي اختارها شريكة لحياته، والحديث الشريف يقول «والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته». ومن الرعاية أن يراقب سلوكها كما يراقب سلوك أولاده. لكن هذه المراقبة لها حدود حتى لا تنتج نتيجة عكسية، فالمرأة إن لم تكن عندها حصانة من خلق ودين يمكنها أن تتفلت من هذه المراقبة بوسائل قد تتفنن فيها، وقد قالها عزيز مصر منذ آلاف السنين، وسجلها القرآن الكريم ﴿إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)﴾(يوسف).

وإذا كان الحديث قد حذر من التهاون في مراقبة سلوكها، ومن ترك الحبل لها على الغارب بقوله ﷺ - كما رواه النسائي والبزار وصححه الحاكم -: «ثلاثة لا يدخلون الجنة. العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء» (أي المرأة المتشبهة بالرجال)، فإنه وجهه إلى الاعتدال والتوسط في ذلك، فقد قال ﷺ، كما رواه أبو داود والنسائي وابن حبان: «إن من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة» ذلك أن شدة الغيرة تجلب على المرأة سُبَّة، فسيقول الناس، إن صدقاً وإن كذباً، ما اشتد عليها زوجها إلا لعلمه بأنها غير شريفة، أو فيها ريبة، يقول الإمام علي: «لا تكثر الغيرة على أهلك فتُرمى بالسوء من أجلك».

إن هذه الغيرة الشديدة تحمله على كثرة الظن السيئ وعلى التجسس، وذلك منهي عنه في القرآن والسنة، وقد نهى الحديث عن إحدى صوره، وهي الطروق ليلاً للمسافر، أي مباغتته لأهله عند قدومه من السفر دون علم منهم، فقد روى مسلم عن جابر أن النبي ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً: لئلا يخوّنهم أو يطلب عثراتهم. وروى البخاري ومسلم قوله ﷺ «إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقاً، حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة».■

تأملات في قصة الفداء (٨)

وجهي لوجهك الوقاء.. ونفسي لنفسك الفداء!

حين يتجول المرء بعقله وقلبه في صفحات تاريخ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ويقلب فيها يرى مواقف حبهم لرسول الله ﷺ، فيملأ العجب نفسه، ويعظم هؤلاء الصحاب البررة لتعظيمهم إياه، ويعرف سر اختيار الله تعالى واصطفائه لهم من دون الناس لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام. فلقد أحبوه حباً لم يحبوه أحداً من قبله، ولا من بعده، فلم ولن يوجد حب إنساني على وجه الأرض يعادل ذلك الحب الكبير، مهما قيل، لأن حبهم كان - ولا يزال - غاية في الإعجاز وعلامة قوية على صدق صاحب الرسالة العظيم رسولنا محمد ﷺ..

إيمان مغازي الشرقاوي

ولقد تمثل هذا الحبّ وشوهد في أعلى درجاته، عندما تُرجمَ إلى أعمال حيّة وأفعال مجسدة، كان منها التفاني في فدائه ﷺ، والدفاع عنه، وتفضيله على النفس والمال، والولد والأهل، بل والدنيا جميعاً، ولم يحدث في تاريخ أمة من الأمم أو أحد من البشر - مهما كانت درجته ومهما علت رتبته - مثل ما حدث مع الرسول ﷺ من الوصول لتلك المنزلة الرفيعة بذلك الحب الراقي المتمثل في أعلى درجاته والذي هو في الحقيقة جزء لا يتجزأ من حب الله عز وجل.

من مواقف الحب والفداء

ومَن تصفح - ولو للحظات قليلة - سيرة النبي ﷺ وما كان يدور بينه وبين أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين لا يملك إلا أن يقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله».. ويوقن بتلك الحقيقة الخالدة التي كل ما دونها فهو سراب! ومن تلك المواقف الرائدة التي سجلت بمداد من نور وخلدت بخلود الرسالة العظيمة:

موقف سعد بن معاذ

كلنا يعرف موقف سعد بن معاذ رضي الله عنه في غزوة بدر عندما قال ﷺ للأنصار: «أشيروا عليّ أيها الناس»، قام رضي الله عنه فقال للنبي ﷺ: «قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أمرك الله به، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما يتخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصُبر عند الحرب، صُدق عند اللقاء، ولعل الله يريك ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله».

كلهم يفدي رسول الله بنفسه!

وفي غزوة أحد عندما حدث ما حدث من انكشاف ظهر المسلمين - مما أدى لوجود ثغرة نفذ منها المشركون حتى وصلوا إلى نبي الله ﷺ - في تلك اللحظات الحرجة من وقت المعركة والتي مرت كدهر طويل، وسال الدم على وجهه الكريم. ضرب لنا نفر من صحابته الكرام المثل الكبير في الفداء، فقد أحاطوا بالرسول ﷺ، وأقاموا حوله سياجاً من أجسادهم وسلاحهم يقونه به ويحمونه، كلهم يجيء إليه ويقول له «وجهي لوجهك الوقاء، ونفسي لنفسك الفداء»، حتى وصل الأمر بالصحابي الجليل أبي دجانة أن ترس على النبي ﷺ بظهره، فكان النبل يقع فيه ولا يتحرك كلهم يفدي رسول الله ﷺ.

وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أفرد يوم «أحد» في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رهقوه قال: «من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة؟»، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه أيضاً فقال: «من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة؟» فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة (رواه مسلم).

إلى غير ذلك من المواقف التي يتسابقون فيها جميعاً ليموتوا دونه، ولا تدري عندما تقرأ ذلك ممن تعجب؟ أمن طلحة رضي الله عنه حين صمد ودافع عن رسول الله ﷺ حتى استشهد وبه بضع وسبعون ما بين طعنة ورمية وضربة، مما جعل أبا بكر رضي الله عنه إذا ذُكر يوم أحد يقول: «ذاك يوم كله لطلحة»! أم تعجب من أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، حين جرح رسول الله ﷺ ودخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته الشريفة، فقام رضي الله عنه لينزعها من وجه حبيبنا عليه الصلاة والسلام، وكره أن يتناولها بيده فيؤذيه، فأزمّ عليها بفيه فاستخرج إحداهما فوقعت معها ثنيته، ثم وقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة الثانية، فكان أبو عبيدة بعدها من أحسن الناس هتماً.. رضي الله عنه وأرضاه.

ويزداد عجبك حين تعلم ما فعله الصحابي الجليل مالك بن سنان (والد أبي سعيد الخدري) رضي الله عنهما، عندما رأى رسول الله ﷺ وقد جرح في ذلك اليوم العصيب، فقام رضي الله عنه، فمصّ الجرح حتى أنقاه، ولاح أبيض فقيل له: مجه. فقال: لا والله لا أمجه أبداً، ثم أدبر يقاتل، فقال

لا بد أن يسمع العالم صدى دفاعنا عن النبي بالكلمة الصادقة والقدوة المؤثرة ودفع الحجة بالحجة

الصحابة أحبوا الرسول ﷺ حباً لا مثيل له على وجه الأرض



النبي ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا». فاستشهد رضي الله عنه. وها هو سعد بن الربيع رضي الله عنه وهو جريح في القتلى وبه رمق - كما روى ابن هشام - يقول لرجل من الأنصار: «أنا في الأموات، فأبلغ رسول الله عني السلام، وقل له: إن سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، وأبلغ قومك عني السلام، وقل لهم: إن سعد بن الربيع يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ﷺ وفيكم عين تطرف». قال الأنصاري: فلم أبرح حتى مات.

وأنت - أخي المسلم، أختي المسلمة - أين نصيبك من حب الله تعالى ورسوله ﷺ؟

أرأيت معي كيف أن حب رسول الله ﷺ قد ملأ القلوب حتى فاض خيراً وعملاً وتضحية وفداء لدين الله تعالى؟ وهكذا يفعل الحب الصادق، فلقد عرف الصحابة رضي الله عنهم كيف يحبون، ومن الذي يستحق الحب والفداء. وأنت.. أين مكان رسول الله ﷺ من قلبك ومن عملك ومن تضحيتك؟ ها هو ﷺ يُستهدف هو ودينه ودعوته على مرأى ومسمع منا جميعاً، ربما تشجع القوم على ذلك، حين تركنا نحن للأسف من سنته الكثير أو غفلنا عن بعضها، وحين تقاعس بعضنا عن نشر سنته وإبلاغ دعوته والتعريف بشخصه الكريم ﷺ.

إن الناس بحاجة لأن نخرجهم بهديه من ظلمات الجهل به إلى نور معرفته، ومن ثم إلى الهداية واليقين، فمن أهان رسول الله ﷺ فقد جهله، ومن جهله فقد أهان نفسه، أما من عرفه حق المعرفة، عدواً كان أم صديقاً فلن يملك إلا أن يحني جبهته احتراماً وتقديراً ومهابة وإجلالاً لشخصه العظيم ﷺ، بالتأكيد سيفعل ذلك إذا كان منصفاً ولو لم يؤمن به! كما عدّه صاحب كتاب «الخالدون مائة أعظمهم محمد»، أول عظيم على رأس هؤلاء المائة جميعاً في كتابه ذاك.

إن الحملات المغرضة التي أبت إلا أن تصور شخص رسولنا الكريم ﷺ بما لا يليق به كمسلم فضلاً عنه كرسول، وتحاول جاهدة المساس بحرمته وحرمة زوجاته الطاهرات، وتشويه السيرة العطرة، قد آن لهذه الأصوات أن تنقطع حبالها لتكف عن لغطها ويذهب زبدها.. نعم.. لا بد أن تسمع صدى دفاعنا عن رسول الله ﷺ بالكلمة الصادقة الحكيمة، والقدوة المؤثرة، ودفع الحجة بالحجة، وفتح باب الحوار الراقي، والمجادلة بالتي هي أحسن، يشارك الجميع في ذلك، كلّ بحسب طاقته، وعلى رأس ذلك أهل العلم وذوو الاختصاص.

ولا نغفل رسالة وسائل الإعلام وأهميتها في ذلك، ومع كل هذه الوسائل لا بد من تقديم الصورة الصحيحة لدين الإسلام بحسن الاقتداء وتمام الائتمام به عليه الصلاة والسلام.■

للتسامح وجه آخر

التسامح من السماحة وهي البساطة والسهولة واليسر، مما يعني أن التسامح هو التساهل وعدم التشدد والتطرف والعنف، وإنما أخذ الأمور برفق ويسر، حيث نجد التبسط في التعامل لكافة الشؤون في الحياة. ويتضح أن صيغة كلمة التسامح هي التفاعل والتشارك بين طرفين، أما الصورة البارزة لتطبيق هذا المعنى هو أن التنازل يكون من طرف سواء أكان فرداً أو جماعة لطرف آخر، بحيث تتم المعاملة برفق ولطف وسماحة، ومن محاسن الأخلاق كون الإنسان سمحاً وسطاً ليناً هيناً، فمن الأقوال السائدة: «لا تكن صلباً فتُكسر، ولا ليناً فتعصر». وقد أثنى سيدنا رسول الله ﷺ على الشخص المتسامح وعلى خلق السماحة فقال ﷺ: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» (الحديث)، وفي الحديث كذلك: «السماح رباح».

إن خلق السماحة والتسامح بين الناس لهو خلق رفيع يعيش الإنسان في ظله سليماً من الأذى بمداراة الناس والبعد عن جدلهم ومطالبهم وعنفوانهم، فيكف نفسه عن الآخرين متبعاً ومطبقاً لمعالم الأخلاق التي حث عليها سيدنا رسول الله ﷺ المتمثلة في معنى قوله: «أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من منعك وتكون بشوشاً لمن تلقاه»، وتلك الكلمات الناصحة جاءت بروايات مختلفة في الحديث، وبالنظر لها تجد أنها تحمل سلوكاً رفيعاً يجعل من صاحبها محبوباً عند الناس، تنطبق عليه صفة المؤمن الذي قال عنه رسول الله عليه أفضل السلام وأتم التسليم: «المؤمن يألف ويؤلف» (الحديث).

هناك أيضاً وجهٌ آخر للتسامح، فما هو؟ أن يرضى المرء بما قسم الله له، وهنا يكون الوجه الآخر للتسامح هو القناعة والرضا والإنابة إلى الله بتصحيح المسار، ويكون التسامح المعهود مع الناس بالتواضع وعدم الأنانية وفي كل الأحوال وعلى سائر الأصعدة.■

سندس صالح الراشد
كلية الآداب - إعلام - جامعة الكويت





الرايــة

تقر عيني برؤياها.. تكاد لا ترى سواها

تفضل الله علينا ودعانا إلى أحب بقاع الأرض إليه، وأذن لنا بزيارة البيت الحرام وقد زاده سبحانه تشريفاً وتعظيماً، وذهبنا برحمته لأداء مناسك الحج.

سمية رمضان أحمد (*)

وكالعادة التحقنا بحملة، وكنا نخرج بين الفينة والأخرى من السكن لأداء بعض المناسك، وأثناء ذلك كان الزحام شديداً، فاتفق الجميع على راية يتبعونها حتى لا يضل أحد الطريق، وخرجنا يومها، وهالنا شدة الزحام، أجناس مختلفة، وبشر لا حصر لهم، متعددو اللهجات والألوان والأعمار، نقطة في بحر، اتجهنا إلى هذا الجمع الهائل كنقطة في بحر محدد الهدف والاتجاه، واختلطت أصواتنا تكبيراً وتهليلاً كأنه صوت واحد بلهجة واحدة، وتدفقنا جميعاً إلى حيث أراد الله، تلاشت الفواصل، وأصبحنا كجسد واحد، يمثل بشرية المسلم في طاعة المولى. وبعد الانتهاء من المنسك، تطاولت الأعناق، تدير الوجه يميناً ويساراً تبحث عن رفقائها، وهنا رفع إخوة الحملة الراية، لنتعارف ونجتمع حتى نعود للسكن سالمين.

تجميع الشتات

وسبحان الله! تكاثرنا وسط الجموع، وتشتتنا، وراية محمولة على الأعناق كانت كفيلة بتجميع هذا الشتات، وقد كنا في الحملة من جنسيات مختلفة بلغات مختلفة، ولكن الراية واحدة كل منا ينادي الآخر بحب كبير وكأنه منه، لا يشعر أبداً بغربة معه فرايتنا واحدة، وعندها لم ننظر أبداً لاختلاف أشكالنا أو ألسنتنا، فقلوبنا أصبحت واحدة معلقة براية نتآلف حولها ونتبعها بثقة وطمأنينة.

وفجأة جاء طوفان كبير من البشر حال بيننا وبين الراية، فلم نرها فشعرنا وكأن قلوبنا سقطت بأرجلنا، وقد حارت العيون تبحث عن أي رفيق قد رآته في الحملة من قبل أو تعرفه. وفي هذه الفترة من الحيرة والشعور بالضياع، تذكرت مصعب بن عمير - رضي الله عنه - عندما فقد ساعده الأيمن وهو يحمل راية المسلمين فنقلها لليد اليسرى، وعندما فقد ساعده الأيسر حمل الراية بعضديه، ولم أشعر بأهمية أن يكون للجمع المشرذم المشتت راية توحدهم إلا حينها، لقد أبى مصعب إلا أن يحمل الراية رحمة بالمسلمين، وهي بالفعل رحمة وأي رحمة!

تصحيح المسار

شعرنا حينما غابت عنا الراية للحظات وكأننا قد فقدنا كل شيء، نعم كل شيء، كدنا نتصهر مع حشد هائل من البشر لا ندري إلى أين يذهب، وعندما ظهرت الراية توجهنا إلى حيث نراها، وقد صححنا المسير، وبدأنا نجتمع حولها رويداً رويداً، فأصبحنا جماعة واضحة المعالم، فيسر ذلك على الجميع المسير، فشعرنا بعزة ما أجملها وما أروعها ونحن نسير معاً جنباً إلى جنب.

قيمة عظيمة

شعرت بالقيمة العظيمة للراية، فهي من أسمى معاني الوحدة والائتلاف، واشتاقت نفسي إلى راية واحدة للمسلمين في عصرنا الحالي، وسألت نفسي: أين رايتنا التي تورثنا العز وتجمع شتاتنا؟! وأخذت أتتبع رايتنا في التاريخ السحيق: فقد كانت الراية مع إبراهيم عليه السلام بل كان هو الراية.

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠)﴾ (النحل).

وكانت ثقتنا برايتنا عظيمة:

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥)﴾ (النساء).

وحدد له رب العزة الطريق وأراه له وأعانه عليه:

﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١)﴾ (النحل).

وكل الأنبياء والمرسلين اتبعوا الراية ولم يحيدوا عنها، بالرغم من تعددهم وتعدد عصورهم، ولكن الأمة واحدة والرب واحد.

﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢)﴾ (الأنبياء).

وتأكدت الراية ببعثة الرسول ﷺ:

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

وما كان من المشركين (١٢٣)﴾ (النحل).

وسمانا أبونا بالمسلمين:

﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين﴾ (الحج:٧٨).

فاستجاب ﷺ لأمر ربه واتبع الراية:

﴿دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا﴾ (الأنعام).

فحمل ﷺ الراية وكانت لنا راية ونادانا:

﴿وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري (٩٠)﴾ (طه).

وكان تأييد الله له:

﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (٦٤)﴾ (الأنفال).

وكانت وصية الله وأمره للرسول ﷺ:

﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن﴾ (آل عمران:٢٠).

فالتزم ﷺ بالطريق وسار مسيرة الأنبياء المرسلين وأعلنها ﷺ:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين (١٠٨)﴾ (يوسف).

وأنار لنا سبحانه الطريق وجعل دليل حب قلوبنا لله اتباع الرسول ﷺ:

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ (آل عمران:٣١).

وقد هدانا سبحانه برحمته إلى رايته التي حملها الأنبياء والمرسلون لتيسير الأمر علينا لتقف خلف رايته الصفوف وتميل إليها الأعناق:

﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)﴾ (الأنعام:١٥٣).

تعدد الرايات

فراية المسلمين واحدة منذ إبراهيم عليه السلام، فإن تعددت الرايات واختلفت الآراء، تعصبت الجماعات:

﴿فاعلم أنما يتبعون أهواءهم﴾ (القصص:٥٠).

وقد حذرنا سبحانه من اتباع الهوى:

﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص:٢٦).

فإن رايتنا أكبر من كل الجماعات ومن الدول ومن الأرض بأسرها، فهي تشمل الجميع. إن رايتنا هي كل أقوال وأفعال الرسول ﷺ التي هي قرآن يتحرك على الأرض، فالإسلام شرف والمسلم أياً ما كان هو جزء مني لا ينفصم عني. فهو أمتي

إحساس كل فرد بأنه هو الممثل الوحيد للدين.. جعلنا نعيش في بحر ليس له قرار

ووجودي. فماذا فهمنا من قوله تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾.

ما هي تلك الأمة؟! هل هي أسرتي؟! هل هي عائلتي؟! هل هي جنسيتي أم هي ديني؟! عزي وشرفي. كل من ينتمي له فهو ينتمي لي. فقد شبهنا ﷺ بالجسد الواحد وهو كذلك بحق. فالمسلم ليس حروفاً تكوّن كلمة ولكنه مصير يكون عمراً وحياة، هو عزي وشرفي.

نفتقد الراية الآن. فما حالنا؟! ذل وانكسار واحتلال وضعف وضياع. فقلوبنا مقسمة وليست دولنا وأرضنا فقط. وكل منا ينظر إلى أخيه باختلاف وليس بائتلاف، فتعرفت الأهواء والسبل. هل نحن سعداء؟! هيها هيهات!

اختبار حقيقي

وبدأ الاختبار الحقيقي لأقوالي. ذهبت إلى مسجد للصلاة، وكان اعتيادي عدم الجهر بالبسملة فجهر بها الإمام وكأني سمعت عجباً. فقلت في نفسي: ألم يسر بها ﷺ ويجهر بها. وإسراره أكثر من جهره. فليكن هذا من الجهر؟! هدأت نفسي وتلقيت القرآن بصفاء وهدوء. وبعد فراغي ومجرد سلامي تلقتني إحدى الأخوات تعنيفاً وتوبيخاً على سفور وجهي وعدم نقابي. كدت أرد عليها بآراء العلماء واختلافهم في هذا الأمر بعنف وتوبيخ مماثل لما تلقيت. فتذكرت وصية الرسول ﷺ للمهاجرين على الأنصار: «فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا

ما أشد حاجتنا إلى راية نلتف حولها ونهتدي بها كم تكون الحياة رائعة لو فتح كل منا قلبه للآخر وكانت الثقة هي أساس تعاملاتنا

عن مسيئهم».

فتلقيت التعنيف بلين والتوبيخ بابتسامة. فهي تقصد بذلك خيراً. ولعل الأسلوب خانها. أو لعل الشيطان قد نفخ فيما تقول لأراه كما رأيته فشكرتها على غيرتها على الإسلام وحبها لأن يُطبق شرع الله. وكذلك هناك من القرآن ما اختلف في تفسيره العلماء، وكل عالم منهم يعلم أن أخاه على خير، يحترمه ويحترم رأيه ولا يسفهه ولا يحقره، ويعمل غيره بما استراحت له نفسه، وتواطأت على الطاعة الدائمة ظروفه. ولكن هذا أبداً لم يقلل المحبة بينهم، فالراية واحدة وعليهم اتباعها، وكان اختلافهم في التأويل من الرحمة الكبيرة من الله بنا لاختلاف ظروفنا وأحوالنا وبيئاتنا. فلعل ما تستطيعين فعله في بلدك لا أستطيع أن أفعله في بلدي. فأزال الله عني الحرج بتعدد آراء العلماء حتى لا أشعر بالضيق والنقصان فكلٌ أخاه على خير وعلينا أن نتمسك ونتواصى بما اتفق عليه علماؤنا ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفوا فيه.

فلا تحرميني من رحمة الله وفضله فهو أعلم بما لا تعلمي. وشددت على يديها مهنئة بفوزها بطاعة الله فيما تقتنع وتعمل.. وخرجت وكل منا تبتسم للأخرى وكان النصر للراية الواحدة.

ثقة متبادلة

فكم تكون الحياة رائعة لو فتح كل منا قلبه للآخر. وكانت الثقة في بعضنا بعضاً هي أساس تعاملاتنا.

إن ما يؤخرنا إحساس كل فرد فينا أنه هو الدين. وإن كل منا على خير في جزئية معينة من أوامر الله وأوامر الرسول ﷺ. يسلط عليها الضوء وتأخذ جل اهتمامه وتنقضي الأيام والسنوات. وقد حصر نفسه بها. فعليه حتى تتوحد رايتنا مرة أخرى. أن يأخذ بنفسه من أسر الجزئية الواحدة إلى رحابة الإسلام وطلاقة الإيمان. وليت كل جماعة تحترم رأي الجماعة الأخرى. فإن رأيها مهما قل فيه بصيص من نور رأي عالم من العلماء. وليت كل جماعة تبتعد عن التعصب والتقوقع. وتوزيع الاتهامات على كل من لا يجاريهم في أفكارهم وآرائهم. فإن السؤال بين يدي الله عسير. وكل منا مسؤول عن مساهمته - مهما قلت - في تضييع الراية الواحدة. اللهم.. سلم.■



كيف نحمي أنفسنا من الوقوع في علاقة غير مشروعة؟

لعلك تستغرب أنني بدأت أتكلم بصيغة (نحن)؛ وذاك لأن هذا الهم لا يخصكم أيها الشباب فحسب؛ ولكنه يمتد ليشمل أي سن وأي عمر، ما بقي الشيطان يوسوس للإنسان! وتدبر إجابة الحسن البصري رحمه الله؛ عندما سأله أحدهم: متى ينام المؤمن؟

د. حمدي شعيب (*)

فقال الحسن: ينام المؤمن إذا نام شيطانه!

وهذا همٌ اعتبره هماً لذيذاً، ولكنه خطيراً! لماذا؟

إن المخرج لحماية الجميع من أي علاقات غير شرعية: هو الالتزام بعوامل النجاة الآتية:

. أن نلتزم بضوابط العلاقة مع الآخر والتي أوردناها في العدد الماضي.

. الالتزام وتوثيق الصلة بالله عز وجل:

فهو سبحانه يدافع عن أحبابه ويعصمهم ويحفظهم من مزالق الهوى ونزغات الشياطين.

. عدم اليأس من رحمته سبحانه:

فالطبيعة الإنسانية من سمتها الخطأ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»(١)

ولكنه سبحانه يستر ويرحم ويغفر؛ إلا لمن أراد المجاهرة: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا. وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»(٢)

. أن نحدد لنا هدفاً و(شعار قمة الجبل):

فتحدد دوماً لنا هدفاً ننشغل به، ونضعه على قمة جبل حياتنا، ونعيش حلمه، فيملأ علينا كل جوارحنا! فننشغل بما يفيد؛ لأن النفس إن لم تنشغل بالحق؛ فإنها حتماً ستنشغل بالباطل.

. أن نحدد لنا قدوة:

وتكون القدوة ترجمة لحلمنا أو هدفنا؛ أي شخصية حققت أمامنا هدفاً مثل هدفنا، فترتفع روحنا المعنوية، ونستشعر أننا من الممكن أن نقترب ونتناوش هدفنا!

. أن نهتم بالصحبة:

لماذا؟!

لأن الصاحب يُعرف بصاحبه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»(٣).

وللصحبة آثار من جنسها: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ؛ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»(٤).

لهذا كان التحذير الإلهي:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾ (الفرقان).

وللصحبة سمات ومعايير؛ يجب أن يشارككم فيها الوالدان، والصاحب الأمين:

فما هي معايير اختيار الصديق؟

١ ـ المؤمن بالله عز وجل.
٢ ـ الملتزم بتعاليم دينه.
٣ ـ البار بوالديه.
٤ ـ الصادق في النصيحة.
٥ ـ الأمين كاتم السر.
٦ ـ صاحب الخلق في المعاملة.
٧ ـ الناجح والمتقن في عمله.
٨ ـ المتوافق أو المتقارب منك في العمر والمستوى الاجتماعي.
٩ ـ المتميز: خلقاً، وعلماً، وفكراً، وهدفاً.
١٠ ـ الذي تعيننا صحبته على تحقيق هدفنا وتشجعنا على العيش في حلمنا.

تأبى الرماحُ إذا اجتمعنَ تكسُّراً
وإذا افترقنَ تكسَّرتْ آحادا
النملُ تبني قراها في تماسُكها
والنحلُ تبني رحيقَ الشَّهدِ أعوانا■

الهوامش:

(١) رواه الترمذي ـ كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ٢٤٢٣ ـ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ.
(٢) رواه البخاري ـ كتاب الأدب.
(٣) مسند الإمام أحمد ـ مسند المكثرين
(٤) البخاري ـ كتاب الذبائح والصيد.

(*) عضو الجمعية البريطانية لطب الأطفال

أخطاء تربوية



يقع الوالدان في عدة أخطاء تربوية خلال مسيرتهم في تنشئة أبنائهم، في لوقت الذي يظنون أنهم يحسنون صنعاً.. ونذكر من هذه الأخطاء:

إيمان الشوبكي

● يفـــرح الوالدان بانطلاق الابن مع صدقائه على حريته باعتبار أنه صار جـلاً ويسـتطيع أن يكوّن صـداقـات شخصية وعلاقات اجتماعية منفردة ولكن ون أي رقابة من بعيد أو قريب على وعية هذه الصداقات وطبيعة هذه لعلاقات وإلى أي مدى تصل وإلى أي هاية تنتهي.

● تترسخ في الآباء فكرة تكوين لشخصية المستقلة للابن في الوقت الذي غفل فيه الوالدان عن بث تعاليم العقيدة الخلق والدين في نفسه، فتكون النتيجة بالاً عليهم لأنها تثمر ثمرة مرة.

● يترك الآباء للأبناء حرية مزعومة اسم التحضر والمدنية فيصير مسخاً حرية خلفت وراءها أنصاف نساء وأشباه جال.

● يعتقد بعض الأبناء أن المدنية التقدم في اعوجاج اللسان وتغيير الملبس تبديل العادات.. وذلك نتيجة جهلهم بعزة لإسلام وحملهم للوائه. فكيف لمسلم أن حمل لواءً غير الإسلام.. ولا يجدون توجيه السليم من آبائهم؟

● منحهم الحب بطريقة مادية متمثلة ي المال أو الألعاب وغيرها فيرتبط حب عندهم بهذا النوع من العطاء وهذه لنح العينية.

● الإغداق العاطفي والمشاعر الجياشة تجاههم قد تولد أبناء جبناء أو ضعفاء أمام أتفه المواقف نتيجة هلع الوالدين أمام أصغر الأحداث، وقد يستغلها الأبناء في سلوكيات خاطئة وذلك حينما تظهر مشاعر الحب بضعف.. لا مع قوة أو قدرة على عقابه.

● المنح ثم المنح ثم.. بدون ضوابط ينمي لدى الطفل (الأخذ دون عطاء) وذلك أنه لم يعوّد العطاء، فيتولد لديه جشع تجاه ما في يدي الآخرين وعدم قناعة بما لديه وربما في النهاية عدم رضا عن والديه.

● إغفال توجيه الطفل بزعم أنه سيكبر وسيتعلم كل شيء، وأن الدنيا ستعلمه ما لم يعلمه أبواه ولكن ما لا يعلمه الآباء أن الدنيا قد تعلمه ما لا يريدانه.

● الإغداق المادي والمالي على الأبناء كجانب تعويضي عن بعد الأب وانشغال الأم. فأين سيذهب هذا الإغداق؟ وعلى من؟ وما النتيجة؟

الإغداق العاطفي تجاههم قد يولد أبناء جبناء أو ضعفاء أمام أتفه المواقف

المنح المالية دون ضوابط تنمي لدى الطفل عادة الأخذ دون العطاء

● الفرح ببلوغ الناشئة ببعض المنح التي لا تناسب سنهم أو ليسوا في حاجة إليها أو أنهم غير مؤهلين لها.. كالسفر إلى الخارج دون التحصين النفسي والشرعي.. وغيرها.

● التشديد على الأبناء لقناعة الآباء بأن ذلك يخرج جيلاً منضبطاً.. بل إن ذلك يولد انفجاراً خاصة مع الرقابة غير المدروسة على المراهقين، فقد تتولد شخصية سلبية عديمة الرأي.. أو مقلدة.. أو متملقة كاذبة.

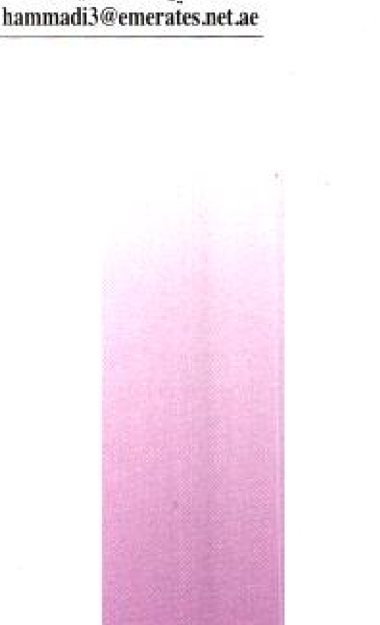
● الطموح الجانح بصاحبه إلى الغيرة الممقوتة والحسد المذموم حتى إنهم يقارنون أبناءهم بأبناء زملائهم فيكرهون الخير إلا على أنفسهم.

● سوْق الأعذار الواهية من قبل بعض الآباء لأخطاء أبنائهم، بل وتعليقها على الآخرين مما يكثر الشكوى عند الأبناء وينظرون لكل من حولهم على أنهم السبب في فشلهم.

● فتح قناة حوارية حرة مع الأبناء يخلط الجميع فيها بين حرية التعبير.. والطريقة التي يعبرون بها عن ذلك والتي قد تصل إلى الوقاحة.. وبين الجرأة في تخطي الفوارق العمرية والفكرية لهذه المرحلة.

● ضعف اهتمام الآباء بالتثقيف التربوي لأنفسهم في بداية الزواج والإعداد لذلك فهو إعداد نشء.. ثم إعداد مجتمع.. ومن ثم إعداد أمة.■

لماذا تخلفنا؟ (٢ من ٢)



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

تناولنا في العدد الماضي عشرة من أسباب تخلف العالم الإسلامي والتي ذكرها الدكتور زغلول النجار في دراسته المهمة، واليوم نستكمل بعض هذه الأسباب:

١١ - استمرار اعتماد المسلمين على جامعات الغرب أو الشرق في تكوين طاقاتهم العلمية المتخصصة، دون وجود محاولات جادة لتأسيس قواعد ذاتية راسخة للبحث العلمي وتطبيقاته في العالم الإسلامي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما تنفقه الدول الإسلامية على مبعوثيها في الخارج يكفي لإقامة أكبر الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث المتخصصة في بلادهم، مما قد يعينهم على اللحاق بالركب، ويدفعهم إلى مصاف الدول المتقدمة علمياً وتقنياً.

١٢ - انعدام التخطيط والتنسيق والتعاون بين مختلف المؤسسات العلمية والتقنية في العالم الإسلامي المعاصر، مما أدى إلى تفتيت الجهود، وتكرارها في خطوط قصيرة متوازية في وقت ندرك فيه أن من عوامل تفوق الولايات المتحدة الأمريكية هو اتحادها، وتحركها كتجمع بشري هائل، فوق مساحات أرضية شاسعة، بتخطيط واحد، وهدف محدد.

١٣ - عدم وجود الحوافز المادية والمعنوية للمشتغلين في البحث العلمي والتقني في مختلف دول العالم الإسلامي المعاصر، مما صرف الناس عن هذه التخصصات، وأدى إلى هجرة كثير من العلميين لمراكزهم.

١٤ - عدم توافر وسائل البحث العلمي والتقني من الأجهزة والمواد والمعدات والقوى الفنية المساندة والخدمات المكتبية والتوثيقية المتطورة، وذلك في كثير من دول العالم الإسلامي المعاصر، مما أدى إلى هجرة أعداد كبيرة من العلماء والفنيين إلى خارج حدود العالم الإسلامي.

١٥ - اعتماد الدول الإسلامية على الاستيراد من الدول الأخرى بدلاً من التكامل الاقتصادي، والصناعي، والزراعي فيما بينها، مما أدى إلى خنق كثير من النشاطات الصناعية والزراعية في العالم الإسلامي، وإلى استنزاف أموال المسلمين، واستغلالهم، وفرض السيطرة عليهم من قبل الدول الموردة.

هذه بعض أسباب التخلف الذي تعاني منه أمتنا، وهي أسباب جوهرية بحاجة إلى عقلاء وعظماء ورواحل يتصدون لها، ويجعلونها همهم، ويبذلون في سبيل التخلص منها الغالي والنفيس من أوقاتهم وجهودهم وأموالهم، ولا ينشغلون دونها بالتوافه من الأقوال والأفعال.

نعم، إن صناع التأثير هم الذين لا يشغلون أنفسهم بتوافه الأمور، وإنما يشتغلون فيما حسن من الأقوال والأفعال، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠)﴾ (الكهف)

ويقول ابن الوردي:

قيمة الإنسان ما يحسنه
أكثر الإنسان منه أو أقل

وقال ابن هانيء:

ولم أجد الإنسان ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلى
فمن كان أرقى همة كان أظهرا

وهذا المأمون الخليفة المحب للعلم والعلماء، المجل لهم يأتيه أحد الحذاق فيقول له: يا أمير المؤمنين إني ماهر في لون من العلوم فلو سمحت لي أريتك مهارتي، فقال له: نعم، فقام الرجل وأتى بمائة إبرة، فأدخل كل إبرة في ثقب الإبرة السابقة حتى أتم المائة.

فقال المأمون لمن حوله: أعطوه مائة درهم واجلدوه عليها مائة جلدة!! فقال الرجل منزعجاً: لم يا أمير المؤمنين؟!! فأجابه المأمون قائلاً: لأنك تعلمت علماً تافهاً لا ينفعك ولا ينفع سواك، وأضعت وقتك في غير طائل!!

ولو تأملنا جيداً وضع اليابان وألمانيا بعد الهزيمة الكبيرة التي لحقت بهما في الحرب العالمية الثانية، وقد فقدا الملايين من البشر مع دمار كامل للبنية التحتية والاقتصادية، حتى ظن كثيرون أنه لن تقوم لهما قائمة بعدها، ولكن المفاجأة كانت بإصرار الاثنين على أن يولدا من جديد ليصنعا التفوق التقني والعلمي العالمي، وكان لهما ما أرادا، بل وأكثر مما توقعا، وقد قالت العرب: «يصبح الإنسان ما يفكر به»، وفي هذا يقول خليل مطران:

كل بمسعاه يفوز ومن ينب
عنه الحوادث لم يفز بمراد■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

أبي.. أرجوك لا تقسو على أمي

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

عقب انتهاء الأستاذ من محاضرته التربوية لطلاب الكلية، اقترب منه أحد طلابه على استحياء، واستسمحه أن يمنحه قليلاً من وقته، ليعرض عليه مشكلة شخصية.

قبل أن يعرض الطالب مشكلته على أستاذه، استهلّ حديثه قائلاً: يعلم الله أني ظللت أكتم مشكلتي داخلي، ولم أبُحْ بها لإنسان أبداً، لكنني لثقتي بك، وشعوري بأنك أب رحيم قبل أن تكون معلمي.. لم أتردد في أن أطلب منك. أستاذي. أن أبث ما كتمته داخلي طوال هذه السنين العجاف الشداد.

أستاذي الكريم، أنا شاب جامعي أبلغ من العمر إحدى وعشرين سنة، الابن الوحيد لأمي، انفصل أبي عن أمي منذ عشر سنوات، طلقها وتركنا، وليته طلقها قبل ذلك بسنين!! بل ليته طلقها قبل أن تلدني!! بل ليته ما تزوجها من الأصل!!

لا أريد أن أحملك. أستاذي. ما لا ذنب لك فيه، مشكلتي التي أود أن أجد لها حلاً هي أنني أتصرف تصرفات غريبة، عندما أرى المرأة، وهذه التصرفات لا أجد لها تفسيراً، ولم أستطع التخلص منها، وهي تكلفني من الجهد والمشقة والمال ما لا أطيق!!

نظر الأستاذ في وجه تلميذه، فإذا بعينيه تنطق بأحزان وهموم وآلام متراكمة، ثم قال: هوّن عليك يا بني، ما هذه التصرفات؟

تورّد وجه الطالب حياء وخجلاً، وكأنه تردد في أن يبوح بما استودعه صدره من سر، ثم قال: سامحني أستاذي، الأمر مخجل لكن لا محالة من إفشائه.. أستاذي الفاضل ربما خرجت من هنا متوجهاً إلى بيتي، وفي الطريق أرى امرأة، أظل أتتبعها، وأسير وراءها، فإذا ركبت وسيلة مواصلات عامة واستطعت أن أركب معها فعلت، بغض النظر عن سير هذه السيدة، فربما كانت مسافرة من القاهرة إلى الإسكندرية مثلاً، أو متوجهة إلى محافظة أخرى، أو إلى أحد أحياء القاهرة الكبرى... مهلاً أستاذي، لا تسئ بي الظن، فوالله لا أبغي ما يبغيه الشباب المنحرف، ولا فرق عندي بين سيدة جميلة وأخرى دميمة، الجميع عندي سواء، بل ربما ركبت معها مسافة تتجاوز مئات الكيلومترات دون أن أكلمها كلمة واحدة، ولا أمسها بجسدي، بيد أنني أشعر براحة نفسية لا أستطيع وصفها بمجرد أن أراها، وقد وصلت بسلام وأمان إلى بيتها، وبمجرد أن يحدث ذلك أعود لأستأنف رحلة عودتي إلى بيتي قصيرة كانت أم طويلة، وأنا قرير النفس منشرح الصدر، مطمئن الفؤاد!!

ما إن انتهى الشاب من حكايته إلا واستغرق الأستاذ في تفكير عميق، وحار في أمر تلميذه، ومما زاده حيرة أن الشاب أقسم له أن ليس له في ذلك من مآرب الشباب المنحرف المتحرش بالنساء، وقد تأكد الأستاذ بحدسه من ذلك.

استشار الأستاذ رفاقه من أساتذة التربية، وعلم النفس، والصحة النفسية، دون أن يبوح باسم الطالب، وظل الجميع يدرس هذه الحالة العجيبة الغريبة.. فماذا وجدوا؟

لقد توصلوا من خلال هذه الدراسة إلى أن والد هذا الطفل كان قاسياً على زوجته، فكان يهينها ويضربها ضرباً موجعاً، كان هذا الوغد العُتل يغلق عليها باب البيت، وتنظر حولها وتستغيث فلا مغيث، ولطالما استغاثت بطفلها لقلة حيلتها وشدة الضرب وآلامه، لكن الطفل آنذاك كان غضاً طرياً لا يقدر على هذا الصنديد..

لقد فسر الأساتذة الباحثون ما يحدث بأن هذا الشاب حدث له توحد مع الجنس الآخر، فأصبح متعاطفاً مع أي امرأة يراها، لأنه يرى فيها ضعف أمه المسكينة التي كانت تضرب أمام عينيه وبالقرب منه، ولم يستطع آنذاك أن يحميها، فلما كبر وقوي، ووجد لديه القدرة على شيء عله يتمكن منه سابقاً، أراد أن يعوض ما فاته، وأن يحقق الراحة النفسية بحماية المرأة. أي امرأة. بعد أن كبر واشتد.

أرأيت. أخي الزوج. كم لقسوتك على زوجتك من آثار خطيرة؟! هل أدركت مدى هذه الخطورة؟! إنها تتجاوز الزوجة إلى أولادك فلذات أكبادك، بل تلازمهم ربما طوال حياتهم، بما تسببه لهم من اضطرابات وأمراض وعقد نفسية.. ليتك تدرك هذه الأخطار.

إن الزوج المسلم الواعي الحكيم يدرك أن المرأة بفطرتها خلقت رقيقة الشعور، سريعة التأثر، كما أنها تشعر بأنها مرؤوسة لا رئيسة، ومن ثم فهي أحوج من الرجل إلى اللين والعطف والحنان والأمان، وهي أقرب من الرجل إلى الغضب وإرسال العبرات وانهمار الدموع، لذا أوصانا إسلامنا بحسن معاشرتها، قال تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ (النساء:١٩).

أما آن لغلاظ القلوب وشرار النفوس من الجبابرة أن ترق قلوبهم وتستجيب نفوسهم لهدي الإسلام العظيم، الذي يحفظ عليهم أخلاقهم وزوجاتهم وبيوتهم وعهدهم مع الله؟! أما آن لهم أن يستجيبوا لوصية رسولهم: «استوصوا بالنساء خيراً»؟! (صحيح الجامع).

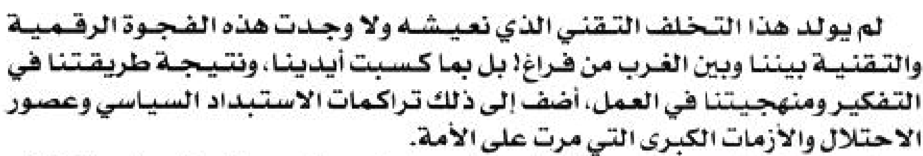
أما آن لهم أن يسيروا على درب الخيرية الذي رسمه لهم حبيبهم ﷺ: «خياركم خياركم لنسائهم» (صحيح الجامع الصغير).

أما آن لهم أن يتقوا ربهم في نسائهم استجابة لدعوة حبيبهم ﷺ: «اتقوا الله في النساء»؟!! (رواه مسلم).

أما آن لهم أن يقتدوا بأرحم من عاشر نساءه، وراعى الفطرة التي فطرهن الله عليها محمد ﷺ؟!■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





خماسية التعثر والتخلف التقني والعلمي

لم يولد هذا التخلف التقني الذي نعيشه ولا وجدت هذه الفجوة الرقمية والتقنية بيننا وبين الغرب من فراغ! بل بما كسبت أيدينا، ونتيجة طريقتنا في التفكير ومنهجيتنا في العمل، أضف إلى ذلك تراكمات الاستبداد السياسي وعصور الاحتلال والأزمات الكبرى التي مرت على الأمة.

وأستطيع أن ألخص مسببات هذا التعثر والتخلف التقني الذي تعيشه الأمة في خماسية هي كبرى المسببات وعوامل هذا التيه الذي يلف الأمة:

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com



أولاً: الانسلاخ المتنامي عن المنهج الرباني الذي هو حبل النجاة لهذه الأمة. ولعل سائلاً يقول: كيف لهذا العامل أن يدخل في مسببات التعثر والتخلف التقني والعلمي؟! ونقول إن المنهج الرباني لهذه الأمة هو محور وجود وريادة وصعود هذه الأمة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة:٢٨٢)، وفي اللحظة التي تتخلى فيها الأمة عن هذا المنهج، فسوف يكلها الله إلى نفسها وتدخل ساحة الصراع بنفس عوامل القوة والضعف التي تعتري الأمم الأخرى والغلبة لمن يأخذ بالأسباب المادية البحتة.

ثانياً: الاستبداد السياسي الذي تعيشه الأمة منذ عقود، والذي خلفه الاستعمار الغربي على دولنا العربية والإسلامية وغياب كامل لأبسط الحريات الفردية، وهذا الاستبداد هو الذي حطم عالم الإبداع والاختراع لدى أفراد الأمة، وأنتج حالة من الضعف والذلة والإحباط الجماعي الذي لف شرائح الأمة وأسكنها قعر الجمود والتبلد. فلم يستطع أفراد الأمة النهوض تحت سياط القهر والاستبداد، بل تولدت حالة من ردة الفعل العكسية تجاه أي عمل إيجابي لهذه الأمة وأصبحت النقمة على هذا الظلم وهذا الاستبداد عائقاً أمام التفرغ لرفع مستوى الأمة تقنياً وعلمياً.

ثالثاً: بدأت هجرة العقول والأدمغة العربية والإسلامية كنتيجة طبيعية لهذا الاستبداد وهذا الظلم الذي سيطر على الأمة لعقود طويلة. فقامت نهضة في الغرب قوامها هذه العقول، وأصبحت الشركات التقنية والمراكز العلمية تحتضن المئات والآلاف من العقول العربية والإسلامية المهاجرة.

الإحصائيات المخيفة تقول: إن عدد العلماء المهاجرين من مصر وحدها بلغ ٤٥٦ ألف عالم، وتشير تلك الإحصاءات إلى أن معظم المهاجرين من خريجي الجامعات وعلماء الطبيعة والأطباء والمهندسين، وتقول الإحصائيات أيضاً: إن العقول المهاجرة من سورية بلغ ٥٦٪ من خريجي الجامعات، ومن لبنان ٢٩٪، ومن تونس ١٢,٥٪، وتبلغ نسبة الخسائر التي تسببها هجرة الأدمغة العربية بحدود ٢٠٠ مليار دولار سنوياً!!

أي أمة نحن وأي ضياع وتيه نعيشه!!

رابعاً: الفساد الإداري والتخلف التنظيمي والإداري. وهذا الأمر نتج عنه تولي الأشخاص غير المناسبين لأماكن ومناصب مهمة لها دور مهم في التطور التقني والعلمي. انتشرت المحسوبية، والرشوة، والغش، والخداع، والنظم الادارية المتخلفة، وأنماط بائدة من التفكير الإداري، فكانت النتيجة أن المراكز والوزارات المهمة في عملية التطوير التقني والعلمي فشلت في أداء مهمتها وتحولت إلى حاويات متعفنة، تجمع بين سوء الأفراد، وسوء العمل والإنتاج.

خامساً: تبديد الثروات المادية لهذه الأمة، وانحصار الثروة بيد مجموعة من المبذرين الذين لا يهمهم تطور الأمة ورقيها ونهضتها، فأنفقت المليارات على المجالات الفنية، والرياضية، والاستعراضية، والشكلية، وبقية المجالات المهمة من مراكز بحثية، ودراسات، وعلوم، وتقنية، وجامعات دون إنفاق، ودون ميزانية تحفظ لها كرامتها العلمية ومستقبلها المهني والتطويري.

فماذا كانت النتيجة؟! سخر الغرب وإسرائيل مواردهم المادية للإنفاق على البحث العلمي والمجالات التقنية والعلمية، فكان الإنفاق السنوي للدول العربية مجتمعة على البحث العلمي لا يتجاوز ٠,٢٪ (حسب إحصائيات جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربي) في حين تبلغ في «إسرائيل» ٢,٦٪، وأمريكا ٣,٦٪ والسويد ٣,٨٪!!

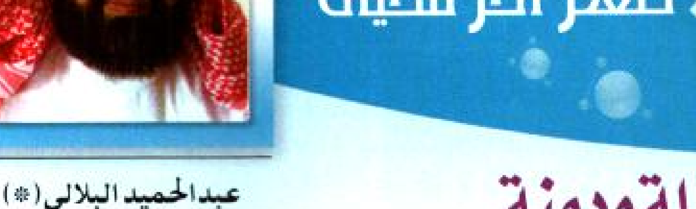
ومضة لتصحيح المسار

جامعة مثل هارفارد تبلغ ميزانيتها مئات أضعاف ميزانية عدة جامعات عربية! بينما لدينا ناد رياضي ميزانيته عشرات أضعاف جامعة هارفارد!!

معادلة التقدم العلمي والتقني:

منهج رباني + بيئة حريات وإبداع + نظام إداري متطور ومتمكن + إنفاق هائل على البحث العملي = تطور تقني وعلمي ومعرفي!

(*) خبير تقنية المعلومات





عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

في الحلقة الماضية ذكرنا المجال الأول من مجالات الابتكار وهو التأليف، وفي هذه الحلقة نتناول:

مجال الأدب

وهو مجال متشعب يشمل اللغة والشعر والقصة والأمثلة واللغات والطرائف، والملح وعادات الشعوب، والرحلات وغيرها، فقد ابتكر العلماء الكثير من المؤلفات في هذا المجال، فخصص بعضهم كتباً في الأمثال العربية، وقصة كل مثل(١)، وكتباً جمعت الحكم(٢)، وكتباً عن الألغاز والأحاجي، وكتباً عن القصص الواقعية والقصص الطويلة(٣)، وكتب الملح والفكاهات، مثل كتاب الحمقى والمغفلين، وكتاب الأذكياء لابن الجوزي، وكتب النوادر، التي تشمل فنوناً كثيرة، كالخطب والأجوبة المسكتة، وأيام العرب، وأشهر أبيات شعر العرب، وأخبار الحمقى، ودقائق الفقه والإعراب ومن أشهر الكتب التي تخصصت في ذلك، كتاب (العقد الفريد) لابن عبدربه، ومن أشهر كتب الأدب في العصر القديم، ويعتبران ابتكاراً صارخاً في ذلك الزمان، كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (مقامات الحريري).

كليلة ودمنة

هذا الكتاب هندي الأصل ألفه الفيلسوف الهندي (بيدبا) لملك الهند (دبشليم) وسبب تأليفه، أن (دبشليم) كان ملكاً ظالماً، وطاغية تجاوز طغيانه الأخضر واليابس، وأهلك الحرث والنسل، وكان (بيدبا) أحد أشهر فلاسفة ذلك الزمان، فأخذ على نفسه عهداً أن ينصح الملك للكف عن ظلمه، وتقدم إليه، ونصحه نصيحة بليغة، ولكن الملك غضب من نصيحته وأودعه السجن مكبلاً بالقيود والسلاسل مدة طويلة من الزمن، وفي لحظة صفاء للملك تفكر في كلام (بيدبا)، وحاسب نفسه، وندم على ما فعل بالفيلسوف، وأحس بخطئه، فأمر به بالمثول أمامه وطلب منه إعادة النصيحة إليه، وبدأ يتفكر في كل حرف فيها، ويتندم أشد الندم على ما جرى منه بحق الرعية، فأكرم (بيدبا) أعظم الإكرام، وأمره بأن يسير أمر الرعية، ويصلحها، فقام بذلك حق القيام، ثم طلب منه أن يؤلف باسمه كتاباً يذكر فيه الحكم والنصح ليكون عبرة للملوك ولكل من قرأه، فألف كتاباً على ألسنة البهائم أسماه «كليلة ودمنة» في أواخر القرن الرابع الميلادي.

وهنا يكمن الإبداع، فهو كتاب أدب وسياسة وحكمة على ألسنة البهائم، وفي كل عبارة حكمة، وفي كل قصة قصد، وقد ترجم الكتاب إلى عدة لغات، ويقال إن ملك الفرس كسرى أنو شروان (٥٣١هـ - ٥٧٩م) لما بلغه أمره أراد الاطلاع عليه للاستعانة به في تدبير شؤون رعيته، فأمر بترجمته إلى اللغة الفارسية القديمة، واختار لهذه المهمة طبيبه (برزويه)، وأضاف إليه حكايات هندية أخرى، وفي منتصف القرن الثامن الميلادي، نقل الكتاب إلى العراق من الفارسية إلى العربية، وأدرج فيها باباً جديداً تحت عنوان (الفحص عن أمر دمنة) وألحقت به أربعة فصول لم ترد في النص الفارسي، وكان ذلك على يد الأديب المبدع عبدالله بن المقفع. والذي جعل هذا الكتاب يشتهر هذه الشهرة العالمية هو الإبداع بتناول قضايا سياسية، وإسقاطات للمشاكل الإنسانية حتى زماننا هذا بأسلوب سهل.

أمثلة من الكتاب

نقتبس من الكتاب هذا المثال:

السمكات الثلاث: قال دمنة: زعموا أن غديراً كان فيه ثلاث سمكات عظام، وكان ذلك الغدير بفحوى من الأرض، فلما كان ذات يوم اجتاز من هناك صيادان فأبصرا الغدير، فتواعدا أن يرجعا بشبكتهما فيصيدا تلك السمكات الثلاث، فسمعن قولهما فقامت أعقلهن بعد أن أخذت بالحزم، فخرجت من مدخل الماء الذي كان يخرج من الغدير إلى النهر، فتحولت إلى مكان غيره، وأما الثانية التي كانت دونها بالعقل فتأخرت في معالجة الحزم حتى جاء الصيادان فقالت: قد فرطت فكيف الحيلة على هذا الحال للخلاص؟ وقل ما تنجي حيلة العجلة والإرهاق، ولكن لا نقنط على حال، ولا ندع ألوان الطلب، ثم إنها للحيلة تماوتت، فطفت على الماء منقلبة على ظهرها فأخذها الصيادان يحسبانها ميتة، فوضعاها على شفير النهر الذي يصب في الغدير، فوثبت في النهر، فنجت من الصيادين، وأما العاجزة فلم تزل في إقبال وإدبار حتى صيدت.

وأنا أرى أيها الملك معالجة الحزم في الحيلة كأنك تراه رأي العينين، فتحسم الداء قبل أن تبتلى به، وتدفع الأمر قبل نزوله(٤).

وهكذا بقية القصص، كل قصة فيها عبرة وغاية يراد بها إصلاح الراعي والرعية.■

الهوامش

(١) مثل كتاب (مجمع الأمثال) للميداني.
(٢) مثل كتاب (معجم حكمة العرب) لأمل شلق.
(٣) من أجملها روايات الكيلاني.
(٤) كليلة ودمنة ص ٨٦ / ط - دار المشرق.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



كشفت دراسة قام بها فريق عالمي ضم باحثين، من مختلف الدول، النقاب عن حقائق مهمة تتعلق بفيروس أنفلونزا الطيور H5N1، ليقدم ذلك مفتاحاً رئيساً في مقاومة هذا المرض الذي بات يهدد العالم.

أسرار فيروس أنفلونزا الطيور

كشفت دراسة قام بها فريق عالمي ضم باحثين، من مختلف الدول، النقاب عن حقائق مهمة تتعلق بفيروس أنفلونزا الطيور H5N1، ليقدم ذلك مفتاحاً رئيساً في مقاومة هذا المرض الذي بات يهدد العالم.

وكان الباحثون، ومن خلال دراسة أجريت على عينات أخذت من مرضى مصابين بأنفلونزا الطيور في فيتنام وتايلند، قد كشفوا عن اثنين من التغييرات الجينية، الضروري حدوثها في المادة الوراثية لفيروس H5N1، والتي قد تمكنه من مهاجمة خلايا الإنسان واقتحامها بسهولة، على نحو سيؤدي إلى حدوث وباء عالمي بين البشر.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طبيعة» في عددها الأسبوعي الصادر في ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦م، إلى أن تعرض الإنسان لفيروسي أنفلونزا الطيور والأنفلونزا البشرية في نفس الوقت، قد يؤدي إلى تبادل في المادة الوراثية لكليهما، ليغدو فيروس H5N1 قادراً على اقتحام الخلايا البشرية، بالإضافة إلى خلايا الطيور.

وأوضح الباحثون أن فيروس H5N1 قادر على اقتحام الخلايا عند الطيور، لامتلاكه جينات تساعده على التعرف إلى نوع من المستقبلات على تلك الخلايا والارتباط بها، إلا أنه لا يستطيع في الأحوال الطبيعية، الاستعانة بالمستقبلات التي توجد على سطح الخلايا البشرية للدخول إليها ومهاجمتها.

ووفقاً لقول الباحثين فقد تمكنوا من تحديد نوعين من التغيرات الجينية التي قد تتعرض لها المادة الوراثية لفيروس H5N1، والتي تقف خلف قدرة بعض السلالات منه على مهاجمة الخلايا البشرية.

ويعلق «وشيهيرو كاواووكا» المختص بعلم الفيروسات من كلية الطب البيطري في جامعة ويسكونسن ماديسون الأمريكية، وعضو فريق البحث، قائلاً: «هناك فرق كبير بين فيروس H5N1 الذي اكتشف في عام ١٩٩٧م، والسلالات الحالية منه»، مشيراً إلى التغيرات التي تتعرض لها بعض سلالات هذا الفيروس، والتي قد تجعل منها فيروسات تستهدف الجنس البشري في المستقبل.

وينوه الباحثون بأن حدوث تلك التغيرات الجينية لفيروس H5N1، والتي كشف عن بعضها من خلال الدراسة، لا يمنحه بالضرورة القدرة على مهاجمة الخلايا البشرية، فقد يكون هناك تغيرات أخرى لا بد من حدوثها، إلا أن تلك الدراسة استطاعت إيضاح اثنين منها، ما يفتح المجال أمام العلماء ليكشفوا عن كامل التغيرات الضرورية التي تمكن هذا الفيروس من مهاجمة البشر، حيث يأملون أن تسهم تلك البحوث في تقديم وسائل جديدة لمقاومة مرض أنفلونزا الطيور.■

نوى التمر علاج فعّال لمرض النقرس

أظهر الدكتور أحمد جوابرهان أن نواة التمر لها قيمة غذائية ودوائية كونها تحوي العديد من الأحماض المفيدة لجسم الإنسان، وكذلك الكربوهيدرات والدهون والبروتين والألياف اللازمة للجسم.

جاء ذلك في بحثه العلمي الذي قدمه للاتحاد العربي للمستهلكين.

وأظهر البحث أن نواة التمر مفيدة لعلاج أمراض النقرس والسكري وتصلب الشرايين وتفتيت الحصى، كما يمكن استغلال الزيوت الموجودة في نوى التمر في إنتاج الصابون الطبي المفيد في علاج الأمراض الجلدية.

وأشار جوابرهان إلى أهمية استخدام نوى التمر في تغذية الأغنام والأبقار، كما أنه يعطي نتائج مذهلة في تسمين الخراف والأبقار والأغنام وزيادة إنتاج الحليب لدى الأبقار والأغنام المنتجة للحليب واللحوم.■



تناول الطفل الأطعمة بكميات تدريجية يقلل «حساسيته» تجاهها



أظهرت دراسة أجراها باحثون من لولايات المتحدة الأمريكية أن تناول الطفل لميات تتزايد تدريجياً من أصناف الأطعمة لتي يظهر أعراضاً تحسسية تجاهها، قد بمكنه فيما بعد من تناولها بشكل طبيعي، دون حدوث أي مضاعفات.

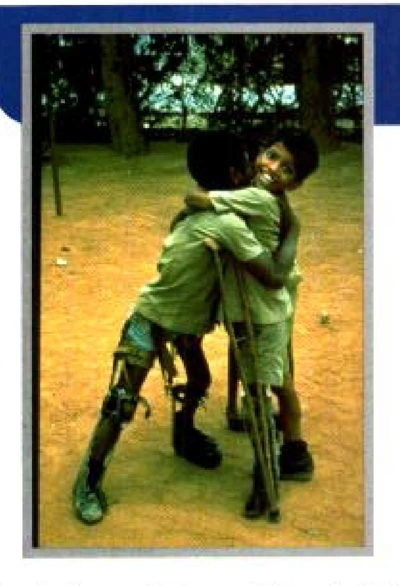
وكان باحثون من جامعتي ديوك وأركانسيس الأمريكيتين، أجروا دراسة شملت مجموعة من الأطفال ممن تراوحت عمارهم بين اثني عشر شهراً وسبعة أعوام، جميعهم عانوا من أعراض تحسسية لدى تناولهم البيض أو المنتجات التي تحويه، تشمل الجهازين التنفسي والهضمي، إلا أن يأ منهم لم يعان من أعراض تحسسية خطيرة، والتي تتهدد حياة الفرد.

وقد تضمنت الدراسة تناول الأطفال مسحوق من خلاصة البيض يضاف إلى غذيتهم، بعد أن تم تحديد الكمية القصوى لتي يحتملها كل منهم، وذلك بإعطاء كل فرد كمية تعادل «جزءاً من ألف جزء» من البيضة في أول مرة، ومن ثم تمت زيادة الكمية المضافة من المسحوق بشكل تدريجي كل نصف ساعة، ولفترة امتدت ثماني ساعات، حتى بلوغ الجرعة القصوى التي يحتمل الطفل تناولها.

وتمت متابعة الأطفال كل أسبوعين من خلال زيارة للمركز الطبي، كما تم رفع الجرعة التي يتناولها كل طفل من مسحوق خلاصة البيض، وذلك بهدف الوصول إلى جرعة تعادل «جزءاً من عشرة أجزاء» من البيضة، يستمر الطفل في تناولها بقية فترة الدراسة والتي امتدت عامين.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية أمراض الحساسية والمناعة السريرية» في إصدارها الإلكتروني لشهر ديسمبر ٢٠٠٦ م، إلى أن تناول الأطفال لمسحوق خلاصة البيض، بكميات تتزايد بشكل تدريجي، قد ساعدهم على التخلص من الأعراض التحسسية التي كانت تظهر لدى تناولهم هذا الصنف الغذائي، كما بينت أن معظمهم تمكن من تناول بيضتين في الفترة الأخيرة من الدراسة، ودون المعاناة من أية أعراض.■

شريحة إلكترونية تساعد على تأهيل مرضى الشلل الحركي



يعكف باحثون من الولايات المتحدة على تطوير اختراع سيمنح الأمل للمرضى لمصابين بالشلل، ويعمل على تقوية لإشارات العصبية في مراكز الحركة في نسيج الدماغي.

وكان علماء من جامعة واشنطن أجروا حوثاً مخبرية على القرود بهدف تجربة شريحة إلكترونية، تُزرع داخل أنسجة لجسم، حيث نجحت في تقوية الإشارات لعصبية في المراكز المسؤولة عن الحركة في لدماغ عند تلك الحيوانات.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرت في دورية «طبيعة» الصادر في الثاني من نوفمبر لماضي أن الشريحة الإلكترونية الجديدة لتي سميت «الشريحة العصبية»، استطاعت حداث التأثير المطلوب في تقوية الإشارات لعصبية في مركز الحركة الدماغي عند القرود لفترة امتدت أسبوعاً كاملاً.

ويوضح القائمون على الدراسة أن الدماغ يقوم، أثناء فترة اليقظة، بإرسال إشارات عصبية إلى الحبل الشوكي بهدف التحكم بحركة العضلات الإرادية، حيث تعتبر «القشرة الحركية» في النسيج الدماغي مسؤولةً عن تحقيق هذا الأمر.

وقد تمكن الباحثون من تسجيل تلك الإشارات العصبية واستخدامها لاحقاً في تقوية الإشارات في منطقة القشرة الحركية، كما بينوا إمكانية استغلال تلك «الإشارات» المسجلة في تحفيز نشاط الخلايا في هذا الجزء من النسيج الدماغي.

وتكمن أهمية هذا النوع من البحوث، بحسب ما أشار إليه الباحثون، في إمكانية تطوير هذا الاختراع ليسهم في تأهيل الأشخاص الذين فقدوا القدرة على الحركة بسبب إصابتهم بالشلل أو كنتيجة لحدوث الجلطات الدماغية، كما قد تمنح هذه «الشريحة العصبية» الأمل لضحايا الحوادث من المشلولين.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

بلاغة طفل

قال رجل لطفل: ابن كم أنت؟
قال: ابن رجل واحد.
فقال: إنما سألتك عن عمرك.
قال: فقل كم عمرك؟
فقال له كذلك
قال: ثمانية أعوام.
قال: أحية أمك؟
قال: ما هي بحية ولا بعقرب ولكنها امرأة.
فقال: فكيف أقول؟
قال له: قل أفي الأحياء أمك؟
فقال له كذلك
فقال: نعم.■

تعلمت أن..

● تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة نفكر فيها لفترة طويلة هي بمنزلة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار، سلبية كانت أم إيجابية.

● في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أمّا في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.

● محادثة بسيطة أو حوار قصير مع إنسان حكيم يساوي شهراً دراسة.

● لا يهم أين أنت الآن، ولكن المهم هو إلى أين تتجه في هذه اللحظة.

● الحياة تشبه كثيراً مباراة للملاكمة، لا يهم إذا خسرت ١٤ جولة، كل ما عليك هو أن تسقط منافسك بالضربة القاضية خلال ثوان، وبذلك تكون الفائز الأوحد.

● النجاح ليس كل شيء، إنما الرغبة في النجاح هي كل شيء.

● يجب على الإنسان ـ كي ينجح ـ أن يتجنب الأشخاص السلبيين والمتذمرين والمملين والمتشائمين والحاسدين.. لأن ما يقولونه عنا إذا تجنبناهم يعتبر أقل ضرراً مما يمكن أن يسببوه لنا لو لم نتجنبهم.. الملل والتذمر والتشاؤم أمراض معدية كالكوليرا.. تجنبهم دائماً.■



● أن تضيء شمعة صغيرة خير لك من أن تنفق عمرك تلعن الظلام..

● لا يحزنك إنك فشلت مادمت تحاول الوقوف على قدميك من جديد..

● كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد بؤسه..

● سأل الممكن... المستحيل:
أين تقيم؟ فأجابه في أحلام العاجزين..

● إن بيتاً يخلو من كتاب هو بيت بلا روح..

● ليس القوي من يكسب الحرب دائماً وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً.■

أم هانئ

أمّ هانئ بنت عمّ النّبيّ ﷺ أبي طالب، أخت عليٍّ وجعفرٍ. اسمها: فاختة. وقيل: هندٌ.

تأخّر إسلامها حيث كانت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزوميّ. فهرب يوم الفتح إلى نجران. أولادها: عمرو بن هبيرة، وجعدة، وهانئاً، ويوسف، وأسلمت يوم الفتح.

دخل النّبيّ ﷺ إلى منزلها يوم الفتح، فصلّى عندها ثمان ركعات ضحىً. روت أحاديث عن النبي ﷺ.

عن أبي مرّة مولى أمّ هانئ أنّه سمع أمّ هانئ تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة تستره بثوبٍ، فسلّمت، فقال: «من هذه؟».

قلت: أنا أمّ هانئ بنت أبي طالب،

فقال: «مرحباً بأمّ هانئ».

فلمّا فرغ من غسله، قام، فصلّى ثمان ركعاتٍ ملتحفاً في ثوبٍ واحد.

فقلت: يا رسول الله، زعم ابن أمّي ـ تعني: عليّاً ـ أنّه قاتلٌ رجلاً قد أجرته، فلانٌ ابن هبيرة.

فقال: «قد أجرنا من أجرت يا أمّ هانئ».

بلغ مسندها ستّةً وأربعين حديثاً، لها من ذلك حديثٌ واحدٌ، أخرجه الشيخان. عاشت أمّ هانئ إلى بعد سنة خمسين.■

البلاء

إذا حلّتْ بك مصيبةٌ فلا تجزع جزعاً يفقدك رشدك، واعلم أن المقدّر واقع لا محالة، وتذكر أن كلّ شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر إلا الحزن.. فإنه يبدأ كبيراً ثم يصغر! ولا يزال يصغر ويصغر حتى يُنسى. فاعتبر بما سيكون، واجعله قد كان!■

مفسدات القلب الخمسة

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وأما مفسدات القلب الخمسة فهي التي أشار إليها من كثرة الخلطة، والتمني، والتعلق بغير الله، والشبع، والمنام. فهذه الخمسة من أكبر مفسدات القلب.■

الـــوداع

● تلك الكلمة التي تحمل معـاني كثيرة ولا نقدر على تحملها، فهي تعني الرحيل الذي قد يكون رحيـلاً أبدياً أو رحيلاً اضطرارياً، قد نعيش على ذكرى من فـارقناهم وقـد نفـقـد الأمل في رجوعهم.

● أن يترك الذين نحبهم دنيانا بلا لون أو طعم أو معنى، أن يتركوها خالية إلا من بقايا ذكريات عشناها معهم.

● أن تتجزأ أرواحنا بحيث تذهب كل روح إلى مكان مختلف، ويظل يربط هذه الأرواح خيط رفيع من الأمل لعلها تجتمع في محطة من محطات الألم.■



قالـوا وقلـت

قالوا: ما الحياة؟

قلت: الحياة الدنيا متاع الغرور.

قالوا: ما الحب؟

قلت: أعرف حب الله.

قالوا: ما الجمال؟

قلت: الجمال للروح والخلق.

قالوا: ما الصبر؟

قلت: الصبر مفتاح الفرج.■

خـوفاً من عصاك!

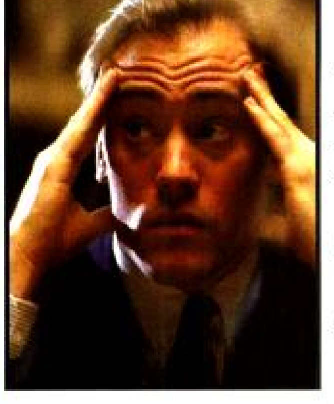
دخل أعرابي المسجد فصلى صلاة خفيفة على عجل، فقام إليه الإمام عليّ وضربه بالدرة وأمره أن يعيد الصلاة، ولما أعادها الأعرابي مطمئناً قال له الإمام عليّ: أهذه خير أم الأولى؟

فـقـال الأعـرابي: بل الأولى؛ لأني صليتها لله، وأما الثانية فخوفاً من عصاك.■





ابتكـار الأفــكار



ابتكار الأفكار: عملية منظمة للحصول على الأفكار، وطريقة عملية وعلمية نشأت في أواخر الثلاثينيات على يد العالم «ألكس أوسبورن» الذي كان يؤمن بأن النجاح يتطلب طريقة مبتكرة. هذه الطريقة تعمل وفق مبادئ أو قواعد بسيطة وهي:

١ـ الانتقاد غير وارد: لا تنتقد الفكرة مهما كانت تافهة أو مستحيلة.

٢ـ الانطلاق بحرية مسموح بها: كلما كانت الفكرة متهورة كان ذلك أفضل.

٣ـ النوعيـة ضرورية: ازدياد عدد الأفكار يعني زيادة في أعداد الفائزين.

٤ـ الدمج والتحسين ضروريان: إمكانية دمج الأفكار مع بعضها بعضاً، أو تحسين بعضها.■

عجائب وغرائب



أطول العمليات الجراحية التي تجرى في الدماغ، وقد أجريت في ١٧ و١٨ كانون الثاني من عام ١٩٧٢م لـ «فيكتور زانموبيتا» ١٩ سنة أطول عملية جراحية في مستشفى سان دييجو في كاليفورنيا؛ إذ بقي الطبيب الجراح «جون أليكس» ٣١ ساعة يعالج دماغه.■

وسائل للتأثير التربوي

١ـ تفوّق المربي في أكثر من جانب.

٢ـ قوة الصلة بالله (وهذا من أبرز العوامل).

٣ـ اليقظة التربوية (والمقصود أن يكون للمربي حس يعرف من خلاله ما يمر به المتربي من أحوال، ويستطيع تقييم المواقف التي تصدر من المتربي والتعاطي معها).

٤ـ العلم الشرعي.

٥ـ المعايشة مع المتربي (وهي مشاركة المتربي في بعض الجوانب الحياتية ونقل القيم والمبادئ من خلال هذه المعايشة).

٦ـ القناعة بالفكرة.

٧ـ الاهتمام بهذه التربية.

٨ـ الانفتاح والمرونة.

٩ـ البذل والعطاء.

١٠ـ مراعاة احتياجات المتربي (النفسية ـ المالية ـ الاجتماعية).

١١ـ استغلال الأحداث والمواقف (والسيرة مليئة بالتربية بالأحداث).

١٢ـ قاعدة التبادل (كلما اقتربت من المتربي اقترب منك ـ وكلما صارحته ببعض الأمور صارحك، وهكذا).■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

حول الحديث النبوي والمعرفة التاريخية

تنطوي الأحاديث النبوية الشريفة على منظومة خصبة من مفردات المعرفة التاريخية، وتقدم الإجابة على العديد من التساؤلات التي يثيرها هذا الفرع المهم في دائرة العلوم الإنسانية. وهي بهذا تؤكد، وتوضح، وتضيف على معطيات القرآن الكريم في هذا المجال.

وبطبيعة الحال، فإننا لا نتوقع من الحديث النبوي تغطية المفردات التاريخية كافة. فالرسول ﷺ لم يكن مؤرخاً أو دارساً للحضارات، ولكنه كان نبياً معلماً يستهدي بالخبرة التاريخية، إلا أنه لم يحاول أن يحيط بها علماً، أو يقدمها بتفاصيلها لأتباعه، لاستحالة ذلك.

ومع ذلك فإن استقصاء الأحاديث التي تمس المسألة التاريخية بشكل أو بآخر، يكشف عن تغطيتها لمساحات ملحوظة على مستوى الحدث (أو الواقعة التاريخية) أو السنن والنواميس التي تحكم التأريخ، أي ما يسمى بـ «قوانين الحركة التاريخية».

ففي السياق الأول اهتم الحديث بتقديم تفاصيل غنية عن النبوات السابقة وعصر الرسالة والنبوءات التاريخية. وفي السياق الثاني قدم منظومة قيمة من قوانين الحركة التاريخية التي ترفع الأمم والدول والحضارات أو تضعها، من خلال التأكيد على شبكة من مفردات السلوك الفردي والجماعي والتي تنطوي على بعد حضاري ذي تأثير مؤكد في حركة التاريخ. فضلاً عن أنه عالج العديد من القضايا ذات البعد التاريخي خارج هذين السياقين.

وبإلقاء نظرة أولية على المعطيات القرآنية، بخصوص التاريخ والحضارة، نجد أنفسنا قبالة اهتمام ملحوظ بالمحاور والموضوعات التالية: نشأة الكون، إعداد العالم للحياة البشرية، خلق الإنسان، النبوات، جوانب من تاريخ الجماعات والأقوام السابقة، عصر الرسالة، بعض النبوءات التاريخية، السنن والنواميس التاريخية، الإرادة الإلهية، الفعل الإلهي المباشر في التاريخ، الفعل الإلهي غير المباشر، المعجزات، الإرادة البشرية، الزمن، البعد الغيبي، الموت والخلود، القدر والحرية، الإنسان والواقعة التاريخية، تفرد الإنسان، الدوافع البشرية، الروح والجسد، الفرد والجماعة، البطل والجمهور، الشروط الحضارية للدور البشري في العالم، الاستخلاف، التسخير، المفهوم الحضاري للعبادة، الوفاق والانشقاق، الإصلاح والإفساد، الإنسان والكتلة، العقل والحس والإرادة، العمل، الإيمان كعامل حضاري، نسبية الوجود البشري في العالم، الصراع بأنماطه كافة، الانهيار الحضاري، التمحيص والاختبار، المداولة، التغيير الذاتي، الحركة الجهادية، اتجاهات السقوط السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية، الطاغوت والجماهير، التوازن والانحراف.

عموماً، فإن القرآن الكريم يرسم هيكلية متكاملة للمحاور الأساسية الثلاثة للفعل التاريخي والصيرورة الحضارية: (الواقعة التاريخية)، (نشوء الحضارات ونموها)، (تدهور الحضارات وانحلالها). وهو يغذي كل واحد من هذه المحاور بحشود خصبة من المفردات تكاد تضيء معظم مساحاتها.

فما الذي تقدمه الأحاديث النبوية قبالة هذه المعطيات؟

بشكل عام يمكن أن تندرج الأحاديث ـ المعنية بالتاريخ والحضارة ـ في السياقات الأساسية التالية:

أولاً: الأمم والجماعات والنبوات والأديان السابقة.

ثانياً: عصر الرسالة.

ثالثاً: النبوءات التاريخية، الملاحم والفتن، المهدي، وأشراط الساعة.

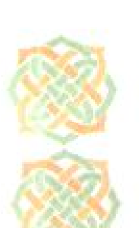
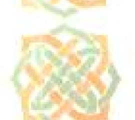
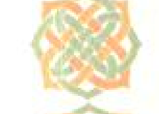
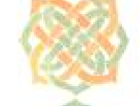
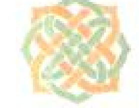
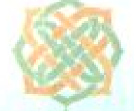
رابعاً: قيم السلوك التي تعين على نهوض الجماعات والدول والحضارات.

خامساً: قيم السلوك التي تعجل بانهيار وزوال الجماعات والدول والحضارات.

ويجب أن نلاحظ أن تأكيد الرسول ﷺ على حشد من قيم النهوض يعني بالمقابل أن بدائلها المضادة تقود إلى الانهيار والأفول. وبالعكس. وعلى سبيل المثال فإن التأكيد على التوحيد في صيرورة النهوض يعني بالضرورة الدور السلبي الذي يمارسه الشرك بصيغه وأنماطه كافة، في السير بالجماعات والدول والحضارات صوب الانهيار والأفول.

وعبر المحاور الخمسة يجد المرء نفسه قبالة منظومة من السنن والنواميس التي تضبط وتوجه الحركة التاريخية. كما أن بمقدور المرء ـ وبالاستعانة بالمعطيات القرآنية ـ أن يكون تصوراً شاملاً عن عدد من القضايا التي تهم المؤرخين ودارسي الحضارات، من مثل «مقارنة الحضارات» والخصائص التي تميز الحضارة الإسلامية فيما يمكن أن يقدم عوناً ضرورياً لتحديات المشروع الحضاري الإسلامي الذي يراد له أن يتشكل عبر المرحلة القادمة، قبالة انهيار المشاريع الأخرى وتحدياتها في الوقت نفسه.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي


عدنان الدليمي: الخطة الأمريكية الجديدة تحقق التوازن بين السنة والشيعة



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1735) 20 -26 January 2007 (Year

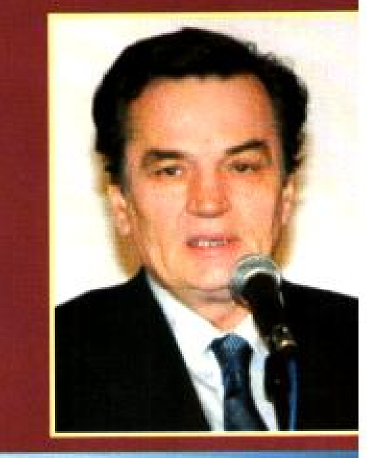
د (١٧٣٥) غرة المحرم ـ ٧ محرم ١٤٢٧ هـ / ٢٠ ـ ٢٦ يناير ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)



ووقعت الواقعة في تونس

عشرة أيّام.. مطاردة ورصاص

تحقيق خاص



في أول حوار صحفي

الرئيس حارث سيلاجيتش لـ «المجتمع»:

البوسنة بين خيارين.. تمييز طائفي أو ديمقراطية شعبية



تحليل إستراتيجي..

عمليات العسكرية ي الصومال تمهد رن إفريقي ريكي جديد!

في حوار شامل مع المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن

سالم الفلاحات:

تصالح الحكومات مع شعوبها.. ضرورة للدفاع عن حاضرها ومستقبلها

خبراء ومستشارون لـ «المجتمع»

عديلات الدستور المصري تستهدف د المعارضة الإسلامية وإنهاء الإشراف القضائي

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

لماذا؟

KIA

كرنفال 2007

CARNIVAL

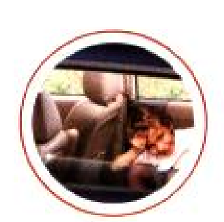
• لأنها الوحيدة التي تمنحك 10 X 10 X 10 * (كفالة 10 سنوات X صيانة 10 سنوات X خدمة الطرق 10 سنوات)

• لأنها الوحيدة التي تمنحك مواصفات أكثر بسعر أقل من منافسيها

• لأنها فائزة بجوائز عالمية **


مثبت سرعة أوتوماتيكي


نظام فتح وإغلاق الأبواب عن بعد مع إنذار


نوافذ كهربائية للمقاعد الوسطى


أبواب كهربائية







** جوائز مختلفة لموديلات مختلفة

Motor Trend Car Of The Year finalist

* أو 100.000 كم أيهما أقرب

* فقط تبديل زيت وفلتر المحرك



805 008

مجموعة شركات عبد العزيز العلي المطوع

Abdulaziz Al-Ali Al-Mutawa Group of Companies

معرض الري الرئيسي 4763736 - مبيعات الجملة 6779648 - فرع بيت التمويل الكويتي 4397746

أوقات العمل 8:30 صباحاً - 8:30 مساء، الجمعة 4:30 عصراً - 8:00 مساء

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٣٥ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

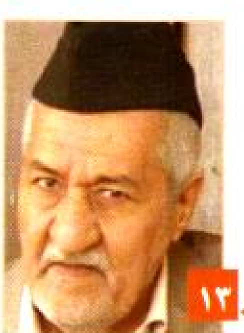
مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

حرب إقصاء الإسلاميين!

المتابع بدقة لما يجري على الساحة العربية والإسلامية، يلحظ تنامي الحرب الدائرة على التوجه الإسلامي في الأمة، لقطع الطريق على الإسلام وقوانينه ونظمه ومبادئه أن تسود حياة الناس وتحكمها وتديرها.

وإن تلك الحرب الجائرة تأخذ أشكالاً متباينة، حسب ظروف البلد المستهدف.

فهي حرب عسكرية سافرة في الصومال لضرب خيار الشعب الصومالي المسلم الذي بدأ يتبلور مع بروز المحاكم الإسلامية، فلما تأكد للقوى الاستعمارية وأذنابها في المنطقة أن الإسلام في طريقه ليحكم في الصومال، جاءت الضربة، وحدث الغزو، مخلفاً الخراب والدمار.

وهي حرب حصار وتجويع للشعب الفلسطيني، ومحاولة إشعال الفتنة والحرب الأهلية بين أبنائه لإفشال خياره الذي صوت للمنهج والبرنامج والمشروع الإسلامي، ممثلاً في حماس، فكان لابد من قطع الطريق على ذلك.. ومازالت المحاولات الخبيثة دائرة، وتشارك فيها أطراف دولية وإقليمية.

وهي حرب تغيير القوانين ومواد الدستور، كما يحدث في مصر اليوم لإقصاء الإسلاميين وخاصة الإخوان المسلمين عن الساحة السياسية، وحرمانهم من حقهم في المشاركة في الانتخابات تحت شعار «الإسلام هو الحل»، وهي تعديلات تهدف أيضاً إلى تجميد كل القوى الوطنية والحيلولة بينها وبين القيام بدورها في الإصلاح والتغيير.. وتأتي عملية تعديل مواد الدستور المصري وسط أجواء عاصفة مفعمة بالحملات الأمنية البوليسية، حيث جرى اعتقال العشرات من قيادات الإخوان بلا سبب أو مقدمات، بينما تقوم آلة الدعاية الحكومية بحملة مضللة لتشويه الإخوان ومواقفهم وتاريخهم، وهي الحملة التي توجها الرئيس مبارك بتصريحاته الأخيرة، مدعياً «أن الإخوان خطر على أمن مصر»!!

وإن التاريخ والأحداث وما يجري على أرض الواقع اليوم يشهد أن الإخوان المسلمين كانوا دائماً عبر تاريخهم ضحايا للجور، والكبت، والظلم، والعدوان، ورغم ذلك، ظلوا صمام أمن للأوطان.. يسهمون في بنائها، وتنميتها، ويقومون بدورهم في حراسة الدين، وصيانة العقيدة والهوية.

وعود على بدء.. فإن الحرب الدائرة اليوم لإقصاء الإسلاميين عن الحياة السياسية، وبالتالي عن الحياة العامة، وإنهاء دورهم، يهدف - في التحليل الأخير - إلى قطع الطريق على الإسلام من أن يسود حياة الناس ويحكمهم، وذلك ما يخطط الاستعمار القديم والحديث، بالتعاون مع الصهيونية العالمية، لمنعه بكل السبل والخطط.

وإن تلك الحرب الدائرة اليوم لإقصاء الإسلاميين عن الساحة السياسية لا تنفك عن الحرب الشاملة المتعددة الأوجه والمراحل التي يقودها الاستعمار الحديث والصهيونية العالمية وأذنابهما من بني جلدتنا والتي تستهدف:

- تجفيف منابع الدين الصحيح، بالدعوة إلى إغلاق الجامعات والمعاهد والمدارس الإسلامية، وما بقي منها يجري إفراغ مناهجه من محتواه الأصيل لشل رسالة التعليم الإسلامي تماماً.
- تأميم المساجد ووضعها تحت سيطرة الأمن في بعض البلدان، وتحجيم رسالتها عن تعليم الدين الصحيح.

وفي نفس الوقت، إفساح المجال أمام برامج التسطيح الفكري، وفتح الأبواب على مصراعيها أمام موجات الانحلال اللاأخلاقي، وغض الطرف عن المفسدين والفاسدين، لإحداث حالة من الفراغ الديني والثقافي والأخلاقي تسهم في هشاشة البنية العقدية والثقافية لأبناء الأمة، فيصبحون صيداً سهلاً لحملات الغزو الفكري الرامية إلى سلخهم عن دينهم وعقيدتهم.. وذلك ما يعمل عليه، الاستعمار وأذنابه وسماسرته ليل نهار، وإنهم لفاشلون بإذن الله سبحانه وتعالى لأن معين الإسلام لا ينضب ولأن الله سبحانه لا يُغلب.

إن من يراجع التاريخ بحيادية وينظر إلى الواقع بعدالة يتأكد أن التيار الإسلامي المعتدل مازال - وسيظل بإذن الله تعالى - حصناً حصيناً للأمة.. يحفظ دينها، ويصون عقيدتها وهويتها. ومن هنا، نجد لزاماً علينا أن نكرر مناشدتنا للحكومات بكف أيديها عن هذا التيار المعتدل، وأن تضع يدها في يد أبنائه المخلصين لمواجهة الأخطار وإفشال المخططات الصهيونية الغربية الشريرة.. حتى تعيش الشعوب في أمن واستقرار وسيادة وعز وكرامة.. فهل تستجيب تلك الحكومات؟!■

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) ﴾

(آل عمران).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



المتاجرة باسم الدين



كثر في الآونة الأخيرة ما يُعرف باسم البنوك التي تتعامل طبقاً للشريعة ووفق منهج إسلامي أو ما يسمى التورق أو تحت اسم تيسير القروض أو غير ذلك من المسميات.

وتجد أن معظم - إن لم يكن كل - البنوك ترفع شعار «بحسب الشريعة»، وأكثرنا يعلم أن تلك مجرد شعارات ترفعها معظم البنوك وهي تتعامل بالربا إلا ما رحم ربي وهي قلة، فكلها طرق متعرجة، والتفافية مثل الطرق الالتفافية التي يقوم بها جيش الاحتلال حول المدن الفلسطينية، فهي طرق التفافية حول الربا وينتهي بها المطاف إلى النهاية الحتمية.. إلى المتاجرة غير الشرعية والكسب الحرام.

وما أود قوله باختصار هو أن يعي الناس والمسلمون بصفة خاصة حقيقة هذه المكائد التي يقوم بها من ليس لهم هم سوى الكسب تحت أي مسمى، وبأي طريقة حلالاً كانت أم حراماً لأن ما يهمهم هو الكسب الوفير بوقت قصير ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كما أود أن أذكر بالدور الذي يجب أن يقوم به علماء الأمة.. عليهم توعية أجيال الأمة ضد الأخطار المحدقة بهم وبيان حقيقة هذه الشعارات■

عبدالعزيز بن محمد الجبيل



أموال الأعداء حسرة عليهم

قرأت تقريراً بالأرقام عن تكاليف الحرب الأمريكية على العراق وقد نشر هذا التقرير بمجلة «كلية الملك خالد العسكرية»، عدد يونيو ٢٠٠٦م، والتي تصدر بالرياض، وهذا التقرير أشرف عليه معهد الدراسات السياسية بواشطن وقد جاء فيه:

● تم إنفاق مبلغ ٢٥١ مليار دولار نقداً على العمليات القتالية في العراق منذ بدء الحرب، وهناك تمويل شهري يقدر بنحو ٦ مليارات.

● تم استدعاء (٢١٠,٠٠٠) جندي من قوات الحرس الوطني الأمريكي من أصل (٢٣٠,٠٠٠) وهذا يمثل خسارة في الدخل عند استدعائهم للخدمة.

● وأما على الصعيد الأسري فقد بلغت حالات الانفصال بين زيجات ضباط الجيش (٣,٣٢٥) بزيادة ٧٨٪ من حالات الانفصال عن عام ٢٠٠٣م عند بدء الاحتلال الأمريكي للعراق.

وعلى الصعيد الطبي، فقد تعرض أكثر من ٣٠٪ من الجنود الأمريكيين لمشكلات نفسية وطبية.

وبعد القراءة السريعة لهذا التقرير، يحضرني قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾ (الأنفال)■

م.أحمد عبدالسلام. مصر

حماس.. الطائفة المنصورة



وصول حماس للسلطة الفلسطينية أثار غضب الصهاينة، فقاموا بتحريض العالم ضدها ومنعوا المعونات، الأمر الذي أدى إلى تدهور الوضع المعيشي في فلسطين، ويأتي كل ذلك للضغط على الحكومة للتنحي أو تغيير سياسته تجاه «إسرائيل»، وهذه هي المؤامرة الصهيونية لتدمير الإسلام في فلسطين. ولكن الرسول ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قيل: أين هم يا رسول الله؟ قال: «بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

ولعل هذه الطائفة تدخل تحت هذه البشارة لأن هؤلاء الرجال صمدوا خلال فترة الاحتلال، ولا يزالون ثابتين على الحق والقدس والأقصى■

سيد سحبان بهتكلي. الهند

طلب اشتراك مجاني في المجتمع

● مركز نشر التراث الإسلامي
ص.ب: ٢٢٢.
أذ روبي. كوت ديفوار.

● المكتبة الرشيدية الإسلامية
VILL&POST - CHHITAUNI
DISTT - SIDDHARTH NAGAR (U.P)
INDIA 272151

● الكلية العربية مظاهر العلوم بالهند:
سليم. تامل ناو. الهند
J.N. (S. GMDIA) 636012

● جمعية الإصلاح بالهند:
دار العلوم ندوة العلماء، ص.ب ٩٣٠، لكناؤ يوبي. الهند.

● جامعة الفلاح بالهند:
بلرياكنج. أعظم كره (يوبي) ٢٧٦١٢١، الهند■

طلب مصاحف وكتب وأشرطة دعوية

● مركز التعليم والدعوة والإرشاد والتحفيظ بغانا:
P.O. BOX96 - ACHIMA - AKUPON - KOFORIDUA - KUMASI - GHANA

● سمية جنغري محمد:
P.O. A.S ASAWASI - KUMASI - GHANA - W/A

● معهد النساء لتعليم الثقافة الإسلامية في غانا:
P.O. BOX KS 10441 ADUM - KUMASI - GHANA


على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com




في استنكارها لتصريحات الرئيس المصري

حدس: «الإخوان المسلمون» تمثل الاعتدال والوسطية في الإسلام

رفضت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» تصريحات الرئيس المصري محمد حسني مبارك التي يتهم فيها جماعة الإخوان المسلمين بأنها «تيار خطير على أمن مصر لأنه يتبنى نهجاً دينياً».


دعيج الشمري

وقال النائب عن حدس دعيج الشمري: إن جماعة الإخوان لا تحتاج إلى تزكية من الرئيس المصري، فتزكيتها نابعة من الشارع العربي والإسلامي، معتبراً الإخوان من أكثر الجماعات اعتدالاً ووسطية.

وأضاف الشمري أنه لو كانت الجماعة ـ كما يدعي الرئيس ـ لحدثت مشاكل عديدة في مصر، فعلى الرغم من وجود النفوذ والقوة، فهي تلتزم الحكمة والصبر؛ بهدف المحافظة على الدولة والشعب.

وأكد الشمري أن الكثير من قيادات الإخوان يعتقلون من دون وجه حق، موضحاً أن جماعة الإخوان المسلمين على مستوى العالم الإسلامي لم يصدر منها أي خلل، فهي الأقرب إلى نبض الشارع العربي.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قال الأسبوع الماضي لصحيفة «الأسبوع» المصرية، في أعنف هجمة يشنها على الإخوان المسلمين بشكل مباشر، بأن «الإخوان خطر على أمن مصر، وإن صعود تيارهم من شأنه عزل البلاد عن العالم لأنه يتبنى نهجاً دينياً».■

الأول من نوعه في الشرق الأوسط

الحجي: مستشفى الرعاية الصحية يعالج أصحاب الحالات المستعصية

بمرافقة رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي، قام وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله، يوم الأربعاء قبل الماضي ٢٠٠٧/١/١٠م، بزيارة تفقدية لمستشفى الرعاية الصحية الذي تنشئه الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان.

وأكد العبدالله أن هذا الصرح الصحي سيكتمل في بداية عام ٢٠٠٨م، مشيراً إلى أنه يهتم بالناحية التلطيفية، وخاصة للحالات الميؤوس منها من مرضى السرطان، لتخفيف آلامهم، وكذلك لتخفيف العبء الذي تعاني منه بعض مستشفياتنا.

وأوضح أنه سيكون هناك اتفاق بين وزارة الصحة والمجلس القائم على هذا المستشفى لوضع شروط وقواعد للتعاون بين المستشفى ووزارة الصحة، مبيناً أن الوزارة ستقدم كل الدعم المطلوب.

من جانبه قال رئيس مجلس إدارة مشروع مستشفى الرعاية الصحية، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي: إن الهيئة الخيرية ـ بالتعاون مع الجمعية الكويتية ـ تسعى إلى توفير نوع من العلاج التلطيفي الذي يكفل لأصحاب الحالات الميؤوس منها أو المتأخرة تحسين ظروفهم النفسية، مشيراً إلى أن الإحصاءات تشير إلى أن ٢٠٪ من مرضى السرطان يحتاجون إلى هذا النوع من العلاج. وإذا كانت أعداد مرضى السرطان تتراوح بين ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ مريض كل عام فإنه يمكننا أن نقول: إن هناك ما يزيد على ٢٠٠ مريض يحتاجون إلى هذا النوع من العلاج كل عام.. إلى جانب الأمراض الأخرى المزمنة.

وبين الحجي أن مشروع مستشفى الرعاية الصحية يساعد على توفير الأجواء الطبية، وتقديم العلاج التلطيفي والرعاية النفسية والاجتماعية والدينية والاستشارية للمريض وأسرته، لافتاً إلى أن هذا المستشفى يعد الأول من نوعه في المنطقة العربية كمشروع رائد في العلاج التلطيفي قياساً بالمستويات العالمية، ويعتبر خطوة إلى الأمام تخطوها دولة الكويت في هذا النوع من العلاج الذي مازال في مرحلة النمو.■

عام على رحيل سمو الشيخ جابر، يرحمه الله



يوم الإثنين الماضي ٢٠٠٧/١/١٥م مرت الذكرى الأولى لرحيل سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، بعد حياة حافلة بالعطاء والإنجازات والمواقف التاريخية الكبرى التي ستظل محفورة في ذاكرة تاريخ الكويت الحديث، وسيظل عطاؤها متواصلاً بالخير إن شاء الله.

نسأل الله سبحانه وتعالى لسمو الشيخ جابر الأحمد، واسع الرحمة والمغفرة، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يوفق سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لمواصلة قيادة مسيرة العطاء والإنجازات، وتحقيق الأمن والازدهار للكويت، في ظل مرضاته سبحانه وتعالى، إنه سمع مجيب.■

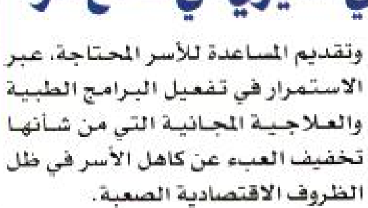
«محمديات».. تعريف بالرسول ﷺ من خلال الخط العربي

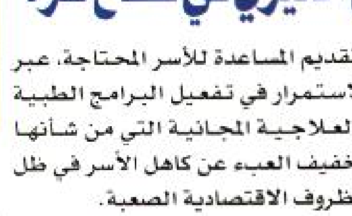
أعلن مدير إدارة المسجد الكبير بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله الشاهين، أن مركز الكويت للفنون الإسلامية بصدد إقامة معرض «محمديات»، وهو معرض دولي يهدف إلى التعريف بالرسول ﷺ من خلال الخط العربي الذي يعد أرقى الفنون الإسلامية.

وأوضح الشاهين أن هناك نخبة من الخطاطين العالميين سيشاركون بالمعرض الذي يجهز ليجوب بأنشطته في المعارض الدولية العالمية، خصوصاً بالدول الغربية.

وبيّن الشاهين أن هذا المعرض يعتبر نقلة نوعية لوزارة الأوقاف في التعريف بالفنون الإسلامية.■

مركز المطوع التخصصي يطلق الأسبوع الطبي الخيري في قطاع غزة





الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله

أطلق مركز الشيخ عبدالله المطوع الطبي التخصصي - التابع لجمعية الفلاح الخيرية في قطاع غزة - الأسبوع الطبي الخيري، نظراً للظروف الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، بسبب الحصار المفروض عليه من قبل قوات الاحتلال الصهيوني.

وقال الدكتور رمضان طنبورة - رئيس جمعية الفلاح الخيرية: إن الأسبوع الطبي يأتي ضمن سلسلة نشاطات تقوم بها الجمعية، للتخفيف من معاناة المواطنين الذين يعيشون ظروفاً صعبة بسبب البطالة المتزايدة، ولتوفير احتياجاتهم من الأدوية بشكل مجاني؛ خاصة في ظل العجز الواضح لدى العديد من الأسر عن توفير ثمنها، جراء سياسة الحصار والإغلاق المفروضة على الأراضي الفلسطينية منذ بدء انتفاضة الأقصى؛ مشدداً على أهمية تواصل الأيام الطبية والخدمات الصحية للمناطق الأكثر احتياجاً وفقراً، وتقديم المساعدة للأسر المحتاجة، عبر الاستمرار في تفعيل البرامج الطبية والعلاجية المجانية التي من شأنها تخفيف العبء عن كاهل الأسر في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

وأشاد طنبورة بالجهود التي تبذلها دولة الكويت الشقيقة، من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني، والتخفيف من معاناته.

من جهته، أكد الدكتور بشير الحوراني مدير مركز الشيخ عبدالله المطوع الطبي التخصصي أن الأسبوع الطبي شارك فيه عشرات الأطباء المتخصصين لتوزيع وتقديم العلاجات والأدوية المختلفة وحليب الأطفال.■

في المؤتمر الدولي السابع للمؤسسات المالية الإسلامية

الرويح: ٢٥ شركة إسلامية و٢٦ صندوقاً استثمارياً إسلامياً بالكويت

وليد الرويح

قال نائب الرئيس التنفيذي لبيت الاستثمار الخليجي وليد الرويح إن قطاع الشركات والمصارف الإسلامية يشهد نمواً ملحوظاً؛ نظراً للطلب المتزايد على هذا النشاط الذي يدر عوائد إيجابية جيدة.

وأكد الرويح - على هامش المؤتمر الدولي السابع للمؤسسات المالية الإسلامية الذي أقيم في الكويت خلال الفترة ١٣-٢٠٠٧/١/١٤م - أن الدراسات تشير إلى أن المؤسسات المالية الإسلامية مستمرة في النمو، سواء من حيث أعدادها أو حصتها السوقية أو منتجاتها؛ خاصة مع وجود طلب متزايد من المستثمرين على خدمات تلك المؤسسات.

وذكر أن الطلب المتزايد على الخدمات المالية الإسلامية ساهم في تشجيع بنك الكويت المركزي والجهات الأخرى المعنية، على السماح بإنشاء المزيد من تلك المؤسسات سواء كانت بنوكاً أو شركات أو صناديق استثمارية إسلامية.

وقال الرويح: إن عدد الشركات المالية الإسلامية المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية بلغ ١٢ شركة في مارس ٢٠٠٦م، مع وجود ما لا يقل عن ١٣ شركة استثمارية إسلامية غير مدرجة بالبورصة. بالإضافة إلى وجود ٧٠ صندوقاً استثمارياً في الكويت منها ٢٦ صندوقاً إسلامياً.

وأضاف أن أغلب الشركات الإسلامية استثمرت أموالها في قطاعي الخدمات المالية والاستثمارات العقارية، ونجحت في ذلك، مبيناً أن السنوات القليلة المقبلة سوف تشهد بروز فرص استثمارية أفضل في القطاعات الأخرى، ومنها قطاعات الصناعة والطاقة والخدمات.■

الشؤون تخفض الدعم السنوي لجمعيات النفع غير المنتجة

أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أنها بصدد دراسة خفض قيمة الدعم المالي السنوي الذي تقدمه لجمعيات النفع العام غير المنتجة، لحضها على تفعيل دورها في خدمة المجتمع.

وأضافت الوزارة أن غالبية جمعيات النفع العام في الكويت - سواء المشهرة حديثاً أو التي تم إشهارها في الماضي - لا تمارس أهدافها ولا تقوم ولو بجزء بسيط من عملها الأساسي. وأوضحت الوزارة أنها تسعى إلى تفعيل عمل هذه الجمعيات، وحضها على القيام بدورها في تنمية المجتمع، خصوصاً في ظل ارتفاع عددها وتنوع اختصاصاتها، مبينة أن هذه الجمعيات لو قامت بدورها الذي أشهرت من أجله لتحققت نقلة نوعية في الكثير من المجالات الاجتماعية، ووفرت على الدولة الكثير من الجهد في تحقيق التنمية.■

جمعية الإصلاح وزعت ٢٥٠٠ أضحية

أكد نائب الأمين العام للأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالكريم الياسين، أن الأمانة ولجانها داخل الكويت نفذت مشروع الأضاحي هذا العام بنجاح.

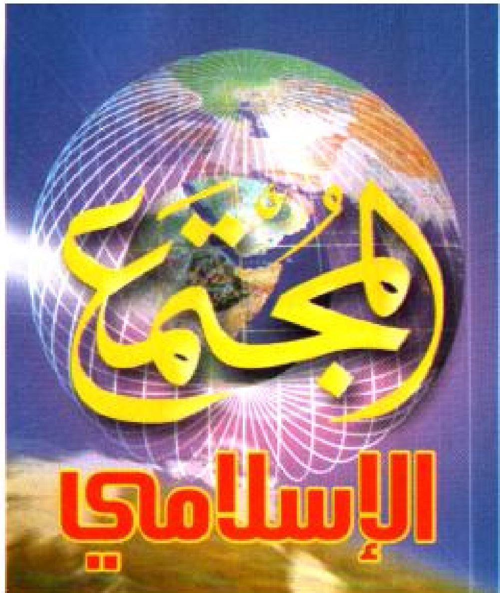
وأوضح الياسين، أن الأمانة وزعت ٢٥٠٠ أضحية على المحتاجين من الأسر الفقيرة داخل الكويت.

وشكر الياسين المحسنين على تبرعهم لمشروع الأضاحي لهذا العام، وخص بالشكر الشركات المساهمة فيه.■

مبرة لتوثيق صلات القربى والتراحم

أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مؤخراً، إشهار المبرة الخيرية للتنمية الفكرية والاجتماعية.

تقوم المبرة بالعمل على توثيق صلات القربى والأخوة والتراحم بين أفراد المجتمع بكافة الوسائل المتاحة، والمساهمة في تقديم المنح الدراسية للمتفوقين من أبناء المجتمع وغيرهم، والمساهمة في المشاريع الخيرية والاستثمارية التي تعود بالنفع على المجتمع وأفراده.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الأسيوية
مراسلو المجتمع

أقاليم إندونيسية بدأت تطبيق الشريعة الإسلامية

بدأت أقاليم ومقاطعات إندونيسية تبني إجراءات جديدة لتطبيق الشريعة الإسلامية بها، الأمر الذي باركته الحكومة الفيدرالية.

ويقول مراسل «إسلام أون لاين نت»: إن حوالي ١٢ قرية في إقليم «بولوكومبا سولاويسي الجنوبية» تقوم بصياغة مشروعات تجريبية لما أسمته بـ «القرية الإسلامية»، حيث تسير كافة مظاهر الحياة في هذه القرى وفق الشريعة الإسلامية.

وتتجه تلك القرى إلى صبغ كافة مظاهر حياتها بالصبغة الإسلامية؛ حيث تقوم بإحلال حروف اللغة العربية محل اللغات الإندونيسية والملايوية، في تسمية الشوارع والعيادات الصحية والمساجد والمدارس والمرافق الأخرى.



سوسيلو بامبانج

وقال فهيرمال فهيم - زعيم قرية بالإقليم معلقاً على هذا الأمر: «إنها لغات إندونيسية، ولكن مكتوبة بحروف عربية، إنه أمر جيد يتناسب مع الروح الإسلامية».

وقامت الحكومة الفيدرالية الإندونيسية خلال السنوات الثلاث الماضية بتمرير ٤٥ مادة قانونية تتعلق بالشريعة الإسلامية في ٢٥ منطقة بإندونيسيا - وتتعلق تلك القوانين بعدة جوانب من بينها الملابس، وقراءة القرآن وفهمه، وإدارة الزكاة، وتحريم الخمور، والقمار، والدعارة.

ومن جانبه، أشار وزير الشؤون الدينية محمد مفتوح بسيوني إلى أن الحكومة لن تعارض مطالب تلك الأقاليم، ما دامت لا تتعارض مع الدستور الإندونيسي.■

١٥ قتيلاً وجريحاً في اشتباكات وتفجيرات بكشمير المحتلة

أعلن جيش الاحتلال الهندي في كشمير، عن مصرع اثنين من المقاتلين الكشميريين وقروي، في معركة عنيفة ضد قوات الجيش، فيما أصيب أكثر من عشرة أشخاص بينهم أربعة شرطيين في هجمات بقنابل يدوية بالإقليم المحتل.

وذكر موقع «مفكرة الإسلام» يوم السبت ٢٠٠٧/١/١٣م على لسان المتحدث باسم جيش الاحتلال اللفتنانت كولونيل «إيه.كي ماتور»: أن اشتباكاً عنيفاً بالأسلحة النارية اندلع في شمال كشمير بين مقاتلين كشميريين وجنود الجيش، ما أدى لمصرع مقاتلين ومدني.

وأشار إلى أن الاشتباك اندلع بعد ساعات من وصول وزير الخارجية الهندي «براناب موخيرجي» إلى باكستان، لمحاولة دفع عملية سلام حذرة بين البلدين الجارين المسلحين نووياً.

من ناحية أخرى، قالت الشرطة: إن ١٢ على الأقل بينهم أربعة من عناصر الشرطة أصيبوا، حين ألقى مجهولون قنابل يدوية على شرطة الاحتلال في ثلاثة حوادث منفصلة في «سرينجار» العاصمة الصيفية لكشمير المحتلة.■

مسلمو هولندا يتبرعون بلحوم الأضاحي للفقراء من غير المسلمين

قامت الجمعيات الإسلامية في هولندا - لأول مرة خلال عيد الأضحى - بجمع اللحوم للتبرع بها للفقراء من غير المسلمين، فيما يطلق عليه بهولندا «البنوك الغذائية»، والمطاعم الاجتماعية التي توزع الغذاء على الفقراء.

وكانت العادة - الجاري العمل بها منذ سنوات في صفوف المسلمين الهولنديين من أصل مغربي وتركي - هي إرسال الثلث الأخير من الأضاحي إلى الفقراء بالمغرب وتركيا، وفي غالب الأحيان على شكل نقود ترسل إلى الفقراء في المدن والقرى الأصلية التي هاجر منها هؤلاء.

وقالت شبكة المنظمات الخيرية الإسلامية: آن الأوان لتغيير هذه المعادلة، وإرسال إشارة واضحة إلى المجتمع الهولندي بأن المسلمين هم جزء من المجتمع الهولندي، وأن تضامنهم ليس مقتصراً على المسلمين الآخرين فقط، وذلك عن طريق التبرع بثلث الأضاحي للمحتاجين الهولنديين.■

أردوغان: تعهدات بوش لتركيا مجرد كلام

انتقد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» يوم السبت الماضي ١٣ يناير الجاري، سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش، وقال إنه لم يفِ بتعهداته - ورغم كون الولايات المتحدة حليفاً استراتيجياً لأنقرة إلا أنها لا تأبه لمعاناة الشعب التركي.

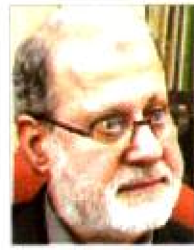
ونقلت وكالة «فرانس برس» عن أردوغان قوله: إن بوش أعرب مراراً وتكراراً عن وقوفه إلى جانب تركيا حيال الأعمال «الإرهابية» - في إشارة لأعمال حزب العمال الكردستاني - التي تتعرض لها، ولكن يبدو أنه يشاطرها بالكلام فقط وليس بالفعل.

هذا، وتلقي تركيا باللوم على الحزب المحظور في موجة من العنف اجتاحت جنوب شرق تركيا، حيث تقول إن الأكراد ينطلقون من قواعد في شمال العراق لشن الهجمات.■

الإخوان يرفضون تصريحات مبارك بأنهم خطر على أمن البلاد

د. محمد حبيب: قمع الحريات وسيطرة المؤسسة الأمنية على الدولة.. يسيء لسمعة مصر

رفضت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، اتهامات الرئيس حسني مبارك، الجماعة بأنها تشكل خطراً على أمن البلاد، لأنها تتبنى نهجاً دينياً.



محمد حبيب

وقال د. محمد السيد حبيب . النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين: إن الجماعة أعلنت مراراً أنها تقبل التعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، وكافة الممارسات الديمقراطية الأخرى، مبيناً أن الرئيس مبارك لم يوجه اتهاماً صريحاً للجماعة بممارسة العنف أو الإرهاب.

وأوضح حبيب أن الإخوان يدعون لمشاركة الجميع . مسلمين ومسيحيين . في الحياة السياسية المصرية، مؤكداً أن أدبيات الجماعة تنادي بدولة مدنية وليست دينية، لكن شريطة أن تكون ذات مرجعية إسلامية كما ينص الدستور المصري.

ورفض حبيب . في تصريحات لموقع «الجزيرة نت» . كلام مبارك حول عزل مصر دولياً وهروب المستثمرين من السوق المصري، إذا ما تصاعد نشاط القوى الإسلامية سياسياً، موضحاً أن ما يوتر الأجواء، ويخلق مناخاً غير ملائم للاستثمار والإنتاج في مصر هو قمع الحريات، وسيطرة المؤسسة الأمنية على باقي مؤسسات الدولة، وخلق أجواء توتر وعدم استقرار في الشارع المصري.■

أكد أنه سيسعى لاستعادة البلاد لدورها الفعال إفريقيا

موريتانيا: أحمد ولد داده يترشح للانتخابات الرئاسية

أعلن الزعيم الموريتاني وأحد أقطاب المعارضة أحمد ولد داده، ترشحه للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في الحادي عشر من مارس القادم، من أجل اختيار أول رئيس منتخب، بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع.

وقال ولد داده الأسبوع الماضي إنه ترشح من أجل مصلحة موريتانيا والعبور بها إلى بر الأمان، موضحاً أنه سيقدم مشروعاً لتعزيز أواصر الوحدة الوطنية، والتلاحم الاجتماعي بين كافة فئات الشعب، عبر مصالحة وطنية حقيقية وشاملة، أساسها العدالة والتسامح والإجماع، مع طي صفحة الماضي الأليم، على حد قوله.

أحمد ولد داده

وتعهد المرشح . الذي يُعد واحداً من أهم أقطاب ائتلاف التغيير الذي يضم ١١ حزباً سياسياً . بالسعي لإرساء قواعد الديمقراطية والحريات العامة، وإعادة تشييد مؤسسات الدولة، وبناء الإدارة على مبدأ خدمة الشعب.

وأكد رئيس تكتل القوى الديمقراطية أنه سينتهج سياسة خارجية تترجم الدور الطبيعي لموريتانيا في محيطها العربي والإفريقي والإسلامي؛ مشدداً على تصميمه لاستعادة دور موريتانيا النشط والبنّاء في القارة الإفريقية، في إطار «الاتحاد الإفريقي».

هذا وبترشح ولد داده تكون أكثر من ثماني شخصيات أعلنت ترشحها لخوض الانتخابات الرئاسية، فيما يبدو أنها معركة لن تحسم من الدور الأول، لا سيما في ظل التركيبة القبلية والسياسية المعقدة التي تميز الساحة الموريتانية.■

..واستمراراً للحملة الظالمة

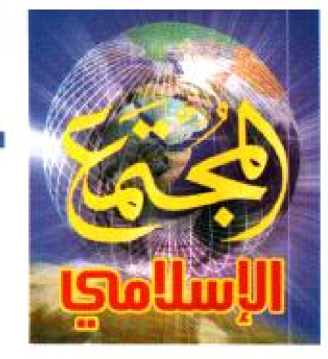
السلطات المصرية تعتقل د. محمد علي بشر ومجموعة من رجال الأعمال

استمراراً للحملة الأمنية الشرسة التي تشنها السلطات المصرية، منذ أحداث الأزهر، على قيادات وكوادر جماعة الإخوان المسلمين، قامت قوات الأمن المصرية فجر الأحد ٢٠٠٧/١/١٤م بحملة اعتقالات جديدة في صفوف جماعة الإخوان المسلمين، خاصة على مستوى القيادات، حيث طالت الحملة الدكتور محمد علي بشر، عضو مكتب الإرشاد والأستاذ المساعد بكلية الهندسة جامعة المنوفية، والدكتور عصام حشيش الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة وأحد قيادات الإخوان بمحافظة الجيزة.

كما قامت قوات الأمن باعتقال عدد من رجال الأعمال في محافظتَي القاهرة والإسكندرية، على رأسهم المهندس مدحت الحداد أحد قيادات الإخوان بالإسكندرية (رئيس مجلس إدارة الشركة العربية للتعمير)، وأسامة عبد المحسن شربي (رئيس مجلس إدارة شركة إيجليكا للسياحة)، والدكتور عبدالرحمن سعودي (رئيس مجلس إدارة شركة التنمية العمرانية)، والدكتور خالد عودة الأستاذ بكلية العلوم جامعة أسيوط نجل الشهيد عبد القادر عودة.

وقال موقع إخوان أون لاين على الإنترنت إن الاعتقالات الجديدة في صفوف الإخوان تأتي ضمن الهجوم الذي يشنه النظام الحاكم ضد العلماء والرموز المضيئة لأبناء الوطن الشرفاء، والتي أسفرت عن اعتقال عدد كبير من قيادات الإخوان، على رأسهم المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام.

الجدير بالذكر أن جهاز مباحث أمن الدولة قد أصدر قراراً باعتقال ١٥ من الإخوان المسلمين بمحافظة الشرقية المفرج عنهم وأمر بترحيلهم إلى سجن (٢) بوادي النطرون، وذلك رغم قرار القضاء المصري الأسبوع الماضي بإلغاء حبس ١٦ من إخوان الزقازيق وبلبيس.■



خبير إنجليزي يطالب بخدمات طبية على أسس إسلامية في بريطانيا

عزيز شيخ

طالب خبير بريطاني مسلم بتوفير خدمات طبية حكومية على أسس إسلامية لمسلمي بريطانيا.

وقال الدكتور عزيز شيخ من جامعة أدنبره بأسكتلندا في بحث نشره مؤخراً بالمجلة الطبية البريطانية: إن المسلمين يبدون ميلاً لطلب الرعاية الطبية أكثر بمرتين من غيرهم في البلاد.

كما طالب شيخ بتوفير خدمات الختان في المرافق الطبية الحكومية، وتوفير بيانات أكثر تفصيلاً عن الأدوية والعقاقير التي تحوي مواد محرمة إسلامياً مثل الكحول، وقال: يجب توفير خدمات ختان ذكور الأطفال في جميع المرافق الطبية الحكومية.

وبرغم أنها متوافرة في بعضها غير أن غالبية الآباء مجبرون على طلب خدمات خاصة تشوبها العيوب. كما طالب شيخ بتسجيل ديانة كل مريض في أوراق التسجيل المستخدمة في العيادات، من أجل توفير خدمة أفضل.

ويرى شيخ أيضاً أن كثيراً من المرضى من المسلمين يفضلون تلقي العلاج على أيدي اختصاصيين من نفس الجنس؛ أي أن المريضة تفضل لو عالجتها طبيبة لا طبيب، وهذا لا يتوافر في كل الأحيان برغم ارتفاع نسبة النساء العاملات في المجال الصحي ببريطانيا.

وأضاف أن من المهم توفير أماكن للصلاة للمسلمين في المرافق الطبية وتقديم النصيحة لهم حول كيفية تعاطي العلاج خلال شهر رمضان.

وفي تعليق له حول الموضوع قال متحدث باسم وزارة الصحة البريطانية إن من حق كل مريض أن يطلب تلقي العلاج على يد طبيب من الجنس الذي يريد ■

البوسنة: أربع حقائب وزارية للمسلمين في التشكيل الحكومي الجديد

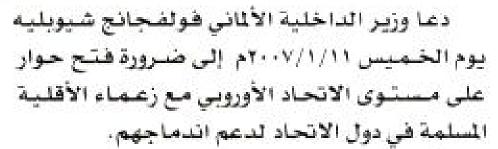
نيكولا شبيريتش

صرح رئيس الوزراء البوسني المكلف «نيكولا شبيريتش» بأن بلاده مقبلة على مرحلة استقرار داخلي في إطار الإعداد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، خلال السنوات الأربع المقبلة.

وأكد «شبيريتش» أن الحكومة الائتلافية المقبلة ستعمل على تطوير علاقاتها مع الشرق والغرب على السواء، بما في ذلك دول العالم العربي، وإيجاد أشكال للتعاون في المجالات ذات الفائدة المشتركة، مشيراً إلى أن مشاورات تجري الآن لتشكيل حكومة ائتلافية تضم سبعة أحزاب سياسية تشكل غالبية برلمانية تشمل القوميات البوسنية الرئيسة الإسلامية والصربية والكرواتية. وقال سيبريتش بحسب موقع «الإسلام اليوم» في ٢٠٠٧/١/٧م إن التشكيلة الوزارية الجديدة ستكون جاهزة خلال أسبوعين، بحيث تكون موزعة بشكل متوازن عرقياً وجغرافياً، إضافة إلى التجانس في البرنامج السياسي والاقتصادي، موضحاً أن البوسنيين المسلمين سيحصلون على أربع حقائب وزارية، بينما سيحصل الكروات على ثلاث حقائب، فيما سيحصل الصرب على حقيبتين، ليصبح عدد أعضاء الوزارة عشرة أعضاء.

وذكر أن البوسنيين المسلمين اختاروا وزارات الخارجية والداخلية والدفاع والشؤون الإنسانية واللاجئين، بينما حصل الكروات على وزارات المالية والعدل والمواصلات والنقل، وسيكون من نصيب الصرب - إضافة لرئيس الوزراء - وزارة التجارة الخارجية والشؤون المدنية■

ألمانيا تدعو أوروبا لحوار مع المسلمين



فولفجانج شيوبليه

دعا وزير الداخلية الألماني فولفجانج شيوبليه يوم الخميس ٢٠٠٧/١/١١م إلى ضرورة فتح حوار على مستوى الاتحاد الأوروبي مع زعماء الأقلية المسلمة في دول الاتحاد لدعم اندماجهم.

يأتي ذلك في الوقت الذي تحدث فيه مسؤول أوروبي عن إنشاء «صندوق اندماج» على مستوى الاتحاد لتمويل هذه العملية.

وأكد شيوبليه أنه سيستغل رئاسة بلاده للاتحاد الأوروبي الذي يضم ٢٧ دولة وتستمر ستة أشهر لإقامة حوار على مستوى الاتحاد مع زعماء المسلمين، لدعم الاندماج ونزع فتيل التوترات ومكافحة ما أسماه بـ«الإرهاب المحلي»، معتبراً أن الحوار مع زعماء الأقلية المسلمة ساهم في حل قضايا عديدة العام الماضي.

وقال شيوبليه: إن من مصلحة الأقلية المسلمة أيضاً، التعاون مع السلطات الأمنية للمساعدة في التعرف على المشتبه في كونهم «إرهابيين» وتجنب حدوث وضع غير مقبول يخضع فيه المسلمون عموماً للاشتباه.

وأوضح أن المسلمين وممثليهم سيستجيبون بشكل أفضل إذا أحسوا بمزيد من الأمل في أنهم مقبولون بالكامل كمواطنين لهم نفس حقوق المواطنين الأوروبيين.

وأشار شيوبليه إلى أن ألمانيا والمفوضية الأوروبية تشجعان مبادرات لتدريب الأئمة «لأننا نريد أن يسهم الأئمة في الاندماج وليس في عكس اتجاه الاندماج».

وشددت ألمانيا - منذ هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة - من إجراءاتها في مواجهة من أسمتهم النشطين الإسلاميين بعد القول بأن ٣ ممن شاركوا في الهجمات أقاموا في مدينة هامبورج الألمانية، وترددوا على أحد مساجدها■

يقتل ثلاثة جنود يومياً..

مرض غريب يتفشى بين القوات الأمريكية بالعراق

تتردد في العاصمة العراقية بغداد أحاديث عن تفشي مرض غريب في صفوف جيش الاحتلال الأمريكي، قالوا إنه إنه يفتك بجنديين أو ثلاثة من جنود الاحتلال يومياً.

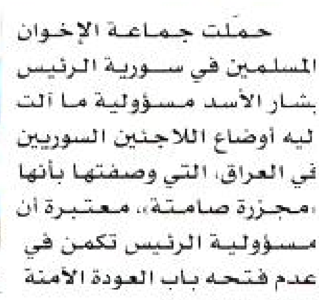
وعن هذا الموضوع، ذكر مراسل «مفكرة الإسلام»، نقلاً عن مصدر طبي في مستشفى «ابن النفيس» الواقعة في المنطقة الخضراء، بقلب بغداد، طلب عدم ذكر اسمه - تأكيدات حول ذلك المرض، الذي وصفه بالمتفشي بين وحدات الجيش الأمريكي في أغلب مناطق العراق.

وأوضح الطبيب أن جندياً - على الأقل - يقتل يومياً بذلك المرض، بعضهم تمت إعادته إلى بلاده؛ لتلقي العلاج على وجه السرعة.

وعن أعراض، أو شكل هذا المرض، قال المصدر: إن الجنود يصابون في اليوم الأول بإسهال حاد جداً، يصاحبه عدم تقبل معدتهم لأي ماء أو طعام، حيث يقذفون ما يأكلونه خلال مدة لا تتجاوز الربع ساعة، وفي اليوم الثاني يتحول برازهم إلى غائط أسود اللون، مع خيوط دم متجمدة، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى شدة الإعياء، ثم الإغماء.

وأكد المصدر أن أكثر من ٦٠ حالة استقبلتها المستشفى خلال ٥ أيام من الأسبوع قبل الماضي، أربعة منهم ماتوا، فيما تم نقل الباقين إلى ألمانيا بطائرة إسعاف كبيرة.■

البيانوني يناشد العالم إنقاذ حياة عشرات الأسر السورية في العراق


صدر الدين البيانوني

حمّلت جماعة الإخوان المسلمين في سورية الرئيس بشار الأسد مسؤولية ما آلت إليه أوضاع اللاجئين السوريين في العراق، التي وصفتها بأنها «مجزرة صامتة»، معتبرة أن مسؤولية الرئيس تكمن في عدم فتحه باب العودة الآمنة لهؤلاء اللاجئين.

وقال علي صدر الدين البيانوني، المراقب العام للجماعة، في مؤتمر صحفي بالعاصمة البريطانية لندن يوم الجمعة ٢٠٠٧/١/١٢م: إن النظام بالذات يتحمل مسؤولية أخلاقية وسياسية في هذا الشأن، حيث ترك أبناء وطنه يتقلبون في خوف، يرجون الأمن ولا يجدونه حتى في وطنهم الذي لا تشرع لاستقبالهم فيه سوى أبواب السجون.

واتهم البيانوني جهات داخل النظام بالتواطؤ مع بعض الجهات العراقية لضرب اللاجئين السوريين.

وناشد المراقب العام، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والحكومات العربية أن تفتح أبوابها لاستقبال هؤلاء اللاجئين الذين تقطعت بهم السبل؛ محذراً من استمرار استهداف اللاجئين السوريين.

وأوضح المراقب العام أن أصدق تعريف لما يتعرض له اللاجئون السوريون في العراق، هو أنهم يعيشون معاناة إنسانية متفاقمة اشترك فيها استبداد النظام السوري مع الاحتلال الأمريكي بالعراق، معتبراً أن تجاهل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لأوضاع هؤلاء ساهم إلى حد كبير في عمليات الإبادة التي يتعرضون لها.

وبين البيانوني أن الجماعة اتصلت بكل الجهات السياسية والمراجع الدينية في العراق ولكن دون جدوى، وأضاف: «وقد حصلت بيننا وبين النظام السوري وساطة اشترك فيها الدكتور طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي، والشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين، ولكن للأسف لم ينته الإشكال، فقد وعد النظام بحل الملف لكنه سمح بعودة البعض ورفض عشرات آخرين».

وأعلن البيانوني أن الإخوان المسلمين، والقوى الوطنية السورية، على استعداد لتحمل تكاليف سفر اللاجئين السوريين من العراق إلى أي دولة تقبلهم.■

الدليمي: الخطة الأمريكية الجديدة تحقق التوازن بين السنة والشيعة


عدنان الدليمي

أكد رئيس جبهة التوافق السنية في العراق، الدكتور عدنان الدليمي أن «الإستراتيجية الجديدة التي أعلنها الرئيس الأمريكي بوش بشأن العراق تتضمن نقاطاً إيجابية ستحقق تحسناً في الوضع الأمني فيما لو أحسن تطبيقها».

وأوضح الدليمي في حوار مع الوكالة الإيطالية للأنباء (آكي) أن جبهة التوافق ستدرس الإستراتيجية بعناية وتحدد موقفها النهائي منها، ولكننا «نعتقد أنها لو طبقت حرفياً، فإن ذلك سيؤدي إلى تخفيف الأزمة العراقية».

وأشار الدليمي إلى أن الإستراتيجية الجديدة يجب أن تتضمن معالجة حقيقية لمسألة الميليشيات، وتجريدها من السلاح وحصر حمل السلاح بيد القوات الحكومية، مبيناً ضرورة تضمن الخطة توازناً حقيقياً في وزارتي الداخلية والدفاع، والأجهزة الأمنية الأخرى، وألا تكون هذه المؤسسات الحكومية بيد طائفة تستغلها من أجل وضع القيود التي تقيد أبناء الطوائف الأخرى.

وبين الدليمي أن الإستراتيجية الجديدة تناولت إشراك أبناء السنة في الحكم بصورة أوسع، ونرجو أن يتحقق هذا الأمر على أرض الواقع، دون أن يظل هذا نصاً مكتوباً، بلا تنفيذ: لإحداث توازن بين الشيعة والسنة في العراق.

وشدد على أهمية إطلاق سراح المعتقلين الذي يبلغ عددهم الآلاف، بالإضافة إلى إيقاف التأثير الإيراني داخل العراق.■



الشيشان: المقاومة تصعد هجماتها ضد الاحتلال الروسي



تمكن المقاتلون الشيشان من القيام بعدة عمليات عسكرية ضد جنود الاحتلال الروسي، أسفرت عن مقتل تسعة جنود روس.

وذكر موقع «صوت القوقاز» التابع للمقاتلين الشيشان أن مجموعة القائد «عثمان» هاجمت شاحنة نقل عسكرية محملة بالعتاد، وعلى متنها ثلاثة جنود كانت تتجه إلى إحدى قواعد الاحتلال الروسي في منطقة «درقو».

ونجح المقاتلون في تدمير الشاحنة وإحراقها بالجنود الذين كانوا على متنها.

وفي منطقة «شالي» تمكن قناص من المقاومة الشيشانية من اصطياد جندي روسي في إحدى نقاط التفتيش الروسية وأرداه قتيلاً.

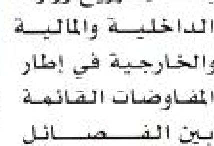
وأسقطت مجموعة القائد «ياسر» خمسة قتلى من جنود الاحتلال الروسي؛ إثر كمين استهدف حافلة مدنية كان يستقلها الجنود الخمسة الذين تحولوا لأشلاء من شدة الهجوم.

ويستخدم الجنود الروس السيارات المدنية في تنقلاتهم في الشيشان، خوفاً من هجمات المقاومة.

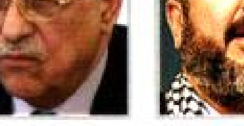
من ناحية أخرى، أكد القائد «مهند» أمير الجبهة الشرقية، بعد اجتماع مع قادة الجبهة ارتفاع معنويات المقاتلين الشيشان، وأنهم عازمون على طرد المحتل الروسي من كل الأراضي الشيشانية.■

التوافق حول المناصب السيادية بحكومة الوحدة الفلسطينية

ذكرت مصادر فلسطينية أن حركتي حماس وفتح قد توصلتا إلى اتفاق بشأن توزيع وزارات الداخلية والمالية والخارجية في إطار المفاوضات القائمة بين الفصائل الفلسطينية لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية.


خالد مشعل



محمود عباس

ونقلت وكالات الأنباء عن المصادر الفلسطينية قولها: إنه تم الاتفاق على احتفاظ حماس برئاسة الحكومة القادمة باستمرار إسماعيل هنية في منصبه رئيساً للحكومة على أن تتولى شخصيتان مستقلتان وزارتي الخارجية والمالية، مع ترجيحات بأن تذهب وزارة المالية إلى الدكتور صائب سلام، الذي شغل المنصب نفسه في الحكومة السابقة، بينما لا يزال منصب وزارة الخارجية معلقاً بين النائب المستقل زياد أبو عمرو والدكتور مصطفى البرغوثي رئيس الكتلة البرلمانية (فلسطين المستقلة)، فيما تقترب الأطراف الفلسطينية من الاتفاق على أن تتولى وزارة الداخلية شخصية مستقلة، تقوم حماس باختيارها ويوافق عليها رئيس السلطة محمود عباس.

وأكدت المصادر أن البرنامج السياسي لحكومة الوحدة الوطنية القادمة سيجمع بين خطاب التكليف المعدّل ووثيقة الوفاق الوطني التي اتفقت عليها كافة الفصائل الفلسطينية المشاركة في الحوار، مشيراً إلى أن كافة الفصائل ستشارك في هذا البرنامج الذي من المتوقع أن يتم الاتفاق عليه خلال لقاء بين رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ومحمود عباس خلال زيارة عباس لدمشق، على أن يتم الإعلان عنه في العاصمة المصرية القاهرة برعاية عربية وكان عباس قد طلب تأجيل لقائه بمشعل لحين إجراء ترتيبات إضافية حيث تأجلت الزيارة من الإثنين والثلاثاء الماضيين إلى اليوم السبت ٢٠ يناير وتستمر إلى الغد.■

فلسطين: حماس تسقط طائرة استطلاع صهيونية

أسقطت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) طائرة استطلاع للعدو الصهيوني في إحدى مناطق قطاع غزة، الأمر الذي نفاه الكيان الصهيوني، زاعماً أن الطائرة سقطت بسبب خلل فني.

وقالت كتائب القسام في بيان لها الخميس ٢٠٠٧/١/١١: إن مجاهديها تمكنوا من إسقاط طائرة استطلاع للمحتل «الإسرائيلي»، وإنها بحوزتهم ضمن معركة «وفاء الأحرار».

وأوضحت الكتائب أن هذه العملية إحدى مفاجآتها التي وعدت بها العدو الغاشم.

وعرضت «القسام» صوراً للطائرة وهي من النوع الذي يحمل ثلاث كاميرات تصوير، ويبلغ طولها ١٢٠ سنتمتراً وعرضها نحو ٧٠ سنتمتراً، ويستخدم الجيش الصهيوني هذه الطائرات أيضاً بهدف تنفيذ عمليات اغتيال بحق عناصر المقاومة، وهي الأكثر تطوراً من نوعها؛ حيث يمكنها حمل صواريخ صغيرة الحجم.

من جهته قال أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام إنه كان من المفترض على الاحتلال أن يدرك أن طائراته ليست في نزهة، وأن هناك رجالاً يتصدون لهذه الطائرات.■

تقرير هندي رسمي: مسلمو الهند يعانون التهميش والتمييز العنصري

أوصى تقرير هندي رسمي بوضع قانون يتيح للمسلمين فرصاً في الوظائف بالمؤسسات الرسمية والمرافق المحلية تتناسب مع عددهم في البلاد.

وأوصى التقرير الصادر عن (لجنة القاضي سجر) - والتي أمر بتشكيلها رئيس الوزراء منموهن سنغ، وقدمها إلى البرلمان وزير شؤون الأقليات في مجلس الشعب الهندي عبدالرحمن انتولي، ووزير الشؤون البرلمانية سلايس بجوري - بإصدار قوانين صارمة على غرار ولاية اندهرابراديش، تضمن تمثيل المسلمين ومشاركتهم في المؤسسات المحلية، وبإنشاء مدارس رسمية للبنين والبنات يكون التعليم فيها على طراز متقدم متطور، وتوفير فرص للتعليم بلغتهم الأم.

وأوصت اللجنة بأنه لا بد من إيجاد سبل تساعد في زيادة وتفعيل مشاركة الأقليات في مختلف مجالات الحياة في البلاد، وتمهد لها الطريق إلى التقدم والازدهار.



كما ركزت على اتخاذ خطوات جادة لرفع نسبة تمثيل المسلمين في مجلس الشعب والمجالس التشريعية في الولايات.

وأكد القاضي سجر في تقريره أن نظام الانتخاب والتصويت فشل في إعطاء المسلمين فرص التمثيل في مختلف قطاعات الحياة.

واوصت اللجنة بإدخال اللغة الأوردية في الكليات والمدارس الرسمية كمادة مستقلة، وتوفير فرص التعليم الفني للمسلمين، وضرورة الاعتراف بشهادات المدارس الدينية في اختبارات القبول والتنافس، وتعيين مسلم على الأقل كمأمور للبوليس في المناطق ذات الأغلبية المسلمة، واتخاذ خطوات جادة وصارمة لتقدم المسلمين في سائر مجالات الحياة، وتوفير فرص بنسب متناسبة للمسلمين في الوظائف الرسمية ومواضع النفوذ، وتأليف لجنة للبحث عن فرص العمل لسائر السكان حسب حجمهم السكاني في البلاد.

وأكد القاضي سجر في دراسته أن المسلمين متخلفون على كافة الأصعدة ويواجهون الحرمان والرفض والتمييز العنصري، بينما يتمتع الهندوس بجميع الامتيازات وفرص العمل في الوظائف، وينفردون بمواضع النفوذ والتأثير، ولا يسمح للمسلمين بالعمل في مواقع النفوذ بل يبعدون عنها.■

الشيخ القرضاوي يدعو لدور إندونيسي بفلسطين والعراق

دعا الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، إندونيسيا للقيام بدور محوري في إيجاد حل للمشكلتين الفلسطينية والعراقية، باعتبارها أكبر دولة مسلمة، وتربطها علاقات قوية بأطراف المشكلتين. جاءت دعوة الشيخ القرضاوي خلال الجولة التي قام بها في إندونيسيا.

وقال القرضاوي للرئيس الإندونيسي سوسيلو بامبانج يوديونو الذي استقبله في العاصمة جاكرتا: «يمكن لإندونيسيا بصفتها أكبر دولة مسلمة، وتتمتع بعلاقات جيدة مع جميع أطراف المشكلتين العراقية والفلسطينية أن تقوم بدور مهم في حل المشكلتين».

كما أشاد بالتعددية السياسية والعرقية والدينية السائدة في إندونيسيا، وأكد أهمية تمسكها بالأصول والثوابت الإسلامية التي تحفظ لها هويتها كأكبر بلد مسلم.

وقال في حديثه أمام أعضاء البرلمان الإندونيسي: «إن الإسلام دين سلام وتسامح، ولا يكره أحداً على الدخول فيه دون اقتناع». وضرب مثلاً على ذلك بدخول الإسلام إندونيسيا سلماً - دون معركة واحدة - على أيدي التجار المسلمين الذين جذبوا شعب إندونيسيا للإسلام بالقدوة الطيبة وحسن المعاملة.

وأكد القرضاوي ضرورة الاهتمام بتدريس اللغة العربية ومبادئ الشريعة الإسلامية لكونهما الوعاء الحافظ للهوية الإسلامية.■

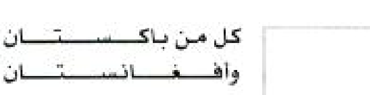
مقتل ١٨ من مسلمي الإيجور على يد القوات الصينية

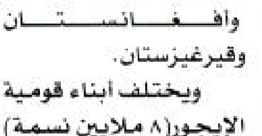


قامت قوات الأمن الصينية بقتل ١٨ من مسلمي الإيجور في غارة على إقليم شينجيانج الواقع شمال غرب البلاد، والقريب من الحدود بين الصين وأفغانستان، خلال حملة أمنية شرسة بدأت يوم الجمعة ٥ يناير الحالي.

ونقلت وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» عن المتحدثة باسم الداخلية الصينية ‌با يان قولها: إن الشرطة دمرت ما زعمت أنه «معسكر إرهابي»، وأضافت أنهم كانوا يديرون العديد من المناجم حول المعسكر لجمع الأموال، مشيرةً إلى أن «معسكر التدريب» كانت تديره الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية.

وقال سونج هونج لي - المسؤول بمكتب الشؤون الأمنية بإقليم شينجيانج: إن موقع المعسكر المزعوم يقع بمنطقة جبلية قرب الحدود مع كل من باكستان وأفغانستان وقيرغيزستان.





ويختلف أبناء قومية الإيجور (٨ ملايين نسمة) عن الكثير من القوميات الأخرى في الصين؛ حيث يعتنق أفرادها الإسلام ويتحدثون اللغة التركية، كما أن لهم تقاليدهم وطقوسهم الثقافية المختلفة عن باقي الصينيين، كما يعانون من الانتهاكات السياسية الصينية؛ حيث تسببت الممارسات القمعية الأمنية في مقتل ووفاة ٢٠٠ ألف إيجوري في الإقليم منذ بداية الحكم الشيوعي في الصين في عام ١٩٤٩م.

وتنشط في الإقليم الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية، والتي تعمل على تحقيق الاستقلال للإقليم وإعادة الهوية الإسلامية فيه، إلا أن النفوذ الصيني في المجتمع الدولي يمنع تلقي تلك الجماعة أي دعم دولي، بل إنه أدى إلى تصنيف الأمم المتحدة لها كـ«حركة إرهابية» منذ عام ٢٠٠٢م.■

الرئيس البوسني حارث سيلاجيتش لـ «المجتمع»:

انتظرنا طويلاً إجراء حوار مع الرئيس البوسني الجديد الدكتور حارث سيلاجيتش، الذي يؤكد المقربون منه أنه مشغول طوال الوقت في اللقاءات السياسية والزيارات الميدانية، وفي متابعة ما يجري على الساحة البوسنية وما يتعلق بها في الدوائر الدولية. ونعتبر أنفسنا محظوظين لأن مندوبي صحف ومجلات دولية كثيرة لا يزالون على قائمة الانتظار.

لقد تحدث سيلاجيتش في هذا الحوار عن عمله الجديد وتشكيل الحكومة وانضمام البوسنة لبرنامج حلف شمال الأطلسي (الشراكة من أجل السلام)، والتدخلات الإقليمية في الشؤون البوسنية، ومحاولات التأثير على قرار مجلس الأمن حول كوسوفا العام القادم، عبر تهديد الوحدة الترابية للبوسنة، وتأثير تخفيض القوات الدولية في البلاد، وخروج الأمم المتحدة منها منتصف ٢٠٠٧م إضافة إلى دور المؤسسات الأوروأطلسية في عملية الإصلاحات وموقفها منها. إلى جانب الحديث عن مستقبل البوسنة والعلاقات مع الدول الإسلامية، وعمل محكمة جرائم الحرب في لاهاي، والدين والسياسة، وغيرها من القضايا، فإلى الحوار:



البوسنة بين خيارين.. تمييز طائفي أو ديمقراطية شعبية

حاوره: عبد الباقي خليفة

المجتمع: كيف تصفون بداية عملكم في منصبكم الجديد، ومتى ستتشكل الحكومة البوسنية الجديدة؟

سيلاجيتش: العمل السياسي ميدان صعب للغاية ويحتاج لطول نفس، وقطع المراحل بتؤدة وصبر ومثابرة. أما الحكومة فأرجو أن يتم تشكيلها قريباً.

جميع الأحزاب السياسية الرئيسة معنية بسرعة تشكيل الحكومة وكذلك الأمم المتحدة لها علاقة بهذا أيضاً. ولكن وفق رغبة الناخبين. وقد اتفقنا مع حزب العمل الديمقراطي على تشكيل الحكومة على كافة المستويات.

والحكومة آلية لتحقيق رغبات الشعب وليس العكس، ولذلك تجري انتخابات كل أربعة سنوات في الدول الديمقراطية؛ لمحاسبة الحكومة على مدى التزامها برغبات الشعب وتطلعاته ومواقفه المختلفة. ومن يفشل يترك المجال لغيره وهكذا.

المجتمع: انضمت البوسنة مؤخراً إلى برنامج حلف شمال الأطلسي «الشراكة من أجل السلام»، وتواصل محادثات الاستقرار والتقارب مع الاتحاد الأوروبي، كيف تقيمون هذه المسيرة ودورها في حفظ وحدة واستقلال البوسنة؟

سيلاجيتش: انضمام البوسنة لبرنامج حلف شمال الأطلسي، الشراكة من أجل السلام، يعزز موقع البوسنة على الخريطة الأوروبية، ويحفظ سيادتها واستقلالها وحدودها الدولية، وهو اعتراف كبير بالمستوى الديمقراطي الذي عليه البوسنة، وهو دعم واضح للرغبة في الانضمام للشراكة الأوروأطلسية. ونحن نعمل من أجل الحصول على العضوية الكاملة في حلف الأطلسي، ونتوقع أن يكون ذلك في سنة ٢٠٠٩م. أما الاتحاد الأوروبي فنحن أكملنا الجولة الخامسة من محادثات الاستقرار والتقارب مؤخراً، وهناك عراقيل تقف أمام مسيرة البوسنة نحو الاتحاد الأوروبي مثل تغيير الدستور، وتوحيد الشرطة على مستوى الدولة، ونرجو أن نتغلب على هذه العراقيل والانضمام للاتحاد الأوروبي في سنة ٢٠١٢م على أكثر تقدير.

المجتمع: حسب المواقف المعلنة للمسؤولين من صرب البوسنة فإن مشروعكم الذي أعلنتم عنه في برنامجكم الانتخابي يجد صدودا ورفضاً من قبلهم، كيف تعلقون على ذلك، لا سيما أن هناك من يهدد

الانفصال عن البوسنة مثل رئيس وزراء الصربي ميلوراد دوديك، في حال صلت كوسوفا على الاستقلال العام قبل؟

سيلاجيتش: لقد كنا واضحين في هذا سياق، وقلنا إنه لا يمكن الربط بين كوسوفا، البوسنة، فنحن دولة مستقلة عضو في الأمم متحدة ولها حدود معترف بها دولياً. وعلى يراننا حل مشاكلهم بعيداً عن البوسنة، ذا قلته سابقاً وأكرره الآن. كوسوفا قضية اخلية تعني الجوار، وعلى المجتمع الدولي عم مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية دول.

المجتمع: في ظل هذه الأوضاع هناك حديث عن تخفيض كبير في قوات وفور وإلغاء البعثة الدولية برئاسة ريستيان شواترز شيلينغ؟

سيلاجيتش: وجهة نظرنا هي أن بوسنة لا تزال في حاجة للمبعوث الدولي، ما لا تزال في حاجة لبقاء القوات الدولية ترة أخرى، إلى حين إكمال الإصلاحات الانضمام نهائياً لحلف شمال الأطلسي. كان المبعوث الدولي الأسبق، بادي آشداون، د ذكر مرة أنه يجب إنهاء عمل البعثة دولية في البوسنة، ولكنني لا أزال أعتقد أننا في حاجة للأمم المتحدة في البوسنة حكم بين الأطراف المختلفة، وخروج المجتمع دولي من البوسنة يمكن أن يوقف إصلاحات التي نحتاجها لبناء الدولة لانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وقد تم عتماد ٤٦ قانوناً بوجود المجتمع الدولي في بوسنة، فالوضع هنا يختلف عن أي مكان خر في العالم، وسنستغني عن الدور خارجي عندما نصل إلى مستوى نستطيع يه حل المشاكل دون عراقيل على أسس ائفية وما إلى ذلك.

إلغاء البعثة الدولية ومنصب المبعوث دولي إلى البوسنة قبل تحقيق جميع إصلاحات المطلوبة يضعف الدولة، وأعني لإصلاحات: دستور جديد، وتوحيد الشرطة لى مستوى الدولة المركزية، وبناء برلمان وي، وانتخاب رئيس واحد للبلاد بدل مجلس ئاسي من ثلاثة أعضاء، واعتقال وتسليم لمتهمين بارتكاب جرائم حرب، وهو ما يساعد في استتباب الأمن وإرساء الاستقرار ي البوسنة والمنطقة وأوروبا والعالم.

المجتمع: البعض يعتقد أن الموقفين المتناقضين لأنصار بوسنة ١٠٠٪ من جهة، والمسؤولين الصرب الداعين للإبقاء على الوضع القائم سيؤدي لتطبيق المقترحات التي رفضتموها قبل الانتخابات في أول أكتوبر الماضي؟



نحتاج لدستور جديد يؤهلنا للانضمام للاتحاد الأوروبي

في البوسنة اتجاهان.. اتجاه مع المعايير الأوروبية وإحداث إصلاحات فعالة.. واتجاه يريد الإبقاء على الوضع الحالي في انتظار تحقيق مشروع ميلوسيفيتش بتقسيم البوسنة

سيلاجيتش: هذا غير صحيح، فلا يمكننا القبول بمشروع لا يجعل من البوسنة دولة طبيعية مثل بقية الدول الأوروبية الأخرى، ويسمح بانضمامها للشراكة الأوروأطلسية في أقرب فرصة ممكنة. مسألة الإصلاحات تبقى نظاماً للتقدم من أجل مستقبل أفضل للبوسنة، حتى نكون جزءاً من النظام الديمقراطي في العالم. سيادة البوسنة واستقلالها والحفاظ على حدودها الدولية مسائل غير قابلة للنقاش والمساومة والتفريط.

المجتمع: طلبتم مساعدة الولايات المتحدة لمنع تقسيم البوسنة وفق مشروع الإصلاحات الذي وصفتموه بأنه يتماهى مع مشروع ميلوسيفيتش، ما موقف واشنطن وبروكسل من الإصلاحات؟ وهل تعتقدون بأن ترك الأمر للمحادثات الثنائية بين الأطراف المختلفة في البوسنة لن يؤدي إلى أي نتيجة مرجوة، ولا بد من تدخل المجتمع الدولي، ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي؟ وهل أنتم راضون عن هذه المواقف، التي تشجع صرب البوسنة على الإصرار على مواقفهم الانفصالية وهو ما يؤكده.

سيلاجيتش: هذا سؤال مهم للغاية، فنحن لا نستطيع بدون تدخل المجتمع الدولي والقوى الفاعلة في الساحة الدولية، مثل الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، تحقيق مطالب الاتحاد الأوروبي، والتي هي مطالبنا أيضاً، وهي تحقيق مستوى من الانسجام وتوحيد مؤسسات الدولة تحت سلطة الدولة المركزية، ولذلك نحن غير راضين عن بعض المواقف التي ترى أن الإصلاحات يجب أن تتم بالتوافق بين كافة الإثنيات في البوسنة، في الوقت الذي يؤكد فيه الصرب أنهم لا يريدون القبول بالإصلاحات، بل يؤكدون حرصهم على تقوية كيان صرب البوسنة كما قال رئيس «حزب الاشتراكيين المستقلين» الصربي ميلوراد دوديك، مؤخراً. وأنا على يقين بأن أشقاءنا وأصدقاءنا في الخارج سيساعدوننا في هذا المضمار.

المجتمع: التقيتم مؤخراً بعدد من سفراء الدول الأوروبية.. هل يمكن أن تطلعونا عما جرى في هذه اللقاءات، لا سيما وأن بروكسل تطالب بتنفيذ الإصلاحات دون أن تقوم بالضغوط الكافية لتحقيقها، فهل يعني ذلك أن مستقبل البوسنة في الاتحاد الأوروبي محفوف بالأخطار؟

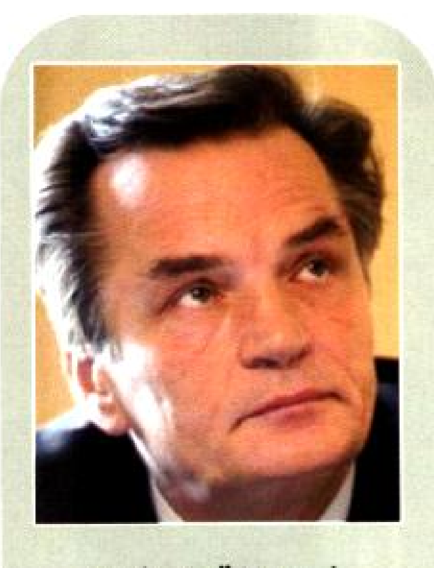
سلاجيتش: دعني أبدأ من حيث انتهى السؤال، أنا متفائل جداً بمستقبل البوسنة.

وفي لقائي بعدد من سفراء الدول الأوروبية سألتهم عن موقفهم من طريقة التفاعل مع مطالب الإصلاحات التي يطالبوننا بها، وما إذا كانوا مستعدين لأداء دور أكثر فعالية وديناميكية لتحقيق تلك الإصلاحات. فبدون ضغوط المجتمع الدولي على الطرف المعرقل لتلك الإصلاحات لا يمكن تحقيق شيء البتة. نحن ندعو لدستور جديد في حاجة لدعم الأطراف الدولية الفاعلة مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

البوسنة بعد ١٠ سنوات من اتفاقية دايتون أمست بين خيارين: تمييز طائفي أو ديمقراطية شعبية. نريد دستوراً يحفظ حقوق جميع المواطنين ويحفظ استقلال وسيادة البوسنة. لذلك لم نوافق على التغييرات الشكلية التي ساهمنا في إحباطها داخل البرلمان في أبريل الماضي. وقد أثبتت الانتخابات أننا على حق؛ إذ إننا لم نوافق على مشروع أو إصلاحات تؤكد ما نتج عن عمليات الإبادة بحق شعبنا، ولا يمكننا القبول بالأسس الطائفية لأننا نريد قيام دولة على المبادئ الديمقراطية والنظام والمبادئ الشعبية، لأن الأسس الطائفية تبقي على الانقسام داخل الدولة. لقد سألت السفراء الذين التقيت بهم: إلى أين تتجه البوسنة في نظرهم؟ هل هي في طريق الديمقراطية أو الطائفية؟ فمن حق البوسنة معرفة أين تتجه، وقلت لهم: إن لم تكن لديكم رؤية للبوسنة فليست لكم رؤية لأنفسكم. هنا في البوسنة اتجاهان، اتجاه مع الطريق الأوروبي والمعايير الأوروبية وتوجهات جادة لإصلاحات فعالة وقوية، وطلب دعم من المجتمع الدولي، وهناك اتجاه يضع العصي في دواليب تقدم الدولة، ويريد الإبقاء على الوضع الحالي في انتظار تحقيق مشروع ميلوسيفيتش، وهو تقسيم البوسنة. ولكن هناك دائماً إمكانية للحديث عن السياسة والاقتصاد، لأننا جميعاً مدينون للشعب ولا يمكن للاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أن يظلا بعيدين عن المساهمة في إيجاد الحلول والمساهمة في حلحلة القضايا الشائكة داخل القارة الأوروبية أو الانشغال عنها بقضايا العالم الأخرى.

المجتمع: كيف تقيمون العلاقة بينكم وبين المشيخة الإسلامية، وبقية الفعاليات البوسنية؟

سيلاجيتش: الثقافة الإسلامية هي التي حفظت كيان البوشناق، وحالت دون اندثاره في هذه المنطقة من العالم، وحتى نواصل مسيرتنا لا بد من إيلاء القضية الثقافية الاهتمام اللازم والكافي، وفي هذا الإطار نعتبر المؤسسات الإسلامية التي تمثلها المشيخة الإسلامية من أهم المكاسب الروحية والسياسية في تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا، والحفاظ عليها حفاظ على هويتنا وكياننا وثوابتنا وعناصر بقائنا.



نريد دولة على المبادئ الديمقراطية.. ولا يمكننا القبول بالأسس الطائفية لأنها تبقي على الانقسام الطائفي

لا يمكن للاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أن يظلا بعيداً عن المساهمة في إيجاد الحلول وحلحلة القضايا الشائكة

المجتمع: هذا العام تنظر محكمة لاهاي شكوى البوسنة ضد صربيا والجبل الأسود.. كيف تنظرون لهذا الأمر؟ وأين وصلت القضية، وهل ستعفى الجبل الأسود من المسؤولية عن المجازر التي تعرض لها البوشناق بالبوسنة؟

سيلاجيتش: من المهم جداً للبوسنة ومستقبلها وأجيالها أن تكتب الحقيقة بأقلام القضاء في لاهاي. هذا أمر مهم للغاية. يجب أن يقول القضاء الدولي كلمته في هذا المضمار. نحن لم نقبل حتى الآن ولن نقبل المساومات التي تعرض علينا مقابل التخلي عن شكوى البوسنة ضد صربيا والجبل الأسود. وآمل شخصياً في أن يؤدي قرار محكمة لاهاي الدولية، لا إلى إثبات حصول إبادة جماعية ضد البوشناق المسلمين في البوسنة فحسب، بل لاعتبار كيان صرب البوسنة من إفرازات ذلك العدوان الصربي على البوسنة وهو ما ننتظره.

المجتمع: كيف تنظرون للعلاقة مع دول الجوار؟ وهل لا تزال هناك تدخلات من قبلهم في الشؤون الداخلية البوسنية لا سيما من قبل كرواتيا وصربيا؟

سيلاجيتش: هناك تدخلات من صربيا وتصريحات لبعض المسؤولين الذين يربطون بين الوضع النهائي في كوسوفا والبوسنة. وهذا أمر مرفوض من قبلنا ومن قبل المجتمع الدولي، وأعتقد أن حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والأمم المتحدة عليهم أن يلزموا بلجراد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبوسنة. كما أن دولة كرواتيا لا تزال تحشر أنفها في شؤوننا وتدعو لمؤتمر دولي حول البوسنة، والحقيقة أنه ليست لدينا تجربة جيدة مع المؤتمرات الدولية. البوسنة دولة ذات سيادة، ولا يمكن بناء دولة داخل الدولة أو خارجها. ماذا لو تدخلنا نحن في الشؤون الكرواتية، وفيما يجب أن تكون عليه الأوضاع في كرواتيا؟ ولدينا معلومات تفيد بأن مسؤولين من وزارة الخارجية الكرواتية تحدثوا في أكاديمية العلوم السياسية في فيينا بأن البوسنة ليست دولة! ونحن نطالب بوقف هذه التدخلات، ونريد أن نحافظ على علاقات حسن جوار مع الدول المحيطة بنا وأن نكون عضواً فاعلاً في المجتمع الدولي وفي محيطنا الأوروبي.

المجتمع: الصرب يصرون على اتفاقية دايتون، لذلك يرفضون الإصلاحات التي يطالب بها الاتحاد الأوروبي.

سيلاجيتش: اتفاقية دايتون لم تعد تستجيب لمطالب البوسنة والواقع الموضوعي الذي نعيشه ومتطلبات الحصول على العضوية الأوروبية، وكانت اتفاقية دايتون منذ البداية تحمل بذور التغيير نظراً لطبيعتها ووعود عرابيها في ذلك الوقت، فعلى أساسها

لا يمكن بناء دولة حديثة وإنهاء بواعث الصراع بين مختلف الأطياف. وسنستمر في المطالبة بإزالة الكيانين لصالح دولة طبيعية.

المجتمع: كيف تقيمون علاقة البوسنة مع العالم الإسلامي؟

سيلاجيتش: علاقتنا مع الدول الإسلامية ممتازة جداً. فقد زرت عدداً من الدول الإسلامية قبل بضعة أشهر مثل قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وبحثت مع عدد من المسؤولين فيها إمكانية تطوير علاقاتنا على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولمست استعداداً كبيراً من قبلهم للتعاون. نحن نولي أهمية قصوى لعلاقاتنا مع العالم الإسلامي، وهو على رأس أولوياتنا. هناك استعداد كبير في العالم الإسلامي ليس للاستثمار في البوسنة فحسب بل للسماح لشركاتنا ومؤسساتنا بالعمل هناك. ومنذ ١٥ سنة وأنا أعمل لذلك ليس في قطر والإمارات فحسب، بل في كافة الدول الإسلامية كالكويت والسعودية على سبيل المثال.

المجتمع: هل يمكن أن تدخل الفيدرالية في الاتحاد الأوروبي بدون ريبيليكا صربسكا) كما هو الحال في قبرص؟ وهل يشكل ذلك خطراً على وحدة واستقلال البوسنة؟

سيلاجيتش: الوضع في البوسنة يختلف عن قبرص وعن أي بقعة أخرى من الأرض، نحن دولة مستقلة، وليست أراضي متنازعاً عليها، لذلك لا يوجد وجه شبه بين البوسنة أو قبرص أو كوسوفا أو غيرها.

المجتمع: لا يمكن أن ننهي هذا الحوار دون السؤال عن أسباب عدم اعتقال رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش حتى الآن رغم ارتكابهما جرائم حرب في البوسنة ضد المسلمين.. وما تأثير ذلك على علاقة بلجراد مع المجتمع الدولي، لا سيما بعد تصريحات ممثلة هيئة الادعاء لدى محكمة جرائم الحرب في لاهاي، كارلا ديل بونتي الأخيرة التي قالت فيها: إن المجتمع الدولي لم يعد مهتماً بالقضية؟

سيلاجيتش: مسؤولية اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب تقع على عاتق صربيا وصرب البوسنة، لا سيما ما يتعلق باعتقال وتسليم مجرمي الحرب رادوفان كراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش. وقد أكدت ديل بونتي، في أكثر من مناسبة على أن بلجراد بإمكانها اعتقال ملاديتش متى شاءت ولكن لا توجد الرغبة السياسية في ذلك. وأعتقد أن ربط استئناف محادثات الاستقرار والتقارب مع بلجراد باعتقال ملاديتش موقف إيجابي للغاية. ويمكن للمجتمع الدولي ممارسة المزيد من الضغوط على الأطراف المسؤولة لتحقيق هذا المطلب. وكنا قد أعلنا في مجلس الرئاسة عن دعمنا لعمل محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وضرورة وأهمية اعتقال المتهمين لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة.

الثقافة الإسلامية هي التي حفظت كيان البوشناق وحالت دون اندثاره في هذه المنطقة من العالم

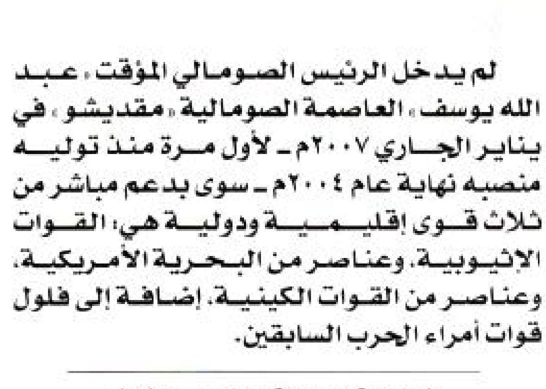
المؤسسات الإسلامية التي تمثلها المشيخة الإسلامية.. من أهم المكاسب الروحية والسياسية في تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا.. والحفاظ عليها حفاظ على هويتنا وكياننا وعناصر بقائنا

المجتمع: كيف تنظرون لمستقبل البوسنة والمنطقة؟

حارث سيلاجيتش: لدينا أوضاع سياسية نعمل على معالجتها وأوضاع إنسانية في حاجة للاهتمام والتركيز مثل رفع مستوى المعيشة لشعبنا، وتوفير سبل العيش الكريم لعوائل ضحايا العدوان وعوائل الشهداء والعائدين لديارهم. هذه الفئات في حاجة لضمان حقوقها الإنسانية، ويجب أن تكون في أول سلم اهتماماتنا. وهناك فئة أخرى هم المهاجرون في الخارج يتوجب العناية بهم وربطهم ببلدهم لبناء دولة متطورة ومتقدمة بالاستفادة من خبراتهم التي صقلوها أو اكتسبوها في الخارج. أمامنا تحديات كثيرة من بينها رفع مستوى الإنتاج الزراعي والفلاحي عموماً والصناعي، والعمل على بناء اقتصاد قوي بالتعاون مع دول المنطقة ودول العالم قاطبة. ونحن نجري لقاءات ومشاورات مع الدبلوماسية الدولية ومع البنك الدولي ومع الدول الشقيقة والصديقة لهذا الغرض. ومنذ فترة تحدثت مع سفراء الدول الأوروبية حول المهاجرين فقال أحدهم هذه مشكلة الحكومة البوسنية، فقلت له: نعم مشكلة الحكومة البوسنية والسويد وأمريكا وأستراليا وألمانيا والدنمارك وغيرها من الدول الأوروبية التي بها مهاجرون لأن المهاجرين عندما يعودون للبوسنة يجب أن يتوافر لهم الأمان والاستقرار الاقتصادي والبنية التحتية والتعليم لأبنائهم والمستشفيات لمرضاهم وغيرها من الاحتياجات الضرورية للعيش الكريم. ■

تحليل إستراتيجي عسكري..

العمليات العسكرية في الصومال تمهد لقرن إفريقي أمريكي جديد!



لم يدخل الرئيس الصومالي المؤقت «عبد الله يوسف» العاصمة الصومالية «مقديشو» في يناير الجاري ٢٠٠٧م ـ لأول مرة منذ توليه منصبه نهاية عام ٢٠٠٤م ـ سوى بدعم مباشر من ثلاث قوى إقليمية ودولية هي: القوات الإثيوبية، وعناصر من البحرية الأمريكية، وعناصر من القوات الكينية، إضافة إلى فلول قوات أمراء الحرب السابقين.

لواء دكتور: زكريا حسين (*)

ففي حين تولت القوات الإثيوبية عملية الغزو الأساسية لأراضي الصومال من شمالها إلى جنوبها، قامت السفن الحربية الأمريكية والقوات البحرية الكينية بمحاصرة سواحل الصومال ومطاردة قوات المحاكم المتحصنة في الجنوب، هذا إضافة إلى حشد وانتشار القوات المسلحة الكينية بطول الحدود المشتركة مع الصومال لتحقيق نفس الهدف.

ومن هنا يمكن القول إن العمليات العسكرية في الصومال تشارك فيها أربع قوى متصارعة هي قوى الغزو والمساندة (الإثيوبية والكينية وعناصر البحرية الأمريكية)، في مواجهة مليشيات المحاكم الإسلامية.. فما هي مواقف الأطراف المتصارعة؟ وكيف يمكن استشراف المستقبل من خلال رؤية إستراتيجية شاملة لهذا الصراع؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يمكن القول بأن العام الماضي (٢٠٠٦م) قد شهد أحداثاً ساخنة بين الحكومة الانتقالية الصومالية برئاسة «عبد الله يوسف أحمد» وأمراء الحرب في الصومال من جهة، وقوات المحاكم الإسلامية من جهة أخرى والتي نجحت في السيطرة «في وقت قليل» على عدد من المدن والبلدات الصومالية، ولم يبعدها عن هذه السيطرة سوى الغزو الخارجي الذي أعاد التوتر وعدم الاستقرار إلى دولة الصومال التي تحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً في الركن الشرقي لإفريقيا ويحدها شرقاً المحيط الهندي.. وشمالاً خليج عدن وجمهورية جيبوتي، وجنوباً كينيا، وغرباً إثيوبية، وتحكّم موقعها الإستراتيجي في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر.

ويبدو أن هذا الموقع الاستراتيجي هو أحد أسباب الاستهداف الأمريكي و«الوكيل» الإثيوبي للصومال، ضمن ما يسمى «الخطة الإستراتيجية الأمريكية لخلق قرن إفريقي كبير جديد خال من مناهضي الوجود الأمريكي والإسلاميين»، خصوصاً أن الصومال من أهم وأبرز الدول من حيث الأهمية الإستراتيجية ـ في منطقة القرن الإفريقي ـ التي تتقاطع مع أمن المنطقة العربية في عدة ملفات من منظور الأمن الإستراتيجي الشامل لكل من آسيا العربية ووادي النيل، وأمن النفط، وأمن المياه، وأمن البحر الأحمر بكل ما يعنيه كعقد مواصلات حيوية ترتبط بالأمن الاقتصادي لكل دول الخليج العربية، إضافة إلى تقاطعه مع الصراع العربي الصهيوني أيضاً.

مواقف القوى الفاعلة في الصراع

موقف الحكومة المؤقتة: منذ تولي الرئيس عبد الله يوسف ـ بدعم إثيوبي ـ السلطة المؤقتة في الصومال، لم تتح له الفرصة لفرض سيطرته على الدولة، حيث لا يملك قوات عسكرية أو أسلحة ذات قدرة مؤثرة أو مؤسسات سياسية حقيقية تعمل على إدارة شؤون الدولة، ولم يستطع عقد جلسة للبرلمان داخل الأراضي الصومالية سوى في فبراير ٢٠٠٦م.

ولذلك لم تجد مليشيات المحاكم الإسلامية صعوبة في إحكام قبضتها على المدن التي رغبوا في السيطرة عليها، الأمر الذي انتهى إلى تحصن الرئيس وكل أعضاء حكومته المؤقتة في مدينة «بيدوا»، حتى

(*) المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية

جاء الدعم المسلح من إثيوبيا وأمريكا، ليدخل العاصمة لأول مرة علي الدبابات الإثيوبية، ويعيد طرح السؤال عن مدى قدرته على الحكم بدون دعم خارجي.

موقف المحاكم الإسلامية: نجحت المحاكم الإسلامية في الحصول على رضا الرأي العام الصومالي، خاصة مع نجاحها في الارتباط بالمجتمع، من خلال مساهمتها في حل المشاكل المزمنة في الصومال سواء بفرض الأمن والإحساس بالطمأنينة التي افتقدها الشعب الصومالي عبر أكثر من خمسة عشر عامًا، منذ انتهاء حكم الرئيس «محمد سياد بري» عام ١٩٩١م، أو من خلال فتح المطارات والموانى المغلقة، وتنشيط الاستثمارات في البلاد لأول مرة منذ سنوات.

ويرأس المحاكم الإسلامية، القائد العسكري السابق لحزب الاتحاد «حسن ظاهر عويس» ويقود مليشيات عسكرية لا يوجد إحصاء دقيق لأعدادها.. وتشير بعض التقديرات إلى أنها تضم حوالي ستة آلاف مقاتل وأنها مسلحة بأسلحة خفيفة وبعض عربات القتال.. ولذلك فهي كانت تفتقر إلى السلاح المتطور مثل الطائرات، وتفتقر للتخطيط الاستراتيجي العسكري أو العلم العسكري الذي يرتبط بتحديد أهداف عسكرية والتخطيط والتدريب والتنسيق لتحقيقها.

ومن هنا يمكن فهم سر التقهقر والانسحاب السريع لقوات المحاكم من المدن، مدينة تلو الأخرى أمام السلاح الإثيوبي الثقيل (دبابات وطائرات) والدعم الأمريكي غير المتوقع. ورغم حديث قادة المحاكم عن انسحاب تكتيكي لخوض حرب عصابات، وتنبؤ خبراء عسكريين بأن تقوم بنفس الدور الذي تقوم به المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال، فلا يعفيها هذا من اتهامات بالتقصير في التنبؤ بهذا الغزو الخارجي والاستعداد له بصورة أفضل.

موقف دولة إثيوبيا: سعت إثيوبيا ـ الدولة الحبيسة والتي ليس لها أي وجود على شاطئ البحر الأحمر ـ إلى أن تسيطر عسكرياً على الصومال ـ الدولة التي أنهكتها الحرب الأهلية ـ بهدف الحصول على منفذ على البحر الأحمر.. من هنا كان سعيها وقبولها بالتدخل العسكري لإعادة الحكومة الانتقالية المحاصرة في «بيدوا» إلى السيطرة والسيادة على الدولة، أملاً في عقد تحالف دائم معها يضمن لها وجوداً عسكرياً وسياسياً واقتصادياً في دولة الصومال ومنفذاً بحرياً، بعدما قامت إريتريا بغلق المنفذ البحري الخاص بها أمامها عقب الحرب الأخيرة بينهما.

وقد لقي هذا الهدف تفهماً من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث جاء اختيار واشنطن لإثيوبيا كرأس حربة لها ضد المحاكم الإسلامية.

من هنا نلاحظ التسلسل المتعمد للأحداث: تأييد أمريكي للتحرك الإثيوبي السياسي والعسكري ضد المحاكم الإسلامية.. وقرار مجلس الأمن رقم ١٧٢٥ في ٦ ديسمبر ٢٠٠٦م بالسماح بإرسال قوات إفريقية إلى الصومال، ليجسد محاولة الولايات المتحدة انتزاع الصومال من تحت سيطرة المحاكم الإسلامية.

وقد نجحت القوات المسلحة الإثيوبية المدعمة بعناصر من الأسطول الأمريكي في اجتياح الصومال، دعماً للحكومة الانتقالية.

لماذا انسحبت المحاكم الإسلامية؟

في مجال التوازن العسكري بين القوى المتصارعة، والذي يعني التعادل من حيث الكم والكيف بين قوات الجانبين، بمعنى «الكم» القوة العددية للقوات والسلاح والمعدات، و«الكيف» وهي القدرة على التخطيط وإدارة العمليات وكفاءة القوات التدريبية وتوافر آلية القيادة والسيطرة وغيرها من وسائل التفوق اللازم لإنجاح العمليات العسكرية..

نقول: في هذا المجال، وبتطبيق ذلك المبدأ على ما جرى، يتضح الفارق الكبير بين قوة مليشيات المحاكم الإسلامية (قرابة ٦ آلاف عنصر مسلح بسلاح خفيف)، والقوة المسلحة الإثيوبية التي يصل تعدادها إلى ٦٥ ألف مقاتل يتردد أنها دفعت بـ ٨آلاف منهم للصومال، وتمتلك ٣٠٠ دبابة روسية الصنع، و٢٥٠ عربة قتال مدرعة، و٤٠٠ قطعة مدفعية من أنواع مختلفة، إلى جانب حوالي ٥٠ طائرة قتال متنوعة، مع وجود قيادة عسكرية مدربة وقادرة على التخطيط وإدارة العمليات ولها خبرات بالحروب.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

تراجعت اهتمامات السياسة الأمريكية تجاه الصومال في الآونة الأخيرة، ولم تعد في صدارة الاهتمامات الأمريكية لأسباب عديدة أهمها أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، والذكرى المؤلمة عن الصومال في أذهان الشعب الأمريكي منذ التدخل العسكري السابق في منتصف التسعينيات، وما انتهى إليه من فشل وإهانة للقوة المسلحة الأمريكية.. إلا أن نجاح الولايات المتحدة في غزو العراق في إطار مخطط المحافظين الجدد جعل الصومال يعود مجددًا إلى دائرة الاهتمام الأمريكي، في سياق ملاحقة عناصر وخلايا تنظيم القاعدة.

وشجع على هذا.. الاهتمام الأمريكي بعودة فكرة القرن الإفريقي الكبير للتداول داخل إدارة بوش، وإعلان زعيم المحاكم الإسلامية «حسن ظاهر عويس» في ٢٠نوفمبر ٢٠٠٦م أنه يسعى إلى إقامة الصومال الكبرى ودولة إسلامية.

بل إن الولايات المتحدة تحاول الاستفادة من أخطائها في العراق، بالسعى لضرب وإجهاض كل قوات المحاكم كي لا تعود لقيادة حرب مقاومة وحرب عصابات ضد الحكومة الصومالية المدعومة أمريكياً، ولذلك تمركزت قوات أمريكية على الحدود الصومالية الكينية وفي المحيط الهندي، للمساعدة في القبض على قوات المحاكم الإسلامية وعدم تمكنهم من الهرب، كما تم تكثيف الوجود الأمريكي في القاعدة الأمريكية على سواحل جيبوتي، بدفع حاملة الطائرات «دوايت إيزنهاور» التي انطلقت منها عدة غارات جوية خلال يومي ٩ و ١٠ يناير الجاري ضد فلول قوات المحاكم جنوب الصومال.

مستقبل الصومال وتوفير الاستقرار الدائم له يبدو غامضاً، ويتوقف على استعادة قوات المحاكم زمام المبادرة مستقبلاً بعمليات حرب عصابات، وهذا الاستقرار عموماً لن يتحقق إلا من خلال انسحاب القوات الإثيوبية والإريترية من الصومال، وعقد مصالحة بين ممثلي جميع القبائل القوية بما فيها المحاكم الإسلامية، وإعادة تنظيم القوات المسلحة الصومالية بدعم دولي ليمكنها إعادة النظام لهذا البلد الممزق والذي يعد محط أنظار وأطماع العديد من القوى، سواء الإقليمية الإفريقية وعلى رأسها إثيوبيا أو الدولية الغربية، وعلى رأسها أمريكا ■





تعديلات الدستور المصري تستهدف وأد المعارضة الإسلامية وإنهاء الإشراف القضائي

القاهرة: محمد جمال عرفة

رغم موافقة البرلمان المصري (الشعب والشورى) مبدئياً على التعديلات الدستورية التي اقترحها الرئيس مبارك والتي تتضمن - لأول مرة في تاريخ مصر منذ عام ١٩٨٠م - تعديل ٣٤ مادة من ٢١١ (١٦٪ من مواد الدستور)، فلا يزال الجدال الساخن دائراً في مصر بشأن هذه التعديلات والمستهدف منها، وهل تسهم في إثراء الحياة السياسية والإصلاح أم أنها مفصلة لأهداف سياسية أخرى تخدم الحزب الوطني الحاكم وضد قوى التغيير والإصلاح؛ خصوصاً تيار القضاة المستقلين الإصلاحيين وجماعة الإخوان المسلمين.

ويرى العديد من الخبراء والمستشارين أن التعديلات لها أهداف محددة لاستئصال القوى السياسية النشطة خصوصاً التيار الإسلامي، إضافة إلى تحجيم دور القضاة في الإشراف على أي انتخابات مقبلة، بعدما أحرجوا الحكومة في الانتخابات الأخيرة، وكشفوا العديد من حالات التزوير.

المجتمع استطلعت آراء عدد من هؤلاء الخبراء والقضاة، وسألتهم عن رؤيتهم لهذه التعديلات، والتداعيات التي ستترتب عليها بعد إقرارها:



المستشار **طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة السابق وأحد خبراء القانون في مصر** كان متشائماً لدرجة رفضه التعليق في البداية، وكان - على عكس الكثير من السياسيين ورجال القانون - لا يحبذ تعديل الدستور أصلاً، ليس لأن الدستور الحالي ليس به أي عيوب، ولكن لأنه يرى أن الأجواء السياسية وحالة الضعف التي تعيشها المعارضة لن تأتيا بتعديلات إيجابية ديمقراطية في الوقت الراهن، وإنما ستأتي تعديلات معيبة تضر المطالبين بالإصلاحات!

استهداف الحركات الشعبية

وقال لـ المجتمع: «إن القضايا العاجلة التي تحتاج إلى تعديل هي القضايا الملحة التي لها أهمية عن تعديل الدستور، وحددها في: إلغاء حالة الطوارئ بغير بديل من قانون الإرهاب، وإتاحة التكوين الحر للأحزاب من غير قيود، ورفع الوصاية الإدارية عن تكوين وأنشطة المجتمع المدني، بحيث يتاح للقوى المصرية الانضمام لكيانات قادرة على تحريك قدر معقول من الحياة السياسية».

ويضيف البشري أنه تنبأ قبل سبعة أشهر بهذه التعديلات الدستورية المعيبة، حيث كتب في مايو الماضي ٢٠٠٦م مقالاً وكتاباً يؤكد فيهما أن «الهدف الحكومي من هذه التعديلات هو لصالحها في مواجهة الحركات الشعبية الوليدة وفي مواجهة حركة المقاومة وحركة المعارضة التي تنمو في مجتمعنا». وحدد هذه الأهداف الحكومية:

١ - تعديل المادة ٤١ وما بعدها من مواد والتي تمنع إجراء أي ضبط أو تفتيش

طارق البشري:

لسنا جاهزين لتعديل الدستور.. وهدف التعديلات تحجيم المعارضة الشعبية المتنامية

محمود الخضيري:

أقول للشعب: «عظم الله أجرك في الإشراف القضائي»!

لمواطنين بغير قرار من القضاء، والهدف هو تخطي هذه المواد لكي يصدر قانون الإرهاب عصياً على الطعن عليه بعدم الدستورية، ويحل هذا القانون محل حالة لطوارئ.

٢ ـ تعديل المادة ٨٣ الخاصة بالإشراف الكامل للقضاء على الانتخابات من أول الترشيحات وحتى إعلان النتائج، وتعديلها بما يخفف من هذا الإشراف القضائي، وهذا أيضاً ورد في لتعديلات.

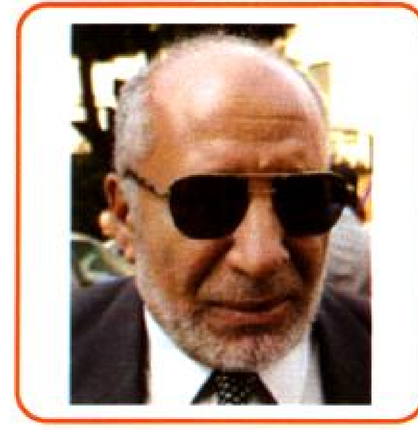
٣ ـ العدول عن الانتخاب الفردي بالانتخاب بالقائمة النسبية.. من الناحية النظرية يبدو الانتخاب بالقائمة ـ كما يقول المستشار البشري ـ هو الأفضل، ولكن في ظروفنا السياسية الحاضرة تنعدم فائدة هذا النظام بالقائمة النسبية، لأنه يتيح هنا الترشيح للأحزاب القائمة فقط، وهذه الأحزاب إما أحزاب صورية أو ضعيفة جداً، وثبت من الانتخابات السابقة أنه ليس لها تأثير شعبي في الشارع وأن القوى الفعلية المؤثرة غير معترف بها!

ويدلل البشري على ذلك بالقول إنه سبق للمحكمة الدستورية أن حكمت بعدم دستورية الانتخاب بالقائمة. «ولذلك يراد تعديل الدستور حتى يمكن ـ بتشريع الانتخاب بالقائمة ـ أن ينعدم تمثيل التيارات المحجوبة عن الشرعية (الإخوان) ولا يبقى لخوض الانتخابات سوى الأحزاب الموسومة بالشرعية»!

وحول ملامح المستقبل في ظل هذه التعديلات الدستورية المقدمة، وهل هدفها هو التوريث، يؤكد البشري أن التعديلات «سوف تصدر كما تريدها الحكومة».

ويشدد على أن المستقبل «متراخٍ جداً»، و«نحن كمواطنين ضد التوريث وضد كل ما هو ضار بالبلد».

المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية يبدو أكثر صراحة في قوله: «لا أبالغ بل قد أجزم بأن تعديل المادة ٨٨ من الدستور التي تنص فيما تنص على الإشراف القضائي على الانتخابات، هو الهدف من إجراء هذه التعديلات جميعاً، بل إن باقي التعديلات أجريت من أجل التغطية على هذا التعديل، الذي ترغب الحكومة في إجرائه، وبمعنى أوضح «الغلوشة» على ما يراد بهذا التعديل، وهو تقليص الإشراف القضائي، بحيث يعود كما كان في الماضي قبل حكم المحكمة الدستورية بتفسير معنى الإشراف إشرافاً صورياً لا قيمة له»!



ويشرح الخضيري مقصده بقوله إنه منذ صدور حكم المحكمة الدستورية العليا في ٢٠٠٠/٧/٨م بتحديد معنى الإشراف القضائي على الانتخابات والاستفتاءات، بأنه «الإشراف المباشر الفعلي على عملية الاقتراع، بحيث يكون هناك قاض لكل صندوق، ولو اقتضى الأمر إجراء الانتخابات على عدة مراحل»، واضطرار السلطة التنفيذية إلى تنفيذ هذا الحكم منذ الانتخابات قبل الأخيرة، وما عانته من القضاة المشرفين عليها من متاعب، حالت دون تحقيق غرضها في التلاعب بها.. منذ هذا الوقت والحكومة لا هم لها إلا التفكير في الوسيلة التي تمكنها من إلغاء هذا الإشراف، والعودة إلى النظام القديم، الذي كان يشرف فيه القضاة على الانتخابات عن بعد، ولا يملكون من أمرها شيئاً، سوى وضع البصمة الأخيرة عليها!

ويقول إنه بتعديل هذه المادة في الدستور تتلافى السلطة التنفيذية الطعن عليه بعدم الدستورية، وإذا تم تعديل المادة على هذا الأساس، فإني أقول للشعب: «عظم الله أجرك في الإشراف القضائي»، وأطلب من إخواني القضاة الاعتذار عن هذا الإشراف الصوري، حتى لا يفقدوا ثقة الشعب فيهم!

ويضيف الخضيري: «إن السلطة التنفيذية لا يمكن أن يكون غرضها تقوية واستقلال السلطة القضائية، لأنه لو كان هذا هو هدفها ـ كما يحلو لها أن تتباهى دائماً ـ لما كان هذا موقفها من تعديل قانون السلطة القضائية، ومحاولاتها المستميتة إفراغ التعديل من مضمونه، وأن تحاول قدر الإمكان أن تقلل من الضمانات التي تقوي هذا الاستقلال».

ومع أن الخضيري يرى أن تعديل المادة ١٧٩ الخاصة بالمدعي العام الاشتراكي، وما يستتبع ذلك من إلغاء محكمة القيم ونقل اختصاصها إلى جهات القضاء، فهو «ما يمكن أن يطلق عليه الحسنة الوحيدة في هذه التعديلات»، ويرجو أن تكون خطوة في سبيل إلغاء جميع المحاكم الاستثنائية، بما فيها محاكم ونيابات أمن الدولة بجميع أنواعها ودرجاتها، والعودة إلى القاضي الطبيعي الذي يعتبر وجوده ضمانة أساسية من ضمانات التقاضي، فهو يبدي مخاوفه من التعديل الخاص بإقامة نظام قانوني يختص بمكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه، ليكون بديلاً تشريعياً عن قانون الطوارئ، ويتوقع أن يكون هذا التشريع الجديد «أشد قسوة وعنفاً من قانون الطوارئ، خاصة أن الحكومة تطلق

على كل من يعارضها إرهابياً».

أخطار قانون الإرهاب

ويتفق المستشار الخضيري مع ما قاله المستشار البشري بشأن مدى خطورة القانون الذي تطلب التعديلات وضعه لمكافحة الإرهاب بديلاً عن قانون الطوارئ، والقيود التي ستترتب عليه بالنظر إلى سعي الحكومة إلى إلغاء مواد في الدستور تحفظ الحرية الشخصية، لتمهد لقيود قانون الإرهاب. ويحدد أخطار هذه المواد التي تسعى التعديلات الدستورية لإلغائها أو تعديلها على النحو التالي:

١ ـ المادة ٤١ فقرة أولى من الدستور التي تنص على أن «الحرية الشخصية حق طبيعي وهي مصونة لا تمس، وفيما عدا حالة التلبس لا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو حبسه أو تقييد حريته بأي قيد أو منعه من التنقل إلا بأمر تستلزمه ضرورة التحقيق وصيانة أمن المجتمع، ويصدر هذا الأمر من القاضي المختص أو النيابة العامة، وذلك وفقاً لأحكام القانون».

٢ ـ المادة ٤٤ التي تنص على أنه: «للمسكن حرمة فلا يجوز دخوله ولا تفتيشه إلا بأمر قضائي مسبّب وفقاً لأحكام القانون».

٣ ـ الفقرة الثانية من المادة ٤٥ التي تنص على أنه «ولا تجوز مصادرتها أو الاطلاع عليها أو رقابتها» (أي المراسلات البريدية والبرقية والمحادثات التليفونية)، إلا بأمر قضائي مسبب ولمدة محددة وفقاً لأحكام القانون».

ويؤكد أن هذه هي المواد المطلوب من المشرع ـ عند وضع قانون مكافحة الإرهاب ـ التحلل من قيودها!، ما يؤكد صدق القول بأن القانون المقترح «سيكون أشد فتكاً بالحريات من قانون الطوارئ، أو سيكون للشرطة مطلق الحرية في القبض على الشخص في غير حالة التلبس بالجريمة وتفتيشه وحبسه وتقييد حريته بأي قيد، دون الحاجة إلى صدور أمر بذلك من السلطة القضائية، وكذلك يجوز دخول المساكن وتفتيشها دون حاجة لهذا الأمر، ويجوز أيضاً مراقبة المراسلات البريدية والبرقية والتليفونية، دون أي قيد على ذلك أو صدور إذن قضائي بهذه الإجراءات.

وبذلك تصبح حريات الناس وأمنهم نهباً مستباحاً بلا قيد ولا شرط بحجة حماية الدولة من الإرهاب، ويصبح بالتالي كل من يعترض على ذلك خائناً إرهابياً لا يرعى أمن الوطن وراحة الناس»!

وحول التعديل الطفيف للمادة ٧٦ من الدستور، والذي يستهدف التخفيف من شروط ترشيح الأحزاب في انتخابات الرئاسة، يؤكد الخضيري أن «إصرار أعوان الرئيس على بقاء هذه المادة على حالها من السوء يعني أنه لا أمل في الإصلاح في ظل إحكام قبضتهم على زمام الحكم، خاصة مع رفض المساس بالمادة ٧٧ من الدستور التي لا تتيح فرصة تداول السلطة (روح الديمقراطية) والتي بدونها تكون مصر جمهورية اسماً.. ملكية فعلاً وواقعاً» حسبما يقول.

ويتفق **د. عاطف البنا: أستاذ**

د. عاطف البنا:
حرمان الشعب المصري من ترشيح مرشح مستقل للرئاسة



القانون الدستوري بجامعة القاهرة أيضاً مع المستشار طارق البشري في أنه لا توجد حاجة لوضع دستور جديد «لأن وضع الدستور يحتاج انتخاب جمعية تأسيسية. وبالنظر للوضع الحالي بظروفه السياسية فإن انتخاب جمعية تأسيسية لن يأتي بجمعية تمثل الشعب حقيقة بكل قواه السياسية الحقيقية ونسبة وجودها في المجتمع»، ويقول: إن مجلس الشعب الحالي «ممثل غير حقيقي لأنه يسيطر عليه الحزب الوطني الحاكم»، ويلخص وصف التعديلات المطروحة ـ بشكلها الحالي التي اقترحها الرئيس ـ بأنها «لن تغير كثيراً في النظام الدستوري لمصر».

ويستغرب البنا من تضمن التعديلات الدستورية تفاصيل كثيرة ليس محلها الدستور ولكن القوانين المكملة، حيث يرى أن الدستور أصبح يوضع فيه نصوص تفصيلية موضعها الطبيعي هو القانون العادي وليس الدستور، ولكنه يقول: «تم وضع هذه المواد في الدستور لتحصينها من الطعن عليها بعدم الدستورية، وظهر ذلك واضحاً في تعديل المادة ٧٦ التي أصبحت أطول مادة في الدستور وربما في الدساتير عموماً، فوضعت فيها شروط الترشيح للرئاسة وتم فيها التفرقة بين الأحزاب والمستقلين، وهذا لو وضع في قانون عادي لكان محل طعن بعدم الدستورية»!

ويؤكد أنه حتى تعديل المادة ٧٦ ـ الذي قيل إن هدفه هو التيسير على الأحزاب في أي انتخابات قادمة، وتخفيف الشروط على الأحزاب، بحيث تتمكن من الترشيح ـ لا ينطبق على المرشحين المستقلين، بحيث تبقى الشروط الصعبة المتمثلة في الحصول على تزكية ٢٥٠ عضواً نيابياً (٦٥ عضواً من مجلس الشعب و ٢٥ من أعضاء مجلس الشورى المنتخبين و ١٤٠ من أعضاء المجالس الشعبية في المحافظات بجانب ٢٠ عضواً من أي من تلك المجالس)، وهو ما يعني أن أي مرشح مستقل لن يستطيع الحصول على تزكية من مجالس تسيطر عليها الحكومة، ومن ثم حرمان الشعب المصري من ترشيح مرشح مستقل له.

ويتفق أيضاً رأي البنا حول تعديل المادة ٨٨ مع آراء الخبراء السابقين في أنها «تستهدف منع الإشراف القضائي خاصة مع ما ظهر في انتخابات مجلس الشعب من موقف القضاة ضد كل التدخلات من الحكومة و الحزب الوطني».

ويلخص البنا «الأهداف السياسية الواضحة من التعديلات» بأنها: «تضييق المجال أمام المستقلين بكافة ألوانهم، وإعطاء فرصة أكبر للأحزاب وإن كانت النتيجة معروفة لأن الأحزاب لا وزن لها».■

سياسيون وبرلمانيون مصريون:

التعديلات الدستورية المعيبة ستنقلنا من عهد «ترزية القوانين» إلى «ترزية الدساتير»!

انتقد نواب وممثلو قوى سياسية مصرية معارضة ومستقلة، التعديلات الدستورية التي يجري مناقشتها حالياً في مصر، واقتصارها على بنود تضيق على مشاركة المستقلين في الحياة السياسية، وتستبعد الإشراف القضائي الحقيقي على الانتخابات، وتقليصها حجم حريات المواطنين عبر قانون مكافحة الإرهاب.

وقال نواب من جماعة الإخوان المسلمين وأحزاب معارضة ومستقلون - في حلقة نقاشية نظمتها الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين الأحد ٢٠٠٧/١/١٤م - إن خطورة هذه التعديلات المعيبة تتمثل في نقلها مصر من مرحلة «ترزية القوانين» إلى مرحلة «ترزية الدساتير»، وبالتالي إضعاف الحريات الشخصية للمواطن وإضعاف الديمقراطية وليس العكس.

استبعاد القوى الفاعلة

وشدد العديد من المتحدثين في الندوة - التي خصصت لاستطلاع آراء القوى السياسية المختلفة حول التعديلات - على أن هذه التعديلات تهدف لضمان سيطرة الحزب الوطني الحاكم على السلطة، وإبعاد القوى السياسية الفاعلة من الحياة السياسية، وتحديداً جماعة الإخوان المسلمين عن ساحة العمل السياسي، عبر استبعاد أو التضييق على المستقلين، إضافة إلى تقييد الإشراف القضائي.

فيما قال نواب آخرون إن بعض هذه التعديلات جاءت لصالح العلمانيين واستهدفت تقليص الهوية الإسلامية لمصر، لأنه على الرغم من الإبقاء على المادة الثانية من الدستور الخاصة بالشريعة الإسلامية، فقد تم تعديل مواد أخرى، مثل المادة الخامسة من الدستور؛ ليتم منع وتجريم العمل السياسي القائم على أساس ديني.

وأكد النواب والسياسيون المشاركون في الندوة رفضهم هذه التعديلات الدستورية، مطالبين بأن يتم عرضها على الشعب أولاً، وأن تأتي من الشعب، لا أن تنزل عليه من قبل حزب واحد هو الحزب الحاكم لتخدم مصالحه، ودعوا لتدشين حملة شعبية للمطالبة بأن يشارك الشعب كله في التعديلات، وألا يتم مصادرة حق أي فصيل سياسي، أو السعي لتفريغ التعديلات من مضمونها؛ من أجل تكريس الشمولية.



شارك في الندوة كل من د. محمد سعد الكتاتني رئيس كتلة نواب الإخوان، والنواب أحمد أبو بركة، وصبحي الصالح، ورئيس كتلة المستقلين في البرلمان النائب جمال زهران، والأمين العام لحزب التجمع الناصري حسين عبد الرازق، والمحامي عن حركة «كفاية» عصام الإسلامبولي، وحشد من المحامين والصحفيين والحزبيين.

منع تمريرها

وقد شدد **الدكتور محمد سعد الكتاتني - رئيس كتلة نواب الإخوان -** على أن الكتلة ستعمل في الفترة القادمة على الحيلولة دون تمرير هذه التعديلات والتي لن تخدم إلا مصالح النظام في السيطرة على مقدرات العملية السياسية، فيما ركز النائب صبحي الصالح على خطورة إلغاء بنود في الدستور تحمي حريات المواطن، وتحظر انتهاك حرمة منزله مثل أحكام المواد (١/٤١ و٤٤ و٢/٤٥) من الدستور المعرضة للإلغاء، وهي المواد الخاصة بحظر القبض والتفتيش بدون إذن، وانتهاك حرمة المسكن، أو انتهاك حرمة الحياة الخاصة، ومراقبة الاتصالات والمكاتبات وغيرها دون اشتراط إذن قضائي مسبق.

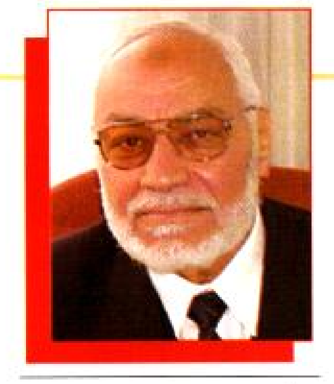
وأكد **حسين عبد الرازق - الأمين العام لحزب التجمع -** ضرورة أن يكون تعديل الدستور المصري بمثابة تغيير حقيقي في الدستور ينقل مصر من الديكتاتورية إلى الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

الشعب سيدفع الثمن

أما **الدكتور جمال زهران المتحدث باسم النواب المستقلين** فركز على التحذير من محاولة الحزب الوطني الحاكم احتكار العملية السياسية واستبعاد خصومه، وشدد على أن من سيدفع الثمن هو كل الشعب وليس جماعة الإخوان المسلمين التي يريد النظام إقصاءها من الحياة السياسية.

واهتم الدكتور **أحمد أبو بركة نائب الإخوان** بالتحذير من خطورة إلغاء المادة ٨٨ الخاصة بالإشراف القضائي أو تفريغها من مضمونها، مؤكداً أن هذا ينهي الأمل في إجراء أية انتخابات حرة نزيهة في المستقبل.

وقال **عصام الإسلامبولي المحامي عن حركة كفاية:** إن التعديلات في بعض المواد خصوصاً الخامسة أراد بها الحزب الحاكم ضرب جماعة الإخوان المسلمين وإبعادها عن ممارسة العمل السياسي.■



الإسلام ونهوض الشعوب
في مواجهة الاستعمار وفساد الأنظمة

بقلم: محمد مهدي عاكف (*)

إن الناظر في حال الأمة الإسلامية وما آلت إليه، وقد أحاط بها الأعداء الصهاينة والمحافظون الجدد، ينفطر قلبه لما ألم بالأمة من ظلم الأنظمة وفسادها وغطرسة الأعداء وحقدهم وبطشهم، فلا يرقبون في الأمة إلا ولا ذمة، ولا يكادون يرضونها حتى بأفواههم، وما تخفي صدورهم أشد وأنكى فيمكرون ويتآمرون ويدبرون بليل ويخططون للهيمنة والسيطرة على العالم، فضلاً عن المنطقة العربية والإسلامية..

وها هم يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ ويحرمون الأمة من خيرة أبنائها وشبابها فيشغلونهم باللهو والغواية والخنا ولا تنام لهم عين ولا يهدأ لهم بال حتى يطمئنوا أن الظلم يعم البلاد وأن الفقر يأكل العباد وأصبحت الأمة - للأسف - تأكل من إنتاج عدوها وتوالي من يخطط لقتلها وكأنها رمية تحتفي براميها، وانطلق بعض الحكام ينشرون اليأس في نفوس الأبناء والخوف من الأعداء والاستسلام للصهاينة في منظومة غريبة لا مثيل لها في تاريخنا القديم والحديث!!

لقد كان للأمة دولة وخلافة دامت مئات السنين ونشرت العدل والحق وبنت حضارة يعرفها الأعداء قبل الأبناء.. ثم انتشر في الأمة الفساد وظهر الخور ودب فيها السوس من الظلم والتواكل، وترك أبناؤها الجهاد وتقطعوا شيعًا فغزاهم أعداؤهم واستعمروهم وأرهبوهم، وعمقوا فيهم البعد عن دينهم وعن منهجهم.. ثم ظهرت حركات وثورات قومية وإقليمية، وتحركت في الشعوب بعض نخوة وبقايا ماض تليد مجيد، فقرر المستعمرون الانسحاب بالجيوش، لكنهم تركوا خلفهم أذنابهم والموالين لهم، وأمدوهم بالمكر والتدبير والتأييد، حتى يمكنوا لهم ليعتلوا ظهور الأمة، ويُحكموا قبضة الأعداء عليها، ويلفوا حبال التخلف والعجز حول رقاب شعوبها، فظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس.

وتحرك المخلصون من أبناء الأمة خلال المئوية الماضية، فرفعوا راية الأمة ومنهجها «الإسلام»، ونادوا في الناس: هلموا إلى الخلاص وهيا إلى التمسك بقرآن ربنا والاقتداء بسنة نبينا ﷺ، وبدأت الأمة في الاستيقاظ، وأدركت ووعت الكثير مما يحاك لها وما يقترفه أعداؤها ومن يواليهم في حقها، وظهرت مسيرة يعلوها الولاء لله، ويلفها الشوق إلى سنة رسوله بوسطية سمحة، وفهم صحيح، واستعداد للعطاء؛ رغبة فيما عند الله وحسبة له سبحانه.. فكانت الحركة الإسلامية الرشيدة وانطلاق شبابها وتنامي مدها، واستقرت وتجذرت في المجتمع أسرها بفضل الله، وانتشرت واتسعت مساحة الخير حولها.. وكانت بعض الثمار في مقاومة رشيدة لمشروع الصهيونية - الأمريكية في كل المجالات الفكرية والثقافية والحضارية.. وفي فلسطين يد تقاوم المحتل الأثم، ويد تبني وتعمر، وتنشر الخير بمشروع سياسي، إلى جانب الدفاع عن الأرض والعرض، فأقضت مضاجع الصهاينة، وزلزلت عروش الغزاة اليهود على أرض فلسطين العربية المسلمة.

وفي العراق يدافع الشعب المجاهد صاحب الخلافة في بغداد عن وطنه ودينه وعرضه، وعلى الرغم مما يحاك له والكيد والإجرام الذي يمارس في حقه، إلا أنه دك بمطارق المقاومة الصادقة معاقل وفلول جيش الاحتلال، وهاهم حكام وقادة المشروع الظالم الباغي يعلنون عن يأسهم وخورهم وقلة حيلتهم وعجزهم عن مواجهة المقاومين الشرفاء.

وفي هذا الصدد فإننا نؤكد موقفنا الثابت من ضرورة لم الشمل وتوحيد الكلمة والمواقف بين كل أبناء العراق حقنًا للدماء وحفاظًا على الوطن وهويته الإسلامية الممتدة عبر قرون طويلة، فلا مجال لصراع مذهبي ولا خلاف عرقي وأهل العراق أولى ببعض من المستعمر الغاصب الذي لا يرقب فيهم إلاّ ولا ذمة.

وهكذا نرى في فلسطين والعراق نموذجًا للمقاومة وآخر للمؤامرة، فصحوة ومقاومة واستشهاد وبسالة وتضحية وعطاء ودولة توشك أن تولد، فيتصدى لذلك الأعداء وشراذم وفلول من نظم وبعض الحكام، وتجري سنة الله في الكون فيوالي أهل الباطل بعضهم بعضًا، ويظهر أهل الحق رويدًا رويدًا كالفجر وفلق الصبح أمام هذا الباطل، وإنهم لمنتصرون بحول الله، ويأتي الحق ويزهق الباطل، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ (الرعد) ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (يونس).

فيا من تحملون راية الحق وتقارعون الباطل، حتى وإن كنتم خلف أسوار السجون، اعلموا جميعًا أن عدوكم من خارج أوطانكم ومن يواليه من بني جلدتكم لن تدوم له دولة، ولن يهنأ أبدًا براحة البال لأن عوامل فنائه في منهجه وغيه وظلمه وعدوانه على الناس، وإنكم وما تحملون من حق - من غير تزكية وبفضل الله - جند الله ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (آل عمران) ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف).■

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين



شؤون صهيونية

دولة فلسطينية في غضون سنتين ونصف

أطلق وزير الدفاع الصهيوني عمير بيرتس خطة سياسية جديدة عنوانها «خريطة الطريق الجديدة» تدعو إلى إقامة دولة فلسطينية خلال سنتين ونصف السنة وتتبنى المبادرة السعودية، وفي ذلك كتب إيتمار آيخنر في صحيفة «يديعوت أحرونوت» وتحت عنوان: «الخطة السياسية لبيرتس: دولة فلسطينية في غضون سنتين ونصف» يقول:

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

«بعد يوم من انضمام إيهود باراك للسباق على رئاسة العمل - أطلق وزير الدفاع عمير بيرتس خطة سياسية جديدة عنوانها: «خريطة الطريق الجديدة»، وأساسها: تبني المبادرة السعودية، وإجراء مفاوضات على تسوية دائمة مع الفلسطينيين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة في غضون سنتين ونصف.

وتتضمن الخطة ثلاث مراحل: المرحلة الأولى، التي تستغرق نصف سنة، تكرس لاستقرار وتصميم لواقع أمني واقتصادي جديد يتضمن إعادة الجندي جلعاد شليت، إطلاق سراح أسرى وإزالة مواقع استيطانية غير قانونية أقيمت بعد مارس ٢٠٠١م.

في المرحلة الثانية تبدأ مفاوضات على مبادئ التسوية الدائمة وعلى توسيع السيادة الفلسطينية، وتتم هذه المفاوضات مع أبو مازن أو مع أي جهة رسمية فلسطينية تقبل بشروط الرباعية.

المبادئ التي يتم الاتفاق عليها تعرض على مؤتمر متعدد الجنسيات يناقشها ويدعمها.

هدف المفاوضات في النهاية يكون الوصول إلى حل الدولتين بروح رؤية الرئيس بوش، وعلى أساس المبادرة السعودية.

كما يقترح بيرتس نقل كل مناطق (ب) إلى أراضي (أ) خضوعاً لتفكيك البنى التحتية للإرهاب. في المرحلة الثالثة، تجري مفاوضات تفصيلية على التسوية الدائمة تنبع من المبادئ التي اتفق عليها في المرحلة الثانية، وفي ختامها تقوم دول فلسطينية».

وفي صحيفة «معاريف» كتب يونتان هلالي نقلاً عن بحث صهيوني وتحت عنوان «الفجوة الأيديولوجية بين فتح وحماس تتقلص» قال:

«الحرب بين الفصائل الفلسطينية تحتدم ولكن يتبين أن الفجوات الأيديولوجية بالذات تتقلص، فمن بحث أجري في جامعة حيفا يتبين أن المزيد ثم المزيد من أجنحة فتح يتخلون عن مفاهيمهم الوطنية وينتقلون إلى الأيديولوجيا الدينية - الإسلامية.

إذا كان صراع فتح ضد «إسرائيل» يطرح بتعابير الصراع الوطني، فإن أجنحة كبيرة من فتح اليوم تتحدث عن الجهاد: الحرب المقدسة الدينية».

ويشرح عيدو زلكوفيتش من دائرة دراسات تاريخ الشرق الأوسط، الذي أجرى البحث ذلك قائلاً: «رغم أنه لا تزال هناك فوارق بين فتح وحماس، إلا أنها بدأت تتشوش.

ويعنى البحث بثلاثة أجنحة عسكرية مركزية لفتح، العاملة أساساً في قطاع غزة، وكذا بجناح يعمل في شمالي السامرة.

وحسب زلكوفيتش، فإن التوجه إلى الإسلام هو جزء من الصراع على تجنيد أبناء الشبيبة مقابل حماس.

عامل آخر لنمو الأيديولوجيا الدينية هو رغبة رجال القيادة الشابة في الميدان تمييز أنفسهم عن رجال القيادة القديمة الذين يعتبرون فاسدين».

أما «هآرتس» في افتتاحيتها الرئيسة بتاريخ ٢٠٠٧/١/٩م، وتحت عنوان: جبناء في القيادة، تقول:

«إن كان أمن الدولة مودعاً بيد الوزير غير الصحيح وإن كان كل وزراء الحكومة يعترفون بذلك، فالجمهور لن يكون معنياً بمن سيخوض المنافسة على رئاسة حزب العمل في شهر مايو - وإنما بمن سيدخل هذه الوزارة غداً صباحاً.

هناك حدود لانعدام المسؤولية الجماهيرية الذي يتصف به مندوبو الجمهور المنتخبين وعلى رأسهم إيهود أولمرت وعمير بيرتس اللذين تشير القطيعة بينهما إلى الشرخ السلطوي الذي وصلنا إليه حتى الآن.

عمير بيرتس قضى على سجله ورصيده الجماهيري بكلتا يديه وهو ليس جديراً بالشفقة أو التفهم لا بل هو يستحق التنحية.

فالنظام البرلماني ليس قائماً على هذا النحو، وما كان يجب أن يسير الحكم على هذه الطريقة، فعلى بيرتس أن يستقيل من منصبه لمساعدة حزبه، ومن الأفيد أن يأتي شخص آخر مكانه أكثر ملاءمة دون انتظار ما ستسفر عنه الانتخابات التمهيدية التي ستعقد في شهر مايو.

الانتخابات الداخلية في حزب العمل ستجري في موعدها ويكون المنتخب فيها مرشحاً لرئاسة الوزراء والجمهور سيتابع ما سيحدث في الحزب ويحدد رأيه وفقاً للنتائج.

لو كان رئيس الوزراء يمتلك قدراً قليلاً من صفات القيادة لاستبدل وزير دفاعه منذ زمن، في ظل حقيقة صعوبة إيجاد شخص يعتبر أن عمير بيرتس وزير دفاع ناجح.

هذا السلوك الجبان وحده الذي لا ينطوي حتى على أي أثر من الروح الرسمية الوطنية العامة، مما يؤكد أن كل فرد من السياسيين الذين يقودون الدولة أشخاصاً غير جديرين بالحكم».■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

المجتمع ترصد رحلات الموت في ميناء غزة

انتفاضة البحر.. طريق الكرامة لجلب الرزق والعيش





وقف الصياد الفلسطيني إبراهيم أبوعميرة - وهو في الثالثة والثلاثين من عمره - صامتاً ينظر إلى بحر غزة، وقد توارت ابتسامته، لأن الرزق (ممنوع)! بأمر من قوات الاحتلال، وفي البيت زوجة وأطفال ينتظرون صيده.

ومع تعدد فصول المعاناة التي عاشها الصياد الفلسطيني على مدى سنين الاحتلال يقول أبوعميرة: «قبل الانسحاب كان الحال أفضل قليلاً... فالاعتداءات كانت بين مد وجزر، رغم إغلاق كافة المناطق البحرية القريبة من المستوطنات.. أما اليوم فلا يسمح لنا بالصيد إلا في مساحة ثلاثة أميال فقط، ولا يوجد فيها أي سمك، وفي حالة تجاوز هذه المساحة تصادر ممتلكات الصياد، على ميناء مدينة سدود في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ويعتقل الصياد، ويسبق هذا الخيار عدة إجراءات يتحكم فيها مزاج جنود الاحتلال كأن يؤمر الصياد بخلع ملابسه والنزول في مياه البحر الباردة ولمدة متفاوتة بين هذا وذلك، وقد حدث ذلك قبل أيام قليلة مع زميلي طلال سلامة، وهو الآن معتقل ينتظر محاكمة من الاحتلال».

أما الخيار الأصعب على نفس إبراهيم وغيره من الصيادين فهو إطلاق النار بكثافة

تحقيق: ميرفت عوف - غزة

تجاه القارب أو إطلاق صواريخ، وآخر من استشهد قبل أيام الصياد محمد النجار عندما أطلق عليه الدبور «سفينة الاحتلال البحرية» النيران لتجاوز المدة المحددة فاستشهد تاركاً وراءه خمسة أطفال.

ويضيف إبراهيم أنه في غالبية أيامه يصل إلى الميناء لينظر فقط إلى سفينته المصطفة بين عشرات السفن دون عمل.. فالوضع صعب جداً.

تتعدد الأساليب

رغم المعاناة إلا أن الرزق الذي تمناه الصياد الفلسطيني أبو زياد لأسابيع من بحر غزة رسم على وجهه المتعب ملامح الفرح؛ خاصة أن أيام المطر الكثيف التي مرت على قطاع غزة منعته من الوصول إلى الميناء.

يقول أبو زياد: «منذ أسبوع لم أنزل البحر، فتكلفة النزول ٣٠٠ شيكل (الدولار ٤.٥ شيكل تقريباً) مؤكداً أن الفقر والحاجة يدفعان الصيادين للمخاطرة بحياتهم، الأمر الذي يجعل الأهل في قلق مستمر عليهم ويرعبهم مجرد سماع إطلاق النار. وقال أبو زياد: إن «الرزق يوصلنا إلى الموت، والكثيرين منا استشهدوا في البحر.. فالبحر للاحتلال فقط وممنوع علينا»!

رحلات الموت

يروي زاهر حمودة بعض صنوف العذابات والويلات التي يعانيها الصيادون خلال رحلاتهم التي أطلقوا عليها «رحلات الموت» وذلك قبل عملية الوهم المتبدد قائلاً: «تعمد قوات الاحتلال الصهيوني إلى التفنن في ابتداع أساليب غير إنسانية لعزلنا عن البحر الذي هو مصدر رزق أطفالنا، فأحياناً كانت تطلق علينا زخات الرصاص





«الدبور» يتفنن في ملاحقة ومصادرة ممتلكات الصيادين الفلسطينيين

في بحر غزة المحاصر.. صيد السمك مقابل صيد الأرواح!

وتطاردنا بالزوارق الحربية بدون أدنى حق. إن ارتيادنا البحر يثير غضبها فتعمل رصاصها الغادر بأجسادنا، ناهيك عن عمليات الاعتقال والاختطاف التي تقوم بها بين الفينة والأخرى».

بين الحاضر والماضي

بعيداً عن مياه الشاطئ وبالقرب من «مقهى الصيادين» جلس أبو نعيم كبير صيادي عائلة «أبو عميرة» - والذي اعتاد على ركوب البحر مع والده وجده وهو في الثانية عشرة من عمره - يترقب الوضع على الميناء.

يبدأ أبو نعيم حديثه متسائلاً: «لو سألتم صياداً على البوابة وآخر في البحر لما اختلفا في تعبيرهما عن المعاناة».

يقول أبو نعيم عن البحر في الماضي: «كان في عهد المصريين ضعيف الرزق، لكن مع احتلال القناة من قبل اليهود فتح المجال أمام الصيادين. فبدلاً من أن نصيد كيلو أصبحنا نصيد مائة كيلو، وكنا نسكن في العريش»، ويتذكر أبو نعيم كيف كان في هذا الوقت وهو في منتصف العشرينيات يركب السفينة بسرعة ويجلب من خيرها الكثير والكثير.

ويستكمل: «في عام ١٩٨٢ وقت حرب الخليج الأولى، ثم مع اندلاع الانتفاضة الأولى عام١٩٨٧م بدأت مضايقات الاحتلال مع انسحابه من العريش ورفح المصرية، إلا أن الوضع كان يسمح للصيادين الفلسطينيين بتجاوز الحدود للصيد»، ويستطرد: «وفي الانتفاضة الثانية٢٠٠٠م، بدأت المضايقات التي لم يشهدها الصيادون من قبل، وأصبح الاحتلال يضرب السفن ويطلق النار على الصيادين ويصادر ممتلكاتهم، ويمنع التجوال في البحر. وأخطر ما كان يواجهنا في هذا الوقت هو «ضيقة بحر» - يقصد بذلك المقدار المسموح به للصيد من قبل الاحتلال - فطرادات الاحتلال تحاصر البحر وتضيق على الصيادين.. وهنا في البحر ومع الصيادين انتفاضة أخرى لا تقل شراسة عن انتفاضة البر».

وقد تعرض أبو نعيم وهو أب لسبعة أبناء للكثير من الأذى والمعاناة، إلا أن أكثر ما يؤثر فيه إحراق سفينته من قبل قوات الاحتلال وخسارته ما يقارب ٢٥٠٠ دينار أردني.

ويضيف: «منذ تسلم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» السلطة ضيق الاحتلال الأمور بشكل كبير.. حيث يسمح لنا في بعض الأوقات بمساحة ٣ أميال، وإذا تجاوزنا يكون الموت بالتفجير عن بعد مصيرنا»!

وفي النهاية يستذكر أبو نعيم - متألماً - كيف كانت طبقة الصيادين الفلسطينيين طبقة تنعم بالمال الوفير، وكيف أن عائلات بأكملها عُرفت بالعمل في البحر.■

اذكرني عند الوالي

حسن صقر

يُروى أن واحداً ممن جُنّدوا لمقاتلة سبط النبي ﷺ «الحسين بن علي»، وضع سهمه في كبد قوسه، وصوّبه ناحية الحسين، ثم نظر إلى قائده المباشر وقال له: «اذكرني عند الوالي».

إن هذ الرجل فكر في شيء واحد فقط هو المصلحة التي ستعود عليه إذا علم الوالي أنه واحد من خدامه، ولم يفكر لحظة واحدة أين سيقع سهمه، ولم يخطر بباله أنه بعمله هذا سيخسر دينه ودنياه، فقد سيطرت عليه فكرة واحدة فقط هي زيادة أسهمه عند الوالي.

تذكرت هذا، وأنا أتابع هذا التسابق المحموم من بعض الصحفيين والسياسيين الذين وجدوا فرصة لزيادة رصيدهم عند الوالي عن طريق استغلال عرض تمثيلي لطلاب جامعة الأزهر، فبادروا بتصويره على أنه تهديد خطير لأمن واستقرار مصر لا يمكن السكوت عليه. كما ورد في المؤتمر الصحفي لنواب الحزب الوطني. بل وقف أحد الوزراء داخل المجلس يرغي ويزبد ويتهدد ويتوعد: «أن الحكومة ستضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه بث الرعب والهلع في البلاد».

أما رئيس الجامعة - صاحبة الموضوع - فكان كلامه لبرنامج العاشرة مساء أعجب من العجب. فقد وصف الطلبة بالخراف الضالة، وبأنهم جرثومة أو فيروس يجب محاصرته، وهدد وتوعد ببتر أي طالب أو أستاذ جامعي ينتمي فكرياً لخارج الأزهر، وعاتب أجهزة الأمن على تأخرها في اعتقال هؤلاء الطلبة.

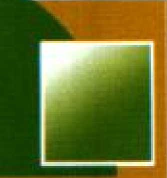
هذا غيض من فيض طفحت به أجهزة الإعلام خلال أسبوع عن عرض تمثيلي امتلك الطلبة الشجاعة للاعتذار عنه.

ونقول لهؤلاء توقَّفوا، لا ترفعوا أسهمكم عند الوالي على أشلاء الوطن، وتمزيقه وبث الفتنة فيه، وإلا لو كانت هبتكم هذه حباً في الوطن، وحرصاً على أمنه وسلامة مواطنيه، فأين كنتم من تدخل أجهزة الأمن في كل كبيرة وصغيرة تخص الجامعة بطلابها وأساتذتها.

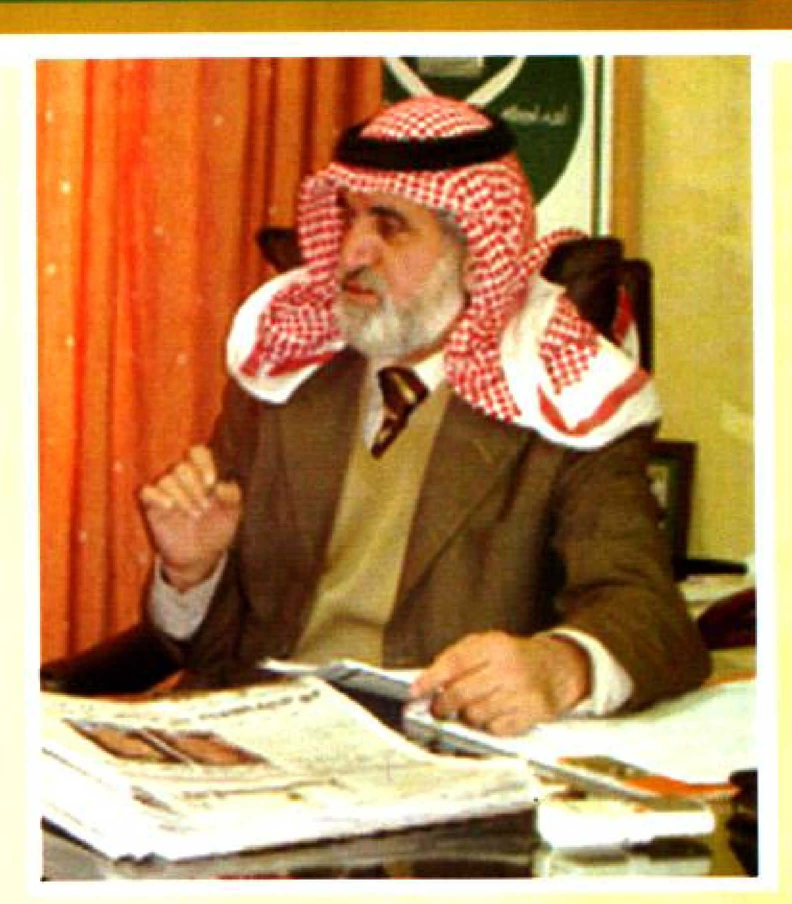
وأين كنتم حين تم منع الطلاب من ممارسة حقهم الطبيعي في الترشيح والانتخاب، وأين كنتم حيث تم إدخال البلطجية إلى حرم الجامعة تحت حماية قوات الأمن ونشرتها الصحف وظهرت على شاشات التلفاز.

بل أين أنتم من إحصائيات تتحدث عن ثلاثة ملايين من أطفال الشوارع في مصر المحروسة وما ينتج عنهم من جرائم، وملايين من المصابين بالأمراض الفتاكة، وآلاف الغرقى في عبارات الموت وقطارات السكة الحديد.

وأين أنتم من الكبت والقهر الذي ينذر بانفجار حقيقي لا يبقي ولا يذر بالطبع لن نسمع لكم صوتاً، لأنه باختصار هذه المواضيع لن ترفع أسهمكم عند الوالي.■

في حوار شامل مع المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن سالم الفلاحات:



أكد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، سالم الفلاحات، أن الحملة التي شنتها الحكومة الأردنية مؤخراً على الجماعة زادت من تعاطف المواطنين معها. ودعا الفلاحات كافة الأطراف الفلسطينية ـ بما فيها فتح وحماس ـ إلى الحوار، وتفويت الفرصة على العدو الصهيوني، مؤكداً أن الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني في طريقه إلى الانكسار.

وبين الفلاحات أن الحرب الصهيو ـ أمريكية تخشى استيقاظ الأمة ووحدتها، مبيناً أن المنطقة العربية والإسلامية تمر اليوم بأخطر حالات الاستهداف المباشر.. واليكم نص الحوار:

حاوره في عمان: حبيب أبو محفوظ

تصالح الحكومات العربية والإسلامية مع شعوبها.. ضرورة للدفاع عن وجودها وحاضرها ومستقبلها

• ستون عاماً هو عمر الجماعة في الأردن، كيف تقيمون مسيرتها خلال هذه الفترة، وما رؤيتكم وتطلعاتكم المستقبلية لبرنامج الجماعة في المرحلة القادمة؟

وجدت جماعة الإخوان المسلمين خلال مسيرتها قبولاً في المجتمع الأردني، منذ دعت إلى الإسلام الشامل الواضح القريب من وجدان المواطن الذي يدين بالإسلام ويعتز بحضارته، ومن هنا كان هناك ترحيب رسمي بمبعوث الإمام الشهيد حسن البنا الذي عرض عليه الملك عبدالله بن الحسين عام ١٩٤٦ أن يعيّن وزيراً في الحكومة الأردنية ويمنحه لقب الباشوية.

وقد فُتحت (شُعب) للإخوان في العديد من المدن الأردنية، وانتظم في الجماعة العديد من الشخصيات الأردنية البارزة، ثم أخذت تتبلور وتأخذ دورها السياسي في الأحداث العربية، وكذلك في شأن الإصلاح الداخلي والعناية بالمواطن.

ثم شاركت الجماعة في المجالس النيابية وفي الوظائف العامة، وفي المواقع الخدمية كالبلديات والتربية والتعليم، وإنشاء العديد من المؤسسات الخيرية

الصحية والإغاثية والإنسانية، مما جعل أفكارها تخضع للاختبار العملي، وجعلها قريبة من المجتمع ومحل ثقته. وحصلت الجماعة على ما يزيد على ربع أعضاء مجلس النواب في المجلس النيابي عام ١٩٨٩م، وتولت رئاسة المجلس لعدة دورات متتالية، وحصلت على رئاسة عدد من النقابات الكبيرة كنقابة المهندسين والأطباء والمهندسين الزراعيين والمحامين والممرضين وغيرها.

ومما لا شك فيه أن هذا النجاح سبب للجماعة حقداً وكراهية من أطراف عديدة أجمعت على الوقوف أمامها لتحجيمها، وكانت هناك مشاريع واضحة ومكشوفة من أجل وضع عراقيل أمام الجماعة، وبدأت هذه العراقيل تأخذ شكلاً منهجياً منظماً بعيد الأثر؛ حيث سُنّت قوانين وتشريعات وأنظمة خاصة استهدفت الجماعة، وكان آخرها قانون الانتخاب، وقانون الاجتماعات العامة، وقانون الوعظ والإرشاد، وقانون الإفتاء. وهناك حالياً نية لسن قانون للعمل الحزبي، ونأمل ألا يمرره مجلس النواب خاصة أنه في دورته الأخيرة.

باختصار يمكن القول: إن الجماعة أصبحت حقيقة على أرض الواقع، وذات ثقة كبيرة وتحظى بتأييد شعبي واسع تجده جلياً عند أي اختيار يمتلك فيه المواطن حرية الاختيار والتصرف وإبداء الرأي، الأمر الذي جعل البعض يصرخ بالمطالبة بعدم بقاء الحركة الإسلامية متفردة في الساحة السياسية الأردنية، وأنه لا بد من إيجاد تحالفات سياسية وتشكيل جبهات أخرى للوقوف أمامها.

إن رؤية الحركة الإسلامية القريبة من المجتمعات العربية والإسلامية هي الأقرب للاختيار والبقاء، لاسيما وأنها تتمتع بوعي شامل للإسلام وفهم مميز ومرونة تفيد من الموروث الحضاري قديماً كان أو حديثاً دون حساسية، والإفادة من التجربة الإنسانية الطويلة.

• العلاقة مع الحكومة في الفترة الأخيرة شهدت حالة من الشد والجذب، على خلفية زيارة نواب الاخوان الأربعة لبيت عزاء الزرقاوي قبل أشهر، كيف تقيمون العلاقة اليوم في ظل الهدوء النسبي؟

ما جرى في الأشهر الماضية من مضايقات، واستهداف للحركة الإسلامية في الأردن من الانتقائية في التعامل مع الحركة الإسلامية سواء في زيارة بيت عزاء لعشيرة الخلايلة /بني حسن، في الأردن والتي ينتمي إليها «الزرقاوي» أو اختيار جمعية خيرية يشرف عليها بعض أفراد الجماعة تطوعاً من بين آلاف الجمعيات الخيرية، أو استهداف طلاب الجامعات ذوي الميول الإسلامية ومضايقتهم وتشريع قوانين خاصة، بيَّن للقاصي والداني حجم المضايقات فاستهداف الجماعة، والمبالغة في هذا المنهج المكشوف سبب تعاطفاً واضحاً من المجتمع الأردني مع الجماعة.

وربما استدعى ذلك كله وضع الأردن الذي يتعرض للعديد من التحديات الخارجية، ولكن هناك بعض المؤشرات تؤكد أن هناك مراجعات رسمية لهذه السياسة من الحكومة، ونأمل أن تأخذ مداها وتغلب المصلحة العامة على الهوى والاستهداف والأهداف الصغيرة، ونأمل أن يتغلب صوت التيار الوطني العقلاني.



ينبغي توحيد الكلمة وتحكيم العقل والمنطق والقوانين النافذة.. لإيقاف المؤامرة على الحكومة الفلسطينية

• نود التعرف على موقفكم الصريح من الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، وتحديداً حكومة حماس.. وأين تقفون كحركة إسلامية مما يجري؟

نحن شعب واحد، حيث هناك الكثير من الروابط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية المشتركة، ونشترك في مصير واحد ومستقبل واحد، علاوة أن العلاقة مع فلسطين قديمة جداً من قرون ماضية.

فالمستقبل السياسي مشترك، وبالتالي فإن قضية فلسطين بالنسبة للأردن في الواقع هي قضية داخلية بالدرجة الأولى وليست قضية جوار جغرافي فقط، ولذلك فإن فك الحصار عن الشعب الفلسطيني يعد مصلحة عربية بشكل عام، وأردنية بشكل خاص، وواجباً على كل مسلم وعربي بل وكل من يملك المشاعر الإنسانية في الدنيا، ونحن سعينا ونسعى دائماً لفك الحصار عن الأهل في فلسطين؛ انطلاقاً من واجبنا الشرعي والوطني.

أما الاحتجاج بأن سبب الحصار هو حكومة حماس فإن ذلك منطق سقيم غريب لا يستحق التوقف عنده، فحماس لم تأت بانقلاب عسكري، إنما اختارها الشعب الفلسطيني بانتخابات حرة ونزيهة وبأغلبية واضحة شهد لها العالم، وهذه هي إفرازات الديمقراطية.

وإني أرى الحصار في طريقه للانكسار، فلا يصح إلا الصحيح. وإن صبر الشعب الفلسطيني وتضحياته المتواصلة، ونظافة يد حركة حماس ستجبر العالم على احترام خياره، وحماس تتمتع بمرونة سياسية وحنكة وحكمة، وأتمنى أن يصغي العالم لمنطق العقل، ويكف عن هذا الحصار، فهو لن يزيد أصحاب الحق إلا تمسكاً بحقهم.

• الساحة الفلسطينية تشهد في الآونة الأخيرة حالة من الاقتتال الداخلي بين حركتي فتح وحماس، ما الرسالة التي توجهها للطرفين لفض هذا النزاع؟

يؤسفني حقاً أن أجزم بأن السبب الحقيقي للاقتتال هو المحاولة للانقلاب من أعداء الديمقراطية بالتوافق مع أعداء المصلحة الفلسطينية، فالاعتداء على حياة

شخص رئيس الوزراء إسماعيل هنية ومحاولة منعه من دخول القطاع، انتظاراً لتنفيذ مؤامرة الاغتيال، ثم الادعاء بأن ما جرى مسرحية نفذتها حماس، ثم السعي الدؤوب للالتفاف على اختيار الشعب الفلسطيني، بعد أقل من سنة واحدة على الانتخابات، والاستقواء بالغير حتى لو كان العدو الصهيوني، كل هذه أمور مؤلمة ومؤسفة.

وأناشد الغيورين على المصلحة الفلسطينية ـ والذين يحترمون تضحيات الشهداء وصبر المعتقلين والمشردين ـ أن يتوقفوا عن هذا العبث الذي يهدد بخطر عظيم. كما أتمنى من حركة فتح، ذات التاريخ الجهادي، وحركة حماس التي تحظى بثقة قطاعات واسعة في الأمة، أن يكون هدف التحرير لفلسطين، وإنقاذ شعبها ومقدساتها، والحفاظ على دماء شهدائها، كافياً لجمع الصف، وتوحيد الكلمة، ومراعاة أدب الاختلاف وتحكيم العقل والمنطق والقوانين النافذة، وإيقاف المؤامرة ـ على الشعب الفلسطيني ـ التي ستتعدى آثارها السلبية إلى المنطقة بكاملها.

كما أدعو الحكومات العربية والإسلامية ألا تسهم في الخلاف ولا تبقى متفرجة عليه، إنما تتحمل مسؤولياتها الوطنية لإطفاء هذه النار التي يؤججها العدو الصهيوني من خلال عملائه، وتتطوع النفوس الضعيفة ذات الأهداف الشخصية الصغيرة لتكون وقوداً لها.

• كيف تقرؤون الواقع العربي والإسلامي.. سواء في العراق أو أفغانستان أو فلسطين ولبنان والصومال؟

نعتقد أن قوى الاستكبار والطغيان بقيادة اليمين الأمريكي المتطرف ـ الذي يقود الحرب ضد الأمة ـ نيابة عن العدو الصهيوني الذي يسعى لتأمين وجوده حتى في المناطق البعيدة عنه وذلك لشعوره بالهلع الشديد لأن وجوده غير شرعي ـ تخشى استيقاظ الأمة ووحدتها، لأن ذلك لو حدث لتغير كثير من الوقائع على الأرض وبخاصة الاحتلال والاغتصاب والظلم، وسيكون التخلص من الاحتلال الصهيوني وتحرير المقدسات من أولوياتها، لذا فإن المعركة في هذه الأقطار كلها



أين الموقف العربي تجاه قطر عربي يتعرض للعدوان الإثيوبي الأمريكي؟!

واحدة في بواعثها وأهدافها. فالعنصر المهاجم والمعتدي هو واحد (وهو اليمين الأمريكي ـ الصهيوني) والطرف الآخر المعتدى عليه هم العرب والمسلمون فقط.

ولكن اللافت في الأمر أن هذا اليمين الصهيو ـ أمريكي المتطرف، لا يعتبرُ مما يجري على الأرض، فهو يُتبِعُ فشله بمزيد من العدوان وفتح جبهات جديدة على شعوب مقهورة وضعيفة في العالم الإسلامي. ففشل أمريكا وأعوانها في أفغانستان لم يمنعها من مباشرة عدوان مسلح استئصالي على العراق، بحجة امتلاكه أسلحة غير تقليدية وتعاونه مع الإرهاب.

وأمريكا تسعى الآن للخروج من هذا المستنقع، وهي غير قادرة على ذلك لأنها تحصر نفسها بأهداف العدو الصهيوني وليس بمصلحتها.

أما في الصومال على سبيل المثال، فتجد أن أمريكا بعدما فشلت فيها في السابق وظفت أثيوبيا للقيام بهذا الدور والاعتداء على شعب آمن وبمعاونة القرار الأمريكي والطائرات الأمريكية، فأين الشرعية الدولية التي تحرم غزو دولة عضو في الأمم المتحدة من دولة أخرى؟! وأين الموقف العربي تجاه قطر عربي يتعرض للعدوان الإثيوبي الأمريكي؟!

• كيف ترون الهجمة الأمنية الشديدة التي تشنها السلطات المصرية على الإخوان، لا سيما بعد اعتقال النائب الثاني للمرشد العام خيرت الشاطر؟

إن الحملة التي تتعرض لها الجماعة في القطر المصري الشقيق لفتت أنظار الناس في المنطقة العربية والإسلامية، بل والعالم أجمع؛ لظلمها وإجحافها. فمن المعلوم أن الجماعة لها تاريخ الطويل ويمثلها في مجلس الشعب ثمانية وثمانون نائباً. بالإضافة إلى شعبيتها في الشارع المصري، ولها تاريخ وطني جهادي نظيف.

وهذه ليست الحالة الوحيدة الشاذة في المنطقة العربية، فلها مثيلات في أقطار عديدة لا نجد لها تفسيراً إلا تحقيق رغبة أعداء الأمة وفي مقدمتها أمريكا والعدو الصهيوني في القضاء على الإسلام، ونحن على يقين بأن هذه الحملات ستتحطم على صخرة الصدق والصمود وقوة الحقيقة وسلامة المنهج الذي تتبعه الجماعة.

• بالنسبة للواقع العراقي اليوم، هل تتوقعون إمكانية حدوث حرب أهلية على خلفية النزاع الطائفي المتصاعد هناك؟

أؤكد أن العدو الرئيس للأمة هو العدو الصهيوني المحمول على العقلية اليمينية الأمريكية المتطرفة، وما سوى ذلك فهو نتائج أو أسباب فرعية إضافية وليست سياسية. فالشيعة موجودون في المنطقة بأعدادهم المحدودة في العالم الإسلامي، والخلاف المذهبي بينهم وبين المسلمين السنة معروفة وقديمة.

• كلمة أخيرة توجهها للأمة العربية والإسلامية..

إن المنطقة العربية والإسلامية تمر اليوم بأخطر حالات الاستهداف المباشر، حيث تُصنع لكل منطقة مشكلة من نوع خاص، وبعضها يواجه استئصالاً بشكل مباشر كما في العراق وفلسطين وأفغانستان والصومال.

وقد آن الأوان لحكومات المنطقة العربية والإسلامية أن تتصالح مع شعوبها وتمكنها من حماية مصالحها والدفاع عن وجودها وأوطانها وحاضرها ومستقبلها، ولن ينهض بهذا الواجب إلا المواطن نفسه، ولنتوقف عن الثقة بأعداء الأمة الذين أوصلوها لهذا الدرك المقيت على مدى عقود طويلة ■



ووقعت الواقعة في تونس

عشرة أيام.. مطاردة ورصاص وقتلى

وأخيراً وقعت الواقعة في تونس.. معارضة جديدة تظهر إلى العلن لأول مرة، فتنطق رصاصاً قاتلاً في أحياء تعج بالناس والحياة، هذه المجموعة التي يجهل التونسيون إلى اليوم اسمها وهويتها، ولم يسبق للمتابعين للشأن السياسي ولا للمختصين في التنظيمات السرية أن عرفوا أو حتى سمعوا عن واحد من رموزها، تطلع إلى السطح بلون الدم ولغة الرصاص. لذلك، فوجئ الجميع بالأمر، فوقفوا مشدوهين يتابعون ما يجري، أو بالأحرى يفكون رموز الكلمات المعدودة التي نطق بها «مصدر حكومي» أو تمتمت بها صحيفة قريبة من السلطة.

علي بوراوي(*)

الحكومة اكتفت ببلاغ قصير أصدرته وزارة الداخلية يوم ٢٤ ديسمبر، تحدث عن «تبادل لإطلاق النار بين رجال الأمن وعصابة خطيرة تنشط في تهريب المخدرات، تمكنت من تهريب كمية من السلاح بطريقة غير شرعية». وقال البلاغ: إن الحادث أسفر عن مقتل اثنين من عناصر المجموعة، واعتقال عنصرين آخرين! لكن الناس فهموا أن الأمر خطير، عندما شاهدوا إنزالاً أمنياً مسلحاً غير مسبوق، شمل معظم أنحاء البلاد، وحواجز أمنية لا تحصى، غطت شبكة الطرقات، صحبتها عمليات تفتيش دقيق للسيارات، وحملات تمشيط في العديد من المدن، واعتقالات في صفوف الشباب المتدين، وتواترت الأنباء عن مطاردة انتهت إلى مواجهة مسلحة بين قوات الأمن وعناصر مجموعة مسلحة، استعملت فيها أسلحة مختلفة، وشاركت فيها عدة فرق أمنية وعناصر من الجيش، استعان فيها الجانب الحكومي بمروحيات عسكرية.

ثم جاء بلاغ وزارة الداخلية الذي تحدث عن مطاردة قوات الأمن لـ«مجموعة إجرامية» انطلقت يوم ٢٣ ديسمبر إثر تبادل لإطلاق النار، انتهت يوم الأربعاء ٣ يناير بقتل ١٢ من أفراد المجموعة، واعتقال ١٥ المتبقين»، ولم يشر البلاغ بأي حرف إلى حقيقة المطاردة التي امتدت عشرة أيام كاملة، بين مدينة حمام الأنف (١٥ كيلومتراً جنوب العاصمة) وجبل الرصاص ومدينة سليمان (٣٥ كيلومتراً جنوب العاصمة)، ولا عن دواعي الحضور المسلح للجيش ومختلف قوات الأمن، وكأن البلاد في حالة طوارئ غير معلنة، كما لم تتحدث الحكومة عن الخسائر البشرية في قوات الأمن والجيش.

ورغم أن هذه الأحداث فاجأت التونسيين، فإن المفاجأة كانت في التوقيت والشكل، وليس في ظهور الحالة أصلاً، على خطورتها.. فالعنف والجماعات المسلحة أصبحت ظاهرة عالمية لا تعرف الحدود، ولا تحد من انتشارها الإجراءات الأمنية المشددة. فكيف في بلد أوصدت فيه منافذ الحوار، ومنعت فيه مختلف وسائل التعبير، وأدمنت سلطاته المعالجة البوليسية مع مختلف التيارات وفي شتى القضايا. ورغم ذلك، ظلت عدة أسئلة مطروحة بإلحاح: فكيف يتسنى لمجموعة دينية معارضة أن تنجح في تهريب كمية مهمة من الأسلحة المختلفة والمتطورة إلى البلاد؟ وكيف وصلت بها إلى ضواحي العاصمة دون أن تكشف الأجهزة الأمنية حركة نقلها وتحركات عناصرها واتصالاتهم؟

تأخر ظهور الجماعات الإسلامية المتشددة في تونس مقارنة بدول أخرى لعمق تأثير جامع الزيتونة وإشعاع رجالاته وما نشروه من ثقافة دينية وسطية ثم لقيام حركة النهضة بتنزيل التدين السمح في صفوف المتعلمين

تبدو هذه الأسئلة ساذجة لمن لا يعرف تونس، لكن الذين يعرفونها يلحون في طرح أسئلة كثيرة من هذا القبيل؛ لأن لأجهزة الأمن عيوناً لا تنام وتجهيزات لا تتعطل، تحصي على الناس، كل الناس، كل شاردة وواردة.. أجهزة ومعدات ضخمة كلفت ميزانية الدولة مئات الآلاف من الدولارات، لرصد حركة الشارع، وإحصاء أنفاس كل من يشك في ولائه للحزب الحاكم، بل حتى السياح العابرين، مع تركيز خاص ودقيق على من تشتم منه رائحة التدين، ومراقبة وتسجيل لجميع المكالمات الهاتفية وخطوط الاتصالات، حتى أصبحت أجهزة الهواتف النقالة - بما اقتنته وزارة الداخلية من تكنولوجيا التنصت - إلى ناقل لما يجري حول حامليها ولو كانت مغلقة في عتمة ريف مهجور.

(*) صحفي تونسي.

تساؤلات كثيرة ملحّة تطرح عند الحديث عن هذه المجموعة وأسلحتها، وأظنها ستبقى بدون جواب مقنع، إلاّ إذا اخترنا أن نجعل من الصّدفة فاعلاً رئيساً في هذه الأحداث.

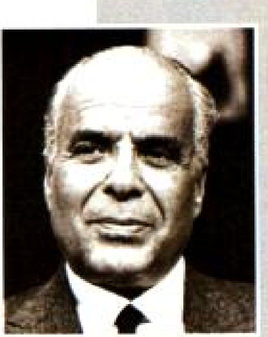
أترك هذه الأسئلة، وأسئلة أخرى كثيرة، إلى فرصة أخرى، لعلّ الأيام القادمة تأتينا بما يساعد على فكّ ألغازها.

وأعود إلى جانب آخر أعتبره أهمّ في فهم ما جرى، وهو يتعلّق بالأرضية السياسية والدينية للبلاد التي أصبحت مواتية لظهور التطرّف الديني المسلّح، فقد حوّلت السياسات الحكومية أرض تونس إلى مناخ جدّ مناسب لانتشار الفكر الديني المتشدّد والمغالي، تضاف إلى ذلك رياح التكفير والعنف الأعمى التي هبّت بقوّة، واجتاحت مشرق الأرض ومغربها، فكان طبيعياً أن تأخذ تونس حظّها من ذلك، ولقد تأخّر ظهور الجماعات الإسلامية في تونس مقارنة بالدول الأخرى، لعمق تأثير جامع الزيتونة وإشعاع رجالاته، وما نشروه من ثقافة دينية لا تعرف الغلوّ، ولا تفسح مجالاً لفقه الإقصاء والتكفير، ثم لقوّة عود حركة النّهضة، في تنزيل التدين السّمح وإشاعة ثقافته في صفوف المتعلّمين.

تهميش الدين

لقد نهج الحكم في بلاد جامع الزّيتونة، ومنذ الأيام الأولى لخروج المستعمر الفرنسي من تونس، سياسة تصرّ على تهميش الدين وتستفزّ علماءه، بل عموم المتديّنين، حتى أصبحت صفة ملازمة ومميّزة له، في نظر العامة على الأقل، فقد عمد الرئيس بورقيبة منذ أن تولّى الحكم، إلى إغلاق جامع الزيتونة، وإلغاء المحاكم الشرعية وكذلك الأوقاف وإلحاقها بأملاك الدولة، وإقرار عدة قوانين وإجراءات تلغي دور الدين من الحياة الجماعية للتونسيين، ثم جاءت دعوته في الستينيات إلى إفطار رمضان، وسخريته في منتصف السبعينيات من القرآن، في محاضرة له بمعهد الصحافة، نقلها التلفزيون ومختلف وسائل الإعلام، فزاد ذلك في تعميق الشرخ بين السلطة السياسية الحاكمة، والشارع الإسلامي المتديّن، الذي كان في معظمه ومنذ البداية منحازاً إلى الشيخ الثعالبي وصالح بن يوسف اللذين انقلب عليهما بورقيبة في قيادة الحركة الوطنية. السّياق العام الذي تمّت فيه

عمد بورقيبة إلى إغلاق جامع الزيتونة وإلغاء المحاكم الشرعية وكذلك الأوقاف ثم دعوته إلى الفطر في رمضان وسخريته من القرآن وإقرار قوانين تلغي دور الدين من الحياة الاجتماعية للتونسيين



تلك الإجراءات لم يستوعبه نسق الاجتهاد الديني الشائع، ولا السلوك الديني العام للسلطة الذي نهجته معظم الدول الإسلامية، لأنّه لم يتعامل مع الإسلام كعنصر فاعل في هوية الدولة، وإنما كموروث تاريخي سلبي، يحسن التّخلّص منه والانفصال عنه. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال حضور الدين في حياة بورقيبة ورؤيته للدولة، وحتى من خلال علاقته بالعالم الإسلامي لغة وثقافة وحضارة وسلوكاً. فالمناسبة الوحيدة التي كان يدخل فيها بورقيبة إلى المسجد، هي ذكرى المولد النبوي الشريف، وكان لا يذهب إلاّ بعد انقضاء الصّلاة، حتّى لا يتورّط في سجود أو ركوع، ليلقي خطاباً، ثم يخرج كما دخل بسرعة.. تلك الإجراءات التي تجاوزت حتّى ما أقدمت عليه (تركيا أتاتورك)، وانفردت بها تونس دون غيرها من البلاد الإسلامية، عزّز فهم قطاع واسع من التونسيين وغير التونسيين من المسلمين، بأن ذلك تمّ بخلفية احتقار الدين وإقصائه عن حياة الناس.

نظام بن علي

وجاء نظام الرئيس ابن علي ليرث علاقة متوتّرة بين الدولة من جهة، والدين والمتديّنين من جهة أخرى، لم تزده طموحات المتعطّشين إلى السلطة في الداخل، والتطورات الدولية المتسارعة في الخارج، إلاّ شحذاً لسكين كانت معدّة للإسلاميين بعناية، فانطلقت الحملة على الصّحوة الإسلامية، تضرب بقسوة كلّ من يعترض طريقها، انطلقت بضرب حركة النّهضة كتنظيم حركي وسياسي، ولم تسلم منها جماعة التبليغ وحزب التحرير، وحتى بعض المجموعات الصوفية، وامتدّت إلى ملاحقة التدين الفردي ومحاسبة الناس عليه، وانتهت إلى الضّرب بعنف لكلّ من يحمل نفساً معارضاً، بل كلّ متعلّق بالاستقلالية عن الحزب الحاكم.

وإذا كانت الحريات العامة هي المستهدف، فإنّ الحرية الدينية نالت الحظّ الأوفر من الملاحقة والمصادرة، طيلة الستة عشر عاماً المنقضية.

مرسوم شاذ

فلئن صدر مرسوم «منع الحجاب» منذ سنة ١٩٨٢م، فإن السلطة كانت صارمة في مطالبة مسؤوليها بتطبيقه في عهد الرئيس ابن علي. وقد بلغ الأمر بإدارة الجامعة الزيتونية في منتصف التسعينيات، إلى منع عدد من الطالبات الجزائريات حتى من استلام وثائقهنّ الإدارية، ليعدن إلى بلادهنّ دون اجتياز امتحانات آخر السنة، لأنهنّ رفضن التخلي عن الحجاب، ولم يستعدن وثائقهنّ إلاّ باللجوء إلى وزارة التعليم العالي الجزائرية، كما منع تقديم أي درس أو محاضرة في المساجد إلاّ بترخيص مسبق لا يمنح إلاّ لعناصر الحزب الحاكم، وأغلقت جميع المساجد والمصليات في مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية والإدارية، وكان أوّل مسجد أغلق في هذه الحملة، مسجد الجامعة الزيتونية، الجامعة الوحيدة المتخصّصة في العلوم الإسلامية. وأنشئ في مقابل ذلك ناد لسباحة الفتيات في هذه الجامعة، تولّى تدشينه وزير الشؤون الدينية آنذاك الدكتور علي الشابي، وبلغ الأمر إلى منع الصلاة جماعة حتّى على المساجين، وخصوصاً الإسلاميين منهم، فنال كلّ من وجد منهم متلبّساً بجريمة الصلاة جماعة، حصته الإضافية من التّعذيب، وتمّ التنكيل بزوجاتهم وأبنائهم وكل من يهمّ حتى بتقديم المساعدة الإنسانية لهم، وقد قضى رجل ستيني ثلاث سنوات في السجن عقاباً له على مساعدة أسرة سجين بخمسة دنانير نقداً (نحو أربعة دولارات)، بل إن التضييق

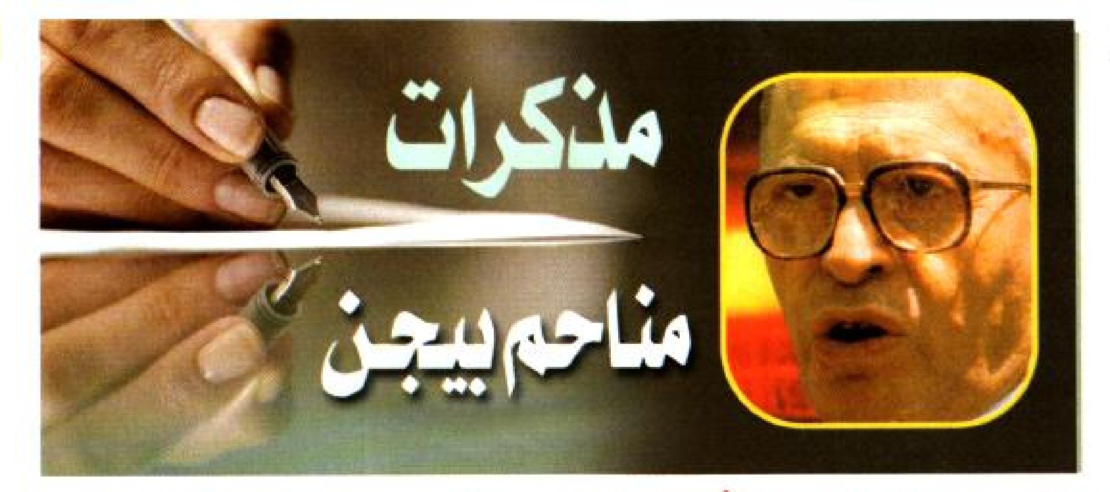
الحملة على الصّحوة الإسلامية تضرب بقسوة كلّ من يعترض طريقها كما لاحقت التدين الفردي وحاسبت الناس عليه وانتهت إلى الضّرب بعنف لكلّ من يحمل نفساً معارضاً للحزب الحاكم

شمل حتى المتدينين من رجال الحزب الحاكم، وتحضرني هنا حالة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ـ رحمه الله ـ وهو الذي لم يغب عن عضوية مجلس الأمة (مجلس النواب) نائباً عن الحزب الحاكم، منذ استقلال البلاد إلى وفاته في نهاية التسعينيات، إلاّ مرّتين اثنتين فقط، فقد رغب الرجل في التبرع بمكتبته الثرية جداً بالمخطوطات والمؤلفات، فاقتطع لها جانباً من مسكنه بحي «منفلوري» بتونس العاصمة لتستقبل الباحثين، وسماها «المكتبة الإسلامية»، فجاءه المنع بسبب الاسم الذي اختاره لها، ولم يرخّص له بفتحها إلاّ بعد أن غيّر اسمها إلى «مكتبة آل النيفر»، وكانت صدمته الكبرى عندما تمّ منع التدريس بجامع الزيتونة سنة ١٩٩٠م، بعد استئنافه بسنة واحدة، وبذل الرجل كلّ جهده ـ رحمه الله ـ لأن تعود الدروس إلى الجامع، إلى أن جاءه الموقف الرسمي صارماً جازماً بألاّ مجال لذلك، وأنّ عليه أن يلزم بيته، وبقي يحمل غصّته إلى أن اختاره الله إلى جواره.

هذه ليست سوى عينات قليلة جداً مما عرفته ومازالت تعيشه الحياة الدينية في تونس، والذي تفاعل بقوّة مع ما جرى ويجري في أفغانستان والعراق وفلسطين، فماذا تراها تولّد في أنفس المتديّنين من أبناء البلاد؟ ألا تبذر هذه السياسة المتطرّفة تطرّفاً دينياً يمكن أن يأتي على الأخضر واليابس، ويمكن أن يتجاوز المصطلين بناره إلى أرض بعيدة لمجرّد السّماع به أو القراءة عنه؟

إنّه بغضّ النّظر عن الجهة التي تقف وراء المواجهة المسلّحة التي حصلت مؤخراً في تونس، فإنّ كلّ المؤشرات تشير إلى أنّ المناخ مناسب لبروز تيار ديني عنيف، يكفر بالحوار، ويكفّر الرّأي الآخر، ويتعبّد بزرع الموت وسفك الدّم، وقد قدّمت سلطات البلاد لهذا التيار، من خلال سياستها للحقل الديني، كلّ ما يغذّيه ويقوّي عوده، وسيجد هذا التيار بدون شكّ من يتلقّفه ويقدّم له مختلف أشكال الدّعم، سواء ممن يقاسمونه الرؤية وطرق التفكير، أو من أجهزة الاستخبارات العالمية التي لا تتردّد في استخدام هؤلاء لأغراض شتّى.

المشكلة أنّ العقل السياسي المتنفّذ في تونس، عقل أمني، بالمعنى البوليسي المتطرّف جداً للكلمة، يعتقد أنّ عصا الشرطي وبطشه، يكفي لتكميم الأفواه وتكبيل الأيدي وشلّ إرادة التغيير لدى الناس، وقادر على صياغة واقع ورسم حياة، ولكنّها حياة بطعم الدّم والرصاص الذي عاشته مدينتا سليمان وحمام الأنف، ليبقى القاتل والمقتول، رجل الأمن المسكين، والمتمرّد المسلّح، ضحيتان لمأساة واحدة، يحقّ فيها لكلا طرفي المواجهة الفضيحة، تلقّي العزاء.■



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (٢ من ٦)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

(لقد ظهر «فلادمير جابوتنيسكي» فعلّم جيلاً كاملاً أن يقاوم وأن يكون مستعداً للتضحية، مستعداً للتمرد، مستعداً للموت). وانطلاقاً من هذه الفلسفة، فإن رؤية بيجن للسلام وحدود الدولة الصهيونية تقوم على ما تحققه القوة بالنسبة لليهود: «إن الأسلحة العبرية هي التي ستقرر حدود الدولة العبرية. ولا يمكن أن نشتري السلام من أعدائنا بالمفاوضات.. فهناك نوع واحد من السلام يمكن أن يشترى.. هو «سلام القبور»!

نعم.. سلام القبور هو زبدة الفكر الصهيوني القائم على العنف والقهر، المفاوضات لا تصنع سلاماً، وإنما السلاح هو الذي يصنع السلام، وهو ما يفسر فشل المفاوضات السرية والعلنية بين العرب واليهود، على مدى نصف قرن من الزمان.

ولعل منهج القوة الذي يؤمن به اليهود في فلسطين كان دافعاً إلى أن يكون من أساليب السياسة الصهيونية ربط العمليات العسكرية بالادعاءات التي تفسرها وتؤولها، بناء على تصورات «بيجن». إن الديماجوجية هي طابع التفسير أو التأويل الذي يقدمه عوضاً عن الإجرام الذي يقترفه ضد الغير أو من يسميهم «الأمميين» أي غير اليهود.

ولذا كان حريصاً على أن يفسر إزاحة الشعب الفلسطيني ليحل مكانه الشعب اليهودي، بالتبشير بما يسميه «الإبادة الممتدة»، حيث يقول: لا يمكن إبادة شعب مدني بأسره في آن واحد، حتى لو كان عدد هذا الشعب بضع مئات من الآلاف فقط، لابد لذلك من حملة إبادة ممتدة.

رؤية بيجن للسلام وحدود الدولة الصهيونية تقوم على ما تحققه القوة بالنسبة لليهود ولا يعترف إلا بـ «سلام القبور»

وهو يرتب على ما سبق ضرورة تفريغ فلسطين من أهلها: «إن الحل الخلقي الأمثل هو تفريغ الأرض منهم - أي العرب الفلسطينيين «الغزاة» كما يصفهم - بكل الطرق والوسائل.. فالغاية تبرر الوسيلة».

في مجال التأويل أو التفسير لجرائمه لا يجد «مناحم بيجن» غضاضة في الاستعانة ببعض نصوص التوراة، فها هو يقتبس من «سفر الخروج» نصاً ليسوّغ به مجزرته في دير ياسين. يقول النص: «فإني أدفع إلى يديك سكان الأرض فتطردهم من أمامك، ولا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهداً، ولا يسكنون في أرضك لئلا يجعلوك تخطئ».

إنها سياسة «الترانسفير» التي تتحدث عنها الأحزاب اليمينية في الكيان الصهيوني الآن، ويوافق عليها آخرون هناك، وإن لم يعلنوا عن هذه الموافقة.

إن «مناحم بيجن» يخلص في تفسيراته وتأويلاته إلى سلامة تصرفاته وصحة سلوكه حتى لو كان إجرامه واضحاً وفعله مشيناً، إن منطق الغاية تبرر الوسيلة يجعل كل شيء أمامه مباحاً، لذا لا يكف عن الإشادة بتمرده أو ثورته أو حربه ضد الإنجليز والفلسطينيين معاً.

«إن تاريخ التمرد وانتصاراته سوف يرشدنا في المستقبل المجهول، وسوف يعلمنا ألا نيأس حتى في ظروف استعبادنا، لأن الأمة المستعبدة المشتتة المنهزمة التي تقف على شفا الهلاك السحيق تستطيع أن تقاوم بالتمرد ضد مصيرها، وهكذا تعود إلى

(*) أستاذ الأدب والنقد

لحياة من جديد، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة! الضعيف ضد القوي، المطارد والمعزول، المنبوذ والمهجور . ماذا عن كل أولئك؟ لا أسلحة؟ إن الأسلحة يمكن إحرازها من الأعداء إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك. لا قوات؟ بل يمكن أن تشكل القوات. لا استعدادات؟ إن الكفاح نفسه سوف يتعهد التعليم والتدريب والاستعداد . إن همة الإنسان وحدها هي التي يجب أن تكرس نهائياً للمثل الأعلى، وينبغي له أن يكون مستعداً لتقديم حياته من أجله ولعل ذلك أن يكون هو الشرط الوحيد، وأما ما عداه فإنه يأتي تلقائياً . إذا كانت تحب الوطن وتعشق الحرية، فإنك ولا شك سوف تجد الحديد الذي تصنع منه الأسلحة لكفاحك».

يرى بيجن أن هذه حكمة التمرد، التي عرفتها كل الشعوب المتحررة، ويوصي شعبه بالأخذ بها، ولعلنا نحن العرب في حاجة ماسة إلى الأخذ بها قبل أي شعب آخر، فأصحاب الحق أجدر بالأخذ بحكمة التمرد قبل الأدعياء الذي يستنطقون أساطير جرت في الزمن السحيق، ويرتبون على أساسها حقوقاً ليست لهم، ولن تكون.

يبقى في هذا السياق أن نشير إلى حرص «بيجن» على وحدة المقاتلين أو المحاربين اليهود، لقد أشار إلى ذلك مراراً في ثنايا «التمرد»، وإن كانت المسألة فيما يبدو أقرب، أو هي بالفعل إلى توزيع للأدوار في لعبة الصراع محلياً وإقليمياً ودولياً .

لقد انتقد الزعماء والساسة اليهود في الوكالة اليهودية والعصابات اليهودية الأخرى، وخاصة الهاجاناه، ولكنه ظلّ حريصاً على الالتزام بخط اتصال دائم مع قادة الغزو اليهودي لفلسطين، بل إنه، مع شدة انتقاداته وحملاته، سجل اتفاقاً سرياً تم توقيعه بين الأرجون والهاجاناه، يتكون من ست مواد تحدد المناطق التي تخضع فيها الأرجون لقادة القطاعات، وعدم نزع أسلحة الأرجون، وعمليات مصادرة الأموال في بعض المناطق، وخضوع مناطق

من أقواله: إن الحل الخلقي الأمثل هو تفريغ الأرض من الفلسطينيين «الغزاة»!! بكل الطرق والوسائل.. فالغاية تبرر الوسيلة

الهجوم لخطط الهاجاناه...

ومن المؤكد، أن «مناحم بيجن» وهو يحكي قصة الأرجون، كان يمتلك قدراً هائلاً من النرجسية والغرور والاستعلاء، لا مثيل له، ويبدو أن هذه خصائص معظم القادة اليهود حين يتكلمون عن أنفسهم، ولا ريب أن «بيجن» يتمتع بالنصيب الأوفى منها، ويساعده على ذلك قدرة واضحة على التعبير والمرافعة، ولعله اكتسب هذه القصة من دراسته القانونية، وحبه للمحاماة التي يمارسها بسبب انضمامه لمنظمة «بيطار» وخروجه من بولندا.. إن بيجن لديه حس أدبي واضح، وبلاغة ملحوظة، وقدرة على التصوير والتشبيه، فضلاً عن آثار ثقافة تاريخية وأدبية، وهو



فاري لبرنارد شو واخرين.

إن الصفحات الخمسمائة التي كتبها «مناحم» وتعني «جابر القلب» . يصعب الإلمام بها . فكل صفحة بل كل سطر، بل كل جملة في «التمرد» وراءها مغزى ومعنى، ولعلنا نلمح شيئاً من ذلك بالإشارة إلى بعض القضايا التي ارتبطت بمناحم بيجن أو كان طرفاً أساسياً فيها، فهي تكشف طبيعة الفكر والتصور، والسلوك، والتطبيق، لديه ولدى الصهاينة، ولدى الكيان الصهيوني.

يلاحظ أن «بيجن» يركز في وصف كفاحه أو إرهابه، على مواجهة الجيش البريطاني دون الفلسطينيين، وهو ينظر إليهم وإلى العرب بصفة عامة نظرة دونية، ويعدهم معتدين تساعدهم بريطانيا أو يعملون لحسابها!! وهم غزاة يسعون إلى الاستيلاء على أرض إسرائيل . كما يسميها . ويرى في قرارات الأمم المتحدة القاضية بتحديد هجرة اليهود أو تقسيم فلسطين قرارات جائرة، ترفضها الأرجون أو حركة المقاومة والوكالة اليهودية وفي كل الأحوال، فإنه يرى أن أرض إسرائيل تتجاوز قرار التقسيم إلى الضفة الغربية، حيث نهر الأردن، ويعتقد أن القدس هي العاصمة الوحيدة الموحّدة للشعب اليهودي منذ آلاف السنين وإلى الأبد! كما يرى في دعاة الصهيونية الآخرين انهزاميين يسعون إلى أنصاف الحلول، ويهجو في مواطن كثيرة «دافيد بن جوريون» و«الهاجاناه» وجبهة تحرير إسرائيل، ويعدّهم سياسيين لا يدركون حقائق الأمور، ولا يعرفون كيف يتحرر الشعب اليهودي، ويستخلص أرض الميعاد .

وهو في النهاية يرى نفسه الصانع الحقيقي لدولة إسرائيل.. ومن ثم فإن الحوادث التي ارتبطت باسمه ولها عنده الكثير من المسوّغات والأسباب التي تجعلها مشروعة وضرورية ومقبولة. إنه منهج «ميكافيلي»، الغاية تبرر الوسيلة. مع إصراره على أن الوسيلة لا تجافي القانون ولا الأخلاق فضلاً عن الدين!■

أيام في الجزائر (١ من ٢)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

> لم يكن يدور في خلدي، ولا ظننت قط أن الجزائر وأهلها على ما رأيتهم عليه، فقد كنت أتوقع غير ما لقيت، ورأيت غير ما ظننت، على خلاف ما قدرت، فمنذ اللحظة الأولى التي وطئت أقدامي فيها أرض الجزائر، ووقعت علمت أنني في بلاد طيبة وبين قوم كرام، وتأكد لي ذلك طيلة مدة إقامتي القصيرة فيها.

فقد دعتني جمعية الإرشاد والإصلاح لإلقاء سلسلة محاضرات في عدد من مدن الجزائر وبلدانها، فعقدت العزم على الذهاب، واصطحبت زوجتي الكريمة أم علي وولدي أحمد وثاني بناتي آسية، ووصلت على الطائرة السعودية ظهر الثلاثاء ١١ ربيع الأول عام ١٤٢٦هـ الموافق ١٩ أبريل ٢٠٠٥م، ولقد خوفنا بعض الناس من الذهاب بسبب مقتل ١٦ شخصاً قبل أيام من ذهابنا، لكني أكدت لمن خاف عليَّ أن القوم أدرى ببلادهم وإلا لما دعونا والوضع، إن شاء الله، آمن، والحادثة فردية، وقد صح عندنا ما قلته فوجدت البلاد آمنة ولله الحمد، وقد قطعناها من قسطنطينة إلى وهران - أي من الشرق إلى الغرب - فلم نجد إلا خيراً، ولله الحمد والمنة.

ولقد أحسنت جمعية الإرشاد والإصلاح استقبالنا، وأنزلونا صالة التشريفات في المطار، وعنوا بنا غاية العناية، جزاهم الله خيراً.

وتجولنا قليلاً في العاصمة الجزائرية، وقد لفت انتباهي أن مطاعمهم يندر فيها الخمر، وهذه نعمة جليلة نفتقدها في كثير من الدول العربية والإسلامية.

وفي يوم الأربعاء صباحاً سجلت حلقة في تلفزيون الجزائر: برنامج فضاء الجمعة مع الأستاذ عيسى، وهو طيب دمث الخلق محب للإسلام، عارف به، ولقد عرفني على ثلة من العاملين في التلفاز على رأسهم مدير حافظ للقرآن اسمه سليمان بختيلي من بادية الجزائر، وهو محب للإسلام - كما يبدو - ومثقف، وقد كان موضوع الحلقة، كيف نقرأ القرآن الكريم؟ ذكرت فيها أهمية القرآن العظيم وأثره على أمة الإسلام، وأهمية التمسك به، وتطبيق أوامره، والانزجار عن زواجره، وأن تخلف المسلمين وضعفهم مرده إلى عدم استمساكهم بهذا الكتاب العظيم، وعدم فهمهم قواعده وعبره وعظاته على الوجه المناسب.

أمسية حافلة

وفي مساء الأربعاء ذهبت إلى قاعة «حرشة» بالعاصمة الجزائرية، حيث أقيمت أمسية حافلة بكلمات عدد من المشايخ منهم الشيخ صفوت حجازي، ود.عمر عبدالكافي من مصر، والشيخ عبدالحميد البلالي من الكويت، والشيخ الدكتور عبدالغني التميمي من فلسطين، وقد أتحف الحضور بقصيدة شعرية رائعة عن فلسطين، تهكم فيها على الحل السلمي أيما تهكم، وتجاوب معه الجمهور الذي غصت به جنبات القاعة وكان يزيد على ١٠ آلاف.

وقد تكلمت بكلمة ذكرت فيها معنى محبة النبي ﷺ ومقتضاها، وأن أكثر المسلمين لا يعرفون ماهية محبة النبي ﷺ، فبعضهم يظن أنها الاتباع، وبعضهم يراها في العواطف الدافقة والمشاعر الفياضة، فبينت للحاضرين أنها مزيج من العواطف والاتباع، فبهذين الأمرين تكتمل المحبة، ودلّلت على ذلك من حال الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح.

وتكلمت في الإذاعة الجزائرية بكلمة موجزة.

يجب أن يُضبط حماس الشعب ورغبته في التغيير بضوابط شرعية.. فالجزائر مهيأة لعمل ريادي بإفريقيا لو أحسن استغلالها

(*) داعية وأكاديمي سعودي



الشعب الجزائري يفتقد للرموز الشرعية والفكرية والثقافية التي تنظم حماسه للإسلام

ذهبت لإلقاء محاضرة في بلدة «شلف» الساعة الثانية عشرة ظهراً فوجدت الناس في انتظاري منذ السابعة صباحاً!

حب الإسلام

وفي يوم الخميس توجهت إلى بلدة «شلف»، وتركت الجزائر الساعة التاسعة والنِّصف صباحاً، وكم حزنت عندما علمت أن محاضرتي في تلك البلدة الساعة التاسعة صباحاً والمسافة من الجزائر ثلاث ساعات كاملة! وتألمت جداً لحال الناس الذين وصلت إليهم قرابة الثانية عشرة، وكان هذا بسبب سوء ضبط الوقت من قبل المنظمين، وازداد حرجي عندما وصلت إلى القاعة الكبيرة التي كانت غاصة بالناس منذ الساعة السابعة والثلث!

فتصوروا كيف هو حال القوم وحماسهم؟! وكيف هي محبتهم للإسلام والمحاضرات والدروس. وحاضرت القوم بكلام قريب مما تكلمته في قاعة حرشة بالجزائر وأجبت عن أسئلتهم، ولقد أحاطوني في دخولي وخروجي بمظاهر من الحب الصادق يصعب وصفها، ولولا وجود الحرس لحدث ما لا يحمد عقباه من هجوم الناس عليَّ وتجاذبهم قميصي، وقد كدت أسقط وهصرت وعصرت.

ثم استقبلنا نائب الوالي، وجرى في مقر الولاية حديث موجز عن الاقتصاد الإسلامي والمصارف الربوية، وكان في ذهنه شبهة عن فتوى شيخ الأزهر ـ سامحه الله ـ بشأن أخذ الربا عن الأموال المودعة في المصارف، وبينت له الحق، وتطرق الحديث إلى مواضيع شتى وأنهيته بتذكيري له بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، وأن يحمد الله عليها وأن يتقيه عنها، وسجلت حديثاً قصيراً لإذاعة شلف، ثم ذهبنا جميعنا للغداء أنا ومرافقي الأستاذ النائب البارع خليفة بن علي، وولدي أحمد، ونائب الوالي، وحضرة الأستاذ البرلماني حَمّو وآخرون.

٤ ساعات انتظار

ثم بعد الغداء توجهنا إلى بلدة «غليزان» التي وصلناها الساعة الخامسة، وكانَ أهلها في انتظارنا في قاعة المحاضرات الضخمة منذ الساعة الواحدة ظهراً!! فلله ما أصبرهم على الانتظار، وحبهم لمن يعتقدون أنهم من الأخيار.

وتكلمت بمثل ما تكلمت به في شلف، وأحرجت من كثرة الأشخاص الواقفين في الممرات الساعات الطويلة، وبقيت أجيب عن أسئلتهم الكثيرة إلى قرب المغرب الذي يؤذن له في حوالي الساعة السابعة والنصف، وخرجت بصعوبة كما دخلت بصعوبة من شدة فرح القوم وتعلقهم بي.

وصليت المغرب في أحد المساجد وتوجهت بعدها إلى زاوية لتحفيظ القرآن، وتكلمت بكلمة موجزة بينت فيها فضل القرآن العظيم وأهله، ثم رجعت إلى المسجد الجامع بالبلد، فصليت فيه العشاء، ثم إن بعض القوم دعونا إلى العشاء في بيت أحد فضلائهم فأكرمنا غاية الإكرام.

استقبال الضيوف

ورقدت تلك الليلة هناك، وتوجهت في الصباح إلى «وهران» عاصمة المغرب الجزائري، وهي مدينة كبيرة نظيفة جميلة على الساحل، وللقوم في الجزائر عادة حميدة لها أصل من حياة الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وهي أنهم يستقبلون الضيف من عدة كيلو مترات خارج البلد، وقد صنعوا هذا معي في «غليزان» و«وهران»، وهذا دال على حسن تعهدهم لمن يأتيهم وكمال مروءتهم.

ثم توجهت إلى بيت الشيخ الفاضل عبدالقادر العكاني، حيث أكرمنا وأحسن وفادتنا، وتحدثت معه في مواضيع شتى، ثم ذهبنا معاً إلى صلاة الجمعة، حيث أعجبتني خطبة الخطيب الذي تحدث فيها عن المحبة الحقيقية للنبي ﷺ.

١٠ آلاف شخص

بعدها ذهبت إلى بيت أحدهم؛ حيث تحدثنا عن بعض المواضيع، ثم صلينا

العصر، وتوجهنا إلى الصالة الرياضية التي وصلنا إليها الساعة الخامسة، وغصت بقرابة عشرة آلاف شخص، وتحدثت عن أحوال المسلمين ووجوب عمل شيء لهم، وضربت لهم أمثلة عن بعض العاملين، وذكرتهم بعمل آبائهم في الجزائر في تحرير البلاد وتقديمهم أكثر من ثلاثة ملايين شهيد، منذ وطئت أقدام «المستخرب» الدنسة بلادهم إلى إن طُرد منها مدحوراً خائباً، وهذا شرف لكن لا ينبغي أن يتكلوا عليه، وينبغي أن يعملوا مكملين عمل آبائهم وأجدادهم، ودللتهم على بعض ما يمكن لهم أن يعملوه، وأجبت عن بعض أسئلتهم الكثيرة جداً. ثم خرجت في حراسة مشددة كما دخلت متوجهاً إلى مطار وهران، عائداً إلى الجزائر العاصمة.

وفي يوم السبت صباحاً، زرت المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهو مركز جيد يعنى بكل ما يتصل بالجزائر وثورتها وجهادها ضد المستخرب البغيض، منذ أن نكبت به البلاد إلى أن انقلع، وقد تحدثت مع مدراء المراكز حديثاً مستفيضاً، وأعطوني كتباً قيمة.

ثم زرت مركز جمعية الإرشاد والإصلاح، واستقبلني القائمون عليها استقبالاً حسناً جداً، وعلى رأسهم الأستاذ عيسى بن الأخضر رئيس الجمعية ونوابه الأفاضل، واقترحت عليهم اقتراحات، وتكلمت معهم عن ملاحظات لاحظتها، وأجابوا عما سألتهم عنه، ثم ذهبنا إلى مطعم على ساحل البحر للغداء، وتوجهنا بعدها إلى المطار وعدت إلى البلاد على الطائرة الجزائرية مساء السبت.

هذا وقد كان لزوجي المصونة محاضرات في عدة أماكن نفع الله بها ولقيت قبولاً، ولله الحمد.

وأخيراً لا أنسى فضل الإخوة عيسى ابن الأخضر رئيس الجمعية، والأخ الكريم خليفة بن علي النائب بالبرلمان، والأخ رضوان، والأخ موسى، والأخ عيسى، ورؤساء الجمعية في المدن التي زرتها.



من عادة أهل الجزائر استقبال الضيف خارج البلدة عدة كيلو مترات كما كان يفعل الصحابة رضي الله عنهم

مطلوب توثيق التاريخ الجزائري عامة وتاريخ الثورة الجهادية أيام الغزو الفرنسي خاصة.. واستخراج العبر والعظات

ملاحظات عامة:

أولاً: الشعب الجزائري طيب القلب، مهذب مقبل على الإسلام، قريب من الفطرة، على وجه لم أشاهد مثله فيما زرته من بلدان العالم الإسلامي، ولقد استقبلني استقبالاً لا مثيل له، فجزاهم الله تعالى خيراً.

ثانياً: الشعب مفتقد لرموز شرعية وفكرية وثقافية تأخذ بيده ويجتمع عليها، وفي هذا خطورة بالغة، إذ يُخشى أن يتصدر الأغمار والجهال، كما حصل ممن يسمون بالأمراء زمن الفتنة العشرية التي مرت بالبلاد منذ سنة ١٤١٢هـ إلى سنة ١٤٢٢هـ، وتعود الأمور جذعة لا قدر الله، فالواجب ـ كما تحدثت مع عدد من أهل الرأي ـ أن تكون هناك مجموعة من المتميزين في جوانب الشرع والفكر والثقافة ليتصدروا ويقودوا الناس بمنهج الإسلام الحق المتميز بالوسطية.

ثالثاً: هناك حاجة ماسة لتوثيق التاريخ الجزائري عامة وتاريخ الثورة الجهادية على المستخرب الفرنسي خاصة، واستخراج العبر والعظات من هذا التاريخ الزاخر بالأحداث المهمة والعظيمة، نعم هناك جهود في هذا المجال لكنها ليست كافية، وهي تجري بنَفَس توثيقي تاريخي يخلو ـ تقريباً ـ من استخراج العبر والعظات.

رابعاً: الشعب الجزائري مهيأ لعمل ريادي كبير في الشمال الإفريقي بل في قارة إفريقيا، وذلك لكثرة عددهم ـ هم قرابة ٣٣ مليوناً غالبيتهم من الشباب ـ ولاتساع رقعة بلادهم، وثرواتها الجيدة، ولحماس شعبها ورغبته العارمة في التغيير، فينبغي أن يوجه هذا ويضبط بضوابط شرعية وعقلية حتى يؤتي أكله على الوجه الأكمل. وقد استفاد الناس من الفتنة التي وقعت، وأقبلوا على الحياة بوجه آخر وبطريقة أخرى، وأتوقع أنهم إن أقبلوا على العمل والطاعة والمثابرة فيسنتج عن ذلك خير عظيم، إن شاء الله.■

حال الأمة في عامها المنصرم.. بماذا يبشر؟
(٢ من ٢)



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

تناولنا في العدد الماضي بعض الأحداث المهمة التي وقعت في مصر عام ٢٠٠٦م.. ومن تلك الأحداث أيضاً:

٣ ـ حادثة «عبارة السلام»: في يوم الجمعة الموافق الثاني من شهر فبراير الماضي، استيقظ المصريون على فاجعة هي الأكبر من نوعها في تاريخ السفن المصرية، عندما غرقت العبارة «السلام ٩٨» على مسافة ٥٧ ميلاً من «الغردقة» أثناء رحلتها من ميناء «ضبا» السعودي إلى ميناء «سفاجا» المصري، وكان على متنها زهاء ١٤٠٠ شخص، معظمهم من المصريين العاملين في السعودية، نجا منهم نحو ٣٨٨ شخصاً فقط.

وهرب مالك العبارة «ممدوح إسماعيل» إلى العاصمة البريطانية «لندن» بعدما رفع مجلس الشورى الحصانة عنه، باعتباره عضواً فيه، كما نفى الدكتور «زكريا عزمي» رئيس ديوان الرئيس المصري أي علاقة صداقة به.

وسلطت هذه الحادثة الأضواء بقوة على ملف التسيب في القطاع البحري على نحو أدى إلى تغيير معظم قياداته، لكن السلطات المصرية رفضت في المقابل دعوات لإقالة «محمد منصور» وزير النقل، فيما اعترف تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس الشعب المصري بأن تجاوب مختلف الأجهزة الحكومية لنجدة الركاب الغرقى لم يكن على المستوى المطلوب.

وأثارت الكارثة انتقادات واسعة النطاق للشركة التي تدير السفينة وللحكومة المصرية التي اتُّهمت ببطء استجابتها وتراخيها في إنفاذ اللوائح الخاصة بالسلامة البحرية، ووقعت عدة احتكاكات بين أهالي الضحايا وسلطات الأمن المصرية التي أمرت على الفور بصرف تعويضات مالية لأسر الضحايا.

٤ ـ كوارث القطارات، وكأن المآسي تلاحق المصريين براً بعدما حاصرتهم بحراً، حيث سجلت مصر أيضاً حادثي تصادم قطار منتصف أغسطس ومطلع سبتمبر، راح ضحيتهما أكثر من ٦٠ شخصاً، وأصيب نحو ١٨٣ آخرين، وهذا هو أكبر عدد يسقط من القتلى والمصابين في حادث السكك الحديدية بمصر منذ أن لقي عشرات المئات حتفهم عام ٢٠٠٢م عندما اندلع حريق في سبع عربات بقطار ركاب مزدحم متجه للصعيد في أسوأ حادث في تاريخ السكك الحديدية المصرية، والذي دفع وزير النقل ورئيس هيئة السكك الحديدية إلى الاستقالة.

٥ ـ انفلونزا الطيور: فقدت مصر عشرة من مواطنيها بعد تفشي وباء انفلونزا الطيور منذ شهر فبراير ٢٠٠٦م، كان آخرهم ثلاثة أشخاص في عائلة واحدة في محافظة الغربية.

واعترف تقرير أصدره مركز المعلومات ودعم القرار التابع للحكومة المصرية أن أزمة مرض انفلونزا الطيور تعتبر من أهم الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها مصر خلال عام ٢٠٠٦م، حيث ترتب عليها العديد من الخسائر، منها خسارة صناعة الدواجن التي تُقدر بنحو ٦٠٠ مليون جنيه شهرياً، كما تضرر العديد من النساء الفقيرات والمعيلات اللاتي يربين الطيور في المنازل.

٦ ـ السعار الجنسي: وغداة الاحتفال بعيد الفطر المبارك، فوجئ المصريون بوقوع عمليات جماعية للتحرش الجنسي في وسط القاهرة، استدعت نشر صور مثيرة لها على عدة مواقع ومدونات على شبكة الإنترنت، بينما نفتها السلطات الأمنية، فيما قيل إن نزول راقصة وممثلة ورقصها في الشارع أمام إحدى دور السينما بوسط المدينة للدعاية لأحدث أفلامها قد تسبب في هذا المشهد.

وفيما يعتقد البعض أن هذه الأحداث عفوية ولا تقارن بأحداث الفتنة الطائفية التي وقعت في مدينة الإسكندرية الساحلية على خلفية مسرحية عُرضت بالكنيسة، اعتبرها المسلمون مسيئة لهم، فإن ثمة مخاوف من أن يشهد العام ٢٠٠٧م مزيداً من التدهور في منظومة القيم الاجتماعية في مصر، خاصة في ضوء الوضع الاقتصادي الراهن الذي لم تفلح المساحيق الحكومية في تجميله.

٧ ـ قضايا التعذيب: ربما لم يشهد أي عام آخر خلال السنوات الماضية ما شهده عام ٢٠٠٦م من تسارع وتيرة الملفات والقضايا الخاصة بالتعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان، وبينما كان يسدل الستار على العام أحيل ضابط شرطة ومساعده أمين الشرطة إلى التحقيق، على خلفية اكتشاف قيامهما بالتورط في تعذيب سائق الميكروباص عماد الكبير الذي شاهده ملايين من مواطنيه المصريين في الداخل والخارج عبر مواقع الإنترنت، وهو عار من أسفل، بينما يقوم آخر بإدخال عصا غليظة في مؤخرته في مشهد أبكى وأدمى الكثيرين، وتعددت البلاغات والشكاوى بشأن تعرض مواطنين للتعذيب على أيدي رجال الشرطة، بينما تبادل مستخدمو شبكة الإنترنت مقاطع مصورة عبر كاميرات أجهزة الهواتف النقالة، تظهر عمليات التعذيب، وهو ما أثار ردود فعل غاضبة في المجتمع المصري، لكن وزارة الداخلية نفت ذلك.

٨ ـ ضرب الإرهاب مجدداً في منتجعات «دهب السياحية»، لدى احتفال مصر في شهر أبريل من عام ٢٠٠٦م بذكرى تحرير سيناء وعودتها للسيادة المصرية وفقاً لمعاهدة كامب ديفيد للسلام المبرمة منذ عام ١٩٧٩م، بين مصر وإسرائيل، حيث امتدت يد الإرهاب مجدداً لتضرب في عمق السياحة المصرية باتجاه المنتج السياحي الشهير في «دهب» بشبه جزيرة سيناء، ووقعت ثلاثة انفجارات متزامنة في الساعة السابعة والربع من مساء الرابع والعشرين من شهر أبريل مما أسفر عن سقوط (٢٣) قتيلاً و(٨٥) مصاباً.

وأثار توقيت هذه الانفجارات تساؤلات عديدة حول مغزى ارتباط التفجيرات الإرهابية التي شهدتها مصر على مدى العامين الماضيين في منتجعاتها السياسية في «دهب» و«شرم الشيخ» مع أعيادها الوطنية والقومية، بالإضافة إلى تساؤلات مماثلة حول جدوى استهداف النشاط السياحي الذي تعتمد عليه الخزانة المصرية بشكل أساسي.

هذا جزء من مئات الحوادث، التي منها: ملاحقات قضائية للصحفيين، انهيار البورصة، التوريث، الهجوم على الحجاب، الاتحاد الحر، الطوارئ، مياه الشرب، العنف ضد الأطفال، وزيادة أطفال الشوارع، كل هذا وغيره ينخر في جسد الأمة ويعمل على تحطمها، وذهاب ريحها، فمن المسؤول ومن المستفيد من تركيع تلك الأمة العظيمة؟! وهل يكون عامها الحالي أفضل من سابقه؟ نسأل الله ذلك.■



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الداعية المجاهد حسن فـؤاد عبدالغنـي

(١٣٤٥ - ١٤٠٠هـ - ١٩٢٦ - ١٩٨٠م)

ولد الأخ الداعية حسن فؤاد عبدالغني، بإحدى قرى مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية بمصر ودرس في مدرسة الزقازيق الثانوية، وأكمل الدراسة الجامعية بكلية الحقوق بجامعة إبراهيم «عين شمس حالياً»، التحق بجماعة الإخوان المسلمين ١٩٤٩م، وكان شعلة من النشاط والحيوية والكفاح الوطني، تولى مسؤولية اللجنة التنفيذية لطلاب الشرقية، وقاد المظاهرات الوطنية ضد اتفاقية (صدقي - بيفن)، حيث طالبوا المحتل الإنجليزي بالجلاء عن أرض مصر، وتعرض وزملاؤه الطلاب للاعتقال.

وفي ١٩٤٦م عاد إلى عرينه في الشرقية، واستمر في الكفاح والنضال، وألقي عليه القبض وأودع في سجن الزقازيق بضعة أشهر، وبعد الإفراج عنه دعا داعي الجهاد في فلسطين، فالتحق بالإخوان المجاهدين الذاهبين إلى فلسطين وتولى قيادة فصيلة من مجاهدي الإخوان المسلمين المصريين في معسكر «البريج» بغزة، فقاتل اليهود مع إخوانه ببسالة منقطعة النظير في مناطق «غزة» والمستعمرات اليهودية في «المشبه» و«الدنجور» و«كفر ديروم»، وقام وإخوانه المجاهدون بنسف خطوط مواصلات اليهود وتدمير قوافلهم، وكان مضرب المثل في الشجاعة والفدائية، حتى إنه كان يتعمد الحراسة الليلية في الشتاء القارس البرودة نيابة عن إخوانه.

وحين كان وإخوانه المجاهدون في منطقة (صور باهر) وصلهم نبأ استشهاد الإمام حسن البنا بالقاهرة بأيدي بطانة الملك الفاسد فاروق في ١٢ فبراير ١٩٤٩م، فأصر على السفر إلى القاهرة، وانضم إلى مكمن للمجاهدين في منطقة شبرا بالقاهرة، ودارت معركة مع البوليس السياسي، اعتقل على إثرها، وأودع السجن مع مجموعة من إخوانه، ثم أُفرج عنه بعد عامين.

وبعد خروجه استأنف مرحلة من الجهاد ضد الإنجليز، حيث قام مع الدكتور سعيد النجار بتنظيم كتائب المجاهدين من الطلاب الجامعيين في معسكر جامعة إبراهيم باشا، وقام بتدريبهم وتسليحهم لمحاربة الإنجليز على ضفاف قناة السويس.

وكذا كان الشأن في جامعة فؤاد (القاهرة حالياً)، حيث تولى الأخ حسن دوح قيادة معسكر جامعة القاهرة، وكانت المعارك الشرسة مع قوات الاحتلال البريطاني المرابطة بالقناة، حيث أبدى الإخوان المسلمون فيها بطولات رائعة وقدموا الشهداء، وأصابوا الإنجليز بخسائر فادحة بالأرواح والمعدات، حيث هاجموا المعسكرات، ودمروا قوافل الجنود، ونسفوا القطارات الحربية التي تنقل المعدات والجنود حتى زلزلت الأرض تحت أقدام الإنجليز، وأصبحوا لا يغادرون معسكراتهم، بل كان المجاهدون من الإخوان يهاجمونهم في عقرها، ويصيبون فيهم مقاتل كثيرة، واستشهد من شباب الجامعة الكثير، وجرح الكثيرون، وكان من الشهداء الجامعيين الإخوة: عمر شاهين، وأحمد المنيسي، وعادل غانم وغيرهم، وكان التلاحم الشعبي واضحاً، حتى إن مدير الجامعة الأستاذ

كان مضرب المثل في الشجاعة والفدائية.. درب كتائب المجاهدين لقتال الإنجليز في القناة.. وشارك ببسالة في محاربة الصهاينة في فلسطين

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

الدكتور عبدالوهاب مورو كان على رأس الداعمين للمجاهدين من طلاب الجامعات، وأعطاهم شيكاً على بياض، وفتح مشفاه الخاص لعلاج الجرحى المصابين بالمجان، وكانت قوافل الشهداء من الطلاب تشيع من مقر الجامعة بمشاركة الأساتذة وجماهير الشعب المصري المؤمن وفي مقدمتهم الإخوان المسلمون ومرشدهم العام الإمام حسن الهضيبي.

وحين قامت حركة الجيش في ٢٣/٧/١٩٥٢م ضد الفساد الملكي وآزرها الشعب المصري المؤمن، وفي مقدمته الإخوان المسلمون، كان للأخ حسن عبدالغني دوره المتميز، حيث قابل عبدالناصر ضمن وفد من الإخوان وقال له: «لا نريد إلا حكاماً يحترمون الإسلام، فاحكم بالقرآن تجدنا جنداً نسدد خطاك».

وبعد أن قلب عبدالناصر ظهر المجن للإخوان المسلمين، وتنكّر لكل العهود والمواثيق التي قطعها وآثر الاستبداد بالسلطة والتخلص من كل من يعارضه من العسكريين أو المدنيين، وشن حملته الشرسة على الإخوان المسلمين سنة ١٩٥٤هـ بعد حادث المنشية المفتعل، كان الأخ حسن عبدالغني من الذين اعتقلوا وأودعوا في السجن الحربي ولقي من العذاب ما لقي وإخوانه في سجون الطاغية عبدالناصر، ثم أفرج عنه بعد أكثر من ثلاث سنوات، ولم يهدأ أو يستكين، بل ظل يعمل في حقل الدعوة ويوثق رابطة الأخوة فيما بين أبنائها، ويدعوهم للعمل فيما يرضي الله بدعوة الناس إلى الخير والتصدي للظلم والظالمين، والثبات على الحق مهما ادلهمت الظروف وتقاعس المتخاذلون، وكان عمله التنظيمي في إطار السرية حتى أن صديقه القريب من نفسه الأخ علي صديق فرج لم يخبره بذلك إشفاقاً عليه من المشاركة لاعتلال صحته.

وفي سنة ١٩٦٥م، اعتقل الأخ حسن عبدالغني للمرة الرابعة وأودع السجن الحربي، وتحمل من البلاء والعذاب والتنكيل ما تقشعر له الأبدان، وبقي في السجن خمس سنوات حتى أفرج عنه أوائل السبعينيات الميلادية، وبعدها بفترة غادر مصر سنة ١٩٧٢م إلى الكويت، حيث عمل في الشؤون القانونية، وكان من المنافحين عن الحق والمدافعين عن المظلومين الساعين في تقديم العون لإخوانهم المسلمين بكل طاقاتهم، حيث لا يدخر جهداً إلا وبذله لمساعدة إخوانه ورفع المعاناة عنهم ما

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ـ الرياض ١١٦٨٣

بعد نجاح ثورة يوليو خاطب عبدالناصر قائلاً: لا نريد إلا حكاماً يحترمون الإسلام.. فاحكم بالقرآن تجدنا جنداً نسدد خطاك

استطاع إلى ذلك سبيلاً، وكان له نشاطه الدعوي في الكويت، مع إخوانه العاملين في حقل الدعوة الإسلامية من الكويتيين والمقيمين على حد سواء، وقد أصدر كتاباً بعنوان: «المنافقون وشعب النفاق»، وله دروس ومحاضرات وندوات وحوارات تكشف عن فهمه العميق للإسلام.

من أقواله

«لقد غاب عن ذهن البشر عامة إلا قليلاً ممن هداهم الله أن الحضارة العارية عن الأخلاق إنما هي الخراب والدمار. ولقد نظرت في أحوال الناس والأمم، فوجدت أن النفاق هو الشاهد على حماية أهدافهم ومصالحهم وأن الأخلاق قد هجرت حياتهم، وأن الفضيلة تتهاوى تحت أقدامهم، ثم نظرت إلى من يحملون لواء الدعوة الإسلامية ومن يتحملون أعباء الدعوة إلى الحكم بكتاب الله تعالى، فوجدت أن الأفاعي المتنكرة في ثياب الملائكة، وقد أحاطت بهم، توسعهم لدغاً وإيلاماً وإذا كان من الناس من يتصدى للأفاعي الحيوانية، فأنى لنائم أن يتصيد تلك الأفاعي البشرية».

من أقواله: لقد غاب عن ذهن البشر عامة إلا قليلاً ممن هداهم الله أن الحضارة العارية عن الأخلاق إنما هي الخراب والدمار

معرفتي به

عرفته بمصر أثناء دراستي الجامعية، حيث كان هو والأخوة علي صديق فرج، وفتحي البوز، وفوزي فارس، وحسن دوح، وصالح البنا، وصلاح حسن، وعبدالعزيز علي محمد، ومحمود حسن وغيرهم، يتولون التدريب في المعسكرات والمخيمات لشباب الإخوان، وبخاصة الجامعيون منهم، وكان من ثمرات توجيهاتهم وتدريباتهم المنضبطة بتوجيهات الإسلام وتعاليمه، أن استفاد الكثير من إخواننا طلاب البعوث الإسلامية من العالم العربي وإفريقيا وآسيا، ونقلوا تجاربهم على أيدي هؤلاء المربين إلى بلدانهم، فأقاموا المخيمات والمعسكرات والرحلات، والكتائب، فكانت خير محاضن لبناء الرجال الأقوياء، في إيمانهم، وأبدانهم، فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، ومنهم كانت طلائع التيار الإسلامي في العالم العربي والإسلامي.

وحين سعدت بقدومه إلى الكويت مع إخوانه المفرج عنهم أوائل السبعينيات، كانت اللقاءات المتصلة في الأسر والحلقات والكتائب والرحلات، وكذا في الندوة الأسبوعية مساء الجمعة بمنزلنا في المنصورية والزيارات الخاصة، واللقاءات الأسرية، وهو يتميز بالهدوء والجد والعمل الدؤوب ولا يحب الصدارة في المجالس ويؤثر الفعل على القول.

قالوا عنه

يقول عنه رفيق دربه **الأستاذ علي صديق فرج**: «عرفته في أوائل الأربعينيات يوم التقينا بمدرسة الزقازيق الثانوية وفي مسجد المدرسة، تعاهدنا على العمل لدعوة الحق، كان حسن عبدالغني طاقة إسلامية لا تهدأ، ينظم المظاهرات الوطنية بعزيمة لا تلين، وإقدام لا يعرف الإحجام، وحذر وحيطة لا يشوبهما غفلة، ولا يعينان ضعفاً، وكان خطيباً مؤثراً بروح صافية، وحجة قوية، تقلد مسؤولية اللجنة التنفيذية لطلاب الشرقية، فقاد المظاهرات ضد اتفاقية



«صدقي ـ بيفن» التي نظمها رهطه في طول البلاد وعرضها، حتى أحبطت واندحرت، كما قاد المظاهرات التي تنادي بجلاء المحتل الإنجليزي من أرض مصر، وتستنكر إقدام النقراشي رئيس وزراء مصر في عهد فاروق على فتح كوبري عباس، حيث سقط الكثير من الطلاب شهداء برصاص البوليس، وغرقى في النيل أمثال: سعد سرحان، والغندور، والغنيمي، وكان يزورني وأنا جريح في المستشفى ولا يدخر جهداً ولا مالاً في مواساة أسر الشهداء، وقد لحق بنا في فلسطين ١٩٤٨م، وأسندت إليه قيادة فصيلة مقاتلة في معسكر البريج بغزة الذي كان بقيادة الشهيد الشيخ محمد فرغلي، والأخ كامل شريف، وكان حسن عبدالغني مثالاً للفدائي الطاهر الذي أحبه المجاهدون والتفوا حوله».

ويقول الدكتور **محمد المأمون محمد علي**: «إنه لرهط كريم.. وموكب عزيز غال هذا الذي ينتمي إليه حسن عبدالغني ـ أبوطارق ـ لعله من أطهر رهط لأكرم دعوة تجديدية في القرن العشرين.. ولقد مضى من هذا الرهط الكريم على أرض الكويت كثيرون نذكر منهم: «مصطفى حسن، عبدالعزيز السيسي، صلاح حسن، حسن العشماوي، سعيد النجار، سيد ورد، عبدالرحيم عبدالخالق...

يا أبا طارق: طاب جهادك في فلسطين ضد اليهود، وطاب جهادك في القناة ضد الإنجليز، وطاب جهادك ضد الطاغوت في السجن وراء الأسوار.. وآجرك الله عن الآلام التي عانيتها في السجون.. وطابت صحبتك في الكويت منافحاً عن الحق، عاشقاً للحقيقة.. لقد سبقتنا إلى لقاء رب كريم ورضي الله عن إمامك ومرشدك الشهيد حسن البنا مؤسس هذا الرهط».

وفاته

توفي عصر يوم الجمعة ٨ من ربيع الأول ١٤٠٠هـ ـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٠م، بعد أن أجريت له عملية جراحية في المستشفى الأميري بالكويت، يوم ٦ يناير ١٩٨٠م، حيث انتكست العملية فكانت الوفاة، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.. وقد تم تشييع جنازته إلى مصر، حيث دفن في مسقط رأسه بالشرقية رحمه الله ■



بكتك الكويت

«مهداة إلى روح الداعية المصلح الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله»

شعر: معتصم إبراهيم الحريري ـ أبها

بكت الكويت فأبكت الأقلاما ... والحبر من دمع العيون تهامى

والحزن فاض من القلوب لأجل من ... ملك القلوب وناصر الإسلاما

لمن ارتضى نهج النبوة مسلكاً ... لحياته وإلى المعالي تسامى

للشيخ كلَّ الشيخ كان مهابةً ... وتواضعاً ومحبةً وذماما

من قد تفجر حكمةً ومروءةً ... فغدا على رأس الدعاة إماما

فلكم بحكمته طوى من كربةٍ ... كادت لتصبح فتنةً وظلاما

ثمَّ انثنى نحو القلوب يلمّها ... ويُزيح عنها الحقد والأوهاما

فانساب نور الله فيها ساطعاً ... وتنسمت من روضه الأنساما

كالبحر كان الخير بين أكفه ... ويموج جوداً غامراً وسلاما

كم من فقيرٍ غارقٍ في بؤسه ... واساه حتى ودع الإعداما

ولكم مشى في حاجةٍ مغمورةٍ ... فأزال عنها الجور والآلاما

كم دعوةٍ غراء شدَّ ركابها ... وحباها سرجاً ثابتاً ولجاما

وقضى الليالي خلفها متفانياً ... يرعى الغراس ويرفع الأعلاما

هو صحوةٌ ومسيرةٌ علويةٌ ... ألقى لها كفَّ الزمان زماما

هو سيدٌ بالخير فاضت نفسه ... فتعوَّد الإنفاق والإكراما

هو تاجرٌ جعل التجارة دعوةً ... لما رآها غيره أرقاما

في مثله ترثي العيون دموعها ... وتهلُّ من عِظَم المصاب سجاما

والحزن يجتاح النفوس وينحني ... ظهر القصيد ويشتكي إيلاما

من مثل ذاك الشيخ في أفضاله ... من للرؤى والبرِّ والإقداما

فلقد بكى أهل الكويت حبيبهم ... وكأنهم قد أصبحوا أيتاما

وكذا الجزيرة قد تصدَّع قلبها ... والثكل أغرق بالدموع الشاما

ومراكزٌ للخير أنت لوعة ... ومجاهدٌ قد صاح وا إسلاما

الحبَّ لمَّ شتاتهم فأظلَّهم ... فغدوا بأنساب الهدى أرحاما

فلئن رحلت أيا أبابدرٍ ففي ... ذكراك فجرٌ يحمل الأحلاما

ستظلُّ صرحاً للفضيلة ماثلاً ... وعلى صدور المؤمنين وساما

لاهُمَّ فاسق ذلك القبر الذي ... ضمَّ التقى والبرَّ والإلهاما

واجعل له الفردوس دار سعادةٍ ... وهناك بين الصالحين مُقاما

أبي.. كما عرفته

عبدالرحمن المطوع.شيخة المطوع

«رجلٌ بسبعة» (٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

«ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

أثناء دراستي الجامعية، وبين قاعات الدراسة، في إحدى المحاضرات أخذ مدرس المادة يتكلم عن الصدقات، ويخبرنا عن البركات التي يجنيها المتصدقون، وكيف أنها تجارة رابحة مع الله وصفقة رابحة لا يوفق إليها إلا من يحبه الله ويرضاه.. وأذكر أنه أخبرنا عن الشح وأهله، وذمه ذماً شديداً حتى أني لا أنسى عبوس وجهه ونفور قلبه منهما.. ثم استرسل في المدح والثناء لأهل الفضل والعطاء وضرب الأمثلة بهم وبإنفاقهم، ثم بدا لي وكأنه تذكر شيئاً قد نساه فتداركه قائلاً: «هل تصدقون أيتها الطالبات أن هناك في هذا العصر وفي هذا البلد الطيب من يعطي عطاء بلا منٍ وبلا حد لا يرجو سوى رضا ربه.. حتى أن الحملات التي تدعو الناس إلى التبرعات غالباً ما يبدؤون به تبركاً بصدقته، ولأن كافة المحسنين إذا رأوا اسمه سارعوا في الدفع وتسابقوا لكسب الأجر، لأنهم علموا أن فلاناً تصدق بكذا وبكذا... ولعله نفسه لا يعلم أننا نضطر في أحيان كثيرة لكشف اسمه وصدقته حتى يتشجع البعض؟!.. وتساءلت الطالبات من يكون؟ وتشوقن لمعرفة ذلك الرجل العظيم المعطاء..

ولعلي عرفت الإجابة قبل أن يتفوه بها هذا الشيخ.... كثر الإلحاح من الطالبات، ووجدت نفسي ساكنة هادئة، وحاولت أن أتنحى من مكاني أو أخفي نفسي حياء وخجلاً من أن يُعرف اسمي، وإذا به يقول بعد أن أكثرت عليه الطالبات بالسؤال: «إنه الشيخ عبدالله المطوع».

نعم إنه والدي - يرحمه الله - حيثما جاء اسمه يدور الخير معه، وكيفما ذكر المسكين والفقير واليتيم والمحتاج اقترن ذكره بهم..

«ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»:

قال الحافظ ابن حجر: «المقصود منه المبالغة في إخفاء الصدقة، بحيث إن شماله مع قربها من يمينه وتلازمهما لو تصور أنها تعلم لما علمت ما فعلت اليمنى لشدة إخفائها»(١).

لم نعلم بحجم تلك الصدقات الخفية والتبرعات السخية إلا بعد وفاته - يرحمه الله - تلقينا الاتصالات العديدة من أناس لا نعرفهم يبكون ويترحمون عليه وهم يرددون: «إنكم لا تعرفوننا، ولكنا نعيش على إحسان والدكم»... كم من يتيم كفله، وكم من أرملة جبر كسرها، وكم من مسجد شيده، وكم من فقير تكفل بنفقته!! ونحن لا نعلم من ذلك شيئاً.. الله وحده يعلم ويزيد ويبارك ويضاعف الأجور سبحانه.

وها هو الشيخ يوسف القرضاوي يحدثنا بعد وفاته - يرحمه الله - عن تأسيس «الهيئة الخيرية الإسلامية»، وكيف أن والدي - يرحمه الله - تصدق بمبلغ طائل وأمره أن يخفي اسمه، فقال الشيخ يحفظه الله: «وهنا لا أنسى موقف أبي بدر - يرحمه الله وغفر له وجعل الجنة مثواه - الذي أقبل علي وهمس في أذني قائلاً: «إني أتبرع لهذا المشروع بمليون دولار وأرجوك ألا تعلن عن اسمي»... ثم استأنف قائلاً: «ثم لم تمض فترة حتى عرف الناس من هو صاحب المليون، ولم يكتف بذلك بل ضم إلى المليون عمارتين من عماراته أوقفهما لصاحب المشروع»....

ولا يزال صوت أبي يرن في أذني حينما حدثني قائلاً والفرحة تعلو وجهه: «ابنتي إنني ممتن لله سبحانه أن وفقني لأن أدفع للتو مبلغ كذا وكذا، صدقة لله تعالى، وذكره وهو مبلغ كبير جداً، ولا أخفي عليكم أني استغربت قوله، وحدثت نفسي قائلة: «يستوجب على أبي إخفاء صدقته وعدم إظهارها والله تعالى يقول: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢٧١).

وإذا به - بفراسة المؤمن التقي - يجيبني من غير أن أسأله وكأنه علم ما يدور بخلدي: «اطمأني ابنتي هذا جزء من الصدقات الظاهرة.. وما خفي منها عند الله لا يعلمه إلا هو، ولعلك تدركين معنى كلامي بعد وفاتي».

وحدثني أحد أقاربي، أنه اصطحب والدي في رحلة الحج في إحدى السنوات، وهناك التقى برجل كفيف عفيف، الفقر واضح على محياه وعلى هيئته وهندامه، ولكنه لا يمد يده لغير ربه سبحانه، وكان والدي يعرفه معرفة شخصية.. وإذ به يمد يده إلى جيبه ويأخذ مبلغاً من المال ويضعه في يد ذلك الكفيف.. ولعل والدي نفسه لا يعلم حجم هذه الأموال وعددها.. ويضيف محدثي قائلاً: لا يعرف ما أحدثك به إلا الله سبحانه وهذين الرجلين..

ولعل الأزقة الضيقة، والبيوت الطينية القديمة، والأبواب المهترئة تشهد أيضاً معي شهادة صادقة لوالدي بصدقة السر.. حيث إنه - يرحمه الله - علمنا والله أعلم بما كان في الزمان الماضي أي منذ خمسين سنة تقريباً عندما كان - يرحمه الله - أيام شبابه وصباه وقبل أن يعم الخير والفضل على أهل الكويت، كان يطرق أبواب الأسر المتعففة ويمدهم بما يحتاجونه من الزاد والمؤونة من غير أن يعرفوه، فقد كان يتخفى، وما أن يفتح الباب إلا ويلهج أهل البيت بالدعاء، لمن وضع لهم الزاد والماء.

حديثي قد يطول ويكثر عن والدي وصدقة السر.. وأسأل الله ألا يحرمك الأجر، ويظلك بظله الظليل ويغدق عليك بعفوه الجميل. آمين..■

الهامش

(١) فتح الباري ٢/١٧٢ .



المجتمع الثقافي

إعداد: مبارك عبدالله

طبق السَّلَطة

قصة قصيرة

منى محمد العمد

بدل ملابسه وغسل يديه، دخل الصالة واتكأ على الأريكة وهو يقول: متى موعد المسلسلة المسائية يا أولاد؟

رد (نضال) قائلاً: بعد نشرة الأخبار يا أبي، قالت أم نضال: نسمع النشرة ونحن على المائدة، قليل من الصمت أيها الأولاد، أريد أن أسمع النشرة، كان الصغير (سعد) يلعب ببعض الدمى، وغير بعيد كانت أخته تمشي وبيدها كتاب مدرسي تحاول حفظ قصيدة وهي تردد:

بلاد العرب أوطاني
من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن
إلى مصر فتطوان
لنا مدنية سلفت
سنحييها وإن دثرت

أغلقت الكتاب، واقتربت من أبيها وسألته:

ما معنى دثرت يا أبي؟ قال أبو نضال: ربما مسحت، أو تراكمت فوقها أشياء كثيرة حتى غطتها، قالت الفتاة: وكيف سنحييها بعد ذلك يا أبي؟ قال الوالد ضجراً: أف لك: تسألين سؤالاً كبيراً يحتاج إلى مجلدات عدة للإجابة عليه، وليس هذا وقته.

عادت الفتاة تروح وتجيء، وهي تردد أبيات القصيدة:

بلاد العرب أوطاني......

أثناء النشرة أذيع خبر عن العثور على أكثر من خمسين جثة في بغداد.

قال الصغير: من قتلهم يا أبي؟ حوقل أبو نضال وزفر، ولم يجب بشيء، وعاد الصغير إلى ألعابه يصدر أصواتاً بالنيابة عن السيارات التي يلعب بها، يجري سباقاً بينها، عادت الصبية وهي تردد:

ولو في وجهنا وقفت



دهاة الإنس والجان

ما معنى دهاة الإنس والجان يا أبي؟

وقبل أن يجيبها كان هناك خبر عن تغلب القوات الإثيوبية على قوات المحاكم الإسلامية في الصومال، بدعم من القوات الأمريكية.

قال الوالد: هذا مثل يا بنيتي عن دهاة الإنس، أخذت الصبية القلم ووضعت خطاً تحت كلمة «دهاة الإنس» ورسمت سهماً وكتبت: أي: القوات الأمريكية.

ابتسمت الأم لفعل الصبية وهزت رأسها، ثم سألت سهام أباها: ولكن ما دخل أمريكا بالصومال يا أبي؟ ولماذا تساعد إثيوبيا ضدها؟ قال لها - وهو ينظر إلى أمها توزع الأطباق على المائدة تنبعث منها رائحة زكية -: ربما تريد صومالاً جديداً بالنكهة الأمريكية!

قالت الأم: بل ربما تريدها أمريكا جديدة بالنكهة الصومالية. وأطلقت زفرة وجلست إلى المائدة: هيا إلى العشاء، نضال، سعد، وأنت يا سهام هيا ستكملين حفظ القصيدة بعد العشاء.

بهدوء نريد أن نسمع الأخبار. قال الوالد: مقتل تسعة مدنيين في غزة من عائلة واحدة بينهم طفلة عمرها خمسة أشهر، اغرورقت عينا أم نضال وهي ترى الطفلة الشهيدة مسجاة على الآلة الحدباء تغطيها ورود كثيرة، قال سعد: لماذا قتلوها يا أمي؟ أطرقت أم نضال وقالت: ﴿**وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت**﴾؟ قال سعد لوالده: لماذا لانفعل شيئاً من أجلهم؟ حوقل أبو نضال واسترجع ثم قال: وماذا نستطيع أن نفعل؟ الله يتولانا ويتولاهم. ناولتي الخبز. وبدأ بتناول عشاءه، قال سعد لأبيه: أنت السبب في كل هذا. ضحك الوالد وسأله: ولماذا يا بني؟ قال سعد: قلت لك ألف مرة أن تشتري لي دبابة لأقاتلهم ولكنك لم تفعل، ابتسم الوالد ابتسامة عريضة وهو يقول: ذكرني أن أفعل في العيد القادم.

اسكبي لي بعض السلطة يا سهام، تناول أبو نضال ملعقة من طبق السلطة، وما لبث أن قذف الملعقة من يده، وأخذ يصرخ ويرغي ويزبد، أزاح طبق السلطة فدفع طبقاً آخر وانسكب الطعام من المائدة على الأرض، قام عن كرسيه غاضباً، وضرب به الطاولة، مصدراً جلبة ملأت قلوب أبنائه خوفاً ورعباً، غادر الغرفة وهو يقول: هذه ليست حياة، ليست حياة.

كانت أم نضال تضع مرفقيها على المائدة وتلقي برأسها بين كفيها في صمت، ابتعد الأب، ولا يزال صدى صوته يتناهى إليهم، قال سعد: ما به أبي يا أمي؟! ما الذي يغضبه هكذا؟! لم أفهم ماذا يقول!

مسحت أم نضال دمعة كبيرة نزلت على خدها، وقالت: طلب مني أبوكم أن أضع الخل في السلطة بدل الليمون ونسيت ذلك اليوم، هذا ما أغضب أباك يا سعد، كل ما في الأمر أني وضعت له الليمون في طبق السلطة■

«بركات».. سينما في خدمة الاستعمار

فيلم «بركات»، آخر إنتاجات السينما الفرنسية، غير عادي؛ لأنه يروي مقاربة فرنسية غريبة لسنوات الدماء في الجزائر، فبدلاً من تصوير الصراع الدموي بين السلطات والمسلحين الإسلاميين؛ فإن الفيلم يرى أن الذين مارسوا المذابح الجماعية هم مناضلو حرب التحرير الجزائرية.. وهم أنفسهم أباطرة المال واللصوصية وسدنة احتقار المرأة وظلمها!■

طالب أبو شبوب. صحفي جزائري

فاطمة النجار.. فدائية برتبة جدة

كيف لا تذهب للموت فاطمة جمعة النجار (٥٨ عاماً)، وكيف في فلسطين لا تقاتل النساء؟!

فاطمة.. المولودة على صوت أنين الوطن والطفلة في أزقته الباكية.. تكبر وتكبر معها أنَّات الوطن، أمام مرآها ذبلت عيون ونزفت ورود.. أمام مرآها زرعت آلات الموت الصهيونية الدمار في كل مكان.. حصدت الأحياء والأموات.. أحرقت الأخضر واليابس.. فكيف لا تتفجر فاطمة براكين ثأر.. تصفع بجسدها الصامتين النائمين والساكتين على جراح فلسطين؟■

علا عطا الله.. سحب الثقة من الذات

نجحت المؤسسة الإعلامية عبر عقود في سحب الثقة من ذاتها في مواجهة مستهلكها بسلوكيات التضليل، أما مستهلكها الذي أدارت رأسه الحقائق حين تكشفت فيسأل: لماذا كان التضليل؟! فجاءت الإجابة الحاسمة بأن ذلك كان لاعتبارات أمنية.

وفي مواجهة هذا السلوك حاول المواطن الانتقام ممن ضللوه، فسمى كلامهم «كلام جرائد»، لتكون المقولة الدالة على عدم مصداقية الإعلام المتوجه إليه، ولتضفر مع جديلة أخرى تكشف عن عدم ثقته بالمنتج الفني كونه «شغل أفلام»، وصنعت توأمة «كلام جرائد» مع «شغل أفلام» من التلفزيون هذا الصندوق الملون الذي يجلس المرء في مواجهته بعد يوم العمل بين الصحو والنوم.■

ياسر علام. كاتب وناقد مصري

واحة الشعر

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

نبعٌ من الإعجاز

«جولة شعرية في إعجاز القرآن الكريم»

شجر البيان بدا أمامك أخضرا ... شجرٌ سقته المكرماتُ فأثمرا

أغصانه ابتهجت تمدُّ ظلالها ... موصولة بالبيت في أمِّ القرى

في تربة البلد الحرام عروقها ... تُسقى بزمزم فيه ضاحكة الثرى

شجر سقاه الوحي غيث بلاغة ... صارت به الصحراء روضاً مزهرا

لما جرى نهر البيان تبرجت ... أغصانه فرحاً به، لما جرى

واستبشر الكون الفسيح بخصبه ... فأضاءت الآفاق لما استبشرا

شجر تحاماه الذبول فلم يزل ... أندى على مرِّ الزمان وأنضرا

يتناثر الإعجاز من أطرافه ... طلاً بأشذاء البيان معطرا

في نورك الفيَّاض آيات، إذا ... تُليت على الجبل الأصمِّ تأثرا

فيها من الإعجاز ما لا ينتهي ... عينٌ ترى صوراً، وعينٌ لا ترى

نبعٌ من الإعجاز في قرآننا ... يجري على أرض التدبر أنهرا

من أين أبدأ قصة الإعجاز في ... آياته؟ ذهن الخيال تحيَّرا

أمن الفضاء الرحب ضاق بما حوى ... وبما استكنَّ من النجوع وما سرى؟

أم من شماريخ الجبال تمكنت ... في الأرض، مطلقة إلى الأفق الذُّرى؟

أم من رمال البيد أنعشها الحيا ... فاهتزَّ خصباً جدبهنَّ وأزهرا؟

أم من جفاف الروض منذ تخلفت ... عنه الغيوم وأخلفته تصحُّرا

صور من الإعجاز في قرآننا ... ما شكَّ فيها ذو اليقين ولا امترى

صور تحيرت القصيدة عندها ... عن أيها تروي الحديث الأشهرا

عن ذرة فيها من الأسرار ما ... جعل الكبير من العقول الأصغرا؟

عن حبة بُذرت، فسبعُ سنابل ... ظهرت، وعرقٌ في التراب تجذَّرا؟

عن سرِّ بيت العنكبوت وقد غدا ... مثلاً لأوهن منزل عرف الورى؟

عن سرِّ ما في البحر من ظلماته ... حتى تكاد العين ألا تُبصرا؟

وعن الغيوم السابحات فبارق ... متلألئ فيها، ورعد زمجرا؟

عن شمسنا بشروقها وغروبها ... عما تقدم دونها وتأخرا؟

وعن الهلال إذا أهلَّ مقوَّساً ... وإذا استدار على الكمال ونوَّرا؟

عن سرِّ خلق الناس في الرحم الذي ... مازال يبهر كل عقل فكَّرا؟

صور من الإعجاز في قرآننا ... كانت وظلت للعجائب مصدرا

هلاَّ سألت كتاب ربك، إنه ... سيظلُّ في كشف الحقائق أظهرا؟

من علَّم النحل النظام فلم يزل ... أقوى على حفظ النظام وأقدرا

من أرشد النمل الدؤوب لسعيه ... فغدا على حمل المتاعب أصبرا

من أودع الإنسان من أسراره ... ما لا تحيط به العقول، وصوَّرا

منْ قرَّب الأبعاد منه تفضلاً ... حتى تمكَّن في العلوم وطوَّرا؟

أو ليس من خلق الوجود وصانه ... وبنى موازين الحياة وقدَّرا؟

هذا هو القرآن هذا نوره ... فينا، وهذي المعجزات كما نرى

أو بعد هذا يستبيح مكابر ... كبراً ويرضى كافر أن يَكفُرا؟!

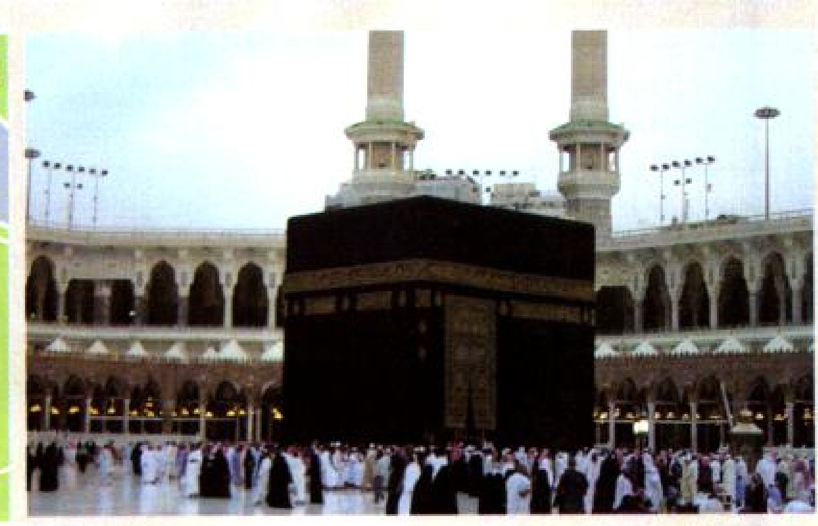
هذا هو القرآن مائدة الهدى ... في أرضنا، نعم الضيافة والقِرى

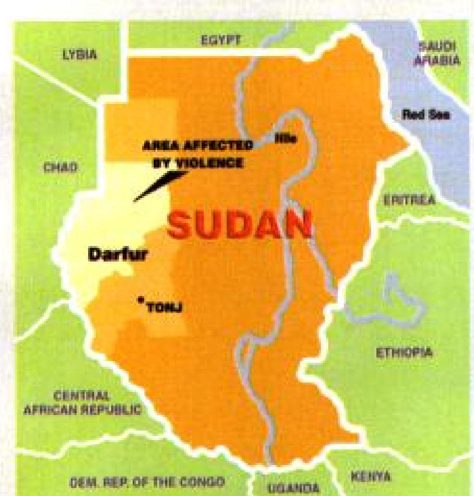




كانت مملكة شهيرة.. وسلطانها حفر أبيار علي

قصة «دارفور» مع كسوة الكعبة





٥٠٪ من أبنائها يحفظون القرآن كاملاً ولذلك تلقب بـ« دفتي المصحف »

التاريخ هو مجدنا ومجد آبائنا، التاريخ هو حاضرنا ومستقبلنا، وكما روى الحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أنه قال: كان أبي سعد بن أبي وقاص يأخذ بأيدينا أنا وإخوتي، يوقفنا على مشاهد رسول الله ﷺ (أي مواقع الغزوات) وآثار رسول الله ﷺ، ويروي لنا ما شهد من الماضي، ويقول لنا: تعلموا تاريخكم، وتعلموا سيرة نبيكم، فإنها مجدكم ومجد آبائكم. أما نحن فللأسف الشديد فقد ضاع منا هذا التاريخ.

عصام عمر

سبب تسمية ميقات ذي الحليفة بأبيار علي: وأظن أن الجميع يعرف المدينة المنورة، بل إن معظمنا ذهب إليها وسار في طرقاتها، ولعل بعضنا يعرف أبيار علي، وهي ميقات أهل المدينة المنورة الذي ينوي عنده ويحرم من أراد منهم الحج أو العمرة، وكانت تسمى في زمن النبي ﷺ «ذي الحليفة»، ولعل البعض يظن أنها سميت «أبيار علي» نسبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا غير صحيح.. والصحيح أنها سميت بذلك نسبة لعلي بن دينار. وعلي بن دينار هذا جاء إلى الميقات عام ١٨٩٨م حاجاً، فوجد حالة الميقات سيئة، فحفر الآبار للحجاج ليشربوا منها ويُطعمهم عندها، وجدد مسجد «ذي الحليفة»، ذلك المسجد الذي صلى فيه النبي وهو خارج للحج من المدينة المنورة، وأقام وعمّر هذا المكان، ولذلك سمي المكان بـ«أبيار علي» نسبة لـ«علي بن دينار».

من هو علي بن دينار ؟

أتدرون من هو علي بن دينار هذا؟ إنه سلطان دارفور، تلك المنطقة التي لم نسمع عنها إلا الآن فقط لما تحدث العالم عنها، ونظنها أرضاً جرداء قاحلة في غرب السودان، كانت منذ عام ١٨٩٨م وحتى عام ١٩١٧م سلطنة مسلمة، لها سلطان اسمه «علي بن دينار»، وهذا السلطان لما توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة أقام في مدينة الفاشر (عاصمة دارفور) مصنعاً لصناعة كسوة الكعبة، وظل طوال عشرين عاماً تقريباً يرسل كسوة الكعبة إلى مكة المكرمة من «الفاشر» عاصمة دارفور. وإذا كنا في مصر نفخر ونشرف أننا كنا نرسل كسوة الكعبة، وكان لنا في مكة التكية المصرية، فإن دارفور لها مثل هذا الفخر وهذا الشرف.

هذه الأرض المسلمة تبلغ مساحتها ما يساوي مساحة جمهورية فرنسا، ويبلغ تعداد سكانها ٦ملايين نسمة، ونسبة المسلمين منهم تبلغ ٩٩٪، والذي لا يعرفه الكثيرون عنها أن أعلى نسبة من حملة كتاب الله عز وجل موجودة في بلد مسلم، هي نسبتهم في دارفور، إذ تبلغ هذه النسبة ما يزيد على ٥٠٪ من سكان دارفور، يحفظون القرآن عن ظهر قلب، حتى أن مسلمي إفريقيا يسمون هذه الأرض «دفتي المصحف»، وكان في الأزهر الشريف حتى

عهد قريب رواق اسمه «رواق دارفور»، كان أهل دارفور لا ينقطعون عن المجيء إليه ليتعلموا في الأزهر الشريف.

وأصل المشكلة هناك أن دارفور تسكنها قبائل من أصول عربية تعمل بالزراعة، وقبائل من أصول إفريقية تعمل بالرعي. وكما هو الحال في صحراوات العالم أجمع.. يحدث النزاع بين الزراع والرعاة على المرعى والكلأ، وتتناوش القبائل بعضها مع بعض في نزاع قبلي بسيط، تستطيع أي حكومة أن تقضي عليه، غير أن هذا لم يحدث في السودان، بل تطور الأمر لما تسمعونه وتشاهدونه الآن.. لماذا كل هذا؟!!

لأن السودان هي سلة الغذاء في إفريقيا، لأن السودان هي أغنى وأخصب أراضي العالم في الزراعة، ولأنه تم اكتشاف كميات هائلة من البترول، ومثلها من اليورانيوم في شمال دارفور.. وهنا نقول بناء على تلك المعطيات: لو استقر السودان المسلم لحل الأمن والرخاء والسخاء بالمنطقة كلها، ولأصبح السودان ملجأ وملاذاً للمسلمين والعرب أجمعين، ولهذا لم يرد أعداء الإسلام لهذه المنطقة أن تنعم بالاستقرار.

وأذكر لكم قصة الجنوب.. إن نسبة المسلمين في جنوب السودان حوالي ١٦٪، ونسبة النصارى ١٧٪، أي أن الفارق ١٪ فقط، والباقي من السكان وثنيون. فأي تقرير مصير هذا الذي ينادون به؟ السر في هذا يا إخوتي في الله.. أنهم يأملون في نجاح حركات التنصير في ضم ٥٪ من السكان إلى النصرانية خلال الخمس سنوات القادمة، وعلى هذا سترتفع نسبتهم إلى ٢٢٪، وهم في سبيلهم هذا يعتمدون على قعود المسلمين عن الدعوة لدينهم وزيادة أعدادهم في الجنوب.

أعرفتم الآن لماذا يذهب كارتر رئيس مجلس الكنائس العالمي إلى الجنوب دائماً؟ للإشراف على تنفيذ هذا المخطط.

أتدرون أن ١٣ وزيراً من وزراء أوروبا وأمريكا ذهبوا إلى دارفور في الثلاثة شهور الأخيرة فقط؟.. في حين لم تتحرك جامعة الدول العربية، ولا منظمة المؤتمر الإسلامي.. ولو أن كل مسلم من المليار مسلم تبرع بجنيه واحد.. لأصبح السودان جنة من جنات الأرض.. ولكن ما من تحرك ولا تفاعل ولا حتى شجب أو استنكار، بل تقاعسٌ وصمتٌ رهيبٌ ولا حول ولاقوة إلا بالله■

تطرف درامي في مواجهة التطرف الديني!

محمد منصور(*)

عرضت قناة (mbc) مؤخراً المسلسل التلفزيوني (دعاة على أبواب جهنم) الذي ينتمي إلى فئة المسلسلات التي تتطرق إلى قضايا الإرهاب والفكر الديني التكفيري.. ويقدم (إضافات حقيقية) لدراما الإرهاب حسب وجهة النظر الرسمية.

إن «دعاة على أبواب جهنم» «سبوبة» تلقى الدعم الحكومي؛ لأنه يساهم في فضح الإرهابيين وتعرية فكرهم المناوئ!!

شباب التجربة الأفغانية

ولهذا لا نستغرب في هذا المسلسل الذي يعرض لمصائر مجموعة من الشبان العرب الخارجين من تجربة الأفغان العرب، والعائدين إلى بلادهم بحثاً عن تجربة جهادية أخرى.

وإذا ما نحينا النوايا التجارية لهذا التمثيل العربي جانباً، فإن المعالجة الفنية والفكرية للمسلسل لم تستطع أن تتلمس الخصوصية المحلية لدوافع نشوء مثل هذا التطرف في كل بلد على حدة، فثمة بلدان عربية أذكت نار التطرف بفعل محاربتها للإسلام تحت شعار العلمانية، في حين أن بلداناً أخرى كانت ممارسة الشعائر الدينية فيها مباحة، بل إن مخالفتها أو التقصير في أدائها كان أمراً يستوجب العقاب، فهل دوافع التطرف في هذه مثل تلك؟! ذلك سؤال افتراضي لم يجب عنه المسلسل.

أسئلة للمسلسل

بل لم نجد تفسيراً درامياً مقنعاً لسؤال لا يختلف صناع المسلسل على حيثياته: إذا كان الإسلام هو دين الاعتدال الذي يدعو إلى الوسطية والتسامح، فلماذا نشأ هؤلاء على هذا النحو من التفكير تحت عباءة الإسلام نفسه؟! وما هو دور المجتمعات أو الأنظمة الحاكمة في إيجاد مبررات ومناخ للتطرف الديني؟!

أسئلة كثيرة لم أجد إجابة عنها، لكن أكثر ما لفت نظري في مسلسل «دعاة على أبواب جهنم» هو ذلك الشطط في تصوير فساد الجماعات الإسلامية لدرجة أن أحد المجاهدين الأفغان العرب السابقين لا يجد غضاضة في أن يقدم زوجته لإغواء أحد المسؤولين، بل يسهر معها ومع هذا المسؤول في ملهى ليلي وهي عارية الرأس بينما هو يشرب «الويسكي»، ويتابع الرقص والغناء دون أدنى حرج، وذلك بطلب من قائده الأعلى في التنظيم!!

صور عجائبية

أما عن علاقة (مجاهد) آخر بإحدى الفتيات فهو أمر غاية في الغرابة والنذالة، فهو يرفض علاقته بها في الجامعة؛ لأنها لا تلتزم بالحجاب، ثم يفاجئها بالعودة لخطبتها من أهلها، دون أن يستشيرها في ذلك، وبكل وقاحة!

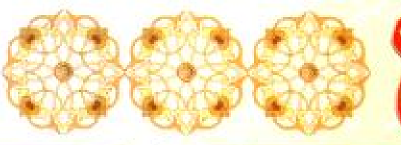
طبعاً هذا غيض من فيض الصورة العجائبية التي يرسمها المسلسل للإسلاميين في أجواء عصاباتية مافياوية، لا ترعى حرمة دين أو دنيا، فالرحمة عار منبوذ، والكذب مباح، والتفريط بالشرف والعرض مباح، والقتل والغدر مباح، ليس تجاه من أفتوا بكفرهم، بل تجاه رفاق الجهاد أيضاً.

أخيراً: إن «دعاة على أبواب جهنم» بالصور الكاريكاتيرية التي يقدمها، والمعالجة الدرامية المتطرفة، لا يدين تطرف بعض الجماعات (الإسلامية)، بل يشجع عليه حقاً.. فهل بالإمكان إقامة أي حوار مع العقل المعتدل المستنير، بعد أن بالغ المسلسل في تصوير الجماعات المتطرفة على هذا النحو، ومن سيقتنع أن هؤلاء المتطرفين يحتاجون من يبصرهم بحقيقة الاعتدال، لا من يمعن في شتمهم والتشهير بهم وهجائهم، ودفعهم إلى مزيد من التطرف؟■

(*) ناقد فني



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



لا يجوز

● **هل يجوز منع الزوجة من زيارة أهلها؟**

لايجوز منع الزوج زوجته من الذهاب إلى زيارة أهلها؛ لما فيه من قطيعة الرحم. وإذا احتاج إليها والداها المريضان أوأحدهما فتذهب - وإن عارض الزوج - لأنه إذا تعارض حق الأبوين وحق الزوج قُدّم حق الأبوين.■

تغسيل الحائض للمرأة

● **هل يجوز أن تغسّل المرأة المرأة إذا كانت الغاسلة في فترة الحيض؟**

يجوز أن تغسل المرأة المرأة، وهي مقدمة على المحرم، ولو كانت الغاسلة في فترة الحيض، أو كانت جنباً، لأنه لا يشترط في الغاسل - رجلاً كان أو امرأة - الطهارة.■

عمل المرأة في نقاط التفتيش

● **ما حكم عمل المرأة في التفتيش؟**

يجوز أن تعمل المرأة في هذه النقاط للتفتيش على النساء، بل ينبغي ألا يقوم بهذا العمل إلا النساء، على أن يراعى ظرف المرأة وتركها لبيتها فتقلل المدة، ويكون مكانها آمناً، ولا تختلط بالرجال، وتلتزم بالآداب الشرعية الإسلامية، ولا بد لها - للقيام بعملها هذا - من إذن زوجها، خاصة وأنه - العمل - غالباً ما يكون بعيداً.■

إنفاق الزوجة

● **هل يمكن أن تنفق الزوجة من مدخولها الشهري؟**

إذا اتفق الزوجان على ذلك فلا بأس به، وتلتزم الزوجة بدفع ما وافقت عليه، لكن لا يلزمها شرعاً الإنفاق على المنزل، وهذا مسؤولية الزوج، فإن قبلت مقابل ذهابها للعمل فهي قد ألزمت نفسها حينئذ.■

الوضوء مع وجود الكحل

● **هل يمكن الوضوء مع الكحل؟**

إن كان ما يوضع مادة عازلة عن وصول الماء إلى بشرة الوجه، بأن يكون مادة دهنية أو كيمائية عازلة، فلا يصح الوضوء معها، ويلزم حينئذ إزالتها، وإن كانت خطاً - بمادة غير عازلة ولا تحول دون وصول الماء - فيصح الوضوء مع وجودها.■

دخول اليهود المسجد

● **ما حكم دخول اليهود المسجد؟**

يختلف الأمر تبعاً لغرضهم من الدخول، فإن كان هناك سبب لدخولهم أو دخول غيرهم من النصارى أو المشركين؛ لحاجة أو ضرورة لبناء أو تخطيط ونحو ذلك، ولم يكن هناك مسلم أتقن وأكفأ فيجوز دخولهم المسجد. وإن كان دخولهم لغير حاجة، أو كان لحاجة ولم يأذن المسلمون بدخولهم فليس لهم دخوله.

وأما إن كان دخولهم قهراً بذريعة أمنية، أو غير أمنية، فإن كان للمسلمين سلطة منعهم منعوهم، وإلا فالأمر إذعان؛ يقاومون قدر استطاعتهم. وما ينطبق على المسجد الأقصى يسري على بقية المساجد، عدا المسجد الحرام بمكة، فإن جمهور الفقهاء لا يجيزون دخول غير المسلمين، وأجاز ذلك الحنفية وحجتهم قوية، وهي ما روي «أن النبي ﷺ أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار». ولأن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (التوبة٢٨)، المقصود منعهم من دخول المسجد الحرام على ما كانت عادتهم عراة، ولأنهم يدخلون بصفة التكبر والاستعلاء والاستيلاء. ولأن المنع كان عقوبة لهم على إخراج النبي ﷺ. وأما دخولهم بعد هذا ولغير ما ذكر من أسباب المنع، فليس ممنوعاً على غير المسلمين دخوله.■

الاجابة للشيخ عطية صقر من موقع www.islamonline.net



التفاوت في حظوظ الدنيا

● **ما الحكمة من تفاوت حظوظ الناس في الحياة الدنيا؟**

حظوظ الناس في الحياة متفاوتة، والله وحده مالك الأمر كلّه، يُعطي من يشاء، ويمنع ما يشاء عمّن يشاء، قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ (سورة آل عمران).

وقال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (الزخرف: ٣٢).

وهذا التفاوت في الحظوظ لحكمة جاء بيانها في مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (سورة الأنعام:١٦٥). ولا يشترط أن يكون هذا التفضيل تكريماً من الله لهم، فكم من كفار وعُصاة يتقلّبون في الثراء ليزدادوا به كُفراً وطُغياناً، قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ (سورة آل عمران).

ومنح الله لعباده قد تكون بمحض قدرته واختياره، ودون أن يكون لأحد فيها تدخل بوجه من الوجوه، كالجمال الذي يُولد به الإنسان ولا يد له فيه، وكالثراء الوارد عن طريق الميراث أو طريق لم يبذل فيه صاحبه أيّ جهد، وقد تكون هذه المنح نتيجة جهد وعمل كالّتي تأتي عن طريق الكسب التّجاري والصناعي وما شاكَلَهُ.

والطبيعة البشرية نزاعةٌ إلى حُبِ المال والجمال ومُتَعِ الحياة، ولكن ما كل

ما يتمنى المرء يدركه، وكثير من الناس ينظرون إلى ما فَضَّلَ الله به الآخرين عليهم نظرة الحَسْرة والألم، ويتمنى بعضهم أن تزول هذه النعمة عن أصحابها؛ ليتساووا جميعًا في الفقر والضعف والحاجة، وهذا هو الحسد المذموم الذي يورث صاحبه همًّا لا يفارقه، وقلقًا لا يترك له فرصة يستريح فيها باله وتهدأ أعصابه. وقد يتورط في أعمال غير كريمة لينال بها من هذا الذي فَضَّله الله عليه، وقد ذَمَّ الدِّينُ هذا الخُلُق.■

الوساطة لدى أصحاب المناصب

● **ما حكم الوساطة لدى أصحاب النفوذ لتأدية خدمة معينة لأحد الأشخاص؟**

يقول الله تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ (سورة النساء). وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه طالبُ حاجة أقبل على جُلسائه فقال: «اشْفعوا تُؤْجَروا، ويَقضي الله على لسان نَبِيِّه ما أحبَّ».

وفي رواية أبي داود «اشفعوا تُؤجَروا، ولْيقضِ الله على لسان نبيِّه ما شاء»، وروى البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قصة بَرِيرَة وزوجها قال: قال لها النبي ﷺ: «لو راجَعْتِيه». قالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: «إنَّما أشفع». قالت: لا حاجة لي فيه.

هذه نصوص وحوادث تَحث على الشفاعة إلى ولاة الأمور وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها، ما لم تكن الشفاعة في إسقاط حدٍّ أو تخفيفه أو في أمر لا يجوز تركه، كالشفاعة إلى وصيٍّ أو ناظر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك، في ترك بعض الحقوق التي في ولايته، فكلُّها شفاعة محرَّمة، تَحْرُم على الشافع ويَحْرُم على المشفوع إليه قَبُولُها، ويَحْرم على غيرهما السَّعي فيها إذا عَلِمها.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net



إزالة شعر الحاجب

● **ما حكم إزالة جزء من شعر الحاجب بغرض التزين للزوج؟**

تغيير الحواجب وردت فيه أحاديث صحيحة، فقد ورد في صحيحي مسلم والبخاري، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله». قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، وكانت تقرأ القرآن فأتته، فقالت: ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله؟ فقال عبد الله: «ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله؟».

فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته، فقال: لئن كنت قرأتِيه فقد وجدتيه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر٧). فقالت المرأة: فإني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن، قال: اذهبي فانظري، فدخلت على امرأة عبدالله فلم تر شيئاً، فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئاً، فقال: «أما لو كان ذلك لم نجامعها» (أي ما رضيت أن تبقى زوجة لي تجتمع معي في بيت واحد)، قلنا لأبي بكر: ما النامصة؟ قال: التي تنتف شعرها» (متفق عليه).

وحكم التنمص، التحريم؛ لأن اللعنة لا تكون إلا على فعل حرام، أما ما ترونه في القنوات الفضائية من بعض النامصات من داعيات أو غيرهن فنحن لا نأخذ ديننا من داعيات بهذه الصورة، إنما نأخذه من مصدريه الكتاب والسنة، وهذا الذي قلته هو القول الفصل، وهو الحكم الواضح باللعن، واللعن هو الطرد من رحمة الله.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

تخصيص مدفن للأسرة

● **ما حكم أن تخصص كل أسرة أرضاً للدفن؟**

من حيث المبدأ؛ لا مانع أن تُخصِّص الأسرة أرضًا تكون مقبرة لأفرادها، ما دامت هذه البقعة صالحة للدفن وواسعة تسع أمواتًا كثيرين؛ فإذا انتهت وضاقت ولم يبق فيها محل للقبور المستقبلة؛ فإن الموتى يُدفنون في مكان آخر ولا يُدفنون في القبور التي سُبقوا إليها؛ لأنه لا يجوز أن يُدفن في القبر المتقدم ميت جديد إلا بعد أن يتحلل جسم الأول ويفنى ولا يبقى له بقية، أما ما دام الجسم الأول له بقية وله رفات؛ فإنه لا يجوز أن يُدفَن معه ميت آخر؛ لأن الأول سبق إلى هذا وصار مُختصًا به.

وكذلك لا يجوز أن يُدفَن في الأرض المملوكة لأشخاص - أو الموقوفة لأموات أسرة معينة - لا يجوز أن يُدفن معهم غيرهم.■

إطلاق النار في الأفراح

● **ما حكم إطلاق النار من الأسلحة أو الألعاب النارية في الأفراح؟**

لا شك أن هذا لا ينبغي، فلا يجوز الإسراف في الحفلات، وإظهار الفرح وإطلاق النار، وما أشبه ذلك، كل هذا من المبالغة والإسراف، إضافة إلى ما قد يترتب عليه من الخطر، لأن إطلاق النار باستعمال السلاح ربما يؤدي إلى الإضرار بالآخرين، فالحفلات والفرح بمناسبة الزواج إنما يكون بحدود مشروعة ومعقولة، ليس فيها إسراف ولا تبذير، والذي ننصح به إخواننا أنهم في مثل هذه المناسبات عليهم أن يتعقلوا في أمرهم ويحتفلوا احتفالات لا إسراف فيها ولا تبذير، ولا غفلة عن ذكر الله عز وجل، ولا يحصل فيها محاذير ومنكرات، وكل هذا مما لا يجوز، والمسلمون منهيون عن الإسراف في الفرح، والإسراف في تبذير المال من غير فائدة، وكل ما تجاوز حده فإنه ينقلب ضده.■

تأملات في قصة الفداء (٩)

«مقام أمك خير من مقام فلان وفلان»

نسيبة بنت كعب.. دروس عظيمة في الفداء والتضحية

«بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان»... «اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة»..

كان لهذه الكلمات الطيبات وقعها البالغ في نفوسهم وأثرها السحري الذي يأخذ بالألباب، فقد صدرت من معلم البشرية جمعاء وسراج دنياها المنير، صدرت من أحنّ وأرحم وأعطف إنسان على وجه الأرض، من قال تعالى عنه ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة)، فكان صداها في نفس من سمعها «لا أبالي ما أصابني من الدنيا».

إيمان مغازي الشرقاوي

إن رمز الفداء في هذه المرة امرأة، لكنها ليست كغيرها من النساء، بل لقد فاقت منزلة الكثير من الرجال، بشهادة رسول الله ﷺ لها! استحقت لذلك أن تأخذ شهادة الفخار ودعوة العزّ في الدنيا والآخرة، وتحظى بالقبول فتكون من رفقائه ﷺ في الجنة. فمن هي هذه البطلة وما حكايتها؟

إنها الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب المازنية الخزرجية، المعروفة بأم عمارة.. من بني النجار، أخوال عبد المطلب جد رسول الله ﷺ.

بدأت مسيرتها المباركة منذ أن خرجت مع زوجها زيد بن عاصم رضي الله عنه، وولديها وأختها إلى مكة لتقف أمام رسول الله ﷺ في بيعة العقبة الثانية: مبايعة له على النصرة والمنعة، شأنها شأن المبايعين له من الرجال.

شقائق الرجال

كانت خير سفير لدينها؛ إذ غرسته في قلوب الناس، وأبلغتهم إياه بعملها وفدائها ومشاركتها الفعالة جنباً إلى جنب مع الرجل نصرة لله، ليعلم الجميع «أن النساء شقائق الرجال» (الترمذي)، فخاضت غمار الحروب والغزوات لا بحار الموضة والشهوات، وتطلعت وسمتْ إلى العلياء وليس لعالم الزينة والأزياء! كل ذلك بقلب مملوء حب الله ونفس تفدي رسوله عليه الصلاة والسلام، وروح تتعالى على حظوظ النفس وهواها، فكانت بحق من خير النساء.

سجلت بحروف من نور قصة فدائها لرسول الله ﷺ، في قصتها المشهورة في كتب السيرة والتي خلدت ذكرها ورفعت قدرها، وكان ذلك في غزوة أحد.. لتخرس بعملها ذاك ومشاركتها تلك ألسنة الكثيرين من المتطاولين على الإسلام قديماً وحديثاً، في زعمهم عزل الإسلام المرأة عن معترك الحياة، وتنحيتها عن مشاركة الرجل في صنعها، أو تجاهل دورها البارز فيها، لكنها أثبتت للجميع عكس ما زعموا، فلقد وقفت وقفات سجلت في سجلات التاريخ الخالدة

قصتها عبرة لكل نسائنا اللاتي نسين دورهن في الحياة.. وتذكرة لكل من تنساق منهن وراء الدعوات المغرضة

التي تبطل ما يروجون! وتحبط ما يكيدون، وها هي رضي الله عنها تشارك في صنع الأمة بكل ما تملك في رفع راية الإيمان.

فكانت يوم العقبة من المبايعات واستحقت أن تكون واحدة ممن سمّوا بالأنصار لنصرتهم لله ورسوله في أشد الأيام فتنة وبلاءً، وكذا شهدت صلح الحديبية وبيعة الرضوان، وشهدت الفتح الأعظم وغزوة خيبر.

دفاعها عن الرسول

كانت نسيبة رضي الله عنها مع النفر الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم أحد، وقد حملت سيفها، وأخذت تدافع عنه حتى أصيبت بجراح بليغة، وجرح ابنها ونزف دمه، فلم تجزع إذ ليس في الوقت متسع لذلك، وما كان منها إلا أن ضمدت له جرحه، وصاحت به قائلة: «انهض يا بني فضارب القوم»، ويرى رسولنا الكريم ﷺ ذلك ويقدره منها، ويكبره فيقول لها: «ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة»؟

وكأني بها في معركة أحد وهي تدافع عن رسول الله ﷺ مع أبنائها الذين صبروا، ومع القلة التي ثبتت من المؤمنين، تتلقى الضربات وتذيق أعداء الله الويلات، غير آبهة لما يصيبها منهم، وعينها لا ترتفع عن رسول الله ﷺ طرفة عين، ولسان حالها يقول: «فداك نفسي وأبنائي وكل ما أوتيت من قوة وحياة يا رسول الله».

ولنستمع إليها وهي تحكي لصاحبتها وتجيبها حين سألتها، وقد رأت على عاتقها جرحا غائرا، فتقول: لما ولّى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل ابن قمئة يقول: «دلوني على محمد، فلا نجوت إن نجا»، فاعترضتُ له أنا ومصعب بن عمير، وأناس



دافعت باستماتة عن رسول الله يوم أحد.. وتحملت عشرات الطعنات

قدمت ابنها «حبيب» شهيداً في سبيل الله.. وشاركت في قتل مسيلمة الكذاب

ممن ثبتوا مع رسول الله ﷺ فضربني هذه الضربة، وضربته ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان.

ومن هنا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشهد لها بالبطولة والفداء فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم أحد: «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني». فأي امرأة كانت! إذ لا تبالي ولا تخاف، فقضيتها التي تنافح من أجلها هي حفظ رسول الله ﷺ والدفاع عنه.

الجائزة الكبرى

لذا فحين انتهت المعركة إذا بها - رضي الله عنها - من بين الجرحى المسلمين، وهي التي كانت تداويهم وتسقيهم، قبل أن تباشر القتال دفاعاً عن النبي العظيم ﷺ، مما جعله يثني عليها ويقول لابنها عبدالله بن زيد: «بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان» وكأنها كانت تنتظر الجائزة الكبرى التي يعمل لها العاملون وعليها يتنافس المتنافسون، وفي سبيلها يقاتلون فيَقتلون ويُقتلون، لو أنفق المرء عمره كله في سبيل تحصيلها لكان قليلاً بجانب عظم قدرها! إنها ما إن سمعت من رسول الله ﷺ الثناء بحقها إلا أسرعت وقالت له: «ادع الله أن نرافقك في الجنة»، فقال ﷺ لها داعياً ومبشراً: «اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة» وحينها هانت في نظرها الدنيا بما فيها، فماذا تريد بعد مرافقة رسول الله ﷺ في الجنة! وأي متاع أو نعيم بعد ذلك الفضل العظيم؟! بل أي صبر على آلام الحياة ومصائبها يساوي هذه البشارة؟! لقد أدركت أم عمارة ذلك كله فقالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا!

أم الشهيد

وقد شاركت نسيبة رضي الله عنها في قتال المرتدين في معركة اليمامة! بعد أن قدمت ولدها وابنها البطل (حبيب) رضي الله عنه الذي قتله مسيلمة الكذاب لينال الشهادة في سبيل الله بصبر وثبات لا يتخيله بشر، ولا يتحمله إنسان! وذلك حين أرسله رسول الله ﷺ بكتابه إلى مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة، فلما قرأ مسيلمة الكذاب الكتاب قال لحبيب: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم. فقال: أتشهد أني رسول الله؟ فقال: لا أسمع. فجعل عدو الله مسيلمة يقطع جسده عضواً عضواً حتى أسلم الروح ونال شرف الشهادة في سبيل الله.

فليست نسيبة وحيدة أسرتها في الفداء والتضحية، فلقد أصر هذا البطل على أن يعلمنا هو الآخر درساً بليغاً لا يُنسى في ذلك: حباً لله ورسوله، فصار شهيداً وأي شهيد! لكنها أقسمت أن تثأر لابنها البطل من قاتله مسيلمة الكذاب لتريح من شره الأرض والعباد، بعد أن كفر بالله ورسوله، فخرجت مع ولدها المجاهد عبدالله في جيش المسلمين المتجه إلى اليمامة وشفى الله صدرها بالنصر، وأقر عينها بهزيمة المرتدين وشاركت في قتل مسيلمة الكذاب.

ماذا نأخذ من أم عمارة رضي الله عنها؟

إننا في حاجة للعودة إلى معين هذا الدين وسيرة هؤلاء من صحب رسول الله ﷺ، وما أجمل أن نغرس في نفوس أولادنا وبناتنا حبهم والتخلق بأخلاقهم، رجالاً ونساء، وما أحسن أن نسميهم بأسمائهم وكما يقال إن لكل امرئ من اسمه نصيباً! بدلاً من بعض الأسماء، التي هي دخيلة علينا قد تمسخ شخصياتهم وتنقص من انتمائهم حين تطمس أو تشوش هويتهم.

وقصة نسيبة - رضي الله عنها - عبرة لكل بناتنا ونسائنا اللاتي نسين دورهن في الحياة أو غفلن عنه، وتذكرة لكل من تنساق منهن وراء الدعوات المغرضة لمن يدّعون أنهم أنصار للمرأة لنقول للجميع: هذه هي المرأة المسلمة، وهذا ديننا.■



عرض لنا القرآن أساليب شتى في علاج كثير من أخطاء من نربي في مواقف مختلفة، وسأستعرض عدداً من الآيات مع التعليق على الموقف وكيفية العلاج ثم استنتاج بعض القواعد التي يمكن بواسطتها أن نختار الأسلوب الأنسب والأفضل والأقرب إلى حل المشكلة.

في سورة التحريم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣)﴾ (التحريم).

منير بن أحمد الخالدي

أساليب إبداعية في معالجة أخطاء الغير (١)

سواء كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد حرم على نفسه مارية أو حرم على نفسه العسل بسبب بعض أزواجه، أتى التوجيه هنا بسؤال من المولى عز وجل.

تأمل لترى كيف كان التصحيح، سؤال: لم تفعل هذا؟ ثم توضيح سبب هذا الفعل ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ وكان هذا كافياً لشخصية الرسول ﷺ.

هل تجرب هذا الأسلوب مع الأشخاص الجيدين والذين يندر خطؤهم وهم على أتم استعداد للإصلاح.. أن نسألهم فقط: لم فعلتم هذا؟ دون أن ننتظر الجواب.. سؤال للاستنكار فقط وذكر سبب فعلهم.

● ثم لننتقل إلى عتاب الله سبحانه لزوجات النبي ﷺ، فنلاحظ أن الخطاب أشد ويأتي التهديد بتركهن واستبدالهن بزوجات غيرهن. ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)﴾ (التحريم).

● ولنقف وقفة متبصرة متعظة من الآيات التي وردت في غزوة أحد.. لنقف مع خطأ وقع به كرام الناس كاد أن يودي بحياة الرسول ﷺ وتسبب في هزيمة ظاهرة للمسلمين، بل تسبب في فقدهم لسبعين من الصحابة رضوان الله عليهم ثم التمثيل بحمزة بن عبدالمطلب، عم الرسول عليه الصلاة والسلام.

بدأ ذكر هذه الغزوة في سورة آل عمران: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨)﴾. وبهذه الآيات الكريمات، وما بعدها في قصة «أحد» يعزّي تعالى عباده المؤمنين ويسليهم، ويخبرهم أنه مضى قبلهم أجيال وأمم، امتحنوا، وابتلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين، فلم يزالوا في مداولة ومجادلة، ثم بدأ سبحانه بتسلية للمؤمنين وأن المحنة التي أصابتهم أصابت غيرهم، يقول سبحانه:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (١٤٣)﴾ (آل عمران).

نلخص الفوائد السابقة وأسلوب المعالجة:

● مراعاة المشاعر والعواطف: حيث إنهم فجعوا بما حصل وبمن قتل من الصحابة، وأن الألم يصيبهم ويصيب أعداءهم ولكن هم علاقتهم بالله وصلتهم به أما الكافرون فصلتهم بالدنيا يوالونها ويعملون لأجلها.

● إيضاح طريق الجنة: وأنه لابد من التمحيص ومعرفة الصابرين.

● تذكيرهم بقصص السابقين: وما لاقوه وهذا تقوية لهم بأنه طريق سار فيه غيرهم من المؤمنين، ودرب لابد فيه من ألم الشوك ومدافعة أمواج الباطل العاتية للوصول إلى النصر.

● أنه سبحانه معهم: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١)﴾ (آل عمران).

● بعد ذلك ذكر الله سبحانه الخطأ الذي وقعوا به: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)﴾ (آل عمران).

ولأضرب هنا مثلاً لمعالجة خطأ ابن لم يهتم بدروسه، فكانت نتيجته سيئة.. فالشيء الذي يفعله الوالدان مباشرة هو اللوم والعتاب، لكن إذا اتبعنا الأسلوب القرآني الناجح، فينبغي أولاً:

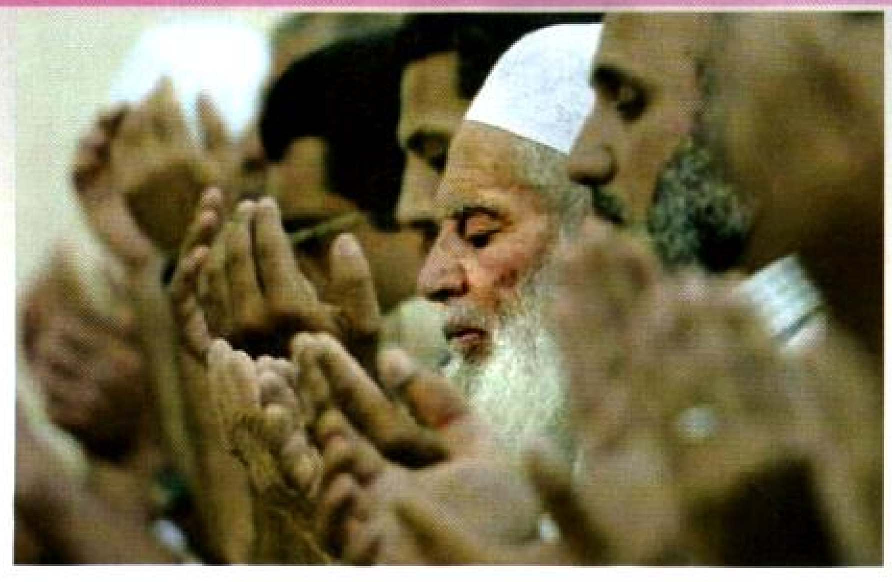
- **مراعاة نفسية** الابن وأنه مستاء من هذه النتيجة، فلابد من مواساته والاهتمام بمشاعره.

- **ثم توضيح** أن طريق النجاح مليء بالمتاعب.

- **تذكيره** بمواقف إخفاق مشابهة وقع بها آخرون صححوا أخطاءهم بعد ذلك.

- أن الله معه إن توكل عليه.

- **تذكيره** بعد فترة بخطئه بأسلوب يجعله يتق هذا التقصير.■



من نعم الله على العباد، أن فتح لهم من أبواب الطاعات ما يدخلون عليه بها، ويسر لهم القيام بها حسب استعداداتهم وطاقتهم، فمنهم من دخل عليه من باب الصلاة، فزاد على الفروض والواجبات نوافل لازمها وأحسن فيها، فمات عليها، ويبعث - إن شاء الله - عليها.

ومنهم من دخل على الله من باب الصيام فدوام عليه وأحسن فيه وأكمل، ثم مات على ذلك، ويبعث - إن شاء الله - على ذلك، وهكذا بالنسبة لسائر الطاعات.

توفيق علي

العبد يموت على ما عاش عليه.. ويبعث على ما مات عليه

ومن مات ملبياً بُعث ملبياً، كما أخبر عن ذلك النبي الكريم ﷺ. قال النووي: «معناه على هيئته التي مات عليها ومعه علامة لحجه، وهي دلالة الفضيلة، كما يجيء الشهيد يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً»(١).

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه»(٢).

والكامل من ضرب بسهم في جميع الطاعات والعبادات وهم قلائل، منهم الصديق رضي الله عنه الذي يُدعى من جميع أبواب الجنة، ويُمتع بجميع نعم الجنة، وتكمل له اللذة في الجنة، جزاء لما قدم للإسلام والمسلمين.

فهل تكون من أولئك القلائل؟

إن العبد يموت على ما عاش عليه، ويبعث على ما مات عليه، ويعود عليه عمله بعينه فينعم به ظاهراً وباطناً، فيورثه من الفرح والسرور واللذة والبهجة وقرة العين والنعيم وقوة القلب واستبشاره وحياته وانشراحه واغتباطه ما هو أفضل النعيم، وأجله، وأطيبه، وألذه، وهل النعيم إلا طيب النفس وفرح القلب وسروره وانشراحه واستبشاره هذا؟

وينشأ له من أعماله ما تشتهيه نفسه وتلذ عينه من سائر المشتهيات التي تشتهيها الأنفس وتلذها الأعين، ويكون تنوع تلك المشتهيات وكمالها وبلوغها مرتبة الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته فيه وإخلاصه وبلوغه مرتبة الإحسان فيه وبحسب تنوعه، فمن تنوعت أعماله المرضية المحبوبة له في هذه الدار تنوعت الأقسام التي يتلذذ بها في تلك الدار وتكثرت له بحسب تكثُّر أعماله هنا، وكان مزيده بتنوعها والابتهاج بها والالتذاذ هناك على حسب مزيده من الأعمال وتنوعه فيها من هذه الدار.

وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الأعمال المحبوبة له والمسخوطة أثراً وجزاء، ولذة وألماً يخصه لا يشبه أثر الآخر وجزاءه، ولهذا تنوعت لذات أهل الجنة وآلام أهل النار، وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات. فليست لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم وأخذ منها بنصيب كلذة من أنمى سهمه ونصيبه في نوع واحد منها، ولا ألم من ضرب في كل مسخوط لله بنصيب وعقوبته كألم من ضرب بسهم واحد من مساخطه.

وقد أشار النبي ﷺ إلى أن كمال ما يستمتع به من الطيبات في الآخرة بحسب كمال ما قابله من الأعمال في الدنيا: عن عوف بن مالك قال: دخل علينا رسول الله ﷺ المسجد وبيده عصا وقد علق رجل منا قنا(٣) حشفا، فطعن بالعصا في ذلك القنو وقال: «لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها»، وقال: «إن رب هذه الصدقة يأكل الحشف(٤) يوم القيامة»(٥).

فأخبر أن جزاءه يكون من جنس عمله فيجزى على تلك الصدقة بحشف من جنسها(٦).

فما أكثر من يتصدقون بفضول أموالهم!

وما أكثر من ينفقون فضول أوقاتهم!

وما أكثر من يعلمون بفضول علمهم!

فجزاؤهم يوم القيامة مثل ما تصدقوا، وأنفقوا، وعلموا، فالجزاء من جنس العمل.

الهوامش

(١) صحيح مسلم بشرح النووي.

(٢) صحيح مسلم، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، رقم (٢٨٧٨).

(٣) القنو: العذق.

(٤) الحشف: هو أردأ أنواع التمر، وهو الذي يبس على النخل قبل أن يتم نضجه.

(٥) سنن أبي داود، قال الشيخ الألباني: حديث حسن.

(٦) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٣٦.

من الحياة



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

الأبناء وأسرار الآباء

قال لي أحد أصدقائي يوماً: ابني يسألني: كم راتبك يا أبي؟

أمن الصواب أن أجيبه أم أكتم؟

قرأتُ في تعبيرات وجه صديقي وعينيه أنه ينكر على ابنه أن يسأله مثل هذا السؤال، لأنه يرتبط بسر من أسرار الأب!!

إن كثيراً من الآباء ليست لديهم القدرة على التمييز بين ما يجوز إعلانه وما يجب الإسرار به، كما أنهم لا يدركون الأسرار التي من المفيد إعلانها والأسرار التي يجب كتمانها، وهذه من المهارات التربوية البالغة الأهمية التي ينبغي أن يمتلكها المربون والآباء، كما يجب أن يربوا الأولاد عليها.

والسياق يفرض مجموعة من الأسئلة: ما المقصود بالسر؟ ولماذا نحفظ أسرارنا؟ ومتى تنفلت أسرارنا وتذاع؟ وما الذي يدفعنا إلى الإعلان عن أسرارنا؟ وعلى أي أساس نحدد فائدة إذاعة السر من ضرره؟ وهل يجوز أن نُعلن بعض أسرارنا لأبنائنا؟

لعل من المفيد أن أجيب عن هذه الأسئلة، ثم أختم بإجابتي على سؤال صديقي!

ما المقصود بالسر؟

السرُّ: ما يكتمه الإنسان في نفسه، وهو خلاف الجهر والإعلان. قال سبحانه: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣)﴾ (الملك)، ويقول أيضاً: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩)﴾ (النحل).

لماذا نحفظ أسرارنا؟

لكل إنسان منا خصوصياته وأسراره التي يحتفظ بها لنفسه مادامت لا تضر بالآخرين، ذلك لأن حفظ السر يحقق لصاحبه - أو ما اؤتمن على هذا السر - الأمن والاستقرار، يقول ﷺ: «استعينوا على الحاجات بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود».

ومن الحكم العربية: «سرُّك من دمك، فانظر أين تُريقه».

ومن الأمثال العربية قولهم فيمن اؤتمن على سر وحفظه: «حفظ السر من صدق الوفاء».

وفي ذلك أنشد الفرزدق:

لا يكتم السرَّ إلا منْ له شرفٌ
والسرُّ عند كرام الناس مكتومُ
السرُّ عندي في بيت له غَلَقٌ
ضلّت مفاتيحه والبابُ مردومُ

وفيمن كشف سرّه وسر الآخرين يقول «فولتير»: «كشفُ المرء سرّه حماقة، وكشف سر الآخرين خيانة».

ويقول أبو الحسن الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين: «كتمان الأسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم أحوال الصلاح».

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



متى تنفلت أسرارنا وتذاع؟

تنفلتُ الأسرارُ منا عندما يكون الاحتفاظ بها صعباً، أو مؤلماً للنفس، أو عندما تقع علينا ضغوط لإذاعتها أياً كانت هذه الضغوط، أو إذا كان كشفها فيه منافع.

على أي أساس نحدد إباحة السر أم كتمانه؟

إذا اضطر المرء إلى إذاعةٍ سرٍ، وكانت له إرادة اختيار شخص يُسر إليه ببعض أسراره بهدف التخفيف عن النفس فلا بد أن يتم ذلك على أساسين اثنين:

الأساس الأول: أن ينظر المرء في هذا السر، أيجوز شرعاً أن يفشيه أم لا؟ أنافع إفشاؤه أم ضار؟ فإذا كان إفشاؤه جائزاً ونافعاً ولا يضر فعل، وإلا كتم سرَه. ومثال ما لا يجوز شرعاً إفشاؤه وفيه ضرر:

أن يحكي الرجل عما يحدث في غرفة نومه بينه وبين زوجته، فهذا لا يجوز شرعاً أن تبوح به لأي شخص آخر، كما أن إذاعته تضر ولا تنفع.

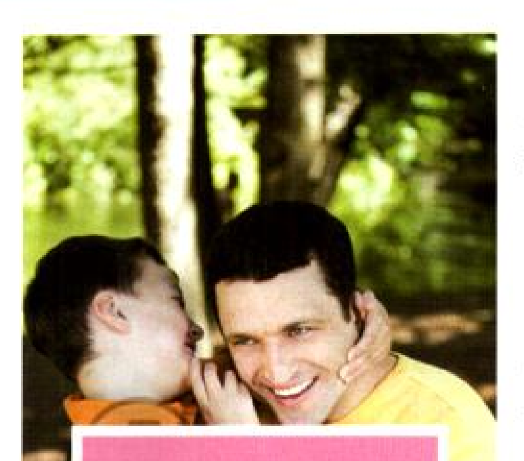
والأساس الثاني: هو حسن اختيار الشخص الذي نبوح له بأسرارنا، ويشترط فيه أن يكون أميناً على السر، كتوماً، وأن يكون حكيماً، وأن تكون في إخباره السر فائدة، كأن يكون متخصصاً في المجال، كالطبيب النفسي مثلاً، أو المستشار التربوي، أو المفتي.

هكذا يرى الأدباء والعلماء والتربويون، فمنهم من رأى أن السر إذا خرج من صاحبه ظهر، ولم يُصبح سراً، ومن هؤلاء عبيدالله بن عبدالله، إذ يقول:

وسرُك ما استودعته وكتمته

وليس بسر حين يفشو ويظهر

ومن العلماء من رأى أن المرء إذا ضاق صدره بسرٍ وأراد أن «يفضفض» لغيره، فيجب أن يختار شخصاً واحداً لا أكثر ليُسر إليه، ومن هؤلاء ابن حزم الأندلسي - رحمه الله - حيث يقول في «المُحلى»: «كُلُ سرٍ جاوز اثنين شائع».



كثير من الآباء ليست لديهم القدرة على التمييز بين ما يجوز إعلانه وما يجب الإسرار به

هل يجوز إعلان أسرارنا لأبنائنا؟

لعلك الآن تستطيع - عزيزي القارئ - أن تجيب على هذا السؤال، فالأمر يرتبط بثلاثة أمور، هي:

١ - طبيعة السر.

٢ - تحقق الفائدة أو الضرر من إعلانه.

٣ - شخصية ابنك وقدرته على حفظ سرك.

فإذا سأل الابن أباه سؤالاً تقتضي الإجابةُ عنه إفشاء سر شديد الخصوصية، كالعلاقة الخاصة بين أبيه وأمه، أو إفشاء سرٍ عسكريٍ إذا كان أبوه يعمل بهذا المجال، أو إفشاء سر مؤسسة يعمل بها الأب لا يجوز إفشاؤه.. فهنالك يجب الكتمان والرد على الابن رداً جميلاً وحكيماً.

وأما عن شخصية الابن، فمن الأبناء من ليست لديهم القدرة على حفظ الأسرار، وهؤلاء لابد من إكسابهم القدرة على حفظ الأسرار، وتبصيرهم بخطورة إفشاء الأسرار. فإذا امتلك الابن القدرة على حفظ الأسرار وكان إفشاء السر مفيداً فلا بأس من إخبار الابن بذلك، فهناك أسرار يجب كتمها عن الأبناء، وهناك أسرار يجب كشفها للأبناء، ومن النوع الأخير مثلاً: أن يعترف الأب بتقصيره في شيء ما بقصد أن يقتدي أولاده به في الاعتراف بالتقصير والاعتذار، ومن ثم تصحيح المسار، فالهدف هنا تربوي، ولعل ذلك من الأسباب التي دفعت النبي ﷺ إلى الإسرار ببعض الأمور لسيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، ولعل هذا - أيضاً - ما دفع كعب بن مالك رضي الله عنه إلى رواية قصة تخلفه عن رسول الله ﷺ لابنه، كي يربيه على أن الصدق ينجي.

والآن.. ماذا لو كنت مكان صديقي وسألك ابنك: كم راتبك؟ هل تجيبه؟ وكيف؟

لو كنت مكان صديقي هذا لنظرت إلى سياق الحوار وطبيعة ابني، فإن كانت معرفته ستؤدي إلى أن يسلك سلوك تبذير أو مباهاة رفاقه والفخر، مثلاً.. أجبته إجابة دبلوماسية، كأن أقول له: الحمد لله على ستر الله، نحن في نعمة، وإذا كانت معرفته ستؤدي إلى شكر الله على نعمه، وإلى ترطيب العواطف، وتوطيد العلاقة بيني وبينه، وإشعاره بصداقتي، أو اقتصاده في الإنفاق، أو تحقيق هدف تربوي آخر.. لأجبته بدقة.■

المراجع

(١) ابن حزم: المُحلَى. بيروت، دار الآفاق.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، دون تاريخ.

(٣) أبوالحسن الماوردي: أدب الدنيا والدين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.

٤ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، بيروت، دار الفكر.

(٥) جاسم المطوع: الأسرار الزوجية في ضوء الكتاب والسنة والواقع، الكويت، دار اقرأ الدولية، ٢٠٠٦م.



ولدي الشاب.. وهمومه اللذيذة (٢)

بوادر خطر الوقوع في المعصية

وفي نهاية حديثي إليك ولدي حول همومك اللذيذة، نأتي إلى أخطر الهموم وأشدها حساسية؛ إذا نشأت علاقة ما واستشعرت معها ببوادر الخطر في الوقوع في معصية؛ فكيف السبيل للخروج سليمين منها؟

د. حمدي شعيب (*)

وهذا الهم شغل الكثيرين منذ قدم البشرية، حتى ورثنا عن السلف الصالح مؤلفاً قيماً وهو (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي) والبعض يسميه (الداء والدواء) للعلامة الإمام شمس الدين ابن القيم ـ يرحمه الله ـ والذي أوصيك بقراءته والالتصاق به ومعايشته؛ وقد يمن عليّ الحق سبحانه بتلخيصه لك في رسالة أخرى.

فهو يدور حول هذا الهم اللذيذ والخطير والحساس؛ حيث يتناول قضية البحث عن دواء للعشق والخوف من الوقوع في المعصية، ويستهله المؤلف بهذا التساؤل الذي سأله أحدهم: «ما تقول السادة العلماء، أئمة الدين، رضي الله عنهم أجمعين، في رجل ابتلي ببلية، وعلم أنها إن استمرت به أفسدت عليه دنياه وآخرته؟ وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق، فما يزداد إلا توقداً وشدة، فما الحيلة في دفعها؟ وما الطريق إلى كشفها؟ فرحم الله من أعان مبتلى، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه! أفتونا مأجورين رحمكم الله تعالى».

وتكلم فيه الإمام ابن القيم عن الدواء الناجح لهذا الداء العضال، فذكر قضايا عدة أهمها:

١ ـ أهمية سلاح الدعاء؛ وكيف يعتلج أي يتصارع مع البلاء إلى يوم القيامة، فيمنعه على حسب قوته.

٢ ـ آثار الذنوب على الفرد والمجتمع والأمم؛ وهي الآثار العامة الكثيرة للذنوب؛ أي العقوبات التي نغفل عنها ولا ندري ما سببها، والتي منها، (حرمان العلم والفقه في الدين، ووحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله سبحانه، والوحشة بينه وبين الناس، واستشعار الظلمة بالقلب، وضعف البصيرة، وحرمان الطاعة، ووهن القلب والبدن، وقصر العمر ومحق البركة، والوقوع في سلسلة الذنوب، وزيادة إرادة المعصية، وهوان العبد على الله عز وجل، واستصغار الذنوب، وذهاب الحياء، والحرمان من دعاء الرسول ﷺ والملائكة واستغفارهم للمؤمنين والمؤمنات، وعدم توقير القلب لله سبحانه، ونسيان الله سبحانه لعبده، وزوال النعم وحلول النقم).

٣ ـ أنواع المحبة؛

(أ) محبة الله.

(ب) محبة ما يحب الله.

(ج) الحب لله وفيه.

(د) المحبة مع الله، وهي الشرك.

(هـ) المحبة الطبيعية، كحب الماء والطعام والنوم والزوجة والولد.

سلاح الدعاء من أهم الأسلحة التي تدفع خطر الوقوع في المعصية

٤ ـ أنواع العشق؛

(١) عشق القربة والطاعة والنفع؛ وهو عشق الرجل امرأته، فيحمد فاعله عند الله وعند الناس.

(٢) عشق المقت والبعد عن رحمة الله؛ وهو أضر شيء على العبد في دينه ودنياه، وهو معصية قوم لوط.

(٣) العشق المباح وهو الواقع من غير قصد، كعشق من وصفت له امرأة جميلة، أو رآها فجأة من غير قصد، فتعلق بها قلبه، ولم يحدث له ذلك العشق معصية، فهذا لا يملك ولا يعاقب عليه، والأنفع له مدافعته والاشتغال بما هو أنفع له منه، ويجب الكتم والعفة والصبر فيه على البلوى، فيثيبه الله على ذلك، ويعوضه على صبره لله وعفته، وتركه طاعة هواه، وإيثار مرضاة الله وما عنده.

ويخلص الإمام يرحمه الله؛ إلى أن أفضل سبيل للخروج هو، إما البعد والفراق، أو الزواج.

أخيراً... صديقي الحبيب، وولدي الغالي؛ لقد حركت في داخلي آلاماً حبيبة إلى النفس، وذكريات عشتها عندما كنت في مثل عمرك الغض الجميل، فكانت إليك تجربتي، ونصيحتي لنفسي قبلك، ولمن هم في مثل عمري قبلك، فنحن معكم نجاهد كل يوم مغريات يلقيها بل يقذفها علينا شياطين الإنس والجن، ولن ننام ولن تهدأ كتابتنا إليكم، ولن تنقطع لكم أسئلة ما دام هؤلاء الشياطين ـ كما قال الحسن البصري يرحمه الله ـ لا ينامون ولا يتركونا ننام وننعم بحياة آمنة، حتى نصل لبغيتنا ومستقرنا الحبيب في جنات وعيون، على سرر متقابلين.■

(*) عضو الجمعية البريطانية لطب الأطفال

الابتكار.. طعم آخر للحياة





مقامات الحريري

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

في هذه الحلقة نتناول عملاً رائعاً، ونموذجاً فذاً للإبداع الأدبي العربي، لا يقل روعة وتألقاً عن (كليلة ودمنة) بل ربما يتجاوزه، وهو (مقامات الحريري)..

مؤلف الكتاب

هو المبدع العلامة أبو محمد القاسم ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، المولود سنة ست وأربعين وأربعمائة، والمتوفى بالبصرة سنة عشر وخمسمائة من الهجرة. وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيراً.

قصة المقامات

المقامات فن من فنون الكتابة العربية ابتكره بديع الزمان الهمذاني، الذي قال عنه الثعالبي «هو بديع الزمان ومعجزة همذان، ونادرة الفلك، وبكر عطارد، وفرد الدهر، وغرة العصور، ولم يدرك قرينه في النثر وملحه، وغرر النظم ونكته، ولم ير أن أحداً بلغ مبلغه من الأدب وسره، وجاء بمثل إعجازه وسحره، فإنه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب»(١).

والمقامات نوع من أنواع القصص القصيرة، تحفل بالحركة التمثيلية ويدور الحوار فيها بين شخصين، ويلتزم مؤلفها بالصنعة الأدبية التي تعتمد على السجع والبديع.

سبب تأليف مقامات الحريري

يحكي الحريري سبب إنشائه المقامات فيقول: «إن أبا زيد السروجي كان من أهل البصرة، وكان شيخاً شحاذاً أديباً بليغاً فصيحاً، ورد البصرة، فوقف في مسجد بني حرام، فسلم ثم سأل، وكان المسجد غاصاً بالفضلاء، فأعجبتهم فصاحته، وحسن كلامه، وذكر أسر الروم ولده، فاجتمع عندي عشية جماعة، فحكيت ما شاهدت من ذلك السائل، وما سمعت ظرفه، فحكي كل واحد عنه نحو ما حكيت، فأنشأت المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات التي تبلغ خمسين مقامة»، وقد بدأ في كتابتها في سنة (٤٩٥هـ) وانتهى منها في سنة (٥٠٤هـ).

ماذا تحتوي المقامات؟

يقول الحريري عن مقاماته وماذا تحتوى (أنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة، وفطنة خامدة، وروية ناضبة، وهموم ناحبة، خمسين مقامة، تحتوي على: جد القول وهزله، ورقيق اللفظ وجزله، وغرر البيان ودرره، وملح الأدب ونوادره، إلى ما أوشحتها به من الآيات، ومحاسن الكنايات، ورصعته فيها من الأمثال العربية، واللطائف الأدبية، والأحاجي النحوية، والفتاوى اللغوية، والرسائل المبتكرة، والخطب المحبرة، والمواعظ المبكية، والأضاحيك الملهية، لما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي، وأسندت روايته إلى الحارث بن همام البصري)(٢)، وقد يكون زيد السروجي هذا شخصية خيالية نسجها خيال الحريري، ليحيك من حولها حيل أديب متسول، وأما الحارث بن همام هو الشخصية التي يقول عنها ابن خلكان قصد بها نفسه أي الحريري.

نماذج من الابتكار - المقامة المراغية

والمقامات مليئة بالابتكارات الأدبية منها المقامة السادسة التي أسماها المراغية، فيها رسالة بديعة، تتوالى كلماتها مرة منقوطة، ومرة غير منقوطة، منها قوله (الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين، واللؤم غض الدهر جفن حسودك يشين، والأروع يثيب، والمعور يخيب، والحلاحل يضيف، والماحل يخيف، والسم يغذي، والمحك يقذي، والعطاء ينجي، والمطال يشجي... إلخ)(٣).

المقامة المغربية

وفيها اختار رسالة مليئة بالعبارات التي لا تتغير بعكس حروفها، ومثال ذلك (لم أخا مل) وعبارة (كبر رجاء أجر ربك) وقوله (سكت كل من نم لك تكس)، وقوله (لذ بكل مؤمل، إذا لم، وملك بذل)(٤). وكل هذه العبارات إذا عكست حروفها تعطيك نفس العبارة.

المقامة السمرقندية

عبارة عن خطبة كلها من غير نقط، يبدؤها بقوله (الحمد لله الممدوح الأسماء، المحمود الآثار، الواسع العطاء، المدعو لحسم اللأواء، مالك الأمم، مصور الرمم، وأهل السماح والكرم، ومهلك عاد وارم.. إلخ) (٥).■

الهوامش

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - الثعالبي.

(٢) شرح مقامات الحريري ص ٦ ط / دار التراث - بيروت.

(٣) شرح مقامات الحريري ص ٥٥ ط / دار التراث.

(٤) شرح المقامات ص ١٥٣.

(٥) تجدها كاملة ص ٢٨٧ من مقامات الحريري.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت





عندما تتكلم أرقام الإنترنت!

من أهم المقاييس التي يبنى عليها التقدم التقني والمعلوماتي لأي دولة أو أمة.. الأرقام التي تختص بالتكنولوجيا بشكل عام وبالإنترنت بشكل خاص، كون الإنترنت يمثل البعد والعمق الحقيقي لتقنية المعلومات ومقياس تقدم الدول والشعوب.

وسوف أسوق هنا بعض الأرقام والإحصائيات التي تمثل قراءة مخيفة لواقع الأمة التقني والمعلوماتي، إضافة إلى بعض الإحصائيات الأخرى التي تعطي بعض الدلالات المعينة.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

مع العلم بأنه لا توجد مواقع تقدم إحصائيات دقيقة عن الدول العربية حول عدد مستخدمي الإنترنت، أو عدد المواقع أو الصفحات العربية، ولكن أغلبها تقديرية من بعض المواقع الغربية ومن محركات البحث العالمية.

حسب آخر الإحصائيات والتي كانت في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦ بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط (١٩,٠٢٨,٤٠٠) مليون مستخدم، وهذا الرقم يشمل إيران الذي يبلغ عدد المستخدمين فيها (٧,٥٠٠,٠٠٠) مليون مستخدم، ويبلغ عدد المستخدمين في شمال إفريقيا والسودان (١٥,٤٧٨,٠٠٠) مليون مستخدم، أي أن الدول العربية في الشرق الأوسط (من دون إيران) إضافة إلى دول شمال إفريقيا والسودان يبلغ عدد المستخدمين فيها حوالي (٢٧,٠٠٦,٤٠٠) مليون مستخدم.

بينما يبلغ عدد المستخدمين في العالم أجمع (١,٠٨٦,٢٥٠,٩٠٣) أي أكثر من مليار مستخدم، وهذا يعني أن نسبة المستخدمين العرب إلى إجمالي المستخدمين في العالم هي (٢,٥٪)! وهي نسبة متدنية إلى حد مخيف! خاصة إذا تمت مقارنتها بنسب الدول الأخرى، فدولة مثل أمريكا تبلغ نسبة مستخدمي الإنترنت فيها (٢١,١٪) من إجمالي المستخدمين في العالم، ودولة مثل فرنسا (٢,٧٪)، أي أن فرنسا وحدها أكثر من الدول العربية مجتمعة!

تبلغ عدد صفحات الإنترنت بجميع اللغات (١١,٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠) أكثر من ١١ مليار صفحة، حسب محرك البحث (جوجال)، وهذه الإحصائية تتغير كل ساعة لأن نسبة النمو عالية جداً في عدد الصفحات، وفي كل ساعة تزداد عدد الصفحات بالآلاف، بينما يبلغ عدد الصفحات العربية حوالي حدود (١٢,٥٠٠,٠٠٠) مليون صفحة (على أقصى تقدير)، أي ما يعادل (٠,١٪) واحد من عشرة في المائة فقط من إجمالي الصفحات!!! وهي نسبة لا تمثل رقماً معتبراً! وهذا يعني أن اللغة العربية على الإنترنت تعاني من حالة اختفاء وضمور شديدة وهي أقرب إلى عدم الوجود!

بلغ عدد المواقع على الإنترنت حتى الشهر الماضي (ديسمبر ٢٠٠٦) حسب إحصائية موقع (www.netcraft.com) - المتخصص في هذه الدراسات (١٠٥,٢٤٤,٦٤٩) - أكثر من ١٠٠ مليون موقع، وحسب الموقع، فإن هذا العدد ليس كله فعالاً (أي يحتوي مادة علمية ويعمل) وإنما قد يكون محجوزاً فقط، وهذا نسبته جداً ضئيلة، أي نستطيع أن نقول إن عدد المواقع تقريباً ١٠٠ مليون موقع؛ حيث كانت الزيادة في الشهر الأخير فقط هي (٣,٨) مليون موقع!!

أما عدد الموقع العربية فلا توجد إحصائيات دقيقة لها، ولكن إذا حسبنا نسبة عدد الصفحات في الإنترنت على عدد المواقع الإجمالي، نستطيع أن نخرج بقيمة تقريبية للمواقع العربية وهو (١١٦,٨٢٢) موقع فقط! أي (٠,١٪) مرة أخرى! وهي نفس نسبة صفحات اللغة العربية إلى إجمالي صفحات الإنترنت!!

أما نسبة اللغات المستخدمة في الإنترنت من حيث عدد المستخدمين، فتحتل اللغة الإنجليزية المرتبة الأولى بنسبة تقارب (٢٩,٧٪) من إجمالي المستخدمين، ثم اللغة الصينية بنسبة (١٣,٣٪)، ثم اللغة اليابانية في المرتبة الثالثة بنسبة (٧,٩٪).

إن هذه الإحصائيات مخيفة جداً عندما ننظر إلى مستقبل المواقع العربية واللغة العربية على الإنترنت، وكما قلنا في البداية هذه مقاييس لتقييم مستوى التقدم التقني والعلمي للأمة. ولذلك علينا أن نحذر من خلال هذه الإحصائيات أن ثقافة الأمة ووجودها على الإنترنت مهدد بالتواجد الضعيف جداً أو عدم التواجد في بعض الأحيان! وإن تراجع الأمة من خلال هذه المقاييس ينبئ عن حالة من التردي العلمي والتقني تحتاج إلى وقفة جادة وصارمة وسريعة، من أجل التحرك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، والزج بكميات كبيرة من المواقع والصفحات العربية على الإنترنت، وتسهيل الوصول لجميع الشعوب العربية من أجل اقتحام هذا العالم التقني والعلمي.■

مراجع الإحصائيات

www.google.com
www.yahoo.com
www.netcraft.com
www.internetworldstats.com
Nielsen//NetRatings

(*) خبير تقنية المعلومات

٢٥ حكمة لمهندسي الحياة

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

إن للعلماء والحكماء والعقلاء وأهل التجربة أقوالاً مثيرة، وكلمات نافعة، تمثل عصارة فكرهم، وخلاصة تجربتهم، وهي بذلك تختزل لنا المسافات، وتختصر لنا الأوقات، وتدلنا على الطريق الميسر الذي نحقق بإذن الله به أهدافنا.

وخير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ، لذا من أراد صناعة التأثير وهندسة الحياة، فليعض بالنواجذ على الكتاب والسنة وما جاء فيهما من درر، وإليك الآن خمسة وعشرون حكمة:

١ - يقول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨).

٢ - يقول الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)﴾ (الحج).

٣ - يقول الرسول ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...» (رواه مسلم عن أبي هريرة).

٤ - عشرة أشياء ضائعة لا يُنتفع بها: علم لا يُعمل به، وعمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء، ومال لا يُنفق منه فلا يستمتع به جامعه في الدنيا، ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة، وقلب فارغ من محبة الله، والشوق إليه، والأنس به، وبدن معطل من طاعته وخدمته، ومحبة لا تتقيد برضاء المحبوب وامتثال أوامره، ووقت معطل عن استدراك فارط، أو اغتنام بر وقربة، وفكر يجول فيما لا ينفع، وخدمة من لا تقربك خدمته إلى الله، ولا تعود عليك بصلاح دنياك، وخوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله، وهو أسير في قبضته، ولا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة، ولا نشوراً.

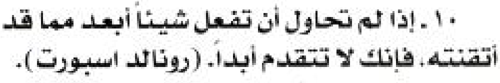
٥ - لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا
ولا ينال العلا من قدم الحذرا

٦ - الرجل الذي يحمل معتقدات يعادل ألف رجل لا يحمل سوى المصالح. (جون ستيوارت مل).

٧ - إذا كانت جبال الألب الشاهقة تمنعني من التقدم فيجب أن تزول من الأرض. (نابليون بونابرت).

٨ - ليست العظمة في ألا تسقط أبداً، بل في أن تسقط ثم تنهض من جديد.

٩ - الحياة إما أن تكون مغامرة جريئة أو لا شيء. (هيلين كيلر).



١٠ - إذا لم تحاول أن تفعل شيئاً أبعد مما قد أتقنته، فإنك لا تتقدم أبداً. (رونالد اسبورت).

١١ - إن المرء هو أصل كل ما يفعل. (أرسطو).

١٢ - إن ما تحصل عليه من دون جهد أو ثمن ليس له قيمة.

١٣ - الهروب هو السبب الوحيد في الفشل، لذا فإنك لا تفشل طالما لم تتوقف عن المحاولة.

١٤ - لقد وضعتُ دائماً دين محمد ﷺ موضع الاعتبار السامي، بسبب حيويته العظيمة، فهو الدين الوحيد الذي يلوح لي أنه حائز أهلية التمشي مع أطوار الحياة المختلفة، بحيث يستطيع أن يكون جذاباً لكل زمان ومكان. (برنارد شو).

١٥ - إن ما يسعى إليه الإنسان السامي يكمن في ذاته هو، أما الدنيء فيسعى لما لدى الآخرين. (كونفوشيوس).

١٦ - قد يتقبل الكثيرون النصح، لكن الحكماء فقط هم الذين يستفيدون منه. (بابليليوس سيرس).

١٧ - الرجل العظيم يحب البطء في أقواله والسرعة في أعماله. (كونفوشيوس)

١٨ - إنسان بلا عقيدة مخلوق في مهب الريح. (وليم هير).

١٩ - خلق الله لنا يدين لنعطي بها، فلا يجب إذاً أن نجعل من أنفسنا صناديق للادخار، وإنما قنوات ليعبرها الخير فيصل إلى غيرنا.



٢٠ - أعمالنا تحددنا بقدر ما نحدد نحن أعمالنا.

٢١ - الأفضل أن تصل مبكراً ثلاث ساعات من أن تتأخر دقيقة واحدة.

٢٢ - السيطرة ضارة إلا سيطرتك على نفسك.

٢٣ - لا يقاس النجاح بالموقع الذي يتبوؤه المرء في حياته بقدر ما يقاس بالصعاب التي يتغلب عليها.

٢٤ - أكثر الأخطاء التي يرتكبها الإنسان في حياته كانت نتيجة لمواقف كان من الواجب فيها أن يقول: لا، فقال: نعم.

٢٥ - الصلاح مصدر قوة، فالرجل المستقيم الصدوق النافع قد لا يصبح مشهوراً أبداً لكن يصير محترماً ومحبوباً من جميع معارفه، لأنه أقام أساساً متيناً من النجاح، وسوف يأخذ حقه من الحياة.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



علاج الحروق بزراعة كبسولات تحت الجلد



تمكن طبيب سعودي من علاج مريضة تعاني من حروق في الساق، باستخدام تقنية تنفذ لأول مرة في الشرق الأوسط وهي زرع كبسولات صغيرة جداً تحت الجلد، والتي تؤدي إلي تمدد الجلد المصاب واستئصاله فيما بعد. وكان أول من استخدم هذه التقنية الطبيب الألماني فايسر، وذلك في مؤتمر جرّاحي التجميل الألماني قبل شهرين في مدينة ديسلدورف الألمانية.

وتتكون الكبسولات من مادة الهيدروجل المجففة والمعقمة، والتي يتم وضعها عن طريق جروح صغيرة تحت الجلد، ومن ثم تنتفخ الكبسولات تلقائياً عن طريق امتصاص الماء في الجسم، بما يؤدي إلى انتفاخها وتمدد الجلد حولها، مما يسهل استئصال الندبات، وإغلاق الجروح بسهولة، حيث إن الكبسولات محاطة بكيس رقيق من مادة السيلكون، والذي يحتوي علي صمامات تسمح بدخول السوائل من الجسم إلي الكبسولة ببطء، مما يسمح بتمددها تدريجياً خلال ٦ أسابيع.■

تنظيف اللسان يزيل رائحة النفس الكريهة

أفادت دراسة أمريكية حديثة بأن تنظيف اللسان قد يزيل رائحة النفَس الكريهة.

وأوضحت الدراسة أن تنظيف اللسان يؤدي إلى خفض مركبات الكبريت المتطايرة التي تتسبب برائحة النفَس الكريهة، من خلال تنظيف وسط ومؤخرة اللسان بفرشاة الأسنان.

وأشارت جون لي الناطقة باسم أكاديمية طب الأسنان العامة، إلى أن الخفض يتم على المدى القصير، ولا يعتبر حلاً حاسماً لإزالة رائحة الفم الكريهة.■

تدليك الأطفال الرضع يقلل بكاءهم ويساعدهم على النوم

قالت دراسة تحليلية إن الأطفال الرضع مثل آبائهم يعانون من ضغوط الحياة، وقد يريحهم التدليك الرقيق لأجسادهم.

ويستخدم تدليك الرضع منذ أمد في العديد من الثقافات الآسيوية والإفريقية؛ لتخفيف المغص وتهدئة غضبهم ومساعدتهم على النوم وحتى النمو والتطور. وهناك اهتمام متنامٍ من جانب الآباء في الدول الغربية بتدليك الأطفال الرضع.

وبينت تسع دراسات بريطانية أن التدليك الرقيق أفاد فيما يتعلق بأنماط نوم الرضع وقلل البكاء، وزاد ارتباط الأم والطفل. ووجدت بعض الدراسات أن التدليك قلل مستويات هرمونات ضغط معينة لدى الرضع.■

سن اليأس بداية الاستقرار النفسي!!

خالفت دراسة أمريكية استغرقت ١٠أعوام، كثيرًا من الدراسات السابقة الخاصة بما يسمى «سن اليأس»، مؤكدة أن الاعتقاد بأن بلوغ سن الأربعين ينذر بأزمات نفسية في فترة منتصف العمر بالنسبة للرجال أو السيدات ليس صحيحًا إلى حد كبير.

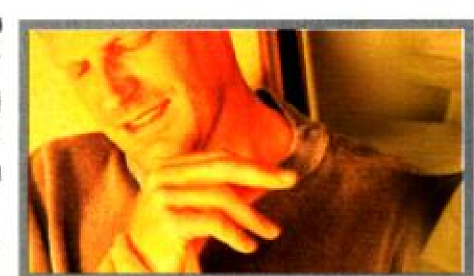
حيث أسفرت نتائج الدراسة - التي أجريت على ٨ آلاف رجل وامرأة تتراوح أعمارهم بين ٤٠ و٦٠ سنة - عن أن ٩٠٪ منهم لم يشعروا بالسعادة الحقيقية في حياتهم إلا بعد بلوغ سن الأربعين!!

وقد أثارت الدراسة، العديد من ردود الفعل في أوساط الطب النفسي - وفقاً لما ورد بموقع «واحة النفس المطمئنة للطب النفسي».

وأشارت الدراسة - في دعوة للتفاؤل للجميع بأن حياتهم سوف تبدأ بعد الأربعين - إلى أن مرحلة منتصف العمر تتضمن السيطرة من جانب الشخص على حياته، وشعوره بالأمن والاستقرار المادي والوظيفي والأسري.■

تعريض الدماغ لتيارات كهربائية يساعد على تقوية الذاكرة

قال علماء ألمان إن تحفيز الدماغ بتعريضه لتيارات كهربائية خفيفة أثناء النوم يساعد على تقوية الذاكرة.



وعندما قام العلماء بتعريض طلاب يدرسون الطب لعدة تيارات كهربائية تشبه الموجات الطبيعية المتذبذبة في الدماغ أثناء النوم فإنهم نجحوا في تقوية ذاكرة الطلبة.

وقال **يان بورن وهو عالم في علم الأعصاب بجامعة ليوبك**: «أدى ذلك إلى تقوية قدرة الذاكرة على الاستيعاب».

ويعتقد العلماء الذين نشرت نتائج دراستهم في موقع دورية «نيتشر» على الانترنت أن تحفيز المخ قد يساعد الذين يعانون من متاعب تتعلق بالذاكرة ومرض الزهايمر.

وقال بورن: «إنه أسلوب بديل لزيادة أو تحسين النوم ووظيفته فيما يتعلق بالذاكرة».■

ابتكار مرهم جلدي يعالج السكر



تمكن فريق علمي مصري ـ شارك في مؤتمر دولي حول الأبحاث الصيدلية في بريطانيا ـ من تطوير مراهم توضع على الجلد لعلاج مرض السكري. فقد نجح الفريق المكون من خمسة باحثين في تحويل دواء «جليبيزايد» المعروف لعلاج السكري من النمط الثاني، إلى مستحضر على شكل مرهم يمتص عن طريق الجلد، يمكن للمريض وضعه كل يومين أو ثلاثة، بدلاً من التقيد بتناول أقراص الدواء الحالي ثلاث مرات يومياً وفي مواعيد محددة قبل وجبات الطعام. وكما جاء بجريدة الشرق الأوسط، يؤكد الباحثون أن الدواء الحالي الذي يتناوله المريض مدى الحياة، يؤدي إلى مشاكل عديدة، مثل تفاوت درجة امتصاصه بين شخص وآخر، وظهور أعراض جانبية كالقيء أو زيادة الشهية للطعام.

وقد أثبتت الاختبارات التي أجريت على الحيوانات أن المرهم يمتص بطريقة منتظمة تضمن وجود الدواء بالكمية الفعالة اللازمة في الدم طيلة فترة يومين إلى ثلاثة أيام.■

اللوز يساعد على فقدان الوزن الزائد!

أكدت الدراسة التي قام بها باحثون يمنيون أن تناول سبعين حبة من اللوز في اليوم لمدة ستة شهور، بالإضافة إلى حمية قليلة بالسعرات الحرارية، يؤدي إلى تراجع الوزن الزائد بنسبة ١٨٪.

ونشرت جريدة «عمان اليوم» أن هذه الدراسة تأتي عكس الاعتقاد السائد بأن المكسرات جميعها تساعد على السمنة وأمراض ارتفاع الدم، مشيرة إلى أن حبات اللوز لا يعتريها الفساد، حتى وإن تم تخزينها لعشرات السنين إذا لم تنتزع قشرتها الخارجية عنها، وذلك حسب ما ورد بموقع «أمل الأمة» الإلكتروني.

وتشتهر العاصمة اليمنية «صنعاء» بزراعة أشجار اللوز الذي يمتاز بمواصفات غذائية واقتصادية عالية لاحتوائه على أنواع من الفيتامينات الضرورية التي لا غنى للجسم عنها.■

تطوير كاميرا خاصة تكشف الوريد المناسب للحقن

نجح إخصائيو الهندسة الحيوية في جامعة تينيسي الأمريكية، في تطوير آلية تصوير دقيقة، تساعد في الكشف عن الوريد المناسب للحقن.

وأوضح هؤلاء العلماء أن الجهاز الجديد يساعد على تفادي حقن المريض ووخزه لمرات عديدة دون فائدة، وتقليل محاولات الوخز الفاشلة للأوردة غير الصحيحة، لأغراض الفحص الطبي، وفحص الدم، وتقصير الوقت الذي يستغرقه وضع المحاليل الوريدية، خصوصاً في الحالات الطارئة، التي تتطلب السرعة والدقة والحذر.

وفسّر المهندسون الأمر بأن النموذج الأولي من هذا النظام، الذي أطلق عليه اسم «موضّح الأوردة»، يستخدم كاميرا الأشعة تحت الحمراء، لالتقاط صورة فيديو حقيقية لأوردة المريض، وجهاز حاسوب لتوضيح هذه الصورة، وشاشة عرض خاصة، لتحديد الموقع المناسب على الجلد، بحيث تبدو الأنسجة والدهون باهتة اللون، وتظهر الأوردة والدم بلون غامق.■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا
لَكِنَّ تَرْكَ الذُّنُوبِ أَوْجَبْ

•••

والدهرُ في صرفه عجيبٌ
وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبْ

•••

وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ
لَكِنَّ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبْ

•••

وكل ما يرتجى قريبٌ
والموت من كل ذاك أقربْ

شعر: علي بن أبي طالب

هل تعلم أن..

- مبتكر الرقم صفر هو الخوارزمي.
- الديك يكنى بـ«أبو المنذر».
- الخليفة المقتدر هو الذي بنى دار الشجرة.
- معرة النعمان بسورية هي مسقط رأس الشاعر أبو العلاء المعري.
- عدد السور التي بدأت بالحمد خمس سور.
- سورة المجادلة لا تخلو آية فيها من لفظ الجلالة (الله).
- الجمل أقوى الحيوانات ذاكرة.
- طائر الخفاش يلد ولا يبيض.
- الصحابية عذراء بنت عبيد الأنصارية لقبت بأم الشهداء.
- جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء.
- اللسان هو حاسة الشم لدى الثعبان.
- المحيط الهادي أكبر المحيطات عمقاً.
- معركة ذات الصواري أول معركة بحرية خاضها المسلمون.■

البر والإيمان

قال الإمام الشافعي:

يا من تعزز بالدنيا وزينتها — الدهر يأتي على المبني والباني
ومن يكن عزه الدنيا وزينتها — فعزه عن قليل زائل فاني
واعلم بأن كنوز الأرض من ذهب — فاجعل كنوزك من برٍ وإيمان

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com



عبادة بن الصامت

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بن قَيْسِ بن أصْرَمَ الأَنْصَارِيُّ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، أَبُوالوَلِيْدِ الأَنْصَارِيُّ، أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ، وَمِنْ أَعْيَانِ البَدْرِيِّيْنَ. سَكَنَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وكان ممن شهد العَقَبَةَ الأُوْلَى.

جَمَعَ القُرْآنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مُعَاذٌ، وَعُبَادَةُ، وَأُبَيٌّ، وَأَبُوأَيُّوْبَ، وَأَبُوالدَّرْدَاءِ.

عُرف عنه أنه لا يخاف في الله لومة لائم، حيث روي أَنَّ عُبَادَةَ أَنْكَرَ عَلَى مُعَاوِيَةَ شَيْئاً، فَقَالَ: لاَ أُسَاكِنُكَ بِأَرْضٍ. فَرَحَلَ إِلَى المَدِيْنَةِ. قَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَقْدَمَكَ؟ فَأَخْبَرَهُ بِفِعْلِ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهُ: ارْحَلْ إِلَى مَكَانِكَ، فَقَبَّحَ اللهُ أَرْضاً لَسْتَ فِيْهَا وَأَمْثَالُكَ. فَلاَ إِمْرَةَ لَهُ عَلَيْكَ.

وروي أَنَّ عُبَادَةَ مَرَّ بِقَرْيَةٍ، فَأَمَرَ غُلاَمَهُ أَنْ يَقْطَعَ لَهُ سِوَاكاً مِنْ صَفْصَافٍ عَلَى نَهْرِ بَرَدَى، فَمَضَى لِيَفْعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْجِعْ. فَإِنَّهُ إِنْ لاَ يَكُنْ بِثَمَنٍ، فَإِنَّهُ يَيْبَسُ، فَيَعُوْدُ حَطَباً بِثَمَنٍ.

مَاتَ: بِالرَّمْلَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.■

تحصين الإنسان من الشيطان

الإخلاص، وتحقيق العبودية لله، ولزوم الجماعة، والمحافظة على صلاة الجماعة، والالتزام بالكتاب والسنة، والاستعانة بالله على الشيطان، وكثرة الطاعات، والاستعاذة، وتحصين الأهل والأولاد والأموال، وقراءة سورة البقرة والمعوذات، والمحافظة على الأذكار، وحفظ البصر، وحفظ اللسان، وحفظ البطن، وحفظ الفرج، وحفظ اليد.■

طرائف



- كان أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف مع قوم، فرأوا قطيعاً من غنم، فقال أبو سلمة: اللهم إن كان في سابق علمك أن أكون خليفة فاسقنا من لبنها، فانتهى إليها فإذا هي تيوس كلها.
- أطباء أمراض نفسية قرروا أن يأخذوا مجانينهم في نزهة إلى البحر وعندما وصلوا، أخذوا كلهم في اللعب إلا واحداً قالوا له: مالك؟ قال لهم: إني أتخيل أن البحر حساء، كم من خبز يكفيه.
- الأستاذ: ما أبرز صادرات الهند؟
الطالب: لا أعرف.
الأستاذ: إذاً من أين نأتي بالشاي؟
الطالب: من عند الجيران.■

كلمات في الحب

- الحب هو الريح الذي تصير روحاً.
- الإهمال يقتل الحب والنسيان يقتله.
- الحب يقضي على الكثير من الآلام ذلك لأنه أعظمها.
- الحب يستولي على القلوب بدون استئذان.
- الحب بئر عميق لتشرب منه فقط وحاذر أن تقع فيه.
- الحب هو اللعبة الوحيدة الذي يكسب بها الاثنان أو يخسران معاً.
- ليس الحب هو من يعذبنا ولكن من نحب.
- قد يولد الحب بكلمة ولكنه لا يموت بكلمة.
- أجمل خطابات الحب هي التي تظل في قلوبنا.
- عندما نريد الحب لا يجيء وعندما يجيء لا نريده.
- من يحب يحب للأبد.■

مجرد كلمة

- أنت «غبي».. كلمة قد تكسر همة طفل نبيه وتقفل أبواب عقله عن الاستيعاب.
- أنت «ساذج».. كلمة قد تحول إنساناً طيب القلب إلى إنسان شرس يقسو حتى يغسل كل سمات الطيبة من شخصه.
- أنت «ظالم».. كلمة قد توقف دكتاتوراً وتثنيه عن ظلمه أو قد تجعل دكتاتوراً آخر يعتبر هذه الكلمة مدحاً.
- أنت «قادر».. كلمة قد تحرض معوقاً على كسر حدود الإعاقة بما يعجز عنه أصحاء البدن.■

الحسنة والسيئة

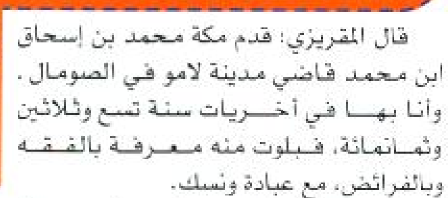
إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وقوةً في البدن، وسعةً في الرزق، ومحبةً في قلوب الخلق، وأن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضاً في قلوب الخلق.■

اذهب بسلام

عن محمد بن عبدالله الأنباري، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول:

لما قَدِمَ هارون الرشيد إلى مكة قعد في الحجر هو وولده، وقومٌ من الهاشميين، وأحضروا المشايخ، فبعثوا إليَّ، فأردت ألا أذهب، فاستشرت جاري، فقال: اذهب لعله يريد أن تَعظَه.

فدخلتُ المسجد، فلما صرت إلى الحجر قلت لأدناهم: أيكم أميرُ المؤمنين؟ فأشار إليه، فقلتُ: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردَّ عليَّ، وقال: اقعُد، ثم قال: إنما دعوناك لتحدِّثنا بشيء، و تعظَنا، فأقبلتُ عليه، فقلت: يا حسنَ الوجه، حسابُ الخلق كلهم عليك، فجعل يبكي ويشهَقُ، فرددتُ عليه، وهو يبكي، حتى جاء الخادم فحملوني وأخرجوني، وقال: اذهب بسلام.■



من عجائب القردة

قال المقريزي: قدم مكة محمد بن إسحاق ابن محمد قاضي مدينة لامو في الصومال، وأنا بها في آخريات سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، فبلوت منه معرفة بالفقه وبالفرائض، مع عبادة ونسك.

وأخبرنا أن القردة غلبت على مدينة مقديشو من نحو سنة ثمانمائة، بحيث ضايقت الناس في مساكنهم وأسواقهم، وصارت تأخذ الطعام من الأواني وغيرها، وتهجم على الدور وعلى الناس، وتأخذ ما تجده من آنية حتى إن صاحب تلك الدار يتبع القرد يتلطف به في رد الإناء فيرده بعد أكل ما فيه.

قال: ومن عادة ملكها أن أرباب دولته يقفون تحت قصره فإذا تكاملوا فتحت طاقة بأعلاه فيقبلون له الأرض، ثم يرفعون رؤوسهم فيجدون الملك قد أشرف عليهم من تلك الطاقة فيأمر وينهى.

وفي بعض الأيام فوجئ الناس أن المشرف عليهم قرد.

قال: وتمر القردة طوائف طوائف كل طائفة لها كبير يقدمها وهي تابعة له بتؤدة وترتيب، قال: فيرون ذلك عقوبة من الله لهم.■

من كتاب المختار المصون من أعلام القرون

ألقاب الصحابة والصحابيات

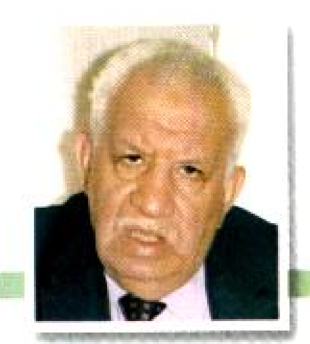
حارسة القرآن: حفصة بنت عمر.
بطل فوق الصليب: خبيب بن عدي.
ريحانتا الرسول: الحسن والحسين.
مؤذن الرسول: بلال بن رباح.
شاعر الرسول: حسان بن ثابت.
ذات الهجرتين: رقية بنت الرسول ﷺ.
الزهراء: فاطمة بنت الرسول ﷺ.

كتب ومؤلفون

القاموس الإسلامي: أحمد عطية الله
مصطلحات العلوم الطبية: أحمد عيسى
طبقات الشافعية الكبرى: السبكي
تفسير الكشاف: الزمخشري
طبقات المفسرين: جلال الدين السيوطي
الديمقراطية: عباس العقاد
الأساس في التفسير: سعيد حوى■







د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

التاريخ الإسلامي.. قوافل خيّرة ومواكب نيّرة (١)

نظرة أو نظرات في نتاج علمائنا الأثبات، وجولة في كتب المؤرخين الثقات لحضارتنا الإسلامية، تطلعنا على العجائب الباهرة في التاريخ الإسلامي وحضارته ومجتمعه، نشهد فيها فضائل الخير وفصائل البر، يتدفق منها النور ينابيع في تيار مستمر كريم، موكب زاهر هادر، متتابع السير، منتظم الخطوات، رائع المواقف، متجدد العطاء.

وتبهرنا روائعه حتى لتبدو وكأنها فلتات. ولو ظننتها لوهلة ما فلتات لحازت منك الإعجاب تلو الإعجاب، والمكانة فوق المكانة، والتكريم بعد التكريم، والثناء إثر الثناء، ولكانت درراً في ذلك الجبين، لما تجد من روعتها وتفردها في الحياة. ارتوت بهذا الدين فظهرت بنوعية وضيئة باهرة فذة، لأنها مستمدة من الإسلام المعجز وقائمة عليه، وفي ظله نمت، وبشريعته اهتدت، وبغيره لا ولن تكون. فهو الذي أقام مواكبها المنيرة، وجهز قوافلها الخيرة، فغدت تياراً دائماً متدفقاً هداراً.

تريك هذه الكتابات خلال تجوالك فيها، وتؤكد لك بالبراهين والوقائع والأمثلة المتكاثرة والصور المتوافرة، أنها ثمار حياة مليئة بالخير، تطفح بها حياة أهله، وتزهو بها حقائق مجتمعه الإسلامي. وهي عمل اليوم والليلة، تربت عليه أجيال وأجيال، عاملة شاملة زاهرة باهرة، سادت فيه تلك الشواهد، عمت أيامه وطابت موائده المباركة بالقرآن الكريم وسنة وسيرة رسول الله ﷺ. وهكذا جرى تيار الحياة يبث أسبابها، ويقيم أعلامها، ويغرس حضارتها المؤمنة، حضارة الإنسان الكريم، ربانية موحدة، مؤمنة شاملة، وبشرع الله المنير عاملة، تغدق خيراً وتموج عطراً فواحاً.

لم تتعثر بالأمة المسلمة الخطى أو تتلكأ في مجتمعها القوى، إلا يوم بهت التمسك بهذا الدين، وتراخت عنه أيدي التابعين، وبمقدار هذا وذاك تماماً سواء بسواء. وكل توعر أو تعكر نزل بها كان بسبب وبمقدار البعد عن جانب أو جوانب من هذا الدين، تتجاوزه حين تعود إليه وتبني حيواتها عليه، قاعدة لا تخطئ. حتى ليمكن أن تجعلها نظرية أو قانوناً نسميه «القانون البياني الواضح في التاريخ الإسلامي». يتمثل ذلك إذا رسمنا خطين، أولهما: يمثل الحياة الإسلامية وحضارتها، علواً وهبوطاً، ازدهاراً وانحساراً، تقدماً وانحداراً، وثانيهما: يمثل مقدار التمسك بالإسلام خلال ذلك، لتلازم الخطين، ارتفاعاً في الحياة تمسكاً بهذا الدين، وانخفاضاً بمقدار البعد عنه. فالتخلف عن الالتزام به، تخلف عن النور وموكبه الخير وركبه المنير الكريم. وذلك خسارة في الدنيا، وهو مسؤولية أمام الله تعالى، ومرارة يوم القيامة، يوم الوقوف بين يديه سبحانه. فنسألك اللهم أن ترحمنا وتعيننا على الالتزام بدينك القويم، كما نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

كان الإسلام موئلاً لأهله ومن استظل بظله من الملل الأخرى. وإذا دهمهم خطر أو ألم بهم أمر، لثغرة أهملت أو عروة وهنت، تنادى المسلمون إلى سد تلك وإبرام هذه، فعادوا إلى الطريق، طريق الله المجيد، فوجدوا الأمن والأمان والخير والعمران، لا يتوافر لأحد بدونه ولا بد منه لعمارة الأرض وسعادة الآخرة، مصير أهل الأرض أجمعين في كل حين.

واليوم، وبعد أن أحاطت بالمسلمين الكروب وحوصروا في الدروب وأعادوا الحسابات، وقد جربت في أرضهم فلسفات وغزت ديارهم مبادئ ونظريات، وجدوا طريقهم، فقادوا أنفسهم فيه نوراً وحياة وبركة، مصابيح هذا الدين وقناديله. وبدت تباشير ذلك في الميادين، ارتفعت لها بنود، هنا وهناك، تربت على هذا الدين، طلائع النور ومكامن الخير، تلتئم في صفوف لتتكون المواكب تعود للمسير في الدرب المنير. ومثلما حارب أهل السوء وأقام الأعداء معسكراتهم في المنحنيات والدروب، يتربصون بالإسلام والمسلمين خلال القرون، اتخذوا لكل وضع أسلوبه ولأي قضية عدتها، منذ أنزل الله تعالى هذا القرآن نوراً وبينات من الهدى والفرقان على محمد ﷺ، وهم لا يملكون غير العدوان ولا يعدون إلا البطلان، ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠)﴾ (الأنفال). والإسلام خلال تاريخه في مسيرته، التي لن تموت - إن شاء الله تعالى - يبني الحياة، وفي الوقت ذاته يواجه كل ذلك السوء ويقاومه مهما حدث فيه تنوع وتبرقع وتلبس بأي لبوس.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي